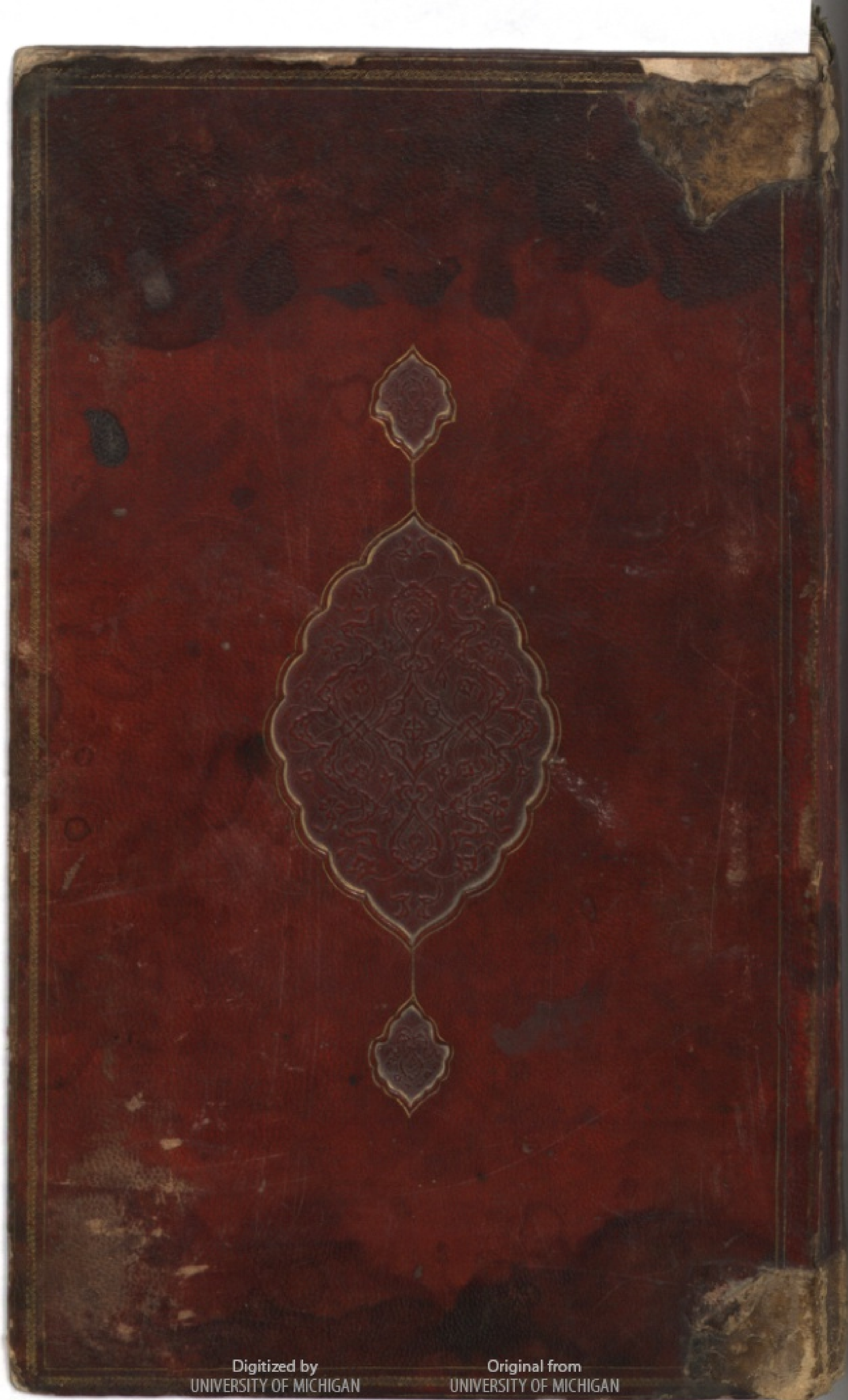


B.I.290

357 years old.

Kašf al-Kašif ʿalal-Kaššaf.

ʿOmar b.ʿAbdarraḥmān al-Qazwīni.

?

Rab. II 976
Sept. 1568

1038 pp.

fol.

Not identical with al-Kašf ʿan Muškilāt al-Kaššaf by al-Qazwīnī. Very important for the language of the Qoran and the Quotations of old poets,

I L 304

١
كشف الكاشف
قيمت
٤٠٠

قطب

طالعته ... استقعت منه واعتبا لمالكه
ببقاء عزه ودوام عمره الى يوم القيام

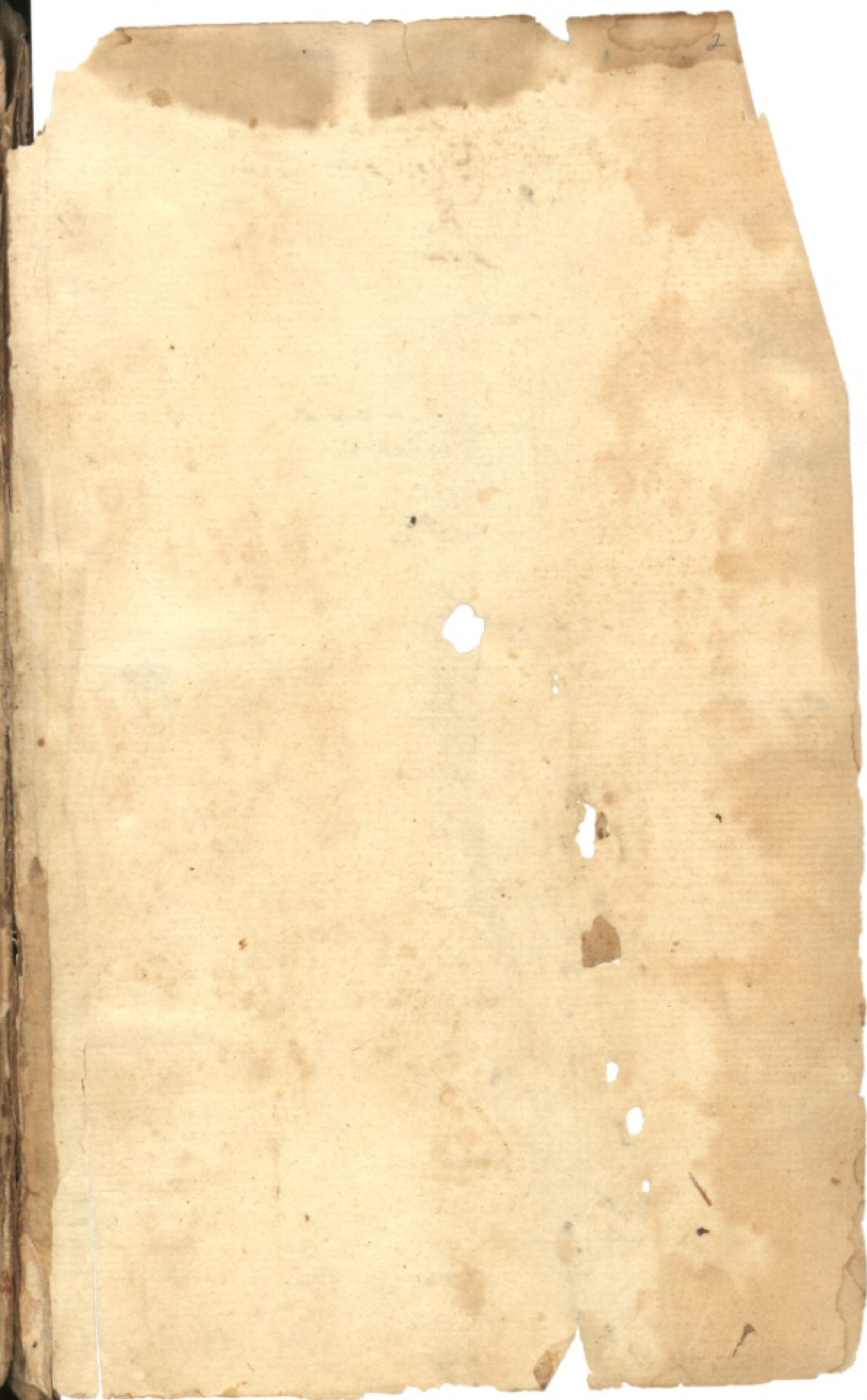
الفقير ...

١١١/١
٢٢

هذا كتاب كشف الكاشف وهو شرح
الكاشف قدس سره النقى
فى سنة سبع وسبعين
والسلام

1038 pp

12304



3

كتاب

كشف الكشاف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وابلج بمعجزته معالم
الحق صلى الله عليه وعلى آله الذين سادوا الدين واصحابه المهتدين الهادين ما تغنى قارئ القرآن او تغرد
طاير على رؤوس الاغصان نريد ان نشرح مشكلات كتاب الكشاف ونميط حجاب الخفاء عن مباحثه اللطاف
ناقدين الكلام في كل باب مميزين بين القشر واللباب فنقول والله تعالى الموفق للصواب قوله
الحمد لله سيجيء معنى الحمد لله واما الانزال فهو في اللغة اما بمعنى الايواء كما يقال انزل الجيش بالبلد وانزل
الامير بالقصر واما بمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء وقولهم نزل المطر وهذان
المعنيان انما يتحققان في الكلام فهو في الكلام مستعمل في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى
فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن
هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في [illegible]وظ لان الانزال انما يكون بعد الوجود وهذا المعنى مناسب لكونه
منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزال القرآن اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات
في اللوح المحفوظ فقد روي انه انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهذا مناسب للمعنى
الثاني والمراد بانزال الكتب السماوية على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او
يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم وفي قوله انزل ثم نزل فوائد لفظية ومعنويتان اما اللفظية
فصنعة الاشتقاق واما المعنويتان فاحديهما الاشارة الى ترتيب النزول فان الاكثر استعمال التنزيل
في التدريج الوجود فهو اخص من الانزال لشموله التدريج والدفعي فدل بانزل على انه تعالى انزل القرآن جملة
واحدة على اللوح المحفوظ او منه الى السماء الدنيا ونزل على انه نزل منجما بحسب المصالح وتجدد الحوادث
ولهذا قيده بقوله منجما والثانية ان لها هنا امرين انزال القرآن مطلقا وانزاله على الرسول عليه السلام
فلما كان الاصل خلق وهو تصريح بان القرآن مخلوق غير المصنف الى لفظ انزل تقية من التشنيع وهذا
عجب لانه [illegible]بذلك في قوله وما هي الا صفات مبتدا الى اخره ولانه كان يفتخر بمذهبه ويكتب مخالفيه
صريحا والتقية انما تكون من الخوف والظاهر ان التغيير للفوائد المذكورة قوله كلاما مؤلفا حال موطئة
وقد ذكره لبيان ان القرآن ليس معنى قائما بذاته تعالى كما قالت الاشاعرة بل هو الكلام المؤلف المنظم ولان
البحث في علم التفسير ليس عن ذلك واما البحث فيه عن الالفاظ كما في اصول الفقه ولهذا عرفوا ايضا القرآن
بانه الكلام المنزل على محمد عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول الينا نقلا متواترا لا يقال المصحف
ما يكتب فيه القرآن فتعريف القرآن به دور لانا نقول القرآن يطلق على المجموع المعين الشخص
وهو الجاري على السنة القراء المحفوظ في صدور الحفاظ المضبوط في متون المصاحف وعلى الامر الكلي المتحقق
في الكل والجزء وهو الذي يبحث فيه في العلم من حيث انه يدل على مراد الله تعالى وعلى الحكم الشرعي المقصود
بالتعريف وتعريف المصحف بالاول فلا دور وفي قوله مؤلفا منظما نكتة وهو انه مؤلف من الحروف منظم من الكلام
او مؤلف من الكلمات وهو التركيب الاول منظم من الجمل وهو التركيب الثاني او يقال المراد من التأليف التركيب

5

سلطان الحروف او الكلمات او الجمل في النظم جودة التركيب وحسنه قوله بحسب المصالح اي على قدر المصالح وعدمها
فقال الاجر على حسب العمل اي بقدره منجما اي موزعا والنجم في اصل الوضع للكوكب الطالع ثم نقل الى الوقت لانهم
يعرفون الاوقات بطلوع النجوم ومنه قول الشافعي رحمه الله اقل التاجيل نجمان اي شهران ثم سمي به الوظيفة التي
تؤدى في الوقت المضروب وفي حديث عمر رضه انه حط من مكاتب له اول نجم حل اي اول وظيفة من وظائف
بدل الكتابة ثم اشتق منه الفعل فقيل نجم الدية نجوما اي وزعها وظائف وخصصها فالنجم مجاز في المرتبة الثانية
لا يقال هذا ان النجم مستعمل في تلك المعاني الثلاث فالتجوز في المعنيين الاخيرين ممنوع لانا نقول اللفظ
اذا دار بين الاشتراك والمجاز فالحمل على المجاز اولى والحقيقة في الكوكب الطالع اظهر لانه اشهر واكثر استعمالا ولا
العدد المتفق عليه فان من قال بالاشتراك قايل بانه حقيقة في الكوكب الطالع قوله واوحاه اي اشار به او كلم به
فقال وحيت اليه الكلام واوحيت وسواء يلقى الكلام بخفية عن غيره و على تسمين ظرف مستقر حال عن الضمير
المنصوب ومتشابها ومحكما اما بدل من محل على تسمين او حال بعد حال او من الاحوال المتداخلة من الضمير المستكن
في الظرف او تمييز من تسمين او نصب على المدح بتقدير اعني وهو اقتباس من قوله تعالى آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات ووجه الحصر في القسمين ان اللفظ اما ان يتضح معناه اولا فان اتضح معناه فهو المحكم
والا فهو المتشابه فان قلت الائمة الحنفية في علم الاصول ان اللفظ له ثمانية اقسام منها المحكم و
المتشابه فقسمان فقالوا اما ان يكون المراد ظاهرا اولا فان كان [illegible] فاما ان يحتمل التاويل اولا فان احتمل
التاويل فان كان ظهور معناه بنفس صيغته فهو الظاهر والا فالنص وان لم يحتمل التاويل فان قبل النسخ
فهو المفسر والا فالمحكم وان لم يكن ظاهر المراد فاما ان يكون خفاؤه لغير الصيغة وهو الخفي او لنفسها فان ادرك
بالتامل فهو المشكل والا فان كان فيه رجاء [illegible] فالمجمل والا فالمتشابه فكيف خالفهم المصنف مع انه منهم قلت
من ائمتهم من حصر في القسمين وجعل كل كلام فيه ظهور من انواع المحكم وكل كلام فيه خفاء من اقسام المتشابه فلعل
المصنف ذهب مذهبه لمطابقته القرآن قوله وفصله سورا سورا اما مفعول ثان لفصل بان ضمنه معنى
التصيير او منصوب بنزع الخافض اي الى سور او تمييز كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والسورة كما هي طائفة
من القرآن مترجمة اقلها ثلث آيات والآية طائفة من القرآن مترجمة اقلها ستة احرف صورة نحو الرحمن فانه
آية ان جعل خبر مبتدا محذوف ومعنى المترجمة المسماة باسم فان بعض القرآن لا يسمى باسم كنصف القرآن
او ربعه وخمسه وتعليق في علم التفسير او عرف الشرع كالحزب والعشر والخمس فقوله مترجمة احتراز عما لا
باسم وقوله اقلها ثلث آيات يخرج غير السور من الحزب والعشر والآية فان قلت [illegible] السور التي هي
ثلث آيات لا يصدق عليها ان اقلها ثلث آيات قلت لا عبرة في التعريف الا قل معناه ان السورة
طائفة من القرآن مترجمة يقبل الكثرة والقلة الا ثلث آيات لكن الطائفة المترجمة لها اعتباران بحسب تعينها
وبحسب اطلاقها وقبول القلة والكثرة ليس يعرضها بحسب تعينها بل باعتبار اطلاقها فالسورة طائفة من القرآن
مترجمة يقبل القلة الى ثلث آيات بحسب اطلاقها ولا شك ان هذا صادق على كل سورة والاوضح منه ان يقال
السورة طائفة من القرآن مسماة باسم تقع على ثلث آيات والآية طائفة مسماة باسم دمايتع على ستة احرف
ووجه تسمية السورة انها في اللغة عبارة عن المنزلة والسور من القرآن كمنزلة بعد منزلة واما الآية فهي في
اللغة معناه العلامة كقوله تعالى عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك اي علامة لاجابتك دعائنا وكل آية من آي
القرآن علامة دالة على المضمون فيها والثاني الجماعة يقال خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم فالآية من القرآن جماعة حروف

6

وكلمات دالّة على معنى مخصوص والمالك الرسالة وما بين آية من الآيات القرآنية الارض منبئة عن الرسالة
والنبوة قوله ومبيّن حينهنّ اى بين الآيات بفصول وغايات والفصول الوقوف والغايات اواخر الآيات
وتعدّ جمعاتى وينبغى قوله وما هى الاصنات مبتدا بتنوع اماأن التاليف والنظم والتنجيم من صفات
المحدثات فلاستلزام ان يكون بعض القرآن اقدم من بعض وما كان كذلك فهو محدث واما جعله بالتحدّى متنحيا
وبالاستفادة مختتا فلانه يكون له اول وآخر فيكون محدثا بالضرورة واما اشتماله على المتشابه والمحكم والسور
والآيات فلان كل جل يمكن وكل ممكن محدث ولا ابداع الاخراج لا على مثال وكذلك الاختراع الا ان الاختراع يناسب
القدرة والابداع يناسب الحكمة قوله فسبحان من استأثر اى تفرد بالاولية والمراد بها ان يكون سابقا على جميع الموجودات
والقدم اى لا يسبق عليه العدم والفاء فيه يدل على انه جواب شرط محذوف فكانه نتيجة لما تقدم اى اذا اتفق على ان
الكلام كان الله تعالى متفرد ابالقدم فاستجمعه وانزهه عن كل وصمة وآثاما قال بالحدوث عن العدم لان الحدوث
مقول بالاشتراك على معنيين احدهما كون الوجود مسبوقا بالعدم وهو الحدوث الزمانى والآخر الاحتياج الى الغير
وهو الحدوث الذاتى فتقييده بقوله عن العدم اشارة الى الحدوث الزمانى ردا على الاشاعرة فانهم اثبتوا صفات
الله تعالى محتاجة الى ذاته فلا يكون كل شئ سواه حدوثا زمانيا عندهم قيل هذا لا يستقيم لا على مذهب الاشاعرة
ولا على مذهب المعتزلة اما الاول فلانه ... صفات الله تعالى قديمة واما الثانى فلانهم اثبتوا الاحوال وقولهم
بقدمها وجوابه ان من المعتزلة من لا يثبت ... بل يحصر الشئ فى الموجود والمعدوم وكان مذهب المصنف كذلك قوله
اشار بقوله من اول كانه عاد الى ما كان فيه بعد وقع فى البين من اثبات حدوث الكلام وتنزيه الله تعالى والعوج
بالكسر فى المعانى وبالفتح فى الاعيان منتاحا الى المنافع الدينية والدنيوية بالعلوم الشرعية وانما ينفع علقها فى نفع
مشكلها بالقرآن مصعدا مصدقا الخ به المعجز واسكت وهو يدل آخر او وصف للكتاب ولو قرئ مجهولا تعين
للوصفية العرباء الخلّص من العرب اخذ من لفظه واكّد به كقولهم ليل اليل من تصدى طلب ان يعارضه والمصقع
البليغ يوازيه يشاوبه او يدانيه يقاربه على انه حال من فاعل فلم يتصد ولم ينهض النهضاء اسم ارض ذات الحال
لم ينبض لم يتحرك المضادة فى المعادات الشرائن جمع شرشرة وهى حركات النفس ومنها يقال الذى عليه غراشره اى
اى جلده ولنفسه عن صادحة المعارة من عجز امره اشجع دون المناضلة قبل المدافعة الخطط الشدايد الامور
العظم جمع خطة وهى الامر العظيم الشطط مجاوزة الحق المأثرة كل خصلة تؤثر اى تروى وقد جرد اى الله تعالى
وهو حال من فاعل اقم به على ان السيف حال من فاعل الخ ولم يعارضوا وهو بيان ان معارضتهم بالسيف دون الحجة
لم تكن جارية ... الاستقامة فان السيف القاضب اى لم ينضم مع الحجة فهو مخراق يلعب به الصبيان و
المخراق منديل يلف ليضرب به الكواكب الدرارى جمع كوكب وهو الغدير الفرع الغصن المنيف العالى تعالى
الانافة على الكل اى اشرف عليه فان قلت بيّن نسبه عليه السلام بقوله محمد بن عبد الله قوله قصى ثم ذكر
حسبه بقوله المنتخب الى آخره وفى بيان نسبه تقدم الجد الاعلى وهو لوى على الجد الادنى وهو قصى لانه
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى والترتيب
فى ذكر النسب ان يقدم الجد الادنى على الجد الاعلى فنقول ... فى بيان النسب اما قوله هاشم ومن قوله ذى
القرآ المرفوع فى بنى لوى بيان لحسبه وقدم فيه الجد الاعلى لان الشهرة فى القبائل اوفق وادخل فى الحسب
الشادخ الواسع الغرة يا بيض فى الجبهة والوجه والتحجيل بياض فى الايدى والارجل وكل ذلك كناية عن الشرف
والكرامة الاختان عثمان وعلى رضى الله عنهما والاصهار اهل المراة ابو بكر وعمر رضى الله عنهما قوله واعلم ان متن كل علم

يحصل بها في مدرج الديباجة اي قواعد كل علم واصول كل صناعة تكون ارباب ذلك العلم واصحاب تلك الصناعة
في معرفتها متقاربة او متساوية وانما التمايز والتفاضل بينهم باللطايف والنكت فانها الا يعلمها الا من سعى وجهد
وما يفهم والعلم الذي لطايفه اكثر ونكته ادق هو علم التفسير ولا يحيط به كل عالم الا من علم المعاني والبيان وتعب
في تتبع مسايلها وكلما رجع الى اصحابي في تفسير اية واخرجت لهم بعض خفايها استحسنوا لها والتمسوا اني كتبا با
يتضمن تلك الحقايق واللطايف فبعد الاستعفا والاستشفاع أمليت عليهم مسلة في الفواتح وكلاما في تفسير
سورة البقرة وكان كلاما مبسوطا طويل الذيل فلما صمم العزم على العود الى مكة رايت في سفري طلبة العلم بكل بلد
وصلت اليه مشتاقين الى ذلك الاملا فحصل لي نشاط واهتزاز الى الزوا فيت مكة فوجدت الامير على بن ذهاب
المسلمين في اشرف الناس اليه حتى ذكر اني كان في عزيمة السفر الى خوارزم لتحصيل هذا المطلوب فلم يبق له حيلة
في الاستعفا فاخذت في طريقه اخصر من الاول وتمت الكتاب ثم الفن الظهر والمراد به هنا الاصل فان الفروع
والزوايد تتقوم بالاصل كما ان الاعضا تتقوم بالظهر وكذا المراد بالعود الاصل واعلم ان ما لم يكن متعلقا بالعمل
اولا فان لم يكن له تعلق بالعمل اصلا فهو العلم كعلم التفسير ولم كان له تعلق به فهو الصناعة كصناعة الحدادية لا
يقال هذا منتقض بقوله وان من اصل الدنيا صناعة الكلام وبقولهم علم النحو لان حصوله بطارحة الاعراب
لانا نقول اطلاق الصناعة على علم الكلام لان كان لا يحصل الا بالمناظرة ولهذا سمي كلاما وله تعلق بالعمل
واما علم النحو فاطلاق اسم الصناعة عليه لانا ان اطلاق العلم بالمعنى ... فيه وتحالكت فيه الركب عبارة عن كال
الشيء في المبالغة والمحاسن جمع الحسن على غير قياس كانه جمع محسن والفقر اي اللطايف وهي في الاصل
حلي يصاغ على شكل فقر الظهر واحدها فقرة فاستعيرت لكل ما هو من محاسن الكلام ولطايفه واسطة العقد هي
الجوهر الذي هو في اوسطها وهو اجودها وما تهم اي اكثر الخواص والفصيح خفايها راجع الى خواصها اسرار غنا
جمع عان وهو الاسير وعادة العرب في اطلاق اسرايهم ان يجزوا نواصيهم عند الاطلاق امارة للمذلة والمعنى ان
اكثر الخواص من العلما والصناع لا يعرفون النكت واللطايف ولا يحققون شيا بل يتصرفون في العلم والصناعة على
التقليد وهو النقل من اهل العلم والصناعة واذا كان عامة الخاصة هكذا فما ظنك بمن لم يكن من الخاصة ولا شك ان كلامه
في العلم والصناعة مطلقا الا انه يجوز ان يكون تعريضا ببعض علما التفسير فان منهم من لم يجوز القول فيه بالعقل والراي
اقتصر على السماع والرواية من الصحابة واستدل بقوله عليه السلام من قال في كتاب الله برايه فاصاب فاخطا وجوابه
ان المراد بمجرد الراي فان القران وارد على اساليب كلام العرب وللغة العرب اصول وقوانين في علم النحو وعلم
المعاني والبيان واصول الفقه فالتكلم بحسب الراي والفكر ان كان بمجرد التشهي فهو الممنوع ... مبنيا على تلك
الاصول والقوانين المقررة يجب ان لا يمنع والا لبطل اكثر هذا العلم اذ لا كتاب فيه الا وهو مملو ما لا نقل فيه من الصحابة
ما استنبطه العلما بحسب قواعد العربية قوله ثم ان املا العلوم املا يجي متعديا ولازما يقال ملات الاناء
فهو مملو وملا الاناء فهو ملان فاملا افعل التفضيل من المتعدي اذ لا معنى له هنا بل من اللازم ومن بيان لما اي اكثر
العلوم امتلاء بما يغمر القرايح وهو ما يستر ويغطي اي يستر وتعلوه من غمره الماء اذا علاه وغلبه فاختاره واملاه
من الاستعمال وبما يبهر ترشيح القرايح الطبايع والقريحة في الاصل اول ما يخرج من البير عند حفر البير فاستعمل
في معناه مجازا ثم استعير للطبيعة لصدور العلم منها كالخروج الماء من البير القوارح اي الكاملة من قرح البعير اذا انتهى سنا
وذلك في خمس سنين والمسلك الطريق والمسلك المحيط وعلم التفسير ما يبحث فيه عن مراد الله تعالى من قرآنه المجيد وهو
منقسم قسمين التفسير والتاويل لان بيان معاني القرآن اما بالنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ...

القوادح
سنين

التفسير وأما بحسب قواعد العربية وهو التأويل وبالجملة التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية
وعلى هذا أمكن أن يوجه قوله عليه السلام من فسر القرآن برأيه فقد كفر بوجهين أحدهما أن المراد من التفسير ما كان
هو النقل بمعنى أنه لا يكون إلا بالنقل بمعنى الحديث أي من نقل معنى القرآن عن النبي عليه السلام أو الصحابة برأيه وهو بزعم
ظن فقد كفر لأنه افترى على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني أنه يستخرج القرآن لا بحسب القواعد بل بمجرد رأيه
كما هو شأن الباطنية قوله كما ذكره الجاحظ له كتاب في التفسير سماه نظم القرآن قيل المذكور فيه قوله فالفقيه وإن برز على
الأقران إلى آخره وقد نقله المصنف والأولى أنه كلام المصنف لدلالة سياق الكلام عليه والمذكور في كتاب
نظم القرآن أن كل ذي علم لا يتم تعاطي علم التفسير أي لا يقدر عليه يقال تم فلان لكذا إذا قدر عليه وتمكن منه والكاف
في محل النصب على المصدر أي أذكر هذا ذكرا مثل ذكر الجاحظ والفقه هو العلم بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية
والكلام هو العلم بأحوال الموجودات على طريقة الإسلام وابن القِرِّيَّة نسبة إلى أمه واسمه أيوب وهو رجل
مشهور بالحفظ كان في زمن الحسن البصري نقل الكتب القديمة إلى العربية والنحو علم بقوانين يعرف منها أحوال الكلام
من الإعراب والبناء واللغة لفظ وضع لمعنى واختصاص العلمين بالقرآن لأنهما شاهدان له ببلوغه في البلاغة
حد الإعجاز وعلم المعاني معرفة خواص التراكيب وهي مدلولاتها العقلية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تطبيق
الكلام لمقتضى الحال وعلم البيان معرفة إيراد المعنى الواحد في عبارات مختلفة والغرض منه الاحتراز عن الخطأ
في مطابقة الكلام لتمام المراد فالمراد ... عقلي وتمام المراد كونه مورودا في عبارة واضحة أو خفية كما في
التشبيه أو المجاز أو الكناية ولكل منها وجه صحة وشرط فإذا اشتمل الكلام على ذلك الوجه يكون خطأ في إيصال
المراد فإن قيل في حد المعاني فلأن المراد بالمدلولات العقلية إما جميع المدلولات وهي غير متناهية فلا عالم
بالمعاني وإما بعضها لا على التعيين وهو مناف لغرض التحديد أو على التعيين فيلزم إرادة ما لا يفهم من اللفظ
وأما في حد البيان فلأنه يلزم أن كل من عرف إيراد معنى فقط في عبارات يكون عالما بالبيان وليس كذلك لأنا
نقول المراد جميع المدلولات العقلية الكلية كقولنا الجملة الطلبية تدل على نفي الشك وتقديم الخبر على المبتدأ
يفيد الحصر والمدلولات الكلية متناهية وأما غير المتناهي فهي المدلولات الجزئية من التركيبات الجزئية وهي حينئذ
ليست علم المعاني بل مستفاد منه وكذلك المراد من إيراد الكلي وهو إيراد كل معنى ولا محذور فإن قلت موضوع
العلمين ليس إلا التراكيب التام وهو الخبر والطلب وما يليها المدلولات العقلية للتراكيب لأنهما لا يبحثان
إلا عن المدلولات العقلية فما الفرق بينهما قلت الفرق من وجوه الأول أن المعاني العقلية قسمان أحدهما
معان عقلية م... بتركيبات خاصة والآخر معان عقلية لا تقتضي تركيبا خاصا بل مطلق التركيب فعلم المعاني
يبحث عن المعاني العقلية التي تقتضي تركيبات خاصة حتى لو لم يورد التركيب الخاص في مقام المعنى العقلي لم يكن
واردا على مقتضى الحال وعلم البيان يبحث عن المعاني العقلية التي لا تقتضي تركيبا خاصا فإن كل تركيب تفرض
إذا لم يورد بمفهومه الحقيقي يكون غير مفهومه الحقيقي مرادا أو غيره أما الثاني فيكون الغير لازما للمفهوم الحقيقي أو ملزوما له الأول
مجاز والثاني الكناية فلا تركيب إلا ويتصور فيه المجاز أو الكناية فلا اختصاص لها بتركيب دون تركيب بخلاف
المعاني العقلية التي يبحث عنها في علم المعاني فإن كلا منها مخصوص بتركيب الوجه الثاني أن علم المعاني يبحث عن المعاني
العقلية التي تختلف بحسب اختلاف التركيبات وعلم البيان يبحث عن المعنى الذي لا يختلف باختلاف التراكيب فإن
معنى زيد منطلق مجرد الإخبار وإذا اختلف هذا التركيب كقولنا إن زيدا منطلق أو منطلق زيد اختلف ذلك المعنى
بخلاف زيد كثير الرماد فإنه يدل على جوده ولا يختلف هذا المعنى بحسب اختلاف التركيب من قولنا إن زيدا كثير الرماد وكثير

الرماد زيد الى غير ذلك وفي التعبير عن المعاني العقلية بخواص التراكيب اشارة الى الفرقين اذ لا معنى له الا ان بازاء
كل تركيب خاصة ومن البين ان الخاصة تختلف باختلاف ماله الخاصة وجعل المعنى واحدا بازاء عبارات تدل
عليه ليس بازاء كل تركيب معنى ولا تختلف باختلافها فالمعنى كالمادة واللفظ كالصورة فتارة يتصور موا د
مختلفة بصورة مختلفة وهو علم المعاني واخرى تصور مادة واحدة بصور مختلفة وهو علم البيان الوجه الثاني
ان المعاني العقلية اما ان يكون مرادة اصلية من التراكيب لا تتوقف ارادتها على ارادة معنى آخر واما ان
لا يكون كذلك بل مرادة بالتبع فان كانت مرادة بالتبعية فهي المبحوث عنها في علم المعاني فان قولنا ان زيدا
يدل على نفي الشك عنه فيفيد ان نفي الشك مراد منه لا بالاصالة بل بالتبع وانما المراد الاصلي ثبوت الانطلاق ضرورة
ان نفي الشك في الانطلاق انما هو بعد ثبوت الانطلاق وان كانت مرادة بالاصالة فهي المبحوث عنها في علم البيا ن
فان المعنى المجازي والمكنى عنه مرادان بالاصالة من المجاز والكناية فان قلت خلاف مقتضى الظاهر يسمى
كناية في علم البيان فان كان الخلاف مرادا اصليا من الكلام يلزم ان لا يبحث عنه في علم المعاني لانه لا يبحث الا عن
المعاني التبعية فان كان مرادا بالتبع فلا يجوز ان يسمى كناية لان المعنى المكنى عنه مراد اصلي من الكلام فالجواب
بان الخلاف والظاهر معنيان عقليان مستتبعان في الارادة للمفهوم الحقيقي من التركيب لكن الخلاف مرا د
اصلي بالقياس الى الظاهر ولا بعد في ان يكون معنى اصليا [illegible] آخر تابعا بالقياس الى ثالث وقد
كان خطر لنا في هذا الفرق انا اذا بحثنا عن المعاني العقلية للتراكيب فان كانت مستعملة في معانيها الموضوعة
فهو علم المعاني وان لم تكن مستعملة في المعاني الوضعية فهو علم البيان فانا نبحث فيه عن المجاز والكناية ولا يراد
معهما المعنى الحقيقي لكن يرد عليه انا اذا قلنا ان زيدا لكثير الرماد في مقام الانكار فانه يفيد معنى الكناية ويدفع فيفيد
ايضا نفي الانكار وهو معنى مفهوم من غير ارادة المعنى الوضعي وكذا يرد عليه خلاف مقتضى الظاهر فانه كناية
مع ارادة المعنى الوضعي ثم هنا الفرق وقلنا للكلام معنى وهو المعنى الموضوع له ومعنى حقيقي وهو المعنى العقلي فا
لمعنى العقلي متعلق معنى فنحن نبحث في علم المعاني عن معان عقلية متعلقة بمعان مرادة من التركيب سواء
كانت وضعية اولا وفي علم البيان نبحث عن معان عقلية بمعان غير مرادة من التركيب فاذا بحثنا عن خلاف
مقتضى الظاهر كان للفظ هناك ثلثة معان احدها المعنى الوضعي وهو المراد وثانيها المعنى العقلي الذي هو خلاف
الظاهر يلزمها الظاهر لان خلاف الظاهر قد يعرض له الظهور مثلا الظاهر من الجملة الطلبية الطلب وخلاف
الظاهر مظنة الطلب وما يكون في مظنة الطلب ربما يطلب ولا معنى باللزوم ههنا الا [illegible] في الجملة فا
لانتقال من الظاهر الى خلاف الظاهر انتقال من اللازم الى الملزوم فيكون كناية بل كل كناية ليس الا انتقال
من الظاهر الى خلاف الظاهر انتقال حتى خفاء الكناية فانه ترك التصريح بلفظ الشيء الى ذكر لازم له فاللازم المذكور د
ظاهر وذلك الشيء المتروك خلاف الظاهر كما ان الظاهر من كثير الرماد كثرة الرماد والجود خلاف الظاهر فهو
انتقال ايضا من الظاهر الى خلافه الا انه انتقال من معنى وضعي الى عقلي وفيما نحن بصدده انتقال من معنى
عقلي الى معنى آخر عقلي والمعنى العقلي الذي هو خلاف الظاهر له تعلقات تعلق بالمعنى العقلي الظاهر الغير المراد
وبهذا الاعتبار يبحث عنه في علم البيان وتعلق بالمعنى الوضعي المراد لان المعنى العقلي الغير الظاهر متعلق بالمعنى
العقلي الظاهر والمتعلق بالمتعلق متعلق وبهذا الاعتبار يبحث عنه في علم المعاني واعلم ان لنا في كل تركيب اربعة
انظار نظران من جهة المعنى ونظران من جهة اللفظ اما النظران من جهة المعنى فليس في المعنى الوضعي بل في العقلي
اما المختص بتركيب تركيب وهو نظر معنوي او المشترك بين التراكيب وهو نظر بياني والبلاغة مقصورة عليها

اذ هي طرق في التراكيب بحسب تفيد المعاني العقلية كما ستعرف ويتبع ما يبحث فيها من التشبيه والمجاز والكناية على ما ينبغي
واما الشطران من جهة اللفظ فاحدهما الحجرد اللفظ ولم يكون كثير الدوران في كلام العرب وهو الفصاحة اللفظية
وثانيهما بالقياس الى المعنى ولم يكون بحيث لا يعسر الفهم في ادراك معناه والفصاحة المعنوية واما المحسنات
فالمقصد منها راجعة الى الفصاحة اللفظية والمعنوية اما المعنوية فعلم البلاغة هو علم المعاني والبيان وعلم
الفصاحة ويسمى علم البديع هو العلم بالفصاحتين والمحسنات قوله ونقل اى مكث واثناءه في جملة الكتاب
اى كتاب سيبويه فان لفظ الكتاب اذا اطلق في العربية يراد به كتاب سيبويه لانه صار علما كالنجم والصعق
بالعلة م للثريا الاشارة كنا ستنبطنا حاسبا صلبا وهو مهموز يقال حسارت يده من العمل صلبت جاثيا نابيا وذربة بجرمه
واعتياد فمرنا ضا هو الذي حصل له الرياضة بالفعل ونقيض هو الذي لم تحصل له الرياضة لكنه مستعد لها نابت
الفكر هي المقدمات وتلخيصها ترتيبها بحيث يتادى الى المطلوب والترصيف نظم الكلام وتزيينه وما في طالما وقلما
كافة فلا يقتضيان الفاعل ويكتب موصولة بها كما في ربما وانما ويمكن ان يكون مصدرية فلابد من الفصل ومضايق
اى مضايق الكلام وهي المواضع المشكلة مداحضه مواضع الخطا ر وانما نفوا اصل العدل لان الشر والظلم الواقع
من العبد انما يصدران عندهم منه لا من الله تعالى فلا ينسبون الظلم والشر الى الله تعالى بل محض الخير والعدل لانهم
يوجبون على الله تعالى الثواب على الط[illegible]اب على المعصية لئلا يلزم الظلم وهو مقابل العدل واهل
التوحيد لانهم لا يثبتون صفات الله تعالى القديمة المغايرة للذات كما اثبتها الاشاعرة لئلا يلزم تعدد القدماء
وهو مقابل التوحيد قوله انما هو خاضوا واستطيروا حملوا على الطيران يقال استطير فلان فرحا قلق كانه
حمل على الطيران اطرافا من ذلك اشارة الى ما ذكر من الحقائق في الكشاف صفة محذوف تقديره انا ملطيهم كتابا
اونيا في الكشاف والمراد بالكشف عن حقائق التنزيل التفسير وهو المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة به
كما يقال عن ابن مسعود انه قال في صفة لآية كذا والتاويل ما يستخرج بحسب قواعد العربية كما سبق وعيون
لا تاويل خيار وما هو عين الشيء خيره لان الغرض فيه اى في الامر الذي طلبوه وهو الكشف وانما قال كفرض
العين لان القيام بالعلوم الشرعية والفتوى ودفع الشبهة ولمن كان من فروض الكفايات لكنه اذا تعين
شخص في زمان فذلك يجب عليه ويصير كفرض العين بالنسبة اليه فضلا مصدر فعل محذوف هو حال عن همهم
اى تفصل قصور همهم عن ادنى عدده هذا العلم عن ترقى همهم الى الكلام المؤسس على علمى المعاني والبيان يعني
عدم ترقى همهم [illegible] الكلام المؤسس على العلمين حاصل وقصور همهم عن ادنى هذا العلم من زايد متجاوز عنه يعني
متفصل فضلا تجاوز تجاوزا وتجوز لم يكون بمعنى تزيد وضمن فيه معنى التجاوز وهذا انما يستعمل في موضع يستبعد
الادنى ويحال الاعلى كما اراد هنا الى قصور همهم مستبعد وترقيها محال في الفواتح هي الحروف المقطعة في اوائل
السور والضمير في قوله وكان كلاما اى المثل او الى الكلام او الى المذكور من مسلمة يتفوهونه ويقصدونه ويحذون نه
ويشيرون عليه والمشكلة مقدار ما يسكن الانسان من قوة او عقل او غيرهما ولا استوى فيه المفرد والجمع والمذكر
والمؤنث قال فيه اعتبارا اللفظ وهم اعتبار المعنى ومطيعي الايجاد نظرا الى ان الجمع جماعة ومستطيعين اى مستاثين
نظرا الى انه جمع العقلاء اربابه ابصاره والعامل في اذا اما جارت بالشعبة اى متلبس بالشعبة وفلان نكتة
في قومه وشامة اى علم مشار اليه اعطش الناس حال من الشعبة لانه نكرة باعتبار تقديره بين كقولهم
مررت برجل افضل الناس اى افضل من الناس ويؤيده مجيء من صريحا فيما عطف عليه في قوله تعالى ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة ومن الذين اشركوا الشاهد النادل وحيث به العلل المحزنة العلل ووجوه الوقع حينئذ لم يبق

11

نفى منها الكثرة ما علل بها اخذت منى السن اى اخذت من قوائ ونقصتها وتشعشع الشئ اذا يبس لكبر السن وقارنت
فاربت العشر التي سنها العرب دقائق الرقاب من ما بين الستين الى السبعين ولهذا قال النبي عليه السلام معترك المنايا نا
ما بين الستين الى السبعين عدل اولا من التكلم بالمفرد الى الجماعة في قوله علينا لما سبتها الفطام الوحادة تعظيم النفس
ثم التفت في قوله على المستعين اعراضا عن نفسه حيث لم يقل على ثم طوى ذكر نفسه في قوله فيتفرغ منه تغليبا على ان
الفراغ منه في مثل هذه المدة القليلة على عظيم لم يكن الا بتوفيق الله تعالى وتسديده لا منه وذكر خلافة ابي بكر رضي الله عنه
غير اجنبي عن هذا القول وكان مقدار ما لبث الكاتب من عليه سنة يعني كان مقدار ما صرف في الكتب مدة الخلفاء الراشدين وهي
ثلثون سنة فيفرغ منه في اقصر مدة وهي خلافة الصديق سنتان وثلثة اشهر وعشرة ايام والضمير في فيتمت
فيه وفي منه اولها راجع الى ما يرجع اليه ضمير فيتفرغ منه وهو الكتاب الذي صنفه وقوله يهديهم الى ما والباء في بيمينه يعني في
عطفه عطف الظرف على الظرف وهي النور في الجنتين امارة السعادة والكرامة وهو اقتباس من قوله تعالى يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم قوله سورة فاتحة الكتاب مكية جرت عادة المصنف على انه اذا كان في المسئلة اي
اطلق القول فيه وقيد غيره به بالقيل وفي هذه المسئلة ثلثة اقوال الاول انها مكية وعليه اكثر العلماء والثاني
انها مدنية والثالث انها مكية مدنية نزلت بمكة مرة حين فرضت الصلوة وبالمدينة اخرى حين حولت القبلة
قالوا فائدة نزولها مرتين التعظيم والتقرير فان الشئ اذا كرر فقد [illegible] تمام ذكر القول الثاني لظهور بطلانه
اما اولا فلان في سورة الحجر وهي مكية بالاتفاق ومنها قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن وهو الفاتحة فقد
اتاه بعض السورة فيما مضى واما ثانيا فلما روى الثعلبي باسناده عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال نزلت
فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش وروى ايضا باسناده عن عمرو بن شرحبيل انه قال اول ما نزل من القرآن
الحمد لله رب العالمين واما ثالثا فلانه لا يمكن ان يقال انه اقام بمكة بضعة عشر سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب
وقال لا صلوة الا بفاتحة الكتاب واما غير القول الثالث فقوله وقيل لان نزولها بمكة قد ثبت ونزولها بالمدينة
ليس بثبت والاصل العدم ولها اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فمنها فاتحة الكتاب فان فاتحة
الشئ اوله وبها افتتح القرآن وقيل لانها اول سورة نزلت من السماء ومنها ام القرآن لان ام الشئ اصله والعلة
التي هي المقاصد القرآنية يرجع الى اربعة اسماء الله وصفاته واوامره ونواهيه ودعوات عباده وسؤالاتهم
ووعده ووعيده وقصص السورة مشتملة عليها اما على الثناء ففي قوله الحمد لله الى قوله مالك يوم الدين واما على
الاوامر والنواهي فلان قوله اياك نعبد يدل على التعبد بالامر والنهي اذ ليس معناه الا ان نخصك بالقيام باوامرك برك
ونواهيك وفي التعبد بالامر والنهي اثبات [illegible] الامر والنهي واما على الدعاء والسؤال فقوله اهدنا الصراط
واما على الوعد والوعيد فان قوله انعمت عليهم يتضمن الوعد وقوله غير المغضوب عليهم يتضمن الوعيد لكن هذه المعاني
انما هي في الفاتحة على سبيل الاجمال وهي تصير مفصلة في سائر القرآن كانها مهدت فيها ثم سقطت لكنه مهدت
ارضها اولا ثم دحى الارض من تحتها فكما سميت مكة بام القرى سميت فاتحة بام القرآن فلو قال وعلى الدعاء و
السؤال لكان احسن استيفاء لمقاصد القرآن ومعاني السورة ومنها المثاني لانها تثنى في كل ركعة اما ان
اريد بالركعة الصلوة اطلاقا لاسم الجزء على الكل فالمجاز ظاهر واما ان اريد الركعة من الصلوة فلانها تثنى في كل
ركعة بالنظر الى الركعة الاخرى فان اقل الصلوات ركعتان وسورة الفاتحة في الركعة الثانية مثناة بالنسبة
الى السورة الفاتحة في الركعة الاولى وبالعكس لا يقال ينتقض قوله كل ركعة بصلوة الوتر على التقدير الثاني لانها
ليست بركعة واحدة بل ثلث ركعات عند ابي حنيفة رحمه الله فالتثنية فيها ايضا موجودة ومنها الصلوة لان قراءتها

سورة م

في الصلوة اولى وافضل من غيرها عند ابي حنيفة رحمه الله والصلوة لا تكون مجزية بغيرها عند الشافعي رحمه الله وتسميتها
سورة الشفاء لقوله عليه السلام فاتحة الكتاب شفاء من كل داء قوله الا ان منهم من عد انعمت عليهم لا شك ان معناه
منهم من عد انعمت عليهم آية ولم يعد التسمية آية وانعمت عليهم ليس آية بالاتفاق وجوابه ان المراد انعمت عليهم
مع صراط الذين لاتصاله الذين وهو مضاف الصراط فاستغنى به عن ذكرها قوله بسم الله الرحمن الرحيم
اختلفوا في ان التسمية في اوائل السور هل هي آية منها او لا فذهب ابو حنيفة رحمه الله انها ليست آية من
الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت في اوائل السور للتبرك والفصل بين السور ولاجل ان التسمية ليست آية
لم يجهر بها عنده في الصلوة الجهرية وذهب الشافعي رحمه الله انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولذلك يجهر بها
عنده وهذا التفريع منتظم لان التسمية اذا كانت من الفاتحة والفاتحة يجهر بها تكون التسمية ايضا مجهورا بها
قطعا بخلاف التفريع على الاول فانه لا يلزم من عدم كون التسمية آية من الفاتحة ان لا يجهر بها في الصلوة الجهرية
لجواز ان تكون بعض آية من الفاتحة وح يلزم الجهر بها او لا تكون من الفاتحة اصلا ولكن تكون من القرآن وح يجهر
بها لان غير الفاتحة من القرآن يجهر به في الصلوة الجهرية كالسورة التي يقرأ مع الفاتحة على ان الصحيح من
مذهب ابي حنيفة رحمه الله على ما صرح به اهل مذهبه انها من القرآن وان لم تكن آية من السور ويمكن ان يجاب بان
الشبهة متمكنة فيها للخلاف والاصل [illegible] الاخفاء فلهذا استحب عدم الجهر واستدل الشافعية بدليلين
احدهما ان السلف اثبتوها في اوائل السور فلو لم يكن منها لم يثبتوها في اوائلها لانهم وصوا بتجريد القرآن من
الزوائد ولهذا لم يثبتوا آمين في القرآن وثانيهما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه من قولها فقد نزل مائة و
اربعة عشر آية ولقائل ان يقول ان المراد الجميع في النزل واذا نزل التسمية فقد صح مائة واربعة
عشر آية في النزل لان التسمية متروكة في براءة فاذا نزلها في باقي السور فقد صح مائة واربعة عشر تسمية
في النزل فقد نزل مائة واربع عشرة آية ايضا في الفاتحة نزلت مرتين فكان فيها بسملتان وان اتحد لفظ
المنزل في المرتين كان قوله [illegible] فكما تكون بان بعد واحدة وثلثين آية ولذا غيرها من المكررات وهذا
لا يتم على راي المصنف فانه ذهب الى انها مكية والدليلان غير واردين على الدعوى الاولى اي ان التسمية من
القرآن وانما المدعى انها آية من السور واعلم ان هاهنا اختلافات ثلثة لانهم اختلفوا اولا في انها من القرآن اولا
وعلى التقدير انها من القرآن اختلفوا ثانيا في انها من السور اولا وعلى تقدير انها من السور ترددوا ثالثا
في انها آية منها او بعض آية حتى انها اول آية من السور آية ثم انهم جعلوا الشبهة في الخلاف الاول قوية
حتى ان بعضهم كمالك قطع بانها ليست من القرآن وقال لا ينبغي لمن يقرأ في الصلوة المكتوبة لا سرا ولا جهرا و
منعوا لقوة الشبهة التكفير من الجانبين والحق القطع بانها في اوائل السور آيات من القرآن لانها نقلت
من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمان الصحابة ثم زمان التابعين الى زماننا هذا في اوائل السور في المصاحف
والتلاوات كما نقل غيرها من الآيات ولا نعني بتواتر القرآن الا ذلك واما الشك في انها آيات من السور او لا
ولهذا لم ينقل المصنف من الخلاف في المسئلة الا هذا القدر قوله ثم تعلقت الباء تقرير السؤال ان الباء في بسم الله
حرف جر وحروف الجر موضوعة لافضاء معاني الافعال الى الاسماء فلا بد ان يكون لحرف الجر متعلق من
فعل او شبهه فما ذاك المتعلق هاهنا والجواب ان المتعلق هاهنا محذوف تقديره بسم الله اقرأ وقرينته هذا
الحذف ما يتلو التسمية وهو المقروء وانما قلنا قرينة لان الحذف لا يجوز الا اذا كان عليه دلالة ومتعلق
حرف الجر لو كان الفعل العام فالحرف يدل عليه ولو كان فعلا خاصا فلا بد من قرينة تدل على خصوصية ذلك الفعل

الانسب الذي يتلو التسمية القراءة لان من حاول فعلا ابتدأ بالتسمية ثم اوقع ذلك الفعل فالتالي للتسمية لا يكون الا
ذلك الفعل لا المفعول ويدل عليه قوله كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله تعالى كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له فان
المضمر هو الفعل لا المفعول كما ان تسمية الذابح على الذبح لا المذبوح والجواب ان المراد بالتسمية ليس هو التلفظ باسم
الله بل نفس بسم الله فانه ذكر هنا قبل ان التسمية آية او ليست بآية ولا يناسب ان يقال التالي بسم الله هو
القراءة بل الحمد لله وهو المقروء والاظهر في ذلك فان المقصود بيان قرينة الحذف وكما ان القراءة تدل على المحذوف
كذلك المقروء بل هو اولى بالاستدلال لان القراءة لا تعلم الا بالمقروء وفي قوله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له
اشارة الى ان ما جعل التسمية مبدأ له هو فعله ولا يضمر بل يضمر ما اشتق منه لكن المقصود بيان قرينة الاضمار
وما جعل التسمية مبدأ له قرينة كانه قال يضمر ما يدل عليه ما جعل التسمية مبدأ له قوله بالعرس العرس بنى على
امرأته ووطيها والرفاء الموافقة وحسن المعاشرة وهذا من شعار الجاهلية نهى النبي عليه السلام والعرب سكان
المدن والقرى والاعراب سكان البادية واول البيت اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
حكمة الشعر يقول من انتم فالحق فيه شذوذ من الحاق واو الجمع في الوصل وتحريك النون في منون لان النون في منون
والتاء في منات ساكنتان والجن خبر مبتدأ محذوف اي نحن الجن وعموا كلمة تحية وزعم نعم كونه يحسد الطعام
عندكم في الظلام والى الطعام اي هلموا الى الطعام [illegible] وشبه لان الجار لم يتخ منها الا الابتداء
بخلاف الامثلة السابقة قوله لم قدرت المحذوف متأخرا توجيهه ان المحذوف عامل وبسم الله معمول والعامل
لا بد لم يكون متقدما فلم قدرته متأخرا اجاب بان الفعل انما قدرته متأخرا لان المشركين يبدؤون باسماء آلهتهم
فوجب ان يقصد الموحد اختصاص الابتداء ببسم الله ردا عليهم وذلك يحصل بتأخير الفعل وفي قوله ان يقصد الموحد
معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء مناقشة لان معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء ان لا يكون اسم الله في
غير الابتداء وهو ليس بمراد بل المراد ان لا يكون الابتداء الا باسم الله تعالى فالصواب ان يقال يقصد اختصاص
الابتداء ببسم الله كما ذكرنا وهل هذا من باب قصر القلب او الافراد لا بد في بيانه من مقدمة وهي ان القصر عبارة
عن تخصيص احد الشيئين بالآخر وهو اما قصر افراد او قصر قلب اما قصر الافراد على الوصف فهو ان يثبت السامع
وصفين لموصوف او تردد وصفا بين موصوفين وانت تخصيص الوصف باحدهما واما قصر القلب فهو ان يثبت
السامع احد الوصفين لموصوف وينفي الوصف الآخر عنه او يثبت وصفا لاحد موصوفين وينفيه عن الآخر
وانت تقلب حكمه في القصر بين فلما قصر الاول وهناك حكم من المخاطب خطاء او شكا وانت تردده الى الصواب
او العلم ثم لما كان مفهوم البعض لا يحصل الا باثبات ونفي فلا بد ان يعتبر ايضا في تعريفه قصر الافراد اثبات
بعض ما يثبته السامع ونفي البعض الآخر وقصر القلب اثبات ما نفاه السامع ونفي ما اثبته وانما لم يقل في تعريف
قصر الافراد اثبات بعض ما اثبته السامع ليتناول صورة التردد فانه اثبات بعض ما اثبته السامع وصورة التردد
لانه اثبات بعض ما لم يثبته اذا ثبت هذا المقدمة فنقول المشركون وان بدؤا باسماء آلهتهم الا انهم لا ينفون
من الابتداء ببسم الله لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فهو اعظم الآلهة عندهم فكيف
ينفون الابتداء باسمه فتخصيص الابتداء باسم الله تعالى قصر افراد كما في قوله اياك نعبد فان قلت التقديم ان
لم يفد التخصيص فقد ابطل اصل الكلام ولئن افاد التخصيص وهم يقدمون اسماء آلهتهم ايضا مخصصون الابتداء
باسم اللات والعزى فتخصيص الموحد قصر قلب فنقول التقديم قد يكون لمجرد الاهتمام وقد يكون للاهتمام مع التخصيص
وتقديمهم اسماء آلهتهم لمجرد الاهتمام والتبرك لا للتخصيص لما ذكرنا واما تقديم الموحد فهو للاختصاص ردا عليهم وبيانا لخطائهم

واما قوله بسم الله مجراها ومرساها ای اجراها وارساها فهو من باب قصر القلب لان المخاطب ربما توهم ان اجراها
وارساها بهبوب الريح وركودها لا باسم الله تعالى فنفى بذلك التخصيص هذا التوهم ويمكن ان يكون للاستدلا ل
على ان التعظيم للاصنام ويكون هذا التقدم لمجرد الاصنام **قوله** فقد قال اقرا باسم ربك فاحكم بوجوب تخصيص
الابتداء باسم الله تعالى وانه لا يحصل الا بتاخير الفعل وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فقد وجب تاخير
الفعل فكيف قدمه فى قوله اقرا باسم ربك **اجاب** بان ذكر الفعل ههنا اهم لانها اول سورة نزلت وهو الامر المقدم
وقال صاحب المفتاح باسم ربك متعلق باقرا الثانى بعده فلا سوال **قوله** فيه اى فى معنى تعلق الباء وجهان احدهما
ان معنى الباء للاستعانة والاخر ان الباء للملابسة كقوله تنبت بالدهن فتنبت ههنا بمعنى تنبت هذه الشجرة
وهى ذات دهن وقوله على معنى متبركا باسم الله تعالى فيه تسامح لدلالته على ان الباء يتعلق بمحذوف وهو متبركا فانه
المتبرك ليس معنى الباء ووجه لا يكون الباء للملابسة بل صلة والاولى ان يقال متلبسا باسمه تعالى اى مع اسم الله تعالى
وهذا الوجه احسن واعرب اما انه احسن فلا مور الاول انه اذا حمل الباء على معنى الاستعانة يكون اسم الله تعالى
كانه آلة فى ذلك الفعل فلا يكون مقصودا بالذات بخلاف ما اذا حمل على الملابسة الثانى انه اذا حمل على الملابسة
والمعية يكون اسم الله تعالى مصاحبا له فى جميع اجزاء قراءته بخلاف الاول **لا يقال** اذا كانت القراءة
موقوفة على اسم الله تعالى كان مصاحبا ايضا فى جميع القراءة كالقلم فى الكتابة **لانا نقول** يجوز ان يكون
التوقف فى الابتداء لا فى الدوام كما فى بعض الشروط فانها ربما لا يعتبر فى الدوام بخلاف الملابسة فانها معتبرة
فى الدوام الثالث ان حمله على الاستعانة يقتضى تكلفا وتعسفا وهو ان القراءة الموجودة المحسوسة كانها
معدومة حتى يقال اذا قرا ودام يتم فهو كالمعدوم لا يعتد به فى الشرع ليصح معنى التوقف بخلاف ما اذا
حمل على المصاحبة واما انه اعرب فيمكن تفسيره بمعنيين الاول انه اليق وافصح وادخل فى العربية وذلك
بالوجوه المتقدمة الثانى انه ادخل فى الاعراب لانه اذا كان الباء للملابسة يكون الظرف حالا واما اذا كا ن
للاستعانة فلا محل له فى الاعراب **فان قلت** فيكون اعرب افعل التفضيل من المزيد فيه **قلت**
لا باس كما فى لام واعطاهم وكثيرا ما يستعمل المصنف فى هذا الكتاب **قوله** حروف المعانى الحروف قسمان
حروف المعانى وهى التى وضعت لمعنى كحروف الجر والعطف وغيرهما وحروف المبانى وهى التى بنيت منها الكلمات
كحروف زيد ورجل وغيرهما قوله اختير السكون الشان اما ان الاصل فى البناء السكون اذ لا عامل فيه واثر العدم لا يكون
الا عدما ولما تعذر السكون فى الحروف التى بنيت على حرف واحد لجواز وقوعها فى اول الكلام وامتناع الابتداء
بالساكن فتحت لان اقرب الحركات الى السكون الفتحة التى هى اخف الحركات فان الاخف اشبه بالعدم من
الاثقل **والجواب** اما اللام فللفصل بينها وبين لام الابتداء فانها لو فتحت لالتبست بلام الابتداء فى قولك ان
الغلام لهذا ولهذا الغلام والسوال بانهم لم لم يعكسوا غير وارد لان لام الابتداء مفتوحة على ما هو حقها فلا يستبدل
عن لمية فتحها بل عن لمية كسر لام الاضافة التى هو على خلاف حقها وهذا اذا دخلت على المظهر واما اذا دخلت
على المضمر فهى مفتوحة لعدم الالتباس بلام الابتداء لامتناع دخولها الا على الضمير المرفوع واما الباء فلوجهين احدهما
لازمة للحرفية والجر وهى ساكنة والساكن اذا حرك حرك بالكسر ولان اثرها لازمة الجر فبنيت على الكسر ليكون بناؤ ها
وحركتها على وفق عملها **والوجه الاول** منقوض بواو العطف وفائه **فان قيل** الاستدلال بمجموع الوجهين
فنقول الاول مستدرك اذ فى لزوم الجر كفاية وايضا النقض وارد على المجموع بواو القسم وتائه وكذا على
الوجه الثانى ويمكن ان يجاب عنه بان عليها بنيابتها الباء فيضعف فلهذا لم يعتبر فالاولى فى الاستدلال الاقتصار

على الوجه الثاني والجواب عن النقض الثاني ان قال قلت لو لم يستدل بلزوم الحرفية لا ينتقض بالكاف لان جرها
لازم سواء كانت حرفا او اسما فنقول اذا كانت اسما فهو ليست بحاصل في الجر لان الكاف ليس بحاصل في الكاف
البته على ما ذهب اليه المصنف في المنفصل والبناء على الكسر لازم وسبب اللزوم لا يكون الا لازما في قوله لكونها لازمة
الحرفية والجر فساد لانها ليست لازمة لها بل ملزومة لها فالصواب ان نقول لازمة الحرفية والجر كما قررنا **قوله**
احد لاسماء العشرة من في المنفصل احد عشر ابن وابنم وابنة واثنان واثنتان وامرء وامرأة واسم واست والنجع
وايم الله ابن هو ابن زيد فيه الميم كابيم وكابن ومنه قوله اذ كان وابنم الى آخره اشعار بان لا ابتداء بالساكن ممكن واليه
ذهب بعضهم لانه لو لم يمكن الابتداء بالساكن لتوقف التلفظ بالحرف في الابتداء بالساكن على التلفظ بالحركة لكن الحركة
عارضة للحرف والتلفظ بالعارض يتوقف على التلفظ بالمعروض فيلزم الدور لا يقال التلفظ بالحركة انما هو مع
التلفظ بالحرف فهو دور المعية لانا نقول وجود الحرف والحركة ليس الا في التلفظ ووجود المعروض سابق
بالذات على وجود العارض لتوقف وجود العارض عليه ولا شك ان الموقوف عليه اسبق من الموقوف بالذات فهو
دور السبق لا دور المعية بل يمكن ان يمنع لزوم التوقف من امتناع الابتداء بالساكن لجواز ان يكون الحركة لازمة للحرف
ولا توقف للحركة عليها ومن زعم امتناع الابتداء تمسك بالاستقراء وهو ان كان تاما لا يدل على عدم الوقوع وعدم
الوقوع لا يستلزم الامتناع فلا لم يحصل الجزم بالحركة بالامتناع او قيد [illegible] حيث لم يمكن فكلامه ليس الا انهم لما
في اسماء العشرة همزة ليلا يمنع ابتداءهم بالساكن ولا ابتداء بالساكن وان امكن الا ان عادتهم جارية بان يبدوا
بالمتحرك ويقفوا على الساكن اما ابتداءهم بالحركة فلوجهين احدهما ان لم يبتدأ بالساكن لم يخرج من لكنة وثانيهما
فالتزموا الابتداء بالمتحرك ليسلم لفظهم منها والثاني ان الابتداء للكلام كالاساس للبناء فكما ان البناء لا ينبني
على اساس ضعيف كذلك المتكلم لا يبني كلامه اذ اراد رصانته واحكامه الا على الحركة فان الحركة كالوجود والسكون
كالعدم واما الوقف على السكون فلانه ضد الابتداء فجعلوا علامته ضد علامته **قوله** باسم الله اي ابتدأ به وتمامه قد
ذكرت على طريق الحل واصله سمو فاريد التخفيف في الطرفين لكثرة الاستعمال فحذف آخره فلم يجز ان
يحذف اوله وايضا تفادى عن الاجحاف في الكلمة فحذف حركته واجتلب الف الوصل ليمكن الابتداء فليس في
اسم لام فاذا جمع او صغر ردت وقال الكوفيون اصله وسم ولو كان كذلك كان تصغيره وسيما وجمعه اوسام
والفعل منه وسمت لا سميت باسم ونعت ذكره **قوله** فلذا اتبعوا في حذفها يعني وضع الخط على ان يكتب الكلم على
صورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها وحكم همزة الوصل في الابتداء اثباتها وفي الدرج اسقاطها
فاتبعوا في حذفها في الخط حكم الدرج لا حكم الابتداء الذي عليه وضع الخط فاثبات الالف في قوله باسم ربك على
قياس وضع الخط وحذفها في بسم الله قياس الخط لكثرة الاستعمال وانت خبير بان الجواب ليس الا
ان حذف الالف بسم الله في الخط لكثرة الاستعمال فيها في الكلام مستدرك قطعا وفي السينات نظر لانه ليس في
بسم الله سينات الا ان يحمل على باسم الله المتعدد وفي تحبب لمن نقول طول الباءات وكثرة الميمات فالاصح
ان السينات مع سنة السنين **قوله** والله اصله الاله لان الهمزة موجودة في نظائره من آله وتأله واستأله
المأخوذ كما ان الناس اصله الاناس لانه جمع انسان ووجد الهمزة في جمع نظائره من انس وانسي واناسا
ولا همزة فيه فلا بعد ان قد حذف منه الهمزة فكان في الاصل اناسا سائر حاذا ناسا الا ان حرف التعريف في الناس
ليس عوضا عن الهمزة المحذوفة بخلافه في الله فانه في الكلمات ليس عوضا لكن لو كان عوضا في الناس لم يقال ياناس
كما لا يقال يا الله ولو لم يكن عوضا في الله لما يقال يا الله كما لا يقال يا الرجل فان قلت ان اداة التعريف اللام

وحده فلا يكون للهمزة دخل في التعريف فيكون همزة وصل فلا يقتضي سقوطها في يا الله وان اريد بها الالف واللام فيجب
ان لا يسقط في النداء اصلا لانها تكون حينئذ همزة اصل لا وصل والجواب اختيار الاول ومنع الملازمة وانما
تصدق لو لم يكن العوض همزة الوصل حتى يكون لها اعتباران من حيث همزة الوصل ومن حيث انها عوض واعتبر التعويض
في يا الله وتمام البيت ولا دمية ولا عقيلة ربرب معاذ الله مبالغة في الاعتصام بالله اي اعوذ بالله عوذا
عقيلة كريمة والربرب القطيع من بقر الوحش اي القطيع قوله ومن هذا الاسم اشتق تألّه اعلم ان الاشتقاق لا بد فيه
من التشارك في المعنى والمعتبر معه اما تناسب الحروف وهو الاشتقاق الكبير او تشارك الحروف مع ترتيبها وهو الاشتقاق
الصغير وهذا الكلام يحتاج الى تفصيل وله مقدمة وهي ان المعاني بالقياس الى الالفاظ التي وضعت بازائها اما كلية وهي
التي توجد لها الفاظ متعددة مشتركة بين معانيها كمعنى الضرب في ضرب يضرب ضارب الى آخره واما جزئية وهي التي
لا توجد الا في لفظ واحد او الفاظ مترادفة اذا عرفت هذه المقدمة فنقول الواضع تصور معنى كليا وتعتبر بازائه طائفة
من الحروف فان ضبطها ووضع مجموع الحروف لذلك المعنى الكلي كالضرب واخرى لا يضبطها كتركيب ك ل م لمعنى التأثير ثم
التقدير تصرف في تلك الطائفة من الحروف اما في المادة بالزيادة والنقصان او بتبديل بعضها بغيره واما في
الصورة بالتقدم والتاخير او بالحركات والسكنات حتى يحصل له امثلة متعددة وصيغ مخصوصة ثم يجعل ذلك
المعنى الكلي مشتركا بين تلك الامثلة [illegible] باخذ ذلك المعنى ويعتبر معه زيادة ويجعل صيغة بازائه ويعتبر معه زيادة
اخرى بصيغة اخرى وهلم جرا واما بان يعتبر ذلك المعنى موجودا في تلك الصيغ لا بان يكون جزءا من معانيها المخصوصة
بل عارضا لازما لها اما الاول فكمعنى الضرب اعتبر مع زيادة الزمان الماضي في ضرب والمستقبل في يضرب الى غير
ذلك وكمعنى الرجل وهو ذكر من بني آدم مع زيادة مثله في المثنى وامثاله في المجموع والتحقير في المصغر والنسبة
في المنسوب واما الثاني فكمعنى ك ل م فانه موجود في كلَم وكلِم وكلّم وليس جزءا منها فنحن لما تتبعنا كلام العرب
وهذه حركة بالفحص وجدنا الفاظا مشتركة في حروف دائرة في تصاريفها مسماة بالاصول وتاملنا معانيها
وجدناها مشتركة في معنى ذاتي او عرضي فعلمنا ان تلك الحروف الاصول معتبرة في اول الوضع بازاء ذلك المعنى المشترك
ثم ان وجدنا ترتيب تلك الحروف محفوظا في تلك الالفاظ الجزئية نجد الواضع وضع لفظا مشتملا على تلك الحروف
لذلك المعنى الكلي فقد رجعت تلك الالفاظ الجزئية الى ذلك اللفظ وهو الاشتقاق الصغير المعتبر في علم الصرف
وان لم يكن ترتيب تلك الحروف محفوظا في تلك الالفاظ لم يضع الواضع صيغة بازاء ذلك المعنى المشترك فيكون تلك
الالفاظ راجعة الى تركيب تلك الحروف الاصول من غير ترتيب وهو الاشتقاق الكبير وربما نجد الفاظا مشتركة
في المعنى وبعض الحروف متناسبة في باقي الحروف نوعا او مخرجا فبعض الحروف مع احد المتناسبين يكون بازاء
ذلك المعنى المشترك اما التناسب في النوع فكما بين الجيم والقاف في دجم ودقم والمشترك بينهما القاء الانسان
من دجم شيئا او دقما ترقيه واما في المخرج فكما بين الباء والميم في ثلب وثلم والمعنى الجامع لهما الخلل في احدهما
في الجدار والآخر في العرض وهو الاشتقاق الاكبر وقد نقل عن ابن جني انه اعتبر فيه التشارك في معظم الحروف
فظهر من هذه الجملة ان المشتق باي نوع من انواع الاشتقاق لا بد ان يكون مشتملا على معنى المشتق منه وزيادة لان
المشتق منه ليس الا الحروف الاصول والمشتق مشتمل عليها فيشتمل معناه على معناها المشتركة بين الفاظ متعددة
فيكون قد يكون احداثا كمعنى الضرب وقد يكون اعيانا كمعنى الحجر في التحجر والجوهر في التجوهر فان الواضع كما يشتق
من الاحداث كذلك يشتق من الاعيان فقوله ومن هذا الاسم اشتق تأله اشارة الى هذا الاشتقاق ومعنى تأله
تعبد واله الاصنام عبد عبادة واستاله استعبده وهذا الكلام فيه بحث لان معنى الله هو المعبود الحق ومعنى الآلهة ليس الا المعبود

17

في الاله وثانيهما الموجود فيها المشترك بين معانيها معنى الالهية وهو العبادة والالاه حذف بعض تخفيفا من القروب
وليس كذلك قوله وايضا فان صفاته وهذا دليل ثان على ان الله تعالى اسم لا صفة وتقريره ان صفاته تعم
لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو كان جميع العبارات التي يعبر عنه تعالى صفات يلزم جريانها في صفاته
على غير موصوف وانه محال ونحن نقول لا نعني ان معنى الله هو المعبود بالحق ولا شك انه صفة فالكلام بعد ذلك
بان الاسم ناقضه واما انه لا تعالى شئ الا وهو متوقع على ان تعالى شئ معبود بالحق واما ان صفاته يجب ان يكون لها موصوف
فان اريد انه لا بد لصفاته تعالى من موصوف في اللفظ فهو في حيز المنع وان اريد انه لا بد من موصوف في نفس الامر
فلا نم انه لو كان جميع العبارات صفة يلزم ان لا يكون لها موصوف في نفس الامر ومن البين عدم لزومه وايضا الظاهر
في قوله اشرت هو ان ما عدا الله لا يناسب قوله لا يتعالى شئ الا لان الكلام في الله لا في الاله وان ما عدا الاله الا ثم
الوجه الثاني اذ لا يلزم من ان لا يكون اسماء من اسمائه صفاته على غير موصوف لوجود الاسم وهو الله على ان الحق ان الله علم
للذات المعينة الواجبة الوجود عن اسمه كما ان زيدا علم للذات المعينة الكلية وذلك لان معنى الله ممتنع ان يكون مشتركا
بين كثيرين لانه لو كان من شأنه الاشتراك بين كثيرين لم يكن قولنا لا اله الا الله توحيدا لجواز ان يكون القائل به
قائلا بتعدد الله وانه باطل ولان قوله تعالى هل تعلم له سميا يدل على ان لا مشارك له في الاسم والمراد بالاسم هنا غير الصفة
لوجود المشارك له في الصفة وان قل في الوجود واذا ثبت ان لا [illegible] لاسم غير الصفة لوجود المشارك له في الصفة
وان قل في الوجود ولما ثبت انه لا مشارك له في الاسم غير الصفة فلا يبعد ان يكون له اسم غير صفة ومن قال بان الله تعالى
اسماء غير صفة قال بان الله علم له تعالى ودا [illegible] ان الله تعالى وصفاته [illegible] الله ثم صفاته فنقول
الله القادر العالم فدل ذلك على ان الله اسم له ثم القول بالاسمية لا ينافي الوصفية الاصلية لجواز ان يكون في الاصل
وصفا الا انه اختص علما كالثريا والعيوق وهذا مرادنا بعض قول المصنف قوله لهذا الاسم اشتقاق لقائل ان
يقول المراد من هذا الكلام انه هل له اشتقاق من شئ او اشتقاق شئ منه وما حاصله السؤال عن مشتقه او المشتق منه
فان سأل عن مشتقه وتعريض بما قيل انه اشتق منه تأله واله واستأله فهذا استفسار بعد البيان وهو باطل وان
سأل عن المشتق منه فجوابه انه مشتق من اله وكان الاشتقاق منه وما شاركه له في المعنى والتركيب والنظم فلم صار
احدهما مشتقا والآخر مشتقا منه والجواب ان السؤال عن الاشتقاق الاكبر اي هل بينه اشتقاق اكبر مع كل اخر
وبين الله واله بالنفي اشتقاق صغير واما بينه وبين الله بالكسر فاشتقاق اكبر لان الهمزة ليست اصلية فان الياء
الفا اصله ولاه يوله وكما ولهذا قال ومن اخواته فإله وعلى فان الهمزة والدال والواو من المجهورة والهمزة والعين
متقاربان في المخرج وتعريف الاشتقاق باذكر منقوض بالالفاظ المترادفة وجوابه انه لا يقع وذلك من التناسب
في التركيب لكن لما كان تعاملا مشهورا استغنى عن ذكره لشهرته واعلم ان الاشتقاق يطلق تارة على انقطاع فرع من اصل
يدور في تصاريفه فالفرع هو المشتق والاصل هو المشتق منه وهو الحروف الاصول المنطوقة في الاشتقاق الصغير والمتوسط
في الكبير ومعظم الحروف واحد الاخوات في الاكبر واخرى على التناسب او التشارك او مع التركيب وهو نسبة بين
المشتقات متساوية القياس الى الطرفين وهذا المعنى هو المراد في هذا البحث واما المعنى الاول فلا اشتقاق
الا بين الاصل والمشتق قوله هل تفخيم لام التفخيم فقال بالاشتراك على ضد الترقيق وهو التغليظ وعلى ضكلها
والمراد هنا المعنى الاول والسؤال عن تفخيم لام الله لا مطلقا بل مفخمة ما قبله او فتحه فاما اذا كسر كما في قوله بسم الله
والحمد لله فقد اطبق القراء على ترقيق اللام لان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل لاقتضاء الكسرة [illegible]
واللام المفخمة الاستعلاء او استثقال الانتقال من السفل الى الصاعد وانما استحسنوا التفخيم في الموضعين فوقا

لان الاسم [illegible] هو المعبود [illegible] الوصفية [illegible]

اعلم ان الاشتقاق [illegible] فرع من المشتق والمشتق منه كذلك فقال على التوافق [illegible] الالفاظ المشتقة ولهذا [illegible] كونه [illegible] استقاق اكبر

بمن الله وبين لفظ الجلالة في الذكر ولان التفخيم يشعر بالتعظيم وهذا لا يستغنى عن المبالغة في التعظيم كما لا يخفى بل
مفعول ثان لقوله نقوله اي لفهما عن كميته في العز والشرف قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم اي لهما
من الرحمة الا ان الرحمن ابلغ من الرحيم واستدل عليه بوجهين احدهما نقل وهو قوله فالواو والثاني قياس وهو قوله ولقوله ف
وخالف بين الصيغتين في ضيا وهضا وهما الا ان القول الاول وهو المروي عنهم والثاني هو المدابر من الدبا لقوله تم
خوفتا لكنهم وخرقتا مسلون قوله وهو من الصفات الغالبة ههنا سؤالان الاول ان المراد بالصفات الغالبة
ان كان الصفات التي غلبت فصارت اعلاما لم يكن الرحمن منها وان كان المراد الصفات التي غلبت وبقيت
في الوصفية لم يكن التمثيل بالدبران والعيوق والصعق صحيحا لانها صارت اعلاما والجواب ان المراد
القدر المشترك وهو الصفات التي غلب استعمالها في موصوف واحد اعم من ان صارت اعلاما او لم تصر والدبران ف
فعلان بمعنى الفاعل من الدبور وهم يقولون انه يدبر الثريا خاطبا لها والعيوق فعول بمعنى فاعل من العوق
وهو المنع سمي بذلك لان من تخيلاتهم ان الدبران خطب الثريا وساق اليها الكواكب صغارا معه والعيوق
بينها يعوقه عنها والصعق من اصيب بالصاعقة غلب على خويلد بن كلاب وذلك انه كان يطعم الناس
بتهامة فهبت ريح وسفت في جفانه التراب فشتمها فرمي بصاعقة فقتلته السؤال الثاني ان الله
من الاسماء الغالبة فان العرب الذكر [illegible] الاله والله في الاصل غالب في المعبود بالحق والله مختص به لان معنى
غلبة الاسم ان يستعمل في المعبود بالحق كثيرا وقد يستعمل في غيره لئلا يكون مختصا والجواب ان الله لما كان
اصله الاله ومعنى الاله المعبود مطلقا كان معنى الله المعبود ايضا مطلقا فهو بوجه عام غلب استعماله في المعبود
بالحق حتى اختص به بخلاف الاله فانه وان غلب استعماله في المعبود بالحق لكنه لم يختص به كما في الكشاف سابقه
فهما اسمان غالبان الا ان غلبة احدهما انتهت الى حد الاختصاص وغلبة الآخر لم تنته اليه فالغلبة لا ينافي
الاختصاص او الاولى انه قال الرحمن من الصفات الغالبة مع انه قال لا يستعمل الا في الله تعالى وليس هذا ه
الا ان الرحمن مفهومه عام وهو المنعم بجلائل النعم غلب استعماله في الله تعالى حتى لم يطلق الا عليه كما ان مفهوم
الدبران وهو تالي الدبور عام اختص بحسب الغلبة بكوكب مخصوص فان قلت في الاستقسم تمثيله بالصعق فانه
ربما يطلق على غير ابن خويلد وان غلب استعماله فيه حتى صار علما له قلت التمثيل في مجرد غلبة استعمال
الصفة ولهذا اخر قوله لم يستعمل في غير الله من لا يستقيم تمثيل بغلبة الله قوله كيف يقول الله وهنا تعريض
وانا اركب وهمن مع الله حتى يستحق الاعراب فيمكن السؤال عن حرفيه اجاب باستيفاء حرفيه ثم اعترض
عليه بان شرط عدم صرف فعلان وجود فعلى وههنا منتف فوجب انتفاء المشروط وتقرير جوابه انا لا نسلم انه يلزم
من انتفاء الشرط انتفاء المشروط وانما يلزم لو كان انتفاء الشرط معتبرا وانما يعتبر انتفاء وجود فعلى لو كان
لاجل عدم الاستعمال وههنا انتفاء وجود فعلى ليس لعدم الاستعمال بل لاختصاص لعارض وهذا كما امتنع التانيث
على فعلى امتنع على فعلانة فلما كان امتناع التانيث لامر عارض لم يعتبر فلا يلزم الصرف فوجب المصير الى القياس الى
النظاير وفي هذا التقرير نظر وهو ان السائل لما اعترف بان انتفاء فعلى للاختصاص لم يحتج المجيب الى بيانه بل يمكن ان
نقول انتفاء فعلى لما كان للاختصاص لا يلزم منه الصرف وانما يلزم لو كان بالنظر الى الاستعمال نعم لو اقتصر السائل في
سوال الشرط انتفاء فعلى كان المجيب في غنيه اصلاحا لسند المنع وربما تقرر الجواب بان الاصل منتف لم يكون الرحمن
فعلى كالذي نحو عطشان وسكران والعارض وهو اختصاصه بالله تعالى منع منه وهذا العارض كما منع وجود فعلى
منع وجود فعلانة لكن عدم فعلى يوجب الصرف وعدم فعلانة توجب عدم الصرف فلو اعتبر العارض لزم اجتماع النقيضين للاية

من قطع النظر عن العارض والعدول الى الاصل وهو الحالة شيطانية وهذا الفرق غير سديد لان من ذهب الى اشتراط
وجود فعل لم يكن عدم فعلا له جعل موجبا لعدم الفرق ومن ذهب الى اشتراط عدم فعلا له لم يكن عدم فعل ضده موجبا
للفرق فالاجابة بان لا يجتمعان بالاتفاق فلا يلزم اجتماع النقيضين ولو سلم ان الاختصاص يقتضي العدمين والعدمين
النقيضين كان اجتماع النقيضين لازما لوجود الاختصاص فلا يصح لقطع النظر عنه قوله فان قلت ما معنى صفة الله
بالرحمة لما ذكر فيما سبق امرين احدهما ان الرحمن والرحيم من الرحمة والآخر ان الرحمن ابلغ من الرحيم اعترض على الاول
ان الرحمة معناها العطف والحنو والعطف هو الميل والحنو هو الانحناء ومنه ما قيل لما بعطف له
يحنو لابنه وهو الرحم لاشتماله على ما فيه وانحنائه عليه والله تعالى منزه عن ذلك فكيف وصف بالرحمن والرحيم
والجواب انه مجاز لانه ملزوم للانعام فان الملك اذا عطف على رعيته ورق بهم اصابهم بمعروفه فاطلق الملزوم
واريد اللازم ولا نعني بالمجاز الا هذا وعلى الثاني بان القياس الترقي من الادنى الى الاعلى فلم قدم الرحمن
على الرحيم والجواب ان الترقي من الادنى الى الاعلى انما يكون طريقا اذا كان الاعلى مشتملا على الادنى وزيادة
كان الشجاع والباسل فان الباسل مشتمل على مفهوم الشجاع وزيادة وذلك لانه لو قدم الاعلى لم يكن لذكر الادنى
بعده فائدة واما الرحمن فهو المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها فهما نوعان متباينان لا يشتمل احدهما على
الآخر فالقياس يقتضي تقدم الاعلى لانه اشرف والاشرف اقدم لا يقال قوله فيما سبق انهم قالوا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الدنيا والزيادة في البناء لزيادة المعنى يدل على ان الرحمن مشتمل على معنى الرحيم وزيادة وكلامه
ههنا يدل على انهما متباينان كما ذكرتم لان النعمة الجليلة مباينة للنعمة الدقيقة فيتناقض الكلامان لانا نقول
اما قولهم رحمن الدنيا والآخرة فهو تعميم للرحمن بحسب المورد لا يدل على اشتراك المفهوم لجواز ان يكون رحمن الدنيا
والآخرة بجلائل النعم رحيم الدنيا بدقائقها واما زيادة المعنى فغير لازم منها الاشتراك ايضا فان الشقندف
لا يشتمل على الشقدف وفي قوله اردفه بالرحيم كالتتمة اشعار بانه من باب التتميم وهو تقييد الكلام بما يفيد
مبالغة قوله الحمد والمدح اخوان اراد انهما اخوان في الاشتقاق الكبير لانهما مترادفان اما انهما اخوان في الاشتقاق
الكبير فانهما مشتركان في المعنى والتركيب اما في التركيب فظاهر واما في المعنى فلان الحمد هو الثناء على
الجميل الاختياري من نعمة وغيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا فهما مشتركان في الثناء وهو الذكر بالخير
مطلقا واما انهما ليسا بمترادفين فلان الحمد مختص بالفاعل العالم بخلاف المدح فانه يتناول الافعال الاختيارية وغيرها
والحمد لا يكون الا في الافعال الاختيارية من الاحسان والفضائل تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته
على صباحة خده ورشاقة قده بل مدحته فالمدح اعم من الحمد وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا فان قلت الضمير
في قوله وهو الثناء والنداء على الجميل اما ان يعود الى المدح او الى الحمد والاول باطل اما اولا فانه بصدد تعريف
الحمد لا المدح واما ثانيا فلانه مثل الحمد بقوله حمدت الرجل الى آخره فهو صريح في ان المطلوب بالتعريف الحمد والثاني
ايضا باطل لان ما ذكره هو تعريف المدح لا الحمد قلت هو عائد الى الحمد والمراد بالجميل الاختياري والقرينة
انه لم يمثل الا بالافعال الاختيارية او عائد الى كل واحد منهما والغرض بيان المعنى المشترك بينهما واما الشكر فعلى النعمة
خاصة لكن لموارد ثلثة القلب واللسان والجوارح فبينه وبين الحمد والمدح عموم من وجه واما ما خص الحمد بعضها دون المدح
ليؤذن بالفعل دون الشكر لتعميم الفضائل والفواضل ولان الحمد راس الشكر اشيع من الاضاعة اى اكثر اشاعة واظهار
للنعمة ومعاني عمل الجوارح من الامتثال اى لغير الشكر فان الافعال ما وضعت بازاء المعاني بخلاف الالفاظ فهي ادل على المعاني
منها مثلا اذا دخل واحد في محفل وقام صاحبه لمجرد ذلك القيام لا يدل على انه كان لاجله واحترامه لو لما كان لمصلحة اخرى

وبالجملة والدالة الفاظ على المعاني اظهر من دلالة الافعال قوله واصله النصب لان الاصل نحمد الله حمدا ليطابق قوله اياك
نعبد واياك نستعين فعدل منه الى الجملة الاسمية تعالى مقول على السنة العباد فهو ليس حمد الله بل حمدنا كما ان العبادة في
اياك نعبد عبادتنا والاستعانة في اياك نستعين استعانتنا فكما صدور العبادة والاستعانة بجملة فعلية فيها ضمير
الحكاية عنا فالمطابق له صدور الحمد بجملة كذلك وصيغة النون في الجمع لا للتعظيم لان المقام مقام العبودية واللائق
العجز والذلة لا العظمة والرفعة فكانه يقول احمدك واعبدك واستعين بك لا وحدي بل مع الملائكة والانبياء
الصالحين وغاية ذلك ان اعرض على حضرة الله تعالى جميع المحامد وعبادات جميع العابدين وحاجات جميع
المحتاجين فاما ان يرد الكل وهو غير جائز اذ فيهم الملائكة والانبياء والاولياء او يقبل البعض دون البعض
وذلك لا يليق بكرم اكرم الاكرمين او يقبل الكل فيحصل حمد هذا القائل وعبادته وحاجته مقبولة ببركة غيره
وكذا القول في اهدنا فان الدعاء كلما كان اعم كان الى الاجابة اقرب وانما قال في معنى الاخبار لان المصادر
المنصوبة بافعال مضمرة قسمان ما يكون فعله المضمر في معنى الاخبار وما يكون فعله المضمر في معنى الانشاء كقولهم سقيا
لك ورعيا وانما فصل بقوله ومنها سبحانك ومعاذ الله لان المصادر المتقدمة نكرات وهذان معرفتان
ولذلك قيل اي ولان اصل الكلام نحمد الله حمدا وهي جملة فعلية فيها ضمير الحكاية عن الجماعة قيل اياك نعبد
ليكون مطابقا له وقوله لانه بيان لحمدهم تعليل للمطابقة فان قلت فعلل الاصل بمطابقة اياك نعبد وههنا
علل مطابقته بالاصل وهو دور قلت تعليل الاصل بالمطابقة بحسب العلم واما تعليل المطابقة بالاصل فبحسب الوجود
فلا دور وفي قوله لانه بيان لحمدهم اشارة الى سبب ترك العاطف فكان سائلا يقول اياك نعبد جملة خبرية والحمد لله جملة خبرية
واذا ركب جمل خبرية بعضها مع بعض فالغالب ان يكون تركيبها بواو العطف فلم ترك واو العطف ههنا واجاب بانها
استينافية جواب للسؤال عن كيفية الحمد فانهم اذا قالوا نحمد الله حمدا قيل لهم كيف تحمدون فاجابوا اياك نعبد فان
قلت لما قال اياك نعبد بيان لحمدهم كان العبادة بيانا للحمد لكن العبادة كما يكون باللسان يكون بالقلب والجوارح
فوجب ان يكون الحمد كذلك وهو مناف لما سبق من ان الحمد باللسان وحده فنقول المراد بيان لكيفية حمدهم لا بيان
ماهية حمدهم لانه قال كيف تحمدون ولم يقل ما حمدكم فان قلت اقل ما في الباب انه لا مطابقة بين السؤال والجواب
فنقول المراد العبادة بجميع الوجوه كما ان الاستعانة يعم كل مستعان فيه وكانهم قالوا نعني مطلق ونفصل ونجمل
وغاية ما في الباب انه زاد في وجه اخر انها مستقطعة لان الجملة الاولى لبيان حال المحمود والجملة الثانية لبيان حال الحا
فترك العاطف تنبيها على التفرقة بين الحالين قوله ما معنى التعريف فيه اعلم ان المشهور عند الجمهور ان لام التعريف ثلاثة
اقسام لان لكل شيء ماهية وهي تغاير العموم والخصوص فاللام اما ان يدل على الماهية من حيث هي او على الماهية
الخاصة او على الماهية العامة فان دل على الماهية من حيث هي فهو تعريف الجنس نحو الرجل خير من المرأة وان دل على
الماهية الخاصة فاما ان يكون تلك الماهية مذكورة فيما سبق في اللفظ تحقيقا او تقديرا فهو العهد الخارجي اولا وهو العهد
الذهني كما في ادخل السوق فانه اشارة الى سوق مخصوص وهو سوق البلد وان دل على الماهية العامة فهو تعريف
الاستغراق واما عند المصنف فهي قسمان لان لام التعريف هي اللام التي تدل على حضور شيء في ذهن السامع فاما ان
يكون ذلك الشيء جزئيا او كليا فان كان جزئيا فاللام لتعريف العهد خارجيا ان سبق له ذكر لفظا او تقديرا او ذهنيا ان
لم يسبق وان كان كليا فهو لتعريف الجنس ثم انه يحتمل القلة والكثرة فهو في جانب الكثرة ذاهب الى غير النهاية في المفرد
والجمع واما في جانب القلة فينتهي الى الواحد في المفرد والى الثلثة في الجمع وارادة الاستغراق وعدمه بحسب القرينة
وذلك لان اللام لا تعرف الا ما دخل عليه وما دخلت عليه هو الماهية لا افرادها والاستغراق انما هو باعتبار الافراد

مدلول اللام اصلا وهذا هو المنقول عن المصنف في الحواشي لكن اللام لا يفيد شيئا سوى التعريف والاسم لا يدل الا على نفس
الماهية المعتبر فيها الجنسية فاذن لا يكون ثم استغراق اى مستفاد من اللام او الاسم وهذا في قوله اختلف في ان لام الحمد
فمنهم من ذهب الى العموم او لا احد الا لله تعالى وزعم المصنف انه التعريف الجنس اشارة الى ماهية الحمد التي يعلمها
كل احد كما ان تعريف العهد اشارة الى ماهية المعلومة لكل واحد والعهد الا ازدحام بحيث يصطك بعضهم بعضا
اى ارسل لا بل على هذه الحالة وان لا استغراق فيه اما اولا فلان اصل الكلام نحمد الله حمدا فيكون الحمد من المنزلة
حمدا او مفهوم ماهية الحمد لانه مفعول مطلق للتاكيد فيكون المراد بالحمد ماهيته واما ثانيا فلان القول بعموم الافعال
الاختيارية من العباد يقتضي ان يكون شيء منها لغير العباد فلا يكون كل الحمد لله تعالى واما ثالثا فلان المفرد المحلى
باللام لا يقتضي العموم على مذهبه ومذهب غيره لم يتخصص واشتق الفصل قوله صفوان روى ان ابا سفيان لما راى
انهزام المسلمين يوم حنين استبشر وقال غلبت والله هوازن وكان عنده صفوان فزجره وقال بفيك الكثكث
اى الحجر والتراب لان يربني اى يملكني رجل الا رب به محمد عليه قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر ما تقدم كان حسب
حمل الرب على انه صفة وقد جاء الرب مصدرا فقال ربه ربا فهنا يعني انه يمكن الحمل عليه قوله لم جمع لانه
العالم يجمع الموجودات العالم او مجموع الموجودات المعلومة ولا شك ان مجموع الموجودات لا يتعدد فلم جمع العالم
وتقرير الجواب ان كل جنس من اجناس الموجودات يسمى بالعالم فيقال عالم الاجسام وعالم الاعراض وعالم الحيوا
الى غير ذلك سواء كان ذلك القول بالحقيقة او بالمجاز فجمع ليشمل الكل قوله [illegible] اسم غير صفة ايراد للعادة ترتب على
تفسير العالم بالوجهين فان مجموع الموجودات لا يكون صفة بل اسما والسؤال الاول مرتبا ايضا على تفسير العالم فالا
ايراد العادة ولعله فرض استفاده الترتب المذهب السامع لقرب ساعده لا اعلام عند التثنية والجمع في حكم
الصفات لان العلم هذا الشخص وهذا الشخص لا يتعدد فلا يثنى ولا يجمع ومع علم واذا اريد تثنيته او جمعه يأول
ويجعل وصفا مثلا يأول زيد بالمسمى بزيد فاذا قيل الزيدون كانه قيل المسمون بزيد فيكون العلم في حكم الصفة
قوله وقرا ابو حنيفة رحمه الله ملك يوم الدين يجوز ان يكون من الملك ومن الملك فقراءته حسنة لاحتمالها معنى
القراءتين والملك يعم والملك يخص ولا يراد بالعموم والخصوص هنا المنطقيان فانهما على العكس حينئذ بل المراد
بالعموم الشمول وكثرة التوابع والتعلقات فان الملك اكثر بسطة وسلطنة من المالك كما تدين تدان اى كما تفعل
تجازى من الفعل المجازى عليه باسم الجزاء للمشاكلة وكذلك دناهم كما دانوا اى جازيناهم كما فعلوا قوله على طريق الاتساع
وهو ان يجرى الظرف مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا وليت شعرى لم لا يجعل حذف لاضافة في
يعني في لغرب اليوم ومكر الليل حتى لا يرد السؤال الآتي فان قلت لانه قليل مفعول جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به
اقل من ان الظرف وان جعل مفعولا به الا ان معناه على الظرفية فلا بد من مفعول به للمالك ولهذا مثله بقوله يا سارق
الليلة اهل الدار فان جعل الليلة منصوبا به لا يغني عن المفعول به وقالوا لكن المفعول به هنا مطلوب فلا بد من تقديم
فلهذا قال ومعناه مالك الامر كله اما قوله لمن الملك اليوم يحتمل ذكره فيما تقدم لمطابقة الملك للملك وههنا لبيان عموم
الملك بجميع الامور لان قوله لمن الملك دال على ان لا امر فيه فذلك اليوم الا لله فيكون ههنا لبيان عموم الملك لله ولما قد
عموم الامر اما اولا فلان اطلاق المالك لقصد العموم كما اطلق العبادة والاستعانة لذلك واما ثانيا فلان المالك والملك
اذا اضيف الى الزمان افاد العموم عرفا فقال زمانه وملك زمانه والمراد عموم متعلقاته واما ثالثا فلقوله تعالى
قوله كقولك زيد مالك العبيد فانه جمع العبيد في هذا المثال بخلاف المثال الاول يشعر باستمرار الزمان فان معنى
مالك العبيد انه يملك عبدا في زمان وآخر في زمان آخر حتى صار مالك العبيد في جميع الازمنة ولا استشهاد بقوله ونادى

اعجاب جواب عما قال كيف يكون ما لم يوجد القدر معنى الماضي ولم يقع والجواب ان لام التنفيس المقطوع بوقوعه بمنزلة
الواقع كان قوله ونادى قوله اياه ضمير منصوب اختلف في المضمر في اياك واخواته فمنهم من قال ان المضمر ايا ومنهم من
قال المضمر هو اللاحق وقال آخرون ان الكلمة بتمامها هي المضمر ثم اختلف الاولون فقال بعضهم ومنهم المصنف اللواحق
حروف تدل على احوال المرجوع اليه من التكلم والخطاب والغيبة والتذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع كما ان
اللواحق في ذلك وفي انت واخواتها حروف تدل على احوال المخاطب واذا كان هذه اللواحق حروفا لا يكون لها
محل من الاعراب كالتنوين وياء النسبة وتاء التانيث والكاف في ارايتك زيدا قال المصنف لما كانت رؤية
الاشياء طريقا الى الاحاطة بها والاخبار منها استعملوا ارايت بمعنى اخبر والكاف حرف الخطاب اذ لو كان اسما
لكان مفعولا ولو كان كذلك لجاز ان ينتصب زيدا لان هذا الفعل لا يتعدى الى مفعولين ولاجل هذا يثنى ويجمع على حسب المخاطب
لا على حسب المفعول تقول ارايتك زيدا اي اخبرني ارايتكما زيدا اي اخبرا ارايتكم زيدا اخبروا وقال الخليل اللواحق مجرورة
المحل باضافة ايا اليها كقولهم فاياه واياها الشواب ومعناه التحذير من طلب منهن او تزوجهن اي ليلحق نفسه ولينح
الشواب ووجه الاستدلال به ان ايا الشواب واياك كغلام زيد وغلامك وكما ان غلام لما كان مضافا كان
مضافا الى المضمر فكذا ايا واما الذين ذهبوا ان اللواحق ضماير دون ايا فهم الكوفيون قالوا هي الضماير عند الاتصال
ثم اذا اريد انفصالها وهي لا تنفصل بنفسها احتيج الى وصلة وهي ايا مثلا الهاء في اياه هو الهاء في ضربه والكاف والياء
في اياك واياي هما الكاف والياء في ضربك وضربني فلما اريد انفصالها عن الفعل توصل الى ذلك بايا فقيل اياه ضربك
واياي ضرب وتحقيق هذه الاقوال ان اياك وانت واخواتهما مشتملة على لفظين احدهما باق في ساير الامثلة وهو
ايا وان والآخر متغير متبدل وهو اللاحق بها والباقي المحفوظ غير الباقي فهي الفاظ مركبة من لفظين وايضا ايا وان
لا دلالة لهما على احوال المرجوع اليه وانما الدال عليها اللواحق فجزء اللفظ دال على جزء المعنى فلا يبعد من القول بالتركيب خلاف
سوى ما هي المعنى فانها ضماير بكمالها الا ان التركيب من كلمتين كل منهما على حرف واحد غير معهود في كلام العرب لكن لا خلاف في
اللواحق وانت واخواته انها حروف وعلامات لا محل لها كما في ذلك واخواته انما الخلاف في اياك واخواته فالكوفيون
ما سووا الانفصال على الاتصال والمحققون ما سووا العلامات على العلامات والخليل ذهب الى الاضافة اعتمادا على
قول العرب وهو شاذ لا يقاس عليه قوله والمعنى نخصك بالعبادة بل المعنى نخص العبادة وطلب المعونة بك والموارد ظرف
الورود والمصادر ظرف الرجوع اي الحاصل ان تلابس الامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك مصادره قوله
هذا يسمى الالتفات في علم البيان ههنا انواع المعاني والبيان والبديع فان الالتفات يبحث عنه في العلوم الثلثة وهذا
كما قال في ديباجة المفصل وهو المرقاة المنصوبة اي علم البيان فان القائل بابراز محاسن القرآن ليس مجرد علم البيان
بل العلوم الثلثة والالتفات ايراد حال من التكلم والخطاب والغيبة على نحو واحد وانما وضعه من كل واحد منها
الى الاخرى وجرين بهم الالتفات من الخطاب الى الغيبة ونسقناه من الغيبة الى التكلم ولا بد موضع والخلي الحاني من
الحزن عما الخابر فقد نطعين والتاجر موت اي اما سوده والالتفات الاول في قوله تطاول ليلك لانه يخاطب نفسه في
حقه بقوله تطاول ليلك والثاني في قوله بات لان الواجب ان يقول وبت والثالث في قوله جاني والواجب جاءك ثم الالتفات
اعتبارات فباعتبار انه تصوير الشيء بصور مختلفة من علم البيان وباعتبار انه يجمع بين صورتين مختلفتين لجلب
نشاط السامع وحسن اصغائه من علم البديع وباعتبار اشتماله على نكت من علم المعاني والمصنف اشار الى الاول
بقوله وذلك على عادة افتنانهم في الكلام والى الثاني بقوله ولان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب والى الثالث
بقوله وقد تختص مواقعه بفوايد وبيان الفوايد في هذا الموضع موقوف على مقدمة وهي ان كل شيء يعلم بوجوه على الترتيب

فاذا علم بوجه حصل له تميز وظهور عند العقل ثم اذا تصور بوجه آخر فلا شك انه تزيد لك التميز والظهور عند العقل
وهكذا كلما يزداد وجه العلم يزداد ظهوره حتى يصير كانه حاضر عنده فيما طلبه فالغائب ربما يصير مخاطبا بالآخرة
اذا تمهد هذا نقول لما ذكر الحمد لله تصور موجودا امر معبود بالحق حقيق بالحمد والثناء فله امتياز وانكشاف
عند العقل ثم لما ذكر رب العالمين ومعنى الرب المالك ومعنى العالمين الممكنات الحالية او الممكنات الحادثة
علم انه مالك لجميع الممكنات فقد حصل عنده انه مبدأ لجميع الكمالات الفائضة على الممكنات كالوجود وتوابعه
ثم لما ذكر مالك يوم الدين علم ان كونه مبدأ لجميع الموجودات والكمالات لا يختص بالدنيا بل كانه مالك الامور كلها في
الدنيا كذلك هو مالك الامور كلها يوم الدين فربما تزيد لك الانكشاف بحيث يحضر مشاهدة له مخاطبا باياك نعبد فافهم
الخطاب التنبيه على ان القراءة ينبغي ان يكون بتامل قلبي وحضور تام بحيث اذا وصل الى خاتمة الصفات حصل
له الانكشاف المصحح للخطاب واليه الاشارة بقوله لا صلوة الا بحضور القلب وفائدة الخطاب باياك نعبد واياك
نستعين الدلالة على ان العبادة له والاستعانة منه لذلك التميز الذي بحسب تلك الصفات وسلك صاحب المفتاح
طريقة اخرى وهي انه اذا احضر مجلسك منعم له عليك نعم كثيرة واحدث مع صاحبك في تعديد نعمه تحس من نفسك حالة
تطالبك بالاقبال على ذلك المنعم وما دمت في تعديد نعمه تزيد تلك الحالة الطالبة للاقبال حتى يحملك آخرا على ان تقبل
قائلا بلسانك اشكر صنائعك الجميلة وبايته عبادة احضر جوارحك الادارق فالعبد وقد انعم الله عليه نعما
لحصرها اذا تلا قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وتامل في هذه الصفات صفة بعد صفة فلا شك انه يجد من نفسه اول
الوهلة حالة تحرك للاقبال على الله تعالى واذا انتقل من صفة الى صفة اخرى تزيد تلك الحالة الاقبالية حتى ينتهي الى
خاتمة الصفات فيوجب الاقبال عليه ومخاطبته بقوله اياك نعبد والفرق بين الوجهين ان الاول مبني على الادراك
العقلي والثاني على الحركة النفسانية قوله لم قرنت الى جمع بين العبادة والاستعانة فاستحسن اجاب بان العباد
يتقربون الى الله تعالى بالعبادة ويحتاجون من جهة العبادة وما يطلبونه هو الاعانة والضعيف في ما يحتاجون الله
من جهته اولها راح الى ما يطلبونه فناسبها الى ما يتقرب به العباد وهذا بناء على تفسير الاستعانة بالاستعانة في
اداء العبادة ثم سال عن سبب تقديم العبادة على الاستعانة واجاب بان العبادة وسيلة والاستعانة
حاجة والوسيلة متقدمة على الحاجة فان التوسل الى الملوك تقدم على عرض الحاجة ليتقرب الى الحاجة وهذا الكلام
يدل على ان العبادة وسيلة والاستعانة على عبادة اخرى والكلام الاول يدل على الاستعانة على العبادة الاولى
فبين الكلامين منافاة والاولى ان يحمل الاستعانة على العموم ويختم الجمع التنبيه على ان العبادة ليست مطلوبة بذاتها
ولا كافية في تحصيل المطالب لبعد التقرب الى الله تعالى بالعبادة ليست مطلوبة بذاتها ولا كافية بل لا بد من
الاستعانة منه في تحصيل المطالب ثم لما قيل كيف اعينكم على تحصيل المطالب قالوا اهدنا الصراط المستقيم الى
مطالبنا فيتلائم الجمل واعلم ان الحذف المفعول له اسباب اما قصد نفس الفعل او قصد تعميم المفعول به
او قصد الاختصار وذلك لانه اذا حذف المفعول به فاما ان يكون مرادا او لا يكون فان لم يكن مرادا فالقصد لا يتم اجرا
الى نفس الفعل وهو تنزيل المتعدي منزلة اللازم وان كان مرادا فاما ان يكون المراد المفعول الخاص فلا بد من قرينة
مخصصة وهو قصد الاختصار وههنا اطلقت الاستعانة لقصد التعميم وان تناول كل مستعان فيه واستحسن المصنف
ان يراد بالاستعانة المطلقة لا الاستعانة المقيدة باداء العبادة ليكون قوله اياك نستعين موافقا لاياك نعبد
ولاهدنا حتى يكون المعنى اياك نستعين على اداء العبادة واذا قيل كيف اعينكم على اداء العبادة قالوا اهدنا ونحن
نقول اطلقت العبادة ليتناول جميع وجوه العبادة فلذلك اطلقت الاستعانة للعموم ولما كان العبادة وسيلة الى الحصول

المطالب والاستعانة منها والهداية اليها حصل الثالث ام ايضا فلا حاجة الى التخصيص والتشبيه وتجوزه لا زاد
معقد وتجوزه المراد بل الخ التكثير فيها فاذا اختلف احد جزئي آخر وذلك لا طريق ثالث كما نوا مشابعين
فتلك لا زمين قوله ومعنى طلب الهداية جواب سؤال ان الذين يعبدون ويستعينون من الله مؤمنون بالله لا محالة
فهم مهتدون فكيف يطلبون الهداية وطلب الحاصل محال والجواب ان المراد زيادة الهدى او طلب الثبات
وحصول مراتب منها الوسائل والاسباب التي يتشبثوا بها المتقن الطاعة وكانوا ابانا او تقربه ونحو تكلف في الكافي
فان كانت الاسباب تامة فتمنى محصلة والا فمقربة وعلى ما ذهبنا اليه لا سؤال لان المؤمنين وان كانوا مهتدين
في بدايتهم وأعمالهم الا ان مطالبهم وهي السعادات الابدية والكمالات السرمدية لا تحصل الا بالهداية الى
الطريق المستقيم اليها فلا بد من طلبها قوله لاجل الطاء الطاء مستعلية مجهورة والسين مخفضة مهموسة فكان
بينهما تنافر فبعضهم ابدل السين صادا ليوافق الطاء في الاستعلاء ويجانس الصوت وبعضهم ابقاها زايا
لبقائه في الجهر ومنهم من ابدلها صادا واشمها صوت الزاي لتكون المجانسة في الاستعلاء والجهر معا وسبيع
نعرفها بها قوله كما قال للذين استضعفوا لمن آمن منهم اورد هذا بيانا لان البدل في حكم تكرير العامل فان لمن آمن
منهم بدل من الذين وقد كرر العامل وهو اللام وفيه نظر لانه انما يكون كذلك لو لم يكن لمن آمن منهم بدلا عن للذين
اي الجار والمجرور عن الجار والمجرور وعلى هذا يكون العامل هو الفعل غير مكرر وجوابه ان ابدال المفرد من
المفرد اولى لانه اكثر قوله ما فائدة البدل اي لما كان الصراط المستقيم هو صراط الذين فهلا اقتصر على احدهما صراط الذين
والجواب انه يفيد التأكيد والايضاح اما التأكيد فلانه نسب الهداية الى الطريق المستقيم ونسبها
الى صراط الذين وهي عين تلك النسبة فقد كرر النسبة وثبتها واما الايضاح فلان الطريق المستقيم فيه اجمال
وابهام وفسر بصراط الذين ليدل على ان صراط المسلمين هو الصراط المستقيم على ابلغ وجه وهو اشتمال الكلام على الاجمال ل
والتفصيل فان قلت البدل لو كان فيه تأكيد النسبة وايضاح المتبوع لدخل في حد التأكيد وعطف البيان
فيلزم ان يكون البدل تأكيدا او عطف بيان وانه باطل قلت البدل هو المقصود بالنسبة والمبدل منه توطئة للكلام
بخلاف عطف البيان والتأكيد فاذا قلت علا او قل على الكرم الثاني وافضلهم فلان فالقصد منه فلان الا انه
فلان واما ذكر الاكرام والافضل فللتوطئة ولا ينافي ذلك ان يكون البدل موضحا للتوطئة والقصد في عطف البيان
الى متبوعه الا اليه فلا يكون هذا عطف بيان وكذلك لا يكون تأكيدا وانما يكون تأكيدا لو كانت النسبة الى المؤكد مطلوبة
وليس كذلك بل المطلوب النسبة الى المؤكد فهذه التوابع انما تختلف في مثل هذا المقام بالاعتبار قوله واطلق الانعام
ليشمل كل انعام فان قلت ما الفرق بين المطلق والعام ولا اطلاق لاستلزام العموم فنقول ليس المراد بالمطلق انه
كرجل وفرس بل المراد ان قوله انعمت لا بد له من صلة فحذفت صلته ولم يقيد بصلة حقيقية او بدل اخرى ففصل التعميم
كما في اياك نعبد واياك نستعين قوله ولقد امر على اللئيم يسبني تمامه فمضيت ثمة قلت لا يعنيني يصف حلمه واعراضه
عن الجاهلين واللام في اللئيم للجنس وهو لا اشارة الى الحقيقة من حيث هي لكن اذا اعتبر الوجود الخارجي لا يكون
الا في ضمن بعض الافراد وهذا هو معنى قول ابن الحاجب الحقيقة معروفة في الذهن نكرة في الخارج فيكون المعنى لئيم من اللئام
فيصح ان يكون يسبني صفة له لانه لا امتناع الحال عن النكرة قوله قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عادته في القراءة الا
لجميع القراء آيات قراءته وهذه القراءة شاذة وسواء اسندت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى ابن كثير لانها لم تثبت عنه
لا رواية السبعة قوله هو ارادة الانتقام ههنا قاعدة كلية وهي ان الاعراض النفسانية كالرحمة والفرح والسرور والحياء
والمكر والخداع والاستهزاء اوائل وغايات فاذا وصف الله تعالى بشيء منها يكون محمولا على الغايات لا على البدايات مثلا

25

كيفية تعرض للنفس بسببها يخطّ الدم و يتحرّك الروح الى الخارج دفعا للمكروه وطلبا للانتقام فابتداؤه غليان الدم وحركة الروح وغايته ارادة الانتقام من المغضوب عليه فهو في حق الله محمول على ارادة الانتقام لا على غليان الدم وايضا الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله تعالى يحمل على ترك الفعل لا على الانكسار وهذه قاعدة شريفة في الباب وفي قوله وقيل المغضوب عليهم اليهود اشعار بان الاعتماد على القول الاول وهو الاطلاق والضلال لان منكري الصانع والمشركين اخبث دينا من اليهود و النصارى فكان الاولى حمله على ما هو اولى قال الامام الاولى ان يحمل المغضوب عليهم على كل من اخطا في العمل ويحمل الضالون على كل من اخطا في الاعتقاد لان اللفظ مطلق والتقييد خلاف الاصل ومن لطايف المقام لما ذكر النعمة خاطب الله تعالى وصرح باسناد النعمة اليه تقربا باسمه ولما صار الى ذكر الغضب عدل الى الغيبة ولم يصرح باسناد الغضب اليه ادبا قوله لم دخلت لا لانها قاصلة نحوية وهي ان لا يعمل ما بعد العطف في غير سياق النفي واجاب بانه في معنى النفي ولهذا جاز انا زيدا غير ضارب لانه في معنى لا ضارب بخلاف انا زيدا مثل ضارب لان المضاف اليه لا يتقدم المضاف فبطريق الاولى ان لا يتقدم على معمول المضاف اليه وهذه لغة ضعيفة من حقه في العرب قوله آمين صوت لسايل ان يقول الصوت لفظ حكي به صوت او صوّت به للبهايم وهو ليس من القسمين والجواب ان الصوت ربما يطلق على اللفظ لانه صوت يعتمد على مخارج الحروف وهو المراد ههنا واول الشارح بارب لا تستلبق منها ابدا تبا بعدها فتلك اذ دعوته فتلك بنيخ الفا اسم رجل واذ اصلى فهو داع باعدنا فمن احسن الاقوال آمين لو بعول الاثرم قوله الالفاظ التي تهجى بها التهجي تعديد الحروف واذا اردنا تعداد الحروف نقول الف يا تا الى آخر فهذه الالفاظ التي الحروف المبسوطة الى البسيطة فان البسيط فعيل بمعنى مفعول وتسمى من قولهم سميت زيدا اذا ذكرته لان التسمية بمعنى وضع الاسم للمسمى لان يسمى بلفظ الخطاب وانت لا تفضح عاد بازائه بغير افصاح الهاء فانك لفظ الواقف ولذلك ربه والضمير تهجية يعود الى ضرب اي اذا اردت تعداد حروف ضرب والتسمية في قوله وقد روعيت في هذه التسمية بمعنى وضع الاسم ولا سامي عقدة حروفها مرتين اما الثلثة لكون احدها مبدأ والثاني وسطا والثالث منتهى والضمير في فلم يغفلوها عايد الى ما اشعرت قوله اما ان يدلوا وهو الدلالة على المسمى ثم بايضا فيها اي تلك التسمية والتركيز الواضح لم يقال كان هذه الاسماء الفاظ كذلك المسميات الفاظ وهي حروف آحاد وحروف الاسماء ثلثة فقرائها لم طريقة اما ان ينبهوا الى ان المسميات الفاظ كما ان الاسماء الفاظ فجعلوا تلك الحروف المسميات في اوايل تلك الاسماء ودلالة للفظ على المعنى وانا المفهوم هذا في غير الالف اما الالف فلا يمكن ان يبتدا بها الاسم فاستعاروا الها الهمزة قوله موقوفة كاسماء الاعداد انما خص اسماء الاعداد بالتمثيل من بين ساير الاسماء وان كان حكم جميع الاسماء انها اذا لم تركب تكون ساكنة الاواخر موقوفة فيها على ان تلك الاسماء اذا لم تركب مع غيرها كان من حقها ان تعد الاعداد فيقال الف لام ميم كما يقال واحد اثنان ثلثة والى هذا اشار بقوله الا ترى انك اذا اردت ان تلقي على الحاسب اجناسا مختلفة قوله كما وقع في عبارات المتقدمين في التهجي منها انها حروف التهجي والكاف صفة مصدر محذوف وهو عامل وفي ضمير يرجع الى ما اي ذهابا مثل الذي وقع والذهاب على انها اسماء ووجهان احدهما ان كل لفظ من هذه الالفاظ دال على معنى في نفسه والحرف ليس بدال على معنى في نفسه فلا يكون شيء منها حرفا والآخر ان لها خواص الاسم كالتعريف بالامالة وبالتفخيم والمراد به ههنا ضعف الامالة بخلاف

قوله كالحروف قد يحمل دلالة هو بها من حروف الكون ويجوز اذا رفعت من حروف الشرط كما اذا انقرض فهي كلمة الحرف ه

ما سبق وبالتعريف والتنكير كالياء وباء والجح كالغائب والتصغير كالكيف والوصف كالف منصوص او مندوبة
وللاسناد كقلب الالف او تعريف وللاضافة كالف التثنية وانما قدم الدليل الاول لانه لا ينتج الا ان هذه
الالفاظ ليست حروفا والثاني دل على انها اسماء فهو اخص من الاول واثبات الاعم اقدم والا لم يكن بعد اثبات
الاخص في اثبات الاعم فائدة وجانب الدليل كنايه عن تعظيمه كما في المجلس العالي وكنا بالجهة كنا بسلامي على
في القراءة وقد ذكر منه في سورة يس وبحث امالة يا من يس ان امالتها جائزة لان يا من ياسين الحم
وهم يجوزون امالة ما له يا في يا زيد وهو حروف فلان تميلوا الاسم اولى وهذا نقض منه على ان الياء والسين
اسماء من اي قبيل من تقرير السؤال انه قد تقرر ان هذه الالفاظ في حال التركيب مع العوامل معربة فهل
هي قبل التركيب معربة ام مبنية وفي هذه المسألة اختلاف من النحاة واجاب بانها معربة وذلك
لانهم عرفوا المعرب بانه الذي يختلف آخره باختلاف العوامل وليس معناه انه يختلف العوامل في اوله
بالفعل ويختلف آخره بحسب ذلك بالفعل والا لزم ان يكون الاسم في حالة واحدة معربا فزيد في قولك جاءني زيد
ليس بمعرب لانه لا يختلف العوامل في اوله بالفعل ولم يختلف آخره بالفعل بل المراد انه لو اختلف العوامل
في اوله لاختلف آخره والاسم قبل التركيب كذلك فيكون معربا قطعا فان قلت القول بانها معربة ينافي
القول بانها لا يستها اعراب لفقد مقتضيه فنقول الاعراب يطلق على معنيين احدهما ان يختلف آخره
باختلاف العوامل وعلى هذا فالاسماء في حال عدم التركيب كما انها معربة فيها الاعراب لانها تصدق عليها
انها تختلف آخره باختلاف العوامل الاعرابية والآخر الحركة الاعرابية وقد ينبه عليه باسم باستعمال
الاعراب في مقابلة السكون والحركة الاعرابية لا تلحق الاسم الا بعد التركيب لانها لا تلحق الاسم الا بعد عروض
معنى من المعاني وهو الفاعلية او المفعولية او الاضافة ومقتضي حدوثها العامل فلا يحصل الاعراب بهذا المعنى الا بعد
التركيب مع العامل وهو المراد بقوله في المفصل الاسم لا يستحق الاعراب الا بعد العقد والتركيب هذا هو كلام
النحاة المحققين ولهذا اكتفوا في اعراب الاسم بعدم مناسبة ما لم تكن له وحصر المصنف في المفصل سبب
البناء مناسبة ما لا تمكن له وذهب ابن الحاجب وغيره من المتأخرين الى انها قبل التركيب مبنية حتى عرف
المعرب بانه المركب الذي لم يشبه مبني الاصل وجعل المبني قسمين ما ناسب مبني الاصل او وقع غير مركب قوله
وانما سكنت جواب سؤال وهو ان يقال لما كانت الاسماء قبل التركيب معربة فلم سكنت قبل التركيب وتحرير
الجواب ان الحركة الاعرابية يوجبها وهو العامل فاذا لم تركب مع العامل انتفى موجب الحركة فينتفي الحركة ثم السكون ن
اما بنائي او اعرابي وهو الوقف وسكون الاسماء قبل التركيب اعرابي ووقف لا بنائي لان الفقهاء الساكنين
مغتفر في الوقف دون البناء فهو جائز فلا بد معه من حركة الاخر قوله فلم لفظ المتهجي لتحرير السؤال مقدمة
وهي ان لا مقصورة ما دام حرفا كقولهم لا رجل ولا علم واذا اسمت كما اذا قلت كتبت لا ولا كان اسما اما او لا فلان لا علم
واسم لا فان المراد منه ليس لا ، بالمد بل لا و الا لكان الكتوب اللام والالف والهمزة وليس كذلك بل المكتوب
لا بغير همزة واما ثانيا فلانه دخل فيه التنوين والاعراب فيكون اسما اذا عرفت هذه المقدمة فنقول الفاء
في قوله فلم لفظ اشارة الى شرط محذوف يعني لو كان الفاظ التهجي في حال القطع عن التركيب معربة فلم لفظ التهجي
با آخره الفاء من هذه الالفاظ مقصورا فنقول باتا واذا اعرب مد فيقول بااء وهذا تخيل ان وزان هذه
الالفاظ وزان لا فانه يلفظ بها مقصورة واذا اعربت مدت فكما انها في حال القصر حرف مبني وفي حال المد اسم
معرب فليكن الفاظ التهجي في حال القطع عن التركيب وهو حال القصر حروفا مبنية وفي حال التركيب وهو حال

الّا اسما معربة. قوله حروف المعجم هذا مصدر بالضم اي حروف الاعجام من اعجمت الحروف ازلت عجمتها اي ابهامها و
نقطتها فان العجمة هي عدم العلامة قوله الباب الذي كسر اي رتبه وجمعه على ذكر فواتح السور سماه هذا الاخير
الذي بابه ترجمه بباب اسماء السور وهذا على شاكلة ان فواتح اسماء السور عند سيبويه وهي في ذلك اي الفواتح في
كونها اسماء السور على ضربين احدهما ما لا يجوز اعرابه نحو كهيعص والمرا لانها اسماء ازيد من ثلثة وليس لهم اسماء
مركبا من ازيد من اسمين فلا يمكن ان يدخل في بنى الناظم ويتعذر انها بالاعراب ومن ثم ذكر في المفصل فقال
اجزته بالخير صحوة نحوة ويقولون صحوة نحوة نحرة فلا يعنون ليلا يزجوا الثلثة اشياء قوله وكذلك طس
على وزن قابيل فهو منزل منزلة مفرد فيضم الى ميم فيصير طسم اسما كانه مركب من اسمين وهو على وزنه مفرد كدارا
بجرد تعريب دارابجرد وهو اسم بلدة من فارس قوله فالنوع الاول محكي اي على حال التهجي والتعديد دون الاعراب
فيقال كاف ها يا عين صاد من الاعراب واما النوع الثاني فيجوز فيه الحكاية ويجوز الاعراب واذا اعرب يكون
غير منصرف ومحمد بن طلحة المعروف بالسجاد من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الذين قاتلوا عليا يوم
الجمل وكان امره ان يتقدم للقتال وكلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم وعنى به ما في حم عسق من قوله تعالى قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقتله العبسي وانشد يقول واشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى
فيما ترى العين مسلم * هتكت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم * على غير شيء غير ان ليس تابعا
عليا ومن لا يتبع الحق يظلم فذكر في البيت شجر الرمح اختلف قوله اذ يجأ بالقول اي بالنظام من المفرد كما في الفواتح
المفردة والمركب كقوله وهو من قرنائه في جواب من قال للخليل قد رأيت الخليل بالركب الغار جالة محكية
فاعل يقول وجدنا والعار من اعرب الفرس اي شننته ولا يتبعون عينا محكية يعني هذا الكلام وضيعوا اسم
ناقة ذي الرمة وبلال ممدوحه وهو قاضي البصرة وكان جوادا فيا صاح نادوا ابا الرحيل غدا فالرفع والنصب على الحكاية
بخلاف الجر الرفع بالابتدا والنصب على تقدير ادخلوا الرحيل ويقول الرجل لاخر من اين يا فتى فيقول الاخر ات
يا فتى اي ليس هذا وقت السؤال قوله فما وجه قراءة من قرأ صادا اي لما كان الفواتح السور وجهان الحكاية والاعراب
فما وجه قراءة من قرأ صادَ فانه ممتنع ان يقال فتحها على سبيل الحكاية لان الحكاية من حال التهجي موقوف ساكن وممتنع
ان يقال انه اعراب لانه بعد التركيب ولا تركيب هنا اجاب بانه يجوز فيها ايضا الوجهان اما الاعراب وهو لا وجه
يستقيم لما ذكروا واما الحكاية فهي لم يكون حكاية عن حال التهجي لكن على لغة من جد في الهرب عن التقاء الساكنين
فان التقاء الساكنين في الوقف وان كان مغتفرا الا انه لما جد في الهرب حركه على الفتح قوله الا رب من قلبي له ناصح
ومن قلبه لي في الظباء السوانح من نكرة موصوفة ايه اي والله يعني رب صديق قلبي له ناصح ورب صديق
قلبه له ناصح في محبة الظباء اي النساء واول البيت الثاني اذا ما الخبز تأدمه بلحم. ويقرر الجواب على هذا ة
ما في الكتاب انه لا يجوز ان يكون هذه الفواتح منصوبة على انها مقسم بها لان القرآن والقلم بعدها مقسم به فلو كانت
ايضا مقسما بها لاجتمع قسمان على مقسم عليه واحد وانه مستكره ولهذا قال الخليل الواو الثانية والثالثة في قوله تم
والليل اذا يغشى واو العطف فقال سيبويه لم لا يكون واو القسم قال لوجوه احدها انه اقسم بهذه الاشياء على شيء فقد
شرك بين الاشياء في المقسم عليه فلا بد من حرف التشريك وحرف التشريك واو العطف لا واو القسم وثانيها انه لو كان
هذا قسما على حدة وكل قسما آخر وجب ان يكون لكل منها مقسم عليه حتى اذا كان انقضى قسم الاول على شيء وابتدأ
قسم الثاني على شيء آخر كما تقول لافعلن بالله لاضربن اما اذا لم يكن لكل منها مقسم عليه كما اذا قلت وحقك وحق زيد
لافعلن ويكون الواو الثانية واو القسم لم يكن الا مستكرها اذ يكون قبل اتمام قسم قد ابتدئ قسم آخر وحاصله ان الواو الثا نية

لو كان واو القسم لزم اجتماع قسمين على مقسم عليه وهو مستكره كما ذكره المصنف في جوابه وثانيها انه لو وضع موضع الواو
ثم او الفاء كما تقول وحيوتي ثم حيوتك لا فعلن كان المعنى على حاله فعلم ان ثم لا يكون الا للعطف فكذلك الواو ففي قوله
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا دليل على ما قال الخليل لان وقوع الفاء ههنا كوقوع
الواو في قوله والنهار ولم يفترق الحال الا بما اعطت الفاء من تفاوت الترتيب فان قلت فلم لا يجوز ان يكون
الواو في والقران والقلم للعطف كما في والنهار اجاب للمخالفة في الاعراب فقوله لم يجوز الا ستكرهها
بان القول ولا تقوى ان يقول وقوله وهذا فصل بين الكلامين اذا فرغ من نوع واريد الشروع في نوع آخر
يفصل بينهما بهذا اي مضى هذا وقيل هذا فصل احسن من وصل واعترض بانه لو جعل الواو في والنهار
للعطف لزم العطف على عاملين وذلك غير سائغ واجاب المصنف بانه لا تنزل الواو التي للقسم منزلة
الباء والفعل حتى لم يجز ذكر الفعل معها صارت كانها هي العاملة نصبا وخفضا فصارت كعامل له علان فعمل
معها معاملة وهذا انما يتم لو كان نصب اذا بفعل القسم وفيه ما فيه والصواب انه من عطف المفرد على المفرد
اذا التقدير وغشيانه الليل اذا يغشى وتجلي النهار اذا تجلى قوله فمقدرها اي اي صاد وقاف ونون منقوصا ت
لا يجوز ان يكون منصوبة على حذف حرف القسم واعمال فعله فهل يجوز ان يكون مجرورة لكونها غير منصرفة باضمار
حرف الجر لينا في عطف القران والقلم عليها والمراد بالحذف ما لا يكون اثره ثابتا وبالاضمار ما يكون اثره
ثابتا ونظيره قولهم لاه ابوك اي لله اضربت اللام الاولى فبقي لاه ان اولا بها ساكنة ولم يكن الادغام للزوم
الابتداء بالساكن فحذفت فبقي لاه ويجوز ان يكون من باب قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا والمعنى الكلي ههنا ان كل لفظ في تركيب يمكن ان يوجد في ذلك التركيب بوجهين من
الاعراب وذلك اللفظ بان وجه من الاعراب في محل وجه آخر من الاعراب فان مدرك يمكن ان يجر مع الباء
ويكون منصوبا وان يوجد مع الباء وحج يكون مجرورا فهو محل الجر فلهذا عطف ولا سابق عليه وكذلك من احيله
في قولك ما جاء في من احد الا زيد في محل احد فتلك الفواتح ولو كانت منصوبات فهي في محل الجر فيجوز عطف
القرآن والقلم عليها قوله وجهها ما ذكرت لم يجوز ان يكون معربة ومجرورة باضمار الباء القسمية والا كان جرها
بالفتح فتعين ان يكون محكية عن حال النصح وهي حال السكون والوقف فكسر فادهي على لغة من حيث في الهرب
من التقاء الساكنين كتنحها على ما مر ووجه آخر انها ما حكيت عن حال النصب استعربها الوقف لانها يذكر في الاعم
الاغلب على طريق النصب وقيل صاد نون قاف فاشبه المبني الذي اجتمع فيه ساكنان فعوملت معاملته وكما
كان هذا الوجه اوضح من لغة الجاد في الهرب قال والذي يبسط من عذر المحرك قوله مثل تشريع اذا اريد لفظ
بطريق الحكاية لم يكن بد من ان يكون واقعا في تركيب اذ لا يعنى بحكاية اللفظ الا نقله الى تركيب فلا بد ان
يكون له محل من الاعراب ولا فرق في ذلك بين المحكية التي لا ينافي فيها الاعراب والمحكية التي تنافي فيها وقد
تقرر ان الفواتح اذا كانت معربة فان كانت منصوبة لم يجز ان يكون مقسما بها وان كانت مجرورة جاز باضمار حرف
القسم فالمحكية ثم ان كان لها محل من الاعراب فهل يجوز ان يكون مقسما بها قال لا عليك اي لا باس عليك في ذلك
ثم عطف عليه على سبيل البيان قوله وان تقدر وتفصيله ان المحكية اما ان يكون بعدها الواو او لا يكون فان
كان بعدها الواو وجعلت مجرورة المحل باضمار حرف القسم لا منصوبة بحذفها وجعلنا الواو ان كان للقسم اجتمع القسما
على مقسم واحد وان كان للعطف لزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وان لم يكن بعدها الواو
جاز الجر والنصب باضمار ... وحذفه قوله فما معنى تسمية السور اي لم سميت السور بهذه الالفاظ دون غيرها

والجواب انا نجيب بهذه الالفاظ لان هذه لما انها كلمات عربية مركبة من مسمياتها كما ان القرآن كلمات عربية مركبة من مسمياتها فان الالف واللام والميم الفاظ عربية مركبة من مسمياتها فعلمت ان القرآن كذلك فان قلت هذا هو الوجه الثاني بعينه اذ ليس هو الا ان هذه الفواتح مسرودة على نمط التعديد ليدل على ان القرآن عربي منظوم من مسميات هذه الالفاظ قلت نعم كذلك الا ان هذا المعنى مقصود ههنا بالقصد الثاني وفي الوجه الثاني بالقصد الاول فانا نقول ههنا لم صدرت السور بهذه الالفاظ قوله لانها اسماؤها فقيل لم سميت بها فقيل لدلالتها على انها عربية التركيب فهذا المعنى مقصود بالقصد الثاني لا ان القصد اولا الى التسمية ثم الدلالة على العربية واما في الوجه الثاني فقصد بتصدير السور بها الدلالة على عربية القرآن فهي المقصود بالقصد الاول قوله فما بالها تقرير السؤال ان قاعدة الخط انه اذا سمي باسماء الحروف تكتب على صور الاسماء لا على صور الحروف مثلا اذا سمي واحد بيا سين فلا بد ان يكتب بصورة ياسين لا بصورة يس فلو كان الفواتح اسماء للسور وجب ان تكتب على صور الاسماء فلم يكتب على صور المسميات فان الم لا يكتب على صورة الف لام ميم وتكتب على صورة الحروف اجاب بثلثة اجوبة الاول لا شك ان الكلم مركبة من الحروف فاستمرت العادة اذا تهجيت وكتبت تلفظ باساميها وتكتب بالحروف كما ان ضرب مركب من حروف ضه ره به واذا تهجيت تلفظ اسماءها فيقال ضاد را با واذا قيل للكاتب ضاد يكتب الحرف نفسه وهو ض لا اسمه وهو ضاد واذا قيل اكتب الراء يكتب ر فلما كان جميع الكلمات مركبة من الحروف وكان يلفظ باسمائها ويكتب بالحروف عاملت هذه الفواتح على هذه الطريقة ان تلفظ بالاسماء فيقال الف لام ميم ويكتب بالحروف فيكتب الم وهذا قياس اسماء الحروف على سائر الكلم الجواب الثاني ان اسماء الحروف اذا سمي بها انما تكتب على صور الاسماء لئلا يؤدي الى الالتباس فان اسم ياسين ملتبس بيس وليس واسم الف لام ميم بالم والم والم الى غير ذلك وههنا اسود لعدم الامن وقوع اللبس فيها الاول لشهرة امر هذه الفواتح فانها من اللبس ان قام امانة اللسن الاسود والاحمر على قرآنها الثالث ان اللافظ لو لم ينبغ له ان يقول الف لام ميم بل يقول الم لا يخل بطائل اي لا يظفر بفائدة الرابع ان بعضها مفرد لا يخطر بالبال الا كما ورد عليه فلا يقال صه بل صاد الجواب الثالث واليه اشار بقوله وقد اتفقت اي ولان سلم ان ذلك على قاعدة الخط لكن خط المصحف مستثنى من قواعد الخط كما ذكر في كتاب الكتاب الغرم في الخط والهجاء وكتاب العام ليحيى الكتابة اي كتاب الكتابة ومن الاشياء الخارجة عن قياس الخط في المصحف انه يكتب الرحمة بتاء طويلة فانه قد وقع في مصحف الامام كذلك وقد وقع ايضا والليل بلام واحدة على صورة وليل فكذا نقل وكذا يكتب ملك يوم الدين بلا الف وفي رفيقت الجنب بالتاء الطويلة من غير الف قوله الوجه الثاني يعني ان تعداد هذه الاسماء في اوائل السور تنبيه على ان القرآن من جنس كلامهم وانه منظوم من عين ما ينظمون كلامهم اي من مسميات هذه الاسماء وان ليس عجزهم عن معارضته ولا بلوغه الى حد الاعجاز الا لانه كلام الله تعالى فقوله هكذا مفعول مطلق ومسرودة حال عن هذه الاسماء والالفاظ خبر يكون وقرع العصا التنبيه واصله ان ذا الحكم عامر بن الظرب كان من حكام العرب لا يعدل بفهمه فهم فلما طعن في السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي العصا ومنه قيل ان العصا قرعت لذي الحلم وهنا آخرهم ابلغ من جميعهم لانه من المعاودة فالمراد انهم عجزوا وعجز اشجعهم ابن آخرهم واذا تجاوز العجز من آخرهم شمل كلهم اولا وتجاوز منهم فانما هو ابلغ من انه عجزوا جميعا والضمير في … راجع الى المتكلم عليهم … يروى بكسر الميم وفتحها يقال عجزت عن كذا

وعجزه والزجاج رجز زعيم وهو السيد والمواثر المحاذرة والشاطئ المتاخر واقتضاب الكلام ارتجاله والقصيد
والقصيدة كالسفينة والسفينة والرجز ضرب من الشعر ولم يبلغ الى المنقول عليهم وتشق الغبار مجاوزة عن الرجل
الى السابق وهو من قول قصير فاركب العصا فانه لا يشق غباره والعصا فرس لجذيمة الابرش لجاوزه الا ان معنى
ما في المثل انه يسبق الكل ولا يلحقه شيء ومعنى ما في الكتاب انه يلحق كل سابق والواجب انه يسبق كل سابق ولعل
المراد انه يلحق كل سابق ويجاوزه حتى يكون مدحا والخلاقة مصدر الخليق ويتهزل اى منزل عظيم وبعض الوجه
ان يعترض على الوجه ان يعترض على الوجه الاول باعتراضين احدهما ان الفواتح لو كانت اسما للسور لم يكن
التسمية باكثر من اسمين لكن العرب لا يسمون باكثر من اسمين فيكون خروجا من كلام العرب والاعتراض الآخر انها
لو كانت اسماء كان نفس الاسم والمسمى واحدا لان الم مثلا اسم سورة البقرة بالاتفاق فلو كان اسما لها لزم اتحاد
الاسم والمسمى فان قلت هذا وجه مقبول للعلماء فكيف يعترض عليه فنقول يمكن ان وجه قولهم بان المراد بالتسمية
ليس حقيقة التسمية اى وضع الفواتح بازاء السور بل المراد اطلاق تلك الالفاظ على السور واطلاق الجزء
على الكل كما يقولون قفا نبك والمراد قصيدة اولها قفا نبك فهذا اطلق على القصيدة جزء منها فكذا ههنا والجواب
عن الاعتراض الاول انه اذا سمي باسماء متعددة فاما ان يجعل اسما واحدا حتى يعرب آخره او يترك تلك الاسماء على حاله
التعدد والاول لا يكون الا من اسمين واما الثاني فقد يكون من الكثير ولهذا ذكروا ان من فواتح السور ما يكون
اسماء يجوز فيه الحكاية دون الاعراب لانه لو اعرب بجعل كاسم واحد ولا يكون من جنس كلامهم مقبوله فانما غير مركبة
حال اى واثنا التسمية بثلثة اسماء فصاعدا غير مركبة منثورة فلا استنكار فيها والجواب عن الاعتراض بلا اذن
الثاني انا لا نم انه يلزم ان يكون الاسم والمسمى واحدا بل اللازم تسمية المؤلف بالمفرد وهم جعلوا اسم الحرف جزءا
من حرفين آخرين وهو تسمية المفرد بالمؤلف وكما ان تسمية المفرد بالمركب لا يوجب اتحاد الاسم والمسمى كذلك
تسمية المؤلف بالمفرد قوله والوجه الثالث اعلم ان الوجه الثاني والثالث مشتركان في ان الفواتح ليست باسماء
للسور وفي ان قصدها المتلو بها للدلالة على الاعجاز لكن يختلفان في جهة الدلالة فان الوجه الثاني يفيد الاعجاز
من حال القرآن من حيث انها تدل على ان القرآن من جنس كلامهم وهم عجزوا عن معارضته والوجه الثالث تقرير
الاعجاز من حال المتكلم وهو النبي عليه السلام فان الامي اذا تكلم باسماء الحروف من غير تعلم لا يكون الا من جهة الوحي
وهذا الوجهين على تفسير قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله في ان الضمير في مثله للقرآن او للرسول الله فقوله في انه
ذلك حاصل له متعلق بقوله فكان الحكم النطق وهو وجه التشبيه وقوله بشرط ان يتكلم عطف على قوله حاصل له وههنا سؤال ل
وهو ان الصبيان يتعرفون في المكاتب اسماء الحروف ويحفظون في ساعة فالتكلم بها لا يدل على الاعجاز وان كان
المتكلم اميا لجواز تعلمه بسماع من صبي في اقصر زمان فاشار الجواب بقوله واعلم وتقريره انا لا نقول مجرد
التلفظ باسامي الحروف يدل على الاعجاز بل الدال على الاعجاز التلفظ بهذه الاسامي الواقعة في فواتح السور على
النمط الاتي فان هذه الاسامي مشتملة على فوائد يستحيل ان يتلفظ بها امي الا من جهة الوحي منها انها نصف
اسامي الحروف في تسعة وعشرين سورة على عدد الحروف ومنها اشتمالها على انصاف اجناس الحروف ومنها
ان الحروف الغير المذكورة مغلوبة ومنها ان من الحروف المذكورة ما هو اكثر وقوعا في كلام العرب اكثر وقوعا في فواتح
السور بقي ههنا ابحاث البحث الاول في قوله اربعة عشر سواء ما كان نصف اسامي الحروف اربعة عشر
كان الحروف ثمانية وعشرين لكنه قال في تسع وعشرين سورة على عدد الحروف فيكون الحروف تسعة وعشرين
ونصفها ثمانية والجواب من وجوه احدها ان ذلك على عدد العرب حرفا غير الالف تارة وعدها اخرى ثانيها

31

ان عدد الحروف لما كان نصفه الحقيقي على الكسر جعل نصفه تقريبا كما فعل مثل ذلك في اجناس الحروف فقال ومن المستعلية نصفها
واورد لفظة مع انها سبعة وعلامة حروف القلقلة فان قلت الحمل على النصف التقريبي بعيد لتاكيد بقوله سواء
قلت سواء لا يتعلق بالنصف بل صفة لاربعة منزل اي مستوية وثانيها ان الحروف تسع وعشرون لعل الهمزة منها لكن
اساميها ثمانية وعشرون فان الالف لا يطلق على حرف المد بل يطلق على الهمزة ولهذا اورد المصنف الالف في هذه المواضع
واراد به الهمزة كان الالف على قسمين لانه اما ان يكون له اعتماد في الصوت او لا يكون وهو الهمزة فتعديا فان الاربعة
عشر نصف الاسامي والتركان اقل من نصف المسميات وهذا احسن الاجوبة والطفها البحث الثاني في قوله على
انصاف اجناس الحروف فان من اجناس الحروف الذلاقة والمصمتة وتلك الاسامي ليست مشتملة على نصفها اما حروف
الذلاقة فلاشتمالها على اكثرها واما المصمتة فلاشتمالها على اقلها والجواب اي المراد باجناس الحروف اكثرها
لا كلها وهو كاف فيما نحن بصدده ويؤيده اشتمالها على اكثر حروف الذلاقة واقل حروف المصمتة لسهولة الذلاقة
حتى لا ينفك رباعي او خماسي عن شيء منها البحث الثالث في تعريف اجناس الحروف المجهورة ما ينحصر جري النفس
مع تحركها وهي ما عدا حروف ستشحثك خصفه والمهموسة بخلافها والحروف الشديدة ما ينحصر جري صوتها في مخرجها
وهي حروف اجدك قطبت وغير الشديدة ما عداها وتحقيق المقام ان النفس الخارج من فضاء الصدر اذا انقرع
باتمام قصبة الرئة او عضلات التنفس او غيرهما يحدث له كيفية هي الصوت ثم الصوت اذا انقطع بالمخارج
او بالاسنان او بالشفاه يحدث له كيفية يتميز بها صوت عن صوت هي الحروف فمدار الجهر والهمس على النفس
الخارج فان النفس الخارج الذي هو وظيفة حرف ان تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف
مجهورا وان لم يتكيف كله بكيفية الصوت بل بقي شيء منه بلا صوت يجري مع الحرف كان مهموسا لكن هذا الجري وعدمه
انما يكون ابين عند تحرك الحرف فلهذا قيدوا تعريف المجهور والمهموس بالتحرك ومثلوا بقق وككك ومدار الشدة و
الرخاوة على الصوت فالصوت الذي هو متكيف بكيفية الحروف اما ينحصر في مخرج الحرف ولا يجري معها او لا ينحصر
فان تم الانحصار فهي الحروف الشديدة وان تم الجري فهي الحروف الرخوة وان لم يتم الانحصار ولا الجري فهي الحروف
التي بين بين ولما كان انحصار الصوت في المخرج وجريه اظهر عند سكون الحرف قدروه ساكنا ومثلوا بالحج والطش
والطل لكن المصنف حصر الحروف بهذا الاعتبار في الشديدة والرخوة فلا بد ان يقول ان تم الانحصار فهي الحروف
الشديدة والا فهي الرخوة سواء تم جريها اولا والمطبقة ما ينطبق الحنك على مخرجها وهي الصاد والضاد والطاء
والظاء والمنفتحة بخلافها والمستعلية ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي المطبقة والخاء والغين والقاف والمنخفضة
ما سواها وحروف القلقلة ما ينضم الى الشدة فيها ضغط اللسان في الوقف وهي حروف قد طبج قوله اوصل الى
الغرض والفرح له في الاسماع اي الذ بها لا الى الغرض واشفى تقريرا له فكلاهما افعل التفضيل من الشفعة وهو
كثير في كلام المصنف حتى التكرير اما تكرير اللفظ كقوله فباي الاء ربكما تكذبان واما تكرير المعنى كالتنبيه في خلف
الفواتح فانه مكرر وان اختلف الالفاظ قوله فجاءت فيه سؤالان الاول انه لم ما جاءت على طريقة واحدة
والثاني انها اذا اختلفت فلم وردت على هذه الطريقة المخصوصة بان ابتدأت من حرف وانتهت بحرف اخرى
اجاب عن الاول بقوله هذا على عادة افتنانهم الى آخره وعن الثاني بقوله وكان ان الى آخره قوله اية سلكت
اية موصولة وتنوينها عوض عن المضاف اليه لكونها لازمة الاضافة وهي ظرف لقوله حاصل اي اية طريق سلكها
والضمير في سلك للاجل قوله لا عدا الرحمن وحده الرحمن خبر مبتدأ محذوف اي جعل آية تقديره انا الرحمن
وان لم يجعل آية فهو مبتدأ او خبر على القران قوله وقف التام الوقف اما ناقص او تام او كاف لانه اما ان يكون

قوله وهي تسع اي السور التي في اوائلها الم البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ه

على كلام ضعيف وهو تسبيح ناقص واما على كلام ضعيف وهو حسن فانه لم يكون ما بعده متعلق بما قبله في الاعراب
وهو الكافي او غير متعلق وهو التام فالوقف على بسم ناقص قبيح وعلى بسم الله وعلى بسم الله الرحمن كاف وعلى
بسم الله الرحمن الرحيم تام فعلم ظهر ان الوقف على الفواتح اذا احلت على معنى مستقل منقطع ما بعده عنه وقف تام
مثل الف الفواتح لقائل ان يقول قد سبق ان هذه الفواتح اذا كانت معربة نحو صاد وياسين فاعرابها على ثلاث وجه
وان كان محكية يجوز ان يكون متسمًا بها مجرور المحل او منصوبه فليس هذا السوال الاستفهامي والجواب ان هذه
الفواتح اما ان يكون اسما للسورة اولا فان كانت اسما للسورة فهي اما معربة او محكية وهو الظاهر انها اذا كانت
معربة لا يسال عن محلها من الاعراب فالسوال على تقدير انها ليست معربة اما اسما للسور محكية او لا يكون اسما للسور وبهذا
يجاب بانها ان كانت اسما للسورة يجوز فيه محلها الاوجه الثلثة والا لم يكن لها محل من الاعراب فالمر على تقدير انها
اسماء للسور فالسوال ليس على تقدير انها معربة وعلى تقدير انها محكية فالسوال عن اعرابها مطلقا سواء كانت متسمًا بها
او لا فلا تكرار وقوله اما القدح فعلى الابتداء لا ينافي ما تقدم فيما مر انه يجوز ان يكون اخبارا ومبتدءا لان المراد بالابتدا
تجرده لاسم عن العوامل اللفظية وهو مشترك بين المبتدا والخبر قوله لم صحت الاشارة هذا السوال متفرع على ان الم
اسم للسورة وذلك اشارة اليه وهو ليس بعيد فكيف يكون ذلك اشارة اليه اجاب اولا بان ذلك اشارة الى
الم لكنه بعيد ووجه بعيد لوجهين احدهما انه سابق منقضي والمنقضي في حكم المتباعد والآخر انه وصل من
المرسل الى المرسل اليه صار عن المرسل بعيدا فذلك اشارة الى ما بعد عنه بقوله ولانه لما وصل وثانيا بان ذلك
ليس اشارة الى الم بل الى الكتاب الموعود والكتاب الموعود في حكم البعيد ثم ان هنا وعدين وعد للامم السابقة
على لسان موسى وعيسى ولهذا قال يستفتحون على الذين كفروا والموعود القرآن ووعد للنبي صلى الله عليه وسلم انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا والموعود هذه السورة فان كان المراد الكتاب الموعود لهم في التورية والانجيل يصح ان
يكون ذلك الكتاب خبرا لالم لان الم ليس هو القرآن الموعود بل هو جزؤه اللهم الا ان يقال المراد بالم القرآن
كله بناء على انه من القرآن او يقال لما كان القرآن موعودا الم كان الم ايضا موعودا فصح ان يقال الم ذلك الكتاب
الموعود وان كان المراد الكتاب الموعود له صح ان يكون خبرا وهو ظاهر لكن قوله الذي وعدوا به يدل على ان المراد
وعدهم في الكتب المتقدمة اذ لو كان المراد وعده لقال الذي وعد الا ان يقال وعد النبي وعد لجميع امته وعلم
ان الف بل لما قال ذلك اشارة الى الم وهو ليس ببعيد فكيف صحت فيجب الحث اما ان يقال لا نم ان ذلك اشا
الى الم بل الى الكتاب الموعود ولئن سلمنا لكن الم في حكم البعيد فلا يجب ان نقرر قوله فان جعلته خبره كان
ذلك في معنى الكتاب ومسماه مسماه اي المبتدا والخبر صادقان على شيء واحد وعبارتان عن معنى واحد فجاز اجراء
حكم الخبر على المبتدا في التذكير كما جاز اجراء حكمه على المبتدا في التانيث في قولهم من كانت امك فان ضمير كانت
انث لتانيث امك فلذلك ذكر ذلك لتذكير الكتاب قال الله تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر
المبتدا لكون الخبر مذكرا اما ان نفس من يذكر ويونث وتانيث كانت لتانيث من لا لتانيث امك
فنقول لا شك ان من يذكر ويونث ولكن تانيث من حيث يكون مسماه مونثا وتذكيره حيث يكون مسماه
مذكرا وانما كان من ههنا مونثا لان مسماه امك فيكون تانيث من لتانيث امك فيكون تانيث كانت لتانيث
امك او نقول المثال ليس هنا كانت بل من فان تانيثه انما هو لتانيث امك والغائب مطابق الكل معناه ان
اسم الاشارة او الضمير اذا كان دايرا بين مذكر ومونث يجوز تذكيره وتانيثه وان جعلته صفة فهو اشارة الى الكتاب
كما يقال هذا الرجل فهذا اشارة الى الآتي بعده لا يقال الاشارة يستدعي مشارا اليه متقدما لانا نقول

33

هذا من قبيل جعل المعقول محسوسا كما في قوله قد ظهرت بذلك فانه تصور الكتاب اولا ثم اشار اليه وانما قال صريحا
لانه على تقدير ان يكون التركيب خبريا يجوز ان يكون ايضا اشارة الى الكتاب لكن ليس ذلك صريحا كما في قوله هذا
فراق بيني وبينك فقد تصور فراقا بينهما فاشار اليه واخبر عنه وانما تذكير ذلك الغائب الذائب نظرا على تذكير
الغائب الذائب فان قلت الغائب الذائب صفتان للنعم فيجب ان يكونا مونثين فنقول هما مونثتان
في معنى ذات عيب وذات ذوابة كما اذا قيل هند لابن وتامر اي ذات لبن وتمر فانهما صفتان في
معنى الثبات والاستمرار ذوبي علمه زراية غابه ونغى على وزن نعلى وفي بعض النسخ نغا على وزن فعلا
فجاز صرفه وعدم صرفه كمنيد وذعيب قوله ان جعلت اسماء السور اما ان يكون الم اسما للسورة او مذكورا على
سبيل التعديد فان كان اسما السورة ففيه وجوه حاصلها ان الم اما مبتدأ او خبر وعلى تقدير التعديد فذلك الكتاب
اما مركب تقييدي او خبري وفي قوله كان اعداه من الكتب ناقص اشعار بان الحصر على وجه المبالغة دون
الحقيقة كقولهم حاتم الجواد وانك لانت وان الذي حانت بفلج دماؤهم الذي بمعنى الذين لقوله تعالى وخضتم
كالذي خاضوا وحانت من الحين اي هلكت وفلج موضع باليمامة واذا كان الكتاب صفة احتمل ان يكون ذلك
الكتاب خبر المبتدأ او ان يكون مبتدأ ثانيا خبره لا ريب فيه وان يكون بدلا من المبتدأ وخبره لا ريب فيه
وقوله على ان الكتاب صفة قيد في قوله خبرا ثانيا وفي قوله بدلا معا ولما كان الم مسرودا على نمط التعديد لم يكن
له محل من الاعراب لانه لا تركيب لهم فيه بل هو الغلام جيم التنبيه على الاعجاز وجاز اما ان يكون ذلك مبتدأ
او خبر مبتدأ محذوف فان كان مبتدأ فالكتاب اما خبره او صفته وان كان خبر مبتدأ فالكتاب صفة له
وتقييد الكتاب بالكمال على التقديرين لان الكتاب اذا كان خبرا كان اللام للجنس واذا خص جنس الكتاب
في ذلك افاد انه كتاب كامل بلغ في الكمال الى حيث لا يستحق غيره الاسم بخلاف ما اذا كان صفة فان اللام
ح للعهد فيكون المراد الكتاب المعهود واعلم ان الخبر المعرف باللام يفيد الحصر فظاهر كلام المصنف ان التعريف فيه
لتعريف الجنس فانه اذا ثبت جنس الكتاب لذلك كان معناه انه الذي يستاهل لان يسمى كتابا واما صاحب المفتاح
فهو يقول اللام في المقام الخطابي يفيد الاستغراق واذا ثبت استغراق الخبر لشيء فهو حصر فيه ولا شك في ان
الانحصار ظاهر على تقدير عموم اللام الا انا نعلم ان المراد هو بقوله ذلك الكتاب ليس في كل كتاب بل ذلك جنس الكتاب
قوله وتاليف هذا ظاهر فان الم اذا كان اسم السورة كان مبتدأ وخبره تنزيل الكتاب بمعنى المنزل او خبر مبتدأ محذوف
وتنزيل الكتاب لا ريب فيه جملة اخرى واذا كان على سبيل التعديد كان تنزيل الكتاب خبر مبتدأ محذوف او
مبتدأ خبره لا ريب فيه قوله دع الرواية الصحيحة دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب
ريبة يعني اذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب من
الكذب فارتيابك في الشيء امارة كونه باطلا وطمانينتك الى الشيء علامة كونه حقا قال الشاعر ليس في الحق
يا امامة ريبة انما الريب ما يقول الكذوب قوله فقوله الشك ريبة لا يستقيم رواية ولا دراية يتحقق
بالقلب اي منصبه والباء للتعدية حاقف هو الذي انحنى وتثنى في نومه من هو واصحابه وهم يمرون بظبي حاقف
في ظل شجر فقال يا فلان قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعلق به التعرض قوله ما نفى ان احدا يعني ان
قوله لا ريب فيه ليس معناه ان احدا لا يرتاب فيه بل معناه لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه لوضوح الدلالة فان
الكتاب في مظنة نفي الريب الا انه ابرزه في صيغة نفي الريب وفي عبارة الكتاب مسامحة في موضعين احدهما
قوله ما نفى ان احدا لا يرتاب فان الظاهر ان يقال ما نفى ان احدا يرتاب اذ المنفي هو الريب لا عدم الريب على الوجه

ان نقول في نفي ضمير يعود الى الريب اي نفي الريب لان احدا لا يرتاب فيه الا انا في قوله وانما المنفي كونه متعلقا
للريب ومظنة له فانه لو نفي مظنة الريب لكان السؤال باقيا لتحقق حقيقة الريب فكيف ينفي مظنة الريب
بل الصواب ان يقال المراد كون الكتاب في مظنة نفي الريب كما ذكرنا وفرق بين مظنة نفي الريب ونفي
مظنة الريب قوله ان المشهور يوجب الاستغراق لا ريب بالفتح تفيد الاستغراق لان لا لنفي الجنس تنفي
ماهية الريب فيقتضي نفي جميع افرادها فلو ثبت فرد من افرادها ثبتت الماهية واما لا ريب فيه فهو في مقابلة
هل ريب فيه ومعنى هل ريب واحد من الريوب فلا ينفي ريوبا واحدا فجاز ان يكون فيه ريبان او ريوب فهي
لا تفيد الاستغراق وفيه نظر لان معنى ريب نفس ريبا واحدا فقط بل ريبا واحدا الا على التعيين حتى لو كان في
فيه ريبان لصدق فيه ريب فلا كان ريب نكرة والنكرة في سياق النفي تعم فينتفي جميع آحاد الريب لا
ينفي ريبان ولا ريوب والا لثبت ريب واحد وقد نفي جميع افراد ريب واحد فلا فرق في ذلك بين
نفي الجنس وغيره والتحقيق ان مفهوم النكرة فرد منتشر وهو يساوي الماهية فانه متى وجدت الماهية
وجد فرد منتشر ومتى وجد فرد منتشر وجدت الماهية فهما متساويان فيلزم من نفي كل منهما نفي الآخر قوله
وهو الدلالة الموصلة اي الهدى ليس مجرد الدلالة على المطلوب بل هو الدلالة على المطلوب مع حصول المطلوب
واستدل عليه بدلائل ثلثة الاول انه تعالى استعمل الهدى في مقابلة الضلال في الآيتين والضلال فقدان
المطلوب فلو لم يكن وجدان المطلوب معتبرا في الهدى وكان الهدى مجرد الدلالة سواء كان معها وجدان المطلوب
او فقدانه لم يكن في مقابلة الضلال الثاني ان المهدي يستعمل في مقام المدح كالمهتدي فيجب ان يعتبر في مفهومه
حصول المطلوب كما اعتبر في مفهوم المهتدي فانه لو لم يعتبر في مفهومه حصول المطلوب وكان هو الذي دل على
مطلوب مطلقا لم يكن مدحا لانه اذا دل على مطلوب ولم يحصل له المطلوب كان مفهوما لا ممدوحا واذا وجب
اعتبار حصول المطلوب في مفهوم المهدي وجب اعتباره في مفهوم الهدى الثالث ان اهتدى مطاوع هدى يقال
هديته فاهتدى كما يقال كسرته فانكسر والمطاوع والمطاوع لا بد ان يشتركا في اصل المعنى اذ الافتراق بينهما لا يكون
الا بالتأثير والتأثر كالكسر والانكسار فان هناك حالة هي الكسر فاذا نسبتها الى الكاسر والانكسار واذا نسبتها ولما كان معنى الاهتداء الوصول
الى المطلوب فلا بد ان يكون معنى الهدى الايصال الى المطلوب وايضا لا معنى للمطاوعة الا حصول فعل عن فعل فالثاني
مطاوع لانه طاوع الاول والاول مطاوع لانه طاوعه الثاني فيكون المطاوع لازما للمطاوع ومترتبا عليه فليس معنى
هديته الا جعلته مهتديا كما ان معنى كسرته جعلته منكسرا فكما ان الانكسار لازم للكسر والاغتنام لازم الغنم كذلك الاهتداء يكون
لازما للهدى فقوله يقال هديته عطف من حيث المعنى على قوله بدليل ولذلك قوله ولان اهتدى لا يقال هذا منقوض بقوله
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وبقولهم امرته فلم يأتمر ثبت الهدى بدون الاهتداء والامر بدون الايتمار
لانا نقول ليس المراد بهديناهم معناه الحقيقي بل اقامة اسباب الهداية من بعث الرسل والتنبيه على
الطريق المستقيم فلا يلزم وجود الاهتداء واما الامر فمقتضيه لغة ان لا يثبت الا بالامتثال ولا يتم الا انه منع عنه
لزوم الجبر وسقوط الاختيار فلهذا التابع تخلف عنه قوله ومنه قوله تعالى ولا يلتفت انما فصل لان الفاعل في الامثلة
السابقة كان ملابسا بحالة صائرة الى حالة اخرى وفي هذا المثال ليس كذلك فان حالة الايمان الصائرة الى حالة الاولى
وايضا فقد جعل ذلك عطفا على قوله فاختصر والمعنى ان الضالين لما كانوا قسمين الباقين على الضلالة والصائرين الى
التقوى والكتاب انما يكون هدى للصائرين الى التقوى فالعبارة الصريحة المطابقة للحال ان يقال هدى للصائرين الى
التقوى بعد الضلال لكن نقل بالمتقين لوجهين اما اولا فللاختصار على الطريقة المذكورة وهي المجاز باعتبار المآل واما ثانيا

فيكون تصدير السور بذكر المتشابه تيمنا وتبركا وسميت البقرة وآل عمران زهراوين لانهما زهراوان في الاعجاز فيكون
البقرة اولى الزهراوين وسميت سنام القرآن لانه اعظم سورة كما ان اعظم اعضاء الابل وارفعها هو سنامه و
اول البناء لانه يبتغي فيه صفات المؤمنين والكفار والمنافقين والقصص والانباء والوعد والوعيد وغيرها
والمثاني يطلق على جميع القرآن لقوله تعالى الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وعلى الفاتحة وعلى
السبع الطول لقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني فان المراد بالسبع آيات وهي الفاتحة او سبع سور وهي الطول
فعلى هذا المراد ههنا ان البقرة ليست اول القرآن ولا الفاتحة بل اول السبع **قوله** من قولهم وقاه فاتقى فاصل
اتقى اوتقى والمتقي الموتقي ابدلت الواو تاء وتكلة وتخمة اصلها وكلة ووخمة ثم ادغمت في تاء الافتعال و
قولهم وجاءها ليس صلة تقي بل المعنى من اجل وجاءها او بسبب [illegible] وجاءها وفي قوله [illegible] جائزه ان [illegible]
او في شرع اثبات كون الوقاية فرط الصيانة وهذه المراتب المذكورة يرجع الى الدرس والاثبات اي احدها **قوله**
واختلف في الصغاير ولا شك انه يعتبر في التقوى اجتناب الكبائر وهل يعتبر فيه اجتناب الصغاير فيه خلاف فالضمير
في قوله انه لا يتناولها راجع الى المتقي او الى ما دل عليه وهو التقوى يعني لا يتناول الصغاير الى اجتنابها والنزاع في وجوب
التوبة عن الكل والنزاع في انه اذا لم يتوق الصغاير هل يستحق هذا الاسم ويمكن ان يقال الاصرار على الصغاير مما
يسلب العدالة فكيف بالتقوى وايضا الوقاية وهي فرط الصيانة توجب تناولها وقد يؤيد ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس **قوله** خبر مبتدأ محذوف
التقدير هو هدى او خبر مع لا ريب فيه لذلك حتى يكون ذلك الكتاب مبتدأ ولا ريب فيه خبرا وهدى خبر بعد خبر او حال
فان كان العامل فيه معنى الاشارة يكون ذو الحال الكتاب وان كان الظرف يكون ذو الحال الضمير في فيه ومن الصنف
انه يشكل بكلام [illegible] صاحب الحال في قوله هذا بعلي شيخا يختلف العامل معنى التنبيه فيها ومعنى الاشارة في فاقبل
لي اما استقر من اصولهم ان العامل في الحال وذيها يجب ان يكون واحدا وقد اختلف ههنا حيث عملت في الحال معنى
الذي ذكرته والعامل في ذي الحال معنى الابتداء قلت تحقيق هذا الكلام فيه ان يكون (العامل) المقدر فيه هذا بعلي انبه عليه
شيخا او اشير اليه شيخا فالضمير هو ذو الحال والعامل فيه وفي ذي الحال واحد فاستحسن الجواب من عجز وعندي هذا
الجواب غير مستحسن لان العامل مع لا يكون ح ما هذا من معنى التنبيه والاشارة بل يكون العامل هو فعلا فالتحقيق
ان شيخا حال عن المشار اليه والمشار اليه ههنا بعلي وهو في المعنى مفعول لان المعنى اشير الى بعلي شيخا فبعلي ليس ذو الحال
من جهة انه خبر مبتدأ بل من جهة انه مفعول معنوي والعامل من هذه الجهة متحقق ضرورة ان معنى الفعل هو العامل في
الحال وذيها فلا حاجة الى التكلف الذي ذكره والحاصل ان الحال اذا كان من فاعل معنوي او مفعول معنوي كان اتحاد العامل
في الحال وذيها انما اعتبر في المعنى لان الحالية انما هي معتبرة بحسب المعنى كما ان الفاعل والمفعول اذا كانا لفظا اعتبر اتحاد
العامل بحسب اللفظ **قوله** والذي هو ارسخ عرقا انما كان ارسخ عرقا في البلاغة لان فيه اعتبار المعنى ولا اعتبار في النظم
المتعلقة الا بجهة اللفظ والوضع ومرجع البلاغة الى الدلالة المعنوية دون الوضعية فيقول ان الجمل متحدة مرتبطة
بعضها ببعض في المعنى بحيث اغنى ذلك الارتباط المعنوي عن حرف الربط وذلك ان الم بيان التحدي بالقرآن اما اذا كان في
مذكورا على نمط التعديد فظاهر واما اذا كان اسما للسورة فلانه انما تسمى به للاشعار بان القرآن كلام عربي مركبة من
مسميات هذه الالفاظ ثم قررت جهة التحدي بانه ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في انه كتاب ثم قررت جهة الكمال بانه لا ريب فيه
وانه حق فانه لا كمال اكمل من الحق ولا نقص انقص من الباطل ثم قررت جهة نفي الريب بانه هدى للمتقين فكل جملة لاحقة مؤكدة
للجملة السابقة ومقررة لمضمونها ثم في الجملة الاولى الحذف والرمز اما الحذف فهو حذف المبتدأ اي هذه الم واما الرمز فالى

[illegible] ٥

كان جوابه ان معنى الاشارة او التنبيه هو العامل في الحال وكذا هو العامل في ذي الحال لان ذا الحال هو بعلي وهو مفعول معنوي اي مفعول معنى الاشارة او التنبيه ٥

ان الكتاب مؤلف من حقيات معنى لا اسماء وفي الثانية ما في التعريف الكتاب الدال على الحصر وفي الثالثة ما في تقديم
الريب على الظرف وهو الدلالة على نفي الريب عنه بالكلية من غير التعرض لريب غيره قوله هنا غير تام قبيل
الوقف على المتقين تام اذا رفعت الذين بالابتداء او بالخبر وكذا اذا نصبته لانه حينئذ مبتدأ بالعامل معه جملة
لا تعلق له بما قبله من جهة الاعراب على التقادير ويمكن ان يقال ثم الذين صفة للمتقين او حال واما اذا نصبت على
المدح فهو في حكم الصفة قوله ما هو الصفة توجيهه ان الوصف يجيء على ثلثة وجوه احدها للكشف والتعريف وذلك
اذا كان مفهومها عين مفهوم الموصوف كقولك الجسم الطويل العريض العميق متحيز وثانيها للتمييز وذلك انما يكون اذا كان
مفهومها غير مفهوم الموصوف نحو زيد التاجر عندنا وثالثها على سبيل المدح كصفات الله تعالى كقولنا الله الرؤف الرحيم
لان صفاته لا يورد على جهة الايضاح والكشف اذ لا اوضح منه ولا تورد على جهة التمييز اذ لا شيء يشترك
معه في اسمه حتى يحتاج الى تمييز فتعين ان يكون ورودها على سبيل التمجيد والمدح فوصف المتقين بالذين يحتمل
اي وجه والجواب انه يحتمل الجميع اما الاول فلانه عرف المتقي بمن يقي نفسه من تعاطي ما يستحق العقوبة
من فعل او ترك اي فعل المعاصي وترك الطاعات فيكون حاصل الحد انه هو الذي يفعل الطاعات
ويجتنب المعاصي وقد اشير في تلك الصفة اليهما اما الى فعل العبادات فلانه ذكر اساس العبادات واصلها
اما اساس العبادات فهو الايمان واما اصلها فلان العبادات قسمان بدنية واصلها الصلوة او مالية واصلها
الزكوة فلما ذكر اساس العبادات واصلها فكانه ذكر جميعها واما الى ترك المعاصي فلانه ذكر الصلوة وهي تنهى عن
الفحشاء فقد جيء بها بيان مفهوم المتقي فهو وصف على سبيل الكشف واما الثاني فبان يحمل المتقي على التارك للمعاصي
وهو مفهوم عرفي او لغوي فان الاتقاء الاجتناب ويعتبر في الوصف فعل العبادات ولا يعتبر ترك المعاصي
لانه غير مصرح به فيكون مفهوم الصفة خارجا عن مفهوم المتقي فيفيد التوصيف بها التمييز قال الامام الاقرب على
الاحتمال لان كمال السعادة لا يحصل الا بترك ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي فالترك هو التقوى والفعل اما فعل القلب وهو
الايمان او فعل الجوارح وهو الصلوة والزكوة وانما قدم التقوى لان القلب كاللوح القابل لنقوش العقائد الحقة
والاخلاق الفاضلة واللوح يجب تطهيره اولا عن النقوش الفاسدة ليمكن اثبات النقوش الصالحة فيه
فلهذا السبب تقدم التقوى وهو ترك ما لا ينبغي واما الثالث فظاهر ومما العباد اي الشامل العمل بمعنى ركانه
فيه ما نافذ العبادات فكان ذلك دليلا على انه يعم سائر العبادات ولم يقل العبادات ملاحظة لمعنى المصدر فيقال
ما برت المكاييل والموازين عيارا اذا اتاها وقوله والذي اذا وجد عطف على ما هو كالعنوان على سبيل البيان
لا نافيها اي الشيء نهاه ففعلوه سعة لهما قوله الايمان افعال من الامن يقال امنته ثم زيد عليه همزة اخرى فصار آمن
على وزن افعل ثم قلبت الهمزة الثانية فصار آمن فالهمزة تحتمل وجهين احدهما التعدية ولما كان امن متعديا
الى مفعول واحد فتعدى بالهمزة الى مفعولين فان قال امنته غيري اي جعلته غيري آمنا منه ثم نقل من هذا المعنى الى
معنى صدقه فان قلت هذا المعنى متعد الى مفعول واحد وقد كان متعديا الى مفعولين اجاب بان حقيقته
امنه التكذيب فالمفعول الثاني محذوف على التحقيق وفيه ايضا اشارة الى بيان علاقة النقل فان قلت هذا المعنى
متعد بنفسه فما باله معدى بالباء ويقال آمنت به اجاب بانه ضمن فيه معنى الاعتراف فان قلتم يضمنون الفعل معنى فعل
آخر فيجرونه مجراه ويستعملونه استعماله كما في قوله تعالى يقلب كفيه على ما انفق فيها ادخل فيها معنى حرف على لانه ضمنه
معنى الندم وكما تقول احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمد فلان والوجه الثاني ان الهمزة للصيرورة كما عدوا جرب بمعنى آمن
صار ذا امن ويحتمل ان يكون لازما ثم نقل الى معنى الوثوق ويعدى بالباء وقد حقق فيما حكي عن العرب لانه وقف الجائزة

مع ان وان قياس مطرد فقوله لحقيقته صريح في انه اشارة الى انه موضوع لهذا المعنى اولا ثم نقل الى الوثوق لانه كان في الوجه الاول موضوعا لمعنى جعلت آمنا منه ثم نقل الى التصديق والاعتراف في ان اللفظ مجاز بالنسبة الى هذين المعنيين لان من آمنه التكذيب فقد صدقه ومن كان في امن فهو في وثوق وطمأنينة فهو استعمال من الملزوم الى اللازم والمعنى ان المستعمل في معنى الحقيقي الا يلاحظ حقيقته ثم قوله بالغيب يحتمل ان يكون صلة و ح يحتمل المعنيان التصديق مع الاعتراف والوثوق وان لا يكون صلة بل حالا او الباء للملابسة كانه قال ملتبسين بالغيب اي غائبين والصلة في اصطلاح النحاة المفعول به بواسطة حرف الجر قوله ويجوز ان لا يكون بالغيب عطفا على قوله وكلا الوجهين حسن كما مر قال وعلى الوجهين حسن ان يؤمنون بالغيب اذا كان الغيب صلة ثم قال ويجوز قوله اي اصحاب عبد الله اذا اطلق عبد الله اراد ابن مسعود انا صحبها كان بينا لمن رآه فلا عجب ممن آمن بحضرته وما آمن مؤمن ايمانا افضل من ايمان في حال غيبته فالباء في بالغيب بمعنى في الظرفية يروى بالكسر وهو ظاهر لان الاطمئنان لازم وبالفتح وهو اسم مكان والخمصة المنفرد اذ ابطنتنا في الخلا و قوله بمعنى الغيبة اي امنوا في حال الغيبة كما يؤمنون حال الحضور لا كالمنافقين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ومفعول يؤمنون على هذا محذوف ليعم جميع ما يجب الايمان به

قوله اي يعتقد الحق هذا هو المنقول عن السلف انهم جعلوه عبارة عن مجموع الاعتقاد والاقرار و العمل لسوا ان اخل بالاول منافق وبالثاني كافر وبالثالث فاسق قوله تعديل اركانها يعني اقامة الصلوة اتمامها من اقام العود بمعنى قومها وادامها من قامت السوق اذا نفقت والتشمر لها من قام بالامر والعامة القيام فان كانت من اقام العود فمعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها والاتيان بجميع فرائضها وشرائطها وذلك لانه اذا عدلها وحافظ على فرائضها واداها فقد قومها وتعديل الاركان يطلق في الفقه على الطمانينة في الانتقال من ركن الى ركن والطمانينة في الركوع والسجود وان كانت من قامت السوق فمعناها المداومة والمحافظة على الصلوة لان الصلوة اذا حوفظ عليها فهي كالنافق الرائج وان كانت من قام بالامر فمعناه التشمر لادائها لانه اذا تشمر لادائها فقد قام بها وان كان من القيام فمعنى اقامة فعل القيام لكن المراد اداء الصلوة وفعلها لا فعل القيام ولكن من اركانها وكثيرا ما يسمى الكل باسم الجزء كما يعبر عن اداء الصلوة بالقنوت فيقال قنت اي صلى والقنوت هو القيام كما يقال ركع او سجد ويراد صلى والفرق بين هذا المعنى والمعنى الاول ظاهر لانه لا يعتبر في اداء الصلوة الاتيان بجميع سننها وادابها بخلاف المعنى الاول وغزاله اسم امرأة خرجت على الحجاج وهي امرأة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج فيعجبت للحروب وهزمت الحجاج والضراب المضاربة بالسيف والمقاتلة والعراقين البصرة والكوفة واراد باهل العراقين الحجاج واتباعه قسطا تاما قوله وكتبتها على لفظ المفخم جواب سؤال وهو ان مدار الكتابة على التلفظ والصلوة يتلفظ بالالف فلم يكتب بالواو واجاب بانه يكتب على لفظ المفخم وهو ان يقول صلوة والمراد بالتفخيم هنا ضد الترقيق ونظير صلى زكى كما ان صلى معناه حرك الصلوين وهما الكفلان كذلك معنى كفر حرك الكفرين في تواضعه وهما لم اعالي الفخذ فان قلت ذكر ان المصلي انما سمي بذلك لانه حرك الصلوين في صلوته فكيف يقال للداعي مصلي وهو لا يحركهما في الدعاء اجاب بانه انما سمي الداعي مصليا تشبيها بالراكع الساجد في تخشعه والحاصل ان حقيقة الصلوة تحريك الصلوين ثم نقلت الى الاركان المعهودة لتحقق تحريك الصلوين في الركوع والسجود ثم نقلت الى الدعاء لان فيه خشوعا كما ان في الركوع والسجود خشوعا فهو فيه مجاز في المرتبة الثانية فيلزم من هذا ان

ظ قيل يقيمون يفعلون القيام بالصلوة اي يفعلون

يكون استعمال الصلوة في الدعاء بعد استعمالها في الاركان المعهودة وليس كذلك قوله واسناد الرزق اعلم انه لا خلاف
بين اهل السنة والمعتزلة في ان قوله ومما رزقناهم ينفقون لا يتناول الا الحلال وان اختلفوا في ان الحرام رزق ام لا
وذلك لانه تعالى مدحهم بالانفاق من الرزق والمدح بالانفاق لا يكون الا اذا كان من الحلال وايضا اسند الرزق
تمم الى نفسه واذا اضيف الافعال الى الله تعالى فانما تختص بالافضل فالافضل وان نسبة الافعال كلها مستندة الى الله
فقوله واسناد الرزق الى نفسه للاعلام لا يدل على مذهب المعتزلة فانه مشترك بين المذهبين نعم مجرد الرزق بدون
الاسناد يدل بمذهبهم على الحلال وفي قوله وتحصيل بعض المال الحلال بالتصدق نظر لان سر الانفاق بالنظر
العامي انما هو المال وانما بالنظر الخاصي فمن المال والكمال قال حكيم الجود التام بذل العلم فمتاع الدنيا عرض زائل
ق ينقصه الانفاق والعلم بالضد قال بعض المحققين ومما خصصناهم من انوار المعرفة يفيضون قال الامام الرزق
في كلام العرب هو الحظ قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي حظكم من هذا الامر والحظ هو نصيب الرجل
ح وما هو خاص له دون غيره وانما في عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال ابو الحسن البصري الرزق تمكين الحيوان
بالشيء بحيث لا يكون لغيره منفعة من الانتفاع وعلى هذا لا يكون الحرام رزقا قوله وانفق الشيء وانفد اخوان في منعه
اي بينهما الاشتقاق الاكبر فان بينهما تناسبا في التركيب وفي المعنى لاشتمال كل منهما على معنى الخروج وكذا كل ما فاؤه
نون وعينه فاء كنفذ ونفخ ونفق بينهما الاشتقاق الاكبر ويعقوب هو ابن السكيت قال المصنف يعقوب من
اهل اللغة اذا اطلق هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق قوله ولهف الكتيبة الكتيبة الجيش بالضم والمرجع
سوم اضيفت الى ذاته وهي الشاعر نفسه يظهر اللهف والحزن لاجل الحارث وسببه وهو رجل الصايح الذي يجي
بالمقول في الصباح الى العسكر ويخبره الغارة يدل على الترتيب في الوجود قوله كعبد الله بن سلام واضرابه كانوا
يهوديين فآمنوا وذكروا بعضهم فيزال ما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة ولن منهم ومن اجتماعهم على الاقرار بالعقائد
ثم افتراقهم ترتيب فيزال هذا الاجتماع مع هذا الافتراق لا كل منهما فان ذلك الاجتماع موافق لقانون الاسلام
ن بخلاف افتراقهم فان الفرقة الاولى وان وافقت الاسلام الا ان الفرقة الثانية خالفته في انهم لا يتلذذون
الا بالنعيم وكذا اختلافهم في دوام الجنة وانقطاعها فقوله واضرابه اي امثاله قال المصنف اكثر الناس على ان للمثل كان المضروب مثلا ضم
الاضراب جمع ضرب بفتح الضاد وعندي بكسرها بفعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل للمضروب
وقوله فاشتمل ايمانهم على كل وحي تفسير لقوله يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك فانهم لما آمنوا بالقرآن ن
بعد ان كانوا مؤمنين بكتابهم لزم اشتمال ايمانهم على كل وحي سابق ولاحق وفي قوله من الذين آمنوا واتقوا
اشعار بان في الكلام تغييرا فان الاصل في الكلام ان يقال والذين آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وايقنوا
بالآخرة فغير الى صيغة المضارع وانما غير من الماضي الى المضارع ليدل على استمرار الفعل من الماضي الى المستقبل
وقوله واجتماعهم بالجر عطف على انه لا يدخل الجنة وكذا ثم افتراقهم واختلافهم ليكون تفصيلا لما كانوا عليه ويجوز
الرفع عطفا على ما كانوا عليه وكانوا احسن والارواح جمع الريح لان اصلها الواو فقلبت بالانكسار ما قبلها و
ن تعبق الطيب بالثوب التصق به ولزمه قوله وفي تقديم بالآخرة جواب سؤالين احدهما ان قوله بالآخرة معمول يوقنون
والمعمول يستحق التأخير من العامل فلم قدم والثاني ان يوقنون يبنى على هم فما الفايدة في ذلك والحاصل ان اصل
الكلام ويوقنون بالآخرة فلم عدل عنه الى بالآخرة هم يوقنون والجواب ان بناء يوقنون على هم يفيد تخصيص
الايقان بهم وتقديم بالآخرة يفيد تخصيص ايقانهم بالآخرة الحقيقية والتخصيص الاول تعريض باهل الكتاب بانهم
ليسوا بموقنين والثاني تعريض بان ما كانوا عليه من امر الآخرة ليس بيقين فقوله تعريض تعريضين ثم بين

التعريض الأول بقوله وإن قولهم ليس بصادر عن إيقان إذ ليس معناه إلا أن أهل الكتاب ليسوا مؤمنين ويثبت
التعريض الثاني بقوله وإن اليقين ما عليه من آمن فإنه لما كان اليقين مخصوصا بالآخرة الحقيقية فاليقين بالآخرة
الحقيقية لا يكون ثبتا وهو ما عليه أهل الكتاب فيكون قوله وإن قولهم ليس بصادر وإن اليقين معطوف على
قوله تعريض تنزيلا ثانيا لقوله وفي تقديم بالآخرة وبناء يوقنون ثم كل من التعريضين كناية لأنه لما لم يكن لأهل الكتاب
إيقان يكون الإيقان مخصوصا بالمؤمنين فالانتقال من اختصاص الإيقان بالمؤمنين إلى سلبه عما عداهم أي أهل
الكتاب انتقال من اللازم إلى الملزوم وكذا التعريض الثاني ومن الناظرين في هذا المقام من قال ههنا تعريض واحد
وقوله تعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه أي تعريض بما كانوا وذكر أهل الكتاب توطئة وتمهيد لما قال المصنف في
قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا أمر قوله يخادعون زيد وعمرو فالمعنى يخادعون الذين آمنوا وقوله وأن
قولهم الآخر عطف على ما كانوا عليه وما يتعلقان بقوله وفي تقديم بالآخرة وبناء يوقنون على المسند فإن التقديم
يدل على التخصيص وإنما إيقانهم مقصور على الآخرة الحقيقية لا يتجاوز إلى ما هو خلاف اليهود وهو المراد بقوله من أن
أمر الآخرة على خلاف حقيقته وبناء يوقنون على هم يدل على تحقيق إيقانهم وثباته وهو المراد بقوله وإن قولهم ليس
بصادر عن إيقان وإن اليقين ما عليه من آمن وهذا الكلام كما ترى مختبط لأن بناء يوقنون على هم لو كان لتقوي
الحكم لم يكن له دخل في التعريض بل التعريض إنما يفهم من تقديم بالآخرة فلا ينتظم قوله وفي بناء يوقنون على هم تعريض
وأيضا ليس لقوله وإن قولهم ليس بصادر عن إيقان مدخل في بيان تحقيق إيقانهم وأيضا ليس في قوله وإن
اليقين ما عليه من آمن تعريض بل هو تصريح فلا يستقيم عطفه على ما كانوا عليه قوله والإيقان إتقان العلم أي
العلم الذي من شأنه أن يتطرق فيه الشك والشبهة إذا انتفيا عنه فهو الإيقان ولذلك لا يوصف به العلم القديم
والعلوم الضرورية لا يقال تيقنت أن السماء فوقي قوله جعل الهمزة في جار الواو وإنما هي بطريقة كلية وهي أن
كل واو وقع في الفاء وكان مضموما يجوز قلبه ألفا كما في وجوه ووقتت فيجوز أن يقال أجوه وأقتت وهناك
الواو الثاني ليس مضموما لكن أجري مجراه وهو الياء كأنها فيه وأيضا طرير وسوس وجمع ابناه والقدم
في الحث للقسم يقال حثث فلان معناه جيب بفتح الباء ثم سكنت وأوقعت بعد أوقدوا نار الضيافة فإنا
وجوهها الوقود وهو بالفتح ما يوقد به وبالضم المصدر وصح عن المصنف هنا الفتح قوله والأولى لا محل لها من الإعراب
لأنها معنى جملة محضة كقولنا ابتداء زيد منطلق والجملة إنما يكون لها محل من الإعراب إذا كانت في حكم المفرد فإن قيل
سيقول إنه يجوز أن يكون الموصول الثاني مبتدأ وأولئك خبره فكيف يقول ههنا إنه لم يكن الموصول الأول مبتدأ لم
يكن لها محل من الإعراب فنقول المراد أن لا محل على الوجه الأقوى وذلك الوجه وما سواه لا يخلو عن تعسف كما
قوله واعلم أن هذا النوع من الاستئناف نوعان لأنه إما أن يكون بإعادة ما عنه الحديث وإما أن لا يكون
كذلك والنوع الأول من هذا النوع إما أن يكون بإعادة اسمه أو بإعادة صفته أو بإعادة الاسم فكقولك زيد حقيق
بالإحسان فإنه جواب عن سؤال من قال ما لزيد أحسن إليه هو حقيق بالإحسان لما فيه من الخصال المرضية والخلال
الحميدة وأما بإعادة الصفة فكقولك صديقك القديم أهل لذلك هو جواب لمن قال لم أحسن إليه فإن قلت إعادة
الصفة إنما تكون لو كانت مذكورة أولا وليس كذلك في المثال فنقول المراد إعادة ما استؤنف له الحديث إما باسمه
أو بصفته فالمعاد هو ما استؤنف له الحديث لا الصفة وهذا الاستئناف أبلغ لأن الاستئناف إذا كان على الاسم فلا
تشك أنه يدل على أن الحكم لمعنى في ذلك الاسم إلا أنه لم يتبين بخلاف ما إذا بني على الصفة فإنه يدل على أن مناط الحكم تلك الصفة
وللقائل أن يقول قد بين أن الكلام يحتمل وجهين من الاستئناف استئناف الذين يؤمنون واستئناف أولئك ثم ذكر أن الجملة

ما التوجيه من الاستيناف تساوى وان التانى أبلغ فالفايدة فى ذكر هذا قيل انما ذكر هذا النوع من الاستيناف بتسميه وفصل
الحكم الموصوف على التانى لئلا يتبادر الى الفهم الوجه الاول من الاستيناف فى الآية اولى واحسن من الوجه الثانى لان فيه
الاستيناف باعادة الصفات وهذا الرجحان انى باعادة الاول وبيانه فى الثانى فان اصل ذا القطع بوقوع الشروط واصل
ان المعلوم القطع بوقوعه فجعل الاول كالمقطوع به الذى يجب ان يصار اليه والثانى كالمشكوك فيه والاولى ان يقال
انما ذكر هذا التقسيم وتبيين الافضل ليعلم ان الكلام الحق تعالى يجب كل استيناف من القسم الافضل فانهما اعاد الصفات
اما الى الاول فظاهر واما فى الثانى فلانه لما سئل عن حال الموصوفين بتلك الصفات واجيب باولئك على
هدى فليس معناه الا ان اولئك الموصوفين بتلك الصفات مخصوصون بالهدى والفلاح فالحكم فيه ايضا منوط
بالصفات قطعا وقد صرح بهذا المعنى فى قوله وفى اسم الاشارة الذين هم اولئك الى قوله من اجل الخصال التى عددت
لهم لانه صريح فى ان اولئك اشارة الى مجرد ذوات الموصوفين بل اليهم باعتبار الصفات وبهذا اول الكلام
على اختصاص الهدى والفلاح بهم فان ترتيب الحكم على الصفة دال على انها علة الحكم المعلول منتف بانتفاء
العلة واليه اشار بقوله غير مستبعد ان يفوزوا دون الناس قوله نعم على ان يجعل اى جعل الوجه يجوز بشرط
ان يجعل اختصاص الهدى والفلاح بهم تعريضا فيهما مقامان احدهما ان الكلام يفيد الاختصاص وهو كما ذكرنا
من اولئك اشارة الى الصفات وانها موجبة للحكم منتفى بانتفائها على ان قوله واولئك هم المفلحون فانه صريح فى الاختصاص
وثانيهما ان هذا الوجه انما يجوز ان حمل الكلام على التعريض وبيانه انه اذا جعل والذين يؤمنون مبتدأ واولئك
خبره يكون هذه الجملة عطفا على جملة هدى للمتقين ويكون الكلام ان الكتاب هدى للمتقين الذين صفتهم كيت وكيت
والذين يؤمنون كذا على هدى وكانه قيل الكتاب هدى لجماعة وجماعة اخرى مختص الهدى بهم فيكون الجملتان فى
نحو لو حملت الجملة الثانية على التعريض بأهل الذين لم يؤمنوا حيث ما كانوا على هدى وان ظنوا ذلك فالمنافاة
لان التخصيص صح بالاضافة اليهم لا مطلقا فان ظنت الجملة الاولى فى صفة الكتاب والجملة الثانية فى
صفة جماعة لا تعلق لهم بذلك فلا تناسب بين الجملتين ولا ارتباط لاحديهما بالاخرى بخلاف اذا حملنا الثانية على
التعريض فكانه قيل الكتاب هدى للذين يؤمنون وليس هدى لليهود فهى فى حكم صفة الكتاب غير ان الوجهين
الاولين مجازان لما بينهما من المزايا احدها ارتباط الموصوفين بالمتقين وثانيها ارتباط احدهما بالاخر وثالثها
حمل الكلام على الاستيناف واما الوجه الثالث فالموصولان لا يرتبطان بالمتقين ولا يتصل احدهما من الاخر
ولا استيناف فى الكلام ولا تناسب بين الجملتين المعطوف احديهما بالاخرى الا بتعسف وهو التعريض فلهذا
لم يجعل المصنف هذا من الوجهين بجعل الوجوه ثلثة بل ذكر الوجهين المختارين وذكر هذا الوجه بعد السؤال مثل
غاية توجيه كلام المصنف فى هذا المقام ويمكن ان يقال لعله انما يلزم لو كان والذين يؤمنون جماعة اخرى
غير الذين يؤمنون بالغيب اما اذا كانوا اياهم ولا تغاير الا فى الاوصاف فلا حاجة الى التزام التعريض لان
تقدير الكلام ح ان الكتاب هدى للمؤمنين بالغيب والمؤمنون بالغيب يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك لما عرفت ان الايمان بالغيب هو الايمان بالصانع وصفاته والنبوات والمعاد فيقول يؤمنون بما انزل
اليك الى آخره تفصيل للايمان بالغيب والذين يؤمنون بذلك مخصوصون بالهدى والفلاح وهذا الكلام فى غاية من الانتظام
قوله بان يراد عقيبه فالمذكوران قبله اعرابه اى المذكورون قبله مبتدأ او اصل خبره والجملة خبر ان والتقدير انه
ما يرد عقيب اولئك وهو هدى فالمذكورون قبل اولئك اصل لما يرد عقيبه ادخل الفاء فى خبر ان على مذهب
الاخفش وهو جائز منه ان من دخول الفاء لقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه لكن هنا معنى قوله

وما بكم من نعمة فمن الله فكان معناه ليس الا استقرار النعمة بهم بسبب لحصولها من الله بل بسبب للاخبار به فكانه قيل
وما استقر بكم من نعمة فاني اخبركم انه من الله كذلك ورود ما يرد عقيب او لكن سبب الاخبار ان المذكورين قبلا اصل
الكتاب واول القصيدة ❊ لحا الله صعلوكا مناه وهمه ❊ من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما ❊ وبعده صعلوك نيارية
ويمضي على الاحداث والدهر مقدما ❊ فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ❊ ولا شبعة ان نالها عد مغنما ❊ اذا ما رأى يوما
مكارم اعرضت ❊ تيمم كبراهن ثمت صمما ❊ فذلك ان يهلك الصعلوك الضعيف نبا وتعقبه نوائب همته فتى طلبات
اي ذو طلبات يتجدد طلبه كل ساعة ولا يرى الجوع شدة ولا الشبع غنيمة لعلو همته اعرضت ظهرت تيمم
قصد نكراها فذلك الموصوف بالصفات قوله مثل اعلم ان الاستعارة تبعية في التشبيه والتشبيه
اما تشبيه المفرد بالمفرد او تشبيه منتزع من عدة امور او غير تمثيل ان لم يكن فالاستعارة اما تمثيلية او غير تمثيلية ولما
انقسمت الاستعارة الى الاستعارة التصريحية والى الاستعارة بالكناية وجب انقسام استعارة تمثيلية
اليهما لكن المثل استعارة تمثيلية تصريحية فهو ان يشبه صورة منتزعة من امور لصورة اخرى منتزعة
من امور وهذه الصورة المشبه بها عبارة معبر عنها في المشهور فيستعار تلك العبارة للصورة المشبهة ولهذا
لم يغير تلك العبارة اذا عرفت هذا فنقول كان سائلا يقول معنى على الاستعلاء فما معنى انهم مستعلون فالكلام
اجاب بانه مثل شبه حالهم مع الهدى بحال الراكب مع المركوب فكما ان حال الراكب هي تمكنه من المركوب
واستقراره عليه وتمكنه به كذلك حالهم مع الهدى فاستعير للمشبه كلمة على المستعملة في المشبه به فليس المراد بعلى
ههنا الاستعلاء بل ان حالهم شبيه بالاستعلاء ولهذا قال ومعنى الاستعلاء مثل لانه من الاستعارة
التبعية فلا بد من تقدير الاستعارة في معنى الاستعلاء لتسري الى حرف الاستعلاء وقوله وقد صرحوا بذلك
اشارة الى التشبيه المذكور وهو تشبيه ما استقر عليه وتمسك به ويمكن منه بالمركوب في قولهم جعل الغواية مركبا
اي كالمركب وكذلك امتطى الجهل اي اتخذ الجهل مطية واما قوله فما قضى ناهد به الهوى فالهوى استعارة تخييلية
بالكناية وغارب استعارة تخييلية واقتعد ترشيح لها وقوله ومعنى مقل من تبعه اي متحيرة جمع بين معنى واعلى
وهو غير جيد في الظاهر ويمكن ان يقال معنى منتد اختبر متحيرا وان التشبيه متحمة لمزيد البيان قوله لقد
وقعت على اي لحم شريف عظيم كان خالد قد قتل الطير فاتت عليه فالله فاستعظم لحم حيث نكره والتفت
الى الخطاب وسبب تعظيم اللحم استعظام الطير الواقع عليه ثم بالغ باستعظام الطير بل استعظم اي الطير
حيث اقسم بها وصدر القسم بلا كان لا اقسم واي اي ابين جمع اب سقط نونه بالاضافة والرتب بالمكان
اذا اقام ولزم قوله فاختلفت الجملتان اي من وجه لان التمكن من الهداية في الدنيا والفلاح في الآخرة ولا شك
في اتفاقهما من وجه فتوسطت بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهو مقام العاطف بخلاف قوله اولئك كالانعام
قوله وتحققوا ايهم ما استفهامية اي اي شيء هم وهذه الجملة مفعول لتحققوا كما اذا طلب علموا اي اي شيء هم فانه
ليس بتعليق اذ التعليق انما هو في المفعولين كقولك علمت ايهم منطلق واما اي شيء هم فهو مفعول فان هم
هم اي المنشرقين الظالمون والحاصل ان اللام في اللفظ الاول للعهد وفي الثاني للجنس قوله فيتعطل من
الطمع اي يتعطل منه وهذا تعريض باهل السنة حيث جوزوا انهم يدخلون الجنة من غير عمل وعبادة فان ذلك
تفضل من الله بالاستغفار حكمه قوله استلحم بازك من كنايات الطلاق اي فوزي واستقل بامرك فلا قطع ولوته عن
اقدم قطعته قوله تباين في الغرض والاسلوب فالغرض فلان الغرض من الجملة الاولى ذكر الكتاب والغرض من الجملة
الثانية ذكر الكفار واما الاسلوب فلان الثانية مصدرة بان دون الاولى وهي في التركيب فلانها واما الاسلوب

لحم

فليس المراد ... الاستعلاء بل المراد ... انه ... ان حالهم ... شبيه ... ٥

ان مراد ولكن نغيره ان التجاذ عميم من باب التقابل لان المحكوم عليه في احدهما مقابل المحكوم عليه في الآخر وكذا
المحكوم به بخلاف جملة الذين يؤمنون لان المحكوم عليه بالحقيقة فيها الكتاب وهو ليس في مقابلة الكفار وكذا
المحكوم به قوله تقرر في ان الكلام المبتداء فان قلت من الضوابط المقررة ان الجملتين اذا كان بينهما
اتصال من وجه وانقطاع من وجه يجوز العطف وكلام السائل والمجيب يدل على اتصال جملة الذين يؤمنون
وجملة ان الذين كفروا من وجه وانقطاعهما من وجه فان كلام السائل يدل على اتصالهما من جهة التقابل وكلام
المجيب يدل على انهما منقطعان من جهة اتصال الذين يؤمنون بما قبله بخلاف الذين كفروا قلت توجيه
جواب المصنف ان العطف على جملة الذين يؤمنون بالغيب انما يجوز لو استقلت بمعنى وهي ليست مستقلة
لان السؤال وقع من حال المتقين وما جعل تلك الجملة فهي بالحقيقة صفة كانها ليست بجملة فالعطف عليها
ليس بجائز فان قلت لو صح هذا لم يصح العطف على جملة استينافية اصلا قلت كل جملة
استينافية لو لوحظت فيها هذه الجهة لم يجز العطف اما لو لوحظت جهة اخرى جاز العطف من تلك الجهة
وان لكل كلام جهات متعددة يتغير احكامه بتغاير تلك الجهات ويمكن ان يحمل قوله ان الذين كفروا على حمل
لان الناس قسمان مصدقون ومنكرون فنتيجة لسائل لم يقول ما ذكر حال المصدقين فما حال المنكرين
والتعريف في الذين كفروا اعلم انه اخبر عن الذين كفروا مطلقا بانه لا ينفعهم الانذار وهذا على ظاهره فيه
نظر لان بعض الذين كفروا اسلموا فلا يكون جميع الذين كفروا كذلك فتارة حمل اللام على العهد وتارة
على الجنس في البعض فمنهم من وجه الجواب بانه يجوز ان يكون التعريف للعهد ويراد ناسا باعيانهم وح
الاشكال او يجوز ان يكون التعريف للجنس ويكون اللفظ عاما متناولا للكل من صمم وغيرهم لكن المراد المصر
وقرينة ذلك الاخبار عنهم بانه استوى الانذار وتركه ومنهم من قال حمل قول المصنف على المطلق والمقيد اظهر
عنده من الحمل على العام وان ص يدل عليه قوله في تفسير قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن اراد ذوات
الاقراء فان قلت جاز اراده نوعين خاصة واللفظ يقتضي العموم قلت بل هو مطلق في تناول
الجنس صالح لكله وبعضه فجاز وقوعه على احدهما كالاسم المشترك وذلك ان دليل الخصوص مثل الحقيقة جملة
مستانفة بنفسها انتم عليه العزم وهي فعلى هذا ان الذين كفروا لفظ مطلق يتناول كل من صمم على الكفر ومن
لم يصمم ودل على تناوله المصرين حديث الاستواء هذا ما ذكروا واقول اللفظ المطلق في اصطلاح بعض
هو الكلي في سياق الاثبات ... العارف لمطلق بل مراده بالمطلق ههنا ما فسره به بقوله صالح لكله
وبعضه وتحقيق كلامه ان اسم المعرف بتعريف الجنس معناه جماعة الاحاد وهي اعم من ان يكون جميع
الاحاد او بعضها فهو اذا اطلق احتمل العموم والاستغراق واحتمل الخصوص والحمل على واحد منهما يتوقف
على القرينة كما في المشترك فكلامه ههنا ان اللفظ بحسب اطلاقه يجوز ان يكون عاما لكن قرينة خصوصه قائمة لا شك
ان هذا مخالف لما تقرر عند ائمة الاصول لكنه الذي ذهب اليه المفسرون وصاحب المفتاح ومن تبعهما قوله
وصف به فان قلت ما وصف بالاستواء ههنا بل هو انه قلت المراد انه وصف به في مواضع آخر ولما
كان من شانه ان يوصف به صح ان يكون ههنا خبرا لان لانه لو كان بمعنى الاستواء لم يصح ان يكون خبرا وسواء
السائلين قرئ بالجر على انه صفة للايام وقد يقع به الاستشهاد وقرئ بالنصب على انه مفعول مطلق مقدر بفعل
استوت فخرج عما هو فيه قال المصنف الوصف بالمصدر نحو رجل عدل وصوم على وجهين احدهما ان يقدر مضافا
نحو رجل ذو عدل وصوم والثاني ان يجعل كانه تجسم من العدل والصوم مبالغة وهذا هو الطريق المجازي ولا

على سبيل التحقيق لقوله واسئل القرية فان قدرت مضافا اليها فهو حقيقي كما اذا كان المضاف اليها صيرمجاز وان لم
يقدر فهو مجازي قوله من ذلك قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن فان تشرب منصوب بان وان مع الفعل في تقدير
المصدر فلا يجوز ان يكون معطوفا على لا تاكل السمك والا لزم عطف الاسم على الفعل فلا بد ان يكون اتيا كل في تقدير المصدر
فهو مجهور اللفظ وفي ضوء المصباح اي هذه الواو بمعنى مع لان المراد لا تاكل السمك مع شرب اللبن اذ النهي
عن الجمع بينهما في وقت واحد ولكن ان تاكل كل واحد منهما على حدة فيكون الفعل مع ان المضمرة منصوب المحل
على انه مفعول معه كانه قولهم ما صنعت واياك وعلى هذا لا حاجة الى التزام هجر اللفظ ومن هجر اللفظ قوله تعالى يوم ينفع
اي يوم نفع الصادقين وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي سماعك واما قوله الهمزة وام مجردتان بمعنى الاستواء
وكانه جواب سؤال وهو لم قال تعالى ان الفعل ههنا وهو انذرتهم ام لم تنذرهم مهجور لفظا معا الى المصدر الا ان فيه
وعدمه كانه لا تاكل السمك فاجعل الهمزة وام المتصلة بل الهمزة وام منفكان ان يكون الانذار وعدمه فاعلا لسواء
اما اولا فلان للاستفهام صدر الكلام فامتنع ان يكون مدخوله فاعلا واما ثانيا فلان ام لاحد الامرين والاستواء
لا يتصور في احد الامرين بل بين امرين اجاب بان هذا كباب حرف النداء فانه للاختصاص الشيء بالطلب
الا قبال فنقبه اختصاص ونداء اي طلب للاقبال فجرد عن معنى النداء مثل ايتها العصابة اي معنى الاختصاص
وان كان على صورة النداء فكذلك الهمزة وام للسؤال عن احد المستويين بشتمل معناهما على السؤال والاستواء
فسلب عن معناهما السؤال وبقي الاستواء فههنا امران احدهما هجر لفظ الفعل الى الحدث والآخر تجريد المعنى
في همزة الاستفهام وام فان قلت لا تجرد الهمزة وام للاستواء فقوله سواء يوجب التكرار واجاب
بقوله ومعنى الاستواء بمعنى الهمزة الاستفهامية وام لا يدلان على استواء الامرين في نفس الامر بل في علم المستفهم
حيث علم ان احدهما واقع لا على التعيين ولا يعلم على التعيين فهو يجوز ان يكون الواقع هذا وان يكون ذاك لا
يترجح احدهما مع الاخر عنده فيكونان متساويين في علمه والاستواء الذي هو معنى سواء بالنسبة الى الوجود
في نفس الامر قوله والتخفيف اي تخفيف الذي ما في القراءة الثانية ادخل في العربية وهذه الجملة
اعتراض تقدمت للاهتمام بشانها وقوله وبحذفه اي بحذف حرف الاستفهام والقاء حركة الهمزة الاخرى
على الساكن قبله فيقال عليهم انذرتهم كما قيل قد افلح وليس معناه القاء حركة حرف الاستفهام على الساكن قبله
حتى يقال عليهم انذرتهم لانه ما قراءة احد فالضمير في القاء حركته لا يرجع الى حرف الاستفهام بل الى الحرف الاخير
فان قلت لعل الآية حذف فيها همزة الفعل اجيب بان حذف همزة الماضي ليس بثبت بخلاف همزة
الاستفهام فانها كثيرا ما تحذف منه بيت الكتاب لعمري ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمار بثمان
اي ابسبع قوله والجملة قبلها اعتراض الاعتراض ان يوتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب للتاكيد كقوله تعالى يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقول الشاعر
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله والختم والكتم اخوان اي في الاشتقاق الاكبر لان
في الختم وهو ضرب الخاتم على الشيء معنى الكتم فان المختوم مكتوم قوله لا ختم ولا تغشية الا قوله وهما الاستعاد ة
والتمثيل ههنا سؤالان احدهما ان طرفي التشبيه اما ان يكونا مذكورين في الآية اولا فان كانا مذكورين فليس في
الآية استعارة والا فلا تمثيل والآخر ان المراد بالتمثيل ان كان مجرد التمثيل فهو حقيقة من الحقائق ليس
نوعا من المجاز وان كان التمثيل على سبيل الاستعارة فهو قسم من الاستعارة لا قسيم لها فنقول في التفصي منها
منها المجاز عبارة عن اللفظ المستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادته وهو قسمان مرسل واستعا رة

تمام الكلام ههنا ان يكون ذكرت الالاستعارة والتمثيل في موضع [illegible] ادفعه وسوا عليهم الانذار ثم اردفه بقوله وام
[illegible] ختم الله على قلوبهم ه

والاستعارة كما عرفت تمثيلية وغير تمثيلية فالمراد بالمجاز ههنا هو الاستعارة لانه بنى الكلام فى توجيه نوعى المجاز
من الاستعارة والتمثيل على التشبيه وانما اطلق المجاز لوقوعه فى مقابلة الحقيقة حيث قال لا ختم ولا تغشية ثم على
الحقيقة اى ليس ثم حقيقة الختم والتغشية بل الحاصل شبه الختم والتغشية والمراد بالتمثيل الاستعارة
التمثيلية غلب عليها اسم التمثيل بين ارباب الفن فيكون المراد بالاستعارة الاستعارة الغير التمثيلية فعلى
ظاهر توجيه الكلام واندفع الاشكال وتوجيه الاستعارة ان شبه عدم نفاذ الحق فى القلوب ونبو السمع عن
الله وعدم اجتلاء الابصار الآيات الالهية بالختم والتغطية فانها عدم نفاذ الحق ونبوها عنه وعدم
الاجتلاء كانها ختم او غطى عليها ثم استعير لها فهى استعارة تصريحية تبعية واما التمثيل فان يشبه حال
القلوب والسمع والابصار وهو عدم الانتفاع بها على ما هى فى الاغراض الدينية بحال اشياء مختوم عليها لئلا ينتفع
بها فى الاغراض الدنيوية ثم استعير جانب المشبه به اعنى الختم والتغطية المستعملة للمشبه به فهى استعارة
تمثيلية وعلى التقديرين لا تجوز الا فى الختم والتغطية ومن الباحثين عن هذا المقام من وجه التمثيل بان شبه
قلوبهم واسماعهم باشياء ضرب حاجز بينها وبين الانتفاع بها بالختم والتغطية بجامع عدم الانتفاع ثم ذكر القلوب
والسمع واريد بتلك الاشياء والقرينة ذكر الختم فيكون استعارة بالكناية فحمل الاستعارة على الاستعارة المصرحة
والتمثيل على الاستعارة بالكناية والمجاز الذى هو استعارة منحصر فيهما فكانه يقول فى الآية امور وهى القلوب
والسمع والابصار وفعلها وهو الختم فالتجوز اما فيها او فيه وعليه بناء الوجهين لكن حمل التمثيل على الاستعارة
بالكناية بعيد عن الرجل العلامة ويبطله استقراء الكتاب فانه لا يكاد يطلق التمثيل الا على الاستعارة
التمثيلية وقد جعلت الخشية والتحرير فى الكشاف مما عليه بكلا الوجهين المذكورين لانه شبه حال لسانه الى الحق
بالختم حتى يكون استعارة له استعارة تصريحية او بحال شئ مختوم عليه حتى يكون استعارة تمثيلية واعلم ان الله تعالى
لما اراد سلب العلم منهم جعل قلوبهم وهى محال العلم مختوما عليها لئلا يرتسم فيها صورة علمية ثم العلم قسمان ادراك الكليات
وطريقه السمع وادراك الصور وطريقه البصر فختم على السمع وغشى البصر لئلا يسرى الى القلب من احد طريقيه
ادراك ولما كان ادراك القلب والسمع من جميع الجهات ختم عليهما حتى لا يكون لهما ادراك من جهة اصلا ولما ادراك
البصر فلا يكون الا من جهة واحدة هى المقابلة فيبدل حجاب وكفى فى نفى ادراكه مطلقا فلاجل هذا خص هذه
الاعضاء بالذكر وادخل السمع فى حكم الختم دون التغشية قوله ثم اسند الختم الى الله فان قلت قد صح
ان لا ختم ههنا بالحقيقة فلم يسند الختم الى الله تعالى بل اسند اليه ما لا ختم فى الحقيقة فلا محذور قلت
ان لم يسند الختم اليه على الحقيقة فقد اسند اليه ما نيط به الختم وهو المنع عن قبول الحق لان معنى الآية حينئذ
جعل الله حال قلوبهم فى الامتناع عن الحق كالختم عليها واعلم انا ان قلنا جميع الممكنات مستندة الى الله تعالى
كما هو مذهب الاشاعرة فلا اشكال وانما الاشكال على مذهب المعتزلة وحاصله ان اسناد الختم الى الله تعالى
دال على انه منع الحق ومنع الحق قبيح فكيف اسند اليه اجاب من وجوه الاول انه ليس المراد من قوله
ختم الله صريح اسناد الختم الى الله بل المراد التنبيه على تمكن صفة الكفار فيهم وتصويرها بما هم عليها كانها امر
خلقى فانهم اذا ارادوا ان يعبروا عن المبالغة فى الثبات على الشئ يقولون فلان مجبول عليه ولا يعنون
تحقيق معنى الخلق بل لا يريدون الا المبالغة فى الثبات فكذا ههنا وعلى هذا يكون كناية ايمائية وانما قوله كيف
يتخيل هو تعريض بالاشاعرة حيث اسندوا الختم الى الله على سبيل التحقيق فان ذلك تخييل فاسد لان الآية
نزلت لشناعة صفتهم حتى ينيط بها العذاب فكيف يسند الى الله تعالى فيقال نعى عليه صفاته او التشنيع بها والوجه

الثاني أن تضرب الجملة كما هي مثلاً وهو أشار إلى أن التمثيل المذكور أولاً بمجرد الختم وههنا بغيره فالتمثيل الأول أن يجعل
حال قلوبهم كحال الأشياء المختوم عليها وهذا التمثيل أن حال قلوبهم كحال قلوب ختم الله عليها بل تمثيل حالهم كحال من ختم الله على
قلوبهم كما في قولهم سال به الوادي أي صوره بحالة من هو سال به الوادي وقوله أراك أيها المفتي تقدم رجلاً وتؤخر أخرى
أي أراك في ترددك كمن تقدم رجلاً وتؤخر أخرى لكن تمثيلهم بالذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم بالحقيقة والتفضيل
تمثيل قلوبهم بقلوب ختم الله عليها وسمعهم بسمع ختم الله عليها لكن قد عرفت كذلك ثم إن القلوب المشبه بها إنما موجودة في الخارج من
كالأغنام ومن الأجلاف ولا ختم الحاصل الفاعل الذي لا يفقه شيئاً أو من البهائم وإما غير موجودة مقدر ختم الله عليها
والوجه الثالث أن إسناد الختم إلى الله بطريق المجاز وهو استعارة الختم لله من غير الله وبيانه أن للفعل متعلقات
غير الفاعل وحقيقته أن يسند إلى الفاعل وإنما إسناده إلى غير الفاعل فعلى سبيل تشبيه غير الفاعل بالفاعل
في ملابسة الفعل فيستعار فعله لغيره كما يشبه الرجل بالأسد في الشجاعة فيستعار اسمه له كما يشبه المنية بالسبع
فيستعار مخالبه لها فمثال في المفعول عيشة راضية فإن الأصل رضيت العيش والعيشة مرضية فأسند الرضا
إلى العيشة وكذا ماء دافق أي مدفوق وعكسه سيل مفعم لأن السيل يفعم الوادي أي يملؤه فقد جعل الفاعل
هنا مفعولاً كما جعل المفعول ثمة فاعلاً وفي المصدر ذيل ذائل أي في هوان شديد ذال هان أو يعني التبختر من
ذال إذا الماشي أي جرت ذيلها على الأرض وتبخترت وفي السبب ناقة ضبوث والضبث وضع اليد على الناقة
ليعلم أهي سمينة أم لا فلما كانت الناقة باعثة على الجس وصفت بالضبوث سبباً لأنه الإنسان وكذلك الحلوب
كانت الناقة تبعث إلى الحلب فوصفت بالحلوب قال فلا تسأليني وأسألي عن خليقتي إذا رد عافي القدر من يستعيرها
العافي ما ترك في القدر والعافي أنه إذا استعار واحد منهم آخر قدراً حتى يطبخ فيه أبقى فيه شيئاً ورد مع القدر إلى صاحبه
فالشاعر يصف نفسه في القحط وضيق الزمان بحيث لو استعار واحد قدراً لا يمكنه أن يبقى فيه شيئاً فلا يعير القدر صاحبه
فلما كانت عافي القدر هو الذي يحمل المعير على رد المستعير أسند الرد إليه والراد بالحقيقة صاحب القدر فكذلك الخاتم
بالحقيقة هو الكافر أو الشيطان لكن لما كان الله تعالى هو الذي أقدره ومكنه أسند الختم إليه واعلم أن هذا المجاز
هو المجاز العقلي وإن سماه استعارة لكن ليس استعارة اصطلاحاً لأن المراد من غير الفاعل ليس هو الفاعل الحقيقي بل
هو نفسه وقد صرح بأن المجاز في الإسناد وهو بيان كونه استعارة ويتعلق به غلط صاحب المفتاح من هذا المقام حيث جعله
من الاستعارة بالكناية وجعل المجاز كله لغوياً الوجه الرابع أن المراد بالختم على القلوب ليس هو الإلجاء على الكفر بل المراد
ترك الإلجاء على الإيمان فإن ترك الإلجاء على الإيمان ملزوم لكن بمقتضى حالهم الإلجاء فإنه لما قال ترك الله إلجاءهم على
الإيمان إلا إذا اقتضى حالهم الإلجاء وكونهم يقتضي حالهم الإلجاء على الإيمان ملزوم لتوغلهم لقلوبهم في الكفر والضلال إلى
الغاية القصوى بحيث لا ينفع فيهم الآيات والنذر وكونهم كذلك ملزوم بختم القلوب فأطلق الختم وأريد ترك الإلجاء على
الإيمان انتقالاً من اللازم إلى الملزوم وهو كناية تلويحية فينتقل من الختم إلى أنهم متناهون في الكفر والضلال بحيث
لا يؤمنون منه إلا بالإلجاء ومن كونهم كذلك إلى أن الله تعالى ترك إلجاءهم لئلا يبطل غرض التكليف وقد سبق أن
اللطف ما اختار عنده المكلف الطاعة إتياناً أو تركاً فإن حصل عنده الطاعة فهو اللطف المحصل وإن لم يحصل بل قرّبه إليها ل
وأقرب فهو المقرب الوجه الخامس أنه تعالى حكى كلام الكفار على سبيل التهكم فإنهم كانوا يقولون قلوبنا في أكنة وفي آذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب فقال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة معبراً عن كلامهم تهكماً وتهديداً
فإن قوله ختم الله على قلوبهم كقولهم قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وعلى سمعهم كقولهم وفي آذاننا وقر إذ الوقر هو الثقل في
السمع من نفوذ الصوت فيها وعلى أبصارهم غشاوة كقولهم ومن بيننا وبينك حجاب فإن الغشاوة هي الحجاب ونظيره

لكون لازم

حصل هم

ان الكفار من اهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل بعث الرسول به لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث
النبي الموعود في التورية والانجيل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فحكى الله لانهم كانوا يقولون على سبيل التهكم والوعيد
بقوله لم يكن الذين كفروا ولو كان هذا ابتداء اخبار من الله تعالى كان لا انفكاك متحققا عند مجيء الرسول عليه السلام
وهذا الوجه وان كان اسهل في استخراج المقصود الا ان الوجوه السابقة اوغل في البلاغة على ما يلزم منه قطع الرابطة
الاستينافية في بيان الموجب بين تلك الجملة السابقة قوله ووحد السمع جواب سؤال تقديره لم قال السمع لفظ مفرد
ونظائره المضاف اليهم جمع والجمع لا يكون لهم سمع واحد فكان ينبغي ان يكون يقول واسماعهم وايضا ما قبله قلوبهم وما
بعده ابصارهم وكلاهما جمع فالمناسب للطرفين صيغة الجمع والجواب ان السمع يطلق على الاذن السامعة ويطلق على
صفة السامع فان كان المراد الاول وهو القابل بالختم ففيه وجهان احدهما ان المراد الاسماع حتى يكون معناه ختم الله
على اذانهم السامعة فلا يصل الى قلوبهم من جهتها اذ كما اطلق الشاعر البطن والمراد البطون قال كلوا في بعض
بطنكم تعفوا وهو الكف عما لا يحل اي اقنعوا بالقليل من الطعام تعففوا عن تناول الحرام وتمامه فان زمانكم
زمن خميص اي فان زمانكم زمن الضيق والجدب والخمص الجائع والمراد ان زمانكم ذو خميص كان جنسية [illegible]
وذلك انما يستعمل اذا امن اللبس كان سمعهم وبطنهم فلا يخفى ان لكل واحد سمعا وبطنا بخلاف الثوب والثوب
فلا يقال ثوبهم واثوابهم اذا اريد جميع الثلاثة ان السمع ولم اريد به الاذن الا انه مصدر في الاصل فلا يجمع
نظرا الى الاصل وهذا جمع الاذان في قوله وفي اذانهم وقرا لانه اسم المصدر وان كان المراد بالسمع صفة السامع فلا حاجة
[illegible] لا تقدير مضاف اي وعلى حواس سمعهم قوله بالنصب اي بفعل مضمر كانه قال وجعل على ابصارهم غشاوة
ورفعها بالابتداء عند سيبويه وباعمال الظرف عند الاخفش ويؤيده العطف على الجملة الفعلية اي واستقر على
ابصارهم غشاوة قوله لانك تقول هذا تعليل التماثل في المعنى فان التماثل في البناء ظاهر وذلك ان فيهما [illegible]
واصلها [illegible] النكال فلم [illegible] لم يذكره واما في العذاب فلانك تقول اعذب [illegible] اخر وقوله لانه يوقعه
على القلب اي على قلب بعض الحروف [illegible] القياس [illegible] لانه [illegible] لكن ما جاء [illegible] يقال [illegible]
[illegible] اي نفته وقوله ثم اتسع فيه عطف على قوله العذاب مثل النكال بناء ومعنى اي انهما متماثلان معنى حتى
ان كل عذاب نكال وبالعكس الا انه اتسع في العذاب دون النكال [illegible] وهذا التنكيل [illegible]
وعذاب عظيم قوله افتتح سبحانه بذكر المؤمنين وثنى بذكر الكافرين ظاهرا وباطنا وثلث بذكر الكافرين [illegible]
لانهم [illegible] في الايات [illegible] اقسام الناس لانهم اما مؤمنون او كافرون والكافرون اما
متظاهرون بالايمان او متظاهرون به وهم المنافقون قوله نعى عليهم [illegible] ذكرهم اي [illegible] بقوله
آمنا بالله [illegible] يخادعون [illegible] بقوله في قلوبهم مرض وقوله الا انهم هم المفسدون و[illegible] الى السفاهة بقوله
الا انهم هم السفهاء [illegible] بقوله ولكن لا يعلمون واستهزاءهم بقوله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
بقوله [illegible] يعمهون [illegible] بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قوله كما تعطف الجملة
على الجملة انما تعطف الجملة على الجملة اذا توسطتا بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع [illegible] فكذلك اما وجه
تباينهما [illegible] الكفار [illegible] صفة المنافقين واما وجه موافقتهما [illegible] صفتان [illegible]
[illegible] في صفة الكفر [illegible]
الجملة [illegible] على الاصول [illegible] بيان للاصل [illegible] فرق بين الجمع واسم الجمع [illegible] مفرد اللفظ مجموع المعنى
كركب [illegible] ولذلك جاز تصغيره على صيغته كركيب وصحيب ولا يجوز في جمع الكثرة بل يرد

اى واحد والرجل بكسر الجار الاثنى من كلا والاو العاف والرجال اسم جمع لا جمع لان فعلا لا يجمع على فعال والقياس فى التصغير
اناسا انيس واما نويس فعلى خلاف القياس كانيسان فى انسان وروبجيل فى رجيل والقياس انيسين ورجيل
للتصغير او تصغيره **قوله** ولام التعريف فيه اى لام التعريف فى الناس وجهان احدهما ان يكون تعريف جنس وقد اورد عليه
ان من الناس خبر من يقول فلو كان اللام فيه للجنس كان المعنى من يقول من الناس فظاهر انه لا فائدة **والجواب**
ان ذكر من الناس فائدة جليلة وهى اشعار طائفة المنافقين واختصاصهم بتلك الصفات المذكورة فانه لو ذكر الذين نعتوا
وحمل عليهم تلك الصفات لم يعلم انها خواصهم انما اذا قيل من الناس جماعة شانهم كيت وكيت دل التركيب على
انهم ممتازون من بين الناس بهذه الصفات مخصوصون بعض السمات وعلى هذا جرى العلامة فى كتبهم العلمية حيث
جاوز لوا تعدد المذاهب مثل قولهم ومن المتكلمين من يقول كذا شائعة غير ذاته اى امتازوا من بين المتكلمين بهذا القول
ومن نظايره قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله اى امتازوا من بين المؤمنين بصدق العهد والوجه
الثانى ان يكون تعريف العهد والاشارة الى الذين كفروا المار ذكرهم وهو عهد خارجى تقديرى فان العهد اما ان يكون
اشارة الى ما سبق ذكره واما ان لا يكون له سابقة ذكر بل ليس له الا وجود فى ذهن السامع والثانى العهد الذهنى
كما فى قولك ادخل السوق وقوله اى الذين كفروا اذا اريد به ناس معينون كابى جهل وابى لهب وغيرهما والاول
العهد الخارجى وهو اما ان يكون باعادة اللفظ المذكور صريحا او ضمنا كما يقال اعدلوا والعدل هو العهد الحقيقى
او لا باعادة اللفظ المذكور بل بلفظ آخر وهو التقديرى كما فى ومن الناس فان هذا اللفظ وان لم يذكر فيما قبل الا ان
الذين مر ذكرهم ناس فالناس عهد عنهم وكذلك فى قوله والقوم ليام لم يذكر اللفظ لكن الذين ذكروا قوم فالقوم شاملا
عليهم ثم ان جعل اللام للجنس فمن فى من يقول موصوفة لقوله تعالى من المؤمنين رجال وان جعل للعهد فموصولة لقوله
ومنهم الذين يؤذون النبى قال بعض الافاضل هذا الكلام من المصنف بحسب المناسبة للآيتين المذكورتين فان الكلام
فى المؤمنين للجنس واورد بعده موصوف وهو رجال صدقوا فلذلك اذا اورد اللام فى الناس للجنس كان المناسب
ان يكون من موصوفة ولما كان الضمير فى منهم راجعا الى ما سبق كلام العهد اشارة الى ما سبق اتى عقيبه بالموصول
فناسب ان يكون من فى الآية موصولة على تقدير لام العهد وانا اقول الظاهر ان نظر المصنف فى الحكم على ما ذكره
لانا اذا تتبعنا كلام المصنف رأينا عادة جارية بان تفسير الكتاب بعضه على بعض كما ادخل سمعهم فى حكم الختم لقوله
تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة الى غير ذلك من النظائر وبعد اثبت بعض ائمة الاصول حمل المطلق
كرقبة فى كفارة الظهار على المقيد كرقبة مؤمنة فى كفارة القتل ويتعلقون بان الكتاب كله ككلمة واحدة فلا يبعد
ان يفسر بعضه بعضا ويمكن ان يقال المراد ان اللام لتعريف الجنس لا يفيد معرفة افراده لان العلم بالجنس لا يستلزم
العلم بالافراد فهى باقية على حال التنكير يعنى حال عريها عنها فلكون نكرة موصوفة واذا كان لتعريف العهد
تكون الافراد معهودة وبعض الافراد المعهودة معهود فتكون من موصولة **قوله** فان قلت كيف تجعلون بعض
ويشكل هذا السؤال على ان اللام فى قوله من الناس للعهد وتقدير من وجهين احدهما وهو على محاذاة ما فى الكتاب
ان اللام فى الناس لا يجوز ان يكون للعهد اشارة الى الذين كفروا لان الذين كفروا مختوم على قلوبهم والمنافقون
غير مختوم على قلوبهم لان بعضهم اسلموا وكانوا من خلص المؤمنين كعبد الله بن سلام واتباعه فلا يكون المنافقون
بعض الذين كفروا الوجه الثانى ان الذين كفروا هم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا فلو كان اللام للعهد منهم
لكان المنافقون من الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا لكنهم ليسوا كذلك فيكون قسم الشيء قسيما له وانه محال وحاصل الجواب ان
المنافقين نوع من الذين كفروا والذين ختم على قلوبهم نوع ايضا فلا يلزم من خروج المنافقين عن الفريق ختم عليهم خروجهم

عن الذين كفروا اما انا المغايرات انما تستلزم النوعية ولا ينافي الدخول بحسب الجنسية فان قلت السؤال باق
لان التقدير ان اللام عهد من الكفار المذكورين والكفار المذكورون هم المختوم عليهم فيلزم دخولهم في المختوم عليهم فخروجهم
منهم فنقول اللام عهد عن الذين كفروا مطلقا فقد سبق ان الذين كفروا مفهوم عام ثم خصص [illegible] بالكافرين المصرين
فيجوز ان يكون العهد اشارة الى الذين كفروا مطلقا ولا يكون اشارة الى الكافرين المصرين والحاصل ان اللام عهد
الجنس لا عن النوع فان قلت هذا انما يتم لو كان التعريف في الذين كفروا للجنس لا للعهد فالتعريف في الناس
لا يجوز ان يكون للعهد الا اذا كان تعريف الذين كفروا للجنس لكن كلام المصنف مطلق فنقول لا اختصاص بذلك
التقدير لانه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر امران الكافرون والكافرون المخصوصون والعهد الى الاول لا الثاني
ومنهم من وجه الجواب بان الله تعالى ذكر الذين كفروا ووصفهم بالختم على قلوبهم ثم قال ومنهم من اتصف بزيادة
الخدع والاستهزاء ويلزم من ذلك ان الكافر المختوم على قلبه يتنوع بحسب تلك الزيادة الى المؤمنين لان الجنس انما يتنوع
للمغايرات بين الانواع والمنع ذلك عن الدخول تحت الجنس ويدل على هذا قوله اولا كانه قيل ومن هؤلاء من يقول ومنهم
عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان في حالهم من اهل التصميم على النفاق وقوله ثانيا في تفسير ختم الله بتوديعهم
الا وجه ان يراد به الطبع لقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون وحاصل هذا الجواب المنع من ان المنافقين غير مختوم
قلوبهم ويرد عليه تصريح المصنف بان الذين كفروا هم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا فلا يمكن جعل المنافقين قسما
منهم وايضا الختم على قلوبهم يدل دلالة بينة على الكفر الاصلي وقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يدل على
تلبسهم من الهدى وتنور فطرتهم فبين الفريقين منافاة لا محالة وايضا الآيات لا تستوعب اقسام الناس لان
قسم الكفار الغير المختوم عليهم عندوا خالوا فيما ذكره ان المفسرين صرحوا بالاستيعاب ويلزم من كلام المصنف ايضا
واعلم ان ترتيب الكلام في الكتاب ليس على ما ينبغي لانه قرر في الجواب اللام وجهين ثم فرع عليهما بان اللام ان كان
لتعريف الجنس كان موصوفه وان كان لتعريف العهد كانت موصولة ثم اورد السؤال بانه لا يجوز ان يكون اللام لتعريف
العهد وقضيته الترتيب ان يتكلم اولا في تعريف العهد ودفع السؤال عنه ثم بيان التفريع قوله اختصاصها بالذكر
حاصل هذا الجواب ان المقصود من هذه الآية الكشف عن افراط خبثهم وافراط خبثهم انما يحصل من قولهم آمنا بالله
وباليوم الآخر لانه ان يقولوا آمنا بالنبي وكتابه لان ايمانهم بالله وباليوم الآخر لو فرضنا انهم اقروا به لا على وجه النفاق
كان كفرا فقولهم ذلك على وجه النفاق يصبح خبثا كفر بخلاف قولهم آمنا بالنبي وكتابه لانه لو فرضنا انهم يقولون به لا
على وجه النفاق لا يكون كفرا بل ايمانا وتقرير الجواب الثاني انهم ادعوا في ذلك المقال انهم اقروا بالمبدأ والمعاد
فوجب ان يكونوا مؤمنين حقا وقوله اختصاصها اضافة الى المفعول والفاعل محذوف يقال اختصه بكذا اي خصه به
وفي نسخة اختصاصهم وهو ايضا اضافة الى المفعول اي اختصاصهم بجعل الايمان بالله واليوم الآخر والاقامة
المنيف والعيش موجها اي ذا وجهين يقال لسان موجه له وجهان [illegible] هذا آخر يتبعض مادة وقوله فتلك حتوا
جواب شرط محذوف اي لما قالوا آمنا بالله وباليوم الآخر نفاقا صنعوا قوله كيف طابق قوله تحرير السؤال ان قولهم آمنا
بالله صريح في شأن الفعل لانه تقدم فيه الفعل وقوله وما هم بمؤمنين في شأن الفاعل لتقدم الفاعل وهما لا يتطابقان
لان قولهم آمنا بالله معناه اثبات الايمان لهم ونفي الكفر عنهم لا تخصيص الايمان بهم دون غيرهم وقوله وما هم بمؤمنين
يدل على تخصيص نفي الايمان بهم والمطابق لنفي الايمان عنهم والجواب منع ان قوله وما هم بمؤمنين في شأن الفاعل
بل لنفي الفعل بطريق ابلغ وانما كان في شأن الفاعل لو كان في نية التقديم وليس كذلك بل الا بتداء ليفيد تقوي الحكم
وان في اخراج ذواتهم خارجة عن المؤمنين وذلك ابلغ في نفي ما ادعوه ويمكن ان يجاب بان قولهم آمنا اثبات الايمان لهم كانت

المقصودة منها واعترض على قوله والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له فانه غير لازم لوجود المستعار له فى الاستعارة المكنية وجوابه ان الكلام على تقدير ذكر المستعار منه وهو المشبه به فلا تكون استعارة الا اذا كان الكلام خاليا عن المستعار له صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه كما اذا قيل لقيت اسدا بدون القرينة صالح لان يراد به الحيوان المفترس وان يراد به الشجاع واما اذا قيل اعتلاء الحمام تعين الاستعارة وكذا قول الشاعر لدى اسد شاكى السلاح الشوكة شديد البأس وحدة السلاح وقد شاكى الرجل ظهرت شوكته وحدته فهو شاكى السلاح وشاكى السلاح مقلوب منه مقذف اى يقذف ويرمى به كثيرا الى الوقائع والحروب لبد جمع لبدة وهى الشعر الذى على رقبته ملبد وقوله اظفاره لم تقلم اى انه لا يعتريها ضعف فقال الضعيف مقلوب الظفر واجتمع فى البيت تجريدا لاستعارة وترشيحها اما تجريد الاستعارة فقوله شاكى السلاح فهذا لان الاسد لا يكون له سلاح ولا يرمى فى الحروب واما ترشيحها فباقى البيت والاستشهاد بالبيت لقيام دلالة الحال على الاستعارة **قوله** ومن ثم ترى المفلقين الفلق الآتى بالفلق وهو الامر العجيب اى من اجل ان الاستعارة لا تطلق الا حيث ترك المشبه له واقتصر على ذكر المستعار منه يتناسون التشبيه لان التشبيه يستدعى الطرفين فاذا حذف احدهما ادخل المشبه فى جنس المشبه به فكانه لا تشبيه كما فى قوله ويصعد حتى نظن الجهول فان الصعود المكانى استعارة للعلو المرتبة وتنوسى التشبيه وبنى على الصعود المكانى والكلام نظن جواب الشرط واما قوله فيه غيث وليث فهو تشبيه لان التقدير فيه سماحة غيث ونجدة ليث او هو مثل الغيث ووجه الاستشهاد بهذا البيت انه شبه بالغيث والليث فكانه تناسى التشبيه ووصفه بالاسبال والاشبال اسبل المطر اذا هطل واشبل اذا وجد له الشبل واذا كان التشبيه فى التشبيه يتناسى فيه فبالاولى ان يتناسى فى الاستعارة حقيقة فكانه قال يتناسى حديث التشبيه فى الاستعارة كما قال ابو تمام وبعضهم حقق بتناسى التشبيه فى التشبيه فبيان التشبيه فى الاستعارة اولى ولذلك التشبيه فى قوله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم كانه اعرض عن التشبيه بالملك ووقع عليه نفى البشرية **قوله** وليس لقائل ان يقول لما ذكر ما فى الآية تشبيه لان المستعار له مذكور وهو النافرون او ورد السؤال بانا لا نسلم ان المستعار له مذكور بل متروك لحذف المبتدا وهذا لان شرط الاستعارة ان يكون التشبيه متروكا لانه جملة فتعين الاستعارة فيها حتى لو كان مذكورا فى غير تلك الجملة لا يفيت كما فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس فان قوله شمس تظللنى هذا استعارة وان كان المشبه مذكورا فى الجملة السالفة فكذا هنا المشبه به فى الآية وان ذكر فيما سبق فيكون استعارة والجواب ان المتروك فى حكم المذكور لان الكلام لا يتم الا به بخلاف ما فى البيت فان تلك الجملة مستقلة فيها استرخصنة الخاء والنعام يضرب به المثل فى الجبن **قوله** ومعنى لا يرجعون اما ان تقدر له صلة اولا تقدر فان قدرت فهى اما الى او من والاول تقدير بل كانه فعل لازم معناه انهم لم يرجعوا منزلة المتحيرين وقوله تسجيلا مفعول له للقول المقدر اى قيل لهم لا يرجعون تسجيلا وقوله وكيف يرجعون عطف على ايتقدمون فمن لا يدرون حتى العلم وطلق عليه **قوله** يرمون فقال رايت الناس يرمون القطايف اى يقصدونه وهذا الكلام بعيد المرمى وفى الملاحظ مقدورا التقدير يرمون اى يرمون وما يتبعون لا حين البصير فيشمل الجاهل والعالم او الكافر والمؤمن وقوله الاول الى ذى الرمة عطف من حيث المعنى على قوله ومما نحن ويرمون غيره او هو كالبيان لما تقدم وقد ذكر من قصيدته سلاوى بيتين اولهما اذاك ام نمش بالوشى اكرعه مشنع الخد فايط شبب ذاك خبر مبتدا محذوف والتقدير اسمى ذاكا اى اتانى ذاك الحمار الوحشى الذى وصفته فى القصيدتين ام ثور والنمش النقط بيض وسود وثور نمش

هو الوحشي الذي نفسه نفط وبالوشي صفة الثعلب والوعة فاعله وهي مسبح كراع وهو الوظيف وهو ما بين الركبة الى الرسغ و
السفع الاسود والكا شطا الذي يخرج من ارض الى اخرى والشبب المسن ثم قال بعد ابيات افذاك ام خاضبة السي
مرتعه ابو ثلثين امسى وهو منقلب اي انا فنق فذاك الثور الموصوف ام خاضب وهو الظليم وهو الذكر من النعام
نا ما يتمى خاضبا الاظلم ثم مرعى الربيع يحمر قوائمه والكفني مما يستوي من الارض ابو ثلثين اي ثلثين فرخا وهو
منقلب اي راجع الى افراخه شبه ناقته اولا بالحمار ثم بالثور ثم بالنعام بيانا لعدو ناقته بعدها ان قوله
واظهاره الايمان بالاضاءة هذا بيان ما تقدم من ان المراد بالاضاءة الانتفاع ولا تناسب ما انا عرضت قوله
وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار فان انطفاء النار هو انقطاع الاضاءة فلو كان مشابها للاضاءة اظهار الايمان
كان مشابها انطفاء النار انقطاع الايمان لا انقطاع انتفاعه والرابع اي هذا المسلك تشبيه ذوات
المنافقين بذوات المستوقد بل تشبيه حالهم بحاله كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا والمستوقد تلك حالات
الاستيقاد ثم اضاءة النار ما حوله ثم انطفاءها وكذا المنافقين تلك حالات بازاء الاستيقاد اظهار الايمان
وبازاء الاضاءة الانتفاع باظهار الايمان وبازاء الانطفاء انقطاع الانتفاع فكما ان المستوقد يستوقد النار
ويضيء ما حوله ثم يخمد كذلك المنافق يظهر الايمان وينتفع به ثم ينقطع عنه الانتفاع فهذه ثلث تشبيهات اذا
تقرر هذا التصوير فنقول ظهر ان قوله شبه المنافقين بالمستوقد نارا ليس معناه تشبيه الذات بالذات بل
تشبيه نفاقه وهو اظهار الايمان بالاستيقاد وهو اول التشبيهات وقد سبق منه ان المراد بالاضاءة هو
الانتفاع بالكلمة المجراة على اللسان على ان مراده بقوله واظهاره الايمان ليس اظهار الايمان بل المراد
الانتفاع باظهار الايمان وهو التشبيه الثاني ويدل عليه ايضا قوله وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار وهو التشبيه
الثالث قوله شبه دين الاسلام اي شبه اسلام المنافقين بالصيب لا من حيث اسلامهم بل من حيث مطلق
الاسلام وشبههم التي يتمسكون لها في الاسرار على كفرهم ونفاقهم بالظلمات ووعدهم في الظاهر على اسلامهم
ووعيدهم في نفس الامر بالرعد والبرق فان الرعد صياح على قايل والبرق نار محرقة وما يصيبهم من
الافزاع والبلايا من جهة المسلمين بعد اطلاعهم على نفاقهم وكفرهم بالصواعق فهذه خمس تشبيهات فقوله
وما يتعلق به بصيغة المجهول والضمير في به راجع الى ما اي وما يتعلق به من الشبه والظلمات وما فيه عائد
الى الدين والمستتر المتحول الى الظرف عايد الى ما والمراد بالكفرة المنافقون من باب وضع المظهر موضع المضمر
تنبيها على استحقاقهم الافزاع من المؤمنين بسبب الكفر والحاصل ان حال المنافقين شبيه بحال ذوي الصيب
فللمنافقين اسلام في غاية الضعف كالصيب من حيث دين الاسلام وقد تعلق باسلامهم شبه كالظلمات
ووعد ووعيد كالرعد والبرق وافزاع وبلايا من جهة المؤمنين كالصواعق قوله وما يستوي الاعمى والبصير
شبه الكافر بالاعمى والمؤمن بالبصير فقال لا يستوي الاعمى والبصير ثم اورد المشبه بهما على طريق اللف والنشر
من غير ترتيب كما اوردها امر الشيئين على الترتيب الاول احسن لانه ادل على وجوده في ذهن السامع بان يرد
كلامه الى اصوله قوله فقد جاء مطردا على سنن الاستعارة اي المشبه كما تركه في الاستعارة المصرحة كذلك ربما يترك
في التشبيه لكن المراد المشبه به المذكور في الاستعارة هو المشبه لا بمعناه الحقيقي لا المشبه فان الاستعارة ليس مجرد
ايراد احد طرفي التشبيه بل ايراده وارادة الاخر منه فترك المشبه لا يكفي في الاستعارة المصرحة بل لا بد من
ارادة المشبه من المشبه به واما المشبه فاذا طوي ذكر المشبه فهو يجري مجرى الاستعارة المصرحة لكن لا يراد
من المشبه المشبه به فهي الاية شبه احوال المنافقين من الاسلام والشبهات والوعد والوعيد والبلايا بالصيب

الايمان الاثبات للمؤمنين فاجيبوا بنفي الايمان عنهم دون المؤمنين على قصد الافراد فيتطابقان وسمعت بعض الافاضل
يوجه السؤال بان اثبات الايمان بالجملة الفعلية ونفيه بالجملة الاسمية فلا مطابقة بينهما والجواب بان المقصود
نفي ما ادعوه وهو وان حصل بالجملة الفعلية لكن الجملة الاسمية ابلغ لدلالتها على الثبات والدوام كانهم لما اثبتوا الايمان ن
في زمان نفي الايمان عنهم في ذلك الزمان جوابا لهم لكن بولغ في النفي بان نفي عنهم الايمان في جميع الازمان قوله يحتمل
ان يراد التقييد يعني المسؤول محذوف اما للدلالة القرينة السابقة واما بقصد الاطلاق والتعميم ويجوز ان ينزل
منزلة اللازم وقط بالتشديد اسم للزمان الماضي واما بالتخفيف اسم لحسب من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى
فقط ما ساقط اي في زمان من الازمنة الماضية فقط بمعنى البت والقطع قوله فالمراد باليوم الاخر اليوم يبتدئ من
طلوع الشمس الى غروبها عرفا وزمان طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس شرعا والمراد به ههنا الوقت ليلة
كان او نهارا طويلا او قصيرا والاوقات قسمان محدود وهو وقت الدنيا وغير محدود وهو وقت الآخرة والوقت
المحدود اول وغير المحدود آخر فهو اليوم الآخر لتأخره عن الاوقات الدنيوية او عن الاوقات المحدودة فالثاني
وقت الدنيا ووقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار واما الوقت الباقي فغير محدود فاليوم الآخر
هو وقت النشور والحساب لانه آخر الاوقات المحدودة قوله اذا اتى الحارش الحرش مخصوص بصيد الضب
وقوله اوهمه جواب اذا والجملة وصف لقوله ضب خادع لتوضيح معناه يعني اوهم الضب الحارش خلاف ما يريد
اي ينفعل مع الحارش فالكره ههنا او باده وهو توهم الاقبال قوله كيف ذلك السؤال اي مخادعة الله لا يصح لان ن
الله لا يخدع ولا يخدع اما انه لا يخدع فلان العليم الذي لا يخفى عليه شيء لا ينخدع واما انه لا يخدع فلان الحكيم الغني
لا يخدع وكذلك مخادعة المؤمنين لا يصح لان المؤمنين لا يخدعون وان كانوا ينخدعون فينخدعها بالبعث على الانخداع
على سبيل الكرم دون الخدع فان الانخداع ضربان احدهما ان ينخدع ولا يعلم انه مخدوع فذلك من البله والثاني ان ينخدع
ويعلم انه مخدوع فذلك الكرم فقيل كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه كلما صلى عبد من عباده واحسن قراءته اعتقه
فقيل له يخدعونك فقال من خادعنا بالله نخدع وآخر البيت الاول ان الكريم اذا خادعته انخدعا والاستمطار
الاستسقاء اي اطلبوا العطاء ومن قريش بان كل ينخدع حال عنه واول البيت اما تلك الفتاة التي عشقتها
عرضا العلق الحب فقال يطلب من في علق عرضا اي امرا عرضا من غير فصل بل يخدع والخلابة الخديعة قال خلبه
يخلبه بالضم واختلبه مثله قوله باجراء احكام المسلمين من التكاليف الشرعية وجريان التوارث واعطائهم
من المغنم وغيرها وهذا الوجه من الاستعارة التبعية التمثيلية تشبيه معاملتهم مع الله بمعاملة المخادع فيعبر
فاستعير لها عبارة المخادعة قوله الرابع ان الاسم قد يذكر ولا يكون مرادا وانما يذكر توطية وتمهيدا لذكر اسم آخر
كقولك اعجبني زيد وكرمه فذكر زيد ليس بمراد بل توطية لذكر كرمه فان المعجب كرمه لا هو فكذلك في قوله يخادعون
زيادة هو الله ليس المراد هو الله بل المؤمنين باهمه وذكر توطية لذكرهم وفائدة هذه التوطية افادة الاختصاص وفرق
بين التوطية والعطف البياني بان المقصود في العطف البياني المعطوف عليه وفي التوطية المعطوف والمعطوف عليه
كاجو انما يورد فيها لايراد المعطوف كما اذا كان فيه ضمير يرجع الى المعطوف عليه قوله حمل الاختصار لما كان حاصل الوجه الثاني
والرابع ان المخادعة ليست مع الله بل مع الرسول والمؤمنين وكان سائلا يقول السؤال باق فان مخادعة الرسول والمؤمنين
مل هو لا يصح لانهم لا يخدعون وكان مجيبا يجيب بان يخادعون محمول على يخدعون فسال الاختصار بخادعت على واحد وجه آخر
بانه يمكن ان يراد بخادعت خدعت فيها على وقع الخدع لان المفاعلة للمغالبة والفعل اذا وقع في المغالبة يكون اقوى
ولان الخدع وهو الفعل من واحد اذا صور بالمخادعة وهي الفعل من اثنين لا يكون الا بقوة الخدع كانه صدر من اثنين وهذا

كما قال تعالى يخافون ربهم اى تخشاه خشية عظيمة قوله ويخادعون بانه اراد الاعتذار عن ترك الواو وما يخفقم اى نفعهم
ومنه مرافق الدار قوله عن اغراض احدها دفع مضرة المومنين وثانيها جلب المنفعة منهم وثالثها افراد المومنين
باذاعة اسرارهم والمصاهرة السلفية اى مشاركتهم واصطناعهم واطلاعهم مضافة الى المفعول وهو المنافقون
والفاعل المومنون والتقدير مشاركة المومنين المنافقين ويظهر قرينة من طرفه الوفاق بمواسبه اذا اصابه
واصطناع المومنين اياهم ما يصطنع المومنون به فالضمير في يصطنعون راجع الى المومنين والاصطناع الاحسان واطلاع
المومنين المنافقين من قولهم اطلعتك على سري وثانيها بغضهم معاديهم والمنافقة اظهار الوفاق مع المعاداة كان
كلا منهما عند صاحبه في نفقه من العداوة والضمير للمومنين قوله فلو اظهر عليهم جواب لو محذوف اى لو اظهر الله تعالى نبيه على العليم
ما اذا كان ويحتمل ان يكون لو للتمني ومن المصالح ان اظهارهم الاسلام يكون سببا لاجتنابهم عن خصمهم الى اعداء المسلمين
ومن محاربتهم فتصير المسلمون في امن من محاربتهم ومنها انه اذا ستر على المنافقين احوالهم حسب الكفار انهم من جملة
المسلمين فيرهبونهم لكثرة عددهم ومنها ان الريا قنطرة الاخلاص فربما يودي بهم اظهار الاسلام الى ان يصيروا مسلمين
حقا قوله فالمراد بقوله وما يخدعون الا انفسهم تقرير السوال ان المخادعة مفاعلة والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين
فكيف يتصور المخادعة بين الشخص ونفسه والجواب الاول ان المراد بالمخادعة والاذى على سبيل المجاز كما
في قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها والثاني ان يراد حقيقته على طريقة التجريد يجردون من انفسهم
اشخاصا يخادعونهم كما يخادعون الغير مثل ما يجرد من نفسك شخصا تخاطبه كخطاب الغير كقوله وهل تطيق وداعا
ايها الرجل وقوله تطاول ليلك بالاثمد والثالث ان يراد يخدعون وهو ايضا تجريد لكن من جانب واحد يجردون
من انفسهم اشخاصا يخدعونه وقرئ في الشواذ وما يخدعون الا انفسهم على حذف الجار وايصال الفعل اى عن انفسهم
فقال خدعت زيدا نفسه قوله والنفس ذات الشيء وحقيقته تقال عندى كذا انسا اى شيئا ثم تنوع عليه معان آخر
احدها القلب يطلق عليه اطلاقا للمسبب على السبب لان النفس ذات الشيء وذوات الشيء تتقوم بالقلب
يقال المرء باصغريه اى يتقوم بالقلب واللسان وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما وكذلك بمعنى الروح اه وكذلك القلب
بمعنى الروح يقال له نفس فان القلب ربما يراد به الجسم الصنوبري وربما يراد به الروح كما في قوله تعالى فقد صغت
قلوبكما وكان القلب بمعنى الجسم الصنوبري يقال له نفس كذلك القلب بمعنى الروح ايضا نفس لان النفس اعني
ذات الشيء تتقوم بالروح وثالثها الدم يقال له نفس لان ذات الشيء تتقوم بالدم ورابعها الماء يطلق عليه النفس
لان الشيء يحتاج اليه فرط احتياجهم وقد يشتق من النفس فيقال نفس بمعنى عين وحقيقته اصيبت نفسه
لان من عين فقد اصيبت نفسه كما يقال صدر الرجل اذا اصيب صدره واما قوله وقولهم فهو جواب سوال
تقديره ان يقال لما كان النفس بمعنى ذات الشيء استحال ان يكون للشيء نفسان لاستحالة ان يكون للشيء ذاتان
فكيف يقال فلان يوامر نفسيه اجاب بان المراد بالنفسين الداعيان وسميا نفسين لصدورهما من النفس او
لكونهما شبيهين بالذاتين فقولهم مبتدأ وكانه خبره العائد محذوف واذا ظرف لقولهم وحاصل كلامه ان المعنى الحقيقي
للنفس هو ذات الشيء واما سائر معانيها فهي مجازية والذي يلوح من كتب اللغة الاشتراك قوله والمراد بالانفس
ههنا لما ذكر ان للنفس معنى اصليا ومعاني فرعية بين ان المراد بقوله انفسهم هو المعنى الاصلي اى ذواتهم ثم قال
ويجوز ان يراد بها من الفرعية القلب والدواعي واما قوله والمعنى فمخادعتهم فهو اشارة الى الاول في الجواب ومن
الظاهر انه تكرار وانه لا معنى للاقتصار عليه بل الوجوه الثلثة جارية فيها سواء كان المراد الذوات او القلوب
قوله من الشعار وهو العلامة وشعار القوم في الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا قوله واستعمال المرض في القلب

اى عن انفسهم

وانما قيد بقوله الا ان قولنا الحسنة ان تراد
الالم فيه ما فيه لانه وان فرضنا ان تراد
الالم اذا اطلق المرض واريد
به الالم يكون كذا

اي يستعمل المرض في القلب ويراد ما صدق عليه المرض حقيقة كسوء مزاج القلب وأما الألم فهو مرض لا مرض كما يستعمل
ويراد ما يصدق عليه المرض مجازا كالكفر والغل كما يطلق الصحة والسلامة على نقيضه فيقال فلان صحيح القلب
وسليم القلب اي لا غل فيه ولا حسد هذا في استعمالات العرب وأما المرض في الآية فليس المراد به حقيقة المرض ض
او من اليقين اي ليس المراد في قلوبهم سوء مزاج بل المراد المجاز والأمراض المجازية للقلوب اما متعلق
بالدين وهو سوء الاعتقاد والكفر او بالاخلاق وهي اما رذائل فعلية كالغل والحسد واما رذائل انفعالية
كالضعف والجبن فحمل المرض في القلب اولا على الكفر ثم على الهيئات الفعلية ثم على الهيئات الانفعالية هذا هو
الضبط وفي قوله باعتبار وآفة القلب تشبيه بالمرض اشارة الى ان هذه المجازات استعارات لأنها مشبهة
بالمرض في كونها فسادا او آفة للقلب قوله يحرقون من حرق الاسنان حكها حتى يسمع لها صريف وهو كناية عن صرير
شدة الغضب قوله وما قيل ان حسيكة وما كان من ابن ابي حين ان الرسول عليه السلام ركب على حمار واردف اسامة بن
زيد يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي
المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة
خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فدعاهم الى الله تعالى
وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا
وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا
نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي عليه السلام يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد
عبد الله بن ابي قال كذا وكذا فقال يا رسول الله اعف عنه الى آخر ما ذكره المصنف والحديث دال على ان ابن
ابي كان كافرا ولم يكن منافقا والذي يلوح من كلام المصنف انه كان منافقا ولعل مراده من ايراد قصته مجرد
اظهار الحسد وفي الفائق تسمى البحيرة اسم المدينة وكل قرية واسعة بحيرة يعصبوه يتوجوه وكانوا
اذا ارادوا ان يملكوا رجلا توجوه فان لم يكن تاج عصبوه وذلك شيء مشهور بالعمائم والمعنى ان اهل المدينة كانوا
اصطلحوا ان يؤمروه ويتوجوه بتاج الرياسة قبل ظهور الاسلام فلما خرجت ابطلت عليه الامر فاعترضت عنه والعصا بة
العمامة والعمائم كانت تيجان العرب قوله الاسلام دولة تشبث في نفوذ امرها بالريح رعيها **قوله** ويحتمل
زيادة الله اياهم مرضا فقوله تعالى فزادهم الله مرضا ليس بدعاء بل هو اخبار عن زيادة الله تعالى مرضهم وانما
كان جاء لان جاء شعريا الى شعرين كتوكل زودنه دعاء ولذلك في الآية ويحمل المرض على ثلاث معان مجازية يعين
ههنا سبب زيادة كل منها وسبب الزيادة فيها الله تعالى لانه هو السبب الاول لان الارض اي ارض الكفر من لم
تنقصها من اطرافها واما قوله ويحتمل ان يراد بزيادة المرض فهو وجه ثان في زيادة المرض فان المراد بزيادة المرض
اما نفس الزيادة وهو الوجه الاول واما اثبات المرض واستحكامه وهو الطبع ولا اختصاص له بالكفر على ما نطق
به جميع الامراض فيشهد له اطلاق الكتاب وقد اشار اليه قوله عليه السلام ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء
في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى يعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **قوله** مرض اي في قلوبهم مرض اي فزادهم الله مرضا **قوله** ووصف العذاب به
الاليم هو المعذب وقد اسند الالم الى العذاب فهو اسناد مجازي كما في ضرب وجيع فان الوجع للمضروب والاسناد الى
الضرب مجاز وكقولهم جد جده فان الجد للجاد وهو مسند للجد وفي هذه الطريقة مبالغة وتنبيه على ان الالم بلغ الغاية

بحيث عرض لصفته كما عرض له وان جعلت في الامر في اي حيث بعد جعفه ويجوز ان يكون اليم بمعنى مولم كالسميع بمعنى المسمع
والنذير بمعنى المنذر والبديع بمعنى المبدع وانشد امن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع وهذا
الاحتمال مرجح التصنيف لان الم لازم كوجع واول البيت وخيل قد دلفت لهم بخيل اي اصحاب خيل
ودلفت دنوت والباء في بخيل للتعدية والمعنى رب جيش قربت اليه جيشا والتحية بينهم الضرب الشديد لا
من العادة قوله وفيه رمز اي للمنافقين جنايات يستحقون بها العذاب منها الكذب ومنها النفاق ومنها الكفر
ومنها الخدع والاستهزاء الى غير ذلك من رذائلهم لكن خص بالذكر من بينهم الكذب فلا يراد به انهم لا يعذبون الا با
الكذب فانهم يعذبون بالنفاق اشد العذاب وفي الدرك الاسفل من النار بل انما خص الكذب بالذكر لـ
تصوير قبحه وسماجته في نظر المؤمنين حتى ينزجروا عنه كل الانزجار وكذلك خطيئاتهم واما قوله وتخييل ان
العذاب الاليم لاحق بهم من اجل كذبهم فلقائل ان يقول هذا ليس بتخييل بل الواقع ان العذاب الاليم لاحق بهم
من اجل كذبهم فنقول المراد انه صرح بان العذاب الاليم لحقهم لاجل كذبهم ولم يذكر انه يلحقهم لاجل كفرهم او منه
نفاقهم وفي ذلك تخييل ان مناط عذابهم هو الكذب لا صفة اخرى والغرض منه ترهيب المؤمنين عن الكذب كما
ان ذكر الايمان في قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ترغيب المؤمنين في الايمان
والا فلا حاجة الى ذكره بان حملة العرش مؤمنون من باب التعريض قوله انه كذب ثلث كذبات احدها اني سقيم
وثانيها بل فعله كبيرهم وثالثها قوله لملك الشام حين سال عن سارة هذه اختي وقيل الكذبات قوله في ثلث مواضع
هذا ربي وهذا الكلام جواب سوال مقدر وتحرير الجواب انها صورة الكذب وليست كذبات بالحقيقة وانما
هي تعاريض وان في المعاريض لمندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فلانه اوهمهم بامارة علم النجوم انه سقيم ليتركوه
ليشتغل باصنامهم ما فعل فتكون تعريضا لان التعريض هو الكلام المشار به الى جانب والغرض منه جانب آخر واما
قوله تعالى بل فعله كبيرهم فلانه كلام على تقدير المعبودية على سبيل الالزام كانه قال لو كان معبودا لوجب ان كان
فعله واما قوله سارة اختي فلان المراد منه انها اختي في الدين والغرض منه تخليصها من يد الظالم لانه كان من امر
الذين يتدينون بهذه الاحكام الباطنية ان لا يتعرضوا الا لذوات الازواج لانها اذا اختارت الزوج فالسلطان
احق بها من زوجها واما اللاتي لا ازواج لهن فلا سبيل لتعلقهن الا اذا رضين واما قوله هذا ربي فلانه من باب
الاستدراج وهو ارخاء العنان مع الخصم في المجاراة وهو نوع من التعريض لان الغرض منه حكاية قولهم قوله وروي مرفوعا
الحديث اما مرفوع او موقوف والمرفوع ما رفع الى النبي عليه السلام وروي عنه سواء كان مسندا او مرسلا والموقوف ما قصر
على الصحابي قوله وقرئ يكذبون فذكر لكل ما خدع من كذبه فهو مشدد كصدقته وانما كذب بمعنى كذب فهو لازم الا ان فيه
مبالغة او بمعنى الكثرة والفرق بينهما ان المبالغة لا تقتضي تعدد الفعل بل فعلا بليغا والكثرة من افعال متعددة وكثرت
البهايم اي كثر موت البهايم وبركت الابل كثر بروك الابل واما من كذب الوحشي اي يوقف ويتردد فالمعنى بما كانوا
يترددون في امورهم كمثل الشاة العايرة اي المترددة بين الغنمين اي قطيعين فان الغنم اسم جنس واكثر ما يستعمل
العدد وفي الابل الناقة وهي التي تخرج من الابل الى اخرى ليصير بها الفحل ثم اتسعت في المواشي قوله معطوف
على يكذبون فالاولى لو قلت لهم عذاب اليم بما كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون كان صحيحا كما
اذا عطفته على يقول آمنا والاول اوجه لانه اقرب وليفيد تسببه للعذاب ايضا تعريضا بالاحتراز عن الفساد و
لنتجه كالتحرز عن الكذب ويمكن ان يقال القول الثاني اوجه لان في العطف على يقول آمنا تصير الآيات على سنن
تعديد قبايحهم فيفيد صفة اخرى لهم على الاستقلال ولان قوله واذا قيل لهم آمنوا وقوله واذا لقوا الذين آمنوا

معطوفان على قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا او لو عطف على يكذبون كانا ايضا معطوفين عليه فيدخلان في حيز تسبب
العذاب فيفتقر فاين اختصاص الكذب بالذكر بالعلية قوله والفساد في الارض لما خاطبهم الله تعالى بقوله لا تفسدوا
في الارض والمنافقون لا يفسدون في الارض فكيف نهاهم عن ذلك اجاب بان الفساد في الارض كما يعم
من هيج الحروب والفتن لان الفساد هو خروج الشيء عن حال استقامته ومن هيج الفتن خروج الارض
من حال استقامتها ثم انهم كانوا يفعلون ما يؤدي الى هيج الفتن بين المسلمين والكفار فقيل لهم لا تفسدوا
اي لا تفعلوا فعلا يؤدي الى الفساد فهو مجاز رتبة على كناية عن ضرب الفساد لانهم فعلوا ما بعد الحروب وانا بهم
بانواع المثل كجدع الانف وصلم الاذن وقطع الايدي والارجل بالمؤمنين بسبا عدوتهم ما لانه على الامر مما علته عليه
قوله انما لقصر الحكم على المسند اليه او لقصر الشيء اي لقصر المسند اليه على المسند اما الاول فكقولك انما ينطلق زيد فهو
لقصر الانطلاق على زيد لانه بمعنى ما ينطلق الا زيد فيلزم ان لا يكون غيره منطلقا ويجوز ان يكون له صفة غير
الانطلاق واما الثاني فكقولك انما زيد كاتب فهو لقصر زيد على الكتابة لانه بمعنى ما زيد الا كاتب فيلزم ان
لا يكون له صفة غير الكتابة ويجوز ان يكون غيره كاتبا ومن هذا القسم نحو قوله انما نحن مصلحون فان المسلمين لما
وصفوهم بالافساد دون الصلاح خصصوا انفسهم بالصلاح دون الفساد فهو قصر القلب فاجيبوا بالقصر القلب
ايضا بطريقة ابلغ وهي الا انهم هم المفسدون قوله والاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا لان الاستفهام م
في حكم النفي اذا دخل على النفي افاد التحقيق والاثبات وطلايع جمع طليعة الجيش وهي ما يتقدم الجيش
فاستعيرت للمقدم ونام البيت الاول وهي العظام البيض وهي رديم لقد كنت اعتاد الجوى طاوي
الحشا محافظ من ان يقال لئيم الخوي خلا البطن طاوي الحشا على الجوع اي كثير اختيار المخامصة وادخر الطعام
على الضيفان احترازا عن نسبة اللوم ونام البيت الثالث والذي اماث واحيى والذي امره الامر لقد كنت
احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر قوله والمبالغة فيه بعض المبالغة في الورد باموره منها الا سيئناف
ان الجملة المشار اليه لانها في حيز جواب السؤال فيمكن في ذهن السامع فضل تمكن اذ هي محصول بعد الطلب
فايراد الجملة في معرض الاستيناف دال على ان المتكلم حاول تمكنها في ذهن السامع وهذه هي المبالغة ومنها
قوله لا يشعرون فهو الاحساس فكأنه ادعى ان الفساد بعد ظهور المحسوس قوله من وجهين احدهما قوله واذا
قيل لهم لا تفسدوا والثاني قوله واذا قيل لهم آمنوا والاول اشارة الى التخلية عما لا ينبغي والثاني اشارة الى
التحلية بما ينبغي فكان من جواب المنافقين اي سفهوا المؤمنين بقول بعضهم لبعض انؤمن كما آمن السفهاء في كل
لفرط سفههم قوله وهذا اسناد له الى لفظه لاشك ان القول متعد لانه يتعدى بنفسه الى متعلق وهو المقول ولهذا
يجيء منه اسم المفعول والجملة الواقعة بعده مفعول به واذا حذف فاعله اقيمت مقامه لان المفعول لفظ الجملة لا معناها
ومنه زعموا مطية الكذب اذا تكلم واحد بكلام فلو طلب ان هذا الكلام عمن يروى فقال زعموا من غير تعيين المتكلم
به فلذلك مطية الكذب قوله او للجنس اي لاستغراق الجنس فليس المراد جميع الناس فان جميع الناس لم يؤمنوا
بل المراد جميع الناس الكاملين في الانسانية ويقال المراد جميع الناس فان من لم يؤمن غيره داخل في الناس
في عداد البهايم قوله تدس بل يقال سعى به الى الوالي اي وشى به ويجوز ان يكون اللام لاستغراق الجنس فيكون
شاملا للذين سبق ذكرهم ولغيرهم ولما كان سوق الكلام لهم دخلوا فيه دخولا اوليا كما في قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين قوله واشتركوا اشتراكهم اي عقدوا شيطانهم ولكنه والمراجيح جمع المرجاح وهو الذي له
رزانة العقل وهذا السؤال ان المنافقين لم سفهوا المؤمنين مع انهم عقلا اجاب فلهذا جوابه الاول الا كونه
سفيهم

عندهم على الباطل ومن ركب متن الباطل كان سفيها الثاني ان المؤمنين كانوا فقراء ومنهم كانوا في رياسة وسطة
اي شرف فنسبوهم الى السفه تحقيرا لشأنهم الثالث انه لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه قوح المنافقون
شماتة اعدائهم بهم فتوقوا شماتتهم وقالوا انهم سفهاء لا نعبأ بهم فقولوا ارادوا عبد الله بن سلام عطف على
قوله لانهم لجهلهم الى السفه ارادوا رسول الله واصحابه لانهم على الباطل عندهم او فقراء او ارادوا عبد الله بن
سلام قوله لم فصلت نسختان بالتخفيف من الفصل وبالتشديد من التفصيل وضمير الفاصلة للتقفية
من الفاصلة وفصلت الآية اذا جعلت لها فاصلة وحاصل الجواب ان الايمان والفرق بين الحق والباطل
امر ديني محتاج الى دقة نظر حتى تعلم والنفاق والفساد في الارض امر دنيوي محسوس اما النفاق فلانه
لا معنى له الا دعوى الايمان والعمل بخلافه وكلاهما محسوس لا تعلق له بالنظر والاستدلال واما الفساد في
الارض فلما مر انه عبارة عن تهييج الحروب والفتن وظاهر انه متعلق بالحس لا بالنظر فلما كان المعقول يعقل
والمحسوس يحس والمنافقون لا يدركونها لا جرم قيل في الايمان المعقول لا يعلمون وفي النفاق المحسوس الفساد
المحسوسات لا يشعرون بها فقوله واما النفاق فهو اشارة الى الخدع في قوله يخادعون الله فانه اول آية
فصلت لا يشعرون وقوله وما فيه من البغي عطف على النفاق اشارة الى الفساد في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا
فانه الثالث الآية المنفصلة بلا يشعرون وقوله وما كان منهم عطف على جاهليتهم وقوله وهو كالمحسوس فانه بالآية الثانية
عطف على قوله فامر دنيوي مرتب عليه والتفاوت افادة البعض على بعض والتناحر التفاخر وتحزبهم
تحزبوا اي صاروا طوائف وانما قال كالمحسوس لان الامور المذكورة معان لكن اماراتها ظهرت ظهور المحسوس
واما قوله ولانه قد ذكر السفه فهو جواب ثان والطباق المطابقة وهي الجمع بين الضدين قوله مساق هذه الآية
كأنه جواب سؤال مقدر اي قال هذه الآية وهي قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم تكرار لقوله في اول القصة ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لان
معناهما دعوى ثبوت الايمان ونفي الايمان منهم ومعنى هذه الآية ايضا كذلك فما معنى هذا التكرار اجاب بانه
لا تكرار فان جهة سياق الآية الاولى مخالفة لهذه الآية فان الآية الاولى سيقت لبيان مذهب المنافقين
والآية الثانية سيقت لبيان حال المنافقين مع المؤمنين ولا شك ان هذا مغاير لذلك قوله قال الشارح الهادي
قد يفسر الكلام باذا تقول عسعس الليل اذا اظلم فيجعل اظلم تفسير العسعس لكنك اذا فسرت جملة فعلية مسندة
الى الضمير المتكلم بان ضممت تاء الضمير استكنفته سرى اي ساكنة كتاء نعم ما ساكنة لانك حكيت كلام المعبر عن نفسه
واذا فسرتها باذا فتحت فقلت اذا سألته كأنك تخاطبه اي تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل اقول فقوله
وتقال للتقية ولا فتية اذا استقبلته غير مستقيم لان فقال حاسب فلا يلائم الخطاب بالصواب وتقول ويراد
في اي رواق حبس لا رواق بعينه قوله اذا انهوا السخرية ذكر ثلاثة معان الانفراد والمضي والسخرية فقوله قيم
واذا خلوا الى شياطينهم يجوز ان يكون بمعنى الانفراد والماضي وكذا اذا كان بمعنى المضي واستعماله بمعنى الى ظاهر
لان الذهاب متوجه الى شياطينهم واما اذا كان بمعنى السخرية فلا بد من توجيه استعماله مع الى ولهذا قال ومعناه
اذا انهوا السخرية اي ضمن معنى الانهاء كما يقول احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمد فلان وعن ابن عباس اي احمد
اليك غسل الاخليل اي اعلمكم انه امر محمود قوله وشياطينهم الذين ماثلوا ابين انه استعان واضافة الشيطان
اليهم قرينة الاستعارة واصل انا انا فحذفت الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في اني اذا خففت ومعكم اي
على دينكم فالمعية معية دينية قوله غير مشترك فيه فبادرهم بنفي الخبار عبارة عن الوصول قوله وذلك اما لان

اشارة الى انهم ليسوا على ادعاء انهم احديون من انهم عينا اى نشاط قوله واما لانه لا يروج عنهم كما قالوا نشهد انك لرسول الله
فكذبوا بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اى فى ان تلك الشهادة عن صميم قلوبهم وكيف يطمعون فى رواج ذلك
وكانوا بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ارباب كياسة وفهم لا يخفى عليهم مثل ذلك فقوله وهم بين ظهرانى
المهاجرين اى بين المهاجرين وظهرانى معجم يقال فلان بين ظهرانى القوم واصل معناه انه مستظهر بهم بحيث يكون
بعضهم قدامه يستوجبا الى جلوسه ليدفعه عنه وبعضهم خلفه كذلك ثم من ظهر بهم فزادوا الالف والنون توكيدا ثم كثر
حتى استعمل فيما اذا كان بينهم سواء كان على سبيل الاستظهار بهم او لا وهو المراد بقوله فى هذا المقام قوله قول
المؤمنين ربنا اننا آمنا فان التركيب هنا ليس لازالة شك المخاطب ولا لنفى انكاره بل لصدق رغبة المتكلم ووفور فور
نشاطه وارتياحه وجملة الكلام ان موكدات الكلام يكون تارة لبيان حال المخاطب واخرى لبيان حال المتكلم
وان الخبر اذا اورده المتكلم فاما ان يورده لنفسه او يورده للمخاطب فان اورده للمخاطب فلا بد ان يفيد
اما فائدة الخبر او لازم فائدة الخبر وحينئذ اذا اكد يكون لنفى شكه او انكاره واما اذا اورده لنفسه فلا يلزم
ان يكون له احدى الفائدتين بل يجوز ان يكون للتضرع او التوسل او التمنى او لبيان حرصه ورغبته بذلك الكلام
كقول المؤمنين ربنا اننا آمنا وقول المنافقين انا معكم انما نحن مستهزؤن وعند هذا ظهر اندفاع ما ورد على
صاحب المفتاح اما اولا فحيث حصر فائدة الخبر فى الحكم ولازمه فمثال قوله تعالى ربنا آمنا او رب انى وضعتها أنثام
انثى ليس له احدى الفائدتين فلا يكون خبرا مفيدا واما ثانيا فحيث قال حكم العقل عند اطلاق اللسان ان
يتروح المتكلم فى باب الافادة وما ينطق به تحاشيا عن وصمة البلاغة فانه يلزم من ذلك ان الخبر اذا لم يكن
مفيدا للمخاطب يكون لغوا فنقول هذا كله فى الخبر الذى اورده للمخاطب واما الخبر الذى اورده المتكلم لنفسه فلا يلزم
ان يكون مفيدا للمخاطب ولهذا قال صاحب المفتاح وصرح كون الخبر مفيدا للمخاطب اى فائدة الخبر او لازمها فقيد
بالمخاطب احترازا عن الخبر الذى اورده المتكلم لنفسه وانما ذكرت هذا القدر من الكلام وان لم يكن له تعلق بالكتاب
ايضاحا للمقام وازاحة للاوهام قوله على صدق رغبة خبر لقوله لهم فيما اخبروا به ومظنة الشيء موضعه وما لعلمه بيانه
الذى يظن كونه فيه والمبنية المخففة والمجزوزة وهى مفعلة من معنى ان التاكيدية غير مشتقة من لفظها لان الحروف
لا يجوز الاشتقاق منه وانما ضمنت حروف تركيبها ايضاح الدلالة على انتسابها على معنى ما تقول منه للتوكيد اى موضع
ان يوكد بان كما روى طول العقلة [illegible] مجنة من جبن الرجل اى موضع ان يقال انه جبن قوله هو تاكيد لان
قوله انا معكم يدل على ثبوت اليهودية وثباتها وقوله انما نحن مستهزؤن يدل على رد الاسلام ورد الاسلام نقيض اليهودية
ودفع نقيض الشيء مقرر لثباته فهو تاكيد واما توجيه البدلية فهو ان قوله انما نحن مستهزؤن يدل على تحقير
الاسلام ومن حقر الاسلام فقد عظم الكفر وهو مدلول انا معكم فيصلح ان يكون يقوم مقامه فهو بدل الكل قوله
فلعنت اللغوب التعب والاعياء يقول منه لغب يلغب بالضم ولغب بالكسر يلغب لغة ضعيفة قوله لان المستهزى
عرضا اعلم ان الافعال الجارية على الله تعالى التى لا يصح ان يجرى عليه مجازا لان لها آثارا وغايات والمراد من تلك
الافعال الآثار والغايات لا انفسها لانها قبائح لا يصدر من الله تعالى فللاستهزاء غرض وغاية وهو طلب الهوان
بالمستهزأ به فاطلق هنا الاستهزاء واريد طلب الهوان اطلاق المسبب على السبب لان الغرض سبب فى العقل وفى
الوجود [illegible] قوله عرضه توجيه مع قوله وتوجيه رعاية للتناسب وان الرامى يرمى الغرض وهو الهدف ويمكن ان يقال
الاستهزاء مستلزم للهوان فهو اطلاق الملزوم على اللازم ووجه ثالث ان يراد به ما يخادعون من ان صورة صنع الله بهم
صورة الاستهزاء من حيث يجرى عليهم احكام المسلمين من الموارثة والمناكحة وجعل ما يراد بهم من العذاب بطانة لذلك الاجراء [illegible]

او الى التسبب [illegible]

معنى قوله وهو سيطن والضمير فيه للاجزاء الدال عليه قوله يجزى وجه ثالث انه سمى جزاء الاستهزاء استهزاء فيكون
من باب المشاكلة وهو ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته قوله استيناف في غاية الجزالة اما انه استيناف
فلان حقيقة الاستيناف ان تجعل الجملة السابقة كالمورد للسؤال فيجاب بالجملة اللاحقة وحكاية حال المنافقين
فيما تقدم مما يحرك السامعين ان يسألوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله تعالى اياهم واما بيان
جزالته فلان المنافقين استهزؤا بالمؤمنين من حيث ذكر انهم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن فسياق الآية دال على استهزاء المنافقين كان بالمؤمنين فمقتضى الظاهر
ان ينسب الاستهزاء في الجواب الى المؤمنين كما في قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
الى قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون لكن نسب الاستهزاء بهم الى الله ففيه ما فيه من جزالته ثم في هذه
الجملة المستأنفة نكات اخر بان احدها انه اطلق الاستهزاء فيها ولم يقيد بشيء والاطلاق للكمال والعموم
فالمعنى ان الله تعالى يستهزئ بهم الاستهزاء الابلغ حتى ان استهزاء المنافقين في جنبه كلا استهزاء او فيقال الا
صدر منهم وعن الله تعالى ولا شك ان الفعل الصادر عن الله تعالى ابلغ واقوى الثانية انه تصدر باسم الله تعالى وبنا
الخبر عليه فيفيد الاختصاص فالله هو المستهزئ بهم انتقاما للمؤمنين دون المؤمنين اذ لا حاجة بهم الى الاستهزاء و
كفى الله المؤمنين القتال وفي ذلك تعظيم جانب المؤمنين وههنا موضع نظر وهو ان الاتيان بصيغة المضارع الفايدة
الاولى بان عرفت الخبر وتوسط ضمير الفصل مستدركا لحصولها دون الحصر فان قلت قوله الله يستهزئ بهم يفيد
تخصيص الاستهزاء بالله تعالى فان اعتبر التخصيص بالنسبة الى المنافقين حتى لا يكون استهزاؤهم في جنب استهزاء
الله تعالى استهزاء فهو الفايدة الاولى وان اعتبر بالنسبة الى المؤمنين فهو الفايدة الثانية فنقول هذا
انما يتم لو كان مطلق الاستهزاء وليس كذلك بل الاستهزاء بهم والاستهزاء بهم اختصاص بالنسبة اليهم فان قلت
التركيب انما يفيد الاختصاص لو اعتبر فيه نية التقديم والتأخير وليس كذلك ههنا فنقول لم لا يكون على وجه البليغ
كما في اسروا النجوى الذين ظلموا وقد نص في المزمل في قوله والله يقدر الليل والنهار على انه مفيد للاختصاص
قوله فهلا قيل الله مستهزئ بهم السؤال ان المسند في قوله انما نحن مستهزؤن اسم فيدل على الثبات والاستمرار
وفي قوله الله يستهزئ بهم دال على التجدد والحدوث فليس على طباقه ووجه الجواب بانه لو قال الله مستهزئ بهم
حتى يكون الجملة اسمية لزم ان يكون استهزاء الله تعالى ثابتا دائما وهو لا يليق بالحكيم العليم وان قال يستهزئ بهم الله
دل على ان الاستهزاء يحصل منهم وهو ليس بمراد فقال الله يستهزئ بهم حتى يفيد تجدد الاستهزاء بحسب الفعل
وان ذلك التجدد ثابت دائما بحسب الجملة الاسمية فان الاستهزاء بالمنافقين يتجدد من الله دائما وهذا لان الخبر الذي يسند
ان كان اسما دل على الثبوت وان كان فعلا دل على التجدد وسواء تقدم المسند اليه او تأخر عنه كقولك زيد علم او يعلم كذا
صرح به ائمة علم المعاني والصواب ان يقال لما كان يستهزئ فعلا دل على التجدد ولما كان فعلا مضارعا دل
بحسب المقام على استمرار ذلك التجدد حتى يكون معناه تجدد الاستهزاء حالا بعد حال على الاستمرار كقوله تعالى فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اي حالا فحالا على الاستمرار وقولك في مقام المدح فلان يقري الضيف ويحمي الحريم
اي اعتاده واستمر عليه والاستشعار الاضمار يقال استشعر فلان خوفا اي اضمره وفاعل ان ينزل ضمير مضمر
اي ينزل الله بهم نكايتهم ما يفتضحون به واستشهد لذلك بقوله يحذر المنافقون الآية قوله من الجنس الا انما ذكر
المدح لانه قوى ويقويهم في طغيانهم ليبقون مستمرا فيه ايضا قوله لم زعمت انه من المدد بعض المعتزلة لما ورد عليهم ان الله تعالى
لا يجوز ان يمدهم في طغيانهم بمعنى لم يلهم قالوا المد ههنا ليس من المدد بل من المد في العمر والاملاء اي يمهل فاعلى لهم ان يعلم

59

فمعنى يمدهم يطول عمرهم ويمهلهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما ازدادوا الا طغيانا ثم قال المراد ههنا المدد لا المد لوجهين احدهما
انه قرئ ويمدهم وانه يجيء بلفظ من المدد وما جاء من المدد وثانيهما ان الذي بمعنى اصله انما يستعمل مع اللام ولا لام هنا
فوضع اللغة الاثبات على نفسيهم واما تعدية الفعل بنفسه بحذف اللام فهي لا يدفع الوجه الاول فان اورد ذلك الاعتراض
اجاب بان الاسناد مجازي من قبيل اسناد الفعل الى السبب ووجه ذلك بثلثة اوجه احدها ان الله تعالى منعهم
الالطاف وهو سبب لتزايد الرين الذي هو المدد وثانيها ان الله تعالى لم يقسرهم على الايمان بل تركهم على الكفر فصار
ذلك سببا لزيادتهم في الطغيان الثالث انه مكن الشيطان على اغوائهم فكان سببا لزيادة طغيانهم قوله والا كان
فعل الشرط محذوف وكان جزاء الشرط والضمير فيه للمعنى وفي منه للفظ وهو في محل الحال من اسم كان وعشر الاروى
خبر له ومن المقام حال من الضمير فيه والمعنى وان لا يطابقه اللفظ كان المعنى مستبعدا امره من اللفظ منزلة الاروى
متبعدا امره من النعام والاروى جمع اروية وهي الانثى من الوعول والاروى يسكن الجبال والنعام يسكن
البوادي فبينهما تباين فيضرب هذا المثل لمن يجمع بين متباينين قوله ويعضده قلناه وهو ان قوم من المد في التفسير
الحسن فمدهم بقوله في ضلالتهم يتمادون فان معنى يتمادون يبلغون الذي في الضلالة والبلوغ الى غاية
الضلال لا يكون الا بتزايد الضلال لا بطول زمانه وقول الحسن ان هؤلاء رين على الطبع لان حصول الطبع
من تزايد الرين ويروى ان بالنصب عطفا على قول الحسن فيكون دليلا آخر لاسم قوله ويمكن ان يقال بسبب
الحسن في تفسيره التمادي المنافقين لا الى الله تعالى فقد عبر عن قوله ويمدهم بفعل منتسب الى الله تعالى
فلو كان يمدهم بمعنى يمهلهم لكان ذلك التفسير خطأ لانه ليس فيه ما يدل على فعل منتسب الى الله تعالى
مع ان في الآية فعلا منتسبا الى الله تعالى اسنادا حقيقيا بخلاف ما اذا قيل من الازدياد الفعل وان كان
منتسبا الى الله تعالى لكنه ليس بمراد بل هو مجاز فيه كانه يحاول تنبيه على حقيقة نسبة الفعل الى الله تعالى
في الآية فقال ان هؤلاء المنافقين كانوا من اهل الطبع والرين مع الطغيان فكان الطغيان بالنسبة اليهم
نفس خلقي فلهذا اسند الى الله تعالى وان صح ان كان جوابا للسؤال من المصنف قوله طغيان معناه الغلو
والغنيان الاستغناء قوله رد اي ما اضاف الطغيان اليهم رد الاعتقاد الكفرة بل لمحض الميل عن الحق وضلال
نظر وهو ان اضافة الطغيان اليهم لا ينافي ان الطغيان فعل الله تعالى فان فعل العبد الاختياري له اعتبار — وان
احدهما من حيث وجوده وحدوثه وهو بهذا الاعتبار مخلوق الله تعالى والآخر من حيث وقوعه على سبيل اختياره
مخيرا من الفعل الضروري وهو الكسب منسوب الى العبد قوله يا جاهلين العمه اولى ومعه اطرافه في عمه
اعمى العين اعمى فعل ماض اي اخفى الطريق المستقيم عليهم في العمه جمع عامه وهو من لا راي له قوله اخذت يا جبلة
البقاء البدل والجمة مجتمع شعر الرأس وهو اكثر من الوفرة والاذن عن قليل الشعر والاذود واحد الدواد
وهي خارجة الاسنان انما قطعة الباقية الاصول والجبيد العتيق والسلم اذا تنصر جبلة بن ايهم كان نصرانيا
ثم اسلم ثم سار الى مكة فطاف فوطئ ازاره رجل من بني فزارة فلطمه جبلة فهشم بها انفه فكسر ثناياه فمضى الفزاري — له
الى عمر رضي الله عنه فحكم اما العفو واما القصاص فقال جبلة أتقتص مني وانا ملك وهو سوقة فقال
شملك واياه الاسلام فما تفضله بالعافية فسأل جبلة التأخير الى الغد فلما كان في جنح الليل ركب في بني عمه ولحق
بالشام مرتدا فقوله كما اشترى المسلم اي كما اشترى المتنصر الاسلام وقوله اذا تنصر يدل على المحذوف استعار
الاشتراء لاستبدال النصرانية بالاسلام لمشابهته اياه في مطلق الاستبدال قوله واعراضه اي مكانه ينال
اعرض كل الخبر اي امكنك وحاصل الجواب ان المراد بالهدى استعداد الهدى وهم كانوا مستعدين له اما التكليفهم

الى هم
لو المنافقين لا بفعل منتسب اليهم

الا بالحق م

منه واما لان نظرتهم عليه فاستبدلوا الضلال به قوله ضلت رعيت الارنب ولول الغادة واليربوع والنسب الجحر
المتقول سبكول الها ومن تقتضه لعرب مثلا لمن نسي محجته عند الحاجة اليها وتحير قوله فاستعير للذهاب ظاهر
هذا الكلام انه شبه الذهاب عن الدين بالميل عن الطريق المستقيم ثم اطلق اسم الضلال عليه فهو استعارة
تصريحية لكن لا اشكال انه بيان لمفهوم الشرعي فان الضلال في اللغة الجور عن القصد وفي الشرع الذهاب عن
القربة والمسئلة اصولية وهي ان الشارع اخترع معان شرعية واستعمل فيها الفاظا موضوعة في اللغة لمعان
اخرى فهل هي حقائق شرعية او مجازات لغوية لان الشارع ان هجر وضع اللغة ووضعها لتلك المعاني الشرعية
فهي حقائق شرعية اذ لا معنى للحقيقة الشرعية الا اللفظ المستعمل فيما وضع له في الشرع وان لم يهجر وضع
اللغة واستعملها في تلك المعاني لعلاقة بينهما فهي مجازات لغوية ثم لو كان العلاقة المشابهة تكون استعارة
لا محالة فلعل المصنف ذهب الى ان الالفاظ الشرعية مجازات ولا سيما فانه يقرب كون الذهاب عن الدين معنى
شرعيا ويبعد كون الضلالة بالنسبة اليه استعارة قوله كيف اسند الخسران الى قوله فما ربحت تجارتهم الى التجارة
مع ان الخاسر هو التاجر وفي قوله اسند الخسران توسعة وهي ان عدم الربح من لوازم الخسران واعم منه فيكون كناية
عن الخسران فقال كيف اسند الخسران ليتنبه ان عدم الربح عبارة عن الخسران على سبيل الكناية فقوله فما
ربحت تجارتهم اي خسرت اجاب بان التجارة ملابسة للتاجر فاسند فعله الى ملابسه بطريق المجاز
فان قيل لو جاز اسناد الفعل الى ملابس الفاعل يصح ان يسند الربح الى العبد والجارية اذا اشتريت
عبدا او جارية وحصل ربح منهما فيقال ربح عبدك اي ربحت في عبدك لان العبد ملابس لك وانت فاعل الربح
وكذلك يجوز ان يقال ضربت جاريتك بمعنى ضربت في جاريتك لكن بعضهم لم يجوز ذلك لجواز ان يكون العبد والجارية
ماخوذين في التجارة وصح كون الربح للعبد والجارية بالحقيقة فيه الالتباس وجهل بالمراد اجاب بان
هذا الاسناد لما كان مجازا فلا بد ان يكون هناك قرينة تدل عليه فان كانت القرينة موجودة فلا نسلم امتناع ذلك
وكذلك اي مثل شرط دلالة الحال في تلك الصورة الشرط في صحة هذه الصورة بل في صحة كل مجاز وقوله وان لم يتم
جملة مبينة للاشتراط قوله معناه ان الشيء لو كان مجازا لم يكن ثمه ربح وتجارة فان الربح والتجارة انما يكونان
لو كانت ثمه مبايعة بالحقيقة والجواب ان ذلك من ترشيح الاستعارة فانهم اذا ارادوا المبالغة في
الاستعارة يتوهمون المستعار منه كانهم يتصورون حديثا للمشبه فاول المراتب التشبيه ثم المبالغة في التشبيه ثم
الاستعارة ثم المبالغة فيها بذكر خواص المستعار منه وهو الترشيح مثلا زيد كالاسد ثم زيد اسد ثم اسد
ثم ما خذ الوهم في تصويره بصورة الاسد وتحقيق له ما للاسد من خواصه ويطلق على تلك الصور المخترعة لوازم
المحققة فلا اشكال في الاعراض عن المشبه بالكلية ثم اعترض بان الاستعارة وترشيحها من مباحث البيان
فكيف قال من الصنعة البديعة واجيب بوجوه الاول انه لم يقل من الصنعة البديعية بل البديعة والمراد
مفهوم اللغة اي الغريبة الثاني ان الاستعارة وان كانت من البيان الا ان ترشيحها ليس من البيان بل من
البديع فانه فيه تزيينا للكلام وهو المسمى بالتجنيس فانه تابع بنسق الكلام مبالغة واليه اشار بقوله ثم تقفي بامثالها
اي قوله ثم تركها احسن وفيه نظر لان ترشيح الاستعارة انما يكون بذكر خواص المستعار فلا يكون من
استعارات تخييلية او تحقيقية فهو ايضا من البيان قطعا فلو فرضنا انه من البديع فليس فيه تزيين
الكلام فان اللفظ لا يتزين به بل المعنى يظهر المبالغة في الاستعارة فهو تزيين المرام لا من تزيين الكلام الثالث
ان البديع يطلق على علم البيان ايضا واعلم ان علم البديع هو العلم بطرق الفصاحة وهي طرق الايهام والتبيين فطرف

تزيين الكلام بايداع ما يورثه القبول من وجوه التحسين لكن لما لم يتميز هذه الثلثة اعني علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع
بعضها عن بعض في كتب المتقدمين كانوا يسمون الثلثة علم البديع والمتأخرون كصاحب المفتاح واتباعه يسمون الاولين
بصناعة البلاغة وبعضهم يسمون الثالث بصناعة الفصاحة وبعضهم بعلم البديع وقد فصلنا في شرح الديباجة اشارة
الى تعريفاتها قوله جعلوه كالحمار ثم رشحوا ذلك هذا الكلام صريح في ان اثبات الاذنين وخطلهما من ترشيح الاستعارة له
ولا شك ان ترشيح الاستعارة انما يكون بعد الاستعارة فهذا الكلام يقتضي تقدم الاستعارة في كلام آخر كان قيل
جائني حمار كان اذنيه خطلاوان حتى يكون الحمار مستعارا للبليد واسناد المجي اليه قرينة الاستعارة وذكر الاذنين
وخطلهما ترشيحا ثم هيهنا شئ آخر وهو ان قوله جعلوه كالحمار يقتضي ان البليد هو المشبه وح لا يكون اسناد الاذن يلن
للقلب ترشيح الاستعارة اذ ليس القلب لحمار اذنان خطلاوان بل له نعم يمكن ان يقال المراد بالقلب الشخص لانه
محل الفهم والذكاء وقد يقال شبه قلبه بحمار وان قال جعلوه لان تشبيه القلب به تشبيه به ثم ذكر القلب واراد
الحمار فيكون استعارة مكنية ثم اخذ الوهم في تصويره بصورة الحمار بعينه واختراع ما يلازم صورته من الاذنين
على سبيل الاستعارة التخييلية واليه اشار بقوله فادعوا القلب اذنين وقوله خطلاوان ترشيح الاستعارة
والحاصل ان ترشيح الاستعارة اما ان يذكر المستعار منه ويتبع بخواصه كما استعير الشمس للا شبطل ثم ذكر ما ص
الشمس من التوبيخ والمخرفة واما ان يذكر المستعار له ويتبع بخواص المستعار منه كما في اذني قلبه خطلاوان
وهذا التوجيه يقتضي ان اثبات الاذنين قرينة الاستعارة بالكناية والخطل وحده ترشيح الاستعارة وكلام
المصنف ان ذكر الاذنين والخطل كلاهما ترشيح خطلاوان اي طويلتان مسترخيتان يقال اذن خطلا اي
بينة الخطل اي مسترخية لحملوا المصدر واشامعة اسم مفعول وهي حال قوله ولما رأيت النسر عز
غلب وابن داية الغراب ولد وكران وكر للشتاء ووكر للصيف والعش موضع الطاير الذي يجمعه من دقاق
العيدان وغيرها جاش اضطرب والمراد بالنسر الشيب وبالغراب الشباب وبالوكرين الراس واللحية
قوله فتاكم صبح فانك وهو الشجاع الجرئ بخوضه وكنيتها ام الوديق وان ادلت من الادلال اي الجمبط
حد الادلال فان الكريم يدل اذا الطينا فصح اليربوع اذا اتخذنا القاصعاء من الطريق المستوي احقق جحر
اليربوع والقاصعاء موضع برقعه ولا يبعد منها بحفر ان يقف عليه الصايد فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء نفاء
برأسه وانما فرض الاستعارة في التضحيح ليعلم ان الاستعارة في تضحيح تبعية ثم رشحها بانضمام النفق والحبل
التوام اليهما واما وجه ذكر النفاق وهو الخروج من الحق والحق يتيسا الى النفاق كما قال فلان عريق النفاق
قوله فما معنى قوله فما ربحت تجارتهم مشتمل على سؤالين احدهما انه لا يخفى ان ذكر الربح والتجارة ترشيح الاستعارة
خارج عن معنى الجملة اعني ما ربحت تجارتهم والثاني ان الكلام في ترشيح الاستعارة وقوله تعالى وما كانوا مهتدين مهتدين ثم
لا يصلح لذلك واجاب عن الاول بان المراد ما كانوا مهتدين لطرق التجارة فيكون ايضا ترشيحا للاستعارة قوله
فلما جاء بحقيقة صفتهم لما ذكر صفات المنافقين عقبها بضرب المثل لزيادة في ايضاحها ومن شان العلماء ان يضربوا
المثل في ابراز خفيات المعاني حتى لو تخيل من تلك المعاني شئ ولم يصل الى التحقيق ابرزه المثل في معرض المحقق
او توهم وقوعه ولم يتيقن وقوعه اخرجه المثل في صورة المتيقن او كان غايبا جعل المثل كانه محسوس مشاهد
ثم ان ههنا دقيقة اخرى انيقة وهي ان المعاني التي يراد تفهيمها ربما يكون معقولا صرفة فالوهم ينازع العقل
في ادراكها حتى يحجبها عن العقلاء فيضرب لها الامثال فتبرزها في معرض المحسوسات فيساعد الوهم العقل في
ادراكها لان شان الوهم ادراك المحسوس والمحاكاة ويبكت الخصم الالد ويضرب المثل لان فيضعه بسبب انقياد الوهم م

لذ
ولهذا

ويجوّز الوهم عن طاعة العقل فاذا توافقا زال المخصومة لا محالة **قوله** ثم قيل للقول السائر اي ثم نقل من هذا المعنى
الى القول المشهور الدائر بين الناس له مورد ومضرب اما المورد فهو الصورة التي ورد فيها ذلك القول والمضرب هي
الصورة التي يشبه بها كقولهم الصيف ضيعت اللبن مورده ان امرأة كانت تحت رجل وكان شيخا فكرهته فطلقها
ثم تزوجها فتى واجدبت فبعثت الى زوجها الاول تطلب منه حلوبة فقال الصيف ضيعت اللبن فذهب مثلا ومضربه
حال من يطلب شيئا فوّته على نفسه في وقته ولانها ده صار كانه علم للتشبيه اي علم لحال المورد حتى كل شئ له تلك
الحال الغريبة لورود مثلها اي ومن اجل ان المثل قول سائر صار علما بحسب الشهرة حوفظ عن التغيير حتى ان المثل المذكور
يستعمل في المذكر بصيغة ضيعت اللبن وفرق ما بين المثل والاستعارة التمثيلية باعتبار الشهرة في المثل
حيث تصير علما للحال الاول التي هي المورد وعدم اعتبارها في الاستعارة التمثيلية وكل مثل استعارة تمثيلية
وليس كل استعارة تمثيلية مثلا **قوله** ثم استعير المثل مفهوم لغوي وهو النظير ثم مفهوم عرفي وهو القول السائر
ثم معنى مجازي وهو الحال الغريبة استعير المثل لها لعلاقة الغرابة فان القول لا يكون سائرا الا اذا كان فيه
غرابة فقوله اذا كان لها شان ظرف لقوله استعير ولم كان للمضي لان اذا ههنا لمجرد الظرفية وقيل جاز
انه من العامل في اذا في قوله والنجم اذا هوى فقال العامل فيه ما يتعلق به الواو قيل كيف يعمل فعل الحال في
المستقبل لان معناه اقسم الآن لا اقسم بعد هذا فرجع فقال العامل فيه مصدر محذوف تقديره وهوي النجم
اذا هوى والوجه الاول لان اذا قد انسلخ عنه معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد كقولك آتيك اذا احمر
البسر اي وقت احمراره فقد جرد عن معنى الاستقبال لانه وقعت الغنية عنه بقوله آتيك وفلان مثله اي
مضروب المثل في الخير والشر فقولهم الخير والشر متعلق بقالوا لا بمثله اي استعملوا هذه اللفظة في الخير والشر
قوله كيف مثلت الجماعة بالواحد لا توجيه لهذا السؤال لانه فسر المثل بحال العجيبة وصرح بان معنى الآية
ان حالهم العجيبة كحال الذي استوقد نارا فالتمثيل ليس الا تمثيل حال الجماعة بحال الواحد لا تمثيل الجماعة بالواحد
فان قلت لا تمثيل حال الجماعة بحال الواحد فقد مثلت الجماعة بالواحد قلت ممنوع اما ان يستلزم تمثيل
الحال بالحال تمثيل الجماعة بالواحد اولا فان استلزم لم يتوجه الجواب الاخير وان لم يستلزم لم يتوجه السؤال
قطعا **قوله** وضع الذي موضع الذين كقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون كقوله وان الذي
حانت بفلج دماؤهم والاستشهاد بقوله وخضتم كالذي خاضوا فانا نقول لو عاد ضمير الفاعل الى الذي حتى يكون المعنى وخضتم
مشتبهين بالذي خاضوا وخوضا مثل خوض الذين خاضوا او يكون كالذي خاضوا حالا او مصدرا اما اذا كان
الضمير العائد الى الذي محذوفا فالذي على القياس ويكون التقدير كما وخضتم مثل الخوض الذي خاضوه فان قلت
لو كان وضع الذي ههنا موضع الذين وجب ان يقال كمثل الذين استوقدوا الا ترى قال كالذي خاضوا وان الذي حانت بفلج
دماؤهم فقوله الذين ولم كان بمعنى الذين لفظه مفرد فتوحيد الضمير انما هو نظرا الى اللفظ لا يقال هذا الوجه ان
الذي ان لفظه مفرد ومعناه جمع لانا نقول لا نم فان ذاك باعتبار نفس الموصوف المقدر وهذا باعتبار نفس الذي
قوله والذي سوغ وضع الذي موضع الذين ولم يجز وضع القايم موضع القايمين امران وقوله ولانه من الصفات
اي ولانه يجوز ان يكون عطفا على القايم ولكن في الكلام حذف اي ولا وضع نحوه من الصفات موضع نحو القايمين
وان ورد بالواو يكون عطفا على وضع بزيادة تقدير حرف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه الامر الاول انه
التخفيف في باب الذي مطلوب بخلاف باب القايم والقايمين فجاز الاقتصار على لفظ الذي فقط وانما قلنا ان باب
الذي حقيق بالتخفيف لطوله … واتى انما التي فيه وجه الاول ان الذي وضع لكونه وصلة الى وصف المعارف

بالجمل فهو ليس مطلوبا بالذات بل آلة الوصف المعارف والآلة فكلما كانت اخف كانت احسن الثالث انما بالذي لكثرة
الوقوع في كلام العرب وما كان اكثر وقوعه فهو جدير بالخفة حتى يكون اسلس على الطباع الثالث انه مستطال الصلة
والاستطالة موجبة للثقالة فالاختصار مطلوب واما الطريق الآني فهو انه لو لم يكن التخفيف مطلوبا فيه لم يهمل باعلال
لكنهم نهكوه وحذفوا الياء وقالوا اللذ بالكسر ثم اسكنوها فقالوا اللذ ثم اقتصروا على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين
نهكه الحمى بالفتح والكسر اذا جهدته واضنته ونقضت لحمه وفي المفصل انهم نهكوه من غير وجه فقالوا اللذ بحذف الياء ثم
اللذ بحذف الحركة ثم حذفوه رأسا واجتزؤا عنه بالحرف الملتبس به وهو لام التعريف ونظر فيه ابن الحاجب لان
الذي بكمالها للتعريف لا ان الالف واللام على انفرادهما للتعريف وقد صرح بذلك في قوله والذي وضع وصلة فكيف يكون
الذي بكمالها وصلة للتعريف فيكون الالف واللام وحدهما للتعريف وهذا النظر ليس بوارد على الكتاب لانه لم يذكر
لام التعريف بل الاقتصار على اللام على ان كلامه في المفصل صريح في ان اللام في الذي حرف التعريف لانه قال
واجتزؤا بالحرف الملتبس به وهو لام التعريف حرف وحدها وصرح ان لام التعريف حرف ملتبس به وقد سهى في قوله
في هذا الكتاب ان التعريف في الذي يجوز ان يكون للعهد وان يكون للجنس وما للعهد او الجنس هو لام التعريف
وفي الصحاح ان الذي اصل الذي لذ فادخل الالف واللام ولا يدخله الا ان اللام في الذي لو كان للتعريف لزم اجتماع
التعريفين فيه لكن احدهما لفظي والآخر معنوي ولا بعد فيه كما في يا زيد واما قوله والذي وضع وصلة فالمراد الذي كما
يقال الرجل موضوع لذكر من بني آدم فانه ليس موضوعا مع الالف واللام بل وحده قوله انما الامر بالعكس اي لكنه
لا يصح للمفرد ويصح للجمع كسائر الموصولات مثل من وما وغيرهما فهو يدل على الجمع واذا لحق به الياء والنون كان دالا
على الجمع دلالة زائدة حتى اختص بالجمع بخلاف مثل قائم وقائمين فانه لا يتناول الا المفرد واذا الحقه الواو او
الياء والنون دل على الجمعية فلهذا لا يجوز وضع القائم موضع القائمين وجاز وضع الذي موضع الذين قوله والنور
ضوءها وضوء كل نير هذا ينافي ما يقوله من الضوء ازيد واقوى من النور مستشهدا بقوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وما يقوله الضوء فيه دلالة على الزيادة في جواب السؤال عن ذهب الله بضوئهم و
ثم قوله النور مشتق منها اي من النار نظرا لان النار مشتمل على النور وزيادة فكيف يكون النور مشتقا منها بل الاولى
ان يكون الامر بالعكس قوله على انها متعدية متعلق بقوله ان يستند الفعل حتى اذا جعل اضاءت لازما فاما ان
يكون مستندا الى ما حوله او مستندا الى ضمير النار وح يكون ما مزيدة وحوله ظرف او موصولة بمعنى الامكنة اي فلما
اضاءت في الامكنة التي حوله فيكون محل ما منصوبا على الظرفية لانه كناية عن الامكنة واما قوله ويجعل اشراق ضوء
النار فهو جواب لسؤال مقدر تقديره ان يقال لو استند اضاءت الى ضمير النار كان معنى الآية اضاءت النار فيما
حوله لكن اضاءت النار فيما حوله انما يكون لو وجدت النار فيما حوله وليس كذلك اجاب بان النار وان لم
يوجد فيما حوله لكن ضوء النار موجود فيما حوله فيجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق ضوء النار كما يقال بني الامير
وان بني خلق الامير فهو اسناد الفعل الى السبب قوله الثاني انه محذوف اي ان جواب لما محذوف كما حذف في سورة
يوسف في قوله فلما ذهبوا به والتقدير فعلوا ما فعلوا به من الاذى ثم ان ههنا بحثين الاول جواز حذف الجواب وذلك
لامن الالباس الدال عليه اي لان سياق الكلام دال عليه بحسب وجود قرائن احدها ان الكلام في ذم المنافقين
فلا يكون التمثيل بمجرد الاضاءة والثاني ان الكلام فيه نوع حصر فلا يقع فلما ... خمود النار والثالث انه مثل حال
المنافقين بحال الذي استوقد نارا ثم قال فلما اضاءت ما حوله ثم قال ذهب الله بنورهم فهذه الجملة لو كانت صفة
المستوقد كان الضمير فيها مفردا كالضمير في استوقد وفي حوله فلما جمع الضمير ههنا دل على ظاهر سياق الكلام على انها

لا يتعلق بالمستوقد بل هي نعمة منه قوله حوله فيكون جواب لما محذوفا الثالثة ان نسبة اذهاب نور المستوقد الى
الله تعالى لا دخل لها في المثال لقيام المثل سواء كان اذهاب النور وخمود النار من الله تعالى او من ريح او مطر او غير
ذلك فلا يكون من صفة المستوقد الرابعة انه لما اسند ذهاب النور الى الله تعالى دل على انه من صفات المنافقين
فان المستوقد لم يفعل شيئا استحق به من الله تعالى اذهاب النور وليت اذ من حمل هذا على صفة المستوقد فحمل
اي شيء يحمل قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون المقابلة انه فان القول بحذف الجواب اولى وهو تصحيح بان هذا
الوجه اولى من الوجه الاول اما اولا فلان في الحذف وجازة واما ثانيا فلان الحذف يعرب اي يفصح عن
صفة المستوقد بما هو ابلغ في اداء المعنى من اللفظ اذ الحذف يدل على انه حصل للمستوقد بعد الاضاءة حالة وحيرة
لا يمكن ان ينطق وشرح وصفها كما قال في قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا لانه صفة
ثواب اهل الجنة فدل بحذفه على انه شيء لا يحيط به الوصف واما تقديره فخمدت فبقوا خابطين فكانه قال
سياق الكلام دال على حذف جواب لما فلنا ظلل بجواب واحد في قوله بعد الكلام اي العمل والسعي والجد في ايقاد
النار وهو مستفاد من السين في استوقد لكن فيه شيا فان احدهما ان هذا الجواب لما كان من صفة المستوقد
كان الانسب ان يقول خمدت فبقي خابطا متحيرا كما افرد الضمير في استوقد وفي حوله والثاني ان الحذف دل على
ان الجواب ليس يدخل تحت الوصف ولا اقتصار على ما ذكر في الجواب ينافيه بل الواجب ان نفهم الله قوله
اما غير ذلك مما لا يمكن وصفه قوله يكون كلاما مستانفا الا انه لما حذف جواب لما دلالة على ان حال المستوقد لا يحيط به
الوصف وكان سايلا يقول ما وقع للمستوقد بعد الاضاءة حال لا يمكن شرحها فما حال المنافقين المشابه فقيل
الحال فيقال ذهب الله بنورهم او يكون بدلا من جملة التمثيل لانه في قوة كان لهم نور فذهب الله بنورهم ضرورة
ان ذهاب النور لا يكون الا بعد وجود النور وهو حاصل قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما
حوله خمدت فيكون مدلوله مدلول جملة التمثيل فالمنافقون لما احرزوا لما اظهروا كلمة الايمان واستناروا بنورها واعتزوا
بعزها فناكحوا المسلمين ووارثوهم وامنوا على اموالهم واولادهم وحين ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف وبقوا
في العذاب كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستضاء بها واستوقدها ورأى ما حوله فاتقى ما يحذر
ويخاف وامن فبينما هو كذلك اذا طفئت ناره فبقي مظلما خائفا متحيرا فمعنى ذهاب الله بنور المنافقين يقول
يسلبهم في الاخرة ما اعطوا من النور مع المؤمنين وكان من حق ظاهر النظم ان يكون اللفظ فلما اضاءت ما حوله
اطفا الله نارهم لا ذهاب نورهم لانه اقيم ذهاب النور مقام اطفاء النار وجعلت جواب لما اختصارا وايجازا
قوله هذا وجه ثالث في المسألة وتقريره ان من حق الجواب ان يكون من صفات المستوقد لكن صفة ذهاب
نور المنافقين تطيير صفة التي هي الجواب فاقيم مقام الجواب قوله في هذا الوجه هو ان يكون جواب لما
محذوفا والوجه الثاني هو ان جواب لما قوله ذهب الله بنورهم وانما سماه بالوجه الثاني ولم كان مذكورا اولا
لان كلا من الوجهين ثاني اثنين للاخر كقوله ثاني اثنين قوله فاسند الفعل يدل على شرط محذوف اي ان
كان ذهب الله بنورهم جزاء لما فعلوا اسند ذهاب نور المستوقدين الى الله تعالى ولم يصدر منهم ما يستوجبون
ذلك واما ذهاب نور المنافقين فهو جزاء من الله تعالى على فعلهم والجواب ان اسناد الاذهاب الى الله
بالمجاز كان اطفاها بريح او مطر فهو اسناد الى السبب او بالحقيقة والمراد بالنار نار الفتنة وهي نار حقيقية
واذا استعيرت النار للفتنة فاستنادها واضاءتها ما حوله المستوقد ترشيح لها لانهما صفتان ملايمتان للنار
قوله ثم وصف كان السوال انه لم يقل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بضوءهم لتناسب صدر الكلام وعجزه

فأجاب بأن ذهاب الضوء لا يستلزم ذهاب النور والمطلوب زوال النور بالكلية والآن حصل الكلام بعد ذلك نعم لم يقل فلما
أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وقال أضاءت أجاب بأن ذلك إشارة إلى قوة ظهوره أولا ثم انعدامه كنار
العرفج فإنها تشتعل سريعا ثم تطفى وهو مثل لمن يخوض في أمر بشدة قوية ثم يتركه سريعا والعرفج شجر ينبت في السهل
والفروة القطعة والطاح الشرح قوله هو أبلغ من الإذهاب لأنهما وإن استويا في التعدية مختلفان في المعنى لأن
المعنى في الإزالة والإذهاب والمصاحبة وكل من ذهب بشيء فقد أذهبه من غير عكس قوله تركه ترك الظبي ظله هذا مثل العرب
بمعنى ترك الأمر تركا لا يعود إليه والظبي ولعل الظبي وظله كناية في الذي يستظل به في شدة الحر فإنه الصائد يعتقب
فلا يعود إليه أصلا والكناس موضع الظبي في الشجر يكنس فيه ويستتر وآخر البيت ليتعمن الأسد والعصم الجزار الم
الذي بأطاك السباع والنرش المتناول والقصم الأكل بمقدم الأسنان والمعصم موضع السوار من الساعد قوله فتلت
وحزته طعمة للسباع حتى تتناوله وأكلته بمقدم أسنانها وأنا قال ومنه قوله وتركهم لظهور كونه من الوجه الأول وكلى
لا يبصرون حال مترادفة على الثاني مفعولا ثانيا آخر كقولك صيرت زيدا مالكا فاضلا لأنها في معنى الأخبار فلما
جاء تعدد الأخبار جاء تعددها ويجوز أن يكون أحدهما حالا أي تركهم مستقرين في ظلمات في حال كونهم لا يبصرون أو صيرهم
غير مبصرين في حال كونهم في ظلمات قوله عرض فإن النور على ما ذهب إليه الأشاعرة كقوله وجعل الظلمات والنور
والمراد التقدير فإن الظلمة لو كانت موجودة منعت رؤية الجسم وليس كذلك قوله كأن الفعل غير متعد [illegible]
لهما إيصاله بحروف فإنه غير متعد أي يحيرون فجعل لا يبصرون مثل مجهول ليناسب أواخر الآي قوله ثم شبهت أي
ما وجه الشبه لأنه بعد ذكر المشبه وهو حالهم أي حال المنافقين والمشبه به وهو حال المستوقد فالسؤال بقوله فيم الشبه
الأمن وجه التشبيه قال في الجواب وجه الشبه أن في حالهم إضاءة وظلمة عقيبها كما أن في حال المستوقد إضاءة
وظلمة فالضمير في أنهم راجع إلى المنافقين وهو مرجع ضمير حالهم المذكور في السؤال أي كما أن المستوقد عقيب الإضاءة
تخبط في ظلمة كذلك المنافقون عقيب إضاءتهم خبطوا في ظلمة ثم سأل عن الإضاءة والظلمة في حال المنافقين لكن بقصر
السؤال بالإضاءة أظهر لأنه أن تغيرها أجاب بتفسيرين الأول أن الإضاءة هو إنقاذهم من المؤمنين بالكلمة
الجارية على ألسنتهم وهو شأنكم وإعفاؤهم عن المحاربة والإحسان إليهم وإعطاؤهم الحظوظ من المغانم وإنما ظلمتهم فيها
وجوه الأول ظلمة السخط والعذاب الثاني إذهاب ذلك الانتفاع بالكشف عن أسرارهم وافتضاحهم بين الخلق
باطلاع الله تعالى المؤمنين على نفاقهم وهو المشبه بذهاب الله بنور المستوقد الثالث الطبع فإنهم لما تركوا علامهم
عليه من النفاق صار ذلك سببا للرين الذي انتهى إلى الطبع فبدت البغضاء من أفواههم وظهر الكفر بزوال
انتفاعهم بإظهار الإيمان وإنما قال هذا أوجه لقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فإن صفة الحالة لا تكون إلا عن الطبع هذا
كله على تقدير أن يكون ذهب الله بنورهم جواب لما وأما إذا كان الجواب محذوفا فذهاب الله تعالى بنور المستنير
وهو ظلمتهم عبارة عن أحد هذه المعاني التفسير الثاني أن يجعل إنارة المنافقين عبارة عن معالم الذي باعوه وذهاب
الله بنورهم عبارة عن ضلالتهم التي اشتروها ففي التفسير الأول اعتبر إضاءتهم عن انتفاعهم بكلمة الإيمان وبذهاب الله
تعالى بنورهم عن أحد الأمور الثلاثة وفي التفسير الثاني اعتبر إضاءتهم عن معالمهم وبذهاب الله تعالى عن ضلالتهم ومن
المعتنين بشأن هذا الكتاب من ذهب إلى أن السؤال بقوله فيم شبهت عن المشبه وإن المعنى بأي حال من أحوال
المنافقين وقع المشبه بحال المستوقد فإن حالات المنافقين كثيرة كما عددت فلا بد من تخصيص بعضها بهذا
التشبيه ولهذا ذكر في الجواب أحوالا مختلفة وتعدد الوجوه واستدل عليه بوجوه أحدها أن هذا السؤال لو كان عن وجه
الشبه لكان المشبه إما مفردا أو مركبا فإن كان مركبا فوجه الشبه هو الحيرة وشدة الأمر كما سيذكره المصنف

اعلم أنه يمكن أن يقال لا إنارة
في حال المنافقين [illegible]
في الظلمة [illegible]
كما أشار إليه [illegible]
في السؤال
٥

إشارة إلى قوله فلما وبدت البغضاء
من أفواههم وما تخفي
صدورهم أكبر
٥

من النفاق في الآخرة
ولا يستقر [illegible]
غيرهما
٢

اوانهم في المقام المطمع من حصول المطالب وفي الآكارب لا تخطرن الا بعد المطمع فيه من مجرد رعاية الاحوال وجواب
المصنف هنا عن السؤال لا يدل على ذلك ولا على ما ينافيه ولئن كان مشعرا فالوجه يكون متعددا بحسب تعدد التشبيه واستخراجه
سهل لا يحتاج الى السؤال والجواب ومنها ان السؤال عن وجه التشبيه انما يحسن اذا تعين الطرفان وههنا المشبه
غير معلوم فلا وجه للسؤال عن الوجه ومنها ان الجواب بالاضاءة والظلمة فان كانا وجه التشبيه لم يكن مشتركا بين الطرفين
لان الحقيقيين مختصان بالمستوقد والمجازيين بالمنافقين ونحن نقول صحيح كلام المصنف ينافي هذا الاعتراض لانه
قال فيم شبهت حالهم بحال المستوقدين فلو كان المراد بقوله فيم شبهت في اي حال من احوال المنافقين يرجع الكلام
الى في اي حال من احوال المنافقين شبهت حال المنافقين بحال المستوقد فيكون للحال حال وهو ليس بمراد قطعا وايضا
قوله المشبه اما مفرد او مركب نحو ابه انه ليس هذا ولا ذاك وانما يكون كذلك لو كان تشبيه اشياء باشياء وليس
كذلك بل تشبيه شيء واحد وهو حال المنافقين بشيء واحد هو حال المستوقد والمشبه حال المنافقين ولا يلزم تعيينهما
بالتشخيص فانه قيل حال فلان كحال زيد كفى في صحة التشبيه فاذا سئل لما كان حاله كحاله في اي شيء حاله كحاله
فهو سؤال التشبيه قطعا واما وجه التشبيه ههنا فهو اسم الاضاءة والظلمة اي كما ان في حال المستوقد ما يسمى اضاءة
وظلمة كذلك في حال المنافقين ما يسمى اضاءة وظلمة ~~كذلك في حال المنافقين ما يسمى اضاءة وظلمة~~ ووقوع الاسم على احدهما
بالحقيقة وعلى الآخر بالمجاز غير قادح في اشتراك الاسم واعلم ان لهذا التشبيه اجمالا وتفصيلا والاجمال هو تشبيه
الحال بالحال مطلقا تشبيه مفرد بمفرد وهو المعتبر ههنا والتفصيل هو تشبيه احوالهم باحواله فهو اما مفرق او
مركب كما سيجيء **قوله** وتنكير النار للتعظيم هذا السر مرخص هذا التنكير بل حيث ذكر الذي استوقدوا نارا ولعل مثل
هذا ام بالنار تنبيه على تعظيم النار ليوجد فيشبه **قوله** كانت حواسهم تشير قوله تعالى صم بكم عمي واما قال مظهر او تبصرا
تكرر النظر تنبيها على ان مجرد النظر الاول لا يكفي بل لا بد من تكرار ثم اعتبر التامل في النظر لما فيه لانه من السبيل
لينتفع به بناء على بقية لوصف بالتي وعن نسخة الاصل بناء رعا ولعله اراد بالصدر الجمع آذ فوا من اوفت الشيء
اذا استفيت الم **قوله** كيف طريقه لما ذكر ان قوله صم بكم عمي على خلاف الظاهر لان حواسهم كانت سليمة سال عن طريقه
في البيان اجاب بان طريقه قوله صم ليس من الطرف ويجوز وهي ان يذكر طرفا التشبيه من غير اداة التشبيه الا ان يحمل الآية
في الصفات وذلك في الاسماء وقد جاء الاستعارة بالاصالة انما في الاسماء وعلى التبعية في الصفات والافعال
اما في الاسماء فنقول لقيت ليثا في الحمام واما في الصفات فتقول لقيت ضاحكا عن الخير واما في الافعال فتقول
دجا الاسلام فانه بمعنى دجا استعير والمراد ههنا الكفر وكشف لان الشيء اذا كان كثير الشبه فهو شاب به للسائر وكذا الاضاءة
الى اشرق والاستعارة الظهور فان قلت طريقه قولهم صم ليس تشبيه كما سيصرح به بقوله وقد جاءت الاستعارة
بيان كان تشبيه بالاستعارة وهو غير مناسب فنقول انما نعني بالاستعارة لانهم اختلفوا في تلك الطريقة انها تشبيه
او استعارة والبيان بالاستعارة تام على التقديرين اما على تقدير انها استعارة فظاهر واما على تقدير انها تشبيه
فلان مبنى الاستعارة على التشبيه فاذا وجد الاستعارة في الاسماء والصفات والافعال فقد وجد التشبيه فيها فلا
ما لزم بالتشبيه فان وجود التشبيه غير مستلزم لوجود الاستعارة نعم لو قال وهذه الطريقة كما تجيء في الاسماء تجيء
في الصفات كان في الاجابة المذكورة ثم سال عنها هل هي تشبيه او استعارة كان انسب بالترتيب واظهر في التوجيه
قوله قلت مختلف فيه اعلم انه اذا ذكر المشبه به فان لم يذكر المشبه فهو استعارة بلا خلاف كقولك رايت اسدا وان ذكر المشبه
ايضا فان ذكر اداة التشبيه كقولنا زيد كالاسد فلا خلاف في انه تشبيه وان لم يذكر اداة التشبيه مثل زيد اسد فقد
اختلفوا فيه والحق انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاسم يدل على ما يدل قطعا فهو ينافي استعارة الاسد له وحصول المبالغة

واما غير الطرفين فيختص بالمستوقد والتشخيص فعل

عن وجهه

الليل هو

وجه لغزانه استعارة نقل اللفظ من معناه الى معنى فاذا كان اللفظ

والظلمات والرعد والبرق والصواعق وترك التشبيهات وهو تشبيه لان المراد ههنا ليس التشبيهات بل المراد تشبيهها نما
وتشبيها بمفهوماتها وهكذا في قوله وما يستوي البحران فليس المراد بالبحرين الاسلام والكفر بل المراد تشبيه الاسلام م
والكفر بهما كانه قال الاسلام كالبحر العذب فرات والكفر كالملح أجاج فلا يستويان وكذا قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركاء فالمراد تشبيه عابد الاسلام بعبدة الاصنام بعبد اشترك فيه شركاء يأمر كل واحد منهم بغير ما يأمر به الآخر فهو
متحير لا يدري ايهم يمتثل واذا عنت له حاجة فكل منهم يكل امره الى الآخر فلا تقضى له وتشبيه المؤمن الموحد
بعبد لمالك واحد فهو ملازم لخدمته معتمد عليه في مهماته فبيّن هذا في التشبيهان انما لا يستويان قوله والصحيح اعلم
ان تشبيه اشياء باشياء اما تشبيه الافراد بالافراد على سبيل الانفراد واليه اشار بقوله بعضها من بعض
عن سقوط بعضها ببعض وهو التشبيه المفرق واما تشبيه المجموع بالمجموع وهو التشبيه المركب ثم اذا كان تشبيه
مجموع اشياء بمجموع اشياء جاز ان يشبه الافراد بالافراد ايضا لكن لا على سبيل الانفراد وجاز ان لا يعتبر
تشبيه الافراد بالافراد فلا بد هنا من انقسام التشبيه المركب الى هذين القسمين والا لبطل حصر التشبيه في المفرد
والمركب واليه الاشارة بقوله لا يتكلف لواحد اي لا يلزم تشبيه كل واحد بشيء من المشبه به وهو اعم من ان يعتبر
تشبيه الآحاد او لا يعتبر اذا عرفت هذا فنقول لما حمل كل من التشبيهين التمثيليين على التشبيه المفرق
ذكر ان الصحيح انهما من التشبيهات المركبة لانه لا يراد في التمثيل الاول تشبيه نفاقهم بالاستيقاد وعلى هذا
ولا تشبيه انتفاعهم بالاضاءة على سبيل الانفراد ولا تشبيه انقطاع انتفاعهم بخمود النار حتى يظهر الى
غيره اذ اجتماع هذه الامور ملحوظ في هذا التمثيل قطعا وكذا في التمثيل الثاني لا يراد الا تشبيه مجموع حالات
المنافقين بمجموع الصيب والظلمات والرعد والبرق والصواعق فليس شيء منها تشبيها مفردا واذا
كان مركبا لا يلزم اعتبار تشبيهات الافراد بل يكفي فيه ان تتصور الهيئة الحاصلة من اجتماع الافراد كأنه قيل تامل
حال هؤلاء الواقعين في الصيب والظلمات والرعد والبرق والصواعق كيف يكون حالهم في حيرتهم ودهشتهم
فحال المنافقين كذلك في حيرتهم ودهشتهم كما ان حال اليهود في تحميلهم التورية وجهلهم بها كحال الحمار في حمل
الاسفار وعدم تمييز بين الاسفار وغيرها من الاوقار فكما ان حاصله ليس الا تجشم الكد والتعب من غير
منفعة كذلك حاصل اليهود وكما ان حال الحيوة الدنيوية كحال ماء انزلناه من السماء الى آخر الآية بل الحاصل
من اجتماع هذه الامور ليس الا فناء بعد الخضرة فحال الحيوة الدنيا كذلك فليس تشبيه المجموع الا ان يقال ان كل
مجموع اي حاصله وزبدته اي شيء هو من غير ملاحظة افراده في التشبيه على سبيل الانفراد ثم يشبه الافراد
ثم تشبيه الحاصل بالحاصل كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فليس المراد
تشبيه النجوم بالدرر على حدة ولا تشبيه السماء بالبساط الازرق على حدة بل المراد ان الحاصل من الدرر والبساط الازرق رق
انها صور بيض متلألئة في زرقة صافية فكذلك الحاصل من النجوم والسماء قوله الذي كنت تقدره اذا حمل
التشبيه في قوله تعالى او كصيب على المفرق وكل ما في احد الطرفين لا بد ان يكون مثله في الطرف الآخر ولما وقع في طرف
المشبه المثل والمنافقون فلا بد ان يذكر في طرف المشبه به المثل وذات تشبيه المنافقين او لا تشبيه
المنافقون بالصيب بل بذويه واذ قدر ذووه لا تشبيه مثل المنافقين بهم بل بمثلهم واذا حمل على التشبيه
المركب فلا حاجة الى هذا التقدير لان المراد تشبيه الهيئة الحاصلة بالهيئة الحاصلة نعم انما احتيج اليه ليكون
مرجعا للضمير في يجعلون وههنا شيء وهو ان الضمير لا يستدعي الا تقدير ذوي واما تقدير المثل فلا يستدعيه التفسير
ولا التشبيه لانه يستقيم ان يقال مثلهم كذوي صيب كقوله مثل الحيوة الدنيا كماء فالوجه ان يوجه السؤال لا بتقدير المضاف

بل يشعر بالمضاف مطلقا حتى يكون المراد من مثله في قوله مثل ظلمات مثل المضاف الا المضاف فيه فالجواب ان
تقدير المضاف لامر مقتضى التشبيه بل لضرورة الراجع وهو مضاف واحد قوله لانه ادل على فرط الحيرة ثم من
ذهاب النور وانتشار الظلمة وههنا من الظلمات والرعد والبرق والصواعق قوله ثم عطف السؤال ان كلمة
او في الخبر للشك ويستحيل الشك على الله تعالى والجواب ان او في اصل اللغة موضوعة لتساوي شيئين في
الشك ثم استعير للتساوي في غير الشك وهو مفهوم الاباحة لان الشيئين اذا كانا متساويين في الحكم جاز اثبات
ذلك الحكم لاحدهما او لهما معا وفي المفصل ان او لاحد الامرين لا على التعيين والشك والاباحة والتخيير بحسب
الكلام ان كان في خبر فيفيد الشك وان كان في امر افاد الاباحة ان لم يمنع الجمع والتخيير ان منع وقال شارحه لا يلزم
في الخبر ان يكون المتكلم شاكا بل يجوز ان يبهم على السامع لغرض ما كقلة الفائدة في تعيينه او حث السامع على
طلبه او مبالغة في تخفيفه كقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة اقول
السؤال مبني على جواز ان لا يكون او للشك وان اما الجواب فهو خالف ما في المفصل في موضعين احدهما ان او لاحد
الامرين وهو اعم من التساوي في الشك او غيره والآخر ان او في الامر للاباحة والآية ليست امرا بل خبرا
ويمكن ان يقال المراد ان او في الخبر للشك بقرينة ان الكلام في الخبر ثم استعير للاباحة استعارة الاستتباع
لانه اذا كان للشك كان لتساوي شيئين في الشك ضرورة ان الشك في احدهما كالشك في الآخر وفي الاباحة متساويا
ايضا لكن لا في الشك فهي متشابهة للشك في مطلق التساوي فاستعير للاباحة وهذا لا ينافي ان او في الامر للاباحة
او التخيير حقيقة قوله واسم دار اوله عفا آية نسج الجنوب مع الصبا بعد ما آثار ربع المحبوب خلاف وهو
ريح تهب من بين مهب الشمال المشرق والصبا وهي التي تهب من جانب المشرق نسبة اختلاف ما بين الريحين
بنسج الصانع الثوب لان احدهما بمنزلة السدى والاخرى بمنزلة اللحمة واسم سحاب اسود وداني من الارض صاد
الرعد فيها تحققت والصيب ابلغ من الصائب لانه صفة مشبهة يدل على الثبات والاستمرار بخلاف الصائب فانه
يدل على الحدوث قوله وصف اجش اي موضع مكشوف مفتوح اي كف عن ان يسيل وهذا بيان لما دونها قوله الفائدة
فيه انه جاء بالسماء معرفة اي تعرف الاستغراق فيكون المراد عام مطلق شامل لساير الآفاق لان كل افق سماء
وطبق الغيم اذا اصاب بمطر جميع الارض وافق البيت فأوه بذكرها اذا ما ذكرتها ومن توم منذكرتها ومن
بعد ارض تلك الارض بيننا ومن بعد السماء تلك السماء بيننا فالمراد بالارض بعضها ومن السماء بعضها لان جميع
الارض والسماء لا يمكن ان يكون فيه وفيها فقد علم ان السماء يطلق على افق فكذلك من افاق ودفن الصيب
من جهة التركيب لانه مركب من صاد وهي مستعلية مطبقة ومن يا مشددة وباء من الشديدة ولانه تركيبه يستعمل
على الصوب والصوب نزول المطر على قوة وشدة ومن جهة البناء لانه بناء الصفة المشبهة ومن جهة
التنكير لانه تنكير التهويل فايدة كل بانه جعله مطبقا قوله لا كزعم من يزعم انه يأخذ من البحر من الناس من زعم
ان المطر انما يحصل من ارتفاع الابخرة من الارض الى الهواء فينعقد من شدة برد الهواء ثم ينزل وابطله هاهنا
بان الصيب من السماء وقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا فقوله لا كزعم من يزعم اشارة الى هذا
المذهب اذ لا معنى لاخذ السحاب من البحر الا تصاعد الابخرة وانعقادها سحابا قوله على الاتفاق انما قال على
الاتفاق لانك لو قلت ابتداء فيه ظلمات اختلف فيه سيبويه والاخفش فعند سيبويه رفعه بالابتداء وفيه
خبر مقدم وعند الاخفش رفعه بالفاعلية وذلك لان سيبويه يشترط في عمل الظرف ان يعتمد على مبتدأ او موصوف
او ذي حال او حرف نفي او استفهام كما في عمل اسماء الفاعل والاخفش لا يشترط الاعتماد فاذا اعتمد على احد

الخفة كما في تلاوة انتصابا على انه مرفوع بالفاعلية قوله من الارعاد بمعنى يحتمل ان يكون المراد ان الرعد مشتق من الارعاد
كما قال في البرق من البرق قوله اما ظلمات السحاب لما ورد ظلمات بصيغة الجمع واقل الجمع ثلاثة حملت على ثلاث
ظلمات سواء كانت ظلمات السحاب والمطر اما ظلمات السحاب فاحدها ظلمة سواد السحاب والثانية ظلمة تطبيقه
فان قيل المراد بالصيب السحاب لا يحتم المطبق وما ان الظلمتين في السحاب والثالثة ظلمة الليل وهي ليست في
السحاب بل السحاب في ظلمة الليل الا انها كانت مع ظلمتي سحمته وتطبيقه وما في السحاب فكأنها فيه ايضا ولهذا كانت
مضمومة اليهما ظلمة الليل ولم يقل وظلمة الليل واما ظلمات المطر فاحدها ظلمة تكاثفه وتتابعه والاخرى اظلال
الغمام واظلال الغمام ليس في المطر لكن لما كان مع تكاثف المطر وتكاثف المطر في ظلمة المطر كان ظلمة الليل
لما كان مع تكاثف المطر فهي ايضا فيه قوله كيف يكون المطر مكانا فان كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق فعلم ان
الصيب مكان الظلمات واما انه مكان الرعد والبرق فعلى تقدير ان الصيب السحاب فظاهر واما على تقدير انه
المطر فكيف يكون مكانا لهما اجاب بان الرعد والبرق لما كانا في اعلى المطر حيث السحاب فهما في جوه
من المطر فقيل انهما فيه كما يقال زيد في البلد اذا كان في جزء منه قوله على الجمع حتى قال تعالى فيه ظلمات ثم قال
ورعد وبرق فلما جمع الظلمات فهلا جمع الرعد والبرق ليناسب الظلمات وليكون ابلغ لان الجمع اكثر فيما قوله
المصدرين والجواب ان في الرعد والبرق امرين الاول الصوت والنار والثاني الصوت وصوته
وبروق النار وظهوره فالرعد والبرق اذا اطلقا على نفس الصوت والنار كانا اسمي عين وان حملا على الصوت
والبروق كانا اسمي معنى فان جعلا عينين فوجه عدم جمعهما انهما كانا في الاصل مصدرين فروعي ذلك الاصل
فيما وافقا على الجمع باعتبار الاصل وان جعلا معنى فلا شبهة ما ضيف شديد الصوت خاطف ساطع نور البحر
قوله كما قال ادهم نائمون من القيلولة والضمير راجع الى المضاف المحذوف اي اصل ثم من في قوله وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون بردى نهر دمشق والعرب من بردى وموصوف لان فعلى لا يكون
الا للمؤنث كما ان فعيل لا يكون الا للمؤنث عليهم حال من فاعل وردها اي وردنا نازلا عليهم وتصفيق الشراب
تحويله من اناء الى اناء وبالرحيق حال من ضمير الماء في يصفق اي بردى ممزوجا بالرحيق وصرا الخمر قوله ورؤس
الاصابع فيه لطيفة فان ما يسد به الاذن رأس الاصبع لا كله بل بعض رأسه فلهذا صغره قوله فيه ذكر الاصابع
مبالغة لا يخفى لانه يبسط الحيرة وشدة الدهشة كأنهم من غاية الحيرة يدخلون جميع اصابعهم في آذانهم
ولا شعور لهم بذلك قوله من اجل الصواعق علة الجعل اي يجعلون لاجل الصواعق وقوله حذر الموت علة لجعل المعلل
قوله سفاه من الغي اي من اجل الغي ومن اشتهار بين يقال عام ال اللقن اي اشتهاه والمراد بها العطش
قصف رعد اي صوت رعد والقصف في الاصل الكسر الا انه علم اي اسكته وليس المراد بقوله وخر موسى
صعقا الموت بل الغشي بدلالة قوله فلما افاق ولهذا قال ومنه صعقه على رأسه ضربه وصقع الديك صاح قوله وبناؤها
الصاعقة اما صفة او مصدر فان كانت صفة فاما ان يكون صفة للقصفة الرعد فيقال قصفة صاعقة اي تنقض
منها نار واما ان يكون صفة للرعد فيقال رعد صاعقة والتاء للمبالغة كما في قولك رجل راوية اي كثير الرواية والمصدر
كالكاذبة في قوله ليس لوقعتها كاذبة اي كذب والعاقبة اي العافاة قوله واغفر عوراء الكلمة القبيحة
اي لو قال في رجل كريم كلمة قبيحة استرها ولم الكانه عليها ليبقى صداقته واذخره ليوم احتياج اليه واعرض عن شتم
اللئيم تكرما لانه ليس بكفوه ولا ستشهاد لان المنقول لمعرفة قوله وقيل عرض اختلف في ان الموت وجودي
او عدمي فالاكثر على انه عدم الحيوة فاخبرنا انه لم يكن حيا واليه اشار بقوله ضاد بقية الحيوان وقيل عرض يضاد

[illegible]

لو قال مع اظلال الغمام وظلمة الليل كان اولى

الحيوة لقوله خلق الموت والحيوة والجواب ان معنى الخلق التقدير فقوله اصحاب الحيوة صفة عرض اي عرض صاحب
قوله واحاطة الله بالكافرين مجاز اي استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص
لهم عن عقابه بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط واستعير لها بسبب الاحاطة والضمير في قوله والمحاط به ما يلي
اللام ولا ضمير في المحاط لانه تعدى بالجار لنا المفعول اي الذين احيط به والضمير المحيط ما يلي اللام وفي به للمحاط
وقوله بالكافرين من وضع المظهر موضع المضمر تنبيها على استيهال اصحاب الصيب العذاب لكفرانهم نعم الله تعالى وذكر
ما يؤكد المقصود في التمثيل من المبالغة لقوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم
ظلموا انفسهم فاهلكته عقوبة لهم على معاصيهم لان الاهلاك عن السخط اشد وابلغ ويتضح قوله في التمثيل الاول
المستوقد في هذا الوجه مستوقد نار لا يرضاها الله تعالى الى آخره وكاد وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لوجود
سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او عروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهو انشاء محض فلذلك جاءت متصرفة
بخلاف عسى ويشترط في خبرها ان يكون مضارعا اشعارا بانه المقصود بالقرب من غير ان يؤكد القرب بالدلالة
على الحال وقد يدخل ان حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف من خبرها لتشاركهما في اصل معنى المقاربة قوله والفتح
افصح يريد ان خطف يخطف بكسر الطاء في الماضي وفتحها في الغابر افصح من العكس واصل يخطف يختطف نقل حركة
التاء الى الخاء ثم قلبت التاء طاء لتقاربهما في المخرج وادغمت في الطاء فصار يخطف وماضيه خطف
للاستغناء عن الهمزة بحركة الخاء وقد يحذف حركة التاء ويدغم في الطاء فيلتقي ساكنان الخاء والطاء فيحرك
الخاء بالكسر فيصير يخطف يخطف بتبعية الياء الخاء فيصير يخطف وقوله يخطف من قوله ويخطف اثنان اي اضعف
قوله استيناف ثالث والاول يجعلون والثاني يكاد البرق وقوله بما تاتون اي بما تاتي اصحاب الصيب
اذا اضاء عليهم وبين كونه اذا اظلم وقوله خطوات خطوات يسيرة اي ان المعنى مشوا فيه اي اذا اخذوا خطوات
لا يكون مشيا بل سعيا ثم عدوا قوله لانهم حراص يعني كلما يدل على التكرار بخلاف اذا وكانوا متحيرين في الظلمات
فكان همهم معقودا على الخلاص منها وكلما تاتي لهم المشي والقرب مشوا لعلهم يخلصون عن تلك الحيرة والدهشة
العظيمة بخلاف الوقوف فانه لم يكن مطلوبا لهم فاذا خفي عليهم منه لم يقفوا الا عند العجز لكلما اظلم عليهم بل اذا
وبالجملة التكرير هنا ليس بمطلوب وثمة مطلوب فاستعمل ثمة لفظ كلما وهنا اذا قوله واظلم فاعله البرق
بمعنى انعدم وانتفى وفي شهادة قراءة يزيد بن قطيب نظر لانها انما يتم لو لم يكن عليهم صلة لاظلم وقيل البيت
احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تأديبي فدهري مؤدبي آسمت اي همت وطلبت فقوله تعرض
لارشادي فعقلي مرشدي ولا تحسبيا دبني فان الدهر مؤدبي تماما اي العقل والدهر اظلما فالى في الدنيا ولا آخر
وانما اسند الاظلام الى العقل لان العاقل لا يطيب له عيش ثم اجليا اي كشفا ظلاميهما عن وجهه وانا مرون فيا
في السن والشيب في التجربة والكفاية وضع المظهر موضع المضمر فيهما على صغر سنه وكبر عقله والشعراء المحدثون
هم الذين بعد الشعراء في اوايل الاسلام فان الشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والذين ادركوا
الجاهلية ثم اسلموا مثل لبيد وحسان والمتقدمون من الاسلاميين كفرزدق وجرير ثم المحدثون كابي تمام
والبحتري قوله فلو شيت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع نصب باعتبار تضمين البكاء معنى الصب
واتى بالمفعول لان تعلقه بالدم مستغرب وكذا اتخاذ الولد وقوله واراد ولو شاء الله عطف على قوله المعنى ولو
شاء الله معنى كان مفعول شاء محذوف كذلك متعلق لذهب محذوف وهو تصنيف وترصيف قوله وانما يخرج
الفاعل من التذكير اي العائد فيه التذكير لان التذكير يشيع على كل ما اخبر عنه سواء كان مذكرا او مونثا فالمؤنث

والشيء يذكر فيكون المؤنث فرعا للمذكر وأمّا ما أورد صاحب الكشاف من كلام سيبويه استشهادا بقوله أنّ الشيء يقع على كل ما أخبر عنه
فقوله وهو أعمّ العام كلام المصنف فالله تعالى أخص الخاص لا يطلق على غيره والشيء أعمّ العام شامل لجميع الأجناس
يقع على الموجود القديم والمحدث وعلى المعدوم الممكن والمحال فقيل عليه هذا لا يستقيم إجماعا أمّا عندنا فلأنّ مذهبنا أنّ
المعدوم ليس بشيء وأمّا عندهم فلأنهم وإن ذهبوا إلى أنّ المعدوم شيء لكنه المعدوم الممكن لا المحال وهذا ما سلف له
فسّر الشيء بما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيتناول المحال بلا خلاف وأمّا الخلاف ففي معنى آخر وهو المتقرر في الخارج وقوله
على كل شيء مستقيم أي ممكن كأنه أراد تقسيم تأثير القادر فيه والجائز وقوله وأمّا الفعل فهو جواب عن قوله فعل قادر
آخر فإنّ المعتزلة اختلفوا في أنّ فعل العبد مقدور لله تعالى أوّلا على ما هو عليه مذكور في الكتب الكلامية قوله قلت
من القدرة اعترض عليه بأنه اشتقاق الثلاثي من المزيد فيه والأمر بالعكس وأجيب عنه بأنه ليس مراده أنه مشتق من
التقدير بل مراده أنّ بينهما تناسبا في المعنى فإنّ القدير مشتق من القدرة ومعنى القدرة أن يوقع الفعل على مقدار قوته
وعلى مقدار ما يبرع من العاجز وهذا معنى التقدير وقد جرت عادة المصنف بأن يعيّن للغات أصلا يرجع تلك
اللغات إليه فلما كان في جميع اشتقاقات القدرة معنى التقدير أصل التقدير هذا ما سمعته وفي بعض الحواشي أنّ
المراد اشتقاقه من القدر بمعنى التقدير إذ لا يستقيم اشتقاق الثلاثي من المزيد وأمّا قوله لا يستقيم اشتقاق
الثلاثي من المزيد لو اشتمل المزيد على معنى الثلاثي وزيادة أمّا إذا اشتمل الثلاثي على معنى المزيد وزيادة كا
لقدير من التقدير والوجه من المواجهة والبرح من التبريح بمعنى الظهور واليتم من التيتيم فالواجب القول باشتقاقه من
المزيد لا بمعنى المشتق كما تقرر في شرح الفاتحة أنّما يشتمل على حروف الأصل ومعناه مع زيادة ولمّا كان المزيد في
الأغلب مشتملا على معنى الثلاثي وزيادة أطلقوا القول باشتقاقه من الثلاثي لكن ليس هذا حكما كليا قوله
وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها فيه نظر لأنه لم يذكر للمؤمنين مشقيات ومرديات ولا للكافرين
والمنافقين مسعدات ومحظيات ولعل المراد أنه لما ذكر للمؤمنين مسعدات ومحظيات علم منه أنّ مقابلة
تلك الصفات مشقيات ومرديات وكذلك للكافرين والمنافقين وكأنه ذكر لكل من الفرق المسعدات مع المحظيات
والمرديات وأوجه أي جعله واجبا سببا لازما من طبعه بسبب الاشتغال تعالى أوجبه الشيء فوجب قوله والخطاب
على قول لما عداه غير الآية وجهان أحدهما أنّ الخطاب شامل للمؤمن والكافر والمنافق والثاني أنه مختص بمشركي مكة
فالثاني قوله فقوله يا أيها الناس تفريع على تلك الرواية وهذا التفريع إنما ينتظم لو لم يكن في مكة إلا المشركون وليس كذلك
بل كان فيها مؤمنون ومنافقون أيضا على أنّ الرواية منظور فيها لأنّ سورة البقرة مدنية فكيف يكون يا أيها الناس
مكيا والظاهر أنّ الخطاب لجميع الناس لأنه لما وصف كل طائفة من الناس خاطبهم جميعا كأنه قال أيها المؤمنون
استمروا على العبادة وزادوا فيها ويا أيها الكفار اقلعوا عن الكفر واعبدوا العبادة ويا أيها المنافقون اجتنبوا
النفاق وأخلصوا العبادة هذا هو مقتضى المقام قوله صوت يصوت به الرجل لمن يناديه بالباء للإلة وإن جيء
للتعدية وجملة الكلام أنها موضوعة لنداء البعيد حقيقة ثم استعمل في نداء القريب الغافل تنزيلا له منزلة البعيد
لغفلته ثم استعمل في نداء القريب المتفطن إتاحة لمقام الغافل ليدل أنّ ما في حيزه معنى مطلوب جدا فإنه لما كان مشتغلا
كان ينبغي أن يعرفه ولم يحتج إلى الخطاب ونداء الحبيب لم يعرفه فهو كالغافل فهاهنا النسبة إلى نداء القريب الغافل مجاز
في المرتبة الثانية كما نحن بصدده فإنّ الله تعالى إنما نادى الناس بقوله يا وإن كانوا متفطنين للخطاب إبرازا لهم
في معرض الغافل حيث أنّ العبادة حقيقة علم وكان الواجب أن يقبلوا على وظائفها بلا أمر وتهديد فحيث
لم يأتوا بها جعلهم كالغافل ونادى بما يقتضيها على ذلك وتقرير السؤال أنّ شيئا من هذه المعاني ليس موجودا في الله تعالى

[illegible]

[illegible]

نكتة نداء العبد يا الله مع جواز دعائه في نفسه وعدم الحاجة الى رفع الصوت والاستغاثة والجواب ان الله تعالى وان لم
يكن بعيدا عن العبد الا ان العبد بعيد عن الله تعالى لانه لما اراد كسر نفسه بعد نفسه عن قرب الله تعالى وانكسر نفسه
لحرصه على استجابة دعوته فان الله تعالى يستجيب دعاء من يهضم نفسه ويخضع له فقوله استبعاد لها من مظان الزلفى
تفسير لقوله استقصار منه لنفسه وكذا ما يتفرع على الداعي تفسير لقوله من مظان الزلفى وقوله من فرط الهلع حال
من فاعل هضما اي يكسر نفسه مصاحبا للحرص على استجابة الدعوة والاذن اي الاستماع والحاصل ان هذا مجاز آخر
فان يا للبعيد المكاني ثم يستعمل المجاز في البعيد بالمرتبة اما للتحقير كما في يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي واما
للتعظيم كما في يا الله قوله فلا بد ان يردف باسم جنس لانه مبهم الذات واسم الجنس يدل على الذات وما يجري مجراه
اسم الاشارة نحو يا ايها الرجل قوله وفي هذا التدرج لاجل ان ثم تصفه الموضحة له فقد يتدرج الكلام من الابهام الى
التوضيح ومن الاجمال الى التفصيل وفي ذلك ضرب من التوكيد والتشديد لانه كرر مرتين ذكره اولا مجملا وثانيا مفصلا
قوله مالم يكثر في غيره كما هو صحيح اي الكثرة التي لم يكثر في غيره كتاب الله تعالى لاستقلاله اي استقلال النداء على
هذه الطريقة بأوجه من التأكيد وهي ما في يا من التأكيد وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام الى التوضيح
ثم اشار الى حق المبالغة في التأكيد من مقتضى المقام بقوله لان كل ما نادى الله له عباده الى آخره قوله اما المؤمنين والكافرين
جميعا لما ذكرنا فيما تقدم من ان المكلفين من المؤمنين والكفار وان المنافقين من الكفار ولان المنافقين
لم يحتج الى ذكر المنافقين ثمة وان لم يتناول فلا بد من ذكرهم ههنا والجواب ان الكافر يشترك بين المنكر بقلبه
والمنكر المظهر انكاره ولا يراد ههنا الا الثاني قد وقيل المنعة نعمة الله قيل لان الارسال نعمة نعم سوى ان يكون
من جميع النعم حاصلة لكن فلا اسال الله نعمة اخرى الى تلك النعمة الا دوام تلك النعم لانه لما لم يكن نعمة من النعم
الا حاصلة لك فلو سالت الله نعمة اخرى لكنت كمن يحصل الحاصل فلا اسال الله الا دوام تلك النعم وقوله كنت كمن
يسأله تشبيه السائل بالمسؤول فلا بد من تقدير فقال كنت كسائل من يسأله قوله لا يخلو الامر بالعبادة تحرير السؤال
ان الخطاب اما مع المؤمنين او مع الكافرين فان كان مع المؤمنين وهم متلبسون بالعبادة فامرهم بالعبادة
امر بتحصيل الحاصل وهو محال وان كان مع الكافرين والعبادة موقوفة على معرفة الله تعالى وهي غير حاصل لهم
فامرهم بالعبادة في تلك الحال تكليف بالمحال اجاب باختيار كل من الشقين قطعا والشق الاول وانما يلزم تحصيل
الحاصل لو كان الامر بنفس العبادة وليس كذلك بل بزيادة العبادة والاستمرار عليها وبعد اختيار الثاني فلا نسلم ان
الكفار لا يعرفون الله تعالى ولو سلم فانما يلزم التكليف بالمحال لو لم يكن الامر بالعبادة امرا بشرائطها فان قلت
لو كان المراد بقوله فاعبدوا في خطاب المؤمنين ازدياد العبادة وفي خطاب الكافرين العبادة كان مستعملا
في معنيين فان كان حقيقة فيهما يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنييه وان كان حقيقة في احدهما مجازا في
الآخر فقد اجتمع الحقيقة والمجاز في لفظ واحد وكلاهما محال اجاب بان ازدياد العبادة عبادة وليس شيئا
آخر غير العبادة فلا يكون اللفظ مستعملا في معنيين بل معنى واحد فان قلت لا شك ان ازدياد العبادة ليس نفس العبادة
بل عبادة بعد عبادة وهي اخص من مطلق العبادة فاستعمال لفظ العبادة في الاعم والاخص حقيقة في الاعم
مجاز في الاخص فالجواب ان العبادة الزائدة هي العبادة في الزمان المستقبل وكما ان المؤمنين مأمورون
بالعبادة في الزمان المستقبل كذلك الكفار مأمورون بالعبادة في الزمان المستقبل لوجوب تقدم الشرائط عليها في الحال
في الزمان المستقبل مشترك بينهم وهو المراد لحوله من لفظ العبادة ههنا غاية ما في الباب لم يكن مستعملا في هذا المعنى
بالمجاز والامر فيه هين قوله لان الامر الاول اوضح واصح اما انه اوضح فلان اعتبار حال الكفرة بوجوب ان يكونوا اعم وانما

اعبدوا جاز ان يكون للترجي كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تحصل لكم التقوى التي هي منتهى درجات العابد ولو سلم انه
متعلق بقوله خلقكم فلم لا يجوز ان يكون حالا مقدرة فان قيل انهم في حال الخلق ليسوا مقدرين للرجاء لانهم ليسوا بعد ممن
قلنا صح انه لا يجوز مقدرين الرجاء بكسر الدال فلم لا يجوز مقدرين بفتحها فان نبيا في قوله تعالى وبشرناه باسحق
نبيا حال مقدرة بتقدير مقدرا نبوته ولعله انما اختار الاول اذ في التعليق باقرب المذكورين اولى لعدم تخلل الحال المقدرة
بقلتها وكثرة المجاز ولكن غلب المخاطبين قال المصنف الاصل ان يغلب من هو اقرب الى الفعل ولا قرب الى الفعل
المتكلم ثم المخاطب فاذا اجتمع المتكلم والمخاطب يغلب المتكلم فتقول انا نفعل قوله فهلا قيل تعبدون لما ذكر ان قوله لعلكم
تتقون متعلق بقوله خلقكم رجح الحاصل الى اعبدوا ربكم الذي خلقكم للتقوى فلو كان اعبدوا ربكم الذي خلقكم للعبادة كان
انسب للتجاوب طرفا النظم والجواب ان المطابقة حاصلة في المبالغة فان التقوى عبارة عن الاتيان بجميع
المامورات والانتهاء عن جميع المنهيات فهي قصارى امر العابد فكانه قيل خلقكم لنهاية مراتب العبادة فيجب عليهم ان
ما تواتر به مرتبة من العبادة حتى يصلوا الى نهايتها قال ملخصا الحال وهو ما ملخصه فيعني الا لجزء الاثقال لانا
ما ذكر لان التقوى التي جعلها في اخص من العبادة وههنا جزء الاثقال اعم من حل مربطة الكتب قلت بل اخص
لان المراد حل سائر الاثقال بدلالة اللام والحاصل ان ذكر الابلغ في التعليل احسن من ذكر الاضعف وههنا نظر
وهو انه قال فيما تقدم ان لعل لا يكون بمعنى كي وههنا في ما ذكره ههنا ان معنى خلقكم للاستيلاء على اقصى العبادة لان
معنى اللام الذي هو التعليل وما سنذكره من قوله خلقكم لكي تتقوا ويمكن ان يجاب بان اهل السنة يحملون لعل على اللام
لعبادة فانه لما خلقهم في صورة من يرجى منه التقوى يلزمه ان لا يكون خلقهم للتقوى فانهم انما خلقهم في صورة الكسرة في
الصورة حتى يحصل منهم التقوى لكن علم منه بتوسط المجاز ان ما بعد لعل غاية لما قبله فلم لا يقبل انه بمعنى من غير حاجة
الى توسط المجاز قوله تقدم سبحانه لنا قاعدة وهي ان الحكم اذا اقترن بصفات متناسبة كان ذلك الحكم مضافا الى
تلك الصفات بطريق الايماء فلما رتب الله سبحانه الامر بالعبادة في قوله اعبدوا ربكم على الذي خلقكم الى اخر الصفات
علم ان هذه موجبات لعبادته وملزومات لحق شكره فاراد بيان ذلك فقال قدم سبحانه من موجبات عبادته ان خلقهم
احياء فان جميع النعم موقوف على ذلك فهو مقدمة اصول النعم ثم ذكر خلق الارض ليكون لهم مسكنا ثم ذكر خلق السماء
لتكون لهم كالخيمة المحدودة الاطناب ثم ذكر انه كان في الارض الهيها السماء وانزل منه ما الى الارض كالاب في المثل
الى الام فاخرج منها النبات وهو الثمرات رزقا لهم والحاصل انه خلقهم واسكنهم في مسكن الارض المستقفة بالسماء
ورزقهم من الثمرات كل ذلك ليتوسلوا به الى توحيده والاعتراف به ويتفكروا في خلق انفسهم وما فوقهم وما تحتهم
ان لا بد لها من خالق وان لا شيء من المخلوقات بقادر على خلق شيء منها فلا يجعل المخلوقات اندادا لله تعالى ودلائل
خمسة اثنتان من الانفس وثلثة من الافاق اما دلائل الانفس فاولها خلقكم وثانيها خلق من قبلكم من
الاصول فانه الانعام على الاصول انعام على الفروع واما دلائل الافاق فخلق السماء والارض واخراج الثمرات بها
تقدم دلائل الانفس لان اقرب الاشياء الى الانسان واظهرها واجلاها معرفة نفسه والاستدلال بالظاهر الاجلى مفيد
في نظر التعليم اولى الخيمة المطنبة المشدودة بالاطناب الحبال والمراد الحبل المطلق السماء والنبلة الارض من الحيوان
متعلق بالمنتبع فيقال نتجت الناقة على بناء ما لم يسم فاعله نتجها ناتج من الواقع المقارن في الاشتباه ليكون ذلك ايضا سكنا
اي مودعا ومصدرا اي وفي هو المعرفة الرحيقة وهو تعليل لقوله تقدم سبحانه قوله واما ان يكون رفعا على الابتداء اي ستر فوقه
على انه خبر مبتدأ محذوف وهذا اشارة الى ان عامله الابتداء وانه رفع على المدح لانه لا يصح ان لا الان خليقين هو الذي كما قال
انه نصب على المدح بتقدير اعني الذي او رفعا الى آخر الطراف من الادم والخيمة من الشعر والبناء المقبل الرحمة

وله اصل نشأ ان الرجل اذا تزوج امرأة ثم بنى عليها قبة ليدخل بها فيها **قوله** بشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات لان من هنا
لا يحتمل الا التبعيض لا غير فانك اذا اكلت الكل من هذا الخبز يكون للتبعيض لا غير لانه ليس هناك شيء مبهم يتبين واما
اذا اكلت الكل من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان من هذا الخبز بيانا والجيد مفعولا والاستشهاد بقوله فاخرجنا به ثمرات
لان ثمرات تدل على البعضية من حيث الجمعية لانها جمع قلة ومن حيث التنكير ثم اذا كان من في الآية للتبعيض يكون
مفعولا به معناه فاخرجنا به بعض ورزقا مفعول له ولكم مفعول رزقا لانه مصدر حينئذ ولو كان بينة فهي مبينة كونها رزقا
ويكون من الثمرات حالا لان من البيانية في معرض الصفة فاذا تقدمت يكون حالا ورزقا مفعولا ولكم صفة لرزقا لان
رزقا بمعنى مرزوق به لا بمعنى المصدر **قوله** فالثمر المخرج اي الواجب ان يذكر الثمار والثمر لان المخرج بماء السماء
ثمار كثيرة فلا يناسب جمع القلة اجاب بان الثمرات جمع الثمرة والمراد بالثمرة هنا الثمار لان الثمار اذا
قلت حقيقة واجتمعت يطلق عليها الثمرة كما يقال كلمة الحويدرة بقصيدة لان القصيدة كلمات مجتمعة متلاصق بعضها
ببعض فصارت كانها كلمة واحدة فالكثرة المستفادة من الثمرات اكثر من الكثرة المستفادة من الثمار وفي قوله
كم تركوا من جنات استعمل جنات والمراد جمع الكثرة لان كم للتكثير فلا يجوز ان يميز بجمع قلة واستعمل قروء
موضع اقراء لان جمع القلة انما العشرة ان يضاف الى جمع القلة واعلم ان المناسب كان تقدم هذا السؤال
على السؤال السابق لانه في بيان معنى الثمرات فلا يبين او لا معنى ما الترتيب يقتضي ان يبين بعده معنى الثمرات
ثم اعراب رزقا **قوله** ثم متعلق فلا تجعلوا لله ندا السؤال الى القارئ ان قوله فلا تجعلوا للتعقيب فيكون هذا النهي بعد
شيء ومرتبا عليه فهو مرتب على اي شيء وما معنى المتعلق به واحد الوجوه في الجواب انه متعلق بقوله اعبدوا فهو
مرتب على العبادة وبيان هذا الترتيب ان العبادة اصلها واساسها التوحيد فكانه قال وحدوا ربكم فلا تجعلوا لله
اندادا فان نفي الند لازم للتوحيد فيكون مرتبا عليه ويحتمل ان يكون نهيا معطوفا على اعبدوا وان يكون نفيا منصوبا
باضمار ان في جواب الامر ملخصا من هذا الموضع وفيه نظر لانه قال اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل
لله ندا فلو كان اعبدوا بمعنى وحدوا لانه اصل العبادة لكان معنى لا تجعلوا لله ندا فكيف ترتب عليه لا تجعلوا ولا
لزم ترتيب الشيء على نفسه ولو كان اعبدوا على معناه والتوحيد وعدم الشرك اصل العبادة فلا يكون بعده مرتبا
عليه اذ الاصل لا يترتب على الفرع بل الامر بالعكس على ان النصب باضمار ان في جواب الامر انما يجوز اذا كان سببية
والعبادة ليست سببا لعدم الشرك وثاني الوجوه انه متعلق بلعل وكونه منصوبا بان مضمرة جوابا للعل لا يرد
حفص تنزيلا لها منزلة التمني لتشاركهما في المعنى اذ معنى كل منهما امر مطلوب غير حاصل وقوله الذي خلقكم لكي تتقوا
بيان للسببية فان معنى لعلكم تتقون على ما مر انه خلقهم في حال كونهم في مظنة التقوى ولا شك ان عدم الشرك
ليس مرتبا على مظنة التقوى بل على نفس التقوى ففسر لعلكم تتقون بالتقوى تفسيرا بلازم معناه وفسر التقوى
بخوف العقاب فان الواو في قوله وخافوا عقابه تفسيرية فيتبين معنى السببية لان خوف العقاب سبب لعدم
الشرك ولو اريد بالتقوى الاتيان بجميع المامورات والانتهاء عن جميع المنهيات فهو مرتب على عدم الشرك فالغا اذا
تعلق بلعل لم يكن بد من اعتبار امرين احدهما ان يكون لا تجعلوا نفيا منصوبا اذ لا معنى للنهي هنا والآخر ان يكون التقوى
بمعنى خوف العقاب ليتحقق السببية وثالثها ان يكون متعلقا بالذي جعل لكم ويكون فلا تجعلوا نهيا مرتبا على الصفات
بعد ما بدأ بتفسير الآيات وتعلقه به تعلقا معنويا كما قال العبادة حق لله فاجتنبوا نعوله فلا تجعلوا في الوجه الاول
لا يحتمل الا النفي والنهي وفي الوجه الثاني لا يحتمل الا النفي والثالث لا يحتمل الا النهي **قوله** ولا يقال الا للمثل المخالف
المناوي اي المعادي فالمماثلة في الصفات والمخالفة في الافعال ايضا ضمن يخلون معنى يتفرقون اي انعقروا الى جهات مختلفة

انعل التفضيل مناسبا لافعال سواء عطا مر ونقل عن سيبويه انه قياس والمعنى ان الفارس اذا اختم سورة ثم اخذ في
آخره كان فراته اشبه انشاطا له من قراته لو استمر العديات اثنا عشر ميلا والميل ثلث فرسخ حقيقينا اي عظم اعتنا
قوله والضمير لما نزلنا او لعبدنا اذا تعلق من بمثله بسورة فيتعين تقدم اي ان المنزل والمنزل عليه جاز ان يرجع الضمير
الى المنزل ويكون من بيانية للتبيين او للتبعيض اي فاتوا بسورة التي هي مثل المنزل او بسورة بعض مثل وجاز
ان يرجع الى المنزل عليه وهو العبد وحينئذ يكون من للابتداء لان مثل العبد مبدأ للاتيان ومنشاء له اما اذا
تعلق بقوله فاتوا فالضمير للعبد لان من لا يجوز ان يكون للتبيين لان من البيانية يستدعى مبهما يبينه فيكون صفة
له فيكون ظرفا مستقرا واذا تعلق بفاتوا يكون ظرفا ملغى فيلزم ان يكون ظرفا واحد مستقرا وملغى وانه محال ولا يجوز
ان يكون للتبعيض والا لكان مفعول فاتوا لكن مفعول فاتوا لا يكون الا الباء فلو كان من مثله مفعولا فاتوا لزم
دخول الباء في من وانه غير جائز فتعين ان يكون من للابتداء ويكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد
هو مبدأ الاتيان لا مثل القرآن وهذا التفصيل وهم منشأه تعرف بين فاتوا بسورة من مثله ما نزلنا وبين فاتوا
مثل ما نزلنا بسورة قوله فان قلت وما مثله فانه يقتضي انهم تحدوا بان ياتوا بسورة من المثل فاذلك
المثل حتى ياتوا بسورة منه وحاصل الجواب انه لا يلزم ان يكون المثل هنا محققا بل المراد كلام لو وجد يكون
على صفة القرآن او شخص لو وجد كان على صفة النبي اما صفته العلمية من كونه بشرا عربيا او صفة الخاصة
من كونه اميا والتشبيه يستدعي وجود الطرفين في الخارج فان قوله مثل الامير حمل على الادهم ليس المراد منه
الا من كان على صفة الامير وليس هناك شيء موجود مماثل للامير معلوم عليه بانه حمل على الادهم فكذا فيما نحن بصدده
فان قلت الاستشهاد لا يصح لان المراد به ان الامير حمل على الادهم على طريق الكناية فان الامير لما كان
كذلك كان مثله ايضا كذلك فهو انتقال من اللازم الى الملزوم والكناية فيما نحن بصدده قلت الاستشهاد
ليس الا ان المثل لا يجب ان يكون محققا موجودا والاختلاف في الكناية وعدمها لا يقدح فيه قوله اوجه
للاربعة اوجه الاول قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فان رجوع الضمير هنا الى المنزل متعين لعدم صحة ان
يقال فاتوا بسورة مثل العبد وكذلك الآيات الاخر الثاني ان الكلام واقع في المنزل لان ارتيابهم انما وقع فيما
نزلنا ولو رد الضمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الترتيب ان يقال ان كان لكم ريب في ان القرآن
منزل على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فقوله وقضية الترتيب من تتمة الوجه الثاني الثالث ان الضمير اذا
رجع الى المنزل يكون طلب المعارضة من الجميع واذا كان للمنزل عليه يكون طلب المعارضة من واحد منهم
اذ لا معنى لخطاب الجماعة بان ياتوا بسورة من واحد منكم بل التحدي بالحقيقة مع واحد منهم كانه قيل ليات
واحد منكم بسورة ولا شك ان طلب المعارضة من الجميع ابلغ في التبكيت من طلب المعارضة من واحد
لجواز عجز واحد واتيان الجميع والجم الكثير من الجموم وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية
والستر كانهم من كثرتهم يسترون ما وراءهم الرابع ان رد الضمير الى المنزل هو الملائم لقوله ادعوا شهداءكم لان
معناه على الوجه المذكور فيما بعد راجع الى ادعوا شهداءكم ليعاونوكم على معارضة القرآن او ليشهدوا لكم
انكم قادرون على معارضة القرآن وهذا المعنى لا يلائم الا برد الضمير الى المنزل ولان الخطاب في قوله
فادعوا بلفظ الجمع فيكون التحدي مع الجميع واما قوله والشهداء جمع شهيد فلا تعلق له بهذا الوجه بل ابتداء تفسير
قوله شهداءكم من دون الله قوله ومعنى دون اعلم ان دون ليان التفاوت في الامكنة حتى يقال هو لمن هو في
المكان من آخر هو دون ذاك ثم شبه التفاوت في المراتب المعنوية بالتفاوت في الامكنة واستعير له دون

[illegible]

ن لعل او يجوز ان يتعلق الحسبن هنا ان نصب بل نها مفعول لفعل محذوف يدل عليه الكل اى انفسون او انفصون تيا على ان يكون
ان تجعلوه اى لله على ان يكون تجعلونه لله احالا اى اتناحبر الفاعل او من المفعول او التقدير اجعلون تها تقال فضبوتيا اليكم
الى مع متعلقه المحذوف حالا قوله كانوا يسمون اى كانوا يجعلون اصنامهم مساوية لله في التسمية والتقرب اليهم
وما كانوا يعتقدون انهم يخالفون الله تعالى في شيء حتى يكونوا اندادا فكيف قيل فلا تجعلوا لله اندادا والتقدير المثل المخالف
والجواب انها ليست نداد الا انهم لما عظموها وسموها آلهة وكانوا في مظنة ان تجعلوها قادرة على مخالفته
ومنادا له فلهذا سماها الله تعالى اندادا على سبيل التهكم اقول استعارة مصرحة تهكمية فمن قوله فلا تجعلوا لله اندادا
التهكم بهم والتشنيع عليهم اما التهكم فمن لفظ الند واما التشنيع فمن اتيانه بلفظ الجمع وفي قوله ان يكون له ند فقط
استعمل فقط للمستقبل المنفي وهو للماضي المنفي ولعله تجوز أدين اى اعتقد اذا انقشع امور واعتد لكل من
الكانس اموالا احتاد ربا واحدا او اربابا وبعده تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير قوله
لا يصطلي بنا ديم اى لا ينال نادهم حتى يصطلي بها لو نعتيا نارها ونظيره فلان لا يشق غباره وهمانا كنايتان عن علو
المرتبة والسبق قوله لما احتج عليهم اى اثبت الوحدانية وابطل الشرك وعلم الطريق الى اثبات ذلك اى
الوحدانية وعدم الشرك وهو النظر في الآفاق والانفس حيث خلقهم وخلق السماء والارض وما بينهما وقوله
وعرفهم ان من نزل اشارة الى قوله وانتم تعلمون وعلمه في قوله مما انعم عليه مفعول ما لم يسم فاعله والعايد الى ما
محذوف اى بما انعم عليه به والضماير في عليه ومعرفته وتمييز عايد الى من اسوا في القرآن كان مدعى محمد عند نفسه
اى محمد بارتنا دتهم متعلق بقوله اراهم تحرز فقرر وبذلوا قيمتهوا قوله وهو من مجاز نسل اى النزول على سبيل
التدريج من مجاز استعمال لفظ التنزيل وهذا الايكاد يستقيم اذ ليس لفظ التنزيل مجازا والنزول التدريجي منها
بل كل موضع استعمل هذا التنزيل لكن المراد التنزيل التدريجي فحيد التنزيل صحيح في النزول التدريجي وليس مجاز
منها النزول التدريجي وايضا التعليل بقوله لان التحدي لا يناسبه وهو ظاهر والصواب ان السابل لما قال لم اوثر
لفظ التنزيل هنا على لفظ الانزال اجاب بان التنزيل هو النزول التدريجي وهذا المقام من مجاز النزول التدريجي
وهو افعلان هذا المقام مقام التحدي فانه اراد بهم في اعجاز القرآن فانما كان نزوله نجما نجما على حسب الوقايع ومنه التنجيم
والمنطالبة تحدوا بانه لو كان كلام وحي في القرآن من حيث انه نزل على سبيل التدريج فأتوا بمثل نجم منه والنجم
جمع نجوم وهو موضع الجزاء النطع واللفظ والمعنى المورود في موضعه اللائق به شبه بالتكين والتسبب للمنقول
في المقطع او المنفصل ثم قال استعمل اللفظ في نجمه والتحدي طلب المعارضة كما في الحوادث اى مساواة في الحوادث
يقال لا اتحادله وهو في الاصل مصدر بمعنى المكافاة وضعه موضع المكافئ حتى انه يعني يطلق على السين من نسخة المصنف
يقال رجل حسبك من رجل وهو وصف النكرة لانه في تاويل المشتق كانه قال محسب لك كانه لكل شيء غيره فيستوي فيه
الواحد والتثنية والجمع وقوله فيقيل انه ادعم عطف على قوله كانوا يعولون وقوله مفتريات مقتبس من قوله
ام يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات قوله فإنها ان يحتج بسورة المدينة على وجهين احدهما ان الحصل
السور بمعنى السور كاحاطة الحايط المحوط وهو البستان ثم سمي بها لان السورة طائفة من القرآن محدودة
فهو نقل مرتب على المجاز وثانيهما ان يسمى بسورة المدينة من غير واسطة التجوز فهو مجرد نقل هذا باب وقد اسمان حلي
من بني اسد وسورة اى رتبة ليست غرابها يطاد يعني تلك المرتبة عالية فلا يطاد وانما خص الغراب لانه مثل
في الحذر سميت سورة لانه رتبة قوله واشتمل على اصناف اى اشتمل الجنس على اصناف والاولى ان يرجع الضمير الى النوع اى
اشتمل كل نوع على اصناف شتى واحدا واحدا اى حزبا واحدا والضمير في كان انتظر وفي منه راجع الى القرآن بمعنى القراءة وتنشط

فيقال لمن هو انزل من الآخر في الشرف هو دونه ثم اتسع فيه واستعمل في التجاوز من حد الى حد وان لم يكن انزل الا حد آخر
هو بالنسبة الى هذا المعنى مجاز في المرتبة الثانية كما قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اى لا يتجاوزوا ولاية المؤ
ومعنى ليست انزل من ولاية الكافرين وكذلك في قوله ومن دون الله ناصره ولا الشيخ بنات القصر رابق فقوله فاختص
الى حذف خده من عطف على قوله اصل خده من دون ذلك وقوله واستعير على قوله ومعنى دون ادنى مكان فان قلت
ادنى من الدنو فيكون معناه اقرب مكان من الشيء ثم انه قال هذا دون ذاك اذا كان احط منه فيكون لدون في
المكان معنيان مختلفان فنقول ليس معنى ادنى اقرب مطلقا بل الاقرب للاحط فلا اختلاف في معناه قوله
ولاه من المولاة تعالى والي الناس عليه الامر عليه فالبا وصله وهو قول علي رضي الله عنه لرجل مدحه فاتاه قوله الولاية
بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر الوالي وفي الصحاح الولاية بالكسر السلطان وبالفتح والكسر النصرة والحاصل
ان دون لادنى المكان ثم استعمل لادنى المرتبة ثم استعمل لمعنى التجاوز وهو قريب من معنى الغير ادمعنى
الغير ليس الا مجرد التفاوت والتغاير قوله من دون الله اما ان يتعلق بشهداءكم او يتعلق بادعوا فان
تعلق بالشهداء فالشهداء بمعنى القايم بالشهادة ومعنى اما الاصنام او قومهم واذا كان المراد الاصنام فمن
دون يحتمل معنيين معنى التجاوز ومعنى قدام وان تعلق بادعوا احتمل الشهداء معنيين الشهود وهو الحضور
والشهادة وهذا الكلام مجمل وتفصيله ان يقول اذا كان من دون الله متعلقا بشهداءكم يكون فيه دلالة ان لا يكون الله
تعالى من الشهداء ولا يجوز ان يكون الشهداء من الشهود لان نفي الحضور من الله تعالى محال فتعين ان يكون من
الشهادة وح احتمل ان يكون الشهداء الاصنام وان يكون غيرها بل قومهم واذا كان المراد بالشهداء الاصنام
جاز ان يكون من دون بمعنى التجاوز اى الذين يشهدون لكم متجاوزين عن الله تعالى فانهم لما اتخذوا الاصنام آلهة
دون الله زعموا انها تشهد لهم يوم القيمة الا الاصنام وجاز ان يكون من دون بمعنى قدام وهو قريب من معناه الاصلي
والذي هو ادنى المكان كما في قول الاعشى وتماما اذا ذاقها من ذاقها يتمطق اي يمص شفتيه من لذاذتها يصف
زجاجة فيها خمر وحاصل المعنى على التقديرين ادعوا الذين تدعون انهم شهداؤكم من دون الله او بين يدي الله
ليعينوكم في معارضة القرآن ويساعدوكم في الدنيا كما انهم يشهدون لكم في الآخرة وهو على سبيل التهكم واليه
الاشارة بقوله وفي امرهم ان يستظهروا الى آخره وان يستظهروا استفعل امرهم واستظهر به استعان به
واذا اريد من الشهداء قومهم فلا بد من تقدير مضاف في من دون الله اى من دون اولياء الله لان الاولياء
في مقابلة قومهم لا الله تعالى كما ان الله تعالى في مقابلة اصنامهم في الوجه الاول والمعنى ادعوا قومكم متجاوزين
عن المؤمنين ليشهدوا لكم انكم تتمكنون من معارضة القرآن فان يأتون بمثله فانا ارضينا شهادتهم وهو
من قبيل ارخاء العنان والكلام المنصف وهذا غاية الاعتماد على انه معجز فان قلت هب انا اذا
لم نقدر المضاف لا يجوز ان يكون الشهداء بمعنى الحضور اما اذا قدرنا المضاف فلم لا يجوز ان يكون الشهداء
بمعنى الحضور فنقول لان اولياء الله تعالى ليس حضارهم ومشاهدي احوالهم بل الجن والانس كما قال
بعد ذلك هو الجن والانس يشاهدونكم هذا ده جمع حاضر وهو زعيم القوم والمتكلم عنهم ووجوه المشاهد المحاضر
اي اشراف المحافل وروساؤها ويجوز في هذا الوجه ان يكون من دون الله متعلقا بادعوا اي ادعوا فقوا الفصاح
يمكن ان يتعلق بادعوا حتى يكون معناه لا تدعوا اولياء الله واستشهدوا ابناءكم حتى يشهدوا لكم انه مثل القرآن
واذا كان من دون الله متعلقا بقوله فادعوا الا يكون الله مدعوا والمعنى لا تدعوا الله وادعوا شهداءكم فان كان
الشهداء من الشهادة يكون معناها لا تستشهدوا بالله وادعوا من دون الناس الشهداء العدول ولكن لا بمعنى

الحضور ويكون معناه لا تدعوا الله وادعوا غيره ومعنى حضورهم من الجن والانس والامر على التقديرين للتبكيت واما
قوله ان الله شاهد معكم اي حاضركم وقوله الا انه قريب اليكم تعليل للحضور اي لقوله تعالى نحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله صلى الله عليه وسلم هو بينكم وبين اعناق رواحلكم وانما يحمل من دون الله على هذا المعنى التجاوز فهو ظرف
مستقر لانه انما يعني الذين تشهدون لهم مجاوزين عن الله او بمعنى ادعوا مجاوزين عن الله واياما كان فهو حال من
العامل فيه الشهادة او الدعاء فان كان حالا من الضمير على قدام فهو ملغى قوله الا الجهة التي بها يعترفون ومعنى ان يجوزوا
انفسهم ويجزموا قواهم ويعترفون اي يطلبون معرفة النبي عليه وما جاء به حتى يعتبروا اي يطلعوا على حقيقته
اي حقيقة امر النبي وما جاء به واشيا وحقيقته اي يعثروا على انه حق او باطل ولو قال يعرفون بدل يعترفون في
الحسن حصل حتى غاية له وقد صرح الحق من محصه اي انكشف وفيه دليلانه اي وفي قوله فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا لان قوله فان لم تفعلوا يدل على انهم لم ياتوا بمعارضة القرآن لان حقه ان يدخل على المستقبل وتصويره بصورة
الماضي اشارة الى القطع بحصوله اذ الماضي مقطوع بحصوله ولهذا قال غاية فاذا لم يعارضوه فان المعنى اذا تبين
القرآن معجزا لكون المتحدي به عنادا وقوله ولن تفعلوا اخبار بالغيب وهو معجز فلكون المتحدي به [illegible] بالاداة قوله ان
تفعلوا [illegible] اي لم اذ حكى قوله لم عبر بعينه لا قال فان لم تأتوا بسورة كما هو المناسب لم قال فان لم تأتوا بسورة
ظلم قال فان لم تفعلوا وحاصل الجواب انه قال فان لم تفعلوا للاختصار وقوله والغايب فيه اي في ترك الاتيان
الى الفعل انه جار مجرى الكناية اي الضمير فان الاتيان بسورة لما تقدم واريد ذكره مرة اخرى اقتضى المقام ايراد ضمير
فايراد الفعل جار مجراه كما في المثال المذكور ونكتة به جعلته فقالا وعبر لغيره والجملة الاعتراضية لا تقع موقع المفرد
وما لم تقع الجملة موقع المفرد لم يكن لها محل من الاعراب قوله اصله لا ان حذفت منه [illegible] لانه الكلام فسقط
الالف من لا لاجتماع الساكنين فصار لن وقد جاء في الشعر على اصله [illegible] ويعرض دون [illegible]
اي مالن ملاقيه منتصب اي مرتحل قال [illegible] الكلام [illegible] قوله ما يعني اشتراط نفي الشرط لانه لا بد ان يكون سببا
للجزاء وعدم الفعل وهو عدم الاتيان بالسورة ليس سببا لاتقاء النار لكنه صار جزاء له مرتبا عليه والجواب ان
الجزاء بالحقيقة ليس اتقاء النار بل ترك العناد كانه قيل ان استبنتم العجز فاتركوا العناد وبقي حذف اللازمة
متعينين انه لم تفعلوا واستبنتم العجز من صدق الرسول واذا تبين صدق الرسول فاتركوا العناد لتعرج
والا فقد استوجبتم العقاب بلزوم انه ان استبنتم العجز فاتركوا العناد فالجزاء بالحقيقة ترك العناد لكن
عبر عنه باتقاء النار لان ترك العناد ليفيض اتقاء النار فان من لم يتق النار ترك العناد وهذا من باب الكناية
والغاية فيها شيئان احدهما الايجاز فان اصل المعنى اذا استبنتم العجز فاتركوا العناد لاتقاء النار كما في المثال
المذكور واصل الكلام واطيعوني للحذر من التخطئ والاقتصار على اتقاء النار والحذر عن التخطئ ايجاز والاخر تهويل
شأن العناد حيث انجر بما عدا النار وازيد صورتها ولم تقتصر على ذلك بل هوّل امرها وفي قوله بانابة اتقاء النار
منابه اي مناب العناد مسامحة لان اتقاء النار ليس في مقام العناد بل في مقام ترك العناد والقائم مقام العناد
هو النار وفي بعض النسخ منابه لانه ترك العناد ويرجع الكلام الى ما ذكرنا ولكنه خلاف الظاهر فان قلت كلامه هذا
يدل على ان ترك العناد لازم لاتقاء النار فيطلق الملزوم واريد اللازم فهو مجاز لا كناية فنقول هذا فيه
وهو انا اذا فرقنا بين الكناية والمجاز بان في الكناية انتقال من اللازم الى الملزوم وفي المجاز انتقال من الملزوم الى اللازم
فانما يظهر الفرق اذا كان احد الامرين لازما ولا يكون ملزوما والاخر ملزوما ولا يكون لازما اما اذا صدق اللازمة
المساوية فلا يكون هذا فارقا بل الفارق انما هو الجهة الاخرى وهي ارادة الحقيقة ومعناها وهذا كما قدمنا الغيث

[illegible]

واعطوا السبب آ رنها نا فان الملازمة بين العنيف والثبات من الطرفين فلا انه فيها انتقال من الملزوم الى اللازم
فلذلك فيها انتقال من الملزوم الى اللازم و بقول انها مجاز ان لا امتناع ارادة الحقيقة فلذلك في الآية بين ترك العناد
واتقاء النار وملازمة مساوية فيها الكناية فيها ليس الا الانتقال من اللازم الى الملزوم بل مع ارادة الحقيقة وهي
محققة قطعا والمراد اتقاء النار بقوله لان اتقاء النار لصيقه وضميمه اي ملاصقه ولا شك ان الملاصقة والضم انما هو
من الطرفين وبينه بقوله لان من اتقى النار ترك العناد فان اتقاء النار سبب لترك العناد وكان السبب
حيث وجد وجد المسبب وكذلك المسبب وجد حيث وجد السبب والعلة بين الملازمة من طرف السبب لان
الملازمة من طرف المسبب مجمع عليها واعلم ان كلام القوم ان مبنى المجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم
وهذا فرق صحيح الا ان السكاكي زاد وقال الانتقال من الملزوم للطرفين واضح بنفسه بخلاف الانتقال من اللازم
فانا لو انا نمنع اذا كان اللازم مساويا وهذا غير صحيح لانا لا نزاع ان الانتقال من اللازم من حيث انه لازم لا يحصل الا فانا
لم نعتبر الانتقال كليا بل الانتقال في بعض الاوقات وبحسب القرائن معتبرة الفن والالزوم اعتبار اللزوم العقلي
بالمعنى الاخص وليس كذلك قطعا على ان الانتقال من اللازم لو اعتقد المساواة لكان الانتقال من جهة انه ملزوم
ل فالانتقال من الملزوم يكون مشتركا بين الكناية والمجاز فلا يكون فارقا والعجب انه جوز اخصية اللازم فلم يكن الانتقال
من اللازم فيها الا من الانتقال من الملزوم فنا لجواز كونه اعم **قوله** وقودها اي حطبها الوقود بالفتح مصدر لكن الاكثر
الضم وفي قراءة الضم وجهان احدهما ان يكون تسمية بالمصدر والمراد بالوقود ما يوقد به كما نقول فلان فخر قومه اي ما
يفتخر به قومه والثاني ان يراد المصدر نفسه كالانسان والحجارة نفس وقود النار اي وقودها ليس الا بهما كما
يقال حيوة المصباح السليط وهو دهن الزيت لان حيوة المصباح ليست الا به وعلى الاول يجوز ان يكون هناك
وقود آخر **قوله** ثم جاءت النار الموصوفة **قوله** جواب هذا السؤال هو بعينه جواب السؤال الاول لا انهم لم يسمعوه
من اهل الكتاب او من رسول الله او قبل نزول هذه الآية قوله في سورة التحريم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا اشعر بها هنا ان آنها ذلك وانما جوابه ان تلك الآية نزلت بمكة فهي ثاني ما سمعوا سورة التحريم مدنية
وما قالوا فيما سبق ان كل شيء انزل فيه يا ايها الناس مكي ويا ايها الذين آمنوا مدني **قوله** ويدل على ذلك اي على
ان نيران الآخرة نيران شتى تنكيرها في قوله واهليكم نارا وفي قوله فانذرتكم نارا لان التنكير فيهما للتنويع يدل على
ان النار في الآية الاولى غيرها في الآية الثانية بحسب الاختلاف من نوعهما فان من نوعها في الاولى الموصوف
وفي الثانية الكافر لقوله لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى **قوله** بكلام الكلام كناية عن حزنهم وشرافتهم فيه
خ تنبيه على المقرع به لان الناس في ايذا من المشروع كما انه بمنزلته عند من يشفع اليه واعدادنا بالغدو كما
في القول وهو جوابها للغة والاطناب في تحريمهم بالجار العلة وهو النعت على ما فات وفي بعض النسخ بالقتل البحجة
وهي الاهلاك المشهود اي استشهدوا من الشرك وهو لا الكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم **قوله** ليس
الذي اعتمد بالعطف اي هذا العطف لا يتعلق باللفظ بل عطف مضمون فان مضمون الجمل الاول وصف عقوبة الكافرين
ومضمون الجمل الثانية وصف ثواب المؤمنين ثم عطف الثانية على الاول اذ هكذا تعلقه آياه ووجه آخر انه
معطوف على فان تقوا واستعظم به بان فاتقوا جزاء الشرط والعطف عليه يجب ان يكون من حكمه لكن يمنع ان
يكون انه بشر جزاء الشرط واستصعبه قوم حتى تعددوا تقل ليكون عطفا عليه اما قيل يا ايها الناس او قبل
فان لم تفعلوا واستحسن هذا الاخير بعضهم ولانه لما ذكر الدليل على توحيده وعلى نبوة النبي صلى الله عليه وسلم اكره
تخويف الكافرين وتبشير المؤمنين وهذا الاعتراض ليس بذلك الا على جواز ان يكون تبشير مرتبا على الشرط انما اوله

لان من تحقق عذاب الكافرين ثواب اضدادهم كان الله تعالى يعذبهم لو حين لم يكن معناه فان لم تفعلوا فاتقوا النار على انكم
وانتم من ثواب اضدادكم والاول تحذير والثاني تبشير وايا ما كان فانهم اذا لم يعارضوا القرآن ظهر انه معجز فمن صدقه
به استحق الثواب ومن كذب به استحق العذاب وهذا يقتضي ان يكون الاول والثاني تحذيرا وتبشيرا او ليكن لهذا ترتيب التبشير على عدم
ق المعارضة كما ترتب الانذار قوله سرور الخبر الضمير في الخبر عائد الى الكلام وفي به الى ما في الكلام من المعنى الى البشارة
ما يظهر السرور وهذا يظهر الغم وهو من الاستعارة التهكمية استعير التبشير للانذار بواسطة اشتراك الضدين في الفائدة
د فقيل وبشرهم كما قيل انذرهم والبيت غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم النسار جبال صغار
كانت الوقعة عندها وقيل ماء لبني عامر فاعتبوا اى ارضيناهم كما قتل والصيلم الداهية المعنى ان تميما لما غضبوا بقتل
عامر فاعتبناهم اى ارضيناهم بالقتل والسيف جعل الاسخاط اعتابا تهكما واستهزاء قوله والصالحة كالحسنة قد
يكون من الصفات ما يستعمل استعمال غيره وصرف فطم عن الموصوف فجرى مجرى الاسم كالحسنة فانها الحقيقة كان
كونه اسما بمعنى الخصلة فانكر وما يشكل له والقرآن نظير العيب فانها اى طلقها بالعيب ابن ما بين و
الظهر كيف معنى الغيب كما في قوله افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى اى عن غنى بما يشكل قبل الصالحات من الاعمال
ما سوغه الشرع وحسنه والتانيث على تاويل الخصلة او الخلة وفي عطف العمل على الايمان دليل على ان الاعمال
خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان لا يعطف الشيء على نفسه ولا ما هو داخل فيه قوله اذا دخلت على المفرد او الجمع
ولا عهد ثمة حاضر في ذهن السامع فتلك الماهية اما ان لا تكون مشتركة بين كثيرين واللام الداخل عليها لام العهد واما
ان تكون مشتركة والداخل عليها لام الجنس والماهية المشتركة لا توجد الا في ضمن الافراد فجاز ان يراد بها جميع الافراد
وهو الاستغراق وجاز ان يراد بعضها الا ان الواحد في المفرد والثلاثة في الجمع لان افراد الجمع جموع كما ان افراد المفرد
آحاد فالمفهوم من اللام ليس الا حضور الماهية في ذهن السامع واما الاستغراق وعدمه فهو بحسب المقام على مقتضى
القرائن واما ما ذكره الجمهور من ان الاستغراق يفهم من اللام فهذا هو محل النزاع قوله فالمراد به لما كانت اللام
الداخلة على المجموع يصح ان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه فالمراد بهذا المجموع مع اللام وهو الصالحات
اجاب بان المراد جميع الصالحات لكن بحسب مراتب تكليف الشخص فان بعضهم لا يجب عليه الزكوة والحج الى
غير ذلك وقوله المستنبط من الصفات الكاشفة اشارة الى انما قال والصالحات على استغراق من الاعمال مراتب
التكليف مواضع وجوب التكليف والوجوب اللزوم يقال وجب البيع قوله قال زهير كان عيني في غربي مقتلة من
النواضح تسقي جنة سحقا اى غربي قربة في حرية حردت من اليمين اعرف شبههما بالغرب كما في قوله لقيت منه
اسدا والغرب الدلو العظيمة مقتلة ناقة مذللة وخص الادلة لانها تخرج الدلو من البير مطاوعا بخلاف الصعبة
فانها تنفر تفصيل الماء من نواحي الغرب والنواضح الابل التي يستقى عليها جمع ناضح والسحوق من النخيل الطويل وجمع
سحق والمراد بالجنة النخل لانها احوج الى الماء الطائفة الكثيرة اشجارها من الثمار قوله وهي الجنة اى سميت وهي
البستان بالجنة لان الجنة هي الستر والبستان اذا كثرت اشجاره والتف بعضها ببعض صارت كانها سترة
واحدة وسميت دار الثواب جنة لانها من الجنان تسمية للكل باسم الجزء او لان جنانها متصلة متلاصقة فكانها
واحدة قوله على نهج الاسماء الغالبة لان الجنة كانت يطلق على كل بستان فكانت اسم جنس ثم غلبت على دار الثواب فكانها
علم لها والاعلام لا تكون الا للموجودات كالنجم والرسول غلب على محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب غلب على القرآن قوله
ما معنى جمع الجنة اى فان كانت الجنة اسم لدار الثواب ودار الثواب لا يتعدد فما معنى جمع الجنة وتنكيرها اجاب بان
الجنة لم كانت اسما لدار الثواب كلها الا انها مشتملة على جنان كثيرة فلهذا جمعت واما تنكيرها فدل على انواعها انها مختلفة

بحسب اختلاف استحقاق العاملين وكل موعودها بالجماعة قوله اما شرط السؤال لانه شرط في استحقاق الثواب
ابدا الا ان اجمعنا ان لا يحبط اعمال الصالحة بالكفر والكبيرة وهذا بناء على مذهبه لان المعتزلة ذهبوا الى وعيد اهل الكبائر
غير منقطع ثم لا يخرجون من النار الى الجنة اصلا واما الثاني فان لا يبطل عمل بما فعله من الاعمال الصالحة وقد اطلق الله ثم
استحقاق الثواب ولم يقيده الجواب انه انما لم يقيد بهذين الشرطين للعلم بهما لانه مركوز في العقول
ان الاحسان انما يستحق فاعله المثوبة عليها اذا لم يعقبه بما يفسده وقد اعلم النبي بذلك قوله كما ترى الاشجار النابتة
على شواطئ الانهار الجارية تحت الاشجار لكن لما كان المراد تشبيه المركب بالمركب لا تشبيه المفرد بالمفرد لم يبال
بالتقديم والتاخير الا في حدود شق مستطيل في الارض قرآن واحد من قولهم قرنت البعير قرنا اذا اجتمعا
في حبل واحد وذلك الحبل سمي قرانا واللغة العالية الفصيحة التي كثر استعمالها في كلام البلغاء وهذا التركيب
على السعة فان النهار اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الشمس الى غروبها ولا نهار للانسان اسعد وكثرة وانهر
الطعن وسع والمنهر النسج والمنهرة فضاء يكون بين افنية القوم يكون فيها كناستهم يقال اطأ الطريق اي
يطأ الناس في الطريق وهو كناية عن جودهم وكرمهم وانهم مقصد للعفاة وصيد عليه يومان اصله صيد على
الفرس الوحش في يومين فالواطئ ليس هو الطريق بل هو المطارقة وكذلك ليس الصيد يومان بل هو الصيد
فالفعل مسند الى الظرف مجازا قوله ما مرح من ثمرة اعلم ان من في منها تبعيض لم يكون ابتدائية فان ابتداء الرزق
من الجنات واما من في من ثمرة فيجوز ان يكون للابتداء حتى يكون ابتداء المطلق وهو الرزق من الجنات وابتداء المقيد
وهو الرزق الذي من الجنات من ثمرة فلا يكون الرزق هو نفس الثمرة لان مبدأ الشيء غيره ولان الرزق
لو كان نفس الثمرة لكانت من بيانية والتقدير انها ابتدائية فيكون الرزق بعض افراد الثمرة فلا بد ان يكون المراد
بالثمرة نوعها والثمرة بل حط الكلام درجة درجة وكان اصله كان شيئا اخر نزل الى هذه المرتبة وتجرد عن صفة
وتخلصه عن الزوائد ويجوز ان تكون من للبيان فيكون الرزق نفس الثمرة فيجوز ان يكون المراد نوعا واحدا وان
يكون شخصا واحدا فان قلت حمل من في قوله ما اخرجنا من الثمرات رزقا لكم على التبعيض وعلى البيان
فهلا حملت هاهنا على التبعيض فنقول اذا حملنا من ثمة على التبعيض كان رزقا مفعولا له وهاهنا اذا حملنا على
التبعيض يكون مفعولا مطلقا وحمل الكلام على التاسيس اولى من حمله على التاكيد وقوله رايت منك اسدا مثال للتجريد
وهو ان ينتزع من الشيء غيره وهو نفسه وبيانه ان لكل شيء اعتبارات واوصافا فربما يوجد الشيء باعتبار من
الاعتبارات ووصف من الاوصاف ويجعل شيئا اخر نحو تصوير الشيء بصورة الغير من نفسه كما جردت من المخاطب
شيء باعتبار الشجاعة وشبه بالاسد فكذلك جرد من ثمرة شيء بحسب صفة المرزوقية وسمي رزقا وهو شيء [illegible]
شيء اذا حمل من هاهنا على البيان لم يجعل من الاسلوب التجريد فانه يجوز ان يظهر ان رزقا منهم نفس الثمرة اي الرزق
الذي هو الثمرة كان قولك انفقت من الدراهم الفا فانه ليس من اسلوب التجريد قوله معناه هذا مثل يعني من
باب المبالغة في التشبيه بحذف اداة التشبيه ووجهه نحو زيد اسد قوله انظر تحته ذكرنا رزقوه في الدارين
لان هذا اشارة الى المرزوق في الاخرة والذي رزقنا من قبل الى المرزوق في الدنيا وهما وان كانا متغايرين لكنهما
متحدان في الجنس فلو اعتبر اللفظ قيل واتوا بهما لكن افراد الضمير لاعتبار المعنى وان جنس المرزوق في الاخرة
هو جنس المرزوق في الدنيا ونظيره في اعتبار المعنى دون اللفظ ولم يكن على العكس من ذلك قوله تعالى كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وانما قال ان يكن الى
اخر لان المانع من الشهادة على الاقرباء غالبا انما خوف فقرهم لو كانوا اغنياء او تضررهم لو كانوا فقراء فقال

اشهدوا عليهم ولا يبعد عن الشهادة عليهم غناهم وفقرهم لم يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلو اعتبر
التكلم باعادة اللفظ قيل اولى بهما لان الضمير لم يكن راجعا الى المشهود عليه مفرد فلكن الضمير اولى بمفردا
ليطابق الشرط والجزاء ولان المذكور احد الامرين وهو غنيا او فقيرا فالراجع اليه يجب ان يكون مفردا
لكن لما ذكر المشهود عليه الغني او الفقير فقد ذكر جنس الغني وجنس الفقير وهما متغايران فالضمير
مثنى وانما جعل الضمير بهما الى جنس الغني والفقير لا الى شخصهما لان اولوية الله تعالى لا تختص با
لمشهود عليه الغني والفقير بل بجميعهما وغيرهما لكن يدخل المشهود عليه في هذا المقام دخولا اوليا وذا توجيه قوله
ونظيره بانه جواب سؤال كانه سئل حيث ان الضمير به يعود الى المرزوق لكن قوله متشابها حال من
الضمير والتشابه يستدعي امرين فكيف يكون شيء واحد متشابها اجاب بان المرزوق في الدنيا
والآخرة له اعتباران الاول الوحدة وهي طبيعة المرزوق الثاني الكثرة وهي جهتا الدنيا والآخرة فالمرزوق
متشابه بحسب ما بين الجهتين وهذا نظير قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فثنى لان الآية
تقتضي اولى به لان المذكور احد الامرين لكن لما كان احد الامرين مشتملا على جهتين باعتبار الامرين ثنى الضمير
باعتبارهما قوله وهي بسبع السكن السكن اهل الدار جمع ساكن كصحب وصاحب والنبق ثمرة
واحدته نبقة اشبه شيء بالعناب قبل ان يشتد خرج الفلكة المغزل سمي بها لاستدارته والقلال
جمع قلة وهي الجرة نقلها الرجل وهجر اسم بلدة وترديدهم هذا القول اي هذا الذي رزقنا من قبل وهو مستغنا
من قلما يستقل بطلب املاء تعجبهم فقال استلبت الكتاب به سالته الابل على الشجر الفرع نخل الجنة
اي ثمارها نخلها منضودة من اولها الى آخرها يعني ان الثمر في كل اجزاء النخل لا انه بعضها كما في الدنيا قوله
ويجوز ان يرجع الضمير الى الثواب هذا وجه آخر وهو رجوع الضمير به الى المرزوق في الآخرة كما ان هذا
في قوله هذا الذي رزقنا من قبل اشارة اليه والتشابه باعتبار افراده واصنافه فقوله متشابها اي يشبه
اي تجانس بعضه بعضا لا ان تجانس ثمر الدنيا قوله والتفسير الاول هو هو سواء الاول فصل والثاني فاعله
اما التفسير اي التفسير الاول هو التفسير يعني انه القول عليه الكامل كقولنا انا ابو النجم وشعري شعري وذلك
لانه يفوق على الثاني فانه من الاستبعاد والاستغراب واحتمال استئناف كلما رزقوا وعموم كلما اذ
لا يصح قولهم هذا الذي رزقنا من قبل اذا رزقوا اول الامر قوله معترضة للتقرير الاشبه ان هذه الجملة
اعتراضية بل من باب التذييل وهو ان يعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيدا لا محل له من الاعراب قوله
طبع الاخلاق اي دنس الاخلاق قوله واذا العذراء اي البكر وسنة شدة القحط لان العذراء لا تخرج
من الوفاق متبذلة اذا كان ابكار النساء صبرن على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها ولم يصبر على ادراك
القدور وبعد نضجها فلت اي يثبت من الملة وهي الرماد الحار تقريبا يعلق شبهها شبه اللحم لدى الجوع المفرط لاجل
الرماد وجواب اذا في البيت الثاني دارت ما دار في العفاة متناثف بعد حين من العفاة الحلة المتالق
القلام في اليبس والتمع جمع قمعة وهي قطعة السنام العظيم يعني اذا صار الزمان كذا دارت الدوام في البيت
بعد لا تاحته ارزاق العفاة مزاحمة الغرف السابق الكبار قوله الخلد الثبات الدائم هذا مذهب المعتزلة و
عند اهل السنة هو الثبات الطويل سواء دام او لم يدم لقوله تعالى خالدين فيها ابدا وقولهم حبس مخلد ووقف
واحتج المصنف على المذهب بالآية فان قوله لهم الخلود في الخلود المستمر طول العمر بعضهم والنقل على الثبت
وبقول امرؤ القيس فان قوله هل ينعمن الا سعيد مخلدا ثبات النعم والطيب للمخلد لا يكمل ذلك الا بالدوام عليه

دهوم

وق

ورهنت كبدها السدر

د

اجتمع الاثاثة كان الحد ... لا ينبغي بعد وثبت الدوام ...

المثل الدوادس من ارادة المحبوب والنعم كلمة تحية من نعم ينعم اذا طاب عيشه اى طاب عيشك في الصباح وهذا الدعاء
لان الغارات والمكاره تقع صباحا ثم بين انه كيف ينعم من كان في خوف من القذاف والخلوص لاجابة البعض
الامر وقد لغتان اخريان القصير والقصر مثل عسر وعسر مثل بعض الاسعيد مخلدا من المكاره واعلم
ان قوله تعالى هم فيها خالدون تكميل في غاية الحسن لان النعمة وان كثرت وحقت ينغصها خوف انقطاعها واذا
علم دوامها كمل السعر بها وبعدت عن الشوائب وزاد الابتهاج والاغتباط قوله سبب هذه الآية اى قوله ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا لما ورد في القرآن ضرب المثل بالمحقرات كالنحل والذباب والعنكبوت والنمل
وغير ذلك استكرها الكفار وقالوا ذكر هذه الاشياء لا يليق بكلام الفصحاء فاستعمال القرآن عليها يقدح في
فصاحته فضلا من كونه معجزا فازال المصنف هذه الشبهة ببيان الحكمة في التمثيل بهذه المحقرات وان
التمثيل انما هو لبيان حال الممثل له وهو مختلف باختلاف حاله فان كان الممثل له حقيرا وجب ان يكون التمثيل
بالمحقرات فان قلت مثل الله تعالى آلهتهم ببيت العنكبوت وبالذباب فاين مثلها بالبعوضة
فما دونها قلت في هذه الآية كانه قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثل آلهتهم بالبعوضة فما دونها فما ظنك بالعنكبوت
والذباب على تقدير معرفة اى موضع ضرب المثل له وهو الممثل له فان قلت المستعار في التمثيل اذا
كان قولا سائرا اشبه مضربه بمورده يسمى مثلا وان لم يكن لمضربه مورد يسمى تمثيلا وليس لهذه التمثيلات
موارد فكيف سماها مثلا قلت قد يطلق المثل على مطلق التمثيل سواء كان له مورد اولا كما في قوله
تعالى كحذو النعل بالنعل اذا قدرت كل واحد على صاحبها ما يحتمله ما تقتضيه والضمير المستتر فيه راجع
الى مضربه اى الممثل له والبارز الى ... وقوله ولبيان ان المؤمنين عطف على قوله اولا لبيان ما استكره الجهلة
واعلم ان عادة المصنف في هذا الكتاب جارية بان يتعرض للآيات في واقعة واحدة ويتدرج على الاجمال
ويبين محصولها ثم يأخذ في طريق التفصيل فلما اراد ان يشرع في تفسير هذه الآيات المتعلقة بالتمثيل بالمحقرات
اشار اولا الى قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وبين انه ليس موضع الاستنكار ثم اشار الى معنى قوله
فاما الذين آمنوا بقوله ولبيان ان المؤمنين والى قوله واما الذين كفروا بقوله وان الكفار الذين عليهم الجهل
وغضبهم على بصائرهم اى اخذ الجهل بصائرهم منهم يقال غضبت فلانا على ضيعته اى اخذتها منه قهرا وقوله
او عرفوا عطف على قوله عليهم الجهل اشارة الى ان المنكرين طائفتان جاهلون ومعاندون وقوله فان ذكروه
خبر ان نظرا الى الموصول في قوله وان الكفار الذين عليهم الجهل وجواز الفاء في خبر المفتوحة على مذهب
الاخفش واشار الى قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا بقوله وان ذلك سبب زيادة هدى واما قوله وما
يضل به الا الفاسقين فهو تذييل وحقق الضلال بهم لتخصيص الهداية بالمؤمنين وقد ظهر من هذا ان المراد
من هذه الآية في قوله اولا سبب هذه الآية قوله تعالى لا يستحيي ان يضرب مع آيات تتعلق بها جنا نص
الارض مع جيش وهو كل ما تضاد من الطعن والعوام والحشر بالقول واحد الحشرات وهي صغارها والارض
وهو فيها اى قوله قد مثلوا انها راجع الى امثال العرب احمى من قرة الذرة واحدة الذر وهي الصغار من النمل
انها لو جزئية قواما قرب بضع ستين اجزاء من الذباب تقع على انف الملك وعنق الاسد ... فيوجد قال الزاجر
انا ابن الذباب ذبابا حيث يهوى وكلما ذب انا اسمع من قرار لانه يسمع الحس الخفي من اعناقه لابل من سيري في
يوم فيتحرك في اعطائه الابل آخر من جراد او جد البرد اى اشد وجدانا للبرد لانها لا يظهر في الشتاء لقلة
صبرها على البرد يقال اصرد لانه يجد البرد سريعا الكل من السوس وسر ووقع على الصوف وفي الطعام والواو

حب اسود ما الطائر بفتح الراء وضمها وربما يعز والارضة دويبة تاكل الخشب وقد مثل في الانجيل المعصية
بالزوان وغل الصدور بالحالة واهون حبة الخردل وقلوب الكفار بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير
ما يعني استنامته اي ما لا يعني ولا اقتضاء اي جواب يتبع السائل والباء زائدة على الواضح فقلت بقوله ان يرجع
تعجب اولا من انكارهم ثم بين التعجب بقوله وما زال ثم اشار الى انهم كانوا يعرفون استنامة المثل لكن
لم يجدوا او عجزوا اعرضوا عن الحيلة اشتغلوا بدفع الواضح قوله كما يقال نسي اذا اعتل نساه وهو عرق يخرج من الورك
ويمر على ... وحشي المحتلين وحشي اذا اعتل حشاه وذلك اذا اصابه الربو وهو النفس العالي ونسي اذا اعتل
نساه وهو عظم مستدق ملتزق بالذراع وكذلك حيي اذا اعتل حيوته لانه من الحيوة قوله هو جار على سبيل التمثيل
اي الاستعارة التبعية التمثيلية شبهت ترك الله تعالى تخييب العبد وقد يده صفرا اليه بترك الكريم رد
المحتاج حياء فقيل ترك الله تعالى الرد حياء كما قيل ترك الكريم رد المحتاج حياء فاطلق الحياء كما اطلق
الحياء ههنا فكذلك استعير ترك المستحيي لترك ضرب المثل ثم نفي عنه تعالى وانما قال مثل تركه تنبيها على ان
الاستعارة في المصدر اولا ثم في الفعل بالتبعية وقال يده صفرا اذ صفر استعمل على لفظ التثنية
والجمع والمذكر والمؤنث وههنا اشكال وهو ان السؤال انما يرد في الحديث لاثبات الحياء فيه يحتاج الى
التاويل واما الاية فلا سؤال عليها لسلب الحياء فيها كقولنا الله ليس بجوهر ولا عرض ولا يحتاج الى تاويل
فما بال المصنف حملها تارة على الاستعارة واخرى على المشاكلة والجواب ان نفي الحياء في الاية ليس
سلبا محضا بل عدم الحياء عما من شانه الحياء فاحتيج الى التاويل فان قيل يرد عليه النقض بقوله تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم ما اتخذ الله من ولد لم يلد ولم يولد وهو يطعم ولا يطعم وامثالها فانها ان كانت ايجابات ورد
السؤال عليها وان كانت سلوبا فلم لا يكون قوله لا يستحيي سلبا ايضا فنقول لان نفي الحياء وصف مذمة فانه
يقال لمن يفعل فعلا لا يليق لا حياء له وقال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ولا يكون وصف مذمة الا اذا كان عدم
الحياء عما من شانه الحياء فان سلب الحياء عما لا يصح له الحياء لا يكون ذما قطعا انما اذا كان من شانه الحياء كان الحياء
كمالا له فنفي الحياء عنه سلب كمال فيكون مذمة وايضا لما كان نفي الحياء وصف مذمة فلو كان سلبا لا يصدق على
الله واثبات الحياء غير صادق عليه يلزم ارتفاع النقيضين فعلم بان ان الحياء لا ينفى في العرف عن شيء الا وله
شان الحياء فلهذا احتاج الى التاويل بخلاف السلوب في الايات الاخر قوله على سبيل المقابلة المراد بها المعنى
اللغوي اي وقوع عبارة الاستحياء في كلام الله تعالى في مقابلة كلامهم ولهذا عطف عليه على سبيل التفسير
قوله واطباق الجواب على السؤال والا فالمقابلة في اصطلاح ارباب البديع ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر
وبين ضديهما وهذا الاسلوب من المشاكلة وهو ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته فلما قالوا اما يستحيي
رب محمد اجيبوا بان الله لا يستحيي والمراد لا يترك لكن اطلق عليه الاستحياء على سبيل المشاكلة كما في قوله
يستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق تعرب اسم رجل في الاصل ... والافنا والجماعات ...
الجار وقبل المنزل ... وسط ... اراد انك طويل الكلام منها فقوله لم تجعد على اي لم ينبئ عني لاني عالم
بكيفيتها فان قلت المصاحب في البيت هو المنزل وفي كلام الشارح هو مبسوطه الشهادة ولم يعبر بلفظ
المنزل ولا بلفظ المبسوطة فكيف يكون المشاكلة قلت المراد بلفظ غيره في تعريف المشاكلة ليس مجرد لفظ
وضع لغيره بل اعم لفظ وضع له واما لفظ موضوع لما يتعلق به والانشاء والتحصيل ما يتعلق بالمنزل والمبسوطة قوله
وقد استعير الحياء ... كان للسؤال عن الاستحياء جوابان ... عنها فان تعلق لهذا الكلام بهذا المقام يمكن ان يقال

اعلم ان ها هنا اصل ان المشاكلة ان يذكر ... بلفظ ... صاحب ...

ذكر تحصيل الايراد بلفظ الانشاء وهو يتعلق بالايراد وعدم التبع من الشهادة بلفظ عدم التحصيل وهو متعلق بالمبسوطة ه

لما ذكر ان امر التمثيل جار على منهاج لطائف البلاغة فكان سائلا يقول ما بال استعمال الحياء في حقه تعالى والله تعالى ليس
من شانه الحياء فكيف يصح ذلك اجاب بقوله فهو استعمل الحياء هنا لانه اسم للتغير والانكسار الذي يعرض للانسان من
عرض كريح في الماء بكرح كرده ماء اذا اصاب ولا يستبه من مرضه الكبيث جلود البقر المدبوغة بالقرظ شبه مسافر
حويل بالحبشة الثقيلة وبقايا رائحة البقرة التي فيها الماء المحفوظة بالادهان من الورق يصف الابل وكثرة الماء
عندها وانها لم ترد الماء ولا العطش لكنها لكثرة الماء تنسب عليها يستحيين منه ويكرع منه مسافر كالمستحيي
قوله اعتاده اي تعوده وصنعه صنعه صنيعة واضطرب رسول الله اي صنعه واتخذ لنفسه لا يقال اضطرب كذا
اذا كان لنفسه ولغيره قوله ما منعه الابهامية فيها وجهان احدهما انها صفة تفيد زيادة ابهام وشيوع لانها في معنى
مثلا اي مثل حقيرا كان او صغيرا او الثاني انها حروف زيدت لتاكيد الكلام لا المنكر وحينئذ لم يكن فيها زيادة ضرب
المثل فيكون معناه لا تضرب المثل حقا ايضا حقا او وضعا ولم يكن لتاكيد نفي الاستحقاق فمعناه ان الله لا
يستحيي البتة ان يضرب مثلا وفي قوله اوصلة للتاكيد اشارة الى دقيقة وهي انه لا يحسن القول بزيادة انه لغو خال عن
تاكيد القرآن ذكره الحديث بل معناه انه ليس موضوعا لمعنى بل لا يفيد معنى هو جزء التركيب وانما يفيد وثاقة وقوة
للتركيب وهو زيادة في الهدي ليس مثل الرابعة الا كما اذا وصل خشبة لخشبة ووضع على سمتها خشبة فتلك الخشبة
ما صارت جزءا من ذلك المركب بل لا يفيد الا توثيقا وزيادة متانة وكذلك القول في سائر الزيادات قوله بل البعوضة
بل ما سماه الا فعال لمحض دفع وانوك ومعنا انا ان الله لا يترك ضرب المثل بالاشياء من الحقرات ما تحت البعوضة فما فوقها
يعني ان الله ان مثل لا تعاد لغاية حقارتها با حقر الاشياء بلطف اي بلطف على الذي يسعد في الاحمق بان قلت
ما لا يدرك لتناهيه في الصغر انه ينتهي نهو الجزء الذي لا يتجزى على مذهب المتكلم وبالا يدرك لتناهيه على مذهب الحكيم
كما تقول فلان اقل من لا شيء في العدد اي في الحساب والتثنى كما في اللالاشيء والا كاتب اي اقل من المعدوم
وقد الم اي نزل بهذا المعنى وهو التمثيل بالمعدوم لان ما التثنى وهو تعليق نحو فلن كون ما يعجزه سببا قوله جيب
الى ذبابة ولبوجه تارك كيف البعوض يكفي به لقوته اي وروده بالنهار وظهوره بالليل بعضنا اي مثل البعوض الكور
البعوض قوله معنيان في المعنى الاول نزل من البعوضة الى احقر وفي الثاني نزل من البعوضة وفي اكبر وقوله هو
لا بال متقول المنزلة كما تقول لفلان فضل مثلا اي يتفضل فضلا في التحمل بالدرهم والدرهمين يعني لا يبالي ان تحمل بما فوقه تم
من الدرهم والدرهمين فكذا معنى الآية ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة فكيف يترك ضرب المثل بما فوقها من الذباب ب
والعنكبوت قوله دخل شباب جمع شابة شوكة مصدر بمعنى المرة كالنخبة وان اطلقت على العين ايضا يقال
شيك فلان شوكا اذا دخل في جسمه شوكة وشكت الرجل اشوكه ادخلت في جسده شوكة قوله وقد ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء رفعا عينه الكتب اتا
السطور والحاشية الكثيل البهيم لا ضوء فيه الا الصباح والاطلال الشديد الظلمة النياط عرق علق به القلب من
الوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله تعالى ... حفظ تعالى ادل بالله الحاكم ونعمه
اليه ببيان كونه تاكيدا لانه معنى ما يمكن من شيء اي من عرض من الحوادث لانه زيادة من الذباب فالذباب
منه عن بيته احاد اي حكم يكون محمودا الا الكافر حكم بكونه كافرا والثنى مصدر كالتكبير تعالى ... شهرها
وانما ... والكلم الحقار قوله ما ذا اراد الله بهذا مثلا واسناد للحاقة الى الكلم بالمجاز فانها صفة صاحبها قوله وما ذا فيه
وجهان احدهما ان يكون ذا بمعنى الذي وما استفهامية فيكون معناه ما الذي صنعت فهي جملة اسمية فيكون الاولى في جوابه
الرفع حتى يكون جملة اسمية مطابقة للتناسب والثاني ان يكون ماذا في حكم كلمة واحدة بمعنى اي شيء فيكون تقديره اي شيء صنعت

فهذه جملة فعلية فالاولى في جواب المنصوب ليكون جملة فعلية ايضا قوله على وجه دون وجه احتراز عن قول المعتزلة فانها
لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي مرجحة للفعل مطلقا انما الارادة لله تعالى فبعضهم ذهب الى ان الله تعالى
مثل صفة المريد وهي القصد والميل مغايرة لكونه عالما بهما اي عاقل وهو ياتي عالما والمذهب الثاني انه
ليس له صفة زائدة من القصد والميل كما قيل بل هي علم باشتمال الفعل على المصلحة قوله والضمير في انه الحق
الراجع للمنقص لم يتقدم هذا البحث على تفسير قوله ماذا وكأنه انما اخره الى هذا المقام لانه لما تبين ان الضمير
في انه للمثل او لضرب المثل ظهر ان الاشارة في هذا اما الى المثل او الى ضرب المثل فلاجل حق الدقيقة اخر
الى هذا الموضع والا فالواجب تقديمه روي انه بلغ عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن عمرو يامر النساء
اذا اغتسلن ان ينقضن رؤسهن فقال يا عجبا لابن عمرو هذا ينقض بغير علم قوله وان فريق العالمين عطف
على المفسر اي جار مجرى التفسير مجرى اي ويجوز ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله جاز تقديره فعلى في
كانه قيل وبان اي ولا يجوز ان يكون عطفا على الجملتين والا لكان جاريا مجرى التفسير والبيان لان [illegible] ليس كذلك
بل جاز وتشريع لان قوله لا تجد فيها راحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه ورحله وقيل الراحلة هي البعير
القوي على الاسفار والاحمال يقع على الذكور والاناث والتاء للمبالغة قال ابو الدرداء وجدت الناس اخبر
تقله من قبيل البعض وهو مجزوم جواب الامر واخبر تقله مفعول ثان محمول على اضمار القول اي وجدت
الناس مقالا فيهم اخبرهم تقلهم ويجوز ان يقال الناس منصوب على انه اي عرفت هذا المثل وهو اخبر الناس تقلهم وح
لا احتياج الى تقدير القول ويمكن ان يرفع الناس على الحكاية اي عرفت هذا المثل وهو الناس مقول فيهم اخبرهم
تقلهم والهاء في تقله للسكت ادخل فيه بعد حذف الضمير منه ويمكن ان يكون مدار الضمير
ويراد وجدت الناس مقولا في كل واحد منهم ادنى واحد واحدا اخبر تقله والمعنى على هذه الوجوه ان الناس ليس
فيهم احد الا وهو متعرض بالخلق والفعل عند الخبرة فاخرج الكلام على الامر ومعناه الخبر فضرب في ذم الناس
وسوء معاشرتهم قوله مثلا قليل اهل الهدى الوجه الاول في الجواب اي المهتدين كثير لكنهم قليل بالاضافة والوجه
الثاني انهم وان كانوا قليلا في الصورة الا انهم كثير في الحقيقة اي يقومون مقام الكثير فهم كالكثير كما في الفقه المستشهد
به وهذا الجواب على طريق التنزل اي لا نسلم ان المهتدين قليل بل جم غفير ولئن سلمنا انهم قليل لكنهم كالكثير فلذا
اطلق عليهم الكثير قليل قليل تعالى الحمد لله على القلة والكثرة اي على القليل والكثير قوله فاحذر [illegible] بالرفع
على حذف ان وهو بدل اشتمال من الضمير كقوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قوله فواسقا
عن قصدها اوله يذهبن في نجد وغورا غائرا فواسقا خارجة عن القصد الطريق المستقيم وهو عطف على محل في نجد
يصف نوقا يذهبن في المذاهب ويخرجن عن استقامة الطريق قوله الفاسق هو الخارج عن امر الله اي الفاسق
هو مرتكب الكبيرة لكنه اراد بيان ان المثل فكانه قال والفاسق من مرتكب الكبيرة فاسقا لان الفسق هو الخروج عن
القصد والفاسق خارج عن امر الله ثم المعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن التصديق والاقرار والعمل والكفر
تكذيب الحق وجحوده جعلوا الفاسق قسما ثالثا بين المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام ومن
ذهب الى ان الايمان مجرد التصديق لم يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الحقيقي خليع العذار وهو
المنهمك في الغي اي يطلق اسم الفاسق بالاشتراك على مرتكب الكبيرة وعلى الكافر المارد فالمراد بقوله بئس الاسم
الفسوق الخروج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وبقوله هم الفاسقون الكفار المردة قوله من اين ساغ اي النقض
هو فك تركيب الحبل والاشكل ان المراد هنا ابطال العهد فكيف ساغ استعمال النقض في ابطال العهد اجاب بان في الحبل

استعير للعهد كما في قوله ان بيننا وبين القوم حبالا اي عهودا اطلق العهد واريد الحبل على سبيل الاستعارة بالكناية
والنقض قرينة لا استعارة لا ترشيحا كما توهم بعضهم لان الاستعارة فلا تتم الا بعد ذكر القرينة والترشيح تفريع
عليها لا اثباتها الا بعد تمامها فنقول في بيان معنى الاستعارة شبه العهد بالحبل لما فيه من ثبات الوصلة تشبيها
بليغا حتى انه حبل من الحبال ثم اخذ الوهم في تصويره بصورة الحبل وتخيله بالحبل واختراع ما يلازم الحبل
من النقض ثم اطلاق النقض المحقق على ذلك المخترع على سبيل الاستعارة التخييلية ثم اضافته
الى العهد ليكون قرينة مانعة عن ارادة في العهد الحقيقي وفيه نظر لان النقض مستعار لابطال العهد والابطال
ليس صورة مخترعة للوهم كالاظفار المنية ثم ان قرينة الاستعارة بالكناية لا بد ان يكون شيئا
من خواص المستعار منه واما ان ذلك لا بد ان يكون مذكورا على سبيل التخييل فممنوع لجواز كونه على سبيل
التحقيق كما في الامثلة المذكورة من الافتراس والاغتراف والوثاق وبيعة العقبة هي العقبة الثانية
في ثلث عشرة من النبوة والعقبة الاولى في سنة احدى عشرة منها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
في الموسم يعرض نفسه على القبائل فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج فجلس فكلمهم وعرض عليهم
الاسلام وتلا القرآن فاجابوه وانصرفوا راجعين وكانوا ستة نفر فلما كان العام المقبل قدم منهم اثنا عشر
رجلا منهم ابن التيهان قال عبادة ابن صامت بايعناه بيعة النساء على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نزني
ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال ابن التيهان
ان بيننا وبين القوم حبالا الى آخره فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الدم بالدم والهدم بالهدم انتم
مني وانا منكم ابن التيهان صح مفتوح الياء من نسخة المصنف وفي جامع الاصول بكسرها وقوله ان يسلكوا
بدل من حلف فاستوثقوها اي اطلبها وتيقن الوثيقة في الحقيقة لست الاحسنة الفراش فقال الفراش ونحوه اي وطء
استعير الفراش للمرأة ووصفها بالوثاقة على طريقة ترشيحه قوله والعهد الموثق الموثق مصدر ميمي او
اسم موضع فالعهد في اللغة الوثوق او موضعه لكن المراد بعهد الله هو المعهود اما من عهد اليه او تقدم عليه او من
استعهد منه اذا استوثق منه تعالى ونقضه وانتقضه واحكمه وشدده بالوثاق اي القيد واستوثقت منه
اي اخذت منه الوثيقة فقد اعتبر في المعنى ان في قبول ما استعهد منه بخلاف المعنى الاول فانه ربما يوثق عليه وربما
لا ولا يقبل فقوله ما ركز في عقولهم على تقدير ان العهد من عهد اليه وقوله واخذ الميثاق على انه من استعهد
وقوله فيما نقله متعلق بقوله ذكره والمراد بقوله فيما هو الانجيل نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم انا سيلقى عليك قولا
ثقيلا هو القرآن وقوله وما اوتيته عطف على ما اضيف اليه وكذا ما بعده وقوله من بعد ما جاءتهم البينات اي من بعد
ولما حسن صدقه وقوله وكيف ابدل اي بالكيفية اول الكلام الى قوله ولم يوفوا بعهده داخل في منقول قوله في الانجيل
واما قوله الا ان اليهود فكلام المصنف متعلق بقوله وقوله في الانجيل يعني كما قال الله تعالى في الانجيل بعيسى يا بني اسرائيل
نقضوا ميثاقهم لانهم نقضوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد اذ كان استوثق منهم في كتابهم التوراة انهم يصدقون كل نبي
يصدقه الله واما العهود الثلثة فالمراد بقوله ينقضون عهد الله ليس عهد الانبياء اذ ليس في الفاسقين انبياء
ولا علماء لانهم لم يفعلوا بضرب المثل وقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين فليس المراد الا العهد العام وهو القول
الاول والصريح بيانه انما المعهد او المعهود والمراد من الميثاق اما اسم لما به توثيق العهد واما مصدر بمعنى التوثيق
وما به التوثيق قوله لان الضمير للعهد والآيات لم تكن لله تعالى قوله وبه سمى اي لفظ الامر وضعا اولا لطلب الفعل
وهو واحد الاوامر ثم نقل الى الامر واحد الامور لان كل امر من الامور صادر عن مشخص فالكون بحسب داع يدعو اليه فشبه

ذلك الداعي بالآمر فلكونه ذلك الامر مامورا به فسمي بالامر تسمية للمفعول بالمصدر قوله لانهم استبدلوا الخ كانّ سائلا يقول الخسران
لا يكون الا في تجارة فهل اولئك كانوا تاجرين حتى صاروا خاسرين اجاب بان هناك تجارة لان قوله ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض يقتضي انهم كان الواجب عليهم ان يوفوا بعهد الله فنقضوا
وان يصلوا ما امر الله ان يوصل به فقطعوا وان يصلحوا في الارض فافسدوا فقد استبدلوا النقض بالوفاء والقطع
بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها فعقاب النقض والقطع والفساد بثواب نقائضها فاستعير لذلك
الاستبدال البيع والشراء كما قال في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الخسران في صفقة التجارة على
قوله معنى الهمزة كيف للسؤال عن الحال والسؤال سؤال استفهام وهو معنى الهمزة فلكون كيف بمعنى الهمزة في تكفرون
بالله ثم بيّن ان معنى الهمزة في تكفرون للانكار والتعجب كما في قولك اتطير بغير جناح ثم سال وقال اذا قلت اتطير
بغير جناح فانما افاد الانكار لانه مستحيل فالهمزة في تكفرون كيف تفيد الانكار مع ان الكفر غير مستحيل اجاب بانه
مستحيل لغيره وهو الصارف عن الكفر وهو علمهم بان الله مميتهم ثم يحييهم ثم اليه يرجعون ثم سال فاذا كان الهمزة في تكفرون
للانكار فمعنى الهمزة في كيف تكفرون للانكار ولكن كيف للحال فيكون الحاصل منه انكار حال الكفر وهو ليس بالمطلوب
والمطلوب انكار الكفر وهو ليس بحاصل اجاب بان انكار حال الكفر انكار الكفر بطريق برهاني وذلك لان
كل شيء يوجد لا ينفك من حال فالحال من لوازمه الخ واذا انتفى اللازم انتفى الملزوم قطعا فان قلت هذا انتقال
من الملزوم الى اللازم فلا يكون كناية قلت مشترك اللازمة من الطرفين كما ان انكار حال الكفر ملزوم لانكار ذات الكفر
كذلك انكار ذات الكفر ملزوم لانكار حال الكفر ضرورة انتفاء الحال بانتفاء الذات فالحق هنا ارادة الحقيقة
وهي محققة كما ترى واما اعراب كيف فههنا فالنصب على الحال وليس بظرف لان الظرف اما زمان او مكان وهي ليس
شيئا منهما وانما عدّه من بعض الظروف فلانه لما كان في اكثر الاحوال حالا اشابه الظرف وهو ليس مبنيا لان الفعل
بعده بل معرب محلا بحسب مقتضاء العوامل قوله كيف صح ان يكون حالا من القواعد النحوية ان الفعل الماضي
المثبت انما يقع حالا اذا كان فيه قد لان الماضي من حيث هو ماض ينقطع الوجود عن زمان الحال مناف له فلا بد من
قد لتقربه من الحال فان القريب من الشيء في حكمه سلكا مثله بعضهم وانه فاسد لانا اذا قلنا جاء زيد راكبا فلا شك
ان راكبا ليس بمعنى الحال والاستقبال بل بمعنى الماضي فلما صح ان يكون راكبا وهو ماض حالا فلم لا يجوز ان يقال جاء زيد
ركب وركب يكون حالا وبمعنى الماضي من غير قد المقربة به الى زمان الحال فلا معنى لتقريبه الى زمان الحال وهو حال عن
الماضي والصواب ان يقال اذا قلنا جاء زيد وركب فلا شك ان ركب دال على ان زمانه الماضي مستقبلا فجاز
ان يكون زمانه قبل زمان المجيء فلا يكون حاضرا له فالتزم قد لتقربه الى زمان المجيء بل ليدل على مقارنته اياه ضرورة
ان الحال لا بد ان يكون مقارنا لفعلها اذا عرفت هذا فتوجه السؤال ان قوله وكنتم امواتا ماض من غير قد فكيف يكون حالا
اجاب بان لا احتياج الى قد لو كان الحال مجرد الماضي وليس كذلك بل الحال وكنتم الى ترجعون معنى كيف تكفرون
وقصتكم هذه الى آخره ثم سال وقال بعض هذه القصة ماض وبعضها مستقبل والحال لا بد ان يكون حاضرا للفعل
لا منه الحال لكن ما منه الحال من الفعل الحال والماضي او المستقبل يمتنع ان يكون حاضر الفعل الحالي وجب ان اقول
الحال ما وقع فيه الفعل والفعل هنا تكفرون وهو حال وبعض هذه القصة ماض وبعضها مستقبل والحال ممتنع وقوعه في الماضي
او المستقبل فامتنع ان يكون القصة حالا اجاب بان الحال ليست نفس القصة بل العلم بالقصة وهو يمنع ان يقع الكفر
الحال في حال العلم بها ثم قال فقد يرجع معنى الآية الى ان على اي حال يقع الكفر كان سؤالا عن العلوم وهو حال اجاب بانه
قد عرفت ان ليس معناه السؤال بل الانكار والكفر منكر في حال العلم قوله جمع قيل آتيل الملك وجمع اقوال واقيال

والسؤال انهم اتفقوا على ان المراد بقوله وكنتم امواتا وكنتم نطفا فيلزم اطلاق الميت على الجماد وهو باطل لان الجماد ليس
من شانه الحيوة فاجاب انا لا نسلم ان الموت عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا بل عدم الحيوة مطلقا بدليل قوله
وبلدة ميتا وليس سلمنا لكن ذلك استعارة لاجتماعهما اي لاجتماع الجماد والذي فيه الحيوة في عدم الروح والاحساس
يعني شبه الجماد بالميت في ذلك ثم استعير اللفظ واعلم ان الله تعالى اثبت في الاية حيوتين وموتين ورجوعا
فالحيوة الثانية لو كانت هي الحيوة الدائمة وهي النشورية فتراخيها عن الموت ظاهر ولو كان الحيوة القبرية
فتراخيها انما يعلم بما ذكر هنا من لفظة ثم والرجوع الى الجزاء متراخ عن النشور هذا كلام المصنف وفيه نظر لان تراخي
الرجوع اذا اعتبر الى النشور لكون الرجوع الى الله سبحانه حاصلا عقيب النشور بلا تراخ فاذا حمل الحيوة الثانية
على الحيوة النشورية يلزم ان لا تراخي بينها وبين الرجوع وهو خلاف مقتضى الاية فاحد الامرين لازم اما حمل الحيوة
الثانية على الحيوة القبرية متعينا واما القول بالتراخي بين النشور والرجوع قال الامام المراد بالرجوع الرجوع ع
الى الحكم بحيث لا حاكم لهم غير الله كما يقال رجع امره الى الامير حيث لا حاكم ويمكن ان يقال فسر المصنف الرجوع بالمصير
الى الجزاء والمعنى به الا دخول الجنة والنار وهو متراخ عن النشور **قوله** من اين الكوه من اين المكان واستعير
للتعليل كما ان اذ للزمان وحيث للمكان ويستعار ان للتعليل ايضا وتقرير السؤال ان القصة مشتملة على ايات
عظام ونعم جسام اما الايات العظام فهي الاحياء ثم الاماتة ثم الاحياء ثم الحساب واما النعم الجسام فهي
الحيوة في الدنيا والاخرة وكون الله تعالى مرجعا له فانكار كفرهم لان شيء هو الكفر مع تلك الايات او لكفرانهم لتلك النعم
الجسام **قوله** واما الانتفاع الديني فالنظر فيه يعني ان الانتفاع الديني هو النظر في الاشياء المخلوقة في الارض
والنظر فيها من وجهين احدهما من جهة انها مشتملة على عجائب الصنع وهي دالة على ذات الصانع وصفاته فيحصل
العلم بالمبدأ والاخر من جهة انها مشتملة على التذكير بالاخرة وثوابها وعقابها فان ما في الارض مشتمل على اسباب
اللذة والانس التي هي نظاير الثواب واسباب الوحشة والمشقة التي هي نظاير العقاب وفيه العلم بالمعاد
فالانتفاع الديني العلم بالمبدأ والمعاد فالظاهر في قوله فيه وما فيه ولاشتماله يرجع الى ما في الارض ولما
فيه عطف على الضمير فيه من غير اعادة الجار وما فيه ثانيا كما فيه اولا الا انه يعني الاول بقوله من عجائب والثاني
بقوله من التذكير اي الانتفاع الديني هو النظر فيما في الارض وهو النظر فيما في الارض من العجائب وفيما في الارض تمام
من التذكير ويحتمل ان يرجع الضمير في فيه ثانيا الى ما فيه اولا ويرجح كون الضمير في لاشتماله الى ما فيه اولا ايضا
وفي هذا الاحتمال قوة لانه لو كان في فيه ثانيا عوما فيه اولا لم يحتج الى ذكره مع انه كفى ان يقال ومن التذكير بالاخرة خ
وتوضيح ذلك كله ان في الارض اشياء وفي تلك الاشياء عجائب الصنع والتذكير بامر الاخرة او فيها التذكير مثلا في
الارض عمارات ورمال وبحار وفي العمارات والجبال حيوانات ونباتات ومعادن وفي البحار حيوانات
ومياه ولالي وهي عجائب الصنع ومذكرات لامر الاخرة او نقول وفي عجائب الصنع اسباب الانس والوحشة
وهي مذكرات لامر الاخرة والاجناس الهوام وقيل كل ما ينساب من حية او طير نحو خنفس وقوله ولم يجر مجرى المحظور
احتراز عن السموم والقاذورات ونحوها فان صحة الانتفاع حصول المقتضي ونفي المحظور انتفاء المانع واعلم ان
اللام في قوله خلق لكم يدل على ان الغرض من خلق ما في الارض انتفاع الناس به ومن قال ان الله لا يفعل فعلا
لغرض اول اللام في الاية وفي قوله ليعبدون فقال انه تعالى لو فعل فعلا يترتب عليه شيء ولو فعله غيره كان
ذلك الشيء غرضا لفعله اطلق عليه الغرض بسبب هذه المناسبة **قوله** بل لقوله سبحانه فمن الناس من قال الارض
تفعل للحاجة الاية حتى حكم باباحة الارض ايضا وليس كذلك فان المذكور في الاية ليس الا ما في الارض والارض

ليست داخلة فيما في الارض فما قال بعض الفضلاء وجه وأجاب بانه انما يصح لو كان المراد بالارض الجهات السفلية فان
الغبراء وما فيها واقع في الجهات السفلية اما اذا اريد بالارض حقيقة الارض فلا لان الشيء لا يكون ظرفا لنفسه قوله
والاستواء الاعتدال اي الاستواء حقيقة في الاعتدال والاستقامة ثم نقل مجازا الى القصد المستوي من غير الميل الى
شيء آخر ثم شبه بذلك القصد الازلي الى الاجسام ارادة الله تعالى خلق السماء من غير ارادة خلق شيء فاستعير لها
لفظ الاستواء فهو استعارة مرتبة على مجاز وهو مجاز في المرتبة الثانية والاستعارة في قوله ثم استوى مصرحة
تبعية قوله والضمير في فسويهن ضمير مبهم قد نظر لان الباب ليس بقياسي واكثر الضمير في رب وربه على ان المبهم لان
م رب لا يدخل الا على النكرات وهذا لم يوجد في فسويهن قوله والوجه العربي هو الاول لان المبهم اذا فسر يحكم بانه
كان افخم واعظم فانه اذا ابهم تشوق النفس الى المدلول اذا تبين تمكن ولان في رجوعه الى السماء نظرا لان السماء ان
كان فيها معنى الجنس لم يفيد الاستغراق فلا يجوز رجوع الضمير اليه فتعين الاول ويمكن ان يقال في كون
المراد من السماء جهات العلو فيجوز جمع ضميره وتأنيثه بناء على ان معناه جمع مؤنث فان قلت لو رجع الضمير
الى جهات العلو كان المعنى فسوى جهات العلو سبع سموات وهذا المعنى مختل قلت يجوز ان يكون الاصل
فسوى بهن سبع سموات ثم عدل الى المفعول اتساعا قوله وهو بكل شيء عليم شروع في تفسير آية اخرى قبل تمام
الكلام في تفسير الآية الاولى وهو سهو في ترتيب فالاولى ان يؤخر هذا التفسير الى قوله تعالى وهو الخلاق قوله
ما فسرت به معنى الاستواء وفسر الاستواء بان الله تعالى قصد الى السماء بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما
بين ذلك خلق شيء آخر وهذا المعنى يقتضي ان يكون خلق السماء عقيب خلق الارض من غير توسط شيء آخر
ومعنى ثم وهو التراخي في الزمان ينافي ذلك اجاب بانا لا نسلم ان ثم ههنا للتراخي في الزمان بل هو مستعار
للتراخي في الرتبة وهو كون ما بعدها اعلى مرتبة كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا فان اسم كان ضمير يرجع
الى فاعل فلا اقتحم العقبة وهو الكافر اي ما شكر الله تعالى بالاعمال الصالحة من فك الرقبة والاطعام ثم الايمان
ثم ههنا للتراخي في الرتبة والا فالايمان لا بد ان يكون مقدما على الاعمال الصالحة ليعتد بها ولئن سلمنا ان ثم
للتراخي في الزمان لكن لا نسلم انه ينافي ما ذكرنا في التفسير لجواز ان يكون بين خلق السماء وخلق الارض زمان لم
يخلق فيه شيئا آخر قوله لا لان جرم الارض هذا الجواب انما يصح لو قال خلق لكم الارض لكنه قال خلق لكم ما في
الارض جميعا ولا شك ان خلق جميع ما في الارض من الجبال والبحار وغيرها لا يكون الا بعد دحوها فمن الظاهر ان
ان خلق ما في الارض جميعا لا يمكن في مثل هيئته فهو وهو محض الصلابة فاللازم من الآية ههنا تقدم دحوها ارض
على خلق السماء وقوله والارض بعد ذلك دحاها يدل على تأخره عنها فالتناقض والحق ان يقتصر في الجواب عن
السؤال الاول بان ثم ههنا للتراخي في الرتبة وهو لا يقتضي التأخر في الوقت وهذا السؤال انما ورد على ما نزل
بعد ذلك الجواب وهو ان يقال ولئن سلمنا ان ثم ههنا للتراخي في الوقت لكن لا يوجب توسط خلق آخر ورد
ورد السؤال قوله واذ انتصب باضمار اذكر على انه مفعول لاذكر اي اذكر لهم اذ قال كما في قوله واذكروا اذ كنتم واذا
انتصب فقالوا يكون ظرفا ولا يستبق الى وهم ان اذ واذا يلازمان الظرفية بل يجيئان اسمين غير ظرفين حتى
يجوز ان وقوعهما مبتدأين فيقولون اذا ايتيك اذا اتاك زيد اي وقت اتيانه الليل وقت اتيان زيد الليل وانما
قدم الوجه الاول تنبيها على انه اولى لانه تلائم الخطاب في قوله هو الذي خلقكم ثم وحد الخطاب في قوله واذ قال
ربك علم انه خطاب مع محمد عليه السلام فلهذا اضمر اذكر وصح يكون قالوا اتجعل استئنافا بيانه والا فلا ربط له بما قبله
قوله الملائكة جمع ملأك اي ليس جمع ملك لان فعلا لا يجمع على فعائل ولكن ملك اصله ملأك ترك الهمزة

ثم للتراخي في الرتبة كالتراخي في الزمان
كما ان التراخي في الزمان لبعد ما بين
التراخي في الرتبة ه

الاستقبال لما اريد حصره رد الى الاصل لان التساؤل وهو المراد لم يسمع شمال لانه فعال لا يجي على فاعل بل يجي تساؤل
بالهمزة على الاصل **قوله** والمعنى خليفة منكم اي لابد من تقدير مضاف خليفة ليجوز على وجهين انا منكم او منها الوجه الاول
لم يكون التقدير خليفة منكم اي من يخلفكم والسوال انه لما كان معنى خليفة من يخلف الملائكة ومن يخلفهم آدم وذريته
لا واحد منهم فالواجب ان يقال خلائف او خلفاء والجواب ان المراد آدم ولما كان منزلة الجمع فكانه قال آدم
وبنيه يخلفونكم او الخليفة ههنا صفة موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى حتى يصح جعله صفة باعتبار افراد اللفظ
ويصح الملائكة بحسب جمعية كمن والخلق فالمراد خليفة خليفة منكم اي خلقا يخلفكم الوجه الثاني لم يكون التقدير
خليفة من عطف على قوله والمعنى وانما قدم الوجه الاول لانه مطابق لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها اذ لا تشكل ان اهلها
ليس الا من شان ذرية آدم قبيل الخليفة على الاول بمعنى الخلف وعلى الثاني بمعنى السلطان وهذا لا يطابق
نظم الكتاب لانه فسر الخليفة بمعنى واحد وهو من يخلف غيره ويقوم مقامه ثم ذكره في الوجهين فلا معنى لكون آدم
خليفة الله الا انه يخلف الله في الحكم بين خلقه ومما يؤيد قوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق واعلم انهم اختلفوا في القول لهم ذلك القول فقال الاكثرون انه كل الملائكة لان لفظ الملائكة يفيد العموم
والتخصيص خلاف الاصل ومنهم من زعم انه بعض الملائكة وهم الذين قاتلوا الجن وهذا انسب بالوجه الاول
قوله صيانة لهم اي للملائكة وهو مفعول له للفعل المقدر بعد قلب اي اخبرهم بالسوال والجواب صيانة لهم **قوله**
عرفوه باخبار من الله تعالى فقد روي ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية
يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا قالوا اتجعل عند ذلك **قوله** او تبين في علمهم ان الملائكة وحدهم هم المعصومون
قابل ان يقول علمهم بذلك غير مطابق للواقع لان من الانس معصومين والجواب ان المراد ان الملائكة علموا انهم
وحدهم طائفة ليس فيهم غير معصوم بل كلهم معصومون بخلاف الانس فان فيهم غير معصومين وهو مظنة الافساد
قوله انا سوانا قال المفسرون خلق الله السموات والارض والملائكة والجن واسكن الملائكة السماء والجن الارض
فعبدوه دهرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة فطردوهم
منها والحقوهم بشعوب الجبال والجزائر **قوله** اي اعلم من المصالح للانسان ثلث قوى قوة شهوانية هي منشأ الفساد
وقوة غضبية هي منشأ سفك الدماء وقوة عقلية هي مظهر المعرفة والصلاح فكانهم لم يعلموا منه الا جهة النقصان
اعني جهة الشهوة والغضب وغفلوا عن جهة الكمال فنبههم على ذلك بقوله اعلم ما لا تعلمون ثم اطلعهم على
جهة الفضيلة بقوله وعلم آدم الاسماء كلها **قوله** كآزر وعازر والمأخذ الاسماء معنى الاسماء كلها اسماء اولاد
آدم **قوله** اي اسماء المسميات اختلفوا في العين والسين والميم اي الاسم هل هو عين المسمى او غيره فزعم اكثر
الاشاعرة انه عين المسمى حتى ان كل موضع يطلق الاسم يراد المسمى واما العبارات الدالة على المسمى كزيد وعمرو
فهي تسميات لا اسماء وذهب غيرهم الى ان الاسم هو العبارات الدالة على المسمى فهو غير المسمى واما التسمية فهي
وضع الاسم للمسمى وهي ليست العبارات ولما كان المصنف من الذاهبين الى مغايرة الاسم المسمى قال اولا في قوله
وعلم آدم الاسماء كلها من تقدير المسميات لكن تقديرها مضافا الى الهاء فيقال عليه غاية ما في الاسماء انها تدل
على المسميات واما انها يكون مضافا الى الهاء فغير لازم لجواز تقديرها مضافة الى الاسماء واجاب بان
الاستنباء في قوله انبئوني باسماء هؤلاء والانباء في فلما انبأهم باسمائهم متعلقان بالاسماء فوجب
تعليق التعليم بها فرقا بين الانباء والاستنباء انما هي بانهم على التعليم ويمكن ان يقال المراد بالاسماء المسميات
كان قوله تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك والانباء والاستنباء كما يكون بالعبارات كذلك ربما يكون بالمعاني

لانه التعليم ولا يلزم اضافة الشئ الى نفسه لان المسميات اعم من مدلولات كان نفسه وعينه واعلم ان المقصود الاقصى من
هذا البحث ان المطارحة بين آدم والملائكة هل هي في معرفة حقايق الاشياء وهو ان علم الله تعالى آدم حقايق الاشياء
وخواصها واحوالها ثم عرضها على الملائكة فلم يعلموا الحقايق او في اسمائها وهي العبارات الدالة على المسميات وان
لم يعلم حقايقها ولوازمها ولا شك ان الاولى اولى لان العلم بالماهيات وعوارضها اهم من العلم باللغات والفضيلة
في العلم بالحقايق اظهر من الفضيلة في العلم باللغات الذي هو من وظايف الصبيان وكيف يجوز ان يقال جعل
آدم عالما في ملكوت السموات والارض بحيث صار شيخا لمن دونه للملائكة بمجرد تعلم اللغات واسمائها ثم انا لو
قلنا الاسم بمعنى المسمى فصريح النقل دال على تعليم المسميات والحقايق والا فلا اقل من جواز استعمال الاسم
للمسمى كما في اسم ربك وان كان لا بد من تقدير المسميات فالمقدر متقدم على الاسماء الا ان حذف المضاف اكثر في الكلام
من حذف المضاف اليه وحمل الكلام على الاكثر اولى واذا اريد بالاسماء اللغات فقوله وعلمه احوالها وما نفعها الاظهر
منهما من الآية فانه اذا اراه شيئا وقال اسمه كذا فربما لا يعرف الشئ الا بصورته لا بماهيته ومنفعته فلا فائدة في
القصة على تحقيق الحقيقة قوله على سبيل التبكيت اي الالزام يقال بكته اي غلبه بالحجة والزمه ما عجز عن الجواب
عنه وهو متعلق بقوله انبئوني وقوله وقد علم عجزهم عن الانباء اعتراض او حال وذلك ان ثمه سوال وجواب
والسوال ان الله تعالى علم عجزهم عن الانباء وانهم سيقولون لا علم لنا فلم استنبأهم بقوله انبئوني باسماء هؤلاء وان
هذا الا تكليف ما لا يطاق والجواب ان المقصود من هذا الاستنباء ليس وجود الانباء بل تبكيتهم واظهار عجزهم
لم واقوله لو ان العلم افضل من العمل ثم بكت الله تعالى الملائكة بالعلم حيث عرضوا العمل بقولهم نحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال الامام لما اراد الله تعالى اظهار فضل آدم لم يظهره الا بالعلم فلو كان في الامكان شئ اشرف من العلم
كان اظهار فضله بذلك الشئ لا بالعلم قوله ان كنتم صادقين شروع في تفسيره وقوله ارادة المورد مقول له للقول المقدر
اي قال ان كنتم صادقين ارادة المورد عليهم فانه قال انهم صادقون بانه سيخلف مستخلف [illegible] عليهم
مقوله ارادوا بعض الافساد ولم يعلموا الفوايد فقوله وان نحن مستخلفه عطف على المورد اي وارادة للبيان
ان نحن مستخلفه وقوله بذلك اي بان نحن مستخلفه الى آخره وقوله فاما ام دين متوجهان الى بعض ما اجمل وقوله
انما اعلم متعلق بقوله اجمل قوله لان الغرض لا يتعلق بالاسماء فيه نظر لانه كما يجوز ان يعرض المسمى ويسئل عن
اسمه كذلك يجوز ان يعرض الاسم ويسئل عن مسماه لو سلم ذلك لكن لا حاجة الى تقدير المضاف اعني المسميات
لجواز رجوع الضمير في عرضهم او عرضها الى المسميات المتقدم ذكرها تقديرا كان عرضهم قوله السجود لله على
سبيل العبادة سايل ان يقول الملائكة سجدوا لآدم والسجود للمخلوق كفر فكانه اجاب عنه اولا
بان السجود للمخلوق على سبيل العبادة كفر واما على وجه التكرمة فجايز واجاب ثانيا بان السجود في شرعنا
للمخلوق كفر واما في الاحوال الماضية والامم السالفة فلا يمكن ان لم يكن كفرا فان الشريعة تتغير بحسب اختلاف
الاحوال والاوقات وقيل السجود له بالحقيقة لله تعالى وجعل آدم قبلة لسجودهم او سببا لوجوبه لانه لما
خلقه بحيث كان انموذجا لجميع الموجودات ووسيلة للملائكة الى نيل الكمالات امرهم بالسجود تذللا فعلى
الاول يكون اللام كما في قول حسان اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن اي
مستقبلا لقبلتكم وعلى الثاني كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا له وقت تمام خلقه آدم
وهذا الجواب تاويل السجود لآدم واما الظاهر فهو ان السجود لآدم لان المقصود من هذه القصة
بيان تعظيم آدم وجعله قبلة او سببا للوجوب لا يفيد تعظيما واعلم ان الامر بالسجود قبل تسوية الله تعالى خلق

جواب بان يقال لو كان آدم قبلة
لوجب ان يقال اسجدوا الى آدم
لا لآدم [illegible]
[illegible]
[illegible]

آدم بقوله تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فهو كالصريح في
ان سجود الملائكة فكان تعليم الاسماء ومناظرته مع الملائكة بعد ان كان سجودهم **قوله** الا ابليس الاستثناء متصل
تعلق فانا لا نقول ابليس اما ان يكون من الملائكة او لا يكون فان لم يكن من الملائكة وقد امر الله تعالى الملائكة با
لسجود فعدم اتيانه بالسجود لم لا وجب الاباء والاستكبار والمعصية ولم كان من الملائكة لم يكن من الجن لكن الله ٣
تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه والجواب انه لم كان جنيا الا انه لما كان فيما بينهم مغمورا فيهم صار
كأنه واحد منهم واخلاق خطابهم لان الملائكة لما كانوا اشرف منه وهو منهم وكانوا مامورين بالسجود فبطريق
الاولى ان يكون مامورا به ولهذا استثناؤه استثناء واحد منهم فهو استثناء متصل لكن جهتان جهة الملابسة
والمخالطة وهو بهذه الجهة من الملائكة وجهة الخلقة والذات فهو من الجن فمن الاستثناء ان نظرنا الى الجهة
الاولى كان استثناؤه استثناء متصلا وبالجهة الثانية استثناء منقطعا **قوله** فلذلك اي واستكبر اي قوله
وكان من الكافرين تعليل للتعليل كان ابليس في قوله كان من الجن مرتب بشهادة الكتاب على كونه من الجن كذلك
الاباء والاستكبار ههنا متعللان بكونه من نفرة الجن وقال الامام لما استثنى ابليس من الساجدين
وكان يحتمل ان يظن انه كان معذورا في ترك السجود فبين تعالى انه لم يسجد مع وجود القدرة وعدم العذر بقوله
ابى لان الاباء هو الامتناع مع الاختيار ثم انه فلا يجوز ان يكون كذلك بدون الكبر فبين ان ذلك الاباء كان استكبارا
ثم جاز ان يكون الاباء والاستكبار مع عدم الكفر فبين انه كفر وعلى هذا لا يكون قوله وكان من الكافرين تعليلا
بل عطفا للتقييد ثم الاكثر على ان جميع الملائكة كانوا مامورين بالسجود لآدم لان لفظ الملائكة يفيد العموم سيما
وقد اكد في قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولانه استثنى ابليس منهم واستثناء الشخص الواحد دال على
ان ما عداه داخل في الحكم ومنهم من انكر ذلك وقال المامورون بالسجود لآدم ملائكة الارض دون ملائكة السماء
واما الحكماء فقد اختلفوا انقياد الارواح السماوية للنفوس الناطقة وقال المراد من الملائكة المامورين بالسجود
القوى الجسمانية البشرية المطيعة للنفوس الناطقة **قوله** السكن من السكون انسان الى ان قوله تعالى
اسكن معناه اتخذها مسكنا وليس معناه استقر فيها والا يقول تعالى سكنت الدار واسكنتها غيري والامر من السكنى
كان العتبى اسم من الاعتاب **قوله** ليصح العطف عليه تعليل لمن يقول كيف يصح العطف وزوجك لا يجوز ان يرتفع باسكن
لا يقال اسكن زوجك لان الغائب لا يؤمر بصيغة الحاضر والجواب انه وان لم يجز ان يقال اسكن انت وزوجك
لانه اذا جمع زوجك مع المخاطب اندرج في حكم المخاطب تبعا له وفرق بين قولك افعل انت وقومك وبين قولك افعلوا
فان المقصود في الاول المخاطب والقوم تبع له بخلاف الثاني **قوله** عطاء وسعا للتوسعة كما وسع في الامر ازاحة للعذر و[illegible]
في النهي حيث علق النهي بالقرب تعلق النهي باسم الاشارة ونهى عن قربها مبالغة في الزجر عن الاكل منها وجعله سببا
للظلم **قوله** من انه عبارة كونها الشجرة راجع الى ما قرأته الشجرة وبرأ ابو بركة قوم من العرب من المغاربة يعدون ملكة
للتجارة يرعاها ابو عمرو هذا القول انها ليست بلغة فصيحة **قوله** وتحقيقه فاصدر الشيطان زلتهما منها بمعنى لما كان
عنها للسببية فاصل الكلام ان يقال ازل بها فاستعمل عن لانه ضمن معنى الاصدار كقوله تعالى وما فعلته عن
امري اي ما فعلته بسبب امري وتحقيقه فما صدر منه عن اجتهادي ورأيي وانما فعلته بامر الله وقول الشاعر
[illegible] قيمة ۞ ينهون عن اكل وعن شرب ۞ ينهون اي يتناهون في السمن يقال نهى الجمل نهاه ونهى
اذا بلغ غاية السمن والمعنى يتناهون في السمن بسبب الاكل والشرب وحقيقته يصدرون تناهيهم في السمن عنهما
والضمير في يسمون وينهون للاصناف يصف [illegible] فيصدر عنه الاجحاف [illegible] تناهيهن في السمن بسبب الكل

والشرب قوله ذلّ منه الشهر اي فقال ذلّ من الشهر خمسة ايام مثلا اذا ذهب قوله ما كانا فيه من النعيم من بيانية قوله من النعيم
هو من بيانية قوله ما او النعيم والجنة تفسير ما اي ما كانا فيه عبارة اما عن النعيم او عن الجنة لئن كان الضمير منها الشجرة وأمّا
لئن كان الضمير للجنة فما كانا فيه هو النعيم ولا يجوز ان يكون هو الجنة لان الاخراج مما كانا فيه بعد الازلال عن الجنة
بحكم الفاء ولا ازلال الا الاذهاب والابعاد فلو كان ما كانا فيه عبارة عن الجنة لكان الاخراج عن الجنة بعد الاذهاب و
الابعاد عنها وهو باطل قوله كيف توصّل الى ازلالهما اي كيف يمكن ابليس من وسوسة آدم وهو كان خارج الجنة وآدم
كان في الجنة قوله والدليل عليه اي على ان الخطاب لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما اما ان الخطاب لآدم وحواء فلقوله
اهبطا واما ان المراد ذريتهما فلقوله بعضكم لبعض عدو وحكم بالتعادي وهو بين ذرية آدم فيكونون داخلين في
الخطاب ولقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي لان هذا الحكم يعمّ جميع الناس فان قلت ما فائدة تكرار قوله
ويدلّ على ذلك قوله فقد كفى ان يقال وقوله قلت كلامه مشتمل على دعويين ان الخطاب لآدم وحواء وان المراد
هما وذريتهما والآية الاولى تدل عليهما جميعا واما الآية الثانية فلا يدل الا على الدعوى الثانية فلهذا فصل بينهما
بقوله ويدل على ذلك اشارة الى ان المراد آدم وحواء وذريتهما لا غير بخلاف الضمير عليه قوله وحتى بعضكم لبعض عدو في
محل حالية استغنى فيها بالضمير عن الواو اي اهبطوا او اهبطوا متعادين وجاز لان المراد بضمير التثنية آدم وحواء
وذريتهما او جملة استئنافية بتقدير السؤال وكذا قوله ولكم في الارض مستقر يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون
حالا والحال اي متعاديا لانه تعاديهم واستقرارهم على وجودهم ليس في حال الهبوط قوله يوم الى يوم القيامة
فيه اشكال لان التمتع بالعيش لا يستمر الى يوم القيامة وجوابه انهم يتمتعون في الارض بالعيش المقدر
لهم من الحيوة والممات الى يوم القيامة قال تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون قوله واكتفى بذكر توبة آدم والمراد
توبة آدم وحواء لانها تبع لآدم في الاحكام قوله بدليل قوله والذين كفروا بعد يدل على تقييد هدى برسول وكتاب
ووقوع الذين كفروا وكذبوا مقابلة فمن تبع هداي لانه لما كان الكفر بالآيات في مقابلة متابعة الهدى كان معنى
متابعة الهدى التصديق بالآيات ولا شك لان التصديق بالآيات وتكذيبها انما يكون اذا انزلت الآيات فيكون
الشرط مقيدا بانزال الآيات والكتب قوله فلم جيء بكلمة الشك واتيان الهدى قطعي الوقوع لان الهدى واجب على
الله والحكيم لا يخل بالواجب وهذا مذهب المعتزلة ان اللطف والاصلح واجبان على الله تعالى لما سبق من ان المعنى
فاما يأتينكم مني هدى برسول ابعثه اليكم وكتاب انزله عليكم ووجوب الهدى لهذا الوجه على الله ممنوع بل الواجب هو
الهدى في الجملة وهو يحصل بما ركب فيهم من العقول والحاصل ان انزال الرسول والكتب وان كان متحققا الا انه لما
لم يكن لازما التحقق ابرزه في معرض الشك قوله على لغة هذيل فانهم يقلبون الالف من المقصور اذا اضيف الى ياء
المتكلم كالمهموز ياء ولو الكسرة قبل الياء ياء بناء على ان الاصل في ياء الاضافة ان يكون ما قبلها مكسورا فلم يقدروا عليه
فقلبوا الالف الى اخت الكسرة وهي الياء ثم جمع ياءان فادغموها قوله ومعناه في لسانهم صفوة الله لان اسرا
بمعنى الصفوة وايل هو الله وقيل اسر في لغتهم هو العبد فمعنى اسرائيل عبد الله كما ان جبريل عبد الله وميكائيل
عبد الله قوله لقوله تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله الاستشهاد بالآيات المذكورة في ان المراد بالعهد الايمان والطاعة
قوله وهو من قولك زيدا رهبته قد سبق الى الخلف لا وهام من هذا الكلام ان قوله اياي فارهبون من باب الاضمار
على شريطة التفسير وهو وهم لان حرف العطف لا يتوسط بين المفسر والمفسر وايضا من شرط باب الاضمار ان يكون
الفعل مشغولا عن الفعل الاسم بضميره او متعلقه والفعل انما يكون مشغولا بالضمير عن الاسم اذا كان بحيث لو لم يكن
مشغولا به لكان يعمل فيه وههنا لو لم يكن فارهبون مشغولا بالضمير المتكلم لم يكن عاملا فيه اذ الفاء متوسط بينهما ومن الجائز

ان يتوسط الفاء بين المفعول والفعل بل الواجب ان يقال لم يجعل اياي فارهبون من باب الاضمار بل قال صورته نحو كل
زيدا رهبه اي اياي منصوب بفعل مضمر يدل عليه فارهبون كما في باب الاضمار لانه فرد من ذلك الباب كما يقال ومنه
اذا كان ما بعده من نوع شبه وهو اولى في الاختصاص لان تقدير الكلام واياي ارهبوا فارهبون وانما يقدر الفعل
موخرا لانه لو قدمنا لكان في الكلام تغيير آخر وهو جعل الضمير المنفصل متصلا ففيه وجهان للتخصيص احدهما تقديم
المفعول والآخر تكرار تعلق الرهبة بالمتكلم فان تكرار الفعل يشعر بدلالة على مزيد اختصاص له به فان قلت كيف عطف
فارهبون على اياي ارهبوا مع اتحادهما في المفهوم والعطف يقتضي المغايرة قلت الجواب ان الفاء يقتضي ان يكون الرهبة
المستفادة من فارهبون بعد الرهبة المستفادة من اياي ارهبوا وليس معنى الكلام الا ارهبوني رهبة بعد رهبة
فيكونان متغايرين قطعا وهذا كما قال المصنف في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه
تكذيبا بعد تكذيب ففيه اشعار بمزيد الاختصاص وقيل انما هو اوكد في الاختصاص لان الاختصاص فيه يفهم
من جهتين احدهما تقديم المفعول والثانية من الفاء الجزائية في قوله فارهبون فان التقدير ان كنتم راهبين
شيئا فارهبوني ولا شك ان هذا مخصص لاستلزام الرهبة المطلقة رهبة الله فتكون رهبتهم منحصرة في الله نعم
وفيه نظر لان هذا التركيب ليس يدل على الشرط مع ظهور العطف فلا دلالة على تقدير فعل اياي واذا قيل اياي
ارهبوا فارهبون فهذه الجملة عطف على الشرط قوله ويجوز ان يراد بقوله واوفوا بعهدي الوفاء الفرق بينه
وبين التفسير الاول ان المعاهدة ثم وقعت على الايمان بالله تعالى وههنا على الايمان بالنبي وكتابه قوله اول
كافر به لا مطابقة بين الاسم وهو الجماعة والخبر وهو مفرد انما المطابقة اذا قيل اول كافرين فلهذا قال والمراد
من كافر كفر لان اسم الفاعل في حكم الموصول وصلته فصارت في معنى من كفر لدلالته على الذات والصفة
كالموصول مع الصلة او تقديره موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى كفريق وفوج او يقال المراد من قوله ولا تكونوا
ولا تكن كل واحد منكم لان الحكم على المجموع يجوز ان يكون على كل واحد واحد وان لا يكون والحكم ههنا على كل واحد فهو
المراد كقولهم كسانا حلة اي كل واحد منا وقوله ولا تكن كل منكم سلب الكل والمراد سلب الكلي وقوله وهذا
تعريض جواب سوال يقال كيف جعلوا اول من كفر به وقد سبقهم الى الكفر به مشركوا العرب اجاب بوجهين
الاول انه تعريض بانه يجب ان يكونوا اول من يؤمن به فانه وان نهاهم عن ان يكونوا اول كافر به الا ان
الغرض ان يكونوا اول مؤمنين به والتعريض ليس الا ان يذكر شيء والغرض منه شيء آخر كقول المحتاج جئتك
لانظر الى وجهك الكريم والغرض الاستعطاء وسيجيء بيانه والضمير في اول من يؤمن به كالضمير في اول كافر به
يرجع الى ما انزلت مصدقا وهو القرآن وهكذا الضماير في قوله ويجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم به
وبصفته اي لانهم يعرفون القرآن وصفته ولانهم كانوا المبشرين بزمان من اوحي القرآن اليه وهو محمد [illegible]
بعثه يرجع الى محمد وقوله والمستفتحين على الذين كفروا اشارة الى قوله تعالى ويستفتحون على الذين كفروا
اي يطلبون الفتح عليهم بانه سيظهر نبي كذا وكذا ويقتلكم وفي بعض الحواشي ان الضمير في معرفتهم به يرجع
الى محمد وفيه جوازه وان لم يجز ان يراد ولا يكونوا مثل اول كافر به فظاهر ان الضمير في اول كافر به لما
انزلت وكذا الضمير في يعرفونه وفي يعرفه واما الضمير في اشترى به فيتعلقه فان المشترى بالعهد [illegible]
هو كافر بالله وبالكتاب من حيث لم يعرفه واعلم ان قوله بعد هذا وقيل الضمير في به لما معكم اي التورية
لا يصلح ان يكون جوابا لانه السؤال كما اشار الامام الى ان السؤال عائد عليه فان المشركين كفروا بالتورية
قبل كفرهم بها وبالقرآن فالاولى ان يقال في الضمير في به قولان احدهما يرجع الى ما انزلت وهو القرآن والثاني

يرجع الى ما انزلت وهو القرآن والى ما في ما معكم وهو التورية تفرقا وقيل عطف على اول تفسير الآية فكان تفسيرها سبق
على رجوع الضمير الى القرآن قوله ولا تشتروا استعارة للاستبدال تقرير هذا الكلام ان الاشتراء ههنا عبارة عن
الاستبدال فمعنى قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا ولا تستبدلوا بآياتي ثمنا فانه لو لم يكن المراد من الاشتراء الاستبدال
لم ينتظم الكلام لان الاشتراء يكون بالثمن فالثمن مشترى به لا مشترى فكان السائل قال كيف قال الله تعالى
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا والمنتظم ان الثمن مشترى بالثمن لان الثمن يشترى بالثمن فاجاب بان
الاشتراء استعارة لمجرد الاستبدال وكما يستبدل الشيء بالثمن كذلك يستبدل الثمن بالشيء لكن لقائل
ان يقول الاستعارة انما يعقل بعد التشبيه فانما يكون استعارة لو شبه اولا استبدال الرياسة بالآيات بالاشتراء
ثم اطلق اسم الاشتراء على ذلك الاستبدال فاذا شبه ذلك الاستبدال بالاشتراء يكون الرياسة في مقابلة المبيع
والآيات في مقابلة الثمن لان ما يجعل المشترى به هو الثمن وما يأخذ هو المبيع والواقع في كلام الله تعالى على العكس
فلم يأت التشبيه اجاب بانه من قلب التشبيه كقوله انما البيع مثل الربوا وهذا الجواب فاسد لان قلب
التشبيه هو ان يجعل المشبه به مشبها كما في الآية المستشهد بها وههنا ليس كذلك فانه اذا شبه استبدال الرياسة
بالآيات بالاشتراء كان هذا التشبيه بالحقيقة ثلث تشبيهات تشبيه الاستبدال بالاشتراء وتشبيه الرياسة
بالمبيع وتشبيه الآيات بالثمن وقلب احد هذه الاشياء التشبيهات بان يجعل المشبه فيه مشبها به ولم يجعل
كذلك بل شبه المبيع بالثمن فلا يستقيم التشبيه بل الجواب انه من استعارة لفظية لان الاشتراء استبدال عين
بعين فاستعمل ههنا في مطلق الاستبدال فهو كالمرسن موضوع لانف البعير ثم استعمل في مطلق الانف وكالطلع
في قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين فانه موضوع لما يطلع من النخل من الحمل وقد استعمل في مطلق حمل الشجر
فهو مجاز لغوي غير حقيقي وقوله يعني ولا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا والا فالثمن هو المشترى به اشارة الى ذلك اي
المراد من الاشتراء مجرد الاستبدال من غير تشبيه والا فالثمن هو المشترى به لا المشترى فان قلت استشهد
بقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وهذا استعارة بعد التشبيه فان الضلالة مبيع والهدى ثمن ولهذا رشحها
بقوله فما ربحت تجارتهم كما مر وكذلك في البيتين فان العلم مبيع والجهل ثمن فالتشبيه مستقيم فيقول الاستشهاد
في مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال فليس معنى الآية الا ان تعطوا آياتي وتأخذوا ثمنا وليس ههنا اشتراء
ولا شبه اشتراء واول البيت الاول قدم تقدم والبيت الثاني فان تزعميني كنت اجهل فيكم • المراد بالزعم القول
ولهذا جعلها بمعنى جملة كما بعد القول اي ان تقولي كنت اجهل الناس فيكم فاني بدلت حالي واستبدلت العلم بالجهل
والرفق بالطيش قوله والباء في بالباطل لا تلبسوا اللبس وهو الخلط يستقيم على بابه فلا يبقى بقوله ولا تلبسوا
من مفعول ثان بواسطة الباء فالباطل هو المفعول الثاني ويمكن ان يجعل مفعوله الثاني محذوفا كان لم يكن وينزل
الفعل منزلة غير المتعدي الى المفعول الثاني اي لا تحدثوا لبس الحق بسبب الباطل فيكون الباء للآلة وهذا اخفى قوله
ولا تخلطوا الحق ملتبسا اي لا تحدثوا التباس الحق واشتباهه بسبب الباطل الذي يذكرونه قوله والواو بمعنى الجمع
ويسمى هذا الواو واو الجمع وواو الصرف لانه يصرف المعطوف عن اعراب المعطوف عليه او يصرف عن الجمع بينهما لا يقال النهي
فاذا توجه الى الجمع جاز الافراد احدهما بدون الآخر الا انا نقول النهي عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على منعه
بل ههنا ما يدل على انه لا يجوز الافراد وهو ان الحكيم لا يجوز القبيح فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة النهي عن الجمع مقول
فالا ان كل منهما منهيا عنه ثم نهى عن الجمع ودل على انهم يجمعون بينهما تعنتا ينعى عليهم بالجمع بين خلتين قبيحتين قوله فان
قلت الشبهة تحرير السؤال ان لبس الحق بالباطل ملزوم لكتمان الحق فكيف نهي عن الجمع بينهما اجاب بان اللازم

بين القبيلتين الكتابين المطلقين لكن القبيل ههنا شيء مخصوص وكما ان الجن شيء آخر وذلك الشيء لا استلزم هذا وقوله
ادخلكم كلاما عطف على صفة محمد وهو كلام الثاني المحض ووجه على ما سياتي قوله ويكتمون بمعنى كانهم ابه حال خالص
المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يجوز دخول الواو فيه فيقول ما ول بتقدير المبتدا اي وانتم تكتمون حتى يكون الحال
جملة اسمية فيصح معه الواو قوله ربما تقدر راكبه لو كان مقدرا بصيغة المعلوم فلا اشكال لكن النسخ كلها الا النسخة
المقابلة مع الاصل على صيغة المجهول فيأول الاشكال وهو ان تلك الجملة وقعت خبرا ولا ضمير فيها يرجع الى الاسم وهي
الجمل والجواب انه الذي يقدر فيه او معه الى غير ذلك قوله بمعنى صلوة المسلمين وذكر ثم جعل غيرها كلا صلوة وقيل
ذكره وهذا دليل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشرائع قوله ومنه قولهم صدقت وبررت في جواب قول المؤذن
اذا قال الصلوة خير من النوم اي صدقت فيما قلت واتيت بما هو خير واسع وهو من شامل لجميع العالم قوله
ويذكرها من البر كالمنسيات اشارة بالكاف الى هذه استعارة فانه لا يجوز ان يكون المراد بالنسيان ههنا معناه الحقيقي
وهو السهو الحادث وبعد حصول العلم لان احدا لا ينسى نفسه بل شبه تركهم انفسهم من الخير بنسيانهم امرها في الغفلة
عنها بترك الشيء المنسي ثم اطلق فيسوق الشكر واريد يتركونها من الخير على سبيل الاستعارة التبعية قوله
وفيها نعت محمد هذا على التفسير الاول في البر وهو ان يكون المراد به اتباع محمد عليه السلم وقوله او فيها الوعيد على الخيانة
على التفسير الثاني وهو ان المراد بالبر الصدقة على ما قال وقيل كانوا يامرون بالصدقة الى آخره قوله واستعينوا
قال الامام الاقرب ان المخاطبين بهذا الامر بنوا اسرائيل لان صرف الخطاب الى غيرهم يوجب تفكيك النظم ولهم صلوة
كالمسلمين فاية ما في الباب ان صلوتهم على كيفية وصلوة المسلمين على كيفية اخرى ولما امرهم بالايمان وترك
الاضلال وكان ذلك شاقا عليهم عالج الله تعالى هذا المرض بامرهم بالصبر والصلوة قوله وانها الضمير لها اجاب بعطف
تفسيره على قوله الجمع بينهما فان قلت الواو لا يفيد الا مطلق الجمع في الوجود لا المعية فانا اذا قلنا جاء
زيد وعمرو لا يدل على انهما معا في المجيء فالمعية المراد ههنا باي من اين قلت انما فهمت المعية لان المراد الصبر
على الصلوة وانما كان المراد الصبر عليها لقوله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها والضمير قوله بانه انصاب
راجع الى الصلوة والتذكير باعتبار الخبر قوله انهم يظنون ان لقاء ربهم اعلم انهم اختلفوا في ان لقاء الله تعالى هل
يفيد رؤيته ام لا فقيل لا نسلم انه يفيد لانه لا معنى له الا الوصول الى الله تعالى ومن وصل اليه فقد رآه الا انما
وقالت المعتزلة لفظ اللقاء لا يفيد الرؤية لقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه والمنافق لا
يرى ربه وقوله في معرض التهديد واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه فهذا يتناول المؤمن والكافر والرؤية لا تحصل
للكافر ثم ان المصنف تراه يفسر لقاء الله في كل موضع على وجه رآه مناسبا حتى انه في هذا الموضع يفسر بلقاء ثوابه
اي كان الظن بمعنى التوقع والطمع وبلقاء الجزاء ان كان الظن بمعنى اليقين لان حصول الثواب مظنون والجزاء
متيقن وفسر بالرؤية في سورة يونس في قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا وكذا في سورة الكهف في قوله فمن
كان يرجو لقاء ربه وفسر بالعلم المحقق الذي كانه المعاينة والمشاهدة وفي الآية اشكال وهو ان الظن عبارة
عن اعتقاد راجح مع تجويز النقيض وهو يقتضي ان لا يكون صاحبه جازما بلقاء الله تعالى ومن لا يكون جازما
بلقاء الله لا يكون جازما بيوم القيمة وهو كفر والله تعالى مدح على هذا الظن والمدح على الكفر غير جائز وكان المصنف
اول اللقاء بلقاء ثوابه حتى يندفع هذا السؤال لانه لا يلزم من عدم الجزم بحصول الثواب عدم الجزم بالقيامة
ولعله غفل من عطف قوله وانهم اليه راجعون عليه فان الرجوع الى الله تعالى فسر فيما تقدم اما بالحشر او بالمصير
الى الجزاء وعدم الجزم بشيء منهما كفر والمخلص عن هذا الاشكال الا بتفسير الظن بالعلم قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حث الى الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة لانه كان يجد غير حاجز للاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح
في الصلوة لانها من مناجاة الله تعالى ولهذا قال يا بلال روحنا اى اذن بالصلوة نستريح باداها من شغل القلب
بغير الله تعالى قوله وعنه فضعفت بقولها الذ البلتة اى لينت القول قال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول قوله على الجم الغفير جواب سوال وهو انه يلزم ان يكونوا افضل من محمد عليه السلام وهو
باطل اجاب بان المراد من العالم الجم الغفير كقوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
اى لاهل الاسلام وقد يجاب بان المراد فضلكم على عالمي زمانكم لان الشخص الذي لم يوجد بعد وسيوجد
لم يكن حال عدمه من جملة العالم لان العالم كل موجود ممكن ولما لم يكن يوجد محمد في ذلك الوقت لم يكن من العالمين
في ذلك الوقت فلا يلزم من كون بني اسرائيل افضل من العالمين في ذلك الوقت كونهم افضل من محمد عليه السلام في ذلك الوقت
وهذا هو الجواب عن قوله اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين وقوله ولقد اخترناهم
على علم على العالمين فانه اراد به عالمي ذلك الزمان وانما كانوا افضل من غيرهم في ذلك الزمان بالاعطاء من الملك
والنبوة وفيه نظر لان قوله فضلتكم على العالمين عام لكنه مطلق في التفضيل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة
فالآية لا تدل الا على التفضيل في امر واحد وهو لا يقتضي ان يكونوا افضل من كل العالمين في جميع الامور فمن
الجائز ان يكون غيرهم افضل منهم في جميع ما عدا ذلك الامر قوله ثم جذعة ابن نيار في صحيح البخاري قال ابو بردة
بن نيار يا رسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون
شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول
الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك
نسكت ذبحت والعناق الانثى من ولد المعز والجذع ابن سنة وقيل ابن ثمانية والجذعة من المعز لا تجزي
في الاضحية وانما تجزي جذعة من الضان او ثنية من المعز ولا تجزي عن احد اى لا تؤدى عنه الواجب لا
يقضيه تخصيص النبي عليه السلام بذلك قوله اى قليلا من الجزاء وقد ينزل تجزي منزلة اللازم واما في قراءة تجزي بعد
فتعين للمصدرية لانه لا يتعدى بنفسه بل ببعض الا المفعول به قوله نروح اجدر ان نقيل على المبني بارد
ظليل يروح من الرواح وهو السير بعد الزوال واجدر افعل التفضيل ونصبه لئن يكون نروح اما على الاتساع
بان يكون اصله نروح الى مكان اجدر ثم حذف الى فصار مكانا اجدر واما على تضمين نروح معنى نطلب بالرواح
مكانا او مراحا اجدر ويمكن ان يكون بفعل محذوف اى نروح ماتيا او نطلب او نقصد مكانا وان نقيل من القيلولة
والباء المقدرة فيه صلة اجدر والمفضل عليه محذوف وهو بارد اى غدير او نهر او واد بارد وظليل اى دائم
الظل يقول يا ناقة جدي في السير واطلبي مراحا احق بان نقيل فيه من مكان انت فيه واما قوله اى ما احق
في بعض النسخ محذوف وفي بعضها باثبات ما وفي بعضها بانها نعت وحالها على انها موصوفة صفتها اجدر وهي منصوبة
بنروح على تاويل مكانا او مراحا وهو الحق جدا وتحمل الاستشهاد ان نقيل فيه محذوف فيه وهذا مثال للنزل اى
تدرج في الحذف يتقول لا اصل تجزي فيه فاتسع فيه فحذف الجار وقيل لا تجزيه ثم حذف المفعول فصار تجزي
كما حذف المفعول في قوله وما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا اى اصابوه وكذلك في البيت تقول
نقيل فيه ثم نقيله على الاتساع ثم نقيل على الحذف وهذا ادق اللطائف الخفية امال قال اصله نروح ماتيا مكانا
اجدر نقيل فيه فحذف ماتيا لدلالة نروح عليه فصار نروح مكانا اجدر بان نقيل فيه ثم حذف الموصوف الذي هو
مكانا فصار اجدر بان نقيل فيه ثم حذف الباء تخفيفا فصار لم نقيل فيه فصار ان نقيله ثم ان نقيل قوله ومعنى

التشكيك الي وقع نكرات في سياق النفي وهي نفس عن نفس ونفس وشيا فا فادت العموم فيكون معنى الكلام ان نفسا
من النفوس لا تجزي عن نفس من النفوس شيا من الاشياء قوله ومنه الحديث قال عليه من تعلم صرف الكلام
ليسبي به قلوب الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه
وراء الحاجة وانما سميت التوبة صرفا لانها يصرف من الحال الذميمة الى الحال الحميدة قوله فعلم انها لا تقبل للعصاة
يعني الحكم الاول في العصاة فيكون الحكم الثاني كذلك وانما قلنا ان الحكم الاول في العصاة لان معنى قوله لا تجزي
نفس عن نفس شيا ليس الا انها لا تجزي عن العصاة شيا لان معناه ان نفسا لا تجزي عن نفس حقا اخليت
والحق هو الواجب والاخلال بالواجب معصية واما ان الحكم الثاني كذلك فلان الضمير في قوله ولا تقبل منها شفاعة
ان رجعت الى النفس الثانية فهي العاصية وان رجعت الى الاولى فشفاعتها للنفس العاصية واياما كان
يلزم ان لا تقبل للعصاة شفاعة وقيل الاية مخصوصة بالكفار لورود الايات والاحاديث في الشفاعة
والدال على ان الخطاب معهم والاية نزلت في حقهم ولو سلم عموم الاية لغير الكفار ايضا لكن في مواقف القيمة
كثيرة وازمانها متسعة فجاز ان يكون عدم قبول الشفاعة في بعض المواقف وفي بعض الازمنة واعلم انه لا خلاف
في ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة في الاخرة وفي ان لا شفاعة للكفار وانما الخلاف في شفاعة لاهل
الكباير المستحقين للعقاب فذهب المعتزلة الى ان لا شفاعة لهم بل للمؤمنين المستحقين للثواب في حصول
الزيادة على ما استحقوا من الثواب والاشاعرة على انه يشفع لاهل الكباير في عرصة القيمة حتى لا يدخلوا في
النار او يشفع لهم حتى يخرجوا من النار ان دخلوا فيها والمصنف انما ذهب الى ان عموم الاية تقوية لمذهبه قوله
ما دلت عليه النفس المنكرة لما وقعت في سياق النفي عنه قوله على ان هناك نفوسا كثيرة والظاهر ان يقال عن
او هي لا مصرفا الذكر باعتبار ان تلك النفوس عبادا او اناس قيل كانه ربط بالاية نفي ان يدفع امر العذاب
من اخر من كل وجه لان دفع العذاب اما بالاعطاء شيء او مجانا فان كان بالاعطاء شيء فاما ان يكون باداء ما كان عليه
وهو الجزاء او غيره وهو الفدية وان لم يكن بالاعطاء شيء فاما ان يكون على سبيل القهر وهو النصرة او على سبيل
اللطف وهو الشفاعة والكل منفي قوله واذ نجيناكم في موضع نصب عطفا على نعمتي في قوله اذكروا نعمتي اي اذكروا
وقت نجيناكم وكذلك واذ فرقنا واذ واعدنا واذ ظلمتم يا موسى قوله قد جاء الموسى الصحيح جاء الذكر والموسى
موسى الحديد والكلوم مبالغة من الكلم اي جعلوه في العامة زاد في قوة الاكل وشدته والعوام الشيء قوله كانه
يعني يبغونكم اي يطلبونكم لكن الطلب متعد الى مفعول واحد فلا بد من تضمين فعل اخر متعد الى مفعولين وهو التكليف
اي يطلبونكم مكلفين اياكم سوء العذاب وكذلك الا اذا لا يتعدى الا مفعول واحد فتضمن معنى الجعل اي يريدونكم
جاعلين اياكم على سوء العذاب قوله كقوله يضاهون قال تعالى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا يعني كما يسومونكم جعل استيناف ويذبحون بيان لها كذلك قولهم
بافواههم استينافية ويضاهون بيان لها لان معنى قولهم بافواههم انه قول باطل لا معنى له فبينه بان قولهم في البطلان
مثل قول المشركين الملائكة بنات الله قوله والبلاء المحنة البلاء في الاصل الاختبار والامتحان ثم ان الله تعالى يختبر
عباده تارة بالمنافع ليشكروا ويكون ذلك البلاء نعمة واخرى بالمضار ليصبروا ويكون محنة قال تعالى وبلوناهم بالحسنات
والسيئات وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة والاية تحتمل الوجهين قوله على عدد الاسباط اي اسباط بني اسرائيل والسبط
ولد الولد والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل من العرب وهم اولاد اولاد يعقوب عليه السلام قوله فيه اوجه
اولها ان الباء للاستعانة وثانيها انها للسببية وفرق بينهما بان ما دخل في الفعل ان كان الة له اي متوسطا بين الفاعل

والنعل نحو بالاستعانة ولا فيها للسببية وثانيهما ان الباء للملابسة كما في قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى في
قحوفهم الحليب • تبيت نعيرها عزة عليهم • وتدرس بالجماجم والتريب • التريب جمع التريبة وهي عظام الصدر والمعنى
يسقي كرام خيولهم اللبن يقول ان خيلنا يسقى اللبن في قحوف رؤس الاعداء خالفت بها بين بطارقهم وصدورهم
وتحن عليها ولا تستقر فالظرف على هذا الوجه مستقر وعلى الوجهين الاولين ملغى قوله ان قل عصاك اي اضرب فقال
بها على الحيطان اي اشار بها على حيطان الماء والعرب تطلقون القول على غير الكلام بل يجعلونه عبارة عن جميع الافعال
ويقولون قال بعنقه اي اخذه وقال برجله اي مشى وبثوبه اي رفعه   وقيل اربعين ليلة اي قيل في القرآن اربعين
ليلة ولم يقل اربعين يوما لان غرر الشهور اي اوائلها انما تحقق بالقبال برؤية الهلال ثم ان اربعين ليس ظرفا
لان الوعد ليس في اربعين بل المفعول الثاني لواعدنا فان وعد يتعدى الى مفعولين فان قلت لا يجوز ان يكون اربعين
ليلة مفعولا به لان الموعود فعل الواعد والزمان ليس بفعل قلت في الكلام حذف تقديره وعدنا موسى
وحي اربعين اي وحي التورية بعد انقضاء اربعين يوما واليه اشار المصنف بقوله وعد الله موسى ان ينزل عليه
التورية فان قلت فعلى قراءة واعدنا لم يجز ان يكون المواعد عليه اربعين ليلة لو مضافا فاما ان يقدر
المذكور اي الوحي والمجيء وهو باطل لامتناع اضافة مضافين الى شيء واحد او تقدر احدهما وهو باطل لان احدهما
غير مواعد عليه من الطرفين او تقدر شيء غيرهما وهو ايضا باطل لان المواعد عليه هو الموعود من الله تعالى وليس الا
الوحي والموعود من موسى وليس الا المجيء الى الطور كما نقله قلت الجواب ان المقدر على قراءة اي شيء
لا امرين نحو لقاء اربعين ليلة فان اللقاء الموعود من الله تعالى لاجل الوحي ومن موسى لاجل ساعده ويجوز تقدير
واعدنا الى تعليق لاشتراك الامرين كانه قيل واعدنا وحي اربعين اي الوحي بعد الاربعين ووعد مجيء اي المجيء
قبل الاربعين فان واعدنا ولئن كان واحدا لفظا فهو متعدد معنى كما في قولك ضرب الزيدان عمرا فان معناه
ضرب زيد عمرا وضرب صاحبه عمرا الا انهما عمرا واحد صدر منهما دفعة فوجب التشكيل قوله من ارتكابكم الامر العظيم
عظم الامر مستفاد من ذلك لانه للبعيد والمشار اليه قريب قوله لعلكم تشكرون ارادة ان يستعمل لعل في معنى الارادة
مجازا لان الترجي هو ارادة حصول شيء منتظر وهو عالم الغيب والشهادة محال فجعل مجازا عن مطلق الارادة
وان جاز ان لا تشكروا لان مراد الله تعالى لا يتخلف عنه فلا يجوز ان يراد به الارادة فقيل
توجيه بانه تمثيل يعني عاملناكم معاملة من يرجو الشكر على الخير وهو غير شاكر لها عند النعم لا ينقطع خيره
رجاء ان يطلع ثم استعمل فيما كان مستعملا فيه ثابتا عليهم في التمادي في الغفلة والتناسي في كفران
النعمة قوله الكتاب والفرقان فيه احتمالان احدهما انهما شيء واحد والواو هي التي تفصل بين الصفات والآخر انهما
متغايران فالكتاب التورية والفرقان وجوه قوله كقوله يوم الفرقان اي قوله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان اراد بيوم الفرقان يوم بدر وبالفرقان النصر الذي اتاه الله تعالى في ذلك اليوم قوله وهو البخع اي
في تفسير قوله فاقتلوا انفسكم قولان احدهما ان يقتل كل احد نفسه بخعا اي قتلا والآخر ان يقتل بعضهم بعضا وقوله واحتبوا
اي تقعدوا القعود المحتبي في افنية بيوتهم وقعدة المحتبي هي ان يقعد ويضم يديه على ساقيه اخذا باحدى اليدين
على الاخرى كما يقعد الرجل للمقتل قوله بيان الفاءات فتوبوا فاقتلوا فتاب والاولى للتسبيب الا ان الثانية
ايضا للتسبيب فان ما قبلها سبب لما بعدها لكنها تتعلق بمحذوف بخلاف الاولى فانها للسببية من غير تعلق بمحذوف ومنهم
من يجعل ان معنى الا انها ليست للعطف كما في قولهم الذي يطير فيغضب زيد الذباب فلنا منه ما ذهب ابن الحاجب
الى ان الفاء في فيغضب ليست للعطف لان المعطوف يجب ان يكون في حكم المعطوف عليه وكل ما يجب للمعطوف عليه يجب للمعطوف

وههنا الضمير واجب للعطوف عليه ولا ضمير فيتعقب فهذه الفاء ليست للعطف بل للسببية المحضة و هذا الامور التي
يطير ويغضب زيد الذباب وكلامه ليس ما ظن بل المراد ان الفاء ليست للعطف بل للعطف مع معنى السببية
لا صرح به الذين بصدد تحقيق كلامه ثم ذهب ان الفاء في هذا المثال ليست للعطف فالدليل على ان الفاء
في الآية ليست للعطف مع جواز ان يكون توبوا عطفا على قوله انكم ظلمتم انفسكم فان كلا منهما مقول قول موسى واما
الثانية فللتعقيب وجعل قوله فتوبوا الى باريكم لمعنى اراده التوبة اي فعزمت التوبة بنفس القتل واجعل
القتل تتمة التوبة لم يحتج الى ذلك التكلف واما الثالثة فهي الفاء التي قوله على ان ما بعدها متعلق بمحذوف
هو سبب لما بعدها فالفاء التي ما قبلها تكون سببا لما بعدها ان كان ما قبلها محذوفا فهي الفصيحة والا فهي للسببية
لا غير ثم ان قوله فتاب عليكم ان كان من قول موسى فالمناسب ان يتعلق بشرط محذوف وان كان خطابا
من الله فلا بد ان يتكلم من نفسه و يقول فعلتم ما امركم موسى توبوا الى باريكم فتبتم فتبنا عليكم وحيث قال فتاب
كان التفاتا من التكلم الى الغيبة واياما كان سميت الفاء فصيحة اما لانها تفصح عن محذوف او لاختصاصها
بكلام الفصحاء ومنهم من خص الفاء الفصيحة بما يدل على ان ما بعدها معطوف على محذوف تخرج عنها الفاء الجزائية
قوله تلك البارئ يعني انا ذكر اسم البارئ من بين الاسماء لان البارئ هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت
اي خلقا متناسبا فان المراد من التفاوت عدم التناسب فعدم التفاوت هو التناسب فان الاعضاء وان
كانت مختلفة الاشكال والمقادير الا ان اختلافها اختلاف منتظم مثلا الرأس والبدن متناسبان واذا كان
لاحدهما صورة ومقدار غير لائق للآخر حتى لو كان الرأس في غاية الكبر والبدن في غاية الصغر لم يتناسبا ولا شك
ان هذا الخلق المتناسب من الله تعالى نعمة عظيمة والواجب عليهم ان يشتغلوا بشكرها وعبادة البارئ فلما
غمطوها اي حقروها واتوا بذلك الفعل الغير المناسب وهو عبادة البقر استرد منهم تلك النعمة المناسبة
ففي ذكر البارئ فائدتان احديهما تقريعهم بما اتوا به من الفعل الغير المناسب والثانية التنبيه على استحقاقهم
القتل بما فعلوا لان خلقتهم لما كان بريا من التفاوت وكان فيما فعلوه في مقابلته تفاوت عظيم وقعوا في معرض
سخط الله و تزول اي بالقتل وذلك التركيب المناسب الذي لا تفاوت فيه اصلا قوله السبعون الذين
صعقوا قيل هم الذين اختارهم موسى وخرج بهم الى الطور ليعتذروا من عبادة العجل فلما طلعوا الميقات قالوا
لموسى اطلب لنا نسمع كلام الله فمضى موسى الى الطور فوقع عليه الغمام وضرب دونه الحجاب فسمعوه يكلم موسى
يامره وينهاه فلما انكشف الغمام قالوا له لن نؤمن حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وسلكوا الجبل من سعي
بل وتقول ما اقول لبني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم قوله كأن الذي يرى يعني
جاهر بالرؤية يعني استعمال الجهر هنا على سبيل الاستعارة لان الجهر اظهار القول وقد شبه الرؤية الظاهرة بالرفع
الكاشفة بالقول الظاهر فاستعير اسم الجهر لها قوله وفي هذا الكلام اشارة الى قوله نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فانه يدل على ان موسى رادهم اي كرر لهم القول مرة بعد اخرى لان لن لتاكيد النفي كالآن اي لتاكيد الاثبات في
سبق انك تقول لصاحبك لا اقيم غدا وان انكر عليك قلت لن اقيم غدا فلن يدل على ان هذا الكلام ما صدر منهم اول
مرة بل كان الصادر منهم نفيا غير مؤكد ثم لما رد عليهم موسى اكدوا بهذا التاكيد وكانهم لما طلبوا الرؤية قال لهم
ان الله لا يرى فيا غلوا في طلب الرؤية وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى فقال موسى اشتريتم ان الله يستحيل عليه الرؤية
ولجوا في ذلك وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى كما في قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الآية قوله لم يكن صعقتهم
موتا قيل توهم ان صعقة موسى كانت في هذه المرة وليس كذلك بل في مرة متقدمة على هذه وانا ذكر هذا الكلام ههنا

تنبيها على ان موسى ليس بداخل في قوله تعالى فاخذتكم الصاعقة لان صعقتهم كانت موتا وصعقة موسى ما كانت موتا
بقوله فلما افاق فان لفظ الافاقة لا تستعمل في الموت وقد يظهر بعرف ما يجيء في الاعراف قوله والظاهر انه اصابهم ما
ينظرون اليه اي الظاهر من الاقوال الثلثة في الصاعقة هو القول الاول وهو انها نار وقعت من السماء لقوله وانتم
تنظرون لان الصيحة والجنود يتعلقان بحس السمع قوله او نعمة البعث وهي نعمة الايمان بعدما كفرتم فالمراد ما بعد قولكم لن
نؤمن لك حتى نرى الله فان فوت النعمة الاجلية طلب الزيادة كفران لها وقوله اذا ايتم ظرف يشكرون قوله يعني فظلموا
المقام يستدعي ترتب قوله وما ظلمونا على ما تقدم وليس في الواو ترتيب فحمل على انه عطف على مقدر مرتب وهو فظلموا
كقوله تعالى وقالا الحمد لله بعد قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما فان قلت قال بعد ذلك ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فيكون تكرارا لمفعول المقدر مطلق ظلمهم ثم قال ليس ظلمهم بالنسبة الينا بل بالنسبة الى انفسهم قوله
اريحا اسم قرية بالغور قريبا من بيت المقدس وقوله ادخلوا بيت المقدس في معرض التعليل لكون المراد من الباب
باب القبة وكونها اي مخفض وحط وامر اي حطة اي شاننا تخفيض وحط الذنوب واولا البيت شكوا الى طول
التيه صبر جميل وتفسير بعضهم بقولوا امرنا حطة فاسد لان قولهم حطة لا يتعلق حتى يقولوا اذ لا معنى لان قولوا حطة او بعضنا
نغفر لكم خطاياكم لاجل قولهم ذلك يدل عليه قوله نغفر لكم خطاياكم ولو كان المراد ما ذكروا لم يكن لغفران الخطايا تعلق به
لا بعدا ولا بعيد انه قال حطة منصوب بقولوا حتى انهم يقولون حطة بمعنى حط عنا حطة لان المراد مجرد هذه
اللفظة والاجود ان يقال منصوب على انه مفعول مطلق بفعل مضمر وهو حط عنا حطة وذلك الفعل المضمر الى سابق
الكلام منصوب بقولوا وانما كان هذا الوجه اجود لان الاول لم يكن مقول القول جملة قوله ادخلوا كان محتاجا الى العطوف
والمعطوف عليه وما يغفر وسنزيد بمخرج الشرط والجزاء اعلاما بان كلا منهما جواب للامر نحو قولوا فان قلت كيف
يكون سنزيد عطفا على نغفر وهو مرفوع قلت انما اخرجه عن صورة الجواب الى الوعد اعلاما بان المحسن
بصدد ذلك وان لم يفعله وانه تعالى يفعله قوله فبدل الذين ظلموا قولا في الكلام حذف لان بدل يتعدى الى اثنين احدهما
بالباء وهو المتروك والاخر بغير الباء وهو الماخوذ والتقدير فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غيره وفيه قولان
الاول وهو الاول ان المراد ليس لفظ الحطة بعينه وبدله بل المراد معناها والاخر اشار اليه بقوله وقيل والنبط
والنبيط فرقوا بالبطائح بين العراقين قوله وفي تكرار الذين ظلموا اي قال اولا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم ثم كرر الذين ظلموا فقال فانزلنا على الذين ظلموا فوضع في الموضعين الذين ظلموا موضع ضميرهم وقال في الاعراف
عليهم فوضع الذين ظلموا موضع الضمير في احد الموضعين وذكر هو ضميرهم في الموضع الثاني ولم تكرر الذين ظلموا فذكرهم
بالظلم وهو الذين ظلموا امثالك في موضع واحد يفيد تقبيح امرهم والتسجيل عليهم بالظلم وتكرار الذين ظلموا ههنا يفيد
زيادة في التقبيح قوله عطشوا في التيه شروع في تفسير قوله واذا استسقى موسى لقومه فان قلت هذه الايات
لم لم يرد على الترتيب فان تظليل الغمام كان في التيه ودخول القرية بعده والعطش فيه ايضا قلت المقصود
منها تعديد النعم على بني اسرائيل وتقريعهم على كفرانها نعمة نعمة على التفصيل ولو وردت مرتبة فربما يظن ان
المراد نعمة واحدة وتقريعهم عليها وهذا كما ذكره المصنف في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا كما سيجيء والاستسقاء بالغنم
اسم من قولك سقى الله عباده الغيث قوله وقيل هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه كان بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم
الى سوءة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر فذهب يغتسل فوضع
ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمح موسى في اثره يقول ثوبي يا حجر حتى نظر بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله
ما بموسى من باس فوقف الحجر بعد ما نظروا اليه فاخذ ثوبه الآدرة النفخة التي في الخصية يقال رجل آدر قوله وقيل كان

[illegible]

من رخام وقوله مثل راس الانسان فحاصل المذكور هذه الاقوال في الحجر المعلوم المعين فالترتيب يقتضي
تعلقها على احتمال جنسية اللام والجواب انه ما تقدم مع اختلافه في ذات الحجر وهذا اختلاف في صفة
الحجر وقيل كان عصاه من آس الجنة الرواية المنقولة من نسخة الاصل هكذا وفي حاشية الفاسي ان
عصاه من آس الجنة بالقطر لعشرة اذرع المأخوذ قوله وعلى هذا فالفاء فصيحة منهم من فهم من هذا انه اشارة
الى تعلقها بمحذوف فالفاء الفصيحة على راي المصنف هي التي دلت على محذوف هو سبب لما بعدها سواء
كان شرطا او معطوفا عليه كما سمعنا وسميت فصيحة لانه يستدل بها على فصاحة المتكلم فان فيها ما يقتضي
احدهما الدلالة على ان المامور لم يتوقف عن الامر كما سمع ولم يتوقع نظرا اثره في الحال والثاني انه لما ذكر عقيب الامر
بالضرب الانفجار دل على ان المطلوب بالضرب الانفجار لا الضرب فلهذا حذف الضرب وصرح بالاثر وهو
الانفجار ولا شك ان مثل ما يفيد الفاء من اللطيفتين لا يبقى عليهما الا البليغ قوله من الرزق الذي هو الطعام
لقوله وانزلنا عليكم المن والسلوى ومن الماء لقوله قد علم كل اناس مشربهم ومنهم من خصصه بالماء بقرينة
الاستسقاء اي كلوا واشربوا من الماء فان الماء انبت منه الزروع والثمار فهو رزق منه يوكل ويشرب لا يقال
الاكل من الماء لا يكون من نفسه بل من نتائجه وهي الزروع والثمار والشرب من الماء انما هو من نفس الماء فلو كان
الاكل والشرب من الماء وجب ان يكون المراد من الماء نفس الماء ونتائجه وهذا استعمال اللفظ في معنييه
الحقيقي والمجازي وهو غير جائز لانا نقول انما يرد هذا لو كان من على هذا الباب للتبعيض وليس
كذلك بل للابتداء والاكل والشرب انما هو بسبب الماء ولو كان المشروب نفس الماء والماكول ليس نفسه
بل نتائجه ولا محذور اما على التفسير الاول فمن للتبعيض اي بعض رزق الله قوله لا تعتدوا حال الفساد
قيل مفسدين حال موكدة لان قوله لا تعثوا معناه لا تفسدوا وهو فاسد لان النهي عن العثو الفساد في حال
الفساد اثبات للفساد ونفي له وهو غير جائز فلهذا حمل على التمادي في الفساد وسمعت ان قوله ولا تعثوا الى آخره
مفسدين اعترضوا بانه على انه حال موكدة من جملة فعلية ولما ذهب الى ان الحال المؤكدة لا يجيء الا مقررا لمضمون جملة
اسمية على ما صرح به في المفصل اراد بان التغاير بين العثو والفساد حتى لا يلزم التاكيد قوله فرجعوا الى كبرهم اي
اشتاقوا الى اصلهم والحكم الاصل ومثل العادة فاجموا اي كرهوا قوله انهما ضرب واحد والمراد من الواحد على الاول
ما لا يختلف وعلى الثاني النوع الواحد وطعام البرية قوله الترقين العرقسية والرقبية ثياب مصرية يقال
يقال ثوب عرقبي وترقبي قوله وان اريد به البلد عطف على قوله وانما صرفه يعني على تقدير ان يراد العلم فان اريد
البلد او البقعة يكون فيه التعريف والتانيث وصرفه لسكون الوسط وان اريد به البلد فصرفه لانه ليس فيه
الا سبب واحد وقوله وان يريد مصر الاعصار عطف على قوله ان يريد العلم وهذا الاحتمال اقوى عند كثير من
المفسرين لقوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم واذا وجب عليهم دخول تلك الارض فكيف يجوز
لهم دخول مصر فرعون قوله او المسكنة عطف على جعلت اي الاستعارة اما في الذلة بان شبه بالقبة المضروبة
على الشيء المحيط به كل جانب ثم حذف المشبه به واثبت المشبه مقامه واثبت له الضرب على سبيل التخييل فيكون
استعارة مكنية مقرونة باستعارة تخييلية واما في الفعل وهو ضربت بان شبه الصاق الذلة ولزومها بضرب
الطين على الحائط ولزومه اياه ثم استعير اسم الضرب لالصاق الذلة فيكون استعارة مصرحة تبعية وانما قال
وضربت بالواو لا بالفاء تنبيها على انه ليس بمترتب على سوالهم النوع الآخر من الطعام بل على ما ذكرنا قبله من قوله
وذلك بانهم كانوا يكفرون الآية قوله وبعد فيه اي غضب شديد فقال رجع الرجل بالكسر اي لصق بالدفعار وهي التراب

الفقير قوله والذلة اي الاستحقاق مصدر من قولك حلّت بالفقير هو خليق اي جدير قوله وهو اذا ان يشار بذلك
الى الكفر اي في ذلك الثاني احتمالان احدهما ان يكون اشارة الى ما اشير اليه بذلك الاول وثانيهما ان يكون اشارة
الى الكفر وقتل الانبياء والباء في بما عصوا للسببية او بمعنى مع للمصاحبة حتى يكون الكلام ان ضرب الذلة والمسكنة
والغضب بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وكفرهم وقتلهم بسبب عصيانهم واعتدائهم قوله مفعولاه محذوف اوله
كما خرجت واسجد راسها كالمسجود تصغت يا تعين اسجد الرجل اذا طاطا راسه وانحنى وتخفيف اسلم
لانه مال عن كل دين اصبح قوله والنصب اي جعله بدلا منه يدل على الغلط لانه ليس من جنس الذين آمنوا المقدم
بالمنافقين ولامن اليهود والنصارى اذ ليس اذا قلت رايت العالم الجاهل وحقيقة الجاهل بدل لايكون الا
بدل الغلط فكذلك ههنا وبدل الغلط لايكون في كلام فصيح فضلا في كلام الله تعالى وجوابه ان هذا بدل البعض
من الكل وليس مثل ما ذكره لان الجاهل من العالم فان من آمن بعد النفاق واليهودية كان من الذين كانوا
منافقين ويهودا بخلاف الجاهل فانه ليس من جنس العالم قوله من الآصار اي الاحوال الثقيلة ولا يقصد الحمل
الثقيل قوله او قلنا خذوا يعني لعلكم لو كان تعليلا لقوله خذوا واذكروا اكان على حقيقته لان الرجا ليس من الله
بل منهم ولو كان تعليلا لقلنا المقدر وجب ان يحمل على المجاز وهو ارادة الله تعالى كامر قوله السبت مصدر فتح
بالمصدر لان اليهود عند الاعتداء لا الاعتداء من شيء في يوم السبت وتعظيم يوم السبت عبادة خص كل العبا
دات ولاشتغال بالعبادات شرعا اي ظاهر وجه الآثار وفيه شيء لو لم يكن خبرا بعد خبر كان وصفا لقوده
فكان حقه ان يقال خاسئة قوله اذ اريد ما حضرها اي لا حتى ما خلفها على هذا الوجه لظهور واللام في هذين
الوجهين صلة لنكالا وربما بمعنى من واللام في قوله وقيل للتعليل وما بعده قوله كان في بني اسرائيل قتل قريبا له
لكي يورثه ثم رماه في مجمع الطرق ثم شكا ذلك الى موسى عليه السلام فاجتهد موسى في تعرف القاتل فلما لم يظهر قال
له سلوا لنا ربك حتى يبينه له فسأله فاوحى اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا من ذلك ثم شددوا
على انفسهم بالاستفهام حالا بعد حال واستقصوا في طلب الوصف فلما تعين لم يجدوها بذلك النعت الا عند انسان
معين فلم يبعها الا باضعاف ثمنها فاشتروها وذبحوها وامرهم موسى ان يضربوا ببعضها القتيل فقعلوا
فصار المقتول حيا وسمى لهم قاتله وهو الذي ابتدأ بالشكاية فقتلوه قودا قوله فاخرجه اي الكنانة
اي بني اخي الشيخ قتلوا ابن الشيخ ليرثوا الشيخ لكنه مناف لرواية المشرين ولما سنذكر في آخر هذه القصة
ولم نورث قاتل بعد ذلك فان قتيل الابن لاينفع للارث من الاب فانه قتيل يكون لم يعد العمر ليرثوه
الى ابنه لا الى الشيخ ويكون قتل بني اخيه ابنه بعد موت الشيخ فيقال انه اذ ذلك الشيخ وخلف ابنا يورث
ماله فقتل ابن الشيخ بنو اخي الشيخ ليرثوا منه لان المال الذي ورثه من الشيخ فقولوا فيه تعسف لانه ذكر
الشيخ في مستدركا او ذلك ان قال كل رجل موسر فقتله بنو عمه لان بني اخي الاب بنو عم الابن قوله اتجعلنا
مكان هزو والاصح مفعولا ثانيا للتجهيل لان مفعوله الثاني هو الاول حدثت والمفعول الاول العين والحدث لايكون
عينا فلذلك قدر المضاف او جعل الهزء بمعنى المهزوء به تسمية المفعول به بالمصدر لقوله تعالى احل لكم صيد البحر
اي مصيده وهذا في خلق الله اي مخلوقه ورجل رضي اي مرضي او جعل الفعول نفس الحدث مبالغة قوله لان
الهزء في مثل هذا اي نسبة القوم الى الاستهزاء فلم يستحق من الاستهزاء الذي نسبوه اليه بل من الجهل
لان الهزء في مثل هذا اي هذا المقام وهو مقام الارشاد حيث استفهموا منه في الواقعة والهزء في التقوى
لايكون الامن الجهل وانما خصص بهذا المقام لان الهزء في موقعه من العلم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم قوله ما هي

سوال عن حالها وصفتها لما كان المراد السوال عن الصفة كان حقه ان يقولوا اي بقرة او كيف هي فان ما سوال عن حقيقة
الشيء لكنهم لما سمعوا اتصافها بهذه الصفة العجيبة الشان ولم يعرفوا ان جنس البقر ما هو موصوف بهذه الصفة فكانهم
لم يعرفوا حقيقتها فاوردوا العبارة التي يسال بها عن حقيقتها وان ارادوا وصفها فلهذا حسن في الجواب ذكر الصفات
فان قيل لو قلنا المامور به ذبح بقرة معينة توجه سوالهم لحسن الاستفسار بسبب الاجمال واما على قول من يقول
المامور به بقرة مبهمة اي بقرة كانت كما زعم المصنف فما وجه هذا الاستفسار فنقول لما وصف لهم موسى البقرة
بتلك الصفة تعجبوا فظنوا ان البقرة الموصوفة بهذه الخاصية لا يكون الا بقرة معينة فلا جرم سالوا عن اوصافها
سوالا بعد سوال لكنهم اخطؤوا في ذلك لان هذه الآية العجيبة ما كانت من خاصة البقرة بل كانت معجزة يظهرها
الله تعالى على يد موسى عليه السلام فلذلك غير التكليف الى البقرة الموصوفة وشدد عليهم حيث شددوا ولولا انهم
قوله وما هو على دجل اي لا تقدر على القيام من التحول والنحافة قوله نوامر بها لكاره عون او لطوال مثل امثال في المرادي
نصف هما اما مثل موضع الشلل من شللت الثوب اذا خطته فهو موضع خياطة العنق بالجسد وموضع حرزة فيه
وطوله كناية عن طول العنق والهوادي جمع الهادي وهو العنق فيكون اضافة الاعناق الى الهوادي اضافة الشيء الى
نفسه والعون جمع العوان وهي المراة بين الحديثة والمسنة وقيل هي ثيب المراة نعوتها اي صارت عوانا وحاصل
الجواب ان البقرة يجب ان تكون في اكمل احوالها اذ الصغيرة لم تبلغ بعد حد الكمال والمسنة تجاوزت عن حد الكمال
والعوان وهو المتوسط في حالة الكمال كما جعلوا افعل نايبا اي جعل اسم الاشارة المفرد كناية عن اشياء متعددة كما
جعل فعل نايبا عن افعال متعددة وكذلك قد يجعل الضمير المفرد عايدا الى متعدد اشياء وانما قال فيجري مجرى اسم الاشارة
في هذا اي في جعل المفرد للمتعدد لان هذه الطريقة في اسماء الاشارة في هذا اي في جعل المفرد للمتعدد اشهر منها
في الضمير ولهذا قال اردت كان ذلك فسر الضمير باسم الاشارة وتمثل اي تمثل انه سهل لا يسال عنه واما البيت
فالصحيح انه فيها خطوط البلق من سواد وبلق اي بياض والتوليع اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد
يعتري الجلد والاول حسن هذا اي هذا الكلام وهو تفسير الضمير باسم الاشارة من رؤبة اي تقسيم اسم الاشارة في
جمعها وتثنيتها ليست على الحقيقة لانها ليست على كلمتها في اسماء الاجناس فان ذان موضوع للتثنية ولو كان
على قياس اسماء الاجناس لكان ذوان كعصا وعصوان وكذلك الذين واللذان قوله ما تؤمرون في ما احتمالان
ان يكون موصولة والعايد اليها محذوف اي ما تؤمرونه به فاما ان يقال حذف الجار والمجرور دفعة او يقال
حذف الجار اولا واتسع في تعدية الفعل الى الضمير بلا واسطة ثم حذف الضمير فكذلك كما في قوله امرتك الخير
فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب ذا مال اي ذا ابل وما شبهه والنشب المال الاصيل صامتا
كان او ناطقا وان يكون مصدرية بمعنى المفعول قوله والصفرة الناصع الخالص من كل شيء وفاقع ووارس
شديد الصفرة ويقق ولهق شديد البياض وقاني وذريحي شديد الحمرة وناضر ومدهام شديد الخضرة
وحالك اي شديد السواد ووداني شديد الزرقة وهي من الوان الابل ما هو ابيض كدرة من الورقة قوله
فاقع لونها اي فاقع ليس تاكيدا لصفراء وانما يكون تاكيدا لها لو كانت صفة لبقرة كان صفراء صفة لها
على قياس اصفر فاقع واسود حالك الى غير ذلك واعلم ان المراد بالتاكيد هنا المعنى اللغوي لا التاكيد النحوي
اجاب بانا لا نجعل فاقع خبرا عن لونها بل لونها فاعل لفاقع ومن سبب صفراء اي متعلقة بها كما قال في
المفصل وقد نزلوا نعت الشيء بحال ما هو من سببه منزلة نعته بحاله وعلى هذا يكون فاقع تابعا لصفراء لانه
في حكم قولك فاقعة والفايدة في ذكر اللون زيادة التاكيد لان في صفراء فاقعة تاكيدا وفي لونها تاكيد ثان

فاقع لونها مع صفرتها فائدة قيل شديد الصفرة صفرتها يعني ان شدة صفرتها ازدادت بحيث صار توصفنا بها حتى صفرتها
كما في قولك جنونك مجنون اي ازداد جنونك حتى سرى الى سائر صفاتك حتى الجنون وهو من باب الاسناد الى المجاز كما قال
الشاعر جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون وفيه نظر لانه انما يتم لو كان المراد بكونها صفة
وهو ممنوع فان الفرق اعم من ان يكون صفرة او غيرها واطلاق العام على الخاص مجاز ولا اصل عليه قوله لقوله تسر
الناظرين اي انما قال على ذلك [illegible] مع قوله تعالى تسر الناظرين قوله ولعله مستعار من صفة الابل اي قال
انه صفراء او المراد انها سوداء تنبعث من سوداء بصفرة لان سوادها يعلوه صفرة تنتقل الى البقرة وجمالات
صفر اي سود وتلك خيل [illegible] اي حاصله من المدرج جال الشكل [illegible] شيخنا والركاب الابل التي
[illegible] الواحد [illegible] ولا واحد لها من لفظها [illegible] الركب مثل الكتب واولادها ناقل صفراء اي سوداء ويمكن ان
يكون من صفر جلة واولادها كما لو [illegible] جلة اخرى اي خيل والى سود [illegible] واولادها سود واعلم ان هذا القول انما
[illegible] قوله فاقع [illegible] ان الفقوع اشد ما يكون من الصفرة ويمكن ان يجاب بان من تبتر الصفرة تسبق
السواد [illegible] الفقوع [illegible] شدة السواد واليه اشار بقوله صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد فان السوداء
[illegible] سوداء وشديدة السواد تفسير فاقع لونها لكن هذا انما يتم لو ثبت استعمال الفقوع في شدة السواد
لم يثبت استعمال الصفرة في السواد والثاني في قوله تسر الناظرين فان السواد لا تسر [illegible] ولهم وصف
[illegible] السود فانها تورث الغم قوله اعرضوا اي حصلوا او اشتروا قوله وقرئ تشابه [illegible] بالتخفيف
[illegible] بالتشديد [illegible] قرئ [illegible] قوله بطرح التاء [illegible] طريق التفعل
قوله [illegible] هو محمد الباقر علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله ان الباقر تشابه
الباقر هو البقر الكثير وفي الصحاح الباقر جماعة البقر [illegible] والمراد هنا الاول [illegible]
[illegible] قوله للكلام [illegible] وكذلك قوله [illegible] ولانه توصف به اي قوله لا ذ
كناية [illegible] البقرة لو كانت موصوفة بالذلول لكان الذلول موجودا حيث البقرة ولكن لا ذلول هنا
فلا توصف البقرة بالذلول [illegible] اللازم لينتفي الملزوم بطريق الكناية [illegible] النفيين [illegible]
[illegible] والكرم وهو كناية عن ثبوت الجود والكرم [illegible] فلان [illegible]
[illegible] اللازم اثباتا للملزوم قوله [illegible] قوله [illegible] البعير [illegible] الوبر على
[illegible] ولا يجوز [illegible] والمعنى انها لا تثبت [illegible]
[illegible] والواو الداخلة [illegible] محذوفة [illegible]
[illegible] البقرة [illegible]
[illegible] قوله وما كادوا يفعلون [illegible]
[illegible] بالكناية [illegible] فانه [illegible] ما كادوا يفعلون [illegible]
[illegible] بالضرورة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] النفي [illegible]
[illegible] قوله [illegible] كانت البقرة [illegible] السؤال [illegible]
[illegible] بقرة معينة ام بقرة مطلقة [illegible] تأخير البيان عن وقت الخطاب انها بقرة معينة
[illegible] بقرة [illegible] واليه ذهب صاحب الكشاف [illegible]

انه

لول
كي

ل
بوا

[illegible]

[illegible] الاستعارة [illegible] الاستعارة [illegible] اي الكناية [illegible] والله اعلم

ان الكنايات في السؤالات ما هي وما لونها لا تشكل انها تعود الى البقرة المامور بذبحها مع قوله ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة ثم الكنايات في الجوابات انها بقرة ينصرف الى المسؤول عنها وقد حمل عليها البقرة المعينة بالصفات
فلا بد ان تكون البقرة المامور بذبحها هي المعينة الموصوفة والجواب ان الكنايات ترجع الى البقرة المامور
بذبحها لا في ارادة الله تعالى بل على ما ظنوها معينة فلاجرم عينت تشديدا عليهم وتحقيقه الآخرين ان البقرة
في قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة نكرة في سياق الاثبات فلا تفيد الا فردا ما شائع البقرة اي فرد اراد ها
غير معين وايضا لو كان المراد بقرة معينة لا استحقوا اللوم باستقصائهم لكنهم عيروا بذلك في قوله فافعلوا
ما تؤمرون وقوله وما كادوا يفعلون وايضا الوقت الذي امروا بذبح البقرة كانوا محتاجين الى ذبحها فلو كان ن
المراد بذبحها بقرة معينة ولم يبين في ذلك الوقت كان تاخير البيان عن وقت الحاجة وانه غير جائز ومما
يعضده ما روي عن ابن عباس انه قال لو ذبحوا اية بقرة ارادوا لاجزأت عنهم لكنهم شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم فثبت بهذه الدلائل الواضحة ان البقرة المامور بذبحها بقرة مبهمة فبنى المصنف السؤال
عليه وقال الامر كان بذبح بقرة تحتمل اي بقرة فرضت لو ذبحوها لكفتهم ثم عينت فلم يكن الامر بذبح
بقرة ما فما بال ذلك الامر اجاب بانه صار منسوخا لانه لما امرهم بذبح بقرة ما فقد خيرهم بين
انواع البقر وتعيين بعضها بتلك الصفات ازال الحكم التخيير الثابت بالنص ولا نعني بالنسخ الا رفع الحكم
الشرعي على انه يمكن ان يقال ليس ذلك بنسخ لان البقرة المطلقة متناولة للبقرة المخصوصة وذبح
البقرة المخصوصة ذبح البقرة مطلقا فهو امتثال للامر الاول فلا يكون نسخا او المراد بالتخصيص فيه
حكم الخطاب قبل التخصيص اللغوي لا الاصولي لان بقرة ليست من الصيغ العامة قوله فادارأتم فيها ن
ولما كان معنى التدارؤ [interlinear: وهو تفاعل التشريك] فلا بد ان يكون معنى الدفع متحققا في كل واحد منهما احدهما خلقة وتحقيقه حيث
الدفع فيه ان كلا من المتخاصمين يدفع الآخر والثاني نحو انهم اي تدافعتم واذ قد كان التدافع بينهم
بعضه لوجهين الاول دفع بعضهم بعضا عن القتل والآخر دفع بعضهم بعضا عن البراءة واما الوجه الاول
فهو ان طرح القتل هذا على ذاك فيدفع ذاك هذا وكذا طرحه ذاك على هذا فيدفع هذا ذاك فلهذا الدفع من الطرفين
او نقول طرح القتل هذا على ذاك وطرح ذاك على هذا والطرح في نفسه دفع فيكون الدفع بينهما فقوله
او لان الطرح عطف من حيث المعنى على قوله يدفع المطروح الطارح والفرق بينهما ليتبين ان الطارح في الاول
مدفوع وفي الثاني دافع من نفسه واما الوجه الثاني فهو لما قال هذا انا بريء فقال ذاك لست بريئا بل انتم
وكذلك قال ذاك انا بريء فقال هذا بل انتم قوله مظهر لا محالة فسر الاخراج بالاظهار لانه في مقابلة الكتم
وانما قال لا محالة لان بناء اسم الفاعل وهو مخرج على المبتدأ مفيد تقوي الحكم وانما حكم بانه لا بد من اظهار
هذا المكتوم لان الاختلاف في باب القتل يكون سببا للفتنة والفساد والله لا يحب الفساد قوله
لما دل عليه من قوله ما كنتم تكتمون اي من امر القتل وهو يدل على القتيل قوله وقيل عجبها العجب العظم بين
الأليتين واصل الذنب والغضروف ما لان من العظم والبضعة بين الكتفين قطعة لحم بينهما قوله
لعلكم تعقلون تعملون على قضية عقولكم انما اوله كذلك لان القوم كانوا عقلاء فلم ينتظم ان يقال اعرض
عليكم آياتي لكي تصيروا عاقلين فلا بد من التاويل بما ذكره وهذا انما يحتاج اليه لو اجري الفعل مجرى اللازم
ولو قيل لعلكم تعقلون الآيات لم يحتج الى ذلك حاجة قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين وح لا احتاج الى
تقدير القول وعلى التقديرين كان الخطاب في قوله اذا اثبت الكريم ملكه وذلك لان احياء الموتى امر عظيم

يجب ان يخاطب كل احد بما يليق ان يخاطب ويدخل فيه مولانا دخولا اوليا ويدل عليه ويريكم قوله حكم وفوايد ليعتبر المؤيد
اما عقلية او نقلية اما العقلية فهي التقرب الى الله بذبح البقرة واكتساب الثواب ودفع التشديد عليهم الى قوله
ونفع اليتيم بالمجان وهو عطف على قوله من التلطف لان نفع اليتيم في ذلك التشديد واما الفوايد النقلية فهي
الدلالة على البر الى آخره وهي ايضا عطف على التلطف لان الكل في التشديد وقوله من كلام المكار ربا فلا اعلم
كنهه يعوق الى الخفيف ومالح عشر عشر ان عتم ولا اصرا ضعيف قوله لا اداءه الى الفداء اي لا اداء النسخ قبل وقت الفعل
او امكانه اي الفداء وهو الدلالة اصل السنة قالوا يجوز النسخ قبل التمكن من الفعل وامكانه ولا يلزم البطلان
لا امر والنهي بل يرجع الى امتحان المكلف باطاعته وعصيانه وعزم قلبه وعدم عزمه فلا يكونون عزم القلب
كافيا في اخفاء المطلوب قوله وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها اعترض عليه بان
حق القصة ليس تقديم الضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها بل الحق العكس والجواب ان المراد تقديم قصة
القتل والضرب ببعض البقرة لا بجميع اجزائها بل ببعضها وبعد ذكر القتيل على انه الامر بذبح البقرة كما صرح به في
قوله واذ قال قوله وما فيه ذلك عطف على التقريع لا على الاستهزاء وترك المسارعة او ليس في القصة شيء
غيرها يتوجه اليه التقريع والمراد ما فيه التقريع من الفوايد المعدودة في ذبح البقرة وعلى التشديد وكذا ما يجب
من الآية العظيمة عطف على التقريع لا على قتل النفس اذ التقريع لا يكون الا على الآية العظيمة ومن حصول العبرة
عقيب مس الميت بالميت كما ذكر وقوله ان وصلت بدل من نكتة او التقدير بان وصلت بدل من نكتة
او التقدير ودلالة مفعول له وبعض البقرة يتعلق بوصلت وحتى تبين غاية لقوله ذبحت لا ان كونها تشتت
مستفيد من استيناف الثانية وكونها قصة واحدة من الوصل بالضمير قوله معنى ثم فيه استبعاد القسوة
بعد ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي هنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي مجاز على الاستبعاد
مجازا اي بعيد من العاقل قسوة القلب بعد ظهور تلك الآية العظيمة لما جبل تعوده حيث مثل تلك الفرصة
ثم لم يفتهموها ومن الناظرين في هذا الكتاب من حمل هذا الاستبعاد على التباعد في المرتبة وليس بكل ذلك
فان معناه ان مدخول ثم اعلى كما في قوله ثم استوى والمراد هنا ان مدخولها بعيد عن الوقوع ووصف القلوب
بالقسوة استعارة تمثيلية شبهت حال قلوبهم في نبوها عن الاعتبار في عدم تأثيرها من الآيات بحال
الحجارة وهي القسوة ثم استعير لها لفظ القسوة ولو جعلنا في قلوبهم استعارة بالكناية ونسبة القسوة
اليها قرينتها كان الانسب بقوله تعالى فهي كالحجارة قوله او اشد معطوف على الكاف على ان الكاف اسم
بمعنى المثل والا لم يجز عطف الاسم على الحرف ويمكن ان يكون عطفا على محل الجار والمجرور فانه مرفوع بانه خبر
المبتدأ او على المقدر من مثل كل واحد من المعنيين ويعضد المعنى الاول قراءة الاعمش بنصب الدال
اي بفتحه فانه مجرور عطفا على الحجارة وكان سايلا يقول او في قوله او اشد قسوة يفيد الشك والشك
على الله محال فاراد ان يدفعه فقال المعنى ان من عرف اي الشك ليس يرجع الى الله تعالى بل الى من يعرف حالهم
امكنه ان يشبههم بالحجارة او بشيء اشد منها والحاصل ان الشك بالنسبة الى المخاطب لا بالنسبة الى المتكلم
ولا يوهمن انه يجوز لم يكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى اذا استعمل ان يكون لتحقيق المخاطب
لا لتحقيق المتكلم ولعل هذا اخراج الالفاظ عن معانيها فان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره
ولو حمل او على معنى بل كما قال الشاعر بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح
كان احسن انتهى ما مع قوله وان من الحجارة وما اشبهها وقف قال هو تقرير لقوله او اشد قسوة فالمطلب

اعلم ان او اذا كان لبيان الشك ... السامع ... ع

انما توصل فيه ببناء افعل التفضيل باشد وشبهه اذا لم يكن ثلاثيا او يكون لونا او عيبا والفعل ليس كذلك هيهنا
وامكن ان يقال انه ليس فلم يوصل باشد بل انه اذا توصل فيه ببناء افعل التفضيل بمثل اشد واقبح كما اذا قيل
هو اشد اكراما من زيد فليس معناه الا انهما مشتركان في الاكرام لا انهما مشتركان في شدة الاكرام وهو اشد
فاشد قسوة يمكن ان يكون وصله حتى يكون في معنى انه يكون القلوب والحجارة مشتركين في القسوة والقلوب
ازيد في القسوة لكن صحة العبارة ادل على شدة القسوة من اقسى فالاطناب انما هو لمزيد التوضيح والبيان وهذا
هو الجواب الاول ويمكن ان لا يكون اشد للتوصل الى بناء افعل التفضيل بل يكون مطلوبا بالذات فيكون
المشترك بينهما شدة القسوة والقلوب ازيد في شدة القسوة وهو الجواب الثاني فتعظم ان لم يكن اشد انما
يكون للتوصل لو كان التفضيل في نفس القسوة اما اذا كان التفضيل في شدة القسوة فلا وقد يقال
على العكس ما ذكرنا فيقال لو لا التوصل هيهنا باشد بل التفضيل في شدة القسوة فان الحجر شديد القسوة
والقلوب اشد قسوة اي ازيد في شدة القسوة ولئن سلمنا ان التفضيل في نفس القسوة لكن اشد ادل
عليه قوله وان من الحجارة بيان لفضل قلوبهم على الحجارة عطف البيان على المبين خلاف الفاء من حال الاولى
ان يحمل على بيان التشبيه او حال الاخر الحجارة المقدرة في قوله او اشد قسوة قوله والمعنى ان من الحجارة ما فرق بين
بان بعضها يخرج منه الانهار وبعضها يتنفع منه الآثار فتكون ... لانه اي ان الآثار منها ... والحاصل ان
الحجارة قد يكون مظهر الآثار وقلوبهم ... في غاية الصلابة لا يكون مظهرا كما قوله والخشية مجاز جواب سؤال
وهو ان يقال الهبوط من خشية الله صفة للاحياء العقلاء فلا يتحقق في الحجر لانه جماد وتقرير الجواب ان الخشية
ملزومة للانقياد فاطلقت واريد الانقياد مجازا الاسم الملزوم على اللازم ويمكن ان يقال شبهت حال الحجر في انقياده
لامر الله وتأثره بقضاء الله تعالى العاقل الخاشي في اطاعته وامتثال الاوامر الالهية ثم استعير الخشية
له فهي استعارة تمثيلية على هذا الوجه فاول قوله تعالى يسبح له السموات السبع والارض وان من شيء الا يسبح
بحمده والله يسبح له من في السموات والارض ومنهم من منع انتفاء الحيوة والعقل في الحجر لجواز خلق الله تعالى
اياهما فيه كما في قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فكما جاز انطاق
الجلد جاز جعل الحجر حيا خاشيا وروي ان حن الجذع لتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنبر وانه
لما اتاه الوحي في اول البعثة فانصرف الى منزله سلمت عليه الاحجار وكلها كانت تقول السلام عليك يا رسول
رسول الله فغير ممتنع ان يخلق في بعض الاحجار عقل وفهم حتى يحصل الخشية فيه لكن المعتزلة انكروا امثال
ذلك بناء على ان البنية واعتدال المزاج شرط لقبول الحيوة والعقل ولا دلالة لهم على ذلك قوله اذ يحدثون الايمان
لاجل دعوتكم اما احداث الايمان فلان يقتضيه الفعل الحدوث والتجدد واما لاجل دعوتكم فلان الايمان
ليس لهم بل لله تعالى وكذلك اللام في قوله فآمن له لوط يعني لاجله قوله طائفة ممن سلف منهم اعلم ان المراد
بقوله ان يؤمنوا لكم اليهود الذين كانوا في زمن محمد عليه السلام لانهم الذين يصح منهم الطمع واما فريق منهم
فقد اختلفوا فيهم فبعضهم قال المراد بالفريق من كان في ايام موسى عليه السلام لانه تعالى وصفهم بانهم يسمعون
كلام الله والذين يسمعون كلام الله هم اهل الميقات فعلى هذا كلام الله هو كلامه بالطور فقد حرفوا ما لا يتعلق
بامر محمد عليه كما نقل عن السبعين وآخرون قالوا الفريق من كان في زمن محمد عليه وكلام الله هو التورية
كما قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله اذا قرئ عليه القرآن وتحريفهم تحريف صفة رسول الله وتحريف شرعهم كآية
الرجم هذا حاصل ما قاله الامام في هذا المقام فليت شعري ان فسر المصنف كلام الله بالتورية وتحريفهم بما هو

اعلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الا ان الفريق من احبارهم والظاهر البعض اي الفريق منهم يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في تحرفوا
فان قلت فعلى هذا المعاندون بعضهم وعناد البعض لا ينافي اقرار الباقين فقول ... فالم يناف لو لم يكن
الباقون مقلدين لهم وسيجي بيان ذلك قوله كما حرفوا صفة رسول الله قيل كان من صفات النبي عليه السلام في التورية
انه يكون ابيض ربعة فحرفوا ذلك بانه يكون اسمر طويلا واما تحريف آية الرجم فبتبديل الرجم اي تسويده قوله
اذا لقوا يعني اليهود منافقيهم ومنهم منافقيهم ثم خص بقوله قالوا آمنا المنافقين وعلم بالمفهوم ان غير المنافقين
كانوا ساكتين ح واذا خلا المنافقون وغير المنافقين قالوا اي قال غير المنافقين عاتبين عليهم اي على المنافقين
اتحدثونهم وقوله او قال المنافقون عطف على قالوا عاتبين لاعقابهم اي لبقاياهم يدعون صلابتهم في دينهم
والحاصل ان قوله اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اما قول غير المنافقين للمنافقين او قول المنافقين لغير المنافقين
وفي الوجه الاول اتحدثونهم بمعنى الحال وفي الوجه الثاني للاستقبال قوله جعلوا محاجتهم به اي جعلوا محاجتهم
بما كتابهم كمحاجتهم عند الله لان كتابهم كتاب الله ولا فرق بين ما يقال في كتابك وما يقال عند الله
الى ان المراد بالمحاجة عند الله في يوم القيمة اذ لا محاجة فيه انما المحاجة في الدنيا قوله نحن كتابك آخره فتق
داود الزبور على رسل نصيف عثمان بن عفان في مرتبته اي قوله على رسل على مصحفه فان قلت الاميون
كيف يقرؤون نشرك الاتي من لا يحسن الكتب والقراءة فهو يكتب ويقرؤا ولا يحسن قوله الا اماني
من الاستثناء المنقطع اما على المعنى الاول والثاني فظاهر واما على الثالث فلان ما يقرؤون ان اباهم الانبيا
يشفعون لهم وسواه خلاف من عندهم فلا يكون مما يقرؤون من الكتاب قوله ذلك الخ اي ذكر الله اشارة الى حاصل
الكلام وهو ان الله تعالى انكر على طمعهم في ايمان اليهود بقوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم ثم قسمهم فريقين العلماء
الذين عاندوا وحرفوا واليهم اشار بقوله وقد كان فريق منهم والعوام الذين قلدوهم واشار اليهم بقوله ومنهم
اميون ثم نبه على حكمه وفي الطمع بقوله اولا يعلمون وبقوله ان هم الا يظنون حيث انهم في الضلال سواء وانت
خبير بان هذا التقرير لا ينطبق الا اذا كان الفريق من اليهود الذين في زمان محمد عليه السلام قوله فلن يخلف يتعلق
محذوف اي الشرط فلن يخلف هي الفصيحة تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله والجملة الشرطية
معترضة قوله وام ان يكون معادلة وهي ام المتصلة ومعنى الاتصال ان يكون معادلة للهمزة وقرينة لها
ويجريان مجرى اي نحو قولك ازيد عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك وقوله على سبيل التقرير جواب سؤال ان يقال
لا يجوز ان يكون ام هنا متصلة لان ام المتصلة لاحد الامرين فعلم المتكلم بثبوت احدهما لا على سبيل التعيين وطلب
تعيينه وهنا معلوم ان احدهما على التعيين وهو اتخاذ العهد من الله تعالى منتف والآخر وهو القول على الله
ما لا يعلمون ثابت فكيف يسأل بالهمزة وام عن احدهما اجاب بان العلم باحد الامرين بالنسبة الى نفس الامر
على التعيين اما بالنسبة اليهم فلما كان المتكلم يعلم انهم مقرون باحدهما لا على التعيين فهو يسألهم عن تعيينه فهذه
على سبيل التقرير على سبيل جعلهم مقرين باحدهما وحقق ذلك بان العلم واقع بكون آخرهما او احدهما على اختلاف
النسختين فان العلم فالان واقعا بثبوت احدهما على التعيين امتنع ان يكون السؤال عن احدهما بحسب الامر نفسه فيكون
السؤال بحسب قرارهم واما كون ام هنا منقطعة فهو ظاهر لان المنقطعة بمعنى بل والهمزة كقولك انها لابل ام شاة
فكانه حين اضرب انها ابل اعترضه شك فاضرب عن الاخبار واخذ يسال فالمعنى فالله تعالى اضرب عن انكار
السابق واستانف استفهاما آخر يعني التقرير قوله من كسب سيئة قال الامام السيئة يتناول جميع المعاصي كما في قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وليست كل سيئة يستحق فاعلها الخلود في النار فلا جرم فيجب بكونها محيطة ومعلوم ان

الاحاطة حقيقة في احاطة جسم بجسم آخر كاحاطة السور بالبلد وذلك ممتنع هنا فيحمل على ان يكون كجعل لان الكبيرة
سائرة للطاعات كان المحيط يستر المحاط به ولان الكبيرة محيطة لثواب الطاعات فهي مستولية عليها ومحيطة بها كما
يحيط عسكر العدو بالانسان بحيث لا يتمكن من التخلص منه ويوافق هذا البيان تفسير الحسن واما المصنف فحمل
السيئة على الكبيرة وفسر احاطتها باستيلائها وعدم انفصال المتخلص عنها بالتوبة واحتج بالآية من قطع بوعيد
اصحاب الكبائر وانه لم الوعيد المؤبد وهم المعتزلة والخوارج واما من لم يقطع بوعيدهم وذهب الى الانقطاع
عذابهم لو عذبوا وهم اكثر الصحابة والتابعين واهل السنة والجماعة فقد خصصوا الآية بالكفار وفسروا احاطة
الخطيئة بشمولها الظاهر والباطن حتى يكون عاصيا بقلبه ولسانه وجوارحه فلا تتحقق الا في الكافر واما المسلم الذي يكون
مطيعا لله بقلبه ولسانه ويكون عاصيا لله ببعض اعضائه دون البعض فلم تتحقق منه احاطة الخطيئة وحاصل ما في
الكتاب ان احاطة الخطيئة عبارة عن عدم التوبة وفسر بعضهم بغلبتها على الطاعة والحسن بكونها كبيرة لان الكبيرة
لا ان الكبيرة هي التي اوعد الله تعالى عليها بالنار فتقول تعالى بدل الحسن اى عن الخطيئة المحيطة وقوله مما يؤدى بها
الخطيئة اى الخطيئة المحيطة والصغيرة قوله فان الخطيئة المحيطة يعود الى الخطيئة كما يعود اليها الصغيرة منها وبها
والعائد الى المبتدأ محذوف قوله ولا بد من ارادة القول اى اذا جعلنا لا يعبدون على النهي فلا بد من تقدير القول
حتى يستقيم المعنى فيقال واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل وقلنا لا تعبدوا قوله ويدل عليه ايضا اى يدل ايضا على ان
لا يعبدون في معنى لا تعبدوا انه عطف عليه لان الجملة الطلبية لا يحسن عطفها على الجملة الخبرية قوله اما ان يقدر
ويحسنون بالوالدين ليطابق لفظ لا يعبدون وان كان في معنى الامر كما ان لا يعبدون في معنى النهي واما ان يقدر
واحسنوا ليوافق معنى لا يعبدون والترتيب يستدعي تأخير هذا الكلام الى الفراغ من تفسير لا يعبدون بالوجوه
الثلاثة على ما تقرر في الوجهين الاخيرين لا [illegible] منه وليس كذلك لجواز ان يقدر احسنوا جوابا للقسم وان
يقدر او ان تحسنوا كما تقدر لا تعبدوا قوله الا انها القراءة من احضر الوصل ثم ما بعده ان اشهد القراءات مثل انت مختلف
التقدير وان احضر يدل عليه عطف وان اشهد عليه والرفعا الغرب والمعنى الا انها الاختلاف الذي [illegible] على حضور
المراتب وشهود القراءات مثل مختلف ان كشفت عنها قوله ويحتمل ان لا تعبدوا اى اذا قرئ الا تعبدوا احتمل وجهين
من الاعراب احدهما ان يكون ان مفسرة لان واخذنا ميثاق بني اسرائيل من معنى القول والثاني لم يكن ان مع
الفعل بدلا من الميثاق او على تقدير اخذنا ميثاقهم بان لا تعبدوا او على ان لا تعبدوا او حذفا سوالوجه الا بالنتي
لا تعبدوا قوله على طريقة الالتفات والعائد النعت والتوبيخ استحضارهم وكانهم قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض
انما دل على اعتياد الاعراض لكونها جملة اسمية وهي جملة تذييلية لا محل لها من الاعراب وقيل انها حال مؤكدة كما
في قوله ثم وليتم مدبرين قوله لا تسفكون دماءكم اخذ الله عليهم ثلثة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك اسارى مم
فاعرضوا الا حتج وقوله فجعل غير الرجل نفسه من باب المجاز بادنى ملابسة وقوله فكانما قتل نفسه من باب اطلاق
المسبب على السبب واخذ عنه المواثيق والاقرار والشهادة من اسلافهم الا انهم خوطبوا بها لكونهم من اولادهم وقيل
اخذ الميثاق والاقرار من اسلافهم والشهادة منهم قوله والمعنى ثم انتم بعد ذلك يعني انتم بعد ما اخذنا الميثاق عليكم
واقراركم وشهادتكم سواء انتم القوم المجرمون لا اولئك المقرون بالميثاق فكانهم تغيروا في ذواتهم كما تغيروا
في صفاتهم كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به يعني انت الذي كنت من قبل فكانك ذهبت لك بوجه غيره
وفي الحديث دخل بوجه غادر وخرج بوجه كافر قوله وقيل سواء موصول يعني على مذهب الكوفيين انه يجوز استعمال ل
الاسم في معنى الموصول حتى قالوا قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى معناه ما التي بيمينك قوله وقرئ تظاهرون بحذف

الناس وتظاهرون بادغام التاء في الظاء والتظاهر التعاون قوله وأسرى واسارى واسرى جمع اسير كجريح
وجرحى واسارى جمع أسرى كسكرى وسكارى وقيل جمع اسير ايضا قوله وذلك ان قريظة قريظة والنضير
قبيلتان من اليهود والاوس والخزرج قبيلتان من المشركين وكان بينهما مقاتلة فاستخلف الاوس قريظة والخزرج
النضير وكل منهما تعاون حلفاءه المشركين فلزم من ذلك القتال بين اليهود الا انه اذا وقع اسير من احد الفريقين
في ايدي الآخر اجتمع الفريق الآخر على تفاديه فاتيانهم بالفداء وكفرهم بالقتال فان قلت غاية ما في الباب ان
ل ذلك القتال معصية فلم سماه كفرا وقد ثبت ان المعاصي لا تكفر قلت لعلهم اعتقدوا عدم وجوب ترك القتال
مع دلالة صريحة التورية على وجوبه قوله والخزي قيل بني قريظة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة في [illegible]
النضير والزموا الجزية فاجلاهم عن المدينة قوله الكثير من الرسل قيل كان بين موسى وعيسى عليهما السلام
اربعة آلاف نبي وقيل سبعون الف نبي قوله وقيل عيسى شروع في تفسير قوله تعالى وآتينا عيسى ابن مريم
وانما ذكر عيسى بعد ذكر الرسل لان من قبله من الرسل كانوا على شريعة موسى بخلافه على ما اشار اليه
قوله وقفينا من بعده بالرسل واما عيسى فشرعه نسخ اكثر شرع موسى قوله على لغتها اخف ضليل
[illegible] الصبي [illegible] والزمير هو الرجل الذي يحب محادثة النساء وزيارتهن ومريم المرأة التي تحب محادثة
الرجال وزيارتهم والتضليل مبالغة الضلال والتقديم التقديم وضليل صفة الزنيد [illegible] فاعل على الاسناد
ف المجازي نحو نهاره صائم قوله كما عن اي كما جاء فعيل وفعيل نحو قليب وهو علم واحد وعشير اي غبار قوله واوجد
بعد فقرا اي اغاني بل قوله بالروح المقدسة اي روح عيسى فيكون الاصل بالروح المقدسة لكن اضيف الروح
الى القدس تنبيها على زيادة اختصاص الروح بالقدس لان من شان الصفة ان تكون منسوبة الى الموصوف
نعم فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون الموصوف منسوبا الى الصفة فيزيد معنى الاختصاص كما نسب الروح اليه
في قوله تعالى وروح منه اشعارا بزيادة الاختصاص والكرامة وقوله وقيل لانه لم تضمه عطف من حيث المعنى
على قوله ووصفها بالقدس اي وصف روح عيسى بالقدس لنزاهته وطهارته من الرذائل وقيل لانه لم تضمه الاصلاب
والارحام الطوامث لان مريم لم تحض قوله كما قال في القرآن اي في حق القرآن يعني اطلق الروح على الانجيل
كما اطلق على القرآن قوله والمعنى ولقد آتينا شروع في تفسير قوله افكلما جاءكم فذكر فيه وجهين الاول ان الفاء
لعطف ما بعدها على ما قبلها وهو قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم
لكنه احاله بقوله ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناهم والهمزة مقحمة بين الفاء وما تعلق به وهو المعطوف عليه
للتوبيخ والتعجب اذ كان ينبغي ان يتلقوهم بالانقياد لا بالعناد والتكذيب ولا ريب ان ادخال الهمزة في اثناء
الكلام خلاف الاصل لان رتبتها الصدارة لكنهم قد يجوزونها التاكيد ولا مرين الهمزة في امانيتي في قوله افمن حق عليه
كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار جاءت مؤكدة معادة لما طال الكلام والا لم يجز ان يوتى بهمزة في المبتدأ
وبهمزة اخرى في الخبر وهذا اصل في العربية وقانون يرجع اليه كثيرا في هذا الكتاب وقد تكرر هذا المعنى مرارا
الوجه الثاني ان الفاء للعطف على المقدر والهمزة غير مقحمة كانه قيل ولقد آتيناهم ما آتيناهم ففعلتم ما فعلتم
من العناد والتكذيب والقتل وغير ذلك افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رسول قوله ولذلك سحروه فيه كان عليه
تحدث بعده [illegible] وضعفا وزيادة اذى بما جاءه ملكان اخبراه بذلك السحر كما صرح في تفسير المعوذتين قوله
ما زالت اكلة خيبر اي فاوية الاكلة بحذف المضاف تعادني اي تعاودني والابهر عرق مستبطن القلب او الصلب متصل
به فاذا انقطع مات صاحبه قوله غلف جمع اغلف وهو ما في غلاف اي قلوبنا مغشاة باغطية مانعة من وصول اثر دعوتك

[illegible]

محا الهاية لكن لعنهم الله بقوله بل لعنهم الله بكفرهم فعلم منه ان قلوبهم ليست مجبولة على قبول الحق كما قالوا بل انهم احدثوها
في قلوبهم بسبب كفرهم والجواب انا لا نسلم ان غلف جمع اغلف بل جمع غلاف كما في التفسير لما ذكره ليت
سلمناه ولكن لم قلتم ان الله انما لعنهم بسبب ذلك القول بل حكى منهم قولا ثم بين ان من حالهم انهم ملعونون بسبب
الكفر قوله وقيل غلف الخ تخفيف تقدم هذا على تفسير فقليلا ما يؤمنون قوله اي زمان من اي زمانا قليلا
حال من الضمير المستتر في فيستكم قوله والسين للمبالغة لما كان يستفتحون بمعنى يفتحون فلا بد ان يكون للسين فائدة
فذكر انه للمبالغة لانهم فتحوا بعد طلبه من انفسهم والشيء بعد الطلب ابلغ وهو من باب التجريد جردوا من انفسهم
اشخاصا وسالوهم الفتح كقولهم قد استعجلاه اي طلبا للعجلة من نفسه مكلفا اياها قوله دخولا اوليا اي هم
المقصودون بالذات وان تناول غيرهم ونظيره ما اذا ظلمك انسان فيقول لعنة الله على الظالمين فيدخل فيه
هذا الظالم دخولا اوليا والباقون تبعا لان الكلام سيق له بالاصالة قوله هذا القرآن ما غاب المفسرين لان قوله
مصدق لما معهم يستلزم ان يكون الكتاب غير ما معهم وما ذلك الا القرآن وقوله مصدقا لما معهم لم يرد به الموافقة
في باب ادلة العقل لان جميع الكتب الالهية كذلك ولان شريعتهم لكونها ناسخة لها بل المراد الموافقة لكتبهم فيما
يختص بالنبي وما يدل عليها من العلامات والصفات قوله وجواب لما محذوف وفيه وجهان اخران اي
لما الثانية تكرار لطول الكلام والجواب كفروا به كقوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
كرر انكم وان يكون الفاء جوابا للما الاول وكفروا جوابا للما الثانية كقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم قوله واشتروا بمعنى باعوا الاشتراء من الاضداد وانما فسره بالبيع لانهم اختاروا الكفر و
بذلوا انفسهم فيه قوله بغيا حسدا قوله حسدا تفسير لقوله بغيا وقوله طلبا لما ليس لهم تفسير للحسد لان البغي
وهو الظلم اعم من الحسد ففسر بالحسد لمقتضى المقام ومعنى الحسد طلب ما ليس من حق الانسان او ازالة النعمة
التي اعطاها الله تعالى المحسود وليس لاحد ان يحزن لها وقيل طلبا عطف على حسدا او كلاهما تفسير لقوله بغيا قوله
فباؤوا ابتغاء بغضب يدل على هذا الاستحقاق ترتب الحكم على الوصف بالفاء وقولهم لانهم كفروا تعليل لترادف
الغضب فقوله وقيل بعد قولهم اي كفروا بمحمد بعد قولهم قوله بما انزل الله مطلق اي عام وفيه دلالة على ان لفظ ما يفيد
الذي يفيد العموم لان الله امرهم بان يؤمنوا بما انزل الله فلما آمنوا بالبعض دون البعض ذمهم على ذلك ولولا ان
لفظ ما يفيد العموم لما حسن هذا الذم قوله والحال انهم يكفرون وادعم لان المضارع المثبت لا يحتاج الى الواو فقدر
جملة اسمية وقوله لما معهم منها اي من التورية ومن بيان لما والضمير في قوله وفيه رد لقولهم ما يدل الى قوله وهو الحق
مصدقا لما معهم فان ما وراء التورية لما كان مصدقا للتورية فهو موافق لها والكفر بالموافق لها كفر بها قوله
ثم اعترض عليهم لقائل ان يقول لا شك ان الضمير في قوله واذا قيل لهم آمنوا لليهود الموجودين في زمان النبي عليه
وانهم ما قتلوا الانبياء اذ الانبياء لم يكونوا موجودين في زمانهم وغاية ما في الباب ان اسلافهم قتلوهم فالاعتراض
كيف يكون واردا عليهم وقد رضوا بقتل اسلافهم وقتل اسلافهم لا ينافي ايمانهم بالتورية والجواب انه لو لم
يؤمن بما انزل علينا معناه انا واسلافنا نؤمن به اي نؤمن كما آمن اسلافنا فلما ادعوا ايمانهم وايمان آبائهم
والقتل وجد من اسلافهم توجه الاعتراض عليهم بانكم وآباءكم لو آمنتم بالتورية فلم قتلتم الانبياء واما الجمع
بين تقتلون ومن قبل فلانه حكاية حال ماضية ويمكن ان يجاب عن الاشكالين بان المراد من القتل الرضا به كانه
قيل فلم ترضون بقتل الانبياء من قبل ان كنتم مؤمنين قوله وانتم ظالمون يجوز ان يكون حالا اذا كان المعنى
وانتم ظالمون يجوز ان يكون حالا اذا كان المقصود في هذا الاتحاد حالة قيد لقوله ثم اتخذتم العجل فيكون حالا وان كان

المعنى وانتم ظالمون مطلقا اى مستمرون على الظلم فهى مؤكدة لقوله ثم اتخذتم العجل فيكون نفيا له لانه بما يؤكد به تمام
الكلام لا اعتراضا لانه التأكيد في اثناء الكلام ولعل المصنف اراد بالاعتراض ما هو اعم من الاعتراض والتذييل
فقال جملة هو كون لا محل لها من الاعراب سواء كانت واقعة في اثناء الكلام او في آخره قوله كرر رفع الطور
لانه ذكر اولا اخذ الميثاق ورفع الطور واخذ ما آتينا بقوة وذكر على الصلة ههنا بعينها وذكر ثمة واذكروا ما
فيه وههنا واسمعوا ولا شك ان في السماع ذكرا هو في معناه وقال ثمة ثم توليتم من بعد ذلك وههنا سمعنا وعصينا
ولا ظاهره مثله معنى واما الزيادة فهى قوله اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قوله فكيف طابق قوله تقرير السؤال
انه لما قال واسمعوا كان في الجواب ان يقولوا سمعنا فلم زادوا وعصينا وان معطوفا لا استدراك اجاب
بان المراد بقوله واسمعوا اسمعوا سماع طاعة فاجابوا بانا سمعنا سماع معصية فلا استدراك قوله واشربوا اى
اشربوا حب العجل كما اشرب الثوب الصبغ فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولما كان اشرابهم حب
العجل ليس اشرابا في جميع اجزائهم بين مكان الاشراب بقوله في قلوبهم والا لكان الكلام مجردا قوله فاشربوا حب
العجل بانا فكان سائلا يقول يكفى ان يقال واشربوا العجل اى حبه فما الحاجة الى قوله في قلوبهم فاجيب بانه
بيان لمكان الاشراب وانما حذف المضاف تنبيها على انهم لفرط شغفهم ارتسم صورة العجل في قلوبهم لا تمحى منها
قوله نصب على الحال من الواو الآخر عند من جوز مجيء الحال من اسم كان واما عند من لم يجوزه فهو حال
من الضمير المستتر في الخبر العائد الى الواو الآخر ومرجع الخلاف الى ان الاسم كان هو فاعل اولا فمنهم من قال انه
فاعل لان نسبة كان الى زيد في كان زيد قائما كنسبة ضرب الى زيد في ضرب زيد عمرا ولهذا لم يذكره المصنف
وابن الحاجب في المرفوعات كما ذكر خبره في المنصوبات وعلى هذا يجوز وقوع الحال من اسم كان لانه في تلك
صيغة الفاعل ومنهم من لم يجعله فاعلا لان فاعل الفعل ما اسند اليه الفعل على جهة قيامه به واسم كان لم يسند
اليه كان بل المسند اليه خبره واليه اشار صاحب المفتاح بقوله الخبر هنا هو نفس المسند لا تقييد للمسند اذا
تقييده هو كان وايضا الفعل للفاعل كما ان الضرب لزيد فلو كان اسم كان فاعلا لكان الكون له وليس كذلك
بل الكون للنسبة لانك اذا قلت كان زيد قائما فليس معناه ثبت زيد بل ثبت نسبة القيام الى زيد واذا
ليس بفاعل فقد امتنع ان يقع الحال عنه على ان الحال لو وقع عن اسم كان فهو اما قيد لكان او قيد لخبرها فان كان
قيدا لكان وهو كان ليس فعلا للاسم فلا يكون الحال قيد الفعل الفاعل ولا المفعول فلا يكون حالا والمقدر خلافه
هذا خلف وان كان قيد الخبر فلا يكون كان فيه عاملا فيلزم ان لا يكون عامل الحال هو عامل ذي الحال وهو غير جائز
واعلم ان النحو يقتضى ان يكون اسم كان فاعلا والا يلزم ان يكون فعل بلا فاعل وهو غير جائز في علم النحو وقد صرح
ابن الحاجب بانه فاعل حيث عرف الافعال الناقصة بانها وضعت لتقرير الفاعل على صفة فان قلت نحن نقول
من لا يقول ان اسم كان فاعل لم يكون فاعلا انتقض ما عندهم القاعدة بان كل فعل له فاعل نقول لا نسلم ان كان
ليس مسندا الى اسمه وبيانه ان معنى كان ثبوت قيام زيد في الزمان الماضي والثبوت مسند الى قيام زيد و
القيام مسند الى زيد فالمسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء فيكون الثبوت وهو معنى كان مسندا
الى زيد لكن لا بالذات بل بالعرض فيكون فاعلا ويجوز ان يقع الحال عنه لانه يصدق عليه انه اسند اليه فعل مطلقا
وان لم يسند اليه بالذات لا يقال لو كان ما اسند اليه فعل مطلقا فاعلا وان كان بالعرض وجب ان يكون زيد
في زيد ضرب فاعلا وصح وقوع الحال عنه لان ضرب مسند الى ضمير زيد فالمسند الى ضمير زيد مسند الى زيد بالعرض
لانا نقول قد اعتبر في الفاعلية مع كونه مسندا اليه تقدم الفعل عليه وههنا الفعل متأخر عنه قوله والمراد الحكمة

لانها هي المطلوبة من الدار الآخرة دون النار ولانهم كانوا يزعمون ان لهم الجنة قوله يطوف بين الصفين اي يطوف
في الحرب بين صف العدو وصف المسلمين والغلالة شعار يلبس تحت الثوب للبدن خاصة وتحت الدرع ايضا
على ان الموت سقط بان كان ماثلا باسبابه ام عليه سقط الموت ولم يدر انه مفاجئه قوله جنب جار على انا نقاره اراد
بالجنب الموت وبقوله جار على انه ابى مجاورة الموت وقت حاجته اليه وبقوله لا ابالي من نعمته انه كان يتمنى الموت
وما يدوم اذ جار وهو يحتمل الادعاء ايضا قوله بصفين صفين موضع كان فيه محاربة علي رضي الله عنه مع معاوية
قوله كل واحد من العشرة هم العشرة المبشرة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في الجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان ن
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح وذكر
العشرة بعد ذكر المبشرين بالجنة يدل على ان المراد بالمبشرين اعم من العشرة ولهذا ذكر حذيفة وعمارا قوله
بما اسلفوا لما فسر قدمت ايديهم بما اسلفوا دل على ان اليد هنا مجاز عن النفس اي قدمت انفسهم فاليد
لما كانت آلة للقدرة في عامة الافعال عبر بها عنها نائبة عن النفس واخرى عن القدرة قوله ولن يتمنوه انما
اخره من قوله بما قدمت ايديهم وان كان حقه التقدم عليه ليرتبط به الاسولة والاجوبة وعندي ان الاسولة
غير واردة لان الله تعالى لما اخبر عنهم بانتفاء تمنيهم ابدا فاي مجال للسؤال عن ثبوت تمنيهم قوله وليت كلمة التمني
عطف على قوله تمنى اي اذا قال الانسان بلسانه كذا قال اهل اللغة انه تمنى وقالوا ايضا ليت كلمة التمني فان
قلت قولهم ليت كلمة التمني ليس له ترتب على قوله ليت لي كذا فان ليت كلمة التمني سواء تمناه او لم يقل فقول
المراد ان ليت كلمة تمنية والحاصل ان التمني لا يطلق الا ما يظهر بالقول كما ان الخبر لا يقع الا على ما يظهر بالقول وقوله
ومحال ان يقع التحدي استدلال على ان التمني ليس من افعال القلب وتحريره ان قوله فتمنوا طلب للتمني على
سبيل التحدي ومحال ان يكون التحدي بما في الضمير بل لا يكون الا بامر ظاهر وفيه نظر لان التحدي اظهار المعجزة
والزام منكر ان لم يقبل الدعوى والتمني ليس بمعجزة حتى لو اظهر كان طلبه تحديا بل طلب التمني منهم كطلب اليمين
على دعواهم فانهم لما ادعوا ان الجنة لهم خالصة فقال لهم تمنوا الموت لان صدقهم كما يقال احلف بالله ان كنت في
دعواك صادقا وليس هذا من التحدي في شيء اصلا ويمكن ان يقال المراد بالتحدي ههنا ليس الا طلب وقع المعجز
فانه لما اخبر انهم لن يتمنوه ابدا وكان معجزة طلب منهم وقع عدم المعجزة بتمنيهم ووقع المعجزة انما يكون بامر ظاهر
وقوله ولو كان التمني بالقلوب تنزل في الجواب اي لئن سلم ان التمني من افعال القلوب لكن اذا تمنوا بقلوبهم
وجب ان يقولوا بالسنتهم تمنينا بقلوبنا ردا لقوله ولن يتمنوه لكنهم قالوا نعلم انهم ما تمنوا قوله ومن الذين
اشركوا فيه احتمالان اما ان يكون عطفا او كلاما مبتدأ والاحتمال الاول اما ان يكون عطفا على الناس س
حملا على المعنى واما ان يكون عطفا على احرص الناس بتقدير مضاف ويجوز ان يراد واحرص من الذين اشركوا عطف على
قوله محمول على المعنى والفرق بين الوجهين لفظي ومعنوي اما اللفظي فهو ان العطف في الوجه الثاني على احرص وهو
المفعول الثاني لتجدنهم وفي الاول على الناس وهو متعلق المفعول الثاني واما معنوي فهو ان ما يؤديهما وان كانت
راجعة الى شيء حرصهما الا ان الثاني ابلغ لارادة تكرير احرص ثم المراد بالذين اشركوا اما المشركون مطلقا او
المجوس واليه اشار بقوله وقيل اراد بالذين اشركوا المجوس وانما وصفوا بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة
ويزدان واهرمن وقوله لانهم كانوا يقولون لملوكهم تعليل الفعل محذوف اي وانما وصفوا بالشدة للحرص على الحياة لان
تحيتهم عش الف نيروز واعلم انا اذا جعلنا ومن الذين اشركوا عطفا كان القياس ان يقال والذين اشركوا
كما قال احرص الناس وانما دخلت من في الذين اشركوا ولم يدخل في احرص الناس لانهم بعض الناس وانما فعل

التفضيل يستدعي ذلك كقول العامة الياقوت افضل من الحجارة ولا يقول افضل من الزجاج فلذلك قال ومن الذين اشركوا لان اليهود
ليسوا بعض المجوس وهذا انما يتم على القول الثاني واما اذا اريد بالذين اشركوا المشركين مطلقا اعم من المجوس وغيرهم
فهو بعض المشركين لانهم قالوا عزير ابن الله اللهم الا ان يقال جعلهم هذا اشراكا لان القول بنبوة لا يستلزم القول بالهية
الا احتمال الثاني ان يكون ومن الذين اشركوا كلاما مبتدأ وح يكون الذين اشركوا اشارة الى اليهود اتى به بالمظهر
مقام المضمر على ما قال في تفسيره منهم اي ذلك لان الكلام سيق لوصفهم وبيان حالهم فلو كان المراد غيرهم كان كلاما
اجنبيا لا تعلق له بالمقصود وقوله يود احدهم ما موقعه سؤال وارد على الاحتمال الاول واما على احتمال الثاني
فهو صفة لموصوف محذوف ولو قدمه على ذكر الاحتمال الثاني كان اولى بالترتيب قوله كيف اتصل لو يعمر بيود
هذا سؤال مشترك بين الاحتمالين وتقريره ان القياس ان يقال يود احدهم ان يعمر حتى يكون مفعولا ليود فكيف
ذكر لو يعمر اجاب بانه واقع بطريق الحكاية كانه قال يود احدهم قائلا ليتني اعمر لان لو هنا بمعنى التمني و
لفظ التمني له جواب يحمل سائلا يقول لو كان لو يعمر بطريق الحكاية فانه القياس ان يقول لو اعمر لان احدهم
يقول ليتني اعمر اجاب بان لو يعمر ههنا وجيء بالغيبة لغيبة احدهم والتكلم بناء على الحكاية فجاز الامران
كما جاز ان يقال حلف بالله ليفعلن ولافعلن قوله علما لو طلبة لمحال التي هي سكنا لقوله تعالى قرآنا عربيا قوله
مدارس وفي بعض النسخ على مدارس ولاح هو دارس وهو البيت الذين يجتمعون فيه لدراسة التورية قوله ولا علم
الكرش الحير اي اجهل وابلد لان الكرش من الجهل قوله فتشليل هو المعرفة فارسي معرب قوله جبرائيل بوزن
جبراعيل من عادة المصنف انه اذا اراد ان يصحح بوزن كلمة بدل الهمزة بالعين كما اورد في المفصل في لغات
كان كأي بوزن كاع وكي بوزن كيع وكائن بوزن كيعن وكاي بوزن كع قوله وقيل معناه عبد
اي جبر هو عبد وايل هو الله كما ذكر ان اسرائيل صفوة الله قوله هو كرش من صفاته وهو التنزيل في قوله
نزله قوله على قلبك اي حفظك وفهمك حفظه اياك وفهمك وانما قيل نزله على قلبك بدلك والتحفيظ والتفهيم ليس
بمعنى التنزيل الحقيقي لكن قوله على قلبك فانه لما نزل على القلب صار متمكنا للقرار ومكانا فيكون مصنوعا له
فهو مجاز لانه انتقال من الملزوم الى اللازم قوله كان حق الكلام ان يقال على قلبي لانه لما قال قل من كان عدوا
لجبريل كان القائل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمناسب ان يقول فانه نزله على قلبي قوله كيف استقام
اي من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وههنا عداوة جبريل ليست سببا لتنزيل القرآن والجواب ان قوله
فانه نزله على قلبك ليس جوابا بالحقيقة بل هو سبب الجواب وقد يقام السبب مقام المسبب وبيانه من وجهين
احدهما ان يكون معناه من كان عدوا لجبريل فانه لا وجه لعداوته لانه نزل القرآن على قلبك مصدقا لما بين يديه
من الكتب ولو انصفوا لاحبوه فتنزيل القرآن سبب لعدم توجيه عداوته وهو الجواب بالحقيقة وثانيهما ان
معناه من كان عدوا لجبريل فلعداوته وجه لانه نزل عليك القرآن وهم كارهون للقرآن حتى انهم حرفوا واخفوا
التورية حرفوها فنزول القرآن سبب لتوجيه عداوته كما يقال ان عاداك فلان فقد اذيته اي فهو محق في
عداوته لانك قد اذيته فاقيم السبب مقام المسبب وههنا شيء وهو ان السؤال عائد الى معاداة جبريل ليس سببا
لتوجيه عداوته اولعدمه وتحقيق الجواب ان يقال تقدير الكلام ان عاداه واحد منهم فالعاقل المنصف
يقول لا وجه لعاداته او لعاداته وجه وح يظهر السببية والمسببية فقوله لا وجه لعاداته مقول قول العاقل
المقدر قوله افرد الملكان بالذكر بعد ذكر جنس الملائكة ثم افرد جبريل وميكائيل بالذكر دلالة على فضلهما و
انهما بلغا في الفضائل والمزايا الى حيث كانهما من جنس آخر غير جنس الملائكة والتغاير في الوصف قد ينزل منزلة

النقابة في الآفات كما قال ابو الطيب * فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال * اي المسك مع
تقدمه المانع من الخصلة التي لا توجد في الدم قوله خلقت فيه اي نطقت كيف اشارت ولهذا قالوا اذا القيار خ
وجدت كلمة مستعربة فالعب بها قوله وجاء فيه اشد العقاب تفسير لقوله عادا لله اذ لا معنى لعداوة الله
الا انزال العذاب عليهم ثم قوله فان الله عدو للكافرين يفيد تقوي الحكم الخ قال في المفتاح من انه عارف بمرتبة
كذ من انه عرف في تقوي الحكم ويفيد ايضا استمرار الحكم لانه جملة اسمية ومعنى هو كدخ بان تكون محالا عداوة هو
منقطع في الغاية لكن معنى العداوة العقوبة فتكون شدة العداوة شدة العقوبة فلهذا قال اشد العقاب
قوله من كفر او طغى بيان لقوله نوع من المعاصي فاذا قيل هو فاسق في الشرب فهو الكثير ارتكابا له واذا
قيل فاسق في الزنا فهو اشد ارتكابا له قوله ولا حسن ان يكون اشار الى اهل الكتاب وجه الاحسنية
ان الآية نزلت في ابن صوريا هو من اليهود فكان الانسب تخصيص الفاسقين بهم ليكمل المبالغة ومعنى
التوصيف بالتمرد في الفسق في حقهم خاصة ولينتظم مع قوله اوكلما عاهدوا عهدا لانه ايضا في حق اليهود
وخصوصا في قراءته اي المساكن فانه لا تعين تفسيرهم الفرق بقوله اوكلما عاهدوا اي الفاسق هذا ولمستهم
وكفرهم بآيات الله بل كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ثم اضرب عنه الى ما هو اعلى منه بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون
اي ما صدر النبذ من فريق منهم فقط بل اكثرهم كافرون وعلى هذا يتسق الكل اتساقا جيدا قوله او نقضوا
عهد الله مرارا كثيرة مستفاد من لفظة كلما وهو منصوب على الظرف والعامل فيه نبذه لا عاهدوا لانه صفة
ما او صلتها اي كل حين عاهدوا الله واو بمعنى بل لا للشك لان فسقهم محقق وكذلك نقض عهدهم وكفروا
ما يجي او بمعنى بل كما اذا قال لمن يهدده والله لافعلن كل كذا تقول صاحبه او تحسن الي او بتغير الله
تم ماني ان افعل وانشد بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح وقال
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون قوله لا يعلمون فيه شك خبر بعد خبر اي كانهم لا يعلمون انه
متين خ كتاب الله ولا يعلمون انه لا يتطرق فيه شك قوله اي علمهم بذلك رصين لا شك انه يفهم من قوله كانهم
يعلمون انهم يعلمون وانما رصانة علمهم فقد استفيدت من قوله من الذين اوتوا الكتاب لانه لما قال ولما
جاءهم رسول كان المطابق ان يقال نبذ فريق منهم ولكن وضع الذين اوتوا الكتاب موضع الضمير ليدل على
ان الكتاب آيا من على انهم اهل الكتاب ودرسوه حينئذ يتحكم علمهم به قوله مثل لتركهم اي شبه حال
كتاب الله في تركهم اياه واعراضهم عنه وقلة التفاتهم اليه بحال شيء يرمى وراء الظهر ثم استعير لها ما كان مستعملا
هناك وهو النبذ وراء الظهر قوله وعن سفيان تفسير النبذ على قول الشعبي وسفيان فيما اذا اريد بكتاب
الله التورية قوله والشعوذة وهي اظهار ما ليس له حقيقة لخفة اليد وسرعة الحركات قوله اي عهد ملكه لما
ن لم يكن سليمان متبوعا عليه لم يكن على معنى المعنى فلهذا جعله بمعنى في وقدر المضاف فكان المعنى في عهد ملك سليمان
وفي زمانه قوله ان الشياطين كانوا يسترقون السمع كانوا يصعدون الى اقرب السماء ويسمعون كلام الملائكة
ويطلعون على وجه هذه الاسباب ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويسحرون قوله لما بعث به يعني ان
حيرتهم ههنا انهم دفنوه تحت كرسي سليمان فقال بهت بذلك واجيب بالكذب عليه وسبب البهتان انهم لما نسبوا علم السحر
والعمل به الى سليمان حتى قالوا هذا علم سليمان به سخر الجن والانس وهو عمل بالسحر قال ما كفر اي ما اعتقد
السحر ولم يعمل به فاطلق الكفر على اعتقاد السحر والعمل به لانه يؤدي الى الكفر قوله وما انزل على الملكين عطف
نعا على السحر فيكون المنزل على الملكين نوعا من السحر غير ما دونه فضيحة لو اريد العطف وانزال السحر عليهما ابتلاء من الله

للناس في الكفر والايمان كما ابتلاء قوم طالوت بالنهر فالطاعة والعصيان فلما كان انزال السحر عليهما للابتلاء جرح
بقوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة وربما انزل قول ثالث وهو ان يكون ما للجحد والنفي تقديره وما كفر
سليمان ولم ينزل الله السحر على الملكين وهذا تكذيبه قوله تعالى وما يعلمان من احد وقوله فيتعلمون فانه اذا لم
يكن هناك شيء انزل ما التعلم والتعليم في اي شيء يكون ثم اعلم انهم اختلفوا في ان السحر هل له حقيقة ام لا فاتفقت
على ان له حقيقة لان المنزل على الملكين والمنزل من الله تعالى لا بد ان يكون له حقيقة وقالت المعتزلة لا حقيقة
له وانما هو تخييل والسحر احتيال وتمويه وبقوله لان السحر له اثر في نفسه ثم انهم لما لم يمكنهم المنع من ترتب
الافعال على السحر نسبوها الى خلق الله تعالى فقد اضطروا الى اسناد القبائح الى الله تعالى وهو خلاف مذهبهم و
اما اهل السنة فهم وان ذهبوا الى ان للسحر حقيقة الا ان الآثار المترتبة عليه ليست آثار السحر عندهم حقيقة
بل من الله تعالى عادة كما في سائر الافعال **قوله** عرفت الشرع لا العقل لكن التوقيف تام ومن لم يعرف الشرع الكامل
يتبع فيه **قوله** لا يعلم من احد من احد ما علم دل باعتبار اللفظ وهي نكرة في سياق النفي فيفيد العموم **قوله** ولقد
علموا اي اليهود يعني اذ الا انهم نبذوا كتاب الله ثم بين انهم اتبعوا كتب السحر فقد استبدلوا كتب السحر بكتاب
الله تعالى ولقد علموا ان من استبدل هذا الاستبدال ليس له نصيب من السعادة الاخروية وقصة الشياطين
والملكين وقعت في البين على سبيل الاستطراد والاشعار بان سحر الشياطين استفادوه والعمل به كفر وسحر
الملكين للابتلاء والاجتناب عنه واجب والمقصود تشنيع تعلمهم فانه لو قال وما اشتغلوا بالسحر لكفى لكن عبر عنه
بقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين استقباحا لما فعلوا حيث اعرضوا عن علم الكتب وتمسكوا بعلم الشياطين و
تعطيه الترتيب تام في تفسير هذه الآية الى الفراغ من الآيات المتقدمة **قوله** حوله يشاءون اجرى هذا الواو
والنون مجرى الياء والميم وقوله فلهذا قبيح وقال في الشعر وقراءة الحسن وما تنزلت به الشياطون وجه انه
رأى آخره كآخر يبرين ويبرون وفلسطين وقصة الترتيب تام في تفسير هذه الآية الى فراغ من الآيات
ن المتقدمة تحقيق يعني ان تجري الاعراب على النون ويعني ان تجريه على ما قبله فتقول الشياطين والشياطون
كما قرئت العرب يعني ان يقولوا هذه يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون على هذا ما ذكره المصنف واليه
اشار ههنا بقوله وقد ذكر وجه فيما بعد وقيل الشيطان يحتمل ان يكون فيعالا من شطن وان يكون فعلان من
بن من شاط وعلى هذا اخذ مصدره وهو الشياطة كما الحياطة واقيم الشيطان ترجمة بالواو والنون وهذا اسم
في يشاءون بخلاف ما ذكره المصنف **قوله** على تقدير التخفيف والوقف كان الاصل المرء بالهمزة فخفف الهمزة
بالحذف فصار المر ووقف عليه وقف تشديد كما في بعض اللغات في قولهم فرخ ثم اجري الوصل مجرى الوقف
فصار المر وزوجه **قوله** وما هم بضاري به من احد قال ابن جني هذا من ابعد الشواذ واشكلها [illegible] ان
يكون التشديد وما هم بضاري احد به ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وفيه شيء آخر وهو وجه
في من احد [illegible] انه اجرى الجار مجرى جزء من المجرور ويمكن ان يقال [illegible] الاضافة كما [illegible] الكلام [illegible]
على قول سيبويه **قوله** معناه لو كانوا يعملون بعلمهم يعلمون جزاء [illegible] السعفاء [illegible] في السؤال
تقديره لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم ويمكن ان يجاب عنه بان معلومهم ان ليس لهم في الآخرة من خلاق والمجهول شيء
آخر وهو ما شروا به انفسهم لم يبيعوا به انفسهم في الآية الاولى العلم بعدم المنفعة وفي الثانية الجهل بوجود المضرة
قوله كيف اوثرت الجملة الاسمية اي الظاهر ان يقال لا يعني فلم عدل عنه عن جملة اسمية والسؤال والجواب
منوا دال على ان الجملة الاسمية جواب لو وليس كذلك لان مثوبة من عند الله خير من كسبهم السحر والكفر سواء آمنوا او لم يؤ

[illegible]

فالحق في الجواب ان الجواب محذوف وهو لاثيبوا ثم ابتدئ الجملة الاسمية قوله ويجوز جواب آخر من ذكر السؤال
وهو لو هنا ليس للشرط حتى يكون له جواب بل للتمني والتمني وان لم اطلق على الله تعالى حقيقة لكن لما كان معنى
الشيء ملزوما لارادته اطلق واريد اللازم قوله وهو ايضا ينبغي ان يقولوا انظرنا تعليم بتمام بالياء اي النهي
رايحة الياء وهي كانت عندهم شيئا لما جرت في السنة اهل الاسلام انتهزوا الفرصة وخاطبوا بها رسول
الله قوله وهو الهوج اي الحماقة فعلى راعينا فوعلى كما مر ولا يثبت وانما كانت تلك الكلمة ذو حماقة
لانها صارت سببا للسب ولا شك ان سب النبي عليه السلام حماقة قوله واسمعوا احسنوا السماع حتى يلا
لحاجة الى الاستعادة امر ضروري فلا يجوز ان يكون الامر به طلبه حمله على احد معاني طلبه قوله وللكافرين واليهود الكافرين
مظهر وضع موضع ضمير اليهود والتعريف فيه للعهد قوله من الاولى للبيان اي من قوله اهل الكتاب والثانية
في قوله من خير مزيدة لاستغراق الخير اي لتاكيده لان من خير نكرة في سياق النفي فيفيد الاستغراق فزيدت من
لتاكيد الاستغراق فان قلت من خير في حيز ان ينزل وهو فعل غير منفي فكيف يصح ان يكون من مزيدة
والنكرة عامة فنقول قوله ان ينزل متعلق بقوله ما يود وهو فعل منفي فهو في سياق النفي لان كون الشيء
في سياق النفي اعم من ان يكون متعلقا بفعل منفي او بفعل يتعلق بفعل منفي قوله وكذلك الرحمة في قوله
يختص برحمته من يشاء فهو مظهر اقيم مقام ضمير الرحمن ايذانا بان الرحمن عين الرحمة كما ان ارسال عليه السلام
عين الرحمة كقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكذلك لفظ الله في قوله والله يختص وضع موضع ضمير ربكم تنبيها
على ان تخصيص بعض الناس بالنبوة دون بعض مناسب للالوهية كما ان انزال الخير على العموم ملايم للربوبية
قوله ونسخ الآية في الآية قراءة مختلفة مرجعها الى النسخ ولانساخ والنسء ولانسا الظهر فيها بان النسخ
ازالة الآية الى بدل وقوله بابدال اخرى اي آية اخرى اشار الى ان نسخ الكتاب يكون بالكتاب لا بالخبر
المتواتر كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله عليه ولانساخ الامر بالنسخ والنسء ازالتها لا الى بدل ولانسا ازالة الذي عاب
بالكلية فان قلت قوله تعالى نات بخير منها او مثلها يناقض تفسير النسء او الانساء فنقول لا نم ذلك
وانما يلزم لو كان لا آية الاتي بها على طريق الابدال وهو ممنوع فان الاتيان آية عقيب آية اعم من ان
يكون على طريق البدلية او على سبيل الابتداء فانه لو انحصر في البدلية لم يكن في القرآن آية الا يكون على طريق
البدلية الا آية انزلت في اول الوهلة قوله والعمل بها اكثر للثواب اي اشد تكثيرا للثواب كقولهم اولاه
واعطاه وهذا اشارة الى ان خيرية الآية في الثواب لا في اللفظ ولا خفاء في ان هذا انما يكون اذا كان
النسخ في الحكم واما اذا كان في اللفظ فلا نم يكون الخيرية في اللفظ قوله فهو يملك اموركم هذا وجه اتصال
قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض بما قبله وهو انه يمنع من الانقطاع لو كان الخطاب في الم تعلم
عاما للكل على اسلوب قوله بشر المشائين وكان الاستفهام للتقرير لان الآية نزلت في الطاعنين في النسخ
والخطاب لا يختص برسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا جمع الخطاب في قوله فهو يملك اموركم وقوله لما بين لهم انه
مالك امورهم بيان لاتصال قوله تعالى ام تريدون ان تسئلوا رسولكم بما قبله فانه لما رد على اليهود طعنهم في النسخ
وجعل الخطاب للكل في قوله الم تعلم رجع الى المسلمين فهاهم ان يكونوا مثل اليهود في تركهم على الانبياء ووثقا
بالثقة بالله فيما ينزله عليهم من الآيات والاحكام ثم اكد نهيهم عن اتباع اليهود وذكر حسدهم وتمنيهم كفرهم
بقوله ود كثير من اهل الكتاب قوله انما هذا مفعول به اي حال عن الحق بحيث لا يمكن اصلاحه قوله على معنى انهم
تمنوا ان يرتدوا انتم ود بمعنى لو يردونكم بان يرتدوا فكونوا لو يردونكم مفعول الود قوله مثالها اي حسدا حالا

وانما كان تمنيا حالا لانه منبعث من عند انفسهم نحو ظرف مستقر في هذا الوجه وعلى الاول ملغى وفرق ما بين الحسد
والغبطة فان الحسد ارادة زوال النعمة عن الغير كتمنيهم زوال نعمة الايمان عنهم والغبطة ارادة حصول مثل نعم الغير
قوله كعايذ العائذ الحديث النتاج من الظرف والبازل البعير الذي فطر نابه وذلك في السنة التاسعة ويستوي
فيه المذكر والمؤنث قوله متصل بقولهم لن يدخل الجنة لان البرهان على الدعوى والدعوى ليست الامنية قوله او
اريد امثال تلك الامنية اعلم انه وسط بين هذا الجواب وبين الجواب الاول ان قوله هاتوا برهانكم متصل
بقولهم لن يدخل الجنة وتلك امانيهم اعتراض ولعله انما وسط ذلك لان اعتراضية جملة وتلك امانيهم انما يصح
في الجواب الاول واما في الجواب الثاني فهي ليست باعتراض لجواز ان يكون جملة مستانفة وما دام يمكن حمل
الكلام على الاستيناف لا يحمل على الاعتراض لانه حشو في الكلام ثم ان ههنا وجوها آخر في الجواب احدها
ان تلك الامنية وان كانت امنية واحدة الا انها بلغت في الزيادة والشدة الى حيث يعد اماني كما تا
رجعنا بما جمعت اشعارا بزيادة جوهره على نظرائه وثانيها انها ترددت في نفوسهم وتكررت فصارت لتكررها
كانها اماني وثالثها ان الضمير في امانيهم راجع الى اليهود والنصارى فلهولاء امنية ولاولئك امنية فلهم اماني
ورابعها انهم تمنوا ان لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى بعد علم المصر انهم تمنوا دخولهم الجنة وعدم دخول
غيرهم فهي اماني متعددة قوله وان كل قول لا دليل عليه فهو باطل عطف على قوله واعلام شي كانه قال وهذا اعلام
شي وبيان ان كل قول لا احسن قال الشاعر من ادعى شيئا بلا شاهد لا بد ان يبطل دعواه قوله بلى اثبات
لما نفوه وكان سائلا يقول بلى ايجاب لما بعد النفي وههنا ما سبق الا قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا وهي
جملة ايجابية لان الاستثناء بعد النفي ايجاب اجاب بان قولهم ذلك مشتمل على ايجاب ونفي اما الايجاب فهي
ان يدخل الجنة اليهود والنصارى واما النفي فهو ان لا يدخل الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه في كلامهم فكانهم
قالوا لا يدخل الجنة غيرنا واجيبوا بقوله بلى يدخل الجنة غيركم سوركم فالى قوله من اسلم نفسه فسر وجهه
بنفسه لان العرب يستعملون الوجه في النفس تسمية للكل بالجزء الاشرف الانبه قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
ويبقى وجه ربك قوله كلما حبست رأى شيئا نفاه فانه لما رد كلامهم وابطل حكمهم اتجه لسائل ان يقول فالحكم الحق فقيل من
اسلم من وجهه قوله واذا بين اطلاق اسم الشيء عليه اي ما عليه اليهود والنصارى وقوله اي ما ليس يعتد به متعلق بقوله
بولغ اي بولغ الى حد لم يبق حد قوله اي مثل ذلك الذي سمعت هو معنى قوله مثل قولهم فالكاف مفعول لقال
اي مثل الكلام الذي سمعت قال الجهلة الذين لا علم عندهم وهو تفسير الذين لا يعلمون اجراء لمجرى اللازم ومثل
قولهم صفة مصدر محذوف اي قولا على منهاج قول اليهود والنصارى وبهذا البيان تندفع ما ربما سبق الى الوهم
من ان قوله كذلك للتشبيه وقوله مثل قولهم تكرار لذلك التشبيه ولا فائدة فيه فان التشبيه الاول في المقول
والثاني في القول والمعطلة من العرب لا يعتقدون الصانع قوله ان وفد نجران سبب النزول يقال وفد
على الامير اي ورد رسولا فهو وافد والجمع وفد كصاحب وصحب نجران قرية من قرى النصارى ووفد
طائفة من تلك القرية من النصارى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليستخبروا احكاما من الامور وكان احبار اليهود
حاضرين فتنازعوا قوله بما يقسم لكل فريق يعني يحكم بينهم يحكم ما ينبغي ويحكم مما به فتقال الحكم في هذه الآية
بلغا لكن في مذكورة فيه قوله فيما كانوا فيه يختلفون فلا يقتضي تقدير الجار فلا جرم قدر بما يقسم توفية لحق الفعل
قوله ان منع ههنا مفعول منع حاصل كلامه ان منع يقتضي مفعولا ممنوعا وممنوعا عنه فربما يتعدى اليهما بنفسه يقال
منعته الامر وربما يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر فيقال منعته عن الامر ففي الآية يجوز ان يحمل على الاول

كأن لا ينبغي ويجوز ان يكون محل على انه مفعول له لجواز حذف حرف الجر من ان قياسا مطردا ولكن ان ينصب مفعولا له ويكون
مساجد الله ممنوعا عنها والمفعول الاول محذوف اي منع الناس عن المساجد كراهة ان يذكر فيها وعلى هذا لو جعل
بدلا عن مساجد الله بدل اشتمال كان اظهر **قوله** وهو حكم عام لجنس مساجد الله ذكر ان الحكم عام لجميع المساجد وان ورد
في سبب نزول الآية وجهين خاصين ببيت المقدس والمسجد الحرام والحديبية موضع على طريق مكة وصل الرسول
صلى الله عليه وسلم فمنعه المشركون من الدخول في المسجد الحرام لكن قال خصوص السبب لا يستلزم خصوص الحكم وقوله
وسعى في خرابها بانقطاع الذكر فيه بيان السعي في تخريب المسجد بوجهين احدهما منع المصلين والمتعبدين من دخوله
فان ذلك يكون خرابا له والآخر بهدم البنيان ولعل الغرض من ايراد ذلك توجيه السعي في التخريب على تقدير ان
يكون سبب النزول المسجد الحرام فان منع الناس من اقامة العبادة فيه تخريب واشار الى عموم من منع ليطابق
عموم المساجد بقوله ويجيء ان يراد بمن منع العموم ثم كان سائلا يقول الذين منعوا مساجد الله كانوا يدخلونها
ويلونها غير خائفين فكيف قال ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين فاجاب عنه بثلثة وجوه احدها ان المراد
ان الواجب عليهم ان لا يدخلوها الا خائفين لكن لعصيانهم لم يلتزموا الواجب فقوله لولا ظلم الكفرة جوابه محذوف
اي كان الواجب عليه ذلك فاتوا به لولا ظلمهم وثانيها ان حكم الله تعالى وتقديره ان يصير حالهم كذلك وقد صار كما روي
في مسجد بيت المقدس وفي المسجد الحرام نفي الروايات استشهادات لهذا الوجه انه لم ضربا ايلاج في ضربه
ابلغ اليه في العقوبة قال ابلغت الى فلان فعلت ما بلغ به الاذى كالاذى والمكروه البلغ وقد تضمن ...
وثالثها ان المراد نهي المؤمنين عن تمكين الكفار من الدخول وهو ابلغ من صريح النهي لان الكناية ابلغ هذا معنى
الضبط **قوله** وهو جمع صائم اي قلب الواو ياء والقياس خوف وصوم لكن لقربه من الطرف اجري مجرى
اعلاله وقيل صيام في صوام لبعده من الطرف واعلم انه لو اخر عن القراءة ومسئلة الخلاف في دخول الكافر
في المسجد الى ما بعد الوجه الثالث لكان احسن ترتيبا **قوله** فاينما تولوا من ولى يولي وهو متعد الى مفعولين
وقد اجري هنا مجرى اللازم وليس المراد تولية الوجه اي الى جهة كانت بل التولية شطر القبلة فليس فيه
ان مطلق التوجه جائز بل التوجه الى القبلة في اي موضع كان جائز ولو قلنا نزلت في صلوة المسافر او في قوم عمي
عليهم القبلة او اريد بالصلوة الدعاء كان المراد التوجه مطلقا **قوله** قالوا المسيح ابن الله قول النصارى وعزير
ابن الله قول اليهود والملائكة بنات الله قول المشركين **قوله** سبحانه والمراد اليهود والنصارى والمشركون لما اثبتوا
لله تعالى اولادا نفى الله تعالى ذلك بقوله سبحانه لانه تنزيه له من اتخاذ الاولاد ثم اورد الاستدلال عليه فقال له
ما في السموات والارض فلما كان سياق الكلام لنفي الاولاد اتجه في تفسير الآية طريقان احدهما حمل الكلام على
العموم حتى يكون معناه ان الله تعالى مالك جميع الموجودات في السموات والارض وخالقها وكل ما في السموات و
الارض له قانتون ويكون المراد بالقنوت الانقياد والامتثال لقدرته ومشيئته ويدخل في الكل الملائكة
في السموات وعزير والمسيح في الارض دخولا اوليا والطريق الآخر ان تخصص ما في السموات والارض بما سيق
الكلام لاجله وهو من جعلوه لله ولدا من الملائكة وعزير والمسيح كانه قيل كيف يكون هؤلاء اولاد الله تعالى والله
تعالى مالكهم وخالقهم وهم له قانتون عابدون شاكرون لما اضيفوا اليه فيكون المراد بالقنوت على هذا الوجه
الطاعة والعبادة فقيل عليه ما لغير اولي العلم وقوله قانتون لاولي العلم فلا يتطابقان اجاب بان المراد
ما يعم كانه قوله سبحان ما سخركن لنا ... ومنه معنى التعجب تعجب من كون ... والكر والحبلة
مسخرات للرجال كانه قيل ... من ... لم يكون مسخرات لنا فسبحان الملك القادر الذي سخركن لنا وانما

عبر عن الذين جعلوه اولادا بما تخيلوا انهم كما في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فان المراد منه الملائكة
فكما عبر عن الملائكة بالجنة تحقيرا لهم كذلك عبر عن الملائكة بالجنة تحقيرا لهم ثم بما تحقيرا لهذا الكلام المصنف ونحن نقول
هذا السؤال ان اورده على الطريق الاول لم يتجه الجواب لان المراد اذا كان جميع الموجودات فكيف يقال المراد
من تخيلوا وان اورده على الطريق الثاني لم يصح في توجيه السؤال الذي ذكره قانتون لان المراد حينئذ ما كان من جملة
اولادا لكن لم يقال هؤلاء او لو العلم فكيف عبر عنهم بما فلكون المراد قانتون في السؤال مستدركا على ان السؤال
على الطريق الاول باق لم يندفع بل اظهر لان المراد بما في السموات والارض اذا كان جميع الموجودات فاما ان
يغلب اولو العلم على غيرهم فحكم ما لا يناسبه او لا يغلب فلا يناسب قانتون والجواب ان قوله ما في السموات
والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء في مقام الالوهية بمنزلة الجمادات فلهذا عبر عن العقلاء
وغيرهم بما وقوله كل له قانتون اشارة الى مقام العبودية والجمادات في مقام العبودية بمنزلة العقلاء
فلهذا غلب جانب العقلاء ويمكن ان يدفع الاستدراك بانه دليل آخر لانه لكن لم يقال في كونهما غير مناسب
اشارة الى ان المراد اولو العلم وانما قانتا فلا في قوله قانتون لم يطابقه فان قلت صرح في المفصل
ان ما يبهم يقع على كل شيء فكيف تحقق تغليب اولي العلم قلت المراد ان ما انما يطلق اذا لم يعلم جهة العلم
واما اذا علم انه من اولي العلم فلا يقع من اولي الحسن وسيأتي بيانه بعيد **قوله** بديع الشيء بالالة العجيبة
والعين المعلة طرف **قوله** امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع ريحانة اسم امرأة و
الداعي داعي الشوق وهو مرفوع بالظرف لانه معتمد على همزة الاستفهام والسميع بمعنى المسمع اي يقوي
ويسمعه الصوت ويؤرقني اي يوقظني حال من الداعي وهجوع اي نيام وفيه نظر لانا لا نسلم ان السميع هنا
بمعنى المسمع وغاية ما في الباب ان داعي الشوق يسمع لدعائه وصوته لكن لا ننافي ان يكون سميعا للجواب وان لا
ان يكون سميعا لخطابه ولئن سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون البديع بمعنى المبدع فان فعيلا بمعنى مفعل شاذ لا يقاس
عليه **قوله** وهذا مجاز من الكلام وتمثيل اي استعارة تمثيلية شبه حال تعلق ارادة الله تعالى بايجاد شيء من
المكونات ووجوده من غير امتناع وتوقف بحال امر الآمر المطاع وامتثال المأمور من غير توقف فان قوله
كن امر وقوله فيكون امتثال ثم استعير لتلك الحال ما كان مستعملا في تلك الحال او شبه حال الكون في تعلق
ارادته بتكوينه ودخوله تحت الوجود من غير توقف بحال المأمور المطيع اذا امر فيمتثل بلا توقف وحاله هي
لم يكون بعد قوله كن فاستعمل فلذلك بحال ما استعمل لهذه الحال على سبيل الاستعارة والاول فيه اصلا
وهذا التوجيه الحق على الكتاب لكن الاول احسن قال الامام ليس المراد من قوله فانما يقول له كن فيكون
وهو انه تعالى يقول كن فيكون ذلك الشيء فان ذلك فاسد بل المراد من هذه الكلمة سرعة نفاذ قدرة الله تعالى
في تكوين الاشياء وانه تعالى يخلق الاشياء لا بفكرة ومعاناة وتجربة ونظيره قوله تعالى عند وصف خلق
السموات والارض فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين من غير قول كان منهما لكن دل
على سرعة نفاذ قدرته في تكوينهما من غير ممانعة ومدافعة ونظيره قول العرب قال الجدار للوتد لم تشقني قال
سل من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني ورائي **قوله** لا شكل اذ كن ليس هو موضوعا لسرعة نفاذ القدرة
بل هو مجاز فلا بد من بيان انه من اي نوع من المجاز لكنه لم يبين والبيان بما ذكر **قوله** اذ قالت الانثى الحظر
الحق تقدم فاضت كالقبيت المحقق الذي الزمام وهو بالفارسية تقدم بضم القاف سرعها والتقبيق
فلان والخنوق المحشود كان الناقة كانت مظهرة البطن لا يسعها الشيء فقال الشيء حين [illegible] البطن وتقبيق

علم

لا انه لا دليل اول العلم [illegible]

ما لا الا بعلم اذ من اولا العلم ومنها يعلم اذ منا اولا العلم هذا سوا ارادة ما صحح به في المفصل ه

[illegible]

[illegible] ه

المكان بالبطن تبخ منه والجن بالظهر سريعا فصادت الناقة منها من لا حتا بطنها بظهرها كالمحل المفقود يلوى بطنه
بظهره والقول من التسع فقيل اذ الاولى ثم شبه حال النفس في مصاحبته للبطن ومزاحمة البطن اياه وتضييق
المكان عليه بحال من يصاحب شخصا يزاحمه ويضيق عليه المكان حتى يتحول الى محل اخر فاستعير هذا القول لحال
النفس هذا الذي توجيه كلام القوم وعندي ان مثل الاستعارات تصريحية تحقيقية لا تمثيلية اذ ليس الا
تشبيه حال بحال وكلام الامام يدل عليه وسيفصل عند تفسير قوله تعالى الست بربكم قوله اكد هذا الاستبعاد
يعني لما قالوا اتخذ الله ولدا استبعد الولادة بقوله سبحانه بل له ما في السموات الى آخره ثم اكد هذا الاستبعاد
بقوله بديع السموات الآية قوله استكبارا مفعول له اي قال الجهلة هلا يكلمنا استكبارا يعني عن عظمائها كالملائكة
والنبيين فلم يخصصوا به دوننا وقوله استهانة عطف على مجموع اي قالوا انها ليست بآيات الله جحودا واستهانة
بها قوله كقولها تواصوا به تمثيل لما اي الذين من قبلهم من رسول الله الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به الضمير
فيه للقول اي الاولون والآخرون بهذا القول حتى قالوا جميعا متفقين عليه والمعنى في اتواصوا التعجب
من اتفاق القولين قوله لقوم يوقنون فيوقنون انا قد بينا الآيات لقوم يوقنون اشعارا بان المراد من يوقنون ليس
الايقان بالفعل بل استعداد الايقان حتى يؤدي انصافهم الى الايقان ووصف الآية كالتخلص من ...
تتابع الكفار الى تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها مشتملة على التعريض لهم كانه قال لم ينتفعوا بجدوى لهم
بالآيات وانما ينتفع بها من له الانصاف والاستعداد فلا تحرص على هدايتهم وعلل ذلك بقوله انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا والتنوير فيه لكشف الغم سرور عند الغم اي كشف قوله ما فعل ابوك كما فعل بها وفي الحديث
يا ابا عمير ما فعل النغير اي الى اي شيء انتهى عاقبة امره فلو قيل يا ابا عمير ما فعلت بالنغير لم يكن فيه الاهتمام
بذلك قوله ويعضده التفسير قراءة الاول وهي شاذة لم يجز القراءة والرفع قراءة عبد الله وقراءة ابي لانها خبر
اي كانها خبر بخلاف القراءة الثانية لانها نهي قوله كانهم قالوا شروع في تفسير قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى والتفسير كانهم راجع الى اليهود والنصارى يعني مقول القصة ليست اخبارا من الله تعالى منهم
بل حكاية للكلام كما في قوله تعالى لم يكن الذين كفروا الآية قوله قل ان هدى الله هو الهدى جواب لكلامهم فلا بد ان
يتكلموا بذلك الكلام حتى يكون هذا جوابا وفي قوله ولئن اتبعت في طلب رضانا مبالغة مستفادة من قوله
لن يرضى لما مر انه لتاكيد النفي وانما كان ذلك اقناطا لان دخولهم في الاسلام موقوف على رضاهم عن رسول
الله وتعليق رضاهم على اتباع ملتهم وهو محال قال قلت ما وجه المطابقة بين كلامهم والجواب
فنقول وجهها انهم لما قالوا لن نرضى عنكم حتى تتبع ملتنا الآن دعوا الى اتباع ملتهم هو الهدى لا دين الاسلام
قوله اولئك يؤمنون بكتابهم لما كان هذا تعريضا بان غيرهم وهم المحرفون لا يؤمنون به بني عليه قوله ومن يكفر
به فاولئك هم الخاسرون ولما كان الخسران انما هو في التجارة قال حيث اشتروا الضلالة بالهدى
قوله واختبار الله عبده لا يكون بطريق الحقيقة لان الاختبار حقيقة انما يصح ممن يخفى عليه العواقب بل
هو مجاز من طريق التمثيل شبه حال الله مع العبد في تمكينه من الامرين الطاعة والمعصية وارادة الطاعة
منه بحال المختبر مع المختبر ثم عبر عنها بالاختبار وما في قوله ما يكون منه استفهامية وفي الامتحان تحصيل العلم
اي ليتحصل العلم اي شيء يفعل قوله فعل المختبر يشعر بان اختبار ابراهيم ايضا رتبه استعارة مسبوقة بتشبيه
لكن يجوز ان يكون ابراهيم مختبرا بالحقيقة ولعله يقول انما جاز ان يكون ابراهيم مختبرا لو جاز ان يكون الله تعالى مختبرا
والا فلا انه ليس يأدب قوله وبعضهم اي بعض المفسرين يكون الضمير في اتمهن لانه لما كان السؤال عن ابراهيم كان في

[illegible]

الايمام وهو اعطاء السؤل من الله تعالى قوله اما مضرع عامل ادوجهان احدهما ان يكون مضمرا وهو اتا واذكر و ح يكون
مفعولا به واما كان كيف فيكون ظرفا له وا لثاني ان يكون قال اى جاعلك فهو ظرف ايضا و ح موقع قال ظرفيان احد
الطرفين انه على الوجه الاول استينافى وعلى الوجه الثاني معطوف على ما قبله لانه اذا كان عاملا فى اذ يكون
متقدما على اذ سو خرا عن حرف العطف فيكون معطوفا على قوله يا بنى اسرائيل اذكروا عطف قصة على قصة والطرف
الثاني ان يكون بيانا و تفسيرا لقوله ابتلى اما على الوجه الاول فظاهر واما على الثاني فلان العمل فى قال انى جاعلك
فى وقت ابتلاء الله ابراهيم مثل ان تقال اعطاه حين اكرمه وضربه اذا اهانه فكما جاز ان يكون الاكرام والاهانة تفسير
بالاعطاء والضرب كذلك جاز ان يكون ابتلاء منزل بذلك القول فان قلت ذلك القول كلمة واحدة والابتلاء
ليس بكلمة واحدة بل بكلمات فكيف ان يكون ذلك القول تفسير الابتلاء ربما تقول ما بعد قال الى آخر اذ قال له ربه
اسلم كالشرح والتفصيل للكلمات وهذا حمل الكلمات على ارجعة امور الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام م
فى داخله فى حيز قال بحسب المعنى و ح اى حمل بها التفصيل كل واحد منها مستقلة وانما قال والاسلام قبل ذلك لان الاسلام
وان تاخر تلاوة الا انه متقدم وجودا على غيره من الاربعة هذا اذا جعل قال بيانا وتفسيرا للكلمات واما اذا
جعل استينافا او عطفا فالكلمات تفسر بالعشر او غيرها فالفرق تفريق شعر الناصية بتقسيمه الاستحداد
استعمال الحديد اى حلق العانة والتعريف الوقوف بعرفة قوله على زنة الالة ليس معناه ان الامام على وزن
الالة فانه ظاهر الفساد بل المراد انه جار على زنة الاسماء التى يفهم منها معنى الالة فالامام يفهم منه معنى الالة كانه الة
الايتمام مثل الازار فانه الة الاتزار قوله ومن ذريتى عطف على الكاف لقائل ان يقول الجار والمجرور كيف
يعطف على الاسم المفرد والجواب انه فى حكم بعض ذريتى لان من ههنا للتبعيض والشكل هناك ان من ذريتى
مقول قول ابراهيم وجاعلك للناس مقول قول الله فكيف يعطف احدهما على الاخر والجواب انه عطف تلقين
كانه قال وقل وجاعل بعض ذريتى والله اشار بايراد مثاله هاكرم مقول وزيدا اى وقل وزيدا قوله كالدوانيقى بنى
هو المنصور ثانى خلفاء بنى العباس وانما سمى دوانقا لانه زاد فى الخراج دانقا وذكر فى جامع الاصول ان المنصور
المنصور اباحنيفة رحمه الله الى العراق اراده على القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن وحلف ابوحنيفة رحمه الله
ان لا يفعل وتكررت الايمان فحبسه المنصور ومات فى الحبس قوله الغيب ظلم اى ظلم الغنم ويجوز ظلم
الذيب حتى كلفه ما ليس فى طبعه يضرب فى تولية الخائن قوله مثابة المثابة الموضع الذى يرجع اليه حتى بعد
اخرى من ثاب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه فالبيت مثابة للناس لا بمعنى انه مثابة لجميع الناس فكم من الناس ن
لا يعودونه فضلا عن ان يثوبوه بل هو مثابة للزائرين الحجاج والعمار فانهم يتفرقون عنه ويثوبون اليه لا بمعنى
انهم يثوبون اليه باعيانهم فرب زائر لا يعود اليه ولا فى نيته العود بل بمعنى انهم يثوب اليه اما اعيانهم او امثا لم
فان امثالهم ايضا زائرون فيصدق انه قد ثاب الزائرون والمعنى جعلنا البيت مثابة للزائرين زوارا
اثر زوار قوله وامنا لعله عطف على قوله كقوله حرما امنا اى انما كان البيت موضع امن لوجهين لان الساكن
فيه يامن من خطف الناس كما قال تعالى حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم اى حرما ذا امن من خطف الناس
ولان الملتجئ اليه يامن من التعرض قوله والرمل والرمل فى الطواف اسرع يقول بالفتح رملا والشوط جرى مرة
الى الغاية والطواف من الحجر الى الحجر شوط واحد والمشى الشى على القدم سريعا كان او غير سريع
والمراد ههنا غير السريع لانه فى مقابلة الرمل قوله اين كان اين خبر مقدم لكان قدم لتضمنه معنى الاستفهام قوله
والجار هى الصغار من الاحجار جمع جمرة وبها سمى المواضع التى يرمى اليها الجمار لما بينهما من الملابسة قوله قبلة

يصلّون إليها اعلم انه اذا قرئ واتخذوا بلفظ الامر حمل المصلّى على مكانة الصلوة او مكان الدعاء وبلفظ الماضي حمل
على القبلة وذلك لان الناس لا يمكن تخذوه مصلّى وان اختص الناس بالزائرين لكن يجوز ان يؤمر جميع الناس
امر تعليق بان يصلوا فيه قوله او ان طهرا يعني ان اما معدودة كما في الاول او مفسرة كما في الثاني قوله او آمنا
من فيه على هذا اسناد الامن الى البلد مجاز والى الاول للنسبة لحقيقة واصلية اى ذات امن قوله ومن كفر
عطف من عطف التلقين اى قل ومن كفر قوله وانما المحجة لا الزاما لمحجة للمرزوق فان الرزق متعد الى مفعولين
قال تعالى والزمهم كلمة التقوى ومفعول المقصود يجيء باللام فقوله له المفعول الاول وقوله الحجة المفعول الثاني اى
الزام الله تعالى المرزوق الحجة ومعنى الاستدراج ما في قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قوله والمعنى
وارزق من كفر عطف على مقدر اى قل ارزق من كفر اى فانا استجيب دعائك وارزق من كفر فامتعه
قوله فانا امتعه انما قدر انا لئلا تستنفذ بالقراءة الاخرى وهى فامتعه فانه مجزوم تقديرا لانه جواب قوله فالزه
لزه شق والقصد من قوله لزه المضطر تمثيل تشبيه حال الكافر الذي لا يمكنه التخلص من النار بحال المضطر
الذي لا يملك الامتناع مما اضطر اليه وليت شعري ما الذي دعاه الى التزام هذا التشبيه ولا معنى للاضطرار
الا الالجاء والكافر يلجأ الى الوقوع في النار قوله ضم شفرة الشفر بالضم واحد اشفار العين وهى حروف الاجفان
التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب قوله والاصل ما فوقه الاصل عطف تفسير على الاساس والضمير في فوقه
راجع الى الاساس والمستكن في الظرف ما بعدها الى وانتصاب قعدك على المصدر اى اسال الله ان يقعدك
تقعيدا فقعدك قائم مقام تقعيدك قوله ورفع الاساس البناء عليها انث الضمير الراجع الى الاساس لانه
بمعنى القاعدة وهو جواب سوال مقدر كانه قيل القاعدة اذا فسرت بالاساس والاساس للبناء يكون على
الارض فكيف يوصف برفع اجاب بوجوه احدها ان المراد برفع الاساس البناء عليها وانما عبر عن البناء على
الاساس بالرفع لانه اذا بنى على الاساس نقلته من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع وثانيها ان المراد
بالقواعد ساقات البناء ولان كل ساق فهو اساس لما فوقه ورفعها ظاهر والساق الصف من اللبن
والطين وثالثها ان المراد بالقاعدة ليس هو الاساس بل ما قعد من البيت فعلا نه شئ من بناء البيت
مستوطيا فبناء ارتفع ونحوه واستوطارضا ووطيا يعنى هوار تفرق قوله من حراء ولا العرف والثاني الكثر
اى تحرك واحدى المخاض وابو قبيس جبل مشرف على مكة استعير له بالمراد من الطلق عند الولادة قوله
وهذا الفعل في محل النصب على الحال والعامل يرفع وربنا تكرار للاستعطاف لانه لو لم يكن تكرار لربنا الاول
لم يؤت بالواو في واجعلنا عطفا على الفعل وكذا قوله ربنا وابعث فيهم قوله والمعنى زدنا اخلاصا او اذعانا
على الوجهين وفيه لف لان قوله اخلاصا متعلق بالوجه الاول واذعانا بالوجه الثاني قوله لانها منه اى لان البعضية
من الجمع اى من مراتب الجمع اذ اقل الجمع اثنان على راى قوله ومن للتبعيض يحتمل من وجهين التبعيض
وصح ان يكون مفعولا اول لما تقرر من قوله واجعل وامة مسلمة مفعولا ثانيا اى واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة
والآخر التبيين لان امة مبهمة وهى مبينة لها صفة لما تقدمت عليها فصارت حالا وامة مسلمة مفعولا
واجعل والواو داخلة في الاصل على امة لكن فصل بينها وبين المعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وكذلك من في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم للتبيين حيث كان الذين مبهما
ومنكم مبينا له ولذلك لم يتجاوز اى لان ارنا منقول من رأى بمعنى ابصر او عرف وكل منهما متعد الى واحد لم
يتعد بزيادة الهمزة الا لمفعول آخر ولو كان منقولا من رأى بمعنى علم كان بزيادة الهمزة متعديا الى ثلثه قوله

باشمام الكسرة اي في ارنا وهو شعبة ستلفظ بها بحيث يكون بين الكسرة والسكون اي يكون كسرة ناقصة قوله من
الصغاير المعتزلة يجوزون الصغاير على الانبياء وعند اهل السنة لا يجوز المعصية عليهم اصلا وانما يجوز الصغيرة
سهوا او ترك الاولى وكان سايلا يقول لما كانا معصومين فكيف تمنيا والتوبة انما تكون من المعصية فجوابه ان
هذه التوبة عما فرط منهما سهوا او لترك الاولى او يكون استتابة لذريتهما او قال الاعضا لا نفسهما وارشادا
لذريتهما قوله انا دعوة ابي ابرهيم اراد بالدعوة هذه الآية وبشرى عيسى ما جاء في سورة الصف من قوله و
مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ورؤيا امي ما روي انها رأت في المنام يخرج منها نور اضاءت به دنيا
مكة وجوانبها قوله سفه نفسه المشهور والاكثر ان سفه لازم فمن نصب نفسه وجوه احدها ان يكون سفه متعديا
اي امتهنها ونفسه مفعولا به وعن بعضهم انه ضمن سفه معنى جهل وعدى تعديته كانه قيل جهل نفسه لخفة عقله و
الثاني ان سفه لازم ونفسه تمييز لكن التمييز في النكرات اكثر قال قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر
الرقابا ثعلبة وفزارة قبيلتان والشعر جمع اشعر وهو الكثير الشعر كالحمر جمع احمر والرقابا تمييز الواو
الشعرى وقد ياتي من ينبت اشعر اي اكثر شعرا كالعظم بنيت الاعظم وقيل ليس فيه استشهاد وقال
آخر فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له
سنام اريد بربيع الناس انه سبب طيب عيشهم وبالشهر الحرام الامن وذناب الشيء بالكسر عقبه اي
نبقى بعد الممدوح في طرف عيش قد مضى خيره وبقي ذنبه وما لا خير فيه والاجب المقطوع والظهر تمييز
وهو محل الاستشهاد والثالث انه منصوب بنزع الخافض ولما كان عندنا ان احدا لا يحذف حرف الجر
وينصب اقامة للنصب مقام الجر في الا ما لا خلق وزيد ظني اي في ظني والثالثة ان الفعل اذا تعدى بحرف
الجر ينزع الحرف ويعدى بنفسه كما في واختار موسى قومه فقوله معناه سفه في نفسه على الفاعل الاول لكن
يجوز ان يقال كان تقديره سفه بنفسه ثم اختصر الحرف وعدي بنفسه وهذا اولى قوله والوجه هو الاول
بالنقل والعقل اما النقل فهو الحديث فان سفه فيه متعد قطعا واما العقل فلان المقصود من الآية ان
من يرغب عما لا يرغب عنه عاقل فقد اهان نفسه وحقرها وهو المعنى الاول ولو قلنا من يرغب عما الامر
عنه العقلاء فهو ليس بعاقل بل سفيها في نفسه كان المناسب احد الوجهين الاخيرين قوله بالاستهام
على الخبر من الصلاح بالخير وزاد الاستهام بمعنى الثبات والدوام الجملة الاسمية المؤكدة باللام وان او
من الصلاح بالاستقامة لانه في مقابلة الفساد والذي هو خروج الشيء عن حال الاستقامة والخير المعتاد
قوله ومعنى قال له ربه اسلم هذا المعنى الاسلام بل معنى قول الله تعالى له اسلم فليس هذا الكلام كما
في قوله كن فيكون بل اخطر الله بباله النظر في الدلايل الموجبة للاسلام فان هذه الحالة في اول الامر لا يكون
الا بالهام وقد اشار اليه المصنف بقوله والاسلام قبل ذلك هذا اذا كان المراد بالاسلام التصديق
واما اذا اريد الاذعان والطاعة فيجوز ان يكون القول على حقيقته ويجوز ان يكون ايضا مجازا عن النظر
في نعم الله تعالى اداه الى الاذعان وطاعته بقوله وقيل حفظه من حيث البيع في النزول والاسلام اي الاسلام
مقصرا بالمعرفة والتصديق وقيل الى آخره قوله فرعت اي ومن يرغب عن ملة ابرهيم الى قوله اسلمت لرب العالمين
والضمير في بها الى دين وصى بها ابرهيم لقوله اسلمت وفيه نظر لان هذا عبارة عن اسلامه فكيف يوصي بنفسه اسلامه
بل الواجب ان يكون الضمير للاسلام المشتمل عليه قوله اسلمت فانه طريقة ابرهيم وملته يدل عليه قوله ومن يرغب
عن ملة ابرهيم قوله دليل على ان الانبياء على تاويل الكلمة هذا غير لازم لجواز ان يكون تانيث الضمير لكونه راجعا

ای لا ینبغی ان یقول ... الاسلام ...

بنى على تذكير وهو تأنيث لا يكون لفظ قوله انني بريء تأويل الكلمة **قوله** ونافلة يعقوب موصى له وان يعقوب كان موصيا كابراهيم
بما بنى على اضمار القول يعني جملة والجمل لا يكون في موقع مفعول الا في باب افعال القلوب وهو غير القول فلهذا قدر القول ل
اي وصى وقال وعند الكوفيين ان الجمل يقع على غير كل فعل فيه معنى القول وهذا خلاف سائر منهم **قوله** فلا تموتن ظاهر
معنى الآية وهو النهي عن الموت في حال عدم الاسلام والشخص لا ينهى عن الموت في حال من الاحوال لانه غير مقدور له
وانما ينهى حاله قوله فلا يكون المراد هذا الظاهر بل المراد النهي عن حال الموت وهو ترك الاسلام عند الموت بطريق الكناية
الايمائية فان قلت النهي عن الشيء ملزوم للنهي عن احواله وهو انتقال عن الملزوم الى اللازم فلا يكون كناية فنقول
الملازمة تختلف بالاعتبار لان المراد بالنهي بالملازمة مطلق الاتصال والعبرة في البيان ارادة النهي عن الشيء تارة ن
ارادة النهي عن حاله وبالعكس فلهذا ربما يكنى عن نفي الحال بنفي الذات كما هنا وربما يكنى بالعكس كما في قوله كيف
يكفرون واما قوله معناه فلا يكن موتكم الا في حال كونكم ثابتين على الاسلام فهو نهي الموت عن الكون فليت شعري
لم فسر نهيهم عن الموت بنهي عن موتهم عن الكون فلا يخفى فيه وكفى ان يقال المراد به نهيهم عن بل نهيهم عن حاله كما
يقال لا تصل الا وانت خاشع فان ظاهر النهي عن الصلوة والصلوة لا ينهى عنها والمراد النهي عن حال الصلوة ولم
ينه عنها والصلوة ليست منهيا عنها فلم نهى عنها وحال السؤال الاستكشاف عن غاية الكناية واجراء الكلام لا
على مقتضى الظاهر في هذا المقام واجاب بان النكتة في النهي عن الصلوة الى الصلوة في تلك الحالة لا خير فيه
فينبغي ان لا يفعل كما في الامر بالموت في حال الشهادة فمن اي الموت في تلك الحالة معتد به من حيث انه يجب طلبه **قوله**
ام كنتم شهداء اعلم انا نفسر الآية موضحين لمعناها كما للايضاح ثم نشرح ما في الكتاب فنقول قوله تعالى ام كنتم
شهداء عطف على قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وهي ام المنقطعة لانها واقعة في الخبر وهي بمعنى بل والهمزة لها اما
بل هي للاضطراب عن الكلام الاول فان قلت لما كان بل يفيد الاضراب عن الكلام الاول فلا بد ان يكون الحكم
الذي في وصى مشكوكا او باطلا حتى يصح الاضراب كما اذا قيل انها لابل او شاء فقيل ام شاء اي بل اهي شاء بل
ما صرح به النحاة فنقول ليس معنى الاضراب نفي الكلام السابق بل ليس معناه الا مجرد الاعراض عنه والاقبال
على الثاني فمن انما يدل على ان الكلام الثاني مما ينبغي ان يذكر ويهتم به لا على ان الكلام الاول لا يحرز واما الهمزة فهي
للانكار لا بمعنى بل كان بل بمعنى لم يكن اي ما كنتم حاضرين وقت احتضار يعقوب والخطاب للمؤمنين والاشبه
في انهم ما كانوا حاضرين في ذلك الوقت وانا قلت تنبيها على ان علمهم بهذه القصة ليس من جهة الشهود بل من جهة
الوحي وفيه فائدة ثانية احديهما الامتنان عليهم بنزول الوحي فيهم والاخرى الاشعار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
لانه اخبر عما جرى من غير مشاهدة ولا تعلم ولا مطالعة كتاب بل من الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا
دنه يقولون ما مات نبي الا على اليهودية والمنظر فيه ان يقال لا يجوز ان يكون قوله ام كنتم شهداء ردا لدعواهم الكاذبة
لان معناه ما شهدتم احتضار يعقوب وايصاء بنيه بالاسلام وليس فيه رد لدعواهم لان عدم علمهم باسلام
يعقوب لا ينافي دعواهم يهوديته لجواز ان يقولوا ما علمنا اسلامه لكن علمنا يهوديته بل يقال ما علمتم يهوديته
يعقوب فكيف تدعون يهوديته فيكون ردا عليهم ويجوز ان يكون انكارا لما كانوا يدعون من ان ما عليهم دين الانبياء
وهو الاسلام فقيل لهم ما شهدتم وصايا الانبياء بالدين فكيف تدعون هذا اذا كانت ام للتقرير وحج جاز
ان يكون الخطاب مع اليهود ردا عليهم والمعنى ان ابراهيم ويعقوب وصيا بنيهما بالاسلام وليس على التقدير
فقط بل انكم شهدتم اسلام يعقوب وتوصيته ابنيه بالاسلام فلم تدعون على سائر الانبياء اليهودية وهذا
كلام في غاية الوضوح ويجوز ان يكون الخطاب مع المؤمنين ايضا على هذا التقدير فانهم علموا بالوحي اسلام يعقوب

والعلم بالوحي يقين كانهم شهدوه فكانه قال بل كنتم علما بهذه القصة تقينا لا شبهة فيه هذا حاصل ما في
تفسير هذه الاية ثم ان المصنف قال قوله تعالى ام كنتم شهداء قيل انه خطاب مع اليهود لانهم
قالوا اما مات نبي الا على اليهودية فرد قولهم بان يعقوب حرص بنيه على الاسلام والتوحيد فكيف
يدعون عليهم اليهودية ثم لطفه بانهم لو شهدوا يعقوب وسمعوا ما قاله لبنيه لعلموا حرصه على الاسلام
ولما ادعوا عليهم اليهودية فالاية منافية لقولهم فكيف قال لهم على سبيل الانكار ام كنتم شهداء ردا
نقول في هذا الكلام تناقض في الظاهر لان قوله ام كنتم شهداء ردا كان في معنى كنتم شهداء وقد اثبت
المنافاة بين شهودهم وعدم قولهم ما مات نبي الا على اليهودية فيلزم بطريق عكس النقيض ان قولهم
ذلك يستلزم عدم شهودهم فكيف يكون الاية على نفي الشهود منافية لقولهم والحاصل ان معنى الاية
لما كان عدم شهودهم وعدم علمهم باسلام يعقوب فهو لا ينافي دعواهم يهودية فلا يكون مضمون
الاية منافيا لقولهم والجواب ان المراد بالاية ليس كل الاية بل منها لما وقع في حيز الشهود
من قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك فان مضمون اسلام يعقوب وبنيه
ومنافي لقولهم لكن انما يصح الرد عليهم لو كان مطابقا لقولهم حتى يقال لهم ما علمتم يهودية يعقوب
وبنيه فكيف ادعيتم يهوديتهم ولو قيل ما علمتم اسلام يعقوب فكيف ادعيتم يهوديته لم ينتظم
الرد اصلا فان قلت فحينئذ يكون قول المصنف الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه لعلموا
حرصه على الاسلام مستدركا لا حاجة اليه بل يكفي ان يقال مضمون الاية اسلام يعقوب وحرصه
بنيه على الاسلام وهو مناف لقولهم فكيف يقال على سبيل الانكار هل كنتم شهداء ردا لي اسلام
يعقوب وانما المطابق هل كنتم عالمين يهودية يعقوب فنقول انما قال لو شهدوا لبيان ان
قول يعقوب لبنيه وجوابهم يدلان على حرصه على الاسلام اذ ليس ذلك منطوق قوله وجوابهم بل
دلالتهما عليه بحسب القرائن لشاهد الحال والالجاء ان يقال لما اجاب بنوه رد عليهم فاكان
الا يهود لا يريدون الاسلام ثم قال لو كان الاية خطابا مع اليهود فالوجه ان يكون ام منقطعة معنى التقرير
معنى الانكار فان ذلك المحذور انما نشأ منها وح لا بد ان لا تقدر جملة مصدرة بهمزة الاستفهام
لان ام المتصلة لا تقع الا بعد الاستفهام كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء
لكن اوايلهم شهدوه وعلموه فيكون دعواهم مردودة فان قلت المتبع وام يدلان على ثبوت
احد الامرين والسؤال عن التعيين وههنا الامران دعواهم وشهودهم ما هما فكيف يسال
عن ثبوت احدهما فنقول السؤال ليس عن ثبوت احدهما في نفس الامر بل لما التماس لما ارادهم
من سؤال تبكيت والزام كما ترى في قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون
وحينئذ لا بد لهم ان يحسبوا بالشهود فيلزمهم نفي ادعائهم لان شهودهم ينافي تلك الادعاء فان قلت
المراد بالاسلام ههنا ليس الا التصديق بالله لا التصديق بنبوة محمد عليه السلام كما قالوا ونحن له مسلمون
اي لله تعالى واليهود مسلمون بالله فلا ينافي اسلام يعقوب وبنيه ادعاءهم يهوديتهم فنقول من
مذهب اليهود ان عزيرا ابن الله وهو شرك ليس اسلاما بالله تعالى ووحدانيته قوله وما عام
في كل شيء عند الابهام فاذا كان الشيء مبهما واريد السؤال عنه استعملها وان كان ذلك الشيء عاقلا

في الواقع كما اذا رأى شبح من بعيد فيقال ما ذاك وربما يكون عاقلا واما اذا تعين بان علم انه عاقل
بين او غير عاقل اختص بما فالشئ لا يعلم انه عاقل سواء كان عاقلا في نفسه او لا ولست اقول
لما لا يعلم انه عاقل مفاد ما عن تفسير الشئ بلفظه ومن لفظه يعلم انه عاقل وقد استدل على عموم
ما لكل شئ بقوله من لما يعقل فانهم استعملوا ما في العاقل فلو اختص بغير العاقل لكان
ما هنا استعمال غير العاقل في العاقل وانه مناقض وههنا شئ وهو ان ما يعقل ان علم انه عاقل
لم يجز استعمالها وان لم يعلم لكن موضوعا لمن فلا يصح تفسير من به ولا يختص عن هذا السؤال الا ما في
تعالى ما يعقل علم انه يعقل وقد استعملها بمعنى من وانما لم يصرح بمن احترازا عن تفسير الشئ بنفسه لكن لا دلالة
حينئذ للعموم **قوله** صغوا انه الصغو الميل واصله ان يطلع خلفان من عرق واحد **قوله** هذا بعثه الى
روى انه صلى الله عليه وسلم بعث عمه العباس الى مكة قبل عام الفتح ليدعوهم الى الله فابطأ عليه فقال ردوا
على ابي وفي رواية لعلهم يصنعون به ما صنعت ثقيف بعروة بن مسعود دعاهم الى الله فقتلوه والله اذا
لا يستبقى منهم احد ثم جاء العباس ففرح به رسول الله واما حديث عروة بن مسعود الثقفي فهو انه تقدم
على رسول الله فاسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال صلعم اني اخاف ان يقتلوك وقال لو وجدوني
نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف فقدم عشاء فجاءته ثقيف تحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فما
تقبلوه فعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه عليه فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وسطع الفجر قام على
عرفة له في داره فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلعم حين بلغه
قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه **قوله** قد بعثنا فلما تبين اصواتنا الضير
من الافعال عايد الى النساء اللواتي اسرن فلما رايتنا بكين وقد عنا اي ظن جعل الله اما بنا فقدكم رجاء
ان يزدهن الى الاوطان وكالعا في الانبياء للاشباع **قوله** اي ومخلصا انا له مسلمون بيان لان الجملة
الحالية اي من نبنا ومعادتنا ولو اريد بيان الحالية لقيل والحال انا له مسلمون وقوله مخلصون في
او مدعون على اختلاف المفسرين في مسلمين لكل وجه قال له اسلم **قوله** وذلك انهم اتخذوا تعليل
لقوله تلك امة وفيه اشارة الى وجه النظم كان اليهود لما ادعوا تلك الدعوى الباطلة وهي انه ما مات
نبي الا على اليهودية وردها بقوله ام كنتم شهداء فالواجب ان الامر كذلك ليس بآبائنا واليهم ينتهي
منتهون بذلك فاجيبوا بقوله تلك امة لها ما كسبت وحاصله ان احدا لا ينفعه كسب غيره والواو في قوله وما توفيقي
بانسابكم واو العرف ولهذا انتصب وتا توفيقي اي لا يكون اعمال الناس وانسابكم مجتمعين فما توفي بالانساب
والناس يؤخذ بالاعمال وتقبل لا ما تنبئ بني في معنى النهي ولهذا اكد بالنون وما توفي مجزوم عطف عليه ويكون في
المعنى مضعف الجمع بين النهيين وليس بمراد **قوله** اي ملة ملتنا يعني اذا قرئ ملة ابراهيم بالرفع جاز
ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره ملة ابراهيم ملتنا وان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره امرنا
ملته او نحن اهل ملته **قوله** وحنيفا حال من المضاف اليه الحال من المضاف اليه انما يجوز اذا كان اقتضاء الفعل
الى المضاف في قوة اقتضائه الى المضاف اليه بكون فيه معنى الفاعلية او المفعولية ولهذا جاز رايت وجه
هند قائمة ولم يجز غلام هند قائمة لان رؤية وجه هند يستلزم رؤيتها بخلاف رؤية غلامها فلذلك اذا قيل
نتبع ملة ابراهيم وكانه قيل بل نتبع ابراهيم وقوله ونفعنا ما في صدورهم من غل اخوانا في قوة ما فيهم **قوله**

والحشف الييل في التقديس اي كل واحد منها الى آخرها والييل بفتح الميم والياء ماكان عليه قوله واحد معنى
الجماعة بمعنى الاحد الواحد وهو اول العدد لكن اذا وقع في سياق النفي يستوي فيه الواحد والجمع
والمذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء وقال فما منكم من احد عنه حاجزين قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم
به من باب التبكيت ظاهرا لانه انهم آمنوا بدين مثل دين آمنتم به فقد اهتدوا لكن الدين الذي آمنتم
به هو دين الاسلام والتوحيد وليس له مثل فيكون التبكيت لو رضوا ان يقبلوا اجاب عنه بوجهين احدهما
انه ليس من باب التبكيت اي الزام الخصم فقد فرض انهم ان حصلوا دينا مثل دين الاسلام في
الصحة فقد اهتدوا لكن من المحال تحصيل دين الاسلام واستحال الاهتداء بغير دين الاسلام
وعلى هذا يكون آمنوا متعديا ومثل ما آمنتم به صلته وثانيهما ان يجري آمنوا مجرى اللازم والباء للاستعانة
والآلة اي ان دخلوا في الايمان باستعانة شيء دخلتم في الايمان باستعانته وهو كلمة الشهادة
فقد اهتدوا وجواب ثالث بان المثل مقحم كقوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي
عليه وقرأ ابن عباس وابي يدل ان عليه قوله ومعنى السين اي في فسيكفيكهم قال المصنف في
السين معنى التوكيد لانها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل قوله صبغة الله مصدر
مؤكد اي مؤكد لنفسه اما انه مصدر فلان تقديره صبغة الله بالايمان صبغة اي طهرنا به واما انه
مؤكد لنفسه فلان قوله آمنا بالله يدل عليه لان ايمانهم بالله انما حصل بتطهير الله اياهم كما ان وعد الله
مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله وهو قوله يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الحكيم يدل عليه اذ الوعد هو الاخبار بشيء نافع قبل ايقاعه وذلك بعينه المشابه وانما عبر عن التطهير
بالصبغ بطريق المشاكلة فان النصارى يصبغون اولادهم بالماء الاصفر ويعتقدون ان ذلك
تطهير للمولود كالختان لغيرهم فاطلق الصبغ على التطهير بالايمان وهو المشاكلة فان المشاكلة كما
تجري بين قولين تجري بين قول وفعل كما اذا رأيت شخصا يغرس الاشجار وتريد ان تحثه على الجيد
والكرم تقول اغرس كما يغرس فلان فهو من المشاكلة وان لم يجر ذكر الغرس لانه مشغول به وكقوله
تصطنع الكرام اي تتخذهم لنفسه وقيل معناه تصطنع فعل الكرام او تصطنع نفس الكرام على المبا
لغة واما قوله لا مثل صبغتنا اولا مثل تطهيرنا فهو مستفاد من اضافة الصبغة الى الله لان فعل
الحق لا يماثل فعل المخلوق وهو اشارة الى ان تلك الصبغة صفة رفيعة نافعة وفي الآية وجه
آخر وهو ان المراد صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان
كما ان الصبغة حلية المصبوغ وهدانا هداية وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه
صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب وعلى
هذا لا يكون من باب المشاكلة بل يكون استعارة مصرحة تحقيقية شبه خلقه الله عباده على
استعداد الحق والايمان بصبغ الثوب كما ان الصبغ حلية المصبوغ كذلك تلك الخلقة الايمانية حلية
العباد وشبه هداية الله تعالى او تطهير القلوب بصبغ الثوب والجامع اظهار الاثر على الظاهر واجرا
في الباطن ثم استعمل للمشبه ما كان مستعملا في المشبه به وهذا الوجه اوجه لان الكلام عام اليهود
والنصارى وتخصيصه بصبغ النصارى لا وجه له قوله رد قول من زعم قال بعضهم المراد بالصبغة

اي الايمان بمثل دين الاسلام في سبيل التعريض والتقدير واهتدوا ام بغير دين الاسلام فهو موقوف على تحصيل دين الاسلام في الصحة وهو محال والموقوف على المحال محال

اعلم ان قوله لا مثل صبغتنا ولا مثل تطهيرنا لانه مستفاد من تقييد المقيد باسم الله وذلك لا يدل على الحصر لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفيه عما عداه عند اكثر الاصوليين

هذا ليس بشيء لان قوله يخادعون الله وهو خادعهم من باب المشاكلة وخداع الله مع المنافقين اما هو من ذلك

دين الله او فطرة الله التي فطر الله عليها وهي بدل من ملة ابراهيم او نصب على انه مفعول فعل محذوف
اي اطلبوا صبغة الله او عليكم اى الزموا فتعالى قد يعين قوله ونحن له عابدون للعطف على امنا لا يقال
مقول المؤمنين فلا بد ان يكون في حيز قولوا وعطف على ما في حيزه وهذا يورد القولين لانهما يفك
النظم لان قوله صبغة الله يكون حينئذ اجنبيا واقعا بين المعطوف والمعطوف عليه فاما ان
جعلناه مصدرا مؤكدا يكون داخلا في مقول قولوا آمنا فلا يكون اجنبيا بين المعطوف عليه وعلى
القولين الاولين في رده ذلك قوله قولوا آمنا بالله وتلك الجمل الكثيرة بين البدل والمبدل منه
واما قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم الآيات فهي ليست اجنبية لانها مرتبة على ما قبلها بشهادة
الفاء وحذام اسم امراة حذرت قومها من غارة قوم فانكروا ذلك فلما نزلت بهم الغارة قالوا
صدقت حذام وضرب به المثل حتى قال القائل اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت
حذام قوله لا يكون الا منقطعة اذا قرئ بالتاء خطابا مع اهل الكتاب كما ان ما قبله وهو
اتحاجوننا خطاب ايضا معهم فهو متصل بما قبله فيجوز ان يكون ام متصلة واما اذا قرئ بالياء فالغيب
الغائب وان رجع الى اهل الكتاب ايضا لكن الغيبة بعد الخطاب ان يكون الا للاعراض عنهم
وهو مفهوم كالاضراب فلا يكون ام الا منقطعة عما قبلها وبهذا يخرج الجواب عما يقال اذا وقعت في
سياق الاستفهام بين جملتين احتملت الاتصال والانقطاع فلم قصر الحكم على الانقطاع وقد اجيب بانه
لا شك في كون الانسب انقطاع ام على ذلك التقدير ومن عادة المصنف الجزم بالانسب والاصلح
قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة الله عنده من الله الضمير في عنده راجع الى من كتم ومن الله صفة
ثانية لشهادة اى شهادة كائنة من الله او صادرة منه وقوله انه شهد بها معنى قوله من الله اى
ان الله شهد بتلك الشهادة وهو بدل من الله او قوله شهادة الله واحد المعنيين ان المراد بمن كتم
اهل الكتاب والكتمان محقق ولا خفا انه عبارة عن المسلمين والكتمان مقدر قوله براءة من الله
قال المصنف من لابتداء الغاية متعلق بمحذوف وليس بصلة كما في قولك برئت من الدين والمعنى
هذه براءة واصلة من الله الى الذين عاهدتم كما تقول كتاب من فلان الى فلان فكذلك من في قوله
من الله كما بيناه قوله والله ليرجعن الا ذمهم وهو الكفر فان ابا آل النبي عليه السلام يرجعون كما قوله كانوا
قوله وما توجبه الحكمة لا يحسن ان يقال هو عايد الى الصراط لانه يقتضيه بقوله توجيههم والتوجيه
لا يصدق على الصراط المستقيم لان التوجيه صفة الله تعالى بخلاف الصراط بل هو عايد الى الهداية
التي تضمنها قوله يهدي وتذكيره باعتبارها والمعنى ان الهداية الى الصراط المستقيم توجيههم تارة
الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة على ما توجبه الحكمة والمصلحة قوله ومثل ذلك الجعل يريد
ان الكاف منصوب المحل على المصدر وهو اشارة الى جعل الله القبلة اى كما جعلنا قبلتكم افضل القبل
جعلناكم امة وسطا وكما تقول وقت سماع هذا الكتاب ذلك اشارة الى التنزيل فيقال الاشارة
رحمه الله لا بل اشارة الى الجعل الذي اشتمل عليه قوله جعلناكم امة اى جعلناكم امة وسطا مثل هذا
الجعل العجيب ويرد عليه انه تشبيه الشيء بنفسه لكنا نقول بالفارسية همچنين كرديم و همچنين مى كنم واين
اشارة است باين فعل فكانه لا تشبيه فيه بنفسه وسيرد عليك امثال هذا المعنى والوسط اسم لعين

ما بين طرفي الشيء كمركز الدائرة وبالسكون اسم مبهم لداخل الدائرة مثلا ولذلك يجعل كان ظرفا
والاول يجعل مبتدأ وفاعلا ومفعولا وداخلا عليه حرف الجر بخلاف الثاني فتقال وسطه خير
من طرفه وضربت وسطه وصليت في وسط الدار وجلست وسط الدار بالسكون لا غير وقد
يبنى منه افعل التفضيل فيقال للمذكر الاوسط وللمؤنث وسطى قال تعالى من اوسط ما يطعمون
والصلوة الوسطى وكان قائلا قال الوسط اسم فكيف وقع صفة لامة اجاب بانه استعمل
في معنى الوصفية مجازا فان الوسط مستلزم للخيار اذ العدول فاطلق الملزوم واريد اللازم ولما
كان في الاصل اسما فاذا استعمل في الوصف استوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع فاليه
اشار بقوله ولذلك استوى فيه والانظار الاعطا وكانوا عوارا لنا د والطائي ابو تمام يمدح
المعتصم في فتح قلعة وهي العمورية قوله حلا قيل لكم اي لما كانت شهادته ان تزكيهم
وتعدلهم فهي شهادة لهم لا عليهم فكيف قال ويكون الرسول عليكم شهيدا اجاب بان الشهيد
ضمن هنا معنى الرقيب فعدي بعلى يعني توضيحه ان عيسى وصف الرب بالرقيب اولا وبا
لشهيد ثانيا في قوله كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد مع اتحادهما معنا ما لكن خص
اولا ثم عم كما يقول كنت محسنا الينا وانت محسن الى كل احد فلذلك اجرى الشهيد مجرى الرقيب
في تعديته بعلى قوله وقيل لتكونوا عطف على قوله وردي في الاية قولان احدهما ان شهادتهم
وشهادته هي التزكية في الآخرة والثاني انها في الدنيا اما شهادتهم فظاهر واما شهادته وتزكيته
اياهم فحيث قال المسلمون عدول بعضهم على بعض ولما كان سؤال شهادته التزكية لم يشترك بين
القولين فلو اخره عن القول الثاني كان انسب قوله وفي الاخر اختصاصهم يعني من باب قصر
الفاعل على المفعول اي لا يتجاوز تزكية الرسول احدا سواهم فالغرض اختصاص شهادة الرسول بهم
لا اختصاصهم بشهادة الرسول حتى ان الرسول لا يزكي غيرهم لا ان تزكيتهم عن الرسول قوله ويجوز ان
يكون بيانا عطف على قوله لو بعد والفرق بين الوجهين ان الجهة التي كنت عليها هي الكعبة في الوجه الاول
وبيت المقدس في الثاني وقوله على حرف اي على طرف من الاسلام شك يرجع قوله الا انه كان
يجعل الكعبة بينه وبينه اي بين نفسه وبين بيت المقدس واعلم ان مدينة بين مكة وبين المقدس على
هذا الوضع فلما كان الرسول في مكة توجه الى بيت المقدس لكن يجعل الكعبة بينه وبين
نفسه حتى كانه متوجه الى الكعبة وبيت المقدس فلما ذهب الى مدينة تعين التوجه الى احدهما لاستحالة
الجمع فحول القبلة الى الكعبة قوله علمت معناه الوجه الاول في الجواب ان المراد بهذا العلم العلم
الذي يتعلق به الجزاء فان الله تعالى عالم بمن يتبع الرسول وممن ينقلب على عقبيه قبل وجودهما لكن هذا
العلم لا يتعلق به الجزاء ضرورة ان مجازاة احد لا يكون الا بعد وجوده بل بعد صدور الطاعة او
العصيان عنه ثم اذا صار موجودا وصدر عنه ان يقال علم الله تعالى به علما يتعلق به الجزاء فالله
تعالى وان كان عالما به دائما الا ان العلم الذي يتعلق به مجازاته انما يحصل له بعد وجوده او نقول المراد
علم المشاهدة فان الله تعالى عالم بالشيء قبل وجوده لكن علم غيب وعلم الشهود انما يكون بعد وجوده
وهو عالم الغيب والشهادة والحاصل ان علم الله تعالى بالاشياء انما يكون بعد ما يستمر دائما لا يتغير

اصلا وانما يتغير تعلقاته واضافاته فالمعنى ليتعلق علمنا لمن يتبع الرسول وممن ينقلب على عقبيه
فاندفع الاشكال والتحقيق ان جميع الاشياء بالنسبة الى علم الله تعالى مشاهدات في ازمانها دايما
ولا تغير في علم الله اصلا وانما الغيب والشهادة بالنسبة الى علم المخلوق فان الله تعالى يعلم ما هو غيب
عنا وما هو مشاهد لنا لا انه يعلم ما هو غيب عنه بل جميع الموجودات والمعدومات في ازمنتها
مشاهدة له دايما وحينئذ يكون المراد ليعلم اولياؤه وهو الوجه الثاني في الجواب والوجه الثالث
ان المراد بالعلم التميز في الوجود الخارجي لان العلم سبب التميز والتميز في الوجود الخارجي لا يكون
الا بعد وجوده فالوجه الاول تخصيص والثاني اضمار والثالث مجاز من اطلاق السبب على المسبب
قوله الا على الثابتين الصادقين لقايل ان يقول قوله هدى الله جملة فعلية فكيف دلت على الثبات
والاستمرار والجواب ان الثبات ليس مستفادا من نفس الجملة بل من ان المراد بالذين هدى الله
من يتبع الرسول وهم في مقابلة من ينقلب على عقبيه قوله وقيل من صلاتكم الى بيت المقدس قبل
التحويل فصلوتهم ضايعة فعلى هذا معنى الآية ما كان الله ليضيع اعمالكم قبل التحويل وهو من المجاز لاطلاق
الكل على الجزء او على المعروض على العارض وكذا الوجه الاول واما الوجه الثاني فمن الكناية لان
ترك التحويل ملزوم لاضاعة الايمان قوله ما رايك في ابي تراب اراد الحجاج حط منزلته بهذا الاسم
لكن روي انه قيل لسهل بن سعد ان امير المدينة يريد ان تبعث اليك وتسب عليا عند المنبر قال
ماذا اقول قال تقول ابا تراب قال ما سماه بذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رسول الله عليه
وسلم دخل رسول الله على فاطمة ذات يوم فقال اين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده
قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب
فوالله ما سماه به الا رسول الله والله ما كان اسم احب اليه منه قوله ومعنى العلم المعرفة اي
لا يكون من افعال القلوب ولهذا اقتصر على مفعول واحد وهو من يتبع بناء على من موصولة ويجوز ان يكون
العلم من افعال القلوب ومن متضمنة لمعنى الاستفهام وهو مفعول اول ويتبع مفعول الثاني اي ليعلم انهم
يتبع لا يقال اذا جعل من استفهامية لم يبق لقوله ممن ينقلب على عقبيه تعلق بنعلم لان ما بعد كلمة الا
ستفهام لا يتعلق بما قبله فيبقى ضايعا لانا نقول بل يتعلق به حالا من فاعله اي ليعلم ان من يتبع
الرسول متميزا ممن ينقلب قال المصنف افعال الشك واليقين تعلق دون غيرها اي تعزل عن العمل
اللفظي بلام الابتداء او بهمزة الاستفهام او بالنفي ومعنى التعليق انها تعمل عليهن من حيث اللفظ ومن
حيث المعنى فالعمل اللفظي نصب الاسمين والمعنوي كون النسبة بينهما معلومة او مشكوكة فاذا دخلت اللام
او الاستفهام او النفي عملت من حيث المعنى ولم تعمل من حيث اللفظ فبقيت معلقة بين العمل وعدم العمل
كالشيء المعلق بين السماء والارض قوله وجيران لنا كانوا كرام اوله فكيف اذا مررت بدار قوم
قوله كثير الرحمة اي لفظة قد للتقليل ليتعين ههنا للتكثير مجانسة بين القدين كان [illegible] التقليل وقد
يستعار للتكثير كقوله فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود وتمام البيت كان اثوابه مجت
بفرصاد مصفرا انامله اي يتقلا [illegible] فيما بعد [illegible] والفرصاد التوت قوله
واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المجدح الدبران والعرب تقول انه مطره ومجاديح السماء
المجدح

طعن بالرمح يطعن بالضم وطعن في المفازة يطعن بالفتح ذهب [illegible] منه

انوارها وخفيت النجوم غابت وطلوع الغزالة ذهب والباء في بالقوم للتعدية لقول اذهبت بالقوم
في زمن الجدب الى الملوك حتى تغيب الدبران ونزول القحط **قوله** جواب القسم لان اللام في قوله
ولئن اتيت موطئة للقسم **قوله** ما جاء اي اضطر لوا من الموج قوله لشدة شكيمته الشكيمة هي الحديدة
المعترضة في فم الفرس يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان لا ينقاد **قوله** ولئن اتبعت اهواءهم
شبه فرضي كلام وارد بعد الافصاح او بعد افصاح الله عن حقيقة حال الرسول المعلومة عند الله
وذلك الافصاح في قوله وما انت بتابع قبلتهم **قوله** لمن الظالمين الظلم الفاحش انما فسر قوله
لمن الظالمين بالظلم الفاحش لانه مؤكد بوجوه من التاكيد لام القسم وان واللام في خبرها والجملة
الاسمية ولم يكن ذلك الا لانه فاحش وهذه الاية تضمنت لطفا بالنسبة الى المؤمنين وزيادة
تحذير واستفظاع بالنسبة الى الكافرين وتهييجا والهابا للرسول الله اما اللطف فلان من بلغت
منزلته الى اقصى نهايات الكمال اذا خوطب بمثل ذلك الخطاب الهايل والمؤمنون اولى ان يحذروا
ما بعد الهوى واما الاستفظاع فلان هذه الاية تحذر من ترك الدليل وتتبع هواه والكافرون
مبالغون في ذلك واما التهييج فلان منصب الرسالة في غاية البعد من اتباع الهوى فلا يكون ذلك
الا لمزيد الثبات على الحق كما في قوله ولئن اشركت ليحبطن عملك **قوله** كلتا القبلتين باطلة مثله
لن نصبر على طعام واحد مع انه من وسلوى لانهما من طعام المترفه والقبلتان واحدة في انهما من القبلة
الباطلة **قوله** وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر قبل فيه نظر لان من ابتداء ... هو قوله سيقول
السفهاء الى هنا تكرار الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
قد نرى تقلب وجهك ولئن اتبعت اهواءهم الى غير ذلك نعم فيه التفات من الخطاب الى
الغيبة فكيف يقال ما سبق له ذكر سيقول تلك الايات وردت في شان القبلة وهذه
في شان نفسه ولذلك قطعها عن تلك الايات لعدم المناسبة بينهما فلا يخرج عن مرجع الضمير في هذا
الباب سبق ذكره في باب آخر **قوله** يشهد للاول لان نظم الكلام على التفسير الثاني كما يعلمون
التورية او نحو ذلك فلما قال كما يعرفون ابناءهم عرفنا ان الضمير راجع الى رسول الله وايضا
تكرر معنى الاية في القرآن وفي غير هذا الموضع لا يعود الضمير الا اليه ولمن ذهب ان الضمير للامر
القبلة ان الايات المتقدمة في امر القبلة كما ان الايات السالفة فيه فالمناسبة تقتضي اتحاد الضماير
وان يكون معنى الاية فيه **قوله** استثناء لمن آمن هذا الاستثناء معنوي لا اصطلاحي لان
اخراجه من آمن او لجهالهم بيانه ان اهل الكتاب كانوا يعرفون ابناءهم الا ان فريقا منهم ليكتمون
الحق وفريقا لا يكتمون فقال فريقا ليخرج الذين آمنوا لانهم ما كتموا او ليخرج الجهال لان الكتمان موقوف
على العلم فلا يصدق عليهم انهم كتموا ولانهم وصفوا بالعلم فاهل الكتاب ثلث فرق فرقتان مخرجتان
من الاية لانهم اما آمنوا او لم يؤمنوا اما جهال او علماء فالباقون هم العلماء الذين لم يؤمنوا
وعلى هذا لو كان مكان او الفاصلة الواو الواصلة كان اولى **قوله** وفيه وجهان اذا جعل الحق
خبر مبتدا كان الضمير في قوله هو الحق يكون راجعا الى ما سبق وهو اما ما عليه الرسول الدال عليه
ما جاءك من العلم او ما يكتمونه المشتمل عليه قوله ليكتمون الحق واما ما كان لا يكون اللام

ف

لانهم اما آمنوا او لم يؤمنوا اما من الجهال او من العلماء فالكتمان من العلماء الذين لم يؤمنوا

ن الحق للجنس وهو ظاهر لا يشتبه به في الضمير في قوله فيه وجهان لا يرجع الا الى الاحتمال الثاني وهو ان
الحق مبتدا والوجه الاول ان يكون اللام للعهد اي علمه الرسول اي هذا الذي علمه الرسول من ربكم
او عا يكتمونه اي هذا الذي يكتمونه من ربكم فقوله هذا الذي يكتمونه اشارة الى ان اللام عوض عن الذي
يكتمونه واما قوله هو الحق فليس هو الحق المذكور في قوله تعالى بل اورده ليكون متعلقا لقوله من ربك والا
كان الاول اي يحذف كما ذكرنا والوجه الثاني ان يكون للجنس اي حقيقة الحق من ربك وهذا المعنى لا
يوجب ان لا يكون فردا من افراد الحق من غير الرب والا لزم ان يكون اللام لاستغراق الجنس على
انه قال في الحمد لله المراد جنس الحمد وليس للاستغراق حتى يمكن ان يكون بعض افراد الحمد
لغير الله نعم قال بعضهم الحمد ثبت انه من الله فقدر الخبر معرفة ولعل هذا التقدير انما استفاده من
مقتضى المقام فلهذا افاد التركيب الحصر **قوله** وان يكون حالا قيل فعلى هذا لا بد ان تقدر للمبتدا
هذا ليصح قلنا انما يجب ذلك لو كانت حالا منتقلة لكنها مؤكدة لانها لازمة للحق كقوله تعالى هو الحق
مصدقا **قوله** اولانه من ربك في هذا النهي الفوائد المذكورة في قوله انك اذا لمن الظالمين قيل
ليس المراد نهي الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه بل اما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه
ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ والاول مناسب بنزول المتنابين
والثاني من قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وفي الاول تنبيه على ان الخطب بلغ من العظم الى حيث
لا يختص بالخطاب احد وفي الثاني تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم لانه امام امته وقدوتهم اعتبارا
لتقدمه واظهارا لتبعيته **قوله** ولكل من اهل الاديان اذا قرئ ولكل وجهة بالتنوين احتمل ان يكون
هو موليها راجعا الى كل وان يكون لله واحد المفعولين محذوفا على الاحتمالين اما على احتمال الاول فمعناه
وجهة على الثاني هو موليها اياه اي كلا من اهل الاديان واذا قرئ على الاضافة تعين عود الضمير الى الله تعالى
وفي توجيهه وجهان احدهما ان يكون التقدير ولكل صاحب وجهة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ولكل مفعول ثان لموليها والضمير فيه عائد الى الوجهة اي الله مولي الوجهة صاحب كل وجهة فلما قدم
ادخل اللام لضعف العامل كما يدخل اللام في مفعول المصدر واسم الفاعل وكقوله تعالى للرؤيا تعبرون
الوجه الثاني ان يكون الضمير في موليها للتولية ولكل وجهة مفعول ومفعوله الآخر محذوف تقديره الله مولي
التولية كل وجهة اهلها فلما قدم ادخل اللام كقول الشاعر هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشى
ان يلقها ذيب الضمير في يدرسه للمصدر لا للقرآن لانه لو كان للقرآن كان يدرس احد مفعوليه فلا يكون
للقرآن مفعوله فلا يكون لادخال اللام فيه وجه واذا كان الضمير للمصدر يكون للقرآن مفعوله ويستقيم
ادخال اللام عليه لتقدمه فكذا في الآية وقد اورد المصنف مثالين احدهما للوجه الاول وهو لزيد
ضربت فان الاصل ضربت زيدا فلما قدم ادخل اللام والثاني للوجه الثاني وهو لزيد ابوه ضاربه
فان الضمير في ضاربه للمصدر لا لزيد والا لم يكن لدخول اللام عليه وجه فمفعول لزيد اي لزيد ابوه
ضارب الضرب واذا قرئ مولاها عاد هو الى كل ولا يجوز ان يكون كناية عن الله تعالى وهو الا هاهنا مجهول
يتعدى الى مفعولين الاول مستتر فيه لانه يرجع الى هو والثاني ضمير الوجهة **قوله** ومعنى آخر وههنا معنى
آخر عطف على قوله والمعنى لكل امة اي يحتمل ان يكون الآية عامة لكل امة لكل اهل دين من الاديان كقوله

ومنهم ومن عندكم فان لليهود قبلة وللنصارى قبلة اخرى وحينئذ يكون قوله واستبقوا الخيرات على
عمومه امر القبلة وغيرها او على عمومه اصل الاديان كلها وكذا قوله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
ولهذا قال من موافق او مخالف بيانا للضمير المرفوع في تكونوا او للضمير المجرور في بكم وقال من كلام المصنف
تخصيص الكتاب الخطاب في قوله فاستبقوا الخيرات بالمسلمين وهو غير ملائم لعموم الآية وعموم
اينما تكونوا ويحتمل ان يكون الآية خاصة بامة محمد وحينئذ يجوز ان يكون قوله فاستبقوا الخيرات
عاما في القبلة وغيرها وان يختص بالجهات الفاضلة فان القبلة عند ابي حنيفة رحمه الله
جهة الشرق مثلا لمن كان في غرب الكعبة ولا شك ان بعضها يكون مسامتا للكعبة وبعضها
غير مسامت والفاضلات من الجهات هي الجهات المسامتة لا غير المسامتة وعلى كلا التقديرين
تخصيص قوله اينما تكونوا بامة محمد عليه السلام لطابق تخصيص الآية واليه اشار بقوله اينما تكونوا
من الجهات المختلفة الى آخره **قوله** وهذا التكرير كرر الامر بتولية الوجه شطر المسجد
الحرام وذكرها ثلث مرات لتشييعهم ولانه علق بالاولى قوله وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق يعني ما كنت تحته وتمناه حق مكتوب في زبر الاولين وانه من امارات
نبوتك وبالثانية قوله وانه للحق من ربك يعني ما خطر ببالك لم يكن من تلقاء نفسك بل كان واردا
الهيا ووحيا وبالثالثة قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة وقوله ولاتم [illegible] في المرتين الاوليين
حقيقة القولة وفي الاخيرة فايدتها **قوله** اي حجة كانت للمتعسفين لها اخرج من الناس
المعاندين روح الكلام اما انه حول الكعبة اما القبلة لئلا يكون للناس المتعسفين حجة
ويفهم منه انها لو لم تحول كانت حجة المتعسفين فانه يخفى كانت تلك الحجة **قوله** ويجوز ان يكون المنفي
عطف على قوله ومعناه لئلا يكون حجة والفرق بين الوجهين ان المراد بالناس في الوجه الاول اليهود
واعتراضهم توليه ما هو مذكور في تفسيره وفي هذا الوجه العرب واعتراضهم توليه قبلة ابيه العرب
قوله ولكن لا تشعرون ان ثبت الله حياتهم ولا شك ان حياتهم ليست بهذا الجسد بالقرون لانعدامه
وتلاشيه واضمحلاله فلا بد ان يكون لحياتهم وجه لطيف [illegible] فلهذا قال ولكن لا تشعرون لان
شعورهم ليس الا بالحيوة بهذا الجسد وتلك الحيوة ليست بهذا الجسد وفيه اشارة الى ان
الارواح جواهر قائمة بانفسها وانها تبقى بعد الموت دراكة وعليها جمهور الصحابة والتابعين وبه
نطقت الآيات والسنن ويدل على ثوابها وايلامها اماتة النوع والرزق لما ورد انه [illegible] م
لا دراك لم يمكن فان قلت اثبت الله تعالى الحيوة في الشهداء مع ثبوتها في الجميع فما وجه هذا
التخصيص فيقول المراد بتلك الحيوة الحيوة المخصوصة من عند الله بالقرب والزلفى ومزيد البهجة
والكرامة او خصهم بالحيوة لان من ليس كذلك لم يكن حيوته معتدا بها فكانه ليس بحي **قوله** وقالوا
يجوز ان يجمع الله هذا قول من لا يثبت المعاد الروحاني ولا يقول الا بحيوة الجسم وكانه جواب عنهم
عن سؤال مقدر وهو انه كيف يجوز ان تعالى الشهيد حي و[illegible] جمع اجزائه متشتتة متفرقة لا حيوة
فيها اجابوا بانه لا يلزم ان يحيي الله تعالى جميع اجزائه بل يمكن ان يحيي الله تعالى بعض اجزائه وان كان
في حجم الذرة ويعرض عليه الروح والفرح وهذا لا طائل تحته **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم

اورد هذا الحديث للدلالة على ان المراد بالثمرة الولد فان قلت البلاء موعود في الاستقبال
وهذه الامور موجودة فنقول النقل للحال فلا اشكال قوله والصلوة الحنو في الآية اشكال
وهو ان الصلوة من الله رحمة وقد جمع فيها بين الصلوة والرحمة ففيها تكرار اجاب بان المراد
بالصلوة الرافة على سبيل الكناية لما سبق من الانحناء كما ان حقيقة الصلوة تحريك الصلوين فنقل
الى الحنو والتعطف لما فيهما من الانحناء والانعطاف ثم استعمل في الرافة والصلوة فيها مجاز
في المرتبة الثانية فالجمع بين الصلوة والرحمة في الآية كالجمع في قوله رافة ورحمة ومعنى الجمع
في الصلوة الكثرة كأنه قيل لبيك وسعديك اي رافات متوالية رافة بعد رافة والتنكير في رحمة
للتعظيم اي رحمة اي رحمة وفي الصحاح ان الرافة اشد الرحمة وقيل الرافة ان يدفع عنك
المضرة والرحمة ان توصل النيل اليك فان فسرنا ههنا بأشد الرحمة كان التكرار لازما كما
ولا انتقال من الاعلى الى الادنى وهو خلاف العكس فلا بد ان يفسرها بالمعنى الثاني قوله
كالصمان والمقطم فانهما علمان مع الالف واللام كالصفا والمروة والصمان موضع الى جنب دجلة
عالج مرتفع بالبادية بها رمل والمقطم جبل بمصر قوله كان على الصفا اساف حاصل الجواب ان رفع
الجناح راجع الى وجود الصنم حال الطواف لا الى نفس الطواف كما لو كان في الثوب نجاسة يسيرة فقيل
لا جناح عليكم ان تصلوا فيه فان رفع الجناح يرجع الى مكان النجاسة لا الى الصلوة قوله وما فيه من
التخيير عطف على رفع الجناح اي ويدل لما في رفع الجناح من التخيير استدل على ان السعي تطوع بثلثة اوجه
الاول انه رفع الجناح عن الطواف وفي رفع الجناح التخيير كما في قوله فلا جناح عليهما وجوابه ان قوله
فلا جناح عليه اي لا اثم عليه يدخل تحته الواجب والمندوب والمكروه والمباح فلا دلالة فيه على
التخيير والثاني قد مر ان رفع الجناح غير منصرف الى السعي نفسه الثالث قوله فمن تطوع خيرا فيعني انه
تطوع كقوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وفي هذا الشبه نظر
لان المراد بالخير في تلك الآية ما هو ازيد من مقدار الفدية على ما صرح به بعده ولو اريد الخير ههنا لدل
على السعي لم ينتظم الدلالة وهذا يجاب عن الدليل بانه كما اوجب الفدية ثم ندب الى الزيادة
وهو التطوع بالخير كذلك يجوز ان يوجب الطواف ههنا ثم يندب الى الزيادة على مقدار الطواف
الواجب مثل ان يطوف ثمانية او اكثر الرابع قراءة ابن مسعود وحمل القراءة المشهورة عليها
كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا وكقوله ان تقولوا يوم القيمة ومعناه ان لا تقولوا وجوابه
انها قراءة شاذة والقراءة الشاذة لا يمكن اعتبارها في القرآن لان تصحيحها يتوقف على كون القرآن
متواترا قوله لقوله عليه السلام اسعوا فهذا انما يدل على الوجوب وهو القدر المشترك بين المذهبين
لا على الركنية وهو ظاهر قوله يعني الدنيا تقسيم الذين يكتمون الى قسمين لانهم اما ان يتوبوا
وهو قوله الا الذين تابوا واما ان يموتوا من غير توبة وهو قوله ان الذين كفروا فان قلت لما
ذكر الذين يكتمون وحكم عليهم باللعنة ثم استثنى منهم التائبين فيكون المراد بهم غير التائبين فلو كان
المراد بقوله ان الذين كفروا غير التائبين وحكم عليهم باللعنة كان تكرارا اجاب بانه لا تكرار لانه
ذكر اولا انهم ملعونون في الحيوة ثم ذكر انهم ملعونون بعد الممات قوله ولا هم ينظرون

من الانظار وهو التأجيل والامهال والمعنى ان عذابهم لا يؤجل بل يكون حاضرا او من النظر اما بمعنى الانتظار
اي لا ينتظرون او بمعنى الرؤية اي لا ينظر اليهم نظر رحمة وكل من المعاني على تقدير استيناف قوله تفرد
في الالهية ذكر الواحد بعد الاله يدل على ان تلك الوحدة في الالهية كوصف الرجل بانه سيد واحد وعالم
واحد قوله لا اله الا هو تقرير هو بدل عن موضع لا اله في الوجود الا الله ولا اعتماد على الا الله فلم
يجز النصب لان مساق الكلام لاثبات الصانع ونفي الشريك تبع وفي النصب على الاستثناء الاعتماد
على الاول اقول المستثنى اذا كان بعد كلام تام غير موجب يجوز نصبه ويختار ابداله كقولك ما جائني
احد الا زيد لكن في ابداله اشكال وهو ان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه فيكون العامل في احد
ما جائني فيلزم اشتراك احد وزيد في عدم المجيء وليس كذلك وايضا فان البدل هو المقصود بالنسبة الى
متبوعه ههنا هي السلبية فيلزم ان يكون زيد مقصودا بالنسبة السلبية والجواب عنه الاول ان يقال
ابداله انما يكون بعد انتقاض النفي بالا فيكون زيد بدلا بالنسبة الى المجيء الا انه غيره فكانك تقول جائني
احد زيد وحينئذ يكون زيد مقصودا بالنسبة دون احد فاحد ليس مقصودا بالنسبة الايجابية واما
بالنسبة السلبية فمقصود قطعا ضرورة ان نفي المجيء عن غير زيد مقصود كما ان اثبات المجيء لزيد مقصود
هذا اذا جعلناه بدلا وان جعلناه منصوبا على الاستثناء فظاهر ان النفي والاثبات مقصودان ايضا
فلا تفاوت في المعنى بين البدلية والاستثنائية واما اختيار البدلية فلترجيح اما اللفظ وهو تجانس
المستثنى والمستثنى منه في الاعراب واما لان في عامل نصب المستثنى اشكالا بخلاف عامل البدل كما عرفتها
به اذا ثبت هذا فنقول لا اله كلام منفي تام على مذهبي اهل الحجاز وبني تميم اما على مذهب الحجازيين
فلانهم يقدرون الخبر وهو في الوجود واما على مذهب بني تميم فلانهم لا يلحقون الخبر فالا الله انما جاء بعد
كلام تام غير موجب فلما تقدم جاز الرفع والنصب واما ان الاعتماد على الا الله في الرفع وعلى لا اله
في النصب فغير مستقيم لما عرفت انه لا تفاوت في المعنى بينهما ولما كان المقصود من الكلمة التوحيد والتوحيد
ليس هو اثبات الصانع فقط بل ونفي غيره فكما ان الاثبات مقصود كذلك النفي ايضا مقصود قطعا
ثم لم يرد في الآيات الالهية وفي امثال العرب الا الرفع فهو وجه به وليس كذلك قوله ولا
شيء يساويه في هذه الصفة يريد ان ذكر الرحمن الرحيم للاحتجاج على التوحيد لانه لما كان مولي النعم جميع النعم
وكل شيء سواه ليس بمولي جميع النعم بل اما نعمة او منعم عليه فلا يستحق العبادة غيره فلا يكون غيره
الها قوله بما ينفع الناس اما موصولة فالتقدير بالذي ينفعهم ما يحمل فيها اي في الفلك وفاعل
ينفع ضمير عائد الى ما واما مصدرية وحينئذ يكون فاعل ينفع ضميرا عائدا الى الفلك او الى الجري
قوله عطف على انزل او احيا اعلم ان قوله وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض مشتمل
على فعلين الاول انزل وهو صلة والثاني فاحيا وليس بصلة بل رتب على الصلة فقوله وبث فيها
الظاهر انه عطف على الصلة وهو المراد بقوله داخل تحت حكم الصلة وذلك لان وزان قوله وبث
فيها من كل دابة هو وزان انزل من السماء من ماء حيث ذكر الفعل وحذف المفعول والى
ل ما بث كانه قال وما بث من كل دابة كما قال وما انزل من السماء من ماء واليه اشار بقوله فكانه
قيل وما انزل في الارض من ماء وبث فيها من كل دابة فهو بيان المطابقة بين القرينتين واما قوله

لان قوله فاحيا به الارض فهو جواب لسؤال تعالى لو كان وبث عطفا على انزل لكان في حيز الصلة فيلزم الفصل
بين اجزاء الصلة باجنبي وهو فاحيا به الارض وذلك مما لا يجوز اجاب بان احيا به الارض ليس
باجنبي لان الفاء للسببية وهو مسبب للانزال والمسبب متصل بالسبب كالشيء الواحد ويجوز عطفه
على فاحيا وحينئذ يكون من ذلك في كل نبات فكان سائلا قال فيجب ان يكون انزال الماء
لوجود الحيوانات وليس كذلك قال نعم كذلك لانهم يعيشون بالمطر وينمون بالخصب لهذا قدر به
ليعود لما المطر ويعيش بالسببية **قوله** فتولا القبول هي الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا
استوى الليل والنهار والدبور ما يقابلها والشمال التي تهب من ناحية القطب وتقابلها الجنوب
والعاصف الشديدة والمحوم التي تلقح الغمام والعقيم التي لم تلقح شجرا ولم تحمل مطرا واللواقح التي تلقح
الاشجار **قوله** لم تهايج في الحسنة تقدير اللعاب فاستعير ههنا العدم لاعتباره ولاعتداد
على انه مصدر من المبني للمفعول المصدر كما يكون من الفعل المعلوم يكون ايضا من الفعل المجهول فيقال ضرب
زيد ضربا كما يقال ضرب زيد عمرا ضربا **قوله** بالجملة وهي قبيلة من قيس عيلان والخميس تمر تخلط
بسمن واقط **قوله** ارتكبوا الظلم العظيم لما كان الذين ظلموا اشارة الى متخذي الانداد وقد سبق
ذكرهم فاصل الكلام ولو يرون فلما وضع المظهر موضع المضمر دل الكلام على ان ظلمهم لاتخاذهم الانداد
فكان ظلمهم عظيما لان الشرك ظلم عظيم فلهذا قال ولو يعلم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشركهم وسبح
قوله ولو يعلم هؤلاء وقوله اذ عاينوا العذاب ايذان بان الرؤية في قوله ولو يرى بمعنى العلم وفي قوله
اذ يرون العذاب بمعنى الابصار **قوله** على خطاب الرسول وعلى هذا يكون قوله ان القوة لله
تعليل للجواب اي رأيت امرا عظيما لان القوة على الثواب والعقاب لله وان الله شديد العقاب
للكافرين **قوله** وقرئ اذ يرون على البناء للمفعول من الاراءة لا من الرؤية **قوله** واذ في المستقبل
اي استعمال اذ في المستقبل كاستعمال ونادى في المستقبل كما ان المراد من نادى الاستقبال وقد عبر
بصورة الماضي لان الله تعالى اخبر لوقوعه فهو قطعي الوقوع فكانه وقع كذلك اذ لما يتقي وقد خلع
يرون وهو مستقبل لتحقيقه وقوعه **قوله** كقوله لقد تقطع بينكم اي الاسباب والوصل التي بينكم
وهذا على قراءة الرفع ومن قراءه بالنصب جعله ظرفا اي فيما بينكم واما الباء في بهم فللسببية اي
تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وقيل للحال اي موصولة بهم الاسباب
وقيل بمعنى عن كقوله تعالى فاسأل به خبيرا اي عنه **قوله** مثل ذلك الاراء المشهور الاراءة كل العجب
ربما يحذف الباء كما في قوله تعالى واقام الصلوة وانما فسرنا الاراء ليطابق تذكير ذلك مثل ذلك الاراء
الفظيع الآتي ذكره فيريهم الله اعمالهم ويجوز ان يكون اشارة الى الاراء حقيقة حالهم حتى تبرؤوا منهم وبما يهم
او الى اراءة العذاب **قوله** هم يفترشون اللبد تمامه واجرد سباق يبذ المغاليا يفترشون
بضم الياء اي يجعلون اللبد فراشا لظهر كل طمرة وبفتح الياء اي يفترشون على كل طمرة وهي الرمكة
الوثابة وكل اجرد اي فحل كريم والمغالي بضم الميم السهم وبالفتح جمع مغلاة وهي السهم والمعنى يسبق
السهم في غلوته **قوله** على قوة امرهم اي دلالة التركيب على تقوي الحكم يعني انهم لا يخرجون البتة
لا على ان غيرهم لا يخرجون **قوله** مثل هذا بناء على مذهبه لان صاحب الكبيرة عنده مخلد في

في الفاء اذا لم يجب تقدم جعل اباهم على الاختصاص يلزم خروج صاحب الكشف عن الفاد قوله يجوز ان
لا يبقى على ما يجبه لان الضمير في اباهم للاتباع فلو كان التركيب للاختصاص كان المفرد مختصا بالاتباع ع
وليس كذلك لان جميع الكفار مخلدون سواء كانوا اتباعا او متبوعين قوله ومن للتبعيض قوله
ما في الارض هذا اذا جعل حلالا حالا واما اذا جعل مفعولا فهو للتبيين وتقدم هذا البحث على قوله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انسب بالترتيب قوله كانها على الواو انما عدة ان الضمة اذا كانت
على الواو يجوز قلبها على همزة وههنا ليست الضمة على الواو ولكنها حيث كانت على جارها جعلت كانها
عليها قوله كالغرفة الغرفة المرة الواحدة وبالضم اسم المفعول منه وهو الشيء المغترف بالكف
والجمع غراف قوله كيف الشيطان آمرا يعني كآمر مستقل او مسلط على المامور وليس للشيطان سلطان
فكيف يكون امرا والجواب انه شبه بعثه على الشر بأمر الآمر في ان كلا منهما سبب لوقوع الشيء وطوى
ذكر المشبه به فيكون استعارة تبعية واذا امر الشيطان واطاعه الانسان فهو بمنزلة المامور المنقاد
ففي الاستعارة كناية ورمز عن ما موريته وانقياده له قوله لهم اي في قوله تعالى واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله وفي مرجع الضمير ثلاثة اقوال اما الناس واما المشركين واما اليهود فهم في قوله
هم المشركون وهم طائفة يرجع اليهم في لهم قوله والهمزة بمعنى الرد الخ اي او لو كان يدل على الفعل
وقالوا بل نتبع ما الفينا يدل على خصوصيته ومعناه اتتبعونهم اي اتتبعون اباءهم والحال لو كان اباؤهم
لا يعقلون وهذا دليل على منع التقليد فان المقلد ان علم كون تقليده محقا فاما بتقليد آخر فيتسلسل
او بالدليل فلا حاجة الى التقليد وان لم يعلم كون مقلده محقا بل يتبعه وان كان مبطلا فهو لم يعلم انه
ص محق او مبطل قوله لا بد من تقدير مضاف لان الذين كفروا هم المدعوون والذي ينعق هو الدا
ص فلا مطابقة بين المشبه والمشبه به وانما المطابقة اذا قدر مضاف اما في جانب المشبه وهو الدا
عن او في جانب المشبه به وهو البهائم اي بهائم الشخص الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء يشتمل على امور الفا
ونعقه والبهائم المنعوق بها وكذا في جانب المشبه امور الذين كفروا وداعيهم ودعاؤه فلما جاز
ده ان يكون هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة حتى يكون الداعي كالناعق والكفرة كالبهائم ودعا
الكفرة الناعق بالبهائم كذلك يجوز ان يكون من التشبيهات المركبة ويكون تشبيه المجموع بالمجموع فلم
م يجعله تشبيها مفرقا واحتاج الى تقدير مضاف في المشبه او المشبه به ولم يجعله من التشبيه المركب حتى لا يلزم
التطابق بين الاجزاء والاجزاء ثم قوله مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق لما كان معناه تشبيه حال
الكفرة بحال الناعق وللكفرة احوال من سماع الآيات والنذر ومن اتباعهم لاباءهم ومن دعائهم الاصنام
فالمراد تشبيه اي حال من هذه الاحوال اختلف الاقوال فقال المصنف والمعنى وهو مشترك بين المعنيين
اي حال داعي الكفرة بسماع الآيات الدالة على وجوب الايمان كحال الناعق بالبهائم كما انها لا تسمع الا صوتا
من غير فهم وهذا على التقدير الاول ويعلم منه المعنى على التقدير الثاني وهو انهم في عدم سماعهم الا صوتا
مثل البهائم وقوله ويجوز بان يكون المعنى ايضا والفرق ان المراد بالايسمع هو البهائم وههنا الاصنام اما
قوله وقيل معناه في اتباعهم فهو تشبيه حالهم في اتباعهم اباءهم بحال البهائم كما انها لا تسمع الا من الداعي

لان الدليل انما دل على ان التقليد فيه تقليد ولم يدل على ذمه في التقليد ه

اي تعبد الله بالنذر في التشبيه ه

كذلك لا يعقلون الا ظاهر حال آبائهم وهذا على التقدير الثاني ويعلم منه المعنى على التقدير الاول فانه كما يمكن
ان يقال للبهائم الذي ينعق يمكن ان يقال حال آبائهم الذين كفروا في انهم لا يعقلون الا ظاهر حالهم كحال الذي
ينعق بالبهائم واما قوله وقيل معناه ومثلهم في تشبيه حالهم في دعائهم الاصنام بحال الناعق لا يصح على
هذا لا حاجة الى تقدير مضاف لا في جانب المشبه ولا في جانب المشبه به الا انه لا يساعده قوله الا دعاء
ونداء لان الاصنام لا تسمع شيئا لا يقال رعاية التقابل بين المشبه والمشبه به انما يشترط لو كان
التشبيه مفرقا لكن يجوز ان يكون هذا التشبيه مركبا ومن رعاية التقابل عنا لانا نقول قد ظهر
ان المصنف لم يحمل هذا التشبيه الا على التشبيه المفرق فالسؤال على هذا التقدير على انه لا يجوز
ان يكون من المركب على هذا القول لان تشبيه مجموع بمجموع لا بد ان يكون لكل واحد من اجزاء المشبه
والمشبه به داخل فيه لكن قد ذكر في جانب المشبه به ما ليس هو له ولا دخل له في المشابهة بل يكفي في
التشبيه ان يقال كمثل الذي ينعق بالايسمع قوله فانعق ينعق نعيقا اذا صاح به هو جرير ويقول انك من
رعاة الغنم لا من الاشراف وما فيك تشكل في الحلا انك من الاشراف فضلا ان قوله من مستلذا
الطيب له ثلثة معان الطاهر والحلال والمستلذ فمفسر الطيبات بالمستلذات ردا على من خصها با
لحلال من الرزق لان الرزق عنده لا يكون الا حلالا قوله فمن حرم على البناء للفاعل فيه لانه
يفيد حصر الحكم على ما ذكره وكم من حرام لم يذكره وجوابه ان القصر اما على الاطلاقات كقولنا لا اله الا الله
واما بالاضافة كقولك زيد شاعر لا منجم من يعتقد انه شاعر ومنجم فهو يفيد القصر بالنسبة اما وصف التنجيم
اذا عرفت هذا فالاية تفيد قصر الحرمة في المذكورات لا على الاطلاق بل بالاضافة الى ما حرمه المؤمنون
والكفار على انفسهم فاحله الله تعالى فان الكفار واذ استحلوا المذكورات حرموا بعض ما احل الله تعالى
كالسائبة والحام والوصيلة وامثالها كانهم قالوا انما حرمت علينا لكن تلك احلت فقيل لهم ما حرمت الا
تلك واما المؤمنون فقد حرموا على انفسهم لذيذ الاطعمة ورفيع الملابس وتلك المذكورات فقيل لهم ما حرمت
الا تلك فهو بالنسبة الى المشركين قصر قلب والى المؤمنين قصر افراد قوله غير باغ على مضطر آخر اي
لو حصل مضطرا آخر من المشبه قدر ما يسد به جوعته لا يبقى عليه ولا ياخذ منه لانه ليس اولى بان يموت من
الجوع ولا مستبينا والتفرد بالشيء من دون غيره واما قوله ولا عاد اي لا يتعدى ما يسد جوعته بل لا يتناول
الا ذلك القدر ثم الاضطرار ليس من افعال المكلف حتى يقال لا اثم عليه فلا بد هاهنا من اضمار وهو
الاكل والتقدير فمن اضطر واكل فلا اثم عليه كما في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر تقديره فافطر فعدة من ايام اخر قوله ومن كان مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام اي
فحلق ففدية وانما جاز الحذف في هذه المواضع لدلالة الكلام عليه قوله فتصرع ما يتناوله اسم الناس
حاصل الجواب ان الميتة لا تتناول السمك والجراد بحسب العرف وان تناولته بحسب اللغة والمراد
المفهوم العرفي فان قلت السؤال غير مرجح لان المفرد المعرف لا يفيد العموم فنقول اذا
استعمل في المقام الخطابي يفيد العموم قوله في بطونهم ملء بطونهم لان المراد بين المحلية انهم يجعلون
بطونهم محل الاكل كقوله واصلح لي في ذريتي اي اجعلهم محل الصلاح قوله اكلت دما ان لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط

طلبتة الشر بعض سوى القط كناية عن طول العنق بخاطب حليلته الناشز ويقول اكلت الدية ورضيت باكلها ان ام اتزوج عليك واخذ الدية عار عند العرب واول البيت الآخر الّا لنا احسن عما نا والاكاب البرد عد **قوله** تعريض لما دلت الدالة على ان الله تعالى تكلم وذلك قوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين نهو سال لكل واحد من المكلفين والسوال انما يكون بالكلام قال قوله تعالى لا يكلمهم ولا يزكيهم تعريض بانهم لا يكرمون بالثنا عليهم بخلاف اهل الجنة فانهم مكرمون مزكون وهذا ليس تعريض الا بالمعنى اللغوى اى ضد التصريح بل هو كناية ايما به لان الكلام ملزوم للاكرام فعدمه للاكرام يكون لازما لعدم الكلام فاطلق الملازم واريد الملزوم وكنا اذا نفي الكلام عبارة عن غضبه **قوله** وقيل فما اصبرهم فاى شئ صبرهم الفرق بين الوجهين ان ما في الوجه الاول للتعجب وفي الوجه الثاني للاستفهام على سبيل التوبيخ ولذلك غير الفعل الى صبرهم حتى لا يكون على صيغة فعل التعجب وقوله وهذا اصل معنى اى الثاني اصل للاستفهام واما التعجب ففرع متولد منه **قوله** والذي روى عن الكسائي جواب سوال وهو انه يمكن لقوله ما اصبرك سفيهين ولا يحسان معنا فاجاب عنها لانه في تقدير المضاف **قوله** اوكفرهم اى كفر اليهود عطف على قوله ذلك العذاب فقد سبق انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهو كفرهم فعلى الاول الذين اختلفوا في الكتاب هم اليهود وضع موضع ضميرهم والتعريف في الكتاب للجنس وعلى الثاني التعريف في الكتاب للعهد وهو القرآن والذين اختلفوا هم المشركون وعلى الوجهين الكلام مع اليهود واولئك اشارة الى المشركين وهو الاشارة الى اليهود والمشركون كانوا في مكة والمدينة اكابر الناس بالنسبة الى اليهود لما اختلفوا في القرآن هو اليهود على الكفر وقالوا نحن اولى ان نكذب به لانه نقض كتابنا **قوله** وذلك لانهم اكثروا الخوض تعليل لكون الخطاب مع اهل الكتاب وسبب النزول **قوله** وقيل اكثر خوض المسلمين عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب والان في هذا الخطاب قولين احدهما انه خاص باهل الكتاب والآخر انه عام في المسلمين واهل الكتاب ولما كان من جملة ذلك النزاع قول المسلمين وهو بر لم يسلب عنهم البر فلهذا سلب البر العظيم فان قلت قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وتولية الوجه الى المشرق والمغرب ليس من قول المسلمين فكيف المراد على هذا القول ليس البر النازع في تولية المشرق والمغرب حتى يشترك اهل المسلمون ويفترق اهل اليهود والنصارى **قوله** على تاويل حذف المضاف لم يقل وجعل عدل طريقان الحمل على المبالغة كانه صار نفس العدالة وحينئذ يكون من باب المجاز اللغوى بمعنى عادل وذو عدالة بحذف المضاف فلما لم يمكن بين الاسم والخبر هنا مطابقة اوله بثلثه اوجه فان البر ان كان بمعناه لم يكن بد من تقدير مضاف في من آمن وهو بر من آمن والا يحمل على احد الطريقين اما على معنى البار وذو البر او على معنى المبالغة كما قالت الخنساء ترثي اخاها صخرا وهما شاعران واول البيت فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار يوما باجزع مني حين فارقني

لهم

لغة

ن

حُضُرٌ وللانس اهلها رو ارادُ البعول ناقةٌ فقدت ولدها بنحر او موت والبو ولد الناقة يعني
مُلئ الناقة فترئمه رئما نا فلما ذكرت ولدها تشم البو و تقبل و تدر فلكذلك اتبالها او اد با
كانها فقدت من لا تبالي وكاد بادية هنا ايضا جعل الموصوف برا كانه تجسيم من البر **قوله** كما
قال ابن مسعود ان تؤتيه نشير الاقتار على حبه اي ان تؤتي المال **قوله** على ذي الرحم الكاشح
الذي يضمر لك العداوة في كشحه **قوله** لانه لا شئ له هو مذهب ابي حنيفة لقوله تعالى او
مسكينا ذا متربة وعند الشافعي رحمه الله هو الذي يملك ما يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه لقوله
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ثم المساكين ضربان منهم من تكفف عن السؤال وهو
المراد هنا ومنهم من يسال وهو المراد بقوله والسائلين وانما فرق الله تعالى بينهما من حيث
تظهر على المسكين المسكنة بما يظهر من حاله وليس كذلك السائل لانه بسؤاله تعرف فقره وحاجته
قوله المسافر المنقطع اي عن الرفقة او الطريق لعدم الزاد ونحو به اي يتقدمه اما بيت
المضيف **قوله** ويحتمل ان يكون بعض الزكوة اولا ثم اهلها ووسط الصلوة بين المفصل
والمجمل ليعرفوا بان التعظيم لامر الله انما يحسن كل الحسن اذا كان مكتنفا بالشفقة على خلق الله وهذا
الوجه يحسن لا يستقيم على مذهب الشافعي اذ عنده لا يجوز صرف الزكوة الى ذوي القرابة واعلم انهم
اختلفوا في المراد من هذا الايتاء فزعم قوم انه الزكوة فقيل عليه بانه عطف الزكوة عليه بقوله
واقام الصلوة واتى الزكوة ومن حق المعطوف ان يغاير المعطوف عليه واشار المصنف الى دفعه
بان ثبات المغايرة بالتفصيل والاجمال وذهب اكثرون الى انه غير الزكوة فقال بعضهم انه من
الواجبات واليه اشار بقوله يحتمل ذلك وهو عبارة عن دفع الحاجات الضرورية مثل اطعام
المضطر ويدل على ثبوت هذا الوجوب قوله عليه السلام لا يؤمن بالله واليوم الآخر من بات
شبعانا وجاره طاو والى جنبه وعن الشعبي انه سئل عمن له مال فادى زكوته فهل عليه سواه
قال نعم يصل القرابة ويعطي السائل ثم تلا هذه الآية وقال بعضهم انه من التطوعات واستدلوا
عليه بان الزكوة نسخت كل صدقة واجيب بانه معارض بقوله عليه السلام في المال حقوق سوى
الزكوة واجماع الامة على انه يجب دفع حاجة المضطر وان لم تكن عليه الزكوة وبان المراد ان
الزكوة نسخت الحقوق المقدرة اما ما لا يكون مقدرا فانه غير منسوخ بدليل وجوب التصدق عند
الضرورة والانفاق على الاقارب وعلى المملوك وذلك غير مقدر **قوله** واخرج الصابرين
رفع الموفون ونصب الصابرين وان كانا من وصف من آمن كما في قوله الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم لانه اذا ذكرت الصفات الكثيرة فالاحسن ان تخالف في الاعراب لان
الكلام وضروب من البيان وعند الاتحاد في الاعراب يكون وجها واحدا والحاصل انه اعتبر في تحقق ماهية
البر ستة امور الايمان بخمسة امور وايتاء المال على حبه واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايفاء
بالعهد والصبر في البأساء والضراء فمن اخل بواحد منها لم يستحق الوصف بالبر كذا ذكره الواحدي
قوله والذكر لا يقتل بالانثى ما عرفنا هذا من مذهب الشافعي بل يقتل على مذهبه الذكر بالانثى واما

ان الحر لا يقتل بالعبد فهو من مذهبه الذكر بالانثى واما ان الحر لا يقتل بالعبد فهو من مذهبه
وحله الكلام مهنا ان مقتضى قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ان تقتل النفس
بالنفس سواء كانت موافقة لها في الذكورة والحرية او مخالفة لها فيهما ومقتضى هذه الآية
ثانية هذه الاعتبار الموافقة فيها فلذلك اختلف العلماء فيها فالك والشافعي على العمل بهذه
الآية وانها غير منسوخة واما اولا فلان تلك الآية عامة مبهمة وهذه الآية مفسرة لها
والمفسر لا ينسخ المفسر واما ثانيا فلانها حكاية ما في التورية فلا ينسخ ما في القرآن لان
من شرط الناسخ تاخره عن المنسوخ فقوله لان تلك واردة عطف على معنى قوله ونقول
هي مفسرة لانه في معرض التعليل فهو مستدل على ان الآية ليست منسوخة بالوجهين
انها منسوخة بقوله ان النفس بالنفس فان قلت كيف يعمل ابو حنيفة بهذه كما يدعي
شرع من قبلنا قلت شرع من قبلنا حجة اذا لم يكن منسوخا والمراد ان قتبا وواى قتبا و
من البواء وهو السواء قوله فمن عفي له من اخيه شيء من عفي له هو الجاني ومن ابتدائية فما
هو العافي وشيء من العفو اي عفو قليل وهو مفعول مطلق والفعل مسند اليه كانه في قولك سير
بزيد بعض السير لا يقال له في قوله تعالى فمن عفي له وبزيد في قولك سير بزيد مفعول به ومتى
وجد في الكلام المفعول به تعين ان يكون قائما مقام الفاعل لان المفعول به من مفعوليه الفعل
كما ان الفاعل من مفعوليته فان الضرب كما لا يعقل بدون ضارب لا يعقل بدون المضروب
فاذا حذف احدهما وجب اقامة الآخر مقامه فكيف استدل الفعل الى المصدر مع وجود
المفعول به لانا نقول ذلك في المفعول به بغير حرف واما المفعول به بحرف فمجرى
مجرى الظرف فيما يتعدى اليه الفعل بحرف جر ليكون الباب كله على سنن واحد ويمكن ان
يكون تقدير الآية فمن عفي له من اخيه من شيء فلما حذف الجار ليعرف في محل لوقوعه موقع المفعول
كما اذا قلت سير بزيد حذفت الجار فقلت سير زيد قوله يتعدى بعن الى الجاني
اي اذا ذكر فقط والذنب اذا ذكر فقط فيقال عفوت عن فلان او عن ذنبه اذا صفحت
عنه او اعرضت عن عقوبته وقوله تعالى عفا الله عنك مثال للتعدي الى الجاني وقوله عفا الله
عنها مثال التعدي الى الذنب اما اذا جمعا عدي الى الجاني باللام والى الذنب بعن فيقال
عفوت لفلان عن ذنبه ثم شبهه تارة بقوله غفرت له ذنبه لان غفرت ذنبه بمنزلة عفوت
عن ذنبه وتارة بقوله تجاوزت له عنه لان تجاوزت عن ذنبه بمنزلة عفوت عن ذنبه
فان قلت الآية معدوده فمن عفي له عن جنايته لكن ذكر الجناية مستغنى عنه لدلالة العفو عليه
وفيه نظر لانه لو كفى دلالة العفو على الجناية في كل موضع ذكر الجاني فقط لابد من اللام لا ولى
ان يجعل شيء مفعولا به بتقدير الحرف كما ذكرناه قوله ومنه قوله عليه السلام احفوا الشوارب واعفوا
اللحى اي اتركوها بالغوا في قصها قوله عبارة قلقة اي غير قارة في مكانها يعني استعمال عفي بمعنى محي قليل
غير معتمد عليه فلا يستشهد به في تفسير العبادة المتداولة القاطبة قوله وليؤد القاتل بدل الدم
مهنا اشكال وهو ان موجب العمد القصاص على ما ذهب اليه ابو حنيفة ووافق به الشافعي لقوله
كتب عليكم القصاص في القتلى وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان معنى كتب اوجب ومعنى
كتبنا

اوجبنا كما قال كتب عليكم الصيام وقال لك كتبت على ولم يكتب عليكم ومعنى في القتلى بسبب قتل
القتيل لان كلمة في قد تستعمل للسببية كقوله عليه السلام في النفس المؤمنة مائة ابل فحاصل معنى الآية ان
القصاص واجب بسبب القتل فالقتل هو الذي اوجب القصاص وحاصل معنى قوله فمن عفى له من شيء انه
اذا عفى ولي الدم عن القصاص يجب الدية على القاتل فهو صريح في ان موجب العمد احد الامرين القصاص
او الدية فبين الآيات تناف وفي تفسيرها للمذهبين اضطراب ولعل ابا حنيفة تاول الآية بالعفو
على الدية برضا الجاني فانه حينئذ ياخذ الدية واما الشافعي فلما لم يعتبر رضا الجاني في العفو على الدية
لزمه ان يعترف بان العفو على الدية وعلى عزمها على ان الدية لما لم تكن من موجبات القتل فلم تكن حقا
لولي الدم اصلا فكيف يلزمه بدون رضاه فان قلت لو لم يلزم الدية تعين قتله وكان امتناعه عن
القاء النفسه في التهلكة وهو ممنوع عنه كالمضطر اذا وجد من ما يسد به جوعته وجب عليه شراؤه
قلت ان وجوب الدية على الجاني مشروطا بوجدانه الدية وليس ذلك شرطا عنده وايضا لا فرق
في ذلك بين الدية وعزمها قوله وحرم العفو الدية تحريم الدية صحيح واما تحريم العفو فنفسه نظر لقوله
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله في تفسير الاعراف وامر قومك
ياخذوا باحسنها اي منها حسن واحسن كالقصاص والعفو قوله ومن قتل غير القاتل من عنده لابتداء
الغاية لان ابتداء التجاوز من قتل غير القاتل وهو اشارة لما ان الاعراب يقتلون بالواحد جماعة
من قبيلة القاتل وان لم يكن له مدخل في القتل قوله او نوع من الحيوة عطف على قوله حيوة اي حيوة
فان التنكير في حيوة يحتمل التعظيم ويحتمل التنويع وقد وجد التعظيم بامرين احدهما انهم يقتلون بالواحد
الجماعة وشرع القصاص دفع ذلك ففيه حيوة عظيمة والمدا اشار بقوله وذلك انهم كانوا يقتلون
بالواحد الجماعة والآخر انه كان يقتل بالمقتول غير قاتله فتثور الفتنة وكان شرع القصاص دافعا
لذلك ففيه حيوة عظيمة واليه اشار بقوله وكان يقتل بالمقتول غير قاتله فهو عطف من حيث المعنى
على قوله وذلك انهم كانوا قوله لوقوع العلم بالاختصاص تعليل بالارتداع وقوله لانه اذا هم تعليل
لحصول الحيوة لارتداع قوله وهو خطاب له فضل اختصاص يعني ولكم في القصاص حيوة خطاب عام
لجميع الامة وتعليله بقوله ولعلكم تتقون تخصيصه بالاية على تفسير بقوله يعملون عمل اهل التقوى
في المحافظة على القصاص والحكم به لانهم هم المتكلفون من المحافظة على الحدود دون كل واحد من الناس
قوله مالا كثيرا لا تقال للمال خير حتى يكون كثيرا وعلى ذلك قوله وانه لحب الخير لشديد اي المال الكثير
وايضا لو وجبت الوصية في الكل مال قليلا كان او كثيرا لما كان للتقييد بقوله ان ترك خيرا مفيدا لا
كل احد لا بد ان يترك شيئا ما ولو قدر كرباس يستر عورته قوله وذكر فعلها للفاصل اي فعل الوصية
وهو كتب مذكرا لاجل الفصل بينهما فاذا ما نيث الفاعل اذا كان لفظيا يستوي في الفعل المذكر والانث
واذا وقع الفصل بينهما كان تذكير الفعل اولى فلهذا اكثر شاع تذكير الفعل على تانيثه او قال الوصية
بمعنى ان يوصي اي الايصاء فذكر الفعل لانه مذكر قوله منسوخة باية المواريث فان قلت ليس فيها دفع
الوصية للوارث فكيف يكون ناسخة لها اجيب بان الدليل مجموع آية المواريث وقوله عليه السلام وتلقي الامة ذلك
بالقبول لان الخبر الواحد لا ينسخ به القرآن وانما ذكرنا انه المواريث وان لم يكن لها دخل في النسخ لتبين
اعطاء كل ذي حق حقه المذكور في الحديث هذا ما سمعته واقول حق الكلام ههنا ان قال كتب الله عليكم ان

متعلق بقوله كتب عليكم **قوله** لتركه ما نقا الشرع العمري كان يعود الى الايصاء او قوله من الاوصياء والشهود
بالحق من غير **قوله** فمن خاف يرد على هذه الآية سوال وهو ان الخوف انما يكون في امر مستقبل والوصية وقعت
فكيف يمكن تعليقها بالخوف احسب بوجهين احدهما ان المصلح اذا شاهد الموصي يوصي فظهرت امارات
الجنف الذي هو الميل عن الحق من حيث لا يعلم او الاثم وهو التعمد في الميل عن الحق بان يقول اوصى
لفلان وهو يوصي للاباعد غير مستحقين او لا اوصي لفلان وهو يوصي للاقارب المستحقين او ازيد فلانا وهو
غير مستحق للزيادة او انقص فلانا وهو مستحق للزيادة فعند ظهور امارات ذلك قبل تحقيق الوصية
يظن جنفا او اثما فياخذ في الاصلاح وهذا الوجه يقتضيه قوله تعالى فاصلح بينهم اي بين الموصى لهم فان
الاصلاح حينئذ اصلاح الموصي لا اصلاح بين الموصى لهم الوجه الثاني ان خاف بمعنى علم لان الخوف
عبارة عن حالة مخصوصة متولدة عن ظن وبين الظن والعلم مشابهة فلذلك صح اطلاق كل منهما على الآخر
وايضا ان الخوف طرف من العلم فان القايل اذا قال اخاف ان يقع كذا كانه يقول اعلم واني اخاف لعلمه بوقوعه
فاستعمل الخوف في معنى العلم قال الله تعالى وانذر به الذين يخافون وقال الا ان يخافا الا يقيما
حدود الله اذا عرفت هذا فقول فسر المصنف خاف بتوقع وعلم فانه اراد بالعلم الظن الغالب كما
صرح به في مثاله فالسوال باق بحاله ولو اراد الجزم فعندنا نقص في تفسيره بالجمع بين التوقع والعلم لا
ان لا جزم في التوقع **قوله** لعلكم تتقون المحافظة عليها لشدته ووجوه وضبطها ان التقوى من الوقاية وهي
فرط الصيانة وقد ذكر فيما تقدم ان المتقي في الشرع هو الذي يقي نفسه من تعاطي ما يستحق به العقوبة
من فعل او ترك فلفظ التقوى معنيان لغوي وشرعي فان اراد المعنى الشرعي فقوله تتقون اما بمعنى الاستقبال
اي كتب عليكم الصيام لعلكم تصيرون متقين ببركة المحافظة عليه وتعظيمه فان لتعظيم شعائر الله تاثيرا
عظيما في النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وتعليله بقوله لاصالتها وقدمها اشار
الى هذا المعنى واما بمعنى الحال اي لعلكم تكونون في زمرة المتقين فان الصوم من شعائر المتقين فمن حافظ
عليه تزين بزيهم ويكون منهم وعلى هذا يكون كناية لان كونه في زمرتهم فلا يستتبع كونه منهم فاطلق اللازم
واريد الملزوم وعلى الاول حقيقة وان اراد المعنى اللغوي فالمعنى لعلكم تتقون المعاصي لان الصايم اظلف
اي امنع لنفسه من مباشرة الشهوة روي عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشبان
من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
وجاء الباءة النكاح والتزوج والوجاء نوع من الخصاء وهو ان ترض عروق الانثيين وتترك الخصيتان
كما هما اي الصوم يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصي **قوله** وقيل معناه عطف من حيث المعنى على قوله على
الانبياء والامم وكذا قوله وقيل كتب عليكم في وجه التشبيه لانه وجه فان التشبيه على الاول في الفرضية
وعلى الثاني في الكمية وعلى الثالث في الكيفية والمراد بالكمية عدد الايام وقد تبين بقوله اياما معدودات
فلذلك بحث عنها ههنا وقد اختلف فيها فالاكثر على ان المراد بها رمضان لانه قال اولا كتب عليكم الصيام
وهو محتمل يوما ويومين واياما فبينه بقوله اياما معدودات فزال بعض الاحتمال ثم انها تحتمل انها غير رمضان
فبينه بقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واليه اشار بقوله وهو شهر رمضان فان شهر رمضان كتب
على اهل الانجيل ثم زادوا [illegible] وقيل زادوا [illegible] بقوله وقيل كان وقوعه في البرد عطف على قوله

ما اصابه موتان وهو بالضم موت يقع على الماشية وبالفتح والتحريك ضد الحيوان يقال اشتد الموتان والمشهور
الحيوان واما قوله وقيل الايام المعدودات عاشوراء فهو عطف على قوله وهو شهر رمضان فكتب عليكم من
الايام وهي ثلاثة بل كان ما كتب عليهم ايام قلائل وهذا قول من ذهب الى ان الايام المعدودات غير رمضان
واستدل عليه بانه ذكر حكم المريض والمسافر في هذه الاية ثم ذكر حكمهما ايضا في الاية التي في صوم رمضان
فلو كان المراد بهذا الصوم صوم رمضان لكان ذلك تكرارا محضا من غير فائدة وانه غير جائز والجواب انه
لما كان صوم رمضان في الابتداء غير واجب على التعيين بل على التخيير بينه وبين الفدية ورخص للمسافر
والمريض بالافطار مع ايجاب القضاء فلما حتما ان ايضا بين الصيام والقضاء ثم نسخ في الاية الثانية التخيير
عن المقيم الصحيح الى التضييق في الصوم وربما يختلج في الظن ان الحكم المسافر والمريض انتقل ايضا من التخيير
الى التضييق اعاد حكمهما ليتبين ان حكمهما باق على ما كان لا يقال كيف يصح ان يقال قوله تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ناسخا للتخيير وهو متصل بالمنسوخ لانا نقول الاتصال في التلاوة لا يستلزم
الاتصال في النزول قوله وينتصب الخ اي ينتصب ويقال نصب وانتصاب اياما بالصيام كانه قيل
كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات اذا جعل كما كتب حالا من الصيام واما اذا جعل مصدرا لم يجز نصبها بالصيام
لانه يفصل بينه المصدر كالصلة واذا جعل كما كتب مصدرا لقوله كتب يكون اجنبيا عن الصيام ولا يفرق
بين الموصول والصلة باجنبي بخلاف ما اذا جعل حالا عن الصيام وح لا بد من تقدير فعل اي صوموا اياما
كاملة مخصوص سفرا دون سفر اي لم يفرق بين سفر فيه مشقة بان يكون مع حر شديد او برد شديد وبين سفر
ليس فيه مشقة اصلا كسفر الملك المترفه في رمضان معتدل قوله على التخيير اي هذا الشيئان ونحوه متواتر
تابع قوله فكتب قيل فعدة على التنكير تعرض انه معنى فعدة من ايام اخر عليه ايام اخر معدودة وهذا
غير كاف في القضاء على الابد لم يكن عدد هذه الايام الاخر مثل عدد تلك الايام التي ترك صيامها فلم لم يقل
فعدتها حتى يفيد هذه الفائدة والحاصل ان قوله فعدة من ايام اخر اعم من ان يكون عدة تلك الايام المعدودات
او غيرها خصوصا لكن الواجب ليس الا عدتها فلم لم يقل فعدتها حتى لا يحتمل غير الواجب وتقرير الجواب انه
لما فرض ان لا صوم اياما معدودات ثم قيل فعدة يعني معدودة اي فمن كان معذورا فعليه صوم اياما اخر
معدودة علم قطعا ان هذه الايام الاخر المعدودة مكان تلك الايام المعدودات وبدلها فظهر منه ان عدد
هذه الايام لا بد ان يكون مثل عدد تلك الايام فلم يحتج الى التعريف بالاضافة قوله كقوله تدبر الكلام اي
اتخذه دارا والاستشهاد في قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء قوله وفيه وجهان اي فيما قرأ ابن عباس
فان وجه ما ذكر بعده مروي عنه ولا شك في انه صح القراآت المنسوبة اليه يطيقونه او يطوقونه واياما كان فهو مشتمل على
كلفة فتكلف الطاقة اما بمجرد التزام الامر فهو معنى يطيقونه او بشيء آخر وهو المشقة والعسر فهو المعنى الثاني
والحاصل ان في سائر القراآت وجهين احدهما انها بمعنى يطيقون وثانيهما انها بمعنى لا يطيقونه فهو معنى يتكلفونه على
جهد فان كانت بالمعنى الاول كانت الاية منسوخة لان الذين يطيقون الصيام لا يجوز لهم الافطار وان كانت بالمعنى
الثاني لا تكون منسوخة ويجوز ان يقال اذا قرئ يطيقونه لا يكون منسوخة ايضا ويكون معناه انهم يبلغون في ذلك
الصيام غاية جهدهم وطاقتهم وح يرجع الى عدم الطاقة فيؤول هذا معنى يطيقون فيكون الى المعنى الثاني وقوله
جهدهم نصب على انه مفعول مطلق والجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة قوله فمن تطوع خيرا فهو خير له قال الكلام في خير وزاد

انه وجل فيه خيرية وفضيلة والايراد به المزية على احد فلا يكون من افعل التفضيل وقال ويراد المزية كقولنا
خير الناس فيكون من افعل التفضيل بمعنى اخير فمعنوا اخيرا اشارة الى ان الخير في قوله فهو خير له افعل
التفضيل بخلاف الخير في قوله فمن تطوع خيرا فانه عبارة عن نفس الزيادة على مقدار الفدية لان التطوع
لم يقع الا بها وحسن فيها مزية على الغير وقيل لا يستعمل الاخير والاحب الا نادرا انما يستعمل في لغة
ردية والصحاح لم يقل اخير ولعل غرض المصنف ليس هو الاستعمال بل التنبيه على معنى التفضيل وقوله او
الخير عطف على فما تطوع اي الضمير في قوله فهو يعود الى التطوع او الى الخير قوله وان تصوموا ايها المطيقون على
القراءة المشهورة او المطوقون على قراءة ابن عباس قوله ويجوز ان ينتظم عطف من حيث المعنى على قوله وان
تصوموا ايها المطيقون فان الخطاب في ذلك الوجه مختص بالمطيقين والمطوقين وفي هذا الوجه يعم و
المريض والمسافر فانهما ايضا في الافطار كالرخص المطيقون والمطوقون ثم حكم عليهم جميعا بان الصوم لهم
خير من الفدية والقضاء قوله باضافة الابن الى داية البعير وهي موضع القتب وهي النقارة وانما قيل
للغراب ابن داية لكثرة وقوعه على داية البعير اذا دبرت اي جرحت وكيت شعرها الذي دعاه الى
ان جعل العلم مجموع المضاف والمضاف اليه فان الجائز لمن قال العلم هو رمضان والشهر بمعناه اضيف
اليه اضافة العام الى الخاص على ان العلم لو كان هو المركب لجاز لمن قال شهر شهر رمضان كما قال شهر
ذي الحجة وشهر ربيع الاول ولا يقال في الفارسية الا ماه رمضان لا ماه شهر رمضان فعلم
ان العلم هو رمضان لا شهر رمضان قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه احتسابا
اي طلبا لوجه الله تعالى وثوابه يقال احتسب بعمله اي عمل لوجه الله ومن ادرك رمضان فلم يغفر له رغم
انفه قوله كما اعيى النطاسي حذيما اوله فهل لكم فيها الي فانني طبيب وفي رواية خبير او بصير اي فهل لكم رغبة
فيما ينسب الي والنطاسي الطبيب وابن حذيم علم طبيب فان قلت هذا فاني ما في المتصل لم
جاء الملبس في الشعر واستشهد بهذا الشعر قلت عدم الالباس في حال شهرة ابن حذيم عند المخاطب
والالباس في حال عدمها قوله او على انه مفعول وان تصوموا فيه نظر لان ان مع الفعل في تقدير المصدر فيكون
التقدير صوم شهر رمضان خير لكم فيكون الخبر فاصلا بين جزئي المبتدا وهو غير جائز وايضا معمول المصدر كالصلة
له وهو المتقدم عليهم فلا يجوز الفصل بالاجنبي وقيل لو كان شهر رمضان مفعول وان تصوموا لم يكن صومه
واجبا لان الواجب لا يقال فيه وان تصوموا خير لكم وهذا ليس بشيء لان غاية ما في الباب انه لا يدل على الوجوب
واما انه يدل على الوجوب فلا قوله ومعنى انزل فيه القرآن جواب سؤال كانه قيل القرآن ما نزل على محمد
دفعة وانما نزل عليه في مدة ثلث وعشرين سنة منجما متفرقا فكما نزل بعضه في رمضان نزل بعضه في ساير
الشهور فما معنى تخصيص انزاله برمضان فاجاب بوجوه ثلثه قوله فما معنى قوله وبينات من الهدى بعد تقرير
السوال ان قوله وبينات من الهدى بعد قوله هدى للناس تكرار وتحرير الجواب انه ذكر اولا انه هدى
والهدى على قسمين ما يكون بينا جليا وما لا يكون كذلك الاول افضل القسمين فذكر الجنس اولا ثم اردفه باشرف
نوعيه بل بالغ فيه فكانه قيل انه هدى بل بين من الهدى بل بينات من الهدى ولا شك انه في غاية المبالغة لانه
في المرتبة الثالثة قوله ولا يكون مفعولا به اشارة الى قول من قال انه مفعول به اي من ادرك الشهر فليصمه كما يقال شهد
عمر فلان وادركت زمانه واستدل على انه ليس مفعولا به بانه يلزم ان يجب الصوم على المسافر لانه شاهد للشهر كما
ان المقيم شاهد له وفيه نظر لانه انما يجب الصوم على المسافر لو لم يخصص من الآية بقوله ومن كان مريضا او على سفر

وايضا المعذور من المريض والصبي والمجنون شاهد في الشهر كما ان غير المعذور شاهد فيه فيلزم وجوب الصوم عليه لا يقال لو جعلناه مفعولا به لزم القول بتخصيص المسافر والمعذور ولو جعلناه مفعولا فيه لم يجب الا تخصيص المعذور والتخصيص خلاف الاصل فما يكون اولى لانا نقول لو جعلناه ظرفا لم يكن بد من التزام حذف المفعول به اي شهد البلد وعلى انه مفعول به لا يلزم الا التخصيص والتخصيص اولى من الاضمار **قوله** شرع ذلك شرع امورا ثلثة احدها الامر بمراعاة العدة في قوله فعدة اي عليكم عدة ما افطرتم وثانيها تعليم كيفية القضاء من قوله من ايام اخر مطلقا انه يجوز ان تقضي على سبيل التوالي والتفريق وثالثها الترخيص بالافطار واشار اليه بقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر حتى يعلم ان ايجاب العدة من ايام اخر لاجل الترخيص في الافطار ثم انه لما شرع هذه الامور الثلثة على الترتيب في قوله فمن كان منكم مريضا الى قوله يريد الله بكم اليسر علل كل واحد منها بعلة فقال انما امرناكم بمراعاة العدة بعد ايجاب صوم رمضان لتكملوا العدة وانما علمناكم كيفية القضاء لتكبروا الله على ما هداكم وانما رخصناكم في الافطار لعلكم تشكرون هذا هو كلام المصنف الا ان فيه اشكالا وهو انه ذكر في الفعل المعلل ثلثة امور امر الشاهد بالصوم وامر المرخص له بمراعاة عدة ما افطر والترخيص في اباحة الفطر ولم يذكر من العلل بازاء الامر الاول شيئا فلفه غير مطابق لنشره والجواب ان ذكر الامر الاول توطئة لاثبات الترخيص ضرورة ان الترخيص انما على ايجاب الصوم اذ الرخصة ما تغير من عسر الى يسر بسبب عذر كانه قال بعد ايجاب الصوم على الشاهد امر المرخص له بعدة ما افطر من ايام اخر وهو مشتمل على شيئين الامر بمراعاة عدد ما افطر وتعليم كيفية القضاء كما بيناه وانما كان هذا اللف لطيف المسلك لانه مرتب على النشر معلوم منه والامر الاعم الاغلب على العكس والكتاب الذي تنتقب عن الامور اي تنقش والمحدث الصادق الظن **قوله** كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم قيل هذا ليس بتضمين والتضمين لتحمدوا الله مكبرين فعلى ذلك التقدير يكون في الكلام قلب او الجار والمجرور حالا واقول لا معنى للتضمين فعل معنى فعل الا ان يراد ذلك المعنى من الفعل مع ارادة معناه فاذا فتش معنى الحمد يكون المراد من قوله لتكبروا معنى الحمد مع معنى التكبير ثم العبارة عن المعنيين لا تتفاوت سواء قدم عبارة الفعل في الاول او الثاني فليس معنى قوله كانه قيل لتكبروا الله حامدين الا ان المراد من قوله تعالى لتكبروا معنى التكبير ومعنى الحمد كما ان معنى لتحمدوا الله مكبرين ذلك وكما ان حامدين في ذلك التقدير حال كذا مكبرين في هذا التقدير حال ولا يلزم ان يكون قوله ولتكبروا حالا فمن اين يلزم ان الجار والمجرور في ذلك التقدير حالا **قوله** او على اليسر فاللام على هذا صلة اي يريد تكميلكم **قوله** والاول اوجه لما فيه من صنعة اللف والنشر **قوله** عند الاهلال اي عند روية الهلال **قوله** ما كنت جديرا بقيلك اي ما كان ذلك الفعل لايقا بك وكان ينبغي ان لا تفعل **قوله** وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه اي اذا اراد واحد ان يذكر الجماع وجب ان يكنى عنه ولا يصرح به فان صرح وقال جامعت او جامع او نكت او انيك فقد ارفث ورفث يقال رفث اي افصح بالجماع قال جامع ثم حديث ابن عباس يدل على ان الرفث ليس هو التلفظ بالجماع مطلقا بل هو التلفظ بالجماع مع النساء حتى حمل قوله تعالى ولا رفث على النهي عن الحديث بذلك مع النساء ومن يثنين العين هميسا اي شيئا خفيا ان تصدق الطير ننك لميسا بها وكنيسا اسم صاحبته وقوله تكنى به عن الجماع مرتب على قوله وهو الافصاح لان الجماع لا يخلو من الافصاح به فيكون الرفث من لوازم الجماع فاطلق اللازم واريد الملزوم فيكون كناية فالرفث حقيقة في اللفظ كناية عن الفعل **قوله** لم يكن عنه ههنا بلفظ الرفث السؤال ان الرفث هو الافصاح بالجماع واذا وجب ان يكنى عن الجماع فبطريق الاولى ان يكنى

159

من الوقت فليت كنى به عن الجماع والكواكب اى ذلك لاستهجان اهل العالم كما شاهد اجتنابنا فى قوله تعالى فاتوا انى شئتم
والاغتسال من الجماع بعد العشاء الاخيرة قوله اذا اما الضجيع الضجيع من يضا جعها فرائنها وهو الزوج
ثنى عطفها اى امال شقها وجانبها تفعلت اى مالت قوله وقيل هو نهى عن العزل حمل الكلام الآن باشروهن
واطلبوا ما كتب الله لكم من التناسل ولا تعزلوا والآلام يحصل التناسل وانا قلنا انه يدل على النهى عن
العزل لان النهى عن العزل نبت فى الحرائر فلو حمل عليه لم يكن مستبعدا ولان قوله وابتغوا امر الحرائر
والعزل منهى منهى عنه والاولى ان يقال قوله وابتغوا امر بطلب التناسل والتناسل لا يتم الا بعدم
العزل فيكون الامر بطلب التناسل نهيا عن العزل قوله من الفجر المعترض انما قيد بهذا لئلا يتوهم ان
المشبه بالخيط الابيض هو ضوء الصبح الكاذب الذى هو ضوء مستطيل يشبه الخيط والا لكان اول
النهار من طلوع الصبح الكاذب وليس كذلك بالاجماع بل المشبه بالخيط الابيض اول الصبح الصادق
فانه يبدو دقيقا ثم ينتشر في الافق قوله من غبش الليل الغبش بالتحريك بقية الليل وقيل ظلمة آخر
الليل قوله فلما اضاءت لنا سدفة اى ظلمة ولاح اى ظهر جواب لما قوله ويجوز ان يكون من للتبعيض اى الخيط
الابيض الذى هو بعض الفجر لانه اى لان الخيط الابيض اول الفجر فيكون بعضه قوله اخرجه من باب
الاستعارة لان المشبه به وهو الخيط الابيض والمشبه وهو الفجر مذكوران والاستعارة ذكر احد
طرفى التشبيه مرادا به الآخر هذا فى الخيط الابيض واما الخيط الاسود فهو على الاستعارة لترك
لا يقال لما كان فى الكلام دلالة عليه فكانه ملفوظ كقوله اسد علىّ وفى الحروب نعامة والى هذا اشار بقوله لان بيان
احدهما بيان للثانى لانا نقول هذا غير مستقيم لان كل استعارة لا بد ان يدل فيه على ما حذف فيلزم ان
يكون تشبيها بل المحذوف ان احتاج اليه التركيب فهو كالمذكور والا فلا واى حاجة فى ان يكون الخيط الابيض
تشبيها والخيط الاسود استعارة قوله هى ابلغ من التشبيه وذلك ان فى التشبيه اعترافا بكون المشبه به
اكمل من المشبه فى وجه الشبه وفى الاستعارة ادعاء انهما من جنس واحد وبالجملة التشبيه تايذن بالمغايرة
والاستعارة مدعية الاتحاد قوله فكان تشبيها بليغا اى بلغ فى مراتب التشبيه الغاية لعدم ذكر اداة التشبيه
ووقوعه على طريق التجريد فانه جرد من الفجر الخيط الابيض كما فى رايت اسدا منك قوله الى الكنايات حافظا
يعتمد فى على اليد قوله ان كان وسادك لعريضا عرض الوساد تمهيدا لعرض القفا وعرض القفا
على البلاهة لان من يكون عريض القفا يكون كثير الرطوبة فى الدماغ فيكون ابله كثير النسيان فعرض
الوساد كناية تلويحية عن البلاهة وعريض القفا كناية رمزية قوله ميزانه فى شماله اذا وزن فلا
ان يكون الميزان فى اليمين وهو ميزانه فى شماله فهو ايضا كناية عن بلاهته قوله تجمّش اى تغازل ربه
من كتب الحساب القيراطات فانه اذا امعن فى الحساب مسح بيده شاربه فينتفه حتى لم يبق له شارب
قوله فلا يفهم صنعة اذا الا الحقيقة قيل هذا يؤذن بان التشبيه ليس بحقيقة والغالط التشبيه كلها
فيما وضع لها نحو زيد كالاسد فى الشجاعة قلت لا ايذان بذلك بل كلامه انه لو لم يتبين الخيط الابيض والاسود
بقوله من الفجر لم يفهم منه الاستعارة لعدم القرينة ولا التشبيه اى لا يعلم ان المراد هو تشبيه الفجر الذى
هو كالخيط الابيض من الظلام الذى هو كالخيط الاسود بل يسبق الفهم الى ان المراد حقيقة الخيط ومن غير اداة
قوله اما من لا يجوز تاخير البيان فالمسئلة اختلفوا فى تاخير البيان عن وقت الخطاب والذى لا يجوزه
تاخير البيان عن وقت الحاجة لانهم كانوا يصومون ولا دلالة عندهم على ابتداء الصوم فكان تاخير البيان عن

وقت الحاجة ولاخلاف في انه ممتنع فالمصنف كانه لم يعرف بحثا غير البيان عن وقت الحاجة وبين تاخير البيان ف
اتام عن وقت الخطاب قوله فالواو فيه دلالة على جواز النية بالنهار فلان الله تعالى لما اباح المباشرة والاكل
والشرب الى الفجر تبين ان ابتداء الصوم يكون بعد الفجر فيكون معنى قوله ثم اتموا ثم ابتدؤا بالصوم واتموا
الى الليل فيكون الامر بالصوم بعد الفجر والصوم ليس مجرد الامساك بل الامساك مع النية فيكون الامر بها ع
النية بعد الفجر وفيه نظر لانه لا يلزم من تاخير المجموع تاخير كل واحد من اجزائه ولو كان الامر بايقاع النية
بعد الفجر وجب ان ينوي بعد الفجر وليس كذلك اجماعا على ان نية الصوم لا معنى لها الا قصد الصوم وتحصيل الفعل
لا بد لمن يكون متقدما عليه وابتداء الصوم من الفجر فبالضرورة يتقدم النية عليه واما على جواز تاخير الغسل
فلانه اباح الجماع الى الفجر فلا يمكن الغسل الا بعده واما على نفي صوم الوصال فلانه جعل الليل غاية الصوم
وغاية الشيء منقطع منتهاه فيكون بعدها الافطار فينتفي الوصال لكن هذا غاية وجوب الصوم فاذا
دخل الليل لا يجب الصوم واما انه لا يجوز فلا دلالة عليه فقوله فالوا اشارة الى ضعفه قوله والمراد بالمباشرة
الجماع اي حمل المباشرة على الجماع فالنهي عن الجماع في الاعتكاف واما مقدمات الجماع كاللمس والتقبيل
فيجوز وان حمل المباشرة على الملامسة حرم سائر مقدمات الجماع والجماع بطريق الاولى قوله هذا دليل على ان
الاعتكاف لا يكون الا في مسجد فان قوله وانتم عاكفون في المساجد تقييد الاعتكاف بالمساجد فدل على ان الاعتكاف ف
لا يكون الا في المسجد وفيه نظر لان معنى الآية هو ان النهي عن المباشرة في حال العكوف في المساجد ولا يلزم
منه ان العكوف لا يكون الا في المساجد قوله الا في مسجد نبي اي مسجد يكون بنى وهو احد المساجد الثلثة المسجد
الحرام وهو من عمل ابرهيم ومسجد المدينة وهو من عمل نبينا والمسجد الاقصى وهو من عمل بعض الانبياء
ايضا قوله تلك الاحكام التي ذكرت وكون بعضها اباحة كلوا واشربوا وبعضها ايجاب ثم اتموا الصيام
الى الليل وبعضها حظر ولا تباشروهن قوله كيف قيل اي قال في هذه الآية فلا تقربوها وفي الآية الاخرى
فلا تعتدوها وذلك لان النهي عن القربان اجاب بوجهين احدهما ان المنع من قرب الحدود ابلغ من المنع
من اعتدائها وفيه نظر لان تلك الاحكام لما كانت في حدود الله تعالى وقد نهي عن قربها فوجب ترك تلك الاحكام م
والجواب ان في الآية تجوزا والتقدير ان تلك الاحكام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها فان احكام م
الله تعالى حققه لكل حكم منها حدا الا الحد الكلف منها وقع في الباطل فيولغ في ذلك ونهي عن قربان الحد فضلا عن
اعتدائه والوجه الثاني واليه اشار بقوله ويجوز لمن يريد حمل تلك الاحكام في الوجه الاول على الاوامر والنواهي
وفي هذا الوجه على النواهي خاصة وتقريره ان المراد بحدود الله في هذه الآية محارمه ومناهيه منع منها فلا
يقربوها واما حدوده في الآية الاخرى فهي اوامره فلا يتعدى عنها لانه قال ليس فيما سبق الا نهي واحد وهو
قوله ولا تباشروهن فكيف قيل تلك حدود الله تعالى لانا نقول الاوامر السابقة ايضا نواه عن الاضداد
الحن بحجته اي اقوم بها واقدر عليها من صاحبه والتوجه قصد الحق والاستفهام الانكار وفي الآية
والحديث دلالة ظاهرة على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا قوله مواقيت فكان موقتات هذا الجواب من باب
اسلوب الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب سالوا من سبب كمال الاهلة ونقصانها فاجيبوا بما في
ذلك ومنفعته قوله كان ناس من الانصار اذا احرموا غيروا عاداتهم في اللباس والتطيب ظنا انه لابد
في الاحرام من تغيير جميع العادات فغيروا عادتهم في الدخول من الباب الى ما وراءه والحائط البستان واصله
ما احاط بالشيء والفسطاط بيت من شعر قوله كانه قيل لهم الجواب بتلك اوجه احدها انهم لما سالوا عن حقيقة

حال الاهلة واجيبوا بالطريق الاسلوب الحكيم اريد ان يبين بسبب الاعراض عن جواب سؤالهم وسلوك طريق
الاسلوب وهو ان ذلك السؤال ليس مما يهمهم وليبين ما لهم وانما المهم اللائق بحالهم سؤالهم عن وقايعهم التي
يبتلون ويتحقق به ما نثل من الغفلة التي تحسبونها برا وثانيها انهم لما اجيبوا بانها مواقيت للناس
والحج اورد بعض افعالهم التي كانوا يفعلونها فيه على سبيل الاستطراد وهو ذكر شيء لم يسبق له الكلام اذا
كان له تعلق ما به وثالثها تعييبهم على ان عكسوا سؤالهم فان اللائق بحالهم ان يسألوا عن منافع كمال الاهلة و
نقصانها لا عن الحكمة في ذلك فضرب لهم المثل بمن يترك باب البيت الظاهر وهو ايضا بيان لسبب الاعراض
عن جوابهم كالجواب الاول الا انه حمل قوله تعالى وليس البر على التمثيل لا على حالهم الواقعة فعلا لكن ل
قوله الذين يناجزونكم لما كانت المقاتلة مفاعلة فالكفرة انما يقاتلون المؤمنين اذا قاتلهم المؤمنون فالامر
بقتالهم امر بتحصيل الحاصل ففسر المقاتلين بوجوه ثلثة الاول بانهم الذين يناجزون المسلمين ويتعرضون لقتالهم و(ال)ثاني
الذين يقتلون من قتالهم دون المحاجزين والثاني من يكون له اهلية القتال دون من ليس من اهله والكاف
المناجزون للمسلمين الذين يريدون قتالهم وهم الكفرة جميعا ولا شك ان الاول اخص من الثاني وهو من الثالث
وقوله وقيل لما صد المشركون سبب النزول وهو انه عليه السلام خرج باصحابه لارادة العمرة فنزل بالحديبية وهو
موضع كثير الشجر والماء فصدهم المشركون عن دخول البيت فاقام شهرا لا يقدر على ذلك ثم صالحوه على
ان يرجع ذلك العام ويعود اليهم في العام القابل ويتركون له مكة ثلثة ايام حتى يطوف وينحر الهدي فرضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك وصالحهم عليه وعاد الى المدينة وتجهز في السنة القابلة ثم خاف اصحابه من قريش
الا يفوا بالوعد ويصدوهم عن المسجد الحرام وان قاتلوهم وكانوا كارهين لقتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل
الله تعالى هذه الايات وجوز لهم المقاتلة مطلقا وقوله نزلت الفاسخ نزلت كان بعض النسخ ليكون عطفا
على جواب لما وهو قوله خاف ولعله جعلها استينافية قوله والثقف وجوه ثابت وجده الذي تقف عليه
اي ظهر على الذين ادركتم فليس له سبيل الا الموت والبقاء والاخذ بل تقتل قوله جعل الاخراج من الوطن
اراد ان يبين المراد من الفتنة هنا وقد تقدم جملتان الاولى واقتلوهم حيث ثقفتموهم والثانية واخرجوهم
من حيث اخرجوكم فقوله والفتنة اشد من القتل يمكن ان يتعلق بالجملة الثانية ويكون تذييلا لها والمراد
بالفتنة الاخراج من الوطن اي اخراجكم اياهم من الوطن اشد من قتلكم اياهم ويمكن ان يتعلق بالجملة الاولى
ويحتمل الفتنة معاني احدها عذاب الاخرة اي اقتلوهم وقتلهم امر سهل وعذاب الاخرة المعد لهم اشد من قتلهم
لما جمع عليهم عذاب الدنيا وعذاب الاخرة وهو اشد من عذاب الدنيا وثانيها الشرك اي شركهم في الحرم اعظم
من قتلكم فيه وثالثها صدهم عن المسجد الحرام اي فتنتهم واخراجهم اياكم عن المسجد الحرام اشد من قتلكم اياهم فا
اقتلوهم فقوله والفتنة اشد على المعنى الاول تكميل للجملة الاولى وعلى احد المعنيين الاخرين تذييل لها
فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين هذه الجملة الاسمية لا يمكن ان يكون جزاء لان الشرط لا بد ان
يكون سببا للجزاء وانتفاء العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا للانتهاء عن الشرك وتحرير الجواب
ان قوله فلا عدوان الا على الظالمين مشتمل على نفي وهو لا عدوان على غير الظالمين واثبات وهو العدوان على
الظالمين فالجواب الاول ان المراد مجرد النفي اي لا عدوان على غير الظالمين فيكون مجازا لكن غير الظالمين كناية
عن المنتهين عن الشرك والعدوان كناية عن القتال فالمعنى لا قتال مع المنتهين وهو خبر مستعمل في معنى الانشاء
اي فلا تقاتلوا المنتهين اي فلا تظلموهم وضع الظالمين موضع المنتهين فهذا الجواب الثاني مجازان وكناية [illegible]

نزل

عطف على ليعلم [illegible] [illegible] او [illegible] ه

[illegible] بالجملة [illegible] [illegible] [illegible]

التكميل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ه

لان الاول حقيقة في [illegible] واثبات فاستعمل [illegible] فيكون مجازا ه

بقوله فلا تعدوا على المنتهين لكن المراد فلا تقاتلوا المنتهين وبيّنه بقوله لان مقاتلة المنتهين عدوان فهو
تعليل محذوف وقوله الا على الظالمين في موضع على المنتهين لانه في قوة على غير الظالمين وغير الظالمين كناية
عن المنتهين فاصل الكلام فلا تقاتلوهم ثم فلا تقاتلوا المنتهين ثم فلا تعدوا على المنتهين ثم لا عدوان على
غير الظالمين ثم لا عدوان الا على الظالمين والجواب الثاني ان المراد بقوله فلا عدوان الا على الظالمين
النفي والاثبات اي فلا تظلموا المنتهين واظلموا الظالمين والى الاثبات بقوله او فلا تظلموا الا الظالمين لانه
نفي واثبات واما من الظالمين بقوله عن المنتهين لتتبين ان غير الظالمين هم المنتهون فيكون النفي وهو
لا تظلموا غير الظالمين معناه لا تظلموا المنتهين وهذا الجواب فيه مجاز وهو جعل الجملة الخبرية انشائية
وكناية وهو ان اراد بالمنتهين من غير الظالمين فان قلت الظلم على الظالم كيف يتصور فان ما نفعل
بالظالم لا يكون ظلما بل جزاء له اجاب بان جزاء الظلم سمي ظلما للمشاكلة كقوله جزاء سيئة سيئة مثلها
واما تقرير الجواب الثالث فهو ان قوله فلا عدوان الا على الظالمين ليس بجزاء بل سبب الجزاء والحقيقة
والمعنى فان انتهوا عن الشرك فلا تتعرضوا لهم فان المتعرض لهم بعد الانتهاء عن الشرك ظالم فيسلط عدوان الا
على الظالمين فظهر الفرق بين هذه الوجوه ان قوله فلا عدوان الا على الظالمين جزاء على الاولين اما بحسب الحكم
التشبيهي وهو الوجه الاول او بحسب التشبيه وهو الجواب الثاني وليس بجزاء على الوجه الثالث وايضا
انه في معنى النهي على الاولين خبر على الثالث قوله فانهم المشركون قيل في صحة الرواية نظر لان عام الحديبية
لم يكن فيه قتال بل كان فيه صدّ وهذا ليس بشيء لان هذا كيف ان المراد ان المشركين في معرض القتال لانهم
صدّوا المؤمنين وقاتلوهم الا المؤمنين لو لم يرجعوا لقاتلوهم وقد صرح بذلك في الدرس السابق في قوله
لا يحل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس الكلام الا ان الشهر الحرام الذي تريدون ان تدخلوا فيه
وتقضوا عمرتكم وهو ذو القعدة بالشهر الحرام الذي صدوكم فيه من العام وهو ايضا ذو القعدة فهذه مقابلة
الشهر بالشهر والتعريض بالقتال فان فعلوا ما شئتم وادخلوا عليهم فان منعوكم فاقتلوهم قوله حال كونكم مستقرين
اي مستقبلين انتصرتم منه انتم قوله والمعنى النهي عن ترك الانفاق اعلم ان قوله وانفقوا في سبيل الله عطف
على قوله فاقتلوهم حتى لا يكون فتنة وقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يحتمل ان يكون متعلقا باية الانفاق
وان يكون متعلقا باية القتال اما الاول فلان للانفاق طرفين مذمومين افراط وهو الاسراف وتفريط
وهو الامساك فقوله ولا تلقوا نهي عن احد الطرفين ترك الانفاق والاسراف في الانفاق وقوله وانفقوا اشارة
الى سلوك الوسط بينهما وهو السخاوة واما الثاني فلان للقتال ايضا طرفين مذمومين افراط وهو التهور و
تفريط وهو الجبن فنهى عنهما واشير الى الوسط بينهما وهو الشجاعة بقوله وقاتلوا قال استقتل فلان اي
استسلم للقتل والمستقتل الذي لا يبالي في الحرب من الموت والاخطار من الخطر وهو الاشراف على الهلاك
يقال خاطر بنفسه قوله وروي ان رجلا من المهاجرين او روى هذه الحكاية بيان على قوله ولا تلقوا على النهي
عن ترك الغزو فان قول الانصار فكانت التهلكة الاقامة صريح في ذلك قوله في الحلبيات كتاب صنفه
ابو علي الفارسي في حلب قوله على ان التهلكة مصدر بناء والمصدر على التفعلة قليل في كلام العرب فلهذا
استدل بقوله انه على ربما حكاه سيبويه من التضرة معنى الضر والتسرة معنى السرور يقال ضره يضره ضرا
وتضرة وسره يسره سرورا وتسرة وقد جاءت في الاعيان كالتنضبة وهي شجر والتتفلة وهي ولد
الثعلب قوله على خرقاء واضعة اللثام خرقاء اسم محبوبة ذي الرمة واضعة اللثام اي متبرقع والبيت بطوله

155

على ان المراد باتمام ما يكون مستجمعا للاركان والشرايط كاملا بحيث يودي الى المطلوب وقد نقل من بعض السلف الصا لحين
انه قال ليس يحج لما فضل نسكه قال الصاحب هل ثم بحثنا الى [illegible] قول في الورقة وانشد هذا البيت وحقيقة ما قال هو
انه ما قطع البوادي حتى يصل الى بيته وحرمه فينبغي ان يقطع اهواء النفس ويخرق حجب القلب حتى يصل الى
مقام المشاهدة ويبصر آثار كرمه بعد الرجوع عن حرمه اقول من ليس الى بيت شخص فينبغي ان يكون شديد الحيا
لبراءه فلوم يره لان حركته اليه بلا طايل كذلك من سافر الى بيت الله فينبغي ان يكون شرع لبراءه فلوم يره كان
سفره عبثا وهو تمام الحج من فوريته اصل الحج [illegible] بانه يحرم من الميقات واما اذا احرم من دويرة اهله كما
اذا احرم الكوفي من كوفته فهو متم للحج لكن انما يصح ذلك لما امكن السير الادراك اشهر الحج لقوله الحج اشهر
معلومات فان من بعد داره بحيث لا يمكن ان يحرم منها الا في اول الاشهر شوال وربما يحتاج الى الاحرام في رمضان ن
قوله مثل فيه دليل على وجوب العمرة لا خلاف في وجوب الحج واما العمرة فهي عند الشافعي واجبة وعند
ابي حنيفة ليست بواجبة واستدل الشافعي بقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله امر باتمامها ومطلق الامر
للوجوب فيكونان واجبين والى هذا السؤال اشار بقوله الا اجاب بانه ليس امر الايجاب باتمامها والامر باتمام
الفعل لا يدل على وجوبه فان التطوع اذا شرع فيه مامور باتمامه اذ الشروع في العبادات ملزم وفيه نظر
لانه يستلزم قوله واتموا بقوله ليخرجهما تامتين فيكون امرا بفعلهما على نعت التمام والكمال لا بحج اتمامهما فهو
مناف لما ذكر ههنا والجواب انا سلمنا انه امر بالحج فالاتمام لكن الاتمام موقوف على الشروع فيه وما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب فيكون الشروع فيهما واجبا لا نقال [illegible] انما يصح هذا لو كان الامر باتمامها مطلقا و
ليس كذلك بل المراد واتموا الحج والعمرة اذا شرعتم فيهما فهو امر بالاتمام بشرط الشروع فيهما لانا نقول
الكلام حينئذ يحتاج الى اضمار هذا الشرط والاصل عدم الاضمار قوله الا ان يقول يمنع الاستدلال
من وجه اخر وهو ان الامر باتمام الحج والعمرة امر بفعلهما بدلالة قراءة واقيموا الحج والعمرة فانه امر بفعلهما
فلزم [illegible] تلك القراءة امرا بفعلهما [illegible] التعارض بين القراءتين [illegible] والامر للوجوب فيكون
فعلهما واجبا اجاب بان الامر لا يكون للوجوب لو لم يكن هناك قرينة الندب وهي موجودة قوله
[illegible] قول ابن عباس ان العمرة لقرينة الحج فيكون واجبة
[illegible] قال اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي اهللت بهما [illegible] انما
اهل بهما [illegible] مكتوبين عليه من قبل الشروع فيكونان واجبين الثالث ان العمرة نظمت مع الحج في سلك
واحد في قوله واتموا الحج والعمرة وحين وجب الحج وجب العمرة [illegible] الا انه [illegible]
فيه الا الاتمام العمرة [illegible] جانب الحج [illegible] اجاب عن الاول بانا لا نسلم ان العمرة قرينة الحج في الوجوب
بل في وجه اخر من حيث ان القارن يقرن بينهما من حيث انهما يقترنان في الذكر ومن حيث انها الحج الاصغر
وعن الثاني بانا لا نسلم ان [illegible] مكتوبين عليه بل الامر بالعكس بان الوجوب انما يكون بالشروع
فيهما [illegible] بالشروع وفيه نظر [illegible] الثالث بان
الشروع [illegible] للاتمام لا [illegible] انه سنة النبي وطريقته وعن الثالث ان نظم العمرة في سلك الحج
وان دل على وجوبها ظاهرا لكن الدليل الذي ذكرناه وهو قوله لا ولكن ان تعتمر خير لك [illegible] ب
[illegible] الحج [illegible] بمنزلة قولك صم شهر رمضان وستة من شوال في الجمع بين الواجب والتطوع في الامر
الا ان هذا الامر للقدر المشترك بين الوجوب والتطوع بخلاف الامر بالاتمام فان اتمام التطوع واجب

كما ان اتمام الواجب واجب وهذا كانه جواب لسؤال مقدر وهو ان يقال اذا كان الحج واجبا والعمرة
غير واجبة فقد جمع بين الواجب والتطوع في احرام وذلك غير جائز فاجاب بانه جائز كما في قولك صمت رمضان
الا آخره قوله فقال احصر اي اختص الاحصار في اللغة بمنع المرض او الخوف والحصر لمنع العدو حتى يقال
للذي منعه الخوف او المرض عن المضي احصر وللمحبوس محصور وما يجوز ليلى ان يسمى الحجر بانه الحبيب بحاجة
ولا يمنع الشغل اياك منها وانا الهم عند ودعا من اغيار منها هذا هو الاكثر اي تخصيص الاحصار بمنع المرض
والحصر بمنع العدو هو الاكثر في كلامهم لكنهما يستعملان بمعنى واحد وهو المنع في كل شيء سواء كان مرضا او عدوا
قال الفراء لو قيل للذي منعه المرض او الخوف قد حصر لانه بمنزلة الذي حبس لجاز ولو قيل للذي حبس احصر
لجاز كانه جعل حابسه بمنزلة المرض ثم ابو حنيفة حمل الاحصار في الآية على المعنى العام وخصصه الشافعي
بمنع العدو فهذا تخصيص بعد تعميم بعد تخصيص ومذهب ابي حنيفة تعميم بعد تخصيص والى حمل اي الحكم الاحصار
ثابت عند حبس العدو وفاقا واما بسبب المرض وسائر الموانع فهو ثابت عند ابي حنيفة غير ثابت
عند الشافعي قوله من كسر هذا دليل ابي حنيفة اي من حدث كسر في بعض اعضائه او مرض او عرج
فقد حل اي جاز له ان يحل او جاز له ان يحل ويخرج من الاحرام ويقضي حجه من قابل فقد ثبت حكم الاحصار
في المرض قوله في جملة السبع الجنية في المصنو بحث وفي السبع ما يجمع بعدي ومعنى الهدي ما يهدى
الى بيت الله تعالى تقربا اليه بمنزلة الهدية يهديها الانسان الى غيره تقربا اليه والهدي اعلاه بدنة
واوسطه بقرة وادناه شاة فتعليمها تيسر له من هذه الاجناس قوله للمبعوث على بناء المفعول والراجع
الى اللام في المبعوث والجار والمجرور فاعل المبعوث ويوما اما مفعول يحل والاتاذو [illegible] العلامة
يريد انه يقول للمبعوث مع يبعث الهدي يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم وغلب على ظنه انه نحر تحلل ثم قوله
وعندهما اي عند ابي يوسف ومحمد خلافا لابي حنيفة في الزمان وهو فالفا في المكان عندهم اي عند ابي حنيفة
وصاحبيه وعند الشافعي انه يتحلل فيه حيث احصر قال الى موضع كان فيه قوله ومحل الدين [illegible]
يعني المحل بالكسر اسم للمكان واسم على الزمان والمراد في الآية المكان وهو ظاهر على مذهب ابي حنيفة لانه
[illegible] الحلق على بلوغ الهدي [illegible] النحر حيث [illegible] ثم قلنا [illegible] الواجب [illegible] على المكان الذي
يجب ان ينحر فيه لكن لا نراه ذلك المكان هو الحرم بل يقيسه الشافعي على [illegible] وهو موضع الاحصار لانه نحر وحلق حيث
احصر قوله فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق هذا التقييد غير [illegible] لان المرض لو احوج الى القميص او التطيب
كان الحكم كذلك بل الحكم عام في جميع محظورات الاحرام اذ الا انهما غير [illegible] التقييد والتعليم قوله فاذا ا
الاحصار اذا احرم بالحج والعمرة فاما ان احصر او لا فان احصر فقد تقدم حكمه وان لم يحصر فان كان في الحج متمتعا فالزمه
دم [illegible] عدم الاحصار بالامن لان في [illegible] احصار واختار الى [illegible] لعطف قوله [illegible] في حال امن على قوله
فاذا لم تحصروا الحج [illegible] اقسام التمتع والقران والافراد فالتمتع ان يعتمر باحرام العمرة في اشهر الحج ويأتي
بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله والقران ان يحرم بالحج والعمرة معا بان ينويهما [illegible] ويأتي
بمناسك الحج وحينئذ يكون قد اتى بالعمرة اولا [illegible] يأتي بمناسك العمرة ثم بمناسك الحج من غير عكس والافراد
ان ينفرد باحرام الحج وبعد الفراغ عنه يحرم بالعمرة قوله او البآء في بالعمرة في القول الاول صلة تمتع وفي
هذا القول للسببية اي يتمتع بمحظورات الاحرام بسبب اتيانه بالعمرة قوله وعند الشافعي يجري مجرى الجنايات
دم التمتع عند الشافعي جبران الاساءة لان الواجب عليه ان يحرم بالحج عند الميقات فلما لم يحرم بالحج لا عن الميقات

او ورث ذلك خللا في الحج فجبر بهذا الدم ومن ثمه لم يوجبه على المكي ومن في حكمه كالمكي قوله بحجة الحجة بالكسر المرة
الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح لكن لم يسمع من العرب قوله في الحج اي في وقته لان شيئا من اعمال الحج
لا يمتنع لم يكن ظرفا للصوم قوله ما بين الاحرامين من الظاهر ان معناه وجوب وقوع الصوم بعد احرام العمرة
لمذهب ابي حنيفة انه يجوز وان كان قبل احرام الحج فلعل من مذهبه انه يستحب للاتفاق على جواز الصوم بعد احرام
الحج الى يوم النحر ويدل عليه قوله والافضل ان يصوم يوم التروية ويوم عرفة واليوم الثامن من ذي الحجة سمي به لانهم كانوا
يروون فيه من الماء لما بعده اولان ابراهيم كان يتفكر فيه في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر
استغل قوله تمسكا بظاهر قوله في الحج لان معناه في وقت الحج اذ الوقت الحج مطلق الدلالة قوله وسبعة
اذا رجعتم قوله بمعنى اذا نفرتم وفرغتم لان النفر والفراغ سبب الرجوع فاطلق المسبب واريد السبب مجازا
فلو صام الايام السبعة بعد الفراغ من الحج وقبل الوصول الى بيته يجزيه عند ابي حنيفة ولا يجزيه عند الشافعي
قوله ما فائدة الفذلكة الفذلكة في الحساب اجمال بعد التفصيل وذلك بان يذكر تفاصيله ثم يجمل تلك التفاصيل
ويكتب في آخر الحساب فذلك كذا وكذا وتحرير السؤال ان من الواضح الجلي ان الثلثة والسبعة عشرة فما فائدة
والجواب من وجهين احدها ان الواو في قوله وسبعة اذا رجعتم ليس نصا قاطعا في الجمع بل قد يكون بمعنى
او كما في قوله تعالى مثنى وثلث ورباع وقولك جالس الحسن وابن سيرين فذكر قوله عشرة لنفي هذا الوهم قوله
وقيل كاملة عطف على قوله فائدة اخرى من تفسير الكمال قولان احدهما ان يكون تاكيدا للعشرة اي عشرة كاملة في كونها
عشرة وهو القول الآخر ان الغالب ان يكون البدل اضعف حالا من المبدل فاتى بالتصريح بالكمال وهذا
البدل ليس كذلك بل هو كامل في كونه بدلا من حيث ان ثوابه كامل كثواب الهدي قوله لا متعة ولا قران
جملة استينافية كان سائلا يقول اذا كان كذلك فما شان اهل التمتع فاحكم حاضري المسجد الحرام فقال قوله ولم يوجب
عليهم شيئا اي على حاضري المسجد الحرام اذا قرنوا او تمتعوا قوله على مسافة لا يقصر عند الشافعي كل من
دون مسافة القصر حوالي الحرم فهو من الحاضرين لان الحاضر ضد المسافر فمن لم يكن مسافرا كان حاضرا وما
دون مسافة القصر لا يقصر فيها الصلوة لا مسافة تقصر فما وقع في بعض النسخ من حذف لا خطأ وربما كان من
بعض النساخ قوله لطفا لكم كما يزجر عن المعصية ويدعو الى الطاعة فهو لطف من الله تعالى قوله اي وقت
الحج لان الحج ليس نفس الاشهر فلا بد من تقدير المضاف قوله وعشر ذي الحجة عند ابي حنيفة لان يوم النحر
وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة وعند الشافعي تسع ذي الحجة وليلة يوم النحر لان الحج يفوت
بطلوع الفجر يوم النحر والعبادة لا تفوت مع بقاء وقتها وعند مالك ذو الحجة كله لان ذكر الاشهر بلفظ الجمع واقله
ثلثة قوله ما فائدة توقيت الحج اي لم صارت هذه الاشهر وقتا للحج او لم سميت هذه الاشهر باشهر الحج مع ان
شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها وهذا التعليل لا يتمشى الا على مذهب ابي حنيفة فلان رمي الجمار
من اعمال الحج وهو بعد العشر ولان الاحرام بالحج ينعقد في غيرها عنده على ما صرح به ويمكن ان يجاب عن
الاول بان المراد باعمال الحج اركانه والرمي ليس من الاركان وعن الثاني بان المراد من الصحة الصحة بلا كراهة
واما على مذهب الشافعي فللوقوف والرمي وطواف الزيارة لانها بعد التسع ويمكن ان يقال الوجه على مذهبه ان الحج
لا يدرك الا فيها ومن ادرك الوقوف فقد ادرك الحج قوله اسم الجمع لا يريد به نحو القوم بل المراد بالاسم مفهومه
اللغوي اي لفظ الجمع مشترك بين الاثنين وما فوقهما لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء وهو متحقق في الاثنين واذا جاز
ان يطلق الجمع على الاثنين فبالاولى جواز اطلاقه على الاثنين وبعض الثالث قوله ما وجه مذهب مالك كما قال

اولا اما كانت هذه الاشهر اشهر الحج لان الحج لا يصح الا فيها او ورد السوال بان ما لا يجعل تمام ذي الحجة من اشهر الحج فما وجه
ذلك مع ان الفراغ من اعمال الحج يحصل بعد العشر وبقي من اعماله لا يصح الا آخر ذي الحجة اجاب بانها انما سميت
باشهر الحج لا لان اعمال الحج تقع فيها بل لان اعمال العمرة لا يستحب فيها فلم يكن اشهر العمرة فخصص باشهر الحج
وايضا يجوز تاخير بعض اعمال الحج وهو طواف الزيارة الى آخر ذي الحجة على مذهب عروة واعلم ان السوال
الثاني لو تقدم على السوال الاول والثالث ووصل بينهما لكان احسن لانهما من وجه التسمية والتانيث
على الذاب يخفق اي يضرب والخفقة الالوية حتى اذا اطلقت المحرم اي ابصرت هلاله اهلوا
الهلال رفعوا اصواتهم عند رؤيته فاطلقت فيها اي احرمت اهل المحرم برفع صوته بالتلبية قوله فمن
فرض فيهن الحج اي ثبت على نفسه الحج يعني احرم بالحج ثم انعقاد الاحرام عند ابي حنيفة بالتلبية او تقليد
الهدي وهو جعل القلادة في عنقه وسوقه وعند الشافعي بمجرد النية وتحقيق هذا المقام ان الانسان
اذا احرم حرم عليه العقيدة واللبس والتطيب والنساء وغير ذلك وقبل كان جميع تلك الامور حلالا
عليه والاحل حرمتها عليه حتى يحرم ما لا حرمة بالنية حراما لا انه يحرم بالكون فيها ما لولاه لا يحرم فلا بد للتحريم
من فعل يصير به محرما وحاجا فقال الشافعي الحج كف عن المحظورات فيصح الشروع فيه بالنية كالصوم وقال
ابو حنيفة الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يشرع فيه بمجرد النية كالصلوة قوله وقيل هو السباب لقوله
من قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقوله عليه السلام سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر قوله والتطريب اي التطريب المنهي عنه مثل ما يفعل قراء زماننا من تعديل الوقفات في المجالس
من الالحان العجيبة واما تحسين القراءة وتزيينها فهو مندوب اليه قال صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن
باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا قوله لانهما حملا الاول على معنى النهي لقائل ان يقول
ما بالهما حملا الاولين على النهي والثالث على النفي مع جواز حمل الكلام على النهي او على النفي اجاب بانا اذا
قلنا لا رفث ولا فسوق ولا جدال كلها بالنصب فهو نص نفيها على انها يجب ان لا يقع كانها منفية اما اذا
قلنا ولا رفث ولا فسوق بالرفع ولا جدال بالنصب فالجدال منفي يجب ان لا يقع كانه قيل لا شك في الحج
فلا يقع فيه الجدال واما الاولان فالمناسب ان تحملا على معنى النهي كانه قيل فلا يكونن فيه رفث وفسوق وليس الوجه
يحملها على النفي الا المناسبة ويمكن ان يقال اما نفي الجدال فلقوله وذلك ان قريشا واما النهي عن الرفث و
الفسوق فلقوله واستدل فالكلام الامام اذا قلت لا رجل بالنصب فقد نفيت الماهية وانتفاء الماهية
يوجب انتفاء جميع افرادها قطعا واما اذا قلت لا رجل بالرفع فقد نفيت رجلا منكرا مبهما وهذا لو صح
لا يوجب انتفاء جميع افراد هذه الماهية الا بدليل منفصل فقولك لا رجل بالنصب ادل على عموم النفي من قولك
لا رجل بالرفع اذا ثبت هذا فنقول انما رفع الاولان ونصب الثالث ليدل على ان الاهتمام بنفي الجدال
اشد من الاهتمام بنفي الرفث والفسوق لان الرفث عبارة عن قضاء الشهوة والفسوق مخالفة امر الله
والجدال مشتمل عليهما اما على الاول فلان المجادل يشتهي تمشية قوله واما على الثاني فلان المجادل لا ينقاد للحق
وفي الجدال امر زائد وهو انه كثيرا ما يقدم على الايذاء المؤدي الى العداوة والبغضاء فلما كان الجدال مشتملا
على جميع انواع القبيح لا جرم خصه الله تعالى في هذه القراءة بمزيد الزجر والمبالغة في النفي واقول هذا انما يتم
لو كان لا في لا رفث ولا فسوق بمعنى ليس لكنها لنفي الجنس لان المذكور في كتب النحو ان النفي بلا التي لنفي
الجنس يجوز رفعه اذا تكرر فلا فرق بينهما فيما ذكره اصلا قوله وهو الشيء الفسق فعيل يعني مفعول من قولك

نسأت الشيء نسوءا ونسأ اذا اخرته وذلك ان اهل الجاهلية كانوا عشاروا في الحج في كل عامين من شهر الى شهر ليستدير
الحج في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدأوا منه وكانت السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغ الدور فيها الى ذي الحجة فقال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
يعني قد بطل امر النسيء واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات و
الارض والى ذلك اشار المصنف بقوله وكانوا يقدمون الحج سنة اي بعد حجهم في جميع السنة على ذي الحجة
ويحجون قبل وقت الحج وفي بعض السنين يحجون بعده فرد الى وقته قوله واثمه بذكر الجدال عطف على قوله
وقوله وان يستعملوا عطف على قوله الخير على سبيل البيان وقوله او جعل فعل الخير عطف على قوله حث على الخير
اي يحتمل ان يراد بقوله من فعل الخير المخصوص في القرينة السابقة وهو ما يضاد المذكورات وان يراد مطلق الخير
بالقرينة اللاحقة وهو ضبط النفس عن كل ما نهوا عنه فانه مفهوم التقوى وقوله قيل عطف على حيث المعنى
على قوله اي اجعلوا زادكم يعني يجوز ان يكون المراد بالتزود تزود التقوى او تزود الطعام قوله اي تعقيبه
يفيد هذا المعنى تخصيص الخطاب باولي الالباب والآكل لم يقل فاتقون او فاتقوني يا ايها الناس قوله كان
ناس من العرب يتورعون في جعل سبب نزول الآية وذكر فيه ثلث روايات قيل انهم كانوا يتحرزون و
يتحرجون من التجارة فانزلت هذه الآية والثانية منهم الحاج في التجار والثالث الذين مع الحاج من الخدم و
الاجراء والجمالين والمكارين لانهم يقولون انهم ليسوا بحجاج ويتحرجون في السفر هذا انهم اتباع الحاج و
الفاتح سعيدا ان ولم كان المراد بها الحج كقوله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون في هذا الوجه اي خاطرين
الحج فدعا بها اي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجل قوله ان تبتغوا الواجب ان يشير اولا الى تبتغوا ثم
فضلا من ربكم على الترتيب لكنه عكس قوله وصبوا اي صبوا انفسهم وهذا مشتق من ثواني الحث بنفسه
وذلك عند سيره الى بلده ودفع الماء موضع صدد والحرش نوع من الحدث وتحرش البعير اي نفسه به
بالحجر وهو عصا معوجة الراس كالصولجان ثم يحتفيه اي يريد انه يحرك البعير ليسرع في السير وعضبوا فيه
اي حاضروا قوله سمي به اعلم انه اذا سمي نحو مسلمات فان سمي بها مذكر فقيل منع الصرف للعلمية والتانيث بالتاء
وقيل ينصرف لان التاء مع الياء ليست للتانيث فلم يوجد فيها الا العلمية وان سمي بها مؤنث لم ينصرف للعلمية والتانيث
بالتاء ولكن يبقى على اعرابها اما كسرها في موضع الجر فلان منع ما لا ينصرف انما يكون لو قيل التنوين مع تنوين صرفه
وكذا لو سمي بمسلمون مؤنثا يبقى على اعرابه فيقال جاءني زيدون ورايت زيدين ومررت بزيدين واما تنوينها
فلان التنوين الذي يختص الى منع الصرف هو تنوين التمكن وهذا تنوين المقابلة زيدا للنون واما علامة
لجمع المؤنث كالياء والواو في مسلمون وغيرهما تنوينه بالتنوين هذا هو الصحيح المذكور في كتب النحو اذا عرفت هذا
فمعنى قوله سمي بجمع فظاهر بان عرفات جمع وهو مناف لقوله فيما بعد وهي من الاسماء المرتجلة لان العلم المرتجل
ما لم يوضع قبل التسمية بمعنى فلما لم يوضع عرفات الا للعلمية لم يكن التسمية بالجمع قطعا ولم يكن الالف والتاء
الالف علامة الجمع كما ذكره في الجواب بل هو كما اسماء البلدان ان جعل اسما للموضع صرف وان جعل اسما للبقعة
لم ينصرف وصح ان يختص بعد الكسر والتنوين ثم لو فرضنا انه كان جمعا للعرفة فنقل الى العلمية يكون حكمه حكم مسلمات
فان كان اسما للموضع فمن صرفه وترك الخلاف ولم كان اسما للبقعة فهو غير منصرف قطعا لكنه منونا ومكسورا في
موضع الجر فالقول بانه منصرف لان الكسر والتنوين وهم ولهذا لم يقف في المفصل تنوين المقابلة من اقسام التمكن
بناء على ظنه انه تنوين التمكن وعلى جوابه اشكال آخر وهو ان احدا لا يرتاب لان اما القول بان التاء للتانيث او جعله

التآء ولانه مونث وكل مونث اذا لم يكن بالالف لا بد فيه من التآء لفظا او تقديرا فيجب منع عرفة واجيب بان التآء
من الصنف هي التآء التي تحصل للتانيث وهذه التآء وان كانت للتانيث لكن ليست تحصل للتانيث لانها علامة
للجمع ايضا فلهذا لا تمنع الصرف قوله واما قولهم نزلنا عرفات فظاهر كلامه انه جمع اذرعة شرح به ولا اذرعة في اللغة
بل اذرعات موضع بالشام منسوب اليه الخمر قوله وهي من الاسماء المرتجلة العرفات من الاعلام المرتجلة الا من
الاعلام المنقولة بان يقال العرفات جمع عرفة نقلت وجعلت علما لان العرفة لا يعرف من اسماء الاجناس
والما قيد بالاجناس لان عرفة تعرف من الاعلام فان عرفة علم لهذا المكان المخصوص كان عرفات علم له
وقوله الا ان يكون جمع عارف يحتمل ان يكون استثناء من قوله من الاسماء المرتجلة لانه اذا كان عرفة جمع عارف
يكون العرفات من الاعلام المنقولة لا المرتجلة ويحتمل ان يكون استثناء من قوله لان العرفة لا تعرف في اسماء
الاجناس فانه لو جعل جمع عارف لعرف من اسماء الاجناس كطلبة وطالب وكتبة وكاتب فان قلت
في الاستثناء من قوله من الاسماء المرتجلة فيكون الحكم بارتجال عرفات مطلقا غير مستقيم منه وهو غير مستقيم
قلت الاستثناء من الدليل استثناء من المدلول فانه اذا كان عرفة جمع عارف كان عرفات جمع عرفة
فيلزم ان يكون منقولا قوله لان الافاضة لا تكون الا بعد اي قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات يشعر بان الافاضة
من عرفات واجبة وهي موقوفة على الوقوف بها والحضور فيها فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فيكون
الوقوف واجبا ويمكن ان يمنع دلالة الآية على وجوب الافاضة لانها لبيان ان الذكر عند الافاضة فيكون
واجبة ليترتب الواجب عليه لانا نقول مقدمة الواجب انما يكون واجبة لو كان الواجب مطلقا
والذكر وان كان واجبا الا انه مشروط بالافاضة فلا يدل على وجوبها قوله فاذكروا الله اعلم ان الحجاج
اذا افاضوا من عرفات وذلك عند غروب الشمس يوم عرفة يشرفون الى المزدلفة ليلة النحر ويجمعون
فيها بين صلوتي المغرب والعشآء ثم يبيتون بها فاذا طلع الفجر يصلون الفجر بغلس ثم يقفون الى قزح
وهو آخر حد المزدلفة مما يلي المزدلفة منا غير قرن فوقه او يقفون بالقرب منه ويحمدون الله تعالى
ويهللونه ويكبرونه حتى يسفروا جدا ثم يدفعون الى وادي محسر ثم منه الى منا اذا ثبت هذا التصوير
فنقول اختلفوا في الذكر المامور به فحمله المصنف على الدعاء والتلبية وقيل هو الجمع بين الصلوتين لانه امر بالذكر ومطلق
الامر للوجوب ولا ذكر يجب هناك الا الصلوة واما المشعر الحرام فمنهم من قال انه المزدلفة لان الصلوة والمبيت
والدعآء عنده واليه اشار بقوله وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي مزدلفة من ما زمي عرفة
ومنها يا به عرفات وانتهاء المزدلفة والمازم الطريق الضيق بين الجبلين ومنه سمي ما بين عرفة والمزدلفة
مازمين وقال المصنف الصحيح ان المشعر الحرام جبل يقف عليه الامام ويدعو ويوافقه سائر الحجاج
وعلى ذلك الجبل ميقدة للعباد كانوا يوقدون فيها النار في الجاهلية وذلك لانه جاء في الروايات ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر بمزدلفة ثم جاء الى المشعر الحرام فلو كان المشعر الحرام هو المزدلفة وكل هو
ثم لكان ان يسير منها الى المشعر الحرام لا يتصور وقوله تعالى عند المشعر الحرام معناه جواب سؤال ربما يقال لو كان قوله
المشعر الحرام هو الجبل فلم خصص الله تعالى الذكر بما عند المشعر الحرام والحال ان الذكر مامور به في جميع المزدلفة
لان المزدلفة كلها موقف اجاب اولا بان تخصيص الذكر به لفضله وشرفه وان استوعب جميع المواضع
فانهم يقفون في حدود المشعر الحرام للفضل كما ان العرفات كلها موضع الوقوف ويقفون بقرب جبل الرحمة
للفضل واليه اوما بقوله والا فالمزدلفة اي ان لم يحمل على الفضل والشرف لم يستقم لان المزدلفة كلها موقف

وقوله الا وادي محسر يدل على ان وادي محسر من المزدلفة الا انه استثني بوقف لكنهم جعلوا بان جبل قزح آخر حد
المزدلفة وتأتيا ان جميع المزدلفة سمي بهذا المشعر الحرام تسمية الكل باسم الجزء والعجب انه اول الكتاب
الرواية ويلزم ان يأول في الرواية المشعر الحرام بالجبل اما لمخالفة الصنف او ذهب تسمية الجزء باسم الكل
وقال الامام الاول اقرب لان الفا في قوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام يدل على ان الذكر عند المشعر الحرام
يحصل عقيب الافاضة من عرفات وما ذاك الا بالبيتوتة بالمزدلفة قوله وعن ابن عباس يقين عرفة
جمع وهو المزدلفة بقوله الا يأتون فانه طعن المصنف في وصف المشعر الحرام وصنع الرواية في صفة المزدلفة لغة
متوكل كانه اراد بيان وصف المشعر الحرام بالحرمة على القولين اما على قول انه جبل قزح فحرمته ظاهر
لا يحرم واما على قول انه المزدلفة فلعلو الرواية قوله اذا ذكروه كما علمكم اشار ذوا الى المراد بالهداية الهداية
مطلقا او الهداية الى الذكر قوله ثم افيضوا في حق الافاضة قولان احدهما انها الافاضة من المزدلفة اي
اذا افضتم من عرفات الى المزدلفة فاذكروا الله فيها ثم افيضوا منها الى منى ولا اشكال فيه والاخر ان المراد
الافاضة من عرفات فان الحمس وهم قريش وكنانة وجديلة قيس سموا احمسا وهو جمع الاحمس
اي الشديد الصلب لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا وكانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفات
ويقولون نحن اهل الله لا نخرج من الحرم فانزل الله تعالى هذه الآية امرا لهم بان يقفوا بعرفات وان يفيضوا
منها كما يفعله سائر الناس يعني ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس وهو عرفات ولا تكن من المزدلفة لغة
وتحرير السؤال ان هذا المقام يستدعي الواو لا ثم حتى يكون الكلام فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
ولتكن افاضتكم من عرفات لا من المزدلفة ويكون فيه جملة معترضة وينتظم الكلام واما ثم فعنا لا فيما
موقعها وسؤال آخر وهو ان ما سبق جعل ان افضتم من عرفات واذكروا الله فلو كان المراد بالافاضة في قوله
ثم افيضوا الافاضة من عرفات فان كان عطفا على افضتم من عرفات كان عطفا للشيء على نفسه وان كان عطفا
على فاذكروا الله يكون تقدير الكلام فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات فظاهر انه غير منتظم فتم على
ان ثم على غلطت وتقرير الجواب انه قد تقدم ان قوله فاذا افضتم من عرفات يدل على وجوب الافاضة
من عرفات ووجوب الافاضة من عرفات يستلزم وجوب الافاضة مطلقا فكانه قيل افيضوا الى منى ثم
من حيث افاض الناس لكن لما اريد به التعريض بالحمس كان في تقدير ثم لا تفيضوا الا من حيث افاض
الناس كما فعله الحمس فوجه الكلام الا افيضوا الى منى ثم لا تفيضوا الا من حيث افاض الناس وهذا نظير
لقوله احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم امرا اولا بالعام ثم خصص الكريم فيهما على التفاوت
بين الاحسانين الاحسان الى الكريم والى غيره فكذلك فيما نحن بصدده من الآية امر بالافاضة مطلقا ثم
خصص بالافاضة من عرفات لكنها فرقت ما بين الافاضتين وبيانا فان الافاضة من عرفات صواب و
الافاضة من المزدلفة خطأ هذا ما سمعناه وفيه نظر لان ثم اذا كانت للتراخي في الزمان يكون معناه
التراخي بين المعطوف والمعطوف عليه وكذلك اذا كانت للتراخي في المرتبة بل لان ثم للعطف فكل معنى مستقل
فلا بد ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه فهنا اذا كان للتفاوت فالواجب ان يكون بين المعطوف والمعطوف
عليه لكنه قال للتفاوت بين الاحسانين او بين الافاضتين والعطف يستدعي ان هذا التفاوت ليس
مستفادا من ثم بل من كون الامر بالاحسان والنهي عن الاحسان الى غير الكريم لان كون الامر بالاحسان الامر
بالاحسان الى الكريم فيكون الاحسان الى الكريم مامورا به والاحسان الى غير الكريم منهيا عنه فيكون بينهما تفاوت

تغليبا وهكذا في الآية بلا فرق قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس ومن الحمس يعني اللام للعهد وثمة
على ظاهره وعلى القول الاول اللام للجنس لكن المراد المؤمنون فيدل على الكمال قوله فاذا قضيتم مناسككم
فرغتم يعني تفسير لان القضاء اذا علق بفعل النفس اريد به الاتمام والفراغ كقوله فاذا قضيت الصلوة
واذا علق بفعل الغير اريد به الالزام كقوله وقضى ربك وعبادات الحج معنى مناسككم لان المناسك جمع منسك
وهو المصدر بمنزلة النسك قوله او اباءهم عطف على اباءكم اي او كذكر اباءهم والمراد بالايام الوقائع والحروب
قوله في موضع جر عطف على الضمير في كذكركم اباءكم او ذكر قوم اشد منكم ذكرا اعترض عليه بانه عطف على الضمير
المجرور بلا اعادة الجار كما انه اعترض على من قرأ تساءلون به والارحام ويمكن ان يجاب عنه بان بعض
النحويين جوزوا بين المجرور بالاضافة وحرف الجر فيجوز في الاول دون الثاني لان اتصال المجرور بالمضاف
ليس كاتصاله بالجار لاستقلال كل منهما معنا قوله او في موضع نصب عطف على الموضع في الموضعين مستدرك لان
اعرابه لفظي والتقدير كذكركم قوما اشد ذكرا من اباءكم اي اشد مذكورية على ان ذكرا من ذكر لا من ذكر
كان المنصوب المصدر بابني من فعل كما يا من فعل لقوله تعالى من بعد غلبهم سيغلبون يعني من بعد كونهم مغلوبين
فلا كلام فيه قوله او اشد ذكرا اي قوما اشد في كونهم مذكورين واعترض بانه ذكروا اذا كان من فعل المذكور يلزم ان
يكون افعل للمفعول وهو شاذ فلا يرجع اليه الا بثبت واجيب بان افعل هنا اشد وليس معنى المفعول وما بني
للمفعول هو الذكر وما بني منه افعل قوله اجعل ايتاءنا اجرنا وانتنا بحذف المفعول وتقديرها حسنة بقرينة قوله وما له
في الاخرة من خلاق وتقدير منه من طلب خلاق بالقرينة السابقة ومعنى اتنا الدال على الطلب فان طلب
قسم الله تعالى الذين يدعون الله الى فريقين احدهما الذين قصروا دعاءهم على طلب الدنيا والثاني الذين جمعوا
في الدعاء بين طلب الدنيا وطلب الاخرة [illegible] قسم اخر وهو من قصروا دعاءهم على طلب الاخرة لم يذكر
قلت اختلفوا في ان هذا القسم مشروع او لا والاكثر على انه غير مشروع لان الانسان خلق ضعيفا محتاجا الى
الدنيا ومنافع الاخرة فالواجب عليه ان يستعيذ بربه من افات الدنيا والاخرة فلما كان الاقتصار
في الدعاء على طلب الاخرة غير جائز اصلا في الاية ذكر القسم الثالث قوله اولئك الداعون في اولئك وجهان
احدهما انه اشارة الى الفريق الثاني وهم الداعون بالحسنيين فالكسب في قوله مما كسبوا اما حقيقة او مجاز وعلى
الحقيقة من اما بيانية اي نصيب اي النصيب الذي هو جنس ما كسبوا وجنس ما كسبوا هو الثواب لانه منفعة
لا ان ما كسبوا عمل حسن بالحقيقة في الحسن وانما ابتدائية من اجل ما كسبوا فان من اذا كانت بمعنى من اجل
يكون للتعليل فيكون ابتدائية لان العلة مبدأ وعلى انه مجاز بمعنى الدعاء بقرينة ربنا اتنا فان الدعاء عمل
والعمل كسب الوجه الثاني انه اولئك اشارة الى الفريقين فان لكل فريق نصيبا من جنس ما كسبوا او من اجل ما كسبوا
او جاء وهو احق اي من اقتصر على طلب الدنيا فله نصيب منها ومن طلب الدنيا والاخرة فله نصيب منهما فلا اشكال في
الوجه الثالث في هذا الوجه ايضا تغليبا [illegible] ثم خصص الاول بالذكر وكأنه اورده على سبيل المثال وترك الاخر
اعتمادا على ظهوره والوجه الاول اولى لانه ذكر حكم الفريق الاول بقوله وما له في الاخرة من خلاق وقوله اولئك لهم نصيب
في مقابلته فيكون حكم الفريق الثاني قوله والله سريع الحساب المراد بسرعة الحساب اما قرب الحساب فبادروا
الى الاعمال الحسنة ويستعجلوا فيها وهو الوجه الاول واما قلة زمان الحساب ليدل على كمال القدرة ووجوب الحذر
وهو الوجه الثاني والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب وتترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر
ثم تحلب وهذا تمثيل في قلة الزمان لا في مقداره قوله والمطابقة اوفق اي لنظم الاية فان تعجل في مقابلة تأخر

وهو مطاوع كاهى اى كا ان المطاوعة فى البيت او فى لان المستعجل فى مقابلة المتأخر فى وهو لازم قوله
بعد يوم النحر صفة ليومين وقوله يوم القر واليوم بعده بيان ليومين وقوله بتشرحلة تبيينه لوقت القر وانما
سمى يوم القر لاستقرار الناس فيه ويوم الرؤس لانهم يأكلون فيه رؤس الاضاحى قوله لئلا يتخالج
هذا تعليل لوصف الحاج بالمتقى وكانه جواب لمن يقول لا شك ان التخيير بين التعجيل والتأخر انما هو للحاج فلم وصفه
بالمتقى اجاب عنه بجوابين احدهما ان الحاج اذا كان متقيا يكون حذرا فربما يتخالج شئ فى قلبه منهما اى من
التعجيل والتأخير فلو لم يخبر لما علم التخيير للحاج لكن الحاج فى الحقيقة ليس الا المتقى فلا يكون التخيير
الا للحاج المتقى والى هذا اشار بقوله ولانه اى ولان المتقى هو الحاج وهو عطف على قوله لئلا يتخالج فى قلبه و
قوله ويجوز ان يراد عطف على قوله اى ذلك التخيير يعنى لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف وهو وجه ثان قوله
ويرى ويشهد الله اى يعلم الله من قلبه خلاف ما اظهر قوله واضافة الالد بمعنى فى كان سائلا يقول الالد
معناه شديد الخصومة فكيف اضيف الى الخصام فانه يصير معناه شديد خصومة المخاصمة وليس بمنتظم
اجاب بان الاضافة بمعنى فى اى شديد الخصومة فى المخاصمة كقولهم ثبت الغدر والغدر الموضع
الصلب الكثير الحجارة ومعناه ثابت فى القتال والكلام لا يزل فى موضع الزلل او اضافة اسم الخصام
اضافة الصفة الى الفاعل اى شديد الخصومة مخاصمته كما قال فى حسن الوجه تقديره حسن وجهه
جعل فى غاية شدة الخصومة حتى ان مخاصمته شديد الخصومة كان جد جده او الخصام جمع خصم اى اشد
الخصوم خصومة فان قلت الالد ليس افعل التفضيل فما اخبر بالاشد نقول حمل
على المعنى فان معنى هو شديد الخصومة خصومة اشدهم خصومة قوله او على رد قول الواعظ عطف على قوله
على الاثم الذى يؤمر به اى يحمل الاثم على طلاقه او يراد به رد قول من يعظه ويقول له اتق الله قوله وقيل نزلت
فى صهيب فعلى هذا لا يكون يشرى بمعنى يبيع بل بمعنى يشترى قوله وقيل هو الاسلام السلم اما بمعنى الطا عة
او بمعنى الاسلام فان كان بمعنى الطاعة يكون خطابا للمؤمنين لان المؤمنين لا تصدق حقيقة على الكفار
والمنافقين وايضا الكفار لا يخاطبون بفروع الشرع اذ لا يفيد امرهم بالفروع ولئن كان بمعنى الاسلام
لم يكن خطابا مع المؤمنين لان امرهم بالدخول فى الايمان مع ايمانهم محال فتعين ان يكون خطابا اما
مع اهل الكتاب او المنافقين ولا شك ان صدق المؤمن عليهم لا يمكن الا بالمجاز لكن لا محذور فيه لتعذر
الحقيقة فان قلت التزام هذا المجاز ليس باولى من ان يراد من الدخول فى الايمان الاقامة والثبات
عليه كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله نقول صيغة الدخول فى الايمان الحدوث فحمله
على الثبات فى غاية البعد قوله ويجوز ان يكون كافة عطفا على قوله لا يخرج لان فى معنى انه حال من الضمير فى
ادخلوا والسلم تأخذ اى الصلح له مجال واسع وشائع كثيرة فيمكن ان تأخذ منها بعض ويدع البعض لها مغار قليل
فما يمكن الا كل تحرضه على الصلح ويتحفظ عن الحرب وقوله على ان المؤمنين متعلق بقوله حالا من السلم على تقدير
ان يراد به الاسلام والشعب هى المذكورة فى قوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وذلك لان شعب الايمان هى شعب الاسلام اذ الاسلام اخو
الايمان قوله فلا يمنعه ذلك الحكيم علة لجزاء الشرط اقامة مقام الجزاء والتقدير لمن كان هذا الذى قرأت كلام
الله يلزم لا يكون الا حكيما لان الحكيم لا يقول كذا وقوله لا يذكر الغفران استئناف على سبيل البيان ونحوه ما حكى
عن الاصمعى انه قال كنت اقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم

وتحبني امرأتي فقال الكلام من هذا قلت كلام الله تعالى قال أعد فأعدت فسمع الكلام الله فانتبهت ففطنت فقرأت والله
عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام الله فقلت أتقرأ القرآن قال لا قلت من أين علمت قال يا هذا عز فحكم
فقطع ولو غفر ورحم لما قطع قوله إتيان الله إتيان أمره شروع في تفسير قوله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم
الله ولما قال فإن زللتم أي عن الطريق المستقيم ولم يدخلوا في الإسلام شق الله عليهم استبطاء إسلامهم
ونعى عليهم التثبط في الدين وقال ما ينظرون إلا مجيء بأسه ونقمته فقوله إلا أن يأتيهم الله فيه وجهان أحد
أن الإتيان لازم وإسناده إلى الله تعالى مجازي والمراد إتيان أمره وبأسه والثاني أن الإتيان متعد
وإسناده إلى الله تعالى بطريق الحقيقة لكن الآتي به محذوف يدل عليه ما سبق من قوله فاعلموا أن الله عزيز
لأنه يستلزم تهديد الدلالة عليه بقوله فإن الله عزيز الصواب فيه فاعلموا أن الله قوله ومن ثم اشتد
أي من جهة أن الشدائد جاءت عقيب الخير كان انطباع أشد على المتكلمين حتى قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون قال في تفسيره عملوا أعمالا حسبوها حسنات فإذا هي سيئات وذلك لتجويزهم أن يكون أعمالهم كذلك
الشر من حيث توقعوا الخير فخافوا من ذلك لأنه في غاية الفظاعة وصعب عليهم الأمر وروي أن محمد بن واسع
قرأ هذه الآية فقال آه آه إلى أن فارق الدنيا قوله كم آتيناهم من آية فيه وجهان آيات الأنبياء ومعجزاتهم
وآيات الكتب السماوية ونعمة الله آياته أي نعمة الله مظهر وضع موضع المضمر لفظا لتعظيم الآيات
وقوله إن الله أظهر على تقدير أن يكون المراد بالآيات معجزات الأنبياء وقوله أو حرفوا على تقدير أن يكون المراد
بالآيات الكتب السماوية وههنا دقيقة أخرى وهي أن التبديل قد يكون في الذات نحو بدلت الدراهم بالدنانير
وهو الوجه الثاني وقد يكون في الصفات نحو بدلت الحلقة خاتما وهو الوجه الأول قوله قلت يحتمل الأمرين ومعنى
الاستفهام التقرير هذا ينافي ما سبق من قوله وهذا السؤال سؤال تقريع أما إذا كانت خبرية فظ لأنها بيانا في
نفس السؤال وأما إذا كانت استفهامية فلأنه ذكر أن السؤال على سبيل التقريع وههنا على سبيل التقرير
وهما متنافيان لأن التقريع يفيد الاستبعاد والاستنكار والتقرير هو الإثبات فإن قلت أضربت زيدا
في التقرير يكون معناه ضربت زيدا كما صرحوا به أجيب بأن قوله كم آتيناهم ليس في حيز السؤال بل المسؤول عنه
محذوف كأنه قيل سل عن حالهم وتعلم منهم بسبب استحقاقهم التقريع بقوله كم آتيناهم ويندفع الإشكال ليت
شعري ما الذي أوجب التزام هذا المحذوف ومنهم من قال إن محل كم آتيناهم نصب على المصدر أي سل بني إسرائيل
هذا السؤال كقول الحريري وسألناه أي أحدث إلينا أي سألناه هذا السؤال ويمكن أن يقال إنه نصب على الحال
أي سل قائلا ومحل كم نصب على أنه مفعول ثان وآية مميزها ومن للفصل وعن بعضهم إذا فصل بين كم ومميزها
حسن أن يؤتى بمن قوله من بعد ما جاءته أي لا يقع تبديل الآيات إلا بعد مجيئها فما الفائدة في ذكره
أجاب بأن معناه من بعد ما تمكن من معرفتها أو عرفوها فإن قلت السؤال عائد لأن التبديل لا يكون
إلا بعد المعرفة والجواب أن المراد من بعد ما عرفوها أنها من الله تعالى حتى لو بدلوا ولم يعرفوا ذلك فقد يعذرون
فالمعنى أنهم بدلوا الآيات وليس لهم في ذلك التبديل عذر وقوله فإن الله شديد العقاب جزاء الشرط على تقدير
الإخبار فإن تبديل نعمة الله سبب لإخبار الله بكونه شديد العقاب قوله ويجوز أن يكون الله قد زينها لهم بأن
خذلهم فالخذلان سبب للتزيين وأطلق التزيين وأريد الخذلان فهو إطلاق المسبب على السبب وقوله أو جعل
إمهال الشيطان تزيينا من باب الإسناد المجازي كما يقال هزم الأمير الجند أسند الهزم إلى الأمير لإرساله الجيش
إلى الجند حتى هزموهم قوله أي لا يريدون غيرها هذا لازم لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا كما أشار إليه في تفسيره

بقوله فلا يرون منها الا ما تقدر لعله سهو في قوله وهم يسخرون لكن جعل المضارع المثبت مع الواو حالا لا يجوز
على تسمية المعرض عن الدنيا بالكلية كالزهاد وهو المراد بقوله من لا حظ له منها وطالبها مع الآخرة كالمقتصد الكلية
واليه اشار بقوله من يطلب منها قوله والذين اتقوا فوقهم الفوقية ههنا اما بحسب المكان او بحسب الشرف و
الرتبة او بحسب الاستعلاء والاستيلاء قوله وهي استدراجهم بالنعمة درّجه واستدرجه الى كذا اي
ادناه منه على التدريج فتدرج هو والله تعالى استدرجهم بالنعمة اي النقمة ليكون النقمة عليهم افظع واشنع
قوله فان قلت لم قال من الذين آمنوا فسر الزمخشري يقتضي تقديم هذا السؤال والجواب على تفسير
قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب وتقرير السؤال ان المقام مستدعي ايراد ضمير الذين آمنوا لان
الذين اتقوا هم الذين آمنوا فلم وضع هذا المظهر موضع المضمر الجواب اي وضع المظهر موضع المضمر بغير
لفظ السابق للاشعار بالعلية والغرض من التعليل اما التنبيه على انه لا يستحق السعادة الاخروية الا
من اتصف بالتقوى او ترغيب المؤمنين في التقوى قوله فبعثنا فاختلفوا فبعث الله اي بعد الفاء فصيحة
ويدل على المعطوف عليه امران احدهما قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فانه يدل على ان الاختلاف سابق على
بعث النبيين والآخر قراءة عبد الله وقوله والدليل عليه ليس بمكرر اذ يعني اولا قرينة الحذف ثم اشار الى
انه لا بد من تقدير هذا المحذوف والا انحلت الآيات في المفهوم فان معنى الآية يقتضي تعقيب الاختلاف
لوجود الناس من غير تراخ فلولا تقديره في تلك الآية لما فهمنا في المعنى قوله وقيل اختلف المفسرون في ان
وحدة الامة على الاسلام او على الكفر او على الكفر والاول الوجه لما تبين من ان بعث النبيين لا بد ان يكون مسبوقا
بالاختلاف ولا معنى للاختلاف في الكفر قوله اوحي لكل واحد منهم كتابا قيل هذا غير مستقيم لان اكثرهم لم يكن لهم
كتاب وما خذوا في كتب من قبلهم والجواب اي النبيين ليس بعام لتأخر بعضهم عن شريعة كان الناس
عليها وعلى تقدير عمومه يجوز ان يرجع الضمير اليهم مخصوصين كما في قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء
الى قوله وبعولتهن احق بردهن فان المطلقات يعم البائنة والرجعية وضمير بعولتهن لا يرجع الا الى الرجعيات
قوله اي ازدادوا كان سائلا يقول لم يكن الاختلاف في الحق الا من الذين اوتوا الكتاب فالاختلاف
لا يكون سابقا على البعثة فاجاب بان المراد ههنا ازدياد الاختلاف واشتداده بعد انزال الكتاب
لازالة الاختلاف فازدادوا فيه قوله ومعنى الهمزة فيها التقرير وانكار الحسبان فان قيل ان يقول بين التقرير
والانكار تناقض اذ التقرير الاثبات والانكار النفي اجيب بان المراد بالتقرير في اكثر هذا الكتاب جعل
المخاطب مقرا بذلك ويجوز ان يجعل مقرا به وينكر عليه ويستقبح ويمكن ان يقال التقرير اثبات حسبانهم وكون الانكار
بعد لم كان لا يعني ما كان فلا تناقض واما بيان الالتفات فهو انه لما بين اختلاف الامم على الانبياء وكان
هذا البيان لتشجيع رسول الله والمؤمنين على الثبات والصبر مع الذين يختلفوا عليه فكأنه قال ومن حق النبي
والمؤمنين ان يثبتوا ويصبروا على اختلاف الكفار وعداوتهم كما فعل من قبلهم ثم التفت فلان الغيبة
الى الخطاب وقال لهم اي للنبي والمؤمنين بقوله ام حسبتم اي اتطلبون الجنة بسهولة وقوله نظير قد في لا ثبات
الكلام لما في النفي معنى التوقع كما ان في قد في الاثبات معنى التوقع فيقال قد ركب الامير لمن ينتظر كونه ويتوقعه
كما يقال جيئك ولما يركب ومعناه ما وجد بعد ما كنت تتوقعه قوله مثل الذين خلوا اي حالهم فيه حذف اي
مثل حالهم ومحنتهم قوله وقرئ حتى يقول بالنصب اعلم ان حتى اذا وقع بعدها الفعل المضارع فان كان مستقبلا
حقيقة او بالنظر الى ما قبله ينصب بان مضمرة ويكون بمعنى الى او انتصل ما قبلها بما بعدها كقولك سرت حتى تطلع الشمس

حالا

ان يتصلا بطلوع الشمس ويعنى كما قد لم يتصل كنحو كلمة بوه حتى يا امرئ بشئ وقد حصل التكلم ولم يحصل
لا نزول لمن كان حالا تحقيقا او حكاية وجب رفعه لان نصبه باضمار ان وهي علم للاستقبال ولا استقبال مع
الحال بحال فنحو امرضت حتى سرّ بالنصب باضمار ان وارادة الاستقبال لكن حكما لانه مترقب في حالة الزلزال وبالرفع
لارادة الحال لكن حكاية وهو تصوير الحال المنقضية لصورة الحاضر ليشاهدها السامع ويتعجب منها وحتى هذه ابتدائية
ولا ولى جارة والضبط اى حتى اما ان يقع بعدها الجملة فهى ابتدائية بتقدير بعدها الكلام او المفرد والمفرد
الواقع بعدها لا يكون الا اسما لانه الفعل اما مع الفاعل فيكون جملة لكن الاسم الواقع بعدها اما اسم تقديرا
كالمضارع المنصوب فهى جارة او اسم حقيقة فهى اما جارة او عاطفة نحو اكلت السمكة حتى راسها بالجر والنصب
قوله علمت قوله قد تعلق قوله ما انفقتم يعنى لما لا نه الاهم لهم السوال عن المصرف اذ الانفاق لا يعتد به ان لم
يقع موقعه جعل الكلام في الجواب على بيان المصرف تنبيها على انه هو الاهم وادرج في اثنائه الجواب عن السوال
عنهم وهو ان المنفق الخير اى المال الحلال فانّ المال انما يطلق عليه الخير اذا كان حلالا ومع هذا لا يخرج من
باب اسلوب الحكيم لان السوال وان اجيب عنه الا ان جوابه وقع تبعا لشئ آخر هو الاصل والاهم فكان السوال
عن الاصلية فانه نزل السوال منزلة السوال وبعض شيئا آخر تنبيها على ان سوالهم ليس مما يليق بهم واما قوله ابن حبان
فهو سبب النزول ويمكن ان يكون جوابا آخر عن السوال وهو انهم سالوا عن الامرين وقالوا ما ننفق وعلى من ننفق
لكن حذف في حكاية السوال احدهما ايجازا ويدل عليه الجواب كانه قيل المنفق هو الخير والمنفق عليهم هو الاولى فذكر
الجواب مطابقا للسوال قوله وهو كره لكم من الكراهة اى لاشتداد الاكراه لغة واما الكره بالفتح فيجوز ان يكون
من الكراهة وان يكون بمعنى الاكراه ايضا وحمل قوله على طريقه قوله جميع التكاليف الشرعية فان النفوس
تكرهها واعلم ان الامام اورد في الآية اشكالا وهو ان الخطاب في قوله كتب عليكم القتال مع المومنين وقوله وهو
كره لكم يقتضى كراهتهم لحكم الله تعالى وتكليفه وهو غير جائز واجاب بان المراد من الكره كونه شاقا على
النفس بل التكليف عبارة عن الزام ما في فعله كلفة ومشقة ومن المعلوم ان اعظم ما يميل اليه الطبع الحياة
فلذلك كان اشق الاشياء على النفس القتال اقول هذا الاشكال وارد على جميع التكاليف الشرعية
على تقييد المصنف واما توجيه جوابه فغنية نظير قوله على سرية اى ارسل عبد الله بن جحش اميرا على سرية
حتى يتعرضوا لعير قريش وتجاراتهم قوله ويتبغضون اى يتفرقون فشنّعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم
كانوا في الجاهلية يحرمون القتال في هذا الشهر حتى لو شاء القاتلون فيهم لم يقاتلوا ووضعوا هذا الشهر
لتحصيل تجاراتهم قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما رواية اخرى تخالف رواية الرد قوله قل قتال فيه كبير اى فيستيل
ذنب كبير القتال ومن حق النكرة اذا تكررت اى تكون مع اللام حتى تكون المذكور بعاهد لكن فانه لو لم يكن كذلك كان
الثانى غير الاول كما في قوله تعالى ان مع العسر يسرا اجاب عنه الامام بالتغاير بين القتالين فان المراد بالقتال
في قوله عن الشهر الحرام قتال فيه هو القتال المعين الذى اقدم عليه عبد الله بن جحش وفي قوله تعالى قل قتال فيه
كبير تنبيه على ان القتال الذى هو كبير ليس هو ذلك القتال بل قتال آخر لان ذلك القتال لنصرة الاسلام واذلال
الكفر فكيف يكون من الكبائر انما القتال الكبير هو الذى يكون الغرض منه هدم الاسلام وتقوية الكفر فلاجل هذا
اختير التنكير في اللفظين واقول يلزم على هذا ان يكون السوال عن حكم قتال والجواب عن حكم قتال آخر ولا يستقيم
تفسير قوله اكبر عند الله فانه اكبر بما فعله عبد الله بن جحش لانه اذا لم يكن ما فعله كبيرا فكيف يكون الصد اكبر منه بل
الجواب ان قتال لما وصف بقوله فيه تخصص وتنزل منزلة المعرفة فاعادته ليست اعادة للنكرة المحضة بل

كالعادة فى العورة قوله وما نسخت من كلام عطاء اى ذهب الى ان الآية غير منسوخة والاكثر الاقاويل على انها منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفيه نظر لان هذه الآية تعم الامكنة لا الازمنة ولا منافاة بين وجوب
الاقتال فى جميع الامكنة وحرمته فى بعض الازمنة واذ لا منافاة بين الاثنين فلا نسخ قوله والمسجد الحرام عطف
على سبيل الله اعترض عليه بان عن سبيل الله صلة للصد والمعطوف فى حكم المعطوف عليه فلو كان المسجد الحرام معطوفا
على سبيل الله كان فى اثناء صلة الصد معطوف قوله وكفر به على قوله وصد لكونه قبل الفراغ من المعطوف عليه
وهو غير جائز والجواب بان قوله وكفر به فى معنى الصد لان الكفر بالله هو الصد عن سبيل الله فهو عطف عليه
على سبيل الاستعمال التفسير ولما تقدم المعنى وكانه لا فصل وانما لا يجوز ان يعطف المسجد الحرام على الهاء فى به
لامتناع العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ولفساد المعنى اذ لا معنى لقولك وكفر بالمسجد الحرام قوله
وان استطاعوا استبعاد اى لا يكون لهم استطاعة وبعيد ان يكون لهم استطاعة فيفرض كما يفرض المحالات
لو لا لاقاه استبطالا اى فى مقام التحقيق قوله نراث الاسلام مبنى اى لا يستحق من المسلمين موالاة ولا نصرة
ولا غنيمة ولا يتفى زوجته ولا يستحق الميراث من المسلمين ولا يكون امنا لانه يقتل عند الظفر به قوله وبها
احتج الشافعى رضى الله عنه لان الآية دلت على ان الردة انما توجب الحبوط بشرط الموت على الردة وعند
انتفاء الشرط ينتفى المشروط البتة واحتج ابو حنيفة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهذا
مطلق لا بد ان لا يحمل على المقيد عملا بالدليلين وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا صلى المسلم ثم ارتد ثم اسلم
فعند الشافعى رضى الله عنه لا قضاء عليه لما ادى قبل الردة وعند ابى حنيفة رضى الله عنه يلزمه قضاء
ما ادى قوله نشجه موضحة نصب على المصدر اى شجة موضحة وهى التى توضح العظم قوله لم اوذه اصله
لم اؤذه ما شيئى فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب الفعل الغائب الى المتكلم قوله والمراد
بها عند ابى حنيفة رضى الله عنه ان الخمر عبارة عن عصير العنب المشتد الذى قذف بالزبد وقال الشافعى
رضى الله عنه كل شراب مسكر فهو خمر لما روى عن انس نزل تحريم الخمر يوم نزل وهى من خمسة من العنب والتمر
والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل قوله اذا قمرته اى غلبته فى القمار فيما جرى بين
المقامر قوله اقول لهم الشعب موضع وزهدم اسم فرس يعنى اقول لهم بذلك الموضع حين يلجئوننى بالنفر
الم تعلموا انى ابن فارس زهدم قوله وهى الازلام اى شرع الاقداح هى الاقلام والازلام فاذا ارادوا ان
ينحروا الجزور واشتروه واشبه وتحروه قبل ان ييسروا وقسموه عشرة اقسام وقال الاصمعى ثمانية و
عشرين وكانه هو الاظهر لان سهام الاقداح اذا اجتمعت يكون ثمانية وعشرين فاذا خرج واحد واحد
باسم رجل رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الانصباء وغرم من خرج لهم الاقداح التى لا نصيب لها وانما
اذا قسم عشرة اجزاء فلعله يفوز بها الاسبق فالاسبق والحكم للسهام الباقية ثمن واما الغرم فعلى من
خرج له ما لا نصيب له لكن فيه اضطراب قوله ويسمونه البرم وهو اللئيم قوله والمعنى يسالونك عما فى تعاطيهما
لان قوله ويسالونك عن الخمر والميسر ظاهره انهم يسالون عن ماهية الخمر والميسر لكن قوله فيهما اثم كبير يدل على
ان السؤال عما فى تعاطيهما وتناولهما والا لم يكن الجواب مطابقا اذ ليس فى ماهيتهما اثم كبير قوله العفو
نقيض الجهد والجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والطاقة وقيل هما لغتان فى الوسع والطاقة واما فى
المشقة فبالفتح لا غير وصوبه الخطابى بالفتح وحاصل كلامه ان العفو من المال ما سهل انفاقه والجهد من
المال ما شق انفاقه قال خذى العفو منى اى خذى من اخلاقى ما يكون سهلا ان اردت دوام مودتى ولا

تنطقى فى سورتى حين اغضب

اي في حلقة وشدة فضيحة وموضع لاستشهاد الشهود **قوله** يتكفّفُ الناس اي يمدّ كفّه الى الناس ويسألهم
او يطلب الكفاف من الناس وعن ظهر غنى اي عن تمكن بحسب الحظ الاعم الظهر ليدل على الاستظهار والتمكن
قوله اما ان يتعلق بيتفكرون فيعني قوله في الدنيا والآخرة فعلى ان احدهما يتفكرون وسواء قربها ولا آخر
يبين آياته فهو اما ان يتعلق بيتفكرون او يتعلق بيبين آياته فان تعلق بيتفكرون ففي ذلك في قوله لعلكم لا يجوز
ان يكون اشارة الى جواب السؤال الاخير وهو قوله قل العفو وفيه معنيان الاول انها لما بيّن ان العفو اصلح
لكم في الانفاق مثل ذلك البيان يبين الله لكم آياته في الاصلح في جميع الاحكام لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة
فتأخذون بالاصلح منهما وانفاقه اما فيها لكم اي سلوك القصد في الانفاق من غير اسراف ولا تقتير الثاني انه
المنفق وانفع له كذلك البيان يبين آياته في الانفع في جميع الامور لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتختارا
الابقى والانفع فيهما ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى جواب السؤال الاول وهو قوله قل فيهما اثم كبير ومنافع اي
بينا الاثم والمنفعة في تعاطي الخمر والميسر كذلك يبين الله آياته في امر كل شيء ومنفعته لتتفكروا في العقاب
الآخرة ونفع الدنيا والاختيار والنفع العاجل على الخلاص من العقاب الآجل وان تعلق بيبين فذلك اشارة
الى ما تقدم من صفة السؤالين او بعضه اي مثل ذلك البيان المذكور يبين آياته في الدنيا والآخرة وما يتعلق
بها لعلكم تتفكرون في جميع ذلك اذا عرفت هذا فقوله لا يعنت لكم ان العفو اصلح فيسير لكن لابد من تقدير
متعلق الكاف وهو لمن يقال وتأخذون بما هو اصلح لكم لان الله تعالى يبين آياته في الاصلح لا يعنت وقوله
او يتفكرون في الدارين عطف على قوله لعلكم تتفكرون والمعنى لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتختاروا
ابقاهما وانفعهما حيث يبين الله آياته فيما هو انفع في الدارين وابقى لا بيّن في الانفاق فوجه التشبيه على
المعنى الاول الاصلحية وفي المعنى الثاني الانفعية قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله فيكون المعنى واسم يكون في
ضمير يعود الى ما لكذلك والحاصل ان المعنى يبين الله لكم آياته بيانا مثل ذلك البيان يجوز ان يكون اشارة الى ان
العفو اصلح او انفع او الى ان اثمهما اكبر **قوله** وقد جعلت الحالة على الصابح يقال صاهرت اليهم اذا زوجت
منهم قوله والآية ثابتة اي غير منسوخة لانها في مقابلة قوله وهي منسوخة والمحصنات ولعل اثبات هذا
النسخ على قول الحنفية ان دليل التخصيص اذا تراخى عن العام يكون ناسخا للعام والا فلما كانت المشركات
تعم الكتابيات فاخراجها منها بقوله والمحصنات تخصيصا لا نسخا واما قوله وسورة المائدة لجواب سؤال
وهو ان المشركات والمحصنات عام وخاص فتخالفان في الحكم فلم نسخ الخاص العام بدون العكس قوله يعني
وا اولياء الله حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تعظيما لشانهم وانما قدر المضاف لانه قال باذنه ولا يستقيم
ان تعالى الله يدعو باذنه بل يكون دعوة اولياءه باذنه ولانه واقع في مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم
اعداء الله فوقع مقابلهم اولياء الله **قوله** ما اشتمل عليه الازار وهو ما بين السرة والركبة اذ لا خلاف في حل
الاستمتاع بما فوق السرة ودون الركبة يباشر الرجل اي يلامس بشرتها وليس المراد الجماع والقبلة
والدبر قوله ثم قال يعني محمد الحديثين ثم قال هذا مذهب ابي حنيفة وقال وقد جاء ما هو ارخص اي
اكثر رخصة لان الشعار العلامة وشعار الدم الخرقة والفرج على الكناية اذ كل منهما علم للدم ففي هذا
الحديث استبيح ما دون الفرج فهو موافق لمذهبه **قوله** وقرئ يطّهّرن حمزة والكسائي بالتشديد من التطهر
وهو الاغتسال وبالتخفيف من الطهر وهو انقطاع دم الحيض والاماميان عملا بهما جميعا واما ابو حنيفة رحمه الله
تعالى فجعل القراءة بالتشديد تقتضي حرمة الوطء قبل الاغتسال وبالتخفيف تقتضي حل الوطء بعد الطهر قبل الاغتسال

فيهما منافاة فلا يمكن العمل بهما في حالة واحدة فحمل الثانية على اكثر الحيض حتى جوزوا الوطي اذا كان النقاء
بعد عشرة ايام فهي اكثر ايام الحيض عنده والاولى على ما دون الاكثر فلو انقطع دمها باقل من عشرة
لا توطا حتى تغتسل ولم يعكس لان الاغتسال اذا لم يجب فيما دون العشرة فعدم الوجوب في العشرة
اولى واما الشافعي رضي الله عنه فقد جمع بين القراتين في العمل على كل حال فلا يجوز الوطي الا بعد
النقاء والاغتسال ويويده قوله فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله دل على ان جواز الوطي موقوف
على الاغتسال والاغتسال موقوف على النقاء فجواز الوطي موقوف عليهما جميعا قوله ان الله يحب
التوابين حمل اولا التوبة على التوبة مما نهوا عنه من ذلك اي من القربان قبل الطهر والتطهر والاتيان في
غير المأتي والتطهر على التنزه من سائر الفواحش ثم حمل التوبة مطلقا على التوبة من كل ذنب والتطهر
على التطهر من جميع الاقذار فيندرج فيها تلك الفواحش اندراجا اوليا ولهذا اشتمل الاقذار بها قوله
هذا مجاز اي مجاز لغوي راجع الى الحكم الكلي كقوله تعالى واسأل القرية وقوله شبههن بالمحارث جاء
لبيان التركيب يعني لما كان في صدر الكلام ان نساءكم حرث لكم تشبيه شبهت بالمحارث لان النطف
شبهت بالبذور فذكر النساء مشبهة بالمحارث وقوله فاتوا حرثكم انى شئتم تمثيل مثل حال الرجال في
مجامعة النساء من اي جهة ارادوا بعد توخي موضع الحرث بحالة الزارع الذي له ان ياتي اراضيه
التي يريد حرثها من اي جهة شاء بلا مانع والوجه منتزع من عدة امور وهو عدم المنع و
التفتيش في القصد بعد ان يكون المقصد واحدا ولا شك ان المقصود من هذا التمثيل جواز الجماع
من اي جهة اريد فيكون التمثيل كناية عنه بل كل تشبيه كناية عن اصل معناه على ما مر اي الذي
يعرجون به وكذا قوله هو اذى كناية عن شي مستقذر لان المستقذرات مستلزمة للاذى ووجه
حسنها انه لما اريد ترك كني عنه بلفظ ينفر السامع وكذا قوله فاعتزلوا النساء كناية عن ترك مجامعتهن
وحسنها لان الاعتزال بل على البعد وقوله من حيث امركم الله كناية عن قبلهن وحسنها الاشعار
بان هن فيها مطابق لامر الله تعالى وفيه من المبالغة ما لا يخفى والاحسن ذلك انما يقوله وقوله هو اذى و
هو مبتدأ والمذكورات بعده مقوله ومن الكنايات غيرها اما التعريضات فالمراد منها عدم التصريح
بالمراد ولا شك ان هذه الآيات كلها كذلك قوله وهي مجبية اي منكبة على وجهها على هيئة السجود
قوله ترجمة وتفسيرا وازالة منصوبة على انها مفعول له للقول يعني اما الترجمة والتفسير فلان قوله تعالى نساؤكم
حرث لكم لما ورد عقيب او العطف صح ان يكون بيانا وتفسيرا لقوله فاتوهن من حيث امركم الله لانه
موضع مبهم فسر بموضع الحرث وهو القبل واما ازالة الشبهة فلانه لما قال فاتوا وقع الاشتباه في
ان الاتيان لقضاء الشهوة او طلب الولد فقال نساؤكم حرث لكم فعلم ان الغرض من الاتيان طلب الولد
قوله ما بال يسالونك جاء بغير واو ويسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر
والميسر ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض فالثلاثة الاخيرة التي
فيها الواو جمعت مع الاخير ما ليس فيه الواو وهو قوله يسالونك عن الخمر والميسر فقد فرقت بين
الثلاثة وجمعت بين الاربعة فلذلك قال تجمعون لك بين السوال عن الخمر والميسر الى اخره قوله وهي اسم
ما تعرضه دون الشي اي يجعله معترضا قدام الشي يعني فراعيش آوري انرا بيش جيزي متعرض قدامه
وتصيرها حاجزا عنه فالعرضة هي المانع قوله المعرض للامر يقال عرضته لكذا فتعرض له يعني پيش كرد آنرا

انما الزمان خيرين لبس يعشى آمدا ازمان ان حنيذ واول البيت دعونا اخي وجدا الكوم الحايم وقوله وهي
ثم آية على الاولى اي على اللغة الاولى وهي ان العرضة اسم لما تعرضه دون الشيء وبالجملة اسم للحاجز من الشيء
د على هذا في ايمانكم وجهان احدهما انه بمعنى المحلوف عليه حتى المحلوف عليه يمينا لتعلق اليمين به اولان اليمين بمعنى
الحلف تقول حلف يمينا كما تقول حلف حلفا فيسمى المفعول بالمصدر كالصيد بمعنى المصيد وتوجيه هذا الوجه
ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات اي على ترك بعض الخيرات فيترك ذلك الخير لئلا يحنث في يمينه فقيل
لهم لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي حاجزا لما حلفتم عليه وهو البر والتقوى والاصلاح فاللام في لايمانكم
صلة اما لقوله لا تجعلوا فيكون لا تجعلوا متعديا الى ثلثة احدها بالواسطة واما لعرضة ويصح ان يكون لا تجعلوا
متعديا الى مفعولين الوجه الثاني ان يكون الايمان على حقيقتها واللام للتعليل وان تبروا اما تقديره لان تبروا
ويكون صلة اما للا تجعلوا او لعرضة كما في الوجه الاول والمعنى لا تجعلوا الله حاجزا لاجل حلفكم به من
البر والتقوى والاصلاح فقوله ويجوز ان يكون اللام للتعليل عطف على قوله فقيل لهم الى آخره **قوله** ارادة
ان تبروا فان قيل لما كان معنى الآية على هذه اللغة لا تكثروا الحلف بالله لان تبروا وتتقوا ويعتمد عليكم
الناس فتصلحوا بينهم فاي حاجة الى تقدير الارادة قلنا انما قدر ليتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة فان
المقارن للنهي ليس هو البر والتقوى والاصلاح بل ارادتها على ان حذف اللام لو حمله على القياس المستمر
في حذف حرف الجر مع ان لم يحتج الى تقدير الارادة ثم ظاهر كلامه ان المراد بهذه الارادة ارادة الله تعالى لانها
علة النهي اي نهاكم الله تعالى عن تكثير الحلف لارادته ويجوز ان يكون المراد ارادة العبد فان قوله تعالى لا تجعلوا
عرضة في معنى كفوا انفسكم عن جعله عرضة وارادة العبد صالحة لان يكون علة للكف قوله وهو الذي لا عقد
معه اي لا عزم عليه والدليل عليه اي على ان اللغو من اليمين هو الذي لا عقد عليه قوله تعالى ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان وقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ومن البين ان هذا ما يؤيد تفسير الشافعي رضي الله عنه
لتحقق العزم فيما فسره ابو حنيفة رضي الله عنه فان اليمين اللغو عند الشافعي رضه ما يكون صورته صورة
اليمين ولا يقصد بها اليمين وعند ابي حنيفة رضه ما يقصد به اليمين على ظن انه كذلك وليس كذلك وفي قوله
في المسجد الحرام لطيفة وهو ان اليمين الواقع في المسجد الحرام مغلظة باعتبار المكان لكن لما اتصف بما يعد في
العرف والشرع لغوا ادخله في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو حينئذ على التفسيرين فانه ان فسر بتفسير ابي حنيفة
لا يراد بالمؤاخذة الكفارة لانها غير لازمة في اليمين الغموس عنده بل المراد العقوبة حتى لا يعاقب في
لغو اليمين ويعاقب في اليمين الغموس وهي ما يتعمد الكذب فيها سواء كان على امر ماض او حال كالذي
يقتطع بها مال غيره سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار ومنهم من خصها بالحلف الذي يقصد
فيه الكذب على امر ماض والاول هو المطابق لكلام المصنف وان فسر بتفسير الشافعي رضه لا يجوز ان يكون
المراد بالمؤاخذة العقوبة لانه لو حلف بالظن او على يمين فقد اتى خيرا فليكفر اي به لم يعاقب فيكون المراد
فبذلكم الكفارة حتى لا يلزم الكفارة في اليمين اللغو ويلزم في اليمين المقصودة ومما يؤيد هذا قوله في المائدة ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان فكفارته فانه دال على ان المؤاخذة هي الكفارة **قوله** كيف عدي اي لكل واحد من يؤلون او
يقسمون وكذلك الضمير في قوله وهو متعلق بما يعدى لكل واحد منهما لقوله في الجواب مولين او مقسمين **قوله** ويجوز
ان يراد لهم في الوجه الاول كان من نسائهم متعلقا بيؤلون وفي هذا الوجه متعلق بالجار والمجرور ومن للابتداء
اي وحاصل للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر **قوله** والايلاء من المرأة معدى بمن كما في الآية اي كالايلاء

في الشرع عبارة عن اليمين على ترك قربان الزوجة وهو مخصوص من بين الأيمان بلزوم المحذور على تقدير الحنث
والبر فانه ان قربها حنث ولزمه كفارة اليمين وان لم يقربها طلقت المرأة ولهذا عقد له في الفقه باب
على حدة قال سعيد بن المسيب كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها
وكان يتركها كذلك لا أيما ولا ذات بعل وغرضه مضارة المرأة ثم ان اهل الاسلام كانوا يفعلون ذلك ايضا
فازال الله تعالى الضرار بان يتربص اربعة اشهر امهالا للتروي حتى يتامل في هذه المدة ان راى المصلحة في
ذلك ترك المضارة وان راى المصلحة في المفارقة فارقها قوله ثم يوقف المولي اي يطالب بالفيئة او
الطلاق واما اذا كان الحلف على ترك القربان اربعة اشهر او دونها ينعقد يمينا لكن لا يكون ايلاء لان
الفيء او الطلاق بعد مضي المدة بدليل الفاء في قوله فان فاءوا في الاشهر لكن هو انما المذهب ابي حنيفة
وقراءة عبد الله من الشواذ وقوله من الغيل اي من الغلو في الرضاع والغيل ان ترضع المرأة
وهي حامل وقوله لاجل الفيئة التي هي مثل التوبة متعلق بقوله يغفر للمولين قوله ثم تربصوا الى مضي
المدة لا يقع الطلاق بمجرد مضي المدة عند ابي حنيفة وعلى قول الشافعي رحمه عطف على قوله حتى
قوله فان فاءوا قوله كيف موقع الفاء اه لان الفاء للتعقيب فكيف يصح مذهب ابي حنيفة اذ الفيء عنده
في الاشهر اجاب بان الفاء تفصيلية لان قوله فان فاءوا وان عزموا تفصيل لما اجمل في قوله للذين
يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر والفاء التفصيلية تفيد التعقيب في الذكر لا في الوجود كما في
المثال ذكره في التنزيل العنيف فان احدكم اي وجدتكم محمودين قوله ما نقول في قوله فان الله سميع عليم
هذه حجة اخرى للشافعي وهي ان قوله فان الله سميع عليم تقتضي ان يصدر من الزوج ما يكون مسموعا وعزم
الطلاق حال لا يسمع فلابد ان يقال تقدير الكلام به فان عزموا الطلاق وطلقوا فان الله سميع لكلامهم عليم
بما في قلوبهم فقد ظهر ان طلاقها انما يقع بتطليق الزوج لا بنفسه اجاب بانه لا حاجة الى ذلك التقدير
قوله اراد المدخول بهن من ذوات الاقراء اعلم ان المطلقة وهي التي وقع الطلاق عليها اما ان يكون مدخولا
بها او لا يكون فان لم يكن مدخولا بها لم يجب العدة عليها قال الله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كان مدخولا بها فاما ان يكون حاملا فعدتها بوضع الحمل
لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن او حائلا فاما ان لا يكون ذات حيض لصغر او كبر
فعدتها بالاشهر لقوله واللائي يئسن من المحيض او يكون ذات حيض فاما ان يكون رقيقة فعدتها قرءان
او حرة فعدتها ثلثة اقراء فقد ظهر ان المراد بالمطلقات في الآية المدخول بهن من ذوات الاقراء
الحرائر فلا بد من هذا القيد في الكتاب قوله بل اللفظ مطلق يعني ليس بعام بل انما هو مطلق صالح لجميع
الافراد ولبعضها فاذا اطلق واريد بعض الافراد فهو مستعمل فيما يصلح له اللفظ كالمشترك يستعمل
في احد معنييه وهذا مخالف لقاعدة الاصول والاولى الذهاب الى التخصيص قوله هلا قيل اي قال
تربص اربعة اشهر ثم قال يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فلم قيد التربص هناك بانفسهن ولم يقيد ثم
اجاب بان في ذكر الانفس تهييجا لهن الباء للتعدية فالمعنى يحملن انفسهن على التربص يعني به
انتظار دادن نفسهاي خود را فيه انهن مما يلائمه الى الرجال فلا يعقل هذا فيستنكفن منه ويتربصن
فقوله لان في ذكر الضمير في فيه راجع الى ذكر الانفس والضمير في قوله يحملهن راجع الى ما يستنكفن وفيه نظر
لان القائم المذكور ههنا آيته فيه قوله بدليل قوله عليه السلام دعي الصلاة ايام اقرائك اجمعوا على ان القرء الحيض بوجه

ابها

الآية ام

احدها ان القرء في اللغة وان كان مشتركا بين الطهر والحيض الا ان استعماله في الشرع غلب في الحيض كقوله عليه
دعي الصلوة ايام اقرائك فيكون صرف القرء المذكور في القرآن الى الحيض اولى وثانيها قوله عليه السلام طلاق
الامة تطليقتان وعدتها حيضتان ولا اختلاف في انه لا اختلاف بين عدة الامة والحرة فيكون عدة
الحرة بالحيض ايضا وثالثها قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر
نقل الى الشهور عند عدم الحيض فهي قائمة مقام الحيض دون الاطهار ورابعها ان الغرض الاصلي من العدة
استبراء الرحم واستبراء الرحم انما هو بالحيض دون الطهر فالمعتبر هو الحيض وخامسها انه لا خلاف في ان الاستبراء
في شراء الجواري بالحيضة فوجب ان يكون العدة بالحيض لان المقصود منها الاستبراء والعدة واحد
وسادسها ان اكثر الاشتقاقات من القرء بمعنى الحيض وهو يدل على ان اكثر استعمال القرء في كلام العرب
بمعنى الحيض وحمل كلام الله تعالى على ما هو اكثر استعمالا في كلام العرب اولى واليه اشار بقوله ويقال اقرأت
المرأة الى آخره قوله فطلقوهن لعدتهن هذا دليل الشافعي على ان المراد بالقرء الطهر وتقريره ان
اللام للوقت يعني في وقت عدتهن كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اي في يوم القيمة
واقم الصلوة لدلوك الشمس اي في وقت دلوكها ووقت العدة لا يجوز ان يكون وقت الحيض لانه امر
بالطلاق فيه والطلاق في وقت الحيض منهي عنه اجاب بانه ليس معناه ان الطلاق واقع في العدة
بل معناه ان الطلاق للعدة يعني ان الطلاق يقع ثم يأخذ المرأة في العدة قال الامام هذا تقرير استدلال
الشافعي رضه لان قول القائل لثلث بقين معناه اتصال اللقاء بثلث بقين وكذا هنا لعدتهن معناه
اتصال الطلاق بالعدة وحصول الشروع في العدة عقيبه فيكون بقية الطهر من العدة قطعا قوله كما تقول
في قول الاعشى أفي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي
رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا الجاشم المتكلف جشمت الامر اذا تكلفته وعزيمة عزمها وعزمت بالغزو
اذا اردت فعله والعزاء الصبر يخاطب الشاعر غازيا ويقول انك تجشم في كل عام غزوة تشد لاقصاها
وانهيها عزيمة الصبر لتكثير المال وتزيد الرفعة في الحي لما يضيع في تلك الغزوة من اطهار نسائك واللام
في لما كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وانشد في هذا المعنى قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون
النساء ولو باتت باطهار وتوجيه الاستدلال ان المراد بالقروء الاطهار لان الاطهار هي التي يضيع على
الزوج اذ الزوجة محل الاستمتاع بخلاف الحيض اجاب ابو حنيفة رحمه الله ان المراد بقروء النساء
عدتها لاشتهار انهن يعتددن بالقروء والمراد بالعدة المدة الطويلة والقرء مجاز في عدة النساء لان
عدة النساء لازمة للقروء وعدة النساء مجاز في المدة الطويلة لان المدة الطويلة لازمة للعدة فالقروء
مجاز عن طول المدة بمرتبتين فالشاعر استطال مدة غيبته عن النساء وضياعهن وان ثناء ان القرء جاء
بمعنى الوقت اي لما اضاع فيها من اوقات النساء من غير التفات الى الطهر ولا الى الحيض والتعسف
الذي في الجانبين غير خاف والحق في الجواب انه لا نزاع في اشتراك القرء بين الطهر والحيض انما النزاع
في القرء المستعمل في كلام الله تعالى انه بمعنى الطهر او الحيض ولا يلزم من استعمال القرء في الشعر بمعنى الطهر
استعماله في كلام الله تعالى بمعنى الطهر قوله الا ترى ان اما قوله بانفسهن يعني القرء جمع كثرة وضع موضع جمع
القلة لان مميز الثلثة الى العشرة حقه ان يكون جمع قلة كما ان انفسهن جمع قلة وضع موضع جمع الكثرة
لانهن نفوس كثيرة قوله لئلا يفتطر بطلانها الباء للسببية وفي نسخة لبطلانها وان يقع مفعول يفتطر وقوله

او كتمن عطف على قوله فكتمت وما منكرة لقوله من الولد او من دم الحيض والحمل على الولد اولى لان اللائق
مخلوق في الرحم بل في الكبد وقوله كناية عن اسقاطه لان الاسقاط يستلزم الكتمان فاطلق اللازم واريد الملزوم
فيكون كناية قوله وان من امن عطف على تعظيم اى تعظيم واعلام ان من امن بالله وذلك ان معنى قوله ولا
يحل لهن ان يكتمن ان كن يؤمن ان لا يحل لا يكتمن ان يؤمن وهو حكم بعدم الايمان على تقدير الكتمان تغليظا
كقوله تعالى ومن كفر قوله لان لهما حقا اذا اراد الرجل الرجعة وابتها المراة وكان الواجب ايثار قوله
على قولها فللرجل حال مع الرجعة وللمراة مع المراة ايضا حال معها لكن حال الرجل معها معتبر وحال المراة
غير معتبر فيكون الرجل احق بالرجعة من المراة وان لم يكن للمراة حق فيها قوله الطلاق
مرتان في لام الطلاق قوله احدها انه للجنس يعني جنس الطلاق الشرعي مرتان لا يعني التثنية بل يعني
التكرير اى الطلاق مرة بعد مرة يعني يطلق واحدة ثم يطلق اخرى فيتفرق بين الطلقات لان يجمع
بينها فيطلق اثنين او ثلث في طهر واحد كما في لبيك ليس معناه انه يلبي البابين بل الباب بعد الباب
ن نعم لما كان اول مرتبة التكرير هو المرتان والتثنية فلهذا قيل مرتان وثني لبيك وهو من الب بالمكان
اقام به اى اقامة على طاعتك بعد اقامة وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد وحنانيك اى رحمة
بعد رحمة وهذاذيك اى قطعا بعد قطع ودواليك اى مداولة بعد مداولة وتداول الايدي اخذه
هذه مرة وهذه مرة قوله ثم قال فعلى هذا لا يناسبه قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان اجاب
ن بانه اى علمهم كيف يطلقون خيرهم بين امساكهن بالمعروف وبين تطليقهن كما علمهم اى على التفريق و
ق الجمع فقوله بعد ما علمهم حتى يعد يستفاد من الفاء في قوله فامساك والقول الثاني ان اللام للعهد والمراد الطلاق
الرجعي لما سبق من قوله وبعولتهن احق بردهن اى برجعتهن فيكون الطلاق المعلوم حكمه من قبل وهو
الرجعي مرتين او لا رجعة بعد الثالث وقوله او بان لا يراجعها مراجعة يريد بها تطويل العدة فيه نظر لان علم
المراجعة التي يريد بها الطلاق اما بان لا يراجعها اصلا او يراجعها من غير ارادة التطويل والضرار فلو كان
المراد بالتسريح بالاحسان ذلك لزم ان يدخل فيه المراجعة الغير الضارة وليس كذلك بل هو الامساك بالمعروف
خ ع قوله وقيل ان يطلقها الثالثة فان طلقها الآية اى قوله تعالى فان طلقها تقتضي وقوع هذه الطلقة بعد
عن ذلك التسريح فلو كان المراد من التسريح هو الطلقة الثالثة لكان قوله فان طلقها طلقة رابعة وانه غير جائز
فقول القائل فيه فصله لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان خير بين الامساك والتطليق ثالثا ثم اورد
حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا يحل له بعده وقد اعترض بينهما ذكر الخلع
تنبيها على ان الطلاق مع مجانا تارة وبعوض اخرى قوله وعند ابي حنيفة رحمه الله اصحابه انما ذكر هذه
المسئلة ههنا ليعلم ان المراد القول الاول قول من قال الجمع بين الطلقات حرام وهو قول ابي حنيفة والقول
الثاني قول من جوز الجمع بين الطلقات وهو قول الشافعي رضي الله عنه وقد تمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نزل فيك وفي صاحبتك اذهب فات بها فتلاعنا فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها ان امسكتها هي طالق
ثلثا ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان اللعان تثبت حرمة مؤبدة فلا حاجة
في المفارقة الى الطلقات الثلث وكان لغوا من الكلام فعدم الانكار عليه لم يكن الا لعدم الالتفات
اليه فلا حجة فيه قوله لا انا ولا ثابت اى لا اجتمع انا وثابت اكره الكفر اى الكفران كالنشوز
قوله لم يطابقه قوله فان خفتم لان الخطاب في قوله فان خفتم للائمة والحكام بالاتفاق وقوله يعني باهلها

لان قوله ولو بعد طلقها اشارة الى المثل وهو قوله خذ ولو بشرطي مارية وهي جارية بنت ظالم فقال انها اعطت
الى الكعبة قرطيها وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير مثلهما العرب في الشرف النفيس اي لا يتوكل بان تمنن تكون
قوله ولم يكن منه اي لم يكن النشوز من الرجل كره ان يراجعها ويؤذيها حتى تختلع منه ويأخذ منها شيئا
قوله وتعضده قراءة عبد الله الا ان تخافوا والا ان الخايف في هذه القراءة غيرهما من الائمة والقضاة كما
في القراءة بالمجهول قوله فان طلقها اي الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار اشارة الى القول الاول في قوله الطلاق
مرتان وتقدروا مستوفي نصابه اي نصاب الطلاق وهو الثلث وكلام يستمر على الاطلاق وقوله فان
طلقها مرة ثالثة اشارة الى القول الثاني قوله عسيلة شبه الجماع بالعسيلة فاطلق الجماع على العسيلة
على الاستعارة بقرينة الاضافة الى الضمير ثم رشحها بالمذوق اي حتى تلتذي بجماعكي وانما صغر اشارة
الى القدر القليل الذي يحصل به الحل قوله كذبت في قولك الاول وهو قولها انما معه مثل هدبة الثوب وقولها
الآخر انه كان قد مسني اي جامعني قوله بشرط التحليل اي بشرط في النكاح ان يقتصر على قدر التحليل ثم
يطلقها ولا يستديم زوجيتها قوله لا اي لا أجوز الا نكاح رغبة لا نكاح دلسة اي مخادعة وتلبيس قوله فقد
وهم اي غلط اما من طريق اللفظ فلانك لا تقول علمت ان تقوم زيد لان ان بعد العلم لابد ان تكون مخففة
من المثقلة لا ناصبة اي الناصبة للفعل المستقبل لانها تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من طريق المعنى
فلان ما في الغد غير معلوم قوله اي آخر عدتهن من اجلهن بآخر عدتهن وقوله بلغن شارفن ثم بين الاول
بان الاجل يقع على المدة وعلى آخرها كالغاية والامد تقعان على المدة وعلى آخرها اما انهما يقعان
على آخر المدة فظاهر واما انهما يقعان على المدة فلقول النحويين من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية
والمراد ابتداء المدة وانتهاؤها اذ لا معنى لابتداء آخر المدة وانتهائه هذا في الغاية واما في الامد فكقوله
كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده اي هالك اذا انتهى مدة عمره وبين الثاني بوجهين
احدهما انه يتسع في البلوغ ايضا فيطلق على المشارفة والدنو كما يطلق على الوصول وفي قوله ايماء الى
ان وقوع الاجل على آخر المدة على سبيل الاتساع وهو حقيقة للمدة كلها كما في الديون المؤجلة بالكل واما
الامد والغاية فهما حقيقتان في النهاية مجازان في المدة والتمثيل لبيان وقوع اللفظ على المعنيين
والوجه الثاني انه تعالى قال فامسكوهن ولو كان المراد بالبلوغ الوصول لكان امساكا بعد انقضاء الاجل
ولا وجه له قوله ولانه قد علم عطف على قوله ويقبح لانه في معرض التعليل قوله او سرحوهن بمعروف وفي
بعض النسخ باحسان وهو تفسير المعروف وضعه موضعه كما في الآية السابقة فامساك بمعروف او تسريح
باحسان قوله اي جدوا في الاخذ بها من النهي عن الهزء بالامر بالجد لان المخاطبين موصوفون بمعرفة
ليس من شانهم الهزء بآيات الله تعالى قوله وتقال كن يهوديا اي يقال لليهودي الذي لم يعمل بالتورية
حق العمل كن يهوديا والا فلا تلعب بالتورية يعني اعمل بالتورية حق العمل والا فاتركها رأسا ولا تلعب
بها قوله والوجه ان يكون خطابا للناس لانه لو كان خطابا للازواج لم يتناول من نزلت الآية فيهم واقل ما
في سبب النزول دخوله في عموم الآية ولو كان خطابا للاولياء لم يناسب اول الآية وهو قوله اذا طلقتم
لان هؤلاء الاولياء بعض اولياء المراة ولا تعلق لهم بالطلاق اصلا فكيف يسند الطلاق اليهم اما اذا كان
خطابا للناس فالمحذوران منتفيان لان المخاطب بالطلاق كل واحد من الناس والنهي عن العضل ايضا
كل واحد فانه اذا قيل لا تفعلوا كذا لكن معناه لا يكن واحد منكم يفعل كذا فقوله اي لا يوجد فيما بينكم عضل

تفسير للخطاب العام واما قوله لانه اذا وجد منهم وسم واضون كانوا في حكم العاضلين فلا توجيه له قوله اذا نشب
بعضها اي احتبس قوله دان قضايدي الاصطناع الاحسان وعقيله كل شيء اكرمه والعقيل من النساء
التي عقلت في بيتها اي خدرت وحبست وعقايل جمع اي يريد ان قضايدك في محل كعقايل النساء
وقد عضلن من النكاح مع غيرك فلا يدع بها غيرك فاحسنا اي قوله على افتراق البلوغين لان النكاح
يعقبه هنا وفي الاول الرجعة قوله بما يحسن في الدين والمروة وذلك باعتبار الكفاءة وفيه دلالة على ان
العضل عن التزوج من غير كفو غير منهي عنه قوله يجوز ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطاب في ذلك و
جاز احدهما ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه رئيس الامة وهو في حكم كلهم ولذلك قال بعد ذلك من كان منكم كما في
قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن خص النبي عليه السلام وعم الخطاب تنبيها على ريا
والثاني ان يكون الخطاب لكل واحد كما قال ذلكم خير لكم واطهر فالخطاب فيه لكل واحد لقوله لكم فكذلك الخطاب
هنا لكل واحد لقوله يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله وهذا الوجه انسب بالنظم لان الخطاب فيما سبق من قوله
اذا طلقتم النساء لكل واحد من الناس ثم بعد ذلك في قوله من كان منكم وقوله ذلكم ازكى لكم للكل ايضا واذا كان
الخطاب في الكلام السابق والكلام اللاحق للكل فالانسب ان يكون فيما يتوسطهما كذلك قوله وقيل ازكى واطهر
افضل واطيب فعلى الاول واطهر في الاية عطف تفسيري لان الزكاء بمعنى الطهارة وعلى هذا بمعنى النمو والز ياده
من قولهم زكا النبت قوله لتاخيهما في التاويل لانهما مع الفعل في تاويل المصدر قوله هيت لك هيت اسم الفعل
بمعنى هلم والنون تقدير هيت انت فلا شك انه يكفي ان يقال هيت انت لكنه زيد لك اي هذا الخطاب لك فهو
تاكيد جئ به بعد استكمال الكلام وبيان للشخص المهيت به اي الذي قيل له هيت كما في قوله سقيا لك اي هذا
الدعاء لك وكذا الكاف في رويدك تبيين للمخاطب لان معناه ارود يعني انت فكذلك قوله تعالى والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين لمن اراد اي هذا الحكم لمن اراد ان يتم الرضاعة فقوله لمن اراد خبر مبتدا محذوف
على هذا الوجه بوقيت اي تحديد تعالى شيء موقوت ومؤقت اي محدود وقيل لا محذوف هنا بل اللام متعلق
بيرضعن قوله فما بال الوالدات الوالدات مامورات بان يرضعن اي لما كان الرضاع انما يجب على
الوالد دون الوالدة فما بالها امرت قوله وقيل اراد الوالدات المطلقات فعلى هذا لام التعريف للعهد
عما يفهم من قوله واذا طلقتم النساء وقوله واجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع من جملة مقول قيل
كانه جواب سؤال وهو انه اذا كان المراد بالوالدات المطلقات فلم اوجب النفقة والكسوة لهن في قوله تعالى
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن فقيل لاجل الرضاع وفيه استدلال على ان المراد المطلقات لان ايجاب
النفقة والكسوة لما كان لاجل الرضاع فلو كانت لم يكن مطلقات كان عليه رزقهن وكسوتهن سواء ارضعن
اولم يرضعن قوله وانشد للمامون الرشيد قيل هابه هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة
وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسماعيل ابن امة واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب
اسماعيل خير ولد آدم وانشد الشعر لا تزرين بفتى من ان يكون له ام من الروم او سوداء دعجاء فانما
امهات الناس اوعية وللآباء ابناء ورب كاسح ازرى عليه ابنه الدنيء شدة سواد الحدقة
وشدة بياضها تقول الاولاد ينتسبون الى الاباء فلا تزرين احدا بانه ولد من امة رومية او سوداء دعجاء بيّنة
قوله الا انه ذكره باسم الوالد بمعنى انما ذكر وعلى المولود له ليعلم ان الاولاد انما ولدت للاب ويترتب
على هذا الوصف المناسب ايجاب النفقة والكسوة وحيث لم يرد هذا المعنى ولان الولادة للاب ذكره باسم

اولان الكاف في رويدك لا يكون ضميرا والا لكان له محل من الاعراب بل هو حرف الخطاب ايد لتعيين المخاطب

الوالد كقوله لا يجزي والد عن ولده فانه لا اعتبار بالانساب يوم القيمة قوله وقرئ لا تضار بالرفع على الخبر بمعنى النهي
واما فتح الراء وكسرها فعلى النهي سكن الراء الاولى وادغم في الثانية فاجتمع ساكنان فلا بد من تحريك احدهما
احترازا عن التقاء الساكنين لا على حده فحرك بالفتحة او بالكسر على الاصل فقوله على النهي متعلق بالقرائتين
بالفتح والكسر معا وكذا سوق قوله وهو محتمل للبنائين اي للفاعل والمفعول يرجع الى كل واحد منهما قوله على نية
الوقف فان السكون هناك ليس بجزم لامتناع التقاء الساكنين بل اجرى الوصل في الكلام مجرى الوقف وورد
عليه والتقاء الساكنين مغتفر في الوقف قوله ومن الاعراب لا تضار هو نفي لا نهي وسكونه لنية الوقف او
اختلس الضمة اي نطق بضمة خفيفة فلم يدركها السامع فظنها سكونا قوله ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضر
اعلم ان تضار متعد بنفسه فقوله بولدها لا يكون مفعولا فلم يكن بد من تقدير مفعول واما بتضر فهو متعد
بالباء فقال اضر به فاذا ابقينا تضار بمعنى يضر فيكون بولدها صلة له فلا حاجة الى تقدير مفعول كما في الوجه
الاول قوله كيف قيل اي كيف قيل في موضع بولدها حيث قال لا تضار والدة بولدها وفي موضع آخر
بولده حيث ولا مولود له بولده وقد علمت ان الولد ينسب الى الوالد قوله من كان ذا رحم محرم منه اي
قرابة لا يجوز النكاح بينهما لو كان احدهما ذكرا والاخرى انثى قوله لا نفقة فيما عدا الولاد اي فيما عدا الاصول
والفروع الاصول والفروع من الاب والجد وجد الجد والفروع وان سفل كابن الابن يقال ولدت ولادة وولادا — كلام
قوله واجعله الوارث منا اول هذا الدعاء الماثور اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا يعني اجعله الوارث اجعل كل واحد من المذكورات
السمع والبصر والقوة باقيا بنا صحيحا سليما الى حين الموت قوله وقيل هو نفي مجاوزة الحولين اي
التحديد في جانب الزيادة لان النقصان فلا يتجاوز عن الحولين واما النقصان فالتوسعة فيه قوله
وقرئ فان ارادا اي كل منهما لقوله عن تراض منهما قوله استرضع منقول من ارضع لنا اصل في الصرف وهو
ان الفعل اذا كان متعديا الى مفعول فاذا زيد فيه السين يصير متعديا الى مفعولين ويقال ارضعت
المراة الولد واسترضعت المراة ولدها اي طلبت ارضاع الولد من المراة فيكون المفعول الاول في
الآية محذوفا وهو المراضع جمع مرضع قوله اذا سلمتم ما آتيتم المراضع اعلم ان في قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم
اشكالين احدهما ان ما اولى واعطى كيف يسلم بعد فان قوله سلمتم بمعنى الاستقبال وقوله آتيتم ما مضى
فيكون التسليم بعد الاعطاء وهو تحصيل الحاصل فاجاب بان المراد ارادة الايتاء ولا يجئ الاشكال
على قراءة ما أتيتم لان معناه اذا سلمتم ما كان فعلكم وقدرتكم عليه ولا على قراءة ما اوتيتم وهو سقط الاشكال
الثاني ان قوله اذا سلمتم ما آتيتم شرط لرفع الجناح في الاسترضاع فيلزم انه لو لم يسلموا اليهن اجرة الرضاع
يكون عليهم جناح في الاسترضاع وليس كذلك بالاتفاق اجاب بان التسليم ليس بشرط لجواز الا
بل ذكره اما لانه اولى او لانه تحث على ان الاجر ينبغي ان يكون من احسن ما يكون وهو ان يكون ناجزة
لا موعودة لتطيب قلب الظئر ولا يقصر في حق الولد قوله ويجوز ان يكون الاسم بعينا عطفا على
قوله وانما هو تعقيب الى الاول وقيل انه بيان لوجه التعقيب وحكمته فان قلت في قوله كانه قيل
اذا اديتم اليهن يدا بيد ما اعطيتموهن تسليم ايضا بعد الاعطاء قلنا هذا على مجاراة كلام الله
والمراد هنا ارادة الاعطاء والذين يتوفون منكم الذين يتوفون من الرجال ويذرن بعض محمول على الذين
فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر اجاب بان المضاف محذوف اي ازواج الذين او الضمير محذوف

والتقدير من بعض بعلمهم قوله وقرى يتوفون بفتح اليآء على حذف المفعول اى يتوفون آجالهم واعمارهم او ايامهم
قوله تناقضه هذه القرآءة لان هذه القراءة تقتضى صحة اتصاف الميت بالمتوفى والحكاية تمنعها وصاحب
المفتاح نسبها الى على كرم الله وجهه وقال انما خطاه لان السايل لم يكن ممن عرف الوجه الذى يصدق المتوفى
به على الميت اعنى الكناية وحمل كلام الشخص على مالم يرده غير جايز بل لم يعرف الا المتعارف وهو ان
المتوفى آخذ الروح وآخذ الروح هو الله قوله ولا تراهم قط اى لا ترى العرب يستعملون العدد بالتاء
ذاهبين الى الايام بل يستعملونه بغير التاء ذاهبين الى الليالى وما حاصل فيه ان التاريخ هو ضبط جزء
معين من الزمان بالعدد والعرب ارخوا بالليالى لان شهورهم قمرية وابتداءها من طلوع الهلال وهو
فى الليل فيكون الليل فى تاريخهم سابقا على النهار فلهذا اخصوا تاريخهم بالليالى دون الايام حتى قالوا
صمنا عشرا والصوم انما يكون فى الايام ومنهم من يقول ان هذا من تغليب المونث على المذكر لان كل واحد
من التاريخ يوم وليلة تغلب الليلة كما تقول كتبت لخمس بقين والمراد الليالى والايام وليس فى العربية
ما غلب فيه المونث على المذكر الا هذا قوله ومن البين اى من الدليل البين فى اطلاق الليالى على الايام
قوله ان لبثتم الا عشرا اى ليالى عشرا والمراد بها الايام بدلالة قوله بعد ذلك ان لبثتم الا يوما قال تعالى
يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون به اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما واعلم
انه لو اراد انهم يستعملون الليالى فى الايام فقط فهو غير موافق لتاريخهم لان تاريخهم ليس بالايام فقط
وان اراد الاستعمال فى الايام بلياليها فهو مذهب التغليب لكن لا يطابق قولهم صمنا عشرا قوله او ما فيه
من النفاق وهو الرواج قيل عطف الاولين باو والاخرين بالواو لارادة الجمع بين احد الاولين مع
احد الاخرين بان يقول مثلا انك لجميلة ومرضى اى انزوج وهذا ليس بشئ لانه لو جمع بين الكل
لجاز قوله الكناية ان تذكر الشئ اى ان تذكر المعنى بغير لفظه كذكر طول القامة بلفظ طول النجاد والتعريض يعف
ان تذكر معنى وتدل بذلك المعنى على معنى آخر كقول المحتاج فانه يدل بمعناه على الاستعطاء كما صرح به
فى قوله اروح بتسليم واغدو بمثله وحسبك بالتسليم منى تقاضيا ولا شك ان هذين التعريفين تعريفا الاعم من
الكناية فلا يخلو المجاز فيه واما تعريف التعريض فلصدقه على جميع اقسام الكناية والاولى ان يزاد د
فى تعريف الكناية لا مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وقال فى تعريف التعريض الكلام المشار به
الى جانب والغرض منه جانب آخر وبينهما عموم من وجه لوجود الكناية بدون التعريض فى قولك
طويل النجاد وبالعكس فى قولك فى عرض من يؤذى الغير المؤذى آذيتنى فستعرف فان الغرض منه
تهديد المؤذى وقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين واجتماعهما فى قولك فى عرض
من يؤذى المؤمنين المؤمن هو الذى يصلى ويزكى ولا يؤذى اخاه المسلم ويتوصل بذلك الى نفى الايمان
عن المؤذى اما انه تعريض فظ واما انه كناية فلان قولنا المؤذى ليس بمؤمن يستلزم ان المؤمن ليس
بمؤذ وهو انتقال من الملزوم الى اللازم وقوله وكانه اى التعريض ان تتكلم بكلام له دلالة ظاهرة على
معنى معين بحيله الى جانب آخر فيه غرضك والغرض الجانب واما انه يسمى التلويح فلان فيه تنبيها
على ان صاحب المفتاح عرفه بكناية تتشارد فيها الى المطلوب من بعيد ككثير الرماد فانه يدل على كثرة احراق
الحطب وهى على كثرة الطبخ وهى على كثرة الضيفان وهى على الضيافة قوله فانكحن او تابدا تابد
من لا يولد وهو العفار اى اعتزل منهن ما لم يكن حلالا واصله تابدن ابدل النون الخفيفة بالالف

فاصل هذا المذهب انهم يطلقون الليالى
ويريدون الايام ...

في الوقف قوله ثم عبّر به عن النكاح اي عبّر بالسر عن عقد النكاح والحاصل ان معنى قوله فلا تواعدوهن
سرا لا تواعدوهن نكاحا اي عقد نكاح فان السر يطلق على الوطء ثم يطلق على عقد النكاح واطلاق
السر على الوطء كناية ثم على العقد مجاز لانه سبب للوطء كما يطلق النكاح الذي هو الوطء على العقد قوله
بلا تواعدوهن اما استثناء من مصدر لا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة منها الفاظ يستعمل
في عقد النكاح الا مواعدة فيها لفظ التعريض واما استثناء من مفعول به بواسطة لا تواعدوهن اي لا تواعدوهن
بشيء من الاقوال المتعلقة بالنكاح الا بالقول المعروف وهو التعريض وعلى الوجهين يكون الاستثناء
مفرغا ولا يجوز ان يكون استثناء منقطعا لانه ح يكون استدراكا من عدم المواعدة فيلزم ان يكون التعريض
موعودا وليس كذلك بل واقع في الحال قوله وهو معناه عطف من حيث المعنى على قوله والسر وقع
كناية عن النكاح في نصب سرا احتمالان احدهما ان يكون مفعولا به للا تواعدوهن وفيه وجهان احدهما
ان يكون المراد بالسر الموعود عقد النكاح والمواعدة اما بالتصريح وهو منهي عنه بقوله لا تواعدوهن واما
بالتعريض وهو المستثنى بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا وهذا هو الوجه المتقدم ذكره والثاني ان المراد
بالسر الجماع والمواعدة ايضا اما بالتصريح والنهي عنه واليه اشار بقوله وهو ان يقول اني كثير الجماع
او بالتعريض وهو المستثنى واليه اشار بقوله بعض من غير رفث وافحاش في الكلام والمستثنى
منه على الوجهين المذكورين في الوجه الاول اما المصدر اي لا تواعدوهن جماعا مواعدة فيها الفاظ تتعلق
بالجماع الا مواعدة معروفة فيها التعريض بالجماع واما المفعول به اي لا تواعدوهن جماعا بشيء من الاقوال
الا بالتعريض ولا يجوز ان يكون استثناء منقطعا على هذا الوجه ايضا فان القول المعروف باق وحينئذ
لا اشكل انه واقع في الحال فلو كان استثناء منقطعا كان استدراكا عن عدم المواعدة فيلزم ان يكون القول
المعروف موعودا وليس كذلك ويورد على هذا الوجه ان السر اذا كان عبارة عن الجماع يجوز المواعدة
بالجماع من غير فحش لكن لما لم يجز التصريح بالخطبة فلان لا يجوز التعريض بالجماع كان اولى الاحتمال الثاني
ان لا يكون السر مفعولا به بل يكون حالا اي لا تواعدوهن مسترين الا بالا يستحيي من القول به في الجهر
وهو القول المعروف ويمكن توجيه الاستثناء على الوجهين المذكورين كما لا يخفى والى هذا الاحتمال ذهب
الامام حيث قال اذن في اول الآية بالتعريض ثم نهى عن ان يواعدها رفعا للريبة واستثنى عنه ان
يسارها بالقول المعروف وذلك ان يعدها في السر بالاحسان اليها والاهتمام بشانها والتكفل بمصالحها
حتى يصير ذكر هذه الاشياء الجميلة مؤكدا لذلك التعريض وكان هذا الاحتمال اقوى الوجوه لان حمل الاستثناء
على التعريض بالخطبة تكرار لقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم وعلى التعريض بالجماع فيه ما ذكرناه واما قول
ابن عباس هو ان يتواعدها بان لا تتزوج غيره فمشترك بين الوجوه ويمكن حمله على التعريض بالنكاح او بالجماع
او وعد حسن المعاشرة قوله معناه ولا تقطعوا العزم بين هذا الوجه والوجه الاول ان العزم في
الاول بمعنى القصد والنية وفي الثاني بمعنى القطع والجزم والتقدير ولا تقطعوا عقد عقدة النكاح
اي لا تجزموا اللائق من تقدير العقد على الوجهين لان العزم والجزم انما يكون على الفعل عقدت الحبل
عقدا والعقدة موضع العقد قوله وروي لم يبيت الصيام اي لم يقطع وهذا استدلال على ان العزم
في الحديث بمعنى القطع والجزم قوله حتى يبلغ الكتاب اجله الاجل هنا بمعنى آخر المدة قوله لا جناح عليكم كان
سائلا سال مقتضى الآية نفي الجناح عن المطلق مشروطا بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه ايضا

بعد المسيس فاجاب بان المراد من الجناح في صدر الآية وجوب المهر اي لا يجب المهر على من طلقتن قبل
الا اذا سمى المهر في العقد بقوله من ايجاب مهر بيان تبعة لقوله بعد ذلك الجناح تبعة المهر وما في قوله ما لم تمسوهن
مصدرية والزمان محذوف تقديره في زمان عدم مسهن قوله الا ان تفرضوا قد جاء في بعض حواشي سيبويه
ان او بمعنى الا اي كقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي الا ان والمشهور انه بمعنى الى ان نعتبر من بعض الى حتى
فيكون معنى او تفرضوا الا ان كما جاء في الحواشي او حتى كما هو المشهور وقد نسي لا جناح بلا تبعة مهر وهو
دال على جواب الشرط كان تقدير الكلام ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن
او حتى تفرضوا لهن فيجب المهر فان قلت لم لم يجعل كلمة او للعطف على تمسوهن وهو وجه ظاهر فانه لم
حينئذ يكون نفيا لاحد الامرين ونفي احد الامرين لشمول العدم وعدم وجود المهر مشروط بعدم المسيس وعدم
الفرض حتى اذا كان احدهما يجب المهر قلت اذا كان عطفا على تمسوهن فربما يتوهم ان تقدير الكلام
ما لم تمسوهن او لم تفرضوا فالشرط هو احد النفيين لا نفي احد الامرين فيلزم ان لا يجب المهر اذا عدم المسيس
ووجد الفرض او وجد المسيس وليس كذلك ولهذا جعل من ذهب الى العطف كلمة او بمعنى الواو كما في قوله
او يزيدون فلما كان العطف متاديا الى الوهم المؤدي الى خلاف المقصود عدل بكلمة او عن اصل العطف
وجعل بمعنى حتى حسما لمادة الوهم بالكلية قوله والدليل على ان الجناح تبعة المهر وتقريره ان التطليق قبل
المسيس على قسمين اما قبل الفرض وهو المذكور في صدر الآية واما بعد الفرض وهو ما في قوله فان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة وهذا القسم في مقابلة ذلك القسم وحكمه اثبات المهر فيكون حكم
ذلك القسم نقيض ذلك الحكم وهو نفي المهر فالمراد بنفي الجناح نفي المهر قوله لا يجب المتعة الا لهذه وهي المطلقة
الغير الممسوسة التي لم يسم لها مهر قوله وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ليس للولي العفو عن صداق موليته
على الجديد وفي القديم له العفو ان كانت صغيرة فعلى هذا يكون المراد الا ان يعفون ان كن من اهل العفو
والولي ان لم يكن من اهله قوله والاول اي تفسيره بالولي على الصغيرة اذا كان ابا او جدا ظاهر الصحة
لتحقق العفو منا كما واما نسبة سوق المهر اليها كلا بالعفو ففيها نظر لان العفو اسقاط الحق وليس يتحقق
الا اذا اعطى المهر كله وترك استرداد النصف او سمى اعطاء الزوج عفوا على المشاكلة حيث كان عدم
اخذ المرأة عفوا قوله ومن جبير بن مطعم الحكاية الاولى مناسب لقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
والثانية مناسبة لقوله ولا تنسوا الفضل بينكم قوله و تعودوا من المروة اي تصيروا اصحاب المروة
قوله وقرئ ولا تنسوا الفضل بينكم بكسر الواو اجرى واو الضمير منزلة واو غير الضمير وكسر لالتقاء السا كنا
آخر والساكن اذا حرك حرك بالكسر قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى امرهم في تضاعيف
احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عنها هذا نظم وجه الآيات قوله انه قال يوم الاحزاب
طوائف الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة حتى يخربوها ويقتلوا المسلمين فاشتغل النبي والمسلمون
بحفر خندق حوالي المدينة وفاتت منهم صلوة العصر قوله لانها الصلوة التي شغل عنها سليمان كان سليمان
يعرض عليه خيل فشغل بذلك عن صلوة العصر فامر بالخيل وعقرها غضبا على فواتها وهذا يدل على ان صلوة
العصر كانت في شريعة سليمان ايضا قوله وعن حفصة لا شك ان رواية الزيادة التي في خبر حفصة وعائشة
مبنية على انها من القرآن والتحقيق يقتضي ان امثال ذلك ليست من القرآن لان القرآن ما ثبت بالتواتر
وهي من الآحاد ويمكن انهما روتاها تفسيرا لقوله والصلوة الوسطى فظن الراوي انهما ذكرتاها من القرآن

ولم يكن المراد ذلك بل البيان والتفسير قوله لانها وتر النهار اي وتر صلوة النهار فان صلوة النهار اما
ثنائية وهي الفجر او رباعية وهي الظهر والعصر وهما شفعان والمغرب ثلاثية وهي وتر بين الثنائية
والرباعية ضرورة ان الثلث بين اثنين واربع فان قلت فقوله ولا تنقص في السفر من ثلث
لا دخل له في التسمية بقوله الوسطى اما بمعنى المتوسطة او بمعنى الفضلى كانه قال المغرب وسطى
اما بمعنى المتوسطة فلانها وتر النهار واما بمعنى الفضلى فلانها لا تنقص في السفر من ثلث قوله بالنصب
على الاختصاص والتقدير واخص من بينها الصلوة الوسطى كما جاء منا وشفينا مراضيع مثل السعالي قوله
الوسطى لتقارب ما بين السين والصاد كما في سراط وصراط قوله او تعلق الحصى تعليق الحصى ان
يمسك الحصى حتى يضع راسه عليه عند السجود فهم لا يفعلون ذلك في الصلوة قوله فان خفتم اي ان لم يمكنكم
ان تقوموا قانتين اي تصلوا امنين من تفتن حقها بخوف من عدو ونحوه فصلوا رجالا او ركبانا واذا
امنتم فاذكروا الله وفيه وجهان ان يراد صلوا صلوة الامن كما علمكم او اذكروه شكرا كما علمكم من الشرايع
وكيفية الصلوة قوله وقرا ابي متاع اي مكان وصية لازواجهم وروي عنه فمتاع لان الذين يتضمن
معنى الشرط فجاز ادخال الفاء في الخبر قوله وغير اخراج مصدر مؤكد لانه لما ذكر انهم يوصون لازواجهم ما ينتفع
به حولا دل على انهن لا يخرجن من بيوتهن فاكده ذلك بقوله غير اخراج فالتقدير لا يخرجن غير اخراج
كقولك هذا القول غير ما تقول اي اقول غير ما تقول واما على تقدير البدل فمعناه حق الذين يتوفون ان
يوصوا لازواجهم ان لا يخرجن من مساكنهن حولا وقوله والمعنى مشترك بين التقادير وهو خلاصة الكلام
وفي قوله قبيل ان تحتضروا اشارة الى دفع سوال وهو ان الله تعالى ذكر الوفاة ثم امر بالوصية والمتوفى
كيف يوصي فاشار الى ان الوصية قبل الاحتضار ولكن المراد بالوفاة مشارفتها اي الذين يقاربون
الوفاة تسمية للشيء بما يؤول اليه قوله وكان ذلك في اول الاسلام كان الحكم في ابتداء الاسلام
انه اذا مات الرجل لم يكن لامراته شيء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالاية اوجب امرين احدهما
وجوب النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة والثاني وجوب الاعتداد سنة لان وجوب النفقة
والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزوج بزوج ثم صار هذان الحكمان منسوخين اما وجوب العدة
في السنة فبقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا او قيل نسخ ما زاد منه والفرق بين القولين
ليس الا في العبارة فان القول الاول ان الاية كلها منسوخة بقوله اربعة اشهر وعشرا والقول الثاني في
ان الزائد على اربعة اشهر وعشر منسوخ تحرزا عن ان يقال الاية كلها منسوخة واما وجوب النفقة
والسكنى سنة فمنسوخة بتقدير نصيبها من الميراث واما قوله واختلف في السكنى فهو الاختلاف في
سكناها في مدة عدتها اربعة اشهر وعشرا ففيه قولان احدهما انها لا تستحق السكنى لان ماله صار ميراثا للوارث
وانقطع ملكه بالموت والثاني ان لها السكنى لقوله عليه السلام امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله قوله فيما
فعلن في انفسهن اي فان خرجن بعد الحول فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التزين للخطاب
قوله قد يكون الاية متقدمة في التلاوة يعني ليس ترتيب المصحف على ترتيب التنزيل وانما ترتيب التلاوة
هو ترتيب الرسول عليه السلام قوله عم المطلقات بايجاب المتعة فسر الاية بوجوب المتعة لعموم المطلقات
واكده برواية سعيد بن جبير وهو بناء على مذهبه المذكور في الاية السابقة لانه ذكر هناك ان عند الحنفية لا يجب
المتعة الا بالمطلقة الغير الممسوسة التي لم يسم لها مهر اللهم الا ان يقال مفهوم تلك الاية مخصص بمنطوق هذه الاية

لكن الحنفية لا يقولون بالمفهوم **قوله** الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم يعني هذا اللفظ قد يورد لمن تقدم علمه بالقصة
ولمن لم يكن كذلك فقد يقول الرجل لغيره يريد تعريفه ابتداء الم تر الى فلان ما اثر شيء فعل ويكون هذا ابتداء
تعريف فالمخاطبون بها اما من سمعها من اهل التواريخ فذكرهم وعجبهم بقوله الم تر وهو الوجه الاول و
اما من لم يسمعها فعرفهم وعجبهم وهو الوجه الثاني بقوله واخبار الاولين عطف على الكتاب اي واهل
الاخبار وهم اصحاب التواريخ فالوجهان يشملان المؤمنين واهل الكتاب ورايت يتعدى بنفسه دون
الجار لكن لما استعير قولهم الم تر لمعنى الم ينتظر عدي تعديته وذلك اذا اريد الحث على النظر وفي
لا محالة الا الرؤية **قوله** تلوى شدقه واضا بعد امالة الشدق ووضع الاصابع على الفم حالة نحو
التعجب **قوله** فقيل مثل هذا القول ثاني ما ذكره من دلالة اللفظ على كثرة الالوف لان العشرة جمع
قلة ولا يقال في العشرة وما دونها الوف **قوله** وانما جيء به على صفة العبادة كان سائلا يقول لما كان الرا
فار ابا هم لم قيل فاماتهم وعدل عنه الى صيغة العبارة فقال ليدل على انهم ماتوا معا وتحقق وان
موتهم ميتة خارجة عن العادة وعبارة فاماتهم لا تفيد ذلك لان الاماتة يجوز ان يكون على سبيل
التدريج بخلاف ما اذا قال لهم موتوا فان موتهم لا بد ان يحصل بعد الامر من توقف كان قوله كن فيكون
قوله ما يقول المتخلفون والسابقون اي ما يقوله المتخلفون عن الجهاد من تنفير الغير عنه والسابقون
الى الجهاد من ترغيب الغير فيه وانما جعلنا المتخلفون والسابقون على الجهاد لان الكلام فيه **قوله** بما يغزوهم
من البواعث والاغراض فان جهادهم للدين او للدنيا **قوله** وهو من وراء الجزاء مثل وعد ان الله تعالى
لا بد ان يجازي المتخلف والسابق كان سائق التشبيه من ورائه لا بد ان يوصله الى المقصد وهذا المعنى
مستفاد من قوله ان الله سميع عليم فانه كقولك لمن تهدده انا عليم بفعلك اي لا انسا ما واجازيك عليها
قوله اقراض الله مثل لان حقيقته اعطاء عين على وجه طلب البدل شبه حال العبد في تقديم العمل
وتوقع الثواب بحال المقرض في تقديم المال على وجه البدل ثم استعار له الاقراض **قوله** والقرض
الحسن قد بين ان الاقراض تمثيل لعمل يطلب ثوابه فذلك العمل اما المجاهدة بقرينة قوله قبيل هذه
الآية فقاتلوا في سبيل الله واما الانفاق في سبيل الله يعني قوله من ذا الذي يقرض الله مجاهدة في سبيل
الله مجاهدة حسنة او ينفق في سبيل الله انفاقا حسنا فقوله قرضا حسنا مصدر على الوجهين وقوله والله
يقبض ويبسط على الوجه الاول كالترشيح للاستعارة وعلى الوجه الثاني كالتجريد لها واعلم ان القرض
اسم للمصدر والمصدر هو الاقراض ويجيء بمعنى المقروض كما يقال فلان يعطي القرض فالقرض الحسن ان
فسر بالمجاهدة فهو مصدر وان فسر بالنفقة في سبيل الله كما ذكر يكون بمعنى المقروض لان النفقة هو المنفق
لا الانفاق وعلى هذا يكون مفعولا لا قرضا الا مصدرا فليت شعري ما الذي اوجب هذا الاختلاف ولو
فسر بالانفاق في سبيل الله كما ذكره لكان التفسير اي على الانسب الحمل على انفاق المال مطلقا سواء
كان في الجهاد او في غيره فان حمل القرض على الجهاد فيه بعد يشهد به سبب نزول الآية قال ابن عباس
نزلت هذه الآية في ابي الدحداح قال رسول الله ان لي حديقتين فان تصدقت باحديهما فهل لي
مثلاها في الجنة قال نعم وام الدحداح معي قال نعم قال والصبية معي قال نعم فتصدق بافضل حديقتيه
ورجع الى اهله وكانوا في الحديقة التي تصدق بها فقام على باب الحديقة وذكر ذلك لامراته ام الدحداح
فقالت بارك الله فيما اشتريت ثم خرجوا منها وسلموها فكان عليه السلام يقول كم من نخلة لابي الدحداح تدلى عروق

لانه على الوجه الاول ايما اليه بالاستعارة وهو الجهاد انما هو ... ان الله يبسط عليكم والانفاق وعلى الوجه الثاني ... للاستغنا ...

يتنبه

تها

في الجنة قوله اي ابعثه لنا مقدرين القتال لان الحال قيد للفعل وهم في زمان البعث ليسوا على حال القتال
بل على تقدير القتال كما قيل في ابتعته صايدا غدا اي مقدرا الصيد قوله فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده
وفيه نظر لان قوله عسيتم الا تقاتلوا الا كان معناه توقع عدم القتال وهل لا يستفهم به الا عما دخل فيكون
من المتوقع لا عن المتوقع ولا يلزم من تقرير الاستفهام ان المتوقع ثابت بل ان المتوقع كاين وكذا قوله
من قبيل تعبير هل لامر كما قولنا استفهام عن المتوقع وهو ليس معنى الاية ويمكن ان يقال الاستفهام دخل على
جملة مشتملة على توقع ومتوقع فهو اما عن التوقع او عن المتوقع ولا سبيل الى الاول لان الرجل لا يستفهم عن
توقعه فتعين ان يكون عن المتوقع فالمعنى ليس الا ان حالكم هل هو كما توقعه منكم لا تقاتلون ولما كان الاستفهام
على سبيل التقرير يكون المراد ان المتوقع كاين قوله واي غرض لنا فيه تلويح منه الى التقدير ما لنا في الا نقاتل
وهو جواب لما يقال المشهور ان يقال ما لك ان تفعل كذا ولا يقال ما لك ان لا تفعل كذا قال تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقال ما لكم لا تؤمنون بالله فاجاب بتقدير في قوله فاسروا ابناء ملوكهم ظهروا على بني
اسرائيل وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعماية واربعين وضربوا عليهم الجزية قوله
الا ان امتناع صرفه يبلغ ان يكون منه لان عجمته تنافي ان يكون مشتقا اللهم الا ان يقال اصل عبراني فعوه
على ذلك التحضر لما تكلم به العرب وجدوه موافقا لاوضاعهم العربية كما وافق حنطا منطه
علوا فعته للعربية اعتبروا فيها الاشتقاق ولاحظوا فيه معنى الطول لو كان عربيا ولكونه عبرانيا
في العجم منع من الصرف قوله قال ان الله اصطفاه عليكم لما استبعدوا تملكه عليهم لفقره وسقوط نسبه
رد عليهم باربعة اوجه احدها ان العمدة فيه اصطفاء الله تعالى وقد اختاره عليكم وثانيها ان فيه مصلحتين
انفع مما ذكرتم من النسب والمال وهما وفور العلم وجسامة البدن والمراد من العلم العلم بامور السياسة
او بها وبالامور الدينية وقوله قيل وقد اوحي اليه اي قيل طالوت نبي لا ملك فقط مؤيد للاحتمال الثاني
قوله وذلك لان الملك تعلق لقوله انفع مما ذكروا ورجل جسيم بين الجسامة اي ذو منظر وجسم
حاله وهيئته وثالثها ان الملك لله يؤتيه من يشاء ورابعها انه واسع الفضل يوسع على الفقير عليهم بالتعلق
بالملك من النسب وغيره قوله فيكون التابوت اي يسبح منها انين التابوت والرفيف السير
السريع والريح الهفافة الساكنة الطيبة والرق الدقيق الحريري وقد رصصت بهم رصيف
ومرصوص ولما رجع موسى الى الطور بالالواح من التوراة وفيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل
فغضب من ذلك ورماها على الارض صارت قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهي رضاض الالواح قوله
من ان يكون فعلوتا او فاعولا لا سبيل الى الثاني لانه لو كان فاعولا لكان من تبت فيكون تاؤه ولامه من
جنس واحد ومثل هذا اللفظ قليل في كلام العرب وايضا تبت ليس لفظا موضوعا لمعنى فتعين ان
يكون فعلوتا من تاب يتوب وهي لغة مشهورة والمناسبة متحققة كما ذكر واما تابوه فلا يجوز ان يكون
فعلوها حتى يكون الهاء زايدا لان هذا الوزن غير موجود في الكلام فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال
الهاء بدل من التاء لانهما من حروف المهموسة ومن حروف الزيادة وهي ما يقوله البحث الاول
قوله وقيل فصل عن البلد عطف على قوله واصله فصل نفسه اورد وجهين فيه الاول ان فصل متعد حذف
مفعوله واجري مجرى اللازم والوجه الثاني انه لازم وقوله ويجوز ان يكون توجيه للوجهين اي يجوز ان يكون فصل
من باب الافعال التي تجيء مصادرها على زنة فعول وهي لازمة وعلى فعل وهي متعدية كوقفت الدابة وقوفا

وَرفعتها وقفا وصفه عنه صدودًا اعرض وصده اى منعه ورجع رجوعا ورجعا وهو باب مشهور قوله لم يبق
عليها كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امرأته يضرب خيمة لها يجتمع بها فيها فيقال بنى عليها وبها
وعليها افصح قوله فان كرع فيه فيها مسئلة وهى ان حلف لا يشرب من هذا النهر قال ابو حنيفة لا يحنث
الا اذا كرع من النهر حتى لو اغترف بالكوز ماء من ذلك النهر وشرب به لم يحنث لان الشرب من الشئ انما يكون
اذا ابتدأ شربك متصلا بذلك الشئ وهذا لا يحصل الا اذا شرب من النهر وقال الباقون بل اذا اغترف
الماء بالكوز من ذلك النهر وشرب يحنث لان هذا وان كان مجازا الا انه مجاز متعارف اذا عرفت هذا فحمل
جرى المصنف فى تفسير الآية على مذهب ابى حنيفة فقدر الشرب من النهر بالكرع فيه لانه حقيقة وما دام
يمكن اعتقاد الحقيقة لا يتجاوز الى المجاز وانما ذهب الباقون فى تلك المسئلة الى المجاز المشهور لان مبنى
الايمان على العرف وما فى كلام الله تعالى ليس مبنيا عليه فقال كرع فى الماء بفتح الراء وكسر يكرع كروعا
اذا تناول الماء بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء قوله فليس منى اى فليس بمتصل اى من فليس
منى للاتصال كقوله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ويجوز ان يكون للتبعيض قوله وان
شئت اوله قال شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ولم يكن الطعم فى البيت
بمعنى الذوق لم يجز عطف بردا وهو النوم اذ لا يقال لا اذق النوم واذا كان بمعنى الذوق جاز كما يقال
ما ذقت غماضا ايضا وهو النوم وانما قال فى مخاطبة امرأته سواكم لتعظيمها وتصويره كمال عقلها قوله بل
هو استعمال اى الابتلاء بالنهر اشد من ابتلاء ايلة لانهم فى السفر فى حال حر والوقت قيظ فهم يضطرون
الى الماء واما اهل ايلة فهم حاضرون فى البلد لا حاجة لهم الى الحيتان لان لهم اطعمة سواها قوله الا انها
قدمت للعناية اى كان حق الجملة الثانية تأخيرها عن الاستثناء ليرتبط الاستثناء بالجملة الاولى
لكنها قدمت للعناية بها لانه لما قسم القوم طائفتين وذكر الطائفة الاولى اتبعهم ذكر الطائفة الثانية
تكميلا للتقسيم او لانهم هم المطلوبون المتصلون به فقوله الاعتناء بشأنهم كما قدم والصابئون على خبر ان
فان الصابئون لا يجوز ان يكون عطفا على محل اسم ان لان العطف على محل اسم ان قبل الاتيان بالخبر لا يجوز
فهو رفع بالابتداء وخبره محذوف وكان فى حق الكلام ان يقال ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
الى قوله فلا خوف عليهم والصابئون كذلك لكن توسطت هذه الجملة بين اسم ان وخبره للعناية بها تنبيها
به على ان الصابئين يتاب عليهم ايضا وان كان كفرهم اغلظ ومعنى الاستثناء وان الاغتراف رخصة
والدليل عليه اى على ان معناه كون الاغتراف رخصة انه تعالى لما اراد بيان ما يفعلهم واتكالهم النهى فى
شربهم من النهر الذى هو الكرع فى قوله فمن شرب منه فعلق الكلام على ان الاغتراف ليس منهيا عنه وقال
ابو البقاء وانت بالخيار ان شئت جعلت استثناء من من الاول وان شئت من من الثانية قوله
الاستثناء منقطع على التقديرين اما انه كان ممن لم يطعمه فلان المغترف ذائق ومن لم يطعمه غير ذائق
واما انه كان ممن شرب منه فلان من شرب منه كارع والمغترف غيره لكن معناه على التقدير الاول ان
المغترف ليس منى فلا يكون الاغتراف رخصة وعلى التقدير الثانية ان المغترف منى فيكون الاغتراف رخصة
فلما اثبت المصنف كون الاغتراف رخصة لا جرم ذهب الى ان الاستثناء من الاول قوله الا قليل
بالرفع الا قليل استثناء من الكلام الموجب فوجب نصبه لكنه قرئ مرفوعا اعتبارا للمعنى لان معنى شربوا
لم يطيعوا ونحوه فى الاعراض عن اللفظ واعتبار المعنى قول الفرزدق اليك امير المؤمنين رمت بنا شعوب

ان قوله اى [illegible] الاستثناء [illegible] [illegible] ومن لم يطعمه [illegible] الا [illegible]

[illegible] على الموصل للتبعيض

وعضّ زمانٍ يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحت او مجلّف • المسحوت مع شعبة وهي غصن الشجر
والموصل المعادة وتعسف مال من الطريق المستقيم والمسحت المستأصل والمجلّف الذي ذهب
بعضه وعطفه استثناء ممتنع والواجب ان يقول الا مسحتا او مجلّفا لكنه رفع اعتبارا للمعنى فانه
في معنى لم يبق اذ معنى لم يدع لم يترك واذا لم يترك لم يبق شيء قوله نحو المخلصين منهم في ضمير قالوا لا طاقة
لنا وجهان احدهما انه راجع الى الذين امنوا معه القليلون لكنهم افترقوا فرقتين فرقة قالوا لا طاقة لنا
وفرقة ردّوا عليهم وهم المخلصون منهم قالوا كم من فئة قليلة فكان سائلا يقول كيف يليق بالمؤمنين ان
يقولوا لا طاقة لنا وهو دال على وهن عزيمتهم وانه ليس لهم قدم صدق في ذلك فاجاب بان المؤمنين
مختلفون في قوة اليقين وسواء على رتبة في اليقين منزا ولكل ومن ثم قيل يظنون بمعنى يوقنون فاطلق
الظن على اليقين مجازا لما بينهما من المشابهة في تأكد الاعتقاد والوجه الثاني ان الضمير عائد الى الكثير
فان عسكر طالوت لما جاوزوا النهر بعد عطش شديد وقع الكثير في النهر وكرعوا وامتنع قليل من ذلك
فالشاربون كانوا عصاة تخلفوا عن طالوت ولم يجاوزوا النهر وارادوا ان يرجعوا فقالوا الذين لم
يشربوا الاباء الاعتراف لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده واظهروا عذرهم في رجوعهم فاجاب
الا يقولون الذين مع طالوت وعبروا النهر نحن لم نجاوزهم بالكثرة والغلبة بل باذن الله تعالى وكم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والوجه الاول وان كان اظهر من حيث اللفظ الا ان الوجه
الثاني اقرب في المعنى لان الذين امنوا مظهر وضع موضع ضمير القليل وانه يشعر بتعظيمهم فكيف يحمد اسناد
مثل هذا القول اليهم فقوله وقيل عطف على محذوف قبل قوله قال الذين كانه قال والذين امنوا معه القليل
والضمير فالوا القليل وقيل الضمير للكثير • فيها ايماء انه دليل من باب التجريد ادعى في نفسها هذا المبلغ كقوله
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة جرّد منه صلى الله عليه وسلم شخصا يقتدى به وهو في نفسه هي قوله
وقيل ولولا ان الله ... اللام في قوله ولولا دفع الله الناس اما للجنس وهو الوجه الاول او للعهد
من المسلمين والكافرين حتى يكون بعضهم الكافرين وبعض المسلمين وهو الوجه الثاني قوله كليم الله بمعنى مكالمه
نحو فعيل بمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس وعشير بمعنى معاشر وكليم لا يجوز ان يكون من الكلم والا كان بمعنى
الجارح فلم يبق الا انه من المكالمة ويجوز ان يريد ابرهيم اه يريد بعضهم في قوله ورفع بعضهم فوق درجات
ابرهيم ومحمدا وغيرهما من اولى العزم والعزم معناه الصبر والثبات على الامور الشاقة والتضييقات
ومنه وصف الله تعالى آدم بعدم العزم حيث قال ولم نجد له عزما قوله ولو شاء الله مشيئة الجاء وقسر
انما قدّر مشيئة القسر لوجهين احدهما ان قوله لو شاء الله ما اقتتل لا يستقيم في الظاهر على مذهب المعتزلة
لان ارادة الله تعالى عندهم ليست مقتضية للافعال لان الله تعالى يريد الطاعات ولا تحصل ويكره المعاصي
وتحصل فلا يترتب عدم القتال على مشيئة الله تعالى فلهذا خصص المشيئة الجبرية فانه لو شاء الله اجبرهم
على ذلك لوقع عدم القتال الثاني ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول فيلزم انهم اقتتلوا والله تعالى ما شاء
عدم قتالهم وليس كذلك لان الله تعالى اراد عدم اختلافهم واقتتالهم فقيد المشيئة بالاجبار حتى ان الله
لم يشأ مشيئة جبرية ونفي الخاص لا يستلزم نفي العام فان قلت ما الفرق بين المشيئة والارادة قلت
اكثر المتكلمين لم يفرقوا بينهما وان كانتا في اصل اللغة مختلفين فان المشيئة في اللغة الايجاد يقال شاء الله
كذا اي اوجد والارادة طلب الشيء قوله ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة انما قيدها لان الله

لا يفعل جميع ما يريد والا لفعل ساير الطاعات فخصّصه بالخذلان والعصمة فانه ربما خذلهم فوقعوا في الكفر
وربما عصمهم فاهتدوا قوله اراد الانفاق الواجب اختلفوا في ان قوله وانفقوا مختص بالانفاق الواجب
كالزكوة او هو عام في كل الانفاقات سواء كانت واجبة او مندوبة فذهب المصنف الى انه مختص
بالواجب لان قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه كالوعيد والوعيد لا يتوجه الا على ترك الواجب قوله
لان الشفاعة ثمة في زيادة الفضل لا غير هذا على مذهب الوعيدية ويبطله قوله شفاعتي لاهل الكباير من
امتي قال الامام قوله ولا خلة ولا شفاعة وان اقتضى نفي كل الخلة والشفاعة الا ان الدلايل دلت على
ثبوت المودة والمحبة بين المؤمنين وعلى ثبوت الشفاعة بينهم فوجب القول بالتخصيص قوله ولانه
جعل ترك الزكوة من صفات الكفار عطف على قوله للتغليظ يعني اطلاق الكفر على ترك الزكوة مجاز
من وجهين احدهما التغليظ فانما سماه كفرا لانه قريب من الكفر يؤول اليه والثاني ان ترك الزكوة من
صفات الكفار فهو اطلاق الملزوم وارادة اللازم واياما كان فتصوير ترك الزكوة الكفر بشيء حيث
المؤمنين على اداء الزكوة وتحريضهم على منعها قوله والسنة ما تقدم النوم من الفتور فان قلت تقدم
السنة على النوم وقياس المبالغة عكسه لان نفي السنة ابلغ من نفي النوم قلت راعى ترتيب الوجود
فان السنة لما وجدت اولا او وجد النوم ثانيا نفي السنة اولا والنوم ثانيا على ترتيب الوصول
وايضا هو من باب التتميم فانه لما نفي السنة اشتمل النوم بالاولى فجيء بقوله ولا نوم تاكيدا كما في قوله ولا تقل لهما
اف ولا تنهرهما وفي قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسنا في الوسن
اختلاط النوم بالعين اتصعد اصابه ثم تنفث دارت بعض احد اخذته السنة التي من مقدمة
النوم ولم يبلغ الاخذ النوم قوله تاكيد للقيوم لان معناه لا يغفل من تدبير الخلق كما يقال لمن ضيع
واهمل انك نايم قوله وكان ذلك من توجه جملة معترضة جواب سوال وهو ان سوال موسى عليه السلام
عن نوم الله تعالى يقتضي جهله بتنزيه الله تعالى عن النوم او شكه فيه فاجاب بان ذلك السوال كان
بالتماس قومه كما كان طلب رؤيته من قومه ايضا ولهذا اوحى اليه اي الى موسى قل لهولاء قوله والضمير
في قوله ما بين ايديهم وما خلفهم لمن كان لما في السموات وما في الارض فمعنى الكلام انه لما قرر بقوله له ما
في السموات انه مالك جميع المكونات بين ان كلا منهم مقهور تحت مملكته بحيث لا يتمالك احد ان يتكلم
بدون اذنه ثم بين ان تصرفه في الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وان كان لا دليل عليه من ذا
فقوله تعالى يعلم ما بين ايديهم بيان لسبب نفي الشفاعة اي يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع لهم فانه
بين ايدي الشافعين وما تاخر منها فانه خلفهم فسبب نفي الشفاعة علمه تعالى بافعالهم وعدم علمهم
الا بما شاء من احوالهم فيكون قوله ولا يحيطون بشيء من علمه من جملة السبب فلهذا عطف عليه بخلاف باقي
الجمل ويحتمل ان يكون حالا من الضمير المرفوع في يشفع او من المجرور في باذنه او من المتحول اليه فيكون حالا
متداخلة لان قوله الا باذنه في موضع الحال اي الا ماذونا له والمعنى كيف يتمكن احد من الشفاعة بغير
اذن والحال انه تعالى عالم بجميع ما صدر من المشفوع له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وما اسروا وما اعلن ولا
يحيط الشافع من معلومه الا بما علم من ظاهر حاله وربما يشفع نظرا الى ظاهر حاله ذاهلا عن باطنها وانه لا يستحق
الشفاعة فيخرج في شفاعته قوله وما هو الا تصوير لعظمته على سبيل الكناية لان الكرسي ما يقعد عليه
فلا شك ان من يقعد على كرسي يكون له عظمة ثم ان ذلك الكرسي كلما كان اعظم يكون عظمته اكثر فاطلق اذا كان

بعيونهم

نعين

سعة الكرسي السموات والارض فلما اريد تصوير عظمة الله تعالى عبر عنها بسعة كرسيه السموات والارض
والكرسي ثمة ولا قعود كان الرحمن على العرش استوى فانه كناية عن الملك على ما سيجيء واعلم ان هذا كله
نظر من المعنى الى اللفظ لا من اللفظ الى المعنى والواجب ذلك لان اللفظ يصحح على المعنى والمعنى لا يصحح على اللفظ
قوله تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم فان العالم مكان العلم والكرسي مكان العالم ومكان المكان مكان فيكون
الكرسي مكان العلم والوجه الرابع اي هناك كرسيا بالحقيقة موجودا قوله وعن الحسن الكرسي هو العرش
فان قلت ذكر ان في الكرسي اربعة اوجه وقد ذكر خمسة اوجه لان ما روي عن الحسن وجه خامس قلت
اراد بالوجوه الاربعة المختارة ولم يعد ما روي عن الحسن من المختارات لاشتهار ان الكرسي غير العرش
قوله الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتبت عليه الجملة التي ترتبت تلك الجمل عليها هي قوله الله لا اله
الا هو الحي القيوم وهي مشتمل على معان خمسة الاول القيام بامور الخلق وهو معنى القيوم الثاني انه موجود
مالك لسائر المخلوقات وهو قوله الله الثالث كبريائه وعظمته وهو مفهوم قوله لا اله الا هو الرابع علمه بسائر
المخلوقات وهو من قوله الحي الخامس شمول علمه بجميع المعلومات وهو من قوله القيوم والجمل الخمسة
التي هي من قوله لا تأخذه سنة ولا نوم الى الخامسة مبينة لهذه المعاني كما ترى قوله وجاءها الفحا تحت
الغضب ايضرب هذا المثل لاجنبي دخل بين صديقين قوله لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت اي لولا انه
وجب انه يموت ثم يدخل الجنة لكان دخل الجنة حين قراها بلا فصل قوله فان العرابي القاري فان
ناز الكتان وليس من البيت وعرابي الناس ساداتهم قوله فيكفر بالطاغوت وزنه فعلوت
كالجبروت والتاء فيه زائدة لا للتانيث وهو من طغى واصله طغيوت فقلبت لام الفعل الى موضع العين
ثم قلبت الفا ويقع على الواحد كقوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وعلى الجمع
كما في قوله اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم ثم فيه اختلاف فمنهم من قال انه الشيطان ومنهم من قال انه الاصنام
قوله وهذا تمثيل للمعلوم تمثيل حال من اختار الكفر بالطاغوت والايمان بالله في استمساكه بهما وكونه ثابتا
عليهما بالنظر وصاله بالدلائل الواضحة بحال من تمسك بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق الذي لا انفصام لها فقد
تمثيل المعلوم بالنظر والاستدلال وهو الكفر والايمان بالمشاهد المحسوس ليطمئن به ويثبت عليه قوله
وقيل هو اخبار معطوف على قوله لم يجر اي لم يجر والضمير عائد الى الاكراه في الدين فيه وجهان احدهما انه خبر
بمعناه والآخر انه في معنى النهي ثم اختلفوا فمنهم من قال انه منسوخ ومنهم من قال انه ليس بمنسوخ بل هو مخصوص
باهل الكتاب قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم في الوجه الاول الظلمات والنور مستعار في الكفر والايمان
وفي الوجه الثاني عن الشبه في الدين واليقين شبه الايمان في الظهور واليقين في الاظهار بالنور كما ان
النور ظاهر بذاته كذلك الايمان ظاهر في نفسه وحقيقته وكما ان النور مظهر لغيره كذلك اليقين مظهر لما تعلق به
وان كان الموصوف خارجين من الكفر الى الايمان واخراجهم محال لتوقف اخراج المؤمن من الكفر على كون المؤمن
كافرا وهو محال والموقوف على المحال محال فلذا الاضافة في قوله آمنوا مجاز باعتبار ما يؤول واما الكفار فاخراجهم
من الايمان الى الكفر انما يمكن لو كان لهم ايمان فلعل المراد بايمانهم هو الايمان الفطري بحكم قوله كل مولود يولد
على الفطرة او يحمل الكفر على الارتداد قوله يهديهم ويوفقهم ثنا ذكره لانه تعالى هداه وهداه ووهداه اليه والضمير
المستتر فيهما عائد الى الله والبارز في قوله الى ما اي يخرجهم الله من ظلمات الشبه الى نور اليقين بان يهديهم و
يوفقهم بحل الشبه قوله على وجهين اي ان مصدرية في الوجهين لكن في الاول بتقدير حذف اللام ووجه بتوجيهين

بان يكون علة مقصا وان يكون علة على سبيل التهكم ويجعلون ذلكم ومن الوجه الثاني بتقدير حذف المضاف
كفر لم كان ذلك متقدم الحاج وخضوت النجم قوله كيف جاز تقرير السؤال هو ان الله تعالى كيف يجوز ان يجعل
الكافر ملكا حتى تسلط على المؤمنين وقهرهم وفي الجواب قولان الاول ان الله تعالى اعطاه مالا وخدما
واتباعا فتصرف ذلك في غلبته على المؤمنين بناء على اختيار العبد لان الله تعالى غلبه على المؤمنين كما
اعطاه اليد واللسان وساير الجوارح فيصرفها في المعاصي الثاني ان الله تعالى غلبه على عباده ابتلاء لهم
قوله او بدل من اتيله اما ان يجعل ان آتاه تعليلا لحاج واما ان يجعل ظرفا فان جعل تعليلا يكون اذ قال ابناه
ظرفا له وان جعل ظرفا لا يجوز ان يكون اذ قال ظرفا آخر لان المحاجة ما كانت في وقتين بل يبدل الثاني
من الاول قوله وكان ان الاعتراض عتيدا اي اعتراض ابرهيم على ما قال نمرود فحاضر ايتيها وهو ان احياء
الله تعالى احداث الحيوة لا ابقاؤها واماتته افناءه بلا آلة لا بالقتل وجوابه الاحمق على طريقة الكلمة
الحمقاء اي جوابه الصادر من الحماقة واسناد الاحمق الى ضمير الجواب اسناد مجازي وصف بصفة صاحبه
ما وجواز انتقال المجادل من حجة الى اخرى مسئلة في علم الجدل تنازعوا فيها ولم في هذه القصة طرفان احدهما
ان ما استدل به ابرهيم كان واحدا الا ان الانتقال لايضاحه من مثال الى مثال آخر والثاني وهو قول
الاكثر ان ابرهيم لما سمع من نمرود الشبهة عدل عن ذلك الى دليل آخر اوضح منه واعترض عليه الامام
بان صاحب الشبهة اذا ذكر الشبهة ووقعت في الاسماع وجب على المحق ان يجيبه في الحال ازالة للتلبيس
فكيف ترك النبي المعصوم ذلك واقول اراد ابرهيم ان يستدل على وجود الصانع فقال اولا لابد للاحياء
والاماتة من مبدأ ومبدأهما هو الله تعالى فلما منع نمرود المقدمة الثانية عدل عنه الى ان الاتيان بالشمس
من المشرق مبدأ وهو الله فهو ليس بانتقال من مثال الى مثال لان ابرهيم اراد ان يستدل على وجود
الله تعالى بافعال لا يقدر الخلق عليها وكل فعل من تلك الافعال دليل مستقل عليه لا مثال واما الانتقال
من دليل الى آخر فهو غير جائز اذا كان قبل اتمام الدليل الاول والا لزم انقطاع المعلل منه واما بعد الاتمام
فلا ونحن ههنا قد تم لابرهيم دليله الاول ولما عاند الكافر في المنع لم يستحق الجواب فلهذا لم يشتغل بجوابه
بل انتقل الى دليل آخر اوضح ازالة للاشتباه وزيادة للتقرير قوله لا يقال لم لم يقل نمرود في معارضة
الاحياء والاماتة فكيف يؤمن منه عند استدلال ابرهيم بطلوع الشمس ان يقول طلوع الشمس من المشرق
مني فان كان لك اله فقل حتى يطلعها من المغرب ومع كان انقطاع ابرهيم لازما لانا نقول امكنه ان يحيل
تة نسبة الاحياء والاماتة الى نفسه بان دعا شخصين وقتل احدهما واستبقى الآخر وقال هذا احياء وما
يت واما نسبة طلوع الشمس له فلا يمكنه ان يخيلها للقوم بل جميعهم يكذبونه في ذلك قطعا قوله معناه او ارايت
اعلم ان الم تر كلمة يوقف بها المخاطب على امر يتعجب منه يقال الم تر الى فلان كيف صنع اي هذا الحال
نا ما يستغرب ويتعجب منه فانظر اليه وتعجب منه وكذلك ارايت كلمة تعجب فكنك اذا قلت ارايت ظلما
كيف صنع يكون معناه ما رايته متعجبا منه اذا تمهد هذا التصوير فنقول لا يجوز ان يعطف قوله او كا
لذي على الذي حاج حتى يكون تقديره الم تر الى مثل الذي مر لان معناه انظر الى مثل الذي وتعجب من الذي
وتيقن ان هذا المعنى غير مستقيم فلهذا عدل عن الظاهر الى احتمالين احدهما ان ينصب الكاف بمحذوف تقديره
ارايت مثل الذي حتى يكون معناه ما رايت مثله متعجبا منه ثم ههنا نسختان احدهما معناه او ارايت بهمز
عطف على قوله الم تر والاخرى معناه او رايت وهو عطف على الم تر حتى يكون رايت في حيز الاستفهام في نسخة

[illegible]

الاول أولى واظهر ولاحتمال الثانية ان يحمل على المعنى وان معنى الم تر ارأيت لان كلا منهما كلمة تعجب فيكون
تقدير الكلام ارأيت كالذي حاج او كالذي مر ولا يخفى عليك انه لا حاجة الى تقدير الكاف في الذي حاج وانما
تقدره تحسينا للعبارة وتوفيقا بينه وبين كالذي مر ولو قلنا بزيادة الكاف في كالذي مر جاز ان يكون
عطفا على الذي حاج ولم يحتج الى تاويل قوله والمار كان كافرا اختلفوا في الذي مر بالقرية فقال مجاهد واكثر
المعتزلة كان كافرا شاكا في البعث وهو الاظهر عند المصنف لانه سلك نمروذ حيث كان حاله موضع التعجب
كحال نمروذ ولانه استبعد الاحياء بقوله انى يحيي حتى اماته الله مائة عام فتبين له وقال الباقون كان
مسلما ثم منهم من قال انه عزير ومنهم من قال هو الخضر قوله تفسير لما بعدها في سورة الحج وهي خاوية اي
ساقطة والعروش سقف البيت والسقوف اذا تهدمت ثم انقلعت الحيطان سقطت على السقوف
قوله ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال او بعض يوم قيل فيه اشكال لانه لما رأى بقية الشمس كان ينبغي
ان يقول بل بعض يوم اضرابا عما سبق اولا وجوابه ان ذلك انما يلزم لو حصل له الجزم في ثاني الحال
وربما يشك فيه ويمكن ان يقال ايضا او بمعنى بل لم يتسنه لم يتغير لم يتسنه اما من السنة واصلها
سنهة يتسنه تسنها واما من التسني والهاء هاء سكت تسنى يتسنى لم يتسن ثم وقف عليه فلحقته هاء
السكت فصار لم يتسنه واشتقاقه على الوجهين من السنة لان اصلها سنهة او سنوة يقال سانهت
مسانهة وسانيت مساناة ويصغر على سنيهة وسنية ويجمع على سنوات فان كان الهاء في تسنه
اصلية فهو من السنة اصلها سنهة وان كان هاء السكت فهو من السنة اصلها سنوة فان قلت لا بد
في الاشتقاق من مناسبة في المعنى فاين المناسبة في المعنى بين لم يتسنه والسنة على الوجهين اجاب بانه
لا اصل في المعنى تسنه او تسنى مرت عليه السنون ويلزمه التغير فاريد من قوله لم يتسنه اللازم واليه
اشار بقوله وذلك لان الشيء يتغير بمرور الزمان ولهذا قال ويجوز ان يكون معنى لم يتسنه لم تمر عليه السنون
حملا على اصل المعنى وقيل اصله لم يتسنن لانه جاء الحمأ المسنون والحمأ الطين والمسنون المتغير
ومن القواعد انه متى اجتمع ثلاث حروف متجانسة تقلب احدها حرف علة كما في تظنيت اصله تظننت
فلما اجتمع فيه ثلاث نونات استثقلت فقلبت الاخيرة ياء فلذا يتسنن فصار يتسنى فحذفت الياء في
بالجزم وكذا في تقضي البازي وهو من قول العجاج آنس خربان فضاء فانكدر تقضي البازي اذا البازي كسر
خربان جمع الخرب وهو ذكر الحبارى وانكدر اسرع وتقضي اصله تقضض اسقط ابدل من احد الضادات
ياء وكسر الطائر اذا ضم جناحيه حتى ينقض ويهوي واعلم ان الضمير انما افرد في لم يتسنه لان الطعام
والشراب كالجنس الواحد قوله بعد هذا اي نبوءة يدعى بسرعته والمد الاسراع قوله فعل ذلك كونه آية اشارة
الى قراءة التورية عن ظهر قلبه والضمير في كونه للتقدير وعلى الاول الآية احياؤه وحفظ ما معه وفي قوله
فحذف الاول مسامحة لان الفاعل لا يحذف والاولى ان يضمر قال او لا فاعل يتبين مضمر والخطاب في قراءة
لا امر على سبيل التجريد جرد من نفسه شخصا يعده تشاهد عجب الآيات كانه يخاطب على استبعاده ذلك
قوله كان الكلام بعد البعث اي بعد الاحياء رد فيه نظر لانه عقيب الاحياء ما صار موتا بل بعد ما تبين له امر
الاماتة والاحياء ولا شك ان ذلك بعد كلام الله تعالى معه والاولى ان يقال لا امتناع في ان يكلم الله الكافر
ولا سيما عند ارادة هداية المغضية الا متشابهة فانه خاطب ابليس بقوله فاخرج منها والكفار بقوله
اخسئوا فيها قوله للتجيب باجابه فان فيه نادرتين احدهما ومن النزهة بين علم اليقين وعين اليقين

فان في عين اليقين طمانينة بخلاف علم اليقين والثالثة ان لادراك الشي مراتب مختلفة قوة وضعفا و
اقصاها عين اليقين فليطلبها الطالبون قوله بضم الصاد وكسرها فقال صاره يصوره صورا وصاره يصيره
صيرا او المعنى واحد اي املهن اليك وما صيد الاعناق فيهم جبلة ولكن اطراف الرماح تصورها صيد جمع اصيد مثل
تصورها اي تميلها يعني ما ميل الاعناق واعوجاجها جبلة وطبيعة فيهم ولا هو من نخوة وكبر وانما اطراف الرماح ح
امالتها وفرع يصير الجيد ميلا وحيف كثير اسود والليث العذب تتوالى جمع تنو وهو العنقود
الدوالي المثقلات يصف محبوبته بكثافة الشعر وسواده وان الضفاير على عنقها بحيث يميله
لكثرتها وتميل العناقيد المثقلة على الكروم فصرهن من التصرية صريت الشاة اذا لم تحلبها اياما ما
حتى يجتمع اللبن في ضرعها و قوله وجزا بالتشديد كان في الاصل جزءا فخفف الهمزة بحذفها فصار جزا
ثم وقف عليه بالتشديد كما في فرخ فصار جزه ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فصار جزا قوله
الاضعاف هي التي في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قوله
كانها ماثلة بين اعين الناظر اراد انه تشبيه المعقول بالمحسوس ليبرزه في معرض العيان فان
قلت كيف يكون هذا تشبيه المعقول بالمحسوس والمشبه به ليس بموجود اصلا فضلا عن ان يكون محسوسا
اجاب بانه موجود محسوس في بعض الصور ولئن سلم انه ليس بموجود لكن الفرض والتقدير لانه
مستند الى الخيال والخياليات تجري مجرى المحسوسات كقوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد على ان المقصود من الاية تحريض طالب الاجر في الاخرة على الانفاق ق
فانه اذا علم انه يحصل له على الواحد سبعمائة من الاجر يتقرر في الانفاق كما ان طالب الربح في الدنيا
لو علم انه يحصل له من حبة يزرعها سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة لم يترك الزراعة والمقصود حاصل صل
سواء وجد مثل هذا الزرع اولا والحاصل ان المقصود من التمثيل تخييل الاضعاف لا تحقيقها قوله
والله يضاعف اما ان يجعل كالفعل اللازم اي يفعل تلك المضاعفة وهي التي بسبعمائة او يقدر له مفعول
وهو سبع المائة قوله وفي نوابغ الكلم النوابغ لغة النوادر ونوابغ الكلم كتاب صنفه جار الله قوله
صنوان مثلا في الالاء النعم جمع الى والالى على وزن فعال تنحيتهم عن المنظر من الطمع قوله بقوله
ثم استقاموا في قوله الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا لان ثم هنا للتراخي في الرتبة قوله الموصول
لم يتضمن هنا معنى الشرط فيه اشكال وهي ان من القواعد النحوية ان المبتدا اذا كان موصولا صلته فعل
او ظرف او نكرة موصوفة باحدهما يكون متضمنا للشرط لدلالة الفعل المحقق او المقدر على السببية
فلذلك صح دخول الفاء في الخبر ولا شك ان هذا لا يتوقف على تضمين معنى الشرط وفي قوله والفرق بينهما
من جهة المعنى اشعار بان هذا معنوي والفرق الاول لفظي ولا شك ان تضمين معنى الشرط وعدم تضمينه
يتعلق بالمعنى كما ان دلالة الفاء على السببية تتعلق بالمعنى فلم صار احدهما لفظيا والاخر معنويا قوله اذا وجد
منه ما يثقل على السائل اي اذا رد الفقير بما يشق عليه ويحمله على بذاء اللسان فيجب عفو السائل عنه فان
لا تتصدق ويؤذيك وتعفو عنه خير من ان تتصدق عليه وتؤذيه قوله لاختصاصه بالصفة فان قيل
هذا انما يصح في المعطوف عليه واما في المعطوف وهو مغفرة فلا لانها غير موصوفة فالجواب انها ايضا
موصوفة لما تبين في تفسيرها انها من الله او من السائل او من السائل قوله تنقله ونفقته فالمنافق كالصفوان ن
ونفقته كالتراب وريائه كالوابل قوله على سائر العباد اي يتعلق بقوله ليثبتوا منها اي ليجعلوا بعض انفسهم

ثابتا على العبادات الشاقة فمن للتبعيض مفعول وبيانه ان النفس لا ثبات لها في موقف العبودية
الا اذا صارت مقهورة بالمجاهدة ومعشوقها انواع الحيوة والمال فاذا انفقت ما تعلق بالمال تصير مقهورة
من بعض الوجوه واذا انفقت ببذل الروح ايضا تصير مقهورة من جميع الوجوه فمن بذل ماله لوجه الله فقد
ثبت بعض نفسه ومن بذل روحه وماله معا وهو الذي تثبتها كلها واما في الوجه الثاني فالمفعول الذي
وهو الاسلام ومن للابتداء اي اثباتا للاسلام واقرارا به من خلوص الاعتقاد وكذا في الوجه
الثالث الا ان المفعول المقدر هو خلوص الايمان و التثبيت في الوجه الاول من الثبات وفي الوجهين
الآخرين من التثبيت قوله والمعنى ومثل نفقة هولاء في كونها هذا التشبيه وجهين فقوله في الوجه الاول
معناه ومن شبه حال نفقتهم بحال الجنة ووجه الشبه الزكاء اي الازدياد يقال زكى الزرع اذا نمى و
من شبه المفرد بالمفرد وقوله ضعفين مثلي ما كان اي المراد بالضعف المثل كما يراد بالزوج الواحد
في قوله من كل زوجين اثنين وقوله بسبب الوابل متعلق بقوله فآتت وفي الوجه الثاني تشبيه حال
المنفقين عند الله ونفقتهم الكثيرة والقليلة بحال الجنة والوابل والطل وهو التشبيه المركب
ووجه التشبيه الزيادة لان المنفقين يزيد في حسن حالهم كما ان المطرين يزيدان في ثمر الجنة وهذا
نافع وذلك ضائع قوله ومن عطف على قوله وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة لان هذا وجه آخر
فان احباط الاعمال الحسنة في الاول للرياء وفي هذا الوجه للمعاصي وقوله وعن الحسن يحتمل الوجهين
وقوله من الناس شيخ كبير اشارة الى الممثل به وقوله وان احدكم اشارة الى الممثل والجملتان بيان في
لقوله مثل وقوله افقر ما يكون بالنصب والرفع اما النصب فعلى انه يكون ظرفا لقوله ضعف جسمه وكثر
صبيانه وما مصدرية والوقت مقدر اي ضعف جسمه زمانا افقر ازمنته الى جنته والرفع على انه
خبر مبتدا محذوف والجملة صفة لموصوف محذوف والتقدير ضعف جسمه زمانا هو افقر ازمنته الى
جنته واسناد افقر الى الزمان على التقديرين مجازي كما في نهاره صائم والتقدير ان احدكم والله
افقر ما يكون الى عمله اذا انقطعت الدنيا فاذا كان يوم القيمة وجد اعماله محبطة فيتحسر عند ذلك كحسرة
شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه في زمان افقر ما كان جنته فهلكت تلك الجنة بالصاعقة فبقي
متحيرا وقال الامام هذا مثل لمن يتبع انفاقه بالمن والاذى وهو انسب بما ذكره المصنف
من احباط العمل بالرياء فان الرياء ليست بعده وبالمقام فان الكلام المتقدم والمتاخر في الانفاق
قوله علام عطف تقريره ان الواو تقتضي معطوفا عليه ولا يجوز عطفه على ان يكون لان ان الناصبة
لا يدخل على الماضي فعلى اي شيء عطف اجاب بان الواو للحال من احدكم وقد مقدرة ويجوز ان يكون عطفا
على المعنى لان يود ان يكون في قوة يود لو كان كانه قيل لو كانت له جنة واصابه الكبر كما في قوله تعالى فا
صدق واكن لانه في قوة ان اخرتني الى اجل قريب اصدق واكن واذا كان معنى يمكن ان يعبر عنه
بعبارتين مختلفتين صح ان يعامل مع كل واحدة منهما ما يصح ان يعامل مع الاخرى وفيه نظر لان قوله
واصابه الكبر لو كانت عطفا على لو كانت له جنة لزم دخول اصابة الكبر في حيز التمني وليس المراد
والوجه ان يكون عطفا على قوله ايود لانه في معنى التمني كما يكون قوله فاصابه اعصار معطوفا عليه قوله معناه
ومن طيبات ما اخرجنا اعلم ان السؤال لم ما ترك من ليكون ما اخرجنا عطف على ما كسبتم وشملهما الطيب
فالجواب بان المعنى ومن طيبات ما اخرجنا لا يطابقه اذ السؤال باق كما كان ولعل توجيه السؤال

ان ههنا عبارتين احديهما يعبر من يفيد شمول الطيب والثانية بمن ولا يفيد والعبارة الاولى اولى فلم
لم يوردها اجاب بان العبارة الثانية ايضا تفيد شمول الطيب لان المضاف وهو الطيبات مقدر
بناء على قرينتين سابقة وهي ذكر الطيبات ولاحقة وهي النهي من تيمم الخبيث فلا اولوية ثم ان
سئل عن اختيار هذه العبارة على الاولى مع انها اخصر واحتياج الثانية الى التقدير فاجاب ان المراد
من يفيد تعدد الانفاق كما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله كانك لا تشعر اشارة الى ان قوله
الا ان تغمضوا استعارة تبعية واقعة على سبيل التمثيل شبه حالة من تسامح في بيعه والاستقصاء
في اخذ العوض بحالة من راى شيئا يكرهه فيغمض عنه عينيه لئلا يراه واما قراءة تغمضوا على البناء للمفعول
فهي على اغماض العين فان الاغماض اما اغماض عينيه او اغماض عين غيره تقول اغمضت عين الميت
وغمضتها تغمضوا وفيه عبارة من ان تغمضوا في الردى وتحملوا الى اخذه كانكم تغمضون اعينكم حتى
لا تروه ففيه ايضا استعارة وبعضهم حمله على اغماضهم حتى يرجع الى المعنى الاول وهو المساهلة فمعناه
ان تمروا بالاغماض ان توجدوا مغمضين قوله الوعد يستعمل في الخير والشر اي اذا قيد بالمفعول فيقال
وعدته خيرا ووعدته شرا واما اذا اطلق فيقال في الخير الوعد وفي الشر الوعيد قوله اغراء للامر بالمأمور
يعني شبه اغراء الشيطان على البخل بامر الآمر ثم استعير الامر للاغراء وهي استعارة تبعية قوله
العلام الفعال تفسير الحكيم تنبيها بذلك على ان قوله اولوا الالباب مظهر وضع موضع المضمر ما تضمنت
الآية وهو الانفاق من الطيبات وترك الخبيث قوله عطفا على محل ما بعد الفاء بناء على ان حرف الشرط
لا يعمل فيما بعد الفاء لان الجزم رابط والفاء رابط فاستغني بالفاء عن الجزم فلو كان ما بعد الفاء فعلا
مضارعا لكان مرفوعا فما بعد الفاء يكون في محل الرفع وكذلك لو قدر المبتدأ ويكون الجملة معطوفة ايضا على
ما بعد الفاء وهو خير لكم وانما قدر ليوافق الجملة الاسمية ويجوز ان يكون جملة مبتدأة اي مقطوعة عن
الجزاء فيكون معطوفة على الجملة الشرطية واذا كان الفعل للصدقات يكون الاسناد مجازيا قوله
يلطف لمن يعلم ان اللطف ينفع فيه على وفق مذهبه واما عند اهل السنة فالهداية من الله ومشيئته
كالاضلال قوله نزلت اي قوله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء الآيات وههنا نظر
وهو ان هذه الروايات متعاضدة في ان تلك الآيات انما نزلت في الانفاق على الكفر فيكون الضمير في
هداهم لا يرجع الى المنفقين بل الى المنفق عليهم ولا تعلق لتلك الآيات بالنهي عن المن والاذى والانفاق
الخبيث كما فسر قال الامام المعنى على جميع الروايات ليس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة
لاجل ان يدخلوا في الاسلام فتصدق عليهم لوجه الله ولا توقف ذلك على اسلامهم وما تنفقوا من خير
فانما هو يحصل لانفسكم ثوابه لليس يضركم كفرهم وما تنفقون وتتصدقون على اقاربكم المشركين الا
لوجه الله فانفقوا فانما تنفقوا من خير توف اليكم جزاؤه واجمعوا على انه لا يجوز صرف الزكاة الى غير المسلم
فيكون هذه الآية مختصة بصدقة التطوع وجوز ابو حنيفة صدقة الفطر الى اهل الذمة واباه غيره
كقوله في تسع آيات اي تقدير فعل للجار والمجرور في كل آية كما يقدر في قوله في تسع آيات فخاطب
الله تعالى موسى وهرون بقوله في تسع آيات اي اذهبا الى فرعون في تسع آيات قوله وهي سقيفة
اي مسقف المسجد كان مسجد النبي عليه السلام وهو مسجد المدينة بعضه مسقفا وبعضه غير مسقف وكان
في سقيفة الرضيع كسر الحصى والنوى كانوا يكسرون النوى ويأخذون عليها الاجرة ويصرفونها في النفقة

فمن كان من السرية عنده فضل طعام او شراب اتاهم به من فضل الجابة اي عطايه والبلاء والتحنن
وغلا ان يذبح القصاب واحرارة بدنه وتمام البيت اذا ساقه العوذ الدبابي جرجرا اللاجب الطرق
الواضح تشاء قه سوها تشبه العوذ الجمل المسن الدبابي نوبة بالشام نسبت اليها كرايم الابل جرجر
صوت والمعنى ليس لها ما يتشدق به فكذلك ليس من هولاء سوال فيقع فيه الحاف وهذا القول
هو الصواب لان الله تعالى وصفهم بالتعفف من السوال وهو مناف لصدور السوال عنهم والمقصود
التنبيه على سوء طريقة من يسال الناس الحافا قوله عشرح بالليل كانت جهة الليلية فيها مقصودة
سواء كانت الصدقة بالسر او العلانية وعشرح بالنهار جهة النهارية مطلوبة سرا او علانية وعشرح
في السر قصد جهة الاسرار فيها سواء كانت بالليل او النهار وعشرح في العلانية على ذلك وفيه تقديم الليل
على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر افضل قوله على لغة من يفخم التفخيم هو التلفظ
بالالف بين الواو والالف ولهذا كتبت الالف واوا والقياس ان يقتصر على الواو في الكتابة لانه في مقام
الالف لكن زيدت الالف تشبيها لذلك الواو بواو الجمع قوله من زعمات العرب لما اصابه من الصرع الى الشيطا
ن خبطا على ما تعارفوا والا فالشيطان لا يقدر على ذلك لقوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعو
وكذلك يقال رجل ممسوس اي مسه الجني على زعمهم فقوله وان الجني يمسه عطف على قوله من زعماتهم والتقدير
وهذا ايضا ان الجني يمسه وهذا من المصنف ليس انكارا لوجود الجن فانه مصرح به في القرآن بل انكا
لزعمهم انهم يعالجون المصروع والمجنون وقوله كما يقوم المصروع من جنونه فيه ضعف لما مر والاولى ان يقال
كما يقوم المتخبط من الجنون فمثله اشد عقله الاحلاف وهو التراب يوم يبعثون يسرعون قوله
شبهتهم يعني استحلوا الربا واستدلوا على حله بقوله انما البيع مثل الربوا فلما كان البيع حلالا كان الربوا
كذلك اما ان الربوا كالبيع فلان من باع درهما بدرهمين كمن اشترى ثوبا بدرهم فباعه بدرهمين ومن اعطى
درهما بدرهمين الى شهر كمن باع ثوبا يساوي درهما في الحال بدرهمين الى شهر لا فرق في العقل بين الامرين
واجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بحرف واحد وهو قوله احل الله البيع وحرم الربوا ووجه الجواب
انما ذكرتم معارضة النص بالقياس وهو من عمل ابليس لما امره الله تعالى بالسجود لادم عارض النص
بالقياس وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين على ان بين البابين فرقا وهو ان من باع
ثوبا يساوي درهما بدرهمين فقد جعل الثوب مقابلا بدرهمين فلا شيء من الدرهمين الا وهو مقابلة شيء
من الثوب واما اذا باع درهما بدرهمين فقد اخذ الدرهم الزائد بغير عوض ولا يمكن جعل الامهال في
عوضا اذ الامهال ليس بمال حتى يكون في مقابلة المال قوله جي به على طريق المبالغة وهذا قلب التشبيه
وهو ابلغ من التشبيه لان حق المشبه به ان يكون اعرف بوجه التشبيه واقوى فاذا عكس صار المشبه اقوى من
المشبه به قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق فيه منع لان الاية المتقدمة في اكلي الربوا المستحلين
له اذ الضمير في قوله ذلك بانهم قالوا يرجع الى الذين ياكلون فيكون المراد بقوله فانتهى الانتهاء عن اكل الربوا
واستحلاله وبقوله ومن عاد العود اليه ايضا وهو الكفار لا الفساق ويدل عليه صريح قوله والله لا يحب
كل كفار اثيم فان الكفار وضع موضع من عاد اشعارا من صيغة فعال بان العايد الى الاستحلال مبالغ
في الكفر وحمله على التغليظ خلاف الظاهر قوله اخذوا ما شرطوا شروع في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا فارضوا الى ما رضي لكم من حكمه حيث ان كنتم مؤمنين شرط

دليل

جزاؤه ما دل عليه قوله اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا فان قلت خاطب المومنين بقوله يا ايها الذين
آمنوا ثم قال ان كنتم مومنين فالخطاب يدل على تحقق ايمانهم وقوله ان كنتم مومنين يدل على التردد فيه
اجاب بانه يحتمل ان يراد يا ايها الذين ادعوا الايمان بالسنتهم ويحكم الشرط صحة الايمان وان
يراد يا ايها الذين آمنوا حقيقة فيكون الشرط الثبات على الايمان والى هذا اشار بقوله يعني ان دليل صحة
الايمان وثباته اي صحة الايمان على تقدير وثباته على تقدير آخر امتثال ما امرتم به من ذلك وهو التقوى
وترك الربوا قوله لا يدي لنا على طريقة لا اباك يقال ما لي بهذا الامر يد ولا يدان اي لا طاقة لي به لان
المباشرة والدفاع انما يكون باليد فاذا عجز من الدفع فكان يديه معقودتان قوله يكون مالهم فيئا فيه نظر
لان الخطاب مع المومنين لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ومال المومنين كيف يكون فيئا والصواب ان من لم
يتب من المومنين واصر على الربوا فان لم يكن ذا شوكة عزر وحبس الا ان يتوب وان كان
ذا شوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية كما حارب ابو بكر مانعي الزكوة وكذا القول لو اجتمع
على ترك الاذان وترك دفن الموتى قوله وقرئ بهما متعاقبين اي الميسرة والى ميسره واول البيت
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا والخليط اسم جمع بمعنى المخالط كالنديم والنادم والجليس والمجا
لس وجعلوا ردا اجد فانجردوا اي مضوا وبعدوا لامر اي عن الامر حذفت التاء عند الاضافة
قوله وقيل اريد بالتصدق الانظار قال الامام هذا القول ضعيف لان وجوب الانظار ثبت
بالآية الاولى فلا بد من حمل هذه الآية على فائدة زائدة ولان قوله خير لكم لا يليق بالواجب بل بالمندوب
وقوله فنظرة روي بالنصب بتقدير ان وبالرفع بتقدير فهو نظرة وقوله فعل من لا يجعل به جواب
سوال وهو ان يقال قوله ان كنتم تعلمون شرط لثبوت خيرية التصدق ولا يتوقف خيرية التصدق
على العلم بها ضرورة ان التصدق خير وان لم يعلم اجاب بان المراد وان تصدقوا خير لكم ان
عملتموه لكن عبر بالعلم عن العمل تنبيها على ان من لم يعمل فكانه لم يعلم وان علم قوله لو لم يذكر لوجب
ان يقال فاكتبوا الدين فقد منع لجواز ان يقال فاكتبوه والضمير للمصدر وهو التداين ويمكن ان
يجاب بان التداين اذا اطلق ليس معناه الا مقابلة الدين بالدين وهي بيع الدين بالدين وهو
باطل بالاتفاق فلو قيل اذا تداينتم الى اجل مسمى فاكتبوه والضمير للتداين فربما يتوهم ان بيع الدين
بالدين جائز وكتبته مندوب فلا بد ان يذكر الدين ويقال فاكتبوا الدين لا التداين فلم يحسن
النظم بذلك الجنس لان النظم الطبيعي اثبات الدين ثم استحباب كتابته ولو قيل فاكتبوا الدين
لكان اولا اثبات الكتابة فان قلت لما ذكر التداين ثبت الدين قلت اثبات التداين
غير معتبر لانه يوهم تقابل الدين بالدين ولما قيل تداينتم بدين كان معناه تعاملتم بدين وحينئذ
اندفع ذلك الوهم ويمكن ان يوجه هذا جوابا عن اصل السوال وجواب آخر عنه انه ذكر الدين و
قيده بالاجل وذلك اظهر في تنويع الدين الى الحال والموجل من ان لا يذكر الدين قوله بالعدل متعلق
بكاتب صفة له فيه اشكال لان بالعدل لو كان صفة لكاتب لكان ظرفا مستقرا فهو متعلق بمحذوف
لا بكاتب وقوله يكتب بالسوية دال على ان بالعدل مفعول مطلق اي كاتب كتابة بالسوية ولا خفيا
فلعل المراد بالصفة الصفة اللغوية لا النحوية فان الكتابة بالعدل من صفات الكاتب وفي وصف الكاتب
بالعدل انه لا بد ان يكون فقيها لان مراعاة العدل والسوية من الامور الخطيرة لا يتمكن منها الا الفقيه

الكامل العالم بكتابة الشروط والصكوك قوله للتوكيد متعلق بقوله ثم قيل معنى نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة
ثم امر بمطلق الكتابة فيحمل على المقيد فيفيد تاكيدا واما الوجه الثاني فلا يفيد التاكيد لان النهي عن امتناع
مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المقيدة وفيه نظر لانه اذا كان الامتناع من مطلق الكتابة منهيا
فبطريق الاولى ان يكون الامتناع عن الكتابة الشرعية منهيا والنهي عن الامتناع عن الكتابة الشرعية
امر بها فيكون الامر بالكتابة الشرعية صريحا للتوكيد وايضا اذا ورد مطلق ومقيد يحمل المطلق على المقيد
سواء تقدم المطلق او تاخر فكذا حمل الامر بمطلق الكتابة في الوجه الاول على الكتابة المقيدة ليفيد التاكيد
فلم لم يحمل النهي عن الامتناع من مطلق الكتابة على الكتابة المقيدة للتاكيد قوله ولا يكون الذي الامر
وجب عليه الحق المقر مستفاد من تعليق الحكم بالوصف فان ترتب الحكم على الوصف مشعر بالعلية وبالاصل
عدم علة اخرى قوله او ترجمان معطوف على وكيل فان قلت فسر السفيه بالمحجور عليه والضعيف
بالصبي والشيخ المختل وغير المستطيع بالاخرس ثم خص الوصي بالسفيه والصبي والوكيل والترجمان
بغير المستطيع واهمل الشيخ المختل قلت لا اهمال لدخوله في غير المستطيع بهذا الكلام واما غير المستطيع
في القرآن فلما كان الشيخ المختل داخلا في الضعيف لا جرم خصه بمن لم يحتج او خرس لئلا يتداخل
الاقسام قوله وعثمان البتي البتي بياع البت وهو الكساء الغليظ وهو خليفة الحسن البصري
قوله ارادة ان تضل لقايل ان يقول تقدير فليستشهد رجل وامراتان وجعل ان تضل مفعولا له بتقدير الارادة
فيكون فاعل الفعل المعلل به هو الامراتان فكيف اورد السوال بان الضلال ليس مراد الله تعالى و
لعله انما قدر الارادة لان الضلال ولئن كان فعل الفاعل الفعل المعلل لكنه ليس مراد الله تعالى ولعله انما
قدر الارادة لان الضلال ولئن كان فعلا لفاعل الفعل المعلل لكنه ليس مختارا لوجوده ويمكن ان يجاب
بان المراد بقوله فليستشهد ليس امر الرجل وامراتان بتحمل الشهادة لان الكلام في المخاطبين بل امرهم
باستشهادهم فيكون التقدير فان لم تستشهدوا الرجل فاستشهدوا رجلا وامراتين وحقيقته امر الله
ان تستشهدوا والضلال ليس من فعل المستشهد ولا من فعل الله فلهذا قدر الارادة وجعل فاعل
الفعل المعلل هو الله لا المخاطبون او يقال حقيقة فليستشهد امر الله ان يستشهد فجعل فاعل الفعل هو
الله لا الامراتان لانه في بيان غرض الشارع من الامر باستشهاد المراتين لا بيان غرضهم وذلك ان
النسيان غالب على طباع النساء لكثرة الرطوبة في امزجتهن واجتماع المراتين على النسيان ابعد
لعقل من نسيان المراة الواحدة فلهذا اقام الشرع المراتين مقام الرجل الواحد حتى ان احديهما لو نسيت
ذكرتها الاخرى وتقرير الجواب ان المراد من الضلال الاذكار لان الضلال سبب للاذكار
فاطلق السبب واراد المسبب فكانه قيل ارادة الاذكار عند الضلال كان المراد من المثال ارادة
الدعم عند ميلان الحائط قال الزجاج زعم سيبويه والخليل والمحققون ان المعنى استشهدوا امراتين
لان تذكر احديهما الاخرى ثم سالوا فقالوا ان الفصل وكيف تستشهد والمراتان للضلال واجابوا بان
الاذكار لما كان سببه الضلال جاز ان يذكر ويراد الاذكار كما اذا قلت اعددت هذا ان يميل الحائط فادعمه
وانما اعددته للدعم لا للميل وانما ذكرت الميل لانه سبب الدعم ولعل هو لاء لما راوا ان شرط نصب
المفعول له منتفيا جعلوه مجرورا باللام لكن غاية الاستشهاد ليست نفس الاذكار بل ارادته فيرجع الى ما
ذكره المصنف قوله ومن عاد فينتقم الله اي فهو ينتقم الله منه وكذلك تقدير الاية فهي تذكر احديهما والضمير

انما قدر الضمير فينتقم الله
لان الجزاء لازم

195

المحذوف للشهادة اى فالشهادة تذكرها احديهما الاخرى او للمذاكرة واحديهما بدل منها او من الضمير فى تذكر
وهذا مطرد فى جميع المواضع التى تذكر فيها الشرط ومرفوع جزاؤه مع الفاء قوله يطوف فى الحى الحواء يجمع بيوت
العرب واحد اجوبة قوله كنى بالسامة عن الكسل كان سائلا يقول السامة والملالة انما تكون بعد الشروع
فى الشئ ومن لم يشرع فى شئ لا يقال سئم او مل فكيف قال ولا تسأموا ان تكتبوه وما شرعوا فى الكتابة
اجاب بان السامة كناية عن الكسل اى لا تكسلوا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا وانما عدل لان لفظ الكسل
لا يوصف به لانه من صفات المنافقين ويجوز ان يحمل الملال على حقيقته اذا كثرت مداينته قوله من بنى افعل
التفضيل اعلم ان القسط بالكسر العدل تقول منه اقسط يقسط فهو مقسط قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين
والقسوط الجور والعدول عن الحق وقد قسط يقسط قسوطا قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا اذا تمهد هذا فنقول اقسط لا يجوز ان يكون من قسط لانه ما جاء بمعنى عدل بل معناه ليس الا
جار اما على انه فمن هنا اجاب اولا بانه ماخوذ من اقسط بمعنى عدل واقوم من اقام ونقل هذا من كتاب
سيبويه وثانيا بان اقسط اسم ماخوذ من الفعل بل من الاسم نحو قاسط فان افعل التفضيل ربما لا يكون
له فعل كما ذكر فى المفصل فان قلت فما قاسط معناه جائر لا عادل قال هو على طريقة النسب يعنى ذو قسط
والقسط العدل كلابن ولابن وكذلك اقوم من قويم فيكون معنى اقسط اعدل ومعنى اقوم اشد قواما واطبع
استقامة قوله وبالنصب على الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كبيت الكتاب هذا جواب سوال وهو ان
يقال الضمير ما سبق ذكره لفظا ولا معنى ولا حكما واجاب بان خبر كان يدل على الاسم وهذا القدر كاف
فى تقدير سبق الذكر كما فى بيت الكتاب البيت التالى فيقال بنى اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب
واليوم الاشنع الذى ارتفع شره يقول هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما مظلما يرى الكواكب فيه لكثرة الغبار
بكثرة الحروب فاخرها اى تقعدوا كما بها اى نسيئة وكلاء الدين ما خرج من مدينة الى الا شهاد والغايب للغايب
مزيته والكافة من البقل جزجرة منه قوله والمعنى نهى الكاتب اى على تقدير البناء للفاعل او النهى عن الضرار
على تقدير البناء للمفعول تجلا من فيهم اى يبعد من فيهما فعال لانه اى الفسقة يعنى يلجا وتلازما على ذلك
قوله ولا بيت اى وجدت الكاتب استدل ابن عباس على ان قراءته كتابا اولى من قراءته كاتبا فان الرهن من
ثابت على تقدير وجدان الكاتب ايضا ما لم يكن الدواة والصحيفة فلو كان شرط الرهن عدم وجدان الكاتب
والمشروط ينتفى حين انتفاء الشرط يلزم انتفاء الرهن مطلقا عند الوجدان مطلقا وليس كذلك والرهن عان
والرهن بضم الهاء وسكونها جمع رهن كبغال وبغل وسقف بضم القاف وسكونها جمع سقف فقوله جمع
جمع رهن اى عائد الى رهن بسكون الهاء يكون كسقف بسكون القاف وان عاد الى رهن بضم الهاء يكون
كسقف بضم القاف والرهان فى الاصل مصدر الا انه اريد هنا المرهون بقوله مقبوضة وتقرير السوال
انه بين الاية والحديث منافاة لان مقتضى الاية انتفاء الارتهان بانتفاء السفر ومقتضى الحديث خلاف ذلك
والجواب ان مفهوم الشرط انما اعتبر لو لم يخرج مخرج الاغلب اما اذا ذكر الشرط لكونه اغلب فلم يلزم
منه انتفاؤه بانتفاء المشروط كما فى قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا قال الامام اتفق
الفقهاء اليوم على ان الرهن فى الحضر والسفر سواء وفى حال وجود الكاتب وعدمه ولا عمل بقول مجاهد اليوم
والاختلاف بين مالك والشافعى فى صحة الرهن بالايجاب والقبول لكن مالك يرى لزومه بالعقد وعند الشافعى
رضى الله عنه لا يلزم الا بالقبض فقوله وعند مالك يصح الارتهان اى يلزم وسمى الدين امانة وهو اى الدين مضمون

[illegible]

لانه عليه اى لا ائتمان فى الدين المديون على الذى بترك الارتهان قوله والقراءة ان تنطق بهمزة ساكنة
كما فى الذى ايتمن حذف همزة الوصل فى الدرج فالتقى ساكنان ياء الذى وهمزة ايتمن فحذف ياء الذى
فصار الذيتمن فهذه هى القراءة المشهورة ثم ربما قلب الهمزة لكسرة ما قبلها ياء فصار الذيتمن وبعضهم
لا قلبوها ياء وادغموها فى التاء فصار الذيتّمن قياسا على اتّسر فان اصله ائتسر ادغم الياء فى التاء وهذا
ليس بصحيح لان الياء التى فى الذيتمن اصلها الهمزة ولا يجوز ادغام الهمزة فى التاء بخلاف اتّسر فان اصله
ياء لانه من اليسر وما يقال من اتزر اصله ايتزر نغيرها فى الستة الكوامل من المفصل وكذلك رُيّا
من رؤيا قوله فلا انتصب بعض الشخص وهو الذى يكتم الشهادة فيكون هو الآثم ثم اسند الاثم الى قلبه اجاب
عنه باربعة اوجه احدها ان كتمان الشهادة بالقلب واسناد الفعل الى الجارحة التى بها يفعل ابلغ كما يسند
الابصار الى العين والمعرفة الى القلب وثانيها ان الاثم ولو كان منسوبا الى جملة الشخص لكنه اسند الى
القلب مجازا من باب اطلاق بعض الشىء على كله وانما اسند الى هذا الجزء المخصوص لانه اشرف الاجزاء
وثالثها انه يظن فى المشهور ان كتمان الشهادة من فعل اللسان فان من امسك لسانه عن الشهادة قيل انه
كتم الشهادة وتعلق الاثم به فاسند الى القلب ليعلم ان القلب اصل متعلقه واللسان ترجمان
عنه ورابعها ان فعل القلب اعظم من فعل سائر الجوارح فجعل الكتمان اثما للقلب تنبيها على انه من
معاظم الذنوب قوله ما اظهرته من فعل ما يتعلق التوبة والعقد المستمر ما يكون اما من استوجب
وهو المكلف والمحذوف الحاوى منه الى السورة تقييد التوبة على ما قبله قوله ولا يدخل فيما يخفيه الانسان
جواب سؤال وهو ان قوله وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله يتناول حديث النفس والخواطر
الفاسدة الواردة على القلب ولا يمكن دفعها فالمؤاخذة بها تكليف ما لا يطاق اجاب بان خواطر
القلب قسمان احدهما ما يعتقده ويعزم على ايقاعه والآخر ما لا يكون كذلك بل يكرهها ولكن لا يمكنه دفعها
والاول يؤاخذ به دون الثانى لان المطلوب لنسخه وسعه فالآية مخصوصة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ثم استشهد على ذلك بقصة عبد الله بن عمر فقال نشيج الباكى ينشج نشجا اذا غص بالبكاء فى حلقه من غير
رفع الصوت وانى عبد الرحمن كنية ابن عمر بعده وجد المسلمون منها اى من الآية قوله لا حن يخل لان
الراء حرف مكرر فالوقف عليها يظهر بانها حرفان وهو التكرار وفى اللام ضعف فادغامها فى اللام يبطل
تكررها قوله متى ما تاتنا تلمم اى تنزل وهو بدل من تاتنا والاستشهاد ليس فى البدلية من الجزاء بل فى عطف
علية الفعل المجزوم على الفعل المجزوم والحطب الجزل القوى الغليظ تاججا اشتعالا وضبط البقية
للحطب والنار والمعنى انهم يوقدون غلاظ الحطب ليقوى نارهم فينظر اليها الضيفان من بعيد فيقصدوه
قوله او بدل من المفصل اى من المجمل الذى ورد عليه التفصيل فهو بدل البعض من الكل ان اعتبر كل
واحد من يغفر ويعذب وان اعتبر مجموع يغفر ويعذب فهو بدل الكل وان اعتبر اشتمال التفصيل
على المجمل فهو بدل اشتمال قوله من المذكورين بيان كل وقف عليه اى على المؤمنين وكل آمنوه
جميع آت الذكور العقلاء قوله وقرأ ابن عباس وكتابه قيل اى قرأته فقال كتابه اكثر من كتبه
وبيانه ان كتابه اسم جنس مضاف فيفيد العموم كما ان كتبه جمع مضاف فيفيد العموم والعموم باعتبار الافراد
وافراد الكتاب آحاد وافراد الجمع جموع ولا شك ان الآحاد اكثر من الجموع وفيه نظر لان عموم الجمع ليس
باعتبار الجموع فان العام لفظ يتناول مسميات باعتبار امر اشترك فيه كما ان المسلمين عام لانه يتناول زيدا لانه

مسلم وعدم الا انه مسلم ولكن كذلك فالافراد التي يتناولها الجمع ليست افراد الجمع بل هي افراد للامر المشترك فلا يفهم
من المسلمين الآحاد المسلم لا جموع المسلمين والا لكان الخطاب لا يتناول الآحاد وليس كذلك لا يقال
الجنس مستغرق لا رجل اكثر من استغراق لا رجال فان لا رجال يصدق وان كان رجل او رجلان بخلاف لا رجل
وكذلك لا يلزم من صدق كل ملك يكفه كذا صدق كل ملك كذا ولا بالعكس قلنا لا ان كل ملك اكثر من الملائكة
فاكان كذلك لانا نقول ان اريد ان رجل ورجال عامين فهو ظاهر الفساد والا لكان
لا رجل ولا رجال نفي العام وليس كذلك بل النفي عام وفرق بين نفي العام وعموم النفي وان اريد ان نفي
رجل ونفي رجال عامين فاللازم ليس الا ان نفي المفرد اشمل من نفي الجمع ولا يلزم منه ان يكون المفرد
اشمل من الجمع وكذلك كل ملك اكثر لصدق الكل ولا يلزم ان يكون عموم الملك اكثر من عموم الملائكة وتحقيق
ذلك ان النفي والكل انما عما باعتبار ما صدق عليه ما اضيف اليه وهو الافراد بخلاف عموم الجمع والنفي قولنا
من هذا المقام فالايمان بجميع الكتب مستلزم للايمان بجميع آحادها وبالعكس فلا فرق بينهما الا ب
المفهوم وسمعت بعض الافاضل يقول هذا الكلام تكرير الكتاب ولا تحقيق له لان الذي يفهم وله الواحد
يفهم وله الجمع بالضرورة فاذا قيل اشتريت عبيد زيد فلا بد ان اشترى كل واحد منهم كما اذا قيل اشتريت
عبد زيد واريد العموم فليس بينهما فرق قوله واحد معنى الجمع انما احتاج اليه لان بين دخل عليه وبين
لا يدخل الا على متعدد لكن احد يقبل التعدد فنزل القابل للتعدد منزلة المتعدد بالفعل وايضا في
سياق النفي فيفيد العموم وفي الصحاح الاحد بمعنى الواحد وهو اول العدد تقول احد واثنان في
واما قولهم ما في الدار احد فهو اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
قوله دون مدى الطاقة اي لا يكلفها الا ما يسهل عليه ويكون ادون ما في مقدوره ومجهوده
كما اذا كان في قدرته ان يصلي اكثر من خمس يكلفه خمسا فقوله انه كان في امكان الانسان تحليل
لقوله ويتيسر عليه دون مدى الطاقة قوله في الاكتساب اعتمال اي قصد عمل واجتهاد فان الشر
لما كان مشتهى للنفس يكون للنفس فيه جد وسعي بخلاف الخير كانه زيد في المعنى لزيادة في البناء
قوله النسيان والخطاء متجاوز عنهما اما شرعا فلقوله عليه السلام رفع عن امتي الخطاء
والنسيان واما عقلا فبناء على مذهبه في الحسن والقبح اجاب بوجوه ثلثة الاول انه
مجاز من باب اطلاق المسبب على السبب والثاني انه للمبالغة في جذاذة ساحتهم كما في قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والثالث ان المراد استدامة فضل الله كما في قوله اهدنا
الصراط المستقيم قوله العفو الجلي واما قوله نحو قتل الانفس فهو انه كان في شريعة موسى
اذا قتل واحد وجب القصاص من القاتل ولم يقبل العفو ولو تنجس جلد الخف او الفروة
او الثوب وجب قطع موضع النجاسة وكان فرض عليهم خمسون صلوة وامروا بدفع ربع اموالهم
في الزكوة وكانوا اذا اتوا بخطيئة حرم عليهم من الطعام بعض ما كان حلالا لهم قوله هذه للمبالغة
فعل يجيء للتكثير كقطع فانه لتكثير القطع ويجيء ايضا للتعدية كفرح فحمل عليه يفيد معنى وحمل عليه للمبالغة في
ذلك المعنى واما حمله ذلك فهو للتعدية من حمله وليس فيه الا نقل باب الى باب فلا يفيد مبالغة
قوله طلبوا الاعفاء فقال اعفني عن الخروج معك اي دعني منه واتركني يعني طلبوا بقوله لا تحمل علينا
اصرا ان لا يكلفهم بما يشق عليهم من التكليفات ثم طلبوا بقوله ولا تحملنا الاعفاء عن انزال العقوبات

يمكن ان يقال ان النفي ... الجمع العام ٢

والحاصل انه يمكن ان يفهم من الافراد افراد مفهوم اللفظ والافراد التي العموم باعتبارها والنفي والكل انما عما باعتبار افراد مفهوم اللفظ الذي دخلا عليه والعموم باعتبار افراد كما هو المشترك الذي العموم باعتباره نظير الفرق ٥

وانما حمله على العقوبات لئلا يلزم التكرار ولهذا قدمه في القول الثاني لعدم لزوم التكرار ويمكن ان
يفرق بان الاول تكليف قد تحمل ما لكنه يستطيع ولهذا الحقت به الاولون والثاني التكليف الذي لا يستطاع
وهذا على سبيل التنزيل واعلم ان من الاشاعرة من استدل على جواز تكليف ما لا يطاق بهذه الآية اذ لو لم
يكن جائزا لما حسن طلب بالدعاء منه الله تعالى فحاول المصنف في هذا الاستدلال بحمل الآية على العقوبات
فمن حق المولى ان ينصر عبيده على الاعداء فيكون لما تقدم من معاني المولى فان الفاء يقتضي ترتب
طلب النصر عليها فان كان مفهومه السيد فانصرنا لان حق السيد ان ينصر عبيده وان كان معناه الناصر
فانصرنا فانك ناصرنا وعادتك نصرتنا وان كان معناه متولي الامور فانصرنا لان النصر من امورنا
قال الامام انما ختم الله تعالى من المؤمنين هذه الادعية بصيغة الجمع لكون الادعية
الى القبول اقرب فان للهمم تاثيرات فاذا اجتمعت الارواح والدواعي على شيء واحد
كان حصوله اسرع قوله لن يستطيعها البطلة اي لا يقدر السحرة على الاتيان بمثلها بخلاف
المعجزات المحسوسة فانه ربما امكن
للساحر ان يحاول معارضتها
بالسحر والله اعلم
بالصواب اليه
المرجع والمآل

199

سورة آل عمران بين حقيتها بان هذا الكلام مستدع ذكر نبذة وهي انك قد عرفت في اول سورة البقرة ان النحاة
اختلفوا في اسماء الحروف من نحو الف لام ميم وغير ذلك من الاسماء المعدودة قبل التركيب هل هي معربة
ام مبنية فذهب بعضهم ومنهم المصنف الى انها معربة وسكونها سكون وقف لا سكون بناء ولهذا
اغتفر التقاء الساكنين فيها كنحو لام ميم زيد عمرو اذا عددت اسماء الاعداد نحو ثلثه اربعه خمسه
بصيرا التاء فيها هاء والتاء انما تصير هاء في الوقف لا في البناء وزعم آخرون الى انها مبنية لعدم
مقتضى الاعراب وسكونها سكون بناء واغتفار التقاء الساكنين فيها كالظروف بناء على ما بني لعدم المقتضي
وما بني لوجود المانع اذا عرفت هذا فنقول ـــــ ههنا قراءتان احديهما سكون الميم وقطع همزة الله و
هذه القراءة شاذة وان كانت منسوبة الى عاصم لضعف في طريق الرواية وثانيتهما ما اجمعت
عليه القراء وهي فتح الميم واسقاط الهمزة فوجه القراءة الاولى بانها لما وقف على ميم انتهى الكلمة
فتكون كلمة الله ابتداء الكلام فلا بد من قطع الهمزة والقراءة الثانية بان اسقطت الهمزة ونقلت
حركتها الى الميم ليدل عليها ثم سال نفسها بان نقل الحركة موقوف على ثبوتها وثبوت الحركة موقوف
على ثبوت الهمزة والهمزة لم تثبت في الدرج فلا يتصور نقل الحركة واجاب ـــــ بان سكون
الميم لما كان على الوقف لم يكن هناك درج لان الوقف يقتضي انتهاء الكلام فلا اتصال للميم بالله
فتكون الهمزة في حكم الثابت فحذفت تخفيفا والقيت حركتها على الميم كما في واحد اثنان اسقطت
الهمزة ونقل حركتها الى الدال ليدل عليها فان قلت ـــــ لما لم يكن هناك درج كان الكلام منقطعا
عند الميم مبتديا بالله فلا بد من سكون الميم وثبوت الهمزة فلم مال بهم في حكم الوقف والسكون
والهمزة في حكم الثابت فنقول ـــــ انه اشار الى الجواب بسوال مقدر وهو اذا انقطع الميم
عن الله لا يجوز تخفيف الهمزة ونقل حركتها لان شرط تخفيف الهمزة ان لا يكون مبتديا بها والجواب
ان الميم وان كان منقطعا في الالف نفسه عن الله لكن اجري الوصل مجرى الوقف فخففت الهمزة
ونقل حركتها وان كان الميم باقية على نية سكونها والهمزة باقية على نية الثابت ولا ابتداء بها
بدليل قولهم ثلثه اربعه فانه نقل حركة الهمزة الى الهاء مع الوقف عليها هذا ما ذهب اليه المصنف
وزعم سيبويه وابو علي وغيرهما ان حركة الميم لالتقاء الساكنين فان الميم ساكنة وبعدها لام
التعريف ساكنة فحرك الميم بالفتح لا بالكسر لخفة الفتحة وللابقاء على تفخيم لفظ الله واليه هذا
المذهب اشار بقوله فان قلت ـــــ هلا زعمت انها حركة لالتقاء الساكنين ولا نسلم ان
لزوم التقاء الساكنين مبني على ان سكون الميم للبناء فانه لو كان للوقف كان منقطعا عن الله فلا التقاء
بينهما ولعل المصنف تنزل عن هذا المقام فاجاب ـــــ بانه لا يجوز ان يكون حركة الميم لالتقاء
الساكنين اما اولا فلان التقاء الساكنين مغتفر في الوقف كما في ابرهيم فلو كان موجبا للتحريك [illegible]
لم يغتفر في الوقف واما ثانيا فلان التقاء الساكنين لو اوجب الحركة لزم ان يحرك الميم من لام
كما حرك من ميم واما ثالثا فلانه لو كان موجبا للتحريك الميم لم ينتظر تحريكه الى الحرف الساكن آخر وهو
اللام كما زعموا لان التقاء الساكنين حاصل وان لم يلحق الساكن الآخر وهو الياء والميم فان قلت
فرق بين التقاء الساكنين في الوقف وبين ما نحن بصدده فان النطق بالساكنين ممكن في الوقف واما
في مسئلتنا فقد اجتمع فيه ثلث سواكن وامتنع النطق بها فلهذا حرك اجاب ـــــ بان الحركة لو كانت لما

ساكن وامتناع التلفظ لزوم ان لا يحرك الدال من واحد اثنان لامكان التلفظ بالساكنين فيهما كما اذا وقف على
أُصَيمّ تصغير أصمّ ومُدَيقّ تصغير مُدُقّ وهو ما يُدق به امكن التلفظ بالساكنين وهما الياء في أصيم
والقاف في مديق فلما حرك الدال من واحد علم ان حركتها ليست لالتقاء الساكنين وامتناع التلفظ بل
لنقل حركة الهمزة قال قلت لو كان حركة الميم هي الحركة المنقولة من همزة الله فما وجه القراءة بكسر
وهمزة الله ليست مكسورة اجاب بان هذه القراءة غير مقبولة قال قلت هو صريح في المفصل
بان حركة الميم لالتقاء الساكنين فقوله في التقاء الساكنين متى التقيا ساكنان في الدرج على غير حدهما وكان
الاول حرف صحيح فالوجه تحريك الاول نحو الم الله فيما عدا ما بدأ قلت جرى في المفصل على مذهب سيبويه
لانه مختصر كتابه واما في هذا الكتاب فعلى ما اقتضاه البحث والاجتهاد قوله وتكلف اشتقاقهما زعم
الكوفيون ان التورية تفعلة من ورى الزند يرى اذا خرجت ناره واصلها تورية فقلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها سميت بذلك لانها سبب للهداية كما قال تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
وقال اهل اللغة الانجيل افعيل من النجل وهو الاصل سمي به لانه اصل العلم والحكم قال المصنف هذا
انما يصح لو كانا عربيين وفيه نظر لجواز ان لا يكونا عربيين ويعتبر فيهما الاشتقاق لموافقتهما العربية
كما ذكره في طالوت قوله ونحن متعبدون بفتح الباء من تعبده الله اي استعبده اي نحن مأمورون
بشرائع من قبلنا وبكسر الباء من التعبد بمعنى التنسك قوله من كتبه او من هذه الكتب تكرير لما سبق من
قوله جنس الكتب او الكتب التي ذكرها فعلى الاول من باب عطف العام على الخاص تخصيصا للخاص لمزيد
شرف وعناية كقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم وعلى الثاني من باب عطف الصفة على الموصوف
على سبيل التجريد جرد من الكتب معنى كونها يفرق بين الحق والباطل وعطف عليها كما في قولهم مررت بالرجل
الكريم والنسمة المباركة قوله وهو عام لان الكتب المشهورة اربعة القرآن والتورية والانجيل والزبور
فلما ذكرت الثلثة علم ان المذكور بعدها الزبور قال الامام في اطلاق الفرقان على الزبور بُعد لان
المراد بالفرقان ما يفرق بين الحق والباطل وليس في الزبور الا المواعظ وفيه نظر لان المواعظ ايضا فارقة
بين الحق والباطل واذا حمل على القرآن ففي قوله نزل اولا وانزل ثانيا فائدة وهي التنبيه على كيفية النزول
وهي نزل من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا جملة واحدة كما قال انا انزلناه في ليلة القدر وفي ليلة مباركة
ومن سماء الدنيا منجما في ثلث وعشرين سنة بخلاف الكتب الباقية فليس لها الا الانزال قوله
بآيات الله لما هو التوحيد بقوله الله لا اله الا هو وذكر الكتب الفارقة بين الحق والباطل والايمان والكفر
اوعد المعاندين وهم الذين كفروا بآيات الله اشد ايعاد بقوله لهم عذاب شديد وبقوله عزيز ذو انتقام
لان تنكيره يدل على تشديده ولا سيما وقد اقترن بصفة العزة فانه لما كان غالبا على جميع الموجودات
كان انتقامه اقوى الانتقامات وبقوله ان الله لا يخفى عليه شيء وانما عبر عن العالم بالارض والسماء لان
المقام مقام الوعيد والوعيد انما يحصل لو علم ان الله لا يخفى عليه احوال العباد حتى يجازيهم على كفرهم وايمانهم
والعباد واحوالهم ليست بالسماء ولا بالارض بل من العالم فيكون المراد بالسماء والارض العالم اطلاقا للجزء على
الكل قوله هذا حجاج على النصارى احتج على ان عيسى ليس ربا بانه مصور في الرحم من وجهين احدهما ان الله
تعالى صوره في الرحم كما صور غيره فلما ان غيره عبد الله كذلك هو عبد والعبد لا يكون ربا والثاني انه لما كان
مصورا في الرحم يخفى عليه شيء اذ لا يعلم تصويره في الرحم والله لا يخفى عليه شيء فقوله وكان يخفى عليه عطف على خبر ان وهو

قوله عدة كغيره قوله بان حفظت من الاحتمال ما يلوح من هذا الكلام ان المحكم ما يكون له معنى ما يكون له احتمال معنى
آخر والمتشابه ما يكون له معنى ويكون له احتمال معنى آخر فاللفظ المفيد لمعنى ان لم يحتمل معنى هو المحكم وان احتمل
فهو المتشابه وهذا خلاف ما عليه الاصول والمتشابهات تحمل على المحكمات كما يحمل قوله الى ربها ناظرة وهو متشابه
على قوله لا تدركه الابصار وهو محكم وكما يحمل امرنا مترفيها على لا يامر بالفحشاء والسوال عن فائدة انزال
المتشابهات مذكور فيه اربعة فوايد اولها ان الآيات لو كانت كلها محكمات لتعلق الناس بها واقتصروا
عليها في الاعتقادات والاعمال فاعرضوا عن طرق النظر والاستدلال فيبقون في ظلمات التقليد
ولم يهتدوا الى معرفة الله التي لا تحصل الا بالنظر والاستدلال بخلاف ما اذا كان بعض الآيات
متشابها فان معرفة المتشابهات محوجة الى النظر والاستدلال مثلا اذا تاملنا قوله تعالى فوق ايديهم
واردنا ان نعرف انه ليس المراد من اليد الجارحة فلا بد من الاستدلال على ان الله ليس بجسم
بالدليل العقلي الموقوف على النظر فقوله من النظر والاستدلال بيان ما في قوله مما يحتاجون فيه كانه
قال اعرضوا عن النظر الذي يحتاجون فيه الى التحصيل والتامل وقوله ولما في المتشابه عطف على قوله
لو كان كله محكما وتقدير الكلام ما كان القرآن كله محكما لانه لو كان كله محكما الى آخره ولما في المتشابه
والضمير في فيه راجع الى ما تناقض في ظاهره وصح اضافة البعض الى ما تناقض لانه متعدد وقوله
اذ لا جواب اذا والجملة خبر ان قوله اي لا يهتدي الى تاويله الحق لا يجوز اطلاق الاهتداء
على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال لان اهتدى مطاوع هدى وقد انعقد الاجماع على
امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة على الله تعالى والتاويل صرف اللفظ الى معنى مرجوح وفلان يتعمق
في العلم بضرس قاطع اي تمكن في العلم كل التمكن قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانهم لما فسروا
المتشابه بما استأثر الله بعلمه يرجع معنى قوله وما يعلم تاويله الا الله ما يعلم تاويل ما اختص بعلم الله الا
الله ومن المعلوم انه لا فائدة في هذا الكلام واما ثانيا فلان الراسخون في العلم في مقابلة الذين في قلوبهم
زيغ وقد حكم عليهم بانهم لا يعلمون تاويله الحق فلا بد ان يكون حكم الراسخين في العلم العلم بتاويله الحق
ولا سيما وقد وصفوا بالرسوخ في العلم ورد بالتوجيه الثاني بان كلمة اما مذكورة في قوله واما
الذين في قلوبهم زيغ واما لا تكاد توجد في التنزيل وما بعدها الا ويثنى او يثلث كقوله تعالى اما
السفينة واما الغلام واما الجدار على ان وضع اما للتفصيل فاذا جيء باما مفردة فلا بد من
اما اخرى مقدرة في المعنى واما الراسخون في العلم فيقولون فلما حذفت اما ادل الكلام على حذف
الفاء ايضا لانه من احكامه وقراءة عبد الله وابي يويد هذا المعنى والنظم يساعد لان الآية
من باب الجمع والتقسيم والتفريق الجمع قوله هو الذي انزل عليك الكتاب والتقسيم قوله منه آيات
محكمات واخر متشابهات والتفريق فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا بد من جعل والراسخون قسيما له كانه
قيل فاما الزايغون فيتبعون المتشابه واما الراسخون فيتبعون المحكم ويردون المتشابه الى المحكم
ويقولون كل من عند الله لا يقال الوقفان متناقضان لان الوقف على الله يستلزم حصر علم
التاويل في الله والوقف على الراسخون في العلم يستلزم عدم حصر التاويل في الله تعالى لانا نقول
غاية ما في الباب عدم صحة احد الوقفين ولا باس به لعدم تواترهما وهو من قبيل الاداء قوله لا تزغ قلوبنا
ظاهر معناه لا تضلنا لان زيغ القلوب في مقابلة الهداية ومقابلة الهداية الاضلال فيلزم ان يكون المعنى لا تضلنا ل

لما كان الراسخون ... فلا بد ان يكون الذين يتبعون
المتشابه فلا بد ان يكون الراسخون متبعون
المحكم ه

من الله كما ان الهداية منه لكن هذا ليس موافقا للمذهب فلا جرم أوّل باحد امرين اما التسبيب او منع اللطف
قوله معناه ان الالهية ينافي خلف الميعاد ولما خاطب بقوله ربنا انك جامع الناس ثم التفت بقوله ان
الله ووضع هذا المظهر وهو لفظ الله موضع المضمر المخاطب افاد وجها ترتب الحكم على هذا الاسم وهو يستلزم
المنافاة بين الالهية وخلف الميعاد قوله من في قوله من الله اي للبدل واللام في الذين كفروا
للجنس لو كان المراد بهم من كفروا برسول الله وبه وعلى الثاني للعهد قوله اي لن تغني عنهم او توقد
بهم تفسير للقول ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغني او بالوقود يعني يجوز ان يكون كداب آل فرعون
مصدر القول لن تغني فيقال لن تغني عنهم كداب آل فرعون اي كعدم الاغناء عنهم فان عدم الاغناء
من آل فرعون داب وحال لهم وكذلك يجوز ان يكون مصدر الوقود النار لان معناه توقد بهم النار فيقال
او ليكن توقد بهم النار كداب آل فرعون اي كما توقد النار بآل فرعون وايقاد النار بهم شأن وحال
لهم وهذا كما تقول انك لتظلم الناس كداب ابيك فانه مصدر لان معناه كظلم ابيك وظلم ابيك داب له
وشأنه وكما تقول ان فلانا محارف اي محروم من الحظ والرزق كداب ابيه اي كما حورف ابوه
فان المحارفة من شأن ابيه ثم كداب آل فرعون ان كان مرفوعا خبر مبتدأ هو داب هؤلاء فيكون
معناه ان حال هؤلاء كحال آل فرعون في الكفر والتكذيب وما فعل بهم من تعذيب شغلهم فيكون التشبيه
تمثيليا وان كان منصوبا على المصدر فوجه التشبيه امر واحد وهو عدم الاغناء او الايقاد فالوجه
عقلي وقوله تعالى كذبوا بآياتنا جملة استئنافية ليكون تفسيرا لدابهم ما فعلوا اي كذبوا وفعل بهم اي
اخذ الله بذنوبهم وهذا انما يكون لو كان كداب مرفوع المحل اما لو كان منصوبا فهو استئناف لبيان السبب
قوله فنزلت يتعلق بقصتي اليهود اما بالقصة الاولى فكانه قيل فلما كان يوم احد شكوا فنزلت
يعني قل لليهود لا تشكوا اني فاني ان غلبت سيكون الغلبة عليكم فستغلبون وتحشرون واما بالقصة
الثانية فظاهر قوله يعني القراءة بالتاء ان الله تعالى اذا اخبر النبي بان الكفار سيغلبون
ويحشرون ثم قال للنبي اخبرهم بهذا فيحق ان يقول لهم ستغلبون وتحشرون بالتاء لان الاخبار
حينئذ يعني كلام الله تعالى الذي يقتضي نقله بالتاء والحاصل ان الاخبار في التاء بمعنى كلام الله وفي
الياء باللفظ فقوله وهو الكاين من نقص المتوعد هو راجع الى معنى سيغلبون ومن بيانية واللام في المتوعد عد
بمعنى الذي والضمير في به راجع الى اللام والمعنى ان معنى سيغلبون هو الثابت الذي هو نفس المتوعد به
وهو مدلول اللفظ ولو حذفت هذه الجملة المعترضة بين منتهاها من البين لم يتغير فان الكلام بدونها تام قوله
يرونهم مثليهم في ضمير الفاعل في يرونهم قولان احدهما انه يعود الى المشركين فالمعنى يرى المشركون
المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا من الفين اذ كان عددهم الفا تقريبا او مثلي عدد المسلمين ستمائة
وستا وعشرين اذ كان عددهم ثلاثمائة وبضعة عشر ويدل عليه قراءة نافع لان الخطاب لمشركي
مكة فيكون ضمير الفاعل في يرونهم للمشركين قطعا وحينئذ ان جعلنا ضمير مثليهم للمسلمين فالمعنى واضح وان
رددناه الى المشركين كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واليه اشار بقوله مثلي فئتكم الكافرة وعلى
كون في الآية ثلث التفاتات لانه التفت اولا في قوله واخرى كافرة ثم في قوله يرونهم ثم في قوله
مثليهم وقوله ونظيره يعني ان في عرصة القيامة مواقف يسأل في بعضها عن الذنوب ولا يسأل في بعضها
تقليل المسلمين وتكثيرهم بحسب اختلاف الازمنة كما ان السؤال وعدمه بحسب اختلاف الامكنة القول الخ

ان يرجع الى المسلمين اى يرى المسلمون المشركين مثلى المسلمين لا مثلى المشركين لانه يوجب نصرة الكفار والقاء
الخوف في قلوب المسلمين وانما يرون المشركين مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم على ما قرره عليه ابرهيم وقد ظنوا انفسهم
على مقاومة الواحد من المسلمين الاثنين من المشركين وقوله بعد ما كلفوا جواب سوال مقدر وهو ان يقال هذا
مناقض لقوله في سورة الانفال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا لان مثلى العدد بالنسبة اليه كثير
لا قليل اجاب بانهم كلفوا بمقاومة الواحد العشرة فكان عندهم ان الكفار لو كانوا عشرة امثال المسلمين
لقاوموا لكنهم راوا المشركين مثلى المسلمين فيكون المشركون عند المسلمين قليلا لان ضعفهم قليل بالاضافة
الى عشرة الاضعاف وهذا التوجيه منتظم الا ان قراءة نافع لا تساعد عليه لانه لما كان الخطاب في لكم
لمشركي قريش كان الخطاب في يرونهم للمشركين لا محالة والقراءة بالياء يجب ان يكون موافقة له في المعنى
فيكون ضمير الفاعل في يرونهم بالياء كناية عن المشركين لا عن المسلمين وقوله وكان الكافرون ثلثة امثالهم
لا تعلق له بالجواب ولا بالسوال وغاية ما يمكن ان يقال هنا انه عطف على قوله يرى والتقدير يرى المسلمون
المشركين مثلى المسلمين وكان المشركون ثلثة امثالهم وانت خبير بانه لو اسقط هذه الجملة من الكتاب لما ضر
وههنا نظر آخر وهو ان المطلوب نسبة الاثنين الى العشرة وهى ليست نسبة الضعف الى عشرة الاضعاف
لان ضعف الواحد اثنان وضعفى الواحد ثلثة فانه اذا قلت اضعفت الشيء او ضعّفته او ضاعفته
فلا معنى له الا انك ضممت اليه مثله واذا ضممت الى الواحد مثله يكون اثنين وان ضممت الى الواحد مثليه
يكون ثلثة وهكذا تسعة اضعاف الواحد عشرة وعشرة اضعافه احد عشر فالصواب ان يقال بالاضافة
الى عشرة الامثال او تسعة الاضعاف واجيب بان الضعف هو المثل فاذا اعتبر مثل معدود من الضعف
فان اضيف الى شيء يكون عبارة عن امثال مخصوصة الى ذلك الشيء وان اطلق فلا يراد به الا المثل قال
المصنف في قوله آتت اكلها ضعفين اى مثلى ما كانت تثمر وكذلك قوله يضاعف لها العذاب ضعفين
اى مثلى عذاب غيرها وهذا كالزوجين فانهما اثنان لان كلا منهما يزاوج الآخر فكذا الضعفان اثنان
اذ كل منهما مماثل للآخر قوله وبالنصب على الاختصاص بتقدير اذكروا اعنى فئة تجاهد في سبيل الله
منصوب على المدح واخرى كافرة على الذم وانما الحال فموطئة وهى الموطئة للحال فان الحال الحقيقى ما بعدها
كقوله انا انزلناه قرآنا عربيا قوله وقال زين للناس عطف على قوله والوجه اى يقصد تخصيصها
لا على قوله فجعل الاعيان نفس الشهوات كما ذكر لانه مبنى على ذلك الوجه لا على الاول وفي قوله ما هو الا شهوات
لا غير عطف بلا مع الاستثناء ولم يجوزه عبد القاهر وصاحب المفتاح لان للعطف بلا شرطا وهو ان لا
يكون مدخولها منفيا قبلها وهذا الشرط منتف لانه اما الاشتراط فلان لا للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها
كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف وضعها وايضا لا للنفي ما وجب للاول
لا للنفي ما نفى عن الاول واما انتفاء الشرط فلان قولنا ما يقوم الا زيد لا عمرو وما زيد الا قايم لا قاعد
فلان معنى ما يقوم الا زيد ما يقوم احد عمرو كان او غيره فيكون قيام عمرو منفيا قبل لا وكذلك معنى ما زيد
الا قايم ما زيد متصف بالقاعد وغيره فالقاعد منفى قبل لا فينتفى شرط العطف بخلاف انما انا تميمى لا قيسى
وتميمى انا لا قيسى لان لا للنفي ما يدل عليه ما قبلها صريحا والنفي في المثالين ليس بصريح بل ضمني وانما الصريح
هو الاثبات فلا لا معنى لا الا الاثبات فيكون ما بعدها منفيا لا هو موضوعها وهذا الكلام فاسد لانه لا يلزم من كون
مدخولها منفيا قبلها ان يكون لا نفيا للنفي وانما يكون كذلك لو كان عطفا على ذلك النفي وليس كذلك فانا اذا قلنا

ما نقوم الا زيد لا عمرو كان لا عمرو عطفا على زيد وحكمه الاثبات لا النفي الذي حكم النفي فان قلت لا النفي الواقع
والصريح النفي لا الاثبات قلت لا لانه عاطفة يكون لنفي الحكم الذي على المتبوع لا محالة وان لم يكن
صريحا والنفي الصريح فيه فالعطف بقي ان يقال اذا اتى مدخول لا او لا فالعطف بلا انكاره مقبول فيه فايدتها ن
التاكيد والتنبيه على ان النفر بالقياس الى المعطوف لا بالقياس الى غيره على انه يمكن ان يقال ههنا ليس
لا غير عطفا على شهوات بل صفة لها اى ما هو الا شهوات موصوفة بانها ليست غير الشهوات اى موصوفة
بانها شهوات صرفة المنطرح المجموعة والمطمئنة التامة المتقن قوله بخير من ذلكم قال ابو البقاء من
ذلكم في موضع نصب بخير اى ما يفضل ذلكم فعلم منه ان افعل التفضيل اذا استعمل بمن يكون منصوبا لان افعل
التفضيل في معنى منفصل وخالدين حال مقدرة من الذين اتقوا والعامل الاستقرار قوله وقد مر الكلام في
ذلك اه اى في اول البقرة عند قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك الكلم الطيب كل ذكر من تهليل وتكبير وتسبيح
وقراءة قرآن واستغفار وآخر قوله الظاهر ان المراد سوا الدعاء من الاستغفار وغيره لان سائر الاذكار د
يدخل في العمل الصالح ولان من العمل الصالح ما يشتمل على الاذكار كالصلوة وههنا العمل الصالح الذى
نوع الاستغفار بالاسحار هو قيام الليل لانهم يقدمونه على سبيل الوسيلة قوله شبهت دلالته
على وحدانيته بالافعال والآيات بشهادة الشاهد ووجه الشبه البيان والكشف فان الدلالة
بينته للدعوى كاشفة عن صحتها كالشهادة وكذلك شبه اقرار الملائكة واولي العلم بذلك اى بالتوحيد
واحتجاجهم عليه بالشهادة ثم استعمل شهد بدل دل واقر فهو استعارة مصرحة تبعية قوله قائما بالقسط
الباء للتعدية والقسط العدل فيكون معناه مقيما للعدل وقوله على السوية متعلق بقوله يأمر اى يأمر عباده بالتكاليف
والاعمال على السوية لا يكلف واحدا منهم من الاعداد ناقص وقوله حال مؤكدة منه اى من فاعل شهد وهو الله والحال
المؤكدة هي اللازمة لذي الحال والمنتقلة بخلافه قوله انا بني نهشل ناصه عنه ولا نسوقها بنا شفيرها ندعي
من الدعوة وعنه متعلق به يقال ادعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل نسبه عنهم لاب
اى لا جل اب شريفنا اى بيعنا والمعنى انا لا نرغب عن ابينا ينتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا فيبيعنا
بغيرنا من الابناء والضمير في يأوي للقايد المذكور قبل وعطل جمع عاطل وهو الذى لا حلى عليه وشعثا
جمع شعثاء وهي التى لا تسرح شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع اما جمع مرضاع وهي كثير الارضاع ع
او جمع مرضع وهي التى ترضع ولا اصل المراضع فاشبعت الكسرة والسعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان ٥
اراد الشاعر ان يصف النسوة بصفات هي العطل والشعث والمراضع لكن خالف فيها في الاعراب
ونصب شعثا على الاختصاص دلالة على انها اشهر حالا فهو نصب على الذم او الترحم فان قلت هلا
تقول بعطف شعثا على محل عطل لانه منصوب المحل على المفعولية اقول لما ذكرنا من انا عدلنا عن طريق
العطف فبينها على اختصاصهن بالشعث وكاله فيهن وهذا المعنى المراد لا يحصل الا من العطف قوله لانها حال ل
مؤكدة لان الالهية مقتضية للقيام بالعدل كما ان معروفا في قولك زيد ابوك معروفا حال مؤكدة لان الابوة
حاملة على العطف والحال المؤكدة لا تستدعي الكون في الجملة التى هي الحال زيادة في فائدتها اى في فايدة الجملة
عامل فيها اى في الحال فعامل اسم الفاعل يكون والمعنى ان الحال المؤكدة لا تستدعي ان يكون عاملها في الجملة التى يكون
الحال مؤكدة لها بل يجوز ان يكون عاملها فيها كقوله تعالى شهد الله ويجوز ان لا يكون فيها نحو انا عبد الله شجاعا فان عاملها
عاملها محذوف وهو احقه او اثبته فان قلت هذا ينافي ما في المفصل من ان الحال المؤكدة هي التى تجي على

الى جملة عند بعض ابن سين لا محل لها لتاكيد الخبر وتقرير مؤداه فتقول ـــ المراد تعريف الحال المؤكدة التي
يجب حذف عاملها واليه اشار بقوله لا محل لها لان الحال اذا تعلق باسمين ولا يكون لها محل فيها فلابد من تقدير
عاملها قوله ـــ وهو اوجه اي انتصابه حالا من الله اوجه من انتصابه حالا من فاعل شهد وكذلك انتصابه على
المدح من هو اوجه من انتصابه على المدح من فاعل شهد اما اولا فلانه اقرب واما ثانيا فلدخول القيام
بالقسط في معنى حكم الشهادة ثم الله والملائكة واولي العلم كالتوحيد واليه اشار بسؤال وجواب ـــ قوله
فائدته بعض لما اثبت التوحيد والعدل ثم اتى بقوله ان الدين عند الله الاسلام جملة مؤكدة فلو لم يكن
المراد بالاسلام التوحيد والعدل لم يكن ايراده مطابقا وفيه ان من ذهب الى التشبيه او تجويز الرؤية
او ذهب الى الجبر لم يكن على دين الله لان من اجاز الرؤية ليس من اهل التوحيد لان الله تعالى لو كان
مرئيا لكان في جهة مقابلة المرائي فيكون جسما وكل جسم مركب فاما ان يكون شيء من اجزائه ملكا او لا يكون
لا سبيل الى الاول والا لزم افتقار الواجب فتعين القول بان كلا من تلك الاجزاء واجب الوجود وهو
مناف للتوحيد ومن ذهب الى الجبر ليس من اهل العدل لانه نسب الظلم وجميع القبائح الى الله تعالى
فلا يكون عدلا بل جائرا وايضا اذا كان الشخص مجبورا على ما يفعله فتكليفه ضد ذلك الفعل يكون جورا لا محالة له
والجواب ـــ عن الاول ان اقتضاء الرؤية الجهة المقابلة انما هو في الشاهد واما في الغائب فلا وعن
الثاني ان الله تعالى متصرف في ملكه ويفعل ما يشاء فلا شيء قبيح بالنسبة اليه وانما ذلك بالنسبة الى العباد
قوله ـــ وكرره لا وجه هذا بانه اثبت الوحدانية على الاختصاص اولا بقوله لا اله الا هو وقرن به انما
العدل لا على الاختصاص ثم كرر كلمة التوحيد ليدل على اختصاصه بالصفتين لان الضمير المرفوع منها راجع
الى ذلك الموصوف بالصفتين فيحصل من رجوع الضمير اليه تخصيص العدل ايضا وهذا كلام مشوش لان معنى
اختصاصه بالوحدانية ليس الا قصر الالوهية عليه وهو معنى لا اله الا هو فلو كان الضمير في الكلمة المكررة راجعا
الى الموصوف بالوحدانية كان معناها لا اله الا الذي لا اله الا هو وايضا الضمير اذا كان راجعا الى الموصوف بصفة
العدل لم يكن معناه الا ان لا اله الا الله العدل فمن اين لزم تخصيص العدل بالله تعالى ولعل المراد بالاختصاص
هو الاتصاف فليس كلامه الا ان الضمير في قوله لا اله الا هو اولا ليس معناه الا الذات المجردة المتميزة ثم
بعدما اثبت الوحدة والعدل لما كرر لا اله الا هو كان اشارة الى الموصوف بالوحدة والعدل فكانه قال اولا
لا اله الا الله وثانيا لا اله الا الله الواحد في الوهيته العدل والحاصل ان المصنف يريد انه يفهم ان
في قوله تعالى شهد الله الى اخره اثبات التوحيد اربع مراتب المرتبة الاولى في لا اله الا هو قائما بالقسط المرتبة الثانية
بحسب تكرار لا اله الا هو والمرتبة الثالثة في العزيز الحكيم والمرتبة الرابعة في ان الدين عند الله الاسلام لكن التوحيد
الاول باق لان الوحدة في الالوهية لا معنى لها الا لا اله الا الله فيرجع الكلام الى لا اله الا الموصوف بلا اله الا هو
والاولى الاقتصار على ان معناه اثبات الوصف بالعدل حتى يكون تكرار الكلمة مشتملا على تكرار الوحدة والعدل
ويمكن ان يقال في النكتة انه تنبيه على انه نتيجة الشهادة فانه اذا شهد الله والملائكة واولو العلم يتفرع ان
لا اله الا هو وعلى ايجابها يتكلم بهذه الكلمة فانها اشرف ما يذكر به الله قوله ـــ الذين اوتوا الكتاب فيهم ثلثة
اقوال القول الاول انهم اليهود والنصارى والثاني انهم اليهود والثالث انهم النصارى وعلى القول الاول
في اختلافهم ثلثة اقوال احدها ان اختلافهم هو تركهم الاسلام وهو التوحيد والعدل اما تركهم التوحيد فلتثليث
النصارى وقول اليهود عزير ابن الله واما ترك العدل فلانهم قالوا نحن احق بالنبوة من قريش وهذا يشبه الجور والى الله

نقول تثليث النصارى وقالوا انا احق نشر لقوله تركوا الاسلام وقوله يتظاهرون اعقابهم اى يعتقدون بهم وطئ عقبه
اى اقتدى به وقوله لا شبهة من التركيب الذي صنعه صاحب المفتاح وقد سبق الكلام فيه قوله فان حاجوك الضمير فيه
لاهل الكتاب بدليل قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب والسامع في قوله الذي ثبت عندهم صحته كما ثبت في
الكشف على صيغة الماضي وثبت بلفظ المضارع في نسخ المصنف وقوله فهو وفي اى قوله اسلمت واما قوله وقل
للذين اوتوا الكتاب فهو عطف على الجملة الشرطية قوله والمعنى فان حاجك اهل الكتاب بادنى مما جئتهم في
مجادلتهم ثم عمم الدعوة وقل لاهل الكتاب وغيرهم ااسلمتم وفي هذا الاستفهام استبعاد الاسناد الى
التقصير وتعييرهم بالمعاندة لانهم لو كانوا منصفين لآمنوا بعد تجلي الحجة ولما لم يؤمنوا ظهر انهم معاندون والعائد
ما يضرب اسداد اما ابتداء اما مصدرية او موصوفة والعائد محذوف اى يضرب به وجوه المعاند قوله
وهم اهل الكتاب هم راجع الى الذين يكفرون بآيات الله واسناد يقتلون اليهم ولم يصدر منهم قتل لوجهين
بن احدهما ان هذه الطريقة لما كانت طريقة اسلافهم صحت اضافتها اليهم اذ صنيع الاب قد يضاف الى الابن
ولا سيما اذا كان راضيا به الثاني انهم كانوا يريدون قتل النبي والمؤمنين الا ان الله تعالى عصمه منهم فاطلق
على الرسم عليهم كما تقول النار محرقة والسم قاتل يعني ان من شأنها ذلك اذا وجد القابل فهنا ايضا شأنهم
القتل اذا لم يوجد المانع او تقول ان الاستمرار من الزمان الماضي الى الزمان المستقبل كما في قولهم فلان
يقري الضيف ويحمي الحريم فاسناده اليهم في الزمان الماضي لان اوائلهم قتلوا الانبياء وقتلوا اتباعهم
ده وهم راضون بالقتل والرضا بالقتل قتل وانما كرر قتلوا لمحاذاة ما في التنزيل من تكرير يقتلون واما اسناد
اليهم في الزمان المستقبل فلانهم كانوا حاولوا قتل محمد والمؤمنين وكانهم يقتلونهم قوله لتضمن اسمها معنى
الجزاء اي معنى الشرط اراد بالجزاء المجازاة في جواب الشرط وتحرير الجواب ان ان لو لم يكن كان الذين
متضمنا للشرط لانه موصول صلته فعل وكان يصح دخول الفاء في خبره وان لم تغير معنى الجملة بل حققه وكان
الخبر باقيا على صحة دخول الفاء فيه واما ليت ولعل فهما يغيران معنى الجملة من الاخبار الى الانشاء فلا يبقى
حكمها قوله نصيبا وافرا من التورية يعني يجوز ان يكون المراد من الكتاب الكتاب المعهود وهو التورية ومن اما
للتبعيض حتى يكون النصيب الوافر بعض التورية او للبيان حتى يكون النصيب الوافر هو التورية ويجوز ان
يكون المراد جنس الكتاب الالهي او اللوح المحفوظ وحينئذ يكون النصيب التورية ومن للتبعيض ان كان المراد
جنس الكتاب وللابتداء ان كان اللوح المحفوظ ووفور النصيب او عظمه مستفاد من تنكيره [illegible]
كتبهم وهو لليهود كالمدرسة للمسلمين وقوله وقيل نزلت في الرجم عطف من حيث المعنى على قوله دخل مدراسهم اى
اختلف النبي واليهود في ان ابرهيم كان يهوديا او حنيفا مسلما او اختلف النبي واليهود في ان الزاني المحصن
يرجم او يسخم وجهه وقوله وعن الحسن وقتادة في كتاب الله القرآن عطف على قوله وهو التورية وقوله وهم
قوم لا يزال الاعراض ديدنهم اشارة الى قوله وهم معرضون تذييل والا فلا فرق بين الجملتين في المعنى
وقوله والوجه ان يراد عطف على قوله وذلك ان رسول الله اى حكم الكتاب في اختلاف بين النبي واليهود
او بين الذين اسلموا والذين لم يسلموا من اهل الكتاب وهذا هو الوجه لان الضمير في بينهم راجع الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اهل الكتاب والحكم انما بين اهل الكتاب انما يكون اذا كان الاختلاف بينهم
قوله فكيف يكون حالهم يعني في الكلام حذف وهذا الحذف واقع كثيرا تقول كنت اكرمه وهو لم يزرني فكيف
فكيف لو زارني اى كيف حاله اذا زارني على رؤس الاشهاد جمع شاهد اى حيث حضر الشهود والقوم قوله

يوم ح اما كل نفس او يوم الضمير وهو هم والواو في لا يظلمون اما كل نفس في قوله تعالى ووفيت كل نفس وهي واحد مونث
والضمير جمع مذكر بتاويل كل الناس كما دل عليه انفسهم لا انا سى لان الظاهر ان النفس قوله وهذا بعض خصايص بعض
هذا الاسم هذا اشارة الى التعويض من حرف النداء وعدم ذلك لتفخيم اسمه وكون حرف التعريف جزء اسمه ويجب
مالك ليس على الوصف عند سيبويه لان الميم المشددة بمنزلة صوت متضموم الى هذا الاسم فلا يوصف بل على
النداء والتقدير يا مالك وهو ضعيف فان سيبويه وغيره يوصف مع انضمام الصوت وقال الزجاج القول
عندي انه صفة فان الوصف لا يمتنع مع يا فلا يمتنع مع الميم قوله فالملك الاول عام الالف واللام في الملك
في الملك للجنس وقد ذكر فيما سلف ان لام الجنس يصلح لان يراد به جميع افراد الجنس وان يراد به بعضها
بحسب القراين فههنا اللام الاولى للعموم لان ملك الله ليس ملكا دون ملك والاخريان للخصوص لان
ملك الناس بالنسبة الى بعض دون بعض كملك الروم والهند وغيرها قوله هم اعز وامنع من ذلك اي من
ان يغلبوا ويكون ملكهم للمسلمين والاحزاب الطوايف من الناس جمع حزب وقد اجتمع طوايف من الكفار
من قبايل مختلفة وتوجهوا الى المدينة للقتال مع النبي واصحابه وكانوا عشرة آلاف فسمي تلك السنة عام الاحزاب
والفاء في قوله فاخذ المعول فصيحة لان التقدير فمضى سلمان واخبره عليه السلام فاتى واخذ المعول وما بين لابتيها
اي لابتي المدينة وهما حرتان مظلمتان يكتنفانها والحرة ارض ذات حجارة سود وقوله لكأن مصباحا حا
جواب قسم اي والله لكأن في جوف بيت مظلم مصباحا وخبره محذوف اي ظهر او خبره في جوف وصفة
مصباحا محذوفة والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة كأنها انياب الكلاب لانها بيض متقاربة بعضها مع
بعض اسمى ظاهرة اي غالبة قوله في المعاقبة بينهما من ايلاج الليل في النهار وعكسه بالمعاقبة اي بمجي
كل منهما عقيب الاخر ومنهم من فسر بجعل الليل قصيرا والقدر الزايد داخلا في النهار وبالعكس وهو اقرب
الى اللفظ وفي اخراج الحي من الميت والميت من الحي وجوه ان يخرج المومن من الكافر كابراهيم من آزر والكافر
من المومن مثل كنعان من نوح وان يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب وان يخرج الحيوان
من النطفة والطير من البيضة وبالعكس وكذا في بغير حساب وجوه بغير محاسبة فانه يعطي من يشاء اذ ليس لاحد
على ذلك احد وبغير تقتير وتضييق بل يبسط ويوسع وبغير استحقاق فان من اعطى على قدر الاستحقاق فقد اعطى
بحساب قوله من دون المومنين من غير المومنين كقوله شهداءكم من دون الله اي من غير الله وذلك لان
لفظ دون مختص بالمكان تقول زيد جلس دون عمرو اي كان في المكان اسفل منه ثم كان ما بينا لغيره من المكان
فهو مغاير له فاستعمل لفظ دون في معنى غير مجرد [illegible] اي سعة والمقصود المكان الواسع وقوله في شيء خبر
ليس ومن الله حال لانه لو اخر عن شيء لكان صفة له فاذا قدم صار حالا الا ان القول الحق [illegible] بعيد
قوله الا ان تتقوا منهم تقاة هي مصدر تقيته تقاة وتقى وتقية وتقوى واما مصدر اتقيته اتقاء
وفي اعرابه وجهان احدهما ان يكون منصوبا لتتقوا ولعله فسره بالمتقي بقوله امرا يجب اتقاوه وقوله من جهتهم تفسير منهم وهي
حال من تقاة والمخالقة المخالطة بالخلق قال خالق المومن وخالص الفاجر [illegible] قوله [illegible] اذا
جاهر بالعداوة وعيد شديد لان المحذر منه العقاب الصادر من الله تعالى نفسه فهو اعظم انواع العقاب لا قدرة :
لاحد دفعه بخلاف ما يحذر من الكفرة والوجه الثاني ان يكون تقاة مصدرا او بمعنى مفعولا به فيكون تقاة بمعنى متقى مفعولا
له لان الخوف يستعمل من خلاف التقاة [illegible] ويجوز عطف على قوله الا ان تخافوا من جهتهم قوله وهذا بيان
اشارة الى وان تخفوا الى آخره وذلك لان من علم جميع المعلومات وقدر على جميع المقدورات فحقه ان يحذر ويتقى
قوله ويوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء على الابتداء ويكون الضمير في بينه لما

عليه السلام

الموصولة

ولا يجوز ان يكون شرطية فان قلت اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز فيه الرفع والجزم والجواب
انه لو كان كذلك لكثر آراء البعض بالجزم لانه المختار ولم يقرأ احد الا بالرفع والحاصل انه لو حمل على الشرط لزم اجماع القراء
على غير المختار من غير ضرورة ولو حمل على الابتداء والخبر لم يلزم ذلك فهو اولى بالاعتبار على انه حكاية الحال فى ذلك اليوم
فان المراد ان عمل السوء اتى وكذا قوله تودّ النفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا بينها وبين العمل واقعة واذا حمل على الابتداء
والخبر دل على وقوعهما حالا ان مالا اذا كان شرطا وجزاء واما قوله لا كلام فى صحته فيه كلام لان الواو فى قوله
وما عملت اما ان يكون للحال او للعطف لا سبيل الى الاول لان الجملة الشرطية لا تقع حالا على ما صرحوا به ولا الى
الثانى لانه اما ان يكون عطفا على تجد وهو غير جائز لان الجملة الشرطية ايضا من ظروف الحال او على اذكر
وهو ايضا لا يجوز لان عطف الخبرية على الانشائية غير جائز وعلى تقدير جوازه والمقصود من الآية بيان الاسوء الواقع
فى اليوم والتركيب حينئذ لا يفيده وايضا لو جعلت شرطية والشرط يقلب الماضى مستقبلا كان المعنى ما يعمل
علا فى الزمان المستقبل تودّ فى الزمان المستقبل التباعد بينها وبينه فلا يكون من الاحوال الواقعة فى ذلك اليوم
وهو المراد والاحسن بتقدير معنى التعيين فى الشرط والجزاء اى وما تعمل وانكشف من عملها السوء تتمنى
وداوتها وتعسفه ظاهر قوله ويجوز ان يعطف عطف على قوله وهو على ما عملت وحينئذ يعنى اذا قدر اذكر
فى قوله وما عملت وجهان الاول ان يرفع بالابتداء ويوقع خبره والثانى ان يكون معطوفا على ما عملت وعلى الثانى
يجوز ان يكون الضمير فى بينه لليوم او عمل السوء بخلاف الوجه الاول فان الضمير فيه لما عملت من سوء لا غير
المبتدأ وبلا عائد من قوله محضرا مستقيم على ما قيل وهو ضعيف وجه كقوله اى معنى قوله محضرا كمعنى قوله ووجدوا ما
عملوا حاضرا قوله ويجوز ان يرتب انه مع كونه محذورا اعطف على قوله يعنى ان تحذير نفسه تعول او الله رؤوف
بالعباد على الاول تتميم لما قبله لانه يفيد مبالغة وعلى الثانى تكميل اذ لو اقتصر على التحذير لاوهم مجرد الوعيد
والتهديد فكمل بالثانى ليجمع بين القهر والرحمة قوله محبة العباد لله المحبة فى اللغة ميل القلب الى الشئ
لتصور كمال فيه بحيث يرغب فيما تقربه اليه وهذا المعنى لا يصدق على الله ولا بالنسبة الى الله فمحبة العبد
لله تعالى عبارة من ارادة الطاعة والعبادة ومحبة الله للعبد عبارة عن ارادة ايصال الكمالات والخيرات اليه
فيكون مجازا من باب اطلاق الملزوم على اللازم ويمكن ان يقال انه استعارة تبعية شبه ارادة العبيد اختصاص
الله تعالى بالعبادة ورغبتهم فيها بميل قلب المحب الى المحبوب ميلا لا يلتفت الى الغير ولا يرغب الا فيه قوله
لا يعرف ما الله اى ما جلاله وعظمته لان ما اذا استعمل فى ذوى العلم حمل على السؤال عن الوصف كما سبق كما ملكت
ايمانكم وما طاب لكم من النساء قال الامام فخر صاحب الكتاب فى هذا المقام فى الطعن فى اولياء الله تعالى
وكتب ههنا ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله فى كتب الفحش فهب انه اجترأ على الطعن فى اولياء الله فكيف
اجترأ على الكلمة مثل ذلك الكلام الفاحش فى تفسير كلام الله ونسأل الله العصمة والهداية قوله
اعجب ابا ثروان ان زنى اتقى غنيمة ونشرت ابنا الشاعر يقول اعجب الرجل لاجل ثريه ولولا ثم ما
حنثته ولا كان لا قرب الى من ابنى ونه العيتين اقوال وهو اختلاف حركات الادى قوله بعضها من
بعض لان آل عمران ذريته وهى ينتهى على اختلاف القولين الى اسحق من ذرية ابرهيم وعلى هذا يكون من ابتدائية
وعلى القول الثانى اتصالية اى بعضها متصل بالبعض فى الدين وقيل بين ماثان وسليمان قوم لم يذكرهم ولذا
بين انتهى وبهوذا الكنه يريد انه ينتهى نسب ماثان الى سليمان والى يهوذا قوله واذ منصوب به
اى بقوله سميع عليم تنازع العاملان فيه والتبتل الانقطاع عن النساء وترك النكاح والمراد بتول منقطع عن
الرجال لا شهوة لها وبها سميت مريم وسميت فاطمة لانقطاعها عن نساء الزمان فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا

المعلوم

الى الله تعالى قوله بنت ايشاع يعلم من هذا الكلام ان ايشاع ومريم بنتا عمران لكن مريم من حنة وايشاع من
غيرها لما ذكر ان حنة كانت عاقرا ولم تلد الى ان عجزت اي صارت عجوزا ثم حملت مريم وايشاع كانت اكبر
سنا من مريم لانها كانت تحت زكريا حين اقترع لاجبارة في مريم ويؤيد هذا انه قال في سورة مريم قبل كانت
في منزل زوج اختها زكريا لكن قال في الورقة الاتية فقال لهم زكريا انا احق بها عندي خالتها وقال بعد ذلك
ورغب في ان يكون له من ايشاع ولد مثل ولد اختها حنة والظاهر كانت اختها كذلك فهذه الروايات تلك
متطابقة في ان ايشاع خالة مريم وكانت اختها فحاول الناظرون عن هذا المقام التوفيق فمنهم من قال
كانت حنة وايشاع بنتي فاقوذ فتكون مريم بنت اخت ايشاع وكثيرا يطلق الاخت على بنت الاخت
اطلاقا مجازيا في العرف وعلى هذا اطلق يحيى على عيسى وبحسن انهما ولدا خالة وان عيسى ابن بنت خالة يحيى ما اطلق
عليه ابن الخالة والعرض ان بينهما هذه الجهة من القرابة وهذا المنصور من ان كون ايشاع بنت عمران ومنهم
من قال كان فاقوذ تزوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبته ثم تزوج حنة بعد ذلك بناء على انه كان
عراه جائزا في شريعتهم فولدت مريم فتكون ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا وهذا توفيق حسن منطبق
على جميع روايات المصنف وفي نسخة الفاضل شمس الدين المصري في الورقة الاولى عندي اختها بدل
خالتها وفي الورقة الثانية اختها بدل اختها في الموضعين وهو معترض لتصحيح قوله وقد مر ذكرها بنت
ايشاع لكنه منقول من معترضة الماوالعى مريم ولم يبين ايشاع قوله وانما بنت الامر على التقدير اي
هذا النذر لكن جائز الا في الغلمان واما الجارية فلا تصلح لذلك لما يصيبها من الحيض والاذى فقدرت
حنة مطلقا وبنت الامر على تقدير ان يكون ما في بطنها ذكرا والا انها جعلت ذلك النذر وسيلة الى طلب
الذكر والجملة المحولة وما في ما كانت اصل استفهامية ونظيرها فان كانتا اثنتين فان الخبر لما كان فيه
مثنى جاز تثنية الاسم ولم يتقدم الا المفرد وهو قوله وله اخت قوله واعلم ان لنا ههنا قاعدتين احدهما ان
الضمير تانيثه بما في المعنى والاخرى ان الضمير اذا دار بين المذكر والمؤنث جاز تانيثه وكلام المصنف
اولا على القاعدة الاولى فيشير عليه ان الضمير اذا رجع الى ما على تاويل انه في المعنى انثى قال الكلام الا ان يرجع
الا انثى انثى واجاب عنه بان الضمير راجع الى ما وتانيثه نظرا الى الحال بناء على قاعدة الثانية
فقد رجع من التوجيه الاول ووجه توجيها اخر على القاعدة الثانية فهو ليس بجواب عن السؤال بل وجه
يره في بيان التانيث والجواب ان الضمير لما في بطنها لا لها انثى وان كان ما في بطنها انثى ولا تنحل الفائدة
ر بينها حتى لو قالت وضعت ما في بطني انثى لم يكن تكرارا قوله ام قالت اني وضعتها تقرير السؤال ان الاخبار
اما للفائدة او للازمها وعلم الله تعالى محيط بها فاي فائدة في هذا الاخبار وفي قوله ما اراد الى هذا
القول تضمين معنى دعا اي اي شيء دعاها اليه ولهذا عدي بالى ويجوز ان يكون الى صلة فعل محذوف اي
وما ارادت ذاهبة الى هذا القول والجواب انه قد سبق ان الاخبار اما للمخاطب او للمتكلم وهذا
اخبار للمتكلم لعرض حاله وتحسرا على الله تعالى قوله لموضعها الموضع المولود وهي مريم والضمير عائد الى
امها حنة وفي قوله تقدير ما وجب لها انه نكتة ضابطا الضمير المرفوع في وجب راجع الى ما والمجرور في لها الى ام
مريم وفي منه الى الموضع ومن بيان لما او الى الله ومن ابتدائية ووضع ما موضع من على مجاذاة قوله تعالى
بما وضعت لارادة الوصفية تعظيما للموضوب كقوله سبحان ما سخركن لنا قوله فما معنى قوله تقرير السؤال ان
هذا الكلام المتعارف بين الناس ان الانثى ليست كالذكر اذ الذكر افضل من الانثى فما معنى قوله وليس الذكر

كالانثى فانه عكس ما هو حق الكلام والجواب ان الكلام ليس في جنس الذكر وجنس الانثى بل الكلام في الانثى
الموصوفة فانها مفضلة على الذكر المطلوب واللام فيهما للعهد اما التي في الانثى فمن قولها اني وضعتها انثى
واما التي في الذكر فمن قولها اني نذرت لك ما في بطني محررا فان المحرر ليس الا الغلام فان قلت فعلى هذا
ان قوله ليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم بما وضعت وفي التشبيه دلالة على الذكر وهو انما يصح على قراءة
وضعت على الغيبة لانه من كلام الله واما على التكلم فلا لانه ح من كلام ام مريم ومرادها تعظيم الذكر على الانثى
لان الذكر يصح استرداده على خدمة بيت المقدس بخلاف الانثى لمانع الحيض وخوف الريبة والتهمة وسائر
العوارض قلت قوله بل تفضيل هو موهبة الله تعالى على مطلوبها اي وليس الذكر الذي هو مطلوبي كالانثى
التي هي موهوبة الله علما منها فان ما يفعله الرب خير مما يريد العبد فان قلت لو كان قوله والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى كلام الله فكيف يكون اعتراضا بين كلامي ام مريم وكلام متكلم لا يجوز ان يكون
معترضا في كلام متكلم آخر قلت كلام ام مريم من كلام الله نقلا عن ام مريم ولا بعد في ان يكون كلامه تعالى
اعتراضا بين كلاميها الذين هما من كلام الله تعالى نقلا عنها وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض لان التقدير فلا
اقسم بمواقع النجوم انه لقرآن كريم فاعترض بين القسم والمقسم عليه قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم كما اعترض لو
تعلمون بين الموصوف والصفة قوله فاراد بذلك التقرب والطلب اليه ان يعصمها فيه اطلاق التقرب
يعرف كالتوطئة لما بعده وتضمن الطلب معنى التوسل لتعديته بالى يعني التوسل بهذا الاسم الى الله في طلب عصمتها
وما اقرب ان يقال اريد بالصلة التقرب وان يعصمها معمول الطلب على طريقة اللف والنشر وح يظهر المعنى
والضمير المرفوع في قوله كيف اتبعه به اي كيف اتبع الله قول ام مريم واني سميتها مريم طلب الاعادة لمريم ولعلها
ثم نبه بقوله من الشيطان واغوائه ان المراد بقولها واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم طلب الاعادة
من اغواء الشيطان وذهب بعض المفسرين الى ان المراد طلب الاعادة من الشيطان فان كل مولود يمسه الشيطان
وينخسه حين يولد ولهذا يصيح الا مريم وعيسى لان الاستعاذة اتها وقد استشهدوا عليه بقوله ما من مولود
وهو مبتدأ خبره يولد الا والشيطان يمسه حال كما في قوله ما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب جار ومنصوب
على المصدر كقولك قم قائما وههنا نظر وهو ان الاستعاذة بعد الوضع الى حال الولادة فكيف يكون الاستعاذة
من المس وقال المحدثين ليس بصحيح لانه على خلاف الدليل العقلي وذلك ان الشيطان انما يدعو الى الشر من
له تمييز ولانه لو سلط الشيطان على الناس بنخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعلى تقدير صحته فالمراد من المس
الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قلت لو كان المراد الاغواء لما اختص مريم وعيسى بالاستثناء
لقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين اجاب بانه كما استثنى مريم وعيسى لانهما معصومان كذلك
كل ما كان في صفتهما فان قلت لولا حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل اجاب بان استهلاله
تخييل وتصوير لطمع الشيطان كان يكاده في قول الشاعر تخييل لاشتلاء بعد يعرف الدنيا قوله بقبول حسن
فيه وجهان اعلم ان القبول مصدر وقبيل تقبل ولو كان ههنا معنى المصدر لم يكن للباء وجه بل لابد ان يقال تقبلها
قبولا حسنا فلهذا اوله بالوجهين ولم يجعل الباء زائدة كما في كفى بالله لعدم مجيء الا بالتأويل والشذوذ والدواء يجب
الانف واللدود ما يصب من الدواء في احد شقي الفم ولديد الفم جانباه والضمير المرفوع في قوله ولم يقبل
راجع الى القبول والمجرور الى ربها وقوله روى ان حنة يعني ان النقل انها من احبار والقربان مصدر قرب يقرب
كما لو يتقربون بالبقر والغنم الى الله تعالى بان يجعلوها معرضة لنار تنزل من السماء فتاكلها كما قال تعالى حتى يأتينا

بقربان فاطلع الغار وصاحب القربان من يتولى هذا الامر المشترب وكان قربان هذه علامة القبول وفي الحديث صفة
هذه علامة في التورية قربانهم دماؤهم وقوله وعندي خالتها نسخة المصنف وفي بعض النسخ عندي اختها وكان المصنف
ذكر اولا انها اختها وثانيا انها خالتها ليعلم انها اختها وخالتها كما مر واللام في قوله وهو لاختصاص للعهد ومن خصصها
اثنا بامها سام الذكر او بان تسلمها وقوله ويجوز ان يكون عطف على قوله فرضي بها في النذر فتقبل اولا با
لرضا وثانيا بالاحد على هذا ام بمعنى الى التاويل في القبول والباء في قوله باول بمعنى في وكذا في بقوابله اي في
اوايله وخير الامر اي خيرية الامر وتفضيلته كما يقال خيره يرجى وشره يخشى وليس بفعل التفضيل وتبعه
من النتيجة بحذف احدى التائين والمعنى ان خيرية الامر افضله في اوله وليس من الغرم ان يعمله حتى يجوز
ثم تعذر وقلقه **قوله** مجازا اي استعارة تمثيلية شبه حال الرب في حسن تربيتها وتنعمها بما يصلحها في جميع
الاوقات بحال الزارع الذي لا يزال يتعهد زرعه ويسقيه ويحميه عن الآفات فقال بما دمله اي يتعهده
قوله فيرجع بها الى ابيها مع ملك الهدية الى فاطمة رضي الله تعالى وا قبلي وعلى عادي وجهين متعدية كما ت
قال الله تعالى هلم شهداءكم وغير متعد بمعنى تعال وا قبلي قال الله تعالى هلم الينا وجميع اهل نجد عليه اي مثل
الطبق **قوله** انتبه على جواز ولادة العاقر لما راى فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس علم انه زمان يقع فيه
الامور الخارقة للعادة فجوز ولادة العاقر **قوله** وانما قيل الملائكة معناه اتاه النداء من هذا الجنس كما يقال
فلان ياكل المطعمة الطيبة ويلبس الثياب النفيسة اي ياكل من هذا الجنس ويلبس من هذا الجنس
مع ان المعلوم انه لا ياكل جميع المطعوم ولا يلبس جميع الثياب وكما يقال فلان يركب في السفن اي في
هذا الجنس فانه لا يركب الا في سفينة واحدة وكما يقال فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا من افراده
والمراد بالخيل الكثير ولا يستعمل الخيل والابل ونحوهما الا في الكثير فانهما اسما الجمع **قوله** الحيدودة
اسم ناعر تصغير الحادودة رمز التسمية الفحمة **قوله** وبالها من سيادة من مان الفعل وهو السيادة واللام للعلا
او للتعجب كانه قيل يا سيادة احضري ليستغاث بك او ليتعجب منك لغاية عظمتك وجلالتك وانما قال حصورا
احترازا عمن لا يقرب لعدم ميله الى الشهوات او لعجزه من القربان فانه لا يسمى حصورا وقال ربيع
اي يشترب الخمر بالربيع فادخل بالكاس لاهيا محصور من لا يدخل في القمار ولا مسجبا فيها اي لا يبقى من
الخمر في الكاس سؤرا اي بقية قيل انه صبيب عند الشرب وهذا البيت يدل على دخول الباء في خبر لا
بمعنى ليس وربما يزعمون انه لا يدخل للضعف بخلاف ما في قوله من الصالحين للابتداء اي نشر بالبشارة
من الصالحين او للتبعيض اي نشر بالكون من جملتهم كما قال سرير انا تكون لي ولد الاستبعاد من الاستبعا
من حيث العادة المستمرة لا انكارا على نحو هذه القضية اي على ان يرزقك ولدا وانت شيخ وامراتك عاقر
ولا فاعيل جميع الفعول وهذا البناء مختص بالتعجب فيستغنى عن السؤال فيتركه بقوله مشتقا منه ليعلم انه
لا يريد به الاشتقاق الاصطلاحي اي احسن الجواب ان يراعى فيه بعد المناسبة في المعنى المناسبة
في اللفظ كما ذكر انه طلب آية للشكر آجيب بان يمنع ان يحبس لسانك عن غير الشكر **قوله** مترفا للمعنى
ترديد حال من الفاعل والمفعول او حجبت تضطرب والرانفة اسفل الالية وطرفها الذي يلي الارض والمراد با
التثنية وما رانفتا المخاطب واستطار انفش واصل تستطار تستطاران فقلبت النون الفا للرفع
او شطاران اي طرفا الالية ومعناه تحرك ويرتعش من شدة الفزع والخوف **قوله** او ارهاصا اي تاسيسا
واحكاما فقال ارهص الشئ اثبته واسسه والارهاص التبوق اي متقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة
كاظلال الغمام لرسول الله عليه السلام في طريق الشام وتكلم الحجر والمدر معه وغير ذلك وانما قال وردت لان منهم من

من قال ذلك كان على سبيل الالهام والالقاء في القلب كما كان في حق ام موسى في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
قوله حين تقبلها اشارة الى قوله تعالى فتقبلها ربها قوله ورباها اشارة الى قوله وانبتها نباتا حسنا وكفلها
زكريا وقوله واختصها بالكرامة السنية اشارة الى قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قوله بما قرئ به
اليهود فيقال هم يقترعون بكذا اي يرمون به ويقتسمون ويوسف النجار وكان عابدا من عباد بني اسرائيل وانما قال ل
ولا تكرير في ... عندهم لان الامر بالشيء نهي عن ضده والفرق بين الاخبار ان الاول الامر بصلوة الجماعة
وفي الثاني الامر بالمواظبة على الصلوة حتى تعد من المصلين قوله لم ينف المشاهدة يعني انباء الرسول تلك
القصص يمكن ان يتوهم انه بحسب السماع والقراءة ولم يكن ليتوهم انه بحسب المشاهدة فالحاجة الى نفي
السماع اشد من نفي المشاهدة فلم نفي المشاهدة دون السماع اجاب بان طريق العلم
بالانباء منحصر في ثلثة اما السماع والقراءة واما المشاهدة واما الوحي والاول منتف عندهم والثاني
ولو كان ايضا منتفيا عندهم لما انه نفي تهكما بهم وخص التهكم بالثاني دون الاول لانه لو نفي الاول على سبيل
التهكم لمحال الوهم فيه فتعين الثالث فالمقصود من نفي المشاهدة الالزام بطريق التهكم قوله ويستعمل الاسم على
معنى الى المفعول اي من مسحه من المسح والعكس فليس على شيء اشير الى ما قيل من انه انما سمي مسيحا
لانه كان المسيح ذا عاهة الا برأ والعكس البياض الذي يعلوه حمرة قوله في زمان الاختصام في قوله اذ
يختصمون وزمان البشارة بقوله واذ قالت الملائكة كما تقول لقيته سنة كذا اي الكل لم تلقه الا في جزء من
السنة فيكون زمان البشارة عين زمان الاختصام فيجوز ان يكون بدلا منه بدل الكل من الكل قوله لان الاسم
حاصل الجواب انه ليس المراد بالاسم ههنا المعنى الاصطلاحي القسيم للقب بل المفهوم اللغوي وهو العلامة
المميزة ومميزة عمن سواه مجموع الثلثة لجواز ان يوجد في الدنيا مسيح اي مبارك ولا يكون عيسى وان
يوجد عيسى ولا يكون ابن مريم وجيها حال مقدرة وكذا ما بعده والوجيه هو الذي له المنزلة الرفيعة عند
ذوي المقدار وفي المهد من الاحوال المتداخلة وكذا كهلا واستنبئ الرجل جعل نبيا كما يقتضي جعل نبيا
وفي ختم هذه الصفات بقوله ومن الصالحين سؤال وهو ان الوجاهة في الدنيا قرنت بالنبوة ولا شك ان
منصب النبوة ارفع من منصب الصلاح بل كل واحدة من هذه الصفات اعظم واشرف من كونه صالحا فما الفائدة
في وصفه بعد ذلك بالصلاح والجواب انه لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا وان يكون
في جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في افعال
القلوب وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان بعد النبوة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد
صفات عيسى اردف ثم بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات قوله ويعلمه عطف على يبشرك فيه اشكال
لان يبشرك خبر ان الله فلو كان يعلمه عطفا عليه يصير التقدير ان الله يعلمه وجوابه ان اصل الكلام انما يبشر
ثم لما تم الكلام اي مريم قالوا بطريق الغيبة ان الله يبشرك فلوحظ في العطف ما هو اصل الكلام وكذا لو
العطف على يخلق لانها لما قالت رب انى يكون لي ولد قال الله تعالى لها كذلك الله يخلق ما يشاء فهذا وان
كان اخبارا على وجه الغيبة الا انه اخبار من الله تعالى عن نفسه فيجوز عطف ويعلمه عليه كانه قيل كذلك يخلق
يخلق ما يشاء ويعلمه واذا قرئ بالياء فلا اشكال قوله من المنصوبات المتقدمة وجيها ومن المقربين
ويكلم وفي المهد ومن الصالحين ومن البيان لما في قوله علام تحمل اي تعطف قال المصنف المنصوبات قبلها
اي تبل مصدقا ورسولا في حكم الغيبة وهما في حكم التكلم لتعلق قوله اني قد جئتكم وما بعده بهما فلم يصح العطف
انه لا يقال بعث الله عيسى مصدقا انا ولكن مصدقا لما هو هذا توجيه السؤال والجواب ان رسولا ومصدقا

الملائكة ذلك صح

منصوب بان بمضمر يفسره وتقول ارسلت وانما اعاد قوله ونعلمه الكتاب والحكمة تنبيها على ان الفعل المقدر عطف على قوله
والوجه الثالث انها معطوفة على المنصوبات السابقة بتضمين معنى النطق قوله فانفخ فيه اى فانفخ فيها والضمير للكاف
لان معناه اقدر هيئة مثل هيئة الطير وصدر البيت سوى الوج ترتيبه وجبهته الهبرقى الحداد يعنى الاعمى
واعتق النجر لغة في النجر يصف فرسا وحه قرنيه وجبهته الى الريح يتنفس وينفخ كالحداد ينفخ في النجر
بالمنافخ ومحل الاستشهاد في تعديته فعل النفخ بنفسه الممسوح العين هو الذى لاشق لعينه قوله ومصدقا
مصدقا مردود على ما كان قوله ولاحل رد اى عطفا على قوله باية وكان مصدقا عطفا على قوله رسولا لما هو كالاجنبى
واقع بين المعطوف والمعطوف عليه وفي هذا وقال ويجوز لم يكون مصدقا ايضا عطفا على قوله باية وح بمحاوب اجزاء النظم
والغروب جمع غرب وهو نحو رتبت بغتى الكرسى والامعاء والقيصة للطير المخلب الذى يقابل
به وقد يكون في موضع رطيبه قوله وجئتكم باية ذكر فيه وجهين احدهما جئتكم باية شاهدة على صحة رسالتى
ثم ان قرئ ان الله ربى بالكسر تقديره قولى ان الله وان قرئ بالفتح فهو على البدل وعلى هذا يكون قوله فا
تقوا الله واطيعون اعتراضا ثم سأل كيف يكون قوله ان الله ربى وربكم الاية شاهدة على صحة الرسالة اجاب
بانه لما ادعى الرسالة وهداه الله تعالى الى طريق النظر والاستدلال حتى عرف ان الله ربه وربكم فان هذا الامر
بديهة كان آية ناطقة تصدقه كما في ساير الانبياء الوجه الثاني ان يكون قوله وجئتكم باية تكرار لقوله
قد جئتكم وكرر لانه اى الاتيان بالمعجزات ثم ان هذا الوجه يؤيده قراءة عبد الله بلفظ الجمع لدلالتها على ان المراد
من قوله باية آية بعد اخرى من المعجزات وانما كرر ليبتنى عليه قوله فاتقوا الله واطيعون فلا يكون اعتراضا
ولا يكون قوله ان الله متعلقا بما قبله بل هو ابتداء دعوة سواء قرئ بالكسر او الفتح اذ التقدير لان الله فاعبدوه
مثل لايلاف قريش فليعبدوا والفاء لما في الكلام من معنى الشرط وبالجملة قوله ان الله ربى وربكم اشارة
الى الاعتقاد الحق وقوله فاعبدوه اشارة الى الاعمال الصالحة وقوله هذا صراط مستقيم تقرير لان الطريق المستقيم
هو الجمع بين الامرين كما قال عليه السلام قل آمنت بالله ثم استقم واما قوله ويجوز فهو عطف على قوله ومعنى قراءة
من فتح وهو مبنى ايضا على الوجه الثاني حتى يكون المعنى وجئتكم باية بعد اخرى من الآيات المذكورة على ان الله
ربى وربكم وح يكون التكرار ليستشهد به على هذا المطلوب ويتفرع عليه فاعبدوه ويكون قوله فاتقوا
الله واطيعون اعتراضا كما في الوجه الاول قوله كعلم ما يدرك بالحواس سنة العلم بالكفر بادراك الحواس
لعدم الشبهة فاطلق عليه الاحساس فهو استعارة تبعية قوله ينصرونني كما ينصرني اى المراد باضافتهم الى
الله تعالى الاضافة في النصرة كانه قيل من الذين يضيفون انفسهم الى نصرة الله ولو قيل الى هنا بمعنى مع
افاد هذا المعنى ايضا اى من انصاري مع نصرة الله قوله فقال الحواريات يقول قبل النساء والحضريات يكلفن
غيرنا فلسنا نموت بالحضر اى نحن من اهل البدو والمحاربة ولا يبكي علينا الا الكلاب العوانى تشابن نحنا
في البدو والصيد والكلاب اللواتى جرت عادتهن باكل قتلانا في المحاربة بعد ان يتفقد الكلهن عند
موتنا قوله من يقتله غيلة الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة هو ان يخدعه فيذهب به الى موضع
فاذا صار اليه قتله قوله ومعناه اى ما حصل معنى ان التوفي كناية تلويحية عن العصمة ومن عصمته من
قتل الكفار وملزومه تأخيره الى اجله المكتوب وتأخيره الى الاجل ملزوم لتوفيه حتف الانف واعلم ان توفى
عيسى عليه السلام انما يكون بعد رفعه الى السماء لنزوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله بل رفعه الله
اليه فلهذا احتيج الى تاويل الاية بالوجوه المذكورة وفي قوله مالي على فلان ما موصولة اى الذى على فلان

وفيها اشكالات وهي ان الله تعالى كان قد امر جبرئيل عليه السلام بان يكون معه في اكثر الاحوال على ما قال وايدناه
بروح القدس ثم ان طرف جناح واحد من اجنحة جبرئيل عليه كان يكفي للعالم فكيف لم يكف في دفع اولئك اليهود عنه
وايضا انه عليه السلام لما كان قادرا على احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فكيف لم يقدر على اماتتهم ودفع شرهم
او على اسقامهم والقاء الزمانة والفلج عليهم حتى يصيروا عاجزين عن التعرض به وايضا لما خلصه الله من
الاعداء بان رفعه الى السماء فما الفائدة في القاء شبهه على الغير والجواب عن الكل بحرف واحد
وهو ان بناء التكليف على الاختيار ولو اقدر الله جبرئيل او عيسى على دفع الاعداء او رفعه من غير شبه الى
السماء لبلغت معجزته الى حد الالجاء قوله بها وبالسيف اي يعلونهم واما بالحجة ويغلبونهم في اكثر
الاحوال بالحجة والسيف ومتبعوه هم المسلمون لقوله الى يوم القيمة والذين هم فوق الذين كفروا
بالحجة الى يوم القيمة ليسوا الا المسلمين دون اليهود والنصارى فقوله من اليهود والنصارى تفسير لقوله
كذبوه وكذبوا عليه ولما كان الذين اتبعوك والذين كفروا في سياق الغيبة كان قوله ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم التفاتا وانما التفت لان الرجوع لا بد فيه من مخاطبة وقوله تفسير الحكم مبتدأ خبره قوله فان زلت
الحكم بالتعذيب وتوفية الاجر انما يكون في الآخرة وقد صرح ذلك بقوله ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فما معنى التعذيب
في الدنيا فقوله اريد بالدنيا والآخرة مفهومهما اللغوي وهو الاول والآخر اي دايما او عبر بهما عن الدوام
كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قوله او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك من الآيات اي
الآيات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ او شاهد او من يوحى اليه وليست بقارئ ولا شاهد
فتعين انه وحي وانا ذا بمعنى الذي فلم يثبته سيبويه الا في قولهم ماذا وقد اثبته الكوفيون وانشدوا
عدس ما لعباد عليك امارة ٭ امنت وهذا تحملين طليق ٭ عدس صوت لزجر البغلة وعباد اسم ملك
تخلص الشاعر من حبسه فقال والذي تحملينه يعني نفسه طليق قوله من نحو من سببه وهو راجع الى القرآن
ومن سببه اي متعلقه كأنه قال نوصف بحال من هو سببه والمعنى وصف القرآن بالحكيم وصف الله منزله
وهو الله تعالى فالحكيم مسند الى الله تعالى حقيقة واما الى القرآن فبالمجاز كأنه نهاره صايم او شبه دلالة
القرآن على الحكمة بالنطق بها فاستعير لها ثم سرى الاستعارة في الحكيم وهو الناطق بالحكمة فيكون استعارة
تبعية ويمكن ان يقال شبه القرآن بالانسان ذي الحكمة واسند الحكيم عليه قرينة لها استعارة بالكناية
تخييلية او يقال شبه القرآن بالحكيم لكثرة حكمه ثم بولغ في التشبيه وحمل عليه قوله كيف شبه تقرير السؤال
انه ليس يصح تشبيه عيسى بآدم لانه مخلوق بغير اب وام وعيسى مخلوق من الام اجاب اولا بان
التشبيه في كونهما مخلوقين بغير اب والمشاركة في بعض الاوصاف كافية في التشبيه وثانيا بان التشبيه
في انهما وجدا وجودا خارجا عن العادة واما قوله ولان الوجود فهو ليس بجواب آخر بل متعلق بقوله التشبيه
على طريق لا يلاف فيه نقض ليعيد وانه معنى به توجيه التشبيه به لا بد ان يكون اقوى في وجه الشبه وآدم
كذلك قوله قدره جسدا اجاب اشكال وهو ان قوله تعالى خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون يقتضي
ان يكون خلق آدم متقدما على قوله كن فيكون وليس كذلك واجاب بان خلقه تقدير جسده وتصويره
وهو متقدم على ايجاده حيا واشكال آخر وهو ان كان ينبغي ان يقال كن فكان اجاب بانه حكاية حال
ماضية قوله اي هو الحق يعني كون عيسى مخلوقا كآدم هو الحق لا قول النصارى انه ابن الله وقولهم ولدت مريم
الها قوله قوله والخميس اي عدا والخميس جيش له خمسة اركان المقدمة والساقة والميمنة والميسرة

والقلب والهلاك خيبا قوله من باب التهييج بوجهين احدهما انه صلى الله عليه وسلم اذا سمع مثل هذا الخطاب
تحرك منه الاريحية فيزيد ثباته على الحق وهذا تهييج النبي عليه السلام والثاني لمن سمع هذا الخطاب العظيم
تنبه على انه امر عظيم فيزجر عن الامتراء كل الانزجار فانه عليه السلام بجلالته اذا خوطب بمثله فما ظنك بغيره
وهذا تهييج لغير النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا صرار عليها الصرار خيط يشد على ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها
قوله فلما تخالوا اى الخلوة اى خلا بعضهم الى بعض والسيد والعاقب هما من رؤسائهم واصحاب رأيهم
والعاقب قالوا السيد بالفصل بالحكم القاطع من امر عيسى يوادعوا المراد منه المتاركة اى يدع كل منهما ما للاخر
فيه وتفعلوا محتضنا اى اخذ في حضنه وما دون الابط اسقفت اسم سرياني لرؤساء النصارى في
علمائهم ولا يبق بغير ياء في نسخة المصنف والظاهر لا يبقى لانه عطف على فيهلكوا وهو منصوب لان الفاء
في جواب النهي ينصب ويجوز ان يكون من قبيل قوله فاصدق واكن من الصالحين فانه جزم اكن لجواز ان
ان لا يؤتى بالفاء ويجزم بمحله جزم بجزم المعطوف عليه فكذلك هاهنا انما جزمكم اجابكم وذرعا عادية اى
تعلية كانها منسوبة الى عاد او من صنعته فقد تدل ثوب المرط الكساء في المرحل الموشى المنقوش
قوله لذلك اى للابتهال ولم يتعرض عطف على استخوا وقوله وعلى تعقبه عطف على تعقبه حاله والطعان في
طعينته وهي المراة ما دامت في الهودج والحقائق جمع حقيقة وهي ما يحق على الرجل ان يحميه من في قوله
وما من اله هاهنا مثل ما في احدهما ان من في قوله ما من اله بمنزلة البناء على الفتح في لا اله وذلك لان البناء على الفتح
لتضمنه معنى من فانه لا رجل ابلغ من لا رجل ولا يكون كذلك الا بالتاكيد بحرف والحرف الذي يؤكد به النفي هو من
فيلزم تقدير من في لا رجل فلهذا بني فلما كان بناء لا اله لانه متضمن معنى من كان ما من اله بمنزلة بنائه لا محالة
المقام الثاني ان من في ما من اله تفيد معنى الاستغراق كما ان البناء على الفتح في لا اله يفيده وفيه
نظر لان الذي يفيد الاستغراق في الموضعين هو وقوع النكرة في سياق النفي لا من ولا البناء على الفتح
وذلك ظاهر كان المراد ان ما من اله بمنزلة لا اله في الاستغراق وفي تاكيد النفي الا ان العبارة لا تساعده
قوله هؤلاء الاشخاص الحمقى يعني قصد باسم الاشارة وهو هؤلاء تحقير شانهم واستنزال عقولهم كقول عائشة
يا عجبا لابن عمرو هذا يعني بغير علم قوله يعلم علم ما حاججتم فيه اى حقيقته والحق فيه يقال فلان يعلم علم
كذا اى حقيقته وكنهه قوله او اراد بالمشركين اليهود والنصارى اى وضع المظهر موضع المضمر للاشعار بالعلية
فالفرق حينئذ بين قوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا وبين قوله وما كان من المشركين اعتبار التعليل فيه
اى ليس مثلكم لانكم مشركون وابرهيم ليس بمشرك وهو نفي لنقيض ما ادعته قوله ولكن كان حنيفا مسلما فا
المراد منه انه على ملة الاسلام وهو التوحيد وعلى الوجه الاول الكلمة قوله ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين بيان وتعليل لقوله ما كان يهوديا ولا نصرانيا وهو اوفق للنظم قوله وهذا النبي خصوصا افاده
ان النبي داخل في متبعي ابرهيم وخصه بالذكر لشرفه كما خص جبريل بالذكر بعد ذكر الملائكة ولئن كان داخلا فيهم
ولا حاجة الى ادراج النبي في المتابعين بل المعنى ان اولى الناس بابرهيم فريقان احدهما من اتبعه ممن
تقدم والاخر النبي والمؤمنون قوله وبالجر عطفا على ابرهيم والتقدير على هذا ان اولى الناس بابرهيم
وبهذا النبي والذين آمنوا الذين اتبعوا ابرهيم والمعنى ان اولى الناس بهذا النبي واصحابه متابعوا ابرهيم
كما ان اولى الناس بابرهيم متابعوه لان دين هذا النبي ودين ابرهيم واحد وهو التوحيد قوله بالتورية
والانجيل يعني آيات الله اما القرآن واما جميع الآيات وانما قوله وانتم تشهدون فالمناسب ان يكون من الشهادة

ان فسرت آيات الله بالتورية والانجيل ومن الشهود بمعنى الشاهدين ان فسرت بالقرآن وان يكون بمعنى العلم ز ك
من الشهادة والشهود ان فسرت بجميع الآيات وح يكون مجازا اما من الشهادة لان الشاهد انما يشهد عن
علم واما من الشهود لانه يفيد العلم قوله لم تلبسون بالتشديد يلبسون بكسر الباء بمعنى تخلطون وبالتشديد
بمعناه من اللبس بالفتح تقول لبست عليه الامر البسه اى خلطت قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون و
على هذا تكون بالباطل صلة وبالفتح الباء من اللبس بالضم بمعنى تلبسون مع الباطل يقال لبست الثوب
البس فهو مجاز كما في قوله عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور المتشبع هو الذى يرى انه
شبعان وليس به والمراد هنا الكاذب المتصلف بما ليس عنده ولابس ثوبى زور هو الذى يزور على
الناس بان يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وانما ثنى لان اكثر ما يلبس ثوبان
وقيل هو من يلبس ثوبا يصل بكميه كمين آخرين ويرى انه لابس ثوبين والمجاز هنا اضافة الثوبين
الى الزور لحصول الزور بهما لكن محل الاستشهاد تشبيه المتصلف بلابس ثوبى زور كجعل الحق والباطل
ثوبين واول البيت فلا اب وابنا مثل مروان وابنه لا ابن عبد الملك وهو قوله اذا هو راح
الى الاب الذى هو مروان لان محله الابن محل الاب لا بالعكس جعل المجد رداء وازارا فهو استعارة
مكنية قوله من كان مسرورا بعده تجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج الاسحار حواسرا
مكشوفات الراس والوجوه يقول من سره قتل مالك فليأت نساءنا اول النهار ليرانا ادرك
الثار والانتقام من العدو من البكاء والنياح فان من عادتهم ان لا يظهروا المصيبة الا بعد الانتقام
قوله ولا تؤمنوا فيه وجهان الاول لم يكون قوله ان يؤتى احد صلة ولا تؤمنوا بتقدير الجار والمراد من
الايمان اظهار الايمان لانهم يصدقون بباطنهم ان ما عليه المسلمون حق لكن كانوا ينكرونه بالسنتهم فالمعنى
لا تظهروا ايمانكم وتصديقكم بان المسلمين اوتوا مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم ويغلبونكم في الحجة
الا لمن تبع دينكم دون المسلمين لئلا يزيدهم تصديقكم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام
فان قلت قوله قل ان الهدى هدى الله كلام الله تعالى فكيف وقع اعتراضا بين كلاميهم وما معناه
اجاب بان الله تعالى لما حكى كلامهم انهم ينهون عن اظهار الايمان للمسلمين والمشركين قال ان الهدى
هدى الله تنبيها على ان اخفاءهم وزعمهم اى اخفاءهم الايمان لا ينفعهم الوجه الثاني ان لا يكون ان يؤتى
احد مفعول لا تؤمنوا بل يجرى مجرى اللازم ويتم الكلام عند قوله لمن تبع دينكم والمعنى لا تحدثوا الايمان
الظاهر الا لمن كان تابعا لدينكم واسلم وانما خصصوا احداث الايمان بتابعى دينهم لان رجاءهم برجوعهم
ولعضهم من اسلامهم وعلى هذا لا يكون قوله قل ان الهدى هدى الله اعتراضا بل امر للنبى عليه السلام ان يرد عليهم
بان من اسلموا منكم هداية منه من الله فلا ينفع كيدكم واما قوله ان يؤتى فذكر فيه على هذا الوجه فيه ثلثة اوجه
احدها انه علة بفعل محذوف اى لان يؤتى المسلمون مثل ما اوتيتم وتحسدكم عليه وتزعم ما قويتم وكيدكم
ما كدتم وهذا ايضا ضعيف قيل كانه قيل قل لهم عقيب القولين ان الهدى هدى الله ولان يؤتى احد فان قلت
اذا جعلتم ان يؤتى علة لتقديرهم وكيدهم فكيف عطف عليه او يحاجوكم وتدبيرهم ليس لمحاجة المسلمين اياهم
اجاب بان محاجة المسلمين لما اتصلت بالايتاء وترتبت عليه فكان تدبيرهم للمحاجة كما ان تدبيرهم للايتاء
كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وعلى هذا يكون او بمعنى الواو وقوله من محاجتهم بيان
لما والضمير في الموضعين يعود الى ان يؤتى وثانيها ان ان يؤتى خبر ان واو بمعنى او يحاجوكم بمعنى الا ان كما

على قراءة ان الثانية فان معناها ان لا يؤمنوا هذا الايمان الظاهر الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل
ما اوتيتم حتى يحاجوكم وهذا من باب نفي الشئ بنفي لازمه كقوله لا ترى الضب بها ينجحر قوله سكن ابي نشده
من اختلس بكذا اى اخفيته ولا اوفيته ادبعوه ربما رقدين يؤده بكسر الهاء والوصل اى بالاشباع فانه وصل
الهاء بالياء او بغير وصل اى بغير اشباع وسكونها اجراء الوصل مجرى الوقف قوله الا تحت ... مثل الابطال
الشئ اى منسوخ منزول الا الامانة قوله عن ابن عباس نزلت اى نزل بلى من اوفى بعهده ويحب الواجب جاء
تصنيفه الكبير بفتح الباء مقصورا فعلا المصغر يدوه وامر سلة اى الجماعة السلة لقوله وفكك الله سلة قوله وقيل
نزلت في ابي رافع عطف على مقدر كانه قال نزلت في اهل الكتاب مطلقا فانهم باتيانهم بالتورية التي نسوا الايمان
بالرسول المصدق لما معهم المبعوث فيها وهذا معنى ما عاهدوا الله عليه وقيل نزلت في هؤلاء وصح هذا المقدر
في التقدير الآخر قوله ممتار اى طالب الميرة وهي الطعام ونحوه ما يجلب للبيع فقال لها ارجع بينهم اذا
اعطاهم الميرة قوله ناهدك اى عليك ناهدك او لك ... وقوله من حلف على يمين اى على امر يتعلق به اليمين
سمي المحلوف عليه يمينا وهو من باب اقامة المصدر مقام المفعول كتسمية ما يصاد صيدا ومنه هذا في قوله عرضة
لايمانكم وقوله يقتطع بها ... جر صفة لليمين بعد صفة وقوله لقد اعطى بها اى حلف على ان تلك السلعة طلبت منه بكذا
وقد كذب في هذا الحلف قوله ولا ينظر اليهم قد سلف في سورة البقرة اى قوله ولا يكلمهم الله كناية عن عدم الاكرام
واما ولا ينظر اليهم فهو مجاز عن الاستهانة لان عدم النظر ملزوم للاستهانة واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز كما ان
هذا له الله مجاز عن لطفه تعالى واحسانه ... فان قلت كما ان عدم النظر ملزوم للاستهانة
كذلك الاستهانة ملزومة لعدم النظر فلم لا يقال انه كناية لاطلاق اللازم وارادة الملزوم فالجواب ان
المجاز ينافي ارادة الحقيقة والكناية لا تنافيها وهنا لم يصح ارادة الحقيقة بل ان عدم النظر ليس سلب النظر
مطلقا بل عدمه عما من شانه النظر وليس من شانه تعالى النظر المتعارف فتعين ان يكون مجازا واليه اشار الز
بين استعماله فيمن يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز وحقيقته باعتبار استعماله في الابتداء فيمن يجوز عليه النظر وهو كناية في
عبارة عن الاعتداد والاحسان لان من اعتد بالغير التفت اليه ثم كثر استعماله في هذا المعنى حتى صار عبارة
واستعمل فيه وان لم يكن ثمة نظر فهو كناية بالقياس الى من يجوز عليه النظر واما اذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر
فهو مجاز لامتناع ارادة الحقيقة وقد اوردت هنا على بعض الفضلاء ان الكناية مجاز باصطلاح اهل الاصول
لانها لفظ مستعمل في غير ما وضع له فلو جاز ارادة الحقيقة معها لزم اجتماع الحقيقة والمجاز وقد اجابوه اجاب
بان المراد جواز ارادة الحقيقة والكناية باطلاقين حتى يجوز ان يطلق طويل النجاد ويراد طول القامة والاطلاق
مرة اخرى ويراد طول النجاد بخلاف المجاز فانه يمتنع ان يطلق في الحمام اسد ويراد الحيوان المفترس وهذا
منقوض بمثل قوله الرحمن على العرش استوى ويداه مبسوطتان ويمكن ان يقال المراد جواز ارادة الحقيقة في
صورة من صور تلك الكناية واما في المجاز فارادة الحقيقة ممتنعة في جميع صوره وح يرد النقض بمثل الكرم بين
برديه والمجد في ثوبيه وقولنا ان المروءة والسماحة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فان ارادة الحقيقة ممتنعة
فيها في جميع الصور والتحقيق ان الحقيقة مرادة في الكناية لكن لا بالذات بل لكونها وسيلة الى المراد والاصل بخلاف
المجاز قال الامام في نهاية الايجاز الكناية عبارة عن ان تذكر لفظة وتفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود واذا
كنت تفيد المقصود بمعنى اللفظ وجب ان يكون معناه معتبرا فان نقلت اللفظة عن موضوعها كان مجازا فاذا قلت فلان
كثير الرماد جعلت حقيقة كثرة الرماد دليلا على كونه جوادا فقد استعملت هذه اللفظة في معناها الموضوع لكن ذلك

المعنى ملزومه وهو الجود وهذا الكلام صريح في أن لفظ الكناية مستعمل في المعنيين ولكن أحدهما مقصود و
الآخر غير مقصود واجتماع الحقيقة والمجاز إنما يمتنع لو كان بالنسبة إلى المعنى المقصود واعلم أن أئمة الأصول
قسموا اللفظ المستعمل إلى الحقيقة والمجاز وعلماء البيان قسموا القسمة إلى الحقيقة والمجاز والكناية وذلك لأن
نظر الأصوليين إلى صدق الكلام وكذبه حتى لو لم يصدق الكلام على الحقيقة يحمل على المجاز ويصدق الكلام وكذلك
إلمامها بالقياس إلى المراد والحاصل من الكلام والمراد والحاصل من الكلام إنما هو موضوع اللفظ أو غير موضوعه فلا ثالث
للحقيقة والمجاز فلا جرم انحصر اللفظ المستعمل في قسمين وأما أرباب علم البيان فنظرهم إلى معنى اللفظ وهو
قد يكون مرادا بالذات من الكلام وقد يكون مرادا بالعرض فإذا لم يكن المراد الأصلي موضوع اللفظ فإما أن
يكون موضوع اللفظ مرادا أو لا والأول الكناية والثاني المجاز فانقسم اللفظ المستعمل إلى الأقسام الثلاثة وذلك
ظاهر فإن المجوز لا يريد المفهوم الحقيقي أصلا بخلاف صاحب الكناية فإنه يريد المفهوم الحقيقي لا بالذات بل
لكونه طريقا موصلا إلى المكنى عنه فإن قوله يد الله فوق أيديهم لا يراد به اليد الجارحة أصلا بخلاف قوله بل يداه
مبسوطتان فإن بسطة اليد مراده هنا لكن لا بالذات بل لكونها دالة على الجود الذي هو مناط الصدق والكذب
ولهذا لما أثبت اليهود اليد وغلها لم يكف في الآية إلا الغل وأثبت اليد فتأمل فإنه دقيق وإذا ضبطت ما
ذكرنا حق الضبط عرفت ما في كلام المصنف هنا من الخبط قوله عن الصحيح أي يفتلون الألسنة في القراءة
ليصير الصحيح محرفا كما إذا غيروا الألفاظ في حركات الإعراب تغييرا يتغير به المعنى كما في العربية ويحسبون
أن المحرف هو التوراة فيلتبس عليهم الأمر كما قال ولا تلبسوا الحق بالباطل ويجوز أن يراد يعطفون أي يلوون
ألسنتهم بشبه الكتاب ولا فرق بين الوجهين في المعنى إذ ليس في الوجه الأول إلا إظهار المحرف ومعنى بشبه
الكتاب لكن المضاف مقدر في الوجه الأول هو القراءة أي يفتلون ألسنتهم بقراءة الكتاب والباء
للظرفية ومرجع الضمير في لتحسبوه ما دل عليه الفعل وهو المحرف والمضاف في الوجه الثاني هو شبه والباء
للآلة ومرجع الضمير هو المضاف المحذوف وأما وجه قراءة مجاهد وابن كثير ففيه شيء وهو أنه لو نقل ضم الواو
نقلها إلى ما قبلها ثم حذفت لاجتماع الساكنين لكن في التوجيه فأي حاجة إلى قلب الواو همزة وقوله تأكيد
لقوله وما هو من الكتاب إشارة إلى قوله لتحسبوه من الكتاب فإنهم لما لبسوا الأمر وأظهروا المحرف فكأنهم قالوا هو من
الكتاب فإن قلت كيف يمكن تحريف التوراة مع شهرتها بين الناس قال الإمام الوجه عندي أن الآيات
الدالة على نبوة محمد عليه السلام كان يحتاج فيها إلى تدقيق النظر واليهود يفسرونها بخلاف مراد الله تعالى ويلبسون
على السامعين فهذا هو المراد بلي الألسنة وهذا كما أن المحق إذا استدل بآية فالمبطل يأولها بغير الحق قوله
ما كان لبشر تكذيب لمن اعتقد بعد الفراغ من ذكر بعض قبائح اليهود وهو تحريفهم كتاب الله وتغيير صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكذيب لمعتقد النصارى وغلوهم في عيسى ورفع درجته إلى الألوهية ليعلم إفراطهم وتفريط
اليهود وفي سبب نزول الآية أقوال أما اعتقاد النصارى ألوهية عيسى وغلوهم وإما سؤال النصارى أو
سؤال المسلمين عبادة رسول الله ورده إياهم ونقل عن المصنف في قوله وأن نأمر بغير عبادة الله أنه قال الأمر بعبادة
غير الله أحسن طباقا وأقول الأمر بغير عبادة الله أعم من الأمر بعبادة غير الله ونفي الأعم أبلغ من نفي الأخص
قوله ولكن يقول الضمير فيه راجع إلى البشر رباني منسوب إلى الرب أي غليظ الرقبة ولحياني عظيم
اللحية فزيادة الألف والنون للمبالغة في النسبة وقوله بما كنتم متعلق بالأمر وقوله كونوا ربانيين في
معنى أن وجوب الربانية وهي الكمال بسبب العلم والدراسة ثابتا أوجبه أي البشر وهو الرسول قوله

وينهاكم عن عبادة الملائكة انما فسر لا يأمركم بينهاكم كناية عنه لصدور النهي عن رسول الله وكانه يقول كيف يأمر
الناس بعبادة نفسه وينهى عن عبادة سائر الانبياء وهو وهم سواء في عدم الاستحقاق وهذا ابلغ في النهي
من الجمع بين الامر وعدم الامر قوله وهو على قراءة عبد الله ولن يأمركم لانه لا يجوز ان يكون عطفا على يقول لامتناع
دخول ان على لن قوله دليل على ان المخاطبين اه يدل على ان سبب نزول الآية اعني قوله ما كان لبشر مسئلة
المسلمين لا تحية النصارى كما مر قوله غير وجه وهي ان ميثاق النبيين اما الميثاق عليهم او ميثاقهم على
اممهم وعلى الاول اما على سبيل التهكم اولا على التهكم وعلى الثاني اما الميثاق على انفسهم او على اولادهم فالوجه
الاول هو الميثاق على انفسهم بذلك اي بما في الآية من قوله لما آتيتكم فيكون هذا الخطاب مع النبيين لكن
الميثاق عليهم يسري الى اممهم بطريق الاولى وعن علي ما بعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه الميثاق
في امر محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامر ان يأخذ بذلك والوجه الرابع ان يراد بالنبيين
اهل الكتاب على زعمهم تهكما بهم فانه تعالى عهد اليهم انه مهما جاءهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا به وينصروه
وهم ما وفوا بذلك بل لما جاءهم رسول الله كذبوه وقالوا نحن احق بالنبوة فقيل انهم تعبيرا او تهكما اخذ الله
ميثاق هؤلاء النبيين الزاعمين انهم احق بالنبوة وهذا لكن ايجابه على نفسه وقد ... ثم زعم الامام
فقول انا امين ماذا اضعفت بالامانة قوله واللام في لما فيه ثلث قراءات لما بفتح اللام ولما بكسرها ولما
بالتشديد فاللام بالفتح موطئة والتوطئة ... الوطء ... والقسم سميت هذه اللام موطئة
لانها وطئت طريق جواب القسم اي سهلت فهم الجواب على السامع وهي اللام التي تدخل على الشرط
بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليؤذن بان الجواب له لا للشرط فما في قوله لما آتيتكم شرطية ويجوز ان يكون
موصولة لتضمنها معنى الشرط على ان المصنف يجوز ان يدخل الموطئة على غير الشرط كما صرح به في سورة
هود في قوله وان كلا لما ليوفينهم فان اللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة ثم ما ان كانت شرطية كانت
في موضع نصب بآتيتكم وان كانت موصولة كانت رفعا على الابتداء والراجع اليه محذوف اي للذي آتيتكموه
وليؤمنن به خبر المبتدأ ومثله في كتاب ... على التقدير لكن ههنا اشكال وهو ان الضمير في به ان عاد
الى المبتدأ على ما هو ظاهر كلام المصنف كان الميثاق ايمانهم بما آتاهم والمقصود من الآية اخذ الميثاق بالايمان
بالرسول ونصرته وان عاد الى الرسول خلا الجملة التي هي خبر المبتدأ عن العائد ولعله يقدر قوله كيف يجوز
ذلك اشارة الى كون ما موصولة يعني كيف يجوز ان يكون ما موصولة على القراءتين وقوله ثم جاءكم عطف على الصلة
ولا راجع فيه الى الموصول اجاب بان ما معكم في معنى ما آتيتكم فهو مظهر وضع موضع المضمر قوله وهي الاصار
الاصار الكتاب جمع عصر استعار بالفتح والكسر اي لا يزال ... عليها قوله وانا على ذلكم اعترض بان
هذا تفسير قوله في سورة اقترب وانا على ذلكم من الشاهدين لا تفسير قوله ههنا وانا معكم من الشاهدين والجواب
ان الشاهد لا بد له من المشهود عليه فقوله على ذلكم بيان للمشهود عليه فهو تفسير لقوله انا معكم بايراد المشهود عليه
قوله لان الباغي هم المتولون اي الباغون خاص والراجعون عام فنفرق بينهما لانهما تقاربا في المعنى والنتق
الزعزعة والنتق نقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم اي زعزعنا والاستسلام على الموت اي اشرافه قوله بعد
تعنت اي قبط عن عبادتها اي عبادة النقباء واسلام الوجه لله اي انقياد النفس وهذا اشارة الى سبب
تسمية التوحيد بالاسلام كانه قال انما سمي التوحيد الاسلام لان فيه اسلام الوجه لله من غير تقييد اي لم
يعد الحسرات بل اقصد التعميم والامتناع عن الاقتصار على ما ذكره قوله كيف يلطف بهم اي لا يشتد الهداية بالالطف

لان الله هدى جميع الخلق الى الدين بمعنى التعريف ووضع الدلائل او لو لم يعم الكل صار الكافر والمعاند
معذورا لغرانه تعالى ما حكم بان لم يهد هولاء الكفار فلا يمكن تفسير الهداية ههنا بالدلالة وهذا انما يتم لو كان
معنى الهداية مطلق الدلالة وقد عرفت انه ليس كذلك بل مع حصول المطلوب قوله ما لزم عطف قوله وشهدوا
لا يجوز ان يكون عطفا على كفروا لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة بل على ايمانهم لان من حيث اللفظ لا يعطف
الفعل على الاسم فجاز ان يكون من حيث المعنى لانه في المعنى عطف الفعل على الفعل كما في قوله فاصدق واكن فانه
في الظاهر عطف الفعل وهو اكن على اصدق وهو في تقدير المصدر وفي التقدير عطف الفعل على الفعل
سال سيبويه الخليل عن قوله فاصدق واكن فقال الخليل جزم واكن لان الفعل الاول يكون مجزوما حين
لا فاء فيه وهو من قبيل العطف على المحل وهو في كلامهم شائع كانه قيل لولا اخرتني الى اجل قريب
اصدق واكن قال الشاعر مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها عشير الرجل
بنو ابيه الاقربون ونعب الغراب صاح يقول هم مشائيم لا يصلحون حال قبيلة ولا ينعب غراب قبيلتهم
الا بالبين وحق ناعب ان يكون منصوبا لكونه عطفا على مصلحين لكن جره عطفا على محله لان الباء يدخل
في خبر ليس كثيرا فتوهم وجود الباء وفيه كانه قال ليسوا بمصلحين ولا ناعب واصلحوا ما افسدوا قال الامام
معنى التوبة وحدها لا تكفي بل لا بد من انضياف الاصلاح فقال واصلحوا اي اصلحوا باطنهم مع الحق بالمراقبات ت ا
وظاهرهم مع الخلق بالعبادات قوله قد علم ان المرتد يعني ان الله تعالى حكم في الاية بقبول توبة المرتدين
وحكم في هذه الاية بعدم قبولها وهو يوهم التناقض وايضا ثبت بالدليل انه متى وجدت التوبة بشروطها
يكون مقبولة اجاب بان قوله لن تقبل توبتهم كناية عن الموت على الكفر لان الموت على الكفر ملزوم لعدم
قبول التوبة فاطلق اللازم واريد الملزوم فقوله يموتون على الكفر مكني عنه وقوله واولئك في جملة من لا تقبل توبتهم
مكني عنه فقد اراد بقوله لن تقبل توبتهم المكني والمكني عنه معا وذلك غير جائز واجيب بان الاول مراد
والثاني انما ذكر على سبيل الاستطراد ولا معنى له قوله ولا دليل فيه على التسبب لقائل ان يقول ترتب
الحكم على الوصف دليل على السببية نعم في الاية المتاخرة دليلان عليها وفي المتقدمة دليل واحد وبالجملة
ان اريد وجود دليل السببية في الاية المتاخرة وعدمه في المتقدمة فالسوال قائم فانه لم يذكر الدليل في
هذه ولم يذكره في تلك وان اريد تحقق السببية في الثانية وعدمها في الاولى فهو صحيح وكذا في المثال المذكور
فان الموصول بفعل او ظرف متضمن للشرط سواء دخل في الخبر او لم يدخل والاولى ان يقال السببية في الاية المتا خرة
محققة فاحتيج الى الدلالة عليها بالفاء وفي الاية المتقدمة جلية واضحة لان ازدياد الكفر يوجب ازدياد
الرين وهو مورث الى الموت على الكفر فلم يحتج الى الدلالة عليها وتخلف المسبب عن السبب في بعض الصور لا ين
لا يقدح في السببية قوله وهو من التغليظ فان عدم قبول التوبة ياس عن رحمة الله تعالى فالتعبير عن حالهم
ابدا في حالهم في صورة الياس عن الرحمة ولا حال اشق وافظع منه وليس قوله يموتون على الكفر كذلك فلذلك
عدل الى الكناية قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به تقديره ان ملء الارض ذهبا هو الفدية فيكون المعنى
لن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا لو افتدى به وح لم يبق للواو معنى اجاب بوجوه احدها ان
المراد ملء الارض ذهبا هو الفدية لانه عين الفدية والضمير في به راجع الى ملء الارض ذهبا كانه قيل فلن
يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا وثانيها ان يقدر المثل لكن لا يستقيم الكلام الا بتقدير شيء
آخر وهو معه اي ولو افتدى بمثله معه كما في قوله ومثله معه واول البيت ولا فتى الا ابن خيبري وما هيثم

اي سهل صعبه والمثل لا يتعرف بالاضافة مذكور اعلا ان لا تتعرف محذورها اولى وايضا العلم اذا اشتهر بمعنى من المعاني
ينزل منزلة الجنس الدال على ذلك المعنى كما في قولهم لكل فرعون موسى فمعنى لا هيثم لا راعي جيد الرعي ولا قضية
ولا ابا حسن لها اي ولا عالم بها لان هيثم مشهور بالرعي وعليا رضه بالعلم فلهذا جاز دخول لا عليهما وفي النهاية ان
يراد لن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا على تقدير التصدق به في الدنيا ولو افتدى به في الآخرة من العذاب لم
يقبل ايضا فعلى هذا الافتداء تقدير جواب قوله بتخفيف الهمزة اي اسقطها على الارض الغيث حركة همزة
الارض على لام التعريف حيث خففت همزة الارض ثم حذفت همزة ملء بعد القاء حركتها على اللام
فصار مل الارض قوله لن تنالوا البر اللام على هذا لتعريف العهد وعلى الاول لتعريف الجنس فيتوقف
على الانفاق مما يحبون كونهم ابرارا وهو مدخلهم في قوله ان الابرار لفي نعيم وفي قوله ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا او قوله فانما يراد لن تنعم على الارائك ينظرون لما ته قوله بيرحى اسم حرز كانه لم يخ
بخ كلمة يقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون وربما تكسر وينون وربما يشدد
ويقال لصنيعة الانسان اذا كانت مرضية من بخ مال رايح اي يروح نفعه وثوابه اليه ومال رابح اي فوائد
كلامين وتامر خلف عليها اي وهبها اسامة بن زيد مولى زيد بن حارثة فوجد في نفسه اي شق عليه وجلولا الارض
ارض بقرب فارس ويوم جلولا يوم فتحت مدائن كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص قوله كل المطعومات
الطعام اسم لما يوكل كالشراب اسم لما يشرب ولفظة الكل تقتضي تعدد مدخولها فالتعريف في الطعام اما للاستغراق
فالمعنى كل المطعومات ولا حاجة الى تقدير لان الاستغراق فيه التعدد واما للجنس فلا بد من تقدير مضاف
والتقدير كل انواع الطعام قوله كنت اطيب بحله وحرمه اي اطيب رسول الله عند صيرورته حلالا وعند
ارادة الاحرام والحرم بالضم بالضم الاحرام والحل الخروج من الاحرام قوله اشارت عليه الاطباء اشار ان
استعمل بعلى كان المراد الاشارة بالرأي وان استعمل بالى اريد الاشارة باليد ونحوها اوحى الله تعالى له
مرضه لانه اكل العروق لانها تجس كل نفس اي ديم وقوله ذلك باذن من الله جواب لما قال كيف حرم اسرائيل شيئا
على نفسه والتحريم والتحليل ليس الا الله اجاب بان ذلك باذن الله قوله وهو رد على اليهود حيث لا يخضع
عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم وقوله ذلك جزيناهم ببغيهم بمثل ذلك عليهم من وجهين احدهما ان ذلك
يقتضي وقوع النسخ وهم كانوا يقولون في انكار شرع محمد على انكار النسخ والثاني انه يدل على انهم كانوا مجرمين
بمباشرة الافعال فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وهو الا تحريم قديم فقيل لهم كذبتم بل كل الطعام كان حلا لبني
اسرائيل الا طعام واحد والتوراة شاهدة بذلك قوله ومحمود عطف على براءة ساحتهم واستغضبوا اي غضبوا
قوله وهي ملة الاسلام لان دعاهم الى ملة ابراهيم وملة ابراهيم هي ملة الاسلام اذا حققت النظر فيها فقد دعاهم الى
الاسلام ولم يصرح بها حتى لم يتلقوه بالانكار فكانه قال اسلموا حتى تخلصوا عن اليهودية وهو كناية عن انها تثبت
لان اتباع ملة ابراهيم من لوازم اتباع ملة الاسلام وقوله فاسد دينكم ودنياكم لغير ما بعده تفسير قوله حيث جزم
حتى من اليمن والعمالقة هم ملوك مصر اولاد عمليق بن سام بن نوح الصفائح بيت في الشام جبال الكعبة والمويز
العود امراتين ثابت مختلطة والابة الشريب شريكك في استقاء والبدع الملك الاكره شدة الحزن بكل يبكي بكة
اذا زحم يقول اذا ضغطنا الذي يورد ابله مع ابل الشدة الحرة انتظارا لخلاء حتى يزاحمك وقوله مثابة بيانا لما يحصل
قوله وكثير سواها كانحراف الطيور عن موازاة البيت واستقامتها عن العلو عليه وان ضواري السباع يخالط الصيد
في الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده قهر كاصحاب الفيل وان الغيث اذا كان من ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن

والقاكان من ناحية الشام كان يحتسب بالشام واذا قام ليت كان في جميع البلدان قوله كلفت حنيفة قول
هذه القبيلة الثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالي ولم يذكر الثلث الصميم منهم لانه يكثرهم فكره ان يذكر الخالص
منهم قوله وقرة عيني في الصلوة لم يعطف قرة عيني على المذكورين بل ابتدأ بها لان اللائق ان يكون من حظوظ
الدنيا وقرة العين في الصلوة ليست من الدنيا في شيء كانه لما ذكر الاولين تنكر في نفسه فقال ما لي وللدنيا فأعرض
عن ذلك لئلا يذكر شيئا من الدين قوله ومن ابن الزبير سواء الحج وقيل له في ذلك اي قال قايل كلفت الله الناس
ان يسيروا الى البيت ولو حبوا ولو شيئا على استه فقال جبن الشيخ على استه اي زحفا اي مشى دلكا اي
ما تاتي به الى الشيء من الاسباب فهو سبيل الله تعالى الا ان من كان متمكنا في صحيح البدن قادر على المشي فانه يجب
عليه ان يستطيع لذلك الفعل اذ لا معنى لاستطاعة السبيل الى الشيء الا امكان الوصول اليه فتخصيص هذه
الاستطاعة بالزاد والراحلة ترك لظاهر اللفظ ولا يلتفت التعويل في ذلك على الاخبار المروية لانها اخبار آحاد فلا
تترك لاجلها ظاهر الكتاب قوله وانما لم يقل عنه ان مصدرية او مخففة عن الثقيلة وهو عطف على قوله عن العالمين
وقوله وما فيه من الدلالة عطف عليه ايضا يعني انما قال عن العالمين ولم يقل عنه وضعا للمظهر موضع المضمر لتضمن
احدهما الدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان فان الاستغناء عن العالمين يستلزم الاستغناء عنه وثانيهما
ان قوله عن العالمين يدل على كمال السخط لان الاستغناء يدل على السخط فقوله الذي وقع اه السخط الذي وقع
الاستغناء عبارة عنه فاصل الكلام ومن كفر فان الله ساخط عليه ثم فان الله غني عنه ثم فان الله غني عن العالمين
فالاستغناء عن العالمين كناية ايمائية عن الاستغناء عنه والاستغناء عنه كناية ايمائية ايضا عن السخط عليه
فيكون الاستغناء عن العالمين وهو كمال الاستغناء كناية رمزية عن كمال السخط عليه مرتبة على الكنايتين قوله
وعن سعيد بن المسيب هذا اشارة الى قول ثان في تفسير قوله ومن كفر وهو ان المراد ترك اعتقاد وجوب الحج وانه
لم يرد انه سبب النزول قوله قبل ان يبلغ البرجا فيه اي بعد ذلكم قطع الطريق لامن او عمرو نفقت ملكه
ترك المناظرة في قوله ما تؤخرون اعياده عن الاعمال بالعقوبة اي بتأويل لم تؤخروا الحج ولكن يهلكون قوله تطلبونها
اشارة الى ان البغي يتعدى الى المفعول الواحد بنفسه والى المفعول الثاني باللام يقال بغيت المال لزيد فالمراد ههنا
يبغون لها عوجا ثم اسقطت اللام كقولك صدتك ظبيا اي صدت لك وحصل دونها اي وبغيت مثل والآية
يبغونها عايدا السبيل لو تثبت وغيرها وحاصل الوجهين ان الاول ايهام الباطل بالقاء الشبه في قلوب ضعفة
المسلمين وتغيير صفة رسول الله والثاني في اخفاء الحق وستر صفة الرسول وقوله ومحل يبغونها نصب على الحال
من فاعله قبل قوله وانتم شهداء قوله مر شاس هذا شروع في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فانه
مضمون الآية تحذير المؤمنين عن اغواء اهل الكتاب والقصة دالة عليه الصافوم بعاث يوم مشهور فيه حرب بين
الاوس والخزرج وبعاث اسم حصن للاوس وكان يوم بعاث آخر الحروب بينهم ثم جاء الاسلام فانقطعت
الفتنهم واجتمعوا على نصرة الاسلام قوله ويجوز ان يكون حشا عطف على قوله من يتمسك بدينه يعني يجوز ان يقدر مضاف
وهو الدين وان لم يقدر بل يجعل الاعتصام عنه عصام بالله استعارة للالتجاء اليه قوله فقد حصل له الهدى لا محالة
لمن الفعل الماضي مع قد وقد قال تعالى حصل ذلك المتوقع لو قال قد حصل له فلذا اهتدى الا ان المعتصم بالله
منتظر الهدى ويحصل له الهدى لا محالة فكانه قد حصل له الهدى فقيل قد هدى قوله وما يحق منها من حق بمعنى
وجب وثبت ومن في منها بيانية لما اي اتقوا الله التقاة التي يجب ويحق له والحديث المرفوع ما اضيف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله كالتؤدة اي التقاة وتقية واتاد في تقيه تؤدة ووجه التشبيه بالتؤدة انما

اولا فانه مصدر واما ثانيا فان اصل التاء فيها واو فاصل تقاة وقية طيبت واوها المضمومة تاء كما في تؤدة وتخمة
الجصاص الناس المذكور **قوله** اعتصمت بحبله اما قال قولهم وتركان بصدد بيان قوله واعتصموا بحبل الله جميعا على ان
هذه العبارة مشهورة في كلامهم مستدل له فيما بينهم ولها توجيهان احدهما انه استعارة تمثيلية شبهت حالة في [illegible]
ووثوقه بحمايته بحال المتدلي من مكان عال المعتصم بحبل وثيق فاستعير للحالة المشبهة ما استعمل في الحالة المشبه
بها وثانيهما ان فيها استعارتين مترادفتين استعير الحبل للعهد والقرينة اضافة الحبل وهي استعارة مصرحة
اصلية واستعير الاعتصام للوثوق بالعهد والتمسك به استعارة مصرحة تبعية ويجوز ان يكون الاعتصام ترشيحا لاستعارة
الحبل فقوله او ترشيحا عطف على استعارة متعددة بعد الاعتصام والتقدير يجوز ان يكون الاعتصام استعارة للوثوق
بالعهد او ترشيحا ولما وجه ان القوم بين معنى الآية بتخفيض بقوله والمعنى واجتمعوا على طريق التمسك الا نكث
من الترجيحين وزاد في وجوه الاستعارة بان ذكر استعارة الحبل اخلق يتعدى ولا يتعدى يقال اخلق الثوب
واخلقته والود [illegible] في القرآة انها لا ينتقص بكثرة القرآة طراوته وحلاوته **قوله** متدابرين متقاطعين
وحقيقته ان يولي كل واحد دبره الى صاحبه فيعرض عنه ويهجره وقوله ولا تحدثوا عطف على ولا تتفرقوا عن
الحق فيحمل الاول النهي عن نفس التفرق والاختلاف في الدين وعلى الثاني النهي عن سبب التفرق وهو المعادا
والمخاصمة فاطلق السبب على المسبب والضمير في عليه راجع الى النهي لان النهي عبارة عن الامتناع وقوله ما يأباه
الا في قوله ما يكون عند التفرق **قوله** كانوا في الجاهلية شروع في تفسير قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
الاخنون جمع احنة وهي الحقد وقوله وقيل هم الاوس والخزرج عطف من حيث المعنى على قوله كانوا في الجاهلية
لان المراد المسلمون جميعا الظاهر قوله في اول الآية يا ايها الذين آمنوا شفا جرف اي مشرفين عليه يقال اشفى على الشيء
اشرف عليه واما قال وهو منها بيان لقباحة التانيث فان المضاف لا يكتسب من المضاف اليه التانيث الا اذا كان
بعضا منه نحو تلتقطه بعض السيارة او فعله نحو اعجبتني مشي هند او صفته نحو اعجبتني حسن هند ولا يجوز ان يقول
اعجبتني غلام هند واما قول البيت وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم يقال خصصت باللقمة **قوله**
بالتذكير والتانيث لا يحتمل في المذكر شفا وفي المؤنث شفة واصلها شفوة فحذفت الواو وقال الاخفش لا
يجوز فيه الامالة لانه من الواو وتثنيته شفوان **قوله** من للتبعيض اختلف الاصوليون في ان الواجب على الكفاية
هل هو واجب على جميع المكلفين ويسقط عنهم بفعل بعضهم او على بعض غير معين ولما كان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفايات فمن ذهب الى انها على بعض غير معين قال من فيها للتبعيض ومن ذهب الى انها
على الجميع قال انه للتبيين وهي تجريدية اخرج من المكلفين امة كما يقال لفلان من اولاده جند وللامير من غلمانه
عسكر يراد بذلك جميع اولاده وغلمانه ومما يدل عليه انه للتبيين ان الله تعالى اثبت الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لكل الامة في قوله تعالى كنتم خير امة والمأمور به جميع ما امر به من الخير وهو مختلف الاقتضاء بحسب
خصوص **قوله** والنهي عن نهانا اي وبجنس النهي عن اشنع المنكر الواقع لا عن نفس الواقع **قوله** فلا يباشر احد
نصب في جواب النفي يعني نفى الشيطان لكم مفعول هذا الكلام ليكفلا يباشر احد الامر بالمعروف **قوله** كيف فعل اي
الفعال الى الخير والامر بالمعروف معنا عاما واحد فكيف يجمع فيهما **قوله** والحشوية وهم طائفة يجوزون ان يخاطبنا
الله تعالى بالمهمل والمراد باشباههم سائر اهل البدع كالروافض والخوارج والجهمية والمرجئة وغيرهم والجهمية هي
فرقة منسوبة الى جهم بن صفوان تابعة على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة
فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات وانه لا فعل لاحد في الحقيقة الا الله والعباد فيما ينسب اليهم الافعال

كالشجرة يحركها الريح لا قدرة لهم ولا ارادة ولا اختيار بل انهم مجبورون على افعالهم والمرجئة هم الذين لا يقطعون على
اهل الكبائر بشيء من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي يؤخرونه الى يوم القيامة يقال ارجيت الامر وارجا
بالياء والهمز اذا اخرته ويقولون يجوز ان يعني من النصوص خلاف الظاهر من غير بيان وهذا قريب من مذهب
الحشوية لان اللفظ بالنسبة الى المعنى الغير الظاهر من غير بيان مهمل قوله والظاهر انهم اهل الكتاب لان الآيات
السابقة فيهم وهي قوله كالذين تفرقوا واختلفوا وقوله يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وغير ذلك قوله
وهي الثواب المخلد انما فسر الرحمة بالثواب المخلد لانها مقابلة لقوله فذوقوا العذاب ومقارنة لقوله هم فيها
خالدون قوله وما الله يريد ظلما قيل يستحيل تصور الظلم من الله تعالى لانه لا حق عليه فيظلم بنقصه ولا منع عن
شيء فيظلم بفعله بل هو المالك على الاطلاق كما قال الله تعالى له ما في السموات الآية وكل فعل بالنسبة الى الله تعالى
ليس بظلم وانما الظلم بالقياس الى العباد قوله كان عبارة عن وجود الشيء الخ كان سائلا يقول قوله تعالى كنتم خير
امة يدل على انهم كانوا في الزمن الماضي موصوفين بهذه الصفة وهذا يوهم انهم ما بقوا الآن عليها اجاب
بان كان يدل على وجود الشيء في الزمان الماضي ولا دلالة فيه على عدم سابق ولا على انقطاع لاحق فان قوله وكان
الله غفورا رحيما على معنى الدوام لا على الانقطاع فكذا قوله كنتم خير امة فان كان فيه اما تامة او ناقصة
فان كانت تامة فمعناه وجدتم وخلقتم خير امة واذا كانوا مخلوقين على هذه الصفة كانت دائمة لهم وان
كانت ناقصة كان معناه كنتم في علم الله تعالى او في اللوح المحفوظ او في الامم السالفة خير امة وفهم الدوام
منه ظاهر قوله جعل الايمان من الايمان بالله الايمان بجميع ما يجب الايمان به والمقام يقتضيه اما ان الايمان
بالله هو الايمان بالجميع فلانه لو اخل بشيء مما يجب الايمان به لم يعتد بايمانه على ما قال ويقولون نؤمن ببعض
الى قوله اولئك هم الكافرون حقا واما ان المقام يقتضيه فلانه تعريض باهل الكتاب يدل عليه قوله ولو آمن
اهل الكتاب فان لو لانتفاء الشيء لانتفاء غيره فيدل على انتفاء الايمان منهم مطلقا وان كانوا مؤمنين بالله لانهم لما
لم يؤمنوا ببعض ما يجب الايمان به فكانهم لم يؤمنوا وانما اخر الايمان بالله وحقه التقدم لانه قصد بذكره الدلالة
على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله واظهارا لدينه وقوله من الرياسة بيان لما في قوله ما هو
خير لهم ان يكون متقدما ومؤخرا لا مجوزين على ايمانهم في ذلك الدين وعلى ايمانهم في هذا الدين قوله
وتوعدهم وتضليلهم وتهديدهم بالجر عطف على التثبيت بهم اي المسخرية والضمير راجع الى المسلمين
وقوله بانهم لا يقدرون متعلق بقوله تثبيت وفي بعض النسخ بالرفع عطفا على تثبيت والضمير في تثبيتهم
للمسلمين وفي الثلاثة الباقية للكفار على ان المراد بالتضليل النسبة الى الضلال والتاري بانهم لا يقدرون
لا يجوز ان يتعلق بالثلاثة اذ لا معنى له بل بقوله تثبيت ففي هذه النسخة ضعف ظاهر قوله اعظم من الاخبار
بتوليتهم عقيب مقاتلتهم لا بد عند المقابلة ثم اخبر انهم لا ينصرون مطلقا ولا شك انه ابلغ فيكون ثم للتراخي في الرتبة
قوله ما موقع الجملتين احديهما قوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون والاخرى لن يضروكم الا اذى وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون والمصنف ذكر من الجملتين بعضهما ومتعلقهما ولانه على الجاي على الاستطراد
اي يكون نوعا من الكلام يستطرد فيه الى فن آخر مناسب كما قال القايل وعلى ذكر فلان بالياء المشددة ومعناه
ان تخبطا في حكاية ذلك مثلا وانه يبيع الى فعل كذا ثم يستطرد الى قوله وعلى ذكره فانه وحل كريم فانه
كذا فلا شك ان قوله وعلى ذكره فانه كيت وكيت على الاستطراد فانه كان في حكاية فيلغ بانه يفعل كذا ثم
يستتبع له ان وصفه بصفات فكذا ما في الكتاب العزيز كان الكلام في ان اهل الكتاب لو آمنوا لكان خيرا لهم ثم

225

استطرد ان منهم المؤمنين الى آخر الملتقى واما نسخة الاخرى وهي وعلى ذكر فلان بالالف فلا محمول لها ايضا على ذلك
المعنى كأن شخصا كان في حكاية زيد ثم قال وانا على ذكره منه فانه رجل من شأنه كيت وكيت فهو استطراد ايضا قطعا
قوله من اعم عام الاحوال قال المصنف الاستثناء من اعم العام نحو قولك ما رايت الا زيدا والمراد باعم العام
ما لا اعم منه وهو الشيء ولكل نعت ما رايت شيئا الا زيدا وهذا الاستثناء انما في جميع متعلقات الفعل نحو
فاعله ومفاعيله وما يشبهها فقولك الا زيدا مستثنى من اعم عام المفعول به وكذلك ما لقيت الا راكبا استثناء
من اعم عام احواله وما ضربته الا تاديبا مستثنى من اعم عام اغراضه ولا اضافة في قوله من اعم عام الاحوال
مثل اضافة حب رمانها اما من لا رمانة له وانما هي اضافة لاعم كما تقول ابن قيس الرقيات باضافة
قيس الى الرقيات لان قيسا ما نسب بالرقيات وانما المنسوب هو ابنه ولا طريق الى ذلك الا بذكر المضاف
والمضاف اليه اقول توضيحه ان من الكوفة له رمان ويكون له حب رمان فاذونا ان يضيف اليه الحب فلا يقول
حبه ولكن حب رمانه وكذلك ابن قيس نسب بالرقيات لا قيس لكن اذا اريد اضافة ابن قيس الى الرقيات
لا يمكن ان يقال ابنه الرقيات بل ابن قيس الرقيات فلذلك المراد باعم عام الاحوال اضافة الاعم الى الاحوال
لكن لا بد من ذكر المضاف اليه فاضيف اعم العام الى الاحوال اي اعم العام من الاحوال لا اعم الاحوال الا ان المراد
باعم العام ما لا اعم منه ولا يفهم ذلك من اعم الاحوال وهذا انما يكون في الاستثناء المفرغ وهو لا يجيء الا في
الكلام الغير الموجب ولعله جعل الكلام ههنا في تقدير النفي كانه قيل وليس لهم عزة في سائر الاحوال
الا في حال التمسك بحبل الله او يقال انه مثل قرات الا يوم كذا لان المعنى ههنا ايضا مستقيم قوله كما يضرب
البيت اي شبهت المسكنة بالقبة تشبيها مضمرا ثم ادخلت المسكنة في جنسها ثم خيلت بانها هي هي ثم جعلت
تلك القبة المتخيلة مضروبة عليهم كما يضرب القبة على اهلها فهم ساكنون فيها ففي قوله كما يضرب البيت
دلالة على ان في الكلام استعارة لان الاستعارة مسبوقة بالتشبيه وهي استعارة مكنية لكن تضريب
المسكنة التي هي كالقبة عليهم كناية عن اثبات المسكنة لهم فهي كناية مترتبة على الاستعارة قوله لانه
ابين اي اشد ابانة يعني عبر على سبيل الكناية عن التهجد بتلاوة آيات الله في آناء الليل مع السجود
اما اولا فلانه ابين احوالهم اذ هو مفصل التهجد والتهجد مجمل ولا شك ان المفصل ابين واما ثانيا فتمحيصه
تعليم بتلاوة الآيات الالهية في زي الاخلاص مع هيئة الخضوع وذلك احسن صورة قوله الصالحين الذين
صلحت احوالهم اتى من الصالحين بعد الصفات لان اولئك اشارة الى الموصوفين بالصفات السابقة وهي
موجبة لهذه الصفات والتعريف في الصالحين على معنى الجنس وعلى الوجه الثاني للعهد قوله بنقيض ذلك
يعني لا يجوز ان يعطيه الكفران لانه ليس لاحد عليه نعمة حتى يكفرها لكن لما وصف تعالى بالشكور
في تلك الآية مجازا عن توفية الثواب نفي عنه على سبيل المشاكلة الكفران الذي مجاز عن نقيض توفية الثواب
قال المصنف فلن تكفروه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجيء به على لفظ المبني للمفعول
لامرين لتنزيهه عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا وليلاقي به على لفظ الكبرياء والعظمة قوله ضمن معنى الحرمان قال رضي وفي هذا التضمين زيادة تحريم
وهوان لا يتسبب اليه معنى الكفران قوله بشارة للمتقين يعني في ايراد العلم بعد الاعمال المذكورة بشارة لان الله تعالى
اذا علم اعمالهم ونجاستهم فيها لا يضيع اجورهم فيوفيهم باحسن ما عملوا وفي وضع المتقين موضع الضمير اشعار بانه
علية وانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى قوله لا تعدلن اي تنذيقين ذكر في احدهما العرض وفي الآخر العرض

[illegible] ٥

محمل ٤

[illegible]

في قوله ان الله عليم بالمتقين بشارة لهم وايقن العلم باحوالهم وانه لا يضيع عملهم والامانة ووضع المتقين موضع ضمير وانه اراد عليهم بهم ٥

لا تعذلنّ لا أسوتي ولا نادي الغريب البعيد الدار والنكباء الريح الشديدة والقبا الريح الباردة المحلات
الماعون مثل القدر والرحى والفاس وغيرها وانما سميت محلات لان من كان عنده هذه الآلات يحل
حيث يشاء والا فلابد من ان يجاور الناس ليستعير منهم بعض هذه الآلات فكانها تحل الناس في منازلهم
يقول لا أسوتي الغرباء الفقراء الذين لا منازل لهم ولا ديار ولكنهم من البرد والرياح باصحاب القباب
والمنازل والاثاث وقبل البيت الثاني كان بني الفتيان توبة لم يبح بمجده ولم يطلع على الثغور ولم يطب
الخصم الخبيث ترثي ليلى صاحبها توبة ويعدد مناقبه في القصيدة لم ينج من اناخ البعير والآلة الشديد الخفوق
والجفنة القصعة والجمع جفنات وجفان والسديف قطع السنام **قوله** ثم اعتبر قوله كمثل ريح فيها صر
فان الصر هي الريح الباردة فكان المعنى كمثل ريح فيها ريح باردة واجيب اجوبة اي ان الصر هنا هي الباردة
فقوله فيها صر اي ريح فيها بارد وهو صفة موصوف محذوف اي فيها برد بارد من الاسناد المجازي كقولك جد جده
والشعر الشاعر ويوم قر بالفتح بارد وثانيها انه من باب التجريد انتزع من الريح ريح صر اوليس فيها
كما انتزع من رسول الله اسوة اعمالي توتسى به وهو هو وقبل البيت لقد زاد الحيرة اي احبابنا احق من
الضعاف ولولا من قد سودت شهري وفي الرحمن للضعفاء كاف اي لولا بناتي سودت شهري للغزوات
جعلت عليه علامة **قوله** شبه ما كانوا ينفقون من اموالهم في المكارم انما اختار هذا الوجه وقدمه على الوجه جـ
الآخر لان قوله في هذه الحياة الدنيا يشعر بان هلاك نفاق ليس لوجه الله حسه البرد اي اهلكه واستأصله
والحطام ما تكسر من النبات اليابس وقوله ويشبه بحرث قوم ظلموا البيس معناه انه تشبيه آخر بل معناه انه
اعتبر في ذلك التشبيه ان يكون حرث قوم ظلموا ليكون الاهلاك ابلغ واشد وقوله فان قلت فلم قال مكروه في
بعض الطرق انه من الحاشية لا من المتن **قوله** والكلام غير مطابق للغرض قيل فيه سوء ادب والواجب ان
يقال ما وجه مطابقته واجيب بان المراد ان كلام الله غير مطابق للغرض الذي ذكره وهو قوله تشبيه
ما كانوا ينفقون من اموالهم بزرع حسه البرد وهذا ليس بشيء اذ ان يراد من الغرض ليس غرض نفسه
بل غرض الله تعالى فيكون كلامه ان كلام الله تعالى غير مطابق لغرضه وهو سوء ادب **قوله** ويجوز ان يراد
اي يجوز ان يكون تشبيه المفرد اما تشبيه الاهلاك بالاهلاك او تشبيه المنفق بالمهلك ويجوز ان يكون من بالمفرد
التشبيه المفرق فيتكلف بكل واحد من المشبه به شيء من المشبه فيشبه اهلاك الله تعالى باهلاك
الريح وما ينفقون بحرث قوم وكفرهم بظلمهم **قوله** ولكن انفسهم يظلمون اي اذا قرئ بالتشديد يكون انفسهم
اسم لكن ويظلمون خبرها والعائد الى اسم مفعوله وهو محذوف والتقدير ولكن انفسهم يظلمونها وانما ادهم القرب
هذه القراءة في المعنى من القراءة المشهورة فان تقديم المفعول فيها يوجب الاختصاص وبناء الخبر على انفسهم في
غير المشهورة لا يوجب الاختصاص ولكن يفيد تقوى الحكم فاذا ادهم انضم تأكيدا على التأكيد فناسب معنى الحصر
فزيادة هم تنبيه على ان تقوى الحكم المستفاد من غير المشهورة يجب ان يتصور في القوة والتأكيد بحيث يقرب
من الحصر فان قلت لم لا يجوز ان يكون انفسهم في غير المشهورة ايضا مفعول ليظلمون واسم لكن محذوفا على
انه ضمير الشان فيطابق المشهورة اجاب بان حذف ضمير الشان منصوبا لا يجوز الا في ضرورة الشعر كقول
الشاعر ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وقول المتنبي ولكن تشد بعض ...
قوله بشقوره اي باموره وحاجاته يقال اخبرته بشقوري كما يقال افضيت اليه بعجري وبجري والشعار
الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والدثار الذي يكون فوق الشعار يريد ان الانصار اخصائي وبطانتي

واقرب الناس اليّ وتمالهم عليها اي حملهم الشفقة على انفسهم تحاملت الشيء حملته على المشقة قوله يجوز ان يكون لا يألونكم
صفة بطانة على سواد ثم الجل وهي اربعة وذكر في الجواب سوى الثلاث وترك ودوا ما عنتم لظهور انها صفة لتوسطها
بين الصفتين وجعل الجملة الرابعة مبتدأة اي منقطعة لانها في صفة الله تعالى والجمل السابقة في صفاتهم فا
المتفرقة بينها والاحسن ان يكون كلها جوابا عن السؤال عن النهي فان كل واحد منها علة في النهي عن اتخاذ البطانة
وترك العاطف بينها للايذان على استقلال كل واحد فانه لو عطف بعضها على بعض لتوهم ان الجميع علة واحدة كما
في قوله تعالى ذلك بما عصوا وقيل المراد جعلها استئنافات على الترتيب كأنه قيل لم لا نتخذهم بطانة اجيب بانهم
لا يقصرون في افساد امركم فقيل ولم يفعلون ذلك اجيب لانهم يتمنون اضراركم فقيل ولم ذاك اجيب لانهم
يبغضونكم وفيه نظر لان الجملة الاخيرة وهي قوله قد بينا لكم الآيات خرجت عن الترتيب فانها لا يصلح ان يكون علة لظهور
بغضهم من افواههم ولكن يصلح لان يكون علة للنهي عن اتخاذهم بطانة لانا بينا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص
في الدين وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله وايضا ظاهر قوله على وجه التعليل ان كل واحد منها علة مستقلة للنهي
قوله اي انتم اولاء الخاطئون معنى انتم هؤلاء تحقير بشأنهم لما نبههم من الخطاء في الولاء وقوله فانهم بالموالاة
لانا تلوثا بحال المؤمنين والمنافقين في الحروب والغزوات الانامل اصل الاباهيم حذفت الياء
تخفيفا يصف المعادي الغيظ الاقدام الذين يعضون انا ملهم من الغيظ قوله ويجوز ان لا يكون ثمة قول اي
لا يكون امر الرسول بتبليغ قوله موتوا بغيظكم اليهم بل معناه طيب نفسك وابشر واعلم انهم يموتون بغيظهم
مثل قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين حيث قال معنى قول الله اسلم اخطر ببالك النظر الى
المؤدية الى المعرفة فقال اسلمت اي نظرت وعرفت قوله المس مستعار قال المصنف انما جمع المس والاصابة
لافتنان الكلام وكأنه جواب لسؤال آخر وهو انه لما كان المس بمعنى الاصابة فلم لم يذكر الاصابة كما في الآيات
الاخر اجاب بان الغاية الافتنان في الكلام قوله على ان ضمير الراء اي على ان يكون مجزوما لكن لما
احتيج الى تحريك الساكن اتبع ضمة ما قبله وقيل هو مرفوع على اضمار الفاء او على نية التقديم كما قيل ان تصرع
اخوك تصرع ترفع تصرع على نية التقديم قوله لا يردون لا يطلقون بقرا اي قطيعا من البقر ذبحت سيفي ثلمة
الذي يضرب به وفي الحديث رأيت ان ذباب سيفي كسر فاولته ان يصاب رجل من اهلي فقتل حمزة وجزاؤه
قوله فان رأيتم محذوف اي فافعلوا اللامة الدرع تشير الى رسول الله اي يأمره قال اشار اليه باليد او
واشار عليه بالرأي الشعب الطريق في الجبل قوله كانما يقومهم به القدح على الخلف والتشبيه كانما يقومهم بالقدح
ويجوز ان يكون تجريدا اي يسوي صفهم تسوية القدح والقدح السهم الذي كانوا يستقسمون به والاول
يروى به عن الفرس عدوة الوادي جانبه الشعر الذي ملقوا قوله حتى اخبرنا بالجد صار فقال بعد الرحيل
يفعل كذا كما يقال صار يفعل قال الله فيستقيم مذموما مخذولا قوله معنى سبيح لانه اشارة الى الملائكة في الاصل
رحيم وشيع على حمل اولا وما الجناحان الجانبان من العسكر قوله تهم الحيان باتباع عبد الله اختلفوا
في ان المراد من قوله تعالى اذ همت طائفتان منهم من قال هم الطائفتين كان عزيمة وقصدا للرجوع عن النبي
عليه السلام وهو قوله تهم الحيان اي تعمدوا اتباع عبد الله والرجوع عن رسول الله واستشهد بقوله ابن جابر
اضمرا ان يرجعوا اي عزموا وقصدوا اخبرهم الله لم انظر لم توقه وقصرا وقال المصنف الظاهر ان تلك
الهمة ما كانت الا خطرة وحديث نفس لان الله تعالى قوله والله وليهما ولا يكون الله ولي من عزم على خذلان
الرسول عليه السلام واتباع عدوه عبد الله قوله لما يحاطب نفسه على القريب حياة ثبت حشوا

اذا انتفخت الريه وجاشت اضطربت من خوف او فزع تجهدس بالظفرا وتشد بحر بالقتل و قوله ويجوز عطف
حيث المعنى على قوله والله تعالى سميع وان قوله والله وليهما يحتمل ان يكون عطفا على جملة همت طائفتان والمعنى
اخبار الله تعالى بهم الطائفتين واخباره بانه وليهما ويحتمل ان يكون جملة حالية من ضمير تفشلا في تقييد التوبيخ
بانهما يفشلان في هذا الحال ولا يتوكلان على الله فان قلت ـــــ ولى التوبيخ على ان الهم كان عزما لا مجرد حديث
نفس قلت ـــــ التوبيخ على التردد وعدم الثبات وهم في مقام التوكل والاعتماد على وعد الرسول بالنصر والفتح
فما كان ينبغي لهم الا العزم على الثبات لا العزم على عدم الثبات وتقرير السوال ان الاية ناعية عليهم بالفشل وعزم
الرجوع فما بال بعضهم لم يتهم ابن زيد الاية فاجاب ـــ بان ابتهاجهم للشرف ولان عزمهم لم يؤاخذ بهم به حتى صار سببا للنزول
فقولها يسرنا انا لم نهم معناه ان همهم بشرهم لما نزل تشبيه توقيع الولاية قوله كقوله وان طائفتان اى لما جعل ضمير
الطائفتين ضمير الجمع في اقتتلوا كذلك جعل ههنا ضمير الطائفتين ضمير الجمع في وليهم قوله ثم ذكرهم عطف على امرهم
اى بعد ان امرهم بالتوكل ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل على الله تعالى وانما فسر ذلتهم بضعف
الحال لان الله تعالى وصفا العزة ولرسوله وللمؤمنين فلا بد من تفسير صفة الذلة بما لا ينافي العزة قوله ذها الف
اى تعدد والتكملة السلاح والشوكة بمعنى الباس قوله حيث قالوا وذلك انه قال صلى الله عليه وسلم للرماة وكانوا
خمسين رجلا لا تبرحوا من مكانكم حتى أرسل اليكم فهزم الله المشركين فاطل الرماة الموقف الذي امرهم بلزومه واشتغلوا
باخذ الغنايم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكفار من خلفهم فلذلك لم ينزل الملائكة ولو ثبتوا اى لو استمروا
على ما شرط عليهم لنزلت فقال ثم على الامر استمر عليه واعلم ان السوال وان اندفع بما ذكر الا ان الانسب ان يقول انه
ذلك يوم بدر ويكون اذ ظرفا لنصركم الله لانه اقرب وعليه تفسير الايات التي بعد بعدها قوله كالايسين من النصر
لما انكر عليهم ان لا يكفيهم الامداد ذلك على انهم كانوا احسبين الا ان لا يكفيهم الامداد لكن عبر عن ذلك بلن ولن لنفي ذل م
تاكيد النفي تقول لصاحبك لا اتيم غدا فان انكر عليك قلت لن اتيم غدا فكانوا اكثر بالنفي كفاية الامداد دانا كيد
النفي لم يكن الا للايأس من النصر قوله ثم قال وان تصبروا اتى بالواو مع انه ليس في القران اشارة الى انه مراد
وان لم يكن ملفوظا اذ المعنى بلى يكفيكم الامداد بثلثة الآف وان تصبروا وتتقوا يمددكم باكثر من ذلك لكن يمكن ان
يقال لا حاجة الى حذف الواو لان الجملة استينافية فانه في مقام السوال عن زيادة الامداد لنفيهم كفاية الامداد
لا ارتياب فيها الا نظر ولا تعرج لا اقامة ومن صاحبها متعلق بتعرج قوله لاكبت حاسدا فانه كان تماما ودا على والرجل
اى كان لحاسد والعدو لاكبت لاضربت على الكبد واذى اضرب على الرية واللام متعلقة بما قبله او بيدل انها
الملك الجليل يا اي وعدتها بقليل وجودك بالمقام ولو قليلا فانما تجود به قليل لاكبت حاسدا اى فان
في سبيل واخوته واجعل ذلك من عطايك وخذ جودك بالاقامة ولو فيما قليلا فيسع تجود به قليلا بل كثيرا
وان قل ثم نسبت الحاسد والعدو بوداعه وارتحاله لانهما يشكيان في قلب الشاعر ويوجعانه قوله وليس
لك من الامر شي اعتراض اعلم ان النظر الثاني في هذه الايات يقتضى انها اما قوله او يكبتهم يتعلق بقصة بدر واما
من قوله ليس لك من الامر شي رجوع الى قصة احد يشهد به سبب النزول ورد القول في اعراب او يتوب عليهم
اعدا التوابين الا فخرين احدهما انه منصوب باضمار ان ومعطوف اما على الامر او على شي او بيا ما كان فهو عطف الخاص
على العام ومعنى الاية على التقدير الاول ان امورهم كلها لله وليس لك من امرهم شي ولا من توبتهم شي ولا من تعذيبهم
شي وعلى التقدير الثاني انه ليس لك من امرهم شي ولا توبتهم ولا تعذيبهم والفرق بين التقديرين ان الاول سلب
توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى الاقرار

لك على ان تجبرهم على التوبة او تمنعهم عنها ولا على ان تعذبهم او تعفو عنهم ولما قال كيف يفلح قوم وهو اراده نفي فلاحهم قال
تعالى ليس لك من الامر شيء واكد بقوله لله ما في السموات وما في الارض والمقصود منعه عليه السلام من كل فعل وقول
الا ما كان باذنه وامره وارشاده الى كمال درجات العبودية وان من آداب العبد ان لا يخوض في اسرار الله تعالى
في ملكه وملكوته قوله وانما هذه اي اتباع الله تعالى وهو مبتدا وقوله او يتوب عليهم مفعول اول واو يعذبهم مفعول
ثان وقوله تفسير خبر المبتدا يعني لما ذكر او يعذبهم فانهم ظالمون في مقابلة او يتوب عليهم فهو صريح في ان القوم
اما تائبون واما ظالمون وانهم معذبون اذا كانوا ظالمين فلا يكونون مغفورين الا اذا كانوا تائبين فمغفرة من تاب
بشرط التوبة وتعذيبه من شاء بشرط عدم التوبة قوله مع توبيخ ما كانوا عليه من تضعيفه قال الامام كان في
الرجل في الجاهلية اذا كان له على انسان مائة درهم الى اجل فاذا جاء اجله ولم يكن المديون واجدا للمال قال
زد في المال حتى ازيد في الاجل فربما جعله مائتين ثم اذا حل الاجل الثاني فعل مثل ذلك الى آجال كثيرة فيأخذ
بسبب تلك المائة اضعافا فهذا هو المراد من قوله سبحانه اضعافا مضاعفة بالنصب والطيبي ان تعبير قوله
بما اتبعه اي اتبعه اياه فحذف المفعول الثاني وهو عائد الى ذلك في قوله اعدت لكل يعني لعلكم ترحمون الترجي الجالب
تعدد على رجاء المؤمنين لرحمته بطاعته وطاعة رسوله فمن عصى الله ورسوله فيه نفي من الاشياء لا لمكون عليه
لرجاء الرحمة وهو معنى لم يعد احد وانى تمال الناس ما قالوا من ان لعل وعسى من الله تعالى للايجاب قوله بادروا
ما ملتم الكلام تحقيقه مجاز وذلك ما الاقناس باشيم لكن ذهب فيه الى المذهب المتعارف على نحو قوله خالدين فيها ما دامت
السموات والارض قوله كقوله بطائنها من استبرق من ديباج ثخين واذا كان البطائن من الاستبرق فما ظنك بالظواهر
قوله اذا لم يحقق اعتبر البعيد من الجنة بالعرض وهو ما يخرجه البعيد للاجزاء قوله اي هو لا زراع الفاتين ومن
عصم مستثنى منهم استثناء منقطعا لانه اخرجهم منهم فالوجه ان يكون تعليل بعد العدم لكون الا استثناء صحيحا قوله
نادمين على فعل ما مضى عازمين على ترك مثله في المستقبل قوله ومن يغفر الذنوب الا الله وصف لذاته بمعنى
هذا الترتيب يدل على امور من جهة الله تعالى وعلى امور من جهة العبد اما التي من جهته تعالى فاحدها سعة رحمته
لان الجمع المحلى باللام يفيد العموم فهو يدل على انه يغفر الذنوب كلها وهو سعة الرحمة وثانيها قرب رحمته لذكر
قوله ومن يغفر الذنوب عقيب قوله فاستغفروا بلا فصل وتقديمه على المعطوف فهو دال على حصول المغفرة
كما وجد الاستغفار وثالثها ان التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له لان معنى من ان الذنوب ليس الا
استثناء فكانه لا ذنب له وربعها انه لا مفزع للمذنبين الا فضله لان الحصر بالنفي والاثبات عليه خامسها
وجوب المغفرة عقيب الاستغفار لان العبد اذا جاء في الاعتذار والتنصل اي التبري من الذنب
وجب المغفرة اما بحسب الوعد عندنا او بحسب العدل عندهم واما التي من جهة العبد فمنها تطييب نفسه لان في سعة
الرحمة وتعجيلها بشارة عظيمة ومنها تنشيط للتوبة لان استثناء الله تعالى بشان التوبة تحرك نشاطه لا محالة
ومنها نفي اليأس والقنوط لشمول الرحمة جميع الذنوب ولهذا علل النهي عن القنوط في قوله لا تقنطوا من رحمة الله
بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا ومنها ذكر المغفرة في جميع الذنوب بعد ذكر الفاحشة وظلم النفس ليدل على ان
الذنوب وان جلت فعفوه اعظم ثم بين معنى الآية وهو انه تعالى وحده وهو الغافر وحده وعلى صفحات
المغفرة من الفضل والكرم والعدل والعفو وغيرها جملة اشارة الى ان الآية معترضة بين المعطوف وهو لم يصروا
والمعطوف عليه وهو فاستغفروا لذنوبهم قوله ولم يقيموا ولم يثبتوا على قبيح فعلهم غير مستغفرين فانه علق حكم
المغفرة بالاستغفار وعدم الاصرار فلزم ان يكون المصر المستغفر خارجا عن الحكم وليس كذلك لان المستغفر مغفور

سواء كان مصرا او لا يكون اجاب بان المراد بعدم الاصرار ليس عدم الاصرار مطلقا بل عدم الاصرار مع عدم
الاستغفار وذلك لان الاستغفار مستلزم لعدم الاصرار لقوله عليه السلام ما اصر من استغفر وقوله لا كبيرة مع
الاستغفار فيكون الاصرار مستلزما لعدم الاستغفار فلا يكون الاصرار الا مع عدم الاستغفار فنفي الاصرار ليس الا
نفي الاصرار مع عدم الاستغفار فمعنى الآية انهم استغفروا او لم يكونوا مصرين غير مستغفرين فلا يلزم ان يكون المصر
المستغفر خارجا عن حكم المغفرة بل المصر الغير المستغفر فان قلت اذا كانوا مستغفرين لم يكونوا مصرين غير
مستغفرين فلا حاجة الى هذا القيد اصلا فنقول الغرض ترتيب الحكم على الوصفين ولا يلزم من كون الملزوم له دخل
في الحكم ان يكون اللازم له دخل فيه فالجمع بين الاستغفار وعدم الاصرار مع عدم الاستغفار وتعليق حكم المغفرة بها التصريح
بان لعدم الاصرار مع عدم الاستغفار دخلا في ثبوت حكم المغفرة كما ان للاستغفار دخلا فيه فيتبين فيه ان المصر
غير المستغفر خارج عن الحكم وان المؤمنين ثلث فرق المتقون والتائبون والمصرون وان الجنة للمتقين والتائبين
دون المصرين ثم معنى قوله لم يصروا وهم يعلمون انهم لم يصروا في حال العلم وهو يحتمل معنيين احدهما ان عدم الاصرار في حال العلم
حتى يكون نفيا مقيدا والثاني ان الاصرار في حال العلم منتف فيكون نفي مقيد لا جائز ان يكون المراد المعنى الاول لانه اذا
لم يخرج عدم عدم الاصرار في حال العلم من حكم الجزاء فبطريق الاولى ان لا يخرج عدم الاصرار في حال الجهل فلا يكون في تقييد
عدم الاصرار بحال العلم فائدة اصلا فتعين ان يكون المراد نفي القيد وهو ان لا يكون مصرا عالما واليه اشار بقوله وحرف
النفي منصب عليهما فقد ظهر من هذا القيد ان المصر الغير المستغفر الخارج عن حكم الجزاء هو العالم واما الجاهل فربما يعذر
ولا يدخل في الحكم لعدم تعمده على الاستغفار قوله بعد قوله جزاؤهم معنى قال تعالى اولئك جزاؤهم مغفرة ثم قال ونعم اجر
العاملين وكان المناسب نعم جزاء العاملين لكن معنى الجزاء والاجر واحد واختلاف العبارة تنبيه على وجوب
الجزاء وان الجزاء بحسب الاستحقاق كما يقوله اهل السنة ان كل ذلك تفضل من الله لا بحسب الاستحقاق قوله
قد خلت من قبلكم سنن فيه وجهان احدهما انها ليست جملة معترضة بل مقصودة بالذات فيكون قوله هذا بيان اشارة
الى ما فيه من الحث والمقصود منه حثهم على النظر في عواقب المكذبين والاعتبار باحوالهم وفي قوله مع كونه بيانا تنبيها
للمكذبين والثانية ان المراد بالناس المكذبين المخاطبون بقوله قد خلت من قبلكم لا السابقون الذين خلت ايامهم
وما بعده والآخر انها جملة معترضة ويكون قوله هذا بيان اشارة الى ما تقدم من احوال المتقين والتائبين والمصرين
قوله ويشف من قلوبهم من للتبعيض لان المؤمن عرض الخيبة لكل قلب من قلوبهم غير تقوية بعض كل قلب اي
تقوية ما وقيل فيه حذف كانه قال وتقوية من الله لقلوبهم وهذا الحذف ليس على قاعدة من القواعد النحوية اي صحيح
ايمانكم على ان اي جار على الايمان الصحيح موجب قوة القلب فان قلت ما معنى هذا الشرط والخطاب على سوال
المؤمنين من الصحابة الكرام تسلية لما اصابهم قلت المراد بالشرط التعليل اي لانكم مؤمنون قال المصنف
في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ان كنتم خرجتم جهادا ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا اي لا تتولوا اعدائي
لاجل الكم اولياء لي اذ النبي [illegible] الصحابة لا يكون الا اولياء وهذا الشرط جوابه محذوف كما في قولك الرجل اي ان كنت الرجل
الرجل فكذلك هنا وقوله او بالاعلون اي انتم الاعلون لا على الاطلاق بل بشرط الايمان والتصديق بالوعد
وقيل لان ذلك اي بتغلبهم من الكفار يوم احد وقوله تكنيف قيل سوال على ان ذلك يوم احد فان المشركين غلبوا على المسلمين يوم
احد اذ تحسونهم تقتلونهم قوله كما تقول من الايام اي اي الايام [illegible] المقال لان الايام فيها [illegible] لا يكون حسنة اي الفضل لا [illegible]
ولان من حضر بينهم فتنة ونعمة كما ان تلك الاشارة [illegible] قيل بالايام وتقريبه منه تعالى هذا قال فلان وبين كل
كما قال المصنف تعبير في ان [illegible] فيها ما اشير اليه والخبر عنه كما تقول هذا اخوك [illegible] شيء فلان اعجب شيء اي حسن

اي صح

بعثور الايام واشرا اليه بتلك
فاخبر عنه بالايام لكنه بهم
عند الاطلاق
م

ومنه قوله سيئت وجوه الذين كفروا استعمال صيغ تفعل وهو الدلو اللازق مآ اى يتعل لهذا ويتعل لهذا ويجوز ان يكون
مصدر ساجلة والمساجلة المفاخرة بان يصنع مثل صنيعه في جرى او سقى اصله قيل رجل من خزاعة خالف قريشا
في عبادة الاوثان وكان في بعيد الشعرى وكان ذلك منكرا عندهم فشبهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبهوا
اليه لكونه انه احدث في دينهم شيئا لم يكن فقد غشنا اى غير كما في الامر كما زعمتم فقد غشنا وهو نظم منه قوله يريد
الباه يصف شعره ويريد بالباه مياه العرب لانهم كانوا ينزلون عند المياه الى ضرع سنة اول الناس
يتمكنون به ويتسندونه في القبائل **قوله** تعلقنا ذلك اشارة الى المداولة في قوله وتلك الايام نداولها بين الناس
وكان سائلا يقول قوله وليعلم الله الذين آمنوا تعلقنا يدل على انه قبل ذلك الفعل لم يعلم فيكون جاهلا فاجاب
بانه من باب التمثيل يعني مثل مداولة الله تعالى الظفر والغلبة بين الناس بمداولة الملك حكومة البلاد بين جمعه
يولى واحدا منهم تارة ويعزله عنه اخرى الاخر ليعلم اخلاصه في خدمته وثباته في محبته ثم استعمل فيه ما كان
مستعملا هناك وقيل لا شك ان الله تعالى عالم بجميع الاشياء قبل وجودها وفي حال وجودها لكن العلم بها قبل الوجود
علم بالغيب والعلم بها في زمان الوجود علم بطريق المشاهدة وهو الذي تعلق به الجزاء ضرورة ان الجزاء انما ترتب
على وجود الافعال وهي حال الوجود فصيرتنا معنى فالعلم الذي يتعلق به الجزاء كان قبل وجود الافعال وهو لا ينافي
احاطة علم الله تعالى بجميع الاشياء وفيه نظر لانه لو كان لله تعالى علم وجود الاشياء حالة وهي العلم بالمشاهدة
لم يكن قبل وجودها فهي شيء ثبت في ذاته قبل ان لم يكن وزال عما كان قبل ذلك فيلزم ذاته موضوعة للتغير وانه
محال والحق الصريح الذي لا محيد عنه ان علم الله تعالى لا يتغير اصلا وانه متعلق بالكليات منا معنى وان
لم توجد لانها موجودة في ازمنتها حاضرة عنده تعالى سواء كانت موجودة في الزمان الماضي او الحال او المستقبل
وليس علمه الا الشهود المحض ونسبة الازمنة على الله تعالى على السوية لا يتغير علمه بتغيرها فالصواب في
الجواب هو الاول لان الغيوب انما يمكن تفهيمها بامثلة الشاهد ولا سيما اذا كان المخاطب غير مارس بعلم
المغيبات ويمكن ان يقال المراد ليثبت الذين آمنوا على ايمانهم لان العلم بثباتهم على الايمان من لوازم ثباتهم عليه
فاطلق العلم والمراد الثبات بطريق الكناية الايمائية كما في قوله تعالى ولما يعلم الله بعيد هذا والحاصل
ان تجدد العلم عبارة عن تجدد المعلوم **قوله** والعاطف لو لم يكن العلة محذوفة اعلم ان الواو في قوله وليعلم الله الذين
آمنوا يأبى ان يكون المعلل قوله وتلك الايام نداولها بين الناس فقدر في الوجه الاول تعلقنا ذلك ليكون
معللا كما ان الجزاء اذا تقدم على الشرط لا يصلح ان يكون جزاء بل يقدر جزاء آخر وانما قدر المعلل متاخرا لانه
لو قدر متقدما وهو مذكور متقدما لم يكن لحذفه وايراد الواو فائدة فقدر متاخرا لافادة فائدة زائدة وهي
الاختصاص اي ما فعلنا تلك المداولة الا لهذا الغرض فان افعال الله عندهم معللة بالاغراض وعند اهل السنة
هذا من باب التمثيل والوجه الثاني ان يقدر علة اخرى ليكون معطوفا عليها وح يصح ان يكون قوله وتلك الايام
نداولها معللا ففي الوجه الاول المعلل محذوف والعلة مذكورة وفي الوجه الثاني العلة محذوفة والمعلل مذكور
وايراد الواو لان قوله وليعلم بعض الاغراض والمصالح واشعار ان مصالح اخرى كانه تعالى قال وتلك الايام نداولها بين
الناس ليكون كيت وكيت وليعلم كما ان ايراد الواو في قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
لانه جزء المرتب وانما عبر عن العلة المحذوفة بقوله كيت وكيت اراد ذلك ايهاما على ما قال ولا يشعروا ان لله تعالى في
ذلك من المصالح ما هو غافل عنه وقوله للايذان بان المصلحة تعليل للحذف وقوله ليسليهم تعليل للايذان اى انا اعلم
ان المصلحة ليست بواحدة لتسليتهم **قوله** وليكرم ناسا منكم اشارة الى ان قوله ويتخذ عطف على ليعلم وانه علة
المداولة باعتبار انه يعلم الذين آمنوا ومنها ليتخذ منكم شهداء ومنها ليمحص الله الذين آمنوا ومنها ليمحق الكافرين **قوله**

كان لسائل ان يقول ...

لانه يعلم وجود كل شيء في زمانه والعلم بوجود كل شيء في زمانه ثابت متحقق لم يتغير ...

من قوله تعالى لتكونوا شهداء يريد ان هذا المعنى وهو قوله او ليسعدا ماخوذ من قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس كما انه
ماخوذ من قوله جعلناكم امة وسطا ولا تكونون وسطا الا خيارا حتى تكونوا اصحاب عزم وصبر كذلك قوله ويتخذ منكم شهداء
ماخوذ من قوله وتلك الايام نداولها المنبعه لا بتلاء صبرهم بالشدائد بعد ما قال بانه يبتلى صبرهم قوله ولما يعلم الله
هذا نفي العلم عن الله في بعض الاوقات وهو ينافي احاطة علمه بجميع الاشياء ازلا وابدا اجاب بانه كناية
عن نفي المعلوم الاخص لم تدخلوا الجنة ولما يتميز منكم مجاهد ودخل فيه من جاهد بسيفه ولسانه وغيره وبيان الكناية
ان كل معلوم يستحق علما من الله تعالى فاذا انتفى العلم انتفى المعلوم لا محالة لتحقق امثال ذلك ليس الا اثبات علمه ونفيه
الا اثبات المعلوم ونفيه على طريق البرهان وجعل هذا من باب الكناية بناء على ما تقدم من ان قوله ولا ينظر اليهم
مجاز في الله تعالى كناية في غيره لان نفي العلم يمتنع ان يصدق على الله تعالى حقيقة وفي قوله ولما الفعل محذوف
الدال عليه الفعل في قوله وقيل عطف على قوله وتربحون وهو من تتمة قبيل لا حذف النون الخفيفة الا بشرط ملاقاة الساكن
لقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه لو القصوا جواز حذفها من غير ملاقاة الساكن كقوله
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس قوله اصله اضربن والقونس عظم ناتئ بين اذني الفرس
قوله والواو بمعنى الجمع والتقدير لا تحسبوا دخول الجنة وما يعلم بين المجاهد والصابر قوله مؤتة بالهمز موضع في
بلاد الشام وقع فيه غزوة النبي عليه السلام في سنة ثمان من الهجرة وقوله لكنني اسأل حين قال ردكم الله سالما غانما
ولكنني اسأل الرحمن مغفرة العفو والشهادة وهذه القصيدة ضربة ذات فرغ واسعة ذات انواع للدم ولا فواغ
الضب يقذف الزبد العم الفضلة لذلك من كثرته حتى اذ مطعنا اى تقتل بحربة تخرج ... البشل احمر حلي
الجوح اسرع تبلى قوله لاذى عبد الله بن قمئة شبه وهو في تفسير قوله وما محمد الا رسول الآية وهو كما قال لما
سبق عنده قوله ليس لك من الامر شئ من انه عقيبه ليس ان او تناص لكن هذا احج على ما قيل يتخلط الخطيب
قوله الفاء معلقة الجملة الشرطية اعلم ان الفرينة قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل تعرا فراد
لان القوم اعتقدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكونه مثل الرسل قبله في عدم التمسك بدينه بعد خلوه لانهم لما
عرض لهم وهن وضعف في الاسلام عند الارجاف بقتل محمد عليه السلام حتى تركوا اماكنهم التي يقومون بها من امر الجهاد وكان
عقد عن التمسك بدين الرسل الماضين بعد موتهم فكانهم ما يقولون لما لقته ايامهم ... التمسك بالدين بعد الهلاك فرده الله
بان محمدا مقصور على الرسالة لا يتخطاها الا كما لتقدم الرسل كما قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وبقي التمسك بدينهم بعد خلوهم ثم ان المصنف في قوله افان مات للانكار اي انكار انقلابهم والفاء يدل على ان هذا الانكار
مرتب على ما قبله فان كون محمد رسولا موافقا للرسل قبله في التمسك بدينه بعد خلوه سبب لانكار انقلابهم على
اعقابهم هذا هو حاصل كلام المصنف وحمل صاحب المفتاح التركيب على التعريض اذا ذكر ايضا لكنه لم ينظر اليه
الا مجرد قوله قد خلت من قبله الرسل فكانهم ذهبوا الى انه رسول ولا يموت فنقل الا رسول يموت كسائر الرسل
ورتب ما رتب عليه انكار الانقلاب فيبطل ما يدعى الفاء ولا يطابقه التعريض لهم في قوله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل
الله كما يجيء ومن حمل التركيب على قصر القلب فقد اخطأ لانه اثبت الرسالة لمحمد والقوم لم ينكروها والا لزم
ارتدادهم لكن المصنف صرح بانه لم يرتد احد منهم قوله وما ارتد احد من المسلمين اشارة الى ضعف هذا القول
وهو ان يكون المراد بالانقلاب الارتداد وقوله الا ما كان من قول المنافقين من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
الكلام لم يقع من المسلمين ارتداد الا ان قال المنافقون لهم لو كان محمد نبيا ما قتل ارجعوا الى اخوانكم لو اطلق على هذا
القول الارتداد وقوله ويجوز ان يكون على وجه التغليظ عطف على قوله ما ارتد احد من المسلمين اي يجوز ان ينسب الارتداد
الى المسلمين تغليظا وتعظيما لما صدر منهم من الفرار والانكفاف عن رسول الله واسلامه الى ... التهلكة

الا قوله

قوله الا بمشيئة الله تعالى ظاهر قوله ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ان احدا لا يموت الا اذا اذن له فيه ليس
كذلك لان الموت لا يتوقف على الاستيذان و على الاذن اجاب بجوابين احدهما انه تمثيل مثّل الموت
وهو لا يقع الا بمشيئة الله ومشيته بفعل يتوقف على اذنه فاستعير لمشيئة الاذن والثاني ان الموت لا يكون
الا بقبض ملك الموت الروح وقبضه ليس الا باذن الله فيكون موت الانسان باذن الله لا له بل للملك الموت
ثم لمعنى الاية فايدتان احديها بالنسبة الى المؤمنين وهي تحريضهم وتشجيعهم والاخرى بالنسبة الى رسول
الله عليه السلام وهي الوعد بالحفظ وتاخير الاجل فقوله وهو على معنيين اي الغرض من الاية على تسمين
نهزة المختلس حال عن ضمير رسول الله المحذوف عن اسلام قومه لان التقدير اسلام رسول الله قومه للعدو ونها ل
انتهز الفرصة اغتنمها ومنه نهزة فاختلسها والمختلس المستلب وقوله من الحفظ بيان ما صنع الله قوله
وسنجزي الجزاء المبهم اي لم يذكر ما يجزى به لقصد العموم كانه قال ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنزيد
عليه من الجزاء ما لا يدخل تحت العدّ والضبط قوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون كاين هو اي ادخل
عليه كاف التشبيه وجعلا كلمة واحدة بمعنى كم كما ادخل على ذا من كذا ولا معنى للتشبيه فيه كما لا معنى للتشبيه
في كذا الا انك تقول لي عليه كذا معناه لي عدد ما ولا يكاد يستعمل كاين الا مع من وهو موضعه رفع على الابتداء
والخبر قتل فيكون ضميرها راجعا الى كاين وانما قال او ضمير النبي لان كاين في معنى نبي والقراءة بالتشديد تخصص
الوجه الاول لان الواحد لا يقتل اذ التقتيل للتكثير ولا تكثير في الواحد وقول سعيد استشهاد له ايضا ونحو ربيون
هو القياس لانه منسوب الى الرب والمنسوب الى الرب ربي بالفتح والجمع ربيون قوله الا ان قالوا
مرفوعا ومنصوبا اذا قرئ بالرفع يكون قوله والدعاء بالاستغفار مبتدأ واقرب خبره ويكون قوله الا متعلقا با
لدعاء واذا قرئ بالنصب يكون الدعاء مبتدأ ويكون خبره واقرب خبر يكون وهذا الثاني هو الصواب لان المعنى
انهم انما قدموا الدعاء بالاستغفار على طلب تثبيت الاقدام ليكون طلب تثبيت الاقدام اقرب الى الاجابة هكذا
قيل وفيه نظر من وجهين احدهما ان جعل الدعاء بالاستغفار مبتدأ يخرجه عن هذا القول وهو قولهم ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا يشتمل على امرين اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم والدعاء بالاستغفار ولا خفاء ان الدعاء
اذا كان مبتدأ يكون مقدما على الاخر المبتدأ وهو غير جائز فالصواب في الاعراب ان يقال الدعاء بالاستغفار د
عطف على قوله اضافة الذنوب وتقديرها قال عن الدعاء لانه في معنى هذا القول وهو اسم كان ويكون تعليل التقدم
وهضم لها وطهارة خبر واقرب اذا انتصب خبر بعد خبر واذا ارتفع خبر مبتدأ اي هو اقرب جملة استئنافية
او عن ذكاة وطهارة حال واقرب بالنصب خبر يكون وبالرفع خبر المبتدأ ويكون فيه ضمير الشان قوله قال
على التعريف في الذين كفروا اما للعهد وللجنس فان كان للعهد فالمخاطبون اصحاب رسول الله عليه السلام
والذين كفروا اما المنافقون وهو قول علي واما اهل الكتاب كما روي عن الحسن والمشركون كما روي عن السدي
وان كان للجنس فالذين كفروا عام في المنافقين واليهود والمشركين والمخاطبون جميع المؤمنين في جميع الازمنة
واليه اشار بقوله وان على المؤمنين وهو عطف على قوله عام اي وبيان انه على المؤمنين قوله ولا يبلى القضاء ولا يقرع
لا ارنب امواتها يصف مفازة خالية من الحيوانات انه ليس بها ارنب ليفزعه اصواتها ولا ضب يدخل الجحر
قوله ولقد صدقكم الله وعده النصر بشرط الصبر فما داموا صابرين على الجهاد ونصرهم الله تعالى حتى انهزم المشركون وحين اخلّوا
بالشرط فاتهم النصر وكذا اذا كان الوعد اتيانا الرعب لانه ايضا بشرط عدم الفشل والتنازع قوله ثلث
محذوف اعلم ان حتى يجيء على وجوه ثلثة احدها ان يكون حرف جر وهي في معنى الى لانتهاء الغاية الا انّ مجرورها يجب ان

[illegible]

يكون شيئا ينتهي به المذكور قبلها نحو اكلت السمكة حتى راسها فان الراس ينتهي به السمكة او شيئا ينتهي عنده المذكو ر
نحو ليلة البارحة حتى الصباح فان البارحة تنتهي عند الصباح وذلك لان وضعها للدلالة على تقضي الفعل
شيئا فشيئا الى ان ياتي على الشيء المتعلق به فلا بد من انتهائه ومجرورها لا يجب ان يكون بعض الغاية كما في قوله تع
وايديكم الى المرافق فان الايدي لا ينتهي بالمرافق ولا عندها واما دخول مجرورها في حكم ما قبلها فالجائز ان يكون
وان لا يكون كما في مجرور الى واما انه لا يكون حرف عطف وهي في هذا الوجه جارية مجرى الجارة في افادتها معنى الغا ية
وان ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا الى ان يبلغ نهايته فلذلك وجب ان يكون مدخولها آخر جزء من المعطوف عليه اما
افضله او ادونه لان ابتداء الفعل اي اعتبر من الادون كان الانتهاء الى الافضل نحو مات الناس حتى الانبياء
وان اعتبر من الافضل كان الانتهاء الى الادون نحو قدم الحاج حتى المشاة والثالث ان يكون حرف ابتداء يستانف
بها الكلام نحو اكلت السمكة حتى راسها ماكول اذا عرفت هذا فنقول حتى في قوله تعالى حتى اذا فشلتم ليست
عاطفة لان حتى العاطفة تجمع بين الاول والثاني في الحكم ولا اجتماع هنا فيه لان قوله صدقكم الله وعده كناية
عن النصر اذ النصر مستلزم لصدق الوعد وعند الفشل لا نصر فهي اما حرف ابتداء او حرف جر فان كانت
حرف ابتداء فلا بد ان يكون اذا شرطية وجوابها محذوفا وهو متعلق حتى اذ لا يكون الواقع بعد حتى الابتدائية
جملة وان كانت حرف جر كانت اذا الظرفية مجرورة بها اي الى زمان فشلكم ولا يحتاج حينئذ حتى اذا الى متعلق
ولا بعد في وقوع اذا مجرورا كما في قوله والليل اذا يغشى على قول من جعل اذا بدلا من الليل او مرفوعا كما في قولك
اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما قوله بلغنا اذ ذكر هذا مشكل اذ يصير المعنى اذكروا بعثتي اذ تصعدون ايها
المصعدون وهم الذين تركوا رسول الله وفروا فالصواب اذكروا او الجواب ان تقدير اذكروا على قراءة يصعدون
بالياء وقرأ اتما فيه حينئذ تصعد قراءة الحسن كان فيه قراءة اي ضعف القراءة الاول لا يصح بقوله في الوادي وقد ذكرنا وجها
اي في قوله وان منهم لفريقا يلوون المستتر وسوى الواو المفتوحة عليه حرف ثم خفف قوله فما بعدها تفسير لقوله ثم
ثم هنا عطفا على ان المكرر للاستيعاب نحو قوله فارجع البصر كرتين ولذلك عدد اشياء وكيلا يقول من الاعلام بيان لقوله
فما بعدها ومن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لما ارجف والخرج وما يتبعه عطف على ما ارجف فقال ارجفوا اسم
المدينة اي اخبروا به على ان يوقعوا الاضطراب في الناس من غير ان يتيقن عندهم صحته بالنفي [illegible]
اذا اعاده [illegible] جعلكم اسوة تقتدي به ولم يغفر لكم لم يعيركم فقال لا تثريب عليكم اي لا لوم [illegible]
الفرس اذا كان من جلود قوله وامنة حال منه الاصل اول عليكم [illegible] لان النعاس [illegible]
الرس قوله ردا على النعاس او على معنى فاعل يغشى باليا [illegible] صفة له [illegible] قوله ما يهم الا انفسهم
اشبهم هذا [illegible] لان كل من خاف على نفسه في تلك الحالة الفظيعة لا يهمه الا نفسه قوله غير الظن الحق الظن
قد يكون [illegible] فالظن الغير الحق نوع من الظن فيكون مصدرا ويجوز ان يكون تاكيدا لغيره [illegible] عاملا اي يظنون
ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر [illegible] هذا القول [illegible] مبتدأ وخبر [illegible] مصدرا تاكيدا لغيره اي القول من
ما يقول وكذلك [illegible] قوله والظن قد يضاف الى الفاعل وقد يضاف الى المفعول فظن [illegible] يحتمل ان يكون زيدا نا
وان يكون مظنونا وظن الجاهلية ليس من قبيل ذلك بل اضيف الظن اليها بمعنى الاختصاص كما في حاتم الجود قوله [illegible]
بدين [illegible] الى ذلك [illegible] والصبح وان ما [illegible] وهي واحد [illegible]
التمحيص التطهير من الذنب قوله وقيل هنا وهل لنا [illegible] عطف على قوله هل لنا [illegible] فعلى هذا الاستفهام
بمعنى الانكار ويشير اليه بقوله [illegible] الجواب [illegible] كما في [illegible] لان المعروف بالقلم

اذا اعيد لا يكون عين الاول وعلى الاول الاستفهام سؤال استبعاد في الظاهر والامر في السؤال والجواب قولهم يعني
النصر قوله ومحص في قلوبهم اي ليطهرها من الشك والارتياب بما يريكم من عجائب صنعه بالقاء الامن وخوف العدو
واعلان سرائر المنافقين فيا محصته تمحيصا خلصته من كل عيب ومحص الله العبد من الذنوب اذا طهره وقوله تعالى
ذلك يعني يجوز ان يكون الحق محذوفا اي ليمحص العبد من الذنوب اذا طهره وقوله فعل ومحص فعل ما فعل ويجوز ان يكون
ليبتلي عطفا على علة محذوفة وقد سبق مثل ذلك عن قريب قوله قد اهمتهم صفة لطائفة واعترض بانه لا خبر لطائفة
على ما ذكر من سوائح الجمل وجوابه انه مقدر وانما العوم تقديره مع صلاحية بعض الجمل الخبرية مثل يظنون ويقولون
لان سياق الكلام يقتضي ان يكون صفة الطايفة مخالفة في الحكم للطايفة الاولى ولما كان من حكمهم ان يغشاهم عند
نزول الامن نعاس كان حكم هؤلاء اي لا يغشاهم النعاس فهم محكوم عليهم بهذه الجملة فهي خبر عنهم قطعا وعلى هذا
الواو للعطف وما بين عطف الجملة الاسمية على الفعلية للاشعار بحدوث الامن لاولئك واستمرار الخوف لهؤلاء
وقوله او استئناف لان قوله قد اهمتهم انفسهم موقع للسؤال وهو ان يقال اهمتهم او كيف اهمتهم فقيل يظنون
قوله كيف صح توجيه ان صلة القول استفهام وهو سؤال عن الامر وهو قوله هل لنا من الامر من شيء والمقول
لابد ان يكون خبرا فلا يجوز ان يكون يقولون بدلا من يظنون اذ لا مطابقة بين الخبر والاستفهام كما لا يصح ان
يقال اخبر في زيد هل قدم السلطان فان طلبت المسألة عن الامر لم يصح بدلا بل القول بها يشعر المراد
القول بها بدلا انه ما قدمه من ان يقولون بدل من يظنون والجواب اي سؤالهم لما نشأ من ظنهم الفاسد
كان سؤالهم ظنونا فيصح البدل والحاصل ان عدم المطابقة انما يمنع الابدال لو ادى الى المنافاة بين مضمون
الجملتين كما في المثال المضروب وقولنا امرته فقال لي لا تضرب ونهاه فقال لي اضرب اما اذا لم يكن بينهما منافاة
فلا كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وكما في قولك امرته فقال لي اضرب
ونهاه فقال لي لا تضرب قوله ويقولون بدل من يخفون لان المراد القول النفساني ولا يجوز ان يكون استئنافا
لان قوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك حال والحال اي ثم يخفون في انفسهم فقيل يقولون قوله كان السبب
في توليهم في استزلال الشيطان وجهان احدهما ان السبب في توليهم انهم كانوا اطاعوا الشيطان في اقتراف
الذنوب فمنعوا من التاييد الالهي فتولوا والآخر انه هو التولي فانهم كانوا اقترفوا ذنوبا فنبوا ذنبا آخر
هو التولي لان الذنب يجر الى الذنب وهو قال نظر وهو انه لما اقترفوا ذنوبا لم يبق لهم استحقاق التاييد الالهي
فتولوا او ارتكبوا ذنبا آخر للاغترار وهذان الوجهان جاريان على تقدير ان يكون استزلال الشيطان سببا
للتولي او يكون هو نفس التولي فلا اختصاص لاحدهما باحد التقديرين والآخر بالآخر والاولى ان يقال استزلال
الشيطان عبارة عن توليهم لدلالة سياق الكلام عليه والمعنى ان الذين انهزموا يوم التقى الجمعان ما انهزموا
الا ببعض ما كسبوا ثم ان المراد ببعض ما كسبوا اما نفس بعض ما كسبوا من الذنوب واما تذكيرها وعلى تقدير
ان يراد ما كسبوا فهو اما الذنوب المتقدمة لكونها مانعة من التاييد او لكونها مقتضية لذنب آخر واما ما ذكر من
من المعصية وانما مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثباتهم في المركز وعلى تقدير ان يراد نفس الذنوب فاخروا
الجهاد لاصلاح حالهم فهو ظاهر خاطر خطر ببالهم وكانوا مخطئين فيه فهذه الاقوال انما هي في تاويل بعض ما كسبوا فقوله
وقال الحسن وما عطف عليه من قوله وقيل عطف من حيث المعنى على قوله وانما دعاهم اليه بذنوب قد تقدمت لهم فان
ذلك انما ينتظم اذا كان المراد ببعض ما كسبوا الذنوب المتقدمة قوله هو كقوله تعالى ويعفو عن كثير يعني انما قال
ويعفو عن كثير لانه يواخذ على بعض فكذلك قال ببعض ما كسبوا لانه يعفو عن بعض وهذا انما يكون اذا احمل ما كسبوا على الذنوب

لان الاول ما لا بدل على الحذف ... كما في ... ه

فان الحق استزلهم الشيطان في توليهم مستقيم ... ان الذين تولوا

اما ان حملنا على مفهومه فلا بد ان يصرح بالبعض لا جميع ما كسبوا ليس مما استزلهم الشيطان به فان ما كسبوا ا
الاعمال الصالحة قوله غُزًّى الحياض اوله ومفرد الاماة خاسعة القصوى لما ثبت غزى الحياض اجرى لا نا
اى الجوانب والقصوى الاعلام من الحيات والقلب جمع قليب وهي البئر القديمة والغزى الدارسات ولا خرى
جمع آجن وهو المار المتغير يصف طريقا درست حياضها واجن ماؤها وتوهن تحفيف الزاء على حذف التاء
من غزاة فى تحفيفا لان التاء دليل ما يعتبر الجمع واستغنى عنه بالصيغة فصار غزى قوله كيف قيل اذا
ضربوا يعنى قالوا ماض واذا للمستقبل والماضى كيف يقع فى المستقبل فالقياس اذ كقولك اتيتك اذ قمت اجاب
بانه حكاية حال ماضية كانه قيل حين يضربون وفيه نظر لان حكاية الحال الماضية ان يكون شىء ماضيا ويعبر
عنه بصيغة الحال اشعارا بانه لم يمض كانه موجود الآن ليستحضر السامع ويتعجب منه وههنا اذا ضربوا
ليس بصيغة الحال بل للاستقبال فكيف يفيد تصور الماضى فى الحال ويمكن ان يقال لما تقيد قالوا باذا كان
اذا للزمان الماضى والمستقبل جميعا فيدل على ان قولهم واقع فى الزمان المستمر فيفيد استحضار المخاطب تلك
الحال فى الآن وهو المراد بحكاية الحال الماضية والاولى ان يقال فى الجواب ان اذا ههنا مجرد لمعنى الزمان
مطلقا كقولك آتيك اذا احمر البسر اى وقت احمرار البسر فقد انسلخ عن اذا معنى الاستقبال استغناء
بدلالة آتيك عليه قوله على ان اللام مثلها فى ليكون لانهم ما قالوا ذلك ليكون حسرة فى قلوبهم بل قالوا ذلك وترتب
عليها الحسرة فاستعمل اللام تشبيها بالغرض المترتب على الشيء قوله فاعتقاده فعلهم مبتدأ وخبره الضمير الذى
الى المعتقد الفاسد قوله ويجوز ان يكون ذلك عطفا على قوله قالوا فان فى ذلك احتمالين يحتمل ان يكون اشارة
الى قولهم واعتقادهم ويحتمل ان يتعلق ليجعل بانما يقالوا اولا تكونوا وورد السؤال عن معنى اسناد الجعل الى الله تعالى
ويحتمل ان يكون اشارة الى ما دل عليه النهى فتعين تعلقه بلا تكونوا وظهر معنى اسناد الجعل الى الله تعالى قوله
كالموت العير اى من غير ان يأخذ القاتل اراد تحقيق قولهم الشجاع موقى والجبان ملقى قوله طلاع الارض
طلاع الشىء ملؤه والذهبية قطعة من الذهب قوله ثمان ليس يخفى حسن قوله تعالى لالى الله موقع الالى
فى وقوع اسم الله فى هذا المقام فان اسم الله لما كان اسما للذات الله تعالى كان جامعا لجميع معانى اسمائه الحسنى
فيتجلى فى كل مقام بما يناسبه وهذا مقام الرحمة والثواب فلهم عبارة عنها كما ذكروا الثانية فى تقديمه
وانه لم يقل تحشرون الى الله وقال الى الله تحشرون لافادة الحصر وان حشر الكل الى الله لا الى غيره فلا حاكم
فى ذلك اليوم الامر ولا نافع ولا ضار الا هو لقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والثالثة فى ادخال
اللام على الحرف المتصل باسم الله تعالى فان الحرف لا يدخل على الحرف وههنا ان دخل على الجملة معنى واخل على الحر
سواء فما ادخل اللام على الحرف المتصل باسم الله الا للاشعار بان الالهية هى التى تقتضى تاكيد الحشر وتحقيقه
ثم انه قدم القتل على الموت فى المغفرة لان السيف محاء الذنوب والموت على القتل فى الحشر لان المحشور
من الميت اكثر من المقتول قوله من مات يموت ومات يمات فان من ضم الميم من مات يموت كقلتم من
قال يقول ومن كسر الميم من مات يمات كخفتم من خاف يخاف قوله ما مزيدة للتوكيد والدلالة هذا من باب الحمل على النقيض
لان الكلام لا يصح الا بتقدير محذوف اذ الحصر لا يستفاد من زيادة ما فالتقدير ان ما مزيدة والجار والمجرور مقدم
للتوكيد والدلالة قوله ربط على جاشه اى ربط الله تعالى على قلب النبى عليه السلام وهو مبالغة من جعله بحيث تحمل المكروه
والمبالغة مفاعلة من اللين وهو الطبا للحال وتعاطف بين الفظ وغليظ القلب بالجفاء وهو قول خشن العشرة
وبالقسوة فان الفظ هو الجافى الشرس الخلق وغليظ القلب هو الذى لا يتأثر قلبه عن شىء وقد لا يكون الانسان سىء

الخلق لكن لا يرزق لا حد قوله فتوكل على الله في امضاء امرك على الارشد فيه اشارة الى ان التوكل ليس هو ان يهمل
الانسان نفسه والاتكال لامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو ان يراعي الاسباب الظاهرة لكن
لا يعول بقلبه عليها بل يعول على عصمة الحق كما قال عليه السلام قيدها وتوكل على الله قوله من بعده فلانه يعني اللفظ
محذوف وعلى الوجه الثاني لا حاجة الى تقدير مضاف قوله لا اغلال لاخيانة ولا اسلال لاسرقة والغلة
وجدته غالا الخيانة وجدته غيلا والخمس اذا السلة في خصوصية وغيرها قوله هو راجع الى معنى الاول
اي الاختلاف بين القرائتين باشتمال الثانية على الكناية والا فهما راجعان الى معنى واحد قوله كما
ورد متعلق بقوله لئلا يظن به اي حتى لا يظن ما ورد وقوله وروي انها نزلت متعلق بقوله ولا استغراب فيه
لكن وتر قيل قوله وان لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر مخالف لما رواه في سورة الانفال عن عبادة
بن الصامت نزلت فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا في النفل فنزعه الله من ايدينا وجعله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين المسلمين على السواء والجواب انه لم يقسم يوم بدر جميع الغنائم
بل خصص بعضها ببعض كما يجيء وهو المراد ههنا قوله والنبأ لتكون مبالغة في النهي كان قوله ما كان لنبي
ان يغل في الوجه الاول نفي الغلول وهذا الوجه لكن المراد نهيه عن الغلول لكن صور بصورة الخبر مبالغة
والطلايع القوم الذين يبعثون ليطلعوا على طلع العدو كالجواسيس قوله ولو قرئ ان يغل اي لو ورد
القراءة به لكان له وجه من حيث اللغة لكنه لم يرد وقوله لا اعرفنك نهي لنفسه ان تعرف كقوله لا ارينك و
يجوز ان يكون دعاء كقولك لا رحمه الله وايراد قول بعض جفاة العرب بالا ينبغي لانه انما قاله تهكما او قلة مبالاة
بالمقتول قوله هم درجات من التشبيه البليغ كقول الشاعر انتسب اي كان رجال الكتب ما يرد بن
غرض للموت او هم طرق السيول فالاستشهاد من البيت في موضعين في قوله النسب وفي قوله هم درع
والنصب الهدف والدرع الطريق وهم ما يدل على ان اتبع رضوان الله تعالى ومن باء بسخط من الله وتطبيق
قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون عند الله اي في حكمه وعلمه كما تقول هذه المسألة على الشافعي
كذا وعند ابي حنيفة كذا قوله كقوله وانه لذكر لك اي وان القرآن والذكر الشرف والنباهة كقوله تعالى ص
والقرآن ذي الذكر وذروة الشيء اشرفه وارفعه والضئضئ الاصل والعنصر الاصل حضنته بيته حفظته
بكينة مثل الكعبة كالولد يحتاج في حفظها الى الحاضن وسواس حرمه اي يتولى امره والسياسة القيام
على الشيء بما يصلحه وتمام الخطبة فان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من عرفتم قرابته وقد
خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا نبأ عظيم
وخطر جليل قوله لحذف لقيام الدلالة اي يحذف المبتدأ لوجود القرينة وهي انما قوله او اذ يعني و
انما قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما فيها انه ان ما مصدرية فيكون التقدير اخطب اكوان الامير فمنهم
من اقتصر عليه وجعل الكون للامير خطيبا لان افعل التفضيل لا يضاف الا ما لا يكون من جنسه فلا يقال زيد افضل
الحمير ومنهم اذا كان نصب على الظرف لان اخطب كون الامير لا يكون نفس وقت قيامه بل في وقت قيامه كما
يقال اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالنصب ومنهم من زاد عليه وجعل المصدر حينا كما في قولك كان ذاك مقدم
الحاج فالتقدير هنا اخطب اوقات الامير على ان الاوقات خطباء مجازا نحو جعل الفعل للزمان على الاتساع
نحو نهاره صائم وليله قائم فيتصف بالصوم والقيام لما النهار والليل لوقوعهما فيهما فكذلك جعلت اوقات الامير
خطباء لكونه خطيبا فيها وعلى هذا اذا كان قائما يرتفع على انه خبر المبتدأ اي وقت قيامه كما يقال اخطب ما يكون الامير

يوم الجمعة بالرفع واستشهاد المصنف على هذا المذهب تعاظم بهذا اذا استعمل غير ظرف وان ظرفيته
غير لازمة كما زعم بعضهم قال سيبويه نص في كتابه على ان اذ واذا ليسا من الظروف اللازمة واجاز ان يقال
اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اي وقت قيام زيد وقت قعود عمرو وقالوا في قوله وبعد غد يا لهف نفسي من غد
اذا راح اصحابي ولست برائح ان اذا مجرور على البدل من غد كانه قال من وقت قيام غد وقت رواح اصحابي
فان قلت هذا المثال مما يجب فيه حذف الخبر فكيف ذكر الخبر فيقول انما وجب فيه حذف
الخبر لو كان قائما حالا ولعله جعل كائنا قائمة مقام خبره فهو خارج عن ذلك الباب او ذكر الخبر اشارة الى اصله
وتوضيحا للاعراب فيه قوله والهمزة في اولما اصابتكم للتقرير والتقريع اي فعلتم ولم تعلموا والواو في قوله
اولما للعطف الجملتين على قوله ولقد صدقكم الله وعده ودخل حرف الاستفهام على واو العطف لانه صدر
الكلام او على محذوف وتقديره افعلتم كذا اي الفشل والتنازع والعصيان او الالحاح على النبي عليه السلام
والخروج من المدينة ولما اصابتكم مصيبة قلتم انى هذا فالهمزة مما دخلت على واو العطف وانى هنا بمعنى
من اين لا بمعنى كيف لان الجواب من عند انفسكم ولو قال كيف هذا لم يطابقه لان كيف للسؤال عن الحال فلا يجاب
بالظرف وهذا كان قوله انى لكم هذا فانه بمعنى من اين لقوله في جوابه من عند الله فقوله النوله وقوله [illegible] على
ان يصيب بكم اي يصيب العدو بسببكم ويظفر عليه ومن في يصيب منكم اتصالية يقال اصابه منه بمرضه
او بقتله قوله واذ لم يتبعهم الا بمنع الكفار من المؤمنين ليبتلي المؤمنين وقوله وهو كائن ليتميز اشارة الى
ان قوله وليعلم عطف على قوله باذن الله حتى يكون الكلام متعلقا بما يتعلق به الباء وهو كائن وانما قيل
فقالوا اي في قوله قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم العاطف قوله قسم الامر عليهم شرع في تفسير قوله تعالى وقيل لهم تعالوا
الى آخره اعلم من لم يكون كلاما مستقلا بل من تتمة الصلة قوله ووجه آخر وهو لم يكون معنى قولهم فيه هذا المنفي
القتال وعلى الوجه الاول القدرة عليه فان لو لانتفاء الثاني لانتفاء غيره وهو يدل على انتفاء الاتباع لانتفاء
العلم بالقتال او القدرة عليه وقوله لان راس عبد الله اي قال ذلك لان قوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
اللام في للكفر وللايمان متعلقة باقرب فعلم معنى ان فالمعنى انهم الى الكفر ازيد من قربهم الى الايمان وهو
عامل فيهما لانهما شبيهان بالظرف ويجوز تعدد الظرف للفعل الواحد لان افعل يدل على معنيين اصل الفعل
وزيادته فيعمل في الى الكفر بحسب الزيادة وفي الايمان بحسب الاصل كانه قيل هذا بسرا اطيب منه رطبا
فان قلت فسر المصنف بقوله تباعدوا بذلك عن الايمان المظنون بهم واقتربوا من الكفر وهو تفسير
للقرب بالبعد والاقربية بالقرب فيقول حتى كانوا اقرب الى الكفر كانوا ابعد من الايمان فقربهم
الى الايمان بعد بالنسبة الى الكفر قوله لانهم يعلمون بعض ذلك الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
وهو تعليل يكون الله اعلم فان المعلوم الواحد اذا علمه عالمان فربما يتساوى علماهما وربما يختلفان قوله على الرد
البدلية او الوصفية لان الذين في قوله منصوب على انه مفعول يعلم واذا كان بدلا من الضمير في بافواههم او
قلوبهم يكون من باب التجريد اذ التقدير يقولون بافواه الذين قالوا لاخوانهم او بافواههم ما ليس في قلوب
الذين قالوا على نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد او قول البيت على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده الى جوده
وهو حال من حاتما او من الضمير المستتر في القوم حاتم بالجر لان قافية القصيدة على الجر وهو بدل من الهاء في جوده
قوله او اخوانهم في النسب او في سكنى الدار على هذا التقدير جاز ان يكون اخوانهم من المؤمنين قوله معناه ان
كنتم صادقين اعلم ان قتالهم حين انا نعدها من الموت ما قتلنا فلو كان اخواننا ايضا قعدوا عن الحرب ما قتلوا فكلامهم

كان مشتملا على امرين احدهما ان قعودهم عن القتال سبب لدفع القتل وثانيهما ان اخواننا لو قعدوا ما قتلوا وما ذكر
عليهما فالصدق ان تعلق بالاول ورد السؤال بانهم صادقون محققا فلم امروا ان الذي يفيد الشك فاجاب بان الشك
بانهم قعدوا عن الحرب وتجاوز القتل وانا ان نجاتهم من القتل لقعودهم لم يكن بسبب آخر فهو موضع الشك وان
تعلق الصدق متعلق بالكلام الثاني لم يرد السؤال اصلا فقوله [illegible] وقوله وما انكم لم يكون
السبب غيره عطف على منا لكم اه وصادقون فيما الكرم وما مصدرية وقوله وجه آخر عطف على قوله ومعناه قل
ان كنتم صادقين في انكم وجدتم الى دفع القتل سبيلا قوله هو لا اصل مبتدا جواز حذف احد مفعولي باب الحسبان ه
مذهب الاخفش خلافا لسيبويه وقد ذكر ذلك في سورة النور قوله على معنى بل احسبهم احياء طعن ابو علي الفارسي
فيه فقال لا يجوز ذلك لانه امر بالشك والامر بالشك غير جائز على الله تعالى ويمكن ان يجاب عنه بان الحسبان ظن وامر
الله بالظن جائز اليس ان تكليفه في جميع المجتهدات بالظن قوله عند ربهم مقربون عنده اي عند ربهم كناية عن
القرب والزلفى قوله ذوو زلفى يكتب ذوو بلا الف اتفاقا فان الفراغ ليس الا ضمير الجمع فالخليل
يكتب الالف عنده فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذ الخط مبني على اللفظ
ولا الف في اللفظ وقوله عن كونهم احياء بدل من قوله من الكرامة والتفضيل قوله بدل من الذين اي بدل الاشتمال
لان الضمير عليهم عائد الى الذين لم يلحقوا بهم ولا يستبشروا التسرور بالبشارة ولهذا قال تبشرهم الله بهم فتسروا ه
اي يسترون بالبشارة بحال من خلفهم من المؤمنين انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء آمنين فرحين قوله
خبره للذين احسنوا اي للذين احسنوا اجر عظيم جملة من المبتدأ والخبر خبر الذين استجابوا لله على تقدير انه
صفة او نصب يكون الجملة استئنافية كانه قيل ما لهم فاجيب بان لهم اجرا عظيما واستجاب بمعنى اجاب
ومنه قوله تعالى فليستجيبوا لي الروحاء موضع بين مكة والمدينة من حضر يوما بالامس اي وقعتنا بالامس واتانا م
الغرب وتابعهم وذكرتم بايام الله لتعاودوه على الكرة فتحملوا اي حملوا المشقة على انفسهم ومن جملهم
بيانية تجريدية خبر من الذين استجابوا لله والرسول المحسنين المتقين فالمقصود من ذكرهما المدح
لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون ابو بكر اه [illegible] لان [illegible] كانت
زوجة الزبير قوله الذين قال لهم الناس صفة للمؤمنين بعد صفة او بدل من الذين استجابوا او [illegible] ر
[illegible] بدر الصغرى اسم ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم يجتمعون فيها
كل عام ثمانية ايام قال الامام جمع الله تعالى المؤمنين على غزوتين تعرف احديهما بغزوة حمراء الاسد
وهي المذكورة في الاية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الاية وكلاهما متصل
بغزوة احد وقد قدم معتمرا اي رجع من مكة الى [illegible] الظهران والقدوم الرجوع من السفر
الى الوطن فثبطهم اي شغلهم تثبيطا عن الامر شغله عنه تجارات اربحها ما يتجرونه كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وقالوا انما خرجتم لتشربوا السويق اشار الى وجه التسمية وهو انه كان فيهم [illegible] السويق [illegible]
ذلك لنسير على شرب السويق فالناس الاولون [illegible] قوله قال لهم الناس والآخرون [illegible] يقولون ان الناس قد
جمعوا لكم يصلون [illegible] استعارة بالكناية شبه كلامه الذي يريد تثبيطهم بما [illegible] المسلمين ويلجئون اليه
كلاما آخر [illegible] الطيران فيقص الجناح ما يريد به طيرانه او الى المقصد فالوا اي قال لهم الناس
قوله [illegible] على ان [illegible] الفعل داخل في الايمان وعلى الاول عبارة عن التصديق وزيادة د ه
الطائفة وزيادة الايمان [illegible] الميزان بايمان [illegible] الميزان لدلالة الوزن عليه [illegible]

للتعدية او للسببية قوله الشيطان خبر ذلكم لما قال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فههنا ثلثة اشياء الناس الاول المثبط وهو نعيم وقوله ان الناس الثاني وهو ابو سفيان فالمشار اليه بقوله ذلكم اما الاول او قوله فان كان المشار اليه الناس فهو اما نعيم او ابو سفيان وعلى التقديرين قوله ذلكم الشيطان اما تركيب خبري او تقييدي فان كان خبريا يكون ذلكم مبتدأ والشيطان خبره ويخوف اولياءه جواب سؤال لم وصف بالشيطنة ولم كان تقييديا فالشيطان صفة لذلكم ويخوف خبره فان قلت ههنا سؤالان احدهما انه فسر اسم الاشارة بالمثبط في التركيب الخبري وهو نعيم او ابي سفيان في التركيب التقييدي فالفرق في الآخر ان المراد بالشيطان في التركيبين هو مفهومه فكيف قال المراد نعيم او ابو سفيان فقوله لا فرق اذ المراد بالمثبط ههنا احدهما لان ابا سفيان لما ارسل نعيما للتثبيط والتخويف فهو ايضا مثبط ومخوف وتفسير الشيطان باحدهما يدل على ذلك والمراد من الشيطان ههنا ما صدق عليه الشيطان وهو المشار اليه بذلكم وانما عبر عنه بالشيطان لاعتراضهما بلغة تفسيره الثاني وهو ابليس لعنه الله ولم كان ذلكم اشارة الى قول الناس لم يجز ان يكون التركيب تقييديا وتعين تعدد الصفات والمراد بالشيطان ابليس كما قوله يخوف اولياءه فالتخويف يقتضي مفعولين المخوف وهو المفعول الاول والمخوف منه وهو المفعول الثاني فاحتمل نصب اولياءه بوجهين الوجه الاول ان يكون اولياءه مخوفا منهم وح يكون المفعول الاول محذوفا اي يخوفكم اولياءه ودل عليه قوله فلا تخافوهم لان هم راجع الى الاولياء وهم المخوف منهم والمراد بالاولياء على هذا الوجه الناس الثاني وهو ابو سفيان واصحابه فان قلت اذا كان ذلكم اشارة الى نعيم فهو مخوف فكيف يكون مخوفا منه قلت لا بعد في انه مخوف المسلمين من نفسه واصحابه الوجه الثاني ان يكون اولياءه مخوفا وهم القاعدون فيكون المفعول الثاني محذوفا اي يخوف اولياءه الناس وهم ابو سفيان واصحابه فان قلت الضمير في فلا تخافوهم كان راجعا في الوجه الاول الى الاولياء وههنا لم يجز ان يرجع اليهم لان القاعدين لا يخوفون من انفسهم فالى من يرجع اجاب بانه يرجع الى الناس وهو المفعول الثاني المحذوف وقوله فيقعدوا يجوز ان يكون منصوبا بان يكون جوابا للنهي وان يكون مجزوما بالعطف على تخافوهم كما في قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق فانه يجوز ان يكون تكتموا منصوبا ومجزوما وقوله ولا تخشون احدا الا الله استشهاد واعلم ان الخطاب في قوله ذلكم الى قوله ان كنتم مؤمنين لا يجوز ان يكون مع المؤمنين السابقين بل مع القاعدين لانه قال في حق السابقين فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك في قوة انهم ما خافوا ونهى من لا يخاف ان يخافهم وامرهم بالخوف منه وقال ان كنتم مؤمنين وكل هذا ليس من شان السابقين اللهم الا ان يحمل الكلام على التعريض بمن قعدوا عن القتال وجبنوا فيجوز ان يكون الخطاب عاما او مع السابقين فان قلت اذا كان الخطاب للقاعدين فكيف يراد باولياءه مفعول وضع المظهر موضع المضمر نعيا عليهم بانهم اولياء الشيطان قوله يقعون فيه سريعا كان سائلا يقول المسارعة تتعدى بالى فكيف قال يسارعون فيه اجاب بانها ضمن فيها معنى الوقوع لا يحزنك اي لا يلبسك نهيا عن الحزن مطلقا ولكن من الحزن المفرح فان المسارع في الكفر انما يسارع في الكفر لازعم المؤمنين وايصال المفرح اليهم قوله انما ان يكون تكريرا لذكرهم اي لذكر الكفار المذكورين في الآية المتقدمة لان اوصافهم في هذه الآية هي اوصافهم في تلك الآية فان معنى يسارعون في الكفر هو معنى اشتروا الكفر بالايمان لما تقدم من ان المسارعة في الكفر هي الرغبة فيه ولا شك ان المشتري هو راغب في المشترى

ولن يضر الله شيئا مذكور حقيقة في الآيتين ولهم عذاب اليم ملخص قوله يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة
او على العكس اي الاول عام في الكفار والثاني خاص في المنافقين والتكرار هو الظاهر وغايته انه تأكيد
في انهم بكفرهم لا يضرون الله اي النبي واصحابه شيئا تسلية له عليه السلام قوله بدل منه انما نملي لهم خير مفعولا
ثانيا لانه في تقدير ان لا املاء لهم ولا يصح حمله على الذين كفروا لكون الاملاء خبرا لهم الا ان يقدر مضاف في
احد الطرفين كما يجيء قوله مع امتناع سلوكه على مناكب اي امتنع ان تقتصر على مناكب بدون بعضه
وتقول مناكب فرقت بعضه فقد علم ان التعويل على البدل وهو بعضه قوله ارخى له الطول هو الحبل الذي
يطول للدابة فترعى فيه وفي ... من شعبهم او قطع آجالهم لا في شعبهم بناء على الارادة التحليل من الاملاء
وقطع آجالهم على الارادة الاهمال قوله كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا لله تعالى والغرض مراد
فتكون الآثام والمعاصي بارادة الله تعالى اجاب بانه علة وما كل علة بغرض لان الغرض
لا بد ان يكون مطلوبا من الفعل وليس يلزم ان يكون علة الفعل وهو ما يتوقف عليه الفعل مطلوبا
منه فان العجز علة للقعود عن الحرب وليس مطلوبا قوله كيف يكون ازدياد الاثم علة لم يجوز ان يكون
ازدياد الاثم علة للاملاء لانه موقوف على الاملاء ومتأخر عنه بخلاف العجز فانه متقدم على القعود
عن الحرب وسببه والجواب فان علم الله تعالى سبق انهم يزدادون اثما وازديادهم موقوف
على املائهم فقد اطلق العلم الله تعالى بزيادة الاثم فعلم الله تعالى كان سببا للاملاء فجعل متعلق العلم وهو ازدياد
الاثم سببا وعلة مجازا فحاصل كلام المصنف ان ازدياد الاثم ليس بغرض بل علة ثم ليس علة الا بالمجاز
ولا يظهر انه تعالى انه عرض المجاز لانهم لما املوا ازدادوا اثما فكان ازدياد الاثم مرتبا على املائهم فكانهم
املوا لاجله وبسببه كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله فما معنى قوله ولهم
عذاب مهين معناه حض على القراءة الاولى وكان الاملاء سببا لازدياد الاثم وهو موجب للعذاب
فناسبه قوله ولهم عذاب مهين واما على معنى القراءة فالاملاء سبب للتوبة والدخول في الايمان وهما
موجبان للثواب فكيف يلائمه العذاب والجواب ان العذاب داخل في حيز نفي الحسبان
فلا يلزم اثبات العذاب ويمكن ان يجاب بان لهم العذاب لازدياد وصح من الاثم وان لم يكن املائهم
له قوله حتى يميز الخبيث من الطيب متعلق بقوله ميزا امرا ... وقوله فآمنوا بالله ورسله ليت
وقوله بان تعتدوه اي تعرفوه وان ينزل لهم بشرى قوله والذين يبخلون قيل ذكر المصنف في مواضع كثيرة
من هذا الكتاب انه حذف احد مفعولي حسبت وذكر في سورة النور ان ذلك انما جاز اذا كان فاعل
حسبت ومفعوله شيئا واحدا في المعنى كقوله تعالى ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
على قراءة الغيبة اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا وفي هذه الآية ليس كذلك لان فاعل
الحسبان الذين يبخلون ومفعوله البخل وخيرا لان التقدير ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرا
فكيف جوز حذف المفعول هنا والجواب انه لم يحصر في سورة النور علة الحذف فيما ذكره بل قال ساغ
الحذف في تلك الآية لاتحاد الفاعل والمفعولين ولا شك ان جواز الحذف فيها لقوة الدلالة على المحذوف
فنقول كل موضع يحصل دلالة قوية يجوز الحذف وفي هذه الآية الدال على المحذوف الذين يبخلون وهو الفاعل
فهو دليل قوي فجاز الحذف واليه اشار بقوله والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله الزام الطوق
اي هذا على طريق التمثيل لا على ان طوقا والقول الثاني ان يحمل على ظاهره تعلقها طوق الحاجة ... كنا

ية

عن البقية اى جعلوها تقلد طوق الحمامة اى لا يزايلهم طوق الحمامة والصفة الفعلة او الخصلة القبيحة
وفى قوله من الزكوة اشارة الى ان البخل ترك الواجب وان منع التطوع ليس ببخل لكن الزكوة مثال اوجه
فان البخل انفاق على نفسه وعلى من يجب قوته عليه وعلى المضطر ايضا واجب وقوله من باب البخل والنهش
للسبع خاص فى الحية وبالسين المهملة عام لها ولغيرها والكلب والاكثر فى جانب الماسح ولا قرع الذى
لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره قوله قال ذلك اليهود اليهود فاعل قال وذلك مفعوله
وهو اشارة الى قوله ان الله فقير ونحن اغنياء وايما كان ودرهم قوله ومنصوبا فالرفع على ان كان تامة
والنصب على انها ناقصة والاسم مضمر فيها اى ذلك او المذكور كقولهم ايام كان و ايا ما كان قوله ومن كان
الله كان قايلا بقول الله سميع لكل المسموعات فهو سميع قولهم وقول غيرهم وسمع ذلك القول منهم وغيره من
اقوالهم فما وجه تخصيص لسماع بذلك القول منهم اجاب كناية ايمائية عن وعيدهم لان سماع ذلك
القول منهم ولئن كان ملزوما لوعيدهم لكنه مراد ايضا فقوله انه لم يخف عليه اشارة الى حقيقة السماع على
ما ذهب اليه الجمهور من ان سماع الله تعالى مغاير لعلمه بالمسموع وقوله وانه اعد له اشارة الى الكناية منه
قوله كيف قال اى قد سمع الله ماض وسنكتب مستقبل فلا مطابقة اما المطابق له لقد كتبنا وحاصل الجواب
ان اختلاف التعبير لتاكيد الوعيد حتى اخبر عنه فى الماضى بثبوته وفى المستقبل باثباته ولذلك اكد الاول
باللام القسمية والثانى بالسين لما تقرر ان سين الاستقبال لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفى
قوله كتب مع ابى بكر اى كتب وبعث الكتاب مع ابى بكر الى اليهود فنزلت ردا للفنحاص وتصديقا
لما كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه اى نحو قولهم ان الله فقير قولهم يد الله مغلولة يعنون انه بخيل
بالعطاء فنسبتهم الفقر الى الله من الجهل كنسبة البخل وشبهتهم ان من طلب المال من غيره كان
فقيرا محتاجا فلو طلب الله تعالى المال من عبيده لكان فقيرا وانه محال فيلزم ان لا يكون محمد صادقا فى اسناد
هذا الطلب الى الله وذلك قادح فى نبوته والجواب ان الله تعالى مداعى مصالح عباده وهذا
التكليف مشتمل على مصالحهم منها زوال حب المال عن قلوبهم فانه لو بقى بعد المفارقة فالمث ومنها حصول
حب الله الذى هو راس السعادة الابدية فانه بقدر ما يخلو القلب عن محبة الدنيا يزول فيه محبة تعالى
قوله عذاب الحريق النار الملهبة وهو بمعنى المحرق وذق عقوق اى ذق جزاء فعلك يا عاق
من عق والدا عقوقا قوله ظلم عطف اى انما يصح العطف لو كان لكونه ليس بظلام للعبيد دخل
فى استحقاق العقاب لان الكلام فى سبب استحقاق العقاب اجاب بما ذكر قوله بقربان
بالقربان اى بقربان الذبيحة وهذه دعوى اشارة الى قوله عهد الينا قوله معنى قوله وبالذى قلتم ظاهره
ان الذى قلتم هو مقولهم ومقولهم الفاظهم ولا معنى لمجئ الرسل بالفاظهم اجاب بان المراد معنى
الذى قلتم وهو ودادة وهو ما طلبوه من القربان الذى ياكله النار كما فى قوله والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا والمراد بما قالوا ما يحرمونه على انفسهم بلفظ الظهار قوله ولا ذاكر الله الا قليلا
اوله فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب اى ذكرته اسباب المودة
التى كانت بيننا وعاتبته عتابا بالرفق فلم يجد معه ذلك ووجدته غير طالب رضانا فقال استعطفه
فاعتبنى اى استرضيته فارضانى ولا ذاكر بالجر عطف على مستعتب ولا زايد وحذف التنوين
من ذاكر لانهم يحذفون التنوين عند ملاقاة الساكن اما لطلب الخفة او الفرار من التقاء الساكنين وفيه

ل

د

المحرق م

خ

الله دال على تقدير التنوين ولو كان مضافا اليه لكان مجرورا قوله ويأتي الى الناس تعالى ايتي اليه اي يفعل به
والمعنى ان يفعل بالناس ما يحب ان يفعل به قوله المشئام الذي يريد الشر والسوء اراده النفس
متاع بلاغ اي يتبلغ الى الارض ولا بلاغ والتبليغ الايصال والاسم البلاغ خوطب المؤمنون بذلك
اي بقوله لتبلون وقوله من معزومات الامور اي العزم في تاويل المفعول راجع لاضافته الى الامور ثم
اما عزم العبد او عزم الله تعالى قال الامام الصبر عبارة عن تحمل احتمال المكروه والتقوى عبارة
عن الاحتراز عما لا ينبغي ومن عزم الامور اي من صواب التدبير الذي ينبغي لكل عاقل ان يقدم عليه
قوله الله عليهم بلام جواب القسم لان قوله واذ اخذ الله ميثاق في معنى القسم ونون التاكيد واخذ الله
الميثاق انما هو على لسان الانبياء بان يوردوا الدلائل ويلزموهم قبولها فذلك الالزام هو المراد باخذ
الميثاق قوله ولا تكتمونه عطف على لتبيننه كما اشار اليه بقوله واجتناب الكتمان ويجوز ان يكون
حالا اي لتبيننه للناس غير كاتمين فان قيل البيان يضاد الكتمان فلما امر بالبيان كان الامر به نهيا
عن الكتمان فما الفائدة في ذكره فنقول المراد من البيان ذكر الايات الدالة على نبوة محمد من
التورية والانجيل ومعنى النهي عن الكتمان ان لا يلقوا فيها التاويلات الفاسدة والشبهة المغلطة
والضمير في قوله على انه مامور ضمير الشان او للتبيينة اي بما فيه من شيء لا دليل على الخوف منه ولا اما
قوله ستعلا اي بمعنى فعل اي ما اتى لقوله تعالى ماتيا اي مفعولا وانما جاء لقوله العذر جيئت
اي فعلت فريا عظيما واستحمدوا اليه اي طلبوا منه ان يحمدهم وقد تضمن فيه معنى الانهاء والتقدير
انهوا اليه مستحمدين من اخبارهم مضاف الى المفعول وقوله وهل يفرحون بما فعلوا عطف على قوله اي
لا تحسبن اليهود الذين يفرحون بما فعلوا من تدليسهم فالاولى ان يقدم على قوله ومعنى يفرحون بما
اوتوا وان يؤخر قراءته على الى هنا قوله وفي الصحاح الصحاف اسم كتاب جاء والله واجب صوابك بمعنى
مهويل اي يا نهواه والحيتوا مغفلا الازار لا الى اللفقة يلويها قوله فنبذوها اي نبذوها من نبيا ثم ثم اي نبذوه
تلك الحق ثم يطلبه النحابة اوثم لم يرشيا تيل الصواب ان الخفية محول ثم دون تلاوة بعض
النسخ ثم نظلمه فان طلب الايات المذكورة في سورة البقرة ثامنة الاواخر وذكرها هنا
تلك الايات ثلثة ثم اقتصر عليها فنقول للاشارة الى ان الايات على كثرتها مائية الكثير منحصرة
ثلاثة اقسام لانها انما سماوية او ارضية او مركبة من السماوية والارضية فاشار الى الايات السماوية
بقوله في خلق السموات والى الارضية بقوله والارض والى المركبة بقوله واختلاف الليل والنهار لان
تعاقبهما بسبب دوران الشمس على الارض ثم لما فرغ عن ذكر الايات الربوبية شرع في بيان
القبول به ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن فالعبودية ابدا بالخضوع النفس او بعمل البدن قال
الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فان ذلك لا يتم الا باستعمال
الجوارح والاعضاء وذكرت الى عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض ثم
خصص التفكر بالخلق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وانما نهى عن التفكر في
الخالق لان معرفة حقيقته المخصوصة غير ممكنة للبشر فالتفكر فيه مما لا يروج لطائل ثم شرع في تعليم الدعاء
تنبيها على ان الدعاء انما يحسن ويستحق الاجابة اذا كان بعد تقديم الوسيلة وهي اقامة وظائف العبودية
من الذكر والفكر فاحسنه بعد الترتيب قوله ذكرا دائما يقال دائب فلان في عمله حيث تعب على اي حال

الله دائما

اي على كل حال وفسر بقوله في اغلب احوالهم لان الكل كثيرا ما يطلق على الاكثر كما يقال فلان يغضب على كل احد ويعلم كل شيء وقيل معناه يصلون اي المراد بالذكر الصلوة وعلى القول الاول المراد حقيقة الذكر قوله وما ابدع فيهما عطف على اختراع وابداع او على صنعتها او قوله على عظم شان الصانع بدل من قوله عليه بتفكر العاقل قوله قالوا اي قال العلماء في شرح هذا الحديث وقوله لا تتفكروا في محمول على الفكر واظهار التواضع جمعا بينه وبين احاديث التفضيل قوله والاول وصله تعليل التفسير قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا بانك ما خلقت هذا بغير حكمة بل للدلالة على سعة قدرتك ووجوب طاعتك والاجتناب عن معصيتك كانهم قالوا فتمتثل الطاعتك والاحتراز عن معصيتك لنطيعك ونتوقى به من عذاب النار وهذا بيان ترتب سؤال الوقاية عن النار على نفي الخلق الباطل ولا يشتراب في ان مع جعل السموات والارض مسالك لطالبي من الحكمة مستدرك في هذا البيان قوله وفي هذا ضرب من التعظيم لدلالته على ان خلق السموات والارض بلغ في الظهور وظهور ترتبه واشتماله على الحكمة الى حيث صار كالمحسوس المشاهد قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا وفي الوجه الاول كان مصدرا اي صفة لمصدر محذوف قوله وهو نظير قوله فقد فاز اي في الاطلاق ومراعاة الجزاء والشرط في العموم والذي افاد المبالغة ههنا اطلاق الجزاء فانه يفيد العموم مع ان الماء افاد الشرط معنى ولا بد من المغايرة فالمغايرة ليست الا في عموم الجزاء او مبالغته الضمائر مما جعل فيه من عظمة فقد ادرك اي ادرك الجزء الذي ليس بعده مرتبة فقد كتب اي بالغ في التثبت وانما ذكروا اعظم العذاب وشدته بالاجراء بعد سؤالهم الوقاية عن العذاب عرضا لاخلاصهم في الدعاء كتحصيل بالاجابة فان المطلوب متى كان اعظم كان داعيه الى تحصيله اكمل فاخلاصهم في طلبه اشد وفي قوله وما للظالم بان من يدخل النار فلا ناصر له اشارة الى ما ذهب اليه المعتزلة من ان الفاسق لا يخرج من النار لانه لو خرج من النار لكان فيها خراجه ناصرا له قوله تعلق الفعل على الرجل اللام في الرجل للعهد اشارة الى رجلا وزيدا وضمير الغايب في وصفته للرجل فالوصف بالسموع لرجلا وجعل السموع حالا عن زيدا فامثال اي الوصف او الجعل وان يقال عطف بيان على الضمير المجرور في منه والغاية كانه ما ذكر ان حذفت الجار عن انه وان فيها شهورا والتقدير لم يكن يعجز ان يقال قوله لاطفاء الثاير يقال بينهم نايرة اي عداوة ملتهبة ومعنى ما عليه من ان لا اطفاء الثايرة عبارة عن تسكين الفتنة قوله ادع الى الله ادع الى سبيل ربك الآية بدل على ان المنادي هو الرسول لان الداعي والمنادي بمعنى قوله ان آمنوا او بان آمنوا ان على الاول مفسرة وعلى الثاني مصدرية فان قلت لو كانت مصدرية كان الكلام ينادي للايمان بالايمان وهو تكرار قلت المعنى ينادي للايمان ان يطلب الايمان وليس عليه غبار قوله ذنوبنا انما خالف بين تعبيري الذنوب والسيئات لان الذنب ماخوذ من الذنوب وهو الدلو الملآن فهو هنا سبب للكبائر والسيئة في مقابلة الحسنات بقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وهي صغائر وفي الصحاح ان التكفير في المعنى فعل ما يجب بالحنث فيها ولاسم الكفارة والتكفير في المعاصي كالاحباط في الثواب قوله مع الابرار المعنى المراد من التوفي مع الابرار حقيقة التوفي معهم لان ذلك محال لتقدم بعضهم وتاخر بعض بل المراد انهم معدودون في جملتهم مخصوصون في سلكهم على سبيل الكناية فان قلت قوله مخصوصين بصحبتهم مشتمل على امرين صحبتهم واختصاصهم بها ولما استحال توفيهم مصاحبين لهم تكيف يكون قولهم مخصوصين

اي آمنوا

245

بعضهم قلت المراد الاستيهال لصحبتهم كأنهم قالوا اجعلنا اهلين لصحبتهم و بهذا ينطبق بقوله معدودين في
في جملتهم واما المعية بمعنى الصحبة لمكان المعية قوله الا ما وعدتنا كيف اتبع قوله ربنا وعدتنا على رسلك
ذكر المنادي وفي قوله آمنا وهما يدلان على العقد وهو التصديق وقوله فاغفر لنا حكاية دعائهم بذكر الزلل
قوله كيف دعوا الله انجاز وعده والله لا يخلف الوعد فالخلف في وعد الله مستحيل فكيف طلبوا انجازه مع علمهم
انه لا محالة واقع اجاب بوجهين احدهما ان وعد الله لهم ليس بحسب قولهم بل بحسب اعمالهم فالمقصود
من الدعاء طلب التوفيق للاعمال التي يصيرون بها اهلا لحصول الموعود وثانيهما ان المقصود من الدعاء
ليس طلب الفعل بل اظهار التذلل والخضوع التشبيه بما بينهما العلاقة قال الامام قوله ولا تخزنا
يوم القيامة اشارة الى قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فانه يدل على ان الانسان اعتقد الاعتقاد الحق
والعمل الصالح ثم انه يظهر له يوم القيامة ان اعتقاده كان ضلالا وعمله كان ذنبا فهناك يحصل الخجلة العظيمة
والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب الروحاني فاول مطالبهم دفع العذاب الجسماني
وآخرها دفع العذاب الروحاني قوله ولم يستجيبه اول دعا سائل من يجيب اما الذي لم يستجبه
عند ذلك يجيب فلعلك اخرى وارفع الصوت دعوة لعل اباك المغفر وهكذا قريب اي رتب وادع وعلى
مثل من احد بين المستجيبين ثم يجيب احد فلعلك ادع دعوة اخرى وارفع الصوت لعل ابي المغفر ويحتمل
ويحتمل ان المراد قوله اي يجمع بعضكم من بعض اما ابتدائية لانه يجمعها اصل واحد وهو آدم فبعضكم من بعض
اي من اصله بحذف المضاف واما اتصالية بشرط المحبة او للاشتراك في الاسلام قوله تفصيل العمل اي
اجمل على العامل في قوله عمل عامل منكم وذكر انه لا يضيعه ويثاب عليه ثم فصل على العامل بان ذكر بعد ما
وهي المهاجرة عن اوطانهم وتحمل مشاق الجلاء عن الاوطان وتحمل اذى الكفار والمجاهدة في سبيل الله بالقتل
والقتال واسندها الى ما لها تعظيما لهم والاكثر تفصيل العمل ان قال فالمهاجر عليها كذا او آخر
او تقول ذكر بعض الاعمال تعظيما لذلك العمل كأن ملك تكميه وجبرئيل ولا يعني ان تفصيل العمل الاستقصاء
في تعديد افراده بل بعض التفصيل ولام التعريف في قوله لعمل العامل للعهد والضمير في سبيل التعظيم راجع
الى العامل او العمل على الوجهين قوله وبعد الاعمال السيئة اشارة الى المهاجرة وغيرها لكنه ذكر المهاجرة
وحدها لانه يعلم البواقي من تفسير باقي الآية كأنه قال وهي المهاجرة وغيرها مما ذكره وقوله واضطروا تفسير
لقوله تعالى واخرجوا من ديارهم كما يفسر بعده قوله واوذوا فانما فسر الاخراج بالاضطرار الى الخروج
لان المشركين ما اخرجوهم اي المؤمنين بل خرجوا لان المشركين كانوا يؤذونهم من اجله اي من اجل سبيل على التقدير
اي تقديم قتلوا على قاتلوا مع تخفيفه وتشديده فان معناه اذا قتلوا فكيف قاتلوا فيقول الواو
لا توجب الترتيب او المراد انه قتل بعضهم وبعض آخرون قاتلوا ولم يضعفوا قوله وبعد تعليم اشارة الى الاول
من قوله الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب وقوله ربنا جملة معترضة بين قوله تعليم وقوله
واعلام بالموجب للاجابة فانه لما ذكر الاجابة بذكر العمل مجملا ثم مفصلا افاد ان الاجابة انما كانت
بسبب انهم اتوا بالعمل الصالح لا مقال الحسن الا انه اتبع دفع الدعاء وهو العمل الصالح بقوله والعمل الصالح
يرفعه وقوله وقراءته لآية معطوف على قوله المحذوف اي روي عن جعفر انه قال وقرأ قوله والمقلب
اسم مكان والاضطراب في الامور التردد والمجيء والذهاب بامور المعاش من ضرب في الارض اذا سار
الى ابتغاء الرزق وبيد يقطفون من الدهقان وهو رئيس القرية ومقدم ارباب الزراعة يقال تدهقن الرجل
ودهقنته للمرأة دهقانة قوله وهو في المعنى للمخاطب لان المعنى لا تغتر بتقلبهم نفرير التقلب بسبب اغراره

بالمتقلب سببا لنفي التسبب لمنع المسبب على المقلب لا ان يتكلم بها الا ان حضور المخاطب مهنا سبب لرؤية
المتكلم فنفي المسبب لمنع التسبب قوله او اراد انه قليل في نفسه يعني لا بالاضافة الى النعيم كان معدوما
في اوقات غير متناهية وهو كالازل او سيصير معدوما في اوقات غير متناهية وهو كالابد فاذا قوبل زمان
الوجود بزمان العدم بحيث تناهيه الازل والابد كان اقل من ان يوصف بانه قليل قوله ما الدنيا اي ما مدة الدنيا
في جنب الآخرة الا … يقدر ليطابق قوله الا مثل ما يجعل اي مثل ما جعل واحدث دال على المعنى الاول
وهو قلته بالنسبة الى نعيم الآخرة قوله وكذا اذا الجبار والجبار العاتي الممتنع من قبول النصيحة والتأ
ي بالجيش للتجربة او للمساحة فانما نزل بنا ضيفا يعني اذا انزل الجيش ضيفا او تم اليمين ضيفا
والمرهفات التي تنشر المحددة والنزل ما يهيأ للنازل جعلها نزلا على سبيل التهكم قوله والعامل اللازم
اي الجار والمجرور اعني لهم لانه معتمد على المبتدا عامل في جنات على انها فاعل فيعمل في الحال لان العامل
في ذي الحال هو العامل في الحال هذا هو المشهور والخلاف فيما اذا لم يعتمد الجار على شيء … عمل
يجوز ان يكون ارتفاع جنات بالابتداء ولهم خبرا ونزلا حالا في الظروف من الضمير … لان
الظرف اذا اعتمد لم يكن بد من اعماله ولو جوز ان يكون مبتدأ لزم الالتباس كما في ضرب زيد لو قيل زيد …
من في قوله ما ينقلب هي الابتدائية التي تستعمل بها اسم التفضيل وهو متعلق بخير ومن في من القليل بيان
ما ينقلب قوله عطية بغير تنوين لانه جعلها علما كما جعلها العلم الكافر الفجر قوله ان الله سريع الحساب
اما كناية عن الوعيد بعلمه بمقادير الاجور لانه انما يكون سريع الحساب اذا اعلم المحسوب وهو اعمال العباد
واذا اعلم اعمال العباد علم مقادير اجورهم على حسب استحقاقهم فيوفيهم اجورهم وعلى هذا يكون تعليلا
لقوله لهم اجرهم عند ربهم على سبيل التفصيل واما كناية عن قرب الاجر الموعود فان سرعة الحساب للتذييل
تستلزم سرعة الجزاء فيكون تكميلا لقوله لهم اجرهم عند ربهم فانه في معنى الوعد واليه اشار بقوله بقرب
الموعود لان الوعد قوله تخصيصا اي ولكن تخصيصا يعني قال اصبروا اي اصبروا على ما يجب الصبر عليه من الدين
والتكاليف ثم قال وصابروا اي اصبروا على شدائد الحرب مع اعداء … من صبرهم فالمصابرة
نوع خاص من الصبر مخصص بعد تعميم لشدته كما ان ذكر جبريل بعد ملائكته لعظمته سورة النساء
قوله يا بني آدم لفظ الناس جمع محلى بالالف واللام فيفيد الاستغراق لجميع افراد الناس لكن افراد النا
اما فروع آدم او آدم … ابو البشر آدم من الناس لقوله خلقكم من نفس واحدة وهي آدم ويمتنع ان يكون
آدم مخلوقا من آدم فلا يكون المراد بالناس الا فروع آدم ولهذا فسر يا ايها الناس بقوله يا بني آدم فان
قلت لفظ الناس يتناول حواء وبنو آدم لا يتناولها فالتفسير لا يطابق المفسر قلت بني
آدم عبارة عن فروعه الذكور ويتناول فروعه الاناث على سبيل التغليب وحواء منهن قوله فيه وجها ن
في الخطاب في يا ايها الناس احتمالان احدهما ان يكون عاما لجميع افراد الانسان … آدم … اليه بقوله
يا بني آدم كما تبين والثاني ان يكون خاصا بالذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلنا انه
عام لجميع الافراد دخلت فيه حواء وسائر فروع آدم فيعلم من قوله خلقكم من نفس واحدة ان حواء وغيرها
من بني آدم مخلوقون من نفس آدم فقوله بعد ذلك وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يكون
تكرارا فلا يجوز ان يكون قوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا عطفا على قوله خلقكم من نفس واحدة بل يكون
عطفا على محذوف تفصيلا لكيفية خلقهم بعد اجمال بيانه خلقهم من نفس واحدة وان قلنا بالخصوص يجوز ان يكون
عطفا على خلقكم لانهم من جملة الجنس المفرع منه اي بعض الافراد المخلوقة من آدم وان وجد الوسائط بينهم وبينه

فرداه ان المخلوق من المخلوق من شيء مخلوق من ذلك الشيء لكن يراد رجالا ونساء غيركم لئلا يلزم التكرار وتوجيه
ان يقال لا حاجة الى هذا القيد لما تبين من قوله وبث منهما اي خلقهم ليس من نفس واحدة فقط بل من نفسين
فلا تكرار قطعا ووصف الرجال بالكثرة دون النساء او الكثرة تقتضي لم يكن الرجال اكثر من النساء
وذكر كثيرا حملا على الجمع وعندي ان لا احتمال للاول غير آت لان الخطابات الواردة في القرآن غير متوجهة
الى الامم السالفة واهل القرون الماضية ولا الزم لم كانت مخاطبة بهذه الخطابات الواردة في القرآن
غير متوجهة الى الامم السالفة واهل القرون الآتية مكلفة بهذه التكليفات وانه قول ما قال به احد بل الخطاب
في القرآن ليس الا لامة محمد صلى الله عليه وسلم والسالف لا تتوجه الا عليهم ثم الخلاف في ان هذا الخطاب
عام لجميع المكلفين من امة محمد والى مذهب الاصوليون من المفسرين او العرب خاصة وهو المروي عن ابن عباس
واستدل عليه بان قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام مختص بالعرب لان المناشدة بالله وبالرحم ظ
مختصة بهم يقولون اسالك بالله وبالرحم وانشدك الله والرحم والمخاطبون بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم
هم المخاطبون بقوله اتقوا الله الذي تساءلون به فيكون ايضا مختصا بالعرب والجواب المنع بجواز عموم
الخطاب الاول وخصوص الثاني قوله الذي يقتضيه سياق نظم الكلام تقرير السؤال ان الامر بالتقوى
رتب على وصف خلقكم وخلق وبث وقد تقرر في علم الاصول ان الحكم اذا ترتب على وصف يكون ذلك
الوصف علة لذلك الحكم اما موجبا له او باعثا عليه فلا بد ههنا من بيان علية وصف الخلق والبث للامر با
لتقوى فنقول فكيف كان خلقه اياهم سؤال عن بيان كون خلقهم موجبا وداعيا والواجب لم يقل موجبا
او داعيا كما ذكره اولا ولعل الواو الجامعة يعني اما القاسمة للقرينة السابقة وتقرير الجواب ان المراد
بالتقوى ما تقوى عامة اي في الاقارب والاجانب واما تقوى خاصة في الاقارب فان اريد تقوى عامة فترتب الامر
بالتقوى على الخلق اما لانه يدل على قدرة عظيمة لان خلق الافراد الغير المتناهية من شيء واحد لا يكون الا بسبب
قدرة عظيمة للتقوا من الكفر به ومعصيته او لانه يدل على نعمة سابغة اذ ايجاد الشخص غاية الانعام ولا سيما
اذا كان مع ايجاد بنائه وتوعد المشاورين له في امور المعاش والمعاد فليتق من كفرانها وان اريد تقوى خاصة
فترتب الامر بالتقوى لان الله تعالى وصل بينهم فلا بد من المحافظة على الحقوق بينهم ولا تغافل من تركها
وهو المعنى لمناسبة التسوق اي بحسب الخصوص لان التسوق في ذكره ذوي الارحام والعصبات وحفظهم ولوا
الوجه الاول فلا يطابقها بحسب الخصوص وانطباقها بالعموم فقوله اوله عطف من حيث المعنى على قوله لانه ذلك
ما يدل عليه فانه على تقدير ارادة تقوى ملاحية وتقوى غير متصرفة للتانيث بالالف صنوانا جمع صنو وهو المثل
واصله اذا خرج نخلتان او ثلث من عرق واحد فواحد منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان في
بالرفع قوله فادغمت التاء في السين لاجتماعها في الهمس وكونهما من طرف اللسان على سبيل الاستعطاف
اي طلب العطف والحنو فان القراءة موجبة لهما وما قيل انه انما اتى بالقسم لان القسم جملة انشائية
يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف فضعيف لان
الجملة الطلبية لا يلزم اشتمالها على معنى العطف وهو مراد يدل عليه قوله بعيد هذا واتقوا الله الذي تتعاطفون
باذكاره واذكار الرحم يقال نشدتك بالله وبالرحم نشدة ونشدانا وناشدتك الله والرحم اي سالتك بالله
والرحم وتعديته الى مفعولين انما لانهم ضمنوه معنى ذكرت اولانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك بالله وبالله
كما قالوا دعوته بزيد وزيدا ويمكن ان يقال انه منصوب بنزع الخافض لان نشدتك معنى سالتك قوله او يسلون غيركم

نشدت فلانا بالله نشدا اذا قلت له نشدتك الله اي سالتك بالله

عطف على قوله اي رسائل العضل بعضا بمعنى يجوز ان يكون الشيء الصادر من جانب واحد كما يستعمل فاعلون اي متفاعلون موضع
تفاعلون وقوله الجمع متعلق بقوله تفضل وكما تقول رايت الهلال اذا اخبرت عن نفسك وان اخبرت عن نفسك مع
الغير تقول تراأينا اه بمعنى رأيناه فالتراأين بمعنى الرؤية لا باعتبار الجمعية قوله لتكرره اي لتكرر الاتصال لاجتماع
ما تقاربين اتصال الضمير وان الجار والمجرور كشيء واحد فاذا اتصل الضمير وتكرر الاتصال صار كحرف من الكلمة
فلا يجوز العطف بخلاف المجرور الظاهر لانه لم يتصل وبخلاف المنصوب المتصل لانه وان اتصل الا انه لم يتكرر
الاتصال ومن الفروق اللطيفة انه لما جاز ان يعطف المضمر المرفوع والمنصوب على الاسم الظاهر نحو قام زيد
وهو ورايت عمروا واياك جاز ان يعطف الظاهر عليهما ولما امتنع ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير
الجار كقولك مررت بزيد وبك امتنع ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره وقد تمحل اي تكلف لصحة هذه القراءة
بانها على تقدير الجار لانه لما علم وجوب تكرير الجار واشتهر فيما بين الناس وجب تكرير الجار ههنا ولما لم يكن
مختفيا ملفوظا لم يكن بد من ان يكون مقدرا واول البيت واليوم قربت تهجونا وتشتمنا بمعنى كنت مهجورا
فاليوم قربت تهجونا وهذا البيت جزاء الاحسان ثم عذره وقال انما اعرف سيمة الزمان وعذر ابنائه
فاذهب فما بك والايام من عجب والرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف وهو ما سبق بدليل قراءة النصب
او مما يسأل به بدليل قراءة الجر وقوله اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الله الذي فيما تسدون به واتقوا
الارحام بمعنى الآية على قراءة نصب الارحام واحد تقدير قراءة الرفع وقوله واتقوا الله الذي يتعاطفون
على قراءة الجر والتقدير الآخر في الرفع ان صلتها منه اي بان تتعلق بقوله اذن محجمة اي تعلق وهي الحديدة
المعوجة التي في راس المغزل قوله تقول لاولادكم حاصل هذا الكلام ان معنى قوله عليه السلام تخيروا لنطفكم
تخيروا اولادكم وتخيروا الولد واختياره لم يصفه في الحلال ثم فصل هذا المجمل بقوله واول صلة اي
اول صلة الولد اي يختار له الوضع الحلال بان ينكح من يطأها فانه لو كان زنا كان قاطع رحم الولد وسبب
لان يكون منسوبا الا صاحب الفراش وللعاهر اي الزاني الحجر بمعنى لا حظ له في الولد كما يقال له التراب اي
لا شيء له ثم يختار صحة النسب ويجتنب الفجع اي لينكح امراته لم يكون زانية فانه ولد بما يكون مخلوقا
من ماء الزاني وينتسب اليه لا يعتبر نسبه حقيقة بل يكون دعيا والدعوة بالكسر ان ينتسب الانسان الى غير ابيه
واختياره ان يتخير الولد ان لم يزن حتى لا يكون ولد بغيره ولا ينكح زانية كيلا يكون ولد غيره له قوله
كيف جمع العدم اعلم ان فعيلا لم كان اسما فربما يجمع على فعايل كافيل وهو ولد الناقة وافايل ولا يجمع
على فعالى وان كان صفة فان كان بمعنى فاعل يجمع على فعال وفعلاء وفعل وغيرها ككلام وكرماء ونذر وان
كان بمعنى مفعول فقياسه ان يجمع على فعلى كجرحى وقتلى واسرى وقد حمل مرضى عليها وان كان المريض بمعنى
فاعل لما فيه اما بمعنى الآفة وفاعل الاسم يجمع على فواعل كالكاهل وكواهل والصفة تجمع على فعل وفعال
كجهل وجهال ولا يجمع على فواعل لكن اجري صاحب وفارس مجرى الاسم وجمع على صواحب وفوارس اذا تمهد هذا
اقول
فنقول القايل يقول العدم فعيل بمعنى فاعل وفعيل بمعنى فاعل لا يجمع على فعال فكيف جمع على يتامى اجاب
بانه جمع على يتمى حملا على اسرى لمعنى الآفة كما حمل المريض عليه ثم جمع يتمى على يتامى كاسرى واسارى بالفتح وجاز الضم
ايضا وثانيا بان اليتيم اجري مجرى الاسم فجمع على يتايم كافايل على ما فعل في فارس وفوارس ثم قدم اللام الذي هو
الميم على الياء فصار يتامى بكسر الميم ابدلت الكسرة فتحة والياء الفا قوله الا انه قد غلب حمله هذا الكلام ان اليتيم
في الاصل من ضيع لمن مات ابوه ثم اختص في العرف العام بمن لم يبلغ الرجال فله معنيان لغوي وعرفي اما اللغوي

ل نهو من مات ابوه ويتناول من بلغ مبلغ الرجال ومن لم يبلغ مبلغهم واما العرف فمن لم يبلغ مبلغ الرجال
وهو الذي لم يستغن عن كفالة كافل واذا بلغ بالسن او الاحتلام فعلى هذا لو بلغ صغيرا واستمر صغيرا
الى اخر عمره لم يزل عنه اسم اليتيم لاحتياجه الى من يقوم بامره فليراجع منه العرف فقوله فاذا استغنوا
تفسير لقوله ان يبلغوا ابلغ الرجال وقوله صغيرا لا شيا حال من الضمير في كان وتوضيحا مفعول له من قوله فكانه
واما قوله عليه السلام فهو جواب سوال تقال اعتبرتم في مفهوم اليتيم عدم الاستغنا عن الكافل وما اعتبرتم
عدم البلوغ وهذا مخالف لقوله عليه السلام لا يتم بعد الحلم لانه صريح في ان من احتلم لا يكون يتيما فما
عتبر في اليتيم عدم البلوغ ولم يعتبر عدم الاستغنا اجاب بان النبي عليه السلام لم يبعث
لتعليم اللغة بل لتعليم الاحكام الشرعية فليس المقصود الا ان اليتيم اذا كان صغيرا الحكم عليه باحكام
الصغار وهي انهم محجورون عن التصرفات القولية والفعلية واذا بلغوا ازال عنه هذا الحكم وزوال الحكم
اليتيم في الصغر لا يستلزم زوال اليتم في الكبر ولو نسلم في الجواب اسم اليتيم في الشرع مختص
بالصغير لكان له وجه على ان من بلغ بالسن او الاحتلام فهو في الاغلب بحيث يتمكن من كفالة نفسه وغيره
ومن لم يبلغ لم يتمكن من الكفالة في الاغلب وكان الشرع جرى على المفهوم العرفي لكن ضبط بحد البلوغ
واعلم ان الامام لم يفهم من كلام المصنف الا ان اليتيم في اللغة يتناول الصغير والكبير وفي العرف مختص
بالصغير وعلى هذا لا يكون ايراد الحديث جوابا عن السوال المقدر بل لبيان معناه وفيه ما فيه اذ الفهم
السليم يا فيه قوله فما معنى الخ آذن بانكار معنى اذا كان اليتيم هو الذي يحتاج الى الكافل او هو
الصغير لم يجز دفع ماله اليه فكيف قال وآتوا اليتامى اموالهم اجاب بالزام التجوز في الاتيان لحفظ
اموالهم سالمة متهيئة للاتيان وتجوزا باعتبار ما يكون او في اليتامى باعتبار ما كان ويتقوى الاول قوله
بعد آيات وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح حتى يكون الآية الاولى لحفظها عليهم والثانية للايتاء
الحقيقي عند البلوغ والرشد ويؤيده ما يعقبه ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
لان ما للولي ما دام المال في يده وعلى الوجه الثاني لكن يعني بالايتين واحد والاولى مجملة والثانية مبينة
بالايناس والبلوغ وهذا الوجه يؤيده سبب النزول وقوله الصغار اراد به المفهوم العرفي الا انه عبر
بالصغار باعتبار الاغلب وقوله غير محذوفة اي منقوصة يقال فرس محذوف مقطوع الذنب العضباء
الناقة التي انشق اذنها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد الوضع
ايضا وفي تسمية الكبار يتامى لطيفة وهي ان لا يؤخر دفع اموالهم عن حد البلوغ ويتحقق حتى كانهم لم
تبلل زوال اسم اليتامى فلا تنقض اي حاجة اليتيم وهذا الناظر في اليتيم التي في ماله في سبيل الله وبقي
الوزر على والي فانه جمع المال اما من الحلال فعليه تبعة الحساب والوزر ان منع من حقوق الله شيئا
واما من الحرام فعليه الخلاصة وما ثبوت اجر الغلام فبالاجماع على الاول واما على الثاني فمختلف فيه
بناء على ان الولد هل يثاب على ما صنعه لم لا فعلى مذهب الشافعي لا يثبت الاجر ما لم يرد ه اما المالك او يستحل منه
قوله فتاكلوه جزم عطف على يستبدلوا او نصب جواب النهي يعني فتاكلوا مال اليتامى مكان مالكم وهو
اشارة الى ان المراد بالتبدل ليس اخذ مال اليتيم واعطاء ماله بل هو اكل مال اليتيم وترك ماله على حاله فالفرق
بين هذا الوجه والوجه الثاني انما يظهر في الطيب فانه في الاول ماله وفي الثاني حفظ مال اليتيم السكنى
سكان الدار تحلوا ارتحلوا والمستخلف مجرور مستبدل للمضاف والمعنى يا كرم اهل الدار الذين ارتحلوا عنها

وبالنهم ما استحللته الاذوا استبدلته بنعمت من الذين كانوا على الدار فتحملوا منها ومن الزمن التي
النت بالدار قوله هو ان تحلل اى التبدل هو ان تحلل اليتيم عند الاتفاق رديا وما خذه بدله من مال
اليتيم جيدا ويويد هذا القول قول السدي اى تجعل شاة اى تعطى عند الاتفاق شاة مهزولة مثلا
ويحاسب عليه بانها السمينة وهذا السبب تبدل لا تبديل فان الطيب على هذا القول هو الماخوذ
وهو مدخول الباء وانما في التبدل لا يدخل الا على المتروك بخلاف التبديل فان الباء يدخل فيه على
الماخوذ وتحقيقه ان معنى التبديل التغيير فاذا قيل بدل الشئ لغيره يكون معناه غير الشئ بغيره
اى ترك الشئ واخذ الغير فالباء لا يدخل فيه الا على الماخوذ واما التبدل والاستبدال
فمعناهما اخذ الشئ مكان غيره فاذا قيل استبدله بغيره يكون معناه اخذ الشئ بدلا عن الغير
فتكون الباء لا يدخل الا على المتروك وقوله الا ان يكارم استثناء من قوله وهذا ليس تبدل اى
الا ان يحمل قول السدي على المكارمة وهي ان يعطي صديقه سمينة من مال اليتيم وما خذ منه عجفاء
له او يكون في ذمته صديقه سمينة لليتيم فيأخذ منه عجفاء مكان السمينة مكارمة له فيتحقق على
هذا معنى التبدل فقوله وهذا تبديل ليس اشارة الى اعطاء ردي واخذ جيد كما قيل اذ
ليس في المكارمة اعطاء ردي واخذ جيد بل عكسه وانما هو اشارة الى قول السدي من جعل
مهزولة مكان سمينة فانه يحتمل اعطاء المهزولة وهو تبديل ويحتمل اخذها وهو التبدل فهذا
القول من المصنف قدح في الدليل ليعلم منه القدح في المدلول وان الصواب تفسير التبدل
باخذ الردي واعطاء الجيد من مال الصبي قوله ولا تاكلوا اموالهم المراد بالاكل الانتفاع
[illegible] والتصرف فيه لنفسه وانما عبر عنه بالاكل لانه اعظم وجوه الانتفاع والتصرف حتى يصير بدل ما يتحلل وتقرير
السؤال ان يقال كما ان اكل مال اليتيم مع اموالهم منهي عنه كذلك اكل مال اليتيم وحده فلم اختص النهي
باكل مال اليتيم مع اموالهم اجاب بانهم لما كانوا اغنياء فاكل مال اليتيم منهم يكون اقبح وايضا كانوا
يفعلون كذلك فنهوا عنه يقال سمعت الرجل اذا اشهرته وتحدثت به وسمع فلان بعمله اذا اظهره ليسمع
ان في ورود السؤال نظرا فان قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب نهي عن اكل مال اليتامى وحده
لما تقدم ان المراد بالطيب اكل اموالهم والباء يدخل على المتروك فهو نهي عن اكل مال اليتامى مع اموالهم
فكيف يسال عن لمية الاختصاص ولعله اورد السؤال بناء على التفسير الثالث للتبدل المشار اليه بقوله
فيه فانه نهي عن المعاوضة لليتامى المفترح بهم وهي غير التصرفات النافعة للاولياء فلم يسبق النهي
عن اكل مالهم وحده ووجه الامام السؤال بانه نهي عن اكل مال اليتيم مطلقا وهو يستلزم النهي عن اكل
مال اليتيم وحده وعن اكل ماله مع اموالهم فلم اعيد النهي عن اكله مع اموالهم وهذا التوجيه لا يتوجه على
التفسير الاول فانه نهي عن اكل مال اليتيم لا مطلقا بل وحده كما يظهر نعم ربما يتوجه على التفسير الثاني فان
اخذ مال اليتيم ليس معناه الا التصرف الذي فيه لنفسه على ان يحمل قوله فلم ورد النهي عن اكله معها
على اعادة النهي بعيد فان قلت لما نهى في الآية الاولى عن اكل مال اليتامى بدون اموالهم وفي الثانية
عن اكله مع اموالهم فقد خصص النهي بالاغنياء لكن اكل مال اليتامى حرام على الفقراء كما انه حرام على
الاغنياء فما فائدة هذا التخصيص فالجواب بالوجهين اللذين ذكرهما المصنف في جواب السؤال الاول
قوله ان طلاق ام ايوب لحوب هذا تغليظ على ابي ايوب في طلاق امراته لانها كانت مصلحة له

قوله لما نزلت الآية في اليتامى في قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء ولا ارتباط من حيث الظاهر بين الشرط والجزاء فاوردوا بيان وجه الارتباط بينه بوجوه
ثلثة وهي ظاهرة لكن هذا الوجه الاول فيه نظر وهو ان توجيه الارتباط فيهما بين الشرط والجزاء هو الحرمة
اما حرمة ترك العدل في اليتامى والنساء او حرمة الجور بين اليتامى والزنا كما ان ترك العدل حرام
كذلك سائر المحرمات من الشرب والظلم والقتل وغيرها فتخصيص ترك العدل او الزنا بالجزاء تخصيص
بلا مخصص وايضا في الوجه الاول تضييق وتقليل عدد المنكوحات فينافي قوله فانكحوا ما طاب لكم
اوفى ما طاب لكم توسعة بحسب الاطلاق وفي مثنى وثلاث ورباع توسعة في العدد ولهذا لا يخفى
الجودة في التوسعة قيل فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فالاولى في التفسير الوجه الثالث لانه بعد الفراغ
من بيان حكم اموال اليتامى شرع في حكم نكاحهم فانهم لما وجدوا يتامى النساء تزوجوهن بجمالهن
ومالهن وكان يحق عليهم ان يحافظوا على حقوقهن في الزوجية اولا وفي حفظ اموالهن ثانيا فخافوا
ان يقصروا في اداء هذه الحقوق اما الاجتماع لكثيرتهن عندهم او لضعفهن وتقدمهن بذلك عندهن
فقيل لهم ان خفتم الا تقسطوا في يتامى النساء عند نكاحهن فلكم في نكاح غيرهن توسع فالجزاء قرينة
تقدير النكاح في الشرط ويعضده قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في يتامى
النساء فقوله فخافوا الضعفين الاولى فيه لكثرتهن او لضعفهن لان كل واحد منهما علة مستقلة للجور
وقوله ان يظلمن مفعول يخاف تقسطوا بفتح التاء من القسوط وهو الجور وقد قسط يقسط قال الله
تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما القسط وهو العدل فيقال فيه اقسط فهو مقسط قال
ان الله يحب المقسطين ولا على هذا لا يكون زائدة قوله ما حل لكم الطيب يحمل ثانيا على المستلذ
واختير على الحلال فتكرر مشابه والاول اولى لاقتضاء المقام على الوجه الثالث المختار فان المعنى
ان خفتم في نكاح اليتامى والتحرج من التفريط في رعاية حقوقهن فانكحوا غيرهن ما طاب نفوسكم
واستلذ تمرة وايضا لان الامر بالنكاح لا يكون الا فيما حل فلا حاجة الى ذلك القيد وقال يستعمل
ما في ذوي العقول فاذا استعمل فيهم اريد الوصف اذا قيل ما طاب اريد الطيب وهو صادق على
العاقل وغيره كقوله سبحان ما سخركن لنا والمراد المسخر ويطلق على العاقل وغيره قوله الذي اطلق
اي ابيح للناكح الجمع بين ثنتين وبين ثلث وبين اربع ولم كرر العدد وقيل ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا
واربعا اربعا وتكرير الجواب اي الخطاب لو كان لواحد يكفي ان يقال انكح ثنتين لكن الخطاب
للجميع فاذا قيل انكحوا ثنتين ثنتين يكون معناه ان لكل واحد ان ينكح ثنتين ولو افرد اي لم يكرر وقيل
انكحوا ثنتين كان معناه اجتماع الجمع على نكاح ثنتين وهو ليس معنى صحيحا وهذا كما يقال اقتسموا المال
وهو الف درهم درهمين درهمين اي اجعلوه اقساما يكون كل قسم منها درهمين ولو افرد وقيل اقتسموا
المال درهمين لم يبق له معنى صحيح لان معناه اجعلوا المال درهمين وجعل الف درهم درهمين ممتنع وقوله
كل ناكح بالنصب على انه مفعول التنصيب وفاعله ما اراد ويروى بالرفع على العكس والجواب عن السؤال
الثاني انه لو قال فانكحوا اثنتين او ثلاث او رباع لكان نصا على ان ليس لهم ان ينكحوا الا على احد هذه
الاعداد اما ثنتين ثنتين واما ثلثا ثلثا واما اربعا اربعا واما الجمع بينها حتى ينكح بعضهم ثنتين ثنتين
وبعضهم ثلثا ثلثا وبعضهم اربعا اربعا فلا يجوز وليس كذلك فذكر الواو ليدل على جواز الجمع فانه اذا قيل انكحوا
ثنتين ثنتين كان معناه ان لكل واحد ان ينكح ثنتين واذا قيل وانكحوا ثلثا ثلثا فهم منه ان لكل واحد ان ينكح

ثلثا واذا قيل وانكحوا اربعا اربعا كان لكل واحد ان ينكح اربعا فاذا قيل انكحوا مثنى وثلث ورباع كان
لكل واحد ان ينكح ثنتين وان ينكح ثلثا وان ينكح اربعا فللجميع ان ينكحوا متفقين في هذه الاعداد بان ينكحوا
ثنتين ثنتين او ثلثا ثلثا او اربعا اربعا وان ينكحوا مختلفين فيها بان ينكح بعضهم ثنتين ثنتين وبعضهم
ثلثا ثلثا وبعضهم اربعا اربعا وتطبيق مثال اقتسام المال على هذا ظاهر فانه تمثيل اذ لو كان لكل
واحد جميع هذه الاعداد يلزم ان يجوز نكاح تسع نسوة قوله لما خص الاعداد على الاربعة لم يكن
لهم الزيادة على الاربعة والا كان نكاحهم خمسا خمسا واليه اشارة بقوله محظورا عليهم ما وراء ذلك
الشغب بالتسكين تهييج الشر وبالفتح لغة فيه الهائج للحرب جمع مهيين وهي الكثيرة المهر وانما
قال عزلت منهن ام لم تعزل اذ الاختلاف في جواز العزل عن الامة وفي الحرة خلاف قوله
ذلك اشارة الى اختيار الواحدة والتسري كانه قوله عوان بين ذلك ان لا تميلوا اصله
اقرب التي تستعمل مع اتصال التفضيل قوله فرحه ان معنى الا تعولوا الا تفتقروا من عال
الرجل عياله اذا انفق عليهم لكن المراد الا تكثر عيالكم اذ كثرة العيال تستلزم الانفاق عليهم فذكر
اللازم واراد الملزوم على طريق الكناية والا كان الواجب على مقتضى تفسير الا تميلوا الا تعيلوا لان
صاحب العيال هو المعيل لا العائل ويقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة ولا يقال عال
يعول والعيال جمع عيّل مثل جيد وجياد وعيال الرجل من يعوله وفي ذلك اشارة الى كثرة
العيال وعليه صلة لصعب وضمير يعود الى من كثر عياله والمحافظة عطف بيان لما او بدل عنه
ويجوز ان يكون ما مصدرية والمحافظة فاعل يصعب وقوله وان لا يظن به رد على من خطأه بانه
فسر تعولوا بتعيلوا قوله كيف يقل عيال من تسرى سؤال عن تفسير الشافعي قوله حديث
انه بكر هو قوله لعائشة يقال جدّ النخل اى قطع ثمره جدادا بالكسر والفتح وهو هنا بمعنى المجدود
كضرب الامير اى اعطيتك نخلا يجد منه مقدار عشرين وسقا والوسق بالفتح ستون صاعا
وهو ثلثمائة وعشرون رطلا والعوالي هي الاماكن باعلى اراضي مكة وادناها من المدينة على اربعة
اميال وابعدها من جهة نجد على ثمانية قوله وانتصابها على المصدر اى للنوع لان النحلة هو
الاعطاء عن طيبة النفس او على الحال فتكون نحلة مصدرا بمعنى الفاعل او المفعول وقوله وقيل
نحلة من الله عطف على قوله اى منحولة يعني ان نحلة اذا كانت بمعنى المنحول تحتمل معنيين انها عطاء عن   اماهي
طيبة النفس وانها عطاء من عند الله وقوله وقيل النحلة الملة عطف بيان على قوله نحلة
من نحله كذا ايرد ان في معناها قولين ويجوز ان يكون حالا اسم في هذا القول وهو ان يكون بمعنى
الديانة قوله كانوا يأخذون مهور بناتهن والنساء على مولياتهم فخوطب الاولياء الا ما خذوا
المهور بل ادوها الى مولياتكم الى الجملة المعظمة قاصد سهرها [illegible] قوله
جار مجرى اسم الاشارة والا كان منها لانه يعود الى صدقاتهن واول البحث منها خطوط من سواد
وقد سبق شرحه في سورة البقرة عند قوله عوان بين ذلك وتوحيدها اى توحيد نفسا لبيان الجنس
مع ان المميز عنه جمع وقوله وتجافت عنه نفوسهن اشارة الى التضمين حيث عدى طبن الى عن شيء
مجتنبات مجولات خبيثة من شكاسة اى صعوبة اخلاقكم فالجوا الى العطاء ولا تبتليه اى فيها وسبب
منها ما بين الاية التي بعدها من قوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تا
خذوا منه شيئا تأثمون تتحرجون من الاثم تأثم خرج من الاثم كتحرج خرج من الحرج وفيه تضمين اى تكفون

من ان يرجع احدهم ساكتين قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير هذا ايضا لو علم ان المراد تعليل الموضعين
فان الضمير اذا عاد الى الصداق الواحد كان شىء منه قليلا ولو انث الضمير عاد الى الصدقات فكان
شىء منها ربما يكون كل الصداق فان الصداق الواحد شىء من الصدقات واما ما ذكره من قبيل ان الح
الامام في معنى الصدقات وهو الصداق فالمراد به جنس الصداق حتى يمكن ان يكون في معنى الصدقات
اذ الصداق الواحد لا يكون في معناها قطعا قوله صفتان بمعنى واحد وهو السائغ ومنهم من فرق
بينهما وقوله على الدعاء وعلى انهما صفتان كلاهما واحد اى الدعاء ويكون بالمصدر كقولهم سقيا ورعيا
واذا كانا بمعنى الدعاء كانا صفتين اقيمتا مقام المصدر وعن عباس اشارة الى هنيئا مريئا على
التنازع قوله ولا يدى لهم اى لا قدرة ولا طاقة يقال ما لى بهذا الامر يد ولا يدان لان
المباشرة والدفاع انما يكون باليد فلما عجز عن الدفع فكان يده معدومة مثال واللام مزيدة لتاكيد
الاضافة كما في لا غلامى لك وقوله واضاف الاموال اليهم اى الى الاولياء جواب سوال وهو
ان الاموال للسفهاء فكيف اضيفت الى الاولياء وتحرير الجواب ان المراد بالاموال جنس المال ل
وهو ما به تقيم الناس وجوه معاشهم نسبته الى كل واحد نسبته الى الآخر واما المخصوص بواحد
واحد فهو شخص المال فلما كان جنس المال عام النسبة وجميع الناس محتاجون اليه ونسبته اليهم
في هذه الحاجة واحدة جاز ان ينسب الى الاولياء كما جاز ان ينسب الى الملاك وانما علم ان المراد
جنس المال لانه وصفه بوصف الجنس وهو جعل الله لكم قياما اى سبب قيام ابدانكم وبقاء معاشكم
لانه وصف لا يختص بمال دون مال وهذا كما ان المراد بانفسكم في قوله ولا تقتلوا انفسكم ما يقال له النفس
وهو جنس النفس فيكون منسوبا الى الغير كما يكون منسوبا اليه اى لا تقتلوا ما يقال له النفس وينسب اليكم
فان الشخص لا يقتل نفسه بل غيره وكذا قوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات فما ملكت
ايمانكم اى من جنس ما ملكت ايمانكم لان المراد الاذن في التزوج بامة الغير لا بامته قال الامام
انما حسنت هذه الاضافة اجراء للوحدة النوعية مجرى الشخصية فالمال وان كان مالهم لكن الجنس
بحسب الماهية والنوع فيكون منسوبا اليكم كما ان المراد بقوله لا تقتلوا انفسكم قتل غيره لكن غيره لما
كان نفسه بحسب النوع كان نهيه عن قتل نفسه وكذلك فمما ملكت ايمانكم اريد به ما ملكت ايمان غيركم
وغيركم انتم فهو ما ملكت ايمانكم فالمصنف اعتبر النوعية في المضاف وهو الاموال والامام اعتبرها
في المضاف اليها والمحل على انه خطاب للاولياء في اموال اليتامى الامر برزقهم وكسوتهم فانه لا يناسب
عموم الخطاب والانسب الملايم للآيات المتقدمة والمتاخرة فانها كلها متعلقة باحوال اليتامى
لضعفهم اى يهلكهم هلاك الشيء الضيع ضيعة وضياعا بالفتح اى هلك وربما داوا في جنازة اى تتبع جناز ة
فلوا له مثل فرض الكفاية فاذهب الاذكاني والكسب فانه من فرض العين وانما قال وارزقوهم
فيها ولم يقل منها لئلا يجعلوا بعض اموالهم رزقا لهم بل امرهم بان يجعلوا الاموال ظروفا للرزق حتى يكون لا نما ى
منه الربح لا من نفس المال الذي هو الظرف قوله وقيل هو امر لكل احد عطف على قوله والخطاب
للاولياء فعلى هذا القول يكون الاضافة في اموالكم حقيقة والغرض من الآية الحث على حفظ المال والسعي
في ان لا يضيع قوله عدة جميلة هذا على التفسير الاول وقوله وعن عطاء الى آخره على التفسير الثاني
وهو ان يكون الخطاب لكل واحد وقوله وكل ما سكنت كلام المصنف قوله رشدا اى هداية الى مناسب اصلاً
ويشعرونه بالتهدي قوله فما شعر للتبيين الايناس في اللغة الابصار قال الله تعالى آنس من جانب الطور نارا

والاستيضاح لاح الله تعالى استوضحت الشيء اذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه فاستعير ههنا
لمعرفة البيّنة فهي استعارة معقول لمعقول لكن فيه استعارة المبصر للعلوم المنكشف الظاهر
وهي استعارة محسوس لمعقول والحاصل ان الايناس في المحسوسات استعمل في الرشد
وهو من المعقولات فيكون استعارة محسوس لمعقول كالاستعارة المذوق في قوله ذوقوا
احوالهم اى تعرّفوا احوالهم في الرشد تعيّنا ظاهرا كالمحسوس قوله واختلف في الابتلاء والرشد
لما قال الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فقد جعل البلوغ غاية الابتلاء فلا بد ان
يكون متقدما على البلوغ ثم انه شرط في دفع المال اليهم امرين البلوغ وايناس الرشد فعند ابي حنيفة الابتلاء هو
ان الابتلاء بالمال والرشد في المال وعند الشافعي الابتلاء والرشد في المال والدين لا با
لمال فقوله والرشد صلاح الدين اى ومن الرشد وعلى هذا بُنيا الخلاف في صحة تصرفات الصبي
وفي الحجر على الفاسق جواب قوله فان لم يونس منه رشد محذوف اى فكيف الحكم اشكل اى اعسر
والشكل عسر تخالطا بياضها وتقبل البيض فيا قواعد تحوف وبات يسرى تبصيرًا بالذحي هاد
غوص فلا ان العناق من المطايا الادلاج سير اول الليل والمراد من قوله تبصيرا بالذحي الاسف
والغوص القوى الشديد والعناق النجيبات من الابل والشوص هو الذي ينظر بمؤخر عينه
ة يعني ان العناق احسن في تلك الليلة من الاسد فجعلت تنظر اليه خايفة منه قوله كبرهم اشاله
الى ان قوله تعالى ان يكبروا مفعول بدارا وقوله تفرطون في اتقانها اى في مصالح انفسكم جلا مبيّنة
من معنى قوله اسرافا وتقولون انا اخره وهي معنى قوله وبدارا ان يكبروا قوله على ما
في ذلك من الاختلاف اى المختلاف الذي يجيء في قوله محمد بن كعب ينزل نفسه منزلة الاجير فيما
لابد منه وعن مجاهد يستسلف فاذا ايسر ادى وغير ذلك غير متأثل غير جامع وتلوط حوضها
اى تطينه وتصلحه وتهنأ اى تطلها بالهناء وهي القطران تستقرض وتناهل اى صاحب فيه تغرب بعيث
تفتيل اى ياكل الولي منه كالاباللعوق يستخرم اى ياخذ شيئا قليلا للتهمة ولا الضمان يتبع على المذكر
والمورث من مال الله اى بيت المال وفي الصحاح استعفت اى عفّ فلما كان معنى العفة حا صلا
فيه والسين يستدعى طلبا فهو لا لطلب العفة نفسها لا لطلب الحاصل محال بل زيادة العفة من
نفسه فهو من باب التجريد وابلغ من عف فادفع عليه اى ادعى الوصي انه دفع المال اليه فهو مصدق
لانه مأمور حفظه على وجه الامانة فهو بمنزلة الوديعة وعند الشافعي لا يصدق لقوله فاشهدوا عليهم
والامر للوجوب ولانه لم يأتمنه اليتيم بل الشرع وقوله توجه الحلف اى على مذهب ابي حنيفة
او من وجوب الضمان على مذهب الشافعي قوله ودونهم كذوي الارحام من العمات والخال
والخالات واولاد البنات والاخوات وذلك لانه في الاخر لهم نصيبا مفروضا اى نصيبا مقدرا
وبالاجماع وليس لذوي الارحام نصيب مقدر فهم ليسوا داخلين في هذه الآية ولا نصيبا قوله
ان نصب فهو عطف على محذوفه اى لا بد من الحيازة وعدم اختصاص طايفة وان رفع فهي عطف
على الابدال وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه قوله ان اوس بن الصامت
الصحيح اوس بن ثابت كما ذكره الامام وهو اخو حسان المادح استشهد باحد واما اوس بن الصامت
فهو اخو عبادة استشهد في خلافة عثمان فزوى ابناء عمه اى جمع وضم الى انفسهما او قتادة يروده
الوادي الحوزة بيضة الملك اى مجمع اهله وموضع سلطانهم قوله اذا اجتمعت الورثة اذا شرطية

وحضرهم جوابه وقد رضخوا عطف عليه والجملة لبيان قوله يفعلون ذلك والرضخ العطاء اليسير والرثة
الخلق من متاع البيت كانوا يقولون لهم بيان قوله قالوا بورك فيكم اي فيما اعطيناكم لكون كالجبر
لقلوبهم حيث لم يسهل ان يعطوهم شيئا من المريض والرقيق حق لهم اي نجحا فواخوانهم ويستعفوا
على طريقة اللف والنشر وان يعتذروا ذلك اشارة اما لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا قوله
من الذين يجلسون عطف على قوله والمراد الاوصيا قوله ويجوز ان يتصل بما قبله اي بقوله فاذا حضر
القسمة اولوا القربى فهو امر للورثة وعلى الوجه الاول متصل بقوله وابتلوا اليتامى وقوله للرجال
نصيب استطراد لذكر قوله فادفعوا اليهم اموالهم وان يتصوروا عطف على قوله بالشفقة اي
وامروا بان يتصوروا والحاصل ان هذه الذين لو تركوا ذرية على وجوه لانهم اما الاوصيا او الذين
يحضرون المريض او الورثة وتقرير السؤال ان تركهم ذرية خلفهم عبارة عن الموت فخوفهم بعد
تركهم اذ الخوف بعد الموت محال فيلزم تقدم الجواب على الشرط والجواب ان المراد من
الترك مشارفته كقوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي شارفنه ويمكن ان يكون السؤال عن
نابعن جعل الجملة الشرطية صلة وترتيب الحكم عليها وح يكون الجواب بانه للفائدة من بيان
مزيد تقرير الخشية فان الذين حالهم ودابهم الخشية على ذريتهم من الضياع لابد ان يخشوا من
ضياع اولاد غيرهم الاحتضار القرب من الموت بنابة فاعل زاد الثقفي بالكسر للتعليل وبالفتح
بحذف اللام وماء ذو ثقة اي كدر نحجف اي فنستقل عالة جمع عائل وهو الفقير يتكفف
كفه للسؤال وان الحسن عطف على يستحيون اي ويرون ان الحسن فضل قوله ظالمين او
على وجه الظلم اي هو حال او تمييز ويجوز ان يكون مفعولا له او يفسره بطونهم ملء بطونهم لانه في مقابلة
بعض البطن جواب لما يقال الاكل لا يكون الا في البطن فما الفائدة في بطونهم واخر البيت
فان زمانكم زمن خميص . وقوله وروى عطف على قوله ومعنى ما ماكلوا في وعلى هذا يكون اكل النار
على الحقيقة وهي للاستقبال وعلى الاول مجاز وفي الحال صلى النار اي قاسى حرها واصليته
النار وصليته ادخلته النار قوله بما هو العدل والمصلحة يعني ليوصيكم صلة محذوفة
وهي بما هو العدل والمصلحة واما قوله للذكر مثل حظ الانثيين فهو بيان لقوله يوصيكم الله لانه
فيه اجمال وذلك تفصيله وقيل الجملة اي للذكر مثل حظ الانثيين في موضع نصب بيوصي لان
المعنى يفرض الله ويشرع في اولادكم معنى القضاء بالا كما تضمن في يوصيكم معنى يفرض حتى
يعدى بنفسه وانما يعدى الى الجملة لانه في معنى القول ونظيره قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة اي قال لهم مغفرة لان الوعد قول ولو قيل يوصيكم في معنى
القول لم يحتج الى تضمين الفرض قوله فعلا قيل للانثيين مثل حظ الذكر توجيه السؤال
ان الاية نازلة لبيان ميراث الاناث فالمناسب لسبب النزول الاهتمام بحالهن وتقديمهن بقيلا
قيل للانثيين مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ الذكر والجواب ان الكلام كما وقع في ميراث
الاناث وقع في ميراث الذكور لانهم يورثون الذكور كل التركة ولا يورثون الاناث شيئا وكان عدم
توريث الاناث منكرا كذلك توريث الذكور كل المال فجيء بعبارة تدل على حكمي الذكور والاناث وقدم
فيها الذكور لوجوه احدها ان الذكر افضل وتقديم الافضل اولى وثانيها ان المقصود بيان فضل الذكر
وكانه ادل على فضل الذكر ما ذكرتم اذ التنصيص فيه اما بيان نقص الانثى ووجه الامام بان قوله للذكر مثل

حظ الانثيين يدل على فضل الذكر بالمطابقة وعلى نقص الانثى بالالتزام ولو قال كما ذكرتم لدل على نقص الانثى
بالمطابقة وفضل الذكر بالالتزام فرجح الطريق الاول تنبيها على ان السعي في تشهير الفضائل راجح على
السعي في تشهير الرذائل ولهذا قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فذكر الاحسان مرتين
والاساءة مرة وقيل انهم لما قدموا الذكور في الميراث على الاناث حتى بالكلية ورد ما فعلوا
كانه قيل حسب ان الذكور اولى لكن يكفي في ذلك ان ضوعف نصيبهم **قوله** كانه قيل للذكر الثلثان
تقرير السؤال ان يقال لما كان للذكر مثل حظ الانثيين في حظ الانثيين الثلثان نصيبا معينا وليس
كذلك اما اولا فلان نصيبه يختلف واما ثانيا فلانه يلزم ان يكون كابن صاحب فرض لانا نعني
بصاحب الفرض الآمن عين الشرع مقدار نصيبه والجواب ان للذكر مثل حظ الانثيين
اذا كان مع الانثيين وللانثيين الثلثان اذا لم يكونا مع الذكر فلا يلزم منه ان يكون للذكر الثلثان
وانما قلنا المراد حال الاجتماع لا الانفراد بوجهين احدهما ان قوله يوصيكم الله في اولادكم يقتضي وجود
الاولاد فقوله للذكر مثل حظ الانثيين يقتضي وجود الذكر مع الانثيين والثاني انه ذكر عقيبه حال
الانفراد بقوله فان كن نساء **قوله** كلام مسوق اي قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق
لحظ الذكور وقد تبين منه ان الذكر اذا كان مع الاناث يكون له حظ الانثيين فالمناسب ان يورد
حكم الذكر اذا لم يكن مع الاناث واما ايراد حكم الاناث اذا لم يكن مع الذكر فلا يناسب الكلام
مسوق لاجله والجواب ان الكلام وان كان مسوقا لبيان حظ الذكر الا انه لما علم حظ الذكر
اذا كان مع الاناث علم حظ الاناث اذا كانت مع الذكر وكان الكلام مسوقا للامرين معا فلهذا ذكر
بعد ذلك حكم الاناث المنفردات **قوله** لم قيل فان كن نساء يعني كيف قيل فان كانت واحدة وهو
غير مطابق لقوله فان كن نساء بل المطابق ولو كانت امراة والمطابق لقوله وان كانت واحدة
فان كن اثنتين او نساء فصاعدا وتحرير الجواب ان يقال لما بين الله تعالى حال الاناث مع الذكر
في قوله للذكر مثل حظ الانثيين اراد ان يبين حال الاناث بدون الذكر فلا بد من النص على خلوصهن
اناثا فلهذا قال وان كن نساء ثم لما علم حال البنت اذا كانت مع بنت اخرى اريد ان يبين حالها منفردة
فلا بد من النص على انفرادها ووحدتها فلهذا قال وان كانت واحدة والحاصل التصريح بالمقصود
لحيث كان المقصود بيان الخلوص صرح بلفظ النساء وحيث كان المقصود بيان الانفراد صرح
بوحدتها **قوله** وذلك ظاهر يكشف اي استدلال ابن عباس ظاهر لان استحقاق الثلثين مشروط
فيه بكونهن نساء فوق اثنتين فمفهوم الشرط يدل على ان الثنتين لا يكون لهما الثلثان فلهذا اعطاهما
ابن عباس حكم الواحدة لانه لما لم يكن لهما حكم الجماعة كان لهما حكم الواحدة اذ لا قائل بغيرهما وفيه نظر
لانه لو استفيد من قوله وان كن نساء فوق اثنتين ان لا يكون حال الثنتين ليس حال الجماعة بناء على
مفهوم الشرط فكذلك يستفاد من قوله وان كانت واحدة ان حالهما ليس حال الواحدة لكنه اعطاهما
حكم الواحدة والذي يعلل به قول جمهور الصحابة ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين يعلم منه انه اذا كان
ذكر وانثى يكون للذكر الثلثان وللذكر مثل حظ الانثيين فيكون للانثيين الثلثان وفي هذا الاستدلال
مقامان احدهما ان للذكر في تلك الصورة الثلثين فان قوله للذكر مثل حظ الانثيين انما هو في حال اجتماع
الذكر مع الانثيين فلسنا علمنا منه الا انه اذا كان ذكر وانثيان يكون للذكر سهمان وللانثيين سهمان
لكن اين يعلم منه انه اذا كان ذكر وانثى يكون للذكر سهمان وللانثى سهم والجواب انه اذا علم ان

للذكر مثل حظ الانثيين ومثل حظ الانثيين مثلا حظ انثى واحدة ضرورة ان الانثيين متساويتان في الغرض
فقد ظهر ان للذكر مثلا حظ انثى واحدة فاذا كان ذكر وانثى فله سهمان وللانثى سهم بهذا البيان الصريح
المقام الثاني هب ان للذكر حال اجتماعه مع الانثى حظين فلم قلتم انه يلزم منه ان يكون للبنتين الثلثان
حال الانفراد عن الذكر فنقول تبين ان للذكر مع انثى ثلثين وللذكر مثل حظ الانثيين فلا بد
ان يكون للبنتين ثلثان في صورة ما والا لم يكن للذكر مثل حظ الانثيين لان الثلثين ليسا بحظ لهما اصلا
لكن تلك الصورة ليست صورة الاجتماع اذ ما من صورة تجتمع فيها البنتان مع الذكر ويكون لهما الثلثان
فتعين ان يكون صورة الانفراد ثم ههنا سوال قوي وهو ان الاستدلال دوري لان معرفة ان للذكر مثل
الثلثين في الصورة المذكورة موقوفة على معرفة حظ الانثيين لانه ما علم من الآية الا ان للذكر مثل حظ
الانثيين فلو كان معرفة الانثيين مستخرجة من حظ الابن الذكر لزم الدور فنقول المستخرج هو الحظ
المعين للانثيين وهو الثلثان والذي يتوقف عليه معرفة حظ الذكر هو معرفة حظ الانثيين مطلقا
فلا دور واما قوله فلا ذكر ما دل على حكم الانثيين فهو جواب عن السوال الثاني فان السوال عن
امرين عن حكم البنتين في حال الانفراد وعن لمية عدم ذكره فلما اجاب عن الاول فان فيه اختلافا
واورد الدلالة على المذهبين شرع في الجواب عن الثاني وذلك انه لما علم حكم البنتين في حال
الانفراد من قوله للذكر مثل حظ الانثيين اريد بيان حكم الجماعة ليعلم ان حكم الجماعة حكم البنتين بغير
تفاوت وفيه اشارة الى جواب ودليل ابن عباس فان تقييد النساء بقوله فوق اثنتين
لا اختلافهما في الحكم بل لانه قد علم حكم البنتين ثم بين الاحكم النساء الزايدات على الاثنتين ويدل
عليه الفاء في قوله فان كن واعلم انهم يستدلون على حكم البنتين تارة بطريق الاستنباط من الآية
كما ذكروا اخرى بالقياس على الاختين او على البنت مع اخيها وقد فصل الامام القياس الاول بان
قال ذكر ههنا حكم الواحدة من البنات وحكم الثلث وما فوقهن ولم يذكر حكم البنتين وذكر في ميراث
الاخوات حكم الاخت الواحدة والاختين ولم يذكر حكم الاخوات الكثيرة فيعلم حكم البنتين من ميراث
الاخوات وحكم الاخوات من ميراث البنات لانه لما كان نصيب الاختين الثلثين كانت البنتان
اولى بها لانهما اقرب منهما ولما كانت نصيب البنات الكثيرة لا يزاد على الثلثين فبالاولى ان
لا يزاد نصيب الاخوات على ذلك قوله لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين يتعلق من
حيث المعنى بقوله فحسب اي انما اريد ان ورثه ابواه فحسب لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين
لم يكن لامه ثلث ما ترك من مجموع المال بل ثلث الباقي بعد اخراج نصيب الزوجين الا عند ابن
عباس فان لها مع الزوجين ثلث الجميع فهو لا يرى التقييد بعدم الزوجين لكن نقييد بعدم الاخوة
لان للام معهم السدس وهم يأخذون السدس الذي يحجبون الام عنه عنده قوله فطارح بالطاء
الغير المعجمة اي يحصل للزوج نصيبه من غير نزاع وافتقار الى فكر وروية بخلاف نصيب الابوين
فانه يحتاج فيه الى نظر واستدلال قوله الا عند ابن عباس فان الام لا يحجبها عنده اقل من ثلثة
احتج على عثمان الاخوان كيف يردان الام من الثلث الى السدس والله يقول فان كان له اخوة والاخوان
في لسان قومك ليسا باخوة فقال عثمان لا استطيع رد قضاء قضي به قبلي ومضى في الامصار وله احتجاجه
انما هو بقوله فان كان له ثلثة واجاب بان الاخوة تفيد الجمعية المطلقة من غير دلالة على كمية انها
اثنان او ثلثة بخلاف التثنية فانها تدل على جمعية وكمية كالتثليث والتربيع وهذا موضع الدلالة

على الجميع المطلق لان الاكثرين من الصحابة اجمعوا على اثبات الحجب في الاخوين كما في الثلثة قوله
معناها الاباحة فان قلت هذا يخالف ما في المفصل ان او في الخبر للشك وفي الامر للتخيير وللاباحة
قوله الخبر ههنا بمعنى الامر لما تقدم في قوله يوصيكم الله اي يامركم ويعهد اليكم ونحوه قولك جالس
الحسن او ابن سيرين وقوله بعد هذا حجة لكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب لكنه يرد عليه ان او ان كان
للاباحة يلزم جواز تقديم احدهما بدون الآخر كما في جالس الحسن دون ابن سيرين وليس كذلك والاولى
ان يقال او للشك لان معناه من بعد وصية ان كانت او دين ان كان ولا شك ان كلمة ان للشك فلا
محذور في ان يكون او للشك وانما اختير او دون الواو لان معنى الواو ههنا ان الارث بعد الوصية والدين
جميعا ولا يلزم منه كونه بعد الوصية لو كانت بدون الدين ولا ان يكون بعد الدين ان كان بدون
الوصية لانه لا يلزم من كونه الخ وبعد المجموع لو يكون بعد كل واحد منهما منفردا عن الآخر لجواز ان يكون
للمجموع حكم لا يكون لشيء من آحاده بخلاف او فانه يشمل الاقسام قوله وقيل ان الابن عطف على
قوله ثم اكد ذلك وحاصل الاقوال ان المراد بالنفع في قوله تعالى ايهم اقرب لكم نفعا النفع في امر الوصية
على القول الاول المختار والنفع في الشفاعة وسؤال رفع المرتبة على القول الثاني والنفع في الزكوة
والانصباء على القول الثالث والنفع في الانفاق في زمان الحيوة على القول الرابع فقال هذه الاقوال ل
ليست ملائمة في المعنى لان هذه الجملة معترضة ومن حق الجملة المعترضة ان تؤكد معنى الكلام السابق
والسابق في امر الوصية لا في الرفع في الجنة ولا في الانفاق والضمير في قوله ما اعترض بينه عايد الى
الاعتراض والمجرور الى ما اي حق الاعتراض ان يؤكد الكلام الذي اعترض هو بين ذلك الكلام وههنا
شيء وهو انه ليس من لوازم الاعتراض تاكيد الكلام السابق وعلى تقديره فيجوز ان يكون تاكيدا
لامر القسمة كما هو القول الثالث فانه لما بين الله تعالى انصباء الاولاد في قوله يوصيكم الله في اولادكم
وانصباء الابوين في قوله ولابويه لكل واحد منهما السدس فقدمين للآباء والابناء انصباء ا
مختلفة ثم ذكر انكم لا تعلمون آباؤكم وابناؤكم ايهم انفع لكم في تعيين نصيبكم من تركته فرضوا بما قسم
الله لكم ثم قال فريضة اي فرض ذلك فريضة وهذا انسب بما تقدم وما تاخر من القول الاول
قوله تعالى وان كان رجل يورث ان قرئ بصيغة المجهول احتمل ان يكون من الثلاثي من ورث
واحتمل ان يكون من المزيد من اورث فان كان من ورث يكون الرجل موروثا وهو الميت لانه
يقال ورث انه مالا فالاب والمال موروث ويقال ايضا ورث منه مالا فالاب موروث ث
منه والمال موروث فلما كان الموروث مشتركا بين الميت والمال والموروث منه مختص بالميت
فسر قوله تعالى رجل يورث بقوله رجل موروث منه ايضاحا والا فقد صح تعديته بنفسه كما
صح تعديته بمن وقراءة يورث على البناء للفاعل تناسب لان المورث هو الميت والتقدير
يورث الوارث المال فالمفعولات محذوفات الآن فقال كلالة مفعول ثان والمحذوف
احد المفعولين وهو المال وان كان من المزيد اي من اورث فالرجل مورث وهو الوارث يقال
اورثني ابي مالا فالمتكلم والمال موروث والحاصل ان معنى ورث اخذ الميراث ومعنى اورث
اعطى الميراث فالموروث هو الميت والمورث هو الوارث قوله تطلق على ثلثة الكلالة له
اما اسم عين او اسم معنى فان كان اسم عين يطلق تارة على الميت واخرى على الوارث فان اطلقت
على الميت اريد من لم يخلف والدا ولا ولدا وان اطلق على الوارث فهي من ليس بوالد ولا ولد وان

كان اسم معنى فهي القرابة من غير جهة الولادة ومنه اي من هذا القسم وهو اسم المعنى قولهم ما ورث
المجد عن كلالة اي عن وجه ضعيف بل ورث المجد من جهة الولادة وعن ههنا في المثالين
للسببية كما في قوله يتهوع عن اكل ومن شرب والمراد بقوله فاستعيرت الاستعارة اللغوية
اي نقلت في الشرع للمناسبة فهي من المنقولات الشرعية وانما قال واذا جعل بالتذكير لانها
بمعنى الكلال وقوله ويجوز ان يكون صفة ليس عطفا على قوله بمعنى لان المصدر لا يكون صفة بل عطف
على قوله الكلالة في الاصل مصدر رجل مجاجة اي احمق ورجل ثقافة اي اخو حذق
قوله فان جعلتها اسما للقرابة اذا جعلت اسما بين علم انها خبر او حال فان جعلت اسما
للقرابة فما وجه نصبها فقوله اي يورث لاجل الكلالة اي من البلاء في من ورث لان اخذه
من المزيد يجيء في سؤال وقوله او يورث منهم على القراءة بالبناء على الفاعل ويجوز ان يكون نصبها
على التمييز قوله فالضمير اذا كان الرجل هو الميت كان الضمير لكل واحد منهما اي للاخ وللاخت
اما اذا كان الرجل هو الوارث فالتقدير ان رجل وارث من جهة الكلالة وله اخ من امه او
اخت فلكل واحد منهما اي من الرجل واخيه او اخته السدس وحكم المراة في الوارثة مع اخيها
او اختها كذلك فان الضمير في قوله تعالى وله اخ او اخت يرجع الى الرجل او المراة بتاويل احدهما
ولو قال بهاتي كل واحد منهما احدهما يرجع الى الرجل او المراة وكلاهما يرجع الى الاخ او الاخت كان
مشتملا على حكم الرجل والمراة ولعله اقتصر على حكم الرجل لظهور حكم المراة منه بالمقايسة قوله
والا اي وان لم يستدل بما ذكره في آخر السورة وقوله فالكلالة عامة جواب الشرط اقيم مقام
التقدير وان لم يستدل بما ذكر لم يعلم ان الكلالة ههنا الاخوة من الام لان الكلالة تعم الاعيان
وهم اولاد الام والاب والاعيان اولاد الاب والام والعلات اولاد الاب وغيرهم من الاعمام
والاخوال وههنا شيء وهو ان الكلام فيما ذكر في الآية من الاخ والاخت لا في الكلالة قوله
وعن الحسن المضادة في الدين يعني قوله غير مضاد وان كان حالا عمن يوصي الا انه
في م اعم من ان يكون في الوصية او الدين والمضادة في الدين ان يقر بدين ليس عليه قوله
اي لا يضار اذا نصب وصية بغير مضار احتمل معنيين احدهما ان لا يضار الوصية التي من
الله بان يزاد على الثلث وهذا انما يستقيم لو قدر اهل الوصية لان اضرار الوصية لا معنى له و
الزيادة على الثلث تضر اهل الوصية لانها عبرنا عن نقض تغيير وصيتهم والثاني ان لا يضار
الوصية بالورثة اي في الوصية كما يقال فارس حرب والتقدير فارس في الحرب وقوله او لا
نه يضرهم حالة خبر مبتدأ محذوف اي وهو ان لا يضرهم والمعنى ان عدم الاضرار في الوصية بالورثة
ان لا يضرهم حالة وهذا الوجه وهو نصب وصية بغير مضار ينصره قراءة الحسن غير مضار
يجوز وصية بالاضافة لانها اضافة العامل الى المعمول قوله فكيف يعمل اذا جعلته الوارث لا
ان يعود الضمير اليه لان الموصي هو المورث لا الوارث فيكون اضمارا قبل الذكر والجواب انه
لا اضمار قبل الذكر لما علم ان الموصي الميت كما علم ان التارك هو الميت لدلالة البحث على الميراث
له عليه قوله لانهما جريا على غير من هما له يعني قولهم جرت الصفة على غير من هي له ان الصفة خبر للشيء
او صفة له او حال عنه وهي فعل الغير كقولك زيد عمرو ضاربه هو وجاءني زيد راكبا غلامه فضاربه
جرى على المبتدأ الثاني خبرا عنه وهو فعل المبتدأ الاول ثم ههنا اصلان احدهما ان يكون الصفة

ثابتة لما جرت عليه والثاني استكنان الضمير فيها لانه اخصر وباب الكلام للاختصار فاذا قلت زيد
عمرو ضاربه فهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يكون الضرب فعلا لعمرو حتى يكون المعنى زيد عمرو
ضاربه والآخر ان يكون فعلا لزيد ويكون المعنى زيد عمرا ضاربه فاذا كان المعنى
الاول قالوا زيد عمرو ضاربه من غير ابراز الضمير لان الصفة لما كانت على اصلها اعطيت الحكم
الاصلي وهو استكنان الضمير وان كان المعنى الثاني قالوا زيد عمرو ضاربه هو لان الصفة عدل
بها عن اصلها فعدل بها عن حكمها الاصلي وابرز الضمير ليكون امارة للعدول عن اصلها اذا عرفت
هذا ظهر لك ان في الذين لو كان صفة لجنات فلا بد من ابراز الضمير لان الخلود ليس فعلا لها بل هو فعل
لاهلها فهو حال مقدرة عن ضمير يدخله كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا قوله والفاحشة
الزنا لزيادة قبحها في القبح التمحض ولتحققها والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال ونسب
فامسكوهن في البيوت يحللوهن محبوسات اما الحبس فهو بمعنى الامساك في البيوت واما
الخلود فمن استمرار امساكهن اما توفيهن ولما كان معنى التوفي الاماتة فقوله يتوفاهن الموت
بمنزلة يميتهن الموت اجاب اولا بان التقدير ملائكة الموت فيكون اسناد التوفي الى
الموت مجازيا كقوله حتى تضع الحرب اوزارها اي اصحاب الحرب وثانيا بان المراد حتى يأخذ هن
الموت ويستوفي ارواحهن من قولهم توفيت مالي على فلان اي استوفيته وقبضته وقد تقدم
في قوله ان الله متوفيك ولا شك ان الموت ليس يستوفي بالحقيقة بل يشبه الموت بملك الموت
فيكون استعارة مكنية قوله ويحتمل ان يكون خطابا للشهود عطف على قوله فهو مخصوصا وفي الكلام
حذف والتقدير فآذوهما خطاب لكل احد وقيل الآية الاولى وهي اللاتي يأتين الفاحشة
في السحاقات وهذه وهي الآية وهي اللذان يأتيانها في اللواطين لان اللاتي اناث وقد
ذكر من نسائكم واللذان ذكران وقد ذكر منكم وعلى هذا القول لا نسخ في شيء من الآيتين ومن
قال الآية الاولى في الزنا قال الثانية ايضا في الزنا والمراد من الاولى الزناة ومن الثانية
الزاني والزانية والتذكير للتغليب وانما ذكرت النساء منفردة ثم مع الرجل لان لهما حكما
خاصا وحكما مشتركا اما الخاص فهو الحبس في البيت لان وقوع المرأة في الزنا بسبب الخروج
من البيت فاذا حبست في البيت انقطعت عنه ولا يمكن حبس الرجل لاحتياجه الى الخروج
لاجل المعاش واما الحكم المشترك فهو الايذاء قوله التوبة من تاب يعني التوبة مأخوذة
من تاب الله على العبد ومعناه قبل توبته فيكون معنى التوبة قبول التوبة وكلمة على للوجوب لانها
هي التي استعملت في قول القائل لفلان علي كذا بل التي استعملت في وجب عليه فمعنى الآية فقبول
التوبة واجب على الله لكن عند المعتزلة الوجوب بمعناه وعند اهل السنة معنى الوجوب ان
عادة الله جارية بقبول التوبة بحيث استمرت ولم تقبل التغيير ولهذا صور بصورة الوجوب
وعبر عنه بعلى واما الوجوب كما يجب على العبد فلا قال الامام انه تعالى وعد قبول التوبة
فاذا وعد شيئا لا بد ان ينجز وعده لان الخلف في وعده محال فلما كان ذلك شبيها بالواجب
عبر باطلاق كلمة على قوله جاهلين سفهاء فسر الجهالة بالسفه اي عدم العقل والحزم جوابا
عما يقال من عمل الذنب ولم يعلم انه ذنب لم يستحق عقابا لان الخطاء مرفوع من هذه الامة فلا
حاجة للذين يعملون السوء بجهالة الى التوبة اصلا قوله ما لم يؤخذ بكظمه الكظم بفتحتين

تخرج الشمس والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل
لتدر ثم تحلب تعالى ما اقام منه الا فواقا ما لم يغرغر ما لم يتردد الروح في حلقه قوله
كما يجب على العبد بعض الطاعات في هذا التشبيه فيه الاشارة عنه بعضهم فان معنى الوجوب مشترك
بين الله والعبد عندهم قوله سوى المراد بالذين يعملون السيئات فقد ظهر من الآيات الثلث
ان الذين يعملون السيئات لهم احوال ثلثة لانهم اما ان يتوبوا اولا فان تابوا فاما قبل الاحتضار
او في وقته وقبول التوبة لمن تاب قبيل حضور الموت لا لمن تاب بعد حضور الموت ولا
لمن مات على ما عاش من غير توبة فيقال الآن من هم سواهم الكفار او الفساق اجاب بانه
يحتمل الوجهين قوله كانوا يبتلون النساء اي يبتلون وهذا كلام مجمل تفصيله بقوله كان الرجل
اذا مات وقوله وكان الرجل اذا تزوج وقوله وكانوا يسيئون معاشرة النساء وقوله وكان
الرجل اذا طمحت وقوله وكانوا ينكحون زوجاتهم وهذه التفاصيل على الترتيب تفسير للآيات
المذكورة اولها قوله لا يحل لكم وآخرها قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم قوله وهن كارهات على تقدير الضم
في كرها او مكرهات على تقدير الفتح وسيجيء في آخر تفسير الآيات معناهما وقيل كان يمسكها
اي لا يدعها حتى تزوج وحاصل الوجهين ان النساء يجوز ان يكون مفعولا ثانيا والمفعول الاول
محذوف فيحمل على ان يرثوا انفسهن كما يأخذون الميراث وان يكون مفعولا اولا فيحمل ان يرثوا
اموالهن قوله وعن قتادة لا يحل لانها بسبب الزنا تصير فاسقة ولا يحل للشخص ان يأخذ حق
الفاسق بسبب فسقه والذي هذا بقوله وقيل نسخ ذلك اي الحبس يعني كانت المرأة اذا زنت
حل حبسها حتى تفتدي ثم نسخ بشرع الحد قوله فلا تفارقوهن هذا جزاء الشرط وقد
حذف واقيم قوله فعسى ان تكرهوا مقام الجزاء لانه علته ولكن للمنظر اي ولكن فارقوهن الى
استطراف امراة استطرفت الشيء اخذته طريفا بهت من البهتان كتنظيره اي تقر [illegible]
ودمه اتسم [illegible] صاحبها لتكشف التماطيح والاكتناف الكون في اكناف الشيء ونواحيه اي
يكسبها العلة حتى تتنادى توقع التوقد الاجوف شبه بما فيه في تراصف عظامها وتداخل اعضائها
بتقشير كذلك الاوقية في الحديث اربعون درهما كذلك كان فيما مضى واما اليوم فهي وزن عشر
دراهم وخمسة اسباع درهم قوله وان لم يكن غرضا يعني لا يجب ان يكون المفعول له غرضا حقيقة
وغاية له بل يجب ان يكون علة الاقدام الفاعل على الفعل والبهتان علة الاخذ وان لم يكن غرضا
منه وكذا الاثم وقد مضى مثل هذا في سورة آل عمران في قوله ازدادوا اثما قوله اي بان افضى
بعضكم فقال افضى فلان الى فلان اي وصل اليه والمفسرين في الافضاء ههنا قولان احدهما انه
كناية من المسيس وهو مذهب الشافعي لان وصول الرجل الى المرأة لا يسد الميثاق الغليظ
الا بالمسيس والآخر الخلوة بها وان لم يحصل المسيس وهو مذهب ابي حنيفة لان الخلوة الصحيحة
عنده تقرر المهر قوله استوصوا بالنساء الاستيصاء قبول الوصية اي اقبلوا فيهن
وصيتي بالخير عوان جمع عانية وهي الاسيرة دواتهم جمع الواتية وهي امراة الاب
قوله وقرئ لا تحل لكم بالتاء على ان يرثوا بمعنى الوراثة فان ان مع الفعل في تقدير المصدر
وفي بعض النسخ على ان يرثوا بمعنى الوراثة ولا بد من تقدير ان في هذه النسخة قوله ويجعل
الله بالرفع على انه في موضع الحال قيل لا حاجة الى الواو في المضارع المثبت الا ان يقال كان المبتدأ

بالوصف لقوله شيئا فاتى بالواو ليدل على انه حال لا صفة كما فى قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب ويمكن
ان يقال انه فى تقدير جملة اسمية اى وهو يجعل الله فيه خيرا كما فى قوله تامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم اى وانتم واعلم ان البحث عن الآيات فى هذا المقام مشوش بحسب الترتيب وليت شعرى
ما ضره لو حافظ على الترتيب قوله واما الاذهاب اذهبه اى جعله ذاهبا كاخرجه اى جعله
خارجا وذهب به اى ذهب واستصحبه كخرج به اى خرج واستصحبه وفى ايثار لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن على لتذهبوا بعض ما آتيتموهن لطف لا ظاهرها ان المال ما استصحب الطبع قد سبق
ان قوله ذهب الله بنورهم ابلغ من اذهب الله نورهم قوله هو استثناء من اعم عام يعنى انه
استثناء مفرغ والمفرغ لا بد له من تقدير مستثنى منه عام لكن من جنس المستثنى ولما كان
هذا ظرفا او مفعولا له نحو ايضا من هذا الجنس موصوف بالعموم قوله كما استثنى بعض استثنى ما
قد سلف مبالغة فى النهى كما استثنى غير ان سيوفهم مبالغة فى النفى فان معنى ان سيوفهم بهن
فلول من الشجاعة واستثناء الشجاعة من العيب لا بد ان يكون على تقدير انها عيب فيكون وجود
العيب فيهم لا يكون الا على تقدير ان يكون الشجاعة عيبا لكن هذا محال وما لا يثبت الا على التقدير
المحال يكون محالا لا محالة فكذلك فى الآية استثنى ما نكح الآباء ما قد سلف وهذا الاستثناء انما
يكون الا على تقدير امكان نكاح ما قد سلف فجواز نكاح ما نكح الآباء لا يكون الا على تقدير امكان نكاح
ما سلف لكنه محال فيكون جواز نكاح ما نكح الآباء محالا فهو ابراز لكن فى معرض المحال ومبالغة فى دفع
اباحته قوله حرمت الظاهر منه تحريم ذواتهن والمراد تحريم نكاحهن لقوله ولا تنكحوا فان
النهى عن النكاح لا عن الذات ولان المفهوم من تحريمهن ليس الا تحريم النكاح قوله وبنات الاخ
تخفف الهمزة بنقل حركتها من الهمزة اخت الى لام التعريف وحذفت الهمزة قوله اللاتى سلفهن
وفى اخريهن ومنها ام الحفدة وجدة الولد فانهما محرمتان من النسب دون الرضاع اما ام الحفدة
فلانها بنتك او زوجة ابنك ولو ارضعت اجنبية ولدك لم تحرم واما جدة الولد فلانها امك
او ام زوجك ولو ارضعت اجنبية ولدك كانت امها جدة ولدك ولم تحرم عليك وفى استثناء
هذه الصور نظر لان النص دل على ان جهة الحرمة فى النسب جهة الحرمة فى الرضاع والجهات
التى فى هذه الصور ليست جهات الحرمة فى النسب فان جهة اختية الابن مثلا لم تعتبر من جهات
الحرمة بل المعتبر منها اما كونها ربيبته واما بنتا واية جهة من هاتين الجهتين لو وجدت فى
الرضاع كانت محرمة وتوضيحه ان اخت الابن اذا كانت بنتا تكون لها جهتان جهة الاختية
للابن وجهة البنتية ولا شك فى تغايرهما والتعويل على الحرمة من جهة البنتية لا من جهة
الاختية للابن وكذلك اذا كانت ربيبته كانت لها جهتان متغايرتان الاختية للابن و
كونها ربيبته وجهة الحرمة منها فى النسب الا كونها ربيبته على انها جهة الحرمة بحسب المصاهرة لا بحسب
النسب فلا يصح استثناؤها من جهات حرمة النسب قوله غير منهمة من الابهام الاطلاق و
الارسال اى يكون حرمة امهات النساء غير مقيدة بانها امهات نساء مدخول بهن وكذا حرمة الربائب
مقيدة بانها ربائب نساء مدخول بهن قوله وليس بصحيح لان من البيانية تقتضى اتحاد الثانى
بالاول والابتدائية توجب حصول الثانى من الاول وبينهما تناف وبالجملة هما معنيان مختلفان
واللفظ المشترك لا يصح ان يستعمل فى معنييه قوله ما لم يعترض امر لا يرد اى الواجب ان يحقق

بالا قرب الآن يعترض صارف قوي لا يمكن رده واقول البيت اذا حاولت في اسد فجورا اي غدرا والدرج اللهو واللعب والتنكير فيه ورد للشيوع اي ما اماني شي من اللهو والتعريف في الدد للعهد كانه قال ولا ذاك النوع مني وقوله هذا وقد اتفقوا جواب للسوال اي تعليق من نسائكم بالامرين وان امكن بحسب النحو الا ان الاجماع يدفعه وبعض الطرف كان كافيا في الجواب عن السوال اصل الجواب فانه لما قيل هل يجوز ان يتعلق من نسائكم بامهات النساء كفى في الجواب ان يقال لا للاجماع على ان حرمة الامهات مبهمة فلا حاجة الى ذلك الاطناب وقوله الا ما روي عن علي استثناء من قوله اتفقوا يعني اتفق العلماء على اطلاق التحريم بناء على القراءة المشهورة لكن روي قراءة مخالفة لها وهي شاذة ولو ثبت ما نقل عنهم كان مما نسخ قراءته وحكمه **قوله** كره ان تخلف على انها اي تزوج امها بعد موت البنت فالرواية عنها زوجها فحلف عليها فلان اذا تزوج بعد والمراد بالكراهة هنا كراهة التحريم ويدل عليه قوله اقام الموت وهو كلام المصنف لبيان قول زيد اي اقام زيد الموت مقام الدخول في التحريم كما اقام الموت مقام الدخول في تقرر المهر اذ المهر كما يتقرر بالدخول يتقرر بالموت ايضا فقوله كما اقام مفعول مطلق لاقام كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا **قوله** فاما بعد قوله تقرير السوال ان الربايب محرمات سواء كانت في حجوركم اولا فما فائدة التقييد اجاب اولا بانه للتعليل وبيانه ان الربايب بصدد اختصاصكم والتقلب في حجوركم فهن كبناتكم فلا يجوز نكاحهن وثانيا بمنع الحرمة مطلقا بل الحرمة مشروطة بذلك التقييد حتى لو لم تكن في بيت الزوج بل في بيت اخر لم يحرم على رواية علي رضي الله عنه فقوله وانهن عطف بالحق على التعليل وقوله فكانهن خبر انهن وقوله على بناتهن قايم مقام العايد الى اسم ان لان بنات النساء هي الربايب وكانه قال عليهن وقوله لاختصاصكم الى اخره تعليل متقدم لكون العقد على الربايب كالعقد على البنات وقوله اذا دخلتم ظرف لاختصاصكم والحضن ما دون الابط الى الكشح واحتضنت الشيء جعلته في حضني والمراد هنا الحفظ والرعاية وحاصل هذا السوال والجواب ان تقييد الربايب بكونهن في الحجور لا يدل على نفي الحكم عما عداه اذ شرط تلك الدلالة ان لا يكون لذكر الصفة فائدة سوى نفي الحكم وههنا فائدة اخرى وهي ما اشار الى علة التحريم وقوله وعن علي عطف على قوله فالتعليل والحجور جمع حجر الانسان بالفتح والكسر والمراد بقوله في حجوركم في تربيتكم يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربيته لان من ربى طفلا اجلسه في حجره فصار الحجر كناية عن التربية **قوله** اسمه عطف بيان لعمته وهي ام زينب وجحش ابوها واميمة لما كانت بنت عبد المطلب تكون عمة النبي عليه السلام لا محالة **قوله** احلتهما آية وهي قوله او ما ملكت ايمانكم فانه يقتضي حل الجمع في الوطء بين الاختين المملوكتين وحرمتهما آية وهي قوله وان تجمعوا بين الاختين فانها اعم من المملوكتين او الزوجتين فتحرم الجمع بينهما في النكاح اي الوطء **قوله** ولكن ما مضى مغفور يريد ان هذا الاستثناء منقطع لان النهي للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه فلا يدخل فيه ومعنى المنقطع ان لا يكون داخلا في الاول بل في حكم المستانف وتقديره الا بل لكن اي لا تجمعوا بين الاختين لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه فان قلت

جعل استثناء ما سلف مما سلف من باب لا عيب فيهم وههنا منقطعا فما الفرق قلت الفارق
اقتضاء المقام فانه لما علق النهي عن نكاح ما نكح الآباء بقوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
ولا شك انه مبالغة في الزجر والتقبيح فلا جرم حمل الاستثناء على المبالغة واما ههنا فعقد علة
الاستثناء بقوله ان الله كان غفورا رحيما فناسب التشديد بل التخفيف والى هذا اشار بقوله
بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما قلت وجه انقطاع الاستثناء مشترك بقوله
في الآية الاولى اتصال الاستثناء على تقدير محال فلا ينافي انقطاعه في نفس الامر قوله
وذات حليل الحليل الزوج والحليلة الزوجة لحلها او حلولها مع الزوج قوله ولا اجود الا
تقدروا اي ان لا تقدروا المفعول حتى يكون المعنى بين لكم الحلال والحرام لتكون طلبكم باموالكم في
حال العفة والصلاح وحين طلبكم بالاموال تصرفكم فيها واخراجها قوله المعنى الى ما ذكر
من ان تخرجوا من اموالكم نقوله وكانه قيل عطف على ان لا تقدروا على سبيل البيان وانما
كان هذا اجود لانه يعم اعطاء المهور واثمان الجواري والانفاق عليهن وغير ذلك من التصرفات ت
ونحن نقول جلة العلماء ان الله تعالى لما عدد اصناف المحرمات من النساء قال بعد ذلك
واحل لكم ما وراء ذلكم فلا شك ان معناه احل ما وراء ذلكم من النساء ثم قال ان تبتغوا باموا لكم
محصنين غير مسافحين وليس معناه الا انه بين الحرام والحلال من النساء لارادة ابتغائكم
النساء باموالكم بطريق النكاح حتى يصرف الاموال بالمهور وما يجب في المناكح ثم رتب عليه
فما استمتعتم به منهن فيكون المراد من المنكوحات كما تقرر وقد اجورهن مهورهن فعلى
ظهر من هذا التقرير والترتيب ان المراد من قوله ان تبتغوا باموالكم ابتغاء النساء باموالكم
على طريق النكاح ولو لم تقدروا النساء كان صرف الاموال مخصوصا بالنساء ايضا فلا وجه لكونه
اجود وقوله يجوز ان يكون ان تبتغوا عطف على قوله وان تبتغوا باموالكم مفعول قوله
من جامع بين ما استمتعتم به من المنكوحات بثلاثة امور الجماع والخلوة والعقد فان استمتع
منهن بالجماع فلا بد من المهر وكذا بالخلوة الصحيحة على مذهب ابي حنيفة واما العقد
فهو ايضا من موجبات المهر لكن يتشطر بالطلاق ومن في منهن على هذا لابتداء الغاية
وعلى تقدير الثاني وهو ان يكون ما في معنى النساء للتبعيض او البيان والمعنى فما استمتعتم
في كونه بعض المنكوحات او اللاتي من المنكوحات ورجع الضمير الماتي به على اللفظ لانه حال منه
مفرد لفظا وفي آتوهن على المعنى لانه في معنى النساء قوله لان المهر انما سمي المهر اجرا
لانه بدل البضع لا بدل العين كما سمي بدل منفعة الدار والدابة اجرا قوله وقيل نزلت
في المتعة اي قوله تعالى فما استمتعتم به منهن والاكثر على ان في حكم النكاح كما تقدم وفي العرف قوله
اشارة الى ان ابن عباس كان يبيح الزيادة في العرف اذا كان نقدا وهو ربا الفضل دون
النسيئة والصرف بيع الاثمان بالاثمان قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة في المال
اختلف في قوله فمن لم يستطع منكم طولا ان ينكح فالاكثر على ان المراد بالطول الزيادة في المال
وقوله ان ينكح مفعول فعل محذوف هو صفة طولا اي يبلغ به فيكون المعنى من لم يقدر على زيادة مال
يبلغ بها ان ينكح حرة فلينكح امة وهذا كلام المصنف وهو تفسير الطول بالغنى اذ لا معنى للغنى

الا بادة المال وجوز ابو حنيفة للغني نكاح الامة كالفقير فيفسر قوله ان ينكح المحصنات بالوطء وجعله بدلا
عن طولا بدل الكل لان الطول هو القوة والفضل والنكاح قوة وفضل فيكون معنى طولا ان لم يملك
وطء الحرة او فراشها فليملك امة فاذا كان الشخص غنيا ولا يكون في فراشه حرة جاز له ان ينكح الامة
وان كان تحته حرة لم يجز بناء على ان النكاح هو الوطء حال عن الضمير في يستطع وتعدية بين من
لم يملك وحينئذ لان تفسير من لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات بعدم ملك فراش الحرة مبني
على ان النكاح هو الوطء وانما فسر المحصنات هنا بالحرائر لانه انبت عنده تعذر نكاح المحصنات
نكاح الاماء فلا بد ان يكون المراد بالمحصنات من هي كالضد للاماء وانما سميت محصنات لانهن
من احوال الاماء من الابتذال والامتهان وقوله وكذلك اي كما ان قوله ومن لم يستطع منكم طولا الخ
نفي اشتراط عدم الغنى في نكاح الامة كذلك قوله من فتياتكم المؤمنات في عدم جواز نكاح الامة
الكتابية واعطى العراقيون على جواز نكاحها وحملوا قيد المؤمنات على ان نكاح المؤمنة افضل فان الله
تعالى وصف في آية واحدة الحرائر بالايمان والارقاء بالايمان والوصف الاول للافضلية اتفاقا
فكذا الثاني والجواب ان الاصل في التقييد بالصفة الدلالة على نفي الحكم عما عداها الا ان
ثمة مانع كما في المحصنات المؤمنات وهو قوله تعالى والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب ولا مانع في الثاني فوجب الاجراء على الاصل والفتيات المملوكات لقول
العرب للامة فتاة وللعبد فتى قوله متواصلون يشير الى ان من في قوله من بعض للاتصال
قوله ويحتج به لقول ابي حنيفة لان قوله فانكحوهن صريح في ان النكاح بينهم وبينهن ثم قال
باذن اهلهن ولم يقل بعقد اهلهن وقوله غير مبطل تفسير لقوله بالمعروف والعفة المضايقة في
الالحاح والسبق وقوله فاذا احصن بالتزويج يقتضي كون الحد متعلقا بالاحصان والزنا الكائن
واجب في الزنا الامة كانت محصنة او غير محصنة فهو متعلق بمجرد الزنا والجواب انه لا
تغلظ عند التزوج فالامة اذا تزوجت فحدها خمسون جلدة فلا يكون قبل التزوج حد العذراء اولى
قوله والله يريد ان يتوب عليكم اي يفعلوا الكبيرة وفي نسخة بعضها فقوله ان يفعلوا تفسير
ان يتوب اي يريد ان يفعلوا واعلم انه قال اولا يريد الله ان يتوب عليكم ثم قال والله يريد ان
يتوب عليكم ومعنى التكرار للاول الا انه يفيد تقوي الحكم بخلافه وفسر المصنف الاول بالارشاد
الى طاعات هي كفارات للسيئات فلاحظ فيه مناسبة ما تقدم من انه يريد ان يبين وان يهديكم
فان كل ذلك من باب الارشاد والثاني بافعال الموجبة للغفور لتوفيق التوبة ليطابق ما يقتضي التركيب
من تقوي الحكم قوله بما عندهم يتعلق بقوله وهو الميل اي الميل لما عند الذين يتبعون الشهوات
وقوله وهو الميل اعظم منه اعتراض قوله ما ايس الشيطان من بني آدم قط الا اتاهم من قبل النساء
من نفي والاستثناء ومن النفي اثبات فيلزم حصول ياس الشيطان من جهة النساء وليس بمراد
والجواب انه استثناء مفرغ والتقدير ما فعل الشيطان شيئا عند يأسه من اغواء بني آدم الا
ان اتاهم من قبل النساء كما قال ما اعجبت الا اذ ذلك اي ما فعلت شيئا عند احتياجي الا ذاك فما
وقع احتياجي وانا اعشو اي انظر نظرا ضعيفا والعشو النظر الضعيف قوله ثماني آيات
بتلك الغاية ثماني وثماني وثمان قوله والاستثناء منقطع لان الثمان ليست من جنس ال

ولما كان الاستثناء المنقطع بمعنى لكن لكونه هو العامل في نصب المستثنى وليدل على انه كلام مستأنف
منقطع عما قبله وجب ان يكون ما بعد الاستثناء مخالفا لما قبله نفيا واثباتا وما قبل هذا الا
نهي لا جرم تقديرها بحيث امرا او عدم نهي اما الامر فقوله اقصدوا كون تجارة عن تراض وهذا التقدير
بحسب المعنى واما بحسب اللفظ فان يقال لكن كون تجارة عن تراض مأمور واما عدم النهي فقوله
لكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه وهذا مستقيم بحسب اللفظ والمعنى جميعا واذا جعل تكون
ناقصة فالتقدير اقصدوا كون التجارة تجارة عن تراض او كون التجارة تجارة عن تراض غير منهي عنه
والظاهر انه لم يتعرض **قوله** والتراضي حاصله ان المراد بالتراضي اما مجرد رضاهما عند العقد
حتى لا يوثر الندم بعد ذلك وان كانا في المجلس او الرضا المستمر الى آخر المجلس فالتفرق في قوله
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا تفرق فعلي عند الشافعي وقولي عند ابي حنيفة بان يترك احدهما
صيغة العقد **قوله** ما نهاكم عما يضركم هو اكل المال بالباطل وقتل الانفس وقوله او اكل اشارة ن
الى قوله ومن يفعل ذلك **قوله** على صغائركم متعلق بقوله من العقاب والزيادة الثواب بقوله نحط
وعلى عقاب بقوله او زيادة الثواب يعني لصغائر السيئات عقاب والاجتناب عن الكبائر ثواب اريد
نحط ذلك العقاب بهذا الثواب وهو التكفير وقوله في كل وقت لان الانسان لا يخلو في كل وقت
عن الصغائر من شهوة او غلبة او غيرهما **قوله** انا وصفنا بالكبر والصغر اي الصغيرة والكبيرة
من الامور النسبية فنسبتها اما الى الطاعة او المعصية او الى فاعلها اما الى الطاعة فهو ان عقاب
معصية لو كان ازيد من ثواب طاعة فهي كبيرة بالقياس الى تلك الطاعة وان كان اقل فهي صغيرة
فكل معصية يكفر بطاعة تكون صغيرة بالاضافة اليها واما الى المعصية فهو ان عقاب معصية لو كان ازيد
من عقاب معصية اخرى كانت كبيرة وان كانت ادنى كانت صغيرة واما بالقياس الى الفاعل فهو ان
عقاب معصية لعبد اعظم من فاعل لو كان ازيد لشرفه بمزيد من الفضل والعلم من عقابها اذا صدرت
من فاعل آخر فهي كبيرة بالنسبة اليه ولو كانت ادنى فهي صغيرة قال الشاعر لا يحقر
الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها للوضيع معاذر فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير
كبائر فقالوا ذلة العالم ذلة العالم ومن الناس من يواخذ على حديث النفس وكذلك اي فسد
معصية فاعل الطاعة فاعل آخر فقوله او ثواب فاعلها اي فاعل الطاعة والمعصية والمراد بالثواب
الجزاء وهنا الظاهر هو ان قسم المساواة باق في هذه النسب فلا تنحصر المعصية في الكبيرة والصغيرة
واعلم ان الآية مصرحة بتقسيم الذنوب الى الكبائر والصغائر فمنهم من قال الكبيرة يتميز عن الصغيرة
في نفسها وذاتها وعليه ما روي عن علي وغيره من الصحابة من تعداد الكبائر والزحف الجيش الدهم
الذي يرى لكثرته كانه يزحف اي يدب دبيبا من زحف الصبي والتعرب بعد الهجرة هو ان يعود الى
البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه
كالمرتد ومنهم من قال هما اسميان اضافيان لا يعرف في ذاتها بل بالاضافة كما قرره المصنف وهو مذهب المعتزلة
فمعنى الآية على هذا ان من عن له معصيتان مختلفتان في العقاب ودعت نفسه اليهما فان كف عن
الكبرى منهما كفرت عنه ما ارتكب من اقلهما عقابا وفي التقسيم الذي ذكره للكفارات ان فعل الطاعة
ايضا مكفر عن المعصية كما ان ترك المعصية مكفر ويلزم هذا المذهب امران احدهما ان لا يكون العلم بشيء من الكبائر

والصغاير ممتنع الحصول لان معرفتها ح موقوفة على تقدير عقاب كل معصية وثواب كل طاعة والمقايسة
بينهما ومن البين ان العقل لا يتمكن منها وان الشارع لم يكن شيئا من الذنوب متعينا للكبر والصغر لكن
الصحابة عينوا بعضها لكونها كباير وقال ابن عباس الكبيرة ما جاء في القرآن مقرونا بذكر الوعيد
واعترض عليه الامام بان كل ذنب فلا بد ان يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل فلو كان ن
كل ما اوعد عليه الشارع كبيرة لزم ان يكون كل ذنب كبيرة وجوابه ان المراد ايعاد الشارع عليه بخصوصه
وليس كل منهي قرن به الوعيد بخصوصه وقال ابن مسعود افتتحوا سورة النساء فكل شيء نهى الله عنه
حتى بلغ ولعل آية فهو كبيرة ومصداق ذلك قوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه لانه لما قدم ذكر
الكباير بين ان من اجتنبها نكفر عنه سيئاته واعترض عليه ايضا بان الله تعالى ذكر كثيرا من الكباير
في ساير السور فلا معنى لتخصيصها بهذه السورة وجوابه ان الحكم بان ما نهى عنه في هذه السورة
كبيرة لا يفيد التخصيص قوله نهوا عن التحاسد وعن تمني ما فضل الله به حسدا لان الحسد تمني
زوال نعمة الغير وتمني ما فضل الله به طلب عين ذلك الشيء ولا يمكن حصوله له الا بعد الزوال عنه
واما الغبطة فهي تمني حصول مثل نعمة الغير والهم الانسان ان يقول وسئلوا الله من فضله فلهذا صار
الحسد مذموما والغبطة محمودة والتمني عبارة عن ارادة ما يعلم او يظن انه لا يكون كما ان الترجي
ارادة ما يعلم او يظن انه يكون فقوله فعلى كل احد حسب عن قوله نهوا وقوله عما حال عن ضمير رضي
او مفعول له اي يرضى حال كونه عالما او لعلمه وقوله ولو كان خلافه عطف على قوله من مصلحته يعني ان
الله تعالى ما قسم له لو كان خلافه قوله جعل ما قسم لكل واحد من الرجال والنساء كسبا له انما
جعل كسبا له لان النصيب المقسوم انما يحصل لهم بكسبهم فلا بد ان يكسبوا ما به لينالوا ذلك النصيب
فلولا الكسب لم يوجد النصيب كما ان النسمة لو لم تكن لم يوجد الكسب اولا يجدي وفي توافق
كسب الخيرات وتحري فعل الميراث دفع لوهم من شكل على التقدير وتنبيها عند عن الكسب الى الارث
ولعل اصطلاح الاشاعرة في الكسب ماخوذ من هذا المقام فان قلت فعلى ذلك كان تقدير
الآية للرجال نصيب ما قسم لهم والحال ان لم يحصل ما قسم لهم فلم يقل لهم من هنا ليس للتبعيض
بل بيانية اي النصيب المقسوم لهم قوله نزلت اي قوله ولا تتمنوا فان قلت كيف يصح هذا
الخطاب والتمني انما هو للنساء فنقول هذا الخطاب يعم الرجال والنساء ولا بعد في ان يكون الخطاب
عاما والسبب خاصا قوله ما ترك في الآية ثلثة اوجه الاول ان يكون جملة فعلية والمضاف اليه لكل محذوف
وهو شيء وما ترك صفة كل والمفعول الاول لجعلنا موالي والثاني لكل اي جعلنا لكل مال تركه الوالدان
وراثة وفيه ضعف للفصل بين الصفة والموصوف فانه بمنزلة قولك لكل رجل جعلت درهما فقير الثاني
ان يكون الجملة اسمية والمضاف اليه المحذوف قوم وجعلنا موالي صفة لكل وهو خبر والمبتدأ نصيب
ما ترك اي لكل قوم جعلناهم ورثة نصيب ما ترك الوالدان والثالث ان يكون جملة فعلية ايضا والمضاف
اليه المحذوف احد وموالي بمعنى الوراث وما ترك صلته اي جعلنا لكل واحد من الناس ورثا يرثونه مما
تركه ثم بين الوارث بقوله الوالدان والاقربون وضبط الوجوه ان المراد بكل اما المال او الشخص
فان كان المال فهو الوجه الاول وان كان الشخص فاما الوارث وهو الوجه الثاني او الميت وهو الوجه
الثالث والوالدان والاقربون على الوجهين الاولين موروثون وعلى الوجه الثالث وارثون قوله

ويكون الضمير في فآتوهم للموالي فيكون الذين عاقدت ايمانكم من الورثة على الوجه الثالث ومن المورثين
على الوجهين الاولين وكان الضمير في فآتوهم على التقديرين الاول والثاني عايدا الى الذين عاقدت
موالي الموالاة هم الحلفاء في الجاهلية لانهم كانوا يوكدون الموالاة بالحلف وكان التحليف بالسدس
فنسخ ذلك بقوله تعالى يوصيكم الله وبقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وعندنا الحنفية
هذه الآية غير منسوخة وحكمها على ولاء الموالاة فان الولاء نوعان ولاء العتاقة وولاء الموالا ة
وسببه عقد الموالاة مع من اسلم على يديه فاضيف الحكم الى سببه كما اضيف ولاء العتق الى سببه
ويورث بهذا الولاء حين لا وارث له من العصبات واولي الارحام قوله وهدمي هدمك بتا ل
يهدم دم القتيل اي يهدر ويهدر دمي بينهم هدم بالفتح والسكون اي مهدر ومعنى ان طلب دمي
طلبك ودمي ان اهدر اهدر قوله عاقدتم ايديكم يريد ان العايد الى الذين وهو المفعول
محذوف قوله ويسموا قواما اي سمي الرجال قواما لما ذكر في قوامون فان القوم في الاصل جماعة
الرجال دون النساء قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
وقال الشاعر اقوم آل حصن ام نساء وفي عامة القرآن اريد به الرجال والنساء جميعا وان
حقيقته للرجال قوله والعاقلة ما تحمله الرجل من الدية عن القاتل والقسامة هي الايمان
تقسم على الاولياء او المتهمين في الدم اذا وجدوا قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله يقسم خمسون
نفرا من اولياء الدم لا يكون فيهم صبي ولا مجنون ولا امرأة على استحقاقهم دم صاحبهم فان لم يكو نوا
خمسين اقسم الموجودون خمسين يمينا ويقسم بها المتهمون على القتل منهم فان حلف المدعون
استحقوا الدم وان حلف المتهمون لم يلزمهم قوله لمواجب الغيب المواجب جمع موجب
وهو ما يوجبه الغيب اي ما يجب المحافظة عليه في حال غيبة الزوج قوله في مالها اراد في ماله وا نما
قال مالها لانها لما كانت هي المتصرفة فيه في حال غيبة الزوج فكانه مالها ويكون بعثا على الحفظ
حتى يحفظن مثل حفظ مالها قوله وقيل للغيب لاسرارهم اي المراد بالغيب الغائب وهو ما غاب
عن الناس من اسرار الرجال وعلى الوجه الاول بمعنى الغيبة قوله وذلك التعريض او الحث اشارة
الى ما ذكر من الامر بوعظهن وهجرانهن في المضاجع وضربهن وقوله امر مرتبة ينبغي على سبيل البيان واورد
كلمة الترتيب فيه مع ورود واو العطف في الآية لظهور ارادة الرفق في معالجة النشوز فانه
لما اخبر الله تعالى بتفضيل الرجال على النساء في قوله الرجال قوامون على النساء وفصل النساء الى
صالحات مطيعات للازواج في حضورهم حافظات في غيبتهم عن الظاهر ان على الرجال رعايتهن
والشفقة عليهن والى ناشزات غير مطيعات فامرهم بالرفق بهن لان المقصود الاصلاح والدخول والشفقة ه
تحت الطاعة لقوله فان اطعنكم ومن قوله وان خفتم تفصيل اخر للنشوز من الجانبين حبل
يشد به بعض اطراف الثقلاء جمع ثقيل لانه لم يستحسن هذا التفسير المشجب عيدان يضم
رؤوسها ويفرج بين قوائمها ويوضع عليها الثياب وقد تعلق عليها الاسقية لتبريد الماء ونام البعير
لحنطة ترده ولم اتلعثم خبطت الشجر خبطا اذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها وتلعثم الرجل
في الامر اذا تمكث فيه وتأنى تقول لولا يتوقعها لضربتها بالعصا حتى يسقط مثل الورق من الشجر
ولم اتأن والتجني ان يواخذ بجناية لم يجنها قوله فاحذروه في هذا الوجه تشديد للازواج

على ظلم النسوان وان الله اعلى واقدر منكم ينتقم منكم لهن وفي الوجه الثاني النصيحة بان الله
مع علوه وكبريائه لا يؤاخذ العاصي اذا تاب فانتم اولى بذلك قوله فاضيف الشقاق الى
الظرف على طريق الاتساع اي بان جعل مفعولا به ثم اضيف اليه اسم فاعل نحو ساد كما في قوله
لقد تقطع بينكم برفع البين متسعا كانهما عدلا يتقوم بقوله وتقضايه وما يتزويانه يتقضيانه
النبي رجعتم وتبعثتم فيام من الناس اي جماعة وهذا الحديث يدل على ان الامر للحكمين فان قوله
ان عليكما ان رايتما ان تفرقا فرقتما الى آخره صريح في ذلك وقول الزوج واما الفرقة فلا معنى
ليست الا رايهما فلذا كذبه علي رضي الله عنه قوله الضميران للزوجين وههنا قسم رابع وهو ان
الضمير الاول للزوجين والثاني للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين
اصلاحا حتى يعملا بالصلاح قاله الامام قوله واحسنوا بهما يقال احسن الى اخيه واحسن
به قرب خلاف بعد قربا وقربة وقرابة وقربى ومقربة وقيل القرب في المكان
والقربة في المنزلة والقربى في الرحم لا يجتنبونها لا يكرهونها من اجتنبت البلاد اذا كرهتها
او نجيا وجنب اي اجنبي او غير ذلك بالنصب عطفا على المنصوبات ومن في قوله من في جهة
للابتداء اي غير ذلك كما بينا من في صحبة ارادان في تقييد الصاحب بالجنب تعيينا لمعناه
وان لم يطلق في العرف الا اذا صاحبه في الكثير فهذا القيد كقيد في الارض في قوله وما من
دابة في الارض المنقطع به اي العاجز عن سفره من ذهاب نفقته او هلاك دابته او تمام ما
فلا يتخرج لا يتلطف بهم ولا يرحمهم وقرئ والجار الجنب اي الجار ذي الجنب والجنب الناحية
يقال الناس جنب والامير جنبة قوله ويجوز ان يكون رفعا يعني على الذم بحذف المبتدا
اي هم الذين يبخلون واذا جعل مبتدأ فخبره محذوف لكون الجملة منقطعة عما قبلها حينئذ
لحكاية من يمتنع من احسانه عن الوالدين والاقربين او استيفا ثم وضع المظهر فيها موضع
المضمر قوله وان امرا ضنت يداه عبارة جملته كقوله تبت يدا ابي لهب والمراد هلاك
جملته ويقال هذا ما قدمت يداك وما غنمت يداك اي غنيمته يقول ان امرا ضن على اخيه
بسبب نائل ميسر لشديد البخل يقال للرجل اذا ورد عليه امر ما قلقه تخصص به والجبوة لفظا
ق القصة والاحتباء هو ان يضم الاليتان يجعلهما الى البطن بثوب ويجمعهما مع ظهره ويشد
عليها وقد يكون الاحتباء باليدين وجعلها كناية عن الغلق والاضطراب لان المحتبي يتمكن
مطمئن ساكن وحسرة على وجوده اي وجود الجود وينصحون يتشبهون بالنصحاء والنفاق
الى الناس عطف على يكتمان نعم الله قوله رئاء الناس عطف قوله والذين ينفقون على الذين
يبخلون فانه تعالى لما اخبر الاحسان الى ارباب الحاجات بين ان من لا ينفق المال للبخل مذموم
وكذا من ينفق للرياء والسمعة فتعين ان الانفاق لله تعالى هو الحسن الممدوح ما كان يوزن ويكال
ن اي ينفصل قوله مثقال ذرة اي ما يكون وزنه وزن الذرة فمثقال هذا على وزن هذا اي وزن
هذا وفي قوله وفيه دليل ان الاثابة ان العبد يستحق الثواب بطاعته فانه لو لم يكن بحسب الاستحقاق
ن لم يكن عدم الاثابة ظلما فضلا عن نقص الثواب والجواب انه لما وعد الثواب فلو لم يثبه كان
في صورة الظلم فلهذا اطلق الظلم قوله لاستحقاقها عند الثواب اي الحسنة انما يضاعف ثوابها

لانه يستحق بتلك الحسنة ثوابها لانه يستحق بتلك الحسنة ثوابا دائما مؤبدا في الاوقات الغير المتناهية
فلزم ان يضاعف الثواب لا ينقطع ولا يدوم والحاصل ان الحسنة تضاعف ثوابها بحسب الزمان
لا بحسب المقدار فان الثواب المستحق لا يقبل الزيادة قال الامام المراد من هذه المضا عفة
ليس هو المضاعفة في المدة لان مدة الثواب غير متناهية وتضعيف المدة الغير المتناهية
محال بل المراد انه تعالى يضعّفه بحسب المقدار مثلا يستحق على طاعته عشرة اجزاء من الثواب
فيجعله عشرين جزءا او ازيد قوله حل المصنف قوله تضاعف على الاستحقاق لا على التفضل
بحيث في قوله ويؤت من لدنه وح لا يجوز ان يكون المضاعفة بحسب المقدار واما المدة فعدم تناهيها
هو الذي اوجب مضاعفة الثواب فلا ينافيه كما ذكره قوله ويعط صاحبها من عنده ومعنى من
لدنه بمعنى من عنده وبينهما فرق في المفهوم والاستعمال اما المفهوم فهو ان لدن للمكان الذي يليك
وعند للمكان القريب فهو اقرب مكانا من عند واخص منه مفهوما واما الاستعمال فهو ان عند يقع
على غير المكان ايضا يقال لهذا القول عندي صواب وعندي مال عظيم والمال غائب ولي عند فلان
مال اي في ذمته ولا يقال في مثله الصور لدني قوله على سبيل التفضل انما استفاد التفضل
من قوله من لدنه فانه لما كان العطاء العظيم من لدنه كان على سبيل التفضل والا لم يكن من لدنه بل
من جهة خدمة العبد فلا يكون اجرا على خدمة العبد لكن سماه اجرا لانه تابع للاجر فظهر ان المراد
بمضاعفة الحسنة مضاعفة ثوابها على سبيل الاستحقاق ثم يتبعه التفضل من لدنه وتسميته
بالاجر مجاز تسمية للشيء باسم مجاوره قيل لا حاجة الى تقدير المضاف بل يجعل الحسنة بنفسها مضا عفة
ويعطي من لدنه اجرا عظيما على ظاهره ليعلم ان الاجر تفضل منه ومن لدنه لا بحسب استحقاق العمل
كما هو المذهب ويمكن ان يقال المراد بقوله تعالى يضاعفها اما مضاعفة نفس الحسنة او مضاعفة
ثوابها لا سبيل الى الاول لان تضعيف الحسنة انما يكون بايقاع مثل تلك الحسنة او امثالها وضمها
اليها والحسنة فعل العبد وفعل العبد لا يوقع مثله الا العبد فاسناد المضاعفة الى الله تعالى
يدل على ان المضاعفة ليست في نفس الحسنة بل في ثوابها فهي غير التفضل ويمكن ان يجاب بان المراد
بمضاعفة الحسنة بمنزلة اضعافها كما يقال ان اعطيتني درهما احسبه عشرة دراهم واجزيك جزاء
عظيما فان قيل جعل درهم عشرة دراهم مجاز والاصل في الكلام الحقيقة عورض بان المجاز في تقدير
الثواب وفي الاجر ايضا وسلك الامام طريقا آخر وهو ان ذلك التضعيف يكون من جنس اللذات
الموعود بها في الجنة واما هذا الاجر العظيم الذي يؤتيه من لدنه فهو اللذة الحاصلة عند الرؤية
وعند الاستغراق في المحبة والمعرفة وبالجملة فذلك التضعيف اشارة الى السعادات الجسما نية
وهذا الاجر العظيم اشارة الى السعادات الروحانية قوله فبكى رسول الله صلعم هذا البكاء كان
للاشفاق قوله تسوى بهم الارض الباء في بهم بمعنى على كقوله ومنهم من ان تأمنه بدينار اي على
دينار وفي الحديث قدم زيد بشيرا بفتح بدر حين سوينا على رقية بنت الرسول عليه السلام يعني
دفناها ثواب التراب عليها وهذا يدل على ان الباء في تسوى بهم بمعنى على ويجوز ان يكون الباء للسببية
اي بسبب دفنهم وهذا على القولين الآخرين لحيحهم وقوله تصير البهائم ترابا اي بعد البعث وهذا
يدل على بعث البهائم مع انهن غير مكلفات قوله وقيل الواو للحال فيكون المعنى يودون في حال

القولان الآخران فانهم لا يبعثون ويسوون بهم
كما رف وانهم يبعثون ويسوون بهم الارض كالبهائم

٥

انهم لا يقدرون على كتمانه حديثا ولا يقدرون على الكذب فى قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ومعنى على
الوجه الاول عطف على قوله تسوى بهم الارض فقوله اى يودون فى تفسير الآية على الوجه العطف لانه
جعل لا يكتمون فى حيز يود وههنا شئ وهو ان قوله لا يقدرون على كتمانه وان كان تفسيرا لآية
على وجه العطف والحاجة الى تقدير القدرة مع انه فسر بانهم لا يكتمون وان كان تفسير الآية فالعطف
عليه بقوله وسل للحال من ضميره وقوله ولا يكذبون عطف على لا يكتمون الله حديثا على سبيل البيان
والتفسير لان المراد بالكتمان جحدهم شركهم حتى ادى الى ان ختم افواههم وتكلمت جوارحهم بتكذيبهم
فافتضحوا الفلك وتمنوا ان يسوى بهم الارض ولم يكذبوا قوله ورانوا اول المصراع الثانى
وقوله وراونواس المصراع الاول الرين والغين ما يركب القلب وران الرجل بالشراب
وران الشراب بالرجل اذا جعله راينا اى ثقيلا والبيت من حم سنة وهى منقبة اليوم قوله
لان السكر علة اى فعل من جموع الامراض والعلل نحو جرحى وقتلى وغيرها قوله الا عابرى
سبيل اى مسافرين استثناء من عامة احوال المخاطبين اى لا تقربوا الصلوة وانتم جنب فى حال
من الاحوال الا فى حال السفر فانه يجوز ان يصلى مع الجنابة بالتيمم كما يدل عليه قوله وان كنتم مرضى
او على سفر وهذا على ظاهره يطابق مذهب الشافعى فى ان التيمم لا يرفع الحدث ولهذا اول بعضهم
الجنابة بعدم الاغتسال وقوله ويجوز ان لا يكون حالا عطف على قوله استثناء من عامة احوال
والا على الصفة بمعنى غير والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون صفة هو ان معنى الآية على الحال لا
يجوز قربان الصلوة فى الجنابة الا فى حال السفر فيدل الحصر على ان العذر منحصر فيه وقوله وان كنتم
مرضى او على سفر يبطل معنى الحصر بخلاف ما اذا كان صفة فان المعنى لا تقربوا الصلوة جنبا غير
مغتسلين وان كنتم مرضى او على سفر لجواز ترك الغسل للعذر قوله فان قلت كيف يصح السؤال
على الاستثناء ظاهر لانه اذا لم يجز قربان الصلوة فى الجنابة الا فى حال السفر جازت فى الجنابة
فى حال السفر واما على الصفة فلان مفهوم الوصف يدل على جواز الصلوة للجنب المسافر والجواب
ان المراد بالجنب الغير المغتسلين بقرينة حتى تغتسلوا فيكون المعنى انه لا يجوز الصلوة لغير المغتسلين
الا فى حال السفر ومع لا اشكال قوله اذا كان فى الطريق فيه الماء هذا مذهب ابى حنيفة والشافعى
جوز عبور المسجد مطلقا قوله احق من المراء اى المجادلة بعدما نقول فيه حق وان كان بخلاف
قول ابى حنيفة والحق حقيق بالاتباع وعن ابن عمر وابن عباس فى تفسير صعيدا طيبا اى ترابا
طاهرا وعن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فضلنا على الناس بثلث فجعلت لنا الارض مسجدا
وجعل ترابها طهورا عدل بعد ذكر الارض الى ذكر التراب ولولا اختصاص الطهورية بالتراب
لقال جعلت لنا الارض مسجدا وطهورا قوله كناية عن الترخيص والتيسير لان قوله تعالى ان الله كان
عفوا غفورا كالتعليل لقوله وان كنتم مرضى الى آخره والعفو والغفران يستدعيان سبق جريمة
والمسبب فى تلك الاعذار سبق الجريمة فلا يصح اجراؤه على ظاهره فوجب العدول الى الترخيص
ويؤيده قوله فى المائدة بعد آية التيمم ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم واما قوله
لان من كانت عادته الى آخره فالاولى عكسه لان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم
لا على العكس قوله كيف نظم اى الاقسام الاربعة اسباب لامور مختلفة فكيف جمعت فى سلك واحد

والجواب ان المقصود بيان ان من وجب عليه الطهارة وفقد الماء له رخصة التيمم فذكر اولا
السابقين في معنى الرخصة وهم المرضى والسفر لكثرة وقوع المرض والسفر ثم عمم فالحق بهما على
ليدل على المعذورين وغيرهما من كل معذور وبين من وجب عليه الطهارة من المحدثين والمجنبين واعوز ان هو
الماء فله التيمم سواء كان اعوازه الماء من جهة المرض والسفر او الخوف او العدو او الحاجة الى
حبس في مكان او غير ذلك والحاصل انه ذكر العذر الخاص اولا ثم ذكر العذر العام على طريقة
قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والفاتحة اخص من القرآن فذكرت معه تنبيها
على مزيد شرفها فههنا ايضا انما ذكر العذر الخاص مع العام لقلته وقوعه فان قلت قوله تعالى
في آخر الآية فلم تجدوا ماء ان يعتبر في المرض والسفر فهما لا يرخصان التيمم وان اعتبر فالمرخص
ليس الا فقدان الماء ولا دخل للمرض والسفر في الترخيص قلت لما كان السفر والمرض من
مظان اعواز الماء جعلا من الاعذار المرخصة قوله وعدي بالى بمعنى الم تر من افعال القلوب
وهي متعدية بنفسها الى مفعولين وتعديتها هنا بالى اما لتضمين معنى الانتهاء او لتضمين معنى
النظر والضمير في قوله وهو البقاء على اليهودية عائد الى الاشتراء او الاستبدال لا الى الضلالة له
نظرا الى الخبر قوله لانهم يهود اي لان الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعم اليهود والنصارى
والمراد هنا اليهود فبين بقوله من الذين هادوا وفي يهود نسختان بغير التنوين وبالتنوين وان
كان فيه علمية وتانيث لانه اريد التنكير قال المصنف من الاسماء ربما يتعاقب عليه التعريفان ف
باللام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس فعلى هذا لا انصراف يهود قوله وماء الدهر يريد
انه لا راحة في الاعمر لانه اما زمان الموت واما زمان الحيوة بكدح وتعب والكدح العمل والسعي
قوله لانهم اذا بدلوه المراد ان التحريف كناية عن التبديل لان التبديل ملزوم للتحريف الذي ى
هو الامالة والازالة عن الموضع والكلم اسم جنس يميز عنه واحده بالتاء ولهذا افرد ضمير
مواضعه وكلام هنا سؤال وجواب اما السؤال فهو ان كتاب التورية كتاب مشهور في
الشرق والغرب بلغت آحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر فكيف يتصور تحريف بعضها واما
الجواب فالمراد بالتحريف القاء الشبه الباطلة والتاويلات الفاسدة وجر اللفظ من
معناه الحق الى الباطل بوجوه الحيل اللفظية كما يفعله اهل البدعة في الآيات المخالفة له
لمذهبهم قوله نحو تحريفهم اي كان في التورية من صفة رسول الله انه اسمر ربعة فغيروه الى آدم
طوال وآدم بمعنى اسمر والطوال بالضم الطويل قوله والمعنيان متقاربان لان التحريف عن
الموضع ازالته وتنحيته عن موضعه والتحريف بعد الوضع جعله بحيث لم يبق له موضع بعد ان
كان له موضع ولا شك انهما متغايران مفهوما متشاركان عموما لكنه اعتبر في التحريف عن الموضع
ابدال غيره مكانه حتى جعله كناية عن التبديل والتبديل يقتضي شيئين وعلى هذا يكون التحريف
عن مواضعه اخص من التحريف بعد مواضعه ولعله زيادة ما اعتبرنا ليستلزم التحريف على ما في الواقع
كما في المثالين المذكورين والا فلا دخل لها في مفهوم التحريف ولا دلالة للفظ عليه اصلا قوله
تخفيف كلمة قال المصنف هذا كما قال اللبن جمع اللبنة تخفيف اللبنة اقول اختلف
في مثله انه مفرد او جمع والاكثر على انه مفرد فتصريحه بالجمعية مخالف قول الاكثرين وقول المفصل

ويكذبه افراد الضمير في مواضعه **قوله** وهو قول ذو وجهين يعني انه من باب التوجيه وهو ايراد كلام
محتمل لوجهين مختلفين فانه يحتمل الذم والمدح اما احتمال الذم فمن وجوه احدها ان المراد اسمع شيئا
مدعوا عليك بلا سمعت وقوله لانه لو اجيبت تعليل لكون المراد بغير مسمع مدعوا عليك بلا سمعت
وذلك انهم تصوروا اذا دعاؤهم وهو قولهم لا سمعت دعوة مستجابة فاذا فاتوا بطريق الدعاء لا سمعت
فكأنه صار اصم في الحال فيكون غير مسمع وعلى هذا غير مسمع يجري مجرى اللازم وفي الوجه الثاني و
الثالث قدر له مفعول وهو جوابا او كلاما ولما كان الوجه الاخير هو نفي التقدير المفعول به بمعنى جواز ه
هذا حاصل كلامه واقول لا شك ان اسمع يتعدى الى مفعولين فيقال اسمعته خبرا والمفعول الاول
هو السامع والثاني المسموع وكل منهما يسمى ولا ارتياب في ان قوله اسمع غير مسمع تقديره اسمع
منا كلاما غير مسمع ثم يحتمل ان يكون غير مسمع صفة لكلاما فيكون مفعولا لقوله اسمع سواء كان جوابا او دعوه نه
او كلاما لا يرضاه ويحتمل ان يكون حالا من المخاطب اي اسمع وانت غير مسمع فيجوز ان يجري مجرى
اللازم او يقدر له مفعول اما جوابا او كلاما كما ذكر فظهر من هذا ان قوله في الوجه الثاني فكأنك لم تسمع
شيئا وفي الوجه الثالث فيشتغل عنه باب مستدرك لان المقصود ليس الا تقدير المفعول وكفى
فيه تقديره جوابا او كلاما وان تقدير مفعول له غير مسمع لا يختص بالوجه الثالث بل يجوز ايضا على
الوجه الثاني دون الاول لاقتصاره على الوجهين الاجراء مجرى اللازم وتقدير المفعول لعدم الفرق
بين الوجهين الاخيرين وقوله فكانوا سخرية متعلق بقوله وهو قول ذو وجهين اي لما كان هذا الكلام
يحتمل الذم ويحتمل المدح فكانوا يكلمونه سخرية واستهزاء وسخرية مفعول له ويجوز ان يكون خبرا
اي اهل سخرية وهزء او نفس سخرية وهزء بطريق المبالغة وقوله اي يفتلون بالسنتهم اشارة ده
الى ان ليا حال من فاعل يقولون **قوله** ولو ثبت قولهم فقدر ثبت لان لو انما يليها الفعل **قوله**
تلبيل التشكي تمامه كثير الهوى شتى النوى والمسالك الهم يجوز ان يكون من الهم الذي هو الحزن
وان يكون من الهم الذي هو القصد والقذى وجمعه التي يريدها تزيدانه صبور على النوائب
لا يكاد يشتكي منها كثير الهم مختلف الوجه والطرق لا يقف امله على فن واحد بل يتجاوز الى
فنون مختلفة فاستعمل التقليل واراد العدم فكذا معنى الآية الا ايمانا معدوما وهو استثناء الا ايمانا ن
المعدوم على تقدير كان وهو ان الايمان المعدوم ايمان وذلك ابلغ من نفي الايمان منهم كقوله فما لا يذوقون ن
فيها الموت الا الموتة الاولى والاستثناء على هذا الوجه وعلى الوجه الاول مفرغ من المصدر المحذوف واما
على الوجه الاخير فهو استثناء متصل من فاعل يؤمنون **قوله** ان نطمس وجوها ذكر في تفسيره وجهين
احدهما انه محو تخطيط صورها وعلى هذا فقوله فنردها على ادبارها ان نجعلها على صفة ادبارها وتنكيسها
والفاء على الاول للتعقيب لان الطمس سبب الرد وصح لكون العقاب واحدا وعلى الثاني للتعقيب
ويكون الرد عقابا ثانيا وقوله الوجوه الى خلف والاقفاء بالرفع بيان لقوله فنتلها الوجه الثاني
في تفسير طمس الوجوه تغيير حال وجهائهم وعلى هذا الثاني قوله فنردها وجه ان يقوله او يردهم عطف
على نتلهم والفاء في الوجهين للتسبيب **قوله** هو شرط بالايمان اي بعدم الايمان على حذف المضاف
وقوله ولان الله تعالى جواب آخر وهو ان الله جاء بالواو في قوله او نلعنهم فالوعيد احد الامرين اما
الطمس او اللعن واحدهما واقع لان الطمس لو كان تغيير حال رؤسائهم فقد وقع احد الامرين وهو الطمس

والاحصل الامر الآخر وهو اللعن فان قلت اللعن مفسر بالمسخ وهو فيه واقع اجاب بان
الظاهر اللعن المتعارف لا المسخ بدليل عطف المسخ على اللعن في الآية المستشهد بها قوله فان
قلت قد ثبت هذا السؤال انما يرد على مذهب المعتزلة حيث شرطوا التوبة في غفران الكبائر
واما اهل السنة فلما لم يشترطوا ذلك كان المراد انه اذا لم يتب لا يغفر الشرك ويغفر غيره لمن
يشاء وتقرير السؤال ان الله تعالى يغفر الشرك وما دونه من الكبائر بعد التوبة ولا يغفرهما قبل
التوبة فما وجه قوله لا يغفر ويغفر وبعبارة اخرى اين الافتراق بين الشرك وما دونه في الغفران
والواقع احد الشمولين اما شمول العدم الذي كان قبل التوبة او شمول الوجود ان كان بعدها فما وجه
الافتراق واجاب بان قوله لمن يشاء متعلق بالجملتين فاذا علق بقوله لا يغفر ان
يشرك به يكون معناه لمن يشاء ان لا يغفر له لان مفعول المشية محذوف يدل الكلام السابق
عليه ومن يشاء الله ان لا يغفر له هو غير التائب لان من تاب يجب ان يغفر له فقد فات مشيئة
عدم غفرانه فما تاب واذا علق بقوله يغفر ما دون ذلك كان معناه لمن يشاء ان يغفر له ومن يشاء
ان يغفر له هو التائب فانه ان لم يتب لم يغفر له بناء على مذهب المصنف وبقوله في السؤال قد
ثبت اي على اعتزالي وعند اهل الكبائر منقطع واعترض عليه بانه استعمال اللفظ في معنيين
متضادين وهو غير جائز والجواب ان المراد بقوله لمن يشاء المفهوم المشيئة مطلقا لكن
المشيئة في صورة الشرك مشيئة عدم المغفرة وفي صورة غيره مشيئة المغفرة وهو ليس استعمال
لفظ في معنيين متضادين بل في معنى مشترك بين متضادين والامتناع في ذلك واعترض ايضا
على ما ذكره من المثال آنفا لا يطابق الآية بل المطابق لها ان يقال الامير لا يبذل القنطار ويبذل
الدينار لمن يشاء فان الموافق لقوله لا يغفر ان يشرك به لا يبذل القنطار وبقوله يغفر ما دون
ذلك يبذل الدينار ومعناه انه لا يبذل القنطار لمن يشاء ويبذل الدينار لمن يشاء كذا معنى الآية
ان الله لا يغفر ان يشرك على سبيل التفضل لمن يشاء والجواب ان المثال لا يجب ان يطابق
الممثل في كل وجه بل الواجب المطابقة في الغرض والغرض ان يشاء يكون متعلقا بايجاب
ونفي وفعلين متضادين بحسب الايجاب والنفي فانه اذا قيل الامير لا يبذل الدينار
ويبذل القنطار لمن يشاء يفهم منه قطعا انه لا يبذل الدينار لمن يشاء اي لمن لا يكون مستحقا
له فهو يشاء ان لا يعطيه لعدم استحقاقه ويبذل القنطار لمن يشاء اي لمن يكون مستحقا فهو يشاء
ان يعطيه لوجود استحقاقه فقد بان ان لمن يشاء ههنا قيد فعلين مختلفين ايجابا ونفيا وتقييد
كل حكم امر اعتبر على تقييده في حكم اخر فكذلك في الآية من غير تفاوت لكن يرد عليه ان عدم مغفرة
الشرك لا يتوقف على مشيئة عدم المغفرة بل يكفي فيه عدم مشيئة المغفرة وايضا اشتراط عدم التوبة
في الشرك والتوبة فيما دونه مفهوم من عدم غفران الشرك وغفران ما دونه فلا فائدة في التقييد
بقوله لمن يشاء على ذلك التقدير اصلا قوله اي ارتكب كان سائلا يقول الافتراء مخصوص بالقول
يقال من افتعل كذبا على غيره فقد افترى فكيف استعمل الافتراء في الاثم قال بل معنى افترى
افتعل واختلق ما لا يصح ان يكون وما لا يصح ان يكون اعم مما لا يجوز ان يقال وما لا يجوز ان يفعل فالافتراء
كما يطلق على القول يطلق على الفعل واليه اشار بقوله وهو مفتعل مفتعل ما لا يصح كونه قوله انما قال

ذلك يعني ما قال ذلك مدعيا للنفسه بل ردّ اعطا المنافقين حيث وصفه الله تعالى بالامانة في قوله وما كا ن
للنبي ان يغلّ ووصفوه بخلافه قوله ولا يظلمون قد سبق ان الذين يزكون انفسهم ومن يشاء فا
لضمير لا يظلمون ان رجع الى الاول يكون معناه انه لا يزيد عقابهم وان رجع الى الثاني فمعناه
انه لا ينقص من ثوابهم قوله بما هو شرّ خصلتين من القواعد ان افعل التفضيل اذا اضيف الى
المعرفة يكون المراد منه التفضيل على نفس المضاف اليه وان اضيف الى النكرة فالمراد التفضيل
على افراد المضاف اليه فيكون المعنى انه اذا فضّل الخصال خصلتين خصلتين فهما شرّ كل خصلتين
واما افراد شرّ فلجواز الافراد والمطابقة في الاضافة وقوله منعوتين بما ان لوصفهم بالبخل والحسد
وقوله فقال متعلق بقوله وصف اليهود يعني اراد ان يصفهم بالبخل فقال ام لهم نصيب من الملك و
بالحسد فقال ام يحسدون الناس والنقير ما يكون في ظهر النواة والقطمير القشرة الرقيقة
التي هي على النواة وقيل هي النكتة البيضاء التي في ظهر النواة تنبت منها النخل وقوله وهذا
اوصف الى الوجه الثاني وهو ان يكون المراد ملك الله قوله ويجوز ان يكون معنى الهمزة اعلم ان
الفاء في قوله تعالى فاذن لا يؤتون يحتمل ان يكون جزاء الشرط محذوف ويكون الانكار مخصوصا
بالجملة الاولى متوجها الى ان يكون لهم نصيب من الملك وهو احد المعنيين ويحتمل ان يكون عطفا على
الجملة الاولى فيكون الانكار على مجموع الجملتين ومتوجها الى ان لهم نصيبا من الملك واما انهم لا يؤتون ن
احدا شيئا اي الى عدم الايتاء مع ان لهم نصيبا وهو المعنى الثاني فالهمزة للانكار والتقرير ومعناه
لو كان فاء في قولنا ام كان انكار وتقرير للكون وعلى الاول للانكار فقط ومعناه لم يكن قوله وهي ملغاة
اذن في الافعال كما في افعال القلوب في الاسماء فكما ان افعال القلوب اذا ابتدئ بها عملت وان
توسطت بين المفعولين او تاخرت منهما كانت ملغاة فكذلك اذن اذا جعلتها معترضة او متاخرة
الغيتها فقلت انا اذن اكرمك وان ابتدأت بها نصبت فتقول اذن اكرمك هذا اذا لم يكن مع
الفاء او الواو واما ان اتيت بها مع الفاء او الواو ففيها وجهان فمن نصب بها جعل الفاء عاطفة
بها في اللفظ والمعنى فكانه ابتدئ بها ومن رفع جعل الفاء متعلقة بالفعل واذن لغوا فيكون التقدير ير
فاكرمك اذن وفي القرآن انا في الآية على الوجهين واذا ما كان من لفظ القرآن يكتب بالالف وما كا ن
من لفظ التفسير يكتب بالنون قوله على انكار الحسد متعلق بقوله ام يحسدون يعني ام منقطعة
بمعنى بل والهمزة والهمزة واردة على انكار الحسد والفاء في قوله فقد آتينا كالفاء في قوله تعالى يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد
جاءكم بشير ونذير وقول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا اي
ان صح ما قالوا من ان المقصد خراسان فقد جئناه فاين لنا الخلاص فمعنى الآية ان حسدوه على
ايتاء النصرة والعز فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع لان اسلافه قد اوتي مثل ذلك قوله وقيل
استكثروا نساءه فيه تخصيص الناس برسول الله كما في قوله الذين قال لهم الناس والمراد نعيم بن مسعود
كما يقال فلان يركب الخيل وتاويل يحسدون يعيبون لانهم ما حسدوه صلى الله باستكثار النساء
بل عابوه وتاويل قوله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ما كان لداود ومائة
الى آخره وهو في غاية البعد فالتفسير هو الاول قوله فمنهم من آمن اليهود يريد ان الضمير في منهم يحتمل ان

يكون لليهود وحينئذ يكون الضمير في به اما لما ذكر من حديث ان ابرهيم او للرسول ويحتمل ان يكون آل
ابرهيم فان من آل ابرهيم المشركين واليهود والنصارى والمسلمين على ما قال لقد ارسلنا نوحا وابرهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فالفاء في فمنهم في الآيتين
تفصيلية قوله وعن تفصيل اجاب عن السؤال بوجهين احدهما ان العذاب للجملة الحساسة
اى للنفس العاصية لا للجلد وثانيهما ان تبديل الجلد هو تبديل النضيج بغير النضيج اى بالنئ
لا اعدام الجلد وايجاد آخر فيكون المغايرة في الصفة لا في الذات وجواب ثالث وهو ان اعا ده
المعدوم بعينه جائز فيكون البدل هو النضيج بعينه واما قوله غيرها فلا ينافيه لاحتمال كون المغايرة
بحسب الزمان او بحسب عارض من العوارض وانه كونه معادا او ذاك مبتدا وفي الجواب الاخير ن
نظر فان قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها لا يفهم منه الا تغيير الذات ضرورة ان بدل الجلد لا يكون
نفسه بل غيره لا بمجرد العوارض بل بالذات قوله ليدوم لهم ذوقه جواب سؤال وهو ان قوله ليذوقوا
العذاب يشعر بانه لم يكن لهم قبل ذلك ذوق العذاب وليس كذلك فاجاب بان المراد دوام ذوق ق
العذاب قوله وهو ما كان فيئا اى كثير الافياء متصلا منبسطا لا جوب فيه لا فرج بعد الفيا ن
الاشجار لا تنسخه لا تزيله وتجيئها نعت لا تتغيره الفصول وهو مفعول ثان لنرزقنا ساد ن
الكعبة خادمها وسدانة الكعبة خدمتها وتولي امرها وفتح بابه واغلاقه قوله فلوى على
يده فان قلت كيف لوى على يده وهو على سطح الكعبة والباب مغلق وعلى رغم لم يخلص
اليه قلت في الكلام حذف اى صعد عثمان سطح الكعبة من خوف رسول الله وطلب رسول
الله المفتاح فقيل انه مع عثمان فدعاه فنزل فطلبه منه فامتنع فلوى الى آخره وفي معالم التنزيل
ما يناسب لهذا المعنى وعود لك قوله لو فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به
اى فرجع الرسول واخبر بمقاله يوسف فرجع الى الملك وقال ائتوني به قوله موصولة بمعنى
يعظكم به اى صلتها يعظكم به فان قلت قد تقرر ان فاعل نعم اذا كان مظهرا لا بد ان يكون
محلى بلام الجنس او مضافا اليه فكيف جاز ان يقع ما الموصولة فاعله قلت لانها بمعنى الذي
وهى بحسب المعنى وصف للمعرف بلام الجنس والى هذا اشار بقوله او نعم الشيء الذي يعظكم به وقال
ابن الحاجب في قوله بئسما اشتروا به انفسهم جاز ان يكون ما بمعنى الذي وفاعله لما فيها من الابهام
كالمعرف بلام الجنس وقرئ نعما بفتح النون لان اصله نعم فاتى بها على الاصل قوله الليس
قد تنوزعت عنكم اى نزعت الولاية منكم اى خالفتم فان المراد بالتنازع في قوله فان تنازعتم في
شيء اما التنازع بين المؤمنين في الحق او التنازع بين المؤمنين واولى الامر لا سبيل الى الاول
لان قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم يقتضي ان يكون مرجع التنازع بين المؤمنين
الثالثة ومرد ذلك التنازع منحصر في اثنين فتعين ان يكون المراد التنازع بين المؤمنين واولى
الامر في الحق فقد عزلوا عن الولاية على تقدير التنازع في الحق فبطريق الاولى ان يعزلوا على
تقدير مخالفتهم الحق فالفاء من قوله فان تنازعتم في شيء متصلة بطاعة اولى الامر اى اطيعوا اولى
الامر منكم ان لم تنازعوهم في شيء وان تنازعتم فلا قوله امراء السرايا السرية طائفة من الجيش
يبلغ اقصاها اربعمائة سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس

وقوله ومن النبي صلعم تؤيد ان المراد امراء السرايا لقوله ومن يطع اميري لان المراد امير السرية
لا عمر واوجب طاعته بالابتنى معه شكل اي في ان المراد باولي الامر امراء الحق نزل الامر بطاعة
اولي الامر منزلة الطائر بجناحيه اي اعطى جناحين وفعل احد جناحين اداء الامانة والعدل
والآخر الرجوع الى كتاب الله والسنة فلما ان الطائر يحتاج في طيرانه الى الجناحين كذا الامير
يحتاج في تنفيذ امره الى الامرين فهو من باب الاستعارة المكنية قوله واحسن عاقبة
فسر التاويل بالعاقبة لان مآل الشيء عاقبته قوله من تاويلكم في رد المتنازع فيه الى
الكتاب والسنة احسن من رده الى تاويلكم وفيه ان الكتاب والسنة مقدمان على
القياس والاجتهاد قوله فقال اليهودي لعمر هذا الفاء فصيحة اي فتشاجرا ثم لما قال
اليهودي حتى تردا الى ما مات قوله والطاغوت فيه وجهان احدهما ان يراد به كعب بن الاشرف
وسمي به اما لمناسب معنى الاسم والمسمى واما على التشبيه بالشيطان واستعارة اسمه له
لتشبيه الرجل بالمفسد والثاني ان يراد الشيطان نفسه ويجعل التحاكم الى غير رسول الله
تحاكما الى الشيطان فيدخل فيه كعب دخولا اوليا ويؤيد هذا الوجه قوله وقد امروا ان يكفروا
به اذ الضمير فيه يرجع الى الطاغوت ولم يؤمن وفي قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت و
يؤمن بالله الآية بالكفر بالشيطان لا بكعب وقوله ويريد الشيطان ان يضلهم لان الشيطان
وضع موضع ضمير الطاغوت فيكون الطاغوت هو الشيطان فقوله او على التشبيه عطف على
قوله لافراطه في الطغيان وقوله او جعل اختيار التحاكم عطف على قوله والطاغوت كعب بن
الاشرف وقوله وقد امروا حال من الضمير المرفوع في يتحاكموا وقوله ويريد الشيطان عطف على
الحال او حال من الضمير المرفوع في يكفروا اجمالا لان الطاغوت يكون واحدا وجمعا قوله على انه
حذف اللام من تعاليت كما حذفت الياء من تعالى بكونه تعال ومضارعه يتعالى محذوف عنه الياء و
نجري مجرى الالفاظ المضارعة التي لا يكون في آخرها ياء فاذا اخذ منه الامر يكون جميع المذكر بضم ما
قبل الواو وامر الواحدة المخاطبة بكسرها قبل الياء نحو تقدموا وتقدمي وانشد البيت ابا جارة
ما انصفت الدهر بيننا تعالى تخاطب جارة وقوله الا احسانا بالاساءة من التراكيب التي منعها صاحب
المفتاح قوله واطلع اي النفاق قرن كل شيء اوله المكافأة اي المجاوزة من الموجب والمقتضى
في معنى انفسهم اي في شأن انفسهم وفي حقها وقوله وان الله يعلم ما في قلوبهم عطف تفسيري على قولا
بليغا والبليغ من البلاغة يقال بلغ القول او الرجل فهو بليغ اذا كان يبلغ بعبارة لسانه كنه
ما في قلبه وعلى الاول البليغ من البلوغ والوصول ولهذا فسره بقوله مؤثرا في قوله اي يبلغ في
قلوبهم كل مبلغ ويتمكن في نفوسهم تمكن المظروف في الظرف وقوله او قل في انفسهم عطف على
اي قل لهم والبليغ على هذا الوجه ايضا من البلوغ والتاثير ويجوز ان يراد تيسير الله عطف
على قوله بسبب اذن الله اي المراد بالاذن التيسير وعلى الاول الامر فقوله وبانه امر عطف
على قوله بسبب اذن الله على سبيل التفسير متصلين متقطعين تفعلت الشيء تفعيلا اي رميت
نصله وكذلك اذا ركبت عليه فهو من الاضداد قوله لتظاهر المظاهرة المعاونة اي لم لا يجوز ان
لا في لا وذلك لتاكيد النفي في سلو سوق وتقويته لا لتاكيد معنى القسم اجاب ــــ بانها كالجارة

في النفي جاءت في الاثبات فان قوله انه لقول رسول كريم مثبت فلو كان لتأكيد النفي لما جاءت في
الاثبات وقد منع لجواز ان يكون في النفي لتأكيده وفي الاثبات لتأكيده كما في لئلا يعلم فانه لتأكيد
اثبات العلم قوله وحقيقته سكت نفسه لم يورد ان شجر متعد الى مفعولين احدهما بغير واسطة
والآخر بواسطة وقد حذفا ههنا لقرينة الحال قوله في شأن المنافق واليهودي اي اللذين
مضى قصتهما من قريب والشراج جمع شرجة وهي مسيل الماء الى الموضع السهل من الحرة
وهي ارض ذات حجارة كانت ارض الزبير اعلى من ارض الانصاري وكانت كلتا الارضين
تسقيان من الوادي وقوله لأن كان ابن عمتك اي لاجل ان الزبير ابن عمتك حكمت بما
حكمت والجدر المسناة وهو ما رفع حول المزرعة كالجدار واهل مكة يسمونه المزرعة قيل
اختلف جمع من المفسرين على نسبة الرجل تارة الى النفاق واخرى الى اليهودية فقيل
وكلا القولين غير صواب لانه كان انصاريا والانصار لم تكن من اليهود ولا من المنافقين و
قوله الاية ناعية بعدم الايمان حتى لا يجدوا ضيقا في صدورهم من حكم رسول الله صلى الله عليه
فلعله لا تعلق لها بها نزلت في شأن الرجل والا فقد وجد ضيقا عظيما حتى جهر بها ثبت في شأن
سواء اي القائلين لو امرنا محمد لان نقتل انفسنا لقتلناها قوله الا فعلا قليلا نعت مصدر
مفرغ ومنهم متعلق بقوله ما فعلوه ومن للتبعيض كما في اصل الاستثناء الصادق في مقام المصدق
لما اوحي اليه اي صدق وصدقه الله تعالى الصدق فهو صادق وصدقت زيدا اذا قلت
له الصدق فهو مصدوق قوله واذن لو ثبتوا اي على الايمان لما كان اذن جوابا لم يكن بد من
تقدير كلام يكون جوابا له فلهذا قدر السؤال ولما كان للجزاء اقتضى شرطا فقدر الشرط وان جاز ان
يكون عطفا على قوله لكان خيرا لهم لكن تعليقه بالتثبيت الذي هو اقرب اولى وعليه سياق الكلام
اذا تؤمل واما قوله من لدنا فلا شك انه يدل على ان الايتاء بطريق التفضل والاجر يشعر با
لاستحقاق فهو بطريق الجزاء فلهذا قال وتسميته اجرا بالمجاز من باب اطلاق اسم الملزوم على اللازم
واما قوله ولهديناهم بعد التثبيت على الايمان والوعد بالاجر فالمراد منه زيادة الهدى وجلب
التوفيق على اثر توفيق آخر وهكذا الى الوصول الى اقصى مقامات السالكين قوله
فيه معنى التعجب لان حسن يدل على لزوم الحسن وكونه كالامر الطبيعي كالحسن في قولك ما
زيدا فهو في موضع ان يتعجب منه ولما فاته انشاء التعجب تعرض فيه كما يتعرض في فعل المدح
والذم لان الاصل فيهما نعم وبئس فسكن ثانيهما فيقال حسن ويجري مجرى
فعل المدح لانه بمعناه فاعرابه ما ذكر مثل اعراب نعم الرجل زيد واما رفيقا فهو منصوب على
الحالية يعرب عن رفقاء لان الجمع والواحد فيه سواء ويجوز ان يكون منصوبا على التمييز قوله
وحكى ذلك اي ما قاله ثوبان قوله او اراد ان فضل المنعم عليهم عطف على قوله والمعنى انما اعطى
فعلى الوجه الاول يكون ذلك اشارة الى ما اعطي من يطع الله وعلى الوجه الثاني الى ما اعطي الذين
انعم الله عليهم من النبيين ثم نص قوله وكفى بالله عليما على كل واحد من الوجهين بما يناسبه قوله
كانه جعل الحذر آلته اشارة الى انه شبه الحذر بالسلاح فاطلق الحذر واراد السلاح
استعارة بالكناية والقرينة خذوا حذركم واسلحتكم والقسم وجوابه صلة من فيه اشكال لان

القسم جملة انشائية والصلة لا بد ان تكون خبرية وجوابه ان المقصود بالقسم جواب القسم والقسم موكد
له فاذا كان جواب القسم جملة خبرية صح وقوعه صلة لان الصلة بالحقيقة هي الجواب قوله
ويجوز ان يكون منقولا من بطوء عطف على قوله ومعنى ليبطئن ليتثاقلن اي فيه وجهان اللزوم و
التعدية بالتضعيف قوله اعادة الضمير اليه معنى من لا الى لفظها كما في قراءة الجماعة وذلك لان
قوله وان منكم ليبطئن لا نعني به رجلا واحدا بل معناه ان هناك جماعة هذا وصف كل واحد
منهم فلما كان جمعا في المعنى اعيد الضمير اليه معناه دون لفظ لقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك
قوله اعتراض هذا الاعتراض في غاية الجزالة اذ يفيد انهم كانوا يسرون بالمصيبة من النكبة
ويحزنون بالفضل اليكم من الخير كانه لم يكن بينكم وبينهم مودة قوله يشرون بمعنى يشترون
اي يشرون في الآية يجوز ان يكون بمعنى يشترون وان يكون بمعنى يبيعون كما جاء في الشعر
وشريت اي بعت بردا اسم غلام الشاعر باعه فندم فتمنى الموت والهامة طير الليل ومن
زعمات العرب ان عظام الميت تصير هامة وتطير فان كان يشرون في الآية بمعنى يشترو ن
فمعناها ان الذين يشترون الحيوة الدنيا بالآخرة وهم المنافقون المبطئون يجب عليهم
ان يغيروا النفاق ويجاهدوا في سبيل الله وان كان بمعنى يبيعون فمعناها ان الذين
يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة وهم المؤمنون حقا يجب عليهم القتال في سبيل الله فليقاتلوا
ان صد المنافقون عن القتال فالفاء في قوله فالذين يشترون تفصيلية اي ان كان يشرون
بمعنى يشترون فالذين يشترون الحيوة الدنيا بالآخرة هم المبطئون وان كان بمعنى يبيعون فا
لذين يبيعون هم المؤمنون فعلى التقدير الاول يكون الفاء في قوله فليقاتل للتعقيب وقوله الذين
يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة اشارة الى ان من ليبطئن وضع موضع ضميرهم تعبيرا لهم على
نفاقهم وسوء معاملتهم وعلى التقدير الثاني الفاء جزاء لشرط محذوف فانه تعالى لما حرض
المؤمنين على القتال بقوله خذوا حذركم فانفروا ثم اتى بذكر المنافقين المبطئين قال بطريق
الالتفات فليقاتل الخلص يعني ان ضعفت نياتهم فقاتلوا انتم ايها المخلصون قوله
من اعظم الخير من للتبعيض لان اعظم الخير متعدد وهذا من جملتها كما تقول هو من اعلم الناس قوله
كان ينتصر الضعيف من القوي ضمن معنى انتقم فلهذا عدي بمن قوله ارغاما مفعول له من يبلغ اذاهم
وحذف اللام لان يبلغ اذاهم في معنى يودون فهو فعل لفاعل الفعل المعلل وقوله ولان المستضعفين
عطف على قوله ارغاما ومبغضة وجيء به باللام لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل وقوله ويجوز
ان يراد عطف من حيث المعنى على قوله تسجيلا بافراط ظلمهم فالمراد بالولدان اما الاطفال او العبيد
والاماء ولما ذكر ان الولدان بمعنى العبيد والاماء والعبيد ولدان والاماء ولائد كان الولدان ن
والولائد تغليبا كما تقال الاباء للاب والام والاخوة للاخوة والاخوات قوله نعم كما تقول
التي ظلموا اهلها فيه اشكال لان الظالمين ان كان مسندا الى اهلها لم يكن فيه ضمير فلا يكون في تقدير
ظلموا وان لم يكن مسندا اليه ففيه ضمير الجمع المذكر فلا يكون في تقدير التي ظلموا بل الذين ظلموا ولعل
جوابه انه مسند الى اهلها لما كان شبيها بظلموا اعتبر فيه الضمير حتى صار من قبيل اكلوني البراغيث
قوله وانه معطوف على الحال المعنى يخشون الناس في حال انكم كاهل خشية الله او في حال انكم اشد

خشية من اهل خشية الله ولم يجز ان يكون لخشية الله صفة للمصدر لان اشد خشية عطف
عليه ولا يجوز ان يكون صفة للمصدر والا لكان المعنى يخشون الناس خشية اشد خشية من خشية
الله فيلزم ان يكون للخشية خشية فتعين ان يكون حالا فيكون المعطوف عليه ايضا حالا مثلا
اذا نصب خشية وان جر جاز ان يكون اشد خشية صفة للمصدر كما يقال ضربت اشد ضرب
اذ المعنى ان الخشية اذا فضلت افرادها فردا فردا انها اشد تلك الافراد واشد الخشيات
خشية اشد بخلاف ما اذا نصبت فان الاشد وصف للفاعل وخشية تمييز نعم لو جعل
الخشية خاشية كما في جد جده جاز ان يكون اشد صفة للمصدر والمعنى انهم يخشون الناس
بحيث صارت خشيتهم الى صفاتهم حتى خشيت خشيتهم ولم يقتصر على هذا القدر بل صارت خشيتهم
اشد من خشية الله ولا شك ان هذا ابلغ وجه جاز ان يكون اشد خشية عطفا على الكاف
في كخشية الله اي يخشون خشية كخشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله وجاز ان
يكون عطفا على ما اضيف اليه الكاف وهو خشية الله اي يخشون خشية كخشية الله او خشية
كخشية اشد خشية من خشية الله واعترض بجواز ان يكون اشد منصوبا بالفعل مضمر اي
يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية فيكون الكاف صفة للمصدر و
اشد حالا كما في قوله اذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فانه لا يجوز ان يكون كذكركم حالا
ولا يستقيم الا على هذا ولا شك ان هذا يحتاج الى تقدير جملة تامة وما ذكره المصنف يكفي فيه تقدير
مضاف وما كان في الاضمار فيه اقل كان اولى لان الاصل عدم الاضمار **قوله** وقرئ يدرككم بالرفع
قيل وجهه انه حذف الفاء على انه جملة اسمية محذوفة المبتدأ فيكون مثل الله يشكرها في حذف
الفاء من الجملة الاسمية وآخر البيت والشر بالشر عند الله سيان وفي رواية مثلان في
يعني من يفعل خيرا يشكره الله ويجازيه ولو نقل به مثله والبيت الثاني منه انهم ليسوا مصلحين عشيرتي
ولا ناعب الا ببين غرابها وصدر البيت الثالث وان اتاه خليل يوم مسغبة **الخليل**
الفقير والخلة الحاجة والحروم بالكسر الحرام اي لا حرام في لا يمنع ويجوز الرفع في الجزاء اذا
كان الشرط ماضيا لان العامل اذا لم يعمل في القريب ففي البعيد اولى وقوله سيبويه القيا
سه سيبي لانه مركب كما يقال بعلي وتابطي وخيثي لكن صاغه من الاسمين كما يقال عبقسي
وعبشمي في عبد القيس وعبد الشمس **قوله** ويجوز ان يتصل اي قوله اينما تكونوا فيكون اينما
ظرف لا تظلمون ويدرككم الموت استئناف وعلى الاول اينما شرط ويدرككم جزاؤه والجملة
استئنافية **قوله** الحسنة تقع على البلية والمعصية هذا الوقوع يحتمل ان يكون بالاشتراك
المعنوي وان يكون بالاشتراك اللفظي وهو الظاهر من عبارة الكتاب فقوله بالحسنات والسيئات
اي النعم والبلايا وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات اي الطاعات والمعاصي ثم ذكر
في الاية الاولى ان الكل من عند الله وفي الاية الثانية ان ما اصابك من سيئة فمن نفسك
وبينهما تنافيا في حمل المصنف الحسنة والسيئة في الايتين على النعمة والبلية اما اولا فلدلالة
سبب النزول عليه واما ثانيا فلان لفظ الاصابة لا يستعمل في الطاعة والمعصية لا يقال
اذا صدرت طاعة او معصية من انسان اصابتك وانما يستعمل في النعمة والبلية ودفع التناقض

باختلاف

بخلاف السببية فان الله تعالى مبدأ الكل وفاعل له والعبد ليس بفاعل بل هو سبب عنت وتعب
مرض وتعب تعب الشوكة يطلق على ما يدق بعضه راسه من النبات وعلى المراد من شاكه
اى اصابه الشوك والمراد هنا الثانى لانه لو اراد النبات لقالت شاكها ولانها جعلها
غاية للعانى ومسلطة عليها المعنى وهو انقطاع شيء **قوله** اى رسولا للناس جميعا قوله
للناس يمكن ان يتعلق بالفعل ويمكن ان يتعلق برسولا فان تعلق بالفعل يكون رسولا حالا مؤكدة
وان تعلق برسولا يكون حالا مبينة للعموم وعليه حمل المصنف لان الحال المؤكدة لا تجيء عنده
الا مقررة لمضمون جملة اسمية واكد الناس بقوله جميعا دلالة على ان اللام فى الناس للاستغراق
كان الابن المستشهد بها ردا على اليهود لتقارب التشركل اى فالكلام من قول المرتهم المتنبل
يقال رعشة فارتسم اى ارتعد فاقشعر وفى زورت زوايتان متقاربتان فى المعنى احدهما
بتقديم الواو على الراء يقال زورت فى نفسى كلاما ماتلقته اى دبرته والثانية بالعكس من قولهم
كلام مزور اى مزوق محسن وقيل مهيا يقال زورت فى نفسى مقالة اى هيأت واصلحت والكل
فى القول يجوز ان يكون للخطاب وان يكون للغائبة للطائفة وقوله على سبيل الوعيد يتعلق بمحذوف
اى قاله على سبيل الوعيد المعتمدة الامر التقبيح المكروه ولهاذين **قوله** عند علماء المعانى
علم المعانى لان المراد بالمعنى هنا هو المعنى العقلى فانه مناط الخطاء واما المعنى الوضعى فالخطاء
فيه لا يجاوز الى المتصرف **قوله** ليس باختلاف اما الاول فلانه لا منافاة بين كون العصا
ثعبانا وقوله يشبه الجان وايضا يجوز ان كانت عند القائها حية صغيرة ثم تزايد بجسمها
حتى صارت ثعبانا او كانت فى شخص الثعبان وسرعة حركة الجان واما الثانى فلان
فى عرصات القيامة مواقف يسالون فى موقف ولا يسالون فى اخر وايضا يوم القيامة
يوم طويل يسالون فى وقت ولا يسالون فى آخر قوله ناس اى فى قوله واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف الذى اذاعوه اما ما بلغهم عن سرايا المسلمين اى عساكرهم او ما يتفق عليه
من رسول الله او ما يسمعونه من المنافقين فيه الاقوال اما الاول فهو ان الضعفة اذا سمعوا
من حال عساكر المسلمين شيئا من الخير او الشر نشروه وكان فى ذلك مفسدة فى امر المؤمنين
ولو ردوا ذلك الى الرسول والصحابة ولم يعلم غيرهم تداركوه بحيث لا يؤدى الى الفساد
واما الثانى فهو انهم اذا وقفوا على احوال الرسول والمؤمنين من الامن او الخوف اذاعوه
وادى ذلك الى خلل فى امورهم ولو سكتوا عنه وفوضوه الى الرسول واصحابه دبروه واما
الثالث فهو ان الضعفة يسمعون من افواه المنافقين شيئا من خبر سرايا المسلمين اشاعوه
ولو سكتوا وصبروا حتى يسمعوا من النبى واصحابه علموا صحته وهل هو مما يذاع اولا فالذين يستنبطونه
على القولين الاولين هم الرسول واولوا الامر ومن فى منهم بيانية او تبعيضية وعلى الثالث الضعفة
ومن ابتدائية **قوله** واذاع به فاذاع لازم تعدى بالهمزة واخرى بالباء فاوجه الجمع بينهما فى اذاعوا به
فاجاب اولا بانه جاء اذاع بمعنى ذاع تعدى بالباء اذاع به اى بالسر وهو مذكور فى البيت المتقدم
وعليا اسم موضع والثبوب كلاهما نبتت واوقدت به النار من عراف او حطب وثانيا بان اذاع
اجرى مجرى اللازم والباء للظرفية اى فعلوا فيه الاذاعة جعل موضعا للاذاعة ومستقرا لها فهو ابلغ

من اذا عوه كان قوله تخشع في مراتبها تعطي اي تفعل الجرح فيها في مكان له قوله فان أعجبه
يقتضي ضجر نيرتم وا لما زال النابت من البعير والادم البيض جميع آدم وانما خصها لانها اصعر
وارق جلود اوبرت تقرحت صفحتاه جانبا ظهره يقول ان أعجبه يضجر كما يضجر الدبر
من الموق حيث يحل عليها الحمل الثقيل وتهما تفضل ونهم نشر المعاني والتدابير قوله
وهو ارسال الرسول انما فسر فضل الله ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب لانه لو حمل
على اطلاقه يلزم وقوع القليل من الايمان وعدم اتباع الشيطان لا بفضل الله ورحمته
لان لولا لانتفاء الشئ لوجود غيره فهو يدل على ان اتباع الشيطان منتف لوجود فضل الله فاذا
استثنى منه القليل يكون القليل من اتباع الشيطان منتفيا لا بفضل الله ورحمته ومعلوم
انه ليس كذلك اما اذا فسرناه بما ذكر فلا يلزم ان القليل من اتباع الشيطان منتف لا با
رسال الرسول وانزال الكتاب وهو كذلك بل بمجرد فضل الله ورحمته فان قلت تفسير
فضل الله ورحمته متقيد بالتوفيق فيلزم انتفاء القليل من الاتباع لا بالتوفيق وليس
كذلك قلت المراد التوفيق بارسال الرسول وانزال الكتاب ولو ابقيناه على الاطلاق
فالقليل اذ انتفى لا بمجموع ما مر ولا بمطلقه لا يلزم انتفاؤه لا بالتوفيق قوله في الآي قبلها
وهي قوله فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس وقوله وما لكم لا تقاتلون في
سبيل الله فالفاء جواب شرط اي ان لم تقاتلوا فقاتل انت وحدك لانه ضمن النصر قوله
غير نفسك فسر الا نفسك بغير نفسك و وجهها حال من نفسك ذكره تاكيدا بمعنى الحصر وان تعلق
بالجهاد بدل من نفسك اي لا تكلف انت الا تقدم نفسك للجهاد وههنا سوال وهو ان تفسير
الا نفسك بغير نفسك انما ينتظم لو كان الا بمعنى غير لكنها استثناء مفرغ فالا مستعمل في معنى
الاستثناء وهو اصيل في الاستثناء وغير اصيل في الوصف وغير اصيل في الاستثناء فقد فسر
الاصيل في معنى بغير الاصيل في ذلك المعنى ولا شك انه مستدرك لم يطلع على احد لم يتم عليه ولم
ينتظم قوله وتكلف باسهم اشار به الى ان عسى ههنا استعمل للتحقيق فان عسى وان كان
في اللغة الاطماع الا انه من الله تعالى حتم واطماع الكريم ايجاب الشفاعة الحسنة
شروع في تفسير قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها ان النبي صلعم
لما حرض المؤمنين على القتال فربما لا يجد بعضهم اهبة فيشفع له غيره الى من يعينه عليه او دعا
يشفع بعض المنافقين لواحد لا اهبة في التخلف عنه فتلك شفاعة حسنة وهذه سيئة الدعوة
للمسلم الدعاء بالخير بظهر الغيب زيد فيه الظهر اشباعا للكلام وتمكينا فان قلت لم قال في
الحسنة نصيب وفي السيئة كفل اجيب بان النصيب يقال فيما يقل ويكثر والكفل
لا يقال الا في المثل فاشير به الى ما قال من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قبل البيت لماط
ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت الى الفضل فقول ليت شعري
وعلق بالعزة واشعرن جملة معترضة اذا قربوها اي قربوا صحيفة عملي في القيامة منشورة
اشارة الى قوله واذا الصحف نشرت ودعيت الى الموقف للحساب يوم ندعو كل اناس بامامهم
وقوله واشفقا قد من القوت بوجه الاول ولو فكن قبل الوجه الثاني ولا بد كان انسب

قوله نزع منهم روح القدس اى لا يبقى ارواحهم متقدسة بل تخبثت وتلوثت بالذنوب وقيل المراد
بروح القدس المونس او السكينة لانه يحيى به الانسان اى نزع منهم التوفيق والبركة قوله
في الخطبة اى اذا دخل يوم الجمعة والامام يخطب فلا ينبغي ان يسلم لاشتغال الناس بالاستماع ولو
سلم لم يجب عليهم الرد لانه انما يشتغل منهى فكان وجوده كعدمه وكذا في قراءة القرآن ونحوها قوله
فقولوا وعليكم في النسخ باثبات الواو وعليه رواية عامة المحدثين قيل والصواب عليكم بغير الواو
لانها توجب الاشتراك معهم فيما قالوا واذا حذفت صار ما قالوا امر مردودا عليهم واجيب بانه
بدخول الواو قد يقطع عما عطف عليه لافادة العموم فتقدير عليكم اللعنة وعليكم الغضب وعليكم
السام ونحوها بالسام الموت وقيل السام بالسام الشتم واللعن قوله اى يحشركم الله اى
الى يوم القيمة وفي الصحاح حشرت الناس احشرهم بالضم والكسر حشرا جمعتهم ولا شك ان معنى
الجمع في ليجمعنكم الظرفية في ليحشرنكم فيكون تفسيره به تفسيرا بالاخص واما الى وهو بمعنى في
او بمعناه على التضمين اى ليضمنكم بكم الى يوم القيمة جامعين اياكم قوله لانه عز وجل تعليل
قوله ومن اصدق من الله حديثا لانه في معنى لا اصدق من الله وذلك لان اى لان الكذب يستتبع
بما يصف القايل من الانعدام عليه وهو قبحه اذ قبحه كاف في صرفه عن الكذب ووجه قبحه
عطف على قبحه اى القادرنه قبحه وسبب قبحه ثم وصفه بقوله الذي وكانه اشار الى ان قبح
الكذب ذاتي له الغرغرة تردد الروح في الحلق يقال يغرغر بصوته اى يردده في حلقه
والتقدير لو غرغرت بالكذب في لهواتك اى رددته في اللهوات جمع لهاة وهي اللحمات في
سقف اقصى الفم وانما خصها بالذكر لان ما يتلذذ به الانسان من الماكول والمشروب ينتهى اليها
وقوله وكان الحكيم عطف على فمن كذب اى الكذب مستقل بصارف لمن كذب الى اخره فكان
الحكيم الحق منزها عنه قوله فئتين نصب على الحال عاملها لكم كان قولك ما لك قائما وفي المنافقين
صفة لفئتين اى فئتين متفرقتين فيهم فلما تعددت صارت حالا اجتووا المدينة
كرهوها فقوا بها يقال اجتويت البلد كرهت الاقامة به وانا على دنيك بكسل في على حكاية ما كتبوا
عرنة واد بحذاء عرفات وتصغيرها سميت عرينة وهي قبيلة ينسب اليها العرنيون الذين
النعم السارحة وليس بتكسير سايغ بل اسم جمع كصحب او هو تسمية بالمصدر كالصيد يسار
مولى رسول الله وكان راعيا واعلم ان هذه الاقوال كلها في سبب نزول الآية فلا يتقان يفترق سبب
كل منها اختلاف المسلمين في كفرهم وقيل القوم كما نقله الامام وكان المصنف اكتفى بما ذكره في القول
الاول اعتمادا على انسياق اللعن الذي في الاقاويل الاخر ثانيا على انها في سبب نزول هذه الآية
قوله اركسهم الركس قلب الشيء على رأسه ورد اوله الى آخره يقال اركسه فركس وانتكس
نكس في حكم المشركين من الذل والسبي والقتل وقوله من جعل علة الضلال بناء على التفسير الاول
لاركسهم وقوله او خذلك على التفسير الثاني والحاصل ان قوله اضل الله ليس معناه انه خلق الضلال
بل انما معنى حكم بضلالهم كما يقال فلان يكفر فلانا اى يحكم بكفره ويخبر عنه او معنى منع الطاقة منهم حتى
وقعوا في الضلال قوله ودلسوا فيها اى في قوله تعالى كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فانه قوله
في هذه الآية ركسوا فيها وانما ذكر ههنا لانهما قرآنان تشاركان بالتشديد بدلا عن الافعال ولا يجوز ان

رفع

ع

اركسهم ... ارتكس ...

يقال ودّ كسوا انها اى فى الآية التى نحن بصددها الفساد المبغي **قوله** شرعا انتم فيه سواء اى تستويا وول
لا فضل فيه لاحد على الآخر فلا يتولوهم اى فلا توالوهم ولا توادّوهم والتعرب فى عرفهم كما يزداد
تعرّب بعد هجرته صار اعرابيا وجانبوهم عطف على يتقلون لانه فى معنى الجملة الطلبية وهى
خذوهم واقتلوهم وهو تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا واما المجانبة الكلية فمستفادة د ه
من تكرار فلا تتخذوا **قوله** استثناء اى استثناء من ضمير المفعول فى فخذوهم لا من الضمير فى لا تتخذوا
منهم لان اتخاذ الولى منهم حرام **قوله** وقيل ان الانتساب ردّ لقوله انه يبعد من معنى اى
مع اصحابه والقوم اى لوثم بينكم وبينهم ميثاق زيد مناة علم كعبد مناة ومناة اسم صنم لا اكم
تفسير لقوله او يقاتلوا قومهم ولا عليكم تفسير لقوله ان يقاتلوكم فلو قال لا عليكم ولا لكم كان انسب والوجه
العطف على الصلة لانه لو عطف على الصفة لكان لمنع القتال سببان الاتصال بالمعاهدين والاتصال
بالكافين ولو عطف على الصلة كان السببان الاتصال بالمعاهدين والكف عن القتال لكن قوله فان
اعتزلوكم يقرر ان احد السببين هو كفهم عن القتال ضرورة ان الجزاء مسبب عن الشرط فيكون
العطف على الصلة فانه لو كان عطفا على الصفة لكان احد السببين الاتصال بالكافين لا الكف عن
القتال وتقرير السؤال انه لو عطف على الصفة تحققت المناسبة ايضا لان سبب منع التعرض هو
الاتصال بالمعاهدين او الاتصال بالكافين والاتصال بقوم سبب لدخولهم فى حكمهم وقوله فان اعتزلوكم
يتعين حكم الكافين ليتبين حكم المتصلين بهم اجاب بانه جائز والاول هو العطف على
الصلة الظهر وذلك لان حاصل الكلام على ذلك التقدير ان يقال اقتلوا الكفار الا من لا يقاتل فان
من لا يقاتل لا يقتل ولا على تقدير العطف على الصفة فالكلام ان يقال اقتلوا الا من يتصل بمن لا يقاتل
لا يقتل ويعلم منه ان من يتصل بمن لا يقاتل لا يقتل ولا ريب ان الاول اظهر معنى واجرى على اسلوب
كلام العرب لان من عادتهم اذا استثنوا من جملة ان يبينوا حكم المستثنى تقريرا وتوكيدا فيقولوا
ضرب القوم الا زيدا فانه لم يضرب وان جعلنا العطف على الصفة كان بمنزلة قولنا ضرب القوم
الا جار زيد فان زيدا لم يضرب حتى يعلم منه ان جاره لم يضرب قال الامام جعل الكف عن القتال
سببا لترك التعرض اولى من جعل الاتصال بمن يكف عن القتال سببا اذ على التقدير الاول يكون
الكف عن القتال سببا قويا لترك التعرض وعلى التقدير الثانى يكون سببا بعيدا او استئنافا اى
جواب سؤال كيف جاؤكم قوما حصرت صدورهم حال موطئة كقوله قرآنا عربيا وقيل هو اى حصرت
صدورهم بيان لقوله جاؤكم فلا يكون المراد بالمجئ بل المراد كفهم عن القتال فاذا كفوا عن القتال فكانهم
جاؤهم بنو مدلج قبيلة من كنانة وهم القافة وقوله عن ان يقاتلوكم اى بحذف الجار او بحذف المجرور
كراهة وقوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم جملة معترضة للامتنان على المؤمنين وتعليل بان كفهم عن
القتال ما كان الا بقذف الله الرعب فى قلوبهم واللام فى قوله فلقاتلوكم جواب لو وهو على التكرير
او البدل على تاويل ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلو شاء الله لقاتلوكم **قوله** اركسوا فيها اى ردوا منكوسين
فى الفتنة وهذا استعارة لشدة وقوعهم فى الكفر وعداوة المسلمين لان من وقع فى شئ منكوسا متعذر
خروجه منه **قوله** والمعنى ان من شأن المؤمن فيه اشارة الى جواب اشكال ربما يورد هنا وهو ان الاستثناء
من النفى اثبات فيكون جواز قتل المؤمن ابتداء فى بعض الاحوال وهو محال وجوابه ان المراد ان من شأن المؤمن

ان لا توجد منه قتل المؤمن الا على سبيل الخطاء فانه من شانه ان توجد منه كذلك ولا يلزم منه جوازه في الشرع وهو ظاهر قوله في اطم اي حصن وهو مرتفع وجمعه اطام فتقتل منه في الذروة والغارب اي خدعه والغارب مقدم السنام والذروة اعلاه فقال مازال فلان يفتل من فلان في الذروة والغارب مثل في الخداع واصله ان الرجل اذا اراد ان يونس البعير الصعب ليزمه جعل يمر يده عليه ويمسح غاربه ويفتل وبره حتى يستانس ويشد للزمام فلما انسحا اي بعدا انسح عني اي ابعد كتفاه شدا يديه كتفت الرجل شددت يديه الى خلفه بالكتاف وهو حبل فيتا بالفم والمدس قرى المدينة يغرون ولا يفرون فاتحي عليه اي اقبل الشتمه الانسان فهم يعبرون عن الانسان بالرقبة كما يعبرون عنه بالراس كانت على حكم الاسلام اي محكوم عليها بالاسلام وان كانت صغيرة كما في قوله من قتل مؤمنا خطأ والعقل الدية يعقلو عنه اي يؤدون الدية عنه والعاقلة اسم فاعلة من العقل وهي من الصفات الغالبة قوله ومعناه العفو اي معنى التصدق ههنا العفو لان ذلك اسقاط الحق واسقاط الحق يسمى عفوا كقوله الا ان يعفون ونحوه وان تصدقوا الا ان المراد وان تعفوا المديون عن الدين تعلق تعليقه اي المقدر عند قوله او دية لا عند قوله تحرير رقبة لان تحرير الرقبة حق الله لا يسقط بعفو الولي لا صلة اي ليس على عاقلة القاتل ولا عليه شيء لاهل المقتول لان اهل المقتول كفار ولا يورثونه والسكوت عن الدية في هذه الاية مع ذكرها فيما قبل هذه الاية وما بعدها يدل على ذلك فكذا حكم مسلم في وجوب الكفارة والدية واشار به الى ان المقتول ههنا هو المعاهد لا المسلم كما في ظنه بعض المفسرين بناء على ما في الاية الثانية فان قلت لم قدم تحرير الرقبة على الدية في الاولى فلم عكس الترتيب في هذه الآية قلت اخر ههنا تحرير الرقبة ليتعلق به مسئلة عدم التوبة كما اخر الدية ثم ليتعلق به مسئلة العفو قوله يعني شرع اي توبة منصوب بفعل مقدر دل ما تقدم من الكلام عليه وهو شرع او نقل وعلى كلا التقديرين فهو مفعول له قوله والابراق والارعاد يقال رعد وبرق وارعد وابرق اذا توعد وتهدد بشطر كلمة وهو ان يقول في اقتل اق كما قال كفى بالسيف شا ه اي شاهدا والضمير في فيه راجع الى القتل والاحتياط والتحفظ فاذا عليه واول البيت لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي ولو نارا نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في الرماد ما بين الدليل وهو قوله خالدا وهو من واعلم ان المعتزلة قطعوا بخلود عذاب اهل الكبائر الا اذا تابوا فان العفو عندهم لا يكون الا بالتوبة واما الاشاعرة فجزموا بعدم خلود عذابهم وتجويز العفو منهم بدون التوبة وحملوا الاية على العفو بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا تخصيصها في القتل العمد العدوان كما في القصاص وفي القتل العمد العدوان المتدارك بالتوبة لقوله واني لغفار لمن تاب ومنهم من حملها على التغليظ كما في قوله ومن كفر قوله ولا تتهوكوا التهوك الوقوع في الشيء بقلة مبالاة وروية فذلك اسم قرية خيبر الى ما قول في رتكليف بلا اله الا الله اي كيف تقول هذه الكلمة اذا فاحتمل حتى وددت كان يتمنى اسلاما لا ذنب فيه فيجعلوه اي القول وهو جواب النهي النهات الساقط فيما فيت الكرائش تساقط قوله فالرفع صفة القاعدون وان كان معرفة كما ان غير المغضوب

صفة للذين على ما مر السكينة الوقار والسكون وهذا كان يعرض له من السكون والغيبة عند
نزول الوحي فلما سُرِّيَ عنه اي كُشف وأُزيل عنه ما عرضه من بُرحاء الوحي قال لكاتبه انظرني الآن
الحقها بموضع الحاقها صدع الكتف شقها وكانوا يكتبون في اول الاسلام في اكتاف الشياه
والجمال البيض والخزف لعوز القرطاس عندهم ليهاب به اي ليدعى من اصابته لواعي
بعضه اي يساح به ليقتف او يزجر الضبعة الذل والهوان **قوله** فضل الله المجاهدين جملة
موضحة اقول حكم الله تعالى بعدم الاستواء بين القاعدين والمجاهدين ثم فضل المجاهدين على
القاعدين درجة ثم فضلهم عليهم درجات فالمراد بهذا الكلام فمن المفسرين من يزعم ان منه
قوله تعالى فضل الله المجاهدين جملة استينافية فان الله تعالى لما حكم بالتفاوت بين المجاهدين
والقاعدين غير اولي الضرر فكان سائلا يقول فما حال المجاهدين بالنسبة الى اولي الضرر وغيرهم
فذكر قوله فضل وفضل لتفضيل تفضيلهم وان الله فضلهم على القاعدين اولي الضرر درجة واحدة
ووعد كلا من المجاهدين والقاعدين اولي الضرر الحسنى وفضلهم على القاعدين الغير اولي الضرر
درجات وهذا تفسير جيد الا ان عليه اشكالا وهو ان مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر
يدل على التساوي بين المجاهدين واولي الضرر وكذا سبب النزول لانه صريح في ان المقصود من
التقييد استثناء قوم لم يقدروا على الجهاد وكذا ما رواه المصنف من الحديث فاذا ثبت المساواة
بين المجاهدين واولي الضرر فكيف يفضلهم عليهم درجة ويمكن ان يجاب عنه بان المساواة في نية الجهاد
والتفضيل بحسب العمل كانه لما نفى الاستواء بين المجاهدين وغير اولي الضرر مطلقا من جميع الوجوه
اثبت المساواة في الجملة بين المجاهدين واولي الضرر والمساواة في النية كافية في ذلك او يقال
لما فهم الصحابي العاجز من الاستثناء من اطلاق قوله لا يستوي القاعدون من المجاهدون البون البعيد
كما ذكر المصنف قال كيف يكون حالنا في هذا الحرمان عن الكمال العظيم والدرجة العالية فقيد
بغير اولي الضرر تنبيها على ان البون البعيد انما هو بين المجاهدين والقاعدين غير اولي الضرر
واما المجاهدون والقاعدون اولي الضرر فليس بينهم ذلك البون البعيد انما هو فرق ما ودرجة
ما وكلا من المجاهدين والقاعدين اولي الضرر وعد الله الحسنى وان كان المجاهدون مفضلين
عليهم درجة واما المصنف فقد جعل قوله فضل الله جملة مبينة لجملة نفي الاستواء فيكون القاعدون
فيهما على القيد المذكور ثم سال وقال انه فضل المجاهدين على القاعدين درجة ثم ذكر انه فضلهم على
القاعدين درجات فمن المفضلون درجة ودرجات اجاب بان المفضلين درجة هم الذين
فضلوا على الاضراء واما المفضلون درجات فهم الذين فضلوا على غير الاضراء والسؤال على
ما ذكره من وجوه احدها ان المراد بالقاعدين لو كان غير الاضراء كان معنى قوله وكلا وعد الله الحسنى
ان كل فريق من المجاهدين وغير الاضراء موعود له الجنة ولا وجه له بعد غير الاضراء اذ لا عمل لهم ولا نية
وثانيها ان بين كلاميه تناقضا لانه اذا كان المفضلون درجة هم الذين فضلوا على الاضراء كان المراد
بالقاعدين الاضراء وقد ذكر ان المراد غير الاضراء وثالثها انه لو كان المراد بالقاعدين في الآية
الاولى غير الاضراء لم يكن تفضيلهم عليهم درجة واحدة بل درجات لقوله في الجواب ان المفضلين بدرجات
هم الذين فضلوا على غير الاضراء وقد ذكر الله تعالى انه فضلهم عليهم درجة واحدة ويمكن ان يجاب

من قال اولى بان وعد غير الاضرآء يكون تخلفهم بالاذن لنظم احوال عسكر المجاهدين وحفظ مصالحهم وكانه
اشار اليه بقوله الذين اذن لهم في التخلف وعن الاخيرين ان للمجاهدين على القاعدين تفضيلين احدهما
بحسب العمل فان من له طاعة الجهاد يكون افضل ممن ليس له تلك الطاعة قطعا واليه الاشارة بقوله
باموالهم وانفسهم وهم بهذا الاعتبار مفضلون على القاعدين الاضرآء وغيرهم والآخر بحسب النية
فان من له نية الجهاد له فضل على من لا يكون له تلك النية واشار اليه بقوله في سبيل الله وفضلهم
بهذا الاعتبار على غير الاضرآء فقط ثم ان الفضل بحسب العمل بدرجة واحدة والفضل بحسب
النية بدرجات وذلك لان الجهاد انما يكون بقدر المقدور ببذل قدر من المال واما نية الجهاد
فببذل الاموال سواء كان مقدورا او لم يكن ولهذا قال عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله اذا تمهد
هذا فنقول ليس المراد من تفضيل المجاهدين على القاعدين غير الاضرآء اختلافهم بالذات
حتى يكون بعضهم مفضلين عليهم درجة واحدة واخرون درجات بل المراد اختلاف فضلهم اما
فضلهم عليهم درجة فهو فضلهم على الاضرآء واما فضلهم درجات فهو فضلهم على غير الاضرآء فحاصله
وعبارة المصنف توهم ان المفضلين درجة واحدة غير المفضلين درجات لكن المراد ان المفضلين
درجة باعتبار فضلهم على الاضرآء والمفضلين درجات باعتبار فضلهم على المتخلفين فالحاصل
ان المفضل والمفضل عليه في الآيات الثلث واحد لكن فضل المفضل في الآيتين الاخيرتين
الى عامة الاضرار وغيرهم وخاص بغير الاضرآء واما في التفسير الاول فقد جعل المفضل وهو المجا
هدون في الآيات واحدا والمفضل عليه في الآيتين الاخيرتين مختلفا والاضرآء جميع ضروب الفرد
ومنهم من قال اراد بالفضل الاول ما خولهم في الدنيا من الظفر والغنيمة وجميل الذكر وبالفضل
الثاني ما يحصل لهم في الآخرة ونبه بافراد الدرجة في الاول وجمعها في الثاني على ان ثواب الدنيا
في جنب ثواب الآخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالو
الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات وقال الامام قيد المجاهدين في اولى الآيتين بالاموال
والانفس واطلقهم في الاية الاخيرة فيكون المراد من يكون مجاهدا على الاطلاق في كل الامور
يعني في عمل الظاهر وهو الجهاد بالنفس والمال وفي عمل القلب وهو صرف القلب عن الالتفات الى
غير الله الى الاستغراق في طاعة الله وهو اشرف انواع الجهاد كما قال عليه السلام رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر فلما كان هذا المقام اعلى مما قبله لا جرم جعل فضيلة الاول درجة وفضيلة
الثاني درجات **قوله** ونصب اجرا عطف على ينتصب في جيزان المصدرية وكذلك انتصب
قوله ومغفرة وما بعده توفيهم يحتمل ان يكون من باب حكاية حال الماضية لقوله قالوا فيم كنتم والعائد الى
الذين محذوف اي قالوا لهم والضمير في انفسهم راجع الى الذين والمرفوع في فيم كنتم الى الملائكة و
الى انفسهم لم يكونوا في شيء من الدين لا من الهجرة ولا من الجهاد ولا من نصرة المؤمنين ولا من ترك الكفار
فقالوا تركنا ذلك لانا لم نتمكن منه لضعفنا والقرائن لا تجوز جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه
وهو كان وحقت جواب اذا استوجبت اي وجبت وحقيقته طلبت الجنة الوجوب له ويروى
استوجبت مجهولا **قوله** ثم استثنى من اهل الوعيد اهل الوعيد بهم الذين تركوا الهجرة وادعوا
ان تركهم الهجرة كان لضعفهم وعجزهم وكذبهم الملائكة ولا شك ان المستضعفين من الرجال والنساء

صول

والولدان ليسوا داخلين فيهم فيكون هذا الاستثناء منقطعا وقوله ولا معرفة لهم بالمسالك عطف
على لا يستطيعون وهو تفسير لقوله تعالى ولا يهتدون سبيلا اكثفيهم موضع قرب منكه وتوجيه
السؤال انه قيد المستضعفين بانهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وهذا التقييد يقتضي
انهم لو استطاعوا واهتدوا اتناولهم الوعيد لكن ذلك في الولدان غير متصور لانهم ليسوا مستحقين
للوعيد سواء استطاعوا واهتدوا اولا والجواب ان هذا القيد وهو العجز لانه في الولدان
غير متصور لانهم ليسوا مستحقين للوعيد سواء استطاعوا واهتدوا اليهما لوعيد اصلا واما الر جال
والنساء فالوعيد يتوجه الى القادرين منهم دون غيرهم وفي الصحاح ان الوليد الصبي والعبد
والجمع ولدان فلهذا احتمل ان يراد بالولدان الاطفال وان يراد المراهقون لان الصبي ربما يكون
مراهقا وان يراد العبيد والاماء فالسؤال انما يرد اذا اريد الاطفال واما اذا اريد المراهقين
فلا سؤال لانهم يكلفون بالهجرة كما يكلف الرجال والنساء مبالغة في شان الهجرة حيث اوجبت على
من لم يجب عليه شيء من التكاليف وكذا اذا اريد العبيد والاماء لانهم داخلون في الرجال والنساء
قوله لم قيل عسى الله اي القوم عاجزون عن الهجرة فالقطع حاصل بالعفو منهم فلم جيء بكلمة الاطماع
وههنا سؤال اخر يجب ان يتقدم على هذا السؤال وهو انهم لما عجزوا عن الهجرة والعاجز عن الشيء
لا يكون مكلفا به فلم يكونوا مكلفين بالهجرة فلا يستحقوا بتركها عقوبة فكيف قال ان يعفو عنهم والعفو
لا يكون الا عن الذنب والجواب ان الهجرة عن الوطن شاقة على النفس فربما يظن الانسان
لشدة نفرته عن مفارقة الوطن انه عاجز عنها ولا يكون كذلك فلهذا يحتاج الى الاستغفار ثم يسال
عن الاطماع مع تحقق العفو ويجاب بان من في مظنة العجز والاضطرار يقول عسى تكليف بغيره
قوله يجد راغما كثيرا معناه يجد طريقا يسلكه ويكون في سلوك تلك الطريق برغم انوف اعدائه الذ ين
فارقهم وهذا المعنى انما يستفيد من لفظ المراغم الطود الجبل هو يريد المراغم صعب المسلك **قوله**
ثم نقل حركة الهاء بعض العرب يحول ضمة الحرف الموقوف وكسرته الى الساكن قبله دون الفتحة
في غير الهمزة فيقول هذا بكُر ومررت ببكِر وفي الآية بعد ارادة الوقف على يدركه ونقل الحركة
من الهاء الى الكاف بالضم اجراء للوقف مجرى الوصل فصار يدركُه واول البيت عجبت والدهر
كثير عجبه من عنزي منسوب الى عنزة وهي قبيلة والنصب على تقدير من يكن له خروج من بيته فا دراكه
الموت كما يقال اكرمني واكرمك اي ليكن منك اكرام واكرام مني كما في قوله سا ترك منزلي لبني تميم
والحق بالحجاز اي يكون تركي والحاق ويمكن ان يقال هو فاعل فعل محذوف والفعل عطف على
يخرج اي لم يقع او يحصل ادراكه الموت وكذا في البيت وحاصل الآيتين ان من هاجر لاحد
الحسنيين اما ان يورث اعداءه الذين هم مثله وهوانا بسبب مفارقته اياهم واتصاله بالخير
والنعمة وتقديم المراغم على السعة لان ابتهاج الانسان برغم اعدائه اشد من ابتهاجه بسعة
عيشه واما ان يدركه الموت ويصل الى السعادة الحقيقية **قوله** وحقيقة الوجوب الوقوع
هذا دليل على ان معنى فقد وقع اجره على الله وجوب الثواب عليه لانه ذكر لفظ الوقوع وحقيقة
الوجوب الوقوع والسقوط فاذا وجبت جنوبها اي وقعت وسقطت ودليل ثان وهو انه ذكره
بلفظ الاجر والاجر عبارة عن المنفعة المستحقة فاما الذي لا يكون مستحقا فذلك لا يسمى اجرا بل هبة

والصلاة على الوجوب كقوله ولله على الناس حج البيت قال الامام نحن لا نزاع في الوجوب لكن بحكم
الوعد والتفضيل لا بحكم الاستحقاق قوله اللهم صل لك وعفت لرسولك اشارة الى اما الصفقة و
البيعة في قوله اخذ بصفقة ما ادرك هذا اي جنبيك قوله اربعة برد جمع بريد وهو اربعة
فراسخ كل فرسخ ثلثة اميال والاميال هاشمية جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قدر اميال
البادية كل ميل اثنى عشر الف قدم وهو اربعة آلاف خطوة فان كل ثلثة اقدام خطوة
ان خفتم ان يفتنكم هذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومه كما لم يعتبر
في قوله ان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وتظاهرت السنن على جوازه ايضا
في حال الامن قوله سجد نفر المصلين لان الضمير في سجدوا للطائفة الاولى فيكون حرسهم في زمان
سجودهم الطائفة الثانية قوله بقراءة الفرق ان الطائفة الاولى ادركت اول الصلوة وهم في
حكم المقتدين بالامام وان كانوا في وجه العدو فقد قراءه في الركعة الثانية واما الطائفة الاخرى
فلم تدرك اول الصلوة والمسبوق فيما يقضي كالمنفرد قوله وبعضهم اي مذهب مالك وهو مذهب
الشافعي قوله تعالى ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا الا ان قوله لم يصلوا دال على ان الطائفة الاولى
قد صلوا فيكون قوله فاذا سجدوا بمعنى صلوا قوله كيف جمع اي السلاح عين من الاعيان
فاخذ الغازي واما الحذر فهو معنى من المعاني فكيف يؤخذ وانما يؤخذ الاعيان والجواب
ان الحذر شبه بآلة يستعملها الغازي فاستعيرت له وجمع بعد بيان الاستعارة بينه وبين
السلاح في الاخذ كما ان الايمان جعل مستقرا على سبيل الاستعارة ثم جمع بينه وبين الدار
في التبوء ويلزمه استعمال الاخذ والتبوء في معنيين حقيقي ومجازي فان قيل لم ذكر في
الآية الاولى اسلحتهم فقط وفي هذه الآية حذرهم واسلحتهم نقول لان الكفار في اول الصلوة
قلما يتنبهون لكون المسلمين في الصلوة بل يظنون كونهم قائمين لاجل المحاربة واما في الركعة
الثانية فيظهر للكفار كونهم في الصلوة فههنا ينتهزون الفرصة في الهجوم عليهم فلا جرم خص الله
تعالى هذا الموضع بزيادة تحفظ وتيقظ الشدة بالفتح الحملة الواحدة وقد شد عليه يشد شدا
اي حمل عليه قوله كيف طابق تعني قوله تعالى ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا بعد قوله وخذوا
حذركم يشعر بان الامر بالحذر معلل بذلك وظاهر الآية ليس كذلك اجاب بان قوله ان الله
اعد ليس لبيان علة الامر بالحذر بل لدفع وهم واهم فانهم لما امروا بالحذر فربما وهموا انه لتوقع
غلبة العدو واعتزازه اي قوته فدفع هذا الوهم بان الله تعالى مهين عدوهم وينصرهم عليه
لتقوى قلوبهم ويعلمون ان الامر بالحذر ليس للخوف من العدو بل لتكميل احتياطهم وان لا يتكلوا
من الامور كما ان قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ليس نهيا من الاقتحام في الحرب بل امرا بالتحفظ
والتيقظ ولذلك قال ابو ايوب الانصاري كانت التهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد
فاذا صليتم اي اذا اردتم اداء الصلوة في حال شدة الخوف فالقضاء ههنا بمعنى الاداء مخففين
من الخفة الجراحة او حنشه واما القضاء فليس مذهب الشافعي لقوله وقضى المحتملة الى
قوله او سلاح قتال والاولى ان يفسر اقامة الصلوة باتمامها بقوله فاذا اطمأننتم اي اذا سكنت
قلوبكم من الخوف فاقيموا اي فعدلوا واحفظوا اركانها وشرائطها واتوا بها تامة كتابا موقوتا

تا

أي فرضا موقتا والمراد بالكتاب المكتوب كأنه قال مكتوبة موقتة والتذكير باعتبار أن المذكر المصدر قوله
وقيل معناه عطف على قوله فاذا صليتم في حال الخوف فاذكروا الله فصلوا ما فعلى هذا القول يكون الذكر
بمعناه على الاول بمعنى الصلوة فاذا قمتم اي اذا صرتم مقيمين في بلادكم قوله تعليل اي للنهي
على معنى القراءة وعلى القراءة الاولى كان جزاء الشرط بتألمون فشأن كسرت حرف المضارعة
فتقلب الهمزة ياء نحو ايكلوا وكل بعضهم اي بعض معنى فتلوا وضعفوا عن القتال قوله تسألني
اي ما سألوا رسول الله ان يجادل من جهة صاحبهم وهو طعمة ليبرئ اهله اي متاع اهله بحذف المضاف
بما عرفك بمعنى اوكل من الرأي الذي هو الاعتقاد لا من الرؤية التي بمعنى البصر لانه يحكم به في الحادث نه
لا يرى بالبصر ولا بمعنى العلم لانه يستدعي ثلثة مفاعيل وهو لا يتعدى الا الى مفعولين فتقديره بما اراك كه
الله ليجتهد رأيه فان رأي النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا مصيبا واما رأي غيره فليس كذلك فلا
يجب لهم ان يجتهدوا في آرائهم ولا يأخذوا شيئا من آرائهم بالاجتهاد للبرآء بالفتح تبرأت من كذا
وانا براء منه وخلاء منه لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر في الاصل كسماع وفي بعض النسخ للبرآء بالضم
يقال رجل بريء وبراء مثل عجيب وعجاب والاول اصح لانه في مقابلة الخائنين وهما ن
من اليهود وكلاهما جمع قوله لم قيل خوانا اي طعمة سرق مع السرقة الواحدة فكيف عبر عنه
بالخوان الاثيم وهما صيغتا مبالغة لم يشك في حاله من انه فعل فرط في الخيانة في سرقتها اي سرق
السرقة فالضمير مفعول مطلق ولا يستحيون منه فان قلت ثم اولا يستخفون بقوله يستترون ن
وثانيا بقوله يستحيون فما الفرق أجيب بان الفرق ان الاستخفاء من الله تعالى محال فلا
يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا بخلاف الناس فحمل على الحقيقة وهذا فاسد لان المحال هو الاستخفاء
ليس بمذكور والمذكور سلب الاستخفاء وليس بمحال بل الجواب ان قوله في الثاني لا يستحيون
من الله ليس بصحيح فانما قال ارادة ان نقول معناه لا يستترون من الله فلا يستحيون منه كما قال
في الاول يستترون من الناس لانهم يستحيون منهم قوله ان يرمي بالدرع في دار زيد يعني اراد
زيدا اليهودي بانه هو الذي سرق الدرع واحلف انه لم اسرقها فيضرب اي ليقطع الى السرقة
وقوله ويحلف عطف على ان يرمي وقوله وتوركه عطف على الحلف وذكر علمه وتنبه حمله عليه قوله ها انتم
هؤلاء هذا خطاب مع قوم من المؤمنين كانوا يذبون عن طعمة وعن قومه بسبب انهم كانوا في الظاهر
من المسلمين ولم يقل ها انتم جادلتم لانه افخم لاشتماله على ابهام وبيان كما في المثال المذكور الوكيل
في الاصل ما وكل اليه الامر ثم استعير للحافظ لان من وكل اليه الامر يكون حافظا لا محالة بقي ههنا
النظر في ام اعني متصلة ام منقطعة والظاهر انها منقطعة لان الاستفهام في حين يكون للانكار و
النفي والهمزة التي في ام لتقرير النفي قوله مع العلم متعلق بقوله يبعث اي ان الله تعالى يبعثه على
الاستغفار لا ليستغفر ويتوب بل لتلزمه الحجة لان الله تعالى عالم بما سيصدر منه وهو انه هرب
الى مكة وارتد ونقب حائطا الى آخر القصة والضمير في يرم به يعود اما الى الاثم وفي عوده
اليه دلالة على ان الخطيئة في حكم الاثم واما الى احد الشيئين المدلول عليه باو واما الى الكسب الدال ل
عليه قوله ومن يكسب يكتسب بكسر الكاف والسين فان من العرب من يحذف الحركة ولا يبالي
فيلتقي ساكنان فتحرك الساكن بالكسر ويجوز ان يراد بالطائفة بنو ظفر اي كل بني ظفر وعلى الوجه

للاول لان المراد بعض بنى ظفر على ما روى ان ناسا منهم يعلمون كنه القصة وكان الضمير عائدا الى
بنى ظفر وقيل الاية فى المنافقين عطف على قوله من بنى ظفر اى لهمت طائفة من المنافقين فان
قلت لولا لانتفاء الشئ لوجود غيره فيلزم انتفاء همّ طائفة من بنى ظفر او من المنافقين و
ليس كذلك قلت المقصود انه نفى اثر ما هموا به يعنى لولا فضل الله ورحمته عليك لاثّرت
به طائفة كقولك فلان قتيل واحيا لى لولا انى تداركت تنبيها على انه لم يظهر قوله وعلمك
ما لم تكن تعلم فيه وجهان احدهما انى ما لم تكن تعلم من خفيات الامور كما علمك من حيل المنافقين
ووجوه كيدهم ما تقدر على الاحتراز عنها والثانى من امور الدين والشرائع فيكون تقدير الكلام انزل
الله عليك الكتاب والحكمة واطلعك على اسرارهما وحقائقهما قوله لا خير فى كثير من نجواهم عن الاية
وان نزلت فى تناجى قوم السارق فى تخليصه الا انها فى المعنى عامة والنجوى الحديث الذى يسر
اثنان فصاعدا وفى تقدير الا نجوى من امر على انه استثناء متصل نظرا الى ان الاستثناء المتصل
ما لو سكت عنه لدخل المستثنى فى المستثنى منه قطعا والمستثنى هنا ليس كذلك والمراد من الاية
انه لا خير فيما يتكلم فيه الناس ويتناجون فيه الا فيما كان من اعمال الخير وهى ثلثة لان عمل الخير اما
مشترك بين الناس او مختص بشخص اما المختص فهو اما متعد الى الغير وهو الصدقة او لازم
المعروف واما المشترك فهو الاصلاح بين الناس بسياستهم ونظم شملهم وقوله فهو هذا بعينه بالغة
فى نحو به النبى بحسب المعنى والا فهذه الاية اخص من الحديث والحديث اخص من اية الخمر والميسر
اى قوله الا من امر كلام فى الامر بالفعل وقوله ومن يفعل كلام فى الفاعل فلا يطابقه فعبر عن الامر با
لفعل اى عبّر بالفعل عن الامر كما يعبّر بالفعل عن سائر الافعال كما يقال خلفت على زيد وتحققه عن
واكرمته فتقول نعم ما فعلت فكفيت بقولك فعلت عن جميع الافعال قوله ويتبع غير سبيل
المؤمنين وجه النظم انه لما فرغ عن قصة الطائفة التى جادلت عن طعمة بين ان تناجيهم فى
ازلال رسول الله عن القضاء بالحق كان لا خير فيه ونبه على ان الخير ليس الا فى فعل الحسنات
والامر بها على ما هو سبيل المؤمنين ثم رتب الوعيد على مخالفة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين
واما انه دليل على حجية الاجماع ففيه نظر لانه انما يدل لو رتب الوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين
على حدة وهو ممنوع بل الوعيد مرتب على المجموع منه ومن مشاقة الرسول كقولك ان دخلت
الدار وكلمت زيدا فانت طالق سلمنا ولكن غايته ما فى ذلك ان اتباع غير سبيل المؤمنين حرام ولا
يلزم منه ان عدم اتباع سبيل المؤمنين حرام فان حرمة الاخص لا توجب حرمة الاعم واجيب عن الاول
بان الوعيد مرتب على المشاقة واتباع غير سبيل المؤمنين لكن المشاقة وحدها مستقلة باقتضاء
الوعيد فلو لم يقتض اتباع غير سبيل المؤمنين الوعيد ايضا لكان ذكره لغوا وعن الثانى ان اتباع
سبيل غير المؤمنين ان لا يقتدى فى الافعال بالمؤمنين فعدم اتباع سبيل المؤمنين وهو عدم الاقتداء
فى الافعال بالمؤمنين اتباع سبيل غير المؤمنين واتباع غير سبيل المؤمنين وهو حرام فيكون عدم اتباع
سبيل المؤمنين حراما فيكون اتباعهم واجبا والمراد بالهدى فى قوله من بعد ما تبين له الهدى الدليل
على التوحيد والنبوة فالمعنى ان مخالفة المؤمنين حرام بعد ظهور دليل التوحيد والنبوة فالاجماع
انما يفيد فى الفروع بعد تبين الاصول قوله نوله ما تولى اى نتركه وما اختار لنفسه ونكله الى ما توكل

لا اخص صح

بسبيل غير المؤمنين اتباع صح

علمه قال بعضهم هذا منسوخ بآية السيف لا سيما في حق المرتد قوله تكرير للتأكيد يعني ذكر من الآية
لما سبق مرة والفائدة في تكرارها التأكيد وقيل النصيحة طوعة تنبيها على انه لو لم يرتدد ولم يثبت منه كا
لم يكن محروما عن مغفرة الله تعالى قوله الذين يدعون يعني يعبدون لان من عبد شيئا فانه يدعوه عند
احتياجه اليه الا انا نافيه قولان ان المراد الاوثان او الملائكة جامعا بين لعنه الله وهذا
القول لان الواو بين الصفات تفيد مجرد الجمعية لا المغايرة والبحاير جمع بحيرة وهي التي
نشق اذنها من بحر كالصرمة وهي التي صرمت اذنها العقوا القطع والحامي الفحل الذي طال
عندهم والاعفاء الترك الوشر ان تحدد المراة اسنانها وترققها تشبيها بالشراب والتنمص
نتف شعر الوجه والوشم ان تغرز الجلد بابرة ثم تحشى بكحل او نيل فاستوشم سال ان يشم
التخنث عبارة عن تشبه الذكر بالانثى تركيب الخنث يدل على لين وتكسر قوله الاول
موكد لنفسه اعلم ان التاكيد لنفسه والتاكيد لغيره توكيدا لمضمون الجملة الا ان مضمون الجملة
الاول لا يحتمل غير المصدر فيكون نفسه فيكون توكيد النفسه مثلا مضمون له على الف هو الاعتراف
فيكون عرفا تاكيدا لنفسه فكذا في الآية مضمون سندخلهم جنات هو الوعد اذ الوعد ليس الا الاخبار ر
عن ايصال المنافع قبل وقوعه فيكون وعد الله تاكيدا لنفسه ومضمون الجملة الثانية يحتمل غير المصدر
فيكون مضمون الجملة غيره بالضرورة فيكون تاكيدا لغيره كان حقا تاكيد لمضمون زيد قائم غير
الحق لانه يحتمل الباطل فهكذا في الآية حقا تاكيد لمضمون قوله سندخلهم ومضمونه غير الحق لان الخبر
من حيث هو خبر يحتمل الصدق والكذب فهو موكد لغيره والتقدير وعدهم وعد الله احقه حقا
ومن اصدق من الله توكيد ثالث بليغ اما انه توكيد فظاهر لانه على حقيقة قوله واما انه بليغ فمن
الاستفهام لانكار وجود قائل احق منه وفائدة هذه التوكيدات انه قد سبق ان الشيطان
يعد اتباعه وعد غرور ويمنيهم تمنية زور وغرور في مقابلته ان الله تعالى يعد عباده وعدا
حقا لا خلف فيه ليختاروا الطاعات فيما يستحقون به انجاز وعد الله الصادق ويتركون
عن المعاصي التي يدعو اليها الشيطان بمواعيده الكاذبة قوله لكن ما وقر اي ثبت واستقر
من الوقار قوله لقولهم اي لقول المشركين ان كان الامر كما يقول المسلمون من ان في الجنة ذهبا
وحليا لنكونن خيرا منهم فقولهم لنكونن خيرا منهم واحسن حالا امنيتهم على ذلك التقدير وكذلك
قول افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا في العاص بن وائل قال خباب بن
الارت كان لي عليه دين فاستقضيته فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت لا والله لا اكفر
بمحمد لا حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاذا كان الامر كما يقول المسلمون من ان في الجنة ذ هبا
وفضة وحليا فاتني اذا مت وبعثت جئتني وسيكون لي مال وولد فاعطيك وقوله
وكان اصل الكتاب عطف على لقولهم اذ هو نزولهم لانهم كانوا يقولون قوله فيه وجهان حا صل
الوجه الاول ان الضمير للفريقين وحاصل الوجه الثاني ان الضمير لاهل الوسن وذكر
الاخر مستغنى عنه والدليلان يقولوا ولان ظلم المسئ عطف من حيث المعنى على قوله الا على
ذكره كانه قال الثاني لم يكن ذكره عند احد الفريقين مغنيا عن ذكره عن الاخر لكونه دالا
عليه ولان ظلم المسئ والنقير نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة المعنى انهم لا ينقصون قدر

مثبت الثواب وعلى قوله فجاز ان ينقص من الفضل اشكال لان زيادة الثواب اذا لم يكن واجبة
لم يكن في تركها ظلم وجوابه ان الفضل لما الحق بالثواب اجرى عليه ما يجري على الثواب مبالغة وكانها
وكانه اشار اليه بقوله من في حكم الثواب قوله في خلاله اي خصاله او بما يوازي اي يجازي بما يوازيه
جازاه اي جرى معه خلال مثل ذلك جمع خلل وهو الفرجة بين الشيئين والشعر الاول اتاها
والحوادث جمة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا الناس يرتفع وتملك اسم امه بيقر مات
او انتقل من بلد الى بلد قوله لم يكن لها معنى لانه اما ان تعطف على قوله ومن احسن دينا او على
صلة من او على احدى الجملتين الفعليتين ولا اول باطل لان قوله ومن احسن دينا جملة انشائية
وهي وان قدرنا انها بمعنى لا احسن دينا وعطف للجملة الخبرية على الانشائية جاز عند بعضهم صح الخبر الا
ان العطف بالواو لا يجوز الا اذا كان بين الجملتين جامع ولا جامع بين الجملتين ههنا لان قوله ومن احسن
دينا اعتراض وتوكيد لقوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وبيان معنى المؤمن وصفاته فلا يناسبه
اتخاذ ابرهيم خليلا واما بطلان الثاني والثالث فظاهر أزمة تحط ليفة موضع بقرب
الطائف يقال له وزدد والكظاء الحصى الصغار ملا واحدها اي من الحصى بمهملة عيناه اي عليه
القوم من التمر الحو اي من الطعام مأخوذ وينقص يقال دقيق حوارى قوله ما يتلى في محل الرفع
عطف على الضمير في يفتيكم كانه قال يفتيكم الله وكلامه كما تقال اعجبني زيد وكرمه وان العدل و
النصفة عطف على نعتهما تفسيرا اي ويقال ان العدل قوله من حيث اللفظ والمعنى اما من حيث
اللفظ فلانه عطف على المضمر المجرور من غير اعادة الجار واما من حيث المعنى فلان قوله فيهن
معناه في حقهن فلو كان عطفا عليه لكان معناه يفتيكم في حق ما يتلى عليكم وليس بسديد
فيعقل لا غير اما على الوجه الثاني فلانه لو كان في صلة لما يتلى يكون معناه ان ما يتلى في يتامى النساء
في اليوم ويتعلق المتلو بقوله في يتامى النساء يوجب ان يكون ما يتلى عليكم في غيرهن القضية
في اليوم وليس كذلك واما على الوجه الثالث فلان تخصيص القسم بالمتلو في اليتامى لا معنى له
قوله والمستضعفين التقدير قل الله يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين اعلم ان الاستفتاء
كان في النساء مطلقا لكن الافتاء لما كان في يتامى النساء يتعين منه ان الاستفتاء ايضا كان
في يتامى النساء ثم ان الاستفتاء والافتاء ليسا في ذوات اليتامى بل لا بد ان يكون في حكم
من احكامهن ولهن امور كانوا لاتهم يخبطون فيها على ما سبق في اول السورة احدها توريثهن
وثانيها تزوجهن والثالث حفظ اموالهن فاشير بقوله اللاتي لا تؤتونهن ما كتب الله لهن
وترغبون ان تنكحوهن ان الاستفتاء في توريثهن وتزوجهن والافتاء بافتاء ميراثهن
والمنع عن تزوجهن لاخذ اموالهن وللاسراف في ان الخطاب ههنا للاولياء وللاوصياء
كما في قوله وان خفتم الا تقسطوا ولهذا قال يفتيكم فيهن ما يتلى عليكم فانه معلوم مبين فيما سبق
ثم عطف عليهن المستضعفين ولا ريب انه تابع زائد لا دخل لها في الجواب الا انه لما كان
احوالهم احوال يتامى النساء في الضعف بالحاجة ايضا ولم يبين ان الافتاء باي حكم منها فاحتمل
ان يكون المراد الافتاء بتوريثهم فان اهل الجاهلية لا يورثونهم وح يكون الخطاب لعضا ه
الاسلام او لاهل الجاهلية وان المراد حفظ اموالهم كما في قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب

ويكون الخطاب للاولياء وبقوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء عطف من حيث المعنى على قوله وكانوا اي الجملة
هكذا ينبغي ان يفهم هذا الموضع قوله معنى ويامركم ان تقوموا وحينئذ يكون عطفا على قوله يفتيكم اي يفتيكم
الاولياء وبانا ارفض اليتامى والمنع من نكاحهن ويامر الائمة بالنظر لهن واستيفاء حقوقهن ما ان
قلت تذكير الضمير في لهم وحقوقهم لا يناسب قوله وان تقوموا لليتامى لان اللام للعهد عن يتامى النساء
منزلة لما ذكره بعد حكم يتامى النساء والمستضعفين كان المناسب ان تعتبر اليتامى بحيث يعم
المستضعفين واللام للجنس فانهما واما ذلك تذكير الضمير قوله واحضرت الانفس الشح يتعدى
الى مفعول واحد فاذا دخل عليه الهمزة تعدى الى مفعولين نحو احضرت زيدا الطعام والمفعول الاول ههنا
الانفس اقيم مقام الفاعل والشح بخل مع حرص فما كان عادة وغيره تسمحها من بعض المهر او بعضه
او النفقة وهذا رد الى اول الكلام وهو قوله ان تطيب له نفسا عن القسمة او تهب له بعض المهر
اذكم بني آدم من الدمامة وهي قبح الوجه قوله اي محال ان تستطيعوا الا ان لن تأكيد للنفي وبيان
انه لا يقع البتة وانما كان محالا لان العدل لا يمنع ميل اصلا وهو غير ممكن وقيل ان تعدلوا في المحبة ان صح
عطف على قوله والتسوية اي قيل معناه محال ان تعدلوا في المحبة لان ميلان القلب لا يتمكن
من تركه وقيل ان العدل بينهن امر صعب عطف على قوله ومحال ان تستطيعوا والحاصل ان لن
تستطيعوا تفسيرين وكذلك للعدل فان معنى لن اما الاستحالة او الصعوبة ومعنى العدل اما التسوية
في المحبة او في القسمة والنفقة وغير ذلك وفيه ضرب من التوبيخ اي في قوله فلا تميلوا كل الميل لان معنى
الآية حسب انكم لا تستطيعون الاجتناب عن بعض الميل فلا تفرطوا في الاجتناب عن كله كما قال
لا تجاوزوا الحد الضمير في فلا يعود للمحال اي ليس يحال منه المرأة الا حيث لا ايما الحظة والحظوة
ان تحظى المرأة عند زوجها ويحبها والصلف ضد ذلك اي لا تحظى وتبغضها كالمعلقة اي كالشيء
المعلق لا يكون على الارض ولا في السماء اي الرفع واسكن كناية من التنبه فان النائم اذا انتبه
رفع راسه اي تفطن لما عليك فانك غافل وكان المعاد امرانا في سوي بينهما حتى في الوضوء والدفن
في قبر واحد قوله واذ معنى يتبين اولا ان قوله من قبلكم باي شيء يتعلق وان ان مصدرية او مفسرة
وان الجملة الشرطية عطف على اتقوا وتقدير امرناهم وامرناكم بالتقوى ليصح عطف الشرطية وهي
خبرية على الجملة الانشائية ثم شرع في تفسير الآيات من قوله اولا ولله ما في السموات والارض وما
كان معناه وصف الله تعالى بانه له جميع ما في السموات وما في الارض ومعنى قوله ولقد وصينا الامر
بالتقوى والنهي عن الكفر ولا شك انه حكم مناسب لذلك الوصف مرتب عليه فكان الظاهر ان ياتي بكلمة
الترتيب ولما جيء بالواو دل على ان هناك امرا مكررا هو مترتب على الوصف وهذا الحكم المذكور معطوف
عليه حتى يكون جزء المرتب فلهذا اشتر اولا قوله ولله ما في السموات بان لله الخلق كله وهو مالك الملك و
المنعم عليهم نحو تقدر قوله لحقيقة لم يكون معطوفا وعطف عليه ولقد وصينا تتمة قوله والمعنى وفيه تم صح
التفات من الغيبة الى التكلم حتى اذا كان في ذكر صفات الله تعالى بني الكلام على الغيبة فيكون ادخل
في المدح واذا انتقل الى مقام الامر والنهي عاد الى التكلم تعظيما وتفخيما ثم قوله فان لله ما في السموات
وما في الارض لما وقع جوابا لقوله ان تكفروا خصصه بالموحدين المتقين ليتعلق الجواب بالشرط
ويناسبه فهو ليس بتكرير لما قال اولا لانه على العموم بل قوله بالقاء ولله ما في السموات تكرير وتقرير

لا يوجب ثوابه لتقرر موجب وهو التقوى فقوله لان الخشية تعلل التقرير وانما قال بليغ القدرة فلان
تقديره من صيغ المبالغة والقول على ذلك والمشار اليه قريب وقيل هو خطاب وعلى الاول كان خطابا
عاما متعلقا بما قبله متذررا لمعنى التهديد والوعيد كالمر قوله فان الطلب احدهما دون الاخر هذا
التوبيخ والانكار مستفاد من ايقاع قوله فعند الله ثواب الدنيا والاخرة جزاء للشرط ولا
يجوز ان يكون جزاء الا في الجزاء ينبغي ان يكون مسببا عن الشرط فلا بد ان تقدر الاخبار والاعلام
كانه قيل من كان يريد ثواب الدنيا فاعلم ان عند الله ثواب الدنيا والاخرة ولا شك ان
هذا الاعلام ليس الا للتوبيخ والانكار وقوله كالمجاهد مثال واحد والا فالاية عامة في كل ما ورد
لتحصيل الدنيا من الجهاد او تعلم العلم او انفاق مال او غير ذلك وانما خص المصنف التمثيل
بالمجاهد لتقدمه على غيره من حيث ان بذل الروح والمال اقرب الى الاخلاص وابعد عن الريا
وقدره في الجزالة ان اداه لم يطه بالشرط قوله قوامين بالقسط لو قال قائمين بالقسط كان هاهنا
متعينين للعدل بهذا لكن المقام مقام مبالغة فلا جرم يكون معناه مجتهدين مبالغين في اقامة العدل
اعتبر الاجتهاد لانه بناء مبالغة قوله فتدرج الغني والفقير لما اول عليه لا شك ان غنيا يدل على جنس
الغني وفقيرا على جنس الفقير فالضمير في اولى بهما لا يرجع الى غنيا او فقيرا المذكورين بل الى
جنس الغني وجنس الفقير المدلول عليهما بغنيا وفقيرا ومعنى ان الله اولى بجنس الغني والفقير
انه اولى بجميع الاغنياء والفقراء قوله ومعنى آمنوا اعلم ان ظاهر قوله آمنوا الامر بتحصيل
الحاصل وهو محال والجواب انه ان كان خطابا للمسلمين كان المراد الامر بالثبات على الايمان
والمداومة عليه بمعنى يا ايها الذين آمنوا في الماضي والحاضر اثبتوا في المستقبل وان كان خطابا لاهل
الكتاب فالمراد يا ايها الذين آمنوا ببعض الكتب والرسل آمنوا بالبعض الاخر بل آمنوا بجميع
الكتب والرسل وان كان خطابا للمنافقين فالتقدير يا ايها الذين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب و
الضمير في انه لعبد الله ومن هو للمنافقين عائدا الى الخطاب والسؤال على تقدير ان يكون الخطاب
لاهل الكتاب فانهم امروا بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل وهو التورية والانجيل وهم مؤمنون
بها والجواب من وجهين احدهما انهم ليسوا امروا بالايمان بالكتاب المنزل من قبل فقط بل
وبالايمان بالكتاب المنزل على الرسول ايضا انهم مؤمنون ببعض الكتب وما مورون بالايمان بجميع
الكتب ولا منافاة وثانيهما انهم لم يكونوا مؤمنين بشيء منها لان كفرهم ببعضها منع صحة ايمانهم بالبعض
الاخر فقوله ولان ايمانهم عطف على قوله كانوا مؤمنين لانه في معرض التعليل كانه قال انما قيل لاهل
الكتاب والكتاب الذي انزل من قبل لانهم كانوا ولان ايمانهم وترتيب البحث يستدعي تقديم الجواب
الثاني على الاول حتى يقال لا نم انهم مؤمنون بشيء من الكتب ولئن سلمناه لكن امرهم بالايمان بجميع
الكتب قوله نزل مفرقا في عشرين سنة الصحيح في ثلث وعشرين سنة لان النبي انزل عليه وهو
ابن اربعين فمكث ثلث عشر سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم توفي
صلى الله عليه وسلم قوله بشيء من ذلك اشارة الى قوله بالله وملائكته وكتبه وهو جواب لما يمكن ان
يقال كلمة الواو تفيد الجميع فالضلال انما يناط بمجموع هذه الامور فالكفر ببعضها لا يوجب الضلال
اجاب بان الواو بمعنى او ومعنى ومن يكفر بشيء منها وذلك لان الكفر في مقابلة الايمان بالجميع لا بالكل

كيف تقدم الايمان به اي بذلك جميعا وههنا سؤالان آخران ذكرهما الاول انه لم ذكر في الايمان ثلثة
امور الايمان بالله وبالرسول والكتب وفي الكفر خمسة الكفر بالله وبالملائكة وبالكتب وبالرسل وباليوم
الآخر الثاني انه لم تقدم مراتب الايمان ذكر الرسول على ذكر الكتاب وفي مراتب الكفر قلبت القضية واجاب
عن الاول بان الايمان بالله وبالرسل والكتب متى حصل حصل الايمان بالملائكة واليوم الآخر واما الكفر
فربما يزعم الانسان انه يؤمن بالله وبالرسل والكتب وينكر الملائكة واليوم الآخر ويتأول الآيات
الواردة فيهما فلما كان هذا الاحتمال قائما نص على ان منكر الملائكة ومنكر القيامة كافر وعن الثاني
بان في مرتبة النزول من الخالق الى الخلق كان الكتاب متقدما على الرسول وفي مرتبة العروج من الخلق
الى الخالق يكون الرسول متقدما على الكتاب وليس شئ من هذين الجوابين بشئ اما الاول فلان
ما ذكره في الكفر مناقض لما ذكره في الايمان فانه في الكفر اثبت الايمان بالله والرسل والكتب
مع انكار الملائكة والقيامة وذلك ينافي انه متى حصل حصل الايمان بهما واما الثاني فلان السؤال
باق بحاله فلم اعتبر في مراتب الايمان سلسلة الصعود وفي مراتب الكفر سلسلة النزول على انه تعالى
ابتدى بالله في مراتب الايمان والكفر لم يعتبر فيهما الا سلسلة النزول والحق في الجواب عن السؤالين
ان كلما اعتبر في الكفر بحسب التي اعتبر في الايمان بحسب الآيات والايمان بالرسل والكتب يستلزم
ليب الايمان بالملائكة والقيامة بخلاف الكفر وليس النظر في اختلاف التركيب الا على تفنن الاساليب
كيب قوله على سبيل المبالغة التي تعطيها اللام يعني لما كان المراد نفي الغفران والهداية كان اصل الكلام
لم يكن الله يغفر لهم ولا يهديهم فاورد اللام للمبالغة لانك اذا قلت لم يكن زيد ليفعل كذا كان معناه
لم يكن زيد للفعل اي ليس من شأنه الفعل ولو قلت لم يكن يفعل كان المعنى لم يوجد الفعل ولا شك ان
الاول ابلغ واما تفسير الهداية باللطف فهو جواب سؤال مقدر وهو ان قوله تعالى ولا ليهديهم سبيلا
ل يدل على انه تعالى لم يهد الكافرين الى الايمان وهو خلاف قول المعتزلة لخلقه على المنع من اللطف فاندفع وههنا
آخر وهو ان الحكم المذكور في الآية اما على تقدير التوبة او على تقدير عدمها لا سبيل الى الاول لان الكفر
بعد التوبة مغفور ولو كانت بعد الف مرة ولا الى الثاني ايضا لان الكفر بعدم التوبة غير مغفور
على الاطلاق فلا معنى لاشتراط تكرار الكفر وازدياده واجاب بقوله والمراد بنفيهما نفي ما
يقتضيهما يعني ان الذين تكرر منهم الكفر بعد الايمان مرة بعد اخرى ودل ذلك منهم على انه ليس للايمان
وقع في قلوبهم وانه اهون شئ عندهم غلب الظن انهم لا يؤمنون ايمانا صحيحا فهو المراد بقوله لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم يراد به انهم لو تابوا بعد ذلك لم تقبل توبتهم ولم يغفر لهم قد ضريت من ضري
بالشئ اي لهج به ومرن بالشئ تعوّده ايهون شئ من الهوان لا من الهون اي اخس واحقر
يبدو لهم من قولهم بدا له في هذا الامر بداء ممدود اي نشأ رأي متقدم وفاعل يبدو ههنا مضمر فيه
وهو مصدره اي يبدو لهم بداء استبعاد له اي للاخلاص الايمان قوله وقيل هم اليهود عطف
على قوله والمعنى الذين تكرر منهم الارتداد واعلم ان الوجه الاول مطابق على القرآن لان تكرر
الارتداد ان كانوا آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا بخلاف الوجه الثاني لان الكفر لم يتكرر فالصواب
ما قال الامام ان اليهود آمنوا بالتورية وبموسى ثم كفروا بعزير ثم آمنوا بداود ثم كفروا بعيسى
ثم ازدادوا كفرا عند مقدم محمد صلى الله عليه وسلم قوله وكانوا يميلون الى الكفر اي يميلون ذاتي العصبية

المفاعلة للمبالغة ويروى يبالغون اى يساعدون ويعاونون والمعنى ان المنافقين لما كان من
عادتهم الميل الى الكفرة وهو الاتهم تولوا اليهود اى اتخذوهم اولياء وقال الامام اتفق
المفسرون على ان المراد بالذين يتخذون المنافقون وبالكافرين اليهود وكانوا يطلبون العزة
بسبب اتصالهم باليهود قوله والمنزل عليهم فى الكتاب يعنى قوله وقد نزل عليكم فى الكتاب يقتضى
نزول اية فى الزمن السابق فى هذا المعنى وتلك الاية هى قوله واذا رايت الذين يخوضون فى
آياتنا فانها نزلت بمكة وهى فى هذا المعنى الا انها فى القعود مع المشركين وهذه الاية فى القعود مع
احبار اليهود و على قوله وكان الذين يقاعدون الخائضين فى القران من الاحبار هم المنافقون سواء
وهو ان النهى عن القعود انما توجه الى المسلمين وهم المخاطبون فانكم اذا مثلهم فكيف يكون خطابا
للمنافقين فجوابه ان القاعدين بمكة مع المشركين كانوا مسلمين وكذلك القاعدون بالمدينة مع
الاحبار مسلمون لكن اولئك ما كانوا منافقين وهؤلاء كانوا منافقين والله تعالى نهى جميع المسلمين
عن مجالسة الاحبار كما نهاهم بمكة عن مجالسة الكفار لكن بعض المسلمين وهم المنافقون كانوا قا
عدين معهم فخاطبهم بانكم اذا مثلهم ولهذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين اشارة الى
القاعدين والقعود معهم فانهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بايات الله فى الدنيا كذلك يجتمعون فى
عذاب جهنم يوم القيمة واذا فى قوله اذا مثلهم ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر
بعدها الفعل قوله او نصب على الذم منهم انما قال منهم اى من المنافقين لان المنصوب على الطبع
او على الذم لا بد ان يكون له تعلق واختصاص بشئ متقدم الاعناق الخبيثة وعدم الظفر وتربصوا
اخبثوا او يتعلق بالنصب على تقدير لم يكن هنا الاستهزاء والمنع واللفظة بالفتح مثل الكلمة من الياس
خادعته فخدعته يعنى انه من باب المغالبة فيكون مضارعه مضموم العين لان باب المغالبة
مبنى على فعلته افعله بالضم وروى عن المصنف يخدعه بالفتح لمكان حرف الحلق وقيل يعطون
عطف من حيث المعنى على قوله حسنت تركهم الا ما يجاهرون به استثناء مفرغ وما فى ما وجدوا احكمه
اى ما داموا يجدون سعة فى ان لا يصلوا لم يصلوا نعم من النعوة بالفتح وهى النغمة قال نعم
وناعم فتنعم كما يقال فتنته وفاننه فتفعفع اى تنعم يتراءى بهم اى يرون الناس على ما
هو فى الملاوة الا انه احضر الناس بدل الظاهر ويرعونهم من باب التفعيل من الرعى و
الغرض من التمثيل به بيان كيفية اللفظ والتصريح بالعنى كما تصنع بالعين وقوله يبصرونهم اما
تفسير لهذه القراءة وقوله ويراؤونهم كذلك اى يرونهم ايضا بمعنى يبصرونهم اعمالهم المرجان خاتما البر
والمراد به الداعية قوله لا ينتسبوا انما فسر التذبذب ههنا بنى لا بابه لان ما قبل هذه
الاية وما بعدها فى المنافقين ولهذا زعم بعض المفسرين ان المراد بالكافرين فى هذه الاية المنافقون
ثم ان الله تعالى لما بين اعمالهم وصفاتهم نهى المؤمنين عن موالاتهم قوله بعضها فوق بعض الاول
بعضها اسفل من بعض كما نقل الامام عن الضحاك ان الدرج اذا كان بعضها فوق بعض والدرك
اذا كان بعضها اسفل من بعض والوجه التحريك لان افعالا لا يكون جمع فعل بالسكون الا فى الشذوذ
والمنافق اشد عذابا من الكافر لانه فى الدرك الاسفل والكافر ليس فى الاسفل من الدرك و
مداجاتهم اى اسرار عداوتهم يقال داجيته اذا داريته كانك ساترته العداوة قوله يثبت مبتدأ

ومن كن فيه صنفه ومن اذا احلف خبره على حذف المضاف اى خصال من هو مشروع فيه اى شهود
ما صح ان صار النفاق في زماننا والمعنى كان المنافقون فيما سلف من الزمان مشهورين اذلاء رفضا
قاهرين رؤساء فيقول قد عمّ وتدد كانه من الدوس والتسلط كقولهم العايم تبجان في العرب ان يعاتب
اليه ابدل من هو اى عتاب اليه اى او حسن الحكمة والسؤال انه قدم الشكر على الايمان وحقه
التاخير لان الايمان مقدم على ساير الطاعات والجواب بان الواو لا توجب الترتيب
ليس بجواب اذ السؤال عن الترتيب في اللفظ لا عن الترتيب في الوجود بل الجواب ان
الانسان في بداية وجوده ينظر نظره على نعم كثيرة يعلم بالبديهة انها ليست منه فلا بد ان يتصور
منعما يشكره عليها ثم اذا امعن في النظر وعرف لذلك المنعم صفات يستدل بها على وحدانيته آمن
به فيقدم الشكر على الايمان في الوجود فقدمه عليه في اللفظ تطبيقا له على مراتب الوجود واما
قوله ثم شكر شكرا منفصلا فلا دخل له في الجواب وتعريضه للمنافع من قوله عرضت فلانا لكذا
اى نصبته له فان الله خلق الانسان وعرضه للمنافع قوله ولن تنفر بعد ظلمنا وليكما عليهم
من سبيل استشهاد لقوله ان نبدا بالشتيمة فيرد صاف رجل صار منيئا على لغة من يقول
وهم بنو تميم فانهم لو نفوا في المستثنى المنقطع في كلام تام غير موجب فيقولون ما جاءني ولد الاعرج
قال سيبويه اصله ما جاءني الاعرج فهو استثناء مفرغ وتقديره ما جاءني احد الا الاعرج فهو نفي المجيء
عن كل احد عموما ولكن صرح في بعضهم تاكيدا لنفي المجيء عنه كانه نفى عنه عموما ثم خصوصا فقوله لا يحب
الله الجهر بالسوء الا الظالم نفى لمحبة السوء عن كل من سوى الظالم فذكر الله تاكيد لنفي محبته وكذا في
قوله لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اصل التركيب لا يعلم الغيب الا الله ثم اورد
من في السموات والارض تاكيدا لنفي علم الغيب عنهم قوله بعد ما اطلق الجهر به ظرف لقوله حث
اى اباح الجهر بالسوء وجعله محبوبا في قوله الا من ظلم لان تقديره الا جهر من ظلم فانه محبة الله ثم
حث على العفو وترك الجهر بالسوء وان كان على وجه الانتقام في قوله او تعفوا عن سوء لانه احب
الى الله بقوله وذكر ابداء الخير عطف على قوله حث تشبيبا اى تمهيدا وتوطية من تشبيب القصيدة وهو
تغزل فيها انما يقدم على التخلص الى المدح من التغزل يقال شبب قصيدته بفلانة والمعنى انه
ذكر عاما وهو ابداء الخير واخفاؤه ثم ذكر خاصا وهو العفو عن سوء فذكر العام انما هو توطية
لذكر الخاص تنبيها على شرفه وعلو منزلته وسيطا اى عاليا يقال فلان وسيط في قومه اذا كان
اوسطهم نسبا وارفعهم محلا قوله جعل الله الذين امنوا يعني ان قوله ويريدون ان يفرقوا ويقولو
عطف تفسيري على قوله يكفرون والواو في قوله ويقولون بمعنى او لانه اثبت اولا كفرهم بالله
ورسله ثم بين كيفية كفرهم بانهم اما ان يريدوا التفرقة بين الله ورسله او التفرقة بين
رسله حتى يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض لما ذكرنا من العلة من ان الكفر بالبعض مستلزم للكفر
بالجميع فلا واسطة بين الكفر والايمان والكمال في الكفر في قوله اولئك هم الكافرون مستفاد
من تعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط الفصل كما في ذلك الكتاب قوله معناه ان ايتانها
كاين لا محالة المصنف الفعل الذي هو للاستقبال موضوع معنى الاستقبال بصيغته واذا دخل
عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل الا يعطي ما وضع له من اصله فهو في

299

مقابلة لن وهو لسنة من يفعل منزلة لن هو لا يفعل فكما ان لن تؤكد نفي المستقبل كذلك سوف
تؤكد اثبات المستقبل فكل واحد من سوف ولن حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل
نفي سوف يفعل قوله ان استكبرت فان طلبت فقد سالوا ماض والماضي لا يقع جزاء فنقول
تقديره ان استكبرت ما سالوه منك وا ستكبر ما سالوه من موسى فما اكبر ما سالوه منك كما في
قولك ان اكرمتني فقد اكرمتك امس اي ان تعتد باكرامك اياي فاعتد باكرامي اياك امس
ويجوز ان يكون المراد بقوله فقد سالوا الاعلام والاخبار للتسلية والتاسي قوله لما سموا ظالمين
جوابه انهم انما سموا ظالمين لانهم طلبوا الرؤية وهم كافرون لقوله تعالى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة والكافرون محجوبون عن الرؤية لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يلزم من
هذا امتناع الرؤية للمؤمنين وقوله للمشبهة بان المدعو عليهم بالثبات كانه قالوا فثبتوا انا
ثم قال هذا للمشبهة وربما بالصواعق اي لم وعجلة لدلالة ما تقدم عليه واللام في لكل للتعجب
ومن لبيان المادي اي سلطانا مبينا اغضب ليتعجب القوم من تسلطك كما في قولهم يا لك من ليل وبالك
من شجرة منظل اي مشرف وقولهم سمعنا بالرفع عطف على الميثاق وبالجر عطف على ذلك وكذا ساعد
بالرفع والجر ان يتجوا عليه اي على قولهم سمعنا واطعنا ثم على الامر استمر قوله واما ان يتعلق بقوله
حرمنا والاول اولى لما بعد قوله بظلم وقوله فبما نقضهم من البعد بعدا له عنه بعيد وايضا الذنوب
المذكورة من كفرهم بآيات الله ونقض الميثاق وقتل الانبياء وانكار التكليف بقولهم قلوبنا غلف ذنوب
عظيمة والذنوب العظيمة انما يحسن ان يترتب عليها عقوبة عظيمة وتحريم بعض المأكولات عقوبة
خفيفة فلا يحسن تعليقها بتلك الذنوب العظيمة قوله فعنا يتحقق ان العقاب اي على الوجه الاول
او تحريم الطيبات على الوجه الثاني والحصر مستفاد من تقدم المعمول على العامل قوله ما دل عليه قوله
بل طبع الله عليها فانه مستغن عن عطفه عليه فيتقدر فبما نقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها
بكفرهم ليكون اشارة الى ان الكفر وحده كاف في الطبع وان لم يكن معه نقض ولا قتل اجاب بانه
رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف كما صرح به في البقرة بقوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا
ما يؤمنون ولو كان عطفا على متعلق الباء لم يكن ردا وانكارا لقولهم لكن المعنى عليه والغلف جمع
الاغلف وهو المتغطي بالغلاف اي بالغطاء فان قلت لو كان ردا لقولهم قلوبنا غلف كان
عطفا عليه فيلزم ان يكون من جملة قولهم فيفسد المعنى فنقول هذا انما يلزم لو كان عطفا على القول وهو قلوبنا
غلف وليس كذلك بل على قولهم من حيث المعنى كما قدر المصنف في جواب السؤال الآتي وقالوا قلوبنا غلف
بل طبع الله بكفرهم او على مقدر وهو ان قولهم لم يقع بل طبع وقوله كمذهب المجبرة اي ادعائهم ان قلوبهم خلقت
غلفا مشتبهة كمذهب المجبرة وقد رده الله تعالى والجواب ان هذا الحصر نفيا لقولهم بل اضراب
عنه انما هو اعظم منه وهو الطبع والختم لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد وضوح البينات وقوله الا ان يخلق
غلفا عطف على المطبوع كانه قال فصارت كالمطبوع عليها لا كالمخلوقة غلفا او عطف على بل خلقها
الله لا يصح ان يخلق قوله الوجه انما جعل الوجه ذلك لان فبما نقضهم مقصود بالذات في الكلام وقوله طبع
الله بكفرهم تابع للاستطراد واعتبار المقصود اولى ولان الكلام في تعداد قبائحهم فيكون بعضها معطوفا
على بعض ويلوح من كلامه ان استطراد قوله بل طبع الله عليها مختص بالوجه الاول وليس كذلك فالسؤال ان

ليس

تهم

ل

عطف الكفر على التقديرين عطف الشيء على نفسه واجاب عن السؤال بجوابين احدهما انه عطف
بعض كفرهم على بعض وهو جواب على كلا التقديرين وثانيهما انه عطف المجموع على المجموع على
تقدير عطفه على ما قبل حرف الاضراب وعطف المجموع على الكفر على تقدير العطف على ما بعد حرف الاضراب
التنزيهية النسبة الى الزنا قوله ويجوز ان يضمر اي يجوز ان يكون اول الكلام وهو قتل عيسى منقولا
لقولهم بدون الصفات والصفات انما ذكرها الله تعالى مدحا وصفوه به كقوله تعالى في الزخرف ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الى آخر الصفات المذكورة فليس
مقول الكفار الا ان الله خلقهن فاول الكلام حكاية عنهم ثم قول قولهم ووصف نفسه بما يجب له من التعظيم
ومثله قوله في طه قال علمها عند ربي في كتاب الى قوله فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى فاول الكلام
حكاية قول موسى واخره اخبار الله تعالى عن نفسه وليس ذلك بالتفات لان الالتفات هو ان
ينتقل المتكلم من حال الى حال والمتكلم ههنا موسى ويحكي عنه تعالى ثم انتقل ثم اما المتكلم فالمنتقل هو الله
والمتكلم موسى فلا يكون التفاتا اللهم الا ان يجعل الكلام الله تعالى لا بطريق الحكاية من قوله الذي جعل لكم الارض
مهدا فيكون فيه التفات قوله وقيل كان رجل ينافق عيسى وفي بعض النسخ كان رجلا اي كان الذي
القي عليه شبه عيسى لكن الفاسد قوله فلما ارادوا قتله يقتضي ان يكون القاء الشبه على الرجل قبل اراده
قتل عيسى وليس كذلك قوله والشك الا يترجح والظن ان يترجح تعريفا لشيء ربما باين لان الشك هو
الاعتقاد الراجح والرجحان وعلامة لا يصدق عليها وحاصل الجواب ان الشك ههنا حال والظن في خبر
ولا علم لهم به على كل حال فقوله فظنوا عطف على لاحت وجواب الشرط محذوف اي فذلك هو الظن وقوله من علم
ومن زائدة لتاكيد النفي والظرف المتقدم خبر وبه حال من الضمير المستكن في الظرف قوله او يجعل يقينا تاكيدا
للنفي على الوجهين الاول ولنفي عدم تيقن القتل وعلى هذا الوجه تيقن عدم القتل وهو اولى ليطابق قوله او لا
وما قتلوه وليصح الاضراب عنه بقوله بل رفعه الله فلقبلت النفس علما اي علمته علم احاطة فمعنى ما قتلوه يقينا
ما علموه علم يقين واحاطة وفيه اثبات العلم لهم بوجه ما بعد نفي العلم عنهم بجميع الوجوه فلا يكون ذلك على
سبيل التهكم قوله وان من اهل الكتاب احد اي ليس من اهل الكتاب احد موصوف بصفة الايمان
يقال في حقه والله ليؤمنن به لان الجملة القسمية كالانشائية لا تقع صفة الا بتاويل قوله ونقول
للنصارى اي تقول الملائكة وقال من سمعت هذا القول ابن الحنفية بالرفع بدل من قوله ابن علي عطف
بيان لقوله محمد لانه مشهور به لقد اخذتها اي الرواية ما اردت اما ان تقول اي اي شيء انتهى اراد تكل
الى ان تقول نحو اذا ذهبت الى العدا انتهى رغبتي الى الله ويدل عليه قوله اي على ان المعنى وما من اليهود و
النصارى احد الا ليؤمنن قبل موته بعيسى لانه يصرح في ان الضمير في موتهم للقوم بخلاف الضمير في موته
ففيه قول اخر بحث ان الضمير بعيسى واعلم ان الآية وقع فيها ضميران في قوله به قبل موته فاختلفوا فيهما
فذهب اكثر المفسرين الى ان الضمير الاول في قوله به لعيسى لان الكلام واقع فيه ثم منهم من قال الضمير الثاني
في قوله قبل موته لاهل الكتاب ومنهم من قال لعيسى ايضا وذهب بعض المفسرين الى ان الضمير الاول لله تعالى
او لمحمد صلعم والحاصل ان الاختلاف في الضمير الثاني آت ههنا ايضا قوله فايدته الغايتة في اخبار
الله تعالى بايمانهم بعيسى قبل موتهم انهم متى علموا انه لا بد من الايمان به فلان يؤمنوا به حال ما ينفعهم الايمان اولى
من ان يؤمنوا به حال لا ينفعهم وقوله ويجوز ان يراد عطف من جهة المعنى على قوله وهم اهل الكتاب في زمان نزوله

قوله والمعنى ما هو منا الى مستفاد من تقديم الجار والمجرور والعظم من الشكر قوله ولا ألتفت الى ما لحنوا
روي عن عثمان وعائشة انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وعن عائشة انها قالت
لعروة يا ابن اخي هذا من خطاء الكتاب وهذا في غاية البعد لان القرآن منقول بالتواتر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف يمكن نسبة الخطاء اليه وليس يعني قوله من ان يتركوا في كتاب الله ثلمة انهم
وجدوا انها فاصلحوها ولم يتركوا ثلمة منها بل ما وجدوها اصلا فيتركوها لمن بعدهم كقوله على لا حب لا
يهتدى بمناره قوله وهم الانبياء لان تشريع احد منهم لم يخل من الصلوة قال تعالى في سورة [illegible]
بعد ان ذكر عددا منهم واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة فقوله تعالى يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك يعني يؤمنون بالكتب وقوله والمقيمين الصلوة يعني يؤمنون بالرسل قوله جواب
لاهل الكتاب قال الامام انه تعالى لما حكى ان اليهود سألوا الرسول عليه السلام ان ينزل عليهم كتابا
من السماء وذكر بعده انهم سألوا ذلك لا لاجل الاسترشاد بل لاجل اللجاج والعناد ثم حكى انواعا
كثيرة من فضائحهم حتى امتد الكلام الى هذا المقام شرع الآن في الجواب عن تلك الشبهة
بان شأن هذا النبي عليه السلام كشأن سائر الانبياء المذكورين فكما ان ثبوت نبوتهم لم يتوقف على نزول
كتاب دفعة بل يكفي منه ظهور نوع من انواع المعجزات عليهم كذلك يكفي في نبوته ثبوت معجزة تدل
على صدقه وقد حصل فلا حاجة له الى ان يأتي بكل ما يقترح منه وانما لم يذكر موسى معهم لان المقصود
من تعديد الانبياء ازالة النقض على كلامهم ولم يكن موسى من صور النقض قوله ومن بدع التنا
انما كان بدعا لان الكلام السابق وارد في شأن الوحي والكتاب فلا يناسبه هذا قوله ويجوز
انتصابه على التكرير ذكر الشيء مرة اخرى يكون للتاكيد وربما يكون لان يتعلق به شيء آخر غير الذي
علق به اولا كما ذكر هنا اولا ارسلا وذكر ثانيا بالوصف بقوله مبشرين ومنذرين الى آخره قوله النصب
على التكرير وبدلا او تاكيدا لفظيا وتقرير السؤال ان قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يقتضي
ان يكون للناس على الله قبل بعثة الرسل حجة في ترك العبادات فلا يجب معرفة الله تعالى بل لا يجب
على من الاعمال قبل البعثة لكن الله تعالى نصب الادلة الموصلة الى معرفته حتى ان الرسل لم يوصلوا
الى المعرفة والناس لم يعرفوا الرسل الا بها وهي حجة لله على الناس قبل البعثة وبعدها وهم محجوجون
بها اي مغلوبون بتلك الحجج وحاصل الجواب ان حجة الناس على الله قبل البعثة ليست بحسب
عدم الوجوب بل بحسب عدم العلم بالوجوب قوله مع تبليغ ما حملوه حال من فاعل منبهون اي
الرسل منبهون حال كونهم مبلغين قوله معناه انزله ملتبسا فيه هذه الوجوه اي علمه اما ان يحمل
على المجاز او يحمل على الحقيقة واياما كان فاما ان يكون حالا من الفاعل او من المفعول الوجه الاول
ان يكون الحال من المفعول والعلم مجاز عن علمه الخاص اي معلومه الخاص الذي لا يعلمه غيره ولا يقدر
عليه غيره وهو تاليف المعجز والمعنى انزله وهو ملتبس بتأليفنا معجزا وهو بالحقيقة كناية على مجاز لان العلم
مجاز عن المعلوم والمعلوم كناية عن التاليف الخاص والوجه الثاني ان يكون حقيقة والحال عن الفاعل و
الوجه الثالث ان يكون حقيقة والحال عن المفعول والوجه الرابع ان يكون مجازا والحال عن الفاعل وهو ان
تضمن العلم معنى الرقيب والحافظ وقرينة التضمين قوله والعلم بشهادة الملائكة لانه حجة على وزان
قوله في سورة الجن فانه يسلك من بين يديه اي بعث يدي من ارتضى للرسالة ومن خلفه رصدا حفظة من الملائكة

لان اليهود كانوا [illegible]

والمقصد لا يتعلق المفرد لا يعمل
مجازا كالسيف بالمتعلق المفرد
في قوله علمت زيدا فاضلا
فلا شك ان العلم مستعمل
في معناه ٥

يحفظونه من الشياطين الا قوله واحاط بالديهم وبلا حاطة بمعنى العلم فكما ان المراد بها انه عالم بما عند الرسل
من الحكم والشرايع حافظ لها حيث اتى بل بذكر رصد الملائكة كذلك يراد بعلمه العلم مع الحفظ لما اقترن بها د ه
الملايكة وقوله انزله بعلمه حالة مبينة للشهادة على الوجه الاول واما على الوجوه الباقية فليست بها نا
بل لكون التعلق به ما علق واعلم ان الباء في هذه الوجوه كلها بمعنى الملابسة وحملها الامام على معنى
الآلة اي انزل القرآن بعلمه الكامل وحكمته البالغة كما تقول خلقه بقدرته الباهرة وهو وصف القرآن
بغاية الحسن ونهاية الكمال كما يقال في الرجل العلامة اذا صنف كتابا واستقصى في تجويده انه صنف
الكتاب بكمال علمه يعني انه جعل علومه آلة في تصنيفه فيدل ذلك على وصف الكتاب بغاية الجودة
فكذا ههنا وهذا وجه حسن لا احتياج فيه الا التزام تجوز او تغيير قوله او كان بعضهم كافر قيل
لو اريد هذا لوجب اعادة الموصول لانهما فرقتان مختلفتان في قوله تعالى ان الذين كفروا والذين ظلموا لقوله
ان الذين امنوا والذين هادوا وجوابه ان الفعل الصادر من بعض القوم قد نسب الى جميعهم
كما يقال قتل قبيلة فلان والقاتل واحد منهم فكذا ههنا لما صدر الكفر من بعضهم والظلم من بعضهم نسبا
الى الجميع وقد يجاب بتقدير الموصول الآخر كقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره
سواء اي ومن يمدحه فحذف الموصول قوله اي لا يلطف بهم بعض في تغيير ولا يهديهم طريقا الا طريق
جهنم وجهان احدهما ان يضمن الهداية وهي اللطف معنى السلوك والمعنى انه لا يلطف بهم فلا يسلكون
طريقا الا طريق جهنم فانهم يسلكون طريقا يوصلهم الى جهنم فيكون في معنى الاستثناء وهو يدل على انما د ه
لا يسلكون ما قبله والاخراف الهداية بمعناها وهو الدلالة الموصولة الى البغية فيكون في معنى الاستثناء
ان يهديهم طريق جهنم على الاستعارة التهكمية قوله اي اقصدوا وايتوا نشر لما قبله ولما
بعد لان تقدير قوله فامنوا خيرا امنوا اقصدوا امرا خيرا لكم من الكفر وهو الايمان وتقدير قوله انتهوا
خيرا انتهوا ايتوا امرا خيرا لكم من التثليث وهو التوحيد وقيل التقدير يكن خيرا لكم قوله لغير شئ
يقال هو لغير شئ اذا كان صحيح النسب وهو خلاف قولك لزنية اخترع اختراعا وهو الابتداع من غير سبب
كأنه لم يجعل الام سببا في الوجود ولهذا اكد بقوله خالصة وهي حال عن قدرته قوله والذي يدل عليه القرآن ن
يعني حكى عن النصارى في قولهم بالتثليث مذهبان والصحيح ان مذهبهم الثاني وهو القول بثلاثة آلهة
بوجوه ثلاثة احدها ان القرآن دل على انهم معترفون بثلاثة آلهة بقوله اانت قلت للناس وثانيها ان القرآن ٥
دل على قولهم بالهية عيسى لانهم قالوا المسيح ابن الله وابن يكون الها لا محالة وثالثها ان المشهور منهم قولهم
في المسيح لاهوتية اي الهيته من جهة الاب وناسوتية من جهة الام ويدل عليه اي على انهم قايلون
في المسيح باللاهوتية والناسوتية قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وصف عيسى ببنوة
مريم وقصره على الرسالة نفيا للبنوة لله تعالى وردا عليهم فهو من باب القصر الافرادي وكذا قوله سبحانه
ان يكون له ولد رد عليهم فدل ذلك على انهم قايلون ببنوة الله وهي جهة اللاهوتية واما قولهم بالناسوتية
من كلام فظاهر بقوله وقوله سبحانه عطف على قوله انما المسيح ومن الظاهر ان قولهم بالناسوتية لا دخل له
الا انه اورده لبيان تمام مقالهم في المسيح وقوله وحكاية الله اوثق متعلق بقوله والذي يدل عليه اي حكى القوم
عنهم ان الله واحد مركب من اقانيم وحكى القرآن عنهم انهم قايلون بثلاثة آلهة وحكاية الله اوثق من حكاية
غيره وقوله على ان الجزء اي مع ان الجزء وهو دليل ثان على امتناع ان يكون الجزء ولدا كيلا يكون آخر

لتنزيهه عما ينسب اليه من التثليث لانه لو كان معه الها كان بعض الخلق يكل امره الى ذلك الغير فلا يكون تعالى كافيا
لكنه كفى قوله ولن يذهب بنفسه اى لن يذهب بنفسه عن طورها وهو كناية عن عدم التكبر فان المتكبر كانه
ينزل نفسها فوق منزلها ويذهب بها عن حدها قوله ولا من هو اعلى منه قدرا تفسير ولا الملائكة المقربون والكرو بيون
من كرب اذا قرب والياء للمبالغة لا للنسبة كما هو في احمري وهذا انما يتم لو ان الملائكة افضل من
الانبياء واستدل عليه بما ذكره في جواب السوال وحاصله ان الاية من اسلوب الترقي اى ترقى من عيسى الى الملائكة
ولا ترقي الا الى الاعلى اذ لا يقال لا يستنكف فلان من كذا ولا عبده بل يقال ولا مولاه وجوابه ان ذكر الملائكة
ليس لكونهم اعلى من الانبياء بل للرد على عبدة الملائكة كما ان ذكر عيسى للرد على النصارى ولا نسلم ان المقصود
هو الرد على النصارى لان الكلام فيهم الا ان الرد على العبدة بالاستطراد سلمناه لكن الحاصل ان بعض الملائكة
وهم المقربون افضل من بعض الانبياء وهو عيسى وليس بمطلوب والمطلوب ان جنس الملك كله افضل
من جنس النبي كله وليس بحاصل قوله ويدل عليه اى على ان المعنى ولا من فوقه وما مثله ممن يجاوده اى
وما مثله حاتم ممن يجاوده يقال جاودت الرجل من الجود كما يقال ماجدته من المجد السيح البحر اضطرب
وارتفع فليتدبر اى ليتامل ليعرف الفرق بين اليهود والنصارى في الرضا فان النصارى اقرب الى
الرضا من اليهود فنفى الرضا عن الابعد اولا ثم يكون المعنى لا يرضى عنك من هو اقرب الى الرضا فضلا عمن
هو ابعد منه وكذلك الفرق بين عيسى والملائكة فان عيسى ابعد عن الاستنكاف قوله لا يخلو يعني
الملائكة مرفوع ولا المرفوع في الاية الا هذه اسماء المسيح واسم يكون والضمير المستكن في عبدا لما فيه
من معنى الفعل كقولك مررت برجل عبد ابوه فان ابوه ارتفع بعبد لكنه لم يكن فيه لمعنى الفعل لم يرتفع
به شيء واذا ارتفع به المظهر نقص المضمر اذا لم يمكن فيه مظهرا كالجار والمجرور فاذا عطفنا على اسم يكون
يكون معناه ان المسيح لا يابى عن ان يكون هو والملائكة عبدا لله فحاصل استنكاف المسيح انما هو من
عبوديته مع الملائكة فاذا ان يستنكف عن عبوديته وحده وهذا هو انحراف عن الغرض وكذا على عن الاستنكاف
تقدير العطف على الضمير في عبدا فايضا على التقدير لان الاستنكاف انما هو من المسيح والمراد نفي الاستنكاف
من المسيح ومن الملائكة بل نقول لا يجوز العطف على اسم كان ولا على ضمير عبدا لان الواو العاطفة اذا
كان بعدها لا انما يكون عطفا على منفي واسم يكون ليس بمنفي ولا ضمير عبدا فلا جواز للعطف اصلا قوله
فان وجه السوال ان تقديره لما انه على الاول من وجه العطف لن يستنكف المسيح ولا الملائكة ان يكون عبدا
لله وعلى الوجه الثاني لن يستنكف المسيح ان يكون هو والملائكة عبدا فيلزم اطلاق المفرد وهو عبدا
على الجماعة وهم الملائكة اجاب اولا بان المراد كل واحد من الملائكة اى لن يستنكف المسيح
ولا كل واحد من الملائكة ان يكون عبد الله ولن يستنكف ان يكون هو ولا كل واحد من الملائكة عبدا
وثانيا بان في الكلام حذفا والتقدير لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة ان يكونوا عبادا
ولن يستنكف المسيح ان يكون هو عبدا والملائكة عبادا واما على الوجه الثالث فقد طاح هذا السوال
اى سقط لان التقدير ان يعبد هو والملائكة وفعل الجماعة اذا اسند الى ظاهرها يحسن ان يكون مفردا قوله
فسيحشرهم اى ان الله يحشرهم اليه اى يجمعهم يوم القيمة الى حيث لا يملكون لانفسهم شيئا والسوال
ان اما للتفصيل في قوله فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا تفصيل والتفصيل يكون لمفصل
لا محالة وذلك هو المجمل الذي يتبين بالتفصيل ولا مجمل ههنا يفصل الا قوله فسيحشرهم اليه جميعا فيفصل

مشتمل على الفريقين والمفصل على فريق واحد فلا لطابقه اجاب ولا يحذف الفريق الآخر كانه
قال فسيحشرهم ويعذبهم وثانيا بان الاجمال انما هو في العذاب اذ قوله فسيحشرهم وعيد للمستكبرين
بالعذاب والتفصيل له بنوعين العذاب احدهما النكال والثاني عذاب الحشر فيكون المفصل
مشتملا على الفريقين كالتفصيل الجزائي ومفصل لما لم يحو الا الآخر تفصيل وحذف اسقاطه لحصوله
وذكر احدهما اى احد الفريقين يدل على الآخر لدلالة احد التفصيلين على الآخر قوله البرهان
والنور القرآن قال الامام البرهان محمد وانما سماه برهانا لان حرفته اقامة البرهان على تحقيق
الحق وابطال الباطل والنور المبين هو القرآن وسماه نورا لانه سبب لوقوع نور الايمان في
القلب وعن ابن عباس ان الرحمة الجنة والفضل ما يتفضل عليهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت
قال وهنا محمول على ما في الجنة من النعيم والتعظيم واما الهداية فالمراد منها السعادات الحاصلة بتجلي
ابواب عالم القدس في الارواح البشرية وهذا هو السعادة الروحانية واخر ذكرها عن القسمين
الاولين تنبيها على ان البهجة الروحانية اشرف من اللذات الجسمانية وهذا تفسير جيد وصراطا
مستقيما مفعول ثان والحال منه ولو تأخر كان صفة اى مشاهدا او منتهيا الى الله تعالى ويجوز
ان يكون الله مفعولا ثانيا يقال هداه الطريق وهداه الى الطريق ويكون صراطا بدلا من الضمير
اليه لانه منصوب المحل تح قوله روى انه آخر ما نزل عن البراء انه قال آخر آية نزلت آية الكلالة
وآخر سورة نزلت سورة براءة والحجة بالكسر المرة الواحدة وهو شاذ والقياس الفتح الا انه لم
يسمع من العرب بل قالوا ذو الحجة قوله لا النصب على الحال لان ذا الحال نكرة غير موصوفة فان
قلت منقوض بالصفة وسواء الولد اسم مشترك لا الاشتراك المعنوي لكن المراد الابن وهذا تخصيص
غير سديد اما اولا فلان الشيئان في الكلالة وهو من لا يكون له ولد ولا والد فلو كان له بنت
لم يسم كلالة فيخرج المسئلة عن التصوير واما ثانيا فلان معنى الآية ان الله تعالى فرض للاخت
النصف اذا لم يكن له ولد فان كان له ولد لم يكن لها النصف بالفرض اما بان لا يكون لها النصف
او يكون لها النصف لا بالفرض فصح معنى الآية منطوقا ومفهوما من غير حاجة الى اخراج البنت
وهكذا الكلام في مسئلة الاخ فان المعنى ان الاخ يرث جميع مال الاخت ولا شك ان هذا الحكم
مشروط بان لا يكون لها ولد لا ابن ولا بنت قوله ويجوز ان تدل بحكم انتفاء الولد اى ارث
الاخ عند انتفاء الولد على ارثه عند انتفاء الوالد ولا يلزم من ذلك مطلوبه وهو اشتراط انتفاء
الوالد وانما يلزم لو علم عدم ارث الاخ عند وجود الوالد لا ارثه عند عدمه واما حديث الكلالة
فهو يغني عن اشتراط عدم الولد ايضا

سورة المائدة

قوله شد العناج العرقوتان الخشبتان
اللتان تعترضان على راس الدلو كالصليب والاوذام السيور التي بين آذان الدلو واطراف
العراقي والعناج حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد بالعراقي ليكون عونا لها فاذا انقطعت
الاوذام امسكها العناج والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث
ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير يصف قومه بوفاء العهد استعار للعهد عقد الحبل
ثم رشحها بشد العناج وشد الكرب لانها للترشيح والاحتياط من الطرفين الاسفل والاعلى
مواجب التكليف جمع موجب من اوجب اذا الزم وهي جميع ما الزمه الله تعالى من التكاليف

وهذا القول هو المختار وبيانه ان الايمان عبارة عن التصديق بالله تعالى في ذاته وصفاته واحكامه
ومن احكامه الانقياد له في جميع تكاليفه واوامره ونواهيه فقال يا ايها الذين آمنوا فقد التزمتم بايما نكم
العهود لطاعة الله والانقياد له في اوامره ونواهيه فاوفوا بالعهود وكما قال واوفوا بعهدي
أوف بعهدكم واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وانما سمى الله تعالى التكاليف عقودا لانه ربط عبادة ه
بعباداته بها كما يربط الشيء بالشيء بالحبل الوثيق واما قوله والظاهر فظاهر لان العقود
جمع محلى باللام وهو يفيد العموم فالظاهر انه تمهيد اصلا كليا وهو الزام الانقياد والامتثال ل
في جميع تكاليفه ثم شرع في التكاليف المفصلة والذي سبق الى الخاطر انه امر بالوفاء بالعقود
اولا وعقبه بما هو مشتمل على التحليل والتحريم من قوله احلت لكم بهيمة الانعام وحرمت عليكم
الميتة فيكون الامر بالعقود مخصوصا بالتحليل والتحريم ليطابق المفصل المجمل وقد يجب عليه
انه كما اورد التحليل والتحريم اورد ساير الاحكام على ما لا يخفى على المتامل في السورة ولين
نزلنا عن هذا المقام فمن الجائز ان يكون المقدمة عامة وما تعقبت له خاصا وبعض الصور والفرق
بين الاقوال ان المراد بالعقود في الاول العقود بين الله وعباده في جميع التكاليف فعلا وتركا
وكذا في الثالث الا انها مختصة بالتحليل والتحريم وفي الثاني العقود بين العباد في معاملاتهم
وهذا بمعزل عن ان يدخل في معاني السورة قوله واضافتها الى الانعام انما قال البهيمة اسم جنس
والانعام اسم النوع فاضافتها اليها كما في قولك حيوان انسان وانه سيذكر وفي الجواب قولان
احدهما ان المراد من البهيمة والانعام شيء واحد واضافتها اليها بمعنى من للبيان اي البهيمة التي
هي الانعام كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الرجس الذي هو الاوثان ولا استدراك
في ذكر عام وتخصيصه والقول الثاني ان المراد بالبهيمة الظباء وبقر الوحش ونحوها واضافتها
الى الانعام للملابسة المشابهة بينهما في الاجترار وهو ان يخرج العلف ويخرجه الى حلقه ثم يمضغه
ويبتلعه وحاصل هذا الخلاف ان المراد ببهيمة الانعام اما الانعام او ما يماثلها من حيوانات
الوحش وللامام ههنا سوالان آخران لم يجب عنهما احدهما انه قال احلت لكم الانعام لكان
الكلام تاما بدليل انه قال في اية اخرى واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاي فائدة في زياد ة
لفظ البهيمة في هذه الاية والاخر ان لفظ البهيمة مفرد ولفظ الانعام جمع فما الفائدة فيه اقول
الجواب عن اول السوالين انا ان حملنا بهيمة الانعام على شيئين متغايرين فالفائدة ظاهرة
وان حملناها على شيء واحد فالفائدة سلوك طريق الابهام والتعيين والاجمال والتفصيل
وعن الاخر ان الفائدة ان الانعام وان كانت انواعا متعددة الا انها متحدة الجنس في قوله
والانعام الازواج الثمانية اشارة الى قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ونحوه عدوا الخيل والبغال والحمير وغيرها من الحيوانات
التي لا تجتر قوله وقيل عطف على قوله اضافتها الى الانعام والضمير في كانهم يعود الى ما يدل عليه
قوله وقيل لانه في معنى قال جماعة من العلماء قوله الا ما يتلى عليكم قال الامام اجمع المفسرون
على ان المراد من هذا الاستثناء ما ذكره بعد هذه الاية وهو قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله على النصب
فان قوله احلت لكم بهيمة الانعام يقتضي احلالها على جميع الوجوه فبين الله تعالى انها كانت ميتة

او موقوذة او مترديّة او نطيحة او افترسها السبع او ذبحت على غير اسم الله تعالى فانّ محرّمة و
هذا هو المراد من قول المصنف الّا محرّم ما يتلى عليكم من القرآن لكن فيه حذف فوايد اخرى فانّ سايلا
كانه يقول ما يتلى عليكم من الآيات القرآنية فكيف يستثنى من بهيمة الانعام فقدّر المضاف او الفا عل
بيانا لاستقامة الاستثناء منها اما المضاف فهو محرّم ما يتلى اى الذى حرّمه المتلوّ وقوله من نحو قوله
حرّمت بيان ما يتلى ومن فى من القرآن للتبعيض حالا من ضمير يتلى او من القرآن بيان ما يتلى ومن نحو
بدل منه او بيان للقرآن فانّ القرآن يطلق على بعضه فيتبيّن ما يتلى بالقرآن اى القرآن المتلوّ ثم
بيّن القرآن المتلوّ بقوله من نحو وانما قال من نحو قوله لانّ قوله لان ما يتلى عليكم اعمّ من هذه الآية
او آية اخرى محرّمة فتخصيصه بهذه الآية كما ذكره المفسّرون تخصيص بلا مخصّص واما الفاعل
فهو ما قوله الّا ما يتلى آية تحريمه فيكون يتلى فى الاصل مسندا الى آية وهى مضافة الى تحريمه فحذف
المضاف الاوّل فقام المضاف اليه مقامه وهو تحريمه ثم حذف المضاف الثانى فقام الضمير المجرور
مقامه فانقلب مرفوعا واستتر فى يتلى كقوله اسال القرية فانّ تحقّق المعتيق اى اسال سكان القرية
شبّها به بقوله الّا ما يتلى استثناء متصل منصوب على ما ذكره المصنف كانه قيل احلّت لكم بهيمة
الانعام الّا الميتة او الموقوذة الى اخره واما الامام فقد جعله استثناء منقطعا والكلام صحيح
قوله غير محلّ الصيد المعنى احلّت لكم الانعام فى حال انكم لا تحلّون الصيد محرمين فانّ قال قائل
هذا احلّت فى ورد على هذا انّ الحال قيد الفعل بحيث يلزم من انتفاء الحال انتفاء الفعل فيلزم من
انتفاء تحريم الصيد انتفاء تحليل الله تعالى بهيمة الانعام وليس كذلك فالوجه ان يقال انه
حال من غير محلّ الصيد وذلك لانّ التحليل والتحريم من شأن الشارع لا من شأن المكلّفين وانما ذكر
البعض فى قوله احللنا لكم بعض الانعام نظرا الى الاستثناء وحمل الاحلال على الامتناع مجازا لابعاد
انها الّا عند تعذّر الحقيقة قوله انّ الله يحكم ما يريد كانّ قائلا يقول انّ الله تعالى اباح الانعام فى
جميع الاحوال واباح الصيد فى بعض الاحوال فما السبب فى هذا التفصيل اجاب بانّ الله تعالى
انما شرع الاحكام للحكم ومصالح العباد ولعلّها تقتضى ذلك التفصيل والى اشار بقوله وعلم انه حكمة
ومصلحة وناصب قوله والحرم منه مخروج عن التركيب قوله والشهر الحرام شهر الحج الشهر الحرام رجب
وذو القعدة وذو الحجة والمحرّم وشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة على ما تقدّم فى سورة
البقرة فبعض الشهر الحرام بعض شهر الحج ولعلّ تفسيره به لمناسبة ما قبله وما بعده لكن المراد حرمة
القتال وهى لا تختصّ بشهر الحج ولا تخصّ الهدية شئ يجتنى ثم تربط تحت دفتى السرج او الركاب
وفى قوله اى لا تتعرّضوا القوم فيه صنفهم اشارة الى انّ آمين ويبتغون صفتان لموصوف محذوف
وهو قوما وقيل يبتغون حال من الضمير فى آمين ولا يجوز ان يكون صفة لآمين لانّ اسم الفاعل اذا
وصف لم يعمل فى الاختيار وتعظيما مفعول له من فعل محذوف اى انما قال لا تحلّوا قوما كذا تعظيما لهم
واستنكارا قوله قيل هى محكمة اختلفوا فى انّ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلّوا شعائر الله الى قوله
ولا آمين البيت الحرام هل هى محكمة او منسوخة فقيل محكمة وقيل منسوخة لانها تقتضى امرين احدهما حرمة القتال
فى الشهر الحرام لقوله لا تحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام وثانيهما حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام لكن الكلّ
نسخ بقوله انما المشركون نجس ما كان للمشركين فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وكذا المراد الاول بقوله

وابتغاءهم حيث تنتفعون بهم فمن قال انها غير منسوخة قال المراد بقوله ولا آمين المسجد الحرام هم المسلمون ومن
قال انها منسوخة قال انها عامة في المسلمين والمشركين كما صرح به ابن عباس كان المسلمون والمشركون
يحجون لا يمكن تفسير الفضل بالثواب لانهم لا يعرفون الآخرة ولا يعتقدون بها فيفسر بالتجارة واما الرضوان
فقد امكن تفسيره بمعنى انه لان المشركين وان كانوا لا ينالون رضا الله تعالى الا انهم وصفوا به بناء على
ظنهم روى ان حطيم بن ضبيعة اتى من اليمامة الى المدينة فعرض عليه الاسلام فلم يسلم فلما خرج
مر بسرح المدينة فاستاقه فتبعوه فلم يدركوه فلما خرج رسول الله صلعم عام القضاء سمع تلبية حجاج
اليمامة فقال لاصحابه هذا الحطيم واصحابه فدونكم وكان قد قلد ما نهب من سرح النبي صلعم واهداه
الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه انزل الله هذه الآية وتبتغون بالتاء على خطاب المؤمنين ابلغ من الاول
في الرد فكانه لا ان الصحيح ربهم بعد الى آمين فهذا انسب للكشاف وفضلا كائنا من ربهم ثم انكر على المسلمين
ابتغاء ذلك وهو اما رفع على حذف الاستفهام كانه قال اتبتغون على سبيل الانكار او نصب على الحال
من لا تحلوا اي لا تحلوا مبتغين قوله بعد حظر عليهم بقوله غير محلي الصيد وانتم حرم فهذه
الآية متعلقة به يعني لما كان المانع من حل الاصطياد هو الاحرام فاذا زال الاحرام زال المنع وفي
هذا التعليق نظر والاولى ان يقال لما حرم الصيد في حال الاحرام اكد ذلك بالنهي عن
احلال شعائر الله لان الاحرام من الشعائر ولا شك ان ارتكاب محظورات الاحرام تهاون
بحرمته ومنها الصيد فهو في النهي عن احلال الشعائر يتضمن النهي عن احلال الصيد ثم ذكر ان
تحريم الصيد انما هو مخصوص بحال الاحرام فاذا حللتم ابيح لكم الاصطياد حتى اذا احتجتم الى المطعوم
بلغتم حاجتكم به ولا تحتاجون الى الاعتداء على قوم لبغض قوم وقرئ بكسر الفاء اي فان اصطادوا
فان قلت قوله وقيل هو بدل جملة استئنافية فيه لبيان كسر الفاء فالوجه ان لم يكن بالواو قلت
بل عطف على مقدر وهو ان كسر الفاء هو كسر الهمزة نقل الى الفاء عند سقوطها في الدرج قوله
ولا يحملنكم عليه تفسير لقوله ولا يكسبنكم اي لا يحملنكم بغض كفار مكة بسبب ان صدوكم يوم الحديبية
عن المسجد الحرام على ان تعتدوا على حجاج اليمامة بالنهب وعلى ان الشرطية في القرآتين
اشكال وهو ان الصد وقع منهم في الماضي وان للشرط في الاستقبال فلا يجتمعان والجواب انه
ابرز الواقع في صورة غير الواقع بناء على ان حرمة البيت فيما استفاض بينهم يقتضي عدم صد
قاصديه فيفرض وقوع الواقع كالمفروض وقوع غيره كما في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا و
كانوا موقنين لظهور الآيات القاطعة للريب فيتناول اي البر والتقوى والاثم والعدوان
تناولا اوليا العفو والانتصار وفيه لف ونشر قوله حتف انفها مفعول مطلق وهو نوع من
الموت لانهم يتخيلون ان روح المريض يخرج من انفه فان جرح يخرج من جراحته والحتف الهلاك
والتعبير بمات حتف انفه اي بخروج الروح من انفه هو اضافة بادنى ملابسة والمباعر مواضع
البعر وهي الامعاء يوخذ امعاء الابل ويحشط فاذا احضر ضيف يوخذ معاء من تلك الامعاء ويفصد
بعض حالم ويجعل دمه في ذلك المعاء ثم يشوى ويطعم الضيف فزد له اصله فصد له قلب الصاد
زاء فصار فزد ثم خفف الزاي على لغة طي ومعناه لم يحرم من الضيافة من فصد له الفصيد يخنوها
او حشوها وانما ادخل الياء في هذه الكلمات لا الرابع لانها صفات لمؤنث وهي الشاة كانه قيل

حرمت الشاة المنخنقة والموقوذة وخصت الشاة لانها من اعم ما ياكله الناس والكلام يخرج على اعم
الاغلب ويكون المراد الكل وما اكل السبع بعضه اى ما اكل منه السبع فمات وانما قدر بعضه او منه لان
ما اكله السبع لا حكم له وانما الحكم للباقى الا ما ادركتم ذكوته والذكوة شرعا قطع الحلقوم والمرئ بمحدد و
الشيلان والاوداج ما اذا احاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح الواحد ودج بالتحريك
يذبحون عليها اى يذبحون بحيث يتلطخ بالدماء ويضعون اللحوم عليها وقيل معنى ما ذبح على النصب ما ذبح
للنصب واللام وعلى يتعاقبان قال سلام لك من اصحاب اليمين اى عليك منهم وتمام البيت ولا تعبد
الشيطان والله فاعبدا اى فاعبدن ولولم يكن النصب واحد القال ذى اوذه وتقال المفصوبة
والقال لا تعبدنها غيلة اى لا تشغل علمه الطيبة اى لرحمته وقصبح اجلها عودا اى عائد لواما دها
عودا او توجيه السوال ان الاستقسام بالازلام وهو طلب القسم والنصيب بها من جملة الفال وكان ه
النبى صلى الله عليه وسلم يحب الفال فلم صار فسقا وحراما والجواب انه كان لهم استقسام مع
الاصنام واستعانة منهم فلهذا صار حراما واما انه دخول فى علم الغيب فلا لان الدخول فى علم الغيب
حرام ومعنى استيثار الله تعالى ان لا يعلم الغيب الا هو لا من غيره ولهذا صار استعلام الخير والشر
من المنجمين والكهنة حراما بخلاف الاستخارة من القران فانه استعلام من الله تعالى ومن يتطير
ويرتب المقدمات او يرتاض فهو لا يطلب الا علم الغيب فلو كان طلب علم الغيب حراما
لا سيما طريق الفكر والرياضة ولا قايل به فالحكم عام لو لم يجز طلب علم الغيب لزم ان يكون
علم التعبير كفرا لانه طلب للغيب وان يكون اصحاب الكرامات المدعون للالهامات كفارا
ومعلوم ان كل ذلك باطل قوله لم يرد به يوما بعينه حتى يقال انما نزلت قبل يوم او يومين بل المراد الزمان
الحاضر وما يتصل به من الطرفين والاشيب المنيف الراس الان لما ابيض اراد بالان الزمان ه
الحاضر وما يتصل به والمسربة الشعر المستدق الذى اخذ من الصدر الى السرة والجمع
اصل الشى وتنزل بحالها اسنانى من الكبر حتى عضضت على اصلها ان يبطلوا بدلا من الضمير
ومنه وان ترجعوا اى تصبروا واخلصوا الى الخشية بالاية لما نهى عن خشيتهم وامر بخشيته كان
امرا باخلاص الخشية اى من الله لا منهم الواو فى كفروا عائد الى الملوك ومن دينكم مفعول ثان يكملوا
او اكملت اى اكمال الدين اما بنفى ما لا ينبغى فى الدين او باثبات ما ينبغى والاتمام بفتح
مكة متفرع على الاول وباكمال امر الدين متفرع على الثانى ورضيت لكم الاسلام تعلق
بلفظه تعالى رضيت الشى انه مرضى وان كان متعديا ايضا بعن وبالباء والاتيان لكم لانه سلم
هو الدين المرضى وحده قوله وكذلك ما بعده اى قوله اليوم يئس الذين الى اخره
وجملة الاعتراضات سبع غير متجانف لاثم اى غير مائل له لاثم بان ياكل زائدا على قدر الحاجة
قوله فى السوال معنى القول لان قوله ماذا احل لهم خبر مفعول يسالونك ومفعول لسال انما يكون مفردا
لا جملة حكاية مفعول لمن الفعل المثبت وهو يقال وقوله لان تعليل للنفى وقوله ماذا ابتداء على ان
تجعل اسما واحدا وان جعلت ما واحده اسما يكون ما ذا مبتدا وخبرا واحل صلة ذا وقوله او تجعل ما
شرطية عطف على قوله وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات وعلى هذا يكون الجملة الشرطية معطوفة
على قوله احل لكم الطيبات ولا حاجة الى تقدير المضاف والجوارح الكواسب من جرح واجترح اذا اكتسب

تعالى والذين اجترحوا السيئات اى اكتسبوا ويعلم ما جرحتم بالنهار اى اكتسبتم ووصفها من التفضيل
وهى الاغراء والصيد مصدر صاد ولصاحبها متعلق به اى ضرين الجوارح بان تصيد لصاحبها ولا يصاد اى
رائض الجوارح لذلك اى للصيد والضمير فى قوله بما علم راجع الى المؤدب والضرى والرائض لانها تكاد
من تخصيصها احدوس المكلب والتثقيف تقويم المعوج ويستعار للتاديب والتهذيب قوله علم اللهم
سلط قاله فى عتبة بن ابى لهب حين اراد الشام فغاظ النبى صلعم فقدر اى من الذرية وهى التجربة
والاستعانة لا نحسن الاعلى تعدد لمن يكون ما فى علمتم موصولة كانهم قالوا كيف تعلمهن فقيل
تعلمونهن مما علمكم الله ولو اخر هذا البحث عن قوله ونحوه كان احسن نظما وترتيبا وقوله وفيه اى
فى التكليب من اقتل اهل اى انفذ اهل فى كل العلم فقال فقل ارضا عالمها اى ذللها بالعلم وان
احتاج اى فى اخذ ذلك العلم والوصول اليه الى اقتل اهله الى انه مركب للابل وتضرب الاكباد ما
لرحل تقتبس من قوله عليه يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا
اعلم من عالم المدينة ان يعلموه مفعول ثان يعرفكم والضمير المنصوب من تعلموه عائد الى ما ومفعول
الثانى محذوف والتقدير مما عرفكم الله ان تعلموه الكلب وهو اتباع الصيد فان ما وجملة الكلام ان
تعليم الكلب متوقف على العلم بكيفية التكليب ولطائف الحيل وعلى العلم بالامور الشرعية
المعتبرة فى اصطياد الكلب والاول يتعلق بالالهام والعقل والثانى بالشرع فقوله ما علمكم الله يمكن
ان يحمل على احدهما لان كلا من الالهام والشرع من الله والحمل عليهما جميعا اولى ولو قيل الى الاولى
اشارة الى الاول وانما تسنه الى الثانى كان اوجه من قوله مما امسكن عليكم للتبعيض لان الصيد لا يوكل
كله فان عظمه ودمه وريشه لا يوكل وعليكم حال اى مستقر على تعليمكم لا على لسعته وحيلته وكذا فى
الحديث فى قوله على نفسه اى امسكن مستقرا على نفسه وطبيعته لا على تعليمكم ويجوز ان يكون على بمعنى
اللام كانه على النصب قوله ويستوى فى ذلك جميع النصارى انما خصص النصارى بالذكر لولا ارادة
الشرع عليه باستثناء نصارى تغلب والاعظاء لليهود كذلك وانما رخص لهم لو منعناه اى فى اول الاسلام
حين الكتب فى النساء والمسلمات كثرة قوله غير مسافحين ولا متخذى اخدان قال الشعبى الزنا ضربان
السفاح وهو الزنا على سبيل الاعلان واتخاذ الخدن وهو الزنا فى السر والله تعالى حرمهما فى هذه
الآية واباح التمتع بالمراة على جهة الاحصان قوله شرائع الاسلام وما احل الله وما حرم اشارة
الى ان قوله ومن يكفر بالايمان تذييل لما احل الله وحرم تأكيدا لشانه وتغليظا على من خالفه قوله
اذا قمتم الى الصلوة لا يجوز ان يراد به نفس القيام الى الصلوة والا لزم تاخير الوضوء عن الصلوة
وانه باطل بالاجماع بل المراد ارادة القيام الى الصلوة قوله فقصدتموها فيكون المراد بالقيام الى الصلوة
قصد الصلوة وعلى الاول قصد القيام الى الصلوة والمصنف جعل الاول من باب اطلاق المسبب على
السبب والثانى من باب اطلاق الملزوم على اللازم وقصد الشئ كانه لازم للقيام اليه مسبب له فلاحظ
فى ذلك قوله وان يكون للندب فان قلت لا يجوز ان يكون للندب لانعقاد الاجماع على ان الوضوء
للصلوة فرض فيتناول هذا انما يرد لو كان المراد انه اذا كان للندب كان الخطاب شاملا للمحدث وغيره
وليس كذلك بل اراد انه اذا كان للندب يكون الخطاب لغير المحدثين خاصة بدليل الاستشهادات
والسؤال الآتى لكن الحق فى الجواب ان الخطاب مختص بالمحدثين لان الامر بالوضوء يقتضى الوجوب

ولا شك ان وجوب الوضوء انما يكون اذا لم يكن الوضوء حاصلا وتعليقه بالقيام دال على ان وضعه وجوبه
بها بخلاف قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على ان ازالة الجنابة واجبة لنفسها لا لغيرها وتوجيه
الجواب عن السؤال الآخر ان الامر حقيقة في الوجوب مجاز في الندب فلو كان كليهما لاجتمع الحقيقة
والمجاز وهو الغاز وتعمية لان الحقيقة لا تحتاج الى القرينة والمجاز يحتاج اليها فان قام قرينة المجاز
لم يفهم الحقيقة والا لم يفهم المجاز فلا يفهم المراد اصلا قوله الى يحتمل معنى الغاية يعني الى المطلق الغاية
بجزء وما بعدها داخل في حكم ما قبلها وبجزء ما بعدها غير داخل في الحكم وانما ينضبط بان ما بعدها ان دخل في ما قبلها
دخل في حكمه كالمرفقين والكعبين فانهما داخلان في اليدين والرجلين والا فلا فقوله لا دليل فيه
منظور فيه فعطفت على الرابع الممسوح وفي نسخة على الثالث ولكل منهما وجه اما الرابع فلا يناسب
الكتاب لانه جعل المغسول ثلثة فيكون الممسوح هو الرابع واما الثالث فبحسب ايراد القرآن وهو ظاهر فان
قلت لما عطف الارجل على الممسوح فيكون داخلة في حكم المسح فكيف قال لا الى التمسح قلت جرها بالجوار
كما في عذاب يوم محيط والعطف بالجوار لا يوجب الاشتراك في الحكم بل للتنبيه على الاقتصاد في استعمال
الماء وان تغسل غسلا يقرب من المسح وقوله وقيل الى الكعبين عطف على قوله فعطفت وكانه جواب
لما قيل من ان الجوار شاذ لم يأت في الكلام الفصيح فاجاب بانه انما يكون محذورا اذا وقع الالتباس
وههنا عطف الارجل على الراس وان اوهم الاشتراك في المسح الا ان التحديد بالغاية يدفع هذا الوهم فان
التحديد انما هو للغسل كما في قوله الى المرافق واما المسح فلا حاجة الى التحديد فكانه قال امسحوا برؤسكم وهم
من حمله على المشاكلة كقولهم علفتها تبنا وماء باردا فكما ان تقديره وسقيتها ماء كذلك تقديره ههنا امسحوا
برؤسكم واغسلوا ارجلكم بقرينة ضرب الغاية تجوزا اي تخفيفا فقال تجوز في صلوته اذا خففها و
تساهل فيها قوله اي فطهروا ابدانكم لان قوله فاطهروا امر بالتطهير على الاطلاق بحيث لم يكن مخصوصا
بعضو معين دون عضو فكان امرا بتطهير كل البدن ولان الوضوء لما كان مخصوصا ببعض الاعضاء
ذكرها الله تعالى على التعيين فلما لم يذكر الاعضاء ههنا على التعيين علم انه امر بطهارة جميع البدن على الاطلاق ق
وكذلك ليطهركم اي قوله ليطهركم في قوله فيما بعد يريد ليطهركم واعلم انهم اختلفوا في تفسير هذا التطهير
فعند الحنفية ان الاعضاء عند خروج الحدث تتنجس نجاسة حكمية فالتطهير ازالة تلك النجاسة الحكمية
وقالت الشافعية لو كان في اعضاء المحدث نجاسة وكانت رطبة لتنجس الثوب باصابتها ولو حمله
انسان وصلى فسدت صلوته فالمراد طهارة القلب عن صفة التمرد عن طاعة الله وذلك ان الامر بتطهير
الظاهر بجعل العبد في مظنة التمرد لانه غير معقول المعنى فاذا انقاد وتعبد به زال عن قلبه آثار
التمرد فهو طهارة له اعوزكم العجز واشتد عليكم قوله كونوا قوامين اي قائمين بامور الخلق لله شهداء
لهم او عليهم بالقسط اي من غير زيادة ونقصان واما قوله ولا يجرمنكم ففيه اشكال وجوابه قد سبق في
اول السورة ان يجرم يجوز ان يكون متعديا الى مفعول واحد والى مفعولين فقال جرم ذنبا اي كسبه
وجرمته ذنبا اي اكسبته ذنبا فيجرمنكم ههنا ان كان متعديا الى مفعول واحد فلم اورد على ان لا تعدلوا
وان كان متعديا الى مفعولين فالظاهر ان يقال ان لا تعدلوا مفعول ثان اجاب بانه ضمن معنى ولا
يحملنكم فيمكن ان يقال انه متعد الى مفعول واحد فصار متعديا الى المفعول الثاني بتوسط على بحسب التضمين ويمكن
ان يقال انه متعد الى مفعولين لكنه استعمل المفعول الثاني مع على للتضمين فقوله ويجوز ان يكون قوله ان تعتدوا

اى فى اول السورة مناسب للوجه الاول لانه كان فيه متعديا الى مفعولين فلا حاجة الى تعديته بتقدير
حرف الاستعلاء وقوله من اتبع على ملىء موافق للوجه الثانى لان الاصل من اتبع مليا فضمن معنى
أحيل فعدى الى ايراد المثالين اشارة الى اعتبار الوجهين كبان اى مطل لوى بدينه ليا ولينا اى مطله
قوله او اقرب الى التقوى حاصل الوجهين ان العدل انسب بالتقوى او متقدمة لها ووسيلة
اليها قوله لهم مغفرة واجر عظيم لما كان مفعول الآية ان الله وعدهم مغفرة واجرا عظيما كان الظاهر انه
تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة واجرا عظيما كما ذكره فى آخر سورة الفتح فاوجه
لهم مغفرة واجر عظيم اجاب بوجوه من الاعراب منها ان يجعل وعد واقعا على الجملة بان يجعل
مفعولا لوعد كما ان قوله سلام على نوح مفعول لترك كأنه من الكلام المحكى كقولك قرأت سورة انزلناها
ولو لم يكن على الحكاية كان القياس سلاما فالمعنى وعدهم هذا القول ووعد هذا القول منزل منزلة
الميعاد وعدهم مضمونه وهو المغفرة والاجر فكأن صار بلا تقول لما كان المقصود مضمون القول
لم وسط القول اجاب بانه لما وعد القول فلا بد من الوفاء بهذا الوعد فى اوقات التى
يناسبه وهى عند الموت ويوم القيامة وفيه بشارة للمؤمنين واستبشارهم بهذا القول استرواح واستبشار
يعنى وفى قوله يبشرون الى قوله ومن سؤال منكر اى لقوله عند الموت ويوم القيامة والحاصل انه وعدهم
هذا القول ولما وعدهم هذا القول قال لهم هذا القول بحكم الوعد واذا قيل لهم هذا القول حصل لهم
المغفرة والاجر بصدقات الكريم قوله رآه رسول الله اى كان من رؤية البصر فقوله فامرا حال و
ان كان من رؤية القلب كان مفعولا ثانيا وفى اثار موضع فيه نور كثيرة الا كانوا اى على ان لا كانوا
لان نعم تتعدى بعلى قال ندم على ما فعل وحذف الجار مع ان قياس مستمر اى مستمر سوا ان باق وصاحبه
وسوغا قل يبتغيك العصاة شجرات ميلان وكل شجر عظيم له سوق واحدها عضة بالتاء نشام
الاعراب اى اهل البيت قوله لما استقر بنو اسرائيل شروع فى تفسير قوله ولقد اخذ الله ميثاق ق
بنى اسرائيل فى هذا الميثاق قولان احدهما انه ميثاق الجهاد والمراد بالنقباء نقباء العسكر و
عرفائهم وعلى هذا سبب نزوله ان بنى اسرائيل لما استقروا الى اخره والثانى انه ميثاق الايمان والتعبد
الحاكم العدل فقوله وقيل معناه عطف على قوله لما استقر فان قلت الايمان بالرسل مقدم
على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة فلم اخر عنهما قلت اليهود كانوا يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة ويظنون ان ذلك كاف لهم فى حصول النجاة مع انهم كانوا مصرين على تكذيب بعض رسل الله فقيل
لهم بعد اقامة الصلوة وايتاء الزكوة لا بد من الايمان بجميع الرسل حتى يحصل النجاة قوله بعد ذلك الشرط
المعلق بالوعد قيل الشرط لئن اقمتم والوعد لاكفرن واعترض بانه لو اريد ذلك وجب ان يقال
الشرط المعلق به الوعد لان الشرط لم يكن معلقا بالجزاء بل الامر بالعكس والحق ان الوعد العظيم هو
قوله انى معكم اى انى ناصركم واى وعد اعظم منه والشرط يتعلق به من حيث المعنى كما يقول لصاحبك
انا معين فى حشك ان جعلتنى افعل بل كيت وكيت قوله درهم قسى اى زدى وغش من نحاس
وغيره وجمعه قيان كصبى وصبيان قوله بان لقسوة قلوبهم فهم يحرفون بوجهين احدهما انه بيان
لقسوة قلوبهم ويكون قوله ونسوا كالجملة المعترضة لان قوله يحرفون الكلم فى معنى تركوا التورية كأنه
قال بعده وكان تركهما ترك حظ عظيم فالنسيان فى هذا الوجه بمعنى الترك وتنكير حظا اى نصيبا للتعظيم

وممّا ذُكّروا به بيان نصيبًا ومن التورية بيان ما فيكون النصيب الجزيل مما ذُكّروا به وهو التورية
فالمعنى تركوا حظًا عظيمًا هو التورية فكأن تركهم التورية ترك حظ عظيم والوجه الثاني انه مرتب على
قسوة القلوب ولم يؤت بالفاء في يحرفون تفويضًا لفهم الترتيب الى ذهن السامع ثم قد يعطف
ثم قوله ونسوا اما عطف بنسيان بعض التورية او ترك نعت محمد فتنكير حظًا للتقليل اي بعض ما
ذكروا به وهو التورية والنسيان على الاول بمعناه المشهور وهو عدم الحفظ وعلى الثاني بمعنى
الترك فقوله او قست عطف على قوله يحرفون الكلم بيان لقوله وقيل تركوا عطف على قوله وزلت اشياء ء
قوله وتقال رجل خائنة تنبيهًا لما انه يجوز ان يكون تقديره قوله على خائنة على رجل خائنة وجعل التاء ء
للمبالغة كما في رجل علّامة والحاصل ان الخائنة اما مصدر كالعافية والطاغية واما صفة وحينئذ
يكون التاء اما للتانيث او للمبالغة تقول الاصبع اي خائن الاصبع من الكف اغلّ خان على جنا لقثم
من الخلق وهو السجية يقال خالص المؤمن وخالق الفاجر قوله ميثاق من قالوا اي الضمير في
ميثاقهم اما لليهود على حذف المضاف لأن ميثاق النصارى لا يكون عين ميثاق اليهود بل مثله
او للنصارى من غير حذف الغراء شيء يتخذ من السمك ليلصق به اذا انقطعت العين قصرت وان
كسرت مددت وكذلك تولى بعض الطالبين اي علّقهم حتى يتولى بعضهم بعضًا او يلبسهم شيعًا مختلطتهم
فرقًا مختلفين على اهواء شتى قوله لكشفه تعليل لتسمية القرآن بالنور وقوله ولا بانته تعليل
لوصفه بالمبين ولما كان ابان يتعدى بمعنى اوضح ولا يتعدى بمعنى بان فقوله لا بانته اشارة الى معنى
المتعدي وقوله اولانه ظاهر الاعجاز اشارة الى معنى اللازم من انه مفعول اول لقوله يهدي به و
سبل السلام مفعول ثان وهو لغة اهل الحجاز يقولون هديته الطريق وغيرهم يقول هديته الى الطريق
وحينئذ الزم حذف الجار اتساعا او سبل الله على ان يكون السلام من اسماء الله قوله معناه بت
القول على ان حقيقة الله هو المسيح استدل عليه بثلاثة تاكيدات باللام والفصل وان فان الخبر اذا
عُرّف باللام افاد القصر وضمير الفصل اكد معنى القصر وازداد التاكيد بان حتى بلغ كمال التحقيق ولانه
مقول له اي قال الله هذا القول دلالة وقوله وارادوا وعطف عليه قوله ابناء الله اشياع جواب اشكال
ان اليهود لا يقولون بذلك اصلا واما النصارى فيقولون ذلك في حق عيسى لا في حق انفسهم فكيف نقل
هذا القول عنهم فاجاب بان اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله ثم زعموا
انهم اشياع عزير والمسيح واصحابهما والمختصون بهما فكانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه والغرض
اختصاصهم بابن الله كما ان اقارب الملك اذا فاخروا انما يقولون نحن ملوك الدنيا وكما قال ل
مؤمن آل فرعون مخاطبا لهم لكم الملك اليوم وكان الملك لفرعون لا لهم وكما قيل لاصحاب ابن خبيب
الخبيبيون فان قلت المثال انما يطابق لو سمي كل واحد منهم ابا الخبيب وليس كذلك
قلت هذا المثال اظهر لانه لما سمي اصحاب ابن خبيب بالخبيبيين فاولى ان يسمى اشياع ابناء
الله ابناء الله لانه خبيب عبد الله وخبيب ابنه لا تقال رد الله قولهم بقوله بل انتم بشر ممن خلق
ولو كان المراد الاشياع لم يكن هذا ردا لقولهم لانا نقول لما كان غرضهم من انتسابهم الى الابنين
واختصاصهم بهما حتى اطلقوا على انفسهم اسم البنوة فكانهم قالوا انا من جنس الخلق بنو
الله فقال لهم بل انتم بشر ممن خلق لا مزية لكم على سائر البشر وفي قوله فلم يعذبكم بذنوبكم سوال آخر وهو

ان حاصل هذا الكلام انهم لو كانوا ابناء الله واحباءه لما عذبهم لكنه عذبهم فيقال ان اريد عذاب
الدنيا فهو غير قادح في كونهم احباء الله فان محمدا عليه السلام كان يزعم انه وامته احباء الله
ولم يخلوا عن محن الدنيا كوقعة احد وقتل الحسن والحسين وان اريد عذاب الآخرة فالقوم
ينكرون واخبار محمد غير كاف في ذلك فما شانه ان يحتجوا به بقوله فتمسحون وتقربوه من وجهين احدهما
ان المراد عذاب الدنيا وهو المسخ اي لم مسخكم بذنوبكم والمسخ وان كان واقعا في اسلافهم
الا انهم كانوا منهم حسب هذه النسبة والثاني ان المراد عذاب الآخرة وهم معترفون به قالوا لن
تمسنا النار الا اياما وقوله ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب غير صحيح لما سبق ان المراد
من ابناء الله اشياع ابنيه الا ان يقال اراد لو كنتم اشياع ابني الله لكنتم من جنس اشياع الاب واصحا
واصحاب ابنه تعالى غير قابلين للقبائح قوله كراهة ان تقولوا ما جاءنا فانه عذر لهم في ترك عبادة
الله حيث يقولون ما علمنا كيف يعبد الله ولم نعول على الشرائع المندرسة لتطرق التغيير اليها و
اختلاط الحق بالباطل فيها فابطل الله تعالى هذا العذر بقوله فقد جاءكم بشير ونذير ولهذا قال انه متعلق
بمحذوف اي لا تعتذروا وانتبهوا على ان قولهم ما جاءنا من بشير عذر لهم في ترك العبادة وهذا اخ
له قوله احوج ما يكونون الى فهو بدل من قوله حين انطمست وما مصدرية وكان تامة اي احوج او
ذوات كونهم الى الوحي كما في اخطب ما يكون الامير قائما ليحفظوا الله اي ليرتاحوا ويميلوا اليه
قوله ولان الملوك تكاثروا فيهم تبع هذا الظاهر ان قال وجعل فيكم ملوكا كما قال وجعل فيكم
انبياءه فالاولى التفسير بالوجه الآخر وقوله وقيل اراد عالمي زمانهم عطف على قوله مالم يؤت
احدا من العالمين من فلق البحر فان اريد بما لم يؤت الفضائل والنعم مطلقا فالمراد بالعالمين عالمي
زمانهم والا لزم تفضيلهم على هذه الامة وان خصص مالم يؤت بهذه المعجزات جاز ان يراد بالعالمين
جميع العالمين فالحاصل ان مالم يؤت عام وكذا العالمين ولا بد من تخصيص احدهما هذا ما ذكروه في
هذا المقام وعندي انهما لو اجريا على عمومهما لم يلزم تفضيلهم على هذه الامة لانا لم نؤت على تقدير عمومه لا
نفيا ولا جميع الفضائل بل الفضائل التي لم يؤت غيرهم ولعل الفضائل التي اوتيت غيرهم اكثر
منها الاردن اسم نهر وكورة بالشام الارض المقدسة هي الارض المطهرة طهرت تلك الارض
من الآفات قال المفسرون المعنى انها طهرت من الشرك وسكنها الانبياء فان قلت لما قال
موسى ادخلوا الارض المقدسة ما كانت خالية عن الشرك وما كانت مسكن الانبياء اجيب
بانها كانت كذلك فيما قبل قوله وقيل سماها الله المقدس هي الى ارض بيت المقدس فقد روي ان
ابراهيم لما صعد جبل لبنان قال الله تعالى انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس فهو ميراث لذريتك
لما ذكر ان في الارض المقدسة اربعة اقوال اراد ان يبين ان القول الاول اولى لما قيل ان الله
سماها لابراهيم ولان بيت المقدس قرار الانبياء ثم شرع في تفسير قوله كتب الله بوجهين احدهما انه
قسمها الله وسماها لكم والثاني انه خطه في اللوح لانها لكم قوله ان العمالقة هم اولاد عمليق بن لاوذ
بن سام ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين قال لهم الكنعانيون والفراعنة بمصر وكان اهل البحرين
وعمان منهم واخيفوا من اخافه الله دمعا اي خشي قوله وقراءة من قرأ يخافون بالضم اذا قرأنا
رجلان من الذين يخافون بصيغة المعلوم احتمل الذين يخافون ان يكونوا بني اسرائيل لانهم من الذين يخا

الى م

به

فات

بن

فون

ان يكونا من بني اسرائيل لا الكلام بل الذين يخافون الله اي المتقين منهم كانه قيل رجلان من المتقين من
من بني اسرائيل واحتمل ان يكونوا العمالقة اي الذين يخافهم بنو اسرائيل فرجلان اماما من بني ابنا بيل
بل من متبعيهم ومن العمالقة فهذان هما الوجهان وان قرئا بصيغة المجهول فان كان من خاف يخاف
يؤيد الوجه الثاني فان المخوفين هم العمالقة واما بنو اسرائيل فهم يخوفون يقال خاف زيد عمروا
وزيد خائف وعمرو مخوف وكذلك انعم الله عليهما لانه انما يليق بمن اسلم من الكفار لا بمن هو مؤمن
وان كان من اخاف بمعنى خوف يؤيد الوجه الاول لانهما المخوفين من الله تعالى هم بنو اسرائيل ان انتظم بصيغة
المجهول لان انتظم حينئذ متعديا ولانهما اريد بفتح العين امرض الارادة الضعف التنقش الباد د
الطويل الممدود او على العشيرة لا املك اي لا املك الا نفسي ولا يملك اخي الا نفسه ولذلك وصل
به قوله فانها محرمة اي لما دعا موسى عليهم رتب الله عليه استجابة لدعائه المنع من الارض المقدسة
والوقوع في التيه هذا انكار موسى معهم في التيه وكان ذا روحا وسلاما وقوله فباعد بيننا اذا
قيل انه لم يكن معهم والعامل في الظرف وهو اربعين سنة اما محرمة فيكون التحريم موقتا او يتيهون
فلا يتأقت التحريم بل التيه والله اسلم مال بعضهم لما روي ان مات الذين عصوا الله في التيه
ولم يدخل الارض المقدسة الا ذريتهم كالظرف لا يرتبط به انه يشابه الظرف في مقداره بل في بياضه
وصفائه وكنا فيه الغزل الدلك كالغزل اذن الصبي تأديبا وعليهم متعلق بقوله متظاهرة اي
وقع ذلك النعمة متظاهرة عليهم وبقيت متقوم وبقوي والتقييف القسوية قوله لعلمه
اي من عطبه احترازا من ان يكون من عطبه في ايكما قبل التقدير ايكما قبل منه قربانا فقدم الجار
كما تقول في من مررت به من مررت به من مررت مررت وضمير قبل عائد الى القربان وذو جوابا جواب
الشرط والمضمر المستكن فيه يعود الى اي والمنصوب الى اقليما والفاء في فتقبل فصيحة اي فتقربا
فتقبل قوله بالحق ذكر في اعرابه ثلاثة وجوه في الوجه الاول صفة مصدر اتل وفي الثانية حال من المفعول
وهو نبأ ابني آدم وانما قال تلوا ملتبسا ليتعين في الحال وفي الثالث حال من الفاعل وهو ضمير
المخاطب في اتل ثم الحق يطلق على معان احدها المثبت الصحيح يقال حق الله الامر حقا اي اثبته و
ثانيها المطابق للواقع وهو معنى الصادق نحو قول حق وثالثها المتضمن للغرض الصحيح قال تعالى في الاحقاف
ما خلقنا السموات والارض الا بالحق اي خلقا ملتبسا بالحكمة والغرض الصحيح وقال ربنا ما خلقت هذا
باطلا اي عبثا لا لغرض صحيح فيكون الحق الذي يقابله هو المشتمل على الغرض الصحيح فالحق يطلق صفة
على هذه المعاني ويطلق مصدرا فيكون معانيه الصحة والمطابقة للواقع والغرض والحق في الآية
على معانيه المصدرية اذا عرفت هذا فنقول ان جعلنا قوله بالحق صفة للتلاوة كان معناه الاثبات والصحة
ولهذا اردفه بالصحة حيث قال تلاوة ملتبسة بالحق والصحة وان جعلناه حالا من النبأ كان معناه الصدق
او تضمن الغرض الصحيح وان جعلناه حالا من الضمير كان المناسب الصدق ولهذا قال وانت محق صادق لان
الملابس للصدق هو الصادق والباء في جميع الوجوه للملابسة قوله من نسيكة اي ذبيحة والقياس ان
قربا قربانين بان يكون القربان في الاصل مصدرا كالرجحان والعدوان فلم يثن على الاصل ويمكن ان يكون المراد قرب
كل واحد منهما قربانا فتقربوا اي ادنوا والتنوف الوسخ ونصبه على النداء والكثع والثنع الاناء الذي يترك في
رؤس الظروف الملاء بالمائعات كان يقول ذلك لاصحابه استخفافا بهم اي تقربوا بالوسخ الثنع اراد انهم اذلاء

كالوشي الذي يتعرف منه النقش او بالكلام حكيم اي ذي حكمة او وصف بصفة صاحبه كقوله يس والقرآن الحكيم وصف
بصفة منزله والضمير في قوله قال اخاه يعود الى قوله انما يتقبل الله من المتقين وهو منصوب كزيدا فيما
احسن زيدا واما الكم منصوب به ايضا لاقتضاء النفي مفعولا والاصل ان لانه ساعية على العاطفين اعا لم
يقال نعى على فلان ذنوبه اذا اظهرها وشهرها فقد كنت وكنت اي ما بدا صالحا ونحوها تحرج حانث
المتحرج قوله لا يكاد يستعمل بغير اي لا يقال قراءت مثل قرأته او كتبت مثل كتابته الا قليلا المستثنى ن
مبتدأ وما قاله وتعلق البادي جملة شرطية خبر وما في ما لم يعتد المظلوم مصدرية بمعنى المدة وهي ظرف
لتعلق الجار والمجرور اي ما لم يتجاوز المظلوم حد سبب البادي والضمير فلانه للبادي اي انما كان
عليه مثل اثم صاحبه لانه كان سببا ولما كان قوله مثل اسم صاحبه والاعلى ان لصاحبه اثما فكان سائلا
يقول هل له اثم مع انه مكافئ دافع عن نفسه فقال نعم له اثم لكن ذلك الاثم محطوط عنه ويمكن ان يقال
المراد اثم صاحبه على تقدير سببه وحذف كالتجوز في اثم القتل لكن في احتمال اثم القتل المقدر نظر والا
لكان على كل قايل اثمان ولا قايل به قوله لتبيدأنه لا تفعل اي الفعل يستلزم لهذا الوصف ضرورة
اذا الفعل اذا صدر من شخص يجعله فاعلا فنفي هذا الوصف ليستفيد نفي الفعل بطريق الكناية والكناية ابلغ
ولهذا اكد بالقسم اولا وبالباء ثانيا واعلم ان حسن الترتيب مقتضي تقدم هذا السؤال والجواب
على تفسير قوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك قوله سطاوعته ولم يمتنع بمعنى معنى المطاوع اي يقبل الفعل
ولا يمتنع حراء جبل من جبال مكة معروف ومنهم من نونه فلا يعرفه الحراء الغناء بلا ستر اروع
انتن من الرائحة قوله وانه رثاه بشعر هو على ما رواه محيي السنة تغيرت البلاد ومن عليها فوجه
الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح وعن ابن عباس ان آدم
رثاه بالسريانية فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من خط بالعربية فنظر في
المرثية فقدم واخر وجعله شعرا عربيا منقولا من نقلت القول انقله نقلا اذا اضفته اليه قوله لا
قال عبر اي ليعلمه تفسير لتريه فان كان مسندا الى الله فالله هو المعلم حقيقة وان كان مسندا الى
الغراب فليس الغراب المعلم لكن لما كان سبب التعليم اسند اليه على المجاز وقوله لقبحها تفسير لان
معنى السوأة القبيحة لانها من السوء ويطلق على الفضيحة لقبحها فكني بها عنها اي كني الشاعر بالسوء ه
السوأة من الفضيحة العظيمة ياويلتى كلمة تستعمل عند وقوع الداهية اي ايها الويل احضر فهذا اوان
حضورك ولم يندم ندم التائبين لان ندمه كان للاسباب المذكورة لا لكونه معصية ولا الخوف من الله
قوله او اجناه اي كسبه ذات بينهم فاعل صالح ثقل جمع بوائق وقعوا في عاجل في شرق انا اجلت كاسبه
وتمام البيت الآخر فوق شراعكا وصلنا باذا وآكال العقبة شدد بها اي فضلكم بحسب عقبة
قوله لان كل انسان حاصل الجواب ان جميع الناس مشتركون في الكرامة على الله والحرمة والاحترام
عند الله فمن قتل واحدا منهم فقد نفى كرامة الله وهتك حرمته وكذلك في قتل الجميع فيكون قتل واحد كقتل
الجميع وقوله الغائب ذكره لك اي في نسبه قتل نفس بقتل جميع الناس واحياءها باحياء الجميع اجاب
بانه اراد الترهيب والردع عن قتل النفس الواحدة فصوره بصورة قتل جميع الناس واراد الترغيب
والتحضيض على احياء النفس الواحدة فصوره بصورة احياء الناس جميعا وانما خص بني اسرائيل

بعد المبالغة ومجئ الرسل وهم انبياء بني اسرائيل بوصيتهم بها ثم كانوا مسرفين في الارض جراءة على قتل
الانبياء والرسل قوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة رسول الله ففيه تمهيد بعد تمهيد فذكر الله
تمهيد لذكر رسوله عليه السلام وذكر رسوله تمهيد لذكر المسلمين لان قطاع الطريق انما يحاربون غير رسول الله
فسادا اما حال بمعنى مفسدين او مفعول مطلق لان يسعون في الارض بمعنى يفسدون او سعيهم
لم يكن الا للفساد او مفعول له اي يسعون في الارض للفساد قوله نزلت في قوم هلال اختلفوا في
حكم هذه الآية فمنهم من يقول انه مختص بالكفار لنزولها في قوم هلال او العرنيين فاوحى الله
ان من جمع بين القتل واخذ المال الى آخره وعلى قول نزول الآية في العرنيين كانت ناسخة
لما فعله الرسول بهم وذهب الفقهاء الى انه حكم قطاع الطريق من المسلمين والكافرين ثم اختلفوا
في كلمة او فعند الاكثرين انها للتنويع فان قاطع الطريق على اربعة اقسام لانه اما ان يقتل او ياخذ
المال او يقتل وياخذ معا او لا يقتل ولا ياخذ بل يقتصر على الاخافة فذكر كلمة او لتعيين حكم كل قسم
بوجه على ما اشار اليه بقوله ومعناه وهو التفصيل المذكور فما اوحى اليه بعينه ولعل المراد بتطبيق
الآية عليه وتعليق قول ابي حنيفة ومحمد به وعند بعضهم انها للتخيير وان الامام مخير في كل قاطع
ان شاء قتل وان شاء صلب وان شاء قطع الايدي والارجل وان شاء نفى هذا حاصل الكلام
في هذا المقام قوله واما حكم القتل الضبط انه ما يتعلق من تلك الاحكام بحقوق الآدميين لا يسقط
بالتوبة وما يتعلق بحقوق الله تعالى وهو الصلب وقطع الايدي والارجل يسقط بالتوبة قبل القدرة عليه واما
ان تاب بعد القدرة عليه فمفهوم الآية ان التوبة لا تنفعه وقال بعضهم لا السقوط قوله اي الناس اي
الناس لا يعلمون مثلا رجعيتهم وكيف حالهم والعامل هو الواصل اي المتقرب الى الله تعالى وقيل الا كل شيء
ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وهذا تمثيل للزوم العذاب اي كناية للزوم العذاب فان لزوم
العذاب من لوازمه ان ما في الارض جميعا ومثله معه لو افتدوا به منه لم يتقبل منهم فلما كانت هذه الجملة
بل هذه الملازمة لازمة للزوم العذاب عبر عنه بها فتكون كناية ولعل التمثيل يطلق على الكناية اذا
كانت بالجمل فان العبارات عن الشيء والكنايات فان كانت جملا سميت تمثيلات والا فهي غير تمثيلات
ايسر من ذلك وهو كلمة الشهادة واقل البيت فمن لي اسهمها لمدينة رجله فقيل رجله او فرسه او غلامه
على اختلاف الاقوال فكان ان تقديره فانه لغريب وقيار لغريب كذلك تقديره الآية ليفتدوا به وبه يرجع
ن الاول الى ما في الارض والثاني الى مثله واذا قلنا الواو في ومثله بمعنى مع يكون المرجع شيئا واحدا ويكون
قوله معه تاكيدا وههنا سؤال وهو ان العامل في المفعول معه هو العامل في مصاحبه فلو كان العامل في ومثله
ثبت والعامل في مصاحبه وهو ما في الارض ان فكان العامل في المفعول معه غير العامل في مصاحبه وهو غير جائز
والجواب ان ما في الارض اسم ان ولهم خبره وهو متعلق بحاصل وان مع الاسم والخبر في تقدير المصدر
فيكون التقدير لو ثبت حصول ما في الارض لهم ومثله للافتداء ما تقبل منهم فالعامل في ومثله ثبت
وهو العامل في مصاحبه وهو حصول ما في الارض وقوله ويرفعه الى عكرمة عطف على قوله بما فيه من مواجهة
جه ابن الازرق وهما دليلان على كذب الحديث اما مواجهة ابن الازرق فلانه يهودي منافق فكيف يواجه
ابن عم رسول الله بذلك الخطاب الشنيع واما رفعه الى عكرمة فلانه مولى ابن عباس فكيف ينقل مثل هذه العلوم

317

في حق سواه وعرضه مكذب نسبة هذا المذهب وهو خروج قوم من الكفار الى ابن عباس والاظهر انه كل
الى برائة في حق الكفار وبراهم قرينة وانشاد الرجل اعانه واخوال قوله والسارق والسارقة
اعلم ان هذه الاية مشكلة من وجوه لانها من باب اضمر عامله على شريطة التفسير وهي من مواضع اختيار
النصب ثم لا رفع على الابتداء فاقطعوا امر والامر لا يقع خبر المبتدأ واذا وقع خبرا فالفاء لا تتوسط
بين المبتدأ والخبر فلاجل هذه الاشكالات اختلف النحاة فيها والاكثر على انها ليست من الباب
وله توجيهان احدهما ما ذهب اليه سيبويه وهو انه مبتدأ خبره محذوف تقديره فيما فرض عليكم حكم
السارق والسارقة ثم ذكر فاقطعوا تبيينا لذلك الحكم وعلى هذا فلا يمكن ان يسلط اقطعوا
على السارق اذ الفعل من جملة في مبتدأ من جملة اخرى مستقلة فلا يكون من الباب الثاني
ما قاله المبرد وهو ان الالف واللام موصولة فيكون المبتدأ متضمنا للشرط ولذلك صح دخول الفاء في
الخبر وان يكون الخبر انشاء كما صح في جزاء الشرط كانه قيل الذي سرقا فاقطعوا ايديهما ولو سلط
على الاسم لم ينصبه لان ما بعد الفاء الجزائية لا يعمل فيما قبله وزعم بعضهم ان الاية من الباب واختار
النصب على ما قرأ به عيسى بن عمر لان وقوع الامر بعد الاسم من مواضع اختيار النصب وفيه نظر
لان من شرايط الباب ان الفعل لو سلط عليه او مناسبه لنصبه ومعناه انه لو حذف ما اشتغل
به الفعل من الضمير او متعلقه كان عاملا فيما قبله وههنا لو حذف ما اشتغل به الفعل لم يجز ان
يكون عاملا فيما قبله لامتناع توسط الفاء بين الفعل ومفعوله واما قوله وفضلها سيبويه على
قراءة العامة لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه لاجل ان الامر لا يقع خبر المبتدأ الا على
تاويل ففيه شيئان احدهما القدح في نقل التفضيل فان سيبويه قال اذا بنى الاسم على فعل الامر فذاك موضع
اختيار النصب اما في هذه الاية فلم يبن على الفعل لكن على مثال مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال
بعد فيها انهار وكانه قال ومن القصص مثل الجنة فكذلك هذه الاية الاسم فيها مبني على محذوف فجاء
الفعل طاريا عليه اي فيما فرض عليكم فلو قرئا بالنصب كان له وجه واحد وهو بناء الاسم على الفعل وان
قرئا بالرفع كان له وجهان اضعفهما بناء الكلام على الفعل واقواهما رفعه بخبر مبتدأ محذوف ولما كانت
القراءة المشهورة التي عليها العامة هي الرفع حملنا على ما هو الاقوى فعلى ان هذا لفظ سيبويه وليس فيه
تفضيل النصب على الرفع بل العكس والاخر ان زيدا فاضربه او زيد فاضربه لو جاز لم يكن من هذا
الباب لانتفاء شرطه كما ذكرنا وعندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين اما القول
بزيادة الفاء كما نقل عن الاخفش واما بتقدير اما لان جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ اما لتضمنه
معنى الشرط باحد الوجهين واما لوقوع المبتدأ بعد اما ولما لم يكن المبتدأ ههنا متضمنا للشرط وجب
تقدير اما وقيل ربما يدخل الفاء في خبر المبتدأ اذا كان في المبتدأ معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر
كقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم فان خولان مبتدأ وفانكح خبر فالفاء دل على ان في هذه القبيلة
معنى بسببه امر بنكاح نسائها وهو حسن نسائها وشرفها وهذا راجع الى تضمين المبتدأ معنى الشرط
ومن المصنف ان الفاء في قوله وربك فكبر بمعنى الشرط اي ما كان فلا تدع تكبيره وحاصله تقديرا اما
قوله وقيل يسقط حد الجزاء اذا سرق بالتوبة اي بالاسلام فان توبة الكافر في حال الكفر لا اعتداد
به ولو قدم هذا القول على قوله من نساء الكفار اولى لما يرى وقوله لانه قول باطل مقدم السرقة اراد بان

[Marginal note, left:] في بيان مذهب ... على شريطة التفسير

[Marginal note, left:] لان ... بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها

[Marginal note, left:] فان قلت اذا قدرنا اما وقلنا اما زيدا فاضربه يكون من الباب كما في اما ثمود فهديناهم بقراءة النصب الشرط مشتمل لان ما بعد الفاء في جزاء اما لا يعمل فيما قبلها قلت هذا الاصل مما خرق لان الفاء في جزاء اما لا لفائدة الجزاء بل لغرض التنبيه على ان المقصود من الكلام ما بعدها ... ما في ... كالمعمول ... لا في ...

ای لا انه لقا ونشرا على التعقيب قوله وتهافتهم فيه التهافت من الهفت وهو السقوط قطعة قطعة واكثر ما
يستعمل التهافت في الشر اسرع شئ حال من الضمير في تهافتهم اي انهم متساقطون في الكفر اسرع
شئ اي مسرعين اسراعا في الغاية وقوله اذا وجدوا لها اخبره جملة مبينة للاسرعية قوله سماعون
للكذب قابلون له السمع بمعنى القبول سمع الله لمن حمده تقبل منه حذف سماعون لقوم آخرين قابلون
للكذب من قوم اخرين حتى رجح المعنى اما انهم قابلون للكذب من الاحبار ومن قوم اخرين وقوله
وقيل سماعون الى رسول الله عطف على قوله قابلون لما يفتريه الاحبار فعلى هذا التسمع بمعنى السماع
فيقال سمع الى اي اسمع منك واللام في للكذب ولقوم للتعليل وعلى الاول صلة وكيف ما كان فهم قوم
غير معينين وقيل السماعون بنو قريظة فانهم قابلون من يهود خيبر او سامعون لاجلهم على اختلاف
التفسيرين قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه هنا اشكال لان احدهما ان لا ازالة عن مواضعه تفسير
التحريف عن مواضعه والكلام في التحريف من بعد مواضعه والثاني ان هذا المحرف المزال عن مواضعه
هو الجلد وقد جعله في سورة النساء الرجم موضع الجلد بدله والجواب عن الاول انه قد سبق
ان المعنيان متقاربان فلا نفى في تعريف احدهما بالآخر وعن الثاني ان الرجم كما ازالوه عن موضعه
كذلك الجلد ازالوه عن موضعه لكن الرجم تركوه بلا موضع والجلد وضعوه موضع الرجم قوله واياكم عطف
على فاحذروا اي وان تؤتوا ان تستكم ان تعرض لذلك الحكم واياه اي وان تؤتوا ذلك الحكم بان تعرض لكم
ولم يكن مثل اياك والاسد التحميم تسويد الوجه وحلاله وحرامه عطف على كتابه عطف الخاص على العام
نحو ملائكته وجبريل لا لكون الحلال والحرام اشرف ما فيه بل للاهتمام بهما بحسب المقام اذ الكلام في
الزنا وانه محرم لانه يسحت البركة اي يمحوها فالا يحل كسبه سحتا لانه يستاصل البركة بالتخفيف
والتثقيل اي بسكون الحاء وحركته العراضة هدية القادم من سفر قوله قيل كان رسول الله
مخيرا في تفسير قوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض واختلفوا في ان هذه الآية منسوخة او لا
فقيل ليست منسوخة بل النبي مخير بين الحكم والاعراض عملا بظاهر الآية وقيل منسوخة وهو اعظم من
الحدود اي الصبح على الشرك اعظم من ترك الحدود والشرك قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقوله لانهم
كانوا لا يتحاكمون تعليل لمحذوف اي انما قال فلن يضروك لانهم يعرضون اي تعنتا قوله وكيف يحكمونك
كيف حال من ضمير الفاعل وكذلك وعندهم التورية فيها حالان مترادفان وفيها حكم الله حال من التورية
وهي مرفوعة بالظرف وهما حالان في سبيل الخلاف فان قلت لم لم يحكم بانها مبتدأ وهو بناء على كون الحال
مما لا الحال من المبتدا غير جائز قلت المراد انه حال من الضمير المستتر في الخبر لكن لما كان
ضمير التورية قال انها حال من التورية واما ان يرتفع خبرا عنها اي خبرا بعد خبر واللام في قوله لان صلة نعتية
فان عندهم التورية معناه وعندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله يبين هذا المعنى ويحتمل التعليل
اي انما يكون مبينة لقوله وعندهم التورية لان التورية مغنية لهم عن التحكيم فلما كان عندهم التورية كان
عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله بيان لهذا الاستغناء قوله لم انث التورية اي في قوله فيها حكم
الله وهي ليست بعربية الموماة المفازة والدوداة أرجوحة الصبي قوله الذين اسلموا صفة اجريت
على النبيين على سبيل المدح قيل لا يجوز مدح نبي على كونه رجلا مسلما لان النبوة اعظم من الاسلام فالوجه
ان الصفة ذكرت لتعظيم شانها والتنويه بشانها اذ وصف بها عظيم القدر ومنه وصف الانبياء بالصلاح والملائكة

بالايمان في قوله الذين يحملون العرش الى قوله ويؤمنون به وتفصيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف كما قال
ولكن مدحت محمدا بالتصديق   فلقد مدحت قصيدتي بمحمد ولولا حملها على هذا لخرجنا من قانون البلاغة من
الترقي من الادنى الى الاعلى لا بالنزول على عكسه وهذا الكلام جيد الا ان قوله على سبيل المدح اتم من طريق التعريض
بالصفة او مع الصفة بهم وقوله مناد على ذلك اي على انهم بعداء عن ملة الاسلام لانه لما اخرجهم من وصف
المسلمين لزم صريحا انهم ليسوا بمسلمين قوله اي بسبب سؤال انبيائهم اشكال وهو انه فسر بما استحفظوا
بقوله بسبب سؤال انبيائهم وفسر الباء بالسبب وما استحفظوا بالمصدر فتكون ما مصدرية ومن بيانا في
لكون من للتبعيض لا ان من التبعيضية تستدعي الموصولة والجواب ـــــ انها لما كانت موصولة
ومن للبيان فسر بما استحفظوا بما سألهم من التورية ثم لخص هذا المعنى بالمعنى الظاهر ان الربانيين و
الاحبار يحكمون باحكام التورية بسبب التورية المستحفظة عندهم التي كانوا عليها شهداء والمصدر
منه اي حكمهم بسبب استحفاظ التورية وكونهم عليها شهداء ومعنى ليس في اكثر النسخ وعلى التقدير تبويه (?)
معناه يحكم بمقتضى ايضا بما في التورية ثم اي حكم له صلتان احديهما الباء في المحكوم به والثانية اللام او على
في المحكوم له او عليه فالباء في قوله يحكم بها صلته والله اشارة بقوله باحكام التورية واما اللام في قوله للذين
هادوا فليست بصلة بل بمعنى لاجل كما في قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
اي لاجل الصنف (?) امنوا واشار اليه بقوله يحملونهم على احكام التورية فانهم لما كان حكمهم لاجل الذين هادوا
يحملونهم على ما في التورية وانما قال ـــ وكذلك حكم دون التنزيل يحكم ليوفق بانه في التنزيل حكاية الحال الماضية
قال الامام دلت الاية على انه كان يحكم بالتورية النبيون والربانيون والاحبار وهذا يقتضي كون الربانيين
اعلى حالا من الاحبار فيشبه ان يكون الربانيون كالمجتهدين والاحبار كآحاد العلماء واذ جعلناهم عطف على
فحسبتهم (?) اللاحقة والادهان المداهنة قوله الخشية سلطان متعلق بادهانهم والظالمون والفاسقون
مبتدأ وصف لهم اي للكافرين خبره فيه لف ونشر لما حمل اولا الكافرين على من لم يحكم بما انزل الله ثم حمل
عليهم الظالمين في آية ثانية والفاسقين في آية ثالثة فقد وصف الكافرين بالظالمين والفاسقين و
اختلفوا في هذه الآيات فعند ابن عباس انها في اهل الكتاب وان قوله من لم يحكم بما انزل الله مخصوص بهم وان
ان الخطاب ـــ بقوله فلا تخشوا الناس وعن الشعبي ان معنى الاية التي فيها الكافرون في المسلمين بناء
على ان الخطاب ـــ في فلا تخشوا الناس ويلزمنا ان يكون المسلمون اسوء حالا من اليهود والنصارى ويجوز
ان يقال المسلمون اذا نسب اليهم الكفر حمل على التشديد والتغليظ والكافر اذا وصف بالظلم
والفسق اشعر بعتوه وتمرده فيه وهو عام اي كل واحد من الآيات على تاويل الاقوال تركيبه يتبعون
يقال ركب اثره اذا اتبعه حذو القذة بالقذة اي مثلا بمثل مثل يضرب في التسوية بين الشيئين
ومثله حذو النعل بالنعل والقذة من القذ وهو القطع اي الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها فعله
بمعنى مفعول كاللقمة والغرفة قوله في مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل اي مكان قوله وكتبنا عليهم فيها
وفيه ايضا بدل والجروح قصاص وان الجروح قصاص بزيادة ان قوله للعطف على محل ان النفس في
قوله ان النفس لان محل النفس مرفوع اذ المعنى كتبنا عليهم النفس بالنفس فهذه الجملة من المبتدأ والخبر
مفعول لكتبنا اما لانه في معنى قلنا واما لان الجملة تقع مفعولا للكتابة بطريق الحكاية كما تقع مفعولا للقراءة
وانما احتيج الى هذا العذر لان العطف انما يجوز على اسم ان المكسورة دون المفتوحة ولذلك اول المعنى

وكتبنا عليهم النفس بالنفس احد الوجهين قال الزجاج وقوله او للاستيناف عطف على قوله للعطف والعين
بالعين بقوله وكذلك اي في حكم التورية العين مفقوءة بالعين ونظيره قوله في هذه السورة ان الذين امنوا و
الذين هادوا والصابئون والنصارى وعلى ذلك كله حكم قوله والجروح قصاص وهو وان كان مطلقا
في كل جرح لكنه مقيد بما يمكن فيه القصاص والمراد الاثبات بقوله ومعناه ما يمكن فيه القصاص وهذه
الآية ليست حجة علينا الا اذا قلنا شرع من قبلنا يلزمنا ما لم يتحقق نسخه قوله وهو تعظيم اي اضافة
الكفارة الى المتصدق وانما هو تعظيم لما فعل حتى قدر كفارة في مستحقها بفعله وقد علم بايصالها كانه
قال كفارة تعظيم كما قال فاجره على الله اي ثبت له اجر لازم اوجبه على الله قوله هو محذوف في التقدير
قفينا على آثارهم فحذف هم وجعل على آثارهم كالقائم مقامه ومصدقا وموعظة يجوز ان ينتصبا على
الحال لان ما قبلهما من قوله مصدقا حال وان ينتصبا مفعولا لهما لان ما بعدهما من قوله وليحكم مفعول له و
حذف اللام منهما لانهما فعلا فاعل الفعل المعلل بخلاف ليحكم لانه ليس كذلك وانما قدر آتيناه الانجيل
لانه لا يجوز ان يكون مفعولا لقوله فيه قبل آتينا لتوسط الواو بينهما ولم يتقدم عليها ما يليها وآتيناه الانجيل
للهدى والموعظة والحكم ليفيد الاختصاص والا لم يكن لحذفه ووجود الواو فائدة لجواز تعليقها
بما تقدمها وتوسط بين الاولين والثالث ولم يتخلوا عنها لان ضمير فيه يرجع الى الانجيل فلا ابهام في عوده
عليه ولو قال وليحكم اهل الانجيل بما فيه كان التقديم منافرا عنها وهو الانسب بلفظ القرآن وافاق
الاختصاص ان الموصول هي ان المصدرية ولفظ امر ثاني التقدير مستفاد من لام الامر قوله لانه يعني
جنس الكتب المنزلة لقائل ان يقول الكتاب ينقسم الى الكتاب الحق والكتاب الباطل والكتاب
الحق ينقسم الى الكتاب السماوي والى غيره فجنس الكتب السماوية نوع من جنس الكتاب فلا يكون تعريف
الكتاب تعريف الجنس وجوابه ان الكتب السماوية هي التي يستاهل ان يسمى كتابا لكمالها وغيرها
كانه ليس بكتاب فيكون جنس الكتاب هو جنس الكتاب السماوي ويجوز ان يراد منه غير القرآن كما ان
المراد بالمنزل القرآن فيكون تعريف العهد لا يقال الوجه الاول راجع الى العهد لانه اراد بعض جنس
الكتاب السماوي لا افراد كل كتاب سماوي والا لزم ان يكون مصدقا لنفسه بل المراد الكتاب السماوي
غير القرآن بدليل قوله لما بين يديه لانا نقول اراده الجنس لا يستلزم ارادة كل من افراده
وكان غير القرآن بين يديه كذلك جنس الكتاب السماوي الفصل المستتر في مهيمنا يعود الى الكتاب الاول
والبارز في عليه الى الكتاب الثاني وعلى تقدير فتح الميم لا يكون في مهيمنا ضمير والضمير في عليه راجع الى الكتاب
الاول هيمن على كذا اذا كان رقيبا عليه حافظا واصله ايمن على وزن فيعل لانه من الامن قلبت الهمزة
هاء كما في هرق وارق وليس في الكلام معنى حتى يكون الهاء اصلا وسيذكر المصنف في آخر
سورة الحشر كانه قيل ولا تنحرف عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم قال الاية معنى فاعل التضمين
ان يجعل الفعل المضمن فيه حالا ومقام المضمن مقامه واقول لا معنى للتضمين الا ارادة معنيين فعليين
من فعل واحد والغرض من التقدير افادة المعنيين وكما ان ادى المعنيان والمضمن مقدم كما ذكر كذلك
ساوي بان والمضمن فيه متقدم كما يقال لا تتبع اهواءهم منحرفا عما جاءك من الحق فلم قدم المضمن في التقدير
فيمكن ان يقال لما كان الوارد في الكلام صلة المضمن ودل على ان الاهتمام به اشد فلهذا تقدم في
العبارة لكن لم عبر عن الفعل المضمن فيه بالحال ولم يعبر بالعطف كما يقال لا تنحرف عما جاءك من الحق ولا

نفس اهوائهم على انه اولى مما ذكر بوجهين احدهما ان معنى لا تتبع نهي عن اتباع اهوائهم وهذا المعنى غير حاصل
من العبارة المذكورة فلم يتاد المعنيان والتضمين ارادة المعنيين من لفظ واحد وثانيهما ان الحال قيد
الفعل فيلزم منه نفيا النهي عن الانحراف من الحق وهو باطل قوله ايها الناس اي من المسلمين واليهود
والنصارى معنى الخطاب في قوله منكم للامم الثلث بدليل ذكرهم في قوله انا انزلنا التورية وقوله وقفينا
على آثارهم بعيسى بن مريم وقوله وانزلنا اليك فلما قال بعد ذلك لكل جعلنا منكم دل على ان الخطاب مع الامم الثلث
وهذا يدل على انا غير متعبدين بشرايع من قبلنا لانه لو اراد بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ان لكل واحد
من الناس شريعة بل المراد ان لكل امة من الامم من الناس شريعة ومنهاجا فيجب ان يكون لكل رسول
امة مخصوصا بشريعة وذلك ينفي كون امة احد من الرسل مكلفة بشريعة رسول آخر قوله او
ذوي امة يعني الامة يطلق على الجماعة وعلى الملة والدين وعلى هذا التقدير لا بد من تقدير مضاف
ومتعلق اللام في قوله ولكن ليبلوكم محذوف اي ولكن اراد ليبلوكم محذوف تقديره اراد ليتعلق به اللام
ام في قوله ام يبغون السبب منقطعة لان ام المتصلة لا بد ان تكون قسيمة لهمزة الاستفهام والفاء
في قوله فينبئكم يدل على ان هذا بعد الرجوع الى الله تعالى ولا يراد به حقيقة الاخبار بل هو كناية عن زوال
الشكوك والشبهات وحصول المجازاة المحق على احقاقه والمبطل على ابطاله واليه اشار بقوله بما لا شكوك
معه من الجزاء الفاصل ونحوه قوله وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون فانه وعيد لهم وكناية عن المجازاة
قوله على ان أن وصلت اي ان المصدرية دخلت على الامر دخولها على ساير الافعال فكانه قيل وانزلنا
اليك الامر بالحكم بما انزل الله كما سبق في ان يحكم واستشهد فيهم بقولهم اما الاسراف وقتل العشا اولم تكن
تدري نوار بانني وصال عقد حبائل جذامها تراكا امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بالجزم عطف على ارضها
والمعنى انها لم تدر اني وصال عقد اراد محبتي قطاع لمن يقطع وصلني واني جوال البلاد تراك امكنة
اذا لم يكن احدهما من الرضى والموت حتى ان لم ارض مكانا ولم اسكن فيه اتركه قوله طلبوا الذي جاؤوا الله
طالبين كانت بين قريظة والنضير دماء قبل بعثة رسول الله صلعم فلما بعث تحاكموا اليه فقالت بنو قريظة
بنو النضير اخواننا ابونا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيلا اعطونا سبعين
وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا واروش جراحاتنا على النصف
من اروش جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم فحكم رسول الله صلعم بالتسوية فلم يرض بنو النضير ففي قوله ان قريظة
والنضير طلبوا الحكم بالتفاضل غير مستقيم لان قريظة لم تطلبوا التفاضل بل التسوية والفرق بين الوجهين
ان مفهوم الجاهلية ملاحظة في الوجه الثاني ولهذا افاد التعبير دون الاول فانه ملحوظ فيه كانه قيل
أفحكم ما قبل البعثة يبغون واللام في قوله لقوم ليس صلة حكما لان ذلك الحكم لقريظة على النضير
لا لاهل الايمان بل اللام للبيان يعني هذا الكلام وهذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يعرفون
ان لا احد اعدل من الله حكما واحسن منه بيانا كاللام في هيت لك فان هيت بمعنى هلم وفيه ضمير
المخاطب فيكون لك بيان للمهيت به وفي قوله في لا اعدل من الله اشارة الى ان الاستفهام في من احسن
للانكار بمعنى النفي قوله فالمراد وهيه اي بالنهي حتى دونه خلاف دينهم مع موالاتهم ومصافاتهم كمعاشرة الزنى
وروي كما قال رسول الله انا بري من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا لم يا رسول الله صلعم فقال لا تتراءى ناراهما
اي لا يتقابل راي اهل الايمان واهل الكفر والقرائن تفاعل من الرؤية تراءى القوم اذا راى بعضهم بعضا

ومعروفا مجاوزة معنى التقابل اي محاذاة غاية التباعد بحيث لا تقابل اصلا روي عن ابي موسى الاشعري
انه قال قلت لعمر بن الخطاب ان لي كاتبا نصرانيا فقال ما لك قاتلك الله الا اتخذت حنيفا اما سمعت قول
الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قلت له دينه ولي كتابته قال لا اكرمهم اذ
اهانهم يمنعهم الله الطافه تفسير لقوله لا يهدي لان الهداية بمعنى اللطف فيكون عدم الهداية منع اللطف
يتمكنون اي يسرعون الى الشيء اسرع **قوله** وعن عبادة بن الصامت حاصله ان عبادة جاء الى رسول الله
وتبرأ من موالاة اليهود وقال عبد الله بن ابي لا اتبرأ منهم لاني اخاف الدوائر فنزلت الآية وهي قوله
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى الى آخره مخافة اليهود اصلهم **قوله** او امر يوكل الامر على
هذا الوجه واحد الاوامر وعلى الوجه الاول بمعنى الشأن واحد الامور وكذا على الوجه الثالث الا انه اما
لا اختصاص به تعالى فاعطوا ما بايديهم اي انقادوا لان توجب اي بطل الارجاف الاعمال **قوله** عطفا على
ان ياتي فيه اشكال وجوابه لو كان عطفا على ان ياتي كان تقدير الكلام عسى الله ان يقول الذين آمنوا وهو غير
منتظم والجواب انه محمول على المعنى لان معنى عسى الله ان ياتي عسى ان ياتي الله وان يقول الذين آمنوا
كما في قوله فاصدق واكن فانه بمعنى اصدق واكن باغلاظ الايمان جمع غليظ معنى قوله جهد ايمانهم فان
جهد اليمين مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين واما ان يقولوه اي يقول
المؤمنون لليهود مشيرين الى المنافقين اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم فان المنافقين
حلفوا لهم اي لليهود بالمعاضدة قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم **قوله** في كتاب استغفره لا في
الحلة الكتاب في الشعر يقال له استغفر واستغفره لانه التزم في قصائده استغفر واستغفره هي
امت بالتخفيف من الامة اي صارت امة وهي التي تستخدمها زوجها وبالتشديد من الامامة اي
صارت اما ما ولدا اصيلة اي ولدتها وتزوجها وكانت منقبة قبل ان تزوجها وكانت شريفة
فلما تزوجها سقطت له ذلك فاتبعه قومها وهم بنو حنيفة **قوله** لعزته اللطمة كان جبلة يطوف بالكعبة
فوطئ ازاره رجل من فزارة فانكشفت عورته فلطمه فرفع الى عمر فقضى بالقصاص فاستمهل جبلة ولحق
بالروم فتنصر وتقدمت هذه القصة في اول البقرة عند قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى هو
من اتقياء الناس اذا لم يعلم متى هو المتفعلة الكائنة من التصرف اي المتصوفة فان المتفعلة
من التصرف هي المتصوفة **قوله** والمانع انهم مع شرفهم حاصله تضمين معنى العطف والفضل بمعنى ان
كونهم اذلة ليس لاجل كونهم ذليلين في انفسهم بل ارادوا ان يخفضوا الجناح متضمنين مع شرفهم فضيلة
التواضع ونحوه اي نحو قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين في المعنى قوله اشداء على الكفار رحماء
وصفهم في تلك الآية بالذلة والعزة كما وصفهم في هذه بالشدة والرحمة انكارا منكرا وامرا بمعروف على
من امر من امور الدين لا ياخذهم لا يكلفهم والضمير فيه يشتمل على راجع الى كل واحد من قائل ومعترض
ولائم اي يصعب عليهم حتى المجاهدين والفرق بين الوجهين انه اذا جعل حالا كان قيدا ليجاهدون في
وتعريضا بالمنافقين والتنازل بقوله يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين وان جعل
عطفا عم الجهاد وغيره والتنازل بقوله في امر من امور الدين فيما افعتان المبالغة الاولى انتفاء الخوف
من جميع المكروهات والثانية انتفاء الخوف من جميع اللوام كل ذلك لان النكرة في سياق النفي يعم

من يعلم انه له لطفا اي ان لطفنا نافع له **قوله** الرفع على البدل انما لم يحمل على الوصف لان الذين وصلته الى
وصف المعارف بالجملة والوصف لا يوصف الا بالمفرد بل نقول هو الذين اي يجري الفعل مجرى الاسم حتى يجب
والتحقيق انه عبارة عن ذات له صفة فيحمل الوصف على الذات كما في قولك المنطلق زيد المتلفص هم المومنون
العاملون ومن في قوله من الذين تعلق تمييز بين بقوله الذين امنوا منا المنافقين وبقوله الذين يقولون
انه اخوه عن الذين آمنوا وهم مشتركون في العمل فرجحنا قلنا مضطربا **قوله** ليرغب الناس ذكر في لفظ
الجمع فايدتين احديهما تعظيم الفاعل وان من اتى تلك الفعل فهو عظيم الشان بمنزلة الجماعة كقوله ان
ابرهيم كان امة ليرغب الناس في الايمان بمثل فعله والثانية تعظيم الفعل حتى ان فعله على موجب محبة
المومنين وعاداتهم ومن اتسم بالايمان لا بد ان يجري على سنته **قوله** معناه فانهم هم الغالبون الضمير
في فانهم راجع الى من لكن جعل حزب الله مقام الضمير لانهم بذلك اي بتوليهم الله ورسوله والذين امنوا
جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله مشاهير فيه ولو قيل فجعل حزب الله علما لهم كان احسن لان حزب الله
عبارة منهم لا بالعكس ويحتمل ان يراد بحزب الله ورسوله والمومنون ويكون الجزاء محذوفا اي من يتولهم
فقد تولى حزب الله وغلب الم يعلم فان حزب الله هم الغالبون **قوله** هل تنقمون للمفسرين في تنقمون
عبارات هل تعيبون هل تنكرون هل تكرهون نقم بالفتح والكسر بالغ في كراهة الشيء والمعنى ما تنقمون
منا الا الجمع بين دخولنا في الايمان وخروجكم منه كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محبب الى
الناس وانك مبغض واعتقادي اي اعتقادنا انكم فاسقون وقوله روي لتقوية وجه التعليل
لانه دال على ان نزول الاية ما كان الا لتعلة انصافهم وفسقهم وكذا قراءة نعيم وان اكثركم بالكسر لانه
اعتراض في معرض التعليل **قوله** ذلك اشارة الى المنقوم المنقوم الايمان والمنقوم منهم المومنون
والمعنى انبئكم بشر من المومنين على زعمكم مومن لعنه الله او على انبئكم بشر من الايمان كعود من لعنه
الله وانما وجب هذا التقدير لان الايمان المشار اليه غير مطابق لقوله من لعنه الله على طريقة قوله اي على
طريقة التهكم فان المثوبة اطلقت على العقوبة تهكما اطلاق التحية على الضرب والتبشير على الانذار
الا ان ماني لا تنافي استعمال تهكمية ومادة الشعر ليس استعمال لوجود طرفي التشبيه وتقرير السوال ان
المثوبة لما اريد بها العقوبة تكون اليهود شرا من المومنين عقوبة يقتضي اشتراكهما في العقوبة لكن المعاقبون
من الفريقين اي المومنين واليهود هم اليهود وجوابه انه من قبيل ارخاء العنان فان المومنين
معاقبون بزعمهم وهم معاقبون في الحقيقة فتفضلوا في العقوبة على المومنين يعني هب ان المومنين معاقبون
لكن عقوبتكم اكثر ليقن من اسماء الفتاة فحذفت التاء للاضافة مثل ابو علان اصله ابو علقة
فحذفت التاء كراهة اجتماع الزائدتين التاء والمضاف اليه في محل الكلمة عطفا على من لعنه الله
على تقدير انه بدل من شر والسوال انه كيف جاز ان يجعلهم الله عباد الطاغوت فانه حمل على الكفر
وهو قبيح والجواب الاول انه مجاز عن الخذلان فيلزم استعمال اللفظ في المعنيين المجازي
والحقيقي والثاني ان المراد بالجعل الحكم والتسمية اي حكم عليهم بانهم عبدة الطاغوت تمامه
كما قال وجعلوا الملائكة اي حكم اليهود بان الملائكة اناث فعبر عن الحكم بالجعل فان ادعى انه من معانيه
الحقيقية لزم استعمال اللفظ المشترك في المعنيين وان زعم انه مجاز فيه فيلزم المحذور الاول ولعله يقدر
في قوله وعبد الطاغوت جعل اي وجعلهم عباد الطاغوت عطف الجملة على الجملة فيزول الاشكال بالكلية ثم

من لوازم شرارة الاصل وتوابعه فيكون من باب الكناية **قوله** ولمعنى آخر عطف على قوله تقريبا فان في قد ثلثة معان التقريب والتأكيد والتوقع اما التقريب فلانه يقرب الماضي الى الحال الاخبار فاذا قلت قد قام دل على ان قيامه قريب من اخبارك بخلاف قولك قام واما التوكيد فلما ذكره سيبويه من انه جواب هل فعل ولما يفعل وفيهما معنى التوكيد وجواب المؤكد مؤكد واما التوقع فلما ذكره الخليل انك انما تخبر بذلك من ينتظر الاخبار به كقولك او علمك قد قامت الصلوة لقوم كانوا قد تواصوا خلف الامام ينتظرون حول المؤذن ثم قد قامت الصلوة فكذلك هنا دخول قد يشير الى ان رسول الله كان منتظرا الاخبار الله بنفاقهم واظهاره للطوره بامارات النفاق على احوالهم **قوله** وهو متعلق اي قوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به متعلق بقوله قالوا آمنا اي قالوا ذلك في حال دخولهم وخروجهم بالكفر فهما حالان مترادفان فكل منهما مع قوله بالكفر حالان متداخلان فلا بد لبيل قوله عن قولهم اي قوله تعالى لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم والاستدلال اما اولا فلان الاثم مقول والاثم المقول لا يكون الا كذبا واما ثانيا فلانه تعالى لما قال انهم قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين قال الاعلام لا ينهاهم الربانيون عن هذا الكذب والضمير في كانوا يصنعون وكانهم جعلوا الربانيين والاحبار وانما جعلوا آثم لانه قال في مرتكبي المناكير لبئس ما كانوا يعملون وفي تاركي النهي عن المناكير لبئس ما كانوا يصنعون جعل ارتكاب المنكر عملا وترك النهي عن المنكر صنعة وهما لكن الصنعة اشد في الذم واصلب من العمل فيكون اعظم بتعذيب الساع بتحريضه على النهي عن المنكر فان لولا من حروف التحضيض ومعناها الامر اذا وقع بعدها المضارع والتوبيخ اذا وقع بعدها الماضي **قوله** مجاز عن البخل والجود لقائل ان يقول هذا مخالف لما قاله في طه في قوله الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك ونحوه فلذلك يده فلان مبسوطة او مغلولة بمعنى جواد او بخيل والجواب انه ذكر في قوله تعالى ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ان امثال هذه النسب مجازات بالقياس الى من لا يصح عليه كنايات بالقياس الى من يصح وقد سبق تحقيق الكلام فيه المراد ببسط اليدين السماحة والقلعة ما ارتفع من الارض والوشيقة ما اطمأن منها واول البيت لآخر وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا اصبحت القرة البرد يقول كم من غداة هبت فيها الريح وقرة ملكت الشمال زمام تلك القرة قد كشفت عادية بردها باتيان النيران للضيفان شبه الشمال في تصرفها في الغداة بالانسان المتصرف فيما يكون زمامه بيده وشبه لها على سبيل التخييل يدا لان قوام تصرفه بها وشبه القرة بالمحل وتصرف فيه وجعل لها زماما لان التصرف فيه لا يتم الا به فهي استعارات اربع استعارتان بالكناية وتخييليتان فيما قرنتا ان لها وآخر البيت الآخر والبيت اعشى بوجه مبوس انه لم اشق على ابن حرب غارة لم تخلل يوما من نهابه نفوس بقيت واحرزت ولقيت دعاء على نفسه بالبخل كان قوله غلت ايديهم دعاء عليهم بالبخل وهو متعلق بالشرط وابن حرب معاوية بن ابي سفيان بن حرب وعلى هذا الوجه المطابقة بين قوله غلت ايديهم وقوله يد الله مغلولة من حيث المعنى واما على الوجه الثاني فالانطباق من حيثيتين من حيث اللفظ وهو ظاهر ومن حيث اصل المجاز وهو الحقيقة فان اصل المجاز في قوله يد الله مغلولة وهو غل اليد لا البخل ملاحظ في قوله غلت ايديهم وهو نوع من المشاكلة لطيف المسلك بخلافه في قوله قلت اطبخوا لي جبة فانه وضع اطبخوا موضع خيطوا لمجرد مراعاة اللفظ **قوله** المراد الدعاء يعني المراد بغل الايدي اما لزوم البخل وهو الهذلان او لوازمه كالعار وسوء الاحدوثة اي تحدث الناس به وانما يدعو عليهم

كانوا عصوا فذمهم الله
فجعلوا الحق بهم
العار
ه

بالمثالب لصدور الكفر والمعاصي عنهم ولمجرى العار لصدور البخل فما جزاء ما صدر عنهم من السيئات وجزاء
السيئة حسنة فليفرح على بالتهمة بل بالحسن وعلى هذا يكون غلق الايدي مجازا في المرتبة الثالثة سيجيء
مهلة سرح سريعة اي يزداد ودون اشارة الى ان اسناد الزيادة الى الاول مجاز وهم في تلك [illegible]
اركانوا [illegible] بحيث كان المجوس مسلطين حاكمين عليهم وفيه اعلام بعظم معاصي اليهود لانه نفى عنهم
الايمان والتقوى وليس ذلك الا لمعاصيهم وقول الحسن انا مالك للفرزدق حين اجتمع معه في
جنازة فقال له ما اعددت لهذا المقام قال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال هذا العمود فاين
الاطناب شبه الاسلام بخيمة وجعل عمودها كلمة التوحيد والاعمال الصالحة كالاطناب فكما ان الخيمة لا تقوم الا
بالعمود كذا لا يستقيم الاسلام الا بكلمة التوحيد وكما لا يرتفع الخيمة ولا ينتفع الا بالاطناب كذلك
لا ينتفع بالاسلام الا بالاعمال البالغة النصيحة تهدلت اغصان الشجرة تدلت حالها ام
اي بتوسط الواو في قوله وساء ما يعملون من قول المصنف ما اسوأ عملهم اي وكثير منهم يقال في حقهم
ما اسوأ عملهم قوله كان من لم يؤمن ببعضها في تمثيل تبليغ الرسالة بالايمان نكتة وهي انه كما ان
على الرسول تبليغ الكل كذا على المرسل اليه الايمان بالكل وتحرير السؤال ان قوله وان لم تفعل معناه ان
لم تبلغ رسالته والجزاء فما بلغت رسالته فلا فرق بين الشرط والجزاء وحاصل الجواب ان الشرط
عدم تبليغ شيء من الرسالة والجزاء عدم تبليغ الكل فتغايرا لا عظم مفعول مطلق [illegible] قوله فمثل
الذي لم يبلغ الى آخره كانه قال عظم ترك تبليغ البعض كاعظم في ذات [illegible] حتى يحتمل كل ذلك لقد
وقيل نزلت بعد يوم احد جواب ثان عن السؤال قوله والصابئون [illegible] اعلم ان ان المكسورة لا تغير
معنى الجملة فيكون كالمعدوم وكان اسمها باق على رفعه فيعطف عليه بالرفع بخلاف ان المفتوحة فانها
تجعل الجملة في حكم المفرد فتخرج اسمها عن ان يكون جزء الجملة فضلا عن بقاء الرفع فيه فاذا عطفت
على اسم المكسورة فاما ان يكون خبرهما اي خبر الاسم والمعطوف عليه شيئا واحدا او متعددا فان تعدد
جاز رفع المعطوف عليه كقولك ان زيدا قايم وعمرو وان زيدا وعمرو قايم اما المثال الاول فلا امتناع لكون
قايم خبر العمرو لتوسط الواو بينهما فيكون خبره محذوفا تقديره ان زيدا قايم وعمرو قايم واما المثال
الثاني فلان قايم لا يجوز ان يكون خبرا لزيد وعمرو معا لان الخبر عن الشيء وصف له ومن الممتنع قيام
الصفة الواحدة بشيئين مختلفين بل لا يكون خبرا الا لاحدهما فان جعلناه خبر زيد يكون في الكلام تقديم
وتاخير لان اصل الكلام اذا ابتدى بجملة واريد اخرى ان يتم الجملة الاولى ثم يفتتح بالجملة الثانية
فموضع عمرو بعد قايم لكن قدم واخر قايم وان جعلناه خبر عمرو فلا بد من تقدير خبر لزيد ولا تقديم و
لا تاخير فيه لان التقديم والتاخير يحسب الازالة عن الموضع وكل من تلك الاسماء في موضعه
ويحتمل في هذا القسم ان يرفع بالابتداء محذوفا خبره لدلالة المذكور عليه او مخبرا بالمذكور فيكون من عطف
الجملة فلا يكون المعطوف مؤكدا بان بل يكون خبر جملة ساذجة وح يحتمل الكلام التقديم والتاخير
في المثال الثاني وهذا لا يحتمل كما ذكروا ان اتحد خبرهما نحو ان زيدا وعمرا ذاهبان امتنع العطف بالرفع
بل تعين النصب لان ذاهبان لما كان خبرا عن زيد يكون عامله ان ولما كان خبرا عن عمرو يكون عامله
الابتداء فيلزم اجتماع عاملين على معمول واحد وانه محال او نقول العامل في المعطوف الابتداء
والعامل في الخبر ان فيكون للمبتدا والخبر عاملان مختلفان بمعنى ان رفع الخبر لم يكن بما به رفع المبتدا هذا تقرير

المصنف وتقع تحصر من حذف العاطفة بعبارة اخرى وهي انه شرط في العطف بالرفع مضي الخبر لفظا
او تقديرا اما لفظا ففي المثال الاول واما تقديرا ففي المثال الثاني وان لم يمض الخبر اصلا لم يجز العطف بالرفع
واما الكوفيون فقد جوزوه بناء على ان الرفع خبر ان ليس بها بل بما كان قبل دخولها فلا يلزم اجتماع
عاملين ولا اختلاف يا فعلين اذا تمهد هذا فنقول حمل المصنف رفع الصابئون على الابتداء
وحذف الخبر واعتبار التقديم والتاخير فان قيل اذا رفع الصابئون بالابتداء فهناك احتمالان
احدهما ان من آمن خبره وخبر الذين آمنوا مقدر والآخر ما ذكره والاول اولى لان فيه مجرد حذف
وفيما ذكره الحذف وتغيير الموضع على ان سيبويه زعم في قولك زيد وعمرو قائم ان قائم خبر عمرو وخبر
زيد محذوف واستدل عليه بقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف فان راض خبر انت
والا لقال راضون ولما كان هذا الاحتمال اولى فلم وصف انه لم يظهر فنقول لوجهين الاول ان
الكلام سيق لبيان حال اهل الكتاب لان الآيات السابقة واللاحقة فيهم فيكون الخبر لهم لا
الصابئون ولهذا جعل النصارى عطفا على الذين هادوا لا على الصابئون والثاني ان في التقديم
والتاخير فائدة وهي الاهتمام وان الصابئين اشد غيا على ما سيذكره ولهذا استشهد له سيبويه
بالبيت فان غرض الشاعر من تقديم انتم ليس الا ان المخاطبين اكثر بغيا وعلى هذا الوجه يدل
كلام المصنف وقوله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق والا فاعلموا
اي جزت نواصيهم فادوا غرامة الجز الينا واطلقوا من اسر منهم وان لم تفعلوا فاعلموا انا نظلمكم
كما انتم ظلمتمونا ثم سال نفسه لم لم يعطف والصابئون على محل ان واسمها فقال لانه قبل الفراغ من الخبر
وفيه نظر لان قوله من آمن منهم اما ان يكون خبر الجميع المذكورين ورجع ضمير منهم الى الجميع فلم يجز رفع الصابئين
لا على الابتداء ولا على العطف بل تعين النصب كما لا يخفى واما ان لا يكون الا لواحد منهم فيكون للبواقي اخبار مقدرة
وقد ظهر انه اذا تعدد الخبر جاز العطف بالرفع كما جاز الرفع بالابتداء قبل الفراغ من الخبر لفظا واما تقديرا
فهو بعد والجواب ان نقول لا نسلم انا اذا قلنا ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون من
آمن منهم وعطفنا الذين هادوا والصابئون على الذين آمنوا يكون من آمن منهم خبر الجميع لانه صالح لخبرية الجميع فلو لم
يكن خبر الجميع يلزم تعدد خبره والاصل عدم التعدد لكن لما رفع الصابئون امتنع ان يكون عطفا على الذين آمنوا لا
على لفظ ولا على محل للزوم المحذور فهو خارج من حيز ان ورفع بالابتداء على سبيل الاعتراض فاذا قررنا انه خبر كان
عطف جملة على جملة ويكون هذه الجملة متاخرة في النية لانه لما بقي من جملة ان الذين آمنوا فلا بد ان يتم تلك
الجملة ثم يبتدا بجملة اخرى فليس يشرع في جملة اخرى قبل الاتمام علم انها على نية التاخير هذا هو تفصيل المصنف
وكم من اوهام جيادي في هذا المقام وتوهم من العطف على المحل ومنها العطف على محل اسم ان وقد تبين والعطف
على محل ان واسمها لان اسمها لما لم يكن مرفوعا محلا الا بسبب دخول ان جعلت مع اسمها شيئا واحدا كما جعل لا التي
لنفي الجنس مع اسمها المنفي اسما واحدا فلما يقال ان العطف بالرفع على محل لا مع المنفي كذلك يقال هنا الرفع على محل
ان واسمها والمحقق الاول وقوله لاعملت فيهما اي في المعطوف وهو الصابئون وفي الخبر عاملين وهما الابتداء وان
الرافع للمبتدا والخبر لكون الاثنين واحدا وقوله وذلك ان الصابئين اشارة الى ما دل عليه قوله ان الصابئين يتاب
عليهم الى قوله فما الظن بغيرهم وهو اولوية قبول توبة غير الصابئين لو قيل والصابئين اي مكان والصابئون
في الآية واما موضع وانتم في البيت ومجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض لان الاعتراض ما يتخلل في اثناء الكلام لتاكيد

[illegible]

وهذا تاكيد لقبول التوبة والكلام انما سيق له وليس باستطراد وان ظن بعض وهما مشتركان في انهما جملتان في
واقعتان في اثناء الكلام لو حذفتا عن البين تم الكلام بدونهما والفرق بينهما ان في الاعتراض تاكيد للغرض
منه والاستطراد لا يورد الا لمناسبة ما قوله فيه وجهان ذكر احدهما وترك الآخر وهو ان المؤمنين في الموضعين هم
المخلصون وانما ترك ذكره لظهوره سوق الكلام لا ما ان ثم فرع عليه ان من آمن بدل من اسم ان وما عطف عليه
على الوجه الاول او بدل ما عطف على اسم ان على الوجه الثاني والمعنى ان الذين آمنوا بالاخلاص وصولا الفرق
على تقدير انهم يؤمنون ايمانا خالصا فلا خوف عليهم قوله ناب عن الجواب لوجهين معنوي وهو ان على تقدير ارسال
رسول لا يكون فيه تردد فان حين الوصل ولفظي وهو عدم الفاء اذ لا يحسن افاك الرسول بغير فاء فانه لما قدم المفعول
شابه الجملة الاسمية التي يجب فيها الفاء ولان محل تأثير الشرط هو الفعل وتقدم المفعول يبعده عن المؤثر
فحسن ادخال الفاء فالجواب محذوف يدل على جائفه بحيثه ظاهر في الآية التي هي نظيرة هذه وهي افكلما
جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ولو قدر المحذوف استكبروا لكان في
ما عينوا الا في بعض الآية لكان اولى وقوله فريقا كذبوا جملة استئنافية جوابا لمن يقول كيف فعلوا برسلهم
ما ضيعتهم واستكبارهم وتقديم المفعول في فريقا يقتلون للمحافظة على الفاصلة وفي كذبوا للمطابقة بين القرينتين
قوله على الظاهر اي على ان ان هي الناصبة فهو الظاهر لان ان المخففة لا تقع بعد فعل الحسبان الا بتاويل
وان الناصبة لا تحتاج اليه واعلم ان الفعل الداخل على ان اما ان لا يحتمل اليقين او يحتمله فان لم يحتمل اليقين
نحو طمعت ان يقوم زيد تعين ان يكون ناصبة لان ان المخففة للتحقيق والتحقيق ينافي الشك والظن
وان احتمل جاز فيه الوجهان قوله ثم عموا وصموا حمل العمى والصمم اولا على عبادة العجل وثانيا على طلب الرؤية ته
وقد فصل بينهما بكلمة ثم فوجب ان يكون طلب الرؤية متاخرا عن التوبة المتاخرة عن عبادة العجل لكن
طلب الرؤية من الذين كانوا معه في الطور وعبادة العجل من المتخلفين كما ذكره في قوله لن نؤمن لك فكيف ترتب
عليها وكان جوابه ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وان طلب الرؤية اعظم من عبادة العجل والله اشار بقوله لظلمهم
المحال عند العقول في صفات الله اكبر كفر وقبح تصيير كانه قادح معرب قوله لم يفرق عيسى اي في قوله اعبدوا
الله ربي وربكم وقوله لا يفتح المختوم اشارة الى ان قوله حرم استعارة تبعية للمنع قوله من كلام الله لما قال الله تعالى
حكاية عنهم لقد كفر الذين ... عيسى وقال المسيح ثالث وما للظالمين من انصار هو تذييل لكلام الله والمعنى انهم قالوا
ان الله هو المسيح وكان الاول نصرتهم على هذا القول هو المسيح لكن رده ونفاه وما للظالمين من انصار او من كلام
عيسى فان عيسى امرهم بعبادة الله ولم يساعدهم على شركهم وقال ان الظالمين لا اساعدهم وجميع لا انصار بناء على زعمهم
ان لهم انصارا قال الامام في تفسير قول النصارى ثالث ثلاثة طريقان الاول قول المفسرين انهم قالوا الله ومريم وعيسى
آلهة ثلاثة بدلالة قوله تعالى للمسيح أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله والثاني قول المتكلمين
انهم يقولون جوهر واحد ثلاثة اقانيم اب وابن وروح القدس وهذه الثلاثة اله واحد كما ان الشمس اسم
يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحيوة قوله للاستغراق
اي ما اله مثل لا رجل لا يفيد الاستغراق فلما دخل من اكد معنى النفي وافاد الاستغراق وثبت هذا الاستغراقية
ولهذا قدرت مع لا التي لنفي الجنس لان لا رجل ابلغ في النفي من لا رجل ولا من زايد فقال المعنى ما اله قط
في الوجود حتى يكون الا مبتداء وخبره محذوف وقوله ومن البيان فائدة اخرى معنوية قال الذين كفروا مكان ليمسنهم
اقامة للمظهر مقام المضمر ثم فسر الذين كفروا منهم في قوله منهم لان من للبيان تنبيها على انهم بلغوا في الكفر بحيث صاروا اعلاما

للكفر منشأ ميسر تنه حتى اطمأن ان يعرف الكفر بهم فقوله انهم يعلمون من الكفر مفعول لا علام وعلى تقدير ان من للتبعيض
يكون التعريف في الذين كفروا للعهد وكيف كان فمنهم في موضع الحال اما من الذين او من ضمير الفاعل في كفروا
والهمزة في قوله افلا يتوبون للانكار ولا نافية والفاء عاطفة على محذوف اي ايصرون فلا يتوبون ففيه
تعجب من اصرارهم وتحضيض على التوبة والاستغفار دفع الفضلات والتوم شدة شهوة الطعام قوله
ولان كل ما يستطيعه فعلا محذوف وهو عطف من حيث المعنى على قوله شيئا لا يستطيع وهو انسان الى أن ما
في نما ملك موصوفة ومعنى لانه اتعبدون شيئا لا يستطيع مثل ما يستطيعه الله تعالى او شيئا لا استطاعة له
اصلا لان كل ما يستطيعه البشر فباقدار الله تعالى نفي عنه ما عجزوا كان ذلك جواب لما يقال كيف يكون المراد
بما لا يملك عيسى وهو مالم ضار ما ازالة الامراض واحياء الموتى فازال الاشكال بتاويل لانه احد الوجهين و
الفرق بين الوجهين في تفسير قوله والله هو السميع العليم ان في الاول وعيدا وتهديدا وفي الثاني تعييرا وتجهيلا
أنه موضع وآمل ايلة اصحاب السبت والحسرة قوله ذلك بما عصوا انما استفيد من انه جملة استئنافية جوابا
عن سبب ذلك اللعن فلا محالة يفكر في الجواب الا المعصية والاعتداء دل على اتحاد السبب فيهما وقد كتبهم
اي جميعا لانهم ما عابوت بفلان اي ما ما ليت به امر بالتناهي اي بالمنع عن المنكر فيكون تركه معصية واعتداء تا
ان معصية فلان المعصية اما ترك المامور او فعل المنهي واما انه اعتداء فلان ترك المنع عن المنكر حيثما امكن
وهو الاعتداء واليه اشار بقوله فكان تركه على عكسه وتقرير السوال انه تعالى ذمهم على ترك النهي عن منكر فعلوه فيكون تركه اعتداء على التناهي
والنهي عن المنكر يجب ان يكون قبل الفعل ليلا يفعل فاذا فعل وفرغ لا يفيد النهي فلم ذمهم على تركه وقوله
فتشكر عطف على كانوا وقوله ويجوز ان يراد عطف على قوله لا يتناهى يعني ان التناهي له معنيان النهي والانتهاء و
وقوله وقيل معناه ولو كانوا يؤمنون بالله وموسى عطف على قوله كانوا يؤمنون بالله ايمانا خالصا والمراد بالنبي
ن محمد صلى الله عليه وسلم وبما انزل اليه القرآن وعلى هذا المراد بالنبي موسى وبما انزل التورية والمعنى لو كانوا يؤمنون
بالله وموسى والتورية كما يدعون ما اتخذوا المشركين اولياء لان تحريم ذلك منصوص في التورية وفي شريعة
موسى قوله وعلل سهولة مأخذ النصارى اذ قيل النصارى ههنا في مقابلة اليهود فلم عبر منهم باليهود وعن
النصارى بالذين قالوا انا نصارى فنقول لانه من دلايل قرب مودتهم بالمؤمنين فان معنى قولهم
انا نصارى اذ عارضهم نصرة الله وقالت النصارى نحن انصار الله فيكونون قريبين الى الاسلام واما ما كتب
في قوله ومن الذين قالوا انا نصارى فهو تعبيرهم على علمهم وفاتهم بما عاهدوا عليه والعادة تختلف بحسب اختلاف
المقامات وقوله وان كان في نصارى لان البراءة من الكبر وصف عام للنصارى لقوله وانهم لا يستكبرون
بخلاف العلم فانه وصف القسيسين والعزلة فانه وصف الراهب فان الترهب هو التعبد مع
الرهبة والرهبانية الغلو في تحمل العبادة من فرط الرهبة وقوله ثم وصف العداوة والمودة
بالاشد والاقرب اي بما يؤذن ايضا بالتفاوت قوله معناه تمتلى اي تفيض تمتلى اعينهم من الدمع
فان الفيض هو السيلان والامتلاء سببه فوضع السبب مقام المسبب وقوله حتى تفيض لا دخل له في
ذي التفسير بل لبيان انه سبب الامتلاء ومعناه تسيل اعينهم من الدمع اي البكاء وهو من الاسناد المجازي
نحو جرى الميزاب وتفسير الدمع بالبكاء دال على ان الدمع في هذا الوجه مصدر بخلاف نفسه الوجه الاول
قوله وقيل لما رجعوا الضمير فيه للوفد الذين قدموا على رسول الله من عند النجاشي والواو في قوله
اناوا والحال اوواو العطف فان كانت واو الحال فتقديره ونحن نطمع لان المضارع المثبت لا يحتاج الى

[illegible]

الواو فتقدير نحن لنكون الجملة اسمية وتحج اما ان يكون حالا من قوله ما لنا او من قوله لا نؤمن والمعنى على
الاول اى اى شئ حصل لنا غير مؤمنين طامعين في حال عدم الايمان فانه لو لم يتقيد به وقيل وما لنا
ونطمع لم يكن كلاما اى لم يكن له معنى وفيه منع لان ونطمع في تقدير طامعين ولو قيل ما لنا طامعين لكان له
معنى الا ان مهنا شيا وهو ان ما لنا انكار وهم لا ينكرون طمعهم بل طمعهم وهم غير مؤمنين فيقال
المراد لم يكن له معنى مقصود لان القصد ليس الى انكار الطمع مطلقا بل الى انكار الطمع في حال عدم
الايمان وعلى الثاني اى اى شئ حصل لنا غير مؤمنين في حال الطمع وعلى هذا يكون حالا من عند اختلف
وعلى الاول مترادفتين وان جعل الواو للعطف فاما ان يكون عطفا على لا نؤمن او يكون عطفا على نؤمن
فان عطف على لا نؤمن واو العطف معناه الجمع فمعنى الكلام الجمع بين عدم الايمان والطمع وان عطف
على نؤمن امتنع دخول النفي على كل واحد من الايمان والطمع لتحقق طمعهم فتعين دخول النفي على المجموع
ومعناه عدم الجمع بين الايمان والطمع فانا اذا قلنا ما ضربت زيدا واعطاه احتمل انه لم يجمع بين الضرب
والاعطاء وانه جمع بين العدمين وانه جمع بين عدم الضرب والاعطاء وقوله بما قالوا اى من اعتقاد
واخلاص جواب الاشكال وهو ان ظاهر قوله بما قالوا يقتضي انهم استحقوا الثواب بالقول وذلك
غير ممكن لان مجرد القول لا يفيد الثواب اجاب بان المراد القول من الاعتقاد بدلالة قوله
ما عرفوا من الحق قوله ونشأنا قلة الشعر في المطعم والملبس فرجموا اى ردت قلوبهم بعد استماع
كلام النبي صلعم المشرح جمع شيخ وهو البلاس والمذاكر جمع ذكر على غير القياس كانهم فرقوا بين
الذكر الذي هو الفضو في الجمع وبين الذكر الذي هو خلاف الانثى قوله ولا تعتدوا الاعتداء اما
بمعنى المجاوزة او بمعنى الظلم والاول اما التجاوز عن حد الشرع او من حد المعاش وهو الاسراف
والثاني اما ان يكون مطلقا حتى يدخل فيه تحريم الطيبات دخولا اوليا او يكون مقيدا بذلك اى بتحريم
الطيبات التي سمى رزقا بمعنى الحلال فان الحرام لا يسمى رزقا عندهم مما رزقكم الله مفعول كلوا وحلالا
حال منه او هو مفعول كلوا ومما حال منه تقدمت عليه او صفة لمصدر محذوف اى اكلا حلالا لا ليكون ذكرها
للتضييق في توسعه في الاكل للتوصية بما امر به وهو اكل الحلال في الانتهاء الى ما امر به اى الوصول
اليه عما نهى عنه اى والانتهاء عما نهى عنه بمعنى الامتناع كانه قال الايمان يوجب التقوى في الامتثال لجميع
ما امر به والانتهاء عما نهاه عنه فيتعلق الى الانتهاء بصلتين وهو كل صلة بمعنى فلا بد من تقدير لفظ الانتهاء
ثانيا والا لزم استعمال اللفظ المشترك في معنييه قوله هو الرجل اى حلفت الرجل وانما حذف لدلالة
حلفت عليه وليس كما ظن اى ظن شيئا وحلف عليه والامر بخلافه تقول صفة لغوا اذا لم تتعقد ظرف
تقول وهي صفة كاشفة اذ الموزون لم يتبين الا التعريف اللغو وعاقدت مفعول عقدتم والعزائم
الامور المعزوم عليها اى اذا لم يقصدا بان تعقد الامور وتوثقها بالنية ولما كان قوله تعالى بما عقدتم
الايمان في مقابلة قوله باللغو في ايمانكم وقد ظهر من البيت ان اللغو هو الذي يقال من غير تعمد وقصد
كان تعقيد الايمان هو توثيقها بالنية والقصد هذا هو بيان الاستشهاد وهو يؤيد مذهب الشافعي
فان فيما ذكره ابو حنيفة قصد اليمين وان كان على مظنون والكفارة الفعلة اى الفعلة اى الفعلة
الكفارة فان الكفارة تانيث الكفار وتانيثها باعتبار تانيث موصوفها وهو الفعلة ولهذا اوردها
في تفسيرها من اقصد اى وسط المتوسطة بين الاسراف والتقتير يقال قصد واقتصد في الامر اذا لم يجاوز

الحق ورضي بالتوسط واما تسكين اليآء اى فى أهاليكم كما قالوا رايت معدى كرب فان حق اليآء
التحريك علم من تعريب الجزء الاول وقوله عطف على محل من اوسط قال المصنف وجه لم يكون من اوسط
بدلا من الاطعام والبدل هو فى حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من اوسط ما تطعمون او كسوتهم فان قلت
الظاهر المكشوف ان من اوسط صلة الطعام وكسوتهم عطف على اطعام فان خصال الكفارة هى الاطعام
والكسوة والتحرير فلم عدل عن هذا الظاهر الى ذلك المتعسف قلنا انما عدل عنه لان الكسوة الثوب
على ما فسرها به فى الصحاح الكسوة والكسوة واحد الكسى فهو الملبوس فلا يكون عطفا على الاطعام
بل على المطعوم وهو اوسط ما تطعمون والضمير فى كسوتهم راجع الى اهليكم ويؤيده قراءة كاسوتهم فانه
لا بد لم يكون عطفا على اوسط والضمير لاهليكم على ان ما قبلها وهو اطعام عشرة مساكين وما بعدها وهو
تحرير رقبة مقتضيا ان تقدير مصدر مضاف اليها كالباس كسوتهم فيتلاءم اجزاء الكلام ولا يحتاج الى ذلك
بل العطف على من اوسط انما يجوز اذا كان بدلا كما صرح به والمعطوف على البدل بدل والكسوة من اطعام
بدل غلط وهو ممتنع فى القرآن فوجب جامع اى للازار والرداء بمعنى او مثل بالرفع عطف على من اوسط
لانه مرفوع المحل والظاهر انه عطفا على اوسط اذ التقدير اطعام عشرة مساكين من اوسط طعام اهليكم
او مثل طعام اهليكم ولكن تواسون بينهم وبينهم اى تتشاركون بين اهليكم وبين المساكين واما تقدير
او كطعامهم كاسوتهم فالمراد طعام عشرة مساكين كاسوة اهليكم والكاف بمعنى المثل ولا اسوة الطعام
كما صرح به اولا فالمعنى مثل طعام اهليكم فالامر باوسط طعام اهليكم او مثل طعامهم فالكاف فى قوله كمثل
زيادة وانت خبير بان التقدير طعامهم مستدرك وان التخيير على هذه القراءة بين خصلتين الاطعام والتحرير
اذا لم يحصل الحانث كما اذا حلف ان يترك الصلوة بخلاف الحلف على ترك الشرب او الزنا فانه
يعصى بالحنث والمعصية الخروج منه واجب الى ما يعقلكم اى من الخليف الذى يعقلكم قوله وهو جامع للتالى كلمة
نصب على المصدر بحوضرت انواعا من الضرب ومنه اى من باب قران الخمر بعبادة الاصنام الرجس والنجس
سنا وربان لكن النجس يقال فيما يستقذر بالطبع والرجس اكثر ما يقال فيما يستقذر بالعقل ولهذا فسر بالاثم
الاثم والسخط الفلاح الظفر بالمطلوب فيكون ضده خيبة من المطلوب ومحنة قوله ولذلك قال
رجس دليل على وجوب تقدير مضاف فان الخمر والميسر نفسها على الشيطان انما العمل فيها وهما
تعاطيهما وهو شرب الخمر والقمر بالميسر وقوله من عبد صنما واشرك بالله اشارة الى قوله تعالى والانصاب
والازلام وقوله من علم الغيب متعلق بقوله اشرك وهذا اشارة الى ما تقدم من انهم كانوا يكتبون على بعض
الازلام امرنى ربى وعلى بعضها نهانى ربى فهو دخول من علم الغيب وما ورآه امر من ربه قال الامام
وجه العداوة والبغضآء فى الخمر ان الظاهر فيمن يشرب الخمر انه يشربها مع جماعة ليستانس بهم ويفرح
لمحادثتهم فليس غرضه من ذلك الاجتماع الا تاكيد الالفة والمحبة ثم ينقلب فى الاغلب الى الضد
لان الخمر يزيل العقل واذا زال العقل استولت الشهوة والغضب فيحصل المنازعة بين القوم حتى
ربما يتاجى الى المنافرة بالتخشن بالضرب والقتل وذلك يورث اشد العداوة والبغضآء واما
فى الميسر ففيه بازاء التوسعة على المحتاجين من الاجحاف بارباب الاموال لان من صار مغلوبا مرة دعاه ذلك
الى اللجاج فيه على رجاء انه ربما يصير غالبا فيه وقد يتفق ان لا يحصل له ذلك الى ان لا يبقى له شئ من المال والى ان
تقامر على اهله وولده ويصير بعد ذلك من اعدى الاعداء لاولئك الذين كانوا غالبين قوله ويجوز ان يراد واحدوا

عطف من حيث المعنى على قوله كونوا حذرين يعني يجوز أن يكون المراد بقوله واحذروا الأمر بالحذر على الإطلاق
ويجوز أن يكون متعلقه محذوفا ويحتمل أن يكون المراد الحذر عن الخمر والميسر لأنهما المقصودان هاهنا
ويحتمل أن يكون المراد الحذر عن ترك طاعة الله والرسول فإن ذلك أقرب المذكورين قوله إذا ما اتقوا
وآمنوا هاهنا إشكال وهو أنه ذكر الإيمان في هذه الآية وكذا التقوى ثلث مرات فما هذا التكرار ثم إنه
كررهما بكلمة ثم وهي للتراخي بين الشيئين وتنبيه أجاب بأن المراد بالذكر الأول حدوث التقوى
والثبات على الإيمان وثانيا الثبات على التقوى وعلى الإيمان وثالثا الثبات على التقوى ومعاني
على الأعمال فلا تكرار وظهر معنى التراخي لأن الثبات على الشيء يكون بعد حدوثه قطعا ويحتمل أن يكون المراد
التراخي في الرتبة لأن كل مرتبة لاحقة أشرف وأفضل من المرتبة السابقة ولهذا خصص التقوى في
المرتبة الأولى بمحرمات المطاعم وعممها في الأخيرة وقوله وقيل بيان سبب نزول الآية أي روي أنه
لما نزلت آية تحريم الخمر قالت الصحابة إن إخواننا كانوا قد شربوا الخمر يوم أحد ثم قتلوا فكيف حالهم
فنزلت هذه الآية والطعم تناول الأكل والشرب فقوله فيما طعموا تناول شرب الخمر كقوله ومن لم يطعمه
فإنه مني ثم هاهنا إشكال آخر وهو أنه شرط في رفع الجناح في المطعومات الإيمان والتقوى والإحسان
ومن المعلوم اليقين أن لا جناح في تناول شيء من المباحات وإن فقدت هذه الأمور أو لم يوجد شيء منها
ح نعم يكون عليه جناح في ترك الإيمان أو ترك التقوى أو ترك الإحسان لكن ذلك لا يتعلق بتناول ذلك المباح
أجاب بأن ذلك ليس اشتراطا بل توصيفا لهم بتلك المراتب السنية والثناء عليهم على حسن
صح أي أولئك كانوا على هذه الصفة فإن قلت فعلى هذا وجب أن كان هذه الصفات حاصلة لهم
لكن إذا وقع فإن الاستقبال ينافي ذلك قلت ربما يستعمل إذا لمجرد الزمان كما في قولك آتيك
إذا احمر البسر أي وقت احمراره قوله أخذا وطعنا يقول يطلق من غير لفظ الصيد وهو بمعناه
كرمح الشهري تعرض تنال الرماح المراد الشبكة والأوراك قوله ليعلم أي ليتميز أن يكلفكم المتعمد
أحدهما عن وهو الذكر والعلم وليس كذلك بل لا بد في التعمد من اجتماع الأمرين بدليل أنه إذا
انتفى شيء منهما يكون خطاء لا عمدا ولعل أو بمعنى الواو كما في قوله تعالى والملقيات ذكرا عذرا أو نذرا وقوله
تعالى لعله يتذكر أو يخشى قوله والدليل عليه أي على أن الأصل العمد ترتيب الوبال والانتقام عليه والخطاء لا يترتب
عليه فالحكم فيه لم يثبت إلا بطريق الإلحاق تغليظا ومبالغة في المنع كما روي عن الزهري وعن سعيد بن جبير
جواب آخر عن السؤال كأنه أجاب عنه بجوابين الأول تسليم استواء العمد والخطاء وفي ذكر العمد في الآية
وجهان أحدهما أنه إنما ذكر العمد لأنه كان سبب نزول الآية وثانيهما أنه إنما ذكره لأنه الأصل والجواب الثاني
المنع من ذلك فيقال إنما شرط التعمد في الآية لأن المخطئ ليس عليه شيء وهو قول داود ولا يلتفت وذهب جمهور الفقهاء
وحجتهم قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما فصيد البر من محظورات الإحرام فلا يسقط حكمه بالخطاء والجهل
كما في حلق الرأس واعلم أنه لو قدم الجواب الثاني على الأول لكان على ترتيب البحث قوله فجزاء مثل ما قتل
من النعم لا شك أن ظاهر الآية التخيير بين الجزاء وهو النعم المثل وبين الكفارة وهي الطعام أو الصيام فذهب
أبو حنيفة أن هذه الخصال الثلث باعتبار قيمة الصيد كما ذكر وعند الشافعي أن اعتبار القيمة في الطعام و
ة الصيام ضروري لأن أداء المثل من عين الطعام والصيام محال وأما اعتبار القيمة في النعم المثل فلا ضرورة
فيه والواجب عدم الاعتبار لأنه خلاف ظاهر النص بل مقتضاه في الصيد المثل التخيير بين النعم والطعام

والصيام بقيمة النعم وفي غير المثل التخيير بين الطعام والصيام بقيمة الصيد وكل ذلك مطابق لمعنى النص
لان النعم المثل انما يكون في الصيد المثلي ضرورة هذا هو المشهور عن الشافعي في كتب القوم نعم وجد عند
الشافعي مسئلة نظيره من النعم فانه لم يوجد لها الاخير غير مطابق لمذهبه من وجهين احدهما ان الشافعي الى
التخيير بين الخصال الثلث فيما اذا كان للصيد مثل وقوله هذا يدل على انه يوجب النظير وحده كما سيصرح به فيما بعد
وثانيهما ان قول ابي حنيفة التخيير بين الخصال الثلث وقول الشافعي على تقدير عدم المثل التخيير بين خصلتي
الطعام والصيام والامر بعكس في هذا النص وثالثها ان اطعام المساكين عند الشافعي بالامداد لا بالصيام
ويمكن دفع السؤالين الاخيرين لان المراد بالعدول اما قول ابي حنيفة في اعتبار القيمة فقط وكانه يشير اليه
فيما بعد واما قوله التخيير فلانه انما يستقيم استقامة ظاهرة اذا قوم منفكا عن قوله من النعم وقوله هديا
بالغ الكعبة يخالف اعتبار القيمة مطلقا مخالفة ظاهرة وقوله لا يستدل الا بذلك الا بالتقويم ممنوع لما مر من
التخيير في غير التقويم بين المثل صورة والطعام والصيام **قوله** وقرئ فجزاء مثل ما قتل على الاضافة اذا قرئ بها
لتقرير معناه ظاهرا واما على الاضافة فلا بد من التاويل لانه ليس عليه جزاء مثل ما قتل لان المثل غير مقتول
بل عليه جزاء ما قتل فهو كقولك انا اكرم مثلك وتريد انا اكرمك بالتقدير فجزاء ما قتل من النعم على طريق الكناية في
قوله فيه دليل على ان المثل القيمة نظرا لان وجوه الشبه مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تمييز القوي من الضعيف
فاحتيج الى الحكمين ضربا بالدرة حال كانه قوله فراغ عليهم ضربا باليمين اي ضربهم ضربا او ضاربا تخفق النسا
تخفقها وتعيبها وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على مذهب الشافعي ولم يرد الواحد لان الواحد لا يكفي
في الحكم بل اراد من نفعل ومن ينطلق على الاثنين كما ينطلق على الواحد هديا حال من جزاء على مذهب الاخفش
لان التقدير فعليه جزاء فهو حال من الجار والمجرور معتمدا عليه ولو قدرنا فوجب عليه جزاء فلا يجب وعلى
الاضافة متعينة لان الكفارات يحتمل ان يكون كفارة اطعام وان يكون كفارة صيام والاضافة تبينها واقع
موقع التبيين اي التمييز نحو عشرون درهما فاكتفى منها بالجنس كما اكتفى في التمييز فينتقم خبر مبتدا محذوف
فان من شرطية او موصولة لان معنى عاد على الاستقبال والجزاء اذا كان مضارعا جاز ترك الفاء
فلم يكن للفاء فائدة واذا ادخلنا على الجملة الاسمية ظهرت الفائدة **قوله** صيد البحر قال الامام المراد بالصيد
المصيد وجملة ما يصاد من البحر ثلثة اجناس الحيتان وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع
انواعها حرام واختلفوا فيما سوى هذين فقال ابو حنيفة انه حرام وابن ابي ليلى والاخرون على انه حلال
لعموم الاية ثم قال صيد البحر هو الذي لا يعيش الا في الماء واما الذي لا يعيش الا في البر تارة وفي البحر
اخرى كالسلحفاة والسرطان والضفدع وطير الماء فهو صيد البر وعلى هذا عد جنس الضفدع من صيد
البحر غير مستقيم الا اذا اراد بما يصاد من البحر اعم من صيد البحر فقوله مصيدات البحر اي حلت من جهة
الاصطياد وما اصطياده قد يكون للاكل وقد يكون لغيره مثل اصطياد الصدف للؤلؤ وبعض الحيوانات
البحرية لاجل عظمها وجلدها وشحمها وقوله وطعامه اي مطعوم صيد البحر وهذا التفسير ليطابق مذهب ابي حنيفة
واما على مذهب ابن ابي ليلى فالمعنى احل لكم اكل صيد البحر وطعمه فالضمير في طعامه على المذهبين راجع الى
صيد البحر وقال الامام عطف طعام البحر على صيد البحر فلا بد من المغايرة وذكروا فيه وجوها احسنها
ما ذكره ابو بكر الصديق رضي ان الصيد ما يصاد بالحيلة والطعام ما يوجد مما لفظه البحر او نضب عنه الماء
وعلى هذا ضمير طعامه للبحر لنتاركم لسيارتكم جمع تاجر تجار وتجر بالبلد نزولا اذا قطنته ومنه تاجر البلد

قوله ثم اخذ ابو حنيفة بالمفهوم ليس المراد المفهوم المخالف فانه ليس بحجة عنده بل المراد ما يعلم من ظاهر الآية بقرينة الخطاب مع المحرمين وهو بالحقيقة من باب الاستدلال بعبارة النص واما قوله فيخرج منه تصيد غيرهم فالمراد المخروج من النمط واما المخروج من الحكم فبالاصل وهو ما يدل على شغل كما ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة من جهة المدح لا التوضيح او التخصيص بل للمدح وبالجملة اذا كان المتبوع معروفا مشهورا لم يكن التابع للتوضيح والا كان توضيح الواضح وهذا يتبع في تعريفهم عطف البيان قياما للناس اي قواما وهو ما تقوم به النفس وتصلح والمعنى جعل الله ادعة اشياء قيام الناس الكعبة كما بينه والشهر الحرام لان العرب يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض في سائر الاشهر فاذا دخل الشهر الحرام زال الخوف وقدروا على الاسفار والتجارات ودعا تحصيل الاموال فكان الشهر الحرام سببا كقيام الخوا باقامت مناسك الحج كذلك سبب الكتاب نفعهم في الغنا والهدي لان الهدي ما يهدى الى البيت ويذبح ويفرق على الفقراء فيكون نسكا للمهدي وقواما لمعيشة الفقراء والقلائد لان من قصد البيت معه ملاحق قلادة لم يتعرض له احد البتة كل ذلك اذا كان لان الله اوقع في قلوبهم تعظيم البيت فلما ذكر تعالى انه جعل الكعبة قياما للناس ذكر بعده هذه الثلثة لانها انما صارت سببا لقوام المعيشة لانتسابها الى البيت وكان ذلك اول دليل على عظمة البيت وشرفه لانه تعليل لقوله انما شاء ونهوضا اي لا يتم بهم والضمير المستتر عائد الى ما والمجرور المحذوف الى البيت ومن بيانية وفي بعض النسخ في امر حجهم فعلى هذا يكون معطوفا والضمير في يتم عائد الى البيت ولا حاجة الى تقدير ضمير آخر لم ينظروا ولم يوخروا اي يعذبون بغير مهلة وتراخ والمتعلق منه اي من الكعبة وهو تفسير القلائد وقوله لان الثواب تعليل لمحذوف اي خص القلائد بالذكر لان الثواب وقوله وان الرسول تفريع عطف على تشديد اي وبيان ان الرسول وهو عام اي عدم استواء الخبيث والطيب سعد قبيلة لا يعجبك الله لا يرد عنك القحط والجاعة وقيل نزلت اي سبب نزول الآية ان المسلمين ارادوا ان يوقعوا الحجاج اليمامة وكان معهم تجارة عظيمة فنهاهم عن التعرض للمشركين القاصدين لزيارة حرم الله وسمي ما معهم خبيثا ويحمل ويح كلمة ترحم وويل كلمة عذاب يقول ويح لزيد وويل لزيد برفعهما على الابتداء ونصبهما لزيد وويلا لزيد فنصبهما باضمار فعل ويحك وويح زيد بالاضافة نصبهما ايضا اعلم ان قوله لا تسألوا عن اشياء ليس نهيا عن السؤال مطلقا بل عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهي التكاليف الصعبة فقوله وان تسألوا عنها اي ان تسألوا عن تلك الاشياء ابديت لهم وقت فرض في اول الآية انها ان ابديت لهم ساءتهم فيلزم من مجموع المقدمتين انهم ان سالوا عن تلك الاشياء ساءتهم فيلزم ان لا يسألوا عنها وهو حاصل تفسيره وتقرير السؤال ان السؤال لا يتعدى الى المفعول به بنفسه بل بعن فكيف قال قد سألها ولم يقل سال عنها كما قال اولا لا تسألوا عن اشياء واجاب بان الضمير ليس عائدا الى الاشياء التي سألوا عنها بل الى سؤالاتهم عن تلك الاشياء فهو مصدر اي بما يؤول السائل ويرجع اليه قوله اذا نتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر اي اذا ولدت خمسا حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة للنساء والاصل نتجها وهو متعدى الى مفعولين واذا بني للمفعول الاول قيل نتجت ولذا اذا وضعت فهي منتوجة قوله واكثرهم لا يعقلون فلا يفسرون التحريم الى الله يعني ان كبارهم الذين يعقلون العقل فهم يفترون على الله بان يقولوا امر الله بالتبحير والتسييب ونحو ذلك واما جهالهم الذين لا يعقلون فلا يفترون على احد لانهم لا ينسبون التحريم الى الله ولا يقولون امر الله بكذا بل يقلدون كبارهم في التحريم قوله وانما يعرف استدلاله بالحجة اي التعليل لا بمجرد

لا شك ان الكعبة اشهر من البيت الحرام فلا يكون البيت الحرام موضحا له وليس بدلا لان المقول الكعبة من المقصود بالذكر فتعين ان يكون عطف بيان لا للتوضيح بل للمدح ولا اولى ان يقال انه صفة كما قال المواطة ه

ينقل منه

الا اذا عرف المقلد ان مقلده عالم مجتهد وانما يعرف اجتهاده بالدليل فالتقليد لا يصح الا اذا عرف بالدليل
اجتهاد المقلد فان قلت اذا عرف اجتهاده المخصوص قوله بالدليل لم يكن مقلدا له بل تابعا للدليل
قلت الدليل على اجتهاده وصدقه في اقواله على الاجمال كالمعجزة لا يثبت الحكم بافراده على التفصيل
فيكون اتباعه لاقواله المفصلة تقليدا **قوله** وليس المراد ترك الامر بالمعروف جواب سوال وهو ان معنى
قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل ليس الا قصر النظر على النفس وقطع النظر عن الغير وذلك يتضمن ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اجاب بوجوه احدها ان الآية لا تدل على ذلك لان الآية فصلت بين المخاطب
بهذا الخطاب وبين الضلال والتارك للامر بالمعروف والنهي عن المنكر القادر عليها بعض الضلال فلا
يجوز ان يكون المخاطب بهذا الخطاب تاركا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وثانيها ان الآية تدل على ترك
الامر والنهي لكن في زمان لا يقبل لانه هذا الزمان فانها اليوم اي قضية الامر والنهي مقبولة وقوله اذا جعل
دونها اي دون قضية الامر بالمعروف يعني لو امر بالمعروف او نهى عن المنكر يضرب بالسيف او السوط او
يسجن وحدث انه تعليقه ما يؤديه فكل ابتغوا المعروف اي هتوا به ولا تتجاوزوا فيه فكل من فعل من
غير شيء فقد انزلكان نفسه امرته به فاتمر اي اطاعها وقوله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت ل
الآية ويحتمل ان يكون جوابا ثالثا وهو ان الآية مخصوصة بالكفار الذين لا يؤثر فيهم الامر والنهي فان تركهم
على الاسلام لا امانة بالوعظ ولذلك جزم جوابه وهو قوله لا يضركم من ضل والمعنى احفظوا انفسكم فان
حفظتموها لا يضركم من ضل واذا قرئ مرفوعا جاز ان يكون خبرا مستأنفا جوابا بالسؤال وهو لماذا لا يشتغل
بالغير فاجيبوا بانه لا يضركم من ضل وجاز ان يكون مجزوما اما على جواب الامر اي لا يضركم الا ان الواو الاولى
لما ادغمت في الثانية حركت الثانية لالتقاء الساكنين وضمت اتباعا واما على جهة النهي وهو نهي لمن
ضل عن اضراركم والمراد نهيكم عما يؤدي الى اضراركم على منوال لا اريتك هنا ولا شك ان احتمال النهي فيما اذا
لغركم قرئ مجزوما اظهر فقوله ويجوز ان تكون نهيا عطف على قوله وفيه وجهان وقوله ولا يضركم عطف على قوله وقرئ لا
قوله شهادة بينكم جملة ما في الآيتين ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد على وصيته اثنان من
اقاربه او اهل دينه او من غيرهم ان كان في سفر ولم يوجد قريب او مسلم ثم ان وقع ارتياب فيهما اقسما
حليف على علم الخيانة بالتغليظ في الوقت فان ظهر خيانتهما اقسم آخران من اولياء الميت وفيه تحليف الشاهد
ثم رد اليمين على الورثة على تقدير خيانة الشاهدين وهما على خلاف القاعدة الفقهية فيلزم القول بنسخ
الحكمين وهو بعيد لاتفاق اكثر الائمة على ان سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن وليس فيها منسوخ
فالصواب ان يحمل الاثنان على وصيين لا يثبت الآية فيهما نزلت والايصاء وان كان الى واحد يجمع للامر
وردت الآية بلا اثنين للتاكيد واستفاد احدهما بالآخر والوصيان يحلفان ان وقع فيهما ريبة ثم ان
ظهر فيهما خيانة وادعيا تملكا من مال الميت كان مورد الآية يحلف الورثة وانما سمي الوصية شهادة
لان من اوصى بشيء فقد اخبر عن نفسه ويشهد عليها هذا محصل الكلام ومرجع الى الكتاب **قوله** شهادة
اي هم بينكم يعني بينكم فاتسع في الظرف واضيف اليه المصدر كقوله لقد تقطع بينكم بالرفع **قوله** وفي ابداله منه دليل
على وجوب الوصية لانه لما جعل زمان حضور الموت زمان الوصية دل ذلك على انه ينبغي ان يوقع الوصية
في زمان حضور الموت لانه اذا قيل هذا زمان الوصية يفهم منه انه زمان ينبغي ويحسن ان يوصي فيه فان
قلت قوله ما ينبغي ان يتهاون بها صريح في استحقاق الوصية وهو ينافي دلالته على وجوب الوصية فقوله

ليس المراد بالوجوب الوجوب المتعارف بل الثبوت وان يكون ما ينبغي وانما عبر عنه بلفظ الوجوب تأكيدا
وتشديدا قوله منكم اي في قوله ذوا عدل منكم وقوله او آخران من غيركم قولان احدهما ان المراد من اقاربكم
او من الاجانب وجعل الاقارب اولى لانه اطلق شهادة الاقارب وقيد شهادة الاجانب بالموت
في السفر فقد علم انه جعل شهادة الاقارب اولى والقول الثاني ان المراد من المسلمين او غيرهم لان
الخطاب مع المؤمنين فيكون منكم من المؤمنين وغيركم غير المؤمنين فلهذا اشترط في شهادة غيرهم با
لسفر وعدم وجدان مسلم ثم من القائلين بهذا القول من قال ان هذا الحكم بقي محكما ومنهم من قال صار منسوخا
قوله فيه ايما انه مستقال ومعناه كان ظنا انه مستقال وفي تجريدية كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وقولهم في البيضة عشرون امناء من حديد اي البيضة عشرون امناء وتحبسونهما اي تقفونهما كأنه
عطف تفسيري قوله ان ارتبتم اعتراض فان قلت الظاهر ان هذا شرط اقسامهما فكيف يكون
اعتراضا فنقول لما قال فيقسمان بالله وذكر القسم فهو واقع بين القسم والمقسم عليه فلم يجز تعليقه
بالاقسام فلهذا قدر جزاء وهو فحلفوهما وجعل الجملة الشرطية اعتراضا قوله فقد نسخ تحليف
الشاهدين بقوله البينة على المدعي واليمين على من انكر وقوله ومن علل انشاء الى قوله قدم نسخ
تحليف الشاهدين على تقدير الارتياب فالاولى تقديمه على قوله وان اريد الوصيان قوله اي لا نحلف
بالله كاذبين فانهم لو كانوا كاذبين في القسم كانوا قد تركوا القسم بالله لعرض الدنيا فقد استبدلوا بالقسم
بالله عرضا من الدنيا قوله على معنى ان عدم عادتهم انما استفيد من قوله ولو كان ذا قربى تتميما ومبالغة
فانه اذا لم يحلف لذي القربى فبطريق الاولى ان لا يحلف للغير قوله فان قلت لو قدم هذا السؤال
والجواب على تفسير ان ارتبتم كان اولى بالترتيب قوله فان عثر قال الامام فان عثر بعدما حلف الوصيان
على انهما استحقا اثما اي حنثا في اليمين بكذب في قول او خيانة في مال قام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة
الميت فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الوصيين وكذبهما وما اعتدينا في ذلك روي انه لما نزلت
الآية الاولى صلى رسول الله صلعم العصر ودعا بتميم وعدي فاستحلفهما عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انه
لم توجد خيانة في هذا المال ولما حلفا خلى رسول الله صلعم سبيلهما وكتما الاناء مدة ثم ظهر واختلفوا
فقيل وجد بمكة وقيل لما طالت المدة اظهر الاناء فبلغ ذلك بني سهم وطالبوهما فقالا كنا اشتريناه منه
فقالوا الم نقل لكم هل باع صاحبنا شيئا فقلتما لا فقالا لم يكن عندنا بينة فكرهنا ان نقر لكم فرفعوا
القصة الى رسول الله صلعم فانزل الله تعالى فان عثر الآية فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي
وداعة السهميان فحلفا بالله بعد العصر فدفع الرسول صلعم الاناء اليهما والى اولياء الميت قوله
على انهما استحقا اثما قام مقام الفاعل وآخران فاعل فعل محذوف اي حلف آخران ويقومان صفة آخران
ومن الذين صفة بعد صفة وفي استحق ضمير يرجع الى الاثم اي الذين استحق عليهم الاثم وهم قرابة الميت
لانهما لما استحقا اثما بسبب خيانتهما وخيانتهما في قرابة الميت كان الاثم مستحقا لهما وكانوا استحق
عليهم الاثم وفيه تضمين معنى الجناية اي جني عليهم واستحق الاثم بسببها وان شهادتهما اي قولهما احق من
قولهما سمي قولهم شهادة كما ان الاقرار شهادة والدعوى ايضا شهادة فان من اقر بشيء فقد شهد على نفسه
ومن ادعى على غيره شهد على غيره بما يدعيه الا انه لا يقبل للتهمة ويجوز ان يكون فاعل استحق الاوليان بتقدير
المضاف اي استحق عليهم انتداب الاوليين وهو الاجابة والمعنى من الذين اجابه الاوليان منهم للشهادة

مستحقة عليهم اي واجبة عليهم ولا شك ان الاجابة على الاوليين واجبة لكن الاوليين لما كانا منهم اضيف
الوجوب اليهم قوله ويحتج به من يرى رد اليمين على المدعي لا حجة له فيه لان المدعي عليه حلف ههنا فليست
هذه باليمين المردودة قوله معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان فاعل استحق ومن بينهم حال
منها بالشهادة متعلق بهما اي الاحقان بالشهادة وان يجردوهما مفعوله فالمفعول محذوف من لفظ القرآن
كأنهما لما صارا اولى منهم بالشهادة استحقا عليهم ان يجردوهما للشهادة فان قلت لما ادعى الوصيان
ان المورث باع منهما الاناء انتقل اليمين الى الورثة فلا بد من تحليف كلهم لا اثنين منهم فنقول المراد
بالاثنين المستحق عليهم اهل الميت وقرابته وقرابة الميت لا يجب ان يكونوا ورثة له ولعلهم لم يرث منه الا الاو ليان
اي الاقربان الى الميت فلذلك حلفا كما حلف الوصيان ولو كان الوصي واحدا او ثلثة والوارث واحدا
او اكثر كان المسالة بحالها قوله ذلك اي ذلك الحكم الذي ذكرناه من ايجاب اليمين وردها الى الورثة اقرب
الى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او انهم ياتون بالشهادة لا على وجهها لكنهم يخافون من ان يحلفوا على ما ذكروه ه
لخوفهم من ان يردوا ايمانا على الورثة بعد ايمانهم فيظهر كذبهم ويفتضحون فيما بين الناس فالمقصود قبل
ان ياتوا على وجهها حال من الشهادة اي محققة كانت كيت وكيت عامل مقدر للظرف وكيت كيت عبارة ن
عما يكون في ذلك اليوم قوله على معنى اي اجابة اي سوال عما بين احد المشاركين في امر يقول القايل عندي
ثياب فتقول اي ثياب هي فتطلب وصفها بميزها عما سواها كما في الشرعية فالمعنى اي اجابة اجابكم الامم اجا بة
اقرارا او انكارا ولو اريد السوال عن سوالهم يعني بماذا اجابكم لقيل بماذا والغرض تحقق مقتضى اللفظ لان
المراد سوالهم مضاف الى المفعول اي سوال الله اياهم وتقرير السوال الا عن ان الرسل قد علموا امهم بما اجابوا
فكيف قالوا لا علم لنا وايضا هذا يدل على ان الرسل لا يشهدون على اممهم وهو ينافي قوله فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فان امتنا اذا كانت تشهد على ساير الامم فالانبياء اولى بان يشهدوا على اممهم فلا بد من
الجمع بين هذه الايات اجاب بوجوه احدها ان المراد المبالغة في التشكي عليهم حتى فوضوا ذلك الى علم
الله المحيط بجميع احوالهم وما قاسوا في اعضادهم اي الكسر فت في عضده اذا كسر قوته وفرق اعوانه
وسقوطهم في ايديهم اي ندمهم سقط في يده ندم لشكاية يشكواه شكوت فلانا اشكو شكاية وشكوى وشكاية
اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك وكيف يخفى عليهم امرهم اعتراض على الجواب الاخير فان امارات سوء الخاتمة
تلوح لايحة من وجوههم وعيونهم فكيف يقولون لا علم لنا قوله على ان الكلام قد تم بقوله انك انت يعني التركيب
من باب انا ابو النجم وشعري شعري اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة وشعري هو البالغ في الكمال او
هو صفة لاسم ان على ما ذهب اليه بعضهم من جواز وصف المضمر كما جوز بعضهم اضافته نحو اياك واياي الشواب
وغرض المصنف تعديد الاقوال لا ذكر المختار منها فقط قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع لقايل ان يقول
لو كان بدلا كان هذه الحكاية في يوم القيمة فكيف عبر عنه قوله اذ قال على لفظ الماضي دون المستقبل فالجواب انه
قال كذلك للدلالة على قرب القيامة حتى كانها قامت ووقعت او على انها متيقنة الوقوع وما تيقن وجو ده
فكانه وقع او ورد على حكاية الحال كقول الرجل لصاحبه كانك بنا وقد دخلنا بلد كذا وصنعنا فيها كذا وصاح
صايح فتركتني واجبت ونظيره من القرآن قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة ولو ترى اذ الظالمون موقوفون وغير ذلك مما خرج على سبيل الحكاية عن الحال قوله بروح القدس

الطهر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس فسمي ذلك الكلام بروح القدس اي روح الطهر لانه يحصل به الطهر فكانه روحه وهو الدليل عليه اي على ان المراد بروح القدس الكلام ورود قوله تكلم الناس بيانا للجملة السابقة

قوله في دليل على حدوث الطفولة يعني المراد بقوله في المهد ان كان حال الطفولة الا ان فيه تعيين حدوث الطفولة وهو زمان كونه في المهد فان الطفولة الى وقت البلوغ قال تعالى حتى بلغ الاطفال منكم الحلم وانما قال وكهلا وان لم يكن في التكلم في حال الكهولة آية لان المراد عدم التفاوت والكلام في الحالين فلا بد من ايراد الكهولة اما الهيئة المضاف اليها اي الهيئة التي اضيف الكاف اليها فان الكاف بمعنى المثل مضاف الى الهيئة وليس المضاف صفة استحقت الضمير الكاف لانه جاز على غير من هو له فكان يجب ابراز الضمير

قوله وقيل لما قال الله عطف على قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع وعلى هذا يكون هذا القول في الدنيا وعلى الاول في الآخرة ويؤيد الوجه الاول قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ويحتمل ان يكون عيسى لما شاهد احوال الامم وعلم هذا الخطاب والجواب اعتذارا عما اختاروه من اللبس ولا يحل تعليق هذا لا يكون وجها آخر فكانه متمم للوجه الاول قوله امرتهم على السنة الرسل جواب لما يقال الوحي انما يكون الى الانبياء والحواريون ما كانوا انبياء واجاب بان المراد امرتهم على لسان الرسول ويجوز ان يكون المراد بالوحي الالهام والالقاء في القلب كما في قوله واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل فذكر انه لما القى ذلك الوحي في قلوبهم آمنوا واسلموا وقدم الايمان على الاسلام لان الايمان صفة القلب والاسلام عبارة عن الانقياد والخضوع في الظاهر يعني آمنوا بقلوبهم وانقادوا بظواهرهم هكذا ذكره الامام وحمل المصنف الاسلام على الاخلاص وهو اوجه لانه لا يحسن ان قال آمنوا واشهد بانا منقادون في الظاهر قوله في محل النصب على النعت وتمام البيت ويغدو على المرء ما يأمر اي يا حارث والحرث نبت طيب يرعى منه الانعام ويغدو يظلم ما يأمر ما دام يشتغل الامر بحاجات الحرث ويقول كما في ذلك البيت يا طمن لكل واحد ونعمانا بني ثم قال ويغدو العادي على المرء ما دام يشتغل امره ولا يعاند وقبلها بأتراه ما يأمره نفسه تعدو عليه وحمل الاستشهاد انه ان الترخيم لا يكون الا في المضموم لان المنقوص مع ما بعده بمنزلة الاسم الواحد كالمركب فلا يرخم لانه لو رخم آخر الاول كان الترخيم في الوسط وهو ممتنع قوله وكذلك قول عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لا يقال المؤمنين معتقدين لا يهتم ثم بين معنى قول عيسى بقوله معناه واجاب بعضهم عن السؤال بانهم كانوا مؤمنين الا انهم طلبوا هذه الآية ليحصل لهم الطمأنينة كما قال ابرهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي وفيه نظر لانه انما يتم لو كان مرادهم بهذه الطمأنينة في الايمان بالله ورسوله على ان قولهم ونعلم ان قد صدقتنا صريح في انهم شاكون في صدق عيسى كما ان قوله هل يستطيع ذلك صريح في الشك في قدرة الله تعالى واما تأويل يستطيع بانه في معنى يطيع اي هل يطيعك ربك ان اجاب سؤالك فجواب عيسى بقوله اتقوا الله ناب عنه وهو يقين لا يتفرع به فان طلب امر الله تعالى المؤمنين بالتشبه بهم والاقتداء بهم في قوله كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين الآية فكيف يجوز القول بعدم ايمانهم فنقول لعل هذا الاسم كان يطلق على طائفتين منافقين ومخلصين كما ان اسم المؤمنين يطلق عليهما في صدر الامة وطالبوا المائدة كانوا من المنافقين قوله ويشهد عليها تفسير لقوله ونكون عليها من الشاهدين وفيه دلالة على ان عليها صلة الشاهدين لكن لا يجوز ان يكون عليها المتقدم صلة له فلا بد من تقدير آخر ومن تقدير عامل يفسره الكلام الى

[illegible]

من الشاهدين عليها وهذا التاكيد لاظهار ارادة الاخلاص ولو اطلق الشاهدين وجعل عليها بيانا كان في قوله
وكانوا فيه من الزاهدين كان تحسنا قوله على ان عليها في موضع الحال اي من اسم كان كاثرها قوله لمن كانت لكم الدا د
الآخرة عند الله خالصة لا من الضمير في الظرف الذي هو خبر كان لما يلزم من تقدم الحال على العامل المعنوي
ولا من الضمير في الشاهدين لان ما في حيز الصلة لا يتقدم على الموصول وقوله وكانت دعواهم جواب لما امكن
ان تعالى لما ارادوا ان يشهدوا الله بالوحدانية ولعيسى بالنبوة وجب القول بايمانهم لان الكافر لا يريد
ان يشهد بذلك فالجواب ان دعويهم الايمان والاخلاص باطلة كذلك دعويهم لارادة ما ذكروا من قولهم نريد
ان ناكل منها الاقرار فيكون عليها من الشاهدين ثم ان قيل اذا كانت دعويهم باطلة فلم سال عيسى المائدة
ولم اجاب الله تعالى اجابت بذلك لالزام الحجة قوله يعني تعذيبا فان العذاب اسم للمصدر الذي هو
التعذيب كالسلام بمعنى التسليم والمتاع بمعنى التمتيع فيفيع من قبيح مثلة اي عقوبة غريبة كالمسخ مثلت
بالحيوان امثل مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا اجدعت انفه واذنه او
شيئا من اطرافه والاسم المثلة والصحيح انها اي المائدة نزلت لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولقوله صلعم
انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما قوله طريق المشاكلة اي لولا قوله تعلم ما في نفسي لم يحسن ان يقول
ولا اعلم ما في نفسك لان اسم النفس لا يجوز ان يطلق على الله ابتداء والجملتان تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك وقوله انك انت علام الغيوب تقرر الجملة الاولى باعتبار منطوقه لان ما اشتملت عليه النفوس من جملة
الغيوب وتقرر الجملة الثانية بحسب المفهوم لان غير علام الغيوب لا يعلمها قوله اما فعل القول فيحكى بعده
الكلام من غير ان يتوسط بينهما حرف لانه لا يلزم من كون ان مفسرة للقول كون ان المفسرة في حيز القول
فان ان اية التفسير يقتضي ان يكون ما بعدها مفسرا لما قبلها فما هو في حيز القول لا يكون الا ما بعد مخرج الكلا م
ما قلت لهم الا اعبدوا الله لان اعبدوا الله نوع من شرائط ان المفسرة ان يكون الفعل الذي يفسر
به معنى القول ولا يكون قولا صريحا فعلى هذا لا يجوز ان يكون مفسرة للقول وكذا في قوله وكذلك اذا جعلته بدلا
من الهاء لانه يصح في المفصل بان قولهم المبدل منه في حكم الساقط ليس معناه اهداره واطراحه بل استقلاله لم
بالنسبة كما في قولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا لم لا يصح ابدال ان اعبدوا الله من الهاء كما صح ابدال
رجلا صالحا من غلامه والتجلية انه جوز ابدال الاولى ان من الضمير نعتوها ان مع انه لم يبق من يرجع الضمير الى
آخره ولم يجوز هذا الابدال وقد اجاب عن سوال بوجهين احدهما انا نختار ان ان مفسرة والفعل
القول لكن يحمل فعل القول على ما في معنى القول وتقول معناه ما طلبت لهم ما امرتهم فيستقيم ان يكون ان مفسرة
له قال المصنف كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب الحسن
لئلا يجعل نفسه وربه آمرين ودل على الاصل بتمام ان المفسرة فان قلت هذا يصحح التفسير بعد
القول في كل موضع لاحتمال مثل هذا التاويل وهم يعلمون القاعدة بالكلية فنقول ما لم يرد مثل هذا التا ويل
لا يحتمل والا لزم حمل الكلام على خلاف مراد المتكلم وثانيهما انا نختار ان مصدرية قوله لم يحسن ان يكون
بدلا من ما امرتني او من الهاء في به لانها العصر ممنوع لجواز ان يكون عطف بيان قوله فلما توفيتني المراد منه
الرفع الى السماء من قوله اني متوفيك ورافعك الي كنت انت الرقيب اي الحافظ لاعمالهم المراقب لاحوا لم
لهم لكنك مجرم به العقول اي في العقل لا في الشرع وحاصل الجواب ان غفران الشرك جائز من حيث العقل
وان لم يكن جائزا بحسب الشرع فقوله ان تغفر بناء على جواز العقلي وتقرير السوال انه كيف جاز لعيسى ان يقول

وان تغفر لهم والله لا يغفر ان يشرك به قال الامام غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة
قالوا لان العقاب حق الله سبحانه وفي اسقاطه منفعة ولا مضرة على الله تعالى فوجب ان يكون
حسنا بل دل الدليل السمعي في شرعنا على انه لا يقع فلعل هذا الدليل السمعي ما كان موجودا في شرع
عيسى عليه السلام وانما قال فانك انت العزيز الحكيم دون الغفور الرحيم لان هذين الوصفين
يشعران بالمغفرة والشرك ليس في مظنة المغفرة واما العزة والحكمة فهما لا يوجبان المغفرة
بل يقتضيان ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهو تفويض الامر الى الله بالكلية **قوله** بالرفع والاضافة وقرئ
بالنصب فيكون الاشارة الى اليوم واذا نصبت يكون الاشارة الى ما في اليوم اي قال الله هذا الكلام هذا كلام
في يوم ينفع الصادقين فيكون هذا مفعول قال ويوم ظرف له وهو اشارة الى قول الله أانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله او مبتدأ وخبر وهذا اشارة الى ما تقدم ذكره من قوله يا عيسى
ابن مريم أانت قلت للناس الى آخره او الى قول الله او الى قول عيسى ولا يجوز ان يكون فتحا لانه مضاف
الى متمكن والبناء على الفتح انما يجوز اذا اضيف الى مبني كقوله على حين عاتبت المشيب
على الصبا بني على الفتح لاضافته الى الماضي وكذلك قوله يوم لا تملك لاضافته الى لا ولا يبنى عند
البصريين ويجوز بناؤه وان اضيف الى المعرب فيكون المنصوب في موضع رفع خبر هذا **قوله** ما معنى
قوله حاصل السؤال ان الصدق النافع في اليوم ان اريد به الصدق الصادر في الآخرة فليست
بدار عمل وان اريد به الصادر في الدنيا فالآية لا تطابق المقصود لان المقصود الاخبار بصدق
عيسى فيما اجاب به وما اجاب به انما هو في الآخرة **اجاب** بان المراد الصدق المستمر وصدق
عيسى صدق مستمر كما ذكره قتادة **قوله** فكان اولى بارادة العموم بناء على ان المقام يقتضي العموم لانه
اريد الرد على النصارى في دعواهم في المسيح وامه والرد بحسب العموم اظهر لان جميع الاشياء التي
في السموات والارض اذا كانت في ملك الله تعالى لا يكون شيء منها موصوفا بالالهية البتة **سورة الانعام**
جمع السموات لانها طبقات مختلفة ووحد الارض وان كانت مثلهن لانها حقيقة واحدة وفي الجعل معنى
التضمين وهو انشاء شيء من شيء آخر اي يعتبر شيئا وفي ضمن ذلك الانشاء يعتبر شيئا آخر والمقصود
ان الخلق لا يقتضي شيئين كخلق السماء خلقناه من نطفة والجعل يقتضي شيئين ويقتضيهما فقوله وجعل
منها زوجها مثال لانشاء شيء من شيء لان انشاء حواء من ضلع آدم وقوله وجعل الظلمات والنور مثال
ثان لذلك لان الظلمات من كثائف الاجرام والنور من النار وانما كرر المثال به لانه المقصود ههنا
وقوله وجعلنا لكم ازواجا مثال للتصيير شيء شيئا لان كلا من الزوجين منفرد واذا جعلا صارا زوجين
وقوله اجعل الآلهة الها واحدا مثال للتنزيل لان الآلهة محل التعدد والاله محل الوحدة وقد نقل الحكم
من ذاك الى هذا والسؤال انه تعالى لم افرد النور وجمع الظلمات **اجاب** بجواب بان المراد
جنس النور وهو واحد كقوله والملك على ارجائها فلا يراد ان ملكا واحدا على جوانب السماء بل المراد
جنس الملك والارجاء متصورا هو الناحية والظلمات متعددة لان لكل جسم كثيف ظلا وظل الظلمة ظلمة
النور وفيه نظر اما الاول فلعود السؤال انه لم اريد بالنور الجنس وبالظلمات اشخاص الظلمة لا جنسها
واما الثاني فلان الظلمات كما تعددت تعددت الانوار ايضا بحسب تعدد منابعها من الكواكب والعين والنار
واعلم ان المفسرين اختلفوا في الظلمات والنور فزعم بعضهم ومنهم المصنف ان المراد منهما حقيقتهما

[illegible]

قوله ان لو كان ما على الظلمات والعدل فالوجه ظاهر وان كان ما على الاول فالوجه فقد اجاب المصنف ه

اى الكيفيتان المحسوستان بالبصر وزعم آخرون انهما مجازان عن الحق والضلال والحق واحد والضلال
متعدد وقال الامام الاول اولى لان الاصل حمل اللفظ على حقيقته ولان الظلمات والنور اذا كانا مقرونا
بالسموات والارض لم يفهم منه الا الامران المحسوسان وانا اقول لما خلق الله السموات والارض وجعل
نصب الادلة على معرفته وتوحيده ثم بين طرق الضلال وطريق الحق بانزال الشرائع والكتب
السموات ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ما سبب المقام ثم الاستبعادية اذا البعيد من العاقل الناظر
بعد اقامة الدليل والتميز بين الحق والباطل اختيار الباطل على انه كلما ذكر الله تعالى الظلمات والنور
في هذا الكتاب الكريم اراد الضلالات والهدى كقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقوله كتاب انزلناه اليك لتخرج
الناس من الظلمات الى النور الى غير ذلك **قوله** اما على قوله الحمد لله على الوجه الاول بربهم صلة كفروا
ويعدلون من العدول اى ان الله حقيق بالحمد على نعمته ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عن حمده فيكفرون بنعمته كانه
قيل الحمد حقه وهم لا يحمدونه وفي الوجه الثاني يعدلون من العدل وبربهم صلته وهو مظهر وضع موضع المضمر
اذ لا بد في المعطوف على الصلة من عائد الى الموصول اى خلق ما خلق ثم الكافرون يسوون به من لا يقدر
على الخلق يقال عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما والمشهور في قوله هو الذي خلقكم من طين ان المراد
خلقهم من آدم وآدم خلقه من طين فقد خلقهم من طين وللامام وجه آخر ان الانسان مخلوق من المني ودم
الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يحصل من الاغذية وهي اما حيوانية او نباتية فان كانت
حيوانية فالحال في تولدها كالحال في تولد الانسان فبقي ان يكون نباتية فالانسان مخلوق من
الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون الانسان مخلوقا من الطين وهذا بعد ذكر دلايل
الآفاق استدلال بدلايل الانفس حتى ذكر فيها المبدأ والمنتهى تصريحا ولوح الى المتوسط تلويحا
قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ثم الآية دالة على حصول الاجلين لكل انسان واختلفوا
فيهما على ما ذكر الامام في التفسير المشكل فيه **قوله** الكلام السائر توجيهه ان يقال حسب انه لا يجب على
النحوي تقديم الظرف اذا كان المبتدأ مختصا لكن السائر فيهما بين الفصحاء تقديم الظرف وان كان المبتدأ
مختصا فلم خولف استعمالهم وقدم المبتدأ والجواب ان الله تعالى لما قدر اجلين واراد الفرق
بينهما بان الاجل مسمى عنده فدل بقوله عنده على ان المراد تعظيم الاجل الثاني وما اريد تعظيمه وجب تقديمه
فلهذا قال المعنى لان اى اجل مسمى جعلا للتنكير على التعظيم كقولهم امر ما جاء بك وشر اهر ذا ناب اى امر
واى شر **قوله** في السموات متعلق بمعنى اسم الله جواب لما عسى ان يقال في السموات اما متعلق بالله
وهو باطل لان الله علم فلا يجوز ان يقال هو الله في السموات كما لا يقال هو زيد في البلد وذلك لان حرف ف
الجر بوضعه لافضاء معنى الفعل الى الاسم يقتضي فعلا او شبه فعل ولما كان الله علما لم يكن فيه معنى الفعل
واما متعلق بمحذوف اى مستقر او حاصل في السموات وهو ايضا باطل لتنزهه عن المكان اجاب اولا
باختيار الاول والتاويل بوجوه ان يحمل لفظ الله على معناه اللغوي وهو المعبود او على المعروف بالالهية
او المتوحد بالالهية كقوله انا ابو النجم وشعري شعري اي انا ذلك المشهور في الفصاحة وشعري هو المعروف
بالبلاغة او يقدر القول حتى يتعلق به الظرف اى هو الذي يقال له الله وثانيا باختيار الثاني وتاويل
الحصول في السموات بالعلم واما قوله يعلم سركم وجهركم فان اريد بالله المتوحد بالالهية او بقوله في السموات

انه عالم فيها ما كان توكيدا وتقريرا له كما ذكره والا اى وان لم يرد المتوحد بالالهية ولا انه عالم فيها فهو كلام مبتدأ
مستأنف وانه لما قيل هو المعبود او المعروف بالالهية او الذى يقال له الله فى السموات وفى الارض اتجه
لسائل ان يقول ما شأنه وصفته بالنسبة الينا فاجيب يعلم سركم وتقدير الضمير فى قوله يعنى هو يعلم سركم
مستدرك اذ الجملة الاستئنافية لا يلزم ان يكون اسمية ولعله اراد بالمبتدأ انه منقطع عما قبله وكلام
آخر بعد الفراغ عن الاول فصرح بهو تحقيقا لمعنى الابتداء كما يجىء فى قوله ولا نكذب بآيات ربنا واما
قوله ويعلم ما تكسبون فيفيد سؤال وهو ان الافعال اما افعال القلب وهى السر واما افعال الجوارح
وهى الجهر اى العلانية فالافعال لا تخرج عن السر والجهر فيكون قوله ثم ويعلم ما تكسبون تكرارا او عطف
الشىء على نفسه والجواب ان الافعال لها جهات فهى من جهة سر وجهر ومن جهة اخرى خير وشر
والله كما علمها من جهة السر والجهر يعلمها من جهة الخير والشر التى هى مناط الثواب والعقاب واليه
اشار بقوله ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويمكن ان يقال انه تذييل لقوله وكذلك يفعلون مردود على
الكلام محذوف اى يفعلون الشرط محذوف قوله ولقنا رب المعنيين يعنى العيان وما جعل الارض مكانا
والاثبات فى الارض متقاربان فلهذا جعلها فى قوله مكناهم ما لم نمكن لكم اى اثبتناهم فى الارض ما لم نجعل
الارض لكم مكانا يعنى ما لم نثبتكم فى الارض ثم انهما كنايتان عن اعطاء الاسباب والاموال والرجال ولهذا
اشار بقوله لم نعط اهل مكة اما اخره قوله لان الماء ينزل منها اى انما وصفها بالمدرار لان المطر واما ان
كان السماء بمعنى السحاب او المطر فوصفها بالمدرار ظاهر قوله الدالة على انه لا يتعاظمه يعنى انما ذكر قوله ثم
انشأنا من بعدهم قرنا آخرين تقريرا لمعنى الاهلاك وتنبيها على انه لا يتعاظمه ولا يبالى به فان بعض الملوك
اذا اراد ان يهلك قوما ولم يقدر على آخرين فربما يبقى بعض الابناء واما من قدر على ذلك فلا مبالاة
له باستيصالهم كما فى قوله فلا يخاف عقباها فانه دمدم على ثمود وسوى تلك الدمدمة بينهم ولا يخاف عا
قبتها والقرن اهل كل عصر فان انقضى اكثرهم قيل قد انقضى القرن سكرت ابصارنا حبست عن النظر
وفى قوله لقالوا مكان لقال الذين كفروا اشارة الى ان الذين كفروا مظهر اقيم مقام المضمر للعلة ووجه تشبيهها
باصحاب المائدة انه لو انزل الملك من السماء عقيب اقتراحهم كما كان انزل المائدة على حسب اقتراح اصحابها
يجب لو لم يؤمنوا اهلكوا وانما رددوا الى الاختيار فلانه اذا رأوا الملك نازلا اضطروا الى الايمان كما فى حال
النزع ينا صعد الملك فلا ينفعهم ايمانهم فى هذه الحالة فلا يبقى من ملاكهم قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا بأسنا لانهم لا يبقون اى لان الكفار لا يبقون بل يهلكون عند رؤية الملك فلا يطيقون رؤيته
وقوله وللبسنا عليهم كان جواب لو كان لبسنا اى حين جعلنا الرسول ملكا واما لبسهم فيما يلبسون فهو حينئذ
ايضا او فى الآن فهو انه وجهان فيقول خلطنا ويخلطون فلا ما متوجه الى حينئذ وقوله فى الوجه الثانى
يتعلق بقوله للبسنا وقوله الساعة متعلق بيلبسون وعلى كل مراد الزمخشرى بناء الوجهين ثم ما فى الوجه الثانى
لا يجوز ان يكون موصولة لان لبسنا على ذلك التقدير لا يكون لما يلبسون فى الآن بل مصدرية مفعول مطلق
على التشبيه واما فى الوجه الاول فيجوز ان يكون موصولة وان يكون مصدرية ولبسنا مجاز عن خذلانهم على
الوجهين لانه ملزوم له ولبسهم تكذيب للملك فى الوجه الاول وكفرهم محقق فى الثانى وانما اول اللبس بالخذلان
احترازا من نسبة التلبيس الى الله تعالى وان كانت على تقدير ضرورة فى ذهابا الى تنزيهه عن فعل القبيح فانه
المنزه يقال لبست الامر على القوم البسه لبسا اذا شبهته عليهم وجعلته مشكلا واصل اللبس ستر الشىء وقوله

حيث أهلكوا إشارة إلى أن الإحاطة كناية عن الإهلاك أخذا من إحاطة العدو قوله سؤال تبكيت أي
إلزام أمر محمد صلى الله عليه وسلم بأن يسألهم لمن ما في السموات والأرض ثم أمره بأن أجاب بقوله لله وهذا تقرير
لهم أي إلزام لهم بالإقرار لأنه لا يمكنهم غير هذا القول فكأنه جوابهم قرّره الجاري إلى الإقرار وجعله منشرا
قال الإمام لما كان آثار الحدوث والإمكان ظاهرة في جميع الأجسام وصفاتها كان الاعتراف بأنها بأسرها
لله وملك له ومحل تصرفه وقدرته لازما على كل عاقل لا سبيل له إلى إنكاره أصلا فلهذا أمر بالسؤال ثم الجواب
تنبيها على أن الجواب قد بلغ في الظهور إلى حيث لا يقدر على إنكاره منكر ولا على دفعه دافع قوله كتب على نفسه
الرحمة تمام الكلام ثم استأنف ليجمعنكم فالرحمة وإن كانت في الظاهر عامة إلا أنه حملها على الهداية إلى
دلائل الوحدانية ليناسب التوحيد بقوله ليجمعنكم وهو قسم أي والله ليجمعنكم في القبور مبعوثين إلى يوم
القيمة أو في يوم القيمة وإلى بمعنى في قوله معناه الذين خسروا أنفسهم في علم الله فهم لا يؤمنون فيكون عدم
إيمانهم مرتبا على خسرانهم في علم الله تعالى وإن كان مرتبا على عدم إيمانهم في الوجود قال الإمام هذا يدل على
أن سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع من الإيمان وذلك عين مذهب أهل السنة
قوله في سؤال الاختيارهم الكفر جواب عن هذا الكلام فإنه كما سبق علم الله تعالى بخسرانهم سبق علمه بأن خسرانهم
لاختيارهم الكفر وصدوره عنهم فلا يكون علمه بالخسران سببا لعدم الإيمان بل هما متطابقان لعلم السابق فإن
قلت فلم يكن السؤال أنه جعل عدم إيمانهم مسببا عن خسرانهم فإذا كان المراد به الخسران في علم الله تعالى
يكون سبق العلم بالخسران سببا لعدم الإيمان قلت منه جعل الذين خسروا مبتدأ وخبره فهم لا يؤمنون
كان الفاء عنده جزائية لتضمن المبتدأ معنى الشرط فلا بد أن نقول بسببية الخسران وأما المصنف لما
جعله منصوبا على الذم أو مرفوعا بأنه خبر مبتدأ فلا يلزم القول بسببية الخسران لكن الفاء تقتضي ترتب عدم
الإيمان على الخسران فبيّنه بالترتب في العلم ويمكن أن يقال من ضاع رأس ماله لم يحصل له الربح ورأس المال
الحقيقي والربح الإيمان والخسران صرف حقوقه فيما لا يعنيه فإذا صرفه فقد ضاع رأس المال فيعوزه كماله
فيكون عدم إيمانهم مسببا عن الخسران قوله وله عطف على لله وليس بكلام مستأنف كما هو السابق إلى الفهم
ليندرج تحت قوله قل ويكون احتجاجا ثانيا على المشركين بأن له ما استقر في الأزمنة كما أن له ما استقر في الأمكنة
قيل ذكر في الآية الأولى السموات والأرض إذ لا مكان سواهما وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار إذ لا زمان في
سواهما والزمان والمكان ظرفان للمحدثات فأخبر سبحانه بأنه مالك للمكان والمكانيات ومالك الزمان والزما نيات
وليس سكن من السكون الذي هو ضد الحركة بل من السكنى ليعم وهو هاهنا متعد بنفسه ومنه يسكن الدار ومنها
إذا قام قوله أولي غير الله بمعنى الاستفهام أي إنما قيل أغير الله أتخذ وليا ولم يقل أأتخذ غير الله وليا
مع أنه الأصل لأن حرف الاستفهام يقتضي الفعل وضعا للمفعول التأخير عن الفعل لأن الإنكار في اتخاذ غير الله
وليا لا في اتخاذ الولي فلما كان القصد إلى الإنكار ومناط الإنكار بعد غير الله كان في
الاهتمام بذكره أتم فكان أولى بالتقديم ونحوه أفغير الله تأمروني أعبد لأن القصد في إنكار العبادة للغير به
وقوله آلله أذن لكم أم على الله تفترون لأن المقصود إنكار الإذن من الله وتقرير الافتراء على الله هذا هو الظاهر في توجيه
كلام المصنف والأولى أن يحمل تقديم المفعول على التخصيص حتى يكون المعنى انحصار إنكار اتخاذ الولي في غير الله فإنه لا
يراد نفي اتخاذ غير الله وليا بل اتخاذ الله وليا يدل عليه وصفه تعالى بفاطر السموات والأرض والأمر بالإسلام
ويمكن حمل كلام المصنف عليه بأنه إنما حمل همزة الاستفهام غير الله دون الفعل لأن الإنكار في اتخاذ غير الله وليا حتى

بعلم نفي اتخاذ الله وليا لا في اتخاذ الولي فانه لا يعلم منه اتخاذ الله وليا فلما كان المراد نفي اتخاذ غير الله وليا
مع اتخاذ الله وليا وهو لا يحصل الا اذا اولي همزة الاستفهام غير الله لزم تقديم المفعول واما اذا اوليت
الفعل لم يفد الا نفي اتخاذ الولي وهو غير مطلوب وعلى هذا المنظرين بقوله افغير الله تامروني اعبد ظاهر
واما قوله آلله اذن فليس بظاهر لان المراد منه ليس الا نفي اذن الله تعالى الا مع ثبوت اذن
الغير اللهم الا ان يقال التنظير في ايلاء همزة الاستفهام الاسم دون الفعل مع ان الاصل العكس في
ظهر التوجيه لكن ليس فيه ما يفيد زائدا **قوله** وهو يطعم ولا يطعم اي يَنفع ولا يُنتفع من باب اطلاق اعظم
الشيء على كله كقوله الذين يأكلون اموال اليتامى لان اعظم المنافع عند الحيوان الطعم واليه اشار بقوله
والمعنى ان المنافع اليه وروي وهو يطعم اي غير الله ولا يطعم واورد ان الكلام مع المشركين و
الاصنام لا توصف بانها تطعم ولا تطعم وهو غير وارد لانه وارد على ظنهم انهم يطعمون اصنامهم
وقوله ولا يكونن ليس معطوفا على ان اكون والا لوجب ان يقال ولا اكونن بل على امرت بتقدير وقيل
لي اي امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك وقوله اني اخاف ان عصيت معناه اني ان
خالفته في هذا الامر والنهي صرت مستحقا للعذاب العظيم فان قلت هذه الآية تدل على
انه كان يخاف على نفسه الكفر والمعصية وان ذلك جائز عليه والا لم يكن خائفا قلت الآية
لا تدل على خوفه في الواقع بل على خوفه على تقدير المعصية والثابت على تقدير غير واقع لا يلزم ان يكون
ثابتا في الواقع **قوله** الرحمة العظمى لما كان صرف العذاب رحمة فلا فرق بين الشرط والجزاء
فاحتيج الى احد تاويلين احدهما ان المراد الرحمة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحدا معنى اطلق
الجزاء دل على عظم الجزاء كقوله فقد احسنت اليه اي احسنت كل الاحسان حتى اتممته قال الله تعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي كل الفوز وقال انك من تدخل النار فقد اخزيته
اي فقد بالغت في اخزائه والثاني ان المراد فقد ادخله الجنة لان صرف العذاب يستلزم الثواب
وفيه منع والاولى ان يستدل بقوله وذلك الفوز المبين فان الفوز هو الظفر بالمطلوب والمطلوب
هو الثواب فانه لا يدل على ان من لم يعاقب يثاب **قوله** وقد علم من المدفوع عنه يعني من يصرف عنه لم
يبين لانه علم ان الذي يدفع عنه العذاب لا يكون غير المؤمنين ويفهم من هذه القراءة اشارة الى قرا رة
من يصرف عنه على البناء للفاعل فوق عباده تصوير للقهر والعلو بالغلبة جواب لما يقال انه
تعالى اذا كان فوق عباده يكون في جهة الفوق والجواب انه كناية عن القهر والعلو بالغلبة
والقدرة وهما متعلقان بالقهر والعلو على طريق اللف والنشر والحاصل ان قوله وهو القاهر فوق
عباده عبارة عن كمال القدرة كما ان قوله وهو الحكيم الخبير عبارة عن كمال العلم ليتناول التعميم لان
الشيء يتناول ما يصلح للشهادة وما لا يصلح فلا يكون ادخل في المبالغة والغرض من الآيات اثبات نبوة
محمد عليه السلام فتقدم مقدمة وقال اي شيء اكبر شهادة واجاب بقوله الله كما مر في قوله قل لمن ما في السموات
والارض قل لله انه تقريرهم فلما اعترفوا بان الله اكبر شهادة قال هو شهيد لي بالنبوة بانزال هذا القرآن
المعجز وهو المراد من قوله واوحي الي هذا القرآن ويحتمل ان يكون قوله الله شهيد بيني وبينكم هو الجواب
على طريقة الاسلوب الحكيم لان الجواب اللائق بقوله اي شيء اكبر شهادة ليس الا الله وقد
عدل عنه في الجواب الى قوله الله شهيد بيني وبينكم ليدل على ان اكبر شيء شهادة شهيد لي اي للرسول

فان الله اكبر شيء شهادة والله شهيد لي وبينكم شيئان اي الاكبر شهادة شهيد له قوله جمعوا بين امرين احدهما
الكذب على الله بالشرك والآخر تكذيب الله بآياته بيان الاول قوله حيث قالوا الملائكة بنات الله
قوله تحريم السوائب وبيان الثاني قوله وذهبوا فكذبوا الى آخره اي لم يقتصروا على ذلك بل ذهبوا في
تيه الضلال فكذبوا يقال ذهب الرجل في القوم والماء في اللبن اذا ضل وكلا الامرين شيئان متنافيان اي
مشتملان على التناقض او في تحقيق الباطل تناقض كما في ابطال الحق وانما قال جمعوا بينهما ولم
كان الواو في القرآن كلمة او حملا لها على معنى الواو لانهم قايلون بهما معا قوله كان كيت وكيت
اي مما لا يدخل تحت الوصف ورايت انها المخاطب امرا فظيعا فترك تعيين ذلك ليبقى على الابهام
الذي هو ادخل في التخويف وانما يقال لهم انما يقال للمشركين اين شركاؤكم الذين للتوبيخ والتقريع
ثم انما يكون هذا التوبيخ مع حضور الشركاء ومشاهدة المشركين اياهم واما يكون في غيبتهم و
ايراد هذين الاحتمالين لئلا يسبق الوهم الى ان ذلك القول لا يصح الا في غيبة الشركاء وانما يكون كذلك لو كان ن
المقصود من السؤال حين قوله حيث لا ينفعونهم استحيل هنا استعمال اذا الشرطية ولا يكون
تامة اي لا يحصل ولا يوجد وجها به فكانهم والجملة خبر ان غيبته جمع غائب وكذلك غيب بفتحتين
وغياب مكان عن قربهم اي عن نفسهم ومكان زائد كقولهم نفيت عنه مقام الذي وهو كناية قوله
كيف يصح ان يكذبوا اختلفوا في جواز الكذب على اهل القيامة فمنع عنه ابو علي الجبائي والقاضي وذهب
الجمهور الى الجواز واستدلوا عليه بالآية فانهم حلفوا في القيامة على انهم ما كانوا مشركين وهو كذب واحتج
المنكرون بان حقائق الاشياء تنكشف يوم القيامة فاذا اطلع اهل القيامة على الحقائق وعلى ان لا تنفعهم
لهم الا الكذب استحال صدور الكذب منهم واجابوا عن الآية بان المعنى ما كنا مشركين في اعتقادنا
وظنوننا وذلك لان القوم كانوا يعتقدون في انفسهم انهم موحدون متباعدون عن الشرك ثم اعترضوا
على انفسهم بانهم على هذا التقرير يكونون صادقين فيما اخبروا انهم قال الله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم
واجابوا بانه ليس يجب ان يكون المراد انهم كذبوا في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل المراد انظر كيف
كذبوا على انفسهم في دار الدنيا والمصنف اورد حجتهم بطريق السؤال واجاب عنه بانهم لما عاينوا اهوال ل
القيامة دهشوا وحاروا فمالوا الى ذلك القول الكذب وان لم ينفعهم كما حكى الله تعالى عنهم انهم يقولون ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون مع انه تعالى اخبر عنهم بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وكذلك
قالوا يا مالك ليقض علينا ربك وقد علموا انه تعالى لا يقضي عليهم بالخلاص واجاب عما اجابوا به من
الدليل بان قولهم المراد ما كنا مشركين عند انفسنا تمحل وتعسف لمخالفته الظاهر وحمل قوله انظر كيف
كذبوا على الكذب تحريف لكلام الله تعالى لان ما قبله من قوله ويوم نحشرهم الى قوله ما كنا مشركين وما بعده
وهو قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون في احوال الآخرة فصرف الوسط الى احوال الدنيا يوجب تفكك نظم الكلام
ثم ان ههنا دليلا آخر لا يمكن تطرق مثل هذه التأويلات اليه وهو انه تعالى قال في حق المنافقين الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يعني تولوا اليهود قا لوا
للمسلمين والله انا مسلمون وهو حلفهم على الكذب ثم قال يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
وليس معناه الا انهم يحلفون له في الآخرة على انهم مسلمون كما يحلفون لكم في الدنيا فثبت كذبهم في الآخرة بكذبهم
في الدنيا قوله او هي حكاية عطف من حيث المعنى على قوله للدلالة فانه وجه ثان للاسناد وتوجيه الوجه سبق

في اسناد خبر الى الصدان يفقهوه اى كراهة ان يفقهوه مفعول له والوقر بالفتح الثقل في السمع وبالكسر الحمل البعير او عيني على تقدير طاقته قوله حتى اذا جاؤوك حتى هي التي هي حرف ابتداء وبعدها الجملة الشرطية وليس لحتى هنا عمل وانما افادت الغاية والمعنى حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقولون ان هذا الا اساطير الاولين ووضع الذين كفروا موضع الضمير ليشعر بان حملهم على تلك الحالة كفرهم وعنادهم وانما حرف جر فيتنزل الى فلا يكون اذا شرطية بل لمجرد الظرف في محل الجر فلا يكون له جواب فلهذا جعل يقول الذين كفروا جملة مفسرة لقوله يجادلونك والاساطير الحكايات جمع اسطورة كاحاديث واحدوثة قوله وقيل هو ابو طالب عطف على قوله وهم ينهون فان الناهين اما جميع المشركين او ابو طالب وانما اتى بضمير الجماعة استعظاما لفعله وجملة الكلام هنا انه قد سبق ذكر القرآن وذكر الرسول فالضمير في قوله عنه الى ايهما يعود فذهب بعض المفسرين الى انه عائد الى القرآن فانهم ينهون عن القرآن وتدبره واستماعه وقال اخرون انه عائد الى الرسول ولا شك انه لا عن الرسول نفسه بل عن فعل يتعلق به فقال بعضهم انهم عن الايمان به واتباعه ومنهم قال نزلت في ابي طالب كان ينهى عن ايذائه ثم لا يؤمن به فقال الامام القول الاول اشبه لان جميع الآيات المتقدمة تقتضي ذم طريقتهم فكذلك قوله وهم ينهون عنه ينبغي ان يحمل على امر مذموم فكيف يحمل على ان ابا طالب ينهى عن ايذائه وانا اقول هذا القائل لما قال نزلت في ابي طالب صرف الآية وهي قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه او مع الآيات المتقدمة من قوله ومنهم من يستمع اليك والاول باطل لانها متعلق بما قبله ومن صفات اولئك القوم فكيف تعلق وصف واحد دون تلك الصفات وكذا الثاني لان الآيات المنقولة عنه تنافي وصفه بتلك الصفات الموجبة للحنق وقد وصفه الشيء اتوسعه اذا جعلته تحت رأسه فقوله او تتدعنا او تتدعنا في ترسيخ الرسوخ تراب القبر فانصدع بامرك اى اظهر به مثل مخاصمة منقصمة واكثروا ما يستبشر بشرت بكذا بالكسر اى استبشرت به وانا في امر يسرت به اى سررت به قوله وقفوا على النار وقفت الدابة وقوفا ووقفتها وقفا كرجعته رجعا ورجع رجوعا ووقفته كلام فلان عرفته معناه قال الزجاج معنى قوله وقفوا على النار يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يكونوا قد وقفوا عندها حتى يعاينوها فهم موقوفون على ان يدخلوا النار والثاني ان يكونوا وقفوا عليها وهي تحتها بمعنى انهم وقفوا فوق النار على الصراط وهو جسر فوق جهنم والثالث انهم عرفوها والوجهان الاولان على المعنى الاول والثالث على الثالث قوله واعد بين الايمان حال من فاعل نرد على تأويل ونكون انهم ابتدأوا قائلين نحن لا نكذب على سبيل الوعد وانما قدر نحن لانه لما كان ابتداء كلام صرح بالمبتدأ ويحتمل ابتداؤه على وجه الاثبات بحيث لا يدخل في التمني وعلى هذا يجوز ان يوقف على ترد وشبهه سيبويه بقولهم دعني ولا اعود لان المطلوب بالسؤال تركه فاما انه لا يعود فغير داخل في الطلب فكذا هاهنا قوله يا ليتنا نرد المتمنى الرد واما ترك التكذيب وفعل الايمان فغير داخل في التمني بل هو حاصل سواء حصل الرد او لم يحصل الرد وانما قدم هذا الوجه على الوجه الثاني لان الله تعالى كذبهم بقوله وانهم لكاذبون والتمني لا يجوز تكذيبه اذ التمني لا يحتمل الصدق والكذب اللهم الا على تأويل مذكور قال الامام لا شبهة في ان المراد من قولهم يا ليتنا نرد تمني ردهم الى مثل حالة التكليف او من الظاهر انه صدر عنه تقصير ثم عاين الشدائد والاهوال بسبب ذلك التقصير يتمنى الرد الى الحالة الاولى ليسعى في ازالة وجوه التقصيرات ومعلوم ان الكفار قصروا في دار الدنيا فهم يتمنون العود الى الدنيا لتدارك التقصيرات وذلك التدارك لا يحصل بمجرد العود الى الدنيا ولا لمجرد ترك القلب او على الايمان بل انما يحصل لمجموع الامور الثلاثة فوجب ادخال هذه الثلاثة تحت التمني

[illegible]

نهم كانوا يخشون الرق يحتمون عن عدم الكذب والكون من المؤمنين **قوله** بالنصب باضمار أن اي ليت ردنا وعدم
والا الكذب ومعناه لو رددنا امنا ولم اضراب عن وعدهم ورد عليهم وان ذلك ليس عن عزم صحيح
ولكن من ظهور قضايهم والداشار بقوله لا انهم عازمون **قوله** وقيل هو في المنافقين عطف من حيث
المعنى على قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون من الناس فان هذا في المشركين فانهم في بعض مواقف القيمة يجحدون
الشرك ويخفونه عن الناس ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين فينطق الله جوارحهم فتشهد عليهم بالكفر
ولو ردوا الكفروا ولقالوا اي الكفر والجحد والنشر كما كانوا قائلون **قوله** مجاز من الحبس ظاهر الآية
يدل على كونهم واقفين على الله كما يقف احدنا على الارض فيلزم الاستعلاء على ذات الله تعالى ومن قال
والمشبهة قالوا الآية تدل على ان اهل القيمة يقفون عند الله بالقرب منه وانما يكون كذلك لو كان
في مكان اجاب انه مجاز اي سعاب تشلية فانهم يوقفون عند الله لاجل السوال كما يوقف
العبد الجاني بين يدي سيده وقيل عن نوع كالوجه الاخير في تفسير اذ وقفوا على النار والضمير في عرفوه
راجع الى جزاء ربهم **قوله** وقد حقق الكلام فيه بان المراد الانكشاف التام كما في الرؤية ذكره في
سورة يونس والعنكبوت وغيرهما وتقرير السوال ان تحسيرهم عند موتهم فلو كان غاية تكذيبهم الى وقت
حسرتهم كان غاية تكذيبهم الموتهم لا الساعة قوله يا حسرتنا اي يا حسرة احضري فهذا اوانك كقوله يا ويلتا
ءالد وقولك يا عجبا **قوله** لكونها معلومة لان العقل يدل على ان موضع التفريط ليس الا الدنيا فان
قلت السير يسبق قوله وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا فلم لا يجوز عود الضمير اليها فيترك القايلون
هذا القول هم الناهون عن اتباع رسول الله صلعم وهم كفار قريش والمراد من الذين كذبوا بلقاء
الله الذين انكروا البعث والقيامة اعم من ان يكونوا كفار قريش او غيرهم فالحيوة الدنيا مذكورة في
ز قصة واشتغلها الى قصة اخرى فلا يجوز عود ضميرها اليها ما فرغ عنه والوزر في اللغة الثقل والاوزار
ن للحرب اثقالها من السلاح ثم قيل للذنوب اوزار لانها تثقل ظهر من يحملها وهم يحملون اوزارهم اي يحملون
ثقل ذنوبهم **قوله** يعني ربما يوهم ان قد للتقليل ويجيء للتكثير كما في الرأية للمناسبة بين الضدين كما ان
ربما للتقليل وقد يجيء للتكثير كما في قوله فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود واول
البيت اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله يعني موده ذاتي لا يزيل بالسكر ولا ينتقص بالعطو **قوله**
والمعنى ان تكذيبك ظاهر الآية انهم لا يكذبون محمدا علم ولكنهم يجحدون بايات الله ومن البين ان
المراد بالآيات المعجزات الدالة على نبوة محمد علم وجحودها تكذيب له فيلزم انهم لا يكذبونه ويكذبونه
وهذا تناقض فاختلفوا في كيفية الجمع بين الامرين فقال المصنف المعنى ان تكذيبك امر راجع الى الله فهم
ن لا يكذبونك وانما يكذبون الله فالمراد من قوله لا يكذبونك ليس نفي التكذيب عنه بل تعظيم الامر وتفخيم الشان
واجراء تكذيبه مجرى تكذيب الله كما في اهانة العبد لذلك وضع الظالمين الله موضع مضمرهم تسجيلا للخطب
وتهديدا لهم على ظلمهم ولا صلة ولكنهم يجحدون بآياتنا لقوله قد نعلم [illegible] حزنك اي اشتد واضرب عنه
ليست من التثنية بالكسر اي لهمنا وليبانا او اسلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه والمقصود تسليته
رسول الله كما في قوله ولقد كذبت رسل وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى ان تكذيبك راجع الى الله والقول الثاني
انهم لا يكذبونك لانهم جربوك على طول الدهر وامتداد الزمان فما وجدوا منك كذبا حتى سموك بالامين فلا يريدون
بقولهم ساحر كذاب تكذيبك لكن مرادهم تكذيبهم وجحود آيات في سقاية الحاج ما كانت قريش تسقيه الحاج

من الزبيب المنقوع في الماء وكان يليها العباس ابن عبد المطلب في الجاهلية والاسلام واللواء والراية ولا
يسلمها الا صاحب الجيش والحجابة سدانة الكعبة وهي خدمتها وتولي امرها وفتح بابها واغلاقه قوله
ولقد جاءك من نبإ المرسلين قال الاخفش من هنا صلة كما تقول اصابنا من مطر وقال غيره لا يجوز
ذلك لانها لا تزاد في الاثبات بل للتبعيض فان الواصل اليه الرسول قصص بعض الانبياء لا قصص
كلهم بل قصص بعض الانبياء لا كلها قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفاعل جاء مضمر
اضمر لدلالة المذكور عليه وتقديره ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين وقوله كما تقول ان شئت ان تقوم
بنا الى فلان فيزوره اي فافعل وقوله فلا تكونن من الجاهلين نهي له عن هذه الحالة وهذا النهي
لا يقتضي اقدامه على مثل هذه الحالة كما ان قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين لا يدل على انه عليه السلام
اطاعهم وقبل دينهم والمقصود انه لا ينبغي ان يكبر عليك اعراضهم ولا تقرب حالك من حال الجهال
قوله مثل لتقدير اي بيان اذ الامثال انما يورد للبيان والتوضيح ولهذا علق به قوله بانه قوله وانما
قالوا اوجب ما قال بعض الملحدين الطاعنين في النبوة لو كان محمد صادقا في ... بآية ومعجزة قاطعة ان يقول
او لبس الكفار لولا نزل عليه آية وهو ظاهر ولما قال ان الله قادر على ان ينزل لا يعجزه انه قادر
ولم ينزل اجاب عن الاول بانهم انما قالوا ذلك لعدم اعتدادهم بالآيات عنادا وعن الثاني
بان المراد انه يضطرهم الى الايمان وعدم انزال مثل هذا لانه لا يستلزم عدم انزال الآية مطلقا
قوله من شيء اي ما تركنا شيئا من ذلك اي من الارزاق والآجال والاعمال وهو صفة لشيء والضمير
في لم نكتبه ولم نخص به عائد الى شيء وقوله لم نكتبه ولم نقصر حال من ضمير تركنا اي ما تركنا شيئا
غير كائن له ولا مختصا بما نختص به او حال من شيء اي ما تركنا شيئا من المذكور غير مكتوب ولا مختص
او صفة اخرى لشيء قوله فيعوضها قال المعتزلة ان ايصال الآلام اليها من غير سبق جناية يستدعي
عوضا ولما كان ايصال العوض اليها واجبا فان الله تعالى يحشرها لتوصيل تلك الاعواض اليها وقال الاشاعرة
لا يجب على الله شيء بل الله يحشرها بمجرد المشيئة ومقتضى الالهية قوله معنى ذلك زيادة التعميم اي
تأكيد العموم فان دابة وطائرا ما في قوله في الارض ويطير بجناحيه زاد معنى العموم كما تقول جاءني القوم
بقيته بشمول وانما قلنا الكلام زاد معنى الشمول ونظيره قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ونفخة واحدة
وقولهم امس الدابر ونعجة انثى وكلمة بين ومشيت برجلي فان الموصوف يشتمل على معان ويزيل
ظهور تلك المعاني بتلك صفاتها وقول صاحب المفتاح ان دابة وطائرا محتملان للشخصية والجنسية فذكر
في الارض ويطير بيان ان القصد منهما الى الجنسين لانه خاصة الجنس ليس مراده انه عطف بيان لان غاية
ما في كلامه انه موضح لمتبوعه لكن ليس كل موضح للمتبوع عطف بيان ولهذا قال من هذا القبيل اي قبيل
عطف البيان في معنى البيان والايضاح حتى لا يتوهم ان بيان المتبوع مخصوص من بين التوابع بعطف البيان
بل سائر التوابع يمكن ان يجيء للبيان والافتراق بينهما من جهة اخرى فلا خلاف في انهما وصفان الا ان المصنف
حمل دابة وطائرا على العموم ووصفهما على التأكيد وصاحب المفتاح على البيان قوله والضمير الثاني اي صيغة
الضمير لان الكاف ليس بضمير هنا واشار اليه بقوله لا محل له من الاعراب فانه لو كان اسما وقع في التركيب لم
يكن له بد من محل بل هو حرف الخطاب يدل على احوال المخاطب فتقول للمؤنث أرأيتكِ بكسر الكاف أرأيتكما
أرأيتكم أرأيتكن زيدا ما شانه فتوحد التاء وفيها ولهذا قيل أرأيتكم بأخبروني فكأنكم ثم ظاهر الآية ان العذاب

قال يا محمد قل لهولاء الكفار اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتاكم العذاب عند قيام الساعة اتدعون
الى غير الله لدفع العذاب بل الله تدعون فيكشف ذلك العذاب ان شاء ويلزم من ذلك ان العذاب
ربما يكشف عن المشركين في الآخرة وليس كذلك وتقرير الجواب ان ذلك انما يلزم لو كان متعلق الاستخبار
قوله اغير الله تدعون وهو ممنوع بل هو مقدر اي ارايتكم من تدعون ان اتاكم عذاب الله او اتتكم
الساعة ثم بكتهم بان عادتهم جرت ان اصابهم ضر في الدنيا على ان لا تدعوا الا الله فربما يكشف ذلك
الضر فكيف يكون حالهم ان اتاهم عذاب الله في الدنيا او في الآخرة سلمنا ان قوله اغير الله تدعون
متعلق الاستخبار لكن الكشف عن المشركين مشروط بالمشية وهو جائز فالمصنف اورد الوجهين
في متعلق الاستخبار وهو مفعول ارايتكم واورد السوال على الوجه الثاني لما ظهر انه غير وارد على الاول
وفي الجواب ضعف لان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ليس معناه انه لا يغفر ان لم يشا وغفر ان
شاء وغفر والا لم يكن بين الشرك وغيره فرق ويمكن ان يفرق بان المغفرة في الشرك مشروطة مشكوكة
بدلالة ان وفي غيره مثبتة محققة لانها حاصلة في قوله لمن يشاء ه القوارع جمع قارعة وهي الشدائد ه
قوله فكذبوهم فاخذناهم بعض الناس اي فاخذناهم بتصحيحه ولما كان قوله ولكن قست قلوبهم وهي جملة تخرج
عطفا على لولا تضرعوا اذ جاءهم باسنا وهي انشائية قال معناه نفي التضرع واستدرك بلكن كانه
قيل لما جاءهم باسنا لم يتضرعوا ولكن قست قلوبهم وانما عبر عن نفي التضرع بلولا لان ترك التضرع
يجوز ان يكون لعذر ومانع ويجوز ان لا يكون لعذر بل لمجرد عناد فجي بلولا ليدل على ان ترك التضرع
لا لعذر بل بسبب عنادهم وذلك لان لولا اذا دخل على الماضي افاد الانكار والتوبيخ اي لم يتضرعوا
والتوبيخ انما يتحقق لو كانوا متمكنين من التضرع وكان ترك تضرعهم للعناد لا لمانع كذا وجه من المواخذة
وهي المبالغة وقوله لم يزيدوا على الفرح ليس جوابا لقوله اذا فرحوا بما اوتوا بل تفسير له والجواب
اخذناهم بغتة وقوله من غير انتداب لشكر حال من الفرح والبطر ومن ابتدائية اي لم يزيدوا على الفرح
والبطر كائنين من عدم الشكر والتوبة او حال من فاعل لم يزيدوا ومن تبعيضية اي لم يزيدوا على الفرح
حال كونهم غير منتدبين لشكر ولا متصدين لتوبة ندبه الامر فانتدب اي دعاه له فاجاب بغتة مصدر
لان اخذناهم بمعنى بغتناهم او حال من الفاعل اي باغتين او من المفعول اي مبغوتين وايسون من رحمة
من الامر وجوما والواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام فقد يلتبس بثلاثة معان لان الابلاس
في اللغة جاء بمعنى الحزن وبمعنى التحير وبمعنى الياس وهذه المعاني متقاربة لان الشأنه بالهزيمة غير العين
فرحة تخرج في استئصال القوم فيقطع ونكوني فقد ذهب واستاصل شافته اي اذهبه كما اذهب تلك الترجمة
بالكلية قوله اخر الضمير لما ذكر قبل السمع والابصار والقلوب ثم وحد الضمير فقد اجرى الضمير مجرى
اسم الاشارة كما في قوله كأنه في الجلد توليع البهق اراد ذاك وفي خاطري ان اسم الاشارة ان كان اشارة
اليها كان الاشارة الى الجماعة بلفظ مذكر وهو خارج عن قانون وضع اسم الاشارة لان اسماء الاشارة وضعت
صيغا مختلفة بحسب اختلاف احوال المشار اليه وان كان اشارة الى المجموع فالضمير يحتمل ان يعود اليه من غير
تاويل باسم الاشارة والمراد من تصريف الآيات ايرادها على الوجوه المختلفة تارة من جهة المقدمات العقلية
وتارة من جهة الترغيب والترهيب وتارة بذكر احوال المتقدمين وقوله بعد ظهورها يدل على ان ثم للاستبعاد
قوله لما كانت البغتة بمعنى جهرة لا تقابل بغتة لان مقابل الجهرة الخفية لكن معنى البغتة وقوع الامر من غير

ظهورا امارات وهي في معنى الخفية فحسن لذلك بغتة او جهرة قال الامام العذاب الذي يجيئهم اما ان
يجيئهم من غير سبق علامة تدلهم على مجيء ذلك العذاب او مع سبق هذه العلامة والاول سماه الله تعالى
بالبغتة لانه فاجأهم وسمى الثاني جهرة لانهم عرفوه حتى لو امكنهم الاحتراز عنه لاحترزوا عنه وقوله
هلاك تعذيب وسخط جواب لما يقال العذاب اذا نزل لا يميز بين الظالمين وغيرهم فكيف يختص
الهلاك بهم والجواب ان الهلاك وان عم الابرار والاشرار الا ان هلاك الاشرار من جهة تعذيبهم
وسخط الله عليهم وهلاك الابرار ليس من تلك الجهة بل يستوجبون بسبب نزول ذلك البلاء
بهم مثوبات عظيمة ودرجات رفيعة قوله من آمن بهم ومن كذبهم تفسير لقوله مبشرين ومنذرين
ليتلهى بهم اي ليستهزئ بهم لهوت بالشيء ألهو لهوا اذا لعبت به وتلهيت به مثله كانه حي اي
تشبه العذاب بحي فيكون استعارة بالكناية ومنه اي ومن جعل غير الحي حيا الامرين ولا توريث
وهي الدواعي حط الاثر والا فورث حيا عاقلا وهو مع العقلاء وقوله اذا انهم لان الداعي جعلهم
فجعلت حية راثية صائحة قوله اي لا ادعي ما يستبعده العقول المناسب ان يقول
ما يستحيل ويمتنع لان المراد كما صرح به ثانيا اني لم ادع الالهية وكانه يريد بالمستبعد المستحيل
كقوله والمحال وهو الالهية والملكية وقوله لن يكون لبشر مثلي استبعاد من يملك بيان ما وعلم
الغيب واي من الملائكة معطوفان على يملك لانهما داخلان في حكم الاستبعاد ثم اشار بقوله اي لم
ادع الهية ولا ملكية الا ان مجموع قوله عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب عبارة عن الالهية لان قسمة
الارزاق وعلم الغيب مخصوصان بالله ولهذا لم يكرر بينهما لفظ لا اقول وحاصل كلامه ان معناه انه
لا ادعي الالهية ولا الملكية حتى تستبعدون دعواي وتنكرون قولي ولكن ادعي النبوة وذلك ليس
مستبعدا من البشر فلم تنكرونه وهذا يدل على فضل الملك على الانبياء وقال الواحدي المعنى لا ادعي الالهية
حتى تقترحوا مني الآيات ولا الملكية ما كون قادرا على افعال الملائكة وانما ادعي النبوة وهذا لا يدل
على التفضيل قوله ويجوز ان يكون مثلا فمن اتبع لما ذكر ان الاعمى والبصير مثلا للضال والمهتدي اورد
فيهما احتمالين اما ان يكون المراد بالمهتدي من اتبع ما يوحى اليه وبالضال من لا يتبع وهذا بالنظر الى قوله
ان اتبع الا ما يوحى الي واما ان يكون المراد مدعي المستقيم والمحال وهذا بالنظر الى قوله قل لا اقول الى آخره
ثم ان قوله افلا تتفكرون اما متعلق بقوله قل هل يستوي والمعنى ح افلا تتفكرون حتى ما دري لكم اني لا
فلما تكونوا ضالين كالعميان او بقوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله والمعنى افلا تتفكرون في احوالي
فتعلموا صحة دعواي او بقوله ان اتبع الا ما يوحى الي ومعناه افلا تتفكرون فتعلموا وجوب اتباعي
وربما نظن انه اورد في تفسير قل هل يستوي ثلثة وجوه ثم فرع عليها قوله افلا تتفكرون وجوها ثلثة
كل وجه متعلق بوجه وليس بقوي وحسن الترتيب يقتضي تقديم اعراب اعلم الغيب على تفسير هل يستوي
قوله ولابد من هذه الحال لان المخوف هو الحشر على هذه الحال لا الحشر مطلقا فقوله الا ان كلا محشور مستدرك
في البيان قوله ذكر غير المسلمين امر الله تعالى بانذار من يتوقع فيه الوعظ ونبه في ضمنه على الاعراض عن المتمردين
الذين لا ينجع فيهم التذكير ثم امر بمصاحبة المتقين فالانسان اما خير فلا بد من مصاحبته او مستحق
الخير فلا بد من ارشاده وهدايته او لا هذا ولا ذاك فلم يكن بد من حفظ رفقه وقوله يواصلون تفسير قوله
يدعون ربهم فهو محمول على الاستمرار اي يستمرون على عبادة ربهم والمراد بالغداة والعشي الدوام تعالى انا عند

هذا آ

فلان صباحا ومساء يراد الدوام والتقدير يواظبون على العبادة دائبين فهو حال ... وأرواح حسابهم
اي رواجها الكريمة وهو عطف على ما قبله الا عند بتقدير وابعد ... ارواح حسابهم على منوال قوله
علفتها تبنا وماء باردا **قوله** ما عليك من حسابهم من شيء من في قوله من شيء زائدة وهو فاعل عليك وهم
لاعتماده على النفي ومن حسابهم ومن حسابك صفة لشيء اتقدمت فصارت حالا وانما قدم في الجملة
الاولى عليك وفي الثانية من حسابك لانهما المتعلقان برسول الله من الجملتين فقدمهما اهتماما ولا يقدم تتميم شمل
تشبيه للآية بقوله ان حسابهم الا على ربي يدل على ان معنى الآية ان حسابهم على الله لا عليك كما ان حسابك على الله
لا عليهم ثم ذكر ان حسابهم عليهم لا عليك وحسابك عليك لا عليهم فآخر كلامه ينافي اوله لانه يلزم من اول
كلامه ان يكون حسابهم مقصورا على الله ومن آخره ان لا يكون مقصورا عليه بل على غيره والجواب ان
وجه التشبيه ليس هو القصر بل دفع طعن الكفار فان هذه القصة شبيهة بقصة نوح عليه السلام قالوا انؤمن
لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون فلما استرذل الكفا ر
قوم نوح مؤمنيهم وطعنوا في ايمانهم اجابهم نوح بانه لا اعلم اخلاصهم ايمانهم وما في باطنهم وما علي الا اعتبار
الظاهر ايمانهم واما حسابهم ومؤاخذتهم فعلى ربي فكذا ههنا لما طعن المشركون في ايمان فقراء المؤمنين
وقالوا ما يحملهم انما اجتمعوا عندك لانهم يجدون عندك ماكولا وملبوسا والا فلا راى لهم في الايمان
فكان هذا ما يؤمنون راى رسول الله في رعايتهم حتى صاروا في مظنة الطرد قال الله تعالى ما عليك
من حسابهم من شيء اي ليس عليك الا اعتبار الظاهر وان كان لهم باطن غير مرضي فمفوض حسابهم لا يرجع الا
اليهم لا اليك والمقصود منه دفع طعن الكفار وتثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الفقراء
فقول الله تعالى ههنا كما في دفع طعن الكفار كقول نوح عليه السلام في دفع طعنهم ولا يضر اختلافهما في قصر الحساب
على الله نعم يمكن ان يقال لم عدل عن ذلك التفسير الظاهر الى هذا التفسير فان الظاهر ان معناه ليس
عليك حسابهم بل على الله كما في قوله ان حسابهم الا على ربي فالجواب انه لو كان المراد ذلك لكان قوله
وما من حسابك عليهم من شيء مستدركا اذ المقصود ليس الا نفي قدح الكفار في فقراء المؤمنين وهو يحصل
بمجرد ان حسابهم على الله لا عليك واما ان حسابك على الله لا عليهم فلا دخل له في ذلك المقصود قطعا
وان حمل على ما ذكره فله دخل في المقصود فان المقصود ح هو ان مفوض كل نفس ما يرجع اليها لا الى غيرها
اعني مفهوم قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذا المقصود لا يحصل الا من الجملتين كما اشار اليه
جواب السؤال فان قلت ذكر الجملة الثانية لاجل التاكيد كما قيل لا يحاسبهم الا الله كما لا يحاسبك
الا هو قلت لو كان المراد التاكيد لم تصدر الجملة الثانية بالواو وايضا حمل الكلام على التاسيس اولى
من حمله على التاكيد واعلم ان بين حسابهم على الله وحسابهم عليهم فرقا في المعنى فان الاول معناه ان الله يحاسبهم
ويؤاخذهم ومعنى الثاني ان تبعة حسابهم عليهم **قوله** وان كان الامر على ما يقولون اي على ما يقوله المؤمنون
المنقص فما يلزمك الا اعتبار الظاهر والواو لا معنى له بل الشرط كله لان اعتبار الظاهر لازم على ذلك التقدير
وعلى خلافه ويكفي ان يقال المعنى انه لا يلزمك الا اعتبار الظاهر وان كان لهم باطن غير مرضي فحسابهم عليهم
وقوله وقيل عطف على قوله ما عليك من حسابهم من شيء كقوله ان حسابهم الا على ربي لان الضمير فيه للمؤمنين فتطرد م
جواب النفي اي في الجملتين فتكون من الظالمين جواب النهي وهو لا تطرد **قوله** وكذلك فتنا ذلك اشارة الى
ما تقدم ذكره والمتقدم ذكره ان الكفار استرذلوا المؤمنين المخلصين بسبب فقرهم واستهانوا بهم حتى ارادوا طردهم م

فالمعنى ومثل ما فتنا الكفار بحسب غناهم وفقر المؤمنين حتى اعتاقوهم لاختلافهم في الاسباب الدنيوية فتنّاهم
بحسب سبق المؤمنين الى الايمان وتخلفهم عنهم حتى حسدوهم لاختلافهم في الامور الدينية وقالوا ما قالوا واما قول
المصنف فهو ان ذلك اشارة الى هذا الفتن المذكور وعبر عنه بذلك ايذانا بتفخيمه وبعد درجته بالعظم كقولك ضربت
زيدا ذلك الضرب الشديد ولا يلزم منه تشبيه الشيء بنفسه لان المثل ليس بمراد وانما هي مبالغة كما قال
ذلك كذلك ثم ههنا سؤال وهو ان معنى فتناهم ابتليناهم فكيف جعل الابتلاء سببا للتولي في قوله ليقولوا اهؤلاء
بانه ضمن معنى خذلناهم وخذلانهم سبب لافتتانهم وهو سبب لذلك القول والى هذا اشار بقوله ومعنى فتناهم
ليقولوا ذلك خذلناهم ويمكن ان يقال ابتلاء بعضهم ببعض لان بحسب تفضيل البعض عليهم في الدنيا ومما
يؤدي الى الحسد المتادي الى ذلك القول فاللام يدل على انه عاقبة الابتلاء وذلك كما في قوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله وقرئ بكسر ان وبفتحها والفاء في فانه تفصيلية اي فمن قرأ
بالكسر فهو على الاستيناف ومن قرأ بالفتح فهو على البدل كتب على نفسه يفيد مبالغة في الايجاب لان
كتب في معنى اوجب وكلمة على ايضا للايجاب واختلفوا في سبب الوجوب قالت الاشاعرة ان الله
ان يتصرف في عبده كيف يشاء والا انه اوجب الرحمة على نفسه على سبيل التفضل والكرم وقالت المعتزلة
لو لم يرحم بعد الاعتذار والتوبة كان ظلما والظلم قبيح منه محال جهلت سفهت اي ما ما عرفت العاقبة
في صفة الزيادة كأنها خافت على نفسه من قومها ان يعلوا به ويقتلوه فلامته على ذلك ونسبته الى الجهل
والسفه فاجرى الجهالة في هذا المعنى مجرى اللام وفي المعنى الثاني فقدر مفعوله قوله وللتخصيص في صفة احوال
المجرمين المانوا حدوده تفسير قوله وكذلك نفصل الآيات واشار به الى ان ذلك في قوله وكذلك اشارة الى ما
سبق من احوال طوايف المجرمين من قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات ومنهم الطايفة المطبوع
على قلوبهم والذين يخافون ان يحشروا الى ربهم هي الطايفة التي يرجى منها امارة القبول والذين يؤمنون ب
آياتنا هي الطايفة التي دخلت في الاسلام الا انها لا تحفظ حدوده وهم الذين خوطبوا بقوله انه من عمل منكم
سوء بجهالة ولتستوضح شروع في تفسير قوله ولتستبين وبيان لمتعلق اللام وفيه استجهال لهم لان دليل
العقل والسمع لما كانا زاجرين عن الاشراك ولم ينزجروا دل على انهم جاهلون بالعقل والسمع وبيان
لمتعلق اللام وفيه استجهال لهم لان دليل العقل والسمع وهو بيان للسبب بمعنى فصل قوله قل لا اتبع لا تبعنا ف
وبيان الموجب كأنهم قالوا انا نهيت عما نحن فيه اجاب بان ما انتم عليه هوى وليس بهدى فكيف
اتبع اهواءكم وانا نفي قوله وما انا من المهتدين تعرض وما ضللت انا الهدى في شيء لانه يقتضي ان لا شيء
من المهتدين هو وذلك تعريض بهم وهو المراد بقوله يعني انكم كذلك وكذبتم به اي بالبينة حتى اشركتم بالله
وهو حال بتقدير قد واستغاضا اي غضبا استغضبت منه اذا غضبت وشق عليك وقيل على بينة عطف على
قوله ومعنى قوله اي على بينة قوله على طريق الاستعارة المكنية فقد شبه الغيب بالخزاين المستوثق منها
بالاقفال واثبت له مفاتح على سبيل التخييل ولما كان عند تلك المفاتح هو التوصل الى ما في الخزاين من
المغيبات لاغير وهذا الحصر مستفاد من تقديم الظرف على المبتدأ واكده بقوله لا يعلمها الا هو وقوله ويعلم
ما في البر والبحر تكميل لينضم الى علم الغيب علم الشهادة بقوله عالم الغيب والشهادة وقيل جمع مفتح
عطف على قوله جعله للغيب مفاتح على طريق الاستعارة فان معنى المفاتح على ذلك المفاتيح وعلى هذا المراد ن
ان خزاين الغيب والمراد على الاول العالم بالغيب وعلى الثاني القادر على جميع الممكنات كما في قوله ولله

من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم كذا ذكره الامام **قوله** كالتكرير لقوله ولا حبة ولا رطب
ولا يابس الا يعلمها فلا يجوز ان يكون قوله الا في كتاب مبين استثناء ثانيا من قوله الا يعلمها لان الا يعلمها اثبات
من النفي فقوله الا في كتاب نفيا من الاثبات فيلزم ان لا يعلمها في كتاب وليس كذلك لان كل شئ في كتاب ب
وكلما هو في كتاب يجب ان يعلمه في الكتاب فلا بد من القول بان الاستثناء الثاني تاكيد للاول او بدل
منه وعن الزجاج ان الله تعالى اثبت المعلومات في كتاب من قبل ان يخلق الخلق ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وفائدة هذا الكتاب امور احدها اعتبار الملائكة
بموافقة المحدثات للمعلومات الالهية وثانيها تنبيه المكلفين على عدم اهمال احوالهم المشتملة على الثواب
والعقاب حيث ذكر ان الورقة والحبة والكتاب وثالثها امتناع تغير الموجودات عن الترتيب السابق
في الكتاب كما قال عليه السلام جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وهذا الكتاب سمي باللوح المحفوظ
قوله الخطاب للكفرة لا شك ان ظاهر الآية على العموم لكن قوله ويعلم ما جرحتم ثم يبعثكم يدل على تهديد لا يليق
لا يليق الا بالمعاندين الجاحدين وهذا تفسير التوفي وان كان مسندا الى الله بانفسهم لان المقصود بيان حالهم الذي موم
في الليل كما ان قوله ما جرحتم بيان حالهم المذموم في النهار يتوفيكم اي يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها
بالموت كقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها تسرحون اي تطلقون من سرحه فانسرح
والشئ الصريح نظرا على الوجه او القفا على الظهر فقوله من اجله عطف تفسيري على قوله في شان فلان وفي اكثر
التفاسير يبعثكم الله فيه يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى اي مدة الحيوة ثم اليه مرجعكم بعد الممات
ثم ينبئكم بالمجازاة وانما عدل عنه لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم
تقتضي تاخر البعث عنها فان قلت البعث من القبور ليس علة لانقضاء الاجل المسمى فنقول
المراد بالاجل المسمى مدة الكون في القبور لا مدة الحيوة كما قالوا والبعث علة لانقضائه **قوله**
على رؤس الاشهاد جمع شهيد جمع شاهد من شهد له بكذا اي ادى ما عنده من الشهادة اي مفعول
ما امروا به معنى القرآءة بالتشديد ولا يفرطون فيه معنى القرآءة بالتخفيف قال الامام قوله ثم ردوا الى الله
يدل على ان العبد بعد الموت مردود الى الله والمردود لابد ان يكون حيا لكنه ميت بالبدن فهو حي بالنفس
فالنفس هو العبد المردود غير البدن ويدل ايضا على وجود النفس قبل البدن لان الرد من عالم م
الى حضرة الجلال انما يكون اذا كانت موجودة قبل التعلق بالبدن ونظيره قوله ارجعي الى ربك اليه مرجعكم
جميعا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام اقول الدلالة الاول
انما تتم لو رد العبد عقيب الموت بلا فصل لكن كلمة ثم تقتضي التراخي فلعل المراد بعد الحشر واما الثانية
فالمراد بالرد الى المعاد بعد الحصول من المبدأ اي حصل من الله ثم رجع اليه لا انه كان حاصلا عند الله ثم رد ج
اليه ومن البين انه لا يلزم منه وجود النفس قبل البدن كما يشعرون عليه اي يتبرون منه اشفق على
الشئ اشرف عليه وعلى هذا المراد بظلمات البر والبحر حقيقة الظلمات وانجانا مكان انجيتنا و
لو بدله على ينجيكم كان انسب **قوله** هو الذي عرفتموه يعني اللام في القادر للعهد والمعهود هو الكامل
القدرة اي هو الذي عرفتموه قادرا كامل القدرة فالله هو ذلك القادر وانما جعل اللام للعهد لانه ذكر الكفرة ما وقع
لهم اولا بايهم من اهوال البر والبحر وسوالهم النجاة منها وسوالهم يقتضي معرفتهم بكمال قدرته ومعناه
يمكن ان يكون نجوا بالانتقال معنى قوله تعوا ويلبسكم شيعا انه القادر على ان يخلطكم على الاهواء المختلفة

والمذاهب المتنافية وظاهر انها الحق ليس الا واحد فهو القادر على حمل المكلف على الاعتقاد الباطل وقوله
يذيق بعضكم بأس بعض لا شك ان الكفر ما ظلم فيكون هو القادر على خلق الخير والشر ولما كان قوله هو القادر
على ذلك يفيد الحصر يوجب ان لا يكون غير الله قادرا على ذلك فلا يكون صادرا عن غير الله فهو صادر عن الله
فأجاب بان المراد من القادر ليس جنس القادر بل الكامل القدرة ولا يلزم من انحصار الكامل
القدرة على ذلك فيه ان لا يكون غير الله تعالى قادرا على ذلك حتى لا يصدر الا عن الله وقوله كل فرقة
متابعة لامام تنتشر شيعة والجمع شيع واشياع ومعنى خلطهم اي المراد خلط متقاتلة لا خلط موافقة
اي ينشب القتال بينهم وكتيبة اي رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نقضت ايدي منهم وطلبتهم
ونشابهم يريد انه هياج للشر والفتنة قوله ما يكن العقول يعني في مجالسة المستهزئين قبيحة عقلا
بناء على الحسن والقبح العقليين وان العقل مدرك للاحكام فانت عالم بقبحها قبل النهي وان انسا
الشيطان قبل النهي فلا تقعد بعد النهي وهذا تنزيه لرسول الله صلعم عن ارتكاب المنهي عنه بخلاف
الوجه الاول فان قلت ان تقتضي الاستقبال وينسينك مستقبل فكيف يحمل على الانساء
فيما تقدم نقول قد تركان في قوله وان كان ينسينك الشيطان قبل النهي وكان يقلب المضارع
الى معنى الماضي فربما يرجح على كلمة اذ لانه آخرهما وجودا كما في قوله ان ذرتني امس اكرمتك اليوم
وقطع بعض النحويين بان ان لا تؤثر شيئا لانه اصل الافعال الماضية وغايرها فلذا قوة لا تفاد
ان كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته لما انهم مصدر صاروا يكثره شبها بالنفي وصار ادا في
اضافتها الى المفعول وهو الذين يتقون قوله ما في ذلك لان من حسابهم حال وتقديره شيء من حسابهم فيكون
شيء متعلقا بتقييد حسابهم فلو عطف عليه ذكرى لكان الذكرى ايضا مقيدا بانها من حسابهم وليس كذلك
وهذا فاسد لانه لا يلزم من تقييد المعطوف عليه بشيء تقييد المعطوف به والا لم يجز جاء في رجل عالم
ورجل جاهل والا لزم التناقض وسيجيء تحقيقه في سورة براءة في قوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة
واعلم ان قوله ولكن ذكرى على الوجهين الاولين عطف جملة على جملة واما اذا عطف على محل من شيء فهو
عطف المفرد على المفرد فان قلت لم جمع بين الواو ولكن جمع بين حرفي عطف وهو ممتنع نقول
لكن يخرج عن العطف ويخلص للاستدراك عند مجيء الواو كما ان اللام مع سوف يخرج عن كونها للحال
ويخلص للتأكيد قوله اي دينهم المراد بالدين اما ما يتدينون به او غيره والاول فيه احتمالان الاحتمال
الاول ان يراد مطلق الدين وجنسه يعني يجب على كل مكلف ان يتدين بدين وهم تدينوا باللعب و
اللهو فيكون دينهم لغوا ولهوا او اللعب واللهو دينهم وهنا وجهان احدهما ان يكون دينهم اول مفعولي
اتخذوا ولعبا ولهوا ثانيهما ويبين ذلك بانهم اتخذوا دينهم عبادة الاصنام وعبادة الاصنام لعب
ولهو فاتخذوا دينهم لعبا ولهوا واليه اشار بقوله وذلك ان عبادة الاصنام وثانيهما ان يكون دينهم مفعولا
ثانيا فيكون المراد اتخذوا ما هو لعب ولهو وهو عبادة الاصنام دينا لهم فان قلت لعبا نكرة ودينهم
معرفة فاذا جعل لعبا مفعولا اولا ودينهم ثانيا يكون المبتدأ نكرة والخبر معرفة وذلك ممتنع عقلا لا
ن المبتدأ موصوف والخبر صفة والعلم بالصفة فرع العلم بالموصوف فيمتنع ان يعلم الصفة من غير العلم با
لموصوف وان قلنا انه يصح عقلا فليس في كلام العرب نقول اذا كان المبتدأ معرفة والخبر نكرة
كان الخبر معرفة باعتبار ما صدق عليه فاذا عكس الكلام كان المراد بالخبر ما صدق عليه وهو معرفة وبالمبتدأ

المفهوم وهو نكرة فلهذا قال او اتخذوا ما هو لعب ولهو دينا ثم فجعل المفعول الاول معرفة والثاني نكرة
وهذا كما اذا عكسنا زيد زيد منطلق كان العكس المنطلق زيد اي مسمى زيد الاحتمال الثاني ان يكون المراد به
الدين الحنيف وهو دين الاسلام وباللعب اللهو السخرية والاستهزاء فان قلت لم قدم الوجهين
الذين هما احتمال على الاول بقوله لانهم وضعوا دين الاسلام وتخزوا به فجعل الدين مفعولا اولا في هذا
الاحتمال لا ظهورا ثاني الاحتمال الاول فجعل الدين مفعولا ثانيا اظهر بحسب المعنى لانهم وضعوا اللعب اللهو
واتخذوه دينا وجعله اولا اظهر بحسب اللفظ والمعنى وبهذا احتاج الى البيان فاعتبر الوجهان في
الاحتمال الاول دون الثاني الكوني الثاني ان يراد بالدين العيد مجازا لان العيد يجيء على العادة
والدين العادة **قوله** لان المسلم الذي هو اسلم تعليل تفسير الابسال بالاسلام الى الهلاك وبيانه ان
اصل الابسال المنع واذا اسلم احد الى الهلاك فالمسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من
الخروج منه والخلاص عنه فالاسلام الى الهلاك يستلزم المنع فيصح استعمال الابسال في معنى الاسلام
الى الهلاك وتمام البيت بعوناه ولا بكرم سواف وابسالي اي تسليمي الى الهلكة وبعوناه اي جرمناه
وجنيناه والبعو الجناية كان الشاعر قتل من غني لبني قشير دم ابني السجفية فقالوا الا نرضى
بكل نوعهم بنيه طلبا للقطع فهو يتلهف ويتحسر على تسليم ابنائه الى الهلكة من غير جرم جرموه ولا بدم
اراقوه **قوله** او سمي الطريق المستقيم عطف من حيث المعنى على قوله الى ان يهدون معنى ان الهدى
يجوز ان يكون مصدرا على اصله ويجوز ان يكون بمعنى الطريق المستقيم وقد اعتسف اي ضرب في الارض
على غير استواء وهو هنا بغير مراد وقد حذف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه وقوله ان الجن اي من الجن وهو
بدل من الخ فتشبه بالمكشبه الانسان الذي يستهويه الجن وهو عطف على قوله وهذا مبني الى آخره ويشبه
مثال التمثيل لان وجه منتزع من امور متعددة والترتيب يقتضي تقدم السوالين الاولين مع جوابهما
على قوله قل ان هدى الله وقوله وقيل لنا اسلموا تفسير لقوله امرنا والعرب يقول امرتك ان تفعل وامر
بان تفعل وامرتك لتفعل فعلى الاول الباء محذوف وهي للالصاق وعلى الثالث اللام للتعليل وقيل بمعنى
الباء وقيل زائدة وعلى هذا عطف قوله وان اقيموا على موضع لنسلم فانه كما جاز امرنا لنسلم جاز امرنا
ان نسلم فلنسلم في موضع ان نسلم كانه اصدق وأكن و قوله وحين يقول خبر لقوله قوله الحق اي قوله
الحق والحكمة ثابت حين يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء ويجوز ان يكون فاعل يكون فلا
قيل فيكون قوله الحق علم ان الخطاب في كن مع قوله الحق فالتقدير يوم يقول لقوله الحق كن فيوجد
قوله الحق وعلى هذا التقدير يكون انتصاب يوم بمحذوف وهو يقوم بالحق لدلالة قوله بالحق عليه لانه حال
ويقدمن قائما بالحق وفيه معنى يقوم بالحق ويجوز ان يكون ظرفا لاذكروا المراد من يوم ينفخ في الصور يوم
الحشر وعند اهل الاسلام ان الله خلق قرنا ينفخ فيه ملك من الملائكة وذلك القرن مسمى بالصور
تازع بفتح الراء والحاء المهملة والتشبيب التشبيب يقال نسب فلان بفلانة اي تذكر حسنها وحاله
معها في الشعر **قوله** وبتلك كل التعريف يريد ان قوله كذلك اشارة الى التعريف الذي تضمنه قوله نري
على ما ذهبنا وبلغ ان يكون اشارة الى ما تقدم من قوله اني اراك وقومك في ضلال مبين من ضلال ما ادنيناه
من قبح عبادة الاصنام وتضليل ابيه وقومه نريه ملكوت السموات والارض فيكون قوله فلما جن عليه الليل
الى آخره تفصيلا وبيانا لتلك الاراءة وللامام هاهنا دقيقة عقلية وهي ان انوار جلال الله لا نهاية

غير منقطعة والارواح البشرية لا تصير محرومة عن تلك الانوار الا لاجل حجاب وذلك الحجاب ليس الا الاشتغال
بغير الله و بقدر ما يزول ذلك الحجاب يحصل التجلي فقوله ابرهيم اتتخذ اصناما آلهة اشارة الى تقبيح الاشتغال
بغير الله لان ما سوى الله فهو حجاب عن الله فلما زال ذلك الحجاب لا جرم تجلى له ملكوت الله وكان قوله تعالى
وكذلك هنا لبعد الغائب قوله ونري حكاية حال ماضية جواب لما يقال معنى الاراءة حصلت فيما تقدم
من الزمان فالانسب ان قال وكذلك اريناه اجاب بانه على سبيل الحكاية عن الماضي تحقيقا لحصوله
وتصويرا للعظمة فانه الشغف بالتسكين تهييج الشرف وقيل كان هذا نظره عطف على قوله وكان ابوه آزر
فانه على ذلك التقدير استدلال على القوم لا في نفسه وهو الظاهر لان قوله لئن لم يهدني ربي ليس كلاما في نفسه
بل مع القوم وتنبيه لهم على ضلالهم ولم يكن فتنتهم عطف من حيث المعنى على قوله كنتم لا على قوله ما جاءت و
انت فاعل لم يكن باعتبار الفتنة ومعناه تبصرة اي تبصرته ملكوت السموات ودلائل الربوبية فيكون
المفعول الثاني محذوفا قوله شيئا ما مفعول الخوف اي كيف اخاف الاصنام التي لا توثر لها على النفع والضر
وانتم لا تخافون من الشرك الذي هو اعظم الذنوب وانما قدرنا تعم لينفيد تقوى الحكم ويدل على انهم احقاء
بالخوف لان الشرك مكان الخوف والتوحيد موضع الامن ومشوه ولا سأل هلم اي الفريقين
احق بالامن اجاب الذين امنوا وهو جواب التبكيت كقوله قل لمن ما في السموات والارض قل لله
ثم اختلفوا انه المراد من الظلم فعند المعتزلة الفسق وعند اهل السنة الشرك وذلك ان المعتزلة تمسكوا
بهذه الاية في عدم انقطاع وعيد الفاسق فانه اعتبر للامن الايمان وعدم الظلم معا والمجموع غير
حاصل للفاسق فلا يحصل له الامن اصلا فلا ينقطع وعيده اجابوا بان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك
لظلم عظيم قال المصنف لفظ اللبس يا باه لان الخلط يقتضي الاجتماع والكفر مع الايمان لا يجتمعان
قال الامام المراد عدم خلط الايمان بالله باشراك الاصنام له في المعبودية والدليل عليه ان هذه القصة
من اولها الى آخرها انما وردت في نفي الشركاء وليس فيها ذكر الطاعات فوجب حمل الظلم عليه وهذا
فيه ما فيه لان التصديق بوجود الله تعالى لا يكفي في الايمان والا لكان جميع المشركين مؤمنين بل لابد فيه من
التصديق بوحدانية الله وهو مناف للشرك قطعا والحق في الجواب ان اللازم من ذلك لا امن حتما
العذاب لا القطع بحصول العذاب وفي بالتنوين فيعم هذا درجات ظرف اي يرفع من نشاء في درجات
او مصدر اي رفعات واعلم ان ابرهيم لما قرر حجة وذب عنها اعزه الله في الدين والدنيا اما في
الدين فهو قوله وتلك حجتنا الى قوله نرفع درجات واما في الدنيا فبان جعل الانبياء والرسل من نسله
وابقى هذه الكرامة الى يوم القيمة فقال ووهبنا له اسحق من صلبه ويعقوب من اسحق وسيذكر اسمعيل
واما قوله ونوحا هدينا فالمراد انه تعالى كما آتاه اولادا انبياء اخرجه من اصلاب آباء انبياء مثل نوح
وادريس وشيث وذلك شرف وكرامة بحسب الابناء وبحسب الآباء واما الضمير في قوله ومن ذريته فيحتمل
عوده الى نوح والى ابرهيم فان رجح الاول بانه اقرب المذكورين رجح الثاني بان سوق الآيات لبيان
شرف ابرهيم فان قلت ذكر من جملتهم لوطا ولم يكن من ذريته ابرهيم قلت كان ابن اخته وآمن
به وهاجر معه الى الشام فجعل من ذريته على سبيل التغليب قوله هم الانبياء المذكورون اي الثمانية عشر
من نوح وابرهيم الى آخره لان اولئك اشارة الى قوم التمر به الله ولا شك ان اولئك كالذي اولئك الذين
تقدم اشارة الى الانبياء الثمانية عشر ولان قوله يكفر بها متصل بما قبله فيكون معناه فان يكفر بها

ثنا ان الشيح بتنا ولا تتقل انما كان اللبس من عدم الرادعة غضا اليه فجعلها مفتاتيه ادراكاتهم العوم ه

الاستفهام هنا مباردة ولا سال ولا ان ساقبلا يقول باجواب هذا السؤال الاجابة ه

كفار قريش فقد آمن بها اولئك الذين آتيناهم اياها **قوله** والمراد بهداهم طريقتهم اقول امر الله رسوله
بالاقتداء باولئك الانبياء في هداهم فلا يخلو اما ان يكون ذلك الاقتداء في اعتقاداتهم اليقينية كالايمان بالله
وتوحيده واما ان يكون في اخلاقهم الفاضلة لا سبيل الى الاول لان متابعته اياهم في اعتقاداتهم اما ان
يكون بالتقليد او بالدليل والاول باطل اذ لا تقليد في العقليات وكذا الثاني لان الاقتداء اتيان الفعل
مثل فعل الاول لاجل انه فعله فالاقتداء لا يكون الا في الافعال والاعتقاد ليس من الافعال وبتقدير ان يكون
فعلا لا يكون اعتقاده لاجل اعتقادهم بل لاجل الدليل فلا يتعين الاقتداء فتعين ان الاقتداء المامور به
ليس الا في الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة فمعنى الآية ان الله تعالى هدى اولئك الانبياء الى فضايل
الاخلاق وصفات الكمال وامر رسوله بان يقتدي بهم جميعا في اخلاقهم وصفاتهم فامتنع ان يقال انه لم يتبع
ما امر به لان ذلك معصية وهو معصوم من المعاصي فثبت انه اتى بها وحصل كل الاخلاق الفاضلة
التي في جميعهم فاجتمع فيه من خصال الكمال ما كان متفرقا فيهم باسرهم فيكون افضل منهم قطعا والهاء في
اقتده للوقف وليست بضمير لان هداهم صلة اقتده ولا يتعدى الى مفعول ثان ولا يثبت في الوصل
لان حذف الهاء في السكت بمنزلة حذف الوصل في الابتداء فلما لم تثبت الهمزة حال الوصل كذلك لا تثبت
الهاء ومنهم من يثبتها في الوصل ايضا لان الهاء ثابتة في المصحف فكرهوا مخالفته فاثبتوا الهاء في الحالين
قوله ما عرفوه حق معرفته جعل قولهم ما انزل الله على بشر من شيء سببا لانهم ما عرفوه حق معرفته
فاما ان يكون عدم المعرفة في صفة اللطف او في صفة القهر فان كان في اللطف فالسبب انكار الوحي
لانها من جلايل رافته وان كان في القهر فالسبب الجراءة على الانكار واختلفوا في القائلين ما انزل
على بشر من شيء فذهب المصنف الى انهم اليهود وعليه الجمهور من المفسرين واستدل عليه بقراءة من قرأ
في قوله تجعلونه قراطيس وتقرير الاستدلال ان قوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى حجة على اولئك
القائلين والقراءة بتجعلونه خطاب لهم ولا شك ان الجاعلين التورية قراطيس مقطعة هم اليهود
فيكون القائلون تلك المقالة هم اليهود فان قلت مذهب اليهود ان التورية كتاب انزله الله على
موسى فكيف قالوا ما انزل الله على بشر من شيء اجيب بان مرادهم الطعن في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الله ما انزل عليه شيئا البتة لكن قالوا ما انزل الله على بشر مبالغة في ذلك الانكار فقيل لهم على سبيل
الالزام قد انزل الله التورية على موسى فلم لا يجوز انزال القرآن على محمد كانهم ابرزوا انزال القرآن
عليه في صورة المستبعدات حتى بالغوا في انكارها الزموا بتجويزه ثم وصف كتاب موسى قصدا الى تجهيلهم
وتوبيخهم بصفات ثلثة احدها انه نور وهدى للناس وثانيها انهم حرفوه وقطعوه فابدوا بعضه
واخفوا كثيرا كالآيات المشتملة على صفة محمد عليه السلام وآية الرجم وغيرها وثالثها انهم علموا في ذلك الكتاب
على لسان محمد ما لم تعلموا ولا آباؤهم وهو اكثر ما كانوا يختلفون فيه على ما نص عليه القرآن واما قراءة العامة
فمحمولة على الالتفات فان قوله من انزل الكتاب لما كان جوابا لهم كان المطابق له تجعلونه على لفظ
الا انه التفت الى طريق الغيبة تبعيدا لهم بسبب فعلهم القبيحة ثم التفت ثانيا في قوله وعلمتم تنبيها
على ان القائلين هم المخاطبون بما احسن الالتفاتات حيث اريد نسبة القبيح اليهم اعرض عنهم حتى لا يحكي
به وحيث نسب اليهم الحسن وهو علم ما لم تعلموا خاطبهم به هذا منتهى الكلام في هذا القول على القائلين و
يدفع الرواية المذكورة في سبب نزول الآية فنزعوه الى اليهود لاجل ذلك الكلام عزلوه عن رياستهم

357

وجعلوه كانه كتب منه لا اشرف والقول الثاني ان القائلين كفار قريش ويرد عليه اشكال وهو ان كفار قريش
كما انكروا نبوة محمد كذلك انكروا نبوة سائر الانبياء فكيف يمكن الزامهم بانزال الكتاب على موسى اجاب بان
كفار قريش كانوا يختلطون باليهود وكانوا يسمعون منهم ذكر موسى والتورية وكان ذلك جاريا مجرى
اعترافهم بنبوة موسى ولم يبعد الزامهم بنبوته وعلى هذا قراءة الغيبة ظاهرة واما قراءة الخطاب فلا
ان تحمل على الالتفات فان المراد من الناس في قوله نورا وهدى للناس اليهود وحينئذ جرى ذكرهم ثم
خوطبوا بقوله تجعلونه قراطيس تبدونها تعييرا لهم وتوبيخا ومن البين ان الالتفات على القول الاول احسن
واوجه من الالتفات على القول الثاني لان فيه نقلا من الكلام مع جماعة هم المشركون الى الكلام
مع جماعة اخرى هم اليهود قبل اتمام الكلام الاول لان اتمامه بقوله قل الله بخلاف الالتفات
على القول الاول فلا جرم اختاره صاحب الكتاب وقدمه على القول الثاني وعبر عنه بقوله وقيل
جريا على ما هو عادته في هذا الكتاب فان قلت هذا كله انما يتجه اذا كان قوله تجعلونه خطابا لليهود
واما اذا كان خطابا لمن آمن من قريش فهو كلام لا يتعلق اصلا بما قبله ولا بما بعده فكيف
يتوجه قلت لا ارتياب في ان هذا الخطاب في هذا المقام انما يليق باليهود اما ان قلنا
فانه للمؤمنين من قريش فربما يتمحل له على القول الثاني وجه وهو انه عطف على انزل الكتاب
من حيث المعنى اي قل من انزل الكتاب ومن علمكم ما لم تعلموا جعل تعليم بعضهم كتعليمهم كما ينسب فعل
واحد من جماعة اليهم قوله لبعض المحاورين اراد نفسه ثنتان في مرجعي اتاب فلان القوم
اي اتاهم مرة بعد اخرى قوله فاولئك الكذابين يعني نعلق تاويله السوارين بالكذابين لان السوار
ليس من سمة الرجال لا سيما الانبياء ولونها في عينيه دل على نزاع في ما يتقوى به من امر الرسا
ونفخها اشارة الى استخفافهما وزوالهما بادنى شيء قوله وهذه عبارة عن العنف اي بسط
الايدي وكانوا يخرجون الروح كناية عن العنف لان فيه بسطا ايدي وامرا عزوا فصل معنى الكناية
تمثيل فعل الملائكة بفعل الغريم وعليه نبه بقوله وانهم يفعلون بهم السياق في نزع الروح الازهاق
من زهقت نفسه زهوقا اي خرجت الملظ الملازم الظ فلان بفلان اذا لزمه ولا ادري اي
لا ادري اكبر وزخ بامر الموت اما البعث وامانة العذاب اليه اي اما الهون بمعنى الاختصاص
من بعد الغرابة اي لا اصالة في الهوان كانه رجل سوء وانما ذكر ذلك لان العذاب مفترع مقرون بالاهانة
كما ان الثواب منفعة مقرونة بالاكرام فالعذاب مشتمل على الهوان فاضافته اليه تنبيها على اصيل
في الهوان متمكن فيه استبعد جعله عبدا بقوله في استبعادكم اي استبعادكم الالهة اياكم ولو قال
في عبادتكم لكان اصوب لانهم عبدوها من غير استبعادها اياهم فاذا عبدوها فقد جعلوها شركاء
لله في عبادتهم لا في استعبادهم وقوله وفي استعبادهم عطف تفسيري على قوله فيهم وجمع الفرد افراد
وفرادى على غير قياس كانه جمع فردان كسكران وسكارى ومن قرأ فرادا بالتنوين بعد جعله
اسما صحيحا كرجال جمع رجل قوله ورفع التقطع بينكم اسند الفعل ههنا الى المصدر فان التقطع لا بد له من
فاعل وبينكم اذا قرئ بالنصب ليس فاعله بل ظرف ففاعله التقطع والتقدير تقطع التقطع بينكم
كما يقال جمع بين الشيئين بمعنى اوقع الجمع بينهما فان قلت الفعل ما لم يسم فاعله
انما يسند الى المصدر بتاويل الايقاع ولا يلزم منه جواز اسناد الفعل اللازم الى المصدر بتاويل الوقوع

بق
كانهم لما انكروا الكتاب وما قال الله على بشر من شيء مكذوبين ابن زورة صورتها المشتبه وقبولهم نقضا لما يرد موسى عليه فلا على جوازه ه

له

نه

منقول الفعل المجهول واللازم متشابهان في عدم ذكر الفاعل فلما جاز الاسناد ثمه جاز ههنا وقيل انه بينكم
مقام موصوفه والاصل لقد تقطع ما بينكم ما موصوفة وليس بموصول لان الموصول لا يحذف هذا اذا قرئ
بالنصب واما اذا قرئ بالرفع فقد اسند الفعل الى الظرف على الاتساع ومعناه لقد تقطع وصلكم قوله
لا على الفعل لانه بيان لترك الواو فلو عطف عليه لكان ايضا بيانا ولكنه غير صالح لبيان فلق الحب والنوى
لانه ليس من جنس اخراج الميت من الحي قوله تفرى ليل قبله كان بقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب
في سواد عذار تورث به ثم تفرى عن اديمها تفرى ليل عن بياض نهار يصف الخمر والضمير به للحباب
اي استنطقت الخمر الحباب ثم تفرى اي انشق الحباب عن اديم الخمر وذهب عن وجهها قوله وارى
البحر تماه واول الغيث رش ثم ينسكب وقبله مدى مخايل برق خلفه مطر جود وورى زناد خلفه
لهب استشهد به على ان الصبح ينشق عن بياض النهار كما ان الظلمة تنشق عن الصبح الجمام بالفتح الراحة
يقال جم الفرس جما وجماما اذا ذهب اعياؤه قوله وانما يدل على جعل مستمر هذا كما انه ما سبق في
اضافة المالك الى يوم الدين انه اذا قصد الزمان المستمر كانت حقيقية واجيب بان اسم الفاعل
اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال يكون اضافته غير حقيقية لانه عامل لوجود المشابهة التامة اللفظية
والمعنوية المقتضية للعمل ولو كان بمعنى الماضي فاضافته حقيقية لانتفاء المشابهة المعنوية التي هي
جزء العلة للعمل واما اذا كان بمعنى الاستمرار في جميع الازمنة الماضي والحال والاستقبال يكون
له اعتباران احدهما من جهة حصوله في الماضي وبهذا الاعتبار يكون اضافته حقيقية ويقع صفة للمعرفة
وثانيهما من جهة حصوله في الحال والاستقبال ويكون اضافته من هذه الجهة غير حقيقية ويعمل فيما اخبر
الله كما ذكره في اضافة المالك كان فيما مر مجملا بعد التفصيل فلا تخالفه قوله ومن فتح قاف المستقر
فانه قرأ ثمانى الفتح والكسر ومستودع بالفتح لا غير وفي نسخة ومن فتح قاف المستقر اي قاف محله ولهو القاف
وقوله فمنكم على قراءة كسر القاف اي فمنكم مستقر فوق الارض ومنكم مستودع تحتها قوله الطف وادق
يرد لان قوله وهو الذي جعل لكم النجوم اشارة الى ايات الافاق وقوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة
اشارة الى ايات الانفس ولا شك ان الايات الافاقية اظهر واجلى وايات الانفس ادق
واخفى فكان ذكر الفقه بها انسب واولى قال صاحب النهاية الفقه في اللغة الفهم وجعله العرف خاصا
بعلم الشريعة لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق وروي ايضا ان سلمان
نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل ههنا مكان نظيف اصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال
فقهت ونطقت الحق واقول اي نظرت نظرا دقيقا فقد علم ان الفقه انما يطلق حيث يكون ثمه تدقيق
نظر قوله نبات كل صنف النبت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر
او لم يكن له ساق كالنجم والمعنى اخرجنا نبات كل شيء نبات الحنطة او الشعير والرمان والتفاح وغيرها
فاخرجنا من النبات شعبه واغصانه ومن تلك الشعب السنابل والثمار فههنا ثلاث اخراجات اخراج
اصل النبات ثم تشعيبه الى شعب ثم اخراج السنابل والثمار وكما قسم النبات في قوله فالق الحب والنوى
الى قسمين فان ما ينبت من الحب الزرع وحاصله الحب وما ينبت من النوى الشجر وحاصله الثمر
فكذلك ههنا قسم الحاصل من النبات الى قسمين واشار الى الاول بقوله حبا متراكبا وذكر من الثاني انواعا
اربعة لانها اشرف الثمار وانفعها القنوان من النخيل والاعناب من الجنات والزيتون والرمان التقدير

يخرج من الخضر حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان اخرجنا بها كقول العرب اكرمت عبد الله واخوه
يريدون واخوه اكرمته ايضا وقوله وجنات من اعناب عطف على القلب اى واعناب من جنات اخر جناحا
ويخرج الزيتون والرمان من اشجارها هذا هو المطابق للمقصود من الآية من غير تعسف ولا يحتاج الى بيان
ما فى الكتاب **قوله** ويجوز ان يكون الخبر محذوفا الفرق بين الوجهين انك اذا قدرت متعلق الجار امرا
عاما يكون الجار والمجرور خبرا ولا يقال الخبر محذوف واذا قدرت امرا خاصا نحو مخرجة يكون
هو الخبر لا الجار والمجرور والاول ليس كما ينبغى لان المقصود تعداد آيات قدرته تعالى وانما يحصل
لو نسب حصول القنوان الى الله تعالى وذلك التركيب لا يدل عليه التنوين العذق وهو للتمر بمنزلة العنقود
للعنب قوله على انه اسم جمع متعلق بقوله وشبهها فان القنوان بالضم جمع كركبان وفرسان ثم ان القنوان ن
لا يلزم ان يكون دانية من مجتنيها بل هى فى الاكثر بعيدة عنه فلم وصفها بالدنو وذكر فيه ثلثة اقوال احدها ان
المراد من كونها دانية انها سهلة الاجتناء فان سهل الاجتناء كالدانى واما انها دانية فى بعض الاحوال
فان النخلة اما ان يكون قصيرة او طويلة واياما كان فلها قنوان دانية اما ان كانت قصيرة فظاهر واما
ان كانت طويلة فلانها كانت قصيرة ولها فى حال القصر قنوان دانية لان النخلة تاتى بالتمر لا تنتظر
الطول فقوله او لان النخلة عطف من حيث المعنى على قوله سهلة المجتنى او لان النخلة وقوله فانها
تاتى بالتمر خبر ان اى لان النخلة تاتى بالتمر لا تنتظر الطول وان كانت صغيرة فقنوان دانية وقيل
خبره بان قوله بنا له القاعد زايد لا دخل له فى البيان وكذا قوله فانها فان الفاء لا تدخل فى خبر ان
والاسم غير متضمن للشرط بالاتفاق نهن عبارة مشوشة والمراد ما بيناه **قوله** فيه وجهان فيهما نظر
اما الاول فلانه لا دلالة فيه على ان الجنات والاعناب من آثار قدرة الله تعالى واما الثانى فلانه
لا يستقيم ان يقال حصلت او خرجت من النخل جنات من نبات اعناب فان الجنات من نبات
الاعناب لم تحصل ولم تخرج من النخل واجيب بان المراد من الجنات الكروم المعروشة على النخل
المتدلية اعنابها من بين اغصان النخل كانها مخرجة منها ويرد عليه لزوم استعمال الحصول والخروج فى
معنيين حقيقى ومجازى والمصنف لا يرتضيه وانما قدر نبات لان الاعناب والمراد اشجارها لان الجنات
لا تكون من الاعناب اذ الاعناب من الثمار والجنات تكون من الاشجار ولو ذهب الى ان الاضافة
لم يحتج الى هذا التقدير على ان المقصود ذكر الثمار فالحمل على القلب اظهر **قوله** وجنات بالنصب عطفا على
نبات كل شىء الوجه ان يكون عطفا على خضرا لان اخراج الجنات بعد اخراج النبات كما ان اخراج
الخضر بعده واما الزيتون والرمان فالوجه ان يكونا معطوفين على حبا لانهما فى الطور الثالث كما ان حبا
منه والاحسن ان ينتصبا على الاختصاص لان حقهما ان يعطفا على اعناب لكن عدل بهما الى النصب
تنبيها على تميزهما وشرفهما **قوله** رمانى بامر اى رمانى بامر كنت منه بريئا وهو الذى كذلك وتمامه ومن اجل الطوى تى
رمانى الطوى البيت المبنية بالحجر والآجر دليل على التعقيب اى على اخبار الفاعل **قوله** نصبت الجن بدلا
من شركاء فيه نظر لان البدل تقوم مقام المبدل منه ولو قيل وجعلوا لله الجن لم يكن كلاما مفهوما فالاولى
جعله عطف بيان **قوله** ولذلك تقدم اسم الله يريد ان فى التركيب تقديمين على تقدير ان يجعل الظرف لغوا احدهما تقديم
المفعول الثانى على الاول وتقديم لله عليهما لان الظرف اذا كان لغوا يتعلق بالشركاء فيكون اصل الكلام م
وجعلوا الجن شركاء لله وفائدة التقديم هنا الاهتمام بشان المقدم والاهتمام بتقديم الشركاء الاستعظام

اتخاذ الشريك من حيث نظرا الى كونه جنيا او انسيا او غيرهما وكذلك تقدم اسم الله لاستعظامه عن ان يتخذ له
شريكا وحسن في قوله شركاء استفهامية اي اي شريك كان وقوله وقيل هم الذين زعموا عطف على قوله
والمعنى اشركوهم وقائل جعلوا على الاول عام وعلى الثاني خاص فان قلت فعلى هذا اثبتوا لله
شريكا واحدا وهو ابليس فكيف حكى الله عنهم بانهم اثبتوا لله شركاء قلت اجاب بانهم يقولون
الملائكة عسكر الله والشياطين عسكر ابليس والله تعالى يحارب ابليس مع عسكره فكان ابليس مع عسكره
شركاء لله وخلقهم حال بتقدير قد او رده للرد عليهم وبغير علم اي وفعلوا ان الله خالقهم الافتعال
والاختلاق والاختراق الافتراء واما الذين اثبتوا البنين فهم النصارى وقوم من اليهود واما
الذين اثبتوا البنات فهم العرب الذين يقولون الملائكة بنات الله ورد عليهم بقوله بغير علم كما رد
على الطائفة الاولى بقوله وخلقهم الغدر الموضع الكثير الحجارة ورجل ثبت الغدر اي ثابت في القتال
والتكلم والاولى ان يذكر في ابطال الولد وجه رابع ليطابق قرائن القرآن وتقديره ان الولد كفو لوالده
والله تعالى عالم بجميع المعلومات وليس غيره كذلك فلا كفو له فلا ولد له والمصنف ادرج به العلم في
الوجه الثالث وتمام البحث على باب استيفاء صلت وتمام القياس ولعله لان القائل حرف حقيقي
صلب جمع صليب وهو صليب النصارى والمراد نقش الصليب وصورته وشام جمع شامة وهي
الخال والعلامة وقوله فاعبدوه مسبب معنى الفاء يدل على ترتيب الامر بالعبادة على تلك الصفات وترتيب
الحكم على الوصف بحرف الفاء يشعر بالسببية قوله فالمعنى ان الابصار لا يتعلق به يعني الآية تفيد
نفي رؤية الله تعالى لان الابصار اذا لم يتعلق به ولم يدركه لم يكن مرئيا لا محالة واعترض بان البصر ان
راى الشيء بجميع حدوده وجوانبه فهو ادراك البصر وان لم يره بجميع حدوده فهو ليس بادراك
فادراك البصر رؤية على سبيل الاحاطة واللازم من انتفائه انتفاء الرؤية المحيطة لا انتفاء الرؤية
مطلقا سلمنا ان الادراك هو الرؤية مطلقا لكن ادراك الابصار ادراك كل بصر فسلبه سلب العموم
لا عموم السلب ولئن سلمنا عموم السلب لكنه مطلق فلا يفيد الدوام فيحصل الادراك في بعض
الاوقات اجيب عن الاول بان ادراك البصر عبارة عن الرؤية لانه لو قيل ادركته ببصري وما رايته
او رايته وما ادركته ببصري كان متناقضا وعن الاخير بان الآية تفيد عموم السلب وانما القوة
استثناء بعض الاشخاص وبعض الاوقات عنه والاستثناء يخرج من الكلام ما لولاه لوجب
دخوله فيه لا يقال ان الله تعالى تمدح بقوله لا يدركه الابصار ولو لم تكن جائزة الرؤية لم يحصل المدح
لانا نقول لا استرابة في ان سلب الجسمية والجهة والولادة وغيرها من نعوت الجلال مدح ولا
يلزم منه جواز الجسمية والجهة والولادة قوله وهو وارد على لسان رسول الله وقيل ورد على اضمار القول
كانه قيل قل لان قوله وما انا عليكم بحفيظ عطف عليه وهو كلام الرسول وجوابه محذوف اي نفصله وقرئ
دارست اي قارئت على العلماء وقرأوا عليك وجرت بينكم وبينهم مذاكرة ودرست بفتح الراء
لان فعل لانفعال الطباع والغرائز فيدل على ثبات وتمكن يعني قريش اي قرأها النبي صلى الله عليه
على احد وتعلمها منه وقرأوها ودارست وهذا التفسير مثل تفسير درست الآن ودارس فيه حسنة
الاضمار المخاطب وههنا الضمير الغائب العائد الى اليهود والقول محذوف فيها وقوله ولنبينه عطف على
مشتبه به الى شبه هذا القول بالتبيين تفسير شانه كان قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

وهو حال مؤكدة وان لم تكن مقررة لمضمون الجملة الاسمية لانه يشترط وجوب حذف العامل لا اشتراط كونها
مؤكدة او للعلم ن الحكم بمعنى احد الامرين لازم وللامام ههنا اشكال وهو ان الكفار كانوا مقرين بالله
حتى انهم عبدوا الاصنام ليكونوا شفعاء لهم عند الله فكيف يعقل اقدامهم على سب الله والجواب انهم
ربما يسبون من رسل الله وهو شتم في الحقيقة لله وانهم لم يعتقدونه ويدل عليه ما نقله الامام في
سبب نزول الآية انهم قالوا اتترك شتم آلهتنا او لنشتمنك ومن يأمرك بذلك وكان قوله تعالى عدوا
بغير علم اشارة اليه وههنا مشكل آخر وهو ان قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
لهم ولآلهتهم فكيف نهى عنه بقوله ولا تسبوا وايضا كانوا يعتقدون في اصنامهم انها تنفع وتضر حتى خوفوا
ابرهيم بانها تصيبه السوء ووصفها بانها جمادات لا تنفع ولا تضر يكون سبا لها قوله فزاد مجدا اي بحيث
لا تنفع ضمن معنى التاثير اي اثر ذلك وهو ترك الطاعة في فساد دينها شرعا هذا لعمره فما نحن
بصدده لان الكلام في طاعة تستتبع معصية ومعنى الطاعة لا تستتبع المعصية انه مثله اي ان
حضور الجنازة مثل سب الآلهة قوله اي خليناهم ظاهر الآية ان الله يزين للكافرين الكفر وعمله
القبيح ولا شك ان تزيين القبيح قبيح والله تعالى متعال عنه فاول الآية بوجوه ملخصه قوله وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون ما استفهامية في موضع رفع بالابتداء ويشعر خبره وهو يتعدى الى المفعولين
ولما اقترح المشركون آية كان المؤمنون يتمنون اجابتهم ونزول الآية طمعا في ايمانهم فكان زعمهم
ايمان الكافرين على تقدير نزول الآية فاذا اريد الانكار عليهم فالمناسب انكار الايمان لا عدمه كان
كانهم قالوا لما انزل للمشركين آية فانه لو نزلت آية يؤمنون فالانكار ان يقال ما يدريكم انها اذا جاءت
يؤمنون فلهذا حملها بعضهم على زيادة لا وبعضهم على معنى لعل واجاب المصنف بان قوله وما
يشعركم استفهام في معنى النفي وهو اخبار عنهم بعدم العلم لا انكار عليهم والمعنى ان الآيات عند الله
ينزلها بحسب المصلحة وقد علم انهم لا يؤمنون ولا ينفع فيهم الآيات وانتم لا تدرون ما في الواقع وما في
علم الله تعالى وانهم لا يؤمنون فلذلك يتوقعون ايمانهم والحاصل ان هذا الاستفهام ليس للانكار ولو كان للانكار
له معنيان لم ولا فالانكار ههنا بمعنى لم اي يقال ما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون لانهم لما زعموا انها اذا
جاءت يؤمنون يقال لم قلتم انها اذا جاءت يؤمنون واما الانكار بمعنى لا فهو ان يقال ما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون اي لا يعلمون انهم لا يؤمنون وقوله كما لم يؤمنوا به اول مرة دال على انهم لا يؤمنون
في الاستقبال كما لم يؤمنوا في الماضي وكذلك قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة لكن المؤمنين لم يعلموا ذلك غير
انيخوا الحاج من راحلته اذا امال وعطف والكلكل المحتمل الذي انيخ عليه الجمل او الدهر حال عن صفته
بضرب الامطار وهبوب الرياح لانا نبكي لعفتنا وابن خذام بكسر الخاء المعجمة قيل انه اول من بكى
من الشعراء على الديار ويجوز ان يكون لا مزيدة كقوله ما منعك الا تسجد اي ان تسجد وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون اي يرجعون واما المصرح به فهائدة القرآن او غيره من الآيات كالاتيان
بالله قبلا جمع قبيل بمعنى الكفيل او جمع قبيل الذي جمع قبيلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة وهو
وهو على الوجوه حال من كل وقوله مشيئة اكراه جواب لما يقوله اهل السنة ان الله تعالى لما ذكر انهم
لا يؤمنون الا ان يشاء الله ايمانهم فلما لم يؤمنوا دل على ان الله تعالى ما شاء ايمانهم وهذا مذهبنا اجاب
بان المراد مشيئة اكراه وقسر وعلم ايمانهم لا يستلزم الاعدم المشيئة القسرية وهو لا يستلزم عدم المشيئة

وهذا تحميل للوصف ذا الانكار ... لهم والنفس ...

مطلقا وكما خلينا بينك وبين اعدائك الظاهر في التقدير ان يقال وكما جعلنا لك عدوا كذلك جعلنا لمن قبلك من
الانبياء اعداء تاما على هذا المعنى ذكرنا اشارة الى جواب سؤال وهو ان عداوة الانبياء معصية ولا يجوز ان يجعل
الله تعالى على المعصية اجاب بان المراد بالجعل التخلية وعدم المنع من العداوة او على انها مفعولان
اي عدوا وشياطين مفعول اول وعدوا مفعول ثان كما في جعلوا لله شركاء الجن فان الجن مفعول اول
وشركاء مفعول ثان وهو متعلق بشركاء جوابه محذوف اي فعلناه ولتكون ذلك اشارة الى قوله ولتصغى
اي لتكون ذلك الصغو جعلنا ولا يجوز ان يكون الصغو المذكور مطلوبا لله من جعل عدو لكل نبي فاللام
للصيرورة اي العاقبة وتحقيقها ذكر عند قوله وليقولوا درست قوله ثم خصيص الدلالة يعني دل بقوله
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا فاصلا بين الحق والباطل على ان القرآن حق ثم ايد ذلك الدليل له
بشهادة اهل الكتاب لتصديقه اي لتصديق القرآن لما عندهم وموافقة القرآن لما عندهم وفي ذلك
اشارة الى ان قوله والذين آتيناهم الكتاب عطف على قوله وهو الذي انزل الكتاب حال شك الارتياب
التحريف ألفته على كذا حرضته خطاب لامته اي المقصود بالخطاب امته مهجور ان توجه الخطاب الى
محمد لان الرسول ونفس امته بقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فالخطاب اما للرسول
الله في الوجهين او لجميع الناس في الوجه الثالث ولامة محمد في الرابع وفي قوله ما تكلم اشارة الى ان الكلمة
تشمل الخبر والامر والنهي والوعد والوعيد كالكلمات فربما يطلق الكلمة ويراد بها الكلمات اذا كانت
مضبوطة بضابط واحد كقولهم قال زهير في كلمته في قصيدته وقال قس في كلمته اي في خطبته فكذلك مجموع
القرآن كلمة واحدة في كونه معجزا وهي تامة صدقا ان كان من باب الخبر وعدلا ان كان من الامر والنهي و
الوعد والوعيد قال الامام قوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك يدل على ان اكثر اهل الارض
كانوا ضلالا لان الاضلال لا بد ان يكون مسبوقا بالضلال وانما كانوا ضلالا لان الباحث انما متعلقة
بالالهيات وقد ضل فيها طوائف المشركين واما متعلقة بالنبوات وقد ضل فيها منكرو النبوة مطلقا و
نبوة محمد ومنكرو المعاد واما متعلقة بالاحكام وضل فيها الكفار الذين يحلون الميتة ويحرمون البحائر
والسوائب وغيرها فقوله وان تطع اكثر من في الارض فيما تعتقدون من الحكم على الباطل بانه حق او على
الحق بانه باطل يضلوك عن سبيل الله اي عن الطريق الحق والنهج الصدق متحققين بالايمان من تحققته اذا
تيقنته اي كنتم متيقنين في الايمان وعلى يقين منه فان التصديق يختلف بحسب الظن والتقليد والبرهان خ
والذي يحصل من البرهان هو اليقين وهو المعتبر واما قوله خاصة فانما استفيد هذا الحصر بسبب النزول
فان القوم لا نزاع لهم في اباحة ما ذبح على اسم الله بل في الميتة فلو لم يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه
فقط كان الحكم في محل الخلاف وهو ما يحتاج اليه غير مذكور والمذكور هو الحكم في محل الوفاق وهو غير محتاج اليه
وايضا قد اشترط في اباحة ما ذكر اسم الله عليه الايمان وليس شرطا في اباحته لحصول اباحته حال الموت ويفيد الحصر
نفي الاباحة عليه وباطنه الصديقية اي الزنا المحجوبة في السر قال الضحاك كان اهل الجاهلية يرون الزنا حلالا لا
ما كان سرا فحرم الله بهذه الاية السر منه والعلانية فعلى هذا قوله وذروا معطوف على قوله فكلوا وداخل في
التسبب عن انكار اتباع المضلين في تحريم الحلال وتحليل الحرام وعلى الوجهين الاولين يكون نهيا عاما لجميع المحرمات
واعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله ولا تأكلوا وكلوا وهو الاصح لان تخصيص العام من غير دليل غير جائز قوله
على ان الكلام فيه اي بحذف المضاف او على الاجمل هو كالتسمية في نفسه فسقا بطريق المبالغة والاية عامة في جميع

والمشروبات فلهذا ذهب عطاء الى ان كل ما لم يذكر عليه اسم الله من طعام او شراب حرام واما سائر الفقهاء فقد
اجمعوا على تخصيصه بالحيوان الذي زال حيوته فهو مخصوص بثلثة اقسام لان ما زال حيوته ولم يذكر عليه اسم الله فاما
ان لا يكون مذبوحا وهو الميتة واما ان يكون مذبوحا فاما ان ذكر عليه اسم الله تعالى واما ان لم يذكر عليه اسم غير الله
ولا اسم الله ولا خلاف في حرمة القسمين الاولين انما الخلاف في القسم الثالث وهو الحيوان الذي ذبح على اصل
الذبح ولم يسم عليه على ثلثة اقوال حرام مطلقا وهو قول ابن سيرين حلال مطلقا وعليه الشافعي حرام ان ترك اسم
الله عمدا حلال ان ترك سهوا واليه ذهب ابو حنيفة واما مذهب مالك فقد اختلف فيه الروايات كمذهب ابن
سيرين في رواية الامام والشافعي في رواية المصنف وابي حنيفة في رواية بعض فاخذ ابن سيرين بعموم الآية
الاقسام الثلثة وخصصها الشافعي بالقسمين الاولين اما اولا فلقوله وانه لفسق لاجماع المسلمين على انه لا
يفسق آكل ذبيحة المسلم الذي ترك التسمية ولانه جملة اسمية موكدة بانّ واللام مع تاكيد النهي من الحال
على عدم حل شيء ولا يليق مثله باكل ذبيحة المسلم واما ثانيا فلقوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجا
دلوكم فان مجادلتهم انما كانت في مسئلة الميتة حيث قالوا اما يقتله الصقر والكلب ياكلونه وما يقتله الله
فلا تاكلونه وفي مسئلة ما ذبح على اسم غير الله من الاصنام بقولهم لكم آلهة ولنا آلهة ونحن ناكل ما نذبحه على اسم الهكم
فلم لا تاكلون ما نذبحه على اسم الهتنا فلما لم يكن مجادلتهم الا الميتة او المذبوح على الصنم لانه متروك التسمية
واستدل الامام بان النهي مختص بقوله وانه لفسق لان الواو للحال فتمتنع عطف الخبرية على الانشائية فالمعنى
لا تاكلوا حال كونه فسقا ثم ان الفسق مجمل فصل بقوله او فسقا اهل لغير الله به فيكون النهي مخصوصا بما اهل به لغير الله
فيبقى ما عداه حلالا لانا لمفهوم مخصوص للحرمة او للعمومات المحللة وهذا يقتضي ان لا يتناول النهي اكل الميتة مع
انه سبب نزول الآية واما ابو حنيفة فقال الآية عامة للاقسام الثلثة دال على حرمتها الا ان متروك التسمية
بالنسيان خارج منها لوجهين احدهما ان الضمير في قوله وانه لفسق يرجع الى ترك التسمية فسق وذلك لانه يرجع الى ن
احدهما الاكل والثاني عدم ذكر التسمية وهو اقرب فكان اولى برجوع الضمير اليه ولا شك ان اهمال التسمية انما يكون
فسقا اذا كان عمدا لان الناسي غير مكلف فيكون المعنى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عمدا فيكون المتروك الناسي خارجا جا
عن الآية والثاني انه عليه السلام سئل عن ترك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب كل مسلم وفي
الوجهين نظر اما في الاول فلان الآية متناولة للميتة بالاتفاق فلو رجع الى ترك التسمية فكان ترك التسمية
على الميتة فسقا وليس كذلك قطعا واما في الثاني فلانه لما خص الناسي منها بالنص فيخص العامد ايضا با
لقياس عليه لشمول العلة المنصوصة لانا نقول تخصيص الآية انما يكون لو كانت متناولة لصورة النسيان ن
وليس كذلك لان الناسي ليس بتارك للذكر بل يعود الكل الى ان الشرع اقام الملة في مثل هذه الحالة مقام
الذكر بخلاف القياس للعجز كما اقام الاكل ناسيا مقام الامساك في الصوم فلما كان الناسي ذاكرا حكما لم يتناوله ولم
تكن الآية فلا تخصيص لانا نقول انما اقيمت الملة مقام الذكر في النسيان لان ذكر الله في قلب كل مسلم وهذا المعنى
في العامد اظهر ضرورة ان من تعمد ترك التسمية فهو ذاكر حقيقة بخلاف الناسي اذ النسيان ترك الذكر
وترك الذكر لا يكون ذكرا حقيقة فلما اقيم الملة في النسيان مقام الذكر فلان تقام في العمد كان اولى فان قيل
العامد يستحق التغليظ والناسي يستحق التخفيف فاقامة الملة مقام الذكر في حقه للتخفيف لا تستلزم اقا
متها في حق العامد متروك الشارع فنص على ان علة الاباحة هي كون التسمية في القلب واما اعتبار استحقاق
التخفيف فهو ضم امر آخر الى العلة المنصوصة وذلك غير جائز وقوله فقد اشرك اي اشرك بالله غيره او عبث

حاكما سواه ولهذا سماه شركا وهو من باب التغليظ كما في قوله ومن كفر وذلك لان المشرك من يثبت الها آخر
لا من نفت حاكما آخر ويدل عليه قوله لا يرى في الآية من الصنديد وقوله ومن بنى على الضلال عطف
على الذى معناه الله ومما فيتلانا لاستقرار بان على ما قررنا قوله او كصيب من السماء قوله وكذلك جعلنا
اى اثنانا ما ومجرميها اضيف اليه اكابر ويجوز ان يقال اكابر مجرميها مفعولا جعلنا مثل قوله وجعلوا لله شركاء
الجن اى جعلنا مجرمين في كل قرية اكابر او نقول في كل قرية اكابر مفعولاه ومجرميها بدل من اكابر كما في تلك الآية
وقرأة اكبر مجرميها لتقوى الاضافة وافعل التفضيل اذا اضيف جاز الافراد والمطابقة كقوله ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة كفر ثيابى وصحاف اى تصايف وتقادع كلام مستأنف اى جواب لسؤال الجواب الله اعلم
عند قولهم ذلك وقوله من اكابرها يدل على ان المراد بالذين اجرموا اكابر مجرميها وهو مظهر وضع موضع المضمر
للايذان بان استكبارهم واجرامهم سبب لذلهم بالقتل والاسر يوم بدر وعذابهم في الآخرة الآخر في
لطف اى ببذله استحقاق لطف وقوله كانما يصعد الى السماء شبه به واشار الى المشبه بقوله ويمتنع عن
قبول الحق فلا يدخله الايمان اى يمتنع عن قبول الحق والتزام الايمان كما يزاول امرا ممتنعا قال الامام قال
شرح الله صدره فانشرح اى وسع صدره لقبول الاثر فتوسع ولا يخفى انه ليس المراد ههنا توسيع
الصدر وتضييقه بل سعة الصدر للاسلام كناية عن ميلان القلب الى الاسلام وقوة الرغبة في
قبوله وشدة الاستعداد لحصوله وضيق الصدر كناية عن كمال النفرة والنبوة عن قبوله فان من المعلوم
ان الطريق اذا كان ضيقا لم يتمكن الداخل من الدخول فيه واذا كان واسعا قدر على الدخول وهذا
هو الذى ذكره المصنف وايضاحه والحرج الضيق وتحرج صدره تحرج حرجا وقوله كذلك اى كما
يجعل صدورهم ضيقة يجعل الرجس عليهم وتفسير المصنف بالخذلان يدل على انه اشارة الى مذهبه
لان تضييق صدورهم عبارة عنه وقوله لهم لقوم اى لهم دار السلام صفة لقوم وعند ربهم حال عن دار
السلام اما كناية عن بعدها او عن افتخارها وان ذلك المدخر لا يعلم كنهه الا الله لان معنى العندية
القرب وليس بالمكان والجهة بل بالشرف والعلو والرتبة فلا يعرف كنهه العباد وقوله بسبب اعمالهم
يعنى ان الولى ان كان بمعنى المحب والناصر كان الباء للسببية اى يحبهم وينصرهم بسبب عالم وان كان
بمعنى متولى الامور فالباء للملابسة اى يتولى امورهم ويتكفل مصالحهم ملتبسا بجزاء اعمالهم اى بجزائهم
الثواب اجر المعشر الكثيرون المجتمعون اجارتهم اى فاذهم اجارة الله من العذاب الشديد ومنه
الكلام اشارة الى قولهم ربنا استمتع الى آخره فانه متضمن للاعتراف بالامور المذكورة وللاستسلام و
التحسر اما الاعتراف فقولهم استمتع بعضنا ببعض واما الاستسلام والتحسر فقولهم وبلغنا اجلنا
الذى اجلت لنا لان معناه ان ذلك الاستمتاع كان حاصلا الى اجل معين ثم جاءت الخيبة والحسرة
والندامة من حيث لا ينفع ما في قوله الا ما شاء الله مصدرية وتقدر مضاف اى الاوقات مشية الله
ان يقتلوا الى النار فيتبعوا وهو من الغواء عوى الكلب يعوى عواء صاح وقوله ويكون عطف على قوله
الا اوقات اى يكون قوله ما شاء الله من قول الموتور املكنى الله والموتور هو الذى قتل له قتيل فلم
يدرك بدمه يقال وترت الرجل قتلت حميمه وافردته تحرق عليه انيابه يسحق بعضها ببعض فعلى
هذا الاستثناء للتأبيد كما نص عليه في قوله ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وما كان لنا
ان نعود فيها الا ان يشاء الله قال الامام قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا يدل على ان الرعية اذا كانوا ظا لمين

فان الله تعالى تسلط عليهم ظالما مثلهم وهذا انما يستقيم اذا كانت الولاية ههنا بمعنى التقرب لكن المصنف حملها
على معنى النصرة والمحبة وسياق الكلام المتقدم يقتضيه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان لانه يخرج من
مجموعهما وان كان من المالح دون العذب من الجن في قوله رسل منكم الرسل من الجن متعلق بقوله رسل
والضمير في اليهم راجع الى الجن يعني سمع قوم من الجن كلام الرسل ويأتون قومهم من الجن ويخبرونهم
بما سمعوا وينذرونهم به فكأنهم نذر لهم اي كان قوله الم يأتكم الزاما وبعثا لهم على الاقرار كيف يقولون
متعلق بمحذوف اي ليعلم كيف يقولون كقوله يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اي ليعلموا ايهم يكفل
قوله او لكل على هذا الوجه الباء للملابسة وهو حال عن الضمير في مهلك اي ذلك ان لم يكن ربك
مهلك القرى حال كونه ظالما وحال غفلتهم فيما حال من ... فان في قوله منازل تفسير درجات ليعم
المطيع والعاصي كأن المراد درجات ودركات الا انه غلب الدرجات وقوله اعملوا
على مكانتكم على تقدير ان يكون المكانة بمعنى المكان لكن بعد تجوزه للحال والاول على تقدير ان يكون مصدرا
بمعنى التمكن وقوله انه عامل على مكانتي اي على الوجهين في مكانتكم وقوله العاقبة الحسنى يوهم انه
اطلق العاقبة والدار والمراد بالدار هذه الدنيا والعاقبة العاقبة الحسنى اي عاقبة الخير
لانها عاقبتها الاصلية فان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الاخرة واراد من عباده اعمال الخير
ليستحقوا فائدة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه الله فقد حرف فاذا عاقبته الاصلية هي الخير
واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الفجار فلهذا ذكر المصنف في التخصيص
وهذا بالحقيقة جواب لما يقال ان قوله فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار يدل على ان العصاة ليس
لهم عاقبة الدار وليس كذلك قوله كانوا يعينون يجعلون لله من حروثهم كالتمر والبر ومن انعامهم
كالضان والمعز ولم يذكر نصيبا وتقدير الكلام جعلوا لله نصيبا ولشركائهم نصيبا ودل على هذا الحذف
تفصيل القسمين فيما بعد وهو قوله سبحانه هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لله اطعموا الضيفان
والمساكين وما كان للصنم انفقوا عليه ثم ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شيء تركوه
وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط للاوثان في نصيب الله اخذوه وردوه الى نصيب الصنم
وقالوا انه فقير وان هلك ما للاوثان من شيء اخذوه بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك لله وان زكا
ونما نصيب الاوثان ولم يزك نصيب الله تركوا النصيب للاوثان وان كان بالعكس قالوا لا بد
لآلهتنا من نفقة فاخذوا نصيب الله واعطوه السدنة فذلك قوله سبحانه فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون في امرين احدهما ايثار الصنم على الله وترجيح
جانب الاصنام في الرعاية على جانبه تعالى مع انه الخالق للانعام والحرث ولا تأثير للاصنام
في شيء منها والثاني علمهم على خلاف المشروع والمعقول فان ذلك حكم من قبل انفسهم لم يشهد بصحته
شرع ولا عقل فقوله وعملهم عطف على ايثار وعلى اولا يتعلق بهم وفيما يتعلق علمهم وفي نسخة عليهم
على ما شرع لهم وهو عطف على المتهم وعلى الوصفين متعلق بالايثار والمقصود من حكايته امثال هذه المذاهب
الفاسدة التنبيه على ضعف عقولهم وتحذيرهم في اعين العقلاء حتى لا يلتفتوا الى كلامهم قوله او مثل ذلك
التزيين الشايع والمذكور في الوجه الاول ما تعلم من قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الانعام والحرث الآية وفي الوجه
الثاني هو التزيين المذكور في هذه الآية واختلف في المراد بالشركاء فقيل المراد شياطينهم امروهم بان يقتلوا

يقتلوا اولادهم خشية العيلة سموا شركاء لانهم شركاؤهم في الشرك وقيل سدنة اصنامهم والهائمة قوله
من الشياطين او سدنة الاصنام كما حلف عبد المطلب اى كالنذر روى ان عبد المطلب كان راى في المنام م
انه يحفر زمزم ونعت له موضعها وقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحرث فنذر لئن ولد له
عشرة نفر ثم بلغوا لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه
وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فقامت قريش من انديتها العرافة الكاهن
وقالوا لا تفعل حتى تنظر فيه فانطلق به الى عرافة فقالوا قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها
القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على الابل فقد رضي ونجا
صاحبكم فقربوا عشرا فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا لا
قد رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها مرات ثلث فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت كنه
لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال عليه السلام انا ابن الذبيحين واما قبح الفصل بغير الظرف
لان الفصل بالظرف يجوز في الشعر كقوله لله در اليوم من لامها وقوله فزججتها بمزجة زج
الطعن والمزجة بكسر الميم الرمح القصير وابو مزادة كنية رجل والقلوص الشابة من النوق واعلم
ان ابن عامر احد القراء السبعة وقراءته منقولة عن النبي صلعم نقلا متواترا مقبولة عند علماء الدين
لم ينكر عليه احد الى هذه الغاية وقد طعن فيها المصنف فنقول لا نسلم ان الفصل بين المضاف والمضاف
اليه بغير الظرف في مقام القرآن قبيح بل حسن وورود القرآن عليه يدل على ذلك والطريق اثبات
هذا القرآن به لا اثباته بغير القرآن سلمنا ولكن لا نسلم ان قتل مضاف الى شركائهم بل اضيف الى المحذوف
والمضاف الى شركائهم مقدر كما ذهب اليه السكاكي اى قتلهم اولادهم قتل شركائهم والثاني بدل من
الاول واما قوله والذي حمله فبعيد لان القرآن لا يجوز بمجرد الكتابة بل لا بد فيها من النقل والاسناد
الى النبي صلعم واما قراءة جر الاولاد فبعيد فيها قوله تعالى ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم لانه غاية التزيين
واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين لان مقصود الشياطين من اغوائهم ليس الا ذلك وان كان
سدنة الاصنام فلا يكون نظرهم عليه ولكن عاقبة امرهم تفرح اليه فهي لام العاقبة قوله وهو من التضييق
اي من الحرج الذي هو التضييق قوله ويدل عليه على ان خالصة في قراءة الرفع مصدر وقراءة النصب لانها
مصدر لا غير لانه لا يجوز ان تكون حالا مستقيمة من المجرور في للذكورنا لانها لا تتقدم عليه ولا من الضمير فيه
لامتناع تقدمها على العامل المعنوي فان قلت [illegible] انها لو خرجت جاز ان يكون حالا
عنه وليس كذلك لجريانه في خالصة على ما في البطون لا على الذكور فنقول اذا انما خرجت على الذكور اي في
حال كونه الذكور محرمة عن الاناث كما انها اذا جرت على ما في البطون يكون معناه في حال كونها في البطون
خاصة بالذكور لا بالاناث يمكن ههنا احتمال اخر وهو ان يكون حالا من الصلة اي في حال خلوصه من
البطون بمعنى خروجه حيا كما في قراءة ابن عباس خالصه بالاضافة اي حيه وقوله لان الميتة لكل
اي يطلق اسم الميتة على كل ميتة ولترك [illegible] سفها متعلق له وبغير علم حال اى قتلوا اولادهم حال كونهم
جاهلين بان الله هو الرازق وقوله لخفة احلامهم تفسير لقوله سفها وجهلهم تفسير لقوله بغير علم قوله
الارياف جمع ريف وهي ارض فيها زرع وخصب والضمير للنخل لا لكل لا اكل لا يطلق في الحقيقة الا على التمر لكن
في الصحاح اكل طعم كل اكل ولم يفرق بين الحقيقة والمجاز فالضمير للمذكور وفي قوله وقت اطلاع الشجر دلالة

367

على ان الضمير في قوله كلوا من ثمره راجع الى الشجر لانه مذكور معنى وقوله وحصاده واعترضوا على ايتاء الحق حوا
لا يقال كيف يؤدى الصدقة او الزكوة يوم الحصاد والحب في السنبل اجاب بان المراد العزم على الايتاء
وقوله ولا تسرفوا في الصدقة المناسب لا تسرفوا في الاكل والصدقة لكن علقه بالاقرب لان تعلقه بالاكل
ظاهر مشهور التهاجيل جمع محمول ومن الحمل كلوا مما رزقكم الله امر باكل الرزق والحرام ممنوع من الاكل فالحرام
ليس بماكول والرزق ماكول فينتج ان الحرام ليس برزق وقرئ بسكون العين اي الضان والمعز جمع
ضاين وماعز كتجر وتاجر وحارس وحرس قوله وذكر المشاهدة على ما يجبهم اي على ما يلزم من مذهبهم فانهم لا يعترفون الى
ان الله حرم هذا فعلمهم بذلك اما بان بعث الله رسولا اليهم اخبرهم به واما بان شاهدوا الله تعالى وسمعوا كلامه
في التحريم والاول مناف لمذهبهم لانهم كانوا لا يؤمنون برسول فتعين المشاهدة والسماع وذلك محال فتهكم بهم
وبين ظلمهم بقوله فمن اظلم ممن افترى ثم اعلمهم بقوله قل لا اجد فيما اوحي الي ان التحريم والتحليل بالوحي لا با
قوله كيف فصل بين بعض المعدود وهو قوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين وبعضه وهو قوله ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين والفاصل قل آالذكرين الاية قوله من الطعام التي حرمتموها انما قيد به ليدفع
اشكال وهو ان الاية حصرت المحرمات من المطعومات في اربعة الميتة او الدم المسفوح ولحم الخنزير و
الفسق الذي اهل لغير الله به ولا شك انها اكثر منها اجاب بان المعنى لا اجد محرما مما كان اهل
الجاهلية يحرمونه من البحاير والسوايب وغيرها وح يكون استثناء الاربعة منه استثناء منقطعا
اي لا اجد ما حرموه ولكن اجد الاربعة محرمة وهذا لا دلالة فيه على الحصر فان قلت المستثنى
ليس ميتة بل كونه ميتة لقوله الا ان يكون ميتة وكون الشيء ميتة ليس من جنس الطعام المحرم فيكون
الاستثناء منقطعا فلا حاجة الى ذكر التقييد قلت نعم كذلك الا ان التصور اخراج الميتة من الطعام
المحرم يعني لا اجد محرما الا الميتة فلولا التقييد لكان في الحقيقة استثناء متصلا وورد الاشكال وهذا
نظر لانه قال في سورة البقرة وفي سورة النحل انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به وانما تفيد الحصر وقال في سورة المائدة احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم واجمع المفسرون على ان
المراد بقوله الا ما يتلى عليكم قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به واما المنخنقة
والموقوذة وغيرها فهي اقسام الميتة وانما اعيدت بالذكر لانهم كانوا يحكمون عليها بالتحليل فالايتان
تدلان على ان لا محرم الا الاربعة واذا دلت الايات على الحصر فوجب القول بالاية التي نحن بصددها
على الحصر لتتطابق وان لا تتنافى ان الاصل عدم التقييد وجواب الاشكال ان الاية وان دلت
على الحصر الا انا نخصصها بالاخبار قال الامام هذا ليس من باب التخصيص بل هذا صريح النسخ لانها
لما كان معناها ان لا محرم سوى الاربعة فاثبات محرم آخر قول بان الامر ليس كذلك وهو رفع الحكم
ونسخ القرآن بخبر الواحد غير جايز اقول لا معنى للحصر هنا الا ان الاربعة محرمة وما عداها ليس بمحرم
وهذا عام واثبات محرم آخر تخصيص لهذا العام وتخصيص العام بخبر الواحد جايز قوله وقد رخص
في دم العروق بعد الذبح وهو الدم الذي يحصل من اللحم لانه ليس بدم سايل والدم المسفوح هو السايل
وعن ابن عباس يريد ما يخرج من الانعام وهي احياء او يخرج من الاوداج عند الذبح وعلى هذا لا يدخل فيه
الكبد والطحال ولا ما يختلط باللحم من الدم فانه غير سايل وهذا مذهب ابي حنيفة وقال الشافعي جميع
الدماء حرام كان مسفوحا او غير مسفوح عملا بظاهر قوله حرمت عليكم الميتة والدم تجب ازالة الدم عن اللحم

ما امكن قوله بوجد الاضافة زيادة الربط اي باضافة الحال الى الضمير والا فالظاهر ان تقول اخذت من زيد
الحال لكنه اي الآية الظاهر ان يقال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم واضافة الشحوم الى الضمير لزيادة الربط
المغروب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء والشحمة بفتح السين وسكون الحاء المهملة الشحمة التي على
الظهر الملتزقة بالجلد مما بين الكتفين الى الوركين قال الامام يحتمل ان يكون ما على الظهر والجنب شحم الابيض السمين
الملتصق باللحم الاحمر فهذا اللحم السمين سمي باسم الشحم فلو حلف لا ياكل الشحم وجب ان يحنث باكل ذلك
اللحم السمين وكذا القول في الالية الحوايا الامعاء جمع حوية وقيل الحوايا عطف من حيث المعنى على قوله
او الحوايا او ما اشتمل عليه الامعاء وبان المعطوف ان قوله وحرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما مشتمل
على مستثنى منه وهو شحومهما ومستثنى وهو ما حملت ظهورهما فقوله او الحوايا او ما اختلط بعظم يحتمل ان يعطف
على المستثنى منه وان يعطف على المستثنى فان عطف على المستثنى منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او
حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك اكل ايهما كان واكل الآخر وهو مفهوم او في قولهم جالس الحسن
او ابن سيرين انه مخير بينهما وان عطف على المستثنى كان المعنى نفي تحريم احدهما لان الاستثناء ... ت
نفي ونفي تحريم احدهما لا على التعيين نفي تحريم الكل وهو اباحة الكل فان قلت كما ان نفي تحريم احد مما
لا على التعيين نفي تحريم الكل كذلك تحريم احدهما لا على التعيين تحريم الكل قلت هذا انما يكون لو كان ن
لا على التعيين بقيد الاحد وليس كذلك هنا بل بقيد العموم والتخيير اذا لم يتعين في المتقدم ... ن
فتأمل فانه دقيق قوله سيقول الذين اشركوا اراد وادفع دعوة الانبياء فقالوا شاء الله تعالى منا
الشرك فانه لو شاء ان لم نشرك منعنا الشرك فكيف تمنعوننا من الشرك وتدعوننا الى الايمان فذمهم الله تم
ورد عليهم بوجوه احدها بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم يعني ... كذبوا الانبياء كذلك بان اشركنا
لمشيئة الله فلو كنتم مبعوثين من عنده لما خالفتم ارادته حيث دعوتمونا الى الايمان ثم اذاقهم هذا
التكذيب الى ان ذاقوا باسنا وثانيها قوله هل عندكم من علم فانه استفهام على سبيل الانكار وقوله
فتخرجوه لنا ... وثالثها ان تتبعون الا الظن فان الظن لا يغني من الحق شيئا ورابعها قوله وان انتم
الا تخرصون والخرص التقدير بمجرد الهوى او الكذب وخامسها فلله الحجة البالغة والفاء تقتضي
تقدير شرط اي ان كان الامر كما زعمتم فلله الحجة البالغة وقوله فلو شاء لهداكم اجمعين بدل منه على سبيل
البيان اي لو شاء الله لدل كلا منكم ومن خالفكم على دينه فلو كان شرككم بمشيئة الله تعالى لكان ... م
ايضا بالمشيئة فوجب ان لا تمنعوا المسلمين من الاسلام كما وجب ان لا يمنعكم الانبياء عن الشرك
على زعمكم فيلزمكم ان لا يكون بينكم وبين المسلمين مخالفة ومعاداة بل موافقة وموالاة وهذا الزام م
بليغ ... وجعل قوله فلو شاء لهداكم اجمعين جزاء الشرط جوابه لما يقال انه يدل على ان الكل بمشيئة الله
لان كلمة لو لانتفاء الشيء لانتفاء غيره فعدم هداهم لعدم مشيئة الله تعالى فالجواب ان هذا ... يدل
صحة قولهم لا في الواقع على ... مذهبكم اي بناء على ما تقولون مذهبكم وهو عدم منع الاسلام ... ة
المسلمين ... يعني مفعول ... وربما يوجه هذا الاحتجاج بان ما خالف مذهبكم من الملل يجب
ان يكون عندكم حقا لانه بمشيئة الله فيلزم تصحيح الاديان المتناقضة وهو ممتنع لان الصحة انما تكون
اذا كان جاريا على منهج الشرع ولا يلزم من تعلق مشيئة الله بشيء جريانه عليه قال الامام في كلامهم ...
متقدمتان احديهما ان الكفر بمشيئة الله والاخرى انه يلزم منه اندفاع دعوة النبي ... الله ...

ليس على الاول بل على الثاني فان الله يقول ما يشاء ويحكم ما يريد ولا اعتراض لاحد في فعله فهو تعالى يشاء
الكفر من الكافر ومع هذا بعث اليه الانبياء وامره بالايمان وكامره على خلاف كالارادة غير ممتنع **قوله** يعني فلا
تسلم الشهادة من لوازم التسليم فاطلق اللازم واراد الملزوم فهو من باب الكناية ويمكن ان يقال
عدم الشهادة من لوازم عدم التسليم فيكون الكناية في قوله فلا تشهد وعلى ما ذكره الكناية في قوله
تشهد ويجوز ان يكون اطلاق الشهادة على التسليم لقوله فان شهدوا فهو من المشاكلة **قوله** وفيه تقضيه
قوله فان شهدوا اي المراد من الاستشهاد ههنا طلب شهداء لهم لا طلب شهداء مطلقا فان الظاهر من
طلب شهداء مطلقا طلب شهداء بالحق ولا يجوز ان يكون المراد طلب شهداء بالحق لان شهود الحق
لو شهدوا لم يكن يقصر ان يسلم ويشهد معهم فلا ينهى عن الشهادة على تقدير شهادتهم **قوله** الا تشركوا
قيل ان ههنا مصدرية وموضعها اما النصب على انها بدل مما حرم او من العائد المحذوف في حرم ولا
زائدة اي حرم ربكم ان تشركوا او النصب بعليكم والوقف على ما قبل عليكم اي الزموا ترك الشرك
واما الرفع والتقدير المتلو او هو ان لا تشركوا ولا زائدة فالسؤال يتوجه على بعض الوجوه
والجواب على جميع الوجوه ان يقال ان جعل ان مصدرية فلا في قوله لا تشركوا اما زائدة او
نفي او نهي والاقسام بأسرها باطلة لعطف الاوامر عليه فلو كانت لا زائدة كان المأمور به محرما
لان التقدير حرم ان تشركوا وان احسنوا وان كانت للنهي اجتمع الناصب والجازم على
فعل واحد وانه غير جائز وان كانت للنفي لزم عطف الطلبي على الخبري وانه غير مستحسن ويمكن ان
يقال عطف الطلب على الخبر انما يحسن لو لم يتضمن الخبر الطلب وههنا لا تشركوا على تقدير النفي
متضمن لمعنى النهي قطعا وقوله علة للاتباع اي الواو ليست عاطفة بل هي استينافية وان بتقدير
لان علة للاتباع في قوله فاتبعوه والجملة معترضة مؤكدة للحكم وتقرير السؤال الاول ان لو كانت
مفسرة لفعل التلاوة وما حرم مفعول له وجب ان يكون ما بعده مشتملا على محرم والاوامر معطوفة على
النواهي وهي غير مشتملة على محرم اجاب بانها في معنى النواهي عن اضدادها وهو اعتبار العطف
من حيث المعنى كما ان في قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم ثم قوله او كالذي مر اعتبار العطف عليه
من حيث المعنى لان في تقديره ارأيت كالذي حاج او كالذي مر وكذا في قول الشاعر ولا سابق
شيئا ولا اشد جمع شدة كانعم جمع نعمة والشدة القوة والجلادة وبلوغ الاشد في هذه
الآية مفسر بالاحتلام مع الرشد فان قلت لم ختم الآية الاولى بقوله لعلكم تعقلون و
الثانية بقوله لعلكم تذكرون قلت لان القوم كانوا مستمرين على الشرك وقتل الاولاد وقربان
الزنا وقتل النفس المحرمة فاقتضى لقبحها نهاهم الله تعالى عنها لعلهم يعقلون واما حفظ اموال
اليتامى وايفاء الكيل والعدل في القول فكانوا يفتخرون بالاتصاف بها فامرهم الله بها لعلهم
يذكرون ان عرض لهم نسيان فان قلت احسان الوالدين ايضا من هذا القبيل فكيف ذكر
في الاول فنقول اعظم النعم على الانسان نعمة الله ويتلوها نعمة الوالدين لان المؤثر الحقيقي
في وجود الانسان هو الله تعالى وفي الظاهر هو الابوان ثم منهما نعمة التربية والحفظ عن الهلاك في
وقت الصغر فلما نهى عن الكفر بالله نهى بعده عن الكفران في نعمة الابوين تنبيها على ان القوم لما لم يكفروا
الكفران فيطرق الاول ان لا يرتكبوا الكفر فتتفرق بكم اي فتتفرق بكم بحذف التاء وهو جواب النهي

اعتراض آخر [illegible]

ولما كان الباء للتعدية فالمعنى فتفرقكم السبل اى اتباعها وايادى سبا صفة مصدر محذوف اى تفرقا مثل
تفرق ايادى سبا والايادى كناية عن الابناء والاسرة لانهم في التقوي والبطش بمنزلة الايدى و
سبا اسم بلد بلقيس وقيل هو اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن وسمى البلد به وهذه الآيات اعنى ن
الى قوله قل تعالوا الى قوله لعلكم تتقون انهن ام الكتاب لانها محكمات والمحكمات ام الكتاب قوله
والابتداء قبل التوصية لان التوصية في القرآن وايتاء التورية قبل نزول القرآن اجاب بان
المراد وصاكم قديما وحديثا واذا كان شاملا للماضي والحال لا يكون ثم للتراخي الزماني بل لتراخي الرتبة
واذا عطف على وصينا كان لتراخي الزمان تماما مصدر لقوله آتينا لان ايتاء الكتاب اتمام للنعمة
كانه قيل اتممنا النعمة عليه اتماما فيكون تماما في معنى اتماما كقوله والله انبتكم من الارض نباتا اى انباتا
ولهذا علق به قوله للكرامة والنعمة على انه مفعول له والا فتماما مصدر تم وهو لازم فكيف عداه الى الكرامة مه
والنعمة والضبط ان احسن اما فعل ماض او افعل تفضيل فان كان فعلا ماضيا فاللام في الذي اما
للجنس او للعهد والمعهود اما موسى عليه السلام وان كان اسم التفضيل فلا بد له من موصوف محذوف ف
وهو الدين في الوجه الاول والوجه في الثاني قوله كراهة ان تقولوا اى انزلناه الكتاب لئلا تقولوا
ان الكتاب ما انزل الا على اهل التورية واهل الانجيل وانا لم نعرف مثل دراستهم اى قراءتهم لانه لم
يكن على لغتنا فلم نقدر على قراءته مثل ما قدروا عليها ولئلا يقولوا على تقدير عدم انزال الكتاب لو انزل
علينا الكتاب لكنا اهدى منهم والحاصل انا انزلناه ليقطع حجتكم ويزول عذركم وتعاقبه اى اعرضنا اى انقادها
ثبتت الناقة نفورا وتعابه اذا انقدت ويروى وتعافه بالفاء تعفت الرجل تعافه اى صار
حاذقا خفيفا لما فيه من الالتفات فانه خاطبهم اولا بقوله هذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه الآية ثم
لما وصل الى حكاية اقوالهم الردية اعرض عنهم واجرى على الغيبة كانهم غايبون ثم لما اراد توبيخهم وتبكيتهم
خاطبهم وهو الالتفات في غاية الحسن جزيرة العرب اسم موضع من الارض ما بين حفر ابى موسى الاشعري
الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض وسميت جزيرة لان بحر
فارس وبحر السودان احاط بجانبيها واحاط بجانبه الشمالي دجلة والفرات ونظير قوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة قوله في سورة البقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ومعنى ينظرون
ينتظرون وهل استفهام في معنى النفي ومعنى الآية انهم لا يؤمنون بك الا اذا جاءهم احد الامور الثلثة
مجيء الملائكة ومجيء الرب ومجيء الآيات من الرب وهذا حكاية عنهم وهم كفار بحسب اعتقادهم وزعمهم
قوله لم ينفع الايمان تحرير هذا الكلام ان قوله او كسبت عطف على قوله آمنت وهو في حيز لم فيكون
كسبت ايضا في حيزه فتقدير الكلام لا ينفع نفسا ايمانها لم آمنت من قبل او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا
ومعناه ان الايمان لا ينفع اذا لم يتقدم الايمان على ذلك الوقت او يتقدم الايمان ولم يتقدم العمل الصالح
فنفع الايمان يتوقف على تقدم الايمان وتقدم العمل الصالح فمجرد الايمان لا ينفع بدون العمل الصالح
والاعتراض ان كسبت عطف على آمنت بكلمة او وهي لاحد الامرين فيكون لم يكن نفيا لاحد الامرين
ونفي احد الامرين انما يكون لشمول العدم فيعم نفع الايمان انما يكون بمجموع الشيئين فمن تقدم الايمان
ونفي تقدم العمل الصالح فيكون الايمان نافعا بمجرد تقدمه وان لم يتقدم العمل الصالح على انه جعل او في قوله نعم
ولا تطع آثما او كفورا لشمول العدم وهم لا يجوز ان يكون في هذه الآية كذلك وايضا ثبت عن رسول الله صلعم

قال يا من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وهو صريح بان مجرد الايمان نافع فلو حملنا
الاية على عدم نفعه لتناقض الاية والحديث والجواب ان كلمة او اذا وقعت في سياق النفي يحتمل ان يعتبر
احدهما نفي احد الامرين والاخر احد النفيين وذلك لان النفي لا يتصور الا بعد تصور الاثبات فاذا
قيل ما جاءني زيد او عمرو فربما يتصور مجيء احدهما ثم يرد فيكون نفيا لمجيء احدهما ولا يكون الا بعدم مجيئهما
وربما يتصور مجيء احدهما ونفي ثم يعطف عليه عمرو فينسحب النفي عليه ايضا فيكون المعنى احد النفيين ولما احتمل
كلمة او المعنيين فحملها على احدهما يكون بحسب مقتضى المقام اذا ثبت هذا فيقول قوله تعالى ولا تطع منهم آثما
او كفورا الابتداء فيحمل على لا تطع احدهما لان طاعة الكفور منهية كما ان طاعة الآثم منهية واما الآية التي
نحن بصددها فلا يحمل على ان يكون المراد نفي احد الامرين والا لكان عدم نفع الايمان مستندا لمجموع النفيين
نفي تقدم الايمان ونفي تقدم العمل الصالح فيلزم ان يكون النفي الثاني مستدركا لا حاجة اليه لانه اذا لم
تقدم الايمان انتفى تقدم العمل الصالح والا لجاز تقدم العمل الصالح بدون تقدم الايمان فيلزم وجود العمل
الصالح بدون الايمان وهو محال واذا استلزم نفي تقدم الايمان نفي تقدم العمل الصالح يكون التنصيص
بنفي تقدم الايمان كافيا ولا حاجة الى تنصيص باللازم فلما لم يكن حمل كلمة او ههنا على نفي احد الامرين تعين
حملها على احد النفيين واما التوفيق بين الحديث والآية فهو ان المراد بقوله من عبد قال لا اله
الا الله انه قال عن اعتقاد بالوحدانية فان مجرد القول بلا اله الا الله بدون الاعتقاد لا يوجب الدخول
في الجنة بالاجماع وحينئذ يكون جامعا بين الايمان وكسب خيره واظهر قوله لا اله الا الله فلا تظهر المنافاة
بين مضمون الحديث ومقتضى الآية وقوله الموقت الذي هو بعضه اي الذي الايمان بعضه كان
الايمان بعض المنتقص لانه من صفاتها اللازمة وقوله على انه صفة الجنس المميز جواب عما قال
وانصبت اسما لا خبرا لما وهي جميع بشك وهو مذكر فلم لم يكن بد من الحاق التاء اجاب بان انثا لما
هي المميز بل صفة المميز قوله ملة ابراهيم الملة كالدين وهي اسم لما شرع الله لعباده على لسان
انبياء والفرق بينها وبين الدين ان الملة لا تضاف الا الى النبي الذي شرعها نحو اتبعوا ملة ابراهيم
ولا تكاد توجد مضافة الى الله تعالى ولا الى آحاد امته النبي ولا يستعمل الا في جملة الشرائع لا في آحادها
ملة الله ولا ملة زيد ولا الصلاة ملة النبي كما يقال دين الله ودين زيد والصلاة دين الله والنبي
واصلها من املت الكتاب قوله ونسكي نسكي اولا بقوله اي عبادتي وتقربي وثانيا بقوله وذ
وثاني ومحياي ومماتي اي يكون نسكي حينئذ مناسبا لكل الحج اعني ابدا اعني ذبائحا جواب لان التقدم
نعم الكاله الربوبية في غير الله تعالى وكل حصر فهو جواب عما اقتضاه رسه السامع ولهذا قال ولا
تكسب كل نفس الا عليها جواب وما اعلم بالصواب سورة الاعراف قوله كتاب خبر مبتدأ محذوف
هذا اذا لم المص اسما للسورة اي هذه السورة كتاب وتذكير الضمير باعتبار تذكير كتاب اما اذا كان
اسما للسورة فمن الظاهر انه مبتدأ خبره كتاب ولهذا لم يذكره والحرج الضيق مكان حرج اي ضيق
كثير الشجر لا يصل اليه الا الراعية فقوله فلا يكن في صدرك حرج منه كناية عن النهي عن الشك لان الشاك
ضيق الصدر والحرج من لوازم الشك والنهي من باب التهييج والالهاب بعدما دام على اليقين ويدل عليه
كقوله فان كنت في شك او من الخوف في التبليغ اذ الخوف يلزمه الحرج والفاء في قوله فلا يكن لترتب
النهي على قوله انزل اليك فان الكتاب لما كان منزلا من عند الله ينبغي ان لا يشك فيه ولا يخاف

من تبليغه لان الله حفيظه متكفل بحفظه ونصرته واللام في لتنذر متعلق بقوله انزل على التقديم والتاخير
والتقدير انزل اليك لتنذر به فلا يكون في صدرك حرج منه وانما اخر تنبيها على انه ينبغي ان يزول الحرج عن
صدره اولا ثم يشتغل بالانذار او بالنهي اي لا تخف لتنذر على الانذار او لا تشك حتى تجترئ على
الانذار على الوجهين   او بانه خبر مبتدا محذوف اذا عطف على كتاب كان التقدير هو كتاب وذ كرى
واذا جعل خبر مبتدا كان التقدير هو كتاب وهو ذكرى ولا فرق بينهما الا من حيث اللفظ فالاول
عطف المفرد على المفرد والثاني عطف الجملة على الجملة واعلم ان الناس طايفتان مكذبون ومصدقون
فانزال الكتاب لانذار المكذبين وتذكير المصدقين لانه ربما عرض لهم ذهول عن طاعة الله فاحتاجوا
الى التذكير فالانذار في حق طايفة والذكرى في حق طايفة اخرى قوله فالوجه تقرير السؤال اي قوله
فلا يكن في صدرك حرج نهي للحرج عن الكون في الصدر والحرج مما لا ينهى والجواب ان المراد
نهي المخاطب عن التعرض للحرج بطريق الكناية كما في قوله لا ارينك ههنا فانه نهي المتكلم نفسه عن
رؤية المخاطب والمراد نهي المخاطب اي لا تكونن ههنا فان رؤيتي اياك مستلزمة لكونك ههنا فعدم م
كونك ههنا مستلزم لعدم رؤيتي اياك فاطلق اللازم وهو عدم الرؤية واريد الملزوم وهو عدم الكو ن
ههنا فكذلك ما في الآية فعدم كون الحرج في صدره من لوازم عدم كونه متعرضا للحرج فاطلاق نهي
الحرج على نهيه عنه كناية ومثله في الامر قوله وليجدوا فيكم غلظة فانه امر المشركين والمعنى
على انه امر المؤمنين بان يغلظوا على المشركين وفي قوله فلا يكن في صدرك حرج كناية مرتبة على
كناية قوله اتبعوا ما انزل اليكم لا شك ان الانزال لا يتم الا بالمنزل وهو الله تعالى والمنزل وهو
الكتاب والمنزل عليه وهو الرسول وامته فلما امر في الآية الاولى الرسول بتبليغ الكتاب وبالانذا ر
به امر في هذه الآية امته باتباعه الا وهو بحيث اي يريد ان تعلم معناها وتعمل بمقتضاها وقر ئ
تذكرون اصله تتذكرون بتائين فحذفت الثانية وهي تاء تتفعل لا الاولى لانها حرف المضارعة
فلا يجوز حذفها واما تذكرون مشددة الذال فاصله ايضا تتذكرون فادغم تاء تتفعل في الذال من
حيث ان التاء اضعف صوتا من الذال لانها مهموسة والذال مجهورة وادغام الاضعف صوتا في
ما اقوى صوتا حسن لا سيما وهو متقارب المخرجا قوله قبل قرية او قبل الضمير حتى يكون التقدير
وكم من اهل قرية اهلكناها او كم من قرية اهلكنا اهلها ولا حاجة الى هذا التقدير لان الهلاك
كما تطلق على الحيوان حقيقة يطلق على الجماد ايضا قال الله تعالى كل شيء هالك لا يقال جاءني زيد هو
فارس لان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا لم يكن بد من الواو واما مجرد الضمير فضعيف لا يقع في
كلام فصيح ولهذا رد قول الزجاج بقوله والصحيح وذهب الى حذف الواو في الآية كما زعمه بعض
النحويين وعلل الحذف بالاستثقال قوله فما كان دعواهم الدعوى اما بمعنى الادعاء او بمعنى الدعاء
وحكى سيبويه اللهم اشركنا في صالح دعاء المسلمين ودعوى المسلمين واذا كان بمعنى الدعاء فاما على سبيل
الاستغاثة او على سبيلها فهذه احتمالات ثلثة وعلى الاول يكون قولهم انا كنا ظالمين عبارة عن اعترافهم
ببطلان مذهبهم ودينهم الذي كانوا عليه فقوله ما كانوا يدعونه تفسير لدعواهم ومن دينهم بيان لما في قو له
عطف على يدعونه ومن مذهبهم بيان لما والمعنى ما كان حاصل دينهم ومذهبهم الذي كانوا عليه الا اعترا ف
ببطلانه واما الثانية فتحريره انهم كانوا يستغيثون من الله بتوسيط اصنامهم بينهم وبين الله فلما جاء

بأس الله ما كان استغاثتهم الا قولهم انا كنا ظالمين في استغاثتنا بالاصنام لانه لا استغاثة من الله بالغير
وتفسير الدعوى بالاستغاثة ماخوذ من قول العرب دعواهم يا لكعب اى استغاثتهم واما الثالث
فتقديره ما كان دعاءهم الا قولهم انا كنا ظالمين انفسنا بارتكاب المعاصي كقوله ربنا ظلمنا وان لا تتعين دعاء
اى ليس الحين حين دعاء ادرى لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء ليحصل لها الشبه بليس صورة كما لها
الشبه بها معنى بحسن اضمار اسمها فيها لان اضمار الاسم لا يكون في الحروف ولا اضمار في لات كما في ليس
كذا ذكره سيبويه وفي قوله دعواهم نقيضا اشكال لانه اذا انتفى الاعراب في الفاعل والمفعول والقرينة
وجب تقديم الفاعل وجوابه القياس على ساير الآيات فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم
الا ان قالوا وكان عاقبتهما انهما في النار ولهذا وقع اختيار النحويين على هذا الوجه وان لم يكن بين الوجهين
فرق في المعنى لان كلا منهما يفيد قصر الدعوى على القول وقوله كما قال ويوم يناديهم دال على ان قوله فلنسألن
الذين ارسل اليهم واقع يوم القيمة كما يدل عليه قوله بعد والوزن يومئذ وقوله فما كان دعواهم واردي
الدنيا لانه وقت اذاقة البأس وهي في الدنيا فيكون الفاء في قوله فلنسألن فصيحة كانه قيل فما
كان دعواهم اذ جاءهم باسنا في الدنيا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسألنهم
وهي جملة قسمية وضع الذين ارسل اليهم موضع الضمير لمزيد التقرير والحق صفته ولا يجوز ان يكون خبرا ويومئذ
ظرفه لانه يلزم منه ان لا يكون الوزن في الدنيا حقا لحصره وقوله اى فمن رجحت اعماله تفسير لقوله جمع ميزان
او موزون من غير ترتيب منزلة او ما توزن به على تقدير ان الموازين جمع ميزان وهو عطف على قوله
اعمال الموزونة بآياتنا يظلمون عدى يظلمون بالباء لتضمين معنى التكذيب فيه اى يكذبون بها ظلما لقوله فظلموا
اى فكذبوا بها ظلما **قوله** او مكناكم على هذا يكون كناية وعلى الاول حقيقة فان اطلق مثل قوله في الانعام مكنا
في الارض ما لم نمكن لكم على الكناية لا عنه عدول لان قوله ما لم نمكن لكم لا يساعد على معنى الحقيقة ليساوي الجميع
في ان الارض مكان لهم والوجه ان تصرح الياء لان الياء بعد الف الجمع انما يجوز جعلها همزة اذا كانت زائدة
لا اصل لها في الحركة نحو صحيفة وصحائف لانها من الصحف واما معايش فمن العيش فالياء اصلية ووجه
قراءة ابن عامر ان هذه الياء اسكنت في معيشة فصارت مشابهة لصحيفة فشبه معايش بصحائف الا في
الى قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فانه يدل على ان المراد آدم لا بنو آدم فان قوله اسجدوا لآدم انما كا
بعد خلق آدم وتصويره لا بعد خلق بني آدم وتصويرهم قوله لتحقق علم اهل الكتاب تفسير لقوله ليلا يعلم اهل
الكتاب وفي قوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر يفيد الوجوب والفور لانه
ذم ابليس على ترك السجود في الحال ولولا ان الامر يفيد الوجوب والفور لما استوجب الذم بترك السجود
في الحال واليه اشار بقوله لان امري لك بالسجود اوجبه وقوله اخبر فيها عن نفسه بالفضل اشارة الى شبهة
ابليس وتقريرها اني خير من آدم والخير من الغير لا يجوز ان يكون مامورا بالسجود له اما المقدمة الاولى فبينها
بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين والنار افضل من الطين والمخلوق من الافضل افضل لان شرف
الاصول يوجب شرف الفروع فوجب ان يكون ابليس خيرا من آدم واما المقدمة الثانية فلما تقرر في
العقول من ان الاشرف لا يجوز ان يومر بخدمة الادنى في هذه شبهة ابليس وقد غلط فيها حيث راى الفضل
باعتبار العنصر وغفل عما كان بحسب الفاعل قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وباعتبار الصورة
قال ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية قال انبئهم باسمائهم وفي الله حكمته اى قدره ومنزلته [illegible]

ادتبع نعنشك وهصف رماه ورمياشديدا وهو تكليفه راجع الى الاغواء اى اغوائه الله تعالى ابليس هو تكليفه اياه
فالاسناد مجازى لان الاغواء فعل قبيح لا يجوز صدوره من الله واما عند اهل السنة فهو مجرى على ظاهره فعل
من افعال الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولا نقول والله يزيغ لاضرن لان لام جواب القسم له صدر
الكلام فلا يتقدم معموله عليه وقوله وان اقسم بالاغواء جواب سؤال وهو ان الاغواء فعل قبيح فكيف اقسم به
والجواب ان المراد بالاغواء التكليف كما مر آنفا يرى بالقدر اى ينسب الى الاعتزال وصف حكاية
لما فى كتب اهل السنة والا فالقدرية عند اهل السنة فقال ابليس افقه منه لانه اسند الفعل الى الله
وهو اسنده الى نفسه وهذا لم نوجبه لانه مسئلة اصولية لا تعلق لها بالفقه اصلا واول الشعر
لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب يصف رمحا باللين عسل الرمح اهتز
واضطرب وعسل الذئب اسرع والضمير فيه للكف او للهز كما عسل الطريق اى فى الطريق
والاستشهاد فى مجرد حذف حرف الجر عن الظرف ونصبه والا فمقصود الآية لاقعدن لهم على صراط
المستقيم بالطريقة جمع طريق لطريق الاسلام اى فى طريق تدعو ودين آبائهم اى اتدع والاستفهام
فيه للانكار ظهيرا قال فعصاه وهذا مثل اى استعارة تمثيلية شبه حال ابليس فى وسوسته من اى
وجه يمكنه بحال العدو يأتيه من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم لان العدو لا يأتى
من هاتين الجهتين التسويل تزيين الشئ الى عين الانسان ليفعله استفزه الخوف استخفه وافزعه
ازعجه قوله قلت المفعول فيه تقرير هذا الجواب ان الفعل يعدى الى المفعول فيه كما يعدى الى المفعول به
تختلف كذلك حروف تعديته الى المفعول فيه ولتلك الحروف معان مختلفة بحسب الوضع ففى كل موضع
يستعمل حرف من تلك الحروف يجب ان يكون معناه حاصلا فى ذلك الموضع فلا يسأل عن لمية استعمال
الحروف فى الموضع المخصوص بل عن حصول معناه فيه وهذا الجواب لا يدفع السؤال لان السائل
يقول الاتيان يستعمل بمن وعن ولكل منهما معنى يمكن حصوله فى الجهات الاربع فما الفائدة فى اختصاص
القدام والخلف بمن واختصاص اليمين والشمال بعن لا بد من بيان ما يدعو فى ذلك ونحن نبين الجهات
الاربع اولا ثم نذكر الفائدة فى ذلك اما بيان الجهات الاربع فقال المفسرون المراد من بين ايديهم الدنيا
لانها بين يدى الانسان يشاهدها ويسعى فيها ومن خلفهم الآخرة لانها تأتى بعد ذلك فهو يشغلهم بلذات
الدنيا وطيباتها ويغفلهم عن الآخرة وسعادتها ومن الايمان الحسنات والشمائل السيئات يقال هو
عندنا باليمين اى بمنزلة حسنة واذا ساءت منزلته قال هو عندنا بالشمال فهو يشغلهم عن الحسنات
ويرغبهم فى السيئات وذكر حكماء الاسلام ان فى البدن قوى اربعا هى الموجبة لفوات السعادات الروحانية
احدها القوة التى هى محل كل صور المحسوسات وهى موضوعة فى القسم المقدم من الدماغ ويسمى البطن
المقدم والى الاشارة بقوله من ايديهم والثانية القوة التى هى محل المعانى الجزئية من المحسوسات ويسمى الحس المشترك
وهى موضوعة فى القسم المؤخر من الدماغ وتستعمل فى البطن الاوسط والبطن المؤخر واشار اليه
بقوله من خلفهم والثالثة الشهوة وهى موضوعة فى الكبد وهى من يمين البدن والرابعة الغضب وهى
موضوعة فى القلب وهو من يسار البدن فهذه القوى الاربع هى التى يتولد عنها احوال توجب زوال
السعادات الروحانية والشياطين الخارجة ما لم تستعن بشئ من هذه القوى لم تقدر على القاء
الوسوسة وهذا وجه لطيف وأما بيان الفائدة فهو ان من للاتصال وعن للانفصال واثر الشيطان

375

في قوتي الدماغ حصول العقايد الباطلة كالشرك والتشبيه والتعطيل وهي مرضية في النفس لانها غير متصلة
بها وفي الشهوة والغضب حصول الاعمال السيئة الشهوانية والغضبية وهي منفصلة عن النفس وتقدم لهذا
اورد في الجهتين الاوليين من الانفعالية وفي كلمة عن الانفصالية ولهذا اشكل من الفاظ الكتاب
قوله فلما اختلفت حروف التعدية في ذلك اي المفعول به اختلفت في هذا اي المفعول فيه وكان اي
حروف التعدية يوخذ لغة يوخذ خبر كان ولغة تمييز وان تقدم على الفعل لجوازه على مذهب المازني
والمبرد وقيل لغة خبر كان ويوخذ صفته وفيه ضعف لان لغة مفرد لا تطابق لاسم الا ان تقدر
حرف التعدية كما ذكرناه في تعالى في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم من انه خاص صار عاما على كبرها
اي كبدا التوسوس وسوستها سهو من الطبيعة على مخلي اي وقوع او لاوي في النفس قاله تظنيا
اصله تظننا لانه من الظن ابدل الياء من احد حرفي التضعيف كما في تظننت تظنيت وكما في
املات امليت وهو جواب سوال ان قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين من باب الغيب كما قال وقليل من
عبادي الشكور فكيف عرفه ابليس اجاب بانه قال على سبيل الظن لعزمه على تزيين الملذات
والشهوات وعلمه برغبتهم فيها كما في قوله انكم قوم تجهلون له جهتان جهة الغيبة لانه صفة قوم وجهة
الخطاب فغلب جهة الخطاب كما اجتمع المخاطب والغايب في قوله لاملان جهنم منكم وقلنا يا ادم
مقدر وقلنا فيوخذ من باب صدف القصة بتمامها معطوفة على مثلها وهي قوله قلنا للملائكة اسجدوا قوله
والاصل الياء تسول فيه المذكورة او اصله ذي مثل حي طوا وتحقيق على ذي فيكون ثلاثيا فانه لو كان
ثنائيا لما جاز تحقيره كما ومن حذفوا الياء والتنوين فيبقى ذي فكرهوا ان يشبه اخيه اخي كي واي
فابدلوها الفا فلما ان الالف بدل من الياء فلذلك الياء في ذه بدل من الياء ولولت المراة قالت وا ويلاه
اللام في ليبدي للغرض لانه اراد بوسوسته ان يسوءهما بانكشاف عورتهما ولذلك عبر عنها بالسوء
فان فرج الرجل والمراة انما سمي سوأة لان ظهوره يسوءهما وفيه دليل اي وفي جعل الشيطان ابداء
عورتهما غرضا له دليل على ان كشف العورة مذموم لانه مقصود للعدو وموجب للفضيحة وشماتته
وفي قوله استقبح في العقول اشارة الى الاعتزال وان العقل يقبح ويحسن قوله وويصل تصغير واصل
ولا اصل ووويصل لانقلاب الالف واوا لانضمام ما قبلها وتحرير السوال انه اذا اجتمع واوان في اول
الكلمة تقلب الواو الاولى همزة كما في اويصل فلم لم تقلب في ووري والجواب انه انما تجب قلب
الواو الاولى همزة اذا تحركت الثانية كما في اواصل واوات جمعي واصلة ووافية واصلهما وواصل وو
وواقيه على وزن فواعل واما اذا كانت الثانية ساكنة كما في ووري فالقلب غير واجب لان الواو
الاولى تشبه بواو واري من حيث انها واو بعدها مد وانها تشبه بواو وويصل من حيث انها واو
بعدها واو منقلبة عن الف فبالنسبة الاولى لم تقلب همزة وبالنسبة الثانية تقلب والمدلاشان
بقوله كالف واري وبما ذكرنا ظهر ان قال تشبيهه بواوي يقتضي امتناع القلب كما في واري
وقراءة القلب تنافيه قوله ملكا او لا اي ينظر البشرية الى مرتبة الملكية فيجعلها لحجه ولا لحي ويجوز
ان يكون المراد ان البشرية ينظر الى مرتبة الملكية نظرا قليلا بخلاف الملكية فانها بالمنظر الاعلى
فقال كان النزول ملكا ولا اي كان نظيرهم زمانا يسيرا لكونه ان الشوق ملاوما وبالجملة المقصود ان
في الاية دليلا على ان الملك افضل من البشر ووجه الاستدلال ان الشيطان لما قال لهما ان نهاكما ربكما

[illegible]

عن الشجرة للكراهة ان يكونا ملكين او يكونا من الخالدين فتقديره هكذا انهما لو اكلا من الشجرة كانا ملكين او
كانا من الخالدين فرغبا في الاكل ليكونا ملكين لان انقلاب الحقائق محال بل لان يحصل لهما ايضا ما
للملائكة من الكمالات النظرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا و
الجواب لا نسلم ان المطلوب ليس حصول نفس الملكية بل حصول النسبة فلو لم يكن عندهما ان
الملك افضل لم يطلبا النسبة به قطعا فان قلت كيف طمع آدم في الملكية مع انه شاهد الملائكة
متواضعين ساجدين له معترفين بفضله قلت لعل الملائكة الساجدين ملائكة الارض ولو كانوا
ملائكة السماء فربما يعظم العظيم الصغير اكراما له قوله وقالا له اتقسم بالله المبالغة للتقرير جعل تقريرهما
قسم ابليس بمنزلة قسمهما فدليهما فنزلهما من ادلاه الدلو ثم سقط يخصفان يضعان عليهما
اوراق الجنة ورقة على ورقة اي كما يخصف النعل اي يوضع النعل طرقة اي طاقة على طاقة على طرقة
ويوثق بالسيور جمع السير واصله يختصفان فاسكنت التاء وادغمت في الصاد والتاء فيلهما
ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين فصار يخصفان وهو منقول من خصف اي خصف متعد الى مفعول
واحد وهو شيئا من ورق الجنة فزيد الهمزة فصار متعديا الى مفعولين والتقدير يخصفان انفسهما
اي يجعلان انفسهما خاصفين عليهما من ورق الجنة ذكر من قرئ لباس الحنطة وقرئ الورع
التراب وبعض الذرية والتمحض اشياء كثيرة كالفحش وغيره فاختصر الكلام قوله وسميا ذنبهما شرع
في تفسير قوله ربنا ظلمنا ولا فائدة في حذف الواو وكان اولى حذفها والمقصود انهما سميا صغير الزلة ظلما لا نفسهما
كما سماها الله تعالى كذلك حيث قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اذ لا معنى له ان يكونا ظالمين
للغير بل لانفسهما لكنهما استعظما الصغيرة في حقهما لانهما كانا من عادة الاولياء واستعظم الله الصغيرة
ليكون لطفا لهما ولذريته في اجتناب الخطاء كما ذكر في سورة البقرة وظاهر كلامه صدور هذه الصغيرة عنه لطفا
عمدا لان ابليس ذكره النهي في حال الوسوسة بقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وبقسمه اني لكما من الناصحين
ويمكن ان يقال انه لما وسوس لهما بقوله ما نهاكما لم يقبلا منه حتى ال القسم على ما قال وقاسمهما فلم يصدقاه
ايضا فعدل ذلك الى شيء آخر وكان في اثناء المدة بقوله فدليهما بغرور وهو انه شغلهما باستيفاء اللذات بعدد
حتى صارا مستغرقين فيها فنسيا النهي كما قال فنسي ولم نجد له عزما واما العتاب فلترك التحفظ بين
اسباب النسيان ومنهم من حمل الزلة على ترك الاولى فان من استعد للوزارة والملك يساعده عليها ثم انه
يترك الوزارة ويشتغل بالحياكة فلا شك ان يقال انه ظلم نفسه وعصى سلطانه وهؤلاء يحملون النهي على التنزيه
لا على التحريم قوله بعضكم لبعض عدو في موضع الحال هذا ينافي ما سبق من قوله واما جاءني زيد هو فارس فخبيث
لا يقال اول الجملة بتقدير حيث قال اي متعادين كما ان قولهم كلمته فوه الى في في معنى مشافها فلا يحتاج
الى الواو لانا نقول لو صح هذا التاويل لجرى في جميع الجمل الاسمية فيقال انهم قائلون في تقدير قائلين كما
قرره وهو فارس في تقدير فارسا والوجه ان يحمل قوله بعضكم لبعض عدو على الاستئناف كانهم لما امروا با
لهبوط سالوا كيف يكون حالنا فاجيبوا بان بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
قوله قيل متعلق بقوله انما اصابني وفي بعض الآباء اي يشيبك ولا حلل كقوله في غد من شقا الابيض
متقال ولعل المراد منه ما في بعض التفاسير من ان حواء سقته في الجنة خمرا فسكر ثم تناول الشجرة
ورد بقوله لا فيها غول ويحتمل ان يقال سكر خمر الجنة ليس معناه زوال العقل بل شدة الطرب والفرح

لو يا بلغت شقق طريه الى حيث غفل عن الشمس وتناول الشجر المنوط بما خلط من الطيب لاكفان الموتى
قوله جعلها اى ما فى الارض منزلا لانه قضى به فى السماء فكل ما يحدث فى الارض فهو مطابق للقضاء
الازلى والتقدير الالهى الواقع فى السماء فكانه نازل من السماء وقال الامام انه تعالى انزل المطر
وبالمطر تتكون الاشياء التى منها يحصل اللباس فصار كانه تعالى انزل اللباس وبالجملة الاشياء التى
تحدث فى الارض لما كانت متعلقة بالامور النازلة من السماء فكانه انزلها من السماء ومنه قوله
تعالى وانزل لكم من الانعام وانزلنا الحديد فيه باس شديد فهذا بحسب الوجود وما ذكره المصنف
بحسب العلم فلا يرجع الى مجرد الذكر يعنى فى الضمير عود ذلك الشىء فانك اذا اضمرت اعدت ما ذكر نه
اولا فكذلك فى الاشارة عود الذكر كانك تشير الى ما ذكر اولا وذلك صفة للمبتدا اما اشارة الى لباس
التقوى المنزل او اشارة الى اللباس المواري للسوءة وقد نظر لان حق الموصوف ان يكون اخص
من الصفة او مساويا لانه المقصود بالنسبة ولا يجوز جعل المقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم
الاشارة اخص من المعرف باللام فالاولى ان يكون اخص من المضاف الى المعرف باللام فكيف يكون
صفة له والاولى ان يقال انه بدل او عطف بيان تفضيلا مفعول له والفعل المعلل معنى قوله او يكون
اشارة اى اشير الى اللباس المواري تفضيلا له ثم ان كان اشارة الى اللباس المواري فلباس
التقوى يكون حقيقة فى معناه وقد اضيف الى التقوى لادنى ملابسة وان كان اشارة الى لباس التقوى
كان استعارة تخييلية سواء كان ذلك صفة او مبتدا كان المتقى يتوهم حالة تشتمل على جميع بدنه
الورع والخشية من الله اشتمال اللباس على اللابس وتلك الحالة ليست حالة خارجية بل صورة
وهمية كما فى قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع قوله وهو لانه واردة على سبيل الاستطراد عقيب لما
ذكر واقعة ادم فى الكشاف السوءة ثم قيل استطرد حديث ستر العورة وخصفه فى قوله يا بنى ادم
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم ونبه على المنة العظيمة بان خلق اللباس للخلق واقدامهم على
قوله كما محنة ابويكم بان اخرجهما منها يشير الى ان قوله كما اخرج ابويكم وضع موضع مصدر فيفتننكم وضعا
للسبب موضع المسبب اى لا يوقعنكم فى المحنة والبلاء كما اوقع ابويكم بسبب الاخراج ينزع عنهما لباسهما
حال اى حكاية حال ماضية كقوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد العدول الداعى الى ما فى تنال واذ يقتله سها
اى ذريته كانك ساترته العداوة الا من عصمه الله استثناء منقطع لكن من عصمه الله خفيف المؤنة
منه ويجوز ان يكون متصلا اى لا يخلص من مؤنته وكيده الا من عصمه الله ومخرقة افتراء زمان قلت
هذا ينافى ما رواه فى سورة الاحقاف عن ابن مسعود فى قصة الجن من قوله صلى الله عليه وسلم هل رايت
شيئا قلت نعم رجالا سودا مستثفرين ثيابا بيضا فقال اولئك جن نصيبين قلت الخبر
الواحد لا يعارض نص القرآن قال المعتزلة الوجه فى ان الانس لا يرون الجن رقة اجسام الجن و
لطافتها والوجه فى رؤية الجن الانس كثافة اجسام الانس وقالت الاشاعرة انهم يرون الانس لانه
تعالى خلق فى عيونهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه لم يخلق هذا الادراك فى عيونهم كذا قاله الامام انه خلقنا
بينهم فنا دليل مذهبه فقوله انه يريكم تحذير اخر ابلغ لان فيه تسليط الشياطين وقبيله عطف على الضمير
يراكم لا على المضمر المنفصل لانه تاكيد للمستتر فلو كان معطوفا عليه لكان ايضا تاكيدا وهو باطل والضمير انه للشأن ٥
وان جاز ان يكون للشيطان لان المقام مقام التهويل والتحذير وضمير الشان يفيد قوله اعتذروا قال الامام

ان الله حكى عنهم انهم كانوا يحتجون على اقدامهم على الفواحش بامرين احدهما انا وجدنا عليها آباءنا والثاني
ان الله امرنا بها والله تعالى لم يذكر جوابا عن حجتهم الاولى لانها اشارة الى محض التقليد وقد تقرر في
العقول انه طريقة فاسدة لان التقليد حاصل في الاديان المتناقضة فلو كان التقليد طريقا حقا
لزم القول بحقية الاديان المتناقضة وانه محال فلما كان فساد هذا الطريق ظاهرا لم يذكر الله الجواب
عن الحجة الثانية بقوله قل ان الله لا يامر بالفحشاء والمعنى انه لما كان من الافعال منكرا قبيحا فكيف
يمكن القول بان الله يامر بها وقوله كانوا يقولون لو كره منا لشاء الى ان الامر هنا بمعنى الارادة
كانهم قالوا اراد الله منا ان نفعلها كما قالوا لو شاء الله ما اشركنا ونقل عن المصنف ان القدر اسم لافعال ل
الله خاصة لانه العريب من القدر لا مئذا فمن زعم ان فعل العبد من الله تعالى فقد جعل فعل
العبد من القدر فهو اولى ان ينسب الى القدر ممن لا يجعله منه قوله واقيموا وجوهكم ليس عطفا على
قوله امر ربي والا لزم عطف الانشاء على الاخبار بل عطف على قل امر بتقدير قل اي وقل اقيموا
في وقت كل سجود او في مكان كل سجود فان المسجد يحتمل ان يكون اسم زمان وان يكون اسم مكان وسوى
السجود والصلاة كانه قيل في وقت كل صلاة او مكان كل صلاة ومن حق عليهم الضلالة منصوب باضمار
على شريطة التفسير اي اضل من حق عليهم كلمة الضلالة ومعنى قول ضلوا وتقدير خذل على مذهبه قوله
ما اخطاه وقيل اي جاوز حد شرفه وتخيله تفسير لقوله قل والبغي الخيلة والخيلاء الكبر خالصة
حال وعاطفة للذين آمنوا والاثم عام لكل ذنب فانه لما حرم الفاحشة وهي الكبيرة اردفه بعموم مطلق الذنب
لئلا يتوهم ان التحريم مقصور على الكبيرة ثم البغي والشرك وما فعلاه وان كانت داخلة تحت الفاحشة
والاثم الا انه خصها بالذكر تنبيها على انها اقبح انواع الذنوب كما في قوله وملائكته وجبريل وميكائيل وقوله
بغير الحق حال مؤكدة من البغي كقوله ثم وليتم مدبرين قوله ولكل امة اجل ليس المراد بهذا الاجل العمر
والآجال والكل واحد بل المراد اجل عذاب الاستئصال فان الله تعالى امهل كل امة كذبت رسولها
الى وقت معين اذا جاء ذلك الوقت نزل العذاب ولهذا قال انه وعيد لاهل مكة بالعذاب ثم ان قوله
ساعة توهم انه ربما يوخر ويتقدم فيما هو اقل من ساعة فقال الا انه في عرفهم لاقل وقت الا الساعة فلهذا
ذكرها الا انه ربما يوخر اقل من ساعة قوله هو كهي معنى الشرط اي يفيد زيادة عموم فقوله اما نفعلن
معناه ان اتفق وجود الفعل يوجب من الرجوع ولذلك اي لان ما يفيد التاكيد لزم النون كما يلزم اللام
النون في القسم اذا قلت والله لنفعلن كانهم لما قصدوا التاكيد في شرط او قسم وكل منهما خطير التزموا
زيادة تاكيد فمن اتقى اي اجتنب كل ما نهى الله عنه واصلح اي فعل ما امره به منهم سيكون اليا الادرج
مضاف اي متوهمين انهم في تحاربهم في جاهلهم وكفرهم اي تداركوا فادغمت التاء في الدال وجئ بهمزة
الوصل ليصادار ادركوا الان بكلامهم القادة والاتباع كانوا حاضرين متلاحقين اما القادة فظاهر واما
الاتباع فلانهم لما يحمدوهم رؤساء وعقلاء رضاعتهم اضلوهم حيث اغتروا بهم وزوا بذلك عظموا هذا الكلام م
اي علقوه بقوله تعالى ورتبوا عليه ولا يفتح لهم من الغيث لانهم الغوث اي لا ينزل عليهم المطر وقوله فتحنا
عليهم ابواب السماء يا مشهور استشهاد التعوذ كالعصافير حمر المناقير الفقس جبل السفينة والحبل
الحسان واوله لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال الجمل يوصف بعظم الجرم ويضرب المثل بالعصفور
لاحلام السخفاء فيقال اخف حلما من عصفور يقول لا يعجبك من القوم عظم جسمهم وطول قامتهم فان لهم

جسم الجمال واحلام العصافير وانما المرء بالعقل والفهم لا باللحم والشحم اي الرجال ليسوا بجزور جمع جزور
وهو الابل بل يراد منهم الاجسام خبر بعد خبر لليس قال هذا شقة بن ضمرة وكان المنذر يسمع قوله ويعجبه
ما يبلغه منه فلما رآه قال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال شقة ابيت اللعن واسعدك الهك
ان الرجال ليسوا بجزور تراد منهم الاجسام انما الرجل باصغريه لسانه وقلبه فاعجب المنذر كلامه
وسره كل ما راى منه وقوله فتمثيل لا يدخلون مرتب على قوله لا وسم الابرة مثل والجمل مثل اي
في قراءة العامة جمع بين المثلين فيكون اوقع والمعنى ان دخولهم الجنة موقوف على حصول هذا الشرط
لكن هذا الشرط محال والموقوف على المحال محال فدخولهم الجنة مايوس عنه قطعا وقرئ غواش بالرفع
كانه جعل المحذوف نسيا منسيا فصار العين لاما فاعتقبه الاعراب غواش جمع غاشية وهي كل
ما يغشاك ويجللك والمراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب قوله للترغيب اي فايدة الاعتراض
الترغيب في الايمان والعمل الصالح لانه لما ذكر الذين آمنوا وعملوا الصالحات واراد الاخبار عنهم
بان ايمانهم وعملهم الصالح سبب للنعيم الخالد الذي لا يبلغ كنهه وصف الواصفين كما قال عليه السلام
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاصل فقيل ذلك ان الايمان والعمل
الصالح مما هو في الوسع والامكان لا على الضيق ليزداد رغبتهم فيها قال الامام الوسع ما يقدر
عليه الانسان بسهولة ويسر ويدل عليه ان معاذ بن جبل قال في هذه الآية يسرا لا عسرا فان اقصى
الطاعة يسمى جهدا لا وسعا وغلط من ظن ان الوسع بذل المجهود وقوله تجري من تحتهم الانهار
حال اي انهم في حال كونهم في الجنة على الانهار اوفق اي لا غل في صدورهم وهذا اشارة الى ابتهاجهم
جا والعداوة باجتماعهم يقولون ذلك اشارة الى قوله الحمد لله الى قوله رسل ربنا بالحق اغتباطا وابتهاجا
وذكر الضمير في قوله ونودوا ان تلكم الجنة مع ان في الكلام مونثا قال ابن الحاجب كانهم قصدوا
بقولهم يجيء مونثا اذا كان في الكلام مونث المجرد المناسبة والا فالمعنى سواء كان مذكرا او مونثا
اورثتموها اي صارت اليكم كما يصير الميراث الى اهله قوله اطلق ليتناول بعض لوازمه وعدم
اختصاصه بالعقاب كما ان وعدنا مختص بالثواب لكن المراد جميع احوال النعمة لانهم كذبوا بالكل
ولان الكل يسوؤهم كما ان عقابهم يسوؤهم كذلك ثواب المومنين فلذلك اطلق وهذا وارد ايضا
نعم في اصحاب الجنة لانهم مصدقون بالكل والكل يسرهم الاعراف جمع عرف وهو كل عال مرتفع كما
المرجون بفتح الجيم وسكون الواو اي المرجؤون تقال ارجاته لامر واوجيته اذا اخرته
وهذا اشارة الى قوله تعالى في التوبة وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
نعم بعد ذكر الفريقين من اهل الثواب والعقاب واصحاب الاعراف هم الذين اختلطت
سيئاتهم ولذلك كانوا في مقام الرجاء والخوف اما الرجاء فلقوله لم يدخلوها وهم يطمعون اي لم يدخلوا
الجنة طامعين في دخولها واما الخوف فلقوله قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين قوله ينادي
هؤلاء وهم اهل الجنة وصرف ابصارهم الى اهل النار وانما يكون هذا بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار
في النار واذا كانوا يشاهدونها في الجنة والنار فاي حاجة لهم الى سيماهم حتى يعرفونهم به قوله
معرفتهم سيماهم انما هو في محل التيه والعداوة والعرفة بعد دخولهم في الجنة والنار اعلمهم الله
من اعلم التقرب بلعنهم الله اسقينا ف لبان قوله يعرفون وفي قوله اذا نظروا الى اصحاب الجنة اشارة الى

ان قوله ونادوا اصحاب الجنة جزاء شرط محذوف لدلالة قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
وانما قدر نظروا دون صرفت للاشعار بان نظرهم الى اصحاب الجنة عن رغبة بخلاف اصحاب النار
واقول قوله واذا صرفت ابصارهم يدل على انهم ناظرون دائما الى اهل الجنة حتى ان نظرهم الى اصحاب
النار يحتاج الى صارف يصرف ابصارهم ولذلك لم يذكر الشرط في نداء اهل الجنة فتقدير الشرط غير
مطابق لاسلوب الكتاب الكريم والسؤال المذكور وارد على قوله فينظروا الى الفريقين ويعرفونهم بسيماهم وقوله
لينظروا فيستعيذوا اى بقولهم لا تجعلنا مع القوم الظالمين ويوبخوا بقولهم ما اغنى عنكم الى قوله اهؤلاء
الذين اقسمتم فان ذلك توبيخ لهم بما لهم وسوء حال غيرهم وقوله كيف لا وهم هاتين القرابتين فانهما
على الغيبة ومقتضاهما لا خوف عليهم لانهم يخرجون صفة لدخل اى صفة بالنية لان قوله ونادوا
صفة ثانية بتوسط الواو ولو قال على الحال من ضمير نادوا لكان اجود ولا يخفى عليك ان تشوش
بعض هذه الآيات في الترتيب قوله علفتها تبنا وماء باردا تمامه حتى شتت همالة عيناها شتوت
بمكان كذا اقمت به الشتاء اعملت عليه فاضت حرمهما على الكافرين استعارة تمثيلية لان التحريم
تكليف وهم ليسوا في دار التكليف فشبه حالهم مع شراب الجنة وطعامها بحال المكلف مع ما حرم عليه في
النهي عنه وكذلك قوله فاليوم ننساهم لان الله تعالى منزه عن النسيان وكذلك وصفهم بالنسيان لانهم لم
يكونوا يعتقدون بلقاء يوم القيمة ولا عارفين به والنسيان انما يكون بعد المعرفة فشبه معاملته مع
الكافرين بمعاملة من نسي عبده من الخير ولا يلتفت اليه وشبه عدم اخطارهم لقاء الله ببالهم وعدم
مبالاتهم بحال من عرف شيئا ونسيه واعلم انه لما اريد تعليم المعاني التي في عالم الغيب لم يمكن الا بامثلة
من عالم الشهادة فلا بد ان يعبر عن المعاني الغيبية بعبارات الامثلة من عالم الشهادة فكانت استعارات ت
تمثيلية فلهذا كثرت هذه الاستعارات في هذا الكتاب الكريم وقوله وما كانوا بآياتنا يجحدون عطف
على قوله كما نسوا فهو ايضا مصدر لان الجحود في معنى النسيان قوله الا تأويله النظر ههنا بمعنى الانتظار والتأويل
ما يؤول اليه الامر وهو ما تبينه والمعنى هل ينتظرون الا ما يؤول اليه الكتاب وما تبينه قوله او نرد فنعمل
وقوله فنعمل عطف على قوله او نرد وهي جملة فعلية على قوله فهل لنا من شفعاء وهي جملة اسمية وليس فيها
فعل مرفوع حتى يعطف عليه نرد وهو مرفوع فان رفع الفعل المضارع انما هو بعامل معنوي وهو وقوعه
موقع الاسم لا بسبب رفع فعل آخر كما اذا وقع في ابتداء الكلام فلا يطلب لعطفه فعل آخر مرفوع قوله
يطلبه حثيثا جواز ان يكون الليل اول المفعولين فيكون الليل لاحقا والنهار ملحوقا به وان يكون النهار
اولهما فيكون النهار لاحقا والليل ملحوقا به والدليل على الثاني قراءة حميد لانها تدل على ان النهار لاحق
والعائد محذوف اى يغشي الليل النهار بامره واذنه لانه حال من قوله ثم استوى على العرش ويطلبه حثيثا
حال من النهار ومعناه يطلب النهار الليل وان احتمل العكس حيث انهما متعاقبان لان الطلب بالنهار
اولى فان النهار موجود والليل عدم فهو يغشى الليل لقراءة حميد ويطلبه حثيثا حال متداخلة حثيثا سريع
قوله سمى ذلك امرا على التشبيه اى التشبيه على سبيل الاستعارة جعل في كونها تابعة لتدبيره وتصريفه كا
[illegible] كانهن مأمورات منقادة لامره فالخلق في قوله ألا له الخلق والامر هو خلق الاشياء والامر
هو تصرفها على حسب مشيئته فهو الذي سماه امرا على سبيل الاستعارة وهو واحد الامور قال الامام شرح
خلق السموات بقوله فقضاهن سبع سموات في يومين ثم قال واوحى في كل سماء امرها فدل على انه خص كل

لطيفة نورانية من عالم الامر فلذلك قال في هذه الآية بعد خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره فهو دال على ان كل واحد من الشمس والقمر والنجوم مخصوص بشيء روحاني من عالم الامر
قال الا له الخلق والامر اشارة الى ان كل ما سوى الله اما من عالم الخلق وهو عالم الاجسام والجسمانيات
او من عالم الامر وهو كل ما كان مجردا عن الجسمية والمقدار فدل على انه سبحانه خص كل واحد من الافلاك
والكواكب التي هي من عالم الخلق بملك من الملائكة وهو من عالم الامر والاخبار الصحيحة مطابقة لذلك
روي ان لله ملائكة يحركون الشمس والقمر عند الطلوع والغروب وقال سبحانه ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال تبارك الله والبركة لها تفسيران احدهما البقاء والثبات والثاني
كثرة الآثار الفاضلة فان حملناه على الاول فالثابت الدائم هو الله وان حملناه على الثاني فكل الخيرات
والكمالات من الله فهذا الثناء لا يليق الا بحضرته **قوله** ان كان الرجل هي مخففة من الثقيلة ومنها
ضمير الشان يعني ان الرجل كان يحفظ القرآن ويتعلم الفقه ويصلي الصلوة الطويلة لوجه الله خاصة
من غير ان يشعر واحد الزمر جمع زائر كسفر وسافر والضمير المرفوع في وما يشعر به راجع الى زائر
والمجرور الى المصلي على تأويل الدعاء نظرا الى الاصل وما في ما كان نافية ومن عمل مرفوع المحل على انه
اسم كان ويتزودون صفة لعمل والمعنى كل عمل يمكنهم ان يعملوا سرا لا يعملون علانية لانهم ارادوا احتفاء
عمل الخير لكونه ابعد من الرياء ضعفا اى مثلا والضعف في كلام العرب المثل **قوله** ان رحمة الله
قريب من المحسنين كقوله واني لغفار لمن تاب اى علق الرحمة باحسان الاعمال كما علق الغفران
بالتوبة والايمان والعمل الصالح فكان من باب وآمن وعمل صالحا تفسير المحسنين وهذا ناظر الى قول
المعتزلة ان هذه الآية تدل على ان صاحب الكبيرة لا يخلص من النار لانه ليس من المحسنين والتخليص
من النار بعد الدخول فيها رحمة ثم ان قيل صاحب الكبيرة يؤمن بالله ورسوله ومن يكون كذلك فهو
محسن بدليل ان الصبي اذا بلغ وقت الضحى وآمن بالله ورسوله ومات قبل الوصول الى الظهر فقد
اجمعت الامة على انه داخل تحت قوله للذين احسنوا الحسنى فهو محسن بمجرد الايمان اجاب بان
المحسنين هم الذين اتوا بجميع وجوه الاحسان على ما دل عليه الآية المتصل بها الرحم بالضم الرحمة قال تعالى
واقرب رحما تشبيه بفعيل الذي بمعنى مفعول فانه يستوي فيه المذكر والمؤنث كجريح واسير كما شبه
ذاك به فان فعيلا بمعنى فاعل يجمع على فعلاء نحو كريم وكرماء ورحيم ورحماء وفعيل بمعنى مفعول يجمع
على فعلى كجرحى وقتلى واسرى فاسراء وقتلاء للتشبيه به النقيض صوت المحامل والرحال
والضعيف الصياح ولان تأنيث الرحمة غير حقيقي فلما لم يكن فيها تأنيث حقيقة صار تذكيرها وهذا
وان كان على خلاف المشهور في العربية لكنه وجه ما **قوله** وهو مصدر نشر اى بسط ضد طوى كان
الرياح مطوية فنشرها الله نشرا او على الحال بمعنى مفعول اى ارسلها الله منشورات بعد انطوائها وكذلك
نشور فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب وجمعه نشر كرسول ورسل وبالتخفيف نشر كرسل
النفض ما تساقط من الورق والثمر بمعنى منفوض وحسب بمعنى محسوب وبشرا جمع بشير
من قوله تعالى يرسل الرياح مبشرات اى تبشيرا بالمطر والرحمة الاقلال من القلة اقله وجده قليلا
او اعتقده قليلا من الجعل الاعتقادي اى جعله قليلا كالكذبة جعله كاذبا في زعمه ثم نقل الى معنى حمل ورفع
لان الرافع المطيق يحمل ما يرفعه قليلا في زعمه لان الرافع يان لعلاقة النقل سقناه اى طردناه من الهوم

فيه نوع على اللفظ جواب لما يقال ان كان السحاب مذكرا اجيب ان يقال سحابا ثقيلا ولما كان في معناها
ان يقال سقناها واما البلد فكل موضع من الارض عامرا وغير عامر خاليا او مسكونا فهو بلد والطائفة منها
بلدة والجمع بلاد والفيا المقصور ابو الخطيب والشرقي انزلنا به راجع الى البلد كان الباء ظرفية وان
رجع الى السحاب او السوق كان للاستعانة كما في كتبت بالقلم وكل واحد منها اعادة الشيء اما اخراج الموتى
فظاهر واما اخراج الثمرات فلان البلد كان ذا خصب ثم صار ميتا ثم انعدم ذلك الخصب ثم عاد باخراج ج
الثمر كما كان بخلاف السبخة ومن الارض الطيبة التربة فقوله الكريمة التربة تفسير الطيبة لا نوع
اي لا يفسر قوله باذن ربه بقوله حسنا وافيا وان كان معناه بتيسيره وتسهيله لاحق مقابلة لكدا
وتمام البيت فقال لي قول ذي راي ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب امرتك الخير فافعل ما
أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب قال الامام المشهور ان هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن
والكافر بالارض الحرة والارض السبخة وشبه نزول القرآن بنزول المطر فكما ان الارض الحرة اذا
نزل عليها المطر حصل فيها انواع الازهار والثمار والارض السبخة لا يحصل فيها نبات وان نزل عليها الامطار
كذلك الروح الطاهرة اذا اتصل بها نور القرآن ظهر فيها انواع الطاعات والكمالات والروح الخبيثة
لم يظهر فيها شيء من المعارف وان ورد عليها نور القرآن **قوله** حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث
ولا صال حلفة فاجر اي كاذب او عاصر من حديث اي ذي حديث او بعض المحادث كالحلف والعشير
يقول طرقت الى المحبوبة خائفة من الرقباء الذين يحدثون ويبعثون في السمر مصطلين فحلفت
لها حلفة فاجر ان القوم نيام ليس فيهم يقظان يتحدث او يصطلي بالنار وكانت مظلمة لعل النوع
اي الجملة اذا اكدت بالقسم فالمخاطب يتوقع حصول المقسم عليه فتناسب ادخال قد الجليين مالكم من اله
غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الاولى لبيان وجه اختصاصه لان نوحا لما قال لقومه وهم
مشركون اعبدوا الله فهم منه الاختصاص لانهم كانوا يشركون الله في عبادته وتحرير السؤال انهم قالوا
انا لنراك في ضلال مبين والجواب المطابق ان يقال لست في ضلال ثم عدل عنه الى ليس بي ضلالة
والجواب بان الضلالة للوحدة كالتمرة والضلال للجنس كالتمر ونفي الوحدة لا رادة انتفاء الماهية
ابلغ من نفي الجنس فكان الكناية فان طلب الضلالة الواحدة من جنس الضلال كما صرح به ولا يلزم
من نفي الاخص نفي الاعم لتشترك الخصوص بحسب المفهوم لا الوجود فان الواحد المنتشر يساوق العام
في الوجود وان زاد عليه بحسب المفهوم واما السؤال عن كيفية استدراك نفي الضلالة باثبات الرسالة فجوابه
ان معنى الاستدراك ان يتبع للمخاطب من الجملة السابقة وهم فيتدارك ذلك الوهم بازالته فلما نفى الضلالة
عن نفسه فربما يتوهم المخاطب انتفاء الرسالة ايضا كما انتفى الضلالة فاستدركه بلكن كما في قولك زيد ليس
بفقيه لكنه طبيب واما جوابه بان اثبات الرسالة في معنى الاهتداء واثبات الاهتداء استدراك لنفي
الضلالة فغير بعيد لانه لما نفى الضلالة لم يذهب وهم واحد الى نفي الاهتداء ايضا حتى يحتاج الى تداركه
ويمكن ان يقال اذا لم يسلك طريقا فلا اهتداء ولا ضلال عن خير المخاطب على بناء اسم الفاعل وهو المتكلم
كما قال علي رضي يوم خيبر وتمامه كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره سمته امه
فاطمة بنت اسد باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما قدم كرهه وسماه عليا وانما قيل سمتني اسدا ذهابا
الى المعنى والحيدرة من اسماء الاسد والسندرة مكيال كبير والمعنى اقتلهم قتلا واسعا وانا ناصح رسالات

وفي قوله رسالات واحدها لتعددها بحسب اختلاف اوقاتها او تنوع معانيها او لارادة رسالته ورسالة
نبي واعترض على قوله واحواله فان الحال صفة سريعة الزوال موجبة للتغير والانتقال تعالى الله عنها
واجيب بان المراد بالاحوال الشؤون التي بعدها لقوله كل يوم هو في شان والى الاشارة
بقوله ونسقه بقطية على اعدائه وقوله او اراد عطف على قوله اي من صفات الله فيعلم معناه في قوله
واعلم من الله ابتدائية وعلى الاول بيانية حال منه وقوله وتقليل تعليل لعدم علمهم بصفات الله تعالى
وشؤونه وقوله ليحذركم عاقبة الكفر تفسير لقوله لينذركم وقوله ولتوجد تفسير لتتقوا بشرط الاجلة
بعثة الرسول فقال لينذركم وما لاجله تعدد فقال ولتتقوا وما لاجله يتقون فقال لعلكم ترحمون
فالمقصود من البعث الانذار ومن الانذار التقوى عما لا ينبغي ومن التقوى الفوز بالرحمة والى
هذا اشار بقوله بسبب الانذار وبالتقوى عمى القلوب اي عميت قلوبهم عن معرفة التوحيد و
النبوة والمعاد فقال رجل عم في البصيرة واعمى في البصر ولهذا فسر بقوله غير مستبصرين العمى يدل
على عمى ثابت لان الصفة المشبهة يدل على الثبوت والعامي على الحدوث لدلالة اسم الفاعل
على الحدوث قوله اخاهم واحدا منهم كان قائلا نقول ما كان هود اخاهم في النسب ولا في الدين فكيف
قال اجاب بان المراد انه واحد منهم واخو العرب واحدهم وانا بعث واحدا منهم لكون انهم
بكلامه وافعاله اكمل فقوله انهم عن رجل افعل التفضيل حذف منه من تقديره افهم للكلام الصادر
عن رجل منهم من الكلام الصادر من رجل من غيرهم واعرف بحاله منهم بحال غيره وتقرير السؤال انه
ان في قصة نوح بالفاء ولم يذكره في هذه القصة فما الفرق والجواب بانه جواب سؤال
مقدر كانه في الفرق فان الرسالة كما هي مظنة السؤال ههنا كذلك مظنة السؤال ثمة والاولى ان يقال
كان نوح مواظبا على دعوتهم وما كان يؤخر الجواب عن شبهتهم لحظة واحدة واما هود فما كان
مبالغة الى هذا الحد فلا جرم جاء بفاء التعقيب في كلام نوح دون كلام هود والجواب الاول
من السؤال الثاني ان الصفة مميزة وكلام محكي في قوم نوح الا التمييز لان كلهم كفرة واختير في قوم
هود اذ منهم من آمن ووصفوا دونهم واما الجواب الثاني فلا يدفع السؤال لان للسائل ان
يقول لم خص قوم هود بالاول دون قوم نوح وفي اجابة الانبياء خبر وقوله اوثق حسن مبتدا
ومن نسبهم مفعول اجابة وباجابتهم متعلق بها وقوله المقابلة عطف عليها قوله وانا لكم ناصح
عطف على قوله اي عرفت حاله بقوله انا لكم ناصح امين على الاول جملة معترضة وعلى الثاني
حال كما في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اعتراضا وحالا قوله فما خلف من
اجرامكم تفسير لقوله في الخلق وهو ظرف لقوله فادكم وقوله ذهابا الى الطول تفسير لقوله بسطة
ومن قيس آتى ساعة وانا في الليل ساعا تم يتحنف بتعبد يقال فلان يتحنث اي يفعل فعلا
يخرج به من الحنث كما يقال يتأثم ويتحرج اي افعل فعلا يخرج به من الاثم والحرج فائتنا بما تعدنا لان
قوله افلا تتقون مشعر بالتهديد والوعيد قد وقع عليكم مجاز اما بمعنى الوجوب من باب اطلاق
المسبب على السبب او باعتبار ما يؤول اليه لمن طلب النيل اي لمن توسل الى النيل في الطلب في نوره
جنح على مثال عقبة بوحد بان فلا نعلق من الالفاظ توقع منه انه يقول الشعر فجعل المتوقع كا
لواقع فقال فعلت الشعر قطع دابر الاستيصال ودابر الشيء آخره عاد تخفيف بلد وانا

الذي بالشام فهو عاد بالفتح والتشديد تمثل وسطهم خيرهم فجهرت ارسلت الجرادتان اسم جاريتين اسم
احديهما وردة واسم الاخرى جرادة فهذا من التغليب فيثبتم اي ادوم الله خففته والميثية اخفاء الكلام
ما يبينون الكلاما اي لا يكادون يتكلمون من ضعفهم وقحطهم وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء ان سلوا
تعطون ما سالوا قوله ونادبهت على صحته نبوتي اي دليل والا فقال نشأ مدح كالاعمال دليله وطروقة
ناقة بلغت ان يضربها الفحل فان استجيب لكم اي اجيب قال الله تعالى فاستجاب لهم ربهم ناقة مخترجة
اذا اخرجت على خلقة الجمل اخرجها مخض اسحوط جوفا واسعة الجوف عشراء ناقة اتت عليها من يوم
ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع ايضا اعتناءهم بها يا امم فرثبتهم اي
تتخرج من رحلها مصدر الناقة اي حتى كما تقضيت تلقت بالصيف تغتنث تلقف
السقب الذكر من ولد الناقة فرغا صاح تحنطوا جعلوا حنوطهم الصبر والحنوط ما يتطيب به
الميت لاانقطاع جميع نطع ولا تربيوها لا تودوها يقال رابني فلان اذا رأيت منه ما يسوءك وتكره صه
ماكين الى هسبكم اي خاطبتم الرهص بكسر الراء الطين والجص اي تبنون القصور من سهولة الارض
فان القصور انما تبنى من الطين واللبن والآجر وهذه الاشياء انما تتخذ من سهولة الارض وتمام البيت
فاقة مثل الفنيق المكرم ينباع اي يسيل العرق واصله ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن والزفر ى
اصل الاذن ولا ينون لان الفها للتانيث والاسيل صفة الناقة يقال خد اسيل اذا كان لينا
طويلا والغرض كل شيء خالصه وجيده زيافة مسرعة والزيف التبختر والفنيق الفحل الكريم
والمكدم المعضوض والكدم العض باذفى الخم يصف ناقة يسيل العرق من خلف اذنها وتبختر
الخلق سرعة التبختر مثل فحل الابل كعشة الفحول قوله للذين استضعفوا رؤساء الكفار فيه
اشارة الى ان كونهم مستضعفين ليس نقلا سادرا عنهم بل عن غيرهم فليس دنائتهم بل الاثم على
الذين يستحقرونهم ويستضعفونهم بخلاف وصف الكفار بكونهم مستكبرين فانه لعلمهم استوجبوا
به الذم قوله وذلك ان الراجح اذا رجع الى قومه هذا الجواب يقتضي ان الضمير اذا كان للقوم يكون لمن
آمن بدل الكل واذا كان للذين استضعفوا يكون بدل البعض وتقرير السؤال الآخر ان سؤال الكفرة عن
ارساله وجواب المومنين بانهم خلاف سطابقان اجاب بان المؤمنين جعلوا الرسالة معلوما محققا حيث
اوردوه صلة للموصول فكانهم قالوا لا كلام في ارساله انما الكلام في الايمان به فنحن مومنون به وهذا
الجواب من الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب والملك اي ولاجل ان معنى قول المومنين
انا بما ارسل به مؤمنون ان ارساله معلوم وانما الكلام في الايمان به عدل الكفرة عن الجواب المطابق
له وهو ان يقولوا انا بما ارسل به كافرون الى قولهم انا بالذي آمنتم به كافرون لانه لو قالوا انا بما ارسل
ن به كافرون دل على ان رسالته معلوم مسلم عندهم كما دل عليه قول المومنين فعدلوا عنه وقالوا انا بما آمنتم به كافرون
كانهم قالوا ليس ارساله معلوما مسلما وليس هذا الا دعواه وايمانكم به ونحن بما آمنتم به كافرون فكانهم قالوا
ان المومنين وضعوا الرسالة اصلا محكما وفرعوا عليه ايمانهم به واما الكفرة فلم يذعنوا على ارساله كما فرع
عليه المؤمنون بل فرعوا كفرهم على ايمانهم قوله او شانهم عطف على قوله ما امر به فعلى هذا يكون الامر
واحد الامور وعلى الاول واحد الاوامر والمراد المامور به وقوله ويجوز ان يكون عطفا على وتولوا انه
الشان لما ان تعديته بمتوا بعن لتضمين معنى تولوا وهذا الى انه لتضمين معنى الصدود كما في قوله وما

فعلته عن امري اي ما صدر فعله عن امري وقوله الرجفة الصيحة كأنه اشارة الى الجواب عما يقول الطاعن
من ان القرآن قد اختلف في حكاية هذه الواقعة فذكر ههنا الرجفة وهي الزلزلة وفي موضع آخر الصيحة
كما مر انهم لما سمعوا الصيحة تقطعت قلوبهم وماتوا جاثمين على الركب وان هذا الا تناقض وجوابه
ان الزلزلة لا تنفك في الاغلب عن الصيحة العظيمة فلهذا جمع الصيحة والزلزلة في تفسير الرجفة سر
يخسفون لا يعقلون فقال ما يمس بكلمة اي ما نظم لترتيب اي بالسهام او بالحجارة قصته ابي رغال وهي
انه كان في الحرم فمنع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وقوله
ويجوز ان يتولى عنهم عطف على قوله الظاهر فعلى هذا الخطاب مع القوم في حال حياتهم وعلى الاول
الخطاب معهم في حال مماتهم ولا شك ان الظاهر من القرآن لان الفاء في قوله فتولى تقتضي ان يكون التولي
بعد جثومهم في ديارهم ومن حاله لانه من العرب ومن عادتهم البكا على الديار واهلها وكانوا اهلنا
اي كان في دورهم اهلنا فحذف المضاف فانقلب الضمير المجرور مرفوعا وقوله كيف يصح خطاب الموتى
مشتمل على سؤالين احدهما ان خطاب الموتى لا يصح والثاني ان قوله ولكن لا تحبون للحال او للاستقبال
وقد درجوا واذ ظرف لارسلنا لقائل ان يقول لو كان ظرفا لارسلنا لزم ان يكون وقت الرسالة
هو وقت قوله اتأتون الفاحشة وليس كذلك والجواب ان المكان منه حقيقي وغير حقيقي كذلك
الزمان منه حقيقي وهو الجزء المعين المنطبق على الفعل من الزمان وغير حقيقي وهو الزمان الذي يقع الفعل
في جزء منه والوقت الحقيقي لذلك القول وان لم يكن ظرفا للارسال الا ان السنة او القرن الذي
وقع فيه القول ظرف للارسال وهو ايضا زمان القول ما سبقكم بها اي بعمل الفاحشة والتقدير ما عمل
عملها الفاحشة بعد الفاحشة ومعناه ما جعل عمل الفاحشة سابقا على عملكم الفاحشة وحاصله
ما عملها قبلكم من قولك سبقته بالكرة اي ضربت الكرة وحاصل سبقته ضربة الكرة بعرف الكرة اي
جعلت ضربة الكرة سابقا على ضربه الكرة وهذا معنى قوله اذا ضربتها قبله وكذا سبقك اي سبق عكاشة
طلبتك بطلبته والمعنى جعل طلبته سابقا على طلبتك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر بعض احوال
اهل الجنة فقام عكاشة وقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اجعله منهم ثم قام
رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة اي بهذه الطلبة
ولو جعل الباء للظرفية كان اظهر ولم يحتج الى تقدير الالفاظ الكثيرة والتقدير ما سبقكم في عمل الفاحشة
احد وسبقته في ضرب الكرة وسبقك في الطلبة حسنا نعمه بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي اي منقطعة لانه
في مقابلة قوله او على انه جواب سوال ولم يجعلها صفة للفاحشة لان اللام فيها للعهد والواو في قوله
بالاخراج ومن معه بمعنى مع ومن منصوب لانه مفعول معه او للعطف على محل الضمير لانه منصوب على المفعولية
او على الضمير المجرور ومن منع اعادة الجار على قول من فرق بين المجرور بالحرف والمضاف وقوله وزوى
ة انها النسخة عطف على قوله من الذين غبروا في ديارهم وفي اخراجها اهله روايتان كما ذكر في سورة
هود فعلى الرواية هي انه اخرجها معهم وامروا ان لا يلتفت منهم احد الا هي فالتفتت فاصابها حجر
والاولى هي انه خلفها مع قومها فلم يسر بها والمؤتفكات قريات لوط لانها ائتفكت وانقلبت اي فكه
ياتكله افكا بالفتح اي قلبه وصرفه عن الشي وشذاذهم الذين يكونون فيهم ولا يكونون من قبائلهم حجر مسومة
غير مطبوخ غير منضود ومن قولهم الا تطهرون اي لا يقرب حرث لم يكن بخبرته بعين البنيان بدليل قوله في الآية

الاخرى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قوله ما كان معجزته اى آية شئ كانت معجزته نحو ما كانت حاجتك
حين دفع الراعى دفع شعيب الى موسى الدرع جمع ادرع وهو من الخيل والشاة ما اسود راسه و
ابيض سائره والانثى درعاء وكانت معجزات لشعيب ففيه نظر لجواز ان يكون تلك الخوارق من
موسى كرامة وارهاصا ولو ثبت انها من شعيب لم يلزم انها معجزات حتى يثبت نبوته بها بل يجوز ان يكون
كرامات وانما تكون معجزات لو قارنت التحدى وهى بالبخس اى ذات بخس ويروى بالتخفيف والمرا د
انها مكايسة فقال ان رجلا جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ مالها فقال
الرجل الا اخلط مالى ومتاعى بمالها ومتاعها ثم اقاسمها فآخذ خير متاعها واعطيها الردى من متاعى ع
فقاسمها بعد الخلط فلم ترض حتى اخذت متاعها ثم نازعته واظهرت الشكوى حتى افتدى منها
بما ارادت فعوتب على ذلك فقيل له خدعت امراة وليس ذلك بحسن فقال حسبتها حمقاء
وهى بالبخس تعرف لمن يقاتله وفيه دهى ولا تبخسوا الناس اشياءهم اى اشياءهم فى المبايعات
فى وزن الثمن وكيل المبيع فانه لما امر بايفاء الكيل والميزان اكد الامر بالنهى عن ضده وهو البخس فى
الكيل والوزن فقيد المبايعات بتلك القرينة او مراد اشياءهم مطلقا لانهم يبخسون فى كل شئ فى المبايعات ت
وغيرها كاخذ الرشى والمؤن الديوانية والمراسم السلطانية كانه لما نهوا عن البخس فى الكيل
والوزن نهوا عن البخس والمكس فى كل شئ قال الامام عادة الانبياء انهم اذا راوا قومهم مقبلين
على نوع من انواع المفاسد اقبالا اكثر من اقبالهم على سائر الانواع بدءوا بمنعهم من ذلك النوع وكان
قوم شعيب مشغوفين بالبخس والتطفيف فلهذا السبب بدا بذكر هذه الواقعة فقال فاوفوا
ولا تبخسوا اوما فيه اى اضافة الاصلاح الى الارض يعنى فى كما فى مكر الليل قوله ذلكم
الامور المذكورة بلفظ ذلكم للواحد قال انما اشارة الى المذكور وان تعددوا الى العمل بما ذكر وهو
واحد الاحدوثة ما يتحدث به وحسن الاحدوثة هو الذكر الجميل فالمراد بالخيرية ليس الخيرية
فى الآخرة بل فى امور الدنيا لان القوم كفرة ولو كان الكلام مع المؤمنين لكان ذلك خيرا لهم فيما عند الله
من الثواب والدرجات وبهذا فسر قوله ان كنتم مؤمنين بالتصديق لى فى قولى ذلكم خير لكم
فان قلت فيه توقف تحقق الخيرية فى الانسانية على تصديقهم وليس كذلك فنقول انه
ليس شرطا للخيرية بل للتعليم كانه قيل فاتوا به ان كنتم مصدقين وانما قال كذلك لان شعيبا
كان مشهورا عندهم بالصدق والامانة كما كان رسول الله مشهورا عند الامة بالامين فلم يقصد
الشرط بقوله ذلكم خير لكم بل الحث وقال ان كنتم مصدقين لى فى قولى كان اخص لان كان فى شانه
الى هو المشهور عندهم من صدقه فى الاقوال وامانته فى الافعال قوله ولا تقتدوا بالشيطان
فان الشيطان يقعد على الصراط المستقيم وينهى عن سلوكه كل من اراده ويقول هذا طريق معوج
لا تسلكه فهولاء شابهوه فى ذلك وباغيها جمع حذفت النون منه بالاضافة ولا صلة بمعنى لها كما ان اصل
تبغونها تبغون لها عوجا وانما قال لكل صراط لان صراط الحق وان كان واحدا يختلف بحسب اختلاف
موارد الحق وقوله وقيل كانوا يجلسون على الطرق عطف على قوله ولا تقتدوا بالشيطان فالمراد
بالصراط على ذلك مناهج الدين وعلى هذا الصراط الذى يسلكه الناس وسبيل الله الا يكون فى موضع
المضمر والمضمر فى من آمن به وعلى القولين من مفعول تصدون فى اعمال الاقرب ولو كان مفعول

توعدون لتقال تصدونهم وانا قوله وقيل كانوا يقطعون نهو قول آخر مبني على هذا التفسير الباء للظرف
وفيه مبالغة في الوعيد وان ما كانوا عليه من قطع السبيل لانه من فساد في الارض ... الآية
فكانهم لما قطعوا سبيل المسلمين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا قوله ويجوز ان يكون خطابا للفريقين
عطف على قوله وهذا وعيد للكافرين اي يجوز ان يكون خطابا للكافرين بالتربص وان يكون خطابا
للمؤمنين بالصبر وان يكون خطابا للفريقين قوله كيف خاطبوا شعيبا تقرير السؤال انهم خاطبوا شعيبا
عليه السلام بالعود في الكفر واجابهم ايضا بالعود في الكفر ولا يصح ذلك الا اذا كان كافرا ثم آمن حتى
يمكن العود وتقرير الجواب ان العود في الكفر حكم على الذين معه وانما عدّ نفسه من جملتهم تغليبا
للجماعة على الواحد والدليل عليه قوله اي علل بان معنى قوله الا ان يشاء الله مشيئته منع الالطاف لا الارتداد
قوله وسع ربنا كل شيء علما لانه يدل على ان حدوث الاشياء تابع لعلمه السابق فاذا سبق علمه بان
الطافه لا تجدي نفعها ولو كان حدوث الاشياء تابعا للارادة ثم لم يكن لذكر شمول علمه هنا فائدة وفيه
نظر لجواز ان يكون ذكره تنبيها على ان ارادته الكائنات تابعة لعلمه الشامل ويجوز ان يكون من قبيل التعليق
كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقولهم لا افعل الا اذا ابيض القار وشاب
الغراب والغراب لا يشيب والقار لا يبيض قوله معنى اخبار المقصود من الآية بيان عدم
العود الى الكفر فانا ان عدنا افترينا على الله كذبا لكنا لا نفتري على الله ولا نكذب فلا نعود قطعا
واما اسلوب الآية فمن باب التعجب او القسم اما التعجب فلانا ان عدنا قلنا ان لله شريكا وهو
كذب على الله فقد افترينا وكذبنا واكد الجملة بقد ليدل على تحقق الافتراء وما كفى ثم ان الكلام ليس
بمجرد هذا الافتراء بل تحقق الافتراء وزيادة لانا اذ مسنا عنه اذا ما ميزنا بين الاسلام والكفر
واخترنا الكفر من قوة رأي ومزيد بصيرة فقد افترينا وزدنا على الافتراء ولهذا نكّر كذبا تنكير
تهويل ولا شك ان مثل هذه الحالة تقتضي التعجب منها لو صدرت من العاقل فلما ابتنى الافتراء المال على
تقدير العود اخذ يتعجب من ذلك الافتراء كيف يصدر عن العاقل فكانه قال ما افترينا وعجب هذا
الافتراء واما القسم فلان المقصود من الآية منع انفسهم عن العود والشرط والجزاء اذا كان
المقصود منهما المنع من الفعل او الحمل عليه يسمى يمينا نحو يميني على انا لا نعود الى الكفر كما يقال برئت من
الله ورسوله لو فعلت كذا لكن لما كان اصل اليمين بالله تعالى قد روي والله ولام جواب القسم واعلم ان في
ترتيب الآيات بحسب التفسير تشويشا بالتقديم والتأخير قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص
بحسب مقتضى المقام والاثبات بقوله لان الذين اتبعوا شعيبا نجاهم الله وهو الحق بما ذهب اليه من ان في
هذا التركيب تقديم الاختصاص كما قال في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وحده يبسط الرزق
دون غيره قوله مبالغة وتنبيه اما المبالغة في الرد فمن الاستئناف وهو ابتداء الكلام بقوله الذين
كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها بقوله والابتداء عطف تفسير اشارة الى انها جملة مستأنفة للتمام فكأنهم
عند قوله فاصبحوا في ديارهم جاثمين وذلك انه لما قال الملأ لاتباعهم لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون
ردّ الله عليهم بقوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين لاني العقل تدل على ان تكذيبهم وعنادهم
اوجب نزول العذاب بهم واستيصالهم والقول المورد في الم العذاب والاستيصال مردود ...
في الرد بقوله الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها اذ معناه انه تلاشت ابدانهم ولم يبق شيء من آثارهم

كأن لم يغنوا اى ويادهم ولما كان حينئذ بهم صاحبين لا حراك بهم ردا عليهم كان هذه الحالة مبالغة فى الرد لاجل له
ذا اما التسفيه والاستهزاء فمن تكرير قوله الذين استضعفوا كانوا هم الخاسرون فانهم لما نفعوا قولهم جـ
الخسران الى اتباع شعيب خص الخسران بهم وفيه تسفيه لرايهم واستهزاء بنصحهم واما الاستعظام
لما جرى عليهم فمن القولين فان فى كلا قول نزول العذاب بهم فى الدنيا اشد العذاب وفى الثانى تخصيص
الخسران بهم فى الآخرة والخسران المخصوص اعظم خسران وايضا التكرير يعطى تعظيم الذم لهم وتفخيم ما
يستحقونه من الجزاء كما تقول الرجل لغيره اخوك الذى ظلمنا اخوك الذى اخذ اموالنا اخوك الذى هتك حرمتنا
وتمام البيت وكيف عزائى وابح تحتها انجلت عيناه اى سال دمع عينيه والوكيف القطر
والغرب الدلو العظيم والمائح الذى ياخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض تحت النحو بكلمة وسعة
يقول سال دمع عينيه من شدة الحزن وكيفا وكيف دلوين مائح تحتها او سال الا اقد اعذرت اليكم
اى انهيت العذر اليكم اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية فى العذر فالوجه الاول انه حزن واشتد
حزنه على حال القوم ثم انكر على نفسه والوجه الثانى انه لا حزن لانهم لم يقبلوا النصيحة فليسوا احقاء
بالحزن فكيف آسى على قوم كافرين قوله لاستكبارهم عن اتباع نبيهم يشير الى ان فى قوله من نبى
حذف والتقدير من نبى استكبر عن اتباعه او كذبه اهلها والقرية مجتمع القوم ويدخل فيه المدينة قوله
اعفوا اللحى اى وفروا وكثروا الاعفاء التوفير وتمام البيت تساقطنى والرحل من صوت لحنها
الضمير فى تساقطنى للناقة اسناد اسند النبات قوى والنف والثريا ان الحياض جمع قوى وهو مجمع
الماء فى الروض عاف كثير وبنتا سند صفة موصوف محذوف اى فى روض قوى ثوبانه اى نباتات
حياضه تسقط الناقة على وعلى رحلها واسقط انا والرحل على الناقة من لذة نغمات الطيور وابعد جد
والبيت الاخر ولكنا نعض السيف نجعله عاضا منها اى من الابل والبازى بالشوف زايف لا تعض
الاعضاض بدندان وادن نو
بعض المتعولين اسوق جمع ساق عافيات الشحم نوق كثيرات الشحم كوم جمع كوماء وهى العظيم
السنام يعنى نعقر للاضياف النوق السمان قوله لاتيناهم بالخير من كل وجه اى يريد بقوله من السماء
والارض شمول جهات الخير كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى فى كل وقت وقيل اراد بركات السماء
بالمطر وبركات الارض بالنبات والثمر قوله كما يفتح الابواب شبه تيسير البركات بفتح الابواب
المستغلقة ثم اطلق الفتح واريد التيسير فهى استعارة تبعية والمستغلقة بكسر اللام يقال استغلق
الباب واستصعب الامر قوله ويكون بمعنى التبييت اى يجوز ان يكون بياتا مصدرا للثلاثى وان يكون
من المزيد وعلى الاول اما حال من المفعول او ظرف بتقدير الوقت وعلى الثانى اما حال من الفاعل او
من المفعول او مصدر ولو قال كان نبيل بيتهم بياتا كان انسب والانسب ان يكون بياتا ظرفا
كقوله باسنا ضحى وهم يلعبون اى يشتغلون بامور الدنيا فهى لعب ولهو قوله عطفا دخلت
عليهما همزة الانكار فان قوله افامن عطف على قوله فاخذناهم بغتة وقوله اوامن عطف على قوله افامن من
فان قلت الهمزة الاستفهام صدر الكلام فلم يجز ان يكون ما بعدها تابعا لما قبلها قلت صدارة الهمزة
تتعلق بالكلام الذى دخلت عليه فلم لا يجوز عطفه على ما قبله وتوسط الهمزة لتحقيقه مزيدة لتقرير معنى الانكار د
كما فى قوله افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار وهذا وهم يبطله الحكم بانها
همزة الانكار وعلى ان الانكار غير مستفاد فى الجملة الا من الهمزة فكيف تكون زايدة واما الهمزة الثانية

389

في قوله افأمن الهمزة الاولى كررت لطول الكلام على ما صرح المصنف به وخلاصة الكلام ههنا ان الهمزة
والفاء والواو دخلتا على جملة والهمزة افادت انكارها والفاء عطفها ولا محذور في عطف الجملة الانكارية بة
وانما عطف الجملة الاولى بالفاء فلان انكار الامن الاول لهولاء عقيب اخذ الاولين والجملة الثانية
بالواو لان انكار الامن الثاني مع انكار الامن الاول لا بعده ولو عطف الجملتين على قوله فاخذناهم
بما كانوا يكسبون كان انسب لانه اقرب ولم يحتج الى القول بالاعتراض واما قوله افأمنوا مكر الله
فهو تكرير لقوله افأمن اهل القرى وحينئذ يكون مكر الله عبارة عما ذكر في الايتين من اتيان البأس
بياتا وضحى والفاء في قوله فلا يأمن مكر الله متعلق بمقدر كانه قيل فلما امنوا خسروا فلا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون الكمين في الحرب ان يستخفوا في مكمن لا يفطن لهم لكن كونها تواري واستخفى
والبيات بمعنى التبييت والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به
الى موضع فاذا صار اليه قتله وفي قوله ان لو نشاء في الوجهين اشارة الى ان ان في قوله ان لو نشاء ء
مخففة من المثقلة وعلى الوجهين عدى فعل الهداية باللام الى المفعول الاول وتعديته اليه بنفسه لانه
ضمن معنى التبيين وعلى الوجه الاول مفعوله الثاني محذوف اي اولم نبين هذا الشأن للذين
يخلفون الطريق القويم وقوله ونطبع على قلوبهم عطف على مقدر يدل عليه قوله اولم يهد كانه قال اولا
لم يهد لهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم لكنهم يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم او جملة منقطعة
عما قبلها مبتدأة ولهذا قدر ونحن نطبع وحذف الواو واو الاستيناف فلا ينافي الانقطاع والسؤال
لم لم يجوز ان يكون عطفا على اصبنا لكن لما كان لو للماضي وان دخل على المستقبل اعتبر نطبع بمعنى
طبعنا كما ان نشاء بمعنى شئنا والجواب ان لو لانتفاء الشيء لانتفاء غيره فلو عطف على جواب
لو لدخل في حيزه فيلزم ان لا يكون القوم مطبوعا على قلوبهم وليس كذلك وفيه منع لان غاية ما في
الباب انهم كفار معذبون ولا يلزم منه انهم موصوفون بالطبع الذي هو التمادي في الكفر والاصرار
عليه حتى منع من قبول الحق فجاز ان يكون التهديد بامرين الاصابة بالذنوب والطبع على القلوب
ورد بان الكلام انما للتهديد باستيصال القوم والتهديد بالطبع ليس من ذلك في شيء فلا يكون
قوله ونطبع عطفا على اصبنا لكن هذا بيان اخر يدل على عدم جواز العطف واما ما قاله المصنف
فالمنع باق عليه ويمكن ان يقال ان قوله فيما بعد كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين يدل على انهم مطبوعين
على قلوبهم لان تلك القرى اشارة الى القرى المذكورة سواء كان اهلها والذين او موجودين وقوله
فما كانوا ليؤمنوا دال على ان حالهم مناف للايمان ثم اشار الى هذا الحال بقوله كذلك اي مثل ذلك
الطبع واراد بالكافرين وضعا للمظهر موضع المضمر وقوله موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف
الذنوب والاصابة بها مستدرك في الجواب لان الكلام في الطبع على القلوب لا في اقتراف
الذنوب ولو اقتصر على قوله لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم وهذا التفسير يؤدي الى خلوهم عن
هذه الصفة لكفى في الجواب على ان القوم ليسوا موصوفين بالاصابة بالذنوب لقوله لو نشاء اصبناهم م
وما في حيز لو منفي المثبت منفي الا ان يأول الاصابة بالذنوب باكتسابها لكن فيه بعد لان اكتساب
الذنوب اصابة الذنوب لا الاصابة بالذنوب مع ان الاستدراك باق كما كان فهم لا يسمعون اي
لا يقبلون ولا يتعظون قوله حتى يكون كلاما مفيدا لاستقراب في ان قوله تلك القرى اذا كان

حينئذ او خبرا لقيل فانه يصح السكوت عليها والكلام في الفائدة الجديدة فانها تحصل من الحال او من الخبر
الآخر لا يرعوون لا ينزجرون من الارعواء وقوله وان الايمان كان تفسير لتاكيد النفي وقوله وعن
مجاهد هو كقوله تفسير ثالث للآية اي قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل معناه ما كانوا لو احييناهم
بعد هلاكهم ليؤمنوا بما كذبوا قبل هلاكهم كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه **قوله** والآية اعتراض
اي قوله وما وجدنا الى قوله لفاسقين اعتراض اذ كان الضمير في قوله لاكثرهم للفاسقين وان كان
الضمير للامم المذكورين فلا يكون الآية اعتراضا لانه يكون من تتمة الكلام السابق وقوله لئن انجيتنا
من هذه لنؤمنن بيان لقوله عاهدوا والتقدير اذا عاهدوا قائلين لئن انجيتنا وقوله ثم نجاهم
عطف على قوله عاهدوا الله وقوله نكثوا جواب اذا والحفاظ اي المحافظة يقال انه لذو حفاظ
وذو محافظة اذا كان له انفة **قوله** فظلموا بها الظلم لا يتعدى بالباء بل بنفسه ففي استعماله مع
الباء وجوه احدها انه مجاز عن الكفر بقرينة الباء وثانيها ان الباء ليست صلة بل للسببية والمفعول
محذوف اي ظلموا الناس وثالثها تضمين الظلم معنى الكفر اي كفروا بها ظالمين وهو وضع الكفر موضع الايمان
والعناد ثانيا بقوله لانه اذا وجب الايمان وهو عطف من حيث المعنى على قوله فكفروا بها اي استعمل فظلموا
مع الباء لان معناه فكفروا بها ولانه **قوله** وفي المشهور اشكال وهو ان حقيق خبر بعد خبر اي فمعناه
اني واجب على ترك قول على الله الا الحق وليس هو بواجب على شيء ولا الوجوب على ترك القول متصورا
ولا تخلو اي لا تخلو صحتها من وجوه احدها ان يكون من القلب فانه ضمن قولي لا اقول نفسه حتى يكون حقيقا
على ترك القول على الله الا الحق وانشد البيت وتلحق خيل لا هوادة بينها الخيل هنا الرجال والهوادة
الصلح والضياطرة الضخام والخدم جمع ضيطار كبياطرة وبيطار والحمر العجم لان الشقرة غالبة
عليهم والضمير في معناه راجع الى البيت وثانيها ما ذكره على تاويل المذكور بتضمين حقيق معنى حريص والثالث انه من الكناية
لان المراد كون قول الحق حقيقا عليه وكونه حقيقا على قول الحق لازم له فاطلق اللازم واريد الملزوم والرابعة
ان حقيق بمعناه اللازم وما ذكر فعلى لزومه وتمام بحث الكتاب وان تعرفت منها ام عمار الورق
جمع الاورق وهو الذي لونه لون الرماد وهو يتعدى الى مفعول واحد فلما تضمن معنى ذكر تعدى
الى مفعول ثان اي ذكرني ام عمار وان تعرفت فيها اي تأملت وقوله فيقول عطف على قوله ان يغرق
اي يبالغ في وصف نفسه بالصدق فيقول انا واجب على قول الحق اي ينبغي لي ان اكون قائله فكيف
يتصور مني الكذب فجعل الحق كانه عاقل يجب عليه ان يجتهد في ان يكون هو القائم به فهي استعارة بالكناية
وهذا انما لو كان هو حقيقيا على قول الحق وليس كذلك بل على قوله الحق وجعل قول الحق يجب عليه
ان يبقى في ان يكون هو قائله لا يخفى او وجه آخر انه يستعمل الباء في موضع على نقول رميت على القوس
وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة قال نعم ولا تقعدوا بكل صراط كما قال على كل صراط فكذلك
استعمل على موضع الباء في قوله حقيق على ان لا اقول اي حقيق بان لا اقول ويؤيد هذا الوجه قراءة
ابي وهو وجه آخر اي الحقيق مبالغة في الحق الذي هو الثابت الدائم فالمعنى انا ثابت مستمر على ان لا اقول
قوله وذلك ان يوسف لما صار يوسف عليه السلام والي ملك مصر حشر الله اقاربه من المقدسة فلما توفي وانقرضت
الاسباط غلبهم فرعون وكان يستعملهم في الاعمال الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل التراب فلما جاء
موسى اراد ان يرجع بهم الى مساكنهم الاصلي الذي هو الارض المقدسة والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من

العرب وهم ابنا جشم سبطا ما غرّ اماه فاتجاه واحدث اي استطلق قوله قال الملأ عطف على
قوله فقد عرض ... ولما ذكر ان فرعون قال هذا الكلام للملأ علم انه جاء في الشعراء قال للملأ حوله
ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن
حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فقوله ان هذا الساحر عليم الى قوله فماذا تامرون كلام فرعون للملأ
وقوله ارجه واخاه كلام الملأ لفرعون واما في الاعراف فذلك الكلام كلام الملأ لسائر الناس وقوله
ارجه واخاه كلام الناس لفرعون وتقرير السؤال ان هذا الكلام وهو قوله ان هذا الساحر عليم الى قوله
فماذا تامرون منسوب في الشعراء الى فرعون وفي الاعراف منسوب الى الملأ وبينهما منافاة اجاب
بانه لا منافاة لاحتمالين احدهما ان هذا الكلام قاله فرعون والملأ ففي سورة الشعراء كلام فرعون
وههنا كلام الملأ والآخر ان هذا الكلام قاله فرعون ابتداء ثم قاله الملأ اما بطريق الحكاية لاولادهم
وغيرهم واما بطريق التبليغ لسائر الناس ففي سورة الشعراء كلام فرعون ابتداء وفي هذه السورة
كلام الملأ نقلا عن فرعون ثم اختار من هذين الاحتمالات ان هذا الكلام ههنا هو قول الملأ نقلا عن
فرعون بطريق التبليغ واشار اليه بقوله والدليل عليه وتحريره ان الملأ اما ان قالوه ابتداء او نقلا
عن فرعون لا سبيل الى الاول لان القوم لما جمعوا خاطبوا فرعون بقولهم ارجه واخاه فلو كان كلام
الملأ ابتداء كان المطابق ان يجيبوهم ويقولوا ارجهوا او ارسلوا او لا له انه كان نقلا بطريق الحكاية
لانه حينئذ لم يكن مؤامرة ومشاورة مع القوم فلم يخاطبوهم اصلا فتعين ان يكون بطريق التبليغ فلهذا
خاطبوا فرعون بالجواب حتى ان مثال هذا الجواب وهو قوله ارجه واخاه في سورة الشعراء كلام الملأ
لفرعون وههنا كلام سائر القوم لكن لا منافاة لجواز تطابق الجوابين وقوله او تغيير منه اي على قراءة
سحار فقوله ساحر منه او تغيير يسير لقوله بكل ساحر عليم وقرئ سحار ثم اختلفوا في قوله فماذا تامرون
فقيل انه من تتمة كلام الملأ وعليه بنى المصنف توجيهه واليه اشار بقوله وهو مؤامرة مع القبط
وهو الظاهر لانه مسوق مع كلام الملأ من غير فاصل فوجب ان يكون من تتمة كلامهم وقيل كلام الملأ
تم عند قوله يريد ان يخرجكم بسحره ثم قال فرعون مجيبا لهم فماذا تامرون قالوا ارجه ويحتمل ان يكون
كلام الملأ مع فرعون وخطاب الجمع في قوله يخرجكم اما للتعظيم [illegible] او لاعتبار مع خدمه واعوانه
وهو الذي نقله المصنف وان يكون مع قوم فرعون والمشاورين معه وانما التزم هذا التعسف ليكون
مطابقا لما في الشعراء في ان قوله ماذا تامرون من كلام فرعون وقوله ارجه واخاه كلام الملأ لفرعون
لكن لا اندفعت المخالفة بالمرة لان قوله ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم كلام فرعون للملأ في سورة
الشعراء على ما وجهوه وكلام الملأ لفرعون او لعلهم يحاورون مع انه قاله لهم مرة وقالوه له اخرى من ارجاه
وارجاه فقال ارجيت الامر وارجاته اي اخرته يعني ارجه اخرهما فلا تعجل في امرهما حكم واما الحبس
فضعيف انما اولوا فلان الارجاء هو التاخير لا الحبس وانما قالوا فلان فرعون ما كان قادرا على
حبس موسى بعدما شاهد حال العصا قوله فقلنا نيل يعني قولهم ائن لنا لاجرا استئناف مجيبهم فالمقام
يقتضي كلمة التعقيب فلم لم يقل فقالوا [illegible] قرية بعث فيها يونس [illegible] الموصل الا بامر منه اي
بالشيء الذي يعد ذا وهو السحر قوله تخييرهم اياه يعني قوله اما ان تلقي اي عصاك واما ان نكون نحن
الملقين اي ما معنا من الحبال والعصي فهذا التخيير ادبه وتقدما عنه او [illegible] اخر وهو تقديم موسى عليه السلام

تعالى اهل التصوف لما راعوا الادب لا جرم رزقهم الله الايمان ببركة رعاية الادب وقوله وقد سوّغ ع
لهم موسى جواب سؤال وهو ان تعالى القوا امر منه لهم وتعليمهم معارضة للمعجز بالسحر وذلك كفر والامر
بالكفر كفر فكيف امرهم موسى بالالقاء والجواب ان السحرة انما جاؤا لالقاء الحبال والعصي وعلم موسى
انهم لا بد وان يفعلوا ذلك وانما وقع التخيير في التقدم وان قلنا لم يجوز لهم التقدم لا للاباحة فعلهم بل تحقير
شانهم وقلة مبالاته بهم والوثوق بان يبطل الله وهذا لا دلالة له على الرضا بتلك المعارضة وايضا
اذن لهم في الالقاء للامساك لا للاثبات فليس من الكفر في شيء بل هو دفع الكفر كانهم استدعوا
رهبتهم معنى الاسترهاب معنى الارهاب وصورة الارهاب بالاسترهاب كانهم استدعوا رهبة
الناس فرهبوا وخافوا من حركات تلك الحبال والعصي قيل جعلوا فيها ... الزيبق فلما اثرت فيها حر
الشمس تحركت والتوى بعضها على بعض فالناس يخيلون انها تتحرك وتلتوي باختيارها وقوتها تلقف ما يأفكون ن
اي تتناول وتبتلع بسرعة ما يكذبون والافك في اللغة قلب الشيء عن وجهه ومنه قيل للكذب افك لانه مقلوب
عن وجهه والمراد انهم ما يأفكون بقولهم تقلبونه عن الحق الى الباطل او قوتها اجزاء لطيفة اي جعلها ذرات
وبثها في الهواء بحيث لا يحس بها والتي السحرة كان سائلا يقول صفة الآية والمعنى ان غيرهم القاهم
وما ذلك الا الله فيكون فعل العبد من الله اجاب بان المراد وقعوا سجدا لكمال شدة خوفهم كان
ملقيا القاهم وقيل لما رأوا الآية العظيمة لم يتمالكوا ان سجدوا فكانهم القاهم غيرهم لسرعة وقوعهم فالقاهم
في نفسهم لوقوعهم او سرعة وقوعهم كالالقاء من يلقيه غيره فهي استعارة تبعية فان قلت ذكروا اولا انهم
سجدوا ثم ذكروا انهم قالوا آمنا والايمان يجب ان يكون متقدما على السجود فيقول سجودهم بعد اعتقادهم وتصديقهم
بالله تعالى وهو الايمان وقولهم آمنا اقرارهم بالله ولا محذور في ان يكون بعد السجود ثم لما قالوا آمنا برب العالمين
قال لهم فرعون اياي تعنون فقالوا رب موسى فقال اياي تعنون لاني ربيت موسى فلما قالوا وهرون
زالت الشبهة وعرف الكل انهم كفروا بفرعون وآمنوا بالله تعالى توبيخا وتقريعا انما افاد الانكار
بايمانهم توبيخهم لان هذا الخبر لا يفيد الحكم بل يفيد لازمه كانه قال علمت انكم آمنتم وضمن التوبيخ والتقريع
ما لا يخفى في هذا المقام كما تفرغ الماء فقال افرغت الدلو اي صببت ما فيه وانما استعير سعة
الصبر وكثرته من تلك ونسبة انزال الصبر كنايته عليهم بافراغ الماء في الفيضان والتمثيل لان افراغ
الماء هو صبه الماء بالكلية من الاناء فيكون فيه تمام ما يصب عليه ثم قيل افرغ بدل انزل والكثير لا استعارة ن
التبعية وقوله اي يكثر فعليها تفسير لقوله ينزع على الحقيقة او نسبة الصبر بالماء في انه مطهر من الاوزار كما
ان الماء مطهر من الاحداث ثم اطلق الصبر واريد الماء على سبيل الاستعارة بالكناية والقرينة
افرغ لان الافراغ انما يستعمل في الماء لانه اذا توكلم قال الامام لم يتعرض فرعون لموسى بعد وقوع هذه
الواقعة وكان كلما راى موسى خافه اشد الخوف فلذلك ما اخذه وما حبسه بل خلى سبيله الا ان قومه لم يعرفوا
ذلك فحملوه على اخذه وحبسه وقالوا اتذر موسى وقومه علقوا تترك موسى وقومه بالافساد في الارض
وترك فرعون وآلهته وذلك لانه اذا ترك موسى وقومه ادى هذا الترك الى ان يفسد موسى وقومه في الارض
على زعمهم وان يتركوا فرعون لا يعظمونه وآلهته لا يعبدونهم فلما كان جميع ذلك مترتبا على ترك موسى وقومه
نصبنا به العلة كما في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله والنصب باضمار ان عطف على قوله او هو جواب
للاستفهام وقوله وهو يذرك والمشكل بيان للاستيناف والحال اما الاستيناف فللتصريح بانها مبتداءة على

ما هو عادته واما الحال فلتقصير الجملة اسمية لان المضارع المثبت لا يكون مع الواو وقوله كانه قيل ليفسدوا
اى لم يمكن في التفسيد والام جاز ان يكون مجزوما في جواب الاستفهام كما في قولك الا تاتيني احدثك
فيصح ان يجزم ويذرك ليكون عطفا عليه كما في اكن وقوله وقيل صنع فرعون بان لقوله والهتك قال
فرعون يعبد ولا يعبد حتى يكون له آلهة لكن المراد الالهة التي صنعها لقومه ثم يعبدون تقربا اليه
واضافتها اليه باد في ملابسة وقال الحسن كان فرعون يعبد الاصنام ووجهه الامام باحتمال ان يكون
فرعون كان دهريا منكرا الوجود الصانع وكان يقول مدبر هذا العالم السفلي الكواكب واما المخدوم للخلق
والمربى لهم والواجب عليهم عبادته فهو نفسه فلم يبعد ان تخذ اصناما على صور الكواكب فعبدها
ويتقرب اليها على ما هو دين عبدة الكواكب وهذا ينافيه قوله انا ربكم الاعلى **قوله** ليعلموا اى يعلم بنو
اسرائيل والعلا بقومهم العادة اى من القبط وقوله وانه منتظر بعد عطف على قوله وليعلموا قومهم العادة بعد
فعل اى وليتوقعوا او ليعلموا انه منتظر بعد واللام في قوله وان ورثنا الارض للعهد والمراد ارض الجنة
حضرمي سبق حكايته عند قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط لكن نسبت الحكاية اما شبعة بن حضرمي وبالجملة
الحكم في قوله المعرفا بصغرية عام وان كان عرضه نفسه وان يدخل فيه دخولا اوليا وان التنبيه متناولة
لهم اى للمتقين ويريدان المتقين داخلون في قوله فورثها من نشاء من عباده تصريح بادخرمه قوله والعاقبة
للمتقين اى ارض مصر اورثها الله تعالى بني اسرائيل وان يهلك القبط المستولين عليهم وهو كناية رمزية
ثم صرح بالمقصود **قوله** والسنة من الاسماء الغالبة غلبت على سنة القحط الجدب او تعوا في القحط
وقوله ولان الناس عطف من حيث المعنى على قوله يتنبهوا اى لانهم يتنبهون ولان الناس وقد نظر
لان التنبه اثر للتذكر ولهذا دخله الفاء وقوله لان جاز ان نعلة التذكر فلا يجوز ان يكون عطفا على التنبه
الا ان يجعل علة مجازية وعطف العلة الحقيقية عليه والاول حذف الواو ليكون علة للتنبه والتذكر
ولو احكامهم اى لوامهم والمكان زايد كقولهم فبثت عليهم مقام الذنب **قوله** جنس الحسنة اى الحسنة
المطلقة لما كانت مقطوعة الوقوع لكثرة افرادها دخل فيها اذا ولما كانت منكرة اودائة كانت معلومة
لكل شخص فيكون معرفة بخلاف السيئة الا تنكير والا تشكير وطائرهم عند الله قال ابن عباس يريد شومهم
عند الله اى من قبل الله وبحكمه فالطائر هنا الشوم قال الازهري قيل للشوم طائر وطير وطيرة لان العرب
كان من شانها عيافة الطير وزجرها بارحها وسنيحها غرابها واخذها ذات الشمال اذا اثاروها
فسموا الشوم طيرا وطائرا وطيرة لتشاؤمهم بها هكذا نقله الامام والمصنف فسره تارة بسبب الخير
والشر واخرى بسبب الشوم ولما كان التطير التشاؤم في قول جميع المفسرين فالطير الشوم
لا سبب معنى الجزاء اى بمعنى المجازاة **قوله** ايما تاتنا به معنى قوله تاتنا به في محل الجزم فان
اعتبر ذلك المعنى يكون ما منصوبا والا فمرفوع فقوله تاتنا به بيان لقوله تحضر من خليقة اى خلق حسن
او سئ ذكر الضمير يمكن حملا على اللفظ وانثت حملا على المعنى باعتبار الخليقة فيها لتسحرنا بعين منها
لان مهما اصله ما ما وليس ظرف ومتى ما ظرف فلو قلت مهما جئتني اعطيتك لم يجز لان معناه اى شئ
جئتني اعطيتك وليس معنى مهما تاتنا به من آية متى ما تاتنا به لانه مفعول به ولو يرجع الى شئ
لكان مفعولا فيه ولان من آية ليس بيان فلا يجوز ان يكون بيان الميقات الطلق اللعب نلهث به
اذا لعبت الى تراقيهم حال اى كاينا الى تراقيهم الطوفان موت البهائم الجراد جمع جرادة الا عفر

بالرسل الاحمر الشديد العقوبة اشتم الله منه اي عاقبه الرجز العذاب **قوله** اسعفنا الى ما
نطلب اليك منه تضمينا ان تضمين اسعفنا معنى اوصلنا وتضمين نطلب معنى نتضرع اسعفته
بحاجته اي قضيتها نتوسل بما عهد عندك قسم استعطافي على الوجه الاول وبهذا قدر اسعفنا الى
ما نطلب اليك منه على معنى الاستعطاف وهو طلب العطف ودال على الوجه الثاني وقسم غير استعطافي
على الوجه الثالث فقوله لئن كشفت عنا الرجز اما اخر جملة منقطعة عما قبلها لاختلافها خبرا وطلبا
الى حد من الزمان اي عينا لعذابهم زمانا لابد ان يبلغوه وهو وقت الغرق والموت وان اهلكنا
وكشفنا عنهم العذاب الى ذلك الاجل فسبب الكفار ولما كشفنا فاجاؤوا النكث فجواب لما
لحقيقة هذا الفعل المقدر وكلا الاسمين اعني لما واذا معمول له لما ظرفية واذا معمول به وقوله وكشف
كالكشف متعلق بقوله لم يوخروا حتى لم يوخروا النكث بل كما كشف عنهم نكثوا وكما بمعنى اذا المفاجاة
قال المصنف تشبيه وجود هذا بوجود ذاك كانهما وجدا في جزء من الزمان وهذا رده لما اصل معناه
قال الكاف المشبه هو تشبيه لامرين بما وقوعهما في جزء واحد من الزمان وفي بعض النسخ لما وهو
لا يدل على عدم التاخير لان المستغيثين به اي بما نطلب النفع من النجم نفيد لمن يريد الفالي او
التجارة قطيعة من ايات ربه الكبرى شيء وصف الجمع بالمفرد المؤنث وقوله وهو الذي انشا جنات
معروشات استشهاد من ملكه لفرعون اي ملكهم قال تعالى فتلك شيء اي لا يملك شيئا لفرد وكثير كذا
كفرد لكفر البعد وقوله من عبادة تماثيل البقر بيان لقوله وما احدثوه لكم حتى من العرب الجهل وهم كانوا
ملوك العرب في الجاهلية وقيل قوم من لخم **قوله** تجهلون باطل لكونه مطلق لانه حذف المفعول اما للاطلاق
والتعميم او لاجرائه مجرى اللازم واكده بان فحاص البشر ما تفرق منه عند كسر لكلام اه واكثر الهلاك
والتفسير بالاهلاك **قوله** وفي ايقاع هؤلاء اعلم ان بني اسرائيل لما طلبوا عبادة الصنم فقال ان هؤلاء
ان ما طلبه عبدة الاصنام حق وان ما هم عليه من محاض العبادة لله تعالى باطل فاجابهم بقوله ان هؤلاء
متبر ما هم فيه ذكر هؤلاء لتعيينهم لاستحقاق التبار وكذا باطل وقدم الخبر على المبتدأ في خبر ان ليفيد
حصر التبار فيما هم عليه والبطلان فيما كانوا يعملون وايلاء الاشارة بقوله هم المغرمون للتبار والاقتضاء
المقام الحصر لم يجعل ما هم فيه فاعلا لمتبر وما كانوا يعملون فاعلا لباطل لان التركيب حينئذ لا يفيد
الحصر ولو لم يكن مراده الحصر كان هذا الاحتمال اولى لاعتماد الصفة على ما قبلها لا ارى ثابت لانه تعالى
جاء الشيء بحيث لا ارى **قوله** وهو فضلكم اما قوله لتختصوه بالعبادة يعني في الاية نكتة اختصاصا
اختصاص الفعل وهو التفضيل على العالمين بالله تعالى وهو مستفاد من قوله وهو فضلكم بتقديم الفاعل
المعنوي على الفعل واختصاص نعمة التفضيل بهم من قوله فضلكم على العالمين لان تفضيلهم على العالمين
يوجب تفضيلهم على كل واحد من اغيارهم فلا يكون واحد من اغيارهم مفضلا عليهم فيكون التفضيل
مخصوصا بهم واختصاص العبادة بالله تعالى من قوله اغير الله ابغيكم الها لان الهمزة للانكار ويكون
نفي طلب العبادة مخصوصا بغير الله فيختص طلب العبادة بالله تعالى والمعنى على محاذاة الكتاب
بما خصكم الله دون غيره بالنعمة من بين العالمين تختصوه بالعبادة والصواب فخصوا العبادة
الله تعالى حيث خصكم بالنعمة نكتة وذلك لان معنى الاختصاص فيه نفي الاشتراك فيكون معنى اختصاص
العبادة بالله نفي اشتراكها بين الله وغيره وهو المطلوب ومعنى اختصاص الله تعالى بالعبادة نفي اشتراك

الله تعالى بهذه العبادة وغيرها وهو خبر ظرف قوله والبلاء النعمة او المحنة وبلوناهم بالحسنات
والسيئات وفيه نشر على ترتيب البلاء النعمة على تقدير الاشارة الى الانجاء والمحنة على تقدير الاشارة
الى العذاب المكروه بالضرر بغير ربح الى هنا سؤالان احدهما من تفصيل الاربعين هنا الى
الثلثين والعشر مع الاقتصار على الاربعين في سورة البقرة والآخر ان الفائدة في ذكر الاربعين
مع ان كل احد يعلم ان الثلثين اذا ضم الى العشر يكون اربعين فاشار الى جواب السؤال الاول
بوجهين احدهما ان الثلثين للعبادة والعشر لازالة الخلوف والاخرى ان الثلثين للتقرب
والعشر لانزال التورية والى جواب السؤال الثاني بتعريف الميقات بانه في حسبانه ثم
بين الوقت الذي عينه الله تعالى وهو شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة فلما كان الوعد في ثلثين ليلة
والاتمام بعشر مطلق يحتمل ان يكون تعيينها بتعيين الله تعالى وان يكون بارادة موسى دل بقوله فتم ميقات
ربه على ان تعيينها ليس بحسب ارادته بل بحسب توقيت الله وتعيينه وجواب آخر ان اتمام الثلثين
يحتمل معنيين احدهما ان لا يكون بالثلثين نقصان بل يكون عشرون تزداد عليها عشر فيتم ثلثين وثانيهما
ان يجعل الثلثين عددا تاما في نفسه فيضم مع عشر فيتم الاربعين وهذا هو المراد فاشار الى ازالة التوهم
الاحتمال الاول وقوله كن مصلحا او اصلح الخبر بجرى اللازم او تقدير مفعوله قوله الرؤية عين النظر
النظر عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته فيكون متقدما على الرؤية فيلزم تخلف اخر منها
والجواب ان المراد منه ان مكني من الرؤية برفع الحجاب وان تتجلى لي فانظر اليك واراك
والطلبة الرؤية النظر لمراد ان يتحقق عنه الرؤية في بعض الصور وقوله وكيف يكون طالبا اي
كيف يكون موسى طالب الرؤية وهو عطف على قوله كيف طلب موسى وقوله ومنع المجموع احالته
الى آخره جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وحاصل السؤال ان موسى كيف طلب الرؤية
وقد علم انه محال لعلمه بالله وصفاته وكيف طلبه ونسب الذين اقترحوا الرؤية الى السفاهة و
الضلال اجاب بان طلبه الرؤية ليس لنفسه بل لتبكيت قومه واسماعهم النص من عند الله
ثم سأل لو كان طلبه الرؤية لقومه قال ارهم ينظروا اليك اجاب اولا بان اقتراحهم ان يريه
موسى حتى يروه معه كما ان سماعهم كلامه معه وثانيا ان طلب الرؤية ليعلموا انه اذا منع عن الرؤية
فهم بالمنع اولى وقوله في نفوسه حال من الضمير المجرور في عليه وثالثا ان خطابه حكاية عن مقترحهم وكيف
لا يكون كذلك وقوله ارني انظر اليك تجسيم له تعالى تعالى الله عنه ولا اضطراب ان هذه الاجوبة انما تتم لو
كان هذا الميقات هو ميقات اختيار السبعين وسؤالهم الرؤية وقد بحث لعلما رحمه الله وانا
صاحب الحل فلعلم انما قيده بالامام عبد القاهر جزم بنفي الرؤية مع كونه ليس من ائمة الكلام فاطلق
بالائمة المعدودين والشيخين اي ابا علي وابنه ابا هاشم وجميع المتكلمين اي من المعتزلة فان
الاشاعرة ليسوا عنده من المتكلمين واذا كان حال ائمة الكلام هذا فكيف بمن هو عريق منهم في معرفة
بعض موسى قوله بيان لان النفي مناف للصفاته هذا يصلح ان يكون جوابا لما يقال اي فائدة في الاتيان بلفظ
الرؤية وهو غرض مطلوب والمطلوب استحالتها وهو غير لازم فاجاب بان لن تفيد نفي الرؤية
لصفاته تعالى فيكون مستحيلة والآن هو الاليق بين المقامين وانه محال والكلام في اتيان لن لنفي ناة
فانه يفيد تأكيد النفي واما المنافاة ممنوعة قوله ولكن عليك بنظر آخر اي لا تطلب النظر الي ولكن انظر

الى الجبل لن ترني وحقيقته فسبب طلبك الرؤية لا تحتمله الجبال انما يكون في حال عدم استقراره وبقوله ما كان
لاجل سبب طلب الرؤية لانه لم يقع شيء آخر ثم قوله فسوف تراني تعليق للرؤية على استقرار الجبل في الزمان
الحال له لان ان للاستقبال وهو حال دك الجبل والاستقرار في حال دك الجبل محال والمعلق على المحال
محال وهذا كلام صحيح اي حكم بحصته في بعض نسخ هذه نظر وهو النظر الى الله تعالى واثبت نظر آخر اي النظر
الى الجبل ليعرف استحالة الرؤية بان اوعد انه طلب شيئا لم يحصل للجبل وبين هذا الوعيد على
الشرط حيث قال فان استقر مكانه فسوف تراني ثم بين عدم استقرار الجبل بقوله فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا اي ظهر اقتداره بتقدير الصفات وظهور الاقتدار له عبارة عن تعلق قدرته وارادته
بدكه الخ شرع المرتفع بقوله او امرا خلف من حيث المعنى على قوله اسم للرابية وفي قوله وروي
ان الملائكة الخ لان موسى طلب الرؤية لنفسه وجوابه ما سبق من انه ما امته فكانه ما يجاب
بو راجعا اليهم اكتفاء بان اثبات النظر المشتبين من الاقسام والمقتبس من الكشف مطالع التسمية
المؤلفة من الكائنات وهو البرودة الكيفية القول ان الرؤية بلا كيف **قوله** وتفسير آخر الرؤية
منها وهي اليقين عبارة عن الانكشاف التام وهذه المرتبة انما يحصل اذا كانت النفس فانية
النظر عن وجوده فضلا عن الغير فلما طلب موسى هذه المرتبة من الانكشاف وعبر عن نفسه بان ادل
على ان موسى كان باقيا على نفسه وهي لا تكون كذلك الا متعلقة بالعلايق الجسمانية مشوبة بالشوائب
المادية لا جرم منع عنه هذه المرتبة واشير الى ان منع هذه المرتبة انما كان لاجل بقاء انا واثبتت في
قوله ارني ولن تراني ثم لم يرد هو مانعا من حصول هذه المرتبة مع استعداده واستيهاله لها علم بعض
المعرفة بقوله ولكن انظر الى الجبل فان الجبل لعدم تجرده عما بقيته لم يطق لطرح من نظرات التجلي
فموسى مع تعلقه يكون كذلك فلما ادرك الذي فيه خر صعقا مغشيا عليه متجردا عن العلايق فانيا عن
نفسه فحصل له المطلوب فلما افاق علم ان طلبه الرؤية في تلك الحالة التي كان عليها سوء ادب فتاب منه
ولعل غرض المصنف هذا الى انه يصرح بحصول المطلوب حتى لا ينسب اليه تجويز الرؤية بوجه من الوجوه
اسفار التورية مجلداتها جمع سفر وهو الكتاب سفرة كتبة والكرام السفرة الكتبة او الوافل قوله
ويا قوتة خضراء لعله او منشفها جعلها سفايف وهي الواح المصفحة وفي بعض النسخ منشقها
المعجمة والقاف **قوله** كل شيء كان بنو اسرائيل محتاجين اليه في دينهم يشير الى ان من في قوله من كل شيء
للتبعيض لان المراد به ليس كل شيء مطلقا بل كل شيء في مصالح الدين في دينهم وكل شيء محتاجون اليه
في دينهم بعض كل شيء **قوله** فخذها على اضمار القول انما قدر فقلنا لان الجملة الانشائية ليس يجوز عطفها بالفا
على الجملة الخبرية فان ذلك غير جائز بل لان قوله وكتبنا له على سياق الغيبة فقدر ما نقلنا له ليناسب
في الغيبة وقوله ويجوز ان يكون بدلا من قوله فخذ ما فيه لان قوله وكتبنا له عطف على قوله قال يا موسى
فلو كان بدلا لزم ان يتوسط بين البدل والمبدل منه اجنبي وقوله والضمير الى الغير يشير لانه للالواح او لكل
شيء على تقدير العطف على كتبنا او للرسالات او التورية على تقدير البدلية وقوله فعل اولي العزم الثاني
الى ان قوله بقوة مفعول مطلق فانه فعل اولي العزم صفة له اي فخذها اخذا بقوة مثل اخذ اولي العزم
والاقتصار الانتقام ويجوز ان يراد ان ما خذوا بما امروا به يكون المراد باحسنها المأمور بها في التورية
على الامر والنهي والمأمور به احسن من المنهي عنه على معنى ان المأمور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح

كما يقال الصيف احرّ من الشتاء اى ابلغ الحرّ من الشتاء فى البرد والمعنى ان لحرّ الصيف حقّ ولبرد الشتاء ء
حقّ وحقّ حرّ الصيف اكثر واشدّ من حقّ برد الشتاء فكذلك حسن المأمور به مرتبة ولقبح المنهى عنه
مرتبة ومرتبة حسن المأمور به اعلى واوفى من مرتبة قبح المنهى عنه وقوله وما هم عليه عطف على قوله ما ليس
بحق وهو عطف تفسيرى لان المراد بالليس بحق هو عين ما هم عليه قوله سأصرف عن آياتى يدل على ان
الله تعالى قد يمنع من الايمان ويصد عنه فلهذا حمله على وجوه لان التكبر بالحق اى لان صفة التكبر ليست
بالحق الا له لانه هو الذى له القدرة والفضل الذى ليس لغيره فهو الجدير بان يكون متكبرا اما التكبر صفة
مدح فى حق الله تعالى وصفة ذمّ فى جميع العباد ويجوز ان يكون التقييد بغير الحق لان التكبر على الغير قد
يكون بالحق كتكبر المحق على المبطل وفى المشهور ان التكبر على المتكبر صدقة ان يراد واتخذوا الا فعلا هذا
يكون اتخذوا متعديا الى مفعولين والمفعول الثانى محذوف وعلى الوجه الاول يكون متعديا الى مفعول واحد
ومن حليهم حال او متعديا الى مفعولين والمفعول الثانى من حليهم واما ان الحلى عوارى فبسبيل كان لبنى اسرائيل
عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط الحلى لذلك اليوم فلما اغرقوا بقيت تلك الحلى فى ايدى بنى
اسرائيل فجمع السامرى تلك الحلى وكان مطواعا لهم فاقتدروا وكانوا يتمنون عبادة الاصنام التى على تماثيل
البقر فصاغ السامرى لهم عجلا وقال هذا الهكم واله موسى والتريب فى الجواب ان يقال لا نزاع ان الحلى
كانت عوارى بل ملكهم سلق ولكن ما اضافة بادنى ملابسة فقذفه فى العجل اى القاه فى جوفه فانقلب
لحما ودما وظهر منه خوار وقال اكثر المفسرين من المعتزلة انه كان قد جعل ذلك العجل مجوفا ووضع فى جوفه
انابيب على شكل مخصوص وكان قد وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح يدخل فى تلك الانابيب
ويظهر منه صوت يشبه خوار العجل وفى قوله حتى لا اختاروه على من لو كان البحر [illegible] ان المراد قوله لا يكلمهم
ولا يهديهم تعريض بالله تعالى الذى له الكمالات العز المتناهية وعطايا به الخلق قوله ولما سقط فى ايديهم اصل
الكلام سقط فوهم فى ايديهم اى وقع لان من اشتد ندمه يعض يده ثم حذف الفاعل وبنى للمفعول به فصار
سقط ايديهم كقولك مرّ بزيد وهو من باب الكناية لان السقوط فى اليد وهو عض اليد من لوازم النادم واما
قراءة ابن السميفع فهى اصل الكلام لان التقدير سقط فوهم فى ايديهم ووقع العض فيها فيكون من باب الكناية
ايضا وقول الزجاج من الاستعارة التمثيلية لانه شبه حال الندم فى القلب بحال الشئ فى اليد فى التحقق والظهور
ثم عبر عنه بالسقوط فى اليد فان قلت تبين الضلال يكون سابقا على الندم فلم اخر عنه فنقول الانتقال ل
من الجزم بالشئ اما يتبين الجزم بالنقيض يكون دفعيا فى الاغلب بل الى الشك ثم الظن بالنقيض ثم الجزم
بالنقيض ثم تبينه والقوم كانوا جازمين بان ما هم عليه صواب والندم عليه ربما وقع لهم حالة الشك فيه فقد
تأخر تبين الضلال عنه عن بعض قوله الفاعل مضمر لان ما خلفتمونى لا يجوز ان يكون فاعلا لان فاعل بئس يجب
ان يكون معرفا باللام او مضافا الى ما فيه فيتعين ان يكون مضمرا ولا يضمر الفاعل عنه الا بشرط التفسير والمفسر هو
هو ما خلفتمونى وقوله من بعدى اى من بعد [illegible] على تقدير ان يكون الخطاب لعبدة العجل وقوله ومن بعد كتب اهل
على تقدير ان الخطاب بوجوه بنى اسرائيل وكما فى قوله اعجلتم امر ربكم واصله الا وامركم يعنى المأمور اى تركتم
ما امر ربكم وهو ان ينتظروا [illegible] فقوله [illegible] فيضمن [illegible] معنى [illegible] والاخف فى قوله
فيقلتم الامر [illegible] امر ربكم [illegible] عن امر ربكم وهو
وضع الى [illegible] الكلام فى الاتباع واما معنى السبق فقد اشار [illegible] هنا ال

اي اعجلتم الامر الذي لم يتم قال الامام معنى العجلة التقدم بالشيء وقبل التقدم بالشيء قبل وقته ومنه قال ابن
عباس اعجلتم امر ربكم اي ميعاد ربكم فلم تصبروا له وقال الطيبي العجلة تعجيل عبادة قبل ان يتم امر ربكم قوله ولا
تجعلني في موجدتك اي غضبك وجد عليه موجدة غضب عليه والفرق بين الوجهين ان الجعل مع القوم الظالمين
في الانتقام على الوجه الاول وفي الاعتقاد على الثاني وعسى في قوله ان عسى فيه شرط زايد لتاكيد معنى ان
فانه يفيد عدم الجزم بوقوع الشرط وعسى يؤكده وقد اجاز الاخفش زيادة كاد كقوله تعالى ان
الساعة آتية اكاد اخفيها ولا تزال اي الرحمة منقطعة وهذا الدوام انما يستفاد من قوله وانت
ارحم الراحمين لانه لما طلب رحمة الله تعالى ووصفها بالدوام في هذه الجملة الاسمية فقد طلب رحمة دايمة
قوله ويجوز ان يتعلق في الحيوة الدنيا على الوجهين الاولين كان متعلقا بالذلة والغضب معا والمغفرة
اسوا بقوله والذين عملوا السيئات لانه معطوف على قوله ثم تابوا فيكون المراد منهم عاملوا السيئات المحق
الحكم بالكفر الذين اجترحوا السيئات فنفسره بالاعلام من بعد والمراد بقوله وهذا حكم عام اي للكفرة
وغيرهم لان الذنب من جميع العموم والعظائم والصغاير لان الحكم المعرف باللام وهو السيئات يفيد
العموم واما عظم رحمته فمستفاد من قوله الغفور الرحيم لانهما من ابنية المبالغة والاسما وقد ترتبا على وصف
الربوبية في قوله وما ورد من خارج بعض ما على السنة لكن القرآن لا ينافي بالتوبة يشعر ظاهرا بان الاية
في حق الكافرين والتابعين فقد قيل يقبل عبده لا خلاف في انهم لما تابوا وآمنوا غفر الله لهم
واما الخلاف في ان المؤمن اذا ارتكب المعاصي فهل يغفر بلا توبة ام لا والاية في ... عليه لا لغضب او على
هو قوله هذا مثل اي استعارة مكنية شبه الغضب بانسان يغري موسى ويقول له قل كذا او افعل كذا
ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام ويمكن ان يشبه سكون الغضب بسكوته فهي استعارة تبعية ووضع حوله
معنوية لا الاثكال ان تكون مثلا وقوله ولانه عطف على لانكار وقوله لا يجد الفصاحة عنده حال من قراءة
المعوية والمتنقل من الادب التبرا منه وفي قوله الالواح التي القاها دلالة على ان الالواح الماخوذة
هي الالواح المذكورة في قوله والقى الالواح وان شيئا منها لم ينكسر ولم يبطل وان ما روي من ان ستة
اسباع التوراة رفعت الى السماء ليس كذلك ويعتبر نسخها هو ... منها يعني ان النسخة غير الالواح
والمقصود في ان الالواح ... ان يكتب على ... باعتبار ان الالواح مكتوبة
من اللوح المحفوظ والنسخ ... على ... ان ... المذكور فيها وهو ...
قوله ومنه الذي اختير لها وهم ... الرجفة ... من الطوايف ...
الذين ... طور سينا جبل الشام وهو طور ... سينا ومن ... وكذلك طور
سيناء قوله لميقات ربه اشارة الى قوله تعالى ثم ميقات ربه اربعين ليلة وان هذا الميقات
هو ميقات الكلام والرؤية لانه ذكر ... موسى ... فلا ... ان المراد هو ميقات ... فلا ...
ذكر منها واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فيكون هذا الميقات هو ميقات ربه ...
يوهم ان هذا الميقات غير ميقات الكلام وانه للاعتذار عن عبادة العجل ...
ذكر قصة ميقات الكلام واتبعها بذكر قصة العجل ثم ذكر هذه القصة وذكر بعض قصة ... منه
الى قصة اخرى ثم ... لكن القصة توجب ... في الكلام ويمكن ان يقال الخروج للاعتذار ان
كان بعد قتل انفسهم وقبول التوبة فلا معنى للاعتذار وان كان قبله فلم ... من اعدائهم ثمرة قبل

على ما للعصا واليد أن قصة واحدة يكرر في القرآن يذكر في سورة بعضها وفي سورة أخرى بعض
آخر وليس ذلك من التكرار اعتبارا بالعبرة من كل شيء من تلك القصة فإذا جاز ذكر قصة في سور متعددة
في كل سورة شيء منها فلم لا يجوز ذلك في مواضع من سورة واحدة لتكرار الاعتبار قوله وهذا من زواني
الظن لمن يشكل تعلقت بأمثالها كما يجيء وقوع هذه الواقعة لكن لا نراها وهذا الظن إنما نشأ
من لم يحسب المقام ولا يتأمل إلا أن ينتقض لا يحتاج إلى الجواب وحاصل القصة أن الله تعالى لما كلم
موسى بحيث سمع قومه قالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة وظن موسى أنه وقومه يهلكون فخاطب الله
تعالى رب لو شئت أهلكتهم من قبل حين قصدهم فرعون وجنوده فلما أنجيتهم فهل يهلكنا بما فعل
السفهاء منا وهو طلب الرؤية إن هي إلا فتنتك أي ابتلاؤك أسمعتهم كلامك فافتتنوا وطلبوا الرؤية
قياسا للرؤية على الكلام ثم استغفر لنفسه بسبب جراءته في تلك المخاطبة وللقوم بطلب الرؤية قوله
هدنا الأول أمر مكروها للتأكيد والثاني في نظام سلمان وفي المثل أحمد هدهد هدنا اللقا على من هاد يهيد
والمفعول من هيدته ويجوز أن يكون مبنيا من هيد يهاد وهو في الأصل على لغة بعضهم يقول قيل بإشمام الواو
العين وبعضهم بحذف الكسرة فيصير هدنا وعلى هذا المجهول هاد إذا أخلصه هيد بضم الهاء من ضم الكسرة
بقول بعد الرمكم هدنا فعلناه من هاد يهيد قوله فسأكتبها هذه الرحمة اعلم أن موسى عليه السلام
توسل إلى الله تعالى بولايته ونصرته في جميع الأمور بقوله أنت ولينا والنصرة متعلق بأمرين دفع
الضرر وتحصيل النفع فسأل الله تعالى لنفسه ولأمته أول الأمرين بقوله فاغفر لنا وثانيهما بقوله
وارحمنا لأن المغفرة من إسقاط العقوبة والرحمة إيصال الخير وقدم الأول على الثاني لأن دفع المضرة
مقدم على تحصيل المنفعة وأكد الأول بقوله وأنت خير الغافرين ثم فصل سؤال الرحمة إلى المستدعاة
الرحمة الدنيوية بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة والمستدعاة الرحمة الأخروية بقوله وفي الآخرة وذكر
السبب في تحصيلها بقوله إنا هدنا إليك فلما كان حاصل مسألته دفع العذاب وتحصيل الرحمة الدنيوية
والأخروية أجابه تعالى بقوله تعالى عذابي أصيب به أي أما حديث العذاب متعلق بمشيئتي لا عذر لأحد
في دفعه ولا اعتراض عليه وأما الرحمة الدنيوية فهي عامة للمؤمن والكافر والبر والفاجر وأما الأخروية
مختصة بالموصوفين بالتقوى وإيتاء الزكاة وبالإيمان بجميع الآيات ومتابعة الرسول والموصوف
بهذه الصفات هم الموجودون من بني إسرائيل مع زمن محمد عليه السلام لما كان الاختصاص بالأمان
كأنها مرتبة على هذه الصفات أما أنهم من بني إسرائيل فلقوله الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والإنجيل وأما وجودهم في زمن محمد عليه السلام فلأن اتباعه لا يمكن قبل وجوده وبعثته ثم
فيها سؤالان أحدهما أن الرحمة الأخروية لما اختصت ببني إسرائيل الموجودين مع زمن محمد عليه السلام يلزم أن
لا يثبت لغيرهم من المؤمنين وليس كذلك والجواب أن هذا الاختصاص بالإضافة إلى بني إسرائيل
الموجودين في زمانه عليه السلام وثانيهما أن قوله فسأكتب هذه الرحمة يقتضي أن يكون الضمير في
سأكتبها راجعا إلى الرحمة المذكورة والرحمة المذكورة هي الرحمة العامة الواسعة كل شيء فكيف
تختص بجماعة معينين والجواب أن هذه الرحمة إشارة إلى مطلق الرحمة ومن رحمة الله تعالى ما هي
عامة في الدنيا مختصة في الآخرة وإنما ذكر اختصاص الرحمة بهذه الطائفة في جواب موسى ليتخلص من
قصته إلى ذكر سيد المرسلين ومدحته وأنه من التخلصات الفائقة والتلفيقات الرائقة ملاحظا

فی تعقیبه بقوله فالذین آمنوا به وعزروه ونصروه وقوله قل یا ایها الناس انی رسول الله الیکم جمیعا
ومن فی قوله منکم یا بنی اسرائیل بیان للذین یکونون ومن امة محمد هم یکونون … للاستغراق
فی قوله والذین هم بجمیع آیاتنا یؤمنون لقصد التعمیم المضاف وهو قوله بآیاتنا وقوله لا یکفرون بشیء منها
تاکید للاستغراق واما تعلیم بآیاتنا فهو لقصد اختصاصه من امامهم بجمیع الآیات لان بعض الیهود
لم یؤمنوا ببعضها قوله الرسول الذی اوحی الیه اشارة الی تفسیر الرسول لان الرسول من اوحی
الیه کتاب یحقق به وقوله صاحب المعجزات تفسیر للنبی لان النبی من له المعجزة سواء کان صاحب
کتاب اولا وهو اعم من الرسول فان الرسول لما کان اخص … یعنی عنه وکذا النبی والجمع
منهما کالجمع بین الانسان وجزءه قوله الا یکون کذلک لو کان العام جزءا من الخاص ومع ما لیس
کذلک یامرهم بالمعروف استیناف او مفعول آخر لیجدونه او صفة لمکتوبا و … یکون الجمع کذلک
مکتوبا عندهم امرا بالمعروف وفی تفسیر الطیبات والخبائث قولان احدهما الاشیاء التی
تستطیبها والتی یستخبثها الطبع فیکون … الاصل فی کل ما تستطیبه النفس …
الطبع الحل والاصل فی کل ما تستخبثه الحرمة الا لدلیل منفصل والقول الثانی ما طاب فی حکم الشرع
او ما خبث والاشکل ان معناه ما حکم الشرع بحله وما حکم بحرمته و … الکلام ای الا ما حل
ما حکم بحله ویحرم ما حکم بحرمته ولا فایدة فیه قال … ای حرکه وکذلک الاغلال مثل ان یقال
اغلالا واکتفی بل المراد الاشیاء الشاقة کالاغلال کما یقال جعلت هذا طوقا فی عنقک ولیس
هناک طوق وانما المراد العمل ای ولیتک هذا الامر وجعلته لازما لک کالطوق فی عنقک المجموع
… والاغلال فی هذا القول عبر مستعار … ان تشبیه ای تشبیه
الحق الشرعی بها لانه مانع واما معه فاما ان یکون متعلقا بانزل او یکون متعلقا باتبعوا والاول
الاول حال من الضمیر فی انزل ای انزل مصاحبا لنبوته وعلى الثانی یحتمل ان یکون ظرفا لاتبعوا
والمعنی اتبعوا القرآن مع اتباع النبی … اتبعوا النور متابعو الکتاب وفی … متابع
السنة ویحتمل ان یکون حالا من فاعل … یتبعونه ایضا واما تسمیة القرآن نورا لانه باعجازه ظاهر
فی نفسه مظهر لغیره قوله کیف انطبق هذا الجواب هو قوله عذابی اصیب به من اشاء الی
آخره قال موسی ودعاءه ربه بقوله انت ولینا فاغفر لنا الی آخره وتقریر السؤال ان موسی دعا
لنفسه ولبنی اسرائیل بالمغفرة والرحمة والجواب بان العذاب لکافة والرحمة لجماعة کیف یطابق
اجاب باشتمال الجواب علی ترهیب بنی اسرائیل وترغیبهم فلان قوله عذابی اصیب به من
اشاء توبیخ لهم علی کفرهم بآیات الله واستجازتهم الرؤیة وقد عرض بذلک ان یکفروا بالآیات
فی قوله بآیاتنا یؤمنون واما ترغیبهم فقوله فسأکتبها لانهم لما سمعوا ان الرحمة للاخرة لمن آمن
من اعقابهم بجمیع آیات الله کان لطفا لهم فی الایمان بالآیات والعمل الصالح واما قوله عن
رحمة الله التی وسعت کل شیء فالاول عین الرحمة المکتوبة فان الرحمة الواسعة شامل للکل والعل
المراد الرحمة التی من شانها الشمول قوله لا یحسن ان یکون منصوبا باضمار اعنی لان الحسن
اما اولا فلان صفات الله جاریة علی المدح واما ثانیا فلان قوله اعنی الذی له ملک السموات جملة
مستقلة بخلاف الوصف واما ثالثا فلا یلزم فی العطف الثانی الفصل بین الوصف والموصوف قوله

قوله لا إله إلا هو ويحيي ويميت ثلاث جمل مفصول بعضها عن بعض فلا يذكر للفصل بينها وجهين
الوجه الأول أن الكلم لا يجري عن هذا إلا من جملة الأولى التي هي الصلة وذلك لأن المقصود من هذه
الصفات بيان أن الله تعالى مبدأ للموجودات ومالكها ليوصف بثبوت الرسالة على إثبات
المبدأ والمعاد وقوله له ملك السموات والأرض وإن كان فيه دلالة على المقصود لأن من
ملك العالم كان مبدأه ومعاده إلا أن قوله لا إله إلا هو أولى في الدلالة على المبدأية وقوله يحيي ويميت
أدل على كونه معاداً فكلمة [illegible] من الأول لأن الأول لا يقتضي [illegible] اليقين عندنا لما كان
أولى بتأدية المقصود [illegible] كان [illegible] الوجه الثاني أن كل جملة
لاحقة بيان لما قبلها أما أن قوله لا إله إلا هو بيان لما قبلها فلأنه لما لم يكن إله إلا الله كان الله له
ملك السموات والأرض لا محالة وقوله من ملك العالم كان هو الإله على الجميع [illegible] وأما
أن قوله يحيي ويميت بيان لما سبقها من كلمة التوحيد فلأن [illegible] هو يحيي ويميت ولما
كان لا يحيي ولا يميت إلا الله كان لا إله إلا هو وكل جملة لاحقة استئناف لبيان [illegible] سابقتها
قوله عدل عن الضمير [illegible] إلى الاسم الظاهر إما أولاً فليتمكن ليجري
الصفات عليه فإن المضمر لا يوصف وأما ثانياً فلما فيه من الالتفات الذي هو من شعب البلاغة
وأما ثالثاً فلإظهار النصفة والاحتراز عن العصبية لأن تلك الصفات كانت في الكتب الأول
والاتباع فمن كانت فيه وجب الإيمان به واتباعه سواء كان إياه أو غيره فقوله ليعلم [illegible] الإعلام
لا من العلم لأن إظهار النصفة مفعول له والاتباع لو كان من الإعلام ومفعوله الأول محذوف
وإن بما بعده قام مقام المفعولين المستقل من [illegible] أي جملة والمراد المتصف بأنه النبي الأمي
إلى آخره فإن من اتصف بصفة حال تلك الصفة كائناً من كان حال الضمير المستتر المستقل
أو من هذا المجرور من كان خبر كان ومن تامة وإما خبر مبتدأ محذوف أي هو أنا وهو عائد
إلى الضمير في كائناً أو مبتدأ وخبره محذوف والتقدير سواء أنا أو غيري فإن قلت الحال لابد
أن يصدق على ذي الحال وهذا المجموع لا يصدق عليه إذ كائناً من كان أنا أو غيري فإن [illegible]
التعميم فقوله هذا المجموع إشارة إلى الموصوف في الأمر المتميز بتلك الصفات [illegible] في الأمر لا
بأن [illegible] في الخارج على أنه لو حذف هذا التعميم لتم الكلام من غير سؤال قوله حتى اختلفوا
على العظيمين كأنه جمع من العرقين حتى صاروا فرقة واحدة ثم نسب إليها العظيمين [illegible] المسمّون
رؤية الله تعالى هم الذاهبون مع موسى إلى ميقات الكلام والعابدون للعجل [illegible]
يعطون السبت إن جمعوا بصلوة الجمعة من يهدون بالحق استفهام على سبيل الإنكار يعني بعد أن قال
هل [illegible] على [illegible] استئناف للإنكار [illegible] من الذين على صفتهم [illegible] من يهدون بالحق
لما هدوا ويعدل لما عدلوا [illegible] قول رابع [illegible] المراد قوم [illegible] طرف
من الدنيا باقون على دين موسى لأن النبي [illegible] فوصفوا بهداية الناس والعدل [illegible] وطعن
المصنف في هذا القول بأن هؤلاء القوم لا يكونون موصوفين إلا على سبيل الفرض فلا [illegible]
على الأمر ضرورة أن المراد أنهم موصوفون [illegible] والحاصل [illegible]
الموصوفة بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون إما على دين موسى أو على دين محمد عليه السلام فإن

كانوا على دين موسى ع اما ان انقرضوا وهو القول الاول او بقوا وهو القول الرابع وان
كانوا على دين محمد فاما انها جروا من اصحابهم وكفروا بدين موسى وهو القول الثالث او غيرهم
وهو القول الثاني والاقرب منها ان القولان لانه في الم الخامس ع الايمان بالنبي الموصوف
وانما مدحهم قوم موسى من امتثل الامر وآمن به وصدقه وعدل ثم بعد الفراغ عن جواب موسى
عن خطابه وما اتصل به عاد الى قصة بني اسرائيل بقوله وقطعناهم عطف على قوله واتخذ قوم موسى
وقوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر قوله لم يكن تحقيقا اي لم يجعل المقصود لان السبط هو ولد
الولد فلو جعل اثني عشر سبطا كان معناه اثني عشر ولد ولد وليس مرادا بل المراد اثنتي عشرة قبيلة
كل منها اسباط فحذف القبيلة واقيم مقامها اسباطا وانما انث اثنتي عشرة واول الثلث سقطت
في اوان الثقل بحذف وعكرمتها منه العلامة عارية الحرب سقطت الى شيئه ثم الثاني اول
ما يفيد وما تكرر يشتمل العدد من اجزاء العرب وتمييز قول الزجاج وهو جمع في منزلة الواحد
وتمييز اثني عشر بها ومنهم من جعله اي انه اسباطا حالا اي بيانهم ان كل واحد من اثنتي عشرة
سبط وليس كذلك وقوله والمعنى واحد اشارة الى انه لا منافاة بين الانبجاس المذكور هنا والانفجار
المذكور في سورة البقرة وقال اكثرون الانبجاس خروج الماء بقلة والانفجار خروجه بكثرة وطريق الجمع
ان الماء ابتداء بالخروج قليلا ثم صار كثيرا واول البيت ما تحلبت عيناه من فرط الاسى تحلبت اي سالت
دموع عينيه والضمير راجع الى صاحب المذكور هي الوكيف القطر يقال وكف البيت وكيفا قطر وهو
مصدر لانه في معنى الانحلاب والغرب الدلو العظيمة والراحج الساقي الذي يأخذ الدلو من البئر الى الحوض
حين تفرغها فيها والمعنى سال دمع العينين سيلان دلو رواح تجعل انبجست وانحتبا قوله
هنا قيل فضرب لوجهين احدهما عدم الالتباس وانما سميت الفاء فصيحة لانها تفصح عن المحذوف في البلاغة
حمل الانبجاس مرتبا على الايحاء ليدل على امر من شرعة امتثال المامور وان المامور حصل في
غير شبهة بحيث لا حاجة الى ذكره فالضمير له وعنه الضرب بالحجر رذال جمع رذل وهي للانثى من ولد المعز
وثنى جمع ثني وتوام جمع توأم على فوعل مع اصحاب شا كرخال جمع رخل وهو الانثى ورذال جمع رذل
اي الخسيس والعراق جمع عرق بفتح العين العظم الذي اخذ منه اللحم اي غير ذلك مع جمل الكسرات جمع صمرة
الاناسي والتكسير اي وان يكون الاناسي جمع التكسير قوله لو باس ع باختلاف العبارتين
الجواب لا يدفع السؤال لان السؤال ليس عن جمع العبارتين بل عن فائدة الاختلاف وليس
في جوابه ازيد على ان جواب العبارتين ثم ان اختلاف العبارتين في مواضع انه قال ثم ولا قلنا T ط
ادخلوا هذه القرية وهنا واذ قيل لهم اسكنوا ب انه قال ثمه فكلوا بالفاء وهنا بالواو ج انه
ذكر ثمه رغدا ولم يذكره هنا د انه قال ثمه وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وهنا قدم وأخر ه انه قال
نغفر لكم خطاياكم وهنا خطيئاتكم و قال ثمه وسنزيد المحسنين وحذف هنا الواو ز قال ثمه فبدل
الذين ظلموا وزاد هنا منهم ح قال ثمه فانزلنا على الذين ظلموا وهنا فارسلنا ط بما كانوا يفسقون
ثمه وبما كانوا يظلمون هنا والجواب عن الاول انه لابد من دخول القرية اولا ثم سكونها ثانيا
وعن الثاني ان الاكل لا يكون مع الدخول بل بعده ويكون مع السكون لا بعده وعن الثالث بان الحاصل
ان الاكل عقيب دخول القرية اتم فيكون الاكل الذ وهو الرغد بخلاف حال سكون القرية وعن الرابع بين

ان الفائدة المترتبة على السؤال تقديم كل واحد من الذكرين على الآخر لانه لما كان المقصود منهما تعظيم
الله تعالى واظهار الخضوع والخشوع لم يتفاوت الحال بحسب التقديم والتأخير وعلى الثاني
حال به حطا بالكم ومنها حطة نعم الجائزة اي ان هذه الذنوب سواء كانت قليلة او كثيرة فهي مغفورة
عندكم لا باس بذلك الدعاء وعلى الثالث ان الفائدة في حذف الواو الاستئناف وعلى الرابع
ان زيادة منهم ليس لها بيان وعلى الخامس ان الارسال يشعر بالكثرة بخلاف الانزال فكان انزال العذاب
القليل ثم جعل كثيرا وعلى السابع انهم ظالمون لانهم ظلموا انفسهم في الموضعين الدالة على حصولهما
معا هذا مختصر ما ذكره الامام وفي بعض المواضع المطابق **قوله** وهذا السؤال اي المقصود من
هذا السؤال ليس علمه بقصة اهل القرية لانه كان عالما بها من جهة الوحي بل المقصود بيان
احدهما تقريرهم وتقريعهم بعدم الكفر وثانيهما اعلامهم بما لم يعلموا من جهة الوحي **قوله** ويدل عليه قوله
ويوم لا يسبتون من السبت الذي هو مصدر الزمن السبت الذي هو اسم [illegible] سبتهم انها مصدر
او يدل عليه ايضا [illegible] اسباتهم وقوله ولا يؤمرون عطف بيان على قوله لا نداوي يوم لا [illegible]
بالاسبات وذلك بان يكون [illegible] السبت فلا يسبت لا يعظمه من باب [illegible] على لا احب
لا يهتدى بمناره في معنى السمكة اي الواحدة شرعا جمع شارع وشارعة وكل شيء كان من شرع
فهو شارع فالحيتان كانت تدنو من القرية [illegible] **قوله** من اي الفريقين اعلم
ان في الاية قولين احدهما ان اهل القرية كانوا ثلاث فرق فرقة مذنبة وهم الذين صادوا السمك
وفرقة وعظوا الفرقة المذنبة وفرقة سكتت عن الوعظ وهم الذين قالوا لم تعظون والقول الثاني
انهم كانوا فرقتين فرقة مذنبة وفرقة واعظة لهم ونصحوهم وعظوهم فقالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم [illegible] ولا شك ان القول الاول اظهر لان ظاهر الاية يقتضي تقسيم اهل القرية الى القائلين
لم تعظون والى الواعظين والى الموعوظين واما ان القائلين هم الموعوظون فهو خلاف الظاهر
وايضا لو كان قوله معذرة الى ربكم خطابا للفرقة المذنبة لقالوا ولعلكم تتقون ثم ان لفظ الاية يقتضي
ان الفرقة الواعظة الناهية عن المنكر نجت والفرقة المذنبة هلكت واما الذين قالوا لم تعظون
فقد اختلفوا في انهم من اي الفريقين نقل عن ابن عباس رضي الله عنه انه توقف فيه وعنه ايضا
ان الذين سكتوا عن النهي عن المنكر هلكوا ونجاتهم لان قولهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
يدل على انهم كانوا منكرين عليهم اشد انكار وانهم انما تركوا وعظهم لعلمهم ان الوعظ لا يجدي فيهم [illegible]
ثبت هذا التقرير فنقول وعد المصنف الى القول الاول وجعل الفرقة القائلة لم تعظون من
الصلحاء الذين ركبوا كل صعب وذلول في موعظتهم حتى ايسوا من قبولهم ولا خفاء في ان هذا الوجه
لا يظهر من الاية وانما هذه بحسب التشهي ولو كان كذلك لم يختلف المفسرون في انهم من الناجين او
من الهالكين ولم يصح السؤال لظهور نجاتهم حينئذ فكيف يسال بعد ذلك انهم من الناجين اولا ولعل
هذا السؤال ان قولهم لم تعظون انكار لوعظهم وانكار النهي عن المنكر معصية فهل هم مع ارتكاب
هذه المعصية ناجون اجاب بان هذا ليس انكارا لوعظهم بل سؤال عن علة وعظهم لعلمهم
الذين يعظون الطرق المأمور [illegible] ما [illegible] اذا [illegible] وقوله [illegible] عطف [illegible]
هو [illegible] من اهل القرية صلى وهم [illegible] الثاني في الاية يعظون [illegible] كقولك [illegible]

اسعدا او اما قوله وعن ابن عباس رضي عن الحسن فهو متعلق بجواب السؤال تفريعا على القول الاول
وهو سقط القول الثاني خروج عن التردد الملجم لان حال لما قرر القولين اولا رجح القول بقول
ابن عباس والحسن لدلالة انها على انقسام اهل القرية الى ثلث فرق الى آخر الفرق الكوامل [illegible] واحدها
من لفظها لم من عذاب اي لم يرتضه عذاب فعذاب مفعول ثان والرؤية بمعنى العلم او فخم الكلام من
وجوز الزجاج بالكسر اي النحو والاسم التحية وروى الكله بالفتح ومن المصدر وبالضم ومن الاسم والبعير
في الاكلة مفعول مطلق او مفعول به لمركة [illegible] لاكله بمعنى الماكول وكل اسد جعل موعدا اي قتل البعض
اعظم من اخذ الكرب وان عذب اهله في الدنيا ولم يعذب في الآخرة فالمعنى السفر ع الدنيا لكن جعل اسد اعداء
موعدا وسوا [illegible] وان عد او من [illegible] اي اشد او اعظم [illegible] فتم سوا الرجس الارض
تقدير المضاف في قوله فلما عتوا عما نهوا عنه لان العتو سوا [illegible] ابوا عما نهوا [illegible] على النهي
طاعة عليها [illegible] عن تركه ما نهوا عنه قوله عزم ربك اي جزم وقطع كقولك لا صيام لمن لم يعزم
الصيام من الليل اي لم يقطع بالنية [illegible] قوله لم ينو الصيام من الليل فصار كفعل العزم في كونه
جزما بالجد والتصميم قطعا من الجهود لان الكلام فهم والخلف بالحركة والسكون من يجيء بعد من مضى
الا انه بالحركة في الخير وبالسكون في الشر [illegible] تعالى خلف صدق وخلف سوء يأخذون عرض هذا
الادنى اي يأخذون الرشى على تحريف الكلم وجميع متاع الدنيا عرض بالفتح ويقال الدنيا عرض حاضر
يأكل منها البر والفاجر واما العرض بالسكون فما خالف العين اي الدراهم والدنانير وجمعه عروض
فكل عرض عرض من غير عكس ويقولون سيغفر لنا في معنى يرجون المغفرة وان يأتهم عرض
مثله يأخذوه [illegible] حال من ضمير يقولون [illegible] السببية اي يرجون المغفرة وهم مصرون
على الذنب واما موقع الم يؤخذ عليهم [illegible] اما لان يحتمل ان يكون ان [illegible] وجهان احدهما ان
تكون مفسرة الكتاب [illegible] ان لا يقولوا على الله الا الحق فيكون عطف بيان له [illegible] والثاني
المعنى [illegible] لا يقولوا اثبات المغفرة [illegible] خروج عن الحق وذلك لانهم اثبتوا المغفرة مع الاصرار
واثبات المغفرة مع الاصرار [illegible] وما اخذ الميثاق على قول الحق [illegible] الميثاق
ما يعلم من [illegible] عطفها [illegible] فيكون ان لا يقولوا مفعولا له بتقدير اللام
[illegible] عطف على قوله [illegible] عطف بيان [illegible]
لان اخذ الميثاق في معنى القول كأنه قيل الم نقل لهم لا يقولوا على الله [illegible] عطف على
الم يؤخذ عليهم [illegible] الاستفهام للانكار وانكار النفي اثبات فهو كالاخبار من
الثابت [illegible] قال المفسرون علموا او ايقنوا وقال اهل المعاني [illegible]
واقع بهم ان [illegible] قوله من التعريض للسؤال [illegible]
لكنا [illegible] قوله وبعد عطف [illegible] على خذوا ما آتيناكم من الكتاب [illegible] العظيمة
من نتق الجبل [illegible] قوله ومعنى ذلك انه نصب لهم الادلة
على ربوبيته ووحدانيته [illegible] فكأنه اشهدهم على ذلك وقال ألست بربكم وكأنهم
من الاستدلال بعقولهم [illegible] فكأنهم شهدوا وقالوا بلى [illegible] نصب الادلة بالاشهاد وتمكنهم من الاستدلال
بالشهادة [illegible] فليس [illegible] ألست بربكم الا انه نصب الادلة على ربوبيته

وليس المراد منه انهم بلى ولا يمكنهم من الاستدلال فيها استعارتان مصرحتان ولهذا صرح بتشبيهين
في قوله فكأنه وكأنهم وكذلك تشبيه احكام الله تعالى في ترتب الاثر عليه من غير توقف بقوله كن فيكون
ههنا ايضا الاستعارة تصريحية وتشبيه حال الله تعالى مع السموات والارض وحالهما مع الله تعالى في امره
اياهما وانقيادهما لما اراده منهما بقول امر وقولهما اتينا طائعين فيها ايضا استعارتان وتشبيه بصرف
الريح في السحاب وسوقها اياه بحيث يترتب عليه الرعد بقول زجر فليس في كل منهما الا تشبيه
فعل او حال بقول وليس هناك قول فهي استعارة مصرحة ولا تظن انهما من الاستعارة التمثيلية لانها
تشبيه حال شيء بصورة لا بقول لفظه ومعنى تشبيه حال شيء بقول لا بقول لفظه وقوله لما قالت الخ الاشارة الى
بعض شعر ضبي عنبر البقي واما قوله قالت له ريح الصبا قرقار واختلط المعروف بالانكار الضيم
له للسحاب اي قالت للسحاب الريح قرقر بالرعد وصوت مرة القرقرة وصوت الرباع كثرة الريح الملاحة
واختلط المعروف اي المطر بالمنكر اي الصاعقة قال الطيبي اطلاق لفظ التمثيل على كلام الله تعالى
مردود مقول لما ورد العرف القرآن على اساليب كلام العرب فلا محذور في الذهاب اليه فان
تلك السياق يدل على المعنى لما اخذ من ذرية بني آدم ما اخذ من آدم ونفسها وجه تخصيص المساق بذرية
بني آدم مقول وجه التخصيص ان الكلام في اليهود الموجودين زمان الرسول واسلافهم كما ذكره المص
واما تفسيره الاية لما روي عن عمر من استخراج الذرية من ظهر آدم ومسح ظهره ونعيمهم للجنة وبعضهم للنار ليس
مطابق للاية اما اولا فلانه لا مساق فيه واما ثانيا فلان ما هو استخراج الذرية من ظهر آدم وما في
الاية استخراجهم من ظهور بني آدم وكذلك حديث ابن عباس ذكر فيه اخراج الذرية من آدم على ان
اخذ الميثاق لاسقاط عذر الغفلة على ما قال ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين واخذ الميثاق
من ذرية آدم لا يدفع غفلتهم في دار التكليف وايضا حكى عن الذرية انهم يقولون انما اشرك آباؤنا
من قبل وهذا القول لا يليق بذرية آدم وقوله لا ينصب الا آية معطيا وذلك لان قوله كراهية غفلة له
والعقل الفعال بالكراهية معطوف بقوله لان ومن حمل لفظها اي هذه الاية ومن قوله واذ اخذ ربك على
نظم الاية التي عطفت عليها من وعلى نظم الاية التي عطفت عليها وقوله وذلك اشارة الى الاية
المعطوف عليها والاية المعطوفة قوله فاتبعه الشيطان حتى لحقه ادركه واستتبعه الشيطان لغوا
جعلته تابعا للشيطان قال الامام هذه الاية نزلت في بلعم بن عوراء وذلك لان موسى قصد بلده وغزا
اهله وكانوا كفارا فطلبوا منه ان يدعوا على موسى وقومه فكان مجاب الدعوة وعنده اسم
الله الاعظم فامتنع منه فما زالوا به حتى دعا عليه فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه
بدعائه فقال يا رب باي ذنب وقعنا في التيه فقال بدعاء بلعم فقال كما سمعت دعاءه علي فاسمع
دعائي عليه ثم دعا موسى عليه السلام ان ينزع عنه اسم الله الاعظم فسلخه الله مما كان عليه اخلد الى
الارض لما كان مائلا لقوله لرفعناه بها اي رفعناه الى منازل الابرار وبعضهم اخلد الى الارض
مال الى الدنيا والنظر الى منازل الابرار لان الدنيا ليست منازلهم لقوله فاعتبروها ولا تعمروها
او مال الى السفالة وهي الرذالة والخساسة والنظر الى الرفع وتقرير السؤال ان رفعه بالآيات
انما هو بسبب لزوم الايات والعمل بها فالرفع بالايات يكون معلقا بلزوم الايات والعمل بها فكيف
علق بمشيئة الله تعالى اجاب بان المراد لو الزم الايات وعمل بها لرفعناه بها لانه لو لزم الايات

وعلى ما شئنا رفعه ولو شئنا رفعه لرفعناه بها لكن لما كان مشيئة الرفع ما هو لازم للزومه
للايات عبر بها عنه على سبيل الكناية ومما يدل على ان المراد ما ذكرنا انه استدرك مشيئة الله
بفعل العبد فلا بد ان يكون المشيئة في تقدير فعل العبد ولو كان المشيئة من المراد على الظاهر كان
الاستدراك على المشيئة واما من زعم ان جميع الاشياء متعلق مشيئة الله تعالى فتعلق الرفع بالمشيئة
عنده يجري على ظاهره والاستدراك على ما هو اول مشيئة الانحطاط كانه قيل لكن لم نشأ رفعه بل شئنا
انحطاطه فاخلد الى الارض تعبير عن مشيئة الانحطاط بالاخلاد الى الارض وهو كناية ايضا ولئن كان
الاخلاد لازما للمشيئة لا رادة الكفية واصل الشبهة منها انه علق رفعه بالآيات بمشيئة الله واستدرك
بفعل العبد فلا منافاة فيه فالمصنف اول الشرطية وغيره الجملة الاستدراكية قوله خططناه ابلغ حط
لان في مسلة بالكلب حطا له وفي الحمل صار له زيادة حط واما جعل الكلام مخططا ثم مثلناه بالكلب
ثم شكل كمثل الكلب نقلا الى الكلمة الاستثنائية واخال المنا نوع في الحط وايضا المقصود امارات الخسة والتنزيل
فالمشبه اي اصل المعنى كناية والكناية ابلغ من التصريح واللهث لالاخراج اللسان من التنفس الشديد
وصوله وقيل معناه عطف على قوله فضعه التي هي مسلوب المعنى على هذا القول لو شئنا اي لو لزم للايات
لهديناه لكن اخلد الى الارض فصار ضالا ودائم الضلال فالقول الاول تشبيه بلعم بالكلب في الاخس
الخسة وهذا القول تشبيه في استواء الى التنزيل النقصان فانه ضال وعظ او لم يوعظ كالكلب
يلهث حمل عليه او لم يحمل فالقول الثالث التشبيه في اللهث فوجه الشبه في الاولين عقلي وفي الثالث
حسي واما الجملة الشرطية فذكروا ان محلها النصب على الحال من الكلب لانه في تقدير مفعول التشبيه
والحال في هذا المقام وهما الشرطيتان لا تكون حالا الا ان يأول بالجملة الاستثنائية نحو جاءني زيد
وسواء سأل بعطا او يحرم معنى الشرط فان عطف عليها ما يناقضها نحو اضربه ان ماضي اوان لم
ياتي لخروج التبعيض عن معنى الشرط الى معنى التسوية لا يعطف عليها لكن لا يحتاج الى الجزاء نحو اتيك
وان لم ياتني وحينئذ لابد من الواو ولئلا يلتبس بالشرط حقيقة ذلك مثل القوم اشارة الى مثل بلعم
فان بلعم بعدما اوتي آيات الله انسلخ عنها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما
اوتوا التوراة المشتملة على نعت رسول الله وحرفوا اسمه عليه فروا مما يؤولون اليه حال بلعم والفاعل
في ساء مثلا مضمر يفسره مثلا والمخصوص بالذم لابد ان يكون مطابقا للفاعل ولا مطابقة هنا بين القوم
فقدر مضاف اي امثال القوم فيكون المقدر ساء مثلا مثل القوم واما الى مثلا حتى يكون التقدير
اعني ساء مثل القوم واما ان يكون كلاما منقطعا عن الصلة يؤيد هذا وما كذبوا ما قبله قوله وجعلهم
انهم لا يعقلون لقلوبهم اعلم ان في الآية نظرين احدهما في خلقه كثيرا من الجن والانس وبناتهم او وصفهم
والمصنف عكس ترتيب حديث النظرين فقوله كلامه ترتيب اما النظر الثاني فلا شك ان اولئك
الكفار كانت لهم قلوب يفقهون مصالحهم الدنيوية واعين يبصرون المرئيات ولهم اذان يسمعون بها الكلمات
فانهم لما لم يفهموا الحق ولم ينظروا الى ما خلق الله بعين الاعتبار ولم يسمعوا الآيات بالحقية فكانه لا قلوب لهم
ولا ابصار لاعينهم ولا اسماع لاذانهم فهم كالبله والعمى والصم كما مر في سورة البقرة في قوله صم بكم عمي
فهم لا يرجعون واما النظر الاول فقوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس فان ظاهر معناه
ان الكفرة مخلوقون لاجل دخول النار والغرض لابد ان يكون مرادا فيلزم ان يكون الكفر والمعاصي مرادا له

مراد الله تعالى أجاب فانه من باب الكناية لا بد منه لانه عبر عن توغلهم في اعمال اهل النار وكان
مستعقبا لهم دخول النار فانهم مخلوقون للنار وحمل بعضهم اللام على لام العاقبة لان عاقبة الكفر النار
كما قال تعالى وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ونصرف الآيات ليس لذلك القول لكن لما
حصل ذلك بعد تصريف الآيات حسن له خال اللام وقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا
في الحيوة الدنيا ليضلوا عن سبيلك وقال الشاعر له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب ربنا م
ولو كان ما ذكرتم من طبيعة او غيره قبل قراءة النار اي يقدر دين للنار وقوله وانهم من جملة الكفر عطف
على قوله عظم ما اقدموا عليه وقوله كانهم خلقوا للنار حال من الضمير في خبر ان او خبر بعد خبر قوله
بل هم اضل الى الحيوانات لا قدرة لها على تحصيل هذه الفضائل ولان الانسان اعطي القدرة على تحصيلها
فهو احسن حالا ممن لم يحصل العجز ولان الانعام مطيعة لله تعالى ولانها يعرف ربها ويذكره وهو لا يعرف
ربه ولا يذكره ولان ابلها اليها اذا كان معها مرشد لا تضل والكفار تضل وان جاءهم الانبياء وانزل عليهم الكتب
وحس الانعام تبصر منافعها ومضارها فتسعى في تحصيل منافعها وتحترز عن مضارها والكفار اكثرهم
يعلمون انهم يعاندون فيقدمون على النار بانجح من النجو واي من خلق من القبح فلا يفعله اي بانف
ويستنكف والعرب تمدح بالنخوة وهو التكبر والاستنكاف عما لا يليق بالاشراف قوله علوت
في جب الحب البير والواو في ورقيت بمعنى او واسباب السماء ابوابها والاستدراج الاستصعاد
والاستنزال معا فهو استعمال المشترك في المعنيين تهر به ىكر مه مرتبة الشي امره اذا كرهته الحوقلاما
اذا لم يطق جوابك يقول لو كنت مثلا تحت الارض او صعدت الى السماء ما تخلص من تحتك ومستصعد
من تحت الارض ولستنزلك من السماء يعول بكرهه ليعطل اي عرضهم في جوابك واملي لهم من الاملاء
وهو الامهال بمعنى امهلهم واطيل عمرهم ليمادوا في المعاصي قوله نحل الحذاء اي فوقنا فوقنا والفخذ
من العشا ترادوا البطن اولها الشعب ثم القبيلة ثم العشيرة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ يصوت
اي يصوت بما يدلان عليه اي مراد السموات والارض عليه والضمير في عليه راجع الى ما وشن عظم الملك ما
ما قال الامام لما كان النظر في امر النبوة مفرعا على التوحيد ذكر حقيقة ما يدل على التوحيد فقال
اولم ينظروا في ملكوت السموات ثم قال وما خلق الله من شيء والمقصود التنبيه على ان الدلائل على
التوحيد غير مقصورة على السموات والارض بل كل ذرة من ذرات العالم دليل ظاهر على التوحيد ما معهم
ملاجل مفاجاته وقوله ويكون من كان الى ما ضمير الشان يقتضي تكرار تقدير الشان في الاية فان التقدير
حسبه ان الشان عسى ان يكون الشان والاولى ان يقال يكون واقترب تنازعا على اجلهم والضمير
في فباي حديث بعده للقرآن اي فباي حديث احق من القرآن يريدون ان يؤمنوا والاجل
قريب والفرصة تمر قوله او لشرعه حسابها اي لكن حساب الخلق ينقضي فيها في ساعة
واحدة او على العكس كما يسمى الاسود بالكافور ويطلق المفازة على البرية مع انها مظنة الهلاك
فعلا منه من اي ان من اي زيد عليه الالف والنون والعس فعالا من ان واي من اويت
فيكون اصله اويان قلبت الواو يا وادغمت اليا والاثقل من الساعة بمعنى الرسوا فيه
تستعمل في الاشياء الثقيلة وليستعمله في الساعة لانه لا اثقل منها واللام في لوقتها للتاقيت
كما في قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس في ثقلت في السموات والارض اما بالنسبة الى نفسها او فيه

اي اهلها والثقلان على اهلها اما لانهم يهتمون بمعرفتها او يشق عليهم خفاؤها واما لخوف شدائدها
والباء في بغتة زائدة كما في بحسبك ان تفعل كذا فان معناه ان تفعل كذا اي التمني وهو مبتدا
والخبر معطوف على قوله اهمية واما الثقل على نفس السموات والارض فانها لا تطيق الساعة
فان السموات تنشق والارض ترجف وعلى هذا في كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل
قوله كانك حفي عنها قوله عنها اما ان يتعلق بحفي او بيسالونك فان تعلق بحفي فهو كناية
عن علم الساعة رضي لان الحفي يعتبر من الاحفاء وهو الالحاح والمبالغة وهذا استعمال في
ولما استعمل بهذا المعنى عدي بعن على تضمين معنى السؤال اي علمه مبالغ في السؤال عنها ومن بالغ في السؤال
عن الشي حصل له ذلك الشي على سبيل الاستحكام وهذا معنى قوله كانك حفي عنها السؤال اي
بالغت في السؤال عن الساعة حتى علمتها والتركيب يدل على المبالغة احفى الشارب اخذ الشارب
اخذا مستقصيا واما قوله ان يتعلق بالباء فعند تضمين معنى العلم اي مبالغ في العلم بها وان تعلق
عنها بيسالونك فلابد ان يخرج من صلة حفي فعال بها اي عالم بها وقيل بهم اي تحفي بهم من الحفاوة وهي
المبالغة في الاكرام وقيل كانك حفي بالسؤال عنها اي كانك فرح بسؤالهم لكن لا تفرح بل تكرهه
لانك تحققت بطلان في المسالة اذا سالت هو الا اظهرت به الحجة قوله ولكن الاكثر هو
الذي يسكن اليه لما كان الاكثر من شانه السكون عليها صورة ان كل ما لو كان الاثنى ما هي
ما كان اخف للتعجب وكان زائدة الى وقت ميلاده والاضافة العام الى الخاص لان الميلاد اسم
للوقت الذي ولا اعلم من غير انزاح نقصان في الخلقة ولا ازلاق اسقاط قال الزجاج فمرت
به اي استمرت به فقامت وقعدت على شغلها ولهذا عقبه بقراءة ابن عباس فاستمرت به
اقربت قرب ولادتها وفي الاية اشكال وصوابه لما كان من نفس واحدة آدم ومنه زوجها حوا
يلزم من قوله جعلا له شركا نسبتهما الى الشرك وهما بريئان من الشرك فاول المصنف اولا بان قوله
صالحا وهو الاولاد في الموضعين والتقدير جعل اولادهما وكذلك قوله فلما اتاهما صالحا ولا يكن
ان جعلا الاولاد الى الجنس وثانيا بان الخطاب لاولاد قصي والمراد من نفس واحدة نفس قصي
وهو حمل الكلام على خلاف الظاهر والاول في تفسيره ما روي عن ابن عباس ان المراد آدم وحوا
وحين حملت اتاها ابليس في صورة رجل وقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله يكون كلبا او بهيمة وما يدريك
من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فخافت حوا وذكرت لادم فلم يزالا في هم ثم اتاها
وقال ان سالت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك اتسميه عبد الحارث و
كان اسم ابليس في الملائكة الحارث وذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا اي جعل له آدم وحوا
له شركا والمراد تسميته بعبد الحارث هذا تمام القصة ولا شك ان تسميته بعبد الحارث ليس
شركا بالحقيقة لان اسماء الاعلام لا يفيد مفهوماتها اللغوية لكن اطلق عليه الشرك تشديدا وتغليظا
فان قلت جعلا له شركا يدل على انه جمع من الشركاء والشريك واحد وقوله تعالى الله عما يشركون
يقتضي ان يكون الذين اتوا بهذا الشرك جماعة فلا يطابق التفسير المذكور لانه يقول جمع الشركاء زيادة
في التغليظ اي من جوز الشرك جوز الشركاء فلما اتخذا شريكا فكانهما اتخذا شركاء واما قوله
تعالى الله عما يشركون فهو كالمقتطع من قصة آدم وحوا الى توبيخ المشركين فان شبه الشرك لا لا

محال المؤاخذة فكيف حال المشركين في اتخاذ الحجر والخشب آلهة وعكوفهم على عبادتها ... في قصة
ام معبد يدل على ان الذين كانوا في عهد رسول الله من قريش ان قصي اي اولاده فيا لقصي اصله
يا آل قصي او اللام للتعجب كما في قولهم يا للدواهي وقصي عبارة عن قبيلة والمعنى تعالوا يا قصي
ليعجب منكم ما زوى الله اي صرف وسلب الله وقبضه عليكم به اي بسبب الشرك وارتجاله من فخار لا يجازى
ولا يعارض روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر
رضي الله عنه وعامر وعبد الله ابن اريقط فنزلوا خيمة ام معبد فرأى رسول الله شاة خلفها
الجهد عن الغنم فدعا بها ومسح بيده ضرعها ودعا لها فتفاجت عليه ودرت فدعا باناء يحلب
كانهم فسقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب ثانيا وغادره عندها
وارتحلوا فجاء زوجها فذكرت القصة فقال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر
لنا من امره ما ذكر فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ويقول جزى
الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد الابيات وروي ان الصوت صوت مسلم الجن
اقبل من اسفل مكة حين خرج من اعلاها كان يعني ادعوا اولادكم الخ ولديه اي صنميه مناف
والعزى ... اي نفسه والمراد ... من دار الندوة قوله فلا يقدر على خلق شيء
لعله لا يقدر ليلائم قوله لا يستطيعون لهم نصرا اختلاف شيء تحت شيء يخلقهم ... حتى لا كل
واصلحه اذ القرينة واي ان تدعوهم وفي رواية او اي ان يدعوكم يعني يجوز ان يراد بالهدى الخير و
الكمال اي تطلبوا منهم افاضة الخيرات والكمالات ويجوز ان يراد به الدلالة الى الطريق المستقيم و
يدل عليه قوله كما تطلبون من الله الخير والهدى ويدل عليه قوله فادعوهم اي يدل على ان معنى
لا يتبعوكم لا يجيبوكم والمعنى ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم لانهم جمادات وانتم
عقلاء فكيف تعبدون ما هو دونكم واعلم ان الباء فيه قد تعين ... وسيبويه لا يجعلها وانما
نسبت الى المجاز لان اصلها مخصوص ... وقوله الهم ارجل يمشون بها يستدل به المشبهة على
اثبات هذه الاعضاء لله تعالى فانه جعل عدم هذه الاعضاء للاصنام دليلا على عدم الهيتها
فلو لم يكن هذه الاعضاء موجودة لله لكان عدمها دليلا على عدم الهيته وانه محال وجوابه
ما اشار اليه المصنف بان المقصود من الآية ابطال ان يكون الاصنام عبادا امثال الناس لان
الانسان له رجل ماشية ويد باطشة وعين باصرة واذن سامعة وليس شيء من الاصنام شيء
من هذه الاعضاء فاشتغال الافضل الاكمل بعبادة الادون الاخس جهل فلا ينظرون اي فلا
تمهلون ... والذين يدعون من دونه الآية فهو وان كان مذكورا قبل الا انه ذكر ههنا للفرق
بين من يجوز له العبادة ومن لا يجوز وههنا جوابا لقولهم الرسول ... انهم لما لم يقدروا
على النفع والضر فكيف يخافونهم قوله خذ ما عفا لك اي سهل لك ولا تداقهم ... فهم خذ
العفو اي ما اتى به من غير كلفة والتفسير ... لا الفاظ الآية ... او صلت من قطعك
تعفو عنه ولو اعطيت من حرمك ... بالمعروف ولو اعقبت عمن ظلمك ...
عن الجاهل واعلم ان الآية جامعة لمكارم الاخلاق فالمراد الاخلاق ... مع الناس من
احوالهم ... افعالهم ... بالافعال الجميلة والاعراض عن سفههم قوله كانه نجس الناس من

شبه اغراءه الناس على المعاصي بوسوسته بالنخس والمغرز له وللاعليين مغالطة بحسن وروي
انها لما نزلت اي الآية السابقة وهي خذ العفو وامر بالمعروف قال كيف اصنع يا رب مع الظالم
والغضب حامل على الانتقام فعلم ان الغضب من نزغ الشيطان واما ان ينزغنك الشيطان
فاستعذ بالله وقوله ولما ينقض عطف على قوله تاكيدا اي وبيان ان المتقين وتمام البيت فوارس
الخيل لا ميل ولا قزم جالوا وشبوا اي متن فرسه جولا لا تقاوا وثب عليه وركب الكاسة من الورس
معظم المعنى حيث يقع عليه يد الفارس مع الميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهر الدابة والقزم
اللئام سواء مع فوارس الخيل وقد ذكرهم عليها لا مايلون عن وجوه الاعداء ولا اللئام يريد وصفهم
بالشجاعة والسخاوة معا فلو من لقوا الخيل فالخيل مستوا وجالوا خبر جار على غير من هو له اي جز
بفعل غير فالاستشهاد به ولو قري لقوا ومن يحتو باجمه الفعله فالخيل يكون فاعل الفعل ويحا لوا
فلابد ان يكون المراد بالخيل الفرسان بخلاف فوارس الخيل ولا استشهاد فيه الا بعيد لقوا الخط
الوقت ودخل حيث على الجملة الاسمية فيرجع الى ما ذكرنا في لقا لكن الشان في دخولها على الاسمية
ويرجع الضمير المتصل به الى الجاهلين في قوله واعرض عن الجاهلين والسؤال على الوجه الاول
قوله الانفال اي اختراعها واحلالها وهذا على ان الاجتبا بمعنى الاجتباء وقوله او هلا
اخذتها على انه بمعنى الاخذ اي هلا اقترحتها على الهك ان صدقت في انه يقبل قولك حتى ينزلها
عليك او ما اخذتها من القرآن بصاير اي بسبب البصاير فهو مجاز والبصاير في الاتصال الى الحق
فهو تشبيه بليغ فاعلموا ما به من السماع يعني القول كالامير سمع كلام فلان كالقمر وخلع القمر
وسوا الفرش واهم دخل الغنيمة وهو تعريض مع سواهم اي قوله ولم يجعدون الامر تقدم له نسخة خصاص
السجود معه من شركاء بد الدعوة الانفال بنقل الغنيمة لانها من فضل الله هذا وحد التسمية بان
النفل ما كان على كل ما ولو صلوة التطوع نافلة لانها زايدة على الفرض ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة اي زيادة على ما سأل بسبب الغنيمة نفلا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل
لهم الغنايم ولفظ النفل وبلاق الله بريتين وهمال الملاء ان الحرب اعناء فعال اهل الرجال الحرب
لقوا اعني وبدار وسعه ولا محتمل النفل اي السلب في شجر ولا محتمل من محتف القوم احسم لقا
اخذت محاسن اموالهم ثم ما يقتض ان النفل يطلق على معنى الغنيمة والسلب بمعنى الانفال في الاية
بقوله والعدو قوا اختلاف وقوله وقيل شرطها فان حبيب نزول الاية ان كان هو اختلاف الغنايم
كان المراد بالانفال في الاية الغنايم وان كان المراد سبب نزول الاختلاف في السلب المشروط فهو
المراد في الاية ولما ضعف احتمال المعنيين بوقوع الاختلاف فيهما فعلى الاول السؤال في قوله
ويسألونك استدعا معرفة اي عن الحكم فيها فاجيب بان الحكم فيها لله وللرسول وعلى الثاني
استدعاء عطاء لانهم كانوا يقولون يا رسول الله اعطنا كذا وعن الانفال بمعنى من الانفال
او صلة وتويده قراءة ابن مسعود وذلك لان السؤال لما كان للاستعطاء يعدى بنفسه وبمن
كقوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وقوله واسألوا الله من فضله
وان كان للمعرفة يعدى بنفسه وبعن والبا وكرسالته كذا وعن كذا وبكذا وبعن اكثر قال تعالى
ويسألونك عن الروح وسأل سائل بعذاب يحاربون مشقون والكبد الكم والضم في القبض

فما قبض من الغنيمة وكان في ذلك اى في جعل النفل لرسول الله وقسمته على السواء تقوى الله
وطاعة رسوله لرضاهما بما قسم واصلاح ذات البين اى الحال التي بين المسلمين لارتفاع التشاجر
والتنازع عنهم وما حصل التواب انما جمع بين الله ورسوله لان الله تعالى هو الامر ورسوله
المؤتمر ويمكن ان يقال ذكر الله تعالى لشرف الرسول وتعظيمه بقوله والله ورسوله احق ان يرضوه
وفيه ايذان بان طاعة الرسول طاعة الله لانه لا ينطق عن الهوى ولا يفعل بالهوى قوله ان كنتم
كاملين في الايمان كان سائلا يقول لما كان الطاعة من لوازم كمال الايمان لزم عدم الايمان عند عدم الطاعة
اجاب بان المراد كمال الايمان السعفة الورق اليابسة تشعر من الاقشعرار وهو الارتعاش من الوجل
كانه شبه الهيئة الواحدة وجلا عند استماع الذكر بحالة الوجل القلب بسبب احتراق الورقة اليابسة
انما يجد له اى لاجل ذلك الوجل ارتعادا في البدن فقال بل ثم ارشدته اى ازالته بالدعاء وقال
اصحاب الحقائق الخوف على قسمين خوف العقاب وهو للعصاة وخوف الجلال والعظمة
فان العبد الذليل اذا حضر عند الملك هابه وهذا الخوف لا يزول عن قلب احد لعلمه بعلو مقام
الذي وراء القسم الاول هو الذي يزول لكن حمل المصنف الوجل في الاية على القسمين فان الامام
اللائق بهذا الموضع اراد القسم الاول لان المقصود من الاية الزام الاصحاب بعد طاعة الرسول
في قسمة الانفال وقوله وهذا الذكر خلاف الذكر جواب سؤال وهو انه قال فيها اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم وقال في اية اخرى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وفي اية اخرى وتطمئن قلوبهم
بذكر الله فكيف الموقفين جمعهما اجاب بالفرق بين الذكرين فان هذا ذكر الرحمة وذلك ذكر
العقوبة وحمل في كل الذكر لقصد المعصية وهذا عند قصد المعصية والنزع عنها قوله زادتهم
بها يقينا يعني ان اريد بالايمان مجرد التصديق فزيادة الايمان زيادة الطمأنينة واليقين لان تظاهر الادلة
والنفس مزيد والبراهين ويمكن ان يكون زيادة الايمان بزيادة التصديق حيث يكون الايات
متعاقبة وكلما نزل اية يصدق بها فيزيد التصديق وان اريد التصديق والعمل فالزيادة ظاهر
لزيادة العمل وقوله الايمان بضع وسبعون شعبة يدل بظاهره على دخول العمل فيه لكنه حمل على
الايمان الكامل كما اشار اليه كلام عمر بن عبد العزيز واحتج عليه ايضا بالاية من وجهين احدهما
انه لما ذكر الاوصاف قال في الموصوفين بها اولئك هم المؤمنون حقا وذلك يدل على ان تلك
الاوصاف داخلة في مسمى الايمان وايضا قوله زادتهم ايمانا يدل على ان الايمان يقبل الزيادة
والنقصان ولو كان الايمان عبارة عن التصديق الجازم لم يقبل ذلك والحمل على كمال الايمان
يدفعهما على ان عدم قبول التصديق الزيادة ممنوع كما مر قوله جمع بين افعال القلوب بعد وصف
الله تعالى المؤمنين بخمسة اوصاف ثلثة منها متعلقة بالباطن وهو الوجل من عقاب الله
وهو الانقياد لايات الله واحكامه وعبر عنه بالاخلاص وعدم التوكل الا على الله لصنيع الخير وهو الانقطاع
عما سوى الله والافتقار بالكلية على فضل الله واثنان منها متعلق بظاهر الصلوة والصدقة ثم رتب
على هذه الاوصاف حكمين انهم المؤمنون حقا وان لهم درجات الجنان وترتب الحكم على الوصف
يدل على عليته فالقطع بالايمان حقا يستلزم القطع بحصول الاوصاف ضرورة ان القطع بوجود
العلة من لوازم القطع بوجود المعلول والقطع بحصول الاوصاف يستلزم القطع بحسن الخاتمة

قطع بانه مومن لم يقطع بانه من اهل الجنة مقدا من حصف كلامه لكن لا يحصل اى القطع بانه من اهل
الجنة فلا يكون القطع بالايمان هذا الزام الثوري رح واعلم انهم اختلفوا في جواز الاستثناء في الايمان
فذهب الشافعي واصحابه الى الجواز وان يقول انا مومن ان شاء الله وهذا الغاية لو كان المراد
بالايمان في الاية مجرد الايمان وليس كذلك بل المراد الايمان الكامل لان هولاء المومنون الذين
يفيد الحصر وكذا قوله اولئك هم المومنون حقا فلو كان المراد مجرد الايمان يلزم من انتفاء اعمال الصالحات
انتفاء الايمان وليس مراد الحسن من الايمان الا الايمان الكامل والايمان الكامل فقد ظهر ان لا تعلق
للشافعي للاستثناء بالاية اصلا ولم يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه الاستثناء لانه يوجب الشك ثبتا في الايمان
الذي هو النقص وقد حمل على التبرك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين والله تعالى منزه
عن الشك او للايمان في الكمال عند الموت وما حصل هذا النزاع ان الايمان لو اريد به التصديق
والعمل جاز الاستثناء لجواز الشك في الاتيان بالعمل الصالح والشك في الجزء يستلزم الشك في الكل و
ان اريد مجرد التصديق فان كان المراد بالاستثناء الشك لم يجز وان كان المراد غيره جاز فاذن
النزاع لفظي قوله ابتداء بالاجماع يعني ان ابراهيم رجا المغفرة ولم يجزم به وهو مشعر بجواز الاستثناء وفيه
منع لان عدم القطع بالمغفرة لا يوجب عدم القطع بالايمان كما مر في كلام الثوري واما قوله على ظهر
جزم بالايمان قوله كما اخرجك ربك يعني تشبيه من حيث الاخراج فاذا المشبه هو وجوه تقريرها ان
النبي عليه السلام لما راى كثرة المشركين يوم بدر وقلة المسلمين قال من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا
فله كذا ليرغبهم في القتال فلما انهزم المشركون قال سعد بن عبادة يا رسول الله ان جماعة من اصحابك
وقوك بانفسهم ولم يتاخروا عن القتال جبنا ولا بخلا ببذل مهجهم ولكنهم اشفقوا عليك من ان تغتال
فمتى اعطيت هولاء ما سميته لهم بقي خلق من المسلمين بغير شيء فانزل الله تعالى يسالونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول يقسم على العدالة كما شاء وفي التفسير بعضهم يخلي من الكراهية وانما حصل حتى خرج النبي الى
القتال يوم بدر كانوا كارهين لتلك المقابلة كما مر واستعد ان ما لهم في كراهة ما اقتضى رايك وقسمته
للانفال كما لهم في كراهة خروجك للقتال فقوله ما رايت من الراي لا من الروية اي الانفال
ثبتت لله والرسول وان كرهوا كما ثبت اخراجك للقتال وان كرهوا فان قلت في اعمال المصدر
من فعله محمل كرهه ضعف لا يخفى فنقول هذا البحث ان يقدر هو اي الانفال لله والرسول منهما كما قدر المبتدا
في الوجه الاول ويكون الجملة بعضا وفيه كانه قال الانفال لله والرسول مع كراهتهم كما اخرجك مع كراهتهم
ولو تعلق بالجملة السابقة لوجب ان قال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وقد كان بعضهم مع كراهتهم وانهم كارهين
كقوله فاتقوا الله اي الزموا [illegible] كون المقدر محله نصبا على انه [illegible] لا نعال [illegible] كما اخرجك وما تقدم
الكراهة في المشبه المعدود لاعتبارها في المشبه به كقوله وان فريقا من المومنين لكارهون قوله
وذكر ان عيرا اشارة الى الاخراج في حال كراهتهم وسار الى بدر اي العير والقعود [illegible] الرعب
يكون [illegible] على كل صعب وذلول اي ان اسرعوا على كل مركوب ولا تتوقفوا الى ان تجدوا
المركوب الذلول دون الصعب غيركم اي تداركوا اموالكم من غيركم فخلق [illegible] الى الفوق
لا في العير ولا في النفير [illegible] من قافلة ابو سفيان بن حرب [illegible] اي مكة [illegible]
[illegible] لا في العير ولا في النفير [illegible] بالعير قريش التي [illegible] اي ابو سفيان من الشام [illegible]

من مرح مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين وكان ببدر ما كان وهذا المثل يضرب لمن
يخطر امرا ويعجز قدرته بغير بعزا او بغير والنفير ايضا القوم والنافرون للحرب اذا غضبنا ه ان حققنا ه
ما ضايعه ندامة وحسرة فانه اذا قعد العير ولم يجد ما ندم على المسير فما حسنا ان احسن الكلام في اتباع
مراد الرسول اين يكسر رجل نصب الله عدن بها اي اقام لاني قولا لا يكون للانصار زائدة اي كان في ان ان م
يكون للانصار لا يعتقد وجوب نصرته الا على عدو اصابه بالمدينة وان ليس عليهم ان يعبروا الى عدو في
بلادهم وهو في ربا قده اي كان القياس حينئذ ما سوا حقيقيا ولم يوجد من بعد لا يعلم هذا المعنى وقوله
وكانت الكراهة من بعضهم عطف على قوله وذلك ان عير قريش فان مضمون القصة كراهة اصحاب الرسول
لتلقي النفير ولم يعلم ان كلهم كرهوا او بعضهم فقال الكراهة من بعضهم لقوله وان فريقا منهم يعملون بحيف
عقعق الرحل اعقله اذا حدث بحذبا عنيفا وظاهر ان هذا التشبيه تشبيه فزعهم بفزع هولاء الى الافواه
والواو في قوله وقيل كان خوفهم للاستيفاف لا لانه لما اعتقد خوفهم تحدث عن سبب خوفهم انه بيان
قلة العدو وكونهم رجالة وقلتها الاماء ام يعد السلاح لشبه حالهم بحال شيء باد كان شيء حذره والحد
الشبا وشاكي السلاح من الشوكة فيكون اصلا وشاكي مقلوبه وذكر في الفائق عند قوله فقال
الحكم يكسر ذلك دائرة الطاير لا يجمع التي في مؤخر رجله اي الظفر الذي في مخلب وهو ينزله لابهام
للانسان والشفا في الاول من الادوا لامر الخطير اقتباس من قوله عليه السلام امر الله يجري على
الامور وبعض مضمونها ومن ثم ذكر في الفائق والله يريد تعالى الامور مراكم مفصلكم والرزق المحيم
قوله الفاس هذا يكون ما يعني لا شك ان المراد من الحق في قوله يريد الله ان يحق الحق هو الاسلام
لانه في مقابلة ويقطع دابر الكافرين فيكون معناه ان الله تعالى اراد تحقيق الاسلام واثباته وابطال
الكفر فيفعل ما فعل من احبار ذات الشوكة وتسليطكم عليهم وهذا معنى قوله ليحق الحق ويبطل الباطل
فعل ذلك كما ذكر ان معنى تحقيق الحق اعلاء الاسلام وابطال الباطل ابطال الكفر فيكون تكرارا و
الجواب انه لا تكرار لان الاول ارادة تحقيق الحق بينها بين الارادتين اي ارادة الله اثبات الدين
وارادتهم تحصيل الدنيا والثاني تحقيق الحق على حصر الغرض فيه والغرض ظاهر من ارادة الشيء وحصر
الغرض مفعول وانه ما نصرهم عطف على غرضه اي هذا بيان لانه ما نصرهم قوله هو بدل من اذ يعدكم
فان قلت كيف يكون بدلا منه وزمان الوعد غير زمان الاستغاثة اجيب بانه على تاويل ان الوعد
والاستغاثة وقعا في زمان واسع كما يقول لقيته سنة كذا كما مر في قوله اذ يختصمون اذ قالت الملائكة
في آل عمران والتزم المصنف ما شذ بك الله اي سنا لك بالله قوله ولا تكلوا المكسور الدال المكسور
الدال بمعنى الاتباع او الاتباع وايا ما كان فان يكون بالنسبة اليهم بعضهم الى بعض او بالنسبة الى
المؤمنين او بالنسبة الى الملائكة لا غير والمصنف على تقدير احد المعنيين خلط في البيان المعنى لانه
به ولو طرح قوله فان كان بمعنى متبعين لانضم ما بعده الى ما قبله وانتظم الكلام وكانه لما وافق النشر
على اللف حذف في اللف احد معنيين استغنا بالنشر والتقدير فان كان بمعنى متبعين بالتخفيف او
متبعين بالتشديد فلا يخلو من ان يكون ويعضد هذا الوهم وهو ان يكون للاتباع او الاتباع بالنسبة الى
الملائكة لا غير قوله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين لانه يدل على ان الملائكة
كانوا اكثر من الالف واما قوله بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف

من الملائكة مستوين فيه ان لم يدل على جوازهما وهو كاف في ابطال هذا الوهم لانه مفعول القول المقدر
لان التقدير فاستجاب لكم وقال اني ممدكم وقوله وما النصر عطف على لفظ ولا لتطمئن والمعنى لا والاول
ان لا تحيلوا بالملائكة في النصر والثانية ان تعلموا الا انهم لم يغنوا بسبب مستقل للنصر قوله فعل بغير حذفه
القراءة وهو يغشيكم ويغشيكم امنة يجوز ان يكون مفعولا له ايضا يجوز ان يكون الامنة بمعنى الامان
اي منصوبا منه صفة حذف فيه على طريقة التمثيل اي الاستعارة بالكناية شبه النعاس بشخص يشجع امنهم
لكونه لابسا منهم في وقت الخوف ولقاء العدو اياهم ثم ذكر النعاس واراد ذلك الشخص مع القرينة وذكر الامنة
لانها من لوازم المشبه به وحاصل السؤال انه هل يجوز ان يكون مجازا في الاسناد او استعارة بالكناية و
لو قيل ان لهذا الوجه في القرآن حتى حيوة كان لا [illegible] حيث قلبت الفا [illegible] والفتاح ما قبلها وكتب الفاء
واوا للتفخيم وقال ابن جني ما هو صوابه والتقدير وينزل عليكم الذي ليطهركم اي منه نحو كسوت الثوب
الذي لدفع البرد [illegible] الكناية منه لان معنى قوله ليطهركم [illegible] فلو حمل الرجز على الحقيقة
لزم التكرار وانه خلاف [illegible] بسوخ به الاقدام [illegible] حيث ارجلهم عليه الا [illegible]
فيه وتقدموا على العدو كيف ارادوا وقوله الذي التلبب لقا [illegible] يدل على ان معنى قوله وليربط قلوبكم تمكن
الصبر والجراءة فيها والربط الشد وكل من صبر على امر ربط قلبه عليه فالاصل ليربط قلوبكم ثم على [illegible]
للاستعلاء كأن قلوبهم امتلأت من الربط حتى علا عليها فافاد التمكن قوله والمعنى اني معكم
كان [illegible] قوله اني معكم ازالة التخويف [illegible] قوله لا تخف ولا تحزن ان الله معنا والملائكة
ما كانوا [illegible] من الكافرين فكيف خاطبهم به فاجاب بان المراد اني معكم في عون المؤمنين اي معينكم
على نصر المؤمنين [illegible] قوله سالقي الى قوله كان بيان [illegible] يحتمل التلقين اي تلقين الله الملائكة اي
يقولوا للمؤمنين ذلك [illegible] عدم التلقين وعلى هذا الاحتمال [illegible] سالقي [illegible] احدهما ان يكون
تفسيرا لما قبله [illegible] قوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب تفسيرا لقوله اني معكم [illegible]
معناه الاعانة ولا اعانة اعظم من [illegible] والرعب وقوله فاضربوا فوق الاعناق تفسيرا لقوله فثبتوا الذين
لا يثبت [illegible] من ضرب الاعناق [illegible] بالجزئية [illegible] والثاني ان لا يكون
تفسيرا [illegible] لقوله اني معكم فثبتوا [illegible] وقوله سالقي فاضربوا [illegible]
ظهار القلوب [illegible] يتيقنون به الاعانة [illegible] اني معكم وهو الاعانة على [illegible]
[illegible] الاخطار وقوله [illegible] وهو عطف على قوله [illegible]
[illegible] للاستيعاب كانه لما قيل [illegible] واني معكم على [illegible]
[illegible] الاعانة فاجيبوا باني سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب [illegible]
فاضربوا [illegible] احتمال التلقين [illegible] ويكون قوله سالقي [illegible] وهو ان القول
تعالى الملائكة ان قولوا للمؤمنين ان الله قال لهم سالقي وحينئذ يكون في [illegible]
بيانا [illegible] وان يكون [illegible] وعلى هذا الاحتمال [illegible] قوله فاضربوا المؤمنين
وعلى الاحتمال الاول للملائكة [illegible] لا [illegible] حلقوا في [illegible] الملائكة يوم بدر وظاهر
الاية انه اوحي الى الملائكة اضربوا فلابد من [illegible] احتمال التلقين لتوجيه القول [illegible]
اي [illegible] من كشف الشيء [illegible] على المكروه [illegible]

بكلفى وعلا الهام ووسط الراس والمسح الجد اشاح فى الامر اذا جد فيه فى جاوانس فى كتيبة خضراء
من كثرة السلاح والجودة سواد الحديد والبسالة الشجاعة والعضب السيف القاطع والسوار الوط
والشوى الاطراف اليدان والرجلان وكل ما ليس مقتلا يعنى من تا شواه اذا لم يصب منه ان
البنان وان كان فى اللغة الاصابع لا المراد منها غير المقاتل من الاطراف لانه فى مقابلة الاعناق
وهى المقاتل وجه ان الرفع على الابتداء والخبر واما لم يعلم جوهر النصب بالاضمار على شريطة التفسير
لا بمعنى له واما يجوز على ان يكون مفعولا معه ووضع الظاهر وهو الكافرين موضع لكم دلالة على ان الكفر هو
الموجب للعذاب قوله الذم مع الدال الكثير كان فى قوله ما كان ليكون زائدة للتاكيد وقوله
وقد نهى عطف من حيث المعنى على قوله كانهم لا يشعرون اى كانهم لا يشعروا وكانه تقدمه نهى عن الفرار
لان الفرار دال على الوقوع والتولية ما وقعت منه العكارون الراجعون فاتم والخلون فى قوله او
متحيزا الى فئة القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا وفى الغوف اعراب المستثنى مالى المستثنى
مفرغ وقوله فقد باء بغضب فى قوله لا ارض عنه الله والا وقع الا الاستثناء المفرغ الا فى الاعراب
المستثنى ما قبله قبضا والعامل فعلا بخلاف الاستثناء من الموليين اى الا فعل ومن يولهم تعذيبا وبغضب
الا رجلا ووزن المتحيز متفيعل لان اصله متحيوز وما متفعل من حاز يتحوز لانه واوى فمفعله يتحوز
يتحوز منه بالضم ما قبض عليه من شىء شاهت الوجوه اى قبحت قيل قوله فاعف الوجه لسواد
اسم اى قوله فكان الله قاتل الرمية صريح فى مذهب اهل السنة وانما يكون صريحا فيه لو كان مكان
اى وقال لا مام ابعث كونه لا صيا موجب حمله على انه رماه كسبا فالله تعالى رماه خلقا وقوله
وكانها لم يوجد من الرسول دال على ان المعنى بالمجاز والضمير فى لا تطيقونها راجع الى الذين لانه وصف
لاسماء وهو وان كان مذكرا باعتبار اللفظ لانه مؤنث بحسب المعنى فاضيف الى ضمير المؤنث والاول البعث
حرى ابعدها الاحسان فعلا بكم اى جزاء الله الحمد وجىء بالاحسان ما فعلا بكم واعطاها غير العطاء والذى
يعطى بالضمير الى ابل وهو ابلى الله تعالى فعلا ما فعل من القتل والرمى فى قوله ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى
ان يتفرقوا اى يخرجوا الى الحرب وهذه اوجه لعدم احتياجها الى الاضمار للفصل اى بين الفعل والفاعل
المؤنث قوله ولا تولوا عنه اى عن هذا الباء وقوله او ولا تتولوا عن رسول الله عطف على قوله اى
ولا تتولوا عن هذا الامر فكلاهما شر لان الضمير فى عنه لرسول الله او للامر بالطاعة لكن من قرب
والسامع فى وانتم تسمعون على تقدير عود الضمير الى الامر بالطاعة معناه التحقيق وعلى تقدير عود الضمير الى الرسول
مجاز عن التصديق او ان شر البهايم معنى على العرف العام والاول على اللغة وقوله الذين هم صم
عن الحق لا يعقلونه تفسير لقوله الصم البكم الذين لا يعقلون وانما جمع الصم وهو خبر شر لارادة الكثرة
فيه مع الخبر على معنى لو حمل على اللفظ قيل اصم جعلهم اى الذين هم صم عن الحق من جنس البهايم وهو
اشارة الى ان اصل الكلام الصم عن الحق بهايم ثم جعل البهايم فعلت التشبيه للمبالغة كقوله افمن يخلق كمن
لا يخلق قوله ولو علم الله فيهم الاشكال فى الاية من وجهين الاول ان لو لانتفاء الشىء لانتفاء غيره
فيكون قوله ولو علم الله فيهم خيرا نفيا للعلم ونفى العلم يقتضى نفى المعلوم فلا يكون فيهم خير او قوله ولو علم
الله فيهم لتولوا نفى للتولى وعدم التولى خير ما ول لا يقتضى حذف الخبر واكثرها يقتضى اساءته والدما قعق
والجواب ان لو لمجرد الشرط كما فى قوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه لو لم يعص

حينئذ عدم الخوف فيالاولى ان لا يعتبر هنا الخوف فكذا الوا العاشة في الاية اذا تولى عبد اللطيف بحمد
عليهم اولى الغاية انه علم من الكلمتين ان الله لو علم فيهم خيرا لتولوا ولا ارتباط بينهما والجواب انه
انما يلزم لو كانت الجملة الثانية كلية وهو ممنوع قوله لا تدعوني الا احتمل ان يعده اليوم وقيل هذا
الوجه للدعاء وللاستجابة عن الطاعة والامتثال ان هذا ليس قطع الصلوة بحتف الاستجابة الرسول
والدعاء اذ لا تختص به بل لكل معنا ان يقطع صلوته لامر لا يحتمل التاخير كانقاذ الغريق يعني انه يميت ان
يحول بين المرء ومتمنيا تحته قلبه بالاماتة وانجيه على انه يحول بين الكافر وطاعته وبين المؤمن ومعصيته
ولعل ارادة الكافر ان يؤمن والله تعالى لا يريد ايمانه يحول بينه وبين قلبه ولعل ارادة المؤمن ان يكفر و
الله لا يريد كفره حال بينه وبين قلبه **قوله** فتنة ذنبا تحقيق الحديث في هذا المقام يستدعي تمهيد مقدمتين
الاولى ان الفتنة فسرت بتفسيرين احدهما الذنب فمنهم من قال انه اقرار المنكر ومنهم من قال انه اختلاف
الكلمة في الدين وثانيهما العذاب فان اريد بها العذاب كان المراد باصابة الفتنة اصابة نفسها وان
كان الذنب فالمراد اصابة اثرها ووبالها وذكر ظاهر والمقدمة الثانية ان قوله لا تصيبن اما نفي
او نهي فان نفيا كان المعنى انتفاء الاصابة عن الظالمين خاصة والاصابة متحقق حسب الاصابة عامة
يعني ان الاصابة لا تختص بالمجرمين بل يعمهم وغيرهم وان كان نهيا لم يكن نهيا للفتنة بل للظالمين ثم ليس نهيا
لهم عن اصابة الفتنة فعل الفتنة ولا نهي احد عن فعل الغير بل نهي لهم عن سبب اصابة الفتنة وهو الظلم
فالمعنى لا تتعرضوا للظلم فانه سبب لاصابة الفتنة ليصيبكم الفتنة فكني لاصابة خاصة بالظالمين لاختصاص
سببها بهم فقد ظهر انه متى كان قوله لا تصيبن نفيا كانت الاصابة عامة ومتى كان نهيا كانت الاصابة خاصة
اذا عرفت هذا فنقول ان جعلنا قوله لا تصيبن جوابا للامر فالمعنى اتقوا فتنة فانكم ان اصابتكم الفتنة
لا تصيب الظالمين فقط بل يعمهم وغيرهم وهذا معنى النفي والمراد بالفتنة العذاب كما حكي فعمهم الله
بالعذاب تعذيرا تقصيرا وهو منصوب على الحال اي مقصرين لم يبالغوا في ترك النهي ويمكن ان يحمل
على الذنب ايضا ويراد اصابة اثرها ووبالها على ما صرح به في النهي وان جعلنا نهيا بعد امر اي نهيا
مؤكدا للامر فالمعنى نهي الخاطئين عن سبب اصابة الفتنة او اصابة اثرها على اختلاف التفسيرين وكذلك
اذا جعلته صفة يكون المعنى ذلك بعينه لكن على تقدير القول اي اتقوا فتنة مقولا لا تتعرضوا للظلم فيصيبكم
من اثرها فان الجملة الانشائية ربما يوصف بها على تقدير القول كما ان قوله هل رايت الذئب قط المراد
اللبس الرقيق وتعضد المعنى الاخير ومعنى النهي سواء جعلناه بتقدير القول او مؤكدا للامر قراءة ابن
مسعود لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لانها تفيد خصوص الاصابة واما قول الكشاف جواب فهو سؤال
على المعنى الاول توجيه بوجهين احدهما ان جواب الامر جواب الشرط وجواب الشرط مترددة فيه ولا يليق
التوكيد والثاني ان جواب الامر ليس فيه طلب ونون التاكيد مخصوصة بالطلب اجاب بان فيه معنى
النهي فان النفي لما كان مطلوبا من الحيث كان في معنى النهي كما اذا قلت انزل عن الدابة لا يطرحك
اي لا تكن بحيث يطرحك نفي في معنى النهي فكذلك لا تصيبن لان كونهم بحيث لا يصيبهم مطلوب وعلى هذا
الوجه سؤال آخر قوي وهو ان جواب الامر لابد ان يكون شرطه من جنس الامر اذ لا يجعل جواب
الامر الا ما المطلوب من الامر سببا له فيكون الشرط هو المطلوب من الامر فاذا قلت اكرمني يكون
كذا فعكس كذا انما يكون جوابا للامر لو كان الاكرام سببا له فلو قدر ان لا تكرمني لم يكن جوابا للامر فكذلك

لا تصيبن ليس جوابا للامر ولا وجب ان تقدر فانكم ان تتقوا لا تصيب الظالمين وتفسد المعنى
بل هو من باب آخر وهو ان تقدر الشرط بقرينة الجزاء فيحصل هذا اذا اجري الكلام على ظاهره مجردا
واعتبر قوة المعنى فلا كما اجاز الكسائي في مسئلة لا تدن من الاسد يأكلك من الاجابة نظرا الى قوة المعنى
فجعل القرينة المعنوية غالبة على اللفظية فكلا منهما يحتمل ان يحمل على مسئلة لا تدن من الاسد والتقدير
فانكم ان لم تتقوها اصابتكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة فاكتفى بالمسبب عن السبب والجواب
السؤال وارد على الكل في الصفات بانك لا يكون جوابا للنهي بل للاجابة والكلام في جواب النهي
على ان الفرق ظاهر مما قاله وفرع لكن بعده فان النهي في لا تدن دال على الاجابة فلا لا تصيب
في انتقوا لا يدل على النفي فلا يجوز حذف الشرط بدلالة نفي في الجزاء ولا دلالة على ذلك الشرط فلا تعلق للام به
اصلا ثم ان المصنف ذكر في التفسير ان قوله لا تصيبن اما ان يكون جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة
لفتنة والجواب للامر انما يكون لو كان لا نفيا فيرجع كلامه الى انه اما ان يكون نفيا جوابا او نهيا
مؤكدا واما ان يكون صفة فهذا القسم يحتمل وجهين ان يكون لا نفيا وان يكون نهيا لكنه خصصه بالنهي
لمكان نون التأكيد وظاهر لانه يعتقد الوصف بالنفي لفا المعنى بقلب الى الفهم انتقوا فتنة لا تختص اصابتها
بالمجرمين بل يعمهم وغيرهم ولهذا فسر بعضهم باختلاف الكلمة وبعضهم بتقرير المنكر فيها العذاب ان
يعم شؤمها ووبالها ولا تختص بالمجرمين وبعده نون التأكيد في اصحاب الكلام واما اجتماعها من نون التأكيد
بالطلب فمدفوع بما ذكر في جواب السؤال ان بعضه معنى الطلب ان جوز التأكيد في جواب الامر
فلم لم يجوزه في الوصف فانا اذا جعلنا نفيا لم يخل من شائبة معنى النهي سواء جعلناه جواب الامر
او وصفا فالقول ان الاحتمالات اربع لان قوله لا تصيبن اما نفي او نهي والنفي اما جواب الامر او صفة
والنهي اما تأكيد او صفة واما من فهي في النفي تبعيضية لان المعنى ان الفتنة لا تخص الظالمين منكم
فيكون منكم غير ظالمين تعمهم ايضا واما في النهي فبيانية لان ظاهره انه نهي للمخاطبين عن الظلم الذي هو
سبب اصابة الفتنة وقد عبر عن المخاطبين باعتبار الظلم بالذين ظلموا فيكون منكم بيانا للذين ظلموا واليه
اشار بقوله لان المعنى لا يصيبكم خاصة اي لا تتعرضوا للظلم فيصيبكم الفتنة معشر الظالمين خاصة
على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس منكم ومن ... في محل الكل من الضمير اقبح
وما يستعمل في افعل التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم اقبح من الظلم من سائر الناس لكونه
مما جاء الحسن منه فاعلا قوله مذكور تأكيدا لقوله مفعوله لان مفعول اذكروا مذكور في ان
مفعول اضرب مضروب كأن هذا الكرخ اشارة الى اصحاب الرسول اعراهم جلدا عبارة عن تقديم
تؤكلون ولا تأكلون اي تباشرون ولا تباشرون الحروب جلدا بالرماء وتلوون على العراقي فان
الدلو الرشا اذا انقطع المستقي الذي يحمي العسل من الكوارة والنحل على شعارة اي اجتنا
العسل وهذه استعارة مرتبة على مجاز وقوله وانتم علماء اشارة الى ان تعلمون اجري مجرى اللازم
بحذف المفعول وفيه وجه واما قوله تعلمون قبح القبيح تفريع على لزوم العلم لاشك مقدر فاشار الى
خلق الله القبح اي ان حكم بقبح القبح والعقل ولا حاجة الى تعلق اشارة الى ان منزلكم على حكم بقبح
منزلة علمكم وهذا منه خيانة بعد ورود قوله والرعد يقتضي ان تقدم قوله وهذا اما اماناتكم والسؤال و
الجواب على تفسير وانتم تعلمون قوله دار الندوة الذي كان يجلس القوم ويحدثهم ومنه تشبيه دار

المعارضة لمن يكتبونها فصح لانهم كانوا ينتدون فيها ان يجتمعون للمشاورة او يتحدثون من الخشية
الخراج ان لو معنه لا حراك للحركة ولا ابراح لا زوال فقوله او لانه لا يزال الا ما هو حق عطف على
قوله مكنوا ابعدهم عنه وذلك جواب لما يقال كيف قال والله خير الماكرين ولا خيرية فيهم اجاب
بان خير الماكرين افعل التفضيل المضاف يحتمل ان يراد التفضيل والمعنى انه اقويهم مكرا وهكذا ابلغ
ما لو لم يحتمل ان يراد مجرد الزيادة كما قال بنو مروان وان ملك حسنه ما لكني وعلى التقديرين تشبيه
صنع الله تعالى اما بالاستعارة وتشبيه صورة صنعه بهم بصورة صنع الماكر او بالمشاكلة لانه صنعه
بهم في مقابلة مكرهم **قوله** معاجزة افتعى وكبر رجال نفاج اذا كان صاحب فخر وكبر والصلف قلة
الخير والراعدة سحابة ذات رعد ليس فيها مطر وفي المثل رب صلف تحت الراعدة يضرب لمن يكثر
الكلام ولا خير عنده وكلا ان وان لم يكن نفاجة فما منعهم عن ان يأتوا بمثله مع ايلاع بكلامهم حتى يفوزوا
بدون بحث بكلامهم وصور رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع فرط الفهم حال من مفعول منعهم مستخلوا
عطف على بانهم ما شاء في الشعر عارضه ومانا وتسلل المساند ان تعدوا اعدا الشاعر من لصاحبهم
مالك ان في الشعر كما حيث شعر لسنطرا نهما اشتق ان تغروه من عثرة القوم اذا علوه شرفا المقتول
صبرا قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وكان يقال من منه تعالى حلف فلان صبرا اي حبس
على القتل حتى يقتل وهذا اسلوب من الجحود بليغ لانه جزم بان القرآن ليس بحق ثم فرض انه حق
وطلب العذاب به وكانه فرض محالا **فان قلت** ان كلمة ان للشك كيف تستعمل في محل
الجزم **فيقول** ان لعدم الجزم بوقوع الشرط ومتى جزم بعدمه وقوعه **قوله** علم الجزم بوقوعه وهذا
كقوله وان كنتم في ريب والخطاب مع المرتابين ايذانا بانهم في صورة الكلام للاقرار القاتلة للارتياب
معرض بما يفرض الكلام على التخصيص او التعيين اما التخصيص فلتعريف الخبر وضمير الفصل واما
التعيين فلاسم الاشارة كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه قوله النجم المعطل اذا كثر وسلم ويسيل
بطال وهيبين فطوعه كذلك مثل وتقرير الجواب عن سؤال ما فائدة قوله من السماء ان المراد من
الحجارة من السماء السجيل وهو حجارة مسومة اي معلمة للعذاب روي انها حجارة من طين طبخت بنار
جهنم مكتوب فيها اسماء القوم فلا بد من ذكر السماء لان السجيل ليس هو مطلق الحجارة بل الحجارة
من السماء كما ان التدرع هو المروءة من اكد لها لا المروءة مطلقا واما امطر فمستعار للارسال
كما ان صبت لا يبس ويسع التدرع شبهها وسواد ان مدحا لكن بعضها في تعقيب ان يشوع لغرقهم العذاب
الاليم ام من امطار السجيل لكن لما أوله في مقابلته كان نوعا الفرسنة لا بحاله ومعناه من الاستبعاد
لان معناه نفي العذاب لو صح الاستبعاد كما ان معنى القرينة الاولى نفي العذاب لو صح الرسول
فيهم لكن التعذيب ثابت بما جره الرسول يصح الاستغفار واخراجهم رسول الله من العذاب
ملحوق لعقة فان الصد عن المسجد الحرام هو المنع من الدخول فيه وهم لم يمنعوا رسول الله من الدخول
فيه بل اخرجوه منه فهو كالصد وهذه جملة مذكورة على سبيل الاستطراد **قوله** المكاء التصفيق الصفير
والتشديد يد طاير مليح الصوت الوضاء الوضي والقراء المنسك تقرا منسك والقراء جمع القارئ
البكاء الغامد وث ارتفاع الصوت مع البكاء واذا قصرت اردت خروج الدموع الصدى صوت مع
من مكان صقيل … بالكسر فالضم خج والتصدية على هذا اصلها التصددة فابدل احد الدالين

الضعف يا ركعوا لهم نقض البادي اذا قومك منه يصدون اي يضجون وسبب نزول هذه الآية
انه لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
غضبوا من ذلك فقال عبد الله ابن الزبعرى يا محمد اخاصة لنا ولالهتنا ام لجميع الامم فقال بل لجميعكم
فقال ان النصارى يعبدون عيسى بن مريم فان كان في النار فقد رضينا ان نكون نحن والهتنا معهم
فنغر جوابه وضحكوا وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ما اجهلك بلغة قومك يا غلام اما تعلم ان ما لما لا
يعقل فنزل هذه الآية والمعنى لما ضرب ابن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلا وجادل رسول الله بعبادة
النصارى اياه اذا قومك من قريش من هذا المثل يصدون اي يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وضحكا
قوله على تقدير خبر كان على اسمه فيكون اسمه نكرة والخبر معرفة وحمله صاحب المفتاح على
القلب وقال ابن جني الجنس نكرة ومعرفة سواء في المعنى فانك لما قلت خرجت فاذا اسد بالباب
او فاذا الاسد بالباب لم تجد بينهما فرقا لانك لا تريد بالصورتين اسدا معينا فكانه تعالى قال ما كان صلوتهم
هذا النعت الا المكاء والتصدية اي هذا الجنس من الفعل وفيه نظر لان الجنس المعرف يدل على الحقيقة
الحاضرة في ذهن السامع بخلاف المنكر وهو الموضوع للماهية وما كنت اخفض اي اعلم قال تعالى يخشبا ان
يرمقها اي عليها الا اسم جمع اديم وهو القيد والمدرجة الساطعة المعتوه في الكلوة وهو من اسلوب
قولهم في التهكم تحية بينهم ضرب وجيع وقوله وهم يشبكون بين اصابعهم اشارة الى مكائهم قال
لا صفق قلت لتنحج من نيهان ما المكا ويتشبك بين اصابعه ثم وضعها على فمه ونفخ قوله نزلت في
المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من كبار قريش الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان
لفظه موث فتقول هذه الجزور وان اردت ذكرا والجمع جزر وجزائر الاحابيش جمع احبوش هي
الجماعة من الناس من قبايل شتى اجتماعهم تحت الحبشي وقوله قالوا لكل من كانت له تجارة استبهار
لنزول الآية في الانفاق يوم احد فالاولى ان يوخر من قوله نزلت في ابي سفيان عليهم بها الا
قولا ان نزولها في الانفاق يوم بدر او يوم احد وعلى هذا يكون الانفاقان في قوله ينفقون اموالهم
وقوله فسينفقونها واحدا والاول لبيان ما فيه وقوله ينفقون حيران وقوله فسينفقونها عطف
عليه قال الامام كان غرضهم في الانفاق الصد عن سبيل الله وهو اتباع محمد عليه السلام وسينفقونها
اي سيقع هذا الانفاق ويكون عاقبته الحسرة لانه يذهب المال ولا يحصل المقصود وقيل الاول
اخبار عن انفاقهم في الحال وهو انفاق يوم بدر والثاني اخبار عن انفاقهم في المستقبل وهو انفاق
احد والحاصل انا لو حملنا قوله ينفقون على الحال فلا بد من تغاير الانفاقين وان حملناه على الاستقبال
اتحدا كانه قال ان الذين كفروا يريدون ان ينفقوا اموالهم فسينفقونها والضمير ثم تكون عليهم حسرة
راجع الى اموالهم اذ كانت عاقبة انفاقها حسرة وكانها ذواتها تصير حسرة على سبيل المبالغة سجالا
من قول ابي سفيان والحرب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا وقوله يرجعون طلقا عطف على
قوله ثم يغلبون اخر الامر جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق وخلي سبيله والطلقاء هم
الذين خلى سبيلهم يوم فتح مكة وقوله والكافرون منهم اشارة الى انه لما لم يقل ثم يغلبون والى
جهنم يحشرون لان المراد الذين بقوا فان منهم من اسلم فيركمه من الركم وهو جعل شيئا فوق شيء
حتى يكون مركوما ركاما كالرمل والسحاب كقوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه

لبدا عبد الله هو النبي كان يصلي ببطن نخلة ويقرأ القرآن يدعوه اي يعبد الله كادوا اي كاد
الجن يكونون عليه لبدا اي يركبونه حرصا على استماع القرآن قال الزجاج معنى لبدا يركب بعضه
بعضا ومن هذا اشتقاق هذه اللبود التي تفرش ومن قرأ بضم اللام فهو بمعنى الكثير من
قوله تعالى اهلكت مالا لبدا واما قيل للكثير لبد لركوب بعضه بعضا واللبد بكسر اللام جمع لبدة
وهي ما تلبد بعضه على بعض واللبد بالضم واحد يدل على الكثرة وهذه لركوب قوله وقرئ بعين
الله على المصحف قيل هو له اوليك اشارة **قوله** خاطبوا اي خاطب الكافرون بقولهم وهو لو
كان خيرا غيرهم من الكفار ولا على المؤمنين وفي حقهم ليسمع المؤمنون ذلك القول وقوله وقيل معناه ان
الكفار عطف على قوله قل للذين كفروا من ابي سفيان واصحابه والذين كفروا على القول الاول خاص
بكفار قريش وعلى القول الثاني عام وقد يدخلون فيه دخولا اوليا قال بعض من فضلاء العصر هذه
الاية تؤيد ساعة يهدم كفر سبعين سنة فتوحيد سبعين سنة لا يقوى على هدم ذنب ساعة وقولهم
يلزم قضاء العبادات لعموم قوله يغفر لهم ما قد سلف ويلزم منه اذا كان عليه قضاء سبعين سنة ثم
ارتد ثم عاد الى الاسلام سقط عنه قضاء سبعين لكن المراد بما قد سلف في الكفر بقرينة على للذين كفروا
قوله فيكون المعنى اي لما قرئ بالتاء يكون المعنى فان انتهوا عن انتهائهم من الكفر بسبب
جهادهم واخراجكم اياهم من الكفر الى الاسلام فالله تعالى يثيبكم على ذلك **قوله** من حيث انه لما
حذف الخبر فان قلت حذف الخبر واحتمال مقدرات كثيرة لا تقتضي تأكيد الوجوب لاحتمال تقدير
ما لا يفيد الوجوب فنقول المقام يقتضي ان لا يقدر الا ما يفيد الوجوب لكن ما فيه عبارة
علما حذف الخبر دل على جواز التعبير عن الوجوب بعبارات وفي ذلك تأكيد شأن الوجوب كأنه
قيل انه واجب فعبر عنه ما شئت كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل و
ابو عمرو فابو عمرو لا عقب له واما هاشم فولده عبد المطلب واسد وعبد المطلب له عشرة بنين
واما المطلب فاولاده عشرة من الكرام اي من الكمال وقوله حق الخمس ان يكون متقربا اليه
معنى الخمس كله لله بمعنى الى القرب وذكر هذه الجملة للتشريف فللامام ان يعطي غيرهم ويصرف
ما لك كما ذكره اي رتاج الكعبة اي بابها والرتاج الباب العظيم لكن المراد يصرف بها بعينه على مصالحها
من العمارة والسدانة وغيرهم وقوله فاما الغني منكم اي الكثرة يعني به ان المراد بذوي القربى الفقراء
منهم وان ذكر على الاطلاق كما اطلق ابن السبيل واريد الفقير لانه انما يعطى لانقطاعه عن ماله فالحق
اليتامى والمراد الفقراء منهم فقوله ولا يتيم عطف على فاعل لا يعطى من غير يتيم كذا للفضل ولا يبعد ان
يكون العلة في استحقاق ذوي القربى القرابة لا الفقر كما في الرسول واما تخصيص ابن السبيل واليتامى
بالدلائل الى ذوي القرابة وقوله فشذوذا يختص باسم جمع موجد الرسول والمؤمنين **قوله** عام جرا
عن حصين هو الدال الساكنة كالباء الساكنة في حبيبه الواقع بين الكسرة والواو وهي جاحر قير
قوي كلاهما فعل من بنات الواو واما الدنيا فلانها اسم وتأنيث دنوا واما القصوى فلانها من قصي
المكان يقصو قصوا اذا بعد وما كان القياس قلب الواو ياء كالعليا ففيه نظر لان جرح في
الفعل ان يعل بقلب واوه ياء في الاسم دون الصفة والدنيا والقصوى والعليا صفات
وصاحبه انها وان كانت في الاصل صفات الا انها ازحت مجرى الاسماء لاستعمالها الكثير

بلا موصوف قوله ما فايدة هذا التوقيت اي تعيين المواضع محصين والركب ربما اورد
هذا السؤال بان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم
اخبار لا يفيد الحكم ولا لازمه لانهم يعلمونها ويعلمون ان الله عليم بها وليس بصدد تعداد الله تعالى ايجاد
بذكرهم هذه الاحوال والعلم الحاصل من التذكير وان لم يكن ابتداء بل بعد النسيان والسهو وذلك
كاف في فايدة الخبر والا فالسؤال آت في جميع الاخبار الواردة على سبيل التذكير بل السؤال
عن فايدة التذكير والجواب ان الفايدة تصوير تدبير الله تعالى لوقوع الحرب من حيث
اخبر المؤمنين عن قتال العير حتى خرجوا واغلق الكفار بسماع خبرهم لكن يغفروا وسبب الاسباب
حتى اجتمعوا للحرب ثم الامتنان على المؤمنين بما ايدهم من نصره في حال ضعفهم وقوة اعدائهم بكثرة
كثيرة عددهم وتقدمهم الى الماء ونيابة مجيئهم لحفظ المال مقبولة وهو تصوير ما دبر عطف على
الاخبار عن الحال فيهما على ان الفايدة في ذلك الامران لكن لو قدم الثاني على الاول لا نطبق
على ما في الموعظة والنهار امر من احتلاط بحال الغار الخطوف خبار رسوله رضي الوضوء تطهيرهم
جمع طلعنه وهي المرارة ما واحسنت الهو دخ حرم البيت ما حوله من مرافعه وحقوقه ولا يركو
علي لبيعهم وتخص بقريش او بيهم فاقلعهم بحيث من بلد كذا مخصوصا وعيب قوله كان
واجبا ان نفعل فحصل ان ادلة الوجوب بسبب الوعد لقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فلا
نزاع وان ادلة الوجوب لرعاية الاصلح فهو ممنوع وظاهر كلامه مع الواجب المصلحة والحكمة
لا ادلة صيغ المجهول لتطابق العبارة القراءة ليهلك بفتح اللام لغة شاذة بحوالي بالي لان هلك
مفتوح العين من غير حرف الحلق وسيحيي جمع الاحقاف انه من الداخل قوله وتر حجم اي
تردد ثم من ترجمت الادعوم والمرأة بعضات الصدور ما في الصدور من الجزاء والجمع والقيد والحلم ٤
والنا قال ما سيكون اشارة الى ما يحصل عند الملاقاة لكن جرور صلى الله عليه وسلم القدا اي تقليلهم بحيث
تشبيههم جزور واحد والا كله من آكل والحكمة في تقليل المؤمنين تقلد امورا اخراء الكفار عليهم
ثم تهيبهم بكثرتهم وان لا بالغوا في الاستعداد والتاهب وذلك بسبب الاستيلاء المؤمنين والاحتياج
عليهم قوله اشتغال بكم قليلا اشتغال حال من الضمير في نعت وفا حلم ضمير يعود الى ذلك الضمير وما
نعل شيء ويكون صفة وهو من كان الاشدة وقليلا تمييز والفعل بحث على العهد ان لا نعترض عن
ذكر ربه في حال يكون اشغل طاعة من الناس ان افضل الناس واحدا واحدا وذلك ان اسم التفضيل
اذا اضيف الى النكرة وتمييز ان زيد افضل رجل ما لفعل اياه فضل زيد على الرجال اذا فضل الرجال
رجلا رجلا ولذا يصح الزيدان افضل رجلين ما لفعل اياه فضل الزيدين على الرجال اذا فضلوا
رجلين رجلين ولذا يصح الزيدون افضل رجالا كان معناه انه فضل الزيدين على الرجال اذا
فضلوا جماعة جماعة وهكذا في قوله واكثر ما يكون هنا ما في قوله وناهيك بما في خطب امير المؤمنين
مبتدا والباء زايدة وناهيك خبره اي ما في خطبته كاف في الدلالة على ما ذكرنا واصله انه لغو
ولا انتهاك بحث تطلب غيره ويمكن ان يكون ناهيك مبتدا وخبره الا انه يكون اضافة لفظية
لا تفيد التعريف وصفين موضع كان فيه ما بين امير المؤمنين ومعاوية وهو في هذا هذه عطف
العام على الخاص كقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والريح مستعار للدولة

وقوله شبهت هو التشبيه السابق على الاستعارة وقبل البعث هلا لاحق بالواو لان هلا عبيد و آلم
من ازواله آلم جمع آلمة والزوعه من الابل ما بين ثلاثة الى عشرة ابطال من اسلط ناوم تعدو ليس
بعشكان للعاس للعايكى كاطى صاحبه حين اطلع على الحق اسطاران قليلا قدر ما يعقلون عصر
مان او يعلان من غير انتظار بالغفلة وجيل لم يكن فقط نظر لاريح فعلى هذا وقار الريح كناية عن
زوال البصر وذهب ليح اصحاب محمد حين نازعوه يوم احد اى نصرتهم وقوله كلوج وقع لهم مفعول
له لقوله حذرهم حتى تقدم بدرا متعلق بمحذوف اى لا ترجع حتى تعدم العرف اللعب بالاعرف
وغيرها ما تضرب والنظر الطغيان فى النعم والى اظهار الجميل فى الباطن وقوله فسقوا
كولحسن المهابا معارضه لا عرا فى انه جهل الفاسد بتقابضها ولو طال ذهب اموالهم مكان طعامهم
وفى حق اعراضه العلاثه وان يكون من اهل التقوى اى نهى المسلمين ان يكونوا بطرحهم امرهم
ان يكونوا منتقض فهو من باب علقته تبنا وماء باردا **قوله** واذكرا قرين لهم الشيطان
فى كنيه هذا الفرس فولان الاول الشيطان وسوسهم من غير ان يتمثل بصورة انسان فالقول
قوله وقال لا غالب مجاز عن الوسوسة والنكوص الاحجام عن الشئ نكص على عقبيه اى رجع وتبرأ
اى قوله انى برئ منكم اى آلقه الاستعارة عن بطلان كيده كما مر فى قوله تعالى السيف منكم والثانى
انه ظهر فى صورة انسان وذلك انهم لما ارادوا المسير الى بدر خافوا من بنى كنانة لانهم قتلوا منهم
واحدا وكانوا يطلبونهم بدمه فلم يامنوا ان ياتوهم من ورائهم فتمثل ابليس فى صورة سراقة
الكنانى وقال انا جار لكم اى مجيركم من بنى كنانة فلا يصل اليكم من جهة مكروه فقوله فى الموضعين على هذا
جاء على الحقيقة قال الامام ومعنى الجار هنا الدافع عن صاحبه انواع الضرر كما يدفع الجار عن جاره
والعرب يقولون انا جار لك من فلان اى حافظ لك من مضرته فلا يصل اليك منه مكروه وفى الحديث هو ما
طرف اى ما رؤى فى يوم اصغر وصف اليوم بالصغر لان ابليس صغر فيه كما يقال نهاره صائم لانه
صائم فيه ومن يوم عرفة متعلق باصغر وما بعده على سبيل التنازع والاخر الظاهر او اصغر
مفعول ثان لرؤى او حال على الملبس وفى الكلام ظرف اى ما رؤى ابليس اصغر فى يوم من الملبس
فى يوم عرفة ولا هو مفعول له تعليل لنفى الرؤية والاستثناء مفرغ وما مصدرية اى ما رؤى
رؤيته الا رؤيته يوم بدر وحاصل الجواب انه لو كان لكم مفعول غالب لكان غالب مشبها بالمضاف
فلا بد من نصبه لكنه خبر لا فيكون غالب مفردا او مبنيا ولذلك لا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بغالب
ولا من الناس حالا من الضمير فى غالب لانه اسم لا لو اعمل فيما بعده لا يجوز بناؤه للشبه بالمضاف
بل اليوم معمول الخبر وهو لكم ومن الناس حال من الضمير فيه **قوله** يجوز ان يكون من صفة
المنافقين على هذا لا يكون الواو من النسق بين الصفات لكمال المغايرة فهو صفة موصوف محذوف
والتقدير الناس او القوم المنافقون والذين اى الكافرون من النفاق والمرض القلبى الذين
هم على حرف اقتباس من قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف اى على طرف من الدين لا فى
وسطه وقلبه وقوله غر هؤلاء من تتمة كلام القوم اى حزبه المسلمون وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر يقاتلون
الف رجل وما ذلك الا انهم اعتمدوا على دينهم اى زهاء الف اى قدر الف **قوله** اى ويقولون
يعنى الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ويقولون ذوقوا مقدمة عذاب النار هذا الضرب

وهو مقدمة النار فعلى هذا المضاف محذوف في قوله عذاب الحريق او يقولون ذوقوا عذاب
على طريق الاستعارة اي استعدوا لها فانها واجبة الكون وقوله او يقال لهم يوم القيامة عطف على قوله
ويقولون مشيرا الى ان في هذه القولة وجهين احدهما يقولون والآخر يقال فقوله ذوقوا على الوجه
الاول عند التوفي وعلى هذا الوجه يوم القيامة واما قوله وجعل كاف الخطاب فهم منها الوجه الاول
قوله وبان الله ليس بظلام اي بسبب كفركم وبسبب ان الله عدل يعاقب المسيئين كما يثيب المحسنين
موضع موضع المسيء ظلام وكانه سائلا يقول ظلام بناء مبالغة لو نفيه لا نفي نفس الظلم فلا يلزم ثبات
العدل اجاب بوجهين الاول ان الظلام للتكثير يدل على كثرة افراد الظلم باعتبار كثرة افراد العبيد
فيفيد نفي الظلم عن سائر العبيد الثاني انه لما بين عظم عقاب المشركين فربما توهم من لا يعرف به
ان المعذب بمثل ذلك العذاب العظيم يكون ظلاما بليغ الظلم فنفى كونه ظلاما لنفي هذا التوهم وان
هذا المعذب العظيم انما هو لعظم جرمهم وما الاستحقاق وفي هذا الكشف ظاهر والاول لا يدفع السؤال
لان نفي كثرة الظلم لا يوجب نفي الظلم والاولى ان يقال كل صفة له تعالى فهي في المرتبة العليا من
القوة والكمال فلو كان الله ظالما لكان ظلاما كما انه لما كان عالما كان علاما فنفي اللازم يستلزم نفي الملزوم
او يقال نفي الظلام ابلغ من نفي الظالم لانه كناية عنه لان نفي الظلام لازم لنفي الظالم ضرورة انه اذا انتفى الظلم
انتفى الظلامية والانتقال من اللازم الى الملزوم كناية قوله كدأب آل فرعون للتاكيد يشبه اولا حال
كفار قريش بحال آل فرعون ومن وجه الشبه بقوله كفروا بآيات الله ورتب عليه اخذهم بذنوبهم ومن
وجه ومن الترتيب بقوله ذلك بان الله لم يك مغيرا ثم كرر التشبيه بقوله كدأب آل فرعون فهو ايضا تشبيه
حال كفار قريش بحال آل فرعون ووجه التشبيه قوله كذبوا بآيات ربهم فتكذيب الآيات هو الكفر لانه
وهو وجه التشبيه الاول لكنه زاد عليه انها آيات ربهم فان في الرب والربوبية معنى انه منعم عليهم مرب
لهم وتكذيب آيات المنعم المربي كفران النعمة وهذا رتب التشبيه اولا الاخذ بالذنوب وفيه اجمال فبينه
هنا بالاهلاك والاغراق والحاصل ان قوله كدأب آل فرعون هو الشبه الاول بحكم التشبيه وعاد ثم
عليه كرر للتاكيد لما فيه من زيادة الدلالة والثاني والاحسن ان يقال انهما متغايران لان
التشبيه الاول تشبيههم بهم في تكذيب الالوهية وهو الكفر والثاني في تكذيب آيات الربوبية وهو
الكفران فان التكذيب بآيات ربهم من واحد الا شيئان ولذلك كان جزاء الاول الاخذ وجزاء هم بهم
وجزاء الثاني الاهلاك وهو مفصل مشعر بان الكفر اشد من الكفران لان ذلك واحد ولهذا ابان في
وجه التشبيه الاول في الكفر والثاني في التغيير في النعمة بسبب تغييرهم ما بانفسهم يدل عليه ما سبق من
قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا وهذا ليس بشيء لان قوله في التشبيه الثاني كذبوا بآيات ربهم كقوله
كقوله كفروا بآيات الله في التشبيه الاول فكما ان هذا وجه التشبيه كان ذلك وجه التشبيه لا محالة
وكيف لا وهو جملة مستأنفة بعد ذكر طرفي التشبيه فلا بد ان يكون بيانا لوجه التشبيه فوجب حملها عليه
كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فقوله خلقه من تراب بيان لوجه التشبيه
قوله فلا يتوقع منهم ايمان اي فهم لا يؤمنون بل لان معناه انه لا يقع منهم ايمان في ازمنة الاستقبال
ولو لم يقع منهم ايمان في زمان لم يتوقع منهم الايمان ولهذا اقتصر قوله كفروا [illegible] على الكفر [illegible]
[illegible] عند العدو عليه والنظر الاول [illegible] جعلهم شر الدواب اي جعل الذين [illegible] صدرت منهم [illegible]

قوله بدل من الذين كفروا او الذين كفروا شر الدواب فيكون الذين عاهدت شر الدواب
فاما تثقفنهم ثقفته تبعا صادفته وثقفت به ظفرت به شبه صم اطرافهم و فرق جمعهم والتشريد التطريد
تنفيذ تفريقا ان في كل وجه ومعناه فافعل التشريد بمن خلفهم فشبه مجرى اللازم وهو كناية عن تشريد
من وراءهم لان فعل التشريد بمن وراءهم من لوازم تشريد من خلفهم ولا فاجرهم لا يعاملهم ثابتا على طريق
قصد حال من فاعل انبذ او ما على حال من المجرور في اليهم او المرفوع في انبذ قوله انهم لا يعجزون اعجزه
الشيء فاته واعجزه الاعطاء وجدته عاجزا فقوله ولا يعجزون طالبهم عاجزا لو كان مكان الواو بدل او كان
اولى لان اللفظ المشترك لا يستعمل في معنييه وقيل مع ان في توجيه قراءة حمزة ان يسبقوا على ان
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان او مصدرية وهي مع ما بعدها تسد مسد المفعولين او المقصود مسند
ومسند اليه وفيها فاعلان القبيل الحاصة والحج قبلوا واما قوله وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة
بعيرته وكلاهما غير مستقيم اما الاول فلقراءة حفص وابن عامر بها واما الثاني فلانها متواترة وما
تواتره فهو يقين من قال الشركين اي منهم منهم القتل القوم المنهزمون وهو مصدر يستوي فيه الواحد
والاثنين والجمع قوله ويجوز ان يسمى اي الخيل بالرباط لان الرباط بمعنى المرابطة مصدر ربط
اي الخيل بالرباط لان الرباط بمعنى المرابطة مصدر فسمى الخيل وهي المربوطة بالمصدر كما يقال لما
خلق الله خلق ولما ضرب الامير ضربا وقيل يلزم من اضافته اي الخيل اضافة الشيء الى نفسه
والجواب ان الرباط لفظ مشترك بين معانيه الخيل وانتظار الصلاة بعد الصلاة والاقامة على
جهاد العدو بالحرب ومصدر ربطت اي لازمت فاضيف الى احد معانيه للبيان كما يقال عين
الشمس وعين الميزان قوله ويجوز ان يكون جمع ربيط ومن رباط الخيل تخصيصا فخر لانه قد
من جملة ما يتقوى به في الحرب وما يتقوى به في الحرب رباط الخيل فيكون ذكره بعدها تخصيصا ان
من ما يتقوى به لا اتجاه له فلا معنى للسؤال والجواب انه ذكر القوة ثلاث معان ما يتقوى به والاوان
والحصون فان اطلق على المعنى الاول يجوز ان يكون من باب عطف الخاص على العام وان اطلق
على ما عدا المعنى الاول فلا فائدة قال يجوز ان يراد كلام ابن سيرين الدلالة على ان رباط الخيل
اقوى ما يتقوى به في الحرب واشرف واول البيت ولعل علته على تورق الدلالة فرس عتيق
اي كريم قوله السلام فاجنح لها البيت معنى شرح في سورة البقرة الحمد لله صالحه
والاسم البدن قوله اي وجدت من المكارم حسبكم ان يحسبكم وكافيكم وهو مفعول ثان لوجدت او
يحسبوا مفعول اول والكرم من كل شيء ما اكرم وفي رواية خذ الثياب وفي الثياب المعوزة من
بلاد الشام وبعدا البعث فاذا ذكرت المكارم مرة في مجلس انتم به فتقنعوا اي غطوا وجوهكم
كانكم قوما ونقول كاكم من المكارم ليس الثياب الناعمة والكل المطعومات الطيبة والف ا
وكرت المكارم في مجلس فغطوا واستروا وجوهكم من الحيا اذ لستم منها وفي قوله ايدك بنصره
وبالمؤمنين اشكال وهو انه لما قال ايدك بنصره فاي حاجة مع نصره الى المؤمنين والجواب ان
التاييد ليس كلا من الله لكنه على قسمين احدهما ما يحصل من غير واسطة وهو المراد من قوله
ايدك بنصره والثاني ما يحصل بواسطة والمراد بقوله بالمؤمنين قوله محتال والمحال او قوله
لو كانت المحبة فانسقت العصا انشقاق العصا عبارة عن التفرق والمخالفة وفي قوله

اي كفاك الله وكفاك المؤمنون اشارة الى جواب سؤال وهو ان الكفاية مسندة الى المجموع من الله
والمؤمنين فيكون لكل منهما دخل في الكفاية ولولا لكان مستدركا فيلزم ان لا يكون الله كافيا بنفسه الرسول
وليس كذلك والجواب ان الكفاية ليست مسندة الى المجموع بل الى كل واحد منهما فلا يلزم المحذور و
قوله او ان تسميه حرضا عطف على المبالغة في الحث وتسميته بالثناء وكذا في قوله وفيه بعض الشيء
بالثناء وجهها ان في الآية دلالة على ان غلبة المؤمنين محققة وان انهزام الكفار كذلك التشبيه بالقاعدة
قوله يستحق اي يستحق حطام الدنيا عرضا لانه قليل اللبث والعرض ما لا ثبات له ومنه يستعار
المتكلمون العرض لما لا ثبات له الا بالجوهر على خلاف الجوهر فانه عرض على المقابل اي الشيء
فان العرض شيء في الدنيا وهو زائل وثواب الآخرة دائم واول البيت الكل امرئ تحسبين امرءا اي
امرأة او لغة وتقول لكل امرئ تحسبين امرءا رجلا ذو ... وكرم وشجاعة وكل نار بالليل
تحسبين انها نار ... وهو ان لا يكون كذلك ... ان اصل ... و النعوت ... وان واعلم
ان هذه الآية تدل على ان الانبياء يجتهدون وانه قد يكون خطأ لكن لا يقرون عليه قوله لكنهم
ويستكرهون في ان لكل المشركين ... على ... المسلمين ليكفيهم اسامان وانما قال وكل لان
المسلمين اخذوا ما كان مع العباس من الاوقية ولم يحلفوه من جهة ... لان ... على
المسلمين ... في الارض ... عشرين الفا ... ما اخذ على كل
ما كان من مشاقة وهو قوله السنة ... فامكن منهم اي اقدر المؤمنين عليهم ...
... وامكنه منه اقدره عليه ... منه ... قوله فقد خانوا الله جزاء للشرط معنى قوله ان
يكن منهم ... وهو ... للتنويع وهذه الآية ... اللاتية السابقة ... بالايمان
... بالارتداد لان الايمان عهد الله تعالى ونقض العهد خيانة ... قيل
... ان آمنتم ... في الدنيا ... خيرا ... نقضتم العهد وارتددتم ...
كما رأيتم من قبل قوله ان يتولى بعضهم بعضا في الميراث قال الامام روى عن ابن عباس و
والمفسرين كلهم ان المراد بهذه الولاية الارث وان الله تعالى جعل سبب الارث الهجرة والنصرة دون
القرابة حتى ان القريب الذي آمن ولم يهاجر لم يرث قال ولفظ الولاية غير مشعر بهذا المعنى
لان هذا اللفظ يفيد القرب ويمكن حمله على غير الارث وهو التعظيم والمعاونة والمناصرة وحمله
على الارث بعيد عن دلالة اللفظ لاسيما وهو يقولون انه نسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض واقول الولاية المثبتة في هذه الآية هي الولاية المنفية في الآية الاتية والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء وهذه الولاية ليست بمعنى النصرة والقرب لوجوب الموالاة في الدين
ولاثبات النصر بقوله فعليكم النصر فتعين ان تكون الولاية فيها بمعنى الارث واعلم ان الله تعالى
قسم المؤمنين في زمان الرسول عليه السلام اربعة اقسام لانهم اما مهاجرون او انصار او غير هؤلاء
المهاجرون اما ... رسول الله وهم المهاجرون الاولون او بعد الهجرة وهم اللاحقون ثم ذكر حكم
المهاجرين الاولين والانصار في اثبات الولاية ونفاها عمن لم يهاجر ثم الحق المهاجرين اللاحقين
بالسابقين وجعلهم منهم وهم دونهم في الشرف ولكلا صح هذا المعنى ... قوله وجه
... ان كلام الله تعالى ... بالعلم ... والقدرة والقضاء ... فقد ثبت

التوالي بالفعل اسم مستعير له الولاية بالكسر وقوله ولم يقطعوا العلايق عطف على قوله ان لا يفعلوا ما
امرتكم به وعما نهيتكم ان تقوله الا تفعلوه فان الضمير المنصوب فيه راجع الى المذكور قبل من الامر والنهي كان
لا تولى بعضهم البعض واصل المسلمين مع قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهي عن تولي الكفار ن.ب
فمعنى قوله الا تفعلوه ان لم تفعلوا ما امرتم به ولم تنتهوا عما نهيتكم عنه يدا واحدة بعبارة على الاتفاق
والتعاون وليس بتكرار ولا تكرار لا في المبتدا واما الحكم فغير ... على توارث ذوي
الارحام لان المراد باولي الارحام اولوا القرابات ولا شك ان ذوي الارحام منهم اجيب بان
قوله بعضهم اولى ببعض دال على حصول الاولوية لكنها قيدت بقوله في كتاب الله ومعناه في الاحكام
التي ثبتت في كتابه وتلك الاحكام ليست الا ميراث اصحاب الفرائض والعصبات سورة التوبة
قوله سميت بها لقوله تبحث بعثرت الى ... مستخرجة و كاشفة واما قوله ونثيرها فهو وجه تسميتها
بالمثيرة عطف على قوله ... وصراد عليهم ... الا انا ... قال تعالى
ولا يتوانون من ... لم ... فوق الناس من المشركين والمنافقين
واهل الكتاب والمؤمنين الا ... في تهديدهم وتحقير شانهم على ما يظهر من تصفحها قوله انما
تركت ... من القران ... لانه في الانفال ... حيث قال ... ما جمع لهما او
نقل ... العاص ... ان عليه السلام لم يبين لنا هذه السورة تالية لسورة الانفال
لان القران مرتب من قبل الله تعالى ومن قبل رسوله على الوجه الذي نقل ولو جوزنا ... في
السورة وفي آيات السورة الواحدة ... ولكن ... من كونه حجة بل الصحيح انه عليه السلام امر بوضع هذه
السورة بعد سورة الانفال وحيا وانه عليه السلام حذف التسمية من اول هذه السورة وحيا ولا
طعن فيما نقل عن عثمان رضي الله عنه والاصح والقولين الاخيرين لدلالتهما على ان الترتيب ...
بالوحي واما قول من ... فهو ... لبيان حكمة ترك التسمية قوله والحق الفتح مع لام التعريف
كسر والنون من ... كل ساكن على القياس ... لام التعريف ... لاستثقاله ... من
توالي الكسرتين الى الفتح ووجه السوال ان البراءة ... من الله ورسوله والمعاهدة للمؤمنين
وحق البراءة ان ... الى المعاهدة والجواب ان ... كانت باذن الله تعالى ... نقضوا
العهد ... لان الله تعالى وهو البراءة ... مسبوقة بالاذن ... من ... رسول الله
ولم يكن مسبوقة الا ... التروية ... بعد زوال العطش ... التروية ... من
ذي الحجة يوم التروية لان الحاج ... في هذا اليوم بعد عطشهم في الطريق وقيل لان ابراهيم
راى في المنام ... في الحج ... ذبح اسمعيل ... اي ... ويوم ... حين
... يوم العاشر ... اي ان ... باربع قوله للاشهر ... قوله تعالى فسيحوا في الارض
اربعة اشهر ... ان ... نزلت في شوال الا ان ... على الكفار ... والباقي
انها ... نزلت في شوال ... وتبليغها ... كان في ... فيكون ... الاربع من عشر ذي
القعدة والنفس من ... الشهر ... الاجتماع ... في كل
ما بين ... الى شهر ... العام الاول ... في كل ... عشر
الى الشهر الذي ... الى آخر ... كانوا ... الاشهر الحرم في

ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ورجب ولما وقع لهم ضرورة الى الحرب في شهر منها آخروا التحريم منه
الى آخر مثلا من رجب الى رمضان فالمراد بالنسيء هنا هو الاول ولما كانت السنة التي حج فيها
رسول الله السنة العاشرة وهي التي وصل ذو الحجة فيها الى موضعه كان الحج في السنة التاسعة وهي
سنة التبليغ في ذي القعدة لا محالة فالقول بان ابتداء المدة من عشر ذي القعدة اقرب الاقوال
واعلم ان في قوله فسيحوا تقدير القول اي فقولوا لهم سيحوا او التفاتا من الغيبة الى الخطاب والمقصود
الاباحة والاعلام بحصول الامان من القتل والقتال في هذه المدة وذلك ليتفكروا ويحتاطوا ويعلموا
ان ليس لهم بعد هذه المدة الا احد الشيئين اما الاسلام او السيف فلعل ذلك يحملهم على الاسلام ولئن
المسلمين لو حاربوهم عقيب اظهار النقض فربما نسبوا الى الخيانة فامهلوا هذه المدة ليستعدوا للحرب
ويعدوا الاهبة وفي ذلك تنزيه المؤمنين عن الخيانة واظهار شوكتهم وقوتهم وعدم الالتفات الى الكافر
واستعداده من الحرب وتوعدهم بعجزهم عن الله مع انجازه الشيء اذا اراده قوله ووصف الحج بالاكبر لان
ان يوم الحج الاكبر اما يوم عرفة او يوم النحر على اختلاف القولين فيهما نظر الى انه هل في وجه تسميتها
بيوم الحج والاكبر وجه تسميتها بيوم الحج الاكبر اما النظر الاول فاما تسمية يوم عرفة بيوم الحج فظاهر لاشتهار
قوله عليه السلام الحج عرفة فلهذا لم يذكره هنا بل قد ذكر ان يوم النحر يوم الحج لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله
واما النظر الثاني فلتسميتها بيوم الحج الاكبر وجوه احدها انه قد سبق ان يومها يوم الحج والحج الاكبر
بالنسبة الى العمرة وكان يومها يوم الحج الاكبر وثانيها ان الوقوف بعرفة معظم اعمال الحج فهو الحج الاكبر
بالنسبة الى اعماله التي اصغر والاول وهو اجمال والثالث تفصيل ورابعها ان المسلمين والمشركين اجتمعوا في ذلك اليوم
واتفقوا في ذلك اليوم عيد النصارى واليهود والمجوس فاستعظمه جميع الطوائف فوصف بالاكبر وهذا
مترددة بين يوم عرفة ويوم النحر ومختص بالحج في سنة التبليغ وهذا ولان عامان لجميع السنين قوله او على
محل ان المكسورة مع اسمها فانها كالمعطوف محلا الجار والمجرور بحيث نحو مررت بزيد وعمرو ولا الحديد قوله
فلسنا بالجبال ولا الحديدا عطف على محل الجار والمجرور والحق انه عطف على محل اسمها لان العامل لما كان
غير المغير كالمعدوم وفيه اشارة الى انه لا يجوز ان يكون عطفا على محل اسم ان المفتوحة وزعم ابن
الحاجب ان ان المفتوحة الواقعة بعد افعال القلوب من جهة انها تدخل على المبتدا والخبر حكمها
حكم المكسورة في العطف بالرفع على محل اسمها فعلى هذا يجوز هنا العطف بالرفع على قراءة فتح
ان لان ما دخلت عليه قبيل الجملة اذ الاعلام لا يكون الا بجملة والجر على الجوار اي انه منصوب عطف
على اسم ان لكنه جر لمجاورة المشركين كما في قولهم جحر ضب خرب او على القسم كقوله لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون فانه قسم برسول الله صلى الله عليه وسلم فليقسه اي جره ليست الرواية اعجب
حكاه عند لمته اي صدوره في الحكومة ثم جره او يقسم على القول لانهم كانوا متولين معرضين عن
الاسلام فيكون معناه الثبات على ذلك او التولي عن التوبة قوله وجهه لم يكون مستثنى من قوله
فسيحوا الخ ان يقال انه في محل النصب على الاستثناء من المشركين لكنه يوجب ان لا يكون الله
ورسوله بريئان من هؤلاء المشركين لم ينقضوا عهودهم حتى امر المسلمين بان يتموا عهودهم وهذا
على ظاهره غير مستقيم لان الله ورسوله بريئان من المشركين نقضوا عهودهم او لم ينقضوا فالوجه
ان يكون الاستثناء من قوله فسيحوا لان المعنى براءة من الله ورسوله الى المشركين فقولوا لهم

فقولوا لهم سيحوا اي للذين ادبع اشهر اي امهلوهم اربع اشهر فقط الا الذين عاهدتموهم ولم
ينقضوا عهدهم فاتموا لهم عهدهم والحاصل ان ههنا احتمالين يمكن ان يتعلق بهما الاستثناء جملة
البراءة وجملة الامهال لكن تعليق الاستثناء بجملة البراءة يستلزم ان البراءة عن بعض المشركين
فقط فتعلقه بجملة الامهال اربعة اشهر لانهم مهملون وان زادت مدتهم على اربعة اشهر ويلوح من كلام
المصنف ان هذا الاستثناء منقطع معنى لكن حملا للذين عاهدتم على الناكثين ولا ضرورة فيه
بل اللفظ عام والاستثناء تخصيص له قوله كما غدرت بنو بكر متعلق بقوله ان لا تسوي بين
المسلمين فاتقوا الله في ذلك اي في عدم التسوية كما اتقى رسول الله فلم يسو بين بكر وبين
خزاعة لا تصرف اي لم ينقصوكم والظاهر انه يتعلق بقوله ولم يظاهروا اي لم يعاونوا الاعداء كما
عدوان بني بكر ومظاهرة قريش اياهم عليه وعلى خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عام حديبية
ودخل بنو بكر في عهد قريش ثم عدت بنو بكر على خزاعة واعانتهم قريش بالسلاح عند رسول الله اي
اي موضع ستره قال صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصرهم ومنعتهم بطائف وموضع ستره
لا همّ اي اللهم اصله يا الله كالرجل اللهم يا الله اذا صلى الله لاه ادخل عليه اللام فابدل الميم
من حرف النداء فصار لاهمّ كاللهم ناشد مذكر محمدا كما في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
انشدك عهدك اي اذكرك حلف وهو العهد منصوب على انه مفعول ناشد الا لا الا للاقدام صفة
حلف افعل التفضيل من التالد وهو القديم والمعنى اذكر محمدا واقول يا محمد بين ابينا وابيك
يعني عبد المطلب عهد تقدم فعقد كان بين عبد المطلب وبين خزاعة عهد منهم الحرق اذا اتاهم
ليل الحطيم الذي هو الميزاب وهو الحجر سمي به لانهم كانوا في الجاهلية يحلفون به فيحطم الكاذب يروى
انه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله وشفى صدور خزاعة
من بني بكر كما قال تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم قوله انسلخ الشهر
اي تم وانسلخ جزوا تامه مجرور من انسلاخ ان ما طلقوا او حلقوا بعض فخلوا سبيلهم كناية عن
الاطلاق اي فسر الحصر بالتقييد او عن عدم التعرض اي فسر بالحيلولة بينهم وبين المسجد الحرام البيت
وابو يوسف حيث ضبط القدر بحر بما طلب عمر التيمم اي اتركوا سبيل المشار ... بدايته
وابو حنيفة وعن امه اي موضع تصوفك العقد اليه قوله استجارك اي طلب منك فاجره
اي امنه على نفسه وقال الزجاج المعنى ان طلب منك احد منهم ان تجيره من القتل الى ان يسمع
كلام الله فاجره من محكمه اي منع والمراد به المحكم نقيض المتشابه قالت المعتزلة هذه الاية تدل ليس م
على ان كلام الله يسمعه المؤمن والكافر والذي يسمعه المؤمن والكافر ليس الا هذه الحروف والاصوات
فكلام الله ليس الا هذه الحروف فقول الاشاعرة بان كلام الله شيء مغاير لهذه الحروف والاصوات
باطل اجاب الامام بان هذا وان دل على حدوثها ليس الا الحروف والاصوات التي خلقها اولا وقد
انقضت فهي غير هذه الحروف والاصوات التي فعلها هذا الانسان لانقضاء تلك وحدوث هذه
ولانها من خلق الله وهذا من الانسان وفيه نظر لان كلام الله هذه الحروف بالنوع والكيفية
لا بالشخص على ما هو المتعارف في نقل الكلام من واحد الى اخر واما ما نسبه للاشعري فهو مغاير
لهذه الحروف في الحقيقة على ان الالزام مشترك لان القران الذي يقرؤه ان لم يقولوا انه كلام الله

فهو كفر وان قالوا انه كلام الله ورد عليهم السؤال ولا مخلص عنه الا بما ذكرنا . قوله وغره
اى منعه فيه صدور ما منهم من الغلط او غره شئ هو فقد الجزء في صدوره على وعدا اى صعق وعلا
ويوقد من الغلط ولا يكفر ونا ابكر في البيت وفكر فيه وعكس بعض وقيل البيت لمحو كان من البعيد الوجد
مضى فان الذي مات عند الغريب وخبر تمام البيت لكعب الغنوي يرثي اخاه ويقول لصاحبه
قلتما ان من سكن لامعا دمات بالمكان الذي فيها فكيف مات اخي في بريته واشار الى مضجعه
وقليب كانا في الموضع الذي مات فيه اخوه الشقيف الاكرمين ولد العاقة وولد الغامة
وليس عليها مناسبة وقوله والوجه عطف على قوله وقيل هذا الشق اى على الال لا صدار
بمعنى الاله كما في جبرئيل ثم اشتق منه الال بمعنى القرابة والوجه ان يقال الال بالفتح ايجوز
واشتق منه الال بمعنى الحلف لمناسبة المذكوره فقوله لانهم اذا تماسحوا بعضهم للاستحقاق
معترض بين اسم ان وخبره ثم اتسع فيه وقيل لكل عهد ال وان لم يكن فيه رفع صوت
ثم اطلق على القرابة لان العقد الذي بين الرجلين بسبب القرابة اقوى واوثق مما يحصل
بسبب الميثاق والعهد واما كان هذا هو الوجه لان الال بمعنى الاذن شريانه ومعنى القرابة
عن ان يستقاق العرنا - اولى من استقاقه من الشريان وهو ايضا ظهر في القول الثالث
اى الا فاسقون متمردون لان الكافر اذا وصف بالفسق دل على بلوغه اقصى غاية الكفر
والتمادي واكثرهم دل على ان بعضهم ليسوا كذلك واليه اشار بقوله كما هو حد اى كالتي هو حدث
بعض الكفرة تعالى الرجال من كلا لها تحامه وهذا الكلام بالحقيقة جواب لاشكال تقريره
ان الضمير في اكثرهم راجع الى المشركين لانهم المتقدم ذكرهم والشرك اخبث انواع الكفر والكفر
اخبث واقبح من الفسق فكيف يحسن وصفهم بالفسق في معرض المبالغة في الذم والا فالكفار
كلهم فاسقون فلا يبقى لقوله واكثرهم فائدة واجيب بـ ان الكافر قد يكون عدلا في دينه لم
تمايل تصرفه عن الكذب والنكث واكثرهم يكونون فاسقين متمردين في دينهم فلا يوصف الكافر
بالفسق الا وهو متمرد خارج عن طريقة المروة بخلاف من ليس كذلك منهم وقوله فعدلوا عنه على
ان يكون صدوا لازما من الصدود وقوله او صرفوا على انه متعد من الصد صد يصد صدودا اعرض
وصده عن الامر صدا منع وقوله وقيل هم الاعراب عطف على قوله استبدلوا لان المراد منه جميع
المشركين وعلى هذا القول الاعراب الذين اطعمهم ابو سفيان والمحتمل عليه على الاول
اسواءهم وعلى هذا ما اطعمهم ابو سفيان والمفسر الاول نسب ما قبله لان الظاهر ان الايات
السابقة راجع الى المشركين مطلقا فتخصيص هذا الضمير باولئك الاعراب تخصيص بلا مخصص
فان قلت اجلاء الله تعالى قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلو كان المراد المشركين لكان
هذا تكرارا محضا فنقول ما ذكر اولا مختص بالمخاطبين وهذا عام فلا تكرار قوله فهو العالم
اشارة الى ان قوله يعلمون اجرى مجرى اللازم فلا يقدر قوله وان نكثوا ايمانهم بالارتداد
لان ضميره كالضمير في قوله فان تابوا يرجع الى التائبين عن الشرك ولذلك قدر بعضهم و
ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم قال الامام قول الاكثرين ان المراد نكثهم العهد رسول
الله والاستمرار عليه لان الاية وردت في ناكثي العهد وانهم صنفان فافا ميز منهم من ب

لم يبق لا من قام على نقض عهده قوله على ان يمين الكافر لا يكون يمينا حتى لو اسلم بعد نقض
اليمين وحنث فيه لم يكن عليه كفارة عند علمائنا الحنفية وقال الشافعي وغيره معنى لا ايمان لهم انهم لما
لم يفوا بها صارت ايمانهم كلا ايمان لا انه لا ايمان لهم في الحقيقة لوصفهم بالنكث قوله وتحقيق
الهمزة قراءة مشهورة من قراءة الكوفيين وابن عامر وتبعهم البصريون قالوا اصل ائمة اأممة
لانها جمع امام كالاشدة جمع مثال واعمدة وعماد فلما اجتمع الميمان القيت حركة الاولى على الهمزة
ولما ثقلت في الاولى فصارت ائمة فابدلت من الهمزة المكسورة الياء لكراهة اجتماع الهمزتين في
كلمة واحدة فانها من الثقل تحقيق اجتماع الهمزتين مرفوض في كلامهم لكن التصريح بالياء ليس
بقراءة اي لم يقرأ بها احد من القراء السبع وما قرأ بها بعض بقراءة شاذة حتى جعلها لحنا في
القراءة وان كانت جائزة بحسب النحو كما صرح به في المفصل قوله بعدوا ما بعد والعاملة في
الصلاح تقريرا لانتفاء باليمين حمله على لا قراءة وحال بعض في جعله في قراءته بالتقرير في
قول المفسر بالمعنى الثاني ولا اقسام تقرير لانتفاء المقاتلة لانها مجلس حمله على المعنى الاول
اي جعلهم منتهين بانتفاء القتال وحثهم عليه كالتأكيد والتحضيض ولا اشكال انه لو قصد المعنى الثاني
لكان اظهر لانهم كانوا غير معاقبين فالاستفهام بعد تقرير بعلل الكلام وحثهم عليها وعلى هذا قوله
بقرينة ما بعده وحثهم على الثبات فيه لبيان ما تقدم اي وحثهم بقوله الا تقاتلون وقوله ثم
وصفوا اي بقوله نكثوا قال الامام ذكر ثلاثة اسباب كل واحد منها موجب مقاتلتهم لو انفرد
فكيف بها حال الاجتماع احدها انهم نكثوا ايمانهم بعد عهد اكده منه واعانوا بني بكر على خزاعة
والثاني انهم هموا باخراج الرسول والثالث انهم بدؤوكم بالقتال وسوقها لهم مع خزاعة
ابتداء بنقض العهد قال ابن عباس قوله الا تقاتلون ترغيب في فتح مكة اقول ويدل عليه
تفسير قوله ويشف صدور قوم مؤمنين بخزاعة او بطون من اليمن قدموا مكة لكنه مشكل بان نزول السورة نزلت
بعد فتح مكة ولعل المراد ان آيات البراءة من المشركين سيما هم ولا عاقة قبائل العرب بنقض لا
يعرف ويتوب بالنصب من اجوبة الامر من حيث المعنى على عكس قوله فاصدق واكن
فان قلت انما يكون من جواب الامر لو كان قتالهم سببا لقبول توبة من يشاء وليس
كذلك لان الله يقبل توبة من يشاء قاتلوا ام لم يقاتلوا قلت قبول التوبة موقوف
على التوبة ومن ربما موقف على القتال لانه سبب لتوهين امرهم وقلة شوكتهم واستيلائهم
ثم رجعوا عن الكفر او نقول لما امرهم الله تعالى بالمقاتلة ومما شق ذلك على بعضهم فاذا
اقدموا على المقاتلة كان توبة عن تلك الكراهية قوله بطانة اي صديقا معتمدا عليه قوله
من الذين تقاولون بطانة تفسير لقوله من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين والوليجة كل ما تعتمده
الانسان معتمدا عليه وليس من اهله من قولهم فلان وليجة في القوم اذا دخل فيهم وليس
منهم من الولوج ومعنى الاية انكم لا تخلصون من العقاب حتى يوجد منكم المجاهدون المخلصون
بان من يتخذ غير رسول الله والمؤمنين وليا فهو منافق قوله اوالكفر الاعمال الماضية
قيل هذا مذهبه ولا دلالة للاية عليه والمصنف ما ادعى ان الاية تدل عليه بل بنى على مذهبهم
فانه ابطلت الكفر او الكفر الاعمال الماضية السابقة فما ظنك بالاعمال المقارنة والاية تدل على

وقوله وعمارة عطف على سقاية اي لا تسقية الحاج سواء او هم من آمن وقوله ويكون عطف على السقاية
اي لا يكون عمارة سواء لا يعتقدوا الجائز فما استنزهم منها اصلاح استنزم الى بسط لها جائز له اي موم
وقتها كتبها وقوله لست كمثنه وقوله فان الذين آمنوا متعلق بقوله يعتقد واسعد وهم من
عسى ولعل جرى ان وله اصابة ان اي ان حسن راجع الى العبد وانه عند الاتيان بهذه الاعمال لا يقطع
على الفوز بالاعتماد بجواز اختلال بقيد من القيود المعتبرة ومراعاة الله تعالى عليهم بالعاقبة قوله
ولا ينتفعون بالمخدومين لان السقاية والعمارة يحتاج من امر على علمهم بسببه الفعل بالعاقل القصة
بالذات وانه عبر جان فجعل سقيتهم ظلما حيث وضع القوم الظالمين موضع ضميرهم وهو عطف على
قوله ابكارهما وعلى المصدر قوله فليتصف او رتع الناس شيئا الى ضعف الناس في الدين وتمام
من هو انه اورع بما على بان يتصف عنه وتفكر بما يصلحه به حتى لا يؤثره على الامور الدنيوية و
وتحزن منها ام هو يحسب لو صرف الله عنه احقر شيء من الامور الدنيوية يحتر و ومن عشر من ان اعوذ به
الشيطان عن اجل حظ من الحظوظ الدنيوية لم يضعف ولم يمال فقوله وتحزن عطف على يتصف ان
ما يحد عند ما يحزن من تلك الامور لاجله زوى الله عنه صرفه لمصلحته ان لا ابتداء ولنبلونكم بشيء من
الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي طرفيه اطول مثل
تصرت الحجيج الى الاصل نسبه من قبل ابيه او نسبه من قبل امه اطول من الطول وهو الفضل
لا يدري ان اجداده من قبل الاب افضل ام اجداده من قبل الام وقال كريم الطرفين وقوله به
نسب الاب والام ومعناه طرفاه الذكر والقلب ان كانا وقع على انفه وبابه كناية عن عدم العفاف
قوله مواطن الحروب يعني المراد بقوله مواطن كثيرة مواطن الحرب والا فالموطن لا يختص
بالحرب بل هو كل مكان اقام به الانسان لامر ومنه واوطان حكم وتفصيل تلك المواطن انها
في الاضواة وكذا موضع الاصل في سبعة مواطن تحت ملكك سوى سقط باحرام باجزائه النيق
ارفع موضع في الجبل والجنيات قف ومعه رب مواطن لولاي هلكت كما يهلك اسا قط من رأس
الجبل قوله كيف عطف الزمان على المكان وجه السؤال من جهتين احدهما انه لا مناسبة بين المكان
والزمان ورعاية المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه واجبة والثاني ان الفعل كما يعمل في المكان
يعمل في الزمان فلا يجوز ان يجعل احدهما تابعا للآخر ويعطف عليه كما لا يعطف الفاعل على المفعول ولا
المفعول معه على المفعول به ولا المصدر على شيء منها ولا بالعكس مع جمع فذلك اجاب اولا بانه ليس
عطف زمان على مكان بل اما عطف مكان على مكان او عطف زمان على زمان وثانيا بانه لا يجوز
ان يكون يوم حنين معطوفا على مواطن عطف مفرد على مفرد والا لكان منصوبا بهذا الظاهر فيكون
يوم حنين ظرفا لقوله نصركم الله ومتعلقه النصرة واقعة في مواطن كثيرة فيكون ظرفا للنصرة الواقعة
في مواطن كثيرة لكن اذ اعجبتكم كثرتكم بدل منه فيكون زمان الاعجاب بالكثرة ظرفا للنصر الواقع في
المواطن وليس كذلك لا لاكثرة في جميع المواطن ولا الاعجاب بل نصب يوم حنين بفعل مضمر والتقدير ونصركم
يوم حنين ويعطف عطف الجملة على الجملة نعم لو نصب باضمار اذكر جاز ان ينصب يوم حنين بالفعل
الظاهر لعدم المحذور المذكور فقوله لا لما نصبت ايهما من قوله ان الواجب ان يكون ولكن
نقول لو تم هذا البيان لم يحتج الى ابدال اذ اعجبتكم ولا الى المقدمات المترتبة عليه بل يكفي ان

لو كان يوم حنين عطفا على مواطن يلزم ان يكون ظرفا للنصرة الواقعة في جميع المواطن لكن
النصرة في يوم الحنين لم تقع في جميع المواطن او نقول يلزم ان لا يجوز عطف مفرد على مفرد اصلا
لانه لو قلت جاء زيد وعمرو وعطفت عمروا على زيد كان المجي فاعلا لعمرو وهو قائم بزيد فيكون كان
المجي القائم بزيد قائما بعمرو وانه محال وضابط الشبهة ان عامل المعطوف وان يكون هو عامل المعطوف
عليه في اللفظ الا انه متغاير في المعنى كما في قولك ضرب زيد فضربت منهما عبارة عن ضرب قائم
بزيد ولا العمل بعمرو بل الضرب القائم به غير الضرب القائم بزيد قطعا ولا بد من تكرار الفعل لفظا
وتقديره من حيث المعنى فان الفعل في قولك ضرب الزيدان لواحد لفظا متعدد معنى وعلى هذا
عطف يوم حنين على مواطن ونصب بالفعل الظاهر كانت النصرة المتعلقة به غير النصرة المتعلقة
بالمواطن فلا محذور وبهذه النكتة يندفع السؤال ايضا لان الزمان انما لا يعطف على مكان
الفعل لو كان زمان ذلك الفعل وقضية العطف التغاير واما حديث المناسبة فظاهر الاندفاع
لان اجزاء القدوس انما عطف على ما قبلها لمناسبة المفاد فعطف احد الظرفين على الاخر لمناسبة الظرفية
اولى قوله كانت فيه الوقعة لما فتح رسول الله مكة خرجت هوازن وثقيف وكانوا ابا مواليهم
واطلقهم وخرج رسول الله من مكة في اثني عشر الفا عشرة الاف الذين حضروا فتح مكة والفان من
الطلقاء وهم الذين حضروا وصف المسلمين الاولين من اثني عشر وقوله منضما حال من فاعل حضروا
ما الطلقاء فهم الذين اسروا يوم فتح مكة ثم اطلقهم والطليق الاسير الذي اطلق عنه اشارة وظن
سليم فساءت اى تلك الكلمة وهي لن يغلب اليوم من قلة وانما ساءته لان فيها اعتبار الكثرة
والاعتماد عليها ولا يليق بهم الا الاعتماد الا على الله ونصرته اعلم انه لا تلك الكلمة على انهم يعدون لا من
الامن جهة القلة بل من جهة اخرى لكن قوله اذا اعجبتكم كثرتكم يدل على المعنى الاول واليه اشار
بقوله وذلك اى المراد بقوله تعالى اذ اعجبتكم كثرتكم قوله لن نغلب اليوم من قلة والمشار حق الكلمة
الى رسول الله بعيد لانه كان في اكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها
كذا قاله الامام واذا ركبت اى لحقهم ميسوم كلمة الاعمى بالعلة بالفتح اسم للمنهزم يستعمل فيه الواحد
والجمع يقال رجل فل وقوم فل لا يتحول لا يزول محله عن المكان زوال وتحول الفخذ من العشائر اقل
من البطن واولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ اصحاب السمرة من الشجرة
التي في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اصحاب البقرة الذين انزل عليهم
سورة البقرة وقيل هم المذكورون الذين في قوله آمن الرسول بما انزل اليه والمؤمنون يعني اى
خاتمة او طس الورد وحمى والوطيس كناية عن اشتداد الحرب انهزموا بشارة للمؤمنين عن سلمة بن
الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض
ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله ما كنا نعد رايا الاحسانا اى كفارا
وقسا شاهان اثارهم على استرجاع المال حسنه هو بالاختيار اجدر والحسب ما بعده من الفاظ
معناه اى فخلعوا شانه وهن الا ان وهن لا نظير فيه قوله وعلى خلاف مذهب الفقوس اى قول
ابن عباس وقول الحسن وما الى محل الخلاف في نجاستهم فمن ذهب الى طهارتهم قولوا الاية بان
كنه هم هو النجاسة الملتبسة بهم او بانهم لا يغتسلون من الاحداث والنجاسات قال الامام ظاهر القرآن

دل على كونهم انجاسا فلا رجع عنه الا بدليل منفصل وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه اي
بغير قوله ولا تقربوا بقوله لا تحجوا ولا تعتمروا وهو مذهب ابي حنيفة فلا يدل ح على منعهم من الدخول
المسجد الحرام وقوله خاصة احتراز عن سائر المساجد والمشهور من مذهب الشافعي رضي الله عنه فانه نقل
عن عطاء انه ليس للكافر دخول الحرام لا للاقامة ولا اجتيازا والمراد بالمسجد الحرام في الاية حرم مكة كذا
قوله اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام واحتج بقوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
اي ان خفتم انقطاع التجارة والميرة فاعتصموا بفضل الله ومعلوم ان ما يجلب يجلب الى البلد لا الى
المسجد نفسه ونهي المشركين جواب سؤال مستدل لا على الاية على ان الكفار مخاطبون بالشرائع فجاز ان
المراد من المشركين انهم لا ينزجرون بهذا النهي والمراد نهي المؤمنين لان اول الاية خطابهم بيا ايها
الذين امنوا وآخرها خطابهم وان خفتم عيلة فهو مناسب لا ادري كيف جهما تبالة بلدة صغيرة من بلاد
اليمن وجرش مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف في اليمن كالرستاق في العراق فامرهم الله بقتال
اهل الكتاب اشارة الى قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الاية لانها واردة لبيان قوله تعالى
فسوف يغنيكم الله من فضله او حالا عائلة اي يكون عائلة صفة موصوف محذوف وهو حالا كما يقال حالة
فقير قوله ولانهم باليوم كالكفر عطف على الايمان بالله وكذا قوله ويحرمون ما حرم الله وكذا قوله
وان تدينوا وقوله وان يعتقدوا عطف تفسيري لقوله ان يدينوا وقيل حق الله اي اكلوا شيء من
اسماء الله تعالى او لانهم يحرفون ما فعل هذا يكون الجزية من الجزاء بمعنى جزى ما عليه اي جازيه وعلى
الاول من الجزاء او الجزية لا تفتر بالطاعة او من الجزاء بمعنى القضاء قوله عن يد اما يد المعطي حتى
سعة النعمة كما يقولون عن اكل وشرب واليد اما من جهة المعطي او من جهة الآخذ اما من جهة المعطي
فالمراد بها اما القاعدة كقول عثمان هذي يدي لعمار اي مطيع منقاد له وقوله لان من الى بيان العلاقة
التجوز وان كان قولهم اعطى يده كناية عن الانقياد واصحب البعير اذا انقاد بعد صعوبته واما النقد
كما في حديث الدعوا بيدا بيد يستعمل في هذا المعنى لا الا كررت ولهذا قدر الى بده وصف هذا تعريضه
للتاكيد وبقوله لا مبعوثا على يد احد لان اليد الاولى يد المعطي بحسب ما فرض واما من جهة الآخذ فالمراد
بها القدرة والنعمة وذكرها ظاهر وان تلتلك تحرك تقلقه ذعزعة وقلقلة بعنف الرجل اذا حركته بيده
عند صدره ثم جرونه عند الخصومة زجه دفعه في صدره واخذ يعنف يضرب اي الحربة عليه ماله الامام
الكفار واما عبدة الاوثان وحكمهم القتال او الاسلام واما اهل الكتاب وحكمهم القتال او الاسلام او الجزية
والصابئون يسلكهم في اهل الكتاب فسبيل اهل البدع مما في المجوس ايضا سبيلهم سبيل اهل
الكتاب لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب ولا يؤخذ الجزية الا من اهل الكتاب ومن الحق بهم
لتقييد الحكم في الاية بقوله من الذين اوتوا الكتاب فاثبات الحكم في غيرهم بمعض الغاية هذا القيد وانه غير
جائز لا تعارضه كون تعظيم لعن النصارى قوله يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا كيف اخذ منهم دينارا وقرروا على ما هم عليه لانا نقول المقصود من
اخذ الجزية ليس تقريرهم على الكفر بل امهال الكافر مدة ربما يقف على محاسن الاسلام وقوة دلائله
فينتقل الى الاسلام قوله او لان الابن وقع وصفا والابن اذا وقع وصفا بين علمين يحذف التنوين
من العلم الموصوف والالف منه في الخط لكثرة وقوعه بين العلمين وما كثر وقوعه جدير بالتخفيف عنه

متدرج اي سعة وضيق لان القول منه ضرب كاف قوله فيه وجهان احدهما انه قول لا معنى له مرتسم
في القلب بل مجرد لفظ يقول بالفم كالمهمل وثانيهما انه مجرد عن جهتهم الذين يعترفون به بافواههم واما بحسب علومهم
فيعترفون بخلاف حيث اعترفوا بان لا صاحبة له ونظيره قوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
فعلى هذا اراد المذهب من القول مستدركة وكون قولهم بافواههم لا يعلمونهم كاف في ذلك وقد
يكون توجيهه بان الانسان ربما يعبر على مذهبه بالكناية او بالكناية والتعريض واذا صرح به وذكره
بلسانه فذلك منتهى الغاية في اختياره ذلك المذهب فالمراد ههنا انهم كما روي هذا المذهب ويصرحون
به ويجوز ان يكون المراد بقولهم مذهبهم لكن المقام الاعراض ثم ان علي لم يعتبر التاكيد كما
يقال رايته بعيني وقلته بفمي واخذته بيدي فينبغي المقام باباه لان المقصود الاخبار عن ذلك القول
الشنيع الذي يخرج من افواههم من غير كاف ولا مبالاة كقوله تعالى اذ تقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم ولو كان المراد التاكيد والتعجيب من تصريحهم ذلك القول بافواههم لا ينافيه المقام قوله
وقرئ يضاهئون وقوله وهمزتها في الصحاح يقال ضاهأت وضاهيت يهمز ولا يهمز وقرئ
بهما قوله تعالى يضاهون ويضاهئون وقوله وهمزتها مزيدة قيل الصواب ان يقول او همزتها اصلية ولا
يتم كلامه لان همزة ضهيا اصلية لقوله على فعيل ويمكن ان يكون المراد بقوله فعيل ليس
من الهمزة والياء الف لايان الاصل والعرقئ قشر البيض الذي تحت القيض والقيض ما علق
من قشر البيض الاعلى وهمزته زائدة لانه من الغرقئ كما قاله الفراء قوله اتخذوا اربابا بانهم
اطاعوهم يعني ليس المراد باتخاذ الارباب انهم اعتقدوا فيهم انهم آلهة بل المراد انهم اطاعوهم في اوامرهم
ونواهيهم ويؤيده حديث عدي بن حاتم انه اتاه عليه السلام تلا عليه الاية اي اتخذوا احبارهم
ورهبانهم فقلت يا رسول الله لم يكونوا يعبدونهم قال عليه السلام اليس كانوا يحرمون ما احل الله
وفي قوله والنصارى مع الاحبار والمسيح تخصيص النصارى بالذكر لانهم ادخل في اثبات هذا المعنى
ولا ان الاية عامة في اليهود والنصارى لان الاحبار في عرف الاستعمال مختص بعلماء اليهود من ولد
هارون والرهبان بعلماء النصارى اصحاب الصوامع وقوله ويجوز ان يكون الضمير عطف
المعنى على قوله امرتهم بذلك والضمير فيه للمتحدث وعلى هذا للتقديس قوله مثل حالهم اي شبه حالهم
في ارادتهم ابطال نبوة محمد عليه السلام بتكذيبهم بحال من اراد اطفاء نور الله بنفخه ففيه استعارة
تمثيلية وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح للاستعارة وقوله هو الذي ارسل رسوله تجريدها
وقد سمى الترشيح بقوله ولو كره الكافرون لمناسبة بين الكفر والاطفاء اذ الكفر هو التغطية والستر
وقد سمى التجريد بقوله ولو كره المشركون لان في الاظهار على الدين كله مبالغة في اظهار الحق كما ان في
الترك مبالغة في اظهار الباطل قوله كيف جاز ابى الله استثناء المفرغ من الكلام الموجب والجواب
ان المراد من ابى لم يرد لانه في مقابلة يريدون ان يطفئوا نور الله فالمعنى انهم يريدون الاطفاء
والله تعالى لا يريد الا الاتمام قوله يعني اكل الاموال على وجهين يعني قوله ليأكلون اموال
الناس يحتمل معنى الحقيقة فالتجوز اما في الاكل فانه مجاز عن الاخذ لان الاكل ملزوم للاخذ كما
ان اخذ الطعام مجاز عن اكله لانه لازم له واما في الاموال فانه مجاز عن الاطعمة التي يؤكل بها المتعلق
عن الاموال ولا طعم المختلفة بها كما ان الاكل مجاز عن العلف المتعلق منها بحسب اشترائه به والاول

يكنزون كما ان يكون اشارة بمعنى التعريف في الذين للعهد اما عن الاحبار والرهبان او على
المسلمين بحرين ذكر الفريقين مع الطائفتين حمله على الجنس والعموم فقد حال عنه الاحبار والرهبان دخولا
اوليا احد البراطيل اي الرشا والبرطيل الحجر المستطيل شبه الرشوة به لان الراشي يلقمه فيسكت وكانه
جعل مستطيلا لشدة فاه اي القمه حجرا وفي جوامع الكلم البراطيل تنصر الاباطيل على ان من ياخذ منهم
اي من اليهود والنصارى وهو حال من الضمير بأخذ ومن بيان من احتوائه تحت … اعراك كلامه
من المبالغة في الحفظ **قوله** يوم يحمى عليها اي الكنوز الدالة يكنزون عليه وقيل اي الاموال
لان الكنوز اموال المبهم الكريم الذي يوهم به والحاصل ان الفرق بين احماء النار على الكنوز واحماء الكنوز
في النار فان معنى احماء النار على الكنوز ايقادها عليها بحرارة شديدة واحماء الكنوز في النار عبارة
من تسخينها ولا شك ان الاول ابلغ سيقطعون منها اي يا كلوا ان حق يسلى ضلالهم عدد الاعراض
المذكورة ثلاثة الوجاهة فلذلك قال جباههم واكل الطيبات فقال جنوبهم ولبس الناعم فقال وظهورهم
الدثور وهو … وهو المال الكثير فجبسوا فلذلك قال جباههم ازورّوا عدلوا انفعال جنوبهم وتولوا **قوله**
باركانهم اي بالوجوه والجنوب لانها اركان من يستقبل الشي وقيل معناه يكوون على الجهات بحسب كل
الاعضاء كمس للاختصاص بل للاستيعاب مع الاشارة الى جميع الجهات اي وبال المال على ان يكون
ما هو صوا او وبال كفايكم على انها مصدرية **قوله** ورجب مضر اضاف رجبا الى مضر لانهم كانوا
يعظمونه ويوضحوه بالذي بين جمادى وشعبان لان العرب كانوا يحبسون ويؤخرونه من شهر الى شهر
فبين ان رجب هو الشهر هو الذي بين جمادى وشعبان لا ما يؤخرونه فانهم فانهم لما احتاجوا رمضان
لا يكون رجبا بين جمادى وشعبان بل بين شعبان وشوال وسموا رجبا لان صمم لانه لا يسمع فيه صوت
مستغيث ولا حركة سلاح ومنصل الاسنة لانهم كانوا ينزعون الاسنة فيه ولا يغزون اي نصلت الرمح
نزعت نصله اي سنانه **قوله** وقيل معناه عطف على قوله لا تحلوا حرامها حلالا فالظلم في القول الاول
القتال وفي الثاني مطلق الاثم نهي عنه في الشهر الحرام تعظيما له وان كان منهيا عنه في جميع الاوقات
كما نهي الرفث والفسوق في اشهر الحج وان كان حراما في سائر الشهور **قوله** من شق شهور
العام اي من مثلها تعدى في شق من الدار اي في ناحية منها الواحدين احدهما العقد التي من الاربعة
والاخر تخصيصها بالاشهر المذكورة فان الله تعالى حرم اربعة اشهر وعين تلك الاربعة وهم وافقوا
في العدد دون المعدود التخصيص مع جعل النسيء زيادة في الكفر لانه تحكم الله في وقت تحكم فاذا غيروا
ذلك الوقت كان معصية منهم في تغيير الحكم الا ان لاحقوا اهواءهم في ذلك انكار لحكم الله تعالى وتعريض
عن طاعته وهو موجب للكفر فيكون زيادة في كفرهم اولا اقل ان يكون ذلك معصية والكافر يزداد
كفرا بمعصية ضم الوجه الاول ذكره المصنف والاول كلام الامام وهو اظهر او من ترك الاختصاص عطف
على القتال بمعنى المحرم اما القتال او ترك التخصيص فان الكلام في هذه الاية بحسب الترتيب مشوش
غاية التشويش **قوله** اثاقلتم تباطاتم ادغمت التاء في الثاء فصارت ثا ساكنة فجيء بالهمزة
الوصل بقيا بين عن الامر بما خرجت ولم يقم عليه اخلد قال والمعنى ملتم الى الدنيا بمعنى الارض كناية
عن الدنيا كما في قوله اخلد الى الارض اي مال الى الدنيا وذلك ليطابق قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا
واما قوله ملتم الى الاقامة بارضكم فهو تصريح ما دل عليه اي اثاقلتم وسواء اثاقلتم بلا همزة الاستفهام

كقوله اوبعثا كما ما ما اما انى خلق جديد العامل فيه اى انى خلق جديد واستنفروا طلب منهم
ان ينفروا الى الحرب الشقة الطريق وقيل المسافة البعيدة الغاسترته واطرت غيره بدل الثقل كقوله
هذا من ذلك اى بدل ذلك حتف او عدم اى هلكه احيانا والعذاب وانه يهلكهم وانه غنى عنهم وقيل
الضمير للرسول اى في قوله لا تضروه وعلى الاول كان ابعد **قوله** غير وجهان حملت الشرطية
فيهما ومعنى الاول فسينصره الله بدليل انه نصره حال مالم يكن معه الا رجل فيهما اول اى ينصره
في المستقبل كما نصره في ذلك الوقت ومعنى الثاني فان الله يوم نصره لانه نصره في ذلك الوقت فلا
تخذله بعده والوجهان متغايران لان الاول مبني على القياس والثاني على الاستصحاب فان
النصرة ثابتة في تلك الحال فيكون ثابتة في الاستقبال لان الاصل بقاء ما كان على ما كان او السكون
اى بحذف الحركة فهو منتصب على الحال وان حذف حركته والضمير في قوله فانزل الله سكينته عليه
عايدا الى صاحبه وهو ابو بكر رضي الله عنه ومع واتيته الى الرسول ارجح لدلالته على العاقب
والدوام ولان كلمة الله عليا في نفسها لا بالجعل ولان النصب يشعر بان كلمة الله كانت سفلى فصيرت
عليا وليس كذلك **قوله** خفافا وثقالا خفافا في النفور الخ المعاني على الاحكام المراد انفروا
سواء كنتم على الصفة التي يخف عليكم الجهاد او الصفة التي يثقل وهذا الوصف يكن حاصلا بتلك المعاني الخ
قوله سفرا قاصدا سهلا قريبا اى ذو قصد كلابن وتامر والقصد المتوسط بين الافراط والتفريط
يقولون لا بعد بعد وبعد لغتان الا ان بعد بالكسر اختص ببعد الموت ومحل الاستشهاد لا تبعد
فان مضارع بعد بالكسر وهو خطاب للذي يدفن فانهم يستعملون عند المصائب وليس يراد طلب
والاحوال بل التنبيه على شدة الاحتياج اليه حتى كان ينبغي ان لا يبعد وهذا آخر اخواننا فنبوا
افنانهم حدثان الدهر وكابد الصفائح العارض من الحجارة وفي قوله يحلفون بالله لو استطعنا لانه
من ايلاء القول ولا العذر يقولون بالله مبني على الوجه الثاني وقوله يحلفون بالله يقولون مبني
على الوجه الاول وعلى كلا الوجهين قوله لخرجنا يسد مسد جواب القسم اما على الثاني فظاهر واما
على الاول فلان قوله تعالى سيحلفون بالله يدل على ان معنى كلامهم بالله لو استطعنا والاخبار
بما سوف يكون بعد وقوعه ومن جملة المعجزات وقد كان حمله معترضة فالقيه على حكم الاخبار اى علم
انه يحرجهم وهم يحلفون بالله بناء على انه يحكى قولهم كما قالوا **قوله** عفا الله عنك اعلم ان
قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك دل على انهم تخلفوا عن ذلك الغزو
ثم ان قوله عفا الله عنك لم اذنت يدل على ان ذلك التخلف كان باذن الرسول فجعل الشيخ ذلك
الاذن منه ذنبا لان الاستفهام فيه بمعنى الانكار والعفو كناية عنه والحق حمله على ترك الاولى
والافضل وانه قد اجتهد في تلك الواقعة وغاية ما في الباب انه لم يصب لكن المجتهد اذا اخطأ فله
اجر وحيث انه كان ذنبا عاتبه الله عليه لكن بتقديم العفو على ذكر الذنب يدل على انه مبني
على تعظيم وتوقير كقولك ما اخطات ورحمك ما فعلت فهو خطأ وسوء الادب وقوله حتى استئناف
ان اسلوب يشعر بان قوله حتى يتبين لك متعلق بقوله لم اذنت بل بتلك المقدرة ويلوح من كلام
ان معنى قوله لم اذنت منوع من الاذن لا مطلقا بل الى تلك الغاية **قوله** لا يستاذنك ليس من عادة
المؤمنين ليستاذنوا في الجهاد من نفي الفعل المستقبل المراد به الاستمرار كقولهم فلان يقري الضيف

ويجوز الجر وان تجاهدوا في موضع نصب بتقدير في ان تجاهدوا بحذف الجار وايصال الفعل
او مفعول له اي كراهة ان يكون مفعولا له لا لقوله لا يستاذنك لانه عين الفعل بل لقوله يستاذنك والنفي واقع
على الفعل المعلل فان المستاذن ربما يستاذن في الجهاد لانه يكره الجهاد ومعه لا يكون الخلاف ممن يكره ذلك الكره
عنه وجنبا لا يستاذنهم ومن هنا يجب ان لا يسمع لاعذار ان يستاذن الا في امر معروف ولا تكلف
ان يستاذن ضيوفه في تقديم الطعام اليه فان ذلك امارة التكلف ووصف الله الخليل بقوله فراغ الى
اهله اي ذهب خفية فجاء بعجل سمين من الجود ما عنده هذا مما يجب ان يلاحظ والله عليم بالمتقين
شهادة لهم وتحقيق ان ما استعمله موضع المظهر موضع المضمر اولا لاقة جنس الصغير ودخولهم فيه اوضح وادل اولا
واما العذاب فلان الاعمال الصالحة تستحق الوعد بالثواب كما ان الاعمال الفاسدة مقتضية للوعيد بالعقاب
لا لعقوبة له عقبه اي من الزلة والملامة والذم لان سفرهم بعيدا وكان شديدا وتركهم العتق وتخلف
ارتابهم التخلف واول البيت ان الخليط ابعدوا البين فانجردوا الخليط المجاور كالنديم والجليس يقع
المتكلم والجمع والمفرد واعفوا تقرير السؤال ان قوله لو ارادوا الخروج معناه نفي ارادتهم الخروج
مع ارادة الله الخروج ولا استدراك من النفي اثبات ومع ثبات على اثبات بيان قوله ولو ارادوا الخروج
مستلزم نفي خروجهم والمراد بقوله ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم عن الخروج لان كراهة الله انبعاثهم
سبب تثبيطهم فاقيم السبب مقام المسبب فكانه قيل ما خرجوا لكن قعدوا عن الخروج فهو استدراك على
النفي باثبات ضده كما يستدرك بعض الاعيان ما جاءني زيد لكن عمرو والتثبيط صرف الانسان عن الفعل
الذي يهم به وتوجيه السؤال لا فرق ان خروجهم مع الرسول اما ان يكون مصلحة او مفسدة فان كان
مصلحة فلم كرهه الله وان كان مفسدة فلم عاتب الرسول في اذنه قعودهم والجواب ان العتاب ليس
لاجل ان قعودهم مفسدة بل لان الاذن ليس على ما ينبغي لانه اذن لهم قبل الفحص والتدبر ولا يجوز ان
لا يقتنيا ميل يجوز في الصلوة تنبيها ميل اولا ان في لانه فوات مصلحة ومن ظهور نفاقهم لانه لو لم يأذن
لهم وقعدوا بالتثبيط الله ظهر نفاقهم واحترز المسلمون عنهم وحصل تعرفهم من نفاقهم مخفيا وفاتت
المصلحة وسعوا بالنمائم بعض لما كان اوضع متعديا فلا بد من مفعول وسعوا بالنمائم بقرينة
سياق الكلام وقوله خلالكم فيكون التقدير ولا وضعوا النمائم بينكم لكن الايضاع مخصوص بالبعير
فيكون اصل المعنى ولا وضعوا ركائبهم بينكم شبه النمائم بينكم بالركائب في جريانها وانفاذها منهم
الكفر والبت لها الا ايضاع على سبيل التخييل لان الاستعارة مكنية واول البيت العلايات غلاة
جمع والقاصات المسرعات والغبيط جمل وسوالحوق اوفض والمستوفض المستعجل والوجنة
الجملة يبغونكم الفتنة اي يبغون لكم مقصدكم عروتنا كما اي قصدته سماعون اي عيون
لهم ينقلون اليهم ما يسمعون منكم او فيكم من يسمع كلامهم ويقبل قولهم واذا القوا عليهم الواهيات من الكلمات
الموجبة لضعف القلب قبلوها وقعدوا بسببها عن القيام بامر الحرب كل يسعى واني حل ان خروجهم
لقالوا معاسيد فانهم لو حرضوا ما زادوكم الا خبالا وسوء الافتراق الذي يوجب الاختلاف
في الرأي وهو من اعظم الامور الذي يجب الاحتراز عنها في الحروب اذ عند حصول الاختلاف
يحصل الانهزام ثم انهم لا يقتصرون على ذلك بل يمشون بين الاكابر بالنميمة فيكون الافساد اكثر ثم ان
منكم من يقبل كلامكم اليهم كما اذا كان من اقاربهم ويزيد بذلك شرهم ان الفتنة عدم الوقوع

في امورنا ق العوامل المهلكات والعاية صفة مهلكة الفلك اي ما تي الرجل صاحبه وسوقا قل
عشر حتى يسنده فيصلد فالعدم على قول ابن حرج الفلك وعلى القول الاول العنف اي آفة
مثلوا الكل لا امور بعليت الامور بعريفه وتقابده في المدقوالا على العدمن اجتهدوا في الجبلة و
والكبد لكن مستهتر اي مشغوب مولع بهش الاصفر حل من الحبشة حاكل المعم فاخلا من نسا تهم
كل حسنا فولدت لهم بنات اخذت من بياض الروم سواد الحبشة والسوالة والبيان فى
اداء الحقها صفره لكن صفرا ايضا بعرف المارح الحسن والتخصيص في قوله اي انه العمه من الحق قطعا
فيها فتصل انه مستفاد من عموم الظرف على عامل والمصدر بها واو النسبة فانها دال على كون ما بعدها
وامتطول ان تقدم الظرف لا افيد الا تخصيص العامل بالظرف لا العكس واما النسبة فمقيد مجرد التحقق لا
التخصيص والاولى ان يقال لما كان قوله الا في الفتنة سقطوا تقدا للقوله ولا تفتني يكون بينا لحال الفتنة
واما بالجد وهو معنى الكفر مدالجها يا اصرنا اي شانها وعلمنا الحرم والسقط في الامور وهذا احدها
شاتا فقل وهو الواقع فاسر لنا بالامر صار الشان واول الشعر وبعثني الكاعب العقيلة اذ اتى
استبني اوصب عقلها العقيلة الكريمة على اهلها العايات من اصاب السهم الهدف يصيبه وقوله
الا مرين اي هو له هو مؤكدا بيان لا احتماء حسنا بالنصرة والشهادة فان الله مولانا فثبت لنا النصر ان
تقلنا فالشهادة قبلنا بخلاف المنافقين فانه ليس لهم الا الخذلان والشقاوة السرمدية فليفعلوا ان
فلنفعل المومنون فانه هو حقهم وهو ان لا يتوكلوا الا على الله وفيه تنبيه على ان حالنا تقتضي بخلاف
ذلك حيث يتوكلوا على حرمهم وسعط الفتهم السوء من تحية السواي يتعلق الحسنى بخو جليس ج نفسه
حلو من عز قبلنا اي النصرة والشهادة فانتوقعنا قبلكم والقتل قوله فلقعده لنا والزجر اي قد له
الرجم ام انه على لفظ كلام ابدا بالوجوب وانه مفعول لا محالة وتمام البيت لدينا ولا مقلية ان
تقلت اي سعضت وقوله انفقتم طوعا اوكرها حال اي لن يتقبل منكم في حال انفاقكم طايعين
او كارهين وما حصل الكلمة الدالة على امر ثابت لا تخلف بخلاف حال المخاطب ومعنى
لن يتقبل منكم ان لا يوجد منكم وليس لكم ثواب بل يصير هباء منثورا والمراد بقوله يحتمل
الامرين ومقوله طوعا او كرها يحتمل ان يكونا من جهة الله وان يكونا من جهة الرؤسا فعلى الاول
معنى طوعا عدم الالزام من الله ومعنى كرها الالزام منه لانه شاق عليهم كالاكراه وعلى الثاني
معناهما على الحقيقة الاكراه وعدمه والمطابق لجواب السوال الاتي ان يقال على التقديرين
نفسنا على حقيقتهما اي بمعنى الالزام وعدمه لكن يمكن في الجواب ان يقال المراد منها الطواعية
المقدرة فلا بنا في الكراهية الحقيقية قال الزجاج معنى الاية معنى الشرط والجزاء اي ان انفقتم طايعين
او مكرهين لن يتقبل منكم ومعنى البيت ابها ان اساءت او احسنت فهو على عهدها معكور
او يقال منع الشق او منع عنده كان قلت قال منع قبول نفقاتهم بالكفر وكان من حال معقلين
بفسقهم فيها منافاة فقبول لانه فاه لان المراد بالفسق في الكفر وهذا فتمنع المصنف بالتعرض
والسو لكن يمكن ان يقال فحسنه يكون معللا بامرين الفسق والكفر او يقال انه معلل بثلاثة الاسباب الاربعة
امور الكفر بالله ورسوله وعدم الاتيان بالصلوة الا على وجه الكسل وعدم الانفاق الا على سبيل
الكراهة والكفر بالله بسبب مستقل في منع القبول مع عند حصول السبب المستقل لا حق لغيره اثر مكتف بسند

439

اي النفس اوائل الاسباب السابقة قال الامام هذا الاشكال لا يتوجه علينا لان هذه الاسباب
عندنا معرفات ولا يبعد في اجتماع المعرفات على شيء واحد وانما يتوجه على قول المعتزلة ان الكفر لكونه
كفرا موثر في هذا الحكم ولعلهم يجيبوا عنه بان الاستناد الى الكفر بالحقيقة والى سائر الاسباب لكونها
ملزومات للكفر قوله بان عرضه للتفقد اي جعل الله احوالهم عرضة لغنيمتكم واولادهم لسبيكم الحاكم
الكفف حيث تأمر وتحشيه لكلمة على حسبه ونقرر السؤال ان ارادة الله تعالى بعدهم ان صحت تكليف
يصح ارادة موتهم على حال الكفر من ارادة ذلك فقد اراد الكفر والجواب انه لا يلزم من ارادة الله
تعالى موتهم على الكفر ارادة كفرهم فان الله تعالى استدرجهم اي امهلهم وشغلهم بزخارف الدنيا الى ان
ماتوا على الكفر قطعا ضرورة انه لا يلزم منه ارادة الكفر قال الطيبي معنى الاية ان الله تعالى اراد زهوق انفسهم
في حال الكفر وهذا لا يقتضي كونه مريدا الكفر فان المريض يريد المعالجة في وقت المرض ولا يريد
ويقول السلطان للعسكر اعملوا البغاة حال هجومهم ولا يريد هجومهم قال الامام لا معنى لما ذكره من
المثال الا ارادة ازالة المرض وطلب ازالة هجومهم ولهذا كان المراد اعدام الشيء استلزم ان يكون وجوده
من اذى بخلاف ارادة زهوق انفس الكافرين فانها ليست عبارة عن ارادة ازالة الكفر فلما اراد الله
تعالى زهوق انفسهم حال كونهم كافرين وجب ان يكون مريدا الكفر منهم وكيف لا يكون كذلك والزهوق
حال الكفر يمتنع حصوله الا حال حصول الكفر وارادة الشيء تقتضي ارادة ما هو من ضروراته فلزم كونه
تعالى مريدا للكفر والجواب من الظاهر ان ارادة المعالجة غير ارادة ازالة المرض وكذا ارادة
القتل غير ارادة زوال الهجوم ولهذا تعلق احدى الارادتين بالاخرى فكيف يكون عينها واما ان ارادة الشيء
يستلزم ارادة ما يتوقف عليه فهو ممنوع فان حدوث كل شيء موقوف على شرايط لا يشعر بها فضلا
عن ارادتها قوله غير انهم على ما اكنه يعيرون فيها اي يستترون حتى خلا هذا عن الاحوال
يتدسون يختفون وسبب الشرع لثواب الحقيقة فيه لو الوا من ذال اهل الموبل الطي ابو الحواظ
الحواظ كثير اللحم الخارج حشيته ومن الحوم الحلقوم قوله فيحتمل ان يعرف الفاء للسببية اي لما
كانت الاية دالة على ان الصدقات لا تعطى ولا يصرف لهؤلاء الاصناف الى غيرهم ولا دلالة فيها على وجوب
صرفها الى كل الاصناف احتمل ان يصرف الى بعضها وهذا انما يتم لو كان معنى الاية ان الصدقات
ليست لغير هؤلاء فقط لكن معنى الاية ايجاب وهو ان الصدقات لهؤلاء وسلب وهو ان
الصدقات ليست لغيرهم فالايجاب يقتضي صرفها الى الكل وان كان محل السلب اعم واشكل
الامام طريقه الشافعي رحمه الله تعالى جعل جملة الصدقات لهؤلاء الاصناف وذلك لا يقتضي ان يكون
بعض الصدقات وهو صدقات بعض الناس لجميع هؤلاء فان الحكم الثابت لمجموع لا يوجب ثبوته في
كل جزء من اجزائه وذلك المجموع خلافا ولا الرد للاية على قول الشافعي ويمكن ان يجاب كل حكم ورد في
الكتاب او السنة يعود على كل واحد من الامة فمفهوم الاية ليس الا ان الصدقات كل واحد من
الناس لهؤلاء وهي دالة على توزيعها على كلهم ثم قوله انما الصدقات فلو دخل فيها المندوبة بحسب
ظاهر اللفظ لكن المراد بها الزكوات الواجبة لصريح قوله فريضة من الله ولانه اثبت هذه الصدقات
بلام التمليك للاصناف الثمانية والصدقة المندوبة ليست كالزكوة ولانها مخصوصة فهم والصدقات

قوله

المندوبة كمؤنة صرفها الى ابناء المساجد والرباطات وتكفين الموتى وغيرها والفقراء والمسكين
هم الذين لا يفي خرجهم دخلهم واحسنهما حالا فعند الشافعي رضي الله عنه الفقير اشد حالا من المسكين
وعند ابي حنيفة رضي الله عنه بالعكس وعند ابي يوسف ومحمد رضي الله عنهما لا فرق بينهما بل الفقير و
واحد وان وصفهم بالوصفين الرضي العطاء ليس بالكثر الكلام والغارم ما تحمله الانسان من غيره من
دية او غرامة مثل ان يقع حرب بين فريقين يسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى
عنهم على نفسه لاصلاح ذات البين سبيل الله فقراء المتطوعون بالغزاة وفيه الفقر عند ابي حنيفة
رضي الله عنه وصاحبيه وعند الشافعي يعطى الغزاة منهم من مال الزكوة وان كانوا اغنياء والاشكال ان
لفظ سبيل الله عام في جميع الخيرات وايد انقل القفال عن بعض الفقهاء انهم اجازوا صرف
الصدقات الى جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الحصون وعمارة المساجد وغيرها ابناء السبيل المنقطع
بهم للتعدي او الانقطاع لازم لاحاجة المفعول الاتعاد التعدية يقال هو منقطع به اذا انقطع به السفر
دون طلبه لنفاد زاده او عطب دابته قال الامام العامل والمؤلفة مفقودان في هذا الزمان
لعدم الاصناف الستة والاولى صرف الزكوة اليهم جميعا كما هو قول الشافعي لان العاطف في الآية خالطا
حسن في قوله حيث هو ظرف لتعريف ات الى ما بعده اي حيث هو حال منه وكذلك قوله عن حيث
حاله اي حيث حاله حال منه من في قوله من الكلمات فصل فكل منهم في من الكليين بان ما يحكي العدول
عطف على ما في فك الرقاب وما لهم وما لها كلمات ان والغارمين ما لهم من صدقات وما لهم
والمعنى فيه على حقيقة باللام للتمليك وما سبق لهم اي ان من يستحق بالث قوله للرعية
عطف الرعية الطليم وان ان خير خبر مبتدا محذوف اي هو اذن خير من باب اضافة الموصوف
الى الصفة للمبالغة كرجل صدق وحاتم الجود فيكون معناه لكن من خير اي نعم هو اذن الا انه
ويجوز ان يراد اذن في الخير فيكون الخبر مسموعا ودل عليه قراءة حمزة لانه عطف على خير
ولا يوصف كذلك بالسمع تشغف الرجل شهاما فهو شهم اي ماض في الامور حاد والشهم الذكي
الفؤاد وقوله وانه من اعمال سالكم عطف على المقدم اي قصدوا بقولهم هو اذن لمله مطية وشهامة
وانه سليم القلب عجز غير مجرب للامور وقوله وقيل عطف على قوله وانما هم لا يصح قولهم
فيه هو اذن فعلى هذا القول القائل منه غير مذكور ويجوز عبارة عنه ويقولون عطف عليه
وعلى الاول القائل منه لفظ هو اذن ويقولون عطف تفسيري لقوله يؤذون على سوء وجليع
ان يشكم وحمل الرجل بالطرفة ما ابناه من النبوة ان ما اشكل بحقوة عن استعمال الباطل
لكم يستمع قوله والافراد الضمير جواب سؤال يقال قوله احق ان يرضوه خبر الله ورسوله
قالوا حسب تثنية الضمير اكثر بان الله ورسوله اذا على الرضاء ما الضمير الراجع اليهما
وان كان خبر الله والله مبتدا اول احق ان يرضوه خبره والرسول مبتدا اخر وخبره محذوف قال
سيبويه خبر الاول محذوف كما في قول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي
مختلف وهذا القول في النظر الصحيح لان فيه الاقرب ولا تعرض فيه بين المبتدا والخبر
بخلاف المقدر الاول وهو اقوى في النظر المعنى لان الله تعالى هو المقصود بحكم الطاعات

فهو احق ان يرضوه المجاز اي لفه والكناية هنا على من الحد كان هذا في حذو وذاك في حد كما في
الشاة هذا في شق وذاك في شق وقد نظيره قول بكر بن ان يلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد
بجملة الشرط والجزاء احسن من قال الجزاء وما في حيزه واشكال نصب نار جهنم والجواب بين مثل
هذا التركيب يجيء من الكلام فلا يكون اجنبيا وهذا الحق مكرر ما تقدم ليس بزائد ولو كان زائدا
جاز ان يجعل كأن لم يجئ قوله كأنها تقول لهم اي في قوله تنبئهم استعارة تبعية لتشبيه دلالتها
على ما في قلوبهم بالاخبار والقول بما فيها كما يقال نطقت الحال بكذا وتحرير السؤال ان حذر التعبير
عن انزال السورة فالتطابق له ان الله منزل ما تحذرونه فالمعنى مخرج اجاب بان ما تحذرون
ما كان عبارة عن انزال السورة فالمعنى ان الله منزل انزال السورة فيكون مطابقا او حذرهم
وان كان في الظاهر عن انزال السورة الا ان حذرهم في التحقيق ما ينبئ عنه السورة وهو ما في قلوبهم
فعبر عنه بقوله ما تحذرون اي مظهر ما تحذرون اظهاره وهو النفاق بها التطابق فالمحذور منه
في الوجه الاول انزال السورة وفي الثاني اظهار النفاق قوله لم يعبأ باعتذارهم فما
كانوا كاذبين في اعتذارهم وهو قوله انما كنا نخوض ونلعب جعلوا في هذا الاعتذار كانهم يستهزءون
لان تقديم المعمول ههنا اتقى للدلالة على ما في قوله ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لان
تقديم المعمول يستدعي العلم بوقوع الفعل فهمزة الاستفهام تصير للسؤال عن وقوع الاستهزاء بالعلم
بوقوعه وانما هو للتقرير والتوبيخ على اخطائهم مكان الاستهزاء فان الله تعالى وآياته ورسوله ليست
مكان الاستهزاء وقد جعلوها مكانه قوله ويقبضون ايديهم اي عن كل خير من زكوة وصدقة
والانفاق في سبيل الله والاصل فيه ان المعطي يمد يده ويبسطها بالعطاء فقيل لمن بخل قد قبض يده
فهو كناية عن البخل كما ان بسط اليد كناية عن الجود قوله نسوا الله فنسيهم لا يمكن اجراؤه
على الحقيقة والا لما استحقوا به الذم لان النسيان عفي ووضع عن البشر وايضا هو محال في حق الله تعالى
فلابد ان اول نسيانهم بترك ذكر الله بالعبادة والثناء عليه ونسيان الله بترك ذكرهم بالرحمة فالنسيان
مجاز عن ترك الذكر لان من نسي شيئا لم يذكره فهذا اطلاق الملزوم وارادة اللازم هم الفاسقون
هم الكاملون في الفسق الذي هو التمرد اما الكمال فمستفاد من تعريف الخبر اي الفاسقون
كان في ذلك الكمال واما تفسير الفسق بالتمرد فلان الكامل اذا وصف بالفسق دل على المبالغة
ويجوز ان يكون قوله ان المنافقين هم الفاسقون فاعله مضمر والمسلم مفعوله وزاجرا حال وان
لم مفعوله اي زاجرا عن الالمام بفعل يكسبه اسم الفسق قوله ولهم عذاب مقيم كان هذا [illegible]
يقال معنى كون العذاب مقيما وكونه خالدا واحدا فكان تكرارا اجاب بان هذا العذاب
نوع آخر غير العذاب بالنار فلا تكرار فان قلت قوله في النار والخلاء من حسبهم [illegible]
بين آخر اليه فنقول المراد من حسبهم في تعذيبهم بالنار وكان في تعذيبهم نوع آخر واول البيت
حتى لقد الكلاب قال لها يصف ثور وحش وكلابا فالمطلوب الثور والطالب الكلاب جمع
طالب كخدم وخادم والثور يجد في الفرار والكلاب تجد في الطلب والكاف في كاليوم [illegible]
الحال من المفعول وهو مطلوبا والمعنى قال الكلاب لاجل الكلاب لم ار مطلوبا مثل مطلوب
اراه اليوم فلما قدمت الصفة على الموصوف فصارت حالا لان صفة النكرة اذا قدمت عليها انتصبت

ثم حذف المضاف اليه مع صفة الثاني من اداة ثم وضع الكاف موضع المثل فصار لم اركالقوم
وحمل على الاستشهاد ان الكاف في الاية معمول لفعل محذوف كما في الشعر وكرر السوال ان في الاية تشبيهين
احدهما يجري على ظاهره وهو قوله وخضتم كالذي خاضوا والاخر فيه الخطاب للاولى ان يقال
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فما فائدة في زيادة قوله فاستمتعوا بخلاقهم و
الجواب ان هذه الزيادة توطية وتمهيد للتشبيه فاولا يذم الاولين بالاستمتاع بشهوات
الدنيا وتقبيح امر الاستمتاع ثم تشبيه حال المخاطبين بحالهم فيكون ذلك مبالغة في تقبيح حال المخاطبين
وهيهنا على غاية شماتة افعالهم واما التشبيه الثاني فلما كان معطوفا على الاول مسندا اليه
عقب عليه علم ان المقدم المذكور هناك مقصود هيهنا فاستغنى عن ذكرها وقوله بيس قوله
اي معنى حبطت اعمالهم انه لا ثواب لهم في الدنيا ولا في الاخرة قوله وائتفاكهن لاستحال
الانقلاب وهو ان يجعل الشيء عاليه سافله ثم استعير لانقلاب الحال من الخير الى الشر ولفظ اطلق
المؤتفكات على مدائن قوم لوط فهو على سبيل الحقيقة ولفظ اطلق على القريات فهو مجاز لان كلها
لم تنقلب عاليها سافلها قوله فهو موكد الوعد لان السين في الاثبات مقابلة لن في النفي
حسب الاستحقاق مدحه وعده ابدل السنة على حسب العقل لقوله لمؤمن الذين امنوا وعملوا
الصالحات من فضله ما وراء اي ما هو غير رضاه ثم بقية قوله من النعم اي هو اكبر من النعم
التي هي غير رضاه المسرة الغرضه والمرة القوة وشدة العقل انما نزعت النفس الى كذا اي
اشتاقت قوله والمنافقين بالحجة في الاية سوال وهو انها يدل على وجوب جهاد المنافقين
وهو غير جائز لانهم يظهرون الاسلام ويكتمون الكفر بالستهم وقد قال عليه السلام نحن نحكم
بالظاهر فلا يجوز محاربتهم اجاب بان الجهاد عبارة عن بذل الجهد في دفع مخالفي الحق واما
كيفيته فلا دلالة للاية عليها بل دلت الدلائل المنفصلة على ان الجهاد مع الكفار بالسيف ومع المنافقين
باظهار الحجة ولما وجب الجهاد مع المنافقين بالحجة لفساد اعتقادهم فكل من كان في اعتقاده فساد
وجب مجاهدته كذلك الكهرة الرجل اذا عبس قوله تصديق الصادق وتكذيب الكاذب
وفي نسخة بصدق الكاذب وتكذب الصادق يعني لما حلف الجلاس كذب عامر وصدق الجلاس
حلف فعامر انكون كاذبا في الظاهر عند الناس والجلاس صادقا فاستقر تصديق الكاذب في
الظاهر وتكذيبه وتصديق تكذيب الصادق ظاهرا وهو الجلاس قوله وصلاح [illegible]
في [illegible] وهموا بما لم ينالوا الا ان اغنا اهم احد من [illegible] فيهم ما [illegible]
اي [illegible] رواه عنيا رائين الرجال [illegible] اثني عشر الفا [illegible] ان يكون [illegible] الغير
شنقا كانوا يعطون الدية ويكرمونه زيادة عليها تسمى شنقا قوله يا ويح تغليبه ويح كلمة
ترحم وتوجع وهي منصوبة على المصدر [illegible] هذا اجارة ان جعل الجواب على [illegible] ابن
جرادة [illegible] لان قوله لئن اتانا من فضله [illegible] فيه الزكاة بقوله لنصدقن قوله
والخ قوله ولنكونن من الصالحين والظاهر ان الضمير لله تعالى لان الضمير فيما تقدم من فضله
وما [illegible] من [illegible] لله [illegible] فاعقبهم [illegible] لاستاد النفاق
الى البخل بسبب اخلاف وعد وعده اي ومن اجل ان خلف الوعد ثلث النفاق [illegible] مرد هم

اي من اداء المنافق حدث او احدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان **قوله** ثم امر
اسم امراة عبد الرحمن خلفت اربع زوجات فلكل منهن ربع الثمن الجزء جبل بحر البقر به
سرد العذاب للاية والله لا يهدي اي الكفر الفرد ومعناه المستحق للعاس على النهي حاضر الاولى
اي قوله ولهم عذاب اليم لانه جملة خبرية معطوفة على مجزا الله فلو كان وعالم عطف الجملة على
الانشائية واما اختلفا فعلية واسمية لان المخبرية في الدنيا ومن متجددة والعذاب لا يجمع
في الاخرة ودوام **قوله** ان الله عز وجل رخص المراد بالرخصة ظاهر لا اجازة الذي في قوله استغفر
لهم او لا تستغفر فانه في معرض التخيير وقوله فتشاء زيد معنى عدم قيد الغفران بالعدد والخصوص فاعلم
ان ما فوقه بخلافه معناه استغفرت من اكثر السبعين كل ذلك تسلية لعلق عبد الله بن عبد الله و
اظهار للاعتناء وبشاشة لما نزل قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم القطع
طمع عبد الله من عبد الله وعلم ان النبي عليه السلام كان يعتني بشانه لكن الله تعالى قطع بعدم غفرانه
وعده وكونها ان هذا الامر معنى الخبر حسب فسر قوله انفقوا طوعا او كرها وذكر النكتة فيه
ومن العطاء [illegible] استمرار [illegible] وان اختلفت حال اي طب لا تصيحوا اي اعطس الصبوح والمراد
بالصبوح الغارة [illegible] صبحناهم اي غارنا بهم [illegible] عصاة وابن
العاص [illegible] عمرو بن العاص سبعين [illegible] من العكس [illegible] اي سواء من حيواتكم
سواء اي [illegible] السبعين [illegible] السبعين الكثرة لانها
تكرار السبع عشر مرات والسبع عدد شريف هو عدد السموات والارض والنجوم والاقاليم
والبحار وليس المقصود من ذكر هذا العدد في الاية تحديد عدم الغفران بهذا العدد بل هو كما
قول القائل لمن يسأله الحاجة لو سألتني سبعين مرة لم اقضها لك والمعنى [illegible] لم يغفر لهم ولو استغفرت
لهم ابدا وتقرير السؤال انه كيف خفي [illegible] هذا المعنى [illegible] المراد الكثرة لا تعيين العدد وقد اكد ذلك
بامر من الله [illegible] وذلك بانهم كفروا بالله فان [illegible] لا استغفار كما كانت من
كفرهم ومن ثابتة في الزيادة على السبعين بهذا التعليل صريح في عدم نفع الاستغفار مطلقا و
[illegible] قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين [illegible] مانع من الهداية [illegible] عن قبول
الاستغفار لهم والجواب انه لم يخف عليه [illegible] ولكنه خيل السامع ظاهر اللفظ اظهارا لرأفته
قوله [illegible] لهم وخلفهم اشارة الى جواب سؤال وهو انهم اختلفوا حتى خلفوا لانهم مخلفون
مخلفون ما عاتب [illegible] الرسول خلفهم [illegible] لهم او خلفهم [illegible] احقاب من الارحال [illegible]
والادواء [illegible] والعصابة [illegible] والجملة الاسمية خبر عن قوله [illegible] احقاب [illegible]
احقاب مرفوع بالظرف والجملة الظرفية صفة [illegible] ساعة او صفة ساعة **قوله** وجاء لم يكن
المخلفون كلهم مما [illegible] هذا الضرب قولا [illegible] للمخلفين وعلى الاول [illegible] تغيير [illegible]
في قوله وقيل اقعدوا مع القاعدين قال الامام [illegible] الرجال الذين يخلفون [illegible]
البيت [illegible] من يخلف الرجال في قوم [illegible] صاحب خالف [illegible] الخاوف
القاعدين [illegible] خلف عن كل [illegible] واقصد واللفظ يصلح لحمله على كل واحد منها لا [illegible] والمتأخر
ما وضعت [illegible] المرات للمفضل بالغاء المهملة فان افعل التفضيل [illegible] زيادة في المعنى

يكون دائما فما اضيف اليه المعنى فالا جمل فيه الحكم لكن ربما يوضع موضع المفرد لارادة التفضيل
على ما قيل احضار رجل كان معناه افضل الرجال اذا فضلوا رجلا رجلا حتى انه افضل من كل واحد
واحد فهكذا اى اول مرة واما افراد المرة لارادة التفضيل فيكون الاول من المرات فلا يلتفت
وان قال اول مرة **قوله** لانه انما يتقى ابنه وانما عنقه ولامه وهو شعار النبى صلى الله
عليه وسلم كانت من العاق ارادها دفع شماتة الاعداء كما صرح به ابنه ولو كان عن خلوص
بقلب اسلام [illegible] الا ان [illegible] عبد الله من ابى [illegible] فكساه اياه وجازاه لم عطف
على [illegible] وكذا [illegible] وكذا ليكون [illegible] واللام فيه لان الكون [illegible] فعلا
الفعل [illegible] قوله فكشف [illegible] الصلوة عليه دال على ان النبى صلى الله عليه وسلم وكلامه
[illegible] وكذا كلام الامام صريح بانه ما صلى [illegible] على [illegible] متعلق بقوله ومات
اى صل [illegible] على [illegible] ان الموت كان [illegible] من البشر [illegible] الماضى وقوله
والمعنى على الاستقبال جملة معترضة [illegible] قوله على تقدير الكون [illegible] وقوله
[illegible] ولا تقم على [illegible] على قبره لان رسول الله كان اذا
دفن الميت يقف على قبره ويدعو له **قوله** [illegible] هذا المعنى [illegible]
ان تكرار النزول [illegible] بحفظ الحكم وان لا [illegible] ان تكرار هذا المعنى [illegible] النهى عن الاعجاب
بكثرة الاموال والاولاد [illegible] لان كثرة الاموال والاولاد [illegible] الاعجاب
[illegible] ان [illegible] الاية المتقدمة [illegible]
[illegible] الفاظ اربع [illegible] قوله فيما تقدم فلا تعجبك بالفاء [illegible]
بالواو [illegible] ولا ينفقون الا وهم كارهون ووصفهم بكونهم كارهين
للانفاق [illegible] ترتب عليهم النهى عن الاعجاب بالفاء
واما هنا فلا ترتيب للنهى على ما قبله فلا [illegible] بحرف الواو [illegible] اموالهم
ولا اولادهم [illegible] كلمة لا [illegible] يريد الله ليعذبهم [illegible] ان يعذبهم و
[illegible] على ان كلمة لا [illegible] اللام [illegible] الاية المتقدمة لتاكيد النهى المرتب على
[illegible] فعلهم [illegible] العطف [illegible] على ان المعطوف اعلى مرتبة من المعطوف
عليه [illegible] وعدم الاعجاب [illegible] مؤكد الاعجاب
الاول واما اللام فلان قوله انما يريد الله ليعذبهم [illegible] لبيان سببية النهى عن الاعجاب
وتاكيد السببية [illegible] انه ذكرها [illegible] الحيوة الدنيا [illegible] الدنيا
[illegible] ان الحيوة الدنيا [illegible] ان يستحق [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] **قوله**
المعذرون [illegible] التشديد والتخفيف واما قراءة التشديد [illegible]
[illegible] المعذرون واما بالتخفيف فهى قراءة ابن
عباس [illegible] الكلام
وعلى قراءة التشديد فان فسر بالمعتذر [illegible] كاذبون وان فسر بالمعتذر [illegible]

يكونوا كاذبين ولا يكونوا صادقين لان الاعتذار اعم اذا عرفت هذا فالمصنف فسر المعذرون
اولا بالمقصرين في الجهاد او بالمعتذرين ثم قال وهم الذين يعتذرون بالباطل وهذا المعنى
الاول ظاهر واما بالمعنى الثاني فتخصيصه بالباطل ثم فسر قراءة المعذرين بالمجتهد المبالغ في
العذر ومنه من اعذر فقد اعذر يعني انه بجد حاله لانه مجتهد اي مجتهدا مثبتا حقا وهذا
المفهوم اعم من ان يكون مبطلا او محقا ولعله حمله ايضا على المبطل ليوافق القراءة بالتشديد
ثم ورد لا قوال في بعض القوم على انهم كانوا معتذرين بالباطل وهذا اورده الامام على انهم
كانوا محقين ثم قال وحمل اراد المعتذرون بالعذر وهو عطف على قولهم وهم الذين يعتذرون
بالباطل ومن فسر المعذرون اي على معذرين بالمعتذرين وتخصيص المعتذرين بالحق وكذا
المعذرون على قراءة ابن عباس على ... تفسيره بالذين لم يفرطوا في العذر حيث كان لهم
عذر ... الضعفاء الهرمى والزمنى والزمن مع المرضى فلا يكونون من الضعفاء
لان المعطوف مغاير للمعطوف عليه فالمراد بالضعفاء ... اي ابدانهم الذين لا يقدرون
على الخروج لضعفهم كالشيوخ ومن خلق في اصل الخلقة ضعيفا نحيفا واما المرضى فقد عارضهم
اصحاب العمى والعرج والزمانة فهما قسمان من المعذورين واما الثالث فالذين لا يجدون
الا نفقة والزاد والراحلة واليه اشار بقوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ثم انه شرط
في الحرج عنهم شرطا وهو قوله اذا نصحوا لله ورسوله ومعناه انهم اذا اقاموا في البلد
احترزوا عن القاء الاراجيف وعن اثارة الفتن وسعوا في ايصال الخيرات الى المجاهدين
الذين سافروا بان يقوموا باصلاح مهمات بيوتهم وسعوا في ايصال الاخبار السارة من جانبهم
اليهم فان جملة هذه الامور جارية مجرى الاعانة على الجهاد ثم ذكر قسما رابعا بقوله ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم ... قلت لا اجد ما احملكم عليه ... ما ينفقون في
... اي اعطاهم ... الذين لا يجدون ما ينفقون هم الفقراء الذين ليس معهم النفقة
... وهم الذين لا يملكون ... ولا يجدون المركوب هذا كله كلام الامام فعلم منه ان
قول المصنف الذين ليس لهم في ... شامل القسمين وليس الضعفاء والمرضى
... والذين ... شامل للقسمين ... لان ... اعم من المركوب والنفقة
... والذين ... فلم يجدوا ... وهو ابلغ من يفيض دمعها ولا شك
ان اصل الكلام اعينهم تفيض دمعها ثم اعينهم تفيض دمعا فانه ابلغ ... فلانه اسند الفعل
الى غير الفاعل وجعل الفاعل تمييزا ... للابهام والتفسير ... فلان العين
جعلت كأنها دمع فائض ثم اعينهم تفيض من الدمع ... من اعينهم تفيض دمعا ... من
... جعل اعينهم فائضة ثم ... الفائضة من الدمع ... وقد ... باعتبار هم
كلام المصنف ... من الدمع ... ومحل
... النصب على التمييز لان من الدمع يكون في محل دمعا والتحقيق ... واما
قوله ... فان من لا ... من الاسد ... رأيت
... من الاسد ... وهو ابلغ من الاول في معنى ... ان ... بعضهم

الى ان كلا منهما ابلغ وما قيل انه لا يجد ما عرضنا فهو من التداخل في المفعول له كما قال
المدققون قوله نعم ويحسن ان يكون ملفت جزاء الشرط وقوله جملة استينافية
وقوله لن نؤمن لكم اي لا نصدقكم في اعتذاركم استيناف ابطالا لبيان علة النهي عن الاعتذار
وقوله قد نبأنا الله من اخباركم استيناف في ليس علة لانتفاء تصديقهم فهو علة العلة قال
من اخباركم مفعول ثان لقوله نبأنا الله واذا ذكر المفعول الثاني في هذا الباب لم يكن بد من
ذكر الثالث ولم يذكر قوله وذكر المفعول يقوم مقام المفعولين لان الجر الله جملة مركبة
من محدث ومحدث عنه ثم تردون اليه وهو عالم الغيب وضع عالم الغيب والشهادة موضع ضمير
اسمه الدال على التهديد والوعيد وانه يعلم سركم وعلانيتكم ... قوله فلا توبخوهم مم
عطف على لتعرضوا على وجه التصحيح لما حكى الله تعالى عنهم انهم يعتذرون وذكر في هذه
الآية انهم يؤكدون ذلك الاعتذار بالايمان الكاذبة فهم يحلفون بالله على انهم ما قدروا على الخروج
وذلك لغرض ... ان يعرضوا عن ذمهم ولتصفحوا عنهم ولا توبخوهم فاعرضوا عنهم اعراض ترك
الكلام والسلام كما قال عليه الصلاة والسلام لا تؤاكلوهم ولا تكلموهم قال اهل المعاني هؤلاء طلبوا اعراض
الصفح فاعطوا اعراض المقت فقوله فاعطوا طلبتهم انما هو سبيل التهكم انما يجاب الكلام ذو العز
المقابلة المعاونة وتشويه كلام ظاهره الذي عليه الشعراء انما يقال ان الذي ما سلمت بشرية عرض
لنا ... مرجع ومستعتب ... يجانب من كان ... فالمراد الحجر والطاعة
ولا حاجة لترضوا عنهم والله نهى المسلمين عن ان يرضوا عنه فانهم ان رضوا عنهم مع ان الله لا
يرضى عنهم كانوا اولياء لهم كالعدو لاولياء الله وذلك غير جائز فقوله فان رضاكم ... لا ينفعهم ليس
على ما ينبغي لان رضاكم وعدمكم لا يجوز عليه العدم النفع معنى قوله الاعراب اهل البدو وقال
العرب اسم لهذا الجيل المخصوص من الناس سواء اقام بالبادية او المدن والاعراب ساكن
البادية وجمع العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو فعلى هذا
... ان ... الاعراب العرب اعم والواحد عربي واعرابي كما يقال مجوس ويهودي
والواحد ... التثنية وهو جمع فيقال المجوس واليهود ... لغلظهم قوله جاف اي غليظ
العداوة ... الذين ... انهم ... من الفلاحة والرماة والقولة
... الضرب وقوله الا انه لا ينفق الا تقية تعليل لمعنى الآية ان من الاعراب من يعتقد ان
الذي ينفقه في سبيل الله غرامة وخسران ... لا يعتقد كونه ... لا ينفق الا تقية ... نقل
... عقبه ومن التوبة ... قوله يتربص بكم الدوائر ... من ان يكون ... بكم
الدوائر ... وليس كذلك ... قوله ... طريق ... كما في هذه الآية
والآية المستشهد بها والمراد ... ما قالوا السوء بالضم اسم للعذاب والبلاء وبالفتح مصدر
... بسوء ... ومساءة ... للاضافة لان اضافتها اليه اضافة الموصوف الى الصفة كما في
رجل صدق ... وصف ... بالسوء ... ان ... السوء كالعادة الا انها شهادة
بحق ما اعتقد من كون نفقته قربات وصلوات اما القربات فبقوله الا انها قربة واما
الصلوات فقوله ... عليهم ... الصلوة من اصل الكلمة ... الخطوط ومنه

على لعبد الله فوالله لانه حين اراه المنبر اي رسول الله قطع ام كاد ان ينصفق عاوده
بواحد منها واد وقال بالكفر قوله والسابقون الاولون اختلفوا فيهم فمنهم من قال المراد
الذين سبقوا الى الهجرة والنصرة وهم قدماء الصحابة وكلمة من تبعيضية ومن قال يطرون الى تبعيضية
جميع الصحابة لان جميع الصحابة موصوفون بكونهم سابقين او بين بالنسبة الى سائر المسلمين و
من تبيينية فعلى هذا يحمل الذين اتبعوهم باحسان على الذين لم يدركوا النبي عليه السلام و
سلكوا سبيل الصحابة في الايمان والهجرة والنصرة الى يوم القيامة وعلى الاول يحمل على الصحابة الذين
لم يحصل لهم السبق الى الهجرة والنصرة فكلام المصنف مبني على هذا القول لكن كلامه يحتمل وجهين
احدهما ان الصلوة الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الحديبية مشتركة بين المهاجرين والانصار فكيف
خصصها بالمهاجرين فكان الواجب ان يجعل الى بعض من المهاجرين من هاجر الى المؤمنين ومن صلى
القبلتين ومن شهد بدرا والحديبية ومن الانصار الطوائف الثلثة ومن شهد القبلتين والذين
امنوا على يد مصعب بقوله والذين امنوا عطف على قوله اهل بيعة العقبة بعد عطف والهجرة الثانية
ان بيعة الرضوان وقعت بعد الهجرتين فذكر انها وقعت بعدها ولا يصح ذلك لانه ذكر في
التواريخ ما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوحى اليه وهو ابن اربعين في مكة فبايعه جماعة من
الناس فعذبهم كفار قريش وظلموهم ليردوهم الى ما كانوا عليه فامرهم رسول الله بالهجرة الى
ارض الحبشة فخرجوا وهم نحو من ثمانين رجلا في رجب من السنة الخامسة من النبوة وهذه هي
الهجرة الاولى ثم بايعه في كل من العقبتين جمع من الانصار وكان بيعة العقبة الاولى في سنة احدى
عشر من النبوة والعقبة الثانية في السنة الثانية عشر وفي انصراف اهل العقبة الثانية الى المدينة
بعث معهم رسول الله مصعب بن عمير ليفقه اهلها ويقرئهم القرآن فاسلم خلق كثير ثم هاجر
صلى الله عليه وسلم اليها في السنة الرابع عشر وهي الهجرة الثانية واما تحويل القبلة من بيت المقدس
الى مكة فهو في يوم الثلثاء من شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقامه بالمدينة وفي هذه
السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشره وكانت غزوة الحديبية في
سنة ست من الهجرة وفيها بيعة الرضوان فظهر ان بيعة الرضوان كانت بعد الهجرتين ولكن
لم يبق لكلام المصنف بانه يريد بالهجرتين الهجرة من مكة الى الحبشة والهجرة من الحبشة الى المدينة
فان بيعة الرضوان بعد الهجرة من الحبشة لان جعفر بن ابي طالب هاجر منها الى المدينة وقت
فتح خيبر قوله وقرأ عمر رضي الله عنه عطف على قوله والانصار على قوله والسابقون
وكان بحذف الواو من قوله والذين اتبعوهم ويجعله صفة للانصار فعلى هذا يكون التعظيم
الحاصل من قوله والسابقون الاولون مختصا بالمهاجرين ولا يشاركهم الانصار ويوجب
مزيد التعظيم للمهاجرين والعامة في قوله تعالى فسيحوا اي ما تقرأ اي تعالى انه ابن اعجم على صحة القراءة
المشهورة بالآيات الثلث الدالة على مغايرة الاعقاب للمهاجرين والانصار وفي الرواية ان
عمر قال والله لقد اقرانيها رسول الله وانت تبيع القرظ يومئذ ببقيع المدينة وهذا خطاب
لعمر والقرظ ورق السلم يدبغ به والبقيع مقبرة بالمدينة اي عمر نصرنا وآوينا من قوله تعالى
آووا ونصروا الا انا من الانصار وقوله كنت ارانا معاشر كنت اظن ان المهاجرين هم السابقون

حيث جعلت الدين اتبعوهم صفة للانصار فاذا الانصار منقلبا في الاولى من ان يعني
قوله اتا ابن جلا اي انا الذي رجل كشف الامور وطلاع الثنايا الجبال وهو كناية عن
تقلد عظايم الامور مثل اضع العمامة والبس آلة الحرب يعرفون اقدامي وهما عن فعل الحرب
للاول يكون قوله وممن حولكم وقوله ومن اهل المدينة خبرين لقوله منافقون ومردوا
اما مستانف جواب عما لهم او صفة اخا حرب بهاي اعتادوه وكذا غراب من القرادة ومن
الاعتدال وعن ابن عباس انهم اي ان المعنى به احتلفوا في مباشرة المرتين على اقوال فاكثر
ابن عباس هذا الاختلاف فقال تام والعاشر قوله تعالى نصيبهم قال الامام الاول التي تعالى
مراتب الحيوة ثلث حيوة الدنيا وحيوة القبر وحيوة القيامة فقوله سنعذبهم مرتين المراد منه علام
الدنيا بجميع اقسامه وعذاب القبر وقوله ثم يردون الى عذاب عظيم المراد منه عذاب القيامة
قوله وكانت عادته اي كانت الصلوة في المسجد عند القدوم عادته وفي العمل الصالح واعترف
قوله اي العمل الصالح خروجهم مع الرسول سائر الغزوات والسيء تخلفهم عن غزوة تبوك
وقال ان العمل السيء هو التخلف عن الغزو والصالح التوبة منه ونقرر هنا سوال ان الخلط
يستدعي مخلوطا ومخلوطا به وفي الاية خلطان ذكر في كل منهما المخلوط فيا المخلوط به اجاب
بان المخلوط به في كل واحد من الخلطين هو المخلوط في الاخر لان الخلط لما اقتضى مخلوطا به فهو اما
ملفوظ او غيره والثاني منتف بالاضمار وما الوثية لدلالة سياق الكلام لو اجعل خلطت هذا
وذاك على ان كلا منهما مخلوط ومخلوط به وهو ابلغ من ان يقال خلطت احدهما بالاخر او خلط
واحد وفي الواو خلطان وآعترض بان خلط احدهما بالاخر يستلزم خلط الاخر به فكل في الواو
والباء خلطان فلا فرق وآجيب بان الواو بعد الخلط بمعنى خلاف الباء والحق في
الجواب ان اختلاط احدهما بالاخر يستلزم اختلاط الاخر به لان خلط الماء باللبن معناه انه قصد الماء
اولا وجعل مخلوطا باللبن وعكسه يستلزم ان تقصد اللبن اولا ويراد به خلط العمل الصالح بالسيء
معناه انهم اتوا اولا بالصالح ثم استعقبوه سيئا وخلط السيء بالصالح انهم اتوا اولا بالسيء
ثم اردفوه بالصالح فاحدهما لا يستلزم الاخر وهذا اشار اليه صاحب المفتاح بان معنى الاية خلطوا
عملا صالحا بسيء واخر سيئا بصالح اي تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا و
تداركوا المعصية بالتوبة وهذا بناء على ان العمل الصالح والسيء احد الخلطين غير ما في الخلط
الاخر وكلام المص يشير على اتحادهما بعد اعتبار كلام التقولب كل من الخلطين واما صاحب
الكشاف فقد اعتبر احد التقولين احد الخلطين وفي الاخر الاخر وهو الصواب ولا يلزم اجتماع
الضدين في شيء واحد ويجوز ان يكون من قولهم بعت الشاء شاة ودرهما والواو فيها بمعنى الباء لان الواو
للجمع والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلكت طريق الاستعارة وهذه اي
منقولة من خط المصنف والسوال الذي ان معنى ان يتوب عليهم قبول توبتهم وقبول التوبة
بعد التوبة ولم يذكر توبتهم ولو ادعي انها مشعر بها باعترافهم لا يكون عطفا عليه ولا حالا فاعل قال ان
مركبته صلى الله عليه وسلم عن مختصر كان اخذ الزكوة على حاله حسنا فهو كانه قيل فاعترفوا تزكيهم كما
هو الظاهر لعطف لكم وتمرنا الادغام اي ويكن هو الا ان يكون المراد بالزكوة يطهر لهم اموالهم

تزكيهم

محصند نحو وان يكون حالا لان ذلك انما يحصل باخذ الصدقة وايا ما في تزكيهم للخطاب لا غير لقوله
بها واما التاء في تطهرهم فيحتمل ان يكون للخطاب ويتعلق بها به انفاعلين بسبيل التنازع ويحتمل
ان يكون للغيبة وكيف ما كان فهو صفة لصدقة قوله وهو للتخصيص لان ضمير الفصل
يفيد تخصيص وتاكيد والكلام على الحقيقة لا ولى الا انه يغني وبالاستفهام في الم يعلموا للاستبطاء
لو تيتهم بالذلك قال يعني الم يعلموا قبل ان تاب عليهم وعلى القول الثاني مع غير التائبين للاستفهام
للتقرير والتوبيخ قوله وهو الرجيه منهم الذين لا يقطعون على اهل الكتاب بشيء من عقوبة
او عفو بل يرجون الحكم في ذلك الى يوم القيامة وقوله اما للعباد جواب لسوال وهو ان اما
للشك والله لا يخفى عليه الحال فاجاب عنه بان هذا الشك للعباد اي للشك امرهم عندكم في
الخوف والرجاء قوله فحسبه تهم اخوتهم الطلح اخوتهم على بني عمرو بن عوف لان عمرو ابنا
الخوان من عوف فحسدهم اي سكلل المنزل خاص بالقوم اي مثلى ومن يشبق اي كان
من ماله مشتق اي يعطي حلال لا خبث الى قوله محله النصب على الاختصاص اي اريد
بالوله قصتهم الذين فقطع عما قبله للاختصاص والتقرير واخص من منهم بالذكر الاول كذا
كان قوله والمقيمين الصلوة ابعد الصفات فقطع لذلك وان اريد محض العطف كان رفعا
ماله مبتدأ خبره محذوف اي ومنهم الذين كقوله والسارق اي فيما اوجبنا الحكم حكم السارق
والسارقة من قبيل ان ما حق مولاه بالتخلف بعض الذين اتخذوا مسجدا ضرارا متعلقا بالتخلف
بعض الذين اتخذوا اعن غزوة تبوك والذين سموا تخذوا الضرار على سيا منهم قوله وهو اولى
من القول بان المراد من مسجد انشئ مسجد قبا اولى من القول بانه مسجد المدينة لان الموازنة
بين مسجدين كان في قبا اوقع من الموازنة بين مسجد طرفيه ومسجد قبا وهو مسجد الضرار من
اول يوم من ايام وجوده اي وجه المسجد يعني حين وجد وهذا مسند كما مضى على القول
ينقل عن البصريين ان من لا تدخل على الزمان والذي لا مدخلة للفاء في الزمان فهو مقيد ولهذا
يوقون من تاسيس اول يوم وليس يحذف لقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد المستوي بكسر
الهاء وفتحها فان كسرت كان وصفا للميت والضمير قوله للشيء والمستتر في المستوي عائد الى
اللام فان فتحت كان وصفا للشيء والضمير له يعود الى اللام وفي المستوي الى الخشب قوله مثله
مثل شفا جرف يعني شبه الباطل بشفا جرف هار في قلة الثبات فاستعير للباطل والقرينة
وضع شفا جرف في مقابلة التقوى والتقوى حق وما في مكن هو الباطل واما قوله فانهار به
فهو ترشيح للاستعارة لانه ملائم للمستعار منه والباء فيه اما للتعدية او المصاحبة وقوله والتقطع
عطف على محذوف اي معنى ملتفت لا انها بالشيء ولتصور الا ولانعمة عين اي لا احسكم
ولا عجبت عينكم نعم عيني ونعمة العين فتوتها مصدر زيادة في معنى نعم عيني ونعام عيني ونعمة عيني
ونعام عين ونعم عين ونعمى عين كله يعني اي اجعل ذلك كرامة لك وانعاما لعينك يعني قوله
ولا نعمة عين لا اكرمكم فالاجابة اكراما وما هو كان منه عطف على حسنة والضمير منه عائد الى
تقطيعها ومنه جر كاف او حال من المستتر ضميرا اذا كان من الباقية قوله بالثرى ولي سماه
بالشروى اسم للشرى فجعل لهم الصفقتين في العوضين حيث اضاف اليهم انفسهم واموالهم ولهم

الحفر و الصفقة عبارة عن ضرب اليد على اليد عند العقد ثم نقل من ذلك المعنى الى العقد
ثم منه الى المعقود عليه وهو الثمن والمثمن يعني لا يعلم النفع من انفسهم واموالهم و الجنة
الا الله وفي قوله تعالى يقاتلون فيه معنى الامر نظرا لظهور كونه حالا للمشترين والبيع في قوله اشترى
وقوله وعدا ناصب احاله الى ان حقا صفة معنى بالمناسبة ثم اثباته في القرآن معلوم فشبه بما جاء
في التوراة والانجيل اي كما ان لا يعلم ما يعلم على ان الله تعالى نظمها في سلك واحد وقوله لان
اخلاف الميعاد يخلل بما يعقبه الاستفهام على سبيل الانكار وهو ان لا وعد للاوفى من
الله وهذا حال الانسان لا يعقل واقسم ان هذا البيع بسببه لان الثمن ما عدا في الموكد والثمن
هو الجنة ولكن اشار الى ان البايع ادى الثمن بقوله تعالى يقاتلون ويقتلون وان الثمن لازم على
الله بقوله وعدا عليه حقا وبالغ فيه حتى كتب ذلك الصك في التوراة والانجيل والقرآن واكد
عليه بقوله ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم ثم ذيله بقوله وذلك هو الفوز العظيم
وهذا غاية الترغيب كما قال ولا يوجد ترغيبا الى لقية قوله كقوله وكلا وعد الله الحسنى فانه
بعد قوله فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين وعمهما ان كلا من المجاهدين
والقاعدين وعده الله الحسنى اي الجنة كذا في الاية بعد ما بين ان للمجاهدين الجنة اشار بقوله
التائبون العابدون الى ان لهم الجنة ايضا وان لم يجاهدوا والعابدون هم الذين اتوا بالعبادة
والعبادة عبارة عن الاتيان بفعل يشعر بتعظيم الله وان يكون عند عامة المفسرين الصائمون
وقال ابن عباس كل ما ذكر في القرآن من السياحة فهو الصيام وقال النبي عليه السلام
سياحة امتي الصيام وانما سمي الصائم سائحا لانه يمنع من الشهوات كالسائح ولانه لا اشد
على نفسه باب الشهوات قال تعالى اي عالم بالمعقولات واسعد من مقام الى مقام قوله
سال اي اتوبه احدث له عهدا هذه الرواية مختلفة لانه صلى الله عليه وسلم ولد وابوه عبد
الله لم يكن حيا وكان مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت الى اخوالها بالمدينة تزورهم
ثم رجعت به الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت بها والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد منزل
بين مكة والمدينة مستعمرة اي مالك وفي قوله وهذا اصح لكون [illegible] استمرار الاستغفار لابي
طالب وان مات الى حين نزول [illegible] جاء في الرواية [illegible] لكثرة رواية [illegible]
لكافة [illegible] ان هذه الدلالة ان في الاية احتمالين ان يكون الواعد ابا ابراهيم واياه وعد
ان يؤمن فكان ابراهيم يستغفر له ويحتمل هذا المعنى وان يكون الواعد ابراهيم واياه وعد
اباه ان يستغفر له رجاء اسلامه [illegible] وعدها اياه يدل على هذا الاحتمال فهو اولى
بالاعتبار وعن السؤال جواب آخر هو ان استغفار ابراهيم كان على رجاء ايمان ابيه
والاستغفار على رجاء الايمان جائز وتوجيهه ان الحكم في الاية مقيد بما بعد تبين كونهم اصحاب
الجحيم واستمرار كفرهم الى حين موتهم واستغفار ابراهيم كان قبل التبين بقوله فلما تبين
له انه عدو لله تبرأ منه اي قطع الاستغفار وعنه بحث سيجيء في سورة مريم والممتحنة ان منع
الاستغفار للكافر انما علم بالسمع والعقل لا يستغفر ابراهيم كان قبل وروده واما قوله فلما معنى
[illegible] فلما تبين وتوجيهه ان التبين عبارة عن ظهور الشيء بعد خفائه وابراهيم لم يزل كافرا

جعلنا بكفر والكافر عدو الله فلم يكن عدوا وتبرء منه حتى تبينت والجواب ان المراد به استمرار
كفره وعداوته الى حين الموت وهو لا يعلم الا بالوحي قوله لما امر الله بالعفو به مستدرك وهو تفسير
ما يتقون والخبر لا يؤاخذهم بما هم اهله في المؤمنين ان يستغفروا للمشركين وكانوا قبل نزول
تلك الاية يستغفرون لآبائهم وامهاتهم واقاربهم ممن مات على الكفر فلما نزلت الاية خافوا بسبب
ما صدر عنهم من الاستغفار للمشركين مما قال الله تعالى ذلك الخوف عنهم بهذه الاية وبين انه لا يؤاخذهم
بعمل الا بعد ان بين لهم ان امر الله يجب عليهم ان يتقوه ويحذروه عنه ثم ذكر في تفسير ليضل وجهين احدهما
ان المراد يسميهم ضلالا والحكم عليهم بالضلال وهو من باب التغليظ والثاني اهدى للاسلام كيف
يضل بارتكاب مخالفة الماثة فيعلم انهم من رافعيه شديد مما حصل او حظ ما عاقبا تعلم بالعمل بغيره
موقوف على التوقيف لكن بعد الظاهر النقل منهما ومنه مثل الكسر والقيء العقليين على ما سبق
المشهور **توبيه** واما من يتوهم الاوقين كمات عطف تفسيرا على قوله وهو بعث وكذلك
قوله وان صح التوابين عطف على قوله وليناه لفضل التوبة وحاصل هذا القول انه وصف النبي بالتوبة
لبيان فضيلة التوبة والعذر الثانية انه وصف بالتوبة في ذنب معين وذكر السبب الاول وحاجت
صدور الجبل مع بموضع بعض التي طعنت بالفضل المحمية وهو تصحيف والصحيح طعنت بالغاء و
على اصله على الماء احتجم الامان ولم يكن الفاء للاول في الثانية لسكونها وحركة الاول وتوقف
للكلام على عكسه وذلك جعدت تحقيقا كما في ظللت ومسست والمعنى انهم علوا في المنزل
والعزه وحاج قال واول النصف الثانية وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة اي ليس كل ما اشبه شيئا
ذلك الشيء جدام بالجيم والعلم ابو مدرة القبيلة ومعنى البيت انا ظننا لما النفينا جذام وحمران
سنلقهم سبيل جابر الناس وانا سنغلبهم فوجدنا بخلاف ذلك حتى بعده فلما قرعنا النبع بالنبع
بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا ولفظ البيت فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ولا صح ان يجد
سبا عليلا على موضع بملك والصغار كالكاف في عبرة من الظهران المركب وقوله بعضهم العشرة
بيان للعشرة المذكورة والمستوقس لكسر ربوة والغمر وقع فيه الازور ومن قال الشعير وقع فيه السوس
ولا قالة كل من من كلامه ان تعقدهم به ويحمل من ماء القرب بها لا الينه والنحو والاكرا المبقعة
الالاحمر في يتبع نفعا يعقبه والقرب الشرحبع دام في الكرش محاربة للخيط بالمبالد المشددة
حسن وفي كلام خبر الشارح لانه لو كان من باب تنازع الفعلين مال كلام او كذلك على مذهب
البصرين ثم تاب عليهم تكرير لقوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فيكون الضمير
في عليهم راجعا اليهم وقوله ويجوز عطف من حيث المعنى على قوله تكريرا اي ويجوز ان لا يكون تكريرا
مستعملا بقوله يزيغ قلوبهم اي لفقه العاصية الضعيف عن الشارع في ماله اصل عشرة او كان لاخير
فيه الضمير ان قلوبهم معنى الكون ان يكون لا حسن ومن العبارات فعلها ما الضيق لان الضيق والسعة
لا يتصفان بهما فيكون مجازا عن العلومات لكن لا تقنين بها لان الا لفشل العلماء المرء ما بعقهم كما
سبق في سورة البقرة وظنوا وعلموا لان هذا الوصف مذكور في حقهم في معرض المدح ولا يكون
كذلك الا وكانوا عالمين بان لا ملجأ من الله الا اليه كما في قوله سبحانه الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
وقوله ثم رجع عليهم بالقبول يعني تكرار القبول حتى يكون قوله وعلى الثلاثة وهو معطوف على قوله
معنى م

ويتبع يكون ... من غير الربع ...

لقد تاب الله على النبي قبول توبة الثلثة وقوله ثم تاب عليهم قبول لكف ما ان قلت ما قوله
بما قبلي ثم تاب عليهم على التاكيد فيكون هذا القول هو القبول للاول وكرره للتاكيد ثم حمل
هيهنا على القبول مع تعلقه بمفعول انه علق به قوله ليتوبوا وليس معناه احداث
التوبة على الثبات والثبات انما يحصل بتوبتها مرة بعد اخرى اي تكرر الا الاولى الصحيح لان
الاصل عكس ذلك وان المراد منه المرة البقع صدر الشمس مرفوع مكانه ان كان
سواء به منهم من بقى عطف على منهم من هم المتخلفون عن رسول الله كانوا قسمين لا جعز
... حسن ... والرواية عظمه كانه عن كونه محمد ... حكموا انها المدينة ... تاب
ما هو على طريقة الملا ... والمراد ... من لان الندا ... جبل بالمدينة علي ... لطائفة
ابن ... من ... الخطار ... بشارة ... بالتوبة قوله ... عن ابن عباس رضي الله عنه احلف
لا ... يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ... الخطاب ... عام
... العموم وعن ابن عباس الخصوص ... من اهل الكتاب وعن بعضهم ... من
الثلثة ... اهل مكة الذين اطلقهم رسول الله ... والتابعين الصادقين انه عام او خاص
بالمدينة وعلى تقدير العموم فالصدق في الدين او في العهد فان طلب العموم الخطاب او خصوصه
... من اهل الكتاب لم يحمل لا عموم الصادقين على هذا الوجهين لان امر كافة المؤمنين او بعضهم لموافقة
الثلثة ... لانه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ان التكاليف المذكورة في القران او
السنة متوجهة على المكلفين في جميع الازمنة الى يوم القيامة وهو في المدينة هو ... على ...
اما ان خصصنا الخطاب ... احتمل عموم الصادقين وخصوصهم قوله امروا بان
يصحبوه ... قوله وهذا نهي ... يدل على ان في الاية نهيا وامرا اما النهي فمستفاد من قوله ما كان
لان معناه ما يصح وليس لهم ... عن التخلف عن رسول الله والرغبة بانفسهم عن نفسه
... على ... والضراء ولان النهي عن الشيء امر بضده ...
... رغب عنه ... رغبت بنفسي عنه فقد جعلت نفسك راغبة عنه ...
... في الغزو ... ان يرفعوا ذلك اي الامر والنهي انما هو بسبب
انه لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ... عمل صالح ... لا يدقون
ولا ... المصيبة ... بالموطئ عطف على
... يطأون ... ولا يطأون موطئا ... وهو الموطئ الاقدام
... كانت ... وادي
الطائف وكانت ... غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغز بعدها
الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال ...
... العدو ... فيه الجرح والقتل ...
... بالف دينار ... جيش العسرة ... الوادي ...
... بالتمكين ... الانسان ... قوله لا كتب
لهم ذلك من الانفاق ... ان كتب لهم ... الانفاق وقطع الوادي وانما ذكر ذلك

لان الضمير في كتب مفرد وهو راجع الى متعدد فالتمام وذلك مقام الضمير كما في قوله بين ذلك
ويجوز ان يرجع الى عمل صالح ولا حاجة حينئذ الى هذا التاويل قوله ان يغزوا الكافة النفر
جمع نافر مصدر نفر القوم نفيرا وجاء نفير بني فلان ونفرهم في الغزاة اي كسيد والضرائب جمع ضريبة
يقال ما اشد ضريبة عليها اي عزيمته خلاف العين باطن اجفانها الذي يسوده الكحل شرذمة
جماعة قليلة موطا العقب اي كثير الاتباع فيعرفه ويتشوف وآراء تغشا حيثما والتعويش
التحريش وايضاح الفج لا وانه لا يجوز للمؤمنين ان ينفروا بكليتهم الى الغزو لان الاسلام كما
كان محتاجا في ذلك الوقت الى الجهاد كذلك احتاج الى التفقه في الدين اذ التكاليف تحدث و
الشرائع تنزل فاحتيج الى من يكون مقيما بحضرة الرسول صلعم فيتعلم الشرائع والتكاليف ويبلغها
الى الغائبين فوجب انقسام اصحاب الرسول الى قسمين احدهما ينفر الى الغزو والجهاد والثانية
يقيم في خدمة الرسول فالطائفة المقيمة هم الذين يتفقهون في الدين بسبب انهم لما لازموا خدمة
الرسول وشاهدوا الوحي والتنزيل فكلما نزل تكليف وحدث شرع عرفوه وضبطوه فاذا رجعت
الطائفة النافرة من الغزو اليهم فالطائفة المقيمة ينذرونهم ويعلمونهم ما تعلموه من التكاليف و
الشرائع وعلى هذا الوجه في الاية اضمار والتقدير فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقه المقيمين
الدين ولينذروا قومهم النافرين الى الغزو اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون معاصي الله تعالى
عند ذلك التعليم قوله وهو يعم الجهاد اي قوله وليجدوا فيكم غلظة كلمة جامعة لهذه المعاني
وغيرها من الكفار بان يجدوا في المؤمنين غلظة والمراد امر المؤمنين بان يتصفوا بها فلم يترات في
اي لم يترحم الله على عدوه قوله اي للصدور ثلجت وثلجت بفتح اللام اطمانت وسكنت ووثقت
وذلك حاصل في الايمان لما كان هو الاعتقاد والعمل عنده فزيادة الايمان اما بزيادة اليقين و
الثبات وهو باعتبار الاعتقاد واما بزيادة العمل وهو باعتبار العمل قوله بوا فيقوا اي
بعضهم الى بعض لا قوله لو اذا اي لجا اليه وعاذ به الملوذ والعياذة وتلافى فعله من العنت
وهو الكرب قال الامام لما امر الله تع رسوله في هذه السورة ان يبلغ الى الخلق تكاليف
شديدة صعبة يعسر تحملها الا لمن ايده الله بنظر ربانيه ختم السورة بما يوجب سهولة تلك التكاليف
وهو ان هذا الرسول منكم يشق عليه ضرركم وهو حريص على ايصال الخيرات اليكم فهو كالطبيب
المشفق لكم وكالاب الرؤوف الرحيم في حقكم والطبيب المشفق ربما يقدم على علاجات صعبة
يعسر حملها والاب المشفق ربما يؤدب ولده تاديبا يصعب التزامها لكن لما علم ان الطبيب والاب
مشفقان يسهل تلك المعالجات والتاديبات فكذا ههنا لما عرفتم انه رسول مشفق عليكم فاقبلوا
منه هذه التكاليف لتفوزوا بكل خير ثم قال لرسوله فان لم يقبلوها وتولوا واتركهم ولا تلتفت
اليهم وعول على الله وارجع الى الله وقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم وهذه الخاتمة للسورة في غاية الحسن قوله حرفا حرفا الحرف في الاصل الطرف
اي تثبت وتتبع حرف الشيء والمراد ههنا الجملة المفيدة اقل من اية او اكثر منها تعدد من طلع
تمام السورة

سورة يونس

الر تعديد للحروف على ما ذكر وان يقول
ذكر في سورة البقرة ان في فواتح السور وجهين احدهما وعليه الاكثر انها اسماء السورة والاخر

يكون مذكورة على نمط التعديد للتحدي وللاعجاز اما في جميع القرآن من حيث كلامهم او
من جهة ورودها على لسان النبي الامي فلم يختص باحد الوجهين مع انه خلاف قول الاكثر
ويمكن ان يجاب بانه اجمال حيث لا يكون له محل من الاعراب وان التحدي فيه اظهر قوله وتلك
آيات الكتاب اشارة الى ما تضمنته السورة او الكتاب السورة الحكيمة كما قال هذا ذكر ما استمر
فلان و عبد عن هذه بجملة لما مر في ذلك الكتاب واللام في السورة للجنس اي هذه آيات بعض
القرآن فان السورة بعض القرآن وقال الامام المراد بالكتاب القرآن والتعديد ان الآيات
الموصوفة في هذه السورة آيات الكتاب الحكيم الذي هو القرآن و ذكر انه تعالى وعد رسوله ان
ينزل عليه كتابا لا يمحوه مرور الدهور وتلك آيات ذلك الكتاب الموعود وعلى هذا يكون اللام
للعهد وهذا الاستدلال على ان حمل الكتاب المذكور في اوايل السور على السورة اولى فان المراد بقوله
ذلك الكتاب في سورة البقرة هو السورة وكذلك في قوله المص كتاب لولا نزله سورة البقرة جميع
القرآن ولا المص جميع بل بعضه وهو السورة وفي الحكيم وجهان احدهما انه فعيل بمعنى فاعل اي ذو حكمة
والثاني انه وصف بحكمة قائله من الاسناد المجازي كنهاره صائم وليله قائم وفي بعض النسخ محكمة
بالتشديد وهو منقول من بعض الشارح فانه دال على مذهب المعتزلة في الكلام فقوله لاشتماله متعلق
بمحذوف والمعنى وصف الكتاب بالحكيم بمعنى ذي الحكمة لاشتماله وقوله او وصف عطف على هذا
المحذوف وغرضه ان قصيدة غراء مدحت بها الملوك حكيمة وهو قولها ينتقي الناس وتقولها من
قائلها والاستشهاد في اتصاف حكمة الوجهين اولى الى الوجه الثاني فان العجب من قايل القصيدة
دل على ان الحكمة صفة القايل قوله والعجب منه عطف على الكفار والضمير في منه راجع الى العجب
اي الهمزة لانكار تعجبهم وللتعجب من تعجبهم فان الكفار تعجبوا من تخصيص الله تعالى محمدا بالرسالة والوحي
فانكر الله تعجبهم وتعجب اي الناس ثم يحتمل ان يكون عطفا على التعجب والضمير في منه عايد الى ان اوحينا
لانه في معنى الوحي فانهم تعجبوا من الوحي وتعجبوا غيرهم منه فيكون الهمزة لانكار تعجبهم وتعجيبهم كما
ذكر صاحب المفتاح في قول فرعون لمن حوله الا تستمعون انه تعجب وتعجيب وعلى هذا يكون ان
شئت ان عيني في هذه قراءة عجب من باب القلب لا من الالتباس والاصل القراءة المشهورة وهي
عجبا ان اوحينا والاولى القلب كان سبيئة من بيت راس وفي رواية كان سلافة السبيئة الخمر و
السلافة اول ما يسيل من ماء العنب وهو ارق ما فيه وبيت راس قرية بالشام تباع فيه الخمور
واللام في للناس للبيان كما في هيت لك ولا يجوز ان يتعلق بعجبا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
وقوله والذي تعجبوا منه ان يوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم من جملتهم وهو احد ما اوحي
الى بشر لقولهم ابعث الله بشرا رسولا وما تعجبوا ان كان من ضعفاء الناس وثانيها وفقرا بم
كقولهم لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقولهم يتيم ابي طالب افتاه حج من
دون قبل الوحي فما نعرف منا وهو نابه من الناس وثالثها ذكر البعث والانذار والتبشير
وهو ذكر واحد عطف على جملة قوله والذي تعجبوا الى لفظه ان انكار تعجبهم في تلك الوجوه
اي سابقة تعني القدم السابقة والصدق لا يدل له ضد الكذب بل العطف ودفع المنزلة ثم يتبين
وجه اطلاق القدم على السابقة بان السبق بالقدم وقوله وقيل مقام صدق او هو دليل لمجردهم

عطف على قوله اي سابقة
لسوادي مقعد صدق قوله
م

لانهم لما عجزوا على ما اشهره فاتي السوره و لم يرووا في الكوات على السحر وقولهم ان هذا لسحر
دل على انهم عجزوا عن المعارضة فان الشعور على هذا القول هو شنشنة العاجز المفحم قوله في ستة
ايام روي عن ابن عباس انها ستة ايام من ايام الاخرة كل يوم منها الف سنة مما تعدون وقال
القاضي الظاهر انها ايام الدنيا لانه تعالى عرف عباده مدة خلقها ولا يجوز ان يكون تعريفا الا والمدة
هذه الايام المعلومة فان جعلت هذه الايام انما يتقدر بطلوع الشمس وغروبها فلا يمكن تقدير مدة
خلقها بما كانوا بيان التعريف يحصل بان تلك المدة بحسب تقدير ستة ايام على تقدير وجود فلك
وشمس على ان تلك المدة مفروضة موهومة لا موجودة والا لزم قدم المدة قوله وبالاستواء
على العرش عطف على قوله خلق السموات والارض وهما تنبيه على عظمة شانه وذلك فان خلق
السموات والارض مع بساطتها في زمان قليل يدل على عظمة الشان والاستواء على العرش بعد
ذلك يدل على عظمة الملك وقوله يدبر الامر تتميم لمعنى العظمة فان الملك العظيم انما تتم عظمته وملكه
لو كان مدبرا للامور مهوبا لعظمة الشان والملك وكذلك قوله ما من شفيع الا من بعد اذنه تتميم
لذلك المعنى وهو جواب عن ان يقال كيف يليق ذكر الشفيع قضيته هذا الحكم وانما يليق ذكره
باحوال القيامة فان المقصود هو الدلالة على العظمة والكبرياء وما على وان تعلق بالقيام وقوله
ان ذلكم العظيم الموصوف اشارة الى ان في اسم الاشارة اشعارا بان ما قبله وهو الله الموصوف
بكونه ربا خالقا مستويا على العرش مدبرا للامور حقيق بما بعده وهو ان يخص بالعبادة ولا يشرك
بها غيره كما مر في اول البقرة وقوله افلا تذكرون وان كان الظاهر ان يقال افلا تتفكرون لان
ان في تلك الدلائل القاهرة ليعرفوا ان الله هو المستحق للعبادة لا غير لان التذكر هو احضار الشيء
بالبال بعدما كان معلوما و دلائل الوحدانية مركوزة في العقول فيكفي في استحضارها ادنى النظر
فلم يحتج الى تفكر والى ذلك اشار بقوله فان له ادنى التفكر والنظر ينبهكم قوله احقا عباد الله ان
ليست ان مخففة من الثقيلة وعوضها رفع على انه فاعل حق المقدر اي ثبت اني لا اجر او
لا اوعيب لا على رقيب بما فظ بعد كذا والناس قوله بالقسط تعلق اللام بالقسط بدل
من المضاف اليه والمضاف اليه اما ضمير الله او ضمير المؤمنين وهذا اوجه لان بالقسط في مقابلة
ما كانوا يكفرون وهو حال للكفار يكون بالقسط حالا للمؤمنين مع انه لا وجه لتخصيص المؤمنين
بالقسط مع ان الله تعالى يجازي الكفار ايضا بالقسط واما اللام في ليجزي الذين امنوا وقوله
والذين كفروا لهم شراب غيره اطلع جبر اللام فيه ولانه على ان كلاهما وللا علاقة للثواب والرحمة
لا للعقاب واما العقاب فمن سابقة اليهم كفرهم وليس معصوما بالذات بل بالعارض قوله على
القلب اي باخذ العين التي هي الواو الى موضع اللام وتقديم اللام التي هي الهمزة الى موضع
العين فلما وقع الواو طرفا بعد الف زائدة انقلبت همزة كما في كساء عاق بعوق علاقا اي
منع ما الضياء راقوى لان الضوء ما بالذات كالكيفية التي على الشمس النور ما بالعرض كالكيفية
التي على وجه الارض وما بالذات اقوى وهذا تنبيه على ان نور القمر ذاتي او لما عظم الضوء والنور
فيها جعلا نفسهما مبالغة في الضمير في قوله وقدره راجع الى القمر لعوده والقمر تقدرناه منازل ولان
معرفة الشهور منوط بسير القمر لان الشهور المعتبرة في الشريعة مبنية على رؤية الاهلة والسنة

المعدودة من السنة القمرية كما قال تعالى ان عدة الشهور اثنا عشر شهرا في كتاب الله عز وجل
ثم ان توحيد الضمير للاكتفاء وتنويه بعض النسبة لان علة المنازل انما تعرف بسير الشمس ونظيره
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه **قوله** لا يتوقعونه لعدم الرجاء منها التوقع لو
توقع الخير فهو الرجاء وان توقع الشر فهو الخوف والرجاء حقيقة في توقع الخير مجاز في الباقي و
حمله على الخوف تفسير بالضد لكنه جائز كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا او حسن اللقاء عبارة عن
وصول ثواب الله ورضاه والجنة وسوء اللقاء عبارة عن وصول عقابه وعقوبته **قوله** ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم قال الامام المفسر ان للنفس الانسانية قوتان القوة النظرية وكمالها في المعارف ورئيس
المعارف ورئيسها معرفة الله تعالى والقوة العملية وكمالها في فعل الخيرات والطاعات ورئيس
الاعمال الصالحة خدمة الله تعالى فقوله ان الذين امنوا اشارة الى كمال القوة النظرية بمعرفة
الله وقوله وعملوا الصالحات اشارة الى كمال القوة العملية بخدمة الله ولما كانت القوة النظرية
مقدمة على القوة العملية بالرتبة والشرف لا جرم وجب تقديمها في الذكر واما الهداية في قوله
يهديهم ربهم فاما الى سلوك السبيل المؤدي الى الجنة وهي في الدنيا واما الى الجنة وهي في الاخرة
واما قوله تجري من تحتها الانهار دلالة على ان الهداية اما على الوجه الاول فلان السبيل
انما يؤدي اليها فكانه واصل واما على الثاني فظاهر ولظهوره اقتصر على ذكر البيان في الاول والمراد
من قوله من تحتهم انهم يكونون جالسين على سرر مرفوعة في البساتين والانهار تجري من بين ايديهم
ونظيره قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا وهي ما كانت قاعدة عليها والمعنى من بين يديك وكذلك
قوله وصف الانهار تجري من تحتي اي من تحت امري **قوله** وهو متوقف واقع لان الضمير في الانهم كان في
يهديهم يرجع الى الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت هدايتهم وذلك الايمان مقرونا بالعمل الصالح ويفهم
من المصنف اشارة الى ان مجرد الايمان لا يفيد لصاحبه نورا يوم القيامة وهو مذهب المعتزلة
الفاسدة وعند اهل السنة ان الايمان المجرد نافع ولصاحبه نور وظاهر الاية يدل عليه لان قوله بايمانهم
صريح في ان سبب الهداية هو الايمان واما ان هذا الايمان هو المقرون مع العمل الصالح فهو مسلم
لكن لا يلزم ان يكون للعمل الصالح مدخل في الهداية وانما يلزم لو كان الصالح علة للهداية وهو غير لازم
لان ذكر الموصول والصلة كثيرا ما لا يكون للتعليل كقولهم الذين كان معنا امس لا اعرفه الى غير
ذلك من الامثلة ولو كان ههنا للتعليل كان ذكر بايمانهم مستدركا بعد ظهور ان توقف الخير ههنا على
الموصول والصلة لم يفد التعليل وقد صرح في قوله بايمانهم بعلية الايمان وكذا فصل علم العقد وقالوا ن
هو المستقل بالعلية قال الامام ان الايمان المعرفة والهداية المترتبة عليها ايضا من جنس المعارف
ثم انه تعالى لم يقل يهديهم الى الجنة بل قال يهديهم ربهم بايمانهم وذلك يدل على ان العلم بالمقدمتين لا يوجب
العلم بالنتيجة وانما حصل هذا الاستعداد وانما حصل هذا الاستعداد لو نا صبت النتيجة من الحق
سبحانه فهو الفياض المطلق والمولى الحق **قوله** دعواهم وقالوا بمعنى وقالوا دعواه دعاء و
دعوى لما تعالى شكى يشكو شكاية وشكوى وهي في الاصح لقيت على فلان كذا ولاسم الدعوى
له معنيان والمراد ههنا الدعاء والنداء اي قالوا اللهم وهذا نداء الله تعالى فهم دعوا الله منحرفا
عليه سبحانه كما روي عن عمر بن الخطاب انه كان يقول في القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونخضع

بل العلم بالمقدمتين سبب لحصول الاستعداد التام للنفس لحصول النتيجة هـ

بل ولا يكلفون الا اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان
وقوله واعتزلكم وما تدعون استشهاد لا تدعون بمعنى تعبدون وذلك ان التسبيح ليس بعبادة واما التي
عبادة المقام مقام العبادة كما ان الملك والتقديس ليس صلوة لكن يشبه بها لكونه قائما مقامها ثم ان الدعاء
اولا وآخرا فاوله سبحانك اللهم وآخره الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة مرقوا في معرفة
الله تعالى وترقيهم في معرفته ليس في معرفة ذاته لان الاطلاع على كنه حقيقته ممكن للخلق بل الغاية
القصوى معرفة صفاته السلبية المسماة بصفات الجلال وصفاته الاضافية المسماة بصفات الاكرام ثم
على ما قال تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام ولما كان السلوب مقدمة في المرتبة على الاضافات
كان ذكر الجلال مقدما على الاكرام فقوله سبحانك اللهم اشارة الى ترقيهم في معرفة صفات الجلال
وقوله الحمد لله رب العالمين اشارة الى ترقيهم في معرفة صفات الاكرام واما تحيتهم فاما تحية بعضهم
لبعض او تحية الملائكة لهم لقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم او تحية الله لهم لقوله
سلام قولا من رب رحيم وعلى الوجهين الاخيرين يكون اضافة التحية اضافة المصدر الى المفعول
قوله وان اصله وانه الحمد لله لان ان المفتوحة اذا خففت بطل عملها فيما بعدها كالمكسورة
لما خففت لزوال الشبه بالفعل لفوات فتح الآخر كالماضي والنقصان عن ثلثة احرف فلا تعمل
على حرفين لكن تعمل في المفتوحة ضمير الشان ليكون اسمها والجملة بعدها خبرها بخلاف المكسورة و
ذلك لان المفتوحة اقوى في العمل من المكسورة فان المكسورة لا عمل لها الا في اللفظ ولهذا تعمل وحدها
بعدها حيث يعطف على اسمها بالرفع والمفتوحة تعمل في اللفظ والمعنى حتى تعتبر الجملة الى المعنى المفرد
فلا تكون ان خففت ولغى بالكلية فاذا لم تعمل في اللفظ اعملت في التقدير وليس كذلك المكسورة
لانه لا معنى لها في الجملة الا التاكيد والتاكيد من الزوائد على اصل المعنى فامكن جعلها كالملغى فان قلت
لما كان ان المخففة عاملة في ضمير الشان المقدر فالواجب ان قال اصله انه الحمد لله بالتخفيف لان المراد
بيان اعمالها وهي مخففة لكن الرواية انه الحمد لله بالتشديد وهي اعمالها وهي مشددة تقول هذا
اصل التقدير وهو مبنية على التقدير وقبل البيت ولقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل
شلول شلشل شول في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك الى الحانوت حيث الخمار والشاو
طابخ الشواء والمشل المستحث والشلول الخفيف في العمل والشلشل الذي يمشي في قضاء الحوائج و
الشول الذي يحمل اللحم من القدر ويقال غدا الى بيت الخمار ومعه غلام شول وطبخ ومطعم في فتية
اي مع فتية كالسيوف في مضائهم في الامور قد علموا ان هالك اي انه هالك كل انسان ومن
يحفى على الفقر مستقلا ومالك خير مستقيم عليه ومن ينتعل هو الغني والمعنى ان هولاء الفتيان قد علموا
ان الهالك يعم الناس غنيهم وفقيرهم فهم يبادرون الى اللذات قبل ان يحال بينها وبينهم حذف اسم واخبر
اسمها وهو ضمير الشان ولولا ان الضمير مقدر لم يستقم عمدها الخبر منها قوله موضع استعجالهم بالخير
موضع تعجيله اشارة الى ان كل مقام استعمل ابدالا لفظ لو عدل عنه الى لفظ آخر فلا بد ان يكون لفائدة
واصل الكلام هنا ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله ثم وضع استعجالهم موضعه للدلالة على سرعة اجابته
حتى ان الله تع يعجل لهم الخير كما استعجلوه فكان استعجالهم تعجيل الله لهم وهذا كقوله والله انبتكم
من الارض نباتا واصل انباتا فعدل عنه الى نباتا اشارة الى تحتم القدرة وسرعة نفاذها حتى كان

اماتت الله نفس الباب وليس نظر العوض في الايتين لان الفعل عرى لما سوق معنى مصدر
قوله والمراد اهل مكة قال الامام ان هولاء المشركين متى خوفوا بنزول العذاب في الدنيا استعجلوا
ذلك العذاب كما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم وقال سال سايل بعذاب واقع وكذلك لو اتوعدوا بعذاب الاخرة كما في قوله اولئك
ماواهم النار استعجلوا ذلك العذاب كما قال يستعجل بها الذين لا يومنون بها ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين فبين الله تعالى انه لا مصلحة في ايصال الشر والالم اليهم ولا صلاح في تعجيله اليهم
فربما امنوا بعد ذلك وربما خرج من صلبهم من كان مومنا قوله فكيف اتصل به وتقرير السوال ان العلة
في قوله فنذر يسد مسد معطوفا عليه ولا يجوز ان يكون عطفا على جواب لو او شرطه لان شرط لو
وجوابه منتفيان وتركهم في طغيانهم ليس بمنتفي بل واقع فكيف اتصاله بما قبله اجاب بانه عطف
على فعل مقدر دل الشرطية عليه قوله لجنبه في موضع الحال اي دعانا ملقيا لجنبه مستلقيا ملقيا
بظهره القفا على وجهه فانجع متجاوز ضعف القوة الى الهوض ناء ينوء نهض بجهد ومشقة والمضطرب
مصدر له اي المشي والاضطراب اياه اصل المشي اي رزقك الصحة ودي سيح من حال وقوله ويجوز
ان يراد عطف على قوله ان المرور لايراد والعيا واللام في الانسان للجنس في الوجهين والفرق ان
التفصيل في الوجه الاول بحسب الاحوال وفي الثاني بحسب الانواع او الاصناف وقوله من لم يدركه متعلق
فاما ان يعقد بفعل لتضمنه معنى التجاوز واما قدر كانه لم يدعنا لان كان واخواتها حقها ان تدخل
على المبتدا والخبر فاذا دخلت على الفعل فان كان من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر فلا
ولا بد من تقدير ضمير الشان توقيرا عليها حقها في الكلمة الا بعيد واول البيت ونحر مشرق اللون
الو الصدر والعصمة لمذيان يعود الى النحر وحقان تثنية حقة وكان حقان بحذف النون على
خلاف القياس وخفف كان فبطل العمل قوله يجوز ان يكون عطفا على فنتر ظلموا بانهم كفروا
بسبب التكذيب ومعنى ما كانوا ليومنوا اصرارهم على الكفر وان يكون عطفا عليه وان يكون
اعتراضا تاكيدا لاهلاكهم مقول يعني ان مرتد على انهم حقا تاكيدا وبيانا لعلم الله تعالى على اصرارهم
على الكفر اخبر عنهم بذلك وقوله والمعنى ان السبب اي كيف الجميع معنى الاية بحسب العطف واما
بسبب الاعتراض فهو ان السبب في اهلاكهم التكذيب والله كشف عن اهلاكهم بسابقة علم الله تعالى
باصرارهم على الكفر قوله لننظر كيف تعملون خيرا او شرا هذا التقدير مصرح بان كيف مفعول
تعملون فانه في قوة اخيرا تعملون او شرا والعامل عند النحويين ان ما بعد كيف ان كان فعلا نحو كيف
ضربت وان كان بعده اسم نحو كيف زيد كان خبر مبتدا او حصاء الجني ام سقيم فاعرابه على
خلاف القاعدة ولعل جعل كيف هنا مجازا بمعنى اي شي للدلالة العام عليه ثم لما كان ننظر بمعنى
نعلم يكون معلق على العامل فيما بعده والمعنى لنعلم جواب ذلك السوال كما ذكر سيبويه في قوله
علمت ازيد عندك ام عمرو ان المعنى علمت جواب ذلك وبيانه ان مضمون الجملة الاستفهامية
لا يجوز ان يكون متعلقا للعلم ضرورة ان المستفهم لا يكون معلوما ولا كان الاستعلام للمعلوم وانه
باطل فاذا قلت علمت ازيدا عندك ام عمرو فليس معناه علمت هذا السوال بل معناه علمت
ان زيدا عندك ام عمرو اي احد الامرين معينا وهو الذي يجاب به جوابه فكذا حال ان كيف تعملون

مجازي اي بين وهو سؤال عن تعيين احد الشيئين والمراد ههنا التعيين وهو مجاز في المرتبة الثانية
قوله هو مستعار للعلم المحقق اعلم انا لما علمنا شيئا ثم شاهدناه فنحن نجد تلك التفرقة بين
الحالتين ثم لما اتفق حال المشاهدة والرؤية علمنا ان ليس لها الا الادراك على المرئي
فالرؤية ادراك على المرئي كما ان السمع ادراك على المسموع ولا شك ان الله تعالى مدرك لاعيان
المرئيات والمسموعات ومن حاضرة باعيانها عنده فهو بصير بها سميع لها لكن ادراك عين
المرئي اذا استدعى المقابلة كان بالبصر واما العالم يكون بالبصر فلا ثم هذه الحالة مغايرة للعلم
يقينا واما في الله تعالى فهل هي مغايرة لعلمه بالمرئيات والمسموعات قد عرفت الاشارة اليه
فيما ان مغايرتان وذهب محققوا المعتزلة الى انه ليس لله تعالى بالنسبة الى المرئيات والمسموعات
الا صفة واحدة وحالة واحدة هي العلم فهي عبارة والرؤية لذلك فهذا تحقيق كلام المصنف ان
النظر والرؤية من الله تعالى عبارة عن علمه لكن لما كان موضوعا لمعنى آخر في اللغة جعله من الاستعارة
تشبيها لحال الغايب بحال الشاهد ثم اورد سؤالا لما كان ان يعني العلم يلزم ان لم يكن الله عالما
باعمالهم قبل استخلافهم فالجواب ان المراد انه تعالى يعاملهم معاملة من يطلب العلم باعمالهم
ليجازيهم بحسبها كقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ويمكن ان تعالى اراد بالعلم المعلوم كما مر في نظائره
الآية وحقيقة يكون المجاز مرتبا على استعارة وعلى الاول مستعار بتمثيله مرتبة على استعارة تصريحية
تبعية قوله فامره بان يجيب عن التبديل اقترحوا احد امرين الاتيان بقران آخر او التبديل
فاجاب عن التبديل لا عن الاتيان بقران آخر لانه غير مقدور عليه فلم يحتج الى الجواب عنه ولانه
لما لم يكن التبديل لم يكن له الاتيان بقران آخر بطريق الاولى اكتفى بالجواب عن الامرين وقوله من
غير ان يامرني الله تفسير لقوله من قبل نفسي وقوله ومن تلقاء نفسي فالكلام وقع في البين حقه التاخير و
السؤال انه كان مثبتا عندهم ان الاتيان بمثل القران غير مقدور عليه للانسان فكيف اقترحوه
وقوله لعلهم ارادوا جوابا الف للسؤال فيقال نعم ظهر لهم العجز عن الاتيان بمثل هذا القران او التبديل
من جهة الوحي وهو غير مجوز عنه فان قيل لو كان المراد هذا لم يتغير قوله ما كان لي ان ابدله لانه
كان له ان يبدل من جهة الوحي اجيب عنه بان المراد ما كان ينبغي لي ذلك وهو كما ترى قال هذا
الجواب لا يتم لان قوله اني اخاف ان عصيت ربي تعليل لقوله ما يكون لي ان ابدله ان اتبع الا ما يوحى
الي وهذا التعليل انما يتم لو كان التبديل موجبا للعصيان فان التقدير ان فعل ليس لي التبديل
ولا اتبع الا الوحي لاني ان بدلت عصيت واخاف ان عصيت ولو كان المراد التبديل من جهة
الوحي لم يوجب العصيان الكرم ان الله هم والتكلم بالغ الذنب والعظيم بالضم الامر المنكر
قوله وقرا الحسن ولا ادراتكم اصله ولا ادريتكم قلبت الياء الفا على لغة من يقلب الياء
الفا كما المفتوح ما قبلها الفا وهي لغة بلحوث ابن كعب ومن العرب يقولون بلواه والنقيه العلا
وجعلوها في جمع للاحوال على لفظ واحد انا الرجلان ورايت الرجلان ومررت بالرجلان
وضعف قراءة ابن عباس لان انذرتكم مسند الى رسول الله كما ان ادراكم مسند اليه بخلاف
المشهورة فانها مسندة الى الله وسبب الشك ان الراي خفيفة وهذا اشارة
الى ما ذكر من ان غرضهم من اقتراح احد الامرين الكيد والمكر قال الامام انما اقترحوه لاجل انهم جوزوا

فانه هو الذي يأتي بهذا الكتاب من عند نفسه لا من جهة الوحي فدفع هذا الوهم بانهم شاهدوه
من اول عمره الى ذلك الوقت فكانوا عالمين باحواله وانه ما طالع كتابا ولا تعلم من احد ثم بعد انقراض
اربعين سنة على هذا الوجه جاء بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس علم الاصول ودقائق علم الاحكام
ولطائف علم الاخلاق واسرار قصص الاولين وعجز عن معارضته العلماء والفصحاء فكل من كان له
عقل سليم فانه يعرف ان مثل هذا لا يحصل الا بالوحي والالهام من الله تعالى هذا خلاصة ما ذكره المفسر
قوله يحتمل ان يريد افتراء المشركين [illegible] الامرين لانه [illegible] ما في القرآن
من [illegible] عبادة الاوثان [illegible] من افتراهم عن اظلم والمراد [illegible] الوعيد الشديد لهم حيث
اشركوا وكذبوا آيات الله وان يكون تعاليا عن اعتراضهم ما اضافوا الى رسول الله من الافتراء فانهم
لما نسبوا هذا القرآن اليه وانه [illegible] من عند الله افتراء قال فمن اظلم ممن افترى على الله يعني لو
هذا القرآن لو لم يكن من عند الله لما كان احد في الدنيا اظلم مني حيث افتريت على الله لكن ليس
كذلك لما مر من الدلائل الباهرة [illegible] وكذبتم آيات الله كنتم اظلم الناس [illegible] من قوله فمن اظلم
ممن افترى على الله الافتراء والكذب على نفسه ومن قوله او كذب بآياته اصحاب الظلم العظيم لهم ولا شك
ان المعنى الاول اقرب [illegible] قوله الاوثان [illegible] عطف
على ما لا يضرهم ولا ينفعهم ولا ريب ان المقصود من ايراد هذا الوصف على المعبود هو الاوثان
[illegible] لانها جمادات لا تقدر على النفع والضر ومن شأن المعبود ان يقدر على النفع والضر [illegible]
لانهم ان عبدوها لا ينفعهم وان تركوا عبادتهم لا يضرهم ومن حق المعبود ان يثيب عابده [illegible]
وان يعاقب [illegible] الفرق بين الوجهين اطلاق النفع والضر في الاول وتقييدهما بالعبادة وتركها
في الثاني قوله فكان خبرا مخبرا عنه اي ليس له مطابق في الواقع اخبر عنه فانه لو كان له مطابق
كان معلوما لله تعالى [illegible] علم الله تعالى [illegible] حكى عنهم امرين
عبادة الاصنام والقول بانهم شفعاء وابطل الاول بانها لا تنفعهم ولا تضرهم والثاني بنفي العلم به
قوله حنفاء متفقين على واحدة اي كان الناس جميعا على الدين الحق [illegible] ثم
اختلفوا [illegible] كانوا كذلك كانوا على دين الاسلام في عهد آدم [illegible] الى
[illegible] من [illegible] والعرض من الابدان [illegible] الشرك
وعبادة الاصنام [illegible] قوله
وقالوا لولا انزل عليه [illegible]
عطف عليه [illegible] على سبيل التهكم او التهديد كقوله اعملوا ما شئتم
ومن شاء فليكفر قوله [illegible] ومن للمفاجأة
اي فاجأوا في وقت الاذاقة وقت المكر [illegible] ان الاول مفعول له
والثاني مفعول به [illegible] المكر
[illegible]
[illegible]
اي معنى قوله تعالى الله اسرع مكرا [illegible]

بالانواء وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في منزل منها ويسقط في الغرب كل ثلاثة عشر
يوما منها منزل مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله ينقضي الجميع مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم
ان مع سقوط منزل وطلوع نظيره مطرا فينسبون المطر الى المنزل الساقط ويقولون مطرنا بنوء كذا وانما
سموا نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالغرب ناء الطالع بالمشرق بنوء نوءا اي نهض وطلع وقيل
النوء السقوط والغروب فهو من الاضداد وبيان مكرهم بقولهم هذا انهم لما اتاهم الله نوع من القحط
ومقرهم ليتسع الامر على اتباعهم واضافوا ذلك الى الانواء لا الى الله لئلا يشكروا الله ولا يؤمنوا
باياته فتحوا وقيل مكرهم عطف على قوله فلما رحمهم كذبوا فان مكرهم على هذا مع قومهم وعلى
الاول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه على تعريف المكر والحق التعريف على معنى منهم كان بالتكذيب انسب
قوله كيف جعل الكون في الفلك بمعنى قال اذا كنتم في الفلك فجعل الكون في الفلك غاية للسير في البحر
وغاية الشيء يكون بعده لكن السير في البحر بعد الكون في الفلك اجاب بان الغاية ليس مجرد الكون في الفلك
بل مجموع الشرط والجزاء وكذا كم حتى يشير بان الغاية من الشرط والجزاء [illegible] العطف في قوله وكان
كنت لكن اذا لا بد من جواب ولا جواب له ولعل جعل [illegible] حتى ووقوع الكلام بعد كلمة
كنت وكفى ان قال الغاية الكون في الفلك مع ما عطف عليه من قوله وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا
بها فان هذا المجموع بعد السير في البحر [illegible] الاعتبار قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا
النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا فزعم ابو حنيفة رضي الله عنه ان ابتلاء الصغير قبل البلوغ
لانه جعل البلوغ غاية الابتلاء فيلزم وقوع الابتلاء قبله وجعل الغاية حله بما في حيز حتى من البلوغ
المقرون بايناس الرشد واللازم وقوع هذا المجموع بعد الابتلاء لا وقوع كل واحد من الامرين و
القولان متفقان على ان الغاية بين الشرط مع ما في حيزه لا مجموع الشرط والجزاء ويتضح ذلك بانه
لو قيل مشيت حتى [illegible] البلد [illegible] الوصول الى البلد وان
التجارة فيه مرتب عليها والتحقيق ان الغاية ان فسر بما ينتهي اليه الشيء بالذات فالغاية ههنا ليست
الا الشرط وان فسرت بما ينتهي اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات او بالواسطة كان الغاية مجموع
الشرط والجزاء قوله بدعوا الله اذا كان جواب لما جاءتها فقوله دعوا الله بما مرفوع اجاب
بانه بدل الاشتمال من ظنوا ولا يحسن انه استيناف فان قوله جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج
من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم يحرك السامع لان يقولوا فما صنعوا فقيل دعوا الله فائدة الالتفات
ان [illegible] بصورة اخبارهم وحكى عن الاغيار حالهم ليتعجبوا منها ويشكروا عليها ويقبحوها ولا شك
ان هذا مبالغ في الانكار والتعجب حتى انهم انفسهم متعجبون من ذلك منكرون عليه فقوله لغيرهم متعلق
بحالهم اي يذكر لهم حالهم ثابتة لغيرهم فان [illegible] هذا الكلام مذكور في خطابهم لا في خطاب غيرهم
والفلك جمع الفلك والضمة في الواحد كالضمة في [illegible] وفي الجمع كالضمة في كتب وعن ابي علي ان
الضمة في فعل [illegible] كما [illegible] قوله
١٤٧ وفي قراءة الدرداء رضي الله عنه عطف على محذوف اي الضمير جرين بالفلك في القراءة المشهورة
وفي قراءة ابي الدرداء رضي الله عنه بالفلك ايضا لان الفلك [illegible] السفينة [illegible]
البيان الى السفينة [illegible] السفينة [illegible] السفينة احيط بهم اي ظنوا

القرب من الهلاك واصله ان العدو اذا احاط بقوم فقد دنوا من الهلاك مبيشون من الحيث
وهو العلو في الفساد متراقيا من العاتي وهي بعض الشيء بالفساد من الراقي وهو الالفتات والبغي
ان لا يكون الا بغير الحق اذا كان في بعض الظلم واما اذا كان بعض العلو في الفساد كما قال من مغني الجسوح
يكون بحق كالفساد مشروع والشيء من ان يكون مستعانا به وربما يكون عدلا كهدم دور المشركين
واحراق زروعهم والامام نفس البغي بالظلم ح انه هو المشهور لانه نقدس بعلي فهذا عدي بعلي و
للتقييد بغير الحق قال الامام لما قال الله تعالى ولقد اذقنا الناس رحمة بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر
في اياتنا وكان هذا كلاما كليا ضرب له مثالا فان المعنى الكلي لا يصل الى الافهام الا بالامثلة فذكر
ان الانسان اذا ركب في السفينة ووجد الريح الطيبة حصلت له البشرة القوية ثم لو ظهر علامات
الهلاك من الرياح العاصفة والامواج المتراكمة وظن الهلاك وقع في خوف شديد وبلاء عظيم
فان هذه الاحوال توجب شدة الخوف والبلاء واذا كان بعد الفرح العظيم والامن التام في هذه
الحالة لا يطمع الا فضل الله تعالى مستغيثا اليه منقطع الطمع عن جميع الخلق ثم اذا انجاه الله تعالى من هذه
البلية العظيمة يرجع الى ما الفه واعتاده من العقايد الفاسدة والاخلاق الذميمة فهذا مكر الانسان
بعد انجائه من الفرار الى الوصية وقال حاصل الكلام في قوله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
انه لا يتهيأ بغي بعضكم على بعض الا مدة الحيوة الدنيا وهي قصيرة وسريعة الانقضاء والعيش الفاجر
الكاذبة بخرا ان كذبت مصرعة ان كسر الفسا رعة ما يقع ان فارقوا وكف ربع ربع ان اطا وقعت والفعال
بالفتح فعال في المكارم والمراد ههنا نحو الفعل **قوله** هذا من التشبيه المركب لانه شبه هيئة حاصلة
من الحيوة ونهايتها وسرعة انقضائها بهيئة اجتماعية من خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقيبها
دفعة بالامر الالهي رب لونه مرة بالكسر رف رفاء ورفيفا اذا برق وتلألأ لا نعد قوله اخذت الارض
استعارة بالكناية وقعت في طرف المشبه به واخذ الزخرف تخييلها وقوله وازينت ترشيح كان
لم تغن من غني في كذا اذا قام به طويلا الطغيان اذا اقام اول وكنت امرا زمنا بالعراق **قوله**
دار السلام اجمعوا على ان دار السلام الجنة واختلفوا في وجه التسمية فقيل السلام هو الله لانه سلم
من الفناء والتغير والاحتياج الى الغير والجنة داره وفي الاية تحضيض وهو انه عمم الدعوة لجميع
الخلق وخصص الهداية بالمشية فالكل مامور ولا مهتد من الكل الا من شاء الله فظاهر قوله يهدي
من يشاء انه يهدي من يشاء اهتداءه ورشده فلو شاء اهتداء الكل كان هاديا للكل وليس كذلك
ويلزم من ذلك على المعتزلة شيئان احدهما ان الامر غير الارادة والثاني ان من استمر على ضلاله لا يريد
اهتداءه واجاب عنه بوجهين الاول ان المراد بالهداية التوفيق والالطاف فغاية ما في
الباب ان الامر مغاير للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مامور وليس بموفق والثاني
ان من يشاء هو الذي علم ان اللطف ينفع فيه لان مشيئته تابعة للحكمة فمن علم ان لا ينفع فيه اللطف
لم يوفقه ولم يلطف به اذ التوفيق لمن علم انه لا ينفعه عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي من
ينفعه اللطف وان اراد اهتداء الكل **قوله** ما تدرون ان اعطيكم اي اما تدرون بحذف همزة
الاستفهام بحديث مرفوع بالقاف اي مرقم مفسر وقد صح الحديث مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعر لم ينتهوا ولم يخلدوا على الانكشاف التام كما فعل في غيره ولا علامات الايات والحديث المرفوع

463

ما اضيف الى رسول الله سواء كان مجتمعا او مرتجلا كسوف بال اى ذل كسف باله اذا ذل
اذ كان المقدمة مفعول له لقول معتذرا ان قال الله تعالى لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ليدلوا اهل الجنة
ما يقدم منه فانهم اذا ذكروا ذلك زالت امانيهم وحسراتهم كما ان اهل النار اذا ذكروا ما فاتهم من
النعيم ازداد غمهم وحسرتهم واعلم ان على هذا الاسلوب ذكروا ان الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة
بالتعظيم فقوله للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وقوله ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اشارة الى
كونها دائمة امنة من الانقطاع قوله عاد او مؤداه اى ما وجه الارتباط عن قوله والذين كسبوا
السيئات ومن قوله جزاء سيئة وكيف يلتئم طرفا الكلام فانه لا يجوز حمل البناء على الاول الا ب
بوجهين احدهما ان قوله والذين كسبوا عطف على للذين احسنوا فيكون تقديره للذين كسبوا
وسوء جزاء لقوله جزاء سيئة كما ان للذين احسنوا الحسنى وهو عطف على عاملين كقولك في الدار زيد
والحجرة عمرو ولم يجوزه سيبويه وقوله وان كان الاخفش يجيزه متعلق بقوله وهذا اوجه من الاول
والمقصود والاية الفرق بين الحسنات والسيئات وهو ان الزيادة على الثواب تفضل ومؤمن
وهيئة ترغيب في الطاعة والزيادة على عقوبة السيئة ظلم وهو منافي الحكمة قوله لا يعصمهم
احد من سخط الله من الله على هذا الوجه صلة عاصم وعلى الوجه الثاني حال منه اى كائنا من جهة
الله وقائما او متعلق بلهم اى ما ثبت لهم من جهة الله ومن في من عاصم زائدة على الوجهين
قوله مظلما حال من الليل لا يجوز ان يكون صفة لقطعا لانه جمع وهو مفرد فلا مطابقة بخلاف
قراءة من قرأ قطعا بسكون الطاء كما في قوله فاسر باهلك بقطع من الليل اى بعضه فانه صفة له لانه
مطابقة فلا كرهم انه حال من الليل واما العامل فيه فبيانه يستدعي تقديم مقدمة وهي ان العامل
في الحال يجب ان يكون هو العامل في ذي الحال لان الحال هو في المعنى فلو اختلف العامل
لزم ان يعمل عاملان في معمول واحد وايضا الحال كالصفة لذي الحال والعامل في الصفة هو العامل في
الموصوف اذا عرفت هذا فنقول العامل في مظلما اما معنى الفعل في من الليل لان من الليل صفة لقطعا
وعامله محذوف اى ثابتة او حاصلة من الليل والليل مفعول من حيث المعنى لذلك المحذوف بواسطة
حرف الجر او هو مفعول مخصوص وقع ذا الحال فعامله عاملها او هو اغشيت لانه عامل في قطعا ومن الليل
صفته والعامل في الموصوف عامل في الصفة فيكون هو العامل في الحال واعترض بان من الليل لما كان
صفة لقطعا كان ظرفا مستقرا فيكون هو العامل فيه بمعنى الفعل لا اغشيت لكن ذو الحال هو الليل
لا من الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي الحال فلا يكون عاملا في الحال والجواب ان الوصف لقطع
هو الليل لان من للتبعيض فيكون المراد القطع التي هي من الليل فلما كان القطع مفعولا لاغشيت كان العامل
في الموصوف عاملا في الصفة فيصح ان يكون عاملا في الحال كما انه عامل في ذي الحال المعنوي لا تغاير
القطع بعض الليل وبعض الليل لا يكون ليلا لان الكل لا يصدق على الجزء ولانا نقول الليل يطلق على
زمان خفاء الشمس كالنهار وظهور الليل وكل ان ليل والاولى الا زمان غروب الشمس وعلى جميع زمان الخفاء
كما يقال نهار واحد وليال فاذا كان من هنا للتبعيض فلا بد ان يكون المراد بالليل زمان الخفاء حتى
يصدق على القطع ولو اريد جميع الزمان كان من للتبعيض فلا يصدق الليل على القطع فلا يكون

قتر

معمول اعتبت بمعنى العموم كالغث ولعل الوجهين مبنيان على ان من للتبيين او التبعيض
قوله الزموا مكانكم لما قدر الزموا كان الظاهر ان مكانكم معمول الزموا لكن المحقق انه ظرف لوقوعه
موقع كلمة كانه قيل الزموا واثبتوا في مكانكم فلما حذف الفعل استتر الظرف الضمير فيكون انتم تاكيدا
للضمير المستتر وانما اضيف الشركاء اليهم اما لانهم اشتقوا صفة الشركة ولكن في زال فانه اعني الملابسة
واما لانهم جعلوا لهم نصيبا من اموالهم فهم شركاؤهم في الاموال فزيلنا بينهم اي بين المشركين وشركائهم
من دون الله والاصنام والرجال اما التفريق المعنوي حيث تبراء شركاؤهم عنهم اقرانهم ممن هو
المعلل يقرن مكانكم والوصل عطف عليها عطفا تفسيريا واما التفريق الصوري تحت المكان
بعد الاجتماع والتبري حائل ضده وصفوه اما له من الكبر والصغر المبالغ الحد ولا يقع غرض للنا...
واعترض ان قوله فزيلنا على لفظ الماضي بعد قوله ثم نقول وهو مستقبل وذلك لان الذي حكم الله
بانه سيكون صار كالكائن والضمير في وهم الملائكة راجع الى شركائهم الذين قالوا ما كنتم ايانا تعبدون
الى آخره معنا اختلفوا فيهم **قوله** ومذوق ما اسلفت ذقت عملنا اي جزئيه والاسلاف
تقديم العمل لما بعده وفي قوله تبلوا اختبار ما اسلفت اشارة الى ان ما اسلفت بدل من كل نفس لان
المراد تبلوا كل نفس عمله وعلى قوله يكون من قوله نصيب بالبلاء يكون ما اسلفت منصوبا بنزع الخافض
اي بما اسلفت المولى يطلق على السيد والمالك وعلى متولي الامور ففسر اولا مولاهم بربهم و
مالكهم والحق بالصادق اي الثابت ربوبيته لانهم اتخذوا ما لا يحق لربوبيته وثانيا متولي امورهم
والحق بالعدل لان من يتولى امر غيره يحق ان يكون عدلا وما في قوله ما كانوا يفترون موصولة
اي يفترون في دعوى الشركاء لهم او مصدرية وعليه بناء الوجهين المذكورين **قوله** سفيفق علة
لقوله مدركم منها جميعا او لقوله لم يقتصر على معنى نفي الاقتصار سفيفق وفي قوله الحق الثابت اشارة
الى ان معنى الحق الثابت من حق يحق اذا ثبت واما قوله فما بالا ريب فيه فلان الحق صفة
مشبهة وهي تدل على الثبوت واشار بقوله معنى ان الحق والضلال لا واسطة بينهما الى ان الاستفهام
في قوله فماذا للانكار فدل على ان بعد الحق الضلال وقوله فاني تصرفون على سبيل التوبيخ فدل
على انهم مصروفون عن الحق وقوله كذلك مصدر حقت اي مثل ذلك الحق الثابت فلذلك اما اشارة
الى اثبات الاول وهو كون الضلال بعد الحق وما الى اثبات الثاني وهو كونهم مصروفين
بمعنى الكلام حقت وحقت كلمة ربك ثبوتا مثل ثبوت ان بعد الحق الضلال او مثل ثبوت انهم
مصروفون عن الحق وقوله انهم لا يؤمنون يحتمل وجهين الوجه الاول ان يكون بدلا من كلمة ربك وفي
قوله بالكلمة اما العلم كما في قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون فانه فسرها بالعلم واما
القول والحكم كما في قوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون بان اريد بكلمة ربك ههنا العلم كان
معنى انهم لا يؤمنون علم الله تعالى بعدم ايمانهم حتى يصح ان يكون بدلا من الكلمة والبدل فيه وعلم الله
منهم على سبيل التفسير وان اريد القول والحكم فمعنى البدل حكم الله بانهم من اهل الكلام ولا مراد
على عدم الايمان والوجه الثاني ان يكون تعليلا لثبوت الكلمة ويكون المراد بها كلمة العذاب كما في
قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار اي حقت كلمة العذاب عليهم لانهم
لا يؤمنون وفي هذا الوجه شيء وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير الكفار للاشعار بالعلية

والفسق فيها منحصر بالتمرد في الكفر فرجع الكلام الى ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم في
كفرهم ولانهم لا يؤمنون وهذا تكرار لا طائل تحته **قوله** كيف جعل الاعادة من شركائكم ازالة نفي الالهية
الشركاء بانهم لا يبدؤن الخلق ولا يعيدون والاله يجب ان يكون مبديا ومعيدا فما وجه نفي اعادة
الكلام كيف منهم عليهم مع انهم غير معترفين بالاعادة والجواب ان مكروا الاعادة مكابرة الغاية
الى الكفر وهو قوله وقال قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده عطف على قوله قد وصفت لانه في معنى قل الله ثم جعله جوابا
عن ذلك السؤال وليس كذلك لان السؤال عن الشركاء وهذا الكلام في الله بل الاستدلال على الهية الله
مع والادلة ليستوي الجبال بما هو البدء والعبد يعد الاستدلال على نفي الهية الشركاء **قوله** ومنه قوله
امن لا يهدي الا ان يهدى فهدى فهدى ويعدى بنفسه او اليه وربما لا يتعدى ويعدى بنفسه فقال
ومنه اي ومن هدى المختار للفعل فهدي في قوله امن لا يهدي كما يستقر ولا يهدي لنقل
حركة التاء الى الهاء وادغمت في الدال لتقاربهما في المخرج او سكنت الهاء من غير نقل حركتها وكسرت
الهاء لالتقاء الساكنين الهاء والتاء المدغمة في الدال وقوله وقد كسرت الياء اشارة الى قراءة
لان كسرت الياء فيها لاتباع الهاء وقوله من هداه اي من هدى لغير هدى متعديا ومنه قولهم
يهدي اي من هدى لان ... فهو ما ذكرت المكلفين على مذهبه او عندنا اهل السنة
لا ... للعقول والتمكن من الاستدلال في الهداية وقوله انما اشارة الى ان من في من يهدي نكرة
موصوفة الا ان يهدى الا ان ينقل من الهداية وهو النقل فقال هديت المراة الى بيت زوجها هداء
اي نقلت والهدى ما يهدى الى الحرم من النعم فما لكم كلام تام اي اي شيء لكم في عبادة الاوثان كيف
تحكمون اي على اي حال تحكمون فكيف نصب تحكمون وما يتبع اكثرهم اي اكثرهم على القول الا
اكثر المشركين والمراد بالاكثر الجميع **قوله** ما كان هذا القرآن افتراء يعني ان يفترى في
تقدير المصدر خبرا لكان وقوله من دون الله اي صادرا من غير الله حتى كانه جاء من البشر الاول
فانهم كانوا يقولون ان محمدا اتى به من عند نفسه على سبيل الافتعال والاختلاق وفي قوله ولكن تصديق
الذي بين يديه مبالغة في نفي الافتراء عنه لان ما ثبت به صدق غيره فهو اولى بالصدق وانما كان تصديقا
لما تقدم من الكتب لانه دال على نزولها من الله لقوله انا انزلنا التوراة ولاشتماله على اقاصيص
الاولين وهي موافقة لما في التوراة والانجيل فان قلت كما ان القرآن دال على نزول الكتب
المتقدمة وعلى اخبارها فليس كذلك الكتب دالة عليها كما ان القرآن مطابق لها كذلك هي مطابقة
له فكيف حكم بان القرآن مصدق لها دون العكس بقوله القرآن معجز دونها فهو الصالح لان يكون
حجة وبرهانا لغيرها لا العكس بقوله لانه معجز لا لكونه تصديقا لان المعجز لان يكون صادقا في
نفسه والصادق لا يلزم ان يكون مصدقا لغيره بل الاختصاص من التصديق به والفاء في قوله فهو عيار للسببية
اي لما كان معجزا دونها فهو ما يعلم صحتها والعيار الذي يقاس به غيره ويسوى وعيار الدرهم والدينار
ما فيها من النقرة الخالصة والذهب الخالص اما قوله ما كان ان يفترى فقوله ما صح لان اصل الكلام
ما كان هذا القرآن افتراء فزيد عليه كان وهو صيغة الماضي وعبر عن الافتراء بان يفترى كان
اللام مقدرا لتفيد هذه المبالغة والتقدير ما كان هذا القرآن لان يفترى كقوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة **قوله** بل يقولون بل فيهما ليس لنفي الاول بل لتركه والاخذ في كلام آخر وهو ...

يكون م

على نفي قولهم والزامهم نفي قولهم اولا انهم افتراه واختلقه ثم الزمهم بقوله فاتوا اي قل ان
كان محمدا مفتريا فاتوا بسورة مثله فقوله للالزام تحدي بمعنى لكون الهمزة للتقرير اي الا قرر قولهم
لنلزمهم بالتحدي هذا اذا كان الهمزة للتقرير وان كانت للانكار فمعناه انكر عليهم قولهم واستبعده
لانهم عاجزون عن الاتيان بمثله والمعاني مستعار بان في اعادة الالزام قوله وادعوا من دون
الله ما استطعتم منهم من دون الله على ما استطعتم وفي التنزيل عكسه قيل لعله اراد متعلق بقوله
وادعوا لا بقوله ما استطعتم ومعنى ما استطعتم من خلقه ومعنى من دون الله اي من غير الله وغير
الله خلقه فلو قدم لسبق بقوله وادعوا متعلقه ليتعلق باستطعتم اي وما كان انه غير الله وخلقه فقدم
علق بها جميعا وهو بما ظاهر والاول ان يقال تقدم ذكر الله على غيره رعاية للادب وانما فسر بل كذبوا
بقوله بل سارعوا الا قوله بما لم يحيطوا ولما يأتهم على المسارعة فان تكذيب الكلام قبل الاحاطة
بمعانيه مسارعة وجاء معنى في اول وهلة اي في اول شيء والوهلة الفزعة حال لقيت اول وهلة
اي اول فزعة فزعتها بلقائه واما معنى التوقع في لما فبيانه موقوف على مقدمة ومعنى الفرق بين
لم ولما فان لما لم زيد عليها ما فزادت في معناها ما لم يفعل معناه نفي الفعل في الزمان الماضي لكن زادت
عليه معنيان لفظان احدهما الاستمرار وذلك النفي في جميع الازمنة الماضية اي زمان اخبار المتكلم وهو
طول الزمان ولهذا قال في المفصل لم يفعل نفي فعل ولما يفعل نفي قد فعل فان قد للتقريب زمان الاثبات الى الحال
ولما للاستمرار النفي الى الحال والثاني تجوز انتهاء زمان نفي الفعل وهو معنى التوقع ولا ينتظر
فان التوقع هو طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب فاذا علمت لم كان معناه ما ذكره معنى لما
يعرف انه ما عرف الان وسيعرف ولا طول الزمان والثاني التوقع بقوله بل كذبوا ولما يأتهم
تأويله دال على انهم كذبوا بالقران قبل ان يتدبروه وثانيهم تأويله اي يعرفوا تأويله وعلى انهم
كذبوا بعد ان يتدبروه اما دلالته على التكذيب قبل التدبر فظاهر واما دلالته على التكذيب بعده فلانه
ذكر انهم قالوا انه مفتري وهو تكذيبهم بعد التدبر فانه لو كان تكذيبهم قبل التدبر لم يكن لقيل معنى
اذ يصير الكلام في ان انهم كذبوا قبل التدبر بل كذبوا قبله وهو خلف من القول فتعين ان يكون
تكذيبهم بعد التدبر والمعنى انهم كذبوا به وهم متدبرون له عارفون بمرتبته من البلاغة بل كذبوا ولما
يتدبروا وحينئذ يظهر معنى بل لقوله معناه اي معنى الكلام وهو قوله بل كذبوا ولما يأتهم لا معنى التوقع
على ما هو الظاهر فان معنا يحسن الا توقع اتيان تاويله واما استمرار تكذيبهم قبل التدبر وبعده فليس
مستفادا من لما بل من قوله بل كذبوا ولذلك ظاهر قوله وجاء بكلمة التوقع ليؤذن انهم علموا فكذبوا
مشعر بان لما دل على علمهم معانيه واساليبه وتكذيبهم وليس كذلك لان غاية ما في لما انتهاء
النفي واثبات اتيان التاويل والعلم واما ان تكذيبهم مستمر في هذه الحال فلا دلالة عليه كما لو قلت
خرجت ولما اركب الامير لم يعلم منه انه خارج بعد ركوب الامير ولعل المراد انه مستفاد من قوله
بل كذبوا كما مر . ومعنى التوقع المسؤل عنه ينبغي ان يرجع قوله ولكن قلدوا مستدرك محذوف
اي كذب الذين من قبلهم قبل النظر ولم يتدبروا ولكن قلدوا وقوله وهو معنى الذين كذبوا عطف
على قوله في اول تفسير الاية بل سارعوا الى التكذيب فعبر اولا بانهم كذبوا قبل التدبر ثم انهم كذبوا بعده
عنادا وقيل معناه انهم كذبوا شاكين فيه ثم انهم كذبوا ايضا بعد زوال شكهم وذلك لان قوله

ما لم يحيطوا بعلمه بكتاب الوجهين اذ عدم احاطة العلم بالشيء اما ان لا يدرك منه شيء اصلا او يدرك
ويشك فيه واما قوله ويجوز ان يكون معنى قلنا ما يأتهم تأويله فهو وجه ثالث في تفسير الآية بل كانه يقصد
في نظم كلام المقدم بعد ما ذكر القرائن الوضعية والعقلية وهو ان المعنى ان عاقبة الاخبار بالغيب في
المعاني انهم سارعوا الى التكذيب قبل معرفة نظمه المعجز والى انكار قوله ما لم يحيطوا بعلمه وقبل
اختبار اخباره بالغيب وهو المراد بقوله ولما يأتهم تأويله قوله او يكون للاستقبال عطف
على قوله يصدق به وهو للحال وقوله في نفسه في مقابلة قوله وتعاندا اي منهم من يؤمن بالقرآن باطنا
ويكذب ظاهرا عنادا ومنهم من يكذب ظاهرا وباطنا وقيل المراد منهم من يؤمن به في المستقبل
بان يتوب عن الكفر ومنهم من يصر ويستمر على الكفر ولما كان يؤمن يحتمل للحال وللاستقبال احتمل
الوجهين وربك اعلم بالمفسدين اي بالمعاندين على الوجه الاول والمصرين على الوجه الثاني قوله
وان تتوا على تكذيبك اشارة الى ان الفعل ماطلق ويراد به الاستمرار والثبات والعزم وان
يستمروا على التكذيب ويئست من اجابتهم يدل عليه الجزاء وهو قوله فقل لي عملي ولكم عملكم فانه
امر بالتخلية والمتاركة وذلك انما يكون بعد المبالغة في التبليغ واليأس من الاجابة قوله ذوي
الصوت اي صمم فان الصوت ان تكيف بكيفية الحرف فهو اللفظ والا فهو الصوت الشارح فان
صفتها خفيفا فهو الاول والا فلا وفي قوله معه البصيرة اشارة الى ان المراد بقوله لا يبصرون
ابصار القلوب لا ابصار العيون بجهد البلاء اي غاية البلاء والجهد بالضم الطاقة وبالفتح الغاية
٤ وقوله افانت اي قوله افانت في كل واحد من الموضعين دال على اختصاص نفي قدرة الاسماع
او الهداية بالرسول وذلك لان الهمزة للانكار وقوله تسمع وتهدي مفسر بالقدرة على الاسماع ٤
والهداية لاقتضاء المقام ذلك فرجع الكلام الى ما انت تقدر على الاسماع او الهداية فعلم انت
وهو فاعل معنوي دال على نفي القدرة على الوصول وتبويها لله تعالى قوله ويجوز ان يكون
وعيدا اذا حمل الآية على ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل فيه فلا شك انه وعيد بالعذاب
واما اذا حمل على انه لا ينقصهم من مصالحهم فهو ليس بوعيد وحينئذ يكون شيئا مفعولا ثانيا
لا يظلم على تضمين معنى النقص وعلى الوجه الاول مفعول مطلق اي شيئا من الظلم قوله
يستقربون وقت لبثهم اي يعدونه قريبا لما استعجب الى غاية مجيئها قيل المراد كان لم يلبثوا
في الدنيا وقيل في قبورهم والوجه الاول لان حال المؤمنين كحال الكافرين في انهم لا يعرفون مقدار
لبثهم بعد الموت الى وقت الحشر فوجب ان يحمل على امر مختص بالكفار وهو انهم لما ضيعوا اعمارهم
في طلب الدنيا والحرص على لذاتها لم ينتفعوا بعمرهم فكان وجود ذلك العمر كالعدم عندهم فلذلك
استقلوه والمؤمنون لما انتفعوا بعمرهم لا يستقلونه واما قوله لهول ما يرون فهو تعليل مشترك لان
الكفار لما شاهدوا من اهوال الآخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا او في القبر لان الانسان
اذا عظم خوفه نسي الامور الماضية قوله فالحال منهم اي من هم في يحشرهم وكان مخففة من
الثقيلة اي كانهم ومن النهار صفة لساعة يتعارفون حال اخرى مقدرة من هم لان التعارف
لا يكون حال الحشر بل بعده والعامل في يوم يحشرهم او بيان لقوله كان لم يلبثوا الا ساعة فالمراد
به اللبث في القبور فهو بالكلام ملزم التعارف لان طول العهد منسي ما لتعارف عند زمان المفارقة

ش

مر

وضعوا في تجارتهم اي خسروا او ضاع الربح في تجارته واو ضيع على ما لم يتم فاعلم فيها تجنيس
وفيه اشارة الى ان الذين كذبوا مظهر وضع موضع ضميرهم والمعنى خسروا او خسروا اكمال
الوجهين فذلك اي مطلوبك **قوله** الله شهيد يعني الله شاهد في الدنيا والآخرة على افعالهم
وثم لمعنى مترتب شهادته على رجوعهم الى الله والجواب ان المراد من الشهادة الاولى و ...
العقاب لعاقبتها والمراد اظهارها والشهادة باتفاق الجوارح ولو حمل ثم على التراخي في الرتبة كان حسنا
لان شهادة الله على افعالهم اعلى رتبة من رجوعهم **قوله** الا ما شاء الله استثناء منقطع
او لا يجوز ان يكون متصلا والتقدير الا ما شاء الله من النفع والضر فاني املكه والجواب انه قدر
ولكن ما شاء الله من ذلك ولا شك ان ذلك اشارة الى النفع والضر وهو بيان لما شاء الله فيكون
المستثنى من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعا **قوله** والبيات بمعنى التبييت قصد العدو
اي اوقع بهم ليلا والاسم البيات ويقال بات بيت بيتوتة ولم يجئ منه البيات وجاء مثل الجواب
لو كان الليل انما يجب في مقابلة النهار لو كان المراد بالنهار النهار مطلقا وليس كذلك بل المراد
منه وقت الغفلة منه وهو وقت الاشتغال بطلب المعاش مع مقابلته لا يكون الا وقت الغفلة
من الليل وهو وقت البيات **قوله** فاي شيء يستعجلون منه قد سمعت ان ماذا فيه وجهان
ان يكون اسمين بمعنى ما الذي وان يكون اسما واحدا بمعنى اي شيء ولا يجوز ان يكون المصنف اراد
من هذا هو الاول لان الضمير في منه للعذاب فلو كان المعنى ما الذي خلا الصلة عن ضميره فهذا
حمله على اي شيء والتنكير فيه اما للتوحيد او للتهويل فان كان للوحدة فالمعنى اي نوع من
العذاب يستعجلون وعلى هذا يكون من في منه للتبعيض او للتبيين وان كان للتهويل فالمعنى
اي شيء هول شديد يستعجلون منه لمن تجريده جنسه من العذاب شيء هائل شديد واما فلا يجب
ان يكون من للبيان في هذا الوجه لان من التجريدية تتعين ان يكون بيانية فان المجرد منه هو المجرد
منه قطعا بخلاف من في الوجه الاول فان جنس العذاب صادق على النوع فان كان المراد
من جنس العذاب فمن للبيان وان كان المراد من انواع العذاب فمن للتبعيض وههنا شيء
وهو ان ماذا يستعجلون متعلق بارايتم وهو استفهام فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الانكار
ايضا ليس بجاري على حقيقته قوله تعلق بارايتم سال عن امرين عن متعلق الاستفهام و
جواب الشرط واجاب عنهما بثلثة اوجه سيذكر كل منها على بيانها فقوله ويجوز ان يكون معطوفا
قوله تعلق بارايتم لا على قوله جواب الشرط محذوف كما توهم الجواب الاول ان الاستفهام
متعلق بارايتم والمعنى اي نوع واي شيء هائل من عذاب الله يستعجلونه فان كل نوع من عذاب
الله شديد هائل يجب على العاقل الاحتراز عنه فكيف يستعجلونه وهذا انكار لاستعجال العذاب
معنى قوله ماذا يستعجل منه المجرمون العقاب ووضع المظهر موضع المضمر وفائدته التنبيه على سبب
انكار الاستعجال كما ذكر المصنف واما جواب الشرط محذوف لانه اذا اتاهم ما يستعجلونه ورأوا
شدته وهوله يندمون على الاستعجال ويعرفوا الخطاء فيه وهو الجواب فقوله ان اتاكم عذابه تقدير
لانكار الاستعجال وتحقيق له وقوله اثم اذا ما وقع مقول قل ايضا وثم تفيد معطوفا عليه والتقدير
اكفرتم قبل اتيان العذاب ثم اذا ما وقع آمنتم به ولا ينفعكم الا الآن ويجوز ان يكون قوله ثم اذا ما

ما وقع عطفا على جواب الشرط المحذوف وثم لبعد ما بين المرتبتين والهمزة للانكار دخلت
بين المعطوف والمعطوف عليه واما قوله الان وقد كنتم به تستعجلون فهو جملة استئنافية جواب
عما يقال ماذا يقال لهم في ذلك الزمان فجاءت يقال لهم الان تؤمنون بالعذاب وقد كنتم تستعجلونه
والجواب الثاني ان قوله ماذا يستعجل منه المجرمون جواب الشرط والجملة من الشرط والجزاء
متعلق بالاستفهام وفيه اشكال وهو ان استعجال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه الا
ان يقول في حل لا شك ان الاستعجال بالعذاب الى اتيان العذاب ماض عنه فلا يجوز ان يكون قوله ماذا
يستعجل نفس الجزاء حقيقة بل يكون حكاية عن الحال الماضية اي ماذا كنتم تستعجلونه كما قال بعضهم هذا الذي
كنتم به تستعجلون والقران يفسر بعضه بعضا لكن يجوز لا يجوز ان يكون ايضا جوابا لان الاستعجال
الماضي لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير وهو تعلموا ماذا ثم الجملة اما يكون متعلق
الاستخبار او اما يشتمل على الاستفهام فوجب تقديره ايضا كما قدره في الجواب الثالث فقال الكلام
اي ارايتكم ان اتاكم عذابه تعلموا ماذا كنتم تستعجلون وهذا استفهام على سبيل التهديد واما
المصنف فقوله ان اتيكم ماذا تطعمني بحذف الفاء في الجزاء والجواب الثالث ان قوله اثم اذا ما وقع
آمنتم به جواب الشرط والشرطية متعلقة بارايتم متعدد منه الاستفهام كما صرح به في المعنى من
قوله ان اتاكم عذابه فان قلت ثم حرف عطف والجزاء لا يجوز ان يكون معطوفا على الشرط
فسوف اجيب بان ثم بمعنى الفاء وكما ان الفاء في الاصل للعطف وقد تلحق في الجزاء لافادة الترتيب
كذلك ثم تفيد الترتيب فجعل ان تدخل في الجزاء وكانه قيل ان اتاكم عذابه ماذا وقع آمنتم به ومعناه ثم
اتاكم عذابه بعد وقوعه آمنتم به وبعد وقوعه فحاصل الكلام لان اتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه
وهو الذي ذكره المصنف في المعنى ولا بعد في دخول الهمزة على الجزاء لان همزة الانكار يجوز ان
يتوسط بين الشرط والجزاء كقوله أفمن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من في النار كما جاز
ان يتوسط بين المعطوف والمعطوف عليه وهذا معنى قوله لدخوله على الواو ويمكن ان يقال
المراد ان قوله اثم اذا ما وقع آمنتم دال على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه
وقوله اذا ما وقع آمنتم به عطف على هذا الجواب ومعناه على ما مر آمنتم به بعد وقوعه فهو الجواب
المقدر بعينه لكنه ابلغ في الانكار ولان ثم للتراخي في الرتبة كما ان قوله ثم كلا ستعلمون ابلغ في الردع
كذلك همزة الانكار متوسط بين المعطوف والمعطوف عليه كما في أفامن واو امن الان من
الظروف المبنية لشبهه بالحرف في ملازمته لفظا واحدا لانه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر بخلاف حين ووقت
وبني على الفتح لان الاصل السكون حرك لالتقاء الساكنين فالفتح لخفتها واما الالف واللام فالظاهر
انها للتعريف لان الان معرفة لانه موضوع لمعين وهو الوقت الحاضر فتعريفه ليس بالعلمية
لاطلاقه على كل وقت حاضر فهو باللام وعند الاكثر انها ليست للتعريف بل زائدة لانها لو كانت
للتعريف لاعرب وهو ضعيف ظاهر تستعجلون اي تكذبون لانه في مقابلة آمنتم في قوله الان آمنتم واما
عبر عنه بالاستعجال لانهم كانوا يستعجلوا استهزاء وعنادا فاستعجالهم من لوازم تكذيبهم فهو كناية
عنه قوله وهو ذوقوا في الاستهزاء لا اكر لو قلت الكلام هو انكار الانحصار الخبر في المبتداء فلا يكون
هو غير الحق فهو حق لا باطل لكن الانحصار يمكن ان يكون حقيقة كقولك الله العالم بالذات والبرهان و

في الجزاء م

فقوله اصوا الحق الا الباطل او لا دعا نحو حاتم الجواد والمراد الاشارة بقوله اي هو الذي يستحق
الحق وانما كان هذا تعريضا بانه باطل وفيه نظر لان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين وكان احدهما
معرفا باللام افاد الحصر والمعرف باللام في اللفظ سواء كان مبتدا او خبرا نحو المنطلق زيد فانهما يفيدان
حصر المنطلق في زيد فهو كان الحق هو لا يفيد الانحصار الحق في هو ان الحق هو لا غيره لا انحصاره هو
في الحق حتى يلزم ان يكون ما سواه باطلا قوله كما كان هل بمعنى قد اشار الى انما قال بمعنى
ان هل كان وضعه بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اي قد اتى فقولك هل
خرج زيد معناه اقد خرج فحذف الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام ولذلك يلزم الفعل اما
بعده او تاخيره فتقدير في كم هل زيد خرج لا انما تقدر بل اراها على ان الاصل لوقوعها في جملة اسمية صريحة
مثل هل زيد خارج قوله وما انتم بمعجزين فما يتعين العذاب هذا من الخبر بالشر اذا فاته وقال
الامام لا بد فيه من تقدير محذوف اي ما انتم بمعجزين لمن وعدكم بالعذاب ان ينزله عليكم وهذا من اجرات
الرجل وجهته ما جرا قوله تعالى فداه فافتدى لتضمين مطاوع فداه وبمعنى فداه يقال
فداه اذا اعطى فداءه فافتداه وتعدى لا به ما بمعنى الثاني لان النفس الظالمة هي المعطية الفداء
اذ الغرض ان ما في الارض لها ولو كان بمعنى المطاوع فربما يتوهم ان المعطي الفداء غيرها وليس
كذلك وحينئذ يكون مفعول افتدت محذوفا اي لافتدت نفسها واليه اشار بقوله لجعلته فدية
لها لان ما على ما في الارض فدية من مطاوع الفدية حتى لا يقتبس لا يستطيع ان
اخفاها اخلاصها بدل عن اخلاصها فانه من اخلص في العمل استتر وليس ههنا كذلك اي
اخفاء فاظهره الظهيرة اي فالاسرار من الاخفاء قوله قد جاءتكم موعظة كتاب
هو هذه الفوائد لكنه جعل بعضها مبالغة وقوله وتنبيه على التوحيد تفسير شفاء لما في الصدور لكن
التنبيه على التوحيد ما سبق وشفاء لما في الصدور ما لا ينبغي فلاحظها بعد فالاول من
باب الهدى الذي هو الدلالة على الحق وقوله ودعا عطف على موعظة وهو تفسير الهدى
وفي كلامه اشارة الى ان النفس الانسانية مراتب في الكمال من عمل بالقرآن فاولها احدها
تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصي وثانيها تهذيب
الباطن عن العقائد الفاسدة والملكات الرديئة وهو شفاء لما في الصدور وثالثها تحلي النفس
بالعقائد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى ورابعها تجلي انوار الرحمة الالهية
وتختص بالنفوس الكاملة ولما كانت الفوائد الاربع اشارة الى هذه المراتب
رتبت وذلك الترتيب لا يليق كما ان هذه المراتب مرتبة في الوجود فان قلت جوهر النفس
الانسانية قابل للانوار الالهية وفيض الرحمة غير منقطع على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله في دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وذلك لان المنع انما يكون اما للعجز او للجهل او للبخل وكله ممتنع في
ذات الله سبحانه فلا فائدة في اول الاحوال علم ما ذكرت الى اخره الاعمال الصالحة والعقائد
الفاسدة طبعها طبع الظلمة والظلمة تمنع حصول النور فاذا زال هذا العائق فلابد من مناسبة
من المؤثر والمتأثر حتى يحصل اثره فيه ومن لا يحصل له تحصيل الكمالات ان فيضان انوار
الرحمة لا يكون الا في آخر الاحوال قوله اصل الكلام قوله بفضل الله وبرحمته

متعلق و متعلقه ليس فليفرحوا المذكور لانه متعلق بذلك فلابد من مقدر فليفرحوا والفاء المذكور
عليه فيكون الكلام متصل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك اي بفضل الله وبرحمته لانه اشارة اليه فليفرحوا
في التكرير وهو للتاكيد والتقرير واما قوله وايجاب اختصاصه من الفضل فلا شك ان معناه ان التكرار
لايجاب الاختصاص وذلك لان التقديم في الجزء الاول يفيد الاختصاص فلما تكرر افاد ايجاب الاختصاص
وانت تعلم ان اختصاصه من الفرح بالفضل والرحمة لا بالعكس على ما هو عادتهم في هذا الكتاب ثم ان
قوله فليفرحوا ليس متعلق بذلك الحقيقة لان الفاء للعطف فيستدعي معطوفا عليه فيكون التقدير
فبذلك فليفرحوا وهو امر بفرح عقيب فرح كما في قوله فاياي فاعبدون اي اياي فاعبدوا فاعبدون
وهو امر بعبادة بعد عبادة ولو كان في عبارة قوله بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بلا فاء ولا معنى على هذا
التقدير ثم الاولى ان لا يحافظ على العبارة الصحيحة الفاسدة لكون المقدر بعينه هو الملفوظ من غير
تغيير واما الفاء في قوله فبذلك لجزاء شرط محذوف واليه اشار بقوله والفاء داخلة لمعنى الشرط
لا تفويج ... ان يكون منصوبا على الذم لا لانه شيء ... للمضاف اليه متعلق الفرح في
متعلقه واحد منهما خبره وقرينته محذوف فليفرحوا اي بذلك اشارة الى فضل الله ورحمته وقد
قدم على الفعل ... دال على الاختصاص بهما وقوله ويجوز ان يراد بالفضل [illegible] اي تقدير
وذلك بعد ما كان قال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة بفضل الله وبرحمته بالقرينة
كان التقدير في الوجهين السابقين بالقرينة المتاخرة وقراءة النبي عليه السلم على الاصل
في القياس ... على الاصل لان اصل الامر ان يكون باللام فاصل افرحوا لتفرحوا
كما هو للغائب لكنهم حذفوا اللام في امر المخاطب لكثرة استعماله كما حذفوا حرف المضارعة
... ثم الحقوا همزة الوصل احترازا عن الابتداء بالساكن وعلى الاصل ...
قوله لما حذفوا اي حذفوا ... واما ... لان ... الكلام على الخطاب فقياس فليفرحوا
ان يكون بتاء الخطاب قوله ما انزل الله في ما وجهان احدهما ان يكون موصولة منصوبة
بارايتم والعائد محذوف والتقدير اخبروني الذي انزله الله والثاني ان يكون استفهامية
منصوبة بانزل ويكون ارايتم معلقا اي اخبروني اي شيء انزل الله من ... والمقصود
الانكار ... الرزق وانزل ... بمعنى خلق ... قوله لكم من الانعام ثمانية
ازواج وذلك لان كل ما في الارض من رزق ... قوله لكم وقوله فجعلتم حلالا
لتحريمهم وتحليلهم ... ثمانية ازواج ... قوله الله اذن لكم فهو
متعلق بارايتم ... قوله ... اخبروني الله اذن لكم ... قوله الله اذن لكم
مفعول اخبروني ... لارايتم ... المذكور ... للتاكيد لانه ...
من الكلام ... ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الله اذن لكم
... ام على الله تفترون ... قوله الله احتمالان
ان يكون متعلق الاستخبار ... وان يكون متعلق القول ... فان علق
بارايتم فلا ان يكون الهمزة في الله للاستخبار وام متصلة فان قلت الهمزة وام المتصلة سؤال
عن تعيين احد الامرين ومن المعلوم ... الاذن من الله و ... الافتراء فكيف

يسال عن تعيين احدهما فتوال هذا السوال ليس لطلب العلم بل للتوحيد وطلب
الاقرار منهم على الانفراد والالزام الحجة واذا علق فقال فاذا لا تكون ام متصلة وهو هنا من
وان تكون منقطعة والهمزة للانكار اي بل تفترون في تحريمهم وتحليلهم الكذب عليهم ان تكون فذلك
لان الله لم يحرم عنه وهو افترا منهم فعند ظهر ان قوله فكون ان تكون على الله وتعلق الله
تعالى وهو عطف على قوله متعلق بارايتم على التجوز اي القسما تعالى بما تصنع بهم استفهام
في ظن المفترين متعلق واما جعل ما في ما الخ مفعولا مطلقا لا مفعولا به لا يوافق قراءة
الرفع فانه استفهام عن الظن كما في قراءة الرفع ومن علامة المصنف الموضع العقل بين
القراءات ما امكن قوله او يعد من الناس زايدة على جميع التقادير واقعة في سياق النفي
اي ما يتلوا قرآنا ومن الاول ان تلك ان الضمير في منه للشان او للتنزيل تكون تبعيضية
وعود لان كل جزء منه قرآن مفعله محذوف اي انما اطلق القران على بعض التنزيل لان كل
جزء من التنزيل قران ولهذا نكر من قرآن وان ما ان الضمير لله تكون ابتدائية الوجوه
العلاثة اي البعد البعيد ام وحي ولم يطلع الاقدام من مثقال ذرة اي وزن ذرة ومثقال
الشي ما يساوي في الثقل ما يعني ما يساوي وزن ذرة والذرة صغار النمل واحدها ذرة
وهي ضعيفة الوزن جدا ووجه الاشكال ان معنى الآية على التقدير لا يعزب عنه مثقال
ذرة ولا اصغر منه ولا اكبر في شي الا في كتاب وهو اللوح المحفوظ فانه يعزب
المثقال عنه فيعود ما قال وبيان ان يعان في دفع الاشكال ان الاستثنا على تقدير كما قال وهو
كون الحصول في اللوح او العلم عزوبا منفصلا للشي مبالغة او الاستثنا منقطع اي لا يعزب عنه
شي لكن جميع الاشياء في كتاب على ان العطف بالواو وحكمه حكم التنبيه لان فعلك جاني
زيد وزيد وقولك جاني الزيدان متساوي ولان العطف بالواو يجمع الحكم من منحنى كما ان
التنبيه كذلك وكان يقال لا يعزب عنه شي فيهما ولا تربيت في التثنية لا لفظا ولا معنا قوله
اولياء الله الذين يتولونه في الصحاح ان الولي ضد العدو ويقال منه تولاه وكل من ولي امر
واحد فهو وليه فالولي في اللغة يقال على المحب وعلى والي الامر المتكفل بالمصالح ولا شك ان
المراد بالاولياء المحبون لكنه فسره بمحبتهم الله ومحبة الله اياهم ولا خفا لهذه المحبة في مفهوم الاولاء
بل انما يلزم على المحبة ثم انه فسر محبتهم بالطاعة ومحبته بالاكرام كما ذكر في تفسير يحبهم ويحبونه
وحمل قوله الذين امنوا تفسير المحبتهم وقوله لهم البشرى تفسيرا لمحبته والضم بالجر وقوله
لهم البشرى حال لا يصح حمل الموجز مفعول المفسر لا يلزم ان يكون صفة ما واقعة مبتداء وجعلا
خبرين له كما مفعله من غيره مفعل السحت الطلاق معنى يكون طريقهم وبينتهم تسببا كذكره
الله ومعنى ابن عباس سيماهم الاخبات اي التواضع والخشوع وسمتهم السكينة والطمأنينة
وما شر حديث عمر في فضل الاولياء على من يغبطهم من الانبياء والاذن لفضل بحمد والكمال
في بعض الاوقات ولا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق وما من احد الا وفيه تفضيل لا يكون
في غيره ولا يلزم منه فضله على الغير مطلقا والغبطة تمني حصول مثل نعمة الغير والحسد تمني زوال
زوال النعمة عن الغير وفرق بين الخوف والحزن ان الخوف يكون من مكروه يتوقع في المستقبل

والحزن انما يكون على ما مضى اما لحصول ما كرهه او لفوات ما اراده قوله على المدح او على
وصف الاولياء متعلق بقوله بنصب او رفع فالنصب اما على المدح بتقدير اعني او على الوصف
وكذا الرفع على المدح بتقدير هم او على الوصف حملا على المحل واما قوله على الابتداء فلا يتعلق
الا بالرفع ثم ذكر في البشرى في الدنيا وجوها او اقوالا اوجهها ما بشر به المحسن في كتابه من حسنته
وجزيل ثوابه وانما اختاره للمطابقة قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ولدلالة قوله لا تبديل
لكلمات الله اي لا خلف فيها على ان البشرى هي وعد الله بالثواب ولهذا جعله اعتراضا لانه
مؤكد للوعد وكذلك قوله ذلك هو الفوز العظيم اعتراض لان ذلك اشارة الى البشارة فهو مقرر
مضمونها فان قلت الكلام قد انقطع عند هذه الجملة فكيف يكون اعتراضا والاعتراض انما
يكون في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى قلت بين الكلام السابق والكلام اللاحق
وهو قوله ولا يحزنك قولهم اتصال معنوي لانه تعالى لما ازال عن اوليائه حزن الاخرة بقوله الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذلك ازال عنهم حزن الدنيا بقوله ولا يحزنك قولهم
وصاحب الكواشي عن المصنف انه لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما تقول فلان ينطق
بالحق والحق ابلج وسكت وحدث لي حادث والحوادث جمة وسكت وهذا لا يسمى اعتراضا
بل تذييلا قوله ومن جعله بدلا منه هو من جعل الكسر قراءة الفتح قال لانه بدل من قولهم فيكون
قولهم ان العزة لله جميعا والقوم ما كانوا يقولون ذلك وايضا يصير معنى الاية الى ان قال لا تكترث
لا يحزنك ان العزة لله جميعا وهو يفضي الى ان الرسول كان يحزنه ذلك ومن الناس من التمس
لذلك جوابا بان المنكر تخريج وجه البدلية لا قراءة الفتح فانه حملها على التعليل قوله
ويحتمل ما يتبعون في كلمة ما وجهان احدهما انه نفي وشركاء نصب بيتبع فالذين يدعون
من مفعول يدعون محذوف والتقدير ما يتبعون وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون
الله شركاء شركاء والثاني انها استفهام وشركاء نصب بيدعون والمعنى اي شيء يتبع المشركون
اي ما متبوعهم الذي يعبدونه وقوله ثم صرف عطف من حيث المعنى على قوله اي شيء اي قال الله
مخاطبا لهم اي شيء يتبع الذين يدعون ثم التفت الى الغيبة بهذا الالتفات انما هو على قراءة
ومن على وقوله ثم نبه على عظم قدرته عطف على قوله يعم العقلاء والمقدرين اي ان الله تعالى
من العقلاء والمعقولين ما لهم عبيده ثم نبه على ان من هذه صفاته لا يجوز ان يشركوا به قوله سبحانه
تنزيه وتعجيب اما انه تنزيه فلان معناه اسبحه تسبيحا اي انزهه تنزيها واما انه تعجيب فلانه
يقال في مقام التعجب سبحان الله لكنه حقيقة في التنزيه مجاز في التعجب فلا بد ان يكون الواو في
وتعجيب بمعنى او ولا يلزم استعمال لفظ واحد في معنيين حقيقي ومجازي قوله لان ما يطلب الولد
اي لان طلب الولد الولد ليس كالزوجة ومباشرتها ولكن لكان يعاونه في تحصيل المقاصد وكل
ذلك سبب الحاجة وقوله فهو مستغن اشارة الى ان قوله له ما في السموات بيان لانه الغني والضمير
في له فيه راجع الى ما في السموات وما في الارض وكلمة من في من سلطان زائدة وهو فاعل على
عندكم لانه اعتمد على النفي والباء في بهذا بمعنى في ومتعلق بقوله عندكم اي ما حصل عندكم في هذا
القول حجة وقوله ما تقطعه اي العاقل من مقطعه حجة النبي اي معقولاته وقوله بل الافتراء متعلق

يجعلون قوله تعالى مقامي مكاني المقام اما اسم مكان او مصدر فان كان اسم مكان فمعناه الموضع
الذي يقوم فيه والمراد المكان مجازا ثم انه منها كناية عن النفس لان المكان من لوازمه لان كناية
مرتبة على مجاز واما قوله ثقيل الظاهر فالمراد منه انه ثقيل نفسه فالفعل كناية ايضا عن النفس لانه
لازم له وكذلك من جعل الكناية الا انه وان كان مصدرا فالاسناد الى الكنف مجازا فقوله
ومكثي عطف تفسيري على مقامي او مراده حقيقة المقام وهو القيام في التذكير واعلم ان قوله
ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري شرط وهذا يعتبر فيه المقام والتذكير وهما سيان على الوجهين
الاولين وشيء واحد على الوجه الثالث وهو التذكير في حال القيام والعامل فيهما فيه بقوله
او مقامي ومكثي واما الجزاء فقوله فعلى الله توكلت اي لا التفات الى استثقالكم ولا مبالاة
بعداوتكم ايانا بالايذاء والقتل لاني متوكل على الله في دفع الشرور عني ثم ذكر ما يدل على صحة
دعواه فقال فاجمعوا امركم اي اعزموا كل ما تقدرون عليه من الاسباب التي توجب حصول مطلوبكم
ثم لم يقتصر على ذلك بل امرهم بان يضموا الى انفسهم شركاءهم الذين كانوا يستعينون بهم ويعتمدون
اليهم ثم لم يقتصر على هذين بل ضم اليها ثالثا وهو قوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة واراد ان يجعلوا
فيه غاية السعي حتى يظهر عليهم او يشتبه فعلهم ثم لم يقتصر على ذلك بل ضم اليه رابعا فقال ثم
اقضوا الي اي وجهوا تلك الشرور الي ثم ضم اليها خامسا وهو قوله ولا تنظرون اي لا تمهلوا ذلك
ما تقدرون عليه من غير امهال وهذا اخر الكلام ومعلوم ان هذا الكلام يدل على انه عليه
السلام كان قد بلغ الغاية في التوكل على الله وانه كان قاطعا بان كيدهم لا يصل اليه فقوله فاجمعوا
كيدكم ثم لا يكن امركم اي ابهاما ... او المراد ودعى الامر منكم اي دعوتكم و وجوهكم كما قال الله تعالى والامر اي
الامر منكم محذوف المضاف والسؤال ان الاجماع العزم والشركاء الاصنام فكيف جاز اسناد
الاجماع اليهم وهذا السؤال انما يرد على قراءة الحسن وقوله ثم اقضوا الي اما من قضى الشيء
بمعنى احكمه وفرغ منه وفرغ عنه ومنه يستعمل القاضي لانه اذا حكم فقد فرغ وحصل لا بد من تضمين
معنى انتهى به ولهذا قال اي اقضوا الي ... او من قضيت الدين اي ادية واليه اشار بقوله
ادوا الي ما هو حق عندكم اي في اعتقادكم من قود من المسلمين الذين لا ... على العلم الذي
سبيله ... ... الافعال الغير ... ولم ... الا الاثم ... سواء تقبلهم ... او
الاسلام او لم يقبلوه واما ما هو دار على ... على وجه الاسلام والامانة اي ما هو الاستسلام
بقي ولا يقبل الي كان هو هذا المعنى ... ثم اقضوا الي قيل انه مأمور بالاستسلام
لكل ما يطرأ اليه في هذا الباب وقوله فهموا على تكذيبه يعني ليس المراد من قوله فكذبوه اصل
التكذيب بل استمراره فان قوله ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري دال على تكذيبهم سابق فهذا
يعني استمرار التكذيب ... ... لعنهم ... ... اتباعهم الا مقتفيا هذا
الاشباع مستفاد من تأكيد النفي بلام ... والتكيد في الكلام ... المعترضة في قوم العرب
التي فيها الفاء ... وفلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا وفلان ذو شكيمة لو كان
لا ... وقوله مثل ذلك الطبع الحكم ... ان قوله كذلك اشارة الى الطبع المذكور في قوله نطبع لانه
غير مذكور ... على ما سلف ... عنهم ... ان ... الايام ... العلام

ولجاجهم لانهم لما عاندوا ولجوا خذلهم الله ولجاجهم فما زال الرين يتزايد في قلوبهم حتى تمكن
الكفر فيها وصار بحيث كان الله طبع على قلوبهم فلا يدخلها الايمان ولذلك وضع المعتدين موضع
ضميرهم تنبيها على التعليل وان الطبع لاعتدائهم في الضلال فهو تشبيه عبارة عن الخذلان استعارة
تبعية شبه لان الخذلان سبب بالطبع في اثبات الكفر وتمكنه الا ان الطبع الذي هو الخذلان
لما كان تابعا لعنادهم ولجاجهم كان جاريا مجرى الكناية لان استعمال الرين من الطبع الملزوم
استعمال من اللازم الى الملزوم كالكناية او ليس المراد ح طبع الله على قلوبهم بعنادهم ولجاجهم
بل جعلانه وان كان سببها وهذا جواب لما يقول لا منافاة بين ان طبع الله على قلوبهم فلا
يدخل الايمان فيها صريح في ان الله هو المانع من الايمان وتقرير الجواب ان المراد بالطبع
الخذلان والخذلان لعنادهم فالمانع من الايمان هو عنادهم لا الله قوله بالآيات التسع هي
العصى واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر ونحوه وسواها الى
الاستكبار الذي هو مدلول فاستكبروا وان يتهاونوا خبر ثان او بدل من اعظم الكبر اي اعظم
انواع الكبر لان افعل التفضيل اذا اضيف الى المعرفة فلا بد ان يكون المضاف اليه شيئا او نحوها
لا يقال زيد افضل الرجل وفاعل هو ضمير الشأن اي ان اعظم انواع الكبر التهاون بالآ
قوله كانوا ذوي اثام عظام اورد في هذا المقام سؤالان الاول ان كونهم مجرمين لا يدل
على كونهم كانوا ذوي اثام عظام لان المجرم اعم من الكافر ذي الاثم العظيم ولا عم لا دلالة له على
الاخص والثاني انه لا يدل على التعليل وان استكبارهم بسبب اجرامهم فهو تفسير للكلام بما لا يدل
عليه اللفظ والثالث ان قوله فلما جاءهم الحق لا يدل على انهم عرفوا انه الحق وانه من عند الله لا من
قبل موسى وهارون فهو ايضا تفسير بما لا دلالة للفظ عليه أجيب عن الاول بان كفرهم معلوم
من استكبارهم والتهاون برسالة ربهم واما كونهم ذوي اثام عظام فلان وصف الكافر بالفسق
والاجرام يدل على التمرد والانهماك في الكفر واما التعليل فلان هذا الكلام تذييل او اعتراض وكل
منهما لا بد ان يكون مشتملا على ما اكد والتاكيد هنا بحسب التعليل كما ذكر في تفسير قوله ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون اذ يجوز ان يكون اعتراضا اي وانتم قوم عادتكم الظلم فلذلك
اتخذتم العجل من بعده الها وعن الثاني ان الحق مظهر اقيم موضع ضمير الآيات في قوله باياتنا و
هي الآيات التسع والكلام فيها ينظر قوله ان هذا لسحر مبين جوابا لقوله فلما جاءهم الحق ثم جعل الحق
حقا جاءهم من عند الله على سبيل الاستعارة المكنية بقرينة اسناد المجيء دال على غاية ظهوره بحيث
لا يخفى على من له ادنى حس فلهذا فسره بعرفوا انه ذلك قوله فان قلت ثم قطعوا بعد تعجبهم
قولهم اسحر هذا حكاية قولهم وهو استفهام وقد حكى انهم قالوا ان هذا لسحر مبين وهو قطع بعدما
قالوا الاحق ان قوله اتقولون كناية عن العيب والطعن لكونه في مقابلة طعنهم وعيبهم و
اللام في للحق لبيان المطعون فيهم كما في هيت لك والرؤيا تعبرون وقوله اسحر هذا ليس
المقول حتى يكون منهم بل مقول قال موسى على سبيل الانكار مقوله ثم قال عطف على ما دل
عليه قوله معنى قوله اتقولون الى اخره اي قال موسى اتعيبونه ثم قال وكذلك في الجواب اعادة
الا انه يقدر تطلبان به الفلاح لدلالة ولا يصح عليه ويكون الانكار متوجها الى طلبهما الفلاح قوله

ويكون لكما الكبرياء اي الملك يريد ان الكبرياء كناية عن الملك لان الكبرياء وهو التكبر من لوازم
الملك والمعنى يكون لكما الملك والعز في ارض مصر والخطاب لموسى وهارون وما روي الصيد جمع الاصيد
وهو الذي يرفع راسه كبرا ومنه قيل للملك اصيد والشوش النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا وقوله
كما قال القبطي على خلاف قول المفسرين والمطابق لنقلهم كما قال الاسرائيلي وذلك ان موسى
دخل مدينة فرعون ايام منف فوجد فيها رجلين يقتتلان اسرائيلي وقبطي فاستغاثه الاسرائيلي على
القبطي فوكزه موسى فكانت فاصبح موسى في تلك المدينة خائفا فاذا الاسرائيلي يقاتل قبطيا
اخر وهو يستغيث بموسى فقال له موسى انك لغوي مبين ثم اراد ان يبطش بالقبطي ظن
الاسرائيلي انه يريد ان يبطش به لما راى من غضبه عليه وقوله انك لغوي مبين فقال
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ولم يكن علم
احد من قوم فرعون ان موسى هو الذي قتل القبطي وحين سمع القبطي انطلق الى فرعون و
اخبره قوله تعالى هذه القراءة على الاستفهام ومن مبتدأ وجئتم به خبره والسحر خبر مبتدأ محذوف
اي ذكره المعنى او بدل من ما الاستفهامية كما قلت كم مالك اعشرون ام ثلثون فجعلت
العشرون بدلا من كم وحينئذ لا يقدر للسحر مبتدأ خبره جئتم به لانه صار في موضع المبتدأ الذي هو
الخبر على القراءة المشهورة ظاهر لتعريف الخبر واما قوله لا الذي جاء به فرعون وكذا على
قراءة ابي عمرو غير البدل واما في البدل فقراءته بهمزة بعد همزة والتي هي الحصر مستفاد من التعريض
لانه في مقابلة ان هذا لسحر مبين وايهام ان المعنى لا ما اتيت به الشعوذة نوع من السحر والشعوذة
الساحر وقوله ولكن يسلط عليه الدمار واعتبار الاستفهام في مفهوم عدم الفلاح وهو لا يستلزم
جواز ان لا يفسد ولا يصلح بل ربما وعملهم لكنه لما وقع في مقابلة قوله ويحق الحق وكانه قال مبطل
الباطل ويحق الحق حتى لا يكون الا باطلا وقضاياه احكام جمع قضية ومن الكلم واحدة واحد
الاوامر لا واحد الامور كما ظن لان الكلمات لو كانت الاوامر كانت الكلمة واحد الاوامر
لاجل انه والاعطف عليه مستقيم معناهما على ان امره تابع لارادته كما هو مذهبه قوله الا ذرية
من قومه بعد تقدم ذكر موسى وفرعون فاختلفوا في مرجع الضمير والظاهر انه راجع الى موسى لانه
اقرب المذكورين فلهذا ذهب اليه المصنف والملا من القوم الرؤساء والذين يرجع اليهم قولهم
وضمير ملائهم عائد الى فرعون باعتبار انه بمنزلة القبيلة كربيعة ومضر او ذو اصحاب كانه قيل
على خوف من ملا آل فرعون ويجوز ان يرجع الى الذرية اي على خوف من فرعون ومن ملاء
الذرية اي من اشرافهم ولم يؤنث لان الذرية قوم وجمع باعتبار المعنى ويدل عليه قوله ان يفتنهم
لانه بدل من فرعون فلو كان الضمير في ملائهم راجعا الى فرعون كان رجوع الضمير اليه باعتبار
انه جامعه والظاهر المطابق له ان يقال ان يفتنوهم قوله ثم شرط في التوكل الاسلام اي الانقياد
وبلا خلاص وذلك لان التوكل هو تفويض الامور الى الله تعالى وهو لا يحصل الا بان يكون مخلصا لله
تعالى مستسلما له وفي تقديم عليه على توكلوا تخصيص التوكل به امرا بالتوكل على الله ونهي عن
التوكل على الغير قوله لا تجعلنا اي لا تجعلنا مفاتين بالبليات والافات حتى يعبث بنا
فرعون وقومه ويقولوا لو كانوا على الحق لما وقعوا في الافات قال الامام المراد لا تسلطهم علينا

فرعون وقومه لانك لو سلطتهم علينا لوقع في قلوبهم انا لو كنا على الحق لما سلطهم الله علينا ولغير
ذلك شبهة قومه في اصرارهم على الكفر فيكون تسلطهم علينا فتنة لهم قوله اتخذا مباءة يريد ان
تبوأ متعد الى مفعول واحد تقول تبوأ بيتا وتبوأ القوم بيوتا اتخذوها فاذا ادخلت اللام وقلت
تبوأت للقوم بيوتا صار كان فاعلا مفعولا او تعدى الى مفعولين وعلى هذا اللام للتعدية
كالباء في مررت بزيد ويحتمل ان يكون تبوأ ههنا بمعنى بوأ في قوله لنبوئنهم من الجنة غرفا
واللام في لقومكما كاللام في قوله ردف لكم وجوز ولو بوأنا لابراهيم مكان البيت ومن في
للتبعيض لان بيوتهم جمع مضاف الى المعرفة فيفيد العموم وبيوتا جمع منكر لا يفيده والمراد الا بعض
منه فكانه قال بيوتا من بعض بيوت مصر وقوله ومرجعا عطف تفسيري على مباءة فانه اسم مكان
من باء اي رجع وباؤا بغضب من الله اي رجعوا به وقوله بيوتكم تلك اشارة الى ان المراد بقوله
تعالى بيوتكم هي البيوت المذكورة في قوله لقومكما بمصر بيوتا قوله كيف نوع الخطاب خاطب اولا موسى و
هارون بقوله تبوآ لقومكما ثم عمم الخطاب وقال واجعلوا بيوتكم قبلة ثم خص به موسى قوله وبشر
المؤمنين وهو موسى لان الغرض لا يصلح من جميع الجماعات حصول هذه البشارة مختص بموسى
تعظيما للبشارة وللمبشر وهو موسى وغيبتها على انه هو الاصل في الرسالة وهرون تبع له
مصر مدينة مصر وقوله ويشتد عليهم عطف على علة مقدرة دل عليها قوله بما علم انه لا يكون غيره في
دعا عليهم لعلمه بانه ليس يوجد غير الكفر والضلال وليشتد فيستحقون بجهلهم فلان يستحق الا
انه شوح وما في قوله وما علم منهم انه لا يرجى منهم ايمانا فبه اي انه لم يكن منهم لو تركوا في الضلال
واستئناف مراجعة فلذلك اعقبوا ان كالذين بقوله الاية لعلها بمعنى ولم يحمل التسبيح وسوى بقول
لئن كونك في حال سوء وشقاوة ايدا واعلم ان الاشاعرة استدلوا بهذه الاية على ان الله
تعالى يفعل القبائح ويريد اضلالهم وذلك لان اللام في قوله ليضلوا لام التعليل والمعنى
انك اعطيتهم هذه الزينة والاموال لاجل ان يضلوا وهذا صريح في انه تعالى يريد ضلالهم
وحمل المصنف قوله ليضلوا على الدعاء لا على التعليل ليندفع حجتهم وعدم مراعاة تلاوم الكلام
لا يلزم الا دعيه منسوقة تنسقا واحدا فقيل عليه ان كان هذا دعاء عليهم لم صادره بقوله
انك اتيت الى اخره فلا جرم انه يدل على بعد ان يكون دعاء واجيب بانه تمهيد للدعاء عليهم فان النعم
توجب الشكر فلما لم يزدهم الا اشرا وتماديا في الطغيان صاروا مستحقين للدعاء عليهم ولو
دعا عليهم ابتداء لم يحسن فلما لم يعذر مع ذلك وقد حملت اللام على ظاهرها في الاية وسواء اللام للتعليل
لا حقيقة بل مجازا فان الله تعالى اتاهم ليؤمنوا به ويشكروا نعمته فجعلوه سببا للضلال فكانه
اتاهم للضلال فهو استعارة تبعية كما في فالتقطه ال فرعون وهذه اللام تسمى لام العاقبة
والظن الطلب والتغيير وتقدم في قوله من قبل ان نطمس وجوها روي ان دراهمهم و
دنانيرهم صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحا وانصافا واثلاثا وجعل سكرهم حجارة واما
قوله فلا يؤمنوا فقد ذكر فيه وجوه ثلثة جواب الامر وان يكون بها عطفا على اطمس
وان يكون عطفا على ليضلوا والتقدير ربنا ليضلوا عن سبيلك فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم وثمرات من كلام ان الوجهين الاولين مختصان بالنهي الاول في الاية والثالث

بالثاني وظاهر انه لا اختصاص معنى كلام تشويش وسوء ترتيب قوله قد اجيبت دعوتكما
فيه اشكال وهو ان الداعي كان موسى لقوله وقال موسى ربنا انك اتيت فلا يليه قوله دعوتكما
اجاب عنه بوجهين احدهما ان موسى كان يدعو وهارون كان يومن ومن يقول آمين داع
الثاني معناه استجيب والثاني ان هارون قد ذكر هذا الدعاء ايضا ولم يحكه الله تعالى
عنه وعدم الحكاية لا يستلزم العدم قوله وقال ابن جريج فلبث موسى بعد الصواب مكث
فرعون كما فعلله لا تمام لان الكلام في نهي موسى وهارون عن الاستعجال في حصول المقصود
من الدعاء فان حصوله بعد اربعين قوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال الامام المعنى
لا تتبعان سبيل الجاهلين الذين يظنون انه متى كان الدعاء مجابا كان المقصود حاصلا
في الحال فربما اجاب دعاء انسان في مطلوبه الا انه انما يوصله اليه في وقته المقدر والاستعجال
لا يصدر الا من الجهال وهذا النهي لا يدل على ان ذلك قد صدر من موسى كما ان قوله لئن اشركت
ليحبطن عملك لا يدل على صدور الشرك منه عليه السلام واما قراءة ولا تتبعان بتخفيف النون
ففيها اشكال وهو ان لا تتبعان نهي لعطفه على الامر ونون التثنية تسقط بالجزم فما هذه النون
وقوله انها النون المكسورة خلاف الظاهر من وجهين من حيث ان النون المكسورة وحذفت
الشدة ومن حيث تحريكها فانه خلاف وضعها وايضا لو لقيها ساكن تحذف والوجه ان يجعل
خبرا منفيا والواو للحال او للعطف والخبر بمعنى النهي لقوله تعالى تومنون بالله ورسوله و
لا تعبدون الا الله والعطف على الامر والنهي وتخفيف التاء اي قراءة ولا تتبعان بتخفيف التاء
من تبع قوله من اجاز المكان اي خلفه وقطعه الا انه تعدى بالباء الى المفعول الاول وهو الذي
كان فاعلا في الاصل والى المفعول الثاني بنفسه كما عليه قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وليس
من جوز بمعنى بعد لانه لا يتعدى بالباء الى المفعول الاول ويتعدى بفي الى المفعول الثاني كما جوز
الشك في الباب ولغة السعي الاول احدث من الالفاظ المكرمة لها كجوزنا سندها والتعبير
للمافة والخيار جمع جيار وهو العهد والامان يقال اذا احدث لنا قوم امان قبيلة وحرب بها
فهم احدث امان قبيلة اخرى حتى اهل البلد ومن عادة العرب انهم يستجيرون من قوم الى
قوم فلما منعوا من ماء بهم واول الفعل كلف ولابد من جار يجوز سبيلها كما جوز ابن بعد
والشك المشهور والعسس الذي من العسس بمعنى حتى اتبعته اي مشيت من بعده حتى لحقته
وعدوا كما اوزار والظلم قال الامام لما اجاب دعاءهما امر بني اسرائيل بالخروج من مصر
وفرعون كان غافلا عن ذلك فلما سمع انهم خرجوا خرج على عقبهم ولما دخل موسى وقومه الى
طرف البحر قرب فرعون مع عساكره منهم فوقعوا في خوف شديد لانهم صاروا بين بحر مغرق
وجند مهلك فانعم الله عليهم بان اظهر لهم طريقا يبسا في البحر فدخلوا فيه وخرجوا وبقي الطريق
ذلك الطريق اليبس ليطمع فرعون وجنوده في التمكن من العبور فلما دخل جمع اغرقه
الله تعالى بان وصل اجزاء الماء بعضها ببعض قوله على حذف الباء التي هي صلة الايمان لان
الايمان يتعدى بحرف الجر كيومنون بالغيب يومنون بالجبت فلما حذف الحرف صار ان
في موضع نصب او جر على الخلاف في ذلك قوله كررا لمخذول المعنى الواحد ثلث مرات الى

اي على قراءة كسر ان فان قلت الانسان لما وقع في الغرق لا يمكنه ان يتلفظ اصلا فكيف
حكى الله عنه انه تكلم بهذه الكلمات قلت المراد بقوله لما ادركه الغرق قرب ادراكه الغرق في نفسه
واليه اشار بقوله قيل قال ذلك حين الجمه الغرق اي وصل الى الماء الى فمه فصار لهم
عذر اللجام الجمه يلجم اللجام ما ه الحال الطين لا سواد له لما يتبين من ههنا وههنا اي اقرّ
عليه حال يفعله وفي قوله الرضا بالكفر كفر نظرا لان الماء يكون كفرا الموصى عنه لا كفر غيره فان
قوله واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الدليله منه عدم ايمانهم وقيل المقصود مع القائل المطلق
لانه في مقابلة قوله وانا من المسلمين لان وصف الكافر بالفساد او الفسق صار له في كفره
العتيا بمعنى العتو قال استغيثت الفتنة ما قال ولا اسم العتو والعتيا والباء
في قوله بغيا ليس للتعدية لان جبريل عليه السلام اخذ اباه ما لا للتعدية بل للسببية وفي
قوله الان وقد عصيت ما قول الامير ادخل واين ساقلا قابيلا والضمير من قوله به يعود اي هذا
السؤال اي في جوابه او في الكتاب الذي كتب عليه قوله وقيل نلقيك بنجوة نعلى مكانا
نحلك من النجوة وهي المكان المرتفع وعلى الاول من النجاة جعل لوازم من قعر البحر الى ظاهر
الارض نجاه على سبيل التهكم والثاني ... لصاحبه كقولك ضرب لعشيرة واشترى
الفرس بسرجه وهذا الباء تجيء في موضع مع وسوع ودخوله في محل الحال ... ان يعني
معنى الحال في الاية لانه يقتضي الحمية اقتضاء احتمالا لان عدم ان يكون المعنى نجيك مع كونك بدنا لا
بدنا خفيفا لا روح فيه اي جيفة ملقاة على ساحل البحر كما يلقى البحر الجيفة ولا تتبلها واليه
اشار بقوله اي في الحال التي لا روح فيك واما بدنا كاملا ليلا يقع شبهة في انه بذلك واما
بدنا فقط من غير لباس على الوجه الاخر من الاحتمال الثاني ان يكون المراد بدنك اي
درعك قال الليث البدن الدرع الذي يكون قصيرا قصدا لكنه قال ابن عباس كان عليه
درع من ذهب يعرف بها فرعون من الناس وذكر الدرع ليعرف ان هالكا شكل بلا شك
بالقرعين فرس مقلع اي مشرف حديد القوائم سهل بالحرام اشار الى قول الشاعر
وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي طحت هلكت والنيق ارفع
موضع في الجبل مطامرا بينها اي يبس بعضها فوق بعض قال طامر من طمر اي طار وتسع
وطامع كان مطرح كان على من في اسرائيل لانه لما كان على ظن انهم الذين سمعوا
اليه كانوا قبلهم ومن خلفهم ليستظروا اليه وتصدقوا قول موسى ومن معه وقيل لمن خلفك
عطف على قوله لمن وذكر خلفك ظرف المكان على الاول وظرف الزمان على الثاني
ذكر في كونه آية بأنه وجوه كونه آية دالة على حالة او آية اعتبار او انه دالة على قدرة الله
تعالى لانه اغرقه مع جمع قومه وما اخرجه من قعر البحر الا اياه تخصيصه بهذه الحالة العجيبة
دليل ظاهر على قدرة الله قوله مبوأ صدق اي مكان صدق وهو مفعول
ثان كما في قوله لنبوئنهم من الجنة غرفا واما وصف المكان بالصدق لان من عادة العرب
اذا مدحت شيئا او نسبته الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق قال تعالى رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وذلك ان الشيء اذا كان كاملا في صفة صالحة

للغرض المطلوب منه فكل ما نطق فيه من الخبر صدق فذلك الحق وبهذا فسر بقوله منزلا صالحا
للغرض مرضيا ثم اختلفوا في ان المراد من بني اسرائيل في هذه الآية اليهود الذين كانوا في زمن
محمد عليه السلام والى القول الاول ذهب المصنف لان هذه الآية لما كانت عقيب قصة موسى
وقومه كان حملها على احوالهم اولى وبهذا فسر مبوأ صدق بمصر والشام وعلى ان يكون المراد
بالطيبات منافع تلك البلاد فانها بلاد كثيرة الخصب والى القول الثاني اشار بقوله وقيل
هم اليهود في عهد محمد عليه السلام وعلى هذا كان مبوأ الصدق ما بين المدينة والشام والطيبات ما في
تلك البلاد من الرطب والتمر فيقضي بينهم يوم القيامة لان ذلك الاختلاف لا يحل في ازالته
في الدنيا وانما يزول يوم القيامة لانكشاف الحق فيه غاية الانكشاف بحيث لا يمكن فيه وقوع
الاختلاف قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية اشكال وهو ان الله تعالى
نسب الشك الى رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ليس بشاك قطعا وتحرير الجواب ان
في الآية اربعة اقوال ووجه انحصار الجواب على كل واحد منها وضبط الاقوال ان كلمة ان اما شرطية
او نافية وعلى الاول اما ان يكون المخاطب بهذا الخطاب معينا وهو الرسول صلى الله عليه
وسلم واما ان يكون غير معين وعلى الاول اما ان يكون المراد هو الرسول عليه السلام او غيره
من الامة القول الاول ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد هو واليه
مال المصنف اجمالا وتفصيلا اما اجمالا فهو ظاهر اللفظ واما تفصيلا فلان المراد من قوله لقد جاءك الحق هو الرسول
صلى الله عليه وسلم من غير حاجة الى التأويل فلذلك ذكره في الآية متوجها على الآيتين واما ثالثا
فلان قوله صلى الله عليه وسلم عقيب نزول الآية لا اشك ولا اسأل صريح في ان المراد من
الآية نسبة الشك اليه فان قلت ذم الكفار بنسبة الشك اليهم في قوله وانهم لفي شك منه مريب
فكيف اسنده الى الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية قلت فان ذكر لفظ الشك
وتقديره وهذا فرض الشك وتقديره ومن البين ان تقديره وفرضه لا ينافي عدم جواز
اصل الاشكال انما فان قلت لما لم يكن الرسول شاكا فما تقدير شكه وما مر من غرض
ذلك التقدير فيه اجاب بان الفائدة التأكيد على الاخبار والمبالغة فيه بعد تقدم ذكرهم ووصفهم
بالعلم فانهم لما حصلوا الان يراجع اليهم حمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تقدير شكه كانوا من
العلم والفضل بمنزلة فليس المقصود من الآية بيان امكان نسبة الشك اليه بل المقصود وصف
الاخبار برسوخ العلم حتى لا يخلو من الاحاطة احداثه متعلقة مصطفون ويقدمها لتقدم السبب
على المسبب وهو كنبت حيران وقبلها اي وقيل هي تحريج ما انزل فان قلت الشيء جيدا قال
الله تعالى وما قتلوه يقينا اي لم يحيطوا بها علما المراجع مثلك مصدر مضاف الى الفاعل اي
المراجع مثلك اياهم وحسابهم مصدر مضاف الى المفعول وليس المراد من مثلك شخصا مثله
بل هو من قبيل الكناية اي مراجعتك ومن المفسرين من قال ان الغرض انه صلى الله عليه
وسلم اذا سمع الآية تصرح بقوله يا رب لا اشك ولا اسأل كما في قوله تعالى للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون فان المقصود ان يصرحوا بالجواب الحق ويقولوا سبحانك انت ولينا من دونهم
وكما في قوله تعالى لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله والمقصود

ان يصرح عيسى عليه السلام بالبراءة من ذلك وكما في قوله تعالى انى يكون لي غلام والعرض جوابه
تعالى كما ذكره في سورة مريم **قوله** اي بعث عندك بالايات اما دل عليه قوله لقد جاءك الحق على
هذا الان منه يشهد المعقول وهو الحق بالحسن بحيث الظهور والاصل ان ظهور الحق لا يكون الا بالدلايل
والبراهين وقوله فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا فيه سوال وهو انه عليه السلام
لم يكن ممتريا ولا كذابا فيكون نهيه عن المرية والتكذيب نهيا للمنتهي وطلبا للحاصل والجواب
ان المراد التهييج على حالة دوامه ما لنهى عنه في الاستقبال امر بالدوام والثبات عليها فقدره به
او المراد زيادة التثبيت والعصمة من باب التهييج والالهاب اي التحريض لانه لو انهاه عنه
وما مستقيما ان عثر بعد تهييج وحرضه عليه فيزداد ثباتا عليه فقوله وكونه عطف من حيث المعنى
على قوله فاثبت ودم وقوله لزيادة عطف تفسيري على قوله على طريقة التهييج وهذان الوجهان
كالوجهين في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال الامام فرق المتكلمين بحث العصمة فقوله و
المتوقفون الشاكون والمكذبون ولما كان امر المتوقف اسهل من امر المكذب لا جرم قدم
ذكر المتوقف بقوله فلا تكونن من الممترين ثم اتبعه بذكر المكذب فهو من باب التقسيم لان نهي المتوقف
ابلغ **قوله** وقيل خوطب شروع في ذكر الاقوال الضعيفة السابقة والترتيب بعضها بعدها على
قوله لقد جاءك الحق ولعله انما قدمه عليها لانه يويد القول الاول كما ذكرنا السوال الثاني في الاية
ان الخطاب مع النبي صلعم وسلم والمراد به الامة كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والعرب تفعل ذلك في المثل اياك اعني واسمعي يا جارة ومن عادة
السلطان الكبير اذا كان له امير على رعيته واراد ان يامرهم بامر مخصوص لا ان يخاطبهم بذلك الامر
بل يخاطب الامير به ليكون اشد تاثيرا في قلوبهم فان قلت هب ان قوله فان كنت في شك
يحتمل هذا التاويل لكن قوله مما انزلنا اليك لا يحتمله لان الانزال الى الرسول صلعم وسلم لا الى
امته اجاب عنه وذلك كقوله تعالى وانزلنا اليكم الكتاب نورا مبينا فالاستشهاد بهذه الاية لدفع
هذا السوال السوال الثالث ان يكون الخطاب لكل سامع ومن يصح ان يخاطب بهذا الخطاب
كقوله والقوني وقوله انما نخر اخوالك فهن اي اذا عاسر اخوك فياسر وهذا خطاب مع كل
احد اي لو شككت اطلاقه يحسن اطلاقك السوال الرابع ان كلمة ان للنفي اي ما كنت في شك [illegible] يكون جوابه
فسال جواب شرط محذوف اي ان اردت زيادة يقين فسل واندفاع الاشكال على هذه الاقوال
ظاهر وموضع البحث منها ان معال لا لانه ان الله تعالى نسب الشك [illegible]
الشك لكن لانه انه نسب الى الرسول بل الى امته او الى مخاطب غير معين سيما انه نسب الشك
الى الرسول عليه السلام لكن ما نبه على التحقيق وتقدير الشك لا ينافي عدم جواز بعث عليهم قوله
اسمعه الذي كتبه فيه اشارة الى مراتب الوجود الاربع فالقول والاخبار اشارة الى الوجود اللفظي
والكتابة الى الوجود الكتابي فلا يكون هذا الى الوجود الخارجي وقوله كتابه معلوم اي الوجود
العلمي فهذه المراتب الاربع ثابتة لكل موجود اما الوجود العلمي والكتابي فبالدلايل المذكورة في
العلوم المعتبرة واما الوجود اللفظي فلان الكتابة يستلزم الا بتصوير الحروف وترتيب صورها
كرسمها وذلك يتوقف على وجود الحروف وترتيبها واما الوجود الخارجي فلان الكلام مفروض

في الموصوفات الخارجية فكل شي له وجود كما ان زيد وكعمرو عليه السلام فان ... لم يوجد
مطابقا لما علمه وقال ذو اخرية وكسبه فعبر الكلمة بهذا القول على مذهب المعتزلة وقالت
الاشاعرة كل من الارادة والعلم انه ... في الازل موجود وهو القضاء وما كان مقدره والارادة
وهو القدر فكل موجود مراد له والالزم احد الامرين اما الجهل او العجز لانه لو وجد شي بخلاف الارادة
فان لم وجوده لزم احد الامرين وان علم وجوده لزم عجز عن دفعه فانه لو قدر على دفعه لدفعه لا
علم وجوده ... وهو ... هذا خلف وان هذا ... لا كما ... ومراد ... فلولا
كانت قرية اهلها ان كانت منها ليست بامة والالكان التحضيض على الوجود على قصة
ولهذا قدر واحدة من القرى الهالكة لا امتناع ان يكون ايمانهم كان بكره محضة لكن الشبيه بالهلاك
مستهلك والالكان الاستثناء قوم يونس منقطعا مطلقا لعدم دخولهم في القرى الهالكة
وكذا التشبيه بالحوادث من الموجود وكونها من القرى لان احدها كاف ولا حاجة على التقدير
ولا ... من قدر الضرورة محققة موضع الكفر من العنق والحنق بكسر النون مصدر حنق محققه
وكونك حنق ... الاشبه في ان المعنى تحضيض اهالي القرى على الايمان النافع وهو الايمان وقت
الاختيار ولما كان التحضيض فيه معنى النفي كان في قوة قولين ما امنوا ولم ما امنوا فان
اعتبر معنى النفي كان الاستثناء متصلا لا محالة لان المراد حينئذ ان اهالي القرى ما امنوا
الا قوم يونس فانهم امنوا واما ان اعتبر التحضيض لم يكن الاستثناء متصلا لان من شان
الاستثناء المتصل ان يجوز دخول المستثنى منه من المستثنى ولو قيل لم ما امنوا الا قوم
يونس ليسوا لم ما امنوا لم يكن مستقيما بل منقطعا لانه الكلف لكن قوم يونس امنوا
واستقاموا بانه استقام الكلام ومنه نظر لان اهالي القرى هو التحضيض على الايمان وهو
نفي من قوم يونس لان التحضيض انما يكون للفعل وما اتوا بالايمان النافع فيكون الاستثناء متصلا
كما في قوله ... فلولا ... من الغابرين ... ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فان مثل الاستثناء
متصل سواء كان من لا يلتفت ولا ... الا امراتك ليست ... ولا الا امراتك ليست
لا يلتفت على المراد انك ... بالاسواء ... الا امراتك ... ليست ... الاسرا بها
او هو ... منهيون عن الالتفات الا امراتك بانها ليست منهية عن الالتفات فكذا ههنا معنى
الا ان اهالي القرى مخصوص على الايمان النافع الا قوم يونس فانهم ليسوا مخصصين على مخصوص
لانهم امنوا الايمان النافع والنه اشير بقوله لما امنوا كشفنا عنهم ... الا قوم يونس استثناء
من القرى اي من اهالي القرى لان المراد من القرى اهاليها لما اولا فلان التحضيض
لا يحمل للقرية واما ثانيا فلان ... الايمان اليها والايمان لا نسند الى القرية بل الى اهلها
والا حال من القرى وان كان المذكور ... النفي ... القوم ...
بيان المستثنى منه فصل الى الاستثناء المنقطع باعتبار التحضيض وان المتصل باعتبار النفي
كما ... قوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا ... لدفع
سؤال ... وهو ... لا شك ان معنى الاية لو شاء الله الايمان الكل لامن الكل
ولكنه ما شاء الايمان لا ... فاني ... مسعف ... بد ان الكل ... المراد

شبه القسر والالجاء من اسناد شبه الفعل اسناد المشبه مطلقا ودال على ذلك قوله افانت
نكرة في معرض البيان اي لو شاء الله بالالجاء والاكراه لامن الكل فان الله تعالى قادر على الاكراه
لا انت وذلك لان تقديم الفاعل المعنوي على الفعل وايلاء حرف الاستفهام يفيد قصر النفي
على المخاطب واما قصر الاكراه بالقدرة على الاكراه لان الله تع ليس حكمه كما انه صلى الله عليه وسلم
ليس حكمه واما الافراد مع القدرة على الاكراه وانما التركيب يدل على وجه الفعل والاكراه
ليس لموجه اصلا قوله باذن الله ان تسهيله الاذن في اللغة اطلاق في الفعل ورفع الحجر
عنه وحمله على التسهيل مجاز وانما حمل الرجس على الخذلان مجاز في المرتبة الثانية لانه في الاصل
القذر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه وهو التنفير ثم نقل الى سببه ومنهم من فسره
بالعذاب والغضب ومنهم من حمله على الكفر لمقابلة الايمان كما حمل عليه في قوله فزادتهم رجسا
الى رجسهم لمقابلة الايمان في قوله فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا فدلت الاية على خلق الكفر في
الكافر ومثل معنى يجعل الله الرجس يحكم الله عليهم بانهم رجس كما في قوله تع انما المشركون نجس
والتقدم حجة نحو بمعنى المقدر او الاخبار وما ان كانت نافية كان المفعول محذوفا اي ما ينفع الايات
شيئا عن قوم وان كانت استفهامية فهي مفعول اي اي شيء ينفع الايات قوله في شك من
ديني فيه وجهان احدهما الشك في نفس الدين انه من اي الاديان وهذا اذا قيل ان الكفار ما
كانوا يعرفون دينه وفي الخبر انهم كانوا يقولون قد صبا وصبوا اي تحول وصحته وسداده
من العطف البياني على ديني لكنه مستدرك لان الكلام في حقية دينه لا في صحته والا لم يطابق
الجواب او ليس فيه ما يدل على صحة الوجه الثاني ان الشك في الثبات على الدين وهذا ان قلنا
انهم عرفوا دينه لكنهم كانوا يطمعون في تركه دينه وموافقته اياهم وعلى كلا الوجهين لا بد ان يكون
قوله فلا اعبد جزاء للشرط لان شكهم في دينه ليس سببا لعدم عبادته للاوثان وعبادته لله
بل لابد من تاويله بالاخبار والاعلام يعني ان كنتم تشكون في ديني فانا اخبركم باني لا اعبد ما تعبدون واعبد
وجزاء الشرط قد يكون مفهوم الجملة الجزائية نحو ان تكرمني اكرمك فان اكرامي سبب لاكرامك وقد يكون
الاخبار بمفهوم الجملة كقولك ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك امس اي اكرامك لي سبب للاخبار باكرامي
اياك وكقوله تع وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعم ليس سببا لحصولها من الله تعالى بل
الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها من الله تعالى فكذا في الاية التي نحن بصددها واليه
اشار بقوله في الوجه الاول فاسمعوا وصفه فان السماع يدل على الاستماع والاخبار وفي الوجه
الثاني بقوله واعلموا وقوله ولا وصفه بالتوفي اشارة الى جواب سؤال وهو ان ما الحكمة
في ذكر الله بهذه الصفة وجوابه انه لا شيء اكره واشد مهابة من الموت فخوفهم به ليتوجهوا الى
عبادة الله ويحتمل ان يكون المراد اي اعبد الله الذي خلقكم ثم يميتكم ثم يعيدكم فذكر المرتبة الوسطى
ليدل على الاول والثالثة وحسن الترتيب يقتضي تقديم قوله وفصل على تقدير قوله وامرت ان اكون
واما قوله وان يكون من الحذف بعد المعرض ما اعترض عليه لانه فسر الحذف المطرد بحذف الجار
في ان ومنها حذف الجار في ان فلا بد ان يكون مطردا فكيف يحتمل ان يكون غير مطرد والجواب
ان المراد ان للكون اعتبارين احدهما انه ان مع حرف الجر والثاني انه مفعول به بواسطة حرف الجر

فحذف حرف الجر بالقياس الاول مطرد وبالقياس الثاني غير مطرد فالحاصل انه يمكن توجيه
حذف الجر منهما على القاعدتين الا انه يستحق القاعدة الاولى مطردة والقاعدة الثانية غير مطردة
لان الاول عم المفعول به وعمرو الثاني تخصه وتمام البيت فما تعلم فاامرت به فقد تركتك ذا
مال وذا نشب فاتوهم اصله فامرت به فحذف الجار واوصل الفعل فصار كما قررته ثم حذف الضمير
لان الضمير المفعول العايد الى الموصول يجوز حذفه فلما كان حذف الجار والمجرور على قاعدتين
احتيج الى هذا التكلف ومنهم من ذهب الى حذفهما معا والعمل بحذف الجار على القول الاول
وبيان الاشكال موقوف على مقدمة وهي ان الموصول اسم او حرف يكون مع الجملة التي بعده
في تقديرها لمفرد حاذا وقع في التركيب يكون له محل من الاعراب وتلك الجملة يسمى صلة فالموصول
الاسمي كالذي والتي واخواتهما والموصول الحرفي كان وما المصدريتين وان المشبهة ولو واما
بغير لام التعليل او الجهد هذا فنقول لا اشكال في عطف قوله وان اقم وجهك على قوله ان
اكون لكن يشكل لان ان في قوله ان اقم وجهك اما ان يكون مفسرة او موصولة كالاولى
ولا سبيل الى شيء منهما اما الى الاول فلان الموصول مامور بها فلو كانت المفسرة عطفا عليها
لكانت ايضا مامورا بها والمامور به لا يكون تفسيرا للامر وايضا هي معمول والمفسرة لا تقع
معمولا لان ايضا يلزم تقدير حرف الجر فيها كما في الموصولة واما الى الثاني فلان الصلة يجب ان تكون
خبرا كما في الموصول الاسمي والجواب ان سيبويه جوز ان يكون الصلة امرا او نهيا لان الوصل
بالماضي والمضارع انما جوز للدلالة على المصدر فليجز الوصل بالامر والنهي لدلالتهما ايضا على المصدر
وانما وجب في الموصول الاسمي ان يكون صلته خبرية لانه وضع ليتوصل الى وصف المعارف
بالجمل والجمل لا يوصف بها الا اذا كانت خبرية واما الموصول الحرفي فليس كذلك ووجه الاستبعاد
بقوله انه اقم الدين تنقل لفظه من الخطاب مع ان سياق الذي [illegible] الغيبة نظرا الى معناه
الذي سوق على الخطاب فلذلك صح الوصل بالامر والنهي نظرا الى معناهما المشتمل على المصدر وفي
قوله استقم اليه ولا يلتفت اشارة الى ان اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى
قبلة الحق [illegible] والاعراض عما سواه [illegible] نظرا [illegible] الاستقامة فانه يقوم وجهه
في طلب [illegible] لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه لو التفت الى جهة بطل ذلك القيام واختل
النظر المراد [illegible] بالكلية الى الدين و حنيفا اي مايلا عن
الاديان الباطلة ان كان حالا من الوجه فهي حال موكدة لان اقامة الوجه بصيغة التوجه
الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالا من الدين فهي حال منتقلة ولـ ويكنى
عنه بالفعل ايجازا لان لفظ الفعل [illegible] الاشارة فيه [illegible] ذكر اشياء متعددة
[illegible] اشارة الى تلك الاشياء وكذلك [illegible] افعال متعددة ثم يكنى عنها بلفظ الفعل
ومعنى قوله فانك اذا جزاء وجواب انه بسبب الشرط المحقق او مقدر وجواب عن كلام محقق
او مقدر [illegible] ولكن اللفظ الكريم جزاء وجواب [illegible] الشرط مقدر
اي ان [illegible] الاية فهو جزاء للشرط المذكور وجواب عن كلام مقدر كما ذكره
نـ وسوا [illegible] النفي عنهما وضعفهم بالاصنام [illegible] والتصريح النفي عنهما ويكون

به لا ستعمال الاستفهام في النفي مجازا وقوله خشية المصلي انما هو اي خفر خشية وكلا فهو سبحانه
وتعالى فاعل لما يشاء مطلقا انتهى اي استغفارا يقال استأثر فلان بالشيء اذا استبد به
الاسم الاستئثار والمعنى ان امراء الجور يستأثرون بالفيء ويستخلصونه مستبدين به فاصبروا
حتى يلقوني على الحوض النواضح الابل التي يستقى الزرع وكان هذا من معاوية بعصر الناس
الاكارة واصحاب الغدير والسقي ونحن اي قتادة تعريض بكفرهم وبسرهم يوم القتال وروي
حرثنا مكانه قطعناها اي جعلناها بالسيف والرماح الهامل بالكلام اي ذكر كلامين والثناء
مخصوص بالذكر في الخير اوالشر بخلاف الثناء فانه الذكر في الخير فانه ثم فصلت صورة
احكمت اياته وكرر معانيه بعينه وهو وحلقت نظما رصينا او جعلت حكمة نقلا اي نقل عقلا
او منقولا او هو من احكمت والضمير فيه راجع الى احكمت فالهمزة فيه للنقل بخلافها في
الوجه الاول او منعت من الفساد ورواية قتادة يؤيد هذا التفسير وقوله ثم فصلت شروع
في تفسير قوله ثم فصلت واو كرره معانيه زينت بالفوائد كما يزين القلائد بالفرائد فصال
عقد مفصل اذا جعل بين كل لؤلؤتين خرزة بالفوائد متعلق بفصلت وبين ما كان ايها او جعلت
فصولا سورة سورة واية اية اي وكررت معانيه هذه السورة في سور وايات قوله ولكو
الحال في الحواشي يحتمل امرين احدهما التراخي في الرتبة فان التفصيل اقوى من الاحكام وان يراد
التراخي في الاخبار فان الجملة يراد بها مفهومها وقد يراد بها الاخبار بمفهومها كما يسوغ جزاء الشرط
واعلم ان الواو للجمع في الوصف والفاء للجمع مع الترتيب في الوصف والتعقيب وثم للجمع مع التر
في الوصف مع التراخي في الوقت ثم قد يستعمل كل منها في التراخي في الرتبة وفي الاكون للترتيب وقد
يستعمل للترتيب في الاخبار ولا تراخي ح للتعاقب من الاخبارين وذلك كقولهم الحمد لله ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب فانه لا تراخي بين الاخبارين وعليه حمل قوله تعالى ثم اتينا موسى
الكتاب فظاهر انه لا تراخي بين هذين الاخبارين الا باعتبار تعقيب الاخبار بالتوبيخ بلا فصل
اذا عرفت هذا عرفت ان حمل قول المصنف على التراخي في الاخبار لا توجيه له ولما لم يكن
بين الاحكام والتفصيل من حيث الوجود لان الايات نزلت محكمة ومفصلة لم يكن ثم متعينة
للترتيب في الوجود بل في الاخبار مجازا قوله كتاب خبر مبتداء محذوف ان كان الرمز هذا التقدير
لذكره في سورة يونس اي الر تعديد الحروف والا فالظاهر انه خبره وانما اخر هذا البحث
مع ان حقه التقدم على تفسير احكمت ليرتبط به البحث عن قوله من لدن حكيم خبير قوله الا تعبدوا
الا الله فيه وجهان الاول ان يكون متصلا بما قبله ح يكون كله ان وفيها ان احدهما ان
يكون مصدرية ولما كان قوله وان استغفروا عطفا عليه يكون ان فيه ايضا مصدرية وقد
سبق انه يجوز وصلها بالامر والنهي وان فات معنى الامر والنهي عند التقدير بالمصدر لفوات
معنى المضي والاستقبال عنه ومع الجملة التي بعدها في محل النصب بانه مفعول له لدلالة
التركيب على ان احكام ايات الله وتفصيلها لهذا المقصود فمن لم يعبد غيره ضل وخسر وانما
حذف اللام وان لم يستكمل شرائط حذف اللام من المفعول له بناء على القياس المطرد
في حذف حرف الجر مع ان ويحتمل ان يكون المراد هذا الكتاب في ان لا تعبدوا وان استغفروا

وثانيهما ان يكون مفسرة لما في تفصيل الآيات من معنى القول وكذا في قوله وان
استغفروا وعلى هذا يقرب احدهما مال الى فقال وقال لا تعبدوا وخلاف امران لا تعبدوا
محذوف في الاول اي لانه يقدر صريح القول وذكر الثاني اي لانه تقدم فيه معنى القول
واعلم ان المفسرة في تقدير القول قال تعالى ونادى ونادينا ان يا ابراهيم تقديره ناديناه وقلنا
يا ابراهيم ولهذا لا يجئ الا بعد صريح القول لان تقدير القول بعد صريحه لا معنى له وانما يجئ بعد
كلام فيه معنى القول ليدل على القول فيقدر القول بعده تقديرا صحيحا ولهذا ايضا وجب ان
يتوسط بين جملتين لان ما بعدها مفعول القول تقديرا ومفعول القول لا بد ان يكون جملة فيكون
ما قبلها جملة ايضا لان الجملة لا تفسر الا الجملة لما عرفت هذا فنقول التقدير الاول صحيح لكنه
وضع حال موضع ان المفسرة فكأنه اخذ معه حالا محذوفا وكان معه واما التقدير الثاني ففيه
شئ لان الغرض تفسير ان المفسرة فكأن فيه معنى تفسير شئ نفسه وانما كان في هذا التقدير
مفسرا للامر وكان مفسرا للتفصيل اللهم الا ان يقال التفصيل مشتمل على الامر فكما جاز
ان يكون مفسرا للتفصيل جاز ان يكون مفسرا للامر فعلى هذا لا يكون عطفا على فعل بل
على فعل كما قدرناه واما قوله اي امركم بالتوحيد والاستغفار فهو اشارة الى حمل المعنى
على تقدير كون ان مفسرة لان المعنى انه فصل وقال لا تعبدوا الا الله وهو امر بالتوحيد
وقال استغفروا وهو امر بالاستغفار فيكون الكل الى انه امر بالتوحيد والاستغفار
ولا يشكل ان الامر بالتوحيد لا دخل له في مفهوم ان استغفروا الا انه ذكره ليعطف
عليه الامر بالاستغفار كما في الاية الوجه الثاني ان يكون منقطعا عما قبله كلاما مقولا على
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لان قوله انني لكم منه نذير وبشير مقول على
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بيان لقوله ان لا تعبدوا كأنه قال انهاكم عن عبادة
غير الله لاني نذير وبشير فيكون قوله الا تعبدوا مقولا ايضا على لسان الرسول صلى الله
عليه وسلم وما قبله من الكتاب الى آخره ليس مقولا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
فيكون منقطعا عما قبله لكن حمل ما قبله على انه ليس مقولا على لسان الرسول صلى الله عليه
وسلم غير متعين لجواز ان يكون ايضا مقولا على لسانه صلى الله عليه وسلم وحينئذ الوجهان على تقدير معنى بل م
الاحتمالين واما تقدم الوجه الاول لان الظاهر حمل ما قبله على كونه مقولا ليتسق الآيات
اتساقا واحدا ولو اولنا بالانقطاع لا تجوز ان يكون مفسرة لامتناع [illegible] المفسر بعض
المفسر بمعنى ان يكون مصدرية [illegible] تقديره [illegible] ترك عبادة غير الله اي اتركوا عبادة غير الله
وكما تحذف الفعل واقيم المصدر مقامه واضيف الى المفعول كضرب الرقاب فان تقديره المعوّل
اضربوا الرقاب ضربا فحذف اضربوا واضيف ضرب الى الرقاب فصار فاختصر الكلام مع
بقاء معنى التأكيد من جهته اي كائنا من جهته فهو صفة لنذير لولا وحيث تقدم صار حالا
من الضمير في نذير وتقرير السؤال ان الاستغفار هو التوبة فما معنى ثم [illegible] والجواب
[illegible] الامر ان الاستغفار التوبة بل الاستغفار من المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن
سلمنا ان الاستغفار توبة وان المراد توبوا ثم توبوا لكن ثم للتراخي في الرتبة كما في كلا ثم كلا

والمراد من التوبة الثانية الاخلاص في التوبة واستمرارها وقوله او فضله عطف على مرآة
فضله وبيانه ان المراد بالفضل الاول هو الفضل في العمل اي زيادة فيه بلا كدر او يكون
المراد بالفضل الاخير الفضل في العمل ايضا وسوطا من عليه لكن قدره باعد امرين جزاء
فضله اي في العمل او فضله في الثواب والمعنى ان من له زيادة في العمل يؤتى جزاء زيادة
عليه او زيادة في ثوابه لان الطاعة كلما كانت ازيد كان ثوابها ازيد قوله يثنون
صدورهم ذكر للكفار حالات يتركون فيها الاستخفاء احدها انهم يعرضون عن الحق و
ذلك ان جماعة من الكفار يخلون بعضهم ببعض ويشتغلون بذم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسبه فاستخفاؤهم بالمذمة اعراضهم عن الحق وابتغاء ذلك في خلواتهم ارادتهم
الاستخفاء فثني الصدور كناية عن الاعراض لانه من لوازمه كما عنه نقول من اقبل على الخ
ويؤيده ما روي من النزول في الاخنس فان اظهاره عداوة رسول الله عليه السلام اعراض
عن الحق لا صنيعه ثني الصدور لا طهارة المحبة اخفاء العداوة وهو قوله ليستخفوا منه ليس
علة للاعراض لان الاعراض عن الحق لا يكون للاستخفاء فلا بد من حذف اي يريدون ليستخفوا
واللام صلة كما في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله واليه الاشارة بقوله ثانيا ويريدون
الاستخفاء وهو صلة في التقدير بطريق دلالة المعنى من غير قرينة لفظية هو الرابع اضرب تحصال
الحذف والحال الثانية انهم يستغشون ثيابهم وذلك ان طائفة من المشركين اذا رأوا
رسول الله عليه السلام يعطف اليهم وهو علامة صلى الله عليه وسلم لقد الق الكافر قوله عاصر الى الله
واسمعهم كلام الله استغشوا ثيابهم لئلا يراهم الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يسمعوا كلام
فهو اولاه الاستخفاء وكذا كلمة الضمير منه اولا على اولاه انهم الاستخفاء في الحال الاولى
ثم ثبتها ثانيا على اولاه الاستخفاء في الحال الثانية وابدله الواو في يريدون مستدرك لتمام
الكلام بدونها ولا شك ان الاستخفاء في الحالين انما هو من الرسول صلعم وحمل الكل على الخفاء
منه الاستخفاء من الله تعالى لان اطلاع الله تعالى حملوه لاطلاع الرسول صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون كما اشار اليه بقوله فلا يطلع رسوله والمؤمنون وهذا على علمهم بكمال حماقتهم
وشدة وقاحتهم ومن المفسرين من حمل الآية على الحال الثانية فانهم اذا رأوا رسول الله
عليه السلام من بعيد ثنوا عنه صدورهم وولوه ظهورهم واستغشوا ثيابهم كراهة استماع
كلام الله تعالى فحمل هذا ثني الصدور على حقيقته وعين طريق ليستخفوا وكلمة الا محجة
بين الظرف وعامله فان قلت الآية الاستخفاء اضمارهم خلاف اظهارهم وهو نفاق
والنفاق حدث بالمدينة والسورة مكية فنقول ليس هذا النفاق في الاعتقاد بل في
العمل كما في قوله عليه السلام آية المنافق ثلث والمشركون وان كانوا متظاهرين بالكفر الا
انهم كانوا منافقين في صنيعهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مبالغ بكثير
العمل كقولك اعشوشب البلد واكلات اعشوشبت وكذلك حلي واحلولى اقوا قويته الحلاوة
واصله يثنوني بنقل حركة النون الاولى الى الواو وادغمت في الثانية ثنيس من افعال
من لفظ الثني ومعناه واصله ان تحرك الالف مرتا من الفعال ارعوي من

القبيح ان كف لعدم او فعول على وزن افعل قوله تعالى وما من دابة في الارض الاية
لها مفهوم لغوي وهو الحيوان لانها ماخوذة من الدبيب وهي وان كانت صفة على تاء التانيث
تطلق على الذكر والانثى ولها مفهوم عرفي وهو الفرس والمراد منها المفهوم اللغوي باجماع
المفسرين وتقرير السوال ان الرزق تفضل من الله تعالى وكلمة على للوجوب فيتنافيان
والجواب انه تفضل في المرتبة الاولى ثم لما ضمن وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية فلا
منافاة وقال الامام كما في نذور العباد فان الصوم مثلا كان تبرعا فاذا التزمه صار واجبا
وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه ان الرزق باق
على تفضله لكن لما وعد هو سبحانه كان ما وعد صور بصورة الوجوب [illegible]
[illegible] والنائبة حمل العباد على التوكل علمه الخبرة فكانه راجع الى المستقر [illegible]
على علمه المستقر وقوله كل في كتاب [illegible] يوكد وجوب الرزق وتحقيق العلم كون [illegible]
شي وكتب [illegible] قوله ما كان تحته اي تحت العرش [illegible] العرش
فوق السموات والارض وعن كعب رضي الله عنه ان الله تعالى خلق ياقوتة خضراء ثم نظر
اليها بالهيبة فصارت ماء ثم [illegible] خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء
قوله ليبلوكم [illegible] لام التعليل وظاهره على مذهب المعتزلة ان افعال الله تعالى معللة
بمصالح العباد واما عند الجماعة فليس على ظاهره بل معناه ان الله تعالى فعل فعلا لو كان يفعله
من يراعي المصالح لم يفعله الا لتلك المصلحة [illegible] منها [illegible] الاول ان الابتلاء انما يصح
من الجاهل بعواقب الامور فكيف اسند الى الله تعالى اجاب بان المراد ليس حقيقة
الابتلاء بل ما هو شبيه بالابتلاء فان معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم
شكره واثابتهم ان يشكروا وعقوبتهم ان كفروا مثل معاملة المختبر مع المختبر فاستعير لها
الابتلاء على سبيل التمثيل الثاني ان التعليق مختص بافعال القلوب وفعل البلوى ليس منه
فكيف علق اجاب بان فيه معنى العلم [illegible] كما في النظر والاستماع
[illegible]
وقوله كما مفعول مطلق [illegible] فان علقت
[illegible] التعليق [illegible] ايكم احسن عملا [illegible] في سورة الملك [illegible]
[illegible] من كلامه [illegible] التعليق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حرف الجر لا تدخل الجملة وكلمة التعليق مبطلة مقتضاهما وهو العمل في المفرد وهما مقتضيان
معنى الجملة لانه هو المعلق والمعلوم فهو مستحق التعليق وان كان متعديا الى مفعولين فاما
ان يقع معمول الثاني جملة اولا فان وقع كافعال القلوب جاز ان تعلق عن المفعولين نحو
علمت لزيد قائم فان علمت معنى الجامع زيد وقائم وكلمة التعليق ابطلته بقاء تعلق العلم
بالجملة واما اذا اوردت كلمة التعليق مع المعمول الثاني فلا تعليق لان الفعل لا اثر له في لفظ الجملة
بل في محلها فلا فرق بين وضع اداة التعليق وعدمها فالتعليق لا يبطل عمل الفعل اصلا كما في
قولك علمت زيدا ابوه قائم وعلمت زيدا لابوه قائم فان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قائم وهو
باق مع ورود كلمة التعليق وان لم يقع المعمول الثاني جملة فلا يرد فيه كلمة التعليق فلا تعليق
للفعل كما في قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون يسألونك ماذا احل لهم فان السؤال بمعنى مسئولا و
مسئولا عنه والمسئول عنه لا بد ان يكون مفردا فقد بطل عمل الفعل بالتعليق وكذا قوله يسئلون
ايان يوم الدين فانه المفعول الثاني والمفعول الاول محذوف اذا تقرر هذا فقوله في الاية
احتمالان ضعيف ان يكون فعل البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا فان الفعل بمعنى مختبرا
ومعناه كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء والجمهور فيهما قوله ايكم احسن عملا لكن الخبرية لا تكون الا مفعولا
لان الخبرية هو المفعول بواسطة الباء ومن لا تدخل في الجملة فكلمة التعليق ابطلت مقتضى الفعل
وهو التعليق وتلخيصه ان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعول الثاني فلا
تعليق فقد ظهر ان تعليق الفعل في الاية انما هو على تقدير اعمال فعل البلوى و… على تقدير تعليقه على
تقدير اعمال العلم فلا منافاة. قوله … ان الابتلاء شامل لجميع الافعال الحسنة والسيئة
وقوله ايكم احسن عملا يقتضي تخصيصه بالمحسنين لان الفعل الا حسن … من الاعمال الحسنة
لا من الاعمال القبيحة فيلزم ان … بالابتلاء … وخصوصه فعلى الجواب ان الابتلاء
وان كان عاما الا ان الجزاء خصوصه بالمحسنين … على ان المقتضي من خلق المخلوقات …
وتحريضا للعباد على ترك القبائح والاقبال على الحسنات واما … احسن عملا …
وهم المتقون انما يقربون الى معرفة الله تعالى … انما يقربون على فعل
الحسنات … الى الا حسن … فالاحسن ويكون معرفة الله تعالى غرضه من خلق العالم …
على … وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون … المشهور
… على … التعليل بل على سبيل المثال … واعلم ان قوله ايكم احسن
عملا … على … خصوص الابتلاء بالمؤمنين وان المقصود من الابتلاء … احسن
عملا … السؤال … كيف خص الابتلاء بالمؤمنين مع عموم …
… خلق الا احسن عملا … فالسؤال … هو السؤال الاول … جواب
عن السؤال الثاني … قوله ولئن قلت انكم مبعوثون في هذه القراءة
على هذا … اشكال … ان الرسول عليه السلام قاطع بالبعث فكيف يقول لعلكم مبعوثون
وايضا القراءة المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه القراءة صريحة في عدم القطع والبت
… ان لعل … الا على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث

علام ه

بل على سبيل الامر ولهذا قال بمعنى توقعوا بعثكم وكونوا ان يقال هذا من الكلام المقفى
والاستدراج يعني انتم تسمعون لما حكموا وتطعنوا في البعث واما قوله ومعنى قولهم ان هذا
الا سحر لهوا اشارة الى عدم مطابقة جوابهم لقول الرسول عليه السلام انكم مبعوثون وفي هذا وجهان
احدهما انه اشارة الى قول الرسول عليه السلام والتركيب من باب التشبيه البليغ اي ما قلت
كالسحر في البطلان والثاني انه اشارة الى القرآن كانه قال لو تلوت عليهم من القرآن ما فيه
اثبات البعث لقالوا ان هذا المتلو سحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية لان انكار
البعث انكار للقرآن قوله العذاب عذاب الكفر في العذاب قوله اي عذاب الكفر او عذاب
الدنيا وهو قوله عذاب بدر وقيل للمستهزئين وهم الذين نزل فيهم انا كفيناك المستهزئين
وهم خمسة نفر ماتوا قبل يوم بدر قال حبر هل العرف انا كفيناهم قوله الانسان في الجنس على ان
الوعيد متناول لمتفرع وسواها اما من النعمة الى المحنة او من المحنة الى النعمة والانسان في الحال
الاول يؤوس اي من عود النعمة كفور اي عند حصولها وفي الحالة الثانية فرح في نفسه فخور
على غيره واستثناء الذين صبروا من الانسان كما في قوله ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا بقوله صبروا اشارة الى صبرهم على المحنة ويدوم في الكشاف فكان صبروا
امنوا وشوهد طغيان النعم وقوله وعملوا الصالحات اشارة الى شكرهم على النعم لانهم
جمع لهم بين الامرين الخلاص من العقاب وهو قوله اولئك لهم مغفرة والفوز بالثواب
وهو قوله واجر كبير هذا ضبط الايات قوله ومن اقترحاتهم لولا انزل عليه كنز كانهم
قالوا لو كنت صادقا في انك رسول الله وعزيز عنده فهلا انزل عليك كنز اي مالا كثيرا
تستغني به وتغني احبابك وانصارك ولو كنت صادقا فهلا جاء معك ملك يشهد بصدقك
فقال الله تعالى [illegible] الشبهة عن رسالتك ما حالهم [illegible] من شانك انزال الايات
والله سبحانه وتعالى على ذلك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وروي عن ابن عباس ان رؤساء
مكة قالوا يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذهبا ان كنت رسولا وقال اخرون ايتنا بالملائكة
يشهدوا بنبوتك فقال لا اقدر على ذلك فنزلت الاية [illegible]
من البينات ما جاء به من القرآن ومن البينات ما [illegible] في القرآن وغيره
القرآن من سائر المعجزات [illegible] قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك يدل على انه يجب [illegible] ان يكون في الوحي [illegible] بعض ما يوحى اليه وقد
اجمع المسلمون على انه لا يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون في الوحي [illegible] تبليغ
بعضه والا لا يرتفع الوثوق من الاحكام وبطل فائدة الرسالة والجواب انه من باب
التهديد والتهييج على التبليغ والاستشعار بقوله تحرك [illegible] من قطع وحرك
من نشاطه ومن للتبعيض يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا للرسالة لكن
فرض انه قد يتهاون في تبليغ بعض ما اوحي اليه تحريك بعضهم [illegible] بالتبليغ والايمان
ردهم واستهزائهم السؤال لما [illegible] كيف عطف قوله وضائق على قوله تارك وضيق
صدره كان بسبب [illegible] استهزائهم واقتراحهم الايات وهو واقع لا متوقع والعجب

ان يجعل الواو للحال و صدرك مبتدا و ضايق خبره كانه بان لكونه مظنة لترك تبليغ بعض الوحي
وقوله اما اللبس فمشاهد اى ممتزج والمراد حدوث والشحوب تغير اللون وقد يطلق على الهزال
وهذا المعنى انسب منها والمعنى يمرد ضيق وحرج كان اللبس بها سببا اذ لا شك انه ليس ضيق
بطنه و الكرام فظاهر جدا لم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون قوله والضمير في افتراه للقمار واما ما
في افتراه وفيه واما انزل عايده اى ما يوحى اليك وهو القرآن والظاهر ان التحدي بعشر سور
مقدم على التحدي بسورة لانه لا معنى للتحدي بالعشر بعد التحدي بسورة وبعد عجزهم عن معارضتها
تعالى فايدة في الخط لمن قال اكتب سطرا ان خطبنا خيرا فانما التحدي وقع في سورة البقرة و
يونس وهود مقدم على البقرة لانها مكية والبقرة مدنية فيكون التحدي بعشر سور مقدما على
التحدي بسورة لا محالة واما تقدم يونس على هود وهما مكيتان فغير معلوم والكلام على ما هو المعلوم
اولى ومنهم من يقول تحديهم اولا بسورة في الاخبار بالغيب والاحكام والوعد والوعيد وبالعشر في
حسن النظم والفصاحة فلا يلزم سبق او تحدوا اولا بسورة فلما زالت عذارهم وتعنتهم تحدوا بالعشر
وفيها بعض ظاهر فتأمل قوله مفتريات معقول له الا انا قال هذه والمراد اسماء حملا على كل واحدة من
تلك السور ان كنتم صادقين اى في ادعاء الافتراء ولما سبق خطابان خطاب الرسول بقوله
قل وخطاب الكفار بقوله فأتوا وادعوا اعترض في خطاب لكم وجهان احدهما ان يكون
خطابا للرسول والمؤمنين او للرسول على جهة التعظيم والضمير في لم يستجيبوا للكفار اى بين
عجزهم عن المعارضة بعد الاستعانة بآلهتهم عن من وذلك امران احدهما ان القرآن انما انزل بعلم
الله وهو من عنده وهذا ظاهر والثاني لا اله الا هو لانه لو استعانوا بآلهتهم وعجزوا عن معارضتهم
لم يصلحوا للالهية فلا اله الا الله وهذا البحث وان ثبت لم اطلع عليه فاحق ولا يمروا فيها حاجة عنها
هذا ابوعا وليس المراد فقوله فاعلموا الامر بالعلم لان رسول الله والمؤمنين عالمون فالامر
بل المراد الثبات على العلم او الزيادة فيه فهل انتم مسلمون اى مخلصون والوجه الثاني ان الخطاب
للكفار والضمير في لم يستجيبوا لآلهتهم والنوعم الامرين كما مر وهذا الوجه حسن نظرا الى الكلام لحسنه
ملتئم موافق لما قبله لان ضمير الجمع في الاية المتقدم للكفار والضمير في هذه الاية ضمير الجمع فيكون
للكفار ايضا ولان اقرب المذكورين الكفار فرجوع الضمير اليهم اولى لان الحمل على المؤمنين
يحتاج الى تاويل العلم و الاسلام بخلاف هذا الوجه قوله نوف اليهم نوصل اليهم يحقق
معنى الايصال لان اليهم صلته لا صلة التوفية والمراد من كان يريد الحياة الدنيا الكفار خوف
في القرآن لان قدحهم فيه لم يكن الا للمحافظة على رياستهم وركونهم الى اللذات العاجلة فهو يعم جميع
الكفار او لا كافرا الا وهو منكر للقرآن ولنبوة محمد عليه السلام وحاصل القول فيه ان الله تعالى حكم ببطلان
اعمال هؤلاء والاعمال الباطلة اما اعمال الكفار واما اعمال اهل الرياء لان المؤمن المخلص اعماله
لا تبطل عليه قطعا فلهذا اختلف على قولين والى القول الاول مال المص اما اولا فلان فيه
وجه النظم فانه لما فرغ من بيان قدح الكفار ودفعه شرع في بيان حكم عند الله تعالى واما ثانيا فلان
قوله ليس لهم في الآخرة الا النار لا يليق على اطلاقه الا بالكفار فانهم لما استحقوا النار بسبب كفرهم
وليس لهم حسنة فطلب الخيرات شيء في الآخرة لم يكن لهم في الآخرة الا النار واما على القول بانه

الريا فلا بد من تقييد عمال ظهم في كل فرد بحسب احكام الريا به الا النار والا حبط عدم القيد
بقوله وحبط عطف على ما و نسب اليه المصنف وهي الموصل عموم من وجه لان الكفار يتناول
الكفار الذين لا يكون غرضه من فعل الخير السمعة والثناء في الدنيا واهل الرياء منا والموقف
ثم ان القائلين بان المراد الكفار اختلفوا فمنهم من عمم كما هو مذهبه ومنهم من خصص باليهود
والنصارى او بغيرهم فاشار المصنف الى القول الاول في اصل قوله ثم الى الاقوال التي في عمومه
عليهما بذكر الاقوال في الكتاب قوله افمن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة يعني ان
الفاء يستدعي معطوفا عليه وهو مقدر بعد الهمزة افمن كان كمن كان ولا بد من تقدير فعل ليستقيم
المعنى اي اتذكرا او لهل تذكر سواء او تعال نقطع الهمزة لانكار هذا التعقيب والى اشار
بقوله اي لا يعقبونهم ولا يقاربونهم ومنهم من يقول بتقديره افمن كان على بينة كمن كان يريد الحيوة
الدنيا كقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اي كمن هداه الله تعالى ولا بد ان يقول الفاء
لعطف هذه الجملة على جملة من كان يريد الحيوة الدنيا والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف
عليه للانكار وعلى هذا ليس لتعقيب الفاء معنى بل لمجرد الواو ومكانه لكن ومن قبله كتاب موسى
قراءتان الرفع والنصب اما على قراءة الرفع فالمعنى من حصل له برهان من الله تعالى اي بحسب فطرته
السليمة على حقية الاسلام ويتلوه من التلو اي يتبع البينة وذكر الضمير لانها بمعنى البرهان شاهد
اي القرآن سواء كان الضمير في منه راجعا الى الله تعالى لتقدم قوله من ربه ومن ابتدائية او الى النور
وفي بيانه على سبيل التجريد جزء من القرآن ودليلا قاطعا على حقية الاسلام وعبر عنه بالشاهد
وهو القرآن نفسه ويجوز ان يكون من تبعيضية فيكون الشاهد بعض القرآن لكن كتاب موسى
عطف على شاهد وعطف التورية على القرآن احسن من عطفها على بعض القرآن فهما دليلا
النقل والبرهان دليل العقل ودليل النقل تابع لدليل العقل ومحصل المعنى ان من جمع من الدليل
العقلي والدليلين النقليين وهما القرآن والتورية على حقية الاسلام ليس كغيره وعلى قراءة نصب
كتاب موسى يكون عطفا على الضمير في يتلوه وهو من التلاوة والضمير في منه لمن كان على بينة
ومن بعده جزء ممن كان على بينة المستدل على حقية القرآن وجعله شاهدا وهو من كان على
بينة وقد يحمل ان من فيها تبعيضية لان من كان على بينة هم عبد الله بن سلام ونظراؤه والمراد بالشاهد
عبد الله بن سلام فهو بعضهم ودل عليه الاستشهاد بقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل ومن
فيها للتبعيض وهو لا يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه
الصفات فهو خلاف المقصود ووجه الاستشهاد وصف اهل الكتاب بالشهادة كما في قوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب والمراد علماء اهل الكتاب واكما حصل ان من كان له دليل عقلي
على حقية القرآن ويتلوه القرآن يستدل بنظمه المعجز على حقيته ويقرأ التورية يستدل بها على حقية العقدية ٤
فهو ليس كغيره وليس شيء من انصص قراءة الرفع بالدلالة على حقية الاسلام وقراءة النصب
بالدلالة على حقية القرآن مع جواز تقدير كل منها في كلتا القراءتين وسوغها بر على ان تقدير حقية
القرآن اوفق للنظم لان الكلام في تقدمهم في القرآن ووقوفه واعلم انه اذا اوتيه دليل عقلي
على مطلوب ظهر ذلك المطلوب عند العقل وانكشف ثم اذا اعتقد بدليل من النقل فلا شك

في ازدياد ذلك الظهور والانكشاف ثم لو انضم دليل النقل منع العادة في الظهور والانكشاف
بحيث لا يبقى للشبهة مجال فيه فهذا الكتاب العزيز نبه بما يدل الدلائل العقلية على حقية الاسلام او
حقية القرآن على ان المطلوب بلغ في الوضوح الى حيث لا يمكن منعه ... ويحمل على حالهم عند
ما يحبسون ويعرض لهم العالم ويشهد عليهم الاشهاد على رؤوس الخلائق ويقال في حقهم الا لعنة
الله على الظالمين اي انهم ملعونون عند الله لظلمهم ويظهر عند ذلك فضيحتهم وخزيهم حتى ان
كل من شاهد حالهم قال والاعداه وافضيحتاه . وهم الثانية لتاكيد كفرهم بالاخرة واختصاصهم
به اما التاكيد فلتكرير هم واما الاختصاص فلتقديم هم على كافرون كما لو قال هم يكفرون يضاعف
لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا ولانهم كفروا بالله تعالى وهو كفر بالمبداء وبالبعث وهو كفر
بالمعاد وقوله ارادوا انهم لفرط تصامهم اشارة الى جواب سؤال وهو انه نفى استطاعتهم لسماع
الحق والابصار للحق وهم يسمعون ويبصرون فيبطل القول بثبات الاستطاعة للعبد لافعاله وقدرته
عليها لانه لما ثبت ان بعض افعال العبد غير مقدور عليه لم يكن جميع افعاله مقدورا عليه وهذا
السؤال كما يرد على المعتزلة يرد على اهل السنة لانهم اثبتوا للعبد استطاعة غير مؤثرة فلا يرد بقوله
بعض المجبرة اهل السنة بل المجبرة الذين لا يثبتون للعبد قدرة اصلا اجاب بان المراد انهم لا يستطيعون
استماع الحق غاية الاستثقال ويستكرهونه غاية الاستكراه كانهم لا يستطيعونه وهذا شايع بين
الناس في كل لسان كقول القائل هذا كلام لا استطيع ان اسمعه وفي الفارسي اذا استكره الشيء
قال ... شنيعة ... ولا يلائق العادة بل بطريق الاستكراه فهذا استعارة تصريحية
تبعية لانه شبه حالهم بحال الفاقد للاستطاعة فهي استعارة تمثيلية حالة تشبيه حال بحال ... وجواب ثان
وهو ان قوله ما كانوا يستطيعون نفي من صفات الكفار بل صفة الاوثان وقوله يضاعف لهم
العذاب اعتراض على هذا التفسير لانه في حق الكفار وما قبله وما بعده في حق الاوثان وقوله
فكان خسرانهم في تجارتهم ما لا خسران اعظم منه لانهم ما تركوا عبادة الله والمقصود من خلق
النفس عبادة الله الا بعد ان تركوا انفسهم لعبادة الاوثان وهذا الخسران بحقيقة في النفس والخسران
في النفس اعظم الخسارات واليه الاشارة بقوله انهم في الاخرة هم الاخسرون وقوله من الالهة وشفاعتها
على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المقترن بالشفاعة هو الالهة نفيها لاجل ... فيترتب على المومن وحصاها لا
ولا ينفع الخشوع جرم اسمه وانهم خبره اي حق انهم قوله واخبتوا الى ربهم الاخبات الخضوع
والخشوع ويستعمل باللام قال اخبت لله واما استعماله بالى فلتضمنه معنى الاطمئنان والانقطاع
وعلى التالي فيه يدل من ... الى آخره الآية وقوله تشبيه فريق الكافرين ... وهو
انه قال مثل الفريقين ولابد من تقدير مثل ليظهر اي كمثل الاعمى والاصم والبصير والسميع كما في قوله
ثم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فيكون المعنى تشبيه حال الفريقين بحالهم لا تشبيه الفريقين
بهم نعم ان حملهم ... لانه اذا شبه عدم انتفاع الكافر ببصره وسمعه في اجتلاء الايات المنصوبة
من بينهم واستماع الايات المتلوة عليهم بعدم انتفاع الاعمى والاصم بالبصر والسمع وانتفاع
المومن ببصره وسمعه في ذلك بانتفاع البصير والسميع بالبصر والسمع في الانتفاع وقع اللف
والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشر بقوله كالاعمى الى آخره واما الطباق وهو الجمع

مثل الفريقين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع واما تقدم تشبيه فريق الكافرين على تشبيه
فريق المؤمنين لان الايات في حقهما دالة على هذا الترتيب وذلك كون المؤمنين كالاستطراد
لذكر الكافرين وفي اعتبار هذا التشبيه معنيان اي وجهان لاحتمال ان يكون الاعمى والاصم
وكذا البصير والسميع متغايران ذاتا وان يكونا متحدين ذاتا والواو لعطف الصفة على الصفة
وعلى الاحتمال الاول يكون تشبيه كل واحد من الفريقين بشيئين ضرورة تعدد المشبه به لتعدد
المشبه وعلى الاحتمال الثاني يكون تشبيه كل من الفريقين بشخص موصوف بالوصفين تشبيها
واحدا وهذه التشبيهات كلها من باب تشبيه المفرد بالمفرد وما في الكشاف تشبيه كل من الفريقين
المركب والمتلبس بشيء واحد فهو تشبيه واحد لا تشبيهان فلا يطابق الوجه الاول بل الوجه الثاني
فتامل قوله اني لكم نذير مبين قراءتان كسرا وفتحا اما قراءة الكسر فعلى ارادة القول اي قال
اني لكم نذير واما قراءة الفتح فبتقدير الباء والجار والمجرور في محل النصب على الحال من نوحا والمعنى
ملابسا بهذا الكلام والملابسة اما لمعناه او للفظه لا سبيل الى الاول لان معناه الانذار ولا يستقيم
ان يقال ارسلنا نوحا ملابسا بالانذار فتعين ان يكون الملابسة للفظ هذا الكلام ولفظه مقول
فتح والقول لابد ان يكون بكسر ان معه بان اصله الكسر لكن لما دخل حرف الجر مفتوحا والمعنى
على الكسر وهذا مثل كان زيدا الاسد اصله ان زيدا كالاسد فتقدم الكاف الى صدر الكلام ما فتح لتقدم
والمعنى كما كان وان في ان لا تعبدوا يجوز ان يكون مصدرية على قراءة فتح اي وصلة مع ما بعدها
بدل منه وان يكون مفسرة على القراءتين متعلقة بارسلنا او بنذير لان كلا منهما في معنى القول
وقوله ما ذا وصف به العذاب عطف على مقدر وجواب لما محذوف اي حين ان الاليم لو وصف
به اليوم كان من باب الاسناد المجازي فما ذا وصف به العذاب فما حكمه وفي هذا السؤال اشعار بجواز كون
الاليم صفة للعذاب وجر للجوار فاجاب من الاسناد المجازي ايضا الا ان اسناد الاليم الى اليوم اسناد
الى الظرف كقولك نهاره صائم والى العذاب اسناد الى الوصف كقولك جد جده قوله
لانهم ملؤا اي امتلؤا بكمالات الامور تعليل لاطلاق الملأ على الاشراف على تقدير انه ماخوذ من
ملأ بكذا وقوله او لانهم يتمالؤن عطف على قوله لانهم ملؤا فهو تعليل ايضا لاطلاق الملأ على الاشراف
لكن لا على ذلك التقدير وان كان ظاهرا من الكلام بل على تقدير انه ماخوذ من قولهم مالأه
اذا عاونه وقوله او لانهم يملؤن عطف ثان تعليل على تقدير ان الملأ من ملأ الاناء بالفتح
وهو متعد وقوله او لانهم ملاء عطف ثالث على تقدير انه جمع مليء الاناء بالكسر فهو ملآن كانهم
فكانه قال الملأ الاشراف ما خرج من قولهم ملان ملأه بكذا او من ملأه او من ملأت الاناء
او من ملئ لانهم ملؤا او لانهم اي الملأ تحقيق لعنف تقريرهم في قولهم ما نراك الا بشرا
مثلنا اشكال وهو ان الملأ كانوا ارباب مال وجاه وشوكة لم يكن منهم وهم في مقام تكذيبه و
انكاره فكيف اقروا بانه مثلهم في المنزلة والفضل بل هذا الكلام مشعر على بطالته منهم وبعده فكيف
يدعونه الاكابر فاجاب بان هذا الكلام على سبيل الفرض والتقدير يعني هب انك مثلنا في المرتبة فلم
اختصصت بالنبوة بيننا وهذا التنزل في الفرض تعريض بانهم اعلى منزلة واحق بالنبوة منه فهو
هب انك واحد منا تنبيه على مكان التعريض قوله اراذلنا عطف من حيث المعنى على قوله نراك

احسانكم م

اي عرضوا بانهم اولى ادعاء انهم مثلهم في البشرية ولو كان نبيا كان ملكا لان النبي ينبغي ان يكون
افضل من البشر والملك سواء الاختلاف على مذهبه فالمراد بيله على هذا الوجه المماثلة في البشرية
وعلى الوجه الاول المماثلة في المرتبة والفضيلة اراذلنا جمع ارذل بفضل مضاف وهذا من القران
اكابر مجرميها جمع اكبر ومن الحديث احاسنكم جمع احسن في قوله عليه السلام الا اخبركم باحبكم الي واقربكم
مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا بادي الراي بالهمزة من بدا بدأ وبغير الهمزة من بدا بدوا
اذا ظهر قال الامام واعلم ان البشر وان تفاوتوا في ان يبلغ تفاوتهم الى حيث يكون الواحد منهم
واجب الطاعة لجميع العالمين واسقط النبوة مقصورة على الملكة عندهم فلا يكون النبي بشرا وبانهما
انه ما اتبعك الا الاراذل من اصحاب الصنائع الخسيسة فلو كنت نبيا لاتبعك الاشراف وبانهم
انك لو كنت نبيا لكنت افضل منا وليس لك فضل علينا اجاب نوح عليه السلام عن هذه الشبهة بانه
على بينة ورحمة من ربي ومن خفيت عليكم ولا اقدر على الزامكم على قبولها وهذا جواب عن تلك الشبه
كلها اما عن الاول فلان الاشتراك في البشرية لا ينافي الاختصاص بالبينة والرحمة من عند الله وعن
الثانية بان البينة هذا السبهت على الاشراف لغفلتهم وحسدهم وخوفهم على الجاه فما كانوا ليقبلوها
الا بالالزام ولا الزام وعن الثالثة بان التفاوت في الفضل من الله والفضل بيد الله يوتيه
من يشاء قوله فان قلت معود توجيه هذا السوال انه يدل ان البينة ورحمة فان كانتا
متحدتين بحسب الذات حتى ان هناك شيئا يصدق عليه البينة والرحمة باعتبارين فوحدة الضمير
ظاهر جارية على الظاهر واما ان كانتا متغايرتين ذاتا وكان ما يصدق عليه احدهما غير ما
يصدق عليه الاخر فحق ان يقال فعميتا فما وجه قوله فعميت على هذا التقدير وهذا السوال
وارد ايضا على قوله انلزمكموها وهم لها كارهون كالجواب ويحتمل قوله فعميت الحجة
لا توصف بالابصار اذا كانت معلومة جلية لانها هادية كالمبصر قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
كذلك توصف بالعمى اذا كانت مجهولة خفية لانها لا تكون هادية كالاعمى قال تعالى فعميت عليهم الانباء
قال الامام العلم نور البصيرة الباطنة يظهر بها المعاني والابصار نور البصر الظاهر يظهر به الصور
فشبه النور بالنور وعدمه بعدمه واستعير اسم المبصر للشيء المعلوم والاعمى للشيء المجهول المشتبه
وهذه استعارة مرتبة على تشبيه العلم والابصار بالنور وعلى الاول استعارة تبعية غير مرتبة
على التشبيه ويحرر السوال على قراءة الكوفي اذ اسند التعمية الى الله ثم ومن فعل قبيح والله تعالى
منزه عن فعل القبائح والجواب انه اسناد مجازي لان التعمية ومن فعل الحجة مشتبهة عليهم انما
حصلت بسبب تخليتهم الله عنهم ومن الفهم ومنعهم الالطاف والدليل عليه اي على ثبوت التخلية
الانكار في قوله انلزمكموها فانه عدم الاكراه على قبول البينة هو التخلية وحكي عن ابي عمرو
اسكان الميم الاول لان الحركات توالت فسكنت الميم ولان الميم مضموم قبلها كسرة والضمة
بعد الكسرة في غاية الثقل فحذفت وهذا لم يجوز واطرح الحركة الاعرابية وجه ذلك بان ابا عمرو كان
يخفف الحركة ويختلسها فظنها الراوي سكونا قوله لا اسالكم عليه اي ذكرانهم كانوا يرون لهذه الحالة
من سبب كما مسهم ووجه دفعها وسبب كما سبقتهم امران احدهما انه لما وعدوه فقرا لكانهم ظنوا
انه يريد على تبليغ الرسالة اجرا وما لا يكرهونه فنفى بانه قال لا اسالكم عليه اجرا وثانيهما

وما نرى ان اتباعك الا لكونهم فقراء كم سواقط درجتهم في الدين وبنقص عقولهم وما نرى لكم الفضل
الا الذين هم اراذلنا على انهم ان اتبع الاشراف واتقوهم وزعموا ان اتباعهم مما يتقون
وان اتباعهم في بادي الرأي لا يعني بصيرة وتحقيق فلما سألوه طردهم فامتنع عن طردهم بوجوه
احدها قوله انهم ملاقوا ربهم او على خلاف ذلك عطف على ما في قلوبهم اي يجازيهم على اخلاصهم
او نفاقهم وليس ذلك الي فان نظري على الظاهر والله تعالى يتولى السرائر تزدريهم اي
يحتقرونه به قوله ان اشق عن قلوبهم ضمن شق معنى كشف لانه متعد بنفسه وقوله او هم قوم
توجيه ثالث اي انهم مأجورون او على درجات الايمان وما يجزون لفطرته لانهم اتقوا لقاء الله
في الطغوة ونبه التنبيه مجهول فوق جهل الجاهلينا وما نرى قوله من ينصرني يعني المؤمن بحق
العظيم والمانة توجب العذاب الاليم فمن يخلصني من عذاب الله تعالى ان طردتهم وما نرى
لا اقول لكم اي اقول لكم عندي خزائن الله فاكون اغني الاغنياء ولا اقول اعلم الغيب فاستكثر
الخير او اطلع على اخلاص الاتباع او نفاقهم ولا اقول اني ملك حتى اتعظم بامرين هذه الامور مما
الفقراء واستنكف من مصاحبتهم فان نظري كله على رعاية الدين لا الدنيا قوله حتى تجدون فضل
وحتى ينسبوني الى الكذب يريدان هذه الدعاوى تقتضي عطاء وفضلا عليكم وعلى غيركم وانتم تدعو نها
شيئكم فلا ادعيها حتى تدفعوها وراءها قوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم ومعناه اني لا
اعيب الذين يعيبونهم بفقرهم وما يتهمونهم به من النفاق فان الله تعالى اعلم بما في انفسهم فربما كان
سرهم مطابقا لعلمهم فيؤتيهم الله خيرا في الدنيا والاخرة بزوال فقرهم وظهور اخلاصهم قوله
اردت جدالنا ظاهر هذا الكلام انه لابد من تقدير الارادة في قوله جادلتنا فاكثرت وقولك
جادل فلان فاكثر كما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وليس كذلك فان اكثار الجدال
والجدال انما يكون بعد الجدال والجدل بخلاف الاستعاذة فانها لا تجوز ان تكون بعد قراءة القرآن
بل الضرورة تقدير الارادة فيه وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم شرط جزاؤه محذوف يدل عليه
لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهذا الجزاء اي هذا الدال هو الذي يقدر جزاء
حتى يكون التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزاء ليس مطلقا بل
معلقا بشرط وهو ان اردت ان انصح لكم فما حصل التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم هذا كلام المصنف والاظهر منه ان يجعل قوله ان اردت ان انصح لكم
جزاؤه محذوف لدلالة قوله لا ينفعكم نصحي عليه وتقديره ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي و
جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم محذوف والجملة الشرطية المقدم تقديرها تدل عليه والتقدير
ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي هذا ان لم يجوز تقديم الجزاء على
الشرط على ما هو مذهب البصريين وان جوزنا كما هو مذهب الكوفيين يكون قوله لا ينفعكم
نصحي جزاء للشرط الاول وهذه الجملة الشرطية جزاء للشرط الثاني وعلى هذه التقادير يكون الجزاء
متعلق بالشرط الاول وتعلقه به معلقا على الشرط الثاني فاذا قال انت طالق ان دخلت الدار
ان كلمت زيدا فلو كلمت ثم دخلت تقع الطلاق وعلى العكس لا تقع فلهذا قال الفقهاء ان الشرط
المؤخر في اللفظ مقدم في المعنى والمقدم في اللفظ مؤخر في المعنى وقوله في معنى قوله ان كان الله يريد

ان يغويكم بي جهة انه دال على ارادة الله تعالى الاغواء وهو قبيح وهذا ظاهر الاندفاع لان
الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولعل جواب المصنف على التنزل انتهى قال شيء من
الطعام والعصير اغواء للذى الذى يلغو الهم ما لعدا اى تجتمعوا على حضورهن وقوله من
اجرامكم اى وانا برئ من اسنادكم الافتراء الى واجرامكم بسبب ذلك الاسناد ولو جعل ما موصولة
كان المعنى اظهر اذ معناه وانا برئ من الافتراء الذى تجرمون بسببه وكان هذا محتمل معنى
معنى المصدرية قوله وانه كالمحال عطف على اقناط اى هذا الكلام اقناط وبيان انه كالمحال
اى لن لتاكيد النفى وتقدم جواب عن ما حيث طابقت لن لانها كالمنفى لن الامر قد امن
الا من استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد امن فانه
مؤمن وهو غير مستقيم والاعتبار معناه التوقع فكان تعبا بس محتاج بتصريح من يوحا اشتد
حاجته والاستكانة الخضوع فانى ما يفعلون شرطيه واقبل جزاؤه واقعد عطف عليه بقوله الى ان
ما قسم الله لهم غير حريص على ما فات منى واقعد ناعم البال طيب القلب محفوظا حال عن الفاعل
وبه اشارة الى ان ملابسة العين كناية عن الحفظ وملابسة الاعين كناية عن المبالغة في الحفظ
كما ان بسط اليد كناية عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة في جود جود الطاير والسفينة
صدرها بها فلاة لا يهتدى فيها الى الطريق قوله ويجعل ان يستجهلوا لنا عطف على مقدر
كانه قال ... وجعل جوابا عما قال السخرية من السفه فلا يليق بالانبياء اجاب
بانه من باب المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة وجعل المراد من السخرية الاستجهال لانها من
الجهل قال عليه ... اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وضع المسبب موضع السبب الساج
شجر عظيم جدا قوله الذى اشارة الى انه استعارة مكنية شبه العذاب بالافروز العدو بالذين
الموحل ووقوعهم كقوله حتى اذا جاء امرنا هو العذاب الموعود واليه اشار بقوله اى ان جاء
وقت الموعد ويحتمل ان يكون المراد الامر الذى لا يحدث شئ الا به كما قال تعالى انما امرنا لشئ اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون والتنور تنور الخبز كان لنوح او لآدم ادخلوا فصار الى نوح
وكان بناحية الكوفة او بالشام او بالهند نبع الماء فيه كما يفور القدر على خرق العادة فان
التنور شأنه اشتعال النار فيه لا خروج الماء منه وسيجئ تفسيره مفصلا في سورة المؤمنين قوله
واهلك عطف على اثنين اى على قراءة كل زوجين بالاضافة واثنين مفعول احمل ومن
كل زوجين حال منه لانه صفة للنكرة قدمت عليها وعلى قراءة التنوين زوجين مفعول
احمل واثنين صفة له على سبيل التوكيد واهلك عطف عليه ومن كل حال منه قدمت عليه
والتقدير من كل نوع والزوج في كلامهم واحد والزوجان اثنان تقول عندى زوجان من الطير يريد
ذكرا وانثى قوله اراد ابنه اى المستثنى من اهله ابنه الكافر كنعان وامرأته الكافرة واعلة
واهله امرأته المؤمنة والضمير في كانوا راجع الى نوح واهله وكذا الضمير في كانوا ثمانيا واما الضمير
في كانوا ثمانية فالى اهله والمؤمنين من غيرهم ولم يذكر فيهم نوحا وامرأته سام ابو العرب وحام
ابو السودان ويافث ابو الترك قوله ويجوز ان يكون اى يجوز ان يكون مجرد اركبوا فيها وقوله
بسم الله جملة واحدة وان يكونا جملتين فان كانا جملة واحدة فاما ان يكون بسم الله متعلقا باركبوا

والباء للملابسة اي متيمنين باسم الله وقت الاجراء ووقت الارساء او مكانهما واما ان يكون متعلقا
بمحذوف اي قايلين بسم الله في الوقتين والمكانين فعلى التقديرين هو في حال مقدرة لان وقت
الاجراء والارساء بعد وقت الركوب فالمجرى والمرسى اما ان يكونا اسمي زمان او اسمي مكان او
مصدرين بتقدير الوقت كما في خفوق النجم واما المقدم فيجوز ان يكون مصدرا وان يكون اسم زمان
ومحل الاستشهاد الاول وان كان الصحيح احتمال ان تكون الجملة الثانية مقتضبة اي منقطعة عما قبلها
لاختلافهما خبرا وطلبا والبعث الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
اي الكفر واندنا وموالاة بامره وعدمه على ان يكون الاسم مقحما ويحتمل ان تكون الجملة الثانية
متصلة بالاولى على انها حال من ضميرهما فلما جعلها اسمية ومن غير الواو وادولها بالمقرون واستشهد
بالسبب حال قوله بهم سكرنا معا فغضبا بادلاء عليها وتمه البيت فاجل اليوم والسكران صاحي
سكر سكر فاجل فانجلى وانكشف ولو اعانا الى رد الحرود لاعتقاله لم يحج الى التاويل وقوله اي تجري
وهم فيها يريد ان قوله بهم حال من فاعل تجري كقوله تدوس بنا الجماجم والترابا ولو جعل
الباء للتعدية لم يحتج الى هذا التقدير وزخيره اضطرابه وزفير الولادة اذا اشتد وارتفع وكان
الماء اي ماء السماء وماء الارض مقتبس من قوله تع فالتقى الماء على امر قد قدر وطبق ملا تغن
اذا امتلاء الماء مابين السماء والارض لم يتصور فيه الموج فما معنى جريها في الموج اجاب بان الموج
في الموج قبل الامتلاء من في من باحد استفهامية على سبيل الانكار انكر عليه الاخذ بقول اهل الكتاب
وعلى الاستدلال بقول من اهل فانه لا يدل على نبوته وانما يدل لو قال من كعمر بن ابي سلمة هو
ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة رضي الله عنها وقوله وان يكونوا لغير رشده
اي الحق الثاني انه تولد على فراشه من زنا يقول هو لرشده خلاف قولك لزنية غضاضة نقيصة
انكار لهذا الوجه لان منصب الانبياء عليهم السلام يجب ان يكون مصونا عن مثل هذه الفضيحة
الرزق الذي توكيد للامن رحم العاصم اما معناه او بمعنى المعصوم بناء على ان العاصم من صفات
النسب اي ذو عصمة وان العصمة مصدر بمعنى المبني للمفعول واياما كان فمن رحم اما الراحم
او المرحوم ولا معصوم الا الراحم ولا استثناء فيهما وجهان ان يكون منقطعا وهو ظاهر لان المرحوم
معصوم لا عاصم والراحم عاصم لا معصوم فمن رحم لا محل النصب وان يكون متصلا بان يعد لا عاصم
بمعنى لا عاصم للامكان المرحومين وهو السفينة ومن راكبوها لانه علل الامر بالركوب بقوله ان
ربي لغفور رحيم فدل على انه يرحمهم وينجيهم ويقال لا معصوم الا المرحوم الا الراحم اي من رحمه الله على لفظ
التخصيص اي على لفظ مخصوص بالارض والسماء لا بلفظ مشترك كيا مخلوق كانها عقلاء يميزون اي
شبه الارض والسماء بالعقلاء المميزين واستعيروا لها استعارة مكنية وجعل النداء قرينتها استعارة
تخييلية ثم رشحت بالامر وبالبلع لاختصاصه بالحيوانات لانه ادخال المطعوم في الحلق بعمل الجاذبة
فهو ترشيح في ترشيح واما الاقلاع فهو مشترك بين الحيوانات والجمادات يقال اقلع الرجل عن عمله
اذا كف واقلعت السماء بعد ما مطرت اذا امسكت فليس هو يعادوا ترشيحا وانما الترشيح في الامر
فقط وقيل بعدا اي هلاكا يقال منه بعد بالكسر فهو باعد واما بعد بالضم فهو ضد قرب وقوله
من حيث الهلاك متعلق بالبعد الحاصل من جهة الهلاك لا من جهة المسافة وبني اخباره اي قيل

وصف وقيض وعطف على بناء المفعول للدلالة على غاية العظمة وان هذه الافعال لا يقدر الا
من الله تعالى ورفضوا الهاء كما هو المنهج مع ما بعده من الفصاحة وعدم ما كان ليس
اكثر لعدم الاقتضاء والعافي ومن الوعد الموعود لان وعده قد سبق علم يكن منها ضيا له والوعد
هو التنجية فيكون في تجريده كقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة احكم الحاكمين هو الاعلم
الاعدل لان فضل حاكم على حاكم انما هو بالعلم والعدل لا بالجهل والظلم فالافعل في الحكم لا يكون الا من هو اعلم
واعدل هذا الا ان الاحكمه ما خوذا من الحكم والاستعمال طالب العبرة ومن الرجع ويجوز ان يكون
ماخوذا من الحكمة بناء على ان الحاكم من الحكمة بمعنى النسبة اي ذو حكمة فان الحكمة ليست من صفة
الحاكم بل المحكم كما ان تامر انما ماخوذ من التمر وهو ليس صفة له والمعنى اكثر حكمة من ذوي
الحكم واختلف في مثل حائض وطامث وطالق اذا اريد بها الثبوت والاستمرار فعند الخليل
انه بمعنى النسبة وجعلها سيبويه على حذف الموصوف اي انسان او شيء حائض فالتمثيل بها
انما يستقيم على مذهب الخليل فلهذا قيدها بمذهبه كقول الخنساء اخت صخر اوله
وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار
لا تسام الدهر منه كلما ذكرت فانما هي اقبال وادبار ويروى ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت
يوما باوجد مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار فالعجول اي ناقة يحمل عليها وطرح عن راس
ولدها والمراد هنا ناقة فقدت ولدها بنحر او موت والبو ولد الناقة اصغار واكبار اي
صغير وكبير لا تسام اي لا تسام على طول الدهر من الحنين اليه فانما هي اقبال اي مقبلة على الحنين
ومدبرة عنه ومعنى من كثرة الاقبال والادبار كانها نفس الاقبال والادبار ومن جا
سقفه عند الموت بعد الشدة التي كانت عليها عند الفراق وليس بذلك لعدم ارتباطه
بما قبله وتحرير السؤال ان اجابة السائل للعمل وان الصلاح عنه هلاك زمان لم اوثر الفاء
على الاول مع انه اخصر وتحرير جوابه ان الصلاح هو اصلاح ح ولا نفي عنه اهليه نوح نفي عنه
صفتهم ايضا حتى انما علم ان عدم صفتهم كان سببا لهلاكهم علم منه صريحا ان صفتهم هي التي كانت
سبب نجاتهم لا اهليه نوح وعبارة السائل وان دلت على هذا المعنى ضمنا الا ان التصريح بالمقصود
اولى واقرب الى الفهم وبالنون الثقيلة اي قرئ فلا تسألن بفتح اللام وكسر النون وتشديدها
واصله تسالنني فحذفت نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت الشديدة لليا ثم حذفت واكتفي
بالكسرة وعن نافع اثباتها في الوصل منفتحا او الياء ساكنة ان ما موصولة او موصوفة صلتها او صفتها
الجملة وهي عبارة عن المقصود فيكون مفعولا به او عن الالتماس فيكون مفعولا مطلقا ودليل
على ان النداء كان قبل ان يغرق لان سؤاله طلب تخليصه من الغرق فمن الضرورة ان يكون
قبل الغرق لا محالة هذه المسئلة مذكورة بعد قوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين و
قيل يا ارض ابلعي فكيف يقال ان لم يغرق بعد لانا نقول الواو لا توجب الترتيب والترتيب
في اللفظ لا يستلزم الترتيب في الوجود لا محالة كان لنوح عليه السلام نداءان نداء الله ونداء
ربه فاما ان يكون نداء الابن سابقا على نداء الرب او بالعكس ولا سبيل الى الثاني لان الاول فلان
نوحا عليه السلام في نداء ابنه امره بالركوب في السفينة ونهاه عن مصاحبة الكفار فامتنع عن الركوب

واخبار عجيبة الكفار وهذا يدل ولا يتنبه على كفنه ثم انه في نداء الرب سال تخليص ابنه فيكون
سؤاله تخليص الكافر وهو غير جائز على الانبياء على انه نهي عن المخاطبة في الذين ظلموا واما القاضي
فلان الله تعالى حكم بهلاك ابنه حاصره بعد ذلك بالركوب طلبا للنجاة فخالفه الله تعالى لانا نقول
الامتناع عن الركوب لا يستلزم الكفر لجواز ان يكون الامتناع عنه لكراهية الاحتباس في السفينة
واما ان ما ثبت له كان معصية لانه نهي عنها وجاز باستحقها فممنوع فانه محمول على ترك الاولى وكذا الحال
قوله يا نوح اهبط قال الامام انه تعالى اخبر عن السفينة انها استوت على الجودي
فهنالك نوح وقومه من السفينة لا محالة ثم نزلوا من الجبل الى الارض وقوله بسلام حال اي مسلما
محفوظا او مسلما عليك والسلام على الاول بمعنى السلامة وعلى الثاني اسم للتسليم ومن في ممن
معك يجوز ان يكون بيانية حتى يكون من معك امما لانهم جماعة كل طائفة منهم امة او لان كل
واحد منهم يصير امة في المآل بحسب تولده اولا واولا وان يكون ابتدائية والمراد امم منشؤون ممن
معك الى آخر الدهر وهذا اوجه لما فيه من حسن المقابلة بين امم ممن معك وامم سنمتعهم لان الفروع
الناشية ممن معك هم فيهم فرقة مؤمنون داخلون تحت سلام الله وبركاته وفرقة اخرى متمتعون
بالدنيا منقلبون الى النار وايضا توجيه الوجه الاول يحتاج الى تكلف وهو تسمية الجماعة
القليلة امما او اعتبارا لما بحسب المآل وهو لم يعرف هذا عند اهله ولا اهل ملة [illegible]
ان الاسلوب من باب الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله ثم ومن تعرض لكل الشيء ولا النقصان
قوله اخاهم واحدا منهم كان قبيلا يقول [illegible] قبيلا من العرب والشخص الواحد لا يكون
اخا للقبيلة فاجاب بان الاخوة غير مراد بل المراد انه واحد منهم كقولهم يا اخا تميم ويا اخا سليم
لرجل منهم فان قلت سلمت ان الاخوة غير معتبرة لكن لا بد ان يكون عنه وجه لتعلق اخا و
القبيلة نسبا فانه لو كان اجنبيا عن جميع افراد القبيلة لم يكن منهم قطعا بعدا عن قرابة النسب
منها مع عدم المشاركة في الدين ولم يعتبر القرابة في ابن نوح لعدم مشاركته في الدين حيث قال
انه ليس من اهلك فما الفرق على ان النبوة اعظم القرابات ولعل في القرابات منها كاف
فسؤال الفرق بين الشيئين قائم لان اعتبار نسب المؤمن على النبي ولم يعتبر نسب الكافر بعد القول
ان لا [illegible] على [illegible] بالنار [illegible]
استغفروا ثم توبوا فان التوبة مذكورة بعده والتوبة لا تصح الا بعد الايمان فاجيب لئن يكون
المراد بالاستغفار الايمان وهو مجاز لان الاستغفار مقدم للايمان كالمغفرة اي المراد من
[illegible] كالمغفرة [illegible] الكثرة
وعن في عن قولك على [illegible] في قوله فازلهما الشيطان عنها للسببية اي وما نحن
بتاركي آلهتنا بسبب قولك وحقيقته ما يصدر ترك آلهتنا عن قولك وعلى هذا يكون عن قولك
متعلق لا محل له من الاعراب وان جعل حالا مستقرا وتقدير صادرين تاركين عن صدور المعنى وقع
وتجدد [illegible] صدورا [illegible] رجع ولا [illegible] عن القول [illegible] لان
الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين له ولم يكونوا كذلك اصلا والصواب صدور
الترك عن قولك وعلى هذا [illegible] ان نصدقوا [illegible] سؤال وجوابه [illegible]

نفسه امور عدم العلم و الامكان وكنايات بحسب الاستدلال والعقل كقولهم مسلك لا يحال و
الكنايه ابلغ وظاهر الايه الاول على سنن المبالغه فالتفسير لا يطابق المفسر وايضا وزان قوله
وما كن لكن لا يومنين وزان قوله وما كن ما ذكر الثنا عليهم اعني هذه المبالغه بعد دونه وحمل به
انهم لما انكروا النبوه و بالغوا فيه نفى عنهم الصفات اذ التكرير في سياق النفي يفيد العموم و
سوا لو كان الاله وبالغوا فيه لتاكيد النفي بالبا وايراد الجمله الاسميه لتدل على انهم واستقرارهم
ثم جاءوا بقولهم وما كن لكن لا يومنين مشتملا على المبالغتين لان انكار النبوه ومع ذكر الاله مع
للتصديق والمبالغه فيها مبالغه فيه وعلى مبالغه بالله في نفسه فيكون ابلغ من كل منها فلهذا ارتقى
مفهوم احتياطا مفعول له اي قالوا هذا القول اتقا له و لا لغوا اي استغفا مضرع البرسم
من البرسام وهو ورم يحدث في الحجاب المعترض بين الكبد والمعده ويزول العقل لاتصال
هذا الحجاب بحجاب الدماغ مع ان مع الالباب وضيف اي خلق يقال في قلبه غل ضيف اي خلق
داخل كالضب المعدع بحجره اي ببيض وان يطلع كالذي يحس لا رشيق لان من الاحكام ومن اخرج
اخرجا العرق والضب ان يكونا مستعارين كقوله تع حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الجراحهم المتعمق دعين ما جعلنا بينهم اي قوله وما كن لكن لا يومنين هذا الاخير سوال
سوال الاعتراض بهذا الكلام اي اني اشهد الله الى اخر الايه قوله فهلا جعل بعدوا السوال
انه قوله واشهدوا عطف على اشهدوا الطلب لا تعطف بالواو على الخبر وايضا اشهد خبر
لان والطلب لا تقع خبرا فهلا قيل اشهد الله واشهدكم حتى لا يرد اشكال فالجواب ان لا حمل
هذا اللام ان اشهاد الله اشهاد على التحقق واشهادهم اشهاد على سبيل الاستهزاء والتهاون بدينهم
لانهم لا يشهدون بالبراءه عن التهم فلما اختلف الاشهاد ان في المعنى خولف بينهما في الصيغ في
تصحيح الكلم وان كان المراد الخبر لان الجمليتين اذا اختلفا خبرا وطلبا فلا بد ان يعدوا الطلب بالخبر
او بالعكس يحسن الترك كمايه من الخبر والقطع كما ان بلد كمايه عن الوصل وقوله اي انتم الى آخره
تفسير لقوله من دونه على الوجهين في المصدريه والموصوله فانه حال من واو يشركون اي يشركون
مجاوزين الله به في حكمه فانهم اذا حكموا لا حكم الله تعالى بغيره فقد جاوزوه في حكمه تجاوز بما يفعلون
نصب على المصدر وما مصدريه اي كونوا الجعل تعالى من عدم انتظار مجلا تجاوزوا منه وقوله
فكيف نظرى اشاره الى ان قوله فكيدوني ثم لا تنظرون جواب عن قولهم ان نقولوا الا اعتراك
بعض الهتنا على المبالغه وان قوله اني اشهد الله والبيتهم ثم نقل الاقرار بقوله فكيدوني ثم لا تنظرون
على البلغ وقد نكت منها اي عنها يقال نال منه اذا قابه واعتابه قالسوال ان الابلاغ مقدم على
التولي فلا يصح للجزاء ضروره ان الجزاء مسبب عن الشرط موخر عنه والجواب ان المراد الاخبار
اي توليكم سبب للاخبار بتبليغ الرساله وعدم التقصير فيها ويستلف كلام مستانف اي ليس عطفا
في حيز الجمله الشرطيه جزاء اذ بل جمله مستقله معطوفه على الجمله الشرطيه فيكون الجمله الشرطيه اخبارا
بالزام الحجه عليهم وهذه الجمله اخبار بهلاكهم واستخلاف غيرهم قوله او من كان راجعا على
هذا العطف قوله ان ربي على كل شي حفيظ تعليل لقوله ولا تضرونه شيا وعلى العطف الاول تعليل لقوله
فان تولوا فقد ابلغتكم و يستخلف ربي قوما غيركم قوله ولما جاء امرنا قال الامام امرنا اي

عذابها وهو ما نزل بهم من الريح العقيم عذبهم الله تعالى بها سبع ليال وثمانية ايام مدخلت في مناخرهم
وتخرج من ادبارهم وتضربهم على الارض على وجوههم حتى صاروا كأنهم اعجاز نخل خاوية وتلك
اشارة الى قبورهم لانه خوطب بذلك عوام محمد عليه السلام ومعنى اللعنة الابعاد من رحمة الله وعن كل
خير كفروا ربهم اي بربهم او نعمة ربهم وقوله الا بعدا لعاد دعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم للدلالة
المعراج التائه عليه ولا معنى له الا الدلالة على انهم كانوا مستاهلين للدعوة ابدا قوله هو انشأكم
الا هو والحصر مستفاد من تقديم الفاعل المعنوي او هو دليل على وجوب العبادة وعلى التوحيد او انواع
من العمارة كسقف الثغور والقناطر المبنية على الانهار المهلكة والمسجد الحرام في مصر والمندوب
كالمساجد والقناطر والمدارس والمباح كالبيوت المسكونة والحرام كابنية الظلمة وغيرهم للمباهاة
وفي استعمركم عليه وجوه من العمارة ومن العمر وكذا العمرى بمعنى العمرة دارا او ارضا او ابلا
او ما اعطيته اياه قلت لك من عمرى او عمرك يا واسمك بعد الخ كانه قال تقدروا معنى ارض
الكلام المنسق لفظ منها طرف عنه ما اضيف اليه ونون عوضا والكرة تحمد على تقدير عصيان
دال وهنا بعكم ومود حال الا منها فيه نظر لان الحال حال هيئة الفاعل او المفعول والناقة ليس فاعل
ولا مفعول فلا يكون ذا الحال ويمكن ان يقال الاية في معنى المفعول لان هذه ناقة الله اشير اليها ونبهت
وجهان آخران احدهما ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الاية فقيل لكم والثاني ان لكم
حال عمل فيها معنى الاشارة واية حال من الضمير فيه وعلى هذا الان هذا فلان ولكونها اية معجزة من وجوه
ان الله تعالى خلقها في جوف الصخرة وشق عنها الصخرة وانه خلقها على هيئتها دفعة وان لها شربا
وللقوم شرب يوم آخر وان لها لبنا كثيرا كافيا للخلق العظيم والا يكون الوعد مكذوبا لانه كان
من شأنه ان يكون مكذوبا فيه لكن المكذوب وصف الانسان يقال كذبه فهو كاذب والذي مكذوب
كما يقال صدقه فهو صادق والذي مصدوق والكاتب عليه ادعو والنعت على حين عاتبت
المشيب على الصبا فقلت الما تصح والشيب وازع اي كاف مرعوانه كما عرف الديار التي
كان على بها وتذكر من كان يهواه بها بكى وعاوده وجده فعاتبت نفسه على صباها وعذلها على
مكابهم خاطب نفسه فقال الما تصح ان الشيب كاف عن امثال هذه الافعال قوله
رسلنا ملائكة ظهرت في صورة غلمان في غاية الحسن والبهاء وبالبشرى قال ان الظلم بسابقه البشرى
والبشارة الاخبار بما يظهر سرور المخبر به ولما اطلق البشرى ثم قال بعده انا ارسلنا الى قوم
لوط وقال فبشرناها باسحق احتمل ان يكون البشرى بهلاك قوم لوط لان هلاك الظلمة واهل
الافعال الخبيثة مما يبشر به المؤمنون ويسرون به واحتمل ان يكون بالولد فلهذا اختلف على
القولين والظاهر البشارة بالولد لانه اطلق البشرى ههنا وقيدت في هود فبشرناها باسحق
والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى في قوله وجاءته البشرى وهي عبارة
عن قوله فبشرناها باسحق كما يقال اطلق زيد والمطلق ذو جد ولان البشرى لو كانت بهلاك
قوم لوط لما جادل فيهم ولان هذه القصة مذكورة في سورة الحجر والبشرى فيها ليست الا بالولد
ملكك فيها كذلك هو هنا معناه اي اي حدث سلم اي عليك سلام الكل لما تقول سلمت محذوف
الخبر بالكثرة والعلاقة مثل العرف اللام وروى ان ابراهيم عليه السلام مكث خمس عشرة

بعد لانه ضيف فاغتم لذلك ثم جاءته الملائكة فراهم اضيافا فلم يرهم يطعمون فخاف وكان رسم تجمل
السراة بلاد من اليمن وهم من افصح الناس الرضف الحجارة المحماة ومنكور قليل والكثير في
المفعول منكر ومستنكر وكذلك انا انكر قليل استعمال ماضيه دون المضارع والكثير انكر والكل
البيت قال انكرت الرجل اذا كنت من معرفته في شك ونكرته اذا لم تعرفه يريد ان المحبوبة سكتت
في معرفتي وما نكرت الا الشيب والصلع فانهما يعرفان عند تأمل فيهما اجمالا لانهم لما
امتنعوا من الاكل فاما ان علم ابراهيم عليه السلام انهم ملائكة او لم يعلم فان لم يعلم فسبب خوفه نزوله
على طرف من الارض بعيد عن الناس او جريان العادة بالخوف من الذي لا ياكل طعام قوم وان
علم انهم ملائكة فسبب خوفه توهم ورودهم لتعذيبه او تعذيب قومه وهذا الاحتمال هو الظاهر
واليه اشار بقوله الاول ومان ... انهم قالوا انا ارسلنا لتعذيب قوم لوط وهو بيان للغرض
الارسال وذلك يدل على انه علم انهم ملائكة مرسلون وتردد في الغرض من ارسالهم فانه لو لم
يعلم ارسالهم لكفى ان قالوا انا رسل الله فان قلت ازالة الخوف وزوال الخوف عنه
لا يحصل بمجرد هذا الكلام بل ربما يزيد خوفه بهذا الاعتبار فالجواب انه لو لم يعلم انهم ملائكة
لم يكن خوفه الا من جهة البشر وذلك الخوف يزول بهذا الكلام لا محالة واما الخوف من جهة
الله فانما يكون بعد العلم بالارسال وهو خلاف المقدر ومما يدل على دلالة ... ان ذلك الكلام
منهم انما يكون كان بعد سواله عن ارسالهم حيث قال في سورتي الحجر والذاريات فما خطبكم
وجوه ايها المرسلون ولا شك ان هذا السوال منه انما كان بعد علمه بانهم ملائكة مرسلون فيكون
ذلك الكلام منهم بعد علمه بالارسال ولا بد ان يقدر هذا السوال ههنا توفيقا بين العبارات
المختلفة من قصة واحدة فلا تن قال لما امتنعوا من الاكل علم انهم ملائكة لا يحتمل هذه القرينة بل
يحتمل ان ... ورودهم على صور حسان ثم ... من اقوال البشر وادابهم ولكن يحتمل
انه لم يعرفهم ثم جاؤوا فخاف من مجيئهم لتعذيبه او لتعذيب قومه فسالهم عن جهة ارسالهم فاجابوا
بذلك الكلام ارادوا ... فان قلت النهي عن الخوف متعلق ههنا بالارسال الى
قوم لوط وفي العنكبوت بالبشرى ... فلا منافاة لجواز ان يكون زوال الخوف متعلقا
بالامرين فانهم لما بينوا ان ورودهم لتعذيب قوم لوط لم يبعد ان يكون ورودهم لتعذيبه ايضا
فلما جاءته البشرى دلت على ان ورودهم ليس لتعذيبه فزال الخوف بالكلية ولهذا جمع بين الامرين
ههنا بقوله فبشرناها اي بشرناها ... لا لاسناد التبشير اليهم ولان المحاورة انما كانت بينها وبينهم
حيث قالوا اتعجبين من امر الله وانما قدم الامر الاول لانه المقصود بالذات من ارسالهم وانما
بشر ابراهيم عليه السلام لوقوعه في الطريق حيث مروا عليه ولهذا لم يقل للبشرى بل بالبشرى وامراته
سارة قال الامام ولعلها كانت قائمة تخدم الاضياف ويؤيده قراءة ابن مسعود وامراته قائمة
وهو قاعد فظهر من هذا ان قوله على رؤوسهم لا حاجة اليه في تقرير هذا القول وفي يعقوب قراءتان
الرفع والنصب اما الرفع فقيل انه مبتدأ والاولى انه مرتفع بالجار والمجرور لان الواو للحال والجار
والمجرور اذا اعتمد عمل وفاقا وعلى تقدير انه مبتدأ فالجار والمجرور خبر فلا حاجة الى موصوف
وموصول ولا ... السعد ... وعلى تقدير الوراء ولد الولد وجب القول برجوع ضميره الى ابراهيم

لان يعقوب ليس ولدا ولد اسحاق وجه نصبه واما الفتح فلا يجوز ان يكون جرا عطفا على
لفظ اسحاق وان كان المعنى عليه لانه بشر بهما والتقدير بشرناها باسحاق ويعقوب من بعده و
ذلك لان حرف العطف نايب مناب العامل والعامل ههنا الجار فكما لا يجوز الفصل بين الجار
والمجرور المعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمجرور المعطوف فتعين ان يكون
نصبا عطفا على محل باسحاق كقولك مررت بزيد وعمرا وكقوله اذا ما تلاقينا من اليوم او غدا
فلسنا بالجبال ولا الحديدا او بفعل مضمر اي اول بشرنا ووهبنا ومحل باسحاق منصوب لانه صلة
وهو وقع في النسخ ووهبنا مكان فوهبنا لانه نفس فبشرناها وهو سهو وموضع النصب فان
يقدر له عامل والتقدير فبشرناها باسحاق ومن ورائه وهبنا يعقوب وهو عطف على جملة وعلى الاول
عطف مفرد على مفرد ولا اشكال فيهما لاستحقها حال ازواجها استحقه ويهاون به والى ذلك اشاره
الى تعليل انكار التعجب فان قوله رحمة الله وبركاته عليكم جملة استينافية علل بها انكار التعجب
كانها قالت لم تكون من اهل التعجب والعبارة حاكية به فاجابوا بذلك والمعنى كان رسلنا للاستبشار
المجادلة اليهم في سورة العنكبوت ولان المجادلة مع الله تعالى جراءة عليه وسؤال في معناه اي
في حقهم وشانهم ما قوم جاثاتيه اي لا ايش جماعة نسوم وتعالى ايهم قوم لا يكون فيهم عشرة يخرجون
فقوم اسم ما ولا يكون خبره وفيهم خبر صفة عشرة ويجوز ان يكون استفهاما يه على سبيل الانكار والمعنى
اي شيء او اي جماعة هم فما مبتدأ وقوم خبره ولا يكون صفته اواه كسر التا قه تاقه تاوقه
اواه مال اه اوه قوله ولما جاءت رسلنا لوطا هولا الرسل هم الذين جاءوا ابراهيم
انطلقوا من عنده الى لوط بين القريتين اربع فراسخ فساءه مجيئهم ولما ضمير لوط صار فاعلا
وبهم اي بسببهم والذرع العلم او الوسع والطاقة متعلقا بهم حال مؤكدة كقوله ثم وليتم مدبرين
ولا تعثوا في الارض مفسدين يهرعون من هرع واهرع اذا ساقه بعنف فاصل المعنى يساقون
اليه اي يسوق بعضهم بعضا واليه الاشاره بقوله كانما يدفعون دفعا وحاصل المعنى يسرعون
عليها فتوه به وان كان معلوما وهو مجهول وقوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات ليس عطفا
على اجوبة لعدم ارتباطه بمجيء الرسل بل حالا اما من فاعل جاء وهو قوم وكذا يهرعون وهو
ضمير قوم فهما حالان متداخلان واما من مفعول جاء وهو ضمير لوط لكن بعد المؤلفة لانه ليس
من هيئته والحال من المفعول لا بد ان يكون من هيئته والى هذا الوجه الاشارة بقوله وجلت
معناه ومعروف وقوله اطهر لكم ليس ان غيرهن في الحسن طاهر وليس كذلك فاطهر بمعنى طاهر
كالله اكبر بمعنى كبير في ضيفي اي اضيافي كالطفل بمعنى الاطفال مولده والذين لم يظهروا
على عورات النساء والى الغاص من وفي جامع الاصول لسا العاص بن الربيع احتبى اي
تمكن وكذا تربع شبه التمكن في المطاف بالاحتباء والربع فهو استعارة تبعية احتبى الرجل اذا جمع ظهره
وساقيه بردائه او بيده وهو الاعرض سابري ضرب من الثياب رقيق وفي المثل عرض
سابري بقوله من تعريض عليه الى عرضا لا بابع لان السابري من اجود الثياب يرغب
فيها بادنى عرض والحق يطلق على خلاف الباطل وعلى واحد الحقوق فالمعنى ان يكون بمعنى
الاول والمراد به النكاح اي ما لنا في بناتك نكاح حق لانه لا اراك هنا كحنا اولان النكاح

الحق عندنا بنكاح الذكران وهذا وجهان ويحتمل ان يكون بالمعنى المانع والمراد منه قضاء الشهوة
اي ليس لنا في بناتك قضاء شهوة هو حقنا فان قضاء الشهوة الذي نستحقه في الذكران وانه
اشار بقوله ويجوز ان يقولوه اي قولهم ما لنا في بناتك من حق على وجه الخلاعة اي الشطارة و
الخليع الشاطر الذي اعيا اهله خبثا والغرض نفي الشهوة اي نفي قضاء الشهوة في الاناث لو ان لي
بكم قوة بكم حال من قوة وليس مفعولا لها لانها مصدر ويجوز ان يكون لو منها للتمني كان القول
بحذف جواب لو اي لولا الامكان بعدد انواع كثيرة من المنع والدفع وعد وجدت عنده اي عصبت
لوط لان كلامه يدل على ان ليس له ركن شديد اليس الله بكاف عبده وقوله علم كان باوي
ان كان يريد او بمعنى ان ياوي ما حكى الله عنه مفعول يلقاهم وهو قول هؤلاء بناتي الى قوله
رشيد ويصم بقولهم ما لنا في بناتك وقوله بقول لعل اني لي بكم التي كانت ممدودة ومقصورة مصدر منصوب
بفعل مضمر اي اخوانا فيسكم الذي بالقطع والوصل من اسرى وسرى وهما بمعنى واحد بقطع من الليل
بعضه وهل قطع وفي قراءة الا امرأتك بالنصب والرفع ووجهان احدهما ان يتعلق قراءة النصب
بقوله فاسر وقراءة الرفع بقوله ولا يلتفت والثاني ان يتعلقا معا بقوله لا يلتفت واما قال المص
اي الاول لان الرفع في الوجه الثاني هو الراجح واكثر القراء على النصب فلزم اطلاق الاكثر على
الوجه المرجوح وهو بعيد وايده بقراءة عبد الله لا التفات لو كان قراءة النصب محمول على استثناء
المرأة من اهلك وقراءة الرفع محمولة على استثنائها من احد يلزم بطلان احدى القراءتين لان
القراءتين متنافيتان حسبما على الاستثناء بمعنى واحد وهما باطل لانه ان سرى بها بطل استثناؤها وهكذا
من الاهل وان لم يسر بها بطل استثناؤها من احد لانها لا يكون احدا منهم فبطلان احدى القراءتين
لازم لكن كل واحدة منهما ثابتة قطعا لانا نقول لا نسلم ان لو سرى بها بطل الاستثناء من اهلك
فان معنى قوله فاسر باهلك انه مأمور بالاسراء باهله فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مأمورا
بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء بها وايضا لا نسلم انه لو لم يسر بها لم تكن احدا منهم وانما لم تكن كذلك
لو لم يسر بعضها وهو ممنوع بعده العذاب صوته واما ان اختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين
ففاسد لان احدى الروايتين باطلة قطعا فيلزم بطلان احدى القراءتين مقصود في الواو
قال تعالى سيماهم في وجوههم ومدح محذوفا ووعيد لا اصل حكمه اي بالتبعية لان سوق الكلام
لوعيد قوم لوط فهم داخلون فيه وضلالا او لنا قوله والى مدين اخاهم شعيبا مدين اسم
ابن لابراهيم ثم صار اسما للقبيلة وكثير من المفسرين على انه اسم لمدينة بناها مدين بحذف الاهل
وقد جرت عادة الانبياء عليهم السلام في الدعوة ان يبدؤوا بالتوحيد ثم يذكروا الاهم فالاهم من
التكاليف فلذلك ابتداء وقال اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولما كان المعتاد المنكر فيما بينهم هو
النقص في الكيل والوزن نهاهم عنه وقوله اني اريكم بخير فان لعدم احتياجهم الى التطفيف لثروتهم
وما لهم او تنبيه على انه نعمة من الله يجب ان يقابل بالشكر لا بالمعصية او تحذير عن زوال نعمتهم عليهم
والحرج في هذه الوجوه عبارة عن الثروة والمال اما باعتبار وصفه من حيث الذات في
الوجه الاول او من حيث انه نعمة في الوجه الثاني او باعتبار عدمه في الوجه الثالث والاستشهاد بقوله
معرض آل فرعون لان قرآن هذه الاية فان قوله اني اريكم بخير كقوله يا قوم لكم الملك اليوم

وقوله اني اخاف كقوله فمن ينصرنا من باس الله وما الفرق بين قوله عذاب يوم محيط
اي محيط بكم وبين قوله عذابا محيطا بكم في شرح المواقف ان اضافة العذاب الى يوم اضافة
المظروف الى الظرف فاليوم الذي اضيف اليه العذاب يوم العذاب واليوم زمان جميع
الحوادث فيوم العذاب زمان جميع انواع العذاب الواقع فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد
اجتمع انواع العذاب له كما جمع الشاعر الاوصاف في قبة وضربها على ابن الحشرج فوقوع انواع
العذاب في اليوم كوجود الاوصاف في القبة وجعل اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة على
الممدوح فكما ان هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذلك كناية عن ثبوت انواع العذاب
للمعذب واما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة الاحاطة للاشتمال على المعذب فكما ان
المحيط لا يفوته شيء من اجزاء المحاط كذلك لا يفوت العذاب شيء من اجزاء المعذب فهذه الاستعارة
تفيد ان العذاب لكل المعذب وتلك الكناية تفيد ان كل العذاب له فهي ابلغ من الاستعارة
لا محالة وكان هذا اشارة الى وجه ترجيح الاداء ان يكون محيط صفة ليوم وان يكون صفة لعذاب
والجر بالجوار فقوله اذا احاط بعذابه والمشكك فيما اشتمل كلها راجع الى اليوم وفي علمه الى
ما وصفه به ما و ضميره عايدا الى العذاب والسوال ان النهي عن النقص بالايفاء وهو
مستلزم على وجه التمام فما الفائدة فيه بعد ورود النهي والجواب ان فيه ثلث فوائد لان في
النهي ترهيبا من فعل القبيح هو النقص وهو يتضمن الترغيب الى فعل حسن هو الايفاء و
فالتصريح به يفيد زيادة الترغيب وشدة الاهتمام وفي التقييد بالقسط فائدتان احديهما
بيان قدر الواجب فان الواجب هو الايفاء على السوية والعدل والزيادة عليه فضل مندوب
اليه وقوله امرا بالواجب مفعول له لقوله وصرح به معتدا وقوله لكن الايفاء الخ مقدمة للتقييد
معد لتقرير التقييد على علمه والاخرى ان الفعل لما كان حسنا لا بد ان يكون مشتملا على جهة
محسنة والايفاء فعل حسن وجهة الحسن القسط فعلل المولى التصدي الى القسط ليظهر حسن
الايفاء البخس يطلق على ثلثة معان الهضم وهو الظلم وكثيرا يكون على هضمه حقه واختصه
او اطلبه وكسر حقه والثاني النقص والثالث المكس اي ما يأخذه العشور والخراج وما هو اليوم
في الاسواق من رسوم الظلم واول البيت اي كل اسواق العراق اتاوة اي خراج وقوله
وكانوا الى آخره تسر من غير ترتيب الى ثلث من المعاني الثلثة والسماسرة جمع السمسار وهو
المتوسط بين البايع والمشتري فارسي معرب اصله سنار معول ولا تعثوا في الارض مفسدين
اي مصالح دنياكم ولديكم او مفسدين في حال افسادكم فان من سعى في افساد حال الغير فهو في الحقيقة
سعى في افساد حال نفسه **قوله** ويجوز ان يراد ما جمع لكم على هذا يكون اضافة البقية الى الله
اضافة تشريف وعلى الاول اضافة تخصيص وعندما اصل السنة اضافة تشريف على الوجهين بطريق
المجاز اي الاسناد المجازي لانها سبب فعل المأمور وترك المنهي او بطريق الاستعارة المكنية كانها تحض
الآمر او الناهي وذلك مثل ما قال الصلوة تدعو الى الخير يا هذا الوجهين قوله لان الاشفاق
لا يوجب فعل غيره تعليل لتقدير المضاف اي لا ادري هذا التقدير لان الترك فعل الكفار والمأمور
شعيب وقوله ان نفعل على قراءة ابن ابي عبلة عطف على هذا المقدر وعلى القراءة المشهورة

لا يجوز ان يكون عطفا عليه بل هو عطف على ما بعده اي نكلف ترك عبادة الاوثان وترك
الفعل في الاموال ولما امرهم شعيب بامرين التوحيد وترك البخس انكروا امريه بما مقولة
ان نترك ما يعبد اباؤنا اشارة الى انكارهم الامر الاول وقوله او ان نفعل في اموالنا اشارة
الى انكارهم الامر الثاني خلاف الدراهم قطعها حذف ذنب فرسه قطع لا سف جمزه اي الاسيلى
من المال سفن تخفيفا مثال قليلا قليلا وهذا مثل يضرب للعمل قوله انك للتواصف
على هذا لا يكون تهكما وهو اولى لان هذا القول مثل قول قوم صالح يا صالح قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا انتهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا ومعناه على ما ذكره كنا نرجوك لننتفع بك وتسترشدك
في الدائم فلما نطقت بهذا القول انقطع رجاؤنا والدليل عليه الحكم هو الكوافر قال هاك يا قوم
ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة الاية ومعناها يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وهو من باب ارخاء العنان والكلام المنصف يعني هو الذي
فما تظنون اني لم ازل مرشدا لكم حليما فيما بينكم لكن ما جئت به ليس غير الارشاد والنصيحة انظروا
بعين الانصاف ان كنت على نحو واضح وتقين من ربي وكنت نبيا على الحقيقة ايصح لي وانا
مرشدكم وناصح لكم ان لا امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن المعاصي والاثام والانبياء
لا يبعثون الا لذلك واني لستقيم هذا المعنى مع آخر ذلكم قوله كما اشت في قصة نوح و
لوط الصواب وصالح قوله ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف عطف على قوله
اي المقدار وعلى الوجهين يكون بدل البعض او مفعول له اي مفعول الاصلاح ولفظ العد كان
الفرار مرادف الاجل النكاية في الاعداء الماثر منهم بالجراح والنيل نصب بالنكاية وهو مصدر
معرف وهو ضعيف لبعده عن شبه الفعل مع انه لا يمكن العدو خوفا من نفسه والفرس
الكارة ومطلق الفرار يوم الاجل استوفيق اي طلب التوفيق من ربه اول البيت ولقد
طعنت ابا عيينة طعنة جعيت هذا الرجل طعنة قتلته بها تكبيت هذه الطعنة قبيلة فزارة
ان يغضبوا قوله لا قافية اي غير متمكن لان شلع عدم ما وان مخففة ومشددة بجوزينا وهما
على الفتح واعرابها وكذا البيت حمامة في غصون ذات اوقال مهما من الراجع اي لم ينبها من
الشرب الا انها سمعت صوت حمام فصرفت خبر ابها حديده الكتس صعف بلا نبش وذلك
بحت فيها الا وقال جمع وقال ومن الحجارة اي غصون نابتة ناعرفي ذات احجار وقيل الوقل ثمر
المقل والسؤال ان يعد ليس محمولا على قوم لا لفظا ولا معنى فلا تنعاد اي يقال بعده الفر
القوم مونث قال تعالى كذبت قوم نوح واما معنى فلا مختصا به ان يقال بعدا او بعدين وهذا
السؤال وجوابه بناء على ان القوم مونث وهو خلاف ما قاله الجوهري من ان
القوم يذكر ويونث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر
وتونث مثل رهط ونفر وقوم قوله لانهم كانوا لا يلقون كان مائلا يقول انه عليه السلام
كان يخاطبهم بلسانهم فلم قالوا ما نفقه كثيرا مما تقول اجاب بوجوه يسمى خطيب الانبياء لحسن
محاورته مع قومه ومراجعته جوابهم وفي ضعيفا قولان احدهما ان الضعيف من ليس له قوة يمنع
القوم عن نفسه وهو ظاهر لان الضعف في مقابلة القوة والثاني الاعمى فان الضعيف عبارة

شدكر

من كلامه في لغة حمير وليس بسديد قال الامام جوز اصحابنا العجز على الانبياء الا ان هذا
اللفظ لا يكفي الاستدلال به في اثبات هذا المعنى لان الظاهر خلافه واما المعتزلة فقد اختلفوا
فيه فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا لانه لا يمكنه الاحتراز عن النجاسات ولانه يخل بكونه
حافظا وشاهدا فلا يليق بمنصب النبوة كان اولى ولذلك اي ولان المراد ضعيفا صحيحا لا قوة لك
قللوا قومه حيث عبروا عنهم بلفظ الرهط وهذا تعليل تعليل قومه باشعار قوته والامر بالعكس
والعلة تعليل التفسير اي انما فسر الضعف بعدم القوة لانهم قللوا قومه وقلة قومه تدل على عدم
قوته وقد دل ايلاء ضميره حرف النفي على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل لدلالته على وجود الفعل
ونفيه عن المذكور فلا بد ان يكون فاعلا آخر وهو الرهط ولذلك اي ولان قولهم دل على اثبات
العزة لرهطه قال يا قوم ارهطي اعز عليكم حيث انكر لعزة رهطه وهو لا يتجه الا بعد اثبات
العزة لهم وهذا بالجميع جواب لسؤال مقدر منهما وهو ان لا مطابقة بين قولهم وما انت علينا
بعزيز وبين جوابه ارهطي اعز عليكم فان معنى قولهم نفي العزة عنه ومعنى قوله انكار عزة
رهطه وهي ليس احدهما من ذلك واجاب بان معنى قولهم ليس مجرد نفي العزة عنه بل واثبات
العزة لرهطه فالمطابقة متحققة نعم لو قالوا ما عززت لم تطابقه الجواب لانه لا يدل الا على نفي
العزة عنه لا على اثبات العزة لرهطه ومن قال لانا ان ايلاء الضمير حرف النفي انما لم يكن الخبر
فعلا فهذا التخصيص فقد غلط في البحث لانه منع على سند المنع ثم انه يطالب بالفرق في ذلك
بين الفعل وشبهه ولو قال المطابقة لازمة لان ثبوت العزة للرهط تفهم من قولهم ولولا رهطك
لرجمناك لان معناه ولولا حرمة رهطك وعزتهم عندنا لرجمناك واثبات عزته مفهوم من قولهم وما
انت علينا بعزيز فلزوم المطابقة من قولهم وجوابه فنقول قد صدر عنهم اقوال اربع وهذا
الكلام منه ليس جوابا لجميع تلك الاقوال بل لبعضها فيتعلق بالقول الاخير لانه اقرب ولو علق بالقول
الثالث لم يحتج الى القول الاخير لانه كما دل على اثبات العزة لرهطه دل انها على نفي العزة عنه
اذ الرجم صريح فيه والحاصل ان مطابقة الجواب يتوقف على النفي والاثبات وكل واحد من القولين
الاخيرين مشتمل على الامرين منطوقا ومفهوما حسن ان يتعلق كل منهما مفهوم الكلام بجوابه
فيصح ان يكون جوابا لكل منهما لكن القول الاخير اقرب فتعلقه اولى وانسب فلهذا جعل اشتماله
على الامرين علة لمطابقة الجواب ويمكن ان يقال ذكروا القول الثالث واكدوه بالرابع ثم
اجاب عنه قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا اعراض عما كرهوه واكد اعراضهم جعلتموه كالمنسي قال
المصنف لو جعلها معطوفة على ما قبلها لم يكن لها معنى مع ما يؤديه تأكيد الكافرين يا قوم
لا تعملون ما عندكم على جهتكم اي على حالكم وصفتكم التي انتم عليها وهذا على تقدير المكانة بمعنى
المكان فيكون مكانتهم مجازا عن حالتهم ويجوز ان يشبه استقرارهم على حالهم باستقرارهم في
مكانهم فيكون استعارة تصريحية والسؤال انه قد جاء فيما تقدم في هذه السورة في قصة نوح فسوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومنها بلا فاء فما الفرق بينهما وما الاول الكم عطف تعقيب على
العاقبة وهو جواب سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه وتقرير السؤال الثاني ان قوله
اعملوا على مكانتكم اي عاملا مشتمل على عمل الصادق والكاذب ولم يذكر في قوله سوف تعلمون من

من ما سبق الا عاقبة الكاذب منهم ومنه والاول بيان عاقبة عاملين منهم ومنه فما وجه فقوله
ثم اتبعه اي ثم ارادوا اتباعه وكرر السؤال الثالث انه بعد ذكر في قصة عاد وهود ولما جاء امرنا
وفي قصة ثمود ولوط فلما جاء فالحكمة في ذلك والجواب انه ذكر في قصتي الوسطين الوعد
وقوله فلما جاء وفاء والوفاء مرتب على الوعد بالفاء واما في الاخيرين فذكر محل العذاب
لانه قصة سفها واما قبله قصة لكن لكنها متعلقان متقدم فيها مشتركان من جمع متفرقان
من لف وهذا مقام الواو لايهم لا يبرح كالاول من لبد بالمكان لفا قام به ولم يبرح فعفا حال
من فاعل زيف اي مقتولا في مكانه فعصه تبلغ في مكانه والا حال كما بعدت ثمود لان عذابهم مثل
عذاب ثمود وهو صيحة جبريل [illegible] وان يراد بالسلطان الملبس العصا على هذا يكون
من عطف الي من على العام للشرف كملائكة وجبريل وعلى الاول من باب العطف التفسيري كقوله
مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه جزء من الآيات في منعه وجعلت غيرها وعطفت عليها
ومن ثم قال هذا اسنا بعوده ان صحة الايات منها سلطان مبين مانعي منها كريدته
كقوله لهم فيها دار الخلد وفي الصحاح السلطان الحال وجمع على سلاطين والسلطان
الحجة والبرهان لان يجوز بالمصدر فلسفة السلطان مهنا تابع لمناسب الآيات وما امر
فرعون برشيد حال من الفاعل او المفعول يا بعوا من التابع وهو البها بعث والتشيع
من ناح ادا الجهل والرشد ان كان بمعنى ذو رشد فهو حقيقة فيه وهو ان وفي الكلم على امر فرعون
بانه ليس برشيد الحكم على امر موسى بانه رشيد وانهم عدلوا عن الامر الرشيد الى الامر الغير الرشيد
وقوله يقدم قومه على الاول استئناف كانه قيل ما مآل حالهم في ما هو هذا الضلال فقيل
يقدمهم يوم القيامة فيوردهم النار وعلى الثاني بيان لقوله وما امر فرعون برشيد شبه
بالفارط اي شبه فرعون من سبق الماء وتبعه قومه فاستعير الورود للنار استعارة تهكمية
والقصد بئس الورد المورود وردهم وهو النار ورد بها فرعون ثم قومه وكذلك استعير الرفد
للعنة الدنيوية والقصد بئس الرفد المرفود رفدهم اما ان اللعنة المسماة رفدا فلانها عون
على عذابهم وانها المرفود فلانها رفدت واعينت باللعنة الاخروية وسميتها بالعطاء العطي
لانها اعطيت فرعون وقومه اعطيت العذاب او اللعنة الاخروية والرفد قد جاء بمعنى العون
وبمعنى العطية وما والوصيهن على المعنى محل عند الجملة اشارة الى قوله قائم وحصيد
كان سائلا ما حال تلك القرى المهلكة امنها باقية ام لا آجاب بان بعضها باق وبعضها فان
وكذلك اخذ ربك بان عذابه ليس مقصورا على من تقدم في القرى بل الكاف اخذ كل ظالم لذلك
وقوله وما نؤخره الا لاجل جواب لاشكال وهو ان المذكور في القصص المذكورة عذاب الدنيا
لانه عذاب الاستئصال بسبب تكذيب الرسل وهو لا يكون عبرة للمؤمن خاف مثل ذلك العذاب
في الدنيا ولا كافر مثل ذلك العذاب الا كذب الرسل فكيف قال لمن خاف عذاب
الآخرة واي تعلق له لا يكون الا بتصديق الرسل وتقرير الجواب ان عذاب الدنيا المفصح
من عذاب الآخرة فاذا علم شدته علم شدة عذاب الآخرة فاعتبر فاجتنبه من الاعمال الفاسدة
فيكون عبرة له وتقرير السؤال ان اصل الكلام ان يقال يوم يجمع له الناس لانه مترتب فلا مح

سطمس

تماعد

ان م

فايده عدل عنه الى اسم المفعول والكواب ان فيهما اى من لفظ اسناد الجمع الى الناس ووصف
اليوم بجمع الناس وان اسم المفعول دال على ثباتها ولزومها بخلاف الفعل مجموع مسند حرف
جار اى مسلف ولما كان جمع الناس ليس لاجل اليوم نفسه قال ومعنى مجموعون له مجموعون لما
فيه ولام التعليل فعلى حذف الطعن النهال نواقله مهدنا ها اى شهدنا فيه مهد حضر فعلى حذف
يوم النهال جمع ناهل وهو الريان نواقل عطايا وهو من قلبل وسواق الطعن شبيها جها
على سبيل التهكم واول البيت الباء ومشهد قد كفيت الغائبين به في مجمع من نواحي الناس الح
من اشرافهم ولا اعتراض على الفرق بين المشهود فيه والمشهود بان سائر الايام مشهود فيها
كما انها مشهودات فاسد لان معنى يوم مشهود فيه الايوم شهد فيه الخلائق من كل ناحية لامر له
شان او خطب لا تهم كيوم الجمعة والعيد وعرفة ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه يندفع ما
يقال المشهود الحضور واجتماع الناس حضورهم فذكر مشهود بعد مجموع تكرار لان اجتماع الناس
لا يدل على كونه لخطب بخلاف مشهود فيه وقوله ويقولون عطف على قوله فيقولون وهما تنزل
بالترتيب على قوله على عقبه الاخبار كلها ومنتهاها قوله حين السؤال الثاني ان لا يكون انكر
فاعل يأتي ضمير اليوم اما اولا فلانه لا معنى لاتيان اليوم الا وجوده فمعنى يوم اتيان اليوم
يوم وجود اليوم فيكون للزمان زمان وهو محال واما ثانيا فلان بعض اليوم بحسب الاتيان
او اليوم زمان تقديره وتحديد ما وقع فيه وايضا المضاف انما يعمل المضاف اليه وبعض
الاتيان بحسب اليوم لان الفعل لا يعمل الا في فاعله فيلزم ان يكون بعض اليوم وتحديده
بعضه وتقرير الجواب ان المضاف هنا محذوف تقديره يوم يأتي هوله وحينئذ يقول
اليوم ليس وجود اليوم فلا يلزم ان يكون للزمان زمان وما يحقق ذلك ان اضافة الهول
الى اليوم اضافة المظروف الى الظرف فاليوم الذي اضيف اليه غير نفس اليوم فلا محذور
فيه لان فاعل اليوم مضاف الى الهول والهول مضاف الى اليوم والمضاف الى المضاف الى الشيء
مضاف الى ذلك الشيء فيلزم اضافة الشيء الى نفسه وهو محال لانا نمنع المقدمة المتوسطة فان ابن
غلام زيد ليس ابن زيد وهو ظاهر كما نظائره ومن المفسرين من قال فاعل يأتي ضمير اليوم
اى موله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره فيقول ان اليوم المضاف كان
اليوم بان يلزم ان يكون للزمان زمان اخر قطعا وان كان بعض يوم بان يأتي هو راجع اليه لا الى ما
تقدم عنه واما الشبهة الثانية فلا تندفع بتقدير الهول في يوم يأتي دايرة الدور فان بعض اليوم بعض
الاتيان وبعض الاتيان بعض الهول وبعض الهول بعض اليوم فيلزم ان يكون بعض اليوم بعضه
على الجواب ان بعض اليوم بحسب بعض الاتيان لا بحسب تعيينه وكذلك بعض الاتيان بعض
الفاعل لا تعيينه فلا محذور سعد لازم يقال سعد فهو سعيد كما في قراءة سعدوا بالضم حيث
بان يعديه لغة بني تميم يقولون هو مسعود الله ولهذا جاء مسعود او اصله اسعدوا فحذف الهمزة
والفعل مواره شبهوا على هذا القياس الشتم في الصوت مده وتحته شرح المريض
او انفس عند الاختصار منها اشكالات الاول انه جمع بين الكلمة ودوام السموات والارض
وهو منقطع والكلمة غير منقطع فيكون جمعا بين المتنافيين الثاني ان مفهوم الا لاجل الاستثناء

في النار ما دامت السموات والارض ودوامها منقطع فيلزم انقطاع عذاب الكفار
كما زعم قوم وانقطاع عذاب اهل الكبائر وهو مذهب اهل السنة وبعبارة القول بزوال
دلت على ان مدة عذاب الاشقياء [illegible] لمدة بقاء السموات والارض وهي متناهية
اتفاقا فيلزم ان يكون مدة عقاب الاشقياء منقطع الثالث ان قوله الا ما شاء ربك
استثناء من مدة كونهم في النار اي الا الزمان الذي اخرناه ما شاء ربك ان لا يكونوا في النار
[illegible] والله لا يخلف [illegible] وقد صور بعض الماضي فوجب القطع بانقطاع عذاب الكفار
وعصاة المسلمين واجاب عن الاشكال الاول بان دوام السموات والارض انما
ينقطع لو كان المراد سموات الدنيا وارضها وليس كذلك لان الكلام فيما بعد الحشر بل المراد
سموات الآخرة وارضها وهي دائمة وقوله ما دامت السموات والارض كناية عن الدوام
ما دام تعار [illegible] وثبير جبل بمكة وليس نزولنا عن هذا المقام فمفهوم الآية
مدة دامت السموات والارض دام عذابهم واعطاء الاول لا يستلزم انقطاع الثاني وعن الثالث
ان الاستثناء وان دل على خروجهم من النار الا انه لا يلزم منه خروجهم من العذاب كما ان الاستثناء
في السعداء وان دل على خروجهم من الجنة لا يستلزم خروجهم من الثواب بالاجماع ولقوله تعالى
عطاء غير مجذوذ وهو حال من المفعول المقدر او تمييز لان نسبة مشيئة الخروج الى الله تعالى
يحتمل ان يكون على جهة عطاء مجذوذ وان يكون على جهة عطاء غير مجذوذ فهو رافع للابهام
عن النسبة ولما ذكر ان ربك فعال لما يريد في مقابلته دل على العذاب الدائم فقوله والدليل
عليه اي على ان الاستثناء من الخلود في عذاب النار ونعيم الجنة لا من الخلود في العقاب و
الثواب مطلقا حتى يفيد انقطاع العذاب والثواب وقوله [illegible] دال على تكذيبهم بعض
ان الاستثناء من الاستثناء ولو افاد انقطاع العذاب لافاد الاستثناء من السعداء انقطاع
الثواب لكنه دائم فهو سار على تكذيبهم [illegible] من الاعلاف الاعلام و [illegible] قوم من
الكسوة [illegible] على ان يغفل عنه اي [illegible] قوله في سورة
ما قيد عبادتهم متعلق بقوله فلا تك والضمير في عبادتهم يرجع الى هؤلاء وبعرضهم عطف على هو
والباء في بها للتعدية ولما اصابهم جهة العرض اي بعرضهم لما اصاب احبائهم بسبب عبادة الاوثان
حال عرضت فلانا لكذا فتعرض وفي قوله كون ان يوفى وهو ناقص نظر لان التوفية من
الاعطاء على وجه التمام فلا يحتمل النقص والصحيح ان يكون غير منقوص حالا مؤكدة كما في
قوله ولتم مدبرين وفائدته دفع احتمال التوهم التجوز واعترض على قوله واللام في لما
موطئة للقسم بان اللام الموطئة للقسم هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا
ليعلم بان الجواب له لا للشرط يدل عليه قوله في المفصل والموطئة للقسم هي التي في قولك
والله لئن اكرمتني لاكرمنك واللام هنا ليست داخلة على الشرط فكيف يكون موطئة
وجوابه ان اللام الموطئة لا يجب دخولها على الشرط وانما سميت موطئة لانها توطئ طريق
جواب القسم بدلالتها على ان في ما بعدها ما يصلح جوابا للقسم وهذا المعنى لا يقتضي الشرط
ودخوله في المفصل مع الشرط في قولك على طريق التمثيل وعلى هذا حمل القسمة بتمامها خبر للفظ

العقاب

يشير الى تقديره وان جميعهم والله ليوفينهم حيث اوقع القسم جزاء لان واسقط اللام
الاولى لاجل الدخول مقام الدال من الا وحذف الف وسوا ان لما جزاء ان وما موصوفة او موصولة
بالجملة القسمية والقسم محذوف تقديره وان كلا لكلمن او للذين والله ليوفينهم لما بالتشديد
والتنوين مصدر بمعنى الجمع ومنها بمعنى المفعول كقوله اكلا لما اي مجموعا فيكون صفة لكلا و
الله اساء بقوله ملومين بمعنى مجموعين وكذلك جميعا وصفه لكلا اما ذكره للدلالة على الاجتماع
والافتراق وهذا هو محل الاستشهاد لا ان جميعا تاكيد فانه ليس من التاكيد وعن بعضهم
انه لما اجرى هذه الاية على توهم احد المستحقين ذكرها سبع انواع من التوكيدات
كلمة ان وكلا واللام الموطئة وما الزائدة والقسم المضمر ولام جواب القسم ونون التاكيد فهذه
الالفاظ السبع الدالة على التوكيد في هذه الكلمة الواحدة يدل على ان امر الربوبية والعبودية
لا يتم الا بالبعث والوقوف والجزاء قوله فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها
هذا التفسير يعني ان كانت في ما من الزمان استقامة مأمورا بها ثم امر باستقامة لكن مثل
تلك الاستقامة فيلزم ان يكون مأمورا باستقامتين والاستقامة واحد لا يكون الا واحدة
والظاهر ان الكاف هنا بمعنى على اي على الوجه الذي امرت كقولهم كن كما انت جواب كيف اصبحت
اي على خير وقولهم كن كما انت المعنى على ما انت عليه قال الامام هذه الكلمة كلمة جامعة في
كل ما يتعلق بالعقائد والاعمال سواء كان مختصا او متعلقا بتبليغ الوحي وبيان الشرائع
ولا شك ان البقاء على الاستقامة الحقيقية في جميع ذلك مشكل ولهذا قال شيبتني هود قيل
هود هنا غير منصرف لان المراد السورة لا اسم النبي عليه السلام فيكون فيها علتا اسباب
كما في ماه وجور قوله ولا تركنوا بفتح الكاف وضمها في ركن يركن كعلم يعلم وركن
يركن كنصر ينصر زمرة الرحا بالتسكين عضادتها وحنتها وزنتها الذين ظلموا الذين وجد منهم
ظلم مرة فقال لو ظلم ولا بد ان ظالم الا ليس صدر منه الظلم مرارا الموفق ابو طلحة الموفق ابن
المتوكل عقبه اخوه المعتضد على الله على الكوفة والحرمين والعين وبغداد والبصرة والاهواز
وفارس وكرمان الزهري هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري احد الفقهاء
والمحدثين والعلماء من التابعين بالمدينة المنورة رأيته في فنون علوم الشرع وقال عمر بن عبد
العزيز لا اعلم احدا اعلم بالسنة منه وقوله وليس كذلك اخذ الله بالميثاق للحسن واحد على الله
كانه قال ليس اخذ الله الميثاق الذي اشبه بذلك واشار بالاستشهاد بقوله لتبيننه الى ان
الزهري اداء السهم وقالوا ملاماته في الكرا الاوقات من هذا الكره وقوله يخلف من بعدهم
خلف اي ان من تكون صحبة الظلمة كثيرا ما يقع منه تاخير الصلوة من اول الوقت وهو اضاعة
الصلوة وكثيرا ما يشتغل بالشهوات وهو اتباع الشهوات من ورغا ملا ان عاملا من جهة
الملوك يوجبه السوال ان يقال معنى قوله وما لكم من دون الله من اولياء ان عبد الله ليس
ياصر لمن حبس في خلاصهم من النار ومعنى قوله ثم لا تنصرون ان الله لم ينصرهم بعد اجتمع عليهم عدم
نصر غير الله وعدم نصره تعالى فمعنى العام الواو فما معنى ثم وجوابه ان معناه الاستبعاد مستبعد
والمستبعد نصر الله وليس هو مقرا شم بل الكلام الا ثم فيها للتراخي في الرتبة اي عدم نصر الله اشد

وانقطع من عدم نصر غيره والمانفي لا يشعرون بعدم نصر الله وان كان ظاهره الاطلاق لانه دل قوله
مالكم على عدم نصر غير الله ثم نفي لا ينصر الله فلا جرم حمل عليه وفي معنى زلفا قولان الاول ساعات
من الليل قريبة من النهار وصلوتها صلوة المغرب والعشاء فعلى هذا يكون عطفا على الصلوة
بخلاف الاول فانه عطف على طرفي النهار لا يقال حمل قرب على الصلوتين بعيد لانه جمع واقل
الجمع ثلثة ولهذا اشترع بالصلوات لانا نقول لكل ركوع من الصلوتين صلوة وقربة الى الله تعالى فيصدق
على الصلوتين القرب والصلوات وقوله بعدما جاء بما هو خاتمة التذكير قوله فاستقم
ولا تطغوا ولا تركنوا واقم الصلوة وخاتمة التذكير قوله ذلك ذكرى اي هذا هو التذكير
ثم كر اي رجع الى التذكير بما بقوله فاصبر بعينها على مكان الصبر وانه لا يتم شيء من الاعمال الا به
وكانه اجمال لما فصل من الاعمال في التذكير الاول وقوله فان الله لا يضيع اجر المحسنين تعليل لكل
واحد من التذكيرين لانه مشتمل على جميع الحسنات لان المراد بالاحسان احسان الاعمال لا
الاحسان الى المستحق والتي في الطاعات فلولا انه كان من التحضيض بعث بطنه اي يوم معنون
لفظ البعث كانه من الخير الا انه اشتهر في الناس فصار مثلا اي كالمثل للشهرة ولاجل المثل
من باب الاستعارة ومن صافة للكفاية وبقية البيت فما على بذنب عندكم فوت بقيتكم خياركم
فما على فوت مبتداء وخبر وبذنب عندكم اي بجزاء ذنبكم والمعنى ان تقولكم ما نعم خياركم
يعتذرون عن انفسهم بانه لم يكن لهم دخل في ذلك الذنب الحق على ذنبكم فما على فوت جزاء ذنبكم
اي فما على شيء ليمنعه ان يعوم من جزاء ذنبكم يصف نفسه بالحلم والوقار قوله فلولا كان
من القرون هذا تحضيض اولوا بقية لا على كونهم من القرون المتقدمة لان تحضيض الانسان
انما هو على فعل هو تاركه بل على نهيهم عن الفساد فيهون خبر كان ومن القرون حال اولوا
بقية في المعنى الا انه لما تقدم صار حالا منه وفي الكلام من اسم كان بحث تقدم في قوله تعالى
ما ان كانت لكم الدار الآخرة خالصة والسماء فلولا نفي اقسام القرون المتقدمة الى قسمين
كثير هم بناهين عن المنكر لانهم مخصوصون على النهي وقليل ناهون عنه وقد حكم عليهم باتباع
الشهوات والاجرام فهم محكوم عليهم بالعذاب وهذا بعينه كما جاء في الاعراف انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب فان الذين ظلموا في مقابلة الذين ينهون وقد حكم عليهم
بالعذاب وعلى الناهين بالانجاء فقد ظهر ان من في ممن انجينا للبيان حتى ان القليل هم
الذين انجيناهم ولا يجوز ان يكون للتبعيض والا لكان بعض بالانجاء غير ناهين وليس كذلك
لان كل من هو غير ناه محكوم عليه بالعذاب واعلم ان من لما كان للبيان يكون صفة لقليلا
ولو كان للتبعيض كان بدلا منه بدل البعض من الكل قوله لما كان التحضيض مشتملا على النفي بل اعتبار
التحضيض النفي فان اعتبر التحضيض يكون الاستثناء منقطعا لان من شان الاستثناء المتصل
ان يجب سلب ما للمستثنى منه عن المستثنى واثبات ما ليس للمستثنى منه للمستثنى كقولك جاء القوم
الا زيدا فانه ما جاء وما جاء احد الا زيدا فانه جاء والتحضيض هنا عبارة عن لوم ما نهوا ولا
يجوز ان يقال الا قليلا فانهم لم يلاموا لم ما نهوا لفساد المعنى ولهذا لا يجوز ان يقال لم ما قرأ القوم
القرآن الا الصلحاء فانهم لم يلاموا لم ما قرأوا فلا يكون الاستثناء هنا متصلا بل منقطعا بمعنى لكن قليلا

عدم م

والمراد قريب ساعات بعض الليل وهي صلوة المغرب والعشاء م

خاتمه

ن

منهم نهوا ولكن الصلاة. قراوا القران وهذا المعنى مستقيم فليحمل عليه وفيه نظر لان محو السبب او
الاثبات بحسب اللفظ اما لوجب في الجزء واما في الاثبات فكلي بحسب المعنى فانك اذا قلت
اضرب القوم الا زيدا لا يجوز ان يقال فانه ليس اضرب بل حال القوم مامورون بالضرب
الا زيدا فانه غير مامور به فكذا هنا يجوز ان يقال اولو البقية محضوضون على النهي الا قليلا فانهم
ليسوا محضضين عليه لانهم نهوا فكذلك القوم محضوضون على قراءة القران الا المصلي فانهم
ليسوا المحضضين عليها لانهم قراوا فالاستثناء متصل قطعا وان اعتبر معنى النفي كان الاستثناء
متصلا وسوطا مرو جاز فيه الرفع على البدل والنصب على الاستثناء وفي قوله وان كان الافصح
ان يرفع اشارة الى ضعف هذا الاعتبار لان قراءة الجمهور على النصب وهو مرجوح وقوله
واتبع الذين ظلموا ان فسر ما تباع جزاء الشهوات فهو متعلق بقوله انجينا لا عطفا عليه
لو قوعه حالا من وامتناع وقوعه حالا بل حالا لان انجاء القليل ليس في حال اشتغال الكثير
بالشهوات ويجوز ان يكون حالا لان نهي القليل في حال اشتغال الكثير بها لان الاصل العطف
في عدم احتياج الى تقدير قد بخلاف الحال فلهذا حمل عليه لا على الحال ما قرر وهو نهوا خبر لا
بمعنى لكن كما صرح به فيما سبق ولان الا بمعنى لكن المشددة فالمستثنى اسمه وخبره مقدر عنه
وهو نهوا فلا يجوز عطف واتبع عليه لانه لا يصلح ان يكون خبرا لكن لا انا نقول ما قدر نهوا على
انه خبر بل على انه كلام مستانف كانه قال لكن قليلا نهوا ثم ابتدأ وقال نجي القليل واتبع
الكثير يدل على ذلك انه صرح بلكن فيما قبله وكذا هنا الا قليلا من انجينا منهم لانه في معنى
لكن قليلا نهوا فقوله نهوا مستانف وقوله جعل حالا من خبر كان لم يحتج الى تقدير شيء
لان هذا انما كان الاستثناء منقطعا واما اذا كان متصلا فلا بد من تقدير نهوا على الاستئناف
قوله وكانوا مجرمين اي فعلام عطف قوله وكانوا مجرمين اما على انه عطف على ما اترفوا
فيه وفي ان ما ان يقدر فيه لانه في حكم الفعل او قوله او اريد عطف على مقدر كانه قال عطف
على ما اترفوا فيه واريد بالاجرام ارتكاب الاثام واريد بالاجرام اغفالهم الشكر والمعنى على
هذا اتبعوا الاتراف وترك الشكر وعلى الاول اتبعوا الاتراف وترك الاثام فان قلت
ما فيما اترفوا فيه موصولة لعود ضمير فيه اليه وهذا شاهد المرفقا لعدم قوله ما عرفوا الشيء والترف
فيه وكلامه هنا يدل على ان ما مصدرية وليس كذلك فقوله هذا اشارة الى ان حاصل
المعنى فان معنى اتباع ما اترفوا فيه ليس الا اتباع الاتراف وكذا معنى اتباع ما كانوا مجرمين
فيه ليس الا اتباع الاجرام وفيه الظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم والمعنى لم ان الله
لم يهلك اهل القرى ولا يعذبهم عذاب الاستئصال بمجرد كونهم مشركين اذا كانوا مصلحين
في المعاملات ولا يسعون في الايذاء والظلم ولهذا قال الفقهاء حقوق الله مبنية على الـ
وحقوق العباد مبنية على الشح والمضايقة وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وقوله
ان هذه الحكم المشتهر على ان الامم بعضها الخ. قوله هذا الوضع لضعفات يبنى
من سبق ... فهم والضمير في قوله وهو كلام راجع الى السؤال اي ماذا وفي قوله وقيل
هو قول المعتزلة راجع الى الجواب اي اما قوله الاول قوله فجعلوا اوزارا ضلالا لهم لان القول

سورة يوسف قوله اى تلك الآيات هذا جواب لما يقال جعل تلك اشارة الى آيات
السورة وهي مترقبة فكيف اشير اليها ولم يوجد بعد وايضا جعل الكتاب المبين عبارة عن السورة
فتكون آيات الكتاب آيات السورة فيرجع حاصل الكلام الى ان آيات السورة آيات ولا فائدة
فيه وتقرير جوابه ان المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل قد يكون موجودا ذهنيا
كما في قوله هذا فراق بيني وبينك والمشار اليه ههنا ايضا متصور اى التي تصورتها من الآيات
المنزلة عليك آيات السورة الموصوفة بالوضوح او بالايضاح فان المبين من ابان وابان جاء
لازما بمعنى بان اى ظهر ووضح ومتعديا بمعنى بيّن اى اوضح وعلى الاول يحتمل وجهين اما
بحسب اللفظ الظاهر بالمجاز او بحسب المعنى اى الواضح اعجازه او معانيه فقط حذف المضاف ف
واقيم المضاف اليه وهو الضمير مقامه فاستتر فيه وعلى الثاني لا بد من تقدير مفعول فاحتمل
وجهين ايضا لانه اما ان يبين جهة الكمال او جواب السؤال ولما كان الوجه الاول من
جهتى اللزوم مشاركا للاول وجهى التعدية معنى الكمال جمع بينهما ولم يجمع بين اللازمين و
المتعديين قوله والظاهر انه احسن ما يقتص في بابه اى من معرفة سير الملوك والمماليك
ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والا فليس احسن من سائر
الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين قوله اشتقاق القصص لقائل ان يقول القصص
مصدر يشتق منه وقد يبين في قوله قص الحديث يقصه قصصا فالسؤال بما اشتق منه ساقط
والجواب ان السؤال من السبل ووجه المناسبة فان القصص في اصل اللغة الاتباع
قال تعالى وقالت لاخته قصيه اى اتبعي وقال فارتدا على آثارهما قصصا اى اتباعا ثم نقل
الى الحكاية والرواية يقال قص الحديث اى حكاه ورواه وذلك لانهما من اتباع الخبر ظ
شيئا فشيئا وهذا كما ان تلاه منقول من تلاه وتلوا فان قلت فانه مانع الغالب استعمال
لفظ بمعنيين متغايرين فباى شيء علم انه نقل من احدهما الى الآخر دون العكس ودون الاشتراك قلت
لما كان معنى الاتباع اعم والاعم اقدم وجودا واعتبارا فلهذا جعل اصلا قوله وهو المقصوص
قد سبق ان المراد باحسن القصص اما الاقتصاص او المقصوص فان كان المراد به المقصوص
جاز ان يكون وقت قول يوسف بدلا عنه لان المقصوص هو قول يوسف والرؤيا مشتمل عليه اشتمال
الظرف على المظروف اما اذا كان المراد احسن الاقتصاص فلا يجوز الابدال بل تعين تقدير اذكر
لان احسن الاقتصاص مصدر فلو كان اذ بدلا عنه لكان وقت قول يوسف ايضا مصدرا وغير
جائز لانه ليس بمعنى تقص والمفعول المطلق لا بد ان يكون في معنى الفعل ولان الاقتصاص في زمان
الوحى الى الرسول وزمان قول يوسف غير مشتمل على ذلك الاقتصاص فان قلت سلمنا انه غير مشتمل عليه
لكنه ملابس له لان الاقتصاص ملابس للمقصود والوقت ملابس له فيكون للوقت ملابسة بالاقتصاص ض
فجاز ان يكون بدلا عنه فيكون مطلق الملابسة لا يصح الابدال والا يصح ابدال كل شيء عن كل قلت
المراد بالملابسة ان يكون البدل بحيث يكون صفة للمبدل منه كما في اعجبني زيد حسنه او يحصل بسببه
صفة كما في سلب زيد ثوبه او اعجبني زيد سلطانه فانه يحصل لزيد باعتبار كسوته المالكية والملابسة

وباعتبار السلطان الحكومية والوقت غير ملابس للاقتصاص بهذا المعنى على ان الوجه الاول كاف في
امتناع البدلية فان قلت فعلى هذا قوله اذ ظرف وقته فقد نقض مستند كل في الساولانه
كلي او قال اذ بدل من احسن القصص لان الوقت مشتمل على القصص نقول كانه جواب سؤال
وسؤال تقال اذا كان وقت قول يوسف بدلا لكان الوقت مقصوصا ولا معنى له اجاب بان
المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول
لكن لا يكون بدل الاشتمال بل بدل الكل او البعض قوله قلبها هاء كما في قراءة ابن كثير
وابو عمرو يا ابه ولو كانت اصلية لبقيت تاء خالصة في الوقف كما في البنت وهو المجرد في حلقت
من الزحلفة وهي كالدحرجة والدفع تقال زحلفته فتزحلف يعني لما كان التاء عوضا عن الياء وكان ن
وكان ما قبل الياء مكسورا كان القياس ان كسر ما قبل التاء ايضا لكن تاء التانيث يقتضي
فتح ما قبلها فعند ورود الفتحة عليه لم يبق الكسرة فلم لم يقل سقطت الكسرة وبقيت الياء
ساكنة تقال امتنع سكون الياء لان الياء اسم اي كالاسم فانها تاء التانيث وتاء التانيث
لا يكون اسما لكن لما كان عوضا عن الاسم سماها اسما ولذلك اجريت مجراه في استحقاق
الحركة جواب السؤال الآخر ان تقال هب ان الكسرة تدل على وجود الياء لكن لا يلزم منه
ان يكون الياء في يا ابي لغوا اللينة الجماعة قوله ورايت مثل الرويا قال الامام
لوجهين احدهما قول يعقوب لا تقصص رؤياك على اخوتك وثانيها ان الكواكب لا يسجد في
الحقيقة فوجب حمل الكلام على الرويا راى يوسف في المنام ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر
سجدت له وكان له احد عشر نفرا من الاخوة ففسر الكواكب بالاخوة والشمس والقمر بالاب والام
والسجود بتواضعهم له ودخولهم تحت امره قوله لم اخر الشمس والقمر يعني الشمس والقمر
افضل من سائر الكواكب والافضل اقدم بل تقديم المفضول على الفاضل مستنكر مثله فلم اخر
والجواب ان العادة في تاخيرهما التنبيه على مرتبتهما وانهما جنسان لغيران لا مناسبة
بينهما وبين سائر الكواكب في الفضل والمرتبة ولو قدما عليها لكان باعتبار المناسبة بينهما وبينها
واخراجهما دلالة على ذلك كما انه عطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة اخراجا اياهما منها بيانا
لفضلهما فان قلت فرق بين الصورتين لان التقديم وهو احد عشر كوكبا لا ينافي دلالة الشمس
والقمر بخلاف الملائكة فانها تنافي جبرئيل وميكائيل نقول هذا الفرق لا يقدح
في الفضل فان المقصود ليس الا اخراج المتاخر من جنس المتقدم وجعله جنسا آخر فانه
في الفضل وهذا مشترك وجواب ثان هو ان الواو بمعنى مع فيكون الشمس والقمر مفعولا معه
والمفعول معه لا بد ان يكون متاخرا في اللفظ ونظر فيه بانه قد تقرر ان عمرا في ضربت زيدا وعمرا
ليس مفعولا معه وهذا في حيز المنع لجواز الوجهين في امثال هذه الصور العطف يعني الجمعية والمعية
وفرق بينهما بطريقه مثل قولك صنعت انت واباك واستوى الماء والخشبة والجواب بان
الواو لا يوجب الترتيب فاسد لان السؤال عن فائدة التاخير في اللفظ وقوله الا لابس
بدل عن هذا وقوله من الانا واحزاء من ابردش الوزن اي ركب الوزر وقوله من لا واحزا ذ

من البحار ان ما هو اهل التحقيق وهذا يدل على انه كان له علم بتعبير الرؤيا فلما ذكر يوسف الرؤيا
وكان تاويلها ان لعلوه وابويه يخضعون له فقال لا تخبرهم برؤياك فانهم يعرفون تاويلها فيكيدوا
لك كيدا قال الامام وهذه اللام تاكيد الصلة كقوله للرؤيا تعبرون وقولك نصحت ونصحت لك و
شكرت وشكرت لك وقيل هي من صلة الكيد والتقدير فيكيدوا كيدا لك قوله عبره اخل سبق
حكم التشبيه او الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم هذا الاجتباء فلا تشبيه به ونظر
لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع عدت الرؤيا اخبرها عبارة عن تفسيرها والاحاديث
ليس جمع احدوثة لانها ما يتعجب منه من الحديث ويضحك منه يقال الاحاديث النبي صلعم ومن المتمنع
على الاحدوثة على الكلام النبوي واما انه اسم الحديث فقد ناقض قوله في المفصل انه جمع غير
قياسي كاراهط واباطيل المخايل جمع مخيلة وهي المظنة من ظن بغي علم تعشاه معالم الرشد
والبارق مخايل كلي في المعايش تضرتها ولانهم هذا امر شتت اي رؤياك يدل على مستتب امرك
او لانه يجمع الله من شاكل بعده من طويل وذلك لان سجود اخوته نعم تعظيمهم اياه امر بعيد وسجود
ابويه ابعد وذلك لا يحصل الا بعد تقلب احوال وكرور دهور قوله وعرفها عطف على الجل
عن قصصهم وانما قال كذلك لانه لا يحصل لسايل ايات بتجدد السوال بل انما يحصل الآيات اذا سأل ل
عن القصة وعلمها والضمير للذين سألوه لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعرفها القصة ومن اليهود
بما في القرآن قوله اي في ذهاب عن طريق الصواب سموا الضلال انه اسم وليس المراد الضلال
مطلقا والا لكان سوء ادب بل المراد الخطأ في الرأي كما في قوله تعالى فان آنستم منه رشدا
اي في طريق التجارة وقوله وما كانوا متعمدين اي من امور التجارة انما العارض عنه اي الكسل العارض
الا بعد عافية استعمالها من حيد وليس من الكلام في شيء فلان خص العز اي حسن الاهتمام
واعتبر بالعافية يعم بها بمعنى قوله يخل لكم وجه ابيكم فيه قولان احدهما انه كناية عن خلوص محبته لانه
يدل على اقباله عليهم لان من اقبل على الشيء اقبل بوجهه عليه ولا اقبال عليهم يدل على خلوص محبته لان من لا
يحب الاشياء لا يقبل الا عليه فيكون الاقبال بالوجه لازما للاقبال عليهم ولما قال عليهم لان ثما
لخصوص المحبة لم يفيد انتقال من الملازم الى الملزوم بمرتبتين فهو كناية بلا وجهة واذا كان الوجه
بمعنى الذات اطلقا فالاسم معظم الشيء على كله كان الانتقال بمرتبة واحدة فهو كناية ايمائية و
القول الثاني انه كناية عن التفرد على نظر احوالهم وتدبير امورهم وذلك لان خلو الوجه لهم يدل على
الفراغ عن شغل يوسف والاشتغال بهم وذلك يدل على الاهتمام باحوالهم ونظر مصالحهم وعلى هذا
القول لا فراق بالوجه الا الذات بخلاف القول الاول فانه يحتمل الوجهين الذات والجارحة
ولهذا قدم ذكره على القول الثاني وقوما صالحين فيه وجوه لان المراد بالصلاح اما دين او دنيا
والقين اما بينهم وبين الله وهو التوبة او بينهم وبين ابيهم بالعذر قال فتبين كيف يليق هذا
بهم وهم انبياء قال الامام منهم من اجاب بان هذا من الصغائر وهو ضعيف لان ايذاء الاب
الذي هو نبي معصوم والكذب معه والسعي في اهلاك الاخ الصغير كل واحد منها من امهات الكبائر
والجواب الصحيح ان يقال انهم ما كانوا انبياء وان كانوا انبياء الا ان هذه الواقعة انما اقدموا عليها

قبل النبوة والمعتبر عندنا عصمة الانبياء في وقت النبوة قوله والواو بمعنى مع اي الجمع
لتحصيل اقبال الحكم عليكم مع صلاح امور كم كما في قوله تعالى لا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق يعني ه
لا يكن منكم لبس الحق مع كتمان الحق لكن حذف الواو تبع واو العطف وتلك واو المصاحبة لانه يعد عا
المفعول معه قوله وهو الذي تمالى على الارض اي لمن انا رب ارض مصر حتى ياذن لي انا في
لا تفارقن الدار اما يوما غيبتني غيابتي اي اقامت وغيبتني حفرة التي ادفن فيها فسيروا
بنعشي وسهروا مرثى في القبائل كان العادة فيهم انه اذا مات رئيس عظيم الشان يسيرون
سرته ويعظمون النعش به وقوله غيابات اما افراد الغيابة فظاهر واما جمعها فلجواز ان يكون للبئر
غيابات في اقطارها ونواحيها ولو كان لها غيابة واحدة يجوز ان يجمع ايضا فجعل كل جزء منها
غيابة وانما سمي البئر جبا بئر غير المطوية جبا اذ ليس فيه غير جيب الارض فانها لم يطو بعد طوي
البناء بالتبن والبئر الحجارة وهي المطوي ولا طواء اول البعث ويعرف القول الذي ذهبه الزرف
السني والخفة وقد يعرف بر بعد اي ... قوله باظهار النون اي قوله لا تامننا وبادغام
النون الاول في الثانية واشمامها الضمة وهو ان يهيأ الشفتان بهيئة الضمة ليدل على اعراب النون
المدغمة بالضمة والمد الخفية استنادا الى المفعول اوادنا يرتع بكسر العين قال ابن جني هو مجزوم لانه جواب
ارسله ويلعب بالرفع اي وهو يلعب ليبصروا اي ليعود واظهر الكلب بالصيد اي يعود واخذ ه
صاحبه اي عوده وكذلك التغريه وروي انه قيل لابي عمرو وكيف تقولون وهم انبياء فقال لم يكونوا
يومئذ انبياء قوله وقيل المراد باللعب الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر واجمام
النفس وعن بعض السلف اذا اكثر النظر في مسائل الفقه قال احمضوا قوله من سبيل المضارع
مما دخول اللام والسين وذلك لان المضارع مضارع للاسم من حيث الشياع والتخصيص فكما
ان نحو رجل شايع بين افراد هذا الجنس فاذا دخل عليه لام التعريف اختص بواحد منها كذلك
المضارع شايع بين افراد هذا الجنس فاذا دخل عليه اللام التعريف اختص بواحد منها لانه بين الحال
والاستقبال فاذا اورد عليه اللام اختص بالحال او السين اختص بالاستقبال فاللام والسين
بمنزلة المضارع والالف بمنزلة نحو المنفصل وبدخولها عليه قد ضارع الاسم فاعرب وههنا
دقيقة وهو ان المضارع يطلق على الحال والاستقبال فهل مشترك بينهما او حقيقة في احدهما مجاز
في الآخر فقيل انه موضوع للحال لانه هو المتبادر منه اما الفهم واطلاقه على الاستقبال تسمية
الشي بما يؤول اليه لان المستقبل سيصير حالا وقيل بالعكس واختيار الاكثر الاشتراك لانه يطلق
عليهما اطلاقا واحدا كساير المشتركات فقيل على هذا الوجه شبه المضارع بالاسم المشترك لا بغير
من حيث انهما موضوعان للمتعدد ويختصان لمعين بحسب قرينة الا باسم الجنس لان المضارع موضوع
يعين لمدلوله المختلفين واسم الجنس لمدلول واحد وهذا غير قادح في المشابهة بينهما وهي كونهما شايعين
في الاطلاق على متعدد ويصير كل واحد منهما لمعين بحرف يدخل عليه على انه يحتمل ان يكون اطلاق
المضارع على الحال والاستقبال بالتواطي وانه موضوع لحصول الفعل في غير زمان الماضي وح لا يحتاج الى ذلك
الفرق قوله اشتقاقه من نذأت الريح اذا اتت من كل جهة قال الاصمعي احدهن فعل الذئب

لانه مانه كذلك وعلى هذا يكون تذاءبت ماخوذا من الذئب وقد عكس المصنف بقوله اشتقاقه من تذاءبت
خاسرون اما من الخسار وهو الهلاك والتخسير الاهلاك واما من الخسران في البيع اما المعنى الاول فلا
نشك ان حقيقة الهلاك ليست مراده بل هو مجاز اما عن الضعف والعجز كقوله تعالى ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون اي عاجزون واما عن استحقاق الهلاك او الدعاء بالهلاك واما المعنى الثاني
فقد اشار اليه بقوله وخسرنا ما الا ربح الدواعي من المروة وهي القوة والضرية قوله فاعاروه
اذا نام يوحى الى العذر الآخر قيل جعلوا العذر شخصا واعاروه اذا اسم الصم كانهم لما اصاموا على حجاج
ذلك العذر نزلوه منزلة شخص على سبيل الاستعارة المكنية وجعلوا عليه الصمم وفيه نظر لان اعارة
العذر الصمم يقتضي ان يكون اصم والمراد انه غير مسموع لا غير سامع اي لو ضموه اي لو موه بالجان انه
مرمي مضيق عليه الحال اذا قد نبئ لتنبئنهم بامرهم هذا ان يتعلق بقوله وهم لا يشعرون والمعنى ان الله
اوحى الى يوسف انك لتخبرن اخوتك بصنيعهم وهم لا يشعرون في ذلك الوقت بانك يوسف وان يتعلق
بقوله واوحينا اي اوحينا الى يوسف انك تخبر اخوتك بهذه الافعال وهم لا يشعرون بنزول الوحي عليك
واما ان قرئ بالنون فقوله لا يشعرون لا يتعلق الا بقوله واوحينا على معنى انا اوحينا الى يوسف
هذا الوعيد في حقهم والحال انهم لا يشعرون بهذا الوحي ولا يجوز ان يتعلق لننبئنهم لان تهديد الله اياهم
لا يجتمع مع عدم شعورهم بالله لانهم كانوا شاعرين بالله في جميع الاوقات قوله وقال العشوة من
الكلام نسبه ابن جني قراءة ومن عشا لتعشوا الا انه جمع اعشى وقياس جمعه عشو كاحمر وحمر واسود و
سود نهش بحوجا اي يحوط رأس الناس معان الجود والضمير المعود للوصل وقوله البياض الذي يخرج على ظلفه
الاحداث تنشر الفود كاليوم ذئبا اصله ما رايت ذئبا كذئب اليوم اي مثل ذئب اليوم فحذف المضاف
اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا واصله صفة ذئبا وقوله من هذا اشارة الى ما في
الذهن من الذئب الذي اكل يوسف وقوله اكل الى آخره بيان لقوله ما رايت وقوله على حال من
قميصه او ظرف اي فوق يوسف قال الشعبي قصة يوسف كلها في قميصه وذلك انهم لما القوه في الجب
نزعوا قميصه بالدم وعرضوه على ابيه ولما شهد الشاهد قال ان كان قميصه قد من قبل ولما اتى
بقميصه الى يعقوب فالقي على وجهه فارتد بصيرا استدل على فعلهم به اي على انهم فعلوا بيوسف ما
ارادوا وانهم كاذبون بوجهين بما عرف من الحسد الشديد في قلوبهم وبسلامة القميص فانه لو اكله
الذئب لخرق قميصه فقوله بل سولت رد لقولهم اكله الذئب وانهم هم قصدوا يوسف فقيل ما هذا اي
اي شيء ترى بل من الكبر ولم يبلغ ما بلغ ابواك في السن قوله فهذا من او نشك الا انه جمع او ان
ومعنى النداء انه من الاشياء التي لا يعقل ولا يصح ليس الا تنبيه المخاطبين وتوكيد القصة فاذا
قلت يا عجبا فمعناه الاعلام بان هذا الوقت وقت العجب وان المخاطبين لا بد لهم ان يتعجبوا
فهكذا في البشرى جعلت الياء بمنزلة الكسرة اي الاضافة وتقتضي كسرة ما قبلها اذا كان حرفا صحيحا
فلما كان الفاء والالف لا يحتمل الحركة قلبت الى الياء لانها اخت الكسرة السروات جمع السرو وهو محلة
حمير والضمير في اسروه فيه قولان احدهما انه عائد الى الوارد واصحابه اخفوه من الرفقة انهم و
جدوه في الجب وذلك لانهم قالوا ان قلنا للسيارة التقطناه وان قلنا اشترينا سالونا الشركة فا

ان يقول ان اصل المادة جعلوه بضاعة عندنا على ان ضميرهم بصروا الثاني ان الضمير للاخوة وسبب
لما رأوه عندهم اخفوه كونه اخاهم بل قالوا انه عبد لنا ابق منا قال الامام الاول اولى لان
معنى قوله واسروه بضاعة انهم اسروه حال ما حكموا بانه بضاعة ولا يليق ذلك بالاخوة بل لما نوا دد
وقوله بخس مبخوس ببيانه اه ان البخس مصدر بمعنى المفعول بالمفرد اى قل والطفيف القليل
وقوله ويجوز ان يكون معنى وشروه عطف على قوله وشروه وباعوه وعلى هذا الضمير وكانوا نوا
من الزاهدين للرفقة على الاول للوارد للسبط واصحابه فان ضمير اسروه اما للوارد و
اصحابه او للاخوة فان كان للوارد واصحابه فضمير وشروه الضالين ومعناه باعوه
قطعا اذ لا معنى لاشترائهم وقد التقطوه وحينئذ يكون ضمير وكانوا فيه من الزاهدين لهم
ايضا وان كان ضمير اسروه للاخوة لم يكن ضمير وشروه للاخوة بل للرفقة لان الضمير في
وشروه وفي كانوا لشيء واحد وليس ضمير للاخوة لانهم كانوا بصدد قتله فلا يقال كانوا
راغبين عنه ولما تعين ضمير وشروه للرفقة كان معناه واشتروه قطعا وقوله فيه ليس من صلة
اى ليس معمول الزاهدين لان اللام فيه موصول فان اسم الفاعل انما يعمل بشرط الاعتماد و
الاعتماد هنا فيكون زاهدين صلة اللام والصلة لا تتقدم الموصول فمعمولها الاولى ان لا
يتقدم معمولها عليه وايضا الزاهدين مجرور والمجرور لا يتقدم الجار فلا يتقدم معموله عليه كما ان
المضاف اليه لا يتقدم معموله على المضاف وانما هو بيان كقوله سقيا لك فانه لما اطلق انهم زهدوا
قيل في اى شيء زهدوا فقال فيه اى زهدوا فيه وقيل تقديره وكانوا من الزاهدين فيه من باب
الاضمار على شريطة التفسير والظاهر انه ليس منه لانه ليس مشتغل بالضمير عنه ولو سلط عليه لم
يعمل فيه ولعل المراد فيه متعلق بعامل مضمر لقرينة اللاحقة كما في الاضمار على شريطة التفسير ازم
لا انه من ذلك الباب وح لا بد ان تقدر صلة للزاهدين تصحيح الكلام اى من الزاهدين فيه
من الزاهدين فيه ويكون المذكور تأكيدا للاول وجوز ابن الحاجب تعلق فيه بالزاهدين لان
المعنى ليس الا من الزاهدين فيه وصرح بذلك في قوله انى لكما لمن الناصحين وبطلت قاعدة
الموصول والمجرور قوله بحسن الملكة تقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنع الى مما
ليكه وقوله وروى انه سأل عن نفسه فاخبر بانه ابن ابراهيم واسحق ويعقوب وليعلمه متعلق ه
محذوف وهو كان انجاء وقوله لا سيما ان الانجاء كان للعلم والعمل اسبق غايته قوله تعالى
بلغ فلان اشده اذا انتهى منتهاه في شبابه وقوته وفي تفسير الحكم والعلم قولان احدهما ان
المراد بالحكم الحكمة العملية وهى العلم بالاعمال وبالعلم الحكمة النظرية وهى العلم بالاشياء وقدم
الحكمة العملية على النظرية لان اصحاب الرياضات يصلون الى الحكمة العملية ثم يترقون منها
الى الحكمة النظرية واما اصحاب الافكار فهم يصلون الى الحكمة النظرية ثم يرتقون منها الى الحكمة
العملية وطريقة يوسف هو الاول لانه صبر على البلاء والمحنة ففتح الله سبحانه عليه ابواب
المكاشفات والقول الثاني ان الحكم هو الحكم بين الناس والعلم علم الدين والاشاد
بنزوله وهما قوله كان العزيز خادعه اى فعل ان المراودة حقيقة في المجيء والذهاب

ثم استعمل ههنا مجازا فانه بمعنى المخادعة لان المخادع يجئ ويذهب ويتردد في مخادعته وليس المراد
حقيقة المخادعة بل على سبيل التمثيل اي فعلت فعل المخادع شبه حالها بحال المخادع ثم هذا
التمثيل كناية عن ارادة المواقعة وهذا التفسير كما قيل مشوش والاولى ان تفسر المراودة با
لارادة في الصحاح راودته على كذا مراودة ورِوادا اي اردته وراد الكلأ يروده رودا
وريادا وارتاده ارتيادا بمعنى اي طلبته ومن ههنا شبهه كما في نهوض عن الاكل والشرب اي لما
بلغه لا يشبه الخ قال الامام يقال راود فلان جاريته عن نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول
كل واحد منهما الوطء والجماع وعطف صرف اللسان اذا تصالحوا في اللعب ثم في القراآت
المذكورة فعلان وما هيت بمعنى هيهات وهيت والباقية اصوات اي اسماء الافعال بمعنى
اسرع وبادر وقوله لك في الفعلين صلة وفي الاصوات للبيان على تقدير سؤال كانها لما قالت
هيت قال من نقول قالت لك اقول هذا وقيل اراد الله اي بقوله ربي لان الله جعل تطهير
سببا لاحسان مثواي فلا نكفر نعمة ربي قوله همت قائله عمير بن ضابئ البرجمي ومفعول
هممت وكدت محذوف اي قصدت قتل عثمان رضي الله عنه وكدت اقتله وتركت ويبكي
تنازعا على حلائله جمع حليلة وهي الزوجة والتقدير ليتني تركت حلائله تبكي على عثمان وقوله
من شهوة متعلق بقوله مالت وعن سجية والضمير في الهم به راجع الى المخالطة والاختلاط
اي كان مايلة الى الاختلاط مثلا شبه الهم والقصد الى ذلك الاختلاط فان الميل الى
الشيء اشبه الهم به وقوله كما يقتضيه عطف على شبه الهم اي مثلا كما يقتضيه صورة تلك الحال وهي
ان المراودة البديعة الجمال اذا هيأت للشاب البالغ حد الكمال لم يكن بد من كما دبات بين
هوى النفس والدين وقوله وهو يكسرها به حال من الضمير في مالت اي يوسف يكسرها طبعته
ويدفعه وبرهان الله هو الدليل الذي نصبه على وجوب اجتناب المحارم وما لنا لا نقول ان
قوله تعالى وهم بها واقع في حيز جواب لولا اي راى برهان ربه لهم بها وحينئذ لا سؤال ولا
حاجة الى ذلك التكلف في الجواب ويدل عليه تبرئة نفسه عن ذلك بقوله معاذ الله ربي
احسن مثواي فان من استعاذ عن شيء بالله كيف يهم به ويقصده وكذا يدل عليه قوله هي
راودتني عن نفسي وقولها انا راودته عن نفسه فان العبارة تنبئ حاضرا بان المراودة منها قيل
لولا تقدم بالطبع على الجواب لانه هو الذي يوجب الجواب والموجب متقدم بالطبع على الموجب
فتقديمه عليه لا يجوز لان موجب التاخير متحقق والمعارض منتف فوجب تاخيره عملا بالموجب
السالم عن المعارض فنقول بحث ان قوله وهم بها ليس بجواب لكن لم قلت ان المحذوف لا يصلح
كما تقال لولا ان راى برهان ربه لهم بها ولم قدرت لخالطها فانك ان قلت ضربت زيدا ان
ضربني لم يقدر الا ضربت زيدا وقوله لان الهم متعلقه محذوف اي وجاز ان يتعلق لولا با
لخالطني لان الهم لا يتعلق بالجواهر اي الاعيان وانما يتعلق بالمعاني فاذا قيل هم زيد بفلان
فليس معناه انه هم بعينه بل بقتله او ضربه وكذلك قوله همت به وهم بها ليس معناه انهما هما
بعينه وحسنه وهم بعينها وذاتها بل المراد انهما هما بالمخالطة فقد اجتمع الهمان عليها وهو المخالطة

فجاز ان يتعلق لولا بالهمين لا بمجرد همه وقد ظهر من هذا امران احدهما ان قوله والمخالطة لا يكون
الا من اثنين مستند وكل في السوال لتمامه دونه والثاني ان مراد السايل ليس تعلق لولا بكل واحد
من الهمين فانه ظاهر البطلان ضرورة ان رؤية يوسف البرهان لا تعلق بهمها اصلا بل مراده ده
تعليقه بمجموع الهمين حتى ينتفي الاجتماع بين الهمين لاجل رؤية البرهان اجاب بانه
يجوز تعليق لولا بالمجموع لكن الله تعالى فصل بين رؤية البرهان في الهمين ولا يجوز الغاء
هذا التفصيل ولا فايدة فيه الا التنبيه على ان المقصود من همه وهو التوسل الى قضاء
الشهوة متروك لاجل رؤية البرهان بخلاف المقصود من همها فلا بد من تعليق لولا بهمه وحده
واعلم ان المصنف لما قدر جواب لولا بقوله لخالطها فلا تعلق بهما ولا بهمه اذ لا معنى لتعلق
لولا بالهم الا ان يكون الهم جواب لولا اما محققا او مقدرا وعلى ذلك التقدير لا مدخل للهم في ان
لا يكون الجواب اصلا فلا تعلق للولاية فلا يتجه السوال نعم يمكن ان يورد على ما ذهبنا اليه
من تقدير الهم في الجواب فيقال يجوز ان يقدر الهمان في الجواب ويكون اجتماعهما منتفيا
فلم يقدر همه في الجواب فيقط الجواب ان الله فصل الهمين وما ذاك الا لاجل ان همها يتحقق
وهمه منتف لرؤية البرهان فيوجب تعليق لولا بهمه لا بهمها قوله حل الهميان بكسر الهاء
اي تكة السراويل وهميان الدراهم معروف وقوله بانه حل تكة سراويله عبارة اخرى اي
بعضهم عبروا عن ذلك المعنى بالعبارة الاولى وبعضهم بالعبارة الثانية والا لما عبارتان
عن معنى واحد نعداي صار لعنت عليه اي اشنعه واذ لعب من قولهم بني على فلان اذا اظهر
عليه مساويه ومعايبه لا يتحلحل لا يتزعزع خلخلة القوم اي اذ عجبهم عن موضعهم اخلبهم وجها كناية
عن شدة الوقاحة الاخليع الذي لا يستر على وجهه حياء من مذهب المنادي محذوف اي يا قوم
اعجزوا لما من مذهب بيان للعجز وفيه تعجيب وتعجب واعلم انه لا خلاف في ان يوسف
ما اتى بالفاحشة انما الخلاف في الهم بها والقصد اليها فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالمراودة ة
تماما صحيحا ونقل تفسيرهم وشنع عليهم ومنهم من نزهه عن العمل الباطل والهم المحرم وهو الحق
وللامام نكتة في هذا المقام وهي ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف والمرأة وزوجها
والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءته عن الذنب فلم يبق للمسلم توقف
في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما
المرأة فلانها قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه
واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك واما الشهود
فقوله وشهد شاهد من اهلها الى الكذب واما شهادة الله فكقوله لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من
عبادنا المخلصين شهد على طهارته في هذه الآية اربع مرات واما اقرار ابليس بطهارته فلقوله فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر انه لا يمكنه اغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله
انه من عبادنا المخلصين فكان هذا اقرار ابليس بانه ما اغواه وعند هذا نقول للجهال الذين
نسبوا الى يوسف هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وان كا نوا

من اتباع ابليس وجنوده فلتقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كما في اول الامر بلا دعوة
ابليس الا ان يرضا فزد ما في السفاهة عليه كما قال وكنت امرأ من جند ابليس فارتقى بي الامر حتى
صار ابليس من جندي فلو مات قبلي احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي ثم قال لعل الذين
يعلوا هذا القول من المفسرين كانوا كاذبين وكان بعض الحشوية يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كذب
ابراهيم الا ثلث كذبات قلت وجب ان لا نقبل مثل هذه الاخبار فقال على طريق الاستنكار
فان لم نقبله لزم تكذيب الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلناه لزمنا تكذيب ابرهيم وان رددناه لزمنا
تكذيب الرواة ولا شك ان صون ابراهيم عن الكذب اولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب
اقول الاحسن ان يقال ان نصون الاسناد عن تكذيب ابراهيم اولى من صون الاسناد عن تكذيب
الرواة فههنا اين تكذيب الثقة عن المفسرين اولى من تكذيبهم قوله البراني اي الباب الخارج
منسوب الى البر بزاوعوص براد اجلس ظاهر الدار وخرج الى ظاهر البلد فراس العقل عشيب
قد حكاه ابن ماشطة ابنة فرعون ان بنت فرعون اخبرت اباها باسلام الماشطة فامر بالقائها
والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى اصغر ولدها قال اصبري
يا اماه فانك على الحق قالت صح ولدها واما حديث صاحب جريج فهو ان جريجا راهبا متعبدا في
صومعة فقالت بغي منهم لافتننه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راع كان يأوي
الى صومعته فولدت غلاما فقالت هو من جريج فاتى جريج الصبي وطعن في بطنه وقال من
ابوك قال الراعي قوله من وجهين لقائل ان يقول في دلالة الامارتين على صدقها وكذبها
نظر اما دلالة قد القميص من دبر على كذبها فلجواز انه قصد المراودة للزنا فغضبت عليه وارادت
ان تضربه ضربا وجيعا ففر فتبعته وجذبته للضرب فقدت قميصه من دبر وهي صادقة واما
دلالة القد من قبل على صدقها فمعارضة الوجهين لكليهما اما الاول فلان الخرق بالدفع معارض
بالخرق بالجذب لمن الجاني ان كانت قصدته فهرب منها فجذبت ثوبه جذبا عنيفا فانخرق
من قدام واما الثاني فلانه ربما تعثر في الذيل فانخرق قميصه من قدام فالعثار في الاتباع معارض
بالعثار في الفرار والجواب ان هذه الاحتمالات لا تقدح في دلالة شهادة الشاهد على
براءة يوسف لان اعتبار الشهادة والعمل بها جائز مع صدق الشاهد واحتمال الكذب غير
قادح في الخبر الصادق في نفسه والعمل به وايضا كان في حال يوسف والمراودة ما يدفع هذه الا
حتمالات فانهم جربوا يوسف في مدة طويلة فما رأوا عليه حالة تناسب اقدامه على مثل هذا الفعل
المنكر وعلموا [illegible] كثرة الخطاء يدل عليه قوله انك كنت من الخاطئين اي كنت فيما تقدم مستمرة على
الخطاء قوله تو ان احسنت بمعنى اگر احسان كرده با من من نيز احسان كرده ام با تو كلا ط
ماضيان وان للاستقبال فما بمعنى الاعلام والاخبار اي ان تعلمني او تخبرني بانك احسنت الي
اعلمك اني احسنت اليك فيكونان في تاويل المستقبل وان كانا ماضيين فكذلك في الاية يعني صا
اگر ثابت شود او پيش دريده است زن صادق است فالشرط ماضي في تاويل المستقبل يعني
اگر معلوم شود يا ثابت شود كه پيراهن او از پيش دريده است پس فلان متحقق في الامر اذا

بهن فيه وحذف والتقربات التي تشان في القصود اي المحرمات دون المدونات المواقع
نا لغه وهي الداهية وفي قوله وقال للنساء ان كيدكن عظيم نظر لانه حكاية الكلام العزيز
فاران لا يكون على حقيقته من الامر او هو بالنسبة الى كيد الرجال بخلاف قوله ان كيد الشيطان
كان ضعيفا اذ هو في مقابلة كيد الله فقد ان يكون ضعيفا ولان كيد الشيطان اصل لكيد
النساء فلا يكون كيدهن اعظم حذف منه حرف النداء انما يؤتى به اما لان المنادي بعيد يطلب
اقباله او لانه غافل ويوسف كان قريبا مخاطبا فلم يحتج الى الاتيان بحرف النداء وفيه اي
ن وفي حذف حرف النداء ايضا تنبيه على قربه وعلى لطف رقعته وذكايته وكانه نشر للمعنيين المذكورين
اولا قوله كما نيت اللاء اسم لجماعة من النساء وقد قال ابي هم دون ذلك داخل في
القلب بحيث يلتمسه اصابع الاطباء فلا يجد من شدة الكمون فيه واول البيت لاخرا الشيلي
وقد شغفت فؤادها وهمنا ه وصل حبته الى قلبها نا هرقه بحدبه لانه في حسه فيكون استعارة
لسكيتهن اي طلبت منهن كتمان سرها فوعد بذلك وما دعت به فيكون المكر بمعناه من غير
ه اعتبار فسكتهن عطف على ليقطعن وهو اشارة الى المكر بيوسف بهن وقوله ولهول اشاد ليقطعن
الى المكر بيوسف واذا فرح طرف لهول وهو حال عن الضمير وقوله واتت كل واحدة منهن
سكينا جزء الترتيب كما في قوله الحمد لله والقدير وارسلت اليهن واعتدت لهن سكينا
فمن جلس واتت كل واحدة ولا يبعد ان يحمل هذا الواو فيصيحة فظللنا تقال لكل عامل ما
نهارا فظل يفعل كذا وكذا نا اي طعنا والنقل جميع قله وهي لغة تقول اشتغلنا طول النهار
بالتنعم واكل الطعام وشرب الشراب لقوله منفراج قال ابن هرمة يرثي ابنه وانت من
الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح تقال انت منتزح من كذا اي بعيد عنه ولعنقوه
متاع من زفرى عضور جبرم ذبابه مثل الفستق الكرم اي جميع العرق خلف اذن نافه عضو
والحسن التلوية والذبابه المتحرج والفستق الفحل المكرم والمكدم من الكدم وهو العض
لبني ابيها لا خونها والبارقها للتعدية العظيمة الشديدة من العرق الوقاع الصلبة
الحاف الذما وود يتع الدار الرقاق الملفوف باللحم وغيره والهاء للسكت لحن او كانه لعوى
الوقت بحرى الوصل ولا قرب ان الهاء ضمير المصدر اي اكبره اكبارا لمن كان عبد الله ظنه
سطلى ويجوز ان يكون اصله اكبرن له لحت اي ان ظهرت حاضت الشواب في ذوه وهن
عشقا لك وصيانة لان المرأة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال دم حيضها العرايق
الاتكار رهامنا حرف حراى ثوبان كنيه رجل المليحا ه الملامة من لحت الرجل اذا لمته تقول
ء ادعم والوهم الا اما ثوبان فانه اضمن عن الملحاة والسمه واعلم ان حاشا يستعمل للاستثناء
بمعنى التنزيه فلا يستعمل به الا فيما يكون موضعا للتنزيه كقولك اساء القوم حاشا زيد ولا يقال
صلى القوم حاشا زيد ولما كان كلمة استثناء لا يبتدا به الكلام ولا يذكر الا بعد كلام تقدم
واما قول الشاعر حاشا ابي ثوبان فانه قد تقدم ذم قوم في الابيات المتقدمة ثم استثني منهم
ن ابا ثوبان واختلف النحويون فيها فمذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين الا انه حرف والكوفيين

الا انه نقل من جعلها حرفا خفض بها ومن جعلها فعلا نصب بها هذا اذا كان للاستثناء وفي اثناء
الكلام واما اذا لم يذكر بعد الاستثناء وفي ابتداء الكلام كقوله تعالى حاش لله فزعم المصنف
انه اسم وضع موضع التنزيه كمعنى ويلا استعملا في حرفين واسمين وقد صرح فيما بعد بانه موضوع
في الاصل للحرفية ثم نقل الى معنى الاسمية وذلك لعلة استعمال اسماء الكلمة اول بالاضافة
واستدل على اسميته بوجوه احدها قراءة الاضافة فان الاضافة من خواص الاسم وثانيها
قراءة اللام فان حرف الجر لا يدخل على مثله وثالثها سائر القراآت فالعامل على التصرف في
حاشا والحرف لا يتصرف ثم ظاهر كلامه انه مصدر يعني براءة الله من السوء وقال انما فسره المصنف
بالمصدر تنبيها على انه اسم وقد نصب براءة ولا نصب الا بفعل مقدر فكان المعنى برى الله فيكون
حاصل التفسير بالفعل واذا فسر الفعل فهو اسم فعل وهذا لم يستقم لانه جعله منقولا الى المصدر
لا الى كونه اسم فعل والا لم يتوجه السؤال لانه كونه اسم فعل لا يستلزم منونه وتوجيهه انه لما
كان بمنزلة المصدر كان اسما معربا فلما بعد ان يكون فلم جاز ان لا يكون من غير تنوينه من علمه
اي من قوله تلك الف على اسماء من الغنمل الباء ونقلت الالف ياء الا يكون الا في الحروف
والبيت غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل
الا ما عليه استثناء منقطع والخبر محذوف اي لكره ما عليه هولاء من تحكيمهم او مالا يعبا به
وغاية ما في الآية ان صح كلام النسوة ان الملك اجل واحسن من البشر لكن الملائكة افضلية
والاعلام من كونه اجل ان يكون افضل وقوله لموافقتها المصحف اي في الخط حيث كتبت بالالف
وسوى انما تكتب بالياء نحو ما بحالة اي دعا بحالة قوله بل الى الموصول اضطراب من محذوف
اي لا يرجع الى يوسف بل الى الموصول لا يقتضي العائد والفعل وسواء يقتضي المفعول لكن الموصول
نه مقدم مستقبل والصلة متأخرة متممة له فهو اولى باعتبار اقتضاء يستحق له فهو اولى باعتبار انفصاله
يستحق له اي تكبير له بالفتح وقوله والا تصرف عطف على قوله السجن احب واما عطف الجملة
ن اي الاسمية على الاسمية لان المراد بالاول الثبوت وبالثاني الحدوث فان احقيته مما يدعونني
كانت ثابتة مستمرة واما الصرف فمطلوب حدوثه فطلبه بالدعاء وقوله فيه ان الطاف الله
اشارة جواب استقلال الاشاعرة تمسكوا بالآية على ان العبد لا يصرف الا بصرف الله له لا
لنا على انه ان لم تصرفه عن ذلك البتة وقع فيه والجواب ان المراد ليس الاجبار على المعصية
ك بل لطفه وعصمته قوله ومن الشواهد على رايه كتبها دية العنق وحد النقص ظل الطهر بانيها
المراة لو وجها الغز راية الغائب الا ما ارادت وهو كناية عن حملها وحيكلها وقلبها
تها في الذروة والغارب مثل في المخادع لان رايض الصعبة اذا ارادت وقبضها ليستانسها ويبيح
مطاوعة مبالغة والغارب تاويل الشمس او للمبالغة وقوله يجب ان يكون دخولها السجن صاحبين
اشارة الى دخولهما دخوله وقيل انه منقطع بقوله واسلمت مع سليمان فان اسلامها ما كان الى اسلام
ن سليمان والمراد ان المعية لا كان معناه المصاحبة فيكون معنى الآية انها اسلمت مصاحبة لسليمان
فان اسلام بلقيس بعدما وصلت الى سليمان وصاحبته ولزم منه ان اسلامها مع اسلام سليمان في الجميع

مثلا ان بخلاف سائر الآية التي نحن بصددها فانهما لما دخلا معا حين لم يكن الفتيان داخلا معا والا لم يكن بينهم
مصاحبة حالة الدخول كما في قولك خرجت مع الامير اي مصاحبا للامير فيكون الامر الفتيان خارجا
في الله اي ارفع سمته سماه الشيء وسم الطعام جعل فيه السم عاف تبع العين وتشديد الميم مدته فقد منه
بالشام والضم العين وتخفيف الميم وفتح عبد الحق وقوله ان كانت لكل نبذا انما قيد هذا الوجه به
لانها حينئذ مادامت تقص عليه احد رؤياه ولا سمعاه يذكر للفتيا سوعا علما به انه عالم بل اطلقا
قولها من المحسنين فراسة لذلك التعليق بالشرط اضاف الرجل صنفه اي فيترجح له المال حتى ابنه
اسحق كانت خاصته وقرنته بالمنطقة التي عقدت على وسطه ويجيء قصتها عند قوله ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل بحالها ادعا الرؤية كاذبين الجبلة معنى الى رد البادر الفضت من الكريم وربما
الما يسهل الكلام او يخف اخذه بتقديم فيه اعرض ذلك انهما سألا التعبير واجاب بانه عالم
بالغيب ثم انه ذاهب الى التوحيد ثم عرضه عليهما ثم اتى بالجواب فهذا كانه غير مطابق اجاب بانه
اراد ان يعرض عليهما التوحيد افتراضا وجعل العلم بالغيب مقدمة له ومخلصا الى سبيله اليه
قوله بتاويله اعلم ان التاويل مذكور هنا في موضعين احدهما قوله نبئنا بتاويله والمراد منه المفهوم
اللغوي وهو ان تذكر مآلها ومرجعها والآخر قوله نبأتكما بتاويله فليس المراد منه ذلك المعنى بل بيان
ماهيته وكيفيته وذلك لان الطعام الذي يرزقانه ما يستشكل عليهما لا يعلمان ماهية ذلك الطعام
وكيفيته فاراد بيانه لهما وكان يعسر للمشكل وانما اطلق عليه التاويل للمشاكلة قوله والتركيب
لغيرهم بالجزاء عطف على قوله للدلالة اي في تكرير هم وتقديمه على كافرون دلالة على الاختصاص من التركيب
فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التكرير فقوله لا يؤمنون بالله اشارة الى كفرهم بالمبدا
وقوله وهم بالآخرة اشارة الى الكفر بالمعاد وتعلق انكارهم بالمعاد كان اشد من انكارهم للمبدا فلذلك
اكده وقوله وقيل ان ذلك من فضل الله علينا عطف على قوله ذلك التوحيد من فضل الله وفضل الله على
هذا القيل لانه بحسب نصب الادلة وعلى الاول سمعي لقوله تهوينه عليه قوله كما يقول لصاحبيه يا صاحبي
الصدق فيهما كما يقول رجلا صدق بحسب ان الصدق فيه فكذلك صاحبي السجن لانهما في السجن قوله
وهذا مثل اما يصح لو نسيا عادة اما ارباب شتى ولعبدي اله رب واحد كما في قوله ضرب الله مثلا رجلا
في الآية لكنهما نسيا الى الارباب والى الله فكيف يكون مثالا والجواب انه ضرب الله مثل رب واحد
لانه في مقابلة ارباب وانما عبر عن رب واحد بالله لانحصاره في الله لا مسميات بعضها مع بالكسر
لانه مبني على ما يصب به وعند الاخفش مبني على النصب ووجه توحيد الامر انهما لما انهما سألا الكل فقال
ان رؤياهما في معنى ما نزل بهما وهو التهمة النازلة بهما اراد كشف حالهما من الرؤيا امن نجاة او هلاك
فلما كان مرجع سؤالهما الى استكشاف الحال من النجاة والهلاك وحد الامر الذي تستفتيان فيه والتقدير
قضي عاقبة الامر قوله الظان هو يوسف في الجواب الذي ذكره يوسف احتمالان ان يكون
بناء على علم التعبير وحينئذ يكون ظنيا لان الاصول المذكورة في ذلك العلم لا يفيد الا الظن والتخمين
وان يكون بالوحي من قبل الله فيكون الحاصل القطع واليقين اذا تمهد هذا فنقول في قوله للذي ظن
انه ناج منهما ضمير ان ضرب ان احدهما بارز في انه وهو راجع الى الذي والآخر المستتر في ظن وهو تا

على يدل ان يوسف اوالى الشرابي الماضي فعلى الاول كان فالمعنى وقال يوسف للرجل الذي ظن يوسف انه
ناج ويحتمل ان يحمل هذا الظن على حسنه بناء على ان تاويله بحسب الاجتهاد من قواعد علم التعبير ويحتمل ان
يحمل على العلم واليقين من جهة الوحي ووُرود لفظ الظن بمعنى اليقين في القرآن كثير قال الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم اني ظننت اني ملاق حسابيه وعلى القول الثاني الظان الشرابي فانه لم يوقن بنبوة
يوسف لكن كان حسن الاعتقاد فيه فكان قوله في حقه لا يفيد الا الظن فتأمل فانه شيء لطيف ثم في ضمير فأ
نساه الشيطان قولان ان قلنا انه راجع الى يوسف كان تمسكه بغير الله سببا لامرين احدهما استيلاء
الشيطان عليه حتى انساه ذكر ربه والثاني انه لبث في السجن مدة طويلة فانه لبث فيه بعد الوحي ما سبع سنين
وكان فيه قبل ذلك خمس سنين وذلك لان اللائق به الا ان لا يرجع في تلك الواقعة الى احد من المخلوقين
وان يقتدي بجده ابراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق ليرمى الى النار فجاءه جبريل وقال الك
حاجة قال اما اليك فلا فلما رجع يوسف الى المخلوق لا جرم وصف الله سبحانه بان الشيطان انساه
ذلك التفويض ودام محبسه زمانا طويلا وان قلنا الضمير في انساه للشرابي فالمعنى ان الشيطان
انساه ان يذكر يوسف للملك حين طال الامر فلبث في السجن بضع سنين لهذا السبب وكان المصنف
رجح على ذلك القول حيث قدمه في الذكر لان صرف وسوسة الشيطان الى ذلك الرجل اولى من صرفها
الى يوسف الصديق ولقوله تعالى وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة والادكار انما يكون بعد النسيان
ومنهم من رجح بان صرف وسوسة الشيطان الى ذلك الرجل اولى من صرفها الى يوسف الصديق ولان
الاستعانة بالعباد في التخلص من الظلم جائز قوله كيف تقدر لتقرير ان الشيطان يمكنه
القاء الوسوسة واما النسيان فلا لان النسيان عبارة عن ازالة العلم عن القلب والشيطان ن
لا قدرة له عليه والا لكان يزيل معرفة الله تعالى عن قلوب بني آدم وجوابه انه يمكنه بوسوسته
ودعوته الى الشواغل العظيمة صوت محل النسيان وقوله وان كان ذلك عطف من حيث المعنى
على قوله وقد قال الله تعالى ودعا وهو ان انكر على يوسف الاستعانة ان كان لعدم جواز
الاستعانة مطلقا فليس كذلك لان الله تعالى قال كذا وان كان لاستعانته بالكافر الى
لغير وحاصل الجواب ان الاستعانة جائزة في الشريعة الا انها مستقبحة من الصديقين
المتوكلين بمقتضى العبودية فلذلك صار يوسف مؤاخذا بها قوله فما استحصدت اي حان
بان يحصد فاستعبرها طلب تعبيرها من حسن عبارتها لعلم تعبيرها والفرق بين كون سمان
صفة للبقر وكونه صفة للمميز تشابههما وجودا انه اذا وصف المميز به كان التمييز بالنوع واذا
وصف المميز كان التمييز بالجنس ولا شك ان الاول ابلغ لاشتمال النوع على الجنس وانما لم
يقل سبع عجاف بالاضافة لان التمييز لبيان الجنس والوصف لا يدل على الحقيقة بل على
حال وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب لجري الصاحب والفارس مجرى الاسم لاستعمالها
في الاغلب من غير موصوف ولذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم طريان الاسمية المخصوصة
الوصفية فيهما فان قلت انا لا نقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لانه ما يشكل فلا يعلم ان
الضخم والغليظ ما هو واما ما نحن فيه فلا اشكال فيه للعلم بان العجاف هي البقرات

لانها في مقابلة سمان وهي بقرات فالجواب ان الاصل هو التمييز بالجنس والتمييز بالعجاف ترك
الاصل وترك الاصل من غير حاجة اليه لا يجوز فان غاية ما في الباب ان يقال كون السبع عجافا
لكنه حاصل بالوصف وان يقال سبع عجاف يستغنى عن التمييز بالوصف واعترض بان الاصل
في العدد التمييز بالاضافة فاذا وصف السبع بالعجاف فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل
واحد من الوصف وتقدير المضاف اليه خلاف الاصل اما اذا اضيف كان الصفة قائمة مقام
الموصوف فقولنا سبع عجاف في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب بالاضافة حاصل
بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف فلا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف
وانما لم يصف لانه قائم مقام البقرات وهي موصوفة بعجاف وكانت من قبيل اضافة الموصوف
الى الصفة وهي غير جائزة الا بتاويل ونحن نقول يجب ان الاصل في العدد التمييز بالاضافة
لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان بمعنى ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع مميز بالتقدم
فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قائمة مقام البقرات في التمييز
فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل ولان السبع قائم مقام البقرات فانما يكون اذا
وصف بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قائمة مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف
الى الصفة قوله يؤدي الى الالغاء لان عطف اخر يابسات على سنبلات خضر يقتضي دخولها
في السبع لانها حينئذ يكون مميزا بالخضر واليابسات معا ولفظ اخر يقتضي خروجها عن السبع فاذا
قلت سبعة رجال قيام وقعود يكون بعض السبعة قياما وبعضهم قعودا ولو قلت ولآخرين قعود
يلزم ان يكون بعضهم قعودا بحسب مقتضى العطف وان لا يكون بعضهم قعودا بمقتضى لفظ آخر قيل
انما يلزم دخول اليابسات في السبع لو كان العطف بالانسحاب وليس كذلك بل بتقدير مثل
العامل والصحيح القول بالانسحاب لان العامل انما يقتضي التابع لجهة اقتضائه للمتبوع نحو
العامل في التابع قطعا ولان تقدير مثل العامل اخراج للتابع عن كونه تابعا اذ التابع حينئذ
يكون مقصودا بالحكم كالمتبوع ولان مثل غلام زيد وعمرو لو قدر فيه تعدد الغلام وهو ممنوع
لا يقال اذا قلت جاءني قيام زيد وعمرو فلو لم تتعدد قيام لغى في المعطوف لزم ان يكون العرض
الواحد حالا في محلين وانه محال لانا نقول انما يكون محالا لو كان القيام واحدا بالشخص
وليس المراد ذلك بل جنس القيام كما في قام الزيدان نعم يرد عليه ان لفظ آخر لا يقتضي خروجها
عن السبع بل عن السنبلات الخضر كما اذا قلت سبع سنبلات خضر وعشر من اليابسات انما
يخرج عن السبع لو عطف على سبع على انه لو اقتصر في الاستدلال على المقدمة الاولى كفت فيه لان
اليابسات اذا كانت داخلة في السبع لم يكن هي ولا الخضر سبعا والمراد كل منهما سبع قوله
اما ان يكون للبيان كانه لما قيل كنتم تعبرون فقيل لاي شئ فقيل للرؤيا كما في قوله كانوا فيه
من الزاهدين في اي شئ زهدوا فقيل فيه ومن جرح اي لغو عرض النهر عرضه عبر النهر شطه
وجانبه فيقال لمفسر الرؤيا عابر لانه يتأمل طول الرؤيا وينتقل الى احد الطرفين الى الآخر
الاثبات حج ثبت وهو ثابت القلب ولا احكم بكذا الا ببينة اي بحجة وحزم اي شدة والحزمة

من الحطب وغيره فالاضغاث الحزم من النبات وغيره استعيرت لذلك اي للرؤيا المختلطة ولا باطيل شبهت
بها تخاليط الاحلام واباطيلها بحزم من اخلاط النبات في كونها مخلوطة من اشياء غير متناسبة ثم
استعملت في الاباطيل والقرينة الاضافة الى الاحلام كما ذكر من اضغاث الاحلام فلا يكون
استعارة فتقول بعد الاستعارة ليست استعارة اضغاث الاحلام لمنافاة وتخا
ليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم
من الاشياء اضغاث جمع ضغث الامر الاعجم كانه اضغاث احلام فان المراد بها المنامات اعم من ان يكون
باطلة او حقة اذ الاضغاث وهي الاباطيل المضافة الى الاحلام يقتضي ذلك وقد تخصص الرؤيا با — لمنام
الحق والحلم بالمنام الباطل كما في قوله عليه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان والتعريف في الاحلام
اما للعهد عن الاضغاث واما للجنس والوجهان مبنيان على ويجوز ان يقال انه للعهد وهي او كان
على ان المعهود اضغاث احلام او احلام قوله ثم يجد الفلاح الفلاح النجاة والفوز والظفر والضرفي
قوله بعدها انهم عليه راجح لما الخاص ولذلك كلمه اي ولاجل انه ذاق احواله وعلم انه صديق لا يوجد
منه الا الصدق كلمه كلام محترز عن الكذب حيث لم يجزم برجوعه فربما اخترم دونه اي لموت قبل ان
جوع اخترم الدهر اي اقتطعهم واستأصلهم ولم نقطع بان القوم يعلمون لعدم الاعتماد على دينهم
قوله ومنه قول الاعرابية قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف لي ان
المطر عندكم فقالت عينا ما شئنا اعصرت السحاب لا دم فلهذا احتاج الى توجيه يعصرون بالوجهين
مما صب فقال اعصيبة الارض ومكان مخصب وخصيب وذلك من جهة الوحي اي حال سبع
المتقدمة وهي سنوا الخصب والسبعة الاتية وهي سنوا القحط معلومة من الرؤيا ما حال عدا
السنة فليس من المنام شيء يدل عليه بل حصل ذلك من الوحي والسؤال انه لما كانت العجاف سبعا
دل على السنين المجدبة لا تزيد على هذا العدد ومن المعلوم ان الحاصل بعدها اما القحط او الخصب وكان
هذا من مدلولات المنام فلم قلتم انه من جهة الوحي والجواب ان غاية ما في ذلك العلم الاجمالي
بحصول الخصب واما تفصيله فلا يكون الا بالوحي قوله والله يغفر له مقدمة او ودعا تعظيم
كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي اناه
اسم من الاناة في الامور وهذا الكلام من رسول الله على سبيل التواضع لا انه كان مستعجلا في امور
غير متانٍ والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ونورا وجلالا
وقدرا وفتق الحديث اي محزه واصله من فتق الخاتم ومنه فصوص لاخفاء وقد روي با
لغات فحصحص الضمير المستتر فيه للحصحص وثبات المتقرر مادكه وهي حس الكلكل والركبتا — ن
والرجلان ما الجمل لثفلان اذا يحفص به مستقلا صم مضى في سير من قولهم صم السيف في
العربية لصف بعيرا انه نزل حتى ركبت عليه سلي ثم نهض بها ومضى في سيره قوله ذلك ليعلم
في ضمير ليعلم اقوال رجوعه الى الملك اي ليعلم الملك او الى اخر العزيز في غيبته او الى العزيز
او الى الله بقوله بعيد تفسيرا لانه الابتداء وقيل معناه ذلك ليعلم الله عطف على قوله ذلك ليعلم
ليعلم العزيز وهو من سوء تربيته في حرمته اي زوجه لا يهدي كيد اي كيد يوسف من الملك

ان تفحص عن حال النسوة ليظهر مكرمته في حقه وليس قصده عنايته بل براءته من التهمة ولهذا خص
اليد من تنبيها على انه قد يصدر كيدهن لم يقصد بكيده عنايته لكيد يوسف بالغيب الا ما رحم
استثناء متصل او منقطع وعلى الاتصال ما اما بمعنى من او مصدرية ولامر بتقدير الا رحمة
منا اي لامر يتخون من العرق لكن رحمتنا هي التي تخبيهم ويجوز ان يكون استثناء منقطعا من
اعم منا والمنقول له اي برحمته منا وقوله وقيل هي كلام امراة العزيز عطف على قوله ذلك ليعلم
من كلام يوسف واستدل على صحة هذا القول بان يوسف ما كان حاضرا في ذلك المجلس حتى اذا
قال الآن حصحص الحق يقول يوسف ذلك ليعلم انى لم اخنه بل يحتاج فيه الى ان يرجع الرسول من
ذلك المجلس الى السجن ويذكر تلك الحكاية ليوسف فيقول ذلك اى انى لم اخنه بالغيب وقيل
هذا الوصل بين الكلامين الاجنبيين مستبعد جدا فيقول الاستبعاد انما يكون لو لم يكن
تقدير حكاية القصة اما قوله فكما قدر حل عند قوله يوسف الصديق وهى فارسلوه فاتاه
وقال فههنا ايضا يقدر فرجع الرسول وعرض القضية عليه وقال يوسف ومثله في القرآن كثير ثم
ان قوله وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي كلام لم يحسن صدوره الا ممن
احترز عن المعاصي ثم يذكر هذا الكلام على سبيل كسر النفس وذلك لا يليق بالمراة التي استفرغت
جهدها في المعصية وقوله ولقد بعثت المبطلة اشارة الى نفر الحشوية قالوا انه عليه السلام
لما قال ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت بها وقالت المراة ولا حين
حللت تكة سراويلك فعند هذا قال يوسف وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما
رحم ربي اى عصم ربي ان ربي غفور لما هممت به رحيم وقد حمل المصنف الآية فيما سبق على
وجهين احدهما انه لما قال ذلك انى لم اخنه كان ذلك جاريا مجرى مدح نفسه وتزكيتها وقال تعالى فلا
تزكوا انفسكم فاستدرك ذلك بقوله وما ابرئ نفسى الا ما ازكي نفسي ان النفس لامارة بالسوء
بعضها لنفسه والثاني انه اشارة الى الهم الذي هو الميل النفساني لا القصد والعزم قوله عالم
بحقيقة الحال لم يظن ان يوسف او احد تكلم بمثل ذلك الكلام او يكون على صفة من العفة ولا ما
اللهم الا اي فاجعلنا اللهم او مفعول دعا لانه في معنى القول اعطف عليهم قلوب الاخيار كناية على
طلب فلا صبر ولا يعمى عليهم كناية عن طلب ما يشكلون في ذلك المكان من الاعتياد بالوقعات
حيث معنى البيت ومنه الخ فهم اعلم الناس يعني لما دعاهم بان الله تعالى يطلعهم على الاخبار
استجاب الله تعالى دعاءه حتى كان اهل السجن اعلم الناس بالاخبار جميع منهم وهو الاشارة
وفي قوله الظاهر اشارة الى ان ايراد اسم الاشارة لبيان ظهور تمكنه قال المفسرون لما عبر يوسف
رؤيا الملك من بين يديه قال الملك ما ترى في ايها الصديق فقال ارى ان تزرع في هذه السنين المخصبة
زرعا كثيرا وتبني الخزائن وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون المجدبة بعنا الغلات فيحصل
مال عظيم فقال الملك ومن لي بهذا الشغل فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض لما التمس
يوسف من الملك ان يجعله على خزائن الارض لم يحك الله عن الملك انه قال قد فعلت الا ان مكن الله
له في الارض يدل على ان الملك اجابه ورداه بسيفه وختمه وقوله واما التاج فليس من لباس

531

بما لبث قوله بعد ملكا وفي عنقه طوق وعلى راسه تاج الا ان يقال لما قال الملك ذلك الفاكهين
على ركبته الضباع جمع ضبعة وهي العقار رما رانا كاليوم تقديره ما راينا ملكا مثل ملك اليوم اي
مثل ملك الملك الذي راينا اليوم فقدم مثل مع المضاف اليه فصار ومثل ملك اليوم فحذف ملك فصار
مثل اليوم ملكا فوضع الكاف موضع المثل فصار ومثل اليوم ملكا فوضع الكاف موضع المثل فصار
كاليوم ملكا فما خولني اي في الاشياء التي اعطانيها الله تعالى من اموال اهل مصر ودفائنهم
يريد ان يعظم في نظر الملك ما اعطاه الله تعالى ثم قال للملك ما رايك في هذه الاشياء التي
اعطانيها الله انا عتق اهل مصر واحسن اليهم ام ابتهم على حالهم فقال الملك الراي رايك
فاصنع ما ترى قال يوسف اعتقتهم قوله لم يعرفوه تفسير قوله وهم له منكرون حتى مثل يعلق لوم
بقوله لبعد حاله تقال بحيلته تحيل اي كما تقال لصورته فتصور وتبينته فتبين فتحقق ما ينكر له
العروف اي لم يعلم لما كان يعرف به على راي فرعون اي الملك يقال الملوك مصر الفراعنة ونحو ن
موسى انا ملك بعد يوسف حتى تعز قوله اي ذكروا العرف من شيمهم ما عرفهم به اوى بيان
المدينة فاني انكركم اي لا اعرفكم ولا افقكا وضعنا العرفان العرفة الحلل فيحتمل ان يريد بقوله
عودة بلادي الخلل الذي في بلاده من ضعف الملك واعوانه وظلمهم وافسادهم وعشر ذلك
ويحتمل ان يريد الخلل الذي يكون العدو يعني المملكة فيه وجهان احدهما ان يكون حرا والاخر
ان يكون نهيا واياما كان يجوز في حكم الحر عطفا عليه واما القاعلون اما يعني الحال فيكون بمعنى
التوزة لانهم ليسوا مراودين في الحال لانهم ما لا يجوز عنه واما بمعنى الاستقبال فيكون تو
كيدا للوعد قوله باعطار الدلعين اي البدل والمبدل منه كالعوضين وهما الدها عنه
والكيل نحوين التغليب كالقرين وقيل معنى يرجعون عطف على قوله لعلهم يعرفونها بذلك فعلى هذا
يرجعون متعد من الرجع وعلى الاول لازم من الرجوع وقوله لانهم اذا انذروا تعليل لتفسير قوله
منع منا الكيل بقوله فلا كيل لهم يعني معناه انذرنا بمنع الكيل وقيل لا كيل لكم بعد هذا ان لم
تاتوني باخيكم لان الانذار بمنع الكيل ملزوم لمنع الكيل فاطلق اللازم واريد الملزوم بطريق الكناية
نكيل اي ناخذ كلف الطعام اذا اعطيته كيلا وكلفت له الطعام اذا توليت له ذلك والكيف عليه
احدث منه كيلا يقال كال المعطى واكتال الاخذ والكيل الكيال ومصدر كلفت وقوله نرفع الما ع
لان عدم اتيان اخيهم لما كان ما نعامن الكيل كان ارساله رفعا لذلك المانع وانما زاد هذا البيان
اللازمة بين الارسال والاكتيال فانه اذا ارسل ارتفع المانع والمقتضي موجود حصل المط
واذا قرى يكيل بالياء احتمل ان يراد اكتيال الاخ وان يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده الى
الاخ مجازا لانه سبب فيه ثم قال فالله خير حافظا فتوكل على الله فيه استعارة الى ما قال بعضهم
معناه وثقت بلم في حفظ يوسف فكان ما كان فالان اتوكل على الله في حفظ بنيامين فيستظهر
يرعان في الكلام حذفا الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار وتقرير السؤال ان قوله ما نبغي
اذا انزلنا بالاطلب شيئا زايدا على ما حصل لنا من الطعام الحلل المذكورة بعد بيانه الذي قوله
نمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لا يصح ان يكون بيانا له فاموقعها اجاب بثلثة اجوبة

وتحرز الواجب الا عن انهم كما تكلموا في فضل الملك واحسانه تكلموا في تجهيزهم مع اخيهم وتلك الجمل انما
لا يصح ان تكون بيانا لقولهم ما نبغي بمعنى لا نكذب لو كان المراد به الصدق في التجهيز صحت لسانه
ومن ظاهر كقوله ذلك ليعلم يجوز ان يكون من كلام يوسف وان كان ما تقدمه كلام زليخا فكذلك قوله
ذلك كيل يسير يجوز ان يكون من كلام يعقوب وان كان ما قبله كلام الاخوة قوله منا في الحال
او ساله معكم المنافاة مستفادة من لن فانه لتاكيد النفي وقوله وقد رايتم ما رايت امتناعه
موثقا اي عهدا موثقا به وقوله وقد اذن الله في ذلك بيان لكون ذلك الموثق من الله اذ الا ان
يحاط بكم من قولهم احيط لفلان اذا قرب هلاكه واصله ان من احاط به العدو وانسد عليه مسالك النجاة ة
دنا هلاكه فقيل لكل من هلك احيط به قولهم اقسمت بالله لما فعلت قال المصنف اقسمت الا
في الظاهر وليس به لانه في معنى النفي وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستعطاف والطلب وظاهره
لما الوقت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما نفي وليس بفعل لانه في معنى الاسم كالطلاق
اذ ليس على ظاهره بل مأول ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال سالت الخليل عن قول العرب
بالله لما فعلت قوله تعالوا اي تصابوا بالعين فان الرجل اصبته بالعين في التقدير اي في
القلوب يصح عليه اي يصح اصابة العين على ذلك الوجه الهامة واحد الهوام وهي الحيات وكل
ذي سم يقتل وقد تقع الهوام على كل ما يدب والعامة الملمة لانها من اللمة ولم يقل ملمة للازدواج
بهامة ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على العين من لمه اذا جمعه وللامام الذي في هذا المقام م
لطيف وهو ان الانسان مامور بان يراعي الاسباب النافعة والمضرة في هذا العالم ومامور ايضا
بان يعتقد ان ليس يصل اليه الا ما قدر الله تعالى وان الحذر لا ينجي عن القدر فالانسان مامور بان
يحذر عن الاشياء المهلكة والاغذية الضارة ويسعى في تحصيل النافع ودفع الضار بقدر الامكان
ومع ذلك ينبغي ان يجزم بانه لا يصل اليه الا ما قدره ولا يحصل في الوجود الا ما اقتضاه فقوله لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فهو اشارة الى رعاية الاسباب المعتبرة في هذا
العالم وقوله وما اغني عنكم من الله من شيء اشارة الى عدم الالتفات الى الاسباب والى التوحيد
المحض والنزول عن كل شيء سوى الله وقول القائل كيف السبيل الى الجمع بين هذين القولين
فهذا السؤال غير مختص بهذا الموضع وذلك لانه لا نزاع انه لا بد من اقامة الطاعات والاحترا ز
عن المعاصي مع انا نعتقد ان السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وايضا
ياكل ويشرب ويحترز عن السموم وعن الدخول في النار مع ان الموت والحيوة لا يحصلان الا بتقدير
الله فكذلك هنا فظهر ان السؤال غير مختص بهذا المقام بل هو بحث عن سر الخير والقدر والحاصل ان
العبد يجب عليه ان يسعى باقصى الجهد والقدرة ويعلم ان كل ما يدخل في الوجود لا بد ان يكون بقضاء
الله وقدره ثم انه اكد هذا المعنى بقوله ان الحكم الا لله ما كان يغني عنهم اي ما افاد دخولهم متفرقين
شيئا لكن يعقوب اظهر شفقته عليهم بما قاله وقضاها الا حاجة استثناء منقطع وحاجة منصوبة
بالا لانها بمعنى لكن وقضاها يجوز ان يكون خبر لكن او صفة لحاجة ويكون
خبر لكن محذوفا قال ابن الحاجب اما المنقطع فالعامل فيه الا لانها بمعنى لكن ولها خبر مقدر بحسب المراد

ومنهم من نظر قوله وعن وهب في قوله الى اخيك قولان قال وهب انه لم يرد انه اخوه من النسب وانما
اراد انا اقوم مقام اخيك فلا تبتئس فلا تحزن والذي عليه سائر المفسرين هو القول الاول انه
اراد تعريف النسب كما روي عن ابن عباس والرواية المذكورة من انه قال اي فيما من عليه ايضا
قوله السقاية مشربة المشربة بالكسر اناء يشرب منه وبالفتح غرفة الملوك ومكيال وهو في اللغة كالكلمات
والليلة من وسعه بان من افعل بيض جمع ابيض واصله بيض بضم الباء فابدل من الضمة كسرة
ليصح الياء وعير جمع اعيد من العيد بمعنى المعروفة والعين معجمة اي في القراءتين الاخريين وهما
صوغ وصوع لانه قوله بفتح الصاد وضمها مختص بها وجميع القراءات بمعنى واحد وهو المكيال فيه معنى
التعجب لانهم عرفوا احوالهم من الامانة والديانة فكيف نسبوا السرقة اليهم مكعومة اي مشدودين
بالكعوم وهو شيء يشد في البعير فهو هو اي ما عبر جزاؤه هو الاخير لان الجملة لا بد فيها من ضمير
يعود الى المبتدأ واما الاول وهو المذكور في فرجع الى من اي المسؤول عنه جزاؤه كانهم قالوا سا لتم
عن جزائه نحن نجيب عنه بان نقول من وجد في رحله قوله فقد وقع فيما يتصل به اي بيوسف سقاية
لان الضمير في قوله فبدأ وفي اخيه ليوسف وفيما يتصل بهم اي بعينين الكيد هو المكر والخديعة
وهو ان يوهم غيره خلاف ما يخفيه فان مقصود يوسف ايواء اخيه لكنه حكم بمقتضى السرقة في دين
الملك لم يتم مقصوده فحكم بما هو مقرر في دينهم والمراد ليس اجراء حكمهم ومخالفة حكمهم دين الملك
بل المراد ايواء اخيه فقد اوهم خلاف ما يخفى وهو الكيد ونسبته الى الله بالمجاز واليه اشار بقوله
يعني علمناه لانه كان اي لان الشأن وان يفوتهم فاعل كان وما كان يحكم به عطف تفسيري على
دين الملك ودرجات بالتنوين مصدر او ظرف او حرف الجر محذوف اي الى درجات وقوله
نرفعه كونه كثيرا اي معنى فوق كل ذي علم عليم ارفع درجة من كل ذي علم عليم ولفظ كل على هذا
بمعنى كل واحد وعلى الثاني بمعنى الكل المجموعي قال الامام المراد من قوله نرفع درجات من
نشاء انه رفع درجة يوسف على اخوته في كل شيء ثم لما هدى يوسف الى هذه الحيلة مدحه بذلك
كما وصف ابراهيم به من هدى هدايته الى البراءة عن الهية الشمس والقمر والكواكب وقوله
وفوق كل ذي علم عليم معناه ان اخوة يوسف كانوا علماء فضلاء الا ان يوسف كان زائدا
عليهم في العلم وتقرير السؤال انه كيف يحسن هذا الكيد وهو مبني على تسريق من لم يسرق حيث قال
انكم لسارقون وتكذيب من لم يكذب حيث قال ان كنتم كاذبين والتسريق والتكذيب النسبة
الى السرقة والكذب كالتفسيق النسبة الى الفسق اجاب عن التسريق بانه تسريق من سرق
وهو فعلهم بيوسف والتورية من وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره وهي لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد منهما فظاهر قوله انكم لسارقون انهم سرقوا الصواع
لكن المراد ليس هذا بل ما فعلوا بيوسف وهو انهم سرقوا فهذا الكلام ليس بهتانا على الحقيقة فان فعلهم
بيوسف جار مجرى السرقة وعن التكذيب بانه غير واقع بل الواقع فرض التكذيب لا تكذيبهم كما
قيل هو انه فرض الكذب لان قوله ان كنتم كاذبين فرض لكذبهم لا فرض لتكذيبهم فنقول لا معنى
للتكذيب الا نسبة الكذب فيكون فرض التكذيب لا محالة قوله سواء اخذك اي فيما بين

فحصنت من الخيانة وهي القيام بامر من لا يستقل بنفسه فخونها على يوسف اي نقدها على وسقط يوسف
سلم اي اسير فقال فلان سلم اي ايدي بني فلان اي اسير عندهم اضمار على شريطة التفسير الى ما
ما الضمير و تفسير مذكور بعده وهم رجلا وربه رجلا وذلك لان تفسير الضمير في اسرها قوله انتم شر
مكانا متقول قال وقال بدل من اسر فيكون مقول القول تفسير الضمير اسرها ويجوز ان يكون
الضمير على البدل الاجابة كانهم لما قالوا ان سرق فقد سرق اخ له من قبل اسر يوسف اجابتهم في
نفسه في ذلك الوقت ولم يبدها لهم او البدل المقالة اي اسر مقالتهم في نفسه ولم يبين لهم ان سرقته
كيف وقعت وان اسوته له فيها ما يوجب الذم والطعن قوله والاستبعاد الواو بمعنى او
كانه بعض النسخ اي يحتمل ان يكون احد الفعل على طريق الرمز وان يكون على سبيل الاستبعاد في
المحسن اما ان تقدر مفعوله وهو لنا او يجري مجرى اللازم والجملة على هذا معترضة وعلى الاول
استيناف لبيان الموجب كلام موجه اي ذو وجهين وقوله لان المعنى تعليل لكونه جزاء واما
كونه جوابا لهم فلانهم سالوا ماذا يكون لما حدث بدله احدهما كما في قولك اذا اكرمك في جواب من قال
انا اتيك فانا اذا جواب وجزاء اما انه جواب فلان المتكلم كانه يسال ماذا يكون مرتبطا بالاتيان
واما انه جزاء فلان معناه ان ياتني اكرمك قال سيبويه في قولهم اذا لقام بنصري معشر خشن اذا
جواب لمن يسال اي شيء يفعل بنو مازن لو استباحوا ابلك وجزاء الفعل المستبيح في نحو ما نحن فيه استفعل وهو
ان السين للطلب فهو يدل على انه في عصمة ويطلب من نفسه الزيادة وقوله ويجوز ان يقال هو دلّه
بان في معنى قوم يجيء كان الوجه الاول ان اليهي بمعنى الماحي وهذا الوجه انه بمعنى المناجي وهو الوجه
انه وافراده لانه على زنة المصدر والمصدر جنس يحمل على القليل والكثير وما بعد البيت في اضطرب
القوم اضطراب الارسية هناك اوصيني ولا توصي بيه الاحيية هم يحي وسيمي كانوا صاروا فوقا لما
احوجهم من الشر يتناجون ويتشاورون واضطرب القوم اي ما دقهم القرار من شدة الخوف
حتى اضطربوا اضطراب الارسية عند الاستيفاء اعليها فقال هذان لنا دبه البدل الزمان دالي الكا
والمعنى في ذلك الوقت يوجد العباد كا الكفا في عندي فاجعل وصايتك الى لا الى واعتمد على لانه
على عذري ماذا في قوله ماذا تقولون معمول لتقولون كما ان الجار والمجرور في قوله على اي صفة يصيبون
معمول له يصيبون وهو بيان للقول في تقدير امرهم اي نقد سهره بمعنى على هذا الوجه التفريط بمعنى التقدم
والوجوه الاول بمعنى التقصير في الوصفين اي الرفع على انه مبتدا وخبره الظرف وتقديره الذي هو
طلبتم واقع قبل هذا والنصب على انه عطف والتقدير الم تعلموا الذي فرطتموه من قبل قوله بيعها
تفسير للعلم باليقين وفيه نظر لان وجدان متاع في رحل شخص لا يفيد يقين كونه سارقا قاله وغاية
ما في الباب حصول ظن قوي وهو كاف في الشهادة والعلم يطلق عليه لكن اليقين لا يطلق عليه ويؤيده
قوله تعالى وما كنا للغيب حافظين ويلائمه قراءة سرق قال الامام حكموا بانه سرق بناء على
الظن ثم بينوا انهم غير قاطعين به لقولهم وما كنا للغيب حافظين اي وانما انهم اخرجوا الصاع
من رحله واما حقيقة الحال فغير معلومة لنا فان الغيب لا يعلمه الا الله والمصنف لما فسر العلم باليقين
فسر الغيب بوجه آخر وعلى قراءة التشديد فسره بحقيقة الحال فلزم انهم ادعوا على قراءة التخفيف

بنسبته سرقته وعلى قراءة التشديد عدم تيقنهما فيقين الرائين ثمة قوله معناه فرجعوا
اي لا بد من بعض المقدرات لان قوله بل سولت كلام يعقوب في كنعان وما قبله كلام بعض بنيه
في مصر فلا اتصال بينهما حتى تقدر ما قدره او غيره من شمعون او يهودا على ما ذكر من الاختلاف وانما
قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا لانهم حينئذ ثلاثة يوسف كان غائبا عنه منذ انقطاع يوسف وبقي
احد عشر ولما ارسلهم الى مصر عادوا تسعة لان بنيامين حبسه يوسف واحتبس ذلك الكبير الذي
قال فلن ابرح الارض فلما كان الغائبون ثلثة قال عسى الله ان يأتيني بهم يا اسفا نداء الاسف
كقوله يا عجبا كانه نادى الاسف وقال هذا وقت مجيئك والتجانس بين الاسف ويوسف من
اللاحق وبين لا دخل ورضيتم من لا سعاف وبين تهزون وتنادون من المضارع وبين يكسبون
ويحسبون من المطرف وبين شاد وسار من المزدوج او من اخوان الشاعر وهو هشام فجمع به ثم احبب
بانه لغة وهو فرخ والدمة فقال الجمع لو بين لم نقل ما تعقبه من المصائب زاد كالفرج وهو الجمع وقد
جلب وبين اذا اكل شيئا تما اي ادى وتشبهت فليته كان الرجع به اشد واسد لم يبق لوجوه تعالى
الجبل كل تبرد انه يتبرأ بين البلوى والدكادك قلت لو ان الاسى هو معنى فيذكر قبلها ذلك وذلك ل
انه رأى فيها تجدد حزنه على اخيه ما لكن غلامه عليه فاجاب بان الاسى سبب الاسى وهو كظيم
قال الامام اي مملو من الحزن مع سد طريق نفسه المصدور من كظم السقاء اذا سده على ملئه وفيه
لطيفة وهي ان اشرف اعضاء الانسان هذه الثلثة فبين تعالى انها غرقت في الغم فاللسان كان
مشغولا بقوله يا اسفا والعين بالبكاء والبياض والقلب بالغم الشديد حتى اشبه الوعاء
المملوء الذي شد ولا يمكن خروج الماء عنه وهذا مبالغة في وصف القلب بالغم يجود بنفسه اي
يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله ويجود به يعني كان في النزع حالة المريض بنفسه لشدة سكرات
الموت لم يكن بد من الواو والنون تالله لتفتؤ فلما كان يعتد الواو والنون عرف ان كلمة لا
مضمرة ولغة البيت ولو قطعوا راسي لديك واوصالي وقبله سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب
الماء حالا على حال الوصل المفصل روي ان امرأ القيس سرى الى ابنة قيصر الروم ليلا فقالت
تريد ان تفضحني الست ترى السمار والناس حولي وشيعته من لا قامة فاجابها والله لا ابرح حتى
ازال عليها حتى ولو قتلت وقطعت اربا اربا فانسب ما زالت تعوي مكوا ويصيح ويدعي بدعو
بعضهم بعضا وتقطع تتمزق وقوله تا يعني بالنزع من حيث لا يحتسب اشارة الى انه كان يتوقع
وصول يوسف اليه وقوله وقيل انه رأى ملك الموت بان سبب توقعه وذكر الامام ههنا سؤال
الادب ان يعقوب كان من اكابر الانبياء مشهورا فيما بين الناس ومن كان كذلك ثم وقعت
له واقعة صعبة في اعز اولاده لم تبق تلك خفية بل لا بد ان تبلغ في الشهرة الى حيث يعرفها
كل احد لا سيما وقد انقضت المدة الطويلة فيها وكان يوسف في مصر ويعقوب في بعض البوادي م
قريبا الى مصر في قرب المسافة يمتنع بقاء مثل هذه الواقعة خفية ثم لم يبعث يوسف الى يعقوب
ويعلمه انه في الحبس وفي السلامة وخصوصا بعد ان صار ملكا وكيف جاز له ان يضع الصاع
في وعاء اخيه والصاق تهمة السرقة به وكيف جاز حبسه عند نفسه وكان يعلم ان حزن ابيه يعظم

بذلك قال اجاب القاضي عنها بجواب كلي حسن وهو ان هذه الوقائع التي نقلت الينا ان امكن
تخريجها على الاحوال المعتادة فلا اشكال وان لم يمكن فذلك الزمان كان زمان الانبياء وخرق
العادة في هذا الزمان غير مستبعد فلم يمتنع ان يقال ان بلدة يعقوب مع انها كانت قريبة من
بلدة يوسف لم يصل خبر احدهما الى الآخر على سبيل نقض العادة واقول كان ذلك ابتلاء من الله ٣
ليعقوب وليوسف وقد علم انه حتى لم يمكن لاحدهما ان يعلم من حاله ولا ان يستعلم حال الآخر وكان
الشيطان اذهل الناس عن ذكر هذه الواقعة فلم يشتهر ولا انسى الناجي عن ذكر يوسف عليه السلام
مع مصاحبته اياه في السجن مدة **قوله** فلما دخلوا عليه لا شك ان ههنا محذوفا والتقدير ان
يعقوب لما قال لبنيه اذهبوا فتحسسوا قبلوا امره به من الوصية فعادوا الى مصر فدخلوا على يوسف
فان قيل اذا كان يعقوب امرهم ان يتحسسوا امر يوسف واخيه فلم عدلوا الى عرض شكوى حالهم
وطلبوا ايفاء الكيل قلنا المتحسسون يتوسلون الى مطلوبهم بطرق شتى والاعتراف بالعجز وضيق
اليد وشدة الحاجة مما يرقق القلب فقالوا نجربه في ذكر هذه الواقعة فان رق قلبه لما ذكرنا له
المقصود والا سكتنا فلهذا قدموا ذكر حاجتهم الا بوصفه الا بحط ونقصان وعلى ظاهر قوله وتصدق
علينا اشكال وهو انهم طلبوا الصدقة وهي محرمة على الانبياء اجاب بانه ليس طلب الصدقة بل
المراد اما المسامحة او الزيادة وقوله لان الصدقات تعليل للتشريف وقال بعضهم انهم طلبوا
الصدقة والصدقة انما حرمت على نبينا وقال المصنف الظاهر انهم تمسكنوا اي اظهروا المسكنة
كانهم قالوا على تقديرنا وخاطبنا اليك ان نطلب الصدقة لا لانه متصدق بل ليرق قلبه عليهم ويورد
ذلك الى المعرفة وقوله ان الله يجزي المتصدقين شاهد لذلك اي لطلبهم الصدقة لان جزاء الله انما
يكون على الصدقة **قوله** هل علمتم ما فعلتم بيوسف لا شك انهم كانوا عالمين بما فعلوا بيوسف واخيه
فكيف طلب التصديق بوجود علمهم ثم انه اثبت جهلهم بقوله اذ انتم جاهلون والجهل ضد لا يثبت مع
العلم اجاب بان متعلق العلم والجهل محذوف وهو القبح فهم جاهلون لقبح فعلهم وقت فعلهم لكن
فعلهم ثم استفهم هل حصل لهم بعد علمهم العلم بقبحه وتذكروه بالتوبة فان العاقل اذا عرف قبح فعله
بادر الى التوبة وهذا نصح لهم في الدين وترك التثريب والتعيير والاستقصاء في اللوم [illegible]
والوطء اللين اسجحا اسهلها والسجاحة السهولة قال الامام هل علمتم استفهام يفيد تعظيم الواقعة
ومعناه اعظم ما ارتكبتم في يوسف وما اقبح ما اقدمتم عليه كما يقال للمذنب هل تدري من عصيت وهل
تعرف من خالفت وقوله وقيل اي لا منافاة بين علمهم وجهالتهم حيث لم يعملوا بعلمهم وقوله وقيل
اي جهلهم ثم وقت الصبي والاستقصاء من علمهم فيما بعد قال الامام قوله اذ انتم جاهلون يجري
مجرى العذر كانه قال انما اقدمتم على ذلك الفعل القبيح المنكر حال جهالة الصبي او حال جهالة الغرور
والآن لستم كذلك وهذا تعليم منه للاعتذار عنه كما في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم قيل انما ذكر تعالى هذا
الوصف المعتبر لكون جاريا مجرى الجواب وهو ان يقول العبد يا رب غرني كرمك فكذا هنا انما ذكر ذلك كرم
ازالة للخجالة عنهم وتخفيفا للامر عليهم **قوله** ائنك لانت يوسف اللام لام الابتداء وانت مبتدأ
ويوسف خبره والجملة خبر ان من شيخ ابراهيم اصله اشباع الاسنان اصواب ام عند ذلك اي هذا قوله

بل علم لقرينة اى جانب دائه وقوله من يتق من يخف الله وعقابه فيل عليه حمل من يتق على المجاز
والعدول عن الحقيقة الى المجاز من غير قرينة صارفة عنها فالوجه ان يقال من يتق من احترز عن ترك
المأمورات وارتكاب المنهيات وصبر على البلايا فهو محسن وذكر الصبر بعد التقوى كذكر الصلوة
والزكوة بعد ذكر الاعمال الصالحة واجيب بان قوله انه من يتق ويصبر تعليل لقوله قد من الله
علينا وتعريض باخوته لانهم لم يخافوا عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة ابيهم وعلى
المعصية حيث فعلوا بيوسف ما فعلوا فانتفى عنهم فيه ما ثبت فى يوسف فيكون المراد من الاتقاء
الخوف ومن الصبر على الطاعة وعن المعصية واقول هذا التعريض يتم ايضا لو حمل
التقوى على حقيقته والصبر على الصبر على المكاره فانهم لم يحترزوا عن ترك المأمورات حيث كانوا
مأمورين بطاعة ابيهم وعن ترك المنهيات حيث نهوا عن الحسد فى يوسف وايذائه ولم يصبروا
على ما كرهوه من محبة ابيهم يوسف بل الجواب انه لو حمل التقوى على حقيقته لكان ذكر الصبر بعدها
تكرارا والتكرار خلاف الاصل والتزام هذا ليس باولى من التزام المجاز بل الامر بالعكس لان
المجاز اكثر من التكرار قوله تا ثيب اى لا تعنيف ابلغ عنفه ولامه وقوله لا نه متعلق بمحذوف
اى بمعنى التثريب بحسب اللغة العرب ثم اطلق على التأنيب لانه اذا ذهب الثراب كان غاية
الهزال الذى ليس بعده هزال فثرب مثلا اى شبه به التأنيب الذى يذهب بالعرض واذا ذهب
كان غاية الخساسة والنقص والجامع طريان نقصان بعد كمال وفى تعليق اليوم بالتثريب نظر لانه
حينئذ يكون مشابها للمضاف فكيف يصح وقد ذكر ان لا غالب لكم اليوم ليس منصوبا والا لقيل
غالبا لكم بل هو خبر ويمكن ان يقال تعليقه بالتثريب ليس على انه منصوب به بل على انه خبر له
وحينئذ يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه وهو الاستقرار كان عليكم اذا كان خبرا تعلق اليوم بالعامل
العامل فيه قول المشمت يشمت اليم وهو العاطس وتشميت العاطس هو ان يقول له يرحمك الله وقوله
او اليوم يغفر الله لكم على ان يتعلق اليوم بيغفر ويغفر خبر لا دعاء رفعا وفى باب الكعبة هما
خشبتان من جانبيه قوله اذهبوا بقميصى قال المحققون انما عرف ان القاء قميصه على وجه
يوجب قوة البصر بوحى من ابيه ولولا الوحى لما عرف ذلك لان العقل لا يدل عليه من عرش مصر
من عرائه العرش والعرش ما يستظل به اوجب الله اى جعله واجبا سوف استغفر لكم حتى
انه لم يستغفر لهم فى الحال بل وعدهم بانه يستغفر لهم بعد ذلك واختلفوا فى سبب ذلك فقيل
اراد ان يستغفر لهم فى وقت السحر لان هذا الوقت اوفق الاوقات للاجابة وقيل اراد
الدوام على الاستغفار لان فى سوف زيادة تنفيس وتمادى فى الفعل فلا يبعد ان يراد منه
الدوام ما اتوا به الى اخيهم اى بما فعلوا من الاساءة قال انه الله احسانا اذا فعله الكآبة سوء
الحال والانكسار من الحزن انها الهلكة اى الهلاك والعصد الحال اى حالهم من قادطافهم الهلاك
قوله ما بين رجل وامراة ما موصوفة والظرف صفتها وهى التمييز اى عدد احصل بين رجل
وامراة ومعناه اثنان ويعرف ذكورا واناثا بعضهم ذكور وبعضهم اناث واله اعلم الحق

مع يعقوب فيكون اسمعيل عمه في مضرب خيمه وهذا فيه نبوة لان السجود كانت تكرمة له لقوله هذا
تأويل رؤياي من قبل اشارة الى قوله رايتهم لي ساجدين وتمام البيت لديها ولا مقلة سلت عليه
عود البيت والمراد الحبال المائج مواضع النجعة بالظهر وهي طلب الكلاء لمدة لاجله اي لاجل
ما بين رشوعا اي سوار العالقين اولاد علاق من اولاد بن سام بن نوح الى ان بعث الله محمدا
والصواب الى ان بعث الله موسى لانه غلبهم ونجا بنو اسرائيل من عون فانما اسلام الامام الا ان بعث
الله موسى فاخرج عظامه من مصر ودفنها عند قبر ابيه او يعقوب مكمل مصر بيان قوله تعالى وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء على ما قيل اشارة الى انهم اختلفوا في قوله توفني
مسلما هل هو تمني الموت ام لا فكثير من المفسرين على انه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب
الوفاة في حال الاسلام وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كما ان قوله ولا تموتن الا وانتم
مسلمون طلب موتهم في حال الاسلام لا طلب موتهم وفي قوله والحقني بالصالحين اشكال وهو
ان الصلاح اول درجات المؤمنين ويوسف عليه السلام كان من اكابر الانبياء فكيف يليق
ان يطلب البداية فقرر المفسرون بابائه ابراهيم واسحق ويعقوب اي الحقني بهم في ر تبهم بها
ودرجاتهم وفيه معنى لطيف وهو ان النفوس المفارقة اذا اشرقت بالانوار الالهية اذا
كانت متناسبة انعكس النور من كل واحد منها الى الآخر كالمرايا الصقيلة اذا اجتمعت
انعكست الصور من كل واحد الى الاخرى وحينئذ تقوى الصور وتكمل السعادة كتنزل احا
زيد حسن الوجه ظاهر ان حسن الوجه صفة وليس كذلك لان الاضافة فيه لفظية فهو بدل
ولعل النسبية في كونه تابعا كما ان فاطر السموات تابع قوله ان هو الا ذكر للعالمين بيان لقوله
ما تسألهم عليه من اجر لان معناه ان هو الا تذكير وعظة من الله لعباده والله تعالى مستغن عن
العالمين فلا ينبغي طلب الاجر عليه ابتداء يدل من قوله ابتداء بيانه قوله ويجوز ان يكون انا مبتداء
وقوله وانا هو من المشركين اشعر بان قوله وسبحان الله عطف على قوله ادعوا الى الله وما انا من المشركين
حال من فاعل اسبح سبحانه ومن المنذر تعبات في ايام سيلة وانه لنحبس فاصبت به وسكنت به
واول البيت اضحت تبتغينا نشا سوقه قوله وظنوا انهم قد كذبوا لما تقدم ذكر الرسل كانه
تقدم ذكر القوم المرسل اليهم فالضمير في قوله وظنوا انهم اما الى الرسل او الى القوم فان عاد الى الرسل
فالمعنى اذا استيأس الرسل من ايمان القوم ظنوا انهم كذبوا فيما حدثتهم به انفسهم على سبيل التجريد
وعن ابن عباس ظنوا انهم كذبوا فيما وعدوا وانما كان الامر كذلك لضعف البشرية الا انه بعيد
لان المؤمن لا يجوز ان يظن بالله الكذب فكيف على الرسل الا اذا اريد حديث النفس واما قراءة
التشديد فالظن بمعنى اليقين اي ايقنوا ان القوم كذبوهم انزل الله عليهم العذاب فيكونون كاذبين
عند قومهم وعلى تاويل ابن عباس وهو انهم ظنوا انهم اخلفوا فيكونون كاذبين عند انفسهم ونصر قراءة
من قرأ في قصصهم لان الضمير حينئذ يتعين ان يرجع الى الرسل لا الى يوسف واخوته لان القصص
بالكسر جمع قصة وليس ليوسف واخوته الا قصة واحدة وقيل المراد من قصصهم قصة يوسف واخوته

وابيه ذكر في اول السورة نحن نقص عليك احسن القصص وفي آخرها لقد كان في قصصهم عبرة هو
هو والعبرة عبارة عن العبور من المعلوم الى المجهول ووجه الاعتبار امور ان الذي قدر على اعزاز
يوسف بعد القائه في الجب واسترقاقه وحبسه وملكيته مصر وجمع شمله قادر على اعزاز محمد
ونصرته وان كان الاخبار عنه من غير تعلم ومطالعة كتاب معجزة والدليل على نبوته وان حسن هذه القصة
لاشتمالها على حكم لطيفة العبر وخوارق بعض المرسلين من القصص حديثا يفترى بل ورد على
الوجه الموافق لما تقدمه من الكتب الالهية وتفصيلا لكل شيء من امر يوسف وابيه واخوته
هذا اذا كان الضمير في قوله كان لهذا القصص وزعم المصنف انه عائد الى القرآن وهو الظاهر وفي
ذلك اشارة الى ما بعد لكن والله اعلم. **سورة الرعد** مختلف فيها اي في انها
مكية او مدنية قد سبق في سورة البقرة ان خبر المبتدا اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد الحصر وان
الحصر في قوله ذلك الكتاب لما كان على سبيل المبالغة افاد الكمال فكذلك ايات الكتاب هنا يفيد
الكمال فلذلك قال ايات السورة الكاملة العجيبة في بابها الكلام الكامل كالحقيقة والكامل بعينهم
متناسبون في الكمال فيمتنع تفضيل فاضل منهم ومفضول كالحلقة المفرغة الممتنعة عن تعيين بعضه
طرفا وبعضه وسطا ووجه دلالة قوله وهو الذي مد الارض على كون الذي رفع خبرا ان مد الارض
مذكورة مقابلة رفع السماء وتحقيق الاخبار بمد الارض عن الله فكذلك يكون رفع السماء
خبرا عنه ويتضح ما تقدم اي يتضح كون الذي صفة وقوله يدبر الامر يفصل الايات خبر بعد خبر بعد
ما تقدم قوله يدبر الامر من الايات وهي الرفع والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته
وعلمه وانما يمكن الاستدلال بها لو كانت معلومة الانتساب الى الله تعالى واذا كان الذي صفة دل
على انها معلومة فان قلت حق الصلة ان تكون معلومة للسامع ولا فرق في ذلك بين ان لا يكون
الذي صفة او خبرا قلت اذا كان صفة دل على انتساب الايات الى الله واما اذا كان خبرا فهو
لا يدل الا على الانتساب الى موجود مبهم وهو في الاستدلال غير كاف وقيل المراد بالايات المتقدمة
آيات الكتاب ولما كان الكلام في بيان ايات الكتاب وفضلها وكمالها ناسب ذلك ان يكون
قوله يدبر الامر ويفصل الايات خبرا مرتبا على تلك الاوصاف العظام ليفيد تعظيم الخبر على طريقة قوله
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول ويمكن ان يقال لما تقدم آيات يدبرها الله ويفصلها
فيكون يدبر ويفصل صادقين على الله الذي صفة للايات لا خبران عنه وهو مبتدا والذي صفته
وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون قوله يدبر ويفصل خبرين بعد وان يكون استئنافا لبيان الحكمة في
الرفع والاستواء والتسخير فان الحكمة فيها تدبير امر الملك وتفصيل آيات الربوبية ثم ذكر قوله رفع السموات
بغير عمد ثم قال ترونها كلام وهو مبتدا وخبر وانما ذكره اولا قوله رفع السموات بغير عمد ترونها ليبين مرجع
الضمير المنصوب في ترونها كلاما مستأنفا كانه قيل ما الدليل على ان السموات مرفوعة بغير عمد فاجيب
بانكم ترونها غير معمودة فان رجعناه الى عمد كان صفة لها وحينئذ يجوز ان يختص النفي بالصفة ويكون لها
عمد غير مرئية مثل قدرة الله وحفظه وتدبيره ويجوز ان يتناول الصفة والموصوف كما في قوله ولا ترى الضب بها

ينجحر

واما قوله وبعضد قراءة اى ترونه فانا نعم لو امكن رجوع الضمير الى عمد وليس بمكن لان عمدا جمع
عمود كعُمُد بضمتين مذكور قوله خلق فيها من جميع انواع الثمرات يعنى خلق اول ما خلق من كل
نوع من الثمرات فردين ثم تكثر افرادا كما خلق اول ما خلق من كل نوع من الثمرات زوجين ثم تكثر
افراد كما خلق اولا من نوع الانسان آدم وحوا ثم حصل الكثرة فى الناس وذكر الاثنين للتاكيد كما فى
قوله لا تتخذوا الهين اثنين ويحتمل المراد بزوجين صنفين والاختلاف اما فى اللون كالابيض والاسود
او فى الطعم كالحلو والحامض او فى القدر كالصغير والكبير او فيما اشبه ذلك كالحار والبارد قوله
يغشى الليل النهار معناه فى الظاهر يلبس الليل النهار لكن الباس الليل النهار غير معقول لانهما متضادان
واللباس واللابس لا بد ان يجتمعا فلهذا قدر المضاف وهو مكانه والباس الليل مكان النهار
استعارة لاحداث الظلام فى مكان الضوء كانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس
قوله طيبة اى سبخة بيان للاختلاف والتجاوز لان الى بمعنى مع زيادة تقليل الهزؤ وانما قال ههنا
ان فى ذلك الآيات لقوم يعقلون وفى الآية المتقدمة ان فى ذلك الآيات لقوم يتفكرون لان المقصود
من ذكر الآيات الاستدلال على قدرته وتدبير امر ملكه وبعد الاستدلال بالآيات السماوية يستدل
بالآيات الارضية وهى اما اشيا مختلفة وهى المذكورة فى الآية السابقة من شىء واحد وهى مذكور
ص فى هذه الآية فان الارض شىء واحد فيها قطع مختلفة بعضها طيبة وبعضها سبخة الا غير ذلك وكذلك الـ
الواحد يسقى بماء واحد والثمار والزرع النابتة منها مختلفة الطعم واللون والطبيعة ولا شك ان
خلق الاشياء المختلفة من شىء واحد اظهر دلالة على القدرة والتدبير من خلق الاشياء المختلفة فقد
كفى فى ذلك مجرد العقل واحتيج فى مثل ال الى الفكر الصنو الغصن الخارج من اصل شجرة فاذا نبت على اصل
واحد نخلتان او اكثر فكل واحد منها صنو يقال هما صنوان ودوحة الاكل بضم الكاف وسكونها اسم لما
يوكل قال تعالى اكلها دائم قوله وان تعجب لما استدل على قدرته القاهرة وتدبيراته الباهرة
ظهر ان قول من انكر البعث عجيب حقيق بان يتعجب منه من يتعجب يتعجب فى موضع التعجب وعلى هذا
حمل الخطاب على العموم انسب والعامل فى اذا لا يجوز ان يكون كنا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا
يعمل فى المضاف ولا لفى خلق جديد لان ما بعد الاستفهام [illegible] بعد ان لا يعمل فيما قبله فهو منصوب بمقدر
ل يدل عليه والتقدير ايذا كنا ترابا نبعث والاغلال فى الذين كفروا استعارة من الحصر على سبيل المبالغة
الثبت كيف الرشاد وقد خلقت فى نفس الغل ما للنه يسبقها العنق والقيد ما يوضع على الرجل يمنع
ن عن السير والمعنى لهم عن الرشد اغلال بحيث لا يقدرون ان ياخذوه بايديهم واقياد بحيث لا يقدرون
ان يسيروا اليه بارجلهم فهم ممنوعون عن الرشد سعيا وتنقلا منزلة ما دليل الاغلال فى اعناقهم اما ان
يتعلق بما قبله فهو وصف لهم وامتناعهم عن الايمان واصرارهم على الكفر واما ان يتعلق بما بعده فهو من
جملة الوعيد فعلى الاول بيان حالهم فى الدنيا وهى حالهم فى الاصرار على الكفر وعدم التفاتهم الى الايمان
بحال جماعة فى اعناقهم الاغلال بحيث لا يمكنهم الالتفات كما فى قوله انا جعلنا فى اعناقهم وعلى الثانى فى
بيان حالهم فى الآخرة شبه بحال من تقدم السيئات قوله والمثلات اى وكذا المثلة بالعقوبة وقوله

لا بين

لا بين العقاب عليها اي المثلات اشارة الى وجه التسمية يعني انما سميت العقوبة مثلة ومثلة لان العقوبة
انما تكون على حسب الذنب وبينهما مماثلة ثم استشهد لبيان اعتبار المماثلة بالآية لان اطلاق السيئة
على الجزاء انما هو للمشاكلة وايضا قال مثلها فتكون بينهما مماثلة وبالاستعمال يقال امثله بعلى اقتصه
فالاقتصاص امثال والقصاص مثال للمماثلة بينه وبين الكتلة القتل العدوان قوله وفيه
اوجه جواب سؤال وهو ان قوله لذو مغفرة على الناس على ظلمهم يقتضي كونه تعالى غافرا للناس حال ظلمهم
ولا شك انهم حال ظلمهم عصاة فيلزم غفران الذنوب قبل التوبة ثم انه تولى العمل بهذا الدليل في
حق الكفر توجب العمل به في حق الكباير اجاب بوجوه الاول ان المراد الوعد بالغفران
لاهل الكباير والصغاير وما لها مكفرة باجتناب الكباير الثاني ان المراد الوعد بالغفران لاهل الكباير
بشرط التوبة فانه لم يقتصر على قوله لذو مغفرة بل ذكر معه لشديد العقاب وما ذلك الا ان يحمل
المغفرة على تقدير التوبة واما على تقدير عدم التوبة فشديد العقاب الثالث ان المراد بالمغفرة
الستر والامهال فانه وان امهل مدة الا انه لشديد العقاب بالآخرة وهذا انسب بجواب القوم
فانهم لما طلبوا تعجيل العذاب اجيبوا بان العقوبات نزلت بالامم الخالية وكان ينبغي ان يعتبروا بها لم
ثم انهم وان امهلوا لا يتعجلوا وياتيهم العذاب قوله لولا انزل عليه آية في تقسيمه لا آية
وجهان احدهما انهم اقترحوا آية كآيات موسى وعيسى فقيل لرسول الله انما انت منذر لا منزل
الآيات من ذلك حتى يلزمك الاتيان بكل آية يقترحونها عليك ولكل قوم هاد اي انه هاده لم
مناسبة لما هم فخصص الله بها معهم لانه لما كان الغالب في زمان موسى هو السحر جعل معجزته ما هو ابلغ
من طرقهم لما كان الغالب في ايام عيسى الطب جعل معجزته ذلك الجنس ولما كان الغالب في عهد رسول الله عليه
الفصاحة والبلاغة جعل معجزته من ذلك وليس يجب ان تكون الانبياء سواء في الآيات والوجه الثاني
انهم ينكرون الآيات النازلة عليك فلا يهمنك انكارهم وعنادهم وليس لك الا الانذار واما
الهداية فمن الله والفرق بين الوجهين ان الحصر في قوله انما انت منذر بالنسبة الى انزال الآيات
وتنكير هاد للتنويع والعموم في الوجه الاول والحصر بالنسبة الى الهداية والتنكير للتفخيم في الوجه الثاني قوله
الله يعلم على الاول جملة استئنافية لبيان وجه تخصيص كل نبي بما اختص به من الآيات على
تال ولقد دل باد وقه على ان الله خبر مبتدا محذوف والجملة متفرع لقوله هاد وقوله يعلم
استئناف للدلالة على هدايته كانه قال الله فنزله فقد دل به على ان من عمت قدرته قوله ومنه
حسب الولد اي وما تنقصه الرحم وما تزداده ومدتها ما نقص الخلق لا يخفى عليه شيء من ذلك اشارة الى
غيض الارحام وازديادها على ان المراد منه نقص عدد الولد وازدياده لانه عطف عليه ومن اوقاته
واحواله والمراد باوقاته مدة الولادة وباحواله تمام الجسد وخداجه مذكور في المصدرية الوجوه الثلاثة
المذكورة في الموصولة ويتصف الى غاض وازداد بحسب لازمين ومتعديين يقال غاضه غيضا وغاض عنه
وعوضا في الموصولة لا بد ان يكونا متعديين لان الصلة يحتاج الى تقدير ضمير المفعول واما في المصدرية
فيجوز ان يكونا متعديين والمعنى ويعلم غيض الارحام وازديادها وان يكونا لازمين والمراد غيوض
ما في الارحام وزيادته واسنادهما الى الارحام الى المجاز وغيوضها في الارحام وزيادته اما بحسب العدد

او الجسد او الزمان ففيه ايضا الوجوه الثلثة وبعضد اي وبعضد كونه بالمصدرية قول الحسن العضوية
والغيظ بلفظ المصدر قوله ومن يضطرب الطوفان اي يسمعها من ضرب ما الارض اذا ذهب
وتوجيه السوال ان الاستوآء يقتضي شيئين والاستوآء بعض من هو مستخف بالليل وسارب في النهار استواء
في شخص واحد له وصفان لحق العبادة اي فعال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار لكون
الاستوآء بين الشيئين وقبل البعث فعلت له لا تكشف ضاحكا وقائم يبكي من بدني بكاؤه تعالى فان
عابد يتهي ان لا محوضي بكن وصف الفرزدق ودنا انا ه بكشر ادي اسنانه يصطفيان فصلين
وانا نشاه لان من معنى التثنية اي رجل رجلين يصطحبان وما دون معترض قوله معقبات
جماعات والمراد بالمعقبات قولان الاول وعليه الجمهور انها الملائكة الحفظة وانما وصفوا المعقبات
لان ملائكة الليل يعقب ملائكة الارض النهار وبالعكس او لانهم يعقبون اعمال العباد بالحفظة
والكتبة فان قلت الملائكة ذكور فكيف وصفهم بالمعقبات وهي جمع لانات اجاب بان المراد
جماعات من الملائكة وقوله يحفظونه من اجل امر الله عطف على قوله ما صفتان فانه على صدا صفته فا
ولذلك قوله او يحفظونه من باس الله لكن من امر الله صلة قوله من الوهن اي من باسه الذي مسح فارس
والجلاوزة الاعوان جمع جلواز وهو العون وقوله او على التهكم عطف على قوله في توهم اي بصحح
وبتوهم انهم يحفظونه من قضاء الله وهذا على طريق الاخبار من الله عنه او على سبيل التهكم به والتهكم ذكر الشي
وارادة نقيضه استحقارا للمخاطب كقوله فبشرهم بعذاب اليم قوله كالسحاب الجون الاسف
والاسود والمراد ههنا الاسود ويروى بفتح الجيم وسوح الجرين الموضع الذي يجفف فيه التمر بلغة
وكف وكفا وكفانا قطر سحاب من سحت له خطاب للرعد مجازه لوجيع نجات وسوه الاصل توب
ملتف وضرب به الصبيان بعضهم بعضا وههنا آله يسوق بها الملائكة السحاب وعن الاحاديث تدل
على ان الرعد اسم ملك موكل بالسحاب وهذا الصوت المسموع من صوته بالتسبيح والتهليل قاله بعض المفسرين
وقوله ذكر علمه البالغة اما قوله ثم قال وهم اشارة الى ان قوله وهم يجادلون عطف على قوله الله يعلم
ما تحمل كل انثى الى آخر الآيات يعني ذكر الله تعالى علمه الشامل بقوله يعلم ما تحمل كل انثى الى الكبير المتعال
ثم بين استواء الظاهر والخفي عنده بقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ثم دل على قدرته ووحدانيته
بقوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا الى آخره ثم قال وهم مع ذلك كله يجادلون في الله فلا شك
انه يكون عطفا على ملك الجمل وفيه قول ثان وهو ان الحال عن المفعول ومن يشاء او من ضمير الفاعل
في فيصيب فيحق الهعدر شبه طاعون في عنقه سلولية اي ضاعة من المانعات وسلول عندهم اقل
العرب اذلهم وقوله اخبرنا عن ربنا سئول قال ولو تقدم على قوله فرم الله كان حسنا الحديث جعله لنا
شافعا منفعا ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا والضمير للقرآن من ترك العمل بالقرآن ثم على اساءة صدق
عليه فيما يلزم من مساوته وبيت الاعشى الفرع من كل شيء اعلاه والنبع شجر تتخذ منه القسي والشا
الاتباع تقول بيعا الممدوح في الصعاب به فرع نبع له نضارة ما في غصن المجد الغير الذي هو شديد الكرم لم
نعيمه الخوارق كسرت ففيا الطين الدوامي العاهرة الغائبة قوله ان يضاف الدعوة الى
الحق اي دعوة الله دعوة بالحق لا بالباطل لانه اذا دعي استجاب واعطى المسئول فلما كانت الدعوة

حقة لا دخل للباطل فيها اضيفت الى الحق لتلك الملابسة والوجه الثاني ان تضاف الى الحق الذي
هو الله فان قلت ما مآل الكلام الى ان لله دعوة الله قلت لا بل الاضافة الى الموصوف لله هو
مظنة للاستجابة والمعنى دعوة المدعو هو حق عز وجل سميع مجيب والمراد بهذين الوصفين قوله
وهو شديد المحال له دعوة الحق وما جعلنا في خبريها ان ثناها وصفين لا لا انهما وصفان لما قبلهما بل
له لانهما على وصفين لله تعالى قوله كباسط كفيه مفعول مطلق في الوجه الاول ولا استثناء فهو من
باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وحال من مفعول لا يستجيبون في الوجه الثاني فلم يكن من لا ف
اي استثناء والسجود في قوله ولله يسجد مجاز عن الانقياد وهو مشترك بين العقلاء والساجدين
وغيرهم وظلالهم والتقلص ارتفاع الظل والفيء الرجوع وهو رجوع الظل بعد الزوال من جانب
الى الغرب كثيرا اي جنبوا قوله لا يملكون لانفسهم اي ام اتخذتم من دونه اولياء وهي جمادات
لا يملك لانفسها نفعا ولا ضرا ولما كانت عاجزة عن تحصيل المنفعة لانفسها ودفع المضرة عن
انفسها فان تكون عاجزة عن تحصيل المنفعة لغيرها ودفع المضرة عن غيرها كان اولى فكان في
عبادتها سفها ولما ابطل ما ذهبوا اليه ضرب المثل بين ان المشرك كالاعمى وشركه كالظلمات
والموحد كالبصير والتوحيد كالنور فلا يستويان قوله فمثل الحق وهو الايمان بالماء
والعلم في الانتفاع به والباطل وهو الكفر بالزبد في خلوه عن النفع ثم رتب على ذلك ان
الحق يدوم لان ما ينتفع به يمكث والباطل يزول سريعا كالزبد الذاهب جفاء اي رميا
واطراحا ذكره في قوله انزل من السماء ماء من رتها منزلا من السماء وزبدا رابيا اي طافيا
فوق الماء وقال فسالت اودية بقدرها يا البقعة الذي هو وجه الشبه وكذلك في قوله ومما
يوقدون عليه في النار واما ان العلم هو ما في الارض من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة
والحديد والنحاس وغيرها وزبد مثل زبد الماء وهو مبتدأ ومما يوقدون خبره وانما ذكر ما يوقدون
عليه او متاع لبيان الانتفاع به وابتغاء الحلية من الذهب والفضة والمتاع من سائر الا
ثم قال كذلك يضرب الله اي يضرب مثل الحق والباطل فان الماء والعلم مثل الحق والزبد
مثل الباطل وقوله فاما الزبد مرتب على ذلك التمثيل يدل عليه كلمة الترتيب كما بيناه هذا
هو خلاصة الكلام في هذا المقام فقوله كما ضرب الاعمى والبصير والظلمات والنور مثلا لما
بان في الاتصال الآيات فان ذلك مثل وهذا مثل لغير معناه هنا قد رجع منتفع وهو
الموضع الذي ينتفع منه الماء وقوله والجبوب مبتدأ وما بعده خبره وقوله بمقدارها الخبر
مقدارها وقوله لانه ضرب تعليل له وقوله الاولى جملة معترضة هو كالتأكيد له كأنه قيل ان
المراد بمقدارها الماء الجاري والسيول الجوارف هي التي تجف الارض اي تنشرها واما
وجه التهاون فلقصور الاجساد السبعة كماله من احط حالاتها ان تجعد في النار ويوقد
عليها والحمل عليه لا يناسب المقام لان المقصود مثل الحق لها وتحقيرها لا يناسبه فالاولى ذكره
الامام من ان الايقاد على الشيء على قسمين احدهما ان لا يكون ذلك الشيء في النار كما في قوله
فاوقد لي يا هامان على الطين والثاني ان يوقد على الشيء ويكون ذلك الشيء في النار

كما في قوله فاوقد لي يا هامان على الطين والعلة اي لو قد على الشيء او يكون ذلك الشيء في النار فان
من اراد تذويب الاجساد السبعة جعلها في النار فلهذا قال ومما يوقدون عليه وقوله ماكث
الغار اشارة الى انه كان ملازما للبوادي باقيا على جبلة اصلها لم يخالط العلماء ولم ياخذ منهم فلا
يعتمد بروايته والغارى قوله امن يعلم لعطفه على ما قبله والهمزة للانكار ومن يكون المعطوف
جملة منكرة منفية والعد اشار بقوله وقلت همزة الانكار قوله والاول اوجه لانه في معنى بلى
الذين ينقضون عهد الله وهو مبتدا قطعا ولا ينقضون الميثاق تعميم بعد تخصيص لان الميثاق
اعم من عهد الله وعهد العباد وعلى عكسه قوله ويخافون بعد قوله ويخشون تخصيص بعد تعميم الى
الخ بقوله خصوصا وتجلدي للشامتين مبتدا وخبر ثم بينه بقوله اريهم اي لريب الدهر لا اتضعضع
الشماتة الفرح ببلية العدو والتضعضع الخضوع يقول هذا التجلد لاني اظهر لدفع شماتة الشامتين
اريهم اني لا اخضع لريب الزمان وصروفه والهلع المخن الجزع لانه جمع مع قلة صبر وقوله اي شيئا
قليلا والزند مثل في القلة والحنان كالتنير والتطهير ولهذا قال المص مزيدا اي حتى في
قوله ومن صلح اعلام بان مجرد الانساب لا ينفع اما اذا وجد منهم عمل صالح الحقوا باولئك الكرام
وان لم يكونوا في مرتبتهم من العمل الصالح اكراما لهم يعنون اي الملائكة او بدل طرف خبر قوله
معنى الملائكة مبتدا ونعم هذا الباء للمقابلة وعلى الاول للسببية وقوله باعد اي فيها استفهام
لان الباء بمعنى البدل ولم توجد تامة او انس جمع آنسة وبدن جمع بادنة وهي المرأة السمينة
يقول ادى في عرصه احمر الوحش بدل ما كنت ارى فيها النساء الانيسات السمينات قوله
الله يبسط الرزق قال الامام لما ذكر ان الكفار ملعونون في الدنيا معذبون في الآخرة فكانه
قيل لو كانوا اعداء الله لما فتح الله عليهم ابواب النعمة في الدنيا اجاب بان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيقه لمن يشاء فبسط الرزق وتضييقه معلقان بمشيئة الله
بالكفر والايمان والضمير في فرحوا راجع الى من بسط الله الرزق له ثم بين ان ذلك لا يوجب الفرح
لان الحياة الدنيا في جنب الآخرة شيء قليل اذا عرفت هذا فنقول كلام المصنف نظر
لان الاول في تنبيه بقوله اي وهو جعل التركيب لا يدل على التخصيص بل على تقوى الحكم
وما قيل ان ذكر الاسم الجامع وتأخير الخبر عليه يفيد فهو ممنوع وما الفرق بين بناء الخبر على الله وبنائه
على علم لغير الله في قوله وهو الذي يبسط الرزق اهل مكة فان هذا القول اذا كان للتخصيص فقوله
بسط الرزق برزق اهل مكة فهو تخصيص لا لوجه له وان كان برجوع الضمير في فرحوا اليهم فلا حاجة
اليه لرجوعه الى من يشاء اي يبسط الله الرزق له فهو كلام زايد لا طايل تحته قوله هو كلام يجري
مجرى التعجب اي قوله ان الله يضل من يشاء مذكور للتعجب فقد ظهرت آيات متكاثرة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم طلبوا آية فليس الا من غاية عنادهم وضلالهم وما تعجب منه ويقال
ان الله يضل من يشاء قوله بذكر رحمته كان سايلا يقول انه تعالى قال في سورة الانفال
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل ضد الاطمينان فكيف وصفهم
هنا بالاطمينان اجاب بان الاطمينان بذكر رحمته والوجل عند ذكر عقوبته قوله

ارسلناك في امة اشارة الى ان كذلك اشارة الى هذا الارسال وانما بعد لعلو شأنه وتعظيمه التعظيم
قوله لتقرأ عليهم الكتاب العظيم مستفاد من وضع الذي اوحينا موضع القرآن لانه لما حذف الموصوف ق
حصل فيه ابهام فاشعر بفخامته ثم لما اشرف اثر صيغة اوحينا اتم معنى التفخيم وكذلك قال في
قوله تعالى يهدي للتي هي اقوم في ابهام الموصوف بحذفه من فخامته تقدير ما ايضاحه واتم معنى
التفخيم باسناد صيغة التعظيم وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك والرحمن وضع موضع
المضمر لاستبعاد كفرهم بالمنعم عليهم واستنكاره واليه اشار بقوله وحالهم انهم يكفرون بالرحمن
البليغ الرحمة قوله ولو انه قرآنا الكل اي لو رايت حالا لا يطيقه وجواب لو في لانه لما كان في
هذا القرآن او لما آمنوا به وتبشيرهم اي اعلامهم مصدر نبأ والقطاع جمع قطعة وهي الارض التي
يزرع فيها وكان المناسب ان يقال وابعث لنا رجلين او ثلثة من اموات كما بعث عيسى كما ذكر داود
وسليمان لكنه ربما تركه لشهرته وانما على قول الفراء فلا جواب للو والواو للحال كما في بيت الكتاب
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا فان قلت فقضية الترتيب
ان تقدم هذا القول على سبب النزول مقرر انما ذكره عقيب القول الثاني لانه لو كان فان
الجواب على مقتضاه لما آمنوا واما قوله قطعت به الارض تشققت فهو مبني على رواية ان قريشا قال
ان اهل مكة قعدوا في فناء الكعبة فاتاهم الرسول عليه وعرض الاسلام عليهم فقال له عبد الله بن
امية المخزومي سير لنا جبال مكة حتى ينفسح المكان علينا واجعل لنا فيها انهارا نزرع فيها او
احي لنا بعض اموات آبائنا لنسألهم احق ما تقول او باطل فقد كان عيسى يحيي الموتى او سخر لنا الريح
حتى نركبها ونسير في البلاد فقد كانت الريح مسخرة لسليمان فلست باهون على ربك من سليمان فنزل
قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال اي من اماكنها او قطعت به الارض اي شققت فجعلت انهارا
ميم وعيونا او كلم به الموتى لما آمنوا به قوله قيل هي لغة قوم من النخع قبيلة من اليمن رهط ابراهيم
النخعي اختلفوا في ان استعمال الياس في العلم هل هو على سبيل الحقيقة او المجاز فقيل حقيقة لانه
لغة نخعية وقيل مجاز لان الياس متضمن للعلم فان الآيس من الشيء عالم بانه لا يكون فان قلت
الياس حقيقة يقتضي حصول العلم بالعدم لكنه مستعمل في العلم بالوجود فالجواب انه لما تضمن العلم
كان مستعملا فيما يتضمنه فقيل شبهه بالرجاء والنسيان وهو في النسيان ظاهر لان النسيان ترك
المعلوم فاذا استعمل في معنى الترك كان استعمالا فيما يتضمنه واما في الرجاء فمشكل لان الرجاء ظن
حصول المطلوب والخوف ظن حصول المكروه فهما متنافيان فلا يتضمن احدهما معنى الآخر والجواب
ان الياس مستعمل في العلم بالوجود فيكون مستعملا في العلم فباعتبار انه مستعمل في العلم يكون مستعملا
فيما تضمنه الياس وباعتبار استعماله في العلم بالوجود يكون مستعملا فيما تضمنه الرجاء فباعتبار
الاول شبه بالنسيان وباعتبار الثاني شبه بالرجاء اذ ييسرونني اي يقتسمونني باخذ هذا سيفي
وهذا رمحي وهذا فرسي وهذا ثيابي ييسر القوم الجزور اذا جزروها واقتسموا اعضاءها الم ييأسوا
الم يعلموا اني ابن فارس زهدم اسم فرس وقوله مستوي الاسنان لا يمكن في ذلك بل لا يتعين زيادة سنه قال الامام
كان ابن عباس يقرأ افلم يتبين فقيل له افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس اراد انه كان في

لفظ

فيتبين لو اذا كانت بسنة واحدة فعن بعض وقيل الامام مما خط به المصحف من حاجة تليها الهين الوقيف
والحافظ ويجوز ان يتعلق اى لو يشاء بآمنوا اى بان يكون ان لو نشاء مفعول آمنوا الا مفعول الم ياس
محذوفا اى الشواهد ما ستطابو من المثال الواحد شواهد قوله فأمليت اى حينا وبرهة وتسلية له اى
لرسول الله عطف على قوله وعدلهم والجواب من انه اخذهم هو الوعيد على الاستهزاء وقوله استهزى
لان استهزاءهم بالرسل الداعين الى توحيد الله لا شركائهم ثم لا بد له من خبر فعلى الوجه الاول يكون
قوله وجعلوا لله عطفا على الجملة وان كانت استفهامية لانها على سبيل الانكار والتوبيخ والعاطف
لعدل على الخبر كانه قيل افمن هو قائم كالاصنام جعلوها لله شركاء وعلى الوجه الثاني يكون عطفا على
الخبر ولله مظهر وضع موضع العائد الى المبتدأ وتمثيله اى التقدير بعد الوجه والحاصل انه تعالى احتج على
نفي الشرك بان الله تعالى عالم باحوال جميع النفوس خيرها وشرها ويقدر على جزائها والاصنام ليسوا كذلك
فامتنع ان يكونوا شركاء له فى الالهية وصف حجة بليغة للغة زاد فى البيان بقوله قل سموهم اى صفوهم
من اين تذكرونه وتسمى لانها جمادات لا تنفع ولا تضر فان شئتم فسموهم من هم ثم اضرب عنه بقوله ام تنبئونه
ل اى تخبرون الله تعالى اشركاء لا يعلم انهم شركاء له وهذا نفي للشركاء على وجه بليغ لانه كناية واستدلال
بنفي اللازم على نفي الملزوم ثم اضرب عنه بقوله ام بظاهر من القول اى تسمونهم شركاء بقول لا حقيقة له
وانما هو ظاهر من القول ولا تشك ان هذا احتجاج على اساليب بديعة من البيان واما قوله تنبئونه
الله احسن احالتين فهو يدل على ان كلامه تعالى مخلوق فقيل انه كلمة حق اريد بها باطل وهذا
فاق ما يتفق معه فان مراده من كلامه تعالى ليس الا معنى الالفاظ والحروف ومن خلوقه محدثوها لا
بين المعتزلة والاشاعرة نزاع فى هذا الاكاد قوله وصدوا قرى بالحركات الثلث اما بفتح الفتحة
فمن الصدود وهو الاعراض واما بضمها فمن الصد وهو المنع واما بكسرها فلا وجه له ولم يتعرض له
الامام ولم يلحقهم فاعله ضمير راجع الى ما يصيبهم والاعقوبة استثناء من اعم عام المفعول له اى لا يلحقهم
ما يصيبهم بشيء من الاشياء الا للعقوبة بخلاف ما ينال المؤمنين فانه يلحقهم مكفر لسيئاتهم ورفعا
ق لدرجاتهم وفى قوله ما لهم من الله من واق وجهان من انه زائدة فيهما ومن الاولى متعلقة بواق
فى الوجه الاول وبالجار والمجرور وهو لهم فى الوجه الثاني اى ما حصل لهم من جهة الله واق وهو حفيظ
او بعض دافع قوله مثل الجنة قد سلف فى اول سورة البقرة ان المثل له معنى لغوي وهو النسبة
ومعنى عرفي وهو القول السائر الجميل مضربه بمورده ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبة تجوزا من المعنى
العرفي بعلاقة الغرابة لان القول لا يصير سائرا مشهورا بين الناس الا لغرابته فمثل الجنة على التوجيه
الاول هو بالمعنى المجازي اى صفتها التى فى غرابة المثل وفيه اشارة الى ان هذا المعنى مجاز عن المعنى العرفي مهـ
وعلى قول الزجاج بالمعنى اللغوي وقيل القول ما قاله سيبويه وهو ان الخبر محذوف اى فيما يقص عليكم مثل الجنة
فان التقدير الثوكاني الثاني صفة الجنة فيها انهار وهو غير مستقيم لان الانهار فى الجنة نفسها لا فى صفتها
وكذا قول الزجاج لان الشبه عبارة عن المشابهة وهي حدث والجنة غير حدث وهذا السؤال واردا لانه
اذا قيل صفة فلان فى اسم ليس معناه ان الاسم فى صفته بل فيه فكذا اذا قيل صفة الجنة تجرى من تحتها
الانهار ذا المعنى لا يرد الا الى الجنة كما ان الصفة الشعرية اسم لا يرد الا الى فلان وليس المعنى الا ان الصفة للجنة

انها تجري من تحتها الانهار واما التشبيه فليس معناه المشابهة بل المشابهة فالمراد ان شبه الجنة
ومثلها جنة تجري من تحتها الانهار ومثل الجنة الغائبة بما شاهدوه من الجنات فان امور عالم كانت
بعيدة عن فهم الناس شبهت بامور عالم الشاهد ليفهمها الناس بعض الفهم **قوله** استفتي نجران
استفت النصارى رئيس من رؤسايهم من الاستفت وهو طول في الخناصر به لتنوعه وانياه
في عبادته ونجران اسم موضع معروف بين الشام والحجاز واليمن جواب للمنكرين اي ينكر النبي
بان ليس فيه نبوته وما انزل على الا الامر بتوحيد الله تعالى وعبادته وان المرجع اليه لا الى غيره ولست
ادعو الناس الا اليه والى توحيده وعبادته فانكاره نبوته وما انزل عليه انكار لما انتم عليه **قوله**
مامورا فيه بعبادة الله يعني ذلك كله اي اشارة الى ما سبق من قوله انما امرت ان اعبد الله
والضمير في قوله انزلناه يعود اليه اي في قوله يفرحون بما انزل اليك وهو القرآن اي انزلنا القرآن
انزالا مثل ذلك كما قال في كونه انزال الحكم بالعربية بلغة بلسان عربي مبين وقوله ما هو الا البعوا
وسيد هو يستفاد من وضع اهوائهم موضع ما دعوا اليه الدين ودعوا رسول الله اليه والا فكان
رسول الله اي وان لم يكن منه امر ما كالاياب والبعث للمسلمين لم يستقم فقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصلح الدين من ان يحتاج الى البعث على التصلب والخطاب وان كان
لرسول الله الا انه تعريض بغير **قوله** والمعنى فلتكن البلاغ اشارة الى وجه نظم قوله تعالى اولم
يروا انا نأتي الارض ما قبله اولم يروا الخ وسوانا لما قدم الرسول على التبليغ ووعده ما وعد من
النصرة والظفر على الاعداء ذكر في هذه الآية آثار حصول ذلك الوعد وهي ما قد ظهرت وذلك ان
المسلمين يستولون على اطراف مكة وما حولها من الكفرة جبرا وقهرا ولا شك ان ذلك من آيات
النصر والغلبة واول البعث حتى يجوز بالدوام بعث جارا واتا نا تحو فتح من المهاجرين وتعاجا
اي جاء الجار الا تانا في حسبي في الامر اذا تردد في طلبه يقول تردد الجار في طلب للاتيان و
طلبها طلبا كطلب المعقب المطلوم حقه فالمطلوم صفة المعقب على المحل **قوله** لما اظهر من
ما دلة تعليل لقوله كفى بالله شهيدا فان المراد بشهادة الله تعالى ليس الا اظهار المعجزات
الدالة على رسالته والكتاب على القول الاول القرآن وعلى الثاني الكتب المتقدمة وعلى الثالث
اللوح وقوله لا والله نفي لقول من قال المراد من عنده علم الله وانما ساق القسم لارادة الله
ثم هنا اشكال وهو ان كان المراد من عند الله وهو عطف على قوله بالله لزم عطف الشيء على
نفسه فاول الله بما يعطي معناه من استحقاق العبادة واول من عنده بالذي ليكون عطف الصفة
على الصفة فالمراد اشار بقوله والمعنى ولا بد من تاويل من الصلا لانه لا يتم صفته **سورة**
ابراهيم عليه السلام **قوله** هو كتاب هذا على تقدير ان لا يكون الر اسما للسورة
بل تعديدا للحروف اي المركب من هذه الحروف واما على تقدير ان يجعل اسما للسورة فظاهر ان
كتاب خبر له ولا حاجة الى تقدير المبتدا ولظهوره لم يذكره **قوله** مستعار من الاذن اي
مجاز عنه لان الدخول في حق المالك متعذر فاذا صودف الاذن سهل وتيسر فالاذن ملزوم للتسهيل
والتيسير فاطلق على اللازم مجازا **قوله** ما وجه اتصال السؤال عن معنى والجواب بما ابتداء

وتمام البيت صدود السوافي عن انوف الخيام السوافي الرياح والخزم بالخاء المعجمة والزاي المهملة
انف الجبل يقول هم اناس صدوا الاعداء عن انفسهم كما تصد الرياح عن انوف الجبال والبيت
يعني اصدق بفصيحة قوله فما معنى وصف الضلال بمعنى البعيد اذا الوصف للمكان والمكاني
والضلال ليس بمكان ولا مكاني فكيف وصف بالبعد والجواب ان البعد صفة لصاحب
الضلال اسند الى الضلال فالمجاز لانه فعله وملتبس به كما ان الجد صفة الجاد واسند الى فعله
فكما ان السير في طريق سائر صفة صاحب الطريق اسند اليه او البعد بمعنى النسبة كما في لا بن
وحينئذ اما ان يكون الضلال منسوبا الى البعد حتى يكون المعنى ذو بعد لان ذو نفاسن له
بعد واما ان البعد منسوبا الى الضلال حتى يكون فيه بعد وتحقيق معنى النسبة ان الضال يضل
عن الطريق في مكان بعيد او قريب فيكون بين الضلال والبعد نسبة اما نسبة الضلال
الى البعد او نسبة البعد اليه فالمراد انهم ضلوا عن طريق الحق غاية الضلال لكن عبر عنه بانهم
بعدوا في ضلالهم عن الطريق او انهم في مكان بعيد عن الطريق فالبعد صفة الضال اسند
الى الضلال او صفة المكان سبب الى الضلال وذلك بالمجاز وهذا بالحقيقة قوله لم بعث
رسول الله صلعم لما قال انه لو ارسل بلسان غير قومه كان لقومه حجة ورد عليه انه مبعوث الى
الكل فلو كان لقومه حجة لو ارسل بلسان غير قومه فاذا ارسل بلسان قومه كان لغير قومه حجة فانه
لو لم يكن لغير قومه حجة اذ ارسل بلسان قومه لم يكن لقومه حجة لو ارسل بلسان غير قومه والجواب
ان ارسال الرسل اما بلسان واحد او باكثر من لسان واحد لا سبيل الى الثاني لان الترجمة
تنوب عن لسان آخر فلا حاجة الى التعدد فتعين ان يكون بلسان واحد واولى الالسنة لسان
قومه لانهم اقرب اليه وفي عبارته اختلال اذ لا حصر في النزول لجميع الالسنة وفي النزول لواحد
والترديد المجوز ما ذكرنا ثم انه استدل على ان النزول يجب بلسان واحد فقوله ثم ما في ذلك اي في
نزوله بلسان واحد والاستدلال من وجوه ثلاثة الاول انه اذا كان بلسان واحد اشترك
جميع الامم على كتاب واحد وتعلقوا معانيه واستخرجوا باذهانهم فوايده ولهم في ذلك قرب طاعات
والثاني ان الكتاب الواحد اذا نقل من قوم الى قوم وسلم جزءا الى سائر الامم يصير متواترا ويبعد
من التحريف ويسلم من الاختلاف والثالث انه لو تكلم الرسول كل امة بلغتها على وجه معجز كان
ما يلجئهم على الايمان لان التكلم بالالسنة التي لا يكاد تحصر ليس يتعدد لواحد من البشر فضلا
عن ان يكون كل واحد منها مستقلا بالاعجاز بالنسبة الى ذلك اللسان حتى لو فرض واحد لذلك
لاضطر جميع الامم على الايمان به قطعا وهذا لا يدل الا على ان القرآن لا يجوز ان يكون بجميع الالسنة
والمطلوب كون القرآن بلسان واحد وهنه عدلا ذم ثم جميع ما ذكره ليس بجواب عن السؤال
بل عدول الى بيان آخر الوشي والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر قال الانشاء عن قوله فيضل
الله ما يشاء ويهدي من يشاء صريح في ان الاضلال او الهداية من الله تعالى فليس معنى الآية الا ان ار
سال الرسل كان ليعين ويبلغ واما الهداية فبيد الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء اجاب بان
المراد ارسال الرسول بلسان قومه ليعين لهم طريق الايمان والكفر فمنهم من كفر به ومنهم من آمن والشاء

تفصيلية كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن وذلك لان الاضلال منع الالطاف والهداية منح التوفيق
وهما من لوازم الكفر والايمان فتكونان كنايتين عنهما وكفى في الجواب ان يقال المسند بالاضلال
والهداية خلق الكفر والايمان في العبد كما فسره بل المنع والمنح فالقول بالكناية زيادة في الجواب
ولعله لاطلاق الكناية على الاية **قوله** ويجوز ان تكون ان الناصبة اي ان التي لو دخلت
على الفعل المضارع كانت ناصبة وهي ان المصدرية ولو قال ان المصدرية لانها لما كانت مع
ما بعدها في تقدير المصدر كان دخول حرف الجر عليها كدخولها على الاسم ولو كانت مفسرة امتنع دخول
حرف الجر عليها لان حرف الجر لا يدخل على الحرف ولا على الفعل ملاحظا مع ملحمة ومن الواقعة
ما روا الى وقتهم مواضع مخصوصة واما بها عبارات عن الوقايع والحروب التي وقعت فيها
وهو ان حمل الايام على الوقايع هو الظاهر لان التذكير المسوع يستعمل في التخويف والانذار و
يدل على قول ابن عباس نعماؤه وبلاؤه قوله لكل صبار شكور قوله وقيل اراد لكل مؤمن
عطف على قوله تصبر في بلاء الله فعلى الاول الصبار الشكور عبارتان لمعنيين وعلى الثاني
عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمن بان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وقوله تنبيها
عليهم مفعول له لقوله اراد اي اراد بقوله لكل صبار شكور لكل مؤمن تنبيها للسامعين على
وان الصبر والشكر من اماراتهم **قوله** فاذا كان صلة لم يعمل فيه لان العامل في الظرف يجب
ان يكون فعلا او شبه فعل وعليكم ليس كذلك سيما مع تقدير ان يكون صلة والفرق بين الوجهين
اي بين كونه صلة وغير صلة او في على جنس العذاب اي اشرف وفيه اشارة الى ان المراد
بالعذاب في قوله يسومونكم سوء العذاب جنس العذاب والذبح اشد انواعه فعطف عليه كما
وجبريل ويمكن ان يقال لما عطف الذبح على العذاب اريد بالعذاب غير الذبح كانه قيل بعد
لونهم بغير الذبح وبالذبح والسؤال ان فعل آل فرعون كان بلاء لم كيف نسبها الى الله تعالى
والاول البيت جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم **قوله** ولئن كفرتم وعظمتم اي حقرتم والمراد
الكفران لان الذي في مقابلة الشكر هو الكفران لان الكفر ثم لما تمن ان شكر النعمة يوجب
المزيد وكفرانها يوجب العذاب الشديد بين ان منافع الشكر ومضار الكفران لا تعود الا الى
صاحبه وقال موسى ان تكفروا فان الله تعالى غني عن شكركم ومضرة الكفران عليكم ويجوز ان
يحمل على الكفر المقابل للايمان الا ان الانسب ما قبله حمله على الكفران في عدنان منتهى النسب
النبي صلى الله عليه وسلم اولا ثم الى اسمعيل وبينهما اباء لا تعرف وضبط الوجوه في قوله فردوا
ايديهم في افواههم ان الضمير اما ان يرجع الى الكفار او الى الرسل او يرجع الضمير في ايديهم
الى الكفار والضمير في افواههم الى الرسل فهذه ثلثة احتمالات الاول ان يرجعا الى الكفار وفيه اربعة
اوجه احدها انهم عضوها غيظا من شدة نفرتهم من رؤية الرسل واستماع كلامهم وثانيها انهم لما
سمعوا كلام الانبياء تعجبوا منه غاية التعجب ووضعوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء كمن
غلب عليه الضحك فقوله او ضحكا عطف على قوله غيظا وفيه حذف اي ووضعوها على افواههم ضحكا

واستهزاءً لكن غلبه الضحك قوله أو ضحكاً عطف على قوله تعضّاً وفيه حذف أي ووضعوها على
أفواههم ضحكاً ويدل على المحذوف قوله فما بعد فوضع مدح وثالثها أنهم أشاروا بأيديهم إلى ما
وهو قولهم إنا كفرنا أي هذا جوابنا الذي نقوله إلا ألسنتهم توطئة لقوله وما نطقت به والمراد
إشارتهم إلى كلامهم كما يقع في كلام المخاطبين أنهم يشيرون إلى أن هذا هو الجواب ثم يقررون
ويقررون ثم يشيرون بأيديهم إلى أن هذا هو الجواب وهذا وجه قولي لأنهم لما حاولوا الإ
نكار على الرسل كل الإنكار جمعوا في الإنكار بين الفعل والقول ولذلك أتى بالفاء تنبيهاً على
أنهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدّروا الجملة بأن المؤكدة وإليه أشار بقوله
الآتي أما قوله فردّوا أيديهم بمعنى عطف قوله وقالوا على فردّوا دالّ على أن المراد بقوله فردّوا
إشارتهم إلى أفواههم لتفصيل الإشارة بالقول وإما بمعنى أنهم وضعوها على أفواههم يشيرون بذلك
إلى الأنبياء أن كفّوا عن هذا الكلام واسكتوا الاحتمال الثاني أن يرجع الضمير في أيديهم إلى
الكفار وفي أفواههم إلى الأنبياء وفيه وجهان الأول أنهم أشاروا بأيديهم إلى أفواه الرسل
أن اسكتوا والآخر أنهم وضعوا أيديهم على أفواه الرسل منعاً لهم عن الكلام والاحتمال الثالث
أن يعود الضميران إلى الرسل ويكون المراد بالأيدي في الجوارح ويكون ردّها إلى أفواههم مثلاً
لردّها وتكذيبها مثل ردّ الكفار مواعظ الرسل ردّ الكلام الخارج من الفم إلى الفم فقيل ردّوا
أيديهم أي مواعظهم في أفواههم والمراد ردّهم إياها وعدم قبولهم لها وفي هذا الاحتمال وجه آخر
وهو أن الكفار أخذوا أيدي الرسل ووضعوها على أفواههم ليقطعوا كلامهم وعلى هذا الوجه
المراد باليد والفم حقيقتهما أي الجارحتان وعلى الأول هذان الجارحتين مجازان ثم على قوله
وإنا لفي شك إشكال وهو أنهم قالوا إنا كفرنا وهو جزم بكفرهم ولا سيما وقد أكدوا بأن قولهم
إنا لفي شك ينافي ذلك والجواب أن الواو ههنا بمعنى أو أي أحد الأمرين لازم وهو إنا
كفرنا بالجزم وإن لم ندع هذا الجزم فلا أقل من أن نكون شاكين في نبوتكم وأيّاما كان فلا
سبيل إلى الإقرار وقوله مما أرابه وأراب الرجل صار ذا ريبة وأراب به متعلق بقوله موقع في
الريبة وقوله أراب الرجل متعلق بقوله ذي ريبة قوله إذ خلت همزة الإنكار
مع الظرف لا يتراءى في أن إثبات الشك في الله تعالى ليس بمقصود منه لأنه ليس
المقصود إلا نفي الشك في الله تعالى فتقديم الظرف ليس للاختصاص بل للاهتمام فإن الكلام
في المشكوك فيه لا في الشك أي لا اهتمام بالشك والمشكوك فيه هو المشكوك منه وقوله لأجل المفعول
سدّ المفعول أو سدّ المفعول به كأنه قال يدعوكم إلى مغفرة الذنوب وتقدير الأول مفعولاً به
وهو أي اللام وإن الفاء في قليل للتعقيب وهو فعل للتسبيب وهو مصدر مضاف إلى المفعول
أضيف إلى المظهر كالمضاف إلى المضمر في حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه دعاه أي يكون
مجاباً كما كان محبباً ومدى تحريه للتأكيد كأن فعلت يدك يقول دعوت مسروراً للتشريف لما أتى
فأجابني فأجاب الله دعاه وتقرير السؤال أنه تعالى لا شك في أن المراد من قوله ليغفر لكم من ذنوبكم

المغفرة بعد التوبة والايمان وجميع الذنوب مغفور بعده فما معنى التبعيض وحاصل جوابه
ان الغرض تميز المؤمن من الكافر في الخطاب والسؤال عن التبعيض باق بحاله ويمكن ان
يدفع بالقول الآخر وهو تخصيص الغفران بغفر المظالم لا يقال انه مشترك بين المؤمنين اذا
تابوا والكافرين اذا اسلموا الا انا نقول الاشتراك في هذا الحكم لا ينافي التفرقة في الخطاب
فقد صرح في خطاب المؤمنين بغفران الذنوب والمراد منه المظالم وصرح في خطاب الكافرين
بغفران بعض الذنوب للتراخي المظالم فالتفرقة بينهما ليست الا في اللفظ والخطاب لا في المعنى
المراد وقيل من زائدة للتاكيد والمبالغة من غفران جميع الذنوب على مذهب الاخفش
وسيبويه ينكرها في الاثبات قوله ولكنهم لم يذكروا فضلهم عند الاشاعرة ان النبوة عطية
من الله يهبها لمن يشاء من عباده ولا يتوقف حصولها على امتيازه من بين الناس بخواص نفسانية
لانهم ذاهبون الى ان لا مؤثر في الوجود وتمسكوا بهذه الآية فانها دالة على ان النبوة محض
المنة من الله تعالى اجاب بان عدم الذكر لا يدل على العدم بل انهم لم يذكروا فضلهم تواضعا
الى الحق وقصدوا به انفسهم اي ارادوا على الله فليتوكل فوضعوا المؤمنين موضع انفسهم وقوله
وما لنا ان لا نتوكل دال على الله فليتوكلوا قوله والمراد التنبيه بقوله الا ترى وهو التوفيق لهدايته
اي ليتوكل معاتبة الله كل واحد منا ولا بد من تقدير المضاف لان الله تعالى موفق للاهتداء الذي
هو فعلنا لا للهداية التي هي فعله الاول لاستحداث التوكل والثاني للاستمرار فانه اذا قيل
احدث التوكل وان قيل للمتوكل توكل يكون معناه اثبت على توكلك فاللام في المتوكلون للعهد
المتقدم من المؤمنين فالمعنى حال وعامله مضمر تقديره قالوا لا نقصر احدكما من حالتين الا الاخراج
في لنخرجكم او لتعودن لام القسم قيل لو كان عاد بمعنى صار لقيل لتعودن الى ملتنا فلما عدي بفي ضمن
معنى دخل اي لتدخلن في اصل ملتنا وهذا ليس بشيء لان في ملتنا انما يكون صلة لو كان عاد بمعنى
رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه حينئذ يكون من الافعال الناقصة قوله والمعنى
ان ذلك حق للمتقين لان من خاف مقامي وخاف وعيد هم المتقون وهذا بعد قوله ولنسكننكم الارض
من بعدهم كقوله والعاقبة للمتقين بعد قوله استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده وفي قوله واستفتحوا سؤال وهو انه طلب النصرة سواء كان خبرا او طلبا فطلب
النصرة متقدم على الوعد بالاهلاك ثم اخبر والجواب ان الله تعالى لما وعدهم اهلاك العدو
وطلبوا النصرة عليهم بناء على وعده وسؤال آخر وهو ان قوله وخاب كل جبار عنيد مرتب على
الاستفتاح فالواجب ايراد كلمة الترتيب وهي الفاء اجاب بانه عطف على مقدر مرتب
على الاستفتاح والمراد بقوله فنصروا او ظفروا وقوله وقيل واستفتح الكفار عطف على قوله
واستفتحوا او كستنصروا فان الضمير فيه للرسل وعلى هذا يكون قوله وخاب كل جبار عطفا على
واستفتحوا ولا حاجة الى التقدير لانه غير مرتب على استفتاحهم والجبار هاهنا هو المتكبر عن طاعة
الله وعبادته روي ان امراة حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وامرها امرا فابت طاعته فقال
دعوها فانها جبارة اي متكبرة والعنيد من العنود وهو الخلاف والتباعد من قصده يعني يتبع

اليم

والصاد وفي نسخة مرصد بفتح الميم والصاد واللام يقال رصدته اذا قعدت له على طريقه مترقبه
وارصدت له العقوبة اذا اعددتها له وحقيقته جعلتها على طريقه كالمترقبة له تامل تحقيق قوله اي
في كل وقت يستقبله يشير اليه ان من بين يديه ههنا ظرف زمان وان كان في الآية الاولى ظرف مكان
فان المراد من بين يديه القدام وقدامه ههنا زمان وثمة مكان فاذا كان المراد من بين يديه القدام
فقد اطلق لفظ الوراء على القدام وهو ضد فيشترك بين الاضداد قال تعالى ومن ورائهم ملك
اي بين امامهم وقوله ويحتمل ان يكون اصل الكلام عطف على قوله واستفتح الكفار على رسله ويكون قوله
واستفتحوا على هذا التفسير كلاما منقطعا عن حديث الرسل اي ليس من حديثهم لكن اتصل به على سبيل
الاستطراد فانه لما وصف الكفار الذين مكروا على الرسل واهلكوا استطرد ذكر اهل مكة الذين كفروا
بالرسل وقد وقعوا في القحط فلم يسقوا **قوله** هو مبتدأ محذوف الخبر فيه اعراب مثل الذين كفروا ثلثة
وجوه الاول ما ذهب اليه سيبويه من انه مبتدأ خبره محذوف تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا ويجوز
في هذا الوجه ان يقدر مضاف الى الذين كفروا اي فيما يتلى عليكم مثل اعمال الذين كفروا استئنافا اعمالهم
كرماد اظهر كأن سائلا يقول كيف مثل اعمالهم فقيل اعمالهم كرماد والثاني ان يكون صفة الجملة وهي اعمالهم
كرماد خبرا للمبتدأ والثالث ان يقدر مثل اعمالهم ويجعل بدلا من مثل الذين كفروا وكرماد خبرا كأنه
قيل مثل الذين كفروا مثل اعمالهم كرماد ليلة ساكرة اي ساكنة سكرت الريح تسكر سكورا اسكنت بعد
الهبوب اشارة بعد ضلالهم المراد انهم بعدوا في ضلالهم عن طريق الحق واسناد البعد الى الضلال
مجاز والمراد اشار بقوله فيما بعده معنى الآية بأن لا ابعاد لهم في الضلال وحسن صفة مبالغة كانه تعداد
يعني ليس قادرا على ضد واحد بل على اضداد وبطريق الاولى ان يكون قادرا على امثالهم فهو قادر على
الكل **قوله** وبرزوا لله البروز الظهور بعد الاستتار والله تعالى لا يستتر عنه شيء فكيف يظهر له
اجاب بأن الاستتار بحسب ظنهم او في معتقدهم **قوله** الذين قالوا لهم الضعفاء كأن توبيخا اي قولهم
انا كنا لكم تبعا توبيخ وتقريع لهم على استتباعهم لانهم عرفوا ذلك فلا فائدة لهم في معنى الاخبار واما الضعفاء ر
يوبخونهم به ويبكتونهم بقولهم فهل انتم مغنون عنا اي هل يمكنكم دفع عذاب الله عنا اما موتكم الذي
اي يقولون انا ندعوكم الى الضلال لان الله اضلنا ولو هدانا لدعوناكم الى الهدى وذكر هذا في جنب
على غير اي نسبه الله وقربه به ولا بد لاما من قرينة تدل عليها **قوله** ويجوز ان يكون المعنى اي وانما
بوهم قائلين بأن انتفاء الهداية لانتفاء اللطف ولما قال الضعفاء انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا واجابوا
مخاطبين اياهم لو هدانا الله لهديناكم كان الظاهر ان قالوا سواء علينا اجزعتم ام صبرتم ما لكم من محيص
فما وجه قولهم سواء علينا **اجاب** بثلثة اوجه الاول ان قولهم فهل انتم مغنون عنا كان جزعا
منهم عما هم فيه وكان المستكبرون ايضا فيه جزع لاشتراكهم في عذاب الضلالة فقالوا الا فليعم جزعنا
ما لنا من محيص الخ اعظم اعظم الشيء اذا اعظم والثاني ان هذا القول لاقناطهم من النجاة كأنهم قالوا لو هدانا ما
الله طريق النجاة لاغنيناكم لكنا لا يمكننا ان نغني عن انفسنا ما لنا من محيص فكيف نغني عنكم وعلى هذا الضمائر
في علينا وما بعده لانفسهم فقط وعلى الاول لانفسهم والضعفاء جميعا والثالث ان هذا القول كلام الضعفاء
والمستكبرين جميعا وان اتصل بكلام المستكبرين كما ان قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب احتمل ان يكون

من كلام يوسف وان اتصل بكلام امراة العزيز **قوله** لا فعل الا مر قال الامام لا ذكر المناظرة
التي وقعت بين الاوساء والاتباع اوردها بالمناظرة التي وقعت بين الشيطان واتباعه قال
المفسرون اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اخذ اهل النار في لوم ابليس وتقريعه
فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ما اخبر الله عنه بقوله وقال الشيطان **قوله** ما تحيتهم الا الضرب جعل
التحية هنا تحية نوعان متعارف وهو التحية المتعارفة وغير متعارفة وهو الضرب على
سبيل التهكم فاستثنى منها عن المتعارف **قوله** لو كان هذا القول منه ما طلا قبل لما احل
بيان حال اهل المحشر بقوله تعالى وبرزوا لله جميعا فصله بعضها لتفصل حكاية الضعفاء
والمتكبرين وقول الشيطان لان قول الشيطان معطوف على قول الضعفاء ولما كان قول
المستكبرين لو هدانا الله لهديناكم مما لفا لمذهبه حمله على الكذب واستشهد ان الكذب غير
ممتنع بقوله فيحلفون له كما يحلفون لكم وحسبت كان قول الشيطان موافقا لمذهبه استصوبه وشنع على
اهل السنة ويمكن ان يفرق بين القضيتين بانه لا فائدة لابليس ذلك اليوم في الكذب
بخلاف المستكبرين فانهم يدفعون بذلك عتاب الضعفاء وكانه اشار اليه بقوله على انه لا
طائل له ما في ما اسم اشارة اي مع كل ما هو رغبة في والاستثناء المستنبط من البار
ان والكبر قالت الامام ومن النحويين من تكلف له وجهان الاول ان الكافرين قالوا انه لمن
وما فيما اشركتموني قولان احدهما انها مصدرية والمعنى كفرت باشراككم اياي لله في الطاعة
فانهم كانوا يطيعون الشيطان في اعمال الشرك كما كانوا يطيعون الله في اعمال الخير والثاني
انها موصولة اي كفرت بالله الذي اشركتمونيه وكفره على الاول تبرؤه من اشراكهم كما في
قوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم اي يكفرون المعبودون ويتبرؤون وعلى الثاني بيان لقوله ما انتم
بمصرخي كانه يقول لا تقدرون على اعانتي لاني كفرت قديم **قوله** الوجه في هذا القرآن
يعني يمكن ان يقال انه من الالتفات كما في قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فقراءة النون
والمعنى ما دخل الا ان دخل من ذاته صفة الرب واضافة اليهم اكراما لهم لكن لا يبقى لاذن
الله تعالى ما ذا فيه فالوجه تعلقه بالبعد **قوله** ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة
بضرب فيه نظر لان الله تعالى ضرب كلمة طيبة مثلا ولعله فسر المثل بالمثل وفي قوله
وفرعها في السماء اشكال وهو ان الشجرة يكون لها فروع اي اغصان فكيف وحد
اجاب بانه يجوز ان يكون المراد بفرعها اعلى الشجرة وراسها وحينئذ يكون افراده
ظاهرا ويجوز ان يكون المراد الفروع اي الاغصان فكان قياسه الجمع لكن اكتفى عنه
باسم الجنس وفي الصحاح فرع كل شيء اعلاه وتفرعت اغصان الشجر اي كثرت وهذه
الجماعة اولى معنى لانك اذا اطلقت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على الشجرة وليس الثبات
لها بل للاصل فاذا اطلقت اصلها ثابت اجريت الصفة على الاصل والثبات له فهذا اللفظ
طابق معناه فيكون اولى عن ابن عمر كنا عند رسول الله فقال اخبروني بشجرة شبه بالرجل
المسلم لا يتحات ورقها تؤتي اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر يتكلما

فكرهت ان اتكلم فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه
والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال ما منعك ان تتكلم فقلت ما اراكم تتكلمون فقال عمر لان تكون قلتها
احب الي من كذا وكذا نعلم من هذا ان نقل قوله قال لي عمر يا بني ثم قال رسول الله ليس على الترتيب
ولعله عطف على قوله ليست رسول الله وقوله ورود مشعر انما لطف وقع في البين استطرادا ولو تقدم
قول رسول الله عليه السلام لم يكن هذا اشكال قال الامام الاختلاف في الشجرة بعد تعين المقصود
لانه تعالى وصف الشجرة بالصفات المذكورة ولا حاجة الى ان تلك الشجرة هي النخلة او غيرها وانا
نعلم بالضرورة ان الشجرة الموصوفة يرغب كل عاقل في تحصيلها لو كانت موجودة وليس المطلوب
من التمثيل الا الترغيب في الكلمة الطيبة وفي ضرب الامثال زيادة افهام لان المعاني العقلية المحضة
لا تقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما لا يساويها من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعة
وانطبق المعقول على المحسوس وحصل به الفهم التام الكشوث بالمثلثة نبت يلتوي على اغصان الشجر
من غير ان يضرب بعرق في الارض قيل يضطرب لا ثبت قوله وقيل معناه الثبات عند سؤال
القبر فالآخرة على ما سبق عرضه القيامة وعلى هذا القبر وانما فسر الآخرة بالقبر هنا لانه اول
منزل من منازل الآخرة فان الميت انقطع بالموت عن احكام الدنيا ودخل في احكام الآخرة
قوله او اصابهم الله عطف على اسكنهم الله عزمه فهو على الوجه الاول وهو ان تبديل نعمة الله
تبديل شكرها بالكفران وهذا على الوجه الثاني انه تبديل نفس النعمة بالكفر واللام في ليضلوا استعارة
استعارة تبعية لان القرب من الشيء لا يحصل الا في آخر فالا يكون عرضا ويحصل في الآخر يكون
شبيها بالعوض ولهذا سمي العاقبة قوله تمتعوا ايضا كان سائلا يقول تمتعوا امر بالتمتع
والتمتع في كلام الحجاز قريب المصير الى النار وعليه غرضها فاجاب بوجهين احدهما ان ظاهر انكم
مأمورون بالتمتع لكن المراد انهم في الانغماس في التمتع كالمأمور بالتمتع والمطيع الذي لا
يسعه مخالفة الامر وهي استعارة تمثيلية الثاني امر تهديد كقول الطبيب وقد امر المريض بالاحتماء
مرات ولم يقبل منه كل ما تريد فان مصيرك الى الموت والمراد التهديد لم يدع ويقبل قوله فكذلك
الله تعالى هدد الكفار وخلاهم وانفسهم قائلا تمتعوا والمقصود ردعهم عن تلك الحالة ونظيره قوله
اعملوا ما شئتم قل تمتع بكفرك قوله لان الجواب قل يدل عليه قل تمتعوا والتقدير قل لعبادي اقيموا اما كان
ان يقيموا لهم اقيموا يقيموا واعترض بان قول الرسول لا يوجب اقامتهم فلا يجوز ان يكون جوابا ويتوسط
لان المراد بعبادي المؤمنون واذا قال لهم الرسول اقيموا اقاموا ووجه آخر وهو ان يقيموا مجزوم
بلام محذوفة لانه الامر وهو قيل عوض عن اللام وذلك لان امر المخاطب بصيغة مخصوصة وامر غير
الغائب انما هو باللام فاللام يدل على انه امر غير المخاطب وقل للتبليغ فهو يدل على ان المأمور غير مخاطب
فيكون قائما مقام اللام في الانباء بان الامر لغير المخاطب وفي قوله وجوزوا انا ذكرنا ضعيفا لان
حذف الجازم شاذ كحذف الجار قوله ليتفق طاقة الامر السؤال عن فائدة وصف اليوم بعدم البيع
والخلال في الامر بالانفاق والجواب ان الناس يخوفون اليوم بانفاق المال في المعاوضات كالبيع مات
فليفتدوا بوجه الله تعالى لينتفعوا به في يوم لا يحكم الا نفع بالمال في معاوضة ولا فيما له مصادقة

توجه اراد الوصف الحث على الانفاق في سبيل الله **قوله** اخرج به رزقا فيكون رزقا اسم غير
مصدر ويجوز ان يكون من الثمرات مفعول لاخرج على ان من للتبعيض اي لاخرج بعض الثمرات ورزقا
حالا على انه غير مصدر ايضا يؤول بان مرزوقا في علمه حقه وتعب شيئا ما ان حلمه تعالى من يشتمن خلفه
اي يذهب هذا ويجيء هذا والخلفة ايضا اختلاف الليل والنهار وسيأتي توجيه واصله الراحة
منه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا واذا قرئ من كل يكون التنوين عوضا عن المضاف اليه اي هذا
تقدير كل ذلك وهو اشارة الى ما سبق من الآيات من خلق السموات والارض وانزال الماء وغيره
ثم اذا جعلها موصولة يلزم ان يكون من كل ذلك ما في سالتموه وليس شيء من ذلك مما سالتموه فلهذا
جعله من باب الاستعارة شبه حالهم وهو احتياجهم اليه بسؤالهم وهو طلبهم بلسان الحال فقوله
او طلبتموه عطف على سالتموه والاولى ان كان مكان او الواو وفي بعض الحواشي انه عطف على احتجتم
يعني يجوز ان يكون السؤال عبارة عن الاحتياج فانهم اذا احتاجوا فكأنهم سألوا او يكون المراد السؤال
بلسان الحال وهذا ليس معنى اولا لان السؤال بلسان الحال ليس الا الاحتياج عدم احصاء نعم الله
اذا اريد عدها على الاجمال وهو عد اجناسها وانواعها واذا اريد تفصيلها وهو عد افرادها الغير المتناهية
واعراضها واحوالها فاحصاؤها مما لا يمكن الا الله تعالى فالفرق بين الاجمال والتفصيل امكان الاحصاء
وامتناعه فقوله ولا تطيقوا عدها في تفسير عدم الاحصاء ليس كما ينبغي القائل فيتناول الاخبار
بالظلم والكفران [illegible] اي لما كان المراد بالانسان الجنس لا يلزم ثبوت الظلم والكفران لكل انسان
بل لبعضه **قوله** فقد سال في الاول اي المسؤول في الاول للبلد الموصوف بالامن وفي الثاني صفة
الامن وتوضيحه ان تعالى ان هذا في قوله اجعل هذا بلدا آمنا ليس اشارة الى البلد بل الى الموضع
اي جعل هذا الموضع بلدا امنا وحينئذ لا يلزم ان يكون هذا الموضع في وقت الدعاء بلدا بل جاز
ان لا يكون بلدا والمسؤول ان يجعل بلدا موصوفا بالامن وجاز ان يكون بلدا والمسؤول تجدد صفة
الامن كما تقول اجعل ولدك ولدا فقيها فلا تأمره بجعله ولدا وانما تأمره بجعله فقيها وتقول كن رجلا
كريما ولا تأمر بمجرد الكرم بالرجولية واما قوله هذا البلد آمنا فهذا اشارة الى البلد والمشار اليه لابد
ان يكون موجودا في وقت الاشارة ووقت الاشارة وقت الدعاء فيكون البلد موجودا في
وقت الدعاء فلا يكون المسؤول صفة الامن ثم ان كان الدعاء واحدا وعبر عنه بعبارتين فلا بد
ان يحمل الاول على الثانية وان تعدد الدعاء جاز ان يكون الاول في وقت عدم البلد والثاني
في وقت وجوده الدعاء فجركا [illegible] في الجاهلية يدورون حوله يتشبهون بالملائكة لا تقال دار لبيت
فلا مناسبة بالدوران حول الدوار وقوله اي من بعضي صريح في ان من تبعيضية لكن المراد انه
كبعضي والدال [illegible] بقوله لفرط اختصاصه بي لانه لا يصح التبعيضية بل [illegible] البعض ومنهم من
حملها على الاتصالية وهو ظاهر وقوله فيما دون الشرك يدل على انه حمل العصيان على الشرك لانه في
مقابلة قوله فمن تبعني على ملتي وكان حنيفا مسلما اي موحدا ولذلك قيد المغفرة منه بقوله اذا تاب
له اي ندم لان الشرك غير مغفور بدون التوبة وفاقا **قوله** لا يكون فيه شيء من زرع قط فيه
المبالغة مستفادة من كون زرع نكرة في سياق النكرة ومالكانه اي لاجله ولفظ مكان زائد فيها كما

ای انتهاک الحرمة وهو ما ولها مالا یحل وفی قوله لیقیموا حصر لانه لما قال اسکنت من ذریتی بواد غیر ذی
زرع نفی ان یکون اسکانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بیتک المحرم اثبت انه مکان العبادة
ثم لما قال لیقیموا الصلوة فقد اثبت ان الاسکان فی مکان العبادة لاجل الصلوة وکان قد
نفی ان یکون للزراعة وهو الحصر روی ان هاجر کانت امة لسارة فوهبتها من ابراهیم فولدت
اسمعیل فقالت سارة کنت ارید ان یهب الله تعالی لی ولدا ورزقه خادمتی وقالت لابراهیم
بعدها عنی فنقلها الی مکة واسمعیل یرضع فقالت هاجر الی من تکلنا قال الی الله ثم دعا الله
بقوله ربنا انی اسکنت من ذریتی الآیة ثم انها عطشت وعطش الصبی فاذهب بالصبی الی موضع
زمزم فضرب بقدمه ففارت عینها ثم ان ابراهیم عاد بعد کبر اسمعیل واشتغل هو واسمعیل
برفع القواعد **قوله** ومن للتبعیض ای اجعل افئدة بعض الناس مایلة الیهم لو حججتم علیه ای علی
البیت او الوادی لازدحموا علیها او علی البقعة او علی مکة ویجوز ان یکون للابتداء کقولک القلب
منی سقیم ای القلب الکائن منی وافئدة کائنة من الناس لانها بعضهم حلقة والقلب الکائن من سبی
قلبی وکذا افئدة الکائنة بسبب الناس افئدتهم فیکون المراد قلبی سقیم وافئدة ناس ومنه قوله الوجه
ان یخفف بین بین نظرا لان الهمزة المتحرکة الساکن ما قبلها حرفا صحیحا انما یکون تخفیفها بنقل حرکة الهمزة
وحذفها کما فی مسلة والخب ولا یجوز جعلها بین بین لانه شبه ساکن واجتماع ساکن وشبه ساکن کاجتماع
ساکنین وان یکون من افد یافد افدا نحو آنه علی عجل ای یستعجل واول البیت اذا رحت به النجاح انه
النجاح جمع نجح وهو الطریق فی الجبل وهوی من للهوی بفتح الهاء وهو القصد الی اعلی وبضمها القصد الی
اسفل والمخارم افواه الفجاج جمع المخرم بکسر الراء وهو منقطع انف الجبل یصف رجلا بالتشمیر وانه
اذا رمیت به الی وعورة الجبال رایته یسرع الیها وینظر نحوها کما ینظر الاجدل وهو الصقر قاد وقالت انما
ما یاتی الدلیل ارض فیها زرع وخصب وقوله وفی ای تلک استیناف کلام والی متعلق بقوله من الکود ة
اول الفاکهة **قوله** ما نخفی وما نعلن ای انت ادری منا بانفسنا واعلم لنا بمصالحنا ای لانفسنا فنعیذک الشر
وقوله وما جری بینه وبین هاجر روی انه جاء ابراهیم علیه السلام بهاجر وابنها وهی ترضعه حتی وضعهما عند
البیت ولیس بمکة یومئذ احد ولا ماء وانطلق ابراهیم فتبعته هاجر وقالت یا ابراهیم این تذهب
وتترکنا بهذا الوادی الذی لیس فیه انیس ولا شیء فلم یلتفت الیها فقالت له الله امرک بهذا قال نعم قالت اذا
لا یضیعنا ثم غاب ابراهیم عن نظرها واستقبل البیت ودعا بهذه الدعوات من قوله ربنا انی اسکنت الی
قوله وما یخفی علی الله من شیء واما قوله الحمد لله الذی وهب فقد ذکره فی وقت کبر لاعتبار تقدم من
الدعاء لان سمع ما قوله فی هذا الوقت من حیث توکل الکتف ویروی من این توکل الکتف فی التجربة
لان الموت یاخذ الکتف من اعلاه لیجذب اللحم منه وقیل توکل من اسفلها ومن اعلی شیء وتقریر السؤال
ان ابراهیم دعا ربه وحمد علی اجابته فکان المناسب ان ربنا مجیب الدعاء لا سمیع الدعاء فانه یبلغ الدعاء
بحصه اوله بحمد ما اذن ما استمع وکذا اذن الاستماع ای اعتد بشیء لی اعتداد به وما باه قوله الا قول
ابراهیم یعنی لو کان دعاء ابراهیم ربنا اغفر لی ولوالدی بشرط اسلامهما کان هذا الاستغفار مما لو
یسن به فی هذا الاستغفار حیث قال قد کانت لکم اسوة حسنة فی ابراهیم والذین معه الا قوله الا قول

ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وهو استغفار اي سماه مثال الحساب مثال لقائم على الرجل والعمار زمن
هذا الثبات بالقيام فاستعير القيام لذلك الثبات ثم اطلق لعموم وارد بعينه فهي استعارة تبعية كما
استعير القيام على الساق لثبات الحرب ويمكن ان يقال شبه الحساب في الثبات والاستقرار بالقائم
على الرجل واثبت له القيام على سبيل التخييل فهي استعارة مكنية قرينتها التخييلية لكن الاول اطبق
على الكتاب والفرق بين الوجهين لا يخفى ان الثاني مجاز في الاسناد والثالث مجاز في حكم الكلمة قوله
مجاب قد استجيب له فيما سال اشارة الى الدعاء من قوله سبحانه رب اجعل هذا البلد آمنا الى آخره وما
تقدم في سورة البقرة وقوله بعد احد من ولده صنما استجابة قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
كما نقل عن ابن عيينة واما جعله اماما فليس من سيئولاته بل من فضل الله عليه ابتداء وقوله واراه
مناسكه وتاب عليه اشارة الى ما في البقرة وارنا مناسكنا وتب علينا قوله اي لا تعدن فانه عالم
يعني المراد بقوله ولا تحسبن الله غافلا انه عالم بما يعمل الظالمون والمراد به تهديدهم بانه يعاقبهم
على القليل والكثير فهو مجاز عن التهديد بالعقوبة في المرتبة الثانية وقوله معاملة الغافل ن
اما انه استعارة تمثيلية كما في يخادعون الله او تشبيه النظرة التي تنظر الغواة والتطير المحبة
البصار في ما طن الغواة بعث منها النحلة وعن ابن عيينة توكيد ان الخطاب لغير النبي صلى الله عليه
وسلم خطاب للظالم والمظلوم بانه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم لدلالته على انه منتقم للمظلوم من الظالم
وانما غضب على السائل لانه طلب النقل كانه قصر طريق العلم عليه ان لا يطرفوا العيون اي يطبقوا عيونهم
طرف لتصح يطرف طرفا فاذا اطبق احد جفنيه على الاخر وعلى هذا طرفهم مصدر رد على الوجه الثاني
يعني العين اول البيت الاول كان الرحل منها فوق صعل الصعل الصغير الراس الظلمان
جمع ظليم وهو النعامة والجؤجؤ الصدر تصف مطيته بالعزو والزبوب والقلق كان الرحل
من هذه المطية فوق ظليم لا قوة في قلبه ولا جراءة واول البيت الثاني الا ابلغ ابا سفيان عني فانك
رجل مجوف لا قلب له كانه خالي الجوف من القلب نخب جبان هواء خلو من الخير قوله ردنا الى الدنيا
يعني في الكلام حذف تقديره ردنا الى الدنيا وقوله اخرنا تفسير اخرنا وان اريد يوم هلاكهم وموتهم
فلا حاجة الى تقدير ان يقولوا ذلك اي يقول الكفار ما لنا من زوال وقيل لا ينتقلون اي يقولون
لا زوال لنا من هذه الحيوة الى حيوة اخرى ومن هذه الدار الى دار المجازاة وعلى الاول نفي الزوال
مطلقا وقوله لان السكنى تعليل لقوله يقال كانه قال سكن يتعدى بنفسه وبفي لان السكنى من السكون
واصل تعديته بفي كقر وهي لكن لما نقل الى معنى التبوء وهو اللبث الخاص عدي بنفسه لتضمنه معنى التبوء
والاستيطان وقوله ويجوز ان يكون عطفا على محذوف دل الكلام عليه كانه قال اولا اسكنتم من المساكن
ثم قال ذكرتم قوله وكيف كان عطف على ما في حالتي اي لا تجد لونها كيفية عاقبة ظلمهم ووصف مكرهم بالعظم
لقرب زوال الجبل منه مثلا له نقل المراد من هذا المكر ما روي ان نمرود حاول الصعود الى السماء
فاتخذ لنفسه تابوتا وربط قوائمه الاربع باربع نسور وكان قد جوعها ورفع على الجوانب الاربعة من
التابوت عصيا اربعا وعلق على كل واحدة منها قطعة من اللحم ثم جلس مع صاحبه في ذلك التابوت
فلما ابصرت النسور ذلك اللحم تصاعدت في جو السماء حتى مضى عليه ايام وغابت الدنيا عن نظره ف

وراى السماء رجالها فعكس تلك اللوم لينقلب السرور وهبطت الى الارض فهذا هو المراد من مكرهم
وقوله وان عظم مكرهم تنبيه لقوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال لان المقصود من هذا الكلام
ليس الاخبار بوقوعه بل التعظيم والتهويل كقوله تكاد السموات يتفطرن منه وقرئ لتزول
بلام الابتداء على ان ان هي المخففة من الثقيلة قوله قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الميعاد
اعترض عليه بانه لما كان رسله مفعولا كان اخلاف الوعد متعلقا به سواء تقدم الوعد او تأخر
فلم يكن اخلاف الوعد مطلقا ثم قيد برسله والجواب ان المفعول الثاني حقه التأخير
فلما قدم دل على انه اهم والعناية بشأنه اتم فالمقصد الاصلي من الكلام ليس الا نفي اخلاف
الوعد وان الله تعالى ليس من شأنه خلف الوعد واما نفي خلف وعد الرسل فشيء متفرع
على ذلك لانه لما لم يكن من شأن الله اخلاف الوعد فلا يخلف وعد من هو خيرته وصفوته لا
محالة وهذا كما ذكرنا في قوله وجعلوا لله شركاء الجن ان تقديم الشركاء يدل على ان المقصود
استعظام اتخاذ الشركاء او نفي شركة الجن تابع له وهذا في الضعف كمن قرا لانه فصل بين المضاف
والمضاف اليه بغير الظرف وهو غير مستحسن في الشعر فكيف في القران وقوله ومع الشياطين كقوله
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين من مقرنين بلانه او مع اما قرن لنحشرنهم م
بعض الكفار ببعض وقرن كل كافر مع شيطان او قرن ايديهم الى ارجلهم في الاصفاد واما ان
يكون ظرفا مستقرا او حالا من الى الحكم اي انتهى جزؤه ومنه قوله تعالى من جمع ان والواو بمعنى او والمناكر
حتى وصف على الكشف سورة الحجر قوله كانه قيل الكتاب الجامع لما كان تلك مبتدأ
وآيات الكتاب خبره والكتاب معرف بتعريف الجنس افاد كمال الكتاب على ما مر في سورة البقرة
فيكون الكتاب عبارة عن موصوف وصفه هو الكمال وقران بمعنى صفة اخرى والواو هي المتوسطة
بين الصفات فيفيد الجمع والمبين من ابان بمعنى بان وتنكيره يدل على فخامته وغرابه شرح المعنى بانه
كتاب جامع للكمال والغرابة في البيان قوله وقد ما ودخلها الا على الماضي لانها التعليل ما
تيقنت نفس عليه النحاة وهي حرف جر لحقتها ما اما كافة عن عملها حتى تهيا للدخول على الفعل كما في
هذه الاية واما بمعنى شيء كقوله ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس
فان قلت في هذا البيت دخلت على المضمر قلت بل هي داخلة والكلام فيما اذا دخلت على
الفعل ومعنى القول بخروج المسلمين من النار باب الوداده لان الداخلين في النار من المسلمين
اصحاب الكبائر وهم مخلدون في النار عند المعتزلة ومعنى صفته بالكرم المغفرة المنافي ووجه سؤال
التعليل انه اذا كان ودادتهم في حال الموت او يوم القيامة عند معاينة حالهم وحال المسلمين فكلما
راوا حالا من احوال العذاب وحالا من احوال المسلمين ودوا لو كانوا مسلمين فتكون ودادتهم في
غاية الكثرة فما معنى التقليل والجواب انه لا شك في كثرة ودادتهم الاسلام لكنها صورت بالقلة
تنبيها على ان ودادتهم لو كانت قليلة بل مرة لوجب مساعدتهم الى الاسلام فكيف اذا كانت كل ساعة
كما ان العرب يقولون ربما يندم الانسان على ما فعل وليس المراد تقليل الندم بل المراد انه لو قل
الندم وجب ان لا يفعل ذلك الفعل وكانهم يقولون لعلك ستندم على فعلك ولا يشكون في تندمه

والمراد ان الشك في الندم كان في عدم الفعل والى صل ان العرب يصورون بصورة الضد لغرض في
الآية صورت الكثرة بصورة القلة حيث كنت القلة وقوله بما كون ان المخلصين المسارعة الى والفاء
في فكيف جواب شرط محذوف تقديره اذا كن وداديهم مرة في المسارعة الى الاسلام فكيف لا يسارعون
اليه والحال انهم يودونه كل ساعة فان قلت لا بد لمودة من مفعول والجملة لا تصلح ان تكون مفعولا له
منزل لوقوعه موقع القول او يقدر القول ويقال ربما يود الذين كفروا قائلين لو كانوا مسلمين وعلى هذا
يكون لو في مجرى اللازم او يقدر يود الذين كفروا الاسلام وقوله حتى ما ربهم كما قال قل تمتعوا فان مصيركم الى
النار وقال كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون فان امرهم ليس في معنى الآية ولا باس فان العصية
ومنه الزام اي في قوله ذرهم واعذار منه اي في الانذار اعذار اي بالغ في العذر من انذر فقد اعذر منه
بنفسه اي في ذكرها الاكل والتمتع بالمشتهيات واياها وبما مل ومنه تنبيه الكفار العاصين جملة معترضة وفي قوله
التمرغ في الدنيا استعارة شبه التلذذ بالملاذ الدنيوية بتمرغ الكلاب في التراب ثم ذكر التمتع واريد التمرغ
التلذذ لقرينة قوله في الدنيا قوله الا ولها كتاب جملة معترضة او بعد صفة لقرية لان قوله الا
لها منذرون استثناء رابع من الصفة تقديره ما اهلكنا من قرية على صفة الا على صفة ان لها منذرون
ولانه في قوة قوله اهلكنا قرية لها منذرون ولا شك ان الجملتين الايجابية والسلبية صفتان لقرية
ثم وزان ولها كتاب وزان لها منذرون لان معنى ذلك اتصاف القرية بان لها كتاب كما ان معنى
هذا اتصاف القرية بان لها منذرون صفة واما الواو فهي للربط كواو الحال لكن الصفة مرتبطة بدون ف
تكون الواو لها كيد ذلك الارتباط فقد ظهر ان لا فرق بين الجملتين في انهما صفتان كما لا فرق بين جاءني
زيد عليه ثوب في كونهما حالين هذا غاية توجيه الكلام ويلزم منه ان لا يكون فرق بين جاءني رجل عليه
ثوب وجاءني رجل وعليه ثوب في كونهما وصفين حتى تكون الاسمية مع الواو في قوله او كالذي مر
على قرية وهي خاوية على عروشها صفة لقرية ومن النحاة من قطع بكون الجملتين حالين من قرية لانها
في سياق النفي فيصلح لذي الحال كما يصلح للحال في قولك ما قرية الا لها كتاب ولم يجوز وقوع الواو الا
بين الصفة والموصوف لانهما في حكم شيء واحد فلا يخالف احدهما الآخر في حكم اثبات او لا حيث قال ما
سبق اجلها ثم ذكر ما اخرج عنه فقال ما يستاخرون لان في الآية المذكورة تغليب الذكور على الاناث
قوله انك لانت الحليم الرشيد قول قوم شعيب ارادوا به سفيه الغاوي وقولهم انك لمجنون لانهم
استبعدوا دعواه انه نزل عليه الذكر والرجل اذا سمع كلاما مستبعدا من غيره نسبه الى الجنون
كانه بعيد عن طريقة العقل والى هذا اشار بقوله والمعنى انك تقول قول المجانين لو ما الحيا لامتناع الشيء
لوجود غيره وهو محل الاستشهاد وعودي اي فعلل وفي نسخة عودي اي اصلي اذن جواب وجزاء واما
الجواب فهو ان اذن انما يذكر حيث جاطيك واحد بشيء ويريد ان يحييه فهو جواب لكلامه كما اذا قال
لك انسان انا اتيك فتقول اذن اكرمك فهو جواب لما قاله واما الجزاء فهو انه معلق بشرط محقق او مقدر
كانك قلت هنا ان كان الامر كما ذكرت اكرمك على القطع مفعول مطلق اي ارد الامر على القطع وهو مستفاد
من تقديم الجملة بان وتوكيد محض والتعظيم بضمير الجمع والتاء في قوله نحن به للمصاحبة اي بعث مع
القرآن جبرئيل وتقرير السؤال ان المقصود رد انكارهم واستهزائهم وقد حصل بقوله انا نحن نزلنا

علمه الذكر لما وجه اتصال قوله وانا له لحافظون به والجواب ان اتصاله به اتصال الدليل بالمدلول فان
حفظ الله اياه يدل على كونه من عند الله فانه لو كان من غيره لم يكن محفوظا ظاهرا للزيادة والنقصان
فقوله انه حال من ضمير منزل اى معجزة لرسول الله دالة على نبوته وصدقه قوله ومعنى ارسلناه
فيهم معنى الاصل ارسلنا اليهم فاستعماله بفي لتضمين معنى بعثنا اوجعلنا او في قوله ارسلناه دلالة على
ان مفعول ارسلنا محذوف تقديره ارسلنا رسلا فيهم والضمير في قوله نسلكه للذكر المذكور في قوله انا
نحن نزلنا الذكر وهو القرآن كما ان الضمير في لا يؤمنون به والمراد من نسلكه انه نسمعهم اياه ونلقيه
في قلوبهم معانيه وتمثيل ذلك السلك اشارة الى قوله وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
فانه يدل على ان ما يطلبه رسلهم من الوحي كانوا يكذبونه ويستهزءون به فقال كما اسلكنا الوحي الى
في قلوب اولئك الكفار اى اسمعناهم اياه وفهمناهم معناه فكذبوه واستهزءوا به كذلك نسلك هذا
الذكر في قلوب هولاء المجرمين اى اهل مكة فيكذبونه ويستهزءون به ثم هددهم بقوله وقد خلت
سنة الله في اهلاكهم فقوله مكذبا مستهزءا به حال مقدرة لان تكذيب الذكر لا يكون حال القائه الاولين اى سنة
في قلوبهم بل بعده واللام في المجرمين للعهد او للجنس بدلالة قوله كذلك نزلها باللام لكن يدخل
فيه اهل مكة دخولا اوليا وقوله من السكر او السكر وهما قيل سكر يسكر سكرا كبطر يبطر بطرا والاسم
السكر بالضم وسكر النهر سده يسكر سكرا والاسم السكر بالكسر وسكرت بالتخفيف من السكر لا من السكر
لانه لازم وهو اخ آلة العروج كالسلم ونحوه وقال انما ليدل على نفيه ما فيه لان انما يفيد الحصر في المذكور
اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في السكر فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخايل
هذه الاشياء بابصارنا لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا الى ما هو ابلغ وقالوا بل السحرة
سحرونا وجعلونا نحس بشاهد هذه الاباطيل التى لا حقيقة لها والحاصل انهم لو ارادوا مثل هذه
المعجزة العظيمة جحدوها كما جحدوا سائر المعجزات وقوله معترض على كفرهم وجهلهم قوله من استرق
في محل النصب على الاستثناء وهذا الاستثناء متصل لان من استرق من جنس الشيطان الرجيم و
التقدير انا حفظناها من قرب كل شيطان الا من استرق السمع فانا لم نحفظ من قربه فيكون في
محل النصب لانه مستثنى من كلام تام موجب وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن من استرق فاتبعه
اى في محل الجر بدلا من كل شيطان والمعنى لا يقربها شيطان الا من استرق وبين هذين الوجهين
منافاة لان الابدال انما يكون على تقدير التجانس والانقطاع على خلافه فان قلت من استرق
السمع ممنوع عن دخول السماء فاستراقه السمع لا يخرج السماء عن كونها محفوظة فلا يصح الاستثناء
الا على الانقطاع فنقول قد اشرنا الى ان المراد بحفظ حفظ السماء عن مقاربة الشياطين كما
يحفظ منازلنا من متجسس ويخشى منه الفساد فيصح الاستثناء فاتبعه لحقه قوله بخلاف الثمار بل
والحيوانات للفرق بين الثمار الاصلية والزائدة على الشبه اى الشبيه بالشمائل وقدرت هذا
البحث في اول الاعراف او محل لكم وهو النصب على انه مفعول به فيكون التقدير لكن لستم
حذف الجار واوصل الفعل والضمير في يحسبون للناس المخاطبين بلكم ولستم والضمير المنصوب
في يرزقونهم عائد الى الموصول ويخطرون جملة معترضة او حال بتقدير وهم مخطئون ولا يجوز ان

ان يكون عطفا على الصلة لعدم العائد قوله ذكر المراد فسر الخزائن مع انه جمع اسم المكان
الذي يخزن فيه الشيء اي نحفظه فيه اقتداره على كل شيء وايجاده ما لخزائن المودعة فيها الاشياء المعدة
لمخرج منها كل شيء شاء وما نخرجه الا بمقدار معلوم ولو قيل انه تمثيل لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شيء
منها الا بقدر كان انسب بالمراد من الانزال واما تخصيص الشيء بما ينتفع به العباد فلموافقة ما
قبله من قوله وجعلنا لكم فيها معايش ولا دليل الا اجراء على العموم لان ما دليله بالقدرة لا تخصيص
قوله وارسلنا الرياح لواقح الريح هو المتحرك وتحركه ليس بنفسه بل بتحريك الله تعالى اياه وهو قوله
ارسلنا ثم في لواقح قولان احدهما انها في نفسها يقال الريح لاقح اذا اتت بالسحاب كانها
كانت حاملة به كما يقال انها عقيم اذا لم تات به ويدل عليه قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا اي حملت والثاني انها بمعنى الملاقح وهو المحمول مع ملقح من
قولهم لقحت الناقة والتمر النخل اذا القى الماء فيها فحملت فالرياح كالفحول للسحاب والشجر اما
للسحاب فلانها تحمل الماء وتصبه في السحاب ثم ان السحاب يدره كما يدر اللقحة واما للشجر فلما ما
تجري الماء في الشجر حتى يهتز ويخرج الزهر والخضر في قوله هو بمخرجين من توسط ضمير الفصل بين
الاسم والخبر قوله لصلصال اي لصوت اذا نقرت في صوته مدا فهو الصليل لما فيه من
حرف مد وان توهمت فيه ترجيعا اي ترديدا فهو صلصلة لان فيها ترديدا وتكريرا فروعي التنا سبة
بين الاسم والمسمى مسنة الوجه صورته اسلتها والماء والسن الصب يقال سن الماء على وجهه
سنا ثم ان تفسير المسنون بالمصور محمية ان يكون صفة لصلصال لان الحما نوع فصور منها ل
انسان فاذا يبس صلصال فلا شك ان الهيئة الحاصلة زالت عندما صارت تماثيل انسان ن
وهو باق عندما صار صلصالا فيكون المصور هو الصلصال لا الحما وانما قال وحق مسنون ن
لاحتمال ان يكون صفة لها اذا اعتبر المادة واما اذا فسر بالمنتن او المصبوب فهو الحار من نار
السموم اي من نار الريح والسموم في اللغة الريح الحارة فهي نار وانما تمثيل اي كناية عن ايجاد
الحياة فيه كما يشعر بقوله واحسنه وليس ثمة نفخ منفوخ اي لا روح ونظيره ان بسط اليد كناية
من الجود ولا يد ولا بسط فان قلت ما معناه سبب الحياة وسبب الحياة فيها بالنفخ ف
فكيف تفسيره بالحياة فيقول الانسان حي بالحياة كما انه عالم بالعلم فالحياة كصفة يطلق عليها انه
حي والمراد ما يحيا به والعضو المستتر فيه والجوهر فيه فيه للتبشر وفي به لا ومنهم من حمل الروح
على النفس فانها تتعلق بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الحامل للقوة الحيوانية التي هي منبع
الحياة ولما كان الروح ساريا في تجاويف الشرايين الى اقصى البدن كان تعلق النفس ايضا
كذلك فشبه بالنفخ وهو اجراء الريح في جوف الشيء فهو استعارة تبعية ومنهم من حمل الروح على
الروح الحيواني الساري في ساير البدن بتوسط الشرايين فشبه اجراء الروح في البدن وهو
سبب الحياة باجراء الريح في الشيء وهو النفخ وهذا اظهر وعلى القولين اضافة الروح للتشريف
كما في ناقة الله وبيت الله وفي استثناء ابليس قولان متصل بحسب التغليب واي استثناء
لتعليل امتناعه عن السجود بل بيان لحكم المستثنى كقولك جاءني القوم الا زيدا لم يجئ فان السؤال
عن العلة وجوابه هو قوله يا ابليس ما لك الا تكون اي اي غرض وحمله على السؤال عن الغرض

فالمنافية جوابه والقول الثاني انه منقطع بمعنى لكن وان خبره لم اكن لاسجد مشتمل على دليلين
احدهما ان كونه فوق البشر لكونه جسما كثيفا لان الانسان انما سمي بشرا لظهور جلده والبشرة والبشر
ظاهر جلد الانسان فكانه يقول البشر جسماني كثيف وانا روحاني لطيف والجسماني الكثيف
ادون حالا من الروحاني اللطيف والادون لا يجوز ان يكون مسجودا للاعلى وثانيهما انه مخلوق
من صلصال وابليس من النار وما يكون من الاشرف فهو اشرف والاشرف لا يجوز ان يسجد للادون
وتقرير الجواب ان الله تعالى نص على خلاف ما قاله ابليس فهو قياس ومن عارض النص بالقياس كان
رجيما ملعونا والرجيم هو المرجوم اما بالشهب وهو كناية عن الموصوف اي الشيطان كقولك جاء المضيا ف
وتريد زيدا لشهرته بالمضيافية واما بالحجارة وهو كناية عن كونه مطرودا ملعونا لان الطرد
مستلزم للرجم فاطلق اللازم على الملزوم وقوله وضرب يوم الدين جواب سؤال وهو ان الى
لانتهاء الغاية فيلزم زوال اللعن عند يوم القيامة اجاب اولا بان المراد التابيد لان يوم
القيامة ابعد غاية يذكرها الناس وثانيا بان اللعن في يوم القيامة لازمنا ن تنوع العذاب عنده
قوله في معنى واحد استنظر ابليس الى يوم البعث وانظره الله تعالى الى يوم الوقت المعلوم
فاختلف فيهما فذهب المصنف الى انهما عبارتان عن معنى واحد وانما سمي بيوم الوقت المعلوم اخفا
ايام التكليف وهو وقت موت جميع الخلائق وانما سمي معلوما لان العالم به هو الله سبحانه لا غير
سال الانظار الى يوم البعث وغرضه ان لا يموت اصلا اذ لا موت بعد يوم البعث فمنعه الله
من هذا المطلوب وانظره الى آخر ازمان التكليف فان قلت فعلى القول الاول يندفع عنه
الموت بالكلية فنقول حمل قوله الى يوم يبعثون على ما يكون قريبا منه والوقت الذي يموت كل
المكلفين قريبا من يوم البعث فرجع الكلام الى ان مسؤوله الانظار الى آخر زمان التكليف وقد اعطاه
الله تعالى مسؤوله بخلاف القول الثاني وقد فرق الفقهاء بينهما حتى جعلوا الاقسام بصفة الله تعالى
يمينا والاقسام بفعله غير يمين والفرق بين الوجوه وقوله لازينن لهم في الارض ان المسؤول في
الوجهين الاولين محذوف تقديره لازينن لهم المعاصي والمراد بالارض الدنيا في الوجه الاول
وبعناها في الثاني وان يقصد بقوله لازينن في الوجه الثالث مجرد حصول التزيين تنزيلا منزلة
اللازم ثم يعدى بفي كقوله تعالى واصلح لي في ذريتي اي اجعل الصلاح في ذريتي وكذا في البيت وان
تعتذر بالمحل من ذي ضرعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي والضمير في تعتذر للناقة والباء في بالمحل
للسببية وذو ضرعها اللبن والعرقوب العصب الغليظ فوق العقب ونصلي سيفي والمعنى اذا
اعتذرت الناقة الى الضيف من قلة لبنها يجرح سيفي في عراقيبها اي اذبحها للضيف وكان حقه
ان يقول يجرح عراقيبها نصلي لكن نزله منزلة اللازم وعداه بفي لقصد المبالغة اي يفعل الجرح في العراقيب
فكذلك الآية معناها افعل التزيين في الارض وقوله وهو ان لا يكون لك سلطان يشعر بان هذا
صراط اشارة الى ما بعده لكنه لما كان اشارة الى ما استثناه ابليس انه لا يغوي عباده المخلصين
وهم المذكورون فيما بعد فسره به منبها على ذلك فان المخلصين هم الذين لا ينقادون اتباع
ابليس قال الامام في قوله لها سبعة ابواب قولان الاول انها سبعة طبقات بعضها فوق بعض وسمي
تلك الطبقات دركات ويدل على ذلك قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والطبقة

الاولى فيها الموحدون يعذبون على قدر اعمالهم ثم يخرجون والثانية انه قرار جهنم مقسوم بسبعة اقسام
لكل قسم باب اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ومعنى قوله لكل باب
منهم جزء مقسوم انه تعالى يجزئ اتباع ابليس اجزاء اي يجعلهم اقساما وفرقا ويدخل في كل قسم
من اقسام فرقة منهم فالمصنف عين بقوله وقيل ابواب جهنم اطباقها القول الاول وبقوله
وعن ابن عباس القول الثاني وعلم مما ذكر ان اسم جهنم مشترك بين الكل والجزء ولظى اسم من
اسماء النار ايضا قوله المتقي على الاطلاق قال جمهور المعتزلة المراد بالمتقين هم الذين
اتقوا جميع المعاصي لانه اسم مدح فلا يتناول الا من يكون كذلك وقول جمهور الصحابة والتابعين
ان المراد الذين اتقوا الشرك بالله تعالى والكفر به لان المتقي هو الآتي بالتقوى مرة كما ان الضارب
هو الآتي بالضرب مرة وكما انه ليس من شرط صدق الضارب كونه آتيا بجميع انواع الضرب
كذلك ليس من شرط صدق المتقي الاتيان بجميع انواع التقوى لكن الاجماع منعقد على ان الحكم
بحصول الجنات موقوف على التقوى من الكفر فلا بد من اعتبار هذا القيد في التقوى ولا يزاد د
عليه قيد آخر لان الاصل عدم التقييد ولما كان التقييد اقل كان اولى هذا ما قاله الامام وفيه
نظر لان التقوى لما فسر بالاحتراز عن جميع المعاصي فلا يكون اتيانا بالتقوى مرة الا اذا احترز
عن جميع المعاصي فلا يكفي مجرد الاحتراز عن الشرك قوله ادخلوها لما حكم بانهم في جنات و
عيون فكيف يقال لهم ادخلوها والجواب انهم لما ملكوا جنات كثيرة وكلما ارادوا الانتقال من جنة
الى اخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الآفات من الغل علقة فالغل الحقد فرحل والغلل الماء المار
في الشجر يحللها الله اعدل من ان يختلك وطلحة لما ترى بينهما يوم الجمل وهي قصة مشهورة اخوانا ما
حال من الضمير في قوله في جنات او من الفاعل في ادخلوها مقدرة او من الضمير في آمنين او
من الضمير المضاف اليه في صدورهم والعامل معنى الاضافة وكذا على سرر متقابلين حالان ايضا
ذكرا او من الضمير في اخوانا لانه بمعنى متصافين او صفتان لاخوانا او يكون متقابلين حالا من
المستتر في على سرر السرير معروف والجمع اسرة وسرر قوله لامتناعهم من الاكل قال في
هود قيل كانت عادتهم انه اذا مس من نزل بهم طعامهم امنوه والا خافوه ولا بد ان يقدر
في هذا المقام بعد قولهم سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم وقال انا منكم وجلون وانما جمع ضمير الضيف لانه في الاصل مصدر ضاف فيضيف اذا
اتى انسانا لطلب القرى فاطلق على جماعة منهم وقوله فبم تبشرون استفهام عما يبشرونه وقد
عنوه اذ قالوا انا نبشرك بغلام عليم فما معنى هذا الاستفهام اجاب بانه للتعجب او للانكار
لان البشرية غير متصورة بحسب العادة على وجهين يكون الباء صلة يبشرون كما في قولك بشرته
بقدوم زيد ويجوز ان لا يكون صلة بل يكون كالباء في قولك ضربته بالسوط وكذا قوله بالحق يحتمل
ان يكون الباء صلة ويحتمل ان لا يكون صلة وقوله اي بشرناك باليقين اي بالامر المتيقن الذي
لا لبس فيه الحقيقة متعلق بالاحتمال الاول وقوله او بشرناك بطريقة متعلق بالاحتمال الثاني وهو
متعدد لدلالة الاول عليه قوله فما خطبكم الخطب والشأن والامر سواء الا ان لفظ الخطب

يدل على عظم الحال فان قلت الملائكة لما بشروا بغلام عليم تبين غرض مجيئهم فكيف سال بعد ذلك
ما خطبكم والجواب ان البشرى كان لازالة الوجل عن ابراهيم لا لبيان غرض المجيء فلو كان
هو الغرض كان الواحد من الملائكة كافيا وقوله وعلى انهم وعلى ان الملائكة لو كان بغير الواو ظهر
المعنى وحيث كان بالواو فلا بد من تقدير معطوف كانه قال الى ظهور لوط مجرمون من حكم الارشاد
بناء على انهم داخلون في القوم وعلى ان الملائكة واما قوله كانه قيل انا اهلكنا فظاهره ان المراد
الارسال للاهلاك وليس كذلك بل لارسالهم لاهلاك القوم كما ان ارسال الحجر للاهلاك فالا ول
ان قال كانه قيل انا ارسلنا للاهلاك قوم مجرمين ويدل عليه قوله الا آل لوط انا لمنجوهم فانه
صريح في ان المقصود من ذلك الارسال اهلاك القوم **قوله** لما جاز تعليق فعل التقدير واصل
الكلام قدرنا انها من الغابرين ثم علق باللام فصار قدرنا انها لمن الغابرين ثم علق باللام
فصار قدرنا انها لمن الغابرين ثم صرح بان فائدة لام الابتداء اما الخبر فحصل قدرنا انها من الغابرين
اجاب بان التقدير لما تضمن العلم استلزم ضرورة ان تقدير الشيء لا يكون الا بعد العلم
عومل معاملة العلم في التعليق لاجل تلك العلاقة ولذلك اي ولاجل ان التقدير يستلزم العلم
قالوا تقدير الله اعمال العباد عبارة عن علم الله باعمالهم وفسره بقوله الاشياء عن بارادة الله
اعمالهم وخلقه اياها والمعنى الاول متفق عليه والخلاف في الثاني ثم ظاهر قوله انكم قوم لا اعرفكم
وجوابهم بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يمترون فيه فلا معنى للاضراب والا مطابقة بين كلاميهما بهم
فجعل قوله كناية عن انكم قوم تخاف منكم الشر فاجابهم لان معناه انكم قوم تنكركم نفسي ومن انكر
شيئا نفر عنه وتخاف منه فاضربوا عنه وقالوا ما جئناك لاتصال شر اليك بل لتشفيتك او نعذب
اعداءكم بما كنت تحذرهم فدل هذا الجواب على ان قوله كناية عن خوفه من الشر الا قليلا يسير
لانه النخع الهمداني وهمدان قبيلة من اليمن ومنه قال علي رضي الله عنه فلو كنت بوابا على باب
جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام وكلمة في قوله في آخر الليل مستدركة لان القطع آخر الليل
ومعنى قوله كم علينا من الليل مخاطب صحيحه بذلك شيء صالح من الليل اي قطعة
طويلة منه يقال اقمت عنده زمانا صالحا اي مدة طويلة **قوله** ما معنى امرهم اجاب عن اول
السوالين باربعة اجوبة اولها ان في النجاة من الهلاك نعمة جسيمة من الله يجب عليه الاجتهاد في شكر ما
ولا يتم ذلك الا بفراغ باله فامر بتخلفه عنهم لئلا يشتغل قلبه لمن خلفه وعن السوال الثاني بجوابين ونوع
باله لذلك اي للاجتهاد في الشكر واداء الذكر اهوله اي الهايلة تقدم سرية قومه والسرب القطيع من الظباء
والقطا والخيل ونحوها ومن العارض على التشبيه بالظباء والعارض تخرقت به للمعونة والضمير للسرب
فاني بكذا اسبقني به وذهب به مني قدما بضم الدال لم يعرج ولم ينثني صفحة العنق والاخدع عرقان
والعنق وحدنين وجع العنق لطول اصغائي ودوام التفاتة او جعل النهي عن الالتفات كناية
لان عدم الالتفات من لوازم مواصلة السير وعدي وامضوا الى حيث اي حيث منصوب المحل على
الظرف لانه ظرف مبهم لا يحتاج الى بخلاف الوقت وكذلك الضمير في يؤمرونه نظرا الى تقديره
منهم لانه راجع الى حيث فلا يحتاج الى ان يقال يؤمرون فيه مصبحين من مولا **قوله** اصل سدرم سدوم

قرية قوم لوط لما جاء الملائكة دار لوط اشتهر خبرهم وانه نزل بلوط من المرد ما غاية الحسن فكتب
القوم الى دار لوط طلبا لهم ولاستبشار اظهار السرور تقال لهم لوط لما قصدوا اضيافه هؤلاء ضيفي
الى آخره ولا تشتروا في اى لا تخجلوني سورة به يسورا تخجلته فخجل وما اقسم بحيوة احد قط جلبه جرضة
وقوله كرامة له متعلق باقسم من السجيل اى متعلق منه **قوله** اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف
كانوا اصحاب مواش مطر البناء هو الخيط الذى يقدر به البناء ولانهما ما لوطهم به اى لان الطريق والطر
واللوح عبد الله بن الزبير كنى بانه خبيب وخبيب ابنه وسمى هو واصحابه خبيبين **قوله** او بسبب
العدل البار على الوجه الاول للملابسة وعلى هذا للسببية كمن خلق السموات والارض وما بينهما
بسبب ان نعدل يوم الجزاء فيه بعد وعليه فرع قوله فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا
لذلك اى للانتقام من الاعداء ومجازاة الاولياء واحسن الجزاء والزام صدق التعسف نماجو لبيان
نظم قوله فاصفح مع ما قبله والاولى ان يقال لما بين انه اهلك الكفار ومعصيتهم ذكر انه تعالى ما خلق
الخلق عبثا حتى يستهزءوا بالامانات وتعدوا على السيئات فلما اشتغلوا بذلك وجب في الحكمة اهلاكهم
ولم يستمر عليه فان الساعة آتية لا بد من المجازاة فاعرض عنهم او خالقهم فان الله منتقم لك وقوله
ان ربك هو الخلاق العليم يتعلق على الوجه الاول بقوله وان الساعة آتية وعلى الثاني بقوله فاصفح
قوله وهي الطول جمع طولى تانيث الاطول كالكبرى والكبر وقوله وقيل آل حم عطف على قوله اعلم
اى الحواميم السبع وانما عبر عنها بآل حم لانها اجتمعت اجتماع الغلامات الواحد واحد المثانى اما
مثناه موضع الثناء او مثنية والتانيث لكونها صفة لانه واسناد الاثنا اليها مجاز وقوله
واما السور عطف من حيث المعنى على قوله لان الفاتحة فانه قال المثانى من التثنية او من الثناء والمسمة
بها اما الفاتحة فلتكرر قراءتها او للاشتمال على الثناء واما السور او الاسباع فاو داء من اى الذى
سوى الفاتحة او الطول ينطلق على القرآن وهذا على قرآن العظيم على البعض المغاير للفاتحة او
او الطول ولو حمله على الكل لكان اوجه لان المغايرة بين الكل والجزء والبعض كافية في العطف وايراد
البعض بالذكر لاختصاصه بزيد الشرف والفضيلة **قوله** من لم يتغن بالقرآن اى لم يستغن بغنى
يستغنى من الغنى وقد يجيء من الغناء وكثير من العلماء يحملون الحديث عليه لكن الاستشهاد لا يصح
الا بالمعنى الاول **قوله** ان يتعلق بقوله اذا علق كما انزلنا بقوله ولقد آتيناك نحو سبعا من
القرآن بانزال الكتب على المقتسمين فهم اهل الكتاب اليهود والنصارى والذين جعلوا القرآن
عضين لم اهل الكتاب اى اجزاء صفة لهم كاشفة عن وجه تسميتهم مقتسمين وفي القرآن احتمالان
احدهما انه الكتاب المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم على وجه تسميتهم مقتسمين اما انهم اقتسموه الى حق وباطل
وعضوه اى جعلوا القرآن اجزاء عضب الشىء تعضيه اى فرقته واما قول بعضهم استهزاء هذه السورة
لى وقول الآخر تلك السورة لى والاحتمال الثانى ان المراد بالقرآن كتبهم واقتسامهم اياه الى سحر
وشعر واساطير واذا علق بقوله انا النذير المبين فهو لا يتم الا بان يقال قوله قل انى انا النذير
المبين في قوله انذر اذ لا يستقيم ان يقال انا النذير مثل ما انزلنا لان المنذر ليس هو المنزل وفي
مفعوله الاول ان نقدر اى انذر قريشا مثل ما انزلنا من العذاب على اهل الكتاب فيكون الذين

جعلوا القرآن صفة المقتسمين كان الوجه الأول والاحتمال الثاني أن يجعل الذين جعلوا القرآن
المفعول الأول أي أنذر الذين يعضون القرآن أنه سحر وشعر وهم قريش مثل ما أنزلنا من العذاب
على المقتسمين وهم الذين اقتسموا طرق مكة أيام الموسم فأنزل الله تعالى بهم خزيا فماتوا شر ميتة
أو الذين تقاسموا على تبييت صالح من قوم ثمود فرمتهم الملائكة بالحجارة فقتلوهم والقصة مذكورة عند قوله
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وعلى هذا يكون الاقتسام
من القسم وتمام البيت تعوذ من خندق حتى ترضى نفوت أصبت حذق مرارة على ما قيل من
عضهته معنى قوله تعالى جعلوا القرآن عضين جعلوه مفترى وعلى القولين حذف العضة حتى ما
يعقل لما لحقها من الحذف فقبل الجمع بالواو والنون عوضا عن المحذوف **قوله** يسألنهم الضمير
يعود إلى المقتسمين فإنه أقرب أو إلى جميع المكلفين لتقدم ذكرهم في قوله إني أنا النذير المبين أي
لجميع الخلق أو ذكر المؤمنين والكافرين فهم مذكورة من جميع الأعمال لعموم قوله عما كانوا يعملون
فإن قيل هو مناف لقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان أجاب بوجهين الأول
أنه لا يراد بقوله لنسألنهم أجمعين السؤال بل هو كناية عن مجرد الوعيد كما تقول لمن تهدده بيا
عما يفعل أي يجازيك به والثاني أن المراد سؤال تقريع أي تقال لهم لم فعلتم كذا لا سؤال
استفهام لأنه تعالى عالم بكل أعمالهم واستضعفه الإمام فإن المراد من قوله لا يسأل لو كان سؤال
الاستفهام لم يكن في تخصيص هذا النفي بقوله يومئذ فائدة لأن سؤال الاستفهام على الله تعالى محال
في سائر الأوقات ويمكن أن يجاب بأن المراد لا سؤال من الله تعالى ولا من غيره يومئذ خلاف
الدنيا فربما يسأل غيره وجواب ثالث أن يوم القيامة يوم طويل فيصرف النفي إلى بعض الأوقات والإثبات
إلى وقت آخر واعترض عليه الإمام بأن قوله فيومئذ لا يسأل يصرح بأنه لا سؤال في ذلك اليوم فلو
حصل السؤال في جزء من أجزاء ذلك اليوم يلزم التناقض والجواب أن التناقض إنما يلزم لو
كان العموم مرادا لكن التخصيص شائع في الإرادة **قوله** وقيل فاصدع فافرق من الصدع بمعنى الشق
وعلى الأول من الصدع بمعنى الإظهار وعجز البيت فقد تركتك ذا مال وذا نشب واعرض عن
المشركين أي لا تبال بهم ولا تلتفت إلى لومهم إياك على إظهار الدعوة قيل منسوخ بآية القتال وعلى
ذلك التفسير لا نسخ قوله يضيق صدرك بما يقولون لأن الجبلة البشرية والمزاج الإنساني يقتضي ذلك
فأمره بأربعة أشياء التسبيح والتحميد والسجود والعبادة لأنه إذا اشتغل بها انكشف له
أضواء عالم الربوبية فصارت الدنيا مستحقرة عنده فعدول الإياب

سورة النحل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوفهم تارة بعذاب الآخرة وأخرى بعذاب الدنيا كما وقع في يوم بدر
ولم يشاهدوا شيئا من ذلك ولم ينقل استعجلوا دلالة على تكرار استعجالهم فإن قولك كان زيد يفعل كذا
يفيد التكرار كقولهم كان حاتم يكرم الضيف وقوله يوم بدر على سبيل التمثيل فإن المراد عذاب الدنيا وهو
غير منحصر في عذاب بدر بل عذاب المستهزئين وعذاب يوم الفتح وغيرهما من ذلك ثم هنا إشكال وهو
أن استعجال الشيء لا يكون إلا قبل إتيانه ولما أتى أمر الله فكيف يتصور استعجاله أجاب بأن المراد
قرب وقوعه فكأنه وقع وسبب النزول يدل على ذلك فإنه لما نزل فلا تستعجلوه أطاقوا وما ذلك

لانهم فهموا من النهي عن الاستعجال انه لم يقع بعد وان صدر بصورة الواقع وانما انث قوله نزلت اقرب
باعتبار السورة او الآية او الكلمات وقوله فيما بينهم اراد به ان بعضهم قال مع بعض سرا
بحيث لم يطلع عليه المؤمنون فيه الكلام الذين كانوا فيه متعودين عن المؤمنين او ذلك اذا
ما بينهم كأنه امر واقع بينهم واعلم ان المقصود من انزال بعض الآيات تخويف المكلفين ليكونوا
اقرب الى الطاعة والتحرز عن المعصية ففي قوله اقتربت الساعة تخويفا من الجزاء على الاعمال
ثم التخويف في اقترب للناس حسابهم اعظم وان كان المراد منه اقتراب الساعة ايضا لان
الحساب هو الكاشف عن حال المرء ثم في قوله اتى امر الله بلغ الغاية لانه يدل على ان القرب
صار الى حد كأنه وقع فلهذا اقتربت الآيات في النزول وزيد في التخويف اذ لم يجمع ولما لم يعد النحو
امر المسلمين بقتلهم وهو عذاب الدنيا **قوله** عن ان يكون له شريك هذا اذا كان ما موصولة لان
التقدير حينئذ سبحانه وتعالى عن الاصنام التي يشركونها لكن لا معنى للتنزيه عن ذواتهم اذ التنزيه
لا يكون الا عن الصفة فيكون المراد عن شركة الاصنام ويعود المعاد الى قوله عن ان يكون له
شريك وقوله وان عطف عليه على سبيل البيان واذا كانت ما مصدرية فالمعنى عن اشراكهم بالاصنام
فهو ظاهر **قوله** بالروح من امره اي ينزل الملائكة بالوحي شبه الوحي بالروح من وجهين احدهما
ان الوحي سبب حياة القلب وهي الهداية والمعرفة كما ان الروح سبب حياة البدن والثاني ان
نسبة الوحي الى الدين كنسبة الروح الى الجسد والدين يتقوم بالوحي كما ان الجسد يتقوم بالروح
فاستعير الروح للوحي استعارة مصرحة تحقيقية قال الامام ومما يقوي ذلك انه تعالى اطلق لفظ
الروح على جبريل في قوله نزل به الروح الامين على قلبك وعلى عيسى عليه السلام بقوله روح الله وانما حسن
هذا الاطلاق لانه حصل بسبب وجودهما حياة القلب وهي الهداية والمعارف فلما حسن اطلاق
اسم الروح على الوحي كان اولى وانما من امره فمن بيانية والامر اما واحد الاوامر اي الوحي الذي يقوم
بحكمه كما فسر المصنف في سورة المؤمن في قوله يلقي الروح من امره يريد الوحي الذي هو امر بالوحي
ونعته وانما واحد الامور اي الوحي الذي هو من شأنه وما اختص به بقوله قل الروح من امر ربي
اي من شأنه وما استأثر بعلمه وعلى التقديرين حال او صفة للروح ويجوز ان يكون من ابتدائية بمعنى
ان ذلك التنزيل بامر الله وقضائه كقوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك وقوله لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون **قوله** وتقديره بانه انذروا يعني ان مخففة من الثقيلة او مفسرة ففسر الاول بان الشان
اقول لكم زاد في التفسير اقول لان الكلام لا يقع خبرا للمبتدأ وهو الشان وقوله والمعنى يقول لهم ان الشان
ان الشأن وقدر يقول لهم لانه حينئذ تقدير القول ويجوز ان يكون ان مصدرية وعندي
انه اظهر لعدم احتياجه الى تلك التعسفات والحاصل ان الروح اشار اليها بقوله تنزل الملائكة بالروح
من امره ليس الا مجرد قوله لا اله الا انا فاتقون فهو التوحيد والتقوى **قوله** من خلق البهائم
ثم ليس بيانا لما يصلحه ولا بد منه لانه عطف على الانسان والتقدير ومن خلق ما يصلحه فلو كان خلق
البهائم بيانا لما صار التقدير خلق خلق البهائم وهو غير مستقيم بل يدل من خلق ما يصلحه تكريرا للعامل
وقوله وخلق ما لا تعلمون عطف عليه لان المراد ما لا يعلمون ما يصلحه وقوله ولا لهم منقول بطلق اي لا

بذلك دلالة ولذا وصفنا والوجه الاول لان المقصود من الآيات الدالة على وجود الصانع وصفاته
لا بيان وقاحة الانسان وكفرانه قوله واكثر ما تقع على الابل ما مصدرية اي اكثر وقوعها
على الابل والحصر في قوله ما خلقها الا لكم مستفاد من لام الاختصاص وقوله ما حصل للانسان اشارة
الى الالتفات في الكلام من الغيبة الى الخطاب ثم الكلام تم عند قوله والانعام خلقها ثم ابتدأ تعالى
لكم فيها دفء ويجوز ان يكون تمام الكلام عند قوله لكم ثم ابتدأ وقال فيها دفء فاحسن الوجهين ان
يكون الوقف عند قوله خلقها لانه عطف عليه ولكم فيها جمال والدفاء آلة الدفء من صوف من الغنم
او وبر من الابل او شعر من المعز وهي اشارة الى ما في آية اخرى ومن اصوافها واوبارها واشعارها
وفي قوله ومنها تأكلون دلالة على ان عطف منافع على دفء من عطف العام على الخاص وعطف الاكل عليها من
عطف الخاص على العام قوله الاكل منها هو الاصل تقرير هذا الجواب ان المراد حصر الاكل الاصلي
المعتد به منها بالاضافة الى الاكل من غيرها من الحيوانات والجواب الثاني ان الاكل منها لا كل
اما من اللحوم او من الحيوانات او من الثمار والحبوب يحصل منها اما بالحراثة او بالبيع والشراء وعلى
هذا من للابتداء وعلى الاول تبعيضية ولو قلنا التقديم للاهتمام او لطلب التناسب بها لا للاختصاص لم
يحتج الى هذه التكلفات وسؤال لم قدم هو ان منفعة الاكل متقدمة على منفعة اللبس فلم اخرها والجواب
ان الملبوس اتم من المطعوم قوله لان الرعيان جمع راع كشباب وشبان ويجمع على رعاة كقاض
وقضاة وعلى رعاء كجائع وجياع اراح ابله رده الى المراح وكذلك الترويح ولا يكون ذلك الا بعد الزوال
التعاصير الشاة والرغاء صوت الابل والوشي الحال والزينة جمع في قوله لتركبوها وزينة بدلا لاصناع
والزينة كما جمع في قوله يواري سوآتكم وريشا بين ستر العورة والزينة علاوة البطون تا غنث طلال
ضرع حافل ممتلئ اللبن لم يكونوا بالغيه بها اي بالاثقال والباء للتعدية فيكون في معنى حاملها قوله
احتج على حرمة لحومهن بتقريره على ملاحظة ايراده ان الله تعالى ذكر من منافع الانعام الاكل ثم ذكر بعده الخيل
والبغال والحمير وعلل خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل فدل ذلك على منفعة الاكل مخصوصة بالانعام
غير حاصلة في هذه الحيوانات فيكون اكل لحومها حراما والاوجه ان يقال منفعة الاكل اعظم من منفعة الركوب
فلو كان اكل لحمها جائزا لكان اولى بالذكر وحيث لم يذكر علم حرمة اكله واجيب بان تعليل الفعل
بما يقصد غالبا لا يدل على ان غيره لا يكون مقصودا منه قوله واما الزينة ففعل الزاين فهي فعل على
الفعل المعلل بخلاف الركوب فان قلت لا يكفي في جواز نصبه كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل بل
المقارنة من الشرائط وهي ليست موجودة هنا لانهم انما يتزينون به بعد كثرة لا انه وقت الخلق فنقول
المراد بالمقارنة ان لا يكون متقدما فلا باس بالتأخر كضربت الدواء اصلاحا للبدن والصلاح انما
يتحقق بعد الشرب اي وخلقها زينة لتركبوها في صيرها كجعل في تعدية الى مفعولين قوله ومعنى قوله
وعلى الله قصد السبيل لما كان قصد السبيل هو الطريق المستقيم المؤدي الى المطلوب والطريق المستقيم ليس
على الله فلا بد من تقدير مضاف فقدر المصنف هداية الطريق الموصل الى الحق فالهداية منسوبة
الى الله تعالى واما الاضلال فلا لانه قال ومنها جائر اي من السبيل ما هو مائل عن الحق ولم يقل
وعليه جائر فلم يضف الميل عن الحق الى نفسه وقدر القوم بيان قصد السبيل فعلى الله ان يبين الكيف

الحق بالايات بحسب الفضل والكرم واما بيان كلمته الاغواء فهو واجب لا بكرمه ان لا يكون
الاختلاف منه بما اليه وقالوا قوله تعالى لو شاء الله لهديكم اجمعين دال على ان الله تعالى ما شاء هداية
الكفار وما هداهم لان لو لانتفاء الشيء لانتفاء غيره وحمل المصنف على مشية الاختيار وهي مستلزمة الاجبار
لا تستلزم نفي المشية مطلقا قوله وفي حديث عكرمة لا تاكلوا اي الكلاء والعشب الذي في ارض
الموات يحتاج اليه الناس لرعي مواشيهم فلا تمنعوه ولا تاكلوا ثمنه فاستعمل الشيء في معنى الكلام فكذا
في الآية لان قوله فيه تسيمون اي في الشجر تسيمون مواشيكم يقتضي اسامة الشجر وهي انما يمكن اذا كان
المراد من الشجر الكلاء للتذكرة اي لتذكر في الجنة ثمار الدنيا وتعلم التفاوت كما في سورة البقرة
واتوا به متشابها قوله قرئت كلها بالنصب على نصب الكل اشكال وهو ان مسخرات حال فيكون
معناه سخر معنى الاشياء مسخرات وهو تحصيل الحاصل وتسخير الشيء بنفسه وتكرار خال عن الفائدة
اجاب بثلثة اجوبة اوجه احدها ان مسخرات مفعول لفعل مقدر او حال من النجوم اي وجعل النجوم
مسخرات الثاني ان يستعار سخركم كقوله نفعكم لان الغرض من تسخيرها النفع كما في قيل وتجعل
بعض الاشياء حال كونها مسخرات لما خلقن له وقريب منه ما قاله الامام ان معناه سخر للناس منافع
الاشياء وجعلها موافقة لمصالحهم في حال كونها مسخرة تحت قدرته والثالث ان يجعل مسخرات مفعولا
مطلقا ويكون جمعه لارادة الانواع قوله جمع الآية فيما ذكر الآثار السفلية افرد الآية
وذكر التفكر وجمع ذكر العلوية لان الآثار العلوية جلية ظاهرة الدلالة على القدرة والعظمة
فكانها مدركة ببديهة العقل فكل منها دليل مستقل بخلاف الآثار السفلية فانها خفية الدلالة
لاحتمال استنادها الى العلويات فلا بد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الى بعض ليظهر المطلوب
فهي بمنزلة آية واحدة وكذلك الاستدلال باختلاف الوان ما ذرأ فاحتاج الى تذكر حال الآثار
السفلية منه فلهذا قال ان في ذلك لآية لقوم يذكرون قوله وصفه بالطراوة لان الفساد
يسرع اليه فيعين في الوصف بالطراوة اشارة الى ان الواجب تناوله طريا فان تناوله بعد ذهاب
ما اصله ما يكون كما قال الاطباء فيه طرى من الطراوة والطراق وقد طرأ وطرو بهمز وبغير همز حالا
حال من الفلك لانه فاعل في المعنى لان معنى ترى الفلك ما بالكل ما تمضي نحو ما تشاء وقوله واتقده
حال من ضمير قالوا عوض تداخل الحالين والكاف في كانه صفة مصدر محذوف اي سماه تسمية
مثل التسمية التي تراها اللؤلؤ لون الدر والمرجان صغار اللؤلؤ لو كبرهما اي حيزوم الفلك
والحيزوم وسط الصدر وما يضم اليه الحزام فواخر اي جوار لانها تشق الماء الا اذا كانت جارية
المائد الذي يدار به اي الشخص الذي يعرضه دوار اي يدور رأسه ومنه المائدة لانه يدار بها
سور يضطرب ما دامت تمور مورا تحرك وجاء وذهب فاصبحت اي صارت قال الامام عند الجمهور
ان الله تعالى لما خلق الارض اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الماء
تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام الثقيلة استقرت على وجه الماء واستوت
وهذا مشكل لان سطح الماء ان كان مقر الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن
حيزها الطبيعي وهي اثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم يبق على وجه الماء مضطربة واجا

بان الارض كرة من حقها ان تتحرك بالاستدارة فمنعها الارض عن الميل والاضطراب بهم ومنعها
اياها عن الحركة المستديرة قوله لان القى فيه معنى جعل يعني عطف انهارا على رواسي
ولدا وسبلا وعلامات ولا يقال القى انهارا والقى سبلا وعلامات كما لا يقال القى جبالا
لان الالقاء هو طرح الشيء من الاعلى الى الاسفل وهو لا يتحقق في شيء منها لكن لما كان في
الالقاء معنى الجعل استعمل القى في معنى جعل وقال جعل في الارض رواسي وجعل فيها انهارا
وجعل فيها سبلا وعلامات الا ترى الى قوله والجبال اوتادا فانه استعمل ههنا جعل الجبال
وهو القاء الجبال فيكون القاء بمثابة الجعل المختلفة في الطرق وانا انث على تاويل
الجماعة والكلام تم عند قوله وعلامات وقوله وبالنجم هم يهتدون كلام منفصل عن
الاول فسال وقال الآيات السابقة كانت على سنن الخطاب وهذه الآية اخرجت الى
الغيبة ثم هؤلاء الغايبون خصصوا بالاهتداء دون غيرهم بدلالة تقديم هم على يهتدون
وخصص اهتداؤهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهو يهتدون فمن هؤلاء و
اجاب بان الخطاب في الآيات السابقة مع جميع الناس والمراد بهؤلاء قريش ولما
اشاروا بهم باهتدائهم بالنجوم عدل بهم عن سنن الخطاب الى الغيبة قوله لقوله الم
ارجل يمشون بها وجه الشبه ان الاصنام جعلت احط مرتبة من الاحياء في هذه الآية كما
جعلت كذلك في قوله افمن يخلق كمن لا يخلق والمقصود نفي مشابهة الاصنام بعبدتهم مع
نفي مشابهة الاصنام بالله تعالى حتى يلزم وجود صفة الاعضاء لله تعالى وانه
يصح ان يعبد لو كانت له صفة الاعضاء فان قلت فما انتفت مشابهة الاصنام للعبدة
في قوله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم تثبت المشابهة في هذه الآية ما ينافيه
قلت المراد المشابهة في العبودية بدليل قوله عباد فلا ينافيه نفي المشابهة في الفضيلة
وتقرير السؤال ان المشركين لم يشبهوا الله تعالى بالاصنام حتى ينكر عليهم بقوله افمن يخلق
كمن لا يخلق بل شبهوا الاصنام بالله فكان حق الالزام ان يقال لهم افمن لا يخلق كمن يخلق
والجواب ان المعتبر في التشبيه كون المشبه به اتم واعرف من المشبه في وجه الشبه
ثم اذا اعتبرت وجها فيه فتعين كون المشبه الى الشيء به فلا فرق حينئذ بين تشبيه
هذا بذاك وبين العكس فالمشركون لما سموا الاصنام آلهة واوجبوا عبادتهم اياها فهم
سووا بين الله والاصنام فقد جعلوا الله كالاصنام كما جعلوا الاصنام كالله فرد عليهم بقوله
افمن يخلق وزاد التوبيخ ويمكن ان يحمل على قلب التشبيه تنبيها على انهم جعلوا الاصنام في
وجوب العبادة اقوى واعرف من الله تعالى فزاد التوبيخ بمرتبتين لان في تشبيه
الاصنام بالخالق توبيخا من جهة تسويتهم ثم بتفضيلهم قوله اتبع ذلك اشارة
الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو مفعول اول وما عدد من نعمة من اول السورة
الى هنا مفعول ثان قوله والآلهة الذين يدعوهم الكفار وصفهم بثلاث صفات
انهم غير خالقين ومخلوقون وانهم اموات غير احياء وانهم لا يعلمون وقت البعث

والمقصود نفي الالهية عنهم لوجوب ان يكون الاله خالقا غير مخلوق حيا لا يموت عالما
بالغيب وهذا مشترك بين الوجوه المذكورة ثم انه فسر الآية في الوجهين الاولين
بالاصنام وفسر في الوجه الاول الصفة الاولى بانهم غير خالقين لشيء ومخلوقين لغيرهم
بانه والثانية لا حيوة لهم غير جائز عليهم الحيوة على ما اشار اليه بقوله وامرهم بالعكس
من ذلك وهو جواب سؤال ربما يقال لما كان الموت عبارة عن عدم الحيوة [illegible]
فكان قوله غير احياء محض التكرار والجواب ان من الاموات ما يجوز عليه الحيوة
لثه ومنها ما لا يجوز فقوله غير احياء اي لا يجوز عليها الحيوة لخروج الاول وفسر الصفة الثا
بالاصنام لا يشعرون بوقت بعث الداعين فلا جزاء منهم على عبادتهم وفيه دلا
لة على ان الاله المعبود من شانه ان كان من عابديه المكلفين بعبادته فلا بد من
بعثهم للثواب والعقاب واما في الوجه الثاني ففسر الصفة الاولى بانهم منحوتون
مصورون غير قادرين على النحت والتصوير والصفة الثانية الاموات بالجما
دات التي لا حيوة لها وغير الاحياء بان موتها لا يعقبه حيوة ليندفع التكرار والصفة
الثالثة بانهم لا يشعرون بوقت بعث الاحياء فالضمير في يبعثون يرجع في الوجه
الاول الى الذين يدعون وفي هذا الوجه الى الاحياء في قوله غير احياء والوجه
الثالث ان المراد بالذين يدعون من دونه الملائكة وحينئذ يكون الاموات
مجازا باعتبار ما يؤول اليه وغير احياء عبارة عن غير باقية الحيوة ليكون تاكيدا
للاموات والضمير لا يشعرون ويبعثون للملائكة تذنيب لما تقدم
فاعل ثبت ضمير يعود الى قوله الهكم اله واحد يعني ثبت بالدلائل المتعددة الدالة
على ابطال الشرك ان الاله واحد لا شريك له فكان الجواب ان يختص بالعبادة
ولا يشرك فيها وهؤلاء تغلبوا واستمروا على الشرك فالفاء في قوله فكان من نتيجة ثبات
الوحدانية اشارة الى معنى الفاء في قوله فالذين لا يؤمنون والمراد بالمستكبرين اما
عن التوحيد فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين واما عن الحق مطلقا فهو عام يتناولهم
ماذا منصوب ذكر سيبويه في ماذا صنعت وجهان احدهما ان يكون ما استفهامية

وذا بمعنى الذي تقديره اي الشيء الذي صنعته والمطابق في جوابه الرفع وثانيهما
ان يكون ذا بمنزلة اسم واحد معناه اي شيء صنعت وجوابه المطابق النصب
فعلم من ذلك ان ماذا في الآية اذا كان مرفوعا وجب تقديره بالذي فانه لو قدر
بمعنى اي شيء وجب نصبه لان انزل ليس مشغولا بضميره والاصل عدم التقدير
فهو مشغول لا محالة وعلى هذا لا بد من اداة الذي في كلام المصنف حتى يكون
التقدير اي شيء الذي انزله ربكم ولعله سقط من قلم المصنف سهوا واذا قيل
للكفار اي شيء انزل ربكم لم يكن جوابهم الا ان يقولوا ما انزل ربنا من شيء وكانوا
يدعون انزاله اساطير الاولين لانهم ليسوا معترفين بانزال الاساطير من الله
ولهذا لم يقرأ احد اساطير بالنصب اما اذا قيل لهم اي شيء الذي انزل ربكم فا
لانزال لما جعل صلة للذي كان ثابتا عند السائل فجوابهم اساطير الاولين
لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية على ما ذكر في جواب السؤال
هذا هو الذي اوجب اختلاف التقدير في الجواب بحسب اعراب ماذا نصبا ورفعا
ولامر ما بعد الفاضل في هذا الكتاب تدارك بحوا ان توجيه هذا الموضع تعسفات نشأت عن سبق
وهم او سوء فهم والضمير في قوله وهو كلام راجع الى السؤال اي ماذا في قوله وقيل هو قول
المتقين راجع الى الجواب اي اساطير الاولين فحملوا او زاد ضلالهم لان الفعل

قال المص

ضال وبعض اوزار اتباعهم اي بعض الاوزار المتعلقة بضلالهم وهو وزر الاضلال لانه لولا اضلالهم
لم يكن اضلالهم ولا وزر واللام في ليحملوا لام العاقبة لانهم لم يصفوا القران بكونه اساطير الا على
ان يحملوا الاوزار لكن عاقبتهم ذلك واليه اشار بقوله يحملوا عطفا على ان قالوا ذلك اضلالا
للناس حامله على قولهم بالاضلال لاحمال الاوزار لكن يجوز معنى اللام للتعليل بالغه وانما وصف
الاتباع بالضلال في قوله يضلونهم لان اضلال المتبوع ملزوم اضلال التابع واحتمال الوزر حيث
اضيف الاوزار اليهم في قوله ومن اوزار الذين يضلونهم وان لم يعلموا انهم يضلون لتقصيرهم في
البحث ويجوز ان يكون بغير علم حالا من الفاعل اي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب
الشديد على ذلك الاضلال قوله الذي بعده اي بعد الاساطير البناء وتقديره لاساس الامر
اصل البناء وهذا تمثيل اي استعارة تمثيلية شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها
الله صلاكهم فيها بحال قوم بنوا الى آخره لكن مراعات مفردات المعاني واجبة بين الطرفين مع الاستعارة
التمثيلية وهو اعتبر في المشبه المكر فلا بد ان يعتبر في المشبه به ما يشبه كهلاك عدو لهم والعلم فقصد ذلك
دال عليه استشهاد بقول من حفر لاخيه المنصوبة الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في الاصل
صفة للشبكة والحبالة اجريت مجرى الاسم كالعابد والعجوز فاتى الله بنيانهم اي خرب اي اتى عليهم الدمار
افناهم وفي ذكر من فوقهم مع ان الخرور لا يكون الا من فوق مزيد التهويل وهذا وقيل هو مرتبط
عطف على قوله وهذا تمثيل بالذين من قبلهم على الاول عام في جميع المبطلين الذين كانوا
الحاق الضرر والمكر بالمحقين وعلى الثاني مخصوص بنمرود وقومه فانهم راموا الصعود الى
السماء ليقاتلوا اهله فالمراد بالمكر بناء الصرح ليقاتلوا اهل السماء من جهة القواعد اشارة
الى ان من ابتدائية اي نشاء تخريب بنيانهم من القواعد بما لو في الهدم لان المتعارف في
التخريب الاخذ من السقف الى ان يصل الى القواعد وكان امرهم على العكس واليه
اشار بقوله بان ضعضعت فسقط عليهم السقف حكاية لاهانتهم بالرفع خبر ثم كالمي اي
كانوا يقولون هولاء شركاء الله فحكى الله الاهانة على ما كانوا يصفونه وبالنصب
على قال الله شركائي حكاية فهي حال او مفعول فالقوا السلم اي استسلموا واخبتوا اي
خشعوا وهو عطف على قوله قال الذين يعلمون فيكون من جملة احوالهم يوم القيامة
قوله لم يلبثوا تلبث الرجل بالامر اذا مكث فيه عنا ومكثوا مفعولا احوال
مترادفة من الكواذب هو يوم الكافح يجمعهم من الوسم وهو العلامة ويجوز ان يكون كلاما مبتدا
عنه اي من الله تعالى وهو عام في جميع ما اخبر عنه جاء هذا القول فيه ايضا قوله تأتيهم
الملائكة حال اي نوع لقى من الاحوال الكفار اي انهم استمروا على الكفر مع هذه البينات الظاهرة
والدلائل الباهرة هل ينظرون الا هي الايات الملجئة حين لا ينفع ايمانها او اتيان عذاب
الاستيصال كذلك فعل الكفار الذين من قبلهم واصابهم سيئات ما عملوا اي جزاء سيئاتهم
بحذف المضاف او ان تلك السيئات جزاء اعمالهم فلا حاجة الى تقدير مضاف قوله هذا من جملة
ما عدوا اشارة الى قولهم لو شاء الله ما عبدنا فان الله تعالى عابه في هذه السورة من اولها الى
مهيا الكفار في كفرهم وعنادهم وذكر فيها نسبتهم شركهم وتحريمهم الى الله فيكون هذا ايضا من

من كفرهم وعنادهم وتقدم هذا البحث في الانعام مستقصى قوله وقرئ لا يهدي بصيغة
المجهول فلا ضمير فيه الا في يضل وعلى القراءة الاخرى الراجع الى الموصول محذوف تقديره لكن الله
لا يهديه او لا يهدي من يضله وقراءة ان تحرص بفتح الراء من حرص يحرص بكسرها وبكسر الراء من
حرص يحرص بفتحها قوله مثل لان مراد اللام للاختصاص لا للتعليل اي مثل باب لسان ان مرادوا
انى مرادنا بكون او هو جواب لما يقال كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان خطابا
مع الموجود كان ايجاد الموجود وانه محال وفي قوله من شيء المقدورات تنبيه لا مر البحث
فقال تعديه شيء من الداودي اي في ناحية منها قوله فكيف اي كيف لا يطيع وهو جليس حلو في الكلام
لحسن الاستماع الذي لا سيما غيره بل بمجرد الشرط ثوى بالمكان يثوي ثواء وثويا اقام به واثويت
بالمكان لغة في ثويت واثويت غيري سعدي ولا سعدي قوله داخلا تحت حكم الاستثناء حكم
الاستثناء اي ارسال رجال اداة الاستثناء من النفي اجابت ما دام كان قوله بالبينات الخ داخلا تحت
حكم الاستثناء بكون التقدير ارسلنا رجالا بالبينات فان قلت محصله لم يتعلق بما ارسلنا
بل بما ارسلنا وهذا فرض تعلقه بما ارسلنا فنقول المراد ما ارسلنا الا رجالا وهو في قوة ارسلنا
رجالا متعلقه بما ارسلنا الا رجالا معنى التحقيق تعلقه بما ارسلنا فان قلت لم لا يكون متعلق
بما ارسلنا مقدرا داخلا في حكم الاستثناء حتى يكون التقدير وما ارسلنا بالبينات والزبر
الا رجالا يوحى اليهم كما في قول الشاعر نبئتهم عذبوا بالنار جارهم ولا يعذب الا الله بالنار
اي لا يعذب بالنار الا الله على ما يقتضيه سياق الكلام فنقول هذا القرآن لان ما قبل الا
لا يعمل فيما بعده اي المستثنى منه مع مجموع ما قبل الا مع ما يتعلق به فما لم يكن هذا المجموع
مذكورا لم يجز الاستثناء منه قوله على ان الشرط في معنى التبكيت لان الكلام مع قريش
لما سبق من انهم قالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فكيف علم علمهم بالبينات والزبر
يجعلها مكمل الشرط داخلا على امر مقطوع معلوم فتعليق السؤال به مفيد للالزام اي لما لم تعلموا
وسالوا وهذا لا يتحقق بتقدير التعليق بما لا يعلمون بل انه على حكم التعاون لان المعنى ان كانوا
لا يعلمون ارسال الرجال فاسالوا اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى وهم علمهم بذلك
معلوم والالزام بقوله الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فان قلت الامام هذا شبهة تمسك
بها كفار مكة وكانوا معترفين بان اليهود والنصارى اصحاب العلوم والكتب فامرهم الله بان
يرجعوا الى هؤلاء المسلم اليهم فان الواجب عليهم تزييف هذه الشبهة وبيان سقوطها و
قوله فسئلوا اهل الذكر اعتراض اي مع قوله ان كنتم لا تعلمون والطهور لم يذكره وهذه الوجوه
المتقدمة لا على الوجه الاخير لان قوله بالبينات على الوجه الاخير من تتمة قوله فاسئلوا اهل الذكر
وقوله وهم اهل مكة اي الضمير في مكروا لاهل مكة وقوله وما مكروا به حذف اي ومكرهم ما
مكروا به في دار الندوة وغيرها يتحرق يتفيؤ منها اي من الناقة والا قليل الشمائل والجمع
ما يلمه من الصوف والنبع شجر يتخذ منه القسي والسقي البرد يصف ناقة اثر الرحل في سنامها
ويتفيؤ منها كما يتفيؤ السقف من العود لا يفعل اي لا يفعل الدواب ولا يمنع وهو مجزوم لانه
جواب امر وهو علمكم قوله سايه من من المراد من شيء له ظل من جبل وشجر وبناء وغيرها

يدل على هذا القيد قوله يتفيؤ ظلاله تفعل من فاء الظل يفيء فيئا اذا رجع وتعدى بزيادة الهمزة
كما افاء الله وبالتضعيف لقولهم فيأ الله الظل تفيئا فهو مطاوع فيأ والضمير في ظلاله
واحد لفظا ومعناه كثير لان الذي عاد اليه وهو ما خلق الله كثير لعود ليتنبهوا على ظهوره والمراد
الكثرة وهو ما يركبون واما اليمين والشمائل فذكر الامام فيهما وجهين احدهما ان اليمين هو
المشرق والشمال المغرب تشبيها بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية اخذه من المشرق
فهو اقوى الجانبين واذا طلعت الشمس تقع الاظلال في جانب المغرب الى انتهائها الى وسط
الفلك ثم اذا زالت عنه تقع الاظلال في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تفيؤ
الاظلال من اليمين الى الشمال وبالعكس الثاني ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل ففي
الصيف يكون الظل في يمين البلد وفي الشتاء في شماله فان قلت وحد اليمين بصيغة الواحد
والشمائل بصيغة الجمع فما وجه ذلك فنقول اليمين بمعنى الايمان كقوله تعالى ويولون الدبر ثم
المراد من السجود وجهان احدهما الانقياد يقال سجد البعير اذا طأطأ رأسه ليركب وسجدت
النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وبيان انقياد الظلال ان الشمس اذا طلعت وقعت للاجسام
ظلال ممتدة في جانب الغرب وكلما ازدادت الشمس ارتفاعا ازدادت تلك الاظلال
انتقاصا الى ان تصل الشمس الى وسط الفلك فاذا انحدرت الى جهة الغرب ابتداء الاظلال
بالوقوع في جانب الشرق وكلما ازدادت الشمس انحدارا ازدادت الاظلال تمددا في الجانب
الشرقي ثم انا نرى اوضاع الظلال مختلفة في اليمين والشمال بحسب قرب الشمس وبعدها الى
سمت الراس في طول السنة ثم ان هذه الاختلافات على الوجه المخصوص والترتيب المعين
متكرر بتكرر السنين فعلمنا انها منقادة لقدرة الله خاضعة لتدبيره فالسجود عبارة عن هذه
الحالة الثانية ان الاظلال واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد فلما كانت الاظلال
شبيهة بهيئة الساجد اطلق عليها هذا اللفظ وكان الحسن يقول اما ظلك فيسجد لربك
واما انت فلا تسجد لربك بئسما صنعت وهم داخرون اي صاغرون يقال دخر يدخر دخورا
اي صغر يصغر صغارا وهو الذي يفعل ما تأمره شاء ام ابى وهو حال من الضمير في ظلاله
في معنى الجمع كما ذكرنا فان قلت فلم جعل حالا مما خلق الله وحاليته من ضمير ظلاله
ثم جمع عليه منقول راجع مرتب الحالين على وفق مرتب صاحبيهما والمعنى ظلالهم ساجدة
وهم في انفسهم صاغرون منقادون فالكل سجود كما يسجدهم ولو قيل انه حال من الظلال او
فسر السجود بالانقياد والدخور بالالتصاق بالارض لانه انسب بالصغار كان حسنا
والجمع بالواو والنون جمع العقلاء ان الجمادات في مقام العبودية كالعقلاء قوله والملائكة
يقال لم الروح هم غير الملائكة كما في قوله تنزل الملائكة والروح ان الروح خلق من الملائكة لا
يراهم الملائكة الا كالملك الناس ونظير السؤال ان السجود للاله هنا الى ما في السموات وما في
الارض والملائكة ومن هؤلاء مكلفون كالملائكة والجن والانس وغير مكلفين كسائر الحيوانات
والنباتات والجمادات وسجود المكلفين عبادة كسجود المسلمين وسجود غيرهم عبارة عن الانقياد
فيكون اللفظ الواحد مستعملا في معنيين مختلفين اجاب بانه مستعمل في معنى الانقياد وهو

مشترك بين القسمين والمعترض ان الاية ايه تحديد فلو لم يكن بحضور المكلفين بدلا منها لم من
عوام السجود لكن لا يمكن ان يراد بها قياسا الى غير المكلفين فيكون المراد سجود هو معنى آخر فيلزم
استعمال السجود في معنيين من فوقهم يجوز ان يكون حالا متعلقا بيخافون ومن للابتداء فان
فوقهم ناشئ من جهة الفوق وان يكون مستقرا حالا من ربهم قوله انما جمعوا بمعنى ان
العدد انما يذكر مع المعدود حيث لا يعلم العدد بدلالة المعدود وذلك فيما وراء الواحد والاثنين
واما رجل ورجلان فيها دالان على الوحدة والاثنينية فلا حاجة الى ذكرهما معا فاندفع قوله
المهين اسمين انما هو اله واحد والجواب ان الاسم دال على الالهية والوحدة والاثنين على الالهية
والاثنينية لكن المقصود اثبات الوحدة ونفي الاثنينية فلا جرم اكد بالواحد والاثنين دلالة
على الاعتناء بشأنهما وفي قوله الدلالة آخر وهو انه قد يطلق الاسم ويقصد به الجنس من غير الوحدة
فلو لم يقيد بها فربما يتخيل ان المراد اثبات الالهية دون الوحدانية فان قلت نحو اله ان
وصف للتعمية والوحدة لاكن التعبيد لو اجرده عن الوحدة وان وضع بحسب المطلق لم يكن تقييده بالواحد
بالعدد والتاكيد بقوه ما فهم من الاول مقبول لا شك ان النكرة موضوعة لواحد من الافراد
لكنها ربما يستعمل في الجنس فلو اطلقت فقد يذهب الوهم الى خلاف المقصود واما كلام صاحب
المفتاح فهو ان لفظ الاله ربما يطلق ويراد به جنس الاله القابل للشركة بين امور متعددة وربما
يطلق ويراد الواحد بالشخص وكذا لفظ الاثنين يحتمل الجنسية ويحتمل العدد واما لفظ الواحد والاثنين
فانما يستعمل بحسب العرف في وحدة الشخص وتعدد الاشخاص فقال جاءني واحد ويعني به شخص
واحد وتعالى اثنان ويعني به شخصان فلما كان المراد من الله والاثنين اثبات الوحدة الشخصية
ونفي الكثرة الشخصية قرن ذلك بهو واحد واثنين ليتحقق ان المراد اثبات الوحدة الشخصية لا اثبات
الجنس ونفي الشخصين لا نفي الجنس لان نفي الجنسين لا يفيد الوحدانية لجواز الاثنينية من جنس
واحد واعلم ان مدلول الموصوفين ليس لانهما كون الواحد والاثنين وصفين لاله واثنين
لان بعض الاوصاف ما يؤكد الموصوف كنفخة واحدة ومنها ما يبين الموصوف ويوضحه كزيد العالم
على انهما يدلان على معنى في المتبوع وهو حقيقة الوصف ولو كانا تاكيدين كما توهم لكان اما من
التاكيد اللفظي او المعنوي وليس كذلك اما اللفظي فظاهر واما المعنوي فلانه بالفاظ مخصوصة
وما ليسا منها فان قلت قال صاحب المفتاح عدهما من الحاصل عطف البيان قلت
لعل جعلهما من ذلك القبيل لتضمنهما معنى البيان والايضاح قوله نقل الكلام عن الغيبة اي
عن قوله انما هو اله واحد الى قوله فاياي فارهبون وجاز النقل عن الغيبة الى التكلم لان الله
هو المتكلم وهذا الشرط فانه لو لم يكن الغائب المتكلم لم يجز النقل من الغيبة الى التكلم بطريق الالتفات
لان الالتفات ليس مع توارد حالين من الاحوال الثلث على شئ واحد وهو انه نقل الكلام
من الغيبة الى التكلم ابلغ في الترهيب من ان لو دام على سنن واحد اما على سبيل الغيبة بان
يقال انما هو اله واحد فاياه فارهبون فلان الترهيب من الحاضر المواجهة ابلغ من الغائب
لا سيما بعد وصفه بالالوهية والوحدانية واما على سبيل التكلم بان يقال انما انا اله واحد فاياي
فارهبون فلان الغائب لو اوصف بالالوهية والوحدة يمكن في ذهن السامع عظمة وجلالة

فعلى تمكن لم لما مر من ان ذلك الجعل المعال هو المطلق الحاضر ولا بد من الترتيب منه كان
ذلك ابلغ في الترهيب قوله الم تكن بعد ذلك الكلام قوله الدين الطاعة فيجوز ان يفسر الدين
بالطاعة والانقياد تعالى يا من دانت له الرقاب اي انقادت وان يفسر بالجزاء كقوله مالك
يوم الدين فان فسر بالطاعة فالواصب يجوز ان يكون بمعنى الواجب الدائم قال تعالى ولهم عذاب صبر
واصب وصب الشيء اذا دام ووصب دوام والمعنى الطاعة واجبة لله تع لان كل نعمة منه
قوله لان كل نعمة منه تعالى محذوف ويجوز ان يكون من الوصب وهو المشقة اي له الطاعة
فيها كلفة ومشقة لابتلاء العباد واختيار الخلص من غيره ولذلك سمي الدين المفسر بالطاعة
تكليفا وان فسر بالجزاء فالواصب بالمعنى الاول وهو الدائم السرمد قال الاعشى يصف الحيا
مدواح بناوصب والمزاوج في الحلبين ان تحمل مذامرة ومذامرة من صلوات الملك من دعوة
الله طورا يدعوه في السر خفية وطورا يدعوه جهارا جوابا يعال جار يجار جؤارا قوله
فان قلت ما وجهه ان الايات من قوله لا تتخذوا الهين خطاب مع المشركين فكيف ندخل فيها
ذكر فريق منهم ونسبة الشرك اليهم كان بعضا منهم لم يشركوا قوله وتوجيه الجواب مسبوق بمقدمة
وهي ان قوله وما بكم من نعمة فمن الله معناه ان المخاطبين جعل لهم نعم وحصول تلك النعم لهم بسبب
لاختيارهم بكونها من الله واعتبارهم لا يعبد الا الله كانوا جاهلين بذلك وشاكين فيه فالخطاب
لا يكون الا مع المشركين كما فيما تقدم من الايات ولكن الله تعالى انهم وان علموا ذلك الا انهم
فعلوا ما يؤدي الى نسبة الكفران والجهل اليهم حتى اخبروا بان النعم من الله وح يكون الخطاب
عاما للمؤمنين والمشركين فان كان الخطاب عاما فالفريق فريق الكفرة وهو ظاهر وان
كان خاصا بالمشركين فقوله منكم للبيان على سبيل التجريد واليه اشار بقوله اهم ام ويجوز
ان يكون للتبعيض لجواز ان يكون منهم من اعتبر عند كشف الضر وقوله تخلية ووعيد اشار
لقوله فتمتعوا فسوف تعلمون بمعنى خليناكم والدنيا فتمتعوا بلذاتها وستعلمون عاقبة امركم
لما لا يعلمون اي لالهتهم فالضمير في لا يعلمون للمشركين فالضمير في يجعلون والعائد الى ما محذوف
والتقدير ما لا يعلمونها وقيل العائد الى ما هو الضمير في لا يعلمون وهو للالهة قوله ولا شعور
لهم لانها اشياء ويجوز ان يكون ظلما بعيادة لان الكذب الوصف اي وصف الحال ترتيب الوهم اي مستو ولله اي م
المثل الاعلى اي الصفة العالية المقدسة وقوله وهو الغني عن العالمين في مقابلة قوله ومن اجل ح
اي للاولاد وقوله والنزاهة عن صفات المخلوقين في مقابلة وادهن خشية الاملاق
وقوله وهو الجواد الكريم في مقابلة اقرارهم على انفسهم بالشح وكل ذلك معنى قوله ويجعلون
لله البنات اي قوله ربما يحكمون تعالى على الكتاب لما تعدد النفي المستفاد من الحصر اي على الغير
غيره واما خص الجنازة بالذكر لانها بعد الطير وقوله او من دابة ظالمة عطف على قوله من
دابة فقط نعطي الاول التنكير للمنشىء على الثاني للنوع وتعريف قوله تع ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا اذ قال بما تعوا اي قال الملائكة الحفظة ماتوا قوله فهو وليهم اليوم
لزمان الحال فكيف يكون الشيطان ولي الامم الماضية في زمان الحال واجاب اي في هم
وليهم اهل الشر فلا حاجة الاول ان يعلم الى الامم الماضية في توجيهه وجوه احدها ان قوله

بالقسم ورأى ان مزين الشيطان اعمالهم هو وهو وان كان ماضيا لكنه صور بصورة الحال المستحضر
السامع تلك الحال وتعجب منها وهذا حكاية الحال الماضية وما قيل ان المراد باليوم زمان
الدنيا من غير احضار للسامع ومعنى الولي في الوجهين القرين اي قرينهم في رفاق التزحزح او
في الدنيا ويجوز ان يراد انه متولي اغوائهم وصرفهم عن الحق وما قيل ان المراد يوم القيامة
يوم تعذيبهم بالنار وهو وان كان في احد الامرين صور بصورة الحال لاستحضار السامع فهو حكاية
الحال الآتية والقول بمعنى الناصر اي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو وهو نفي للناصر على ابلغ وجه
لنزول العذاب به كما نزل بهم فكيف ينصرهم فكان ذلك على طريقة قوله وبلدة ليس بها انيس الا
اليعافير والا العيس ويجوز ان يكون مرة وهو وليهم اليوم على سبيل التهكم لجواز رجائهم من
ان يكون وليهم ثم احتمال الثالث ان مرجع ضمير وليهم الى كفار مكة اي قرين الشيطان للامم الماضية
اعمالهم فهو الان ولي هؤلاء لانهم متصلون بهم في الكفر وعلى هذا لا اشكال فهو ويجوز ان يرجع
الضمير عطف على قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الآتية قوله ثوب الكتاني معو
ضرب من الثوب تغزل غزله مرتين ومن المعاد فكان الثوب الاكياش والحلف في العقد
للصوص والمغيرين يعمل لهم يحرمون كل عام فيها لعموم المجوه واشتر بالقدرين منهم بالغارة
ومعيونه نسق واشتق لعن قوله كلفا لمده اللبن وسيطا بحيث قوله من بين فرث ودم
اي من بين القبض متعدد فاذا منها الفرث ولعوا السرجين ما دام في الكرش وما بينها
الدم حتى يكون اللبن متوسطا بينها واستشهد عليه بما قيل ان العلف اذا استقر في الكرش
صار اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما وذلك ليس كذلك فان الدم واللبن لا يتولدان
في الكرش لان الحيوانات اذا ذبحت لم يوجد في كرشها دم ولا لبن ولان الدم لو كان في اعلى
الكرش لخرج بالقيء واما ما ذكر ان اللبن عشائه من بين اجزاء الكرش الفرث ثم من بين
اجزاء الدم فاذا ورد العلف الكرش انطبخ فيه وتميز منه اجزاء لطيفة واخذت الى الكبد و
تنطبخ فيها وتحصل الدم فليس [illegible] اجزاء منه الى الضرع ويستحيل [illegible] الى اللبن فاللبن انما يحصل
من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم ومن في قوله لا من بين الفرث والدم ام منصوب حال
لا ظرف كما في قوله تعالى تقطع بينكم بالرفع قوله كلا كان ان يكف رجال كانوا وقيل بالكاف عند
غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر [illegible] بكف قوس كبداء من التمر [illegible]
الكف والظهير جارت [illegible] الى كبداء اي [illegible] ولعله [illegible] السؤال [illegible]
متعلق ومن ثمرات النخيل [illegible] ضمير منه راجع في الوجه الاول الى عصير الثمرات
وفي الوجه الثالث الى ثمر فان مرجع في الوجه الثاني فالعاطف في قوله فلا لزم العطف على محذوف
كما مر والجواب ان العصير في هذا الوجه ايضا متعدد كما في الوجه الاول والمعنى ومحذوف
من عصير الثمرات منه [illegible] اي [illegible] الجيش سكر غضب [illegible] معنى حل اي الكشف
من الحال [illegible] المراد بالصحو عليهم [illegible] الاستشهاد ان سكر مصدر سكر
بدليل قوله والسكران الا انه يستعار للغضب كما ان الصحو يستعار للعلم بالمجر قوله وجه
وجهان اي [illegible] على تقدير ان يكون المراد بالسكر الخمر وجهان احدهما ان يكون منسوخا

لان الله تع يمن عليهم بعد لو النعم فيكون اتخاذ الخمر نعمة من الله تع كما ان الرزق الحسن
نعمة ولهذا قال ما يكون بعضها وما حدث من بعضها السكر فدلت الاية على حل الخمر
فيكون وروده قبل النسخ ولان هذه السورة مكية وتحريم الخمر نزل في سورة المائدة وكان نزول
هذه الاية قبل تحريم الخمر والثاني انه لا حاجة الى التزام هذا النسخ لجواز ان يكون ورود قوله
تتخذون منه سكرا بطريق العتاب وقوله رزقا بطريق المنة ولهذا وصف بالحسن دون السكر
كانه جمع بالجمع بين السكر والرزق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ عطف على قوله والسكر
الخمر معنى السكر بلسه اقوال ويحتج بهذه الاية لان الله تع ذكر السكر في معرض الانعام والمنة ودل
الحديث على تحريم الخمر بعينها بتحريم قليلها وكثيرها وعلى تحريم السكر من كل شراب فلا يكون الى حد
السكر حراما شيئا فشيئا تناوله الوعادة اي شرب النبيذ الفساق فيقع في المروة التشبه
بهم والدعارة الفساد وحل لاعراض حيث لا حرج والمضاف محذوف اي اهل الدعارة وحل
السكر الطعام واحتج عليه بقوله جعلت اعراض الكرام سكرا اي جعلت دمهم وعيبهم طعاما
وجعلا وقيل هذا بالخمر اشبه منه بالطعام والمعنى جعلت تحريا عراض الكرام جعل شغفه نقصهم
وتمزيق اعراضهم جاريا مجرى شرب الخمر اي ترك في عرض فلان او اوقع في دمه قوله ولا يقبضها
اي خلاقها وجزاء الشرط محذوف اي ان لم يكن الجاوحا الهاما وتعليما لم يصح بان خلاقها
في صنعتها دليل ظاهر على علمها وصنعتها بناء البيوت المسدسة من اضلاع متساوية لا مزيد
بعضها على بعض وقد ثبت في الهندسة ان تلك البيوت لو كانت غير مسدسة بقي فيما بينها فرج
خالية ضائعة واما بعدهم فما يهو جعل واحد منها اعظم جثة ريسا فافذا الحكم فيها يرجعون اليه
في امور جامع النحل نوعان احدهما ما يسكن في الجبال والغياض واليه اشار بقوله ان اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر والثاني التي تسكن بيوت الناس معهودون بها وهو المراد بقوله ومما يعرشون
وقوله وقيل ما يبنون اشارة الى تفسير آخر لما يعرشون فعلى هذا الجعل انما في الاماكن التي تبني
بها الناس وتعسل فيها سواء كانت موضوعة في الجبال او الاشجار او البيوت وهذا يقولون
او في غير ذلك الاماكن كما اذا كانت ساكنة في الجبال او الغياض وهذا الضبط يخرج ايضا ما في اكثر
الناس وهي في الجبال او الشجر عن القسم الاول من كل الثمرات احاطة اي احاط عرفه كما هي او
من كل ما شئت من الثمرات التي تحبها اي ياكلها النحل والحرس الجبل النحل الا انها يصوت عند الاكل و
حيث النحل الجوارس واعلم انهم اختلفوا في كيفية فعل العسل فالمشهور ان النحل ياكل من الازهار
والاوراق ثم تقلبه في داخل بدنه عسلا ثم يقي فهو عسل ومنهم من يقول يحدث في الهواء طل
لطيف في الهواء يقع على الاوراق والاشجار وقد يكون كثيرة بحيث منها اجزاء محسوسة ويعقد
كالترنجبين وقد يكون الاجزاء الطلية صغيرة متفرقة فالنحل يلتقط تلك الذرات من الازهار
والاوراق بافواهها وتغتذي بها فاذا شبعت التقطت شيئا آخر من تلك الذرات وذهبت
بها الى بيوتها كانها تدخر غذاءها فاذا اجتمع في بيوتها من تلك الاجزاء الطلية شيء كثير ينعقد عسلا
وقال الامام ان هذا المذهب انه اقرب الى العقل والاستقرار فان طبع الترنجبين قريبة
من العسل في الطعم والشكل وهو طل فكذا العسل ولان النحل يتغذى بالعسل فاذا فرغ العسل

من سوف النحل تركب تقيم من العسل لتعذين به واما المصنف فبنى الكلام على المذهب المشهور
فمن في من كل الثمرات تبعيضية وعلى قول بعضهم اسما به ثم في سبل ربك ارتع ارتج والضبط ان
السبل اما حقيقة في معناه او مجاز فان كان مجازا فالمراد اما سبل على العسل واسلكي لازم من
السلوك واما سالكي احالة الغذاء ومن الاجواف والعروق واسلكي متعدي من السلك وهو الادخال
والمدار هما الطرق لكون مفعولا وان كان حقيقة فالمراد اما سبل الرجوع الى البيوت او سبل
الذهاب وحينئذ يكون المراد بقوله كلي قصد الاكل وقوله يخرج من بطونها اعراض عن خطابها
لا دلالة للامتنان على الاشياء بشرابها ثم من فسر العسل في النحل تقرير الكلام على ظاهره و
من فسره بالقرآن الكليه فسر بطونها بافواهها وهذا ليس التجويف في البدن بطنا كبطون كرعانه
كلها ويطفر وقوله وليس الغرض منه انه شفاء لكل مرض جواب لما يقال شفاء للناس هو موافق
بالمحرورين ويهيج المرار والصفراء ان المراد ليس انه شفاء لكل الناس وفي كل حال ولكل داء
بل شفاء اي الجملة كما في كل دواء والمراد من قوله كذب بطن اخيك انه لم يصب ضغطه من العسل
لكن لما قال صدق الله حسن ان تقول كذب بطن اخيك ده ماقيل كلام وانما امر بشرب العسل
لان الاستطلاق كان من فضلة طعامه ما حتاج الى شرب العسل لانفاخها ودفعها قال عبد الحكيم
هو ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور ثالث خلفاء بني العباس كان ابوه ابو جعفر المنصور
خليفة خليفة وعمه ابو العباس السفاح خليفة واخوه موسى الهادي وابنه هارون الرشيد
واولاده كلهم خلفاء قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اختلفوا في انه هل يتناول المسلم
او يختص بالكافر وذهب المصنف الى الاول لان المراد به العمر الطويل وهو مشترك بين المسلم
والكافر ثم انه ابقيه ما يعد عن علاج وقتاده ومنهم من خصه بالكافر لان المسلم لا يزداد بسبب
طول العمر الا كرامة على الله تع فلا يكون ان يقال في حقه انه يرد الى ارذل العمر ويؤيده قوله تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان هذا الاستثناء يفيد
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لم يردوا الى اسفل سافلين وهي حالة العمر المذكورة
في قوله لكيلا يعلم بعد علم انه سائر حاله الى ان ينسى ما يعلمه اولا او ان لا يعلم شيئا ولا يفهم بعد ان كان
قد علم وفهم اولا او ان لا يزيد علمه على ما علم فقوله لكيلا يعلم على الاول كناية عن النسيان وعلى
الثاني حقيقة وعلى الثالث مجاز عن نفي زيادة العلم قوله فما الذين فضلوا اي ليس الموالي برادي
رزق انفسهم الى ما ملكت بل يعطون رزق المماليك اليهم فهم اي الموالي والمماليك في الرزق سواء
رزق المماليك كرزق الموالي فان قلت تفضيل الموالي في الرزق عليهم ينافي التساوي بينهم
فنقول ليس معنى تفضيلهم الا اجراء رزق المماليك على ايديهم والا انهم متساوون في الرزق في
الحقيقة فلم يردوا رزق المماليك اليهم وليستووا معهم ومن انفسهم شكرا لنعمة الله تعالى فان لم
يستووا فهو كفران لنعمة الله تع فجعلها اي جعل الله عدم رد رزق المماليك اليهم او عدم التسوية بينهم
وبينهم جحودا الا ان جحود النعمة كفران لها فعاد انكارا عليهم افبنعمة الله يجحدون والغرض
ان هذا مثل للمشركين فانهم قد اقروا بالتسوية لانهم لم يسووا بينهم وبين ما ملكهم فكيف
يسووا بين الله وعباده وجعلوهم شركاء له في الالهية وهذا انعام عليهم يعني النعم جحودها

وجعل عباده شركاء له بجحود نعمة الله وكفره فانكر عليهم بقوله افبنعمة الله يجحدون ثم هو
نوع ثالث وهو قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا الاية ومن جحودهم قوله ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا فانتظم هذه الاية انتظاما رشيقا والقول الثالث ان الله تعالى
رازق الموالي والمماليك جميعا فهم في رزقه سواء فلما لم يسووا بينهم وبين مماليكهم فكانهم نقص
الرزق الى انفسهم ويجحدون انه نعمة من الله فلهذا انكر عليهم والفرق بين الاول والثاني ان نعمة
الله تع في القول الاول والثالث هي الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا والجحود في القول
الاول مجاز عن الكفران لان جحود النعمة ملزوم له واطلاق الملزوم على اللازم مجاز وفي
الثالث استعارة شبه منع الرزق من المماليك بجحوده حقه الولايد اسرع في الطاعة والولايد
وليدة وهي الامة يقول ان الاماء يسرعن من عهن وارتفعه الجمال اسلمت باكفهن بعد الهن
مسمعات مجذومات ذوات الاكان والاجمال وفي قوله افبالباطل يؤمنون تخصيص وتوكيد
اما التخصيص فلتقديم بالباطل يؤمنون فيفيد تخصيص الايمان بالباطل واما التوكيد فلان الفا
يستدعي معطوفا عليه تقديره ايكفرون بالحق ويؤمنون بالباطل والكفر بالحق مستلزم للايمان
بالباطل فعد تكرر الايمان بالباطل واشار المصنف الى التخصيص بقوله فليس لهم ايمان الا به
والى التوكيد بقوله كانه شيء معلوم متيقن لان الايمان المؤكد اعتقاد قوي مكان الباطل
عندهم معلوم متيقن حتى اعتقدوه اعتقادا قويا وكذا في قوله وبنعمة الله هم يكفرون تخصيص
من تقديم الجار والمجرور على الفعل وتوكيد لبناء يكفرون على هم المفيد لتقوي الحكم وتقريره
ولم يذكر المصنف لظهوره مما تقدم في الجملة الاولى ونبه على التوكيد بقوله ينكرونها كما
ينكر المحال فان الكفر المؤكد انكار قوي فكانهم ينكرون المحال ونعمة الله ما احل لهم ما مضى
اي احلال الله لما سيب قوله من تحريم البحيرة فان من بيانية لما يسوئ ولعل كان الباطل
الوهم كان النعمة الحق في مقابلة الاحلال لا يملك شيئا من الملك شيئا مفعول مطلق كقوله
ضربته نوعا من الضرب ولا يعني بقوله تاكيدا انه مفعول مطلق للتاكيد لان معناه شيئا
ما من الملك فمدلوله زايد على مدلول الفعل فهو للنوع بل المراد انه تاكيد لنفي الملك بعد ما دل
لا يملك طرف بقوله لما اي الضمير جعل وشيئا لما بعد قوله لا يملك فكانه اعتبر معنى ما في لا يستطيعون
بعد اعتبار لفظه في لا يملك ويجوز ان يكون للكفار وعلى هذا يكون لا يستطيعون جملة معترضة
لتاكيد نفي الملك عن الالهة وتوجيه السؤال ان لا يستطيعون متعد يستدعي مفعولا
تقديره لا يستطيعونه فيستدعي تقدير ضمير راجع الى الرزق بل اجرى مجرى اللازم كقولك فلان
يعطي ويمنع اي يفعل الاعطاء والمنع فالمعنى انهم لا يملكون رزقا وليس لهم استطاعة
اصلا ليملكوا اه لكن لا نسلم ان الضمير راجع الى الرزق بل الى ملك الرزق والمعنى انهم لا يقدرون
على ملك الرزق وليس ببعيد لكن تاكيد لنفي الملك كقوله تع لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فقوله الا ان يقدر الراجع استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ليس في لا يستطيعون
تقدير راجع في شيء من الاحوال الا في حال ان يقدر وهذا هو الجواب الثالث كما ذكره صاحب
الكشف التحق وقد جعلنا ما فيه بقوله ومن عنده قوله فلا تضربوا لله الامثال شكل

لما وصف المشركون بانهم يعبدون الاصنام وهي جمادات لا تملك شيا رتب على ذلك
نهيهم عن الاشراك بالله وهو قوله فلا تضربوا لله الامثال على سبيل التمثيل وهو ان شبه حال المشركين
في اشراكهم الاصنام بالله في الالوهية بحال جماعة من الجهال اي من شبه حال الاصنام في استحقاق
العبادة والرجوع اليها في المهمات بحال الله تعالى فان من يضرب المثل يشبه حالا بحال فنهوا
عن ضرب المثل واريد نهيهم عن الاشراك وهذا استعارة تمثيلية لان قوله فلا تضربوا ليس
معناه الامر عنه بضرب المثل للاشراك وضرب المثل عنه لانه تشبيه حال بحال على ما صح
بل هو مترتب على تمثيل لكنه انما يتم لو كان ضرب المثل لله هو تشبيه غير الله بالله وليس
كذلك القول فلا تضربوا لله وهو تشبيه الله بغير الله وانما هو من شبه حال الاصنام بحال الله
هم المشركون فلا يكون اطلاق ضرب المثل على الاشراك فلا نعم لو شبه الاشراك بالله في
ترتب وجوب العبادة وشبه حال الاصنام بحال الله ثم اطلق فلا تضربوا واريد فلا تشركوا
كان استعارة تبعية في الفعل لكن اطلاق التمثيل على الاستعارة التبعية خلاف الاصطلاح
وقوله ويجوز ان يراد عطف على قوله فلا تضربوا لله الامثال فيصح على هذا يكون ضرب
المثل حقيقة في معناه وهو ايراد المثل وبيانه وفي الصحاح ضرب الله مثلا اي وصف
وقوله ان الله يعلم وانتم لا تعلمون تعليل للنهي اي ضرب الامثال يحتاج الى لطف ادراك
وفضل تمييز لا يتأتى لكم فلا تقدرون عليه وانما القادر عليه هو الله تعالى فيقول اي صفتكم مثل حال
اي مثل حال من سوى في كلام المصنف حذف كلمة التشبيه وقوله تعالى الحمد لله اي
كل الحمد لله تعالى وليس شيء من الحمد للاصنام بل اكثرهم لا يعلمون ولكن يسلم الخواص
تفسير من يأمر بالعدل وانما قدر الصفات المذكورة لان الامر بالعدل يتوقف عليها
واما الرعاية الفعلية من الوطرة الصفات معا اي رجل شرير يضرب هذا المثل
لمن يعلق الشرائية بسلك ونحوه اي نحوه في الاستقراب الله في المدة فلا هو بعيد عند الناس
قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بعض الناس عندكم بعيد وهو عند الله
مقدار يوم على عرفكم وعادتكم واوجاه اي اسرعه اسوجته استعجلته امهلني فلا ق
اي الذين الحرث رمي اللبيب فيعترض القول على النسب امهلني من حق بعد لسطانق قوله
تعالى لعلكم تشكرون من شكر النعم فان الفعل جرت مجرى جموع الكثرة والعلة اي من شكره
يستعمل في العقل والقرين في الكثرة وانما استعملت فيها في الكثرة لان الخطاب في الاخر كم
عام بخلاف شيوع فانه جمع كثير ربما يجري مجرى جمع العلم الموافقة الموافقة على ذلك
الامر هو انا ان الا واخفته وطا وعقد والعام يقول والله قال الامام هذا دليل على كمال
قدرته تعالى وحكمته فانه لولا انه تعالى خلق الطير خلقة معها يمكن الطيران وخلق الجو بحيث
يمكن الطيران فيها لما امكن ذلك فانه تعالى اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكسره اخرى مثل
ما يعمل السابح في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة يسهل بسببها خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما
كان الطيران ممكنا ثم ان جسد الطير جسم ثقيل يسبح في جو الهواء معلقا من غير علاقة
تحته ولا علاقة فوقه فلا ممسك له في ذلك الجو الا الله وهي من الحجر والمدر والاجنبية وغيرها

اشارة الى ان المراد من البيوت ما هو اعم من البيوت الغير القابلة للنقل كالمتخذة من الحجر والمدر
والتي يمكن نقلها من مكان الى مكان كالاخبية ثم خصص الحكم بالبيوت القابلة للنقل في قوله بيوتا والانطاع
جمع نطع وهو ما يتخذ من الاديم على ان اليوم بمعنى الوقت اي حين هذه السفر والاقامة وعلى الاول زمان
ابتداء السفر والاقامة الاصواف للضأن والاوبار للابل والاشعار للمعز والظرف من الاثاث والمتاع
ان الاثاث ما يكتسي به المرء ويستعمله في الغطاء والوطاء والمتاع ما يفرش في المنازل ويتزين به ويجوز
ان يكون من باب العطف التفسيري ولم يذكر البرد لان الوقاية من الحر اهم عندهم يعني المخاطبون بهذا
الكلام هم العرب وبلادهم حارة فكانت حاجتهم الى ما يدفع الحر فوق حاجتهم الى ما يدفع البرد كما قال
ومن اصوافها واوبارها واشعارها وسائر انواع الثياب اشار الى انه خص ذكر ذلك النوع لانه
كان انعامهم بها اشد واعتيادهم للبسها اكثر وكذلك قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد لتعجبهم
بذلك وما انزل من الثلج اعظم لا يعرفونه ولا هم يسترضون اي لا يطلبون الارضاء يقال استرضيته
فارضاني وذلك لان الاستعتاب طلب ازالة العتاب وعتاب الله عبارة عن سخط فازالته عطاء
ارضاء فقوله [illegible] حتى لو اي ابلغ منه [illegible] اعظم او لا احتياج وكذلك اذا راوا العذاب
اي وكذلك اذا راى الذين ظلموا العذاب منصوب بمحذوف وهو [illegible] وتعالى عليهم وقد اشار الى
ان الذين ظلموا مظهر وقع موضع المضمر للاشعار بان العذاب لا يخفف عنهم لظلمهم وان الفاء في فلا
يخفف ليس جواب اذا بل عطف على الجزاء المقدر والاول [illegible] وذلك قوله بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون مثلا في الاية المستشهد بها قوله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم
صدر عن المشركين قولان الاول هؤلاء شركاؤنا وهؤلاء اشارة الى آلهتهم والى
الشياطين والثاني كنا ندعوا اي نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اي قال لهم شركاؤهم انكم
لكاذبون فان اريد بالشركاء الالهة فلا يراد بهم الاصنام لانه نسب اليهم القول والتكذيب والاصنام
ليست كذلك بل الملائكة والجن وغيرهم من عزير وعيسى فكذبهم [illegible] اما تكذيب للقول الاول
وهو تنزيه لله عن الشرك واما تكذيب للقول الثاني وكانوا يعبدونهم على الحقيقة فكيف كذبوهم والجواب
انهم غير راضين بعبادتهم فكان عبادتهم لم تكن عبادة وقد دل عليه قول الملائكة كانوا يعبدون وان
اريد بالشركاء الشياطين فكذبهم ان كان للقول الاول فهم كاذبون في التكذيب لانهم شركاؤهم في
الغي ولا امتناع في ان الشياطين كاذبون في اقوالهم كما قال الشيطان اني كفرت بما اشركتموني
من قبل وهو كاذب في هذا القول وان كان للقول الثاني كانوا صادقين فيه لان المشركين
لا يعبدونهم فانه [illegible] انهم [illegible] وسوستهم وليس ذلك عبادة هذا هو
التقرير المحرر في الاية والمصنف لم يذكر هذا التفصيل بل [illegible] نعبد [illegible] سؤالا
مطلقا وتقريره ان قول المشركين كنا نعبدهم صدق لانهم عبدوهم على الحقيقة وقول شركائهم انكم
لكاذبون تكذيب له وتكذيب القول الصادق كذب والكذب غير جائز على الشركاء المعبودين [illegible]
جوابه انه ان اريد بالشركاء الالهة فلا نسلم ان المشركين عبدوهم عبادة صحيحة اذ انما يكون كذلك
لو كانوا راضين بعبادتهم وليس كذلك لما دل عليه قول الملائكة ومن البين المكشوف من هذا
الكلام انه لا يعمل الا المراد بالشركاء الاحياء العقلاء فان الاصنام جمادات ليس من شانها

الدعاء ولهذا خصصنا الكلام بالملائكة واعمالهم وليس نزلنا عن هذا المقام فلا نم ان يكذب
شركاءهم في عبادتهم بل في تسميتهم شركاء ومن الظاهر انهم صادقون في التكذيب وان اريد بالشركاء
الشياطين فلا نم ان يكذبهم انطاق عبادة المشركين بل في تسميتهم آلهة غاية ما في الباب انهم
كاذبون في ذلك وهو جائز عليها لكنهم صادقون في التكذيب والى هذا الجواب اشار بقوله فان ان
يكون كلا منهما لان جواز الكذب يشعر بجواز الصدق ولعل الامام يصرح به استنكارا لنسبة الصدق
الى الشياطين فظهر من هذا ان قوله وان اريد عطف على مقدر تقديره قلت ان اريد بالشركاء
الالهة فلما كانوا غير راضين وان اريد صنمها سمها وضربها واصلها حمرا او حموا والهاء عوض
حرفها سنه اطلاق لاسم الجزء على الكل تبيانا اي بيانا بليغا لان ما كان من المصادر على هذا الوزن
يكون لتكثير الفعل والمبالغة فيه كالتكرار والتذكار والتلعاب بمعنى كثرة الكر والذكر واللعب
قوله العدل هو الواجب يعني ان العدل كما هو واجب الاعمال لكونه ملزوما له لان الله
تعالى عدل فيه اي في الواجب على عباده حيث لم يوجب عليهم ولم يكلفهم فوق طاقتهم وكذلك
الاحسان العمل كناية عن الندب لانه ملزوم له فليت شعري لم عدل المصنف عن اعتبار رعي
طريق الحقيقة وتعبيرهما معناهما فان العدل خلاف الجور وقد اعتبره في قوله عدل فيه على
عباده تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى قال الامام العدل هو الوسط من طرفي الافراط
والتفريط في الاعتقادات والاعمال ولا شك ان العلم بالوسط يتوقف على العلم بان لكل الافعال
ولكل عمل طرفي افراط وتفريط هما مذمومان والوسط هو المحمود والعدل وذلك امر داخل
تحت الطاقة الانسانية فهو تعريف بما لا يمكن ان يعرف والاحسان قد يعدى بنفسه وقد يعدى
بالى تعالى احسنه واحسن اليه كما يقال انعمه وانعم عليه فاحتمل الاحسان مهما ان يكون بمعنى
الاحسان الى الناس يوميه ما نقل عن كانوا يسعون الاية انهم قالوا ما يامركم الا بمكارم
الاخلاق وان يكون بمعنى احسان الاعمال وقد سئل النبي عليه الصلوة والسلام عن الاحسان
فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعن عكرمة ان النبي عليه السلام
قال ان الله قد كتب الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وفسر ايتاء ذي القربى بصلة الرحم بالمال فان لم يكن
فبالدعاء وهو داخل في الاحسان بكل المعنيين واما الخبر بالاكر على طريقة ملائكة وجبرئيل
عن ابي سلمة عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ولما كان اي
لوقوع التفريط في الواجب وقف النبي عليه الصلاة الفلاح باتيان الفرايض على سلامتها
عن النقص فانه ان تطرق فيها النقص لم يكن الفلاح بمجرد الاتيان بالفرايض بل وبالندب يجبر
النقص ولن تحصوا اي لن تطيقوا الا ان الاحصاء هو الضبط والمطيق ضابط قوله فانبغى
عطف على قوله تحت البدء وهي قول ما تنكره العقول لا الى مذهب بل هو ما ينكره الشرع
وفي التاريخ اي بني امية كانوا يسبون امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
الى ان ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فترك وقرأ الاية عوضه وكتب الى العمال في الآفاق بتركه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم

وال من والاه

وال من والاه وعاد من عاداه وكانت اي هذه الاية روي عن ابن عباس ان عثمان بن
مظعون قال ما اسلمت اولا الا حيا من رسول الله صلعم ولم يتقرر الاسلام في قلبي فحضرته ذات
يوم بينما هو يحدثني اذ رايت بصره شخص الى السماء ثم خفضه عن يمينه ثم عاد لمثل ذلك فسالته فقال
بينا انا احدثك اذا جبريل نزل عن يمينى فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخره فوقع الايمان في قلبي
وقال عند سماع هذه الاية والله ان فيه لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمثمر
وان اسفله لمغدق وما هو بكلام البشر بل هو كلام خالق القوى والقدر قوله عهد الله من البيع
لرسول الله انما اسند الى الله لان عهده مع رسول الله عهد الله لقوله تع ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله الحث اقبلت الخ عليه بالوسط اذا اقبلت عليه انكاثا جمع نكث بمعنى منكوث كنقض بمعنى
منقوض وهو مفعول به لفعل محذوف فتر نقضت بقوله الحث على غزلها على طريقة قوله
اذا قمتم الى الصلوة فقدر قوله لجعله انكاثا جمعا بين القصد والفعل ليدل على حماقتها واستحقاقها
اللوم بذلك فانه لو كان من غير قصد واختيار لم يستحق به لوما ولان التشبيه كلما كان
اكثر تفصيلا كان احسن وفي هذا التمثيل اشارة الى ان الناقض للايمان خارج من الرجال الكمل
وداخل في عداد النساء بل في ادناهن وهي الخرقاء الضارة الحمقاء التي في راس المغزل
فلكة المغزل حيث ملكه لا يستدار بها الدغل الغش والخيانة والمعنى لا تحلفوا الا ايمانكم فاسدة
بان الكفار اقوياء اولو عدد وعدد والمومنين ضعفاء فقوله انما يختبركم الله ليتميز الثابت
على الايمان والناكص على عقبيه وقوله ولو شاء الله اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه قال الامام معنى الاية ان الله تع قادر على ان يجمع الناس على هذا الوفاق وعلى مراعاة
الا ادرلب مان ولكنه بحكم الالهية يضل من يشاء ويهدي من يشاء واما المعتزلة فانهم حملوا ذلك
على الالجاء اي لو اراد ان يلجيهم الى الايمان لقدر عليه الا ان ذلك يبطل التكليف فلم يلجيهم اليه
وفوض الامر الى اختيارهم في هذه التكاليف والدليل على ان المراد بهذه المشية مشية
الالجاء قوله تع ولتسألن عما كنتم تعملون فانه لو كان اعمال العباد بخلق الله لكان سوالهم عنها
عبثا والجواب ان الله تع يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واثبات العمل بطريق الكسب لا ينافي
السوال هو المضطر الضمير له والمضطر اسم فاعل ولما كانوا بعدوتهم عطف على قوله لجمعهم
والضمير المرفوع لكفار قريش والمنصوب للمسلمين من المواعيد فان رجعوا شرط
المواعيد وجوابه محذوف ان يعصوا مفعول قوله اقرا سه عن العلم من اللوح المحفوظ
ذكر في كتب الكلام ان القلم يشبه ان يكون العقل الاول لقوله عليه السلم اول ما خلق الله القلم
ثم قال اكتب فقال ما اكتب قال القدر ما كان وما هو كائن الى الابد واللوح الخلق الثاني ويشبه
ان يكون العرش او متصلا به لقوله عليه السلم ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش قوله
وما فيها من التبديل عطف على قوله وسرا ويزله قوله شيئا مفعول التنزيل اي انا قال نزل ونزل
بالسدبد فيها ليكون اعتبارا الى ان في التبديل ما فيه من المصلحة في التنزيل كلهم اسادة
الى ان معنى بعث يتحكم بالسابت لم لانهم اذا قالوا فيه سواله حكم الله تعالى فانهم باستوا القدم
وقوله على ان الله حكيم متعلق بعبارات العدم عليه اي على العلم او القول بان الله تع حكيم قوله

قوله ومثل قوله تعالى الله اعلم وجه الشبه ان قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
لقولهم انما يعلمه بشر في زعمهم ان رسول الله مفتقر وان ما جاء به ليس من عند الله بل من
غيره وحاصل هذا بها تجهيل القوم وعدم تمييزهم اولئك اشارة الى قريش اصف الله تعالى
افتراء الكذب للذين لا يؤمنون في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون ثم اثبت الكذب
لهم بقوله اولئك هم الكاذبون فلا حاجة اي لاجر احتمال ان يكون اولئك اشارة الى قريش
لان سياق الكلام فيهم لانهم الذين قالوا انما انت مفتر وقالوا انما يعلمه بشر كانه بعد تمهيد
المقدمة الكلية وهي ان الذين يفترون كاذبون صرح بالنتيجة ان قريشا كاذبون والى اشار
بقوله اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون وعلى هذا الاشتراك واحتمل ان يكون اولئك
اشارة الى الذين لا يؤمنون وهو شامل لقريش وغيرهم لكنهم يدخلون فيه دخولا اوليا
واحتمل ثانيا ان يكون اولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون ووجه الاستدراك فان المراد بالكاذبون
الكاملون في الكذب لان اللام للجنس او المستمرون على الكذب او تعيين الكلام من جهة الوجوه
الثلاثة ان اولئك اشارة الى الذين بدل من الذين لا يؤمنون كيف يكون بدلا من الذين لا يؤمنون مع
وحكى الآية نزلت في قريش وقد قالوا لك انما انت مفتر وهم ما كانوا كافرين بعد ايمانهم و
الجواب ان المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
ليس معناه انهم اشتروا بالهم ثمن الهدى اذ لا هدى لهم بل تمكنهم من الهدى ولكن من
شرح بالكفر صدرا اي كشف بالكفر صدره كقوله تعالى افمن شرح الله صدره فهو مفعول والتنوين
عوض عن المضاف اليه وحاصل معناه انه طاب بالكفر نفسا وقيل انه اشارة الى ان صدرا
يسر كشفه والاصل شرح صدره فاسند الفعل الى المضاف اليه ونصب صدرا على التمييز منهم
عمار اي من المقتولين عمار وابواه وما بعده عطف عليه عذبوا جملة مستأنفة جواب ما فعل
بهم ان عمار والكل فعقد لهم ما فعلت اي ان عمارا والكل بالاكراه فعقد لهم بكلمة الكفر حال صولا ر
من شرح بالكفر صدرا وهم المرتدون والى بالكفر هم الثابتون على الاسلام كالخضر في سبيد حير
اكراهه على الكفر ثم اسلما والسؤال ان الضمير في نفسها راجع الى كل نفس فما حاصل كلام كل نفس عن
نفس النفس فما معناه والجواب ان النفس يطلق على معنيين احدهما جملة الشيء وثانيهما
عين الشيء وذاته اي هو لا غيره كما يقول في التاكيد جاء زيد نفسه فالنفس الاول في قوله
كل نفس بمعنى جملة الشخص والثاني من المضاف بمعنى ذات الشيء اي كل كل انسان عن
ذاته لا عن غيره قوله اي جعل القرية التي هي مثلا ضرب المثل اعتماله وضيع من ضرب
اللبن واي ثم فلا يتعدى الا الى مفعول واحد ومنها ضمن معنى جعل يتعدى الى مفعولين فالقرية
الموصوفة مفعول اول ومثلا مفعول ثان وكذا قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
فان اصحاب القرية مفعول اول كالقرية الموصوفة هنا ومثلا مفعول ثان والدليل على
ذلك انه قال وانما مثل الحيوة الدنيا كماء ولا شك انها مبتداء وخبر وقال في موضع اخر واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا كماء فدخل اضرب على المبتداء والخبر ونصبهما فيتعدى اضرب الذي هو
اضرب الامثال الى مفعولين بتضمين معنى الجعل فوجب ان يحمل على ذلك في مثل هذا الموضع

انها ايام طعم ونعم الضمير من انها يعود الى الايام لدلالة الحال عليها اى هذه الايام ايام اكل
ونعم يقال طعم الشى اذا اكله طعما وطعم بالفتح والضم والنعم بالضم خلاف البوس وبجعان
على النعم والبوس والاشكال فى الايه ان الجوع والخوف ليس لهما لباس فكيف صحت اضافة
اللباس اليهما ثم ان ذاته شى لا يتم الا اذا كان ذلك الشى مذوقا مدركا بحس الذوق و
اللباس ليس مدركا بحس الذوق فلا يكون مذوقا فكيف اوقع الاذاقة على اللباس
والجواب ان اصل الكلام ان الله جوعهم وخوفهم ثم اوصل اليهم الجوع والخوف ثم اذاقهم الجوع
والخوف ثم القاهم لباس الجوع والخوف ففى الاذاقة استعاره وفى اللباس استعاره فلا
اوقع الاذاقة المستعاره على اللباس المستعار اى جعل مفعولا لها فهذه امور ثلثه لا بد من
بيانها اما بيان استعاره الاذاقة فهو ان شبه الجوع والخوف بالمطعوم المر البشع فى كونهما
امورا غير ملايمه ومدركه اما الجوع والخوف فبالعقل واما المر والبشع فبحس الذوق وهو
تشبيه المعقولات بالمحسوسات كانها ظهرت ظهور المحسوس على سبيل المحسوس للمعقول واعتبار ما
للمحسوس وهو الاذاقة للمعقول قرينة للاستعاره فالاستعارة فى الجوع والخوف مكنيه لعدم ذكر
المشبه وترك المشبه به وفى الاذاقة مصرحه ثم ان استعاره الاذاقة للاتصال جرت فى كلامهم
مجرى الحقيقة لشيوعها فى كل ما يمس الانسان والمصنف قدم هذا البحث على بيان الاستعاره
وحسن الترتيب يقتضى العكس على انه لا حاجة اليه فى امر من الامور الثلثه وما يوهم انه لبيان
التجريد ملتبس بذلك لان الاذاقة سواء كانت مستعاره او جاريه مجرى الحقيقة لا يلايم ان المستعار
له وهو الجوع والخوف واما استعاره اللباس فان شبه اثر الجوع والخوف وصف ضررهما فى
اشتمالهما على البدن باللباس ثم استعير له فهى استعاره تصريحيه وقرينتها اضافة اللباس
الى الجوع والخوف واما ايقاع الاذاقة على اللباس فبطريق التجريد لانها ملايمه للجوع والخوف
فلهم فى نحو هذا ان فى التفريع على الاستعاره طريقان احدهما ان يذكر الصفة الملايمه للمستعار له
بعد الاستعاره بتمامها وهو التجريد كما تقول جاء عمر الماء الكثير والمراد منها الكثير مطلقا كان
الذوق مما يكن بصدده اصابه المذوق والمقصود الاصابه بعد التشبيه علقت من قولهم
علق الدرهم اى السيف المرتهن والمعنى انقل الصابر انه ملك الممكن استغلق رقاب
ماله وتعطى والثانى ان يذكر صفة ملايمه للمستعار منه وهو الترشيح الا عنى ريف الغلام على
الناس تقول كان بين سيفى عمد وعمرو وعقلت رو ذلك على النصف الا على الذى يميني وقد
اخذ النصف الاخير منه فلف على راسك وعطر قول كلاف قاسمهم الشيا فاشترقته منهما
منها وهم صدورها ذو هذا هم عن افعال الجاهليه مفعول وصل معنى وصل بذلك
الوعظ بسبب العاء هذا هم عن افعال الجاهليه وكل ان نصب الكذب نصف وما مصدريه
واللام تعنى لاجل ان لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب فان قلت
قوله لتفتروا على الله الكذب يغنى وكل يلزم التكرار فنقول ذلك اثبات الكذب مطلقا وهذا
اثبات الكذب على الله فهذه زياده فلا تكرار وعلى الاول موصولة واللام صلة لا تقولوا اذ
السوال على العموم الثانى وهو ان الكذب مفعول يصف وكان الظاهر ان تكون الالسنة مصفوفه

حاق م

لكن كونها واصفا للكذب ابلغ لانه يفيد ان قولهم لكثرة كذبهم صار كانه عين الكذب وحقيقته
حتى اذا نطقت السنتهم كشفت ماهية الكذب ووصفته كما ان وجهها لما كان في غاية
الحسن والجمال كانه عين حقيقة الجمال فهو يبين حقيقة الجمال ويصف صح لما المصدرية
وهي حرف والحروف لا توصف والمراد وصف ما هو مدخولها وهو المصدر اي وصف
السنتكم ويعلم منه ان ما لو لحظ معرفة كان المصدر هو ما بعدها لتفتروا على الله الكذب يعني
انهم كانوا ينسبون ذلك التحريم والتحليل الى الله ويقولون امرنا كذا واللام للعاقبة لان الافتراء
ما كان غرضا لهم لقوله ليكون لهم عدوا وحزنا يعني ما هو اي مقصود من الام بالفتح وهو
القصد او يعني هو تم من ائتم به اي اقتدى الرجل الذي يقتدى اليه والتحية المستجيبة المنتخب
المختار جاء في تحت قوم اي اختيارهم تفعله وضع تاء بقوله ارتفع وتوضحت باسم الواو ارتفعت
ذكره قوله في يوم صدره ما فيها ماهيتها الهائية للتعظيم كقوله مع تغشيهم من اليم ما غشيهم وعبر
ما ذكر اي غيرنا ذكر في هذه السورة من الامثال المذكورة في السور الاخر قوله والمعنى
انما جعل وبال السبت جعل يتعدى بنفسه الى مفعولين فاحتيج تقدير مضاف الى المفعول الثاني
يعني ذكر فيه وجهين الاول ان يقدر مضاف تقديره انما جعل وبال السبت على الذين اختلفوا
فيه وذلك ان اليهود كانوا فرقتين فرقة كانوا يحرمون الصيد فيه دائما وفرقة حرموه في وقت
وحللوه في وقت والوبال وهو المسخ ليس على الفرقة الاولى بل على الفرقة الثانية الذين اختلفوا
فيه ولهذا ورد كلمة انما لتدل على النفي والاثبات وتوجيه السؤال ان الله تعالى قال بعد ذلك
ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وهذا انما يظهر اذا كانوا فرقتين مختلفتين
واما اذا كانوا فرقة واحدة فما معنى الحكم بينهم فيما اختلفوا فيه والجواب انه يحكم بينهم
اذا كانوا فرقتين كان احدهما محقا والاخر مبطلا كذلك يحكم بينهم بحسب اختلاف الفعلين
بصحة احدهما وفساد الاخر ومجازاتهم عليها الوجه الثاني ان تضمن جعل معنى فرض وعلى هذا
يكون المصنف الاية باختلافين لانهم اختلفوا اولا في يوم العبادة فمنهم من اختار الجمعة
والباقون السبت ثم فرض الله السبت عليهم جميعا واختلفوا ثم في تحريم الصيد فيه فاختلفوا
في تحريمه وتحليله فحمل الاختلاف في الذين اختلفوا فيه على الاختلاف الاول والاختلاف
في قوله فيما كانوا فيه يختلفون على الاختلاف الثاني وظاهر الايراد ان هذا الاختلاف هو
ذلك الاختلاف فما بال لم يحمل الاختلاف في الموضعين على احد الاختلافين على ان الاول
هو الاختلاف الاول وزعم اتفاقهم على تعظيم السبت وفتن الاختلاف في السبت اختلاف
منهم لما امرهم بتعظيم الجمعة وقال روي عن ابن عباس انه قال امرهم موسى بالجمعة وقال تفرغوا
الله تعالى في كل سبعة ايام يوما واحدا وهو يوم الجمعة ولا تعملوا فيه شيئا من اعمالكم فابوا ان
يقبلوا ذلك وقالوا لا نريد الا اليوم الذي فرغ فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل عليهم
السبت وشدد عليهم ثم جاءهم عيسى عليه السلام بالجمعة فقالت النصارى لا نريد ان يكون عيدهم
بعد عيدنا فاتخذوا الاحد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى كتب يوم الجمعة على من كان قبلنا فاختلفوا فيه وهدانا الله فالناس لنا تبع اليهود

علماء النصارى بعد عهد ... قال بعض اهل الملل على ان الله تعالى خلق العالم في ستة ايام وبدأ تعالى
بالخلق في يوم الاحد واتم في يوم الجمعة وكان يوم السبت يوم الفراغ فقالت اليهود فنحن
نوافق ربنا في ترك الاعمال فعينوا يوم السبت لهذا المعنى وقالت النصارى مبدأ الخلق
والتكوين يوم الاحد فنجعل هذا اليوم عيدا لنا ونحن نقول يوم الجمعة هو يوم الكمال والتمام و
حصول التمام والكمال موجب الفرح الكامل والسرور العظيم فجعل يوم الجمعة عيدا اولى قوله
وكانك تضرب منه في حديد بارد هذا مثل يضرب لمن طمع في غير مطمع ومعنى في حديد تجريدته لانه جعله
مستقر الضرب المتعدي قوله في حديد باردا كما في قوله تعالى واصلح لي في ذريتي سمى الفعل الاول
وسوقها قبول المزاوجة وسوقهما باب المشاكلة ومعنى مزاوجة لغة وكلاما لمزاوجة بين ان يزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج به الهجر هذا الرجم جمع
ذكره على قياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو العضو ومن الذكر الذي هو خلاف الانثى
فجمعوه على ذكور وذكران وصدره اوه منهم عطف على قوله ما نعني لنا ادفع الصابرون موضع
ضمير هم يحتمل ان يكون جمع والمراد الصابرون على الشدائد وهو يحتمل ان يكون مجازا باعتبار
المآل لانهم في وقت الخطاب ما كانوا صابرين من المعاقبة بل صائرون الى الصبر كانه قيل وللصبر
اشارة بالواو الى ان هذه الجملة ليست جزاء للشرط على هذا التقدير لعدم ارتباطها به وجواب
الشرط محذوف يدل عليه الآية المستشهد بها اي ان صبرتم فاجركم على الله والصبر خير للصابرين
هرم بن حيان سمي به لانه بقي في بطن امه سنين هو اسم المكوث من حول ان ابراهيم كان ... الى
آخر السورة ﴿ سبحان الذي اسرى ليلا ﴾ دل على التنزيه البليغ اطلق التنزيه فافاد التعميم
والتنزيه عن كل سوء وذكر ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية لان التنكير قد يكون للتقليل
والتقليل والتبعيض متقاربان فاستعمل للتبعيض ما هو للتقليل وليس معناه انه للتقليل لفظ
التقليل لا يصح الا فيما يحتمل القلة والكثرة والاول لا يقبلها والعمدة في هذا المقام ان الواقع هو
الاسراء في بعض الليل لا في كله فلا بد من حمل الكلام على البعض كما تقول قدم يوم الجمعة وذهب
ليلة السبت ولا يراد القدوم والذهاب كل اليوم وكل الليل لان الواقع وقوعهما في البعض
ولو قال المراد سواء ليلة بعض الليل اطلاقا للكل على الجزء لان الاسراء لم يقع في كله فكانه قال
بعضا من الليل ويكون بعضا للتعليل لعله فيه الاسراء لكان اجود من القول بتنكير التبعيض
ثم فيها احتمالان لقوان احدهما ان يكون ليلا للاوقيد تقتضيه اي ليلا واحدا من الليالي لامكان
ان يكون الاسراء في ليال متعددة كقوله سيروا فيها ليالي فنص على الوحدة دفعا لهذا الوهم
ولا خفاء ان التنوين للتعظيم لدلالة سياق الكلام عليه فان تصدير السورة بكلمة التسبيح والدال
التعظيم وكذلك اضافة العبد الى نفسه ووصف المسجد بالحرام والاقصى الذي باركنا حوله واضافة
الآيات الى صيغة التعظيم فلما عظم المسرى به والمسرى به ومكانا الاسراء وعرضه ناسب تعظيم الزمان
ايضا فالمراد ليلا اي ليل ليلة دنا فيه المحب الى المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب وان
كذبوني اي اخبرهم وان كذبوني ... ارادة الجمع على قول الحارس في اطلاقه على الواحد والتثنية
والجمع والفاء في فحدثهم فصيحة اي فجاؤا فحدثهم والتصفيق باليد التصويت بها من بين متعلق محذوف

غرم

اي فكانوا من مصعق وواضع يريد بذلك بيان تفصيل حالهم عند ذلك فان بعضهم كان
يصعق بالبدن عند سماع هذا القول من النبي صلعم استهزاء وانكارا وبعضهم يضع يده
على راسه تعجبا وانكارا لكن يحتمل في امر ويدور راسه عند ذلك فيضع يده على راسه تعجبا وانكارا
لكن يحتمل في امر ويدور راسه عند ذلك فيضع يده على راسه لتمسك عن الحركة المشتديدة والالتواء
الى الوجع الى ما ثم اي الى جانب الشام ثم عبارة عن المسجد الاقصى وما كان به من المواضع التي
من حوله فاستنعتوه اي طلبوا منه صلعم نعت مسجد الاقصى يشتدون يسرعون على خلاف
ذلك وسوائه استوى بجسده ورجع وانما قيل اقصى لانه لم يكن خلفه مسجد وسوا بعد المساجد
من مكة ولعله يعرف اي يعلم قوله وقيل على العلماء معنى قوله لا تتخذوا وانما قيد هذا
القول بقراءة التاء لانه لا يصح على قراءة الياء لان الياء للغيبة والمراد المخاطب مفعول
تتخذوا اي على القراءتين فانه بمعنى الى مفعولين قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
والمحدوا انما نعم جنه وقد يجيء مفعول اول وكيلا مفعول ثان وهو مفرد اللفظ والمعنى
على الجمع بدلا من واو لا تتخذوا على قراءة التاء فان الظاهر لا يكون ابداله عن المضمر الحاضر
اي المتكلم والمخاطب خلافا للكوفيين ولا خفش لانه اتم دلالة واقصى بعدها ولا يكون
ان يكون المقصود بالنسبة اعلى دلالة ومرتبة من غير المقصود فان قلت فما تقول في قوله
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانه ابدال لمن كان يرجوا من لكم فقول لما لم يكن
الخطاب مع جماعة معينين نزل منزلة الغائب كان المعنى للناس فيه اسوة حسنة
وابدال الظاهر من المضمر الغائب جائز لانه ليس في قوة الدلالة كالحاضر هذا في بدل
الكل واما غير بدل الكل فيجوز من المضمر الغائب لفقدان المانع المذكور وهو ان يكون
المقصود بالنسبة اعلى دلالة وما سواه من الابدال ليس مدلوله مدلول الاول كقول
اسرني تكلمك واعجبني علمك اعجبني حسن العمل لذاته لان المتناول من الطعام والشراب
ويجوز ان يكون تعليلا مبنيا على ان ذرية منصوب على الاختصاص او المدح لا استنطاق ان
يكون في من من الكلام ثم سمع كل من آمن بالله ... في الذكر وعبارة لان الاستطراد
ذكر غير ما سيق الكلام له لتعلق بعض ما سيق له يعم من الوصف قوله وقضينا الى
بني اسرائيل وقوله القضاء في اللغة الاحكام والاتمام وضمن ههنا معنى الايحاء ولهذا عدي ووا حسا ئ
الى وفي تفسير المرة الاولى بقتل زكريا والمرة الثانية بقتل يحيى نظر لان قتل يحيى قبل قتل
زكريا فكيف يكون في المرة الثانية وايضا فان حاصل هذه الآيات ان بني اسرائيل افسدوا
في الارض بكثرة المعاصي فسلط الله عليهم قوما قهروهم بالقتل والسبي وتخريب الديار
ثم ان الله ابدلهم الدولة وامدهم باموال وبنين ثم افسدوا مرة ثانية فبعث الله اليهم بالقاهر
وان عادوا الى الافساد عاد اليهم بالعقوبة فلا يشترط ان يكون بين الافسادين زمان طويل ووقع
منه تلك الوقائع والزمان المتطاول بين قتل زكريا وقتل يحيى ليس كذلك قال الامام في المرة
الاولى ان بني اسرائيل تعطلوا وتكبروا واستحلوا المحارم وقتلوا الانبياء وسفكوا الدماء
وذلك اول الفساد فسلط عليهم بخت نصر وهو من مجوس بابل فقتل منهم اربعين الفا من قرا ...

كفرهم

التوراة ووصف بالبينة اي ارض بعينه فبقوا هنالك في الاذلال الى ان قيض الله اي قدر
ملكا غزى اهل بابل واتفق ان تزوج بامراة من بني اسرائيل فطلبت تلك المراة من ذلك
الملك ان يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس ففعل وبعد مدة قامت فيهم الانبياء ورجعوا الى
احسن ما كانوا فهو قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم وقيل سلط الله عليهم جالوت حتى اهلكهم ثم
قوى طالوت بمحاربة جالوت وقتله داود فهذا معنى الكرة واما المرة الثانية فهي اقدامهم
على قتل زكريا ويحيى فبعث الله عليهم بخت نصر المجوسي البابلي ابغض خلقه اليه فسبى من بني اسرائيل
وقيل خرب بيت المقدس ثم قال التواريخ تشهد ان بخت نصر كان قبل وقت عيسى وزكريا بزمن
متطاول ومعلوم ان الملك الذي انتقم من اليهود بسبب هؤلاء ملك من الروم يقال له

اعيانهم

قسطنطين الملك والله اعلم باحوالهم ولا يتعلق غرض من اغراض تفسير القران بمعرفة هؤلاء
القوم اعيانا بالتعيين قوله اولي الحرب يعني رب الملك جبارا صيل بخت نصر عطف بيان لعبادا او وقوله
بالرفع اي هم سنجاريب وجنوده وقوله واكثر ما يقال عبادا لله جملة معترضة على ذلك اشارة الى قتل
العلماء واحراق التوراة وتخريب المسجد والسبي وتوجيه الكلام ان يقال ليس المراد
بقوله تع بعثنا بلاء انه وحده الله تع بل المراد التخلية بين الكفرة وبينهم وعدم منعهم
عنهم فالبعث مجاز عن التخلية وعدم المنع ولئن سلم انه وحده الله تعالى فعلى هو البعث
على الحقيقة لكنه يجوز اسناد بعث الكفرة عليهم الى الله تع لانهم ظالمون بكفره العاصي كما في
قوله نولي بعض الظالمين بعضا الاية وكقول الداعي في القنوت على الكفرة اللهم زلزل اقدامهم
وكثر اعناقهم وخالف بين كلمهم وكقوله تع وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمتهم معهم
الى الكفرة واعاقهم عليه فان تولية بعض الظالمين على بعض والمخالفة بينهم وجعل كلمتهم السفلى
مسندة الى الله تع لانها من افعاله وكذلك بما يمكن تصديقه بعث الكفرة وتسليطهم عليهم واما
ما لا يجوز اسناده الى الله تع من الحرق العلماء واتلاف التوراة وتخريب المسجد فمن قبيل الجوس
في الديار بالافساد وهو مسند الى الكفار فانهم كانوا يترددون في ديار بني اسرائيل فمن
وجدوا منهم قتلوه واحرقوا كتاب التوراة كما صادفوه واذا وصلوا الى المسجد خربوه فظهر
ان ما اسند الى الله تع في الاية جاز اسناده اليه وما لم يجز اسناده اليه لم يسند اليه بل الى
الكفار فزال الاشكال بالكلية فان قلت ما وجه المناسبة بين قوله ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وبين ما قبله قلت لما عصوا سلط عليهم من قصدهم بالنهب والاسر ثم لما تابوا
واطاعوا احسن حالهم فظهر عند ذلك ان اثر احسان الاعمال واساءتها مختص بهم فلهذا
قال بعد ذلك ان احسنتم احسنتم الاية وفيها اشارة الى ان رحمة الله غالبة على غضبه حتى كرر
احسان العامل ولم يكرر الاساءة الامرة لا تعالى لا يشكل ان قوله فاذا جاء وعد الاخرة عطف
على قوله فاذا جاء وعد اوليهما وهما تفصيل لقوله لتفسدن في الارض مرتين والظاهر العطف
بالواو لا بالفاء لانا نقول مجيء وعد الاخرة انما هو بعد مجيء وعد الاولى فالفاء واقع في محزه
حذف لدلالة ذكره اولا عليه اي بعثناهم ليسوءوا بعثنا عليكم عبادا وبعده ضمير [illegible] ان يكون مبعوثين
في هذه المرة هم المبعوثون في المرة الاولى وهم غير معلوم واما عدي المساءة الى الوجوه

وان كانت عليهم لان ابا و الاغراض النفسانية انما تظهر في الوجه فان عرض الفرح للقلب
ظهر النضارة والاشراق في الوجه وان عرض الحزن والخوف للقلب ظهر الكلوح والسواد
في الوجه وقوله وليدخلوا المسجد عطف على ليسوءوا اي ليدخلوا المسجد الاقصى ويخربوه كما
دخلوه اول مرة وخربوه وقراءة علي رضي الله عنه لنسوءن مع اللام و النون المشددة
وهو جواب قسم مقدر لفظا وجواب الشرط معنى فلا حاجة الى تقدير جواب ولا يجوز
ان يكون قوله وليدخلوا المسجد عطف على ليسوءوا بل يتعلق بمحذوف معطوف عليه تقديره
وبعثناهم ليدخلوا واما اتى بالواو ليعلم انه معطوف على جواب الشرط سوءه ويجيء الرجال
عليه الا زعم تقتضيه ابو حيان كنا فيه من كتفت الرجل شددت يديه الى خلف بالكتاف وهو
حبل وعلى هذا بالاسير وعرفت فلانا وفلان ثالثة وصحيفة صبرا اي مصبورا يقال
قتل فلان صبرا وحلف صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل او على اليمين حتى يحلف قوله
في سورة النمل وهو انهم كانوا يتفاءلون بالطائر في الخير والشر ثم استعير لقدر الله
على العبد لاقتسام الخير والشر اليها ايضا وقوله في عنقه كناية عن لزومه كقولهم طوقتك كذا
اي الزمته اياك ومنه قلده السلطان كذا اي صارت الولاية في لزومها له في موضع القلادة
ومكان الطوق وانشد ان لي حاجة اليك فقالت بين اذني وعاتقي ما تريد الزوع تكسر
حبل عنه عاده على شدة الوهم الواحد ربعة كضرب القداح ثم قدح المنبر قوله ولفوا
امرنا ولوا دنا وقت اهلاك قوم امرنا فيه الهلاك دنوا ومنه يرفع اشكال يورد ههنا وهو ان
ظاهر الاية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم
وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق للاضرار ظلم والله تعالى منزه عنه وتقرير
الجواب ان المراد ليس حقيقة ارادة الله تعالى اهلاكهم قبل ان يعصوا بل المراد دنو وقت
اهلاكهم فالمعنى اذا اقترب وقت اهلاك قرية امرنا مترفيها كقول القائل يريد المريض ان يموت
ويريد الحائط ان ينقض وليس المراد ارادة المريض الموت ولا ارادة الحائط النقض بل المراد
قرب ذلك الحال بسبب ازدياد المرض وكثرة الخرابات وظاهر الايات دلت على ان
الله تعالى لا يعاجل بالعقوبة ولا بالاهلاك كقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وقوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون يجب
حمل هذه الاية عليها دفعا للتناقض وفي تاويلها وجهان الاول ان المراد واذا اردنا ان نهلك
قرية بسبب علمنا السابق انهم لا يعملون الا عمل المعاصي لم يكتف في تحقق ذلك الاهلاك
بمجرد ذلك العلم بل امرنا مترفيها ففسقوا فاذا ظهر منهم الفسق والتمرد اوقعنا العذاب الموعود
والثاني انه اذا اردنا ان نهلك قرية بسبب ظهور المعاصي من اهلها لم نعاجلهم بالعذاب في اول
ظهور المعاصي منهم بل امرنا مترفيها بالرجوع عن تلك المعاصي وذكرناهم وحذرناهم فقد علم
وقد علم ان الله تعالى اخبر انه لا يعذب الا بعد بعثة الرسول ثم اخبر في هذه الاية انه لو بعث الرسول
وكذبوه لم نعاجلهم بالعذاب بل تابع عليهم النصائح والمواعظ فان بقوا مصرين على الذنب
فهنالك نزل العذاب الاستيصال وقوله تعالى فانهم مامورون بذلك ليتسبب ايلاء الله اشارة

الى العلاقة وهي التسبب في الصورتين فكأن الامر بالفسق سبب في الفسق وكما صب النعم
عليهم سبب فيه فهو استعارة تمثيلية او تصريحية تبعية وقوله او ما خولهم ابتداء كلامهم لدفع قول من
يقول اعطاء ما جعلوه ذريعة الى الفسق وقوله كما خلقهم متعلق بخولهم اي خولهم بحولا لا تمكن مثل
خلقهم اصحاء للطاعة ونحوه السوال ان يحال لم يعدوا الفسق ويرتكب المجاز ولا يقدر الطاعة والخير
من غير ارتكاب مجاز على ما هو اكثر المفسرين اجاب بان قوله ففسقوا الابدل على تقدير الطاعة
والخير بل على نقيضه ضرورة ان الفسق نقيض الطاعة بخلاف تقدير الفسق فان الفهم السليم يساق
اليه كما اشتهر من قولهم امرته فقام ولما ذكر ان المامور به حذف في هذا الكلام لدلالة ففسقوا عليه
قال وهو اي الكلام الذي حذف فيه المامور به لدلالة ما بعده عليه كلام مستفيض فان قلت
لو كان ففسقوا دالا على ان المامور به هو الفسق لزم ان يكون المامور به في قولهم امرته فعصاني
هو المعصية ويكون التقدير امرته بالمعصية فعصاني وليس كذلك اجاب بالفرق فان المعصية
منافية للامر فاستحال ان يكون مامورا بها بخلاف الفسق فانه لا ينافي الامر والى هذا السوال
والجواب اشار بقوله ولا يلزم هذا اي تقدير الشئ لدلالة ما بعده عليه فان قلت اي يلزم
تقدير المعصية في قولهم ولا يعم المعصية لعدم الدليل قال وجه اخر بقوله فكان المامور به
في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوي يعني بين امرته فعصاني تدل على ان المامور به غير
المعصية من حيث ان المعصية منافية للامر ومناقضة له فكذلك امرته ففسق يدل على ان
المامور به شئ غير الفسق لان الفسق عبارة عن الاتيان بضد المامور به فكونه فسقا ينافي
كونه مامورا به وهذا كلام غير سديد فان قولهم امرته فعصاني لا يدل على غير المعصية لو كان
المامور به مدلولا مبهما وقد صرح المصنف بخلافه واما قوله الفسق عبارة عن الاتيان بضد المامور
به فان اراد انه الاتيان بضد المامور به مطلقا سواء كان المامور به من الاعمال الصالحة
او الفاسدة فهو باطل لان الاتيان بضد المامور به لو كان عملا غير صالح ليس بفسق
بل طاعة وان اراد انه الاتيان بضد المامور به لو كان عملا صالحا فاللازم ليس الا منافاة
الفسق للامر بالعمل الصالح واما منافاته للامر مطلقا فغير لازم بخلاف المعصية فانها عدم امتثال
الامر مطلقا فهي منافية للامر مطلقا امرته بامر كثرته فكثر مزيد جيدا اهلكه بهلكن من السور اليكم
الضعف من العمل مأثوره فلهم امرنا من التاثير ومنه امرته اكثر وامرته كثرته مبادرة تعدى
بالهمزة وتعدى بالتضعيف وقوله ودمرناها تدميرا اي اهلكناها اهلاك الاستئصال والدمار
الهلاك على سبيل الاستئصال من كان يريد العاجلة مقصورا عليها لم يرد غيرها الا هو لقوله ثم جعلنا له
جهنم ضرورة ان من يريد الدنيا والاخرة معا لا يكون حكمه كذلك احدهما قوله ما يشاء والثاني
قوله لمن ولا يعطون الا بعضا مسلد الحال شيئة وقد حرموه لنفسه البدل له بالالحاقة
والبدل في انها متعلقة بفعل مضمر اي جهده الجاه او الفعل فان الفعل وسوء مغض الكثرة الذي
بيردوا العاجلة الاحصر لهم واما المكلفون مقصورون الدنيا جماعة من الناس يريد به احد ذلك
الصغير للعبد وذلك اشارة الى ما يشاء والجملة مضمون لانها ثواب واعواض ونعما اي
لان ما في الكفرة ثواب وهو جزاء الاعمال الخير وعوض وهو ما في مقابلة الالام والبلايا ونعما

سوق الكلام اي وجه مثل امرته فعصاني ان يقول
كما ان قوله امرته ... صح

وهو ايصال منفعة خالصة الى الغير مرا استحقاق قوله وقضى ربك وامر امرا
مقطوعا به ضمن معنى الامر ليكون جامعا لمعنيي الامر والقضاء الذي هو القطع وليست
ان في ان [illegible] في هذا التضمين او بان لا تعبدوا اي ناصبة ولا نفي وباحسنوا على تقدير
ان يكون ان مفسرة ولا تعبدوا نهيا او بان تحسنوا على تقدير ان يكون ان في ان لا تعبدوا
ناصبة ولا نفي وهو بمعنى ولد وفي الصحاح الوالد يكون واحدا ويكون جمعا قوله ولا يجوز
عطف على ما يدل عليه واحسنوا الى آخره كانه قال الباء متعلق باحسنوا والمحذور ان يتعلق بالاحسان
كان كلاما تاكيدا كما قالوا جاء الوالدان كلاهما تاكيدا لا تعلق لانه لا يدل الا على ما دل عليه
المتعلق والبدل لابد ان يدل على معنى زائد لا يكون في المبدل منه على ان المؤكد غير مرتبط
لان المراد تؤكيد النسبة هو الشمول والاحاطة ولو اريد الشمول والاحاطة لم يجعل احدهما كلا ومنافيا
للشمول لا يجعل مؤكدا اما يبلغان احدهما او كلاهما في قوله اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما
وكلاهما في هذا القول تاكيد فيكون تاكيدا في ذلك القول لانا نقول لا نم ان كلاهما تاكيد
في هذا القول ايضا لان معنى يبلغان مردود بين الشمول وعدمه فلا مدلول به الشمول فامتنع التاكيد
الكسر على اصل البناء لان اصل البناء السكون ولما سكن الفاء الساكنان حرك بالكسر والفتح
تخفيف للضم والتشديد الفتح تخفيف للضم اي لاجل الضم فانه لما كان في الكلمة الضمة والتشديد
ناسب التخفيف فيها على الفتح [illegible] داعر وهو الخبيث من الدعارة وهي الخبث
[illegible] بالدعاء [illegible] في غيبة ووجهه اي في غيبته واخفض لهما جناح خفض الجناح
عبارة عن التواضع لان الطائر لما قصد الخوف بسط جناحه ولما هم بالنزول خفض الجناح شبه
ما يتصور من الانسان في حال التواضع من الانكفاف عما يشهد من الطائر عند [illegible]
من الجو ثم كثر استعماله فيه حتى صار عبارة عن التواضع واما اضافة الجناح الى الذل فهو
اضافة الموصوف الى الصفة اي جناحك الذليل او الذلول والذل بالضم للانسان ضد العز
وبالكسر للدابة ضد الصعوبة والثاني ان شبه الذل بالطائر ثم ذكر الذل واراد الطائر واثبت
له ما به قوام الطيران وهو الجناح على سبيل التخييل قرينة للاستعارة المكنية كما شبه لبيد الشمال
بالانسان ثم خيل لها انسان بعينه واضاف اليه على سبيل الاستعارة التخييلية ما يلازم الانسان
عند التصرف وهو اليد وكذلك شبهوا العزم بالناقة واثبت لها ما به قوام الانقياد وهو
الزمام على التخييل وعلى هذا اضافة الجناح الى الذل لقصد المبالغة في التذلل لان خفض الجناح
عبارة عن التذلل والتذلل [illegible] والتلطف وغداة الريح قد كشفت وقرت
اذا اصبحت بيد الشمال زمامها اي كشفت بردها باطعام الناس الضيافة والقرة البرد
وفي هو من فرط رحمتك اشارة الى من فيها ابتدائية متعلقة بقوله واخفض وانما قيد بها لان
التواضع والتذلل قد لا يكون من الرحمة والعطف بل من الخوف واجعل ذلك جزاء لرحمتهما
عليك اشارة الى ان الكاف في كما هو مصدر محذوف اي ارحمهما رحمة مثل رحمتهما في صغري
وهو معنى [illegible] واصل اليه [illegible] من الصدقة وحدها فان كلاهما [illegible] من العبارة
واصل اليه الامر [illegible] في الاولين حيث قال [illegible] ارحمهما فان الاسترحام هو الاستغفار

فعلى الباء ان قرئ بضم اللام يكون خبرا في معنى الطلب كقوله والوالدات يرضعن
او للامر وان قرئ بكسر اللام يكون من قبيل قوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا
ما خفت من امر تبالا بحذف لام الامر وهو قليل كحذف الجار ولو طلق اي ولو كان الجزاء به
طلقة من الطلق وهو وضع الحمل وقد طلقت المراة تطلق طلقا على ما لم يسم فاعله والطلقة
المراة الواحدة زفرة المرة من زفر الحمل يزفره زفرا اي حمله حمله خصلة شر ولا يستعمل
في الخير قوله وآت ذا القربى حقه لما وصى للوالدين بالبر والعطف وصى لغير الوالدين
من الاقارب بايتاء الحق فالمراد بذي القربى غير الوالدين من الاقارب وقوله وان
تولوا حقهم عطف على قوله لغير الوالدين على طريقة قولك اعجبني زيد وكرمه وفيه اشارة الى
ان الخطاب بقوله وآت للكل لانه معطوف على قوله ان لا تعبدوا وقوله وحقهم مبتدأ و
وان ينفق خبره فغير الوالدين من الاقارب اما ان يكونوا محارم فقراء او لا يكونوا كذلك
فان كانوا محارم فقراء فحقهم ان ينفق الموسر عليهم وقوله كالابوين والولد تشبيه لغير
الابوين من الاقارب المحارم بالابوين والولد في الحرمية وكانه اشارة الى ان علة وجوب
الانفاق الحرمية وان الانفاق على الابوين والولد واجب وفاقا فيجب على غير الابوين
من المحارم وعند الشافعي يقول مناط وجوب الانفاق الولادة فلهذا لا يجب الانفاق
عنده الا على الابوين والولد وان لم يكن الاقارب محارم كابناء العم او يكونوا محارم ولا يكونوا
فقراء فحقهم المواساة وحسن المعاشرة واما المسكين وابن السبيل فحقهما المذكورة قدر ما
في مؤنته ومؤنة عياله ونزوله وراحلته الى مقصده وهذا دليل على ان حق ذوي القربى
من المال فان المعنى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل حقهما ولما كان ايتاء حقهما
من المال ملكا كان ايتاء حقه من المال لا محالة بشرط ان يكون محرما فقيرا وفي قوله واما تعرضن
وجهان احدهما ان المراد الاعراض بالوجه بسبب نزول الامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعرض عن السائل وسكت لانه لم يجد شيئا والمعنى ان اعرضت عن المحاجين حياء من التصريح
بالرد فقل لهم قولا ميسورا فان قلت المرتب على الاعراض هو السكوت لا القول
الميسور فكيف يكون جزاء له قلت الجزاء ليس هو القول الميسور بل الامر به والمعنى ان
اعرضت فامرك بالقول الميسور مكان الاعراض والامر بالقول الميسور مرتب على الاعراض
فاندفع الاشكال واما قوله ابتغاء رحمة الله فاما ان يتعلق بالجزاء على القول بجواز اعمال
ما بعد الفاء الجزائية فيما قبلها واما ان يتعلق بالشرط ولا يجوز ان يجري على ظاهره لان الاعراض
عن المحتاج ليس لابتغاء الرحمة من الله بل هو مجاز عن فقدان الرزق لانه سبب لابتغائه
فهو اطلاق المسبب على السبب والوجه الثاني ان الاعراض كناية عن عدم النفع لان من
ابى ان يعطي اعرض بوجهه فالاعراض من لوازم عدم النفع ويتعلق ابتغاء رحمة على هذا الوجه
بالجزاء والشرط على قياس الوجه الاول فتعود ويجوز عطف على قوله ان اعرضت ولا يريد عطف
على ان يكون وكناية خبرا بعد خبر يكون او حالا عنه من ذكر اي عدم النفع فهو مفعول وضع مس م
المصنف هذا اللفظ مقام اسم المفعول من هذه الافعال فكانه قال يسر فهو ميسور

فهو معسور وكذا في الفائق وقيل معناه فعل اي المراد بالقول الميسور الدعاء لهم
بالميسر مثل اغناكم الله ورزقنا الله واياكم فعلى هذا يكون الميسور مصدرا واليه الاشارة
بقوله هو لا ذا ميسور وهو الميسر وفيه نظر لان الميسور معناه ذا يسر ولهذا وقع صفة
للقول فاي ضرورة في ان يجعل مصدرا ثم يأول بذا ميسور قوله شبه امساك حال من منع
لشحه بحال من يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر على اعطاء شيء وكذا شبه حال المسرف بحال من بسط
كفه كل البسط فلا يبقى شيء في كفه ثم استعمل الفاظ المشبه به في المشبه فيكون تمثيلا محسورا من حسر
البعير يحسر حسورا اعيى وحسرته انا حسرا يتعدى ولا يتعدى القطع بالمسافر مبنيا للمفعول
اذا انقطعت دابته ونفد زاده فانقطع به السفر دون طيبه فهو منقطع به حسره السفر اتعبه
بلغ منه اصابت منه اي اصابه شدته ومشقته يقال بلغ منه المرض اي اثر فيه تأثيرا بليغا
وحسره بالمهملة الحمية درع ما قبيصا درع المراة قبيصها من ساعة متعلق بمحذوف والتقدير
آخر مسوا لكن من ساعة ليس فيها لنا درع اي ساعة يظهر لنا فيها درع وغيره من حصن اي
اعطاه مالا ابل اخرى فقدم سيكلم رسول الله صلعم شرع في تفسير قوله ان ربك يبسط الرزق وهو
نظير الاية المتقدمة وفيه طريقان الاول ان الانسان اما موسرا ومعسرا ولا دوام للموسر
بالانفاق سبيل المعسرين بان الله يبسط الرزق ويقدر اي يضيق بحسب مشيته وهو اعلم
بالحكم والمصالح او ما لعكس على ان الله مجيبين للامانة اولى كل منه وفي ذلك تسلية رسول الله صلعم
عما كان يرهقه اي يغشاه من الاعتبار والا وجهاه كذلك لان الخطاب في هذه الايات عام
على ما سبق الاشارة اليه في قوله وات ذا القربى الطريق الثاني انه تعليل للاية المتقدمة
وفيه وجهان احدهما ان البسط المفرط والقبض المفرط من شان الذي الخزائن في يده وليس
ذلك من شان العبيد فليس لهم الا الاقتصاد والثاني انه لو شاء لجعل كل بسط وقبض من الله
وجعل مقتصدا فعليكم بالجريان على سنته فالاول تعليل بالمخالفة والثاني بالموافقة الخطاء بالكسر
والمد مصدر خاطاه والخطاء بالفتح بمد العمد وفي الصحاح نقيض الصواب كالخطأ والخطيئة
المصاهرة ومن التزويج الا باحدى ثلث من قوله عليه الصلوة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم
يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق
لدينه التارك للجماعة الا وهل اتم محسوسة واما قوله يقول متى ما وله وهل بزى الحرس حتى اذا
التفت نوائبه ومتى العقد المربط وقوله وشكا الي لولا فازور من وقع القنا بلبانه الازورار
الميل ولبان الفرس موضع اللبب منه والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه
له يقول قال فرس لما اصابت رماح الاعداء صدره وشكى الي بحمحمة لا ارق له وقوله ان يكن صادقا تمام
سبيله يحسبهم لها محبسا وعن الفارابي يشهد لما صادقا انها تحبس العوم ملك الملوك وبا خلد ثارا بهم
ما روحض وعن غلب الابلق حتى قصدتها زبا ملك الجزيرة فلم يقدر عليها فقال تمردا مارد وعز
الابلق فصار مثلا لكل ما يصعب ويمتنع من طالبه الاغفار النعم العلل اغنى اغناه الرواق جمع
رواق وهو الكعل بعضها بانها تامات الكبد من عظيم الكفل بمنع الفحش الذي ان يلتصق بطنها
والرواق ان يلتصق ظهرها قال ذو الرمة تعش الكاس مرقبة وتهدم من مايل الرمل مايل مثال

الصواب

ومنكب الكناس موضع الوحش والروق القرن منها ص خبر مبتدأ محذوف والقعدب
سوى ان الكناس منها ص حول الحد اصعل منه في الصحاح ان الاكار اصعل من الاصفر الا انه ادغم
بعد بلس الحرة وابدال الياء ميما لكثرة استعماله على لفظ الافتعال نحو تخذوا ان النا وا صلية بنوا منه
تخذ يتخذ واقول لما جاء في بعض القران لاتخذت علم ان هذه اللغة واقع في كلام العرب
ذكانت ذئبا الاولى في الحد وانه من الاصالة والانقلاب عن الهمزة ولا شك ان الاول اكثر
على الاصالة لهما مال وليس من الافعال شيء واما تخصيص السوال الثالث بانه سبب الفراق
دون الاولين لان موسى في السوالين الاولين عذرا وصوان ظاهرهما كان منكرا بخلاف السوال
الثالث فان طعمه في نفسه منكر لوله واما عدم للعناية ذكر في تقديمه وجهين احدهما العناية بتقديم لان
موسى يوهم ان خرق السفينة لاغراق اهلها فدفع ذلك اولا بانه لا ارتفاقه عنها لا لاجل الاغراق
وثانيهما ان يخرجوا خوف غصب السفينة الصحيح ليس سبب بل يتوهم كونها كل كن توسطه بين
السببين يتعلق بها كما ان ظن في قولك زيد ظن منهم لا يتعلق بالطرفين المبتدأ والخبر توسط بينهما ولا
لامنع السوال لان السبب لو كان مجموع الامرين فلا بد من تاخره عنهما بخلاف الظن فانه
كنفسه للنسبة بين المبتدا والخبر فجاز توسطه لتوسط محله وقوله وامرا اباه بقبل مبتدا خبره كاخترامه
اخترمه اقتطع استاصل وهذا بناء على رواية الاصح عن جواز امر الله ثم الخضر بقتل الغلام لرعاية
الاصلح كجواز اهلاك الله واستيصاله اياه لمفسدة عرفها في حيوته فالاخترام مضاف الى الفا عل
والمفعول محذوف وقوله وكره ان يكون خشينا حكاية عطف على قوله واما قول الخضر منه اي
هذه الخشية احتملت وجهين خشية الخضر وخشية الله كانه قال واما الغلام وكان ابواه مومنين
فعلم الله تعالى خشينا ان يرهقهما طغيانا كقول من يقول لهم لا تحب لكم والواهب هو الله تعالى
لكنه منع لكلام الله اياه قال الامام وفي الايات سوال وهو انه قال فاردت ان اعيبها وقال
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما كيف اختلف الاضافة
في هذه الارادات وهي في قصة واحدة وفعل شخص واحد والجواب انه لما ذكر العيب
اضافه الى ارادة نفسه فقال فاردت ان اعيبها ولما ذكر القتل عبر عن نفسه بلفظ الجمع تنبيها
على انه من العظماء في علوم الحكمة لم يقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية ولما ذكر رعاية مصالح
اليتيمين لاجل صلاح ابيهما اضافه الى الله لان المتكفل بمصالح الابناء لرعاية حق الاباء ليس
الا الله سبحانه قوله واختلف فيه الخضر لا يعود الى الاسكندر لان هذه الاقوال ليست فيه
بل الى ذي القرنين فعدا ان حكم انه الاسكندر ذكر الاقوال الثلاث قال الامام القول الاول
الظاهر لان مثل هذا الكلام الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو
معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر الرومي فوجب ان يكون المراد بذي القرنين
هو الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله
اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وذلك سبيل اليه اللهم فقد الى اعتزالهم عنه او صدقت
له الاسباب ان مكنه الله من كل شيء واقدره وسبيل عنه اي سبيل طلق من ذي القرنين لاجل
العرض اليهود او ابي جهل واشياعه قوله وكان ثم رجل من الحمير فانشد في سورة قول

ابن عباس البيتين فقال ابن عباس ما الخلب قال الطين قال فما الثاط قال الحمأة
قال فما الحرمد قال الاسود فان قلت لا شك ان الشمس في الفلك وهو محيط بالارض وثبت ان
الشمس اكبر من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض فنقول
تاويله ان ذا القرنين لما بلغ موضعا من الغرب لم يبق بعده شيء من العمارات والبحر محيط بالجانب
الغربي من الارض وهو فوق السخونة وكثير الحمأة وجد الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب
البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر وتغرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء
البحر وعلى هذا الماء ولعل ثمة وجد عندها قوما اي عند تلك العين الحمئة ثم قلنا يا ذا القرنين اما ان
تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا يدل على ان القوم كفرة وان الله خير ذا القرنين بين تعذيبهم
واتخاذ الحسن فيهم وتفسير التعذيب بالقتل واما اتخاذ الحسن ففيه وجهان احدهما الدعوة الى الاسلام
لان قوله اما من ظلم واما من آمن دعوة بعد علم ان الله خيره بين القتل والدعوة واختار
الدعوة فقال اما من ظلم اي من ظلم نفسه بالاصرار على كفره لانه في مقابلة واما من آمن فسوف
نعذبه بالقتل ثم يرد الى ربه فيعذبه وهو المعذب في النار وثانيهما الاسر وليس من احسان
حسن فقال ان تتخذ فيهم حسنا فلهذا قال جماعة احسانا لانه في مقابلة القتل فان من استحق القتل
فاذا صولح مع الاسر كان عفوا مع الاحسان ولا اشتراك ان هذا التخيير انما يكون على تقدير
بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب
احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا
بخلاف الظاهر وفي قوله فله جزاء الحسنى اشكال وهو ان الحسنى هي الجزاء فكيف اضيف الموصوف
الى الصفة فاولها بوجهين احدهما ان الحسنى بدل من جزاء او سقوط التنوين لالتقاء الساكنين والثانية
اشار بقوله فله ان كانت المثوبة الحسنى والا فاضافة معلق من قوله وقرأ ابن مطلع بفتح اللام القراءة
المشهورة مطلع بالكسر وهو موضع الطلوع واما بالفتح فشاذ وهو مصدر فلابد من تقدير المضاف
كانه قوله كان مجر الراسيات ذيولها عليه قضيم نمقته الصوانع مجر مصدر لا اسم مكان لان
ذيولها منصوب به واسم المكان لا يعمل والراسيات الرياح التي تثير الرمل وهو التراب و
القضيم الجلد الابيض ونمقت الكتاب اذا احسنته وجودته ووجه تقدير المضاف لان
نسبة جر الراسيات بالقضيم لا يصح تقديره الاول ان يقال كان موضع جر الراسيات
لان الذيل لا يصح تشبيهها بالجلد قوله الاسراب جمع سرب وهو موضع في الارض وقوله
وجعل الستر اللباس عطف على نور والستر الابنية وعلى هذا معناه انه لا ابنية عليهم ويكون
كساير الحيوانات عراة ابدا في الهيبة اي قال اكثر المفسرين وقال كل من يسكن البلاد التي
من خط الاستواء كذلك وقوله اي كما وصفنا تعظيم كذلك وهو على هذا الوجه خبر مبتدأ
محذوف والجملة قوله كذلك بعد تفصيل امره تعظيما لا قوله وقد احطنا تكميل ... اشار بقوله الاكثر
كذلك اي ذكره تكثيرا لما لديه وعلى الوجه الثاني صفة ستر او على الثالث صفة مصدر وعلى
الرابع صفة قوم واما قوله وقد احطنا على هذا الوجه فيمكن ان يفسر بما ذكر لانه من اوصاف
ذي القرنين وهو الظاهر من المصنف ويمكن ان يفسر بكل جهة ما بانه كما قال في العلم كتب حر

الثانية وهذا ضعيفا حطما فالمراد من التعجب من حالهم وفي الثالث فالمراد من المشقة والتعب
في بلوغه اليهم وفي الرابع فالمراد من سوق الكلم من بعد منهم والاحسان اليهم قوله لا يكادون
يفقهونه الا بجهد اما قدر هذا الاستثناء جوابا لما يقال لما وصفهم الله تعالى بانهم لا يفقهون قولا وليس
لهم قرب ان يفهموا على ما هو يعني كما وكيف فهم ذو القرنين كلامهم وكيف افهم كلامه اجاب
بعد هذا الاستثناء قوله بالاعلام اي مكن وذلك مكنني والردم شبه الثلمة بالحجر زبر الحديد قطع جمع
زبرة وهو اكبر حتى سوت ما بين الجبلين اي اعلاهما ثم وضع المنافخ عليها فلما صارت كالنار صب
النحاس المذاب على الحديد المحمى فالتصق بعضها ببعض وصار جبلا صلدا البلد الحجر اي الخطط وهو
بعد بان وقطرا منصوب بافرغ اي الالتفات فانه لو اعمل الاول اضمر المفعول في الثانية على ما هو
المختار قوله عن ايات التي ينظر لا يمكن ان المقصود وصف الكافرين بالعمى والصمم اما الثاني فقوله
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري لكن العين لا تناسب الذكر واما المناسب العمى فلهذا اوله بوجهين
ان المراد من الذكر ايات الالوهية لان الحاصل منها والنظر اليها بسبب الذكر الله تعالى كما قال ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فاطلق المسبب واريد السبب او المراد من العين عين البصيرة لا عين البصر
ومن الذكر القرآن فهم لا يتلقون معانيه ولا يدركونها واما الصمم فقوله ولا يستطيعون سمعا الكن
الطبع وقوله كما حكى عنهم اي عن الملائكة فهم نفوا الموالاة بينهم وبين الكفار كما ان موالاة نفي الموالاة
وقراءة علي رضي الله عنه يحتمل وجهين من الاعراب ان يكون حسب مبتداء وان يتخذوا خبرا والمعنى
حسب مبتداء وان يتخذوا فاعلا سد مسد الخبر كما في اقائم زيد والاصل بقوله اقائم الزيدان زلفة
منزل للنزيل الثانية قوله بانه منصوب على اسم الفاعل لانه اظهر في التمثيل كقوله فانما اي ليس
لهم من عملهم الا التعب وهذا محل الاستشهاد وجزورا قريبة بالكوفة خبر عطف بيان لقوله
جزاؤهم وذلك اشارة الى ما ذكر من الوعيد النفي ومن اعلى درجات الجنة السلطانية
قوله والمعنى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته اكما صار ان المراد كلمات الرب معلوماته وهي
غير متناهية والبحر كيف ما فرض لا اتساع والعظم متناه والمتناهي لا يفي بغير المتناهي من وجهها
اشكال وهو ان مضمون الآية انه على تقدير ان يكون البحر مدادا للكلمات ينفد الكلمات لانه اثبت
نفاد البحر قبل نفاد الكلمات على ذلك التقدير ولما ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفاد
الكلمات بعد نفاد البحر ضرورة استلزام القبلية للبعدية لكن قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم نفاد الكلمات على ذلك التقدير
فيلزم ثبوت نفاد الكلمات وعدم نفاد الكلمات على ذلك التقدير وانه محال وحينئذ والجواب ان مضمون
تلك الآية ليس هو نفاد الكلمات مطلقا بل نفاد الكلمات بعد نفاد البحر وهو تعليق نفاد الكلمات على
نفاد البحر وهو كناية عن عدم نفاد الكلمات على ما هو المتعارف في المحاورات في عدم تناهي
الشيء كما يقال اشواق شغلهم بنهاية الرمل والمقصود عدم تناهيها فظهر ان الآيتين دالتين
على عدم نفاد الكلمات الا ان دلالة الآية الاولى بالكناية والثانية بالتصريح والكناية ابلغ لا يقال
الآية تدل على نفاد الكلمات في الواقع لان نفاد البحر قبل نفاد الكلمات لما ان يكون محققا
في الواقع اولا يكون واما ما كان عدم نفاد الكلمات انما لو كان نفاد البحر محققا في الواقع نظام

لان تحقق الفعل مستلزم لتحقق البعد بالضرورة قلنا ما العالم لكن فلان عدم تحقق فعل البحر بل
فعل البحر الكلمات اما بان لا يكون فعل البحر او مستحيلا او تحقق فعل البحر ولا يكون فعل فعل الكلمات بل
معه او بعده والاول باطل لان الوجوب ... والثاني ايضا معلوم قطعا فتعين ان تحقق فعل البحر مع فعل الكلمات
او بعده فيكون فعل الكلمات مستحيلا في الواقع لانا نقول لا نم انه لا تحقق فعل البحر ولم لا يكون فعل الكلمات
تحقق معه او بعده وانما يكون كذلك لو كان فعل الكلمات مستحيلا وهو اول المسئلة ومنهم من حمل الكلمات
على الالفاظ كما في قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته وقال بدلالة الالفاظ على فعلها
وعلى حدوثها لان ما ثبت عدمه امتنع قدمه وبطلانه بدلالة الالفاظ وسبب النزول قوله وقد
فسرنا اللقاء في سورة يونس بالعلم الحاصل به والرؤية والعيان وثلاث عشر حملوه على الرؤية
والمعتزلة على لقاء ثواب الله والرجاء كما يستعمل في معنى الامل يستعمل في الخوف بل ما نظر المسلم الى اعلم [?]
الله والخوف يطلق المصير الواصل اليه والله اعلم بالصواب

سورة مريم

فتح الهاء
وكسر الياء وكسر الياء حمزة وكسرهما عاصم وفتحهما ابن كثير المراد بالكسر ليس هو الكسر مع الياء
بل مع الالف الممالة فان من عادة العرب ان يميلوا حروف المعجم مثل يا تا ثا وكذلك المراد بالضم
ليس هو الضم مع الواو بل مع الالف التي تكتب نحو الواو وتسمى الف التفخيم وذلك لانا
الا ان يتصور ان الالف في الهاء والياء منقلب عن الواو وجاء على ما هو عادتهم في اللغة
كالمال والدار فتكتب نحو الواو دلالة على الاصل قوله اي هذا المتلو يعني ما على ذكر
غير مرجح الى البعض فان كان اسما للسورة فهو مبتدأ والجملة خبره وان كان حروفا مقطعة
فالمبتدأ محذوف اي هذا المتلو من القرآن الذي اوله هذه الحروف واما لم تعمل اللفظ
تحتاج الى هذا المصدر الفاعل على الوجه الاول لما عنت السورة وعبر ذكره مكانه قال اذا ذكر
لانه في معنى القرآن وكذلك رحم وكري القراءة المشهورة لكن ذكر مصدر مضاف الى المفعول
ورحمته مصدر مضاف الى الفاعل والمعنى هذا ذكران رحمة ربك عبده وذكريا عطف بيان
لعبده او بدل عنه وسمع بارات ان يكون عليه الحديث مرات حتى بلغهم ومن العظم مني
اي ضعف مدة قوة العظم كناية عن وهن جميع البدن وضعفه لان البدن كالبيت والعظم
كالعمود للبيت فاذا وقع الخلل في العمود تداعى البيت اي تهادم وسقط فهذه كناية مرتبة
على التشبيه او لان العظم اصلب ما في البدن فاذا وهن كان غيره من الاعضاء بالوهن اولى
فهو كناية بلا تشبيه ووحد العظم لان القصد الى وهن جنس العظم الذي هو عمود البدن و
اصلب ما في البدن ليكون كناية عن وهن جميع الاعضاء ولو جمع لكان القصد الى عدم وهن
بعض العظام واعترض عليه بان القصد حينئذ الى وهن جميع العظام ولعل وهن جميع العظام
احتمال الى وهن كل منها واحتمال الى وهن بعض منها ولا يلزم من الاحتمال الوحدة فلا يلزم
القصد الى عدم وهن البعض والجواب ان مراد المصنف انه لو قيل وهن العظام كان
القصد الى عدم وهن بعض العظام على سبيل الاحتمال فهو بخلاف المقصود والكلام لا المقصود
وهن جميع البدن على ما تقرر وما توضح ان المراد فكذلك قوله طي انا وجد سا حرا اي قوله انما
يشعفوا كنقرات هو لان القصد فيه الى معنى الجنسية لا الى العدد فلو جمع تخيل ان المقصود هو

هو العقد فان قلت قوله وهو العظم يحتمل ايضا غير المقصود لانه لا ثبت الوهن في
في جنس العظم احتمال ان يثبت في جميع الافراد وان لا يثبت في بعضها قلت لا افراد في العظام
معتبر فالاحتمال لازم واما جنس العظم فلا يلزم اعتبار الافراد فيه فالاحتمال غير لازم ضرورة توقفه
على اعتبار الافراد وهذا الفرق كاف في هذا المقام والحاصل ان القصد الى ثبوت الوهن
في جنس العظم الذي هو عمود البدن وقوامه ولو قيل العظام كان القصد الى ان الوهن في
اوله العظم وح ربما يتوهم ان الجمعية معتبرة في ثبوت هذا الحكم فلا يكون الوهن ثابتا في بعض العظام
وهو خلاف المقصود قوله شبه الشيب هذه الجملة نظران من جهة البيان ومن جهة
المعاني اما النظر من جهة البيان فهو ان فيها تشبيهين ثم لفظ اي القرينة المبنية مخرج الاستعارة في
ان ترك المشبه به في التشبيه الاول مكن استعارة بالكناية فان قلت هذه الاستعارة بالكناية
هي الاستعارة التخييلية واستعارة الاشتعال للانتشار الشعر لبيت استعارة تحقيقية لان المشبه
فيها امر محقق منقول الدلالة على الاستعارة بالكناية يجب ان يكون خاصة من خواص المشبه به وذكر
خاصة من خواصه لا يلزم ان يكون نظر من التكلف التحقيق بل يجوز ان يكون بالتحقيق ومنهم من
جعل التشبيهين منفهم الاستعارة التمثيلية فان وجه التشبيه في الاستعارة التمثيلية يكون
منتزعا من امور متعددة بل ان يكون هنا تشبيهات متعددة فيقال شبهنا حال الشيب
بحال النار في بياضه وانتشاره وبعد الضرر قوله ثم اخرج مخرج الاستعارة يؤيد هذا
القول الظاهر فانه على القول الاول استعارتان ومنهم من قال انه استعارة معينة بحسب
المعنى الثانية والاعراض من المعنى الاول ولا شك ان اعتبار التشبيهين لا يخالف البلاغة
واما النظر من علم المعاني فاشار اليه بقوله ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر والابتداء في
ان المراد من هذه الجملة اي بحث وهو اصل الكلام ومعارف الاول ط ثم ترك الى اثبات
الراس وهو اصلي لانه كناية عن الشيخوخة ثم ترك الاصل وهو اشتعل شيب راسي فاشتعل راسي شيبا
وان استعمل الجار في عمق واشتعل فيه نارا وسلوك طريق الاجمال والتفصيل ثابت التمييز
ثم الى الله وهو استعمل الراس شيبا لمزيد التقرير حيث ان قصد نعوتا على شهادة العقل
دون اللفظ فلا استعلت الكلام على لطائف شانه وفوائد معنوية مرتقية الى اعلى درجات
البلاغة قوله لفساد المعنى لان المعنى ح ان صواتي بعد موتي وانما الخوف الذي في
الماضي والموت في الزمان المستقبل فامتنع ان يكون بعد الموت وفي قوله ولكن محذوف او
معنى الولاية لك من بعدي ان خفت او خفت شرهم واللام في الموالي على الاول حرف التعريف
ومن العصبية وعلى الثاني موصولة ومن ابهم من العصبية وهذا على المعنى الاول من الخوف والظرف
لا يكون متعلق بخفت المحذوف المذكور متعلق بالموالي اي خفت الذين يكونون الامرين ومالي من ورائي
المعنى الثاني من الخوف وهو السر عود من لدنك تاكيد لا شك ان المراد من قوله فهب لي وليا
استيهاب الولي من الله وكفى في ذلك ان قال فهب لي وليا فالفائدة في قوله من لدنك اجاب
بوجهين احدهما انه لما استوهب من الله وليا ولا ريب ان ما استوهب من الله لا يكون
شيئا واحدا مرضيا فيكون مطلوبه وليا مرضيا فاكد هذا المعنى المراد بان اضافه الى الله تعالى

وان الصدور من عنده لان ما يكون مضافا الى الله تعالى لا يكون الا خيرا فاضلا فقوله يكونه
مضافا الى الله تعالى متعلق بقوله تاكيدا اي تاكيد بسبب كونه مضافا والثاني ان المراد وليا
يخترع من الله تعالى لانه ليس له قوة الفاعلية للولادة ولا لامراته قابلية الولادة فالولد ان كان
لا يكون الا من الله تعالى فقوله من لدنك على الوجه الاول ظرف لغو وعلى الثاني صفة لوليا قدمت
فصارت حالا فقوله اخترعا متعلق بمحذوف اي مخترعا قوله لجزم جواب الدعاء والرفع صفة قال صاحب
المفتاح الاول حمل قراءة الرفع على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب الموصوف
لهلاك يحيى قبل زكريا وهذا السؤال وارد على الاستئناف لانه في معنى الوصف والجواب انه
سال ربه ولدا يعاد به النبوة والعلم فاستجيب له في المطلوبين دون الثالث ولا يلزم ان
يكون كل دعوة النبي مستجابة بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلبها وقال اتيها صلوة
رغبة ورهبة سالت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة واما وارث آل
يعقوب فهو صفة ثانية لوليا او حال من ضمير يرثني او منصوب على المدح واما وارث من آل
يعقوب فهو على سبيل التجريد كانه من الولي وارثا وهو نفسه واما يورث النبوة والعلم و
السيرة فعلى سبيل الاستعارة من حيث ان حال الابن فيها حال الاب كما ان حال الابن
في يورث المال مع المال حال الاب معه والا فهي اعراض لا تقبل الانتقال قوله وهي
للتبعيض عطف من حيث المعنى على قوله تعالى اي هذا ان يرث نفسه في يرثني ولعل في ويرث
من آل يعقوب ثم ذكره فيها اللف وهو ان من ليست للتعدية بل للتبعيض كانه قال يرثني ويرث
بعض آل يعقوب قوله ان لا اجان من الشنع اي البالغة الغرية بالاخرة بالاعتبار لشدة من
الشناعة ومن الظهرة وانتوه من نقوه ما سمه لقا ارفع تقدمه ابنا اللقب والا كان اخره لان
الاسم تخصيص فلا تحتاج الى اللقب والتعريف سبيل اذكاية عن التكبر قوله وهذا مثلا
عطف على قوله لم يسم احد يحيى قبله ولا سمي قوله هل تعلم له سميا معنى المثل لانه قال فاعبده
واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ومعلوم ان مجرد عن بعضه بالاسم لا يوجب عبادته فان قلت
لو كان السمي الا بمعنى المثل فلم فضيلة يحيى على الانبياء الذين كانوا قبله كآدم ونوح وابراهيم
وموسى وذلك بالقدر ايجاب فيه قالوا لم يكن له مثل في انه اي في مجموع هذه الصفات حصورا
هو الذي لا يقرب الى النساء وحصر النفس اي منعها من الشهوات قوله فان قلت لم سأل
الشيئ ان طلب الولد ثم قال كبره وعقر امراته ثم لما بشر به وهما على تلك الحال تعجب فان كان
الولد في تلك الحال ممتنعا فلم طلب الممتنع وان كان ممكنا فلم تعجب وبعجبه دال على الشك في
قدرة الله تعالى على الممكنات وانه كفر والكفر غير جائز على الانبياء وجوابه ظاهر وقد اجيب
عنه بجواب لطيف وهو ان سؤاله في الابتداء كان استيثاقا بكرمه وبمحبته في الهداية
فلما كان استبعادا باستبعاد ما تنعه العرف والعقل واحدهما نحو عتوا وعتيا فهو كما في قعود
وقعيد وعسوا وعسيا فهو من صرف العادة عن انه يبس وعودا من اجل الكبر ومن في من هذا الوقت
ابتدائية ومن الكبر مفعول له وفي العمر الاخير يجري مجرى من مدارج الكبر ومراتبه مرتبة يكتنف
عصا كما في العنب هذا ابتداء جمع منه في سنين ابتداء قوله كذلك الكاف رفع الكلام في هذا

المقام مسبوق بتمهيد مقدمة وهي ان الخطاب في كذلك وربك انما هو لزكريا لان الكلام
في قصة مريم قال كذلك قال ربك كلام الله تعالى لقوله انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وكما كان تقديره بلى
انا نبشرك هكذا لكون تقديره فلما لزكريا قال ربك كذلك قال ربك هو علي هين ثم لا شك ان
ان اصل الكلام ههنا فلما كذلك هو علي هين فلما قال قال كذلك قال ربك هذا النسق مع
هذا الالتفات فائدتان احدهما اصدار الكلام عن الكبرياء والعظمة كقول السلطان لبعض
رعيته امرك السلطان بكذا اذا قال امرك بكذا والثانية التنبيه على ان قوله هو علي هين حق
لان قول الرب لا يكون الا حقا اه السقش (?) هذا على تحقيق الدمن (?) فقول يحتمل ان يكون
الكاف في كذلك رفعا على انه خبر مبتدا محذوف والجملة مقول قال الاول وقائم مقام مفعوله وهو
ربك لان قال الاول والثانية ما زعما ذكره والتقدير قال ربك الامر كذلك وذلك اشارة الى قول
زكريا اي الامر كما قلت عجيب تصديقا له واما قوله قال ربك هو علي هين فهو استئناف
كان زكريا يسال لعله كان الامر على منهاج قولك فكيف يكون حصول مطلوبي فاجاب بذلك
ولا يجوز ان يقدر السؤال من غير زكريا والا لكان الخطاب لغير زكريا وليس كذلك ويحتمل
ان يكون نصبا على مفعول الثاني وحينئذ قال الاول سوالا كما تقديره ان قال الله تعالى لزكريا
في جواب السائل قال ربك مثل ذلك وذلك اشارة الى مبهم في الذهن مفسر بقوله هو علي
هين والمقول مجموع كما في الوجه الاول وكما في قولك مثل ذلك الاعطاء فعلى الثاني هو في حيز مقول
قال الاول مفعوله حاصل الكلام الى ان قال الله لزكريا قال ربك هو علي هين واما تقدير النصب
بالثاني دون الاول فيشكل لانه لا يكاد يوجد في الكلام الفصيح سيما في التنزيل كذلك وهو
منصوب وعامله متقدم عليه وهذا الاستقرار ما قيل بعد انهم ولما كان ذلك كذلك حمل
المرام وعكس مثل هذا التركيب في كلام الفصحاء بلا محذور لو قلنا انه منصوب بالاول
على معنى قال ربك قولا مثل ذلك الوعد في الغرابة ثم بين ذلك القول فحينئذ قال ربك
هو علي هين ثم لا يكون ذلك اشارة الى ما في الذهن مفسرا الا لكان الكاف منصوبا
بقال الثاني هذا لو كان بلا واو واما قراءة الواو فلا يخرج على الوجه الثاني لانه لا يجوز
ان يتخلل الواو بين المفسر والمفسر واما يخرج على الوجه الاول ويكون عطفا على مقدر
لدلالة الواو على انه جزء المقول كما في قوله وقال الحمد لله يدل على انه جزء المرتب فانه في
ذكر اولا مقولا وهذا مقول آخر فهو جزء المقول فالمقول الاول مراد منهما انهما معا ولكنه
كانه قال قال ربك الامر كذلك وهو علي هين واليه اشار بقوله اي الامر كما قلت وهو على
ذلك يهون علي ثم منهما … لنصب الكاف بعد القراءتين وهو ان ذلك اشارة الى الوعد
المتقدم وهو قوله انا نبشرك … تقدير قول … يكون قوله هو علي هين تقوله لان قال
الثاني احد مفعوليه … مقوله بل مقول قول مقدر والتقدير قال الله تعالى لزكريا قال
ربك مثل ذلك القول العجيب فكانه بيانا … قال هو علي هين او قال اجر ذلك
الوعد وهو علي هين ذلك ان لا تقدير السؤال والقول الثالث ويكفي قال الاول لانه ايضا
مقول الله تعالى ويظهر ايضا انه عطف بيان لمثل ذلك او بدل منه من الوعد ويحتمل ايضا على

وان لم نر ان يكون حالا لذلك او بدلا منه لان التقدير ان ذلك اشارة الى ما تقدم

على سبيل العدول ان يكون الكاف دفعا كما في الوجه الاول ان معنى ما ذكرنا قال الامر كذلك

فلا تعجب ثم بيان كيف يكون ذلك قال قال ربك هو علي هين قوله ... قال المعدوم

ليس بشيء حمل الاية على ظاهرها ومن قال المعدوم شيء اولها بانه ليس شيئا يعتد به كحيث من

لا شيء ... ثم لا وجود له كما يقال ... بلا مال ... فيكون لا شيء الكفر

ونحن في الكلام في موضع الجر واول البيت وضاقت الارض حتى كان هاربهم **قوله** اعلم

بها ... ما يبشر به تعني البشارة بالولد وقعت مطلقة فلا يعرف وقتها ... البشارة

فطلب ان يعرف بها وقت الوقوع ثم ليس معنى قوله الا تكلم الناس السكوت مع القدرة

على الكلام فانه لا يكون اية ... بل المراد امتناع الكلام عليه ... على ... المخاطبة مع

كونه متمكنا من ذكر الله ومن قراءة التورية والانجيل ولهذا خص عدم التكلم بالناس

وقوله سويا ... اي قوله سويا حال من فاعل الا تكلم من المحراب وهو موضع

كان ينفرد فيه بالصلوة والعبادة ثم ... اي ... ذلك اوحى اليهم والمراد من **قوله**

اوحى اليهم الا ... ان يكون الكلام لان الكلام كان ممتنعا عليه فيكون المراد غير الكلام وهو

ان يفهمهم ذلك اما بالاشارة او بالكتابة على القولين لكن الانسب الاشارة كقوله ... الى ...

... الادبرا ... على الظاهر عطف على صلوا اي ... حملوا او محمول

على ظاهره وهو التسبيح ... واحكم ... الخ ... اذا نظرت الى حمام ...

... لا ... الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه ... واحكم اي كن حكيما كحكمة فتاة

الحي ... وهي امرأة ... الطرف ... الى ...

... الى حمامتنا ... حسب ...

نظرت الى حمامات من بعيد ... فقالت ليت الحمام ليه الى حمامته ونصفه

... الحمام ... ستة وستون ... حمام واحدة

قوله وحنانا من لدنا ... كما ... حن اليه حنينا اي استاق ...

عليه حنانا اي رحمة وهو عطف على الحكم اي ... والتعطف عليهم

وقال ... وقال له حنان وهو خبر مبتدا محذوف اي امرنا حنان

ورحمة ... اي شيء ... ام انت عارف بهم فعطف ...

حنان ... من الحنان ... العطف ... الرحمة من الرحم

ومعناه العطف ثم استعمل في ... لان ... عطف على ... يعطف

به ... فالانعام لازم العطف ... الى ... المرشد ...

... الاستياق ثم استعمل في لازمه وهو العطف ثم في الانعام ...

الرحمة ... لان ... السوق ... والذي ... الرحم ...

فكيف يكون ... وقوله وسلام عليه عطف على واتيناه الحكم وكان المناسب و

سلمنا عليه لكن عدل عنه الى الجملة الاسمية ... للثبات والدوام ... ملك

المواضع لا ... الا ... السلام ... **قال** الامام ذكر ... القصة في آل عمران

فلنعد حالها في الموضعين قوله من في هذه السورة انه دعا ربه ولم يعين الوقت وعين
في آل عمران بقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال
هب لى من لدنك ذرية طيبة والمعنى ان زكريا لما راى خرق العادة في حق مريم طمع ان الله في
حق نفسه فدعا الثاني ذكر في آل عمران ان المنادى هو الملائكة بقوله فنادته الملائكة وفي
هذه السورة الله بقوله يا زكريا انا نبشرك ولا منافاة لجواز حصول النداءين نداء الله
ونداء الملائكة والثالث قال في آل عمران انى يكون لى غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر
فذكر اولا كبر نفسه ثم عقر الامراة وفي هذه السورة بالعكس وقال فيه وقد بلغني الكبر
عتيا وقد بلغت من الكبر والجواب عن الاول ان الواو لا تقتضي الترتيب وعن الثاني
ان ما يحكى بعد بلغت والجواب على الاول لا يدفع السؤال لان السؤال من الترتيب اللفظي و
الواو لا توجب الترتيب في الوجود وكذا الثاني لان السؤال عن الفائدة لا عن الجواز والاولى
ان يقال الفائدة تنويع الاساليب وتصوير المعنى الواحد بصور مختلفة وكذلك قوله
آيتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا وههنا ثلث ليال سويا وقد علم من الاثنين ان
المراد ثلثة ايام بلياليهن وثلث ليال بايامهن وانما قدم قصة يحيى على قصة عيسى لان خلق
الولد من شيخين فانيين اقرب الى العادة من خلق الولد لا من الاب وطريق التعليم الاخذ
من الاقرب والترقي الى الابعد والاغرب قوله لا بدال من مريم لا يجوز ان يكون
ظرفا لاذكر لان الذكر ليس في ذلك الوقت فلهذا جعل بدلا لان المذكور والمقصود بالذكر
اذا انتبذت اى انفردت من اهلها الى مكان من ناحية الشرق ثم انها لم تقتصر على ذلك
بل اتخذت من دون اهلها حجابا اى حايلا بينها وبينهم من حايط او ستر او غيرهما ثم لا بد من
ان يكون في احتجابها من غرض فحمله المفسرون فيه على تخلية للعبادة وقوله او من
دارها عطف على بيت المقدس اى الكائن الشرقي من بيت المقدس او من دارها و
قوله للاغتسال مشرقة موضع القعود في اشراق الشمس وعلى التقدير ثم لما جلست في
ذلك المكان لذلك الغرض ارسل الله اليها الملك وهو جبريل واختلفوا في انه كيف ظهر لها
فقال في صورة آدمي شاب حسن الوجه سوي الخلق وقيل في صورة ترب لها هذا هو الكلام
المرتب وقد علم منه ان في كلام المصنف من اختلال الترتيب واما اطلاق الروح على جبريل
تسميتها له بالروح لانه سبب لحيوة الدين كما ان الروح سبب لحيوة البدن وهذا استعارة
في لفظ الروح ثم اضيف الى ضمير المتكلم ليعلم ان المراد منه ليس روح البدن فهو قرينة
الاستعارة وقوله وتوجيه عطف على به على سبيل البيان فان سبب حيوة الدين هو وجه
التشبيه فان قلت حيوة الدين مجاز عن ظهوره ورفعته بخلاف حيوة البدن فوجه
الشبه ليس بمشترك بمعقول المعنى بالنسبة حيوة كما مر في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
والمعنى الثاني الاستعارة في روحنا ولهذا قال او سماه روحا واطلق الاول بقوله الروح جبريل
تشبيها بروح في المحبة والتقريب كما قال انت روحي فلا شك انه مبالغة في التشبيه ثم قال

المشبه واما روحنا فلانه سبب لما فيه روح العباد وهو العرفان اي سبب لتوجيه او سبب
لاجابة الروح الموعود اي سبب لاعلام هذه الاجابة فاطلق اسم المسبب على السبب و
لما كان الروح في كلام الوحي من الله تع اضيف الى ضمير الله هذا ان حمل اجابة لتكون
عطفا على ما وان رفع فهو سبب لما فيه اجابة الروح الموعود وهو العباد او يقال المراد بالروح
هو روح جبرئيل بحذف المضاف اي ذا روحنا فان جبرئيل المقدس والمقربون هم موصوفون
بالروح لانهم ذو روح **قوله** ارادت معنى قولها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اني
اعيذ منك على تقدير ان تتقي الله وان تخشى شره لو لم تتق الله فالتعوذ منه على تقدير عدم
التقوى اولى فما معنى هذا الشرط والجواب ان هذا جزاء على شرط محقق وانما تقدر
للزجر على الفعل الابلغ بعض الانصار من الله تعالى تحقيق الاحتفال بالتعوذ فان كنت متقيا
من الله فلا بد ان تحتفل بتعوذي وتتعوض عني كقوله تعالى بقية الله خير لكم اي ما بقي لكم من
الحلال بعد التسوية من الحرام خير لكم ان كنتم مؤمنين يعني ان الايمان يوجب الاعتقاد بان
القليل من الحرام الكثير فان كنتم مؤمنين كما تزعمون وجب ان تعتقدوا ان ما بقي لكم من الحلال
خير لكم فعقد به هذا الشرط تنبيها للحث على هذا الاعتقاد وهذا كقول القائل ان كنت مؤمنا
فلا تظلمني اي ينبغي ان يكون ايمانك مانعا من الظلم فالاسلوب تعليق الجزاء بشرط محقق
لقصد زجرا او حثا وقوله او من حكاية عطف على قوله لاكون سببا يعني الواهب هو الله
تع لا جبرئيل بعود الاهب لكن لما حكاه من الله تع كانه قال الله انما انا رسول ربك لاهب لك كما قال الله
تع وهو اهب لك غلاما او اسناد مجازي اسناد الفعل الى سببه **قوله** جعل المس
كناية عنها هنا لانها قالت لم يمسسني بشر ذكرته وقولها ولم اك بغيا فلو كرته اجابت بان
المس كناية عن الوطء الحلال لان الوطء انما يمكن بهذه العبارة المشتملة على الادب لو كان
حلالا فان الزنا يقال فيه فجر بها وخبث بها فاراد نفي الوطء مطلقا اما الحلال فلانها
لم يمسها بشر واما الحرام فلانها لم تكن بغيا فان قلت في سورة آل عمران قالت انى يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء ولم يذكر البغي فيقول جعل هنا نفي الوطء
كانه المفروغ عنه لظهور استغنائها بالعبادة وانما يحمل ان يحمل المس كناية عن مطلق
الوطء وانما افادت ذكر البغي هنا لانه اعظم ما في بابه كان حقا كتمه وجرت ... فعول عند
البصريين اجتمعت الواو والياء فادغمت وكسرت الغين ولذلك لم تلحقه التاء كما
في امراة صبور وشكور ولو كان فعيلا كانت بمعنى الزانية فلا بد من الحاق التاء كما
وقيل انما لم تلحق التاء لانه للمبالغة وليست مثل حائض وطالق والسؤال منها ان بغيا فعيل
بمعنى فاعل فلا بد ان يقال بغية فاجيب اولا بانه فعول لا فعيل وثانيا بانه فعيل على سبيل
المبالغة وهذا الثاني فيه نظر لان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وكذلك قوله ولو كان فعولا
لقيل بغوا لانه ناقص واوي فان فعولا كان اصله بغوي فلا بد من قلب الواو ياء على القاعدة
المطردة وانما هو فهو شاذ لانه ايضا يائي واصله بغوي **قوله** متعلقه محذوف انما قدر
المتعلق موخرا لانه لما حذف المتعلق واورد التعليل دل ان الاهتمام بشانه اتم فلا بد من تقديره

موخرا

موخرا لان الاهم اقدم واما عطفه على علة مضمرة فهو غير متعين لانه لا يحسن تعلق العلتين قوله
قال ربك هو علي هين ولا بد من تقدير معلل يتعلق به معا عند الاحتياج اليه فقال هو علي هين
فانه ليتبين به قدرتنا بخلاف الاصل المستشهد بها فانه يحسن ان يقال خلق السموات والارض
ليعتبر ولتجزى كل نفس وكذلك مكنا ليوسف في الارض ليتصرف فيها ولنعلمه والعطف على
هذا التقدير عطف المفرد على المفرد وعلى التقدير الاول عطف الجملة على الجملة قوله مقضيا
على الاول يجب ان يكون لانه معلوم علم الله تعالى وقوعه فخلافه محال فوقوعه واجب وعلى
الثاني اولى بان يكون لانه اراده ورحمه وما سواه ودحمه اولى بان يكون لان المراد بالاية البرهان
على قدرة الله تعالى وبالرحمة الشريعة والعطف وما كان الى لغه وقوله فاجاءت اشارة الى ان
الفاء في قوله فحملته فصيحة عطفت هذه الجملة على ما قبلها بواسطة هذه الجمل المقدرة فانها
انه تحقق حين قيل لها بشرا حمل استبعادات منه فلما حملت جنبها تلك المقالة اطابت الى
لعقبه والكاف في قوله كما حملته بعده للمفاجاة وهي التي تجيء للقران في الوقوع نحو كما حضر
زيد غاب عمرو والتاء في اقبلت به للملابسة اي اعتزلت مستصحبة فاما اذا كما في قوله كان خيولنا
كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليب اذا قرب عندنا فرسا عليهم تدوس بنا الجحوف جمع قحف وهو
العظم فوق الراس الحليب اللبن والصبوح تجرعهم للاعداء والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس
المشتمل على الدماغ والترائب عظام الصدر والعرب تسقي اللبن كرام خيولهم يقول كان خيلنا
تسقى اللبن في اقحاف روس الاعداء فالفت بها وكان خيولنا تمر عليهم وتدوس اي
تطا بارجلها جماجمهم وترائبهم وتكسر عليها ولم تنفر عنهم والمراد بالاجاء في قوله اجاءها الوارد في
العرب ومن المثل الذي يقولون فيه وفي قوله الا ان الاستعمال قد تغير نظرا لان جاءها المخاض
قد صرح بان اجاء استعمل بمعنى حيث به وبمعنى الجاء اليه وكذلك اتى استعمل بمعنى اتى في قوله
تعالى آتنا غداءنا فان معناه ايتنا به لانا عطشنا لان موسى طلب من يوشع ان يحضر عندهما
الطعام الذي كان معهما لا ان يعطيهما الطعام تحصنت الكامل يعتريها الطلق تخص اللبن تحرك
في المحمض وكذلك الولد اذا تحرك في بطن الحامل والمراد ان طلقها الجاها الى جذع النخلة اما
اما للتستر بها واما للتعلق بها وللاستناد اليها حتى تعالم الى مشهور معالمه الحيح علوه وليس
المراد بهذه الشجرة تخص الشجرة بل المراد الشجرة التي تسمى نخلة بعينه لتعيين الماهية الموجودة
في الذهن لحرمة الطعم الجمار راس النخلة وهو شيء ابيض لين والفاء في قوله فلولا اثبتها
تنبيه لما تقدم من قوله ليطعمها وقوله ولان النخلة فقوله لولا نعمها اشارة الى قوله ليطعمها اي انها
اثمرت رطبا وهي محتاجة اليه وهو قوله فنادها من تحتها وقوله مع جمع الايات اشارة الى قوله
ولان النخلة فيها ان النخل لا يكاد يصبر على البرد وكذلك النخل اثمرت في الشتاء فهو آية لقوى
وقوله اختارها لها ولذا لها انها اي اختارها الله تعالى اشارة الى ان الاسناد الاختيار اي
الكل في الاسناد مجازي والجميع اراها الله الى جذع النخلة وقت مخاضها كما في قولهم انبت
الربيع البقل اي انبت الله وقت الربيع كان الله تعالى نبه في الاية الاولى على ان النفساء
وولدها يتضرران من البرد كالنخلة يحفظها منه كما حفظ النخلة وفي الاية الثانية على ان

على ان الانثى لا تلد الا بالذكر كالنخلة لا تثمر الا بعد اللقاح فاظهر الثمر من النخلة اليابسة
من غير لقاح يدل على جواز اظهار الولد من غير الذكر واسقاط العوج بحمله عن البواقي
الا قرا الخبير وقوله وقدس عطف على جملة قوله من شأنه وهو ان ينسى وهو معنى قوله
منسيا اي نسيت لو كان شيئا من شأنه ان ينسى منسيا مدى مع انه كان من حقه ان تمنى
وانما تمنت ذلك لوجوه اما لغاية الحياء او لشدة الامر عليها او لكونها ان تعلو بها يبعضوا الله
في ذلك فعولا لا كراهة عطف على حكم العادة البشرية اي جريا على حكم العادة لا كراهة وهو نصب
على التمييز من نسبة كونه الحيا او جارية لا كراهة فهو منصوب على الحال من الضمير المنصوب
في لحقتها وقوله او لشدة المكلف وقوله او لكونها عطف على قوله لما لحقتها وقوله لانه مقام
تعليل للشدة وان توقف خبر مبتدا محذوف والمعلوم وهو اي المقام الرضى ان تعرف
او بدل من اسم ان او الضمير مبهم تفسيره قوله من تحتها هو جبريل من تحتها او جبريل
او عيسى فان كان عيسى فظاهر انه كان تحتها واما جبريل فهو كان تحتها اما لانه كان كالقابل
لها او لانه كان في مكان اسفل من مكانها والاسفل تحت بالنسبة الى الاعلى ومن الظاهر
ضعف الاول لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة وذلك لا يليق بالملائكة وعلى
تقدير ان يكون المنادي الملك جاز ان يكون الضمير في تحتها للنخلة والجدول النهر يشرع للسقي
لان الماء يسيل منه غير عن السري عامة وناحية والصدع الشق والسحاب الملآء مسجورة صفة
موصوف محذوف اي عينا مسجورة والعلام ضرب من النبت يقول ... العبرد لانها ان
جانب النهر وشقا عينا مملوءة من الماء كثر العلام عليها والتف بعضه ببعض فان قلت
النهر ما كان تحتها بل الى جنبها فيقول كان في السفل من مكانها والاسفل تحت وقيل التوع
السيد الجليل من السرو وهو السودد والمراد منه عيسى وجعل المصنف الى الاول اما لما
ذكر من انه تفسير النبي صلعم واما القول فكيل والشرب فان الرطب لا انفعاف الى الماء و
امرت بالاكل والشرب ولهذا اشار عليه واجاب وفي تسميتها معجزة نظر لان المعجزة من
فعل خارق للعادة مع التحدي ولا تحدي هنالك فالمعنى في ذلك ان يكون ارهاصا لعيسى وكرامة
لامه والارهاص ما يظهر على الانبياء قبل نبوتهم كاظلال الغمام لنبينا عليه الصلوة والسلام
في طريق الشام وارتعاد ايوان كسرى ليلة ولد والجذع من النخلة هو ما يلي اسفلها دون الرأس
الذي عليه الثمرة وقال قطرب كل خشبة في اصل شجرة فهو جذع قوله الباء للتأكيد ...
القراءات اما ان يكون مذكرا او مؤنثا وعلى كلا التقديرين اما ان يكون متعديا او لازما
فان كان مؤنثا ففاعله ضمير النخلة وان كان مذكرا فضمير الجذع ثم ان كان لازما فرطبا تمييز
اي تساقط النخلة او الجذع رطبا نحو تصبب الفرس عرقا وان كان متعديا فمفعول اي
تساقط النخلة او الجذع رطبا والى هذا اشار بقوله على حسب القراءة وعن المبرد انه مفعول
هزي اي هزي اليك بجذع النخلة رطبا تساقط عليك وعلى هذا لا يعد من التنازع فعلى تساقط
على القراءات وفي الباء في بجذع النخلة اما الفعل فان كان متعديا ففيه ضمير الجذع او النخلة وكذا
ستة اظهار مفعوله ايضا لان اعمال الثاني الراجح على مذهب اعمال الاول من الفاعلين وان كان لازما

فان كان مذكرا ففيه ضمير الرطب وان كان مؤنثا ففيه اشكال لان ضمير الرطب لا يؤنث
الا على تاويل الثمرة ولذلك قال وليس كذلك ولانه يلزم ان يكون حالا غير لازم منتقلا فاعرض جوابه
واما الباء فقد حملت على الظرفية اي كائنا في جذع النخلة وهو حال مقدم على رطبا ويحتمل ان
يكون للاستعانة فتقدير مضاف اي هزي بواسطة هز جذع النخلة هذا على مذهب المبرد
واما على الجمهور الاول فهي زائدة والمعنى حركي جذع النخلة حتى يسقط الرطب وتاكليه ولا تكر
انه معنى ظاهر لا تكلف فيه ويجوز ان يجري الفعل مجرى اللازم على معنى افعلي الهزة الى الطرفية
كما في قوله وان يعتذر بالمحل من ذي جزوعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي جعل يجرح بلغ
فعل الجرح والعراقيب مكان الجرح مبالغة ليدل على تمكن الجرح فيها فكذلك هنا الا انه جعل الجذع
مكان الهز مبالغة وذي ضروعها الضرع الصدع ويجرح جواب الشرط والعراقيب جمع عرقوب
وهو العصب الغليظ فوق عقب الحيوان ونصلي فاعل يجرح اي سيفي والمعنى اذا اعتذرت
الناقة الى الضيف من قلة اللبن بالمحل يجرح نصلي العاق الذي يحكم العصب والثمرة
اصل الثمر وقوله وقري عينا اي طيبي نفسا معناه ان قري عينا كناية عن طيب النفس ودمع
الحزن حار والبارد في ليت وحلاف في حلوت اي حليلة بالثلث الحلو هو هنا صمتا اي
مجازا في معنى الصمت بقرينة ترتيب قوله فلن اكلم اليوم انسيا عليه او حقيقي في معنى الصيام
واما ترتب فلن اكلم فلانهم يمسكون عن الكلام في الصيام كما يمسكون عن الطعام والشراب
قوله وكانت من اعقابه اي كانت مريم من عقب هارون في رتبة الاخوة وذلك
بان يكون من نسل اخت موسى او اخيه وهارون اسم نبي وقوله شبهوها وشتموها
تشبيها بصالح او طالح حين تعلقت اي ظهرت ونسبت وكذا تعلق الرجال من عليه والمسيح
لقب عيسى ومعناه الصديق وهو بالعبرانية مشيحا فعرب وقالوا كذلك اي ما كان ابوك
امرا سوء وكلهم بذلك اي بقوله اني عبد الله قوله كان لايقاع مضمون كان واعدا
بعلل كان عيسى في ذلك الحال صبيا فالمناسب ان قالوا كيف نكلم من هو في المهد صبيا لا
من كان صبيا فان كان يدل على زمان ماض اعم من ان يكون قريبا او بعيدا والمراد
منها الزمان القريب بدليل ان سوق الكلام للتعجب فانهم انما تعجبوا من كلامه في الحال لكونه
صبيا في الماضي البعيد وفيه نظر لانه في تلك الحال وتعجبهم من كلام من هو صبي في الحال اولى من تعجبهم
من كلام من كان صبيا في الزمان القريب من الحال فالتقييد بالزمان القريب لا معنى له و
الاولى ان يقال كان فيها لا دلالة له على الزمان اصلا بل على مجرد الربط كما في كان الله او
يقال انها زائدة اي من في المهد صبيا فالظرف صلة من وصبيا حال من الضمير فيه استئنافه
جعلني نبيا لا محالة لا بد وهو جزء المحذوف صفة مصدر محذوف اي الاتي اتيانا لا بد منه او
حال من الضمير في الاتي وبرا بفتح الباء وكسرها عطف على مباركا اي وجعلني برا بوالدتي وفيه
اشارة الى تنزيه امه من الزنا اذ لو كانت زانية لم يؤمر الرسول المعصوم بتعظيمها ولم يجعلني
جبارا اي ما جعلني متكبرا بل انا خاضع لاني متواضع لها ولو كنت جبارا كنت عاصيا شقيا
من بعض العلماء لا تجد العاق الا جبارا شقيا وتلا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا

ولا يجد متقوا بلكم الا مختالا فخورا وقوله وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
قوله والصحيح تعريض من المصنف بان القول الاول وهو ان اللام للعهد غير صحيح لانه
لو كان للعهد يكون اشارة الى المتقين المخصص وذلك السلام المتوجه اليهم الى يحيى سيما ان يتوجه
الى يحيى الحق وانما ماجرى ذكر السلام في كلام عيسى متقدما حتى يكون هذا السلام اشارة اليه
وذلك السلام المعهود عنه ومن قومه وانما السلام على يحيى كلام الله وهذا السلام كلام عيسى
فكيف يكون عهدا منه قال الامام والصحيح ان اللام للاستغراق فاذا قال والسلام علي
فكانه قال كل السلام علي وعلى اتباعي فلم يبق للاعداء الا اللعن وهذا اظهر من توجيه التعريض
من حمل اللام على الجنس كما ذكره المصنف قوله ان في تكلمه الله اي ان قيل الحق بالمد حتى
يكون قول الحق كلمة الله وان اريد بالحق الثبات فيكون قول الحق قول الثبات فهو مصدر يوكد
كما يسقى العشب بالسماء لانه لولا حصل المطر وحصل العشب ولولا حصل الندى حصل النبات
فاكلها الانعام فيحصل الشحم فالمطر سبب للعشب والندى سبب الشحم ويحتمل ان يراد بالحق
الثبات ويكون قول الحق بمعنى لانه قول مخصوص بالثبات والصدق لامرية فيه وعلى هذا ايضا يكون
منصوبا على المدح يمترون يشكون ويلاحون يتنازعون واعلم انه تعالى لما وصف عيسى بصفات
اشار اليه بقوله ذلك عيسى بن مريم اي ذلك الموصوف بهذه الصفات هو عيسى بن مريم وفيه
اشارة الى انه ولد هذه المراة وابنها لا ابن الله ثم ذكر اختلافهم فيه بقوله الذي فيه يمترون
وانه ثم صرح بنفي الولد عنه واحاله بقوله ما كان لله ان يتخذ ولا ينبغي بل يستحيل واكده بقوله
سبحانه ثم بين استحالة ذلك بقوله اذا قضى امرا معناه تعلق خلق لسموات ثم بعضهم بسبع سموات
والمراد ان اراده خلقا من كلا ارادة يكون من غير توقف على سبب وآلة وتحرير الدليل بان من
كان شانه ذلك كان منزها عن الابتلاء لاحتياجه الى الانثى وعند الامام بانه لو كان لله
ولد فاما ان يكون واجبا لذاته فيلزم تعدد الواجب وانه محال او يكون ممكنا لذاته فيكون
محتاجا الى موجده وذاتا له تعالى فيكون عبدا لله لا ولدا ولا معنى للعبودية الا ذلك وهذا
مما يستقل لا تدل عليه الاية قوله وان المساجد لله فلا تدعوا اي ولان المساجد
لله فلا تدعوا واللام متعلقة بلا تدعوا والمعنى فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لان المساجد
لله فعلى هذا ما بعد فاء السببية يعمل فيما قبلها بخلاف الجزائية الاستثنائي كلامهم كل اربع من حشيش
واحد والمراد منها عاصم والاعمش وحمزة والكسائي ثم ان قوله وان الله ربي وربكم فاعبدوه
لا يصح ان يكون قائله هو والله فيه قولان الاول ان قائله محمد اي قل يا محمد ان الله ربي
وربكم بعد ظهور البراهين ان عيسى عبد الله والثاني انه عيسى وان الواو في وان عطف على قوله
اني عبد الله آتاني الكتاب وهذا ضعيف لانه متفق وقوع قوله ذلك عيسى بن مريم الى قوله كن
فيكون وهو كلام الله اعتراضا من كلام عيسى والاعتراض انما يكون من كلام المتكلم وفي
الاحزاب اقوال احدها ان المراد اليهود والنصارى فجعل بعضهم عيسى ولدا وبعضهم كذابا
وثانيها ان المراد فرق النصارى سئلوا عن عيسى لما رفع فقال نسطور هو ابن الله اظهره
ثم رفعه وقال يعقوب بل هو الله هبط ثم صعد وقال ملكا هو عبد الله ونبيه فتبع كل فرقة قوم

عاطهم

عالمهم المسول عن حال عيسى وهذان القولان ما سبق ناظران الى القولين في قائل قوله ان
الله ربي وربكم والثالث ان المراد الكفار بحسب يدخل فيه اليهود والنصارى الذين كانوا في زمان
رسول الله ومناسب الاول القولين قال الامام هذا القول اظهر لانه لا تخصيص فيه ويؤكده
قوله فويل للذين كفروا وقوله مشهد يوم عظيم اما بمعنى الشهود بمعنى الحضور او من الشهادة و
اما مكان فاما ان يكون مصدرا او اسم مكان او اسم زمان ولو كان من الشهادة فالمراد اهل
الشهادة عليهم او شهادتهم في حق عيسى وامه تسع اوجه واضافة مشهد الى يوم في الجميع بمعنى في ذلك
اليوم قوله لا يوصف الله بالتعجب اي قوله اسمع بهم وابصر بصيغة التعجب والتعجب راجع الى
العباد لا الى الله لان التعجب استعظام الشيء مع الجهل بسببه وهو على الله محال ومعنى المراد
التعجب بل التهديد فالسمع مع على الوجه الاول متعلق بالاسماع والابصار بمعنى لمعرفة كل ما ينبغي ان
يسمع ويبصر وعلى هذا الوجه منوي وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم قوله انه سيل عنه اي عن قوله
قضي الامر والكبش صورة الموت قال صلعم يؤتى بالموت على هيئة كبش املح فينادي مناد يا
يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راوه فيذبح بين الجنة
والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا وانذرهم
الاية ويوم الحسرة مفعول انذرهم لا ظرف لان معناه ليس انذرهم في هذا اليوم بل به وقوله
يحتمل انه اشارة الى ان التعريف في الارض يجوز ان يكون للعهد والمعهود ارضهم وديارهم
وان يكون للجنس قوله وكثرة ما صدق به يعني بفرط صدقه ثم انه قسم كثرة ما صدق به
الى تصديقه بغيوب الله واياته والى تصديقه بكتبه ورسله ثم قال وكان الرجحان والعلة في هذا
التصديق للكتب والرسل بمعنى ان يعتبر المبالغة في التصديق بحسب الكتب والرسل
والسوال عليه بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين لما قال ههنا انه كان صديقا نبيا و
قوله بل جاء بالحق الى كونه نبيا كان هو وصدق المرسلين اشارة الى انه صديق فصديقيته
يكون باعتبار تصديق الرسول والكتب فقوله ان كان مصدقا لجميع الانبياء وكان نبيا في نفسه
تفسير للاية بحسب ما يطابق قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين وقوله لما كان بليغا في الصدق
عطف على قوله والمراد فرط صدقه اي الصدق لما كان من ابنية المبالغة فاما انه لو اريد بحسب
كثرة التصديق او بحسب كثرة الصدق حتى يكون عادة الصدق ويجب ان يكون النبي
صادقا في كل ما اخبر به لان الله تعالى صدقه بالمعجزات ومصدق الله تعالى صادق والا لزم الكذب
في كلام الله تعالى قال الامام وهذا الوجه اولى من الاول لان المصدق بالشيء لا يوصف بكونه
صديقا الا اذا كان صادقا في ذلك التصديق فيعود الامر الى هذا والمراد بذكر الرسول بمعنى
الذاكر في الكتاب قصة ابراهيم هو الله تعالى فكيف قال واذكر في الكتاب ابراهيم والمطابق
انا نذكر في الكتاب ونحو ذلك فاجاب بان المراد من ذكره تبليغه قوله وعلى يا ابتا الى
لما كان الالف بدلا من الياء وكذا التاء فغاية ما في الباب ان يلزم في ابتا اجتماع عوضين
عن معوض واحد والممتنع اجتماع العوض مع المعوض لا اجتماع عوضين فان صاحب الجبيرة يجب
عليه التيمم والمسح وهما عوضان عن الغسل لكن الجمع بين العوض والمعوض هو الجمع بين العوض

من

والمعوض عنه ملحوظ بالايتا وان لم يمنع وهذا شبيه بما يقال فان اصل انوق لانه جمع ناقة
حذف الواو وابدل عنها الياء قبل النون وان كان الواو بعدها فحكم العوض كالف فحكم
المعوض عنه فكذلك في المسئلة احتج الالف وهو عوض مع التاء وان لم يجز اجتماع الياء وهو
معوض عنه معه وهذا على احد القولين فان منهم من قال اصل انوق استثقلوا الضمة على
الواو فقدموها وقالوا اونق ثم ابدلوا الواو ياء فصار اينقا وعلى هذا لا يتم التشبيه
قوله انظر حين اراد حيث ليس ظرفا لانظر ضرورة ان زمان ارادة نصيحة ابيه ليس
زمان نظر المخاطب ولا ظرفا لرتب لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله بل هو مفعول به لانظر
والتقدير انظر الى زمان ارادة نصيحة ابيه والمراد منه النظر الى حال ذلك الزمان وذكر الزمان
لغرابة ما وقع فيه فهو جدير بان ينظر فيه كما ذكره المصنف في قوله ولقد قلنا بالعلم والاطلاق با
ابراهيم الى غيرها ونصح اباه وبعض هذا زمان في الظرف وهو فيما كان ومن الخطابيات ما
وانسع اي هذا لانه معطوف على الصلة فلابد فيه من الراجع الى الموصول ومعنى امر العقل
العقل الامر الذي ليس بعدها اي ليس بعد ما تجاوزه ولابد من فعل متعلق به كيف رتب الى
انظر فعلم كيف رتب فيكون نظم معلقا عن العمل لان كيف للاستفهام له صدر الكلام مستفتح
من انتفع اي قبل النصيحة وقوله حديث ابي هريرة بيان نصيحة الرب لابراهيم الخليل في
الاصل ما يجعل للابل من اغصان الشجر لتقيها عن البرد والريح ثم استعمل فكان يكون له
ساترا عن الافات والعدس الظاهرة وحظيرة القدس الجنة وقوله وذلك انه طلب منه ما
ليس من نعت كلام وطلب العلم قوله لم تعبد لانه في معنى لم وقعت في هذا الخطاء و
قوله بالاسم الى اخره فان ان عبارة خطاء يثبط اي اعطاه يثبط عن الامر ابعده واستعصى
بالغ في المعصية فهو ابلغ من عصى وحاصل هذا الكلام ان قوله انه كان للرحمن عصيا من باب
التعليل وهو ان يشار في الكلام الى موقعه وهو ما ذكر الله تعالى في قوله ولقد قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا والشيطان في هذه الاية وصفان العصيان والعداوة فكان
فكان ينبغي بما يقول كل من الوصفين مناسب للنهي عن عبادة الشيطان فلم اقتصر ابراهيم منهما
على ذكر العصيان اجاب بانه لما ذكر عصيان الرحمن اشتغل عن ذكر عداوة الانسان لانه
اعظم ما في الباب وبهذا يعتبر التعليل في الاية لم يحتج الى هذا الاعتذار ويمكن ان يقال انه نهى عن
عبادة الشيطان لانه عاصي للرحمن وفي قوله هو المقاتل وذلك في هذه الضلالة وذريتها لكن اشارة
الى ان المراد بقوله لا تعبد الشيطان وقوله فتكون للشيطان وليا تعنيص ترتب ولاية الشيطان
على مسيس العذاب والامر بالعكس في قوله انه اذا ما مسه العذاب كان مع الشيطان في
النار والمراد بالولاء المعية لان الولاية سبب المعية فاطلق اسم السبب على المسبب مجازا او
المراد من العذاب الخذلان اي ومسيس الخذلان سبب لولاية الشيطان ثم لما رتب ولاية الشيطان
على العذاب بالفاء السببية فجعل ولاية الشيطان اسوء حالا من العذاب وذلك لان ولاية
الشيطان في مقابلة رضوان الله والعذاب في مقابلة الثواب فلما كان رضوان الله اعظم من

من الثواب كان ولاية الشيطان اعظم من العذاب وسماه اى من الرضوان والمشهود
له بالفوز العظيم معقول ثان يستتم ذكره وكهيعص قوله شيا انه مصدر وانه مفعول به وذكر
في النوع الاول انه يمكن تعلقه بالعلتين السابقتين حتى يكون الافعال الثلثة متنازعة فيها
متعدد لها شيا من السماع والابصار ولم يذكر هذا التقدير في النوع الثانى مع ان الظاهر
تعلق الافعال الثلثة به وذكر لا لرعاية الاطلاق فان المراد ليس له سماع ولا ابصار اصلا بتعليق
المصدر كما لا ينافى ذلك بل يؤكده واما تعليق المفعول به فهو غير مناسب لاطلاقه فلو قيل عدم
سماع شى ابصاره عام شامل كهو نفى المطلق انما يقول سماعه هى اخص من السماع بحسب المفهوم
وان ساواه بحسب العموم ونفى الاعم ابلغ انتفاء اسم الاغناء اعم عن كونه اى بعد عنها
وبعده قال لبعض عن ذا المانكرا جمعا قوله وقدم الخبر على المبتدأ في اراغب انت عن
الهتى لقائل ان يقول اراغب انت من قبيل اقائم زيد فجاز ان يكون راغب مبتدأ وانت فاعل
يسد مسد الخبر بل هو اولى من كونه خبرا لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله بالاجنبى وهو
انت والجواب انه ليس من ذلك القبيل فان انت لو كان فاعل راغب وجب اتصاله
واستثناره فيه كما فى اقائم هو واما الفصل بالاجنبى فانما يلزم لولم يقدر لقوله عن الهتى
عامل يدل عليه اراغب لانه اى لان الخبر كان عنده اهم حيث كان الرغبة عن الهتى
امرا شنيعا عنده مما يتعجب منه وهو ان الخبر عنده اعنى اى اشد معناه افعل التفضيل
بمعنى المفعول من من يكذا صرف عناية اليه الثلج برد الصدر الرجام جمع رجمة وهو الحجر
الملاوة الدهر واهجرنى عطف على محذوف فان قيل يجب انه لا يجوز ان يكون عطفا على
جملة قوله لين لم تنته لارجمنك لان الانشائية لا تعطف على الخبرية فلا يجوز ان يكون
معطوفا على الجزاء فيصح ان يقال لئن لم تنته فاهجرنى فيقول الجزاء جواب القسم ولا يصلح ذلك
ان يكون جوابا له فعدد ما هو سبب عنه فعطف عليه قوله كيف جاز توجيه
السؤال ان ابراهيم وعد اباه الاستغفار بقوله مبها سأستغفر لك ربى واستغفر بقوله
واغفر لابى انه كان من الضالين والاستغفار للكافر غير جائز لقوله تعالى ما كان للنبى و
الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم فعلى فعل ابراهيم ما لا يجوز وهو مناف لوجوب عصمة النبى اجابوا عنه بان استغفار
ابراهيم لابيه كان بشرط ايمانه كما ان تكليفات الكافر بشرط ايمانه واستدلوا عليه بان
استغفار ابراهيم كان بسبب ان اباه وعده ان يؤمن لقوله وما كان استغفار ابراهيم
لم يكن الا بشرط ايمانه ولا شك ان الاستغفار للكافر بشرط ايمانه جائز والمصنف اجاب
عن السؤال اولا ثم قدح فى هذا الجواب اما جوابه فهو ان عدم جواز الاستغفار للكافر
ليس يعلم بالعقل بل بالسمع فجاز ان يكون وعد ابراهيم الاستغفار والوفاء به قبل ورود
السمع كما كان نبينا صلعم لعمه لاستغفرن لك ما لم انه واما القدح فى جوابهم فهو ان استغفار
ابراهيم لا يجوز ان يكون بشرط الايمان لقوله فى سورة الممتحنة لقد كان لكم اسوة حسنة فى
ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثنى استغفار ابراهيم من حسن التأسي به

فلو كان استغفاره بشرط الايمان لم يكن مستثنى لان لكل احد ان يستغفر للكافر بشرط
الايمان واليه اشار بقوله والذي يدل على صحته اي صحة القول بان استغفار ابراهيم كان
قبل ورود النهي لا بشرط الايمان بان استغفاره كان جايزا لانه كان قبل وروده والقاضي
لا يجوز لانه بعد وروده واما استغفاره وهو قوله واغفر لابي انه كان من وعد ابيه وليس
فليس كذلك بل عن وعد بقوله لاستغفرن لك بدليل قراءة حماد والتعرض عن السؤال
بما قد اخر وهو ان الحكم بامتناع الاستغفار للكافر مقيد في الآية بما بعد تبين استمراره
على الكفر الى موته واستغفار ابراهيم كان قبل التبين لم يكن مستثنى من حسن التاسي
لان لكل احد ان يستغفر للكافر قبل التبين على ما هو مفهوم الآية او بناء على لا اصل ولا يخفى
من هذا الا انا نقول بامتناع الاستغفار للكافر مطلقا سواء قبل التبين او بعده وان يحمل
قوله من بعد ما تبين انهم اصحاب الجحيم على تعليل النهي لا على تقييده في سورة الشعراء قال
هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون **قوله** ترك الكفار اي ترك ابراهيم للاب
الكافر وقومه تعوض له الله ابناء انبياء وهو اسحاق ويعقوب قوله لسان صدق ما عبر بها باللسان
عما يوجد باللسان اي مجاز من باب اطلاق السبب على المسبب والشعر لا [illegible] و
كان قد اتاه خبر مقتل اخيه المنتشر من علو اي علو وهو اسم امراة حتى كاد [illegible] على
الادعياء اي قالوا انه قد قتل واما منا **قوله** اخلصه الله اي اجتباه واستخلصه
صريف القلم صوت جريانه بما يكتب وعلى هذا المراد قرب المكان وعلى الاول قرب المكانة
والمنزلة اي رفعنا قدره وشرفناه بالمناجاة وهذا اقرب لان القرب لا يستعمل في الله
بحسب التعارف الا ويراد المنزلة كما يقال في العباد مقرب وفي الملائكة انهم مقربون كما
في قوله ووهبنا له من رحمتنا يحتمل ان من في هذه الآية يحتمل ان يكون تبعيضية لانها
مفعول ووهبنا لا مفعول له غيره بخلاف ما في تلك الآية فانه يحتمل ان يكون اخاه مفعولا
وحينئذ يكون من ابتدائية اي من اجل سبق رحمتنا له ويحتمل ان يكون من رحمتنا مفعولا
واخاه بدل منه بدل البعض من الكل لان ما وهب موسى من الرحمة ليس الا بعضا
فهو بعض بعض النعمة كما في قوله فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء فانها يجوز
ان يكون للتبعيض والمعنى هل انتم مغنون عنا بعض ما هو بعض عذاب الله من شيء
وهذا الثاني اولى لان فيه التنبيه على سعة رحمة الله بحيث لم تعط الانبياء مع جلالتهم و
علو منزلتهم الا بعضا منها فوقعت الهبة على هذا ضرورة ان تعلق الهبة عنها كالهبة في
قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب فانها هبة بوجودهما وتحصيلهما وهذه من جنس المعاوضة
والقدر قوله كالملقب بمعنى ذكر اسماعيل بصدق الوعد كما يسمى باللقب لمعنى موجود
فيه لا بمعنى لا يوجد في غيره كقفه وبطه سمي بها لقصره وشبهها نحو الحليم كما ذكر ابراهيم بالحليم
الاواه ويوسف بالصديق وهارون وفي اقام الاصل مقام الاسم تنبيه على الحث على
جمع الاجانب قوله مثل ادريس انا نحن نمنعها على انه لو كان مشتقا من الدراسة
لم يكن فيه الا سبب واحد فوجب ان يكون منصرفا وكذلك ابليس من الابلاس وهو

الياس ولا وجب صرفه او ليس فيه الفعا الا العلمية الا ستر العبد وقيل القوه والاول انه خالوا
جار عمه الملك بمصر بعد يعقوب قال المكلا اسوال مرفعه اى مرفع الحديث الى النبي وهذا
مو ثان في المكان العلى ان المراد به الرفعه في المكان الى موضع عال وهو اقرب لان الرفع
المقرون بالمكان يكون رفعا في المكان لا رفعا في الدرجه بجدنا مفعول له لان جميع الانبياء منعم
عليهم فعلى ليكون من في من النبيين للبيان فانه لو كان من للتبعيض خرج بعض النبيين عن المنعم
عليهم ولو كان من في منهم لان الضمير فيه راجع الى الذين معه اشداء على الكفار وجميعهم امنوا
وعملوا الصالحات لا بعضهم واستم وعد الكل مغفره واجرا عظيما لا البعض ولا يجوز ان
يحمل التعريف الخبر على المبالغه كما في ذلك الكتاب والا لخرج رسول الله صلعم وغيره من الانبيا
منه ويجعل كانه لم ينعم عليهم ولم يكونوا منعمين وهو باطل بل الابدان تقدر مضاف اى اولئك بعض
الذين انعم الله عليهم من النبيين قوله بالمدى في من ذريتنا فللتبعيض ان عطف على من النبيين والتبعيض
ان عطف على من ذريه نوح والمراد بايات الرحمن كل ايه من ايات الكتب المنزله عليهم متضمن
قوله الوعد والوعيد والترغيب والترهيب فان كل ذكر لها افترقه صح ان يسجد عنده وسجل
اضاعوها بالتاخير اذ لو كان المراد باضاعه الصلوة تاخيرها فلا بد ان يحمل الكلف على سدة الاعم
والالم يكن استثناء من تاب وآمن منقطع الاول في الايه وجهان ان يحمل الكلف على اليهود واضاع
الصلوه على تركها وان يحمل على سفه الامة فاضاعة الصلوه على تاخيرها وتقرر الاول استثناء من
تاب وآمن لانه لا يقال آمن الالمن كان كافرا الا بحسب التغليظ والثاني قول علي وقتادة
ركب المنظور اى الفرس والفعل للجهار بل الا على ان نظر اليه ومعنى البحث من فعل خيرا بكل
الناس امره ومن بغوه وفعل الشر لا تقدم لا ايا على فعله وقوله شيئا مفعول محذوف وهو مفعول
له وقوله لان صلم ظاهر والمصدر حال ولا يظلمون شيئا النص اى يقدم الكفر لا يضرهم ولا يمنع
من جزاء اعمالهم الصالحه شيئا اذا تابوا عن الكفر والتاكيد في قوله ولا يظلمون البته اما الاستقرار
من كون شيئا مصدرا وهو نكره في سياق النفي وعلى الاول مفعول به والظلم بمعنى النقص
قوله ادلة منها اى بدل البعض من الكل كما ان القاعة ومن العدن والعلان وهي
العرف بمعنى الادار وعدن علم للعدن المعرف باللام كما ان فينه للفينه ومن وتلك الذي
انت عنه اى الآن وقيل من الساعه يقال لقيته الفينه بعد الفينه الى بعض بعد الحين وهو
غايبته اى الباء في قوله بالغيب للملابسه وهو حال عن المفعول المحذوف لو عدا اى وعدها
ومن غايبته او عن المفعول الثاني وهو عباده او الباء للسببيه بتقدير المضاف والمعنى وعد
وعدها عباده بسبب تصديقهم بالغيب وانا نهم في قيل في حال اى بمعنى آت لان وعد الله
ماتي ولا نوقي وهو غلط لان ما حصل لك فقد وصلت اليه وما اتاك فقد اصبته ولقال
ايت الامر واتاني الامر والفعل اى الوعد اى الموعود الجنه والجنه تاتي او من قولك
اتى اليه احسانا اذا فعل فاتى بمعنى مفعول واذا مروا باللغو اى اذا مروا باهل اللغو
المستغلين به مروا معرضين عنهم مكرمين انفسهم عن الخوض معهم في اللغو وقوله اولان
معنى السلام هو الدعاء عطف من حيث المعنى على الاستثناء المنقطع يعني قوله الاسلاما

عليكم ومعناه الدعاء بالسلامة وفيه اكرام ولهذا لو تركته حمل صاحبك على اهانته فهو
بالنظر الى اصل معناه لغو في الجنة لا فايدة فيه فيجوز ان يستثنى من اللغو استثناء متصل
واما المستثنى منه لانه وان كان لغوا الا ان فيه اكراما الوجه المراد الواحد الحاصل في ثمة بلوغ
النعمة في الدنيا وقد ذهب بكذا فهو مفهوم اي مولع به وهو من العادة الوسطى لان الوجبة تفريط
والاكل على الدوام افراط ولا يكون ثمة ليل ولا نهار ولا يكون بغدو وعشي ولكن يقدر ما
مثل الليل والنهار الدنيا او يقال انه كناية عن التنعم لان التنعم عند العرب من يجد غداء
وعشاء وقوله نورث استعارة جواب سؤال وهو انه تعالى قال تلك الجنة التي نورث من
عبادنا من كان تقيا والمورث المتوفى فكيف يورث الله الجنة عباده والتوفي على الله محال
والجواب انه شبه الاعطاء بالايراث فهو استعارة تبعية والثاني انه تقدير مفعول ثالث
وهو ان الله تعالى يورث الجنة عباده من اعمالهم يجعل العمل كالمتوفى والجنة كالتركة فكان ان الانسان
اذا قبض يجعله حق للوارث فالمذكور اعمالهم سعيهم ومتى ثمراتها لهم وهي الجنة والجواب الثالث
ان التقدير يورث الله عباده من الكفار حصتهم في الجنة فيها ايضا المفعول الثاني محذوف
والاستعارة في الجوابين تبعية وهو معنى وما كان ربك نسيا عطف على قوله
لا يجوز عليه الغفلة والنسيان لانه احصى معناه نسيا يحتمل ان يكون من النسيان وهو
عدم الذكر وان يكون بمعنى الترك كما في قوله فنسي ولم نجد له عزما وقوله وقيل هو حكاية قول
المتقين عطف على قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل وقوله السالف اي المالك لكل الامور
في كل الاوقات فان ما بين ايدينا ماض وما خلفنا مستقبل وما بين ذلك حال فهو دال
على ان الارض ملكه ومن الظاهر ان بعض الاقوال المذكورة في الوجه الاول انت منهما ثم الاشكال
في ان الخطاب في قوله بامر ربك وما كان ربك في الوجه الاول لرسول الله صلعم واما في الوجه
الثاني فقوله وما كان ربك خطاب لرسول الله لانه قول الله بعد قول الملائكة واما قوله
الا بامر ربك فلا يجوز ان يكون خطابا لرسول الله بل خطاب بعض المتقين لبعض كانهم لما جاءهم
ما فازوا من الكرامة والنعيم قال بعضهم على بعض يبشرون وقوله يحتمل ان يكون
الخلاف في الفتح مثل ان البقل اي اما فعولا او فعيلا بمعنى فاعل وقائل فعولان اي هولاء
فعولان والقاء في فانتج فتاتها دال على ان وصف منه الفعل عليه لان يتوقع منها حسن
نتاجها وشرفها كما ان الفاء في فاعبده تدل على ان الاولى بعبادة الله من يعمل عبادة ومعه
البعث والكون في الكيس فهو كما معنا والواو والاكرم من الكريم كلا مجرد من العجب
والخلق الخليقة ومن الحق لا ربح لها كناية عن كونها مطلقة الكيس حتى ابيها ومن اجلها وعلى
هذا الوجه اي على ان يكون رب السموات خبر مبتدا محذوف يجوز ان يكون وما كان ربك
نسيا من الكلام المتقين ويكون رب السموات ابتداء كلام من الله تعالى كما جاز ان يكون نسيا
من كلام الله واما على الوجه الاول وهو ان يكون رب السموات بدلا ولا يجوز ان يكون وما
كان ربك نسيا من كلام المتقين لان قوله رب السموات يكون ايضا من كلامهم حينئذ والاشكال
ان قوله فاعبد مرتب على الكلام السابق وهو ليس بكلام المتقين حين يدخلون الجنة

ثلم

بعلمهم مذهب كلام عبدهم في دار الدنيا على كلامهم في تكلف وانه صرح ابن جابر و قوله لان العلاء
جعلت هذه الفرق اي معنى في اصطبر معنى اثبات كما في قولهم اصطبر لقرنك اي اثبت له
جاء هذا العقل بعد شدة حلاوة عداتك اعداتك اطلها العدى ادخلت عليها الحاء وصحت
وامثال الكتاب بيان عداتك والا غلوط ما يغلط به والمراد به منها ما سأله اليهود عن
اصحاب الكهف وذي القرنين والروح يحتمل ان يراد بالانسان الجنس كذا
مثل الانسان بقوله كذا احتمل ان يراد كل الانسان يقوله واحتمل ان يراد بعض الانسان فلا
يشك في تمام الاحتمال ثم الاسناد الى الجميع والواقع الاسناد الى البعض مجاز فلا حاجة الى ارادة
حقيقة الطرفين فان التجوز في قولك انبت الربيع في الاسناد وانبت والربيع مستعملان في
معنيهما الحقيقيين فسقط قول من توهم ان ارادة الجميع من اشباع الاسناد الى الجميع مما لا
يجتمعان وهذا اسناد الضرب الى بني عبس ولم يصدر الا من ورقا لقوله بنا عبد كن
ورقا لما كان من بني عبس صح اسناد الضرب اليهم بالسيف اولم يعمل في الضرب
وقوله صح لاجل اللام لامتناع عمل ما بعد لام الابتداء فيما قبله كامتناع عمل ما بعد ان وما بعد
الاستفهام وحرف النفي الا مخلصة للتأكيد لان اللام يدل على سيمن الحال والتأكيد
وههنا مخلصة للتوكيد لا دلالة على الحال كما ان الهمزة اي الالف واللام في يا الله اخلصت
للعوض وقوله احقا منصوب على الظرف كأنه قال في الحق وذلك لانهم يقولون افي
حق كذا او في الحق كذا او ان ما او وقع ضمير الجماعة وفي التنزيل مفرد لان المراد بالانسان
الجنس او الكفار وقوله وتقديم الظرف جواب لما يقال المنكر عندهم هو الاخراج حيا
اي ان ما يا مكان الواجب ان يلي همزة الانكار وقوله سأخرج حيا لانه هو المنكر فلم يلي
الظرف فقال انما يليه لان وقت الحيوة المنكرة هو بعد الموت وقوله الواو عطفت
نظر فيه بان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتأخرها عنه
ولانه كيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمزة عنه ولانه يبطل صدارتها فالاولى ان
يقال لا يذكر عطف على يقول مقدرا بعد الهمزة لدلالة الاول عليه لترتفع الاشكالات وجوابه
ان الهمزة والواو دخلتا على جملة لا يذكر فالهمزة تفيد الانكار والواو تعطفها على عطف
الجملة المنكرة والهمزة وان تقدمت عليها لفظا الا انها جزء لها معنى واما قوله بعض القول
ذلك ولا يذكر فليس معناه انكار القول بل انكار عدم التذكر لكن لما كان عدم التذكر والقول
لذلك القول اذ هو علة له جعلهما مع انه واقع انصبا في حيز الانكار ثم فرق بين النشأتين من جهتين
احدهما ان النشاءة الاولى لم يتقدمها مثال بخلاف النشاءة الثانية والثاني انها ايجاد عن
لا شيء والنشاءة الثانية عن اجزاء تولفها وترد كما كانت مجموعة واليه اشار بقوله ولم يك
شيا فانه لما كان اراده الفرق بين النشاتين علم انه كان في النشاءة الثانية شيا ولم
يكن في النشاءة الاولى شيا والى الوجه الاول اشار بقوله وهذا هو هذا الفرق انما هو بنسبة
الينا وبالنظر الى قياس العقل واما بالنسبة الى قدرة الصانع فالكل سواء وهو معنى قوله على ان
بنسبة الهمزة سواء عنده النشأتان واعلم انهم اختلفوا في كيفية العود فذهب مثبتوا المعدوم

اي ان الله تعالى يعدمه بان يسلب عنه جميع الوجوه ثم يعيده بان يخلق له وجودا آخر وقال النفاة
اعدام عبارة عن تفريق اجزائه وابطال تركبه ومزاجه واعادته جمع اجزائه واعادة اعراضه
مثل ما كانت عليه وظاهر الآية هنا في المذهب الاول لان الشيء الاول يكون حينئذ عدما محضا
وقد قال خلقناه من قبل ولم يك شيئا فلهذا قال المصنف الى المذهب الثاني وعليه اكثر
المتكلمين يعتلون العتل السوق بالعنف فكانه اذا اخذ بتلبيبه يجره الى حبس او غيره
والمقاتلات المخالات ما قال الشاعر بانقضه واطلاق الجثي كناية عن عدم الطمأنينة والاكثر
تفسيره بعدم الطمأنينة وقوله جثيا على تقدير خصوص الانسان حال غير مقدرة لان اهل الموقف
كلهم موصوفون بالجثو بجريان العادة بان الناس في مواقف مطالبات الملوك يجثون على
ركبهم قلقا واضطرابا او قلة طاقة وعجزا والكفار يجثون على هذه الهيئة الى ان يدخلوا جهنم فيكونون على م
فيكونوا في حال احضارهم جثيا واما ان حمل على العموم كان حالا مقدرة لان غير الكفار لا يجثون
جثيا بل يمشون بارجلهم وانما يجثون عند موافاة شاطئ جهنم فلا يكونون حال احضارهم جثيا
فيكون جثيا حالا مقدرة بالنسبة الى غير الكفار اي لنحضرنهم مقدرين الجثو وههنا بحث
وهو انه لو فسر بالعموم فكما جاز لاستناد انكار البعث الى الكل لاشتماله الى البعض جاز تعلق
الحشر مع الشياطين والاحضار جثيا بهم لتعلقها بالبعض فلا يسع السؤال المذكور ولا يكون
الحال مقدرة ويمكن ان يقال الكلام فيما لم يحمل تعلقه على الحقيقة لا يحمل على المجاز وهذا يمكن في
التعليق دون الاسناد فليتأمل قوله لو فسر الانسان بالخصوص وان فسر بالعموم اشعار بان القول
بالخصوص اولى لان فيه التخصيص وان الشك واما كان اولى لان الضمير في لنحشرنهم عائد الى الانسان
في قوله اولا يذكر الانسان وهو موضوع موضع الضمير الراجع الى الانسان المنكر للبعث في
قوله ويقول الانسان هذا انما هو لو كان المراد بالانسان المنكر للبعث بعض الانسان وفي بر
الاحتمالين الذين ذكرهما ان يراد به العموم وقد يقع رجوع ضمير لنحشرنهم الى العموم فقوله اي
يعتب تجاوبا بنا على مقتضى المقام لانهم حشروا مع الشياطين الذين اغووهم والا فجميع الرجال
في اللغة اتباعه والفارة مطلقا وصرح بعض الائمة انه يحضر جميع حول جهنم ثم لننزعن من
كل طائفة اشتهر غيا وعتوا ثم انزاع فتطيبه هؤلاء المتفرعين وهم اولى بالعذاب في
عذابهم اشد ولا فرق في هذا المعنى بين ان يكون ايهم استفهامية محكية او موصولة وهو الظاهر
والمصنف اورد الاحتمالين احدهما ان يراد اشدهم عتيا مطلقا والمعنى على هذا انا ننزع
من كل طائفة الاشد والمراد بالذين هم اولى بالنار صليا هؤلاء على الترتيب فعلم للاولى بها
فالاولى او مجموعهم والى هذا اشار بقوله او المراد بالذين هم اولى بها صليا المنتزعين كلهم وهو عطف
على قوله فاذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب والاحتمال الثاني ان يراد بالذين هم اشد عتيا
جماعة معينون وهم الرؤساء بدلالة قوله الذين كفروا وصدوا فانهم الضالون المضلون
وعذابهم ازيد وليت شعري من اين فهم من قوله اشد عتيا لو اطلق مراتب الشدة ومن قوله
بالذين هم اولى بها صليا مراتب الاولوية ولا افهم المراتب لو اخص بالرؤساء ولو كان
يكون لهم في الضلال ولا ضلال مراتب واختلف في اعراب ايهم اشد اي في ان ايهم معرب

او ليس بمعرب بعد ان الكلام انه مرفوع على الحكاية لانه في تقدير القول ومقول القول محكي
اي لننزعن الذين من فرط عتوهم يقال في حقهم ايهم اشد على الرحمن عتيا فانهم استحقوا في
وهو مبتدأ واشدهم خبره ونظيره قوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
على قراءة من الاستفهام اي اي العذاب المقول في حقه من فرعون وهو مبني سيبويه انه مبني
على الضم وهو موصول بمعنى الذي حذف صدر صلته اي ايهم هو اشد فلما تضمن معنى ذكر
الجر احتاج الى جزء الاخر من شبه الحرف في الاحتياج الى الغير او لان ذلك الجزء المتضمن معنى
والمتضمن للمبني مبني عتيا وصليا مصدران فلا كمر تعلق على والباء بهما لان معمول المصدر
لا يتقدم عليه اذ المصدر مقدر بان مع الفعل وان موصول كالذي لانه مع ما بعده في تأويل
مفرد اي جزء من الكلام كالذي مع ما بعده ولا يتقدم اجزاء الكلمة على اولها بل هما للبيان في
قوله هذه من الراشدين كانه لما قيل عتيا قال عمن عتوا قيل على الرحمن وبائي من صليهم
قبل بالنار قوله فان اريد الجنس فالمراد بتفصيله لانه ذكر ان منكم اما العفات اي الالتفات
المذكور بطريق الغيبة في قوله ويقول الانسان أإذا ما مت او ابتداء ذكر بطريق الخطاب
من غير التفات الى ما سبق وانما كان يحتمل ان يراد به الجنس كلا وبعضا وبعض
الجنس مع عدم الكفر اما على الابتداء فظاهر لان الخطاب اما لجميع الناس او للكفار واما على
الالتفات فلما تقدم من انه يحتمل الجنس باسره وبعض الجنس ثم فصل اي كل جنس او الى الكفار
على التقديرين فان اريد الجنس كله اختلف في معنى الورود انه الدخول او الجواز على الصراط
او القرب من جهنم او الجثو حواليها لا ماله الرسم المذاب الرواية الجليدة التي تعلوا الكبر
والمرق شبه النار بالمتعقبة اي المرضين بالاهالة والرواية في اللبن والنعومة ليدل على كمال
السلامة فان الجمود وان دل على السلامة لكن لم يعلم منه النعومة فكلمة بها كقوله تعالى
يا نار كوني بردا وسلاما فانه لو اقتصر على البرد لم يعلم منه كمال السلامة فربما يضر بالبرد و
ان لم يضر بالحر وقوله وهي خامدة وروي جامدة اي باردة من الجمد او ساكنة من الجمود
وقوله واما قوله اولئك عنها مبعدون جواب سؤال وهو ان تعالى لا يجوز ان يكون الورود
بمعنى الدخول والخطاب لجميع الناس لقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون والمبعد عنها لا يكون داخلها اجاب بان المراد مبعدون عن عذابها فان قلت
اذا لم يكن على المؤمنين عذاب في دخول النار فما الفائدة في دخولها فنقول فيه مزيد التذاذهم
بنعم الجنة اذا شاهدوا اهل العذاب وفيه مزيد غم على الكفار حيث يفتضحون عند المؤمنين
وحيث يرون المؤمنين يتخلصون منها وهم يبقون فيها وعن ابن عباس الورود القرب
من جهنم وان يكونوا حواليها لانه قدمه النزع ولم يدخل الى الآخر وقوله ان اريد الجنس الى
ان اريد بقوله منكم الجنس كله فالمعنى ان الكل يردون النار ثم ننجي منهم الذين اتقوا من النار
ونذر الظالمين وهو معنى ظاهر وان اريد الكفار فلا يكون ثم بمعناه وهو الخلاص من النار
اذ لا ورود لهم فيها فيحمل على معنى السوق الى الجنة فان الكفار يردون من شاطئ جهنم ويعد
ورودهم النار يساق المتقون الى الجنة من شاطئ جهنم وقوله دليل على ان المراد بالورود الجثو

لا يدل على ان حال الظالمين فيما سبق الجثو وان المتقين يشاركونهم في الجثو لغاية قوتهم
الى الجثو ومنهم الكفرة على حالهم واسعدا لما بعد الحال ونذر الظالمين حولها جثيا فقوله فيها
منافيه لو لم الا اذا قدر المضاف كلمة بعد مولاه لما عليه تعالى بعد واحوله وحواليه وحواليه
بفتح اللام ولا يقال حواليه بكسر اللام … والوجه ان يكون حالا مؤكدة يعني ربما يتوهم
ان يكون جثيا حال منتقلة من انا ما زال الاولى المضاف ان يكون مؤكدة لانها لازمة لدى الكل
لا يمكن استعمالها فيه كما في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وكل
اهل عصر قرن لمن بعدهم من تحت القرن وهو الوقت ما يبدوا منهما وهو اهل القوم المقترنين
في زمان واحد وهو مشتق من الاقتران وقوله تركيب هم بمعناه ان هم الحسن حاله في محل
النصب صفة لكم ما عرض بالحسن من مرفقه هم وجب نصبه على الوصفية وفيه نظر لجواز
ان يكون مجرورا وصفا للقرن بل هو اولى لعدم الفصل ما حين هو الرئي بكسر الكاف عند … جادر
… وهو تفسير الخلق وحمل اللبث تقدم العهد من هذه المادة بما حتى جاء الانات والجاد
الذي كان معها عدها خرثيا والخرثي من المتاع الردى منه وهو سقاط البيت وما اشبهها
وريا على طلب الهمزة اصله رأيا قلبت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم ادغمت فعلى
هذا يكون من رأيت وان كان من الري يكون من رويت لان الريان نضارة وحسنا
والسنة تعالى من الري من رويت ريا اصله رئيا قال الامام معنى الاية انهم اذا سمعوا الايات
البينات عارضوا بكلام معناه لو كنتم على الحق وكنا على الباطل كان حالكم في الدنيا احسن
واطيب من حالنا لان الحكيم لا يليق به ان يوقع اولياءه المخلصين في العذاب والذل واعداءه
المعرضين عن خدمته في العز والراحة لكن الكفار كانوا في النعم والراحة والاستعلاء والمؤمنين
كانوا في ذلك الوقت في الغم والخوف فدل ذلك على ان الحق ليس مع المؤمنين اجاب
الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن وتقرير هذا الجواب ان من كان اعظم
نعمة منكم في الدنيا قد اهلكهم الله فلو دل حصول نعم الدنيا للانسان على كونه مكرما عند الله تعالى
لوجب ان لا يهلك احدا من المتنعمين في الدنيا … يسقط معاذير الفال فعلى قوله
فليمدد له الرحمن عطف على قوله او ليعلموا ان ابا على لئن يعني مد له الرحمن وامهله ليتقطع معاذيره
… يوم تذكركم … الما كتعليلا … ثم … اتي بلفظ الماضي … كان مستقبلا
لكونه جوابا للشرط … دلالة على وقوعه قطعا فكان الامر … من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدا وفي بعض النسخ مد له الرحمن عطف على قوله ان قال الرحمن فلفت اولا قوله
فليمدد له الرحمن على انه جرى بصورة الامر من … فيكون الامر ثم فسره ثانيا
بمعنى الدعاء … بلفظ الامر … يكون بلفظ الامر واما
بصورة الماضي في بعض النسخ … على التعاول وهذا الدعاء من النبي لقوله …
ونفس ان … في هذه الاية من قوله حتى اذا راوا ما يوعدون … الى
من ان هذه الاية رابعتها … ولا ما على عليهم … والا ما ان المعترضتان كم اهلكنا
وقل من كان … الاولى والرابع الانكار على الكفر في انهم

عند سماع الايات انحرفوا بالحظوظ الدنيوية وركنوا على السعادات الاخروية فاكد هذا الانكار
بالاسئس وعلى الوجه الثاني يكون قوله قل من كان في الضلالة امرا للجواب عن قولهم اي الفريقين
خير مقاما وسواء اندفع امهالهم في الضلالة والامداد ينتهي مدة الامهال وكلاهما لا يكون الا الى
ما وعدوا من العذاب في الدنيا او عذاب الآخرة فهم وان ظنوا في الحال ان منزلتهم افضل بالمقام
والنكال سيعلمون من بعد ان الامر بالضد من ذلك وانهم شر مكانا لا الامكان شيء من العار
واضعف جندا لا الانصار لهم في الآخرة وعلى هذا يكون قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن
اثاثا ورئيا ان الامام جعله جوابا من شبهتهم ثم جعل هذا جوابا ثانيا عنها وقوله لا يتعلق في حال
من ضمير الفاعل في قالوا ويزيد معطوف على موضع فليمدد لانه وان كان انشاء فهو في معنى الخبر
ويجوز ان يعطف الخبر عليه واما قوله هذا وتنبيه على ان الجزاء الذي بعده يجوز ان يكون
بلفظ الماضي او المضارع لانه في معنى المستقبل على التقديرين لكونه جزاء للشرط فلا تفاوت
ههنا لبعض المعطوف عليه بخلاف ما تقدم لاعتبار فائدة الامر وقوله اي يزيد في ضلال
الضلال يعني لعموا عليهم لان الامهال في الضلالة توجب زيادتها واما تقريره لمعنى قوله
ويزيد المهتدين ولذلك وضع الضلال موضع المضمر العائد الى من والمعنى من كان في الضلالة
يزيد الله ضلالتهم ويزيد هداية المهتدين فان قلت المعطوف على جزاء الشرط لا بد ان
يكون صالحا للجزاء وقوله ويزيد المهتدين لا يصلح للجزاء لولا دخل الشرط في زيادة هدايتهم بل
لا رابط منها اصلا فيقول التقدير ويزيد المهتدين اذلالا لهم وتشويرا وغيظا فان المهتدين
اضداد الضلال واعداؤهم ولا شك ان اجلال الاعداء واكرامهم اذلال للجماعة وترغيم لانوفهم
وح يرتبط بالشرط ارتباطا ظاهرا ولو قيل انه عطف على الشرطية الواقعة في خبر القول
لم يحتج الى تقدير وان الله تعالى لما بين ان مآل وفور الحظوظ الدنيوية للفاسقين العذاب بين
ان مآل نقص حظ المهتدين زيادة الهدى والثواب وحسن مآل [illegible] والرد الى الجاهل
واوزارها ان جوعت ولا صلعت واول البيت [illegible] عضت [illegible] بان [illegible] عامر يوم الصبار
الفسار بكسر النون [illegible] لبس عامر والصبيح [illegible] والمراد منها ههنا السيف وقوله يحفظها
يصف ناقة [illegible] السير والنجي في الابل [illegible] والجزء بالجزء الابل عن اجوافها
من العلف والرطل اليسير والقول [illegible] في الغم وراح المنقل [illegible] الرواح
وهو من لدن زوال الشمس الى الليل مرابا جيا [illegible] فعاني سير العاره
حرنها السير اصيلا اذا راح يمرها من المطايا مرابا فاتك [illegible] جعل اقوال الجزء [illegible] معارفا
وهو ما يخرج الابل الى الغم عند احتراز العلف وغيره وهو السير واخبر عنها [illegible] قسمه وهو
الاصيل وهذا محل الاستشهاد فان الثواب جعل قسمين معارف وهو الجنة وغيره وهو المآل
سال اولا عن الاشتراك في الثواب واجاب بانه من باب التهكم ثم سال عن وجه التفضيل
واجاب بان عنده كذا واصحارا والتقدير ان الاعمال الصالحة ابلغ في الثواب من مفاخرتهم
في العقاب فان قلت هذا غير محقق ولا [illegible] التهديد غير معقول لولا [illegible]
كان محققا وهو ان لم يجب التهديد [illegible] غيظهم [illegible] انه فهم ثم يمكن ان يقال

كما جعل النار بردا على سبيل التهكم وفي جزء في النار على التهكم انتهى ثم نقل الحشية عليها في الجزء ادوا
قوله لا يبقى مطلع الجبل او ليسه اي عجل مضر على يحدث مطلع الجبل بصعده والوعر المكان
الصلب والجمع وعور يقول اذا مضر يحدث على سبيل التعجب علي لا يبقى روس الجبال
التي هي غاية الحصون وتحصنت بها منهم ووعورا حال من مطلع الجبل قوله اني عليه اي
حلفه اشارة الى معنى قوله لاوتين مالا وولدا فانه جواب قسم محذوف وقوله وعلى العهد
شرع في تفسير قوله ام اتخذ عند الرحمن عهدا لقال الاقوال كلمة وهي كلمة الشهادة
عهد الله تعالى ووعد فاعلها اخلاصا ان يدخله الجنة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفي به
كلا ردع وتنبيه على الخطاء فان الكافر يتصور انه في الاخرة يكون صاحب المال والنعم كما هو
في الدنيا فنبه على خطائه بكلا والكاف في قوله كما قال كتب كاف المفاجاة التي هي للمقارنة
في الوقوع والجواب انه قد يطلق الفعل ويراد ظهوره والعلم به كما في قوله لم يلد فانه
جواب يلدوا انه مستنجد وليس المراد عدم الولادة والعلم به اي اذا انتسبنا فلان علمت ع المستعمل من عدم الولادة
اني لست ابن لئيمة ولم يجد لها من الاقران بذلك والجواب الثاني ان قوله سنكتب مستعمل
على كتابة القول وعلى الوعيد بالمجازاة على قوله بجزء الفعل المجازاة اي سنجازيه على ما يقول وننتقم
منه وان تطاول الزمان والحاصل ان كتابة العمل للجزاء فاستعملت فيه مجازا ولما كان قوله
ونمد له من العذاب جاز ان يكون من المد في العمر والامهال بخلاف قوله ويمدهم في طغيانهم على
ما مر في سورة البقرة وجاز ان يكون من المدد ودل على هذا الثاني قراءة ونمد له من امده
واصل معنى المدد [illegible] اشارة الى ان اللام في قوله من العذاب للعهد
من العذاب المعلوم الذي يعذب به الكفار المستهزؤون [illegible] دون الرجل
المراد [illegible] ومعنى ما يقول على سبيل البيان [illegible] ما يقول
يوهم النفي والاثبات والاول ان يعني عنه ما يقول وما اما مصدرية او موصولة فالمراد
اما نفي القول والمال [illegible] ما دام حيا واما المقول وهو
المال والولد فان معنى ارثنا في الاخرة اي في الدنيا ولو احمل على الاخاذ في الدنيا فلا
ان يحمل على الاخاذ المستمر الى الاخرة لينطبق على سبب النزول محمد رسول الله لا اوتين
سواه ولو تجدونا ايانا [illegible] عما الافراد من المال والولد والثاني ان عنت ما يقول
فلا يجوز ان يكون المراد اثبات القول واسناد المقول او لا نفس قوله
وهو عطف على قوله نرثه عنه ما زعم ويأتينا فردا حال مقدرة على الوجه الاول وهو ان قوله
يقول مثله ما يقول نفي ما زعم انه ينال في الاخرة من المال والولد وذلك لان المراد بالفردية
ليس هو الا الانفراد عن المال والولد عند البعث فقط لان المؤمن والكافر سواء في ذلك
لو لاحد ولعل حينئذ يكون فائدة فانه يعطيهما ثم يتوفى وبعد ذلك فالمؤمن يلاقي اجنة او ولاه
وما اشبهها والكافر يحال عنه وما يشتهيه ويبقى عنه ابدا فيكون المراد الانفراد عن
المال والولد دائما فهو حال مقدرة كما في قوله فادخلوها خالدين فان الخلود لا يكون في حال
الدخول واما بعده واذا كان معنى ينال المال والولد في الاخرة في الحكم فيقتضيه نفيهما دائما فيهما

ومنها يظهر وجه ان المراد بالعود في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد وهو
في الوجهين الاولين والرابع او الانعزال عن القول وهو في الوجه الثالث واما ما كان يحسان
يراد به دوام الانفراد اما على التقدير الاول فلما ذكروا واما على التقدير الثاني فلان الحيلولة عنه
وعن القول لا يتحقق الا بمعنى القول عنه دائما وانقطاع الالاء زمان انكشاف السرائر وزمان ياس
الكافر عن جميع مشتهياته فامتنع منه طلب المال والولد فيكون فردا خاليا مجردا في جميع الوجوه
تخصيصه بالوجه الاول لا وجه له قوله سيجحدون كلا اي سيجحدون كلهم سيكفرون بعبادتهم كقولك
زيدا اي جزت زيدا مررت بغلامه فهو من باب الاضمار على شريطة التفسير بالفعل المناسب
كلا مع الكاف مصدر لفعل مضمر كانه لما قال واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا قال
ردا عليهم كلا ذلك هذا الرأي كلا والوقف حسن على عزا وهذه الجملة مستأنفة وقوله
سيكفرون استئناف آخر كما في قواريرا فانه قلب الف الاطلاق تنوينا كقول الشاعر اقلي
اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن قوله وهم يدعون من سواهم من قوله المؤتفكة
بكلا فاو دعاهم ويسبق بعضهم او تابعهم وهم يدعون من سواهم عونا عليهم اي في عذابهم بان يوقد
بها نيرانهم او لان عذابهم بسبب عبادتهم عليهم اي اعداء وهم كما يقول العرب الناس عليكم
اي اعداء لكم ومنه الدعاء اللهم كن لنا ولا تكن علينا قوله والمراد التعجيب هذا كالتذييل
لبعض الآيات التي ذكر فيها احوال الكفار واقوالهم من قوله ويقول الانسان ائذا ما مت
لسوف اخرج حيا الى هنا وهذا اشارة الى وجه النظم فان المراد من ايراد تلك الآيات تعجيب
رسول الله من تماديهم في الغي والضلال ولذلك رتب عليه قوله فلا تعجل عليهم والمعنى فلا
تعجل عليهم بالهلاك منهم فانما نعد لهم ايام عمرهم او انفاسهم عدا وهو كناية عن سرعة بعض
اجلهم كما قال في ايام معدودة اي قليلة تعد عدا نظرا للعقلاء معدودة لان الكثير ربما يمنع كثرته
من عده وقوله كانها اي ايام عمرهم في سرعة تقضيها كانها الساعة التي تعد فيها تلك الايام
لو عدت ولا يخفى ان تلك الايام تكون عدها في لحظة واحدة وكان عمرهم هذه اللحظة التي تعد
تلك الايام فيها فان قلت ليس في الآية الا عد الايام او الانفاس واما تشبيهها بساعة العد
فليس له ذكر في الآية فلم ذكره مقول التعجب منها وليس الآية المستشهد بها فانه قد ذكر فيها ساعة
من نهار وفي هذه الآية العد فهي ساعة العد قوله الذي غمرهم برحمته اشارة الى معنى
الرحمن الذي يتضمن حصول سعادتهم الاخروية وكمال الانعام الابدية وقوله وفدا تشبيه لهم بالوفد
وهم القوم الذين يقدمون على الملوك لزيارته واسترواحه واستماحة ومعه ذلك ولهذا قال
كما يفد عال وقد يفد وفادة وهو وافد والجمع وفد ووفود وكذلك وردا تشبيه لان
الورد في الاصل مصدر بمعنى المسير الى الماء فسمي به اي بالورد الواردون والمراد بهم
العطاش فشبهوا بالعطاش نظرا الى تعظيم وانه يعد على الحصر وكفر عطشان يساق
الى نار هي اشد النيران ثم في حشر المتقين من الابتداء على هذا الوجه انهم امنون من
الخوف لا يناله اهوال القيامة وان اهوالها تختص بالمجرمين العطاش وشوقهم الى الماء
لهم عظيم كما في تحيته منهم مرتب وجيء روي خطاب للناقة حتى الى لا تشم صوت العاطش

صنعه والكدرة منسوبة الى الكدورة ومن العبرة قوله لانهم على هذه القسمة اى لان
العباد ينقسمون الى المتقين والمجرمين ومحلها من الاعراب على البدل او الاستيناف على تقدير
كون الواو ضميرا لانه مستقر في كلام تام غير موجب او على الغاء علامة على ان يكون الواو
علامة الجمع ويجوز ان ينتصب اما بدلا من الشفاعة او مستثنى وهذا ايضا على ان يكون
الواو ضميرا اوقوله لا يملكون الشفاعة يحتمل شفاعتهم لغيرهم وشفاعة غيرهم لهم والمراد
الثاني لان حمل الاية على ان المجرمين لا يشفعوا لغيرهم من انظام الوافي والى اشار
بقوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم فتفتخر والطائع الكاتم والمعنى يحتم على تلك الكلمات
ونحوه كما يعمل الانسان بما يعهد عنده او يكون من عهد الامير عطف على قوله والمراد العهد
الاستظهار مع العهد بلفظ اقوال الاماني وكلمة الشهادة والامر وقال الامام بحرير الاية ان
العباد لا يستحقون ان يشفع لهم غيرهم الا اذا كانوا اتخذوا عند الرحمن عهدا وكل من اتخذ عند
الرحمن عهدا وجب دخوله فيه او صاحب الكبيرة اتخذ عند الرحمن عهدا التوحيد والنبوة فوجب
ان يكون داخلا تحته وحديث ابن مسعود يدل على ان المراد بالعهد كلمة الشهادة واورد هذا
حديثا للدلالة على ان العهد الايمان والعمل ولا شك ان ما قاله الامام اظهر ادعيس للعمل
في الحديث ذكر قوله الانفطار من فطره اي يتفطرن وهو القراءة المشهورة مطاوع
فطر ويتفطرن مطاوع فطر وهو للتكثير كعظم ولهذا قال وكرر الفعل فيه وهذا اما مفعول
مطلق او حال او مفعول له وهو ليس بفعل الكمال اوابين للفاعل الا انه فعلها لفاعل
للفعول فيجوز ان يكون مفعولا له واليه اشار بقوله اى لانها تهد والثاني ان يكون منقطعا
اي كانه من عظم الكلمة واثرها في هدم الدين وقواعده كان قوله وللارض جميعا قبضته
والسموات مطويات بيمينه كانه من عظمه يدوره الله تع وعلى لو خلقت السموات في الارض
والجبال وغيرها من الموصفات لدل على انه وجوده تع وصفاته وعلى تنزيهه من الضد
والند والوالد والولد فيل فيعدها من ذلك ولدا بطلت دلالتها على المعنى المراد منها فكانه
ابطال وجودها والسموات عدمها وهو انفطارها وانشقاقها وخرورها ليبقى دلالتها اسماع
فيه تعجبه شبه تلك الخرور بالهد والهد هو هذا الولد يعني هو من بداخل الكلمة الغلبة كقوله
تع اعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون تم الاكلوا نصب على انه مفعول
له وما صنه للمفعول له وهو حزنا فعد جعله كبعض خلقه اي كالاجسام لان التولد من خواص
الاجسام تعالى عنه وهو من دعى تعدى بنفسه لا بعض حيف نحو دعوت زيدا فالظاهر انه
ليس بمرتبة ترك المفعول الثاني قصدا للتعميم حتى يتناول دعوا عيسى ولدا وعزيرا والملائكة
عن ذلك تام النفي الاول ولا يصحها الا ما يشرنا والنفي حقيقة من ابتداء لم يطع ما
تقدم وكتاب من عزاله جمع شيا ادا انكا والسموات الى اخره والمعنى بقوله اى
كل من في السموات لابد قوله فكانه قال علم مرة اى العلماء في قوله فانما يسرناه بلسانك
نصيحو والمعدود المعطوف عليه اما اعلام وهو على ما انزل الكتاب او تفصيل وتفويض والقدر
وقد ضمن يسرناه معنى انزلناه والاعجم على لسانك فقوله انزلناه بلسانك وسهلناه بقدر ا

المخمس وقوله وخصلها عطف تفسيري على سهلها سورة طه وذكر في اول
سورة البقرة بعض الاقوال في فواتح السور وزاد في فاتحة هذه السورة قولين آخرين الاول
انها طه امر من الوطء والاصل طأ فقلبت همزته هاء كما قالوا في أأنك هانك وفي أرقت
هرقت او قلبت الهمزة في يطأ الفا كما قال في سال سائل ثم بني الامر عليه فيكون ط
كالامر من ترى ثم الحق هاء السكت فصار طه كما في قه وره والنعت راجع مثل البغال
عشيه حادي قرارة لاحتمال المدح الرواح الغدو والباء في عليه للتعدية قرارة حتى من عطاز
لاحتمال من الهناءة دعا على الناقة يخاطب ناقته ان مسلمة ركب البغال وقصد بني
مروان فما معنا بكم منها فاقصدي مروان ولا على عرعا ثم لاحتمال زعم هذا الفرق ثم ذكر لهذا
القول توجيها آخر وهو ان طاها اسمان اسم ط والها اسم هو فاكتفى بشطرها من طاء
بالطاء ومن هاء بالهاء فكان طه الباء ان معنا ثم تاركا وعليه اكثر المفسرين ولا شك
انه سنح في الخاطر ان طه لما كان خطابا للنبي يكون نداء له لكنهم اختلفوا فقال سعيد بن
جبير بلسان النبطية وقال قتادة بلسان السريانية وقال عكرمة بلسان الحبشية وقال
الكلبي بلغة عك وانشد الكلبي لشاعرهم ان السفاهة طاها اي يا هذا الرجل والملاعين
الذين يكفرون العقس ووجهه المصنف بان عكا تصرفوا في يا هذا فقلبوا الياء في يا طا
واختصروا هذا بحذف ذا فصار طاها اي يا هذا ولعله لم يستحسن هذا القول لقوله
والله اعلم بصحته ما يقال وقوله والاقوال الثلاثة من التي نقول عليها وقوله ان اباجهل
عطف على قوله لتشقى لتتعب فذكر في معنى لتشقى بعض اقوال التعب بالاسف على كفر
الكفرة والشقاوة حتى يكون قوله ما انزلنا ردا لقولهم وتعريضا بانهم الاشقيا والى
الاشارة بقوله وما فيه الكفرة سوء الشقاوة والتعب بالعبادة والسه اشار بقوله وروي
انه عليه السلام صلى بالليل حتى اسمعدت اي تورمت بهكنة الخمر بالكسر اطمه العلاج المتلقع
مثل الصوات لاستجماع الشرائط بعد ما لانه لانه على الشيخ السيلان اعني واما قول
الفقهاء مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت وفي الصحاح السحر الثوب جريا وقال بعض
سراه ومسحر مرة وليس بجارح بدار بدي خاص المثال سواء عده قوله ان يحبط
اعمالكم اي في قوله لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم لكنها نصب اي ليس منصوبا
على انه مفعول له بل من نصبه عارضة كما في قوله واختار موسى قومه لا لاختلاف الجنس اي ليس
بدل الكل لان المذكور ليس جنس الشقاوة ومن الظاهر انه ليس بدل البعض لانها ليس
بعضها ولا بدل الاشتمال اذ لا ملابسة بينهما فان المعنى ملابسة ان يكون البدل وصفا للمبدل
منه كاعجبني زيد علمه او يحصل للمبدل منه بحسب وصف كاعجبني زيد ثوبه او سلطانه فانه يحصل
لزيد بحسب البدل انه مالك او محكوم فلو كان بدلا لكان بدل الغلط وهو لا يصدر عن روية
وفطانة ولا يوجد في كلام البلغاء ويحتمل ان يكون المعنى اي يكون الشقي بمعنى استبعد على
لا نزلنا ثم دخل النفي على المعلل ثم استثنى منه فيكون الا تسعدا متصلا مفرغا والتقدير
اما على انه مفعول له ما انزلنا هذا القرآن المتعب لامر من الامور الا تذكرة واما على الحال

الظاهر

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى في حال من الاحوال الا في حال التذكرة، وكان الاستثناء المفعول
له من ما انزلنا والحال من لتشقى وهو داخل تحت النفي وخص من يخشى بالتذكرة وان كان
عاما لجميع الناس من الخاشي وغير الخاشي لانهم المنتفعون بها قال تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قوله ولا بد من ان
يكون الضمير لانه راجع الى ما بعد تنزيلا وهو قوله ممن خلق ويجوز ان يكون من فاعل
لانه لا بد من ان يكون لكن حذف الباء لان حذف الجار مع ان قياس مستمر والحاصل
ان ممن خلق اما متعلق بتنزيلا او بمقدر اي تنزيلا حاصلا ممن خلق وهو غيبة وانزلنا
تكلم فهو انتقال من التكلم الى الغيبة لان هذه الصفات اي قوله ممن خلق الارض الرحمن
على العرش استوى له ما في السموات الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ذكرها الا على لفظ الغيبة
انتقال ابراز ضمير المتكلم تفخيم من وجه وفي اجراء الصفات تفخيم من وجه لفظ هذه شئون التفخيم و
يكون وجوه ويكون عطف على جملة قوله غير واحدة فاو لا اسلم ان هذه الصفات وذكر قوله
ثم هو ان لا يكون هذه الصفات وقوله مشارا بلام الى من خلق اي اللام في الرحمن للعهد
والمعهود من خلق لانه نكرة ويعلم من ذلك ان المعرف بلام العهد لا يجب ان يكون مذكورا
لفظا بل قد يذكر معنى والضمير في قوله وان كان اشرح عائد الى ملكه مع ان قوله
استوى على العرش صار ملكه لانه معنى الملك وان كان ملكه اشرح لانه تصريح بالملك
والتصريح ينفي الاحتمالات وبعضها واما ان الكناية التي هو معنى الكف فالتعبير بالكناية
اي تعبير قوله يد الله مغلولة بنعمة الله مقبوضة وللبخل اي قوله بل يداه مبسوطتان
بالنعمة في الدنيا والنعمة في الاخرة من صنف النقط اي من صنف مجاز في علم البيان العطف
المناخ حول الوسط واما في مكان آخر فرع وما دون قوله وما تحت الثرى كانه جواب لما
قال الثرى هو السطح الاخير من الارض فلا يكون تحته شيء والجواب ان الثرى في اللغة
التراب الندي فيحتمل ان يكون تحته شيء وهو اما الثور واما الحوت او الصخرة او الهواء
على اختلاف الروايات هكذا قال الامام وعن بعض ان اخفى فعل يعني يعلم اسرار العباد
واخفى عن العباد ما يعلمه فلا يعلمون اسراره وليس بحال لان الشرط لا بد له من العلامات
علم الاسرار لله حد خلافه ولا دخل نفي العلم عن العباد فيه فيمتنع ان يقال ان يجهر بالقول
ذكر الله فلا خاص اليه لانه يعلم اسرار العباد واما ان العباد لا يعلمون اسراره فلا دخل له في
ذلك قطعا وكرر الجواب ان جواب الشرط قد يكون مضمون الجملة وقد يكون الاعلام بها
وههنا الجواب الاعلام بان الله غني عن الجهر وانه يعلم السر واخفى وفائدة هذا الاعلام
اعلام من اعلى الله التقصير على ان الجهر منهي عنه لعدم الحاجة وقول الجهر من القول فانه لما كان ما دعى
الجهر ما سوى ان كان الجهر منهيا عنه مما لا يعلمه العباد فانهم لو جهروا وجب ان يكون جهرهم
لا لاسماع الله بل الغرض آخر مثل شغل نفسه بالصوت حتى لا تشتغل بغير الله وهضمها
بالتضرع والجؤار ولا اعتقاد به غيره قال قلت هذا دال على ان الجهر مشروع ولا امر
للاول لانه منهي عنه فيهما تنافي فتقول الجهر مشروع في بعض الا ذكار في الصلوات

الجهرية دون بعض و ابدا قال عابد الاية اما و اما لا الامران قوله فقفاه بقصة موسى
الضمير المنصوب في قفاه عايد الى قوله طه ما انزلنا عليك القرآن فالواو عطفت قصة
موسى على قصته يعني انزلنا عليك القرآن كما انزلنا على موسى التورية ليتحمل اعباء الرسالة
كما تحمل واصبر على مقاساة الشدائد كما صبر والحديث يقال على القول وهو المصدر
وعلى المقول وهو الخبر والمراد هنا المصدر بدليل قوله تعالى لاهله امكثوا بخلاف
قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر كان موسى غيورا فلم يصحب الرفقة
في الخروج فخرج باهله وحده فان قيل لم صدر قضية ايناس النار باني وقضية الاتيان
بالقبس بلعل اجاب بقوله لما وجد منه الايناس اي لما وجد موسى من نفسه الايناس
حققه لاهله بكلمة التحقيق في قوله اني آنست نارا وعد بعدها ووجد تضييع المجهول والاول
اصح ليلايم حققه الشقفة الخزفة والشقاف الخزف وقوله والمعنى روي هدى لما
ذكر بعض الاثار اجد قوما يهدونني او يشعرونني بهدايتهم اشارة الى ان حصول هذا المعنى انما
بتقدير المضاف او بان يقال وجدان الهداة سبب وجدان الهدى فاطلق المسبب واريد
السبب كما قال سيبويه يعني جعل استعلاء المكان القريب من النار منزلة استعلائها
كما جعل اللصوق بمكان يقرب من زيد عبارة اللصوق في الاعشى عشى المحلق وهو اسم
رجل من ولد ابي بكر بن كلاب وسمي به لان بعيرا عضه في وجهه فبقي اثر العضة كالحلق
وعلى البيت لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب لمقرورين
يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض
لا نتفرق قوله اليفاع المرتفع من الارض وهو اشهر للنار لتقصد من بعيد
وان بعد عنها شب توقد والمقرور الذي اصابه القر بكسر القاف وهو البرد يصطليانها
يسخنان بها والجود وفي قوله بات اشارة الى ان الجود صحب المحلق لا يفارقه وهما ارتضعا
ثدي ام وتحالفا في ليل اسحم اي اسود على انهما لا يفترقان ابدا وهو محل استشهاد على النار
وقوله اي اسمع من جميع جهاته اشارة الى انه عليه السلام تلقى كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل
ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فسمعه من غير اختصاص بجهة وعضو قال
[illegible] علما انتهى الى النار قال ابن عباس الى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار
بيضاء [illegible] من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلا النار تغير خضرتها
ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوء النار وسمع تسبيح الملائكة السكينة من السكون ومن الطمأنينة
والعوسج ضرب من الشوك الواحد منها عوسجة الحفوة [illegible] من الاحتفاء كالقدوة من
الاقتداء [illegible] مشى بلا نعل وخف وقوله والقرآن يدل على ان ذلك [illegible]
الامر بخلع النعلين لتعظيم البقعة لقوله انك بالواد المقدس طوى فانه في معرض التعليل
كانه قال اخلع نعليك لانك بالوادي المقدس وفي الصحاح طوى اسم موضع بالشام ممن صرفه
جعله اسم واد ومكان ومن لم يصرفه جعله بقعة وقال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشيء
المثنى [illegible] طوى [illegible] فعلى هذا يحتمل ان يتعلق [illegible] وان يتعلق

الندى م

بالمقدس وعلى الاول يكون عطف بيان للولاية ولما اشارة للنبوة اجمع علم المبدأ
والمعاد وما يحصل بينهما للمعاد بقوله انني انا الله اشارة الى علم المبدأ وقوله فاعبدني واقم
الصلوة لذكري علم الوسط وهو علم العبودية ويشتمل على الاعمال الجسمانية واشار اليها
بقوله فاعبدني والاعمال الروحانية والى الاشارة بقوله لذكري وقوله ان الساعة آتية
علم المعاد واللام فيها في نحو لكن جئتك لوقت كذا اي لام التاريخ يعني في قال يا ليتني قدمت
اي قدمت الخيرات او الطاعات في اوقات حيوتي في الدنيا وقد حمل اي قوله لذكري على
ان معناه اقم الصلوة اذا ذكرتها بعد نسيانها اي ان نسيت صلوة فاقضها اذا ذكرتها
وهذا الحمل فيه حاجة لانه لو اريد ذلك لقيل اقم الصلوة لذكرها كما في الحديث وربما يتكلف
الجواب بان ذكر الصلوة سبب لذكر الله فاطلق المسبب على السبب او المضاف مقدر
او المراد للذكر اي حاصل معنى ما صنف الذكر الى الله لعله الملابسة والتلطف في الاخبار بالوقوع
مع تعمية الوقت ان ينتظر ساعة فساعة ويحترز عن اعمال السوء في قوله ولا دليل في الكلام
على هذا المحذوف نظر لانه يمكن ان يستدل عليه بالاخفاء اما من نفسه او من الخلق لا سبيل
الى الثاني لانها مخفية عندهم لقوله ان الله عنده علم الساعة وقوله انما علمها عند ربي فتعين
الاول فان قد تحتوا الدال اي الحقد والعداوة لا تظهر فالاخفاء داخلها وهو القراءة المشهورة
محتمل للمعنيين الاخفاء والاظهار ويجوز متعلق بقوله ان الساعة آتية وقوله اكاد اخفيها
اعتراض [illegible] قوله لا يصدنك عن تصديقها في الضمير من قوله فلا يصدنك عنها من لا
يؤمن بها وجهان احدهما انهما راجعان الى الساعة اي لا يصدنك عن الايمان بمجيئها من لا يؤمن
بها والثاني ان الضمير الاول الى الصلوة والثاني الى الساعة والاول اصح لان الساعة اقرب
المذكورين لكن الثاني اوفق للنظم لان قوله ان الساعة آتية في معرض التعليل امر اولا
بالعبادة بقوله فاعبدني وعطف عليه قوله واقم الصلوة لذكري عطف الخاص على العام
ثم علل الامر باتيان الساعة للجزاء فسوق الكلام ليس الا للتحريض على العبادة والصلوة
وان يتصرفها ولا يلتفت الى الغافل عنها ولما دعت الى رجوع الضمير الى الساعة بطل السؤال
عليه وهو ان المقصود نهي موسى عن الصد وعن التصديق بالبعث وقوله فلا يصدنك
نهي الكافر عن الصد عنه فما حاصل من الاية ليس بمقصود والمقصود ليس بحاصل
بان المقصود حاصل من الاية بوجهين احدهما ان صد الكافر موسى عن التصديق بالبعث
سبب لتكذيبه فاطلق السبب واريد المسبب فيكون المراد من الاية نهي موسى
عن التكذيب وطريقه نهي الكافر عن الصد عن التصديق وثانيهما ان ضعف المرء في
الاعتقاد وركاكته فهو سبب لصد الكافر فذكر المسبب وهو الصد ليدل على السبب وهو
ضعف الاعتقاد فالمقصود لا تكن ضعيف الاعتقاد في الدين رخوا فيه فيصدك عنه
الكافر كما ان المقصود من قولهم لا ارينك ههنا لا تكن ههنا فاراك فاطلق اللازم ليدل على المسبب
او على السبب اشارة الى ان الاية في الوجهين من باب الكناية لان الدال يكون مقصودا
كالمدلول لكن بالعرض واما قوله يكن شديد الشكيمة فهو تفسير للازم لان النهي عن الشيء امر

لان النهي عن الشيء امر بضده اي لا تكن رخوا بل كن شديدا صلبا الشكيمة والشكيمة في
اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس وفاس اللجام الحديدة القائمة في الحنك وفلان
شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا للضيم موضع لا يستحيي من الضيم وهو لا يستحيي ان
وفلان صلب المعجم اي شديد عند المخبر والمعجم المكسر حرم المال وعمره اذا اكثر والعقوبة المعطية اي
على كثرتهم الى حيث يغير اي يستر بعضهم بعضا اطم اعظم وعم الناس جماعتهم قوله وما تلك بيمينك
ما مبتداء وتلك خبره والجملة حال بمعنى المعنى من اسم الاشارة اي ثابتة بيمينك نحو على حقوتهم اي
مصطحبين و وعاما بحسبه اي مصطحبا و فضلنا على علم اي عالما وسار بما تحمله اي غير منفرد
واما ان تلك موصول فهو مذهب الكوفيين يجوزون اسم الاشارة موصولا نظائره متحركة
النفنفة نحركة الحنة لسانها زمرة قطع لعان عار سعال انه كان يفعل بخزور و يعش
وصاحبه وكره بعضا وفي المثل آكل من لقمان الحق من الابل بالم له ثلث سنين ودخل في
الرابع وسمي به لاستحقاقه ان يحمل عليه وينتفع به وابن اللبون اذا استكمل الثانية ودخل
في الثالثة لان امه وضعت غيره وصار لها لبن والجذع من الابل ما طعن في السنة الخامسة
وعشنة نحف اي مخبوطة والمرلة بها ثمار شكك العلاوي و سبلا وقع ما سال وقعات الخ
عليها اي اشرالحى عليه بالسوط اوارقعته فوقعها يضربه واعلم ان قوله انما سأله ليريه عظم ما يخترعه
جواب سؤال وهو ان قوله وما تلك بيمينك يا موسى سؤال والسؤال انما يكون لطلب
الفهم وهو على الله ممتنع فكان اجاب عنه باجوبة وتحرير الجواب الاول ان من اراد ان
يظهر من الشيء الحقير شيئا عظيما فانه يعرضه على الحاضرين ويقول هذا ما هو فيقولون
هذا هو الشيء الفلاني ثم بعد اظهار صنعته الفائقة عندهم العادة وينبههم على كمال
صنعته كالخزاز و على ما صلته فالله لما اراد ان يظهر من العصا تلك الآيات العظيمة
كانقلابها حية وانفلاق البحر وانفجار الحجر بضربها عرضها على موسى اولا ليعلم انه يظهر
علامات العظيمة من شيء حقير وينبه على قدرته الباهرة ثم ان قيل لم يقتصر كفى في الجواب ان
قال هي عصاي فما وجه ذكر منافعها مفصلا بقوله اتوكأ عليها واهش بها على غنمي واجمالا
بقوله ولي فيها مآرب اخرى اجاب بقوله وذكر على التفصيل والاجمال المنافع وحاصله
ان الغرض من السؤال لما كان غرض صاحبها اسهب في الجواب وذكر منافع خشبة ليطابق
الغرض من السؤال كانه قال هي خشبة يابسة لا ينفع الا منافع سائر الخشبات اليابسة
وفي قوله كانه احسن ما تعقب هذا السؤال اشارة الى قوة هذا الوجه في الجواب فان
ما تعقب هذا السؤال قوله القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ولا شك انه امر
عظيم فدل على ان الغرض من السؤال تحقير العصا على ما ذكره من المثال والجواب الثاني
قوله ويجوز ان يريد وهو عطف على قوله ليريه عظم ما يخترعه وهو ان المقصود من السؤال
تعديد منافعها ليريه منفعة اعظم منها وعلى هذا ما طال لوصف العصا اذ تعديد المنفعة
في السؤال وقوله مآرب اخرى يعم للتحقير وما بينه القول الثاني في المآرب وعلى الاول
ما طال الجنس وقوله مآرب اخرى يعم للتحقير والقول الاول في المآرب ما يناسب له وجه

على هذا الجواب يوهم استدراك قوله من عصاي اذ لا دخل له في تعدد المنافع والجواب
الثالث قوله وقالوا انما سأله ليبسط منه وانبسط لزوال الاحتشام وتقريره ان موسى
لما رأى تلك الانوار المتصاعدة من الشجرة الى السماء وسمع تسبيح الملائكة غلب عليه الدهشة
والهيبة فتكلم معه بكلام البشر ازالة لتلك الهيبة والحيرة ولهذا لما زالت الدهشة بذلك
انبسط واطنب في الجواب استلذاذا وجواب رابع وهو ان فائدة السؤال ان يقرره
على انها خشبة حتى اذا قلبها ثعبانا لا يخافها ومنها سؤال آخر لم اجمل في قوله ولي فيها مآرب
اخرى ولم يذكرها وهو من احدهما انه اجمل رجاء ان يسأله عن تلك المآرب فيسمع كلام الله
مرة اخرى ويطول المكالمة بذلك والثاني انه بسبب اللطف انطلق لسانه ثم غلبه الدهشة
وانقطع لسانه فاجمل الكلام الخلف وصولجان يعطف فيه اللبس عرض الرءوس ومع
عرضا والوعاء الزند الاعلى والزند السفلى وهما خشبتان واعترض على قوله ويكون ان
شمعتين بانه مناقضة لقوله تعالى في سورة اخرى اني آنست نارا واجيب بان المطلوب
النار لا ستدفاء والنفار بها لا الضوء وعدة فراوية قوله فسار في ليلة شاتية مظلمة
وقد ضل الطريق ولعل الله عليه نورها لما عطل زنده فلذا يضطر الى الطلب يعنون
مطلوبه الحقيقي قوله القها يا موسى اي من اليد حتى وقع المس فيها ووسوسة من الفرح فان
ملتف من احدهما على انقلابها عصا او بعيد قوله سنعيدها دال على ان اعادة
قبل ذلك لانه جعل في الاستقبال ورواية ان ادخل يده في فمها واخذ بلحييها صريح فيه وانما
هذا الخوف اول الكلام لانه لما كان انقلاب العصا حية معجزة كذلك اذ ادخل يده في فمها من غير
ضرر معجزة وانقلابها خشبا معجزا اخرى فيكون فيه توالي المعجزات فيكون اقوى في الدلالة
واول السن فصرم حبلها او صرمته حبلها حبل العهد وعاد اليه اي عاد الى ذلك والعود البعد
او الشغل او الحدود لكن ضمن معنى الصرف او الشغل اي صرفك او شغلك عن مثلافاتها
عايدا الى كمعدا وحدورا وشغلا فسيرتها الاولى على الوجه الاول مفعول فيه لقوله سنعيدها
وعلى الوجه الثاني مفعول به ثان له وعلى الوجه الثالث مفعول مطلق وفعله مقدر والفرق
من حيث المعنى ان المفهوم من قوله سنعيدها سيرتها الاولى في الوجه الاول ليس الا قلب
الحية عصا وفي الوجه الثالث هذا المعنى مفهوم من مجرد قوله سنعيدها واما قوله سيرتها
سيرتها الاولى فلافادة معنى زائد وهو كونها موصوفة بالصفات المذكورة من الاتكاء
عليها والهش بها والاستعمال في مآربه وهذا موضع الحرج هذا العوض قوله لجنبك اي
لجنبك وهما الميمنة والميسرة وانما كان الاصلح الجناح جناح الطائر لانه اشهر فيه ولان الطائر
لما عاد عليه فانه اذا مس جناحا لانه يجنحه اي يميله عند الطيران ومنه قوله فان جنحوا للسلم
ماجنح لها ثم شبه جنبتا العسكر وجنبا الانسان بجناحي الطائر لانهما في الجانبين اليمين واليسار
مثلهما وعن ابن عباس ان المراد بالجناح العضد وكالاول اولى لقوله تخرج فان معنى تخرج في الجيب
البيق من حيث انه كالكف واليه الاشارة قوله دل على ذلك قوله تخرج روي انه ادخل يده
اليمنى في جيبه فاخرجها تحت ابطه الايسر ولها شعاع كانت تبرق مثل الشمس خدم اسم ملك

قيل ابا الزنا فقطه البرش في شعر الفرس نكت صغار تخالف سائر لونه والفرس ابرش
وقوله اولنريك من اياتنا الكبرى فعلنا ذلك عطف على قوله وقد تعلق بهذا المحذوف لنريك
ومن في اياتنا اما للتبعيض والمه اشار بقوله بعض اياتنا الكبرى واما للبيان واشار اليه
بقوله اولنريك بها الكبرى من اياتنا على ان ما يكون حالا من الكبرى ومن مفعول لنريك
فان قلت الكبرى اسم مفرد فكيف يبين ما يجمع فنقول لما كانت الكبرى مفردا مؤنثا
صح على الجمع كما في قوله مآرب اخرى والاسماء الحسنى واعلم ان قوله لنريه من آياتنا الكبرى
بعد ذكر اليد يدل ظاهرا على ان اليد هي الاية الكبرى وانها اعظم من العصا في الاعجاز كما
قاله الحسن لكنه ليس كذلك في الحقيقة لانه ليس في اليد الا تغير اللون واما العصا ففيه تغير
الذات والاثار فهي اعظم قطعا فلهذا قدر بعد قلت الفصاحة لنريك بها ما لا يبس حتى يكون
كبرهما بالنسبة الى سائر الايات قوله اي يشرح صدره قال شرحت الكلام اي بينته و
شرحت صدره اي وسعته وقد حكى الله تعالى عنه ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فسأل
الله تعالى ان يزيل ذلك الضيق ليسع لفهم ما نزل عليه من الوحي او يجري على ما طلبه فرعون
وعقدة الجمرة ان موسى عليه السلام نشأ في حجر فرعون وامرأته فبينما هو يلعب وبيده قضيب
فضرب رأس فرعون فغضب حتى هم بقتله فقالت آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه
ان شئت فجاءت بطشتين في احدهما الجمر وفي الاخر الجوهر فاراد موسى ان يأخذ الجوهر فأخذ
جبريل عليه السلام يده فوضعها على النار فأخذ جمرة ووضعها في فمه فاحترق لسانه وصار عليه
عقدة وقوله وفي تنكير العقدة اشارة الى ان قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى لا يدل على
زوال عقدة لسانه بالكلية الوزر الثقل وبعبر به عن الاثم قال تعالى ليحملوا اوزارهم والوزر
الملجأ قال تعالى كلا لا وزر اذا كان الوزير من الموازرة كان قياسه ازيرا لان واوه فاء من
فعيل تعالى ازره اي قوى ازره ويقال كذا فآزرني عليه بخلاف اذا ظاهر وعاونك
وقد قلبت همزة واوا امران احدهما ان ازيرا احق لما ذكر كما ان العشير والجليس
والخليل اخوات المعاشر والمجالس والمخال فلما قلبت الهمزة فيه واوا لانضمام ما قبلها
وفي موازر قلبت في الازير وان لم ينضم ما قبلها حملا للنظير على النظير والثاني العامل
على المضارع وهو يوازر واخواته اي امثلته من المؤنث والتثنية والجمع وعلى المصدر
وهو الموازرة بقوله ونظرا الى يوازر عطف من حيث المعنى على قوله ان فعيلا ولـ
جعل عطف بيان لنا اي لما جعل هارون عطف بيان لوزيرا جاز ان يكون اخي
عطف بيان آخر له لانه اشهر من الوزير كما ان هارون اشهر منه ولهذا جاز ذلك العدول على ص
ان يكون اخي بدلا من هارون ولم يجز ان يكون عطف بيان لهارون لانه ليس اشهر منه
قوله اوحي الى ام موسى يعني المراد من هذا الوحي ليس هو الوحي الواصل الى
الانبياء لان ام موسى ما كانت من الانبياء بل المرأة لا يصلح للامامة والقضاء فكيف
يصلح للنبوة فلا جرم حمل على وجوه احدها انه اوحي الى بعض الانبياء في ذلك الزمان
كشعيب وغيره وذلك البعض عرفها ذلك فيه او مرا سطر واعترض عليه بان الامر لو

كان كذلك لم يلحقها من الخوف ما لحقها واجيب بان ذلك الخوف من لوازم البشرية
كما ان موسى عليه السلام كان يخاف من فرعون مع ان الله تعالى كان يامره بالذهاب اليه
وثانيها ان الله بعث اليها ملكا لا على وجه النبوة كما بعث الى مريم فتمثل لها بشرا سويا
وثالثها ان يريها في المنام ورابعها الالهام وهو ان يخطر ببالها عزيمة جازمة دفعة
فتعمل بذلك الخاطر الالهي انه وحي كما يقع لكثير ممن وقع في بلية يظهر له الراي المؤدي الى
الخلاص وقوله اي اوحينا اليها امرا عظيما قوله ما يوحى اي اوحينا اليها ما يجب ان
يوحى لان الواقع واقع عظيم لا يستقل الى معرفة المصلحة فيها الا بالوحي وكان الوحي
واجبا وعبارة البيضاوي لا سبيل لا يشق على البصر اي يفرح به من مظاهر الله والسبح و
العلامة سلك في ذلك ان في لفظ ذلك المعنى وهو تعلق ارادة الله تعالى بالقاء اليم
موسى الى الساحل بسبيل المجاز فان شبه اليم بمامور ذي تمييز امره بالالقاء امر مطاع ثم
اطلق اليم واريد المامور فهي استعارة مكنية وقرينتها امره بقوله فليلقه فامره
اي امرنا اخراج التابوت بحذف المضاف وقوله وظاهر اللفظ عطف على قوله
روى يعني ظاهر لفظ القران يخالف الرواية لان الرواية على انه دخل التابوت في
البركة واخذ من البركة ولفظ القرآن يدل على ان اليم القاه بالساحل واخذ من الساحل
الا ان يحمل لفظ القران على ان معناه القاه اليم بساحل فيه فوجه نهر فرعون الى
منه الى البركة فحينئذ لا مخالفة بين القران والرواية وقوله لان اللام للتعليل الدال
عليه المعنى كانه قال ويسمى الساحل ساحلا لان والسحل القشر وقوله وقذف به اي
قذف اليم عطف تفسيري على قوله القاه بساحله وما بينهما اعتراض والفوهة
واحد افواه الانهار ورواية الواحدي ومحيي السنة ان اليم هو نهر النيل والساحل
شاطئ النيل وكان يشرع من النيل نهر كبير الى دار فرعون وقال الامام اليم البحر
والمراد به هنا نيل مصر في قول الجميع واليم اسم يقع على البحر والنهر العظيم وقول المصنف
ان اليم القاه بساحل مخالفة وقوله مني لا يخلو اي يحتمل ان يكون ظرفا لغوا وان يكون
مستقرا وعلى كلا التقديرين من ابتدائية والمتبع الاظهر ومنه حال مجاز كان الجار
مع وجهه [illegible] اقرب لان الطفل لا يوصف بمحبة الله تعالى لان محبته من جهة الدين
بحسب استحقاق الثواب فليس المراد الا ان في اول الخلق يستحل ويغتبط به واجيب بان
محبة الله تعالى ترجع معناها الى ايصال النفع الى عباده وهو حاصل في زمن الصغر كما في زمان
الكبر قوله على عيني كي يربى ويحسن اليك وقوله على عيني متعلق وانا مراعيك اشارة
الى انه حال من الضمير المستتر في لتصنع لا صلة واشار بقوله كانا مراعيك الى ان فيه استعارة
تمثيلية وتمام بحث [illegible] ولذا [illegible] والاولى ان يكون العامل في لفظ
تمشي يصنع لان معناه يربى وزمان التربية زمان مشي اي اتمم بهذا الابدال متعلق به لا
على تاويل [illegible] الزمان وما لا يحتاج الى التاويل اولى بل لا الاول الا لان الكلام سيق
للامتنان والاستدلال يقتضي الاستقلال في ذلك فان قلت قوله ولقد مننا عليك مرة

لكن يستدعي منة واحدة لا منناً كثيرة قوله لم يقل مرة لكن مرة واحدة بل يطلق
على المرات على ان الاية معترضة بين متعلقه وقوله ان يشتت فيه اضطراره الى الاستتار
من فرعون سببه سبب خاص واعقب على سبيل الجمل اسباب اضطرار من اسعاره بالبكاء
والبكاء في جابر به المعتمد به ان جعل الله مهاجرا الى مدين حيث الجاءه اليها جرم ووقيع
لها قوله ان يكون مصدرا على فعول فيه اشارة الى ان المصدر على فعول في المتعدي
قليل وقد جاء الشكور بمعنى الكفران والدين بمعنى الهلاك فهو لازم فان قيل ان الله تعالى
تعدد انواع منته على موسى والمنة ان تكون بالنعمة لا بالفتنة اجاب بقوله سال سعيد
معنى فتناك خلصناك من قولهم فتن الذهب بالنار اذا خلصه بها وقوله اي في الاجل
اي المذكور ومع قوله ارداه انحكك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان
اتممت عشرا فمن عندك والعشر اوفى وقوله ثم على قدر لا بد فيه من تقدير مضاف اليه
اي قدري او قدر زمان هذا اشارة الى قوله واصطنعتك لنفسي لا يجوز ان يحمل على ظاهره
لانه غني عن ذلك بل المراد انه اعطاه منزلة التقريب والتكليم فهو استعارة تمثيلية كما بينه
ويكون في قوله لئلا يكون اقرب منه واقرب فاعله اي لئلا يوجد احد اقرب منه منزلة
ضميره عائد ضميره سواء الشيء وسطه لاستوائه من طرفيه ومنه سواء السبيل فان قيل
اي مناسبة بين الامر بالذهاب الى فرعون والنهي عن التقصير في الذكر فالجواب ان
الامر الذي موجها اليه لا يحصل الا بالاستعانة بالله وبذكره بل جميع المطالب لا تتم الا بذكره
والعارفون انما يترقون الى المقامات العالية بملازمة ذكره واليه اشار بقوله معقبا
ان امرا من الامور لا يمشي لاحد الا بذكري وسواك الغير قوله اذهبا الى فرعون خطاب
مع موسى وهارون وقوله فالاولى انما كان حكاية عنهما وهارون ما كان حاضرا حينئذ
بل كان بمصر فكانه اجاب عنه بقوله روي ان الله اوحى اي كان بمصر فاوحى الله تعالى
اليه والهمه ان يتلقى مقبلا اي باقباله فلما حضر خاطبهما بذلك ويحتمل ان يكون قوله اذهبا خطابا
مع موسى الا انه لما كان متبوع هارون جعل الخطاب مع خطاب هارون وكذا العطاف
قوله الهما كان في قوله ولا تنيا في ذكري تعبا والقائل واحد وقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل والقائل عبد الله بن ابي وحده لا يرجوا به جبهه عن الامر زجره كانه
ضرب جبهته بالمكروه اذا استقبلته به وقوله لما له من حق تربيته موسى تعليل للنهي
عن الجبهة بل للامر بالقول اللين مع الكافر الجاحد وذكر انه رباه فرعون جاهره ان كاظم
بالرعي رعاية لتلك الحقوق وهذا تنبيه على نهاية تعظيم حق الابوين وانهما من عادة
الجبابرة اذا اغلظ لهم في الوعظ ان يزدادوا عتوا وتكبرا والمقصود من البعثة حصول
النفع لا زيادة الضرر فلهذا امر الله تعالى بالرفق وعلى القول الاخير وهو ان يكنياه اجزاء
لان خطابه بالكنية امر سهل بالذكر ان يكون هو المقصود من القول اللين بل يجوز ان يكون
من جملة المقصود والحق ان القول اللين هو القول الذي يكون برفق لا غلظة فيه وكل
ما ذكروا منه بعض منه ومثال له قال الامام هذا التكليف لا يعلم سره الا الله تعالى لانه

لما علم انه لا يؤمن قط كان ايمانه ضد ذلك العلم الذي يمتنع ايمانه فيكون سبحانه عالما بكون
ايمانه فكيف امر موسى بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته الى الله تعالى
مع علمه بامتناع حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام الا التسليم وترك الاعتراض
واعلم ان احوال الانسان ثلثة الاقرار بالحق والانكار والتوقف عن الامرين وزعم
كان منكرا للحق مصرا على انكاره وهو ابعد الاقسام فقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى ان تامل فيعرج الى الاقرار بالحق او يحصل في قلبه خوف فيترك الانكار وان لم
يصل الى الاقرار فانه خير من الاصرار على الانكار قوله ومنه الفارط الذي يتقدم
الواردة وفرط القوم الذي طهم فرطا اي سبقهم الى الماء وانا فارط والواردة الذين
يردون الماء ومعناه ان يتجاوز الحد عطفا على بالقول بسوء في سمع او يجاوزه الحد عطفا
على المعاجلة والوجهان في معنى القراءة الثالثة فان الافراط في كلامه اما بالمعاجلة بالعقوبة
او بمجاوزة الحد ان لم يعاجل ثم انها ذكر متعلق يفرط وهو علينا ولم يذكر متعلق طغى
وهو عليك بعض القول فكأنه بالاعتبار بل اطلق على سبيل الرمز رعاية للادب وهو معنى
قوله وفي الحكمة هكذا على الاطلاق اي لعزة قال الامام قوله انني معكما عبارة عن
الحفظ كما تقال الله على سبيل الدعاء واكد ذلك بقوله اسمع وارى فان من يكون حاضرا
للغير حافظا يجوز ان لا يعلم كل ما يجري له وانما يجوز معاملة بين سبحانه انه معهما بالحفظ
والعلم في جميع ما يجري لهما وذلك هو النهاية في ازالة الخوف فقد حمل اطلاق السمع والبصر على
قصد التعميم واما النص فقد حمله على حذف المفعول وايراده مجرى اللازم واما قوله فأتياه فهو
فهو اعادة لتكليف الاتيان اليه مرة رابعة لانه قال اولا اذهب الى فرعون انه طغى وثانيا
اذهب انت واخوك وثالثها اذهبا الى فرعون وما ذاك الا لغاية الاهتمام بدعوته
حيث بلغ في الطغيان الغاية وقوله قد جئناك باية يجري مجرى البيان والتفسير كأنه لما قال
انا رسولا ربك قد جئناك باية فعلم بعلم تعالى قد جئناك واقاموا بيانا لتلك الجملة كأن الاول
اتصاله بها وان قال انا رسولا ربك قد جئناك باية فارسل معنا بني اسرائيل ليكون دليل المعجزة
معروفا بادعاء الرسالة فالواجب ان يحمل بيانا لمجموع الدعاوي ليكون السند لاجل
الجميع بالمعجزة ثم هاهنا سؤال وهو ان الله تعالى لم يذكر لموسى في هذا الموضع وفي سائر المواضع
الا ايتين هما العصا واليد وقال فذانك برهانان من ربك الى فرعون ثم قال فيما قبل
اذهب انت واخوك باياتي وذلك يدل على ما فوق ايتين وقال هاهنا قد جئناك باية
وهو يدل على انها كانت واحدة فكيف الجمع والجواب ان العصا واليد وان كانا ايتين
على الاجمال لكنهما ايات متعددة عند التفصيل فان انقلاب العصا حيوانا اية ثم انها كانت صغيرة
تهتز كأنها جان ثم صارت كبيرة وهذه اية اخرى وصيرورتها ثعبانا اية اخرى ثم انقلابها
خشبة اية اخرى وكذلك اليد بياضها اية وشعاعها اية اخرى وزوالها اية اخرى ويحتمل ان يقال
اقل الجمع اثنان واما قوله باية فالمراد جنس الاية كأنه قال جئناك ببيان من عند الله ثم ان
يكون حجا واية الا سارة يقول المراد ... الدعوى برهانها وقوله سلام الملائكة اسالة

اي ان المراد من السلام التحية والتعريف فيه للعهد وقيل معنى السلام السلامة من العذاب
لانه قابله بالعذاب على من كذب والتعريف فيه للجنس وقوله انا قد اوحي الينا استئناف
للتعليل كانه قيل السلامة من العذاب للمهتدين لانه اوحي الينا ان العذاب على المكذبين وفيه
نظر لان كلمة على تابى هذا التوجيه فان قلت على واللام بمعنى واحد كما قال لهم اللعنة و
لهم سوء الدار على معنى عليهم وقال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وفي موضع اخر
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فقول هذا يدل على ان اللام تجي بمعنى على والمقصود
ان على تجي بمعنى اللام ولا دلالة عليه قوله خلقه اول مفعولي اعطى المراد بالخلق في الوجوه
الثلثة المخلوق الا انه اجري في الوجه الاول على عمومه وخص في الثاني بالصورة والهيئة وفي الثالث
بالزوج والضمير في خلقه راجع في الوجه الاول الى الذي وهو الرب وفي الوجهين الاخيرين الى كل
شي المعنى الذكر من الحيوان والخلق الانثى منها وعلى قراءة خلقه لم يذكر المفعول الثاني وحمل
على معنى فعل اعطا كل شي والمراد الاشارة بقوله لم يخله من عطائه ولقصد التعميم وهو اعلم
انهما لما قالا انا رسولا ربك قال لهما فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم
هدى وهذا بالحقيقة ليظهر للناس صدقه استدلال على وجود الصانع باحوال المخلوقات
فخاف فرعون ان يتدرج في الاستدلال فيظهر للناس صدقه وفساد طريق فرعون فاراد ان
يصرفه عن ذلك الكلام وان يشغله بالحكايات فقال فما بال القرون الاولى فلم يلتفت موسى
الى حديثه وقال علمها عند ربي ولا يتعلق غرضي باحوالهم ثم عاد الى تقويم كلامه الاول وايراد
سائر الدلائل بقوله الذي جعل لكم الارض فان قلت قوله ما بال القرون الاولى سؤال
عن المعاد بعد سؤاله عن المبداء فقول الكلام في المبداء فالسؤال عن المعاد لا يناسبه وقوله
كما يجوز ان يكون ذلك اشارة الى ان قوله لا يضل ربي ولا ينسى تعريض بفرعون وهذا من مطاع
اي من مطاوي المدح لان تلك الصفة ليست متغيرة فان فرعون وان زعم الربوبية مشركة
به وعني الله بقوله انا ربكم الاعلى الا انه قد اخبار بقوله ربنا الذي اعطى كل شي وقوله
لا يضل ربي ولا ينسى على سبيل التعريض فاراد بتلك الصفة لا تكون للعموم فيكون نصا على المدح
قال الامام بحث الجرم بان الذي جعل خبر مبتداء محذوف لانه لو كان وصفا او نصبا على المدح
لزم ان يكون من كلام موسى وهو باطل لان قوله فاخرجنا به ازواجا من كلام موسى او كلام الله
تعالى لا سبيل الى الاول لان قوله بعد ذلك كلوا وارعوا الى قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم لا يليق
بموسى ولا الى الثاني لان الفاء تتعلق بما قبله فلا يكون جعل هذا كلام الله تع وجعل ما قبله
كلام موسى فلم يبق الا كلام موسى ثم عند قوله لا يضل ربي ولا ينسى وابتداء كلام تع من قوله
الذي جعل لكم الارض يحتمل قوله تع الذي جعل وجهين احدهما ما ذكره الامام ان يكون كلام الله
تع وان كان يحكي قول موسى الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى ثم انشاء خطابا على سبيل الاستيناف
كانه لما حكي قول موسى علمها عند ربي في كتاب سال سائل ما ذا اراد موسى بقوله ربي فقال
الله تع هو الذي جعل لكم الارض مهدا وايضا لما اراد التنقل الى حكاية موسى قال ولقد اريناه
اما ما نقل هذا فعين ان يكون الذي خبر مبتداء محذوف وثانيهما ان يكون من كلام موسى

ولم يوجهات الاول ان موسى سمع هذه الكلمات بعينها من الله تعالى فادرجها في كلامه فيكون
من باب الاقتباس ونظيره قوله في الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا الى قوله والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا
به بلدة ميتا والثاني ان موسى وصف الله بهذه على سنن الغيبة وقال فاخرجنا به ازواجا على
ما حكاه الله عنه اسند الضمير الى ذاته لان الحاكي هو المحكي عنه والثالث ان قوله فاخرجنا
كلام بعض خواص الملك امرا وفعلا والمراد الملك اوالالتفات هو التصوير فيقول الظاهر
انه يجوز ان يكون الكل جعل من كلام موسى على هذه التوجيهات فاندفع سؤال الامام
وهو تجويز الوصف والمدح ثم لو قلنا انه من كلام الله فقوله فاخرجنا يكون التفاتا وهو
ظاهر وكذا لو قلنا انه من كلام موسى وجعلناه الاول قياسا من الاعلى على تقدير الحكاية وتغيير
العبارة فلا التفات لان العبارة المغيرة كلام الله وما قبلها كلام موسى ولا التفات يكون
في كلام متكلم واحد وكذا على الوجه الثالث لان موسى اسند الفعل الى نفسه والحاصل
الكلام غاية ما في الباب ان هذا الاسناد مجازي لكن الاختلاف في الاسلوب فهذا قراءة
اهل الكوفة وقراءة الباقين مهادا وقوله اي مهدها مهدا اشارة الى انه يجوز ان يكون
مهدا مصدر مهدت الفراش مهدا ومهادا اي بسطته ووطأته ويكون فعله محذوفا وجعل
بمعنى خلق اي خلق لكم الارض مهدها مهدا وقوله اي ممهد وفيها اشارة الى ان المهد بمعنى
مهدا المبين فهو مفعول ثان لجعل وقوله لما ذكرت بعض في الالتفات فائدتان احدهما
الاتساع في الكلام والثانية انه لما وضع ضمير المتكلم موضع المعظم على سنن الملوك وذكر اختلاف
الازواج دل الكلام على انه هو الملك المطاع ينقاد المخلوقات على اختلافها لارادته ونبه
على معنى التخصيص لان الماء واحد والارض واحدة وانواع الاشياء المخلوقة من ماء واحد
من واحد لا يمكن الا بالقدرة الباهرة والاشارة على تحت طاعته اراده كما في قوله وفي الارض قطع
متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل واليه الاشارة بقوله ما ماكان يقدر على مثل هذا الا ولا يمكن
فاما بمعنى الاختصاص وهو مستفاد من خصوصية المقام لان من صيغ الكلام واما قوله
ومنها نعيدكم فيستبين ان المراد من الاعادة الدفن في القبور فلهذا لم يعترض ان المرافق جمع
مرفق والمرفق من الامر ما ارتفقت به واستعنت ومنه قوله ويهيئ لكم من امركم مرفقا
والكلمات التي نكتب منه من اي مفتح ونحو الم نجعل الارض كفاتا يمشون بالارض اي
ارتقوا عليها وامشوا عليها فانها بمر اي مشتق كالوالدة بالاولاد قوله اريناه
ابصرناه بمعنى يجوز ان يكون من الرؤية بمعنى الابصار وان يكون من الرؤية بمعنى المعرفة
وعلى التقديرين الفعل الى الافعال يتعدى الى مفعولين لكن الزم على الوجه الثاني حذف
المضاف وهو غير لازم اذ لو قال عرفناه اياها كان تاما ولا يجوز ان يكون من الرؤية
بمعنى العلم والا لزم حذف المفعول الثالث من باب اعلام وهو غير جائز فاما قوله سؤالا
اشارة الى الايات كقوله لم اولئك الامام ومنها سؤال وجوابان قوله كلها تفيد العموم والله

ثم ما اراه جميع الآيات بعض من الآيات ما اظهرها على الانبياء الذين كانوا قبل موسى
والذين كانوا بعده آياتنا بوجهين احدهما ان المراد الآيات المعهودة كلها وتقريب
منه ان يقال العموم ههنا هو العموم العرفي اي جميع الآيات التي في زمانه كما في جمع الامير
الصاغة اي صاغة بلده وفي بعد الآيات نظر لان البحر وهو الذي فرق موسى وهو الجبل
لم يكن من الآيات التي جاء بها الى فرعون بل من الآيات المختصة ببني اسرائيل بعد هلاك
فرعون ومنهم من عد تلك الآيات العشرة التي كانت بلسانه نحلها والسنين ونقص
من الثمرات فصارت بها تسع والجواب الثاني ان موسى اراه آياته واخبره بآيات غيره
من الانبياء اجمالا او تفصيلا وما اخبره كأنه اراه لانه بين صادق بما عدده اي بسبب
موسى وقوله وجعل فكذب الآيات عطف على قوله فكذبها جميعا يعني حذف مفعول كذب وابى
لمفعولها اما الآيات او مفعول كذب الآيات ومفعول ابى الحق وقوله يلوح من حيث
قوله احسنا استعارة مكنية شبه هو اسندا من حيث ان ظاهره يخلو في تحقيق الاستعارة
حرف عظيم موسى سير صعوب لاربه ويعثر من جبينه على عينيه قال الامام ادعى قومه ان
موسى جاء ليخرجهم من بلادهم ليستحضوه عارا النفس فان ما يشق على الانسان جدا ولولا
جعله الله ضا وبالقتل قوله اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ثم لم يقتصر على ذلك
بل اوقع شبهة طاعنة في نبوته وبين ان ما جاء به سحر لا معجز ولما كان المعجز انما يتميز عن السحر
بكون المعجز ما يتعذر معارضته والسحر يمكن معارضته قلنا بسحر مثله وهذا وجه
في النظم حسن قوله الا ح الموعد في قوله موعدا لا نخلفه اما زمان او مكان او مصدر والاولان
باطلان فتعين الثالث اما بطلان الاول فلا يلبس احدهما ان قوله لا نخلفه صفة لموعدا فلو
كان اسم زمان او مكان لزم ان يتعلق الاخلاف بالزمان او المكان والا خلاف ما يتعلق
بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ولا مكانه لا افعال لانه اذا لو جعل الموعد زمانا او مكانا
لزم ان يكون الزمان او المكان مخلفا واما يلزم ان لو كان الضمير في نخلفه يعود الى
الموعد ولم لا يجوز ان يعود الى ما دل عليه الموعد من الوعد كقولهم من صدق كان
خيرا له الا انه يعود قوله لا نخلفه صفة لموعدا فالضمير لابد ان يرجع اليه الا انه ان نصب
مكانا لا وجه له حينئذ لانه لا يجوز ان يكون مفعولا لموعدا لان اسم الزمان لا يعمل ولابد لا
منه وهو ظاهر واما بطلان الثاني فلا يلبس ايضا احدهما ما يعلم من انه لو كان اسم
مكان لزم ان يكون المكان مطابقا مع الجواب بالزمان ودليل لقد مر ذكر وهو ان
الحسن قوله موعدكم يوم الزينة بالنصب فلو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه
زمان موعدكم او مكانه واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان او المكان في الزمان وانه
محال فلم يبق الا ان موعدا مصدر وفيه وجهان الاول ان يقدر مضاف هو مكان حتى يرجع
الضمير في نخلفه الى الموعد ويكون مكانا بدلا من المضاف المقدر فان قلت اذا قدرت
المكان ثم يكون السؤال عن مكان الوعد والجواب بقوله موعدكم يوم الزينة جواب
بالزمان فلا يطابق الجواب فانه يطابق معنى لان الاجتماع في يوم الزينة لا يكون الا

في يوم معين مشهور كما لو قال لصاحبه اين ادركك فقال يوم عرفة اي في عرفات يوم
ان هذا لا يدله واثله على العراسين اما على قراءة العامة فلان المعنى زمان وعدكم يوم
الزينة واما على قراءة الحسن فلان الموعد فيها مصدر لما تقدم من امتناع ارادة الزمان
او المكان وح لا اشكال وصح وعده ثم يوم الزينة لان وعدكم واقع الان بل المراد ان
انجاز وعدكم يوم الزينة فيكون الجواب بالزمان والمطابقة من حيث المعنى بل سوق
الكلام لان ما سبيل عن المكان علم ان الزمان لابد ان يسأل عنه لانه اولى بالطلب فاجاب
بجواب معرد جامع فان طلب ثم معنى الجواب بالطلب وهو المكان وصرح فيه بما لم
يطلب وهو الزمان فقول الزمان يدل على المكان بدون العكس وانما التنبيه على
اولوية السوال من الزمان ولان قرينة سوالهم دلت على المطلوب المعين وعالم يطلب
لا قرينة فيه مصرح به وما ذكر ههنا يدل على ضعف الدليل الثاني على اطلاق كون موعد اسم
مكان الوجه الثاني ان لا يقدر مضاف ويكون المعنى وعدا لا نخلفه ونصب مكانا اما
بالمصدر او بفعل مقدر كانه قال اجعل بيننا وبينك وعدا ثم قال عدوا مكانا وعلى كلا التقديرين
الموعد هو المكان ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل او بفعل لا نخلفه فاجعل او اجعل مكانا
سوى وفي نصبه بالمصدر نظر لان المصدر الموصوف لا يعمل لا يقال اعجبني ضرب حسن
زيدا اذ المنصوب من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه وكان كوصف الموصول قبل تمام
صلته وربما اجيب عنه بانه عمل في الظرف على سبيل الاتساع وعلى هذا السوال ان المراد بالموعد
اذا كان هو الوعد لم يصح في الجواب قوله موعدكم يوم الزينة لامتناع حمل يوم
الزينة على الوعد والجواب انه على قول الحسن ظاهر لان معناه وعدكم واقع يوم الزينة وعلى
المشهور فعلى حذف المضاف اي وعدكم يوم الزينة ويجوز على قراءة الحسن ان يكون موعدكم
بمعنى الوقت ويوم الزينة ظرف للوعد اي وقت وعدكم في يوم الزينة ضحى وكل اليوم
منصفا اي وسط المسافة والمنصف الموضع الذي ينتصف فيه المسافة فهو له لان المسافة
تعلل لكون المنصف سوى حاله وسط تستوي المسافة اليه لكل فريق من الموضعين
والنحوي ومن لم ينون فوجهه انه اجرى السوى لاجل الوقف ثم انه وقف عليه [illegible] وان
وصل كما لا ينون فاجرى الوصل مجرى الوقف قوله او هو على [illegible] العموم عطف من
حيث المعنى على قوله على العادة اي يجوز ان يكون الخطاب في موعدكم لفرعون وقومه
ثم لم يذكر فرعون بلفظ الغيبة في يحشر على عادة الخطاب مع الملوك وان يكون في ذلك الخطاب
لقوم فرعون ويجعل يحشر لفرعون ويحتمل ان يحشر الرفع عطف على اليوم ان جعلنا الموعد
بمعنى الوعد والمضاف محذوف من يوم الزينة اي وعدكم وعد يوم الزينة ووعد حشر
الناس والجر عطفا على الزينة سواء كان الموعد زمانا او مصدرا اي زمان وعدكم يوم الزينة
ويوم الحشر او وعدكم وعد يوم الزينة ووعد يوم الحشر الكشف العرف وهلا ولا كثير الضد
العدد ان صرفه [illegible] العلم في كل عيد اي المشهور وقال فلان عليه في الحر لما كان مشهورا
واما قوله فتولى فرعون فالمعنى هو تكون اعراضا وعند تكون انصرافا وهو ههنا بمعنى الانصراف

اي معارضة موسى او مخالطته قوله فجمع كيده السحرة والقوم والالات ثم اتى اي اتى
الموضع بالسحرة والقوم وبالالات ثم قدم موسى قبل كل من الوعد والتحذير مما قالوه و
اختلقوا عليه فقال لا تفتروا على الله كذبا فان زعموا ان الذي جئت به ليس بحق وانه سحر
فقابلكم بمعارضتي قال الزجاج تقديره انتصاب ويلا على ان يكون المعنى الزمهم الله ويلا
ان افتروا على الله ويجوز على النداء كقوله يا ويلنا من بعثنا سحته الله واسحته اذا استاصله
والسحت للفرزدق وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف المسحت
المستاصل والمجلف المقطع نصب مسحتا باعتبار صورة لم يدع ورفع مجلف باعتبار
معناه وسوغ هذين جمعا من اعتباري اللفظ والمعنى وقيل انه خبر مبتدا محذوف اي
وهو مجلف وقيل مبتدا خبره محذوف اي او كذلك مجلف او من مجلف كذلك لا يزال
الركب يتحكك فلا يقرب في العضلات اسراب القول استعارة وتجاذبوا رسنها
والمجوع كناية من اتيان الكلام وشعبه وهذا ان كلامهم ما كان الا اقوالا ملفقة لا
حقيقة لها لان هذه الثوب ملازم الرقاوة في تلفيق هذا الكلام ان قوله ان هذان
لساحران اي حوار من المستعمل وبروزه من الروز وهو الامتحان راز القول لفظا
حركته هل يعقد على حقائق ولا قوله من لغة بلحرث اي بني الحرث ونسبها الزجاج الى
كنانة وانشد الفراء فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما
وانشد غيره اعرف منها الانف والعينانا ومنخرين اشبها ظبيانا وحكى بعض بني
اسد هذا خط يدا اخي اعرفه ويقولون رايت رجلان واشتريت ثوبان وعن عايشة
رضي الله عنها انها سئلت عن هذه القراءة وعن قوله ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون والنصارى وعن قوله لكن الراسخون في العلم الى قوله والمقيمين
الصلوة والمؤتون الزكوة فقالت يا ابن اختي هذا خطاء من الكاتب وعن عثمان
انه نظر في المصحف فقال ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وعن ابي عمرو انه قال
اني لاستحيي ان اقرا ان هذان لساحران قال الامام لو جاز الطعن في القراءة المشهورة لجاز
في جميع القراءات وذلك يخرج عن كونه حجة قال ابن الانباري ان الصحابة هم الائمة والقدوة
فلو وجدوا في المصحف لحنا لما فوضوا اصلاحه الى من بعدهم مع تحذيرهم من الابتداع و
ترغيبهم في الاتباع ثبت انه لابد من تصحيح القراءة المشهورة واقوى الوجوه في ذلك
ما ذكر انه لغة بعض العرب ومما يؤيده انه مبني فيكون في جميع الاحوال على صيغة واحدة كسائر
اسماء الاشارة وهذا من المتشابهات في لغة واضح واختلاف الصيغ في اللغة للمعاني ليس اعرابا
في التحقيق لوجود علة البناء في اسماء الاشارة والوجه الثاني في الجواب ان ان بمعنى نعم
كانه قال نعم هذان لساحران واورد ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا لان اللام للتاكيد
موضوع المبتدا فالخبر بدلالته على حال من احوال المبتدا والعلم الموجب لحكم لابد ان يكون
مختصا بذلك المحل فوجب ادخال اللام على المبتدا لا على الخبر ولا مستقيم قالوا وقلت ان
على المبتدا فانه يدخل اللام في الخبر لان ذلك لاجل الضرورة ومن امثلة اعطائي جزء التاكيد

على المبتدا ولا ضروره مما القائم مقام الفاعل ان على المبتداء يلزم ادخالها عليه اجاب عنه الزجاج
بتقدير مبتداء بعد اللام هكذا نعم هذان لهما ساحران قال وعرضت هذا القول على محمد بن
يزيد يعني المبرد وعلى ابن اسحاق يعني القاضي فارتضياه وذكر انه اجود ما سمعناه في هذا المقام
المثلى الفضلى تانيث الامثل يقال هذا امثل قومه اي افضلهم والمراد ان مذهبهم افضل
المذاهب والمعنى على القول الآخر من انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم
وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا يومئذ كبراء القوم عددا واموالا والعرق من العوامل ان
الثالث من باب حذف المضاف دون الثالث فاجمعوا كيدكم بوصل الالف يتعدى بنفسه
وبقطع الالف متعد بحرف الجر اي فاجمعوا على كيدكم فحذفت كما في قوله ولا تعزموا عقدة
النكاح اي على عقدة النكاح صفا في قوله فاتوا المفسر من مصدر اي ائتوا مصطفين
مجتمعين ليكون انظم لامركم واشد لهيبتكم وفي قوله انه عبارة موضع لا غنى في التعبد والصلوة
وهو المصلى قوله وهذا تمثيل لان وصف تخييل السعي مفعول فاجاء وجعل وصف التخييل
مجازي لا يكون الا بطريق التمثيل فان المجازي بالكفح التخييل لا وقت وكانه تشبيه وصف
التخييل بالتمثيل بجامع مجازي والله اعلم بقوله والمعنى على مفاجاة حبالهم وعصيهم تخيله
وهذا كما تقدر اذكر في مثل قوله واذ واعدنا موسى فان تقديره اذكر وقت مواعدة
موسى والمذكور بالحقيقة هو المواعدة لجعل وقتها مذكورا لا يكون الا على سبيل التمثيل و
اعلم ان عبارة النحاة تختلف في اعراب اذا المفاجاة فالمحققون منهم على انه مفعول به لفعل
المفاجاة كما تقرر ومنهم من جعله ظرفا قال تقديره فاجاء موسى حبالهم في وقت تخيلها
السعي وقد نبه عليه في قوله والمعنى ولو كان المقصود ما ذهب اليه فانه حاجج الى تقدير
وصف التخييل مجازي بل كل هذا المعنى فانه هو المطابق للمقصود وهو لا محالة لان اصل
عصي عصوو وجمعها على فعول فاولت الضمة الواقعة على الواو كسرة فانقلبت ياء فقلبت
الواو المتطرفة ياء ولو كسرت في الاول فضمة الفاء على الاصل قوله وتاكيد الاستئناف
عطف على قوله تعديد لغلبته على سبيل الثاني وتعيد بقوله اجدها الاستئناف كانه قال
كيف لا اخاف والحال تقتضي استشعار الخوف فاجيب انك انت الاعلى وفيها كلمة التنبيه
اي التحقيق ومن ان وصلتها المقتضية العلو بقوله الاعلى وقوله جاز ان يكون تصغيرا
لها جزوا المبتداء هو المبتدا قوله فان لم يكن فعلى هذا الاحتمال ما موصولة وايراد الصلة للتحقير
وعلى الاحتمال الثاني ما نكرة موصوفة والتنكير للتعظيم اي الق شيئا عظيما اعظم منها مستقرا
في ملكه ولا عكس على هذا الاحتمال جعل ما موصولة وان امكن ان يكون ايراد الصلة للتعظيم
لان كون العصا في نفسه لا يفيد تعظيمها وقوله لالا معنى العدد متنازع في قوله وهو العظم
معنى والفاء في قوله فلم يكن جزاء اي لما كان المراد الجنس فلم يعرف كما عرف ما ماخذ له
السحر يوم يرى النفوس ما احدث من ترك الاعمال حيث في سعي دنياه الى يوم القيامة
يرى النفوس ما اعدته من ترك حين يكمل الاعمال اوافرتها وعلاميهلت في جمعها وتهمت
اساسها بجنب الاعمال واحادث الى اوالقراءة وفي سعي دنيا طرف لعثت وقدرت اي اهملت

ويكرد سا لا ينكر ثمه في نفسها بل ينكر المضاف وهو السعي اي لا يفلح ولا يفوز وحديث
عمران لا اكره ان ارى احدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة سبهللا اي فارغا
قوله سد بكم المطلوب فان الاستعارة في الفعل فان الجسم المصلوب على الجذوع و
قوله امنتم له يدل على ان المراد بقولوا امنا برب هرون وموسى لان معناه اكم آمنتم لاجله وبسببه
مخمتم ان يعدكم اي لم يؤمنوا الا باعتباره بصلف والفلاح المقتضى باليسر عنده وقوله
فاقض اي فاحكم ما انت حاكم به اي انما تحكم في هذه الحيوة الدنيا فهي فانية ومطلبنا سعادة
خلافة ومن باقية وسهل تحمل المضرة الفانية للتوصل الى السعادة الباقية وقوله روي ان
السحرة نفسه يقول وما اكرهتنا عليه من السحر وفيه ان لا اكراههم على السحر الا في رواية على
تعلم السحر فان الملوك في ذلك الزمان يكلفون رعيتهم على تعلم السحر لكيلا يكون في كل وقت
من يحسنه وفي رواية على معارضة موسى والله خير اي خير ثوابا لمن اطاعه وابقى عقابا
لمن عصاه وهذا جواب لقوله ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى واما قوله جزاء من تزكى
قال ابن عباس يريد من قال لا اله الا الله فعلى هذه لانه الى قال شانها وقتها و
من من قوله انه من يأت ربه مجرما الى قوله جزاء من تزكى قال الامام ليس في القرآن
ان فرعون فعل بهم ولكن العموم الذين امنوا قالوا وعدهم ولم يثبت الاخبار قول وصف
به الواحد باكد حمل الطريق يتفرط عنها كانها يابسة كما في البيت كان قتود رحلي
حين ضمت جوالب غرزا ومعا جابا القنا وخشب الرحل والجمع اقتاد وقتود
ضمت اي شدت على جوالب بانى وجوالب مفعول ضمت ومن غروض الفرع
وغرزا جمع غارز وهو قليلة اللبن وجر كان في البيت الذي بعده وقوله اي ومن شانكم
انكم امن لا تخشى مثل هذا انها جملة معترضة ولو كان كذلك فلم تقدر انت واول البيت
وتخلك من شيخ غشمه كان لم تر العاطل كان محبوسا في موضع تحت [illegible]
عبد شمس ومحكت معال كان لم يرى اسيرا قبل ولا اصلا كان لم تر ما شيع الراد فعار
لم يدل وجه ضمير راجع الى العشيه وفي قوله وما هدى تهكم نظر لان التهكم ان يؤتي بعبا
والمقصود عكس معناه لقوله انت الحليم الرشيد وعدم هدايته فرعون تحقق واقع
فكيف يكون تهكما وانما يكون تهكما لو كان الواقع خلافه قوله والعطف سوال اول
لان السابق واللاحق وهو قوله وما اعجلك عن قومك معهم وعلى لفظ الوعد اي قرئ
واعدناكم ووعدناكم وواعدتكم ووعدتكم ومن اربع قراءات قال الامام قال المفسرون
ليس للطور يمين ولا يسار بل المراد ان طور سينا عن يمين من انطلق من مصر الى الشام
ونعجيا لهم من السبعين الذين اختارهم موسى والالتخروا اي منعوا روي زيانا [illegible]
طوى طيا صرف ومنع وان مجازه من يخلل بالضم وقراءة العام في الكلبي بالكسر قالت
اي الخنساء [illegible] اذا ما المرقبة مكان الرقبة ان من رقيب اذا نظر يقول سقط من راس
جبل صار كبده تحت المرقبة متفرقة ويقولون هوت امه كما يقال لا ام لك وهو
استشهاد لمعنى الهلاك هوت اي هلك فان السقوط لا معنى له ههنا وقوله الاختلاء

فهو لاستغراقه جواب لما يقال ان من تاب وآمن وعمل صالحا يهتدي وان يكون
مهتديا بما في معنى قوله ثم اهتدى بعد ذكر سيده الاشياء وتقرير الجواب ان المراد الاستمرار
على تلك الطريقة او المهتدي في الحال لا يكفيه ذلك في الفوز بالنجاة حتى يستمر عليه في المستقبل
ويموت عليه واما ان ثم منهما للتراخي في الرتبة فعند بعضهم لان الحمل على المجاز انما يجوز
لو تعذر الحقيقة ومنهما بعد ان يكون المراد التراخي في الزمان فان استمرار الشيء متراخ
عن حدوثه قوله وما اعجلك جوابه سوال وهو ان موسى ان كان ممنوعا من
ذلك التقدم كان ذلك التقدم معصية ولزم وقوع المعصية من الانبياء وان لم يكن
ممنوعا منه لم يحسن الانكار والجواب انه ما وجد نصا في ذلك التقدم فاجتهد وتقدم
باجتهاده وظنه واخطا وفي قوله انه عز وجل ما وقت افعاله الا بحسب الاشعار بانه وعد
الى الموعد قبل الوقت الذي عينه الله تعالى له وهو ما في كلامه في تفسير قوله ولما
جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتنا له واللام للاختصاص كانه جاء لاختصاص مجيئه
لميقاتنا والحق ان قوله وما اعجلك عن قومك لا يدل الا على تقديم قومه وهو لا يستلزم
تقدمه على الميعاد وتحرير الجواب عن السوال ان قوله وما اعجلك عن قومك صريح
في السوال عن سبب العجلة وهو يتضمن انكارها من حيث انها نقيصة في نفسها ومن حيث
انه يوهم عدم ... المعظم عليهم بقربه من الله مع ما تعلق بالانكار بالعجلة اهتم بالاعتذار
عنها ثم اجاب عن السوال فقال هم بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت
اليك ليزداد رضاك او ليدوم رضاك واما قوله لترضى بازدياد الرضا او بدوام
لان طلب الرضا يستدعي عدمه لامتناع طلب الحاصل فلو لم يكن الله راضيا
عنه حين طلب رضاه وهو لا يليق بالنبي قوله وجملتها اربعين مع ايامها
اي جملة الكل ثلثين باربعين ليلة ... عشرين عند تقدمهم الى ... قدومهم الى الطور
هذه المقاولة كانت ... ما جرى ... من ... الرجال ... كغارا لعجم ...
والعلم ... وقوله ام اردتم ان يحل عليكم غضب لا يمكن اجراؤه على الظاهر
لان احدا لا يريد ذلك لكن المعصية لما اوجبه ... السبب ... المسبب بالعرض مع
هذا الكلام بملكنا ... بالفتح مصدر ملك وبالكسر المملوك ويستعمل استعمال
المصدر كالرزق وبالضم مصدر ملك الاوزار الاثقال ... وسوسن قال
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم واختلفوا في ذلك العجل هل كان حيا ام لا القول
الاول لا لانه لا يجوز اظهار خارق العادة على يد الضال بل ان ... صور صورة شبيه
العجل وجعل فيها منافذ يدخل فيها الريح ويخرج منها صوت يشبه صوت العجل والقول
الثاني انه صار حيوانا وخار كما يخور العجل واليه ذهب المص لانه اطلق عليه العجل
والعجل حقيقة في الحيوان واثبت له الخوار والخوار انما يكون للحي ولقوله فقبضت قبضة
من اثر الرسول ولو لم يصر حيا لم يكن فيه فائدة والجواب عن حجتهم ان ظهور خارق
العادة على مدعي الالوهية جائز لعدم الالتباس وقوله ليثبت الله في القران بغير اللام

ولهذا قال المصنف لتعليل الجواب فعلى مذهب ان الله تع يتعمدنا بالبحث عن علل الاحكام
لا عن علل الافعال وحتى ذلك بقوله لا يسأل عما يفعل والمصنف راعى قاعدة الاصلح وقوله
حين قال هذا الكلام اشارة الى ان الضمير في قالوا للسامري واتباعه وقوله فنسي يجوز ان
يكون من كلام السامري وقومه اي قالوا هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ان يطلب
الاله هنا وذهب يطلبه في الطور وهو قول الاكثرين ويجوز ان يكون كلام الله تعالى
وانه اخبر عن السامري انه نسي ما كان عليه ونسي بمعنى ترك وقوله من قبل ان يقول
لهم هرون اي من قبل ان ياتي موسى وهو اوفق لقوله ان ربكم الرحمن فاتبعوني وقولهم لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وقوله يا قوم هرون اشارة الى انه زجرهم
اولا عن الباطل بقوله انما فتنتم ثم دعاهم الى الحق بقوله ان ربكم الرحمن الى اخره وهذا هو
الترتيب الحسن في الوعظ وتخصيص الرحمن بهذا المقام تنبيه على انهم ان تابوا تقبل الله
توبتهم قال ألم يلحقني اي ما منعك من اللحوق بي واخباري بضلالهم فتكون معارضا لكفر
او اتبعهم زجرا لهم عما اتوه العدو المكاشف المهاجر بالعداوة كانه شغل طاهره بالعداوة وكان
افرع اي تام الشعر وهو ضد الصلع ثم هنا سؤالات احدها ان الامر للايجاب و
هو اذا ثبت معصية هرون او موسى لان اتباع موسى ان كان واجبا على هرون
فعدم اتباعه كان معصية منه وان لم يكن واجبا لم يكن مجرما في عدم اتباعه وملام غير
المجرم معصية لكنه قال ما منعك الا تتبعن وكان هذه الملامة من موسى معصية وثانيها
ان قوله افعصيت امري دال على ان هرون عصى امره فقد صدر المعصية منه وثالثها
انه اخذ بلحيته وبراسه ان لم يكن جائزا كان موسى فاعلا للمعصية وان كان فعل هرون
لا تأخذ منعا عما كان له ان يفعله فيكون ذلك معصية أجيب عن الاول بانه من باب
ترك الاولى وهو ليس بمعصية وكان قوله لكان موسى قد بدا له اخره جواب عن
السؤال الثالث وزيف الامام وقال على ان موسى مع ذلك الغضب الشديد كان عاقلا مكلفا
اولا والثاني لا نقتضيه فمسلم واذا كان عاقلا مكلفا فالسؤال باق بحاله هذا كله ان
لم يجوز الصغائر على الانبياء وان جوزناها فلا سؤال قال فسأسطيك استطرتك بحال اسماني
به قال المعدول استطاعت بحذف الجر ووصل الفعل وقوله ان يكون بدلا من كاف الضمير
اي استطرت تداركك او حذف الجار والمعدول استطرتك ليكون ابتداء المتدارك ما
وصيتني وقولها اخلفني في قومي واصلح النشر بمعنى المتشاور اي ان وقع في القوم تفرق
بجمعهم قوله بما لم يبصروا به قيل ما لم يبصر بنو اسرائيل والخطاب لموسى على سبيل
التعظيم اي ابصرت بما لم يبصروه فاني ابصرت ان امر موسى من ارسل الكل معنى الاشياء
فقبضت شيئا من اثره وسدت في الحفرة فالقيت منه العجل ولما كان متعلق الابصار
ما يعلم بالامارات فسر الابصار بالعلم القبضة اسم ما يؤخذ بالقبضة والمضغة اسم ما يمضغ
الضاد بجميع الكف لان الضاد المعجم لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الاكثر
وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق مخرجها والحفاظ جعلت عبارة عن القبض

باطراف الاصابع واكب جبرئيل منصوب على الحال وهي نكرة لان المراد حكاية الحال
الماضية ويستوي فيه الجمع لانه اثر يحيى وكان يصح اي كان اذا اراد احد ان يمسه
يصيح قائلا لا مساس خوفا من الحمى فالمراد من قوله لا مساس اي لا امس ولا امس
او حشي من العاطل عدا ان حيث يه ان من لزم القبيلة الكل والبيوت الحرم لم يعرض
له الا انه لا يسقى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج وقوله لن تخلفه
معول فعالم وعاتب على الكعبة ومن المرة الواحدة من العب كما ان المشية من المشي
عن الماء اشرب من غير مص واناب على الالة ومن المرة ايضا يصفون الطباء بالعبد
على الماء اي لا او بعث الماء فلا يعد العبث والعالم به فلا يعد كلاب والسعف
اشون اقام اي صار ضيقا مصير ضيق قصيرا لمن وعد والمعطى النزل وصله على معشوقته
ومصر لمد يرجا وصلها بعض الليل ووجد الموعد من قبله خلفا القراتان الى الاول
والعائية من الاحراق لان الوسق في معنى الاحراق وفيها ولا على انه صار كما ودها
لان الذهب لا يمكن احراقه بالنار واما الثالثة فعلى انه بمبردة بالمبرد قال ابو علي
الوسق ما جا بمعنى الاحراق لم يستعمل وجه الماد ولكن للرقة وحرقه مبرود ليكون
من حرق لقا سطوه وهذا يدل على انه لم يقلب لها ودها لان ذلك لا يصح ان من بالبرد
الا ان يقال دح وبعث عظامه بالمبرد لتمكن سقيها لننسفنه لنذرينه من نسف الطعام
اذا اذرته ليطير عنه القشور وهذه عقوبة ثالثة فان اول العقوبات ان يقول لا مساس
وثانيها موعده في النار واما قال لان المعمر ما علم في المعنى كان يصير مفعولا بمنزلة
يصير العالم على الصريح مفعولا قوله مكسر العسا كبرلان القرآن كما يدل عظمه الفائق
على الاعجاز يدل بذكر الاقاصيص فيه كما من عليه على الاعجاز لانه صلى الله عليه وسلم ما
سمعها من احد ولا قرأها في الكتب وحذف اللام تمكن بكثرة او زيادة لانها فعلان للعاقل
الفعل المعلل ولم يحذف من يعتبر لانه ليس كذلك وهو وان هذا الذكر تفسير لقوله
ولقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني المراد من ذكرا هو القرآن لما قال وهذا ذكر مبارك
وانه لذكر يا ايها الذي نزل عليه الذكر وانما يسمى بالذكر لان فيه ذكر ما يحتاج اليه الناس
من امر دينهم او دنياهم او ذكر انواع ثوابه وعقابه فيه التذكير والموعظة او فيه الذكر
والشرف كما قال وانه لذكر لك ولقومك والتنكير في ذكر للتعظيم لا سيما وقد قرن به
قوله من لدنا فيكون المعنى وان هذا الذكر الذي هو القرآن ذكر عظيم وانما
قال مشتملا على الاقاصيص اشارة الى ربط هذه الاية بما قبلها كذلك نقص عليك
الا حظ المعقل سمانا و زرا يعني الوزر يطلق في اللغة على المعنيين الحمل الثقيل والاثم
معنوه ان يقال في وجه تسميه العقوبة بالوزر شبه العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير له
استعارة ... مصرحة بعد ما ذكر يوم القيمة او يقال العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة له
مسببة له فاطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة مجازا اطلاق الملزوم او السبب على
مفعل فحرم العله الوزر بالضم ما يع النفس ومن القيم المصدر يقال وزره الحمل يزره وزرا

اى اوقع عليه البهر فانبهر اى تتابع نفسه والضمير فى فيه يجوز ان يرجع الى الوزر لانه
بمعنى العقوبة والكافر يخلد فيها ويجوز ان يرجع الى احتماله المفهوم من قوله ومن يحمل
فان الكافر يخلد فى احتمال العقوبة بخلوده فيها واللام فى لهم للبيان كانه لما قيل ساء يوم
القيامة حملا سبيل لمن قيل فاجيب لهم فاللام متعلق بالفعل المقدر وهذا كما ان
اللام فى هيت لك لبيان المهيت ولما وجب ان يكون الضمير فى ساء مبهما مفسرا بنكرة
ان يكون فيه ضمير الوزر مفعولا فانكرت اى انكرت اشد انكار انكار صحيح او فاعله
لولك الخزن الموزر ام يوم القيمة لا يكاد يظهر منه معنى مستقيم مع انه لا وجه للام والنصب
حملا اما اللام فلانه لا افعال احزن لهم ثم لم احزنهم واما نصب حملا فلانه لا وجه ان يكون
تميزا للوزر وعن الضمير غير صحيح ويمكن ان يقال اللام للبيان كما اذا كان ساء بمعنى
بئس وحملا تميز عن النسبة والمعنى احزنهم حمل الوزر وثقله قوله ولان الملائكة
عطفت من حيث المعنى على قوله اى للامر به اى لما قرن سمع بالنون فقد اضيف
النفخ الى الله تعالى والنفخ فى اسرافيل فهو اسناد مجازى اما لانه الآمر به كما فى بنى الامير القصر
واما القرب اسرافيل وكرامته يجعل فعله كفعله وقوله واسرافيل منهم جملة معترضة
بين اسم ان وخبرها وهم بها مبتدأ وخبر محلها الجر اى بالمنزلة التى هم بتلك المنزلة وهذا
للتعظيم اى منزلة عظيمة ومن فى من رب العزة ابتدائية والجار والمجرور حال من الضمير
فى بها ولما كان الصور جمع صورة يكون النفخ فى الروح فيها ولما كان بمعنى القرن
يكون من يلى اسرافيل ويسمع منه يدعو الناس الى الحشر ويومئذ يوم النفخ فانه النفخ
فى الناقور والصحيح تعريف الصور للاول . بالمثال بانه شد مدة فى الدنيا ومن قال الناس
النبع فى الزرق عند الله اخباره فى الزرق قولان على القول الاول لان الروم وقد
عيونهم مستلزم لكون صورتهم منكرة فاطلق الملزوم واريد اللازم وعلى الثانى كناية
لان الزرقة من لوازم العمى يتخافتون اى يخفضون اصواتهم بقوله لبثتم لان اللبث فى الدنيا او اللبث
فى القبر وهذا استشهاد للاول بقوله كم لبثتم فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم فان اللبث مقيد بالارض فيستقصروا مدة لبثهم فى الدنيا للوجه المذكور
حين قال بعضهم ما لبثنا فى الدنيا الا عشرة ايام وقال اعقلهم ما لبثنا الا يوما واحدا
فرجح الله قول هؤلاء الذين هم اسعد حالا اذ حكم بانه امثلهم وشهد لها على ان العقل عادل
استقلالا لمدة لبثها واستشهد للثانى بقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما
لبثوا غير ساعة وفيه نظر لانه يحتمل الوجهين اللبث فى الدنيا وفى القبر لكن قوله وقال
الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث يرجح احتمال
اللبث فى القبر فان مدة الحيوة الدنيا لا تستمر الى يوم البعث ينسفها النسف التذرية قال
نسفت الحب بالمنسف نسفا والمعنى يصير الجبال كالهباء المنثور يذرى تذرية و
الضمير فى يذرها يجوز ان يعود الى الارض وان لم يجر لها ذكر كما فى عادة الناس من الاخبار
عنها بالاضمار كقولهم ما عليها اكرم من فلان وقال تعالى ما ترك على ظهرها من دابة القاع

المستوي من الارض والصفصف الذي لا نبات عليه وقوله حال الكواكب او قطع
من الارض لو سويت وبولغ في تسويتها فاذا عرضت على المقاييس الهندسية
عثر على عوج في مواضع لا يدرك بحاسة البصر فذلك المواضع لا تراه وقت ولطفت جدا
الحقت بالمعاني فيكون فيها العوج بالكسر وهو مبالغ في نفي العوج بانتفاء العلاج بالافكار
والعلاج الحراثة وفي قوله يومئذ يتبعون الداعي وكذا ان يكون بدلا بعد بدل اي يوم
نفخ في الصور كان بدلا من يوم القيامة ويومئذ بدل ثان منه فيكون العامل فيه ساء
اي ساء لهم حملا يوم اذا نسفت الجبال وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون يومئذ لا تنفع
الشفاعة بدلا ثالثا اي ساء لهم حملا يوم اذ اتبعوا الداعي فان قلت اضافة
يوم الى اذ اضافة زمان الى زمان فيلزم ان يكون للزمان زمان واذ قلنا فقول
المراد بالزمان المضاف المستقبل وبالزمان المضاف اليه الاسم كما في شهر رمضان
ونعم الجنس وذات يوم وذات ليلة وذات اليمين وذات الشمال وقوله
يدعو الناس فيقبلون من كل اوب اي كل ناحية يعني ان يكون هذا الدعاء بعد
الاحياء وروي انه ينادي ويقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم
المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن وهذا يوجب ان يكون الدعاء قبل الاحياء والركز
الصوت الخفي قال تعالى او تسمع لهم ركزا من اذن له الرحمن على تقدير الرفع الشافع
ومحلا اسماء مرفوع وعلى تقدير النصب المشفوع ومحلا نصبا منصوبا اي لا تنفع
الشفاعة احدا الا من والضمير في ما بين ايديهم عائد الى الذين يتبعون الداعي وقوله
لا يحيطون بمعلوماته اشارة الى ان الضمير في به راجع الى ما بين ايديهم وما خلفهم اي
علم ذلك وهو لا تعلمونه قوله الوجوه وجوه العصاة قال الامام ذكر الوجوه واراد
المكلفين انفسهم لان قوله وعنت من صفات المكلفين لا من صفات الوجوه لقوله
تعالى وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية واما خص الوجوه بالذكر لان الخضوع فيها
يظهر ويلوح من هذا الكلام حمل الوجوه على العموم واما المصنف فقد خصها بالعصاة
بقرينة قوله وقد خاب من حمل ظلما وجعله اعتراضا لما فيه من معنى التوكيد لما قبله
ويجوز ان يكون حالا من الوجوه ومن حمل ظلما وجعله اعتراضا لما اتحد في مواضع
الراجح اي وعنت وجوه العصاة وقد خابوا واما قوله جزاء ظلم ولا هضم فهو
تقدير المضاف وقد قال ان الظلم ان يعاقب لا على جريمة او لا يثاب على طاعة و
الهضم ان ينقص من ثوابه والهضم النقيصة قوله مكررين فيه ايات الوعيد
تفسير لقوله وصرفنا فيه من الوعيد اي كررناه وفصلناه وفيه اشارة الى من في قوله
من الوعيد مبعضية لان ايات الوعيد بعض الوعيد وقوله لعلهم يتقون اي بحيث يراد
منهم ترك المعاصي او فعل الخير فعلى قول العلماء يتقون وقوله او يحدث لهم ذكرا فان
التقوى ترك ما لا ينبغي والذكر فعل ما ينبغي والضمير في يحدث للقرآن جاز فعل
الخير لما كان سببه استعداده والذكر كما ذكر في عهد قوله واقم الصلوة لذكري

لان ذكرى ان اعبد يطلق على الطاعة مجازا لان الطاعة اثر الذكر والتذكر وانما لم يلزم
هنا المجاز لانه في مقابلة التقوى الذي هو الاحتساب عن المعاصي وتمام الاية واما
من الله ولا والعاقبة السوء من يدخل على الشراب من غير ان يدعى اليه كما ان الوارش
في الطعام ومن يدخل على الطعام من غير ان يدعى اليه وقائله امرؤ القيس كان حلف ان لا
يشرب الخمر حتى يقتل قتلة ابيه فلما قتلهم قال فاليوم اشرب ولما اضاف الله الى نفسه
انزال القران وتصريف ايات الوعيد استعظم نفسه بقوله فتعالى الله تعالى تفاعل
من العلو والاستعظم ما صرف عليه عباده بقوله الملك الحق فان يعرف الملك الغالب
في رعيته يكون عطفها على بعض خشيته ورشا بمعنى اي قدر ما يسعك روى انه عليه السلم
كان يخاف ان يفوته شي مقدار رح الملك فامر بان يسكت حال قراءة الملك ثم يأخذ
بعد فراغه في القراءة قوله عطف الله سبحانه قصة آدم فان لتعلق هذه القصة بما قبلها
كانه قال صرفنا الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا الى ذلك ولم يحفظوا
انفسهم من وساوس الشيطان وشانهم هذا امر قديم وعرق راسخ فيهم فانا قد عهدنا
الى ابيهم او وعدناه من قبل اي من قبل وجودهم وتوعدناهم ثم انه ذلك نسي وترك العهد
فخالف فانسى عنه اي خالف ما امرناه ذاهبا الى ما نهي عنه من قوله وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه وقوله في الفتح مصدر خالف الاول بالعلف لم يعن بالوصية لم يهتم
بها بعدل عنها كما حكى واعني بعزمه وانما يعني على مفعول ولو امرت قلت بعض
كما حتى عليه اصله من علاج كصيد وصيد معصوب بدلس الرجل اي موكل الى حال
الامور عصبت بدانه قوله وانك بالكسر والفتح قراءتان في الكسر فظاهر وهو عطف الجملة
على الجملة واما في الفتح فالعطف على اسم ان وهو الا تجوع وتقرير السؤال ان الواو
نايبة عن العامل لاقامته مقامه وهو ان ههنا فيكون في قوة قولنا ان انك وهو غير
جائز والجواب ان الواو ليست موضوعة للتحقيق بل للنيابة عن عامل فلا يلزم
من ذلك اجتماع حرفي التحقيق وهو الممنوع وجواب اخر ان ان انما لا تدخل على ان لئلا
لم يكن فصل اما لو افصل بينهما جاز كقولك ان عندنا ان زيدا منطلق وهنا كذلك
لان التقدير ان لك ان لا تجوع وانما جمع من الشبع والري وبين الكسوة والكن
وان كان على خلاف رعيه كلامه فيهما على ان الري يعم الشبع فان المقصود من الشبع
التغذي وازالة ما يحلل والماء لا دخل له في ذلك وانما هو للبذرقة وكذلك المقصود من
الكسوة الستر والتوقي من الحر والبرد والكن مغن له في ذلك فلما كان الشبع والكسوة
اصلين في الكفاف قرن كلا منهما بكلا ربعه والري والكن تابعين تقتضي لهما جمع بين الاصلين
في الاثر او لا ثم بين التابعين ثم ما فالمصنف وان خالف في الظاهر ترتيب كلامه الا انه
دل على حسن ترتيبها بذكره استتباعها اي اجماعهما وهو نسج بعد الاستعاب للبراءة
امور او احتج الى ما يجب لتقارنهما مفعول النفي ولا يصل بلفظ نفي تعارضهما فيزيد اللام
لضعف عامل المصدر من حيث التوعية قوله ووسوسة الشيطان فاعل الكواب

ان وسوس له معناه لاجله ووسوس اليه معنى فيه معنى الانهاء وما في الكلام زيادة و
في العبارة وكما كرر آخر البيت الاول سرا وقد اوتي باوتين العقق وسوس صوت
حكاية للصوت لان روبة تصف صائدا يخفي نفسه ويخفت صوته لئلا يحس الصيد
يتنفس اوتي البعير لما اخذ بطنه من شرب الماء العقق جمع عقوق وهي الحامل
وآخر البيت الثاني فالها الكلب من القانص اجرس احد لها لا اجل لابل ليسمع الكلاب فتثير
القانص وعلى القنص الغنم بالكلب تركها ترعى بلا راع وملك لا يبلى ودليل على قراءة من قرأ ان
تكونا ملكين بالكسر الا الاعراف لان الملك يطابق الملك بالكسر لان الملك بالفتح ولما قال
فوسوس اليه الشيطان بين وسوسته بامرين احدهما قال هل ادلك على شجرة الخلد اي ان
اكل منه الشجرة صار مخلدا والثانية وملك لا يبلى اي من اكل هذه الشجرة دام ملكه قال
ابن عباس لما اكلا من الشجرة عريا عن النور الذي كان الله البسهما حتى بدت فروجهما
وانما جمع سوآتهما كما قال صغت قلوبكما الخصف مصدر خصف النعل خرزها والخصف
ايضا النعل ذات الطراق وكل طراق منها خصفة والجمع خصاف كقصعة وقصاع و
طراق النعل ما اطبقت وخرزت به وحاصل الكلام في قوله وعصى آدم ربه ان معصيته كانت
من الصغائر وانما عبر عنها بهذه العبارة الهائلة تغليظا للمكلفين وقد مر في سورة البقرة و
قال الامام الاولى عندي ان يقال هذه الواقعة كانت قبل النبوة الغواية الاحوال في
الورطة ومن الهلاك وورطة او وقع فيها وعن بعضهم فغوى فبشم فتبرغوى يبشم و
البشم التخم لكن المفسر بشم هو غوى بكسر الواو وما نحن فيه بفتح الواو ومعناه ضل وهذا
وان امكن تصحيحه على نوع من طرق الالزام تفسير خبيث من ان اي جمع الخ فاجتباه تفسير
المتعدي باللازم بل المراد انه يتعالق حال اجتماع النفس الغرس بعد النعاد احسب
العدس نفسها اي جمعت والغرس مونث سماعي وانث النفس لانها الريح التي تدخل
العنق وتخرج فتاب عليه اي عاد عليه بالعفو والمغفرة وهدى اي ارشده حتى رجع
الى الندم ولا استغفار قوله لما كان آدم وحوا كان ما لا يعود اهبطا خطاب مع ابنين
مكلف حال بعده بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم وهو خطاب الجمع وانما قوله بعضهم
لبعض عدو حال من الضمير في اهبطا اي متعادين ولم يكن بينهما عداوة اجابه بانهما
لما كانا اصل البشر وسيكون لهم حيلا كانهما البشر فخوطبا مخاطبتهم وحكمه خطاب الجمع
في قوله ولقد فرقنا بكم البحر فانجيناكم وهو فرق البحر كان لآبائهم ومعنى ذلك اشارة الى قوله
ومن اعرض عن ذكري لما كان في مقابلة فمن تبع هداي والهدى كان عبارة عن
كتاب وشريعة كان الذكر ايضا يكون هو الكتاب الالهي اعم من ان يكون قرآنا او غيره
والضنك الضيق مصدر وهي العيشة الضنك وجوه احدها ما يكون للمعرض عن الدين
من ضيق العيش بسبب الحرص في جمع المال وربما بها ما يلحق بعض الكفرة من الذلة و
المسكنة ولا تبلا بالخوف والله اشار بقوله ومن الكفرة وثانيها الضيق في الآخرة
في جهنم فان طعامهم فيها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم وهو قول الحسن ورابعها

عذاب القبر من العذاب وكافر الورق اي في قبره وكثر الحرمين يوميد زرقا بالعمى
لان حدقه من يذهب نور بصره مراد كذلك اشاره الى ما سبق اي كما اتا حشرناك اعمى
فعلت انت ما كان مصدر الفعل المحذوف ثم بين ذلك بان اتاك اياتنا فنسيتها اي تركتها
وعميت عنها فكذلك اليوم تترك على عماك وابدال الواو بالفاء تنبيها على ان الواو في
قوله وكذلك اليوم بمعنى الفاء اعتمادا على تفطن السامع لعرض المقام وعكس ذلك
ان الارواح البشرية لو كانت غافلة ضالة وفارقت ابدانها بقيت على تلك الحالة
بعد المفارقة ويصير تلك الحالة سببا للآلام الروحانية واما كذلك الثالث فهو بدل وهو
شبه الجزاء العام بالجزاء الخاص قوله يهد ومفعوله مقدر كم اهلكنا من القرون
جعله هاديا لهم كما جعل مثل ذلك واعظا لهم وزاجرا وعلى تقدير ان فيه ضمير الله او
الرسول يكون قوله كم اهلكنا مفعولا ثانيا ولم يقل افلم تبين لهم كثرة ما اهلكنا واجل
مسمى اذا كان عطفا على كلمة كان في الكلام تقديم وتاخير والتقدير ولولا كلمة سبقت
من ربك واجل مسمى لكان لزاما ولا شبهة ان الكلمة اخبار الله ملائكته في اللوح المحفوظ
ان امة محمد ان كذبوا يؤخرون ولا يفعل بهم ما فعل من الاستيصال واستعقب فيها الاجل
الفعل ذلك بامة محمد فضل لانه علم ان فيهم من يؤمن وعلم لانه علم ان في نسلهم من يؤمن
وكان الوقت المصلح حقيقة لا يعلمها الا الله ثم لما اخبر نبيه انه لا يهلك احدا قبل استيفاء اجله
امره بالصبر على ما يقولون وهو تكذيبهم وايذاؤهم اياه وامر بالتسبيح عقيب الصبر لان
ذكر الله يفيد السلوة والراحة واكثر المفسرين على ان المراد منه الصلوة لتقيده بالاوقات
المذكورة والصلوة هي المقيدة بها لا التسبيح ثم ان قوله من اناء الليل معناه بعض اناء
الليل وهو مقدم على الفعل لانه من قبيل واياي فارهبون اي اياي ارهبوا فارهبون
ولما عطف عليه اطراف النهار فهو ايضا يكون مقدما على الفعل كانه قال وبعض اناء
الليل واطراف النهار فصل وهذا التقديم يفيد الاهتمام بالصلوة فيها واليه اشار بقوله
وتعمدا اي اقصد هذه الاوقات للصلوة وقوله تعمدا اسم فاعل حال فاعل تعمد و
المراد منه ايقاع الصلوة فيها لا الاختصاص فانه ظاهر الفساد ثم بين وجه الاهتمام بالصلوة
في اناء الليل واطراف النهار اما في اناء الليل فقوله وذلك ان افضل الذكر واما اطراف
النهار فلان الصلوة فيها اما صلوة المغرب وهي داخلة في اناء الليل واما صلوة الفجر فلان
تكرارها دل على مزيد الاهتمام اناء الليل ساعاته واحدها مثل رمي واني كمعى واني كنحي
ما نشاء الليل اول ساعاته وطا موافق والصلوة الوسطى صلوة الفجر عند بعض لانها بين
صلوتي النهار وصلوتي الليل واول التعب ومهمه قذف قذف مرتين المهمه المفازة البعيدة
والقذف الارض المتبوعة والمدت مفازة لانبات فيها ولا ماء ولعل للمخاطب اي الترجي
يرجع الى المخاطب كما ان الشك في قوله او يزيدون للمخاطب لا للمتكلم سبحانه قوله وكونه ان
ينتصب حالا من ما لا الضمير اي في وهو اصناف من الاموال وغيرها ومن في
منهم للتبعيض وهو مفعول متعنا والمعنى لا تمدن عينيك الى اصناف الزخارف التي متعنا

[illegible]

بعض الكفرة من الملابس الفاخرة والمراكب الفائقة والمناظر الحسنة والاصوات
المطربة والروائح الطيبة وغيرها والاول ازواجا مفعول متعنا بها اصناف الكفرة من على مر
اليهود والنصارى والمشركين واخواتهم في نصب زهرة النصب على الاختصاص بتقدير
اعني ما ما ما وثانيها ان يكون مفعولا ثانيا بتضمين معنى اعطينا والثالث في به للآية
اي المال الذي اعطينا سببه الكفار زهرة وزينة والرابع الابدال من به وهو من باب زيد
رايت غلامه رجلا صالحا وفي جواز قولان ووجه خامس وسواء ... بفعل مضمر
كانها وجعلنا لهم ... معنا عليه الجمهرة مصدر وجه جامع وقوله لا نسألك الا
نفسه الا ما ... محذوف كانه قال المراد من رزق ... لان لا ... في معنى
لا ... وفي رواية الامام واسد لا اعطى ذلك الا ... وقوله وامر اهلك ... مستقلا
من قوله واصطبر عليها وذكر ضمير البينة في قوله من قبله لانها في معنى البرهان والظاهر انه
رجع الى ما دل عليه قوله اولم تاتهم اي عمل اتيان البينة ولا حاجة الى عذر وقع الكلام
من تحرير في اربع وعشرين من الشهر ربيع الاول ... سنة
اللهم اغفر لمن دعى لمحرره والناظر فيه ولوالديهما ولمن قال امينا رحمك يا ارحم الراحمين

649

650

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

اللام لا تخلو اما ان تكون صلة لاقرب على معنى اقرب من الناس لان معنى الاختصاص وابتدا الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض وانما اذا جعلت تاكيدا الاضافة فالاصل اقرب حساب الناس لان المقرب منه معلوم اقرب للناس الحساب على انه ظرف مستقر مقدم لا انه محتاج الى مضاف مقدر حذف لان المتاخر مفسره فلا وجه له البته وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف الحساب مبالغات ليست في الاصل ثم اقترب للناس حسابهم فصارت اللام موكده معنى الاختصاص الاضافي لانها تجردت للتاكيد كما في لا اباله وما ياتي فيه الظرف من نحو فيك زيد راغب قوله ما ياتي فيه المستقر لعله اراد به مطلق الظرف مجازا فان الظاهر ان متعلق الجار مذكور في المثال ولو قدر في الاول على ما توهم لكان من جنس المذكور ايضا واذا جاز ان يطلق المستقر على ما ليس بظرف اصلا تجوزا فهذا اجوز فالـ في قوله تعالى وكان بين ذلك قواما جاز ان يكونا خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا وهذا الوجه اغرب لما فيه من المبالغات والنكت لعثت في نسيم الساعه ان كانت للسبقي بمعنى ابتدات واقبلت اوايلها واصله من نسيم الريح وهو اولها حين يقبل بلين قبل ان يشتد وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان رضي الله عنه صحابي

من الناس لان معنى الاختصاص وابتدا الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به
صح

قوله

قوله

صحابي شهد المشاهد كلها وفي خطبته بعد الحمد والصلاة اما بعد فان الدنيا اذنت بصرم
وولت حذا ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وانتم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا
منها بخير ما بحضرتكم حذا اي حقيقة المنبر ثم بعثه **قوله** على معنى اقصر عنا فلونه عن حاصرهم
اراد ان حالهم المستمرة الغفلة عن مقتضى الادلة العقلية ثم اذا عاضدتها الادلة
السمعية وارشدوا الطرق النظر اعرضوا وفيه بيان غاية ابعادهم الاول جملة ظرفية
لما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وابعاد الثاني وصفا سبيلا لا على فرح جد
ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قدمت **قوله** وقرا اعراضهم عطف على
قوله وصفهم بالغفلة **قوله** وان قرعت لهم العصا في المثل ان العصا قرعت لذي الحلم
قال جار الله كان قاضي العرب اذا علا سنه خرف فاذا زاغ في حكمه قرعت له العصا او
قعقع له الشن فتفطن فسوي الحكم فضرب مثلا في التنبيه ولهذا قال الحجاج مثلي لا يقرع ع
له العصا ولا يقعقع له الشنان قال الميداني اول من قرعت له عمرو بن مالك الكناني **قوله**
قلت معناه وبالغوا في اخفائها او خلوها بحيث لا يفطن له احد لنا ناجيهم فعلى الاول
الاسرار واقع على ما تناجوا به من القول وعلى الثاني على نفس الحدث اعني التناجي وهذا
اظهر واحسن موقعا **قوله** او جاء على لغة من قال اكلوني البراغيث قيل هي لغة القوم
الحق العلامة ليشعر من اول الامر ان الفاعل متعدد كما الحقت الثاني في نحو قامت هند ولما
اريد بالاكل الاستيلاء والظلم وهو من فعل العقلاء رجح ذلك بالحاق علامتهم به اول
من قال عمرو الحنظلي **قوله** والمعنى وهاوا لا اسروا النجوى غرضه ان بين المقدم والمقعد
وهو اشارة الى الذين ظلموا اخر رجع الى اصل الكلام في قوله فوضع المظهر وهو الذين ظلموا
موضع المضمر وهو الضمير العائد الى الناس ولم يرد ان المظهر وضع موضعها ولا فانه
مظهر ايضا ولا يعني **قوله** بدل من قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوه من ان معجزه
البشرية سحر وان صاحبها ساحر واشار الى ان حق الكلام ان يقال هل هذا الا ساحر او سحر
ثم يرتب عليه الانكار لكن لما كان امرا معروفا عنه عندهم ان مدعي الرسالة من البشر ساحر
وان معجزته سحر وضع المنزل موضعه ليكون ابلغ والبلغ **قوله** وعلى المنصوبة هي في الاصل
صفة الحالة او الشكلة فجرت مجرى الاسماء كالدابة **قوله** ويجوز ان يسروا نجواهم ثم
يقولوا هذا الوجه لا يساعد النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين
ظلموا ولا في قوله افتاتون السحر **قوله** فكان ان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم لانه بمنزلة
ان يقول يعلم هذا الضرب وما هو على من ذلك وادني منه **قوله** ولكن يجي بالتوكيد
تارة وبالاكد اخرى اي نظرا الى نفس التركيب لا الى التركيب وبالدونه فيصير ان كذلك
واما تطبيقه بمقتضى المقام فضروري للبليغ من الكلام فضلا عن المعجز فلا يتوهم ان
العدول عن الاكد الى الوكيد اختلاف وقصور وقوله على ان اسلوب تلك الاية هو
الجواب الحقيقي والتحقيق ان بين السر والقول عموما وخصوصا من وجه والمناسب في هذا

المقام تعميم القول ليشمل جهده وسره والاخفى لما حكى عليهم المبالغة الاحاطة
العلم به على اكد وجه وجي بالعام المتناول له تناولاً اوليًّا للنكتة المذكورة ولو ما
هنالك تعميم السر ليتناول مقالهم الحمقاء وكيدهم ويتناول باطن امر نبيه عليه الصلاة
والسلام وبراءة ساحته من تهمتهم فيفيد ما سيق له الكلام من رد ما تفوهوا به مدمجا
فيه الوعيد البالغ ولهذا تمم المدمج بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول
لكان عن المقصود بمعزل وذلك بان يقصد تقرير الوصف المتضمن لما ذكرنا اجمع من غير قصد الى
ان يتناول القول تناولا اوليا لان الاختصاص بالقول وحده غير ملائم على ما حقق
وفي قول المصنف لقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في تعبير هذه الاية
يعلم كل سر في السموات والارض رمزا الى ذلك من عموم السر للقول وغيره ومنه ظهر
ان بناء كلام المصنف ليس على ان اللام للعهد وقد تقدم المعهود ههنا خلاف ثم تعرض
بان العهد نزل لا نه اوكد والجنس لا يؤتقدم المعهود منه على ما في المغرب **قوله**
اضربوا عن قولهم هو محرم قوله وهكذا الباطل لجلج الشارة الى انه تعالى حكى مقالتهم
على وجهها فلا نظر فيها الى تدريج بل دل بذلك على انهم متحيرون خابطون خبط عشواء
وقوله بل قالوا اضراب عن قالوا المضمر في قوله هل هذا الا بشر مثلكم او عن قوله فاسحر ها
على الوجهين والتصريح بالقول لبعد العهد خلاف ما تلاه **قوله** ويجوز ان يكون تنزيلا
من الله سبحانه معادل للوجه الاول في ان التدريج وانه ابتداء اخبار من الله تعالى عنهم
لا حكاية قولهم ووجهه ان قوله سحر اقرب من الثاني وقد يقال ان من البيان لسحرا لانه
تخالط الكلام التي لا تنضبط لانسة لها بوجه بالنظم البليغ الذي اتخذه كل منطيق
مرادا على انعامه كونها تخالط متقربات البعد وابعد لان النظم بصورته ومادته
اشد القواطع دلالة على الصدق كيف وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانة
والصدق والاخير هذا ان المبرسمين لانهم اعرف الناس بالتمييز بين المنثور والمنظوم
طبعا وبين ما يساق له الشعر وبين ما سيق له هذا الكلام الذي لا انسة لمغات
خطبهم فضلا عن ذلك وبين محسنات الشعر ومحسنات هذا المبين هذا بما يرجع الى الصورة
وحدها ثم اذا اجتمع الى المادة فترك الشعر من المخيلات والمعاني النازلة التي تهدي
اليها الاخلاف وهذا من المنيبات العقدية والدرسات العلمية التي عليها مدار المعاد
والمعاش وبها يتفاضل الاشراف فاظهر واظهر هذا والقائل ممن لا يشهد له الشعر ولن
ارادة مخالطوه وذاقوه اربعين سنة وقال الراغب انما ذلك لاشتمال الشاعر عندهم بالكاذب
بالطبع اول كانه قيل بل هو ذو افتراءات كثيرة في التدريج منه الى الشعر محسن ساقي الطرد
لطفه بذكرها هنالك ان شاء الله تعالى وهذا الوجه ابلغ في الرد عليهم واظهر لتعظيم لكن
الاول اوفق لظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون **قوله** لان ارسال الرسل
متضمن بدل على ان قوله كما ارسل الاولون كناية في هذا المقام وقوله فيما بعد لان فرق

يعني

يعني في ادا اصل المقصود الا ان الحكاية المخ كا بين في موضعه وفايدة العدول نعد
حسن الحكاية عقيق كونها ابة سلمة تثلها حث الرسالة لا تنازع فيها وترتب المقصود
عليها ومما يرجح للحمل على انه حكاية او الهمز المضطربة هذه الحكاية لانهم سعوا اولا ان
يكون الرسول بشرا وبنوا القول به وبنو عليه ما بنوا ثم سلموا ان الاولين كانوا ذوي ايات
وطالبوه بالايات ان يجيوا اتوبه منها وعلى الثاني يحمل على انه بنزل منهم والعدول الى
الكناية لتحقيق تنزله عن شاهم **قوله** به اعني انهم من الذين امرحوا على ابنا بهم وذلك
ان قوله فهم لا يومنون ايضا اصل الكلام حتى يكونوا اسوهم فلما ادخلت همزة الانكار
والاستبعاد لما الى ان الساهين لم يومنوا نجف دها ولا ارى قدما في العناد منهم
لزم اضمر اعني والخ **قوله** ولا يجاد بو تقرها اهم فيه رد لرسول الله اي فلا يكذب
اهل الكتاب مع المشركين لاجل رسول الله لا انباتا ولا نفيا فاهم فيه رد بتفاوت
بعضهم بعضا وهو بعداوة الرسل شراد انما البنوه له ظهر وصدقوهم فيه ولو كان
ما يدعيه من كونه بشرا رسولا لا كذبا لكانوا اول مكذب من هذا الوجه وحذف صلة
رد لظهوره كما في قوله تعالى ارسله معي ردا يصدقني **قوله** وصدقني سن بكر المدى اي
البكر الفتي من الابل ضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم اخر في بكر فما
سنه قال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال هدع هدع وهي كلمة يسكن بها صغار
الابل فقال المشتري عند ذلك هذه المقالة اي عرفني سن بكره او صدقني خبر سن بكره
فحذف المضاف وروي سن بكره بالرفع جعل الصدق للسن توسعا **قوله** به نبذكم
ويشكركم لانه بلسانكم يومنون على بن سلكم يتشرفون بشرفه ويتهدون بهديه
لا نكم حملته والمرجع في حل معاقده واطلاق الذكر على الشرف والصيت مجاز
والذكر بمعنى التذكرة والوعظ او فيه ما عملتم به الذكر اي الثنا الحسن وحسن
الاحدوثه من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على السبب **قوله** بعث الله
اليهم نبيا عن النسخ المودى هو موسى بن منشا **قوله** وهي الترقه اي ابطا النعمة وانث
باعتبار الخبر وقوله تلك مرفوع او منصوب القاعدة تقتضي تعين الرفع لانه من باب
ضرب موسى عيسى وافضل منك وافضل مني الا ان المصنف لا يلتفت الى ذلك فكم
جوز في قوله فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا الوجهين ايضا **قوله**
جامعين لمماثلة المحصود والمجمود ظاهر لفظه ان المجمود عطف على المضاف لا المضاف
اليه اعني الحصد الا الفتيل والخامد ولم يرد ان لا استعارة في خامدين بل نظروا الى
ان المثل مرادف الاول لا قرار حصيد او لهذا فرع مثل الحصيد لا يحتاج اليه وقوله
جامعين لكنه حقيق لوقوع لو تعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد
في هذا سواكان الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كما لم يجاع **قوله** به ان الحكمة
صارفة عنه والا فانا قادر على اعادة هذا بناء على اصلهم وقد سبق تحقيقه بما عليه

لك

عنه وانه لا يمكن ان يوصف الله تعالى بانه لاه ولا ان يفعل فعلا يكون به لاهيا واما
اتخاذ اللهو فلا ينافي الحكمة فيذكر و قوله ان كنا فاعلين يدل على ان شرطيه وهو الظاهر
من هذا السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا لقوله وما بينهما لاعبين ولان نفي الولد
يجي مصرحا ثم ان قوله وما خلقنا السما والارض وما بينهما الايات لاثبات امر النبوة
ونفي تلك المطاعن السابقة على ما ذكره الامام وهو الحق لانه قد تكرر في الكتاب
العزيز ان الحكمة في خلق السما والارض وما بينهما العبادة والمعرفة وجزاء من قام
بهما ومن لم يقم ولم يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل فمنكر الرسالة جاعل
خلق السما والارض لعبا تعالى خالقهما وخالق كل شي عنه وعن كل نقص ومنكر نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم جعل اظهار المعجزة على يديه من باب العبث واللعب ففيه
اثبات نبوته وفساد تلك المطاعن كلها ثم الظاهر عندي في تفسير الاية والله اعلم
ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو من جهتنا اي لهوا الهيا اي حكمه احد نوعيها
لهوا من جهتكم وهذا بين وقوله ان كنا فاعلين كالتكرير لذلك المعنى مبالغة في الا
متناع اي ان كنا فاعلين ما يوصف فعله باللهو هكذا يكون فعلنا ولو حمل على
النفي ليكون تصريحا بنفيه السابق كما عليه جمهور المفسرين لكان حسنا بالغا
قوله كانه قال سبحانه ان يعد نفسك من عادتنا اخذ التنزيه من سياق المبالغة
السابقة فما سلفت الاشارة اليه وان مقام العظمة والكبريا كما يدل عليه صيغة
الواحد المطاع يقتضي ذلك وكذلك هذا الاضراب على هذا الاسلوب **قوله**
ما زال ينزل لي تبسم والحق بالمجاز فاستنزعا وجه بان صريح المستقبل فيه تمام
النفي كما في الاية اضعف منه ماخذا لان المعنى ليس على خصوص المستقبل ولهذا
قال من عادتنا **قوله** قد اذنت بالاضراب عما قبلها فيه ان هذا ادخل في الانكار
من طعنهم في النبوة وقد طبق المفصل حيث ذكر عقيب قوله ما لله السموات والارض
ومن فيه يستحق العبادة منهم اجمعين مؤذنا بان المراد به معرفته وبصفاته يزداد
في عبادته فطلب مرضاته ففيه ادماج طباق وتعكيس مع التصريح بانه ادخل
في الانكار ردا لانبا على برهانه **قوله** ونحن نسبها الى الارض لايذان بان الاصنام
التي تعبد في الارض فيه ايما الى التقابل بين عابديها ومن يعبده تعالى لا يستكبرون عن
عبادته فانهم **قوله** فيه افادة معنى الخصوصية الداعي الى توجيه على التقوي انه
ترشيح لما ابداه اولا من ان الالهية لا تصح دون القدرة على الانشا ولا وجه لتجويز
كونه تفصله **قوله** لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجبا واد ان ما فيه من
الامتناع لا يلحقه بالنفي الصريح كيف وعوامل و امتنع وانتفى ما هو موضوع للنفي لم يحكم
ذلك المجرى واما انه موجب لان الغرض محض الملازمة وتقرير ان الفساد لازم
للتعدد من غير اعتبار الزمان الماضي فقط وكلام صحيح لكنه لا يصلح لايضاح معنى

المصنف ثم البدل والاستثنا في الاية ممتنعان معني لانه اذ ذاك لا يفيد ما سيق
له الكلام من انتفا التعدد ويودي الي ان يكون الالهة بحيث لا يدخل في عدادهم
الاله الحق مفض الي الفساد فيبقي الفساد بدليل علي دخوله فيهم واما قوله وذلك
لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه ففيه اشارة الي ان البدل يبني علي المفرغ
وفرعه فانه انما يجوز في الاستثنا حيث يجوز الاكتفا به وحده كقوله ما جا الا زيد
وما لا زيد وحيث لا نفي فلا تفريغ ولا بدل ايضا **قوله** والمعني لو كان سولاهما
يدبر امرهما فيه اشارة الي انه لما ابطل الالهة الارضية اتي بالبرهان الذي يبطل
التعدد من اصله وهو وجه اتصاله بما قبله **قوله** وفيه دلالة علي امرين اما دلالته
علي الاول اعني وحدة المدبر فلانه نفي التعدد فيهما وبعلوم انه ليس علي سبيل الاتحاد
بل معناه التمكن البالغ من التصرف والتدبير ولانه معني الالهة فما قيل ان نفي التعدد
ليس فيه تعرض للتدبير وبدونه ليس بشي وكذلك ما قيل من انه لا يلزم من نفي الاثنين
والواحد لان نفي الهه غير الواحد المعين شخصا يستلزم بالضرورة ان كل واحد
واحد منهم شخصا وهو ابلغ من نفي واحد غير المعين في الشخص علي انه طريق به قوله
ام اتخذوا الهة من الارض ونيام الملازمة كان في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني
فلما سلف من انه لا يتبع الا علي المعبود بحق **قوله** لعلنا ان الرغبة نفذ لا يخفي ان هذا المطلب
الذي هو من اجل العلوم الالهية ثابتا لا يثبت بمثل هذه الاقناعات المبنية علي المشهور
والعادة بل تحقيقه ان شرح اسم الاله هو واجب الوجود لذاته الحي العالم المريد التام
الخالق المدبر فيه انه خارج عن الممكنات مرجحا بالايجاد وهذا مسلم بين الكل وهو
جبلي قريب من الفطري والاية تدل علي ان هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لا يخلو المتعدد
بالنسبة الي المرجح علي الممكن المتاص عليه الوجود من ان يستقلا او يشتركا او يختص
كل بعض والكل محال لوجب ان لا يكون المرجح مرجحا وفيه فساد السما والارض وخروجهما
عن النظام المشاهد ويجي هذا المعني مرهنا شرحا في تفسير قوله تعالي اذا لذهب كل اله
بما خلق ولعلا بعضهم علي بعض انشا الله تعالي فهو الموضع اللائق به وهنا الكشف ان المصنف
حاد عن سوا المذهب كما ان المتكلم قصر في تحقيق هذا المطلب **قوله** ولان هذه الافعال
يعني خلق السما والارض وما بينهما محتاجة الي تلك الذات المتميزة بتلك الصفات فيه
ان المنازع يسلم الاحتياج الي تلك الصفات الكوامل والتميز بها فكيف يصح مثل هذه
الافعال اما الخاصيات لا يمكن المشاركة فيها ففيه البحث وما ذكرتم ما يوجب اشتراكها
قوله حتي قتل عمرو بن سعد الاشدق هو عمرو بن سعيد بن ابي العاص حتي خرج علي عبد
الملك بن مروان ثم اصطلحا علي ان يكونا مشتركين في الملك واسم الخلافة لعبد الملك
وعمرو ولي بعده وكتبا ذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله وفيه قيل غدر بعمرو
لعمرو ال مروان ضلة ومثلكم يبني البيوت علي الغدر والشدق بالتحريك سعة الشدق

ان

يعني م

الغم شالحطت اشدق بين الشدق **قوله** ولكن لا يجمع محلان في شول الشول النوق التي
قل لبنها وادبنع ضرعها واتي عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية والواحدة شائلة على
غير قياس **قوله** كرام اتخذوا استعطاعا لشانهم أو للإنكار الالهة الارضية اولا للظهور
فسادها ثم اقام الحجة على امتناع الالهة مطلقا وبني عليها الانكار وهي ان تكون لهم
حجة عقلية او سمعية وفيه نفي ان تخذ الملائكة اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولاده
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الى نفي
السمعية بل انما العكس مدعاهم وقوله بل اكثرهم لا يعلمون اشارة الى نفي العقلية
والاشبه ان يكون نفي العقلية قد سبق وهذا اضراب يبين ان الاحتجاج عليهم لتقدم
التمييز بين الحق والباطل وفي قوله وهذا ذكر من معي وذكر من قبلي تمهيد لما ذكره من قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول **قوله** على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب فيه اشارة
الى ان المقصود توكيد الربط بينهما ولهذا قال والمعنى ان اعراضهم بسبب الجهل الحاصل
كائن بسببهم ثم قال هو الحق توكيد لهذه الجملة لانه خبر لقوله اعراضهم وانما قدر لذلك
ليدفع ما يتوهم انه يوكد مضمون جملة واحدة وههنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله
فهم معرضون جملة اخرى بالرجوع الى كلام واحد **قوله** وهذه الاية مقررة الى قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول وقوله نزلت جراعا اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
قوله اي يتوقعون من امارة ضعيفة لان الشق هو الستر الرقيق في الاصل **قوله** وبخوه
قولهم لقاحان سودا وان قيل تمامه عند محكم والظاهر ان المصنف لم يقصد ضد البيت وتعبير
اللقحة الى قوله بدل توهم غير محتاج اليه قال الجوهري وقولهم لقاحان سودان كما قالوا
ص قطيعات لانهم يقولون لقاح واحدة كما قالوا قطيع واحد واللقاح قيل جمع اللقوح كقلاص
في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل **قوله** فان قلت متى راوهما رتقا
اي متى علموها كذلك لا عاينوهما فان قوله ان السموات كانتا تدل على انضمام الرويتين
نفي المعقولين واجاب احدهما ان الاخبار عن ذلك في القران المعجزة يقوم مقام رويتهم
عيانا في افادة العلم بمضمون الخبر والاستدلال باتحادهما هكذا متوقف على سبق وقوع ان
كانتا او لا واما ذكر ذلك لمطابقة الوجود وكما لا مدخل له دخل في قوله تعالى ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين بان خلقها مسلم اما في ساعة او سنين فلا كذلك ما نحن فيه
فان كان الارتك المستفاد من اعتقاد الطرو من السما والارض لا يتوقف على صدق
القران ودلالته على ان مضمونه صدق حتى يقال لا ارتياب في بعد الاستدلال اذ ذاك
لانهم اذا استدلوا بان القران حق فاي حاجة الى العلم بالفتق بعد الرتق في الاستدلال
فان علم التوحيد والتوبة فيه انه مستطرع عن ذلك انما المتوقف عليه ان هذا الفتق
ب الكافي في الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة الوجود واظهار الطبيعة والجواب
الثاني يبادي على ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الجائزين للامتياز الى القدم الصوص

في م

بصفات الكمال منزلة سفه به حقيقة منها على قيام الاستدلال بذلك وحده وعلى
هذا هو قريب من اسلوب ضيفك فرّا لوكيه ومعنى كان رتقا ضيق خص الفتق بالوجود
مع استوائهما الى الرتق والفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر المد وسه ظهر ان
المذكور في تهذيب الكشاف من ان تتمة الكلام الى قوله كلاهما جائز في العقل الى الاخر
العلم باثبات الصانع اما اثبات انها كانتا رتقا فلا بد من والسؤال عليه وفي كلام
صاحب الفرايد من نحوه غير قادح والله اعلم وقال بعضهم الرتق العدم والفتق الايجاد
لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو
الفتق وهو كلام حسن حق التجوز فيه على وجه اخر ويكون للحجة اذ ذاك مدخل
في الاستدلال **قوله** ومن هذا نحو من في قوله صلى الله عليه وسلم ما انا من دد
ولا الدد مني ذكره في اوايل سورة النساء وان من اتصالية على نحو اني لست منك
ولست مني وقيل معناه ما انا لعب ولا الدد سوى كاحد الوجهين في قوله الهه من الاخر
ولا عرجها عن الاتصالية وقد بين حقيقتها هنالك **قوله** كراهة ان يميد بهم تدل
على انه بيان للمعنى لان هنالك اضمارا البته ولهذا كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد
وما ذكره صاحب الانتصاف من ان الاولى ان يكون من باب اعددت الخشبة ان يميل
الحائط اي لادعمها اياه اذا مال فذكر الميل غايته لشانه ولانه السبب في الادعام
راجع الى ما ذكرناه ولا يخالف له اما رده قول العلامة بان مكروه الله محال ان يقع
والمشاهدة خلافه فكم من مرة زلزلت الارض وليس بالوجه لان مدود
الارض عمر كانه البته وليست هذه الزلازل منها في شيء **قوله** لقوله لعزة موحشا
طلل تقديم تمامه عناه كل اسحم سد يوم انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين
في اعمال الظرف وان لم يعتمد واما غيرهم فهو حال من الضمير المستتر في الظرف اعني
لعزة ولا تقديم ولا تاخير وفي الحواشي ان يكون بدلا من فجاجا فيدل نصا على انه خلقها
ووسعها للسابلة عجب الشان والايات على هذه القراة الادلة والعبر والاعراض
الذهول عنها وعدم اجالة الفكر فيها كما اشار اليه بقوله واي جهل اعظم **قوله**
اكتفاء بالواحدة في الدلالة على الجنس اي لما كان كل واحد منها كافيا في الدلالة
على وجود الصانع وصفات كماله وحدت الاية لذلك والاعراض على هذه القراة
انكار كونها اية بينة دالة على الخالق كما قال اي هم منطقون لكذا وهم كونها
اية بينة على الخالق معرضون **قوله** والمراد بهما جنس الطوالع اي لا نظر الى شخصهما
الخارجي بل النظر الى مفهومهما الوضعي ثم قال جعلوا الطوالع متكاثرة اي ملحوظة
الافراد الخارجية لا حقيقة بل لتكاثر مطالعها وهو السبب اي جعلها متكاثرة لتكاثر
المطالع في جمع اللفظين الموضوعين لجنس الطوالع بالشموس والاقمار ومن ظن ان قوله
والمراد بهما جنس الطوالع من باب التغليب حتى يشملا باقي السيارة وجعل التكاثر لتكاثر

عع

الطالع والجمع وجهًا اخر مقدوم والله اعلم **قوله** اي في كل واحد منهم اي النظر الي ان
المعني ذلك بالضرورة العرفية في المنفصل اعني جملة نظرا الي المعني لا الي اللفظ
لا الي تجوز فيه لوجه بل فيه بني محمل يكن ان يشار اليه في صيغ المجموع صريحا بل اتفا
ضرورة وعلي الثاني فيه تجوز ووجهه الاحصا وان المقصود الجنس لا العدد
وان لزم منه ولما لم يخل بينهما نافى ذكره بالواو **قوله** كانوا يعبدون انه سيموت
ابدا انه رجوع الي ما سبق له السورة الكريمة من حديث النبوة ليتخلص منه الي تقدير
مشروع الجزو ذلك لانه تعالي الخص القائلين باتخاذ الولد اولا والمتحدين له ثانيا
ايضا ولكنه ذكر ما يدل علي انتفائهم وهو قوله افاين مت فهم الخالدون لان الخصم اذا
لم يقوله متمنيًا تمني هلاك خصمه **قوله** فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون
كما لقينا مثله اذا ما الدهر جر علي اناس كلاكله اناخ باخرينا وهو لذي الاصبع العدواني
قوله قال الشاعر اي شاعر حمير والحمل حب من الما والحمل اوله النبي في الصحة الشما
منه في المعالم **قوله** اي لو يعلمون جوابه لما كانوا بتلك الصفة وحاصله لو علموا الحين
حق معرفتها لما جسروا علي ما اخبروا من الوصف تصويرا لا يعني بل بوقته لا سيما وقدم امرًا
بان جعله حسا وهو العلم المعروف وكذلك في العدول عن الماضي الي المضارع لعدلوا
قوله وحين منصوب بمضمر اي هذا الوجه الاخير والجملة كانها استينا فيه لما نفي
العلم كان مظنة ان يسال فاي وقت يعلمون فاجيب حين لا يكفون **قوله** فالامر يرجع
الضمير المونث اي في ردها **قوله** والظاهر انها للنسا لما ان المعني لا يكفونها بل
يجاهدون **قوله** سلي رسول الله اشارة الي انه لما قضى الوطر من ذكر الاجوبة الحكمية عن
مطاعنهم في النبوة وما ادرج فيها من المعاني التي هي لباب المقاصد سلي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وفيه انه قضى ما عليه من عهدة الابلاغ وانه المنصور في العاقبة ولهذا
ذيل بذكر احلة الاسا للتاسي وختم بقوله ولقد كتبنا في الزبور **قوله** والمراد انه
امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بسوالهم عن الكالي فيه اشارة الي ان السوال سوال
تقريع وتنبيه لئلا يغتروا بما يغشيهم من نعم الله ومن الرحمن وان عظم بغاوه اذا
اخذهم باسه لا يكشف عناوه ثم اضرب عنه تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل التاع
وانهم قوم الهتهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا باسه فاذا رزقوا الكلاي في
الناس وجاز ان يراد من المخوف باسه علي انه صلة رزقوا عرفوا فقد دفعه الكلاه وصلحوا
للسوال وفيه انهم مستمرون علي الاعراض ذكروا ونهوا اولا وقوله حتى اذا رزقوا الكلا
متعلق بخافوا في قوله ان يخافوا باسه **قوله** ثم اضرب عن ذلك لما في امرين معنى بل مضمن
الاعراض عنه وصفهم بالاعراض انكاره ابلغ الانكار بانهم في اعراضهم عن ذكره ثم لم يكل
بعضه عن باسنا معرضا فيه محاب الهتهم وانهم اعرضوا عنه واشتغلوا بهم ولهذا ذيل بقوله
لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظر الي من اعرضوا عن ربهم فيه فان هذا

الخ والطو ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الي وعيدهم وانهم من اهل الاستدراج
واخر جهم عن الخطاب عدم مبالاة فقال من عصب بالحق وعظمة تليق بذلك الجناب بل
متعنا هولاء واباهم وفيه انه سيلحقهم ما لحق اباهم من اخذه الاليم الشديد فهذا
تحقيق ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه **قوله** وفي المرء المخ ثلاث حالات بالعا
اي ذو المرء وهو دون النقو وحكي في تحقيق امثال ما او دما في النفخ من معني الذاره
ثم يا المرة وهي لا اقل ما يطلق عليه الاسم وجعل الامام السكاكي التنكير فيهما ها مع
واعترض صاحب الايضاح ليس بشي **قوله** ومنه بيت النابغة الذبياني توهمت ايات لها
فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع الرسم الكامل في رسم النبي كالتوسم على طول
عهد البعاد وقد حقق هذا اللازم المصنف بما اختص بحيثيه بذلك الوقت في تفسير قوله
تعالي ولما جاء موسي لميقاتنا وكلمه ربه وكذلك في قوله تجري لاجل مسمي وفي الحواشي في قوله
حمله حملا خفيفا لحمل بالحاء وقيل حاول حملت حملا خفيفا على حمل بالحاء **قوله** وهي مما علم الا انا
يعني ليس من امثال لان النابع عنه **قوله** واسمائه صادق اي بالنبا التجريد به تحقق
ان القران الصدق الا ان هذا العطف باب من التجريد والكلام سديد دونه وقد مر في بحث
التجريد في ال عمران طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثاني الضيا والذكر ما فيه من الشرائع
والمواعظ **قوله** من قبل موسي وهارون هذا هو الوجه الاقوي لفظا ومعني اما الاول
فللقرب واما الثاني فلان ذكر الانبيا الثاني وكان القياس ان يذكر نوح ثم ابراهيم ثم موسي
عليهم السلام لكن روعي في ذلك ترجيح جانب التفصيل والتابعي وقدم ذكر موسي لان حاله
وما قاساه من قومه وكثرة اتباعه وكلامه اشبه بحال نبينا عليه الصلاة والسلام
ثم ثني بذكر ابرهيم وقيل من قبل هذا الاتي الي قوله ونوحا اذ نادي من قبل فاستجبنا له
اي من قبل هولاء المذكورين وقيل من قبل ابرهيم ولوط وفي معالم التنزيل من قبل البلوغ خ
حين خرج من السرب وقال القاضي من قبل محمد صلي الله عليه وسلم **قوله** لاستبعادهم
ان ما هم عليه ضلال لا يعرفوا متعجبين وحسبوا ان ما قاله انما قاله دل على ان المصنف لم
يذهب الي ان الاستفهام باق على ظاهره وان قوله اجئتنا بالحق استفهام مستبعد
متعجب وقوله ام انت من اللاعبين عدله كلام مصنف موفى فيه باللطف وجه ان الثاني
هو القسم الثاني لما فيه من انواع المبالغة على ما يجي في قوله الي العلم من الغالبين
وهو من اسلوب قوله ام على الله تفترون اذا حمل على الاتصال واما قوله هذا الذي جئتنا
به موجد وحي ام لعب وهزل فبيان لاصل الكلام لتعرف ان العدول عنه الي ما عليه
التنزيل لما حققه من قبل وقول صاحب المفتاح احدث واحدث عندنا تعاطي الحق
ام احوال الصبي بعد الاستمرار اظهار المغايرة العدول عن المساد لظاهر من غير تعرض
لما بنا في تقرير المصنف فلا تخالف الا ان ما ذكره قاصر عن افادة ما هو المقصود لانه
مثل به لغرض اخر نظهر من هذا التقرير ان هذه المبالغة في وصفه باللعب يو كد

الاغفال وكذلك الاضراب في بل ربكم فانهم والله اعلم قوله وابرهن عليه بناوه على اللفظ
وذكر في الاساس انه مولد وتنبه عن القراآت زعما بالبرهان وذكر في سورة القصص دليلا
على زيادة النون قوله قلت ان الباء اي الفرق ان الباء قوله اذا الله سي عند سي تجبيرا
اوله فاعلم علما ليس بالظن انه رتيل اوله فلا ساسا واسعوا بالله انه وبروي واستغوا
قوله ركنا لالهة اي العت البركة على طعاما قوله قال ذلك سرا اي قوله تالله لاكيدن
قوله هذا من معاريض الكلام اي قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل الاول انه
اثبات لنفسه على الوجه الابلغ مضافيه الاستهزاء والتضليل وما ذكر من انه انما يصح
اذا كان الفعل دائرا بينه وبين كبيرهم ولا احتمال ثالث فليس بشي لان السوال في اانت فعلت
تقرير لاستفهام على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام السكاكي رحمهما الله فاحتمال
الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على ظاهره فقرينة الاسناد في الجواب الى ما لا يصح
بحكم الاضراب كافية لان معناه ان السوال لا وجه له وانه لا يصلح لهذا الفعل غيري
وهذا من نكوف فحاصل الثاني ان الاسناد مجازي وصح بان غيظه لعبادة غير الله
تعالى والخبر والصعد في ذلك سوا وهو هو بعد ما ذكر المصنف موجب زيادة الغيظ
بما لا تهنة فيه قوله نكسه قلبه فجعل اسفله اعلاه ذكر في النكس ثلاثة اوجه الاول
انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في
تجويز عبادتها مع الاعتراف بانها من الحيوان اعجز فضلا عن ان تكون في معرض الالهية
متوهم لقد علمت على هذا معناه لو تحفظ علينا ولا عليك انها الممكن باعها لا تنطق
انها كذلك وانما اتخذناها الهة مع العلم بالوصف والدليل عليه قول ابرهيم عليه
السلام في جوابهم افتعبدون من دون الله الثاني انه الرجوع عن الجدال معه بالباطل
في قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم اانت فعلت الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد
علمت لانه نفي للقدرة عنها واعتراف بعجزها وانها لا تصلح للالهية وسمي نكسا وان
كان حقا لانه ما افادهم عند انهم نحن بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل حيث
اعترفوا بعجزها واصروا الثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم رووسهم خجلا وقوله
لقد علمت ما هو لا ينطقون رمي عن حيره ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم وجاز ان يجعل كناية
عن مبالغة الحيرة وانقلاب الحجة فانها لا تنافي في الحقيقة فهو الظاهر من تقرير المصنف
وهذا وجه حسن وكذلك الاول ولم وجه رابع ذكره في لباب التفسير وقرب من الثاني
ما خذا لحجة تدل الرجوع عن الضلال عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال معه
بالباطل في قولهم لقد علمت قوله والحرك الابتال اقتصر على الامر اي او ليدل ضعف
والحرك عن جواب ما قلت الجوهري الحرك عن الشي انقطع قوله رادا لا كراد انما سموا
اعراب العجم لانهم يسكنون البوادي سكونهم وفهم الجفا الذي فيهم وارسل قوله
اي ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا موزرا اخذا من العدول عن اصل الكلام وهو ان نصروا

ثم الحرك عنه ح

المسلم

المحكوم عليه نفى بالكناية عنه بالفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزماني وجعل
الشرط والحكم حرف تسبيق الجزاء وافادة لك وافاد قوله وا لاء اطلقتم في نصر نفاه كانكم
لم تتلبسوا اثناما بها **قوله** لا املكة يردها نظرا الى انه كلام لاس على خلافه بوجه
عظمة وحلا لا بصيغة الواحد المطاع مراعي فيه تلك المبالغة اعني جعلها نفس البرد
قوله ويدل عليه قوله على ابرهيم وذلك لان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص
بمن خص ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل لا نظرا الى مفهوم اللقب فافهم **قوله**
ان يجدوه ويكروا به فيه ما يرشد الى وجه الاتيان بالبا الجارة وقوله فالبوه
وفرعون الى القوة تفسير لجيم لا على ان نركد بل هو لبد واحد فيما يرجع الى خلو
الخصم مصوبا به مختلفة وكذلك يكون الكود الحرجه وفي قوله ودعوا الى القوم اشار
الى ان ما اسلفه من انه لم يبق لهم مفرح الا الناصبة تحقيقا للمغلوبية المبالغة من
ذلك الوجه **قوله** فيه ان ما صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات
وصفهم على سبيل الكشف بانهم يهدون المهتدين بامر الله باتم ذلك فدل على ان الهدا
مامورة متحتمة والماعدم الاخلال وترك التثاقل فمن اجزائه وصفا كاشفا **قوله**
ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها من اشا في حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اجزائه وصفا كاشفا وقوله
ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك
من اشا من عبادي وكان المصنف حكاه على المعنى او هو رواية اخرى والله اعلم **قوله**
وجمع الضمير لانه اراد هما والمحاكمين اليهما قيل اضافته الى الفاعل على سبيل العنا
والى المفعولين وقيل المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما
في قرن اجيب بان الحكم في معنى القصة لا نظر هنا الى عمله واظهر منه ان الاختصا
جمعهما وهو معنى الاضافة ولم يبق النظر الى العمل بعدها لا لفظا ولا معنى **قوله**
انه يعني الغنم يروى بالفتح والكسر على انه مفعول الفعل او بدل ما قال **قوله** دليل
على ان الاصوب كان مع سليمان عليه السلام والاجتهاد لا ينقض ثم قوله دليل على اتحاد
جمعا كانا على الصواب شافر وداد ليل في الثاني اصلا الا على انهما جميعا من اهل الاجتها
هذا او الحمل على انهما اجتهدا وكان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب او هو الصواب باطل
لانه نقض حكم داود عليه السلام والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد لكنه فدل على انهما
جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان وحده بالوحي **قوله** قلت بان خلق الله وقوله
وجواب اخر بشر لما قدمه من انها كانت تسبح او تسير معه حيث سار **قوله** قال النبي
لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بوسها **قوله** والمهن الجوهري المهنة بالفتح الخدمة
وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره الاصمعي **قوله** وحكي ان عجوزا تعرضت في الحواشي
قيل هي لبلة الاخيلية وهي الجواب على المشاكلة **قوله** اي لرحمتنا العابدين وانا

بقيم

تذكيم اشارة الى ان الرحمة والذكرى متوجهان على المجرد ودوانه جي به تماما للبنا ولايوب
عليه السلام ثانيا ولا اولا وهذا الوجه اكثر فايدة وانسب بالمقام من الوجه المخصص للرحمة
بايوب وبالذكرى بغيره واظهر المصنف اللام في الاول رمزا الى زيادة الاختصاص وانه
انسب الوجهين **قوله** ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بالوسوسة الشيطان اعترض عليه
بان نسبته عن المومن بعد فضلا عن النبي المعصوم لانه كفر وقوله ويظنون بالله الظنونا
ليس من هذا القبيل على انه شامل للمخلص وغيرهم وبان ما يجيء ولو لم يستقر لا يبقى ظنا
بان الخواطر لا عتب عليها وبانه لما كان حاملة على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والجواب
ان الظن بمعنى الهجس في الخاطر من غير ترجيح مجاز يستعمل قد حقق في اخر سورة يوسف
والعبس على ذهابه ناقصا ولا وجه لجعله حاصلا على الخروج هذا وجه لا وجاهة له
قوله اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه ايثار الجمع مع وحدة الظلمة
قال سلمه الله وانشد السيرافي وليل يقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها **قوله**
ونجي اي وقرى والنون لا تدغم في الجيم هي رواية ابي بكر عن عاصم وقول اصله ننجي فحذف النون
الذي هو فاء الفعل كما ذكره المصنف في الفرقان في قراءة من قرا ونزل الملائكة تنزيلا
وادغم اما في قراءة اهل مكة وفعل سلمه الله عن ابن جني في قوله تعالى نودي من نجوم مباركة في
قراءة من قرا حذف التاء وقال حذف الثانية وان كانت اصلية تشبيها لاجتماع المثلين
بالزايد ويبطل له ان ذلك التحمل تعسف وان النون لا تدغم في الجيم لكن لا منع من ذلك
في القراءة هذا والقراءة والادغام وجه كما ذكره الجوهري الحجازي والانفتاح ولا
ستال والجهر واقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به جائزة عند الكوفية
مطلقا ونصب المومنين ليس بالمخالفة ولما ارسال الماضي نحو قوله هو الخليفة
فارضوا ما رضي لكم على ما ذكره في قراءة الحسن ما بقي من الربا كعفوه وقد سبق ان اللغة
توحد من القراءة وتصحح بها لا العكس والله اعلم **قوله** حيث يدين الله لعل ابرهيم توهم
من الاعمش ان الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب وهذا اذ تبه بقوله لعله كان رجى
انه ان باطل الى الاخر **قوله** الاحصان الكلي من الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ
وما في هذا البنا اعني الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عقبه مما يدل على
ذلك وابتاع ذكرها ان ذكرها ولا الحمل عليهم السلام شاد عليه ايضا **قوله**
وهي ولا دنيا اياه من غير تخلل ذكره لايثار وحده الاية ههنا وذكر في المومنين ان اللفظ
محتمل للتثنية على التقدير وجعلنا ابن مريم اية وامه اية اول قد ذكرها هنالك ان فيهما
ايات وهذا يدل على ان التثنية ليست من مقتضى المقام بل اما ان يحمل على الجنس على نحو
وهم عن اياتها معرضون فمن قرا بالافراد او ان الوارد بها المعنية والمراد الاية
التي سترها والبواقي ايات تختص بهذا وتلك وهذا هو الذي ذكره المصنف **قوله**
وهذه اشارة الى ملة الاسلام ومن باب هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك تصورة

في الذهن اشار اليه وفيه انه متميز اكمل التمييز فلهذا لم يبين بالوصف **قوله**
وان الهكم اله واحد فسر الرب بالاله لانه رتب عليه الامر بالعبادة والدلالة
على الوحدة من حدة المسلة لازمة ثم في لفظ الرب اشعار بذلك من حيث ان الرب
وان توهم جواز تعدده في نفسه لا يمكن ان يكون الكل مربوب الارب واحد لانه
مقتضى الوجود دكما لانه معا وفي العدول الى لفظ الرب مرجح جانب الرحمة وانه
يدعوهم الى عبادته بلسان الترغيب والبسط **قوله** وكانه قيل وحرام على قرية
اهلكناها ذاك وهو المذكور في الاية اراد ان المعنى في اهلكناها على ما سلف في
الوجه السابق من العزم على الاهلاك وانما اختلاف الوجهين في ان ما بعده المبتدا
وهو محذوف فلا بد انه توضيح واضح لان الهالك لا يجيء منه عمل حتى يجاب بانه كناية
عن امتناع دخول الجنة واستهالها ولا لما استاهله المومن الصالح كما اوما
اليه الشيخ بن الحاجب في الامالي **قوله** وانه الثالث هي اي جارة او عاطفة او
ابتدائية **قوله** فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزا بالشرط وتوهم بين البدل
والمبدل ساقط لان اذا مانعه على حالها لم تمحض بدلا حتى يلزم الامتناع **قوله**
فدعوه فقال ابن الزبعري اي فدعوا النبي صلى الله عليه وسلم فحضر فقال الفاء فصيحة
في فقال **قوله** وسواسي هو بطن من خزاعة قوله للتغليب ولعدم الالباس قيل عليه
لا تغلب لانه التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في الكل خاصة والجواب انه يوجب
تنافر النظم الا ترى الى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص
لهم فيها زفير لزم التفكيك **قوله** والحصب بالصاد هو لغة في الحصب وكل ما هيجت
به النار فهو حصب وذكرنا ان الحصب في لغة اهل اليمن الحطب **قوله** قبل النفخة
الاخيرة لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان ما المستشهد بها مصرحة بذلك
والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار **قوله** او الفزع والمصدر المعرف
وان كان ضعيفا في العمل لا سيما وقد فصل بينه وبين معموله باجنبي الا ان الظرف
محل التوسع **قوله** او تتلقاهم قيل التلقي على ابواب الجنة كما في والطي متقدم
عليه والجواب ان الكل واقع يوم الطي وهو يوم واحد الى ان يدخلوا الجنة وبعضا بلوئم
النار **قوله** اي كما يطوى الطومار للكتابة اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل
والمعهود بين الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن اتخاذه لها ووضعه مستوي
مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته وكذلك اذا جعل المكتوب فيه
من المعاني او السطور المشتملة عليها **قوله** اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده
انما لم يحمله على انه مفعول بدانا لان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه
نوع من الاعادة والابتداء اوليته وانما جعل المصنف ما كافة في هذا الوجه لا
مصدرية وحينئذ يكون نعيد اول واول خلق نعيده كلاما تاما ثم يكون قوله كما

بدانا جملة منقطعة عن ذلك على معنى نحقق ذلك مثل تحققه وليس المعنى على اعادة مثل البدا
ومحل الكاف في مسئلة الرفع على انه خبر مبتدا محذوف جي به تاكيدا لا نصب فيبعد
احتياجه الى الاول في التمام لو جعل مفعول الفعل الثاني لزم ذلك هذا مع ما في
هذا النوع من التاكيد والتحقيق الذي هو مقتضى المقام الادى الى المذهب بقوله
وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله والمعنى كذا الخ نص بعد بيان الاعراب وقوله قلت
اوله ايجاده عن العدم تعريف باللازم والمعنى كما بدانا خلقا اول اي غير مسبوق بجنسه
وهو الوجود كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاولية بحسب بمعنى السبق بالعدم حتى لا
يقال ان المعاد لم يبق معه وصفا لاولية البتة فكيف ادعى ان الاول الخلق هو
المعاد حقيقة وقوله اول الخلق نعني الخلائق لم يعني به ان المعنى نعيد اول الافراد
المخلوقة كما يتخايل ظاهرا بل المعنى نعيد الذي بدانا المخلوقين اولا وليس على ما حققه
اولا وانما ذكر ذلك ليعرفك ان هذا المنكر يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما
الوجه الثاني فظاهر وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بدانا في اول خلق وهو اول الخلق
وليس فيه ان الموصول خاص بالثاني على هذا الوجه وعلى الاول عام وليس المعنى عليه ولا
يساعده اللفظ **قوله** ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لانه جاء بما
يسعدهم افاد سلمه الله ان هذه خاتمة شريفة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء بخاتم خاتمهم
صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين **قوله** ولكن للكسلان محنة قال ذلك ليكون طباقا
لقوله تعالى رحمة في وما ارسلناك الا رحمة **قوله** انما الحكم الله اله واحد منزلة انما يقوم
زيد نظرا الى خصوص المقام والوصف بالوحدة وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في
افادة الاولى القصر قائم في الثانية وهو حق اذ لا شك في افادته التاكيد فاذا اقتضى
المقام الاختصاص كما نحن فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك بالوضع كما في انما فانهم
قد جاءا ما لاجل حمله لقوله تعالى وظن داود انما فتناه قال المصنف انما ابتليناه لا محالة
قوله وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع هذا مشهور بين المتكلمين
وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى
واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم يخطر برهان على الرسالة وانه لا يصح دليلا
لهم لانه انما اوحى اليه ذلك مبرهنا لا على قانون الخطابة **قوله** وقرا العامة لحاجها
قد سبق تحقيقه وانه مثل في اذا اما في الضمير **قوله** رب احكم على الضم قيل هو بناء على
جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرا علي بن ابي علية يا قوم
احكم ظلمتم انفسكم بالضم ولعله يريد رب منفا فالزم حذف حرف الندا عما يوصف
بأي وهو غير جائز كما قال المبرد مطايك على مصر اي صعطتك وهي مجاز عن الطعن
والابادة لان من يطأ على الشيء برجله هذا يقتضي في اهلاكه واهانته ، تمت السورة
والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه من عنده محمد رسوله وعلى آله وصحبه

ما هدرت سحاب برعده

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وعن الحسن انها تكون يوم القيامة
ويؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك
بعثا الى النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل
حملها ويشيب الوليد فترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وهو في الاية محمول
على التمثيل كما الحديث وعلى قول علقمة والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق وعليه
الجمهور اقول ويؤيده ايضا احاديث **قوله** لغير فطام ولغير تمام الظاهر ان اللام
للتاقيت وجوز التعليل على انهما لا لهاتين العلتين بل للدهشة والحيرة **قوله** من ارتك
قايما امر وتنك الاول واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري عن الفراء انه قراه
وقال العامة من ربتك قايما ثم قال الازهري روبت مقلوب الاصل فيه اربت فاخرت
الهمزة مثل روبت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث القلب ايضا وذكر عن الليث ان
من لا يقلب يقول رتب انه قايم ومن يقلب يقول روبت اقول ولعل الفرا انما جعله من
روبت لهذا لا هذا ما اراده المصنف والله اعلم **قوله** جعل الناس اسرى تعي ماه اسمايا
على انه من دواخل المبتدا والخبر **قوله** ولا تقص فيه بضرس قاطع يقال فلان يعض في
العلم بضرس قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان المبالغة انما نشأت من اشعار
العض بجميع اجزايه مجرى اللازم واشار كلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان ووصفه
بالقطع وهو من كنايات الرابعة **قوله** وكانه ساطوه بجرمهم اي مرجوا الضلال بجاه
قوله ويا رب سقوا الخلي بن اهله طريق نجاه وروي نجاه عندهم سوبجح ولو قرا في اللوح
ما خط فيه من بيان اعوجاج في طريقه بحوا وفي رواية اعوجوا نصفه بانه متبوع في الضلال
والخ القدم فيها وسبقوه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقرأوا ما فيه
من اعوجاج طريقته داموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية
نحوا معناه نحوا سطرحين مما شاهدوا من اللوح من خلافه لا نحوا الى الله متضرعين من
ان يكونوا مثله وقوله طريق نجاة بالاضافة اي طريقة طريق نجاه يدل عليه قوله
بعد في طريقته واما نجاه بالحاء المهملة على الوصف فظاهر وهو الاصح رواية ودراية
قوله فمن فتح فلان الاول فاعل كتب وقيل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر
فعلى حكاية المكتوب كما هو قيل فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف مع الخبر او بدونه
يلزم على الاول فقد الجزا والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف
بين اجزا الشرطية والعطف قبل التمام والاولى ان يقدر بعد الفا وهي الجزائية

مبتدا او خبر اي فالامر انه يضله او محي انه يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر بحيي
الاية كما قدروه ويجعل من موصولة او موصوفة والاول اظهر لاجرائه والمعنى ويتبع
كل شيطان يحكم عليه بانه هو الذي اتخذ بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا
فالاول كانه توطية للثاني اي يتبع شيطانا مخصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله
ضا ولا يا لو احدا في اضلاله فان قلت فقوله من جعله وليا لم يشعر له الا الاضلال
تصريح بانه من صلة من فات المعنى في المقدرين لا تفاوت لما عرفت من التوطية ولذلك
قرر كذلك وليطبق على قراءة الكسر ايضا فلا منع فيها من حمل من حرابه على انه يحتمل
ان يجوز قوله لم يشعر خبرا بعد خبر لاحرا فيكون عين ما قدرناه وهذا المعنى ابلغ من المعنى
الذي يؤدي به الجزاء به لدلالته على ان الكل واحد من المجادلين واحدا من مرده الشيطان
ولما ما نقله سلمه الله عن بعض الفضلاء من ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من
تولاه فانه يضله عطف عليه فلا يرد عليه ما رده به من ان ارادة العموم مانعة لان
العموم بمعنى ان كل واحد من المرده يتمكن من اضلال من يتولاه كان من كان غيره مراد ولا يحز
مطابق لما يدل عليه نحو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وقوله عليه الصلاة والسلام
ما سلم من احد الا وقد وكل عليه قرينه من الجن ولو سلم عموم الصلة كان لانه جعل
المتولي علة الاضلال واما قوله والمعنى متعسف فان اراد ان اتصافه بتولي المجادل اياه
مقتضي لا العكس وانه لو جعلت من في من تولاه موصولة لزم ان لا يتولاه غير المجادل وهذا
الحصر يفوت المبالغة خلافه فيما اثرناه وهو حق المقام والله اعلم والوجه الذي ذكره
في قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا ات بهما
وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هنالك وهو المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية
اتي بها مكررة على جهة التاكيد والذي ارتضاه سلمه الله في توجيه كلام المصنف ان الجزا
محذوف اي كتب على الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها
ويهديه الى طريق السعير وعذابها والفا للتفصيل لاهلاك كما في فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم كما ذكره المصنف وجعلها في الاية المستشهد بها على قراءة الفتح اما ان
التقدير الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن
لكن الظاهر ان المصنف لو اراده لذكره مفسرا او لو لا كل عند ان حاصل المعنى ما يؤدي اليه
كلام مبسوط ومثله لا يرتكب في المختصر اي فضلا عن المطولات وقوله اي كما كتب
اضلالا لمن يتولاه عليه تقديرا لا بان ذلك التقدير فافهم **قوله** او على تقدير قيل
او على ان كتب فيه بمعنى القول اشارة الى مذهبي البصريين والكوفيين على ما مر في قوله تعالى
ان الله اصطفى لكم الدين بعد ما تعلق به ووصى والتقدير كتب عليه مقولا في شانه
انه من تولاه ولا معنى لتقدير قيل واتباع كتب عليه قوله ونظيره الحلب والطرد وهو
عند الكوفيين قياس فيما عينه حرف الحلق كالشعر والنهر عند البصريين توحد سماعا ة

مطلقا

مُطْلقا **قوله** فالقراة بالرفع اخبار والقراة بالنصب تعليل ومعناه خلقنا كم مدرجين
هذا التدريج لغرضين قال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل انه مما يبعد فيه
النصب اذ لو نصب عطفا على لنبين ضعف المعنى اذ اللام في لنبين للتعليل لما تقدم
والمتقدم سبب للتفسير فلو عطف عليه ونقر لكان داخلا في سببية انا خلقنا كم الى الاخر
وخلقهم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة ما يومي
الى وجه دفعه بان المعنى انا خلقناكم مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار
في الارحام حتى قوله واو يتنا ولا وبلغوا احد التكليف فيكلفوا والغرض في الحقيقة هو الا
المعنى بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وما تلاه من مقدماته صح
ادخاله في التعليل ولهذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم على قراءة الرفع
مشكل ونقل فيها عن المصنف بناء على قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم لتبلغوا اشدكم
على لنبين ولا انطباق قلت بل الطباق حاصل لان قوله ونقر قرين للتعليل ومقارنه له
والشابه به تنزيلا له منزلته فهو راجع من هذه الجهة الى مشابهة القراة بالنصب
وفيه ما يومي الى ان قراة النصب اوضح قال سلمه الله وقد وجد ذلك في بعض النسخ واعلم
ان القراة بالرفع هي المشهورة الثابتة في السبعة وهي الاولى وقد اصبت بذكرها هكذا
شاكله الذي حيث لم يجعل القرار في الارحام علة بل جعل الغرض منه بلوغ الاشد
وهو حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في سورتي يوسف والقصص وحيث لم
يعطف على لنبين الا بعد ان قدم عليه ونقر ثم نخرجكم طفلا ثم عطفا على انا خلقناكم
والعدول الى المضارع لتصوير الحال والدلالة على زيادة الاختصاص فالطباق
حاصل لفظي ومعنى ان الفصل بين العلتين من النكتة ما لا يخفى على ذي لب حسن موقعها
بعد تامل ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم في قوله ثم لتبلغوا دلالة على
انه الغرض الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولما كانت الاوايل في الدلالة على البعث اظهر قدم قوله لنبين على الاقرار والاخراج
وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد استيفا لبيان الاقسام لاخراج من الرحم كما
استوفي الاقسام الاول ومنه يتبين فضل حال بلوغ الاشد وانما الحقيق بان
يكون مقصوده من الانسان لكن منهم من لا يصل اليها فيختصر ومنهم من يتجاوزها
فيختصر وافاد سلمه الله ان قوله ثم لتبلغوا معلله محذوف اي كان ذلك لنا الاقرار او
الاخراج وان فايدته الايذان بان بلوغ الاشد افضل الاحوال والاخراج
ابدها والرد الى الاوسط ارذل العمر اسواها وبعد العبادة لذلك ونسب
الاخراج الى ذاته المقدسة وحذف المعلل في الثاني ولم ينسب الثالث الى فاعله
وسلب فيه ما اثبت للانسان في تلك الحالة من اتصافه بالعلم والقدرة المومي
اليه بالاشد كانه قيل ثم نخرجكم في تلك الاطوار الحسية طفلا انا عزيزا

كما قال فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم ورد بذلك التدبير العجيب ولانه اوان
رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصودين من الانشاء ثم منكم او يرد الى ارذل
العمر يسلب به العلم والقدرة على العمل وهو وجه حسن **قوله** كالاسده والعوده
الجوهري الشد بالفتح واحد الاشده وهي الذي العرب مثل النعمى والنعم والجمع جمع على
غير قياس وفي الحواشي جمع شد بمعنى العب لا الحاصر وقياسه اشد وشدود ونظيره في
الشد ود الحد في جمع حد وكذلك القعود في جمع قعد وقياسه الاقعاد ونظيره في السدود
اسود في جمع اسد اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم وكذا حاصل هذا وهو السبب
في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الوجود
وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان
بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد الله حكيم على سبيل الكناية
اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من
النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في حجورهم **قوله** وقيل كرر كما كرر
سائر الاقاصيص اي المجادل بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلا هما
في النص على ما قدم من سبب النزول وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا
في المقلدين بفتح اللام وهذا هو الاظهر في النظر والا وفق للمقام **قوله** وما كان
ايضا يهتدي يا حتى اذا جادل هذا بالقراءة على الفتح من الضلال **قوله** وطار على وجهه
اي اسرع مستوليا على الجهة التي يواجهها بوجهه غير ملتفت يمينا وشمالا او طائرا بما
يستقبله من جواد وجبال وهو كناية عن الهزيمة قيل وهو ههنا عبارة عن القلق لانه
في مقابلة قوله واطمان اقول معناه انهم من يضطرب في الطير فانما يعني عن القلق والاضطراب
قوله ذهاب ما اصيب به الباء السببية فيه وفي قوله المصاب بالمحنة او لاصلة **قوله**
الضرر والنفع منفيان عن الاصنام اي منفيان في الاية الاولى حيث قيل ما لا يضره ولا
ما لا ينفعه مثبتان في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان النفي قدرته
على نفع او ضر والمثبت كونها سببا من الضرر المحقق وبمعزل عن النفع الذي كان يتوقع
وقرر في ضمن ذلك المشكل من الاية على احد وجهين احدهما ان يدعوا الثاني بمعنى
يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار الاول تاكيدا وقوله لمن ضره اقرب من نفعه
جملة مستقلة اخبار من الله تعالى وفي الاية اوجه عديدة والمختار ما ذكره جار الله
قوله والمعنى ان الله ناصر رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل وعدلانه في الدنيا لانه
لا يدلي بحجة ما يطرب اي نظرته او سمعته ولما يؤول اليه امره من الهلاك وفي الاخرة
بما هو اطم واطم ثم ذكر متابعيه وعظم خسارهم في الدارين ذكر في مقابلتهم المؤمنين
واتبعه ذكر المجادل عنهم وعن دين الله بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصورا بما لا مزيد
عليه واختصر الكلام دلالة على انه العلم الذي لا يجتنبه وان الكلام فيه وله و

هما

بلغ مقابلة

وان

وان ذكر غيره سعه ذكره واما اذا فسر الصبر بالرزق فالمعنى من كان يظن ان لن يرزق
والغرض الحث على الرضى بما قسم الله لاسكن يعبده على حرف وكانه لما ذكر المومنين
عقبهم على ما موحد رهم من مثل حالهم لطفا في شانهم **قوله** فاجيبوا ابنا الى احتق نفسه
وحق غيره وقوله وحبهم هو بالحا المهملة والتحريك لصوق الحقد بالقلب من قولهم احق
البعير اذا اضمر وعند الضمور يلصق جنبه بصلبه **قوله** ومثل ذلك للانزال انزال
القران كله يومي الى ان فيه رائحة من اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق
وفيه انه في جميع انواعه كامل البيان لا في امر البعث وحده **قوله** قال جرير ان الخليفة
ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتم اي لباقي خواتم الملك اليه اي ملك جميع
الاطراف كلها **قوله** حيث يتطاولنها اله فيه تجوز لانه اراد نابها وقابلها لما حدث
الفاعل الحق تعالى فيها **قوله** وانما رفعه بفعل مضمر يدل عليه اي دلالة منافاته
لا دلالة مرادفه فلا يرد ان المجحود قابر لبعيد **قوله** او رفعه على الابتدا والمخصص
انه صفة موصوف محذوف بالحقيقة اي جمع من الناس خيرا على ان المعادلة تخصصا
اذا قلت رجال مكرمون ورجال مهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف تقديرا ولان
كلا من المتقابلين موصوف بمغايرة الاخر فهو داخل في الوصف المعنوي قال ابن عباس
رضي الله عنه رجع الى اهل الاديان الستة تاييد لقوله يراد المومنون والكافرون
وقوله وروي ان اهل الكتاب قالوا الايات في ذلك في التحقيق لان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب وقوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة تفريع على قول
ابن عباس فهو القول على ما حقق والاية من الجمع والتقسيم **قوله** وهو ابلغ من قوله
وسقوا ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكرها هنا انه يصب على الظاهر ويوثر
في الباطن وهنا لك انهم يسقونه فيوثر ثم الضمير ابلغ من التقطيع وما في بطونهم
ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه بفضل رحمته **قوله** ويبعث الخطهد بزاي الطاء
المضطهد المقهور المضطر بالصهده واضطهده اذا اضره ومعه **قوله** لا يراد حال
ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان اما لان الجملة الاسمية مع كون الخبر
فعليا يفيد استمرار التجدد واما لان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما
لعموم المجاز لا اعمالا للمشترك في المفهومين فاذا اقتضاه المقام تعين والمصنف كانه
ميل الى الاخير فقد صرح به في الفعلية المحشية منه في قوله تعالى فاستكانوا لربهم
وما يتضرعون في المجي بالثاني مضارعا **قوله** وافاقي قال المصنف الممنوع افقي
وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل فيما بين الفقها افاقي وهو صحيح
لانه اريد بالافاقي الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث اريد
القبيلة الناصرة كانه اراد انه في الاصل اطلق عليهم للانصار نظرا الى انهم ناصرون
ثم صار كالعلم لم حتى لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعنى كذلك لا يراد هنا الفهم من افق

بين

من افاق مكة او افاق الارض بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت فكان الافاق صارت
كالعلم لخارج المواقيت من الامكنة ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح
يظهر منه ان النسبة الى الجمع ليس من الواجب فيها ان تجري الجمع مجرى العلم في التعريب
بل في انه حصل مهجورا اخر يحمد لا يشمل الجنس المشتمل على الواحد والكثير **قوله** وقد استشهد
به اصحاب ابي حنيفة رحمه الله عليه قائلين ان المراد بالمسجد الحرام مكة واجاب اصحاب
الشافعي رضي الله عنه عن الاية ان المسجد الحرام في المطاف والعاكف في المعتكف للعبادة
المعدودة من اهل المسجد الملازمة له اظهر وكذلك المساواة في انه من شعائر الله المخصوصة
لكل عاكف وباد اوضح وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد الحرام رحاب
مع تلك المبالغة فما كانوا يصدون عن مكة ولا ان الصد عنها لغير مريد النسك بمعصية
واي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا السياق والاستدلال بانه لم يدخل الا على
سبيل الاجمال دماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسر سواء بما فسرنا
الاستدلال بقوله تعالى للذين اخرجوا من ديارهم وباشتراء عمر رضي الله عنه فظاهر
واجاب المصنف في الحواشي انه مضاف الى المالك سعه سكانها وان عمر رضي الله عنه
اشترى البناء دون الارض وارضى بالثمن من امتنع فيه ما لانه لحاجة العامة وللامام
من ذلك ما ليس لغيره وفيه ان العدول عن الظاهر دون سند اقوى غير ملتفت اليه
ولهذا قال اسحق رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمتني تركت قولي **قوله** وقد جادل
اسحق بن راهويه على نحو سيبويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم التميمي
الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين
وممن جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع **قوله** يقال لها الحجوج هي
ريح يلتوي في مرورها وقال الاصمعي الريح الشديدة المرور عن علي رضي الله عنه وكرم
الله وجهه ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا فضاق ابراهيم
بذلك ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهي ريح حجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة الحجوج
الشريعة المربطون سعد من الطير هو الترس المعمول من جلود مطارقة انصب موضع
على الظرفية لانه مبهم **قوله** لان اهل الاسلام لا يشكون اشارة الى علاقة الكناية وهي
من الذكر على نعمة الانعام اطلقنا **قوله** وقد حسن الكلام تحسينا بينا من جهة انه دل
بالاول على المقصود الاصلي من النحر وما سواه من العادات واومى فيه الى ان الاعمال
الحجية كلها شرعت للذكر وقيل على ما رزقهم الله تنويها في التقرب بها الى الرازق
وتهوينا عليهم في الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفسير **قوله** والايام المعلومات
الايام العشر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه رحمهم الله ايام النحر ظاهر ما شرع المصنف
يدل على الاخير لان ذكر اسم الله فرع بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغايته ما يتوهم ان
يوم النحر منها فصح ان النحر واقع فيها **قوله** وفي الحديث كلوا وادخروا واتجروا قال واهل

الحديث

الحديث ورد دون واجر واو بمعني ان اخذ من الاجر الا ان يجون من التجارة تجارة الاخرة
قوله والقعيد الذي اضعفه الاعياد يعني كان الاعسار كسر فقاره قوله نذ ودهم
مواجب جمهم الاساس دمن المجاز اعطيت الرجل نذ رجرحه اي ارشه لانه مما نذ به
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي وجبه كما وجب الرجل علي نفسه قوله مغرق مزعا المزع
بالضم والسكون قطعة لحم قوله فاختطفه الطير او عصفت به الريح تومي الي انه من
باب او هب من التمثيل في انه مصيب بامها ابنهت وردوعي المبالغة في الثاني بقوله
في مكان سحيق كما روعيت هنالك واما علي المفرق فاو للتقسيم علي انه مهلكه اما هوي
يتفرق به في شعب الخنا او نشطا نطوح به في مهمة البوار وفرق بين خاطر النفس
والشيطان فلا بد ان الافكار من نتائج وساوس الشيطان والاية سيقت لجعلهما
شيئين وايذان سببية الافكار المتوزعة عطف الطير ماخوذ من قوله تعالي ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال المصنف فهو متحيرا في امره وقد تشعب الهموم قلبه وتوزع
افكاره وشبه الشيطان المضل بالريح المهوية من قوله تعالي الم تر انا ارسلنا الشياطين
علي الكافرين تؤزهم ازا واما علي انه الرد تشبهان وعلي المفرق تشبيه واحد ولهذا
قال والشيطان الذي يطوح بالواو ضمير سلم فقد حقق من قبل قوله علله بالقياطي
جمع قبطي بضم القاف منسوب الي القبط من تغيير النسب فرقا بين الثوب والرجل كدهري
بالضم للمسن وبالفتح الذي يقول بالدهر ويعتقد التعطيل وهي دقا مصر قوله
فان تعظيمها من افعال ذوي تقوي القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعني الا
بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الي ما ارتبط به ادانه علي ما قدره يجوز ان
ذوي تقوي القلوب بمنزلة الضمير فقدر القاضي رحمه الله التعظيم منه من افعال البر
بالوجه اما الحاجة الي اضمار التعظيم فلا يحتاج الي بيان واضمار الافعال فلان المعني
ان التعظيم ناشئ من التقوي ومن اعاظم اوادها لان التعظيم صادر من ذي تقوي ومنه
يظهر ان الحمل علي ان التعظيم ناشئ من تقوي القلوب والاعتراض بان قول المصنف انما
يستقيم اذا حمل علي التبعيض ليس علي ما ينبغي انه حينئذ ان قدر من تقوي قلوبهم علي
المذهب الكوفي او من تقوي القلوب منهم انتج الخرق علي الراقع ثم التقوي ان جعلت
متناولة للافعال والنزول علي العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة
بالنزول فشا التعظيم منها غير لائح الا علي التجوز قوله اي وجوب نحرها او وقت وجوب
نحرها اراد انه من حل الدين اذا وجب وهو اما مصدر او زمان قوله شرع الله لكل امة
ان ينسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ولما كانت العلة ذكر اسمه تعالي
علي المناسك ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة القلب للسان وذكر القلب
اشعار التعظيم جاء قوله فله اسلموا سببا عنه ترتبا حسنا واعترض بقوله فانما الحكم
الهوا واحد لانه يوكد الامر بالاخلاص ويقوي السبب تقوية بالغة ويوكد ايضا كونه

الذكر هو المقصود من شرعه النسك قوله اللهم منك واليك اي عطاء منك وتقرب اليك
قوله وسكت لسانها بجمع شفتيه وهي الهيئة عند الذبح قوله واستهد اليهم بان نحر
اي طلب لهم سبيا اليهم لانجاد رسم تحجير البدن هذا التحجير العجيب المشاهد قوله
لتكبروا الله على هدايته بان تكبروا وتهللوا فيه ما يؤذن بان التكبير الثاني ها هنا
اولى لانه راسه على ما بين في الفاتحة قوله وجعل العلة في ذلك انه لا يحب اضداد
اي جعل العلة في الدفاع عن المؤمنين بعض المدوحين وهو على وجه يتضمن ان العلة
في ذلك الخيانة والكفر واوثر لا يحب على بعض فيها على مكان التعريض وان المؤمنين هم
احباوه تعالى قوله وهم اصحاب رسول الله كان المشركون يوذونهم اذى شديدا
قال عليه الله فيه اشعار بان الاية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون وان ما
وقع في البين من ذكر المشاعر مستطرد لمزيد تهجين فعلهم وتقبيحهم لازدياده فحش الصد
بازدياد تعظيم ما صد عنه وبه يتقوى مذهب الشافعي رحمة الله عليه ان التسوية في
اعمال الحج ومناسكه في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد قوله عدة منه بالنصر
واردة على سنن كلام الجبابرة اي في عدم التصريح بانه ينصرهم لان الرمزة والابتسامة
منهم كافية في سعة الفوز بالمطلوب على ما مر في اوايل سورة البقرة وههنا لما ذكر انه لاذن
ولم يصرح اذ لا يذهب الوهم الى غيره وذكر سبب استحقاقهم النصر من كونهم مظلومين
ولم يذكر الظالم لمزيد السخط تحاشيا عن ذكرهم ثم زيل بقوله وان الله على نصرهم لقدير
موكدا هذا التاكيد البليغ لم يبق للمظلوم شك في انه هو المقصود بخبر الله القادر
العظيم شانه وكذلك قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا على اسلوب العرب لا يخفى الذهن
قوله اصلها بالعبرانية صلوتا اي بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى قوله
اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما سيكون عليه سيرة المهاجرين فيه اشعار بان
الشرطية ها هنا تستدعي الوقوع وذلك من اوجه وقوعها صلة واستدعاوها المحقق
وايثار الماضي في طرف الشرط وكون ذلك في معرض الثنا واستحقاق نصر الله ثم في ابدالهم
عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانه يمكنهم ليقيموا الصلاة ويتمكنوا من اقامة ما اخرجوا
به من قولهم ربنا الله ويخرجونهم حتى بدل اخراجهم دونه وكذلك هو ابدل عن قوله من
ينصره لان المعنى ولينصرهم الله والعدول للاشعار بعلة استحقاق النصر ليبادرهم
ثنا ولا اولياء قال عليه الله والعدول الى صيغة الشرط لما مر من الورود على سنن كلام
الجبابرة واليه الاشارة بقول عثمان رضي الله عنه وارضاه هذا والله ثنا قبل بلاء اي قبل
وقوع الصنع الحسن الذي هو البلاء الحسن قوله وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون
من حيث المعنى اي اخبار من الله كيف يقومون قوله وفا الواقعة دليل على صحة امر
الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وذلك لان الاية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون
بغير حق والمتمكنون في الارض منهم الخلفاء دون غيرهم فلو لم يثبت الاوصاف الباقية

لزم

لزم الخلف في المقال تعالى عنه لدلالته على ان كل متمكن منهم يلزمه التوالي لعموم اللفظ
ولما كان التمكن وانما ثم الاسعد لا الا دون نظر الى استدعا الرغبة الوقوع فان لزوم
الثاني مقتضي اللفظ لا محالة ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا في ثبوت التالي ثبوت
حقية الخلافة اليه وهي واردة على صيغة الجمع المنافية للتخصيص بعلي وحده رضي الله
قوله وعن الحسن هم امة محمد صلى الله عليه وسلم اقول والاولى على هذا التفسير
ان يجعل بدلا من قوله من نصره وفي قول المصنف والظاهر انه مجرور دما يشعر بان قول الحسن
مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضي الا الاول والله اعلم **قوله** للانصار والطلقا
قيل هم اهل مكة شرفها الله وعظمها وجعلها وكرمها لان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ملكهم يوم الفتح ثم اعتقهم وفي النهاية هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم
اقول وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه انسبه ويؤيده ما نقل في النهاية الطلقاء من
قريش والعتقاء من ثقيف **قوله** ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط
بنا في ما ذكره في الصف في تفسير قوله تعالى لم تؤذونني حيث عد من الايذا تكذيبهم وعبادة
العجل والجواب ان القوم المكذب هو القبط واما بنو اسرائيل فان بعضا منهم كذب وتاب
ايضا عن ذلك الا ما كان من قارون فلم يتب فهنا ذكر قومه في التكذيب واخلاص عبودية
عودة واما هنا لك فذكره في عد ما اذوه به ولهذا ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية وانما
كان من سبعين منهم وهو الجم الغفير فقوله ما كذبه قومه اي بالاسر لاقترانه مع الاقوام
المكذبين بالاسر وانما كذبه غير قومه باسرهم وهم القبط او لان تكذيب البعض من القوم
كلا تكذيب الا ترى ان تصديق اليسير من القوم المذكورين قبل عد كلا تصديق والله اعلم
قوله او انها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها قال في المغرب وفي بلا
مع تفسيرها بساقطة نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسير خالية لا غير
او المراد سقوط بعض الجدران لتبقى العروش او سلامتها اما لو تكسر جذوعها بهدم
الجدران عليها بل سقطت على الجدران واجاب رحمه الله بان السقوط كناية عن مطلق
الخراب كانه قيل وهي خربة مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصوير ولا انتها
للسقوط في مطلق الخراب على ان الخراب ان كان في هلاك الاهل فقد صرح به من قبل
وان كان غير ذلك فلا بد من ملاحظة معنى السقوط والاوجه ان المراد مطلق السقوط
وما لا يوجب سقوط العروش من سقوط بعض الجدران والشرفات ونحوها كانه قيل
القصر المشيد بقي على حاله خاليا واما هذه فسقط منها البعض وبقي الاصل دلالة على
حدة العهد بالاهلاك **قوله** وهذا الفعل ليس له محل هذا بنا على ما اثره من انها
اعني كان منصوبة المحل وما بعده مفسر للناصب ولهذا قال والمعنى كم قرية اهلكنا
فاوقع الفعل على كم اما اذا جعلت مرفوعة على الابتدا على ان الفعل بصلته في
الخبر فيكون الجملة في محل الرفع وكذلك ما عطف عليها على ما قيل وعندي انه اذ ذاك معطو

ك

على الجملة الاسمية لقضية التشاكل والتناسب فانهما بنا على حرف الجزاء على الابتدا
لانه على نحو زيد ابوك فهو يحاف عليك فلا محل له ايضا من الاعراب قوله والمعنى ان
ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل افلم يسيروا فيكون لهم
قلوب ذات بصاير فان الافة بقلوبهم لا بابصارهم وهي الافة التي كل انه
دونها كانه حثهم على ازالة المرض ونعى عليهم تقاعدهم عنها قوله او لا يعتد بعمى الابصار
وعلى هذا هو تذييل لتهويل ما يخص من عدم فقه القلب وانه العمى الذي لا عمى بعده بل
لا عمى الا هو وهذا اظهر في السياق قوله وضمه عن الابصار عطف على اثبات اي واريد
نفي العمى الذي هو المعتقد قوله ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال قال
المصنف فيه مراعات الطرفين وهو ان مدة الابطاء عند الله والتي عندهم يستطيلون
ويستعجلون وهو تعالى يستقصر ولا يستعجل قوله قلنا الاولى وقعت بدلا عن قوله
فكيف كان نكير وذلك لان المصنف فسر النكير بالانكار وتغيير الحال فكان في الاولى
ابهام للتهويل فاستؤنف على وجه ابسط زيادة للاعتنا على وجه ابدال امد لكم بانعام
وبنين من قوله امدكم بما تعلمون قوله وما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان
قوله ولن يخلف الله وقوله وان يوما عند ربك على ما فسر في قوله كانهم يجوزون الفوت
وانما يجوز ذلك وهو قوله وهو سبحانه حليم ومن حكمه كذا واما كل الاعتراض تعليلا
لانكار الاستعجال وكذلك قوله وكاين من قرية املت لها على ما لا يخفى قوله سابقين
او سابقين ويدل على قراتي معجزين ومعاجزين والاولى على ابن كثير وابي عمرو والباقية
عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما قوله وانما اقحم المؤمنون وثوابهم ليغاظوا
ابدا انه جاز ان يكون مفصلا لمن يسمع الانذار ومن بقي على كفره غير ناجح فيه ذلك
وهو حسن قوله او وسوس اليه بما يشبهها اي بما يشبه الاية وانما هو الباقي بما اما
لتضمن معنى الاخبار والاعلام واما للاستعانة يقول انه على سبيل السهو والغلط
ح قوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شا من صنوف المحن وانواع الفتن رده
القاضي بانه يرتفع بالنسخ لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في المفاتيح ان البيهقي ذكر
ان رواته مطعونون ومن جوز تعظيم الاوثان فقد كفر وما قيل من انه تردد وتقصد الحلم
فلا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان اخبره عليه او جاء على صورة جبريل لا سيما وقد
قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واقول اما الظاهر انتظام الاية يدل
على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان يتبادر اليه لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير قصد فممنوع لا سيما وقد سوغ الخطا والنسيان واذا اعقب
بالبطلان فلم يبق للشيطان سلطان ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانه اذا كان سهوا
غير قصد والظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم العصمة والتحفظ في اكثر الاحوال
يندفع به ما ذكره على ان نقله من المكتوب لسان السابق واللاحق المقروع ابطال

بدليل العقل والنقل حال اجتداره على اللسان عكس من نبه الله قلبه على الايمان
بان بادره فهو قوله تلك الغرانيق العلى هو جمع غرنوق وهو شاب الناعم قوله
وقيل اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن ظاهر من سياق الايات ان صحت الرواية
قوله لان اولاد النسا يقتلون فيه مثل هذا فيه مجاز باسناد ومجاز في الافراد
وقيل في المفرد من جعل الثكل عقما وكذلك على الوجه الثاني لان المولود والعقيم هي الحرب
على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف يوم الحرب بذلك كان مجازا في الاسناد
ومن ثم قيل انه مجاز بوجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما في الريح من الصفة
المانعة عنا الا لقاح جعل بمنزلة العقم وكذلك باقي اليوم وعلى الرابع وصف اليوم
بالعقم لتفرده عن سائر الايام كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له فهو عقيم قال
الجوهري قيل للقيامة يوم عقيم لانه لا يوم بعده قوله فانزل الله هاتين اي
والذين هاجروا وليدخلنهم قوله تتمة الابتدا بالجزا اي في قوله بمثل ما عوقب
وقد سبق تحقيقه في اخر سورة النحل قوله نحن لم نوثر متعلق بقوله فما بعد فان الله
لعفو اي لا يلزمه من جنس المحى واشير بذلك الى قوله ان الله لعفو وقال ان الله لعفو
رحيم فان قوله من عاقب بمثل ما عوقب به وقوله وهو ضامن لنصره في كرة الثانية
اشارة الى ان قوله لينصرنه الله ايضا خبره فيه تنبيه على فايدة تقديم قوله لينصرنه
الله على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيده اذا كان مظنة لتقصيره فهو منه ذلك
وانه نصره المرة ثانية ومكنه من الانتقام على الباغي ولا يلومه على ترك الاولى
وقوله من احلاله بالعفو بيان للرتبة الثانية اي ضامن لنصره من احلاله بالعفو واغنائه
ثانيا والكثرة بمعنى الفضلة التي ذكرها اي لاحلاله السابقة لامعنى الظرف فلا يرد
ما توهم قوله ويجوز ان يضمن له النصر على الباغي هذا وجه اخر وهو على هذا تعليل
لقوله لينصرنه الله بان ذلك لانه لا يلوم على ترك الاولى اذا روعي الشريطة وهي
عدم العدوان وفيه تعريض بكان اولوية العفو لان ذكر الصفتين يدل على ان هنالك
شبه جناية قوله او دل بذكر العفو هو على هذا ايضا تعليل للنصرة وان المعاقب
يستحق من ذلك وانما الاكتفا بالمثل بكان عفو الله وغفرانه وفيه ادماج ايضا للحث
على العفو وهذا وجه وجيه قال سلمه الله عنا الامام نزلت الاية في قوم من المشركين
لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال
في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم
نصر المسلمون ووقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الاية ثم قال فعلى
هذا لا يرد سوال كيفية المطابقة ويجوز ان في قولنا لما النظم وذلك ان لفظة ذلك
فصل للخطاب وقوله ومن عاقب شروع في قصة اخرى لاولئك السادة بعد قوله
والذين هاجروا الايات اولا لانه يقتضي ابدا ثم جزائهم ثانيا ثم جزا اخر لم يدل

ان م

عليه الا ان يحصل ما بينهم من المعادي معاقبة بالمثل وحمل النهي منا وانهم لقتالهم
المسلمين في الشهر الحرام فاحتجوا عليهم فما سدهم المسلمون بان يحكموا وهو خلاف الظاهر
واما المواضعة لما ليف النظر في ما ذكره المصنف اين لانه لما ذكر حال المتوليين
والمستبين منهم من الامور ذلك فيما يرجع الى حال الاخرة وفيما يرجع الى حال الدنيا انهم
لهم المنصورون لانهم بين معاقب ومعاقب وكلاهما منصوران اما الاول فظا واما الثاني
فمن فحوى الخطاب اعني مفهوم المواضعة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول في الدارين
سلوكا في قرن من كان في مريته حتى تاتيه الساعة او العذاب **قوله** ذلك النصر بسبب انه
قادر او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما لما كان
دلالة الفصل المتفق عليهما اي على العلم والقدرة لما علمه ما شهد له الفطرة
صح المعنيان وقوله وانه سميع بصير على الاول من تتمة العلم لا بد منه اذ لا بد للناصر
من القدرة على نصر المظلوم ومن العلم بانه كذلك وعلى الثاني هو تتميم وتاكيد **قوله**
فلت لو نصب لاعطي ما هو العكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى
نفي الاخضرار اراد ان الرفع لعطفه على انزل وتنبيه منه منبت البنة وكذلك في المثال
لانه عطف على انعمت واما النصب فلا وجه له الا التسبب عن الاستفهام ورد المعنى في المثال
الى ما رايت فما شكرت اي لو رايت شكرت وكذلك في الاية على ان فيها مانعا اخر وهو ان اصباح
الارض مخضرة لا يصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على نحو في ما تاتينا
فتحدثنا لم يستقم كالنصب وان ما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره من ان ذلك لان النصب
بتقدير ان وهو علم للاستقبال يجعله مترقبا والرفع باجرائه وتخصيصه ان الرفع جزم بانه
والنصب لم يجزم باثباته لانه جزم بنفيه لا يطابق مغزى صاحب الكشاف رحمه الله
عليه انه لو كان كذلك لكان الجزم بالنفي على التقديرين لما ذكره في قولهم ما تاتينا
فتحدثنا على وجهيه ومن توهم ان جار الله انزل الرفع على النحو المذكور لم يلزمه شيء
فالمنكر توجهه **قوله** ما يجب ان يرغب له اي لاجله تخصيصه هذا وامثاله يقتضي ان
يرغب في علم الاعراب وتوقير اهله من اتسم بالعلم وعد من طالبه **قوله** اي لا يلتفت
الى قولهم ولا يمكنهم من ان ينازعوك ثم في هذا الاسلوب لا ينازعك ها هنا وقوله وقال
الزجاج هو نهي له عن منازعتهم لان من نازعك فقد نازعته وهو ايضا كناية لكن الاول
ابلغ والطف **قوله** هو من نازعني فنزعته اي غلبته بالكسر في المراني وهو شاذ مثل خاصمني
فخصمته اخصمه ولعل المصنف انما نسبه الى الزجاج تعريضا بمكان ما فيه فان الكسر لا وجه
له كيف وقد نقل المصنف في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء
عنه بغلبته وذلك يدل على ان وجه هذه القراءة ما ذكره اولا والله اعلم **قوله** نظير هذه
الاية قوله ولكل امة جعلنا منسكا اولا **قوله** لان تلك وقعت مع ما يناسبها حاصل كلام
ان الجامع هنالك وهي مقتضى للعطف فان قوله لكل منها اي في الشعائر وشامل ذبائحه

ودسنوه

وندبوبه ولا لوجوب بنحرها منتهية الى البيت العتيق كالاعادة لما في قوله ليشهدوا
منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الا ان فيه تخصيصا بالخاطبين فعطف
عليه قوله ولكل امة جعلنا منسكا للذكر ليجري الاعادة والغرض من هذا الاسلوب
ان يبين انه شرع قديم وانه لم يزل متضمنا لمنافع جليلة في الدارين واما ما نحن فيه
فان حديث المنسك من حديث تعداد الايات والنعم الدالة على الكمال العلم والقدرة
والحكمة والرحمة ولعمري ان شرعية المناسك لكل امة وان كانت من النعمة والرحمة
لكن النظر الى المجانسة بين النعم وما سيق له الكلام فالحالة مقتضية للقطع وذكره
هاهنا لهذه المناسبة على خوخي ضيق واليه الاشارة بقوله مع انا بعد عن معناها
والاعتراض باتصاله بقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية لان ذلك يوجب القطع عن
انذار القوم والاياس منهم والمتاركة والايات المتخالة كالتاكيد يعني التسلية و هذا
للتحريض على التاسي بالانبيا الثالثة في المتاركة فالربط على طريقة الاستيناف و هو
اوفي الرابطين فلا ينازعنك اذا واما هذا فواضح ح اما بعد عن معناها لا وجه له فقد
حال ما لا يصلح للتاكيد المذكور اعني قوله تعالى ذلك ومن عاقب الايات لا سيما على ما
اثره هذا المعترض وجعله اوفق لتاليف النظم ولو سلم فلا مدخل للاستيناف وهو تمهيد
لما بعده اعني قوله فلا ينازعنك واما قوله والذي يدور عليه قطب هذه السورة
الكريمة الكلام في مجادلة القوم ومعاندتهم والنعي عليهم بشدة شكيمتهم الا ترى كيف
افتتحها واختتمها بقوله ومن الناس من يجادل وهو اصل المعنى المهتم به كلما شرع في امر كر
عليه تثبيتا لقلبه صلى الله عليه وسلم وتسلية لصدره فهو مسلم وهو عليه لا له فقوله
وكيف لا يخفى عليه ما تعملون ومعلوم عند العلماء بالله اشارة الى ان قوله الم تعلم من
تتمة حديث الحكم بالفصل بين الفريقين وابا وعفا باو ان و الخطاب في قوله الم
تعلم للاستشهاد بعلمه عليه الصلاة والسلام على ذلك لا لاحالة على الكتاب هذا
العلم لان النبوة مسبوقة بهذا العلم البتة كانه قيل كيف وقد علمت انت والمحققون
من تابعيك ان الامر كذا وكذا قد خزيهم خزامه جمع خزامة بنا لخزمت البعير بالخزامة
وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام وهو مبالغة لطيفة في
استبعاده ايام كالجمال الذم **قوله** ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت
وجدت الطالب اضعف واضعف ارادان في هذا التذييل ابهام التسوية وتحقيق ان
الطالب يعني الصنم والتماثيل اضعف لانه قدم عليه ان هذا الخلق الاول هو السالب و ذلك
طالب خاب عن طلبته ولما حصل السلب المطلوب لهم ولمرادهم مجرى العقلا اثبت لهم
طلبا ولما بين انهم اضعف من اذل الحيوان نبه به على مكان التهكم في ذلك **قوله** هذا
ودلما اخروه يعني انه شروع في اثبات الرسالة بعد هدم قاعدة الشرك ورد دعائم
التوحيد **قوله** وعن عقبة بن عامر قال سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل في مسنده

وكذا الترمذي وروى ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان واما
قوله وعن عبد الله بن عمر فرواه مالك عن عمر رضي الله عنه انهم يقولون قرن السجود با
لركوع قال سماه الله الركوع مجازا عن الصلاة لاختصاصه بها واما السجود فلما لم يخصص حمل
على الحقيقة لعموم الفائدة ولان العدول الى المجاز من غير صارف او نكتة غير جائز والمقا
لا توجب ذلك وله ان يقول المقارنة تحسن ذلك وتوافق الامرين في الفرضية او الايجاب
على المذهبين من المقتضيات ايضا والحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك
الاية لان دلالة الاية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل الرسول او قوله فلا
منع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك شرع السجدة عندنا وتبعا لما ثبت
من الرواية الصحيحة **قوله** هو يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس والثاني قول الحسن
وحمل المصنف الاول اظهر ولهذا فرع عليه فقط حيث قال من قبل القرآن في سائر الكتب
وفي القرآن واما على الثاني فوجهه ما ذكره في الكتاب اراد بقوله لم يحكي الله تعالى عنه   تأمل
وفي قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله هذا يحيى وفي هذا بيان تسميته ابا لهم هذا الاسم
حيث حكى في القرآن مقالته ولا يخفى ما فيه من التكلف هذا والتعقيب بقوله ليكون الرسول
شهيدا او تكونوا شهداء مبادي على ان الاجتباء والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك
قوله واقيموا الصلاة لترتبه على التسمية المسالمة بهذه العلة ولهذا قال المصنف واذ
خصكم بهذه الاثرة واما قوله هو مولاكم ففيه اشارة الى ان قصارى الكلام في الكمال
الاعتصام بالله وتحقيق مقام العبودية وهو وراء الاجتباء والتسمية واشار اليه سماه الله
وهو الوجه ويجوز ان يكون تتميما للاجتباء والتسمية وليس بذاك تمت السورة والحمد لله
رب البرية حمدا يوافي نعمه والصلاة والسلام على الصفوة من عباده المرتضى لختم الرسالة
محمد صلوة تؤدي حقه وتنيل كل همة وعلى اله وصحبه ما ارتفعت خطبه عقيلة الاعتصام من
بين الانام لقيته وارض عن مولاته ومطالعه زمانا ما سعوا لا يداخله ريب ولا تسمه

سورة المؤمنون   بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** عرفوا لما دل على ثبات ما توقعوه جعل
المتوقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر النظر ان المتوقع هو الفلاح لان قد دخلت على فعله
وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز في معرض الماضي مؤكدا بقد دلالة على تحققه مفيد
تحقق البشارة وثباتها كانه قيل قد تحقق ان المؤمنين من اهل الفلاح في الاخرة وفي
بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكاها وفي بعضها يروى
حاشية عن المصنف وارادوا الاشتراك في كونهما جوابي القسمين وان كان هنالك القسم ملفوظا
واعترض عليه بان المصنف رحمه الله ذكر هنالك ان جوابه محذوف من نحو ليدمدمن الله عليهم

راني

والي ان يكون قد افلح جوابه والجواب وانه وجه منقول عن الزجاج هنالك وكثيرا ما يرسل
وجها ثم يرفعه بما يبعد وبالعكس ولولا ان الاطبا كان حولي تمامه وكان مع الاطبا
النفا وروي بدله الاشارة والنفاه ايضا اي كانوا قوله والبادا الصدر من لبد يلبد
اذا لصق اول واحده من لبود الطاير على صدره الطهو قوله ان ينبذ بصره في بعض النواحي
ينبذ بالذال المعجمة هو المسموع اي من المصنف من نبذ بكذا اذا انفرد به اول والظاهر انه
الدال المهملة قوله والسدل قيل هو ان يضع وسط الثوب لم يخط على راسه او على عاتقه
ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث امير المومنين علي رضي الله عنه لما استقبله
اهل الكوفة ما دلي ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم اي من مدارسهم الذي يجمعون
فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم جانبيه وهو من سدل ثوبه ارخاه وقال سلمه الله
ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى
الثاني لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج اليد قوله والاختصار هو وضع اليد على
الخاصرة في الفايق وعنه صلى الله عليه وسلم الاختصار في الصلاة راحة اهل
النار قيل معناه ان هذا فعل اليهود في صلاتهم استراحة وهم اهل النار لا انهم
راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال سلمه الله وقيل هو ان
المخصرة اي ياخذ بيده عصا يتكي عليها وقيل هو ان يقرا من اخر السورة اية وايتين
ولا يقرا او هما بالتمام ولعل التخصيص بالاخر لا وجه له قوله وهو الذي اراده
الله فخذل المشركين فاعلين له معنى الحمل على ما اثره الراغب من ان المعنى والذين يفعلون
ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم لان الاقتران بالصلاة ينادي
عليه وان شئت فانظر نظيره في سورة المعارج واما ما قيل من انه لا يناسب صلة الزكوة
اي ادبها فصحيح ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى صلة الزكوة ويؤدي الى الا
العين بطريق الكناية التي هي ابلغ قوله ولم يمنع الزكوة الدالة على العين اراد ان
الامتناع ليس لاجل ان العين غير مجعوله بل لان جاعلها هو الله وحده لا مدخل للخلق
في ذلك وهذا ابين من لفظه قوله وحمل المبث على هذا اصرفه اشارة الى ان حمل
الاية على الاول اصح للسلامة عن الاضمار وقد تقتضيه من كونه جمعا قوله
من قولك احفظ على عنان فرسي في الحواشي اي اطلقه على وارسل اول ولعل المعنى
اد ذلك ارسله حافظا على التضمين اذ الحفظ بمعنى الارسال غير متعارف وهو ينافي
قوله صلة لحافظين فالوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطت
ماله مقصورا عليه ولا يتعداه والاصل حافظون فروجهم عن الارواح لا يتعداهن
ثم قيل غير حافظين الا على الازواج فالكد اعلى فالكد وعلى هذا تضمين معنى النفي من
البيان واستدعا المفرع ذلك كما في المثال المضروب ولم يوجد ما في الحفظ من
معنى المنع والامساك المفرع ذلك كما في المثال المضروب لان حرف الاستعلا ما ابهمه

فن احدث ابتغاء ولد الجد شرع بذلك لان الظرف لا يصلح معمولا لجواب اذ الا انه
ناد سد المفعول به على نحو ثم نقبا على اثارهم **قوله** تلك لان المنكوحة نكاح المتعة
من جملة الازواج قال الامام روي عن القسمين محمد ان الاية تدل على تحريم المتعة وتقرير
انها ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان
بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب
ان لا تحل لقوله تعالى الا على ازواجهم وذكر بعد انه في التحقيق اقول ولهم ان يقولوا انها
زوجة تخلف الموت عن سوقها قبله كما انها تبين بانقضاء الاجل فصاحب التعليق
والتعليل وحاصله منع الاستناد في الملازمة ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة
لورثت وان اريد بعد الموت فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بالموت كالنكاح
المؤبد اجيب بانه قياس في مقابلة ما افترق النكاحان به وهو فاسد بالاجماع وتفسير
قول المصنف بان المراد اذا صح النكاح المؤجل فلا يحرم وحيث لم يصح بالدلالة الدالة
لم يصح عدم الحل بنفي لان الحرمة لا تنافي البطلان والمرعي ان الاية احدى الدلائل
قوله وايضا فقد وجدت اولاد لا دليل ان على انه ليس بتكرير وهذا انما يجري على القراءة
بالجر وهي لغير حمزة والكسائي **قوله** وجعل حلالا من المسك الا ان فقيل يراد ملاطها
اي طين داخل بالمسك وقوله بين مسك مدري اي مخلوط **قوله** وعن الحسن ما
بين طرد اي الطين هذا مع قوله والثاني للبيان مباين واما الوجه على قوله ما ذكره
ابو البقا ان المعنى مسلولة من طين على ان الجار لغو ولك ان تقول جعل اطيبا ما
في كدره ولانه مخلوق بالطين فلا يرد لم يصح البيان ايضا وعلى هذا ينطبق اطلاق
المصنف **قوله** فاخرجت منه اي خرج في حمائها ومنه قولهم للفرج وعلى اي يخرج
الجنون من خاطرك كانه فرعه للخارج واما احتجاج اصحاب الامام ابي حنيفة رضي
الله عنه فنظر على اصل مخالفته له لان مبانيه للاول لا تخرجه عن ملحمه عندهم
قوله وقيل لا [illegible] ابي الذي كنها سيرها اوحي فيه الى ان الفلكية
مسطور فيها الحركة دون الحمائية **قوله** وهو ابلغ في الابعاد من قوله قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا وذلك لان هذا المقام يستدعي له لانه في بيان تعداد الايات الافاق
والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المصنف بها ولذلك
ابتداه بصيغة المعظم مع ذلك التاكيد في قوله ولقد خلقنا من النطفة خطابا عاما
في قوله ثم الحمر كل ذلك اثباتا لما قدمه من فلاح من والظا على عبادته ما كان عليه
ثم فوقع قوله وانا على ذهاب به موقعه بخلاف هنالك فانه خطاب خاص حثا على القوم
ان لم يعبدوه رغبة فيما هو ابقى ان يعبدوه رهبة في المعاني ودهمة عن ذوالكمه
لتتميم الكلام عنه غني وافاد صاحب المقرب قدس الله سره ان الا ابلغية من ثمانية
عشر وجها الاول ان ذلك على الفرض والتقدير وهذا على الجزم وان ادله ادل على تحقيق

ما اوعد به وان لم يقعا الثاني التاكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذه في مطلق
الما المنزل من السما وتلك في ما مضاف اليهم الخامس ان العار قد يكون باقيا بخلاف
الذاهب السادس ما في تنكير ذهاب من المبالغة السابع اسناده هيهنا الى مذهب خلا له
ثم حيث قيل عود الثامن ما في ضمير المخاطب منه من الروعة التاسع ما في قادر دون من الدلالة
على القدرة عليه والفعل الواقع من القادر ابلغ العاشر ما في جمعه الحادي عشر ما في
لفظ به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم
الثاني عشر احلاوه من التعقيب بالطباع وهنالك ذكر الاتيان المطبع الثالث عشر تقدم
ما فيه من الابعاد وهو الذهاب على ما هو كالمعلق له او متعلقه على المذهبين
الرابع عشر ما بين الجملة الاسمية والفعلية من التفاوت ثباتا وغيره الخامس عشر ما في
لفظة اصبح من الدلالة على الاستقبال والصيرورة السادس عشر ان الاذهاب هيهنا
مصرح به وهنالك مفهوم من سياق الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور
التي في كل منها مؤكد الثامن عشر ان هنالك نفي ما خاص اعني المعين علاقة ها هنا
ثم قال هذا ما حضرنا الان والله اعلم شكر الله سعيه وارشاده ورفع ذكره في الدارين
وارشاده قوله والاصطباغ الصبغ الادام وهي ما يصطبغ به ومنه قوله تعالى وصبغ
للاكلين والجمع صباغ والمصنف جعل صبغا وصباغا كالدبغ والدباغ فيمن قرا صباغا
قوله تعبون اسا طعمه بالضم ما يطعم وبالكسر الجهة التي يحصل منها الاول يقول
للرجل ما طعمتك بالكسر فجوابه الحرفة او التجارة ومن اي شي طعمتك فجوابه الخبز او اللحم
اقول وهو المتعارف ولا ينافيه قول صاحب المغرب الطعمة بالضم الرزق يقال جعل
السلطان ناحية كذا طعمة فلان لان المرزوق المطعوم وفي نحو المثال تجوز تابع فيه
والله اعلم قوله رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم اذا اتى البقل قبله
اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت ونال كرام الناس في الحجرة الاكل ويروى كرام المال
الحجرة السنة المجدبة وانشد البيت قوله قال ذو الرمة معسه برحب خدي رماحها
الاخطبي وقد نام صحبي فما نفر الهموم الا سلاها طروقا وحاجات الرجال مستودة
به سفنه السن خلت اي ارسلت خالها اوجاءت في الجبال على معنى ادر الحاجات الا
والهموم اول النوم طروقا نصب على المصدر ولان الحصول في الليل طروق او نحو
طارقة وحاجات الرجل ضادا وكسر ابداءة قوله مجرى التعليل للامر بالعبادة هو
ما ذكره في سورة الاعراف من انه بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله
لا تصح مع الخلط ولان العلة تلائم الاختصاص قوله اي به حس علو به حتى وحى
مثلي هندي وهند قوله في نصر نصر اهلاكم هو كناية عن هذا الانجاز والباسه
وما مصدرية وعلى الثاني الباء للملابسة والنصرة على ظاهرها وعلى الثالث ما موصولة
والباء للالة اي انصرني بعذابهم حتى اذا التكوم في قتادة وتمامه مثلا كما يطرد

الحالة المرهونة التي لعله سياق الشرط وهو اخر المشهد وجواب اذا محذوف وقيل قد
شلوهم تلاوة ومابعده بالقاف والتا المثناة من فوق عقبه معروفة **قوله** ليتها كانت
كفافا لا علي ولا لي اي ليت الخلافة تركتني وودت اني لو سلمت من الخلافة كفافا ف
المتنبي بالفتح نفسه وسلمه كانه قال ليتها كانت سواء سوا ثم فسر بقوله لا علي ولا لي او من الكفا
قدر الحاجة ولا ناقص معنى لا تصل الى خبرها ولا اثرها **قوله** ومطية الزيادة قيل اي
طلب ان تعطيه الزيادة والظاهر انه عطف على ما تركه على سبيل التفسير وقرئ ميسرة لا
تعني انه لا هي قراة العامة الا ما ابي هو يقرا اميز لا من النزول وانما خص المهموزة بالذكر
على خلاف العادة لعزها **قوله** ارسلت فيها مصعبا ذا القحام بعده طاما بها بذلت
الابلام اي ارسل في الابل غلاما من اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فكذلك بعد
بعد للتحمل وذو القحام هو الذي اسقط الثنية والرباعية في عام واحد وعنده يقوى
ويكمل وجاز ان يراد انه يقصد النوق وينالها بقوة والايلام انه لو مرحا النافة من الضبعة
اي شدة شهوتها للتحمل والعرض انه من ان تخرج في عراقيبها **قوله** قلت الذي يعتمدوا
وعلى هذه يرد سوال ما يقال عليه السوال والجواب فيما بيني لان هذا القدر لا يخفى على
من له شروع ما في علم المعاني ولهذا لا اشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يخرجوه
والجواب انه ذكر الفرق على وجه يتضمن دفعه واليه الاشارة بقوله وسان ما هاهنا كلام
قال هاهنا الكذلك الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعا
مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل
اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر اباؤه عن الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم على
ان اليقين كان في الجواب **قوله** فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات حل بالعقيق
نواصله وفي المطالع نواصله اقول وهذا اشهر **قوله** البعد لما توعدون في المعرب وفي
باب هيهات ولم يقع موقع بعيد نظر والجواب انه اسم صوت كاف في الصحي اقول قال
الزجاج لانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة من فعل مع انه وهو قائم مقام الفعل
والفاعل معا كما في بعدا للقوم الظالمين الا انه لما فهم منه معنى البعد من غير نظر
الى قيامه مقامه نحو وانما فرغ بقصد موضوع دلالة على معنى المبالغة **قوله** وهو
ان يكون اللام لبيان المستبعد في المعرب فتح فاعل هيهات نظرا افاد ما لله طلا له
انه ضمير مبهم لانه لما كان سابا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون بيانا
له ونقل شيخه الله صوره عن ابن جني وفيه ان اللام تابى عن هذا التفسير بل الجواب
ان الفاعل ضمير البعد كانه قيل بعد البعد ووقع ثم قيل لماذا وقيل لما توعدون
وهذا كما ذكره في قوله تعالى لقد تقطع بينكم بين ان معناه وقع التقطع على اسناده
الى المصدر المدلول عليه بالفعل والله اعلم **قوله** ومنه ماي النفس ما حملها تحمل
ذكره على ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر بالجملة كما هو احد الوجهين في قوله

فاذا

فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فليس المعنى ادراك النفس لانه لا يصلح للثاني حينئذ
تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى مشهود دهي اشير اليه ثم اخبر عما بعد
كما في نحو هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك والمثال معكس من قول الشاعر هي النفس ف
ما حملتها تحمل وللدهر ايام تجور وتعدل **قوله** من السيل والغثا فلك مغزل اوله
كان ذرى راس المجيمر غدوة من حال بني اسد وفي البيت مبالغات في كثرة السيل وارتفاعه
لانه جعل الغثاء وصل الى اعالي الراس قوله كما في نوح ويقولون النوح كالنوح الذي
يلح فيه ودليل الابدال ان يفعل لا يكاد يوجد وفوعلا كثير واما السعود هو الوفاد
والاشتقاق الواضح يدل على الابدال كما في مرى **قوله** ووجه من جعله فيعلا
انه شاع جعله الزجاج بعيدا لانه من المعر التي القليل الماعون الركوة لانه قليل
من المال الحوج والمصنف جعله من الماعون الذي يتعاوره الناس قال الجوهري الماعون
اسم جامع لمنافع البيت ويسمى الماء ايضا ماعونا اقول وقيل من معن الماء اذا جرى فاصله
الابعاد في الشي وهو حسن **قوله** هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما وكذلك
جوز خطاب المعدوم لان تعلق الخطاب بالاعيان لا يجوز فليس نحوه اشتر اليه
على ما ظن **قوله** اي اعلمناها ان الرسل اما عنه بالتعبير ليوذن بان الخطاب
على هذا ايضا ليس على ظاهره وانما الافتراق بين الوجهين في تعلقه بقصة عيسى عليه
السلام خاصة او هو تذييل للسوابق كلها **قوله** فامكم مرفوعة منها اي من القراءة
الثلاث **قوله** مضروب مثلا لما هم مغمورون فيه كانه لما ذكر تودعهم واقتسامهم
ما كان يجب اجتماعه واتفاق الكلمة عليه من الدين ومرحهم بشملهم الباطل و
معتقدهم الفاسد قال لنبيه واذ ذلك ندعهم في جهلهم هذا الذي لا جهل فوقه
عليه وحده لانا ودلالة على الناس من لم يرتج التولدهم وضمن التسلية في ذلك التعليه
واما على الوجه الثاني فهو على منوال سابقه اعني كل حزب بما لديهم فرحون لما جعلوا
ونحن عودوا وعقله جعلوا لاعين ايضا والاول اظهر وعلى التقدير بن الاستعارة
تمثيلية لكن الوجه مختلف **قوله** وهذا الوجه احسن طباقا للاية المقدمة
ايد ان دلالة اسم الاشارة ايضا موكدة وجعل المصنف الاية في السابقين مخلصا
الى ذكرهم ثانيا بعد ما ذكروا اولا في قوله قد افلح المومنون وهو ظاهر لانهما اذا
لم يجعل لها مفعول السبق واللام للتقدم وضعت في العمل ولا شك انه اظهر نعم
نزل قوله ولدينا كتاب ينطق على ادماج ذكر المقصد على اصله من ان الظالم لا يفلح
له وعندنا على ادماج ذكره ايضا وهو الظاهر لان التخصيص علم والعوله
تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره **قوله** ثغرانك لها احد من بني البشر اوله
داهية الدهر وصما العبر وفي الصحاح انك لها منذر قاله الاعشى الحرماري في مدح
المنذر ابي النعمن الحمد بفتح العين والبا حال داهية العبر وصما العبر للقصة

المم

العظيمة التي لا تهتدي لها بالصماصم اي اسندي بافيه من الصمم وهو انسداد
السمع قوله او ارادوا ان الله لا يكلف الا الوسع فعلى الاول هو اعتراض للتوغل في
حالهم وان ذلك ما لا حرج فيه واما المبطلون مقصرون مغرورون بما يستحقون من الجزا
تقرير اقوال ولدينا كتاب وعلى هذا هو تتميم وادماج على ما سلف وان من لم يرحمه
الى الاول لا ينبغي ان يبعد به عن هذا والله اعلم قوله والهجر بالضم الفحش الراغب
الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض
اذا اتى بذلك من غير قصد اقول والمصنف فرق بينهما فرق ما بين الهذيان والفحش
قوله افلم يدبروه ليعلموا ان جعل فائدة التدبر استغناء بالعلم فالهمزة
في المقطعة للتقرير واثبات انهم مصرون على التقليد فلذلك لم يدبروا ولم يعلموا
ان جعلت الاعتبار والخوف فالهمزة فيها للانكار او التقرير تهكما والاباء هم
الاباء المؤمنون لانهم اهل الخاتمة قوله واعقابه من عدنان وقحطان هذا يتمشى
بجعل قحطان ايضا من اولاد اسمعيل عليه السلام واكثر النسابة على ان قحطان بن
هود عليه السلام ابو اليمن قوله لغي رجالها مناديا اي لغي دعا الخطبة ومناديا
تمييز او حال والاول اولى وقد مرت الخطبة في اواخر آل عمران قوله قلت يا سبحان
الله جاز ان يكون من باب يا عجبا لانه جرد للتعظيم فيؤدي ايذانا بان الوقت وقت
حضوره وجاز ان يكون المنادي محذوفا وهو الاظهر قوله والوجه ان الخرج اخص
من الخراج اي اقل منه مقدارا ولان الكرده بحسب القرية وخراجها بعض خراجهم
وفي ذيل الصحاح الكردة بالضم المشارة من المزارع جمع على كرد وهو مما وقع من كلام
العرب كلام العجم كالدشت وقد مر تحقيق لهذا المقام في اواخر الكهف قوله قد
الزمهم الحجة في هذه الايات اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لناكبون قوله
لم يعرض له من عرض له اي جن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لخديجة رضي الله عنها
خشيت ان عرض لي كانهم يقولون الجن يعرض له وهذا التقرير اعني قوله قد الزمهم
الحجة الى قوله واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر ابراز لزبدة المقصود من سياق
هذه الايات وايضا بان انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ما ينبغي ان يتصف
المستقل باعباء النبوة مستحق للاحظا بهذه الاثرة ومنه يظهر ان قوله ولو اتبع
الحق اهواءهم جملة على الحق الذي جاء به محمد اوفق لنا لنسق النظم على سبيل الا
عتراض وعلى الاول وروده على سبيل الاستطراد لتعظيم الحق مطلقا واما ما
قاله ابن قتادة فبعيد عن مقتضى المقام والتفسير الذي اداه المصنف فيه
جراءة على الله تعالى وسوء ادب فاحش قوله حتى اكلوا العلهز في القاموس العلهز
دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم العلهز
وقيل شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف

مكانهم

فكانهم ركبوه من العلل وهو الزاد ومن المهر وهو الذوق **قوله** والمعنى لو كشف الله
عنهم هذا الضر وهو الهزال والقحط يدل على نزول الايات بعد الموقع بكونه مده
وقد تقدم ان الهاجة فاما ان يكون اخبارا من المستقبل بصيغة الماضي للدلالة
على تحقق الوقوع واما ان يكون هذه الايات مدنية والله اعلم **قوله** كما قيل استحال
اذا انتقل من حال الى اخرى في الاتصاف به وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه
معنى التغير فاستفعل فيه بمعنى فعل لا لانتقال اول الحول والاستحالة وان كان
من واد التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه
معنى الانتقال وبين حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان
الدهر على كل حدة او من الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال والانتقال
من حال الى حال البتة وقيل هو من كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية قد
نقلها ابو عبيدة في الغريبين ويكون من باب قر واستقر اقول وقد قيل انه من
الكون الحجة المستنبطة في الفرح لذلة **قوله** كما جاء استراخ اي في قول عمر
رضي الله عنه وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمستراخ اي انت في منزه
عن دينك وان يرميها ويهم **قوله** فان قلت هلا قيل فما تضرعوا او فما يستكينون
يعني ان الاول جيء به ماضيا والثاني مضارعا فهلا تطابقا وخلاصة الجواب ان المضارع
لدلالته على استمرار التجدد دل على انهم لا يحدثون بعد تضرعا ويستمرون فيما هم به الى
ان يفتح عليهم باب العذاب الشديد **قوله** جمع اسطار جمع سطر وهو على مثال قرن بمعنى
السطر الراغب السطر والسطر الصف من الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم
الوقوف وسطر فلان اذا كتب سطرا اسطرا وجمع السطر اسطر وجمع السطر اسطارا
بقول الشاعر واسطار سطرن سطرا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين
فقد قال المبرد هي جمع اسطورة واما قوله تعالى لست عليهم بمسيطر على كذا ويبطر
اذا قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر هنا كاستعمال قائم في قوله افمن هو
قائم على كل نفس وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله
ورسلنا لديهم يكتبون **قوله** وجمع اسطورة اوفق قيل انما كان اوفق لان جمع المفرد
اولى واقيس ولان هذه البنية تجيء فيما فيه التلهي كالاضحوكة والالعوبة كانه
قيل مكتوبات لا طائل تحتها وقد نبه على هذا المعنى عن قرب في قوله وجعلناهم
احاديث فبعدا **قوله** كان قادرا على اعادة الخلق وكان حقيقا فيه ما يرشد الى
ان الايات الثلاث اعني قل لمن الارض الى قوله فانى تسحرون تقرير للسابق وتمهيد
للاحق وان منكر البعث في قرن منكر التوحيد وودعى في السؤال نصة الترقي
قيل عن منزلة الارض ومافيها وقيل من تعليا للعقلا ولانه يلزم ان يكون له
غيره من طريق الاولى لو سئل عمن له السموات والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه

كلا ثم نسئل عمن بيده ملكوت كل شيء فاتى باسم العام وكلمة الاحاطة واوز الملكوت
هو الملك الواسع وقيل بيده تصويرا وتمثيلا وكذلك ترى في هذه النكتة في الفواصل
فيرو والاول بعد والمدّ لان الاطراد في اعلال عندهم ثم بعد من الابقاء
وفيه وعيد لهم بالتعب من حذف عقولهم بجعل الحق باطلا والباطل حقا واي لها الدد
والخوف **قوله** لان قولك لمن ربه ولمن هو في معنى واحد في الحواشي وانشد العلامة لبيتها
واعلم اني سأكون رمسا اذا سار النواعج لا اسير وقال السائلون لمن حفرتم فقال
المخبرون لهم وزير ولم ينقل للوزير وفي عكسه اذا قيل من رب المؤلف والقري ورب
الجياد الجرد قيل لخالد ولم يقل لخالد المؤالف البلاد التي بين الزيف والسد
قوله وحين لم تردوا ان التماير المالك وللعالم فاعلموا انه اله واحد ثبت على الكون
تفسيره لقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله تعالى
وتأييده انه برهان بني على توحيده وتقريره ان مرجح الممكنات الواجب الوجود تعالى
شانه جل عن كل كثرة اما كثرة المقومات او الاجزاء الخمسة فيه الانتفاء لايجابها
كالامكان واما التعدد مع الاتحاد في الماهية فكذلك وللافتقار الى المميز والكون
مقتضى الماهية لاتحادهما فيه فيلزم الامكان من المميز في الطرفين معا كما
لان الاتصاف بالا كمال فيه نقص فهما ناقصان ممكنان مفتقران في الوجود الى مكمل
خارج هو الوجوب بالحقيقة وكذلك الاقتدار في كمال ما للوجود يوجبا لامكان
لايجابه ان يكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة واقتضائه التركب والامكان فاقصر
وتحقق منه ما يقوله العلماء ان واجب الوجود لذاته واجب جميع صفاته ليس له امر
منتظر ومع اختلاف في الماهية يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا اي لا يكون الاله الها
لان كل واحد واحد من الممكنات ان استقل بترجيحه لزم توارد العلتين التامتين على
معلول شخصي وهو ظاهر الاستحالة فكونه مرجحا الها يوجب الافتقار اليه ويكون غير
مستقل بالترجيح يوجب الاستغناء عنه فيكون مرجحا غير مرجح في حالة واحدة وان
تعاونا فكل اذ ليس ولا واحد منهما بمرجح وقد فرضنا مرجحين مع ما فيه من العجز الحا
والافتقار الى الاخر وان اختص كل منهما ببعض مع الافتقار اليهما على السواء لزم
اختصاص ذلك المرجح بمخصص يخصصه بذلك البعض بالضرورة وليس بالذات لان
الافتقار اليهما على السواء فلا اولوية للترجيح من حيث الذات ولا معلول الذات
لانه يكون ممكنا والكلام فيه عائد فلزم المحال من الوجهين الاولين اعني الافتقار
الى مميز من الذات ومقتضاها ولزوم النقص لكل واحد لان هذا المخصص كمال
ثم مخصص كل بذلك المميز هو الواجب الخارج لا هما والى المحال الاول الاشارة
بقوله اذا لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف في الماهية واختصاص
كل ببعض وخص هذا القسم لان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني الاشارة بقوله ولعلى

بعضهم على بعض اي اما مطلقا واما من وجه فيكون العالي هو الاله او لا يكون ثم اله
اصلا وهذا لازم على تقدير التخالف والاتحاد والاختصاص وغيره فهو تحميل
للبرهان من وجه وبرهان ثان من اخر فقد تبين ان لا تفرق المحواه تعالى هو
الواحد الاحد جل وجوده زايدا على الماهية او لا فاعلا بالاختيار او لا وليس
برهان الوحدة مبنيا على انه تعالى فاعل بالاختيار كما ظنه الامام الداعي الى الله
فخر الحق والدين الرازي قدس الله سره فهذا ما سبق به الوعد في سورة الانبيا
ثم في قوله عالم الغيب والشهادة تعالى عما يشركون اشارة الى برهان اخر راجع
الى اثبات العلم او لزوم الجهل الذي هو نقص وضد العلم لان المتعددين لا
سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة الاخر كعلم ذلك الاخر بنفسه بالضرورة
وهو نوع جهل او قصور نزيكون علمه به انفعاليا تابعا لوجود المعلوم فيكون
في احدى صفات الكمال اعني العلم مفتقرا وهو يوذن النقصان والامكان على ما مر
والله اعلم والحمد لله اولا واخرا **قوله** ونزي واما نريهم بالهمز كما قرى فاما نري
اي بالهمز ايضا في سورة مريم اراد انه قرى بالهمز ولم يرد مع ضمير الغايب فاما ان يكون بدلا
من الناسخ واما ان يكون نقلا للقراة سهوا اليه حاصل المعنى وذلك لان كتب القرا
مطابقة على انها اما بالياء واما بالهمز واما ضمير المتكلم لا يخفى **قوله** وهذه
قصيه قوله بالتي هي احسن لان الجمع بين الملك احسن من الاتيان بواحدة وسيجي لهذا
الموضع زيادة بيان في سورة حم السجدة انشا الله تعالى **قوله** لان المداراة تدلهم
من الدري وهو الحيل وتدهم من الدر وهو الدفع حاصل ما ذكره الجوهري **قوله**
وعن عكرمة عند النزع اي الامر بالاعاذة من الشيطان عند النزع فالمختار الله اللهم
اني اعوذ بك من النزع عند النزع **قوله** والاية فاصلة على وجه الاعتراض ايد
ان هذا الوجه يوكد القول بانه غاية لقوله اوفق الى قوله يصفون وظاهر قول
المصنف انه متعلق بيصفون وحده على معنى ان ذلك دابهم اعني سوا القالة والطعن
في حضرة الرسالة **قوله** او على قوله وانهم لكاذبون اي مردود على قوله فيكون من
قوله ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام كالاعتراض غضبا لكذبهم وسحبا لهم
جزاوه والاول هو الوجه **قوله** والافار جعوني ما اله محمد قد سلم الله عنا ثم
فان لم اكن اهلا فانت له اهل **قوله** عن الحسن والعتور بالكسر اي كسر الصاد مع
الواو ولم يذكره لان الواو على حالها وقوله والفتح عن ابي رزين بن وع في قراة
اخرى اي فتح الصاد وكذلك الواو ولما مر **قوله** وهذا دليل لمن فسر الصور بجمع
الصورة اراد اسم الجنس كصوم وصوم والرد بقوله تعالى فاذا نفخ فيه دون فيها لا ينهض
لان اسم الجنس اصله التذكير حتى انه لو لم يكن علم بهم لما لم يكن ظاهرا لسبب ما بعد حرف
الغاية عما قبلها فرع على وجه يظهر ذلك فيه وخلاصته استمرتنا علكم باستهزايهم

الي ان حرکم الي نوک ذکري في اوليايي فلم عيا وجي في الاستهزا بهم وکذا المدبب
لازم ليضحکوا قوله انه کان فريق من عبادي تعليلا ويرتبط الکلام ويتلائم مع قوله
وکنتم منهم تضحکون ولو لم يرد به ذلک يکون انسا الذکر کالاجنبي في هذا المقام
وفيه تسخط عظيم لفعلهم ذلک دلالة اختصاص بالخ اولئک العباد المحمودهم کما
نبه عليه اولا في قوله من عبادي وصرح اخرا بقوله اني جزيتهم اليوم الي قوله الفايزون
وزاد في حسابهم اعزاز اضدادهم **قوله** وما فينا ان نعدها اي ما نستطيع عدها وما
في وسعنا ذلک نقول المريض ما في ان اقوم فيما فيه اي بعد اي من فيه القدرة علي
القعد کما يقال بني کرم اذا کان ساکنوه کراما علي الاسناد المجازي او علي سبيل الکناية
قوله صفة لازمة اي لا ينفک عن شريک الا له فجي بها للتوکيد لا للتخصيص **قوله**
کان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي قال رحمه الله رواه احمد بن حنبل
والترمذي في مسنده عن عمر رضي الله عنه **قوله** اثرنا ولا يوثر علينا النهاية يقال
اثر يوثر ايثارا اذا اعطي تمت السورة والحمد لله علي تواتر نعمايه والصلاة والسلام
علي رسوله وخير خلقه محمد واله وصحبه ... تمت

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتشديد للمبالغة في الحوائج
والتشديد ... لما عامل في دين سورة هذه سورة انزلت فيه وفرضت
قوله او لان فيها فرايض شتي افاد رحمه الله فيه براعة الاستهلال علي نحو ما فوايد العقود
في المايدة **قوله** رجم اليهوديين قد مر في سورة النسا قال رحمه الله مخرج في الصحيحين
قوله وحجة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله من اشرک بالله فليس بمحصن قال القاضي
رحمه الله لا يعارضه اذ المراد المحصن الذي يقتص له من المسلم **قوله** قلت الزانية
والزاني بدلان علي الجنسين قال رحمه الله الالف واللام في الصفات عند المازني ومن
تبعه کالمبرد ونحوه بمنزلتها في الاسما للتعريف وعند سيبويه هما بمعني الذي والصفة
بمعني الفعل اول نص المبرد في الکامل جواز ذلک وتجويز ايضا ما ذکره سيبويه
في کتب النحو انما بمعني الشرط عند المبرد وهذا يدل علي ما نسبه الي سيبويه دلالة
عنه **قوله** علي تجرده قيل اي علي جلده يقال معري المراة ومجردها ما يرى منها اول
والظاهر ما يتجرد غالبا عند المهنة **قوله** منسوخ عنده وعند اصحابه بالاية
ده او محمول علي وجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال في التقريب بنا علي ان الزيادة
علي النص نسخ وانه لا ينسخ الکتاب بخبر الواحد اقول قد مر حديث عبادة بن الصامت
انه قال صلي الله عليه وسلم خذوا عني الحديث مشروحات في سورة النسا وهي عن
مسلم والترمذي وابي داود في معرض تفسير قوله تعالي او يجعل الله لهن سبيلا فلو

689

سلم لهم الاصل لا نسلم الثاني واما المروي عن الصحابة رضي الله عنهم فلا يحتمل النسخ بالاية
اصلا هكذا اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ يتعلق بالحديث فقط وقوله او محمول
جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا ايضا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم فلو كان اجماعا
لصلح كاشفا عن نسخ الاية على المذهبين قال رحمه الله وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب
اخرجه الترمذي ولك ان تقول ولا نعلم منكرا فهو اجماع واما الحمل على التعزير فلا وجه
له اذ لا يجمع مع الحد **قوله** وهذه الاية نسخ الحبس والاذى فيه بحث اوردناه في سورة
النسا **قوله** واقلها ثلاثة اربعة اخذه من الاشتقاق وذكر رحمه الله عن بعضهم
صحة الوقوع على الواحد والتا للمبالغة كرواية اولى بالجمع عن الواحد اقول
ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه **قوله** الفعلة المولة عن المصنف الفعلة بالكسر
للحالة وبالفتح للمرة وكذا قيل الفعل للمرة والفعلة للحالة كالفعل للموضع والمفعل
للالة واما الفعولة بادخال اليا فيها على غلبة الوصفية كقولهم امراة كلة وحية حفية
قوله والنقحة في الحواشي قال تقحب الرجل وقحب وقاحب والاخير افصح
في الاساس يسمي اهل اليمن المراة القحبة ويقولون لا تقول الفحبة ولا تتعذر طول
القحبة وقاحبت المراة وقحبت وتقحبت **قوله** ونكاح المومن الممدوح عند الله الزانية
محرم محظور وقيل هو تفسير لقوله تعالى وحرم ذلك على المومنين وهو حرمه النبوة على
سبيل التغليظ على القول بانها غير منسوخة اول وقوله محرم عليهم محظور هكذا
موكدا وتعليله بما علل يابي هذا التفسير والحق انه اراد انه فعل يتضمن محرمات والحرم
ليست راجعة الى نفس العقد لكون العقد باطلا فلا نسخ واما على ما نقله عن عائشة
ام المومنين رضي الله عنها وعن ابيها فالحرمة لنفس العقد وهي محكمة عندها وقوله
كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ يوافق قول عائشة في التحريم ويخالفه
في النسخ **قوله** والثاني اداوه الى قولك الزانية لا تزني الا بزانية وفساده ان
الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الا بزانية
وبالعكس كما ذكره القاضي قدس سره وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول صاحب التقريب
روح الله روحه لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بعلم احدهما بالزنا
وجهل الاخر اي لو سبق لزم ان لا يحرم هذه الصورة والحكم ليس كذلك وليس غرضه
انه يلزم الكذب في الكلام فافهم **قوله** والناسخ قوله وانكحوا الايامى هذا على اصل
الشافعية لا يصح لان العام متاخر محمول على الخاص ويصح على اصل الحنفية **قوله**
وقيل الاجماع اراد انه كاشف عن ناسخ وانه يرد الاعتراض ثم بني على ان الاجماع
هل يشترط سبق الخلاف **قوله** ولم يوقت له اي لم يبين ولم يتعين من ادنى الخرق
ادنى حد العبيد وهو اربعون الظاهر ان ادنى حد العبيد عشرون والواجب

في العمر وعند الشافعية وان بعض عن ادنى حد جنسه ان حرا فعن ادنى حد الاحرار وان
عبدا فعن ادنى حد العبيد قوله في ابدا اي في الحواشي الابدام لمدة طويلة انتهت اولم تنته
وبيان للتداخل كما يقال دهر داهر وساعة سوعاء اي طويل **قوله** وجعل الاستثنا
متعلقا بالجملة الثانية اي لا تقبلوا لهم شهادة ابدا الاثنا اعني قوله والذين يرمون الى
قوله غفور رحيم استدل بها اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله على ان الاستثنا لا يرجع الى
الجمل السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذكر صاحب الكشاف ان الخلاف
ليس على هذا الحرف بل على ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة على الاولين
عند ابي حنيفة يتعلق الاستثنا بها لا محالة والابد عبارة عن مدة حياة القاذف
وعند الشافعي عبارة عن مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والاستثنا من قوله لهم
ولم يرد لا حكم قوله واولئك هم الفاسقون على مذهبه وهو عنده اعتراض يجري مجرى
التعليل لعدم قبول الشهادة غير منقطعة عما قبله ولهذا جاز توسطه بين المستثنى
والمستثنى منه وفيه ما يرشد بان الابد على ظاهره وان الاستثنا لو سلم رجوعه
الى الاخير لما صح لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واختاره وجها ثالثا وهو ان
قوله واولئك هم الفاسقون داخل في جملة الجزا والمعنى ومن قذف فاجمعوا لهم بين
الاجزية الثلثة الا الذين تابوا منهم يعودون غير مجلودين ولا مردودي الشهادة
ولا مفسقين وهذا جار على اصل الشافعية ايضا من ان الاستثنا يرجع الى الكل وانضم
اليه ههنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط فصرن كالمفردات وعلى هذا قال الاصحاب
انه عائد الى الكل ثم اجابوا عن حديث الرجوع الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع
او لانه حق العباد واولى منه ما اوماه اليه القاضي رحمة الله عليه ان استسلامه للجلد
من تمة توبته فكيف يعود اليه وهذا حسن جدا ولا يبعد ان يقال ان عدم قبول الشهادة
والفسق من تمة التوبة على ما لا يخفى فظهر من هذا التقرير ان ظاهر الاية مع الشافعي
رضي الله عنه على الوجهين لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل عن ابن الحاجب
في الامالي انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون
فلانه انما جي به لتقرير تعليل الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وهذا اثار للوجه
الاول قال سلمه الله ويعضد هذا القول فعل عمر رضي الله عنه واجماع فقها التابعين
على ما روينا في صحيح البخاري جلد عمر رضي الله عنه ابا بكرة وشبل بن معبد ونافعا
بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته واجازه عبد الله بن عتبة
وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب
وشريح ومعوية بن قرة اقول دعوى الاجماع مع مخالفة ابي حنيفة رضي الله عنه وهو
من اجلا التابعين لا ينتهض **قوله** تلك المسلمون لا يعتابون نسب الكفار قال
صاحب الفرائد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته

بعـ

بعد الاسلام لان هذه الشهادة غير شهادة الكفر لانها استفادة من الاسلام فلم يدخل تحت الرد
ويدل على ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم
ولو كان كما قال من عدم لحوق السنن لوجب ان لا يجد بعد مراعاة قذفه اقول كونها غير شهادة
الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبل شهادة عام لم يتقيد بحال كفرهم او
اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يجد
ممنوع لان حاصل تقرير المصنف ان ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد الحاقا في الحاق
العار به فيزيد في حده بعدم قبول الشهادة ردعا وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل
يقتضي مواخذة اسهل والله اعلم **قوله** والشاد الهاية الشاد العيب والعار وقيل هو
العيب الذي فيه عار من شنو عليه اي عاربه وطعن فيها **قوله** لانه خالص حق الله غير ساقط
عليه عند الشافعية بل هو مما اجمع فيه الناسان **قوله** وكان شريك من تلهم اي ضيفهم
قوله عشواليها الولادة يعني عمر الوارث اذا انتظر حين اكلهم ليدخل اي ارقبوا زمان
ولادتها **قوله** ابيح تصغير اسح باي السح ما بين الكاهل الى الظهر ورجل حلالي بالضم ولشد
اليا عظيم كانه شبه الجمل في الغلظ والقوة والمدح الممتلي الضخم فان قلت في الحديث دلالة
على ان ولد الزنا يلحق الزاني بقوله هو لشريك قلت معناه ان الرمي صدق وانه مخلوق من
مائه ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع ترتب حكم حرمة المصاهرة عليه خاصة دون ترتب سائر احكام
الولادة من التوارث ونحوه عليه بالاجماع **قوله** لولا الايمان اراد اللعان وسماه يمينا لان
المغلب فيه جانب اليمين عند الشافعية وان كان فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم
ورد على التجوز ومعناه لو لا اللعان وانه دارئ العذاب ايضا لحدها **قوله** وخاصة رسول
الله قيل هو مصدر كالخاتمة والعاقبة اي خص بذلك رسول الله خصوصا **قوله** ان مبنى
الامر فيها على الظن لا على الشك يعني ظن ان الاصل براءة الساحة **قوله** وان تقول ملاقيه
ثم قوله كما يقول المستيقن فيه ان الظن في الاحكام الشرعية قائم مقام اليقين فيما يرجع الى
العمل **قوله** وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته اراد لا في علمه ليوذن بان مدار الاحكام
على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار
مخالفة الواقع او مخالفة المعتقد على المذهبين في هذا يوذن بتسيم ذلك قلت معناه
حكم عليه بالكذب شرعا اي بان خبره لم يطابق في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقة الواقع
في نفس الامر **قوله** لولا الاولى للتخصيص اي لولا جاءوا ولم يرد ان الاولين في حكم الواحد
لان الاية الثانية المصدرة بلولا كالمكررة للاولى فلا حاجة الى هذا التكلف **قوله**
من الولق والالق وهو الكذب اصل الولق الرعة يقال ناقة ولقى سريعة ومنه الاولق للجنون
لان العقل باب من السكون والتماسك والجنون باب من الرعة والتهافت ورواه سلمه الله عن
المصنف **قوله** وعن سفين اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن حجر روي عن ابن عيينة انه قال
سمعنا اي تتقفونه في الحواشي من ثقفه اذا وجده والصواب من تقف الشيء اذا طلبه فادركه

جامعا ومسندا الوعيد من الكلام في الافك من ههنا وههنا **قوله** وعلق مس العذاب
العظيم بها لم يرد ان الضمير راجع الى مجموع الثلاثة ليعترض بانه راجع الى الاخير او الى كل
واحدة وهو ابلغ في الابعاد لان الضمير راجع الى ما فيه افاضوا فيه لئلا يلزم من فك الضماير
وهو عظيمة من العظائم لتعلق الاثام الثلاثة به **قوله** شك في الحواشي اي مستقيم
شديد الاستقامة وهذه عبارة سيبويه **قوله** واما الكشخة المعرب الكشخان بالشين المثلثة
والخاء المعجمة الديوث الذي لا غيرة له وكشخه وكشخه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط ابن
الجيب قال الخليل الكشخان ليس من كلام العرب بل معرب ويقال للشاتم لا تكشخ فلانا
قوله او في ان تعودوا اي يعظكم الله في شان العود وما فيه من الاثام والمضار كما يقول
وعظته في الخمر وما فيها من المضار وفي الكواشي عاده وعاد اليه وعاد له وعاد فيه بمعنى
قوله وان كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم وتذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو من باب
ان كنت ابنا لك فلا تعصني الى التهييج وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي يتضمن
تذكيرهم بالايمان الذي هو العلة في الترك والابرازة في معرض الشك وفيه طرف من التو
كما في الاية المستشهد بها وروى مثله ابدا وتذكر وحمله وجهين على معنى انه تتميم لقوله
يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتحريض على الاتعاظ تذكيرا والي معه رواية ولا دراية
قوله وحذف لصنوان اي يوصل حادثا جواب لولا كما حذفه ثم اي في اخر حديث اللعان
وفي التعقيب بالرؤف الرحيم ههنا بدل التواب الحكيم هناك ما يؤذن بان الذنب في هذا
اعظم وكانه لا يرتفع الا بمحض رافته وهو اعظم من ان يرتفع بالتوبة كما نقله عن ابن عباس من
اذنب ذنبا الى الاخر والغرض التغليظ **قوله** صنابر حوي بفاحش عارها او لعلهن لتيح
بالتسبيل كانها قال ينبه على ان القدر وتصب الضرائر وعلى هذا الضمير في لعلهن يرجع الى
القدود والتسبيل الحرمطلع بلا تواصل ونشيج الباكي نشجا اذا غص بالبكا في حلقه من غير
راجع الصوت والحرمي الرجل المنسوب الى الحرم اما من تغيير النسب واما لان الحرم والحرم
بمعنى وانما خصه لان ذات اهل الحرم الرحلة للتجارة فاذا قدموا بالطرف خاص وتعارف
كل تريد ان تكون لها **قوله** اللاتي ليس فيهن دهاء عرضه يبين انه وصف مدح في هذا
المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل الجنة البله ولا يريد الذي لا عقل له **قوله** قال
ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء تطلعني على اسرارها من للتمرين تبلت الطامة الجارية الكاعب
قوله واستعظام ما ركب من ذلك اي الذي ركبوه من الافك وجاز ان يكون
بيانا وان يكون تبعيضا والابتداء ايضا لروحه ويكون ما ركب حينئذ هو الاثم الحاصل
لهم منه **قوله** فاوجز في ذلك واشبع هو تفصيل لقوله حيث جمع الايجاز من حيث جمع
المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والاشباع من حيث استيفاء انواع العذاب لعن
الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الاخرة والتشوير الذي كل عذاب دونه في
شهد يوم عظيم والذنب بقوله يومئذ يوفيهم الله وما فيه من المبالغات والتسخط البالغ

و

والتفصيل في حد هذه الانواع والاجمال في قوله جبهم الحق والتاكيد والتكرير وفي ابدا
يومئذ في قوله يوم تشهد عليهم **قوله** تدلي من نصر الحبيس تدلي نحوه ليبلى الامام
بالنشيج المحلد قال ابن السكيت يريد ابا حبيب ومن كان على رايه وقيل عبد الله وابنه
واخوه مصعب والملحد المحكر وقيل لانه جاذب في الحرم **قوله** مصعوفا في الصحاح
اصعف النبي فهو مصعوق على غير قياس فقيل كانه ضرب بالضعف وعلب به كما قيل
مركوب لمن ضرب بالركبة **قوله** الا ان هذا اي الذي في البيت وذاك اي الذي في
الاية **قوله** وهو كلام جار مجرى المثل لعائشة وما هيب به لما كان التذييل المستقل
بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل كان زهوقا واي الرجال المهذب
وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من باب العرب لا تحقر الذ
لتناولها لعائشة والتالة فيها نادرا اوليا والكنايات المحلية لما فيه من التصوير وكل
الاراد جارية مجرى الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل كل الحسن وبطل
توهم المتوهم **قوله** وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن
امراة حالة تايدا للوجه الثاني لقولها فيه لقد خلقت وطيبه عند طيب اي خلقني الله
لذا لرسوله الطيب اشارة الى قوله تعالى الطيبات للطيبين واردانه في نح الكتاب
عندنا لقد خلقت اي بقيت وبعده في حجرته النبي مات فيها وفيها ولقد وعدت مغفرة
ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم افاد سلمه الله ان قوله ههنا
ليس من التسع بل تلك التسع حاصل كلامها في الدنيا وقد تمت بعدها وهذه بعدها في
الاخرة اقول هذا ان جعل قولها ولقد حفه الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان
الوحي لينزل عليه الى قولها وانا معه في لحافه اخرى والظاهر انها في قرن وان
الثانية واحدة تقريرا الاولى وبسطها **قوله** ومنه بيت الماحة على ستاسن وحد
اوله كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل زال النهار انتصف وبنا اي علينا
والظاهر انه للملابسة وهذا حاصل المعنى والمستانس الذي يرفع راسه هل
يرى وحد بمعنى واحد ويروى مستوحش والتوحش التسمع والجليل الثمام وذو
الجليل موضع بعينه كانه يحذو فيه هذا البيت **قوله** قلنا يا رسول الله ما الاستينا
اي الذي سنه الشرع وهذا الحديث يويد الوجه الثاني وحمله على الثالث بعيد
اما على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان يصح ولكن فرع بالماذونية **قوله** او دعت
عليك الباب قد تقدم تحقيقه في اواسط البقرة **قوله** يحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من
الاذنين ثم قوله ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة حاصل الفرق بين
الوجهين انه على الاول تاكيد لامر الاستيذان وانه لا بد منه والامر دائر عليه وعلى الثاني
تتميم بان البيت اما فيه اهله والحكم ما سلف ان لا تدخلوا دون الاستيذان وانه
لا بد منه واما غيره وحكمه ان لا تدخلوه دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس بقيد

بل لانه اذ ذاك لا يدخل ولا يحتاج في الزجر اليه فالقول بانه اخص من الاول لقيد الحاجة
واذن الاهل ليس بشيء وقوله وانما شرع ليلا يوقف ولانه تصرف تعليل على الاحتمالين
لما وقف ا **قوله** اي لا تلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع راجع الى ترك
التوقف ومعلل به واما على الاحتمال الاخر وهو راجع الى تاكيد النهي عن الدخول واليه
الاشارة بقوله فاستانسوا ولانه خلو اسمع كلامهم ولم يرض المصنف هذا الاحتمال الخلو عن
الفايدة ودخوله في الاول من طريق الاولى فلا وجه لاعادته مع ازاحة الشبهة
فليس من باب اوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم بوجه على ما توهم
فعلم من قول المصنف ايضا له **قوله** واذا نهي عن ذلك لاذاية اراد انه من باب لا يقضي
القاضي وهو غضبان في تناوله على سبيل السنة كل شاغل مثله او اقوى **قوله** والمراد
غض البصر كما حرموا والامضاء به عما يحل في حمل الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر
حسن كناية وليس ذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل في عدم دخول من وما ذكره
المصنف موجه **قوله** وكانا كرقا يشير الى ان الاستثنا في البابين يدل على ان الاصل
النظر والغض عارض والاصل الحفظ والارسال عارض **قوله** ويجوز ان يراد مع حفظها
فاعلم حفظها عن الابدا اي حفظ الفرج لعدم ذكر صلته ليتناول القسمين لاستلزام
الحفظ عن الابدا الاخر من الوجهين عدم خلوه عن الابدا عادة وكون الحفظ عن الابدا
بل الامر بالستر مطلقا الحفظ عن الافضا واما في نحو الا على ازواجهم فلا يحتمل الا الثاني
لان هذه الصلة مانعة عن ذلك وهذا هو الوجه في الاية وعليه ينطبق كلام ابن زيد
ونقله غيره عن ابي العالية **قوله** وان اشتهت اي غلب عليها الشهوة **قوله** والمتعة
بالتحريك حلقة من فضة لا حجر لها فص **قوله** وربما ورد الشعر اي طال حتى قال فلان
وارد الارنبة اذا كان فيها طول **قوله** والخضاب بالوسمة هي بكسر السين والسكون
تخفيف والغمرة طلا يتخذ من الورس تطلي بها المراة وجهها تحسنها وتصفيه اول وهي عند
الاطبا كل ما يطلى به الوجه للتصفية **قوله** والظاهر انه عنى بنسايهن من في صحبتهن
والمشاكلهن سواء اي لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غير مساعد عليه على الاظهر عند اصحاب
الشافعي والظاهر انهن المومنات **قوله** وهذا هو الصحيح لما انه ظاهر الاية والحديث
لفاطمة عليها السلام انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود في سننه **قوله** ولم ينقل
عن احد من السلف اشكالهم كانه لا يعتد بما ذكره من اسالك معواته رضي الله عنه
للخصي **قوله** اولي غاية قال رحمه الله ذكر ابو حيان في كتاب النصاير عشر من العنين
والعنينة والعنينة والعنانة والعنة كذب على العرب وانما العنة الحظيرة واداها
باستعمال العامة ولا يغرنك قول الفقهاء بين العنة فانهم يقولون ذلك لقلة علمهم
بلغة بينهم اقول وفي الصحاح الاسم العنة والعنة ايضا حظيرة الابل وهو احد الثا
ابي حيان لكنه وفي الفقهاء من هو اعلى كعبا في اللغة من الاصمعي حتى نزله **قوله** فان تخفي

الخ وان ساي وان كان الفتى سلم اياما وان كان اعتراض بين الشرط والجزا لمتصل فاه وقوله
سكم على طريقته حرمت الكناس او اكل **قوله** وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا
نعوذ بك من العيمه والغيمه والايمة والكرم والقرم الغيمة شدة شهوة اللبن وبالعجمة شدة
العطش والكرم قصر في الانف والاصابع ثم جعل عبارة عن البخل والكرم شدة الحرم ايضا والقرم
بالزاي المعجمة الدناه والقماه ويروي بالزاي المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكرم شدة
الاكل **قوله** فالبيستني يبني استدل به على انه سنه وهو في الدلالة على الوجوب
اظهر والطلاق لفظ السنة على النوع المخصوص من الحكم اصطلاح طاري ولعله اخذه
من المقيد بالمحبة **قوله** ينبغي ان يكون شرطه الله غير ملتبسة وهي مشيئة ان قيل
فعلى هذا هو والعرب سواء اجيب بان النكاح سبب الفقر نظرا الى ما عليه الناس من الكون
الى الاسباب فاريد نفي ذلك بان الغنى والفقر بيد الله وانه قد يغني الناكح ويفقر العزب
ولعل الاكثر كذلك لو تتبع واقول امرا اولا بان لا يبالوا بفقر الخاطب بعد وجود الصلاح
ثقة بلطف الله في الاغناء ثم امر الفقرا بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا لهم وادمج
ان مدار الامر على العفة والصلاح على الفقد بين فهذا هو الجواب عن سوال المعترض
والله اعلم **قوله** رازح الحال الرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح
رزوحا سقطت من الاعياء هزالا **قوله** ثلثا هو انما لانه هو مبالغة في التمام **قوله** ولكنه
علم ابدا ان الاستدراك يدل على انه يحكي على نحو حكم رب اهله من الحلم في وجه العدد
مهب **قوله** ويجوز ان يريد بالنكاح ما يتخ به فعلى هذا هو ظهر القوام لما يقام به والحرام
قوله وليظهر بذلك انما عدم من الوعد في الكلام لك ذلك **قوله** لان الله تعالى لم يذكر
التحصن فيه ان المطلق غير العام وليف والمانع هو المعجز عن الادا قائم والقياس باطلاع
وجود الفارق واول المكاتبة نفي عن تقييده بالتحصن **قوله** على وصيف هو الخادم غلاما
كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ خدمته **قوله** ساعى على والهن الماعاه وهي
الامة خاصة عن الاصمعي لانهن كن يسعين لمواليهن تحصيلا للضراب **قوله** وكله ان دوابا
فيه ما البعير بعابدة الايات بهذا الشرط كانه قيل ان اذن وقلما يحزن ذلك ادماجا للمعنا
على نحو وقابل ما هم ونقل سلمه الله عن صاحب الانصاف ان فايدتها الاغلاظ وان الماجع
ينبغي ان يحترز من هذه الرذيلة وان لم يكن زاجر شرعي اشعارا بان امته خير منه ولولا هذا
القيد الزاجر النفسي اقول ان اراد ان فايدته ارادة ما بين الارادتين والنفي على من لا يريد
التحصن مع ذلك يرى بصدده **قوله** لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة الاظهر
في الجواب انه لشدة المعاتبة على المكره لان المكرهة مع قيام العفة واذا كانت بصدد
المعاتبة حتى احتاجت الى المغفرة فما حال المكره وللدلالة على ان حد الاكراه الشرعي
والمصابرة الى ان ينتهي اليه غير محصن والله يغفر ذلك بلطفه **قوله** ثم يقول بعض
الناس بكرمه وجوده ان اراد الله جعله نفس الكرم والجود مبالغة ثم جيء بما يدل على انه

رعا

من

لا على الظاهر وانه ذو الكرم كذلك الاية فان قوله مثل نوره وكذا قوله يهدي الله لنوره
بدل لان عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الحق الذي يقابل الباطل وهو يشمل التوحيد
والشرائع وما دل عليه بدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق كونهما دليلين على وجود
فاطرهما بل ذلك ايضا داخل في عموم اللفظ وينادي على ذلك به قوله واضاف النور لاحد
معنيين **قوله** مثل نوره اي صفة نوره العجيبة الشان في الاضاءة دل على ان وجه الشبه
الاضاءة ونورها لا السمو والعلو فلا يرد انه كالمناقض في قوله وذلك ان المصباح اذا كان
في مقام متضايق وخلاصة تقريره انه استعار النور للحق ورشحها بتشبيهه بنور المشكوة شبه
بالغ في المشبه به دلالة على المبالغة في المشبه وكما ان هذا غاية في المحسوس ما وراءه ذلك
ايضا غاية في المعقول وليس فيه على هذا احراز يتوقع بها الشبه ليخفى عليه انه مركب او مفرق
وحمله من المركب العقلي على هذا لا وجه له فيه مزيد مرية ما فيه من نزه وقوله يهدي الله
لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر باشارة الى ان
واجاما عقليا كان او سمعا اصليا كان او فرعيا لا يشرد دون النظر وهو معنى قوله النظر اول
واجب فظهر من هذا انه يوافق قول الاكثرين ان النور هو الهدى الا انه زاد في البيان بوجه
تسميته حقا وان اصابة الحق هو الهدى في التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك
في الاية المستشهد بها واما تخصيص الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل فتاب
لقوله لقد انزلنا اليكم ايات مبينات ولما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل نور من
امن به ولما يجي من حال المقابل اعني الكافر في الظلمة الا ان لا وفق النعيم لبينا وله
نا ولا اوليا كما اوما اليه جار الله وصرح ابنه وجعل الاثنين من قوله لقد انزلنا الى قوله
وكل شيء عليم على وزان قوله قد جاكم من الله نور وكتاب مبين الى قوله صراط مستقيم لا ينافي
ما قرره جار الله على ما توهم **قوله** وقيل بارك فيها حيث دفن في بعض النسخ بارك فيها سبعون
نبيا منهم ابراهيم اي دعا فيها بالبركة **قوله** صحفة من الياسور بكسر الفاء وفتحها معلمة من
الصحفة **قوله** فتى زرقة عربية تعلى سلمة الله من المطلع قال الفرزدق بايدي رجال لم
يشموا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها حين سلت **قوله** يعني يشموا سيوفهم وا كثروا بها
القتلى فهذا القول اجاز الزجاج اوله ولا استدلال في البيت لجواز ان يريد لم يشموا
غير مكثري القتلى على الحال وافادة المعنى المذكور حينئذ واضحة **قوله** دري منسوب
الى الدر وهو واضح وكذلك دري هو فعيل من الدر لانه يدر الظلام كذلك واما دري كرو
وهو العصفر فلو ورده جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع مجيئه في الكتاب
الكريم عن السبعة قال ابو عبيد رحمه الله انه درو على فعول كنوح فاستثقلوا كثرة الضمات
فردوا بعضها الى الكسر كما في عتيا وقال في الكتاب وقيل قد يب ليس له نظير الا مريق
والعلية لانه من علا عليو وكذلك المريقة عند بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال
والهمزة فهي نادرة ليس لها نظير في كلامهم الا السكينة بفتح السين على ما حكاه ابو زيد

لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب قال ابن جني بيتها باجتماع الثاني كما بينت التاء والنون
في تعد وبعد بالياء في تعد قوله والاصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصل كحبيب وكتاب
وشهب وازاف لان اصلا جمع ايضا قوله وعطاه الله اماما وانما قد سبق تحقيقه على اصله
في سورة بني اسرائيل قوله لاجل عرجاه رجل غره وعرهاه لاجزب الفنا واللهو قوله
ومثله قول ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح فيه رد
على من زعم ان كان حيثه واسائه ليس على سنن سائر الافعال وان ما روي من تخطئة ذي الرمة
وتسليمه الخطا ثم تغييره الى من لم يجد ليس بثبت قوله بتوفيقه وعصمته ولطفه تعميم
بعد ذكرهما وقوله لان الالطاف انما تردف الايمان والعمل او كونها مترتبين ليس
على الترتيب ومعناه ان التوفيق يسبق الايمان والعمل لكن بشرط ترتيبهما والعصمة تردف
الايمان والعمل الحاصلين فصح انهما رديفان لهما احدهما رديف المترتب منهما والثاني
رديف الحاصل منهما فصح ان يكون كناية عن التفصيل لجوابهم حلوا من الايمان والعمل
الصالح لانا في سهم غير الفساد قوله والضمير في علم لكل او لله وكذلك في صلاته وتسبيحه
اراد ان الاحتمالين فيهما ان صح عليهما المعنى اما استيفا الاقسام الاربعة فلا لان
الصحيح ثلثة الاول لكل واحد قد علم صلاة نفسه اي كيف يصلي الثاني قد علم الله صلاته
ذلك الواحد الثالث كل قد علم صلوة الله اي كيف يصلي الله وعلى الاول والثالث قوله
والله عليم تذييل لتعقيب العظمة والقدرة الكاملة بالعلم البالغ وعلى الثاني تذييل
يؤكد علمه خاصة واما الرابع كل قد علم الله صلاة نفسه فيمنع خلوه عن الضمير الراجع ليس له
معنى يلائم بلاغة النظم المعجز فان قلت اذا قدر كل قد علم الله منه صلوة الله اي كيف
يصلي هكذا كان كلامه شيئا قلت ليس لمجاز موقع في روح البليغ والله اعلم قوله وهذا من
تعديد الدلايل بان لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذكر يسبح من في السموات والارض
مستطردا لذكر يسبح رجال لا تلهيهم تجارة وهذا استطراد او تتميم للاستطراد الاول
وقوله لقد انزلنا ايات مبينات رجوع الى الاول وتمهيد لما يذكره بعد قوله قلت علمه بل
من جهة اخبار الله اياه في التحقيق اذ بين قوله تدافعا لانها براهين في غاية الوضوح لنا
والفاعل بالوحي والجواب ان ما تقدم مشتمل على القسمين وخص السؤال بقسم منه
قوله على سبيل الاستعارة الخالية عن المبالغة في التشبيه والمصنف رحمه الله عليه
سمرها استعارة لفظية او معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي عن الفايدة وقوله
قالوا في الامر المستمري لم يرد منه ان ذلك ايضا من هذه الاستعارة بل استيناس بانه اذا
وقع الاستعارة فيما لا يتصور تشبيه المعنى فيه فمثله اولى على انه جاز ان تكون معنوية لكن
استعارة المشفر مكان الشفة في نحو ولكن زنجا غليظ المشافر وجاز ان تكون لفظية والاية
من الاول مبالغة في اظهار القدرة وانما رجح بلا اله كشبه المعنى واقوى وكفى كثيرا ما شاهد
من بعض الحساب والله اعلم قوله لا الزيتون المتولى وحده اراد ان الكلام كالاستدراك

فلاول والظاهر اذ قوله ثم يتولى للدلالة على توغل المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للطائفتين
واما على الوجه الثاني وهو الاختصاص بالمتولين ففايدة ثم استبعاد التولي بعد ذلك المقالة
وفايدة الاخبار اظهار اصرار لم يثبتوا على قولهم كانه قيل يقولون هذا ثم يوجد منهم ما يضاده
فلا يكون في دليل خطابه ان بعضهم مومن **قوله** عيشه قبل القطا وفرطه اوله ويهل من العلا
في اوسطه وبعده على ما ذكر الازهري عن الاصمعي في ظل اجاج المعط بعظه او ردم
على ان ظل الغيظ يعني شدة حبه وفرط القطا سبقه ايها الى الوادي والما **قوله** الحق المر
قيل اي الحلم الذي يلحقهم بسماعه مرارة في افواههم وهو كناية عن الكراهة النهاية قال
الشيخ لجماعة ارادوا ان يحلفوا على شي لم يكن منه مرارة الذوق اي ما مرّ وا في افواهكم
والسكر النخي اذا فاخر واقول كناية عن الكرامه دون توسط السماح لا يخدق عرفي
العرب والعجم في كل حال لا يليق غيره بتوسطهما **قوله** ماذا بهم اي ما وجب الاساس
ومن المجاز ذاب لي عليه حق ثبت ووجب وفيما لكل لحي حاجة ابان ما ذات حاجة ومنه قول
المقصود لابن عمران الطلحي يلحي الذي يحيل فقال ما احد في حق ولا اذوب في باطل اقول
كانه مبالغة في الحون بانه ذاب عليه والعشر على سطوحه جمع وجا بقول بن عمران استشهادا
لعلاقة المجاز وانها في القسمين واحدة وان لم يردهما لكنا الثبوت يلحقي بعد من الذوام
عن الاساك عنه كما في قعده المحمود من الشرح الى الحق قيل لم يحسن المحل احد تحسينه
قوله ثم قسم الامر في صدودهم ايذان بالزام متصلة وفايدة التقسيم ان كلا من الاقسام
مستقل سببا للصدود ثم لا يرد ما قيل ان هذه الثلاثة متلازمة فلا وقع امر على ان امكان
الجمع مسلم لا التلازم وتعلق عن الامام ما يدل على انها منقطعة قال انهم على كل واحد
من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق فكان فيها ارتياب وكانوا يخافون
الحيف ووجه الاضراب ان كلا مسبب عن الاخر علم على وجوده وزيادة فيه انه لا يحب العيب
الا ان يدعي في هذه المادة خصوصا وجعل المصنف قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا
عن الاخر فانه ادل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه يناقض نشوعهم اليه
اذا كان الحق لهم على الغير وقال القاضي رحمه الله عليه وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان
يكون لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا او متوقعا وفي الارتياب برد فيه
مثل محجة نزل بعينهم ثم قال وكلاهما باطلان فتعين الاول اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان منصف ثبوته وفرط امانته يمنعه اقول ولنزعهم اليه ان كان ظهر فتعين الاول
وبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق الاول وقال رحمه الله الحق بل اضراب عن نفس القسم
يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا
عن حكومتك يدل عليه الاتيان باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخطاب بلام الجنس
وتوسيط ضمير الفصل **قوله** وهذه القراة مجاوبة لقوله دعوا كما لم يذكر الهام **قوله**
قالت سليمى اشتر لنا سويقا تمامه وهات خبز البر او دقيقا وفي بعض الحواشي اوله محذوم

بالشرط والمعاصي الله لقوله ومن يتق فان الله معه ورزق الله هو باب وعاد نقل سلمه الله
عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ارد زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل وانشد
البيت **قوله** وحكم هذا المنصوب حكم الحال لم يرد انه منصوب على الحال لما تقدم من انه
مصدر الفعل المحذوف وانما اراد انه سد مسد مثله المنصوب المحل مع صلته على الحال ولم
يجز انه مصدر منصوب من غير جنسه بفعله السابق لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع
تكثير المعنى **قوله** معلومة لا يشك فيها في بعض الحواشي المعروفة ضد المنكرة يعني انها طاعة
طاعة سكرة تسمو منها النفس ولا تطمئن اليها والذي يجلب منك خلافها **قوله** على طريقة
الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب بدليل قوله فانما عليه وقوله وان تطيعوه وكان
الاصل فان تولوا على الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوه ففيه التفات من هذا الوجه
لانه جعلهم صاحب امر الرسول بخطابهم في قوله قل اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله
فان تولوا على انه خطاب من الله مستقل لا من تتمة المقول وهو التفات حقيقي على ما تبين لاجل
مجراه **قوله** عن عهدة تكليفه يقال فلان في عهدة هذا الامر اي فيما يلزمه من مراعاته
قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه فعلى هذا هو تنويع خطاب خاطب
المصنفين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض
على ما ذكره من جعل واقيموا الصلاة عطفا على قوله اطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع
فاصل وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كما جاء ولا يخاف مضرتهم اكده بانه
هو الغالب ومن معه فانه لا خوف عليهم ولا يجوز ان يكون الخطاب منكم على هذا للتبعيض واما
اذا جعل تتميما لقوله فان تطيعوه تهتدوا اسنادا لما ظهر في العاجل من الاستخلاف وما يترتب
عليه من الاجل مما لا يفيد در قدره على ما ادمج **قوله** في قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض
ولم يرضها المصنف لان امنوا ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان امن
حال الخطاب وان جعل بمعنى المضارع على المألوف من اخبار الله تعالى فيحسن عن هذا المقام
لم يكن دليلا على صحة امر الخلفاء ولم يطابق الواقع ايضا لانه ما ولي الاحكام بعض من امن
من امن من اولئك المخاطبين ولا كان في المقتضين من نال الخلافة واقول ان نكتة التوسط
هاهنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير في سورة الفتح لدلالته على ان الاصل في
الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطاري وقد دل عليه صحاح
الاحاديث ومدخلية الصلاح في ابتداء البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل
فكان المناسب التاخير **قوله** ثم صدر مبني هو مبالغة البر يعني السلب كالخلق مبالغة
الخلافة **قوله** لانه حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه فالفاصل يؤكد المغايرة ويرجحها
لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد وقال سلمه الله اي حق هذا فيه الا ان لا يجوز وقوع
الفاصل **قوله** وهذا معنى قوي جدا اما قوته فلانه على قانون العربية ليس فيه حذف احد
المفعولين كما في الباب ولا فيه ضمير الرسول المستلزم لتفكيك الخطاب كما في الثاني فان

قوله فاقيموا اعطف على ما بعد بل على ما سبق والعدول الى المنزل على الاصل وهو الطبق
لكنه المعلومة وليس في اجرائه على العمه في لا تحسبن نكتة واما جودته فلحسن الحكاية
الاتي الى قوله حتى تطهروا وحسن الالتفات افاد المعرض عن الخطاب وما فيه من ترشيح
التوبيخ والوعيد **قوله** كانه قيل الذين كفروا لا يعولون الله وما وهم النار اوله ليصح
العطف الخبري على الانشائي وقال سلمه الله ما خلاصته انه عطف على مقدر لان الاول
وعيد الدنيا كانه قيل فهم مهددون في الدنيا بالاستيصال ومجزون في الاخرة بعذاب النار
وعن صاحب الطراز المقدر وعليهم محاسبون وماويهم النار وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان
لمن ماواه النار كانه قيل اي لكافر هذا الحسبان وقد اعتذر النار والعدول الى وماواهم
النار للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وجه حسن خال عن كلفة التكلفة
الربه بعض الائمة رحمة الله عليه **قوله** امر بان يستاذن قال التاجي رحمة الله عليه
انه رجوع الى الاحكام السابقة بعد الفراغ عن الالهيات والوعد والوعيد قال في التحقيق
ويحتمل ان يقال انه مما يطاع الله ورسوله فيه وتخصيصه بالذكر لان دخوله في الطاعة
باعتبار انه من قبيل الاداب ابعد من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال ويشمل النساء تغليبا له
ورجح الامام دخولهم بالقياس الجلي **قوله** وضع الثياب للعاقلة بمعنى الوقت ومعنى القبلية
ايضا والمراد الثاني **قوله** ان لا يدخلوا عليها في الحوائج هي زيادة للتاكيد كانهم قد
اعتادوا او الفوا الدخول بغير اذن واراد ان يعلمهم الله ابلغ النهي وقال سلمه الله الوجه الاولى
ان يضمن الارادة الى نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للارادة وان
يقدر نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا احتياج الى اضمار الارادة مع انه باطل
بان ما اراده الله تعالى لا يقع خلافه البتة **قوله** بنت ابي مرثد بالشين المعجمة وفي نسخة
القراة قال سلمه الله وكذلك في الاستيعاب وروي عن غيره بالثاء المثلثة **قوله**
قات واذا نصبت لم يكن له محل عن صاحب التقريب قدس الله روحه ان رفع الحرج وراء الاوقات
الثلاثة مقصود في نفسه فاذا وصف به ثلاث عورات ايضا وهو يدل على ثلاث مرات
كان التقدير ليستاذنكم ما ولا في ثلاث عورات مخصوصة بالاستيذان وبه فيه وجوه
مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم
يعلم الا من هذا والثاني جعل الحاكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود والثالث
ان الامر بالاستيذان في المرات الثلاث حاصل وصفت بان لا حرج وراءها او لم توصف
فيضيع الوصف واما اذا وصف بالمرفوع فزول الدواعي لانه ابتدا الكلام اي هن ثلاث مخصوصة
بالاستيذان وصفه لخبر المقصود ولم يتقيد امر الاستيذان فالتامل فانه دقيق بتحليل اوله
ان قيل الاول مشترك الالزام قلت لو تقدم في قوله ليستاذنكم ما يرشد الى العلم بذلك
وهو الوجه والاضمار لاطائل عنها وقوله رفع الحرج وراء الاوقات الثلاثة كذا لا يدخل له اذ
ذاك بل انه يجيء على الرفع نوكد الثالث على طريق الطرد والعكس وكذلك اذا نصب وجعل

استيانا

استينا فاو اما اذا احصل وصفا فيفوت هذا المعنى وهذا ايضا من الدفع **قوله** اي قوله من
الاحرار دون المماليك لانه قد سبق والذين لم يبلغوا الحلم عطفا على الذين ملكت ايمانكم
واللام للعهد ولايبنا والحلم قوله يريد الذين بلغوا الحلم والذين ذكر وامن قبلهم يعني اهل
القبلة اما باعتبار الوصف واما باعتبار الذكر في النظم وقرينة الاول ذكر البلوغ وحكم
الطفولة وقرينة الثاني الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن الاخر هنا لكن قد
ذكر والاول الظاهر **قوله** والي لا برجاريتي اي امراتي وفي الحديث كان بن عباس ينام بين جاريته
ومنه قول الاعشي احارتنا بيني فانك طالقة كذاك امور الناس عاد وطارقه **قوله**
وبه اخذ الفرزدق في قوله ماذا ان مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار
يمدح يزيد بن المهلب وبعده وادا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار
وبعده بدني كتائب من كتاب يلتقي بالطعن يوم تقاول وعوار وفي شرح الاصلاح يدني
خوافق من خوافق تلتقي في ظل معتبط الغبار مثارها اي ارتفع وسب وقال بعضهم خرج
الي الصيد وادرك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد وقيل انه اراد
بها العمر كما قال اخر عجبا لاربع اودع في خمسة في جوفه حبل اسير لبند ويدني خيرا
زال ونحر معتبط الغبار مكان لم يربيا بل قبله فيه ولم يزعبارة حتي اثاره هو **قوله** القاعد
التي قعدت عن الحيض ريدانه من باب طالق وحائض وطامث **قوله** يريد الزينة الخفيه
تسبق المسلم باختصاص الحكم بها ولما في لفظ التبرج من الاظهار واما التكثر فلا فائدة
السابع وان دنه ما وان دقت داخلة في الحكم **قوله** غير متظهرات زينة هذا على البا
للتعدية وقوله او غير قاصدات نظرا الي التقييد بالوصف لمناسب فدل على ان الوضع
المقيد بعدم التبرج هو ما لا احتاج فيه والقصد وابراز لمعني التكلف الذي في التبرج
وعلي هذا لا تقييد الزينة لان الوضع يعقد التبرج في وضعه ما ينتفي بانه ابدا ما خفي
الاخفا **قوله** بيني عليكم وعلي مثل حالكم تفسير لقوله ولا علي انفسكم وبيان لفائدة الغاء
النفس والحاصل للنص علي الضعفاء المطعمين ولا علي الداخلين الي بيوت القرابات
ومن في مثل حالهم وهم الاصدقاء فاخرج وعلي هذا وجه العطف لائح **قوله** في انهما
وارثة القرارة لتباعد من الدنس وفي المراثي هي مدح والكراهة ذم **قوله** خرج بعض
من خشى المابض اذا سال قليلا **قوله** وانه مدن من الدمن بالذال المعجمة المحاط بسيل
من الانف **قوله** وهذا كلام صحيح لما كان في العطف غرابة لبعد الجامع نادى الظن
ازالة بان الغرض لما كان بيان الحكم لكن في الحوادث والحادثات وان بينا ثمة كل الناس
اذا تشاركا في الوقوع والاحتياج الي البيان قرب الجامع بينهما ولا كذلك اذا كان الكلام
في غير معرض الانبا وليس هذا القول منه بناء علي ان الالتفا في تصور ما كان في الجاهليه
وهو من بعض الظن **قوله** وتملك المفاتح كونها في يده وحفظه اشارة الي وجه الكناية
وهو علي هذا عطف علي ما بعد من علي معنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا مما ملكتم مفاتحه

من في و

واما قوله وقيل ثبوت المالك فالمقدر على ذلك او ثبوت الذين ملكتم مفاتحهم كان ملك
المفتاح للتابع كناية لم ينظر فيه الى ان المتصرف مما هو متوصل اليه بالمفتاح او لا وسلمه
كثيرا ما هو ترشيح لم يجر مجرى الجاد من الاموال وهذا القول ضعيف قوله ولذلك الظن
بالاحال سعة نظن الله قال الشاعر كما هم فظن الاله عزة وتكرما قوله اراد ان يحمد
عز وجل عظم الجناية اول بدء السورة بقوله انزلنا فيها ايات بينات وختم بقوله كذلك
يبين الله لكم الايات ثم جعل ختام الخمس قوله انما المؤمنون دلالة على ان ملاك ذلك كله
والمنبع لتلك الايات جمع من سلم نفسه لصاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه كالميت
بين يدي الغاسل لا يحجر ولا يتقدم دون اشارته ولهذه الدقيقة اورد هذه الاية
شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في باب سير
المريد مع الشيخ ونبه بذلك ان كل ما يرسمه من امور الدين وهو امر جامع قوله وجعلها
كالسبب لان سوق الكلام لذلك على ما بين وهو من تشبيب الشاعر اذا عرض بذكر الحبيب
في ضمن وصف المنزل او غيره ونقل سلمه الله من النهاية انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها
والابتداء بها والاخذ فيها ومنه في حديث ام معبد لما سمع حسان شعر الهاتف شبب يحاوبه
اي ابتدأ في جوابه وليس من التشبيب في الشعر ترقيقه بذكر النساء قول قد لاح انه لا باس
به ايضا واما الاعادة على اسلوب اخر فهي جعل المستأذنين هم المؤمنين عكس الاول دلالة
على انهما متعاكسان متساويان ويلزم منه انه كالمصداق لصحة الايمانين ولذلك من ايهم
الاشارة لدلالة على ان استيهال الايمانين لذلك قوله او ملاح في حلف كانوا يحجرون
طشتا ويعينون ايديهم فيه عند التحالف قوله والمعنى عن طاعته ودينه اشارة الى ان
الامر بمعنى الامر الجامع المذكور او لا جل سياق قوله وغيره واستدلال الاصوليين بالاية
على ان الامر للوجوب يشهد بما فسر كما فسر المصنف لان الطاعة امتثال الامر القولي
للوجوب او فسر على الحقيقة واما اذا جعل اشارة الى ما سبق من ان الامر الجامع يعني
ينصرفون عنه ويعرضون فلا والبس بالوجه وان ثمة جمع لفوات المبالغة والتاويل
الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة قوله فانه
يشهد بهجود الغائب بما اقام به بعد الوجود فوجود من مراتب الخماسية قوله اخفى نفسه
لا يجالسه الحجر ماله حي ولكنه قد يصالك المال بانه قد سبق في اوائل سورة الانعام تمت السورة
والحمد لله كما هو اهله والصلاة على رسوله وخير خلقه محمد وصحبه واله تمت

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله البركة كثرة الخير وزيادته
الراغب اصل البرك صدر البعير ... برك واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب
وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الابطال ويسمى محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي

في شي

فيحق ثبوت المعاني البركة والمنازل الذي للحمد ولما كان الحمد لا يخص بحد ومن حيث لا يحسن
وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر تبل لكل ما يناسبه منه زيادة غير محصورة من تبارك وفيه
بركة اقول وزائد لما كان باعتبار كمال الذات وصفات ما سواها ومن هذا القبيل
تبارك الفعل فانه قال الى الجذع جذع النخلة المبارك وباعتبار كمال الفعل وما نحن
فيه يناسب المعنيين فيحمل على الوجهين وفيها في الملك على الوجه الثاني وحده لان الصفات
التي بعده تلائم ذلك المعنى وحده **قوله** قلت المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير
الدال عليه الخلق بمعنى التسوية والمعبر عنه بلفظه بمعنى التهيئة وهما غيران فالخلق على
حقيقته وحاصل الوجه الثاني لذا الخلق استعمل مجازا بل صار عرفيا في معنى الاحداث
والايجاد من غير ملاحظة فيه التقدير وان لم يخل عنه ولهذا صح تجوز بالتقدير لدلالته على
ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو اظهر **قوله** افرح ان ادرأ الكلام
تمامه وقد ذكر المصنف رحمة الله عليه في سورة محمد وان اوشد ودا سماضا بتلاقى
حواشي الصحاح للصغاني يقول حجر ولم يقل خللا اني تزوجت ناعما حذرا ان كنت او
نسيتها كذبا حجر ولا فيت سلطا محملا افرح البيت وفيها ان الابيات لحصري بن عامر
وحجر هو بن سنان بن مولة خرج حضري يتحدث في مجلس قوم وهو في حلبين له فقال حجر والله
ان حضرمنا لحلول موت اخيه ان ورثه فقال حضري الابيات وفيها فلم يكن الا اياما حتى
دخل سبعة اخوة له شهر احضرونها فاستوقفها فمالت عليهم جميعا فانهارت وهلكوا
اقول كانه اجيب دعاء حضري في حجر وانما دخل الفاء في لاقت لانه دعا وقوله يقول حجر
نقل خللا من باب التهكم ايضا قوله افرح والنضانص جمع نضوص وهي القليلة اللبن
والسل الصغار والكار جمع سل الكرم في كرم وهو من الاضداد ويروى بلا جمع سله
وهي العظمة والصغار انسب بالمقام **قوله** او هو تنبيه على انهم استوجبوا هذا الوجه
اوجه والمقام له ادعى وفيه اذ دال معنى التعجب على نحو لقد استكبروا في انفسهم **قوله**
تأكل منه ويرزق او يأكلون فجيئه اذا لا كل بمعنى الانتفاع وحصول لانه اعظه وان قوله يأكل
او يأكلون مبني على القراءة بالياء والنون **قوله** بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم اي اضراب عن قوله
وقالوا ما لهذا الرسول الى الاخر على معنى ان ذلك تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا
تكذيب لله سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك **قوله** ويجوز ان يحمل
ما قبله اي بقوله تبارك الذي ان شاء قوله وهي من يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة
من الجنات والمقصود جعل قوله بل كذبوا اياه تابعة متضمنا انكار ذلك على الوجه الابلغ
قوله وشبه ذلك بصوت المغيظ والزفير ادعى الامام ان هذا مذهب الجاحظ والمعتزلة
لانهم جعلوا البنية شرطا في الحياة وعندنا تحمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا
امتناع في ان يكون النار حية متغيظة على الكفار والا شبه ان ذلك ليس لان البنية شرط
وليس العلم بان حيوة نار الآخرة بحيث لا يستبعد للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب

خلاف الظاهر من حمل النفي الموروث مجاوبة حملا باطلا فكان حمله على خلاف المعتاد او الحمل
على المجاز السبقي الشايع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله صلى الله عليهم وسلم فاذا لاح
الوجه فكيف الحاكم في ترك الظاهر الى هذا ارشادا وقد فتح هذا الباب لاجرامي مذهب الفلاسفة
كما توهم صاحب الانصاف ولا حاجة الى تقيدنا بالظواهر فانه مما يجوزه ايضا الفن بظاهره **قوله**
بعنايه الموضع قال العلامة رحمة الله عليه كان بمكة صبي عنا سماعزير على الخروج الى اهله فكلت
ما عرضت فقال يا سيدي بت عليها ليكن بريد صبى الجبل بما **قوله** فاذا لك ذكر المصدر مع الجزا
فيه ما ليس بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا تدسل لذلك النعمة باحوالهم الله تعالى وطيب عيشهم
في ذلك المكان الرافع على وجه يتضمن ذلك لاحدادهم **قوله** وفيه كرهين لقول من يزعم ان الله
يضل عباده على الحقيقة قال في المغرب والمعنى انتم اضللتموهم ام هم ضلوا لا باضلالكم وابراد
من لسبة الاضلال الى انفسهم وهذا العموم انهم ضلوا او اضلهم غيرهم فلا يدل على الخاص كما
يصرح به صاحب الكشاف رحمه الله اول لم يصرح جار الله الى القسمة حاضرة دعاه انهم اذا تبرأوا
عن نسبة الى انفسهم من نسبة الاضلال الى الله تعالى ابعد لزم لو قيل في معتب هاولاء اياهم
ما يدل على انه الفاعل الحقيقي وانه لا ينسب اليه اذ لو كان وجها والحق انا قدمنا ان الكبير مع
العلم ما يجوز بهم ادخل في القبح وهم يعترفون بانه منه وقد نقلنا كلامه المناقض في الغاية
وعند ذلك ظاهر كل بحث يعرف ان الاضلال اذا قام بالعبد كان به مستحقا للذم واذا قام بالحق
وليس كذلك قيامه بالعبد ولا نحاه معناه لان الثاني الحاد والاول اضاف لو يلزم ذلك لكن ليس
للعباد ان ينسبوه اليه في المقام الموهم واما ان الجواب العنيد اذ ذاك بل انت اضللتهم فليس
السؤال عن تعيين من اضل لانه غالوبه وانما هو سؤال تقريع على نحو انت قلت للناس اتخذوني
ولو قالوا انت اضللتهم لم يطابق وانما الجواب ما اجابوا به كما اجاب عيسى عليه السلام بقوله
سبحانك ما يكون لي **قوله** وقرا ابو جعفر المدني نتخذ على البنا للمفعول حمل على المشهورة حمل
الاتخاذ من المتعدي الى واحد ومن زايد لتاكيد النفي وافادة الشمول وعلى الاخرى من المتعدي
الى اثنين لكن لم يعهد زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول على الاول سمع سيبويه ومحض
كذلك فجعل من تبعيضيه وجا الانكار في نجير اولياء واجاب بانه لا دلالة على الخصوص واشار
بما الشارز واو هو للتنويع على الحقيقة **قوله** هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة قد
سبق تحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد جاءكم بشير ونذير وانما توهم من العاطف
بين تقديره هنا لك لا تعتذروا فقد جاءكم وبين تقديره في سورة الروم للبيت المستشهد
به بانه جواب الشرط محذوف ساقط فان الكلام بين الى واحد وفي الحواشي عن المصنف انه
نظير قول الفقها بعد تقدم المقدمات وجب ان يكون كذا وههنا زاده حسنا المبالغات والعدد
فلنا او قال تعالى ان كنتم تعبدون معبودون اقعد لكم بكم وفي البيت ادخ ما ذكرتم فقد جئنا
وقوله والمفاجات بالاحتجاج فيه ان السامع كان غافلا عن هذا الترتب والنتيجة صوحى
قوله وقول القايل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسان في الحواشي

بمو

يقول الصابي من الاسف وبعده وبي يكون الذي ارجوا واتيه اما الزمان فقد اخشاه فقد كان يعين
الزمان اصابنا فلا نظرت وبدت مصرف الدهر الوانا **قوله** والجار والمجرور بدل من الضمير
وذلك لان قوله كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما يؤديان بمعنى واحد وان افترقا في الوجه
فصح الابدال ويكون بدل الاشتمال وما على قراءة الحماسة وهي زيادة فالبا للاستعانة
كما ذكره **قوله** الخطاب على العموم للمكلفين يعني في سخرو ولذلك قال من يظلم يتناول للكافر
والفاسق والحق انه وان كان جاريا على اصلين والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو بالنسبة الى الفاسق
لما حقق في موضعه الا ان المقام يأباه فان الكلام في الكفرة وبعده من مفتتح السورة
والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها على توغلهم في الكفر وتجاوزهم
حد الانصاف والعدول الى محض الاعتساف والجدل بما دونه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الاصل فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ونذقهم عذابا كبيرا ونذيقكم اختلاف
القرائن والحمل على ومن يدم على الظلم منكم لتخصيص الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن يفوته
النكتة التي ذكرناها **قوله** ولو قرئ ينون لكان اوجه يعني لو قرئ يهولا بن الانسان لكان
وجها اوجه مما قرئ يهولا من التهجية لان الانسان في الحشو والتهجية في المعاني الكرد في
بعض النسخ ولو قرئ ينون اي معروفا من التهجية لكان اوجه لانه حينئذ يكون ما لغة
مثبتي المصحف فيطابق المشهورة ولا يحتاج الى تقدير بينهم حولهم وهذه لغة جيدة مثبتي الرجل
وسيء المعنى قال فقد تركت جريبة كل وعد ميثي بن حاتم بطاق ابده الازهري قال ابو عمرو
الوب مثبتي معدن الذهب حرسه واراد بالحاتم الخاتم وبالطاف الطيلسان ولو يدها
ما فعله عليه الله من بن حي ولو كان ينون بضم الشين لكان اوفق لقوله كانوا يقولون الان معا
يكذبون النبي **قوله** وقيل هو احتجاج ابي انه عطف على قوله والمعنى وما ارسلنا الا ان
عطفا وهذا يصير دليلا عليه يعني لو جعل الاول احتجاجا جعل الفتنة صبرا ولما جعل
الاول تسلية عن قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام بان لك في سائر الرسل اسوة حسنة فانهم
كذلك كانوا جعل الفتنة تسلية عن قولهم او يلقى اليه كنز ليطابقها والقول بانه احتجاج
عن الزجاج قال رحمه الله ولا يساعد عليه النظم لانه اجيب عن بعضهم بقوله انظر كيف ضربوا
لك الامثال ولنا بل ان نقول هذا جواب اخر كما اجيب هنا لكن من وجه على ما نقله عن الامام
وجعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة بمكان
المناسبة وتنبر الوعيد ثم اجابهم جوابا اخر مما يتضمن التسلية ايضا وهو لبا عدله
النظر وعلى هذا يقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستئناف على ما هو المعهود من هذا الكتاب
والله اعلم **قوله** وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء المعنى ان جعل
بعضهم فيه يتضمن العلم بحالهم كما ان الابتلاء يتضمنه فصح وقوع الاستفهام بعده هذا
هو المراد من التشبيه لكن لا منع من اضمار العلم فيما نحن فيه بخلافه هنا لك على ما اشير
اليه ثم والاشبه ان لا يضمر ولهذا قال فيما بعد لنظر هل تصبرون فابرزه في صورة

فعل او دراكي لانفس المعولين اتلاما بانه تعلق بالمعنى الثاني واستيفا البحث به في سورة الملك
ان شاء الله تعالى **قوله** وجاره جساس ابا لما اسالها طلبا على بات حليب بواها الناب الناقة
المسنة والمراد القاتل بالقتيل قتله به وجساس هو مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجاره
هي بسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصته ان بسوس كان له جار من جرم يقال
له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى اوطان العالية في انف الربيع
فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت
سراب ذات يوم في ابل جساس وترعى في حمى كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل
ضرعها وولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت بسوس
وضربت على راسها ونادت واذلاه واغرباه تقول لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد
وهو جار لابياتي ولكني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك
وارحل فانك في قوم عن الجار اموات ودونك اذوادي فاني عنهم لراحلة لا يفقدوني بناتي
فلما سمع صوتها جساس سكنها وقال ايتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو اعظم من عقر ناقة جارك فبلغ
ذلك كليبا وحسب انه اراد فحل عليان فحل لكليب لم ير مثله فقال دون عليان خرط القتاد وكان
كان بعينه ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى بلغ عن الحي ذات يوم فخرج جساس ورمحه فطعن
كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبرهم اباه فقال لعمري لبئس ما جنيت به على قومك ثم قوضوا
الابنية وجمعوا النعم والحوش وارتحلوا وكان همام بن مرة اخو جساس ينادم مهلهل بن
ربيعة بن اخي كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر ومرها من مهلهل فسارته وكانا
على شراب فسال مهلهل هماما ما الذي قالت وكان بينهما عهد ان لا يكتم احدهما من صاحبه شيئا
فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال مهلهل اخوك اضيق استا من ذلك فلما قتل مهلهل
اقبل همام وقتل مع قومه وظهر امر كليب ونشبت الحرب بين تغلب وبكر اربعين سنة وفيه
يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة حتى ينال القتل ال مرة كلها يكون التغلب بالجد وكان
حارث بن عباد البكري فارس النعامة فرس له مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما
استفحل القوم اي استوحشوا اجتمعوا اليه فقالوا ادرك قومك فارسل الى مهلهل بجيرا ابنه
وقال قل لمهلهل اني اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت وترك فانشدك
الله في قومك فاتاه البجير فبلغه الرسالة فقتله فقال بؤ بشسع كليب اي انك احسن من ان
تكون بواء عنه فلما بلغ الحارث قتله قال نعم القتيل قتيل ان اصلح هذا بين الفريقين وكان
الحارث من ابعد الناس واحكمهم فقيل له ما قال لمهلهل وحركته فخرج مع بني بكر مقاتلا
وانشا قربا مربط النعامة مني ان بيع الكرم بالشسع غال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل
عن حيال اي بعده كانت حائلا لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى يوم
وبه ومهلهل مع بني تغلب وكانت الدبرة على تغلب ولم يقوموا للبكر بعدها وفي نجوى
هذا الفصل الاساس عرف ذلك في نجوى كلامه اي فيما حسب من مراده ما كلم والحية ...

صحت

فهمت مراده وذلك لانه حسب المقام وكان الانكار في نحو افتح ان انذار الكلام ابلغ من
صريح لفظ الانكار بما انضم اليه من التهكم كذلك التعجب بغير لفظة الموضوع له واقتطع
للاستيناف في مثله هو الشاهد وهذا النوع من التعجب كثير شايع في عرفي العرب والعجم
قوله يوم يرون منصوب باحد شيئين نقله سلمه الله عن صاحب المرايد انه منصوب بترك الدال
عليه بقوله لولا انزل اي منزل الملائكة يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ استيناف والآخر
الثاني معمول بشرى واستحسنه لكونه حينئذ بشرى لقوله لولا انزل علينا الملائكة كما ان قوله
وقدمنا بيان لقوله او نرى ربنا **قوله** كما كان حدك وعمرك كذلك يعني تصرف فيها ايضا
للاختصاص قال جار الله سمع بعض العرب يقول لي هذا حجرى على وزن حلي قوله قالت في
حبده ودعوده يعني منكر وحجر قيل اي امري عود بك وهذا اولى من جعله من قبيل
سلام عليكم اذ ليس المعنى على الدعا **قوله** والذل الهوان اذلة لا اهانة وفي الحديث
عن اداله الخيل اي امتهانها بالعمل والحمل عليها **قوله** ليس ههنا تقدم ولا ما يشبه التقدم
مع قوله ولكن يشك اشارة الى ما حققناه في اوائل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا
استعارة في مفرداته بل هي على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها وههنا التقدم
مجاز من الجملة كما هي تمثيل كما في قوله عمدنا الى اشباههم الاساس ومن المجاز انك لتقادم على
علك اول وسمى القصد الموصل الى المقصد تقدما لانه مقدمته وقوله فقدمنا الى اشباههم
من هذا الباب او المعنى قصدنا الى اشباههم قادما عليهم **قوله** ولا عبرا في الصحاح العثير
كالغبار الابيض يقال ما رايت له اثرا ولا عثيرا وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد يقال
ما رايت له اثرا ولا عثيرا اذا استاصله وفي بعض النسخ عثيرا بتقديم الثا المثلثة على اليا وهو
الغبار **قوله** او مفعول ثالث اراد انه لما كان بمنزلة خبرين فهما مع المبتدا ثلاثة مفاعيل
قوله حتى حصل موقوفا بالاكال في الصحاح انف الزرع فهو مأووف على مثال معروف فهو من الا
ظهار الشاذ ولذلك المنقول عن خط المصنف وفي بعض النسخ موفا وهو القياس كصون **قوله**
في الاكثر او فيا هم مستقرين قيده بالاكثر ليستر تقابل القتل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم
والتبرك **قوله** من المحاسن جمع تحسين مصدر في الاصل او جمع اسما لما يحسن به من الزخارف
ونظيره التصاويف والتضاعيف لصروف الزمان وما يضعف به الشي **قوله** على حذف النون
الذي هو فا الفعل قيل لان الاولى علامة تنبي بالانبا اولى **قوله** وحرف الاسنان واللاد
الجوهري الازم الاضراس كانه جمع ازم من ازم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزاي
المعجمة من ازم بمعنى ازم **قوله** ان اقطع بالقاف والحا المهملة وفي الاستغاث بن ابن قحط
قوله وسلك معه طريقا واحدا هذا اذا حمل التنكير في سبيلا على الافراد محضا كانه تمنى
ان كان سالكا طريقا واحدا الاحبار في سلك الطرق ولغى بالسبيل الواحد على سبيل الرسول
وهو الحق واما على الوجه الثاني فالتنكير للتنويع اي سبيلا من السبل اشارة الى انه لم يسلك
فيما يستحق ان يسمى سبيلا قط فالقصد اما الى ماهية السبيل واما الى صفته **قوله** احدها

وزعمهم انه هذيان هذا كما اذا سئل اليك كلام فقلت هجرت فيه اي هذا قائله في هذه المقالة والثاني
معناه هم يهجرون فيه على معنى يخلطونه يهجرهم به لغير ما يهجر على البائس **قوله** وقيل معناه وقال
الرسول يوم القيامة مقابل لقوله حكى الله عنه سبحانه **قوله** والا كان مبدأ انما اذ يكون المعنى
لولا نزل القرآن جملة واحدة والتفريق ينافي الحكمة الجملية **قوله** وهذا فضول من حيث ضل بل
على ما لا خير فيه حكى الواحد اول وهو عرض طارئ **قوله** لعله من قبل الرجل بالكرد هش
وقد سبق تحقيقه في سورة الفرع **قوله** صحة تحزيبهم من صبح الوجه لجانبه كان لتحزيبهم صحفا هي
نكتوه وحسن هذا الاستعارة لان العجز يحى بالباطل هو وجه لا يحث فاذا كشف دل على ثبات
العجز او من صحيفة القرطاس كان الصك الذي كتب فيه تحزيبهم اظهروه وعلى هذا المعنى من
الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب اذا كان هو العجز لا يلائمه التسجيل بالعجز على ما في قوله
وسجلوا به على انفسهم فانهم **قوله** غير المطوية في الاساس طوى البنا باللبن والسير بالحجارة
قوله بلغ الثمامة اليمامة نحو ستة فراسخ قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع بالجزيرة من بلاد
عاد وسكون اللام وقرب من البصرة **قوله** يقال له فلح في اصل النسخ بالفا المثناة من فوق
والحا المهملة وقيل فلخ بالخا المعجمة وقيل بالمنقوطة من تحت والجيم وفي بعض النسخ دح **قوله**
ما امروا اليه اي فعلوه فقال تبين اليه ما احرت اي فعلت كما يقال بئس ما ابحث اليه اوله
كان الاصل اجري اليه منه ويستعمل في الذم **قوله** اراد بالقرية سدوم لان يريد ذكر عن
الليث ان سدوم بالدال المهملة مدينة من مدائن قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن
ابي حاتم في كتابه في المزال والمفسد انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطا قال الازهري
وهذا عندي هو الصحيح وذكر في العين والدال واما قوله هذا فصل سذوم بالذال المعجمة
هو اسم اعجمي وفي الصحاح بالمهملة اقول والاعتماد على ما نقله الازهري وكانه اسم القاضي في
الاصل وغلب على القرية **قوله** وهذا استصغار اي اسم الاشارة يجي به كذلك كما في يا
عجبا لابن عمر هذا **قوله** من حيث المعنى لا من حيث الصنعة يروى بالنون اي صناعة النحو ويروى
بالتاء والعين المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوه في انت طالق ان دخلت الدار
قوله من كان في طاعة الهوى شرط جوابه فيقول الله لرسوله هذه الاية ضير لقوله من اتخذ الهه
هواه افانت وقوله فهو عابد هواه مستفاد من قوله معه في كل ما يليق وبدرو حاز ان يكون قوله
فهو عابد هواه الجزا وجملته جملة شرعا في تطبيق الاية منه **قوله** فيتوكل عليه هو مطاع
وكل يقول توكل على فلان حتى تاخذ منه حق **قوله** ما هو الا تقدم المفعول الثاني على الاول
للعناية او دليله انه من باب زيد المنطلق ولا تقدم في نحوه ما تقدم من سلامة الامير ولحا
ـه الله بما خلاصته انه لما كان شبيها وعكس جاالعه كان فيه تقدم معنوي لان المقدم
هو المراد من مثاله الاصلي في نحو زيدا لاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان من التقدم
المعنوي اقول قوله وما هو الا تقدم المفعول الثاني على الاول للعناية يابى هذا النحو لانها
وقد مثل بما مثل بل الصواب انه نحو قول ابي الطيب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال

709

بلغ

الابانه في ان القرينة المعنوية كافية في المقام كما صرح به شيخنا الفاضل رحمة الله عليه
قوله والعدو الروي من الاسنادي المجازي قال في الاساس ومن المجاز عاب روي عظيم
القطر وكاس روية اقول جاز ان يكون كناية عن الكثرة والملا لا الاسنادي المجازي
قوله نسخ الشمس الظل ابادة الباس المنطبع بها على جرم من الاجرام قوله سباتا اما هو الظل الظليل
وقد سبق تحقيقه في سورة النساء والجواب المرح قوله اما العوف الورد وهو من نوع العوف من
الابل الذي ينشر الماء ويعه وهو عطشان والمراق المتجرد وفي الاساس كانه الذي ذهب نفعه
وسفاوه قلت لولا ان الريق بمعنى الحكم رنات لكان اشتقاقا لاجا والظاهر انه مصرح
وجوز الفاضل رحمة الله عليه ان يكون النهاب بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار لمصالح
المعاش وابى المصنف ذلك لان النشور في القرآن لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان الايات
السابقة واللاحقة سياق ما فيها من التذكير بالنعمة والقدرة ادمج فيها الدلالة على الاماتة
وكذلك ينبغي ان لا يفرق بين هذه وبين اراءها وجعله النشور في مقابلة النوم اشارة الى
ان جعل الليل لباسا والنوم فيه سباتا بموعه يقابل جعل النهار نشورا ولهذا لم يجعلها الكل
لما في النشور من معنى الظهور والبعث قوله وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه
مطهرا لغيره وهو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في زمانه في مدينة السلام وفضله لازم
على ابي العباس المبرد علما وديانة وقوله ان كان شرحا لكونه بليغا في طهارته وهو يدل به
فيه اما الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها
الى انضمام التطهير اليها لا ان اللازم صار متعديا وجاز ان يوخذ المبالغة من كونه اسم
الالة كما ذكره في نحو سحور ووضوء قوله وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذكره سيبويه
جواب عن سؤال مقدر وهو انه فسر الشافعي كونه مصدرا واجاب بان سيبويه ذكره كالشيء
النادر الذي قلما يوجد له نظيره ولم يرد ان ما نحن فيه من ذلك القبيل ايضا قوله قلت
يبقى مخالطة النجاسة الى الا خرفه انه لم يفرق بين القليل والكثير والجواب انه عام مرسل
في الجملة وهو كذلك اما اذا لم يزل لمانع فلا باس به قوله عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى بالكل
قوله وعند مالك ما لم يتغير فهو طهور يشعر بانه يوافق في استعمال الماء لاداء العبادة ولا
يخالف فيه لان المصنف جعله مزيلا للطهورية سواء كان نجسا او لا وهذا المقدار متفق عليه
وهو ما يدعيه عند اصحابه ايضا على احد القولين في غلبة ظن المخالطة واحد الوجهين
في الاستعمال لاداء العبادة فالاصح عندهم بقي المخالطة والاستعمال لرفع مانع ومالك هذا
هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر من ذي اصبح من حمير بن سبا واما انس بن مالك خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انصاري من بني النجار قوله لما كان سقي الاناسي حاصله
ان ذلك الوصف معتبر في هذا القسم خاصة وهو المقصود الاصلي من تعداد النعمة
في الماء وما سواه وسقي انعامهم واراضيهم تابع قوله ولانهم اذا ظفروا ذكر في الاول
ان التقديم لرعاية ترتيب الوجود من تقدم الاسباب على المسببات ولان الاحتياج الى الاحيي

والانعام المحتاجة الى السقي في الغدا والاحتياج الى سقي الفهم في مدركه وفي الثاني انه من باب
تقديم ما هو الاعم والاصل في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي على هذا ارداف وتتميم
للاستيعاب **قوله** ورذاذ هو المطر الضعيف فوق القطقط وهو اصغر المطر **قوله** وعن
ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام حمل المصرف على المقسم وهو قريب من الوجه الثاني فجاز ان
يكون تأييدا له **قوله** مقابل ذلك بالتهدد والمصير يريد ان بين وجه الربط بين الشرط
والجزاء مدمجا فيه بيان النظر فقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء انذار جميع القرى لما ذكر ما يدل
على تهالكه في طلب هدايتهم وتمارضهم في ذلك في قوله ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه
وكيلا ودبه بدلايل القدرة والنعمة والرحمة دلالة على انهم لا ينتفع منهم الاحتشاد والحصر
يعطون مثل هذه النعم ويغفلون عن عظمة موجدها وجعلوا كالانعام واضل وختم بانه ليس
له مراد الا كفور نعمه تعالى قيل ولو شئنا على معنى انا عظمناك بهذا الامر ليستقل باعبائه ويحوز
ما ادخر لك من حسن جزائه فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا عليك من بلغهم الدعوة بالالجاء
والمناجزة وبولغ فيه فحمل تهالكه على الايمان بها ولا المطبوع على قلوبهم طابقهم وقيل تلافيهم
وانه ان مدار السورة على كونه صلى الله عليه واله وسلم نبيا مبعوثا على الناس كلهم ينذرهم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل في اول السورة ليكون للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال
قوله وعض على يديه كناية من الاساس ومن المجاز عض على ناجذه اذا بلغ واستحكم وعض في
العلم وغيره بناجذه اذا ايقنه وعن بعضهم بناجذه على كذا جد فيه مستفيدا وبنعمه والنواجذ
اضراس الحلم لا تنبت بعد البلوغ **قوله** كانه حذف من مالح تخفيفا دل على انه في وصف
الحلل وما يقال من ان المالح خطأ ليس بذلك نقل الازهري صحته عن الكسائي وان كان
الفصيح ان يقال ملح وقال سلمه الله حقه ثعلب وقال هذا افصح والاول يقال **قوله**
بجعل خبر المفعول مثل مقابل لقوله او بجعله حالا عن الهاء وقوله فسل عنه رجلا عارفا يخبرك
برحمته راجع الى جعل الباء صلة التزاود وقوله او فسل رجلا خبيرا راجع الى جعله صلة خبيرا وهذا
آخره في التقدير فهو نشر على الترتيب وقوله او فسل به الخبير اوجه ثالث مستقل والباء
على هذا تجريدية لان التجريد بعده من السببية وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله
صلة خبيرا وبقية الامثلة نشر لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة
في شيء كيف وقد تقدم ان سالته لقولهم رايت به والوجه التجريدي اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي
خلق السموات والارض الى قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم لاسيما في قوله ثم
استوى على العرش الرحمن **قوله** رديف ملحق بالرحيق السلسل وقد سبق في اوايل سورة الفتح
قوله ليتطرق في اختلافهما الناظر فيه قوله فيشكر الشاكر على النعمة فيهما فيه ما يدل على ان او
للتنويع على معنى اشتماله على هذين المعنيين او للتخيير على معنى الاستقلال بكل واحد منهما كما
في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال ولو ذكر الواو بدلها يتوهم
المعية **قوله** ودري بطوفي الوضح قرئ بشوين الصمة مجهولا ومعروفا ورواية المصنف

به

عل

على زنة الوروف   ومنه الحديث احب حبيبك هونا ما قال سلمه الله جبلة الصفاني من الموصوفين
اول ذكر الجاحظ انه من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قوله** لا يعقوبها
لهم الحمق الضرب بالشي الوهين **قوله** وقيل قالوا سدادا من القول في بعض الحواشي هذا التفسير
ليس ببعيد بدلان المراد هاهنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اول تلك الاية لا يخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم
من سداد القول كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل وما يؤدي مؤداه من كل قول
يدل على المتاركة مع الخلوص الاثم واللغو **قوله** وسر الرسه هي الوزح **قوله** وقيل هما الركيا
اي البيوتة والصلاة المعبر عنها بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما **قوله** يوم النا
ويوم الحفار كانا غزايا وكانا غراما النار بكسر النون ما ابي عامر ومنه يوم النسار
لبني اسد وذبيان على جرير معويه والجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار **قوله**
ومعناه ساءت مقرا مستقرا ومقاما في الحواشي ان قلت كيف ذكر المفسر والمفسر مؤنث
قلت لما ان المفسر يعني الدار والمركه وجب تاويل المفسر به كانه قيل ساءت دارا او
منزلة وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص الا ترى الى ذي الرمة كيف انث الزورق
على تاويل السفينة حيث كان المخصوص مؤنثا في قوله او حرة عيطل ثجا مجفره دعائم
الزور نعمت زورق البلد حرة حسنه عيطل طويلة العنق ثجا عظيمة الوسط مجفره
واسعة الجنبين **قوله** وان يحمل بين ذلك لغوا وقواما مستقر الطلاق المستقر على غير
الظرف للمزاوجه **قوله** وهو من جهة الاعراب لا بابه اي هو اقرب في الجملة لانه
منقاس اذ ليس الاضافة الى غير المتمكن كلها توجب البنا **قوله** لم يمنع الشرب منها غير
ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال جمع وقل وهي الحجارة وقيل شجر المقل
والاضافة للملابسة كانه قيل غصون وقله والضمير في منها راجع الى الراحلة فليس
في الخبر الذي هو منه الفايده فايدة ارادانه من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو
غير معتمد على ما نصوا عليه **قوله** جزى الله بن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام
قوله حيث امسى عقوقا جاز ان يكون في معنى التعليل وعقوقا على هذا خبر امسى وجاز ان يكون
عبارة عن لزوم الجزا وعقوقا حال من ابن عروه وقوله له اثام يعني جزا يليق بذلك الذنب
العظيم **قوله** اثاما اي شدايد يقال يوم ذو اثام ويوم اثوم وشر اي يوم عصيب اجتمعت
فيه الشدايد او عصب بالشدايد وقرئ بها قوله او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مع قوله
في الوجهين السابقين فانه بذلك تائب او فانه تائب فيه ما يوذن بان المضارع في الاولين
للاستمرار وفي الثالث على حقيقته لان الثواب منتظر ويدرك الاوجه الثلاثة انه لا
بد من التغاير من الشرط والجزا فاخذ الاول التنكير مع ان اتحادهما يدل على المبالغة
كما مر والثاني ذكر الغاية وان الله الجامع للاسماء الحسنى واللطف الواسع مع ما مر والثالث
من المضاف المقدر وجعل الرجوع اليه تعالى كناية عن نيل ثوابه **قوله** ليس شي اقر

لمن المؤمن مثل ان يري زوجته مطيعة امرا قررا او هو من الاسناد المجازي كما في احلك ما يكون الامير قايما ومنه قوله عليه الصلاة والسلام للحائضة فانه امر للزوجة واول قد جاقوه تعتدين فلا حاجة الي التكلف **قوله** والطلاقة احل الساع في كل صبور عليه فيه ما يدل على اثار صبروا الي صلوا كاية عن جميع ما سلف من صلاو تركما بان الصبر مدرج فيه جميع العبادات فانه اما على المعاصي واما على الطاعات واعلى منهما الصبر على الله تبارك وتعالى وفيه انه لا يلاك الامر الصبر فهو مقدمة الاستقامة او نحو هي **قوله** فوجد انصاوا على الواحد الدال على الجنس والقرينة اثباتها للمتعدد وافيد ان اثبات الجمع هنا لانها رتبت على الايمان والعمل الصالح فلا اخفا في تفاوت الناس فيهما وعلى ذلك تفاوت الاجر ومهارتهم على مجموع الاوصاف الكاملة فلذا لم يجي بالواحد دلالة على ان الفرق لا يتفاوت وهذا كلام حسن **قوله** لم يكترث لهم بيال لم يرد اليهم بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة والكرثة مثله **قوله** وقال الاصمعي لا يبال لا انه واما بالا كرثه علي ان رويته قال ويدعي الجن الكوارث اول ومنه الا كرثت بمعنى المبالاة كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى **قوله** فقد خالفتم حكمه يكون حكي قبل هو في الحقيقة سبب الجزاء لاعينه فان الجزا استوجبتم عقابي لانكم خالفتم حكمي ونظيره كثيرا ولو هذا المقام اب عن هذا التكلف لانه من باب فقد جاخر اسان ولما استوجبتم العقاب وانما حصل من قوله فسوف يكون لزاما وهذا ظاهر **قوله** قلت الي الناس على الاطلاق قد مر مرارا تحقيق هذا المعنى وان الخطاب المطلق متناول الكل عنه ولا سيما في اواخر سورة البقرة ولا بناني ما ذكره الاية انه خطاب لقريش من حيث المعنى الا انه اثره حار الله احسن لانه عشر قوله قل ما يعبا بكم ربي لولا وخصص فقد كذبتم من حيث المعنى فبقي الظهور ظاهرا لكونوا ولم يحتج الي ان يجعل ولكم عن جميع ما تقدم من اول السورة **قوله** وانه لو دمر من العقل لزاما اشارة الي انه من المفاعلة وعلى قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما وصف بالمصدر تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله وعلى اله وصحبه ما اقترن الايمان بوعيده ووعده م

بلغ مقابلة

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم والمعنى ان هذا اي اما فهذا المؤلف رضي الله عنه به الف من الحروف المبسوطة لخيص للمعنى على الوجهين من الحمل على السورة وعلى القران كله على تقدير ان تكون الحروف لقرع العصا للايقاظ فقد سلف انه بيفرع عليه في الاكثر وفيه ان اسم الاشارة اشير به الي سابق مدلول عليه بتعداد الحروف لا الي مقدر في الذهن البخاع بالبا قال ابن الاثير في النهاية بحث في كتب اللغة والطب والشرح فلم اجده في البا وفي الحواشي عن كثير ذبح الشاة اذا بالغ في ذبحها

يبلغ عظم رقبتها ويبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الذي في الصلب وبالنون دون ذلك وهو
ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري فيه ولا تناع امامهم بيان فايدة ادخال
فعل الكون **قوله** او خيفة ان لا يومنوا بان ان فعل الكون على حقيقته وعلى هذا البدل
على الاستقبال والحملة حتى ان يفارق الحلول فقد رخيفة ولا مدخل للامر وعدمها في
هذا المعنى **قوله** ونري نظائل منك الادغام والجزم والمشهورة ابلغ لان الاتيان با
لماضي لافادة تحقيق نسب الخضوع من الانزال على تقدير المشية **قوله** في محفل من نواحي
الناس مشهود قد تقدم في سورة هود **قوله** اي ما عهد الله احد والجحود في الاول
مستفاد من العدول الى الفعل المضارع ومن قوله يحدث وفي قوله الا كانوا من ضرورة
الاستثنا الدالة على ان الاعراض شانهم وقت اتيان ذكره **قوله** والعرض واحد بمعنى الاعراض
والكفر كافر او لا او اجاب بنع الجاره **قوله** قد نحن ندهم فقد دره فيه ما يبلغ بان الفا
نفسه قوله حتى تسوا الصفوف من كرمه من الحماسة واوله ولا نحم اللقا فارسهم **قوله**
وكم على ان هذا المحيط سكانه المخاطبة ازواج النبات والمحيط استيعاب التفصيل
وكان المحيط معناه كثرة افراد كل صنف صنف كما اذا قلت كم كل ازواج مثلا واتار
بقوله تذكر كثرة ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات النافع الى هذا المعنى اشارة فيه
وفيه ما يدل على ان من للتبعيض والله اعلم **قوله** فادخلت همزة الانكار على الحال دلالة
على انكار عدم التقوى والتوبيخ عليه ليفيد انكار الظلم من طريق الاولى فان فايدة
الاتيان بهذه الحال الاشعار بان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم وفي ادخالها
على الحال نظر لانه لا يبعد نظرا الى توسعهم في الهمز **قوله** ارسل اليه جبريل واجعله نبيا
وازرني به واشدد به عضدي اراد ان ما في الارسال اليه حصول هذه الاغراض كلها
وبسط في سورة القصص واكتفي بالاصل عما في ضمنه ههنا ومن الدليل على ان المعنى على
ذلك لانه تعليل دوقوع فارسل معترضا بين الاوائل والرابعة فادن تعلقه بها ولو كان
تعللا الاخر **قوله** وفرق من ان تقتل قبل ادا الرسالة قال رحمه الله واختلفوا اما
بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير الرسالة حتى يودي الرسالة وانه انما امر بذلك بشرط
التمكين والاقرب ان الانبيا يعلمون اذا حملهم الله تعالى على ادا الرسالة انه يمكنهم وهم
سيعون الى ذلك الوقت اقول وعلى القولين يصح قوله وفرق لان ذلك كان قبل الاستنبا
فان الندا كان مقدماته **قوله** لان الاستماع جار مجرى الاصغا اراد ان فيه تكلفا
للادراك جل تعالى عن ذلك سوا كان بحاسة او لا فافهم **قوله** صب في اذنيه الدر في
القاني صب في اذنيه الانك يوم القيامة وروي ملي الله مسامعه من الدر الا الانك
الاسرب عنه والدر والدرز الحل المذاب **قوله** قال الكحلي اليها وخير الرسول اعلم
بنواحي الخبر اي ارسلني وقيل بلغ رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة في اوايل
البقره **قوله** لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول المعنى ما ارسلتهم

برسالة اذ ارسلته بمن ارسل لا وجه له والتجريد يأباه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا
مبالغة في قولك ضربته وهو مضروب او مضروب بيدك وقال السيد الله هو للبس وقبله
حلفت ورب الراقصات الى منى خلال الملا يمددن كل جديل فلا تعجلي يا عز ان سيمي سمح
اخي الواشون ام يحنون لغد البث قوله فلا تعجلي البيت معترض بين القسم وجوابه وهو اعتراض
حسن والجديل الخطام الجدول المفتول بقوة والجديل جمع جديل بمعنى الفساد والغش **قوله**
يشهد لذلك قوله ويذرك والهتك وقرئ والهتك قيل ذكر هذه القراءة غير موجه
فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب ان قوله لذلك اشارة الى المجموع من التحقير بالهتة
فرعون ومن التكبر في دينهم لانهم كانت لهم الهة يعبدونها وهو ليس لا على الرب وتلك
القراءة تشهد للاول **قوله** علام بعد في قوي وقد كثرت فيها اباعر ماشا واوعدان عيدان
بالضم جمع عيد كعمود وعمدان وبالكسر كحيتان وقوله ماشا وابدل البعض من اباعر وهو مفرد
معنى في المعطوف ايضا **قوله** قال موسى نعم فعلتها مجازا بالكف عنيه ان الربب الذي
هو بمعنى الجزاء والشرط حاصل ولما كانا ماضيين كان ذلك تقديريا كانه قال ان كان
ذلك كفرانا بنعمتك فقد فعلته جزاء ولكن الوصف غير مسلم اي كونه كفرانا وامره بقوله
وتلك نعمة تمنها وجه القول بالموجب ايضا وقوله وانا من الضالين على هذا كانه اعتذار بان
اي كيف يصح ذلك عندي وايضا كنت من الحائدين من منهج الصواب بلا اعتقاد
استحقاق مكافاة صنيعك بمثل ذلك ولكن في الاقدام قبل الاذن من الملك العلام
والحاصل ان نبه الى مقابلة الاحسان بالاساءة وقررها بكونه كافرا فاجاب عليه
السلام بان المقابلة حاصلة ولكن ابن الاحسان وما كنت كافرا فانه عين الهدى
بل ضالا في الاقدام على الفعل او ما كنت كافرا والنعمة منع اصلا ولكن كنت فاعلا وذلك
خطا ومنه ظهر ان قوله من الضالين لا ينافي تقرير المصنف بل يؤيده ولهذا الاشكال
اثر بعض افاضل المحققين سقى الله ثراه لان اذا ظرف مقطوع عن الاضافة مؤثر فيه
الفتحة عن الكرم لخفتها وكثرة الدور **قوله** تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة اشارة
الى ان المشار اليه بعيد لانه ذهني لا بني متقدم خارجه **قوله** لما قال بوابه الى الاخر
اراد انه تعالى ذكر مرة فقولا انا رسول ربك ان ارسل واخرى فقولا انا رسول رب
العالمين والقصة واحدة والمجلس واحد فحمله المصنف على ان الثاني لما اداه الرسول
لسانه عليه السلام والاول ما خاطبه به موسى عليه السلام مشافهة وان اللعين اخذ
اولا في الطعن فيه وان سكله من قرب بل دليل الاختلاف لا يرجح لمنصب عال فضلا عما
ادعاه وثانيا في السؤال عن شان من ادعى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا سبق ان سبق
المناولة لا يدل على اختلال هذا النظر الذي اشار اليه المصنف **قوله** احتدوا احتدم
من احتدم النوم اشتد حره والدم اشتدت حمرته حتى اسود **قوله** من قال في الهجاء حالني
مثله سقى عنا لا انم بوك لنا سدا نجف لو تدسي عمر وصالين لا اصبح الحي اوبادا او لحد

غد

منه المعرق في الهيجا السب العتال صدقه عن امره الوندسي الحال **قوله** من احد الخافقين
الخافقان اما المشرق والمغرب قال ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما
لرعة من خفقان الطاير دعنا لانه يرى حتى النجم اذا غاب ومنه الخافقات للمشرق
والمغرب فعلى هذا يكون من باب التغليب اما التسمية باسم المقابل واما من تغليب
ما بالفعل على ما بالقوة لان مغرب كل بلد مشرق بلد ثبتا طرح اقول وقيل من اخفق الرجل
بثوبه اذا لمع وعلى هذا يكون حقيقة في المشرق **قوله** معناه ابتعل ذلك بي حاجا
بالمعجزة يعني ابتدد على حجى لا ابتد وعلى ذلك مع اتى بي بالمعجزة **قوله** وخفي على ناس
من اهل القبلة لم يذهب احد من اهل القبلة الى تجويز القبيح على الله تعالى بل ذهبوا
الى ان الحكم بان كل ما يقبح من الشاهد يقبح من الغايب باطل وان تدرك القبح ليس
بالعقل وانما هو الشرع من على التسليم لا يلزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات فلا كل
ما يمكن بالذات يقع بل قد يمتنع بالغير وهذا مبسوط في موضعه وفي هذا الابلاغ
كفاية **قوله** لا يدري اين طرفاه الطول يضرب في الحيرة وفي قلة العلم وقد سبق تحقيقه
في سورة براءة **قوله** انتفخ سحره بالخاء المعجمة من الانتفاخ اي ورمت رئته كناية عن بردة
الخوف وفي بعض النسخ انتفج بالجيم كان معناه عظم من النافجة على ما مر في النساء والاصح
الاول رواية ودراية **قوله** وهم الذين لا يطيعون بوعد الفساق تفسير على حسب التشهي
والمشهور هم الذين يرجون العمل لا يوتونه ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما
لا ينفع مع الكفر طاعة **قوله** ومنه قول تأبط شرا هل انت باعث دينار لحاجتنا او
عبد رب اخا عون بن مخراق الظاهر عبد رب بالجر لان سيبويه يرويه بالنصب عطفا
على محل دينار ولهذا نصب اخا عون اي ابعثه الهاربيا ولا تطلني تحجا للحاطب **قوله** وليس صح
يظهر غرضهم باتباع الحجة البازابدة للتاكيد وذلك لانه ادعى خلاف الظاهر ومعصية
ان مدعي الربوبية لا يليق لمنصبه اتباع الحجج المعجزين له **قوله** وكان قوله وابتم
اذا لمن المقربين معطوفا عليه اي على جزا الشرط المدلول عليه بان لنا لاجرا وليس فيه
اشكال سوى انه جعل الجواب جزا وهو كذلك فان قوله زعمونه راجع الى قوله ان لنا لاجرا
واخذ في الاعتراض وهو على توهمه وارد **قوله** باخولتم من التوفيق يدل على ان الاسناد
على هذه القدر ايضا مجازي **قوله** وذلك ان لا يعتد فاعلا لان العز يعني حزوا وسقطوا
اراد انه لا يحتاج الى تقدير فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الفعل الا ترى
انك لو قرنت سقطوا بالقي نفسه لصح وقال سلمه الله اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل
لان المقصود الملقى لا من تعين الفاعل كما تقول قتل الخارجي والتعليل الذي ذكر المصنف
الى ما اثرناه اقرب **قوله** ارادوا الاضرر علينا في ذلك اي في جميع ما هددتنا به من القتل
والقطع والصلب ولهذا ذكر في التعليل الاعراض الخيرة ايضا وذكر في الثاني ما توعدنا
به من القتل اي خلاصة التهديد ذلك وبعد حصوله الصلب وغيره لا مدخل له في التهديد

وهو هين لانه من ارجى اسباب الهلاك الموجب للانقلاب الى الرب الكريم فقولهم انا الى ربنا
منقلبون كناية عن الموت ونعم الكناية لا سيما في هذا المقام وفي الثالث لا ضير علينا في
قتلك على تخصيص ذلك الفعل وحده وقولهم انا الى ربنا منقلبون على هذا تاييد بان
ذلك مرغوب لا مهروب وقد سبق في سورة الاعراف فيه بحث ولا بد ايضا من ذلك الى هذا
وبالعكس والله اعلم قوله المدل اسم من مولك المراة وادلت على زوجها به جراة عليه
من يعجبكانها تخالفه وليس بها خلاف ومنه ادل بفضله وبشجاعته على اقرانه قوله ونظيره
قول العامل لمن يوخر جعله وقوله ان كنتم خرجتم جهادا الخ سواسية في انها للشرط على الظا
وواردة على المحقق الا ان الشاهد نكتة وردها على هذا الاسلوب وادماج طرف
المعاتبة واما ما نحن فيه فقصد الضم والمبالغة في تحري الصدق والمشاكلة مع تطمع
قوله ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا اختار جمع السلامة في القلة حيث جعل
المجموع اولا قليلا لما يعرف شرذمة فينبغي ان يكون التعليل باعتبار الاكثر او الاشرف
وافادة الاستيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه دلالة او خادا ان جمع من الاقل كثرة واثره
قوله وقيل المودي في السلاح هو بالهمزة من اودى الرجل قوي من الاداة مود بالهمز
اي شاك في السلاح اي لكامل ضار ذا اداة واما المودي بمعنى الهالك لانه من الهمز اد
فكانه سلب اداته وقواه قوله فاتبعوهم فلحقوهم هو من اتبعت فلانا فاتبعته اي لحقته
وقد سبق تحقيق هذه اللفظة في اواخر الاعراف ومن قال انه ليس تفسيرا بل معنى ليصح
اتصال قوله فلما تراءى الجمعان به فقد سها عما تقدم هنالك قوله ابعدني اي الدين تابعوا
ارجى للحيوة او من الموت لجزع النابع من امانيها الغالبة في الهلاك وكذلك الادراك
كالدابة واللبث قلت وكالخوض في الشروع في الباطل قوله الفرق الجزء المتفرق وحبل
الفلق بمعناه وقال الراغب قيل لمن فرق اعتبارا بالانفصال وفلق اعتبارا بالانشقاق
قوله المطاد في السماء هو الذاهب في السماء صعدا وقد طود تطويدا قوله او تدنيهم الى
البحر لان من قرب الى شيء فقد قدم اليه قوله مزاركم غمسا وقد مل عرضها وحسبان ادركت
باقدامها النعل بل الفرس كناية عن ذهاب الغرور لقلة النصل عن الغر قوله هو من التلاذم
قيل من التلازم ابتلاع اللهي فلم تعلمه اذا التهمه قوله فاستملت على سوال ابراهيم وعلى
ما قصدوه فالجواب على هذا من الاسلوب الاحمق قوله المردا الاعمي هو بالحاء المهملة ضرب
من المرود قوله وقولوا امل بصرا او اسمعوا بنا على اختلاف المركبتين وقيل مل جعلوا
فبهوا اوكلوا افا نهوا قوله ومع رجل ناسا في الموالي هو علي بن سيد من المحاورين بمكة قوله
وقوم على ذوي مرة اراهم عدوا وكانوا اصدقا المودة العداوة وجمعها مرر ومنه قوم مرر اي
شديد قوله يريد انه حين اتم خلقه عقب ذلك هدايته المتصلة التي لا يستطيع انا العقب في
الفاء وانه دل على انه لم يتراخ الهداية عن تمام الخلق واما بثم كما استطاع في ابان الجملة
الاسمية مع ان الضمير فصل صادع على ان الله يهديهم قوله واما قال مرضت دون امرضني

قال

قال رحمه الله وانشد في معناه صاحب المطلع وكن من صديقك مستفادا فلا يستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وما قيل انه ادب مع الله تعالى حيث اضاف الى قوله
مرضت لا يدل على انه فعله او فعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا لذاته كما يرشد اليه ما سرده
من اضافة تعالى الكائنة وانما هو من روادف الطعام والشراب ولهذا قال واذا مرضت على
الفرض فلم ينسبه اليه تعالى نسبة البواقي تنبيها على الفضل فيها والله اعلم **قوله** او الجمع بينه
وبينهم في الجنة ابدا ان الاول اوفق لزيادة الفائدة فان قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم
يغني عنه على الثاني **قوله** وهذا ايضا اشارة الى قوله ولا تخزني يوم يبعثون د قوله او
ضمير الضالين وان جعل من جملة الاستغفار لابيه وجه يسهل **قوله** وهو من قولهم حسم
جبينهم ضرب قبل الصحيح من قوله وكذلك رواه رحمه الله اول المنثور ايضا مصدرا او لاسم
واحد وكما جاز ان يقال دال على الكل اذا اشتهر وصار مصدرا او لانهم جاز في هذا **قوله**
ولو لم يقدر المضاف لم يحصل للانسان شفاعة معنى اراد على تقدير الاستثناء من مال
ولا بنون واما اذا حمل على ان المعنى لكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او يشفع فليس من
الجنس لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام
جعله معروفا عنه فلم يلم عليه بوجه والله اعلم **قوله** ثم اكبي على الجهيم من ابث على حلقه
السكين اي عرضت اول حقيقته جعل السكين على حلقه اي مقدمه ومقصده ومعنى دلالة
على الظهور والاستعلاء وان القاصد يتمكن من المقصود والسقوط عليه وقيل حقيقته الاتيان
من ناحيته **قوله** ثم فصله بذكر يوم القيامة دليل على ان قوله وان ابت الجنة عطف على قوله
لا ينفع **قوله** من الاحتمار وهو الاهتمام الا انه ابلغ منه لانه اهتمام جد البالغ معه في
المهتم به **قوله** او من الحامة يعني الخاصة يقال فلان من العامة وفلان من الخاصة
والسامة العامة **قوله** عن بعض الا ... على قول طائر يسمى الرخمة قول بعضها فلا يكاد
يظفر بها الا في قلل الجبال **قوله** من الثاني في المعدود اي هذا غير الواقع وانما الاتيه
في النهي مع الطلب وفي لو بدونه فلذلك العلاقة مع المجوز **قوله** والمراد نوح عليه السلام
هذا وجه وذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ان من كذب واحدا فقد كذبهم جميعا
او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيثون في ابن الزبير واصحابه ومما انشد
بها الايتح المستعلي بكسر اللام من استعلى عليه الكلام اذ ... **قوله** يوم ن كان على التاء
الجبرة الكبرى **قوله** غيرها عليهم خيلا ورجالا اي بحر المدينة او القرية وهو كما قال عامر
بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ... **قوله**
قال المسيب بن علس في الال ... كانه يحل المسيب بكسر الباء لانه
كان راعيا للابل ... واهل ... قال ابو احمد ... المسيب وغلب عليه والعكس
المراد ... الرجل ... الطعن في الال الجوهري الربع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى
اتبنون بكل ريع اية والربع ايضا الطريق وانشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لان

قوله

المورد لبابها واثارتها تخيل فيها ارتفاع من البعد سنة الطريق بثوب ابيض والا لا ما يلوح
طرفي النهار والسراب وسطه قوله كيف قرن البيتين بالانعام سوال عن الجامع واجاب
بان ذلك لاهل البدو فانهم معتوهم على الحفظ والقيام عليها قوله وان يكون تذكيرا
بالنعمة هذا اولى في هذا المقام قوله وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل اي كان قوله يمد
بما سلف كذلك قوله فنتجه بمحاضة قد سبق في اوائل البقرة قوله شماريخ العثوالها بمه
العثكال العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذي عليه التمر قوله وفي طلع النخاجيل
جمع نخالة وهو فحول النخل خاصة قوله من طلع اللون لموارد التمر كالدقل قوله فخا فاخرا
الاساس يطلب فاخر كثير يقول اذا اقبل التمر خار فاخرا قوله ومنه خيل زهمه هو نظير غلمان
رونقه وهما جمعان عربيان وفي الصحاح رادين رهمه جمع فاره كصاحب وصحب وقد
ايضا كان له ونزل قوله لستعير لامتثال الامر يعني بقال اطاع الحكم واستثل امره لا العكس
لان الامتثال ان يعمل على مثاله اي على ما جاء به الامر كانه جعل الامر مثالا يبني عليه
ومثالا لاحتذيه فحيث قيل لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة لما بين الامتثال والطاعة
من الشبه وهي من الاستعارة اللطيفة التي تعتد والوجه هو الحمل على المجاز الحكمي
للدلالة على المبالغة ما ذكره اخرا والله اعلم قوله لكن على امره مطاعة في الصحاح
هي المره من الامر ولا تقل امره بالكسر انما الامره من الولاية قوله كندامة الكسعي قال له
رمز من ليس بلبا لانه متعلق بحرا ويندم وكسع حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب بن قيس
ربي نبعة احدثها قوسا وخمسة اسهم ثم كمن في موارد حمر للكلام بعا فقطع مرة واحدا
وانفذ حتى جازه فاصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطا الى ان رمى خمس ثم عمد الى
القوس فكسرها فلما اصبح ورا السهام مصرحة بالدم والحمر مطرحة حوله ندم على كسرها
وشد على ابهامه فقطعها وانشا يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي وصار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة
الكسعي لما غدت مني اذن حلقته نوار قوله اراد بالعالمين الناس اي ان كان من العالمين
متصلا لذكرا ان المراد بهم الناس لان الماتي الذكور منهم خاصة والقرينة اتباع الفعل
والجمع والنون من غير نظر الى التغليب واما خروج الملك والجن فمن الضرورة العقلية وان
كان منفصلا باتون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل من ياتي منه الاتيان والعالم
على هذا اما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غيره معلوم قوله او بل السمر قوم احما
هذا اذا لم ينظر الى متعلق العدوان اصلا وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول من الناول
الاولى وهذا اجمل ان هذه العظمة كل العظايم قوله وعمل ان يريد بالنجية العصمة
وجه ضعيف يدل عليه قوله بحيناه وانه دعا عليهم بعد الياس ان منصبه يأبى ذلك الدعا
وقول المصنف فانها كانت راضية على هذا الوجه تاويل ضعيف قوله ولم يبق المعود صحنها
وقت نجيهم لان الذين وا الامطار كانا معدودين هذا قيل مجيبا على الوجه المختار يعني انا نجينا

دعاه في عقبه ليصح تراخي التدمير والامطار كانا بعده وعن هذا قيل فمحينا وبالملزم ان يكون
ثم عذاب غير التدمير والامطار وقيل اردنا تجنيه او حكمنا بها ولعل الظاهر فمحيناه من
العقوبة ثم عاقبناها ولا بالتدمير والامطار فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة على
العقوبة الخاصة والله اعلم **قوله** على ان لكل اسم لا يعرف دعوى من غير ثبت وكفى
بنا المخالف بوقتها في السعة كيف وقد انضم اليه ما روي البخاري في صحيحه الايكة والكة
الغيضة هذا وان الاسما المرتجلة لا منع فيها **قوله** وجعلت العين مكرره اي صورة وقوله
وزنه فعلاس يعني لزيادة السين بالاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين بل ذلك
اتفاق كما في بطنان فلا يرد ان وزنه اذ ذاك فعلاع والتصريح بتكرير العين لا ينافيه
لما مر والله اعلم **قوله** وهو عام في كل حق اي لا يهضم هو بدل من كل حق اي عام في عدم هضم
كل حق **قوله** وان لا يعصب عليه ماله قيل هذا الاستعمال خلاف ما ذكره في المفصل
من قوله عصبت عليه الصيغة والعذر فيه انه على تقدير ان لا يعصب ماله متسلطا
عليه نزعا **قوله** ولا يحيف اي لا يوخذ منه حيفا **قوله** اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان
كلاهما مناف للرسالة فيه ما يلوح الى اختصاص كل بموضعه وان الكلام هنا لك في كونه
مثلهم غير ممتاز لما يوجب له الفضيلة ولهذا اعقبوه بقوله فات باية فدل على انهم لم
يجعلوا البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيدا للاشتراك وانه ابدع في دعواه
وههنا ساقوا ذلك مساق ما ينافي النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة
ليكون ابلغ وجعلوا انكار النبوة امرا مفروغا ولهذا اعقبوه بقوله وان نظنك ونوطهم
فاسقط علينا كسفا من السماء الذي هو محل الانكار على نحو ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة واليه الاشارة بقوله وما كان طلبهم ذلك الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب
قوله وسلط عليهم الومد هو حر الهواء والكرب الذي ياخذ الانفاس وكذلك الزحر وعن
الجوهري شدة حر الليل **قوله** ولان هذه القصة طرقت بها اذان هذا هو الاصل في
نكتة التكرار في هذه السورة لان مدارها على ذكر العابدين وسلسلة الحبيب صلوات الرحمن
عليه ولكن لا منافاة في الجمع **قوله** وصح لابي حنيفة رحمه الله في جواز القراءة بالفارسية
في الصلاة قيل وفيه نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرانا اقول
وله ان يقول ان الاضمار على خلاف الاصل والتحقيق فيه انه كان القران هو المنزل للاعجاز
الى اخر ما ذكر فلا شك ان الترجمة ليست بقران وان كان هو المعنى القائم بصاحبه فلا شك
انه غير ممكن القراءة فان قيل هو المعنى المعبر عنه باي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف
الاسامي باختلاف اللغات فكما لا يسمى القران بالتورية لا يسمى التورية بالقران
فالاسما لخصوص العبارات فيها مدخل الا انها بمجرد المعنى المشترك وقد ذكر في سورة
الدخان انه صح ان الامام رضي الله عنه ترك القراءة بالفارسية كصاحبيه **قوله**
نفي وقدمها وكانت عادة منه اذ هي عرفت اقدامها اي مضى العمر وقدم الآيات وكا

بعد الايمان عادة منه العذاب اذا تاخرت الايات حينا قوله وقرا الحسن الاعجمين قال
ابن جني ان هذه القراءة توضحه ان الاعجمين في المشهورة جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل
اذا كان له فعلا ان جمع بالواو والنون اوّل والاعجم بالمعنى المذكور ليس له فعلا وان كان
مفعولا لاعماله وذلك جاز ان جمع بالواو والنون قوله ولانزل ساقه صوت اعجميا او لعدم
ارسلنا شاقه صوت مثلها وفي رواية ولم اره محزونا الصوت مثلها يريد باعجم ساق
حرمه مذكورا في الابيات السابقة قوله لا يعارض بكلام مثله به اصله لا يعارض بكلام
لا يعارض مثله بكلام مثله به فشاله بدل من ضمير يعارض وبه بدل عن قوله بكلام
وفيه تاكيد وفي بعض النسخ يدرون به بعد مثله وعليه يدل كلام الفاضل الطيبي سلمه الله
قوله وحلية المنقول عليه اي بان حلاه يقال حليته اي وصفت حليته قوله قلت
اراد به الدلالة على تمكنه بوعلي نحو ما مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه كناية
عن التمكن والثبات من غير نظر الى ان فاعله بالحقيقة هو الله تعالى قوله وترى يعني
في هذا الاسلوب محل موقعه اشارة الى ان الفا للتعقيب المرتبي كما ان ثم يجي كذلك
ولما كانت المناسبة بين الرتبتين في ثم اظهر قال محل موقعه قوله يقال فيه من جنس
ما هو فيه المؤمن اي يقال منه ادرك فيه من الاهمال الذي هو فيه اليوم فلا اجابة
قوله تخطهم وانكارهم لما وصف العذاب قال استعجل لمثلي هذا العذاب خلقك وتجي بالفا
دلالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار فقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ على
هذا هو كلام يوبخون به يوم القيامة حكي لنا لطفا ولهذا قال يستعجلون في معنى استعجلتم
اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله ووجه اخر متصل بما بعده فيريد به ان قوله
ابعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشر اليهم مرتب على السابق بل هو عطف على مقدر نحو السهو ون
ابعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا ونظروا واستهزءوا قوله وقوله افرايت على هذا التعجب
من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فرع بقوله هب ان الامر كما يعتقدون
كما يقول المخاطب ابعثر وبكثرة العساكر والاموال فاحسب انها بلغت فوق ما تامل اليس
بعده الموت وتركها على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله هل نحن منظرون وقوله افبعذابنا
يستعجلون معرض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون دون مشاهدة العذاب
قال ان هذا العذاب الموعود وان تاخر اياما قلائل فهو لاحق بهم لا محالة وهنا لك
لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاعذار المثمر لعدم الايمان واصل الكتاب لا يؤمنون حتى يروا
العذاب الاليم وكيت وكيت فلان متعناهم سنين ثم جاءهم هذا العذاب الموعود فما
اغنى عنهم تمتعهم تلك الايام القلائل بل هي شغل الرؤية والاستفهام ليكون في معنى اخبر
افادة لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب والعطف
على مقدر في هذا الوجه ايضا لا وجه له كما في الوجه السابق والله اعلم قوله وهذا الوجه
عليه المعول لانه وعيد للمستهزئين وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالام

721

المنزل فحيث ضلوا امثال هلهم من الاستهزاء والتكذيب سخروا بما جرواته وحينئذ يلائم الكلام
قوله فما النون التي على مجانين الكوفيون يجوزون جمع الثلاثة الجمع على مجان بزيدون الواو
والياء في نحو مسلمون ومسلمين ولعمري هذا التكلف الذي ارتكبه في تصحيح هذه القراءة
التي لا وجه لنقضها البتة كان احرى ان يرتكب مثله في قراءة من قرأ اصحاب ليكة فانها قراءة
الحرميين وابن عامر وكان طعنه في المشهورة وتصحيحه لغيرها للايذان منه بانهما سواء
عنده وان المعتمد هو الجريان على قانون العربية في زعمه بل يخيل ان غير المشهورة اقوى مبالغة
في التسوية وهذه عظيمة نعوذ بالله منها وغيره وجه قراءة الحسن بانه جمع شياط
مصدر شاط كحاط حياطا كانه رد الوصف الى المصدر ومعناه مبالغ ثم جمع وفي بعض
شياطين رده تعسف قوله وشرب الغمر هو القدح الصغير وجمعه غمار وقوله على رجل
شاة يتعلق بجمع وقوله حتى صدروا انه عبارة عن الشبع والري والعتب القدح من خشب
وهو اصغر من الرفد وهو من العس والسبع وجه الحمل وقوله ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر
ويا حفصة بنت عمر توهم انهما كانتا تحته عليه الصلاة والسلام اذ ذاك وليس بنى
عليهما في المدينة قوله ومنه قول بعضهم قيل اراد به نفسه وقوله فلانك في رفعه احد
لا ينهى عن التكبر بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض الجناح في سورة بني اسرائيل قوله
من ربه تم الغابق المدينة كلام ادخل من الهيبة تردده في صدرك تسمع نغمته ولا تفهم
قوله اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا الشدة
بالفتح الحملة وهي الرواية ويعضدها الدراية لانها اوقع في هذا المقام من الشدة
بالكسر بمعنى القوة وسيجيء تمام تحقيقه في سورة هل اتى انشاء الله تعالى قوله فتقدير
الهمزة قبل حرف الجر قبل نحل بقولهم من انت ولا اشكال لان المقدر امن البصرة
ام من الكوفة مثلا قوله تقدير الهمزة قبل حرف الجر قبل اي متناسبات واجابة بما
حاصله ان التفرقة بين الاخوات ليستقل كل واحد بتفصيله وتعقيب ويكون في محل
يعود نظرته ويجد بتذكره وهكذا يكون جميع ما بينهم بانه كل ما وجد منهن لذكره
لا يترك غير مذكور ولهذا الاكرام ما كرر في هذه السورة الكريمة قوله وانه لتنزيل رب العالمين لبن
كالرجيع من قصص الانبياء الى ما بدئ به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت
به الشياطين مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم مسبوق بعد النهي
عن دعاء غير الله الها والامر بانذار العشيرة والتوكل في استدفاع اذيته من عصاه وقوله
من المعاني التي اشتدت كراهة الله خلافها قال رحمه الله العبارة المتداولة في مثل هذا
الموضع اشتدت العناية بذكره كما حررت منها في حق الله تعالى قوله والاشهار قيل هو
ادعاء النبي كذبا كما قال ومالي ان مدحتهم اشهار وقيل الاشهار هو ان يقول فعلت مثلا انه
فيها ولم يفعل والاشعار هو ان يقول فعلت وقد فعل قال الحكمت قسم مثل نعت الفنا
اما انهارا واما اشبارا قوله ومعناه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر على رأيه بين الوجه كما

ذكره في عو الله مستهزئ بصره والله يعلم الليل والنهار واما من لا يرى الحصر في مثل هذا
التركيب فياخذه من الوصف المناسب على ان العراية جعلت علة للاتباع فاذا انتفت انتفى
قوله لسها لبعد بعضد قال رحمه الله لما مرط الضمة في عضد واتبعه بعد الفتحة فلان يجوز
واتبعه بعد الكسر اولى ونظيره تشبيه الله عيسى بادم لكون ادم ابلغ في ذلك المعنى قوله
فمن عالي مصرعات وروي حاني وبات افضل اعلاق الحسا واو له دعني الي لم يطش قبلي
وهن اصح من بيض النعام تلت والنعاب وهن خمس وسادسة تميل الي الشمام الحسانة الحب
ولم يطمثن اي لم يقتصص قوله بالعرن عن رسول الله نالحث عن فلان خاصمت عنه اقول
كانه بالغ في الدفع عنه حتى منع ان ينفح قوله قل ونزله روح القدس حكى قال سلمه الله روينا
عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله قوله وقد تلاها ابو بكر
لعمر رضي الله عنهما روي انه لما ايس من وفاته استكتب عثمان رضي الله عنه كتاب العهد هذا
ما عهد ابن ابي قحافة الي المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشي عليه واق
اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظني فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قوله ويتبادرون بالذال المعجمة اي يتبدرها بعضهم بعضا الا سائر شاذ
وروه عرف بعضهم بعضا قال النابغة سادرهما الراوون من سوسها قوله وتفسير الظلم بالكفر
تعليل من علله بالشيء لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يحزاه عن اللبن اي يعلل نفسه
بالياس وقيل نفسه للنفس يعني ولعل تمت السورة والحمد لله على نعمه والائه والصلاة والسلام
على رسوله محمد مبلغ انبائه وعلى اله واصحابه هادي الله بالحسنى من اسمائه ٥ م ٥ كه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب المبين اما اللوح
اشارة الي ما سلفت في الحجر منه والوجهان الاخران اوفق لمقتضى المقام وقد علمت
وجهه فيما سلف قوله وابانتهما انهما سان وان اعجازهما ظاهر مكشوف هما وجهان على
ان الابانة متعد او لازم وهذا كما تقول الابانة الاظهار والظهور اي لها هذان المعنيان
وليس الواو بمعنى او قوله ومنه ما نحن بصدده اي من الاول وهو الذي لا يرتج فيه وقد
سلف في اول الحجر حكمه هذا التقديم وان كلا التعيين في كل من القران والكتاب مطلوب
للاستيعاب الكامل وان المناسب تقديم المعرف لزيادة التنويه ثم ورد على هذا الاسلوب
لهذا واما اختصاص كل موضع بما اختص فمن تعيين الطريق واما قوله لان القران هو المنزل
المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله هنالك الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وانها
ان اللام للعهد في احد الموضعين والجنس في الاخر فان كان القران خاصا بهذا المنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز وهو ظاهر اذ لا يحتمل لغير العهد فيه خلاف الكتاب فلانه

في غلبته عليه وان كان الجلي ما يعرى من الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك
الى الآخر تفصيل لما اجمله هنالك وانما فصل ههنا ليطابق قوله وهدى وبشرى واما قول
من قال اذا رجع العصيان الى التعظيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف المقصود قوله
وهو الوجه اما لفظا فلانه فصل من القرآن كما قال ويدل عليه انه عند جملة ابتدا
الى الآخر واما المعنى فلان اقامة الضمير مقام اسم الاشارة والحمد لاكتساب الملائمة
للحكم باعتبار السوابق واستيناف القصد الى تاكيد ما وصفوا به من حيث ان الايمان بالآخرة
يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق التكليف ولابد ان يتم الصلاة ويوتي الزكاة ولما
يتأتى مع الاعراض قوله وجوز ان ينصب محله وما يتوهم من دخل القيد بوقت معين
مندفع اذ ليس مفهوما معتبرا عند المعتبر ولانه لما كان تمهيد القصة حسن ان يكون
قيدا لها كانه قيل ما اعلمه حيث فعل بموسى ما فعل ولما كان ذلك من دلائل العلم والحكمة
على الاطلاق لم يضر التقييد لم يمنع لرجوعه بالتحقيق الى نوع من التعليل والتذكير
والله اعلم قوله لانه لابد من قد في المعرب وفيه نظر لجواز حالا وكم حصرت صدورهم
ويمكن ان يفرق بان يقال سمع في الحال ولا يلزم اطراده في غيره وقال القاضي رحمه الله
عليه والتحقيق وان اقتضى التعويض لكنه دعاء هو مخالف غيره في احكام كثيرة ونقل
صلى الله سلمه عن ابي البقا وصاحب الكشف واما الحمل على ان المصدرية كونه دعا
اقول عبارة المصنف يشعر بانه خبر وقوله هي بشارة كما صرح في ذلك والمعنى عليه اوقع
وحذف قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس بمدفع خلافه ههنا اذ لم يجعله لمعنى بل
الامر لفظي فيقول بالحذف البتة واما المانع عن جعلها مصدرية فسد … سداد
المعنى لان بورك فيه اذ ذاك ليس يصلح بشارة بخلافه اذا كان خبرا للشان فافهم
والله اعلم قوله فما عتوا اذ قيل مثل من يعقب ولا يزالوا يوم الحجة … تهد
من قبل منهم لا يعقب نزولا وانما يصح الرواية اذا كانت في الراي والا فلا مانع من حمله
مكانا وهو متعين قوله ولقائل ان يقول كانت الايات احدى عشرة هذا يشعر بارادة ان
لا يكون انفلاق العصا والدم … فيه لعل الطمسة والجدب والنقصان يرجع الى واحد
يكون تسعا اقول الطمس اية في نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال فلا وجه لانها
في ذلك الا احدهم لو لم يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حين حق العذاب
لكان وجها وقد سبق في سورة بني اسرائيل ان قول الحسن قول ظاهر قوله او جعلت كانها بصر
فعلى هذا نوع من الاستعارة المكنية وهذا ابلغ قوله عفرة من حجر النحل … من الضراب
وفي المصادر ضعف من كثرة الضراب ومنه الصوم محفرة اي مقطعة عن النكاح قوله
تعلامه وعلماه هذا شكر فعلي وقوله وعرفا حق النعمة فيه شكر قلبي وقالا الحمد لله لساني
فاستوعب الانواع وفي الطي اما بان المطوى … الاخبار … ما يبين انه الاولى
مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه الله من تفويض الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي

الشكر البالغ **قوله** وفيه انهما فضلا عن كثير وفضل عليهما قيل وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم
على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساويا فلا يحمل الامرين اول الشكر
لانه بل القليل في مثل هذا الكلام بل يدل على ان حكم الاكثر خلافه ولما بعدها يساوي الاكثر
من حيث العادة لابهام الاصل التفاوت حكم المصنف بانه يدل على انه فضل عليهم ايضا كثيرون
على ان الحرف طاري التساوي في مثله عن الاعتبار وحمل القايل بين المفضل والمفضل الاخرى
انهم اذا قالوا لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم **قوله** فعلى الدنيا العفا بفتح
العين والمد التراب قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا
العفا **قوله** والعفا هو بالحذف ممدود وبالتشديد مقصور يعني هكذا **قوله** واظهار الالاهه
الالاهه العظمة والكبر كانها مأخوذة من الاله والمعبد نحاته وفي بعض النسخ وفي الحواشي اي برايه
وقيل الذي المومنين بنت علي العدو فنال البين من ابي الملوك اشتراق الغفر او لموافظ عجمي
يستعمل في المبالغة المشيرة من مرتبة عظيمة ولهذا يضاف الى الكبر الى الاكثر **قوله** يدعون
عرش او طغيم على الموهم الى قوله وذلك لكثرة العظمة فيه من هذه الدلالة انهم كانوا يدعون
غير مهملين لا يبادي احد ائم ذكره الراغب وهو حسن **قوله** كما قال ابو الطيب وبذ علت
ما مرت على الامر اوله وليدها جاوزت وقد رك صاعدا اي ما امتد مجاوز تكن قدرك
حتى طمعت في مدحي اياك ودعني بالاعم اثبات بعض مجاز امها كتعلم وكان ارادة ان يمدحه **قوله**
بتكاوس من كان العصير اذا نشى على ثلاث قوايم وهو معروف **قوله** وذلك ان الحملة مثل الحما
والشاة في وقوعها على المذكر والانثى ميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى
وهي ويجيء فيه ان التا للوحدة وهي في حكم المونث اللفظي جاز ان يعامل معاملته كيف
وعزه على ما نص في المفصل ولا يشكل نحو طلحة فيك ولا اعتق طلحة فان اسما الاعلام يعتبر
فيه المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والمرهه انهم نقلوها عن معانيها الى مدلول اخر فاعتبر
فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا تانيثها لكان اعتبار المدلول الاول فيفسد المعنى هذا ما ذكره
الشيخ ابن الحاجب رحمة الله عليه ولا ينقض بالشاذ الثابت في عقرب ان يجيء مذكرا ولا طلحة
نفسه باعتبار منع الصرف على ما ظنه بعض فضلا ما وراء النهر وهو سهله الله لان اعتبار المعنى
هو ما يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل انما للتانيث الحقيقي واما شبه التانيث
من الوحدة او الجمعية ونحوها فاذا لم يبق المعنى الى التانيث وشبه التانيث فلا وجه للالحاق
واما منع الصرف فلا نظر فيه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا وذلك
غير مختلف في المنقول والمنقول عنه ولعل كل ذا دليلا اعتبار اللفظ في هذا الحكم وحده وغيرهم
في مفردين تسمية المذكر به والمونث دون عقرب فلو تامل المناقض لكان ما اورد عليه
لا له هذا وان الامام رضي الله عنه لوفي والقاعدة على اصله ممهد ومنه **قوله** فحل اذا كن
جوابا للامر فقد سبق عنه في الافعال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي ولما الابدال
واضح على ما قرره **قوله** عجبت من نفسي ومن اشفاقها ومن ودادي الطير عن ارزاقها في سنة

قد

قد كشفت عن ساقيها حمرا ينوي اللحم عن عراقيها **قوله** لمد الاستغراب وهو من استغرب في
الضحك اذا اشتد ضحكه وكثر كانه من التعبد البعد **قوله** بن السميقع بفتح السين والفا وقد
بهم وضحكا على ما تراه معند وفي الصحاح الضحك مثل السرق والكذب والتبسم دون الضحك
وهو ما لا يسمع له صوت وما الذي في لسانه حكله اي عجمة لا تبين الكلام **قوله** حسي اي عنده
فعل بمعنى المفعول كالقبض **قوله** فانه هو البصير بالماء في حفر القنى وقيل الذي يعرف بينا
الما **قوله** فدعا عريف الطير وفي بعض النسخ عريف الطير وهو حسن **قوله** على انه يجوز ان
يتعقب حلفه بالفعلين وحي الله من الله تعالى فيه نظر لقوله سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين فلم يجزم عنده عذر او اتيان بسلطان والوجه ما ذكره اولا والحاصل ان الحلف على
الاولين والثالث للقابل ادخل في سلكهما لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من
التغليب لطيف المسلك **قوله** باطباق وبغير اطباق حققه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله عليه
وقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب المخرجين والسكان الطا حتى صار دخوله مع بقاء صوت
الاول لم يسم ادغاما والاطباق حالة اللسان عند تصويته بذلك الحرف فاذا لم يوجد
لا تعلا به الي الحرف المدغم فيه استحال الاطباق **قوله** اسلا ونبها اي الهم الله الهدهد
تكلم للابتلا والتنبيه وقوله للمخادرين لفائدة الابتلا والتنبيه وما قيل من ان الا
طلاع ببعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا فمن اين فائدة ما ذكره والجواب ان
ذلك في العبارة حيث قال احطت بما لم تحط وانه كلام مدل بعلمه مصغر لما عند صاحبه هذا
وان العلم بالمحسوسات وان لم يكن كمالا الا انه بالنسبة الى سليمان عليه السلام وملكه
والقا الروح الاحبار في سمعه يدل على نقصان قائم والله اعلم **قوله** من سبا الحاضرين
مارب اذ يحولون من دون سيله العرما مدح رجلا انه من قبل سبا الحاضرين مدينة مارب
في زمان بنا السد والعرم هي المسناه التي بنتها بلقيس سكرا يمنعون السيل بواسطته **قوله**
الواردون وهم في ذوي سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس حيث قوما قصدوا سبا فاخذوا
ومعنى البيت الجماعة الواردون هم ويتجر في اعالي سبا واسرا فهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس
وصاروا امعطوليني في القد المحترمة **قوله** سماه المحدثون البديع اي ادخلوه في بدايع البديع
ويسمى فيه تضمين المزدوج وهو ان يكون الكلام مسوقا على سجع او وزن فيضمن تجنيسا اخر مع
حفظ الاصل مثل ما نحن فيه كما تراه في ضمن الاتيان مع حفظ القوافي وكذلك لا يوقف
عليه كما يوقف على السجع **قوله** لما في النبا من الزيادة وذلك لانه خبر له شان يحصل علما او
غلبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب نبا **قوله** الا يا اسجدوا بالا الذي على التنبيه تامله ولا يزال
مهلا اجرعا يك القطر وهو لذي الرمة اراد الا يا دار اسلمي **قوله** لانها ضعيفة ستر وله
لان الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف لا القلب كما في الكماة واما اجراؤه
على الوقف فيه ضعفان لان الوقف على ذلك الوجه ليس من لغة الفصحا واجرا الوصل
مجرى الوقف فيما لا يجوز استعماله كذلك واما للغة فمن الكوفيين انها قياس

وقيل من احطت الى العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة في المغرب وفيه نظر لان
الحطات الى اخره ظاهر انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يسجدوا الى العظيم
كما في اللباب وفي الجواب ما نقل عن المصنف في بعض الحواشي ان معناه انه كلام الله تعالى
حكاية على لسان الهدهد لا ينافي لان بعضه يلقى حكاية البتة والخلاف من الا يا اسجدوا
انه كذلك او ابتدا كلام منه تعالى وقيل هو متصل بكلام الهدهد وقيل من كلام سليمان
قيل لها من هو وما هو فقالت انه من سليمان وانه كذا وكذا هذا يبين ان الاول اعني
انه من سليمان ليس من الكتاب قوله لتقديم سليمان اسمه على اسم الله ساقط وكذلك ذكر
الامام رحمه الله عليه ايضا في الجواب فلعل الاظهر ان قولها انه من سليمان بيان لعنوان
الكتاب وانه بسم الله الى الاخر بيان لمضمونه **قوله** الجواب في الحادثة اشار بالحادثة
الى الفتيا بمعنى الفتيا في الكتب كما ذكره وفي المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب
في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله بما تقولوا
وتقوموا اسعها **قوله** ومن شر قالوا للفساد الحرمة يقال فلان ذو احرامات وذو حساب
اي مفاسد كان العلامة صحبته سنية فارايت منه لا احسنه السبب الدهر وقيل هو تصديق
من الله لقولها اي جملة اعتراضية حكاها الله لنبينا عليه الصلاة والسلام من كلامها
المحكي له **قوله** وقد جعلت مخاطبي بالمال زيادي عليه لان الحال مما قد اشار
اليه اشارة المفردات فيجب العلم بها قبل الاخبار لا بها وقد جعلت مقترحة لاحكام
كانه استشهد بعلمه بالحال لما لغ في الانكار ولما علمه المنكر فلا يجب ان يكون معلومة
كنفسه فيحتاج الى الاعلام مثله **قوله** اذ تعرف علمها اي يورد عليها شاعر يا بن اعرف حار
بالنبي المغرب **قوله** وعن قتادة اراد ان ياخذه وقيل ان يسلم فيه ان حل الغنائم مما اختص
به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال في المحقق لا يناسب رد الهداية وتعليله بقوله فما
اتاني الله خير مما اتاكم **قوله** وقيل هو سليمان نفسه هذا القول ما ابره الامام **قوله**
الطرف مؤخر كل اجفانك مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية **قوله** وكذلك
اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر من ابيات الحماسة وبعده رايت الذي
لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر وارسال الطرف لما يوهم امتداد النور
من العين الى المرئي والاتقي بمقابله عند عرض الجفن قاله الامام واما بهيه الالات
للتعريف وتوجهها نحو المنظور قاله بغير **قوله** واستدامه وانتهى من رهن النبي اداد امر
قوله اذا لم ترجح لله لقا راستعمل من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم تكن
على حالة ترجوا من الله ان يطيك بها وفي معنى قوله فلما اقتفت نادم قوله اذا اثبلت
حادثة لقاد لسعم وان ادبرت مرت متعد السلاسلا **قوله** قلت لما كان المقام حاصله
انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك المقام فانه يقتضي الا قامة في وصفها رجاحة الراي
وما رزقت من الهداية الى دين الاسلام ونحو ذلك مما يشهد بفضلها في هذه القصة

قولهم

قولهم واوتينا العلم عطف على ذلك الهدهد شكر الفضل على مثلها واسند اداكاه
لرضهم من شانهم **قوله** ووجهه انه سمع سوء فالظاهر ان الهمزة لغة وليهدد له هذه
القراءة الثابتة في السبعة **قوله** وقيل زوجها اذابع الادواء ملوك اليمن من قضاعة
المسوره بذي رن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهو
التابعة اولى ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذوا **قوله** تخاطبهم صالح على حسب
قولهم واعتقادهم في ان التوبة تبعد وقوع العذاب يأتون بها لو فرض صدقه والحاصل انهم
كانوا يحمون من قوم صالح عقوبة وحسنة عندها فجهلهم صالح عليه السلام في ذلك بان
ما حموه من التوبة اذ ذاك فايدة وان استعجالهم ذلك خارج من المعقول وقرئ تطيرنا
بحرف قيل لعله تطيرنا لكذا **قوله** بالياء والنون والتاء من قرا بالغيبة او بالخطاب يضم ما
قبل نون التاكيد ومن قرا بنون المتكلم يفتح لا محالة **قوله** وقع انما لا يصح الا ان يكون
خبرا لان الامر خطاب والمقسم عليه بعده لو نظر الى الخطاب وجب تا الخطاب
ولو نظر الى صيغة قولهم عند الحلف وجب النون فاما بالغائب فلا وجه له وانما
اذا جعل خبرا وهو على الغائب كما يقول حلف ليفعلن **قوله** فان قلت كيف يكونون
صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا او الا ظهر انه داخل
فلا احتياج الى التكلف الذي ذكره **قوله** وقع باسرها باتي ودوني من الحي فلا خير
في اللذات من دونها ستر الابيات في رواية وقع باسر من بعدي واوله الا فاسقني
خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر **قوله** وادغم اصلا من الغيبة
قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون بين الحاضرين **قوله** وقيل الخطاب للوط عليه السلام
هذا ضعيف والوجه التهديد او التخلص كما اشار اليهما **قوله** قال بل امن خلق السموات
والارض من موصولة والهمزة وبل قبلها بمعنى ام المنقطعة **قوله** ام من جعل وما بعده
بدل من قوله امن خلق وكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على الترقي لان الكلام
في اثبات ان لا خيرية في الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر اسمه
الجامع في قوله الله خير احد في التفصيل فجعل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء
وانبات الحدائق لا بل الاخير يدل عليه الالتفات هنالك والتاكيد بقوله وما كان لكم
ان تنبتوا الكائنة بذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما ورايحة واستروح بظل
ولما اثبت انه فعله الخاص انكر ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب
او عادلين به من لا يستحق والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو الزم لهم خيرا او الترقي
ضمهم من جعل الارض قرارا وما عقبه بذكر ما لا يشترط الانبات المذكور الا مع ستايح
فيما عز لهما نفعة للانبات وعقبه بجعلهم المطابق المستتبع للعدول المذكور
واسومنه فاسوتم بالعجز في الترقي فذكر ما هو لصيق بهم دون واسطة من دفع او نفع حض
احاتيهم عند الاضطرار ودفع بكشف السوء والمضار هذا فيما يرجع الى دفع المحذور وفاثم

خلفاء في الارض يبعثون بها وبآياتها كما احيوا وهذا اتم من الاولين واعم واجمل وصفا واهم
ولهذا فصل بعدم التذكير وجاء بهذه الثلاثة البالغات واما ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر
وذكر ارسال الرياح المبشرة فاستطراد للمناسبة حيث الرياح مع الهداية في البحر من تمام
الخلافة واجابة المضطر وكشف السوء فانهم ونبه على هذا بانه فصل بقوله تعالى الله
عما يشركون ثم ختم ذلك بالاضراب عن هذا الاسلوب بتذكير مبدا الاعادة والاعادة فكل
دونها هذا او عقبه باجمال يتضمن جميع ما عدده اولا وزيادة اعني رزقهم من السما والارض
وادمج في تاخيره انه دون النعمتين ولهذا ختم بطلب البرهان فيما لبس وجعل كذبهم
دلالة على غفلة بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسكي والمعرض عن شمام نفحاته مسكي
وعن هذا التقدير ظهر وجه الابدال بحرف الغايات والحمد لله المنعم الوهاب **قوله**
حيث اخرج المستثنى مخرج البدل بعد قوله ليس بها انيس لتاول المعنى الى قولك ان كان
الله ممن في السموات والارض وهم يعلمون الغيب او قولهم فيكون في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسو
من القول الا من ظلم ان هذا القسم انما يأتي على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه وقد
ذكرهما النحو الا انه مما يتعين فيه التاويل الثاني العام على نحو ما اعانه اخواخر الارة
اخوانه وليس من قبيل وبلدة ليس بها انيس اذ يصح ادخال المستثنى فيه بضرب من الاتساع
على التاويل الاول الخاص فيفيد الاستثناء ما ذكره من النكتة من الظاهر من قوله كان احدا
لم يذكر انه لا يضطر الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل لئلا يلغو المذكور ولان افادة
النكتة فرعه والغرض من قوله كان احدا لم يذكر انه لا يمتنع العود والرفع والجواب انه لما نخ
من ادخاله تعالى في الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة فحينئذ يجري
التاويل الخاص ويتم الافادة والله اعلم واما قول الشاعر عشية ما تغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمم فمن القبيل الثاني والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعالها
والمصمم الذي يصيب المفصل ولا ينبو عليه بل يقطع ومكان الرماح هو موضع الحرب
يصف التحام الفريقين في القتال فلا ينفع الا السيف لتقارب بعضهم من بعض قوله ولو
سمى به لكان مما لا ينصرف ولا يصرف وقد سبق ما فيه في اخر سورة الاعراف **قوله**
وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل الوجهين اذ ادراك العلم اما
على ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضهم مع اعراضهم عنهم ووجه الملامة بين
المضروب اليه والمضروب عليه الترقي من احد الغرضين الى الاخر واما على سبيل التهكم
ووجه الملامة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا ما لهم سبيل الى شعوره واي سبيل كيف
يشعرون بما لا سبيل اليه وفيه ادماج اقصر في السوال عن وقت البعث يبعثون وهذا هو
الوجه اللائح والوجه الذي عمل التدارك فيه على الاضمحلال والفناء حكمه حكم هذا الوجه
لان التهكم ماله النفي لكن على هذا الوجه ابلغ **قوله** من يدي اسم الفاعل الظاهر
اسم المفعول ولكنه توسع كاسم الناير مقام الفاعل فاعلا **قوله** في احدى الايتين دل

على

علي ان اتحاد البعث هو الذي تعهد بالكلام اي في احدهما وقعت الدلالة علي ان اتحاد
البعث ووصفه هو الذي تعهد كان البعث هو الحديث المعهود وما سواه مطروح وعلاوة له
وفي قوله علي ان اتحاد المبعوث بذلك المقصود دون الجزم بانه المعهود ايضا ما يشعر بان
المعدول به عن الظاهر هو الاول فيدل علي اهتمام بالغ بشان المقدم واما في الثاني
الذي في سورة المومنين فلا تقدم اي لا ازالة عن مقره وانما الاهتمام هنالك من باب
الورود علي الاصل ولا مقتضي للعدول عنه **قوله** فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا
رهابا والمنية تعنق اي دنونا منهم رادفيهم وفيه تصوير الهزيمة وقوله والمنية تعنق الي
سرح حلقهم مبالغة حسنة في عدم غنائهم وان الرادفين للمردوفين بمنزلة المنايا **قوله**
وكانوا اقماع القول جمع قمع وهو طرف ينزع منه الاشربة والادهان الي مستقرها من
الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما يسمعون ولا يلبث الامر بالسمع **قوله** ولا يفيد راحة ان
ينزع عنهم ذلك الا الله احده بين تقديم الفاعل المعنوي وايلاء حرف النفي في قوليهما
ما انت بهادي العمي عن ضلالتهم علي نحو وما انت علينا بعزيز **قوله** اغانا كسماء صحاح سحا
واما اعتراض من اقطارها كانه جمع بين وقبل اماليها وافاقها **قوله** مجلو وجه المومن
قال سقاه الله اهل الحديث يروونه بالحاء المهملة وفتح اللام والجيم من جلاء الادم اذا
نشرته وفي الكشاف بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته **قوله** الواو للحال علي هذا
يفيد انكار تكذيبهم بادي الراي وانهم فاجأوه به دون تدبر وعلي العطف جعلا اشكريين
والاول اولي **قوله** ام ماذا كنتم تعملون بها التبكيت لا غير وذلك انهم لا يعملوا الا التكذيب
فتقرير هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم بآياتي ام صدقتم بها والمعادلة بين
الفعلين المتعلقين بالآيات لكن جي بالاول بما معلوم محقق وبالثاني لا علي ذلك
النهج تنبيها علي انتفائه كانه قيل اهو ما عهد من التكذيب ام حدث حادث ووجه
الدلالة انه جعل العدل مترددا فيه فلم يجعل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام
عن حاله بل انما شك في وجود معادل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل التكذيب
المذكور اولا ويدل له التحقيق فهذه قرينة انه لم يجا بالاستفهام جهلا بالحال انما اريد
التبكيت والالزام علي معنى قل لي وحك ان حدث امر اخر سا بالقول بانه لم يحدث ما يضاد
الاول واشعارا بانه اذا سئل عن الذي عمله لم يجب الا بما قد مر اولا وهذا وجه لا يخ[م]
وانما جاز دخول ام علي ما الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت عن حقيقة الاستفهام
الي التبكيت بالحكم لا بالمعادل بل بالاول **قوله** اراد اما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر
والتكذيب بآيات الله ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخر ان علي
انفصالها ولكن المعادلة بين التكذيب وكل عمل غيره يتعلق بالآيات اولا والايراد علي
صيغة الاستفهام للنكتة السابقة فدل علي انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر
كانهم لم يعملوا الا ذلك فلا جله لم يعملوا غيره وجعل سائر اعمالهم لاستمرار الكفر بهم

نفس الكفر او كلا على وهذا وجه وجيه بالغ ومنه ظهران دخول ام على اسما الاستفهام غير منكر
اذا خرجت عن حقيقة الاستفهام وهو منقاس معنى وان كانت من اعادة صورة الاستفهام
ايضا منقاسة من حيث اللفظ لكنهم يرجحون في نحوه جانب المعنى ولا يلتفتون لفت اللفظ
والله اعلم **قوله** وقيل الشهدا او قوله من جابر منهم موسى لانه صعق مرة انما يصح اذا اريد
الصعق يوم القيامة بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي **قوله** وجاز ان
يراد رجوعهم الى امره عطف على قوله وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى تعلق الطلاق
قوله ناقض مثل الطود عب انهم ونوقف لحاج والركاب بملح الرعن انف الجبل المتقدم
والجمع رعون ثم شبه به الجيش يقال لجيش رعن والهلاج من البراذين واحدها الهم وسيرها
الهملجة فارسي معرب والحاج والحاجة مثل التمر والتمرة **قوله** والمعنى ويوم ينفخ في
الصور فكان كيت وكيت اتيان الله يدل على انه فرض اليوم ممتدا شاملا لزمان النفختين
وما بعدهما وجعل المصنف موكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل من قوله من جا
من جاء بالسيئة عاما بيوم ينفخ ناصبا وفرع عليه ما فرع ونقل سلمه الله عن الزجاج وابي
البقا انه مصدر موكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله وكل اتوه داخرين اشارة الى
النفخة الثانية كما نقله المصنف وجعل قوله انه خبير بما يفعلون لسئبا فالجواب من سال
ماذا يكون بعد تلك القوارع وقوله من جا تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب مأخذا مما
تاوله المصنف والله اعلم **قوله** فلما بلغ الحزورة هي بالحا والعين مشهورة بمكة سمع
عليها الطوعند الخروج من باب ابرهيم **قوله** واشار اليها اشارة تعظيم وتقريب في قوله
هذه البلدة وهذا ما ذكرناه ان التعظيم كما يتفرع عن البعد يتفرع عن القرب والماخذ
مختلف في تقرير كلام صاحب المفتاح رحمه الله وههنا ينضم اليه ان تقريب العظيم تعظيم
والى تعظيم **قوله** ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصف نكتة اشارة الى الفرق بين
ذلك هذه البلدة التي حرمها ربها وما عليه التنزيل فان اجرا الوصف على الرب تعالى
شانه تعظيم لشان الوصف ولشان ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص له بمن اجري
عليه الوصف على سبيل الادماج وجعل ذلك كالمسلم المفروغ المبرهن المعلوم ولا
كذلك لو وصفت البلدة بوصف تخصيصا او ادماجا **قوله** فاحركك بذلك فيها اي نصيبها
في الاسلام لعطيته قسمة ومقسمه اي نصيبه واقسامهم ومقاسمهم **قوله** وقيل هو كقوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم قيل هي هذا لمن تهديد والحمد على نعمة المعرفة التي هي وردها
كل نعمة وقوله وما ربك الاية وعد للموحدين حق الحمد والشكر **قوله** وهو عطف على من صدق
لان المعنى بعده قوم سليمان وقومه وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت السورة
والحمد لله شكرا والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه والسلام م

سورة القصص

بسم الله

731

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قال الاعشى وسلالة
رهب الجواب دجلتها حتى تراه سعى الشعا اي رب مفازة يبقي جوابها الخوف اعوانا تقطعها ـه
قوله وعطفه على نتلوا يستضعف غير سديد اما الاول فلما يلزم ان يكون خارجا عن الما
وهو الحكاية واما الثاني فلانه اما حال عن ضمير جعل او عن مفعوله او صفة لشيعا او
كلام مستانف وعلى الاولين ظاهر لامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا مدخل لذلك في الجواب
السؤال الذي يجلبه قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك ولعل المعطوف على يستضعف
شيعا تاما على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم
منهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى
الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نمن عليهم كما زعم المصنف في الوجه الذي جعله حالا
عن مفعول يستضعف والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة منهم وارادة المن على تلك
الطائفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا كالا
الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيدا بحال الارادة والحق ان الوجهين
ضعيفان كذلك وانما اوردناه على المصنف لتجويزه الحال **قوله** كيف يجتمع استضعافهم وارادة
الله هذا السؤال على تقدير ان يكون حالا وهو مدفوع من اصله لان ان في مستقبل وارادة الله
اذا تعلقت بكون في زمان مترقب وجاز ان لا يتوقف عن ذلك الزمان نعم ان المصنف رحمه الله
غير قائل بان للباري تعالى ارادة كذلك **قوله** فلا يحث عليهم عث عليه الموضع اذا لم يقدر ان يبيس
منه **قوله** خاف ان يسمع الظاهر خافت **قوله** اذ كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله بان ربى
عدوهم ومن يسبب هلاكهم وعلى هذا **قوله** استئناف تعليلي قال سلمه الله وهو الوجه وبنى عليه
ان اللام في قوله ليكون على الظاهر كانه قيل دبرنا ما دبرنا مقتضى ما قضى ليكون موسى عدوا لهم
وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين وفي جعله متعلقا بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة
تهويل لهم والله اعلم **قوله** ومنه بنت حسان قد سبق في سورة ابرهيم **قوله** ووقع الغنا الرخ
مصد ووقع الغنا اذا اخلا ابن الغاشية كانه اخذ من الراي الاقرع في خلوه من الشعر
قوله لتصريحه في تفسير لتبدي به دليل على ان من الابدا وبمعنى الحصر لان الابدا بمعنى الظهور
على ان ذلك يستعمل بغير تا **قوله** لتكون من الواثقين بوعد الله لا ينفي فرعون لما حصل الفرح
من الهم والحزن ولكدورة لا بد من الفرح وكان فرحا مذموما استدركه بقوله لولا ان ربطنا
على قلبها وسكانه الكائن من الابتهاج الناهد لتكون من الواثقين بوعد الله المنتهجين
بما يحق الابتهاج به وفي الاول كان اللام ليكون من المصدقين بوعد الله لان الكدورة
كانت من ضيق الصدر فهما والربط للتصبير والتصديق وهو قولهم ما امنت ان احد صحابه
اي ما وثق على ما مر في اوائل البقرة عن ابي زيد **قوله** فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون
الاعتراض عليه بان هذا انما يكون في اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال يجب احتلاف
مرجع الضمير لا يختص بلغة العرب ولان الفرعنة من سابا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية

تلعلها كلت بلبانهم **قوله** فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر هذا على مذهب الامام
ابي حنيفة رحمه الله عليه **قوله** ولكن الكرام لا يبلون داخل تحت علمها معناه انه استدراك
مما وقع بعد العلم ومقابلة انه استدراك من نفس العلم ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضا
من حيث المعنى **قوله** كما قال لقيط واستجاعوا امركم لله دركم شزر المورة لا فحا ولا ضرعا
اي شديد القوة والفحم المرد والضرع الصغير في الديوان وفي الصحاح الضعيف وفي الحواشي
مانع في بيت لقيط عوضا من حمه بعضه من بيت وبعضه من اخر وسوق ذلك في كامل ابي العباس
وغيره هكذا اقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم
الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعاه لا مترفا ان رخا العيش ساعده ولا اذا عض
مكروه به خشعا ما زال حلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمر على شزر
من مريرته مستحكم الراي لا فحما ولا ضرعا القول المقصود لا يختلف والروايات تختلف ومنه
يظهر انه ليس المراد حملوا امر الخلافة بل اراد امر الحرب **قوله** وقيل مدينة معقل من ارض مصر
هي مثل ماه وجوب امتناع الصرف **قوله** وان يكون استعطافا في مقابلة قوله ويجوز
ان يكون قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وظاهره انه قسم استعطاف واقسمت عليك
لتفعلن كذا توسع فالاول لانه بني صيغة المقسم به والثاني معناه اكذب عليك ان
تفعله تاكيدا ما يقسم عليه **قوله** لا بعد ورقه اي لا تاخذ الا اجرته **قوله** خالد بن عبد الله
القسري كان والي مكة من قبل يزيد بن عبد الملك **قوله** ليس له علم بالطريق الاحسن فله هو
على نحو لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **قوله** من الناس من اناس مخالفين اهل
العادة في الاجتماع على المياه وانما لم يذكر اسم الجوامع فلو كانوا من قوم او صنف لا شبه ان
يذكر ذلك **قوله** ومن اثنتها رفضه الاحتساب بان ما لم يفعل **قوله** وفيه ترغيب اي وفيه
مع هذا ترغيب في الخير على طريق الادماج **قوله** مخضرة الجوهري الخضر شدة الحياء يقال
جارية خفرة ومخفرة **قوله** حفل بطان اي ملاء الضروع والبطون **قوله** كيف جعل خبر كان
استاجرت اسما قيل في توجيهه ان خير مضاف الى من وهو نكرة اي خير شخص نحو ولو جعلته
موصولا بمعنى الذي اتى التعدد الذي يقتضيه خبرها بها اقول كيف يبنى ومن يصلح للواحد
والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاز التعدد ايضا بل السبب في ذلك ان القوي
الامين اعرف من خير فان اضافة اصل التفضيل غير محضة على راي الاكثر كيف مثل
بقول الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل ولا يجي فيه انه
مضاف الى نكرة واضاف سلمه الله ان القوي الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد
باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسري صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل
والتاويل الاول فليس كالبيت في المعنى والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد الله وهو اسير
في يد يوسف بن عمر **قوله** اهون ما اعلنت له ان يمج ورقى اهون مرديه وهي المعونة والمنح
دون المح اي ابرها انما ان الرجل به احياه الكلام دون المال ويشعر شكله وابرمانحه

الرجل

الرجله من العاص الموجود ان يتكلما من المستقصي اعطاه من عاهن ماله واعنه اي تلاده
قوله لئن صح ان يهرها صح بضم اللام فيها من مهرت المراة وامهرتها قوله لا يداري
ولا يشاري ولا يماري في الفائق قال السائب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي
الحديث المشاراة الملاحة والمداراة المجادلة من مري الناقة لانه يستخرج ما عنده من الحجة
والمداراة المخاتلة من داره اذا ختله ويكون من تخفيف المداراة وهي مدافعة ذي الحق
عن حقه قوله كقوله سطور بصرا والساكي انما علي من الغث استهلت فواطر الشطر
الانظار في بهله او ودي بصرا ابا النار والغم واستهلت من المحلل وهو اول المطر واستهلت
دموعه وانهلت اي سالت وقيل هو صوت المطر كقولهم استهل الصبي والمواطر جمع ماطرة وهي
السحابة التي فيها مطر والاستهلال ان انما يعنى والضمير في مواطرها راجع الى اي قوله اقترانها
اي اخذها من عرض الصخرة قوله مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذي يفرق
فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق فتحا وكسرا الموضع الذي يتشعب منه طريق اخر قوله
كل ادوح ودوحة سبق تفسيره في سورة الاعراف قوله باب خواطب الى يلتمس لها حول الحلاج
مجو اذ ولا درعها الذي العود الكر الدخان استدل به على ان الجذوة يطلق على العود
وان لم يكن عليه نار والخواطب ان اراد الحذم فظاهر وان اراد الثمامات فاراد انهن
لا تحدث لها ساوي ومايشتهر فساده وبدحن واما قوله والتي على ليس من الباب جذوة
شديدا عليه جرمها والتهابها ورودي شديدا عليها لان قبها قبيله قال سلمه الله اراد بها
التهبة وانما هجت الفتنة والعداوة قوله ليفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب
الفزع يقال ليفرخ روعك اي ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة الاساس ومن
المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ هذا ظاهر واما افرخ من قال
فمن رواه بالفتح فوجهه ان يولد زوال ما توقعه المرتاع فاذا زال ذلك انقلب الروع
انما جعل زوال المتوقع الذي هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال
حتى صار بمعنى الكشف والزوال اول ووجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح قوله ولبثت
تفري انما عرض بوجوه ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة الشبيه وهاو ولا قالوا معناه
فاضمم اليك جناحك مخرجه من الكم لان يده كانت في الكم وهو معنى كما ترى ولفظه
اقصر منه في الافادة قوله الاردمانه قيل هو معرب سربانية وفي النهاية وفي حديث
ابن مسعود ان موسى عليه السلام اتى فرعون وعليه زرمانقة اي جبة صوف قوله قال ابن سلامة
بن جندل وودي كل ابيض مشرق عمد الحديدة ذي فلول المشرفي قد سبق تحقيقه في سورة
النمل قوله ذوا العارضة اي البديهة وقيل الفصاحة قوله اوصلي جاح كلامه
بالبيان الفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز من التلخيص الحاث لصدق الاسم
كالشاهد لقوله والاسناد الى هرون عليه السلام حقيقة وفي الثاني التصديق على
حقيقته وانما اسند الى هرون لانه سببه حمل تصديق القوم وايد هذا الوجه بقوله

اي اخافان يكذبون له لا لنه على ان التصديق على الحقيقة **قوله** فالطرفة ليتي لستم
بعد الابدا ليس لها عضد في بعض حواشي المفصل انه لاوس بن حجر وبعده اي ليتني لا احكم
وحد لا اله كما احد لبتى اسرامراة وقيل انه تعدهم بانهم ابنا امة او تهم الي الامر محجبا
لشانهم وابعن منها **قوله** فاما ان يكون ذلك لان اليد تشد بشدة العضد ذكر وجهين
احدهما انه كناية تلويحية عن تقوية لان اليد تشد بشدة العضد والجملة تشد بشدة
اليد والثاني ان ذلك على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى في تقوية ناحيته بحال
اليد في تقويتها بعضد شديد وقوله في اشتدادها باشتداد العضد اصله لان الرجل
شبه في تقوية ناحيته باليد في اشتدادها باشتداد العضد اشارة الي تركيب الشبيه
وقوله فجعل كانه خلاصة ما في الاية ونتيجة الكلام **قوله** ويجوز ان يكون قسما جوابه
لا يصلون قيل عليه ان جواب القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فا فلعله اراد انه دال
على الجواب **قوله** ومن لغوا القسم اي من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الي جواب
قوله معلما انت ثم تقريره علي الله هذا صفة مخصصة او ظاهرا مثل ولا اشتبه بما
لعجز عند من له مسكة وهو من باب نعمة اي او موصوف بالاظهار كما في انواع السحر
بموصفة مؤكدة واعلم ان السحر وان زعم انه لا اصل له فهو مموه على ما ذهب اليه المصنف
وصفه بالاظهار ليس على الحقيقة لانه من صفة الاقوال والسحر لا يتعين ان يكون قولا
قوله قصد بنفي علمه بالمعبود نفي وجوده قال في المحقق وذكر غيره ايضا انه غير سديد
الا ان يراد مجرد الاحتمال وا لا فعدم العلم بالشي لا يدل على عدمه على محض واحد
وقال القاضي هذا في العلوم الفعلية صحيح اقول غرض صاحب الكشاف ان عدم وجود
سبب لعدم العلم بالوجوب في الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق السبب واريد المسبب
لان بينهما ملازمة كلية على انه لما كان من اقوى اسباب عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق
ويراد الوجود اذ لا يشترط عند علما هذا الفن اللزوم العقلي بل عادي والعرفي ايضا وقد
يقول احد ما لا يعلم ذلك اي لو كان وجود الفعلية اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شايع
في عرف العرب والعجم عند العامة والخاصة كيف وكان الجحود له يدعي الالهية والظاهر انه
من الكناية لا من المجاز والمصنف انما ذكر معلولية انتفا العلم لانتفا الوجود ليتبين انه لما
العلم من روادف انتفا الوجود **قوله** واذا ظن فقد ظن ان في الوجود الها غيره ولم يرد
بالظن في قوله فقد ظن في الوجود وفي قوله ولكنه مظنون الطرف الراجح للزوم التناقض
بل اراد به احد الطرفين كانا عنده من المحتمل الممكن لا من المستحيل **قوله** كقوله فقلت لهم
ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد هو لدريد بن الصمة من الحماسة اي اسود المدجج
التام السلاح الذي غطى جميع بدنه به والسراة السادة **قوله** وامر هامان ببنا اجرة وبكل
علي التعظيم يعني امره بانه يوري به السوقة وناداه باسمه دون كنيته ولقبته وانه تاح كونه قريبا
مناطنا بعيدا له ولم يقل يا هامان اوقد لي لان تقديم النداء يوذن بالاهتمام فدل على التعظيم

مراوحة عريه **قوله** وكتب الله له قبل اي وكتبه الله له في الالواح يعني ذكر في اللوح
اذ ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المصنف من قبل في سورة مريم انه قرب حين
سمع صرير القلم الذي كتب له الالواح يدل على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه
لقوله وكتبه في التوراة في الالواح ونحو ذلك **قوله** نحو ثمانمائة وخمسون سنة قال سلمه الله
روينا عن البخاري ومسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه الفترة بين عيسى ستمائة سنة **قوله**
كيف استبهام هذا المعنى اشارة الى ما ذكره من قوله والمعنى لولا انهم قائلون اذا عوقبوا هلا فان
المصنف جعل القول سببا والعقوبة قيدا واجاب بان المقصود بالسببية على الاستقلال
القول بدليل قوله لئلا يكون للناس على الله حجة وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا وقوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذا لم يكن بد
من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب وهي ما ذكره من قوله انهم لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم الى آخره
وهذا انما ينشأ من جعل العقوبة سبب الارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا لمجرد الخلا
عن هذه النكتة فما قيل من ان السبب المجموع لا ينافي قول المصنف لان الكلام في الركن
الاصلي **قوله** وهو الرسول المصدق الى الآخر يعني ان الفائدة في العدول عن المضمر الى المظهر
التي تضمنه في هذا المقام لهذه المعاني الحسنة والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب فقد جاءكم
بشير ونذير **قوله** اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم فالضمير راجع الى الناس
من دلالة السياق او لاضمار المثل وقوله فبناه على هذا اي على قول الحسن قد كان للعرب اصل
اولم يكفروا باهم يعني انه على اسلوب واذ نجيناكم من آل فرعون ونحوه **قوله** ثم علقت قوله
من قبل في هذا التفسير اي المتفرع على المنقول عن الحسن وقوله قلت باولم يكفروا او معناه
حينئذ ما بين من قبل اولم يكفروا باوهم من قبل ان يرسل محمد بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في الكفر
من الرسوخ بمكان وهم في العناد عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه باوتي اي على هذا التفسير
وحينئذ يكون الضمير راجعا الى اهل مكة الموجودين ولكن لا على التاويل فينقلب المعنى اذ ذاك
الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة الى الآخر ويراد بساحران موسى ومحمد صلى الله عليهما
وسلم وبسحران الكتاب وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التاويل ولكن العدول عن الظاهر
من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من فك الضماير فلهذا تعين الانقلاب وهو ايضا اتم فائدة فان
قلت هل لا جعل قوله فينقلب المعنى متفرعا على التعليقين وما دعاك الى التخصيص بتعلقه
بالاتيان قلت لان الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اهل مكة لم يكفروا باوتي
من قبل محمد وبما اوتي على ما ذكره من حكاية الرهط وهذا بين مكشوف واما على التفسير
الاول اعني قوله يعني ابناء جنسهم فتعلقه بقوله ولم يكفروا والظاهر يعني اولم يكفروا اوليك
من قبل هذا ولابائهم اوتي موسى كما كفروا بما اوتيته واما تعلقه بقوله اوتي فلا يظهر
له وجه لائح اذ هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي موسى كان من قبل محمد عليهما السلام
او من قبل الكفار الموجودين في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا اختلاف

المعنى وخلاصته ان من قيل ان تعلق باوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة
بلا تاويل ويلزم انقلاب المعنى الى ما ذكره وان تعلق بقوله او لم يكفروا فالاولى ان يرجع الى اهل
مكة باعتبار ابا نصر على المنقول عن الحسن واما ان يرجع الى ما اظهر من الكفرة في زمن موسى
على الوجه الاول ومن هذا ظهر ان قوله او ارادوا او نحو ان من السحر لا يعني به التوراة والقرآن
بل يراد ما عند موسى واما عند هارون اذا تعلق بالم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك الاضمر
الا ان يقال ان الضمير في قالوا لا يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في او لم يكفروا **قوله** من نحو
ما ذكرت انه شرط البدل يعني ما ذكر في سورة النعوذ **قوله** فاهم لسحبه عند ذاك عجب
قد مر ذكره في اخر ال عمران **قوله** قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال سلمه الله في ضمير
اجمع المفسرون اقول وهو الوجه **قوله** جرع عند الموت ما روي عن ابي طالب لولا ان قريشا تقول
ادركه الجزع اي الجوع جرع الخمر ضعف ومنه الجريح وهو كل نبات لين **قوله** ويلجى الى الجاحه
اي حاجة الحمار وفي بعض النسخ بالحا المعجمة وحان وجاء على تمر وتمره وهو ضعيف لان التمييز
بين الجنس والواحد في مصنوع الادمي نادر وفي بعضها الى الحاجه بالمعجمة والفا وهي حرطبة
من ادم سارية الغسل **قوله** عقب الانا رغمن اصحابها حتا وبعد كما الفنا فتبع فهو لابي
الطيب اي بقي الاباب بعد اصحابها ايا ما قلائل ثم يتبع الاصحاب في الفنا وهذا التشبيه
لقوله او حرنا ها وسويناها بالارض فالوراثه اما مجرد انتقالها من اصحابها واما الحاقها
بما حلفه الله في البلد فكانه رجع الى اصله ودخل في عداد خالص تلك الله على ما كان اولا
وهذا معنى الارث **قوله** فا هو الا منع ورسه الحسرانها ذا بن عومر قوله وما او ينسم واما قوله
ايا ما فلا كمل من لفظ المتاع ومن في قوله واتي في ساليه ولا انما بل ما لا يعني اصلا فيكون اقل
القليل اذ لا تناسب بين المتاع وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة والحسنة **قوله** تقرر ودوامها
للتي قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر يستويان ولما الايضاح فلانه
ذكر ان ما له من متع الاحسان وانما عند الله الذي لو عدالحسن الذي هو الحسنه **قوله** لم راحي به
عن وقته اذ لا يكون في بيانه فايده لانه معلوم التراخي **قوله** ولم ارعك عن ذاك معرلا
اوله على ما ذكره سلمه الله ان الذي قد عاش بامر ما لك موت اقول والكاف على هذا مكسور كانه
قال ولم ارع انك في معزل عن الموت قال ويروى بعروت ضميرا اذ عوت فلم انا بذاك ه
قوله هاولا استدنا والذين اعوينا صفته واعويناهم الخبر مقدره اعويناهم فغووا فيه ما يومي
الى الجواب عما ذكره ابو علي من ان هذا التقدير يودي الى ان الخبر لا يكون فيه فايدة زايده
لان اعوايهم اياهم قد علم من الوصف وذلك انه افيد به امر زايد فان التشبيه دل على هذا
المقدر وانهم غووا باختيار لا ان اعوالهم **قوله** او دعونا عطف على قوله اغوونا يريد انا اياهم
مشتركون في الغواية بالاختيار لا انا كالرعشة لم يتول لنا وها ولا سوال الم ولذا السوال
لا ينافي الاختيار والذي كان اولى من الداعي وكانه لا يتوبك ايضا واما ان مقتضى النظم
فغووا كما غوينا نا عوا فا هو ولا بل من هذا التقدير لان من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين

ىلىس

فليس بنفي لان ذلك لامدخل له في التشبيه ولاقي الكلام دلالة علي هذا المحذوف **قوله**
لما راوه اي العذاب جاز ان يكون جوابا علي الوجهين وجاز ان يختص بالثاني وعلي الاول
يقدر لما راوا العذاب بقرينة يدعون به العذاب وما يقال من ان هذا التقدير اعني الثاني
فيه نظر لان الاثبات لايدل علي النفي غير وارد لان الالتفات الي المعني واذا جاز الحذف
بمجرد دلالة الحال فاذا لم شهادة المقال كان اولي وادل **قوله** او غيروا عقد رؤيته وفي
بعض النسخ اذ غيروا ودلالة علي ان منهم من التحير والمبهوتة ادق فان سابقه هو تبينهم الحيرة
فهذه يدل علي ان وضع لو انهم كانوا بصددون موضع غيروا او سددوا كان كل احد يمي لهم
الهداية عند تلك الهول والتحير رحما عليهم او هو من الله تعالي علي المجاز كما ذكره في قوله تعالي
ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير قال سلمه الله والنظم علي هذا الوجه ينطبق فصارت
الاناه كالعمي عليهم دل علي انه استعارة تمثيلية وقد سبق تحقيقه في سورة هود وهذا احد ما يدل
علي التحير والتردد **قوله** سعون العمه في الكلام التردد فيه من حيرا وعي **قوله** ما كان لهم
الخيرة بيان لقوله ويختار قال سلمه الله هذا الوجه يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب وامن
متعلق بقوله وعدناه وعدا حسنا والحديث عن المشركا متحدث ستطرد لذكر الاحصار وكان
بعد ذكر الفريقين قال وربك يعلم من لنا وهو يدي من ليا والظاهر انه ليس متعلقا به
بل لما ذكر حال من عكسه القول من التابع والمتبوع قال الحاضر علي الاطلاع فاما من تاب منهم
وامن كانه قيل ما ذكر من حضر بعضر فاما من تاب فكلا **قوله** من تو لهم في الامرين ليس فيهما خيرة
مختار يحتمل ان يراد انهما سيان في الخيرة لا فضل لاحدهما علي الاخر فليس فيه موضع اختيار
لمختار وانهما سيان في الكراهة فلا مجال للاختيار وفي بعض النسخ من تو لهم في الامرين ليس
فيها اي في الدواهي الشداد ليس فيها خيرة لمختار والحاصل ان الخيرة اسم من التخير وهو اما
بطريق الخبر فاختيار ما الخيرة فيه الخيرة اختيار ما هو اصلح لهم وليس فيه ان الخيرة علي هذا الوجه
بمعني المختار فلا وجه له بل اولي بذلك الي ان الاصل ملحوظ فيه علي هذا الوجه لانه بمعني الخيار
المستعمل لمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار بهذا المعني في مقابلة المكره والموجب وهو شايع
قوله واختيارهم عليه ما لا اختيار عطف علي الجراة علي الله علي سبيل التفسير وجاز ان يكون
عطفا علي قوله انه الكراي بري من اختيارهم والاول اولي **قوله** نفي الحديث طون قال سلمه الله
من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان اهل
الجنة ياكلون فيها ويشربون ولايتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال
الطعام قال جشا ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس **قوله** ذكر الضيا
هو جمع ضوء الشمس مع قوله ذا الكلام ليس تلك المنزلة اشارة الي ان سبب العدول من طابق
المقابل وهو ذكر النهار والعدول الي الضيا للدلالة علي انه يتضمن منافع كثيرة منها التصرف
فلو اتي بالنهار لاستدعي القصرة علي تلك المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضيا
لا للنهار وعلي ان النهار راجعا من منافعه ثم استشعر ان يقال فلم لم يؤت بالظلام اسم المقابلة

حق ٥

ولا يبولون ٥

من هذا الوجه واجاب بانه ليس بتلك المنزلة فلا هو مقصود في ذاته كالضيا لا ان المنافع
من رواده فهو مع ما فيهما من الاستيناس والاستقرار بل لو يمكث حتى التامل وجد حكم بان الليل
من منافع الضيا والظلام من ضروريات كون الشمس المضية تحت الارض والقايل الليل ثم
افاد ان الفضيلة بها ارشاد الى هذه النكتة فان قوله افلا تسمعون يدل على ان النوع لعدم
التامل فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر والمراد ما يدركه العقل بتوسط السمع فلا يرد
ان مدركه الاصوات وحدها ويدرك البصر اكثر من ذلك وذلك لان ما لا يدرك بحس الحلا
يدرك بواسطة السمع اذا عبر عنه لعبر بعبارة مفهمة واما ما يدركه بالبصر فمن مشاهدة
المبصرات وهي قليله واما المطالعة من الكتب فلها اضيق مما لا من السمع وفرعه وقد ظهر ان
لا ينافي ما ذكره في المعالم افلا يسمعون سماع فهم وقبول افلا تبصرون ما انتم عليه من
الخطا بل يوكد ذلك ويبين فايدة التوصيف واما ما نقل من الراغب من ان نفع الليل بظهر
الاعظم ابلغ في المنافع واحسن للمصالح من نفع النهار بالليل فقدم ذكر الليل لانكشافه
عن النهار اولى ومعنى قوله افلا تسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد القايل
وعيط بالكثرة ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب النفاع استدراك المراد بالمسموع
اذا كان هناك تدبر وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون افلا تستدركون من ذلك ما يجب استدراكه
فهو موئد لما ذكره صاحب الكشاف ونبه على ان ثم فوايد لا بد فيها من استعمال الفكر في المسموع
فلا اخفا ان المدرك بواسطة الصوت القارع لا بحث فيه وفي الثاني باذكى بان المشاهدة
كافية لا يحتاج الى توسط كثير لانه باب واحد **قوله** والارادة متكلم متعلق بجعل
فالاولان مختصان وهذا مشترك والاعتماد في الكل على دلالة العقل وهذا وجه
من تمام الكلف ويدفعه **قوله** في تكرير التوبيخ باتخاذ الشركا يعني ذكر اولا ويوم يناديهم
فيقول اين شركاي وعقبه بقوله قال الذين حق عليهم القول وثانيا وعقبه بقوله ونزعنا
قال القاضي رحمة الله عليه الاول لبيان فساد رايهم والثاني انه لم يكن ذلك عن سند بل
محض هوى وقلت الاول احضار للشركا وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا
شركاكم فدعوهم والثاني بيان انهم لم يكونوا في شي من اتخاذهم الاترى الى قوله وضل عنهم
ما كانوا يفترون وقول المصنف وغاب عنهم غيبة الشي الضايع والله اعلم **قوله** الحوبة في
الحوايج اي الامانة مصدر الحوبة قال حوا الرجل حوبه **قوله** يمدح علم الاساس دون
المجاز يمدح فلان تطاول **قوله** قال ابو ذر من جامع الاصول هو ابو ذر بن العقيلي صحابي
واسمه لقيط بن عامر **قوله** حتى الكوفة مفتاح قيل معنا كنز من كنوزه من كثرة اهل الكوفة
ولعل الاولى ان يكون كثير القران اي اذا كان مثل الكوفة طفلا وعرضا ففيه مفتاح وحد
وكان مفاتحه تنو بالعصبة فانظر كم تبلغ خزاينه وما فيها **قوله** ووجهه ان تبعيد
المفاتح بالخزاين انما فسر المفاتح بالخزاين دون ما يفتح به ليتم الانفعال فان اتصال الخزاين
بالحزون توق اضمال الاقالبديه بل للاتصال الثاني وحينيذ يكفي التذكر من المضاف

اليه

اليه حا الكفي الثابت من عكه في مثل دهت اهل اليمامة وفي اللوامح قرد هذه المراح بحذف
المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لتنو فيكون كقوله ردي تصفق وهذا اولى لان تصيير
المفاتح المفاتح بالمراين ضعيف جدا بنوت المبالغة **قوله** ولست بمراح اذ الدهر سري تمامه
ولا خارج من صرفه المتقلب **قوله** وقيل هو علم الكيميا قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا
باطل لا حقيقة له وابعد منه سلمه الله بانه لعله كان من قبيل المعجز وليس ببعيد ولا لما
تكن قارون منه بل الجواب ان دعوى البطلان غير مسموعة لا نقلا ولا عقلا وكان تاخذ اصحا
بالفتح هو المعروف والعامة تقول بالكسر **قوله** وقيل عندي معناه في ظني وقوله بعد ذلك
ثم زاد عندي اي هو في ظني راي حكم ادل على ان عندي جملة مستانفة تقرر ان ما ذكره ولي
مستقر هو عليه لان عندي متول او جيه على ما نقل من القاضي بهذا الوجه **قوله** فيصفق بالجيم
اي يصلف في الاساس ايضا ومن المجاز فلان مجاح وفيه بخ وسمعت من يقول فيه نفاجه قال
سلمه الله وروي بالحا المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز اسبغ النهار ربلاو بخ سدفيه تكبر
قال سلمه الله ويروى بالخا المعجمة عليه الارجوان هو معروف به الثوب الاحمر جا في الحديث و عليه
قطيفة ارجوان **قوله** وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط قال الا كما يضر
العضاه الخبط من النابو العضاه جمع عضه الها اصلية وقد تبقا العضه كعده وهو بحر من تجر
الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق عمل الغابط من الضرر الراجع الى نقصان
الثواب دون الاحباط بما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستيصالها
اقول والظاهر انه نفي للضرر لا بالا مع الحاق من طرف الاب والجنة من قبل الام **قوله**
الصابرون على الطاعات عن الشهوات الظاهر ان الصبر لما كان حبس النفس وهو كف وما يعرى
تعديتهما قيل هو كف عن المعصية وثبات على الطاعة وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما
الذي انقطع به عنه والثاني الذي اتصل به فالمتعلق الاول مدخل عن والثاني مدخل على والاول
هو المعصية والثاني الطاعة وقيل عن هذه بدليه كن في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيا اي بدل الله يريد بدل طاعته اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات وكذلك
في قوله على قسم الله من التنبيل عن الخير **قوله** وقيل حكمها اي جعل لها ان تحكم بما احبت
وهوت وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما ارادت **قوله** اي ما اشبه الحال بان الكافر
لا ينالون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه والشك بل للمبالغ وانه تعجب من عدم
فلاحهم وليس ان حالهم شبه حال من لا فلاح له بل المعنى نسبه الحال المطلق بهذا الحال
وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة وانشد قول الشاعر كان من
يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعيش عيش ضر شاهدا لان وي مفصوله قال سلمه الله وهو
للمزح ومله سالتاني الطلاق ان دارا اي قل مالي قد جيتماني نكر **قوله** وعند الكوفيين
ان ويك بمعنى ويلك وانشد في المحقق الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البوس النعيم
قوله ويجوز ان يكون كاف الخطاب وانه بمعنى لانه لبيان المقول لاجله هذا القول اي لتأن

رحمه الله عليهم

السبب الذي قيل لاجله ويك وهذا ما ارتضاه ابن جني ايضا كانه قيل اعجب لانه لا يفلح الكافرون وقوله او لانه لا يفلح الكافرون كان ذلك هذا وجه آخر وهو ان يجعل العلة محذوفا بقرينة السياق **قوله** ولا فسادا وقوله والعاقبة للمتقين اي في هذا التذييل يدل على ان العدة هي التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد المذكورين واجيب بان المنفي هاهنا هو المنفي من علو فرعون وفساد قارون او من لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار على الله تعالى بعدم امتثال اوامره والارتداع عن زواجره او من لم يكن من المؤمنين مثل قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج كل شيء عن كونه منتفعا به لا ينتفع به فان غاية افسادها الامتناع من اعادة ريعها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع منها فقد خرجت عن كونها منتفعا بها وليس معنى النفي الا ذلك اقول الاول تقييد بلا دليل والثاني هو الذي ينعى اليه المصنف وان هذا من قول الطامع **قوله** قلت لما وعد رسوله عليه الصلاة والسلام الرد الى معاد الى آخره هذا الجواب ظاهر الانطباق اذا اريد معاد الآخرة واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد الى معاد اعني فتح مكة ادخل بالوسم وانما النعمة العظمى ما يوتاه من الثواب الجزيل في الآخرة وانهم امرها بذكر الهدى المنزل لها والضلال المنزل ضدهما هذا الذي ربما اليه المصنف رحمه الله سعيه **قوله** كلام محمول على المعنى اراد ان المنفي هو الرجاء والمفرع عليه غير صالح والا لقاء منفي فلا يصلح واجاب بان معنى ما كنت ترجوا الا لقاء ما القي على وجه ابلغ بان الرجاء كان منفيا لاستبعاده فضلا عن الا لقاء نفسه فالنفت نحو المعنى وجاء التفريع ٢ قال الناس اصدد الت قد مر في سورة ابرهيم لكان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه اي يشهد له انه كان صادقا والوجه ان يحمل ان يخففه من المثقلة داخلة على ضمير الشان كما اشار اليه رحمه الله تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين ٥

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فالترك اولى مفعول حسب لقولهم اساما الخبر الى الآخر حاصل ما ذكره ان يتركوا مفعول وان يقولوا يعني لان يقولوا مفعول له ثان وان الترك بمعنى التصيير يقتضي مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك وجعل حاصل العقد احسب الناس تركهم غير مفتونين لقولهم امنا وخدشه اسود الاقوال ان ذكر المفعول الثاني غير جائز في هذا الباب لا يقال علمت انه زيدا منطلق حسنا ولا ظننت ان يقوم قبيحا والثاني ان قوله وهم لا يفتنون اذا كان ثاني مفعولي يتركوا على ما ذكر من معنى التصيير فلا وجه لادخال الواو عليه والثالث ان الفصل بين تركوا ومعموله الذي لا يفتنون ثاني مفعولي حسب وهو ان يقولوا الفصل بالاجنبي لا يقال صري حسن زيد او الجواب ان وجوب الحذف او الاقامة مقامهما على الراسخ في المستقبلة في التحقيق معقتها مسلم اما في الناصبة فلا والا لكفى انا ذكروه فيهما نصوصا وفي الناصبة ضابطه سر دانش يوالق المحققه والناصبة في الوقوع بعد فعل اليقين والشك

و وضعي عنده

قوله

والتحقيق انهما لما كانا من دواخل المبتدا والخبر كان المفعولان كانهما باقيان والمعنى تام فلم
يجوز زواله ذكر الثاني بل لا ثاني في التحقيق واما في الناصبة فقد يجري مجراها نظرا الى ان هنالك
في الجملة مسندا ومسندا اليه وقد ينظر الى انهما كالمفرد لا على طريق الابتدا والخبر فيكون لصريح
المصدر فيذكر المفعول الا ترى ان المصنف ذكر في قوله ان يسبقونا انه ساد مسد المفعولين
وذكر وجها ان حسب تضمن معنى قدر لانه راى الاول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون جملة
حالية سدت مسد المفعول الثاني الا ترى انك لو قلت علمت ضربي زيدا قائما باصح على تركك ليس
كافعال القلوب في جميع الاحكام بل القياس ان يجوز الاكتفا فيه بالحال من غير نظر الى انه قائم
مقام الثاني لان قوله تركه وهو جزء السابع كلام صحيح كما تقول سبه على هذه الحالة وهو نظير
معنته عرفت في انه تم بالحال بعده او الوصف وههنا دار انه بمنزلة ايضا بما يجري مجرى الخبر
واما الفصل فغير ممتنع بل الاحسن انه لا يمنع فصل الا اذا اعترض ما يوجب وههنا الا جهة
لبنان ان الخبر حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك والابعد من التكلف ان قوله ان يتركوا في
سد مسد المفعولين كما في قوله ان يسبقونا ونظايره وان ثاني مفعولي ان يتركوا متروك بدلالة
الحال اي كما هم او على ما هم عليه كما في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ولم يتخذوا او على ما قدره المصنف هنالك وان يقولوا بمعنى لان يقولوا متعلق بيتركوا
على انه غير مستقر والله اعلم **قوله** والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم ان يتركوا
كذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله في المغرب وفيه نظر لان ما ذكره يقتضي انهم تركوا غير مفتونين
وانما الانكار في الجملة اراد ان الحسبان لتعلقه بما بين الحال على ما قدر واذا انكر ان
يكون باعتبار المفعول الثاني اذا قلت حسبته قائما فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا قيل
احسبوا وهم غير مفتونين لهذا افاد انكار حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل انما هو
لعلة اخرى ولا يلايم ما ذكره ولا سبب النزول ايضا ولا مقصود الاية والجواب ان اصل
الكلام الاسلوب لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل انتركون غير مفتونين لهذا
مبالغة في انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل ايتركون غير مفتونين سوى من عرضهم كذلك
ثم ادخل على حسبان الترك مبالغة على مبالغة وانما يرد ما اورده اذا لم يلاحظ اصل الكلام
وجعل مصب الانكار الحسبان من اول الامر **قوله** في مهجع بن عبد الله قال في الاستيعاب
مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين
الصفين اتاه سهم غرب فقتله بن اسحق هو من المهاجرين بن هشام موضع على اصابته بني قريش عليه
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سهم غرب لا يعرف راميه بخلاف ولا خلاف **قوله** موصول
باحسب او بلا يفتنون على الاول يكون علة لانكار الحسبان اي احسبوا وقد علموا ان ذلك
سنة من الله ولن تجد لسنة تحويلا وعلى الثاني انكر حسبان تخصيصهم بعدم المحنة مع انه لا
مقتضي له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطاب وعلى الثاني تخطيه **قوله** فقد امتحن خبره
تقرر امتحانه للمحن لذلك الاية تقرر امتحانهم للمحن لان ذلك سنة وليس فيه ان من قبلهم

جوابهم لقال جار بقوله وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير استدراكا ولا هدي ولا ذلك
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم يوجد قال سلمه الله الحديث من رواية البخاري
وأبي داود والنسائي عن خباب بن الأرت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد لقينا
من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر
له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد
ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قوله اذا لسعتها الدبر لم يرج لسعها لمامه وحالفها
في بيت نوب عواسل الذي حماية النحل قيل بهت لدبرها وسوفها في العمل والنوب النحل جمع نائب
ابو عبيدة لانها ترعى وتنوب الى مكانها الاصمعي من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم ابو عبيد لانها
تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان اول مثل هذا المفرد نوبي كزنجي وزنج قوله ومنه
نحت الاصلاح اي اصلاح المنطق لابن السكيت ودنا باسمه وصنفها بان كذب القراطف
والنزوف هو لعمرو بن حماد البارقي وكان حلف بني تميم بدعهم ويذكر ما صلوا ابني وحيبه وريان
والقراطف جمع قرطف كجعفر يعني القطيفة والقرق بالفتح يعل من جلد المدبوغ الصحاح الجلد
المدبوغ بالقرظ وهي قشور الرمان يجعل فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ سوال صحة السافر لي كات
تمر بصرا على حرشاد وسهم الاعتمار فان الامر خلافه وانما قوله كذب القراطف كلمة اغرا الذي
اختاره الشيخ ابو علي الفسوي رحمه الله عليه على ما نقل عنه في المسائل انها كلمة تجري مجرى المثل
وكذلك لم يتصرف فيها ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا
وهي في معنى الامر نحو رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه
اذا منته الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه على
التعرض عليها وفي عكسه صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والفتلة في الطلب ولذلك
قالوا للنفس الكذوب ومنه قول عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج معناه ليرغبك اي لينشطك
وليبعثك على فعله وذكر في شرح نحو المفتاح في نحو كذب عليك البرد والنوى من قول اعرابي
نظر الى نضوان الحمدب شكاهم في نهاية الاستحياء وما يجري مجراه وما يأخذ به المكذوب
عليه فصار معنى كذب فلان الاغرا به اي الزمه وجده فانه كاذب فاذا قرن بعليك صار ابلغ
في الاغرا كانك قلت افترى عليك فخذه ثم استعمل في الاغرا بكل شي وان لم يكن مما يصدر
منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل اي عليك بالعسلان وكذب بالحج اي عليك به والزمه
وذكر عن محمد بن السري ان مضر تنصب البرد والنوى يرفع ووجهه النصب عند ابي علي باضمار
الفاعل كانه قيل كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البرد اي الزمه ولعل جعله اسم فعل
منقولا لان العسل اقرب قوله وتلاته في الذروة والغارب قد سبق تحقيقه في سورة
النساء والمعنى تعليق الحمل بالاتباع كانه قيل اتبعونا نحمل خطاياكم وعدي الى المنزل
ليتدخلوهم في الحمل وانه تحقيق يطالبون به انفسهم كما انهم يطالبونهم باتباعهم وفرح
ذلك تنزيل المترتب على الفعل قوله فان يحيى كان ذلك قد سبق في سورة الاعراف ان كلمة

جمع ج

يحيي

عيسى في مثله بتهد **قوله** وضامن ما لم يحصل انقاده على الوقاية لا يبقى كاذبا اعترض عليه
بانه في معنى الاخبار على ما اسلفه من ان المعنى يعلق الحمل بالاتباع فهو اخبار والكذب يتطرق
اليه والجواب ان التعليق لا يلزمه ان يكون اخبارا بل هو ضمان معلق اي انشا الضمان عند
وجود الصفة ولهذا قال المصنف لا يبقى كاذبا لا خبر ضمنا ولا خبر عبر **قوله** لانهم قالوا
ذلك وقلوبهم على خلافه ليس جوابا على قول من اعتبر في الكذب مطابقة المعتقد كما توهم
فيرد عليه انه ليس باخبار كما تقدم بل المراد ان الكذب ليس راجعا الى انهم غير حاملين لينال
ان الضامن لا يبقى كاذبا بل اخبر الله تعالى انهم عجزوا عما ضمنوه ومع ذلك هم كاذبون في وعدنا
الضمان عند وجود الوصف والحاصل ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يبقى كاذبا
وان لم يضمن يبقى كاذبا وهذا معنى دقيق وهو الوجه في الاية والله اعلم **قوله** ودم طوفان الطلا
الا لما اوله حتى اذا ما وهما ضبضبا وبعده واطاهر دعص الحماد بسامن من حمار حلالوابد
ابدي سا اي يوم الغاية وهي القطيع من حمر الوحش نصبت الحق ودفع وسر واليس
الاباب تحرسه الابل او الابل تعبه واطاهر الحماد من دعص الحماد ووطيها الارض بحوه
نساطرنا سبيا **قوله** ونبوه الملك اي مع اهليهم حتى نبوا انابه **قوله** وان كنتم ممن والله اعلم م
الدراية المبصرة هذا على تقدير اجرا ا يعلمون مجرى اللازم في عدم الاحتياج الى مفعول
وعلى الاول جعله من المتعدي الى واحد حيث قال ان كان يتكلم علم بما هو خير لكم مما او شر لكم
وحمل الجزا على الثاني علمتم انه خير لتادة اي ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه كن
البين عندا لا كالان وعلى الاول الجزا المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم التمييز بينهما
فالخير هذا من المواضع يعرفونه وتحمل علمتم جوابا على التقدير ليس بالوجه والله اعلم
قوله لانه اراد لا يستطيعون ان يرزقكم شيئا من الرزق فيل هذا من المواضع التي لبث قاله م
المعرفة المعادة بين الاول واقول كيف لا وكلاهما مستغرق **قوله** ولا تصرونني تكذيبكم
يعني ان الجزا بالحقيقة ما دل عليه فقد كذب اما باعتبار ان تصديقهم بالكذب الابراد لامر
واما باعتبار ان ذلك سنة من الاسر في ابنائهم وحاصل الاول تبين ان المضمره عايد
الى الفاعل والثاني الثاني **قوله** وهذه الاية بريدوان تكذبوا **قوله** ولبيت الرؤية
قال في التحقيق ان اريد الرؤية العلم الواضح فهو معطوف على بدئ والرؤية واقعة عليهما
وان اريد حقيقة الرواية فهي واقعة على الاول وهذا احادة على حاله ونحوه نقل سلمه
الله عن صاحب المطلع وزاد عن صاحب الانصاف ان اخبار الله كالماني بمجاز ان
تقع الرؤية عليه اقول والتحقيق فيه ان الابدا ليس يمرئ كالاعادة فالمراد العلم والذي
منع العلامة رحمه الله عليه من العطف ان المقصود من السباق الاستدلال من الاستدلال
على الاعادة ولا يحسن ان يسلكا في سلك واحد فان العلم بالدليل اولى واوضح كيف
وتخويف على النظر في الدليل الاخر الى قوله وبها كانت يبطل الريب كيف تقرر
ما ذكرناه ولكون الدليل النفسي اقرب واوضح من الافاق في ذكر الرؤية في الاول

قوله والظعن في الثاني والبه اشار الامام رحمة الله عليه بان الاول حدثي والثاني مكرر
فكانه قال ثم ذلك الذي اشار اليه الاولى فيه ان اعادة الاسم لمزيد التقرير ولانه
الاسم الجامع يدل على ان اعادة جميع الاوصاف المعتبرة في افادة هذا المعنى والجمع وفيه
افادة معنى التاكيد والمعوي وهو عجزه قوله وقيل ولا من في السما اي ولا من في السماء
بعجزه قوله امن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق في سورة ابراهيم يريد
ومن يمدحه وفي نصبه للاسناد لا للبحث لجواز تعدد من كما ذكره المصنف في قوله تعالى ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار فكانه قيل الجماعات التي تهجو منكم والتي تمدحه من غير كم سواء او
الانسان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم لحسان وابي سفيان قال سلمه الله قيل ان ابا سفيان
بن الحرث هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان رضي الله عنه بهذه القصيدة
قوله يئسوا يوم القيامة لان الكافر لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجا له فهو انما
يوم القيامة والاخبار عنه بالماضي تحقق واما اظهار منابة حالهم وحال المومنين لان
حال المومن الرجا والخشية وحال هم الاعرار واليأس فهو لا خطر بالهم رجاء ولا خوفا ان اخطر
المخوف بالهم كان حاله اليأس بدل الخوف وان اخطر المرجو كان حاله الاعرار بدل الرجا
فكانه تنصيص على كفرهم وتعريض بحالهم واما استعارة بهوا بالا يئسين من الرحمة دهم
الذين ماتوا على الكفر لانه ما دامت الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجا الايمان او
من قدر اليأس من الرحمة على الفرض دلالة على توغلهم في الكفر وبعدهم عن الايمان قوله
ومن عاصم مودة بينكم بنصب بينكم مع الاضافة المنقول عنه في الموضع مودة بينكم بالنصب
والاضافة وقوله كما قرئ لقد تقطع بينكم وهو فاعل على هذا احد الوجهين وذكر الوجه
الاخر ان المعنى لقد وقع التقطع بينكم باسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه بالفعل وحقيقته
سبق في سورة الانعام وان المصنف جعل الاضافة الى الضمير المعنى يجوز البنا ولو عطف على
ابرهيم يعني ان النصب باضمار اذكر او على ما عطف عليه ان كان عطفا على نوحا افاده في المحقق
وهو حسن قوله والقرية سدوم قد سبق الكلام في سورة الفرقان قوله الغرض تشبيه ما اتخذوه
معتمدا ومتكلا في دينهم بما هو مثل عند الناس في الوهن وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض
من هذا التشبيه وليس فيه تعرض لكونه مفرقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض من التشبيه
تقرير وهن امر دينهم وانه بلغ الغاية التي لا غاية بعدها وهو من باب الراجح على المنافي تقرير انه
لا فضل من سعة على طايل واوى الى ان التشبيه من المركب بقوله ما اتخذوه معتمدا ومتكلا فلا
بد من اتحاد وتجدد واتكال عليه وكذلك في المقابل ما يناسبه والهيئة المنتزعة من ذلك كله
بالهيئة المنتزعة من هذا بالاسر ولهذا قال لو كانوا يعلمون ان هذا سبيلهم فاضاف التشبيه
اليهم وان امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ صريح بما هو الغرض وفيه ان قطب التشبيه على ان
اوليائهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف حال وعدم صلوح اعتماد ولهذا توهم انه من تشبيه المفرد
بالمفرد والباقي لزيادة تصويره وقوله وان اوهن البيوت على هذا تذييل يقرر الغرض وقوله لو كانوا

رحمة الله عليه

يعلمون

يعملون على التقادير من الاعمال جعلهم في الاخادم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا
الجهل البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني ما الفمي ان قوله وان اوهن
البيوت مقدمة اخرى مقصودة والنتيجة محذوفة مدلول عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه
سجل عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكنا
الايمائية كما افاده رحمه الله والوجه الثالث ما الفمي ان التذييل استعارة تمثيلية تقرر الغرض
معه تقرر المشبه وكان في الاول معه تقرر المشبه به وهذا قرب من تجريد الاستعارة من
ترشيحها لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير امر المشبه به ليدل به على تقرير المشبه ولا
الثاني انما يتميز عند الالغاء بعد سبق التشبيه الاول واما قوله ولقائل ان يقول فهو وجه
اخر مستقل في وجه التشبيه مبني على التفريق والغرض انه اذ تساوت المتجددين والمجدع
تصوره وهين امر احدهما وادماج توطيه امر الاخر وعلى هذا قالوا جاز ان يكون قوله
وان اوهن البيوت جملة حالية لانه من تتمة التشبيه وان تكون اعتراضية لانه لو لم يوت
به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول المصنف رحمه الله عليه الى هذا اقرب لان قوله
وكان ان اوهن البيوت ليرشد ايما الى معنى الاول وهذا الوجه اوجه وافاد في المحقق ان
العدول الى اولياء من الالهة لاندراج المنزل الاصغر فيها الربا وان الاولى ان يكون من تشبيه
المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود اشار رحمه الله ايضا الى الاول والله اعلم
قوله ان يدخل فيها وتصلها لم يحوطها معطوفات بعضها على بعض قوله وقيل معناه لو لا جاد
الداخلين في الذمة الى الاخر بعيد مع ما قدمر من ان السورة مكية قوله ومثل ذلك الانزال
انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا ما
كما حقق مدار فائدة هذا الاسلوب ولما كان من شان الكتاب الكامل العجيب الانزال انه يهدي
ويصدق لما بين يديه قيد ذلك الانزال العجيب في كل مقام بما يناسبه فلهذا اخص قوله مصدقا
لسبق قوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار اليه ما تقدم من ذكر
الكتاب واهله وقوله وانزلنا اليك ومن يكفر قد اخطا قوله فكانه قال ها ولا المطلو
اشارة الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم وهو اي كانه قال اذا لارتاب هؤلاء المبطلون
وكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا دخل واما الجواب الثاني المشار اليه بقوله وفي اخر
فهو دال على ان للوصف مدخلا مثل هذا انما يصح اذا كان المراد مشركي مكة لا الا اهل
الكتاب ان يقولوا انك وان كنت نبيا فلست نبيا صاحبا لان نعتك في كتابهم امي واول هذا فرض
ومثل دلالة على ان مدار الامر على المعجزة وان كونه اميا لا خطر ليس مما لا بد منه دعواه الا به وذلك
الدلالة لا تختلف والمحق مبطل قوله زيادة تصوير لما توهمهم من كونه كاتبا يوهمهم ما ذكرهم
في حق موسى ان مثل هذا الكتاب لا تختلف نبيا وانا انا قوله والوجه ما ذكرنا
لان الظاهر من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل وفي دينك القولين خروج عن ذلك قوله
المعمولون في صنعهم حيث اشتروا التجارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون وارد على سبيل

الاستعارة لان الحيرات متعارف في التجارات **قوله** لان الكلام ورد مورد الانصاف بمعنى
حيث لم يصرح بها المؤمنون بالباطل الكاذبون بالله بل اورده في معرض العموم ليهجر به الى التأمل
الى المطلوب **قوله** واياك عصيك اي الحرب وهو من المضمر على شريطة التفسير **قوله** فاياي
جواب شرط محذوف قد سبق تحقيق هذا المقام في اوائل البقرة والذي يناسبها ان الفاء في فاياي
للسببية من قوله ان ارضي واسعة كما تقول ان زيدا اخوك فاكرمه ولذلك لو قلت انه اخوك
فان اشكل فاكرمه والثاني اعبدوني هو الجزاء وان جعلته جواب شرط اخر على معنى واذا
كان كذلك فان اشكل ترتبها للسببية فلا منع **قوله** ومعناه انكم مثيبون فواصلون الى الجزاء
مع قوله تعالى ثم الينا ترجعون اشارة الى انه للتراخي الرتبي وان من باب هذا وصل الى الاول الطرا
للاحاديث الصحيحة **قوله** او تشبيه الظرف الوقت بالمبهم في الحواشي وهذا في المكان اهل من نحو
كما عسل الطريق الثعلب ونحو عرقا ارضا في قوله تعالى او اطرحوه ارضا عل لكم **قوله** الضمير
في سالتهم لاهل مكة افاد سلمه الله انه معترض لتوكيد معنى الا تبني وتعريض بان الذين اتخذ عليهم
مقرون ونقوسا لكونهم الحيران الله هو الرزاق ذو القوة المتين واقول لبعيد ان الخالق هو الرزاق
وان من افاض ابتداء واوجد اولى ان يجدد على الانفاء والكرمه ما ضمن في قوله وعلى ذلك توكلوا
قوله وضع الضمير موضع من يشا لانه مبهم غير معين ما كان الضمير مبهما مثله قلت عليه ان
من يشا وان كان مبهما باعتبار المرجع فاما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غير ما اريد به بذلك الشايع
والجواب انه من باب هو اكرم رجل وافضله مستفاد معنى التفضيل والتعدد من ضميره كما يستفاد
منه وهذا من توسعهم **قوله** لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة على هذا بل اضرابه عن
جعلهم الخاص في الاثبات بما هو حجة عليهم الا انه ذلك لانهم سلبوا العقول فلا يبعد عنهم
مثله هذا الوجه ونحوه ذكره في سورة لقمن وقوله قل الحمد لله على هذا معترض والزام بعزر
لاستحقاقه العبادة كما ذكره في سورة لقمن **قوله** او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله على هذا هو
من تتمة قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا بتلك الملاقصة الظاهرة فاولى ان
لا يفطنوا بجان حمدك وما فيه ومتحظر ان الاستجاد على كذا وعلى كذا البس لانهما وجهان
ولا منع من الجمع والمقام يقتضيه ولا هذا التفسير بنا على دينك ولكن لا على الترتيب على ما
ظن والله اعلم **قوله** ورد الحيان هو بالتحريك ابقاد النار وكذا اللهب والالهاب **قوله**
وقراة من قرا وليتمتعوا بالسكون يهدلها لان لام كي حذف بعدها ان فلا يجوز حذف حركتها
لضعف عوامل الافعال من حيث اول والمعلل بالاتخاذ بما بعده بدليل امر الحاضر اظهر والله اعلم
قوله ان ومنا ذلك في الحواشي هو نظير ما حكاه العرب تقول بذي وذلك يوم القيامة اريد
في افادة المقاربة **قوله** ويعن عطف على قوله لينال **قوله** يتساوون في الاساس يا بني في الامر
والساني نعق **قوله** السيم خير من ركب المطايا هو لجرير وتمامه واندى العالمين بطون راح
اعطاه مائة من الابل بها وجهان هما ضمير مبهم بتفسيره وجهان على نحو ما مر في نحو هي العرب تقول
كذا وفي بعض النسخ فيها وجهان وهو ظاهر كخرف **قوله** احدهما لا يستوون والاخر لا يستوحون

والثاني

والثاني الترجيح عدم اخذه رحمه الله من كون اللام في الكافرين للعهد في الاول وللجنس في الثاني وليس بذلك لانه لو قيل الليس في جهنم مثوى لهم لجا الوجهان ايضا بل مدارهما على انه لو عبر بذكرهم اما صح عدم ودخ وان الكابروا وبيس لغيرهم استحقاقهم بما فعلوا وهذا جار مطرد في العرف ثم لو حمل ما ذكره تويدا فهذ وقد **قوله** في حقنا ومن اجلنا ولو جمعا خالصا اشارة الي انه كلمة في بعيد هذه البالغات لانه جعل ذات الله مستقرا للمجاهدة لابعد اها الى محل اخر مجازا **قوله** وعن ابي سليمان الداراني في النهاية ابو سليمان الدارانى نسب الداراني **قوله** بلغ المحسنين لناصرهم ومعينهم افاد رحمه الله انه يطابق المجاهدة لفظا ومعنى الاول الاطلاق في المجاهدة والمعية والثاني ان المجاهد يحتاج الى ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها محاوية لما بها ناظرة الى مبدئه فلاد تفا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لاحجة الي واسطة عندها يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهي في نفسها جامعة فاده ولهذا قال ليتناول كل ما يجب مجاهدته الى الاخر جزاه الله حسن ثنايه خير الجزا ولا اخر ما زايد فوايد تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه م تمم

بلغ مقابلة والتصحيح

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي ادنى ارضهم الي عدوهم اما الدلالة على الاضافة فظاهره من ذكرهم واما النهاية فلحديث المعلومة **قوله** البضع ما بين الثلاث الى العشر وفي المجمل ما بين الواحد الى التسعة **قوله** كذبت يا ابا فصيل كنيه رضي الله عنه ابو بكر فجعله المجدول ابا فصيل تهجينا **قوله** كان النصر يوم بدر للفريقين اي المسلمون والروم **قوله** وعند انقضا هذه المدة اخذ المسلمين في جهاد الروم وهذا انما يصح اذا ثبت ما رواه الترمذي من ان نزوله يوم بدر لان غزوة الروم ابتدئت من اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد انقضى الكرمن البضع **قوله** عن قتادة كان ذلك قبل تحريم القمار هذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من اخر القران نزولا **قوله** اي من عاد وثمود واضرابهم هو بيان لضمير كانوا لا تفسير لقوله منهم فان الضمير راجع الى اهل مكة في منهم وروى رحمه الله اي عاد وثمود واضرابهم وهي نسخة مكوفة **قوله** ويجوز ان يكون ان يعني اي افيد ان ما يدخله عليه انه مفعول لما في معنى القول وههنا يلزم ان يكون تفسيرا ساواه الجواب انه تفسير مفعول اساو كانه قيل اساو القول كذا والتحقيق فيه انك اذا قلت اساو الي ضربني والهاني وهذا تفسير للفعل لا يحتمل ان يفسر بان واذا قلت اسا الي شيء وامري على وهذا يحتمل ان يكون تفسيرا للفعل وهو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد اثار القول في ساي ويكون تفسيرا للقول وصاحب الكشاف بنا على هذا الاحير جوز ان يكون مفسرة ثم افيد ان كونه متضمنا للقول انما لزم من التفسير وينبغي ان يكون متضمنا للقول انما لزم او لا حتى يفسر بان والجواب

انه مقتضي له لان الاساءة تكون قولية وفعلية وانما يظهر النقص بالتفسير واذا جاز واطلق الملا
منهم ان امشوا فهذا اجوز قوله ومنه الناقة المتلاي المسا النافة اذا لم … من شدة الضبعة
قوله ولكن سنعوا بوا وقيل الالف اشارة الى انه خولف به القياس قوله وكذلك كتبوا السوا
بالفتيل اليا تنبيه في مخالفة القياس فقط وقوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير وذلك لان
القياس هاهنا الحذف لان الهمزة حب على عوما يسهل يصح كلامه من غير دخل على ما نقل والله
اعلم قوله من كلمنا حوصلة الحوض ورق الفعل تهت الحوربة لبياض ورقه وقد بدت النون
مبالغة كان صهد الى وقيل اربد دقة الخصر قوله وله الحمد في السموات اعتراض بينهما ومعناه
ان على المميزين كلهم اولا ان حمل على الصلاة اذ الخمس كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما فهو
كلام موكدا الوجوب لان الحمد ايضا نوع من الصلوات كالتسبيح ووجه التاكيد دلالته
على انه امر جميع المكلفين من اهل السموات والارض وان حمل على الظاهر فوجهه انه جار مجرى الاسند
للامر بالتسبيح ولما كانا من واد واحد كان كل منهما موكدا للاخر فدل على دوام وجوب الحمد في
الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة على الوجوب من قوله لما
ذكر الوعد والوعيد بعده لانه مما يتعين طريقا للخلاص من الدركات الى الوصول الى الدرجات
كان واجبا وذلك لان الفاء في قوله فسبحان الله يدل على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ ورد
كانه قيل واذا صح ووضح عاقبة المعرضين عن طاعته وعبادته والمقبلين اليهما فسبحوا الله تسبيحا
دائما وفيه اشكال لان سبحان الله لم يرد طريقة واحدة لاستعماله مثل الامر لانه انشاء من نوع
اخر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الربط على سوال ان فعلت كذا نعم ما فعلت
فانه انشاء ايضا لكنه ناب مناب الخبر وابلغ كذلك هو انشاء من صلاته تعالى في الاوقات هو بامر
ونيل عنايته وطلبا لجزيل ثوابه تدل على الوجوب من حيث الاشارة وان مثل هذا الربط طريق
الى الخاص وانه لا يتمسك الا الحال الذي ذكره والربط والجواب معول على السنة العباد وههنا كان
الخالق والله اعلم قوله والقول الاكثر ان الخمس فرضت بمكة يدل عليه حديث المعراج دلالة
بينة قوله كقوله ورب نهار جا لا الجبر اونا اراد ان الاعتبار والك مثلا زمان دائم في محي
الكرة ثم يدل على انه متفرع على خلق اصلهم الواحد من تراب قوله كما قال ورحمة شاهد الظاهر
لان جعل الولد اية ورحمة واما قوله رحمة ربك عبده فلان لا رحمة اجابته اياه وما سال من طلب
الولد قوله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان قلت لابد للعدول
عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ المصنف ما يلتفت الكتة هي الاهتمام ببيان الطرف الاربع
الى الايات التي بعدها وقوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وجعلنا
الليل لباسا والنهار معاشا والوجه به على اللف الظاهري لافادة ان الاية المنام والابتغا
وانما الاية من القيد والمصنف اومى الى ذلك في الاستشهاد بالايات وفي حمله الوجه
الظاهر فافهم قوله ويجاف المثل وقول القائل ظاهره ان كلا الوجهين جار في المثل والبعد
والظاهر من المذكور في باب الاعراب ان النعت معول على مرسل الفعل منزلة المصدر والجمع

انه

انه جعل الجمل في البيت راجعا دلالة على انه كالحال اهتماما ببيان المراد كقوله اتردى استبر
والتعليل بان ما بنا سؤال عما بناؤه في الحال وان الاستقبال ليس بالوجه لان المنية تعلق
بالمستقبل ابدا وجار الله ارسل الوجهين لاشتراكهما في الجواز ولم يمنع ان يكون احدهما راجحا
والبيت لعروة بن داود وقبله سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور وقالوا ما بنا
البيت وقوله عداة الله اي هم عداته من اجل كذبهم وزورهم هذا ما ذهب اليه جار الله في
الاية وقال الجامع الاصفهاني رحمه الله تقديره ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا على
انه صفة وحذفت الموصوف واقيمت الصفة مقامه قيل فلا بد من راجع مقدر تقديره اوفيها
وكلاهما لا يشد عليه المعنى وقيل العدوي ومن اياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل
من انه حال من البرق مقدم وقيل اي ويريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من اياته
ولعل الاوجه ان يكون من اياته خبر المبتدا محذوف اي من اياته ما نذكر او ما يتلى عليكم
ثم قيل يريكم البرق خوفا وطمعا بيانا لذلك وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم **قوله**
والمراد باقامته لهما وارادته لكونهما على صفة القيام وهذا ارشاد الى ان امر التكوين راجع
الى الارادة **قوله** في ايقاع الجملة موقع المفرد يعني هنالك اقيم يريكم مقام اراءكم لفظا
ومعنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى لانه مبتدا بذاته وهو على اسلوب مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا لانه في معنى وامن دخله كان امنا لانه في معنى وامن داخله واما من
حيث الصورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن اياته ان تقوم وفائدة هذا الاسلوب الاشعار
بانها خارجة من جنس الايات مستقلة بنا بنفسها بعد كونها اية انها مقصودة بذاتها
وكذلك الغرض في المذكور في ال عمران والله اعلم **قوله** دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به
ابن الطود او هو اسرع ذكر المصنف ان ابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهدى ينال دهده
الحجر وقد تبدل هاؤه يا فيقال تدهدى تدهديا اذا تدحرج والباقي به تجريد به وقوله او
هو اسرع في معنى الاضراب عن جعله ابن الطود **قوله** كما يجوز ان يكون مكانك اي كما يجوز ان
يكون المكان في هذا الطول ان يكون مكانك يجوز ان يكون مكان صاحبك والمآل لان
ذكرهما على انه شأن المدعو كانه المستبعد واما تعليقه من فاء به الدعوة فلا ولان
مقصوده ان الاية من قبيل ما اريد به مكان المدعو **قوله** اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل
هو معقل بن يسار المزني وله نهر في البصرة ينسب اليه معقل البصرة واريد بنهر الله ما
يقع عند المد فانه يطم على الانهر كلها والله اعلم واراد ان التعلق بالفعل هو الوجه على انه لغو
وجاز ان يكون حالا من الضمير المنصوب وان يكون صفة فلا يخفى ان الراجح ما اثره
العلامة **قوله** اول العرو واحرف يعني ان صاحبه لم يستظل بناره يضرب لمن لا يبذل البرا
وهو لا حد فيه اول وقال ابو عبيدة يضرب ليلة التجارب ووصف العرو بالحرق لحرصه
على لم يصطل بناره يضرب لمن ابتدا امرا وهو لا حد فيه كما قيل ليلة تام **قوله** وان كان
مستضعفا بالاستضعفت عليه الامر صعب هو لازم وليس متعد **قوله** واقل بغا الى

نتف المخلوق وكده انك من سعله في الجوار الحامه الى ان يبلغ ذلك الحد **قوله** وقيل الهون بمعنى
الهين كما يقال الله اكبر اي كبير وان اوحد الناس اي واحدهم واني لاوجل اي وجل اول
والتحقيق انه من باب الزيادة المطلقة والما قيل بمعنى الهين لانه يؤدي موديا **قوله**
واذا كان اهون منها كان اهون من الانشا اي اذا كانت من جملة الافعال التي هي اهون
كان اهون من الانشا قال في المغرب وفيه نظر لانه يبتني على الوجوب العقلي ولان الوجوب
ان كان بالذات نافى القدرة والاختيار الامكان ممكنا متساوي الفعلان لاشتراكهما في مصحح
المقدورية وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة مع التفضيل في
سهولة الثاني واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن فيه والحاصل منه انه لو
سلم منه ان الداعي الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب الى الوجود فيما لا يكون الداعي اليه كذلك
ثم اذا اخلص الداعي الى القسمين صار السوا وليس البحث على ذلك التقدير **قوله** يريد التفسير
الاول وهو قوله فيما احسب انه عندكم وسنا على اصولكم وقال في شرح الصحايف وله في
السموات والارض المثل الاعلى يريد ان دلالة خلقها على عظيم القدرة اتم من دلالة الانشا
فهو ادل على جواز الاعادة فهذا حمل اعلى من الانشا بمعاونه ان يسد وابدا من قوله وهو
اتم وهم فيه على السوا والاولى ان يكون تفسير القوله تعالى عما قبل تحسبكم الشكر وهو
هناك يولد معنى التسمية على سبيل المبالغة وعن ابي البقا انه حال من ضمير سواه وتقرير
المصنف رجح الاول والله اعلم **قوله** وانما اضمر على خطاب الجماعة تقدرت الرسوا والعليكم
مع ان المتقدم مقام لطالب قوله سيصير اليه وما قيل من ان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم
خطاب الجماعة يؤكد الدلالة على هذا المضمر لانه يجوز ان يكون حالا من الضمير في قائم **قوله**
ساوقا للنظر الصحيح من قولهم هو تساوقه وتقاوده بمعنى انه لا يتخلف احدهما عن الاخر ومنه
كل عبادي حنفا خلقت فاحتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهري اي استخفتهم فجالوا
معهم وذكر قبله يقال القوم اذا تركوا القصد والهدى احتالهم الشيطان اي جالوا معه
في الضلالة وذكر عن شمر هو من احتال الرجل التي اذا ذهب به وطرده وساقه واحتال
انواع الهم ذهب بها واستحالها مثله قال رحمه الله هذا حديث طويل رواه عياض بن حماد
اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ فاحالتهم اجتهدهم من الحولان **قوله** ولكنه
دفع فرجون على الوصف لتكميل بيان تضعيف هذا القول فانه يوصف المضاف اليه في نحوه صرح به
الشيخ ابن الحاجب رحمه الله عليه في قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك وما قيل انه اذا وصف
به كل دل على ان للفرح شامل للكل وهو ابلغ ليس بشي بل العكس ابلغ لو قيل ادنى تامل
قوله وكل خليل غير هاضم نفسه تمامه لوصل خليل صارم او معارز المعارزة المجانبة
يعني كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يحتمل عنه الاذى في نيل وصاله يؤدي ذلك الى
الصرم او المجانبة وهو للشماخ قال رحمه الله وقيل تمامه بالصد والاعراض منك جدير
قوله وقد احتج ابو حنيفة رحمة الله عليه بهذه الاية في وجوب النفقة للمحارم اقول

كيف

كيف تم الاستدلال مع احتمال ان يكون الامر بما السقدم ايضا بدليل ما تلاه ثم ان ذا القربى
عندهم محل ومن ابن الهمام نبي برى الرحم المحرم وكذلك قوله والحق انه امر بيوم حقهم من الصلة
لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة **قوله** قلت لما ذكر ان السنة اصابتهم
بالقحط حاصله ان امتثال اوامره محلية رضاه والحيوة الطيبة سعة كما ان عصيانه
محلبة سخطه والجدب والضيقة من روادفه فاذا السبان ذاك قال يا محمد ومن سعه اوحات بني لط
له وقال الامام رحمة الله عليه انه متفرع على حديث البسط والقدر وما ذكره المصنف اوفق لكلام
النظم فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر دليلهم الانكار على من فرح بالنعمة عن
شكر المنعم وسير عند ذو الطاعة اي يقصدون بعره تم اياه قيل اما نافي بالضمير المنفصل لان المعنى
ما يقصدون الا اياه وقيل لما اهمه تقدم المجرور جاء بالضمير منفصلا للتعذر وقوله وحثه عليه على
نحو اعجبني زيد وكرمه وقوله او يقصدون جهة التقرب هذا اذا اريد بالوجه الجانب والجهة
فيه لف ونشر **قوله** وفي الحديث المستعر رباب من هبة هو من استعز اذا طلب اكثر مما اعطي
قيل المراد ان الرجل القريب اذا اهدى اليك شيا لتكافيه وتزيده شيا فانه من هديته ورده قال له
الله في النهاية وضبط بعض المناقشين الجانب المستعر رباب وفيه نظر وهذا احسن لان الجانب بمعنى
العرب اما على الاول فالتخصيص بغير لايح الا ان يقال لا يكون الاستعزاز في تهادي المعارف غالبا
لان الغرض الاصلي منه التحاب والله اعلم **قوله** وهذا اسهل ماخذا والاول املا بالفائدة
اما سهولة الماخذ فلانه ماخذ نحوي والاول ماخذ معنوي واما ان الاول املا بالفائدة فلان
الكلام مسوق لمدحهم حتى في الفعل وهو على تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة
باولئك تعظيما لهم والثاني تعريض الملائكة عليهم السلام بمدحهم والثالث ما في نفس الالتفات
من الحسن والرابع ما في اولئك على هذا الوجه من الفائدة المقررة في نحو قد لك ان هلك فحسبي
تاوه خلاف اذا جعل وصفا للمؤمنين وعلى ذلك التقدير فيه تعظيم الفعل لا الفاعل وانه لزم
بالعرض فلا يعارض ما يفيده بالاصالة وهذا هو الوجه والله اعلم **قوله** فيرقوه اولئك على صيغة
اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في اخذ الربا واخذ الزكاة
فان وجد في بعض الحواشي ان الصواب على صيغة اسم المفعول تفصيلا لاخذ الزكاة على اخذ الربا
ليس بشيء **قوله** كل واحد منهم مستقلة بالكد تحقيقه ان ما مر في الاول للتبعيض منه ملهم فا على
فقط والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعض تلك الافعال لا تاتي من الشركا فضلا عن الكل
واما للبيان المستغرق تقدما عليه فيما كد بناكده والاول اولى **قوله** اما على التفسير الاول
هو ما مر من تفسير الفساد بالجدب ونحوه والاقوال بعده كانت متفرعة عليه وقوله واما على
الثاني هو ما اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي **قوله** ما سبه اي بجملة
باسا والقصص صار الحصي كانها قصب من حرم الكار **قوله** ام قرنت ما نامت المستقصي بضرب
في ير الرجل صاحبه وحرصه عليه قال فراد ذو غيبة وكن لم عما الطفا ووالدا الطفا رؤوفا
واما قرنت فانا مت على الطرد او العكس هو كل كلامين يقرر الاول الثاني وبالعكس سواكان

صريحا واشارة او مفهوما ومنطوقا فان قوله ليجزي الذين امنوا منطوقه على اختصاصهم بالجزا التكرمي
ومفهومه على انهم اهل الولاية والزلفى ومفهومه وقوله انه لا يحب الكافرين لتعليل الاختصاص
يدل بمنطوقه على ان عدم المحبة اقتضى حرمانهم ومفهومه على ان مقتضى الجزا لاضدادهم موفرا هو
محب المؤمنين **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا النهاية
العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقيق
ذلك مجي الجمع في ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب **قوله** اذا كثرت المؤتفكات نجت الارض
فاتت هي الرياح اذا اختلفت مهابها وقوله وازالة العقوبة عطف على كاد الارض **قوله**
وانما اراد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون بواسطة فلا بد من انضمام ارادته تعالى وامره الريح
حتى تاتي المطلوب وقيل اراد انه من اموره التي لا يقدر عليها غيره والاول اشبه **قوله** بان ادرج
تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اي ادرج في الانتصار ذكر
المجرم وفي النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما مندرج تحت ذكر كل لان المعنى فانتقمنا من
الذين اجرموا ونصرنا الذين امنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين هذا اقوى والاول اظهر
والله اعلم **قوله** بالصفار هم بعض الصادات بصفرتها الزرع وكذلك لون الانسان **قوله** هم
في جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة محجة قوله ذمهم الله الى الاخر واعلم ان قوله الله
الذي يرسل الرياح كلام سبق مقررا لما تم من قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الى قومهم
لدلالة على انه تعالى ينتقم من المكذبين برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وينصر متابعيه فذكر
هاهنا من البينات ما اجمل هنالك مما يدل على القدرة والحكمة والرحمة واختار من الادلة
ما يجمع الثلثة وفيه ما يرشد الى تحقيق طرفي الايمان اعني المبدا والمعاد وصرح بجهلهم با
لنعمة وذمهم في الحالات الثلاث لان ذلك مما يعرفه اهل النظر السليمة ويتعلق به وادرج
فيه دلالة على المعاد بقوله فانظر الى اثر رحمة الله ولما فرغ من حديث ذمهم بنى على هذا التدرج
وما دل عليه سياق الكلام من تماديهم في الضلالة مع مثل هذه البيانات التي لا اتم منها
في الدلالة فقال وانك لا تسمع الى قوله فهم مسلمون وفيه انهم اذ لا محالة من الذين ينتفع
بها وانك واتباعك من المنصورين والله اعلم **قوله** تصوحها الساس الاساس صوحت الريح
والحر البقل يبسه حتى يتشقق وصوح بنفسه وتصوح **قوله** الحرور الريح الحارة قيل الحرور بالليل
كالسموم بالنهار والحرجف الريح الباردة والمصنف اراد الحارة مطلقا **قوله** اي مثل ذلك
الصرف كانوا يصرفون عن الصدق تفسيره قوله وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف الحق
فالغرض منه تشابه حالتهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على
الجهل والباطل والغرض من سوق الاية الاغراق في وصف المجرمين بالتمادي في الكذب
والاصرار على الباطل او مثل ذلك الافك كانوا يوفكون في الاغترار هذا الوجه مخصوص
بالقول الذاهب الى انهم ارادوا لبثهم في الدنيا وعلى هذا سوق الكلام للتعجب عن اغترارهم
بلامع السراب والغرض انه تحقير عندهم ما هم فيه من التمتعات وزخارف الدنيا التي شغلوا

على

عن العناد ورجعوا الى سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك الاول العجيب الثاني كما تراه ويكون
في الدنيا اعتذارا ما تعدوه ساعة استقصارا **قوله** يستعتبون من قولك استعتبني فلان
فاعتبته اي استرضاني فارضيته الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب ازالة
العتب كالعطا والاستعطا فقوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب فلان اوان
والمصنف فسره باللازم وهو الاسترضا والارضا توضيحا وجعل المستعتب اسم مفعول
جانيا والمستعتب اسم فاعل مجنيا عليه وبنى على ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
في حم السجدة معناه ان يسالوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين الى ازالة جعلهم بمنزلة
الجاني عليهم عاتبين على الجاني ولهذا قال شبه حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وذكر
في حم السجدة في تفسيره ان يسالوا العتبى وهو الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا ولا يجابوا
الى العادة واولنا عليه ينبغي ان يكون قوله ولا هم يستعتبون ايضا مبنيا على التشبيه فانهم لتعديهم
حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد كما ذكره وبعد ما تحلية
الغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب ولعل الاشبه ان الاستعتاب لما
كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب هو الجاني بل قد وقد واهل النار طالبون العتبى من الله
جزعا مما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم مستعتبون اسم فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول
ايضا اي لا يطلب منهم ان يزيلوا عارهم عليه اي غضبه كما كان يطلب منهم ذلك في الدنيا
والله اعلم **قوله** ولقد وصفنا لهم ذلك صفة كانها مثل اراد ان صرف المثل للعادة وسعه
من ضرب الخاتم والناس وقوله كل صفة كانه مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات بمن لظهور دلالتها
على التبعيض فتذكرها هو الحق من المفسر ولم يرد ان من زائدة **قوله** ولا يحملنك على الخفة جزعا
مفعول له والحمل وان كان لغيره في اللفظ لكن النهي لما كان راجعا اليه من باب لا اريتك
هاهنا جاز ذلك كانه قيل لا تخف لهم جزعا اوله على كلمته معناه على ان تخف وتقلق جزعا فلا
يحتاج الى التاويل وقيل هو تمييز لما وعدهم النصر في اول السورة واوسطها نبههم على ذلك
وامرهم بالصبر ان اللاتي قرب وادرج فيه ان بين يديه شدائد يرجى مثله ان يحملها ولا يخرج
للوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله تعالى لنبيه عليه افضل الصلاة والسلام وتعليم له
كيف يلقى المكاره بصدر رحب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الشدة والرخا والصلاة
والسلام على رسوله محمد افضل الانبيا وعلى اله واصحابه السادة النجباء وسلم تسليما كثيرا

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** للذين يعملون الحسنات وهي التي
ذكرها هذا الوجه يدل على ان قوله الذين يقيمون الصلاة صفة كاشفة ووجه ما ذكر في اول
سورة البقرة وعلى هذا يكون موضع الاستئناف قوله اولئك على هدى كما مر هنالك مشروحا
وقوله او للذين جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاث هذا وجه ثان وعلى

هذا يكون الاستيناف من قوله الذين يقيمون الصلاة وخبره اولئك على هدى وهو استيناف بذكر
الصفة الموجبة الاستهال على نحو ما مر هنالك ايضا وكان من حقه ان يذكر جميع الاوصاف
المستوعبة ولما حسن من الاجمال كله وانما اقتصر على هذا المسلك عند الاحرا بها على ان كل نحو
في جوف الفراء كما وان قدرت عنت وهذا فرق بين ما نحن فيه والذي في البقرة مع الاشتراك
في اقامة الظاهر مقام المضمر تعليلا ردعا للاجمال في الاول وتصويرا للاجمال في الثاني
والحمل على الصفة المادحة بمجمل حسن ايضا لكنه ظاهري موجب للاقتصار على المرجوع من
الاوجه والله اعلم **قوله** ونظيره قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
اي في ان الوصف كاشف رايته في المجموع من المختارات شعر اوس بن حجر في مرثية احدى الكرام
واوله ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة والنجدة والبا
والتقى جمعا الالمعي البيت وهو منصوب على الوصف وخبران بان في بعده ايات او دي بلاه
يمنع الاسماحة من امر لمن تجاوز البدعا اي هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلبه البدع اي
امور ابدعية لم يستو بمثلها تخصيصه الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل لطالبي عظايم
الامور منها على ان المرثي كان منهم وفي الصحاح ان الالمعي منصوب بفعل سابق وهو وهنيم
قوله من كان وكان هو نوع معروف في الاغاني عند المعاده **قوله** لقوله صفة خرصفة الرمح
ما عني به من العرنوس وهما مقدمة ومؤخره وفي الصحاح صفة الدار والسرج واحده
الصفف **قوله** ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية فيه ان المشهور ان الاضافة
تقوم مقام الضمير ويتعين ان يكون بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما عموما وخصوصا من وجه
عن التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق ان التبعيض راجع الى البيانية لاترى
ان قولك اخذت من الدراهم يؤدي مؤدى قولك شيئا من الدراهم او درهما منها صح ما ذكر
هذا والاضافة في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول مادية عليه ولهذا قالوا في زيد
افضل القوم تقديره من باقي القوم لما ارادوا ان يصرحوا بمن وهي للابتداء جاؤوا بلفظ الباقي
ليطابق المقدرة في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين الوجهين في الآية انه على هذا الوجه
لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمكرمة كما في الوجه الاول لان الحديث الذي هو اللهو المتوسط والله اعلم
قوله فدل بالرديف وهو الضلال على المردوف وهو الاضلال وجه الدلالة انه اريد بالضلال
الضلال في شان من جانب سبيل الله وتركه راسا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال والعكس
قوله زاما يقال زم بانفه اي تكبر فهو زام وفي زم بانفه اي شمخ بانفه من الكبر اقول كان معناه
ذهب بانفه ان زم او هو كناية في اصله عن الشموخ لانه اذا شد زمام الناقة شمخت ثم صار كناية
عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله وفيه زيادة تهجين وهذا هو الوجه وفي لفظ
المصنف فلا يرفع بها راسا رمز الى هذا المعنى **قوله** والاصل في كان المخففة كانه هذا
اذا الوصل بالالغا **قوله** وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول لنفسه والثاني لغيره
وقال لان حقا دال على الثبات اكد به معنى الوعد فان قلت هلا كان كالاول لدلالة قوله

ان الذين امنوا الاية على التحقيق والثاني من اوجه عده كما جعل المصنف قسما في قول الاحوص اني
لاتحكنا الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل من قبيل المؤكد لنفسه نحو ما ذكر قلت
انه لا يكون قسما فهذا من المؤكد لنفسه والله اعلم قوله انا بالاسف ودرج تراني قد سبق تمام البحث
في سورة الرعد فيه قوله وقيل خير من النبوة والحكمة فاختار الحكمة تعلما منه بانه لم يومل لها
والا لما خير لان النبوة محض موهبة ربانية لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا يجد
فيه كما توهم قوله والعلم الحقيقي تفسير الحكمة الاصلية وكذلك قوله والشكر له لقوله
وعبادة الله وغرضه ان يبين ان العلم النازع عن العمل ليس من الحكمة في شيء وادمج فيه ان المقصود
من العبادة شكر النعم ومقابلة احسانه بطاعة القلب واللسان والجوارح قوله وعن ابي
عمرو وهن وهن هذا استشهاد لقراءة بالفتح في مصدره ومنه يعلم انه ليس من باب التحريك
حرف الحلق على المذهب الكوفي قوله اراد بنفي العلم به اي لا يشرك بي ما ليس بشيء هذا
ليس من قبيل نفي العلم لنفي الوجود كما مر في القصص والا فانما ليس موجودا وما ليس له
وجود بل اراد المصنف انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ حتى جعل ما لا يصح ان تعلق
به علم المعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يتاول انه شيء فادخل في سلك المجهول مطلقا وهذا
تقرير حسن وفيه مبالغة عظيمة منه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب
ولا ترى الضب بها ينجحر قوله صحابا او مصاحبا معروفا قيل مصدر سمي والغرض لتقدير احد
المصدرين المذكورين قوله حتى تحردوا افاضا فاها بعودها بوادي حصلوا في نحرها وهو وجه
عودا حتى صوه النحر بفتح الجيم ما بين اللحيين قوله لمن قال لهم ان هو من برق كالذي با
لكم اوما اراد قوله احمل اي وهي الحمالة ترضعي الدرة والعلالة ولا تحاري والدفعا
الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلمة بين الحلبتين قوله كما نزف
صدرا الفتاة من الدم قد سبق في سورة ال عمران قوله في مثل الحراي في معاضة المقل
والمقل بمعنى الغمس وفسر بالمعاضد لدلالة على انه اريد موضع المقل قوله كان اذا مشى
اسرع النهاية ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كان يموت تحافتا فقالت ما لهذا فقيل
انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب
اوجع اذا ضرب اي نسبه الى المقصر او المقصود قوله وانكر الاصوات هذه الاجناس صوت
هذا الجنس قيل فعلى هذا المناسب لصوت الحمار واجاب سلمه الله بان المقصود من الجمع التسميم
والمبالغة في التشنيع فان الصوت اذا توافقت عليه الحمر كان انكر او قول المصنف والمحققون
لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسؤال بما فيه لاستعماله
في الجمع النكتة التي اشير اليها قوله من حرن ولحرن كلتاهما من السبعة قوله بل اكثرهم
لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين مما مر في سورة العنكبوت وفيه افعال حسن
كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله ما موقعه في هذا المقام قوله
عطفا على محل ان ومعمولها على تقدير لو ثبت الكون وثبت البحر كما ذكره فيه ان الدال على الفعل

المحذوف هو ان وحصره على ما تقرر في بابه فاذا لا يمكن ايضا المحذوف الي المعمول المعطوف
دون ملاحظة ذاك وفي هذا العطف اخراج عن الملاحظ والجواب انه عمل في التابع ما لا يعمل
في المتبوع ولو جعل منه تفسيرا والبحر منصوبا على شريطة التفسير عطفا على الاصل المحذوف
اعني بث لكان وجها **قوله** ويجب ان يحمل هذا على الوجه الاول قيل له لئلا يلزم كون المبتدا
نكرة من غير مخصص **قوله** نهي نسب فيها مدادها اذ اخذه من جعل المضارع خبرا او حالا لا
قوله وكتبت بتلك الاقلام اشارة الي ان في الكلام حذفا لدلالة السياق كما في نحو قوله تعالى
او به اذى من راسه ففدية من صيام اي فحلق ففدية **قوله** وما اشبه ذلك من الاحوال التي
حكمها حكم الظروف اشارة الي العلة في جواز الخلو عن الضمير والحق ان الواو يحصل بها
من الربط لا يستغني عن الضمير لدلالتها على المقارنة **قوله** ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير
للارض هذا وان كان بعيدا من الضمير بان اللام نايب منابه لكنه وجه مستقل يكون الجملة
على هذا حالا من الارض والعامل فيه معنى الاستقرار ولو ثبت كون الشيء الذي استقر
في الارض اقلاما حال كون بحرها ممدودا واستعبد الحمل على الاول كان ذو الحال ما في الارض
كقوله وان الاشجار اقلام في حال كذا وقال سلمه الله الضمير عايد اليه في الظرف والظاهر
من لفظ المصنف الاول ولا بد من ان يحمل بانا الضمير العايد الي ما لئلا يلزم الفصل بين
اجزا الصلة بالاجنبي وافاد سلمه الله انه يحمل هذا على جميع الاشجار لقرينة الاضافة ويفيد
ان الشجرة خارجة عن بحر الارض والاول يحمل الجنسية المقصودة المعلومة من المخاطب
وفيه نظر اذ لا فرق بين الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة **قوله**
حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا قد بريت اقلاما فقد بره حتى لا يبقى بعد بين جنس الشجر
ولا شجرة واحدة والجملة اعني قد بريت في موضع الوصف لا الحال **قوله** فكذلك الخلق
والبعث حاصل كما انه يعلم واحد يدرك المعلومات كلها ويبصر المبصرات ويسمع المسموعات
كذلك ولا يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع الي القدرة والفعل وما ستتها دما يليه
قوله دل ايضا بالليل والنهار صلته قوله على عظم قدرته وحكمته فيه بحر لان الاول دلت
على عظم القدرة واحاطت على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والاشبه انه لا حاجة لدلالة
الاول ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم صريحا لكنه الدلالة على القدرة
فيها مدمجة لان كون فعله هو الدال على العلم على ما عرف في بابه ولان مرد العلم الي البعث
وجزايا الاعمال لا يمكن الا من موجدها وموجد من قامت به والله اعلم **قوله** ذلك وصف الذي
من عجايب قدرته وحكمته ابدا انه قد لكم من قوله الم تر ان الله سخر لكم الي هذا المقام وقوله وهو
العلي الكبير كالمدلكة لتلك الفواصل المذكورة هنالك كلها **قوله** فكانه قيل ان في ذلك
لايات لكل مومن وهو من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان
ما يطلب به الموصوف ويفيد دلالة على ان الصفتين هما عمدتا الايمان وحق بهما ذلك لان
الضرسات والشكر استزاده **قوله** من علوانه المعرف بنال علاتهم علوا وعلى علاذا

دي به ابعد ما يقدر عليه **قوله** والك لو رايت اباعمير ملات يديك من عذر وحمراي محملت
علي من كله عذر فلا تعذر منه **قوله** ان الخطاب للمؤمنين وعظهم بمضي ابائهم علي الكفر قال
سلمه الله عن الانتصاف ان هذا الجواب انما يتوقف علي ان الخطاب للموجودين حينئذ والصحيح انه عام
لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس اقول المقدمات فاسدة بان اما الثانية فلما تقرر في اصول
الفقه انه يتناول الموجودين واما المعدومين فبالاعلام او بطريقه والمالكية يوافقه واما الاولى
فعلي تقدير التسليم لا شك ان عطية المومن الي انقراض الدنيا بالهجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وسلموا ان اكثرهم قبض اباوهم علي الكفر فمن اين التوقف **قوله** روي ان رجلا من محارب في الصحاح
هو قبيلة من فهر **قوله** وقد اشتملت ما في بطنها نبا اي جي علي سبيل الاستفهام وروي سله الله
قد اشتملت ما في بطنها ونقل عن الجوهري شمل بالتحريك حينئذ وقولك شملت ماوما لقاحا من فحل
ولان شمك اذا لحقت قال ويروي لمست علي ما في بطنها واما علي ما رويناه فصله الاشتمال
محذوفة للظهور اي علي حملها **قوله** اياكم والكهانة في الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل
كتب يكتب كتابة واذا اردت معني الضمير وردة قلت كهانة بالفتح من كهن بالضم **قوله**
كان جبالا اي سحابا صودا **قوله** علم الساعة ابان مرساها وينزل الغيث في ابانه من غير تقدم
ولا تاخير الي الاخر فيه دلالة علي ان ينزل ويعلم معطوفان علي الجملة الظرفية علي عكس
ستكم ما في ظرفها ولكن فيها شانع واما الدلالة علي الاختصاص كما دل عليه الاحاديث
النبوية فهي الاول لظاهر لان عنده علم الساعة مما يفيد الحصر وقال في الناس لانه من باب
الله يقدر الليل والنهار وللعطف علي المختص وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه علي العلم
فضلا عن الاختصاص قد دفع بما ذكره المصنف من ان المقصود تقييد انه الراجعة الي العلم
لا بمحض القدرة علي الانزال واما قوله وما تدري وما تدري الظاهر انه عطف علي جملة قوله
ان الله عنده علم الساعة ولما كان الكلام مسوقا للاختصاص لا لافادة اصل العلم له
تعالي فانه غير منكر لزم من النفي علي سبيل الاستغراق اختصاصه به تعالي سبيل الكناية علي
الوجه الابلغ وفي العدول الي لفظ النفي علي سبيل الاستغراق الدارية ما ذكره المصنف رحمه الله
من النكتة وروعي في هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المصنف وهذا بين لا يختلف
فيه ولما جعله معطوفا علي الخبر من حيث المعني بان يحصل المنفي مثبتا اي تعلم ماذا تكسب كل
نفس غدا وتعلم ان كل نفس بارض تموت علي نحو ما ذكره المصنف في قوله تعالي وبالوالدين احسانا
من رجوع المحرم الي الصد علي ما نقله سلمه الله عن صاحب الكشف فيه مزيد وجه والله اعلم
قوله مرامي الغيد رجيم مرماه وهي سهام الهدف فيه لطيفة تمت السورة والحمد لله علي
جوازل نعمه والصلاة والسلام علي رسوله محمد واله وصحبه

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والوجه ان يوضع لا ايد او خبره من رب العالمين

يدل على ان جعلها تعدادا للحروف او جعله بين وجاهته حسن موقع الاعتراض اذ ذاك ثم حسن
الاتباع على الزاعم انه مفترى مع دعوته ده باقي الريب وقطعه ثم اثبات ما هو المقصود وعدم
الالتفات الى الشبه ما ولا المكابرة بعد التلخيص البليغ بقوله بل هو الحق من ربك وما في
لينار لفظ الحق وتعريفه لتعريف الجنس من الحصر وقد ظهر انطباقه على النظم الذي ذكره المصنف
كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا ثم الى المخاطب صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد
ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شأنه فيه انه العبد الجامع الذي جمع فيه ما
فرق في العالم بالاسر وورده على اسلوب الترقي دل على ان جمعيته اتم مما لكل العالم
وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه **قوله** لم يبعث اليهم رسولا من قبل محمد الظاهر انه لم
يبعث الله اليهم رسولا باسمهم وكانوا اسلافهم مبين بتراخ الرسول من قبل وان كانوا معاصرين في
البعث فيها لاسيما دين ابرهيم واسماعيل عليهما السلام ان قلنا ان دعوة موسى وعيسى عليهما
السلام لم تعمهم وهو الظاهر **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
وجه السؤال ان ظاهر اللفظ يدل بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون
شفيعا وكفى في ذلك رده صلى الله عليه وسلم على الاعرابي حيث قال انا نستشفع بالله اليك
وتلخيص الجواب من وجهين احدهما ان المعنى ما لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته ولي ولا
شفيع اي لا ينفعكم هذا ان دون رضاه فلا دليل في الخطاب لانه حال عن المجرور والثاني
ان الشفيع مجاز في الناصر ومن دون الله حال مقدم كانه قيل ما لكم من ولي ولا ناصر عند
الله غليلا هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما لكم اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما في قوله
يا نفس ما لك دون الله من ولي قال المصنف اذا جاوزت وقاية الله لم يقك غيره **قوله** الامر
المامور به من الطاعات وعلى هذا حمل يدبر مضمنا معنى ينزل لذكر الصلتين من والى ومعنى
العروج الصعود كما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعرض الا كف استطالة المدة لانها
نهاية العمود والمعنى استقلال عباد الله المخلص واستطالة مدة ما بين التدبير والوقوع
ثم الاستبعاد ودل عليه قوله قليلا ما تشكرون لان الكلام مربوط بعضه بالبعض وقلة
الشكر مع وجود تلك الانعامات دالة على استبعاد الاستقلال المذكور **قوله** او امر الدنيا
كلها في هذا الامر معنى الشان ولا تضمين والعروج اليه مجاز عن ثبوته وكتبه في صحف الملائكة
وقوله في الف سنة يتعلق بالفعلين واعمل الثاني ولهذا قال يدبر لكل يوم وهو الف سنة ثم قال
وبين كل وقت من اوقات هذه المدة ما ينتج من ذلك الامر كانه قيل يدبر الامر ليوم مقداره
كذا ثم يعرج اليه فيه كما يقول قصدت ونظرت في الكتاب اي قصدت الى الكتاب ونظرت فيه
ولا يمنع اختلاف الصلتين من التنازع واما قوله ثم يعرج ايضا ليوم اخر وهلم جرا ثم انما يدل
عليه العدول الى المضارع مع ان الامر ماض كانه قيل بعد هذا التدبير مستمرا **قوله** وقيل
ينزل بالوحي على هذا الامر اريد به الوحي كما في قوله تعالى يلقي الروح من امره والعروج اليه
عبارة عن حسن القبول والرد مع عروج جبريل وقوله في يوم كان مقداره اي مقداره مسافة

يدبر ثم

السر فيه ولانا في قوله تعرج فيه الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
على الوجه الاول هنالك فان العروج الى السما الدنيا على هذا الوجه وكلاهما عروج الى الله
تعالى على التجوز وعلى هذا الديسر والعروج في اليوم ولكن على التوسع والتوزيع متنازع
الفعلين على ما مر ولكن لا اختلاف في الصلتين **قوله** وقيل يدبر امر الدنيا من السما الى
الارض الى ان تقوم الساعة فالامر بمعنى الشان ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج
والمراد بيوم مقداره كذا يوم القيامة والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة
على الوجه الثاني هنالك قد اوى اليه ثم انه لتفاوت الاستطالة على حسب الشدة او لان ثم
خمسين موطنا كل موطن الف سنة **قوله** وقرئ خلقه على البدل قال رحمه الله وفي الحجة انه
منصوب على المفعول المطلق من قوله احسن كل شيء خلقه والضمير لله كقوله صنع الله ووعد الله
قال وهو مذهب سيبويه وتجويز البدل **قوله** لانها تسل منه اي منفصل نسل الوبر والريش
ويتعدى ولا يتعدى **قوله** وغيره سليل وفي الصحاح سليله ابوه ولده وسل الشيء من الشيء
النحل في الاصل الما الذي يخرج من الارض **قوله** وان مصلوه تغير حليه تمامه وهو للنا
ويعود رباعو لانه حرم ونابل من في اللعان اي دفع دافوه يعني قرره تمامه والحول لاجل
اي ترك الحرم والعطا في ذلك المدفن بدفنه **قوله** من جنس الضلة وهي الارض صحاح الصلة
الارض اليابسة في الحواشي الضلة في الاصل الاسم من ضل اذا لس ثم قيل للارض الصلة
لانها سبب الذبا يقول العرب صح الصلة على الصلة واقول ما ذكره في الصحاح يدل على انه من
الصليل لان الطين اذا يبس يشقق ويكون له صليل **قوله** او كانا عميا وصما فابصرنا وسمعنا
يعني انه لا يقدر له مفعول **قوله** فصل ذوق العذاب نتيجة تعليم من نسيان العاقبة قوله
والمراد بالنسيان خلاف التذكر نادي على وهن ما بني عليه تاويله فان النسيان على هذا
التفسير ليس من الاختياري ولا حاجة الى العدول عن الظاهر مع ما تقرر من ان الله
الحق في الامرين للامرين **قوله** قد دفوا هذا يشير الى انه هذا مفعول ذوقوا اختصارا
وتقويلا لا انه صفة يومكم كما ذكره الواحدي وقوله بسبب ما عملتم من المعاصي والكباير
الموبقة اراد ان عموم قوله بما كنتم تعملون يدل على تناوله بما ذكره ولا باس بان المخاطبين
كفار **قوله** ولا مطمع وراها رواه رحمه الله ولا مطمع **قوله** يقول الله تعالى اعددت الحديث
قال رحمه الله الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة والرواية اطلعكم
قوله عن الحسن اخفى القوم اعمالا فاخفى الله يدل على ان الفاني قوله فلا تعلم رابطة
للاحق بالسابق واصله فلا تعلمون والعدول لتعظيم الجزا وعدم ذكر الفاعل في اخفي ح
له لان جاريه من هو العظيم وحده فلا يذهب وهل الى غيره **قوله** تحته ما ويهم النار اخذه
من المقابل وان الماوى صار متعارفا فيما يكون ملجا للشخص مستراحا يستريح اليه من الحر
والبرد ونحوهما فما قيل ان العدول عن الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس شارح
قوله اولعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله ولنذيقنهم

من العذاب الادنى كما الاول لا ان الرجوع هنالك التوبة وهاهنا ارادتهم الرجوع الى
الدنيا ويجوز من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او يكون المرجى راجعا
اليهم **قوله** ويدل عليه قراءة من قرا يرجعون على البنا للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة ٥
قوله وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره
قال في التحقيق وهو مبني على قاعدة من ان للعبد اختيارا على انه من لم يحصل مراده يكون عاجزا
ويلزم ترجيح ارادة العبد على ارادة الله وذكر رحمه الله نحوا من هذا عن صاحب الانصاف
نقلا عن امام الحرمين اول لو فرض ان الله الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم ما ذكر اما الا ان
عندهم لفعله تعالى نفادها لانه تعالى غير مجبر ولا مكره ولا اثر لافعال عباده انه امرهم
بها هذا مذهب الخطابي وقوده المصنف بناء على هذا لا يلزم من المحالات ونحن لا ننكر
ان هذه اصول فاسدة لهم لكن منعوا الالزام بما هو غير ملزوم والله اعلم **قوله** تحرمني علي بن ابي
طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة تحرمني القوم اذا اختلف امرهم قال ابو عمرو والتحري
الامر المختلف تحر يتحر تحرزا واشحر القوم وتشاجروا تنازعوا ان **قوله** واملا منك حشوا في
الكتيبة اي انا ابلغ في ملاما احشوا به المدرج منك يريد انه ادنى فيكونا لكن قوته وهمته
ابن قوة جسديه من قوة صدقيه **قوله** لا تخف الى ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها
بالغ في مدحه بانه يزورها بعد استيفائه غمرات الموت والزيادة بعد اليقين مما يستعد
وفي ايثار لفظ الزيادة واشعاره بانه يلاقيها لقا مستطر لمحبوبه مبالغة على مبالغة
قوله ونحو قوله من لقائه قوله وانك لتلقى القران اراد في استعمال اللقا في المنزل
مجازا وكذلك في قوله كانا بلقاه وفي هذا خاصة شبه في الضمير ايضا وان اختلفا
جنسا وفردا **قوله** ولم يستعملا فيهما العهد مطاوع التعهيد للالزام بمقتضى العهد به
كان جعله عهدا يتحقق بذلك ومعناه التكلف وحاصله لم يتكلف بما فيها ولذا استعمل
والتعهد التمسك ايضا من هذا الباب **قوله** على معطوف عليه سوى من جنس المعطوف
اراد من نحو المرسه ولم يكتف **قوله** ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراءة بالنون
وحينئذ يكون في معموليه كم وصلهما ما ذكر الوجهين في فاعليهما **قوله** وكاين كم وقد حصلتم
في ذلك اليوم هذه العبارة يستعمل في معرض حماده او تهكم اذا تعجب والتقدير كاين مثلين
تمر والحال كذا وكان مستعملا بالكيد للتحقيق في هذا المعرض فلا يحتاج الى اضمار مصدر
وبالمروحوها نحو فيهما نطيه هذه الملابسة في هذا المقام لان الالتباس اتحاد واشتراك
في احد الاوجه المذكورة والله اعلم تمت السورة والحمد لله المنعم المفضل والصلاة والسلام على رسوله محمد واله

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فاطها الداحن وفي بعضها الراجن
بالرا المهملة بن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت وكذلك غير الشاة من العرب من يعوطي

بالها

بلغ مقابلة

بالها **قوله** تلك ذلك لتعظيم الشان بهذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهر اما في قوله
تعالى وما محمد الا رسول فلا على ان قوله تعالى وآمنوا بما نزل على محمد ينقض ما قلنا نعم النداء
شان التعظيم وربما يكون نداء الانبياء في كتبهم ايضا في غرضه وحكي في القرآن باسمائهم
دفعا للالتباس والاشبه انه لما قال ذكره صلى الله عليه وسلم باسمه دل على انه اعظم شانا صلوات
الله عليه وعليهم اجمعين **قوله** فاكذب الله قوله وقولهم اي قوله ان لي قلبين وقولهم في صدقه
وتجويز ذلك وقيل قولهم انهم كانوا يقولون لزيد انه ابن رسول الله وهذا ليس يجيء لقوله وضربه مثلا
في الظهار والتبني والظاهر قوله اي قول جميل ان لي قلبين وقولهم اي قولهم في معمر انه ذو
القلبين فاكذبه الله قال الزجاج روي ان عبد الله بن خطل قال ان لي قلبين الى الاخر فاكذبه
الله ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما لا حقيقة له ثم قال سلمه الله فالمذكورات الثلث
علها مثل فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القرآن لانه تعالى سمى المعيات الثلث على ترتيب
واحد وجعل قوله ذلكم قولكم بافواهكم حكما بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل الكل بقوله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانصاف جعله اسد مما قيل وانا اقول سبب
النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم لابائهم الاية شاهد صدق بان الاول مضروب للتبني
ثم انهم ما كانوا الازواج امهات بل كانوا يجعلون اللفظ طلاقا فاذا حاله في قرن مسئلة
التبني استطرادا واما الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **قوله** فكان قولهم تظاهر منها تباعد منها لجهة الظهار وتظهر منها تحرز اي تلك الجهة
ايضا والغرض انه ضمن معنى التجانب فعدي بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما
خص الا مراعاة النسبة في الاتحاد والله اعلم **قوله** ومنه حديث عمر يجي به احدهم على عمود
بطنه في الفائق انما خالف حلف على عمود بطنه فانه يتبع ليفسر شا وبني شيا اي على ظهره والضمير
في به راجع الى المتاع المحمول اي يجي به احد التجار على ظهره وانتم تخرجون وتتلقونهم
لتشتروها بارخص من سعر البلد كانه نهي عن تلقي الركبان **قوله** فلم يترك مبالغة في النزل
كالاكتساب من الحب فلم يترك شيئا من تاكيد التحريم **قوله** وبانه ما كان منه الى باب الجمع
اصلا ما كان من فعيل بمعنى فاعل **قوله** وفي فصل هذا الجمل ووصلها الظاهر انه اراد
ما جعل الله الجمل الثلث موصولات ثم الفصل بالفذلكة الدلالة على ان الكل في قرن في انها
اقوال لا حقيقة لها تاكيدا للبطلان ثم وصل الفذلكة بقوله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل تاكيدا وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعله سلمه الله اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة
الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلف فيه وان اتى بفوايد وجعل قوله ادعوهم لابائهم الى آخر السورة
كالتفصيل لقول الحق وهداية السبيل وهذا لا باس به **قوله** ويجوز ان يراد العفو عن الخطأ
دون العمد على طريق العموم الوجهان متحدان في الورود على سبيل الاعتراض المدسلي تاكيدا
لامتثالهم ما ندبوا اليه مع ادماج حكم مقصود في نفسه وهو كقول المالكي لبعض ولاده احفظ
الشعر الفلاني تطلب نمط وتميزله دينك ولا عليك وفيه ان يدفع زله خطا ولكن الاحوط كل

الآخذ في المروة والمعول او ولا تواخذه على الفوارق فيما يفرط فيه دون تهاون ولكن سارعون فيه
عن منهج الحزم والامثال الاولون عشر وخصص وجملة بولا بالطلب على سعي ادعوهم لانهم
هو اقسط لكم ولا تدعوهم لا تسكر مستعدين قياسوا على الاول وجملة مستطردا على الثاني
تكلف عنه مندوحة **قوله** اذا الحجة جرت اي اشتدت قال الفراء ربط العامة هي تحت حرب
والمعنى حال اي بعد حال **قوله** او هو اولى بنصر على معنى انه اراف بنصر قوله تعالى اولى بالمؤمنين
حمل اولى بان يوتره او بان يذروه وعليهما في الرجحان **قوله** اوصناعا فالي فأبى اي
عن الاصطناع قياما بالمصدر ولو كسرت الضاد كان جمع ضائع كجياع في جائع **قوله** يتوارثون
بالولاية هي بالفتح وبالكسر النصرة وهي المراد وبالكسر وحدها السلطان وقال سيبويه
بالفتح مصدر وبمعنى النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والامارة **قوله** ثم نسخ ذلك قيل قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اما ههنا واما في اخر الانفال وقيل بالاجماع واراد ولاه
كفيه عن الناسخ **قوله** والمراد بالاولياء المؤمنون والمهاجرون اي في قوله الى اوليائكم وهو من
وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت من في قوله من المؤمنين والمهاجرين للابتداء والتبعيض وان كانت
للبيان فلا لان الاجانب مدلول عليهم اذ ذاك سياقا والتبعيض اولى من البيان وان لم يذكره
المصنف **قوله** الى ما ذكر في الايتين اي ادعوهم لآبائهم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
قوله والجملة مستأنفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام وهي جملة توكد ما سبق وتقريره وتبين
انه شرح اخباره تعالى لم قبل كونهم وهي كالدليل للتنابي الموذن بالتودع في شرح آخر
قوله اولياء لله لانبيائه ما الذي اخاتهم على هذا الصادقين وضع موضع المضمر اي لنسألهم
قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين جملة الله مقدمة في اثبات مطلوبه
واراد كما انه لما عدل عن الظاهر في عطف الخاص على العام دلالة على فضيلة هؤلاء كان
بيانهم جنسا على لذلك لما قدم صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الاعلام صلوات الرحمن عليهم
وذكروا على ترتيب تقدم زمانهم دل بهذا العدول عن الظاهر ايضا على انه لبيان فضيلته صلى
الله عليه وسلم عليهم ولذا لم يدل في الباقين على فضل بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج
انه قدم ليقدم خلقه صلى الله عليه وسلم فانه اول الحشر خلقا وآخرهم بعثا فهو بيان لفضيلته
لا فضيلة ورائها وانما ما نقل عن صاحب الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك لقوله تعالى
منهم جعفر وابن امه **قوله** على ومنهم احمد المحمد فليس بشي لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الدال
لا الواو والكلام مبني على الترتيب ومبني على المدرك والمبتدئ الاول فهو عليه لا له وما
اثره من ان سر التقدم انه هو المخاطب والمنزل عليه هذا الكلام فيل لذلك ينادي على كذبه
قوله شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة رحمه الله والله اعلم **قوله** لان المعنى
ان الله اكد العباد حاصله انه عطف معنوي لان الاول مسوق لاثابة المؤمنين الا انه على وجه ابلغ
والوجه الثاني انه على مقدر يدل عليه قوله ليسأل الصادقين فان سؤالهم اياه في نفسه ويترتب
عليه اثابات اخر فالمعنى واثابتهم ولا اعد لهم لا عذابا وهذا الظاهر والسؤال والجواب على الوجهين

في

في قوله ليبالي الصادقين واما على ان السؤال لتبكيت الكفار فما لعطف ظاهر الوجه وكذلك
لمن يذكره قوله فاحصر نصرا اي جعلتهم حصرتهم مولين بالبرد قوله واكفا القدور رايت
الاكفا قلب التي كانه ازالة المساواه ومنه الاكفا في الشعر قوله خطاب للذين امنوا
ومنهم كذا يدل على انهم اصناف ثلثة كما اراد ان يبين ان الذين في قلوبهم مرض غير المنافقين
في الكتاب قيل هو وصف للمنافقين كقوله ع غوالي الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في
المزدحم وقيل هم قوم كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله فظن الاولون
ارادوا التثبت وخوف الزلل وضعف الاحتمال لا ينافي الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه
لشك لمن يعبد الله على حرف لا وجه له وقوله واما الاخرون فظنوا بالله ما حكي عنهم يشمل
الصنفين الاخرين وقوله وعن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون انهم يستاصلون
والمؤمنون انهم يساوون بوعد لما سبق او لا فان الظن الابتلاء من الله تعالى هو الذي جلب
المرض قوله من قال اقلي اللوم عاذل والعتابن تمامه وقولي ان اصبت لقد اصابا قوله
لو للتمني قيل لجعلوا للاعانة عليهم نجاه. الاماس اي اقتحموا عليهم قوله طلبوا بقضي اهلاك
بخاصته وهي بدين اقتضيه واقتضيت منه حتى اخذته قوله سلقوا اسبغوا ودعوا اوله
بالسنة وحلت في الوغي اي مستقبلا قوله الا اكلة راس اي قليلون يشبعهم رجل واحد وهي
اكلة راس وقد ابلغ في التقليل اي قدر ما ياكله راس واحد من الحيوان لكن الرواية على الاولى
قوله لا لتقم من لتم الفصيل ما في الضرع استوفاه قوله يترفرفون من رفرف الطاير
حرك جناحيه حول الشي يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف على ولده اذا انحنى عليه قوله
كما يغشى الرجل بالذاب عنه اي لمن يذب عن الرجل فان الخايف يتشبث على من يذب عليه
الشدايد اشتاق قوله فانصرفوا من الخندق الى المدينة راجعين اخذه من قوله والقايلين لاخوانهم
هلم الينا لد لالة على انهم خارجون عن عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحثون اخوانهم
المؤمنين على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا بينكم قوله وفي رواية صاحبا لا اقلد قال العلا
الاقليد تفسير لنا طالعه قوله توازروه اي تعاونوه من الازر القوة والشدة وقد
سبق في طه قوله في مرحى الحرب من رحوت الرحى وجهها اذا دارها وهي المواساة اي تلك
المحلة قوله لمن كان يرجوا الله بدل من لكم هذا على ان يكون المقدر لمن كان يرجوا الله
منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر المتكلم والمخاطب لا يجوز ومن هذا قال
ابو البقا يتعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله ويخص بهم الاناس
ومن المجاز نحص فلان اذا ورد عليه امر اقلقه قوله فان قلت ما قضا النحبة جوهر
بانه وقع عبارة عن الموت بنا على تفسيره الاول اي من قضى نحبه حمزة ومصعب ومن ينتظر
عثمان وطلحة وقوله لعبد ذلك يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاوه بنذره في تفسير قضى نحبه
لانبا فيه ولا حزازة فيه لانه يتضمن وجها اخر قوله صدقين من نكثه تقدم تحقيقه في
سورة الانبيا قوله جعل المنافقون كانهم قصدوا عاقبة السو لما ذكر ان قوله ربما بدلوا

احتج فلان الا غلبـة القصد معنى التخصيص والتوضيح وحمل الابيع الاغلب منع قوله وهى قرأت منشلا الاجتماع غير
على صلة واحدة والا فما ادخال النجى في شئ بندعة وكراهة وتمام البيت لا يلفينكم في سوأة عمر اى في طوقه
عمر التيمى وذلك انه اراد ان يهجو جريرا فقال لا تتركوا اعراض يهجونا فيصيبكم شرى قوله ولعل للترجى او الاشفاق
لا ان لعل للترجي امرنا فان كان نا فيا فهو الترجى ولمن كان ضارا فهو الاشفاق اما الترجى فكقولك لعل زيدا يكرمني
وقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى واما الاشفاق فكقولك لعله يهيننى وقوله لعل الساعة قريب فانه للاشفاق كقوله
والذين امنوا مشفقون منها وقد يجئ للاطماع في مواضع من القران وفرق بين الاطماع والترجي وهو ان الاطماع
من المتكلم للغير والترجى اما للمتكلم او للمخاطب كما في قوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فان معنى الترجي ليس
للمتكلم لاستحالة الترجي من الله تعالى بل للمخاطب او معناه قولا له قولا لينا راجيين يتذكره او يخشيته ثم الاطماع
انما يقرون بالحصول لانه اطماع من كريم او لانه اطماع من عظيم وانما اطماع مجرد والله انما يقوله اوجه وسط
طريق الاطماع دون التحقيق فقوله ولكن لانه اطماع تعليل لقوله قال من قال وهو ابن الانبارى فانه قال ان اى
وقوع المطموع في تلك الصور فرعم اى وقوعه لانه ما قيله سبب لما بعده فتكون بمعنى كى لانه للتعليل ولعل لا يكون
بمعنى كى ووقوع ما بعده لما ذكر من الوجهين وليت شعرى لا يجوز جعل لعل بمعنى كى وقد نقل ذلك بعضهم عن سيبويه كقوله
واتقوا الله لعلكم تفلحون اى كى تفلحوا فلعلكم تشكرون اى كى تشكروا انه لو كان سبب توهم مجئ لعل بمعنى
المطموع وجب ان لا يتعلقوه الا من لعل الاطماعية وليس كذلك لانهم جعلوا لعلكم تتقون ولعلكم تشكرون بمعنى
كى وليس للاطماع وقوله وايضا فيه يدل عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم كانه قال انما يجب وقوع المطموع
اما لانه اطماع في حكم الوعد الواجب الوفا او لانه محمول على كلام الملوك وقوله ادخل على طريق الاطماع عطف على قوله
وقد جاءت على سبيل الاطماع كانه قيل لعل انما يجئ للاطماع مع التحقيق او للاطماع دون التحقيق كما في قوله الى
الله فانه لم يقل بلفظ منكم سيئاتكم لئلا يتكل العباد بل جيء بكم للاطماع بلا تحقيق قوله ليست ما ذكرناه معنى لعل كانه
ليست بمعنى من المعانى الثلثة اما معنى الاشفاق فظاهر واما معنى الاطماع فلان الاطماع من الله تعالى لا يكون الا فعلا منه
وليس التقوى فعلا له بل فعل العبد واما معنى الترجي فلان الرجاء انما يكون من الله تعالى وهو محال او من الخلق فيكون
وهو ايضا محال لانهم في وقت خلقهم لم يكن لهم شعور بالرجاء ولا بالتقوى بل هى مجاز عن معنى الترجي لانهم وان لم يكونوا
مرجوا منهم حقيقة لكنهم في صورة المرجو منهم لانه خلقهم وعرفهم طريق الخير والشر واعطاهم زمام الاختيار وكل من
يكون كذلك فهو في مظنة اختيار طرق الخير والتقوى فهو في صورة من يرتجى منهم التقوى لترجح اى لتردد امرهم بين الطاعة
والعصيان مع ارادة الطاعة منهم كتردد حال المرتجى بين الفعل والترك مع ارادة الفعل منه فشبه العباد بالمرجو منهم
وحذف المشبه واستعير لعل له ومعنا في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فان الاختبار من عالم العواقب ايضا
ولكن لما خلقهم مختارين شابه المختبر فكذلك يشابهون المرجو منهم لاختيارهم فان قلت حاصل هذا المجاز ان
حال الله تعالى مع العباد حال الراجى مع المرجو منه لانه خيرهم بين الطاعة والعصيان وهم في مظنة اختيار الطاعة
كما ان المرجو منه مخير بين الفعل والترك وهو في مظنة اختيار الفعل فهذا المجاز كما يكون اختياره في جانب العباد
يكون اعتباره في الله تعالى فلم اعتبره فيهم مع ان الاصل في لعل ان يكون للترجى المتكلم كما ان اعراضه المتكلم ايضا
ان المجاز فيما استشهده من قوله تعالى ليبلوكم معتبر في الله تعالى قلت كانه داعى الادب في ذلك حيث امكنه ان
لا ينسب المجاز والتشبيه الى الله تعالى واما الابتلاء فلما كان مسندا الى الله صريحا لم يمكن ترك نسبة المجاز اليه
ثم ههنا نظر آخر وهو ان ما ذكره انما يتم لو كان قوله لعلكم تتقون حالا من مفعول خلقكم اما اذا كان حالا من فاعل

ولا اى الطمع ولو سمى لعل الاطماع الا انه لا يبطل القصد ان يكونوا ذكر ههنا
انه يجوز وقوع الاطماع من الكريم العظيم

اى ليسعى فيه ارادة الطاعة منهم كما كان في مثل الطاعة للعباد لانهم اسند اليهم

كما ان العباد في صورة المرجو كذلك الله تعالى في صورة الراجى

فيه تعريض بالمذبذبين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله ليجزي الله ويعذب
متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل اللف لهما وجعل ما سلهم للتعذيب على المجاز وسلك به
الاستعانة في سلك الحقيقة **قوله** على قرنه الطين ومن يتعلق بقوله اي **قوله** سبعة ارقعة
صحاح الرقيع في السما الدنيا وكذا سائر السموات وفي الحديث سبعة ارقعة على التذكير كانه
ذهب به الى السقف قيل انما سمي به لان كل طبق يرقع الاخرى اي كانها رقاع لبعضها وقيل بعض وقال
الرقيع السما الدنيا واعلى كل سما ايها **قوله** روي انها قالت لا نخير ازواجك قال سعد الدين هذه
الرواية في مسند الامام احمد بن حنبل زائدة على الحديث الاول ومتصلة به وقالت اسالك
ان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني معنتا وانما بعثني معلما ميسرا
لا تسالني امراة عما اخترت الا اخبرتها واما قوله لم يبعثني معنتا فانه في مقابل قولها سلعا على
ما رواه المصنف ووجهه ان التعنت يعني الاستعنات المخرب اسمه اوقعه في العنت وهما
ليبنى عليه ومنه تعنت في السوال اذا ساله على وجه التلبيس والتلبيس بما يا في الابلاغ ويلائمه
انه في مقابلة التبليغ لاتصاله بتيسر اسبابه كما هو مصرح في رواية احمد والله اعلم **قوله**
منك للبيان لانهن كن محصنات **قوله** وانما ضوعف اجرهم لطلبهن رضي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراد التطبيق على لفظ الاية حيث جعله القنوت لله ولرسوله مع ما تلاه سببا
ويدمج فيه ان مضاعفة الامانات من ان النشوز معه صلى الله عليه وسلم وطلب ما يشق عليه
ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب ولذلك الطاعة وحسن
التعلق معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا يوكد قوله وانما ضوعف عذابهن لان قبح القبيح
الى الاخر وفيه ان العكس موجب الحكم كما اشرنا اليه ايضا وادمج فيه ان قوله يضاعف لها
العذاب ضعفين معناه مرتين كقوله وضوعف اجرهن وهذا هو الوجه لا ما توهم انه ثلاثة
انواع العذاب **قوله** اذا تقضيت اي استقصيت علما وتفصيلا وفي بعض النسخ تعصت بالنما
اي بعدت حتى يقع انقضاؤها اي التخلص والفراغ **قوله** لستن كجماعة واحدة من جماعات النسا
وانما حمل احدا على الجماعات ليطابق المشبه والمعنى على تفضيل نسا النبي صلى الله عليه وسلم
على نسا غيره لا النظر تفضيل واحدة على واحدة من احاد النسا فان ذلك ليس مقصودا من
هذا السياق ولا يحتمله ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ ولو سلم كان اذا ساعده اللفظ
والمقام وقوله تعالى ولم يفرقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضا بين الدخول
على متعدد قال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق جنس الناطقين ويتناول
القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما في الدار احد اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا
وهذا المعنى لا يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين يصح فلا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد
لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين وهو بين الاحالة
ولتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم من احد عنه حاجزين وفي الاثبات على ثلاثة اوجه
استعماله في الواحد المضموم الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه انما احدكما

يسقي

فيبقى به واستغاله وضعا وهذا الابحا لا في وصفه تعالى اما صلة التي وحد ابعد استعمل
في غيره لقوله النابغة على سائلي وحده **قوله** ان اردتن التقوى وان كنتن متقيات ولا
تخضعن يعني لابد من تحو في الكلام لان الواقع ان المخاطب معهاب فاما ان يراد المبالغة
في النهي فقيل ان اردتن التقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع فما
بالها فاما ان يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما توصفن به من التقوى ولكن كذلك
كانه يثوق المعلوم ساق مبهم وفيه نوع من التعبد على ما فرط به من بعضهن من نحو خضوع
في القول قبل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النفي والتهييج الا انه في الاسلوب الاول
المبالغة فيه هي المقصود الاولى والثاني مدمج وفي الثاني بالعكس والاول اولى في هذا المقا
ومن ثم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز فاحد بعدج فقد وهم **قوله** لساحتنا الاساس
حنث نكروبين وقد حنث وتحنث وحنث كلامه لينه **قوله** والموسات الموسة الفاجرة
واصلها من الوس وهو احتكاك التي بالتي حتى يتجرد **قوله** ومنه القارة هي الاكمة
والمناسب انه اراد القبيلة لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك بقول عضد الديني
في الصحاح القارة قبيلة وهم عضل والديش ويروى الدكس بفتح الدال ايضا انما الهون
من حرسه سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة
قال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفي المثل انصف
القارة من راماها **قوله** قال لابي الدرداء انك امرؤ فيك جاهلية اراد بها الجفاء والغلظ
على ما كان فيه قبل اسلامه لانه ذكره صلى الله عليه واله وسلم في حق استعماله مع بعض
مماليكه **قوله** للمقبحات صح بفتح الباء يريد ما قبحه العقل والشرع وبالحجاب ما حسناه
قوله وفي هذا دليل بين ان نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم من اهل بيته تعريض فيه بالشيعة
قوله يعني علم في الحواشي هو مثل حث في افادة التعليل واراد ان يبين مناسبة الذيل
لسابقة فجعله راجعا تارة الى الكتاب الجامع المكني عنه بقوله ايات الله والحكمة باحد
الاعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام
لان المامورات بالذكر نساء النبي وتارة الى الوصفين والمراد بالوصفين المعجزة والحكمة
وافاد سلمه الله ان هذا الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين وسلوك صنعة اللف لان
اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه والخبرة يناسب الحكمة اذ الحكيم هو فطن
الامور محكم ان يضع الاشيا مواضعها ونعم ما افاد جزاه الله من حسن بيانه خير الجزاء
قوله والمسلم الداخل في السلم وكذا المؤمن المصدق اراد في هذه الاية لانه
تفسير للمسلم والمؤمن على الاطلاق فقد مر منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول البقرة في
تفسير المؤمن واما في المسلم فظاهر **قوله** عطف الاناث على الذكور هو عطف المسلمات
على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على المسلمين
والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف عند الاشتراك

في الحكم والثاني لتغاير الوصف فجاز الاتيان ليؤذن بالاستقلال كل من المتصف بطائفة من الصفات
بالحكم وجاز ان لا يؤتى بها دلالة على شدة الالتيام والاتحاد وعلى طريق التعداد قوله
الى رسول الله فهذا سوق لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه
وقوله لان قضاء رسول الله هو قضاء الله تعالى هذا هو من باب الله ورسوله احق ان يرضوه واجلال
زيد واحسانه بعتق بنيه او لانهما في حكم مرضي واحد قوله وقيل علمه بان زيدا سيطلقها وسينكحها
هذا كما نقله في المعالم عن زين العابدين رضي الله عنه وارضاه قال كان الله قد اعلمه انها ستكون
من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك عاتبه الله وقال لم قلت
امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال
الانبياء صلى الله عليهم وسلم وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه
ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهر
تعالى ثم قال في اخر كلامه وهذا قول حسن مرضي اقول وهو المتعين قوله كان الذي اراد
منه ان يصمت هذا ذكره على اصل المعتزلة ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة
بمعنى الامر ولم يكن قد سبق امر في ذلك الا ان يستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو
كما ترى ضعيف الدلالة وهذا قول حسن واهل الحق يقولون كان الاولى به عليه الصلاة
والسلام ان يصمت قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله فاعله قوله ان رسول الله عمر
رضي الله عنه قال له لقد كان وحديثه على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص
قال لما كان فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامرأتين فسماهم وابن ابي سرح
فذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على رسول الله فقال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم بايع عبد الله
فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد الثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما
كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا وما يدرينا
قالوا يا رسول الله ما يدرينا ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال لا ينبغي ان يكون لنبي خائنة
الاعين قوله لا يؤنس لا تستأنس او [illegible] بينها سارق النظر قال قيل للحمام [illegible] القول احذقه
والدهر [illegible] بعد الحال بالحال قوله ولا طلبا له [illegible] الطلب الى فطلبته اي [illegible] بما
طلب قوله فالحري جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا تستحيوا من المكافحة بالحق
قال سلمه الله تعالى في ما قدمه من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام الاعتراف ههنا
قوله تلك واذا للحال تجويزه ان يكون حالا لقوله على احتمال العطف صريح في انه يجوز
ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور عند المتأخرين وقد مر تحقيق
المسئلة قوله لزرقاتهم الزرقة المرة الواحدة من الزرق والجمع زرقات وهو اطماع الجند
اقول لانها كانت تدفع في السنة مرة واحدة قوله والذين يبلغون قدمه في التفسير على تسمية
قوله قدرا مقدورا مع تأخره في التلاوة اما سهوا من الكاتب واما لانه لما كان متحدا بما قبله

في وجه الجولم يرد ان يفصل بين الوصفين بالخلود نا التبليغ واجرا الاخير لشبه علي انه معترض والله
اعلم **قوله** يعني لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال سبق به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس
ابا احد من الرجال وهذه الملازمة شرعية لان كثيرا من اولاد الانبيا بل الغالب ذلك الا
اذا ثبت حديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في ذلك وحينئذ لا يكون لقوله وما ولد رجاله
لارجالكم معني **قوله** انما قصد ولده خاصة لتستدل عليه بقوله وخاتم النبيين علي ما سلف انه
مؤكد وان ذلك انما يكون للابن الصلب لانهما بلغا مبلغا تسماه انه النبي وبقوله لا يري
من وجه اخر وهو انهما بلغا مبلغ الرجال والاية تدل علي انه لا يصلح ان يكون ابا احدهم لتعذر
ختامهما اذ ذاك وذكر رحمه الله في تاريخ الكامل كان الاخران في السنة الخامسة من الهجرة
وفيها تزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها فيكون عمر الحسن حينئذ سنتين
لانه ذكر في جامع الاصول انه ولد سنة ثلاث من الهجرة **قوله** لما كان من شان المصلي ان
ينعطف حاصل تقريره ان الصلاة استعيرت لكل انعطاف فيها حنو وشفقة ثم شاعت حتي استعملت
في الرحمة كما ان لفظ الرحمة كذلك علي ما مر في البسملة وصار المعني هو الذي يرحم عليكم ثم
سال عن وجه عطف الملائكة عليه واجاب بان دعاهم لما حصل ترحما علي سبيل الاستعارة
جمع معه لا دخال كما ذكره في قوله ولياخذوا حذرهم وهذا هو الوجه ايضا في قوله ان الله وملائكته
يصلون علي النبي عنده وقد سبق تقرير هذا الاسلوب مستوفي في سورة النسا والله اعلم **قوله** هي
حال مقدرة هذا في شاهدا خاصة لا في سائر الاحوال بعده كما توهم به كلام بعضهم **قوله**
وقيل وذا سراج منير علي هذا السراج المنير هو الكتاب اي اوتينا سراجا منيرا يبني علي هذا
الوجه ايضا **قوله** ويجوز علي هذا التفسير اي تفسير السراج بالقران ان يعطف علي كاف ارسلنا
علي معني ارسلناك والقران اما علي سبيل التبعية واما من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل علي هذا
التفسير اي علي تقدير السراج اي انا ارسلناك تاليا سراجا كقوله تعالي يتلوا صحفا مطهرة
علي انه الجامع بين الامرين علي نحو ولقد اتينا موسي وهارون الفرقان وضيا اي ارسلنا بارسالك
تاليا وجاز ان يراد وجعلناك تاليا والمفهوم من كلامه رحمه الله انه يجوز ان يراد بذا سراج
القران وحينئذ يكون التقدير انا ارسلناك وانزلنا عليك ذا سراج وفي جعل القران ذا
سراج تعسف والله اعلم **قوله** ولقايل ان يقول قال رحمه الله هو في غاية الحسن لكن في المعني
بالاعراض عن الكافرين كلفة ولهذا قال القاضي ولتبشر عطف علي محذوف مثل فراقب احوال
امتك لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهي عن مراقبة
الكفار والمبالات والباقي علي ما اورده المصنف واقول هذا اقرب واحري علي القوانين ووجه
ان المجمل في مقابلة الاجمال وتفصيله في مقابلة تفصيله والله اعلم **قوله** قول الراجز
اسمه الابال في عجايه اوله ابل في السبب من رمانه المسبب من اسمي الغربان اذا قصد اراد
السحاب الراعد علي الجود والاصل اسمه الابال فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة ولهذا
في الاطفال **قوله** ام هاني هي فاختة بنت ابي طالب **قوله** فاعتذرت قيل بانها مصبية

قوله لاني لو اهاجر معه كن من الطلقا في المعالم شرح شرطه الهجرة في الاحلال قوله
وسمي طلبه في بعض الحواشي عن ديوان الادب بمعنى البالحطب قوله وبي ان وهبت علي الشرط
هي القراة المشهورة الثابتة في السبعة ولما كان معنى احللنا لك اعلمنا لك باحلالهن لم
يناف الشرط المعنى كما يقول احب لك ان تكرم فلانا ان يسلم عليك ولهذا قال لما قيل واحللنا
لك من وقع لها ان تهب لك نفسها ولا تحب ان يقدر وحل لك كما قدره صاحب الكشف قوله بمعنى
الهبة ولفظها بدلا ان معنى الهبة مخصوص برسول الله اجماعا فكذلك اللفظ والمدعي
للاشتراك دون المعنى محتاج الى دليل قوله وقد استشهد به ابو حنيفة العجب من المصنف انه
بهذا ولا ما يدل على ان الدليل قايم بانه مما خصه الدليل حين ذكر فايدة الالتفات وتكرير
لفظ النبي والى استحقاق الكرامة للنبوه وكانه اورد قول الامام رضي الله عنه ابن ادم لا يرضى هذا
الماخذ ولهذا ادمجه بقوله والمدعي للاشتراك محتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل في خطاب الافراد
له عليه الصلاة والسلام عند الشافعية غير مساعد عليه قوله والدليل على انها وردت في اثر
الاحلالات الاربعة مخصوصة استدلال المصنف على ان خالصة مصدر موكد لجميع ما سلف
بان قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل به وقوله قد علمنا ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق
والمتعلق ومؤكد معنى اختصاصه عليه الصلاة والسلام بما اختص به بان كلام الاختصاص
عن علم وان هذه الخطوة مما يليق بمنصب الرسالة حسب تعلق تعلق واخذ خالصة بالواهبة
خاصة لم يستقم الكلام ولمن ذهب اليه ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا
تعالى في المعالم وبالاعتراض ادوالك على حاله قوله وكان الله غفورا للواقع في الحرج اذا تاب
جعله كالاعتراض عقيب ذكر الحرج فلذلك قيد بالتوبة على قود مذهبه قوله ان ربك يسارع
الى هواك قال رحمه الله روي البخاري ومسلم وغيرهما عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت خولة
بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت عايشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل
فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك قوله يعني تترك
مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشا وتطلق من تشاء ان تنزل الارجا والايوا لاطلاقهما
يتناول هذه الاقسام الا انها اقوال في الاية فاو على سبيل الترديد لكن تبين احتمالات بها
اللفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه قسمة جامعة اي حاصرة فيما بعد انا الاقسام بالارجا والايواد
الاية والاولى في وجه الحصران يقال لانه اما ان تترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلى الثاني اما ان
يطلق لكن الاول لما لم يكن مقصودا في نفسه في المساق وكان واضحا لم يطرحه المصنف عن الذكر
وافاد ان قوله ترجي من تشاء منهن وتووي يتناول على تقدير الامساك المضاجعة وتركها والقسم
وتركه ولما ذكر ان لا جناح في ابتغا المعزوله بالطلاق وردها الى النكاح وفهم منه ان نفي
الجناح في عدم ردها من طريق الاولى وجا قوله واذا اطلق الى الاخر بحثا واضحا قوله
من الاعرابيات ولما عطف عليها سان لنسا في قوله لا يحل لك النسا والاعرابيات بازا المهاجرات
والعرب بازا الغرايب والكتاب بازا المومنات والاما بالنكاح يقابل الاما بملك اليمين

وقوله امر من الحكايات او من الامانع ان الظاهر الواو وجهه انه روعي المطابقة مع الاية
فالقرابة والهجرة اعتبرا معا فلذلك ذكرهما بالواو وذكر القسمين الاخيرين باو ليؤذن بان
التقسيم كما في الاية والله اعلم قوله لانه موغل في التنكير من الافعال السبع المرتج والانعا
نه والظاهر انه يجوز لو وقعه في سياق النفي فنابه المعرفة المستغرقة الجري مجريهم انه يقع
مبتدأ ولكن كانه اراد بعدم التجويز مع وجود المعرفة وان المعنى لا يتفاوت كثير تفاوت لانه اذا
فقد الفعل لم يفد متعلقاته وانما الاختلاف في الاصالة والتبعية قوله ووقع الاستثنا
على الوقت والحال معا هذا مبني على جواز تعدد الاستثنا المفرغ وقد سبق في سورة النحل
كلام عليه ولو قيل انه حال عن الضمير في لكم لافاد ما ذكره من حيث انه نهي في جميع الاوقات
الا وقت وجود الاذن المقيد قوله لا بد في يستحيي منكم في تقدير المضاف اي يستحيي
من اخراجكم ويحلو كان المراد الاستحيا من انفسكم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحيا
من زيد للاخراج مثلا هو للحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع جعل ما يتأتى منه الفعل كا
لصلة فكلا العبارتين صحيحة ايقاع احدهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة
معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويرد عليه منكم الاضمار ولا يطابق اللفظ مقا ل
وايثارا واما ان يقدر المضاف فيصل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول
فلا بد مما ذكره العلامة والله اعلم قوله لا ارى الدنيا بعيناي اي بعدها يعني كانت اثر من كل الدنيا
عنده قوله واسهتارا هو ان يبلغ في الحب مبلغا لا يبالي ما يقال فيه ماخوذ من الهتك
وهو خرق العرض اول كانه طلب بذلك ان يخرق عرضه حيث تصدى نصبه قوله واحفظن
حدودهما اي الاحتجاب وما استثني منه قوله وليكن عملكن في الحجب احسن احدوم قوله
ان الله كان على كل شيء شهيدا فانه بدليل جار مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد في قوله
واتقين الله فاما ذلك لانه عام ورد عقيب الخاص على نحو يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ثم قوله
واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتنا بذكر المقدم لانه كالمكرر ضمنا على وجه
نوعي ان سعة الانواب تبع له قوله والذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عليه عند كل ذكر لما
ورد من الاخبار اراد به ان دلالة الاية على الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن الاخبار
دلت على ان التكرار فقال بعضهم على الافتراض مرة وانما دلالة الاخبار على الوجوب الظني
ولم يفرق اخرون وقالوا ان الحديث بين المراد بالاية ولانه المناسب للثنا ق لدلالة
يصلون اولا على الاستمرار او التجدد ويهيد لكن المومنون عليهم صلواتهم قوله لئلا يجعل
العبارة الواحدة معطية معنى المجاز والحقيقة فان قلت هل لا تجعله من قبيل فليأخذوا
حذرهم واسلحتهم قلت لان الاستعارة بالكناية لم يوجد شرطها هاهنا على ما حقق في
اوايل سورة البقرة فليكن على ذكر قوله وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي قال
سله الله ليس في الاستيعاب وفي الجامع ان احد الطعن في نكاح صفية قوله عبدة الطاغي
في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون اللام هو الصحيح من الغدر الغائي قوله الذي سوم

وقوله

وسوهم باه غير متعد لا انه على رواج الكلام يقال ساءه وناءه اي اثقله كالغدايا والعشايا لان الغداه
لا تجمع عليه قوله ويسلطون انفسهم من تسلقط فلان التمر اي التقطه من هنا وهنا وفي بعض النسخ
يتلقطون انفسهم **قوله** لانها مفضحة من افضح الصبح بدا ضوءه **قوله** فكيف يصح البراءة منه والبراءة
انما هي من نحو الدين والعيب قوله الا ركيانهم سوء السبه وهي العار الذي يسب به بالفاله يدل على ان
القول يطلق على مقتضاه من العيب والعار **قوله** والنعت عطف على قوله سمي قبل النهي في قوله
لا تكونوا والبعث في قوله وقولوا وهو الوجه لقوله وهذه الآية مقرره فان قوله يبث الكل على
النهي كالنص في ذلك ولان استدراك مع بيان ان النهي عن الاذى وعن الخوض في حديث زينب
واحد وان الامر العام بانما الله في حفظ اللسان يجيء به دخول حفظ اللسان عن ذلك دخولا
اوليا فقوله لمراد فطلبهم النهي والامر وهذا ايضاح لذلك المجمل لا استدراك وتكرار **قوله**
ما يقتضي الوعيد من قصة موسى لان وصفه بوجاهته عند الله يقتضي انه استغفر له من اعداليه كما يحمي
الرجل على عرض من هو لديه وجيه مقرب **قوله** ويريد بالامانة الطاعة تعظيم امرها وتفخيم شانها
هذا تقدير مشترك بين الوجهين والافتراق بينهما على ما قرره ان الاول اريد فيه بالامانة الطاعة
المجازية ليتناول اللائق بالجمادات واللائق بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والابا
من الحمل اي الخيانة وعدم الاداء كلها مجازات متفرعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه الجماد
بالمأمور الذي اورد عليه امر سيده المطاع بادر بالامتثال فرضا بتمرين الانسان وانه
كان احق بذلك وفيه تفخيم شان الطاعة بان نوبها وشناعتها بان يتناوله الجماد عظمة
شانها واعتداد ايا بها بعدد اوبها فيحف بها وهذا نظير الوجه المذكور اولا في قوله ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طائعين وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل
في الموضعين مختلفا وقد سلكه الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثاني اريد فيه بالامانة
الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بالتكليف الانسان والعرض والاباء والاشفاق على حقايقها والحمل
بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله سلك حال التكليف في صعوبته وثقل
محمله الى اخره والغرض تصوير عظم الامانة الى الاخر وهذا نظير الوجه المذكور هنالك اخرا
في قوله ويجوز ان تكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا وان
ما تمحل به بعض الفضلاء من ان الكناية الامانة واحدة الريده والعرض من غير النظر الى حقيقة التمثيل
يجي لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا التحقيق هذا وهاهنا وقد
ناقضوا انفسهم في مواضع وهذا البحث موضع حقق فيه المصنف ما سماه المحصل فالمحقق ولحمد على
نياله السبيلا بابلاغ الرمح من سوا المنهج فما يراد من امثاله والله اعلم **قوله** ومنه قول القائل اخوك
الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتايف هو للمطاي بنال الحس له حبا اذا
دق الحفيظة اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترشه واللمفيه السهم والحقد اي لا تمسك
وهو كذلك في بعض الروايات **قوله** لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج يعني ان الشحم يستر العيوب
تضرب في اللئيم يستغني فيحمل ويعظم **قوله** لانه اذا ثبت على الوافي كان ذلك نوعا من انواع العادد

علمه لمعي تعاليلا لنزله فيها الانسان على ما التزمه ولو حمل على ان التقدير ليجزي الله بعضهم فيما وبلوغ م
فعل لان الكلام اشتمل على الرائي ضمنا والحامل صريحا لكان اوجه والله اعلم تمت السورة والحمد لله
على نعمه المشكورة والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين ٥ م

سورة سبا

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما في السموات والارض كله نعمة مع
قوله لجميع النعم الدنيوية اشعر انه اريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر وحاصل الكلام
لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ثم لما عطف الحمد عليه في الاخرة
علم ايضا انه على النعم لسياق الكلام ولما قيدها الله بان حمده الاخرة علم ان الاول محله الدنيا
لذلك ايضا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا وانه المحمود على نعم الاخرة فيها قوله لانه على نعمه
واجبه الافضال اعترض عليه بانه على قاعدتهم بالتفضيل في الاخرة والجواب فيها ما مر منه انه بحكم
الوعد واجب كقدور العباد قوله وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين فيه اما بان التفصيلة
هنا للايذان بانه تعالى كما يستحق الحمد لانه منعم لنعمته لانه مبعوث بالكمال الاختياري
وفيه تحمل مع كونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب ومن علم بموضع الاستحقاق والاستجابة
لا ان يطلق عليه انه منعم مجازا ومنه يظهر انه موضعه اللاحق ثم فيه انه يسلط الانتقال
قوله يعلم ما يلج في الارض بالسابق وقوله وهو مع كثرة نعمه وشيوع فضله الرحيم الغفور
للمفرطين فيه ما يشعر ان هذا الوصف مع كونه معددا للحمد مفصل لما اجمله في قوله ما في السموات
والارض تعرف منه كيف كان كله نعمة وكالتبصير بانواع النعم الكلية فجاء قوله وهو الرحيم
الغفور فارا في حاق موضعه لا على ما يتوهم من اول الامر ان العكس انسب ولله در العلامة
ودقيق اشاراته قوله اوجب ما بعد النفي بلي فقوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه
انسب وادمج تعريض حلد وي الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضي هذا التاكيد وقوله فان
قلت هل للوصف والجواب بما اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعي حسن الاقسام على سؤال
وسابأك انما مرين كانه قيل وربي العالم بوقت قيامها لياتينكم وفيه ادماج انه لا كلام
في ثبوتها واما قوله في السوال الاخير لم يكن معجزة لما الخ وهو فليس سؤالا عن جدوى
اليمين لينال ان حاصل ما اجاب ان اليمين اذا لم تكن معجزة فوجودها وعدمها سواء في
التصحيح والتصحيح بالحجة واعترض عليه بانه يلزمه ان لا فائدة لليمين ههنا بل انما هو
ايراد لعد ذكر فوائد لليمين على ما هو دأبها بان اليمين هل ضمنت دفع الانكار مع ما فيها من
الفوائد وهل للاكتفاء بها في الجواب مساغ وجواب بانها ضمنت بان جعل قوله لمعري من تتمة
المقسم عليه وكانه قيل الحكمة تقتضي اتيانها والعلم البالغ المحيط بالغيب جميع الجريان
حلها وجهها حاصل والقدرة البالغة المتقنة لاعادة العالم ومافيه وجعله نعمة على
ما مر فقد تم المقتضي وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه والله اعلم

قوله وبالمسح على نفي الجنس اراد النصب لانه نظير لاخبر ان زيد كما انه اراد بقوله
بالرفع والنصب الفتح قوله وبري في موضع الرفع وهو على هذا عطف على قوله وقال الذين
كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق
به المنزل اليك الحق وقد فسر اولوا العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين امنوا الراسخ
المعنى واما على وجه النصب فهو صحيح لصلوحه تعليلا على ما بينه قوله على الايراد عليه
في الاتقان اخذه من قوله وبري لان الروية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه ولانهم
عالمون في هذه الدار ايضا قوله امر مفترى على الله كذبا ام به جنون توهمه ذلك فيه اشارة
الى ان ام متصلة وفايدة العدول عن المعادل في حواما الى ان الثاني هو ذلك الشق كانه قيل
اعن افترا هذا الكذب المجاب ام جنون والمقابل لان المجنون لا افترا له فالاستدلال على
الانقطاع بمخالفة العدلين ساقط واما الترقي فحاصل من الانفصال ايضا على ما لوح اليه
بوجه العطف قوله اطباقا على قلوبهم من اطبق الجب وضع عليه الطبق ضمن معنى الاحاطة
وعدي بعلى فافاد المعنيين ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبق عليه الحمى دامت قوله
رسيلا لو توهم في الضلال اي قرينا الاساس هو رسيلك في الغنا اي تباركك في ارسالك ومن
المجاز لقول الشيخ سوا الذكر رسيله وسو العاقبة رسله قوله فيكم تعدهم عنا لا تواري
وهو ضعيف على غير القياس قوله الم تعلم مسرحي القوافي فلا اعيابهن ولا اجتلابا اي اسرح
القوافي من غير عي واعمال وهو من العلم المتعدي الى واحد قوله وقد سبق نظيره اي في سورة
السجدة قوله في النوب متعلق بقال اي اطلقوا او لاقي النوب او ان حده ثم عمر قوله لما
تدل ان عليه عطف على السما الارض قوله على انه قاد متعلق بدلالة قوله بتقدير وقلنا
اي على الاول او قلنا اي على الثاني فهو تبر للسابق قوله لانه اذا رجعه اي ردد الصوت به
فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه الترجيع في الاذان قال
القراسين الى واحد قوله ويجوز ان اشارة الى مرجوحية الرجحين لان الاول العطف فيه
ارجح للفصل ولقوله معه والثاني صدر من باب متقلدا سيفا ورمحا مع الخبه عنه بما هو اظهر
قوله جريها بالغداة مسيرة شهر تفسير للعدد واشارة الى تقدير المضاف في الخبر ولا احتاج
الى تقدير سير عدوها قوله من القطران صح بفتح الطا واما القطران بالكسر فهو اسم
ما تقاطر من الحنا قوله حماه غير القطر باسم ما ال اليه الاسالة وبحث على الشمائل الجامد
وهو الذي جعل سائلا فصار منبع بعده كالعين قوله استعصي عليه اي ابي وامتنع استعصت
النواة اشتدت كانها طلبت من نفسها العصو والامتناع قوله بيت محارب لانه يحامي عليها
قال المصنف رحمه الله عليه رجل محرب ومحراب لكثير الحرب كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل
فيه وانشد في الشيخ الاثير لبعض اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب
في محرابه ثم سمي المكان المخصوص من المسجد محرابا للمرء ما يحامي عليه وصفا المكان بوصف
صاحبه او قول شبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والا فهو كالمحراب بعد النقل قوله

ومنا

الترجيع

او

او تصور محذوفه الردس عطف علي ان يكون **قوله** قال تزوج علي ال الحان حسه لحانه الشيخ
العراقي سهس هو للاعشي وفي ديوانه السح بالسين وبالحا المهملتين وذكر في تفسيره
انه الما الذي يجري علي وجه الارض وسهس اي سيل وفي الحاشية انه اراد بالشيخ العراقي
العراب وقيل انه روي بالشين والخا المعجمتين فقال العلامة الماكثير بالعراق والشيخ عكر
كل امر باشره فملا الشيخ سلاني الغاية لكثرة الما واحكامه الامراد لان الشيخ يتعذر
عليه المشي الي الاسعا فملا الحوض احترازا عن ذلك وقيل اراد به كسري **قوله** النزغه
الزاغب بحث بها الصور يعني الاسراف والارض فعلها يعني انه صدر ارصب للحبشه في
الاية **قوله** الكلف العوادح من قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا وهو باكل يقع فيها
والقادحه تلك الدود **قوله** علي الاستعارة يعني اللفظية المجرده عن الفايدة **قوله**
وان كانوا عالمين قبل ذلك بما لهم اي وان كانوا عالمين بعجزهم لكن اريد التهكم بهم وهذا
يدل علي ان عجزهم معول علي المدعوين من دون تنازع مع علم الحس سابقا وذلك لا يحتاج
الي ذكر المفعول لانه تفسير للاية وها هنا احتاج لان المفعول ايضا يحتاج اليه **قوله**
في موضع بسطاط موسي الفسطاط هو البيت من شعر والظاهر ان فسطاط موسي المتوارث
كانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركا في البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هنالك
في زمن موسي عليه السلام لئلا يكون منافية لما نقل من موته في التيه ولما جا في الحديث
الصحيح انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر **قوله** وروي
ان افريدون هدب وفيه نظر لان سليمان كان بعد موسي بمده مديده وافريدون كان
قبله لانه مع حوز من اسباط افريدون وظهر موسي عليه السلام في زمانه **قوله** ويجوز ان
جعلهما اية اي علامة دالة قيل فعلي الاول من باب حذف المضاف وعلي الثاني كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية واقول لا اختلاف في الوجهين وانما الفرق في اختلاف معني
الاية وان ما لهما فيه من حدث الاعراض وارسال له مدخل علي معني كانه قيل حنان
موصوفان من شانهما كيت وكيت وعلي الثاني لا مدخل له **قوله** العرم الجرد الذي نقب
السكر عليهم من العرامه وهي سو خلق يظهر بالفعل يقال عرم الصبي فهو عارم بالضم اذا
تخلق بذلك غرامه ومنه ايضا ما قيل ان المطر الشديد فكانه قيل الامر العرم وانما العرم
علي الحجارة المركبة وعلي الكدس من الطعام فلان الشدايه من باب الصلب والشده
قوله فلما طغوا سلط الله عليهم وما بينهما معترض **قوله** الطلاحي جلا قامة بعد مجره
اجمعت لعاه والكدس الحرن الاساس ومن المجاز كدس بالطعام والكداس وتكدست الخيل
وركب بعضها بعضا في سيرها **قوله** او وصفا لاكل بالخمط في الصحاح الخمط من اللبن
الحامض وبنا الحمزة خمطه اي يتبعه فعلي هذا لا يحتاج الي تكلف جعل الجامد وصفا ل
علي التاويل **قوله** فكانه قيل ذواتي ربد هو ثمر الاراك اذا كان غضا وفايدة العدول
زيادة التقرير وتصوير البشاعة **قوله** وهو العقاب العاجل لا يردان المومن ايضا

يعاقب فانه ليس يعاقب على الحقيقة بل يمحص ولانه اريد بالمعاقبة تجميع ما يفعله من السو
ولا كذلك المومن واللام في العتاب للمهدي اي مثل هذا العتاب التهديد المستاصل
قوله ووجه اخر وهو ان الجزا عام فرق ما بينه وبين الاول ان الجزا في الاول مقيد بما
سبق ولهذا قال والمعنى ان مثل الجزا هذا كا ثم قيل وهل يجازي الا الكفور ذلك الجزا
وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم الاضمار ولان الدليل هكذا اكد واسد
موقعا قوله ظاهره ستواصله ذكرو في معنى الظهور وجهين وهذه الاية اعني وجعلنا بينهم
والتي بعده كالمفصل لما قبلها على سبيل النشر ذكر الجنتين وكفران اربابها وما جوزوا
به مجملا ثم فصل الثلاثة وعن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبا وانما
العطف لهذا المجموع على ذلك المجموع قوله باسناد الفعل الى ميبر عن ابن جني كان شيخنا
ابو علي يذهب الى ان الاصل في مصدر بان بين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا وبجوز المقدم
الحاج ثم استعمل للوصل بين الشيين كما كان في الاصل للفصل وذلك لان جهة وصلنا
ما تجاور وهما تهما قوله والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد سارهم بني على هذه القراين
كلها وهي ما ليس البعد فيه على لفظ الامر ولك ان تقول انه على الدعا فيكون على وفق المشهور
سواء نصب ربنا على الندا او رفع على الابتدا وهو في الاول اظهر قوله كانهم يتناحون لما
تناحت فلانة على زوجها تحارنت عليه يعني يدلون به قوله يقولون ذهبوا ايدي سبا اي
اي في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولادها
لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويته بهم وفي المفصل ان الايدي بالانفس كناية او مجازا
وهو احسن قوله قال كثير ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر ما زايد
اي كنت بسبب الهم موزع الخاطر توزعه ما بعدهما واستشهد به على انه جرى مجرى المثل
ولهذا استعمله في المفرد قوله لقولهم صدقت فيهم ظنوني من الخيانة واوله هدت نفسي
وما ملكت يمني وفي لحينه للاسد لا للنظر الا انه استشهد به على ان هذا الوجه ارجح
لما يعطيه من معنى المبالغة وان الظن لم يزل لصادقا فيهم لا انهم صدقوه لشدة بأسهم
في هذه الوقعة ومعنى التكثير حسن الموقع ايضا وكذلك فيهم على هذا الوجه فيه حجة حسنة
والله اعلم قوله والمراد به العلم يعني التمييز المذكور قوله ثم اجاب عنهم اشارة الى انه تقرر
لهم وتكذيب وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب بالسنتهم فانهم معترفون به والامر اوضح
من ذلك قوله نسبتين مختلفتين اراد الاستطالة في الاول والاستغنا بقيام الصفة
مقامه في الثاني وليس من الاضمار انما في حكم الثالث قوله يقول الشفاعة لمن سد
حاصل كلامه ان اللام في لمن اذن اما من باب شفاعة زيد على الاضافة الى الفاعل
والمعنى لا تنفع الشفاعة الاكابية لشافع اذن له فيها اي شفاعة شافعها هي النافعة للمشفوع
او من باب التعلق بالمفعول والمعنى لا تنفع الشفاعة الا لمشفوع اذن له اي لشفيعه على
الاضمار ان لشفيعه واللام في له صلة واختار ان اللام في له للتعليل اي لمن وقع اذن

للشفيع

للشفيع لاجله ووجه حصول الاشارة الي الشافع والمشفوع لان الماذون لاجله المشفوع والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل النفع وهو المشفوع كان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثاني ظاهر التكلف فيه الاضمار الذي لا يقتضيه المقام **قوله** كانه قيل يتربصون فزعين ثم اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اي تشوف بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء وقد تقدمه ما تقدمه فدل على ان هم في ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقى عليهم رداء الهيبة وما بعد جرى الغاية ايضا شديد الدلالة على ذلك وجزاء الشرط المعقب لكشف الفزع الاكبر لا يكون الا بشارة فقام مقام تباشروا وهذا دل على ان القول من الشفعاء مطلقا وفي يوم القيامة وما نقل عن ابي هريرة من قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير وعن ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ذكره في معرض تفسير الاية ولا تنافي بين القولين والجمهور من المفسرين نظروا الى ظاهر طباق اللفظ مع الحديث فتركوا الاية على ذلك والمصنف نظر الى ظاهر طباق المقام وعدل عنه وهو الوجه والله اعلم **قوله** فزع عنه الشفاعة اي ازالت فزعه كقولك فرده **قوله** وقرأ الحسن فرغ مخففا بمعنى فزع اراد في حاصل المعنى ولهذا قال في المغني اي كشف عن قلوبهم واراد المصنف انه ضمن معنى الكشف الفزع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الى السلب ولولا قوله فزع عنه الشفاعة كان حمل المشدد ايضا على هذا المعنى مع افادة التكثير هو الوجه **قوله** هاج به المراد العلة الكاينة من علة المرة دكاكام اي اجتمعوا ذكره الجوهري عن عيسى بن عمر النحوي وابن جني والمصنف عن ابي علقمة النحوي وفي رواية ابن جني قال بعض الحاضرين ان شيطانه يتكلم بالهندية **قوله** كما ركب اقمطر من حروف القمط ذكر في حل اني عن الزجاج انه من القطر فان فيه معنى الضمر والجمع من اقطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزمت بانفها فدل ذلك على انه لا يريد الاشتقاق المصطلح على الوجهين وعلى الجملة هذا النسب وقوله هنا لك فاسقه من القطن وجعل الميم من بدءه لتربض بانفه والله اعلم مع قلة تعب هو تحريك العين وفي بعضها بالسكون **قوله** بالهونا اما تصغير الهوني تانيث الاهون ذكر في النهاية والتصغير للتعظيم واما مصدر كالرجعى والبشرى **قوله** مريبك من اربتك في الامر فيه لم يركد بمخلص واصله ربك الشيء خلطته وارتبك اختلط **قوله** والاراد بالاجرام الصغار على نحو ولو اعجبك حسنهن **قوله** وان يقايس على اعيهن اراد برهم القياس معاينا مكشوفا وليس على من صله قايس وكذلك قوله على احالة القياس اليه اي منتهيا اليه

قوله وهو راجع الى الله تعالى اي لفظ هو راجع الى الله وحده على نحو هي العرب واما الضمير
الثاني قوله الا رسالة عامة اراد انه استثنا فاعل من الحق لافادة معناها وليس ذلك
الوصف الملازم نصبه على الحال وان رجعا الى واحد كما يقال انه لم يستعمله العرب الا حالا
ليس بشي وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره
مع تلك الصفة لمستحق بعاضه لانه نحو قمت طويلا وحسنا مقياس مطرد فيعم قول الزجاج
فيه نظر هذا والظاهر ما ارتضى ابن مالك رحمه الله من انه حال عن المجرور ولا باس بالتقدم
لان الاستعمال وارد عليه كما ذكره من الابيات ولا قياس يمنعه والله اعلم قوله فجاء
الجواب على طريق التهديد مطابقا لمجي السوال على سبيل الانكار يريد انه لوحظ في الجواب المقصود
من سوال الخصم لا ما يعطيه ظاهر اللفظ وليس هذا من الاسلوب الحكيم فان السائل ملتفت الى المعنى
لا سيما والمقام يأبى غيره قوله وهو من الاضداد لان المعنى جعله برا او ازال البر ونظيره اشكيته
على الوجهين وانشد العلامة لنفسه ستكون الى الاباء شوصيتها من عجب مالك تشكي الى المشكي
فما زادت الاباء الا شكاية وما زالت الاباء تشكي ولا تشكي قوله ويجوز ان يكون التي هي العقوى
اي كناية عنها لان المقرب على الله ليس الا ذلك كما ان المرهوده ليست الا الدرج ولهذا قرر بقوله
تلك الموضوعة للمقرب قوله الا من امن استثنا من ضمير الخاطئين في يزدادكم هذا على
الوجه الاول واما اذا جعل التي عبارة عن العقوى فلا لانه منقطع حينئذ وانما الوجه ذلك
ان يكون استثنا من اموالكم على معنى الاموال من امن وفيه مبالغة من حيث انه جعل مال المومن
الصالح وولده نفس العقوى قوله وعن مجاهد في مقابلة الوجه الاول والاول اظهر لان
الاية في الحث على الانفاق وان البسط والقدر اذا كانا من عنده ولا ينبغي الا لمن وسع عليه
ان يخاف الضيقة بالانفاق ولا لمن قدر على زيادتها قوله وهو خير الرازقين تذييل لو كد
ذلك كانه قيل فيرزقه من حيث لا يحتسب قوله على المثل السائر اياك اعني واسمعي يا جارة
من المستقصى اول من قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه عدل في طريقه الى النعمان الى حيا
اوس بن حارثة لام الطائي فالفاه شاهدا ورحبت به اخته وكانت جميلة نبيلة ثم انه من
بفنا الخبا وهو يريد يقول يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره اصبح يهوى
حرة معطاره اياك الحث وذلك ليسمع منها فخاطبته في القول ثم استحيت من تسرعها الى اداه
فلما رجع من النعمان ارسلت اليه ان يخطبها فتزوجت منه ضرب في التعريض بالشي يريد به
الرجل وهو يريد غيره قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال سلمه الله روينا في مسند
الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم
قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه فلقيه عم
عمر رضي الله عنه فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مومن ومومنة قوله من العدو هو
بعد الدار ومنه قول ذي الرمة حيها على عدوا الدار تسليم قوله وفي ان لم يقل وقالوا عطف

نصريري

تفسيري ولذلك قوله وبما في اللاتين وارا وباحدهما اللام في الذين كفروا وبالثانية اللام
في الحق قوله كانه قال وقال اولئك الكفرة تخصيص لما قدمه وهذه الاشارة والوصف بالتمرد
من اقامة الظاهر مقام المضمر معرفا هذا التعريف والمكابرة لمثل ذلك الحق من التعريف
به وقيل الذوق من المبادهة ورب القضان مقتضى ما والا قوله او وصفهم بالفخر فهم
امرون ذكر وجهين في قوله وما الفنام من كتب يدرسونها مبنين على انه نفي للانبيا والقدرة
معا وقوله نفي كذبوا رسلي جاوهم كان لان الفا فصيحة تنبي عن ذلك المقدر وجعل التدمير
انكارا منزلا للمفعل منزلة القول او على نحو محة منهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله
وما بلغوا اعتراض والمعنى فعلوا الا التكذيب فكذبوا رسلي عطفا للمقيد على المطلق وفيه
مبالغة حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا وجه اخر والضمير في
فكذبوا على هذا راجع الى اهل مكة يعني هاولا لم يبلغوا معشار ما اتيناهم وفضلوهم في التكذيب
لان تكذيبهم لخاتم الانبيا عليه الصلاة والسلام تكذيب لجميع الرسل من وجهين وعلى
هذا فكذبوا رسلي من تتمة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول اعني قوله وكذب الذين
من قبلهم تمهيدا لئلا يكون هذا الاعتراض بدعه قوله فكيف كان نكير لان معناه المكذبين
الاولين انه فلا البنا مردودا القول به قوله ومارقبه المراقب اي خوفهما من رقبه
ورائه اذا جاوره قوله بل عطلوه ارجح وليس عقلا نتيجة التفكر وفائدة الاسلوب
الاستدراجي وانه هضم تمام حقوقه في قوله ما بصاحبكم من جنة لانه كاف في تحقيق
المطلوب كيف وقد انضم اليه علمهم بانه ارجح وارزن ولكن ورثت قوله يجوز ان يكون
كلاما مستانفا تنبيها من الله هذا الوجه افخم وانسب طباقا للمقام قوله ترجيه السهم ونحوه
يدفع والاعتماد الترجيه سوق برفق ولا ابنا في الدفع والاعتماد لان الاول من التدريج واللطف
قوله اوري به الباطل يدمغه نفي هذا الاستعارة معنوية وافيدان قوله وما
يبدي الباطل وما يعيد على هذا الوجه مرسل بعد برا والدعلى الاول تكميل لان الاول
اثبات للحق وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس والطرد قوله مثلا في
الهلاك اي فهموا منه معنى الهلاك من غير نظر مفرداته لشهرته في معنى الهلاك وهذا
معنى كونه مثلا وهو في الاصل كناية كما لا يقال الا ياكل ولا يشرب اي ميت وقال عبيد
بن الابرص اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد ذكره في ورود يوم بوس المنذر
ماء السما او عمرو بن هند عليه فقيل له امدحنا فقال حال الجريض دون القريض وقال
له انشد فا فقد كان من اهله ملحوب فقال اقفرت الغنم ثم امر به فقتل قوله يقول
وما يبدي الباطل وما يعيد قال سمعه الله الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وليس
في اخر هذه الاية قوله وقيل الباطل ابليس فلي هذا لا كناية والكلام على ظاهره
قوله وعن ابن عباس نزلت في خسف البيدا في مسند الامام احمد بن حنبل عن حفصة رضي
الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا في جيش من قبل المشرق يريدون مكة

حسن ؟

حتى اذا كانوا بالبيدا خسف بهم قلت يا رسول الله كيف من كان فيهم مستكرها قال يخسف بهم
كلهم ذلك ثم يبعث الله عز وجل كل امرئ على نيته قيل كانوا ذلك في ايام ابن الزبير والبيدا
بيدا المدينة وحوالها رواه البخاري عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا وكان فايدة التاخير ان تقدير
فلا فوت ثانيا اما تاكيدا واما ان احدهما بغير الاخر بنيهما على ان عدم الفوت سببا لاخذ
وان الاخذ سبب لتحققه وجودا وفيه مبالغة حسنة وبه يحصل الجواب عن ان حتى لا يراد
ولو ترى وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا اعطف على
ما بعد الفا وهو الوجه الاخير والله اعلم قوله مبني بينا ان يكون الطاعن عامه وقد جرت
بعد الامور وقبله نظار اي ما عب امري وامره وقلت بامجاز الامور وصدور قوله امورهم
الا ان فيهما قرينا كلاهما من الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه في سورة هود تمت السوره
والحمد لله على جزيل نعمه والصلاة والسلام على رسوله وخير خلقه محمد واله وصحبه م

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المخاض والخلفة الجوهري
المخاض الحوامل من النوق واحدتها خلفة قوله وانما لم ينصرف لتكرار العدل الى قوله
فلا يعرج عليها قد مر تحقيقه في سورة النسا قوله وانه ليفصل حتى يصير كالوضع نال نصال
الذي صار نصلا والوضع الصغير من البعدان وهي البلابل وقيل طاير يشبه العصفور
في صغره قوله ولسانه كمقه ملعه بغم اليا اذا خلطه ولكه ومنه رجل لبق ولسن لبس كذا في الاصل
الاخلاق لطيف فطن اوقل كانه لما نقل الى ما هو عزيزه ضمن ليكون ابلغ وحمى بالمصدر
على قياس هذا الباب قوله اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم قيل يلى هذا يكون
نظير هل زيد خرج وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني قوله وقرى
غير الله بالحركات الثلث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثنا والدال
في السبعة والنصب في الشاذه والرفع على البدلية ايضا وجه وهو اولى لان المعنى على الاستثنا
اوفر ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما سبق قوله اذكروا نعمة الله فكان التقدير
هل من خالق غير الله لهلك النعم ليحاوب النظم او مطلقا لينا وله تنا ولا اوليا وهذا
اوطى لزم ان يكون الاستفهام للتبكيت والانكار فيصير المعنى في الوصف ايضا راجعا الى
الحصر ولا يبقى فرق بين قولك ما من خالق الا الله وقولك ما من خالق مغاير لله بعد ما جعل
الخالقية وصفا موجودا لا بد من قيامه باحد المتقابلين قوله فكيف يستشهد به على اختصاص
اي اختصاص الله تعالى باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدا لان المعنى على
التفريع والتذكير بما هم معترفون به فكانه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم تمم
ذلك بانه يرزقكم من السماء والارض وذلك يقتضي اختصاصه ايضا بالعبادة كاختصاصه بالخالقية

يقتضي

مقتضى ذلك وفيه ان الخالق لا يكون الا رازقا ولو قيل هل من خالق رازق من السما والارض
غير الله لخرج الكلام عن سنه المقصود **قوله** لا اله الا هو جملة مفصوله اي ولم يرده استينا
كما اوثر في يرزقكم وقوله لو وصلتها اي جعلها صفة لقوله كما وصلت يرزقكم **قوله**
لان قولك هل من خالق غير الله سوي الله اثبات الله فلو ذهبت بقوله ذلك اي يصل به
لا اله الا ذلك الخالق كنت ناقضا بالنفي بعد الاثبات اقول لا خفا ان هذا البحث علي تقدير
ان يكون غير الله صفة فان المصنف لم يذكر في الرفع والجر الا ذلك واما النصب علي الاستثنا
فلانه في قراة شاذة لا يوبه له حتي يفرع عليه وذلك لانه كان استثنا او بدلا لا قدم علي وصف
المستثني منه اعني لا اله الا هو كان التناقض مرتفعا ويكون المعني اثبات ان الله خالق متفردا
بالالهية نعم لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسوق للثاني علي ما مر لا للاول وكذلك
ان جعل خبرا علي ما لوح اليه اما اذا جعل وصفا وهو المراد ووجه المناقضة ان الكلام
مسوق لنفي المشارك في الصفة المحققه اعني الخلق فقوله هل من خالق اخر سوي الله اثبات لله
ونفي المشارك له فيها ثم وصف ذلك الاخر باختصاص الالهية به يكون لنفي خالقيته دون تفرده
بالالهية والتفرد بالالهية مع مغايرته لله تعالي متناقضات لان الاول شيه تعالي عن
ذلك علوا كبيرا والثاني سمه مع الغير جل عن كل شريك ونقص والتحقيق في هذا ان حمل
لا انكار ما يليها وما تلاه ان كان من تمته ينسحب حكم الانكار عليه بالتبعية والا كان مبقي علي
حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام في الخالقية علي ما مر لم يكن الوصفان اعني تفرد الاخر
بالالهية ومغايرته للمقوم الحق مصبا له وهما متناقضان في انفسهما علي ما بين فيلزم ما ذكره
جار الله لزوما بينا والله اعلم **قوله** وهو مصدر غره كاللزوم والنهوك ذكر مثاله لان فعولا
في المتعدي عزيز قال جار الله فمن قرا بالضم معناه كل مغرور وغروره مصلحة في ترك غروره واشتم
لفرط اغترار كم غرور كم مستدة لكم داعية الي الغرور والمراد اهل الغرور او ذوو الغرور
قوله فكيف اسد بالحراره جنا الاساس ندب الامر كذا فانتدب له وكلم فاستدت
به فلان اذا عارضه وندبه لامر كذا فانتدب له اي دعاه فاجابه اقول اراد كيف تشمر لهذا
الامر كانه دعاه داع من نفسه فاجابه اجابة منتدب مرتاح لذلك من رجل ندب اذا ندب
لامر خف له **قوله** من قبل وجوده في الحواشي اي في وجود الجنين ولو رجع الي ادم لم يكن به باس
فقد جا في الحديث ما يدل علي عداوته له قبل ان يجعله بشرا سويا **قوله** وسلب تفسيره بالنصب
علي انه مفعول ثان من قولك سلبته الثوب **قوله** اسقني حتي تراني حسنا عندي القبيح القبيح فاعل
حسنا واوله غرد الديك الصيوح فاسقني طاب الصبوح وهو يذكر نوحا حين نادي الفلك نوح
نحن نعصيها فاي طيب ريح فغدوح وكان القوم هي منهم مسك ذبح اسقني البيت وفي رواية موضعه
بعد البيت الاول ريح وباي الخمر الاخفا الطيب ريحا **قوله** كما يقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا
كان الهلاك والموت نوعان من السقوط فاتي بصلته اذا اريد المبالغة في الهلاك من اجله والحزن
لذلك وفيه نوع تمليح حيث جعل الاستعلا استعلا هلاك **قوله** ويجوز ان يكون حالا اي حسرات

قوله شق المواجر تطحن مع الثرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا المشق السرعة في الطعن
والضرب والاكل والكتابة والثالث هو المناسب والمعنى ان كثرة السير في الهواجر والسرى
في الدياجير تطحن برهة قوله يريد رجعن كلاكلا بان الحاصل المعنى لا تصير اذا ذهبن
وهن كلاكل وصدور ويكون قد رجعن الى تلك الحالة قوله فلي اثرهم تساقط نفسي حسرات
وذكرهم لي سقام اي على عقبهم تساقط نفسي وهي حسرات كلها وفيه مبالغات ثلاث قوله كانما
تابط شرا بأني قد لقيت الغول تهوي لهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا
لليدين وللجران في حواشي الصحاح وغيرها اوله ومن ينكر وجود الغول اني اخبر عن يقين بل عيان
وذكره سلمه الله ايضا وفي الايضاح اوله الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحى بطان باني لقيت
ثم قلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت شدة نحوي فاهويت لها كفي بمصقول يماني
فاضربها اليت فكان المصنف اتى بالاول والاخر لان الغرض يتعلق بهما وحذف ما بينهما تهوي اي تنزل
والسهب ما استوى من الارض وبعد وفاع صحيح وصحصحان اي مستو وكانه ابلغ من السهب لانه
من مبالغة الصحة وهي استواء واعتدال اسبق منها اولا والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره
قوله وادي اهلك على الاضافة الى الاهل وفي نسخة المصنف بخطه واد اهلك على الوصف من
الاهلال وهذه اصح رواية ودراية قوله فحيا بها وجه الرحمن النهاية حياك الله قيل معناه
ابقاك من الحيوة وقيل هي من استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملائم ها هنا على سبيل
الاستعارة قوله اولما في حكمه اراد ما قدره من اضاف لا لكنايته المصدرية من المضاف اليه
قوله ومجيها حركات قريش اجتمعوا في دار الندوة كانه لما حصر العزة وخصها به تعالى لغطها
من لسنا وارشد به الى نيل ما به نيل ذلك المطلوب ذكر مستطردا حال من اراد العزة من عند
واحد في اهانة من اعزه الله فوق السماكين قدرا وما رجع اليه من وبال ذلك لا استشهاد لتلك
الدعوى وفي قوله يمكرون تصوير حالتهم المكرية وانهم بعدو في ذلك الى ان يستاصل شافتهم ودل
عليه بقوله ومكر اولئك هو يبور وهو من المعجزات قوله الا بعلمه لم يدل على انه حال من
الفاعل المذكور وحققه في سورة حم السجدة فقال وما تحدث شي من خروج ثمرة ولا حمل حامل
ولا وضع واضع الا وهو عالم به يعني ان معلومية الفاعل راجعة الى معلومية احواله مفصلة
ومنها حال ما حملته الانثى ووضعته فجعله حالا من الحامل ابلغ معنى واحسن لفظا لان المفعول
محذوف متروك كما صرح به في سورة السجدة قوله لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هذا عذر اهل
السنة وان كان ممكنا في واحد الا ان غرض الاستدلال ليستقيم على اختلاف المثاب والمعاقب
قوله ما سمعت ابدا بما لاسارض فلان ضعيفي اذا وافقته مثل صحبه قلب واقول الموافقة من الجانبين
واحتوت البلد كرمت المتسارفيه قوله وفيه تاويل اخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ
واوفق للاصول الكلية وايده سلمه الله بان قوله والله خلقكم من تراب سيق للدلالة على القدرة
الكاملة وقوله وما تحمل من انثى للعلم الشامل وهذا لا يناسب القضاء والقدر والمعنى وما يعم
لافراد النوع الانساني وهو كلام حسن واما على هذا الوجه فالتعمير والنقص راجع الى المفروض وعلى

بلغ مقابله

قال سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة الى اخره المراد بما ينقص من عمره بما مر من مدة العمر والعمر
احل العمر الذي قدر له وكتب له في اللوح المحفوظ وهما اقرب من الثاني قوله وعن قتادة المعمر
من بلغ ستين سنة هذا يوافق الوجه الاول الا انه بين امد العمر ونظر فيه الى غالب ما يمنع
الاستعداد فانه بين الستين والسبعين ويحتمل تنزيله على الثاني على انه العدد المفروض عا البلاد
لكل احد قوله اضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد
هذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون تتميما للتفضيل المشبه به على المشبه
وليس من ترشيح الاستعارة في شي بل انما هو استدراك لدعوى الاشتراك بين المشبه
والمشبه به ويلزم منه ان يكون المشبه اقوى في ذلك وهو وجه دقيق حسن والمادق لانه
احد في الحديث عن البحرين بعد ذكرهما والاستدراك مخصوص بالملح وذكر القاضي رحمه
الله عليه وجها ثالثا انه من تتمة التمثيل على معنى ان البحرين وان اشتركا في بعض الفوائد
لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه ما افسده عن صفا فطرته كذلك
المؤمن والكافر وان اتفق اتفاقهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما هو الاصل
لبقا احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر قوله ويقال للسحاب ساف عن هذا اول مما ذكره
في المفصل ان الميم ابدلت من اللام احدا من الحجاز قوله لانها تشق الما يقال مخره فشقه
ومنه السفن مواخر السفن ٥ قوله ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه نظر لانه
جار مجرى العلم على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة اليه
لا لفظا ولا معنى البته وكانه فرض على تقدير عدم العلمية ومانا المعنى على تقدير جواز الوصف
فقد قيل ان المقصود انه المنفرد بالالهية لا ان المنفرد بالالهية هو دون غيره لان المشركين
ما كانوا معترفين بالمنفرد على الاطلاق واما عطف البيان فقيل لانه يوهم عدم الشركة
الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل سيد العدي لان ذا اسمه يهم وكانه اراد ان البيان حيث
يذهب الوهم الى غيره ويحتمل الشركة مناسب لا في مثل هذا المقام وافاد سلمه الله ان ذلك
ليشارفه الى ما سبق للدلالة على جدارة ما بعد بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا
او بيانا لكان المشار اليه ما بعده وهذا في الاول حسن دون الثاني اللهم الا ان يكون
قوله او عطف بيان اشارة الى المذهب الذي يجعل الجنس الجاري على المبهم غير وصف فيكون
حكمه حكم الوصف اذ ذاك ولعله انه سبق ان المقام للاشارة الى السابق فاسم الاشارة
قد جا به اعتراض اخر والله اعلم قوله قصد بذلك ان يرهم حاصله انه من باب ذلك الكتاب
وحاتم الجواد قوله ذكر الحميد ليدل به وهو على هذا تكميل قوله فان قلت ما الفرق وجه
السؤال ان الاول دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبه شيا والجواب انه كما دل
الاول على هذا المعنى دل على عدله الكامل والثاني دل على انه لا استغاثة من هول ذلك
اليوم ايضا وهما المقصودان من الايتين قوله من العموم الكائن على طريق البدل كانه قيل
ان تدع كل واحدة من النفوس المثقلة كل واحد من مدعوها لا من الشمول الجمعي ليمتنع اضماره

قوله على انه هاهنا ما ساغ ... في هذه الاية ... الاستتار خلاف الظهور وذلك
لان هاهنا جملة اعتراضية توسط ما قبلها والاولى حالية وهنالك جملة منقطعة عما قبلها
بدليل ذكر الجزاء العطاء وهو منظر الى ميسوره وقد سبق ما يدل عليه لفظا خلافه ثم صرح بوجوب
الاخبار لفظا وحي ولا كذلك هنالك قوله وتزكيها منارا منصوبا تفسير لقوله اقاموا واخذ
من اقامه اذا جعله قائما منتصبا قوله من تزكى اي ما ولامن توكل على ان من تبعيضيه قوله
مثل الكافر والمؤمن او الصنم والله عز وعلا فعلى الاول هو عطف على قوله وما يستوي البحران وعلى التاني
هو من تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك وله والاول اولى لانحاشيها اولا بالبحرين وفصل البحر
على الكافر وخلوه من النفع ثم بالاعمى والبصير شبها بالظلمات والنور والظل والحرور ولم يخف
بمقدار ان نور البصر يحتاج اليه فعدا ان ما بعده من النور الخارجي وقرن اليه بنجحه ذلك المعنى والقصد ان
وكان ترقى من التشبيه الاول اليهم بالاحياء والاموات ترقيا ثانيا وفرع عليه ما انت بمسمع من في القبور
وافيد الي حلا التاني من لا المؤكده وكانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات وهذا
كرر وما يستوي واعاد لاها في التمثيل بعده فلانهما مقصودان في انفسهما قوله قال المبرد جدد
جدد على الواحد تامه والناطق المرود والمحتوم واوله وكان معدوف الدبار بقادم مراق
قول قال الزجاج وسوم وجدد ودس بلا لعب الرياح ترى بها جنبي بكر بوها المهدوم منه ما عرف من الديار
من نحو الظلمات بالوشم او يلوح مذهب على الواحد جدد وقوله جددا اي ذو جدد والواحد
يعني لواحه اي طوامره وما لاح منه بقول العرب ادني الخبر في الواحد اي فيما ظهر منك والناطق
الكاتب والمرود الطاهر والمحتوم المحتوم وهو الداوس وفي الصحاح ان الرواية الطق تقطع
الالف دون الواو وذلك جائز لان اواخر الانصاف في حكم الوقف وقال كاتب مرود اي ممدود
على غير القياس وان كره ابوها شر وقال المعلم المرتود وهو المحتوم وقال لبيد في كلمة اخرى
كما لاح عنوان ببرود بلوح مع الكف ... وهذا يدل على انه لغة والرواية كلهم على هذا
فلا معنى لانكاره قوله لطة السوداء قال الجوهري اي الخطة كالنقطة من القطر ريح احمها
نعم المخطوط والمنقوط والمنافل لما حده لانها محدوده منقطعة عن ساير الالوان بلونها الخاص
قوله جون السراة له جدايد اربع هو لابي دويب من قصيدته المشهورة وصله والدهر لا يبقى على
حدثانه السراة الظهر ووسط كل شيء والجدايد فرده جمع الجديدة واكثر المفسرين انه جمع جدود وه
وهي الاتان التي انقطع لبنها كانه قال لا يبقي هذا الفحل ولا اتانه قوله وذو ذي عنه جدد بتحتين
اي عن الزهري قوله كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل
الامر كذلك اي كما بين وفصل ثم قال انما يخشى الله وسلك به مسلك الحكاية من باب العرب لاحصر
المقصود لالة على ان العلم يقتضي الخشية وتابسها وهو مخلص الى ذكر اوليائه مع افادة انهم الذين
كفروا او نفع فيهم الانذار وان لك بجرعه عنها ولا المصرين والرفع اظهر ليكون من فصل الخطاب
قوله فانه لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب فجعل الجنة نفس السبق بالخيرات
واكثر المفسرين على ان ذلك اشارة الى الايرات والاصطفا المذكورين اماما وان قوله جنات

عدن

يكون بدخولها مبتدأ وخبره والضمير راجع الى الفرق الثلث وهو الاظهر في النظم ايضا لطابقه
قوله والذين كفروا لهم نار جهنم ولمناسبة حديث التعظيم والاختصاص المدمج في قوله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا على ما ذكره المصنف والاتيان بعظيم في ذلك الذكر بعد ان
لا اكثر هو في قرن الكافرين ولمناسبة ذكر الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق
والمخلص عن التكلف الذي ارتكبه كيف وقد فرع لذلك افضل الرسل ومن انزل عليه هذا ه
قوله الكريم المبين صلى الله عليه وسلم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال صلى الله عليه
وسلم في هذه الاية هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واقول وكلهم عطف تفسيري
وكاني باهل لا اله الا الله قال رحمه الله ما وجدته في الاصول على انه نحو موافق لظاهر الاية
لدلالته على المصير يقولون ذلك في الجنة وهذا غير وارد لانه لم يذكره في معرض تفسير الاية على
انه جاز ان يقولوه عند مشارفة الحلول قوله وذكر الشكور دل على ان القوم كثيروا الحسنات
قال رحمه الله فكان عليه ان يقول وذكر الغفور دل على انهم كثيروا العثرات فيطابق على الجمع
لا ينفك النظم ولكن شغله المذهب قوله كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها في شرح الاصلاح وكذلك
وقلة والى ورس الساجد بن عينه وما صلك ناقوس النصارى ابيلها اصالحكم حتى تقولوا مثلها
لصرخة الحبلى وقالوا في قولها ايضا يقول لا اصالحكم حتى تغزوا مثل الحرب التي اوقعتموها
ونصرخون من شدتها كصراخ المرأة الحامل التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما يولمها بي
وقوله اسلمتها قبيلها يريد ان القابلة حين عظم ما رأت بها وروي نشرتها والتيسير
تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد به على ان القبيل والقبول بمعنى القابلة قوله
ولانهم كانوا يحسبون جواب اخر بعد تسليم ان التوهم كذلك ولكن على حسابهم في الدنيا فيد
انه على الاول صفة موكدة وعلى الثاني مميزة قوله ذو بطن خارجة قيل انها جارية من
حمله ولدت كثيرا من قبل العرب وفي النهاية ذو بطن بنت خارجة قوله لتغني عني ذا
انائك اجمعا اوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة قال العلامة فرق بين قولك رجل ذو
وبين قولك اشرب ذو انائك وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب لانا وما لكه وليس
كالاخر فانه لا اناء له فاضافة كاضافة قولك اشرب شراب انائك وقوله لتغني اصله
لتغنين بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا واكتفا بالكسرة ومعناه لتصرين اي لتشربن جميع ما في
الاناء من قول العرب اغن عني وجهك اي نحه قوله اروني اي جزء من اجزاء الارض استبدوا
علمه ام لهم مع الله شركة في خلق السموات قيل الكلام مبني على التدريج من الاستقلال الى
الشركة ثم منها الى حجة وبينه ملويه بالشركة والظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة
لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك معه في خلق السموات
والارض ادل على اسامهم ثم اما كتاب منه تعالى على انهم شركاؤه ادل وادل اذا كان الضمير في
اتيناهم للمشركين قوله والثاني من الامة التي بنا لانها هي احدى الاسر في الحواشي تقول العرب
للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة او لانها

علي بعضها علي سائر الاسر ليثبت بالواضح خلاف القوة ونحوه ثم وجهها انه علي اسلوب او يرتبط
بعض النفوس والله اعلم **قوله** من حجز معوا وقع فيه في المستقصي المعواه بيرحجز للدب ثم يحمل فيها
جدي او غيره فيسقطها ليأخذه فيصاد فضرب لمن اراد صاحبه شرا فخاف به وكذلك قولهم
من حجر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر السيء الا باهله مثل **قوله**
وقرا حمزه ومكر السيء باشكال في التيسير قراها حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن
ابو عمرو والهمزة في بارئكم كذلك واذا وقفا بدلها باسكانه والياء ونخفضها في الوصل
قوله ان الضب لموت هزلا حمه لانه اطول الحيوان نفسا واصبر علي الجوع وروي الحبارى
لانها ابعد الطير نجعه تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام علي رسوله محمد وآله

سورة يس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بالفتح قد سبق في قوله الم
البقره ان التحريك للجد من الهرب من التقا الساكنين وهو المعني بقوله لا التقا الساكنين في سورة
ص علي ما يجي ان شا الله تعالي وكذلك توجيه بالفتح والكسر وصرح بانها غير معقوله في القران
وكثيرا ما يعن في هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع ويبين وجه ضعفه
في اخره مقدما او موخرا وقد ارشدت الي فايدة سلوكه هذا واما قراة الضم فلم يسبق نقلها
ووجهها اما التحريك لا لالتقا الساكنين ايضا كحيث وحمل او علي انه اريد يا انسان اما علي ما ذكره
المصنف من الاقتصار علي الشطر للكثرة في الندا ولما من قبل لهي بالسيف شا علي ان هذه
الحروف من المعجم جعلت قايمة مقام انسان علي ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس
رضي الله عنهما من ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه **قوله** ناطق بالحكمة كالحي فيه دليل علي انه
يكون من الاستعارة المكنيه وقوله قبله ذي الحكمة يريد انه من باب التشبيه كلابن وتامر
قوله قلت ليس الغرض الي اخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام بالتمييز ليقال
انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكل الحما لناتيهما فلكا في مسلك سلوكا
لطريق الاختصار واراد ان الفايدة لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا **قوله** علي انه ارسل
بين الصراط المستقيم عن صاحب الفرايد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا الماتري الي قوله فا
تبعوه ولا تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شارع منهاج هو مستقيم وباعتبار الرجوع الي الرسل
تعالي شانه الكل متوحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرايع مختلف فصح انه ارسل من
بين الصراط المستقيمة الي الاخر وفي هذا التنكير تعظيم لشانه وانه اعلم الذي لا يحتاج الي
تعريف فلا يذهب لوهم الي غيره ثم انه مرض والغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط
اقوم منه واقعا او مفروضا ولا نظر الي ان هنالك صراطا اخر اولا وهذا قريب من اسلوب قولهم
مثلك لا يفعل كذا **قوله** اي لم ينذروا انهم غافلون اراد انه علي هذا السبب علي الثاني باعث
كما يقول انته فانه عطشان **قوله** فالاغلال واصله الي الاذقان اراد ان الفايدة

التقرير زيادة للفصح والتنويه قوله نادر الاساس ندر نادر من الجبل اذا خرج وسار وبدر من
بينه اذا خرج قوله نهر قاح والديوان نهر قاح بضم القاف اي شديد البرد قوله ولو كان
الضمير للايدي الي الاخر وذلك لان الاقماح نتيجة الجاعل في الذقن كما مر قال صاحب
الانتصاف يحتمل ان يكون الفا للتعقيب كما يره او للسبب فان ضغط اليد مع العنق يوجب
الاقماح لان اليد متى تمسكه بالغل تحت الذقن رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة
كانت راحة للمغلول فربما يحل بها علي نكال الغل فيكون منها علي استداد باب الحيلة
فالجواب انه لانقيا له في التعقيب المجرد ثم ان ما ذكره المصنف في حصول الاقماح ناي التعقيب
وبه خرج الجواب عن وجه السبب في قوله ولان اليد الي الاخر لا يستقل جوابا دون الاولين
قوله وعن الحسن احمارهم ان نخرجهم من الشرك الي الايمان كانه قيل اما تخبر انذارك
فيها ولا لانا خبيهم ونحب صالح عليهم وانا هم فهو تاكيد للوعد المبشر به وعلي الاول هو
تسلية عام في الفريقين ترغيبا وترهيبا ووعدا ووعيدا قوله وما عملوا عنه اي عملوه
عطف علي قوله ما اسلفوا فقوله من انتهى بان لما خلفوا خاصة قوله اي قدموا من اعمالهم
واخرون اثارهم هذا احد الاوجه المذكورة هنالك قوله النقلة الي المسجد يعني مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله والمعنى اضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية قد سبق تحقيق
ضرب المثل وما فيه من الاوجه في سورة ابرهيم واختار هذا الوجه ههنا لانه اظهر
في هذا المقام قوله صاحب ياسين اي المذكور في سورة يس اشارته الي ما مر في البقرة من
الكذب في شان عروة بن مسعود الثقفي قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار
سابق فلم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا اصحاب جمل قوله فقالوا الي الاخر تفصيلا
للمجمل وفيه لف لعدم تمييز قول الثالث عنه يفهم السامع واما الظاهر من قوله تحكم بما سبق
انكارا وجعل لا ابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية
قوله كان تحيا لما سبق انه من ديدن الحاجز قوله اي سبب شومكم او اسباب شومكم نشر
لقوله طائركم وطيركم قوله يعني الاخبار اي طيرتم لان ذكرتم يدل علي انه جعله متعلقا
بمحذوف ثم اما كم الشوم لا من قبل رسول الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشوم
سببا الرسل اجابوهم ان سبب الشوم جاءهم ابناء داروالتم انكروا ان يكون ما هو سبب ه
السعادات جمع سبب ذلك من شام ثم بنوا عليهم بلزام الشوم لما حجوا فابتوا لهم الاسراف
الذي هو ابلغ من الاول وهو جالب الشوم كله وهو اضراب عن الانكار لانه ينبه بان
الامر اظهر من ذلك لا يسئل الي ذاله كما لا يسئل الي ارتداعهم واما علي الوجه الثاني فهو
اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسباب السعادة مدمجاة النقمة علي
سوء صنيعهم في الحرمان منها ثم اضربوا عنه الي ما فعلوا من العكس هكذا ينبغي ان يفهم
الوجهان والله اعلم قوله وكان نحت الاصنام اي التماثيل لا للعبادة وكان في تلك
الشريعة مباحا والظاهر انهما قولان كان كافرا فاسق وكان في غار عبد الله ولحدث

انتهى قوله عليه افضل الصلاة والسلام ساق الامر كله الى الاخر وبه القول الثاني **قوله** حتى خرج
قضيبه هو المعا وجمعه اقتاب كانه مضبوب لان كل واحد من الاسما قطعة ممتازة عن الاجزاء
نعقبه القصاب بعد النحر **قوله** لا يخسرون معه الى الاخر بان لكونها جامعة والخديعة الذين من
اهتدايهم وفيه ما يؤكد كونهم لا يسالون الاجر ولا ما يبتغيه من طلب جاه وعلو ولهذا جعل انها لا
حسنا **قوله** والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوايد المذكوره ولان ذلك اشد تعظيما لشان
حب وملاده لعليه للحديث من صحة حاورينا **قوله** فضلا عن احسب البحار هذه هي النسخة الموثوق
بها وفي بعضها فضلا عن حسب البحار وفسر بان المعنى فضله كفضله على حسب البحار وهي عبادة
ركيكة لفظا ومعنى **قوله** ومن ذي الرمة وما انفك لا الضلوع الحراجيج او لطرحي البحر والاجراد
ما في عروضها الحمر الاكل بالعشب والاجراد جمع جرد بالفتح كسبب وهي الارض التي انقطع عنها
الماء والسنة المجدبة ايضا والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب والعرض الرحل كالحزام للرحل
والموضع الغليظ من الابل **قوله** انقل من الذود التي هي الدعيمة لانهم كانوا يستهزءون الى ان نزقوا واذا
تعرقوا **قوله** ويجوز ان يكون من الله تعالى على سبيل الاستعارة وهو نظير ما نقله من القراءة بل عجبت
ويسخرون بضم التاء على التكلم على ما يجي في سورة والصافات ان شا الله تعالى **قوله** وما نحن
وقت طويل معظما للامر قال العبادا لكوامع وقعوا على المطابقة في التحسر لما في الهمز
الناهمة وصلاة على تلك الحالة **قوله** والبدل على هذه القراة بدل اشتمال وفيه اشارة الى انه على
الاول بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاكهم لهم عورا وانما جعل بدلا على الاول
لان البدل متعلق لفظا **قوله** واحييناها استينافا كان قايلا يقول كيف يكون الارض الميتة
اية فقال احييناها **قوله** ونحوه ولقد امر على اللئيم يسبني انما الحمل على الحال لان المعنى على
استمرار من مرة على من شبه واغماضه عنه ولهذا قال امر وعطف فمضيت والعقد يرجع بالحال
لا يودي **قوله** على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بنظم الواحد المطاع
لانه المقصود بالاحيا والتعبير وذهب على المورد انما سبق اسل والختم لانها افعال عامة النفع
ظاهرة في كمال القدرة وان التمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص
لا يستحق ذلك التعظيم فحينئذ وقد جعل المصنف المرخلق الله واما كاله فبفعل الادمي هنا
ورجوع الضمير الى المذكور اولى كما ذكره بعضهم قبل ان جعل ما نافية اولى ليلا يوهم استقلالهم
بالعمل لان ذكر الايدي للتاكيد في هذا المقام كما في قوله تعالى مما عملت ايدينا انعاما وحينئذ
لا يناسب انه تفسير لكونه اية وليس بشي لان العمل من العباد يعني الكسب وقد جاء بما قدمت ايديكم
وما قدمت يداك فهذا التاكيد دافع تلا ايهام **قوله** لا اعلم مما لا يعلمون كما اعلم بوجود
ما لا يعلمون يعني الحاجة الى الوجود الاجمالي ما فيه الدلالة على كمال القدرة فلذلك ودع
الاعلام واما بالماهية وخواصها المفصلة فلا افعل ليعلم وفي بعض النسخ بوجود ما يعلمون
وهي ضعيفة لان ذكر الوجود يتم ضايعا **قوله** حرث ابها الحرشا فسل الحرباخل لجنه ودسم
البيضة بعد ان تكسر ويخرج ما فيها حدها موقت ثم قوله اوللتهيي لها الوجهان متفقان في ان

المستقر امكان ومختلفان باعتبار ان الاول من استقرار المسافر نسبها لانها المعزه
والثاني باعتبار مقطرات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومقطرات الانخفاض كذا يكون اليه
الاشارة بقوله لانها اقصاها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن الاول في اسقصا
المشارق وعن الثاني في اسقصا المغارب والوجه الثالث ايضا بمعنى المكان واما على القولين
الاخيرين فهو اسم زمان والقول الاخير اقرب لان الاستقرار فيه على الحقيقة ويؤيده
الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس
فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد
تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها
فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الى قوله
وهذا يقتضي قولا اخيرا المذكور في الكشاف والله اعلم قوله الانوا المستطرع الجوهري
النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل
ليلة الى ثلاثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم نسمع
في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد
الى الساقطة منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فيقول مطرنا بنوء كذا والجمع انوا
وقوله مثل بند وعبدان وهي الشرطان نجم السنين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان للطراد
الربيع والشرط العلامة البطين تصغير بطن وهو بطن الحمل صغر لان الحمل ذو اكثيره
الثريا الية الحمل واشتقاقها الدبران لانه دبر الثريا اي خلفها الهقعة هي راس
الجوزا الابيـ حمسة انجم الذراع كوكبان نيران هما ذراعا الاسد المبسوطه المعرجه بين
الشاربين ثلاثة انجم قريب بعضها من بعض تشبهت بالدائرة التي تكون في عرض ورد الفرس
الهنعة هي الطاير هو منها في منخفض العنق وهي منكب الجوزا الايسر خمسة انجم الذراع
كوكبان نيران هما ذراعا الاسد المبسوطه المعرجة بين الشاربين حيال دبره الانف وانف الاسد
وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وبينهما لطخ بياض كانها قطعة سحاب الطرف العين وهما عينا
الاسد كوكبان بعدهما ان الجبهة الجبهة هي جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما
كاهلا الاسد الصرفة نجم واحد نير يتلو الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي به لانصراف
البرد واقبال الحر العوايد وتقصير والقصر اجود وهي ساقطة الانسان خمسة انجم يقال انها
ورك الاسد السمال نوبه الاعزل والرامح ليس من المنازل سمي به لان الاخر يجي رامحا
للكوكب يقدمه كانه رمحه الغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سمي غفرا لسترها ونقصان
ضوءها الزبانى زبانا العقرب قرناها كوكبان نيران هما قرنا العقرب الاكليل اربعة انجم
مصطفة وقال بعضهم الله منه على راس العقرب ولذلك سمي به القلب هو قلب العقرب الشولة
كوكبان نيران ماخوذ من شولة العقرب وهو ما يشول بذنبها ولهذا يقال حمة العقرب
ايضا النعايم ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادر واربعة واردها ووردت

المجره فكانها تشرب والخارجة منها تسمى الصادر تشبيها بنعام تشبيها بالحساب التي تكون على السر
البلدة فرجة ما بين الحاجبين سميت بها من القوس لانها فرجة بين النعايم وسعد الذابح سعد
الذابح لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي يذبح سعد السعود لان في وقت طلوعه ابتداء ما
يعيشون ويعيش مواشيهم سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع
قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبيا وهذه الاربعة في برجي الجدي والدلو فرع الدلو المقدم
فرع الدلو المؤخر الفرغ مجرى الما من الدلو وكل واحد منهما كوكبان بينهما قدر خمسة اذرع
في راي العين سماه بهما لمجي الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشا كواكب صغار على صورة السمك
يقال له بطن الحوت وفي سرتها كواكب من منزلة القمر واشتقاقه واضح قوله عود العرفج
هو حطب العين بمنزلة العنقود من العنب وبمنزلة العين من النخلة عينها قوله يوزن الفرجون هو
المحس لانه يمرح به الغبار عن ظهر الفرس وساير اعضايه والبرذون بطاس بنظر الروم وقيل هو
السندس قوله ولا يسبق الليل النهار يعني ايه الليل ايه النهار جملة على ذلك لياسه قوله
ولا الشمس ينبغي لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري الاسنان واخراق فلك
يسبحون والتحقيق ان المقصود بيان معاقبة كل من الشمس والقمر في ترتيبا لاضاة وسلطانا
على الاستقلال وكذلك اختلاف الليل والنهار وقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق
انه يحصل الدلالة على الاختلاف ايضا ادخالها لانها لا تنافي ارادة الحقيقة وحاشن
ضرورة المقابل هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما
ذكر الادراك المؤذن بانها طالبة لحاق قيل لا ينبغي رعاية للمناسبة وجي بالفعل المؤذن
بالتجدد ولما نفي السبق في المقابل اكد ذلك بان جي بالجملة الاسمية المحضة من دون اثبات
لانه مطلوب اللحوق قوله على ما سبق ذكره يعني في سورة الانبيا من ان التكاثر لتكاثر مطالعها قوله
وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري يعني النسا في الغابر قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراى امراة مقتولة فقال لها ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا ه
وقيل لا تقتلن ذرية ولا عسيفا وهي نسل الرجل واوقعت على النسا كقولهم للمطر سماه قوله
لا صريخ ولا مغيث الصريخ والصارخ بمعنى المغيث والمستغيث معا وبمعنى الاغاثة واصله مصدر
مثل الصراخ لصوت المخصوص قوله الا رحمة منا نصب على الاستثنا مفعولا له وقيل
منقطع واختاره المصنف في سورة الانعام على ولكن رحمة وهي التي تنجيهم قوله ولما اسلم الى
اجل ولكن سلمت من لحاق الى الحمام هو لاذي الطب اي سلمت من احد اسبابه الى اسبابه الاخر
الاستغناف اخذه من هذه الاية قوله الا رحمة منا كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
من السما والارض سماه العذاب المحيط الذي لا مخرج منه اينما سار وانما ما خلفنا بالسما والارض
المحيطين كذلك او اراد المصنف انه مثل تلك الاية في ارادة السما والارض وما بين ايديهم
وما خلفهم وابقاؤهما ابقا الخسف واسقاط الكسف على ما في تلك الاية وهذا اظهر قوله ثم
قال ود بهم الاعراض فيه اشعار بان قوله وما تاتيهم من اية تذييل يوكد ما سبق من حديث الاعراض

قوله

قوله كانت الزنادقة موجمع زنديق معرب زندي اي المدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس
انه كتاب زرادشت وفي العرف شاع على من بطن الكفر وقال الامام هم اصحاب بن ذي الكرى
ظهر في ايام قباذ بن فيروز قوله ابطحر المقول هذا القول انما اوله بذلك لانهم كانوا يعتقد
لقدرة الله وارادته قوله وهم عند انفسهم عضون اي يعتقدون ان لهم العلبة عند الخصام
اي تاخذهم وهم غافلون معتقدون ان لا بعث مدلون بحجتهم الفاسدة مدلون بها قري من
هيا بعي اي هيا ابن جني هي اعرابي ولا ارله اصلا ولا مرسا في اللغة بهوب بعي موقط الكلم
الا انه نحو من حرف الجر بمحذوف اي هب بنا على قوله كانه قيل لهم لبس بالبعث الذي زعمتموه
يدل على ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك السكامة الراغب هي حدث ذوي
الانس قال الله تعالى فاكهين بما اتاهم ربهم قوله وبطش الجوهري البطن المبالغة
في التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمه فهو منبطش ومنه رجل بطن يبصر
الطاوكرها قوله بالجملة بجي بالفتح والتحريك واحد مجال العروس ستر بالباب قوله
قال السيد فاستوي ليله رنح واحتمل مله وعلام ارسلته امه مالوك فدلنا ما سال ارسلته
فاتاه رزقه فاستوي السما لا لولا الرسالة قوله اي يدعون بهم لانفسهم قال الامام اي
لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لا انهم يطلبون فانه حاصل كما اذا سالك احد فقلت لك ذلك
يعني فلم يطلب او لهم الطالب والاجابه لان العطه بالاجابه يوجب اللذه بالطلب فانه
مرتبة سببه وعلى الوجهين اذا كان يعني تراعون كان المعنى كل ما يصلح ان يطلبه احد من
صاحبه وهو حاصل قوله قال الزجاج وهو الدعا من ثمة هذا القول الذي جعل الادعا
يعني التمني قال سلمه الله المذكور في تفسير ما يدعون معناه ما يتمنون يقول فلان من في خير ما
ادعى اي تمني وهو ماخوذ من الدعا اي كل ما يدعونه اهل الجنة ياتيهم وقوله سلام بدل من
ما المعني لهم ما يتمنونه سلام اي هذا من اهل الجنة ان سلم الله عليهم فلي هذا الي قوله ذلك
تتناغم ولهم ذلك لا يبعونه من نقل كلام الزجاج على معنى وقد عرفته الاعراب والتفسير
على القول الاول ايضا ما في يدعون ان كانت موصوفة فالبدل لظاهر وان كانت موصولة
فلان سلام موصوف في المعنى بانه من رب رحيم ولهذا قدره سلام يقال لهم قولا قوله
وقيل ما يدعون مبتدا وخبره سلام والمعني لهم ما يدعون سلام خالص وعلى هذا جاز ان يكون
صفة بعد صفة لما وقوله قولا مصدر موكد اي على هذا الوجه ولهذا فسر بقوله عدة من
رب رحيم قوله ونحوه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اي في الدلالة على ان كلام الفريقين ممتاز
عن الاخر ومنفرد وقيل في ان المذكور تفصيل للمجمل السابق وبني عليه ان الاول يتضمن
معنى الطلب على معنى فامتازوا ايها المؤمنون الي كذا وامتازوا ايها المجرمون وهذا مختصر
لفظ الامام السكاكي رحمة الله عليه وليس بظاهر لانه قدر قلنا امتازوا عنكم يا اهل
المحشر الي الجنة وامتازوا عنهم وباحدهما غنية عن الاخر والوجه انه من قبيل ما مر في سورة
البقرة من نحو زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق من

المقصود وعطف جملة على قصة اصحاب النار على جملة اصحاب الجنة واو رعنها الطلب زيادة
للتهويل والتعقيب الادبي الى قوله اصلوها اليوم وهذا وان كان لابد من التضمين فالثاني اولى
بان يحصل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون وفايده العدول ما في الخطاب
والطلب من النكتة وعلى هذا قوله ومعناه ان بعضهم ممتاز من بعض لا يختص بقول الضحاك على ما
يخايل ظاهر المعهود راجع الى الاقوال الثلثة فعلى الاول لهم امتاز البعض وهم المومنون عن البعض وهم
الكافرون عن البعض المومنين بانهم متفرقون عن كل خبر اصابهم ولا وعلى الاخير ظاهر ويكون فيه
ايما الى وجه العطف كما ذكرنا **قوله** دحاها اي دهاها مها امارة واهذه القراة مع هذه المراة
او هذه المراة مع هذه المراة **قوله** لين كان تهدي يرد رد اساها الغلي لا مدمي اني لبعض المرز
وفي تهدي من الاهدا الاعاف او من الهدي الرقاق والعلي اي الشريعة العالية او اعالى قامتها
موضع الفصل وامرها من صعر المرفوض او من اقتصر على حذف الزوايد نحو وبح لاقح اي ملقح
قوله والامر يستقيم معنى المت لانه لو لم يحمل على انه العصر ثم كل العصر يصح ارادة في مقابلة
لا تفرقيني وهذا الجاكي الوجه المذكور في اول السورة **قوله** ويجوز ان يراد هذا بعض الصراط معا
ان الكل المحض من جهة على الكلام المصنف وادماج النوع على معنى انه لو كان بعض الصراط الموصوف
بالاستقامة لكفى ذلك في انها جهة كيف وهو الاصل والعمدة وفيه ان المطلوب الاستقامة
والامر دابر معها وعليها كثير **قوله** النجم الثاقب الذي ليس بعده اي ليس بعده نجم بل هو النهاية
فيه **قوله** او يضمن معنى ابتدروا والاساس ذكره في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه
اول على هذا لا تضمين **قوله** او يجعل الصراط مسبوقا اي من قولهم استبقوا الصراط جاوزه
لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقف المكان والاتساع فيه **قوله** والمعنى الى الاخر
نشر للاقوال السابقة فالاول بحذف الجار ولهذا صرح بالى في قوله الى الطريق المهيع وهو
المسلوك وهو الجيد الواسع الواضح ولا مخالفة المضمن معنى الابتدا والثاني النصب على الظرف
ولهذا قال مستبقين في الطريق المالوف والثالث لجعله مفعولا به وقوله فلو طلبوا ان يخالفوا
يدل عليه **قوله** كالصبي هو صياح الديك وقيل صياح القوم ووجه الظهر انه لما ذكر في حال
حال اهل الموقف الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ من مناسبة وعيد المكذب بمجازاته
معنى الخذلان والاضراب على العبد فقيل ولو نشا لطمسنا على اعينهم وعقب بقوله ومن نعمره ننكسه
في الخلق معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كالتاكيد لذلك ثم قيل وما علمناه تعليم
القران الشعر يعني ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتلخيص في امر المبدا والمعاد
الشعر اذ لا يخفى على من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية
على اسلوب الخم كل منطيق ما بال الشعر ولا تساوي الثريا الثرى **قوله** على معنى ان القران ليس بشعر
لان ما علمه الله تعالى هو القران واذا لم يكن المعلم شعرا لم يكن القران شعرا البتة فالدلالة
على سبيل الكناية ولكن فيه انه ليس بشاعر اذ ما جاء للاكانة بلوحه **قوله** وعن الخليل كان
الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ما نقله احمد في مسنده عن عايشة ام المومنين

رضي الله عنها كان ابغض الحديث الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الشعر ولعل الجمع با
لتفصيل بين شعر وشعر **قوله** لينذر القران او الرسول كانه جي بهذه الاية رجوعا الي ما بدي
به السورة من قوله لينذر قوما ما انذر اباوهم ولو نظرت الي هذا التخلص من حديث المعاد
الي حديث القران والانذار لقضيت العجب من حسن موقعه **قوله** او يعلموا ما منه انه يومن كان
قيل من كان في علمه حيا اي مومنا وكان في نحوه يدل علي ان التحقق والثبوت علي نحو وكان الله
عليما حكيما **قوله** وعمل الايدي استعارة من عمل من يعملون بالايدي ليس الاستعارة
فيه علي نحو طلعها كانه رووس الشياطين بل مثليه تصويريه **قوله** اصبحت لا احمل السلاح ولا
املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشي الرياح والمطرا
اسيل بل هزمه كيف اصبحت فانشدهما وهو من ملك العين اذا اخذت تحته والوجه الاول
اوجه لان ما بعده يدل علي الملك والاستيلا كالتصرف والامتناع والانتفاع **قوله**
كما قال القايل يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه علي الخسف الجرير وتضربه الوليدة بالهراوي فلا غير
لديه ولا نكير واوله لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير الجرير حبل يتخذ للبعير
كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا **قوله** نعم وسعك وبدخلك حسن الجواب
من الاسلوب الحكيم لانه يتضمن الزيادة وانه لا كلام في ذلك بل النظر في هذا وهو علي اسلوب
قوله تعالي قل ما انفقتم فللوالدين والاقربين علي تقدير صاحب الكشاف **قوله** ولا هو فعيل
بمعني فاعل او مفعول دليل لكونه غير الصفة لان رميما لو كان صفة لم يخل من احدهما **قوله**
في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثر من النار من محطب الابل اذا وقعت في مرعي
واسع كثير ومنه رجل ماجد اي مفضال يضرب في تفضيل الفاضل علي الفضلا قال جار الله
رحمه الله والعفار بالعين المهملة جي الانثي علي ما ذكره وفي الصحاح بالعكس **قوله** لان الغا
مثل للمبتدا وليس به في المغرب وفيه نظر لان المذهب علي خلافه وقوله والمعني علي شانهم
في الصغر والقماءة كما ذكره اولا هو الوجه لانه المطابق لهذا المقام قال رسول الله صلي الله
عليه واله وسلم ان لكل شي قلبا وقلب القران يس الحديث من رواية الترمذي عن انس رضي الله
عنه ومنها من قراها كتبت له قراة القران عشر مرات قال الامام حجة الاسلام رحمه الله
لان الايمان صحة الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعني مقرر فيه ما بلغ وجه القول اراد كما
ان صحة البدن بالقلب ولعل الاشارة النبوية في تسميته قلبا وقلب كل شي لبه واصله الذي
ما سواه اما من مقدماته واما من متمماته الي ما اسلفناه في تسمية الفاتحة بام القران من ان
المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الي نعيمهم الكاملة في المعاد وذلك
بالتحقق والتخلق المذكورين هنالك وهو المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومواعيده
السورة الكريمة علي بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن جار الله في الاية في الايماء الي ذلك بقوله
وانما الغرض وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة واقسم سبحانه وتعالي علي كونه صلي الله
عليه واله وسلم اكمل الرسل وان طريقته اوضح السبل واشار الي ان المقصود ما ذكر بقوله

كذا في الاصل

لينذر ثم نبه اجمالا لانه ابلغ الذكر وخشية الرحمن بالغيب وتممه بضرب المثل مدمجا فيه الحض
علي التمسك بعمل الكتاب والمنزل عليه وتفضيلهما علي الكتب والرسل والنعمه عليه بانابه
عباده من اليه الرجعي وحدهم اخذ في بيان المقدمه بذكر الايات واوثرها الواضحات الداله
علي العلم والقدره والحكمة والرحمه وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم وتلقي النعمه بالصرف
في رضاه والحذر من الركون الي من سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد بما ينال في المعاد
وادرج فيه حديث من سلك ومن ترك وذكر غايتهما وخص فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة
الله بالاخلاص عن شايبتي الهوا والرياء ثم قدم علي الامر بعبادته تعالي النهي عن عبادة
الشيطان وضمن فيه ان اساسها التوحيد كما انه ذكر الايات لئلا يكون الكلام خطابيا
في المقدمات ختم بالبرهان علي الاعادة ليكون علي منواله في المتمات وجعل ختام الخاتمة
انه لا يغايظه شي ولا ينقص خزينته عطاؤه انه لا يخرجه عن ملكه من يريد سوا او يعيده انا
عصما لكل ماسلف علي الوجه الاتم ولما كان الكلام صادرا من مقام العظمة والجلال
وجب ان يراعي فيه نكتة الالتفات في قوله واليه ترجعون ليكون اجماعا لوجه التفصيل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تمت السورة والحمد لله علي جزيل نعمه وصلواته علي رسوله
محمد واله وصحبه والسلام ۝

بيان الاعادة

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بطوايف الملائكة اراد ان يبين
وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة ليسوا اناثا **قوله** وقيل الصافات الطير وعلي هذا
وجه العطف انه اتي بالوصف الدال علي كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه تعالي ناه امره
والاول اولي **قوله** كما يحكي عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الحواشي اي حكاه
عليه لا قوله كما ذكر عوانه في سورة الانفال **قوله** واما علي ترتب موصوفاتها في ذلك اي
التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يدل علي ترتيب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون
حقيقة في نحو رحم الله المحلقين والمقصرين ان اريد الترتيب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتيب
في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة علي ترتيب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه
واما دلالتها علي ترتب الصفات في غير الوجود مجازا البته ومنه ظهر ان العبرة مسلمة
قوله ان وحدت الموصوف اي جعلت اختلاف جنس الموصوف في الصفات لا في الذوات
كما لو اريد الملائكة الجامعة للصفات المذكورة مثلا والثلث في مقابل التوحيد ۵
قوله اي بان زين الله الكواكب كان المعني انا زينا السما الدنيا بحسن الكواكب لانها لو لم
ترسه في نفسها لم تزين السما **قوله** وجاء عن ابن عباس تاييد للوجه الثاني والاضافة فيه بمعني
اللام **قوله** وقري علي هذا المعني اراد المعني الثاني وهو ان يكون اسما لما يزان به الشي وهذه
القراة تويد الوجه الذاهب الي ان الاضافة بمعني من **قوله** لان الحفظ من شياطين لا يبعون

ولا يسمعون لا معنى له يعني على القرائن وفيه ان المعنى لا يكون من السماع مع الاصغا اولا
تمكنون عن السمع بالكلية بنفي السماع كانهم مع بالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولابد من ذلك
حمل وصفا له او لاجماعين القرائن ولو قيل حتى الاصغا الدلول عليه بالي وحينئذ
يكون الوصف شديد الطباق واما ورده الاستيناف فوارد على تقديره بل السوال عما يكون
عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله وحفظا من كل شيطان مارد مما عرك الذهن له قيل لا يسمعون
جوابا عما يكون عنده ويقذفون بيانا لكيفية الحفظ وهذا اولى من جعله سيئا او نصا من سيظهر
لئلا ينقطع ما الذي ينقطع معنى قوله بعدا الاصغا اي اماله السامعة له ومنه الحديث كما
يصغي الانا للهرة قوله نصبا على انه قيل يدحرون دحورا او قذفا اي لما كانا متقاربين جاز ان
ينبا من الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله وقرئ خطف بكسر
الخا وكسر الطا وتشديدها لما كسر الخا لانها حركت لالتقا الساكنين هي والتا
والاصل فيه الكسر وكسر الطا فلا وجه له قيل لعله الامر بالعكس وذلك للفرق بين
الانفعال والفعل وتشديدها للاتباع واما القراة بفتح الخا وكسر الطا فنكله
لان فتح الخا شديد لانها حركة التا قبلها واما كسر الطا فلا وجه له قيل لعل الامر
بالعكس او ذلك للفرق بين الانفعال والتفعيل قوله في اي الاسد في العلم والعلي
في اي اشد من واسمه اسد بن كلدة الجمحي قوله على معنى الرد لانكارهم البعث اي اذا فسر ما صعب
خلقا وقوله اما بشهادة عليهم بالضعف هو على الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم
هو على الثاني قوله وهذا المعنى يعضده ما تلوه ليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيه
فان عاضد الاول قد منعه اشد البيان وهو اقوى قوله وليس هذا القول بملائم لانه بعيد
مخالف ما دل عليه السابق وحرف التعقيب ومن قال عليه الجمهور من مفسرين ووجه
بانه لما احتج عليهم بما هم مقرون به من كونه رب السموات والارض والزمهم بذلك دوام
بالعبادة قيل لهم فانتظروا الاهلاك كمن قبلهم لان اكثر السير اشد خلقا منهم موضع موضعه
فاستفتهم اهم اشد خلقا وقوله انا خلقناكم تعليل لانهم ليسوا اشد خلقا ودليل لاسكات رهم
المسيح للعناد وابداه بدلالة الاضراب والاستبعاد بعد الاضراب لدلالة على انه غير
متعلق بما قبل الاضراب فلقد ذهب عليه ان اللفظ اخفى الدلالة على ما ذكر من العناد
واستحقاق الهلاك كما ان الامر وتعليل نفي الاشد به بما علل ليس بشي لوضوح ان السابق
اشد في ذلك ولكرد لك في الكتاب العزيز واما الاضراب عن الاستفتا الى انهم لا يعيون
بما هو الحق بل مشكل بمن يذعن ويعجب من تلك الدلايل ولهذا عطف عليه ويسخرون وجعل
ما انكروه من البعث بعد ساحرهم وهو نظر انيق لا تعدل عنه والله اعلم قوله عجب بحجر
من للكم وهو طلكم الا ان الجوار ولذا الالال وبحجر الحمزه القرانة اي عجب بحجر من الكرم
وجواركم حالة الاضطرار وقنوطكم ام اسرعه اجابته لكم مع صعفكم الرسمة في الحوي
وهذا كما اورد في الحديث ثم الله بك عنا وجدت في مجلس شعبه فاتكر مقا واحد من

مجلسه الى مجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك فقال ابن الاعرابي اعذبهم فانهم لا يعلمون قال
العلامه ووجهه ان البا ههنا للتعديه اي انعمك الله عينا على معنى اقر عينك وظن بشعبه
ان العين وقع تمييزا بين الفاعل وان البا بمنزلتها في قولك فرحت بها قول فعلى هذا الكلو
نظرا الايه والحديث اعني قوله عجب ربكم **قوله** وذا بهم انهم اذا وعظوا اخذا سمر ارن
اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما حصل بالمشاهدة قبل الاخبار
مرارا عده ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون **قوله** جواب شرط مقدر وذكر في نظيره
في سورة النازعات ان المقدر لا يستصعبوها فانما هي زجرة واحده على حذف المسبب وقد
حقق في سورة المائدة انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقة وانه لو قدر فيما نحن فيه لا يسعد وما
لم يسعد والما كان الانكار هنالك اوضح قدره كذلك **قوله** موضعها جرها قال العلامه
ونظيره في انه لا يرجع الى شي قوله هي النفس ما حملت محل اول وقد سبق مرارا عده والتحقيق انه
يرجع الى سابق حكما كما في ضربني وضربت زيدا **قوله** ومنه قول رجز اي عروة السالح اشفقن ان
يختلطن بالعسر ذكر المصنف رحمه الله في سورة الحجرات ان السب لنا بعثه ابن جندب في العساكر
عم النبي صلى الله عليه وسلم وابو عروة كنيته وكنيته المعروفة في الاسلام ابو الفضل **قوله**
وان يكون كلام الملائكة يقول الكفار على هو لنا ولنا فقط كان الملائكة اجابوهم بان
اللولوله والتهلب لا ينفع **قوله** وضربا وهم والضراب والاضراب لا امثال جمع ضربت قال
رحمه الله سمعت غير واحد من العرب يقول هذا ضربه اي مثله بكسر الضاد وبعنده وقولهم مثل
ومثيل وشبه وشبيه وانهم جمعوه على اضراب والذي في الكتب المضبوطة بفتح الضاد **قوله**
هذا تفسير بصرا اي قوله ما لكم لا تناصرون **قوله** استعيرت لجهة الخير جواب لما **قوله** مجازا
عن المجاز قال العلامه مجاز المجاز كالمسافه موضع الشرفي الاصل لانه في ساق التراب اذ
ان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ التراب فشمه ليعرف انه مسلوك اولا ثم جعل عبارة
عن البعد بين الكائنين ثم استعير لفرق ما بين الكلامين ولا بعد هناك **قوله** واستحقاقها
اي تلك الحال اما الى مذهبه فان ظاهر الايه تدل على ان الموجب التقدير السابق **قوله**
دعوة محضله للنعمه لان لاغوا مقابل الهدايه فيكون محصلا لسلبها ولكن على العكس **قوله**
ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصايص في الحواشي هو على الاول عطف بيان وعلى الثاني بدل
ولعله اراد انه لما كان وجه الاختصاص وما علم به من بين الارزاق انه فواكه كان فواكه بيانا
لقوله رزق معلوم وفي الثاني لما اريد جعل معلوم خواصه كله فواكه واما المعنى الذي في المطلع
من انه بدل الكل على الاول وبدل البعض على الثاني فضعيف **قوله** في جنات ما ماء لقائل ان يقول
اذا كان المعنى انهم الجنه وهم حاصلون فيها لم يكن به باس والجواب ان جعلها مقررا للمراد وبين الاول
جعلها رزقا واما اذا كانت مبتدا للرزق فهو ظاهر انهم يالوا على سبيل المدح والتعظيم مول العو
اي يقولون هو محض المنعه الموصلة اليه استحقاقا على وجه التعظيم واحترزوا به عن الاستدرا
قوله وكاس شربت على لذه تمامه واخرى تداويت منها بها لكي يعلم الناس اني امروات العيشه

من مانعها وهو للاعشى **قوله** ولا كلطم الصرخد اي ركبه بارض العدي من خشية الحدثان اي رب
لد لطم الخمر والصرخد موضع من الشام ينسب اليه الشراب وفسر المصنف اللذ باليوم والطعم
الذوق **قوله** اجرمن المرموس صرطا المستصفي كانت نسوة اعراب ومرحت احدهن
رجلا نسائم الصحبة فاذا بهت لصحبه قال لو لعادته تهميني اي الحمل عاديه ولسعه
ذا صباح فقيل له هذا اوحى الحمل فجعل يقول الحيل الحمل وتصرط حتى مات وقيل بل فرجلان
فلا حبلهما نجره فقال احدهما اي قوما رصد وما فقال الاخر انما هي غرع وهي ضرب من
الشجر فطنه يقول غرع فجعل يقول وما عنا اس في بطنها وتصرط حتى مات وقيل هو داء من
الذئب والكلب اذا صح بها احدهما انضراط من الجوع **قوله** لعمري لئن ادم او صحوم لبس الوداي
لبس العرفال الزجاج الشعر لا يرد الادوعي ولعمرهو ابن حار العجلي **قوله** او عوده الازهري
عن شمر من محارب الاعوان بني الحريد وهو الذكر من الافاعي ويقال هي حبه جراحيه ومنه
اسعف عريبة التراب ومنه اشدمونه مطلو العرند كانه شبه بجده الحيه وقيل العرند
الشديد والشد وقد عصب عمان عريدا قلت ويقال للعرند العربد كانه شبه بجده الحيه
قوله في الاداحي مدحي النعامه موضع بيضها واد حيها الوضع الذي يبرح فيه وهي افعول
من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامة عش **قوله** ومن المصدقين بشدد
الصاد من التصدق وهي شاذه لا يلايم قوله ايذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج
قوله العاقل من دان نفسه المشهور الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال سلمه الله هو من رواية الترمذي عن شداد **قوله**
هل انتم مطلعون الى انا ان لا ادحكم ذلك العرس لما ذكر حال العريس توتهم الى الاطلا ع
الى هنا ولا وعلى هذا قوله فاطلع قراه عطف على مقدر على معنى فتشوقوا اليه او تطلعوه
ان يرهم ونحوه فاطلع والفا فصيحه وان كان القايل هو الله تعالى او بعض الملايكة
فالمعنى قال الله تعالى هل انتم مطلعون لتعرفوا منزلكم فيشوق الحالي عالقربه اليه
فاطلع فراه وهذا الوجه لا ينطبق على قراة من قرا فاطلع على المضارع لانه مناظمه
قوله والمعنى هل انتم مطلعون هذا على انه معنى القراة بالفعل المضارع لا بمعنى القراه
على الماضي وهي المشهورة وقد تقدم الا ما عليه اي المعنى هل انتم مطلعون على انه بمعنى الامر
ما وبا لغة حتى اطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك قراه ولا بد من هذا التقريب وليصح ترتب
قراة على السابق او المعنى على هذا القراه العرض عرض عليهم ورتب اطلاعه على اطلاعهم
فيلوا عرضه وهو معنى فاعترضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعد قراه فالفرق بين
الوجهين ان قوله قراه مسبب عن الطلع معطوفا على قال في الاول وعلى فاعترضوا او فاقبلوا
ونحوه في الثاني وقوله بعد ذلك اي بعد المذكورين من تدعيهم وحمهم على الاطلاع او من
توهم عرضه على الوجهين فان قلت فهلا حملت على ان قوله فاطلع والمعنى نشر القراة
المضارع وقوله او عرض عليهم لقراة الماضي لا على الترتيب قلت لانه لا يبان فيه لمعنى

قراءة المضارع اذ دال بل هو مجرد اعادة اللفظ بعد ذكر الى القرين ولا يجري هذا المقدار على ان
قوله فاطلع فهو بعد ذلك على هذه ايضا لابد منه وقوله والمعنى انه لما سلف يدل على انه في توجيه
هذه القراءة وجاز ان يكون تفسيرا للقراءتين معا على معنى انه اظهر رغبته في الاطلاع وزعم
بنا فقوله فاطلع مضارعا صرح به في قراءة ومطوي لدلالة المعنى في اخرى لان هذه الصيغة
اعني هل انتم مطلعون مع بعد الدلالة على ذلك وانما اراد بذلك حسن المخالقة وان لا يستبد
بنفسه دونهم مع توفر رغبتهم على الاطلاع وحينئذ فاطلع هو بعد ذلك ينعكس الامر على معنى
انه مصرح به في قراءة ومطوي في اخرى هذا وجه او انه اعرض عليهم الاطلاع لانه لم يترتب
ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قراءة دون اخرى واشتركا في ان وقوع الاطلاقة بعد
قبولهم وانه لا يترتب على قول العرض ولهذا افردنا بعرضوه والفاء فصيحة ولو لا ما تقدم
من قوله هل انتم مطلعون الى النار لا يحرز ذلك العرض لتغيير هذا الاحتمال في تقدير
كلام المصنف فهذا ما عندنا فيه **قوله** وان جعلت الاطلاع هذا قسم لقوله تعالى كذلو
كذا بمعنى واحد وعلى هذا لا يكون الاطلاع بمعنى الاطلاع مسندا ومعناه على ما قرره انه
لما رتب اطلاعه على اطلاعهم جعل اطلاعهم اياه مجوزا وقوله وهو من داب المجالسة جملة
اعتراضية بين حدود المناظرة وبينما بينه على وجه حسن هذا التجوز وقوله فما نظرهم
مطلعوه جواب لما وهذه المناظرة في قوله المضارع منه على التجوز وعلى قراءة الماضي يكون
قرينة التجوز انه اسند اطلاعا على حال قرينه منهم **قوله** فلا بد من ان يكون مجازا بجعل موقعهم
معه في الاطلاع كيلا يقع الاستبداد المعز اطلاعا وقول المصنف لما نشط دل على انه
على قراءة المضارع ولهذا اختصاه بما طالما سلف **قوله** وقيل على هذا اي على ان يكون الاطلاع
مخففا غير الاطلاع سدد الخطاب للملائكة على هذا لا يجوز كانه يطلب الى الملائكة
ان يطلعوه على حال قرينه فاسعفوه اليه ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع **قوله** وقرئ مطلعون
بكسر النون ووجهه بوجهين احدهما اضعف من الاخر ابانات قول الجمع مع الضمير المتصل
على عموم الامرون الخير والفاعلونه اذا ما خشون من محدث الدهر معظما وروي محدث
الامر والبيت انشدوهما لوجود اللام وان كان لا اعتداد به وان يكون على ادخال نون
الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع وفي بعض الحواشي قال فخر الاسلام والمثاخ
نظيره وما ادري وظني كل ظن اسلمني الى قومي شراحي اراد شراحيل فرخم **قوله**
يا ابا عبيده قال رحمه الله ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبت
الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبت الالف اقول اراد ان النداء لما كان
محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا لبس وكراهة اجتماع المثلين
قوله ويجوز ان يكون قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول المؤمن الحاكي
حال قرينه وحده كما في الاول **قوله** تمت قصة المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر الذوق المعلوم
فيه ما يشعر بانه ذكره وقع استطرادا لان الكلام مع الكلام **قوله** واصل الدرك الفصل

والربع

والربع في الطعام المغرب ومنه قول العسل ليس من انزال الارض اي من ريعها وما يحصل
منها وعن الشافعي رضي الله عنه لا يجب فيه العشر لانه نزل طل والحاصل ان النزل انما
الحاصل من النبي استعارة لفظية او معنوية واما ما يعد للنازل وعلى الاول هو بمعنى
ان يكون تمييزا ومعنى التفاضل من الرائب الوسيع والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود
في القران لاسيما في سورة مريم والحمل على المشاكلة جائز وعلى الثاني هو حال والمعنى انهما
خير حال كونه الاولى بها من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في نحو هذا الكلام
ناصرا ولكن المعنى على الحال اسد لان المعنى المفاضلة بين تلك الفواكه وهذا الطعام
في هذه الحال المفاضل عنها في الوصف وان ذلك في الدرك ادخل من الاخر فانهم **قوله**
كما يقول امر النخلة خير لها ام رطبا في المثال مواخذه لان الهمزة وام لايجاد لان اد
ذاك ولا يصح منقطعة ويكون المقدر بل هو اخير رطبا وهو مراد المصنف وبه يندفع ما يقال
انه ليس المثال مطابقا للممثل **قوله** كما يقال لما يقام لساكن الدار السكنى هو ما يقام
بعد لساكن الدار من الرزق الذي يجري عليه كما النزل لما يرتفق به النازل ومنه في سقيا
النبي صلى الله عليه وسلم في ارضها سكنها **قوله** اما استعارة لفظية او معنوية قال جار الله
رحمه الله عليه وضع الطلع للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من غير طلب معنى وفي الثاني اعتبر
المعنى من حيث ان الطلع يطلق عليه اسم الثمر كان حمل هذه الشجرة يطلق عليه ذلك اول
ويكون فيه تهكم والمصنف نفى المجاز الخالي عن الفائدة والمبالغة في التشبيه استعارة
ولم يذكر في هذا الكتاب ولا يجد فيه لانه روعي فيه شبه لم يعد مبالغة ولا اشتباه
قوله الاشبر عن ابي عبيد هو اصول الشجرة النابتة الواحد اشنة قال النابغة تحيد
عن استن سواد اسافله مثل الاما الغوادي تحمل الحزما اي احد التشبيهين اي الحصلي ان
اريد السلطان والحسي ان اريد الحية **قوله** الفان وستماية واربعون سنة في جامع الاصول
الف سنة ومايه واثنان واربعين سنة **قوله** ضرب الحجي مثلا لذلك اي لمعرفته بالجلال
المذكور في قوله وعرف ذلك اي الله تعالى مواخذه لانهم لا يطلقون اسم العارف عليه
تعالى **قوله** والمعنى انه لا يجد ربي وهم ولا ظن معنى ان استحقاقه للعباد اظهر من ان يختلج
فيه شبهة فالكظهم الكائن في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة الاصنام
قوله فقال اني سقيم يتعلق به لمعز عواتبه **قوله** قد عوت ربي بالسلامة جاهدا العصى
فاذا السلامة داء او له كانت قالتي لا ملين بعامر كالاتيا الاصباح والامسا الان راغ
عليهم في معنى ضربهم وذلك لدلالة على وان الذهاب في خفية للكيد بهن ولا يشترط
في هذا الباب المراد فيه بل الدلالة كافية **قوله** لبعض الصوكه ومتعلق بقوله ثم لم تم
وذلك اما للشفقة عليه او لانه كان من اهل بيت ذوي شرف او لئلا ينسبوا الى العصيان
في الاعلام او توسعا بالعجز عن الدفع والاظهر عندي ان العلة كانا عالمين واراده ابوهم
معنا نحو التورية اشفاقا عليه من سطوة نمرود فلما صرح بالصحيح زال الشفقة الى الانا

به **قوله** لتنزل عليه اي يلقي عليه البركه وبما لبرك على النبي اذا قال بارك الله عليه **قوله**
بي خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام استدل عليه بنظيره في الاية الوارده في هذه
القصه في سورة الانبيا ودفع ما يوهم من المناقضه بين كونها مخلوقه لله تعالى معمولة
للمخاطبين بان الشايع في الاستعمال ذلك يقولون عمل الباب والسوار والبنا وغيرها
لايكاد نجدهم يستعملونه فيما يختص بالكليه بالمخلوقين وليس من حذف المضاف كما ظن
بل تعلق العمل بالشي هو هذا التعلق التكوين ولا حرج على الوضع وفايدة العدول عن
الظاهر وهو خلقكم وما تعملون وفي الهها في قوله على ان العابد منهما هو الذي عمل وفي الدلالة
على ان تابدهم فيها ليس البحث وحده ثم العمل يقع على البحث والاثر الحاصل منه ولا يقع البحث
على الثاني فلا بد من العدول لهذه النكته وبه يتم الاحتجاج وهي على هذا التقرير انه لا يصح
ان يحمل ما مصدريه لان الاستدلال به على ان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف
قوله يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل انه العابد وعمله من خلق الله لفات الملايمه ولان
ما في الاول موصوله فهي في الثاني ايضا ليلا ينفك النظم والاعتدا وجعلها موصولة كنايه من
العمل اشد من الاول لما فيه من التعقيد وفوات الاحتجاج وكون الموصول في الاول عباره
عن الاعيان وفي الثاني كنايه من المعاني واشكاك النظم ليس بخصوص الموصوليه والحد
بل لسابق المعنيين وهو ما قاله القاضي قدس الله سره وتبعه في التحقيق من انه لا يفوت
الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان بخلق الله كان معمولهم المتوقف على فعلهم اولى
بذلك وايده سلمه الله بان الاسلوب حينيذ من باب الكنايه وهو ابلغ من التصريح ولا فايدة
العدول عن الظاهر الا هذا فيحصون الكلام الله تعالى عن العبث لانه الملازمه ممنوعه
عند القوم الا ترى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليهما
وهو الفعل مخلوق ثم خلق العبد والتحقيق انه يعبد المتوقف عليه تعالى وهم لا ينكرونه
واما الكلام في الاعياد والاحداث فاظهر منه ان يقال لان المعمول من حيث المادة ما كانوا
ينكرون انه خلق الله تعالى فقيل هو ايضا من حيث الصورة ايضا خالقه فهو مخلوق من
جميع الوجوه بكم من غير فرق فلم تسوونه بالخالق وما ازداد فعلكم الا بعدا استحقاقه في
عن العباده ولما كان هذا المعنى في تقرير المصنف كائنا على وجه **قوله** ابلغ كان هذا البنا
مبداعيا كيفما قرر على ان الفايده قد اتضحت حق الوضوح فبطل الحصر ايضا واما ما ذكره
في التقريب من ان الجوهر مخلوق ثم له وفاقا والاعمال ايضا لعموم الاية فكيف يعبد ما لا مدخل
له في الخالق فدعوى فوات الاحتجاج باطلة وكذلك النبين لله لا دلالة على انه خلق سهو بعضهم
وجعه وباحه فيه ان المقدمه الوفاقيه اذا لم تكن بدينه ولم تكن معلومة من هذا
السياق يلزم منه فوات الاحتجاج وعلى ما قررناه اولا يندفع هذا وبقي ما قرر من ان تقرير
المصنف يعطيه على وجه ابلغ فلا بعد له عن توافق الايراد واما الحمل على التغليب في الخطاب
فتوجيه لا ترجيح والكلام في الثاني واما ان المصدريه اولى ليلا يلزم الحذف فمعارض

بان الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق والسابق على انه لابد من تقرير علمهم في المحرف
فزداد للحذف وا لاتصاف ان استدلال الصحابة بهذه الاية لا يتم والله اعلم قوله
في المقامين جميعا فسر الاول بقوله ارادوا ان تعلوه والثاني بقوله فما لوا الى المكر
يريد ان الله تعالى ملبه عليه قوله بالحجة وبان جعل كلامهم معجزة له قوله هناه يوكده على
اني الاملاك قيل كاتبه امير المؤمنين رضي الله عنه بهذه الكنية لما ورد في جامع الاصول انه
ولد ليلة قتل علي رضي الله عنه فبين الروايتين تدافع او يكون قد ولد وهناه رضي الله عنه
ثم استشهد في تلك الليلة وليس فيه دلالة على ان اولاده ملوك لاحتمال لان الخليفة
هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب دعاء له بان يكون الشكر سببه قوله لاقتضاء
بلوغهما معاهد السعي تمام تقريره ما مر في سورة يوسف من ان مع تدل على الصحبة واتحادها
وما قيل انه على تقدير فلما بلغ السعي كائنا معه فلا حاجة الى البيان فيه لان السعي معناه
اتيانهما فالصحبة بين الشخصين فيه وما قدره يقتضي الصحبة بين السعي وابراهيم
ولا يطابق المقام قوله بذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر اليه حين استشاره
فاجاب بانه ليس من مجازها وانما الواجب امضاء الامر قوله فلما اصبح رو الجوهري
ذكر في المهموز روات في الامر رويه اذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب والاسم الروية
جرت في كلامهم غير مهموزة في الفعل روية بمعنو ولانهم قوله استشرفوا خيارا لكم
اي اطلبوا الشريف منها من الشرف وهي خيار المال وقيل هو الكامل في سلامتها من العيوب
المانعة من الاجزاء والمصنف استشهد به على الاول وتقدير الكلام وهي السنة وقوله
عليه الصلاة والسلام اعظم تشريكي من السنة الدالة على سنة السمن في الضحايا
قوله يعظم اما لانها نزجا في هذه الخطب او كان ذلك ايضا قوله حين يخر على مثال
احمرت على الجرح واخمرت عليه اذا اشرعت قتله قوله من كان الذبح جاء به كذا
على ان السؤال كان عن امر كائن محقق وليس من الزائدة في شي قوله قال ان عبد المطلب
لما حضروا بو عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم وكانت قد اندفنت حيث قريش بحرابه
قال اللهم اني سقيت الحجيج منها ذبحت لك بعض ولدي فاسقني الحجيج منها فاقرع بين ولده
فخرجت القرعة على ابنه عبد الله فقال اخواله هو عمرو وم اقربك فخار بعشر من الابل فخرجت
القرعة على عبد الله فلم يزل يزيد عشرا عشرا وكانت تخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت
على الابل فنحرها كله في رؤس الجبال وبقي يطعم طير السما وجرت السنة في الدية بمائة من
الابل ذكره في النونين مع الشعر قوله فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا للوعد في يعقوب
وذلك انه لو علم المامور انما شرط الوقوع لم يحق لفوات الابتلا باتفاق العلما ولو لم
يعلم لزم الخلف في الوعد اللهم الا ان يقال البشارة بيعقوب كانت بعد قصة الذبح
وقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب لف لا انهما كانا معا لكنه خلاف
المبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ قوله والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابرهيم

حين هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم ان المستوهب او ان المهجرة هو اسحق فان قلت لم لم يذكر
الله انه بشر باسمعيل قبل كونه وهو اسحق لثبوته بالنص ولانه اذ ذاك لم يكن بحضرتها لحرم
اسمعيل فالمدعو ولد من سارة قلت كفى دليلا على انه مبشر به ايضا من قوله وبشرناها
باسحق بعد استيفا هذه القصة وتذييلها بما دل طلبا الدلالة على ان هناك بشارتين
متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود ولا يلزم ان يكون طلب ولد من سارة ولا
علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت هاجر منه لانها اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام
على ان البشارة باسحق كانت في الشام ايضا فظاهر هذه الاية انها قبل الوصول الى الشام
لان البشارة عقيب الدعا وكان قبل الوصول الى الشام وقد سلمه هذا القايل اما ما
واما كتاب يعقوب فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح **قوله** وليس هذا من ورود
النسخ على المامور به الاستدلال بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب
وقدح فيه جمع من جملة الحنفية رضي الله عنهم وان سلموا اصل المسئلة واما المعتزلة فانهم
لا يجوزونه وبسط القول فيه في موضعه للاحق فليطلب من مظانه **قوله** الله تعالى
هو المفدي منه بفتح الدال يقال افدى منه بكذا استنقذ منه نفسه بشي قال الله تعالى
ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة فالامر بالفدا هو الذي يعطي الفدا ليتخلص النفس منه
ومن عذابه اذ لو لم يعط لكان مخالفة لامره موجبة للعقاب ويروى بالكسر على معنى
انه اخذ الفدا من ابراهيم فيه بعد من حيث استعماله كما سبق او على معنى ان المفدي
هو الذي يعطي الفدا سوا كان ليخلص نفسه او غيره والله تعالى اعطى الفدا ليخلص اسمعيل
فهو المفدي من ابرهيم وفيه ايضا ما فيه **قوله** فان قلت فاذا كان ما اتى به ابرهيم الى قوله
والحاد المامور في كل واحد كلام لا طائل تحته قوله وذلك قوله وبشرناه باسحق نبيا
بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الموجود لا فعل البشارة والمقدر مقارن
الوجود بل مقدر عليه ايضا وهو ما خصه بعد استيفا البيان وقال القاضي رحمه الله عليه
المعنى مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة
الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة
تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير المضاف يجعل عاملا فيهما
من الوجود اي بشرنا بان يوجد اسحق ومع ذلك لا يصير نظير قوله وادخلوها خالدين
فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه و
صلاحها حال ما وجد اقول قوله لا يصير نظير قوله الى الاخر فيه بحث فانه نظيره في حال
مقدره وان المقدر مقارن لوجود ما وقع حالا لانه والتقدير اي كونه مقدرا
اسم فاعل هو القايم وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص هذا او ذاك
على حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال
مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان يقول بشرته بفلان ومن زيد او انما من رصد

ونحوه

ونحوه بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المصنف رحمه الله لا بد منه وما يحتاج
اليه القاضي لا معنى عنه والله اعلم **قوله** على سبيل المثال والمفرط المفرط مدحه وهو
حي والناس مدحه ميتا **قوله** وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه هذا
جواب اخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانها بشارة غير الاولى بشر بوجوده
غلاما حليما اولا ثم بعد الذبح بشر بانه نبيا فلم يخرج عن كونه حالا مقدرة لكن زال الاشكال
الوارد عليه **قوله** وهذا جواب من يقول يعني من ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب عن الاستدلال
صاحبه في المناظرة على مطلوبه بانه بشر بان يوجد نبيا فلا يجوز ابتلاء ابرهيم عليه السلام
بذبحه لانه علم انه لم يمت وتوجيه ضعف هذا الجواب وهو ان الاول بشارة بالوجود وهذا
بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح فقوله وقالوا لا يجوز بيان الاستدلال المعارض والاستدلال
قوي والجواب ضعيف لان نظم الاية لا يدل على ان البشارة سوية بل على ان البشارة
بامر مقيد بالنبوة فاما ان يقدر وجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه وانما
ان يقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب فان قلت يكفي في الدلالة تقدم البشارة بالوجود
اولا قلت قد سبق انه عليك لا لك ولئن سلم ان المقدم بشارة باسحق حتى يتم لك المرام
وقوله لان الامتحان اي امتحان ابرهيم لا يصح مع علم ابرهيم بان اسحق سيكون نبيا فان قيل ان
الحال المقدرة مقتضى ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم بتقديرها
اللهم الا ان يبشر هكذا وهو ان يوجد مقدرا نبوته غير وارد ولا محل سوى الاستدراك
فلا وجه له وقال من جوز اي كما قال من جوز كون التورية عربية اشتقاقها من ورى الزند
وقوله ان ليس مبتدأ ومن روى الرند خبره لا صلة الفعل والجملة مقول القول وهو كلام
صحيح لا تكلف فيه وقيل تقديره وكما قال من جوز هذا ان فيها معنى الانارة والضوء الوري
فمقول القول محذوف والملك الاحيار في الترجيح والله اعلم **قوله** وهي صراط الذين
انعم الله عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى **قوله** والناس على
لفظ الوصل قرا ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر **قوله** يعني ان ياسين اسم الياس فيكون
الاول هو الناس وفي الكناية عنه بالال تعظيم له كما في ال ابرهيم عن نبينا صلى الله عليه وسلم
وجاز ان يكون الال مقحما على ان ياسين هو الناس نفسه **قوله** الحادون هم الذين يحدون
الكرع الهم في البحر كالملاحة وخدام السفينة **قوله** ودحض بالحاء المهملة هو الدفع بقوة
وفي بعض النسخ بالجيم **قوله** وكل ما يستدرج له استدراج والابساط معنى يقال ابسط
الرجل امتد وانبسط من الفرح **قوله** ولا سلك على ما الف اي خليت بينهم وبين هوام بر حلك
فكانك جعلتهم تحت يد السلطان يستولي عليهم **قوله** انبتناها فوقه اراد ان على ليست
صلة وانما الجملة الظرفية حال من الجزم مقدمة **قوله** معنى كسر النون الاولى وضم
الثانية **قوله** وقرئ ويزيدون بالواو وهو على نحو قولك مائة الف وزيادة بشره وهو
عطف على قوله وارسلناه الى مائة الف على الحق والمقدير مائة الف ارسلناه اليهم وهم

يريدون قوله وحتى حين الى قرى حتى بدل الى قوله فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة
فان قلت ما الباعث قوله هذا بالنسبة الى العطف من قول ان قوله تعالى مدبرا للقسم يتعلق باول
السورة اعني قوله اذ قلت ان ما وقع ههنا في البين اخذ بعضه بحجزة بعض استعظام سكا
ن الرسل وسلامتهم في سالك من قاصر بحيلا عليهم بالاضراب واستحقاق بذكر قصص الاولين
وما حل بهم من انكارهم واشراكهم بالله ثم رجع الى استفتائهم اخر ووجه ترتبه على الاول
ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما دل على وحدته وقدرته على الاعادة
دل على تنزهه عن الولد الا ترى الى قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد قوله ويجوز
ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كما قالوا لو تواعدتم … هذا لا يكون واردا على
وجه التهكم بل للمبالغة في تماديهم في هذه الكفرة كأنه يقول ثم خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون لذلك حتى سموا هذا الحكم من جعلها للاناث فقد اوقعها من قبيل قبل ولو
حمل انه على اسلوب ادرج ان ارد الكلام سلم عن هذا الطعن والجواب ان الاسلوبين مختلفان
فلا وجه للعدول مع الامكان الا انه انسب من الاول لفظا ومعنى قوله الا ان من صفته
الاحسان قال رحمه الله الجن والجنة فعل بمعنى مفعول من جنه اذا ستره قوله فانكم
ومعبودكم ما انتم وهم ذكر صاحب الكشاف فيه ثلاثة اوجه وتلخيصه ما ذكره صاحب
التقريب من ان ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه
مفسدين عليه باغوائكم عليه من فتن عليه امرأته اذا افسدها عليه او الواو في وما تعبدون
بمعنى مع اما ساد مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الحكم واسترقنا وهم تعرفون
لتذنها او غير ساد بل فضلة كقوله وانك الكتاب اي على كذا بعبه وقد حكم الادم اقول
والضمير على الوجهين لما تعبدون كما ذكره جار الله رحمه الله والظاهر انه في البيت عطف
لا فضلة الا انه لا يفيد معنى الجمع كما في الاول ويراد المعية من مطلق الجمع بقرينة السياق
ولان ذلك الفضل او معناه يحمل التنبيه كما في قوله وما انا والسير في متلف وكفى
ابنا الرفع هنا لكن وان كان المعنى على المعية شاهدا لما ارتنا قوله كما يقول افسدها عليه
وجها يقال جنب فلان اي جرعه واستعماله بعلى لانه استعمل افسد وفتن عليه
مثل سوس وكد وفي استعمال على والعبد الوليد بن عقبة ابن ابي معيط يحرض معاوية على
حرب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعناه انك مع كتابك اليه لداعيه
حال حكم الادم فلا تمكن الانتفاع به ونحو الاية انكم بالكفر مع معبودكم انتم
لكم الا ان تتبعوا من هو ضال مثلكم قوله كقولهم سال وشاك سنه في حذف الالف
فقط لان فيه قلبا ايضا وقد سبق في الانعام اي شاكي السلاح مقلوب منه وان ما توهم
من المخالفة ساقط واما عد الجوهري اياه في باب شكا وعقله عن الاخفش انه مقلوب من
شائك مع ذكره في باب الكاف انه مقلوب شائك فوجهه انه ذكره هنا لكن نظرا الى ظاهر
اللفظ ثم حقق القلب بالنقل عن الاخفش لانه لا اتفاق في القلب فيه قوله كقوله ما

ان

ابن جلا وطلاع الثنايا انا به قوله متى اضع العمامة تعرفوني هو لسحيم بن وثيل اليربوعي اي
انا ابن رجل جلا الامور وكشفها يريد انه لا يستتر وابن كريم قوله يحيى كان من ادى الكفر
اوله قوله حادث وتقدم في سورة النحل قوله والوجه ان يكون هذا وما قبله من قول
سبحان الله هذا لا ينافي كونه اعتراضا بين الاستثناء وما وقع منه بل انما جاء الله في ان
الاستثناء منه تعالى او حكاية لقول الملائكة وانما كان الوجه لانه اشد ملائمة
وحسن موقع الفاء في انكم والتفاوت منه على نحو قصد كذبوكم بما تقولون وكتابع على
العباد لم يحصر تقديره ونحن الصافون وقائلون كاتب على العباد لم يحصر من تسبيحه
والاذعان فالكذا الفصل بالحال وبالمصدر ترى قوله وقيل هو من قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانه قيل استفهم وقيل وما منا على معنى حكم بذلك واتبع عليهم كرائمهم
ويعدد ما انت واصحابك متصف به من اضدادها ولولا قوله وان كانوا ليقولون لكان
عطفا مستقلا ولكن موردا للاستطراد وان شئت لم تقيد وقيل يعد عليك بان المعنى
سياق اليه قوله وانما سماها كلمة نظره باع فلان فرع بيانه وان كانت له ثمرات
وتدبيق في اوائل القرن وجها وانها لما اجتمعت وتضامت صارت في حكم شيء واحد قوله ملائم
العالم في المعاول سميت بذلك لانها مطلع النجوم اول لان فيها التحام الفعال وتركب بعض
بعضا كاللحم المحكم فان اجزاءه تركب بعضها بعضا قوله وللحكم للغالب لا نسبة قوله والغالب
منه الظفر والنصرة وانما وقع في تضاعيف جملة شرطية اعترضت مؤكدة قوله والمراد بالامر
بانصارهم فيه دلالة عظيمة على الفتنة منه وترتب الموعود ولهذا اعرب قوله فسوف يبصرون
لزيادة الوعد لا للتنفيس والتراخي قوله ورد اي وقرئ وترك على تاويل وترك العذاب
قوله اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما يقول حاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس
الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف الى الصفة على التاويل بل جعله نفس
الصدق مبالغة ثم الاضافة على نحو دون الصفة وسيجي له مزيد تحقيق في اخر الواقعة ان شاء الله
تعالى قوله ويجوز ان يراد ما من عزة فعلى هذا يكون الاضافة على حقيقة الملكية لان
لا عزة الا له والفرق ان الاضافة في الاول على انه العزيز بنفسه وفي الثاني على انه
المعز ولكل وجه من المبالغة خلاف الاخر قوله اشتملت السورة على ما ذكر ما فاله
اشارته الى حسن الانتهاء والدلالة الجامعة لجميع ما سلف اذا جامع زيادة ما يترتب
على كل واحد من السوالف وتضمين تاديب المؤمنين ان تادبوا بما ادب الله وهذه الا من
الجوامع الكوامل ووقوعها هنا ينادي بلسان ذلق انه من كلام من له الكبرياء ومنه العزة
قوله ولا تغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم يعني كما خص هذه الجملة بهذه الخاتمة والاذان
كالخاتمة بل كل كلمة من هذا الكتاب الكريم المبارك لا تخلو عن فرع يعني لمن تدبره وتذكر
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من الواعين لما يسمع
الواعين لما نحفظ منه وجمع ولا تجعلنا ممن ليس لهم حظ الا الكد والاحمال واعوذ بك من الدخول في ملك

من ضربت لهم فيه الامثال واغفر لنا خطايانا يا واسع المغفرة تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلاة على المرسلين وسلامه على اوسطهم قايد الغر المحجلين محمد سيد البشير والنذير في المحشر
وعلى اله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين ٥ ٥

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقرئ بالكسر والفتح لالتقا
الساكنين الكلام فيه على ما مر في سورة يس سوا سوا **قوله** ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم
لانا في ما مرّ فيه في فواتح سورة البقرة منعه عن هذا التقدير لانه علل المنع باستكراه توالي
القسمين وفيه انه يجوز مستكرها وارسل ههنا ذلك الوجه للعلم بوجه الاستكراه مما قدم
هنالك وقد تحقق انه لم يمنعه لفايدة جليلة والله اعلم **قوله** واتصال فعله قال المصنف رحمه الله
القسم يعمل في اسم الله بواسطة البا اذا كسرت واذا فتحت فقد حذف وصار عاملا بغير واسطة
اقول اراد ان يدفع ما يتوهم ان الاتصال كاين في الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطة **قوله**
كلام ظاهره متناف اراد ان الاتصال كاين في الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطة **قوله**
كلام ظاهره متناف اراد ان وجه الاضراب غير لايح واجواب القسم غير مذكور وقد قدر جوابا يدل
عليه ويؤول به وجه الاحتفا في الاضراب لانه اذا كان المقدر انه لمعجز فقيل بل الذين كفروا في انه
كلام من الاذعان لاعجازه كان الاضراب لا يخاف لذلك اذا قيل هذه السورة التي اعجزت العرب
ثم قيل بل الذين كفروا لا يدعون لاعجازه وعده من قبيل الاضراب المعنوي على نحو زيد عفيف عالم
بل قومه استحصوا به على ان الاضراب مما يلزم من الاوصاف من التعظيم كما نقل عن بعضهم بعدول
عن الظاهر وههنا اشكال وهو ان المصنف ذكر في قوله تعالى ق والقران المجيد انه حص نظير
ما فيه سوا سوا ولو قدر ههنا انه لمعجزه لم يلح وجه الاضراب والجواب ان المراد المساواة
في الاحتياج الى المقدر وطلب المقابلة بين المضرب والمضرب عنه فلا عليك ان تقدر انه
لنبي ويدعيه او ان الايه لصدق ونحوه لوسلم فالاضراب وجه حسن لا في الاعجاز كما يصح
الاضراب بانهم يستكبرون عن الاذعان لم يصح الاضراب بانهم لا يصدقون من اتى بالمعجز بل
صدق الاتي غير الاذعان فانهم والله اعلم **قوله** ولذلك اذا اقسم بها اي يكون الجواب محذوفا
والمراد السورة وهو نسبة لمجموع الوجهين الاولين **قوله** كما تقول مررت بالرجل الكريم
والنسمة المباركة هو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات فالقصد الى مغايرة
الوصفين وذكر الموصوفين توطية وهو قريب من اسلوب اعجبني زيد وكرمه وقد سلف تحقيق ان
عده في التجريد ليس بالوجه **قوله** ومنه ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر فعلى هذا لا يكون كلمة
النفي لنفي الجنس ولا شبيهة بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب النحو **قوله** ومنه قول
ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان ما جيا ان لات حين منا راي ليس الحين حين
ابنا ومحاماه وضع البقا موضع الابنا كما يوضع العطا موضع الاعطا وجاز ان يحمل على الغا

فا

قريب

علي

على انه كناية عن نفي الانتها وارادانه مثله في ان الظرف بعد لات بني على الكسر بوجه الكسر
في النصب بانه شبه باد في قول ابي دويد هسك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح
اي تمسك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او بذكر عاقبة الهوى وختامها ووجه الشبه
انه زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض التنوين وكسر لالتقا الساكنين لكونه مما مثله فهما
شبيهان في انهما مبنيين مع وجود التنوين في اخرهما للعوض يوجب تحريك الاخر بالكسر ولم يرد
ان علة البنا الشبه باد في القطع عن الاضافة اذ لا يصح علة ولانه ثبت بناوه قبل دخول التنوين
مثله فليس وجه الشبه الا ما لوحنا اليه فان قلت فاين الاشارة الى علة البنا وهي الاصل
في السوال قلت تما وفي المباحث جعل زمانا قطع عنه المضاف اليه وهو مراد فاشبه الغايات
والحاصل انه ذكر الوجه الشبه بوجه يعرف منه علة البنا ايضا لم يدع ان وجه الشبه
هو العلة والكلام من الاسلوب الحكيم ومنه يظهر ان لا مدخل بان الاضافة الى المصدر لا توجب
البنا وان اذا ما كانت سببا للزوم الاضافة الى الجملة استحق بعد حذفها فان قلت اليس
تنوين العوض مانعا عن الالحاق بالغايات لانتفائها اذ بني اذا لم يكن تنوين قلت لا لان
العلة للاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف الى ما لم به وهذا المعنى قائم بدون فان التنوين
عوض لفظي لا معنوي مع تصريح الشيخ ابن الحاجب رحمه الله انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها
لكن قدر المضاف محذوفا مرادا في نيته عند الاعراب لان الاشيا تضمنه وتضمنا عند البنا لما ثبت
الامران في كلامهم اعني الاعراب والبنا ليكون لكل وجه يليق به في قانون العربية وبدل
هذا الكلام منه لا تنافي بين التنوين والبنا لكن اتفق انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها
وكان ذلك لئلا يتمحض للتعويض بل يكون فيها معنى التمكن ايضا فلما نافاه وثبت البناء
فيما نحن فيه بدليل الكسر وكانت العلة التي في الغايات قائمة فاحيل البنا عليها واتفق انهم
عوضوا التنوين ههنا تنبيها باذ في انها لما قطعت عن الاضافة نوسا ذا تنوينه لحق
اللفظ لما فات حق المعنى ثم تنزيل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين مستبعد
لانه اذا لم يوثر في الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يوثر في الابعد اعني الحين بل وجه تلك
القراة ان يجعل لات حرف جر كما ذكر بعضهم في البيت قوله لا منتسب به اشارة الى انه ما
نقل من قول الشاعر العاطفون حين ما من عاطف لشذوذه في الاستعمال بمنزلة المعدوم
فيجب صون كلام الله تعالى عنه عما الحق قوله لم وقعت في المصحف اشيا خارجة قال
المصنف كان يكتب القران في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الكراريس اي اصول السعف
واللخاف الحجر العريض والاكتاف اراد انه لم يكن ضبط في كتابتهم قال وانما لم يغير خطا لما علم
لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم ربما تغير ما لا يجوز تغييره قوله لحيد يعني حتى اول اجل
وفي الحواشي كان حقه الفتح كابن الا انه غرب الاستعمال فلم يبق على الفتح قوله عم الحمار
اذا قصرت صاحبه بدني السياض ورام تمري المسحل اي كثير المحاراة والمسحل حمار الوحش
سمي بذلك لكثرة سحاله اي سحيقه والمعنى انه اذا قصر غايته لسقط او تعقب طلب الخلاص

ورام بعدوا لحد والمحل **قوله** بسلوكك النوال في المعالم والالباب بسلوكك السوا اي العدل
وهذا كانه انسعا في الكشاف **قوله** وان يعني اي علي المصنف ان يعني اي في الاقوال اوضل ضمن
معنى القول لقول المبالغة ان اصل كذا اول يريد با لاقوال اراد لقول مثل وصي وكلم لا قال
فانه جامع للكل وفي التمثيل لسا بما الي انه لا يريد التضمن الاصطلاحي والاية علي هذا من
قبل التضمين لان المنطلقين من مجلس التقاول لا يخلون عن تعاوض عادة وافاد سلمه الله
ان صريح القول لو صرحه لم يحتج الي التسبير لان التفسير يستدعي سبقا لا بهام **قوله** صموا
واستكبروا في الغاشية المناسبة لانها تعني اي تستر ومنه حديثه صلي الله عليه واله وسلم
صموا واستكبروا حتي يذهب فحمة العشا اي ظلمته **قوله** لان الصادق يدعوننا ان قيل لا حاجة
الي التعليل فانها كانت لاخرة قبل ظهور نبينا صلي الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته
في الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج
الي التعليل المذكور **قوله** يقولون اما واما قيل اما شعر واما سحر وفيه انه اذ ذاك شك في ما حصل
الاختلاف والظاهر اما حق واما باطل لعا بلا وقوله فظهر ان هذا الا اختلاق كلام انحا
لاعتقادهم يعني جزمهم بانه اختلاق وما في الشك فيه فان قلت الجزم بان التوحيد اختلاق ينا في
الشك في الذكر اي القران قلت الشك في حقية القران المشتمل علي بيان التوحيد ينافي الجزم بعد
حقية التوحيد **قوله** فاذا ذاقوه زال عنهم ما هم من الشك والحسد دل علي انه اضراب عن مجموع
الكلامين الشابقين حديث الحسد في قوله انزل وحديث الشك في قوله بل هم في شك وهذا
هو الوجه السديد وينطبق عليه قوله ام عندهم خزاين لانه في مقابلة انزل علي نحو قوله
لولا انزل هذا القران علي رجل ثم قوله رد عليهم اهم يقسمون رحمة ربك **قوله** العزيز الغالب
علي خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشار فيه الي تناسب الوصفين فان حديث
العزة والقهر سابه سيما كانوا عليه من رفضهم بالنبوة عنه صلي الله عليه وسلم بحد المبالغة
في الوهب من طريق الحكمة في قوله المصيب بها مواقعها للدلالة علي انه يستحقه ومحله وهو
ذلك صلي الله عليه وسلم وفيه ان النبوة محض موهبة واعظمها وهي النبوة وهذا انسب
من قوله الكثير الوهاب المواهب الي الاخر وهو منشاء عدم التذير **قوله** ما هم الا جند من
الكفار تخصيص لما يستفاد من التعبير المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة علي الشيوع
وغاية التعظيم لد لالتهما علي اختصاص الوصف بالحدية من بين ساير الصفات كانهم لا وصف
لهم غيرها ولما كان التعظيم علي سبيل التهكم دل علي ان المعني ما هم الا مكسورون اذ لا عن قرب
قوله وحديث ما علي تصرح اوله وحديث الركب يوم هنا للازهري عن ابي عبيدة عن الاصمعي
هنا اللهو وهو تعرفه واضبا الليث والجوهري واقعه في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه
قال ابن السكيت وابو بكر التبريزي وقال قوم هنا في البيت اليوم الاول كما قال الاخر ان ابن عاصية الهوى
يوم هنا حي علي بعنا كان لحمها وكذلك عن النضر عن ابي الخطاب والمعني وحديث اي حديث عجيب
في الحسن والمسرة فلو حذف ما لا حل لان التنكير وان افاد شيوعا لكن دلالة ما بمنزلة

دلالة النص **قوله** مثل ذلك القول العظيم اراد وقولهم انزل عليه الذكر لاستلزامه الاعتراض
على مالك الملكوت **قوله** لست هنالك في الحواشي ومن كلام خليل الرحمن يوم القيمة حين يفزع
اليه الخلائق لست هناك اي انا الذي كذبت ثلاث كذبات وفي هذا الظرف اعني هنالك
ايماء الى علة الذم كانه قال جند اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع من تعرض لمثل تلك
المقالة ومنه ظهر انه متعلق بالابيا مع قوله مهزوم وعما قريب والحمل على يوم بدر وعلى يوم
الاحزاب ويوم فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر **قوله** مع العدد رجل سح الذراعين
اي عريضهما والتسبيح جعل الشي عريضا والرباح على العود اي ممد وفي بعض النسخ سح مصحفا
اساس من سح الاهاب مده بين الاوتاد دسحا **قوله** م هم اي الاحزاب هم المكذبون
وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الاية اولئك المكذبون
الاحزاب اي الكفار المتحزبون على الرسل المهزومون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب
بيان لحاصل المعنى لان المبتدا والخبر في مثله معا كان ابها ابليس لا الان اولئك اشارة
الى الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب باسمهم المكذبون **قوله** في الجملة الخبرية اراد بها ه
قوله كذبت فلهم لانوا اولئك الاحزاب وجعل مثالها الاستثنائية اذا نبا بان المراد من
الاول ما يشتمل على مطابق الخبر من غير تاكيد وجاز ان لا يحمل على المقابل بل اراد ان الاول
خبري صرف ولما وجد في الثاني وصف زايد على كونه خبريا ذكر ذلك ايضا قوله من الوضع
على وجه التوكيد اراد انه مما يدل عليه الجملة من ان كل واحد كذب جميع الرسل وقوله
والتخصيص اراد به الحصر وهو ظاهر **قوله** لاحضارهم بالذكر تعليل لصحة الاشارة
اليهم بهولاء وفيه تنبيه على ان اسم الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير بل لا بد من احضار
حقيقة او تقديرا **قوله** وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق فتحا وضما ما بين
الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث
العيادة قدر فواق ناقة وقوله تعالى ما لها من فواق يقرا بالفتح وبالضم اي ما لها من
نظرة وراحة وافاقة وقول المصنف اولا مقدار فواق اشارة الى انه مستعمل لا حقيقة وما
نقله ثانيا عن ابن عباس من القرائتين ايضا اشارة الى التجوز وان معنى الرجوع كاين في مفهومه
تعالى وقيل هما مستعاران من الرجوع لا اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وهذا يؤيد
الاخير **قوله** لانه قطعة منه في الحواشي القط والقطعة بمعنى المقطوع غير ان الاول غلب
في الليل **قوله** من قطعه اذا قطعه في الحواشي اي عرضا **قوله** فان قلت كيف تطابق وجه
افاد سلمه الله ان الذكر على الاول لساني وعلى الثاني قلبي **قوله** قلت انه اواب تعريض
وفيه نظر لان الاواب مطلق ايضا كالايد ولا يدل على القوة في الدين او قول انه غلب على الرجوع
الى الله لا سيما في استعمال القران وايضا الاواب لا مدخل لها في تعليل كونه ذا القوة
في البدن بوجه واذا حمل على الرجاع الى الله تعالى كان لها مدخل ظاهرا في القوة في
الدين تقيني **قوله** عن طاوس عن ابن عباس الى الاخر وجهه ان الاية دلت على تخصيصه

عليه السلام دينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي سبحانهما فحكي في
القران ما كان عليه وان لم يذكر كيفية يكون في الاية ذكر صلاة الضحي وهو المطلوب او
نقول ان تسبيح الحال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز حمل تسبيح داود علي المجاز
ايضا لان المجاوز بالمجاز انسب **قوله** اشرق ثبير كيما نغير قال الجوهري اي ادخل في الشروق حتى نغير
اغار اذا شد العدو قالم صلي الله عليه وسلم لما انهم في الافاضة من المزدلفة قبل طلوع
الشمس **قوله** اي ضونار في نتاج عرق اوله لعمري قد لاحت عيون كثيرة وقوله لم يحتج بيانا اي سيا
صحة البليغ ويطابق المقام لان لاحت عيون كثيرة دلت علي ان التجدد لا محالة ومعناه
لعب عيون كثيرة شاخصة شبهه اي ضونار وتفسير العيون بالسادة لبس بالوجه اللائق
علي الحمل في مقابلة الحصص **قوله** لا ان حشرها جملة واحدة ادل علي القدرة قال رحمه الله
لقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم قيام ينظرون فيام رجل واحد **قوله** وري والطير
محشورة اي بالرفع منهما **قوله** والمرجع رجاع اي ذلك تا مرجع للتسبيح راجع اليه بذكر فيا
وهكذا والحاصل في الاول ان الاول وهو الرجاع كناية عن التسبيح لان التواب مرجعه
للتسبيح مرة بعد مرة وعلي الوجهين فيه مبالغة ليست في سبح **قوله** الف تسليم اي
اللائمة وهي الدرع الملتمة **قوله** عله الجوهري مثله عله وهي ان تحد تيه اي يو
فلا اصار اليه قبله **قوله** فتسله فيها نوه الاول عطف علي جواب الشرط اعني اظهره الله
ومثله فيها نوه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر بها الناس **قوله** فلا رز ولا
قدر جعله المصنف رحمه الله تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير **قوله** كان اهل زمان داود
عليه السلام قال سلمه الله نقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود وقال اهل التفسير
كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازدياد للنساء وكم
حدث طرا الذهب عن السدي والكلبي اول الكلام فيه علي ما سبق في سورة يوسف **قوله**
بعث الملقا قال رحمه الله سمعنا اعرابيا يقول ارضها حر الزعفران من بلاد الشام وفي الجوا
البلقا مدينة الجبابين واسم ملك بالق وقيل بلق فاشتق اسم البلد من اسمه **قوله**
واحل لا احتسابه هو من حسبه بمعنى الاستحباب ثم استعمل بمجرد العظم وان لم يخرج عنها **قوله**
ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة علي انه من الانباء العجيبة افاد سلمه الله لانه اذا كانت
القصة معلومة للسامع كان في الاستفهام تفخيم له وتحريض علي استماعها ولكلام الناس فيها اي
كانك ما علمتها ابحث عنها الاشاعة وان لم تكن معلومة كان فيه تنبيه علي المقاعد عن
استطلاقها والشوق الي استماعها **قوله** تسع وتسعون فتح التا ابن حي قراها الحسن ولغة عم
بمعني النعل والنعل بمعني واحد نحو السكر والسكر ولا يبعد ذلك في التسع لا سيما وقد جاور
العشر **قوله** ولفوة الجوهري الناقة السريعة اللقاح ومنه لفوة صادف حيسا والقبس
النحل الذي يلمح سريعا **قوله** فطاه عزها السـ قبله كان القلب ليلة قبل بعدي سبيلي
العام ميعاد وراح **قوله** وعزني بتخفيف الزاي قال سلمه الله روي صاحب الكشف عن عاصم وقال

سله

809

حمله الرازي علي انه تمثيل رب ورب وما اشبه من خفيف المضاعف **قوله** كان تحاكمهم تمثيلا
اراد اللغوي لان المصطلح لم ذلك من فوايده وقوله ووجه مخصوص بالالفاظ وقوله
وكلاهم تمثيلا جار على المصطلح لانه اراد به التعريض ثم ذلك من فوايده وقوله ووجه
التمثيل الى قوله لما فيها من الرمز الى الغرض ايضاح لما اجمله في قوله كان تحاكمهم تمثيلا
وكلاهم تمثيلا الى الاخر **قوله** فان فسره بالمغالبة من الخطبه لم يستقم لان المغالبه
في خطبة النساء لا تناسبها في هذه الدعوى ثم ان ذهب المساق من هذا الوجه جعل النعجة
استعاره عن المراه كما اشار اليه في الجواب جاز ان يساق من وجه اخر وهو ان الخلطه
لا تناسب الحلايل الا ان يكون ابتدا تمثيل من داود عليه السلام لحالهم ومدلول الساق
من هذا الوجه ايضا ويستقيم والاعتراض بانه مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل من
مناسبة اجزا الممثل لاجزا الممثل به مدفوع بان ذلك في الاجزا التي لها مدخل في الهيه
المنتزعه لا الاجزا التي هي داخله في الاجزا الكلام المشتمل على المشبه او المشبه به
لانه من المركب العقلي والوجه حينيذ هو الزبده والخلاصه من المجموع من غير نظر
الى مناسبة الاجزا فانه لا فرق بين مركب ومركب في ذلك على ما حقق في اوايل البقرة
واما الاعتراض بانه يتعين ان يكون ابتدا تمثيل منه عليه السلام ولا يحمل سواه حتى يصح
عليه دونه ويصح الاستثنا فجوابه انه اراد بابتدا التمثيل ان لا نظر فيه الى ما كان عليه
الداعي كانه قال وان البغي امر وجد فيما بين الشركا ليس ويخص الخلطا لكثرته فيما بينهم
ولا عجب مما يجري بينهم ويترتب عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة الحسنه الى اخر ما سرده
هنالك والمحل الاظهر ان هذا الاصل الذي جرى فيما بينهما الخلطان كثيرا ما يجري
من الخلطا فينظر فيه الى خصوص حالها وعلى المقدرين هو دليل يترتب عليه ما ذكره ولعل
الاظهر حمل الخلطان على المغارمين والمتصادقين واضرابهم ممن بينهم ملابسة شديدة
وامتزاج على عنوان الخليط احدوا البر فالحرد وا والعلية في الشركا الذين خلطوا
اموالهم في عرف الفقها فذكر الخلطا لا ينافي ذكر الحلايل اذ لم يرد الخلطه هذا وحمل
الخطاب على المغالبه في خطبة النسا لا يلايم فصاحة التنزيل لان التمثيل قد صرح عنه
بقوله وطي نعجه عن ذلك ابتدا النبوه وكذلك قوله اكفلنيها اذ يبنى على ذلك ان عنا
به والى المخطوبه الا ان يجعل الاول مجازا عما يؤول اليه الحال ظنا والشرط في حسنه
تحقق انها كما في قوله تعالى اعصر خمرا والثاني مجاز عن ترك الخطبه ولا يخفى ما فيهما
من التعقيد ثم انه لتصريحه ينافي الغرض من التمثيل وقول المصنف لما ما والذي يدل عليه
المثل الذي ضربه الله لقصته ليس الا طلبه الى زوج المراة يدل على انه اختار هذا القول
وان دلالة الاية مقصورة عليه وان الحمل على المغالبه في الخطبه نقل عن بعضهم او ابدا
احتمالا والله اعلم **قوله** ما تاه ما قصر لمن خلت له نعجة حرمت على ولنبها لم يحرم ما
زايده والاضافه بمعنى في وفي زيادتها وتنكير قبض ما يدل على انها صيد عظم تعظ

من يجوزه اي اعاط فيكون في قوله جرت علي الدلالة علي ان الحزن التام علي قوله تلك الغبية
الباردة فلم جرت عليه لانها كانت جارية ابيه وقيل امراته وقيل كانت في اعدائه والسب
مشهور لمن يروه **قوله** وسب عقله عنه من شانه هو للاعشي وتمته فاصب حبة قلبها وطحالها
اي قصدت عقله عنه عن امراته واحلت في مراودتها وامرض عقله محاورها غير ان
حتي احلها واملت قلبها ولا يخفي ما في الري والاصالة من المراله والدلالة علي كمال
المحاباه والا لم يقصد عقله فان من لا يحافظ علي التي لا تحتاج في الطعن به الي امراض
عقله وعلي كمال التعديه الي ما قصد حيث اصاب سو القرطاس في تلك اللمحة اليسيرة
اعني زمن عقلته عنه وهذا وجه ايثارها علي عقلته وقوله وطحالها عطف علي الحبة اذ لا حبة
للطحال **قوله** ماله سبد ولا لبد السبد الشعر واللبد الصوف اي ماله شي واصله في
البدوي لان ماله منهما واذا لم يوجد واحد لم يكن شي ثم عم **قوله** كنعاج الملا تعسفن
رملا هو لعمرو بن ربيعة المخزومي وقبله وقد تعفرن بالحرير وادبن صونا لحق المدامع خلا
تلك اذا قلن ونمر تهادي اي هو لا كنعاج الملا والجملة معمول القول والملا الصحرا
قوله مال المراة اي لحسنا الجميلة قيل فلا تناسب مقام الاستعداد لانه اذا كان
ما خصمه اكثر واجمل كان في نشر الظلامة اوضح عذرا والجواب ان فيه توفية حق القسمين
اعني ما يرجع الي الظالم وما يرجع الي المظلوم كانه قيل انه مع ظهور استغنائه وشبه
حاجتي ظلمني حتي وهذا ظاهر ان كانت الغبة استعارة والا فالمناسب تاكيد الانوثة
بانها كاملة فيها يكون ادر واحلب لما تطلب منها علي ان فيه رمز الي ما قوي عنه **قوله**
نورا العام قطيع الكلام بعده لموت العثا اذا لم يتم ريد النسا عن الحديث ودلاهم
وخلق عميم قطيع الكلام اي مقطوع بعضه عن بعض لقولهم فصل وهو مستحسن او كلام
مختار مقطوع من البواقي او ترشيح للفتور كانها بعث فلا تقدر علي الكلام المتابع وهو
ابلغ من قليل الكلام علي ما في بعض الروايات وعشر بفتح العين اي تامر **قوله** يمشي رويد
انكاد يعرف في الصحاح قال قيس بن الحطيم ما من كرينا انها فاذا قامت رويدا ولعله من
اختلاف الروايتين وقال سلمه الله اوله ما انس ليلي نداه ينصرف والاشبه لمراس والمعرف
بالعين المعجمة ينال عرفته ما يعرف اي قطعته فانقطع اول اصله من عرف الشي لانه قطع
المعروف عن الجملة **قوله** مزاجها من اراح ابله وزوجها ردها الي ما بها ولا يكون الا
بعد ذلك الزوال قال الله تعالي ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون **قوله** اضرب
عنك الهموم طارقها تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس هو الطرفه والقونس عظم نابي بين اذني
الفرس **قوله** لمن سمي لها بالاس اقتت تمامه علي ما نقله الجوهري عن ابي عبيدة سعدا فاسمي
تدعوي كل مسلم قال والبيت للاصمعي وبعده والفي صاحب القراة والسري وصال العراقي
بالكاب المسمم قيل اراد سعد بن جبير **قوله** وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم
في سجدة التلاوه علي ان الركوع يقوم مقام السجود قال تقول للعرب نخلة راكعة ونخلة ساجدة

وعن ابي سعيد الخدري رايت في المنام كاني اكتب هذه السورة فلما بلغت سجدتها رايت الدواة والقلم وكل شي بحضرتي انقلب ساجدا فذكرته للنبي
صلى الله عليه وسلم فسجد وامرنا اقول قالوا ان القياس يقتضي ان يقوم الركوع مقام السجود
لان الشارع جعله ركوعا ويجوز باحدهما عن الاخر لغاية مقاربته واعانه عباده وايده
بان السجود لم يومر به لعينه ولهذا لم يشرع قربة مقصودة بل للخضوع وهو حاصل بالركوع
فان قلت ان سجدة داود عليه السلام كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة قلت لا على
في ذلك لاني لم استدل بفعل داود بل بجعل الشرع معنا مقام السجود ولاصحابنا رضي الله
عنهم ان يمنعوا ان علاقة التجوز ما ذكروه بل مطلق الميل عن الخضوع وليست في الركوع والله اعلم
قوله حرم اي دخل في التحريم ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم
بالحج لانه يحرم عليه ما كان حلالا من قبل **قوله** بالتوبة والنصر هو السمر ومن الذنب جعلوا
من فصل السيف عن غمده استخرجه كانما استخرج نفسه من الذنب فهو مثل فصل عن البلد
في انه متعد في الاصل صار لازما للانفصال ولعل الاولى ان يكون من الفصول اي كل فصول
ذنبه وفيه لطيفة ان الانسان لها بالمعذرة حكم الله اذ كنت خليفته في تفسير قوله فاحكم
بين الناس بالحق ظاهر يشعر بان الحق من اسماء الله تعالى وفيه اشارة اي حكم الله للعلم
بان الذوات لا تكون محكوما بها لكن مقابلة الهوى تابى عن ذلك فالحمل على انه اراد ان جعله
خليفة يقتضي ذلك ولهذا دخل الفا عليه في التنزيل وصرح جار الله بانه العلة هو الوجه
واراد بقوله بحكم الله الحكم العدل لانه تعالى لا يحكم الا بالحق والصواب **قوله** وقرى لتدبروا
في المتقي اصله ليتدبر وا وحذف احدى التاءين **قوله** وعن الحسن قد قرا هذا القران
عبيد وصبيان قال جار الله رحمه الله يعلم الحسن البصري وهو بن ثنتي عشرة سنة لا علم له في
نحو وقال ما لم يعلم اية ولم يعرف تنزيلها وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل اي بعد الطاقة
البشرية فهو القراة الحقيقي القرا كالرضا المتسك وقوله من القرا المتكبرين اراد الذين
لم يبلغوا حكما ولا بالورع منها ولا يمنعون الناس عن الشر وهم الذين لم يبلغوا حكما ولا بالورع
فالحكم العالم العاقل والوارع من يكون له مع ذلك تحمل الغيرة لان الورع كف على سبيل
الاصلاح فلا يكون مصلحا من لا يكون صالحا **قوله** الصافنات فانه ال كانه مما يقوم
على الثلث كسرا اي كانه من جنس ما يقوم على ثلاث قوائم حال كونه مكسور القائمة الاخرى
وقيل حر لا يزال وكانه اعتراض والاول اظهر اذ ليس لها جنس يقوم على ثلاث قوائم **قوله**
الذي يقوم وهو المحصر في بعض الحواشي من التهذيب ومتن اللغة هو المقيم ومن هو صحيح مكان
كذا اذا قام كانه ضرب خيمته وبه وصعيه اذا ضرب خيمته وذلك لانه لا يكون للفرس الا عند
السكون والاقامة **قوله** والجودة صحاح بضم الجيم مصدر الجواد سريع الجري والجود مصدر الجواد
من الناس والجود والجودة بالفتح والضم مصدر الجيد من الشي **قوله** يعني اذا وقفت كانت ساكنة
مطمئنة انما اختار الله رحمه الله في ذلك لمسلم بن الوليد واذا احتي قربوسه بعنانه علك الشكيم
الى انصراف الزائر وصف فرسا بانه مودب ولهذا احسن في جعل القربوس محتبيا فانه استعارة

بيده من الخاطر وفي غاية القرب عند النظر الى تلك الجهة **قوله** ورضا بن العمالقة هو بنو عمليق
بن عوض بن عاد بن ارم **قوله** مثل عمر السواد اذا جاء في الصحاح ضرب بعين السواد اذا جاء وقيل
عليه كيف ضرب تحمل الاربا لما الاماكن ما سادر بياقت اليه بالعضل ضربا وفي بعض الحواشي قرت
عمك الفرسا حين اتاك لاصابها حلت عليه بالعضل ضربا الفرسا لسبح الى والعضل السوط
قال الجوهري الاحبا البروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل والنذ ونقل عن ابي زيد
بعير محب واجب احبابا ان تصيبه مرض ولا يبرح مكانه حتى يبرا او يموت وعن ثعلب انه يقال
للبعير الحرون محب وقال غيره احب اي لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه وثبت والمحب من الحب
بمعنى الاشراع وقال جار الله هو مردود لوجهين احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت
وعرابته للفظ يدل على الكنة وكلام الله تعالى منزه عن ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل على
ان المراد المحبة وانا اؤول الاحباب على ما دل عليه مثل الكل لزوم عن تعب او مرض ونحوه
فلا يناسب ما عد النشاط والتلهي الذي كان عليه السلام فيه وقال القاضي رحمة الله عليه
اي ما عدت حب الخير عن ذكر ربي اراد ان يدفع الرد الثاني وما نقل عن الحواشي من ان اللزوم
لا يعدى بعن لكنه اذا جعل مجازا عن القاعد او ضمن ذلك لم يبق فايدة في العدول عن المشهور
مع صحتها ايضا بالتضمين ومنه يعلم فساد القول الذاهب الى ان اللزوم مجاز لان من احب شيئا
لزمه وكذلك من جعله بمعنى اعرض عن ذكر ربي **قوله** في زيد الخيل لقب بذلك لنجابته
فسماه عليه الصلاة والسلام زيد الخير وكان ابوه له فانوه وحق بذلك من جعله عليه
الصلاة والسلام فوق ما وصف وهو زيد ابن مهلهل الطائي قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة تسع وكان شاعرا محسنا لسنا خطيبا شجاعا كما نقله سلمه الله عن جامع
الاصول ورايته في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقال رسول الله اي قال بلال
هو رسول الله ومن المصنف تعسف وقال رسول الله وفيه قال سلمه الله اجاب السايل عن
السابق في المراد بالسابق في الخيرات تلميحا من قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات وسلوكا
للاسلوب الحكيم **قوله** وقيل الضمير للصافنات هذا ضعيف وان رجحه الامام لان التواري
الخيل في الحجاب عبارة قلقة والاعتراض بان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلاة ذنب
عظيم مشترك الالزام لان التواري الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة هذا والنسيان
لا يدخل تحت التكليف والاشتغال بالخيل المعدة للجهاد عبادة وقوله ردوها على النبي
الهود والبحر على ما ظن بل من تتمة الابتهال حيث جعل ما الهاه قربانا في سبيل الله ومرضاته
والله اعلم **قوله** تمسح علاوتهم هي راس الانسان ما دام على جسده يقال ضرب علاوته اي رقبته
قوله ومن قاله بالشين فهو مصحف اراد تسكين الشين اما بالتحريك فقد جعلوه من الاكشف
الذي لا ترس معه ورووه عن الفات في شرح الحماسة مثل المكشوف بمعنى الاكشف ايضا وعلى
هذا لا تصحيف والله اعلم **قوله** وقيل بيده استحسانا في المعالم وهذا قول ضعيف اولا لانه
عري سوات العادة للاشتغال بما يكون نورا اليه وثانيا لعله الهوى **قوله** واصر ما هو

جواب له اي ما المحذوف وهو قول جواب له وذلك المضمر فاذا قال سليمان **قوله** فارايته
الا ان الفي اي ما رايته ما كان يخافه من عمل الجن وانما رايته ما لم يذهب اليه وهله وفي
الحواشي ما دخل في روعه اي قلبه يريد ما يشعر به لقول هي نعمة عربيه والوجه ما سبق **قوله**
ولقد اي الحلل المعنون فوله لان اللفظ ناب عنه كما اوي اليه العلامه الاراهم يقولون
في الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالتشبيه بشق الولد هو الوجه لذلك ولمواضعة
للطلاب واقول ان تسخير اهل الارض عن اخرهم حتى الطير وتسخير الريح من عظايم الامور
والعادة تقتضي نقلها متواترا ولا تواتر فهو مرويه ما بها مريه وانه ذكر في اللباب ان جمهور
المفسرين قالوا الجسد الملقى على كرسي سليمان كان شيطانا جلس على كرسي ملكه اربعين
يوما **قوله** واطلق طاعتنا نقل عن المصنف رحمه الله في الحجاج شرطا اخر وهو انه تعالى
قال واولي الامر منكم فشرط ان يكون الوالي من المومنين ولم يكن من المومنين بل هو من لحت
الاسر واقول فيه انه عطف على ما قبله فكيف يقول ان هذا مطلق وذاك مقيد وكذلك ما
عن ان قوله ما استطعتم تقييد يشعر بغاية الاطلاق **قوله** في الجوامع الجوهري الجاحم
الجمل لاتها جمع الدين الى العنق **قوله** وقال حبيب ان العطا السار في قوله محاقه عليك رقا
مخلوله وفي ديوانه ان الوفا ويتبع المبني حسنها في قوله وقد نعمي في ذراك محبة ومن يجد
الاحسان قيدا تقيدا وجعل الاول جميع همه مقصورا على الممدوح وبالغ فيه بان جعل
رقابها مغلوله وقيل ان اسد الهمة ابلغ من اسر صاحبها لان الاسير قد يفرق همته
واما ابو الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة لان تقييد الهمة قد يحي عن دناه صاحبها **قوله**
اي هذا الذي اعطيناك من الملك وعلى هذا قوله بغير حساب حال من قوله عطاونا والجذ
فسره بقوله جما كثيرا وقدمه على قوله فامنن والمنه بمعنى العطا والامر للتوسيع ورفع
الحرج وذكر وجها ثانيا انه اشارة الى تسخير الشياطين والمن ان يمن عليهم بالاطلاق والحال من
ضميري الفعلين لتاكيد التوسيع والتسخير **قوله** اي هذا ما يغتسل به وتشرب منه اي جامع
لهما وعلى القول الثاني وجهه ان يكون هذا اشارة الى ماء سع من العينين وقوله مغتسل بارد
وشراب نعت للتابع على سبيل التوزيع فالاول للتابع العاطف ايضا واراد بالمغتسل ما
يغتسل به على ما شرع يكون من باب فاصدع بما تومر وفي الصحاح المغتسل الماء الذي يغتسل به
وكذلك المغتسل واستشهد بالاية ووجهها ما قدم **قوله** بالك قلبه اي عله قال الفرا
هو ماخوذ من العلاف والماخذ الاول يموت من يومه وعن ابنا الاعرابي ليست به علة تقلب لها
ينظر اليه وفي الاساس وانقلب منه على فراشه **قوله** اي الخدج اي ضعيف ناقص من احد
خد الناقه اذا جات بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامه فهي محدج والولد محدج
بالفتح **قوله** وتشبيه بالايدي من التاسه على غير متمكن قبل العزات المقابلة لان اليد
خارجه والبصر كذلك قلت ولعزات النكته السابقه **قوله** والمعنى بما خلص من ذكرى الدار
على انهم لا يشربون ذكرى الدار ثم اخر هذا دال على ان الاضافه بمعنى من وانما جاهذا المعنى

لان الخلوص يقتضي علاقة السوت ومن تبعيضيه ليكون المعنى اظهر لا يبوئون ذكري الدار بغيرها
مثل ما يقول لفلان خير المال وللآخر رديه ولو جعلت بيانيه ليوافق قراءة من قرا بالاضافة
يكونا كما ذكره ابو البقا لكان حسنا قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة اي الامر والجانبان
منفقان في ان البا للسببية وهو نحو قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم الزمته او اكرمته
بسبب انك جعلته عالما وقد يحمل في الثاني بمحصله قوله والعامل فيهما ما للمتقين من معنى
الفعل قال المصنف الجار مع المجرور في حكم الظرف كانه قيل جنات عدن استقرت
للمتقين حال كونها مفتحة لهم والابواب من بدل الاشتمال واليد والرجل من بدل البعض
والاستشهاد في الاخلاء عن الضمير الراجع الى المبدل اكتفاء بدلالة المعنى قوله لان اللدات
ينشأن في وقت واحد اراد ابن سقطن على الارض حين الولادة ويشبهن نباتا اقول
كانه بمعنى اللدات كالمثل بمعنى المماثل قوله اي هذا حميم فالهذ وقوه هو على نحو زيد فاقائم
رجل صالح اي انما دخل عليه الفا الاعتراض واما قوله او العذاب فالهذ وقوه على اسلوب
وقايلة خولان فانكح فتاتهم اي هذا ولا خولان على ما قدره سيبويه واما الوجه الثالث فقد
سلف تحقيقه في قوله تعالى فاياي فارهبون وقوله اي ليذوقوه تقديرا لاعراب وان فيه اضمارا
على شريطة التفسير قوله لان المعنى على الظاهر قوله اي ومذوقات اخر من شكل هذا المذوق
من مثله في شدته والفظاعة اي الاخرقا دان اخر على القرائتين معطوف على حميم وغساق فهو
مابينهما سواكان عطف الجمل على تقدير وهذه اخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما بعده اخر ايضا
ولفظا ايضا على قراءة الجمع او عطف المفرد على المفرد وان من شكله وازواج صفتان لاخر
والجواب عن عدم التطابق على قراءة الافراد بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى وقوله
من شكل هذا المذوق اشارة الى الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه بالصفتين اعني
الحميم والغساق كانه يقول انظروا الى نفسكم بالعذاب كما قد سمعوه فانه شاهد هذا بين ايديكم
هذا كذا وهذه كذا ولا يخفى ما في الاشارة من الفخامة وما في ابهامها في اخر من التهويل على تقدير
عطف الجمل وهو الوجه واما عطف المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوق ويمكن تنزيل
كلامه عليها ايضا قوله قد اقتحم معكم النار وقوله بعده اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون
معهم العذاب صريح في ان الظرف متعلق بالاقتحام وفي الكواشي والانوار لا يجوز ان يكون
ظرفا لفساد المعنى فان كان الفساد لانه ليس مراحم في الدخول وليس المعنى على المزاحمة
بين الفريقين اعني الاتباع والمتبوعين لانه بعد دخولهما النار يقولون المتبوعين بعضهم
لبعض مشيرين الى التابعين هذا فوج مقتحم معكم الا عند المزاحمة فغير لازم لان الاقتحام
لا ينبئ عن المزاحمة ولا هو لازم له وانما هو مثل ضربت معه زيدا ينبئ عن المشاركة في الضرب
والمقارنة فكذلك قوله اقتحامهم النار مع الاتباع ينبئ عن المشاركة في كون كل من الطايفتين
يجمعه النار ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا المشار اليه بقوله نعم اكرم ونصبكم ولو قيل
هذا فوج مقتحم معكم يقتحمون لو قدوا ان المخاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى المقصود والعجب من

جوز ان يكون حالا من ضمير مقتحم ولم يجوز كذلك ان يكون ظرفا وان كان لغيره لكن فاسعد
او لانه لم يتعرض والله اعلم **قوله** ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اراد
في جريانه للعن والدعا بالسوء فيما بينهم فان تلك الاية تدل على ان الداخلة التابعة هي الكلا
بدليل قوله فيما بعد قالت اخريهم لاوليهم وانه خطاب مع الله تعالى لقوله ربنا وان كل
طايفة تلعن سابقتها وكل طايفة الطوايف تشتمل على الاتباع والمتبوعين وعلى المقدرين
الداخلة اللاعنة ليست المتبوعين فالتشبيه فيما ذكرناه والله اعلم **قوله** وهوان يزيد
على عذابه مثله فيصير ضعفين قد سبق تحقيق الكلمة في اوايل القران والله اعلم **قوله**
لا يوبه لهم الاساس لا يوبه به وما ابهت له بمعنى لا ابالي به اقول اصل الكلام من ابهت له
تهيا كانه لم ينبه له بها وهو الامر بعناه ثم بنيه له استعمل في عدم معنى المبالاة لانه كانه يقول هو حسن
من ان ينبه له ويلتفت اليه **قوله** هو المرهم اي فسر الطاغون ام الرجال المتخذين اسرارا
فيما ان يكون من اهل الجنة وان يكونوا من اهل النار قيل فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم
اخبارا صفة لرجالا لا اقول كلا بل الاستفهام لاداهذا المعنى ابلغ وابلغ لان قولهم ما لنا
لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم دليل انهم
جعلوا عدم الروية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على انفسهم استسخار من هو اعلى منهم ثم سلوا
انفسهم بعض التسلي فالغريق يتمسك بكل شي بقولهم بل زاغت عنهم الابصار وقول المصنف كانهم
ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القايل توهم انه يمتنع اذ ذاك قوله اتخذناهم على سبيل
الاستفهام فاصلا احسنا وقد علمت انه متصل به ايصال العصا بلحايها فلو جعل صفة
كان القرينة الاضراب المقابل فقط وعلى الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة المقدم على
الاضراب ليتصل او لاثم ينتقل عنه الى المضرب اليه هذا ولما كان الانكار مترتبا على
التقدير هذا الاول كان الانسب عليه قوله تعالوا عنه اي حسرتهم في الصحاح عال عني
فاعل عني بمعنى وعلى هذا الوجه المبني على الاتصال ظاهره وهو انكار الامرين معا على انفسهم
وعلى تقدير الانقطاع كانهم اضربوا عن الاستسخار وانكروا على انفسهم اشد منه وهو انهم
جعلوهم محقرين لا ينظر اليهم بوجه وفي زاغت دون ازغنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها
اي بحكم فتح منظر وان هذا من السحر فقد يكون المسحور منه محبوبا كرما واما الحمل على بل
زاغت ابصارنا وكلت انها مناحي خفي عنا مكانهم وانهم على الحق المبين فهو وجه حسن
والاستفهام المقدر فيه على هذا التقرير لكن لا يلايم ما ذكره في الكشاف فانه لم يجعل
تفسيرا زيغ البصر مختافا اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه **قوله** وقيل الضمير
لصناديد قريش هو ضعيف ليستلزم التخصيص في الطاغين والمتقين من غير دليل **قوله**
على انه صفة لان اسم الاشارة توصف باسما الاجناس قيل اطلاقه ممنوع اذ لا يوصف
الا بالمعرف باللام وقيل مناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة يحتاج الى دافع لابهامه
دال على ذات معينة سوا كان فيه اختصاص بحقيقة اخرى او حقايق اولا وهذا القيد

لا يوصف الا بما فيه الالف
واللام والجواب ان القياس
يقتضي التجويز لان اسم الاشارة ح

لاخرج الاسم عن الدلالة على الشيء حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون وصفا لاسم
الاشارة والاستعمال تعارض باصل الاستعمال في الصفة فكما ان الجمهور حملوا
على الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان كذلك جار الله حمل على الوصف
مع احتمال البدل لانه النعت لفت المعنى ولا ينافي ما في المفصل لانه ذكر ذلك في باب
الذا خاصة على التقدير بعدم استقلال اسم الاشارة ولان حال الاستقلال اولى لم يعرض
له وقد بين في موضعه انه في الذا خاصة يمنع وصف اسم الاشارة اذا لم يستقل بالمضاف
الى المعرف باللام على انه كثيرا ما خالف قوله في احد الكتاب لاخر والا يشكل بانه يلزم
الفصل ولا يجوز غير قادح فان المصنف يجوز لا سيما على التقدير باستقلال اسم الاشارة
قوله ولان قول الواو سالا مرحبا هذا ظاهر ان كان التقاول بين المتبوعين والاتباع اما
لو جعل الكل من كلام الخزنة او جعل لا مرحبا كلام الرؤسا وهذا فوج من كلام الخزنة
فيصح ان يجعل تخاصما مجازا قوله قل يا محمد لمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله
للمشركين هذا بمنزلة ان يقول المعدل بعد تمام تقريره فالحاصل كذا فالمقصود من اثبات كون
القران معجزا وما ذهب به من بيان عناد المخالف وحسده وذكر الانبيا واممهم للسببية وادا
الوعيد والاستقلال بانواع من الاعجاز ان لا اني به رسول اي مبعوث من الله صادق
انذارا وتبشيرا داع الى كلمة التوحيد وذكر جار الله رحمه الله في تقرير هذا الحاصل وجهين
اشار في الاول منهما الى ان المقصود من هم وما من اله الى قوله قل انما انا منذر لسبق الاجمال
بالافادة والمطلوب ان له صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة الى توحيده ولهذا ابرز
الموصوف وقال ما انا الا رسول الله منذر انذركم واقول ثم فيه فايدة اخرى وهي رعاية
الطباق مع قولهم ساحر كذاب والخزنة يهاب وعليهما مردودتان وفي الثاني الى ان المقصود
هو تحقيق الانذار وجي بالثاني تتميما له وايضاحا لما فيه من الاجمال وان النظر فيه الى
من ينذرهم به ليعلم المنذر بوجه ابلغ ولا نظر فيه الى ان المنذر ماذا هو ولهذا قدر عذاب
الله في الاول وما اعلم في الثاني ومما يدل على ما ذكرت دلالة بينة ان قوله قل انما انا
رسول منذر رد لقولهم هذا ساحر كذاب فالمقصود انما انا رسول منذر لا ساحر كذاب فان
كل واحد يا في كل واحد لكن منافاة الرسول للسحر اظهر وابلغ ومنهما طباق وكذلك
الانذار للكذب وكذلك قوله قل انما انا منذر رد لهما لما قلنا من منافاته ايا هما ومن
هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضى المقام لان التعقيب بتلك الصفات في
الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد مقصوده بالذات بمكان لا ينكر وكونه رسولا مقصود
طباقا على ما سلف وليكون الملخص على وزان المبسوط الاترى الى قوله هنالك اجعل
الالهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة ولما يجي من ان قوله قل هو نبا مع هذا الكوم
اشد تلاوما والله اعلم قوله اي هذا الذي انبأكم من كوني رسولا منذرا وان الله واحد
لا شريك له فيه دليل على ايثار الوجه الاول لانه فرع عليه وانما اتره ليكون النبا العظيم

لاوض

غرض التوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار فقط وعلي الوجهين قوله قل
هو نبا عظيم تسفيه لهم وتنبيه علي مكان الخطا واظهار لغاية الرافة والعطف الذي يقتضيه
مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم تذكير لاثبات النبوة بذكر مخصص منه تمهيدا للارشاد
الطريق وتذكيرا للباقي وتشويقا منه الي استماع ما ذكره لطف للمدعوين وسوق لهم للداعي
وقوله تعالي ان يوحي الي اي لم يوح الي الا للانذار او لم اومر الا بان انذر وهو بعد ما قلنا
من ان مصب العرض ذلك ومعني الحصر انه لم يوح اليه لامر الا لانه نذير مبين واني مبين
لقولك لم يستقض يا فلان الا لانك عالم عامل مرشد وعلي تقدير الاقامة مقام الفاعل
معني الحصر اي لم اومر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير ذلك لانه الامر الذي يشتمل علي كل
الاوامر اما تضمنا واما التزاما او لم اومر الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم عن العناد فان
ذلك ليس الي ولكل وجه يتنزل علي المعاني وقوله ليس الي غير ذلك تاكيد لقوله وحده لانه
اذا لم يومر به فليس اليه غير ما امر به وهذا ليس بمكشوف والله اعلم **قوله** فان قلت ما كان
التقاول منهم حاصل ما ذكره سوالا وجوابا انه لما ذكر ان الملا الاعلي المختصين الملائكة
وادم وابليس لانهم كانوا في السماء صح ان يكونوا الملا الاعلي وكان التقاول منهم فصح
اسناد الاختصام بوجه عليه ان ورد احد امرين متعينين اما الكذب في اسناد الاختصام
علي تقدير جعلهما ولا قائما بهم التخاصم فان التقاول كان بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك
الي الاخر واما جعل الله تبارك وتعالي من الملا الاعلي ليكون الاختصام قائما به وبهم
علي انه في مقابلهم يخاصمونه ويخاصمهم وهو المقام عنه ظاهر فاجاب باختيار الاول لان
المقاولة كانت بين الملا الاعلي اي ملك من الملائكة مع سائر الملائكة في شان الاستخلاف
ومع ابليس في شان السجود ومع ادم في قوله انبئهم باسمائهم وقوله وكان التقاول بينهم اي
وجد بينهم في الجملة ثم فصله في الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
في الاسناد علي ما توهم والكل حقيقة لان الملا الاعلي شامل للملك المتوسط وهو المقاول
بالحقيقة وهو تعالي مقاول بالمجاز لا اول المخاصم لكون الامر بالعكس فهذا تقرير كلام
صاحب الكشاف علي وجهه وما يقال الي قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته تعالي
اياهم بلا واسطة فهو ممنوع لانه ابدال زمان قصة من زمان التقاول فيها والغرض ان
يعلم القصة لا لمطابقة كل جزء من كل جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فايدة
جليلة وهي ان مقاولة الملك اياهم واياها عن الله تعالي فهي مقاولته تعالي ابطل
واريد هذا المعني من هذا الايراد لا من اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان قلت فلم لم يذكر
الله تعالي جواب الملائكة ليتم المقابلة قلت اختصر كما كرر مرارا ولهذا لو نقل اني خالق
خلقا من صفته كيت وكيت جاعل اياه خليفة واوحي هذا النسق هاهنا للنكتة سرية
وهي ان يحصل مصب العرض من القصة حديث ابليس لئلا يلام ما كان فيه اهل مكة وانه
بامتناع عن امتثال امر واحد جري عليه ما جري فكيف يكون حالهم وهم مغمورون في المعاصي

وفيه انه اول من سن المعاصي فهو امامهم وقائدهم الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وطي
مقاولتهم في شان الاستخلاف ليفرق بين المقاولتين وان السؤال قبل الامر لهم مثله بعده
فان الثاني يلزمه القول اي ثم فيه حديث تكريم ادم عليه الصلاة والسلام ايضا دلالة على
ان المعلم والناصح يعظم وانه يشرح منه تعالى قدمه وكان على اهل مكة ان يعاملوا النبي
صلى الله عليه وسلم معاملة الملائكة لادم لا معاملة ابليس له ونحو لك ان تقول المقاول
بين الملائكة وادم حيث قال انبئوني باسماء هؤلاء لاحكاية لهم عما نسبوا اليه من قولهم اتجعل
وبينه وبين ابليس اما لانه داخل في الانكار والتبكيت بل هو اشدهم في ذلك لكن غلب الله
الملائكة لانه اخس من هو لا مفردا في الذكر اولانه امر بالسجود لجلله فاستعد وسعه ما استع
وقوله اذ قال ربك للملائكة للاثبات ظرف يشتمل على قصة المقاولة وتصوير اصلها فلم
يلزم منه ان يكون الرب تعالى من المقاولة وان كان بينه وبين الملائكة تقاول قد حكاه الله
لنا وهذا اقل تكلفا مما اثره جار الله رحمه الله اذ للمانع ان يمنع بين التوسط على اصلنا
واصل المعتزلة ايضا لا سيما اذا جعل المكون الملائكة كلهم فهذا تحقيق هذا المقام
على ما اثره جار الله وعلى ما ابدينا وعلى الوجهين ظهر فائدة الابدال اذ قال ربك لقوله
وما كان لي مراد يختصمون على وجهين والاعتراض بانه لو كان بدلا لكان الظاهر ان يقال
ربي لقوله وما كان لي من علم فليس المقام مما يقتضي الالتفات على ما ذكره سلمه الله غير قادح
فانه على اسلوب قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم الذي جعل لكم الارض فالخطاب لكم نظرا الى انه من قول الله لهم وقولهم ودينه
كذلك ههنا هو من قول الله ليتمم قول النبي وهذا على نحو ما يقول مخاطبك حاكيا للامير فيقول
الذي اكرمك وحياك او رايت الامير يوم الجمعة فيقول يوم خلع عليك الخلعة الملاية ومنه
علم انه ليس من الالتفات في شيء وان هذا الابدال على اسلوب لمزيد الحسن والله اعلم **قوله**
كل للاحاطة واجمعون للاجتماع حقيقة ان الاشتقاق الواضح يرشد الى ان فيه معنى الجمع
والضم والاصل في الاطلاق الخطابي الدال على اكمل احوال الشيء ولا خفا ان الجمع في وقت
واحد اكمل اصنافه لكن لما شاع استعماله تاكيدا اقيم مقام كل في افادة الاحاطة من غير
نظر الى الكمال فاذا فهمت الاحاطة بلفظ اخر لم يكن بد حينئذ من ملاحظة الاصل صونا
للكلام عن الالغا على انه لو سلم تاكيد المقول باخراجه من الظهور الى النصوص فهذا تاكيد
ذلك التاكيد فيفيد انه اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت واحد فاما استخراج
هذه الفائدة من جعله كاقامة الظاهر مقام المضمر فلا يلوح له وجهه وعلم منه ان النقض
بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين منشاه عدم تصور وجه الدلالة **قوله** بذلك اوكاد وقوله
نعم اصله على ما ذكره الميداني ان رجلا سمع في دق ولم يوثق وكاه قربة لتعبر النهر فلما توسط
انحل الوكا وغرق وحين غشيه الموج استغاث برجل في شاطئه فقال له ذلك ولم يغثه
وعلى ما في المستقصى ان شابا انتهى الى جواد يستعين بالقرب وكان يلاعبهم ويقع في بعض القرب

ثم ركبه مثله بعض اخوته من غيره فاخرجوا المقتول عن سبب القتل فقال تلك المقالة تضرب
للجاني على نفسه **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اراد
ان هذا القبيل ما فايدته في هذا المقام واجاب بما حاصله انه من باب رايته بعيني لتاكيد
انه مخلوق لا شك فيه اي مخلوق كما ذكرت ناقص الدرجة لان السوال معاد في الجواب وجعله
كالقول بالموجب مع التنبيه على ما يترتب له العدم ولا يخفى ان المقام اباء عما ذكره اشد الاباء لانه
لا يسعد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان السوال معاد فاما على وجه التاكيد فلا م سياق
القول بالموجب ان يسلم له ثم ينكر عليه الا ان يقدم الانكار اصلا ولو كان الامر على خلاف
هذا وقد ثبت في حديث محاجة ادم موسى عليهما الصلاة والسلام ما يدل على انه وصف
تعظيم حيث قال له موسى عليه السلام انت ادم الذي خلقك الله بيده وكذلك في حديث
الشفاعة ان اهل الموقف ياتونه ويقولون انت ادم ابو الناس خلقك الله بيده وجعل
سجودهم لادم راجعا الى خصوص الانسان من غير نظر الى تكريم ادم عليه السلام مردود
بما سلم في عدة مواضع انه سجود تكريم كيف وهو يقابل قولهم اتجعل فيها وكذلك تعليمه اياهم
فليلحظ فيه جانب الامر تعالى شانه وجانب المسجود له عليه الصلاة والسلام بوجه لطيف
ولا علينا ان يسلم التكريم من هذا الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه
خرق مذهبه **قوله** وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة هذا القول وان دل
على التعظيم فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المولود فاذا اسند اليه تعالى دل على انه نوع
اخر من النفخ اعلى الا انه ضعيف ايضا لانه ظاهر الدلالة في عدم التوسط بعد تحقق
التمثيل وكما ثبت في الصحيح من قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت
له كن فكان في جواب الملائكة عليهم السلام اجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة ونحوه
من علوت وقف قبل الظاهر من علوا او فاقوا لان اللام في الغالب موصوله اي الذين علوا
وجوابه انه جاوبه هكذا منبها على ما فيه من العدول عن الظاهر فاصل الكلام استكبرت
ام علوت ثم امركنا الذي علوت على تعليل الخطاب واقام الموصول ثم امركنت من العالين
على ما مر في قوله تعالى اني لعملكم من القالين فالتقدير ممن علوت منهم اي من العالين كانه
يريد زيادة علوه على العالين مبالغة في الانكار والدال اكثر في التوجيه والله اعلم
قوله هذا على سبيل الاولى في الحواشي انه اشارة الى قوله تعالى خلقتني من نار وتعريض
ان بيان الخيرية بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ليدل على انه تعليل من طريق الاولى
وحاصله ان قوله انا خير منه يودي مودى انه كذلك اي هو من العالين على الوجه
الاول وانه ليس من المستكبرين في شيء على الوجه الثاني وجرى مجرى التعليل لكونه فيا
الا انه لم يكن واما بالمقصود دعوى او زيادة ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما
الثاني فلانه ذكر النوعين منبها على ان المماثلة كافية فضلا عن الافضلية ولهذا الضمير
وفصل وقابل وان خلقتني وخلقته دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان المماثلة

في المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم اليها حرمة المادة وفيه تنبيه على ان الامر كان اولى ان
يستكبر وانه اعني السجود حق الامر وهذا معني لو كان مخلوقا من نار اولى الاخر فانهم فانه
لطيف ومن هذا افعل ان جواب ابليس من اسلوب الاحمق قوله واظلم بعد ما كان نورا
قال المصنف رحمة الله عليه هذا يدل على انه لم يكن كافرا حين كان مع الملايكة ولان الله
سبحانه وتعالى لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد فهذا دليل على انه صار كافرا حين
لم يسجد قوله فكانها انقطعت اي باعتبار انه اقترن بها ما هو اعظم ولم تبق غير ملتفت
اليها كالمنسي المعدوم قال جار الله رحمه الله ويجوز ان يكون المعني ان اللعنة وحدها له
في الدنيا فاذا كان يوم القيامة اقترن بها العذاب فينقطع انفراد اللعنة ونحوه حديث عايشة
رضي الله عنها وعن ابيها اذا حاضت المراة حرم الجحران ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض
منفردة فاذا حاضت انضمت اليها حرمة الفرج وانقطع انفراد حرمة الدبر اقول وذكر
في سورة الحجر وجها اخر وهو انه انما ضرب به حد اللعنة لانه ابعد غاية يضربها الناس
كقوله ما دامت السموات والارض في التابيد مع هذا الوجه المذكور ههنا قوله الوقت الذي
يقع فيه النفخة الاولى قد سبق في الحجر انه ليس يوم لا اخر غير القول المذكور هنالك بانه
اخر ايام التكليف وان المذكور ههنا جار على القولين المذكورين ههنا لانه ايثار للقول المرجوع
بما فيه غنية عن الاعادة فيذكر والله اعلم قوله ان علي الله ان تبايعا توخذ كرها او تجي طايعا
هو من ابيات الكتاب والرواية او تجي طايعا وهذا احسن وحاصل المعني ان عليك المبايعة طوعا
او كرها لانه اراد ان توجد اليها كرها او تجي اليها طوعا وقوله توخذ او تجي المجموع بدل من
قوله تبايعا بدل الكل من الكل لان المعني تبايع اكراها او تبايع طوعا والحمل على الاشتمال لا يتجه
وجه حسن والله اعلم منصوب على حذف حرف القسم وايصال الفعل الى المقسم به كما مر مرارا
والقسم لغو قوله كله لم اصنع هو لابي النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم
اصنع بالرفع هو الرواية والمعني على السلب الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا في دليل خطا
الاسباب اخرى وهو خلاف مقتضى الشاعر والعدول الى الرفع من النصب مع استلزامه الذي
هو خلاف الاصل دليل ابي علي ما ذكرنا في الفايدة وما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله
عليه في مثله ان النصب لا يجوز لان كلا اذا اضيف الى مضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتدا غير مسموع
فقد نص سيبويه على خلافه ولم يات بدليل يعتمد حتى يخالف النقل بنفيه مثله والله اعلم قوله
على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد اراد ان الحق اقول منصوب لكنه لما حكي
كسر كقولهم دعني من تمرتان في الجواب الخ واما افادة التوكيد والزيادة على ما يفيده اصل
الاعتراض فلان العدول عما يقتضيه اصل الاعراب الى الحكاية لما كان لاستيفا الصورة
الاولى دل على انه من العناية في شانها بمكان وهذا جار في كل حكاية من دون فصل قوله
وما يقوم مقامه مدل فيما نحن فيه على فصل عناية بشان القسم ويفيد التوكيد والتشديد والله
اعلم قوله تعالى منهم اجمعين وذكر فيه وجهين احدهما ان يكون تاكيد الضمير في منك والمجرور

من

من الثانية ولهذا نبه بقوله لا تفاوت بين ناس وناس وانه قد يولد الشياطين لما ان حال
التابعين اذا بلغ الى ان اتصل الى اولاد الانبيا فما بال المتبوعين وانا اقول ما هذا القول
اعتبر القرب وان الكلام بين الحق تعالى شانه والملعون في شان التابعين فاكد ما هو المقصود
وترك توكيد الاخر للاكتفا **قوله** وما عرفتموني قط متصنعا فيه ان امره تعالى لنبيه عليه
الصلاة والسلام ان يقول لهم من نفسه هذه المقالة ليس لاعلامهم بالمضمون بل للاستشهاد
بما عرفتموه منه المذكر بما علموه تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين ٥ م

الاشراك بينهم احدا
والثاني ان يكون تاكيدا
للتابعين تحسن ولهذا
بينه بقوله ع

بلغ مقابله

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** على انه مبتدا اخبر عنه
بالظرف هذا الوجه اوجه لانه يظهر ما مر في المجود ان الاوجه ان يكون من رب العالمين
خبر تنزيل الكتاب اذا جعل الم مجرد التعداد والذي يؤيده هيهنا ان قوله انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق كما كان المؤيد هنالك قوله بل هو الحق من ربك **قوله** او حال من المنزل على
فيه بحث لان الاشارة فيه ان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم ان لا يعمل وهو محذوف
وان لم يظفر بنص صريح فيه فلا نص على خلافه ايضا وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف
بدليله فلا منع من العمل لانه كالموجود **قوله** الظاهر على الوجه الاول اراد به اذا كان
تنزيل الكتاب مبتدا وبالوجه الثاني ما اذا كان خبر المبتدا اما ان الظاهر في الاول
انه القران فلان التقييد بالسورة خالف اطلاق اللفظ وفخامة المعنى والظاهر في الثاني
السورة للتقييد بالاشارة **قوله** صدر الكلام الى قوله الا لله الدين الخالص وفي بعض النسخ
وهذا لا يستقيم اقول ولو لم يكن له سياق الايراد عليه في التقريب وفيه نظر لان حاصل
دلالتي الجملتين اجمالا وتفصيلا ظاهرا وهو تاكيد واقول لما كان قوله لله الدين الخالص
بمنزلة التعليل لقوله فاعبد الله مخلصا كان الاصل ان يقال فلله الدين الخالص مبالغة
لما عرفت انه يكرر توسيط الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه زيادة على زيادة وحقيقا لمن غير
الخالص كالعدم فلو قدر الاستئناف التعليلي او لا من دون الوصف المطلوب الذي
هو الاصل في العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة المذكورة كان كلاما تاما ولزم
زيادة النافرين وصف الدين بالخلوص ثانيا لدلالته على المعنى في الاول اذ ليس فيه ما
يرشد الى هذا الوصف حتى يجعل من باب الاجمال والتفصيل وانما جعله تاكيدا فلا وجه
للوصف المذكور ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعها حينئذ ولظهور هذا المعنى لم يتعرض
المصنف لبيان وجه الفساد والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام
ليس مقام الابدال اذ ليس فيه اعادة الحكم لكون الاول غير واف بالغرض اعتنا بشانه لا سيما
وحذف لا سيما وحذف البدل ضعيف بل لا في الغرض من الاتيان به **قوله** ان الذين يعبدون

في بعض النسخ بضم حرف المضارعة وفتح العين مجهولا وهو ظاهر وفي بعضها على المعروف واريد
ان الذين يعبدهم المشركون وقوله وهم مشركون اي العابدون والضمير راجع الى المشركين
قوله وكذبهم لو ظهر في بعض من اتخذوا فيه الاشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر الذي اقيم
مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم اي المتخذين بجر الخاسر لا علمهم بالكذب والكفر وجعل
مهيدا لقوله لو اراد الله قوله يعني لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل
عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصل المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها
بالممتنع اعني الاتخاذ لكن لا يجوز للباري ارادة ممتنعة لانها صفة ترجح بعض الممكنات على بعض
واصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لو اراد الاتخاذ لامتنع ان يريده ليكون ابلغ
والبلغ ثم حذف هذا الجواب وجيء بدله لاصطفى تنبيها على ان المنكر هذا الاول فانه لو كان
هذا من اتخاذ الولد في شيء لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا تحقق
التلازم وحق اللازم اثبات الملزوم دون تصويبه والثاني انه اراد بقوله لو اراد لو صح
نفي الصحة على كل تقدير من باب لو لم يخف الله لم يعصه فلا يبقى الثاني اذ ذاك ولا يحتاج الى
بيان الملازمة فاذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى وذهب عليكم ان الاصطفاء
ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما يفيد زيادة مبالغة وانما لم يجعل لاصطفى هو
الجواب على ان هذا الوجه لصيرورة المعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصطفى ولو لم يرد اصطفى من
طريق الاولى وحينئذ يكون اثبات الاصطفاء هو المطلوب من الايراد كما ان التمدح بنفي العصيان
في المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه وعلى الوجهين هو من اسلوب وراء فهمهم بعد ان يوهم
نعم يلوك من وراء الكاتب ولهذا قال صاحب الكشاف رحمه الله لو نات الا ان يصطفي فصرح بهذا
المعنى حيث استثنى وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يرد الا الاخر تلخيص للمعنى على الوجهين
بحيث يظهر فائدة الحذف وافادة ما ذكر مقامه وذكر سلمه الله ما يشير الى الوجه الثاني على
وجه يقتضي ظاهره ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم ولو قيل المعنى
في الاية لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجعل المخلوق ولدا والتالي محال فالمقدم مثله ويكون قوله
لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى اتخذه اما على سبيل الكناية لكان وجها لكن المصنف اثر الاول
لما فيه من المبالغة التي نبهت عليها قوله مرة ذاته على ان يكون له احد مما نسبوه اليه من
الاولاد مما والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر وقوله من الاولاد والانبياء والاولياء بيان
ما نسبوه اليه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من الاولاد الخبر وله لغو على معنى ان يكون احدها
نسبوه اليه كما بان من الاولاد والانبياء والاولياء وبيان ما نسبوه اليه من الملائكة والمسيح
على هذا واللات والعزى قوله فيه اوجه منها ان الليل والنهار خلفة ذكر فيه ثلثة اوجه
الاول ان احدهما يغشى مكان الاخر وذكر لفظ المكان تنبيها على ان المكان هو المغشى حقيقة
كما صرح به في سورة الرعد في قوله اي يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض
منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار على الاستعارة ويكون المكان ظرفا والمقصود

انه

انه لما كان احدهما غاشيا للاخر اشبه اللباس الملفوف على لابسه في ستره اياه واشتماله عليه
وتغطيه به وتحقيقه ان احدهما لما كان محيطا على جميع ما احاطه به الاخر من غير ان يكون
ثم شي زائد غير الظهور والخفاء جعل احاطته على محاط الاخر احاطة عليه مجاز ملابسة وعبر
عنها بالغشيان والتكوير المشبه المذكور ومن هذا الجعل بالاغشاء والتكوير من باب استعارة
محسوس لمحسوس ووجه الشبه حسي واستشهد بقول ذي الرمة في وصف السراب بلوي
الثنايا باحقيها حواشيه لي الملا بابواب التفاريج من حيث انه جعل ذلك ليا ولا دفعها
لما يتوهم ان الغشيان غير التكوير فتبين ان الغشيان قد يكون لفا وما نحن فيه من هذا القبيل
لان غشيان الليل والنهار احدهما كان الاخر على سبيل الاحاطة من الاطراف فهو مثل لي
غشيان والثنايا الطرق في الجبال ذات المصاعد الصعبة والتفاريج مصاريع من نسج
فهو مثل قولك باب نساج وقيل التفراج الباب الصغير والاحقي جمع الحقو وهو الازار
والمعنى يشد الثنايا وسطها بالسراب شد الرجل بالازار الحقو وايراد حواشي السراب
عليه نفسه لا يخفى سبيل توجهه والثاني كالاول الا انه اعتبر معنى الستر في التكوير
وجعله كذلك هو التكوير والاول ارجح لما فيه من اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة
الاطراف ثم انه لظهور التشبيه مبتذل ولهذا لم يعده صاحب الكتاب مثل يغشي الليل
النهار من هذا الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر
في الاول مع النظر اي المطرد فيه لفظ التكوير فانه لف بعد لف وهو ايضا كذلك الا
ان الوان العمامة متظاهرة وفيما نحن فيه متعاورة وهذا مما لا باس عليه فان كل لية
ليس كورا حقيقة فهذا تحقيق الاوجه والله اعلم **قوله** الا هو العزيز الغفار الغالب
القادر على عقاب المصرين ذكر فيه وجهين الاول انهما يناسب قوله تعالى خلق السموات
والارض بالحق من وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال القدرة وكمال الرحمة
المقتضي لعقاب المصر وغفران ذنوب التائب والثاني ان قوله خلق السموات مسبوق ابرز
اثبات الوحدة ما القهر اللذين ذكرهما في قوله هو الله الواحد القهار نفيا للولد بل حسما للشرك
من اصله والتسلق الى ما ابتدأ اولا من العبادة والاخلاص لئلا يزل عن الخاطر وصل
بالحق كما قيل هنالك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادمج فيه ان انزال الكتاب كالدليل
على استحقاقه للعبادة فكذلك خلق السموات والارض بالحق اي الحكمة الصحيحة التي منها
الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيبا في طلب المغفرة بالعبادة
والاخلاص وتحذيرا عن خلاف ذلك سواء خالف اصل الدين كالكفر او خالف اخلاقا
في الدين كسائر المعاصي في غاية الملاءمة وانما افرد مخالفة الدين بالذكر صريحا في قوله
والذين اتخذوا من دونه اولياء تحذيرا من حالهم لانها نازلة لعصمة الجناة وكان الحق بالحذر
ورمز على هذا الثاني بقوله الا هو العزيز الغفار تكميلا للمعنى المراد ومدار هذه السورة
الكريمة على الامر بالعبادة والاخلاص والتحذير من الكفر والمعاصي عنهما ناسب حديث

حديث الشرك والتذييل به لتوكيد تعظيم ما نسبوا اليه لما ذكر تنزيل الكتاب وتعقيبه بالاوصاف
المقتضية للعبادة والاخلاص ذيله بقوله الا لله الدين الخالص على ما حقق وجهه ثم لما ذكر
بعده عظيم ما نسبوا اليه من الشرك والاولاد وما دل على تنزيهه وتفرده بالالهية ناسب ان
يذيل بقوله الا هو العزيز الغفار للتوكيد المذكور وهذا ما اثره سلمه الله وقد عدت الى ترجيح
رجحان الاول والله اعلم **قوله** من قصيراه هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قال
رحمة الله عليه يجوز ان يخلق من بعض ويجوز ان ينفصل عنه الفضل ويخلق منه حوا ويبدل
لآدم اخرى مكانه **قوله** ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم في الهلكة تحقيق الكلام
فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل بعن والبا ويتعدى بنفسه فاذا قيل رضيت عن فلان
فانما يدخل على العين لا على المعنى ولكن باعتبار صدور معنى فيه يوجب [illegible] وفي مقابلة سخطت
عليه ومنها وقال انك اذا قلت رضيت عن فلان باحسانه لم تعن البا للسببية بل جاز ان
صلة مثله في رضيت بقضا الله واذا قلت سخطت عليه باسايه يعني السيئة فكان الاصل
ههنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال الخلافه ثم اذ لا حذف واذا قيل رضيت
فذا عيد دخوله على المعنى لا اذا دخل على الذات تمهيدا للمعنى ليكون ابلغ يقول رضيت بقضا
الله ورضيت بالله ربا وقاضيا وقريب منه قولهم سمعت حديث فلان وسمعته يحدث واذا
عدي بنفسه جاز دخوله على الذات كقولك رضيت زيدا وان كان باعتبار المعنى تنبيها على ان
كله مرضي بتلك الخصلة وفيه مبالغة وجاز دخوله على المعنى كقولك رضيت امارة فلان
والاول اكثر استعمالا وهو على نحو قولهم حمدت زيدا وحمدت علمه اما اذا استعمل باللام
معدي بنفسه كقولك رضيت لك هذا فمعناه ما يجي واذا تمهد هذا لاح لك ان الرضا
في الاصل متعلقه المعنى وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار التمهيد
فهذه ثلاثة اقسام حففت باشكالها وانه في الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول ملايم
مع ابتهاج به والكفا فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا بعينه وهذا
المعنى في غير المستعمل باللام من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين واما فيه فاما انه
الامر لانك اذا قلت رضيت لك التجارة فالراضي بالتجارة وهو مخاطبك وانما المذهب
له ان التجارة مما يحق ان يرضى به وليس المعنى رضيت تجارتك بل المعنى استجادتك له والملا
بينهما بين الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام انه قد يرضى بما رضاه غيره له اذا عرف
وجه الملايمة وقد لا يرضى وفيه تجوز لما جعل الرضا مجازا عن الاستجادة لان كل مرضي
محمود واما لانك جعلت كونه مرضيا له منزلة كونه مرضيا لك مبالغة انه في نفسه مرضي
وانك تختار له ما تختاره لنفسك وهذا ابلغ واذا عرفت ذلك فاعلم ان الرضا في حق
الحق تعالى شانه محال لانه لا يحدث له صفة عقيب امر البتة فهو مجاز كالغضب اما
من اسما الصفات اذا فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضي عمن تحت يده واما من اسما الافعال
اذا اريد الاستجادة وان مثل قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من

المجاز

المجاز المذكور وان شئت قوله رضيت لكم الاسلام دينا ينبغي ان يكون من ذلك الباب
بالنسبة الى من يصح اتصافه بالرضا حقيقة فاذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام
وارد على نعمة غيره وارد منا وبل دال على انه لا يشتهي الكفر لعباده كما يشتهي الاسلام
لهم ويرتضيه واما انه لا يريد الكفر ان يوجد فليس يتهيأ هذا الباب في شيء ولا هو من مقتضيات
هذا التركيب وان الخروج الى تخصيص العباد من ضيق العطن وان قول المحققين
رضي الله عنهم ان الطاعات برضا الله والمعاصي ليست كذلك ليست لهذه الاية بل لان
الرضا بالمعنى الاصلي يستحيل عليه تعالى وقد اخبر انه رضي عن المومنين بسبب طاعتهم في مواضع
عديدة من كتابه الكريم وصاحب الكشاف انما يحتج به لانه فسر الرضا في نحوه بالاختيار حيث
قال في قوله تعالى رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترت لكم من بين الاديان واذنكم
انه الدين المرضي عند الله والاختيار لا ينفك عن الارادة وان تعذر سقوطه بما حقق
والله اعلم ثم انا نقول لما ارشد الى الحق وهدد على الباطل اكمالا للرحمة على عباده
خاطبهم كلهم اعني الفريقين بقوله ان تكفروا الى قوله يرضه لكم منبها على الغنى الذاتي وانه جل
وتعالى ان يكون امره بالخير لانتفاعه به ونهيه عن الشر لتضرره منهم في العدول عن
مقتضى الظاهر من الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده ما ينبه على ان عنادهم وربوبيته تقتضي
ان لا يرضى لهم الدال الدايم ثم قيل يرضه لكم للتنبيه على مزيد الاختصاص فهذا النظم
السري الذي يحار دون ادراك لطايفه من لطايف الفكر البشري والله اعلم **قوله**
قال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول وقبله الحمد لله الوهوب المجزل
التخويل هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض ذكره المصنف فيما بعد والخول هو الاعطاء لا لذلك
والاستحقاق على ما ذكره المصنف ارشد الى انه عطاء له دفع لانه انما خال اذا اعتد به وكان
به موقعا وكذلك انما يفتخر بما له طايل ولذا دلالة على تعظيم المعطي لفرط عطايه استعمل
فيما لم يقصد به عوضا او من باب العطا لسار لان العطا المتصل به جعل من اعطى من
الخول اي الخدم وهذا ايضا وجه حسن وقوله ولم يبخل اي لم ينسب الى البخل فيما اعطى
مبالغة في كثرة العطا وكوم جمع كوما وهي العظيمة اعلى السنام كان سنامها كومة والمخول
بالكسر هو الرواية واما الحديث في الفايق كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه
بالموعظة كراهة السامة عليهم اي يتعهدهم وروي يتخونهم بهذا المعنى وقيل يتحولهم بالحاء
المهملة اي يتأمل حالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة اقول الرواية المشهورة بالخاء
والمعنى على ذلك ابلغ **قوله** من خال يخول اذا افتخر في الصحاح انه يائي والخيلاء بمعنى الكبر
يدل عليه دلالة بينة هذا فاحفظه لانه لا يقتضي المفعول الثاني فالجواب عن الاول
ان العلامة ايضا من ائمة النقل وقد ثبت عنده واصله من الخال الذي هو العلامة
وقد نقل فيها الواو والياء ثم قيل لسيما الجمال والجمع خيلان من ذلك واخذ منه الخال
واما الاخال بمعنى الكبر فهو ماخوذ من الخال لانه خال نفسه فوق قدره او جعل

او جعل لنفسه حال الخير كما يقال اعجب الرجل فقد وضح ان الاشتقاق نا بيهما ولا ينكر
ثبوت اليا بدليل الحيلا ولكن لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس الاحال ماخوذا من
الحلا بل الحب لا هو الا سر منه ولا يصلح ما نحا لكن يصلح سببا للا والله اعلم **قوله** وقيل
نسي ربه الذي كان يتضرع اليه الاشارة فيه الى ان الدعا ضمن معنى الابتهال والتضرع
فعدي تعديته وانما يعني من للدلالة على الوصفية والتعميم وما قيل من انه تكلف اذ ما يقال
دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة الى جعل ما بمعنى من رده سلمه الله بحسن موقع التضمين واستعما
ما في مقام التعميم **قوله** تقديره امن هو قانت كغيره اي على القراتين لان ام متصلة
بالهمزة وقيل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعده قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اقول والذي يقتضيه ذوق هذا المقام ان القانت مقابل غير
القانت كافرا او عاصيا لان القانت هو العابد المخلص المشار اليه بقوله فاعبد الله مخلصا
له الدين وقد سبق تحقيق انه ذكر مقابلة اما الكافر فصريحا واما غير المخلص فتلويحا
وتعجب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على انه حق من عرف النعمة والمنعم ان يكون
هكذا قانتا الى تمام الاوصاف لا ينظر عند النعمة حزونا عند فقدها فدعي الضرع ايضا
في ذكر الكافر بقوله واذا مس الانسان والتلويح بذكر العاصي حيث ذكر القانت ووصفه
بتلك الاوصاف التي لا يكون الا المخلص حق الاخلاص واشار المصنف رحمه الله الى هذا
الوجه بقوله اخرا كذلك لا يستوي العاملون والعاصون حيث جعل مقابله من عم القريتين
ثم معنى الاستفهام على القراتين التبكيت وانه بعد ما لحض الموجب لان تخص بالعبادة
واخلاص الدين له قيل سلهم هل هذا او ذاك سوا وهل من امن الكفر على التوحيد وعطلك
النعم كفرا وقام بشكر المنعم دعيا لا اضراب على القراة بالتشديد حسن الموقع كانه
قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد صرح الحق عن محضه ولم يذكره المصنف لظهوره ولانه قد
تقدم له نظيره ثم قال وقيل معناه الى الاخر على الاستفهام المتصل اي في القراتين وهذا
قدر على الاولى ام من هو قانت انا افضل ام من هو كافر وعلى الثانية اهذا افضل ام
من هو قانت اي اهذا الكافر المقال الثاني وقوله واراد بالذين يعلمون العاملين من
علما الديانة هذا على تقديري الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفي المساواة المضمنة
من حرف الاستفهام اعني الهمزة وام على الاتصال او من التشبيه على الانقطاع وعلى
قراة التخفيف ايضا والذي يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون مامر من ان معناه
التصريح بنفي الاستوا بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك
مقتضى العلم وان العلم الذي لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله تعالى من اجل من
باب اقامة الظاهر مقام المضمر للاشعار المذكور كما ذكره سلمه الله او استيناف سوال
يحكي توضيحا للاول من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا بوصف اخر يقتضي اتصافهم
بتلك الاوصاف ومباينتهم لطبقة من لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا قيل واما

الاودا

الازدرا العظيم من لم يعمل وهو بظاهره من جملة ما يقابل من عظم هذا العظيم واما قوله ويجوز
على سبيل التشبيه فهو مقابل قوله واراد بالذين يعلمون حينئذ ليكون مقررا لنفي المساواه
لانه تصريح بمقتضى الاول اي كما استوا بين العالم وعدمه كم من عبد ربه فكذلك ينبغي ان
لا يكون لهم ارتياب وشك في المساواه لانه لمناسب وغيره والاول هو الوجه ليكون الفائدة
واما من ارتاب في ذلك الواضح فلا يبعد منه الارتياب في هذا الواضح ايضا فجوابه ان الاستنكاف
عن الجهل مركوز في الطباع بخلاف الاول قوله في هذه الدنيا متعلق باحسنوا اي للمحسنين
في الدنيا حسنة في الاخرة اي حسنة وارض الله واسعة جملة معترضة ازاحة لما عسى ان
يتوهم من التعلل في التفريط بعدم التمكن في الوطن من رعاية الاوامر والنواهي على
ما هي عليه وكانه قيل اتقوا ربكم فان للمحسنين في هذه الدنيا العريضة الواسعة حسنة
في الاخرة لا يمكنكم فيها والسر للاشارة للاحصاء و قوله انما يوفى الصابرون اجرهم
من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن الاوطان وهاجروا الى دار
لنيل الرضوان فان لكم في جنة ما يعاصر الجنة عنه كانه لما اراح عليهم بان في ارض الله
سعة وقع في خلدهم هل يكون ومن يتمكن من الاحسان في بلدته فارغ البال رافه الحال
سوى البلوى فاجيبوا انما يوفى الصابرون الذين صبروا على الهجر ومفارقة الحبائب والاهل
بالانبيا والصالحين اجرهم بغير حساب واصله انما يوفون اجوركم بغير حساب على
الخطاب وعدل عنه الى المنزل تنبيها على ان المقتضي لذلك صبرهم واكرمو يوفون اجوركم
بصبركم كما في اجر من قبلكم بصبرهم ومعنى التقصير وهو ما يوفى الصابرون اجرهم الا
بغير حساب حمل حالا من الاجر او من الصابرين لان القصد في الحال الاخير تعظيم اجرهم
وتكريم ولما اختصاصه بالصابرين دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف وقول صاحب
الكشاف لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكيال اشارة الى قولين مختلفين في الاعراب لانه
على الاول حال من المرفوع وعلى الثاني من المنصوب والمراد على القولين المبالغة في الكثرة
والاولوية عليه لكانا مختلفين اعرابا ومعنى وافاد الاول انهم لا يحاسبون وهو الوجه في
الاية ثم قول ابن عباس لا يهتدي اليه حساب الحساب حمل مشكل قوله لا يحاسبون على
معنى لا يهتدي ولا حساب والظاهر انه تاييد للكثرة على القولين و قوله عليه الصلاه
والسلام وتصب عليهم الاجر صبا وان ناسب القول الاخير انه لكنه تاييد للقولين ايضا
لاشتراكهما في المبالغة وهذا الحديث اعني قوله صلى الله عليه واله وسلم نصب الله
الموازين الى الاجر حال على ان الصابرين في الاية محمول على العموم بمن الصبر على كل
بلا غير مخصوص بالصبر على المهاجرة بل كل ما جي به في الاية لذلك ولتسليم نحو
او ليا وهذا ما فهمه من الكشاف على هذا الوجه واما ما نقله من المهدي من تعلق
الظرف حسنة من حيث المعنى وان كان لتقدمه بيانا لمعناه للمحسنين صحة وعافية
في الدنيا وانما اوثر كونه بيانا مع جواز ان يكون حالا عن الضمير الراجع الى حسنة في الجر

اعني للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك لان المعنى على هذا
الوجه ان المحسنين جزاؤهم في الدنيا هو الصحة والعافية وانما توفية اجورهم في الاخرة
ولو قيد بالحال لم يلائم على ما لا يخفى وهو قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون
اعتراضا لازاحة لما قد يختلج في بعض النفوس من خلافه بواسطة اختلاف الهوا والتربة
ويفرد لك مما يودي الى افات في البدن فقيل وارض الله واسعة فلا يجد احد محلا يناسب
حاله فليتحول عنه اليه ان لم يلائمه ثم ان يكون فيه تنبيه على ان من جعل الارض ذات الطول
والعرض قطعا متجاورات كفلا لانعامهم وارسانهم عسى ان ينال نعمه بالشكر لتعقد وابن
المحسنين ثم قيل انما يوفى الصابرون اي توفية الاجر هو لا المحسنين انما يكون في الاخرة
الذي نالوه في الدنيا عاجل حظهم واما الاجر الموفى بغير حساب فذلك للصابرين ومن سلما
تلك المعاجلة محتسبا له وتقربا وفي ذلك تسلية لاهل البلا وتنشيط للعباد على مكابدة
العبادات وتحريض على ملازمة الطاعات وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول
من وجوه احدها ان الاعتراض لازاحة العلة في التفريط اظهر لانه المقصود من البيان
على ما يظهر من قوله استوا بكر الثاني انه المطابق لما ورد في التنزيل من قوله الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور
المتقدم هو الوجه ما لم يصرف صارف الرابع انه على ذلك التقدير ليس يطرد ولا الذي
فان الحسنة بهذا المعنى في بيان المحالين اتم والقول بانها استدراج في شانهم لحسنه
ليس بظاهر فقد قال الله تعالى واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وهذا لم يخف صاحب
الكشاف عن ذلك الوجه بالتمام **قوله** وذلك ان تجعل اللام زائدة ذكر المصنف رحمه الله
عليه وجه مداره اللام في الارادة في سورة الصف انها كانت فيها بمعنى الارادة زيدت
تاكيدا لها وهو الوجه في زيادتها ايضا مع فعل الامر لا سيما والطلب والارادة متقاربان من باب
واحد وذكر هنا ان هذه الزيادة مع ان في لفظا او تقديرا ولهذا قيل بقوله دون الاسم
الصريح وذلك لان الاصل في المفعول به ان يكون اسما صريحا وانما جاز فيما نحن فيه لتاويله با
لمصدر والاصل في الموضعين فايدة الزيادة لفظا ومعنى وان الزيادة وان كانت شاذة
قياسا الا انها لما كثرت استعمالها جاز استعمالها في القران والكلام الفصيح ولا يخفى على
الفطن الفرق بين الاوجه الاربعة في اول المسلمين على هذا التقدير اعني زيادة اللام
وقوله في الوجه الرابع دلالة على التسبب اي الاعمال التي يستحق بها الشرف بالسبب اي
الاولية والشرف المذكور في النظم وان المختار من الاوجه الاربعة بالوجه الثاني فانه
المكرر الشايع في القران وفيه ساير المعاني الاخر من موافقة الفعل القول ولزوم تراد
الشرف من اولية التاسيس مع انه ليس فيه انه امر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم
قوله على ما حققت القول فيه مرتين في هذه السورة في قوله قل تمتع بكفرك قليلا وفي سورة
العنكبوت في قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فمن حمله على لام الامر قال هو مجاز عن الخذلان

لما م

والحمد

والتخليه وبسط القول فيه بما لامزيد عليه وجاز ان يريد مرة بعد مرة ثم ذكر طرفا منه
في سورة الحجر في قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وترجيح الاحتمال الاول لان ذكره في الحجر
استطرادا **قوله** فعلوت من الطغيان يدل عليه الاشتقاق وان طوع نظير مهملان واصله
طغيوت اوطغووت من اليا او الواو لان طغى يطغو ويطغى كلاهما ثابتان في العربية نقله الجوهري
ونقل ان الطغيان والطغوان ايضا بمعنى وجمعه على الطواغ يدل على ان الجمع على الواو وقوله
من الطغيان لا يريد خصوص الباطل اراد المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث البنا لان
الرحمن الرحموت الواسعة ومن حيث التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث
القلب فانه للاختصاص كما في الجاه وقوله اذ لا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقه
وقد فسر الطاغوت في النسا بحيي بن الاشرف على احد الاوجه وقال سموا طاغوتا لافراطهم
في الطغيان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم او على التشبيه بالشيطان فهي الاول
جعل من شياطين الانس قال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في
الضلال وكان المصنف لما راه مصدرا في الاصل منقولا الى العين كثر الاستعمال في
الشيطان حكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز في الباقي الظاهر اما استعارة واما نظر الى
اثبات المعنى **قوله** واراد بعبادة الذين اجتنبوا وانابوا الا انهم ليلا ينفك النظم لان
قوله فبشر قريب على قوله لهم البشرى ووضع الظاهر موضع المضمر لتكرير بيان الاستحقاق
فيه اذن الفا وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف او لا ترتب الحكم على الوصف اعني الذين
يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون حرصا على ايثار الطاعات وفيه تخلص الا
بانه وتتميم حسن **قوله** ولا تكن مثل غير قيد فاسدا اوله على ماذكره سلمه الله ولكن
في امواله ان مجتهدا ثم الفرق بين الوجه الاول في يتبعون احسنه والوجه الثاني اخص
منه لانه مخصوص بالواجب فيها تخيير بين راجح وارجح كالعفو والقصاص مثلا كانه قيل
يتبعون احسن القولين الواردين في معنى وفي الوجه الاول يتبعون الاحسن من القولين
مطلقا فالايجاب بالنسبة الى الندب بالنسبة الى المباح واما الفرق بين الاوجه الاخر
فواضح **قوله** ومن الوجه من نعت على عبادي محلي هذا يكون الاستيناف من قوله الذين
يتبعون باعادة صفة من استونف عنه الحديث مع ذلك يرجح الاول لما سلف من الفوايد
في اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه تتميم فان ذلك دون الوصف لازم ولان محركة القول
لعله قوله فيتبعون احسنه اقوى وقد سلف انه الاصل في حسن الاستيناف قوله على
الى حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه ما خلاصته ان الفا بعد الهمزة للعطف على مقدر
والهمزة في افانت تنقذ لاستطالة الكلام على نحو قوله لقد علم الحي اليمانون انني
اذا قلت اما بعد اني خطيبها وذلك لان دخول الهمزة في الجزا والشرط كاف يقول لان
اكرمك تكرمه كما تقول ان اكرمك اكرمه ولا يكرر بها الا للتاكيد لان الجملتين
اعني الشرطين والجزا بعد دخول الاداة مفردات واما سبها ... انما يتوجه على جملتين

الحمل اذا كان المطلوب تصديقيا وذكر فيه وجهان احدهما ان الخبر علي الاول محذوف الكلام
علي جملتين تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار ولا
اختلاف بين الوجهين في ان الثاني لا اولي عطف علي محذوف ثم ذكر خلاصة المعني علي الوجهين
انه نزل استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار اما لان النار مجاز عن الضلال
من باب اطلاق المسبب علي السبب والانقاذ بدل الهداية من ترشيح المجاز علي ما افاده رحمه
الله ويكون قوله فكا لا ينقذ لبيان فايدة العدول الي المجاز واما لان الثانية اما
علي الوجه الاول واما مقررة للجملة الاولي علي الثاني فهي واردة تسلية لحاله عليه الصلاة
والسلام في المبالغة في تحصيل هدايتهم حال من يريد ان ينقذ من في النار منها اما علي الوجه
الثاني ولا يخفي ان قوله فانت تخلصه ظاهره التخليص من استحقاق كلمة العذاب واما
علي الوجه الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ فيها ايضا
اذ لو ثبت لم يكن الانقاذ وحينيذ لا بد ان يكون تمثيلا لهذا الظاهر والله اعلم قوله
ما تجري مبنية سال عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالي والغتابات كلها
مبنيات واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله تجري من تحتها اي مبنية بناء يتاتي معه اجري
الانهار من تحتها وذلك علي خلاف علالي الدنيا فيفيد قوله مبنية حينيذ انها سوت تروية
البنا علي الارض وجعلت سطحا واحدا يتاتي معه جري الانهار عليه علي ان بناء الجنة لما
كانت مخلوقة من لطايف العنبر علي ما في الحديث فهي اعلي من الغرف فلا عجب من جري الما
عليها فوقا وتحتا ولكن لا بد من وضع يتاتي معه الجري فذكر قوله مبنية افادة لذلك ٥
والله اعلم قوله او اضافه عن الجوهري اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع
فنفسر بالوجهين علي اللغتين ٥ قوله وهو نظير قوله امن هو قانت في حذف الخبر
علي الوجهين لانهما مشتركان في حذف الخبر سوا قدر امن هو قانت كغيره وكونه نظيرا من كل
وجه او علي الوجه الاخر قوله واصطلاع اتباع اسم الله مبتدا وما نزل عليه فيه تفخيم
الي الاخر اما التفخيم فلانه من باب الخليفة صدق فلان والاستشهاد علي حسنه لصدوره
عمن لا يتصور اكمل منه بل لا كمال الي ما في حسنه بوجه وتاكيد الاسناد الي الله من تقوي
اما لان مثل ما يجوز الا يتصور الا منه فكان المناسب لان احسن الحديث انما يصدر
من اكمل متكلم ضرورة فهذا يدل علي ان للوصف بالاحسنية والابدال مدخلا له
علي الاكملية ثم التركيب يفيد الحصر عند المصنف علي ما حقق في اوايل سورة البقرة وانه
لاتنافي بين الحصر والتقوي عنده جمعا والله اعلم قوله ومتشابها مطلقا بقابله قوله
ويجوز ان يكون مثاني بيانا لكونه متشابها ولا يخفي ان المناسب لهذا المقام هو الوجه
الاول قوله وتناصفها في الجهر اي تصف بعضها في كونها مختارة ومنه وجه تناصف
كان بعضه انصف بعضا في القسط من الجمال قوله كما جا في وصفه لا ينفد ولا ينفاد
هو من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وقوله لا يخلق عن كثرة الرد من كلام امير المومنين

علي كرم الله وجهه علي ما في الفايق وفيه هو من نقه الطعام اذا سح ونقه الطيب اذا
ذهب رايحته كرور الازمنة والشنان الاخلاف من الشن وهو الخلق البالي ابن البالي
اي هو خلق طيب لايذهب طلاوته ولايبلي رونقه وطراوته بترديد القراة كالنعر وغيره
ومنه قول علي رضي الله عنه لايخلق كثرة الرد او من ممه الثوب اذا بلي ولايتسان تاكيد له او
من تفه الشي اذا قل وحقر اي هو معظم في القلوب ابدا وقيل معنى لايتسان لا اصراح بالباطل اقول
من الشان وهو اللبن المدقوق كانه من شن الما علي الشراب اذا فرقه عليه فجعل اللبن شانا
مجازا **قوله** ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة اراد انه جمع
لمعنى التكرير والاعادة كاشي لذلك لكن استعمال المثنى في هذا المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ر
ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير التذكير والاعادة كما ان صريح المثنى كذلك في نحو كرتين
ومنه قولهم مثنى لابادي لاحد القسم من حرورمرة بعد مرة ثم جمع مبالغة وقوله من التثنية
ايضاح للمعنى لانه من التثنية بمعنى الثنية والاول ارجح نظرا الى ظاهر اللفظ والثاني نظرا
الى الاصل وسواحمل جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر او جمع مثنى هو وصف ابعاض الكتاب لا الجرد
الاحكام والمواعظ والاقاصيص ولهذا قدر الموصوف محذوفا اي فصولا مثاني وقوله ويجوز
ان يكون كقولهم برمة اعشار لم يرد انه مفرد كما ارته في اعشار وامشاج في سورة الانسان لئلا
ينتقض ما اتفقوا عليه من انه لانظير له في الاحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد
وشماطيط ومثله قد وصف به المفرد وانما تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بانه
الفصيح وعلى الثاني بانه ان لاجمع الا ترى الى نحو فلك ودرع دلاص وقوله ويجوز ان يكون مقابل مدارك
اولا بانه جمع ووصف المفرد به لكنها لا انها انما صح لانه الكتاب فقط فانهم لانه واضح حتى
ويجوز في سورة الحجرات ان يكون جمع مثنى لاشتمالها على الثنا على الله تعالى واقوال او افعالي بلاغتها
واعجازها على المتكلم بها ولم يذكر ذلك الوجه هاهنا لان رعاية المناسب مع مثانيها جعله
مرجوحا وهو حسن اذا حمل على الثنا باعتبار الاعجاز ثم الانبئ بحسب اللفظ ان مثاني اشتقت من
الثنا او من المثنى جمع مفعل منهما اما بمعنى المصدر جمع لما فيه من صفة او بمعنى المكان في الاصل
نقل الى الوصف مبالغة على نحو ارض مأسدة لانه محل الثنايع على سبيل المجاز على الثاني والمبني
عليه وكذلك محل الثني ولا بعد في باب العدل ان يكون منقولا عنه ايضا لا محترعا ابتدا والله اعلم
قوله وبرمة اعشار في الصحاح اي انكسرت قطعا وقال الجوهري هي البرمة الكبيرة وفي
الحواشي الحمر الكبير لا يحمل كما هو قدر انصت قطع ثم يولف بعضها الى بعض محصد منه البرمة الكبير
حتى يطبخ فيه المعصيد نحو البرمة التي لم اعشار المردود وثوب اخلاق في الصحاح اذا كان
الخلق وفيه كله **قوله** فما لم يجد عليها عودا من بران جعل ما موصوله اخذ عودا ان يكون حالا
من الضمير الواقع الى ما وان يكون مصدرا من باب قعدت جلوسا وان الدوام بعين المصدر به
ويكون عليها قايما مقام الفاعل اي ما لم يقع المكرر على النفوس والاول اظهر **قوله** وتركيبه
من حروف الشمع قد سبق انه نحوه من الاشتقاق الكبير بل الاكبر **قوله** مثل من شدة الخوف راوانه

تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فيكون تمثيلا حقيقة والانهاده وقوده كان
مثلا ويحتمل انه يريد انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة وهو كالمثل وقوله يجوز
ان يريد الله سبحانه التمثيل تصويرًا اراد به هذا التمثيل وانه كان من باب الكناية وهذا احسن
لان تشبيه الفضة بالفضة على سبيل الاستعارة هاهنا لا يخلو من تكلف قوله والمعنى
اي على الوجهين التمثيل والتحقيق قوله ذلك اشارة الى الكتاب بتمامه قوله لذلك الكتاب من
الخشية والرجا فعلى الاول تشأم المقشعر جلودهم وهو نظير قوله هدى للمتقين في دلالة
ان الكتاب هدى لهم في الموضعين وفي قوله من يشا بدل يهديهم تفخيم لشانهم وانهم الممتازون
من العباد فانهم منصب المشبه وعلى الثاني من تشاهم المنعوتون لي بهدى الخاشين المقشعرة
جلودهم والاول ادخل لفظا ومعنى قوله تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب
يدل على ان يوم القيامة معمول يتقي وقيل معناه افمن يتقي العذاب يوم القيامة كالمصر على كفره
وعلى هذا هو من يتقيه سوء العذاب ولكن ايضا وجه حسن والوجه حينئذ اما الجملة مبالغة
في تقواه واما على الحقيقة تصويرا لكمال تقواه وحدة بها وهذا ابلغ قوله قرانا عربيا حال مؤكدة
لما كان الموصوف تمهيدا للوصف كان بمنزلة عربيا محققا ولا يخفى ما فيه من التاكيد على انه
من باب اعجبني زيد حسنا وقد سبق ان المؤكدة تقع على هذا الشرط ويجوز بدلا اولا عطوفا على سبيل
الاشتراك اللفظي فيذكر قوله احدهما اي الفايدتين نفي ان يكون فيه عوج قط هو مستفاد
من كونه في سياق النفي لما في غير في من معناه وقوله والثاني الى الفايدة الثانية على تاويل
المعنى الثاني وانشد وقد اتاك مثني غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب لا اسند لا
بالبت على ان العوج بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك لا محالة وانما الاسند لا لان
الشاعر ضم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس واذ ايته الفصيح مع صحة التجريد كان محلا فافهم
قوله واضرب لقومك مثلا وقيل لهم في تفسير قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا مراده من هذا
التقدير افادة المعنى وان المقصود من ضربه تعالى المثل لنبيه عليه افضل الصلاة والسلام
ان يهديهم الى وجه المحاجة والتبكيت او انما هذا ضروري لا ارتياب فيه وان تبين ان قوله ولقد
ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل تمهيد لضرب هذا المثل وان نبيه عليه الصلاة
والسلام على ان يضرب مثلا سيحضر فكانه قيل ضرب الله مثلا منه واضرب ذلك المثل لقومك
وهذا الموضع من المضايق فانهم يرشد والله المسدد قوله فيه شعاع في الصحاح وراي شعاع
بفتح الشين متفرق واصله تفرق الدموع او قلبه اوزاع في الاساس نحوا اوزاع من الناس
اي ضروب متفرقون يقول ذهبت نفسه شعاعا وقلبه اوزاعا قوله وفيه صلة شركا بدل
على ان شركا مبتدا خبره متشاكسون ولا مانع من كونه نكرة لانه في المعنى موصوف اي رجال اشد
فيه متشاكسون على ان الظرف وان كان لغوا يصح مخصصا سيما عند التقدم قوله وتشاخص
اسنانه الاساس تشاخص فوه اذا اختلفت اسنانه وتشاخص الحمار اذا فتح فاه من اعيائه
لعدم سوء الرويه قوله وقرئ سالما لقوله والكثر اولا واولا دايم قوله اشد منهم قوة وشبه لا تماد

في قراة والتثنية في اخرى باعتبار الجمع في اية والافراد في الاخرى مع ان المميز عنه جمع ه
وكذا قال مع قوله تعالى اندستهم قوة لئلا يتوهم ان المراد الاعتبار في محل واحد اذ لا اجتماع فيه
مما نحن فيه فما قيل من ان صوابه منكر على ما في نراه لانهم وهم والله اعلم **قوله** لان التقدير
مثل رجل ومثل رجل لما مر في سورة يس من ان رجلا يدل على مثلا على حذف المضاف والضمير
راجع الى المقدر ثم قال والمعنى هل يستويان رجلين مما يرجع الى الوصفية حقيقته نحو
هل يستوي المثلان مثلين على عوافي تمييزهما رجلين وهو من باب لله دره فارسا ولا بد من ان
يقدر الاسم الوصف ليصح اي فيما يرجع الى الرجولية وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جا
زيد بالفرس ومع عمرو في صرفه هل يستويان جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان
رجلين اول بما يرجع الى صفات الرجال من الجود والكرم ليصح ويكون ابلغ اما لو قلت ابتدا
هل يستوي زيد وعمرو جوادين لم يحسن اذا لم يسبق تعيين محل الاستوا في الاية لما تقدم
المثلان وقيل هل يستويان مثلين كان على سؤال هل يستويان رجلين مما ضرب من
المثال ولما كان معنى المثل صفة العجيبة التي هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم
قوله والفرق بين الميت والمائت مع قوله والمعنى في قوله انك ميت الى الاخر اشارة الى ترجيح
القراة المشهورة بانه لو قيل انك مائت لكان كلاما ظاهرا لا مبالغة فيه لان حق استعمال
اسم الفاعل في الاستقبال فاذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بان نجاتهم عن الموت
والى الموت طوق في عنقهم لازم واين هذا من ذاك **قوله** والوجه الذي يدل عليه كلام الله
هو ما قدمه اولا اراد ما ذكره من انه اختصام النبي عليه الصلاة والسلام والكفار
الى اخر ما ذكر واستشهد بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله بقوله والذي جاء بالصدق
لدلالتهما على انهما اللذان تكون الخصومة بينهما وكذلك ما سبق من قوله ضرب الله
مثلا رجلا الى الاخر واول ما نقل عن جملة الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ما دل على
العموم فهو الثاني بل ظاهر قول المحيي في قوله قالت الصحابة يدل على انه قول الكل الا
كلهم موحدهم ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا ورجلا وقوله بل اكثرهم
دون بل هم كالنص على ذلك وكذلك فاذا قيل انك ميت وجب ان يكون على نحو قوله يا ايها
النبي اذا طلقتم اي انك وايها النبي والمؤمنون وانهم ليعم الفريقين ومانيا فمن اظلم فقد رجع
من مفتتح السورة الى هذا المقام الفاصل بين الفريقين لانه عليه الصلاة والسلام من
الخاتم اذا قيل ثم انكم على التغليب يكون تغليبا للمخاطبين على جميع الناس وهذا رعت
اللفظ والمساق الظاهر ثم اذا كان الموت امرا عاما والناس جميعا كان المعنى ايضا عليه
واما حديث الاختصار بالطباق الذي ذكره فليس بشي لانه لعمومه يشمله شمولا اوليا كما
حقق هذا المعنى مرارا والتعقيب بقوله فمن اظلم للمبينة على انه حسب الغرض وان المقصود
التساق الى تلك الخصومة ولا انكار ان قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيامة
بل انكر اختصاصه باختصام النبي عليه الصلاة والسلام وحده والمشركين بل بينا وله

او لا كذلك اختصام الرسلين والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمان
رضي الله عنه يوم المبايعة وقاتليه وهذا ما ذهب اليه هاولا الاجلا وهم رضي الله عنهم
قوله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بالحق وامن به هذا وجه واللفظ على هذا مفرد
لفظا ومعنى والاتباع داخلة بدلالة السياق واذا جرى ذلك في العلم في نحو واتينا موسى
مع قوله لعلهم يهتدون فيما نحن فيه اجوز والوجه الثاني انه مفرد اللفظ مجموع المعنى على
تاويل الفوج والفريق فظاهر لفظه ان الصلتين على التوزيع لان المجي بالصدق على الحقيقة
له عليه الصلاة والسلام والتصديق بما جا به وان عمه وصحابته لكنه فهم اظهر فانحل
عليه القايل والاوجه ان لا يحمل على التوزيع وانما اراد جار الله ان احد الوصفين في احد
الموصوفين اظهر ويويده قراة ابن مسعود رضي الله عنه والذي جا بالصدق وصدقوا به
قوله اي صدق به الناس ولم يكذبهم اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام في القيام
به الصدق وفي الحديث الصدق ولم يرد اختصاصه على هذه القراة بالنبي عليه الصلاة
والسلام فان حملة القران ايضا حفظوه عنه عليه السلام وادوه كما انزل قوله وقيل الصدق
وصار به صادقا اي بسببه لان القران معجز والمعجز يدل على صدق النبي ويجوز فيه استعمال
صدق بمعنى صار صادقا به ولا كاية فيه قوله قلت اما الاضافة فحاصل ما ذكره ان
الاضافة الى غير المفضل عليه كما يقول عالم قريش يقول اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بني
مروان لانهم كانوا خونة الا الاشج وهو عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه لقب منه بشجة
كانت على جبهته من نفحة فرس لمروان جده واما التفضيل فذكر انه للدلالة على ان زلة
المكفر عندهم هي الاسوا لاستعظامهم المعصية والحسن الذي يعملونه عند الله هو الاحسن
لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة المطلقة من غير نظر الى مفضل عليه
نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية الكاملة ثم لما كانوا متقين كما يلقي لم يكن في عملهم
اسوا الا فرضا ولا تقديرا وقوله باحسن الذي كانوا يعملون دون احسن الذي كانوا يعملون
يدل على ان حسنهم عند الله من الاحسن لدلالته على ان جميع اجرهم يجري على ذلك الوجه فلو لم
يعملوا الا الاحسن كان التفضيل بحسب الامر نفسه ولو كان في العمل الاحسن والحسن وكان
الجزا بالاحسن دل على ان الحسن عند الجازي كالاحسن فصح على التقديرين ان حسنهم
عند الله هو الاحسن فهذا ما اراده صاحب الكشاف رحمه الله والله اعلم قوله من المكافاه
وهي المجازاه لما تقدم من قوله ليجزيهم اجرهم وجهه انه لما ذكر حال من كذب على الله
وكذب بالصدق وصدق به وجزاه وعرض بقوله ذلك جزا المحسنين ثم سلف جزا الكافرين
المسيين لما عرف من فايدة البنا على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله لما متعلقا بمحذوف
اختصاصا اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص به على التقابل ايضا ضرورة
الاختصاص والتعليل ولما متعلقا بقوله وذلك جزا المحسنين وفيه ايضا ما يدل على
حكم التقابل فان كان الاول ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف عبده اي مجازي عنه على

وقع

قراة التوحيد هذا الجزا المذكور وفيه انه تعريض بالمنه وبلاله قوله ونحو قولك فانه
لما كان في مقابل الطهم كان تحذيرا من جزا الاطعمة فلا معنى لعدم الفايده المملائمه
ثم لا يمكن ان يحمل الحكاية الملخ كما هو مقتضى القراة المشهورة وان حمل العبد على النبي
والاتباع اما من باب الذي جا بالصدق او لانه للجنس اولى وكذلك حمل العباد على قراة
الجمع وحمل وتك بالافراد تاللفظ شامل للاتباع ايضا على ما سلف وجهه والمصنف رحمه الله عليه
رد عليه بقوله ويجوز ان يريد العباد على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص عليه الصلاة
والسلام وبالانبيا عليهم السلام والتابعه بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفي
سه مهم دينه ودنياه ويكفي اتباعه المومنين ايضا المهمين وفيه انه يكفيهم شر الكافرين من
وجهين طريق المقابله ومن انه داخل في كنايته مهمي الرسول عليه السلام واتباعه فهذا
هو الوجه الذي يتهدله السلاسه الرابعه وبكلام ما في غلبه السوره من ذكر الفريقين و
احوالهما توكيدا لما امر به اولا من العبادة والاخلاص قوله مروي انه بعث خالدا الى العزى
عرض المصنف الاستشهاد لا بان سبب النزول لتعرض بان ذلك كان بعد الفتح وقوله تعالى
الله عز وجل الى الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف قوله لم مرض للسكة في نفسه
اراد قوله ان ارادني ولم يقل ان اراد كم قوله وكن انانا اي الفاظا مونثة على نحو الغرفه
والظلمه قوله فاستعيرت عن العين للمعنى ضمن الفعل معنى تنزل اي نقل عن المكان المحسوس
الى الحالة التي عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول وزيادة الوعيد من اطلاق اي عامل
ولانه لو قيل على مكانتي لتراي منه وانه على حالة واحدة لا يتغير ولا يزداد وله لكل زمان
مكانة اخرى وايده بقوله فسوف تعلمون فانه دال على انه منصور عليهم في الدنيا والاخرة
بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم فلو قيل اني عامل على مكانتي وكان اذ ذاك مين غالب
بل الامر بالعكس لم يلايم المقصود وهذا معنى دقيق قوله الانفس الجمل كما هي وتوفيها
اماتها اراد ان يبين ان معنى التوفي وهو الاستيفا موجود في الاماته لان استيفا الشي
ان يوخذ من المستوفى منه وافيا لا يقسلب بالكلية منه وفي الاماته لما وجد السلب
ولو يكن وافيا عليه بقوله لانها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت فصح اطلاق التوفي
وارادة الاماته لكن انتقل من معنى الاستيفا وهو الاستيفا الى الاماته حتى صارت المتبادر
الى الفهم فلذلك قال وتوفيها اماتتها وقوله تشبيها للنايمين بالموتى وبمعنى القبل واما قال
تشبيها لان الاول سلب صحة الاجزا بالكلية وهذا سلب كمال الصحة وما يترتب عليه من
الحركات وبحالها الجمع بين الحقيقة والمجاز مفصل بما حقق في سورة النسا قوله وقيل يتوفى
الانفس يستوفيها ارادانه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى الامانة فاذا لا تشبيه
للموت بالنوم بل الاطلاق على الصيابين على السوا وذلك لان النفس لما لم يكن الجملة على
هذا الوجه صح استيفاوهما كلاهما عن تزتا وبل ضد سلب بالكلية ما اوهم عليه التوفي
واختار المصنف الاول بدليل قوله موتها مناميا والضمير للنفس اقول ولان الفرق بين

المفسر أي يدفعه البرهان وانقلاع الاستبعاد ايضا لابد له من تاويل فلا ينبغي ان يعدل
عن المشهور الملائم **قوله** اي لا يردها في وقت هاجيه اي لا يردها لاشرخه في ذلك الوقت
كل سعتها علي ما كانت عليه وعبرعنه بالامساك بناسب التوفي وهي رجوعها حية حساسة
حال اليقظة ايضا لا رعاية للتقابل وترجيحا للمجاز والضمير في وقتها راجع الي الانفس
اي في ذلك الوقت المختص بها وهو وقت موتها وفي رجوعه الي الامانة فك الضمائر مع
الاستغنا عنه **قوله** اليه يرجعون جعله متعلقا بقوله له ملك السموات والارض واستبعد
اتصاله بقوله لله الشفاعة لان الشفاعة انما تكون يوم القيامة **قوله** مدار المعني علي قوله
وحده يريد انه ليس معترضا كما يقال فان الله لا شريك له كذا وكذا **قوله** وصف ذكر الذين
من دونه ماحاوا وصف الاستبشار قد مر في سورة طه ان فعل المفاجاة واقع علي اذا الفجائية
توسعا فيرد ان الفعل الواحد لا يعمل في ظرفين من جنس دون ابدال احدهما عن الاخر
ساقط وقوله تعلق الاساس فعل بالامر ادا اتي به **قوله** وفيه وصف حالهم يعني شدة شكيمتهم
في الكفر لدلالته علي ان لم يبق لا حكم رب العباد ولم ينفع فيهم البيات والنذر واعذار
لرسوله حيث بذل اقصي المجهود وادي ما عليه من التبليغ اتم ادا وتسلية له بان ما صنع عند
الله بمكان حيث امره بان يقول هذه المقالة فدل علي ان الامر الي الله لمكان وتم ما كان اليه
وهو من باب وقد كذبت رسل من قبلك علي وجه ووعيدهم من اوجه دعا من عند الله بالحكم
الذي لا ينكر وادماج طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم بين عبادك دون ان يقول
احكم بيني وبينهم واجرا الاوصاف الدالة علي كمال القدرة بالاستصار للداعي وكمال
العلم بالجنابه **قوله** كتوهم ما جاءت حاجة عن المصنف جابيني كان في هذا الموضع اي
بي كان حاجتك وفيه سبق رسول الله صلي الله عليه وسلم من الخيل فما ذب له سابقا اي
كان اول اراد تحقيق الاعراب والافتقار الي الجزئين لانه مراد من كان **قوله** ان يولد المعترض
بينه وبينه في الحواشي انه نظير بيني وبينك اي حقه ان يولد المعترض بينهما ولا يريد حصر
السبب والمسبب اي حقه ان يولد الذي اعترض بينه وبين تاليه بذلك الاعتراض وقيل
تقديره حق الاعتراض الكاين بين السبب والمسبب ان يولد المعترض اسم مفعول تقدم الامر ان
قوله يعني بشرط التوبة مع قوله فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكرا له فيما لم يذكر فيه يعني ان
الاطلاق محمول علي التقييد لاتحاد الواقعة وعدم احتمال النسخ واما قوله وانما ذكر الانابة
فمبني علي تسليم هذه المقدمة وحينئذ يكون عطفا لتتميم الاصلاح كانه قيل لا تقنطوا
عن الله فظنوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا وادا لا يخفي دلالة الكلام علي ان الانابة
شرط في المغفرة لا ذكر لاسيما اذا جعل قوله يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لانه
خطاب شافهه واردهم فلا يرد ان قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا معترض للتعليل من
المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا له اذ ليس من تتمته لانه عطف علي السابق ايضا فانه
ايضا للتعليل المعترض ولا تنافي فهذا ما اراده من هذا التقدير والاشكال فيه ما حققه

في قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء من ان متعلق المشية ليس الثابت وحده وان كون المشية
تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا يستقيم واذا بطلت الشرطية فقد انهدمت قاعدته والذي
ذكره ههنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم خطاب عام يشمل الكافرين ولما صين
وان كان المقصود الاولي الكفار لكن الفرد وسبب النزول لما مر غير مرة ماهو عليه من
هذه السورة وحاصل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا بين العطوفين تحرير الجزء الاول قبل
الوصول الى الثاني للدلالة على سعة رحمته وان مثله حقيق بان يرجى وان عظم الذنب
لاسيما وقد عقب بقوله انه هو الاية الدال على انحصار الغفران والرحمة على الوجه الابلغ فالوجه
ان يجري على عمومه ليناسب عموم الصدق ولا يقيد بالتوبة لئلا ينافي عرض الحال مع انه
جمع محلى باللام وقد اكد بما صار نصا في الاستغراق ولا نعني ان القران كالكلام الواحد
وانه سليم عن التناقض بل يصيره وكذلك ما ذكره من اسباب النزول **قوله** وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك
فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات الظاهر انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه
الاية او تليت عنده فقال ما قال فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الاستفهام
وان كان على لفظ الخبر استبعادا من حيث العادة فقال عليه الصلاة والسلام الا ومن
اشرك اي كذلك وهو قريب من قوله وان زنى وان سرق ولعل سكته تعليما لسلوك طريق
التاني والتدبر وان كان الامر واضحا وذلك لما مر من ان قوله للكافرين قول اولي
فلا يجوز ان يخفى على السائل وعليه صلى الله عليه وسلم حتى يوحى اليه او يجتهد كما ظن
والواو ومن اشرك عطفا على قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله تعالى
ومن ذريتي فافهم والحديث على ما ذكره رحمه الله في مسند الامام احمد من رواية ثوبان
رضي الله عنه **قوله** ورب بقيع لو هتفت نحوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا اوله دعا
قومه حولي فجاءوا الى الصرخ ونادت قوما بالسماه ضلا اي اموانا مقبورين لانه اذا امر صارت
الاحجار المركومة مساه فوق الميت ثم بالغ في الالتفات حيث نزلهم في البيت الثاني منزلة
من هو دون الميت المقبور فقال ورب مقبرة لو هتفت نحوها اتاني كريم ينفض الراس
تراب القبر عنه لا على غضب اي غضب ومعلوم انه لو عنى كريما واحدا لم يستقم معنى البيت
والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة واراد في البيت المقبرة
تشبيها بها **قوله** وقد اخلس الطعنة هو لامرئ القيس بن عابس وبعده لا يدمي بها
نصلي ونبلي وفقاها كمراقيب قطا طحل ذوي الوان في الصحاح للصغاني انه للعبد الزماني
وقبله ابا عملك بانمل ذرتي وذوي عدالي الطحلة لون بين الغبرة والسواد وفقوه السهم
فوقه موضع الوتر منه والجمع فقى واراد تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حتى تناوله
خلسا وقد وصفا الشجاع بالمحاكس والجنيس **قوله** يا حسرتا اي على الجمع بين العوض والمعوض
يكون تمثل باعلاماي وهو غير جائز اللهم الا ان اذا استعملا لا وقياسا والاوجه ان يكون في

الحرث مبالغة على نحو اقاموا بين ظهريهم وظهرانيهم على لغة بني الحرث بن كعب من اثبات المثنى على الالف
في الاحوال كلها والله اعلم **قوله** والجنب الجانب عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار
للناحية التي تليها كاستعارة اليد والجانب اليمين والشمال والجنوب للريح لانها تجي من جنب الكعبة
اول والاشبه انها تجي من جهة الشمس وكذا في الشمال **قوله** وقال زياد الاعجم يمدح بذلك للغة
به كان تبدل النبين نا **قوله** هلا قرن الجواب ولم يفصل اي هلا قرن غير مفصول بينهما
بانه والقرائن المذكورة ان يقول فعل ان يقول لعلا لانه ان يقول مثلا وقوله اما ان
تقدم على احدى القرائن كما في الاخرى يرادها غير الاخرى البتة وحاصل الجواب انه
لو قدم الجواب على القرينة الاخيرة لم يحسن لتشتيت النظم فان القران اليت مناسبة
متناسقه ملاصقة ثم ان التناسب بين استوى من التناسب بين القرينة الثانية وجوابها
فالتقدم لاحسن ولو اخر القرينة الثانية لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم يفوت
اذ ذاك وذلك لان التحسر عند ظاهر الكتب على ما يدل عليه مواضع من القران والعقل
اما ان يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم ولانه للتسلي من بعض التحسر اورث باب
تمسك الغريق فهو لاحق ويجي الرجوع بعد ذوق الكتاب لا يرى الى قوله اذ وقفوا على النار
فقالوا يا ليتنا نرد وكذلك لو حمل الوقوف على الحبس على شفيرها او مشاهدتها ثم لا بعد
مشاهدة حال المتقين وما لقوا من رحمة الحساب والكرامة في الوقف ولان التحجج الى
بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل واما دعله الله ان النفس عذر وبه اقوال القيامة يرى
الناس مجرمين باعمالهم فتتحسر على فوت الاعمال عليها ثم قد يتعلل بان التقصير لم يكن مني
فاذا نظر وعلم ان التقصير كان منه تمنى الرجوع ثم الظاهر من السياق ان النفوس حيث من
الاقوال الثلاثة ووقع اوموقعها في قوله تعالى او تحسب من التمنى تنبيها على ان كل واحد من
يجي صار فاعلا لنار الكل وداعيا الى اتباع احسن ما انزل فيكون قوله يوم القيامة ترى الله
كذبوا من اثبات اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس في جهنم اشد الانطباق
وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم والمغني عما نسبه صاحب الكشاف رحمه الله الى اهل
الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على الله في شي بل من خصص له او ان الله هداني من غير
تخصص وكذلك الذين كذبوا وبخي الكلام على اصل منها واولى بالفتنة والله اعلم وقول
المصنف ويقولون له بدا وقوما وحيا انما ذكرها على سبيل الالزام لا لان احدا من اهل
السنة ادخله في الصفات السعية **قوله** وجوههم مسودة في موضع الحال قد استضعفه
المصنف رحمه الله عليه في سورة الاعراف ثم الحمل عليه ضعيف يعني بان المقصود رويته سواد
وجوههم وبهذا يستضعف الحمل على رؤية القلب ايضا والوجه ان يكون جملة تفسيرية
ايضاحا للمقصود من الموقع عليه الروية ومثله نحو منا البدل بمعنى لا الفظا وهو قريب
من اسلوب قوله تعالى ومن دخله كان امنا اوليست تحامهم عطف على قوله بنجاحهم فرم او لا
بنجاحهم حقيقة فالمفاز اسم مصدر كالفلاح يدل عليه قوله فاز يفوز اذا ظفر بمراده وقوله

في الاساس طوبي لمن فاز بالثواب وفاز من العقاب اي ظفر به ونجا وثاباً بالنجاة بمعنى مكان
النجاة كما انشد في الاساس فصل ناوي الي النجاة اني اخاف عليك معلج السول وقوله
النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تفسير المفازة محل الفوز بالنجاة وذلك لان النجا
فوز وفلاح فما قيل انه فسر بالنجاة مجازاً وهم ثم قال وبسبب نجاتهم العمل الصالح انه من
باب الاسناد بقرينة بالسببية وان النجاة لاتصلح سبباً او المجاز بتلك القرينة من اطلا
اسم المسبب على السبب وقوله ويجوز لسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول
الجنة هذا الوجه الثالث يقابل الوجه الاول من حيث ان الفلاح خاص فيه بدخول
الجنة بدليل ان الفلاح الحقيقي انما انما يتحقق عنده ولان المفلح من افتح له تمام وجوه
اللطف بالنعم على ما سلف في البقرة فالفلاح اسم للطف بالنعم على اتم وجه وينبغي لو من
المنفي الجنة ولو بعده انه يقابل من قبلهم اليس في جهنم مثوي للمتكبرين **قوله** على المفسر
اراد الوجه الذي الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه لان الكل يقابله والراجح الاوجه
الباقية لان في حصل بعدم الحرب وعدم السوء بسبب النجاة فكلما فيهما من النجاة ثم جعل سبب
الفوز الايمان الطاهر وفرع المصنف بالاعمال الصالحة ليتم مذهبه **قوله** اي هو مالك
امرها الضمير راجع الي السموات والارض قوله كما اخرج اي استعمال المهمل الظاهر
انه اراد بالمهمل الاصوات كغاق وامثاله فانهما مهملان ما لم يقع في التركيب حكاية
عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد نحو استحوذ عليهم ما هو شاذ وكان القياس اعماله
قوله فلك بقوله وينجي الله فيكون المقدر وينجي الله المتقين والذين كفروا بايات
الله اولئك هم الخاسرون المخصوصون بعدم النجاة وما بينهما اعتراض في تقابل هذا الوجه
ان قوله وينجي الله بقوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا فلو قيل بعده والذين كفروا
باياتنا اولئك هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا السياق الي التقدم على قوله
وينجي الله على ما لا يخفى ولانه كالتخلص الي ما بعده من حديث الامر بالعبادة والاخلاص
اذ ذاك **قوله** منصوب باعبد وتامروني اعتراض لما كان في نصبه اشكال من حيث ان
غيراً ما عمل فيه تامروني لانه يستدعي تقدير ان وفي الجملة كونه بمعنى المصدر ولا يتقدم
ما في حيزها عليه اجاب عنه بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض تقديره افغير الله
اعبد تامروني والثاني انه منصوب بما يدل عليه تامروني اعبد لانه في معنى تعبدونني او تعودون
الي اعبد **قوله** استلم الحجر اصابه استلم الحجر اما بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر
كما تقول استوق الجمل اقول اراد انه فعل ماخوذ من عين لا من مصدر لانه من باب الصيرورة
التقديرية وتحقيقه انه من الافتعال للاتخاذ والاختصاص اي اتخذه سلمة وحجر النفسه
حيث عظمه بالتقبيل او بالاشارة اليه باليد معظماً هذا اصله ثم عم في كل تقبيل واشارة
بالاصابع للتعظيم قوله الا اعبد الزاجري احضر الوغي نائمة وان اشهد اللذات هل انت
مخلدي وهو دال على تقدير ان معنى في الاول لخاطب زاجره عن حضور الوغي وشهود اللذات

ولو قيل لولا رواية النصب لكنت في غنية عن ذلك بان لا اقدر صلة اسم الفاعل لان الجملة
بعده تفسير ذلك ويكون المعنى احضر مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى تمنعني
من بذل الروح في الوغى والمال في اللذات والمعنية اخلو عن تجوز لكنه سرٌّ جمٌّ في انه
حال فرغ عن الوغى شهد اللذة كانه لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة وصفا
له بالشجاعة وبذل المال **قوله** ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين اراد ان خسران الاخرة
لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت عليه فما المراد من هذا الاطلاق واجاب بان الخسران
خسران حبط العمل وهو حاصل لا محالة اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة حال الكفر
فاتفاق والثابتة عليه ايضا عند الحنفية او خسران الاخرة ولكنه مقيد بالموت على ذلك
لانه ورد مقيدا في مواضع من نحو فيمت وهو كافر وماتوا وهم كفار دون قوله ويجوز ان يكون
غضب الله هو وجه اخر لا يحتاج فيه الى التقييد بالموت لان الموت كالمذكور اذ المعنى لا يهمل
بعد الشرك وفيه ضعف لان الغرض تحذير منه وتصوير فظاعة الكفر بتقدير امر غضب به
لا يتعدى من النبي الى امته لا محاله مع انه لا مستند له من نقل او عقل **قوله** بل الله
فاعبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه في سورة البقرة ونقل المصنف رحمه الله عن الفراء
نصبه بفعل مضمر تقديره بل الله فاعبده قد مر هنا لكن ضعفه وعن صاحب الانصاف
ان مقتضى كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذف الفعل الاول اختصارا
واستكره الابتدا بالفا ومن شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفا متوسطة
لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص
قوله ثم نبههم على عظمته وجلاله شانه على طريقة التخييل قد سبق طرف صالح من الكلام
فيه في اواخر البقرة وتتمة ذلك في اواخر الاحزاب فالكن على بال وقوله من غير ذهاب
بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز الى بالنسبة الى المجرى عنه وهو الله تعالى
شانه عما عن فيه وهو نظير قوله من غير ان يتحقق شيء من الخطاب في سورة حم السجدة ولم يرد
ان المراد الجملة كما هي ولا يقصد الافراد حتى ينال انها حقيقة او مجاز ولا ان الافراد
ليست حقيقة ولا مجازا والا لكانت مهملة كما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره وقوله
من غير ان يتحقق شيء من الخطاب يصرح بما اشرت اليه فافهم **قوله** وكذلك حكم ما يروى
انه جبريل جاء المشهور في الروايات احدهما يذكر جاء حبرا وجاء يهودي او جاء رجل من اهل الكتاب
فقال ما قال ثم نزل جبريل بتصديقه **قوله** الموربة الاساس يا رب العقد توثقت واربها
ويقال في الصحاح الاربة العقدة وتارب العقد احكمه **قوله** المكربة الاساس شد
مكرب ومكروب اي موثق شديد والجوهري كرب القيد اذا ضيقه على المقيد ولم يذكر
الكرب فاما ان يكون مجازا من الكرب الدلو اذا جعلت لها كربا واما ان يكون قد وصل
الى المصنف **قوله** لا تعرف قبلا بن دينار لابن زيري عن عمرو عن ابيه القبل طاعة الرب
والدبر معصية وعن الاصمعي القبل ما اقبل به الفاتل الى حقوه والدبر ما ادبر به الى

ولكنه هذا هو الذي ذكره الجوهري عن يعقوب وعن المفضل نور القداح وحده **قوله**
اسم الجمع مؤكده قبل مجي الخبر اراد من حيث المعنى وفي المغرب جميعا حال من الضمير في قبضته
لانه بمعنى مقبوضه فينبغي ان يقدم قبضته عليه وانما اخرت لتقيد ما قاله جار الله رحمة الله
عليه اولا وجاز هذا التاخير وان كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم تعمل
من حيث كونها مصدرا ثم اني رايت في بعض الحواشي ما ذكره في المغرب مع ما اضيف اليه
منسوبا الى المصنف واشار الى هذا الوجه والوجه الذي يقدر مضافا محذوفا والقبضة
بمعنى المرة على الحقيقة بمعنى ذات قبضة بقوله وكلا المعنيين محتمل في الاية والظاهر
من قول المصنف انه نظير القوم جميعا انظر اخوتك على الوجهين كانك قلت والارض
اعينها مجموعة والشرفيه انخواتب واعني لازم مضمون كل اخبار بها اضاره لا سيما فيما
استمر على طريقة واحدة من خوطرا او جميعا وهو جار مجرى الحال المؤكدة في ان العامل معنى
مستفاد من مضمون الجملة لا انها على الاصطلاح والله اعلم **قوله** حطمه السبع في النهاية
ربما انحطفت الذئب من اعضاء الشاة لان كل ما ابين من حي فهو ميت **قوله** قد استعار
الله عز وجل النور للحق فسر النور بالعدل واختاره المصنف وسويعلقه بالله يوم القيامة
فتشرق ارض القيامة به من غير شمس ولا قمر واختاره الامام وجعل الاضافة من باب
ناقة الله وتجلي الرب لفصل القضا وهذا عن محيي السنة ونصره سلمه الله وصحح جار الله اولا
هذه الاستعارة بتكررها في القران وحققها ثانيا بقوله وينادي عليه اشارة الى الصارف
الى التاويل وعينها ثالثا باضافة الرب الى الارض لان العدل هو الذي يتزين به الارض
لا القران مثلا ورابعا بما عطف على اشراق الارض لانه كله تفصيل العدل بالحقيقة
وايدها خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله الظلم ظلمات يوم القيامة فينبغي ان يكون
العدل نورا وانيه وسابعا بان ختم الاية وختمها بنفي الظلم بدا عليه ليكون من باب رد العجز
على الصدر على طريقة الطرد والعكس ودفع الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف
لان الاضافة تصح بادنى ملابسة واقول اضافة الملابسة مجاز والترجيح بما مر من
الفوايد ولانه الشايع في استعمال القران الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض واما تجلي
الرب فهو احمل على على الجلال او على الجمال لا يقتضي اشراق الارض بنوره الا باحد المعنيين
اعني العدل او عرضا بحاله الله عند التجلي في الارض فلو توهم من علية تعالى لانه ينعكس
نوره على الارض استحال الا بالتفسير المذكور فليس قولا نا لنا البصر وتوريه بالحديث
الذي لا يدل على انه تفسير الاية المشتمل على حديث الرؤية والمناسرة على العبد بذكره
ما فعل به وما جنى والله اعلم **قوله** حتى اجرأ الى رمز بعد رمز قال سلمه الله قيل اوله
ان العصاة بالسيوف قد دعم الناس اجرأ الى الرب بالطعن بغاها واجرأ الى الرجل في الجر
بغت الراعي الزمره الجماعة القليلة ومنه قيل ماء زمزم قليله الشعر ورجل زمر قليل
المروه ومنه اشتق الزمر والزماره كما يعض الفاجر **قوله** وحتى موقعه اي الجزاء المقدر

بعد قوله خالدين فيها وذلك لان قولهم الحمد لله تلذذ بعد اصابة النعمة واعجاب الى المطلع مما
يدل على انصرحز ولقيل ولكان المناسبة مع الشرط فان الاعمال الواقعة شرطا لو استند
الى الداخلين قوله المراد لسوق اهل النار طردهم ثم قوله والمراد بسوق اهل الجنة
سوق مراكبهم تشريفا لهم يؤيده الاحاديث الكثيرة وتناسب المقام لان السوقين بعد
فصل القضاء واللطف الخالص في شان البعض والقهر الخالص في شان البعض ولا ينافي عظمة
مالك الملوك على ما توهم قوله وقيل هي الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حصر طبقات
المتقين المستلزم لحصر طبقات الكافرين كما قيل لامير المومنين علي رضي الله عنه صف الموت
فوصفه واشبع ثم قيل له صف الكافر فقال قد فعلت وفيه نكتة سرية وحسن ادب وروي
سلم الله في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة ووجهه ايضا بالحمل على ما ذكر
قوله جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة يعني رتب الامر بالدخول عليه لدلالة الفا
اقول والحق انه يدل على ان احدا لا يدخلها الا وهو طيب لكن قد يحصل ذلك بالتوبة المقبولة
في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة له او بعد تمحيصه بالعذاب فلا تمسك للمعتزلة اما
حمل الذين اتقوا بالمحترز عن الشرك خاصة والاعتراض على جار الله رحمه الله خلاف الظاهر
لان المتقي في العرف الغالب يقع على اخص من ذلك لا سيما في معرض الاطلاق والمدح
مع ما عقبه من قوله فنعم اجر العاملين قوله متلذذين لا متعبدين هو من لعبد الله اي اسعدهم
يعني لا مكلفين وروي بكسر الباء ايضا وهو من تعبد بالغة عند قوله المعني بينهم اما جميع
العباد او الملائكة افاد سلمه الله انه على الاول ذكر الحمد لا باطة معنى زائد لان الاول للفصل
بين الفريقين بحسب الوعيد والوعد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان
درك في الجنة ودرك في السعير وعلى الثاني ظاهر لمغاير الحامدين ثمت السورة والحمد لله
رب العالمين وصلوته على رسوله وخير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان الصلوات نزلت بالمدينة بعد
سبق في سورة الروم ان الحسن كان يقول بذلك على انها كانت في مكة ركعتين من غير توقيت فلان
قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة قوله في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة الحواميم
ليس من كلام العرب وعن ابي عبيد التحريك او نصب على قوله التحريك وذلك لان الفتحة
اما فتحة بنا واما فتحة اعراب وليس فيه جراره على ما توهم قوله او للتعريف فانها على زنة
اعجمي الاولى ان يقال بالتعريف والتركيب قوله واما شديد العقاب فامره مشكل انما
اشكل لان الاستمرار لا ينافي عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على نحو رب العالمين
على ما سلف في الفاتحة واوجه ما قيل فيه انه معرفة وحذفنا الالف واللام للازدواج
لسداد المعنى وشهادة الاصول قوله يجادله من عادله المجادل الذكور والعادل الاما

قال العلامة ما وجدت له في الاصول وجها سوى ما ذكر في الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب
شامل اللغة **قوله** انما نكره لزيادة الادوار نظيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر
اي ملك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره **قوله** ويجوز ان يقال هذه الكلمة جملة
كلها الدالة تعظيم لا سيما ابدال العزيز من الله الاسم الجامع لسائر الصفات العليا لفظ وان هذا
من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر فيه ما نقل عن المصنف ان توسط
البدل بين الصفات وان جاز في النحو لكن لا يجوز في الظاهر لان الوصف يؤذن بان الموصوف مقصود
والبدل خلافه فيكون بمنزلة استيناف القصد بعد ما جعل غير مقصود وفيه تنافر بين وكان
ما ذكره ههنا اعتذار عن التنافر **قوله** قلت فيها نكتة جليلة وجهه ان الصفات سيقت بدون
الواو دالة على معنى الجمع المطلق من مجرد الاجزاء فاذا صحب بالواحد احدى القرائن دل على
ان المعية فيها وفيما بعدها خاصة هو بالكلام البليغ عن الالغاز وهذا كلام جار على اصل
السنة والمعتزلة فلا وجه لرده بالنص بما دخل وانما باعه مرجوح نفي الواو والدلالة
على انه جامع بين الغفران وقبول التوب للتائب خاصة واما الغفران بالنسبة الى قوم
والقبول بالنسبة الى اخرين من دلالة المغايرة كما اثره القاضي رحمه الله واورده غيره فلا
وجه له لان المغايرة لا تدل على ذلك ثم هي حاصلة من نفس الاجزاء فلا مدخل للواو والتو
وان تقدمت اما قبول التوبة والغفران جميعا فتأبيد هذا القول به بان حصر ما رتبه التقدم
حسب الوجود دال على نفي توهم الجمع غير سديد **قوله** سابغ في هذا الثواب الجوهري
السابغ في الشيء الكامل فيه ولا يكون الا في الشر والشكر اقول استعمله في اوايل هود
في الطاعة وقد سبق عن الفائق انه من باع اذا انجلت اقول ولا يبعد ان يكون من باع
اذا سال كان التابع يسرع الى التي كالماء السائل والتخصيص بالشر لان التودد والرفق
من صفات الكمال **قوله** فيعدوه ووفقوه اي احملوه بالشداد واحملوه واتفقوا على دينه
وتقدم الضامن التوقيف اي ادعوا بان يوفقه الله تصحيف ثم اللفظ لا يودي هذا المعنى والمعنى
نا باه المقام **قوله** والمراد الجدال بالباطل واستدل بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق فانه مذكور تشبيها لجدال كفار مكة بجدال الاحزاب من قبل وايده بقوله عليه الصلوة
والسلام ان جدالا في القرآن كفر فمذكرا منكرا للتنويع والتحقيق ان المجادل في الشيء ان
يقتضي ان يكون ذلك الشيء اما منكرا عند المجادلين او احدهما او منكرا كذلك واياما كان
فهو مذموم من الخصم الا اذا كان من موحد لخارج عن الملة او من محق لزايغ الى البدعة
فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله تعالى ما يجادل في آيات الله يدل فيه الدلالة
على ان كل آية منه تكفي كفر المجادلة فكيف من ينكره كله وفيه ان كل آية منه آية انه من الله
الموصوف بتلك الصفات فيه ليعلي شكيمة المجادل في الكفر وانه جادل في الواضح الذي
لا خفاء به وعلى هذا يظهر انضمام هذه الآية بما قبلها وارتباط ما بعدها بها وقوله وجب
على من يحقق ذلك انه لا توجه دال على الخطاب في لا يغررك لا لبعض واحد دون اخر

وقوله يتربعون اي يطلبون الارباح **قوله** ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم مثلا مما كان على
وجهين ذكرهما المصنف في نظايره من القران احدهما مثل لتكذيبهم مثل الاسل ماكان
والثاني حاصل ما كان من نحو ذلك لتكذيبهم والله اعلم **قوله** فجعل جزاءهم على ارادة اخذه
ان اخذهم انما جعل مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه مع ان الظاهر ترتبه
عن الجميع التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ربك لا يكر
ان كلمهما يقتضي كليهما الحق لما كان ملامة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب العذاب الاخروي
اظهر انه متعلق بالاخذ تنبيها على كمال الملامة ثم المجادلة العادية لتبين الغرض منها الا
الابدا فهو تولد اللم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا يولده والغرض من تمهيد قوله ملجادلة
وذكر للاحتراز الالمام بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم يدل على ما اختار
دلالة بينة فلا حاجة الى ان يقيد بانه انما اعتبر هذا لما سبق له الكلام من المجادلة
الباطلة مريدا للتسلي **قوله** انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه وجهين
احدهما انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستاصل في الدنيا وجب اهلاكهم
بعذاب النار في الاخرة وذكر الاهلاك في الثاني مشاكلة ولا معنى للتعليل في هذا الوجه
لانه من باب التعليل التي بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك بتعيين التعليل بالكفر دونه والثاني
انه للتعليل وحينئذ يشار بذلك الى حال من سلف من الامم المتحزبين على الانبياء وتكون
كلمة ربك مفسرة بقوله وكان حقا علينا نصر المومنين ونحوه والذين كفروا اهم قريش على هذا
اي كما وجب اهلاك هاولا المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك هاولا المتحزبين عليك لانهم
اصحاب النار اي لان العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون يهمون بسل النبي فوضع اصحاب
النار موضع ما ذكر لانه اخر اوصافهم وشرها والدال على الباقي وهذا الوجه اظهر بهذا المقام
قوله قد مرق واصله اي جاوز من مرق السهم من الرمية مروقا **قوله** حتى يصير كالوضح هو
بالضاد المهملة طاير اصغر من العصفور **قوله** فايدته اظهار شرف الايمان فيه ما يوذن
بوجه الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المومنين بجامع الايمان كما كان الجامع بين
المجادلين والاحزاب شمولهم الكفر **قوله** لكان حملة العرش معاينين الى اخره في المغرب وفي
لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم الاستوا في الايمان من كل
وجه نظر اقول اما اختصاص الايمان بما غاب عن الحس فلان الايمان هو التصديق القلبي
الى العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما يكون في الخبر ومضمونه من معتقد على او ظن
بانه من البرهان او قول الصادق كانه اعترف بصدق الخبر او البرهان واما العيان فغني
عن البيان وفضل سلمه الله عن الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شي معين
لا يوجب المدح الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وكونها مضية لا يوجب المدح اقول وبحثه
لقايل ان يقول الروية لم تسد كل الادراك عند الماثل لما كان على المشاهدة بالايمان
ولم تغن عنه ولا لزوم المشاهدة من الحمل فانما بناه على العادة الغالبة وعلى ان العرش

جم

جسم شفاف لا يمنع الابصار انتهى هذا والحق انه لا باس بمواضعة المصنف في ان حملة العرش
لا يرونه تعالى بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك عدم روية المومنين اياه تعالى في الدار
الاخرة **قوله** وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان الى الاخر خلاصة ما ذكره ان رابطة
الايمان استدعت ان يستغفر اهل السما لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم
كالتمهيد لقوله فاغفر ولما استشعر ان سبب المغفرة عن الرحمة ظاهر والمقدم هي
والعلم اجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اي علمك الشامل
المحيط بما خفي ومما علن يقتضي ذلك تنبيها على طهارة نفوسهم من كدورات الريا والهوى فان
ذلك لا يعلمه الا الله وحده هذا وجه مناسبة الوصف وقوله قال الله تعالى ليستغفرون
لمن في الارض استيناس وان كان الاوجه فيه انه يخبر هذا الاستغفار فانه يخص المومنين
بل هو مثل ترك معاجلة العقاب وادرار الرزق والارتفاق بما خلق لهم من المنافع
الهم الموسون اصل في ذلك ايضا وغيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على ما قاله
الواحدي من انها التوبة عن الشرك لان التوبة عند الاطلاق تنصرف الى التوبة عن
الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا ذاك لان التائب عن الشرك هو المسلم وقد فسر
تبع في هذا القول به واذا نظروا حملة العرش ومن حولهم صلاح التابع وهو الذرية
مع ما ورد من قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم فابال المتبوع وان نعم ان
الصلاح من اخص اوصاف المومن كما ان دعا ابرهيم ويوسف في الالحاق بالصالحين شاهد
واما انهم غير محتاجين الى الدعا فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا ترى الى قوله
اللهم صل على محمد وما ورد فيه من الفضايل والمعلوم حصوله منه تعالى عن طلبه
فان الدعا في نفسه عبادة ويوجب للداعي والمدعو له من الشرف ما لا يتناهى حصول
لصل الثواب ثم الوقاية عن الشاب ان كانت بمعنى الكفر وقع الكلام في ان الشاب الحكم
ما هي ولا خفا ان النصوص دالة على تكفير التوبة للسابق كلها وان الصغاير تكفرات
ما اجتنب الكباير فلابد من تخصيصها به كما ذكره وان كان معناها ان يعفى عنها ولا يواخذ
بها مع المقتضي كما هو قول الواحدي ومختار الامام والمامور رحمه الله فينبغي ان ينظر
ان الوقاية في اي المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وما فيه
من المبالغة على نحو من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك وتعقيبه بقوله وذلك الفوز في
شان المعصرين اظهر او في شان المحفوظين ومن هذا التقرير قد لاح ان هذا الوجه
ظاهر هذا السياق وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه تعفو عن الكباير او لا يعفو
فلا ينافي جوازه من ادلة اخرى وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل
يقتضيان ان ينال هاولا الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة والرضوان وهذا
ايضا من فوايد تمهيدهما وفيه ايما الى معنى واي عذر لك لا الما وان العبد وان بالغ في
المبالغة في اداء حقوقه تعالى فهو مقصر واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام

ولانا الا ان سعد بن الله برحمة وهذا لا ينكره المعتزلة فهم سلمون ان التابعة علي الكلف
كلها علي سبيل التفصيل وان من كال الآن لم يطلبهم شكر ذلك علي وجه لا يترتب عليه
ذلك الشكر جزاء لاعلمنا ان لا نطابق اصل المعتزلة بعد ان طابق الحق في نفس الامر
والله اعلم **قوله** واذ يدعون منصوب بالف واعترض عليه في الانوار بلزوم الفصل
بين المصدر وما في صلته باجنبي هو الخبر وفي الامالي لا باس بذلك لان الظروف يتسع
فيها هذا وان ان يقدر مصدر اخر يدل عليه الاول اي مقتكم الله اذ تدعون اجدوا بعد
واضمار اذكر فيه تنافرين اذ لا يتقيد مقتهم انفسهم بزمان معاينة العذاب ولامقت الله
اياهم بالدنيا والمعنى عليه ثم ذكر وجها ثالثا وهو ان مقت الله اياهم يوم القيامة اكبر
من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض لا كل واحد نفسه كما في الوجه الاول وعلي هذا قوله اذ
تدعون تعليلا لمقتهم انفسهم في الاخرة لا ظرفا لان هذا المقت لم يكن حين الدعا الي الايمان
مكبرهم عنه وهذا وجه حسن لا يتباعد عن الاول **قوله** واراد بالاماتتين خلقهم
امواتا اولا واماتتهم عند انقضا اجالهم وبالاحيايتين الاحياء الاولي واحياء البعث احتجا
جا الله ان احيا الاماتتين ماذكره في قوله وكنتم امواتا وذكر في وجه التجوز في تسميه
اماتة وايده بما ذكر في تلك الاية وبما نقل عن ابن عباس ونقل بعضهم ان الاماتتين هي المعروفة
والثانية التي في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القائل من احياءات الثلاث
ينبغي ان يكون المنزل احيا ثلاثا لا يقال انما جعلهما اثنين لانهما نوعان احيا البعث واحيا
قبله ثم الاحيا قسمين احيا القبر واحيا عند القيام ولم يذكر قسميه لانهم كانوا منكرين لقسميه
لانا نقول لذكر الاماتة الثانية التي في القبر دليل علي ان التقسيم ملحوظ والمراد العدد
الشخصي النوعي لعم هذا ابطح ثابدا لما اختاره المصنف من انها وان كانت ثلاثا انما سكت
عن الثانية لانها داخلة في احيا البعث وعلي هذا فالاماتة علي ماذكره المصنف رحمه الله
اماتة قبل الحيوة مجازا واماتة بعد الحيوة وطوت اماتة القبر كما طوت احيائه ولك ان
تقول ان الاماتة نوع واحد خلافا لاحيا فروعي العدد فيها تحقيقا علافه وذكر الاماتة
الثانية لانها منكرة عندهم كالحوتين وعب الاعتراف بها لا للدلالة علي ان العدد في الاحيا
شخصي والحق انه وجه لكن قوله اثنين ظاهر في المرة فلهذا اختار المصنف رحمه الله الوجه
الاول ويعارضه ان الاماتة فيما ذكره غير ظاهره ويرجح بانه مجاز مستعمل في القران
وتحقيق هذا مبني علي حرف واحد وهو ان الاحيا معناه جعل الشي حيا فالمادة الراسه
والنطفة اذا افيضت عليها الحياة صدق انها صارت ذات حياة علي الحقيقة اذ الاحيا
الي سبق موت علي الحقيقة بل الي سبق عدم الحياة واما الاماتة فان جعل من الموت
والحيوة التقابل المشهوري استدعي المسبوقية بالحيوة فلا تصح الاماتة قبلها حقيقة
وان جعل التقابل الحقيقي فيصلح الظاهر في الاستعمال العرب عرفي العربية والعجم
الله شهوري فلا يرد ما سبق ان يقال ان الاحيا من الذي في القبر والذي بعد البعث وكا

ان

ان الاول ليس اماتة كذلك ليس احيا وقوله الا ان يحمل رد لهذا الوجه ابلغ الرد
من باب الاولى فمن لا يعتد بها لا يعتد بالاماتة بعدها البتة ومن يدعي استمرار تلك الحيوة
يلزمه ان لا يكون اماتة بعد حياة القبر فهذا محل لا ينفعه وذكر رحمه الله من قبل هذا
القايل ما يدل على ان المراد بالاحيايين احيا القبر واحيا البعث فالمراد انهم خصوا ان يراد
الكفار من هذا القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبونه الاحياءين كانوا
يكونون نصرا الى الايمان بالله واليوم الاخر لان قولهم هذا كالجواب عن الندا في قوله ينادون
لمقت الله اكبر كانهم اجابوا ان الانبيا دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فالان نعترف
بالموتتين والحياتين لما قاسينا من شدايدهما واهوالهما فالذنب المعترف به تكذيب البعث
ولهذا جعل مرتبا على القول الاول وانما ذكره بالاماتتين ليذكروا الاحيائين اذ كلا الحيوتين
كانتا منكرة عندهم اول وفيه انه لا قرينة في اللفظ تدل على خروج الاحيا الاول مع ان الاطلا
عليه ظاهر والمقابلة تنادي على دخوله ويكفي في الاعتراف اثبات احيا واحد منهما غير الاول ق
فالوجه في الاية ما اوى اليه جار الله وما ذكرناه في معرض المعارضة والله اعلم قوله
فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي وقوله العلي الكبير دلالة على علوه وكبريايه
وان عذاب مثله لا يكون الا كذلك اراد كانه قيل هذا الحكم الذي هو دخولهم النار خالدين
فيها الله الذي لا حكم لهم الا بهذا الحكم وهذا معنى مطابق للمقام لا دخل عليه فكون
الحكم لله مع العلو والكبريا مناسب لشدة سطوته على القاهرة وفيه تاكيد الاحباط والقنا
وانه حكم يوثره لا محالة الفاعل الحكيم لان ذاته الفياضة للخير لا يصدر عنها الا على
اتم ما يكون واشمله للحكمة اولان رحمته اقتضت ذلك على خلاف المعهود قوله ثم قال
للمنيبين فادعوا الله اي اعبدوه وظاهره ان قوله فادعوا الله مسبب عن الانابة بان فيه
الفا تا والاصل فالبدع ذلك المسبب على معنى ان صحت الانابة على نحو هذا حيا خراسان
والتحقيق ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن قوله هو الذي يريكم على
انه خطاب يعم المؤمن والكافر لسبق ذكرهما لا للكفار وحدهم على نحو من مقتكم انفسكم
اذ ليس مما يودوا به يوم القيامة والمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فضل
تمكن وليشعر بان كونه هو المعبود بحق هو الذي يقتضي ان نعبده وحده وفايدته الاعتراض
ان هذه الايات ودلالتها على اختصاصه وحده بالعبادة بالنسبة الى من ينيب لا
المعاند وقوله ثم قال للمنيبين اشارة الى ان فايدته تقديم الاعتراض ان الانتفاع
بالايات على هذا التقدير وكانه مسبب عن الانابة يعني لما كان شرط تسبب السابق
اللاحق الانابة فهذا هو الوجه وقوله ولو كره الكافرون انما فرع بقوله وان غاظ ذلك
اعداكم تنبيها على ان امتثال ذلك الامر انما يكون بعد انابتهم فكان قد حصل ذلك وحصل
التضاد بينهم وبين الكافرين قوله وهي مصاعد الملائكة اي الدرجات وقوله وهو
دليل على عزته ان قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على عزه من غير ان يكون كناية

بل على سبيل الادماج ومناسبته لقوله يلقي الروح لدلالته على ذكر الملائكة كقوله ينزل
الملائكة بالروح من امره وفي الثاني كناية عن رفعة شانه وسلطانه كان ذا العرش
عبارة عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان له عرشا اولا فالكناية وان لم تناف ارادة الحقيقة
لكن لا تستدعي وجوب ارادتها فتدبر وفي الثالث خص له درجات بدرجات ثوابه الذي
ينزله اولياءه ليناسب قوله فادعوا الله مخلصين له الدين **قوله** يريد الوحي الذي هو امر
بالخير فسر الامر بالوحي وصححه بانه امر بالخير وبعث عليه فابرزه على وجه يتناول النهي
ايضا وادمج فيه اشارة على لفظ الوحي بان اختصاص حياة القلوب بالوحي من هاتين
الجهتين اعني التحلي والتخلي الحاصلين بالامتثال والانتهاء وجعله من الامر بمعنى الشان خطا
وعدول وجعله استعارة عن احد الوجهين قد سبق في سورة النمل تحقيقهما مذكورا ان شاء
الله تعالى **قوله** او الملقى اليه هو الرسول ايد انه اقرب لفظا ومعنى لقرب المرجع وقوة
الاسناد **قوله** لان الخلائق تلتقي فيه هذا القول اشبه لجريان الكلام فيه على الحقيقة
ونفي ما يتوهم من المساواة بين المعبود والعابد واستقلال كل من المذلين بفائدة في التهويل
لما في الاول من تصور تلاقي الخلائق على اختلاف انواعها وفي الثاني من البروز لمالك
امرها بروزا لا يخفى لاحد فيه شبهة واما نحو قوله لقاء ربه فمسوق لمعنى اخر **قوله** هذا يقتضي
ان يكون المنادي هو المجيب الظاهر انه اراد ان هذا القول وهو قوله وملك حكم الله الى قوله
تجزى كل نفس الاية وقوله لما قرر ان الملك ابتدا كلام للشروع في تفسير قوله اليوم تجزى
يدل على انه بيان لحال الاستئناف والله اعلم **قوله** وقت الخطة الازفة في الصحاح الخطة
الامر والقصة اقول الاشتقاق يرشد الى انها مرة من لحق ان حط وتعليل تسميته كذلك
استعمال فاكثر ما يستعمل في الامور الصعبة ومثل بقوله فلما راوه زلفة دلالة على
ان حالهم حال مشارفة دخول النار وقوله سيئت وجوه بمنزلة اذ القلوب **قوله** وهو
حال من اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اذ القلوب لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض
منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر اصحابها وحينئذ يكون من باب ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها اي على القلوب من كظم القربة اذا ملاها وشد فاها
بكاظم القربة كاظم على الماء ممسكا عليه لئلا يخرج امتلاءا كذلك هولاء امسكوا انفسهم
على قلوبهم لئلا تخرج مع النفس وفيه مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا عن القلوب
فالمعنى حال كون القلوب كاظمة على الغم والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى
الحناجر ظرف كاظمين لفساد المعنى والحاجة الى تقدير خبر محذوف مع المعنى عنه
على قراءة كاظمون للاول فقط **قوله** ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل قد
سبق الكلام فيه مكررا والذي يقوله ههنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد به الكامل
فيه كما ذكره مرارا وهم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم عظيم **قوله** فيكون ذلك
ازالة لتوهم وجود الموصوف اي فيكون ذلك الضم او الجعل حيث جعل انتفاء الموصوف

امرا

امرا مسلما مشهورا لا نزاع فيه لان الدليل ينبغي ان يكون اوضح من المدلول عليه وقد سبق تحقيق
الكلام فيه في اواخر سورة البقرة ومنه يظهر ان ما اورده في تهذيب الكشاف من انه
استدلال بعدم الموصوف على عدم الصفة لان وجود الصفة بلا موصوف محال وقوله اولا
يكون ذلك ازالة لتوهم وجود الصفة كانه استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف
وهو بناقض ذلك التقرير غير وارد **قوله** ولا يحسن ان يراد الخاينة من الاعين لان الملا
واجب الرعاية في علم البيان وملايم الاعين الخاينة الصدور المحققة وما قيل من ان
مقام المبالغة يقتضي ان يراد استراق العين ضمن اليه القرينة او لا فغير قادح اذ لا
مانع من ان يكون على مطلوب دلايل ثم انه لو لا القرينة لجاز ان يجعل الاعين تمهيدا للوصف
فالقرينة هي المانعة **قوله** قلت هو خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم اشارة
الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خاينة الاعين واما لم
يجعله تعليلا لنفي الشفاعة على معنى ما لهم من شفيع لان الله يعلم منهم الخيانة مضمر
سرا وعلانية لانه لا يصلح تعليلا لنفيها بل لنفي وقوعها فان الله هو العالم لا الشفيع
وقد سبق ان المقصود نفي الشفاعة ووجه تقريره في هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم
المتهم مع ان ما قدمته على الذي يريكم لا وجه له لمعاقبته ما قبله اشد التعلق على ما سلف
تقريره ولذلك على رفيع الدرجات لاتصاله بالسابق وامر المبينين بالاخلاص ولما
فيه من النبو من توسيط المنكر المفصل بين المبتدا وخبره المعرف الاسمي واما توسطه بين
القرائن الثلاث فبين المعنى والحافها ولا موضع له احق من هذا والله اعلم **قوله** يعني
والذي هذه صفاته اشارة الى فايدة العدول من المضمر الى المظهر والاتيان بالاسم
الجامع عقيب ذكر اوصاف كما سبق في قوله الحمد لله بل اكثرهم **قوله** تقرير لقوله يعلم
وتعريض فيه بيان فايدة التذييل بالصفتين وتوسيط قوله والله يقضي بالحق بين المقرر
والمقرر له وافادة فيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا **قوله** كان فيه
حب صحيح بالكسر هو المصدر وبالفتح والكسر بمعنى الصفة وهو للحرب معرب كرز **قوله**
وليدع ربه شاهد صدق اي في انه تمويه وتوريه لا انظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام
وبدعاء ربه كما يقال ادع ناصرك فاني منتقم منك وباطنه انه كان يرتعد فرايصه من دعائه
عليه السلام ربه فلهذا تكلم به اولما يكلم ولظهر انه لا يبالي بدعائه ربه وما هو الا كمن
قال ذروني اقتل كذا وما كان فالكن والا فالمن يدعي انه ربهم الاعلى ان يجعل لما
يدعيه موسى وربما فيقوم به تمسكا او حجة **قوله** وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام
قال المصنف رحمه الله كانوا يزعمون بقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما ومع ذلك قال
ويذرك والهتك قال لانه يحب الاصنام وانه يجعل شفعا لهم عنده كما كان كفار مكة
يقولون هاولاء شفعانا وما عند الله فاضاف الالهة اليه بهذا المعنى يعني انه اضافه تشريف
واختصاص اقول وقد حقق رحمه الله عليه هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض

صنما

المفسرين **قوله** وصاغ الجوهري صاغ التي صبغة وصاغا اي هلك **قوله** وفيه بعث لهم
على ان يتدبروا به اولا لما جعله من خطاب موسى لقومه كان في قوله وبحرجت على الحجا
اليه وتنبيه على التابع به ولما كان ذلك القول من فرعون خطابا القومه على سبيل الاستشارة
فاحاله الراي لا يحضرته عليه السلام كان الظاهر ان موسى عليه الصلاة والسلام خاطب
به قومك لا فرعون وحاضريه ولو يدل قوله في سورة الاعراف وقال موسى استعينوا في هذه
القضية بعينها وقوله من كل متكبر دون منه ليكون على طريقة التعريض لانه كلام وارد في عرضهم
فلا يلبسون جلد النمر اذا عرض عليهم **قوله** او صلة لكم في الحواشي قلت له اي للمصنف فعلى
هذا الوقف على موسى له وجه ثم مبتدا من ال فرعون كما هو منقول فما النظم **قوله** والظاهر انه
كان من ال فرعون استدل عليه بان المؤمنين لم يعلموا احتى قال رجل مؤمن وايضا ما كانوا
كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون اما الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله ياقوم
دليل بين على انه ينصح لقومه **قوله** واسمه سمعان في بعض الحواشي صح لسمعان جهة من الاكمال
قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اترتكبون الفعلة الشنعاء وهي الدلالة على ارتكا
الفعلة الشنعاء من مجرد القتل عما يوهم منكرا غير كونه قتل رجل ما لا خصوص كونه نبيا
او عالما او من لم سابقة تعلق وحق فدل الكل ان نفس هذا الفعل منكر مع ما فيه من الكلام المصنف
وهو كانه يسلم انه ليس على ما يدعيه من الفضائل الجمة ومع ذلك لا موجب لتعرضه بالقتل
ثم فيه من المبالغة العظيمة ما لا يخفى جلالة موقعه من كونه رجلا اما من عرض الناس فايلا
منا له مصدق بحق صادقا شديد تناقض القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة والدعوة
واما قوله ما لكم علة قط فاما الزوف ذلك من تعليل القتل بما علل والتنبيه على تحكمهم ليدل
على انه غاية الانكار في ذلك لانه لو كان ثم موجب او ما جعل موجبا لاشبه ان يذكره في الكلام
المصنف وكانه قال لما هو الا رجل من افناء الناس يتقوه بهذه المقالة المعروبة بالشواهد
الواضحة لانا نشهد واحد وهذا يقتضي ان يكون المقدم على قتله متقدما على ما لا مالة وفرط
في ذلك سبب غير العبادة والافراط في العدوان ومخالفة ربه وموجده تعالى وفي قوله
ان يقول ربي الله الي من ربكم نكتة جليلة وهي ان من يقول ربي الله او فلان لا يستحق قوله
ان يشاهد يقابل بالقتل اذا قلتم ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من هو ربكم وكان عليكم
ان تعذروه وتوقروه لا ان تخذلوه وتقتلوه **قوله** الي ان سلاوصهم الصحاح ثلاثة يقال ووهي
الشجر تنظر كيف باتها لتلعها **قوله** فان قلت نعني ابي عبيدة هو معمر بن المثنى انا داي عبيدة فيقال
في اوايل دولة بني العباس وابو عثمان المازني كان استاذ ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل
واما ابو عبيد فلا يبعد لانه كان من المعربين روى عن ابي عبيدة والاصمعي لكن الازهري فضله
على ابي عبيدة واما حديث مسئلة الغلق فانه نقل انا ابا عثمان المازني قال سمعت ابا عبيدة
يقول ما اكذب النحويين يقولون تا التانيث لا تدخل على الف التانيث وسمعت رؤبة ينشد
لسنين في علقى وفي مكور جميع مكر ضرب من الشجر قلت ما واحد العلقى فقال علقاة قال

ابوا

ابو العباس المبرد فقلت فعلا فاولته فقال كان ابو عبيد اخفى من ان يفهم هذا واشار
الى ما نقل من سيبويه من يقول علقاة فالالف للالحاق ولو كان للتانيث لم يدخل
عليها التانيث من لا ينون ويجعلها الف تانيث قوله لجبار من اجبره قد جا جبره على الذا
بمعنى اخبره فلا يتعين وكذلك قصار من اقصر بل جا بمعناه قصر عن الشي واقصر عنه وهذا فيه نظر
لان الاقصار كف مع قدرته وقصر كف مع عجز هكذا ذكره الجوهري والمادة لا تساعد فقد ورد
ذلك فيه وان لم يستعملا كما قالوا ابقل المكان فهو باقل واورس الرمث فهو وارس على هذا
خرج الرشاد اي بمعنى ارشد تقديرا لا استعمالا فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف احرت ان يكون
من رشد او من رشد قيل المعنى راجع الى انه مرشد لانه اذا ارشد ارشد لان الارشاد من الرشد فهو
من باب الاكتفا بذكر السبب عن المسبب نقله شيخه الله عن ابن جني اقول وهو نحو مما حققه المصنف
رحمه الله في قوله امن رعاية الداعي السميع والله اعلم قوله كمراح وقتات اي بياع المراح والت
كما غلط وقيل طيلسان من خز او صوف قوله وقال الزجاج مثل يوم حرب حرب اراد ان
يلمع للتكبير والكبر وهو محل القرينة او اراد اليوم قوله ولو قد ذلك كذا وانما عطف
تفسيري على قوله دونهم وذلك اشارة الى ما تقدم من الكر قد سبق في قوله تعالى وما الله يريد
ظلما للعالمين ما يدل على ان الارجح المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام للعبيد
ولكن على الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنى ثم لا حجة فيه للمعتزلة لثبوت الفرق
بين ارادة منه وارادة له فلو سلم انه لا يريده منهم فالممتنع عند اهل السنة هو هذا فلا احتياج
الى صرف الاية عن الظاهر عندهم ايضا والله اعلم قوله وليس ببدع اعترض عليه بانه حمل على
اللفظ بعد الحمل على المعنى واهل العربية يحسبونه اقول هذا شي نقله ابن الحاجب رحمه الله ولم
يساعده غيره وهو غير مسلم على ما سبق تحقيقه في سورة الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يمنع عود
الضمير الى الجدال الدال عليه يجادلون على نحو كذا بكان له انما منع ان يكون من باب الحذف قوله
لا جرم ان الله لسنا من ال فرعون اي اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم سوء العذاب
وانه وقي فدل على انه مخرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو قوله فوقاه الله ولا حاجة الى تكلف
قوله فلان الثاني اي النداء الثاني قوله هو بيان المجمل اي سبيل الرشاد واما الثالث اراد ويا قوم
ما لي ادعوكم فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اي ليس من بيان المجمل في شي وكان محلا لدخول الواو
اقول حقيقة ما قدمه انما جعل سبيل الرشاد فيه ثم فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة فهذا هو
الهداية الى سبيل الرشاد لانها التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب في ايثار الاخرة على الاولى
واما قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذي ثمرته
النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذي عاقبته النار وليس ذلك من تفسير الهداية في شي بل ذلك
لتحقيق انهم هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال ومنه يعلم ان ما
اختاره الناصحي رحمه الله من انه عطف على التفسير غير سديد قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم
قد سبق له في سورة القصص مزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فالتذكر قوله بناقض على مذهب

ان لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه ههنا وجرم فعل بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول
معناه حق بطلان دعوته ودخل بطلان دعوته او بمعنى كسب فعلى الاول معناه حق بطلان دعوته وذهابها هباء الا ان له دعوة لكنها باطلة ان البطلان بمعنى الهلاك
وخروج الشيء عن الانتفاع فهو بمعنى النفي الذي يفهم من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
وعلى الثاني كسب ذلك الدعا اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل الاحتمال انما جعله صاحب الصحاح
مذهب الفراء انه اسم بمعنى لا قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه كثر استعماله حتى صار
بمعنى حقا ولهذا اجاب بما اجاب به القسم في مثل لا جرم لاتينك وكذلك نقله الجوهري عن الفرا
انه كثر استعماله حتى تحول الى معنى حقا واثره المصنف رحمة الله عليه في سورة النحل لا في قوله
تعالى لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله ليس له الى نفسه دعوة قط لما كان الدعوة من
الرسل الى الله تعالى ودينه هي الظاهر المرها حصره بان من حق المعبود ان يدعوا العباد الكريمين
كالانبياء والملائكة الى نفسه ثم يدعوا العباد بعضهم بعضا اليه والى طاعته قوله او سميت
الاستجابة باسم الدعوة فتكون من باب المشاكلة اول ولكن من المشاكلة المجازية المستقلة
واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام هي الاستجابة
لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لا لان الدعوة في تلك الاية بمعنى الاستجابة
وقد ذكرهما للدلالة الحق اسم من اسمائه او ما يقابل الباطل والاستشهاد جار على الوجهين
والله اعلم قوله الشاكين للدما افاد سلمه الله انه ختم تعريضا بما افتتح به تصريحا في قوله اتقتلون
رجلا وفي هذا الوجه تعظيم للنار لانه استئناف لا جوابا للسائل عن سوء العذاب كما في الاول
بل تفسيرا لقوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب وافادتا التعظيم من حيث الاجمال والتفسير
في كيفية تعذيبهم وافادة كل واحد من الجملتين نوعا من التهويل للاولى الاحاطة لعذاب
يستحق ان يسمى سوء العذاب والثانية النار المعروضة عليها غدوا وعشيا والسر في افادة
تعظيم النار في هذا الوجه دون الاولى انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم
سوء العذاب ثم استأنف يعرضون عليها تفسيرا لقوله وحاق بآل فرعون من غير مدخل للنار فيما
سبق له الكلام واذا جئت بالجملتين من غير نظر الى المفردين وان احدهما تفسير للآخر فقد
قصدت بالنار قصد الاستقلال حيث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة ايضا حاوية تابعا
للاولى كانك قد اذنت بانها اوضح لاشتمالها على ما لا اسوء منه اعني النار على ان من موجبات
تقديم المسند اليه انا وهنا التعظيم مع اقتضاء المقام له وههنا كذلك على ما لا يخفى والتركيب
ايضا يفيد التقوي على نحو زيد ضربت فهذا من الوجه والله اعلم قوله وهي تعضد الوجه
الاخير افاد سلمه الله لان جعل النار مفعولا دليل على اتصال النار يعرضون فينبغي في ذلك الوجه
ايضا ان يجعل خبر الحال المتصل بها الا كان يشبه الوجهان الثانيان اول وما ذكرناه من
الاستئناف والتقدم المسند اليه عاضد قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم
ادخلوا هذا بيان للمعنى واشكال للابتداء الدائم المستفاد من قوله غدوا وعشيا فلا يجوز
الاتيان بالفا في الاية ولا يحسن الاتيان بالواو في هذا التفسير لتمهيد العدد قوله وقولهم

في النابغة جهنام النابغة الجني لانهم كانوا يزعمون ان لكل كاهن احدا من الجن يلقي اليه وكذلك
كانوا يقولون في فحول الشعرا كزهير واضرابه وكان ذلك هو الجني التابع للشاعر يلقي اليه الشعر
اي وقت اراد الشاعر والرى معناه على ما نقله الازهري عن الليث بفتح الرا وكسرها
في الصحاح انه المس من الجن وذكر في الصحاح ان جهنام لقب عمرو بن قطن من بني قيس
ابن ثعلبه وكان يهاجي الاعشى ويقال هو اسم تابعه فلم يعمم وذكر الازهري عن يونس
ابن حبيب واكثر النحويين ان جهنم اسم اعجمي وعن اخرين انها سميت بها لبعد قعرها قال وقطرب
حكي لنا عن رؤبة بير جهنام لبعيدة القعر وذكر ان قول الاعشى شعر دعوت خليلي مسحلا
ودعوا له جهنام جدعا للهجين المذمم دليل على الغيبة فلك حمل اسم تابعة الاعشى على ما
ذكره وجهنام اسم تابعة مهاجيه على ما في الصحاح وعدم الصرف جايز ان يكون للتانيث
فقد قال ابو النجم اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر وانما الصرف عنه
فان لم يصرف يكون من علم الجنس والله اعلم قوله فالدم من الثعالب اسم الخفيف لابي اوس
ربي خلفا الاحمر وكان استاذه وقبله اودي جميع العلم مذ اودي خلف من لا يعد العلم
الا ما عرف روايه لا يعيي من الصحف فالبدم المدم بالدال المعجمه البير الكثير الماء والعلم
المركه كذلك والخفيف جمع خسيف وهي البير التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماوها كثرة قوله
يحتمل انهم يعتذرون بعذره ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق ومقتضي
الكلام الظاهري والمقرر لما يعتذره لم يكن مقبوله يريد انه ليس المقصود اثبات المعذره
بل المقصود انها لو فرضت لم تقبل ويويد هذا الاحتمال قوله ولا يوذن لهم فيعتذرون
قال اي لا يكون اذن واعتذار متعقب له لانه دل على نفي العذر ودل بالاستعقاب على انه لو
كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يوذن في الادا فالاولى ان لا يقبل وليس في كلام صاحب الكشاف
اشارة الى انه يريد نفيهما جميعا بل اراد ان عدم النفع لما لا مرجع الى المعذره الكاينة
وهو بطلانها واما لا مرجع الى من يقبل العذر ولا نظر فيه الى وقوع العذر حينيذ
حتى يقال انه بنا في قوله ولا يوذن لهم فيعتذرون قال المقصود المبالغة في التهويل بحيث
لا يكون ثم عذر مقبول والحاصل ان المقصود بالنفي الصفة ولا نظر فيه الى الموصوف
نفيا واثباتا ولا انكار اجرا تلك الطريقة في مواقعه كما اثره الامام السكاكي رحمة الله عليه
في قوله تعالى فلن يقبل انما المنكر ان يكون نعري صاحب الكشاف ههنا وان يكون سوق
الاية لهذا المعنى والله اعلم قوله يريد بالهدى جميع ما اتاه في باب الدين اخذه من اللام
ثم قال واورثنا اي تركنا على بني اسرايل من بعده الكتاب هذي اظهار المعنى الايراث فانه جعل
احد متصرفا في تركه اخر واشعار بانه لم يبق من الهدى الا الكتاب والتاني في دفع عليه السلام
اليه تعالى قوله وترى يتذكرون بالتاء والياء والتا اعم علله في المغرب لان فيه تغليب الخطاب
على الغيبة وعن القاضي رحمه الله ان التا للتغليب والالتفات او امر الرسول عليه الصلاة والسلام
بالمخاطبة وارسله الله اما لغات لان العدول من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل

علي الوصف التهديد والانكار البليغ فهذه الاية متصلة بقوله لخلق السموات وهو كلام مع
المجادلين لقوله تعالى لخلق السموات اول وجاز ان يحصل ما ذكره نكتة العلب بكون اولي
لفايدة التعميم قوله لابد من صحتها او استحالة وليس مرتابا فيها فيها وجهان في الاول تاكيد
الاتيان وفي الثاني انضايه وانما البيت محلا للريب فالريب في الاول متعلقه المجي وفي
الثاني النافعه ثم الوجه الحمل على الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي اراده المصنف والله اعلم
قوله عن الحسن اعملوا وابشروا قال رحمه الله بشره فابشر واستبشر وابصره بمعنى لشد
ايضا قوله ان ترك الذنوب هو الدعا واراد ان الدعا باللسان ترجمه عن طلب الباطن وانه
انما صح بصحة التوجه وترك المخالفه فمن ترك الذنوب فقد سال الحق بلسان الحال الاسعد
وهو الدعا الذي يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسايل وان دعاه الف مرة وهذا تاويل
لتفسير الدعا بالعبادة وتحقيق له فان ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني
ان الدعا على ظاهره وان قوله يستكبرون عن عبادتي اي عن دعاي لان الدعا نوع من العبادة
ومن افضل انواعها والاستكبار عن الدعا عادة المترفين وانما المومن يتضرع الى الله في كليه
غلباته وفي ايقاع العبادة صلة للاستكبار ما يوذن بان الدعا من باب ابواب الخضوع لان العبا
خضوع ولان المراد بالعبادة والاستكبار انما يكون عن شي اذا اتى به لم يعد مستكبرا وهذا الوجه
اظهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادله في ايات الله من الكبر جعل الدعا له
وتسليم اياته من الخضوع لان الداعي له الملتجي اليه لا يجادل في ايات الله بغير سلطان منه
اليه والعطف في قوله تعالى وقال ربكم من باب عطف قصة على مجموع قصة اخرى لاستواهما في
الغرض ولهذا لما تمم هذه القصة اعني قوله تعالى وقال ربكم الى قوله كن فيكون صرح
بالغرض في قوله تعالى الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان كما في القصة الاولى
ذلك في قوله الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان ولو تومل في هذه السورة الكريمة
حق التامل وجد جل الكلام فيها مبنيا على رد المجادلين في ايات الله المشتملة على التوحيد
والبعث ويتبين وجه الرد في ذلك لتكون مختلفة ثم انظر الى هذه والى ما ختم به السورة
كيف يطابق ما ترتب عليه من قوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد وكيف صرح اخبارهم اليه اولا
لتقضي منه العجب فهذا وجه العطف والله اعلم قوله ولو قيل لتنصروا فيه فات الفصاحة
التي في الاسناد المجازي من جهة المبالغه وانه بلغ الابصار الى حد سري في نهار المبصر قوله
ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة عن المجاز قيل الاولى ان يقول لم يتميز المجاز لان قولهم ليل ساكن
لما لا ريح فيه مجاز ايضا لان الساكن هو الريح بالحقيقة والجواب ان السكون على الريح حقيقة
محال لانه هو متحرك ثم انهم يقولون لما لا ريح فيه لا لما سكن ريحه وليس غرض المصنف رحمه الله
من جعل وصفه بالسكون على الحقيقة ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او مجاز فان
ذلك غير منظور اليه بل المعنى ان اتصافه به حقيقة سواء كان اتصافه بالسكون حقيقي او مجازي
وقولهم ليل ساكن لليل لا ريح فيه جعل الوصف لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه ثم

لايخفى

لا يخفى ان السكون على تفسيره اعني الحركة عبارة عن ثبات الحركة او كونين في حيز واحد لا يصح على الليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون الهوا بمنزلة عدمه في العرف العامي لعدم الاحساس او لنقصه بعدم الريح لا الهوا قيل ليل ساكن اي لا ريح فيه على المجاز وشاع هذا الاستعمال حتى لا يبعد دعوى انها منقولة عرفية فصح ان قوله ليل ساج وساكن وصف لليل على الحقيقة اي لا اسناد فيه الى عدم ملائم على معنى انه يحتمل ان يجعل السكون بهذا المعنى حقيقة عرفية فاعرفه فانه من المضايق ثم ان المصنف اراد عدم تميز الحقيقة عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى قرينة القائل مع مصيرا او غيرها ولم يمنع ذلك الوجه بل ادعى رجحان هذا الاسلوب لان الكلام الحكم الواضح نفسه بين اولا لامرهو الاصل لا سيما في خطاب ورد في معرض الامتنان للخاصة والعامة وهم متفاوتون في الفهم والدراية الناقصة والتامة ثم يقول لما لم يكن الابصار علة ما به في نفسه بل العلة ابتغا الفضل عما ورد مصرحا به في سورة القصص خلاف السكون والرعة في الليل صرح بذلك في الاول ورمز في الثاني مع افادة نكتة مرجحة في الاسناد المجازي والله اعلم **قوله** وذلك انما يسوى بالاضافة اراد ان يعظم الفضل والمبالغة فيه انما حصل بهذه الطريقة اما اذا قيل ان الله لمفضل دل على انه متفضل اي متفضل لكن لا يكون نصا في ذلك لا لاصالة او لانه في ذاته معظم او لغير ذلك **قوله** فلو قيل فلا يكرر بالنصب هي الرواية فقيل هو نصب على جواب التمني في لو واقول الظاهر انها شرطية وجوابها محذوف والنصب لما في لو من معنى التمني والزم جدا ايضا **قوله** ومنه ابنية العرب لقبابهم لانها ابنيا قال وفي الحديث بطرح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنا في يوم مطير اي نطع ويقال له المبناه ايضا لانهم يتخذون منه ابنية والغرض ان لفظ البنا لما كان مبنيا على المشتمل على الاساس وكان الطلاق البنا على السما فيه مسامحة اراد ذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب وان لم يكن بنا على ما تعارف وبنى ان اطلاقه على السما على سبيل التشبيه بها **قوله** وهو وقت الموت اي الاجل المسمى وقيل يوم القيامة فظاهر لفظ المصنف يشعر بترجيح الاول لانه انسب بهذا المساق لانهم خلقهم للعبادة ثم الجزا عليهم لما انه خلقهم ليبلغوا اجلا مسمى هو القيامة فلا يتبين له وجه للترتيب على الاجل الاول وكما رتب الجزا على العبادة رتب وقت الجزا على الوقت قبله فانه صح ليبلغوا وقت الجزا صح ليبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع القرآن اعني ليبلغوا المذكور ثم لكونوا شيوخا يعني على ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات القرآن نحو فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون **قوله** فكذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شي اراد ان يبين نظيره في الترتيب بالفا في قوله تعالى فاذا قضى على سابقه **قوله** ومنه الصحر كانه نحو بالجبال اي بلى هو الصدق الجليل والصحر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي يلي من حبك كما ذكره او فرع من غيرك اليك والاول اظهر **قوله** مثل ضلال الحيم هذا انما يستقيم على الوجه وهو ان اصموا عنهم لقوله ولم يضادوا واما على الوجه الاخر يكون الاضلال ايضا مجازا مثل الضلال به

فيكون فيه شاكلة الا انه يستقل كل بمحاره والذي صرفه عن جعله بمعنى الجذاذ ان تقدم قوله
قالوا اضلوا عنا لا يضره المذهب وليس فيه تعسف ولهذا لا يبعد صاحب القرب قدس الله
سره **قوله** فبئس مثوى المتكبرين مثوبكم او جهنم المخصوص محذوف فاحد هذين لمناسبة
المثوى للاول وابواب جهنم للثاني والمآل الى واحد في الحقيقة **قوله** فاما نرينك جعوا
متعلق بنتوفينك وجزاء بنريتك محذوف فاثر هذا المعنى هاهنا وذكر في سورة الرعد في قوله
واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما الآية ما يدل على انه جواب على التقديرين
والفرق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عده للاتحاد والنصر وهو الذي همه عليه الصلاة
والسلام وهم المؤمنين معقود به لمقتضى هذه السياق فلا بد ان يقدر هذا الى هنا كم ثم يجي
بالتقدير الثاني ردا لشماتتهم وانه منصور على كل حال وانما ما للتسلي واما سياق التي في
الرعد فللايجاز البليغ وانه ليس عليه غير ذلك كيف ما دارت القضية فمن ذهب الى الحاقه
بما في الرعد ذهب اليه تعري المصنف والله اعلم **قوله** وقيل بعث الله عماية الف نبي قال له
الله والصحيح ما روينا عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله عن ابي ذر قلت كم عدة الانبيا قال
مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا **قوله**
فلي بان اي بانه اي فمن يبغض لي كلام مقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لوجه ارتباط
الآية **قوله** فان قلت لم قال لتركبوها وجه السؤال ان المراوحة بين الفوائد المحصلة من
الانعام لماذا لم يراع مونيا باللام في الجميع او بتركه فاجاب بان الركوب وبلوغ الحاجة يجب
ان يكونا غرض الحكيم تعالى لما فيهما من المنافع الدينية وهذا بنا على مذهبه والافصح ايضا لان
المناجات التي هي لغية يجب ان يكون غرض الحكيم عليهم ولا ادري ماذا يقول في قوله هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا ثم لو ذكر انه لا يشتاكله على الغرض الذي كان انسب دخول اللام لكان
وجها اتم والذي يرتضيه والعلم عند الله ان الانعام هنا لما اريد بها الابل خاصة خلاف
ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اتم الغرض هنا لان جل منافعها الركوب والحمل
عليها واما الاكل منها والانتفاع باوبارها والبانها بالنسبة الى ذينك الامرين نزر قليل
وادخل اللام عليهما وجعلا مخصين لما بيهما تنبيها على انه ايضا مما يصلح للتعليل ولكن
قاصرا عنهما واما الاختصاص المستفاد من قوله ومنها تاكلون فلانها من بين ما يقصد الركو
به للاكل ولا ينتقض بالخيل على مذهب من اباح لحمها ولا بالحمر ومنه ظهر ان ما في النحل وما
في هذه السورة مختلفا السياق والله اعلم **قوله** من بني نوبان في بعض النسخ قد صحح البا
وجعل عليه علامة تصحيح وكذلك ذكر سلمه الله من نسخة مصححة **قوله** به وجوه ذكر ستة
اوجه الارجح منها الثالث وهو ان اصل المعنى فلما جاءهم البينات لم يفرحوا بما جاءهم من العلم
فوضع موضعه فرحوا بما عندهم من الجهل ثم سمى ذلك الجهل علما لاغتباطهم به ووضعهم اياه
مكان ما ينبغي لهم من الاغتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم والمبالغة
في خلوهم من العلم ويشتمل على ما يشتمل عليه الاول وزيادة سالم عن عدم انطباق الحوا

النحل

كما في الثاني ومن قصدوا العبادة عن الاداء كالرابع ومن فك الضمائر كالخامس والسادس
قرب لخمة قاصرين فوايد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم نتيجة ما له
لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد والتمتع بالحصون ونحوها كما يقول رزق المال
منع المعروف وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف انتهى
الامر الى عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا واحتشدوا في اطفاء نور الله وكيف حاق مكر السيء
باهله اذ كان في قوله فما اغنى ايما بانهم زادوا لو ان يحصلوها معنه فكذلك قال انه جار
مجرى التفسير وجعله بمنزلة فلم يحسن الى الفقرا انما ضرب من المثال وقوله فلما راوا
باسنا مترتب على قوله فلما جاءتهم تابع له لانه بمنزلة فكفروا الا ان قوله فلما جاءتهم
الاية بيان كفر متصل مشتمل على سوء معاملتهم وكفرانهم نعمة الله العظمى من الكتاب
والرسول ولذلك قال كانه قال فكفروا فلما راوا باسنا قالوا امنوا ولا بد ان فكفروا
مقدر كما ظن وقد رماقد رفانه من بعض الظن والله اعلم تمت السورة والحمد لله شكرا
لا كفرا والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه طرا

بلغ مقابلة

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قرئ فصلت من مواضع الاهوازي
قرئ فصلت بالتخفيف والتشديد قال ابو علي كلهم بضم الفا وكسر الصاد ولم ينقل فتح
الفا في الموضح والمغني واللوامح قال سلمه الله ولا في المحتسب **قوله** من قولك فصل من البلد
عن المصنف وناب وهو مرجع عن الامر ورجعا وفصله رجع نفسه ولهذا قال ابو علي واذا
رجع عن المراد فالكن لذلك المرجع لا للناس لانه الاصل المتروك اراد قوله دليل
المرجع فانه المتعدي خاصة **قوله** لئلا يفرق بين الصلات والصفات ايدانه يعني ان علق
منزل منع الفصل بين المعمول له ومتعلقه بقوله كتاب فصلت لا عربيا وبين الصفات ايضا
لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا القرانا وان علق بفصلت منع الفصل بين الصفات وانما جمع
الصلات لمراوحة الصفات كقولهم اتيك بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر الفرق بين الصلة
وبين موصولها وبين الصفات بعضها مع بعض وانه محذور ويمحي الفرق على المقدر الاول
وحسن محذور الفرق بين الصفات وحده على الثاني ثم انه ليس نظير ما مثل بل نظير مجاد له
وعادله فالاشبه احد الوجهين انه يريد لئلا يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها
اي بين نبيرا وموصوفه وبين الصلة وموصولها بالصفة اي بين تنزيل او فصلت فلعلم
وانما جمع مع ان الصلة والصفة اي نبيرا ونذيرا ولعومرا كثرة فيهما ليكون ابلغ كانه
قيل لئلا يلزم محذور التفريق ابلغ من قولك فان الفرق بين الصفات والموصوفات وهذا
كما تقول لمن فرق بين اخوين لا تفعل فان التفريق بين الاخوان مذموم وهو ابلغ من قولك
فان التفريق بينهما وفي الكلام اختصار ان التقدير بين الصلات وموصولاتها وبين الصفات

وموضوعاتها واقف بهذه العبارة لعدم الالتباس كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا يفترق بين الصلتين في الحكم مع عدم الموجب للتفريق وهو
ان تصل من الرحمن بموصوله ولا تخل لقوم يعلمون وكذا الكتب الصفتين هو ان تصل عربيا
بموصوفه ولا تفصل بشيرا والاتيان بصيغة الجمع للفائدة المذكورة والله اعلم قوله
وهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة الى ان قوله فاعرض مقابل لقوله لقوم يعلمون وقوله
وهم لا يسمعون مقابل قوله بشيرا ونذيرا اي انكروا اعجازه والاذعان له مع العلم ولم يقبلوا
لبشارته ونذارته لعدم التدبر وقوله فيما بعد قل انما انا بشر يوحي الي في مقابلة انكارهم
الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا اليه مقابل عدم القبول سبحان من اودع لطائف الحكم
في الجوامع قوله كانه منهم وما هم عليه اي ما هم عليه لئلا يلزم عطفه من دون اعادة الجار
وكذلك في قوله ومن رسول الله وما هو عليه وان صح العطف لتوافقهما قوله والمنزيادة
من فالمعنى ان الحجاب ابتدا منا وابتدا منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة
بالحجاب لا فراغ فيها الشيء بمعنى الوسط بالسكون فاذا قيل منا وبينك صدق على حجاب كان
بينهما استوعب اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبدا الحجاب من الوسط اعني طرفه الذي
يلي المتكلم سوا ابعد منا او لم يبعد يكون الطرف الاخر منتهى باعتبار ومبدا باعتبار فيكون
الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين محل مبدا الحجاب فالمنتهى غيره البتة وهذا
كاف في الفرق بين الصورتين كيف وقد اعيد البين لاستيناف الابتدا من تلك الجهة ايضا
اذ لو قيل ومن بيننا حجاب يغلب المتكلم على المخاطب لكن ضرورة العطف على جوهر وبينك
ان علمت لا تنافي افادة الاعادة والله اعلم قوله هلا قيل على قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط
واحد اي في جعل القلوب والاذان مستقرا لاكنة والوقر وان كان احدهما مستقرا استعلا
والثاني استقرار احتوا لا في تقديم الجار في الثانية وتاخيره في الاولى فان ذلك ليس بشيء
ولا يطابقه جواب المصنف رحمه الله واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى واذا المقصود
واستدل بما جاء في مواضع اخر على ذلك السؤال وهذا المقدار يكفي في دفع هذا السؤال
وهو نظير ما سبق له في سورة المؤمنين في قوله تعالى سيقولون لله في جواب من رب السموات
واما سؤال اختصاص كل بموضعه فانما لم يذكره لان التعيين مطلوب ثم انه من لطيف الطرق
على انه لما كان منسوبا الى الله في سورتي بني اسرائيل والكهف كان الاستعلا والقهر انسب
وهاهنا لما كان حكاية عن مقالتهم كان معنى الاحتوا اقرب قوله ترى المطابع جمع مطبوع
اي من طبع على الفصاحة والكوسه قوله اي من حيث انه قال لهم اني لست ملكا وانما انا بشر
اي هو من باب القلب عليهم لا القول بالموجب واليه الاشارة بقوله وخصصت بالوحي وانا بشر
سوى وسلم الى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كانه قيل ما [illegible] به في ان يوحي من اني
بشر هو الذي يصح نبوتي اذ لا يحسن في الحكمة ان يرسل اليكم الملك فهذا يوجب قبولكم الا
وقوله يوحي الي انما الهكم تمهيد المقصود من البعثة بعد ارسال اثبات النبوة او استصلا

بقوله

بقوله حصر الايات و مجملا ثانيا بقوله يوحي الي ثم قيل انما الحصر بانا للمقصود بقوله يوحي
الي مسوق للتمهيد وفيه رمز الي اثبات النبوة فهذا هو الذي يدل عليه ظاهر لفظ المصنف
ويطابقه ظاهر النظم وليس من الاسلوب الحكيم في شي واجرا هذا المعنى على تقدير ان يكون
المعنى فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال امرك ظاهر واما اذا قدر فاعمل على دينك
انا عاملون على ديننا فوجهه ان الدين هو جملة ما يلزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث تعالى
بوساطة تبليغ المبعوث وهو مسبب عن نبوته المسببة عن دليلها فاظهروا بذلك انهم معاندون
للامر الذي يصير اباؤهم من منافاة النبوة البشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ
ولهذا ذكره المصنف اولا **قوله** وقيل لا يفعلون ما يكونون به ازكيا وهو الايمان القول
الاول اظهر والمشركون باق على عمومه لا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر هكذا القول
وانه جملة معترضة كالتعليل لما امرهم به وكذلك قوله ان الذين امنوا الاية بمنزلة وويل
للمشركين وطوبى للمومنين وفيها من التحذير والترغيب ما يوكد ان الامر بالايمان والاستقامة
تاكيدا لا يخفى حاله على ذي لب وكذلك الزكاة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من
الفوايد وفيه انه مجاز على الايمان المستكره في القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية الثابتة
من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الاية لا يقرون بها نعم لو كان بايدي بدلالة الحسن لا يقال
ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول اطلاق الاسم على طائفة مخرجة
من المال على وجه من القربة مخصوص كان ثابتا قبل فرضها بدليل شعر امية بن ابي
الصلت الفاعلون للزكاة على ان هذا الحق على هذا الوجه فرض بالمدينة وقد كان في مكة فرض
شي من المال مخرج الي المستحق لا على هذا الوجه وكان يسمى زكاة ايضا ثم نسخ على ما مر
في تفسير قوله واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا والله اعلم **قوله** كاجر الاجر كما صح
ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة باقي العمل فيها اصح لاعتبار الاركان
والشرائط حصل المقصود حسا اي كاجر اوقات عملهم واضافة اصح الي الوقت من الملابسة
لقولهم اخطب ما يكون الامير وهذا اظهر **قوله** ذلك الذي قدر على خلق الارض اشارة الي
ما مر من فايدة اسم الاشارة في اوايل البقرة وفي قوله تعالى وجعل فيها رواسي لو جعل عطفا
على خلق اشكال لزوم الفصل بين اجزاء الصلة واوجه ما ذكر فيه ما اختاره العلامة عطف
على مقدر بعد رب العالمين اي خلقها وجعل فيها رواسي اول فكانه ساق قوله خلق الارض في
يومين اولا ردا عليهم في كفرهم ثم ذكره ثانيا تتميما للقصة وتاكيدا للانكار وليس سبيل
قوله ذلك رب العالمين سبيل الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة ويعتذر عن تخلل جملة
عطفا على لتكفرون بالنفاذه باقبله على اسلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وذلك
لانه مقصود لذاته في هذا المساق وهو ركن للانكار رسيل قوله الذي خلق الارض في يومين
واكد على ما لا يخفى على ذي بصيرة وجعل ما جعل فذلكة لا يمنع هذا الوجه لان الربط المعنوي
كاف **قوله** فان قلت ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي هما سواء

لان احدهما عين معناه وانه مع في ضمن ذلك الجمل حكمة والثاني فايدة ذكره مهنا وتركه فيما
سواه واجاب عنهما بجواب واحد لان في الاول ما يدل على الثاني فذكر ان فيه اتماما للنعمة
واظهارا لكمال القدرة وخص بالذكر مهنا لانه موضع تفصيله وليس في كتاب الله في هذا
المعنى موضع اتم منه تفصيلا والحصر في ساير المواضع على دأب اختصارات القران **قوله**
فذلكة اي كلام منقطع اتي به مجمل ما ذكر مفصلا ماخوذة من فذلكة الحساب وهو قولهم فذلك
كذا بعد استقرار الجمع فما نحن فيه الحق به جملة من الحدود جملة اخرى ومنه علم ان الفذلكة
لا تكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجملة الثانية وبعض متعلقاتها
ولهذا لم يستقم تعلق للسائلين بمعنى المقابلين وهم طالبوا القوت الا على مذهب الزجاج
وترجيح مذهب الحجاز بان الفذلكة تقتضي التصريح بذكر الجملتين وههنا لم يبق الا على
احد المبلغين غير سديد لان العلم بالمبلغين في تحقق الفذلكة كاف كيف وقد مر انه
جار مجراها بل هذا الوجه مرجح على ما ذكره بسلامته عن الاضمار **قوله** وقد يطلق اليومان
على اكثرهما اي على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على الاكثر من
اليومين فان ذلك لا يعطيه هذا اللفظ وهو جائز ايضا وما ذكر من انه نص مثل الثلاثة
فلا يجوز اطلاقه على الاقل فقدير الجواب عنه في قوله تعالى ثلاثة قروء واما لم يحمل على
المتبادر الى الفهم من ان جعل الرواسي وما ذكر عقيبها في اربعة ايام لانه يلزم ان يكون
خلق الارض وما فيها في ستة ايام وقد ذكر بعده ان خلق السموات في يومين فالمجموع
ثمانية ايام وقد تكرر في كتاب الله ان خلقهما اعني السموات والارض في ستة ايام قوله
ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السموات بعد خلق الارض وما فيها لانه لا يلايم ما ذكره بعد
من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السموات وقد سبق في سورة البقرة
ان القول بتاخر الدحو غير سديد وان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها لا يدل عليه
فتذكر ومنه ظهر ان جوابه عن الاشكال انتظام الارض مع التنافي في الامر بالاتيان مع ان
خلق الارض مقدم لا يستمر لابتنائه على تاخر الدحو ولا يقتضيه ان يكون الامر بعد خلقهما
وقوله فقضاهن لا يا بعد عليه الا ان يقال ان ارادة كونهما على الوصف جاز ان يتقدم خلق
السموات اما كونهما على الوصف فمتاخر ومعنى الامر الارادة على ما حقق وتم جواب الاشكال
حينئذ ولو قيل ان التمثيل او التخييل للدلالة على انهما محل لقدرته تعالى يتصرف فيهما
كيف شاء اعداما او ايجادا ذاتا وصفة وهو تمهيد لقوله فقضاهن اي لما كان امر الخلق
بهذه السهولة فقضى السموات واحكم خلقها في يومين فيصح هذا القول قبل كونهما وبعده
وفي اثباته اذ ليس الغرض دلالة على وقوع لكان اظهر في الجواب والله اعلم **قوله** يتركني
ورأيي اي مع رأيي **قوله** من المواتاة وهو الموافقة قال الجوهري تقول آتيته على ذلك الامر
مواتاة اذا وافقته وطاوعته اقول لان المتواتيين يأتي كل واحد منهما صاحبه وقال
ابن جني هي المسارعة وهو حسن وانما اوثر ذلك لان جعله من الاتيان يحتاج **قوله** من

مناصات هي جمع مناصة يعني موضع الغوص وكذلك معاني الركب **قوله** ما امريه فيهما
ودبره ويدل على ان الامر على هذا واحد الاوامر ويريد به امركن **قوله** عقد لنا لك اللوالي
امرناك نبا امثل عن النهاية وفي حديث عمر رضي الله عنه هلك اهل العقد يعني اصحاب
الولايات على الامر وهو من عقد اللوا للامرا **قوله** وان تك الماه هي الماه والبا
اما الماه فلغة عراقية وهي ارحل المائك **قوله** اما القدرة فلاجله نحو قد سبق تحقيق
القول في ذلك في اوايل البقرة بما عن اعادته عنه **قوله** جحدوها كما جحد المودع الوديعة
ذكر الجوهري ان الجحود انكار مع العلم وهو مراد الفقها من قولهم جحد الحجم عليه مكرره
قوله اي كانوا كفره فسقه قد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق
اذا وصف به الكافر دلك على انه الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية في الكتاب العزيز
ثابت وارد والله تعالى اعلم بالصواب انما ولابين كونهم جميعا اعني عادا وثمودا ثم الخص
عادا بالذكر عنوهم وجحودهم بالايات فهذا هو الفسق لانه كفر مع العلم فاثبت لهم الفسق
مع اصل الكفر **قوله** ووصف العذاب بالخزي ابلغ كانه يدعي اي نخزي المعذب بلغ
ان سري في عذابه وكذلك قولهم شعر شاعر **قوله** ولو لم يكن حجة على القدرية
الذين هم مجوس هذه الامة قد سبق تحقيق القدر والحق بالتنزيه وتعلق المصنف رحمه
الله عليه والمطرزي رحمهما الله في ذم السنه بذلك عن سلفهم مما لا يصلح دافعا على وجه
يغني عن الاعادة واما تفسير الاية بمجرد الدلالة اي هدى للناس على طريق الرشد والضلالة
فمما لا نزاع فيه بين الفريقين وقد سلف في فاتحة البقرة تحقيق القول في ذلك انما الكلام
في انهم استدلوا به على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله واما ثمود
فهديناهم دال على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى دل على
انهم بانفسهم اثروا العمى والجواب ان في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى
هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار
العمى حبا وهو الاستحباب من الاختيارية فانظر الى هذه الدقيقة ترى العجب العجاب
والى نحوه اشار الامام الداعي الى الله ان صاحب الكشاف شرع هنا في سفاهة والاولى
ان لا يلتفت اليه ومن توهم ان الامام في قوله هذا سلم ان ظاهر اللفظ مع حاله وانما
الدليل العقلي على ما نقل الوهم منه الصارف فللمعقول عما ذكرنا بين البلادة والله اعلم
قوله نطقنا كما انطق الشجرة فانه خلق فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله بانه يلزم
على مساق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي خلق الكلام لا ما كان موصوفا به
كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد هو الله تعالى لا الاعضا وظاهر القران بخلافه لانهم قالوا
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اقول لا يلزمهم ذلك فانهم لا يوجبون
ان كل نطق خارق يكون كلامه تعالى بل يدعون ان ما خلقه من الكلام قد يكون لانه هو
المتكلم وقد يكون لمجرد الاعجاز كما هنا دالة على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ثم لو سلم فلا يجدي ولان الله هو المتكلم به واما الشاهدة فلا عضا كانطاق الجماد في دعوى
النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على كونه ما مسندة نطقها على ان الجواب ذلك النطق
لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به الجملة ولا يكون تعين لها منزلة اللسان
اذ دال ولا فرق في هذا بين المذهبين وان لزمهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى ونحن لا
يلزمنا وقوله وعلى هذا مذهبنا سهل لان البنية ليست شرطا للحيوة والعلم والقدرة
لا مدخل له ههنا الا انه والله اعلم **قوله** ماكان استتاركم خيفة ان يشهد عليكم مع قوله ولكن
انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اراد ان ما بعد لستم تستترون معولي
من اجله وبتقدير الخوف يحتمل المعنى وفسر قوله تعالى ولكن ظننتم بما فيه ليصح الاستدراك والغرض
ان يبين انه استدراك لاي شي لان التقدير ذلك وحاصله وما كنتم تستترون خوفا من ردفه
الله تعالى ولكن ظننتم ان الله ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فتكشفتم واستترتم خوفا الناس
واما الحصر المشار اليه بقوله هو الذي اهلككم فلانه حصر جميع ظنهم او لانما ظنوه بزعمهم بالغة
ثم جعل ذلك الظن مردا بالذات لا يخطر لاذ الظن لهم يزيد ما في الترتيب من الدلالة على التخصيص
ولو جعل الذي ظننتم بدلا لا خبرا كانت ... وكان مستفادا من الترتيب ومن ان توضيح الواضح
لا يزيد التقرير بعيدة هذا ونحو ذلكم اردكم قد يفيد الحصر عند المصنف **قوله** حتى خونني في وفاة
خلوانه من ربه اهيب منه مع الملا اي من نفسه مع الملا فهو من باب زيد قايما احسن منه قاعدا
وقوله واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا عطفا على اهيب معتمدا عليه من ربه لان المذكور
متعين ان يكون معمول اهيب موخرا لانه صلة المصدر اعني احتشاما وتحفظا وتصونا ومنه اجرا
ليس من صلة المصدر بل معنى من نفسه على ما مر وهو من باب التنازع لانه اهيب واحسن واوفر
يقتضي ذلك **قوله** وان سالوا العتبى حوالقول فيه في سورة الروم واما ما تخايل من انها النية
الثانية تخالف ما ورد انهم لا يستعتبون فهو مستحيل ولا غاية في الحقيقة الدلالة الاولى
على انه لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انه لو فرضت لم يشهدوا على القيام بموجبه وهو حسن
لهم من وجه ... والله اعلم **قوله** بيان لو بان نعمان اذا كان شكا في زيدان فيه معنى المقدرة
لانها مقدار واحد والحالة هذه وعند رحمه الله وبه قطع البيضه للقسم لانها الاتها واللباس
يند واللابس **قوله** كيف جاز ان يقيض لهم القرنا هذه بنا على مذهبه وعندنا ان الله تعالى
عما يريد ويوقعه وقد حققنا القول فيه مرارا بعده ولهذا اقبل عليه قوله صاحب الانصاف قال
ولو لم يكن في القران حجة على القدرية الا هذه الاية لكفى واما قوله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فلا دليل لهم فيه لان التقييض فعل الله وان كان العشو عن ذكره
فعل العبد لم يلزم ان يكون تعلق فعل التقييض مسبوقا به وهو مسلم عند الاصحاب
على انك قد عرفت ان العشو من اي وجه ينسب الى العبد ومن اي وجه يصح ان يكون معمولا
للفاعل الحق تعالى شانه **قوله** وقرى والغوا فيه بفتح الغين وضمها الفتح هي مشهورة من لغا
يلغى لغا على نحو ... على ما في الصحاح وعلى نحو طغى يطغى على ما في الكشاف ولعل كسر

العين

المعنى في الماضي اقتضى لان هذا جاكيا في ذلك الباب قوله من اللغا ورفث المتكلم
هو للعجاج ومثله ورب اسراب حجيج كظم حلهم سربا سربا استعارة وروي مبلم الله ورب
اسرب حجيج على تخفيف الهمز قوله والرمل وما اشبه ذلك هو الكلام المحيف لان الرمل
من الشعر ما اختلط بالصحيح ولم يستقم ويؤيده ما قاله في الاساس من المجاز كلام رمل اي
مريف واما بالزاء المعجمة فتصحيف قوله ذلك اشارة الى الاسود يجب ان يكون المقدر اسوا
جزا القول قد مر في الزمر ان الاضافة للزيادة المطلقة وان العمل سببه في اسوءه لا يصلح جزا
انما هو مجزي به اللهم الا اذا كان جزا العمل اخروا فان جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير
مضاف اما قبل اسوءه اي جزا العمل الاسوا او بعده اي اسوا جزا اعمالهم وان الثاني لانه خبر
عن الاسوا في قوله ذلك جزا اعدا الله والحمل على الزيادة المطلقة لانه وارد في معرض المبالغة
والمقابلة لقوله عذابا شديدا تنبيها على ان عذاب الاخرة كله اسوا بالنسبة الى عذاب الدنيا
وان كان شديدا مستقلا وهذا كلام جار على المذاد على ما ترى والله اعلم قوله واصله
لاحصا والجوهري اتاه اتيا اي اعطاه واتاه اي جاء اليه ومنه قوله اتنا غدانا اي
ائتنا به قوله ثم لتراخي الاقرار عن الاستقامة في المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار
ومقتضياته اراد ان من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد
مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا يزل عن طريق العبودية قلبا وقالبا
ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات ولهذا امر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
لمن طلب امرا يعتصم به ودعوة ذكرها هنا ما يدل على انه لم يرتبا وفي الحجرات من هذا
القبيل وهنالك ذكره وجهين اخرين على ان التراخي زماني وثانيه اول الوجهين فاخره
واعلم ان الاوجه مشتركة والاوجه هاهنا ما اثره وهنالك ثانيهما وهو لائح لمن وفق له
قوله روغان الثعالب النهاية هو مثل لمن لا يثبت على حالة واحدة قوله والعصابة
على الحال اي من الضمير في الظرف الراجع الى ما يدعون لا من الضمير المحذوف الراجع
الى ما لفساد المعنى لان التمني والادعا ليس في حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى
واستقر حال كونه نزلا قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة تفسيره او لا بانهما متفاو
تا في انفسهما اشارة الى ان الحسنات تتفاوت الى حسن واحسن والسيئات كذا وارد بهما
الحسنات هيهنا واذا كان كذلك فادفع باحسن الحسنيين السيئ والاسوء وترك الفا
للاستيناف الذي هو اوقع الوصلتين واليه الاشارة بقوله على تقدير قائل قال الى آخره
وثانيا بان القابل بين الحسنة والسيئة ولا مزيدة اي بين الحسنة والسيئة كلا ... وهو
بعيد واورد عليه ان الظاهر اذا ان يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب بان العدول
عنه الى المنزل للمبالغة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بالحسن قوله وصفا للشيطان
بالمصدر او لتسويله فعلى الاول من تجريده وعلى الثاني ابتدائية وليست من التجريد به
في شي على نحو ولما يصيبنك من الشيطان نزغ وهو من باب لزمته العرب بالرفع ولا زمها

ابرة العقرب قوله لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى جواب عن وهم من توهم ان الضمير لما كان
لليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب تغليب المذكور وهذا هو الوجه والجواب ولما الجوا
بان كلا من الايات بدون كالايات تكلف منه على قوله تلك عند الشافعي رضي الله عنه فهذه دون
اصح الوجهين عند اصحابنا الشافعيين كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه ووجهه
بانها تمام المعنى على اسلوب احدهما ان الاستكاد منه مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط لانها
كانت عنده بعد ونه جاز التاخير لتقصير الفصل وان كانت عند الشافعيين لم يرخص تعجيلها قوله
فاستعير لحال الارض اذا كانت محطة مع قوله المستعار لروحها واشتاجها المشعر بانه للبس من
التمثيل وذكر في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض
اخذه زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل
ههنا ايضا وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما مر في قوله جميعا ح
واعتصموا بحبل الله قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفائدته التنبيه على انه ما يحملهم على
الالحاد الا مجرد الكفر واليها الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا آياته وليه في هذا
الابدال امداد التحذير من وجوه ما سبق من التشبيه ووضع ما ذكر موضع المضمر الراجع الى
الايات زيادة تحسيرهم وما في لما من معنى مساجاتهم بالكفر اول ما جاءهم وما فيه من التعظيم
لشان الايات والتمهيد للحديث عن كمال الكتاب الدال على نوعه الملحد فيه ثم الاشبه
ان يحمل كلامه على انه محذوف الخبر لا لان السابق يعضده لزيادة التهويل والذهاب الوهم كل
مذهب وتكون الجملة بدلا عن الجملة لان البدل بتكرير العامل انما يجوز في المجرور لشدة الاتصال
قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تمثيل شبه حاله الجيد من جميع الجوانب فلا
يمكن اتيانه الحدود من جانب ما ثم شبه على سبيل الاستعارة فصار مثلا ولك ان تقول فيه ايما
الى انه حفظ كذلك حين النزول ويحفظ ابدا لان في قوله من بين يديه اشارة الى الاول وفي
قوله من خلفه الى الثاني ولهذا شبهه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر
هنالك انه نفث به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم وبين يديه رصد حتى نزل الذكر
وبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى انا نحن نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظه في كل وقت
من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما
استحفظها الربانيين والاحبار ولو لم يرد الا ما الى هذا المعنى لقيل نحوه وانا له لحافظون
والله اعلم قوله فقد تقدم في حاشيته الساس من توهم ان فلانا في هذا الامر قدم وقدم من اي
سابقة وله قدم صدق اي اثرة حسنة قوله في حاشيته اي الذي اتاه حينا او سابقة حاشيته
ولا يحتاج الى التعيين قوله على الاخبار بانه عجمي وعلى هذا الانكار ناشئ من كلمة التخصيص
وجوز في هذه القراءة خاصة ان تكون ليسا فانها لا يحتمه الفصل كانه لولا فصل هذا
الفصل قوله وحدوا فيها سعتا اي وصفا للنعت وهو طلب الاعلم وروي بجر النون
والمعنى لم يفيدوا هو من نعت كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم يعني ان

المرسل

المرسل اليهم جمع تصحيحه ان بنا العربيه او عربيون واجاب بانه حق البليغ ان يجرد الكلام لدلالة
على ما ساقه له ولا ياتي بزايد عليه الا ما يؤيد من عضده فلما كان القصد بان تنافر حالتي
الكتاب والمكتوب اليهم جي بما يدل على ذلك فقط وكذلك قولك اللباس طويل واللابس قصير
والقصد الى المطابقة جمعا في الاول وباسا في الثاني على ان الذلك مدخلا فيما سبق له الكلام
وجب خلوه المنع كلامه عنه وهذا الفصل من الاصل يجب ان يكون على ذكر وبني عليه
الحذف والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك في كلام الله تعالى وكل كلام بليغ **قوله**
ننتظم من ذكر القران فما وجه انضاله به اراد ان الاول حديث عن الكتاب بانه
هدى وهذا حديث عن لم يومن بان في اذنيه وقرا فما ذكر في وجه انضاله وجهين احدهما
انه من باب العطف على ما سلف على معنى هو للذين امنوا هدى والذين لا يومنون في اذانهم
وقر وقوله في اذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر
والاول ابلغ واختاره ابن الحاجب رحمة الله عليه في الامالي لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون
رحمهم الله ايضا وفيه تنافر لجعل القران نفس الوقر لا سيما وقد ذكر محله وليس يجعله نفس
الهدى فروعي الطباق ولهذا لم يبين محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو كالدخيل
ولم يطابق ما ورد في ساير المواضع من التنزيل وبفوت ملايمته مع قوله تعالى وهو عليهم
عمى ايضا واليه الاشارة بقوله وان كان الاخفش يجيزه والثاني ان يضمر محذوف ما يربطه
بالسابق وذلك اما مرفوع مبتدا اي والذين لا يومنون هو في اذانهم وقر او مجرور اي وفي
اذانهم وقر منه والثاني اولى لما مر من التنافر ولم يذكر حال العكس لما علم من التعريض
في قوله للذين امنوا هدى وشفا بانه لغيرهم مرض وطبع **قوله** لا يرعونهم سمعهم ارعيته
سمعي اي اصغيته اليه **قوله** والكلمة السابقة هي العدة بالقضية فيه ايذان بان فصل الخصومات
هنالك يكون وان الكلام وارد تسلية له صلى الله عليه واله وسلم وهو تخلص الى ذكر
الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة **قوله** اي اذا سيل عنها قيل الله يعلمها او لا يعلمها الا الله
ان اوان المقصود من هذا الكلام ارشاد المومنين في التفصي عن هذا السوال وكلا الجوابين
يلزمه اختصاص علمها به تعالى واما الثاني فظاهر واما الاول فلانك اذا سيلت عن مسيلة
وقلت فلان يعلمه كان فيه نفي عنه كنايه ووسم على ان فلانا اهل ان يسال عنه دونك **قوله**
لحب الطلعة مروفرها الذي كالعلاف لها **قوله** وما يحدث شي من خروج ثمرة وحمل حامل
ولا وضع واضع الا وهو عالم به يفيد ان الاستثنا متعلق بالكل وبين القدر المشترك
من الافعال الثلاثة وجعله الاصل في تعلق الفرع لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا
يحتاج في مثله الى حذفه من الاولين اعني ما خرج وما حمل وهو قريب من اسلوب وقد حيل
بين العير والنزوان لان خرج يفيد معناه حدث خروجه كما ان ذلك فعل الحيلوله فليس هذا
من باب الاستثنا المتعقب بالجمل والخلاف في متعلقه في شي لان ذلك في غير المفرع فقد
ذكر النحويون في باب التنازع وان كان منفيا بالا فالحذف كليس الاء او لو كان منه لم يكن من

المختلف فيه لاتحاد المحل في المقصود وظهور القرينة الرجوع الى الكل **قوله** ومعنى ضلالهم عنهم
على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم ارادته اذا جعل من كلام المعبودين وهم الشركاء تعين
ان يكون الضلال مجازا وان يكون تنبيها من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبد كما مر كان
من الشهادة فالضلال اما مجاز عن عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان
كان من الشهود فالضلال حقيقة وهو الذي يقابل الوجدان وجعله من كلام العبد كما مر هو الوجه
لئلا يتفكك الضماير فقوله وضل عنهم يحتمل ان يكون حالا او ان يكون اعتراضا وعلى الاخير يتعلق
الاخير **قوله** فاذا قد اذنوا فلم سألوا اي حيث سبق منهم الاعلام في جواب اين شركائي فلم سألوا
ثانيا حتى اجابوا بانه سبق الجواب واجاب من وجوه الثلاثة الاول ان في اعادة التوبيخ من
تاكيد امر الجناية وتبيين حال من تركها ما لا يخفى وقوله واعادته في القران على سبيل الحكاية اي
اعادة الاذان وانما جعله محكيا لانه ايذان عن ايذان سابق فقد اعيد الايذان على سبيل الحكاية
وهي اعني الاعادة دليل على اعادة المحكي اعني السؤال والجواب وهو اين شركائي وما منا من شهيد
الثاني ان الاعلام السابق ما علمه الله تعالى من احوالهم يوم القيامة انهم لو يتفوا على الشرك وبكى
تلك الشهادة وكانه اعلام بلسان الحال فلا يقتضي سبق سؤال ولا جواب وقد حسن ادبهم
يقولون انت اعلم به ثم تاخذون في الجواب الثالث انه احداث ايذان لا اخبار عن ايذان سابق
على خوطبت وامثاله والمختار الوجه الثاني لاشتماله على النكتة المذكورة ومافي الاخير
من سوء الادب بمواجهة الاعلام الذي لا يطابق ذلك المقام الوحي **قوله** ومن طريق التكرير
اراد المعنوي لانه فسر القنوط بان يظهر عليه اثر الياس فيتضاءل وينكسر ولما كان اثره الدال
عليه لا يفارقه كان في ذكره ذكر ثانيا بطريق البلغ **قوله** فان كانت على طريق التوهم تفسير
لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عنده للحالة الحسنى يحتمل ان تفسير لقوله ان لي عنده
للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا اي ثبت ان لي عند الله ليكون كلاما واحدا عدولا عن المنهج
وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة قال رحمه الله ذكر في سورة مريم ان قوله تعالى افرايت الذي كفر
باياتنا وقال لاوتين مالا عن الحسن انه فيه والمشهور انه في العاص بن وائل وهذا نظيره
ونقل عن المعالم هاهنا انه في الوليد اولى وكلاهما لا يبعد فيه نقل المصنف رحمه الله عن الوليد
في قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص والظاهر انه نزل فيهما وفي امثالهما فقد
كان كثير من الكلام يقول ذلك تحكما **قوله** هذا ضرب اخر من طغيان الانسان فالاول
في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة حرصه على النعم والتعريض بظلمهم ربهم في قولهم هذا
لي مع مجانبته سوء اعتقادهم في المعاد المخلف لذلك المساوي كلها والثاني في بيان بطنته
المتولد عنه مجانبه واستكباره عند وجود النعمة واستكانته عند فقدها وقد ضمن فيه ذمه
لشغله بالنعمة عن المنعم في الحالين اما في الاول فظاهر واما في الثاني فلان التضرع حزنا
على الفقد ليس رجوعا الى المنعم بل تاسف على الفقد المشغل عن المنعم كل الاشتغال وفي
ذكر الوصفين ما يدل على انه عدم الهيبة ضعيف المنة فان الياس والقنوط ثانيا ان الدعا

العريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بحبل نجي اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وزيغ
قلوبنا وسيات جوارحنا اليك خير مستعاد **قوله** فقد استعير العرض هو ضد عرض
الشي عرضا فهو عريض علي مثال صغر صغرا فهو صغير واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول
يعني الاسم وقوله ويستعار له الطول ايضا اراد المصدر كما في نحو قولهم دعا طويل وربما يظن
فيه لشهرته انه حقيقة **قوله** ومنه قوله ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين اشارة الي
ما في قول الشاعر وما قد وردت لوصل راوي عليه الطير كالورق اللجين ذعرت به القطا
ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين
شي ينصب عند الزرع ليطرد به الوحوش ذكره الجوهري وخص القطا لانه اهدي الطير
واسبقه الي الما وكذلك الذيب من السباع **قوله** وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن
الاعراض والازورار فالاول يشتمل علي كنايتين وضع الجانب موضع النفس والتعبير عن الكبر
البالغ بنحو ذهب بنفسه وذهب به الخيلا فانه ايضا كناية والثاني علي واحده **قوله** يعني ان
ما انتم عليه من انكار القران وتكذيبه فيه انه رجوع الي انه الزام للطاغين والملحدين
وختم للسورة علي نحو البدء وهو كلام منصف فيه حث علي التامل واستدراج الي الاقرار
وهو من سحر البيان ووقع حديث الشفاعة بينهما تنبيه للوعيد المصرح به في نحو قوله لا يخفون علينا
مع ما فيه من الفوايد التي تقدم طرف منها وفي هذه الاية من انواع الالزام والتنبيه
علي ما هم فيه والتحذير مما ارتكبوه من الانكار ما يشهد بان التحدي بانه من مثل هذا الكلام
كاف فضلا عن سورة **قوله** يعني ما ييسر الله لرسوله صلي الله عليه وسلم اختار صاحب
الكشاف رحمة الله عليه ان قوله سنريهم اياتنا مرتبط بقوله قل ارايتم ان كان علي وجه
التتميم والارشاد الي ما ضمن من الحث علي النظر لئلا يودي بهم الي المقصود مهدوا
الي اعجازه ولو سعوا من جانبه ويتاملوا بمقتضاه فيفوزوا كل الفوز وفسر الايات بما اجري
الله علي يدي نبيه صلي الله عليه واله وسلم وعلي ايدي خلفايه واصحابه رضي الله عنهم
اجمعين من الفتوح الدالة علي قوة الاسلام واهله ووهن الباطل وحزبه فقال سنريهم
اي ان هذه الارادة كاينة لا محالة حتي لا يعود خوطا ربه في الافاق من مشارق الارض
ومغاربها وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب واليه الاشارة بقوله وفي
ناحية العرب خصوصه اي ساحتها وفيه انه من عطف جبريل علي ملايكة وفي العدول عنها
الي المنزل ما لا يخفي من تمكين ذلك البصر وتحقيق دلالته علي حقيقة المطلوب اثباته
واظهار ان كونه اية بالنسبة الي الانفس وان كان كونه فتحا بالنسبة الي الارض والبلد
حتي يتبين لهم ان القران هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو
الحق كله من عند الله المطلع المهيمن علي كل غيب وشهادة فلقد انصرحا بلوه وكانوا
محققين وفي هذا التعريف من الفخامة ما لا يخفي جلالة قدره وفيه انه لا يزال نصر فتحا
بعد فتح وانه غايته الي ان يظهره الي الدين كله ولو كره المشركون فانظر الي الاية الجامعة

لبن ذلك على حقية القران على وجه يتضمن حقية اهله ونصرتهم على المخالفين واظهر به
سلبا كما اشعر به الاية السابقة من انها كهم في الباطل الى احد يترتب من الناس ثم قيل
اولم يكفهم ان ربك مطلع على كل شي يستوي عنده غيب الاشيا وشهادتها دليلا على المعنى او لم
يكفهم هذه الارادة دليلا قاطعا ولما كان ما وعده عاما لهم وكيف وقد نزل وهم في حال
ضعفهم وقلة تقالون ما يقاسون من مشركي مكة قيل او لم يكفهم اطلاع ان ربك مطلع على
نجي في هذا الكتاب الحق من عنده على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الارادة واحضار ذلك
الغيب عندهم اذ لا غيب بالنسبة اليه تعالى وفي العدول الى هذه العبارة فايدتان احديهما
تحقيق انجاز ذلك الموعود بالنسبة كانه شاهد بذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية
الدلالة على ان هذه الارادة وهم في ضعف وقلة قد تمت بالنسبة الى اثبات حقية القران
لان من علم انه تعالى على كل شي شهيد وعلم ان القران معجز من عنده علم ان جميع ما فيه حق وصدق
فعلم ان تلك النصرة كاينة والحاصل انه كما يستدل من تلك الايات على حقية القران
وحقية اهله تارة يستدل من اعجاز القران على حقية تلك الايات ووقوعها وحقية اهل
الاسلام اخرى فادي المعنيان في عبارة جامعة تودي الغرضين على وجه لا ابلغ الا منه
وقوله ومعناه ان هذا الموعود هو تذكر الاصل المعنى المسوق له الكلام من اوله ليظهر منه
فايدة العدول عن الظاهر وهو اولم يكفهم تلك الايات الى المنزل لا ان هذا المجموع معنى
قوله اولم يكف الاية على ما توهم وذكر رحمه الله ان هذا القول رواه محيي السنة عن مجاهد
والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن عطا ان معنى الاية سنريهم اياتنا في الافاق اي اقطار
السموات والارض وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة
بوجه يتلقى اليه بالقبول فتامل وبالله التوفيق في سلوك سوا الطريق ان في قوله قل
ارايتم ان كان من عند الله اشعارا بان كونه من عنده باق الكفر به وانهم سلموا ذلك
لكن يطعنون في كونه من عنده ولهذا جعل نحو قوله اساطير الاولين في جواب قوله ماذا انزل
ربكم انه اعتراض عن كونه منزلا وجواب بانه اساطير لا منزل فاريد ان يبين اثبات كونه
حقا من عنده على سبيل الكناية ليكون اوصل الى الغرض وناسب باني الكلام عليه بسلوك
طريق الانصاف فقيل سنريهم اي سنريهم الله والالتفات للدلالة على زيادة الاختصاص
وتحقيق ثبوت الاراءة ثم قيل حتى يتبين لهم انه الحق اي الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة
وقولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو واذا تبين لهم حقيته من كل وجه
يلزم ثبوت حقية القران وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل او لم يكف بربك اولم يكفك شهيد وحده
على كل شي يشهد كل شي لان ايات الافاق والانفس تشهد به فالاول استدلال بالاثر على
المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا هو الحق اليقيني وفي قوله ربك مضافا الى ضميره
وايثاره على او لم يكف اشعار بانه واتباعه من كل العارفين ثم الذين يكفيهم شهوده على كل
شي دليلا وان ذلك لم يحصل الا بنه وبرهنه من دون مدخل لتعلمهم خلاف الاول ثم قيل الا

انهم

869

انهم في مرية من لقاء ربهم فلعله الا انكم فيهم انه علي كل شي شهيد لانهم لا يشهدونهم للشهيد وانه شهيده تعالي وهو شامل لفريقي الابرار والكفار اما الكفار فلانهم في شك في الاصل واما الابرار فلانهم في شك من الشهود اي لا علم لهم به الا ايمانا مستخلصا عن التقليد والطلاء المزية للتغلب ولا يخفي حسن موقعه ثم انه قيل الا انه بكل شي محيط ضميما لقوله او لم يكف بربك لان من احاط بكل شي علما وقدره لم يتخلف شي عن شهوده ممن شهده شهيد لكل شي فهذا هو الوجه في تعميم الايات من غير تخصيص لها بالفتوح وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واحري علي قواعد الصوفيه وعلما الاصول رحمهم الله اجمعين

بلغ مقابلة

تمت السورة والحمد لله علي جزيل نعمايه والصلاة والسلام علي رسوله محمد مظهر احسانه وعلي اله واصحابه ما استبان الخير باماثه

سورة شورى

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب فعلي الاول نصب علي المصدر وعلي الثاني علي المفعول به بقوله ان ما تضمنه والكتاب هو هذه السوره حلت المقطعات للايقاظ او اسما للسورة لما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله انما تضمنه هذه السورة **قوله** كان تقابلا قال من الوحي انما قدره بالاسم دون الفعل علي ما هو الاصل في نحوه لما في تحقيق قوله ماذا انزل ربكم من الفرق ماذا قدر ما الذي انزله وما اذا قدر اي شي انزل او انزله وما في الاول من الدلالة علي ان الفعل مسلم لا نزاع فيه وكذلك ههنا قدره من الموحي اي من الذي اوحي اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو وانما قدره كذلك لان الاخبار جعله مسلما معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات اضافته بان من شانه الوحي لا اثبات انه نوح والامام السكاكي رحمه الله لم يفرق بين هذه وبين قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل المضارع هنالك علي ظاهره لم يوت به للدلالة علي الاستمرار **قوله** غريبة سيعطرن سان قال المصنف رحمه الله هذا شاذ عن القياس والاستعمال والوجه فيه تاكيد الباس كتاكيد الخطاب في اريتك واراد ان التا لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندان تضربان فاذا جمعت مع النون التي للمونث افاد ضرب تاكيد وان كان قاصرا عن مثله لانهما اعني الباء والكاف سيان فيه قوله تعالي يكاد السموات يتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله تعالي مناسبة مع ما قبله والثاني الانفطار لترتد عليهم تعالي له مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه اوليا ومع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اوطي في هذا المقام لان الكلام سوق له ولزيادة الفايدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن وجهين بنا علي سبيل اللف ثم ذكر طباق قوله والملائكة يسبحون مع ما قبله

علي المصيرين وقال انما علي احدهما فكذا واراد الاول ومنه يظهر جميع ما ححده انشا الله تعالي وان حمل الاستغفار علي الاحتمال ارجح وقد سلف اشارة الي وجهه في سورة قوله الرجعة في السابق رجح النجي فارجح اي حركه فتحرك قوله لتنذر ام القرى في الحواشي عن المصنف الاول عام في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيامة زيادة في الانذار وبيانا لعظم اهواله لان الافراد بالذكر يدل عليه وكذلك ابتناء الانذار عليه ثانيا قوله فريق وفريق بالرفع والنصب اي وربما في الموضعين مرفوعين ومنصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة قوله والدليل علي ان المعنى هو الالجا الي الايمان قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وللاجماع علي الاصلين ولا نزاع انه تعالى لم يشق امر الايمان علي الالجا وانه لقادر عليه وان لم يفعل وقوله وهم المرادون بمن يشا غير منازع فيه لانه فسره بالمؤمنين ويعلم من كلامه ان الظالمون مظهر اقيم مقام المضمر لتبيان ظلمهم علة لما بعده او هو للجنس وتنا ولهم تنا ولا اوليا ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اعتراض بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا اموكدا لهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو فرار عنه الي الاخر كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا اوليا فيه انما انكر عليهم ارشدهم الي من يصلح للولاية علي وجه ادمن صنا انما اتخذوا اوليا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فدخل هذا الكلام في الانكار من هذا الوجه وشد من عضده قوله قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول هذه المسئلة مختلف فيها فقال الاكثرون يجوزه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع ورجح التعبد به وهو مذهب ابي علي وابنه ابي هاشم واليه ذهب صاحب الكشاف رحمه الله فهنا وان صرح في تفسير قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها وتعليله عن قاطعي العجوة واللون ما نقل بجوازه وكانه نقل هنالك مذهب الغير ولم يعتبه برد كما هو عادته ورد في الاكثر ومنهم من ادعى الوقوع ظنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفي في اصول الفقه والله اعلم قوله فيه اي في هذا التدبير اراد ان الضمير راجع الي المصدر المدلول عليه بجعل قوله مغلبا فيه المخاطبون العقلا علي الغيب مما لا يعقل اراد ان التغليب الواحد اشتمل علي جهتي تغليب لان الانعام غائب غير عاقل فاذا دخل في خطاب العقلا كان فيه تغليب العقل والخطاب معا وقوله وهي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب والعقل فالتغليب هو الحكم كما مر والعلتان الخطاب والعقل وان الضمير علي القضية اي هذه القضية التعليلية واما جعل الحكم التدبير واحدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا لا نعام وقوله حتى كان من ذكرهم الي الاخر بان العلتين المعبر عنهما بالتدبير هما السبب في التدبير فيه ان الحكم هو الشان المطلق وعلته المجموع وان جعل كل جزء علة كما ذكره وكل حكما ايضا فان الحكم الواحد المتعدد عليه علا فيه اذا جعل الحكم التغليب قوله وفي حديث رفيقه بنت صيفي هو بطوله مذكور في الفائق في القاف

والحا فليطلب منه **قوله** الاما لعطيه الكتابه من فايدتها هي اشارة الي دلالتها علي
فضل اثبات لذلك الحكم المطلوب تأكيده وذلك لوجهين احدهما انه فرض جامع يقتضي
ذلك واذا قلت سألك لا تحمل دل علي عدم الحمل لانه جعل معدودا من جملتهم وهو قريب مما ذكر
في قوله صالي اني لعملكم من القالين وثانيهما انه لا يحتاج الي وجود المثل لتقديره كاف **قوله**
ولكن تزعم قال رحمه الله هذا مذهب الزجاج ورده بعضهم بان الكاف تفيد تاكيد النسبة لا
تاكيد النفي وبهي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة قلت الاية نظير سطري السن
اوله انه يفيد تاكيد النسبة ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات فاندفع ما اورد ولا يخفي ان الوجه
هو الاول وقد اشار الي ضعفه بجعله مزعوما **قوله** وصاليات فكما يوسس هو حطام الحجا
وثلم لم يبق من اي بها عليين وفي رواية بعلس بعين حطام ورماد لعين ونوي كتفين
قوله وهذه اصح وغير صغار رد حاذل اوودن وصاليات وذكر العسوي رحمه الله وبعده لا
لسكين علا ما التبين وفي الصحاح اهل يعرف الدار بالعريس وصاليات السب وذكر ان العرش
من اماكن وعقل دني حدبه لان المنعم كان يعرفهما بالدم يوم يوسه اي جعل الدم عليهما
كالنوا المعف القدر الصغير والاثافي وعارفه اداة الراعي اضافه الي الحي وعلي الاول
ظاهر وعلي الثاني اراد الرماد الحاصل من وري الراعي اضافه الي الحي للملابسة وبناه
سكرا انبتها علي انه رماد يسير حاصل من ورشين والحادل المنتصب كانه احدوس الحذل
الذي نصب للابل الجرب وقوله وصاليات اي احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت
اثافي من اسف الحجارة اذا جعلتها اثفيه وانشده الجوهري شاهدا علي ان اثفيا القدر ان
جعلتها اثفيه فعلي هذا يكون معناه وانا في صاليات كالقدر التي جعلتها اثفيه يعني في الرماد
وتاثير النار واما الحمل علي اسناه صاليات كالاثفيه وانفس يشبهن بها لدوامهن علي الكانون
واسوداد يابهن من الدخان وان الواو بمعني رب في رواية الجوهري وغيره يدفعه وكذلك تفسيره
المثبت لكن الاصح ما رواه العسوي بعيده لكان له وجه والله اعلم **قوله** فاصبحت مثل كعصف
ماكول قال رحمه الله اوله بالاسر كالنواتي رجا مامول والعصف ما علي الحب من التبن وما علي ساق
الزرع **قوله** ونحوه وان هذه امتكم امة واحدة اي نحو قوله ان اقيموا الدين في ان المراد ما
يكون المتصف به مسلما للشرايع لانه فسر الامة هنا الملة بالمسلمة واشير بهذه الي ملة الاسلام
اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها ملة واحدة
غير مختلفة قوله تعالي الله يجتبي من يشاء قال صاحب الكشاف رحمه الله اي الي الدين واحده
من الحاصه لما نهي عن التفرق وذكر ان المشركين شق عليهم ذلك عقبه بقوله الله يجمع الي الدين حتي
لا يتفرق فيه من يشاء من يوفقه ويراه اهل اللطف وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء
يعني الاصطفاء والضمير في اليه لله وهذا اظهر واملا بالغايه اي الداني فلا دلالة علي ان الاجتبا
غير اهل الاهتداء وكلتا الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلي مختار
صاحب الكشاف هم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا يعني الاصطفاء اكثر استعمالا لاه

يعني

ولا بعد على ان اهل الدين هم صفوة الله اصطفاهم لنفسه واما الذي اجتباه الله فكلام ظاهر مبني
بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فباب الجمع واما انهاء اليه **قوله** وما تفرقوا يعني
اهل الكتاب من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتابين يعني التوراة والانجيل خصوصا بل هو يعم
في اهل كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ويقابل هذا القول قوله وقيل كان الناس امة موحدين
وذلك بعد الطوفان والتفرق على الاول لكل امة بعد وفاة نبيها وعلى الثاني لاختلاف الموحدين
والوجهان مشتركان في ان الذين اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلى
الله عليه وآله وسلم وفي الوجه الثالث جعلهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القرآن والاول اظهر
لانه قال لما قال شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من لدن نوح الى زمان نبينا عليه وعليهم
السلام قال وما تفرق الامم اي امم الانبياء الا بعد العلم من انبيائهم بان الفرقة ضلال وهذا
يوكد ما ذكره من ان الامم القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان الذين
اورثوا الكتاب اعتراض على القولين يؤكد ان تفرقهم ذلك باق في اعقابهم منضما اليه الشك
في كتابهم مع ابتلائهم اليه ثم تفرقوا بعد العلم الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم
وتفرقوا ايضا شكا في كتابهم فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما حدث
بسببه من شعب الكفر في الامم السالفة شعبا فادع الى الائتلاف والاتفاق على الملة الحنيفية
القديمة وهذا اوطى من جعله اشارة الى قوله شرع لكم ومن يتصل به كما نقل عن الواحدي واثره
علمه الله اي ولاجل ما ذكر من التوصية التي تورثك مع نوح ومن بعده ولاجل ذلك الامر با لان هم
لاقامة والنهي عن التفرق فادع الى قوله اتبعوا سبيل النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه كما شمل
الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اي من اقامة الدين
وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا تسبب عنه لما يظهر من التكرار وهو تفريع
الامر عن الامر ولما تسمعه من تقرير نظائره على نحو فلما احدثوا من التفرق وادعوا اقامة
ان على الدين الذي امرت به واستقم وهذا ظاهر للمتأمل **قوله** وقيل الذي توزن به على
هذا انزاله على الحقيقة ويجوز ان يكون على سبيل الامر به كما العدل والاول اظهر لما ذكره
المصنف رحمه الله في الحديد انه نزل على نوح وامر ان يوزن به **قوله** اي بليغ الرحمة اخذه
من اللطف فانه انما اللطيف به دقة وله عظم موقع من الشكر وقوله يوصل بره الى جميعهم
من اضافة العباد وهو جمع الى ضمير الله فيفيد الشمول والاستغراق ويوصل من كل واحد
منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة في اللطف يقال توصل اليه اي تلطف في الوصول
اليه وقوله من كل اي ناسا شديدا من كل واحد منهم الى حيث وقوله من كلا يه وجود بانه حال
من المستتر في توصل الراجع الى البر **قوله** ما معنى قوله يرزق من يشاء مع انهم كلهم يرزقهم
لانه قد خص احدا بنعمة وغيره بغيره يعني انه حكم مرتب على السابق فكان ينبغي ان يعم عمومه فقال انما
خص الرزق بمن يشاء مع انهم كلهم يرزقهم لانه قد خص احدا بنعمة وغيره باخرى فالعموم لجنس البر
والخصوص لنوعه هذا عن صاحب التقريب قدس الله سره واراد المصنف انه لا يختص بالحقيقة اقول ؟

لانه قال الله لطيف بعباده يرزق من يشا مانشا منه وهو بيان التوراة على جميعهم
ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص لكل واحد وجب ان يعبر عنه على نحو المبدل ولما حمل
رزق الدارين لام قوله من كان يريد كل الملائمة والله اعلم **قوله** نظير لبعض العباد وصف
هو من طار لغلا الذي اذا حصل له **قوله** معنى الهمزة في ام التقرير وهو اضراب عما سبق اي شرع
لكم بدليل قوله شرعت لهم الشياطين وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة
الى انه ما اعترض بينها لا تسن رتبة الاولى وتاخير الاضراب ليدل على انهم في شرع ما خالف
ما شرعه الله من كل وجه فالترك في مقابلة اقامة الدين والاستقامة عليه وانكار البعث في
مقابلة قوله والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انه الحق والعمل للدنيا بقوله من كان يريد حرث
الاخرة **قوله** عطفا له على كلمة الفصل وتقديره ان الظالمين اي لولا القضا السابق وعدنا
ان الظالمين لهم عذاب اليم في الاخرة او لولا العدة السابقة تاخير العذاب وتقديره الى
الاخر لقضي بحسب تفسير كلمة الفصل والعطف على المقدر من تتميم الايضاح لانه يقتضي
تعطفا بحتا **قوله** وهو واقع بهم يريد وباله اشارة الى ان السابق قد كسبوا ما في الدنيا
فالواقع بهم وباله وقوله لا بد لهم اشارة الى ايثار واقع على نحو ان المقتضي على المستقبل
لان الخوف انما يكون على المتوقع لا الكائن على ما حقق في الفرق بين الحزن وبينه وعلى هذا من
في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق ناش من ذلك وانما اتوا بما
اتوا من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون صلة وانما اثر
الاول لانه ابلغ في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك حين
لا ينفعهم علاقة لو كان في الدنيا **قوله** عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤن وذلك
لانه كلام في معرض المبالغة في وصف ما يكونوا اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فيه اولا
الحصر في اثره موضع من الجنة والطيب متعدد منها بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنة
اثره موضعها لا سيما والاضافة في هذا المقام يجي عن تميزها بالشرف والطيب والعجب
بقوله لهم ما يشاؤن ايضا ثم افيد انهم ما يشتهون من ربهم ولا خفا انك اذا قلت لي
عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه مما اذا قلت لي ما شئت عند فلان
بالنسبة والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد ان جميع ما يشاء موجود منه لك منه
والثاني يفيد منه ان ما شئت عنده يبذل لا جميع ما يناويه واما الثاني فلانك وصفته
بانه يبذل جميع المرادات وفي الثاني وصفته بان ما شئت عنده مبذول لك لما منه وامكن
غيره ثم في الاول مبالغة في تحقيق ذلك وثبوته كما تقول وقيل لك كذا قال الله تعالى اخبر بان لك
حق لهم ثابت مقتضي في ذمته فضله ولا كذلك في الثاني ولعل الاوجه ان يجعل عند ربهم
خبرا اخر اي الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن
وانما اخر توضيحا لسلوك طريق المبالغة في الشرف من الادنى الى الاعلى ومراعات لترتيب
الوجود ايضا فان الواحد والصنف ينزل في اثره موضع لم يحصل بيد به الذم التشبيه

المعنى مع

وملاك ذلك ان يخصه رب المنزل بالقرب والكرامة وان يجعله حال الامن فاعل ساوون او من
المجرور في لهم فاد هذا المعنى ايضا ولكن مقصرعما اراده لانه قد اتى به اذ المان العضله
وهو مقصود بدلالة ايماء والله اعلم **قوله** قرئ بتبشير ذكر المصنف رحمه الله ان المتعدي بنفسه
بشره وابشره وبشره والمطاوع منه بشر بالكسر والبشر واستبشر وبشر وتبشيرهما
اراد بالمطاوع اللازم لما حققه ان ولم يكن ماكب بمعنى صار ذلك لانه مطاوع **قوله**
او ذلك التبشير فلي هذا لا يحتاج الى حذف الجار **قوله** وان ابن حنا لان ام عبد المطلب
وهي سلمى بنت زيد الحارثية من الانصار ورايت لبعض التواريخ ما يدل على ان اخوان امه ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا من الانصار وفي قصة وفاة عبد المطلب على ابن ذي يزن
ما يدل على ان بني قحطان ومنهم الانصار ولدوه صلى الله عليه واله وسلم مرارا **قوله** والهمزة
للتوبيخ كانه قيل انما يكون ان ينسبوا مثله الى الافترا هو اضراب الخواطر من الاول الى
فان اسان ان ما عليه من الشرع وان كان شرا او شركا اقرب من جعل الحق الابلغ المعتقد
بالبرهان المبين من اوسطهم فضلا وورعه وعقلا افترا مم افترا على الله تعالى فلهذا قال انما
يكون المموه به ولا يعرف لشانهم وفيه اتم دلالة على بعده عليه الصلاة والسلام من الافترا
كيف وقد ارد ويقوله فان يشا الله يختم على قلبك حتى تفتري على معنى فان يشا الله جعلك منهم
لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين ما لم ياذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم
المفترون المعترفون وانهم في نفس هذه المقالة من افترايهم مفترون ثم ذيل بقوله ويمحوا
الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا للمفهوم من السابق انه ليس من الافترا في شي اي كيف يكون
افترا ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اتى به يزداد كل يوم قوة ووضوحا وجوز ان يكون قوله
ويمحوا الله الباطل عدة لرسوله عليه افضل الصلاة والسلام بالتصريح يمحوا الله باطلهم
وما اصولكم به وحينئذ يكون اعتراضا يوكد ما سيق له الكلام من كونهم مبطلين في هذا
بالنسبة الى من هو اصدق الناس لهجة باصدق حديث من اصدق متكلم **قوله** بكلماته بوجيه
او قضايه فذكر الوحي وفي الوجه الثاني قال وسبب الحق الذي انت عليه بالقران وقضايه
فذكر الواو والقران ووجهه انه لما فسر الاول بما فسر اتى بالواو والجامعة في الثاني اعتمادا
على ما علم او لا على طريقة اللف وذكر الوحي اولا لانه لبيان عادته تعالى وربما وجدنا في شان
انبيايه عليهم السلام والقران في الثاني لاختصاصه بنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** والتوبة ان
يرجع عن الذنب في الحال ويندم على ما مضى ويعزم على تركه في المستقبل والمعصي داخل في الرجوع
عن الحال اذ لا يصح الرجوع عنه وهو ملتبس به بعد وقول المصنف بالندم عليهما اي مع الندم
والعزم جرا الى مع العزم ورفعا اي هي الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة الى ان
حقيقتها الرجوع وانما الندم والعزم ليكون الرجوع اماما ويتحقق انه التوبة التي يدب
النهار على هذا يوافق ما ذكره في الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والثاني شرط
التحقق وقوله لان المرجع عند ضح فيه اشارة الى ان الباعث على العزم يكون دينا والاولى ان

بخ م

جُوِّز علة للكل اي بالرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا ولو رجع لمانع اخر من ضعف بدني او عزم لذلك لم يكن من التوبة في شي ويخرج عنه ما لو رجع طالبا للثنا او ريا او سمعة لان قبح القبيح معناه كونه مقتضيا للعقاب اجلا وللذم عاجلا فلو رجع لما سوى لم يكن رجوعا لذلك ولا دلالة في هذا الكلام على ان التوبة تتبعض او لا تتبعض ومما قاله ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكونه قبيحا وجب ان يتوب عن كل القبايح فكلام اخر والله اعلم **قوله** وان كان فيه اي في المرجوع عنه وقوله على طريقته اي الثابت في الكتاب والسنة من الرد الى الصاحب الى الوارث او الوكيل ان وجد والا القاضي اذا كان امينا ثم الصدق ان تعذر ذلك على ما هو مفصل في موضعه **قوله** عن الكباير اذا تابت منها وعن الصغاير اذا اجتنب الكباير فالعفو عن السيات على هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغاير اذ لا حبط للكباير وهو تعميم بعد تخصيص والظاهر مع اهل السنة اذ لا دلالة في النظم على تخصيص السيات فيثيب على حسناته ويعاقب على سياته لضمير المضاف اليه لما تفعلون وهو تذييل للكلام السابق يوكد ما ذكره من القبول والعفو لانه اذا علم العاملين والعاملين جاري كلا بما فعل فاولى المجازي بها ولا المحسنين بافعالهم فيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى والاخلاص له في اخلاص التوبة **قوله** ويستجيب لهم بحذف اللام كان الاولى ان يذكر ويستجيب دعاهم على المضاف كما ذكره في قول الشاعر ولم يستجبه عند ذاك مجيب في سورة القصص لان حذف المضاف اذا لم يلبس مقاس واتصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان لكل وجها وجعل استجابته تعالى اياهم لان الطاعة دعا بالحقيقة وذكر وجها ثانيا ان الاستجابة فعل المومنين على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد الى دار السلام بقوله فقوله ويزيدهم من فضله على هذا معطوف على مقدر اي فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على اسلوب وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير وقول ابن عمر قدس سره لوكد هذا الوجه لاخذ ذكر الله دعاكم بقوله والله يدعوا الى دار السلام وذكر ان المومن من استجاب دعوة ربه بقوله وليستجيبوا لي الذين امنوا ممن لا يستجيب دعاه تعالى لا يجيب تعالى ايضا دعاه ٥

قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال المصنف رحمه الله عليه ان الغني كما يكون سبب البغي فكذلك الفقر قد يكون فلا يظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الان والله اعلم ان نظام العالم على ما هو عليه يستمر وان كان قد يتصيد من الغني في بعض الاحيان بغي ومن الفقير كذلك لكن في احدهما ما يدوم الاخر اما الواجب هو كلهم فكان الضعف والهلاك لازما على ما مر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة طبيعية لكان من البغي ما لا يتناهى قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغني وهذا امر ظاهر مكشوف ثم ان الفقر الكلي لا يوجد معه البغي للضعف العام ولانه لا يجد حاجة عند غيره ليظلم واما الغني الكلي فعنده البغي التام واما الذي

عليه سنة الله فهو الذي جمع الامرين مشتملا على خوف الغني من الفقير اربعه عن الظلم وخوفه
للفقير من الاغنيا الاكثر منه يدعوه الى التعاون لمعود نبتغاه ونرتعه من البغي ثم قد يتفق
بغي من هذا او ذاك وهذا جواب حسن لا تكلف فيه **قوله** فقد حصل الوحي بين صاد وبين
نون ورمان نعاوس حطا ذكره شاهدا على ان الخصب نظرة الوحي بطر الربيع الاول لانه
سيم الارض بالنبات ورمان بالضم والتوحد نمرات عقد بها القوس والنشاب بعني انهم
لما نظروا الحصوا فتذكروا الدخول فطلبوا الاوبار وجاد بوهم فكان المطر اسباكه الحرب
وهي القسي والسهام وهذا العمل في غاية الحسن **قوله** احيا القوم اي صاروا في الحيا وهو الخصب
قوله وما يجوز ان يكون مجرورا وان يكون مرفوعا اي ومن اياته خلق ما بث او ومن اياته ما
قوله ويجوز ان يكون للملايكة مشي مع الطيران مع قوله ولا يبعد ان يخلق في السموات حيوانا
يمشون فيها مشي الاناسي في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على الانا
سي بعيد في عرف اللغة فكيف بالملايكة والوجه الاول اصح لقوله تعالى في البقرة وبث فيها من
كل دابة فدل على اختصاص الذوات بالارض لان مقام الامتنان يقتضي ذكره لو كان لا
للعمل بمفهوم اللقب والجواب ان التي في البقرة لما كانت كلاما مع الغبي والفهم والمرشد
والمعاند جي بما هو معروف عند الكل وهو بث الدواب في الارض واما ههنا فجي به مدمجا لمختصر
لما ذكر في القران ولا سيما في هذه السورة من كمال قدرته على كل ممكن مثل ومن اياته خلق
السموات والارض وما فيهما موثرا لفظ الخلق ليدل على التكثير الدال على كمال القدرة
وبين قوله من ذاته تعميما وتغليبا الخبر وذي العلم في السماوي والارضي حقيقا للمخلوقية
وقد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب في السما من مراكب اهل الجنة وغيرها
وكذلك ما يدل على وجود ملايكة كالاوعال وهذا التغليب هو الواقع في محزه لا حمايه
ذي العقول فقط **قوله** واذا ما اتى راعت منها اخر الليل ناشطا مذعورا البيت شاهدا
على دخول اذا على المضارع ولتأمل ان يفرق بين اذا واذا ما والضمير في منها راجع الى ناقة الذكر
في الابيات السالفة ومن تجريديه والناشط الثور الخارج من بلد الى بلد يعني ناقته فهو لبعد
واشد العدو قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة بما كسبت قال ابن مالك اختلاف القرانتين
دل على انها موصولة تجي تارة بالفا في خبرها واخرى لم يوت بها خطا للمشبه من المشبه
وقد المح اليه المصنف **قوله** للعوض الموفى قيل بالكسر اي الزائد على الضد مفضلا من اوفى
عليه اشرف ولعل الموفي بالفتح من الايفا يعني الموفية لظهر **قوله** وللمصلحة اي ولما علم
الله فيها من مصالح دنيوية للنبي او للطفل ملاقي ذلك خفيت علينا وليس مبنيا على القول
برعاية الاصلح بل هو على القول برعاية الحكمة وهو متفق عليه بين المعيد كلهم وعطف الزمخشري
في الفرع بان التناجي الزمهم فتح الايلام للاطفال والبهايم وقالوا الا اعواض لها وليس هذا
مرتبا على استحقاق سابق ولولا مواضعتهم لم الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف لبيت بالوجه
وهو غير تمام عندهم كيف وقد وقع درجة الطفل ودفع درجة ابويه عن الصبر واما البهايم

وجه للالزام بها لان الايلام لمصلحة المكلفين حسن ولغيرها انما الزم من قال بانه للاول
ضرورة وهو حسن ايضا بعا وليس الغرض الالزام عنا المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان
المراد بالمس به مضرته الكثرة المنفعة **قوله** من تنزل بالرحمة افاد سلمه الله انه لما فسر قوله
وما انتم بمعجزين بقوله فما انتم بفائتين ما قضي عليكم من المصائب لزمه ان يجعل هذه كالتقرير
لقوله ويعفو عن كثير اي ان الله يعفو عن كثير من المصائب اذ لا قدرة لكم ان تقولوا ما قضي
عليكم ولا لكم ايضا من متولي الرحمة غيره ليرحمكم اذا اصابتكم وهذا احاط عن امير المومنين
علي رضي الله عنه انما دحي انه للمومنين **قوله** كانه علم في راسه نار اوله وان صخرا لتاتم الهداة
به وهو مشهور للخنساء في مرثية اخيها **قوله** ولما الرفع على الاستيناف ذكر ثلاث قراات في يعلم
الرفع والنصب وهما في السبعة والجزم في الشواذ ووجه الاول بالاستيناف على عطف الجملة
الفعلية ويعلم على مجموع الشرطية على معنى ومن اياته الدالة على كمال القدرة السفن في البحر ثم ذكر وجه
الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة تمضي فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين يجادلون
ولا يعتبرون بايات الله الباهرة يدل عليها تنهادات بانضمام ايات الله وزيادة للتحذير وذم
للدالفها وليكون على اسلوب الكناية على نحو العرب لا احمر الذم وكانه لما قيل ان يشا يسكن الريح
ذكر سبب الدلالة ليصار في بعض قبلها وتفرق بها المدبرون في اياتنا المسترشدون ويعلم المجادلون
فيها المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يجعل عطفا على قوله ومن اياته الجوار فتجعل هذه وحدها
ايات لتضمنها وجوها من الدلالة اذ ثبت ما م الحصر والمعنى ومن اياته الجوار ويعلم المجادلون واعترض
بين المعطوف والمعطوف عليه بيان وجه الدلالة ليدل على موجب وعيد المجادل وعلى كونها اية
بل ايات واما الرفع على التشريك مع الجزاء باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف مجرد الفعل ليحب
الجزم على ما نقل سلمه الله من ابن الحاجب فيه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما سياتي واما النصب
فوجهه بالعطف على مقدر من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القران الا ان ذلك مع وجود حرف
التعليل وضعف قول الزجاج بما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام واورد حد الكلام
الجواز وتوجيهه حسنه وافاد سلمه الله احتمالا لان يراد بحد الكلام اصله المهد وتوجيهه ما جعل
عليه لمشابهة وقربه من قول الشاعر سارك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا ووجه
بانه لما كان مستقلا اضارع النفي والاظهر عندي في البيت ان يكون عطفا على الحجاز على معنى
والحق بالحجاز والاستراحة بذلك اللحوق وحينئذ لا يكون مما نحن فيه واما الجزم فقد اوله
المصنف بما يرجع المعنى الى انه ان يشا يعصف الريح فيغرق بعضا وينج اخرين عفوا ويحذر جماعة
اخرى وفيه ان التخصيص بالمجادلين في هذا التحذير غير لائح وايضا علمهم بان لا محيص من عذاب
الله على تقدير عصف الريح باهل السفن على سبيل العبرة ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا المقدور
خاصة والجواب عن الاخير بان المراد العلم الوجداني فيه بانه تعميم لا يخفى وجه تكلفه فالاولى
ان ينزل كلام المصنف على ان في الكلام تقديرا يعني ان يشا يعصف الريح فيغرق بعضهم وينج اخرين
منهم عفوا ويعلموا ما لهم من محيص فلا يغتروا بالنجاة والعفو في هذه المدة فالمجادلون هم الكبر الناجون

او بحمهم وهو على منوال قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى الاية ومن هذا القدر لاح ضعف
هذه القراءة ولهذا لم يقرا بها في السبعة **قوله** ومعنى كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس اما قوله
لان الظاهر كبائر الاثام **قوله** وكانوا قبل الاسلام الى آخره اراد ان الثنا ورد كان حالهم
المستمرة ولهذا اعطف الاسمية على الفعلية قبل واقاموا الصلاة وامرهم شورى ولهذا وقع
في حيز الامر نفسه شورى بينهما على انه ممدوح **قوله** وهو ان يقتصروا في الانتصار على ما جعله
الله لهم ولا يعتدوا اراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص اي هم الاخصا بالانتصار فعدم لعله
ويتجاوزوا ولا يريد انهم ينتصرون ولا يغفرون لمناقضة هو والسابق وكانه وصفهم بانهم بالغفران
لا يغول الغضب احلامهم كما يغول غيرهم وانهم الاخصا بالانتصار على ما جوز لهم ان كافاوا الا
يعتدون لغيرهم فهم محمودون في الحالتين بين حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس
قوله كلتا الفعلتين الاولى وجزاؤها سيئة لانها يسوء من تنزل به فيه رعاية لحقيقة اللفظ
واشارة الى ان الانتصار مع كونه محمودا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عسرة فهي مساقها
حث العفو من طريق الاحتياط وقوله فمن عفا واصلح تصريح بما لوح اليه من حث العفو وتنبيه
على انه وان كان سلوكا لطريق الانتصار يتضمن معنى ذلك الاصلاح ذات البين المحمود حالا
ومالا لا يكون زيادة مع تربص عليه وقيل فاجره على الله زيادة للترغيب وجي بالفا المرتبة عن
السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار غير مامون العثار فمن عفا واصلح فهو سالك الجدد
المامون عثار الجحود ذكرا ودارا وقوله انه لا يحب الظالمين تتميم لهذا المعنى وتصريح بما ضمن
من غيره انما بخطر طريق المماثلة وانه قلما يخلو عن الاعتدا فيكون دخولا في زمرة الذين لا يحبهم الله
تعالى فقد لاح المعنى بحيث لم يحتج الى جعل من عفا اعتراضا ولو كان كذلك فالفا غير مانعة
كما توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه للتصريح بان ما حض عليه ارشاد الى الاصلح
في الاعلى لا ان المنتصر عليه سبيل بوجه حالا او مالا الا انه خطاب للولاة والحكام فيوجب
التعقيد والله اعلم **قوله** اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المومنين واقعا في الدنيا واما ان
يتعلق بقال اي يقولون يوم القيامة تحقيق القول فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على قوله اولئك
لهم عذاب اليم كي يجمع الظالم الباغي تسجيلا عليه بالضلال المخذول او اتى به بهما البتة وقوله
اوليا وقوله ولمن صبر وغفر اعتراض حذرا عن الظلم البغي وما يودي الى العذاب الاليم بوجه
على نحو ما عقب بقوله فمن عفا واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين وتراهم يعرضون معطوفان
على ومن يضلل ولصل الكلام وكذا الظالمين لما راوا العذاب يقولون وهم يعرضون عليها خاشعين
ثم قيل وترى وتراهم خطابا لكل من يتاتى الرؤية وصرح بالظالمين زيادة للتهويل كانه يحجهم
تمام فيه ليعتبروا ويتهجوا ومنه يظهر انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله
وقال الذين امنوا ان الخاسرين اي انهم وعدل الى المنزل تسجيلا عليهم بكل الخسران والظاهر
انه قول يوم القيامة كما الخسران من باب التنازع بين الفعلين والى صاحب الكشاف رحمه الله
عليه ان يتعلق بالخسران وحده لان الاصل فيه ايضا هم الذين خسروا ثم قيل وقال الذين

امنوا

اسنوا علي حور بصيرة وكان الرؤية روية الدنيا استحضارا لعذابهم الكاين في الاخرة تهويلا
لذلك القول كانه جعلهم حضورا لعاربعذابهم وليبح ما يقول المومنون فيهم وروعي الخطاب
في الروية والغيبة في القول لان معاينة العذاب لما كانت ادخل في التهويل جعل العذاب
كانه مشاهدا وجعلوا بالخطاب علي سبيل استحضار الحال لمزيد الابتهاج ولم يكن في الخسران
ذلك المعني لانه امر معقول في المحسوسات اقوي لاسيما اذا كان موجبات الخسران تجي به علي الهول
من الغيبة وعدل من المضارع الي الماضي لانه قول صادر عن مقتضي الحال فقد حق تقريره به
اولا واسند الي المومنين دلالة علي الابتهاج المذكور واعتناهم عما هم فيه والا فالقول والروية
لكل من ياتي منه القول والروية وجعله حالا لاعلي معني يراهم وقد صدق فيهم قول المومنين في الدنيا
من اسلوب اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة انما ارتكب عند تعذر الحقيقة وقد امكن الحمل علي
النادح فلا تعذر ثم انه علي المقدر لا تجاوزه لو لدنيا الا بدليل من خارج وهذا خلاف
ما ذكره المصنف في قوله تعالي وقد قدمت اليكم بالوعيد من تقرير وقد صح عندكم اني قدمت
لا في اللفظ اسعارا به ببيا والله اعلم **قوله** من صلة لامرد او من صلة ياتي يحتمل ان يقرا صلة
بالرفع علي ان كلمة من صلة واصلها احدهما والجر لاظهر والمعني ان من الله في الاية من تتمة هذا
او ذاك ولم يرد المجرمين لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم وانما يستفهم منهم اراد
ان الانسان للجنس الشامل للكل والبعض فاذا قام دليل علي ارادة البعض تعين وقد قام لما
سلف ان الاصابة بجرمهم للعرض الموقي ولم يذهب الي ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان
كفور للجنس المطلق ليكون تذييلا للعقد بطريق الاولي ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة
من الكتاب العزيز ولا باس ان يحمل اشارة الي السالف فانه للجنس ايضا ويكون في وضع المظهر موضع
المضمر النائبة المذكورة مرارا بل هو اولي علي القانون الممهد في الاصول ثم ذكر الوجه لتعقيب
قوله لله ملك السموات والارض انه لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة واصابة بعدها اتبع ذلك
ان له الملك وانه يقسم النعم والبلايا كيف اراد لما كانت الحكمة البالغة لا كما شاء الانسان
بهواه وفيه اشارة الي ان اذاقة الرحمة ليست للفرح والبطر بل للشكر علي طولها واصابة
المحنة ليست للكفران والجزع بل للرجوع الي مثلها وهي علي هذا التقرير وجه تقديم الاناث
بعد ما قال ان حق المذكور التقديم وان حق الترتيب الظاهر تقديما وتنكيرا وقد عرفت القرينة
الثانية اولا ثم تجي بجانب المقدم بما حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقه من
حديث البلا ولم يرد مناسبة القرب فقط بل مناسبة للسياق ووجه ذلك بانه لما ورد كلاما علي
سبيل الانكار لكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تاكيدا لذلك الانكار من وجهين الاول انه
ملكه من غير منازع ومشارك يتصرف فيه كيف شا وليس علي من هو احقر من ملكه اي يعترض ويريد
ان يجري التدبير حسب هواه الفاسد والثاني ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذي من
شانه ما مر فاني يجوز ان يكون تصرفه فيه علي الاوجه لا يجود احكامه ولا اوفق لمقتضي الحكمة
والصواب وعند ذلك لا يبقي الا التسليم والشغل بتعظيم المنعم المبلي عن الكفران والانجاز فلب

هذا المساق ان يبني الجمل الى تعلق ما يشاء بما يدل من اول الامر على فعل مخصوص بمشيئته لا مدخل
لمشيئة العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل تعلق ما يشاء بهبة لمن يشاء من الاناث ما لا يهوى
ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم المؤخر لاختل النظم وفي تعريف الذكور مع ما فيه من الاستدراك
لفضيلة التاخير التنبيه على انه المعروف الحاضر في قلوبهم اول كل خاطر وانه الذي عهدوا
عليه تمام ولما قضى الوطر من هذا الاسلوب قيل او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يخلق ما يهبهم
زوجا لان التزويج جعل الشيء زوجا **قوله** ذكرانا واناثا حال من الضمير والواو للجمعية لان
حق التاخير عن القسمين سياقا وجودا ولتركبه من القسمين الاولين لم يحكم فيه حدث المشبه
وقدم المقدم على ما هو عليه في الاصل ولم يعرف اذ لا وجه ثم قيل ويجعل من يشاء عقيما فجيء به
بالمشيئة لانه قسم اخر فجيء ما احققت سوى المصنف شكر الله سعيه لا ازيد على الحكاية لما في
المقرب قال وفيه بحث اذ يمكن معارضته بان الاية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء فا
هذا التقديم الذكور على الاناث لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء الا ما يشاء الانسان
فكان ذكر ما يشاؤه الانسان وهو الاناث اهم يكون احق بالتقديم لان المقصود السابق انه فاعل
ما يشاء وهو الانسان لا انه يفعل ما لا يشاؤه الانسان فان قلت انه فاعل ما يشاء وهو وجه
لتقديم الاناث قلنا قد نشأ الحكم والحكمة فان كان الكاتبي سقط اصول سؤال حكمة تقديم الاناث
وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل والتحمل والاولى انه انما
قدم الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالوأد والله اعلم **قوله**
الا على ثلاثة اوجه اما الى لا يحصل المصنف رحمه الله التكليم على ثلاثة اقسام كما هو ظاهر النظم
الاول الوحي وفسره بالالقاء سواء كان في اليقظة او في المنام والالقاء اعم من الالهام لا يستدعي على
صورة كلام نفساني مجدد وقد لان ايحاء موسى الالهام وايحاء ابراهيم عليه السلام في المنام
وليس الهاما وايحاء الزبور القاء في اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستدعي صورة
كلام نفساني مجدد وقد واما اللفظي فلا واما عوائد الزبور فيستدعيه والتحول بعد من الارض
واوحى الى النحل ان قد ثامروا ثابت الى وابي فمن على رجلي شاهدا على انه بمعنى القذف في القلب
اي قذف في قلبي امض ما اخذوا بل الى رأي وصاروا امرا عليها من في مدد لي اوفى لا ردها
قال المصنف الا بل خفيف ولا بد دليس من العرب التحريك واراد الوحي من الله بلا واسطة لان
ارسال الرسول جعل في الاية احادا لكن الرسول يوحي باذنه الثاني اسماع الكلام من وراء
حجاب كما كان موسى عليه السلام ارسال الرسول كما هو الغالب من حال نبينا صلى الله عليه وسلم
وقوله من جملة فعله للتنبيه على ضعف هذا القول الجاعل وحيا مقدرا بان يوحي وحي
على هذا الحصر ان اوجه غير جائزة لانها تحتمل التكلم مشافهة فلم يصح الحصر وقوله وحيا
وجه اخر حصر التكلم فيه وفقا الوحي بالمعنى المشهور والتكليم من وراء حجاب الرسل البشر مع
انهم وهذا فيه بعد لان العرف لم يطرد في تسمية ذلك ايحاء وقد نقل سلمه الله عن القاضي رحمه الله
ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة وهو

ما بين المشافهة كما روي في حديث المعراج وما يعتد به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق
لموسى عليه السلام في الطور لكن عطف قوله أو من وراء حجاب يخصه بالأول فالآية دليل على جواز
الرؤية لا على امتناعها والمعنى معزول والله أعلم وكما كان الحصر على التعميم يقتضي الحصر لوجه الأخص
التكليم بالأنبياء ويدخل فيه خطاب مريم عليها السلام وما كان إلى أم موسى وما يقع للمحدثين من
هذه الأمة وغيرهم حمل الوحي على ما ذهب إليه الزمخشري أولى ثم إنه يلزم القاضي أنه لا يكون
ما يقع وراء الحجاب وحيا إلا أنه خصصه لأنه نظير قوله ما كان لك أن نعم الأعلى الساكن وزيد
لم يحتمل أن يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكة وجبريل وهذا أصل القاضي في اقتضائه أن يكون
هذا القسم أعني ما وقع من وراء الحجاب أعلى المراتب ولا يكون الباقي هو المشافهة وهذه لا
وحيا من غير حجاب أو من وراء الحجاب خلاف الظاهر من حديث الرسل وهو مع ذلك لا يدل على
عدم وقوع الرؤية فضلا عن جوازه بل دل على البقاء لو وقف لم يكن فيها المكالمة وذلك هو
الصحيح لأن الرؤية تستدعي البقاء والبقاء به تعالى وهو يقتضي رفع حجاب المخالطة
المستدعي لوما وجود بأثم الكامل لتوقيته حق المقامات الكبرى يكون المحظي منه بالشهود
في مقام البقاء المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك من حظه من سماع الخطاب لأنه حظ القلب
المحجوب عن مقام الشهود والمقصود أن الذي يصح ذوقا ونقلا وعقلا كون الخطاب من وراء
الحجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع في مسألة الرؤية ولا يمنعها وأما سؤال الترقي فالجواب عنه
أن الترقي حاصل بين الأول والثاني وأما الثالث فلما كان تكليما مجازيا أخر عن القسمين
ولم ينظر إلى أنه أشرف من القسم الأول فإن ذلك لأمر غير راجع إلى التكليم بل لأنه مخصوص
بالنبي وأما ما حكاه المصنف عن عائشة رضي الله عنها ومن تابعها في منع الرؤية فسيجيء الكلام عليه
في سورة النجم لأنه الموضع الأخص به إن شاء الله تعالى **قوله** الإيمان لم تنبا ولذا نقل
سلمه الله عن محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان يعني شرائع الإيمان ومعالمه
وأهل الأصول على أن الأنبياء عليهم السلام مؤمنون قبل الوحي وكان صلى الله عليه وسلم قبل الوحي
على دين إبراهيم ولم يتبين له شرائع دينه أقول هذا الأخير مختلف فيه وكمل الآية أن الإيمان
على ظاهره والآية واردة في معرض الامتنان والإعجاب بإلقاء الروح وإرسال الرسول
فالإيمان عرفه بالأول والكتاب بالثاني على أن الآية تدل على أن عرفهما بعد أن لم يكن عارفا
وهو كذلك لكنا أنا أنه عرفهما العبد بالوحي فلا يجاز أن يعرفهما به وجاز أن يعرف واحدا
منهما معينا به وقد دل الدليل على أن المعرف به هو الكتاب والإيمان بعد العقل وقبل الوحي ويؤيد
ما جاء في بعض التفاسير ما كنت تدري قبل البلوغ ما الأول والتمسك به على أنه لم يكن متعبدا
بشرع من قبله ضعيف لأن عدم الدراية لا يلزم منه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الإثم إن لم
يكن تقصير تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو من الايمان الحسنة البديعة لمناسبة
من رعاية المناسبة والتنبيه على انه لا شيء اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم عليه كما قال
ابو تمام وثناياك انها اغريض ولآل توم وبرق وميض واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض
اريض الاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري اغريض وقيل البرد التومة حبة تعمل من الفضة
كالدرة والتوم الحلي وهو من بدل البعض كما تقول رايت عينا الا دادهم وانما قال منورا نظرا
الى الجنس وانه سد ضعفا اسنانها نصف الاقاحي والبعض من ارضيت الارض بالغيم اذا ركبها
اريضة قوله او بمعنى خلقناه فيكون من باب القسم بالمصنوع ولا ينافي تعظيم القرآن كما توهم
لكنه يأباه ذوق المقام والتكلم فيه لان الكلام لم يسق لتاكيد كونه مخلوقا وما كان انكارهم
موجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرآنا عربيا مفصلا وازالة اساليبهم لا يعسر عليهم فهم معانيه
ودرك كونه معجزا قوله لعل مستعار بمعنى الارادة وقد سبق في صدر البقرة تحقيق القول فيه
قوله اي منزلته عندنا منزلة كتاب هما صفتاه تفسير لقوله لدينا لعلي حكيم وانذار بمعناه
على نحو قول القائل هو عندي فاضل وتفسير له بان منزلته عندي منزلة رجل فاضل ابراز المعنى
البديعة وانه معدود في عداد الفضلا داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء وفيه اشارة
الى ان الظرف لا يتعلق بقوله لعلي حكيم بل هو مستقر كما تقول هو عندي كذا اي كاينا في معتقد
نا ما لدي وقوله وهو مثبت في ام الكتاب محكما كما تقول هو عندي حكما اي اثبت في ام الكتاب ان
هذا الكتاب كذا استعار منه بان المثبت الكتاب والكتاب الحكاية الدالة على المحكي وابدان
بان معنى كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا متباينان بالنظر الى المعنى وان توافقا بالنظر الى الحاصل
ان والانسب بقوله المحوان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين لا انهما متعلقان
بهما لفظا لان اللام مانعة او مستقر متعلق بالاستقرار على ما مر قوله على سبيل المجاز اي
الاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل في
تلك القصة هنا ولو جعل استعارة في المفرد بجعل الضرب بمعنى المجاز كما مر في قوله ختم الله
وغرائب الابل لان الابل اذا وردت الماء فدخلت ناقة غريبة من غيرها ضربت وطردت من
الحوض حتى تخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرائب
الابل من انزاله الكتاب وخلقه قرآنا ذكره لقضية المذهب وفي قوله افنضرب عنكم انزال القرآن
وانزال الحجة منه على ان الذكر للبين بمعنى القرآن وهو ذكر العباد مما فيه صلاحهم ثم صفحا مصدر
بمعنى الصفح وليس من اقامة مقام المصدر بمعنى صفحا قوله هو من الشرط الذي ذكرت كونه في مواضع
من هذا الكتاب اولها في قوله تعالى وان كنتم في ريب قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا
حمله على ان الضمير يرجع الى المسرفين المخاطبين لا الى ما رجع اليهم ليه مايا ستهم لقوله ومضى
مثل الاولين ولان المعنى يساعد عليه ولان مقام الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام ○
للتسلية ولهذا جيء بقوله وكم ارسلنا الآيتين معترضا لافادة التسلي على ما لا يخفى
قوله وصفا ليسير خلقها الى الاجزاء اي لا يصفونه بهذه الصفات بل ينسبون الى انهم موصوفون

بهذه

هذه الصفات في نفس الامر قال جار الله وهذا احسن وله نظير عرفا وهو ان واحدا لو اخبر في
الشيخ قال كذا وعني بالشيخ شمس الائمة ثم لقيت شمس الائمة فقلت له ان فلانا اخبرني ان شمس
الائمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه الا الشيخ ولكني اذكر القابه واوصافه فكذا ههنا
الكفار يقولون خلقهن الله لا يذكرون ثم ان الله ذكر صفاته الذي يحاولون عليه خلق
السموات والارض موصوفات اول ولا فرق بين هذا الوجه وما نقل من صاحب الانصاف
ان العزيز العليم من كلام المسئولين وبعده من كلامه عز وعلا في الحاصل فانه حكاية
كلام منهم متصل به كلامهم على انه من تتمته ولم يكن قد يقوموا به وهذا كما تقول لمحان
الكرمي زيد فيقول الذي اكرمك وحيالك او الجماعة اخرين حاضرين الذي اكرمكم وحياكم فا
تصل كلامك بكلامه على انه من تتمته ولحق لا يجعله من تقوله والاظهر من حيث اللفظ ما
ذكره صاحب الانصاف وحديث نفع الالتفات في قوله فانشرنا موقعه **قوله** ذكر نعمة الله
ان يذكروها بقلوبهم مستعظمين والحاصل ان الذكر يتضمن شعورا بالقلب والمورد
على اللسان ويدل على اكمل احواله وهو ان يكون ذكرا باللسان عن شعور من القلب الاعتراف
والاستعظام فمن قوله نعمة ربكم لا اقتضائه الاحضار كذلك في القلب وهذا غير
الحمد لله وشكر في هذا المقام لا انه توجيه وان كان ذلك العزيز سديد والله اعلم **قوله**
واوسع ما حملني ولعلها تطاق احمال الصند باد يعد والجمهور ان ما يكرمك بما هذه ومن
امثالهم الضعيف لا تقول بالصحة دل على ان قربا التي مشاكله فمن كان قريبا لا مركان
مطيقا له اصلا لان تشغل **قوله** او حمت الاساس حجت به الناقة بدين فلم يعطها
اقول كانه اوقعها في تجمة وشدة من ندودها **قوله** انكرتهم المعيشة البا للمصاحبة
قوله ان لا ينجي لومه اي يوم التالف وانه هالك ولا يريد باليوم الهلاك ليكون عطفا تفسير
فالمغايرة ما امكن اولى والطانت به الدار اسند الاطمينان الى الدار وهو لاهلها مجاز
والجار والمجرور حال **قوله** صنعوا بينا وسا اخر نكره وابرزه لذلك تقليلا وتحقيرا
والبيت الاول ان احرت جده يوما فلا عجب قد يحري الحرة المذكار احيانا قال الزجاج
لا ادري البيت قديم ام مصنوع والبيت الثاني زوجها من بنات الاوس محربة للعوسج
الكذب في اسابها رجل الازهري يعني امراة عزاله بعازل سويت من العوسج **قوله** ويعرف
اللسن وتقدمهن في الذكر اشارة الى انه روعي ما سيق له الكلام وكما سبق ثم لا بات
انه تعالى فاعل ما شا لا فاعل ما شاؤه الاناث سيق ههنا لا ثبات انهم اسوا الله
ما اشتهوا وكانوا قد اشتهوا اخس الصنفين فناسب ان يقدم ولان الانكار هكذا يقع
في محزه على ما لا يخفى واما رعاية الفاصلة فبقي لا يلتفت اليه ما وجد امر معنوي **قوله**
يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم يدل على ان قوله تعالى واذا بشر
احدهم بالانثى عنده جملة حالية لا اعتراضية **قوله** احشو شنوا واخشوشنوا وتمعددوا
قال المصنف رحمه الله الون في اللباس والبا في الطعام وفي الا لفحاح يعود الاخفاجي

طلك

غلظ ارجلكم لان الاحب الغليظ واما قوله متعدد واصل سفاه السهو اتعمل في حضورهما
كما قال عمر رضي الله عنه ايما عليكم بالليلة الجديدة وقيل من تحدد الغلام اذا شب وغلظ وذكر
الجوهري **قوله** وان ارادوا ان يزين نفسه عطف على مجموع قوله فعلى الرجل ان يحب وانما عطف الجمله
الشرطيه على الاية لكنه وهي ان المهم الدائم ينبغي ان يكون الاحباب ثم ان اراد استحداث
الزينه فعليه بازين اللباس التي التقوى فالجملة الثانية تركه حدث الاحباب لانه نفي الزينة
بالكلية كانه قيل فعليه الترك وان اراد ان يزين فلا يترك البتة وعدل عنه على ان الزينة هي
هذه ثم فيه اشارة الى ان التقوى لاحدهما فهو مما يجددها لا انفا لا ويزين بها المصنف سابقه
فنابعه وفيه ان الزينة ترك الزينة والا لفاتها قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال
المصنف رحمه الله هما كفران مضمونان الى الكفران الثلاث عبادتهم الملائكة وزعمهم انها
بنية الله كما تقول احوايهم المجوسة تحقيق القول في الاية مبني على ان قوله تعالى وجعلوا له
من عباده جزءا وان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتى به للدلالة على انهم مناقضون مكابرون
حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض ثم وصفوا بصفات المخلوقين وما يناقض كونه
خالقا لهما ولهذا لم يكتف بقوله اجرا وقال من عباده لانه يلزمهم على موجب اعترافهم ان يكون
مافيهما مخلوقه وعبده اذ هو حادث بعدهما محتاج اليهما ضرورة وقرره المصنف بقوله ان
الانسان لكفور مبين يويد القول بانه في تعديد الكفران قلت مبالغة كفران النعمة في انكار
الصانع اشد من المبالغة في كفرهم به واثبات الولد يستدعي الامكان المؤذن بحدوثه
تعالى فلا يكون الها ولا باريا ولا خالقا وعلى هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذ الى قوله
غير مبين كلاما واردا لمزيد الانكار في انهم نوم من عادتهم المناقضة ورمي القول من غير
علم وفي المجي بام المنقطعة وما في ضمنها من الاضراب دليل على ان معقد الكلام اثبات
جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا اذ لا يحسن ان يقال ليقولن خلقهن العزيز العليم
وقد جعلوا الملائكة اناثا بل انما ذلك من الاعتراض الوارد لاثبات مناقضتهم وادعائهم ما لا علم
لهم به المؤيد لجملة معقد الكلام على ما سبق فانهم اسوتهم في هذا المعتقد من غير استناد الى علم
فارشد الى ان ما هم عليه من اثبات الولد له تعالى مثل ما هم عليه من تانيث الملائكة عليهم السلام
في انه عبث وجهل كانا كافرين او لا ثم عطف عليه قوله وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه
من جنس ادعائهم الولد الملائكة في انهم قالوه من غير علم فهذه كلها سوقه على سوال واحد فهذا
ن ما يقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب وعصبيته وقد اعترف به صاحب الكشاف اولا
ثم انا نقول ان الاول بعد ما سبق للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا لتجسيم الخالق تعالى واستحقارا
به حيث جعلوا له احسن النوعين والثاني فهم منه كونه كفرا للاستحقار برسله تعالى الذين
الملائكة المكرمين المقربين من الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المؤدي المحتاج
الى بقاء نوعه لعدم جوازه حكمة الله تعالى بقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من اوجه

احدها اعتذار عن عبادتهم الملائكة التي هي كفر والزام انه اذا كان بمشيئة منه تعالى لم يكن له
منكرا والثاني ان الكفر والايمان بتصديق ما هو مضطر الى العلم بثبوته بديهة او استدلالا
متعلقا بالمبدأ والمعاد وتكذيبه لا بايقاع الفعل على وفق المشيئة وعدم ايقاعه والثالث
انهم دفعوا اقوال الرسل بدعوتهم الى عبادته تعالى ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة وهذا
وهم ملزمون على مساق هذا القول لانه اذا استند الكل الى مشيئته تعالى فقد شاء ارسال
الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة وشاء جحودهم وشاء خوضهم النار والانكار والذم بعد هذا
القول دليل على انهم قالوه لا عن ايمان بل مجازفة واليه الاشارة بقوله تعالى في مثله فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وفيه انهم يعجزون الخالق باثبات السابع من
المشيئة وضد المامور به ويلزمه ان لا يريد الا ما امر به ولا ينهى الا وهو لا يريده وهذا
تعجيز من وجهين اخراج بعض المقدورات عن ان يصير محلها وتضييق محل امره ونهيه وهذا
بعينه مذهب اخوانهم من القدرية بهذه الحجة جهل قولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم نعمه
الكلام ولم يغفل وعبدوا الملائكة وقالوا لو شاء الرحمن وطيء قولهم في انه انما اتى به لدفع ما علم
ضرورة وقوله تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فالدفع كفر والتعجيز كفر في كفر وقوله تعالى
ما لهم به من علم يحتمل ان يرجع الى جميع ما سبق من قوله تعالى وجعلوا الملائكة الى هذا
المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير علم وهو الاظهر للقرب وتعقيب
كل بانكار مستقل وطابقه لما في الانعام وقوله ان هم الا يخرصون على هذا راجع الى
استباح المقصود من هذه اللزومية فقد سبق ان عليهم لا لهم ولوح الى طرف منه في سورة
الانعام فالتذكر اولى الى ان الحكم باتباع الامكان اولى الحق مع تجويز الحاكم الانفكاك
حال حكمه ذلك يدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا يعني ان يعلم كما تقول
زيد قائم حقا او البتة وعند ذلك احتمال بنقضه وليس هذا رجوعا الى مذهب من جعل الصدق
مطابقة للمعتقد فانهم على انه لما كان اعتذارا على ما مر صح ان يرجع التكذيب الى انه لا يصلح
اعتذارا اي انهم كاذبون في ان المشيئة تقتضي طباق الامر لها وهذا ما اثره الامام العلامة
والقاضي رحمة الله عليهما والظاهر ما قدمناه وتعقيب الخرص على وجه البيان او الاستيناف
عن قوله ما لهم به من علم هنا وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة الانعام دليل بين على ما اثرناه
فقد لاح للمسترشد ان الاية لا تصلح حجة اهل السنة لا اصحاب المصنف وان قوله هما لو لم
نقول بدله هي لفرات بالحقيقة لكن ليس فيه ان كون العبادة بمشيئة الله من تلك الكفران وجه
وليس فيه انهم يعتقدونه حتى يكفروا به او لا هذا ما ارشدنا اليه حب شيلنا والله اعلم
بحقائق كلامه **قوله** قلت لا دليل على انهم قالوه مستهزئين الى اخره رده بانه لا يدل عليه
السياق صحيح واما ما ذكره من حكاية الله والتوبيخ فلا لانه تعالى ما حكى عنهم قولا او عملا اثبت
لهم اعتقادا يتضمن قولا او فعلا صدر بانهم يستحقون ذلك العقد كانهم يستحقون في هذا
القول قوله او لطفوا حادين او مستهزئين لا مدخل له في السابق وليس فيه توبيخ البتة من هذا

بيان
عجزوهم

الوجه وكذلك قوله لم يكن لقوله ما ظهر به من علم يعني مردود لان الاستهزا ابات من الجهل كما ذكره
في البقرة واما الكذب فراجع الي مضمونه من نفي كونه سبحانه الله ممن قال لا اله الا الله استهزا الكذب
فما يلزم من انه اخبار عن اثبات التعدد لانه اخبار عن التوحيد فافهم قوله قولا قالوه غير
مستند مصدر موكد لنفسه لان انصافهم عبادة غير الله سبحانه الله تعالي قولهم بذلك قوله سعيا
فيه الكفر والقبائح ظاهره يشعر بانه متعلق بالاخير والاولي التعميم وحمل كلامه علي ان الكل
مشتمل علي شبه الكفر كما قرره ولا يريد شبه الصدق فقط وسوا احمل كلام صاحب الكشاف
اولا الظاهر في الاية التعميم والله اعلم قوله قالوا انا تابعون علي دين ابائنا اخذ هذه المبالغة
من الجملة الاسمية الموكدة ثم انهم كنوا عن الثبات علي دين ابائهم في الكفر بما ارسلوا به ودعوا فيه
مبالغة حسنة حيث ادعوا ان مقصودهم غير حاصل انتقلوا الي دين ابائهم كافرون بما ارسلوا
قوله او مصدر وكلها الظاهر علي فصل والظاهر ورد او الطاهر بمعني قوله ولا يكون مجرورا
بدلا من المجرور اي ما تعبدون اي من الذي ظرف وقرب الدخول بانه يصدق علي الكل انهم
معبودهم لكن للكذاب ما تعبدون الا اللات او دبر ما تعبدونه من الاشجار والاحجار والشمس
والقمر وغير ذلك الا المستثنا فلا يضر مخالفه ملكه حضا او نوعا بعدا الاشتراك في المعبودية
ثم فيه بحث لانه يصير استثنا من الموجب ولم يجوزوا فيه البدل ووجهه انه في معني النفي لان معني
قوله براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون وهو نظير قوله تعالي ويابي الله الا ان يتم نوره لان ان ذلك
في المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثني منه والله اعلم قوله بل وجد ما رجاه ابرهيم اشارة الي ان قوله
بل متعت هولا وابائهم اضراب عن قوله لعلهم يرجعون اي بل متعت مشركي مكة وشغلتهم بالملاهي
والملاذ فلم يرجعوا او لم يحصل ما رجاه من رجوعهم عن الشرك والمنبر بهذا الكلام الي ان قوله اذ
قال ابرهيم لابيه وقومه تمهيد لما هو اتي لعل حكمه فيه من العباد والحمد والاباء عن ردا الاياب
وانهم لو قدروا ابائهم لكان الاولي ان تقلدوا ابائهم الافضل الاعلم الذي هم يفخرون بالانتما اليه
وهو ابرهيم عليه السلام وكانه تعبد لعمر هم علي التقليد عبرهم علي انهم مسيئون في اختياره ايضا
فقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع في المقصود وقريب من هذا الاسلوب قول المبدي بل ما
بذكر من لوازم وعوائد وصل الامة عليه انه يدعي فيها المناسبة بما قرب من جملة الاضراب امني لعلهم
يرجعون خلافا لما ليث قوله فان قلت قد جعل مجي الحق والرسول غاية التمتيع اي الاعمار وان لابد
بين الغاية وذي الغاية من مناسبة الرعاية ثم ان مخالفة ما بعدها لما قبلها ايضا غير مرعية واجاب
عن الاول بان التمتيع مجاز عما هو اي التمتيع سبب له من استمتاعهم بما متعوا به واشتغالهم بذلك
عن شكر المنعم وطاعته وذلك اشتغلوا حتي جا الحق مناسب وهو غاية لذلك في نفس الامر ان مجي
الرسول مما سببه عن سنة الغفلة وزجر عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا فجعلوا ما هو سبب
للتنصل سببا للتوغل فهو علي اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الي قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة قوله وهي الغاية في توبيخ ابرهيم اي هذه الامور المذكوره التي ضمها
الي شركهم لانهم زادوا علي الغفلة والشرك المسبب عنها هذه القبائح بعد ان جاءهم ما يقلع ذلك

عن اصله قوله ماذا لو انكرون ان بعث الله بشرا رسولا الى الاخر اشار فيه الى انهم وقالوا
لولا نزل هذا القران بان احد من انكارهم للنبوة انكروا ان يكون النبي بشرا انكار معاند ثم لما
عجزوا بتكرير الحجج اخذوا في نوع اخر من الانكار لا لانه زال تلك الشبهة عن خاطرهم فلم يكن
شبهة على عناد ولكن بقي لهم عدم تصور رواج واراد بهذا الكلام ان النوع من الانكار بهم
مسبوق بقصد مر تلك الشبهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع ان قوله وقالوا لولا نزل عطف
على قوله هذا سحر لما افاد انه حكى بعد لما كانوا منهم على سهل لا لانه كما ناد بهم الحق هادوا ذلك كله بل
كما جاءهم نسبوا الحق الى السحر تارة والامرار اخرى دفعا للنبوة عن البشر وان من بدعها منهم ساحر
كذاب الا ترى الى قوله تعالى منهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ثم لما عجزوا تحكموا على الله
وقالوا لولا نزل هذا ارادة حاد الله واما الاستهانة بالقران فلانهم لم يقولوا هذه المقالة
تسليما بل انكارا كانه قيل هذا الكذب بدعه لو كان حقا لكان الحقيق به عظيم قوله خويصة
امرهم تصغير خاصة وتحقيرها لاقتضاء المقام اياه قوله وقرى بكسر اللام اي للذي هو متاع الحياة
الدنيا واعتذر عن خلاف اللام الفارقة لكراهة اجتماع اللامين وبان نصب كل على هذه القراءة
بسط العذر عن ترك اللام قوله اي ولولا كراهة ان يجتمعوا الغرض من تقدير المضاف كراهة
اجتماع هي المانعة من جميع الكفار والبسط عليهم لان لولا يدل على امتناع الثاني لوجود المقدم
وكلامه هذا مبني على تبيين وجه للحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق
كما نقل عن صاحب الانصاف قوله متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عنده خير موقد استشهد
به على ان العشا ان ينظر نظر المعشي لعارض فان عظم الوقود وشدة الضوء يعشي البصر والاعشى
لكلمة العاشية موضع واظهر منه قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت حتى توارى جارتي الخدر لانه
قيد بالوقت واتى بالغاية وما هو خلقي لا يزول وقبله ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي ينزل القدر
ما ضر جارا اجاوره ان لا يكون لبابه ستر يصف نفسه بالعفة والجود ليتم الكرم قوله حتى اذا
جاءنا العاشي فيه ما يدل على ان القول يضعف العود باعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى كما قاله الشيخ
ابن الحاجب غير مقبول في الجملة المستقلة وغيرها قوله قلت تابعهما بريدانه لبس المعنى بل المراد
من ان تجاور على بعد كل منهما من الاخر ولهذا قال والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من
المشرق وانما اختصر هذا المبسوط لعدم الالباس اذ لا يخفى انه لا يراد بعدهما عن شيء واحد
لان البعد من احدهما قربه من الاخر ولانهما متقابلان فبعد احدهما من الاخر في غاية البعد
لا بعدهما عن شيء اخر واشعار السياق بالمبالغة لا ينكر فلا لبس من هذا الوجه ايضا قوله
وقيل اذا اي المسير هو وجه اخر على تقدير الرفع بالفاعلية فالنفع الاشتراك في عمل
الاعمال وفسر الفاعل الاول والثاني والروح به الذي يجده المكروب بوجدان المشارك
على الثاني وهو الذي عنته الخنساء بقولها يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل مغيب شمس ولولا
كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي
وفسر قوله تعالى اذ ظلمتم بالسبب لئلا يشكل جعله وهو ماض بدلا من اليوم وهو مستقبل

لان بين كونهم ظالمين عند انفسهم انما يكون يوم القيامة فاليوم وزمان السبب متحدان وقوله
الشاعر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة وقد سبق في تفسير قوله تعالى ستكتب ما نقول في مريم **قوله**
ولكن كانوا يغيل الناس عطف على قوله ولا تحك الصغر كانه قيل لا تكن كم صغرا ولكن امثل كما يغيل
الناس **قوله** وود لكل يوم صلاته اخذه من ترتب قوله فاستمسك على سابقة وتناسب تزيد
التصلب على الحق على التصلب على الباطل بما الممهم على ان الامر بالاستمساك مدة العمر لازمه الزيادة
وما ذكره بعده من الامور قوله تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها ذكر ان اخت الآية
ما يكون مثلها في كونها آية دالة على النبوة ولما كانت واقعة في سياق النفي للعموم ورد اوله على
ان كل آية موصوفة بانها اكبر من سائر الآيات فان كل واحدة من الآيات يصدق عليها انها
اخت تلك الآية المفضلة فلهذا كان المعنى على انها اكبر من بقية الآيات على سبيل التفصيل
والاستقراء واحدة بعد واحدة بقوله والغرض من هذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا يكدن
يتفاوتن فيه اراد ان كل واحدة لكمالها في نفسها اذا نظر اليها قيل هي اكبر من البواقي لاستقلالها
بافادة المقصود على التمام واذا لوحظ الكل يوهم التفصيل بينهن كما فضلت الانمارية
وليس من بنا افضل على الزيادة المطابقة في نفي والاستشهاد في بيت الحماسة من يلق منهم تقل
لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري يوضح ذلك والله اعلم **قوله** ونحي بالاسم بعض
الغاوية وقد سبق وجه اشارته الى ما ذكره في سورة النور في قوله تعالى ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
فما كانت تسميتهم اياه بالساحر منافيه لقولهم انا لمهتدون اقول لقد والوجه وان كان سوى
الاختلاف لكن اظهار الاختلاف حال التضرع الى موسى ينافيه لانهم في اسلامه عليه
الصلاة والسلام وما قاله القاضي انه من فرط حماقتهم قالوه فيه ايضا والاول قد حكى الله
تعالى عنهم في الاعراف انهم قالوا يا موسى فاما ان يكون قولهم ذلك والثاني حكاه الله تعالى
عنهم على حسب حالهم سبحانه على عكس ما سند في قوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وبه يخرج المقتضي عن وجه الجمع بين القولين وقوله انا لمهتدون يحتمل ما صادق
منا الكل من الايمان وارسال بني اسرائيل واما ان يكون قد قالوها في مجلسين والكل ولهذا علقوا
بالاول لنؤمنن وبالثاني انا لمهتدون وحسن ما افاده رحمه الله احتمالا لانهم لفرط جهلهم سبق
لسانهم الى ما تعودوا به **قوله** بما عهد عندك من ان دعوتك مستجابة ذكر فيه اربعة اوجه منها ان العهد
النبوة وهو الاظهر ولهذا ذكره في الاعراف بعد سبق وجه تسميتها عهدا وتحقيق تعلق الباء بمن عن
اعلانه عنه ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قال بما عاهدك الله تعالى عليه من ان استجابة
دعوتك والقول في تعلق الباء على ما سلف هنا لك وكذلك في الوجه الاخير ومنها ان العهد كشف
العذاب عن اهتدى بهديه الى من عاهدك عليه من كشف العذاب وتعلق السببية هو الوجه
ومنها ان العهد الايمان والطاعة اي ما عهد عندك توفيت به هكذا قدره ووجهه ان يكون من
عهد اليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه العهد الذي يكتب للولاة وقوله عندك
يعني عن ذكر الصلة مع افادة انه محفوظ محرز عند المخاطب والاولى على هذا ان يكون ما موصولة

وهذا

وهذا الوجه فيه نبو لفظا ومعنى وسياقا على الفطن والله اعلم قوله ولاها الخصيب هو خصيب
بن حميد ممدوح ابي نواس قوله ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون لكن
الاخر تقديره ان فرعون لعنه الله عليه لما قدم اسباب البسطة والرياسة بقوله اليس لي ملك
مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وعقبه بقوله افلا تبصرون استصغارا لهم ونبههم على انه بين
الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين قال في مقابلته ام انا خير يعني ام تبصرون اي انا المقدم
المتبوع وفي العدول تنبيه على ان هذا الشيء هو المسلم لا محالة عندكم وكانه حكاية عن انهم
بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المصنف رحمه الله عليه من انزال السبب
منزلة المسبب لا في كونه خيرا في نفسه اي محصلا له اسباب التقدم والملك سبب لان يقال
فيه انت خير منه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عنده وسبب السبب قد يقال له سبب فلا يرد
ما يقال ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير فانهم وقال القاضي رحمه الله عليه انه من
انزال المسبب منزلة السبب لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير
لا ام تعلمون اي خير وله ان يقول ان ذلك يغني عنه لانه جعله معلوما مسلما عندهم فقال
ام انا خير لا ام تعلمون كما سلف ولا يخفى ان ما ذكره المصنف رحمه الله اظهر والله اعلم قوله
او من احزبوا يعني تقاربوا في ازدياد الكثرة والاجتماع فانهم كذلك اظهر في الفساد بهم قوله
تعالى ولما ضرب ابن مريم الايات الثلاث ذكر فيها اربعة اوجه الاول انها واردة ذما
لقريش على عنادهم بالباطل والمعنى لما ضرب ابن الزبعرى ابن مريم مثلا وحاج لعبادة الصالحين
اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجة لما كانت تسير مسير الامثال لشهرته قيل لها
مثلا والمثل بمعنى المثال اي جعله مقياسا وشاهدا على ابطال قوله عليه الصلاة والسلام
انكم من حصب جهنم وجعل عيسى نفسه مثالا من باب الحج عرفة ثم ابطال قوله اجمالا بما عقبه
من قوله ما ضربوه اي يختصمون الكفار بما فصل في قوله ان الذين سبقت ونبهها على انه لا
لا يذهب على ذي مسكة مكيفه على زعما الجواد ولكن العناد عمي الابصار وبعد ذلك قدم الكلام
ثم اردف بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه كلاما حكيما مشتملا على ما اشتمل عليه قوله ان الذين
سبقت ولكن على سبيل الرمز وعلى فساد راي النصارى في اتخاذهم عباده تعريضا بمكان عبادة
قريش غيره تعالى واما قوله تعالى وجعلناه مثلا لبني اسرائيل كلام اجمل فيه وجه الامتنان
وعليه ووجه دلالته على كمال قدرة خالقه تعالى شانه وبعد استحقاقه عما قرب به افراطا
وتفريطا وقوله ولو نشاء لجعلنا تذييل لوجه دلالته على كمال قدرة خالقه تعالى شانه
وبعد استحقاقه عما قرب به افراطا وتفريطا وقوله ولو نشاء لجعلنا تذييل لوجه دلالته
على القدرة وان الانسان من بعد التامل وتضمين للانكار على من اتخذ الملائكة الهة كما
اتخذ عيسى والثاني ان المثل ما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الاية والضارب هو
تعالى شانه اي ولما بين الله حالة العجيبة واتخذه قومك ذريعة الى ترويج ما هم فيه من
الباطل بانه مع كونه مخلوقا بشرا قد عبد فنحن اهدى حيث عبدنا ملائكة مطهرين مكرمين

واليه الاشارة بقوله الفتاخير ام هو ولهذا قال هو على هذا متصل بالاهتهم وليس الغرض ادماج
مذهبه بل تصحيح الكلام فابطل الله بانه مقالتهم باطل باطل وانهم في اتخاذهم العبد المنعم
عليه الها مبطلون مثلكم في اتخاذ الملائكة وهم عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء لجعلنا منكم دلالة
على ان الملائكة مخلوقون مثله وبانه قادر على العجب من خلق عيسى ولا فرق في ذلك بين المخلوقين
بالتوالد وابداعا فلا يصلح القسمان للالهية والثالث وجه ظاهر وفيه ان الدلالة على ذلك
المعنى غير واضحة وكذلك رجوع الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم في قوله ام هو مع رجوعه
الى عيسى عليه السلام في قوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وفيه من فك النظم ما يجب ان يصان
الكتاب المعجز عنه والرابع قد اوضحه المصنف رحمه الله بما لا مزيد عليه وهو وجه حسن **قوله**
وحب دخلة في الصحاح دخلة الرجل بالضم باطن امره رواية المصنف بالكسر **قوله** شرط
من اشراطها الشرط بالتحريك العلامة **قوله** وعليه مصرتان من العربين ان المصرة من الثياب
التي فيها صفرة وحمرة وقيل بمعنى بان من المصر وهي المغرة **قوله** وقيل هذا امر لرسول الله اي قل
واتبعون فيما هذا الاحتياج الى اضمار قبل المنصوب باتبعوا وعلى الاول يضمن احدهما وقدره من الهدى
او الشرع او الرسول **قوله** ويجوز ان يأتيهم بغتة وهم يظنون من بينة الكلام الاول اي اذا جاز
اجتماع الغفلة والشعور وجب ان يقيد بقوله وهم لا يشعرون لعدم اعتبار الاول عاد وجعله حشوا في
اخر لا وجه له **قوله** اي ينقطع في ذلك اليوم كل خلة الى اخرى اراد ان يظهر اثر عمل عدو في الطر
ويبرز حاصل المعنى قد كان المحاب ينقطع ذلك اليوم ولا يبقى الا خلة المتقين وهم المتصادقون
في الله وذلك لان الخلة حال كونه خلا لا محال ان يصير عدوا ولم يرد ان الاستثناء منقطع كما توهم
من ظاهر قوله كل خلة بين المتخاطبين في غير ذات الله وقوله الا خلة المتصادقين في الله اولا وجه
للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال وقوله وقيل الا المتقين الا المحسنين اخلاء المراد ان
الفرق بين الوجهين ان المنفي في الاول هو الحب لصاحبه في الله فابقى الحب ان يشوبه غرض
الهي وفي الثاني هو من ابقى صحبة الاشرار ولم يرد انه متصل على هذا الوجه وحده **قوله**
يا عبادي حكاية لما ادى المتقون المتحابون في الله يومئذ وقيل اذا بعث الله الناس مقابلا لان
والحاصل ان قوله يا عبادي عام مخصوص اما بالاية السابقة واما باللاحقة والاول اوفق
من اوجه عديدة **قوله** يدخونها الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة وما بينهما من جملة العطف **قوله**
حصر لانواع النعم لانها اما منهاة في القلوب واما مستلذة في الاعين وفيه نظر لاستغنائه
بمستلذات سائر المشاعر الحس فان قلت انها من القسم الاول قلت مستلذ العين كذلك ايضا
فالوجه انه ذكرها تعظيما للتعظيم بانه مما يتوافق فيه القلب والعين وهو الغاية ولذا قدم في المحوب
لان العين مقدمة القلب وقد فسر بالطم على اصلنا وهو وجه حسن **قوله** وفي الوجه الاول
باد رسومها اراد الحلي اي الوجه الاول غير الاخر **قوله** والحي بامال لغيرها نصف نعل سلمه
الله ان او لم يجيء رفات العظام باليه **قوله** موقع هي من اوقرب الصلة لكثرة حملها في موقع
بالكسر **قوله** وقرا ابو السري الغنوي في الموضح ابو الشوارد العدوي **قوله** يعوسون من عوث اذا فا

واعبوناه **قوله** وفيه استهزا لانه اقام الملك مقام الخلود والملك يشعر بالاصطناع **قوله**
ويجب ان يكون في قال ضمير الله ليكونا انبي الكم ما كونوا ولقد جيا ثم مقولي القول وقيل انه من
كلام مالك ولم يذكره المصنف لان فيه نبا للنظم **قوله** ونظيره ان يقول العدلي اراد انهما
نظيران في الغرض وتعليق المحال بالمحال وكما يستدل ثم من عدم عبادته للولد على نفي الولد
لاستحالة ان يكونوا اعرف بالله سبحانه وما يصح عليه من النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ههنا
يستدل من عدم القول بانه شيطان على نفي ان يكون خالقا الكفر في القلوب ولكن بينهما تباين
فانا لانه فيها مبالغة من حيث انه جعل الممكن محالا لا اعني انه عبادته عليه الصلاة والسلام لما
يدعونه وكذا امر ممكن نفسه وهو نفي العبادة للولد على التقدير وجه حيث جعل مستبعا عن محال ثم نفي
للولد كذلك من طريق اخر وهو انه لما لم يعبد الولد مع كونه اولى بعبادته ولو كان ندل على نفيه
وليس للمثال الذي ذكره هذا المعنى **قوله** كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيا استشهد به في انه
حذف للطول وان لم يكن للاحتياج الى الراجع بل لان الصلة لا تكون الا جملة قوله تعالى وقيله يا رب
اختار صاحب الكشاف ان يكون الواو للعطف اعني عطف الجملة القسمية على الجملة الشرطية ولما
كان القسم بمنزلة الجملة الاعتراضية صارت الواو كالمنفصل عنها معنى العطف ثم النصب على حذف
حرف القسم واتصال فعله اليه محذوفا والجر على اضماره والرفع على قولهم لا يمن الله وجعل قوله
انهم لا يجواب القسم على الاوجه الثلثة وفيه ان هذا الحذف من انماط شاع استعمالها في
القسم واصح الوجه على الاوجه الثلثة واما في غيرها فلا يخلو عن ضعف والنصب على ما حكاه
عن الاخفش من تقدير وقال قيله احسن مما ذهب اليه ووجهه رحمه الله بان قوله ولئن سألتهم
تقديره وقلنا لك ولئن سألتهم وقلت يا رب يا اسامن اعانهم وانما جعله نائبا على طريق الالتفا
لانه كانه نادم نفسه للمعرضين عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه واجتهاده واما الجر فعلى ما ذكره
الزجاج وتوجيه بان الفاصل اعني من قوله واليه ترجعون الى لو فكرن حطي اعتراضا لان قوله
وعنده علم الساعة مرتبط بقوله حتى يلاقوا يومهم الذي توعدون على ما لا يخفى والكلام مسوق
للوعيد البالغ فقوله واليه ترجعون الى قوله وهم يعلمون متصل بقوله وعنده علم الساعة اتصال
العصا بلحائها وقوله ولئن سألتهم خطابا لمن يتاتى منه السؤال ثم لذلك الكلام باستحقاقهم
ما اوعدوه لتماديهم البالغ وبه يظهر وقع التعجب في قوله تعالى فاني يوفكون موقعه وعلى
هذا ظهر ارتباط قوله وعلم قيله بقوله وعنده علم الساعة وان الفاصل متصل بها ايضا اعلى
موقعه ومن هذا التقرير يلوح ان ما ذهب اليه الزجاج في الاوجه الثلاثة حسن ولكن ان
رجحه على ما ذهب اليه الاخفش يتوافق القرائتين وان حمل ولئن سألتهم مع ان السياق غير ظاهر
على الخطاب المردد الى غير معين او فوق للمقسم من حمله على خطابه عليه الصلاة والسلام
وسلامته من اضمار القول قبل قوله ولئن سألتهم مع ان السياق غير ظاهر الدلالة عليه قوله
اي تسلم منكم وبيانه لم يؤمن بالسلام عليهم والتحيه وانما امر بالمتاركة اي اذا عم القبول فامري
السلم منكم تمت السورة والحمد لله وليه والصلاة والسلام على محمد عبده ونبيه وعلى اله واصحابه

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان البندار الذي بيده الهاون وهو
اصل الخراج معرب فارسي قوله او شاجن هو بالحا المهملة المدرج الذي يخاطب اهل الاسلام
اي تقاديم قوله جملتان يكونان اراد انا لا اصل لما كان تعليلا بالاولى والتخصيص بالليلة
المباركة بالتابعة وان كانتا منشوتين يكونان لاتصال الظرف بفعله قوله ثم زاده خيرا
له وذلك من الذكر والوصف والنصب الاختصاصي نفسه قوله ويجوز ان يراد به الامر الذي
هو ضد النهي اي بالامر الثاني لانه الحث وحينئذ اما ان يكون منصوبا على المصدر به لان كتب
الله للنبي لعانه وكذلك امر به كانه قيل بوبر تكليفنا ان مطلوب على وجه الحكمة امرا فالامر وضع
موضع الفرقان المستعمل بمعنى الامر واما ان يكون على الحالية من فاعل انزلنا او مفعوله اي انزلنا
امرين امرا او حالا لكون الكتاب امرا يجب ان يعمل وفي جعل الكتاب نفس الامر لاسيما عليه ايضا
تجوز في مقامه وفيه ضعف للفصل بين الحالين المكفوفين بين الحال وصاحبها على الثاني لعدم
الاختصاص الاوامر الصادرة منه تعالى بتلك الليلة على الاول ووجهه ان يخص بالقرآن
ولا يجعل قوله فيها يفرق عليه للانزال في الليلة بل هو تفصيل لما اجمل في قوله انا انزلناه
في ليلة مباركة على معنى فيها انزال الكتاب المبين الذي هو المشتمل على كل مامور به حكيم كانه
جعل الكتاب كله امرا وما امر به كل المامورات وفيها ابتهات حسنة ولا يخفى انه في فهمه من الاول
ثم تنزيل لفظ المصنف عليه تكلفا والله اعلم قوله قلت يجوز ان يكون بدلا الى الاخر على تقدير الابدال
جعل الرحمة مفعولا له ليطابق البدل المبدل اي انا كنا مرسلين والمبدل وهو انا كنا منذرين او معناه
فاعلين الانذار ويطابقه فاعلين الارسال واما اذا جعل تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا
فانه ان يكون مفعولا به ليصح تعليلا اذ لو قيل فيها يفصل كل امر حكيم لانا فاعلون للارسال
للرحمة لم يفد ان الفصل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل ثم قوله اي يفصل في هذه
الليلة كل امر او يصدر الاوامر من عندنا يبين معنى التعليل على التفسيرين في تفرق لانه
اما بمعنى الفصل على الحقيقة من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكره او بمعنى يصدر لان المطلوب
بكونه مامورا به لا محالة فحاصله يرجع الى قوله او يصدر الاوامر من عندنا الا لوجه التعليل
من تعلقه بيفرق او بامرا فان تعلقه بامرا انما يصح اذا نصب على الاختصاص واذ ذلك ليس
الامر ما يقابل النهي لان الامر اذا كان المقابل فهو اما مصدر او انما تعليل فعله وانما كان
قوله مؤكد فيكون راجعا الى تعليل الانزال المخصوص وليس المقصود وانما لم يذكر المعنى على
تقدير تعلقه بامرا لان المعنى الاول يصح تفسيرا له ايضا وقوله لان من عادتنا تبيين لوجه
التعليل على التفسيرين لكن مذيلا بقوله وفصل كل امر الى قوله وغيرها من باب الرحمة اي
وتفرقة الارزاق مما هو رحمة ايضا على الاول وبقوله وكذلك الاوامر الصادرة على الثاني
وقد لاح من هذا التقرير ان الرحمة في قوله رحمة من ربك على نبوعها للارادة بناء عليه

بلغ مقابلة

اصلا

افضل الصلاة والسلام ليصح التعليل **قوله** وهي نصر انتصابه على الاختصاص لانه رفع على
الاختصاص على هذه القراءة وانما رفع رحمة على قراءة الحسن وانما تعين نصب رحمة على المفعول له
لانها جملة مستأنفة تعليلا للارسال حينئذ فيلائم القول بان رحمة في قراءة النصب مفعول له
وليطابق قراءة الحسن في كون معنى انا كنا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال ثم الاظهر ان قوله من ربك
خطاب له خاصة عليه الصلاة والسلام تشريفا له ودلالة على ان كونه ربك مبعوث رحمة للعالمين
مما يقتضي ان يرسل الرحمة فانهم اذ لو اريد العموم لفاتت هذه النكتة ولزم ان يدخل الموصوف
في قوله ان كنتم موقنين وما بعده وليس المعنى عليه ثم القول بان قوله انا كنا مرسلين تعليل اظهر
من القول بانه بدل ليكون الكلام على نسق في التعليل بالتعليل ولما ذكر في الحالة المقتضية
للابدال ولوقوع الفصل **قوله** قلت كانوا يقرون الى الاخر اراد انه من باب قول مقتضى
الحالة ان كنت لم احمل قولوا لا يقطع الطمع في تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على
موجب العلم وكذا المعنى الشرط في الاية ثم ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد منهم او لا اشتراله
الساكنين ثم حمل عليهم بالشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض لم ينفكوا عن الشك
لالحادهم في صفاته تعالى واشراكهم به ولما ذكر من حالهم مقابلتهم الرحمة بالكفران وانهم لم
ينتفعوا بالمنزل والمنزل عليه عقبه بقوله تعالى فارتقب يوم للدلالة على انهم اهل العذاب
والخذلان لا اهل الاكرام والغفران ومنه يظهر ان حمل الدخان على ما حمل عليه ابن مسعود رضي
الله عنه اظهر من حمله على ما ذهب اليه الحسن رحمة الله عليه على ان قوله وقد جاءهم رسول مبين
الى قوله مجنون على ذلك القول بعيد الملائمة **قوله** ليس فيه اختصاص هو الخلاف والتعب الصغير
يقال للفقه بدا من خاصة العم ويقال للفرع التي بنى الاباني خاص **قوله** البطشة الكبرى
العذاب اللازم وهو ما الزم قريش امر القحط سبع سنين لانه ما وقع يوم بدر من ان لو ازمه
القتلى لزاما فان البطشة **قوله** اي ربما يكشف العذاب عنكم تعودون لان المعنى انا كاشفوا
العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانما قطع عن قوله انا كاشفوا العذاب ليطابق قوله انا
مؤمنون فان موعده على تقدير الكشف بالايمان وهذا اخبار بالعود الى الكفر على تقديره وليفيد
ان الكشف هو الذي اقتضى العود وان قولهم انا مؤمنون صدر للاضطرار الرؤية العذاب **قوله** كيف
يستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيامة اي على قول من جعله من اشراطها فان فيه قولين
احدهما انه ما كان في زمنه عليه الصلاة والسلام كما مر والثاني انه عند القيام من القبور
وعلى ذينك القولين قوله انا كاشفوا العذاب ظاهر الاستقامة اما على الاول فلما سبق
واما على الثاني فلانه وعد بالكشف على نحو قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما على هذا
القول فبعد تسليم ما تكلفه المصنف رحمه الله فيه ما تقدم من بعد الملائمة **قوله** يصور في الصحا
الضور الصياح والتلوي عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل صور اي ضعيف اي غلب
عليهم الضعف **قوله** لا يتمهلون من تمهل في الامر اذا تأد فيه اي لا يتوقفون في الارتداد **قوله**
كانه جعل الملائكة ان يبطشوا انهم اراد ان مفعول لا يبطش محذوف للعلم وزيادة التهويل

في ذاك ام

والبطشة منصوب على نحو نباتا في قوله تعالى انبتكم من الارض نباتا وقوله او يجعل البطشة باطشة
عطف على قوله يجعل وهو وجه اخر يكون البطشة فيه مفعولا به **قوله** وقرئ عب بالادغام قال
سلمه الله هي التي في السبعة فلاموا لانه نبي وبين من لا يؤمن فنحو الثاني الى ان الجواب محذوف
والمسبب عنه اقيم مقامه والمقدر من لا يؤمن لا يبتلي ويكون لبطشه السببية ويعلم ان عدم الايمان لو
ذلك لا عتص فمادون قوم **قوله** او فعلوني كما فا اي الغ عنكم ويكون نعني حال عن الفاعل
والمفعول جميعا وهو من الكاف بمعنى المثل فقال هو كما يه اي سلمه وقتله اي حال كونه مثلي
ثم فسره بقوله لا لي لا على او بمعنى ما يكون بعد الحاجة لا فاصلا ولا ناقصا اي لا يصل الى
خيرها والكون امامها والاعتراض على هذه عباره عن الترك وان لم يكن مفارقة بالابتداء
قوله ان هاولا اي بان هاولا المراد انه من صلة الدعا كما يقال دعا بهذا الدعا وفيه اختصار كانه
قيل ان هاولا قوم مجرمون تناهى امرهم في الكفر وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه وقوله قيل
كان دعاوه اللهم عجل لهم قول اخر لا هو تفسير لهذا القول بالحقيقة وقد جعل قولا اخر لانه
وهو صحيح ايضا وان كان الظاهر الاول وقوله وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قول اخر واراد قوله
ربنا لا تجعلنا الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقوله وانما ذكر الله السبب معناه ان موسى عليه
السلام دعا بتلك الدعوة واظهر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك ليعلم منه دعاوه والاجابة معا
وان دعاه كان من باب من ايمانهم وهذا من بديع اختصارات القران الكتاب المعجز فافهم **قوله** قال الاعشى
بشين رهوا فلا الاعجاز خاذله ولا الصدور على الاعجاز تتكل وانه للقطامي من قصيده اولها
انا محيوك فاسلم ايها الطلل نصف النوق بانها مشين على هينها خاله الجدل وعي فلا الاعجاز تخذل
الصدور ولا تحون الاسراع مع اللغوب وقد وصفها في الابيات قبل باللغوب **قوله** حملا فالحمل الترح
هو الفصح ذو السنامين يحمل من البلد للحمل **قوله** في تعظيم بهلكه موضع اللام وكبرها صد كالمرح
قوله وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز والشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تعجب من طلوع الشمس وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة
وذكر الجوهري ان كسف يتعدى ولا يتعدى وانشد شاهد المتعدي اي لا يكسف ضوء النجوم لكثرة
بكايها اول كانه جعل خفا النجوم تحت ضوء الشمس كسفها لها مجازا ويروى النجوم منصوبة ورفعه
فالنصب على المغالبة اي يغلب الشمس النجوم في البكا قال جار الله رحمة الله عليه كان تهجد بالليل
فبكيه النجوم وعدله بالنهار فبكيه الشمس والشمس غالبه في البكا لان العدل افضل من صلاة
الليل والجوهري جعل النجوم منصوبة بكاسفة على ما مر وفيه ان حال نفي غير مستحسن والكسف
بالمعنى المذكور غير وفي حواشي الصحاح والشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان نجوم الليل طرف
اي طول الدهر كانه من باب ايتك الشمس والقمر اي وفيها كانه قيل حتى يطلع النجم والقمر وفيه ان
مثل هذا الظرف مسموع لا يقاس لا سيما مع معنى الواضح والزمر واصح والقمر
منصوب على انه مفعول معه **قوله** واخبار ظاهر يريد ان البلا اما بمعنى النعمة فابانة ظهور
كونه نعمة وقوله لان الله سبحانه اشاره منه الى ان تسمية النعمة او المحنة بلا على المجاز واصله

اللا بمعنى الاختبار واما بمعنى الاخبار وابانة ظهور كونه امتحانا وليس بالثالث وهو لعابه
المكروه وقوله لقوله وفي ذلكم بلاء من ربكم اي في انه بمعنى الاختبار جعل ذلكم اشارة الى
المذكوران من الانجاء بعد المحنة ولم يذكر هذا المعنى في البقرة وفسره هنالك بالمحنة ان
جعل اشارة الى الانجاء والمحنة ان جعل اشارة الى صنيع فرعون ولا باس فان الاوجه معرفة
في الكتاب على العهد **قوله** يريدون ما الموتة التي من شانها ان تعقبها حيوة اراد ان النفي والاثبات
لما كان لرد الشك المصر الى الصواب كان منزلا على انكارهم لا انشاء والتعريف في الاولى تعريف عهد
وقوله موتتنا الاولى تفسير للمبهم في هي على نحو هي العرب تقول كذا فيطابقان والمعهود الموتة
التي تعقبها الحيوة الدنيوية ولذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فلا
عدول عن الظاهر من غير حاجة كما قيل من صاحب الانصاف وانما ان الموتة فيها اشعار بالتحدد
قد دفع وايقاع الذوق عليها في الاية الاخرى قرينة ان الموتة الاولى هي التي بعد الدنيا الا ان هذه
الموتة غير مذوقة فلا دخل به ايضا هذا والحق في تفسير الاية والله اعلم ان الموتة الاولى هي بعد
الحياة لانها المتبادرة الى الفهم عند الاطلاق المعروفة بينهم ثم انهم وعدوا بعدها موتة القبر
وحيوة البعث وقوله عنهم ان هي الا موتتنا الاولى رد للموتة الثانية وقوله وما نحن بمنشرين
رد للبعث كانهم نفوا البعث ومقدمته ايضا وعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين لم يرد تاكيدا ونفيه
في الحيوة المتعرضة اذ لو كانت بدون الموتة الثانية لبت القبر ضرورة وهذا اسهل لاحتياج
لا تكلف فيما الظن والله الهادي **قوله** هو تبع الحميري ابو كرب اسعد وكان مؤمنا بحرمة البيت
عظمه الله وشرفه قدم على ذلك وهو قريبا ناعظيما واصاب اهل مكة كلهم بالمعروف وكسا البيت
وهو اول من كسا وهي ملوك حمير تبع لانهم يتبعون على ما ذكره جار الله رحمه الله او لانهم يتبعون
اباهم ويسلكون على ما ذكرناه غيره وكان التبع يجي بمعنى المتبوع وان لم يشتهر وبمعنى التابع
ومن الثاني قولهم للظل تبع وللدبران تبع لانه يتبع الثريا قال المصنف قال الشاعر يرد المياه
حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع في الصحاح هو تبيع الجهسه رئ احاها اسعد
الحضيرة الاربعة والخمسة يغزون والنفيضة كالطليعة الجماعة يبعثون في الارض لينظروا اهل بها
عدو او خوف واسمال التبع **قوله** رجع الظل الى اصله كما يكون نصف النهار واصله من اسمال اذا ضم
قوله باسم الذي ملك عزا وعزا اي عزا بعد عز بمعنى الكثرة ويحتمل ان يريد الاحضر وعزعان
ونكر للتعظيم وفي رواية باسم الذي ملك برا وبحرا وهذه مكتوبة قوله تعالى الا من رحم الله جعله
بدلا او استثناء من الضمير في ينصرون وجوز ان يكون من مولى كذلك فيكون دليلا على ثبوت الشفاعة
لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى وجوز الانقطاع ولا وجه له مع ظهور الاتصال **قوله**
ولهذا يستدل على ان الكاف الكلمة مكان كلمة تجاوز فيه نظر فانه اراد ان نبهه على ان لا يريد الاثيم
بل الفاجر ينبغي ان يقرا الاثم ويشهد له قول المصنف رحمه الله ما كان عن محقق ومصر فيما حكاه
عن ابي حنيفة رضي الله عنه قوله كالمهل جعله خبرا ثانيا وجعل خبرها بالا ذين الحوامي قلت لم
هل يجوز بالناصبة للمهل قال لا لانه لا يصف المهل ويحتمل الطعام او الحجرة اولى ولان علينا ان

الطعام في البطن فيه مبالغة اما التشبيه بمهل تغلي في البطن فلا **قوله** كقوله تعالى افرغ علينا صبرا
اراد على الوجه الاول فيه وهو انه شبه بالماء في عموم كانه قيل صبرا مغمورا كما يفرغ الماء افراغا كما
ان العذاب شبه بالماء ههنا في الصب **قوله** ما بين جبليها اي جبلي مكة قال العلامة هما الاخشبان
ابو قبيس وثور وهما على باب الحضرمي **قوله** فلت اذا عرب قال المصنف رحمه الله الكلام المنظوم
مركب من الحروف الملفوظة في اي لسان كان رومي او فارسي او عربي ثم لا يدل على ان العربي عجمي فكذا
ههنا يريد ان لفظ استبرق اعجميا لا يلزمه ان يكون استبرق كذلك **قوله** الكاف مرفوعة على الابتداء
كذلك روي عن المصنف رحمه الله انه قال والمعنى فيه انه اذا لم يستوف الوصف فكانه قال الامر
نحو ذلك وما اشبهه اقول اراد ان الكاف معناه للمبالغة وقد سلف اشارة الى ذلك وان هذا المقام
مطرد في عرفي العرب والعجم **قوله** والمعنى بالحور من العين اراد ان الاضافة بمعنى من والحور شدة
بياض العين في شدة سوادها وعن الاصمعي هو ان يكون العين كلها سودا كعين الظبا وانما قيل في الانسان
على التشبيه وهذا اشبه بان خروج المهل لان المهله ان يشوب سواد العين زرقه وقيل هو
شدة البياض لان الحور بمعنى البياض شايع الاستعمال وقوله وهو لازم حور العين لان من
اراد بياض المعنى وان العين لما شملت القسمين فلما اضيف اليها الحور خرج المهل فلا بد
مما قال كان الاولى ان يقال بالحور من العين وقوله لان العين اما ان يكون حورا او غير حور
قوله اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى نظيره قول القائل لمن يستسقيه لا اسقيك الجمر
وقد علم ان الجمر لا يسقى ومثله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف على ما سلف **قوله**
فذلكة للسورة اي هو اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف شروحا ولهذا قال معناه ذكرهم بالكتاب
المبين اي الى الاخر ما رتب على انزاله تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على محمد خاتم النبيين وخير المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين ٥ ٥ ٥

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب فيه
اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانا بانه الكتاب الكامل ان اريد بالكتاب السورة وفيه تحقيق لما
في قوله تنزيل حم تنزيل من الله ولهذا لما ذكر في حم السجدة هذه النكتة عقب بقوله كتاب فصلت ولعله
هذه التابعية مع التفنن في العبارة وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان تنزيله كانزال الكل في حصول
الغرض مع التحدي والتهدي **قوله** ان في السموات يجوز ان يكون على ظاهره وحينئذ يكون على احد
وجهين احدهما ان فيهما لايات اي ما فيهما من المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب والبروج
وعلى هذا يكون في خلقكم من عطف الخاص على العام والثاني ان انفسهما ايات لما فيهما من فنون
الدلالة على العالم القادر الحكيم وهذا اظهر وهو ابلغ من ان يقول ان في خلقهما لايات وان كان في المعنى
الى اليه **قوله** ورفعها باضمار هي عطف على قوله ان ينتصب كانه قال والثاني من وجهي المخرج
انتصاب لايات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعها باضمار هي على قراءة الرفع على الاختصاص ايضا

وله

قوله والمعنى ان المصنف حصل المعنى على القران والاوجه وذكر ما حاصله انه على سبيل الترقي
وهو ان يوافق ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وغيرهم رحمهم الله من ان الايقان مرتبة خاصة في الايمان
ثم لما كان مدارهما اعني الايمان والايقان ويعني به الحصل الموبد بنور البصيرة حيله لخلوص
الايقان من اعتراء الشكوك من كل وجه في استحكامه كل خبر ورعي في ترتيب الايات ما رعي في
ترتيب المراتب الثلاث من تقدم ما هو اقدم وجودا ولا يلزم ان يكون الاية الثانية اعظم من الاولي
ولا الثالثة من الثانية لما ذكره من ان الجامع بين الطرفين موقن وبين الابطال الثلاثة عاقل
على انها كذلك في تحصيل هذا الغرض وان كانت اعظم من وجه اخر فلا باس فان النظر الي حال
نفسه وما هو من نوعه ثم جنسه من ساير الاناسي الحيوان للقرب والتكرر ولكثرة العهد ادخل
في انتفاء الشك وحصول اليقين وان كان النظر في السماوات والارض اشد دلالة على كمال العلم
والقدرة ولذلك لا يظهر ولا هو المطلوب فهما نظر النظر الي الاختلاف المذكور ادل على استحكام
ذلك اليقين من حيث انه يجدد حياة خفيا وبعث على النظر والاعتبار كلما يجدد هذا والتحقيق
ان تمام النظر في الثاني يفتقر الي النظر الاول لان السموات والارض من اسباب تكون الحيوان
بوجه وكذلك النظر في الثالث يفتقر النظر في الاوليين اما الي الاول فظاهر واما الي الثاني
فلانه العلة الغائية فلابد من ان يكون جامعا والله اعلم **قوله** تعالي حديث بعد حديث الله
واياته ذكر فيه وجهين احدهما انه من باب اعجبني زيد وكرمه اي فباي حديث بعد هذه الايات
المتلوة بالحق وفيه الدلالة على انه لا بيان ازيد من هذا البيان ولا اية ادل من هذه الايات
وتفخيم شان الايات من اسم الاشارة واوصافها الي الله وجعل يتلوها لا مع ضمير التعظيم
ثم ذكر اسم الله للنكتة المذكورة واضافتها اليه بواسطة الضمير مرة اخرى والثاني ان المعنى
بحديث اسما القران ولذلك استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن الاضمار لقرينة
تقدم الحديث وقوله واياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان
الايات هي ذلك الحديث ملحوظ الاجزاء وان اريد ما بين فيه من الايات والدلايل فليس من عطف
الخاص على العام لان الايات ليست من القران وانما الوجه دلالتها وايرادها فيه فيكون
فيه الدلالة ايضا على حال البيان والمبين كما مر **قوله** صار ادبه قال يقول صر الحمار اذنيه صرا
صرا ويقول اصر الحمار ولا يقول اذنيه اوليكان المعنى صار رضاه را ادنيه **قوله** كان نطبيه تعطوا
الي ناصر السلم اوله ويوما توافينا بوجه مقسم **قوله** تعطوا اي تتناول وضمن معنى المد فعداه بالى
ووجه مقسم اي حسن كانه قسم فيه الحسن فاخذ كل جزء منه عن جزء **قوله** وتحمل واذا علم
من اياتنا شيا يمكن ان حسب فعلي هذا فيه تخصيص لقربه اخذ ها هزوا اذ لا يجمل الا ما يمكن
ان يحمل فيه ذلك ثم جعله دستورا للباقي فيقول الكل من هذا القبيل ومن الفرق بين الوجهين
ايضا ان الاول اخاذ قبل التامل والثاني بعده وبعد تمييز اية عن اخرى **قوله** عن اعراض
النظر هكذا في بعض النسخ وفي الحواشي عن المصنف رحمة الله عليه يمكن ان يكون ابن الزبعري قال
ذلك والنظر ايضا ولا منافاة **قوله** مسي شي من الدنيا متعلقة الله والعالم الهي حكمها بعده

اي لا بأس منها ثم يطعني فيها احتقارك للدنيا ومايها اراد عتبه جارية كانت للمهدي من خطاياه
وكان ابو العتاهية يهواها اهدي الى المهدي في المهرجان برنية فيها ثوب في حواشيه البيات
هم المهدي ان يدفعها اليه فقال اتدعني اليه فانصرف عن ذلك الراي وامر بالبرنية ان تملا
مالا وتدفع اليه فاس الخزان في ان المامور الدنانير وكانوا يملوها دراهم فقال عتبه لو كان
عاشقا كما وصف لما فرق بينهما ولما صرف همه اليها اللس ودانيا ان تراخت يميني ادبع الولد
ازحف كالبدر يعني ازحف بالحا والجيم والسوفسر بالكواكب وبالطائر المعروف واذب
منزل منزلة المصدر اما بنفسه واما باضمار ان ورده شارح الابيات بانه للبيد وتمامه
اذ ورد العصا تحني عليها الاصابع وليس يحسن لان توافق المصراعين كثيرا ما يتفق **قوله** هذا الثنا
الى القران يدل عليه ما بعده كما ذكره وما قبله ايضا ليهم ايات الله واذا علم من اياتنا تلك
ايات الله نتلوها وقوله تعالى الله الذي سخر ذكره تمهيدا للتدريج ولهذا رتب عليه الاعراض العا
بانه مما يستجلب الشكر على الفلك وابتغاء الفضل كانه قيل تلك الايات اولى بالشكر ولهذا اعقبه
بما يعم التسخير اعني قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وعقبه بالتفكر لينبه على ان الفكر
هو الذي يودي الى ما ذكر من الاولوية ويدل به على ان التفكر ملاك الامر في ترتب العرض
على ما جعل اية من الايمان والايقان والشكر وذلك في قوله وسخر لكم الى جميعا منه اربعة
اوجه الاول الظاهر والثاني هي جميعا منه استيناف بعد تمام الكلام تاكيد القوله وسخر اي انه
اوجدها ثم سخرها لا انها حصلت له من غيره كما الملوك والثالث ان قوله وسخر لكم تاكيد للاول
اي سخر وسخر وفي العطف ايما الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول دلالة على ان المعتد كلما فكر
ازداد ايقانا بكمال التسخير والمنة عليه وما في السموات جيد مبتدا خبره منه والرابع ظاهر
وهو ضعيف حسب السياق **قوله** منه على الاسناد المجازي هو كما يقول كرم الملك اعني **قوله**
هو مدح لهم وثناء عليهم للتنكير يدل على التعظيم ولفظ القوم في نفسه اسم مدح على ما يرشد اليه
الاشتقاق والاستعمال في نحو بان القوم وفي هذا التنكير كمال التعريف والتبجيل كانهم
لا يحصون كثرة او عرفوا مع العلم بان الجزي لا يكون الا العامل وهو الغافر ههنا **قوله**
على معنى ليجزي الجزا القريب وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول به تعين فالاولى ان ينصب بقدر علا
اعني او يجزي مصدرا دلالة المجهول عليه على انه جار باقول الجزا بمعنى ما يجزى به كقوله عز و
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن يجري واضمر بدلالة السياق كما في قوله تعالى ولابويه لو
سلم انه مصدر فقد جعله من باب يعطي ويمنع لصد الجزا فهو على هذا غير ناصب الصد ولا شيء من
احدا لاضمارين وحيل بين العير والنزوان وانما قدره كذلك لعدم تقدم الجزا لفظا على معنى
ليفعل الجزا فهو على هذا غير ناصب البتة ولا شيء من احد الاضمارين كما ذكره في المعرب عابثه لم
يذكره لما قدمه مرارا من دلالة المجهول على المعروف واما القرينة قوله هو مدح لهم **قوله**
من معالم الدين اي مظان علمه وقيل مظانه كانه اخذه من العلامة مجازا ان يكون بمعنى المظان
او بعد الظن قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية حقيقته ان التشادي

المحيا

المحيا والممات والمابين حوتني الفريقين ومماتهما لان المصدر يتعدد بتعدد المضاف
والضمير في المضاف اليه المصدر ان يرجع الي الفريقين او المجترحين فحسب وان كان التساوي
فيما واحدا كان المعنى على انكار حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلهما للمؤمنين
ويرجع الضمير الي الفريقين او اليهم خاصة بتوافق حالاتهم لانهم مستمرون في المحيا والممات وهو
لا تضاد حالهم فانهم مرجومون حيوة لا موتا وقول صاحب الكشاف رحمه الله عليه وقيل معناه
انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة هذا هو الوجه الا انه احد حاصل المعنى
اذ قد سبق ان الفريقين مستويان في المحيا مفترقان في الممات وذلك لان لازم تناسب الحالين
بالنسبة الي فريق وتخالفهما بالنسبة الي الاخر ان يتوافقا في احدى الحالتين ضرورة وان كان
التساوي فيهما كان المعنى على انكار حسبان جعل الحوتين مستويا بل لانهم على الطاعة وهولاء
على المعاصي وكذلك الموتان انهم ملقون بالبشرى والرضوان وهولاء بالسوء والخذلان على
الوجهين في مرجع الضمير واليه الاشارة بقوله والمعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون
الي الاخر وجعل راجعا الي الاستوا الا انه مصيبه وانما الي بعض الحسبان وجعل راجعا اليه
في النظم مبالغة ثم الضمير ان رجع الي الفريقين فالجملة اعني سواء محياهم ومماتهم على التفسير
استيناف يدل على ان المتابعة متابعة تناولا تناصل مع ذكر وجه الشبه ولا يجوز ان يجعل
بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه سواء اجاز على المشبه والمشبه به وان رجع الي المجترحين
حيث جاز ان يجعل بدلا لان مستوي الحالين هو المثل بعينه مع جواز ان يقع مفعولا ثانيا مثل
الكاف لا لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وهذا دال على المعنى وان كان الدال
على المعنى وان كان الذات يلزم من طريق الضرورة الا ان يقدر له موصوف محذوف بان يقدر
حالا سواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المصنف رحمه الله عليه هو بدل اي من حيث المعنى وهو على نحو
ومن دخله كان امنا في العطف على مقام ابراهيم وهذا يدل على انه اثر ان يرجع الضمير الي المجترحين
وحدهم ويدل عليه ايضا قوله الا ان الي قوله كان مسد بدلا واما على قراءة النصب فجاز ان يكون
بدلا لفظا ومعنى وجاز ان يقال هو منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الي الفريقين
وجاز ان يجعله حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه
على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فيتعين ان يرجع
الضمير الي الفريقين والتساوي بين حالي المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك
فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة ان هاولا سنا و
المحيا والممات في الرحمة وهاولا سنا والمحيا والممات في النقمة او معناه كما يعيشون يموتون
فكما اورق حال هاولا وحال حيوة هاولا فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المصنف والله اعلم
قوله وهو يردد الي الصباح ساما يحكونه اراد يردد الاية الى ان ينتهي الي اخرها الواقع
ما نقله الثعلبي اقول ويحتمل ان يردد وحده ولا بد فيه من ملاحظة معنى التالي وذلك يكفي
في التدبر قوله او مفعال محذوف بل هو مصدر اي يفعل محذوف وكان الاولي ان يقول لعله

والاشبه انه لا يحتاج الى هذا التاويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل بمعنى العلة اما الاية
بمعنى ما علل به ثم حذف الجار واوصل الفعل وهذا كما يقال المشترك واما ايراد ما اشتركوا انه
واعتبر بانواع المفاعيل غير المطلق في اطلاق لفظ المفعول عليها من دون هذا اذ لم يلبس وانما
لان المعلل ما جعل علة وهذا لم اجده نقلا ولكنه على قياس التعدية جار واما لان العلل الغائية
علل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها حيث لا يلبس للغرابة وهذا وجه
دقيق **قوله** فان الله هو الدهر اي هو الاتي بالحوادث فاذا استعير الدهر على انه فاعل وقع
السب على الله تعالى قال القاضي رحمه الله عليه الدهر مرور الزمان واصله مدة بقا العالم
وعن الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدا وجوده الى انقضائه واستعير للعبادة الباقية
بهذه الحيوة يقال ما دهري بكذا **قوله** الزموا ما هم معترفون به ومن قدر على المعترف قدر على
الاتيان بما هم البتة وقوله ثم يجمعكم على نحو قوله في سورة البقرة ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
لان من سلم الاول لزمه تسليم هذا وفيه جواب عن تحتهم بما هو اثبات للمطلوب ايضا **قوله**
من جثي جهنم في الفايق من دعا دعا الجاهلية فهو من جثي جهنم اي من جماعاتها والجثوة ما جمع من
تراب وغيره فاستعيرت **قوله** على الابدال لان كل امة قيل لعل التاكيد اولى اقول لولا الوصف
يدعى لكان كذلك فان تعلل التاكيد بين الوصفين غير مستحسن وابدال الامة المدعوا الى
كتابها عن الامة الجاثية حسن **قوله** وجوابه اما محذوف وتقديره يقال اقول ولو جعل ان المجرمين
والكافرون الثاني في الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها **قوله** تلك اصله نظن ظنا الى الاخر
في المغرب وفيه نظر لان موردهما واحد وهو الظن والحصر حيث تغاير الموردان فالاولى ان يحمل
المنفي على الاعتقاد المطلق ليعمها الخاص والمثبت على موضوعه اي لا يعتقد الا اعتقادا راجحا
لا جازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخصص المثبت
بالظن الضعيف اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في تعاون التنكير قد يكون للتحقير
والجواب ان قول جار الله العلامة فادخل حرفا النفي والاستثنا ليفاد اثبات الظن ونفي ما سواه
لا ينافي ما ذكره في الوجه الاول غير انه لم يذكر وجه الافادة لانه في بيان ان فائدة هذا الكلام
التاكيد في الاثبات مرتين كما هو الغرض من الاثبات بالنفي والاستثنا بل من كل قصر ثم وجه
الافادة ان معنى ما نظن ما نفعل الظن كما في نحو هم وقصده فقطع بنكم على ما التزمه المصنف
رحمه الله وحينئذ يصح الاستثنا ويتغاير الموردان من حيث التقدير والتجوز في الاستعمال من
العام المقدر ونحو جعل نظن في معنى نفعل الفعل لا نفعل الظن كانه قيل ما نفعل فعلا الا الظن
ويصح على هذا التاويل ما ضربت الا ضربا ونحوه وليس من قبيل استثنا الشي من نفسه وذلك ان
يقول قول القائل نظن ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا قيل ما التاكيد الا ذلك الظن افاد ان
المورد باسره مظنون لا انظر فانه معلوم لان الثابت حينئذ الظن الكامل المحقق كما
بشموله واما قوة الظن ومقارنته اليقين فليست من الكمال في هذا المقام وحينئذ يتغاير الموردان
ايضا ويلزم نفي العلم وهو قريب من اسلوب ما شعري الاشعري على هذا هذا ما عندنا فيه والله اعلم

كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها اراد في اطلاق لفظ السيئة علي العقوبة ولم يرد ان ههنا
مشاكلة مثلها بل هو من باب اطلاق لفظ السبب علي المسبب علي احد احتمالين هنالك ثم لا يجب في
التشبيه ان يكون وجها لا طلاق واحدا بعد اتحاد وجه الشبه وكذلك قوله ما مع اعمالهم هو نظير
الوجه الاخر في المشبه به لان العقوبة تسوء صاحبه وتسيء عنده **قوله** او يجعلكم بمنزلة النبي
المتنبي يدل علي ان ثم استعارة اما تمثيلية واما غيرها وفي الاول من باب اطلاق المسبب علي السبب
لانه من نبي شاركه **قوله** كما في قوله بل مكر الليل والنهار اي في ان الاضافة الي الظرف فيه
توسعا اما اجرا مجري المفعول به لانهم يقولون الجزا في اليوم وهو الظاهر واما اجرا مجري الفا
لانما الفيه لفيك كما في الاسناد المجازي تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلم
علي سيدنا محمد خير المرسلين وعلي اله واصحابه اجمعين م د

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ينتهي اليه قيل اي السموات والارض ويؤيده
قول المصنف رحمه الله اليوم الذي لا بد لكل خلق من انتهائه اليه لانه يعني المخلوق **قوله** عن انذارهم
ذلك اليوم اي من ان ينذروا من اضافة المصدر الي المفعول **قوله** لا تعدوه يدعي علي استجابة احد هم
مادامت الدنيا والي يوم القيامة يدل علي ان عدم الاستجابة ينتهي يوم القيامة لا لانهم يكون
ثم استجابة بل لانه يكون شر دعا لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي وجاز ان يراد التابيد
كما يقال مادام رب بين ولكن الاولي اظهر لمقابل **قوله** واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا كانه قال مع
هذا يريد ان يسمهم ذلك الي الامر ادخل في الانكار من سمهم اياه الي السحر فان في الاول
اعترافا بعجزهم عنه بناء علي ان السحر ما كان عندهم ام ذم ولهذا قال المصنف رحمه الله ولو قدر عليه دون
امة العرب لكان معجز الخارقة العادة **قوله** كانه قال ان اوسه واما اريد بذلك التعجب لكن فانهم يعون
عني اشارة الي ان فايدة الاسناد الدلالة علي شدة البطش ان اجترا علي الامر افان اغنا المنصوح
لناصحه اذا اتقي يكون انتفا اغنا غيره من طريق الاولي اذ لا داعي له الي الذب عنه وهذا كلام
صحيح علي قاعدتي السنة والاعتزال **قوله** لقولهم دين قيم ودم فيه ان القيم لم يثبت كونه وصفا في
الاصل وانما هو مصدر وصف به والجواب ان الامرين جاريان ثم وههنا ثم الرجح قولهم مي
يكون علي هذا اي علي التحمل عن الكفار وترك التعريض وما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين
قوله في الحديث الي ارض ذات نخل رفعت لي الاسباب رفعته لا مركذا قدمته اليه ورفعت له غاية قصدا اليها
وقال غيره رفع لي نخص او نار اذا لاح ورايته **قوله** ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة يشير
الي تفسير ابن عباس فلا يكون منسوخة اذ يعني انه وان كان يعرف انه من اهل الجنة ما كان يعرف
خصوصيات المراتب وانا اقول قوله ليغفر لك الله لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
الا ترجي ان احدا اذا قال لا ادري هل اتخلص من عقوبة الملك خلصتك لم يكن بينهما تنافيا
فلا معني للنسخ بالنسبة اليه واما بالنسبة الي الامر اعني قل ما ادري فانما يلزم اذا علم ان الامر

وَلَكن الاولي

ههنا للتكرار نظرا مرانه ليس كذلك لانه في اثر معرض التحدي وقد اقتضى على ان مدعي التكرار عليه
الدليل فعدمان انه لا يصح جعل نفيا للدراية المفصلة او المجملة ثم ان اريد بالنفي انه صلى الله عليه
وسلم لم يبق له تلك الحالة وبدلت بالعلم فهو حق والنسبة تجوز **قوله** والشاهد من بني اسرائيل
عبد الله بن سلام في جعله شاهدا او التورية بحث وهذا ذكر في الكواشي الهاجة الا هذه
الاية وقوله ووصينا وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وتحقيقه انه نزل ما سيكون
منزلة الواقع ولهذا عطف وشهد شاهد من بني اسرائيل وما بعده الى قوله كان من عند الله وكفرتم
ليعلم انه سلمقي التحقيق فيكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اي انذرنا مثل
ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد انزل عليهم بعد سنين من نزول الاية ومضى الالزام في قوله
فامن كانه قيل اخبروني ان يومن بعالم من بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية
الذين يكونون اصل الناس فيه الدلالة على انه مثل التورية يجب الايمان به شهد ذلك الشاهد
او لم يشهد لان تلك الشهادة بعثها الايمان من غير مهلة فلو لم يكن عالما بما في التورية ومهذا
يصلح جوابا مستقلا من غير نظر الى الاول وقوله والشاهد عبد الله بن سلام على هذا بيان للواقع
وانه كان ممن شهد وامن لان المراد من لفظ الاية عبد الله خصوصا وعلى الوجهين لابد من تاويل
قول سعد رضي الله عنه وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل بان المراد في شانه الذي يجري
على الاول او فيه وفي من هو على حاله كانه قيل هو من النازلين فيه لانه كان من الشاهدين
قوله ينزع الى امه نزل ونزع الى ابيه في الشبه اذا ذهب اليه **قوله** زيادة كبد في الصحاح
زايدة الكبد هنية منها صغيرة الى جنبها منحية عنها وقيل هو شيء ناتي على جانب الكبد الطف والذنها
قوله قوم بهت جمع بهوت كثير البهتان **قوله** ما سمعت رسول الله كان سعدا رضي الله عنه لم يكن
قد سمع بعد ما قاله في حق غيره من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **قوله** رعا اليهم جمع بهمة وهي اولاد
الضان الذكر والمونث سوا قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ذكر انه لا يستقيم
اذ كون فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالة هي المضي والاستقبال وانما لم يجعله من قبيل
سوف تعلمون اذا الاغلال نظرا للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره ابن الحاجب رحمه الله في اماليه
لان المعنى ههنا على ان عدم الهداية محقق دائم لانه جمع اليه الا ترى الى قوله وقال الذين كفروا
للذين امنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم ليفيض على انهم يجادلون معرضون عن القران وتدبره غير
مهتدين ببشارته ونذره ولما من جعل فسيقولون نعتي فالواو والعدول اليه للاشعار بالاستمرار
فلا وجه له للسين فظهر ان الوجه ما قرره من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم وقرينة المقدر
السابق واللاحق واذا جاز مثل كان حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ واسمع الان بدليل قرينة
الحال بهذا اجود وقد عضدها القرينتان وقوله فسيقولون اي يحقق منهم هذا القول والطعن
حينا بعد حين بسبب من العناد والاستكبار **قوله** كتاب موسى مبتدا ومن قبله ظرف وقع خبرا
متقدما عليه ووجه التقدم ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كاين من عند الله في قبيل
انزال القران اماما ورحمة كان انزال التورية كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لان العنا

والاهتمام بذكره ولما الزم الكفار بنزول مثلها وشهادة اعلم بني اسرايل ذكر على سبيل الاعتراض
من حال كتاب موسى ما يؤكد كونه من عند الله وان ما يطابقه يكون من عنده لا محالة وتوصل منه
الى ان القران لما كان مصدقه بل مصدق سائر الكتب السماوية وجب ان يؤمن به ويتلقى بالقبول
وهو بالحقيقة اعادة للدعوى على وجه اخصر اذ دل فيه على ان قوله مصدقا كاف شهد شاهد
من بني اسرايل اولا فان قيل لم نزلوا العادم منزلة من لا يعرف ان كتاب موسى قبله اذ لو عرفوا
وقد ثبت انه مثله لادعوا مثل ومن بعده لكان وجها موفيا فيه حق الاختصاص كما الزمه الامام
السكاكي رحمة الله عليه من انه لازم التقدم والله اعلم **قوله** كما سمي المدة بالابد من قال قد سبق
القول فيه والبسط في سورة البقرة **قوله** وباطح الاربعين دلالة على شروعه في عشر الاربعين
لان اتصال اللبي الطلح من معقول المناطحة **قوله** لقد جئتم بها هرقلية اتبايعون لابنائكم قال في الفائق
لقد جئتم بها جرملية وفيه هرقلية ودوقلية كان من ملك الروم رتبا لهرقل اول من احدث
البيعة واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد من عاداتهم وقوله بها اي بالبيعة ابو
مروان هو الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف واليه الاشارة
بقول عائشة رضي الله عنها وعن ابيها في خطاب مروان لعن الله اباك وانت في صلبه والفضض
فعل بمعنى مفعول من فض اذا كسر اي انت طائفة من اللعنة فضضت منها وسمي فضض وفضض
جمعه وهو لما المرض انفضضت لما اخذته ساعة يخرج كوردحي وصي ولد لقريب العهد من
الحي والولادة اراد انه سلوك من اللعنة حديث عهد بها **قوله** والمراد به الحث على الفعل والوعد
دعاءا لنوف في الاصل اقيم مقام الحث على الفعل او تركه اشعارا بان هو مرتكب له حقيق بان يهلك
مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على ترك ما هو فيه والاخذ بما يخلصه
قوله ولكل من الجنسين المذكورين اي في قوله اولئك نتقبل وفي قوله اولئك الذين حق عليهم
القول او الذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف لكما فلا فرق وانما غلب اصحاب الدرجات
لانهم الاحقاء به لا سيما وقد ذكر جزاؤهم مرارا وجزاء المقابل مرة وهذا يدل على ضعف القول الذاهب
الى انه في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما **قوله** ويدل عليه تفسير ابن عباس رضي الله عنه في المعرب
ولعل الاسناد لا لبس في كتبها لم يروا الا قوله فصائم اليها ظاهر في عرضهم عليها اقول مجابهم ليقا
عمل الامرين على السوا وقوله فيكشف لها عنهم يدل على عرض النار عليهم لان العرض فيه الكشف
والاظهار **قوله** وعن عمر رضي الله عنه لو شئت لدعوت بصلائق وصناب وكراكر واسنمة وفي
رواية وصلاء ايضا والصلاء الشواء والصناب الخردل بالزبيب وانشد الجوهري شاهده لجرير
تكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالصلائق والصناب والصليقة هي الرقاق في الفائق عن ابن الاعرابي
ان الصلائق من صلقت الشاة اذا شويتها كالسلائق جراد الحملان والجدا المشوية ويروى السلائق
وهي كل ما سلق من البقول وغيرها والكركرة رحا زور البعير وهي احدى الثفنات الخمس ومن الاطا
قوله وكانت عند اصحاب محمد قال رحمه الله كانوا ايد وسنن وهم اصحاب حمادهم اصحاب عمله
واهل الورع واهل الاطايب ايضا عمان بالضم والتخفيف من دط بالبحر ومصرة بن حدان ابو قبيلة

قوله ينسب اليها المهوسة من النوق وههنا يريد بلدتهم سميت باسمه كما سمي سبا باسم سبا بن يعرب
هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه اي جعله حالا لا يكون العامل فيها انذر وانما قال
واعلم ليبين ان المعنى اذا انذرهم اياهم علموا النذر ان جعل حالا من الفاعل او وهم عالمون
باعلامه ان جعل من المفعول وهو قريب من اسلوب قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم الاية وقوله ومن خلفه امامه باب تعلمها بينا وما بارداي خلت المنذرين بين
ايديهم وياتي من خلفه واما الادخال اللاتي في سلك الماضي قطعا بالوقوع وهذا هو الملايم
لفصاحة الكلام المعجز وعلي تفسير ابن عباس قوله هي ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من
اعلامه ومن مشاهدتهم احوال الذين كانوا في زمانه وسماعهم احوال من قبله وقوله وقد قالهم لا تعبدوا
اشعار بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهي انذار عن ارتكاب المنهي قوله والمكان يجعل
قوله وقد خلت اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا اي بين المفسر والمفسر كانه قيل واذكر
زمان انذارهم قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو الا تعبدوا الا الله تنبيها على انه انذار
ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه كل الرسل عليهم الصلاة والسلام عن اخرهم وهو تاكيد قوله واذكر
وتوبيد قوله انذر قومه ولذلك توسط وانما ذكرهم فاذكرهم بينهما علي ان المعترض ايضا مقصود
بالذكر علاف ما اذا جعل حالا وانما جعله اعرب واوضح لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر
ههنا المنقوله يكون ابلغ وللسلامة عن التكلف في الجمع بين الماضي والمستقبل باعتبار المشترك
وهو العلم قوله ومثله الحسبي وهو السحاب الذي معرفة وواضح لانها اضافة الصفة الي المعمول
واما التجوز فلان هذه الاضافة للتوسع والتخفيف حيث يفيد فايدة زايدة علي ما كانت قبل
فكما ان اجرا الظرف مجرى المفعول مجاز كذلك اجرا المفعول او الفاعل مجرى المضاف اليه
في الاختصاص ولم يرد انها من باب الاضافة لادنى ملابسة قوله القول قبله مضمر والقا
هود الاحتياج الي اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح ان يكون من مقول من قال هذا عارض
ممطرنا واما تعيين القايل فمن تواقف القراتين ولان الخطاب بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال
الله بل هو ما استعجلتم انفك النظم قوله وقرى لا يرى الا مساكنهم هو الواحد الذي اريد به
الجمع او مصدر وحذف مضافه اي اثار سكونهم قوله مخيله هي السحابة التي يخال فيها المطر ولحال
السماء ويقال لهذه السحابة حال والمخيلة بفتح الميم موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر
وبضم الميم من اخالت السحابة واخالت اذا كانت ترجي المطر قوله ولقد اغدت ابوا الطيب اي
جا بكلام غث الاساس اغث فلانا في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه لعمرك ما ما بان منك لضارب
اي ربي انه ما الذي بان منك لعات هذه رواية الكشاف والمعنى ان لسانه لا يغني
عن سانه هذا الغاب وذاك للمضارب ورواية الواحدي رى ان ما بان منك لضارب اي ربي
انه ما الذي بان منه لضارب باقل فالمعنى انه يري المعاب كالمقابل وكانه من قول ابي تمام
فتي لا يرى ان الفريضة مقتل ولكن يري ان العيوب المقاتل ويريد علي هذه الرواية سند ودا
بحذف ضمير الثاني واعترض علي المصنف رحمه الله عليه انه لو قال انما بان لم يجز لان الباء لا تدخل

في خبران النافية والجواب ان ادخال الباء للنفي لا للعمل فلم لا يجوز لاسيما وقد جاز اعمالها عن
المبرد قوله ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى احسن ما قيل
فيه ما نقل عن المصنف رحمه الله انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب بها
وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم
قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بحمل دون
بمعنى قدام ولان قربانا قد قيل انه مفعول له وهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق
على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع ندرة استعماله لا يصلح ظرفا لاتخاذ
لانه ليس بين يدي الله وانما التقرب بين يديه ولاجله واتخاذهم قربانا ليس التقرب به لان
معناه تعظيمهم بالعبادة ليشفعوا بين يدي الله ويقربوهم اليه وزمان الاتخاذ ليس زمان التقرب
اليه وحينئذ ان كان مستقرا حالا لزم ما لزم في الاول ولا يجوز ان يكون معمول قربانا لانه
اسم جامد بمعنى ما يتقرب به ولا يصح عاملا كالقارورة وان كان فيها معنى القرار واما قوله هو
غير مخصوص بالمتقرب فليس بشيء لان حال الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا لا يساعد
على انه قوله بل ضلوا عنهم يبادي على فساده ادفع الندا والله اعلم قوله اي وذلك اثر افكهم
الذي هو اتخاذهم اي امتناع النصرة وضلالهم عنهم اي الافك فالافك بمعنى الصرف عن الحق والخاتم
الهة كذلك والافك والافترا على هذا بيان مغاير ان الاختصاص الثاني بالاخبار واما من قرا
ود لك افكهم فكانوا يفترون فمعناه ذلك بعض ما يفترون من الافك اي بعضا كالذين المعتزلة
والافك على هذا بمعنى الاختلاف واين هذا من الاول قوله وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه
لو كان ههنا احد من انصارنا خلاصة ما ذكره في الفائق بطوله ان اباذر لما قدم مكة للاسلام
كان يمسي بين الكعبة واستارها خوفا من قريش وانه ذات ليلة خالية رأى امراتين في الطواف يدعوان
اسافا ونائلا فاستمعها فانطلقا وهما تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انصارنا فاستقبلهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه فاخبرتا فلما جا خرج ابوذر الى النبي
وسلم عليه وامن من حمص وسوى هما بين ديار بكر والاولى قريبة من الشام والثانية
من الموصل قوله دونعة النهاية الرمع القصير وسو الخلق وفلعا لاسقامه كانه من الزوبعة
الريح المعروفة قوله فوافقوا اي صادفوا وافقته صادفته والحجون بفتح الحاء جبل
بمكة وفيها المقبرة قوله وشبه اسودة كثيرة جمع سواد اي اشخاص كثيرة ولذا البياض
تقول العرب سوادي لا يزايل بياضك حتى يموت كذا اي لا يزايل شخصي شخصك قوله لان من الذنوب
ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها الا ان يقال هذا ينافي ما ذكره في قوله تعالى ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف فقد نقل ان الحربي اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قط واما الذمي فيبقى عليه
حقوق الادميين اجيب بانه اراد في المخاطبين من الجن وقد كانوا يعودا عن عطا كما نقل
عن عطا فيبقى عليهم تعاقبهم بينهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب قوله بما دره على الزعم
على الانحصار لما كان المقصود اثبات القدرة فانه من محسوس ولهذا تعجب من عدم ردهم

جعل المقصود بالقدر قوله بقادر كأنه قيل أليس الله بقادر ولهذا دخل الباء في خبر ان وهي بجملة
الايجاب مقررة للقدرة لانها المقصودة لا لاثبات الرؤية قوله انما معبر قال رحمه الله المعبر
موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة واقبل جده ليثبوتها السيول من سبيك
الدابة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة القتال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وصدوا واعرضوا عن الدخول في الاسلام
او صدوا غيرهم والاول الظهر لان الصد عن سبيل الله هو الاعراض عما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله فيطابق قوله والذين امنوا وامنوا بما نزل على محمد قوله يكون
محل الجار والمجرور منصوبا في المقرب على الحال اي الامر ذلك ملتبسا بهذا السبب اقول والعامل لما
معنى الاشارة واما خبرانية واحدة فان الجملة تدل على ذلك لانه مضمون كل خبر قوله وهذا
الكلام اي قوله ذلك بان الى قوله منذرهم في الحواشي ونظيره ما انشدناه لنفسه بجمع الفرسان فوق
خيولهم كانما نحت السيوف العواتق تساقط من ايديهم البيض حيرة وزحزح عن اجيادهم المخانق
قوله تلك في ان جعل اتباع الباطل سببا لاي الاخر يدل على ذلك لانه اذا مثل ليس مستعارا
ثم لا يخفى ان الثاني اظهر في المثلة ولا بعد ان يجعل شاملا للتشبيهين اذ كلاهما في الاية لمثل
حالهم وايد ان احتلال الوجهين لاحتلال المشار اليه بذلك قوله على ابن عروة الحجبي منسوب
الى الحجبة جمع صاحب وهو من قبيل الاحاجي لانه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من
القبيلة التي هم حجبة وهم ابنا عثمان ابن طلحة ابن عبد الله او لانه منسوب الى الحاجب فلو قيل
حاجبي لم يفد قوله انا الحقي الظاهر تمامه انا امال الحقي لما مر من حديثه ومنعه المره
من اهل مكة دون اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله خفية ان لا يعود ولا فيه زائدة
موكدة قوله وقرى بدا بالكسر لتصرح العصر الهاصحاح القدر اذا كبر او له نضرة بعد ولادة
فهو مقصود من العرب من كسر الهمزة اي بنيه على الكسر اذا جاوز لام الجر خاصة لانه اسم فعل
بمعنى الدعا وانشد الاصمعي من النابغة مهلا فدا لك قوله والكراع قال رحمه الله الكراع
اسم الخيل خاصة لانها تحفظ بكراعها وتقاتل وتدفع بعاض عنها قال الاعشي واعددت للحرب اوزارها
رماحا طوالا وخيلا ذكورا ومن نسج داود موضونة تساق الى الحي عيرا فعيرا والبيت الاخير ذكره
المصنف في الواقعة قوله الامر كذلك او افعلوا ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله فضرب
الرقاب قوله الى اخره لا الى ما تقدم من اول السورة الى هنا لان افعاله الايته على جميع
التالف وعلى الرفع تمسك الظم ان لم يحمل عليه لان قوله لا ينصر بهم كلام بهم قوله او موت
حارفا اي مستأصل مثل عن الاساس حرف التي ولحرفه ذهب بحكمه قوله لا يتبدلون عنها
اي لا يطلبون عنها دليلا قوله اعلمها لهم رشهم اليه بقول مجاهد ويجوز ان يكون ثم تعرف ويحو
ان يكون كناية عن معرفتهم كانهم لاهتدائهم وانهم لا يخطئون مكانهم عرفهم معرف اي معرف اوطيبها

بلغ مقابلة

من العرف وهو الريح طيبة كانت او منتنة لكن البيان يدل على الاول **قوله** ولبعضهم واراد به نفسه
عرف كفوح الحار وعرب كفرح القاري العرف بالزاي المعجمة صوت الرمان والقاري في الثاني
منسوب الى قارة من بلاد حاة واصله كان وانشد لمسكين الدارمي ولا ذنب للعود القاري
انه عرق اذا مر عليه المولج **قوله** قال الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول اما قبله كلفت مجهول
ولها نسبي وتابعي همي عليها اذا ما الها بعا بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس اي كلفت قطع
مجهول المفازة نفسي وادهي همي على قطعها ملتبسا بذات لوث واللوث القوة والعفرناة القوة
كانها تعفر ما قاومها من الوثوق في الوثب لان المعنى فقال تعسا لهم اي اهلكهم الله ولا يريد ان
نحو دعا وقولا وذلك لانه لا يدعى عليه الا وهو مستحق له فاذا اخبر الله تعالى انه يدعو عليه
دل على تحقق الهلاك لا سيما وظاهر اللفظ ان الدعا منه تعالى فهذا المجاز على مجاز اعني ان
القول مجاز وكذلك الدعا بالتعس واما قوله تقتضي تعسا فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا منصوبا
على المصدر به بل هو مفعول به ولو جعل عطفا على تعسا لانه دعا فاصل اخبار واقول لو جعل
دعا ايضا عطفا على تعسا على التجوز المذكور لكان له وجه **قوله** دمره اهلكه ودمر عليه
اهلك عليه ما اختص به من المال والنفس اراد انهما مفترقان والمبالغة في الثاني انما جاءت من
حذف المفعول وجعله نسيا والاتيان بكلمة الاستعلا **قوله** والضمير للعاقبة اي امثال
عاقبتهم وانما جمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين وفيه مبالغة او لزيادة التهديد
قوله اياما ثلاثا بل اخذه من لفظ التمتع فان المتاع هو متاع المسافر ونحوه او من قوله ولنا
منه بلغ وكلاهما سديد قال تعالى فما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع وقال انما هذه
الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ولا منع من اعتبارهما قوله تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون اخبارها هنا انه مرتب على الانكار السابق اعني قوله افمن كان والمعنى امثل الجنة
كمثل جزا من هو خالد فالمضافان محذوفان فان الجزا بقرينة مقابلة الجنة ولفظ المثل بقرينة
تقدمه ومثله كثير وفائدة التعرية عن حرف الانكار ان من اشتبه عليه الاول فالثاني مثله
عنده ولو ذاك لا يستحق الخطاب والبيان اعني ازوج ان ارداد قد سبق تحقيقه في سورة الفرقان
وهذا هو الوجه اللائح المناسب لهذا المساق وقوله فيها يجد وهو مبتدا خبره كمن هو خالد
بسط الاعراب هذا الوجه سوا جعل فيها انهار كالتكرير للصلة اي صلة لا الصلة تقرر تفصيلها
لانه كالتفصيل للموعود ولهذا لم تدخل العاطف بينها او في موضع الحال وفيه ضعف من جهة
المعنى لمجيه مجي الفضلات التي هي ام الانكار وايضا هو حال من الجنة لان ضميرها في الصلة
وفي العامل تكلف ثم الحال غير مفيدة وجعلها مؤكدة وقد علم كونها كذلك من اخبارها تعالى
فيه ايضا تكلف او جعل خبر مبتدا محذوف استئنافا وهو الوجه فالتقدير هي فيها انهار
وكانه قيل اي يكون نصفة الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار فالاستئناف ههنا بمنزلة
قولك وهي كذا وكذا اعتراضا لما في لفظ المثل من الاشعار بالوصف العجيب ولبين خبر الجملة
السابقة هي مورد السؤال التعريض بوقوع الاستيناف قبل مضيه واورد انه لا حاجة الى

تقدير المبتدا لان فيها انهار جملة بدلها والجواب ان المقدر مثلها فيها انهار فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف ولهذا يقدره بقوله كان قايلا قال وما مثلها وذكر
في سورة الانعام مايدل على ان قوله فيها انهار هو الخبر اي صفتها هذه وفي الرعد ان مذهب سيبويه
ان الخبر محذوف اي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة ثم اخذ يبين وعلى هذين الوجهين يكون قوله
كمن هو خالد والقرينة وجه المقول ولم يذكرهما المصنف رحمة الله عليه ههنا كما هو عادته في
تفريق المقاصد وللاشعار بترجيح هذا الوجه واما قراءة امير المومنين علي كرم الله وجهه
امثال الجنة فقررها بقوله ما صفاتها كصفات النار بيانا لحاصل المعنى والتقدير امثال من
هو خالد اي كامثال جزائه والنفي لانطواء تحت الانكار على ما سلف وانما قدر معنا للطا
اذ لو قيل ما صفتها كالعجيبة كصفة هذه العجيبة لفات التناسب **قوله** لقد سعى بعضنا بام
ذي اس كالمسك فت على ما العاقد قال العلامة رحمة الله عليه فضح شعره والخمر به **قوله**
لم يخرج من بطون النحل في تفسير مصفى اخذه امام المعربين فان اخواته سبقت لذلك وبهم
ههنا ولما عن الوصف بالاسم لدلالته على انه لم يكن له سابقة خلط بل خلق كذلك واما لانه
لو سبقه ذلك لم يكن اصله انهارا او عيونا **قوله** فلا يعود فاها ولا حار دا في الصحاح في
امثالهم عدا القارص فحزر اي بلغ الامر مداه من القروض وانحذي اللسان حصا الي
غاية **قوله** فاما رب تعالى ربه ومرته فامار **قوله** من اسانف التي ويروى عن المصنف
الانف اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها سمي من الانف لتقدمه الوقت الحاضر كانه
يعني المتقدم ومنه انف الصبي اوله **قوله** وقد سمع فمن سيل اي اناس جملة من سالة المناهج
يقولهم ماذا قال اولى بدايته من الذين اوتوا العلم بعض القران وما احسن ما عبر عن ذلك
قوله انما سيد لخبره نصب على الظرف ودري انها اعراض وليس من ثمة قول ابن عباس لفساد
المعنى **قوله** ان ادبارهم بدل اشتمال من الساعة ومعناه ما ينظرون الا اتيان الساعة بغتة
لانه جا اشراطها وبعد مجيها لابد من وقوع الساعة ثم عجب من نفع الذكرى عند ذلك انكار
العدم تيسرهم لها ولانتظارهم اياها سرا وجهرا وقرا القراة الشاذة على وجه يوافق المشهور
قال لما معناه ان تاتيهم الساعة بغتة اذ قد جا اشراطها فاني ينفعهم الذكرى وقت مجيها
قوله اذا جاتها على هذا يرد الظرفية لئلا يلزم المانع بينه وبين ان ياتيهم وفي الاتيان بان مع
الجزم لوجهه تقوية لمر الوضوح والانكار على ما لا يخفى **قوله** كثرة المال والتجارة قال رحمه الله
يعني للعرب والا فالعجم لم يزل كذلك وهو من قوله صلى الله عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة
رعاة الشا يتطاولون في البنيان الحديث **قوله** قال ابو الاسود عن المصنف هو من قبله الدل ما
علم الا وهو لمارفيه وما من مرض الا وفيه شي ولم يكن له بد قط كان ينطق بالحكمة **قوله**
دون حربه قال الجوهري رحمه الله هي الغاية من الحمير وانما سموا الاقوياء من الناس اذا كانوا
جماعة متساوين حربه **قوله** ولم يرد في المصادر انها في المشتق ولا في الصفات ولما
خص بالاسم كالتربه والثرمه كوضعين لقراءة الحسن فما قدم لي في سورة الشعراء في قوله

تعالى

تعالى فانهم بغتة وهم لا يشعرون **قوله** لما ذكر حال المومنين وحال الكافرين قال اذا علمت
ان الامر الى الاخر اقول اراد ان قوله فاعلم مسبب عن مجموع قولا القصة من مفتتح السورة الى
قوله هل ينظرون كانه قيل اذا علمت قدر ما انت عليه من موجبات السعادة واطلب
متبعك من المومنين والمومنات ذلك ايضا وانما فرع بالبيان لان علم النبي بالتوحيد لا يجوز ان يحتمله
يترتب على ما ذكره من الاحوال فانه موجد عن علم حال ما يوحي اليه ولان المعنى تمسك بما انت
من موجبات السعادة لا فاطلب السعادة وقوله ولذنب المومنين اشارة الى ان ثم مضافا
محذوفا بقرينة قوله لذنبك والا فاستغفرت له صحيح والمعنى استغفرت الله له من ذنبه
واذا قيل استغفر لذنبك فمعناه استغفر لانك مذنب وهذا ابلغ من استغفر من ذنبك **قوله**
وعن سفين بن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال رحمه الله جواب سفين من الاسلوب الحكيم سالوه
عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل اي الواجب ان يسالوا
عن العلم وعن العمل به لا عن علمه وحده **قوله** ثم قال بعد فاحذروهم لم يرد انه مذكور
عقيب تلك الاية فالامر بالحذر في سورة المنافقين وذلك في سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان
حلمهم فيه الحذر منهم في موضع اخر وبين كونهم فيه بانهم اعدا الدين وهذا صحيح وان كان ما
في المنافقين مقدما في النزول لهذا اما المحكي من التوجيه واما قوله تعالى فاعلموا انما غنمتم من شي
فليس بعده امر بعمل ظاهر واول بانه امر بالقسمة والصرف الى مصارفها في موضع اخر او على لسان
نبيه وفيه انه لا يناسب مقصود سفين وقال رحمه الله ثم امر بالعمل في قوله ان كنتم امنتم بالله فاعلموا
ان لله خمسه واقطعوا اطماعكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقترن بالعمل لان مجرد
العلم المومن والكافر فيه سوا وهذا حسن معتمد ولك ان تقول ثم امر بالعمل في قوله يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا لان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان وما
عطف عليه فهو في حكم كلام واحد **قوله** لانها حين يحدث نزولها لا يتناولها النسخ ذكره بنا
على مذهب المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل **قوله** وفي قراءة عبد الله سورة محدثة
قال رحمه الله المحدثة كالغض في قوله غضا اول في قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يسمع
القران غضا طريا كما انزل فليسمعه من ابن ام عبد **قوله** افعل من الولي وهو القرب عن المصنف عن ابي
علي ان اولى لهم علم للوعيد مبني على زنة افعل من لفظ الويل على القلب واصله اويل وهو غير منصرف
للعلمية والوزن اقول وفيه ان الويل غير متصرف فيه ومثل يوما ايوم مع انه غير مقاس ابعد
عن الموصوف البتة وان القلب على خلاف الاصل لا يرتكب الا بدليل فان علم جنسي خارج عن القياس
مشكل لا سيما خاصة بما نحن فيه والاشتقاق الواضح من الولي بمعنى القرب يرشده الى انه المفصل
في الجنس الاصل غلب في قرب الهلاك ودعا الشر كانه قيل هلاكا اولى لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا
اقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا وفاها للعاثر في الهلاك وفي الصحاح
عن الاصمعي قاربه ما يهلكه اي نزل به وانشد لهاذي بن هادمين بها واولى ان يزيد على
الثلاث اي قارب قال ثعلب ولم يقل احد في اولى احسن مما قاله الاصمعي وعلى هذا هو

فهل عسيتم فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على حذف فلم حلفت ان لم ارجع الرجال ولا بعد ان يرد على
كلام المصنف عليه **قوله** اي قالوا طاعة اي امر بطاعة في الغريب اي قالوا امثل ان تومروا بالطاعة
قوله وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التولي ليس من الولاية وقوله ان ترجعوا
معطوف عليه على هذا الوجه والافساد في الارض ما كانوا عليه قبل اسلامهم من التغاور والتوقع
راجع الي من ذا انتم كالوجه الاول **قوله** ويجوز ان يريد بالذين امنوا المومنين الخلص المناسب
هذا الوجه يناسب قوله كانوا يدعون الحرص على الجهاد في تفسير قوله تعالى ويقول الذين امنوا
لولا نزلت الاولى الذين في قلوبهم مرض اما القائلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويدل عليه
ظاهر قوله كانوا الاسناد الي الجمع **قوله** يكون عاما مخصوصا واما بعض منهم كقوله في المشبه
به اذا وقف منهم وعلى التقديرين مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده اعني قوله
اولئك الذين لعنهم الله لا يوانسه وان جعل شاملا للكل فيبني ايضا على ان المتمنين صنفان
منهم ما كان يوجره من القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان قوله ذلك حياء ونفاقا وكان اذا
نزل من حاله ما ذكر في هذه السورة لزم نوع من التعقيد لان الذين امنوا اما عام واما خاص
بالذين ذكرهم في النساء اما شمول لهم ولكلهم فيبني خاصة فيه خلاف وهذا يعرفك ان الثاني من
الوجهين وهو الحمل على الخلص اولى ويكون الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون فيما بينهم وحينئذ
يتم الالتفات موقعه وتوابعه ما بعده ويبقى التقابل المرعي في هذه السورة الكريمة كما افاده
رحمه الله **قوله** اما التنكير ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتفظيع شان تلك القلوب
المقفلة كانه لا يقادر قدرها في القسوة والاقفال واما للافراد لانها بعض القلوب المختص
بالمنزلة عن سائر القلوب كما ذكرها في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم في الطور وهذا
ايضا لا يخلو عن مبالغة والاول اولى وانما قال المصنف على قلوب قاسية لقوله اقفالها وليبين
ان التهويل والتفظيع في ولتظهر معنى المثل بذكر القفل **قوله** وقد اسبقه من السؤال من لا علم
له بالتصريف والاشتقاق عرض به على ابن السكيت قال رحمه الله اما جهله بالتصريف فلاحتمال
التركيب لان احدهما مهموز والثاني غير مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقته المناسبة بين الصيغتين
في معنى واحد ولم يلحقنا اول وفيه نظر لما الاول فلان السؤال قد جاء معتلا في كتاب الحجة
عن ابي عثمان عن ابي زيد وهما ثبتا ولا يبعد ان يذكر ان سال يسال قال وخاف واما الثاني فلان
السؤال هو الاسم ذكره الجوهري فيكون سول له امرا على معناه هذا الامر اي اوقعه في سؤله و
الازهري كانه تفعل من السؤال وجعله مبنيا على التخفيف وان كان اصله الهمزة ولا بعد فيما
ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف **قوله** ان الذين ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون
ثم ذكر في قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ان القائلين اليهود والكارهين المنافقون اي على
القول الاول وقيل عكسه اي على القول الثاني وفسر بعض الامر بالتكذيب برسول الله وهو جار على
القولين وبالتكذيب بالتوحيد وهو ايضا كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم
في عزير **قوله** عن انس كان يعرفهم بسيماهم فيه اشكال فان لو ظاهرها عدم الوقوع بل المناسب عرفهم

منزلة القول وكانه حمله على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف ولقد صدق وعده
واستشهد عليه بما اتفق في بعض الغزوات والله اعلم **قوله** لان الخبر على حسب المخبر عنه اراد ان اللا
بباب الاعمال مما لو قيل كان الخبر حسنه وقبحه على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحسن
عن الخبر القبيح تميز المخبر عنه وهو العمل كذلك صح ان جعل كناية عن بلاء الاعمال فيكون ابلغ
اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر اقول لابد فيه من تحرير البحث بان يقال اراد المعتزلة ان نحو
الربا اذا عقب الصلاة بطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل هما متعاضدان على
على ما دل عليه صحاح الاحاديث وهي بقوله له تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره محجة بالفم وان ارادوا ان عقابه قد يكثر حتى لا يعادله صغار الحسنات وهذا صحيح
والكلام في تسميته حينئذ احباطا ولا باس به ولكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم لازم
وهو مبني على جواز العفو وهو مسئلة اخرى واما الكبيرة التي تختص بذلك العمل فالعجب ونحو المن
والاذى لعمل الصدقة فهو محبطه لا محالة اتفاقا وعليه حمل ما نقل من الاثار ومن لا يسميه
احباطا لانه جعله شرطا للقبول والاحباط ان يصير الثواب زائلا وهذا اذا لم يثبت له ثواب
قبله ذلك وهو امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم **قوله** ضرعت الى صاحبها هو من ضرع اذا مال
على سبيل الخضوع ورجل ضرع سمي بالمصدر مبالغة وفتح الراء في ماضيه خطأ **قوله** وجهته
اوردته من ترجمة اخذه من الوتر بمعنى الفرد اي جعله وترا له وعلى هذا لابد من تضمين معنى السلب
ونحوه ليتعدى الى المفعول الثاني بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وحمله على نزع الخافض اي حمله
موتورا لم يدرك ثاره في ذلك كانه قيل نقصه فيه وجعله نظير دخلت البيت اي فيه وهذا ايضا
سديد قوله تعالى ولا يسألكم اموالكم ان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت
معناه ان تؤمنوا لا يسألكم الجميع كالا تاخذ عن الحاج جميع ماله وفيه مقابلة حسنة بقوله يعطكم
كل الاجور ويسألكم بعض المال **قوله** يقال بخلت عليه وعنه وضننت عليه وعنه وفرع بقوله
فلا يتعداه ضرره نقيضه بقوله وانما يبخل على نفسه بها اعلى ان يبخل عليها لما التعدي بعلى لانه اضرار
وتضييق على ما منع عنه المعروف ثم قال يقال بخلت عليه وعنه تداركا لما خالف به لفظ المنزل والحاصل
ان البخل فيه معنى المنع والضيق والاضرار فناسب ان يعدى بعن للاول وبعلى في الثاني ومن منع
المعروف عن نفسه فاضراره على نفسه فلا فرق بين اللفظين في الحاصل ومنه علم ان عدم التفرقة
ليس لقصر النظر على المذهب النحوي وهذا اذا قلت ضن عليه بالمال اما اذا قلت ضن على المال او
عن المال فعلى التضمين كانك قلت حافظ عليه ضنا ودفع عنه تربصا وملحق فيه من الاول
والله اعلم **قوله** ويأت بخلق جديد قال يسلم الله انما احتمل الاستبدال تبدل الذات وتبدل
الصفات وكان مقتضى المقام الاول استشهد بقوله ويأت بخلق جديد لانه لا اتم في مثله ومنه
قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
تمت السورة والحمد لله على نعمه والصلاة والسلام على رسوله محمد وجميع اله
وصحبه ٥ م ٥

كذا في الاصل

بلغ مقابلة

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وفي ذلك من الفخامة والدلالة
وذلك لانه يدل على ان الازمنة كلها عنده على السواء ان منتظره لمحققه يجزم وانه اذا اراد امرا تحقق
لا محالة وانه لجلالة شانه اذا اخبر عن حادث فهو كالكاين لما عنده من اسبابه القريبة والبعيدة
وفيه دلالة على تحقيق الخبر وعلو شانه وعلى علو شان المخبر **قوله** لم يجعل علة للمغفرة ولكن لا
جتماع ما عدد جواب عن السوال بانه جاز ان يكون علة للهيئة الاجتماعية فحسب ولا يكون علة
لجميع الاجزا والفتح كذلك لان علة النصرة العزيزة وهو الجزء الاخير وقوله ويجوز ان يكون جواب
اخر بانه علة بالمغفرة **قوله** وظهرت الروم على فارس في اللباب وكان وعلامة صح صدقه اولى
قدم قصته في سورة الروم في حديث مخاطرة الصديق رضي الله عنه وابي بن خلف **قوله** ان يدفعوا
عن بلادكم بالراح قيل اي انتولكم بالاكف خوفا منكم واقول اما ان اسم جنس الراحة من غير حرب
او يعني كفى في الدفع منكم وبهم الراح ولم يحتج الى شهر السلاح وسالوكم القضية اي الهدنة
والصلح لانه مما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به **قوله** ما تقدم من حديث مارية
وما تاخر من حديث امراة زيد متقدما فالعكس اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا
مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات المقربين قوله نصرا عزيزا فيه عز ومنعه فكثير من النصر
لا يكون فيه منعة والعزيز ما له عزة والنصر كذلك فيوصف به حقيقة والحمل على انه لما كان سببا
للعز اسند اليه مجازا يقتضي ان لا يكون فيه فرق بينه وبين قوله اووصف بصفة المنصور فان
فرق بان الاول وصفا للكائن والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس كلاهما حقيقة فلا يصلح
فارقا وقوله او عزيزا صاحبه اشارة الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المومنين بصلح الحديبية بيان حسن موقع الاعتراض اعني قوله
ولله جنود السموات والارض وانما رجحان الوجه الاول في تفسير السكينة هو وانما قضى ذلك
ليعرف المومنون اشارة الى ان قوله ليدخل المومنين متعلقه محذوف قوله تعالى الظانين بالله
ظن السوء حاصل ما قاله جار الله فيه ان ظن السوء مثل رجل صدق اي ظن الشي الفاسد المذموم
وهو كذلك في نفس الامر وعليهم دايرة السوء اي عليهم الشر الذي يحيط بهم احاطة الدايرة بما فيها
والاضافة بمعنى من على نحو دايرة ذهب والدايرة تطلق على الخير والشر ولهذا قال دايرة الصدق
لكن استعمالها في المكروه اكثر كالدولة على العكس ولما كانت دايرة السوء بالفتح فلا بد لها من تاويل
انها مذمومة بالنسبة الى من دارت عليه ولما اومي الى هذا المعنى في الاول اعاد بفضله سوالا
وجوابا بالفعل ذلك مطابق للاستعمال ويندفع ايهما لما كانا كالكره والكره فمن اين جا الباي
قوله والمراد بتعزيره الله تعزيز دينه وقد سبق في المايدة انه نصر على سبيل القوة وذكر انه
من باب ان تنصروا الله دفعا لوهم من قال ان التعزيز لا يكون لله مركبا لذلك رجوع الضمير الى رسوله
المستلزم لتفكك الضماير **قوله** والخطاب لرسوله ولامته اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب

لان الرسول عليه السلام اذا دعاهم ان يومن برسالته نفسه فغلب المخاطب على الغيب وهم المومنون **قوله** واسلم
والديل في الصحاح الديل بن عمر القبلي وهما ديلان الديل ابن شرب بن افصى ابن عبد القيس
والاخر ديل بن عمرو بن وديعة بن افصى ابن عبد القيس منهم اهل الحجاز واما الديل بضمة
مكسورة فحي من كنانة **قوله** في عقر داره في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محلة القوم
واهل المدينة يقولون بالضم **قوله** في منعكم من مشية الله وقضايه وقدم تحقيقه في سورة المايدة
وان المفسر بالمنع للنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة
مخصصة ولاجلهم والمعنى قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال
عذرا فلا وان لا يدفع الضرر ان اراده ولا معارضة العدو ومنع النفع ان اراد بكم نفعا وهذا كلام
جامع في الجواب فيه تعريض بغيرهم من المبطلين وعلاوة لمحل المحقين ثم ترقى منه الى ما تضمن
تهديدا بقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا ثم مكنون ضمايرهم ومحوون ما اعد لهم عند الله بقوله بل ظننتم
الى قوله بورا **قوله** وقيل هو قوله لن تخرجوا معي ابدا قال سلمه الله وفيه نظر لانه نازل في المخلفين
عن غزوة تبوك من المنافقين فكانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست كذا
ذكره ابن الجوزي في الوفا اقول ولعل هذا القايل اراد ان هولا المخلفين لما كانوا منافقين
مثل المخلفين عن تبوك كان حكم الله فيهم واحدا الا ترى ان المعنى الموجب مشترك وهو
رضاهم بالقعود اول مرة فكلام الله اريد به حكمه السابق وهو ان المنافق لا يستصحب في
الغزو ولم يرد ان هذا الحكم مقاس على ذلك الاصل او لانه نازل فيهم ايضا وهذا انما
كان في تصحيحه والله اعلم **قوله** عما هو اطم في الصحاح كل شي كثير حتى علا وقد طم ومنه
قولهم فوق كل طامة طامة **قوله** او على قول مجاهد الى ان صح ذلك فالمعنى المقيد بقرينة
الحال او هو بنا على قول مجاهد كان الموعد الى موعد الذي فسره به سلم كلام الله وهو عدة
لاهل الحديبية على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذ فسر الاتباع باتباعهم الى خيبر
كما قال محيي السنة واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو فيصح الوجه الاول
قوله ان يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما اول تقاتلونهم جملة مستانفة
للتعليل كما في قولك سيدعوك الامير يحاربك او يحب عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم
دعوا الى قتال العدو لا انهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة او الاسلام واصل الكلام
ستدعون الى قوم اولي باس لتقاتلونهم او يسلمون فعدل الى الاستيناف لانه اعظم الوصلين
ثم فيه انهم ضلوا اذ لك وحصلوا الغرض فهو عمدته واتعاو الاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك
الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الانفكاك بان تركوا اسدي او بالهدية ويعفى
ان ياول بانه في معنى الامر على ما نقله سلمه الله عن الامالي غير سديد لان القوم مخصوصون
لا عموم فيهم وكان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سوا فسر القوم بحنيف وهوازن او بني
حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا
واما الاتباع والانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال بل ذلك في الكلام الاستدلالي

قد سبق وقول جار الله لا ثالث لهما اشارة الى ان او للتوزيع والحصر لا للشك وهو كنيه
قوله عدوي يعني ان يحفظني وينصرني وحقيقته جعلني في منعة وحماية قاله عمر
رضي الله عنه لانه من كان من بني عدي بن كعب من قريش قوله عثمان بن عفان روي مرفوعا
ومفتوحا فالاول على انه خبر مبتدا محذوف او بدل من اعزا وجعر بعد ذلك والارجح عند المعنى
الاول والثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن فتح هجر هو هجر بحرين وكان فتح في زمانه
بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات والديات والفتح لا يستدعي سابقة الغزو على
ما سبق فلا اعتراض قوله هي مغانم خيبر الرعب الغنم معروف والغنم اصابته والظفر به
ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم والمغنم ما يغنم قوله فعلم ما في قلوبهم
من الاخلاص الى قوله فمنهما عليه تفسيرا لانه وقع معترضا بين اجزاء قصة الحديبية لمناسبة
لها وقوله ثم اتاه عثمان بالصلح من تتمة القصة عطف على قوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تبرحوا الى قوله انتم اليوم خير اهل الارض قوله لما كان فيها من الجولة في الحواشي
هي ههنا عبارة عن هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة عنها على عادة المرسلين ومنه قول
ابي الطيب في ابيات امر وقع في جيش سيف الدولة فلله وقت ذوب الغش نارة فلم يبق الا صاحب
او صاحب اي رجل يحكم الخالق والجولة الهزيمة ثم الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع والا لهى هزيمة
ورجوع اقول الاستعفاف يرشد بالتكرار وفرض هزيمتان ورجوعان ليحصل تكرار التعاقب
وقيل الجولة الجلبة يقال جال على قرنه اذا غلبه وقال ابو بكر رضي الله عنه ان للباطل
صولة وللحق جولة ذكره في النهاية فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها وفي جملة
قوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم مستشهد لابي حنيفة رحمه الله عليه لفتح مكة عنوة لعد
ما سبق منه ان الفتح هو الظفر بالبلد سواء كان عنوة او صلحا نظرين والفرق بين الظفر
على الشيء والظفر به من حيث الاستعلا وهو كائن لانهم اصطلحوا وهم مضطرون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه مختارون قوله ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره اي
قال رحمه الله محل الهدي موضع حلوله اي وجوبه ووقوعه ومحل الدين وقت حلوله اي
ووجوبه اقول قد سبق تحقيقه في سورة البقرة وانه لا يسد الا لم ينه لكن وهو مبني بالاتفاق
قوله اخر وطاه وطاها الله نزح الوح في الاصل محله في الطايف غير متصرف ثم غلب في الطايف نفسها
وانما كان اخر وطاه مع تاخر غزوة تبوك عنها لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح ووطيا وطا على حنق
وطا المقيد نابت الهرم خص البعير المقيد لان وطيه اشد كافيه ثم بالحنق وهو اشد الغيظ فالمهدوم
بالزاي المعجمة ما تكسر من الضريع وبالراي وهو الرواية ضرب من الحمض وفي الحواشي هو يبس الشبرق والجمع
باقي الاساس ان الشبرق اردى الحمض وهو والضريع واحد قوله وبغير علم متعلق بان يطاوهم
على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطاوهم بدل اشتمال من رجال
ونسا او من المنصوب في تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولو لا مومنون لم تعلموا وطاهم
واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لان احتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم سبب الكف عن العذاب

فيعتبر فيه الظلمان فتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول
فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطاوهم كان العلم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك كما
تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفان
مقصودين كان الوجه ما اثره جار الله ولكن ان يجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط ويجعل قوله
بين ظهراني المشركين في قوله ولولا كراهة ان تهلكوا ناسا مومنين بين ظهراني المشركين وانتم غير
عارفين بهم اشارة الى هذا المعنى وفيه ما يدفع التكرار ايضا والله اعلم قوله وحذف جواب لولا
لدلالة الكلام عليه في الحواشي هو حذف للمبالغة وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب الله وانه
لولا حق المومنين لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يقاس ومنه يعلم ان هذا الوجه ارجح
من جعل لو تزيلوا بمنزلة التكرير لقوله لولا رجال للتطرية وبعد العهد فنظرية الجواب وتوسطه
اوفق لمقتضى المقام قوله او صدوكم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت اراد ان العامل السابق هو
قوله وصدوكم والمصنف ادى المعنى وبين انحراف الصدد لو بعكس انه لفظ الاية والمعنى صد المشركون
المومنين وهو صواب وحسن وفي مصحف الحرث بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعي الكوفة
وثقاتهم روى عن ابن مسعود ومات في اخر ايام ابن الزبير قوله وهو الذي دفن مصحفه قيل انما
دفنه لانه وحده مخالفا للمصحف الامام قوله ان تعلق بدخل المسجد تعليقا للعبادة وهذا هو الوجه
وفيه تعريض بانه من مشيئة لا من جلادتهم واما جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك ففيه بعد ولو لم
يحمل على الحكاية لكان كفرا وكذلك القول بانه حكاية ما قاله رسول الله وان كان اقرب واما جعله
قيد دخولهم بالاسرا والامن فيه ان السؤال بعد باق لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو ينافي
الشك وليس نظير قول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلا يبعد ان لا يعرف عليه السلام مستقر
الامر من الامن او الخوف واما ان ياول بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثاني اولى
لان تغليب الشاكين لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس قوله اي محمد رسول الله على ان يكون ٥
استينافا فاسنيفا لقوله هو الذي ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب بالمساق قوله والمراد بها
السمة التي تحدث في جبهة السجاد الى اخر السيما العلامة واشتقاقها من التسومة والياء مبدلة من
الواو وقوله من اثر السجود بيان اي سيماهم التي هي اثر السجود واليه الاشارة بقوله تفسيرها وقوله اي
من التاثير الذي يوثره السجود واراد ان يبين وجه اضافة الاثر الى السجود قوله لا تعلموا صور
اي لا تنالوا نهاية شدة الحاجة على الوجم في السجود قوله ليس بالندب في الوجوه الندب بالتحريك
اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد فعادت الدقة الى الغلظ جعله من باب استوق الجمل ويحتمل
ان يراد المبالغة في الغلظ كما في استعصم ونحوه وانما اثر الاول لان المساق ينبي عن المدح ٥٥
تمت السورة والحمد لله شكرا والصلاة والسلام على رسوله محمد اكرم البرية طرا وعلى اله وصحبه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله

ان التقديم اما جعل الشي قادما اي متقدما غيره وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن لا اكثر
في الاستعمال تعديته الى الثاني فحذف يقول قدمت فلانا على فلان واما بمعنى التقدم واذا جعل
مفعوله نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون هنا عن التقدم من غير نظر الى ان المقدم
ماذا هو كما يعطي على الوجه الاول ليس بمعنى العطو وذكر انه امثلا بالحسن اي اجده رمن وقم هو يعطي
جدا اي ومن المثلا على ما حقق في الخطبة ووجهه ما يترتب عليه من المبالغة والمطابقة بما نزل في
شانه واستعمال اعرف اللغتين واشهرها فان قلت الطرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم بمعناه
والمقدم بين المرخروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان يجعل احدا ما
يسلك او يترك متقدما بين يديه اكثر استعمالا وادل على الخروج منها فافهم ثم ان جعل قوله بين يدي
الله من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يشده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجي بعده فان الكلام مسوق لاجلاله عليه الصلاة والسلام
واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله جل وعلا منزلته منه تعالى والتقدم بين يدي
الله عز شانه ادخل وان جعل مقصودا بنفسه فالنهي عن الاستبداد بالعمل في امر ديني من غير مراجعة
الى الكتاب والسنة وعليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما انهم نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه بل
عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا ووجه الدلالة ان كلامه اريد به ما يقال عنه تعالى ولفظه ايضا
واما اللفظ من الرسول وان كان المعنى من الوحي واراد كلام واحد وما نقل عن مجاهد من قوله
لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقصه من الاسباب السوء دون ابتدار من بامر والظاهر انه تاييد
لقول ابن عباس وفسر التقدم بين يدي الله لان التقدم بين يدي رسول الله حذف المعنى ثم ذكر
اسباب النزول وفسر التقدم عاص من جملة ما بينا وله المرجح حسب مناسبة السبب وذكر وحيدا
قولا انها عامة في كل قول وفعل وهو الموافق للسياق ولما عرف في الاصول من ان العبرة لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب **قوله** دون الاحتذاء اي امثلة الكتاب الجوهري حال احتذى مثالا
اي اقتدى به واول الاحتذاء في الاصل اتخاذ الحذاء قال ابن الاثير ولا لبس النعال ولا احتذاها
والحذاء يقع على النعل وعلى المثال الذي يسوى به فاحتذ المثال من الثاني والاحتذاء على المثال
من الاول والله اعلم قوله عليه الصلاة والسلام كانا من سليم اي كانا من اهل العهد لانهم كانوا
معاهدين والسلب ما لقي معهما اي كونهما هذه الحلفة ليلا يغرضا **قوله** وفيه نزلت نقلا عن عائشة
رضي الله عنها قيل معناه لا تصوموا قبل صوم نبيكم وهو من العالم على ما نقله سلمه الله اول لطابق
قولنا نهى الله عن صوم هذا اليوم والظاهر عندي انها استدلت بالاية بانه ينبغي ان يمسك لمن النهي
بنفسه وقد نهي وفيه نزلت اي في مثل هذا الدلالة على وجوب الاتباع والنهي عن الاستبداد اذ
لا يلوح ذلك التفسير على وجه ينطبق على يوم الشك وحده لا اشكال وهذا نظير ما نقل عن ابن
مسعود رضي الله عنه في جواب المراة التي اعترضت عليها انها قرات كتاب الله وما وجدت اللعنة
على الواشمة كما ادعاه رضي الله عنه من قوله لئن كنت قراته لقد وجدت به اما قرات ما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهي عنه والله اعلم **قوله** وان ساتي اسابه

917

اي النظر لا لسانه امر المشافهة والمشارفة بين واد واحد الا ان الاولى قرب ابلغ لان المشارفه
السلسله دانا به شرفاته وظهورها له مشافهته ان يبلغ سمعه سفها **قوله** وكل ما يضرب في
طرقها اي يجري مجراها من قولهم في الارض سابقها **قوله** وما اخذ وانه شانه قوله من الادب
اي ما الزموه منه من قولك اخذت الدرهم واخذته به اذا جعلته اخذا وحملته عليه فالبا
للتعدية الي الثاني او من قولك اخذ فلان بذنب كذا اي جوزي عليه فالبا للسببية فاذا قيل
اخذ فلان بفلان كان المعنى انه قصر في شانه فاخذ او الزمه فاخذ بحسب السياق وحال فلان
فاذا اخذ والسبب لاذن كان المعنى بسبب التاول **قوله** وبقوله لا تجهروا والعطف على قوله
بقوله لا ترفعوا اي المراد بقوله لا تجهروا كذا ومنطوق النهي في الاول دل على حرمة رفع الصوت
فوق صوته والسياق مع عطف قوله لا تجهروا له دل على وجوب الغض حتى يكون دون صوته
ايضا فلهذا قال وان تغضوا الي وعليكم ان تغضوا **قوله** عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه مع
اختيار ان الضمير راجع الي الله تعالى على ما مر في الفتح ووجهه ما مر ان تعزير الله تعزير نبيه
فيدل على تعزير النبي بوجه ابلغ **قوله** والله لا اكلمك الا السرار او اخا السرار اراد به جهدا
يقرب من السر لما ذكره في الفائق كان عمر رضي الله عنه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي
السرار لا يسمعه حتى يستفهمه اي كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوتهم قال ويجوز ان يراد
في غير هذا الموضع باخي السرار المسار كما تقول العرب عرف فلانا باخي السر بعيون الخبر
ولو اريد باخي السرار المسار كان وجها والكاف على هذا في محل النصب على الحال نهي كلامه
قوله والممنوع من حرسه رفعا وجرا زيادة بيان الاساس ما سمعاله جرسا ولا همسا وهو الخفي
من الصوت وجرس الكلام نغم به والحروف كلها مجروسة الا احرف اللين **قوله** الي حد عشل به
اي يخل الحد بالصوت ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس ان جعلت للاستعانة **قوله** وفيه يقول نابغة
بني جعدة نحوا في عروة البيت تقدم في سورة والصافات وان كنيته المشهورة في الاسلام
ابو الفضل سئل ابن عباس رضي الله عنهما فكيف لم يسبق برارة العجم قال لانها الف صوته **قوله**
ركض على بالحمار الي نار باكتاف التشديد للمبالغة كان الباء زيدت في قراءة ابن مسعود رضي الله
عنهما اسبق ان ابن مسعود كان هذليا وكلا الاعلام وروي عن المصنف رحمه الله كلا الاعلين
كانا هذليين اراد الاعلم من العلم والاعلم الشاعر سمي به لانه كان مشقوق الشفة وفي جواز كل
هذا التشبيه خلاف ولعل المصنف رحمه الله اراد ان يصحح تجويزنا المناقب اول منزله من نازل
قوله كما تلة قد اعتادوه فيه اي من الجهر وهي بعضيه لان المعتاد من الجهر منهم منه لا الجهر
مطلقا **قوله** تلك تخليصه حاصله ان الفعل المنهي معلل في الاول والفعل المعلل نهي في
الثاني **قوله** اظهر نصا بذلك اي اظهر في التنصيص على ارادته على الاحباط لان ما بعد الفا
لا يكون الا سببا عما قبلها بخلاف اللام والنص يعوض عليه واصله ان يتعدى بنفسه ومعناه الرفع البالغ
ومنه منصة العروس ثم نقل في الاصطلاح الي الكتاب والسنة والي ما لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى
الرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور البالغ ثم عدي بالبا فمعنى فرابين

المنقول عنه وجاز ان يكون تعديته باللام ليضمن معنى الاعلام ونحوه ويعلى لتضمن الاطلاع ونحوهما
والتنصيص بما الحقه به **قوله** اذا اكلت الخضر مع هو بكسر الضاد نوع من البقول ليس من احرار
ب في الربيع خاصة **قوله** فان مما ينبت الربيع قال جامع الله رويناعن البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه عن ابي سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال ان مما اخاف عليكم
بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او ياتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى
ظننا انه ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء وفي رواية ابن السائل انما ان الخير لا ياتي الا بالخير
وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاه
استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم
هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من ياخذه
بغير حقه كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة النهاية الثلط الرجيع الرقيق
وحبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى تنتفخ وتموت وذلك ان
الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منه الماشية لاستطابتها فيؤدي الى الهلاك او يقاربه
والخضر بكسر الضاد ترعاه المواشي اذا لم تجد سواه فلا تكثر من اكله ولا تستمريه ضرب صلوات الله
عليه في الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والآخر للمقتصد في اخذها والنفع
قوله حبط الابل الحبط ينتفخ ان ياكل البعير لحا العرفج ويبقى عليه وربما يموت منه فتقتله
قوله وقد دلت الآية على امرين هائلين اراد ان يثبت ان الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة
واذا ثبت في بعض الكبائر فلا قائل بالفرق وان يتبين ان عدم الشعور راجع الى الوصف اي لا يشعر
بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل له على الاول من الآية لانه قد يؤدي الى الاحباط اذا كان
على وجه الاستهانة او الايذاء فانهم منه وعلله بانه قد يحبط ولا يشعرون ذكره في التحقيق وسلمه
سلمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله سلمه الله على التغليظ وانهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر
المحبط وليس كسائر المعاصي ولا يلزم دون الاول اقول وجاز ان يكون المراد ما فيه استهانة ويكون من
باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين مما الغرض منه التعريض بهم وهو قول منقول عن الحسن **قوله**
من قولك امتحن فلان لامر كذا وجعل هذا هو كناية تلوح عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى شأنها لان الممتحن
حرب وعود منه العادة بعد اخرى وهو دال على التمرن الموجب للاضطلاع والاسناد الى الله تعالى
لدلالته على التمكن كما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم **قوله** او وضع الامتحان موضع المعرفة
وهو مجاز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب والمعنى عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى مختصة
بها على عوان لها احد من بين البشر وقد مر في المؤمنون في قوله اعرابين للعلا على الوحي واضاف
ليل نحو النزول اي من للعلاء مطلعها من للوحي بانزال صاحبها وقضا حواجه وارا حتها حيث
وصلوا الى علاه وهو المرتقى **قوله** او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن على هذا الامتحان هو الضرب
بالمحن على الحقيقة واللام للتعليل على معنى ان ظهور التقوى هو الغرض والعلة والاول فالصبر
على المحنة مستفادة من التقوى لا العكس واليه الاشارة بقوله فيظهر تقواها **قوله** وقيل اخلصها

للتقوى

للمتقوي اي جعلها خالصة لاجل المتقوى او اخلصها له فلم يبق لغير المتقوى فيها حق كان القلوب
سلما للتقوى وهذا المعنى ومواستعاره من امتحان الذهب اذا اذيب وسيل والاول ارجح الوجوه لكثرة
فايدته من الكناية والاسناد والدلالة على ان مثل هذا القصد لا ياتي الا ممن هو مدرب للتقوى
صبور عليها والثاني قول الحماسي والرابع قول الجحي ولي بسلم **قوله** اث ردا بابا دما كلا
تدمحت واضطرت اطلاه اي ان المتقوق والردى المهيل له من السير والاحل الحاصره **قوله**
الفرق بينهما اي بين ما ثبت فيه من وما يسقط عنه ان المنادي والمنادي حاصله ان المبدا لجهة
باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل بما ليست المسافة داخلة
في مفهومه يعتبرا لابران يحصها المقتضي الفعل والحرف ولما اوقع جميع الجهة مبدا لم يجز ان يكون
منتهي سواكان منقسما اولا لانه لما كان اول ابعاضها لم يكن مثل سرت من البصرة الي جامعها مثلا اذ لا
يتعين بعضها مبدا وبعضها منتهى على ان ذلك ايضا اذا اطلق يجب ان يحمل على ان المنتهى غير البصرة
اما اذا عنت فيجوز مع تجوز والاصل عدمه الا بدليل ثم هذا الجواز فيما كانت النهاية مكانا ايضا
ما اذا اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول فلا واذا لم يذكر حرف الابتدا لم يرد هذا فرق محقق
ومنه يظهر ان المذكور في الفرق من الطريق قادح ثالثه وفيه نظر لان المبدا والمنتهى اما المنادي
والمنادي على ما هو التحقيق او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعهما الورا في اثبات من وفي اسقاطها طها
لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزا او عدمها فان كان الاول جاز ان
يجمعها في اثبات من ايضا باعتبار اجزا الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمعهما لا في اثبات من ولا في
اسقاطها لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل مبدا من الفاعل ومنتهي الي المفعول ووقع في الظرف
وان من ورا الحجرة وورائها كلاهما ظرف كصليت خلف الامام وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومجئ
الابتدا غير محقق والفرق تعسف فالتشبيه غير حاصرة ومناسبة من المثال لا تم عدم الفرق فيه ايضا
ثم للمحققة المعينين لوهم الفرق وقد ذكرنا فانه جار الله في سورة الاعراف وليشهد لما حققناه
قول المصنف في تفسير قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان
كذا احتمل ان يكون الداعي في ذلك المكان او المدعو ولم يجز ان يكون انه هذا ومكانا هكذا
محدود والله اعلم **قوله** ولكنها جعت احلا لا على اسلوب مررت الناس واكرم وايضا تجرية لان على عليه
السلام ولانها ام المحراب واشرافها بمنزلة الشكل على نحو احد الوجهين في قوله تعالى فمن اظلم
ممن منع مساجد الله **قوله** من قصد بالمحاماه على سبيل التنزه لان الزهم استثنا معنوي قوله
وفيها اشعار على لفظ الحجرات اي دون وصف بانها موضع خلوته ومقيله ونحو ذلك بان هذه
الحجرة المعلقة لا تكون الا ملكة بها المسلم الذي لا يخفى والدلالة على مزيد تحسين الذا فانه كونه
حجرة ماله كاف حيث لم يبين وجه اختصاصها به واما التعريف باللام فلان الاضافة اليه
عليه الصلاة والسلام لا فايدة فيها مع قوله ينادونك والي بعض الحرم نوحش **قوله** ومعرفتهم
الاساس في كلامه عرفه وعرفه اي جوه **قوله** ما اجروا اليهم اسهم المفعول محذوف كانه
قيل واجروا افعلهم اليه يستعمل في الذم على ما ذكره المرزوقي في قوله هم قطعوا الارحام بيني وبينهم

والجوا اليها واستعملوا المجاز فيما قد افادت حتى توضعها الى الاحترار دالغاية المضروبة الغاية التي تكون غاية في نفس الامر والدخول وعدمه من احكامه الا ترى الى قوله حتى يطهرن مستندا اي يغتسلن كيف لا يدخل ما بعدها بما قبلها على انه غاية مضروبة والدخول على اختلاف فيه انما هو في المفردات من الاسما الظاهرة لا في فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي ثم انتصاحتي الغاية الكاملة في المقدرة بان فيه بحث سواليه الاشارة في قوله تعالى حتى يطهرن والاظهر انه اوثر اختصار الوجوب حذف ان في وجوب الاظهار في الى مع ان حتى اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم ومخالفة ما قبلها وما بعدها ولهذا جاءت للتعليل دون الى **قوله** تصدقا اي اخذ الصدقة ساعيا وهو حال من الوليد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوليد مصدرا اخذه الصدقة وما وقع في الدين اعتراض يفرد كونه فاسقا **قوله** وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة **قوله** وفيه ان على المومنين ان يكونوا على هذه الصفة اراد ان يكونوا على وجه يبعد وقوع مثل هذه المرطات فيما بينهم لو وقع ذلك النادر لم يخلوه عن التثبيت لان فيه كذا انما يقال على المعنى المدمج **قوله** دم عن صحب الانسان صحبة لما دوا لم اخذه من الاشتقاق وان يذكر موجب العمر علما الم وما نقل في الحواشي عن المصنف ان هذه مسئلة مختلف فيها انه كلما يذكر الانسان هل يجب عليه تجديد الندم ام يكفيه الندم مرة في هذه الاية اشارة الى انه يجب عليه كلما تذكره ان يندم لان لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للتذكر كما يذكر فليس بثبت ولا يليق نسبته الى مثل العلامة اذ لا مدخل للاية في الوجوب عند التذكير لانه امر احد من الاشتقاق ولانه اذا كان معنى الندم لك تعميم الخلاف ثم لو قيل بذكر العمر كان اشبه وكان هذا القايل اراد ذلك وذكر الندم توسعا وقول المصنف لانه كلما يذكره راجعة اي ذلك العمر اشارة اليه وفيه دلالة على ان ذلك امر دائم وحدانا لا ان التذكر واجب لمراجعة ذلك والتحقيق ان الندم حاصل ولزومه قد يمنع لعوقه من اول الامر وقد يكون لعدم عينه موجبه عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير ذلك من الاسباب وان تجديد الندم لا يجب في التوبة لحق التايب الصادق لا بدله من ذلك **قوله** الجملة المصدرة بلولا يكون مستانفا لا داعي الى تنافر النظم بان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق الاية خطاب شامل للنبي عليه افضل الصلاة والمومنين من امته الكاملين منهم مجالس اذان وغيرهم وقد سبق مرارا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يمنع من الامر بعده اذ يليق بحال بعضهم لا يخرجه من العموم لوجوده فيما بينهم فلا يدل قوله فاعلموا على خروجه عليه الصلاة والسلام في الاول ولا ههنا ايضا على ظاهر اللفظ دلالة قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان مختلفان الاول الكل والخير والثاني لهم وان كان المال في المعنى الى ذلك لئلا يفوت ما في الاول من التعريض الذي هو ابلغ من التصريح وما في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة ومن عداهم تبع على سبيل التلوح في قوله يا ايها الذين امنوا دلالة على ان الايمان اذا اقتضى التثبت في نبا الفاسق فاولى ان يقتضي عدم الفسق في اخراج الفاسق من الخطاب ما يدل على تشديد الامر عليه من باب لا يزني الزاني حين

يرتضي وهو مومن والمومن لا يكذب وفي قوله فاعلموا انه سعي عليهم ما فرط من ان عقبة ومن زين بين يدي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الايقاع بالحرث وقومه بتنزيلهم منزلة من لا يعلم والعلم
انه عليه الصلاة والسلام بين اظهرهم قيل واعلموا انه فيكم لا في غيركم كانهم حسبوه بين اظهر
اقوام اخرين على حال بعث عليكم لعدم رضاه وهو ما يترددون من استتباع رايه لارائكم وطاعته لكم
مع ان ذلك تحكيم وموجب لوقوعكم في العنت وفيه مبالغات من اوجه احدها ايثار لو الدالة
على الفرض والتقدير وان ما يدل حق التشريف كان من حقه ان يعرض الممتنعات والثاني ما
في العدول الى المضارع من تصوير ما كانوا عليه وتهجينه مع التوبيخ بارادة استمرار ما حقه
ان يكون معروضا فضلا عن الوقوع والثالث ما في العنت من الدلالة على اشد المحذور فانه
الكسر بعد الجبر والرمز الخفي على انه ليس باول بارزه والرابع ما في تعميم الخطاب من التعريض
ليكون اردع لمرتكبه وازجر لغيره قيل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق ولا تكونوا امثال
هاولاء من يستعره النبا قبل تعرف صدقه ثم لا يسعه ذلك حتى يريد ان يتبع راي من هو المتبوع
على الاطلاق فيتم هو وهو تم غيره في العنت والارهاق واعلموا جلالة مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسادوا واعز اساه هذه الغيات ولو حمل قوله لو يطيعكم على الاستيناف على معنى انه لما قال
واعلموا ان فيكم رسول الله دل الاعلى انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب من تعظيم شانه لجهم ان
يسالوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وماذا ابيح من المضرة فاجيبوا بما صرح بالنعمة
خفاها ودوى الى ما فيهما من المعرة في وقوعهم في العنت بسبب استتباع من هو في علو المنصب اعد
او تعظى اعلى الخبره لكان حسنا لولا لم ود اعلموا كلام من تتمة الاول لا وارد تفريعا على استقلاله
فبافى المقرر المذكور لتعين موجب التفريط وايضا فيفوت التعريض وان ذلك بادرة من بعضهم
في قصة ابن عقبة وبيانه ان الكلام وهذا هو المعنى بقوله لا رابه الى تنافر النظم ولا استدراك
في قوله ولكن الله على هذا تسع في حاق موضعه لان قوله لو يطيعكم خطاب للبعض ثم للفوايد المذكورة
وقد دل عليه اولا بقوله يا ايها الذين امنوا لمزيد اختصاصه بالكمل لما يلوح اليه صرف الشك
وبعد ذلك من حال المصدق المزين واخرا بقوله اولئك هم الراشدون فدل على الخصم
من اهل التفريط لا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه من خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والاشارة
اليها ولا السادة باولئك كانه قال بحضرته صلى الله عليه واله وسلم ما لهم فيه من سبق القدم
في الرشاد ومحاسن الاداب وتوسط الفصل والتعريف وايثار الرشاد هذا واقتضا كلمة
الاستدراك التغاير مع صلوح ما بعدها لذلك كاف كانه قيل ولكن ثم جمعا عاصم فيه من
تصديق الكاذب ومن تمنيا الايقاع بالبري وارادة ان تتبع الحق اهواكم ولكن الله حبب اليهم
الايمان الى الاخر وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الى الاخر في معنى ما حبب اليهم الايمان تغليظا
لامر تصدي لمن بغى الايقاع بالارتياب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر على ارتكاب
تلك الخطة لم يكن محولا اليه الايمان وان كان ذلك ايضا سديدا **قوله** فيما رسمه قوم ارباب
الادراك راي نفسه كانه للاتحاد قوله اذا هس لعد الخبر وروي عن المصنف رحمه الله انه قال هذا

اشد ما يكون من الكسر وقد روي ان الحجاج حبس يزيد ابن المهلب وكان يعذبه بانواع العذاب فما
يسمع له انين وكان الحجاج يحب ان يسمع تضاغيه فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا وصرت فامر
بان يوضع على تلك الرجل ففعل فانّ قوله وان نظائر ذلك من الهنات تنالنيه هنات وهنوات
وهنيات اي خصال سوء قال لبيد اكرمت عرضي ان ينال بنجوة ان البريّ من الهنات سعيد النجوة المكان
المرتفع اي اكرمت عرضي بان جعلته في نجوة من ان ينال قوله وعن بعض المفسرين هم الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى تابيدا لما اثره قوله وجب تقديمه لانصباب الغرض اليه في التعريب وفيه نظر لان
المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فلعل توجيهه
ان تقديم التوبيخ اهم وفيكم من جملة كلام التوبيخ لانه قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم
فتقديم جزء التوبيخ كتقديمه لكن انما يتمشي ان لو استقل ان فيكم مع الشرطية كلاما لكن قوله رسول
الله بعده جملة التوبيخ معنى واعرابا فلا استقلال بدونه فالتامل والله اعلم اولى المقتضي للتوبيخ
كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا وفي التقديم ما مر من تنزيلهم منزلة من غاب عن حضرته وذلك
لعدم تاديبهم وما بدر منهم من الفرطة ولو اخر لم يفد ذلك نعم التقديم لما كان فيه ازالة الغرض موضعه
لكنه كان محصلا لما علق عليه من الغرض خلاف الكلام الظاهري الا ترى انك تقول متاخرا
فيا الامام مورد اما تشكر من كان كذا ولو اخرت لركبت شططا قوله وسبيله الكناية كما سبق
اي هو كناية كما سبق التلويح بقوله وهم الذين استثناهم بقوله ولكن الله حبب لانه دل على انه
كلام وارد مدحا لهم في مقابلة من ذمهم فكان هذا ولا ذموا بافعالهم مدحوا ايضا وابافعالهم
وقوله وكل ذي لب يتفطن لما لوح اليه هنالك قوله في حاق موضعها اي المقتضي عن حاق
الشيء وحق الشيء وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يحق له من الموقع ويليق به قوله وحملا الا
بظاهرها الى الاخر التحقيق فيه ان تحبيب الايمان وهو جعله محبوبا في القلب موثرا لا يدل على ان
الايمان فعله او ليس فعله والكراهة والارادة وامثالها من افعال الله تعالى بالاتفاق واما
الايثار الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد عندهم تعالى بل ما يلزم من التمدح بفعل الغير وان الكلام
مسوق للثناء عليهم وهو في ايثارهم الايمان لا في تحبيب الله الايمان لهم وقوله وسبيله الكناية لا يريد به
ان المحبة كناية عن اللطف والتوفيق فانه من اللطف والتوفيق حقيقة بل اللطف كناية عما
يردفه من الاعمال المرضية والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف ايضا لانه فعل الله هذا
بين وقد زال عن جميعهم فاخذ واتى جوابه كل منهم على وجه لا يرضى عبد السلك هذا وان المدح بفعل
الغير مجوزا كان اولا فتعين الحمل فما نحن فيه على الكناية ليقع التقابل موقعه على ما سلف شرح
المنهو والفرق بين الحمد والمدح وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقد مر في الفاتحة انهما
مترادفان عند المصنف رحمه الله وكيف ما قدر فالثناء على صفة الكمال اختيارية كانت او لا
شايع في عرف العرب والعجم والمنكر معاند حتى ان ذلك وارد على الجماد ايضا وانما المسلم الضروري
انه لا يمدح الرجل بما لم يفعله على انه فعله واليه الاشارة بقوله تعالى ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا ما لو مدح به على انه صفة قائمة فالضروري هنا عكسه ومنه يظهر ان قوله على ان

من

من محققة الفساد الى قوله ومخالفة عن المعقول كلام مبني على مجرد الدعوى والله اعلم **قوله**
والشد وشرع مقلد وموشمات صلبي الصوم من ضم الرشادة المقلد المؤذي به لانه يقلد منه
الحبل اي تعلق وحقيقته جعل له قلادة وهي الحبل من قولهم قلدت الحبل اقلده وقلدا فاعله
ومقلود والموشمات الاثافي لان النار اثرت فيها تاثير الوسم في الجلد والصواد ادبه النار
وصلاب من صلي النار وصلي بها اذا احترق اي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله من ضم
الرشاد صفة للموشمات اي اثافي من ضم الصخور **قوله** والرشد نعلي القوم لانه قابل بهم وصاد[?]
عنه سواقيل بان العدو وحده او لا والقيام هو الشرط في الباب لا الاتحاد ولا العادة فيه
واجاب بان الرشد لما وقع عبارة عن التحبب والتزيين والكره مسنده الى الله تعالى صح
ذلك ولم يعبر به ان الرشد كناية عن التحبب لان الامر بالعكس على ما حققه من قبل بل اراد
انهما لما اتحدا او لو قيل حبب اليكم الايمان فضلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد لصح حسن
ان يقال اولئك هم الراشدون فضلا وكانه قيل اولئك هم المحبوبون فضلا **قوله** وهما هما
الاوس والخزرج وقيل ابن رواحة خزرجي وابن ابي اوسي **قوله** ووجهه ان ابا عمرو وحفص
الاول نبي المصنف رحمه الله عن الجواز لا على نقل القراءة عنه والغرض توجيه تلك الرواية
فلا يرد ان ابا عمرو وحفص الثانية **قوله** وفي ذلك تفاصيل اي في القسط والعدل والاولى
في الاصطلاح بالقسط والعدل **قوله** لا منعه اما مصدر كالمنعة والعظمة او جمع مانع وهم
عشيرته وحماته وقال لم صفات معادل ومحاود **قوله** لئن يحسن الطباق كما امور بان
ما ذكروه من اهانة الاصفاد اخل في قوله فان قات لانه من ضروريات التوبة فاحمال القسط
والعدل انما يكون في تدارك الفرطات والاولى على قول الجمهور ان يقال الاصلاح بالعدل
انه لا يضمن من الطرفين فان الباغي معصوم الدم والمال مثل العادل لا سيما وقد تاب
وكما لا يضمن العادل المتلف لا يضمنه الباغي الثاني فهل هو مقتضى العدول لا سيما وقد تاب
لاختصاص الضمان بطرف دون الاخر **قوله** وتسكين الدهما عن النهاية انها الفتنة المظلمة
ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيما ترمي بالرضف اقول وفي الصحاح هي تصغير الدهما وهي
الداهية سميت بذلك لاظلامها وفي بعض الحواشي هي الجماعة الكثيرة اي تسكين ما بينهم او تسكين
الهوجا والاوباش من اثارة الفتنة وهذا ايضا حسن **قوله** على الوجهين المذكورين اي مذهب
محمد ابن الحسن وكون الفئة قليلة او بعدد **قوله** ولم يرد الرجل مشدد العين فاق على اصحابه
اقول هو من المجاز كما استعمل الظهور فيه ايضا **قوله** ما وهي من الوفا وما دفعه هو من
وهي السقا اذا انخرق ومنه المثل خل سبيله من وهي سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه يضرب
لمن لا يستقيم امره ويقال اوهيت وهيا فارقعه فهو احسن طباقا ما لو قيل بدله وملح رق
من الوفا ولدلالة على الاتفاق **قوله** ما اسس من الوصال اي بني اي من قول عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه اذا اسست ما بينك وبين الله فاصلحه بالاحسان الى عباده وهذا نظير قولهم
في المقاطع من البري **قوله** سادة ورده هو بضم القاف ربع السواد **قوله** الى الملطه مانفرط

منكم يخف قال الجوهري فرط في الامر يفرط فرطا اذا ضيعه وقصر وكذلك التفريط وفي بعض
النسخ اي ما فاته ما فرط منه في الحوائج اي من التواصل اول ما تفرط منكم اي يبدر
ويسبق من فرطني كذا اذا تقدم وعنك وسبق وما تفرط منه من القاطع اي ما ينبغ ويسبق
بادرا ولا يستعمل الا في الشر وجعله بمعنى التفريط لا وجه له وكذلك رجوع الضمير الى التواصل
قوله الشاحم على وضم من التاريخ عن عمر رضي الله عنه انه قال ما بال رجل لا يزال كاهد
او حاده عند امراة مغيبة يتحدث اليها ويحدث عليكم بالحسنة فانما غاف انما اللحم على وضم
الا مارب عمهن كما الوياد ان مسه وسبح عليها ثم باخذ في الحديث قبل الزبر والمغيبة المراة التي
غاب زوجها والحسنة الماحية من كل شي الوضم ما وقيت به اللحم من الارض من الحجاز وهو على وضم
للدليل واستوضحت فلانا طلبته وجعلته كاللحم في الذل شبه عمر رضي الله عنه النساء وقلة
امتناعهن على طلابهن من الرجال باللحم ما دام على الوضم وفي الكشاف مدفع الحديث الى رسول الله صلى
عليه وسلم الا انه لم يذكر تمامه قوله صرح في الاية كقوله ولا نسا واقتضى العطف المغايرة
وما في قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء من المعادلة قوله
وتنكير القوم والنساء اما احتمال البعضية فلانه خطاب للمؤمنين والمعنى قوم منكم ولما لم يرد
بعض معين لم يرد ما يفيد الا ان النكرة في سياق النهي الذي فيه معنى النفي لم يلائم واما الشيوع
فعلى معنى قوم اي قوم كان ولا نظر الى انه مبهم اولا وان كان المعنى عليه وهذا اوفق لبلاغة
القران ولو عرف فقيل لا يسخر القوم من القوم لتعين ان يكون التعريف جنسيا اذ العموم لا معنى
له ويقتضي تغاير الساخر والمسخور وفي بعض اي بعض كان ليس من وضع اللام قوله وان يعتبر
عطفا على الشايع اي افادة ان يعتبر قوله ولا ينافي ما عليه من النهي اذ لا يحمل مقتضاه قوله
من تلهى يقال تلهيت به تروحت بالاقبال عليه وتلهيت عليه تروحت بالاعراض عنه والظاهر
انه فعل بمعنى استفعل اي تطلب اللهو قوله وخصوا انفسكم احد الاختصاص من العدول
وعن الاصل هو لا يلمز بعضكم بعضا كانه قيل ولا تلمزوا من هو على صفتكم من الايمان والطاعة
فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف قوله وقيل معناه لا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس
كنفس الى اخره هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم المعلل لا يفيد الاختصاص وهو فيه الدلالة
على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان يعلل بمختلفة وجعل هذا اوجه لموافقته لقوله لا يسخر
قوم من قوم والاول متعسف وانت تعلم ان الاول يفيد الاختصاص معنا فيوافق ما سبق ويؤذن
بالفرق بين السخرية واللمز وهو مطلوب في نفسه وكانه قيل ولا تلمزوا المؤمنين لانهم الشكم
ولا تعترض فيه بوجه واما قوله ولا يرخص في غيبة الفاسق ولذلك عاب محمد ابن سيرين الحسن
فالامر ليس كذلك بل فيه تفصيل بالفرق بين المجاهر وغيره وما يكون في معرض نصيحة المنتصح
او يكون مضرته تعود الى العموم كالابتداع فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر عكس
المنطوق قوله ولا تجسسوا والوجه الثالث من باب اطلاق المسبب على السبب وهو تعبيد
عن هذا المساق الاتري الى قوله ولا تنابزوا قوله فلما عرفت اي لم ياخذ لاغية في سبيل الله

حتى لعرف وهو عبارة عن تقصيره بواجب الدين على مثله في معرض الحكومة من اعلا كلمة الاسلام
بالجهاد وتعريض بان ما كان عليه من قبل المؤمنين خلاف ما كان يجب عليه من قتل الكفار
لا انه كناية عن الجبن فلا يفيده قوله في سبيل الله فايدته وقصر البيان اشارة الى اللوم والحث
لما ان الدمامة تسفر عن اخلاق ذميمة غالبا لا البخل لانه لا يناسب البيان **قوله** ربطت
حقوتها بسبه الحقو مشد الازار وهو الخصر وحقوا محاصرناه وربي حقوه اي ازاره سمي باسم
محله والسبة والسب الشقة من الكتاب الرفقة **قوله** كاينا لطارناه وصيته هو مثل
السا الا انه في الخير خاصة وسوب للحدث سوا اذا ذكرته ولسرته والصيت الذكر الجميل الذي
ينتشر في الناس دون القبيح **قوله** وفي قوله بعد الايمان ثلثة اوجه الاول ذم على الاجتماع
على معنى لا ينبغي ان يجتمعا فان الايمان يابي الفسق كقولهم بئس الشان بعد الكبرة الصبوة يراد
استقباح الجمع بين الصبوة وما يكون في حال الشباب من الميل الى الجهل وكبر السن والثاني
بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد ما اتصفوا بضده كان يقال لليهودي اسلم يا يهودي
والاول اظهر لفظا وسياقا ومبالغة والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يمشي
على مذهبه او نظرا الى التغليظ وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب
الانصاف فان الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج من المتنازع فيه **قوله** قال المدهش هوى
النوى في محله اصاب النوى قبل الممات الماها الظاهر ان النوى البعد وهو يذكر ويونث يدعوا
على النوى على سوال قطع الله قلب يوم الفراق وقوله قبل الممات اي قبل مماتي او قبل ممات
النوى والاول اولى ليكون دعا لنفسه ودعا على النوى **قوله** حتى امح العوانق العاتق الشابة
اول ما ادركت فخدرت في بيت اهلها ولم تبن الى زوج ابن الاعرابي عتقت من الصبي وبلغت ان تزوج
اول فهو كالحسي لاول ما عتق وهذا الاول ما عتق من الصبي **قوله** هو ذكر الشي في لغة اراد
الذكر صريحا او كناية ويدخل في الاخير الرمز والاشارة ونحوهما اذا ادت مؤدى النطق والسو
ما يسو الغائب سوا كان نقصانا في نفسه او لا وقوله في العمه يعني يحقق لمعنى الاشتقاق والمراد بلفظه
عند لكنه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع اقول حقيقة او ادعا **قوله** حية ممدودة
عن ادا الطعام ودود يعني **قوله** فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له وقوله بوجوب الاقرار
عليه المحقق قدمت على الفاعل للاهتمام مر ايضا وفي هذا الفا معنى الشرط على نحو فقد جا
خراسانا قال رحمه الله وفي الفا الفصيحة نظيره ما في قول الفقها فاذا كان كذلك وهي للالزام
قال في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون في الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام
حسنة رايعة **قوله** فالتحقق ايضا او حجموا الظهار يعني التسمية وفايدة المبالغات المذكورة
في التمثيل لانه ينبغي ان يفيد ذلك او نحو ليتم الكلام كما توهمه كلام بعضهم فانه تمثيل على
سبيل الاستعارة فكراهة ذلك ليست شيا سوى كراهة ما نحن فيه **قوله** ويقذركم منه
قال قذرت الشي وتقذرته كرهته ورجل قاذوره سيئ بالناس لا يجلس الا وحده وقذره
على مثال همزه ستره عما يلام عليه **قوله** لا يسرحه في الحوائج هي من ابار مكة وروي علم الله

بالحم ايضا وقال الدرار لها ذكرا في الكتب المعتبره قوله ملبي اي خضرة اللحم الظاهر انه ذكر الخضره
لانه جعل لحم بيت والحف عصر فهو زيادة تحقيق **قوله** والحد جمع الفضايل قال رحمه الله عليه
الحد في المطون موت والطن مذكر **قوله** اذ هب عكرمة الجاهلية العصه الكبر انما اصله
من عاب الما وهو دحره وارتفاعه او تحول منه الا ان اللام قلبت با كما في تعطي البازي او تحوله
من صاه اذا احياه لان المكرد وتكلف دمعه خلاف من تسترسل علي سجيته ولا تبصير اقول
وعلي هذا امر تهور حصف كما في حطه والكبر في العصه لغة او من النعمه لا تفاخره بدحره
في الجاهلية اقول او من عب النبت اذا طال علي ما يلوح اليه كلام الجوهري حيث ذكرها عقيب هذه
اللغة **قوله** هو لما به نقل عن المصنف رحمه الله هو منتهى للموت الذي هو لا بق به ولا بد له هو كالذي
به اي هو ملكه قد اخذه وذهب به كناية عن اشراف الموت واستيلائه والدما ممدود انتهى الروح
في المذبوح قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتي الاستدراك
فاته من وجهين احدهما ان الاولى خبريه والثانية امريه والثاني ان مقابل نفي الايمان اثبات
الاسلام لا الامر بان تقولوا اسلمنا واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى مع ادماج فوايد
زوايد بان ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخها ولا في بهم بلغائهم بانهم حلوعه او لا وبانهم
المستون ان صدموا انانيا فالاصل في الارشاد الي جوابهم قل كذبتم ولكن اخرج الي ما عليه المنزل
ليفيد عدم المكافحة بنسبة الكذب وفيه حمل له عليه الصلاة والسلام علي الادب في شان الحكم
ليصير ملكة لا تباعهم وان لا يلتبسوا لحلد النمر لمن خاطبهم به ويخص ما كذبوا فيه ومن الدليل علي انه
الاصل قوله في الاية الثالثة اولئك هم الصادقون تعريضا بان الكذب محصور فيهم ولهذا قال
رب تعريض لا يناومنه التصريح واوثر علي لا تقولوا امنا الاستهجان ذلك لا سيما عن النبي صلى
الله عليه وسلم علي ان افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر من افادة لا تقولوا امنا علي ما لا يخفى
ثم وبلت بقوله ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل لهم لم تؤمنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا لتفوزوا
بالصدق ان فاتكم الايمان والتصديق ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه تلويح بان
اسلامهم وهو خلوعن التصديق غير معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكان موهما ان ذلك معتد
والمطلوب كماله بالايمان ولا تحتاج الي ان يقال القول يستعمل في معنى الزعم والي هذا المعنى اشار
بقوله ثم وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة علي المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون
خارجا مخرج الزعم الي الاخر وهذا ما صرح بعضه جار الله ورمز الي باقيه جزاه الله عن
حقيقته خير الجزا هو لا قيه وفي بعض الحواشي قل لم تؤمنوا معناه لا تقولوا امنا وانما عدل عنه لما
ذكره قوله السدراك لا تقولوا المراد في المعنى وهذا احسن لكن الاوفق في تقريره تحريره ما ذكرنا
الاتي الي قوله ثم نبه علي ما فصل من وضعه موضع كذبتم ليفيد ان الاصل ذلك **قوله**
عن ام هشام الحمد لله الذي لا تعاب ولا يلايب ولا تشتبه الاصوات لا لغات اي لا تعزب عني ذا
يشبه كقوله تعالى وما انتم بمعجزين ولا تشتبه اي لا تعده الاصوات امم **قوله** فان قلت
ما معنى قوله ثم ههنا النوا الظاهر وهو ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا

عنه واجاب عنه من وجهين احدهما انه نفي شك فيما بعد عند اعتراء شبهة كانه قيل امنوا ثم لم يعترهم
ما يعتري الضعفا بعد حين وهذا لا يدل على انهم كانوا مرتابين اولا بل يدل على انهم كانوا لو ارتابوا
اولا لم يحدث لهم ارتياب ثانيا والحاصل امنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني وقوله ربما
اعترضه لعدم ثلج الصدر صرح بما ذكرناه وانه ليس من تراخي الرتبة على ما مر في قوله تعالى
ثم استقاموا في نحو والثاني ان عطفه على الايمان من باب ملائكته ورسله وجبريل تنبيها على
انه الاصل في الايمان وكانه شي اخر على حدة كان منه واوثرت على الواو للدلالة على ان هذا
الاصل حديثه وقديمه سوا في القوة والثبات فهو ابدا على طراوته لانه شي واحد مستمر يكون كالشي
الخلق بل هو جديد طري حينا بعد حين ولا بد ان يحمل ترشيحا لما دل عليه معنى العطف لما
جعل مغايرا بنه على انه ليس تغاير ما بين الاستمرار والحدوث بل تغاير شيئين مختلفين ليدل
على المعنى المذكور وانهم في زيادة اليقين الى فانا اما عند من يقول فيه بالقوة وهو الصحيح وهو الحق
فظاهر واما من لم يقل به فلانضمام العيان الى الايمان كما مر في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي
والفرق بين الاستمرار معتبر في الجز الاخير ولذلك قال عطفا وهذا الوجه اوجه والله اعلم
قوله وان يكون جاهد مبالغة في جهد لما مر ان المفاعلة المغالبة اقوى وليس من باب القصد
الى نفس الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين لا محالة وقوله تعالى باموالهم وانفسهم
هو الترقي من الادنى الى الاعلى **قوله** اي الذين صدقوا ولم يكذبوا التاركين لما مر من التعريض
او هم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وحد من الصدق بمعنى الثبات في القول والعمل العمد
وفيه ايضا التعريض واختلاف المفسرين لاختلاف معنى الصدق والاول اظهر في هذا المساق
لما مر ان لم يحمل **قوله** وضع موضع كذبتم فانهم والله اعلم **قوله** اي ما شعرت ولا احطت فيه
اشعار بان المتضمن معنى الاحاطة او تضمين معنى الشعور معد مبالغة من حيث انه جار مجرى
المحسوس **قوله** وسياق هذه الاية فيه لطف ورشاقة حقيقه بان الكاذبين سماه اسلاما
اظهارا لكذبهم في قولهم امنا اي احدثنا الايمان في معرض الامتنان وفيه تحقيق انه غير حقيق
بالمنة ولما اخبر واما بنا امره بان يعرض عن الاول انهم كاذبون ثم لما نبههم على مكان المنة بقوله
يمنون عليك بل اعادة لزيادة التوبيخ في سياق الاول ما يدل على ان ذلك منهم في معرض الامتنان
امره بان يجيب عن الثاني بقوله قل لا تمنوا وفي قوله ان اسلموا ما يدل على انه قد تحقق ان حد
هو الاسلام لا شي سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافة ما يدل على ان ذلك غير معتد به وانه شي يليق
بامثالهم فاني علق بالمنة ثم قال ان هداكم للايمان اي لما هو ايمان حقيقة وهو معتد به وفيه بقوله
ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم ملزمون مع ذلك على قود اعترافهم واللطف في عدم
التكذيب ثم الجواب عن المن مع رعاية النعت المذكوره في كل من ذلك وتمام الحسن في التذييل بقوله
ان الله الاية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى خواص عباده من النبي واتباعه عليه
والله اعلم تمت السورة والحمد لله كما احسانه والصلاة والسلام على رسوله محمد
واله وصحبه ٥ م ٥

سورة ق والقران

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام في ق نحوه في ص سواء بسواء
قد مر هنالك بيان وجه الاستوا بما فيه غنية فاليك على بال ونقل رحمه الله عن الراغب ان بل ههنا
بالتصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم من الايمان بالقران اي لا مجد له ولكن لجهلهم
ونبه بقوله بل عجبوا عليه لان التعجب من الشي يقتضي الجهل وهو وجه حسن قوله والمجيد ذو
الشرف الراغب المجد السعة في الكرم واصله مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع
ووصف القران به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية قوله مترفرفا من رفرف الطاير
حرك جناحيه حول الشي ليقع عليه قوله انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا الى المنذر والمنذر به
لان ايثار هذا الوصف على كونه رسولا يدل على ان للانذار مدخلا وقوله تعالى فقال الكافرون
يؤيد ذلك المتضمن ولهذا قال ثم عول على احد الانكارين قوله دلالة على ان تعجبهم ادخل في الا
قلت يحتمل ان يكون كذلك وان يكون للتصريح بانكارهم المنذر به كما صرح بانكارهم المنذر في
قوله بل عجبوا قوله وهذا اشارة الى الرجع اي الدال عليه السياق فانه دل على ان ثمة منذرا
به وهو معلوم ان انذار الانبياء عليهم السلام او لكل نبي بالبعث وما معه ايضا ملحق بعلة
ان يحمل ذلك رجع من كلام الكفرة والظاهر من تقريره ان هذا شي عجيب مقول القول وقوله ابدا
ساجلة مستانفة بيانا لموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي حكى تعجبهم مبهما اولا ثم فسره لانه
ادخل في الانكار فالاول استبعاد لقدرته تعالى والثاني استقصار قوله ويجوز ان يكون
الرجع بمعنى المرجوع يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها اي جوابها وقوله بعيد الجواب اي المرجوع
معناه الجواب وهو على هذا من كلام الله على معنى ذلك جواب بعيد منهم لمنذرهم وذلك انا
الى قولهم ايذا متنا فانا ناصب الظرف في المعرب اي اذا كان الرجع بمعنى البعث يكون دالا على ناصب
اذا اما اذا كان بمعنى المرجوع وهو الجواب فلا واجاب بما سبق من ان هذا اشارة الى الرجع
والقول ولما تقرر انه جواب منهم لمنذرهم فقد علم انه انذرهم بالبعث ليصلح هذا جوابا له فهو دليل
ايضا على المنذر قوله الا عجب الذنب قال رحمه الله العجب ابره عجب بدا وكل ما خلق ولم ما خلق
وقوله للدلالة على انضمام جاوبها هو اقطع من تعجبهم من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب لما به
ايضا وهو البعث وغيره لا لان انكار النبوة في نفسها اقطع من انكار البعث فيهما لانهم لان العقل
مستقل عندهم باثبات اصل الجزا كيف ومن الجائز ان يكونوا قد سمعوا بالبعث من اصحاب ملة
اخرى خلاف نبوته عليه الصلاة والسلام خاصة وقوله ثم في امر مريج يقولون تارة وتارة
يريد بيان اضطرابهم في حال النبي صلى الله عليه وسلم واما اضطرابهم في شان المنبا به فلم يذكره
في الاية لم يحتج الى ذكره واما قوله وقيل الاخبار بالبعث وهو ظاهر الوجه لان التكذيب اسوا
من التعجب وهو اضراب عن تعجبهم بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم واراد اول لما ذكرناه من التضمن
قوله وقيل الحق القران افاد رحمه الله ان المضرب عنه على هذا ق والقران المجيد اقول هذا القول

من الخلافة ايضا بمنزل فانه علي اسلوب قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا لانه
عطف علي ما قبله بل وقد سبق ان قوله تعالى بل عجبوا اضراب عن حديث القران وتحديه
وما يدل عليه اعجازه من صدق من اتى به ومضمونه وانكار اعجازه وحينئذ ادخل في الانكار
من انكار ما يلزم عنه لبعد تسليم كونه حقا فان قلت فهلا اخرهنا وقد مر في ص قلت للعجب
ولانه لما وصف القران هنالك بذي الذكر كان الانسب تقدم حديث الاستكبار عنه فانه
ادخل في ذمهم وههنا لما وصف بذي المجيد كان الانسب تقديم حديث ما هم عن مناقبه
ثم انه لما كان المقصود الاصلي ههنا اثبات البعث وذمهم علي انكاره جعل تكذيبهم بالقران
لكونه مخبرا بالبعث منكرا فاخر عن حديثه ثم عقب بحديث البعث تنبيها علي هذه النكتة وسر
لما بني عليه حديث التوحيد ثم الوعيد ثم اثبات المعاد علي ما حقق في موضعه اخر ولو اوثب بل مرة
ثانية والذي حمل المصنف علي ايثار تفسيره بالنبوة هذا المعنى ايضا والله اعلم **قوله** لجنات
البوغي جنات المراة في شبها برهاب وسادة كانحن كن الحله العدانه ولا يجوز ان يفسر
بجنات من كنات للانا اذا اكنيه لان التفعل ليس بقياس ولان الله تعالى قال ان نبد بجر
قوله الكاف في محل الرفع علي الابتدا روي عن المصنف رحمه الله كذلك الخبر وهو الظاهر
ولكونه مبتدا وجه وهو ان يقال ذلك الخروج مبتدا وخبر علي ابي يوسف ابو حنيفة والكاف
واقع موقع مثل في قولك مثل زيد اخوك **قوله** والمعنى انا لم نعجز كما علموا انما استفاد علمهم
بما سبق انهم كانوا معترفين به ومن ان همزة المقرر او الانكار انما يدخل علي معروف عند الكل
واعلم قوله او لم ينظروا وانادي علي ذلك ثم الواقع انهم كانوا معترفين به ومن لا يجد الخلق الاول
يلزمه الاعتراف بالثاني من طريق الاولى فاذا لم يجد الثاني كان من اللبس والحيوة وعدم الهدى
فلهذا قال بل هم في لبس من خلق جديد وانما نكر الخلق ووصف بجديد ولم يعل من الخلق الثاني
تنبيها علي مكان شبهتهم واستبعادهم المعادي بقوله جديد وانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فله
نبا اي نبا والتعظيم ليس راجعا الي الخلق من حيث هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل
الي ما يتعلق بشان المكلف وما يلاقيه بعده وهو هو **قوله** والباء مثلها في قولك صوت كذا
فالباء للصلة والوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثت به نفسه علي سبيل الوسوسة وان
للتعدية فالنفس تجعل الانسان قايلا به الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حدث نفسه
بكذا واليه اشار المصنف بقوله انهم يقولون الي اخره وانه شعر لبيد شاهد لقوله حدث بها
بكذا وهو قوله والكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل ولعده عزان الكذب
في التمني واخرها بالدالة الاجل جراه عروه اذا سابه وتهره وكذب باخاه فالدالة كذابا **قوله**
مجاز والمراد قرب علمه اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشي
في العادة سبب العلم به وباحواله وقوله فكان ذاته يريد الاول **قوله** هو حين تتعقد الحالة
اذا جلس بين يديك لصعابك وكذلك تعقد الازار **قوله** والموت ادنى لي من الوريد
قيل في ديوان ذي الرمة ما دون وقت الاجل المعدود تنصرط في النظم من مزيد لو عد

رب صدق الموعود والله ادني لي من الوريد والموت يلقي انفس الشهود صادق الموعود اي الوعد
والطرمدة الاجل واصله ما بين ورد الابل والشهود بمعني الحضور اي كل يحي من حضر في هذه
الدار ووجد ملقاه الموت **قوله** كان ذو ربده رباط وفي رواية رشا اشي اورده في ان العرق
يشبه بالحبل لان الرشا الحبل الذي يستقي به والحبل بضم الحا المعجمة وسكون اللام الالف **قوله**
لصغري المنوع عن المصنف العنق مونث والجيد مذكر **قوله** بردان من الراس اليه اي من حيث المشاهدة
فلا دخل بانه خلاف ما عليه ائمة التشريح **قوله** لكونها بعير شانه يقال العرق يقال السابه الناقة
وهي الناقة التي يستقي عليها ويقال للغرب سانه ايضا والثاني ان يراد حبل العاتق وهو موضع الرداء
من المنكب فيضاف الي الوريد في الجوار مثل الاضافة كما يضاف الي العاتق قيل اي مجوز الوريد
عن العاتق وقوله لاجتماعهما في عضو بيان للعلاقة والظاهر انه اراد ان الاضافة الي الوريد
في الجوار مثل الاضافة الي العاتق والي عصبه في افادة تبيين محل العرق والاضافة تكفي فيها
ملابسة فان قلت شرط هذه الاضافة ان لا يصح اطلاق علي الاول وجاز ان يقال الوريد حبل
قلت اراد وانه ان الاضافة لا يكون نظر الي صحة الاطلاق الا تري الي صحة كرد والاضافة المسمي الي
اسمه في عودات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جرد احدهما اسما والثاني مسمي جاء المغايرة من ذلك
الوجه كما نقول مسمي اللفظ ولا يخفي ان الظاهر هو الوجه الاول وهو ان الاضافة بمعني من **قوله**
لان المعاني تحل في الظروف اراد ان الظروف لما كانت تحل فيها المعاني متقدمة ومتاخرة
كان افعل التفضيل احق بالعمل فيها وان لم يجئ عاملا في المظهر فاعلا او مفعولا او اراد انه يعمل
لما فيه من معني الفعل فهو من باب الحاني قوله ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للاقرب قال في
الاقرب اذ في الاول للظرفية وفي الثاني للتعليل اقول الوجه هو الاول لان تعليل قربه العلمي
باطلاع الحفظة والكتبة بعيد **قوله** لما ما يوخر عليه او يود به عن المصنف رحمه الله اخره ضربه
بالاخر وقدره ضربه بالوزر نحو ركبه ضربه بالركبة وراسه ضربه براسه مثل المناطح اقول اراد به
الشر والظاهر انه من باب علمه وحداه ووداه وزبده وسمنه اذا اعطاه مما اشتق منه الفعل
ولو اول ذلك الي هذا كان انسب والله اعلم **قوله** لما ذكر انكارهم البعث اراد ان تبيين وجه
تعقب قوله وجاءت سكرة الموت فارشد الي انه كلام وارد لتتميم الغرض من اثبات ما انكروه
بما من دليل واوضحه دال علي ان هذا المنكر اسرع وقوعه واحذركم **قوله** واسمع عليهم بوصف
وعلمه اما الاول ففي قوله اولم ينظروا الي قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان
واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الايه ثم قوله ونعلم ما توسوس به وذلك لان اثبات البعث
يتوقف علي احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات فاثبت في الايتين علمه باحواله واجزاء
منفصلات وكذلك قدرته علي الاعادة بما لا يبقي معه لذي عينين ريب وعلي هذا فالظاهر ان
الخطاب في قوله ذلك ما كنت للفاجر والمنازل اليه الحق لان الكلام في الكفرة وانما جي بقوله
ولقد خلقنا الانسان لاثبات العلم بسائر احواله وضمن شيئه وعيد لهولا ارداجا والتخلص
الي بيان احواله في الاخرة ولان قوله لقد كنت في غفلة من هذا ايضا خطاب هاؤلا وكذلك

ما بعده على ما لا يخفى وانما حذفت مقابلتهم لقصد اخذ فيه حيث قال وازلفت الجنة للمتقين
الايات قوله فما لكعي والله ما ثبت عالم اي لا علوس حتى تعجبه روايته ولا لسان فصيح حتى
يعرف مطابقة المقام طبعا ولا معرفة بكلام العرب حتى لا يجوز فك النظم وركاكة المعنى الى
لا موزن المطابع ولا من الحمد بين مناظرهم كما قوله لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة
لان كل نفس في معنى كل النفوس والبلغ عن المصنف والمثل كل ان يضاف الى الجمع كافضل الفضل
فكانه قيل كل النفوس قوله يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اي الذي يدل على ان المراد
بالقرين الشيطان بعضه الاية ولا ينافي قوله هذا ما لدي على معنى اعدته لجهنم بهيامه لها باغوائي واضلالي
على ما توهم لان الاول نظير قول الشيطان ولاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا ما اطغيته نظير
قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي واعلم ان قوله فهو بدل اي عتيد بدل من ما الموصولة
على حذف الموصوف اي عذاب او شيء عتيد على نحو ناصبة كاذبة وضعوا في مسلة على جواز الاكتفاء بالصفة وقوله
جوز ان يكون خطابا للواحد بناء على ما مر من ان ملكا واحدا جامع بين الامرين ولما دل على تعدد الفعل
في نحو قاما الزيدان جاز ان يجعل المثنى منه علامة لتعدد الفعل بمجرد الدلالة لا بينهما من الاتحاد معنى
ولفظا باتصال الضمير قوله باحرسي اصله ما عنه الحرس حرس السلطان وهم الحراس والواحد حرسي
لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا يقال حارسي الا ان يذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس قوله ويكون
فالقيا تكرار للتوكيد وهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين يفرحون والقاهما للا نعاد
بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب وحكك ثم حكك بتنزيل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر
منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله فكان من
باب ملائكته وجبريل دون تكرير لكان حسنا قوله ناعقكم بقال اعني عن الخروج اي دعني والركي
اول حقيقته اصلحني في عقوبته ولا تؤاخذني بتركه ثم استعمل في كل ترك وان لم يكن مما يتعلق به العفو
مقابلة قوله ويجوز ان يتم الفعل على جملة قوله ما يبدل القول لدي اي كون التقدير وقد قدمت اليكم
هذا القول وثبت لكم مضمونه ويجوز على هذا التقدير بان يكون حالا من المفعول مقدما واشار اليه بقوله
اي قد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد او من الفاعل واشار اليه بقوله موعدا لكم قوله وعلى هذا يشار
بذلك الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جائزة لا سيما اذا كانت رتبته التقديم فكانه قيل ذلك اليوم اي
يوم القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى حذف على ما مر في الوجه الذي اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد
لبعده عن العامل وتخلل ما لا يصلح اعتراضا على زمان النفخ ليس يوم القول الا على سبيل فرضه ممتدا
واقعا ذلك في جزئه وهذا في جزء كل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعا على انه يجوز ذلك الاشارة
الى زمان النفخ لدلالة الفعل عليه دلالته على النفخ ولا يحتاج الى الحذف بوجه قوله وسؤال جهنم
وجوابها من باب التخييل قد سبق في الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل السنة بما فيه من اعادة غيبه
قوله وفيه معنيان في الغرب والاستفهام في هل للانكار اي لا مزيد على امتلائها او التقرير اي فيها
موضع للمزيد لسعتها او كد قوله ويجوز وجهان مبنيان على الاولى وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة
على الظاهر وجاز ان يكون كناية عن الاستكثار وكذلك اثبات الزيادة غير بعيد نصب على الظرفية

كانه قيل في مكان غير بعيد مرأى منهم بين ايديهم وفيه مبالغة ليست في التخلية من هذا الطرف وذكرها
اخر ان معناه التوكيد على انه حال كما تقول عزيز غير ذليل لان العزة تنافي الذلة وبقي ما دل التي تاكيد
اثباته وفيه دفع توهم ان ثم بعدا او تخويفا من الذل قوله وحذف حرف النداء للتقريب اي لان قربه تعالى
وبركته ينزله منزلة الحاضر المخاطب وهذا من تمام البر ومقدمة ما يأتي من نعمة قوله وقيل في الخلوة على
هذا يكون حالا من الفاعل اي من خشي الرحمن وهو في الخلوة في مكان غيب عن اعين الناس قوله للثناء البليغ
على الخاشي لانه لما مدحه بالخشية واثبت استحقاق الجنة بها فكلما كانت الخشية اتم كان الثناء ابلغ
وكذلك اكد الخشية بانها ثابتة مع الغيبة عن الخشي البليغ الرحمة فلا خشية وراء هذه الخشية قوله
اي يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول كانه قيل زمان الدخول يوم تقدير الخلود
ولو قيل لا يتقدر المقدر لان الخلود يبتدئ من ذلك الزمان كما تقول زمان الرمي يوم العيد وانما
العادة ان يريم نعيمه لكان حسنا والحاصل ان ملابسة اليوم للخلود والدخول كافية في اتحاد
زمانيهما ولكن فيه توسع تام لان الاصل استغراق الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب هذا القول
فلا يكون اشارة الى سابق ويوم الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي هم فيه يوم واحد قوله
خرقوا في البلاد ودوخوا هو من خرق الارض خرقا قطعها وهو ابلغ من خرق البلاد على نحو خرج في عرضها
وفي الاساس دوخ الارض اكثر وطايها قوله والدليل على صحته قراءة من قرا فنقبوا لانه حينئذ امر لا
على حكمه على سبيل الالتفات قوله كقوله فسيحوا في الارض اراد في كونها امرا بالسير المسموع عن الناس
لان ذلك ايضا خطاب لاهل مكة ان يسيروا وينظروا الى اثار الامم الهالكة قوله وهو ان يعنف
خف البعير بالحجر اذا رق قوله ما ان يصلح عقب ولا دبرا وله اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اللهم اغفر له
اللهم ان كان فجر جاء اعرابي الى عمر رضي الله عنه فاستحمله وشكا اليه ناقة فاعطاه شيا من الدقيق وكرمه
الظهر ولي وهو يزعمه فطلبه فاعطاه الظهر ايضا قوله وقد ملح الامام عبد القاهر يحيى في فصله
اي الى يحيى سلج قال العلامة انشد في الاسرار للامام عبد القاهر يحيى في فصله وقت له يحيى بن نشان
الهوك بالزوج ثم تحي جبه مستور ثم قد مدت احاله بالتسوخ ما ثبت من حرفه والفي ممتلا بادا
سقي الزوج اسوارا اذا جلس غير مخطي ويقال هو على وفرنا وفادالي علمه ومتصلا بان محله عرجان
قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ذكر ما نبه ان الاولى عن لمن كان
له قلب مثل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد الفطن لان غير المفطن بمنزلة
الغائب فجاز ان يكون استعارة ومجازا مرسلا والاول اولى واما من الشهادة وصفا للمؤمن لانه
شاهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له ان قوله لتكونوا
شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهداء اي من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية على الوجهين
وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصفين مقصود وقوله وهو مؤمن شاهد انما ظهر ليعلم ان شهادته
عن اتقان لا كشهادة اهل الكتاب فلا يكون كناية ولا يخفى ان الاحسن من الشهود انسب بهذا المقام
واملا النابذة وان جعل وهو شهيد حالا من ضمير الملقي هو الوجه لا عطفا على القى والمراد ان في
الاغبار بما فعل بالامم الهالكة من الايات لذكرى لاحدى طائفتين من له قلب فقه

على

عن الله ومن له سمع صحيح مع ذهن حاضر اي لمن له استعداد القبول من الفطنة ان لم يكن فيها في نفسه
قوله ومعناه لمن القى غيره السمع ثم قوله وقيل القى سمعه او السمع منه نقص الفرق ان الفاعل المحذوف
اما المعبر عنه بالموصول ام لا وعلى الثاني معناه لمن القى غيره السمع غيب واما هو فقد القى وهو
شاهد فالوصف لنفي الشهود ومقصد الكلام وانما خرج في الاية بهذه العبارة لبيان العمق في لطيفه
وحضوره وعلى الاول معناه لمن القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما نبه على نقص الفرق
ولبس التقدير للاحتياج الى الراجع الى الموصول فان الضمير في قوله وهو كاف وانما ذلك لبيان
المعنى والفرق ثم لو قدر موصول آخر فهو الكتاب والملقى غير ان يحضا ولو لم يقدر جاز ان يكونا شخصين
وان يكونا شخصا باعتبار حالين حال تعطيه بنفسه وحال القائه السمع عن حضور الى متفطن بنفسه لان
من علم بينا والعمل واحد واحد واسماع قوله فاصبر على ما يقول اليهود اراد على التقدير تعلقه بقوله
ولقد خلقنا والتعريض لهم بقوله وما مسنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر على ما يقول المشركون اراد على تقدير
تعلقه باول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه ببعض الى ههنا على ما
لا يخفى على المسترشد قوله تعالى يوم تشقق كذا في المصحف لوائه حملا على انه بدل لبيه بدل ويحتمل ان
يكون يوم تشقق ظرفا لا يصير ما المصير هم فيه ذلك اليوم او بما دل عليه قوله ذلك حشر هم
اي يحشرون يوم تشقق قوله اي مالت والعليم بيان للحاصل والا فالتقدير مالت لخبر حال كونك
والبا عليهم اذ لو كان عليهم ايضا خبرا على ما ابرزه لم يصح البا في مجاز الا ترى انك لا تقول مالت والبا
مجاز قوله عليه الصلاة والسلام هون الله عليه سكرات الموت قبل افاقته وغشيانه ● تمت السورة
والحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على رسوله وخير خلقه محمد وصحبه واله ● م ●

بلغ مقابلة

سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فالمقسمات امرا جعلها متعددة
في الوجه الاول وهو من باب يعطي ويمنع في الثاني ولهذا قال او تفعل التقسيم مامورة والامر في الاول
بمعنى الشان قوله على المفسرين اراد اختلاف الذوات واختلاف الصفات وفرع على الاول بالترتيب
في الوجود وهو ظاهر الا في الجامدات والجاريات والقول بان الاول اظهر المرسلين على الرياح لانها قد
فاستحق التقدم او لان الاول من الاثار العلوية والثاني من السفلية فيه خروج عما سيق له الكلام
فالاولى ان يجعل الترتيب راجعا الى تفاضلها فيما سيق له الكلام من الدلالة على كمال القدرة
المحقق لصدق الموعود من البعث والرياح اظهر في ذلك من السحب وهو من السفن والملك من الملائكة
المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرهما وكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس وعلى الثاني ايضا فسر
بالترتيب في الوجود وهو حسن والتفسير الثاني شديد الطباق للمقام ولهذا اثره الامام رحمه الله
عليه لكن نقل سلمه الله عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول قوله وقد حملت على الكواكب
السبعة قال سلمه الله هو مردود وقد ورد في النهي عن امثاله احاديث صحيحة والعجب من المصنف
كيف ذهل عن ديانته من هذا النقل قوله فالذاهب كالاباطيل لهم سحة نوع من حزن لغياحي

ما يحمل صفة مصدر او هو مجرور رد على الوصف في قوله تبارك اسم استعارات مما يكال ذلك الماء باصول النبات
وصارت حوله كالاكليل يبالك روضة محكمة محفوفة بالانوار والمرتق الرخ البادرة الكدية
الهبوب والضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه **قوله** محبوك المعاصم هي المفاصل واحدها معصم
والرسغ عند الحافر معصم واصل الحباك الصناعة وجودة الارتجال المعقدة او شبهها دينار ما احسن
حبائك هذه الحمامة وهو الخط الاسود على جناحه قوله تعالى يؤفك عنه من افك جعل الضمير للقران
او الرسول لدلالة القوة المختلف عليهما حيث فرع مما قسم وقال اي صرف عنه الصرف الذي
لا اشد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل الى من وصف به فلولا غرض المبالغة لكان من توضيح
الواضح فكانه اثبت المصروف صرفا آخر حيث قيل يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة من الضافة
ثم الاطلاق في المقام الخطابي له مدخل في تقوية امر المضاعفة وكذلك الابهام الذي في الموصول
وهو قريب من قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم واما قوله لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يحمل على المبالغة
وانه لا هالك تام منه لزم الحصر وهي والنكتة فيه ما سبق ولهذا قيل في الحواشي اي لا يحرم من سعة رحمة
الرحمن الرحيم الا هالك في غاية الهلاك ونهايته وهو من تبلغ شدة على الامر وهلكة على ثم يبق متسعا وثباته
على الله مجاز عن حرمانه من رحمته التي هو سبب اصلاح كل صالح والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون الضمير
هذا الوجه اوجه لئلا يلزم الكلام ولهذا ايد بقوله اقسم بما اقسم واما الوجه الاخير فبعيد في هذا
المساق لان الظاهر ان عن اصلة ولانه لا يبقى تلك المبالغة **قوله** قلت معناه ايان وقوع يوم
الدين فيه ان الجواب لا يلزم ان وقوع الزمان في الزمان غير معقول الا ترى انك اذا قلت زمان جلوس
الامير في زمان الربيع لكان خلفا والصحيح زمانه زمان الربيع او الربيع والجواب ان الاشكال
ههنا من وجهين احدهما ان مظروف الزمان يجب ان يكون نفس الحادث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب بان المراد
عن وقوعه والثاني جعل الزمان زمانا وقد مر مرارا عنه الجواب عن ذلك وانه لما جعل موعودا او منتظرا
في نحو قوله فارتقب يوم تأتي السماء صار ملحقا بالزمانيات وكذلك كل يوم له شأن مثل يوم العيد والنيروز
وهذا جار في عرف العرب والعجم **قوله** ودفعا على هو يومهم يعنون اي وقت الوقوع يوم كذا ويوم الدين
وعلى الوجهين هو قائم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير السؤال
في اي وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا واذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قائما مقامه وسبق ان فيه
اوجه **قوله** قابلين لكل ما اعطاهم راضين به في تفسير آخذين ما آتاهم اخذ العفو من شيوح ماو الطلا
في معرض المدح لهم والاظهار منه تعالى عليهم والرضا لان الاخذ قبوله عن قصده لقوله تعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون ان جعل ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا قليلا ومن
الليل حال صفة اي مبتدأ الى لغو متعلق بيهجعون او لظرف محذوف ومن الليل صفة على نحو قليل
من المال عندي وان جعل ما موصولة فهو فاعل قليلا ومن الليل حال من الموصول متقدم كانه قيل
كانوا قد قل المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية فهو ايضا
فاعل قليلا ومن الليل بيان لان معمول المصدر لا يتقدم او حال من المصدر ومن للابتداء فهذا ما يفهم
من الكشاف **قوله** وزيادة ما المؤكدة لذلك هي تؤكد القلة على نحو ما ذكره في قليلا ما تذكرون وعلى

ما

ماذكره في مثلا ما بوصه انها ان جعلت مزيدة معناه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا لاحقا البتة والتحقيق
انها لو كد يستعون للجملة فاذا كان القلة تحيوانها او تعد الزم حقيقتها **قوله** عدي يقال سديته وحده
واحعدته واستحديته اي سالته الحدوى **قوله** يقول زيدا لم اضرب قيل انما جاز التقدم في ما ولن
لانها لاختصاصهما بالفعل كالجزئية وقياسا على مقابلها في الاساس اعني فعلت وسوف افعل واما لم فلكثرة
التصرف فيها يقول زيد لم اضرب لانهما حرف ادخل عليه ولان لا اصل في مقابلة افعل علان ما فان
لها صدر الكلام وليس فيها التصرف الذي لاجوابها **قوله** وهذا كقول الناس ان لهذا الحق كما انك
ترى وتسمع اي يشبهه في التحقق بكونهم ناطقين وكما لا شك احد عند نطقه في انه ناطق كذلك لا شك
في حقيقته والضمير في انه لمثل المذكور اما ما واليه الاشارة بقوله امر الايات الى الاخر وانما لم يذكر
وما لا يعدون لانه معلوم انه من المذكور واقرب الجميع ويجوز ان يكون الضمير لما لا يعدون خاصة **قوله**
هل اتاك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي فيه رمز الى انه لما فرغ من اثبات
الجزا لقطا بالقسم ومعينها في المقسم به من التلويح على القدرة البالغة مدمجا فيه صدق المبلغ
وعمي الوطن من تفصيله مهد لاثبات النبوة وان هذا الى التفادي حقيق بالاتباع لما معه من المعجزات
الباهرة فقال هل اتاك وضمن فيه تسلية عليه السلام بتكذيب قومه ودل بسائر الامم واخوانه من الانبيا
عليهم السلام اسوة حسنة هذا اذا لم يجعل قوله وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض ايات للموقنين
واما على ذلك التقدير فوجهه ان يكون قصة الخليل ولوط عليهما السلام معترضة للتسلي بالعادة كذلك
وانه مرجو ومحبي مكرور بالاصطفا مثل ابيه ابرهيم عليه الصلاة والسلام والترجيح مع الاول والله اعلم
قوله ومادة الحرز في الصحاح جبل من الناس وقال جبلة الله هم القوم الاول **قوله** اوكان هذا سؤالهم
لم يدل على انه لا يحي الاول بتقدير التلفظ كانه يحكي في لفظه او بتقدير التلفظ ولكن لا يقصد خطاب الملائكة
قوله لانهم لم يعرفوا اطعامه الاساس حرم فلان بفلان اذا عاشره وماكله وتاكدت الحرمة بينهما بحرمة
طعامك ومجالستك اي حرم عليك مني شيبهما ما كان لك اخذه اولا وحرم على منك ايضا
ما نحن فيه **قوله** وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد الاستثنا معنوي لان المعنى فاخرجنا من
كان فيها من المومنين فلم يكن المومن المخرج الا اهل بيت واحد والا لم يستقم الكلام وهذا يدل على
انهما صادقان لا ينفك احدهما عن الاخر اما الاتحاد في المفهوم فلا ولعله اراد بقوله هما واحد
هذا المعنى فانه في هذه المسئلة يوافق المشهور من اهل الحديث واما انهما صفتا مدح فمن اوجه
عديدة استحقاق الاخراج باختلاف الوصفين وجعل كل مستقلا بان يجعل سبب النجاة ولما في
قوله من كان اولا وعبرت ثانيا من الدلالة على المبالغة وانتاجهما محفوظ من كان والى كان
الى غير ذلك ومن الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم من قوله وانهما صفتا مدح **قوله** وقيل تولى
بما كان يتقوى به من جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه للسببية لقوله وملكه ويحتمل
المصاحبة وعلى الاول للتعدية على ما حققه في قوله تعالى ونأى بجانبه في الوجه الثاني وانه يعني
عطفه كناية عن الاعراض قوله تعالى حين قال تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقوله تعالى
فعتوا مرتب على تمام القصة لم يرد ان التمتع موخر عن العتو في قوله فعتوا وهاهنا تمتعوا في داركم ويلزم

نبه على هذا التفسير كانه قيل وفي زمان قولنا لموسى انه او وجعلنا في ذلك الزمان ثم الحذف في بيان
كونه اية تفصيل فحواه الى الاخر وهو الظاهر من هذا السياق وكذلك قوله فتولى بركنه موقت على القصة
زمان ارسال موسى عليه السلام بالسلطان وان كان هنالك لا مانع من الترتب على الارسال ذلك
لانه جي بالظرف مجي الفضلة حيث جعل فيه الاية والقصة من تولى الى هلاكهم فهذا ما دار من الايجاد
الله رحمه الله بايثار ثمّ الثر والله اعلم **قوله** والايد والاد القوة فقوله وانا لموسعون تمثيل ابنيناها بسعة
قدرته كل شي فضلا عن السما كقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز الى التعريض الذي في قوله وما
من لغوب وقد لوح اليه من حمل الاية على الطاقة واما قول الحسن لموسعون الرزق بالمطر فاخذ
من ان المساق مساق الامتنان بذلك على العباد لا اظهار القدرة فكانه اشير في قوله والسما بنيناها
بايد الى ما تقدم من قوله وفي السماء رزقكم فناسب ان يتمم بقوله وانا لموسعون مبالغة في المن واحتاج
ان يفسر الاية بالانعام على هذا القول لانه تم المقصود دونه اليه يعني النعمة لا الانعام واما التفسير
الثالث وهو جعلنا بينها وبين الارض سعة وهي السعة الحاجبة وفيه تتميم ايضا **قوله** ليعلم ان الايمان
لا ينفع الا مع العمل لا دلالة في الاية على ذلك بوجه ثم تفسير الفرار الى الله بما فسر ايضا لينطبق على
العمل وحده غير مسلم بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله ولا تجعلوا مع الله نهي عن الاشراك
صريحا على نحو حده ولا تشركوا الا ترى الى المأثور وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له وهذا معنى
قوله في التقريب كرر الانذار الاول بالامر والثاني بالنهي على انه لو سلم انه انذار سوا العمل فمن اين
يلزم عدم النفع واهل السنة لا ينازعون في وقوع الانذار بارتكاب المعصية واما قوله تعالى لا ينفع
نفسا ايمانها فقد نقل عن المصنف رحمه الله هذا التقسيم المروي اولوية لاح من هو اهله مرسا
في موضعه والله اعلم **قوله** والمعنى قل يا محمد ففروا انما اخرتكم ليصح قوله اني لكم منه نذير مبين
وجعل ففروا والمعترضا عن قوله لعلكم تذكرون حيث قال اراده ان يتذكروا فيعرفوا الخالق ولهذا
قوله تعالى كذلك قال اي الامر مثل ذلك وهو تقرير وتوكيد على ما مر مرارا ومن فصل الخطاب لانه
لما اراد ان يستانف قصة قولهم المختلف في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر مثل ذلك
اي مثل ما يذكر واياتيك شره اشارة الى ان الكلام الذي سلوه ثم قال ما اتى الذين من قبلهم ولهذا قال
ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى وقوله اتواصوا انكار اي ما تواصوا بل الطغيان العلة الجامعة ثم قيل
وادعاء دم تعول عنهم وذكر من ينفع التذكير فيه وهم المستعدون للايمان او المالكون فيه
باعتبار الزيادة على الوجهين **قوله** الا لاجل العبادة والمراد من جميعهم الا ابا احدهما الاول سلم
والثاني ممنوع فقد سبق في كلام في تحقيق السياق فعله تعالى الى الغايات الكمالية وان اللام
في الغايات موضوعها ذلك ولما الارادة فليست من مقتضى اللام لا اذا علم ان الباعث مطلوب
في نفسه وعلى هذا لا احتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعل
ذلك غاية كمالية لخلقهم وتوقف بعضهم من الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى كلام
وقال بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهما لقوله ولقد ذرانا لجهنم وقال اخرون الا اللام بالعبادة
ونقله الشيخ محيي السنة عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الا ليعبدون الا لامرهم ان يعبدوني

فلا يرد على الحصر به ولو اوردها على القصر والاجمال من المصنف وحينئذ لا يكون ايمانا القول فلم
يك ينفعهم ايمانهم **قوله** ولما قال عند ابن شاس القصيدة مشهورة في المفضليات لعلقمة بن عبدة التميمي
مدح الحرث ابن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ ورحل اليه علقمة ...
واطلقه وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك اليوم ولعل المنذر على الملك كان عن البعض ورواية المصنف
والمشهورة وذكر في الكشاف انه الدلو العظيمة وفي الصحاح انه الدلو الملأى وعن ابن السكيت فيها ما
قرب من الملء ولا يذكر ويؤنث ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب والجمع في ادنى العدد اذنبة وفي الكثير
الذنائب مثل قلوص وقلائص والخبط مستعار لافاضة النعمة لا اساس خبط في نومه اذا انعم
الجوهري خبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة وانشد البيت وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس
من نداك ذنوب تمت السورة والحمد لله على الانعام والصلاة والسلام على خير خلقه ورسوله محمد
وعلى اله الكرام واصحابه والسلام م

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال الخبر لقوله والكتاب
المسطور في الرق المنشور وقوله والرق الصحيفة وما بعده اعتراض بينهما ووجه التناسب بين
القرائن لبعد لفظي ما سبق له الكلام لاخر وهو هيهنا تاكيد اثبات عذاب الاخرة وتحقيق كونه وقوعه
كانه قيل بامور كلها دالة على كمال قدرته لانها متعلقة بالمبدا والمعاد فالطور لانه محل كلام
عيسى عليه السلام ومهبط ايات المبدا والمعاد باسره حديث اثبات المعاد وكتاب الاعمال كذلك
مع الايات الالهية الجزاء عنه عمل منه قد حقق ودون في الكتاب ماخوذ اليه قيل والبيت
المعمور لانه من الجنة ومطاف الرسل السماوية والسقف المرفوع لانه مستقرهم ومنه ينزل الايات
وفيه الجنة والبحر المسجور لانه محل النار ولولا ان الرق المنشور لا يناسب التورية لانها كانت في
الالواح كان حمل الكتاب عليها احسن ايضا ومنه يظهر ان المسجور يعني الموقد اشد ملاءمة في هذا
الموضع كما نقله عن باب المعارف والعلوم مولانا امير المؤمنين علي رضي الله عنه وارضاه **قوله**
نكره لانه كتاب مخصوص راجع الى الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير للافراد نوعا او
هو للافراد شخصا وفائدته الدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بامر يميزه عن سائرها والاولى
في وجه التنكير اذا حمل على احد الكتابين اعني التورية والفرقان ان يكون من باب ليجزي قوما
قوله الضراح في السماء الرابعة قال رحمه الله هو من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح ورفع الى السماء
وفي الحواشي بالاتي العلاء انه بالصاد المهملة وسائر سالك وزاد من سكن الصرحا وما جاء في الصحيح
انه في السماء السابعة مافيه فقد ثبت ان في كل سماء حيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن
ادم عليه السلام ورفع بعد موته ثم الى الرابعة على ما نقله المرد وفي الازرقي في تاريخ مكة والله اعلم
قوله كالداغصة بالغين المعجمة والصاد لذلك هي العظم المتحرك على راس الركبة **قوله** غلب الخوض
قال رحمه الله الخوض من المعاني الغالبة فانه صح في الخوض في كل شي الا انه غلب الخوض في الباطل

كالاحضار وعام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالى ولكنت من المحضرين والاصل فيه
قوله تعالى فاولئك في العذاب محضرون قوله دعا مدعوا نصب مصدر على قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما
قوله يريد افعل الحذاق ايضا وسحر دخلت الهمزة المعنى اي لتفيد معنى ايضا صدق الذي ما صدق به
وكذا ان الاخرة ومشاهدتها تصدق اول الانبياء في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي
معطوفا عليه يصح ترتب هذه الجملة التي هو هذا عليه وكانت هذه جملة واردة تقريعا مثل قوله هذه النار
التي كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتب ويكون به لواما من السياق فقدره
وكنتم تقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار التي كنتم بها تكذبون وتقولون للقول الذي عليه يحمل باطل
وكذب وهذا اظهر ما ينتسب له كالحجة فيقول الخصم هذا باطل فيأتي بحجة اوضح من الاولى مسكته وتقول افباطل
هذا المعبر بالالزام وبيان مقالته الاولى كانت باطلة وفي مثله جاز ان يتقدر القول على معنى اقول
باطل هذا وان لا يتقدر لاساءته على كلام الخصم وهذا المعنى يعني قوله ام انتم عمي تقريبا ام في قوله
ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله سواء خبره محذوف او الظاهر خبر محذوف قوله على ان
يجعل ما مصدرية اذ لو جعلت موصولة يكون التقدير بما تقدروا قام ربهم عذاب الجحيم فلا يبقى راجع الى
ما ولو حمله على حذف الراجع لكثرة الحذف ولو وقع لصار من المتعدي الى ثلاثة مفاعيل وهو ممنوع
عند بعضهم ولا يخفى انه وجه سديد ايضا والمعنى عليه اسد لان الفاكهة تلذذ يشتغل به صاحبه
والتلذذ بالآثار يحمل التجديد باعتبار تعدد الموتى اما بالوقاية فلا قوله وكذلك معنى هنيئا
هنا كم الاكل والشرب اي هو صفة في الاصل بمعنى المصدر المحذوف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال
والفاعل اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا وهو الاظهر واما قوله ما كنتم تعملون على زيادة
الباء وفيه ان الزيادة لم تثبت سماعا ولا هي قياسية ووجه اخر هذا في مقابلة قوله والذين امنوا
معطوف على حور عين قوله السلام مرنا نفي قال رحمه الله نظيره لبرنة من احار واجر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المرا قال اجيركم الله اي اثابكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل
الصالح الذي هو مطالب به لم يرد ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب بمنزلة الدين ونفس
العبد مرهونة به ولا ينفك الرهن ما لم يؤد فان كان العمل الصالح فقد ادى الدين لان العمل الصالح
يقبله ربه ويصعد اليه وان كان غير ذلك فلا اداء اذ لا يصعد اليه غير الطيب وعرضه ان الذي
ادى ووصل الى محله هو ذلك لانه قال في سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة عند الله غير
منفك الا اصحاب اليمين فانهم فكوا اعنهم بما اطابوا من كسبهم ما نار الى النعيم وان المحسن من الكسب
لا ينفك لانه لا يصل الى الكريم ووجه اتصاله بالسابق انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعده
لهم من الثواب والفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا
لانه لم يفكها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر الرحيم ليكون كلاما راجعا
الى حال الفريقين المدعوين والمتقين وانما جعل مخللا بين اجزية المتقين عقيب ذكر توفير ما اعد
لهم ليدل على ان الخلاص من بعض اجورهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص جزاء المتقاعدين من طريق الايمان
ويوقعه موقع الاعتراض تحقيقا لتوفير ما عدد لانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان الخلائق

الا انما كان تفضلا على الابا على الابنا ابتدا لان التفضل فرع الفك وهولاهم الذين فكوا فاستحقوا
التفضل وجعله استثنا فالهذا المعنى بعيد والله اعلم **قوله** ونتربص بها من حوادث الدهر بينا النخض
فلان مجهولا اذا اورد عليه امرا قلقه وقوله من حوادث الدهر على ان المنون هو الدهر وقد جاء بمعنى
وبمعنى المنية لانها تقطع المدد والمدد وقوله ولذلك بيت يشعوب سمه ليطابق شعوب او على تاويل
المنية وعن ابي صب امر المنون وريبه بيرجع والدهر ليس بمعيب من تخرّع ظاهره انه الدهر وكذلك قول
الاعشى لان رات رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر متبل خبل وهذا انشده الجوهري شاهدا
له **قوله** ومنه قولهم احلام عاد كانهم قاسوا احلامهم وارادوا احلام عادية في العظم من باب التشبيه
المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم ترتبهم وارجاحة العقول قال النابغة هم الملوك
وابنا الملوك لهم فضل على الناس في الاثام والنعم احلام عاد واجسام مطهرة من المعقة والافات
والاثم ارادوا الاثم فحرك ضرورة **قوله** كانت قريش يدعون الاحلام قال رحمه الله قال الجاحظ لا يكمل
عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والاماكن المتباينة ومصاحبة
الاخلاق المتفاوتة وقريش قاروا في اماكنهم لا ينتقلون شاهد ذلك وهم اعقل الناس ما كان
ذلك الا لان جميع العالم ياتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم بدون مشقة **قوله** ليس بمونق الحز
الاساس هذا من معوز اي عوز لا يوجد واعلم ان نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام هم
المغيرون فيه غرابة والمصنف شكر الله سعيه لم يبسط القول فيه اكتفا بما فرقه في هذا الكتاب وفيه
وجهان اوضح البيهاني قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر احدهما انه حكاية
قولهم المضطرب على وجهه والثاني انه تدرج منه تعالى في حكاية ما قالوه من الملك الى ما هو ادخل فيه
والاول ضعيف فيما نحن فيه لان ما سبق له الكلام ليس اضطرابا او لم يحكي على ما هي بل التسلية
عليه السلام وانه لا محالة ينتقم له منهم وان العذاب المكذب واقع بهم جزا لتكذيبهم بالحق والبنا
والمبنا فالمتعين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله فذكر معناه اذ ثبت كون العذاب واقعا وكون
الفريقين اعني المصدقين والمكذبين مجزيين بالعالم وانك على الحق المبين الذي من كذب به استحق
الهوان ومن صدق استحق الرضوان ان تقدم على التذكر ولا تبال بما تكابده فانك انت العالي بحجة
وسنا في هذه الدار ومنزلة ورفعة في دار القرار ومن قوله فما انت الى قوله ام هم المكيدون تفصيل
هذا المجمل مع التعريض بتمادي منا لانهم احمقا وانهم براي من الله ومسمع فلا محالة سيم لنسه منهم
وفيه ان من الله سبحانه لا ينقاد دون قدره ظهوره فهو مؤيد من عنده المتسلي وقوله فما انت بنعمة ربك بكاهن
فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبدا بقولهم الكاهن لبنيه اولا على فساده
ارايهم وتحلهم جسورا في اعراضهم عن الحق وايثار اتباع اهوايهم فما ابعد حال من كان اتمهم رايا
وارجحهم عقلا واعلمهم ابا منذ نشا الى ان بلغ الاشد عن الجنون والكهانة على انهما مناقضان لان الكاهن
كان عندهم من كامليهم وكان قولهم ابدا ما ساعدهم فان الكهانة من الجنون ثم ترقى مضربا الى قولهم
فيه انه شاعر لانه ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون وقدما قيل احسن الشعر اكذبه لتبيين
حال تحلمهم واضطرابهم وقوله قل تربصوا من باب المجازاة لسعيهم وفيه تتميم للوعد لهذا

باب من انكارهم هذه او لانكوها بقوله بنعمة ربك وثانيا بانضرابها بقوله ام تامرهم احلامهم بهذا كانه قيل
دعهم وتلك المقالة وما فيها من الاضراب فيها بغيره ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم
من نقصان العقل وابلغ في التسلية لان من طغى على الله فقد بالغضب ثم اخذ في باب اوغل في الانكا
وهو نسبة الافترا اليه وذلك لان الافترا ابعد شي من حاله لاشتهاره بالصدق على ان كونه افترا
وعجزهم عن الاتيان باقصر سورة من هذا المفترى مناقضات له لالته على الصدق على ما مر في
الاحقاف ولان الشاعر لا يتعمد الكذب لذاته ثم قد يكون شعره حكما ومواعظة وهو لا ينسب
فيه الى عار والتدرج عن الشعر هينا عكس التدرج اليه في الانبيا لان سياق الكلام هينا على التدرج
في المناقضة والتوغل في القدح فيه وفي رسالته وهناك على القدح في بعض من الذكر بحسب تدرج النزول
فقيل ان افتراه لا يبعد ممن هو شاعر وافترا ات كثيرة وابن هذا من ذاك وللتنبيه على التوغل
جي بصريح حرف الاضراب في الرد فقيل بل لا يومنون وعقب بقوله فلياتوا ثم من لا يومن بشي
اشد انكارا له بل الطائع كان المفترى ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابلغ
في الرد على مقالاتهم الثلاث الجنون والكهانة لتقاربهما ثم الشعر ثم الافترا حيث نزل القائلين
منزلة من يدعي انه خلق من غير شي اي من غير مقدر وخالق والا لاهمهم البحث عن صفاته وافعاله فلم
ينكروا ومن حسب انه مستغن عن الموجد نسب رسوله الى الجنون والكهانة لا بل كمن يدعي انه
خلق السموات والارض وما بينهما فهو نسبه الى الافترا حيث لم يرسله ثم اضرب تصريحا عنه بقوله
بل لا يوقنون ومن لا اتقان له بمثل هذا البديهي لا يبعد منه ان يرتكب تمارين فكانه قيل سالهم
تلك تودي الى هذه لانهم كانوا قائلين بها ظاهرا لتماديهم في العادة ثم توغل فيه فنفي ما يدل
على ان الرسول لابد ان يكون مفتريا بغير صالح للنبوة في زعمهم فالاول لما لم يمنع تعدد الالهة انما
على افترايه من حيث ان احد الخالقين لا يدعو الاخر الى عبادته والثاني منعه بالكلية لانه اذا
كان عندهم جميع خزاين ربه وهم ما ارسلوه لزم ان يكون مفتريا البتة وادمج فيه انكارهم للمعا
ونسبتهم اياه صلى الله عليه وسلم في ذلك ايضا خاصة الى الافترا والحمل على خزاين القدرة اظهر
لان قوله ام عندهم الغيب اشارة الى خزاين العلم على ما ياتي ولما كان المقصود هنالك انكار امر
البعث على ما يحقق انشا الله تعالى كان هذا القول ايضا من القول بكاهن ولا يخفى ما في قوله ام
هم المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك وبين فساده ما هو اعلى امر الانكار بدليل العقل
قيل لم يبق لهم الا المشاهدة والسماع منه تعالى وهو اظهر استحالة فتهكم بهم وقيل بل لهم سلم يستمعون
وقول جار الله حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه وظفرهم في العاقبة لم يوت به يشعر بانه متعلق
بقوله قل تربصوا فينا قرا الكلام على ما ظن ان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان يتبين للناس فساد
مقالته فيه اشارة الى ان ذلك اعني قولهم نتربص به من المسموع فانهم فايقون بذلك الوعد وبيه
على مكان نقمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اني معكم من المتربصين لانه من وحي الله وما
سمعه من الملايكة وذيل بقوله ام له البنات اشعارا بانه من جمل خالقه ادون منه حالا لم يسعه
منه تلك المقالات لخرافيتها فكانه سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ناهيك بمساوي الطعن

في

في البطلان ومما يلقون من سوء معيشهما ام تقول ام تسالهم اجرا اي على القرآن ما بال الباب وليئوا من تلك
الاوصاف في شيء بل الذي زهدهم فيك انك تسالهم اجرا مالا او جاها او ذكرا او فيه تقسيم وزعم
بالخلو واللوم مع تصور نظرهم من امر المعاد لا سيما الامر على المتعارف المعتاد اذ لا احد من
اهل الدنيا وذوي الاخطار رضي بالمرابحة من لون الطمع تلك المقالات على انه حسد
لا يوقع له عنده فليبسوا في ان يحصل لهم رحمة النبوة والاتيان بمن يطمع في نعيم احدى الثلاث ثم
قيل ام عندهم الغيب على معنى بل عندهم اللوح فيسلمون كل ما هو كائن ويكتبون فيه تلك المعلومات
وقد علموا ان ما يدعيه من المعاد ليس من الكتاب المكتوب والمقصود من هذا في المسابه انه يعني البعث على
وجه تضمن رفع النبوة ايضا اذ ما جاء عكس الاول ولهذا النوع من قوله ام لهم سلم فقد سلف ان حسب الغرض
حلاب البنا والسابه مقتضى الاخطار من الاولين مع الرمز الى الاخير ثم اخذ فيه مع الرمز الى ما ايضا
الى الاعجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا بعث وان بعثنا لم نعذب ففي الغيب اشارة الى
الغيب الخاص او الكلي وقد اشار اليه المصنف رحمه الله في سورة سبا هذا وفيه ترق في الرفع
من وجه ايضا لان العلم اشمل موردا من القدرة ولان الاول انكار من حيث انهم لم يروا سلوه وهذا
من تلك الجملة ومن حيث انهم ما علموا بارسال الغيرة اياه ابعاضه احاطة علمهم لكنه غير مقصود قصدا
او لتمام الكلام بالاضراب من الانكار الى الاخبار عن حالهم بانهم يريدون بك الكيد انهم يصبون
تلك الحبائل فضلا لا يتفقون على هذه المقالة وحدها وهم المجدون لا انت قولا وفعلا تحقيقه
وسعيا وحقق ما تضمنه من الوعيد بقوله ام لهم اله غير الله ينجيهم من كيده ونكاله بهم لا والله سبحان الله عن
ان يكون له ضد ومنه يظهر ان حال الذين كفروا الى المريدين به كيدا اظهر في هذا المساق فهذه لمعة من
انوارها ونبذة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** او المعدودون في الكيد بناء على الوجه
الثاني على طريقة اللف والنشر **قوله** الكسف القطعة في الحواشي ترك في جمع القرآن كسفا وكسفا اراد
جمعا الا هنا فانه على الافراد وحده قوله تعالى فانك باعيننا ذكر انه جمع لاضافته الى ضمير الجمع ووحد
في طه لاضافته الى ضمير الواحد ولوح المصنف في سورة المؤمنين الى ان فائدة الجمع الدلالة على المبالغة
في الحفظ كان معه من الله حفاظا يكلاونه باعينهم وافاد رحمه الله انه افرد هنا لكن لافراد الفعل وهو
كلاءة موسى عليه السلام وههنا لما كان لضمير الجمع عن المكابدة وسياق التكليف والطاعات
ناسب الجمع لانها افعال كثيرة كل منها محتاج الى حراسة منه تعالى **قوله** من اي مكان قمت صلاة يقوم
لا لتفسير يقوم وهو واضح **قوله** والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده كانه قيل قل سبحان الله
فالنفس بحمده واراد اظهار المعنى وانه بين انهما ماخوذان من مثل قوله اذكر صائما تمت السورة والحمد
لله فضلا والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين ه م

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فانه تحدا النجم في مسجد رسول الله بادي
الاكليل وقلب العقرب الكوكب الذي ينبغي للبرك وانك اذ حدي علينا توردهما اي وقرب مكة

اذ جعلنا نجودها واقامتها عند ما يحصل نجودها استمطر اعليه مقتضاه بالعطا واستدلال به الاعطايا لنعمة
في الكرم كان المعطي نجودها وهم يحاولون عليه فلان بوجه بنات هذه المراة تعد النجوم في حبة قبله اهاله
منها فيه سريعة الجود على المرتجي الآكلين كل ممتلي ستحير بال جار الما في المكان يخير واسحار اذا احتجن وقف
كانه كانه لا يدري اين يجري اراد نظر في الحبة مرات النجوم لعظمها وصفاد بها وما قيل انه شبه النجوم
بالاهالة فليس بشي ولعل على الثريا وان ناب الجود لانها اذا صارت في كبد السما للاقرب في نحو الما
كان الوقت سار لكي لا ناس لعله وعزوه ابن الزبير ان عتبة ابن ابي لهب قال سلمه الله هذا الحديث
موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد ابن احمد ابن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة
وذلك ان صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة ابن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح
مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما واسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وشهدا
معه حنينا والطائف وذكرا ان البيت المنسوب الى حسان في ضمن ابيات اخر اثر الصفعة فيها طامة
وتمسك بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبيا ووجه الاحتجاج ان الله اخبر بان جميع ما ينطق به وحي
وما كان عن اجتهاد ليس بوحي فليس مما ينطق به واجاب بان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد
وما يستند اليه وحيا لا نطقا عن الهوى واعترض عليه بانه يلزم ان يكون الاحكام التي يستنبطها
المجتهدون بالقياس وحيا والجواب ان النبي اوحي اليه ان اجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل
من انه حينئذ بالوحي لا بالوحي فغير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ما ظننت
كذا فهو حكمي ثم المصنف اراد ان يثبت الواسطة بين النطق عن الهوى والوحي وبين ما ثبت بالوحي
وان المنفي الاول والمثبت الوحي وما ثبت به ايضا ضرورة والا لدخل في المنفي وهو محال نفي قوله
وما ينطق مضارعا مع قوله ما ضل وما غوى ما يدل على انه حين لم يكن له سابقة غواية وضلال
منذ تميز وقيل عكسه واستثنائه لم يكن له نطق عن الهوى كيف وقد عكس وفي وفيه حث لهم على ان
يتابعوه واستنطقه للحكيم **قوله** ذو مرة ذو حصافة في عقله ورايه ومتانة في دينه جعل الاول قوة العقل
والثاني قوة النظر والعقل والحصافة جاءه العقل والراي فالمرة لانها في الاصل تدل على المرة
بعد المرة تدل على زيادة القوة **قوله** مرة في الارض ومرة في السما الظاهر من تفسيره ان الاولى لما كان
في الارض لقوله تعالى هنالك عند سدرة المنتهى وحمله على الرؤية الثانية فالمقدر فاستقام
في صورة نفسه الحقيقية وجبريل بالافق الاعلى ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض والحمل
على ان الضمير في به لمحمد عليه الصلاة والسلام على انه يرجع الى صاحبكم لا يناسب هذا التفسير **قوله**
ما راه احد من الانبيا قال سلمه الله رواه الترمذي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها في حديث
من اخبر ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية لكنه راى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة
المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق **قوله** فتعلق عليه الحجبريل على محمد لان مرجع
ضميري دنا فتدلى واحد والذي عليه هذا اذ لو خلص تلا تلف ولا تاويل بانه اراد التوكل الى الاعيا
ثم ان جعل بمعنى النزول من علو كان يرشد اليه الاشتقاق كان له وجه وانشد شعر ابي ذويب شاهدا
وهو يدلي عليها بين سبت وخيطة بجردا مثل الوكف يكبو غرابها الكبو بالحبر الحبل والخطة الوتد

والوكف

والوكف النطع في لغة هذيل وفي ما ذكره الجوهري نصف مساد ضل وحرد اي صخرة ملساء وكونوا
عرابها مثل اي ذللها الغراب قوله كالقرلي الانه اي هو طاير ومن الامثال احزم من قرلي
والخطف من قرلي يقال ان قرلي طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص شديد الاختطاف لا يرى
الا مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهواء
حذرا او ورد في صحاح انه المقتبس كن حذرا كالقرلي ان راي خيرا تدلى وان راي شرا تولى ثم قال قلت
ما ادري قرلي عربيا قوله مقدار قوسين عربيين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب المقدار
وقيل ما بين المقبض والسية فلكل قوس قابان وهو على القلب اي فكان قابي قوس ذكره الجوهري
ولك ان تقول قابا قوسين وقاب قوسين واحد دون قلب قوله والقدر الجوهري هو ما بين
طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما قوله وقد جعلني من حرمته اصبعا هو لكليد الحري صح على
ما في المفضليات واوله فادرك ابقا الحرادة صلعها الا ابقا ما بقيه من الحدود الى ان تقرب
من القصد يكون للعتاق خاصة للشروع اذا اسمنت والطلع عرق في قوائم الدابة ما كذب
فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما راه ببصره من صورة جبريل احسن ما ذكر في مسئلة رؤيته عليه الصلاة
والسلام الرب تعالى بالعين ما نقله القاضي الفاضل عياض المالكي رحمه الله عن بعض مشايخنا
انه قال ليس عليه دليل واضح اقول لان الروايات مصرحة بالرؤية اما انها بالعين فلا ولكنه
جايز ان يرى تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير مخصوص بالاخرة وعنه اختلفوا في انه هل
كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسرا بغير واسطة روي عن الاشعري وجمع من المتكلمين انه كلمه
ويعزى الى جعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اقول وهو الظاهر للاحاديث الصحاح
في حديث مراجعة الصلاة واستقرار الخمسين على الخمس وغير ذلك ثم قال واختلفوا في قوله ثم
دنى فتدلى فالاكثرون ان الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليهما وسلم وعن ابن
عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى
ومنه دنو وعلا اليه صلى الله عليه وسلم فيكون ما ورا اقول والظاهر من نظم الاية ما عليه الاكثرون
لانه قال ان هو الا وحي من عند الله يوحى اليه ثم ما تصور بهذا المعنى وفصله الينا كذا ما وحي
وليس من الشعر وحديث الكهانة في شيء فقال علم صاحبكم هذا الوحي من هو على هذه الصفات
وقوله فاستوى وجهه فيانه صورته الحقيقية لو كذا ما بانه في صورة دحية هو ما قد راه
بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا يلتبس عليه بوجه وقوله ثم دنا فتدلى تتميم لحديث نزوله اليه
والبانة بالمنزل وقوله فاوحى اي جبريل ذلك الوحي الذي من انه من عند الله ما لي عبد الله وانما قال
ما اوحى ولم ياتي بالضمير تفخيما لشان المنزل وانه شيء جل عن الوصف فاني يستحيل احد من نفسه
ان يقول فيه انه شعر او حديث كاهن وايثار عبده بدل اليه اي الى صاحبكم لاضافة الاختصاص
وايثار الضمير على الاسم العلم في هذا المقام لترشحه وانه ليس عبد الا الله فلا يلتبس لشهرته
بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التقدير فاوحى الله نسبه اي بسبب هذا المعلم الى عبده
في العادة الدالة على هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب الفؤاد ما راى اي على سعي انه

لما عرفه وحققه لم يكذبه فؤاده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة الوحيية بل وهذا نظر سري
مرعي فيه النكت حق الرعاية مطابق للموجود لم تعد لديه وهي واحبا الوفاق بين البداية والنهاية
والله اعلم قوله والله والبين بجرت احاصدق وجلكرمه لعدم مناسبة الخاصا ما كان تكرما فيه تعريض بانه
قوله غير مناسب اي ما كان محمد حسك الاول ولا عجة في البيت لان معناه ما كان ليملكه في المراعي
لا ماري ليكون له عليه اوهو كناية عن حسن الخلق والمداراة عند الجدال وسمة المراء وجعل
المرء في الاول نائبا مقام الجحود لانه يدل على انه سوء خلق منه وانه من باب سوء جدله ولهذا قال
في الاول احاصدق وجلكرمه على سكان سوء احبائه في الجزان قوله اي سدره ظلاله يعني سترة يقول
الله صلى الله عليه وسلم الماوي ظلاله ودخل فيه قال ابو البقاء وهو شاذ والمستعمل آجنه قال
سلمه الله ولهذا قالت ام المؤمنين رضي الله عنها من قرأ به فاجنه الله اي جعله مجنونا او ادخله الجنة
وهو القبر قوله ورفرف من طير خضر ذكر المصنف رحمة الله عليه اقوالا في معناه في قوله تعالى على رفرف
خضر واما هاهنا فهو استعارة تشبيها للطير في نصاتها بالبساط المنشور في الحق قوله اي الآيات التي
هي كبرها جعل الكبرى صفة موصوف محذوف وتقديره مجموعا لمطابق الواقع ولم يحمله على انه الكبرى
صفة المذكور على معنى ولقد رأى بعضا من الآيات الكبرى لان المقام يقتضي التعظيم والمبالغة
فينبغي ان يصرح بان المرئي الآيات الكبرى اللات والعزى ومناة اصنام كانت لهم وجه النظم
انه لما عدد ما صور امر الوحي تصويرا تاما وحققه بانه ما يسمعه وحي لا شبهة فيه لانه رأى الذي
به وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه على ما يرى على معنى اللاحق له بعد هذه البيانات على ما يرى من
الآيات المحققة لانه على بينة من ربه فادليهم بها ما اي لا يبقى لهم المحال وهو راه نزلة اخرى وعرفه
حق المعرفة ثم قيل لقد رأى من آيات ربه على ان ما عداها فهو ايضا نفي الضلالة والغواية وتحقيق
للدراية والهداية وقوله افرأيتم عطف على افتمارونه وادخال الهمزة لزيادة الانكار والفاء لان
القول بانها الهة مسبب عن الطبع والعناد وعدم الالتفات الى الحق والمعنى ابعد هذا البيان تستمرون
على ما انتم عليه من اثر ام عبدون اللات والعزى ومناة والاول اثر الثاني ثم اتبعها وجه ثبيت المعنى
الثاني قوله الكم الذكر وله الانثى زيادة للانكار دخل هذا الى في معنى الاستحسار وجاز ان يكون
في معناه على معنى افتمارونه فاخبروني هل لكم الذكر وله الانثى والقول مسند اي فعل لكم الخبر على
والمعنى هو لكذا تهكما وتنبيها على انه خجة مرامهم وان من كان هذا اعتقاده فهو على الضلال الذي لا
ضلال بعده ولا ابعد من امثاله ثبتنا الله الهادي المهدي الى ما يوفقه من الفضل والله اعلم قوله
وهي فعلة من لوى ادا لان القياس ذلك لان الاسم المبني على حرفين لا بد فيه من حذف وهو بالآخر
اولى ولوهم الاشتقاق وما العوض بحذف ان اليه ايضا قوله والاخرى ذم وهي المتأخرة الوضيعة
وهي ام ذم بعد ما وصناعة المنافقين بوجه ايضا لان الاخرى تانيث اخر فلا بد من المشاركة مع السابق
فاذا الاخرى هنا الضد المتأخر في الرتبة فلا يشهد بها الاصلي اذ لا يمكن الحمل بالمفهوم العرفي لان الثالثة
لكونها ثالثة ايضا قد دخلت المشاركة فتعين المعنى المفضل وكانه قيل الاخرى في التأخير ويجوز ان
يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار وان نسبا لولد اليهم اخس الوضعين والثاني انكار انه

جعل له مدركا لم يكن من اقل الشركا باسا وشوكة **قوله** وما تشتهيه انفسهم عطف على الظن وهو
تفسير لقوله تعالى وما تهوى الانفس اي ما يتبعون الا الظن وما تشتهيه الانفس فاعرض عن
دعوة من رايته معرضا عن ذكر الله قوله او فاعرض عنه ولا تقابلوه يرشد بان المعنى على الاول لا تبالغ
في الحرص على هداهم ان الله اعلم بالضال والمهتدي اي المجيب وغير المجيب قوله ولله ما في السموات
وما في الارض تخلي لانه لما امره بالاعراض بقي توهم ان ذلك لانهم يتركون سدى واليه الاشارة
بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض وفي العدول عن ضمير ربك الى الاسم
الجامع ما ينبي عن زيادة القدرة وان الكلام مسوق لوعيد المعرضين وان تسويته هذا الملك العظيم
لهذه الحكمة فلا بد من ضال ومهتد ومن ان يلقى كل ما يستحقه وفيه انه عليه الصلاة والسلام
يلقى الحسنى جزا التبليغ وهم يلقون السوأى جزا لتكذيبهم وعلى الثاني لان الله يلقيهم بصنيعهم وكلهم
الى ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول عن الضمير الى قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الاخر وتكرار
اعلم ما لا يخفى فيجزي كلا ما يستحقه وقوله ليجزي على هذا متعلق بقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وقوله ولله ملك السموات جملة معترضة تؤكد حديث المجزيين اليه ولا يهملونه كانه قيل هو اعلم بهم
وهم عبيد ملكه ومقدرته ويجوز على هذا الوجه ايضا ان يتعلق يجزي بقوله ولله ما في السموات على
تاكيد امر الوعيد اي هو اعلم بهم وانما سوى هذا الملك ليجزي الاية ثلاثة اوجه والرجحان
للثاني والثالث **قوله** لنا الخلا الصفا تمام قال الحماسي تمامه وكل وصال الغانيات دمام جمع
دمة الجوهري بمرمة قليلة المال اراد ان لنا الخلا الصفا وان تواتر لمام ووصال الغانيات
وانه ذم شرب بغير زوكي لان ايام السرور قصار وان طالت واستشهد به على ان التركيب يدور
مع معنى القلة **قوله** اوصته وجهه انه اجرى مجرى النكرة حيث اضيف الى المعرف الجنسي الجاري
مجرى النكرة **قوله** وشرع في المومنين ذكر في سورة البقرة وشرع في المومنين وسال سايل وذلك
اعلى وقدم ما فيه مستوفي **قوله** فان قلت اما صح في الاخبار هما سوالان احدهما ان الحج عن الميت
والصدقة عنه ينفعانه وليس من سعيه والثاني ان الاضعاف تاقي القصر على السعي وحده واجاب
عن الاول بان سعي غيره لما لم ينفع الا مبنيا على نفسه فكانه سعيه وبان الشرع جعله قائما مقام
الميت في عبادات خاصة وعن الثاني بالاول ولم يحتج الى تخصيص الاية كما ظن ان الطاهر
وانما حديث عدم الاطراد في جميع العبادات فليس لان الاية تدفعه بل لمنافاة المناسبة معنى
العبادة على ما حقق في موضعه **قوله** ثم يجزى العبد سعيه اشارة الى ان المرفوع المستتر راجع
الى الانسان والمنصوب البارز الى السعي والجزا الاوفى نصب على انه مفعول مطلق او على انه
مفعول به وان جعل بمعنى المجزى وحينئذ يكون في حكم المعدى الى ثلاثة مفاعيل ودلالة ان
الثاني بالحذف والايصال لا التوسع ففيه الخلاف وقوله ويجوز ان يكون الضمير للجزاء على
هذا يعني في الضمير الوجهان ويريد وجه التوسع في الجزا الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان
او بدل على التقديرين واذا جاز وصف المجزى بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء به
للملابسة له **قوله** خلق موجبي الضحك والبكا قيل مقارنتهما بالاماتة والاحيا لاجل

١

على ما فسر وهو مجاز قلنا والحقيقة اتيانا بسببهما لا سيما والموت تعقبه البكا غالبا والاحيا تعقبه
الاولاد الضحك قوله يعني كلب الجبار في الجوانب الجبار اسم الجوزا والكلب اسم الشعرى لانه يتبع الجوزا
كما يتبع الكلب الصائد او الصيد وشعرى العبور في الجوزا سميت بها لانها عبرت المجرة فلقيت سهيلا
اولانها تراه اذا طلع كانها سعد ذكرهما الجوهري في موضعين ولما العميصا فهي في ذراع الاسد
لانها بكت من فراق سهيل فغمضت عيناه وذلك من زعم العرب انها اختا سهيل قوله وقد عدد نعماه وبقا
وسماها كلها الا الطاهر انه من قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله الا تزر على القرائين الى قوله فغشيها
ما غشى قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي مرتاب لكلمات والتعريض بالغير او للانسان
على الاطلاق وهذا اظهر قوله هذا نذير من النذر الاولى تذليل للكلام اما لما عدد من المشتمل عليه
الصحف واما لجميع الكلام من مفتتح السورة قوله اولتبعتها الا ان هذا مقابل لقوله ماذا وقعت الجن
انها امليت في السموات والارض فلا يجليها الا ان نفس سبب تاخيره الى الوقت الذي وقته الله واراد
من الكشف التبيين كما اراد من العمل الخفا بل العمل ما تخاف وتوقع من شدايدها واهوالها كاحد
الاوجه في تفسير قوله ثقلت في السموات والارض والمراد من الكشف زوال الخوف لانه باق الى ان
يجي الله بالساعة قوله سامدون قال الجوهري البرطمة غضب مع تكبر قال رحمه الله سيل ابن عباس
عن السمود فقال البرطمة رفع الراس تكبرا ومن الراغب السامد اللاهي الرافع راسه من سمد البعير
في سيره تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على رسوله وخير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين

بلغ مقابلة

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المر المستقر هو من استقر الشي اذا صار
مرا والمراد استداد المرارة قوله سنة لانسهم وتخييلا اي قالوه لهذا اي ليمنوا انفسهم بعده لا
وهو مفعول من اجله قوله اي كل امر لا بد ان يصير الى غاية وعلى هذا هو تذييل جار مجرى المثل على
التفسير الثاني وهو ان كل امر من امرهم وامره الى الاخرة تذييل غير مستقل واما على قراءة ابي جعفر
بحر مستقر فهو عطف على الساعة اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر وسيبين حاله اي تقربها
وفيه نمط من التجريد وتهويل عظيم حيث جعل في اقترابها اقتراب كل امر يكون له قرار وسيبين حال
ما له وقع وقوله وانشق القمر على هذا اما على تقدير قد وبخبره قراءة حذيفة واما منزلة منزلة
الاعتراض لكونه موكدا لقرب الساعة على ما مر في قوله واستوعبناه في سورة المايدة وقوله وان
يروا اية مستطردة عند ذكر انشقاق القمر قوله تعالى خاشعا ابصارهم فجعله حالا من ضمير يخرجون
لقوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا الى قوله خاشعة ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من
ضمير المفعول المحذوف اي يدعوهم الداعي لانه لا يطابق المنزل وايضا يصير حالا مقدرة لان الدعا
ليس حال خشوع البصر ولذلك جعله مفعول يدعوا على من يدعوا فريقا خاشعا ابصارهم اي
تخشع وان كان قوله اقرب من الاول وقوله على تخشع ابصارهم اي تنال العينين واحد فلا
ملاحظة بمعنى الجمعية في خشعا كما لا ملاحظة لصورة ضمير الجمع في خشعن وكان ذلك بعيد

نوع

نوح مبالغة وتاكيد ركذ لذ ساعن فيه دقوله وفي لغة من يقول اكلوني البراغيث اي خشعين ابصارهم
لغة هولا وللبرية ان خشعا يبني على تلك اللغة قوله لنو لم وجدته خاصراه الجود والكرم قال سلمه
الله اوله ان الذي كنت ارجوا فضل بالله حسن دونهما الا بما يعقبها من الاحوال اشي علم جراد
منطجين يقول الكافرون لانه معنى يقولون فليس نظر المشهود عنه في سورة الاعراف من عوجا
زيد وهو قارب والمستطابه في معنى الاصابة ويجئ الظهور على انه ربما ذكر الوجه الضعيف من
غير تعقيب برده والله اعلم قوله تعذبني عمرو بن سعد وقد اري وعمرو بن سعد لي مطيع ويهطع يول الخد
عمدا وكنت اصبر وحالي علانيه لان عمرو بن سعد كان مطيعا لي وناظرا الي لا يقلع بصره عني ينتظر
مرامي وقوله تعدني اخبار في صورة الانكار لقوله افرح ان اندار الكرام اي كذبوه تكذيبا عقيب تكذيب
هذا من الاظهر لان الاصل في العطف التغاير والظاهر من تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه
الثاني انه من باب انهم على الكفر تكذيبهم كما مر في قوله تعالى فكذبوا رسلي في سورة سبا على احد
الوجهين قوله وازدجروه بالشتم والضرب اشارة الى انه عطف على قالوا وانما جعل مبنيا للمفعول لغرض
الفاصلة وطهر الالسنة عن ذكرهم دلالة على ان ظلمهم اسوء من قوطهم وذكر مقابل هذا القول انه
من جمله ظلمهم اي هو مجنون وقد ازدجرته الجن والاول اظهر والمع قوله لنا الملاذ فيهما ما علمتم من انها
ماشيتم فكلوا الي لنا طابقتان من الابل فيهما ما علمتم من قري الاضياف وصلة الارحام فكلوا
ماشيتم اي اجعلوه في سكم حاملة الي بيوتكم ومن لمجاوزه وذ للمكان القطعة المكلة بعد انفصلت
عن الباقي من بكت القوس الثالثة على سكة اوا عدلوا وابعدوا واعن ابلهما شيتم وما زايده على معنى في ان
كل طائفة مايدل على ابنا الاجواد المراجح فاصرفوا عن ابلهما شيتم حاسبين عالمين بالعجز عنها
راسا وقوله كمن لم علما وان لم يرد انه نظيره بل اراد كان هنالك ابدا الا املة انما غير اصلية
لانها زايدة للالحاق كذلك فيها لانها مبدلة والبدل وان كان من الحالكها اجريت مجرى البدل
من الواو فقيل في النسبة اليه ما وي وجاز في جمعه امراكا جا امواه ولا يبعد ان يجوز من سماه الوا
قياسه على النسبة قوله وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات اي على سبيل الكناية من باب
حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان وهو الظاهر من قوله وسوف مسابعا وقوله
وهذا من فصيح الكلام وبديعه واما على حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه على ما في المفصل وعنده
فكلام نحوي ونظير الاية ما انشده من قول الشاعر مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة
من حديد وقول الاخر بري الهامى من كل مقاتل ولو في عيون البازيات بالكرع نصف هزال الابل
وانما تعودها اذي الخاصيا في معنى ما تعالها محي في معنى الجراد لان النزع بالكرع تخص بها فكان
نوح عليه السلام بعد محمورة في الحواشي انه دبا المعنيه صحت الملك لنا لغية فالحمد لله على التصحيح
قوله فالحسن جزاء بالكفر قال رحمه الله هو لغة ردية وهي لغة صحيحة وكذا الحسن بالزيد وهي
يد والمدينة قوله وقت اليه بالجاهد فسرها هنا لكن جزي الذي كنت اصنع من ابيات الحماسة قال
كان البدوي يعطف على فرسه ناقة او ناقتين وكان يسقيه لبنها يقول ساعة تزرع هذه اللائمة
دنياها حامدا اشعلة عن العوادي على ما مر في الابيات السابقة بجزي هذا الفرس ما كنت اصنع

في شأنه من انطا اللبن قوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال
لقوله فثبت اليه بالخيام سنة قوله لا يحفظونها ظاهرا اي عن ظهر القلب وهو من الظهر كلابن وتامر ولهذا
لم يقل ظاهره مع كونه حالا عن المنقول يحفظونها قوله قد استمر عليهم ودام هذا استمرار بحسب الزمان
وقوله او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص وعلى الاول لابد من تجوز بارادة استمرار نحسه او بحمل اليوم على الحين
لان اليوم الواحد لم يستمر عليهم كيف وقد قال تعالى في ايام نحسات نصلها بعد ذا في الحاقة والثاني اظهر
حكيم الغاية وتعليلا للجبار قوله كانها شعر اذ المعين فرهها دميل وارحاق السدر سعف هما
ضربان من السدر يقول كان باتي حوت من النشاط حالما سمعت هدار الزعفان المعين وعلى هذا لا
يكون من باب التعكيس والقول بالموجب والاول اوجه وانسب قوله او هو كلام الله على سبيل الالتفات
اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم وهو نظير
ما حكاه عن شعيب فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بليغ
الكلام فيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور في المجلس مواجهون لينعى عليهم جناياتهم
واما في خطابه لصالح عليه السلام والمنزل لحكاية ذلك الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين
لا اشكال فيه كما توهم ولفظ المصنف على الاول ادل وهو ابلغ والله اعلم قوله محضور لهم او للناقة اراد
ان الشرب وهو النصيب من الماء تارة لهم يحضرونه وتارة للناقة تحضره واو للماء وبه وعلى الثاني معناه
كل شرب من الماء واللبن يحضرونه اسم قوله فاجترى على تعاطي الامر العظيم كانه قيل فتعاطى العظيم
الذي لا يتعاطى احد من باب يعطي ويمنع والمبالغة الناشية من ابهام اتحاد نفس الحقيقة والقولان
الاخيران من تعاطي الناقة او السيف ظاهر بان مرجوحان قوله والشد مرت باعلى الصبرين بدال الدال
المعجمة في الصحاح من الدلال الذي الخفيف نصف حمر الوحش وفي نسخة الاصل بالمهملة وهي سنة شبيهة
سنة الحمل وقيل لسرعة الانبساط قوله بل اولئك كانوا اكثر في ذلك مع قوله اولو الكفر وسياده اشارة
الى ان الخيرية اما باعتبار الدنيا ومتاعها واما باعتبار لين الشكيمة في الكفر وهي للنامتين بالاعتبار وجعله
وجهين والله اعلم قوله ومن ابي جهل قد يقتضي ان تكون هذه الاية والايات بعدها مدنيات قوله
بذلك اشارة الى ان الباء من الاصابة جرحها وغيرها قوله كاليبس الحيوان وتأثر اشارة الى ان الاستعارة
تحة من باب ينقصون عنه الله قوله قال ذو الرمة اذا ابت الشمس اتقى صقراتها بافنان مربوع الصريمة
معبل نصف نور الوحش اي اذا دانت الشمس من شدة المرابع الذر لو الحها باغصان الارطى اصابة مطر
الربيع في صريمة وهي ما انقطع من معظم الرمل فهنا واعتل الارطى اذا اتخذه بيته في الشط واحمر صلح ان
يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو كل غصن كورق الارطى والاثل قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
البحث في اعرابه ووجه ايثار النصب مشروح في كتب النحو وفرع المصنف رحمه الله بما فرع منها على ان
قراءة الرفع في المعنى محمولة على المشهور لان خلقناه صفة في هذه القراءة وقوله مقدرا محكما بحاله
من باب وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح وجه اخر وهو القدر المشهور الذي
يقارن بالقضا قوله في كل عشر اي يقرأه يوما ويتركه يوما تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على رسوله محمد وخير خلقه محمد واله وصحبه ٥ م

سورة الرحمن جل وعلى

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** عدد الله عز وعلا آلاءه اي في هذه السورة من
مفتتحها الى مختتمها مبتدأ باجل النعم وهي نعمة الدين وهي اجلها واعلاها رتبة اعني القران ولما كان
الغاية من خلق الانسان كماله في قوة العلم قدم تعليم القران على خلق الانسان لانه الاهم المقدم
ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليهم واتبعه تعليم البيان الذي يمكن من تعلم القران وتعليمه هذه
نعم على اللسان حسنه وان كانت الدنيوية اجنبية عليها عددت تعديدا منها على تقاعده في الشكر
واخلى الجمل عن العاطف لان الغرض التعديد كما ضربه من المثال كانه لما عد لنعمة حركة منه حتى نالها
شكرها حتى شكره او لام باخذه في اخرى ولو جي بالعطف صار كلها كواحده ولم يجي من التحريك في شيء
ولما قضى الوطر من التعديد المحرك والسكت بذكر ما هو اصل النعم على نمط رد الكلام الى نهاجه
الاصلي من تعداد النعم واحدة بعد اخرى على التناسب والتقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على
ان النعم لا تحصى فالتبكيت بتعديد اجلها زينة للغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف رحمه الله
واما قوله كيف اخلت هاتان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما ايضا من الاخبار المتبدا
بل سال عن وجه الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل المعنوي كانه ما يكون سواعد نعمه
عليه اصول النعم لسبب على ما طلب منه من الشكر وهذا كما تقول في المثال الذي ضربه بعد قولك جمل
بل ما لم يفعل احد باحد دانت له اقرانك ولطاعته اخوانك وبسط نواله في حسب مملكته ولم يخرج احد
عن حائطه بدله ونصفته فلا تنكر ذو الرب انها جملة منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة بها ايضا
معنويا او ربطها لا انما سيقت لغرض وهذه لا عرو قريب من هذا الاتصال انما لقوله تعالى ان الذين
كفروا سواء عليهم الاية بقوله الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى **قوله** مرفوعة مسوكة اشارة الى
الرفع شامل للمعنوي والصوري ومن قوله منشاء احكامه اشارة الى الاول وقوله مسكن ملائكته اشارة
الى الثاني ايضا وقوله ونبه بذلك اي بالرفع المذكور فيه رمز الى التناسب بينه وبين قوله ووضع الميزان
لان الميزان علق به احكام عباده وقضاياهم المنزلة من السماء وانما رتب قوله موضوعا محفوظا الى التقا
بينه وبين الرفع **قوله** نخلة مسطح به كما يتمتع بالمكموم من ثمره وحاره اشارة الى ان العطف ليس على
اسلوب وملائكته وجبريل اذ لو عطف الرطب على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة ايضا الى فائدة الوصف
ولا ثنا في جعله منه في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان نظرا الى ان الجنة دار خلص التلذذ فالنظر
هنالك الى المقصود وهو الثمر فقط وقوله اراد فيها ما يتلذذ به بيان لاظهار وجه الامتنان وانه مسوق
لا فضل ما يتناول في حال الرفاهية لانه لما للتلذذ الخالص وهو الفاكهة اوله وللتغذي ايضا وهو
ثمر النخل او للتغذي وحده وهو الحب ولما كان الاخيران ادخل في الامتنان شفع كلا منهما بما به
ايضا وبالضم على ذو الريحان بحذف المضاف هذا اذا لم يفسر بالذي يشم عليه لا يحتاج الى الحذف
ثم الارجح في قراءة النصب ان لا يقدر حذف اذ لا مقارنة مع الفاكهة حتى يكون الغرض الحصر في
الرفع بالعكس ولهذا اثر في الرفع الحذف وكذا في قراءة النصب ان حمل على الاختصاص **قوله** والريحان

الرزق اي في اللغة وهو اللبن اي في الاية قوله اراد من نار مخصوصة يعني اذ من نار ان كان بانا المارج
فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكه حينئذ وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسير
وان جعل من ابتدائية فالتنكير لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين التراب لا هذه المعروفة
قوله وقيل لا خرجان الا من ملتقى العذب والملح عن الاتصاف هذا القول يرده المشاهدة اقول وهو
كذلك ولكن ليس ولا الخروج لكثرة العقوبة الاتحاد فحينئذ يكون علاقة التجوز اقوى قوله الوجه يعبر به
عن الجملة والذات اما تجوزا كاستعمال الايدي في الانفس ثم لما صار فهم منه الجملة استعمل فيمن برئ
عن الاجزاء والاعضاء واما كناية وحينئذ يكون الوجه بمعنى الجهة على نحو ما مر في جنب الله اي الذي يحله
الموحدون وهذا راجع الى ما له من التعظيم في قلوب من عرفه او الذي يقال في شانه ما لمه جلالك وما اكرمك
اي هو من يستحق ان يقال في شانه ذلك قيل او لم يقل وهو راجع الى ما له من الكمال في نفسه باعتبار
قصور الادراك عن شاوه او من عنده الجلال والاكرام وهو راجع الى الفعل اي عمل الموحدين وكرمهم قوله
تعالى سنفرغ لكم ذكر ما حاصله ان الفراغ في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاجله
ايضا ويستعمل الثاني في التهديد كثيرا كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلم يبق له شغل غيره ويدل على الوعيد
في الكناية والانتقام وهو كناية فيمن يصلح عليه ومجاز فيما نحن فيه وقد سبق في الطور نظيره ويجوز ان
يجعل انتهاء الشؤون الى واحد هو جزاء المكلفين وانما لم على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل
واحد فيقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واحدة تعالى في جزائهم بحسب حال من فرغ له وجاز الاستعارة
ايضا لا شتراك الاحد في الاجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى ذلك الواحد هذا
ما ذكره في المفتاح قوله لانهما ثقلا الارض في الحواشي جعلت الارض كالحمولة والجن والانس ثقلا
اقول وما سواهما كالعلاوة قوله كالدهان لما يدهن به نحو الدهن ايضا الا انه اخص لان الدهن
باعتبار اشرابه الشيء والثاني كانها مرادبا متحمل شربان لما تدهنا بدهان اي كان عنيه من كثرة البد
ران وربما استعمل ملدحكما بين الجدران وتربان قيل حديثان وقيل مطوعان لا على وجه الاصلاح
وهذا ابلغ قوله لقوله فكن حتب لا رحل لعروة عوى العناليم او يموت كريم يعني او لموت وقد سبق تحقيق
التجريد فتذكر قوله والمعنى لا يسالون لانهم يعرفون يدل على ان الضمير في ذنبه راجع الى الفاعل المؤخر ان
رتبه المقدم قوله مقام ربه موقفه وهو مكان الوقوف في يوم القيامة للحساب والاضافة اليه تعالى لان
الملك له وحده فيه والناس قائمون له منتظرون ما يحل بهم من قبله تعالى او هو مصدر اي لمن خاف
مقام ربه وكونه مهيمنا عليه لانه مما يقتضي المراقبة والخوف او هو مقحم على سبيل الكناية وهو الاظهر والاشد
للشياع ومنه مقام الذئب كالرجل اللعين وقد تقدم شرح سابقه في سورة حم السجدة قوله وهي الغصن
جمع غصن كالرطب في جمع قرط قوله فيها مد الظلال وبها حتى الثمار ومن الالوان في الوصف بذلك اكثرها
وكانه قيل ذوات ثمار وظلال ولكن على سبيل الكناية ومن جملة الوان النعم فهو جمع من الانعام كما قال من
كل افنان اللذاذة والصبا لهوت به والعيش اخضر ناضر قوله والنائم اراد المضطجع فقد سبق منه في سورة
الفرقان ان لا نوم في الجنة ثم لعله لنيله وهو نائم قوله لم غلظا للتفكه اراد انهما في الدنيا لما لم يخلصا
عدا جنسا الرطب على الفاكهة وان كان كل ما في الجنة للتفكه تلانا في ما سبق منه في والصافات من ان

كل ما في الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص هذا والوجه هو الاول قوله هذه نعت للسحاب ما هدب
منه اذا اراد الودق كانه خيوط قوله وهذا الاوجه لصحته انما فتح القاف فلا وجه له ووجه
والمذكور في المتفق عن النبي صلى الله عليه وسلم الكسر واما منع الصرف فليس بمتعين لبرد الى وجه
انه نصب عطفا على محل رفرف على نحو يذهبن في نجد وغورا غائرا او اضافة الى حسان مثل
اضافة حور الى عين في قراءة عكرمة على ما مر في سورة الدخان كانه قال عباقري نمارق او نمارق
حسان فهو من باب اخلاق ثياب لان احد الوصفين قائم مقام الموصوف ولعل عبقر وعباقر مثل
عرفة وعرفات تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او بمحذوف هذا هو الوجه العربي المراد
فالنصب باضمار اذكر انما كثر في اذ ولعل انما يصح اذا جعل لمجرد الظرفية والا فالوجه الثاني ليس
قوله وكاذبة في تكذب العرب اي الساعة معناه ان تكذب الساعة الان تكذيب لله تعالى في انها
وهو كاذب في تكذيبه لانه خبر على خلاف الواقع وحين تقع الساعة لا يبقى كاذبا بالحكم بل صادقا
واللام للتاقيت على ما مر حقيقتها وكذلك في الوجه الثالث الماخوذ من كذبته نفسه اذا حدثته
واما على الوجه الثاني فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اي لا ينكر وقوعها
احد ولا يقول للساعة لم تكوني لان الكون قد تحقق كما تقول لها في الدنيا بلسان القول
او الفعل لان من اغتر بزخارف الدنيا فقد كذب الساعة في دنياها بلسان الحال لن تكوني لانه
بعد منتظر وهذا كما تقول لمخاطبك ليس لما تلك ومعروفك كاذب اي لا يكذبك احد
فيقول انه غير واقع وفيه استعارة تمثيلية لان الساعة لا يصلح مخاطبا الا على ذلك انما على
سبيل التخييل من باب لو قيل للشحم اين تذهب وهو الاظهر واما على التحقيق وفي الوجه الرابع
جعل الكاذبة مصدرا والمعنى التكذيب وهو النشط اي ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة
من ذي سطوة قاهرة وذكر ان حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة الى تكذيب النفس في كذبها
اي اعزائها تشجعها والشد لزهير نشا هذا البيت مصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن
اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة بمعنى التكذيب على معنى ليس للوقعة كذب بل هي واقعة صادقة
لا يطابق على نحو جملة صادقة وجملة لها صدق او على معنى في وقت وقوعها كذب لانه حق لا شبهة
فقد كان اظهر والله اعلم قوله وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال ووجهه ان يجعل حالا من
الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حالا عن وقعتها قوله وفي كلام بنت
الخس في الصحاح هند بنت الخس وفي الاساس ان بنت الخس من فصحائهن وكلاهما من اياد
تصف نعول عنها ساح اي عالوه وصلاها راح اي مر دبها مضطرب وهو عيب ونفاج من فرج
ما بين رجليه اي فحجه وبيتذل بعده الصفات على حمها قوله فجعل الكل الفا بتفصيله مثلها
في قوله تعالى فاصحاب الميمنة وهو من انكرت الشي اذا استوليت على بالاورنة قوله وليس بذاك

الوجه المرضي لما بذكره من فوات المقابلة لانه يقابل قوله فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
لان القسمة لا تكون مستوفاة حينئذ ولفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب مع انهم
اعني السابقين احق بالمدح والتعجيب من حالهم من السابقين ولفوات ما في الاستيناف
باولئك المقربون من الفخامة واما الوصلة والسابقون على منوال الاولين لانه جعل امرا
مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب قوله وجاء الهم له حد مه عش كاد
من السل مربد انشد شاهدا لمعنى الكثرة في الثلة وان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر
فضد والا فلا سند لا ل عليها بل ان المقام مقام مبالغة ومدح واما قوله وقليل من
الاخرين فيكفي به دليلا على الكثرة بعد ذلك لان التقابل مطلوب لان الثلة لم توضع للقليل
حتى يحمل على اليقين بل هي اما للكثرة والاشتقاق عليها ادل لان الثل بمعنى الصب وبمعنى
الهدم بالكلية والثلة بالكسر الضان الكثيرة واما لمطلق الجماعة كالفرقة والقطعة من
الثل بمعنى الكسر وكان المصنف رحمه الله عليه نبه بقوله كما ان الامة من الام وهو القصد على
ان الاشتقاق وان ارشد الى الاطلاق لكن الاستعمال غلب على الكثير فيهما وقد عرفت ان الاشتقاق
ايضا يرشد قوله فان قلت قد روي انه لما نزلت الى الاخراجات هذه بان الرواية غير
صحيحة لامرين احدهما ان الاية الاولى واردة في السابقين والثانية في اصحاب اليمين
والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة
من ذلك الوجه ولا خلاف في عدم جوازه في مثله من الخبر اذ لا يتضمن حكما شرعيا ولا يخفى
ان السؤال والجواب على ان يكون الاولون هم الامم السوالف والاخرون امة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فاما اذا كانت الثلثان من امته صلى الله عليه وسلم فلا ولهذا ابداه بقول
الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعوا الامم مثل تابعي هذه الامة قوله
قال الاعشى ومن نسج داود موضونة وقد سبق في سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
حال من الضمير في على اي على سرر والحمل على عليها وهم قوله وفي الحديث اولاد الكفار
خدم اهل الجنة هذا منقول عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
والاحاديث متعارضة في المسئلة وكذلك المذاهب والمسئلة ظنية والعلم عند الله وهو اعلم
قوله لا يتصدع لعضهم بعضا لا يفرقون عنها اي لا يجلس داخل منهم بين اثنين فيفرق بين المتقاربين
فانه سوء ادب وليس من حسن العشرة على دفعها حور عين هذا الوجه اولى من جعله عطفا على
ولدان لان الطواف لا يناسب حالهن وسب الكتاب انشده شاهد الرادب وعين اهن
مع البلى للازم الكدحرهن هبا ومشحم اماسو بعد اسفه او صبر شارة المرا اي بادب الدبال في
وغير ذلك المطرا والاعضا الذي مر ذكره علامات الدنيا ولم يبق الا روا كذا يعني احجار الاثا
والا وتدعج راسه لكثرة دق لانه في ارض صلبة فلم يبق الا سوقه له واخر الثاني وساده
يعني صابره والمعنى فاثبت الا لا يعتزو هو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر فعلى العطف
على جنات النعيم او على المعنى كانه قيل يسعون بالاكواب وجود لما على الظاهر فلا لان الولدان

٦

١.

لا يطوفون بهم طوافهم بالاولى قوله قال وما شان الطلع هذا ان حمل على ان ذكره لهم لترغ
فان كان لمنفعة الطلب على ما التزم الراغب فيه وفي النفر ونحوه سلمه الله فلا ارد ولكن
الوصف بكونه مقصودا لا يظهر له كثير ملايمة وينبغي ان يحمل الطلع اعني انه من عظام العصا
على ما ذكره في الصحاح ثمر ام غيلان والموز لا طلع لهما لعذبه وما اثر له حسن لتناسب
قوله يطلع ثمره ودون لان الفاكهة ذكرت بعد فلان الاسباب فيها لا يظهر حسن موقعه
فليتأمل من خير الفواكه ليختصا بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام مع اهل الورق وهو
حسن ولو حمل الطلع على المشهور على ما رمز اليه المصنف رحمة الله عليه لكان وجها واسعا
قوله كالخطر على بساتين الدنيا فان الحصر على فلان دخول البستان واما الخطر على البناء
فضمن اي اوقع الخطر عليه وقيل اتخذ حصيرة عليه قوله وعلى التفسير الاول اضمر لهن
اي جعل الضمير في انا انشأناهن للنساء وان لم يجر لهن ذكر لتقدم ما يدل عليها فهو تميم
ما نا المتقدم ما يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استونف وصفهن تتميما
للبيان زيادة للترغيب لا للتعليل وقيل اضمر هذه اللفظة فيكون هذا بالمنزل وفرش مرفوعة
لازواجهم او لنسائهم ونحوه فهو على هذا استيناف علة للدفع اي قوله وفرش مرفوعة لازواجهم
لانا انشأناهن والاول اوفق لبلاغة القرآن قوله شمطا رمصا الرمص بالتحريك وضح يجتمع في الموق
وعهد الناس بل عمص والرجل ارمص والمراة رمصا قوله بنات ثلاث وثلاثين اراد كمال الشباب ٥
قوله واللام في لاصحاب اليمين من صلة انشأنا اي لبني على ما يقال هو ترب فلان وترب له وفيه
اقامة الظاهر مقام المضمر لطول العهد او للتأكيد والتحقيق قوله وذلك لانه اي وبيع
من يأوي اليه فعلى هذا هو استعارة لانه لما جعل نافعا حمل كرما على انه نفع متصل وانما
الكرم باعتبار انه مرضي وبانه على ان الظل الكريم هو المرضي في روحه قوله ورده وهو وجه
اخر ولا يلايم هذا المكان لقوله لا بارد قوله حسن للفاصلة الذي هو الهمزة ذكر هذا الوجه
في سورة والصافات وذكر العطف على محل ان واسمها ايضا وهو ات ولم يذكر عطف الجملة
على الجملة لانه من سمة الاول لزيادة لاستبعاد كما اوي اليه هنالك وعلى قراءة اسكان الواو
يتعين المذكور في والصافات اذ لا فاصل قوله ولتضمنه الحجر على المعنى اي لانه بمعنى الحجر
وذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على الاكل بعيد لان الشرب عليه
لا على ما ناوله مع ما فيه من فك الضمائر قوله قرئ بالحركات الثلاث والضم حمزة وعاصم
ونافع والفتح الباقون والكسر في الشواذ والمكسور بمعنى المشروب ويراد مثل ما يشربه الهيم
كثرة وقول ذي الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها على حرف
وقيل به ما فعل بعض فالمعنى ايضا على تشبيههم بالرمال في شربها الماء فانها تمتص من الما
بنزل لتشربوبه قوله ايام اكل وشرب رواه مسلم وابي داود والترمذي عن عقبة
بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا
اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب ونقله في الكشاف عن جعفر الصادق على اباه وعليه

الملام ولاخالف قوله ولقول اي الشعر الصبي قيل هو موسى بن تحيم وقد مر في اواخر الاول
قوله لا تعلوي عليه العرب تعب فلان على التي اذا اخذ منه بالعلبة قوله قال ابو هريرة
اي الحرم يعني اثنا ارضي الله عنه اي لانه صلى الله عليه وسلم اخذ النهي عن هذه الاية فانه بها
اسند الحدث الى المخاطبين دون الزرع قوله مثل العالم كمثل الحم في العين الحارة لينتفي
الاعلا والمرضى من الحميم وهو الما الحار قوله للمزنون غرامه ما انفقنا هذا ان جعل الندم
على النعب والانفاق او مهلكون بهلاك رزقنا جاز عليه وعلى جعل الندم على اقتراف المعاصي
ايضا قوله فلان التي اذا علم زال على جواب اذا اي فلا باس به قوله وناهيك تقول ادن حتى
اذا الجلان فالها كالنوم مطلوبا ولا طلبا يعني اذا جاز حذف المراد والقرينة حالية
فاولى ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية ايضا وقوله ويجوز ان يقال
ان هذه اللام جواب اخر ويمنع انه منصوب علما بل هو لمجرد التاكيد فيناسب مقام التاكيد
وهو في صورة المعظوم واستدل عليه بان المشروب بيع وهو ابوانق ماذكر في الطلبان الما
مندرق وايده بتقديمه على المشروب في النظم قوله اذا سمعت صوف الناس محصا سموا اصنا فهم
سما ولا اصمتهم بالبحل والمحض اللبن والشيم الما البارد قوله على علة هي ما بقي في الكرش
من الطعام والشراب وكل اسم لسله قوله بالبحل والطروقة هي الناقة التي بلغت ان
يضربها الفحل قوله تذكرا النار جهنم ثم قوله يذكرون ما اوعد وابه يدل على انه من الذكر لمنا
للنسيان لكن لا اطرفه الى الغابن ملك الجلس اولا وقوله تذكرة وامتد وقفا نظر فيه الى انها
من جنسها ولهذا اجا بالحديث نار كم هذه الى الاخر قوله او الذين حلب بطونهم او من ادمهم
في الطعام كابتال اوسمن ايام اي لم اكل شيئا فعلى الاول يخص النازلين بالعرابين السعر
واهل البدو وعلى الثاني يعم واما خص الذين حلت بطونهم لان غيرهم يتنعمون بها لاجعلها متاعا
وليس كما ظن انه لاطائل تحته قوله تعالى فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار
والثاني مجاز والبا للاستعانة او الملابسة والمراد بذكر ربه او ذكر اسمه تلاوة للقران
او لهذه السورة الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزا واثبات اهله لينطق عليه قوله فلا
اقسم وعلى الاول لابد من اضمار اي فسبح باسم ربك وامتثل ما امرت فاقسم انه لقران
والغرض تاكيد الامر بالتسبيح والله اعلم قوله فالمعنى لا ينبغي ان يمسه قدره كذلك لجلة ق
وكذلك قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقد علم فايدة هذا الاسلوب في موضعه وجح حلة
وصفا للقران لان الكلام مسوق لحرمته وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون قوله او هو تنزيل
يعني لا يكون اذا صفة رابعة بل استينافا قوله افبهذا الحديث يعني القران اي العرضون
بهذا القران انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقران فان خص الرزق
بما رزق العبد من فهم القران على ما يدل عليه قراة امير المومنين علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه والشكر شكرهم لنعمة القران تظاهروا فلاستمال القران اي هذه السورة
الكريمة دل على ذكر البعث والجزا وحديث الرزق في الايات السوالف يحسن ذلك والله اعلم

قوله

قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين صادقين فيما تزعمونه من التعطيل
فلولا الثانية تكرير واذا لمجرد الظرفية والشرط الثاني مؤكد للاول مبين له ولهذا قال
ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم اي فان لا قابض ولا محيي ولا مميت واما قوله
وانتم حينئذ تنظرون فيه حالية اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه
وما يقاسيه من هول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم على النجاة من المهالك قوله ونحن اقرب
اليه اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يصلح حالا ثم ذكر
اصناف المتوفين استطرادا فقال واما ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلاثة
المذكورة في اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد والمعهود قوله فهم اولئك هم المقربون
اي وهذا ان له معا هو تفسير على تقدير تفسير الروح بالبقا وقوله وهذا ان اشارة الى الروح
والريحان ولهذا فسر بقوله وهو الخلود مع الرزق ولما جعلهما في حكم شيء واحد بقوله
معا اعتبر ذلك في تفسيره فقال وهو الخلود مع كذا دون ان يقول او هما وقوله والنعيم
مرفوع عطف على هذان وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله عنهما لان البقا لاستدعا
الرزق مدبه كالمتحد معه وان كان امره في الجنة لا لانه قوام فالروح والريحان هو الخلود
مع الرزق وقوله وجنة نعيم اشارة الى مكان المقربين حيث يلزم منه ان يكونوا اصحاب نعيم
فجعله جزا اخر مستقلا لما فصله في الاية ولم يقل والنعيم وقال رحمه الله فهذان تفسير للاجزية
الثلاثة وجعلها اثنين احدهما الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد على ما مر والثاني هو النعيم
فعلى هذا قوله هو مفرد باعتبار المذكور وفيه اشارة الى ما في قولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ان حمل
على الدوام كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم واما قوله وجنة فنزلة فيها في تلك الاية وهذا
ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض النسخ والنعيم مقيدا بالجر فيكون الرزق
والنعيم في حكم شي واحد والخلود مقابلهما وهذه نسخة حسنة لان ذلك الرزق للتنعم
لا لامر اخر فانهم مستغنون عن الغذا ابقا الاحسان على ما مر في الصافات ولكن قوله وجه
توجيه الاول على ما مر والله اعلم قوله اي يا صاحب اليمين من اخوانك اشارة الى ان من للابتدا
كما تقول سلام من فلان على فلان وسلام لفلان منه والتقدير فيقال له سلام لك ولا الغا
فيه مع تقدير القول قوله اي الحق الثابت من اليقين اليقين اسم للعلم الذي زال عنه
اللبس فالذي للجاثية ازدادوا ايمانا واتقوا واتقى عنهم اللبس وهو تفسير بحسب المعنى ولا
بمعنى اللام على ما حققه في الحاقة انه لليقين حق يقين كما تقول هو العالم والمعنى كعين
اليقين وهو على نحو عين الشي ونفسه وذكر في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين علم الامر
اليقين اي كعلم ما تستيقنوه لانه يحيى الاخر يلائم ذلك المقام والله اعلم تمت السورة والحمد لله
على الايه والصلاة والسلام على محمد افضل انبيائه وعلى اله واصحابه وجميع اوليائه

بلغ مقابلة

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكل واحد منهما معناه ان من شان ما اسند
اليه التسبيح ان يسبحه وذلك هجيراه اشاد لدلالة المضارع عليه فالدلالة على الاستمرار
الى زمان الاخبار وكذلك فيما ياتي من الزمان العموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ كذلك
حين جرد عن الدلالة على الزمان واوثر على الاسم دلالة على تجدد التسبيح عب تسبح واما
دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا مع التحقق الذي هو مقتضاه فيشمل الماضي من
الزمان ومستقبله كذلك قوله كان ما ياتي منه التسبيح اي المجازي وصح هو لتعميم تناول
السموات والارض ايضا والموجودات المجرده عند القايلين بها قوله ثلث الواوات الاولى قال جار
الله الواو التي في الظرف لعطف المفرد على المفرد وهو الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف
المركب على المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات الاية قوله وفي هذا حجة على من جوز
ادراكه في الاخرة بالحاسة وذلك لانه ما وقت بصحيح اتصافه بالاولية والاخرية الا وصحح
اتصافه بالظاهرية والباطنية معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة في الاخرة لم يبق كونه باطنا
وهو خلاف ما يدل عليه الاية والجواب ان تفسير الباطن بانه غير مدرك بالحواس تفسير
بحسب التشهي فان بطونه تعالى عن ادراك العقول لبطونه عن ادراك الحواس لان حقيقة
الذات غير مدركة لا عقلا ولا حسا باتفاق هو المحققين من الطايفتين والمصنف رحمه الله
مسلم فهو الظاهر بوجوده لان الموجودات بظهوره ظاهرة والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين
ازلا وابدا وهذا لا ينافي الروية لانها لا تفيد ذلك بعد منهما وعلى هذا الدليل بقوله
وهو بكل شي عليم لئلا يتوهم ان بطونه عن الاشيا يستلزم بطونها عنه تعالى كما في الشاهد قوله
وليس بذاك الخ العدول عن الظاهر لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولان
المبادر الى الفهم هو الاول قوله وقيل ذاك قد اخذ الله ميثاقكم قبله مستفاده من جعله
حالا من احد ضميري يدعو لتخالف المطلب مضارعا وماضيا وكذلك لو جعل حالا بعد حال
من ضمير يومنون لانه عطف ماض على حال اذ ذاك والخطاب عام يصح من لم يومن منهم
بعد ما الايمان ثم من امن منهم بعدم الانفاق في سبيله فانهم والله اعلم قوله لو انفق احد
مثل احد ذهبا الحديث على ما ذكره مسلم الله من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اقول وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين كما اومى اليه
المصنف رحمه الله يعني النصف وقوله سمه ذلك بالقرض على سبيل المجاز اي التمثيل نص عليه
في البقرة قوله اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف
كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر كما انه زايد في الكم بالغ في الكيف وقوله وله اجر كريم
ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله فيضاعفه وعلى تقدير العطف المغايرة ثابتة
بين الضعف والاجر نفسه على قاعدة الفريقين فان الاضعاف من محض الفضل عند اهل
السنة والمثل فضل هو اجر كما حقق مرارا عدة والله اعلم قوله وايه لا ينم اللا اصلة ويحمل

المقليل

التعليل والاول اولى **قوله** سعى سعيهم جواب فاذا ذهب قال المصنف رحمه الله عرفنا
انهم ليسعون لقوله ليسعى نورهم بين ايديهم لانهم لو مشوا لم يسمع النور اذ لو سعى وهم يمشون
الهوينا لم يكن سعيا بين ايديهم لا خلفهم اقول لما امران بين يديه جهة الامام مع القرب من
شماله ويمينه واذا كان كذلك لم يبق القرب فلم يصح النفي بين ايديهم ولم يكن لهم فايدة
في الاستضاءة به على ان الاستدلال من قوله وبايمانهم اوضح ولعله اراد المجموع وذكر بعضا
من الاية للعلم **قوله** فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها اصف بقره
وحشية بقرب من لوحش بكن الصايد فدخعرته لا تدري اقدامها الصايد ام خلفها يقول
غدت البقرة كلا جانبيها الخلف في الخلف والامام تحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه
الخوف والفرج اما بمعنى موضع المخافة اي كلا الموضعين الذين تخاف منهما في الجملة او
بمعنى ما بين قوايم الدابة فما بين اليد فرج واما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج
وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق قيل بمعنى مفعول لانه مفروج
مكشوف والضمير في انه راجع الى كلا باعتبار اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما
خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو عن ضعف معنى او لفظا
قوله فلما هاجروا انزلت وقول ابن عباس فعاتبهم على راس ثلاث عشر من نزول القران يابى
ما سلف منه ان السورة مكية والتاويل بانه هاجر بعض من الصحابة ولم يكن عليه الصلاة
والسلام بعد قد هاجر بعيد لقوله واصابوا الرزق والنعمة وما نقله عن ابن مسعود
هو المطابق لقوله تعالى ولا تكونوا جعله عطفا على قوله ان تخشع على الغيبة والخطاب التفاتا
ويجوز ان يكون نهيا على القراتين وهو في قراءة الخطاب اظهر **قوله** قال على معنى الفعل
من القرب وفي عطف اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو
المصدقات فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا وفي
حواشيه فالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وصدقن واقرضوا فهو عطف على الصلة من حيث
المعنى بلا فصل اقول وهذا قريب لا بعد فيه بل قول جار الله عليه واقرب منه ان يقال ان
المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كانه قيل ان المصدقين عاما على التغليب
واخص المتصدقات منهم كما تقول ان الذين امنوا ولاسيما العلماء منهم وعملوا الصالحات لهم
كذا ولهذا قال فكانه قيل ان الذين اصدقوا او اقرضوا واخرج المصدقات من البين ووجه
التخصيص ما ورد في قوله عليه الصلاة والسلام معشر النسا تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل
النار تحريضا على الصدقة بانهن اذا اصلن ذلك كان تعالى له اقبل وجزاوه عنده اوفر
وافضل ولما لم يكن الاقراض غير التصدق قيل واقرضوا اي ذلك بذلك التصدق تحسينا
لحسنه وانهم في ذلك ممثلون عند الله من يعامل مع الجواد الاجودين معاملة حسنة ولو
قيل والمقرضين لفات هذه النكتة **قوله** هم عند الله بمنزلة الصديقين اراد الحصر
لما كانوا قاصرين عن شاوهم جعلوا بمنزلتهم في الاجر والنور حرسا لانهم اذا نزلوا منزلتهم

فإن المقصود واجاب بان جميع ما لهم من الاجر والاضعاف بمنزلة اجر الصديقين فقط دون
الاضعاف ولما ورد السؤال بانه اذا علم انهم مساوون لهم ترغيبا على عدم المساواة فلا بد
مع ذكر وجه الشبه الموجب للتساوي وهذا جار على القاعدتين كما علمت من قريب فافهم
قوله ويجوز ان يكون والشهداء مبتدأ ولهم اجرهم خبره هو ما نقل عن مسروق ان الشهداء
هم الانبيا الذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف انهم الانبيا لان الشهيد
بمعنى المتعارف دون الصديق وهذا السياق مؤذن بفضلهم قوله كما فعل باصحاب الجنة
يعني ما ذكر في سورة ن والقلم واصحاب الجنتين ما ذكر في الكهف وقيل في سبا قوله والهل
اي نمو طوله وظهر نوره قوله قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشيا في الحديث ان ادم
صلوات الرحمن عليه نزل بالباسنة وهي اسم جامع لهذه الاشيا والمنفعة المسن ههنا يجي بمعناه
ومعنى الطرفية او العطف منها وقيل ما تحدد به الرحى والمراجل والمسحاة كالمجرورة الا انها
من الحديد قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الاية الظاهر ان قوله ليقوم الناس
بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل يشمل التسوية في امور التعامل باستعمال
الميزان وفي امور المعاد باخذ الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به
معاشا ومعادا قوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان
الى القائم بالسيف ليحصل القيام بالقسط فان الظلم من شيم النفوس وقوله ومنافع للناس
للايما الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع وهو القائم بالسيف يحتاج الى ما به قوام
المعاش ومن يقوم بذلك ايضا ليتم التمدن المحتاج اليه النوع وليتم القيام بالقسط كما قد
مر وقوله ايضا لما تخص المروحة وقوله وليعلم الله على محذوف يدل عليه السياق اي لينفعهم
وليعلم الله والحذف للاشعار بان الثاني هو المطلوب لذاته وان الاول مقدمة له هذا
ما رمز اليه المصنف رحمه الله والله اعلم قوله وذلك ان اوامره ينزل من السماء هذا توجيه
لقول الحسن وانزلنا الحديد خلقناه بانه تفسير بلازم الشيء فان كل مخلوق منزل باعتبار
ثبوته في اللوح وتقديره موجودا حسب ما ثبت فيه والقضايا ههنا هي المقضيات وذلك له
ان اوامره وقضاياه واحكامه بمنزلة قوله في تفسير قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج ثم كتب في اللوح كل كائن يعد تفسيره انزل الانعام بقضي وقسم اي فالحديد
ايضا منزل لانه مخلوق مقضي والله اعلم قوله بعد موت عيسى لعله غلط من الناسخ الاول
والصحيح بعد رفع عيسى قوله نسبة الى الرهبان جمع راهب كما كان الاسم لمطابقة مخصوص
الحق بالنصارى وعن الراغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا قوله ويجوز ان يكون الرهبانية
تنابل قوله وابتغاء بما يفعل مضمر وفسر الجعل بالتوفيق بناء على مذهبهما ان الرهبانية فعل
العبد وباختياره وفائدة في قلوب على هذا التصوير ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر
قوله اي نصيبين من رحمته نقل عن الراغب الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كانه تكفل بامره
والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قوله فاضلكم

علينا افتراؤك الى الاية المحكي قوله لئلا يعلم رد اعليهم واعلاما بان ايمانهم بعيسى لا ينفعهم ما لم
يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله واما المؤمن بكتابكم فله اجر باطله و قوله افتخروا وذلك
قال الثعلبي فانزل الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الاية فجعل لهم اجرين وزادهم النور
والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب اول اي ليعلموا انهم لا يملكون فضله فيزوونه
عن المؤمنين وليسعدوا به دونهم **قوله** اريد لانه ذكرها هو المجيء وتمامه فكانما
يتنبأ بجملة كان **قوله** والانبياء الاتباع بحقه ان قسرا لاستحقاقه خلافة لذلك في سائر
عليه فضلا منه وانعاما او وجوبا على الرائين بمثل المذهبين والله اعلم تمت السورة والحمد
لله فضلا والصلاة والسلام على من اوحي من البيان فصلا محمد واله واصحابه اجمعين

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** كان بحضته وتستر عن الخطابي كلام ومعناه
لا يريد الحيل والجنون والاسما الزمه شيء وانما يريد الالمام بالنساء وفيه ان الملموس فيه لم يلزم
ان يصل الحد يسقط التكليف **قوله** في منكم توبيخ للعرب لان الظاهر والذين يظاهرون
دون الهامه هو للتصوير والتعجيب لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من باب
مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم من قوله
كان الظهار طلاقا عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب وذ جعله انهم كانوا يعدونه طلاقا
موكدا باليمين على الاخبار ولهذا ذكر اصحابنا رحمهم الله انه فيه الساسي **قوله** وزورا
وكذبا باطلا منحرفا عن الحق اظهر الاستباق الزور مع ان المعنى في جملة ان التحريم
الاستماع في الشرع وجهه ما تضمن من الحاقها بالامر الشاق لمقتضى الزوجة على ما مر في سورة
الاحزاب ومن جملة اخبارا كاذبا عليه الشارع لزمه الكفارة وهو ظاهر الوجه **قوله**
والمعنى ان يتقول ليعرف بانه كلام مسوق للذم وتعليل بقوله ان امهاتهم قوله تعالى والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون ملخص ما ذكره في الكشاف ثلاثة اوجه الاول ان العود والقول على حقيقتهما
وفسر بان الذين كانت عادتهم للدلالة على ان العدول الى المضارع للاستمرار فالمعنى وقتا
فوقتا وانما اخذ القطع من دلالة ثم على التراخي وليصح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب
الكفارة بتكرار لفظ الظهار كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون
له فانه احصر ولا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى والمنزل فيه اعني قصة
خولة بعد صحة اذ لم ينقل التكرار وفي هذا الوجه ان الاستمرار ينافي القطع وانهم ما كانوا اظهروه
بالاسلام لان الشرع لم يحكم ورد بعد تحريمه وظاهر النظم انه مظاهرة بعد الاسلام لانه
مسوق لبيان حكم فيه وعليه ينطبق سبب النزول وهو يقتضي ان يكون مجرد الظهار من غير عود
موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار الثاني ان العود المتدارك مجاز لان التدارك
من اسباب العود الى الشيء ومنه المثل عاد غيث على ما افسد فقيل بلغه الله عن المبدا الى ان افسح

المساكن واصلاحه اجماره وعن بعره اصابة المخاض ونحوها واصلاحه ما يحصل من الحطب
والبركة والمه اذا لم يعد ولا يلزمه الكفارة الا اذا اتصل الكفارة بمنى التوبة فان معنى العود
ولا معنى القول الثاني ثم لم يعودوا على الكفارة فتحرير وهذا ما جعله الله اقرب الاقوال
الثالث ثم يريدون العود لمعنى ما قالوا بدفع الظهار في شانه وهو التماس وفيه ان معنى ما قالوا
تحريم التماس لا هو وفيه ان يجوز حرف من فيه ظاهر وكذلك العود مجاز لان معناه اراد نحو ذلك
بعضهم في الوجه الثالث من التدارك اي ثم تداركوه بنقضه بسبب الاتيان بنقيضه
وهو العزم على الوطء وكان هذا التوجيه اشبه وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
قوله او ضيعا او جماع قبل اشارة الى ان البنت من ماء الزاني يحرم وطؤها عليه الاول قوله ولا يبعد
ان يحمل على وطئ الشبهة فيجري على المذهبين وما ذكره هذا القائل يدخل في النسب وان لم يوجد
الا في هذا الحكم وحده قوله لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا هو القول للشافعي رضي الله
عنه وظاهر المذهب انه يكون بالام وبسائر المحارم من نسب او رضاع او صهر بشرط ان يكون محرما
منذ وجد المظاهر في الاخيرين قوله لما روي ان سلمة بن صخر البياضي افاد الحديث ان الظهار
الموقت منعقد والمعنى انه مشابه للطلاق من وجه ولليمين من وجه فغلب شبه اليمين لتعلق الكفارة
به ولانه يحرم ومنع لازم وليس له قوة الطلاق في السريان ليلحق موبده بموقته فثبت موقتا
كذلك قوله لانه من فاصله او على ان المعنى ما يكون شيء من النجوى هذا هو الوجه لان الموت
وحده لم يحصل فاعلا لوجود لا انه لان المعنى شيء منها فالتذكير هو الوجه لفظا ومعنى
وهو قراءة العامة قوله المتحلقين في بعض النسخ مشتق من الحلقة والاظهر انه مشتق من الحلق
لان عادة اهل التشاور ان يجلسوا في مكان خال قوله والمدعون لذلك هو من قولهم هو مدعو
لامر عظيم ويندب له مبالغة قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة وجه تخصيص العددين على الاول
ظاهر وهو التعريض بالواقع وعلى الثاني حض العددان على المعتاد من عدد اهل النجوى فانهم
قليلوا العدد غالبا فلزم ان يخص بالذكر نحو الثلاثة والاربعة الى الثمانية والتسعة فاذن
الله ليكون قوله ولا ادنى من ذلك دالا على ما تحتها اذ لو اوثر الاربعة والستة مثلا كان ادنى
الثلاثة دون الاثنين الا على التوسع ولما اوثر ثم بالخمسة لتوافر لتناسب الوترين وكان
الامر دائرا بين الثلاثة والخمسة والاربعة والستة فاوثر بالتصريح لذلك ولانه تعالى وتر
يحب الوتر قوله الكن لم يهتد عن المصنف كان امير المؤمنين علي كرم الله وجهه قليل الحظ
من الدنيا فقد دل على حسن حاله قوله فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة فيه اشعار بانه مسبب
عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذه وعدم التفريط انما اخذ
من التفريع على السابق لان فيه نوع تعبير قوله كان احوذيا نسيج وحده هو من قول عائشة رضي
الله عنها في امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقيل الاحاذ
من الحماد رجل احوذي ليسوق الامور احسن المساق لعلمه بها قوله لا يقتلونهم ولا ابناءهم من
لدن الله لا ياسو باسره ولا انه قوله انساهم ان يذكروا الله في معنى من يحكم من ذكره قوله من باب التحمل

ي

او قطع بعدم الوقوع والقصا مخصوصا بحث بني الوجدان على الصفة وارادة نفي انتفا الوجدان على
تلك الصفة فحصل الوقوع نفي الوجدان واما الوقوع نفي الانتفا حصل انه هو في التصوير في حيل
ما الاقسم المستقا **قوله** مثل اباه عبد الله بن الجراح انما قيل لابي عبيدة ابن الجراح انه كان
جده وانما قتله وكان من اسارى بدر لما سمعه يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يليق
واصغاه فلم يرجع عنه **قوله** في الرعلة الاولى هي القطعة من الخيل تمت السورة والحمد لله وحده
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه وسلم

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم لاول الحشر الاية كانه اي هو منصوب بابدالها الفوا
عليه اي على عداوته واصرارهم صحبهم الي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ودلوا على الازقة
اي حصلوا على الازقة دونها اي ابوابا عظيمة سد الهاد والدرب في الاصل المنفذ طلق على بابه
مجازا **قوله** عن عبد الله بن الاسحر اخنا الحرا ومفعوله لا اخرجوا اي ابين الهم هذا القول
في صحيح **قوله** جزيرة العرب مثل الزجاج عن الخليل انها سميت بها لان بحر الحبشة وبحر
فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها **قوله** لم يصبهم جلا قط لان قلتهم من بلاد الشام
الى الحرب كان عن اختيار وقوله وهم اول من اخرج الظاهر او بدل الواو وهذا وجه ظاهر
ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام اي اول ما حشروا واخرجوا ونبه
بالاولية على انهم لم يصبهم جلا قبل او على انهم اول محشورين من اهل الكتاب من جزيرة العرب
فلا نظر فيه الى انه مقابل الاخر وقوله او هذا اول حشرهم واخر حشرهم كذا وكذا نظر فيه
اليه واما استدلال عكرمة من هذه الاية ان المحشر يكون بالشام فانه اخذه من ان المعنى
لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم اخر حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة
قوله وقيل معناه لاول ما حشر اي لاول جمع حشر النبي صلى الله عليه وسلم او حشره الله تعالى
فعلى الاول مضاف الى اهل الكتاب وعلى هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قلت في تقديم
الخبر على المبتدا اشارة الى ان الامرين لما تنافيا اعرابا اوجبا نبي وجه فوكد انما بالحصر
في علم المعاني وهو على ما ذكره لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا فاصله وظنوا ان لا يخرجوا
والعدول للاشعار بتفاوت الظنين وان ظنهم قارب اليقين فناسب ان يوتى بما يدل على
فرط وثوقهم وهو من التقديم كانه لا حصن امنع من حصونهم لما في التقديم من الاختصاص
ثم في تصيره الضمير اسما ان وما فيه من التقوي دلالة على الاعتقاد المذكور فانهم **قوله**
عرضوهم اي عرض اليهود المومنين **قوله** فاعتبروا اما دير الله اي فانظروا الى هذه المعجزة
وصدق اخاديثنا وعد الله ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم الله ورسوله وقوله يعني ان الله قد
عزم الى قضي وامره هو مجاز والمعنى ان التطهير عزمه من عزمات الله تعالى واجب الكون لا محالة
وقوله فلو لا با الفا وهو في كلام الله بالواو واشارة الى تعقيبه عما تقدم ثم نظمه وقوله ولو لا شيء

قوله

في الفروع او المعنى هو الذي اخرج وعمل كذا وكذا من تطهير الارض لانه عرضه فلولا ذلك لكان
القتل وهو العذاب في الدنيا واما الاشارة الى استحقاقهم ذلك وان ما فعلهم ادخل في العذاب
وادخل وقوله في الاخرة عذاب النار تذييل للدلالة على ما الحقهم من العذاب في الدنيا في جنب
ما اعد لهم في الاخرة يعني هين ولهذا قال لو لم يجلوا او قتلوا **قوله** يعني انه ان نجوا من عذاب الدنيا
لم ينجوا من عذاب الاخرة اراد ان نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل لامر الشق عليهم وهو الجلا
لم ينجوا من عذاب الاخرة فليس سعيهم ايثارا للجلا بل بالحيوة وتهوين امر الجلا على انفسهم نافع وفيه
اشارة الى ان القتل اشد من الجلا لا لذاته بل لانهم يصلون بعده الى عذاب النار واما ان
الجلا لانه اشق عندهم وانهم غير معتقدين لما اعد لهم من عذاب النار او معتقدون ذلك لكن بالو
به بالهم **قوله** كان مؤدى موقعها عن طابع على لسنه سوقا ... بان اللينة النخلة
سوا كانت من اللون او من اللين جوفا طويلة الساق ... على الجذوع
وعلم التحريك من اضافة الجوب الى اللينة والتشبيه اولى ان يكون من المركب تشبيه الهيئة
المنتزعة من الراكب ورحله عند اسراعه بناقته بالهيئة المنتزعة من المقابل فالاضافة لتاكيد
عظيم ويمكن ان اراد باللينة النخلة الكريمة لانه نصف الناقة بالعراقة في الكرم فينبغي ان يؤتى
في المشبه به الى ذلك المعنى **قوله** وقد استدل به على جواز الاجتهاد قد مر فيه كلام في سورة
الشورى وقوله واحتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات ما وارد على قضية
واحدة فللمانع ان يمنع على انه جاز ان يكون الاصابة لان الحكم التخيير وليس باخلاله محذورا
وهما ما يجوزان حسب الشرع **قوله** ليس البر بايجاف الخيل قال عليه السلام الحديث من رواية البخاري
ان ابن عباس قال دفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار
بالسوط فقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل **قوله** ولم يتعبهم
في القتال عليه اي لم يكن قال ولا تعب على تحصيل ذلك الفيء وانما كان مشيا بالارجل دون
حرب **قوله** ولزوم بان يضعه حيث يضع الخمس من الغنايم ظاهره يشعر بان جميعها كذلك وعند
الشافعي رضي الله عنه ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الى راي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
الان للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان الاية دلت اولا انه ما كان نظير انظار اهل الغزو اعني
الاخماس الاربعة لرسوله صلى الله عليه وسلم حيث انهاهم عن الاستحقاق بقوله فما اوجفتم
واثبته لرسوله بقوله ولكن الله يسلط ويسلط الله تفويض منه لنبيه وفهم الصحابة رضي
الله عنهم منه هذا المعنى لما ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه تلا هذه الاية الى قوله قدير
وقال فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له مخالف هذا وفهمه رضي
الله عنه وهو من اجلا الفصحا كاف ثم قوله ما افاء الله الى قوله والذين جاوا من بعدهم
دل على انه بيان لحكم الاخماس الاربعة وحكم الخمس الباقي المدرج ضمنا في الاول وذلك لان المعنى
لو كان على ما فهم اخماسا كحكم الغنيمة على ما التزمه صاحب الكشاف رحمه الله لم يبق لقوله والذين
تبوؤا ان خصه بالفقرا كالسابق فائدة التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة وان لم يخصه

وقد

وقد سلم انه عطف فقد بطل التخصيص هذا وقول عمر رضي الله عنه على ما في الصحيح ايضا لما تلا هذا
الى قوله والذين جاؤ من بعدهم قال هذه استوعبت المسلمين دليل على ما ارتاه ثم لما كان من المعلوم
انه لا معنى لاستحقاق الجميع على انه سهم سادس تعين ان يكون من قوله لله وللرسول الى قوله وابن
السبيل للفقراء بيانا لمصرف الخمس كما علم من الغنيمة ومن قوله والذين تبوؤا الى قوله والذين جاؤ
بيانا لحكم الاخماس الاربعة على معنى انه له عليه الصلاة والسلام ان يعم الناس بها حسب اختياره
هذا وفي ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله ايما بان منهم
المقاتلين وان حكمه ليس حكم الخمس وان الفقر ليس للتقييد بل بيانا للواقع من حال المهاجرين بيانا
لمزيد اختصاصهم كانه قيل لله وللرسول والمهاجرين والانصار هذا ما يدل عليه النظم
وفيه عمر رضي الله عنه وقرره بمحضر اجلاء الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وعمل به مدة خلافته
من غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة على الاصح للمقاتلين لما مر ان الاية دلت على ان
حكمها وحكم خمس غير الفيء لبيانا على النوع اختصاصهما به عليه الصلوة والسلام منزلة
على ما كان منزله في حيوته كيف وكان الاختصاص له به عليه الصلاة والسلام عن الجودة ونصره
بالرعب مسيرة شهر والمقاتلون هم النائبون منابه في ذلك فهذا وجه المذهب لا ما تكلفه
سلمه الله والله اعلم **قوله** الدولة ما يدول في ... فقوله وقيل ما يتداول فعلى الاول بمعنى الفاعل
وعلى الثاني بمعنى المفعول **قوله** من عز بز المبدأ اي من غلب سلب قالت الخنساء كان لم يكونوا
حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا **قوله** والاجود ان يكون عاما وذلك لعموم اللفظ على ان لو
لا تصح عاطفة فهي اعتراض على سبيل التذييل ولذلك عقب بقوله واتقوا الله تتميما على التعميم فيتناول
كل ما يجب ان يتقى ويدخل ما سيق له الكلام دخولا اوليا **قوله** والذي منع الابدال الذي فيه ان المانع
امور ثلثة انه اخرج الرسول بقوله ينصرون الله ورسوله وانه يعز به برسول الله عن التسمية
بالتفسير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل فانه وان كان
المعنى في قوله لله وللرسول ايضا قال الجار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف بعلامة لاجل التانيث
لفظا لان فيه سوء ادب فكذلك نصاز على الابدال على ظاهر اللفظ **قوله** او جعلوا الايمان مستقرا
ومتوطنا فهذا نوع من الاستعارة المكنية وقد حقق انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة
الواحدة فتذكر وهذا احسن الوجوه والتعريف في الدار للعهد كانها الدار التي يستحق ان يسمى دارا
وهي التي اعدها الله لهم ليكون في تبوئهم اياها مدح لهم وعلى الثالث اريد معهود ذهني دار الهجرة
واللام بعد ما الاضافة على عوض الطرف وحذف المضاف على معنى دار الايمان كما في وانال
العربية والعطف على ان المدينة هي دار الهجرة ودار الايمان كقولك رايت الغيث والليث وانت تريد
زيدا وهذا اضعف الوجوه وعلى الرابع العطف على ما ذكر والايمان مجاز بحكم ظهوره التي يلائمه
نبا العلبة وقوله من قبلهم اي من قبل هجرتهم على الوجهين وعلى الاخيرين لا يحتاج الى تاويل لا له
الاشارة بقوله لانهم سبقوهم في تبوئ دار الهجرة والايمان فقوله وقيل من قبل هجرتهم من البشر
المشوش **قوله** اي طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج اليه ومنه لسوع الاستعمال وجعل

جليلة

من بيانية او تبعيضية واضمر الطلب والحاصل ولا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرين مما
يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف
الطلب فايدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم انه لكن محتاج اليه حتى يطمح النفس
اليه وفي قوله التي منه اشارة الى وجه تنكير حاجة قوله سال ابن جرير هي بالتحريك ديانة وسال
ابن جرير الانصاري قوله الشح بالضم والكسر اللوم وان يكون عطف تفسيري للوم المراد في تفسير
الشح والانكار الانقباض والشد [illegible] حسبه اذا هم بالمعروف قال له مهلا وقوله
اذا هم بمنزلة التفسير لقوله كره وفي الاتيان باذا مبالغة ليست في الاتيان بان وقوله تعالى ومن
يوق تذييل حسن ومدح لهم بما هو غاية نظرا لتناوله اياهم تناولا اوليا وقوله ما امر تنويه انما السجع وجه
من اضافته الى النفس وقوله علمه بمعونة الله وتوفيقه اراد يعني الوقاية وان حذف الفاعل لتعينه
قوله وهم الذين هاجروا من بعدهم لان المعنى والذين جاءوا الى الدار والايمان من بعدهم وقيل التابعون
باحسان فالمجي معنوي اي امنوا من بعدهم قوله لانه اخبار بالغيب جاز ان يريد قوله وانهم لكاذبون
لانه اخبر عن حلفهم في الميعاد وتحقق بعده جاز ان يريد قوله لئن اخرجتم لما [illegible] عبد الله ابن ابي حين
اليهم لا تخرجوا فاطلع الله تعالى رسوله على ما دسوه والاول اظهر قوله لانهم كانوا [illegible] ما عليه خوفهم
في الصدور اي كانوا خافوا [illegible] وللاسباب والنجح ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة المجموع وعلى الوجه
الاول قوله في صدورهم مبالغة وتصوير على نحو [illegible] قوله لوجود مثل اهل بدر وسابقا فانه قد
كذلك لان المعنى انه وجد الصفة الحربية لاهل بدر من القتل والاسر والاجلاء قبل الصفة العرية
لهؤلاء من قبلهم واجراهم ايضا الا ان اهل بدر كانوا اقبلهم ولان قبلهم قبله قرينة اذا [illegible] الا
يصوب من قبل بهم وهو عين المثل والمعنى على تقديرهم بانهم كانت لهم في اهل بدر اسوة فبعد لم
يطمس اثار تلك الوقعة قوله مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان الاول من اهل
الكتاب وهذا من حيث المعنى والا فالضمير في مثلهم المقدر في البابين راجع الى الطايفتين كما
قرره في قوله لا [illegible] جميعا وقد مر فايدة هذا الاسلوب مرارا وفي الاية لطيفة لمناسبة حال
اخوان المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر [illegible] حال المنافقين بحال الشيطان في قصة
اهل بدر قوله وفي النار [illegible] على المشهورة في تاكيده من حيث المعنى
وهو ابلغ قوله لانه قرن بما هو عمل ارادة النظر فيما قدم انه ماخوذ به وما يجري مجرى الوعيد قوله
ان الله خبير بما تعملون وهذا الوجه ارجح من الاول لفصل التاسيس على التاكيد وفي ورودها
مطلقين من القرابة ما لا يخفى واستقلال للانفس النواظر فيه حيث عظم على النظر وتعبير
بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد غلط بها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس
ما احضرت غير مطابق للمقام قوله عدا شبهة فيما يدل على جواب المستدل وان السياق يخص
الاستوا وكان المصنف لم يرض ما نقل عن اصحابه في كتب الاصول ان مثل لا يستوي لا يعم
اذ لا يجري على قواعد المعاني وللمستدل ان يقول لما حث على التقوى فعلا وتركا وزجر عن الغفلة
التي تضادها غاية المضادة بذكر غايتها التي نسيان الله ترشيحا ارادفه بان اصحاب التقوى وصحا

هذه

هذه الغفلة لا يستوون في شيء ما وعبر عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة تصوير
وتبيين فالمقام يقتضي التباين في حكم الدارين وان كان المقصود بالقصد الاولي تباينهم في
الدار التي هي الاولى والله اعلم **قوله** سبوح قدوس في الحواشي قدوس تاكيد سبوح لخفة التاخير واريد
من حيث المعنى لانه مثل اجمع اكتع **قوله** مستعمل من الامن الا ان همزته قلبت هاء حقيقته ان ابن
على مفعل مبالغة امن العدو والزيادة في البناء واذا قلت امن الراعي الذئب على الغنم دلّ على
كمال حفظه ورقبته فالله تعالى امن كل شيء سواه على حله ومحله لاحاطة علمه وكمال قدرته ثم
استعمل بمجرد الذال لا بمعنى الرقيب والحفيظ على الشيء من غير ذكر المفعول بلا واسطة للمبالغة في
كمال الحفظ قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه والابدال لا اختصاص
كما في احد وبقي دعوى الاولى من جعله من الامانة نظرا الى الامين على الشيء حافظ له اذ لا ينبغي
عن المبالغة ولا عن شوب العلو والقدرة وجعله في الصحاح اسم فاعل من امنه الخوف على الاصل
قال فابدلت الهمزة الاصلية بالكراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الاولى هاء كما في هراق الماء اول
كانه تعالى حفظهم ايام ضيرهم ضيرهم لسنين وحرف الاستعلاء لتضمين معنى الاطلاع ونحوه
وانت تعلم ان الاشتقاق على ما اثره العلامة ادل والخروج عن القياس فيه اقل **قوله** البليغ
الكبرياء لانه بريء من التكلف وترجع الى لازمه من ان الفعل الصادر عن ما واقوى على ما حقق في
مواضع شتى تمت السورة والحمد لله العزيز الحكيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم ونبيه الحليم محمد
وآله واصحابه

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والله ما كذبنا اي لا نشك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لنا ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا نشك انما قاله عن وحي
وهو صدق **قوله** او تصغي راسك يعطف على المصدر المقدر في اخرجي على لكن اخراج او وضع
وجاز ان يقدر الا وقت وضع الراس فحينئذ يقدرن ولا تكلفين بالاخراج وهو معنى حسن فيه
مبالغة **قوله** وروي عزرا هو بالعين المهملة وفسره بالغرب لانه مغرور بالقوم ملصق بهم
كالغر **قوله** ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا تعين ان يكون قوله وقد كفروا حالا من ضمير يلقون
كما تقول لا اصادف فلانا اصادفه وقد فعل كذا وليس هو اثبات فيه ابلغ الانكار اذ لو جعل
حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف بين الحال وصاحبه ولا يحسن موقع الاستيناف
ايضا **قوله** يقال الوغر حرازي صدره اساس من المجاز قول الغي الى فلان حرازي صدره يريد ما انضم
من الاغمار والاحسن والتوليع التعب اقول هذا كما يقال صدر المصدور في الصحاح هو قشر
البيض العليا بعد ان تخم ويخرج ما فيها ثم شبهه به كل شيء فيه انفتاح وتبق وحروق كالرغوة
وقد يحيى السلغم حرفيا يقال اليه حرازي صدره **قوله** وكذلك قوله تسرون اي في جهاز او تبين
في الباء السببية والتضمين الزيادة على ما ذكر في الا لقاء فكانه اراد بالزيادة ما لا يكون
من صلة المذكورة يظهره التفسير بقوله مصونين اليهم بودتكم سرا **قوله** استيناف كالتفسير

كأنه قيل كيف كفروا وأجيب بأنهم كفروا أشد الكفر بإخراج الرسول والمؤمنين لإيمانهم خاصة
لا لغرض آخر وهذا أرجح من جعله حالا من ضمير كفروا لمطابقته للمقام وكثرة فوائده **قوله**
ويبرون استيناف أي للسؤال المستفاد من قوله إن كنتم فإنه يدل على معاينة ولهذا أوثر إن على
إذا وكان موضع أن يسأل وإما إذا صدر عنهم حتى عوتبوا بما عوتبوا **قوله** خالص العداوة أخذه من
اختصاص عداوتهم بالمخاطبين المستفاد من التقديم واللام أيضا والخلوص عن الشركة لا عن
شوب غير العداوة بها فإن ذلك غير مقصود **قوله** قلت الماضي وإن كان يجري في باب الشرط
إلى الآخر أورد عليه صاحب الإيضاح سلمه الله أن ودادتهم أن يرتدوا كفارا حاصلة وإن لم
يظفروا بهم ولا يكون في التقييد بالشرط فائدة وأن العطف على مجموع الجملة الشرطية كقوله
تعالى ثم لا ينصرون في الحشر الجواب أنه نظير الجزاء الأول أعني قوله يكونوا لكم أعداء وكأنه
ماول بأن المراد عداوة يترتب عليها صدور الفعل لأجله بعده وكأنه عطف تفسيري لذلك المراد
وداده يترتب عليها القدرة على الرد أو هي عبارة عن إجبارهم على الكفر عند الظفر بهم ودوامهم
لكفرهم ولهذا قال ودتم كما أراد سوق المضارع بعدهم على الوجهين لا دخل ويمكن تنزيل كلام
جار الله على الاحتمالين والله أعلم **قوله** بما يرجع إلى حال من والوه أي من الذين خالفوا دينهم
في أنهم أعداء خالصو العداوة وخاطبهم ثانيا بما يرجع إلى حال من اقتضى تلك الموالاة من الأرحام
والأولاد فإنهم كانوا يوالون الكفار محاماة عليهم وهذا بالغ تعالى في هذه الآية مبالغات ختمها
بالقصة تنبيه إبراهيم عليه السلام وأتباعه ليعلم أن الحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى
الإيمان فلا ينبغي أن يغفل عنها **قوله** أي كان فيهم مذهب حسن مرضي بأن يؤتسى به بأن الحاصل المعنى
الكفا باحة من الأحزاب ورمز إلى أن الحمل على غير التجريد ههنا أولى ليستقيم الاستثناء في قوله إلا
قول إبراهيم من غير تأويل **قوله** ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله إنما ذكر كذلك وفي الكتاب
المعمر كفرنا بكم خبرها على أن الأصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لأن من كفر بما أتى
به النبي فقد كفر به ثم اكتفى على قوله كفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما أتوا به وما هم متلبسون به لا سيما
وقد اقترن معه قوله إنا برآء منكم ومما تعبدون وفسر بأنا لا نعتد بشأنكم حملها على أنه تهكم بهم فإن
ذلك لا يسمى كفرا لغة وشرعا وإنما هو مشاكلة وتهكم وتنبيه على أنهم وما يدينوا به ليسوا عندهم في
شيء لأن الكفر لا يقع على أدخل الأشياء في الاستهجان والذم **قوله** قلت أراد استثناء جملة قوله
لأبيه حاصل الجواب أن قوله لا أملك لك من الله من شيء وإن كان في نفسه كلاما مطابقا للواقع
حسن أن يجعل أسوة لأنه تبع بقوله لأستغفرن لك تحقيقا للوعد كأنه قيل لأستغفرن لك وما في
طاقتي إلا هذا فهو تبع وليس له حالة وفيه أنه لو سألك الكون ذلك الفعل وعلى هذا فهو حقيق
بالاستثناء **قوله** قلت بما قبل الاستثناء أي من حيث المعنى ولهذا في جملة مستأنفة لا محل لها من
الإعراب بيانا لحالهم في المجاهرة وقشر العصا ثم التجاء إلى الله في كفاية شرهم وأن تلك منهم لله
لا لحظ نفس **قوله** ويجوز أن يكون المعنى قولوا ربنا هذا وجه حسن فيه شيء من أسلوب قوله أتجعل
خير الكم لأنه لما حثهم على الائتساء بإبراهيم عليه السلام وأتباعه في التبرؤ عن الكفر وموالاة لعلهم

قال بعده ما يدل على التجا اليه تعالى ليكون في المعنى تضرعا عن الاول ولم ربا الثاني واليه الاشارة
بقوله سيما لما وصاهم من قطع العلائق قوله تمادى اي الله منهم الجد رحمهم في تفسير قوله
عسى الله ان يجعل هو حسن مطابق لسبب النزول الا ان حقيقته انه اتى به توكيدا في القلب
وتهوينا عليهم بان ذلك سينقلب مودة خالصة وان شانهم هذا من اسباب الانقلاب والله اعلم
قوله ذلك الفحل لا يقدع انفه اي لا يضرب والمعنى ان هذا الخاطب الكريم غير مردود واصله
ان الفحل اللئيم اذا اتى ناقة كريمة ضرب انفه وقيل ضرب انفه لئلا يختلط بالكرام قوله
وناهيك بتوصية الله مترجمة على خوصك به ناصرا قوله وهذه طينة الكتاب قيل اراد ختم
الكتاب به بدل الشمع ويحتمل ان يراد التراب المذرور على المكتوب ليجف لصيرورته طيبا بمخالطة
رطوبة المداد قوله نزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال اي نزلت الآية المشتملة على
قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار بيانا لان الشرط وهو قوله عليه الصلوة
والسلام في كتاب المصالحة من اتانا منكم رد ومن اتاكم منا لا يرد انما كان في الرجال دون النسا
وتراخي المخصص عن العام جائز عند الشافعي والمصنف بالنسخ وان لم يجوزه فخر الاسلام على انه عند
المصنف من تاخير بيان المجمل لانه لا يقول بعموم هذه الالفاظ بل يجعلها مطلقات ويحمل على
العموم والخصوص بحسب المقام والجميع يجوزونه فان قلت انه من التاخير عن وقت الحاجة
وهو غير جائز عند الجميع قلت وقت الحاجة اي العمل بالخطاب كان بعد مجي سبيعة الاسلمية
وطلب زوجها مسافر المخزومي لاحين حرر المهادنة مع قريش وهذا ما ذهب اليه بعض الشافعية
رحمهم الله ايضا ومنهم من قال انه عليه الصلاة والسلام اخطا في اجتهاده حيث عمم وانه جائز
لكنه لا يقر على الخطا ومنهم من وافق جمهور الحنفية على النسخ لا التخصيص فمن جوز نسخ الكتاب بالسنة
قال النسخ بالآية ومن لم يجوز قال بالسنة اي بامتناعه عليه الصلاة والسلام من الرد وورود
الآية مقررة لفعله صلى الله عليه وسلم واما على قول الضحاك فلا اشكال قوله ونسخ هذا الحكم
يعني الغرامة لازواجهن وهذا العهد يعني انه لا ياتيك احد الا رددته لما نسخ العهد فلما امر فيها
من النبذ واما الحكم فلانه فرع العهد فاذا انتسخ انتسخ والذي عليه معظم اصحاب الشافعية ان الغرم
لازواجهن غير ثابت قبل لانها كانت عوضا عن رد المراة حيث نسخ واما الان فلما بطل ذلك
الشرط بطل المبني عليه وكذلك ان قيل بالتخصيص او الخطا في الاجتهاد كان من تتميم الوفا
لان الكفرة كانوا احسبوه صحيحا فسيرن انه الى بذل واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه انه
حكم في مخصوص فلا يعم غير تلك الواقعة مع ان الله تعالى خص الحكم بالمهاجرة ولم يبق بعد الفتح
هجرة كما ثبت في الصحيح فلا يبقى الحكم قوله واعلموا انما ان يرادبها الغرض من ايراد هذه
الوجوه ان يجمع بين قوله واتوهم ما انفقوا وقوله واذا اتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما يقتضي
ايتا الى الازواج وايتا اليهن على سبيل المهر فحمل في احد الاوجه على هذا الظاهر وهو
الاصح في الحكم والوجهان الاخران ضعيفان معنا ولفظا قوله وبه احتج ابو حنيفة رضي الله عنه
وجه الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتا المهر ولم يقيد بمضي العدة فلو لا

ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا والجواب على اصل الشافعية من ان
دفع الاطلاق ليس بشرط لما مر لان عدم التعرض ليس تعرض العدم واما على اصلهم فكان من الموانع
وكونها حاملة يا الاعتاق قوله وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا ظاهر في
مخالف المذهبين اما عندهم فلان الفرقة تمضي بالوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق
موقوف ان جمعهما العدة فتبين ووقوعه من حيث اللفظ والا فالبينونة بواسطة تباينهما في الكفر
هذا وظاهر الاية لا يدل على ما نقل عنه قوله تعالى وليسألوا ما انفقوا ظاهره امر الكفار وهو
من باب وليجدوا فيكم غلظة وهو امر المومنين بالاداء مجاز وقيل المراد التسوية قوله هل لنا
شي اي يبدل احد واجاب بان فايدته زيادة التعميم وشمول تحقير الجنس شيا وكذا ان تقول
اريد التحقير والتهوين على المسلمين لان من فاته شي من الى الكفار يستحق الهوان قوله فعاقبتم
من اداء المهر اشارة الى ان المعنى ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وذلك لا يقتضي المشاركة
بل المعاقبة برعي الخمس تارة والجمل تارة ولا يريد انها تناوب غيرهما من الابل في ذلك قوله
مثل مهرها من مهر المهاجرة هذا انما يصح بنا على انه يدفع المهر الذي لم يدفعه الى زوج التي وقد سبق
صحته فيها ولقطا وقوله وهكذا عن الزهري يعطي اي المسلم من صداق من لحق منهم الى المسلمين
من النسا للاشعار بانه مذهبه والوجه ما اثره الزجاج من ان المعنى فاصبتم منهم كذا ذكره
الجوهري وحققه المصنف رحمه الله بان حقيقته فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وفسر القراات
الاولى الثانية بان المعنى فكانت العقبى لكم اي الغلبة والنصر حتى غنمتم لانها العاقبة التي
تستحق ان تسمى عاقبة ويويده قوله فيما اعقبه واعطائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم
من الغنيمة قوله ودفع بن عتبة الصحيح انه عند اهل اللغة والمحدثون يروونها بالكسر
قوله عن هند والله لقد عبدنا الاصنام اي نحن الرجال والنسا ثم تعبر النسا بالشرك ولا بعد
الرجل واليه الاشارة بقولها سابق الرجال على الاسلام والجهاد وقوله ثوب خطري في الكرخ
الكشاف بفتح القاف والطاء وفي الصحاح القطر ضرب من البرود يقال لها
القطرية تمت السورة والحمد لله على الاسلام والصلاة والسلام على رسوله سيد الانام
محمد واله وصحبه اجمعين صفوة الكرام م

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يتناول الكذب واخلاف الموعد قيل الكذب في
الماضي والحال والخلف في الاستقبال والاصح ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب لعدم انفصاله
بالاولى لكنه غير مقصود تعدد في الخلف دون الكذب في ذلك الخبر وبالعكس وانما تناول
القسمين لانه يعتبر بعدم المطابقة بين القول والفعل فلا يختص حالا دون حال ولا خبرا
دون خبر قوله كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رضي الله عنه قوله قصد في كبر التعجب جملة
سنة لقوله هذا من افصح كلام والبلغة وقد مر وجهه في الفرقان وكذلك البناني قوله

وحاره

وحارة حساس بتمامه وقد تقدم هنالك ثم تصنه **قوله** ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من
الله تعالى وقوله خارج عن نظايره اي التعجب انما يكون مستبدع كانه خرج ان يكون داخلا
في نظايره واشكاله ودخل في جنس اخر فصار موضعا للتعجب **قوله** والكذب الذي هو ضيع
من الله وحده تقدم في سورة الحج في قوله تعالى وكذب موسى كلام فيه فاليذكر **قوله** كانهم قالوا
كيف نعمل سال وهو تقدير لحاصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر دلنا يا ربنا ليكون امرا ٥
والمصنف رحمه الله اخي نكته ان الجواب لما كان بصورته الخبر قدر السؤال ايضا كذلك **قوله**
فكانه قيل هل تتجرون اشير به الى انه جواب الاستفهام اللازم لان الغرض منه المحض
الحث على هذه التجارة فتوا قيل هل تتجرون وهل دلكم على تجارة تنجيكم لما ان ما عليه المنزل
البلغ في ذلك **قوله** محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر ساما في الحواشي السال الهلاك
وفي بعض الروايات من امر سالي وعن بعضهم يحتمل ان يكون خبرا في معنى الامر وحذف اليا كما
في نحو والليل اذا يسر والجواب انه ايضا في غير الفواصل والقوافي غير حسن **قوله** ولكم وا
الي هذه النعمة اشارة الى انه عطف على جواب الامر اعني يغفر لكم من حيث المعنى كما تقول جاهد
تجروا ولك الغنيمة وكما ان نحوها نوع تعبير لذلك في اسناد الاستنة على الفعلة وعطفها عليه
كان هذه عندهم اثبت واشكر ونفوسهم اليها والفوز بها اشكل **قوله** كانه قيل امنوا وجاهدوا
يثبكم الله وينصركم وبشر المؤمنين انما قدر يثبكم وينصركم ليبين ان قوله يغفر لكم وما يترتب
عليه وقوله واخرى وما فسرت به الفواصل غير اجنبية عن المعطوفين قال في الايضاح وفيه
نظر لان المخاطبين في تومنون هم المؤمنون وما فسرت به الفواصل غير اجنبيه وفي بشر هو
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قوله تومنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف فكيف يصح عطف وبشر
المؤمنين عليه واجيب بما في حواشيه ما خلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا متناول للنبي صلى
الله عليه وسلم وامته كما تقرر في اصول الفقه واذا فسرت بامنوا وبشر دل على تجارته
عليه الصلاة والسلام الرابحة وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لان التبشير بالنصرة والنصر
متاخر عنهما فيما عن الايمان المنتج لهما فناسب ان يقدم الامر بالايمان من هذا الوجه
لا لتقديم رتبة الفاعل ثم لو سلم فلا مانع من العطف على جواب السائل بما لا يكون جوابا
اذا ناسبه فيكون جوابا للسؤال وزيادة كيف وهو داخل فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا وقيل
بين لهم كذا وبشرهم يا محمد مثوبتهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب
ما لا يخفى بل موقعه ومن هذا التقرير لاح انه اولى مما لزمه ان التقدير وابشر يا محمد وبشر
من عطفه على قل مقدرا قبل يا ايها الذين امنوا على ما في المفتاح لخلوهما عن الفوايد المذكوره
قوله وقرا ابن مسعود كونوا انتم انصار الله في موضع الاضافي والكوفي اسم دون كونوا
قوله كان الحواريون انصار عيسى حين قال الظاهر انصار الله بدل انصار عيسى وتقدير
كذلك لان نصرة الله نصرة رسوله وخلاصته ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف اي كونوا
انصار الله وقت قولي لكم لكون الحواريين انصاره وقت قول عيسى ثم قيل كونوا انصاره

لو قت قوله عليه هذه المقالة وهي حديث سواله عن الناصر وجوابهم وهو نظير كاليوم في قولهم
كاليوم رجلا اي لرجل رايت فحذف الموصوف مع صفته واكتفي بالظرف منهما لدلالته علي الفعل
الدال علي موصوفه وهذا من توسعاتهم في الظروف قوله ولا يصح ان يكون معناه من يصرفني من
الله فدس بحقيقته مع ما فيه في العمران فالكن علي بال قوله وخلصاه في الصحاح يقال فلان
خلصي لحديثي وخلصاني اي خالصي وهم خلصا في يستوي فيه الواحد والجمع والدرمك دقيق
الدقيق والحبر تمت السورة والحمد لله شكرا والصلاة والسلام علي رسوله محمد واله وصحبه طرا

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كما جا في حديث شعيا وروي ممدودا ومقصورا
والقصر اكثر واعمي في عميان معناه غير عالم بالشرايع قبل الوحي في غير عالمين بها وفي الفايق
عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي اوحي الي شعيا الي ابعث اعمي في عميان واميا في اميين
انزل عليه السكينة وايده بالحكمة فلو يمر علي جنب السراج لم يطفه ولو يمر علي القصب الرعراع لم يسمع
صوته نسب الامي الي امة العرب وقيل الي الام اي هو كما ولدته امه السكينة والوقار والطمانينة
الرعراع الطويل المهتز من رعرع الصبي وهو تحركه او من رعرع السراب وهو اضطرابه وصف
بانه بلغ من توقره وسكون طايره انه لا يطفي السراج مروره لا صقا له ولا يحرك القصب الطويل
الذي لا يزال يتحرك بنفسه حتي يسمع صوت تحركه قوله ذلك الفضل هو فضل الله اراد به انه
اشارة الي ما تقدم من كونه رسولا للاولين والاخرين معلما مزكيا لهم وانما جا بضمير الفصل الدال
علي الحصر لانهما معرفان وفيه ان كل فضل بالنسبة اليه لا يعد فضلا ورتع ذلك كما في اسم
الاشارة بلفظه الموضوع للبعيد من التعظيم قوله وذلك لترتبهما بعث رسول الله صلي
الله عليه وسلم اشارة الي وجه ارتباط الاية بما قبلها وهذا نعته تعالي مما نعته في التورية
وعلي السنة انبيا بني اسرايل كانه قيل هو الذي بعث المبشر في التورية المبعوث فيها بالنبي
الامي المبعوث الي امة اميين مثل من جاءه نعته فيها وعلمه ثم لم يومن به مثل الحمار قوله اي
كما كان احد التعظيم من التنكير واشار لفظ السفر وما فيه من معني الكشف والاصلاح قوله
بيس مثلا مثل القوم الذين كذبوا تفسير حاصل المعني ولا يريد ان المفسر محذوف فان حذفه قليل
وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقدير بيس مثل القوم مثل الذين
كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه والثاني ان المخصوص محذوف
اي بيس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير الراجع الي مثل الذين حملوا التورية ومنه علم
ان المذكور ههنا حاصل المعني وتفسيره بقوله بيس مثلا مثل القوم الذين كذبوا يويد الاول
وان امكن تنزيله علي الثاني ايضا والله اعلم قوله فاتي مرة بلفظ التوكيد وجه اختصاص التوكيد
بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس في الموضعين وزادوا هنا لك انه امر
مكشوف لا شبهة فيه محققة عند الله فناسب ان يوكد ما ينفيه قوله لا تتوقونه وهو مثلا انكم

لا محالة اراد ان الفرار من الشي في مجرى العادة سبب الفوت عليه فدل ان الفرار سبب للملاقاه مبالغة في عدم الفوت والتاكيد انما انشا من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغات وهو من باب لو لم يخف الله لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب رحمه الله مع هذا الوجه فيه وجها اخر وهو ان الفرار المظنون سببا للنجاة سبب للاعلام بلاقاته كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وهذا الوجه ضعيف بما لا خفي فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى وكذلك في المشهد

قوله لقوله عليه الصلاة والسلام لا جمعة ولا تشريق فالو قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل ان يصلي صلاة العيد وهو من شروق الشمس اولا لانها لان ذلك وقتها كانه يجي على اشرق اذا صلي وقت الشروق كاسنا الصبح ومسي اذا اتي وقت هذا الوقتين ومنه المشرق المصلي وفي حديث امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع وفي ايام التشريق قولان احدهما انها سميت بذلك لانها تتبع ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في الشمس **قوله** من امام عادل او جائر فلا اجاره الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان الواقدي لم يروا وجائر **قوله** صاحب شرطته قال الشرطة عنه الجيش الذي يشهد الوقعة اولا **قوله** ثم نزل وكان ذلك بحضرة الصحابة الا انصاف هذا بهوته بلا شك ثم جرى ذلك في خطبة الجمعة وعادة العرب الخطيب في لهما

قوله ودعة مقارب قال الموام فاعل من الام وهو القصد لان الوسط شارق للنا في منازله قاصد نحوه وفي قولهم بين قصد والاقصاد يشهد لذلك وفي الصحاح الشي المقارب الوسط بين الجيد والردي ولا تقل مقارب بالفتح **قوله** اذا انبع النهاد في الاساس اي علا ضحا ذار **قوله** فهو كالصلاة في الارض المغصوبة لم يرد القياس بل شبه في ان النهي راجع الى المجاد لا الفعل او فالوصف اللازم ولما كانت تلك المسئلة مشهورة في كتب الاصول ذكرها الصلا تذكيرا لا قياسا والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلاة والسلام على خير الانام محمد واله وصحبه والسلام دم

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعايهم فيه المواطاه اراد ان الشهادة وان كانت تقع على الحق والزور لكن تاكيد المشهود به بان واللام الداخل تاكيدا للشهادة لا محالة يدل على ادعايهم المواطاه كيف والاطلاق على الحق هو الشايع عرفا وهذا غير ما اثره الامام السكاكي رحمه الله عليه والوجه الثاني ان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق اللسان القلب واما شهادة الزور فمجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح فهم كاذبون في قولهم نشهد المفرع على تشبيه وكهم ذلك شهادة وهو المراد بقوله في تسميتهم شهادة والحاصل انه لا اختلاج في تحقيق كذبهم الى ادعايهم المواطاه لان اللفظ موضوع للمواطي قوله لكاذبون عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا الكذب هو الشرعي

اللاحق به الذم الا ترى ان المجتهدين لا يصح كونهم ينسبون الى الكذب وانما ينسبوا الى الخطاء
وهذا وجه حسن قوله يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهو استيناف
يدل على فايدة قوله ذلك عندهم من الذم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثالثا انه كلام
مستانف مستقل لتعداد قبائحهم وانهم من عادتهم الاستجنان بالايمان الكاذبة
ايضا كما استجنوا بالشهادة الكاذبة قوله هياكلهم الهيكل البنا المشرف في الاصل
ثم استعمل في الاجساد القوية قوله شبهوا به اي بالمسند الى الحائط في عدم الانتفاع
واصله لان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفا اما للتقدم عن مقدر اي ولانه كذا او تشبيه
الوصف بالشديد فشبهوا به واما لانها للعقد لكنه والتقدير فشبهوا لان الخشب المسندة
الاصنام كان كناية عن باب حي مستوي القامة عريض الاطفار وهذا الوجه احق بالقبول
لحسن الكناية ولتعدد وجه المشبه قوله والخطاب في رايتهم لتعجبك لرسول الله هذا
البلغ لانها اذا اعجبته فاولى ان يعجب غيره وليوافق قوله واذا جاءك قوله الخشبة التي
دعر جوفها هو من خشب الخشبة اذا دودت ولم يذكره الجوهري قوله ومنه اخذ الاخطل
قوله مازلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا الصحيح انه تحريض قصيده
مطلعها حتى الحداه برامة الا طلل الا رسما يبادر عهده واعلم لان المخاطب هو الاخطل
والله اعلم قوله على المريسيع هو ماء لبني خزاعة بين مكة والمدينة يروى بالعين والغين
قوله وانت هناك هو مثل قولهم لست هنالك اي انت في هذه المكانة ان تطلع مولاي فيه
انكار بليغ قوله اذا توعدوا في بعض الروايات توعدوا انس كثير اي ادا اضطراب اشراف
موت وقيامهم لطلب الثار والرواية الثانية اظهر ووجه الاول ان الانف كناية عن
الاخلال بما سمعه واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن الشادة والارعاد
الحمل على الارتعاد والاضطراب البالغ قوله وقت اذنك وفا الادب كناية عن
عدم الاخلال بما سمعه واخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقت اذنك بما سمعت
اولا واذنه الى اللسان ثانيا فلم تخالفا فان التخالف عذر والله اعلم قوله وقال
وراك اي ارجع الى خلفك منعه عن دخول المدينة قوله ولم يلبث الا اياما قلائل حتى
اشتكى ومات هذه رواية وما ذكر في سورة براءة من موته بعد القفول عن غزوة تبوك رواية
اخرى قوله ومعناه خروج الاعز اي على القراءة الاولى واخراج الاذل اي على الاخيرتين
هذا ان نصب على المصدر وان نصب الاعز على الحال فمعناه مثل الاذل على القراءات الثلاث
قوله عن ذكر الله متعلق بقوله لا تشغلكم وان تخلل بينهما ما تخلل لان رتبته التقديم
قوله يريد الشغل بالدنيا عن الدين جعل ذلك اشارة الى الالهاء وهو الملح مما وقيل بدله
ومن يلهه تلك وفيه اشارة الحياة الدنيا وقوله عن الدين فيه ايما الى ان ذكر الله شامل
سائر العبادات قوله وضيق بحر الحناق هو بالكسر الحبل الذي يخنق به قوله فاحج
فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب في الحواشي والظن عن المصنف لبس في الزجر عن

الفرط

التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك فلا احد يوخر ذلك الا ويجوز ان ياتيه الموت عن
قرب فيلزمه التجوز الشديد عن هذا التفريط في كل وقت وفيها وقد ابطل الله قول
المجبرة من جهات منها قوله وانفقوا ومنها ان كان قبل حضور الموت لم يقدر على الانفاق
فكيف يتمنى تاخير الاجل ومنها قوله تعالى ونباله في الجواب ولن يوخر الله نفسا ولولا
انه مختار لاجيب باستوا التاخير والموت حين التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون
بالجبر فالحث ساقط عنهم على انه لا دلالة في الاول كما في ساير الاوامر وقد مر تحقيقه
والتمني وهو متمسك الفريقين لا يصح الاستدلال به والقول المؤول لابطال التمنيهم لا
جواب عنه اذ لا استحقاق لوضوح البطلان تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة
والسلام على رسوله وخير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** على معنى اختصاص الملك اراد تاكيد
الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية ففي اللام اشعار باصله على ما مر مرارا وعن قريب
في سورة الزمر **قوله** وحمده اعتداد بان نعمة الله جرت على يده اي جريان نعمة الله بيده
نعمة **قوله** فحمد لذلك والبا اما للسببية اي لعبد حمده لهذه السبب فهو بالحقيقة
من حمد الله واما من صلة الاعتداد وفيه تجوز لان الحمد ليس اعتدادا وانما اعتداد جريان
النعم وادخاله في عداد النعم يوجب الحمد وهذا ايضا راجع الى حمده تعالى **قوله**
فان قلت لم ان العباد السؤال والجواب وما فيها قد مر تلويحات اليها او لها في اوائل
البقرة **قوله** بدليل ان الانسان لا يتمنى اي مع تمييزه بين الحسن والقبيح بخلاف
ساير الحيوان فلا يعارض بان كل حيوان لا يتمنى للمشاكله لا يتمنى ان يكون على صورة حيوان
اخر احسن منه شكلا **قوله** اي الموفي عليها يروى بفتح الفاء اي الا انها بمعنى التوفية
اي الى ما فضل على تلك الصورة مو في حسنها وبالكسر من اوفى عليه اذا اشرف
وزاد وهذا اظهر **قوله** فما اجهل من مزج الكفر بالخالق فيه ما مر مرارا على ان اخلاق
الكفر ايضا من النعم العظام فلولا خلقه بسبب ما فيه من المضار ما ظهر معنى انقياد
الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان كفرا باعتبار قيامه بالعبد ومنه جا القبح
لا باعتبار كونه خلقه على ما حقق في موضعه ومنه يظهر ان ما يكابه في قوله فمنكم
ان لتخرجه عن تفصيل المجمل في خلقكم تحريف لكتاب الله **قوله** ولم ان اعمك عن ذلك
معزلا قد مر مع سابقه في سورة القصص **قوله** والذين كفروا اهل مكة هو من اقامة
الظاهر مقام المضمر ويويده ظاهر اقواله قل بلى وربي لتبعثن وتحمل النعم فيناولهم
واضطرابهم لتقدم ركنا ومكة في الذكر وغيرهم ممن حملوا على الاعتبار عالم وهذا
ابلغ **قوله** كل يقوله ليتبسون وعلى هذا قوله وذلك على الله وقوله فاسوا الى قوله

خبير من الاعتراض والاول احق القدرة على البعث والثاني يؤكد ما سبق له كلام من الحث
على الايمان به وبما تضمنه من الكتاب ومن جاء به وبالحقيقة هو نتيجة قوله لتبعثن ثم
لتنبؤن قدم على معموله للاهتمام يجري مجرى الاعتراض وقوله بما تعملون اعتراض في
اعتراض من تتمة الحث على الايمان كما تقول اعمل غير غافل عنك وان نصب بخبير لانه
في معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس بمجرد الوعيد بل للحث كيف لا والوعيد قدم بقوله لتنبؤن
بما عملتم فلم يحسن جعله بمعنى معاقبكم والنصب باضمار اذكر وان كان حسنا الا انه
حذف لا قرينة ظاهرة عليه والارجح الاول **قوله** ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون
هو احد الاوجه التي مرت في قوله تعالى وانذرهم يوم الجمع اثره وحده ههنا بقوله
يوم يجمعكم نظرا الى انه جمع المخاطبين وهم الاخرون مع الاولين لان الجمع يقتضي
متعددا واللام فيه مثلها في قوله كنت اعيل لحد الوقت لا للتاقيت وفيه ان
جمعهم مخلص ليوم خاص بالجمع وفيه مبالغات ثم في قوله ذلك يوم التغابن ومما
يعطي من اختصاص التغابن بذلك اليوم ترجيحا وفسر التغابن بتغابن السعدا
والاشقيا على سبيل التقابل والاولى الاطلاق كما اثره محيي السنة على ما نقله
طيبه الله فتغابن السعدا على زيادة ثبتت في الصحاح **قوله** ويجوز ان يكون المعنى
ان الكافر ضال عن قلبه فمعنى هذا يهد متعدي الى المفعولين وهو حذف الجار وايصال
الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم وجعل القلب بمنزلة الضالين ضل عنه
منع منه ومن ضل فقد هدي اليه قال طيبه الله وفيه رمز الى ان ثم محذوفا اي
فمن لم يؤمن لم يلطف به او لم يهتد ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبني عليه ان المصيبة
تشمل الكفر والمعاصي ايضا لورودها عقيب جزاء المؤمن والكافر واردافها بقوله
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة اعظم منها قال وهو بديع في نحو المعتزلي
قوله وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة لسبب النزول لا قول اخر مستقل حتى يتاتى الاول
الاية عامة فان صدر الاية اعني قوله من ازواجكم الى قوله فاحذروهم لا يختلف
معنا وكذلك الاقوال الاخر وقوله تعالى وان تعفوا قال الكشاف ههنا شاق
فناسب التاكيد لان العفو المحو والصفح الاعراض والغفران التغطية وانما جعله
لان الاذى الصادر ممن احسنت اليه اشد نكاية وابعث على الانتقام الا ترى الى
قوله والله عنده اجر عظيم واستشهد به في ان الفتنة العقوبة والاثم **قوله** وقيل ان
انكحكم الجهاد مناسب لهذا القول لان الفتنة على هذا المثل الى الاموال والاولاد
خيرا لانفسكم نصب بمحذوف هذا على عكس ما ذكر في نحو انتهوا خيرا لكم والقرينة
اقوى لان السابق كلها من اثبات الحروف فيه شيء من التجريد واليه الاشارة بقوله وسببا
لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد تمت السورة والحمد لله على احسانه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه م ٥٠

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فانه مدرة القوم يقال دره عن القوم دفع عنهم
مثل درات وهو مبدل عنه مثل هراق الما و المدره زعيم القوم والمتكلم عنهم **قوله**
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما السنة الحديث هذا يصلح دليلا على
ان تفريق الثلاث على الاطهار لا يكره واما على كراهة ارسال الثلاث دفعة
فلا لان المجموع هو السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة ولا يلزم ان يكون بدعة لثبوت
الواسطة عند المخالف وكذلك الرواية الثانية يدل على ان الاطلاق والحيض محرم
ولا يدل على تحريم الجمع بل هو حجة للمخالف لان قوله فليطلقها يشمل ما اذا طلقها
واحدة او اثنتين معا والزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر غير منقولة في الجوامع فان
ثبت فالظاهر انه اراد في حيضها واراد ان يعرف هل من فرق بين الرجعية والبائنة
في التطليق والحيض واما حديث اتلعب بكتاب الله فيعارض بحديث العجلاني وقد مر
في تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح من طرق شتى كيف وليس
في كتاب الله تحريم الثلاث كذب **قوله** تلك لا عموم لها ولا خصوص قد مر تحقيقه
في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض **قوله** معنى الاخراج ان لا يخرجهن
البعولة اي معنى الاخراج المنهي عنه لان قوله ما معنى الجمع بين اخراجهم وخروجهن سؤال
عن الجمع بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن الاخراج يتناول عدم اخراجهن غضبا
عليهن او كرها بمنطوقه وعدم الاذن لهن في الخروج باشارته لان الاذن في فعل الحرام
حرام ولو لا دلالة النص على ان سكونهن في البيوت حق للشرع مؤكد فلا يسقط بالاذن
ولهذا حمله معنى الاخراج وانه ينبئ على ارادة معنى الخروج والخروج في الاية لان
السؤال كان عن وجه الجمع افاد الحصر معنى الاخراج فقد بينا الشق الاخر من غير بيان لاسيما
وقد اومى اليه في تفسير ذلك الشق فافهم **قوله** قيل هي الزنا وعلى هذا الاستثناء راجع
الى الكل والقول الثاني لا يطلق على النشوز كذلك لانه اذا سقط حقها في السكنى
جاز الاخراج والخروج ايضا وعلى الثالث وهو حمل الفاحشة على البذاء يرجع الاستثنا
الى الاول ولهذا قال فيحل اخراجهن وذلك لان قوله فلا يخرجن من متممات الاول
من ان كون السكنى حقا للشرع حرم الخروج كالاخراج فليس البنا على ان الاستثنا
راجع الى الكل او الى الاخير وناكد هذا القول بقراءة ابي الا ان يفحش عليكم بفتح اليا
وضم الحا وفي بعض الاصول يفحش من افحش الجوهري افحش عليه في المنطق اذا اتى
بالفحش **قوله** وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وجهه ما نقل عن المصنف رحمه الله
من ان المعنى لا يطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علم انه لا يطلق
لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ وجه **قوله** ذلكم الحث على اقامة الشهادة

اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى ان يكون اشارة الى جميع ما مر من ايقاع الطلاق على
وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج واقامة الشهادة المرجعة
او المفارقة ليكون اشد ملايمة كقوله ومن يتق الله سيما على وجه الاعتراض وان كان
الارجح الاستطراد لما ذكرنا من سبب النزول ونقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم
ولعموم الاية وتناوله لما نحن فيه تناولا اوليا وتوسيع الوعد للمتقي وتكرير الحث
عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك الامر عند الله تعالى باطه بما علاوة الدارين
يدل على ان امر الطلاق والعدة من الامور التي تحتاج الى فضل تقوى لانه ابغض المباح
الى الله تعالى لما يتضمن من الايحاش وقطع الالفة الموجودة ثم الاحتياط في امر النسب
الذي هو من جلة المقاصد يوذن بالتشديد في امر العدة فلا بد من التقوى ليقع
الطلاق على وجه يحمد عليه ويحتاط في العدة ما يجب فيها لكي يحصل لهما اعني الزوجين
المخرج في الدنيا والاخرة **قوله** تعضل بها العدو اي اشتد عليه العدو عنها في الصحاح
تعضلته اذا اشتدت عليه والاعضال الاعياء **قوله** تعبير المرتابات بما اولى بذلك
اراد به ان من تحقق الياس في شانها اولى بان يكون عدتها ثلاثة اشهر والغرض انها
فائدة التقييد بالشرط **قوله** ان سورة النساء القصرى يعني ان قوله تعالى واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزوله بعد نزول قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن الاية فهذه ناسخة للاولى على راي اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه
ومن وافقهم من الشافعية لان العام المتاخر ناسخ عندهم فاولى ان يكون العام من
وجه كذلك واما من لم يذهب اليه فلم يجوز تاخير بيان العام فان بالنسخ ايضا لان
العام الاول حينئذ مراد تناوله لافراده وفي مثله لا خلاف ان الخاص المتراخي ناسخ
فقدره ومن جوز ذهب الى التخصيص بناء على ان التي في القصرى اخص مطلقا ووجهه انه
ذكر في البقرة حكم المطلقات من النساء وحكم المتوفى عنهن الازواج على التفريق ثم
وردت هذه مخصصة في البابين لشمول لفظ الاجل العدتين وخصوص اولات الاحمال
مطلقا بالنسبة الى الازواج وهذا كما يقول القائل هذه الموالي لهم كذا وقسمهم
لم كذا الجنس اخر ثم نقول والكهول منهم لهم دون ذلك او فوقه او كذا مريدا صنفا اخر
يكون الاخير مخصصا للحكمين ولا نظر الى اختلاف العطايا وخصوص الكهول من
الموالي مطلقا كذلك فيما نحن فيه لا نظر الى اختلاف العدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص
اولات الاحمال بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو سيت لمن ك بالنسبة الى المطلقات
والمتوفى عنهن رجالهن مطلقا فلا فرق ونقل عن المصنف لان التي في البقرة محمولة على
غير الحامل اذ لو اريدت لم يتعين عدتها باربعة اشهر وعشرا لكنه متعينة بالنص وتحريره
انه ان اريد من العام تناول الحوامل لزم توقيت عدتهن وهو منتف بالاجماع واذا لم يرد
من العام وجب ان تكون هذه مخصصة له او كاشفة عن حكمها على مذهب المصنف رحمه

الله

الله من انه لا عموم ولا خصوص وهذا انما يتم اذا بطل القول بالتعارض وفيه بينه فمن
ذهب الى ابعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان بينهما عموما وخصوصا من
وجه ولا وجه للالغاء فيلزم الجمع وفي القول بذلك يحصل الجمع لان مدة الحمل اذا زادت
فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان قصرت وتربصت المدة فقد وضعت وتربصت
بحمل الحمل بمقتضى الايتين والجواب انه الغا للنصين لا جمع اذ المعتبر الجمع بين النصين
ولا بين المدتين وذلك لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الايتين فهذا دليل
اخر للتخصيص ومر اليه المصنف في الحواشي والله اعلم **قوله** لقوله تعالى يغضوا من ابصارهم
قال رحمه الله لانه ليس عليك الغض ابدا لقولك جئت من الليل فهنا في الزمان والذي
في هذه السورة في المكان **قوله** ما سقط لاتهامن الاصمعي لاننا ليست ومن القراها العا
ليس بثابت **قوله** قلت فايدته ان مدة الحمل ربما طالت لما ذكره تاويل الزمان وعن
المصنف ان ربما يدخل الاعلى مثل مقطوع وهو الماضي في حقنا وما ذكره من الفائدة
انما يتم ان لو كانت عدتها باربعة اشهر وعشرا والاتفاق الى الوضع والا فالفائدة ان
عدتها بوضع الحمل لعلم بان النفقة باقية الى ذلك الحين واي تعلق لتلك المدة
اعني اربعة اشهر وعشرا بالنسبة الى من لم ينقلها وله النص ولم يرد بالانفاق وليس بمعنى
معقول تخصيص بعض ازمان العدة ثم ان وجوب الانفاق لو كان مفهوما من النص
بوجه لذهب الى التعارض بينهما والقول بان للتقييد فائدة غير الاختصاص انما اذا
لم يدل عليه فالذهاب الى انه رفع لوهم حكم ثبت ولا له احالة منافى لانه هذا
ولتعميم وجوب الاسكان في قوله فاسكنوهن وتخصيص وجوب الانفاق بعده يدل على
افتراقهما اعني الاسكان والانفاق في الحكم دلالة ظاهرة **قوله** موعد لتعتد ذلك
الوقت المعتبر الازواج قيل الاول على وجه الاستطراد والثاني على وجه الاعتراض
والظاهر انه على الوجهين تذييل وعلى الاول مستقل وعلى الثاني غير مستقل **قوله**
يجوز ان يراد قسم لقوله والمراد حساب الاخرة وقوله وان يكون عيب وما عطف عليه من تتمة
هذا الوجه على هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وهما صفتان
لقرية وجواب كاين قوله اعد الله لانه كالتكرير لقوله وعذبناها على ما في الاول بدل
من ذكر الاية وصف بتلاوة ايات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وذكر المصنف
وجه ايقاع الانزال على الذكر والرسول حيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلا بد منهما
في صحة الاية واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره فمن بدل الكل على ما يدل عليه صريح
قوله كانه في نفسه شرف **قوله** او دل قوله انزل الله اليكم ذكرا رسولا على ارسل وعلى
هذا الاظهر ان يراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه المتبادر الى الفهم وقد وصف بهذه
الاوصاف في عدة مواضع من القران واما حمله مفعول المصدر على ما ذكره من لعدا ان
انزل الله ذكره رسولا على معنى انزل الله ما يدل على كرامته عنده وزلفاه منه فضعف **قوله**

والاصون مثل السموات والارض بالحركة لان قياسه ارضات كثرات فلما عوض منه الواو والنون بقوا فتحة الرا وقد يحكى تمت السورة والحمد لله رب العالمين على احسانه والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه وجميع خلانه ٥ م

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حلاما ربه قال السيوطي هذا الحديث لم اجده في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير جمع مغفور بضم الميم وهو نبات قليل يخرج صمغه العرفط من العضاه وله رائحة كريهة وجرس الطاير صوت منقارها على شيء ياكله ومن المطلع العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور ياكل منه النحل فيظهر الاثر فيما عليه قوله وكان يكره التفل فابى التفل اي لا يطيب ليوجد منه ملاحة كريهة من تفل النبي من فيه اذا اذى به منكرها له قوله اما تفسير او حال او استيناف وعلى الاول فيه تحريم وتحديد لمثله ان يقدم على ابتغاء مرضاتهن وعلى الثاني يكون التقييد على نحو اضعافا مضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر ايضا والثالث وجهه ان الاستفهام ليس على الحقيقة بل هو معاتبة على ان التحريم لم يكن على باعث مرضي فاتحه ان ينال ما يكرمه وقد فعله غيرك من الانبيا الاترى الى قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل تبتغي مرضات ازواجك ومثله الحل من ان يطلب مرضاتهم بما لا يحل مروة قوله وكان ذلك منه اراد ان ترك الاولى بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم تعدد له لا انه في نفسه ذنب ولهذا عقب بقوله والله غفور رحيم قوله اب اللعن الجوهري اي ابيت ان تاتي من الامور ما تلعن عليه على سبيل الدعا قوله والثاني قد شرع لكم تحليلها بالكفارة والغرض ان التحليل اما بمعنى الاستثنا ومعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق بالاستثنا حتى لا ينعقد واما بمعنى حل اليمين حالة ما انعقد اما بالكفارة كما في الاية ولما يصدقها كما مر في الحديث فقوله بالكفارة قيد لتفسير التحليل في الاية وقوله ومنها اي ومن التحلة بالمعنى الثاني قوله عليه الصلاة والسلام وقول ذي الرمة وتحمل اي ذ يريد فيه اي في التحليل في الاية معنيان ثم قال ومن التحلة قوله عليه الصلاة والسلام وقول ذي الرمة على انه معنى ثالث والاول اظهر ومعنى الحديث نفي التعقيب اي لا يكون مماسة النار عقيب موت ثلاثة من الولد كاحد المعنيين في ما نا فيه دينا بالنص وتحلة القسم في الحديث فسرت بقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وفسرت بجعلها كناية عن التقليل اي قدر الاختبار البر فان من حلف على شيء يحلل بيمينه بادنى ما يقع عليه الاسم كمن حلف ان يترك يكفي فيه الالمام خفيف وقيل اراد زمانا في القلة يضاهي زمان قول الحالف ان شا الله وبعده معناه الخفيف سيافا والاول انسب لكان التلميح يطابق الكتاب وفي بيت ذي الرمة الثاني او المعنى الاول فلا بعد والمصنف نظر الى ان الجمع اعني قوله الاتي يدل على ان الثاني والى ان التحليل

هذا المعنى حقيقة ولم يلتفت الى الاول قال ذي الرمة طوى ظلمه فوق الكرى جفن عينه
على رهبات من جنان المحاذر قليلا كتحليل الالى ثم قلصت به شيمة روعا تليص
طائر الى نضوة عوجا والالى معشر صاحبه مثل المها والنعامة اي طوى جفن عينه
على رهبات عضا يسيرا قبل ان يصل الى الكرى وهو النوم الخفيف على خوف بعد خوف
من قلب المحاذر واراد به نفسه تجريدا وفيه ان الرهبة سقط وتحذر لا عن جبن وهلع
وقليلا صفة ظرف والالى جمع الوه بمعنى الحلف وقلصت مبالغة قلصت اي ارتفعت
والباء للتعدية اي انهضته نفسه الذكية الى نضوة لنهوض الطائر وقوله عوجا التاكيد
بمعنى الهزال اذ لم يبق منها الا الطعام والشيمة الطبيعة والروعا الحديدة كما يقال
طبيعة وقادة في تكرير شيمة وانما ارها على الطبيعة تعلقها على المعالي ووصفها بوصف
صاحبها من المبالغة ما لا يخفى بل موهمه وشبه الكواكب في الغرق اخر الليل اذ
لا يبقى الا الزواهر بالها وهي نفر الوحش والعافير وهي الظبا **قوله** لانه كان مغفور
له فيه ان غفران الذنب لا يصلح دليلا لان ترتب الاحكام الدنيوية على فعله صلى الله
عليه وسلم ليس من المواخذة على الذنب كيف وغير مسلم انه ذنب **قوله** وقيل اظهر الله
الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هو نظير ظهر على هذه المسلة فظهرت على
اذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام بشان الظاهر والمعنى جعل الله الحديث ظاهرا على النبي
وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلعا عليه من قوله ليظهره على الدين كله
قوله وترك عرف بعضه اي جازى انما جعل ذلك لان الاعراض عن الباقي يدل على العلم به
ولان الاطلاع او نحوه على الحديث كله فالمعروف كله لا محالة **قوله** فرحا بالكرامة
هو من قول المصنف بعد تمام قول حفصة اي انما لم تملك نفسها فرحا بالكرامة التي خص
الله بها اباها هذا هو الظاهر والله اعلم **قوله** فقد وجد منكما ما يوجب التوبة يريد
ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى الله حق لكما ذلك فقد صدر
ما يقتضيها وزيادة هو ايذان بان نصرته تصريح بان الضمير ليس من الفصل في شيء وانه
للتقوى لا للحصر والحصر الكذي في المعرف من قوله على ما نقله في الايضاح وان كان كلام
السكاكي موهما الوجوب هذا والمبالغة تحققه على ماض سيبويه عليه وحقق في اصول
الفقه وانما الحصر فليس من مقتضى اللفظ فلا يرد ان الاولى ان يكون جبريل وما بعده
مخبرا عنه بظهور وان سلم فلا منافيه لان نصرتهم اي جبريل والمومنين نصرته تعالى فليس
من الممتنع على نحو زيد المنطلق وعمرو **قوله** رأس الكروبين فيه اشعار بوجه تخصيصه
بالذكر من بين الملائكة وجعل قوله والملائكة بعد ذلك ظهيرا جملة مستقلة معطوفة
على جملة قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفايدة بعد ذلك نحو فايدة ثم في قوله ثم
كان من الذين امنوا تنبيها على انه اقوى وجوه نصرته تعالى وان تنوعت فليس من باب ملائكة
وجبريل ليعترض بمخالف قوله في تخصيص جبريل وافراد الملائكة ثم لا اخفا ان نصره جمع

الملائكة وفيهم جبريل اقوى من نصرة جبريل وحده **قوله** وناموسه فانوا الناموس هو جبريل
شبه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه على ما طوى به عن غيره من سرايره وقيل
هو صاحب سر الخير خاصته **قوله** لانهما صفتان متنافيتان قال العلامة ومنهم من يقول
الواو تدخل في الثامن لقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها وتنونه واو الثما
وهي كذلك وليس بشيء وفي الحواشي وقد قال لنا عند قراته هذا انسيتم واو الثمانية
عند جوابي هذا اي هذا جواب حسن وذلك خطا محض يجب ان ينبه **قوله** لعل الله يجمعهم
اي اهل القايل مع القايل وفي بعض النسخ لعل الله يجمعكم اقول ووجهه انه لما وصفني
هذا الرجل واسترحم له قال للمخاطبين لعل الله يجمعكم معه اي لعلكم تكونون بالصحابة
من هولاء الموصين لاولادهم وفيه حث على ان يكونوا على تلك الصفة وان من كان كذلك
يكون من اهل الجنة لا محالة **قوله** قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير وحاصله ان
المعقول اعني انفسكم مؤخر في التقدير والضمير المضاف اليه الانفس مشتمل على الاهلين
ايضا تغليبا تقليلا للحذف وايثارا لعطف المفرد الذي هو الاصل ودلالة على ان
ثم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب لان الصيغة للخطاب وقد سبق في قوله تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب وهذا يدل على ان الحمل على ما ذكره
المصنف اوفق للقراءة المشهورة **قوله** وهي حجارة الكبريت قد سبق ما ذكره فيه في سورة
البقرة **قوله** قلت لا فان معنى الاول في الحواشي عن المصنف انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون
عن عبادتي ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون نفي المعاندة عن الملائكة
صلوات الله وسلامه عليهم والاستكبار بقوله لا يعصون الله ما امرهم كقوله هناك لا
يستكبرون عن عبادته واثبت لهم الحماسة ونفى عنهم الكلل بقوله ويفعلون ما يؤمرون كقوله
لا يستحسرون الى لا يفترون واقول ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الامر
صفة الباطن ما يحققه لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا كان بقصد الامتثال
فلهذا فسر بالقبول وعدم الاباء وفسر قوله ويفعلون ما يؤمرون باداء المامور به كقوله
يفعلون من غير تثاقل ولا توان للاستمرار المستفاد من يفعلون وقال في المحصول لا
يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون به في الآتي **قوله** ان ينبت الذنب اقول لعل
فيه الحياة هو خو ولقد امر على النسيم لينبني قال رحمه الله سنن التوبة الا انها على ما
قال تعالى ان تتوبوا واحدها الندم والعزم اقول وفيه اشارة الى ما مر في عشق من ان
الاسم يقع على الحال وما سواه لتحققه حينئذ قد حفا الرحمن الذنب على الات خاصه
قوله وقيل بقوله ادناهم منزلة الى قوله فينا لون اتمامه تفضلا وقوله بعضهم حبوا
وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا لا يلوح له فرق بين القولين من حيث
الحاصل اعني طلب الاتمام تفضلا وان القايل من هو ادنى منزلة الا انه لم يذكر الحبو
في الاول ولم يذكر اعطاء نورها ولو قدر ما يبصر موطئ القدم في الثاني ومعلوم انه لابد

من

من نور حتى يبلغوا الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان المومن لابد له من نور قل
او كثر فالحاصل قول واحد وذكر الغافلين عن الاية زيادة تصوير قائم والوجهان
ان الاولان هما الوجه والله اعلم **قوله** فان قلت كيف يتفقون النور المبني على الاولين
وجعل جواب الثاني ان الحسر بماه تقربا على سبيل الاستعاره **قوله** الناطق بالكلمه
العظمى اراد قوله انا ربكم الاعلى **قوله** تذكر اللسين الغافلين باتهما عذاب لم يكونا
الى الاخر اراد ان التمثيل لما كان تذييلا بعد ذكري المومنين والكافرين تعريضا
اي المومنين رضي الله عنهم ريح ماسيق له التمثيل من الحث على الصلاح وان القرابة
والصهر لا ينفعان دونه نكرا او مبشرا بالصلاح ابانة لشرفه وقد مر غير مرة ان
من حق البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له وان الزايد بعد لكنه وفضولا واطيب القول
فيه في قوله تعالى اعجمي وعربي وهذا هو الوجه والله اعلم **قوله** او ارادت ارتفاع الدرجة
على خو عند مليك مقتدر وهذا اشبه من الاول **قوله** وخصوصا من عمله وهو على السلوب
ملايكة وجبريل وعلى الاول من اسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب
البعد من نفسه الخبيثة كانه جوهره عذاب ودمار يطلب الخلاص منه بطلب النجاة
من عمله ثانيا تنبيها على انه الطاغية العظمى **قوله** قد مر لي كلام في هذا الظرف اراد
في اواخر سورة الانبياء **قوله** ومعنى احصنته منعه جبريل وان التمثيل عطف على قوله
الروح بمعنى الحبيب فيكون الكل من نوع التفاسير **قوله** سماها كلمات لقصرها اذا
اريد بها الصحف خاصة وجه حسن يطابق المذهب من غير مبني على حدوث الكلام او
قدمه كما ظن وشنع والله اعلم **قوله** وبكتبه الكتب الاربعة لظاهر الثلاثة لان القران
لم يكن منزلا بعد والوجوب انه كالايمان بالنبي الموعود فقد كان مذكورا بكتابه في
الكتب الثلاث او اراد ان المراد بالكتب ما بينها طول وهو الاربعة لكن المصدق بها
ثلاثة منها وذلك تخصيص علم من الواقع لان اللفظ لا يتناوله والله اعلم **قوله**
كمل من الرجال قال صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس فيه ذكر خديجة
رضي الله عنها **قوله** كفضل الثريد على ساير الطعام قال العلامه رحمه الله لان العرب
لا يوثرون عليه شيا حتى سموا الثريد بحبوحة الجنه وقال صلى الله عليه وسلم والسر فيه ان الثريد
مع اللحم جامع بين الغذا واللذه والقوه وسهولة التناول وقلة المونه في المضغ وسرعة
المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق
وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل
فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من
النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها من النسا وروت ما لم يروه غيرها من الرجال
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله
واصحابه ○ م

بلغ مقابلة

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتعاظم ذكر هذا المعنى وحده لانه
يلايم ما بعده قوله بيده الملك على كل موجود بقرينة تحقيق الملك بما عن اعادته صحه
وقوله بيده الملك مثل ولا استدعاية استغنا المصنف به مع افتقار الغير اليه في وجوده
وكمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في العرف العامي لا اطلاق الملك
على ما ليس ولهذا قال على كل موجود واورد معني الاحاطة والاستيلا لان مقام المدح تقتضيه
مع ما يعطيه مفهوم الملك وتقريبها وذكرهما في قرينة واما اختصاص القدرة بما لم
يوجد فالاستغنا الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف رحمه الله
واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاحيا
يستدعي سبق العدم وفي هذا الفرق بحث لا لان الاختصاص بالوجود فيه ابهام بعض
ومن هذا التقرير سقط ما يعترض به ان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود
والمعدوم وعلى المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم
الا ان يقال خصصه به لتغاير ما قبله او خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان اليد
مجاز عن القدرة فان تخصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصص الاول بالمعدوم
وان لم تختص لم تختص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام
لما وضع له الشي مقصدا بان القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهي الاعتراض قوله وقيل
ما يوجب كون الشي حيا بعد ما فسر الحي بانه الذي يصح منه ان يعلم ويقدر لم يبق شبهه
الدور كما ظن والغرض من ذلك انه معنى زايد على العلم والقدرة يوجب للموصوف به
حالا لم يكن قبله وتفسير الحيوة بما فسره ثم تفسير الحي يوجب كون الحياة زايدة على
نفس الذات مغايرة للقدرة والعلم فافهم قوله لا انما التعليق الى الاخرعن المصنف
اذا قلت علمت لزيد منطلق وهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما يمنع اللام الاملا
عن المرة اذا علقته بالوتد العالي فلذلك منعت الفعل عن العمل في الصورة ومن شرط
التعليق عند النحويين ان لا يذكر شيا من المفعولين كقوله علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد
منطلق اما اذا قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن لا يكون
تعليقا عندهم واذا كان كذلك فما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق
في شي لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب اقول قد سبق في سورة هود ان التعليق
المثبت هنالك غير المنفي ههنا فتذكر وبنظر منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليسا على
السداد والله اعلم قوله والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد من الشارع
وليس المعنى ان من راعى الفرايض ولم يكملها بالسنن فقد اخطا نهوهم قوله قدم
لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الاية اهم بعد قوله وقدم الموت على الحيوة معناه

اعني

نوجب

توجيه هذا المقدم والمؤخر **قوله** هي صفة تابعة لقوله طباقا قيل اي متوية في الامثال
فتبع هذا بعد ما قواه به وهذا جار على الاوجه الثلاثة من جعل طباقا نفس الصفة وصفا
بالمصدر مبالغة وتاويله بذات طباق وحمله على تقدير طوبقت طباقا اذ لا تخرج
عن الوصفية على التقادير امابنفسه واما الجملة التي ناب منابها **قوله** دهدرين
سعد القين في المستقصي الدهدر والدهدن الباطل واصله ان القين مضروب
به المثل في الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسمه سعد فدعي به زمانا ثم تبين كذب دعواه
فقيل له ذلك اي جئت بالباطل يا سعد القين فدهدرين منصوب بفعل مضمر وهو
جئت وسعد منادى مفرد معرفة والقين صفته ومعنى سمه الباطل ان القين مشهور
بالكذب في الشرك وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا
اصح ما يؤدي اليه النظر والاجتهاد في تفسير هذا المثل اقول لم يبين معنى الكسر في
المستقصي على الاصل ولما دل اليه في الكشاف ولا نافي لان انتحال الاسم مؤداه باطل
منكر وكذلك خلف مواعيده مفسره في المستقصي على الاصل اي نوعين من الباطل
وفي الكشاف بباطل بعد باطل لان كلا منهما كرره في الحواشي يقال في المثل الكذب
من قين وذلك لانه سمى نفسه سعدا كذبا وكان حدادا وكان يطوف بالقبائل فاذا
كسد سوقه كان يقول اذهب الليلة فكانوا يتسارعون الى دفع اسلحتهم والانية ليعطيها
ويعملون على التجارة معه خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك ونفق سوقه استمر في الذهاب
ومنه قيل اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح وهذا يؤيد ما في المستقصي الا انه
حصر الكذب بشيء مخصوص في سراه لا في سراه والاول انسب **قوله** وبالنظر الخ
قال رحمه الله انما سمت النظرة الاولى لا تظهر تارة بظنه الانسان حسنا وهو قبيح
والاخرى على العكس واذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال **قوله** السماء الدنيا منكم
اي السماء التي هي اقرب دنوا منكم من غيرها والجار صلة الدنو واراد ان الدنو بالنسبة
الى من يحب واما بالنسبة الى من حول العرش فبالعكس **قوله** فقيل ولقد زينا
بنوع على قوله والناس يرمون لانه معطوف على قوله يمسنها الكواكب وقوله
والناس يرمون اعتراض فيفوت افادة ان الكلام مسوق للحث على النظر مقدرة ولمنا
قوله على ان النذير بمعنى الانذار فيصح تاويله بالجمع فيظهر وجه قوله ان انتم واما على
الوجهين الاخرين فلا احتاج الى تاويل **قوله** او من كلام الرسل لهم حكوه للخزنة فهذا
الوجه فيه تكلف بين فاما ان يكون مقول قول محذوف يستدعيه قد جاءنا نذير كانه قيل
بلى قد جاءنا نذير قال ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا وقلنا وقد مر قوله فكذبنا
وقلنا تنبيها على ان التكذيب لم يكن مقصورا على قولهم هذا واما ان يكون التكذيب داخلا
على الجملة اعني ان انتم الاية قوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا قد مر على
صلته ليجري مجرى الاعتراض مؤكدا لحكم التكذيب ودالا على عمد العصر ايضا والاول

امثالي قوله وكان من يجوز على الصراط اكثرهم لم يقعوا كان الظاهر اكثرهم بمعنى النجاة
السابق وانما عدل زيادة للتحقيق وتهكما لانه لما قال كان هذه الاية تركت بعد طوى
هذين المذهبين افادة للشك وارادة للمبالغة في نفي النزول وتنبيها على مكان
عاويهم وجهلهم ثم عطف عليه وكان من يجوز على الصراط فاريد بذلك انه عكس الاولى
الى المحقق ههنا باع اكثرهم والحال ان هذا اشد استحالة من الاول جاريا على التهكم والتهكم
والتعكس وهذا من بليغ القول قوله ومعناه ليستوا عندكم اسراركم واجهاركم في علم
الله بها خطاب عام للمكلفين كما في قوله اولا ليبلوكم واصل الكلام وللذين كفروا منكم
ايها المكلفون المساوون وللذين يخشون منكم فقطع جوابا عن السؤال الذي يقتضيه بيان
حال الكافرين مع ان ذكرهم بالعرض فهو انه اذا حال من احسن عملا من يخرج مخلصا
عنه الابتلا فاجيب بقوله ان الذين يخشون ربهم فانتم كما قال العلم بقوله انما يخشى الله
من عباده وكما قال الغوي بقوله بالغيب وفي هذا القطع ترجيح للمعنى المرموز المعنى قوله
ايكم احسن عملا اي ليبلوكم ايكم المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصودون على ما ذكره في
هود ولو عطف لدل على التساوي ثم قيل فاتقوه في السر والعلن ودعوا اكثر الحالحا
على خشيتكم وانهوا الى الخشية والغوي ايها المعترفون واعتقدوا واستووا السر والجهر
بما تقولون وتفعلون في علم ربكم تكونوا على حذر واخشوا حق الخشية قوله واسروا
عطف على هذا المضمر وجاز ان يجعل قوله ان الذين يخشون استطرادا عقيب ذكر الكفار
وجزائهم وقوله واسروا او اجهروا على سبيل الالتفات الى اصحاب السعير لمزيد العصبة
وزيادة الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا كانه قيل وللكافرين ولهم عذاب جهنم
قيل من صفتها كيت وكيت واسراركم بالقول وجهركم به يا ايها الكافرون سيان فلا تعوقنا
حضرتنا بالكفر والبغضاء او اظهروها كالمنافقين فهو من تتمة الوعيد والاول املا بالقبول
والله اعلم قوله والشي لا يوقت بنفسه واورد عليه ان اللطيف هو العالم على الحقيقة
فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب بان قوله الا يعلم
من خلق من باب يعطي ويمنع وهو مستغرق في المقام الخطابي على ما قرره صاحب المفتاح
رحمه الله عليه واللطيف الخبير من توصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فهما سواء
في الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير لازم كما ذكره المصنف في قوله ولما
وردنا ماء مدين الآية ان الافعال الاربعة يستوى مدودان لا يبقى صدر من هذا الباب
ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف لان العموم المستفاد من الثاني ليس العموم المستفاد
من الاول فان اللطف للعلم بالخفايا خاصة قوله وبكرم العلم انا جلا يامن طرق
الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير ان قوله الا يعلم تذييل لعدة التعليل بقوله
انه عليم بذات الصدور فربط المعنى ان يقال الا يعلم هذا المعنى اعني قوله المسر او
الا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقائق الخفايا وجلاياها حملها وتفاصيلها ولو قيل الا

يكون

يكون عالما بليغ العلم من هو كذا لم يرتبط ولكان فيه خفي وقصور والله اعلم وهذا الوجه
اعني جعل من خلق فاعلا ارجح من الاخر لما فيه من اقامة الظاهر مقام المضمر الراجع
الى الرب ولدلالته على المحذوف اعني السر والجهر والتعميم المتناول فيهما ثانيا واولا
ولهذا قدر من خلق الاشياء دلالة على ان حذف المفعول للتعميم **قوله** وقيل مناكبها
جبالها تعلق هذه الاستعارة في لفظ المنكب وعلى الاول تمثيل **قوله** ان يعذبكم بخسف
او بحاصب انما قدم الوعيد بالخسف في الاية لمناسبة ذكر الارض في قوله تعالى هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها لاسيما وقد ذكر المنة في تسهيل المشي في
مناكبها وذكر ارسال الحاصب في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الا ترى الى
قوله تعالى وفي السماء رزقكم **قوله** أمن يشار اليه من الجموع ويقال هذا الذي هو جند
لكم فيه اشارة الى ان من في الاية موصولة وقوله هذا الذي مبتدأ وخبر والجملة صلة
على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان قوله من يشار اليه سؤالا عن تعيين
المشار اليه ولو قيل في جوابه مثلا الذي هو جند لكم لسد الكلام واما لو قيل من يقال
فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون سؤالا عن تعيين من يصح في شانه هذا القول والسائل
يسال عن نفسه بغير هذا الوصف المسلم ولا يصح في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم
انه لو جعل من في قوله امن يشار استفهامية لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا
له لتغايرهما اما اذا جعلت موصولة فيصح لان التقدير ام الذي يشار اليه من الجموع
ويقال فيه هذا الذي هو جند لكم وهذا كلام سديد وقد اشعر بتقدير القول بان الذي
مع صلته خبر لاسم الاشارة لا صفة لان القول يحكي بعده الجمل وانما قدر القول
لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ويجعل هذا قائما مقام الضمير الراجع
الى الموصول الاول ولان فيه نكتة على ما سيذكر واذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي يقتضيه
النظم على هذا التفسير ان يكون قوله ام من هذا الذي هو جند لكم متعلقا بحديث الخسف
وقوله ام من هذا الذي يرزقكم بحديث ارسال الحاصب على سبيل النشر كانه لما قيل
أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فتضطرب تارة بعدما كانت في غاية الذلة عقب
ام امسكم النوح الذي هو في زعمكم جند لكم يمنعكم من عذاب الله وباسه على ان ام منقطعة
والاستفهام منهم وكذلك لما قيل أأمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بدل على
ما يرسل عليكم رحمته ذنب بقوله ام امنكم الذي يتوهمون انه يرزقكم واما قوله ولقد كذب
الذين من قبلهم فاعتراض لشدة من عنده التحذير وانفى الامم الماضين المخسوف بهم والمرسل
عليهم الحواصب الى غير ذلك من انواع عذابه ما يسليهم الطاغيه والوقار لو اعتبروا وكذلك
قوله او لم تصوير لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال الحاصب
عليه اهون شيء وفيه تعظيم قدرته وشمول رحمته امسك الطير كذلك امساك العذاب
والاهوال يستحقون كل نكال وفي الاتيان بهذا وما فيه من التحقير الدال على تنبيههم

وتقدير القول الدال على الزعم والتأكيد بالموصولين الدال على تأكد اعتقادهم في ذلك الباطل
ان كان اشارة الى الاصنام او كالاله لهم كانهم محققون معلومون ان كان اشارة
الى نوع مفروض لان حالهم في الامر يقتضي ذلك وهذا ابلغ ولهذا قدمه المصنف في الذكر اي
ما يقضي منه العجب ويلوح الاعجاز الشريف كانه راي العين فهذا ما هديت اليه مع الاعتراف
بان الاعتراف من بيان كلام الله تعالى له رجال ما ابعدني عنهم ولكن اتسلى بقول امامنا
رضي الله عنه احب الصالحين ولست منهم والله اعلم **قوله** في مكان متعاد اي متفاوت
اقول كان بعضه بعيدا وعلى بعض كما قيل في عكسه متناصف **قوله** النابلون الرابه نسبه
لقوله تعالى وقيل هذا الذي **قوله** اي تطلبون وتستعجلون به اراد ان طلبهم نفس الاستعجال
لما انه ضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة
واما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية ويؤكد الاول قراءة من قرأ تدعون مخففة كما قال المصنف
في سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه **قوله** وعن بعض الزهاد انه تلاها الظاهر
انه اراد فلما راوه زلفة الى انه لو قاده لم تصور تلك الحالة وقيل هي الاية بعدها يعني قوله
قل ارايتم وهو صحيح في المعنى الا ان اللفظ يأباه **قوله** لو قاده من وقذه وقذا اذا ضربه
حتى استرخى واشرف على الموت ومنه الموقوذة **قوله** نحن المتربصون لاحدى الحسنيين
لم يرد باحديهما الشهادة كما في سورة براءة وانما هو اقتباس من تلك الاية وحاصل الاوجه
الثلاثة ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة الظاهر موضع المضمر المخاطب دلالة على ان
موجب الثواب محقق فاني لهم الاجارة ثم جواب الشرط والمعطوف اما واحد على معنى لا مجير لكم
من عذاب النار انسلنا الى رحمة الله بالهلاك كما تحبون لان فيه الفوز بنعيم الاخرة او بالضد
كما نرجو لان فيه الظفر بالمتمنى وهذا هو الاول الاوجه وفيه ما فيهم على طلب الهلاك
وان فيه شغلا شاغلا من تمني هلاك هولا واما متعدد لتعدد موجبه وعلى هذا فالهلاك
اما محمول على الحقيقة وهو الوجه الثاني اي ان اهلك الله هذا بكم فمن وان رحمهم الله بالحليه
عكس ما تتمنون فمن لان المقبول على ايدينا هالك في الدنيا والاخرة والاول فيه تنبيه لرايهم
ما هو سعادة اعدائهم ثم الحث على ما هو احرى والثاني فيه الاول من حيث انهم يتمنون هلاك
من يجيرهم من العذاب بارشادهم والثاني ادعى للاول واما على المجاز والغرض الجزم بانهم
لا مجير لهم وان حالهم اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة بالايمان وهم مؤمنون فما
ذا يكون حال من لا ايمان له وهذا فيه بعد ثم قيل فالهم جوابا عن تمنيهم ما اخذهم بل ردهم
هو الرحمن اي الرحمن امنا به فيجيرنا برحمته من عذاب الاخرة ولم يجيركم منه حتى لا تجار به
ولما جعل الكفر سبب الاهانة في الاية الاولى جعل الايمان سبب الاجارة في الثانية ليتم
م التقابل ويقع التعريض موقعه ولو قيل به لسنا كان ذهابا الى التعريض بايمانهم بالجبا
وكان نحو وجاعما سبق له الكلام وعليه توكلنا ونعم الوكيل مقصرنا لا على العدد والحد
كما انه عليه والحاصل انه لما ذكر في الاية الاولى الاهلاك والرحمة وفسر بجهة الدنيا

والاخرة الكد بحصولها في الدارين لايمانهم وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقيق عدم حصولها
للكافرين لانتفا الموجبين ثم الاية خاتمة على منوال السابقة وتبيين ان احسن العمل
الايمان والتوكل على الله وحده وهو حقيقة التقوى وقوله فستعلمون من هو في ضلال
مبين اي في الدارين وعيد لنقيض الموجب ولهذا اردفه بالوعيد في الدنيا خاصة
تنبيها بالادنى على الاعلى وانكم اذا لم تعبدوه للحيوة الباقية فاعبدوه للسابقة واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين ○
والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه ممدي دينه وفروعه واصوله ٭٭

سورة ن والقلم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فان كان جنسا فان الاعراب والتنوين
هذا جار على قراة من ادغم واظهر لان التنوين فاصل بين المتقاربين فحذفه واسكان
الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراة الادغام يجوز اذا لم
ينصرف واما على قراة الاظهار والاعتذار لانه من باب اجرا الوصل مجرى الوقف كما
انشان ليس لبديد لما حقق في فواتح العمران ان المنبه به ليس من ذلك القبيل ثم لو علم
فالفرق كفرق الجر هذا واذا اريد الحوت يصير من باب لم الخلقة والف باذنجانه
والما اذا اريد الدوات فالنكيران عن ذلك اشد الاناوهو لغة لم تثبت **قوله** البهموت
في المعالم هو الحوت الذي بسط الارض على ظهره فتحرك فادب فاثبت بالجبال **قوله**
منعما عليك بذلك اي بنفي الجنون وقيل اظهر صلة الانعام لتحقيق الاعراب والمعنى منعما
عليك بما انعم وهو مادة كبعد من الحساقة والنهامة وهو شديد ايضا وهو خال عن
المسكن في الجنون **قوله** وانما من المتواصل الى الاجور على الاعمال فيه انه غير جار على
المذهبين اما عندنا فلان الكل من فضله واما عند المعتزلة فلان التمكين وسائر ما
صدر العمل منه ~~فضلا ابتدا والاجر المترتب~~ على العمل فكيف يخلو عنه بل الوجه في الا
انه راجع الى تعظيم المخاطب اشارة الى ان ذلك مع هذا الاجر العظيم من الزلفى والكرامة
عندنا لا يستحق الاجر ان من به عليك ونحوه بقوله وانك لعلى خلق عظيم مدح فيه
انه متخلق باخلاق الله بقوله عظيم وهذا هو الملايم لاعجاز القران والله اعلم **قوله**
المصات من امصى الجرح اذا اوجعك وامص الكحل العين اذا احرق **قوله** قد افلح المؤمنون
هذه الزيادة لا توجد في اكثر الروايات عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها وارادت بقولها
خلقه القران ان ما فيه من المكارم كله كان فيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من النهي عن
سفساف الاخلاق كان منزها عنه صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخطاب بالقصد
الاول كذلك لتثبت به فؤادك **قوله** وهم الفتان الفتاك منهم اي من الحي واراد
بالفتاك المردة منهم لانهم المهملون خاصة **قوله** اي في ايهما يوجد من يستحق هذا

الاسم هذا هو الوجه الثاني جعل الباء فيه بمعنى في وقدره بأي الفريقين منكم دفعا لما
اعترض عليه من ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة قريش ولا يصح ان يقال
لجماعة وواحد بايكم في اكرم زيد وايد الاعتراض بان قوله فستبصر ويبصرون خطاب له
عليه الصلاة والسلام خاصة وجواب الثاني ان الخطاب بظاهره خص برسول الله صلى الله
عليه وسلم ليجري الكلام على نهج السوابق ولا ينافي لكنه ليس كالسوابق في الاختصاص
حقيقة لدخول الامة فيه ايضا فيصح تقديره باي الفريقين وهذا اوجه الاوجه لافادة
التعريض وسلامته عن استعمال النادر **قوله** او يكون وعيدا ووعدا عطف على قوله ان
ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول تذييل مؤكد لما رمز اليه في السابق من ان المفتون
من قرفك به جاء على اسلوب المؤكد في عدم التصريح ولكن على وجه اوضح فان في قوله بايكم
المفتون لا تعيين فيه بوجه وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الاخر بدل هو اعلم
بالمجنون وبالعاقل يدل على ان المجنون بهذا الاعتبار لا يمتاز لم يوهمه فانه يعلم طرف الدلالة
في غير هذا الزعم وعلى الثاني هو تذييل ايضا ولكن على سبيل التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل
مظهر اقيم مقام ضميرهم وقوله بالمهتدين اقيم مقام كم **قوله** معاص اثيم عاصاه بكل عصاه
قوله ولئيم من جرم اي بقوله حلاف لانه جعله فاتحة مثالبه واساس الباقي وما ان
وجد بقيتها به عين لا محالة وهو كذلك لانه يدل على عدم ثبات نعما يعطيه الله تعالى حده
وهو ان يكل سد عقدا وعملا **قوله** ضرب اي مبالغ في الضرب بين الناس او كثرة الاسابي
ومن المجاز ضرب في الارض وفي سبيل الله وضرب الدهر بيننا وقيا يقول لحى الله زمانا اضر
ضربانه حتى سلط على اطرابه وجا فلان يضرب بشر لشرع **قوله** لنتي نبت التميمة تمشي
بها زهوا اي تميمة بنت النار نسيب مي خاطب الناس عند الانشاد على ما هو عادة الشعراء
في العرب والعجم وزهوا او تميمة عثمان لا امرأتين تصبيرا الاول للضرورة **قوله** فذكر الممنوع
منه وهو الخير اي الاسلام دون الممنوع وهو الاهل لانك تقول منعت زيدا من الكفر
اذا حملته على الكف ومنعت معروفي منه اذا امسكته فلهذا كان التقرير مخصوصا بالوجه
الثاني عكس الاول لانه بمعنى الامساك والتعميم هنالك وعدم ذكر الممنوع منه اوفق
قوله قال حسان فانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد قال المصنف
قال عليه الصلاة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تنبذوني وتضعوني فلان
القدح معلق في مؤخره فكل من يحتاج اليه يستعمله كما ثا اقول وفي كتاب الترغيب فان الراكب
يملا قدحه ويضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب او الى الوضوء توضا والا اراقه
اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واواخره ولقد دلى الشاعر مبالغة في التشبيه وذلك
لان الزنيم من قدام الشاة وشبهه بقدح خلف الراكب لبعدهما وتصويرا ان الزنيم
في النسب ملحق بهم من خلف اذ لا يدرك شاوهم **قوله** جعل جفاوه ودعوته لنعربان بعد ذلك
متعلق بالذيل فلزم بانه من الصفات السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه في سلكه وهذا

جعل

جعل قراءة الحسن وضع على الذم تقوية لما يدل عليه قوله بعد ذلك **قوله** والشرط للمخاطب
أي لا أقطع حلف كل حلاف شارطا بشارة أراد أن يبين أن حاصل الشرط والتعليل فيما
يرجع إلى النهي واحد لجمع بين القرائن وذلك لأن الأول معناه لا أطعه لعناه نفيه عن
جعل المعنى سببا للطاعة وقد وجد ما ينهاه عن المال المعتد ودة كذلك نهيه ههنا
أن جعل الغنى شرط للطاعة ومقتضيهما مع ما يقتضي خلاف ذلك والحاصل أن الشرط
اللغوي سبب أيضا لكن المكان بينهما فرق وهو أن الشرط لاسيما بكلمة أن يستدعي الجهل بكونه
موضوعا بذلك جعله راجعا إلى المخاطب ولا يرد أن ما ورد فيه كان معلوم الحال لأن المعتبر
بعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث أن الشرط يقتضي انتفاء المشروط دون العلة فهو أن جعل
سببا سبب ما بينه وبين المسبب عرض وفيه تنزيل المخاطب منزلة من شرط ذلك وفيه
زيادة للإلهاب والإثبات وتعريضا بمن يحب الغنى ويكرمه هذا ما ذهب إليه العلامة
رحمه الله والله أعلم **قوله** نوسمها في جواعرها الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب
الفرس بذنبه على فخذيه وقال الأصمعي هما حرفا الورك المشرفان على الفخذين وبعضهم جعل
الجاعرة حلقة الدبر **قوله** وفي لفظ الخرطوم استهانة لأنه لا يستعمل إلا في الفيل والخنزير
فالوسم على العضو المخصوص أدل على الإذلال والتعبير عنه بهذا الاسم تشنيع له **قوله** وقيل خطم يوم
بدر بالسيف ضعيف لأن أبا جهل قتل يوم بدر والثلاثة الأخر ماتوا قبله فلم يتم أحد بذلك
الوسم وأبعد منه القول بأنه حد على شرب الخمر سفه الرواية لأنهم كانوا قبل تحريم الخمر على
أنهم لم يكونوا ملتزمين للأحكام والدراية أيضا لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى **قوله** تعالى
ولا يستثنون حال أي غير مستثنين وفي العدول إلى المضارع نوع تعيير ومنبه تكرر كان
خطابهم **قوله** بيض لا نار إذا قربه في الحديث نعوذ بالله من الموت الأبيض أي لا وصية فيه
ولا توبة الإنابة حين لأنا بملاه وفيه أقول أنا الملائي ملا اللبن وأما القرام فاصله
من الما لأنه من الأسود بن شرعم **قوله** كان يغدوا عليه لأن معنى الاستعلاء والاستيلاء جود
فيه وهو الصرم والقطع وأما المعنى الثاني فعلى التضمين لأن على حينئذ صلته **قوله** حتى
يفتح الناس من حيث التي أخفيه أي كتمته وما حنك وفي الصحاح أن الحقود من النوق التي
تلقى ولدها قبل أن تستبين الولد **قوله** والمعنى وغدوا قادرين على نكد لا غير الاختصاص
من تقديم على والحرد بمعنى المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلق فالمعنى على محاردة
جنتهم وهذان الوجهان هما هما وقوله بدل لو بهم قادرين إبراز لمعنى الاختصاص وفي
الثالث على متعلق بغدوا والحرد حرد الجنة لتصح مشاكلة الحرث وأما إذا جعل بمعنى القصد
فقد حمل على حرد طرفا مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا فسر بقوله قاصدين إلى جنتهم
وقادرين حال مقدرة وفسر بقوله يقولون نحن نقدر على صرامها **قوله** فيا بنك جاء أمر
الله يحرد حرد الجنة المغلة أي يحرد الجنة المغلة حردا فاختصر مبالغة **قوله** بعد خراب البصرة
إشارة إلى قصة أسيلا الدمع وفات الموفق أي المعهد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الراقع

ضرب في الاخذ في المدارك بعد فوات وقته **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الاستثنا وجهه
ان الاستثنا بان شا الله تفويض اليه سبحانه وانه هو القادر والتسبيح تنزيه عن النقايص
ومن اهمها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم **قوله** لان منهم من ذب اي المنع ومنهم من قبل
اي النصيحة من الامر الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم من عصى الامر وقوله وعذرا اي نصيرو الحاصل
انهم لما اشتملوا على اصناف شتى اخذوا في ملازمة بعضهم بعضا **قوله** مثل ذلك العذاب
الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا واراد تحذيرهم عن العود اي العذاب مثل
ما شاهدتموه وذقتموه لما هاهم عن طاعة الجبار وخاصة رؤسايهم ذكر ان تردهم لما اوتوا
من المال والبنين وعقبه بانهما اذا لم يشكر المنعم عليهما يؤول حال صاحبها الى اصحاب الجرح
ومعانيه ان حب الشيء والرهبة عن المساكين اذا اقتضيهم الى ما ذكر فمعاندة الحق تعالى بعناد
من هو على خلقه واشرف الموجودات وقطع رحمه اولى بان يقضي باهل مكة الى البوار وقوله
ولعذاب الاخرة اكبر تحذير عن العناد لوجه المنع وقوله لو كانوا يعلمون نفي علمهم بالجملة
اي لو كانوا من اهل العلم لعلموا انه اكبر ولاخذوا منه حذرهم **قوله** ليس فيه الا التنعيم
الخالص احترز من الاضافة الى النعيم لافادتها التمييز من جنات الدنيا والتعريض بان جنات
الدنيا الغالب عليها التنغص **قوله** فلما جاءت اللام كرت اشارة الى ان التعليق لتضمن
معنى العلم **قوله** ويجوز ان يكون للمدروس كما هو قيل عليه لنظافته لا يساعده واراد للاستغنا
تشمأزوا والجواب انه على منوال قولك نظرت في كتاب الكامل ان في هذا الكتاب لفوايد على
ان ظاهر لفظ المصنف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عندهم ولهذا لم يكرره
ثانيا بعد ابراز المعنى وقوله كما هو ما موصولة اي كالذي هو هو او كالذي هو عليه وحذف باقي الصلة
اختصارا للكثرة وقيل كافة والخبر محذوف اي كما هو عليه **قوله** ويجوز ان يتعلق بالمقدر على
الاول الى غاية اسلوب المقدر في الظرف فهو كاجل الدين لان ثبوت اليمين على الرجل جزا
عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا موكدا قال لما ما للفلان على يمين بكذا اذا ضمنه منه وحلف له
الوفا به وعلى الثاني هي لغاية البلوغ وهي قيد اليمين اي ثبتا موكدا لا يحل الى ذلك اليوم لا ليس
من تاجيل المقسم عليه في شيء اذ لا يدخل الغاية في المقسم عليه بخلاف له على يمين فانه عبارة عن
اثبات المقسم عليه مع اليمين على ادائه والله اعلم **قوله** والابدال من الخدام هي جمع الخدمة بمعنى الخلخال
واستشهد لشعر حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا على
ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل في الرخات كم يبوي على الراس ولما
يشمل النام غارة شعوا يذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذرا وروي بالافتا قد
والالفا وحذف التنوين ورفع العقيلة والاقوا اولى لثبوته في شعر الفصحا انكر على ان ابدال
الخدام عبارة عن ساق الامر ولهذا الزم العقيلة العذرا **قوله** ويكتفي بالناصب الى الفاعل
والمفعول جميعا والنصب للتابعة او الحال ذكر مثله العلامة صاحب التقريب قدس الله سره
ان التابع الى المفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير صرفه عن هند وجعل الفعل للتابعة او

الحال

الحال على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق بل الكشف عن
الساق عبارة عن الشدة اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشفت الساعة عن ساقها امر لا
لم يستقم لاستدعائه اثبات الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة
ليست سترا على الساق حتى يكشف والجواب انها جعلت سترا مبالغة لان المحذورة بالغ
في الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها وهذا كما تقول كشفت
زيدا عن حمله اذا بالغت في اظهار حمله لانه كان سترا على حمله بشدة معاينة فانتبه والاظهار نظير
اظهار الزمخشري على احد هذا وجه السؤال والجواب لا ما توهمه الذاكر والله اعلم قوله يتم اصلا
قال اي ترد عظاما بلا مفاصل وفي الصحاح يقال عمت مفاصل يديه ورجليه اذا اصيبت اول كما
تنجمة المفاصل باي الانبساط والانقباض ولذلك خلقت فاذا يبست صارت عظاما لا نتجه لها
قوله فنادى ربه وانا تحيته في المزمل قوله لا يشعرون لانه استدراج اي الرزق
لانه فسر الاستدراج اولا بان يورثهم الصحة والنعمة وقيل راجع الى الحجة وتذكير الضمير باعتبار
الخبر قوله وكم من مغرور بالستر هو مع الشيء على انه مصدر اي بان ستر الله عليه
وقد اعتمد في جواب لولا على الحال لان المقصود انتساخ نبذه مذموما ولا يتم حصول النبذ دل
على ان حالة كانت على خلاف الذم والغرض ان حالة النبذ والانها كانت مخالفة لحالة الاولى
والابتداء بقوله فالتقمه الحوت وهو مليم قوله ليزلقونك بضم الياء وفتحها قال بكله الله بالفتح
نافع وبالضم الباقون وجعله مبالغة في عداوتهم حتى كانها سرت من القلب والجوارح الى النظر
فعاد يدل على الجوارح قال الشاعر يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا يزل مواطئ الاقدام
اراد الاقدام فبالغ وقال مواطئ الاقدام كناية وقيل المواطئ من الاقدام اي الاخامص والمراد
يتقارضون النظر اذا نظر كل واحد منهما الى صاحبه شزرا وقوله وقيل كانت العين في بني اسد
عطف على قوله يعني انهم وعلى هذا معناه تصيبك بالعين وتصيرونك هنا تمت السورة والحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حواق الامور اي ثوابتها وقوله حمل الفعل
لها اي للساعة وهو لاصلها هذا على الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فمحل الاسناد
المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد والحاقة من باب تسمية الشيء باسم
ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد
المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة قوله وليس بدال لعدم الطباق اراد ان الاية فيها
جمع وتفريق فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء بالريح على انه سبب
الى ادمار ان يكون هؤلاء ايضا هلكوا بسبب الطغيان فهذا معنى قوله لعدم الطباق لان ذلك
لان احدهما معنى والاخر جرم قوله اوعيي على عاد عطف على قوله شديدة العصف لان العتو

كما

في اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتما
في كون العتو استعارة واما القول بانها عبارة عن جراءتها على الاستعارة التمثيلية واليه
الاشارة بقوله ولعلها عبارة عن الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه
المقصود من دون نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه وقد سبق له
تلويحات قوله حسوما كل جمع لحاسم لمعنى الحسم في الايام ازالة اثر الشيء ومنه الحسم بمعنى الكي
المتاصل للداء وابان لمعنى الاطلاق الحسم ليعم وقوله او متتابعة هبوب الرياح وجه آخر
مستعار من الحسم بمعنى الكي شبه الايام بالحاسم والريح لملابستها بها وهبوبها فيها واستمرارها
وصفها في قوله يوم بارد وحاد الى عيره لكن يشمل الايام كلها فهي متتابعة متتابعا بتتابع
الكاوي حتى يحصل الانحسام اي استيصال الداء الذي هو المقصود وقوله بتتابع فعل الحاسم
رمز منه الى ان الفعل هو الكي واما الحسم حقيقة التي المعاودة مرة بعد اخرى اذ لا يطلق
الا عند الاستيصال ولا يحصل غالبا الا بتتابع الفعل واليه الاشارة بقوله حتى حسم
والمعنى بعد التلخيص متابعة هبوب الريح حتى اتت عليهم واستاصلتهم والله اعلم قوله وقال
عبد العزيز بن زرارة الكلابي فرق بينهم زمان تتابع فيه ايام حسوم هذا لا يوجد في بعض النسخ
ولعله انسب اذ هو ايضا يحتمل الجمعية والمصدرية كما في الاية وان يراد تتابع الاعوام في
حصول الاشتغال اعني التفرق الكلي او وصفها بالشؤمية واستيصال الخير لان ايام الفراق
شوم وهذا اشبه فلم يبن الاول معنى تاكيدا والانسب القول بالشام الثاني كما في تيم فه
عدي على وجه اوان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بين الثاني مجرور بالاضافة
وهو بمعنى الوصل اي فرق بين وصلهم قوله والامر كانه يامر الناس بالجد والموتمر كانه ينادهم
في الطعن والمقام والعقل لانه يعلمهم بشيء من تخفيف البرد قوله وقيل يكفي الطعن الا انه
ويكفي الطعن كما في اللسان ثم قيل ليكون الثامن وهو من الثنان البيت اذا احكمت له كلها
بالمد والكسر وهو شقة او شقتان يشبع احدهما بالاخرى ثم يعلم به مؤخر الحبا ارديانه
حبل للطعن كله ونداء للتهوية الا ان عادل الى المصنف والله اعلم قوله ذات الخطا العظيم
الحد من الاسناد المجازي لانه لا يحصل الفعل خاطيا الا اذا كان صاحبه يبيع الخطا
قوله وما كان لي ان النبي اي ما صح وما ينبغي وقد دعا عليه الصلاة والسلام بادعا
قوله تعالى نفخة واحدة في الحواشي عن المصنف النفخة المرة ودلالتها على النفخ اتفاقية
غير مقصودة وحدوث الامر العظيم بها وعلى عقبها انما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة
واحدة لا من حيث انه نفخ فنبه بذلك بقوله واحدة اقول وما قيل من ان دلالته على الو
اتفاقية فبعد التسليم لا يضر لان الكلام في مقتضى المقام لا اصل الوضع وقد تكرر
في هذا الكتاب ان الذي سيق له الكلام محل معتمد احتى كان غير مطرح متروك ○
قوله حذف المجد اي المفعول الاول متروك والاسناد الثاني على نحو اعطى درهم
لان الغرض بيان من اعطى لا من اعطى فان الملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهري ايضا

وهكذا

وهذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق في اوائل سورة البقرة بما لا مزيد عليه
فالنيذكر قوله في نجوم الارض الجوهري النجم ما نجم من النبت وهو ما ليس له ساق فالتذكير والجمع نجوم كفلس
وفلوس وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول هي نجوم والجمع نجم كعمود وعمد قوله وقرا
جماعة باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا قيل اجمع القرا السبعة على اثبات الهاء في حمه
وكتابيه في الحالين واما في الوقف فحمزة حذف في الروم خاصة والباقون على الاثبات في
الحالين واما قوله وقيل لا باس بالوصل والاسقاط مع اجماع السبعة خلافه فوجهه ان
الوقف والابتدا وما هو من قبيل الادا ليس معتمدها النقل المتواتر قوله وبين تناحس الملك
بالعضد رايت في يتيمة الدهر للثعالبي رحمه الله ابياتا من شعر عضد الدولة ذكر انه منها
ليس الذي لم يلح ويعده وهي ليس شرب الكاس الا في المطر وغنا من جوار في سحر
غانيات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات
الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها الييت قال وحكي انه لما احتضر لم ينطق
لسانه الا بتلاوة قوله ما اغنى عنه ماليه هلك عني سلطانيه قوله كانها اقطع من سائر مواضع
الارهاق اقول لما كان سلوكا فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي عن المصنف
عن ابن عباس ان اهل النار يدخلون فيها كالثعلب في الجبة قال الثعلب طرف خشبة الرمح
والجبة الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للعذاب منها وكل الجحيم موضع الارهاق ايضا
والسلسلة اقطع المواضع والله اعلم قوله اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تحمل
مراحلهم من راى الحماسة وانما تعجب من حسنه لدلالته على كمال المرقي من اوجه مع
ادماج انه حسن الخلق ومنه قومه ذلك لانه قال بعضهم يحيى الخلق حال نزول الاضياف
وبالغ فيه بلفظ عذور دلالة على انه في غاية الحب للطبخ في النار اذ ما يدل على التحقيق وفي
جميع ما يشعر بانه بعد استقلال الرحل كان يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق
وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان وعلى ان السماحة لا تنتهي الى
الضيف فدل على كثرة وفوده وضيفانه وكذلك في ايثار لفظ المرحل وهي القدر العظيمة وجمعه
واضافته اليه للاختصاص ما لا يخفى ما فصله قوله وكان يقول خلعنا نصف السلسلة اصله
ثامر الانفة فانه جعل استحقاق السلسلة معللا بعدم الايمان وعدم الحضة قوله
وخطي الرجل اذا تعمد الذنب في الحواشي وقول الفقها الخاطي والعامد صواب ايضا بمعنى
المخطي قوله وعن ابن عباس ما الخاطون كلنا نخطو دليل على الانكار وكانه اراد ان التخفيف
هكذا ليس بيانا وهو ملتبس مع ذلك فلا يرتكب قوله وقوله وما هو بقول شاعر دليل
على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن اذ انهم
ما كانوا يقولون في جبريل انه شاعر وكاهن وانما كانوا يقولونه في محمد عليهما الصلاة
والسلام فلو اريد برسول كريم جبريل لنات التقابل ولم يحسن العطف كما تقول انه لقول
عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع نبت الى مائزه هذا صحيح ان سلم ان المعنى

على اثبات انه رسول لا شاعر ويكون قوله انه لقول شاعر اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما
اذا جعل المقصود من السياق اثبات حقية المنزل وانه من الله وانه تذكرة لهم لا وحي
لما ليهم وهو في نفسه صادق وحق لا يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده فللوجه الثاني
ايضا موقع حسن وكانه قيل ان هذا القرآن لقول جبريل الرسول الكريم وما هو كما انتم
كما يزعمون ويدعون انه شاعر وكاهن ويكون قد نفى عنه صلى الله عليه وسلم الشعر والكهانة
على سبيل الادماج والله اعلم **قوله** وهذا بين اي كون المعنى لتطمئنا وبينه وانما حملهم بينا
اذ لا يذهب الوهم الى ومن القاطع بخلاف الاول وهو من باب غض الطرف اي طرفك في اليمين
والوتين **قوله** كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم اقول قد سبق انها في الواقعة
ان الاضافة بمعنى اللام وان حق اليقين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى من لا على هذا النمط
بل على المعنى المذكور في الكشاف ومن البين في انها لامية جعل المضيف ذاته نظيرهم القوم كل
القوم وليس المعنى كان من سواه من العلماء بل اصله هو العالم حقا والعالم جدا ولما كان
يؤكد بهما المعنى استعملا استعمال كل توصيفهما كما وصف بكل في كل القوم كانه جعل جد العالم
لا هزله تاكيدا للاثبات وفيه شبه من التجريد لانه جرد العالم ثم جعل العلم عالما واوقع وصفا
للعالم وكذلك هو الرجل كل الرجل والقوم كل القوم والله اعلم تمت السورة والحمد لله
رب العالمين على نوع نعمه والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله واصحابه اجمعين

بلغ مقابلة

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان يكون من السؤال اي معنى لا اشتقاقا
بدليل قوله وهما بينا بلا ان قد يدل على انه اجوف بالياء وليس من تخفيف الهمز في نحو **قوله** هو
على القول الاول اي قول قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقراءات واحد وقوله وعلى الثاني
اراد تفسير قتادة وقوله قلت يوم في بيان متعلق من الله انما يصح على الاول اذ على الثاني
يلزم الفصل بالاجنبي لان للكافرين جواب سؤال على هذا القول فان جعل للكافرين من صلة
واقع ايضا كان اظهر والالزام بالفصل بين المعمول والعامل بما ليس من تتمته لكن ليس اجنبيا
من كل وجه وعلى تفسير قتادة قوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل له
من الاعراب وعلى قول الجمهور هو صفة اخرى لعذاب والوصف بذي المعارج على القولين تاكيد
وتهويل له لانه على عزه وملكوته كما نبه عليه في قوله رفيع الدرجات وهو من اوصاف المنتقم
المعذب وفي قوله ذي المعارج اجمالا وتفصيلا لما لا يخفى من الفخامة والعذاب المستعجل به
اما عذاب يوم القيامة ان علق في يوم تواقع او هو عذاب في الدنيا كما في ابن عباس رضي الله عنهما
من قولنا النضر ان علق في يوم يخرج وهذا اظهر وعلى الاول قوله يعرج الملائكة مستطرد
عند وصفه بذي المعارج وعلى الثاني اجمال وتفسير مقصود بنفسه تاكيدا لما سبق له
الكلام على ما سلف وتصويرا لعزته وملكوته والبعد والقرب من الامكان الوقوعي على

الاول كما ذكره وعلى الثاني زماني ونصب يوم لكون النبأ مقربا انما يكون على الاول وكذلك
باضمار يقع واما على الثاني فيتعين ان يكون التقدير يوم يكون النبأ كالمهل فحينئذ يكون العذاب
الذي هو العذاب وعلى اسلوب قوله حسبهم جهنم واما تعلق قوله فاصبر على الوجه الثاني
فقد ذكره بما فيه غنية عن البيان على تقدير ان يكون المستعجل نضرا واضرابه وان كان صلى
الله عليه وسلم فهو مثل لما ذكر في قراءة من قرأ سال سيل كأنه قيل فاصبر ولا تستعجل
فان الموعود كائن لا محالة واما على الاول فهو تسلية ايضا لانهم كانوا مستهزئين بالسؤال
عن حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه بعيدا وكذا ان المستعجل نضر واضرابه ليكون استئنافا بيانا
لشبهة استهزائهم وجوابا عنه فان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو تعليل لما تضمن الامر
بالصبر من ترك الاستعجال بان رؤيتنا ذلك قريبا يوجب الوقوف وترك الاستعجال
قوله او هو بدل عن في يوم فيكون علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور وذلك
اذ ليس بدلا عن المجرور وحده قوله لا يسأله بكيف حالك قال الجار الله رحمه الله قولي بكيف حالك
عرب على مثاله في تراكيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري ولقد ابنت قومهم كما عيرني المناهم
فهنت عند قومهم يا با سعيد ويا مهاجر قال ابو البشر الضبي فسايلنا ان كنت تجهل امرنا
عداه اذو العلم حاولك الجهلا تسائكم تداعوا من تسائكم وكم قد ادا قوام عجا بوك الكلا
ادخله على الجملة الدعائية في الاول حكاية وفي الثاني على الاستفهامية قوله يعرفون ابناه
قوم من بصرته التي اذا وصفه حتى يبصره ثم ضمن معنى التعريف اي حذف الصلة ايضا الا قوله
الا فتدا ومن الارض يعني ان فاعل ينجيه اما هذا او ذاك قوله ويجوز ان يراد اللهب اي على
المبالغة كانه لهب خالص ويحذف النون اما لاجراء الوصل مجرى الوقف او لانه علم جنس معدول
عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحر بعينه وتنكير الوصف على هذا لان علم الجنس كالمعرف بلام
الجنس في اجرائه مجرى النكرة واسما علم قوله او على انها متلظية نزاعة فهو على هذا حال ٥
منتقلة والعامل ما يدل عليه لظى اي متلظية قوله يدعو اهله الرب من البادية المنهوره
لذي الرمة وكذلك قوله لبالي اللهو يطبيني قوله يقول للرايد ازل اعشيت ازل اولن
سما سدا دماميه في عطل اناسيد الزرع اذا قوي نصف وروضا والعطل الصباح يقول الدما
للرايد او المناسد والكائنات باعتبار انه ارض قوله دعاك الله من رجل بافعى تمامه على ما في
الاساس والمهذب اذا نام العيون سرت عليكا وفي الاساس دعاه الله بما يكره اي انزله به
واصابهم دواهي الدهر وصروفه قوله وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين
في النحو واللغة في مدينة السلام وكان معاصرا لابي العباس المبرد امام البصريين فيها وفضله الازهري
على المبرد علما وثقة قوله والدليل عليه اي على انه حين كان في البطن والمهد فيه انه في المهد
افلج واضلع وفي البطن لا يعلم حاله وايضا الاثم يترتب عليه بعد الوضع فالمعتد هو المعتبر
وقوله ان الله لا يذم فعله قلنا الذم من حيث القيام بالعبد كما سبق تحقيقه وقوله والدليل
عليه استثناء المصلين جوابه ان الاستثناء اما منقطع لانه لما وصف من ادبر وتولى فعللا

سلمه وحرمه قال الكرخي المصلين في مثالبهم اولئك في جنات ثم كر على السابق وقال الله الذين
كفروا اياها تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى بدء لانهم من المستهزئين الذين افتتح
السورة بذكرهم او منفصل على معنى انهم لم يثبت خلقهم على الهلع فان الاول لما كان
تعليلا كان معناه خلق مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لا يستمر خلقهم على ذلك
فلا يرد ان الهلع الذي في المهد لو كان مرادا لما صح استثناء المصلين لانهم كغيرهم
في حال الطفولية **قوله** شر ما اعطي ابن ادم شح هالع وجبن خالع في الفائق من شر ما اعطي
العبد الهالع من الهلع وصف به الشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه
ويذهب به **قوله** كان عمله ديمة قال جار الله رحمه الله اي ما عمل من اعمال الخير الا وقد اعتاد
ذلك وجعله كما وفيه لون لان العلة للحالة التي يستمر عليها الشخص ثم في حمله نفس الحالة
ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على انه كان ملكة له صلى الله عليه وسلم **قوله** حق معلوم
هو الزكوة وجهه والسورة مكية ما ذكره في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا
وكانه كان يسمي الزكاة ايضا لانها الام الجاهلي اخذوها من شرايع الاسلام الانبيا
قبلهم **قوله** حلقا حلقا في الحواشي عن المصنف بفتح الحا في الدرج ويكسرها في الناس اول
الجوهري وابن الحاجب ذكرا ان كلا في كل وجهها لغتان الاول عن ابي عمرو والثاني عن الاصمعي
قوله ويجوز وحدك بالع مكبا كان جهدك نحو غربا قوله وجدك بالع اعتراض ويحتمل ان يكون
حالا وقوله نحو غربا دال الاول على نسبهم من المعركة منهزمين والثاني على انهم لم يمكنوا من
الاجتماع بعد ذلك وصاروا فرقا **قوله** ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون اراد انه
ردع عن الطمع وعلل بانكارهم البعث من حيث انه ذكر دليله انما يكون مع المنكر فاقيم
علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة ومن الذي بعد انه يا حال من لحق
منها قيل امن البعث فاني يتحقق طمعهم واحتج عليه بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا
وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم وان الاستهزاء الناشئة والطمع في دخول الجنة متنافيان
وهذا هو الوجه والوجهان الاخيران لا يدل عليه السباق دلالة ايه **قوله** يوفضون يسرعون
الى الداعي مستبقين هو بيان للمعنى فالاستباق اخذه من المسارعة والاسراع من قوله كانهم
الاية او من قوله سراعا ايضا لان المعنى يخرجون مسارعين يسبق بعضهم بعضا في المسارعة
تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه اجمعين

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ارسلناه بان قلنا له انذر وقد تقدم في المائدة تحقيقه
قوله كيف قال ويؤخركم حاصل السؤال ان الاجل اذا لم يجز تاخيره لا يطابقه ويؤخركم الى اجل
مسمى وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى الذي
هو اخر الآجال كما ضرب من المثل **قوله** كانهم طلبوا ان يعينا الحاصل اما من عنده اذا اتاه

ومنه اسبات الروح او من غشيه اذا غشاه اي غطاه لا ان الاستغشا مشتق من الغشية
ومنه الغشا بمعنى الغطا وهو في الاصل اشتمال من فوق ولما كان فيه معنى الستر استعملوه
بمعناه ايضا وفيه معنى الاثبات ايضا لانه اثبات خاص ومن قال لئلا يرونهم والاثبات ان يعنون
بالمعنى ومن قال لئلا يبصروه فالمعنيان يؤديان ذلك ولكن لا اثر لخصوص المعنى فالاول
انسب لئلا يشتمل الكلام على ما يتم المعنى دونه وعلى هذا التقدير في الكلام لف ونشر
ويحمل قوله ويطوونها اولا في تفسير واستغشوا على التوسع في القدر المشترك بين تغطي
البدن كله او بعضه جاز ان يقال حاصل المعنى المعنى ولكن في الاية الا تفسير واحد وانما
اظهروا الاشتقاق بقوله ان ينامهم او يغشيهم وقوله لئلا او يبصروا كلامي في العرض والاولى
من اصر الحمار على العانة قال رحمه الله عليه او لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبه بالحمار لكفى به
من حرة كيف والتشبيه في اسوا حاله وهو حال الكرم والسفاد قوله فافصح بالمناصحة
السر حاصل الجواب ان قوله لئلا او نهارا للدوام وقوله ثم اني اولا يدل على مسبوقية الجهر بالـ
سر لاشتراكهما في الدوام فالثلاث مشترك في الدوام قوله نصب القرفصا بعيد قال
رحمه الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جلسات القرفصا وهي جلسة المحتبي وجلسة
كجلسة التشهد والثالثة انه كان يضع ركبة اليسرى على الارض وينصب اليمنى وعن بعض
السلف انه اختار جلسة التشهد لشبهها جلسة الصلاة قوله فقال لقد استسقت
بمدارح السماء مدحج وقد سبق تفسيره في اواسط البقرة وانه من الانوا الصادقة عندكم
والقياس مخارج زيدت الياء على نحو صيارف قوله من قوله اذا نزل السما بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا اراد المطر وضمره النبات المتولد منه قوله والمعنى ما لكم
حاصله ما لكم لا ترجون اي توقروا وتعظموا على البنا للمفعول فكانه قيل لمن التوقير اي من
الذي يعظمنا ويختص به اعظامه ايانا فقيل لله وذلك لانك اذا قلت ضرب لزيد جاز
ان يكون زيد فاعلا وان يكون مفعولا وكان شاهدا صحة الاضافتين ولما قدم صلحم
بيانا او معمول المصدر لا يتقدم عليه وفرع بقوله على حال تؤملون الى انه بمعنى علمهم اسرار
كانه قيل ما لكم تعتدون بغير راجين وجعل الحث على الرجا كناية عن الحث على الايمان والعمل
الصالح لاقتضائه انعقاد الاسباب علامة الغرور وهي كناية ايمائية اذ لا واسطة
ولو جعلت رمزية لخفا الفرق بين الرجا والغرور على الاكثر لكان وجها قوله اولا
تخافون الله حلما فالرجا بمعنى الخوف والوقار استعير للحلم لاشتراكهما في الثاني او هو
مجاز اذ لا يتخلف الحكم عن الوقار عادة وفسر بالعظمة لان الموقر معظم في النفوس فهو كناية
والتفسير بالعاقبة كما نقله عن ابن عباس من الكناية ايضا احد معنى الوقار بمعنى الثبات
قوله يبصر اهل الدنيا في ضوئها فيه تعدد الاشارة الى وجه الشبه رمزا بلغته لا
اعتبار التعدي الى الغير في مفهوم السراج خلافا النور قوله والمعنى انبتكم فنبتم فهو مبني
على الوجهين المذكورين فيه ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلا تجاوز

فيه المسموع لصحته قياسًا واستعمالا اما الاستعمال فكثرة مواقعه تشهد له واما القياس فلانه لم يلبد باب التضمين وايضا هو من المجاز المستفيض نوعه فلا يتوقف على الاذن الخصوصي والتحقيق فيه ان الاناث والنبات من الفعل والافعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا احتياج الى التقدير تحاشيا واليه الاشارة بقوله او نصب بالكلم لتضمنه ولم يقل لانه ضمن وان حمل على المعارف من اطلاقه على تقدمه الانبات من اخذنا الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل على الاول لكن سلم ليكون فيه استعارة لهذه النكتة التي مرت في قوله تعالى فابتغت والاظهر الاول اذا لم يصر منقولا ولا العرف الوضعي مهجورا فالوجهان جاريان على المعنيين لكن يحتملان ترجيحا بحسبهما والله اعلم **قوله** واجري ذلك اي كونها زايدة لم يحصرا مجرى صفة لازمة لهم فما للرد ثنا من الحصر وكونها صفة من اشار الموصوله له لا لدلالة على ان الصلة امر محقق معلوم لا شك في انتسابه اليه وقوله تخصيصا له اي لذلك الجهل والاذعان واجرا لا لما سواه ايضا مستفاد من الحصر وفيه اثبات ان المتبوعين ارباب اموال واولادنا ساجنا وايما بان ذلك سبب تقدمهم عندهم وهذا مر لكونه السبب في الحقيقة صريحا **قوله** ويقرب بمراد ضم الميم في الصحاح كان اسمه بعد ذلك نسي به لانه متردد **قوله** ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هولا الموصين انما اخذه من القصص وامرائه تعدد لا لا له على ان ذلك اسم منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني الباحر بديع وقوله باضلالهم اظهار لكونها سببه كما هو مذهبه **قوله** ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين فيه اشارة الى ان الواو من كلام الله تعالى لانها داخلة في الحكاية وما بعدها المحكي وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشائي على الخبري ولك ان تجعله من باب والمحري مثليا اي فاحدهم ولا تزدهم دفي العدول الى الظالمين لشعار باستحقاقهم الدعا عليهم وابد العذره عليه الصلاة والسلام وتحذير ولطف لغيرهم وفيه انه نقص ما ثبت من شانهم وهو معنى حسن **قوله** بتاخير الصلة اي ما الزايدة لانها تسمى حروف الصلة وصفها بهذه الاضافة في المفصل **قوله** فان قلت ما فعل صبيانهم مبني على تعليل احكام الله تعالى بالمصالح وعكذلك على المذهبين انما الكلام في التفضل والوجوب ثم انه سوال عن وجه الحكمة لا عن التعليل قوله ويفيد رون معادين هو نظير ما ورد في حسف البلا تمت السورة والحمد لله على الختام والصلاة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه وجميع اخوانه

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ومن فتح كلهن عطفا على محل الجار والمجرور وعرضنا الاحتراز من العطف على الضمير المجرور وقوله كانه قيل صدقناه وصدقنا مشعر بان العطف على المحل معناه هذا وهو حسن لكن المشهور في مثله انه لا يحتاج الى ذلك

بل هو نوع ايصال الفعل اليه بلا واسطة بقرينة بعدها فلا يرد ان الحذف والايصال ليس مطردا ولو حمل على حذف الجار من المعطوف خاصة في مثله منقاس وحينئذ يجي الوجهان الايصال والاضمار لكان سديدا والله اعلم قوله لقوله فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا انا الى قوله ولم يأت بما في الاية ليدل على ان قولهم للقوم بعد التولي ولذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع في تفسير الاية قوله ومنه وسط في النوم ذكر في الفايق من كتاب العين الشوم ان يعلم انسان مشقة حظه في الشر قوله غشيان المحارم جمع محرم وهو الحرمة يقال حرم محرما وانما جمع لانه صار اسما قوله وقيل الايتان من جملة الوحي اراد انه كان رجال وانهم ظنوا وفي هذا القول ضعف لان قوله وانا لمسنا السما من كلام الجن او مما صدقوا في القرانين لا من الوحي اليه فحال ما حال وليس اعتراضا غير جايز الا ان يقال بانه يجري مجراه لكونه ما حدثهم من تماديهم في الكفر او او لا يخفي ما فيه من التكلف قوله سنا من الاما ثنا وكلنا الى نسب في قومه غير واضع فلما بلغنا الامهات وجدتم بني كانوا الكرام المناجح من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر بانه يقول ايضا دونهم يقول طلبنا من قبل الابا المفاخر فكانوا في رهان ثم لما طلبناه من جهة الامهات كان بنو اعمامكم يعني ابا الناصر كرام المناجح كناية عن حرمة الازواج ومما احسنها قوله اخشى رجيلا او ركيبا غاديا او له بيته بعضه من مالنا كانه في حضا لمنعه عن الحوادث قوله او كقوله ومعا حيا كما قال في طه جعله مجانحا لفرط جوعه لكن لك ههنا كان كل نهاب نزلة رصادا مبالغة فيه وقد سبق تمام البيت وتحقيقه في سورة طه قوله قال بشر ابن ابي حازم صح بالحا والزاي المعجمتين والعير رهنها العار وجحشها يقص حلميها انقضاض الكواكب اي العير زمن الاتان العار ونفيه ايانا قوله وقال اوس بن حجر بفتح الحا والجيم وانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا اي النور او الفرس الذي يجعله وحلقه والاظهر الاول قوله وقال عوف ابن الخرع بالخا المعجمة ويروي مفتوحة ومكسورة يرد علينا العير من دون انفه او الثور كالدري يتبعه الدم يصف فرسا وقوله يتبعه الدم اشارة الى انه ادركه وجرحه قوله وهذا ذكر ما حملهم اي وجدانهم المقاعد مملوة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة لعمر الحال بما كان من القوة وقوله يقولون لما حدث بيان لكيفية كونه حاملا لهم على الضرب في البلاد وانهم دمدموا في انفسهم معرفوا انه لامر خطير وليتوصلوا الى الاحاطة به خبرا قوله تعالى لن نعجز الله في الارض حمل الارض على العموم اوما اي اينما كنا من الارض ولما كان ولن نعجزه هربا مقابلة لزم ان يكون الهرب الى السما وفيه ترق ومبالغة وبانا لم ينظر اليها عموما ولا خصوصا كما في ارسلها العراك وحمل الفوت عليه ضمني اخذا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم ينفع وفايدة ذكر الارض تصويرها ان هذه البسيطة والعراضة ليس فيها منجي منه تعالى ولا مهرب قوله فكانه قيل فهو لا يخاف فكان دالا على ان المومن ناج لا محالة انه ذو فوز

المحض بذلك دون غيره هذا تصريح منه بجواز اجتماع التقوي والاختصاص في نحو زيد
عرف وانت عرفت وقد سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم بما يغني عن اعادته
عنه فان قلت الاختصاص يوجد من اجرا الوصف المناسب للحكم قلت حصل المصنف
الاختصاص من فوايد رفع الفعل للاسم تقديرا للمبتدا المفيد لذلك واذ ذاك وجود
المبتدا وعدمه في الافادة فافهم **قوله** ولا رهقا ظلم احد الاساس رهقته دنا منه وصبي
مراهق مدان الحلم وعن النهاية رجل فيه رهق اذا كان يخف الي الشر ويغشاه وقوله اي جزا
بخس ليس دفعا الي اضمار الجزا بل اظهار انه يخوف كذلك اذا قلت خفت الذيب صح وكذلك
اذا قلت خفت جزاه وذلك لان ما يتولد منه المحذور محذور له ونعم لا دلالة علي ان المؤمن
لاحمانه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفا المحذور
وقوله لانه لم يبخس اشارة الي ذلك وجاز ان يحمل علي الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس
احدا ولا يرهق ظلمهم فلا يخاف جزا بما فوضع قوله ومن يؤمن موضعه تنبيها بالسبب علي
المسبب وهذا انما اثره سلمه الله والاول اظهر واقرب ماخذا والله اعلم **قوله** ويجوز ان يراد
فلا يخاف ان يبخس هذا وجه اخر والمصدر مقدر باعتبار المفعول وليس المعنى ان المؤمن
يبخس حقه بل النظر الي تاكيد ما ثبت له من الجزا وتوفيته كملا واتماما وتزكية ولا يصيبه نقصان
عن الكمال وفيه ان ما يجري علي المؤمن مبخوس في نفسه وبالنسبة الي هذا الحق فيه كل البخس
وان لم يكن هناك بخس حق فافهم **قوله** حتي اذا اسلكوهم في قايده وقد سبق تقديره
في سورة المؤمنون بتمامه **قوله** ما تسعد في بحي قال رحمه الله انما قال ذلك لانه كان من
عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في المخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة **قوله**
فكان يشق ارضا لا او كان يشق ان يقول الصدق في وجه المخاطب وصنيعته **قوله**
وان المساجد من جملة الموحي وعلي هذا فالوجه ان يكون قوله فلا تدعوا خطابا للجن محكيا
ايضا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله علي قراة الكسر من قول الجن ليلا ينفك النظم
لو جعل ابتدا قصة ووجها اخر منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل ضمير كادوا للجن علي
قراة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فقيل قل يا محمد لمشركي مكة
اوحي الي كذا واذا كان كذلك فيجي في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة الي المخاطبين
ايضا لاتحاد العلة واما لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الي
المشركين او الي الجن والانس وان يكون علي قراة الكسر جملة استينافية ابتدا قصة من الله
جل شانه في الاخبار عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تمهيد لما ياتي من بعد
وتوكيد لما ذكره من قبل وكانه قيل قل لمشركي مكة ما كان من حديث الجن وايمان بعضهم
وكفر اخرين منهم ليكون ذلك حكاية ذلك لطفا لهم في الانتهاء عما كانوا فيه وحثا علي الايمان
ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه ويوحده كاد القرنيان من كفرة الجن والانس يكونون عليه
لبدا دلالة علي عدم ارتداعهم مع هذه الدلايل الباهرة والايات النيرة وما احسن

التقابل

التقابل بين قوله وان المساجد دعوه ولم يرضوا بالاباء وحده وهذا من خواص الكتاب
الكريم وبدائع اسلوبه انه اذا اخذ في قصة غب قصة جعلهما متناسقتين فيما سبق الكلام
وزاد عليه التاخي بينهما في تناسب خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من
الوجاهة بمكان ولنا لو فسر قوله وان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا
ذكر عقيب وعيد المعرض والحامل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه تذكيرا لكونه
المنعم بها عليهم وتنبيها على ان الحكمة في خلقها خدمة المعبود من حيث العبد وليس لفظ الاعضا
وانما الخاصة الى المساجد ودلالة على ان ذلك ينافي الاشراك وحينئذ ولا يخفى
اشكال في ارتباط ما بعده بما قبله على القراءتين والاوجه والله اعلم **قوله** اولان المعنى
ان عبادة الله حاصل الوجهين ان اقامة عبد الله مقام الضمير اما لانه منقول عن لسان
الرسول صلى الله عليه وسلم لانه امر ان يقول اوحي الي كذا فجي به على ما يقتضيه مقام العبودية
والتواضع او لانه عدل عن ضمير المخاطب الى المضمر تنبيها على ان العبادة من العبد لا تستبعد
ونقل عليه الصلاة والسلام كما هو كلامه رفعا لنفسه عن البين فلا وجود للاثر
بعد العين اقول ولما كان هذا العدول من الله جل وعلا لما لكذا او لكذا الا انه
تصرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتنع الجمع بين الحسنيين **قوله** علة محي موضع من
مكة حرسها الله اليها ثمانية فراسخ **قوله** ولعجبا بما تلا من القران قيل اي يعجبها لسبب
ما تلا والظاهر انه من اعجب الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا نوع اعظام
والمذموم ان يعجب بنفسه لا بغيره **قوله** وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله صلى
هذا البلد للعداوة والقيام بالرسالة وضمير كادوا للانس والجن كانه قيل وانه لما
قام عبد الله بالرسالة يدعو الله وحده ويذر ما كانوا يدعون من دون الله كادوا يكونون
وقوله عن قتادة تايد لهذا الوجه **قوله** او قال الجن لقومهم حكاية هذا بناء على قراءة
الكسر وان قوله لما قام عبد الله مقول الجن **قوله** ولا رشدا اي نفعا او غيا ولا رشدا
عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين وهو نظير ما ذكره
في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد بل الظاهر
ثم اذا كان المعنى لا ضرا ولا نفعا كان استثناء بلاغا متصلا كانه قيل لا املك شيئا الا
بلاغا ولهذا قال اي لا املك الا بلاغا وان فسر بلا املك ان اقسركم على الغي والرشد
كان منقطعا او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول لما ذكرناه
من ارادة المعنيين لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الاية بما قبلها انه لما لبدوا عليه
متظاهرين للعداوة قيل انه قل اي لا املك لكم ضرا ولا نفعا اي ما اردت الا نفعكم ○
وقابلتموني بالاساءة وليس في استطاعتي النفع الذي اردته ولا الضر الذي اكافئكم به
انما ذلك الى الله تعالى وفيه تهديد عظيم وتوكيل الى الله جل ذكره وانه هو الذي يجزيه
بحسن صنيعه وسوء صنيعهم ثم فيه مبالغة من حيث انه لا يدع التبليغ لتظاهرهم هذا فان

الذي يستطيعه هو التبلغ ولا يبرح المستطاع ولهذا قال الابلاغا بدلا من ملتحدا اشد
الطباق على هذا التفسير والشرط قريب منه وان كان خطابا للجن على الاوجه الاخر كما
قيل قل لهم ما الكم اذ دعتم على متعجبين مني ومن تظاهر لمحتان على العبادة اي لم الملك النفع
والضر انما انا اسلع على الضار النافع فاقبلوا انتم مسلما على العبادة ولا تقبلوا على التعجب
فان التعجب ممن يعرض عن المنعم المنعم الضار النافع **قوله** الا ان المرعن الله اشار به الى
ان من ليست صلة للابلاغا ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول كذا ناسبا اليه لان معناه تبليغا
كائنا من الله على ما ياتي والى ان رسالاته معطوف على بلاغا ولكن تم اضمار في بلاغ رسالا
وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان اخذه من الاضافة المفيدة للاختصاص
لكن قد تقدم انه بلاغ من الله بنسبة اليه واصل الكلام الا بلاغ رسالات الله فعدل الى الظر
ليدل على المبلغين بالغة وان كلا من المعنيين اي كونه من الله وكونه بلاغ رسالاته
يقتضي التشر لذلك وقد ظهر من هذا التقرير ان الاظهر الحمل على الاستثناء من لا املك
قوله قلت قوله يكونون عليه لبدا هذا وان فسر اللبد على العداوة وعلى الوجه الاخر
تعين الوجه بعده وهو المعلق محذوف دل عليه الحال من استضعافهم عدده كانه
قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزؤن حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم ان المستضعف
من هو اوقل ويدل عليه ما بعده ايضا اي جواب اذا وما قبله لان قوله قل انما ادعو ادعي
لتعريض بالمشركين كيف ما قدر على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة للتعريض بحال مشركي
مكة وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسرية عنه وتعيير لهم بقصور نظرهم عن الجن
مع ادعايهم الفطانة وقلة انصافهم ومبادرتهم التكذيب والاستهزاء بدل مبادرة
الجن بالتصديق والاستهزاء **قوله** ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان السائل فات
في الظاهر واجاب بان معنى القرب يجيء عن مشارفة النهاية اي لا ادري انه يقع الان وعما
قريب ولهذا اقترح حال يتوقع في كل ساعة ام ذلك مما له امد **قوله** وفي هذا ابطال
للكرامات اقول الغيب ان كان مفسرا بما في قوله تعالى يؤمنون بالغيب فالاية حجة
عليه لانه جوز هنالك ان يعلم باعلامه تعالى ان نصبه الدليل وهذا الثاني اي القسم
العقلي ينبه الاية ويرشد الى ان بهذا سطرق الادلة ايضا بواسطة الانبيا عليهم السلام
والعقل غير مستقل واهل السنة عن اخرهم على ان الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا رسول
او احد منهم وليس فيه نفي الكرامة اصلا وان اراد الغايب عن الحس في الحال مطلقا فلا
بد من التخصيص بالاتفاق فليس فيه ما معهما ايضا وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله
تعالى عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص وكذلك لو فسر بما غاب عن العادة
او بالسر على ان ظاهر الاية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر على غيبه المختص منه وهو ما تعلق
بذاته وصفاته خاصة بدلالة الاضافة الى رسولا وهو كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا باطلاع
من رسول ملكي او بشري ولا كل غيبه الخاص يطلع عليه بل بعضه او اقل القليل منه فرد الجمهور

على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا يمنع من اطلاع الله غير الرسول عليه وهذا ظاهر الاية
دون تعسف ثم لو سلم فالثاني مستغرق واذا قال لا يطلع على جميعه احدا الا من ارتضى من
رسول ثم دل على انه لا يجوز اطلاع غير الرسول على البعض وكما مطابق تنزيل على الكامل
منه فيرجع الى ما اخترناه ويتعاضد دلالتا الشرط الاضافة والاطلاق فلا وجه
لتغليظ نفذه الاية ومنه يظهر ان الاستدلال من الاية على ابطال الكهانة والتنجيم غير
ناهض واذا كان ابطالهما حقا لا ينكره فضلا عن تكفير من قال بدلالة على حيوة او موت
لانه كفر بهذه الاية كما نقله سلما عن الواحدي والزجاج وصاحب المطلع **قوله**
يحرسونه من الشياطين اي يشبهوا اي لئلا يشبهوا بصورة الملك يحرسونه كيلا يصلوا
اليه فلا يهتز او هو بدل اشتمال من الشياطين كانه قيل يحرسونه من تشبه الشياطين بصورة
الملك وذلك بمنع الشياطين عن الوصول اليه تمت السورة والحمد لله على سوابغ نعمائه
والصلاة والسلام على رسوله محمد واله واصحابه واصفيائه ءم

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ونودي بما يهجن اليه تلك الحالة اراد انه
وصف بما هو متلبس به بذكره بناعوة تهوين لطف العتاب الممزوج بمحض الرافة لينشطه
ويجعله مستعدا لما وعده بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن مثل هذا النداء فخوطب بما هو اشد في قوله عبس وتولى ان تشمل هذا من خطاب
الادلال والقرون لا يساعد ما في ضمنه من الدنو والقرب عما في ضمن يا ايها النبي يا ايها الرسول
من التعظيم والترحيب **قوله** وكان عطها يافتي من مفازة ومن نائم عن ليلها متزمل اي كم
من مفازة قطعتها يافتي وكم من نائم عن ليل يافتي ويبعد عن ليلي وما انا فيه وقيل عن ليل المفازة
اراد ليل قطعة المفازة **قوله** ومنه تهجد اذا ما نام ليل الهوجل اوله وهو لابي كبير
الهذلي فاتت حوش الفؤاد مبطنا من ابيات الحماسة رجل حوش الفؤاد وحوشيه ذكي ذكيه
وقيل مجتمعه وحديده مبطنا ضامر البطن الهوجل الرجل الاهوج المترع الاحمق ومن قال
بزيادة اللام بنا على هذا الاشتقاق عورض باشتقاقه من الهجل وهو المطمئن من الارض
لانه وضع المقدار ايضا فالهوج في الاصل في الحنا ومنه الهوجا لاختلاف مهابها ثم شبه
به الرجل الاحمق ورجح بان فوعلا كثير وفعلل عدك ورنك نادر **قوله** اوردها سعد
وسعد مشتمل بيده ما هكذا توردها يا سعد الابل قيل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك
بن زيد مناة الذي قيل فيه انه ابل اهل زمانه ذمه بان الاشتمال ليس في الجلاد ولا يمكنه
ضبط الابل اذا شردت **قوله** وقيل كان متزملا في مرط لعائشة رضي الله عنها ويصلي عليه
قيل عليه ان السورة مكية دخل صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها في المدينة والجواب
انه عقد في مكة فلعل المرط بعد العقد صار اليه صلى الله عليه وسلم ثم دل على انه بعد

وفاة خديجة رضي الله عنها انما الاشكال في قولها لما سئلت صفة علي وانا نايمة وصفة
علي وهو يصلي وجوابه انه يمكن ان يكون قد نام صلى الله عليه وسلم بيت الصديق رضي الله عنهما
ذات ليلة وكان المرط على عايشة رضي الله عنها وهي طفلة والباقي لطوله على النبي صلى الله
عليه وسلم فحكت ذلك ام المؤمنين اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فلهذا ما يخالف
صحة هذا القول والله اعلم **قوله** ولا مرية على وزن سفلى وقد يكون الميم اتباعا وهو الزغب
الذي تحت شعر المعز **قوله** وقد حذف هو معنى خفف مراده فحمل مثل التابلين الماء والاشبه (بل)
اسمهما اي ان لفظهما تصرفا واستعمالا **قوله** وتوارده جمع بأذرة وهي القطعة من اللحم ولعا
قوله عرض له في الغاية من قولهم عرضت له الغول اعرض بالكسر من ابي زيد اي خيف
ان يكون قد اصابه مس من الجن **قوله** ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء منه حاصله
على ما قرره ثم اقل من النصف على ان الثلث او انقص من النصف او وحده او للاعتبار بان
الاقل لانه الاصل او الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا او اما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان
تقديم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تاخير
الاستثناء بعده ولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه وعليه
الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور
بعده وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاتيان بالعزيمة اولى
ثم فيما لا يجوز قيام النصف ورده القراة الثابتة في السبعة بخفض نصفه فيما بعد وان
استدل من جواز الاقل على جوازه بمفهوم الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة على النصف
ايضا ثم قال وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلاث هذا هو الوجه
الظاهر من غير تكلف وفي الابدال على هذا دفع الابهام وفي الاتيان بقليلا ما يدل على ان
النصف المعمور بذكر الله بمنزلة الكل والنصف الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه
في التحقيق وسواء رجع الضمير الى النصف لقربه او الى الليل فيدانا لاستثناء لانه الذي سيق
له الكلام لاختلاف المعنى وفيه ملايم لقراة من قرا ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكره
ثم **قوله** لما كان معنى قم الليل هذا هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول وقوله
يكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث موقوف بين قوله ما وراء النصف وحاصله
نقل عن المصنف ونبه على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان دون الثلث
لانهما لو فضلا الى الحد الصحيح لكان الاشبه ان يذكر الصريح اسمهما وابهما ايثارا
القلة تنبيها على المقرب من ذلك الاقل وما انتهى الى الحد الصحيح فليس ناقصا بقليل
في ذوق هذا المقام وكذلك القول في جانب الزيادة ليفيد تدني الامر على كونه اقل من النصف
وفيه تكلف من هذه الجهة **قوله** ويجوز اذا ابدلت هذا الوجه الرابع يطابق الثاني في ابدال
نصفه من قليلا وكذلك في جانب النقصان ويخالفه في تقييد التقليل ثانيا بالنصف
وكانه اخذ من تفسيرها لاول به وهو غير ظاهر الا انه لا يبعد عن الصواب وفي ان الضمير في

قوله

قوله او زد عليه لا يرجع الى ما يرجع اليه في قوله او انقص منه لان ضمير منه راجع الى النصف
المطلق الاول راجع الى قليلا ثانيا وتصير قليلا في زد عليه نتيجة سابقه وتفسيره
نصف ما زيد عليه وهو نصف الربع كما ذكره وهذا تكلف وقوله ويجوز ان تجعل الزيادة
لكونها مطلقة تحتمل ان يكون وجها خامسا وان يكون احد تتمتي الرابع وفي الجملة هذا اظهر
من سابقه لموافقته لقراءة الجر على ما ياتي ولان ذكر القلة ثانيا والاطلاق ههنا ظاهر
الاشعار بانه غير مقيد بقليلا اذ لو كان للاستغنا لاكتفي في الثاني بالاول ايضا واما
جعله تتمة الثالث على هذا التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراة بالجر **قوله** وقيل
كان فرضا هذا يؤيد ما نقل عن عائشة رضي الله عنها مع زيادة تفصيل قال سلمه الله وروينا
عن البخاري ومسلم في حديث جابر ايضا **قوله** ومنهم من قال كان نفلا بدليل التخيير
في المقدار لم يرد هذا القائل ان التخيير ينافي الوجوب بل استدل بان استقرار الفرايض
لها اوقات محدودة منضبطة كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى راي الفاعل وهو
دليل حسن واما القائل الاول فكانه نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجي ولكل وجه
واما قوله ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد فلا استدلال بانه يفسر نافلة لك بان معناه
زايدة على الفرايض لك خاصة دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القايل لا يمنع الوجوب
في حقه عليه الصلاة والسلام وانما ينفيه في حق غيره والاية تدل عليه ولا نظر فيه
ثم انه لما ذكر في تلك السورة ومن الليل اي حض بعض الليل دون توقيت وههنا
وقت ودل على مشاركة الامة له قوله وطايفة من الذين معك ترك ما نص على الوجوب
عليه صلوات الله وسلامه عليه خاصة وههنا على ان النفل في حقه وحق الامة
وهذا قول سديد لولا ان قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يويد الاول **قوله** وان لا يصده
هذا هو الاسراع في القراة وفي القطع **قوله** ثم البتة المحققة هي ادامة السير واتباعه للطهر
لانه نصحح ورك الدابة او هو السير حتى السير وما سواه باطلة والحذافة لحدرمة سرعة
الكلام الخفي **قوله** الثغر الا لمن الصص نيا ل الشلح **قوله** واراد بهذا الاعتراض
انما كلفه يظهر ان الجملة المعترضة هي انا سنلقي لا ذاك مع قوله ودل ثم لا وجه له
المعنى ايضا **قوله** فيقصم عنه تبالا فصم المطر اقلع وارفض عرقا اي جرى عرقه **قوله**
فشانا الى حوض نوى بها السري والصق منها سرفات الجماجم في الحواشي التي مع نسج النون
وهو اللحم يقال نوى اذا سمن والحوص ضيق موخر العين وعوزها وقوله والصق منها اي
جعل الجماجم المشرفة المرتفعة من السمن لاصقة منخفضة من الهزال وفاعل الصق
ضمير السري **قوله** النفس الناشية بالليل فالاضافة اما بمعنى في او على خوسه عكسا م
وهذا ابلغ وعلى القول بانها مصدر بمعنى القيام مع عائشة رضي الله عنها ان يراد مطلق القيام
ليتسبب ان الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل تعم القيام منه او القيام وقت النوم
لمن قام الليل كله والتفسير باول الساعات يقال خاصة لانها اول ما نشا كما قيل حي

لاول ما يحيي و وليد لاول ما يؤدي ثم ان اريد النفس المجتهدة فقوله اشد وطا يحول على الحقيقة
سر لمواطاة القلب اللسان او يمواطاة النفس لما يراد من الاخلاص وان اريد غيرهما من
المعاني فالمواطاة بالتعبير الاول من الاسناد المجازي لا الاستعارة المكنية فلا بد
فيها وبالثاني على الحقيقة **قوله** سبحا تصرفا ثم قوله وقيل فراغا ذلك لان السبح في اللغة
يقع على المعنيين والاول اوفق لمعنى قولهم سبح في الارض والماء وانسب للمقام لانه ذكر اولا
فائدة الليل ثم ثانيا انه لا ينبغي في النهار ما ينبغي فيه وعلى الثاني فهو لما تيسر للعلة يكون عليه
ان النهار يصلح للاستراحة ولتعميم العبادة ولتذكر ان لم يحكما يستعينا بهما بالعبادة
ولهذا قال السعد ليومك وتصرفك في حوائجك اشارة الى ان النهار كاف للامرين او تاكيد
للاحتفاظ به بانه ان فات لا بد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى
جعل الليل والنهار خلفة والله اعلم **قوله** لان معنى تبتل تبتيلا نفسه يجيء به مراعاة لحق الفواصل
هذا وجه والاوجه ما حقق في قوله انبتكم من الارض نباتا من ارادة التكرار لعدم الانفكاك
قوله سهم الاسلام بسهامهم يقولون السهم لي بكذا فيه مبالغة كانه لقصد قصدا احدا
وطلب من هم بذلك الامر وبقضيه **قوله** قال ذرني واياه اي لا تحتاج الى الظفر الى اخر
حاصله من السكاكي احدا ترك اليه الامر ولا كان استعانة لا استكفاء فاقيم الرادف
اتخذ التخلية وان نودهم واياه مقام الاستكفاء مبالغة وانا عن الكفاية بالمبالغة كيف
وهذا الكلام في طلب الاستكفاء بقوله ذرني واياه ترك الاستكفاء في صورة المنع مبالغة
فلو لم يكن هذا الطلب سد بد الوثوق بتكفله من الوفا الفي الملكي ونفوسنا تحوم حوله
خاطر السكاكي لما كان للطالب على هذا الوجه الابلغ وجه **قوله** الا ترك الاستكفاء ليكون
مرفوعا ومنصوبا وعلى الاول هو من باب الا الموت الا ادى وعلى الثاني منقطع **قوله** نعوته
عبر فالمعنى ان انعم عليك انعاما اي اقرها ولم يسمع هذا الاسم قديم **قوله** فلا ترى هو كلام
المصنف شبها الكلام تعالى لو صرح لبيان وجه التعليل في قوله ان الدنيا وترشيح ما دام اليه
في قوله ذرني فالمخاطب بقوله فلا ترى هو المخاطب بقوله تعالى ذرني او تعليما للاخذ منه
في المضمون الاية فالمخاطب هو المتكلم وكلا الوجهين حسن وفي الاول زيادة لطف
وقوله تزود دابته ومنهم من باب فتح سبيل بين العبد فالمروان اي فضل الورد منه ومنهم
على ان المصنف جوز الاسناد الى من وبانه لا اضافة الى غير متمكن في سورة الانعام **قوله**
قال الثنائية اجرهم من كلما تم الموصوفة على السنة المهام جملا او العرض جعلنا الترتيب
في اثنا عشر فالوا قال الثنائية او لدركها الا واخرجها الا واحد كما عمها الاول ومثلي
ما لاحظا الا اي احزمه واحرته وذلك ان صوتها لا تبسط على الارض منه شي حتى كله
ولا الموصوف بالحمال الا وفيه كثير والرجال القدم لتسيرها تحتها زيادة في الترغيب
لان الاثني تصلح للنتاج والحمر من اللاتي قد رحلته منه وقيل على قدح والجمال جمع جمل
وردها الاحمال لا الاكما مضوبا ان على التمييز وفيه من المبالغة ما لا يخفى ويعني احلب لذكيه

لعد

بعد كسره على بني على سبيل المحله وقيل في عجال جمع عجلة كدمنه ودمن لا دواه الصغيره
والاول الوجه **قوله** الخطاب لاهل مكة اراد انه التفات والخطاب للكفرة من ان جعلوا
القائلين من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا بعضهم فالالتفات من ضمير الغائب الى
الخطاب فهو التفات على الوجهين على الوهم والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
بعصيانه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين بقطع
لسان عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان
المخاطبين افظع وادخل في الذم اذا اراد بهذا الرسول رضا الخزاعي شاهدا عليكم
وادمج فيه انهم لو امنوا كانت الشهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب على الارسال فالعصيان
وكان الظاهر ان يقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل اذ علم من قوله
فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة على زيادة
كانه قيل هبوا انكم لا تؤاخذون في الدنيا اخذة فرعون واضرابه وكيف تتقون انفسكم
هول القيمة وما اعد لكم من الانكال ان دمتم على ما انتم عليه ومتم على الكفر وفي قوله ان
كفرتم وتقديره مشكوك في وجوده بانه على انه لا ينبغي ان يبقى مع ارسال الرسول لاحد
شبهة فيه ان كفرتم ونفي الكفر فهو النور المبين واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى في يوم
القيامة فلا يكون على تقدير التقديم بعثا على الاقلاع من الكفر والتحذير عن مثل
عاقبة آل فرعون قبل ان لا ينفع الذكر وعلى الوجه الثالث معناه كيف يرجى اقلاعكم عن الكفر
واتقاء الله وخشيته فانتم جاحدون يوم الجزا كانه لما قيل يوما وصف بقوله فكيف
تتقون الله ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول اولى
قوله ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه اطول من ذلك واطول **قوله**
لوطئه عليها وخشيتها بين وقوعه فيه اشارة الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية
عن المبالغة في ثقل ذلك اليوم وانه الان على هذا الوصف **قوله** وهو الادنى من الثلثين
اي ادنى من الثلثين من الضعف لا من صلة الدنو وليس الادنى هاهنا بمعنى الاقل
وان لزمه ذلك والله اعلم **قوله** وتقديم اسمه عز وجل مخصوص منه بانه نحو زيد يقوم جاز
ان يراد به الاختصاص وقد مر تحقيقه مشروحا **قوله** ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس
اي حصل نسخهما معا عند ذلك وقبله كان نسخ التقدير يحصل على نحو اذا حاضت المراة
حرم الحران والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات الخمس في حق الامة
نسخت الوجوب **قوله** وقيل هي قراءة القرآن بعينها ووجهه مع ما بعده ان المعنى فتاب
عليكم ورخص في الترك فاقرؤوا ما تيسر من القرآن ان شق عليكم القيام فان هذا لا يشق
وتنالون بهذه القراءة ثواب القيام فهو امر ندب على هذا وعلى الاول امر ايجاب وقرا ابو السمال
في الحواشي ابو السماك العدوي بالكاف والعدوي باللام كلاهما قرا بالرفع والله اعلم
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وجميع

اصفيائه

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والنار دثار الدثار دابر مع معنى السنة
على سبيل التمثيل كأنه ستر بالغ مكشوف قوله وقيل هي اول سورة نزلت نقل سلمه الله عن
البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن ابي كثير انه سأل ابا سلمة بن عبد الرحمن
عنه فقال يا ايها المدثر فقلت يقولون اقرأ باسم ربك فقال ابو سلمة سألت جابرا عن ذلك
وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي
فلم ار شيئا ونظرت ورائي فرأيت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني فدثروني وصبوا
علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفي رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض ورواه
المصنف فاذا به قاعد محمول على التجريد ليوافق رواية الآية اول وهذه الرواية لم تدل
على انها اول سورة نزلت ولا تظهر انها اقرأ الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك
وانها كانت في حراء وهذه بعد الهبوط وقوله لست بقارئ فلم يبق الجمع وهذا انما يجوز
اولا والا لكان الامتناع من اشد المعاصي وحكاية ما ذكره الآية في باب تأخير البيان
والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة والله اعلم قوله وقيل هو امر بتقصيرها فانه
من قبيل الكناية لان من قصر ثوبه بقي طاهرا لا يلقى النجاسة خلاف من جر ذيله قوله
ويقولون المجد في ثوبه ان قلت هذا من باب الكناية المطلوب مجانسته وقولهم طاهر الثياب
من باب طويل النجاد والمطلوب مخاصمة فلا يصير هذا القول شاهدا له قلت ليس كذلك
فليس طهر الثياب كطول النجاد بل هو على خواصه لذاته ومسلك لا يسلك قوله رأيا لما تطلبه
كثيرا فالسين للوجدان والنهي لانه نوع اعجاب دنيه على خفي قوله او طالبا للكثير على
هذا النهي عن الاستكثار على ما ذكره والاصح عند الشافعية انه نهي تحريم ومن خواصه عليه الصلاة
والسلام قوله الاول الاذى يدل عليه ان المن هو الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه لطيفة
لان الاستكثار مقدمة المن فكأنه قيل لا تستكثر دون صلاح المن قوله وقرأ الاعمش بالنصب
فالمن بمعنى الاعطاء وهو تعليل اي لا تعط للاستكثار قوله والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل
اشارة الى ما قدمه من قوله ولوجه الله فاستعمل الصبر وقوله وبالصبر على اذى الكفار
لانه احد ما فيها وله العام اي يراد لك لانه فرد من افراد العام لا لانه وحده هو المراد
وهو يؤكد قوله وفيها دل على العموم كل مصبور عليه من بين التي تدافع قوله وذلك وقت النقد
وقع يوم عسير اراد ان اسم الاشارة فيه على هذا النحو اي فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ
ظرف مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم من اشكال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه
على منوال درن الربيع العيد اي وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح اليه في سورة الذاريات
وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقديم معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر ان جعل

ظرف

ظرف الوقوع المتعدد او ظرف بغير والمقصود ضبط وقوع ابراز المعنى ونقص عن جعل الزمان
مظروفا الزمان برجوعه الى الحدث ولو جعل بقول عادل عليه الجزا ايضا كانه قيل
فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما جعل يومئذ مرفوعا
محلا بدلا من ذلك على ما ذكره اخيرا ففيه تعسف **قوله** تقصير العسر عليهم لا يريد القصر
الاصطلاحي وحاصله ان فايدته التعريض بحال المومنين زيادة لغيظهم على نحو ما ذكره
في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه تعريض بطال الجنة ومن لنا هله من اصحابهم ذكر
وجها ثانيا حاصله انه عسير حالا ومآلا لا يخلاف عسر الدنيا فانه مبني امورها على الزوال
قوله فانا اجزكما في الانتقام منه عن كل منتقم هو من اجزاني الشي اوا كفاك ودون تضمين
معنى الاغنا كانه قيل انا اغنيك عن كل منتقم مجرب فلا ينافي ما قدمه في البقرة من ان اجزت
لا يكون متعديا لان ذلك في الاجزا بمعنى الاغنا **قوله** على شهر بشهر الظاهر انه اراد شهرا فشهرا
حتى شهرا بعد شهر كانه قيل شهر متصل باخر وهكذا والتكرار في مثل للاستيعاب **قوله**
اسلم منهم ثلاثة الظاهر من كلامه ان الوليد ابن الوليد لم يسلم وفي الحواشي اطبق المحدثون
عن اخرهم باسلامه وعماره اختلفت الرواية فيه انه قتل يوم بدر او قتله النجاشي حيث
ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه الجنابة نسبت اليه في حرم الملك وله قصة والروايتان
متفقتان على انه قتل كافرا **قوله** فانمت عليه بعني الجاه والمال يدل على انه من تتمة
الكلام في الامتنان لاظهار الغاية لكفره معنى عليه نعاله كمال النعمة بالغير في الكفر
وليس من التتميم والتكميل في شي **قوله** تصعد فيه سبعين خريفا في الحواشي اي
سبعين عاما لان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالاتيانا
اذا بلغ اخر عمره فانه قد تخرف **قوله** كان الله تعالى عاجله اخذه من قوله كلا فانه قطع
لرجائه ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان القطع عن المعاجلة بالعقوبة
قوله ويجوز ان يكون تسويغه فعلى هذا يكون المقدم المردود كلاما بايا بين قوله
سارهقه صعودا فاما ان يعتبر الزيادة بما كان يطمع من نعيم الجنة وخلوصه له بتقدير
صدق محمد عليه السلام واما ان يكون رد السابق بتقدير معلوم من سبب النزول
وسياق الايات كما ذكره في قوله تعالى ان الانسان ليطغى انه ردع لمن كفر بنعمة الله
بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه والوجه الاول اوجه لفظا ومعنى **قوله**
قتل كيف قدر تعجيب من تقديره نحو نظيره قوله تعالى قاتلهم الله انى يوفكون اوثنا عليه
تهكما على نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية لما ردوه على سبيل الدعا عند سماع الكلمة
الحمقا وما له الى الاول وان اختلف الوجه والتكرار على نحو ثم كلا سوف تعلمون ولهذا
جائز وهو من مجازهما لان النظرة الاولى حسنا وفيه مبالغة حيث عجب من نظره
الاول وتقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ والبلغ عند انهما النظر والا طرا في الاعجاب بتدبيره
يدل على غاية التهكم به وبمن فرح بحصول تفكيره وهو من الاعتراض المتعارف ولكونه

له الكلام احسن تاكيدا والفاعر ما نقمه على ما نص عليه المصنف في قوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه في الحقيقة نتيجة وقعت بين اجزاء الكلام المتنا
سبة فافادت فائدة الاعتراض وعدت منه **قوله** فهل رأيتموه يحقق قال رحمه الله كانوا
يعتقدون ان الشيطان يخبط المجنون يخبطه **قوله** تعالوا في كل ذلك اللهم لا في الحوالي
عرضهم استنها ذا الله بذلك اقول فيكون تاكيدا لصدقهم فيه وانما في نحو اللهم الا ان يكون كذا
فالغرض ان المستثنى يستغفر الله في حقه تنبيها على انه محل الندرة وانه حقيق بالتثبت
والنظر وانهم لم يأتوا بذلك الا استثناء الا بعد التفويض اليه تعالى وتحققه وجاز ان يجري هذا
الوجه في الاول ايضا **قوله** الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمة اسلمي ثلاثة وفي بعض النسخ من المتن
ثلاث تحيات وان لم تكلمي وقبله ومالي من ذنب اليهم علمتهم سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي
اسم شجرة عرض بها عن امراة فيهم وانما كررهم لتعاظيهم وسالاهم **قوله** بين الجملتين
اي قوله ان هذا الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر قوله ساصليه سقر بدل من
سارهقه صعودا هذا جار على تفسير كون الاول مثلا لما يلقى من العذاب وعلى ان يراد عقبة
في النار ولا يمنع ذلك قوله لا تبقي ولا تذر لان قوله عليه الصلاة والسلام كلما وضع عليها ذابت
يده فاذا رفعها عادت الحديث هو معنى قوله لا تبقي ولا تذر بعينه **قوله** وقرئ تسعة اعشر
جمع عشير قال المصنف رحمه الله اي تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشير تم صح اتباعهم
ليمونون والعشير بمعنى العشر فدل على ان القراءة تسعة اول ولا دلالة على هذا المعنى غير
واضحة ولهذا رده ابن جني على ما نقله شيخه الله **قوله** كان ابو الهمم قال سلمه الله اي الباهم
كذا في المعالم والوسيط **قوله** قد جعل افتتان الكافرين بعدة الزبانية سببا اراد ان الجعل
من دواخل المبتدأ والخبر فما يترتب عليه يترتب باعتبار نسبة احد المفعولين الى الآخر
كقولك جعلت الفضة خاتما انما يترتب به ولذلك لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتما لكذا
وحاصل الجواب ان للعدة نفسها سببا اي العدة باعتبار انها هي العدة المخصوصة
وهي تسعة عشر سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له فان ذلك محال نعم
الوصف اعني افتتان الكفار بالعدد المخصوص لا مدخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى
هكذا ولقد جعلنا عدتهم عدة من شأنها ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب
ثم اعلم انه ان جعل العدة المخصوصة غير جعل الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني
ايجاد ولا يصح ان يجعل ايجادهم على الوصف علة لاستيقان اهل الكتاب فان استيقانهم
لاجل موافقة المذكورين اعني ذكرهم في القرآن بهذا العدد وفي الكتابين كذلك ولا
معناه ان يخبر عن عددهم بانه كذا لان الجعل لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود
وفرق ما بينهما قريب من الفرق بين قولك جعلت وصف زيد احمر وجعلت وصفه الحمرة فافهم
فان قلت قد ذكر فيما بعد انه علل جعلهم تسعة عشر حكما وكذا فلم يفرق بين جعلهم كذا
وجعل عدتهم كذا كما زعمت قلت جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم كذلك واحد في الاول

يجوز

يجوزوا الكلام في حملهم علي العدد المخصوص علي انه لما علم من السابق جاز التجوزه
قوله استغرابا منهم اي لانه مما غرب استغرابا بالنصب علي المصدرية دلالة علي انه
ليس مما غرب في نفسه قوله اوقيل هو جواب لقول ابي جهل قال محي السنة هو قول مقاتل
اقول وحاصله انه لما قلل الاعوان لتعجب بانهم لا يحصون لكثرة وانما الموكلون علي النار هم
المخصوصون لان المعني ما يعلم لقوة بطش الملائكة الا هو فان اللفظ ظاهر الدلالة علي هذا
المعني قوله وما جعلنا اصحاب النار الي قوله الا هو اعتراض وجهه انه لما قيل عليها تسعة عشر
زيادة في تهويل امر جهنم عقب بما يؤكد توبيخهم وتسلطهم وسلبهم بالشدة عن سائر المخلوقات
ثم بما يؤكد الحجة ومما اكد الموكد فهو موكد ايضا قوله او ردع لمن ينكر ان يكون احدي الكبر لما
علم من ان واللام من الكلام الانكاري في جواب منكر مصر وقوله فيما بعد او تعليل لكلا
انما ناه علي هذا الوجه قوله في جمع السافيا الازهري عن الليث السافيا هي الريح التي تحمل
ترابا كثيرا علي وجه الارض تهجمه علي الناس قال ابو داود ودنوي اضراب السافيا كدرس من النوي
حين امحي ثم حكي عن ابي عمرو السافيا تراب يذهب مع الريح والسوافي من الرياح اللواتي يسفين
التراب اقول كان ابا عمرو جعلها جمع سافيا علي انها للريح والتراب قوله ويجوز ان يكون لمن شا
بدلا اصلي هذا ان يتقدم مفعول شا قوله اعد الذي بالنعت نعت كوكب رهبه ومن ذي
تراب بجندل بعده اذكر بالقنا علي من اصابني وبنا اي جاهد غير معلي النعت ما سلك
من الوادي ودهية ومن بدل من الذي وفي ابدال نعت كوكب من الاول ترشيح الابدال رهبة
ومن من الموصول لانه انما قدم المكان تفخيما للمرثي المقول هنا لك سكران يبقي علي من اصابه بحجبه
بالمقتول ثم قال وسابق هذا من باب عناية السيف قال سلمه الله عرض عليه سبع ديات فابي ان ياخذ
وقال هذا قوله كقولك دعوته وتداعيناه عن المصنف اذا كان المتكلم مفردا يقال دعوته
واذا كانوا جماعة يقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه ورايت الهلال وترايناه ولا يكون هذا
التفاعل من الجانبين اقول قد سبق هذا بعينه في قوله تسالون به والارحام عن المصنف وحقق
هنالك واعدناه تبركا بنقله قوله وانما هو حكاية قول المسولين عنهم اي لما سالوا اصحابهم
عن حال المجرمين قالوا قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الي الاخر وكان يكفيهم
ان يقولوا حالهم كيت وكيت لكن اتي بالجواب مفصلا حسب ما سالوه ليكون اثبت للصدق وادل
علي حقيقة الامر ولعل الاظهر انه بيان للتساول والتقدير يتسال المجرمون عنهم لا يتسالون
غير المجرمين عن حال المجرمين وهذا اقرب من اضمار القول دون قرينه ولا انكر التساولين
فيكون شاهدها قوله في سورة الاعراف ونادي ثم قوله ونادي انما المنكر ان يكون هذه الاية
في التساول الاول قوله في جمعها له اي في جمع النفوس لحمار وحمل النفوس علي ذلك من اساس
قولك جمع البحر فلانا اذا حسروا لغالبهم قوله دفي ورنه الحدره في الحواشي تسوده فقوله
الا انهما لحمان بفعله فلهذا قال في ورنه قوله هذا من الصعب لكنه بعزل اشارة
الي غير القول الاول لان مال الاخرين الي واحد لا شتراكهما في ان النيس لو سبق علي اصله

وان لكل معينة مخصوصة به اما الخلاصة من الذنب وانما اوجه خلاصه قوله من رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى قال سلمه اسه عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية قال الله تعالى انا اهل ان يتقى فمن اتقاني
فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على رسوله محمد وخير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين ٥ م

بلغ مقابلة

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ادخال لا النافية اي صورة تمهيدا لما
يونره فيما بعد بكلام هو مسلم عند الكل لسبق عليه ودعه ومخلص ماذهب اليه ان لا هذه
اذا وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فهي صلة يراد
لتاكيد القسم مثلها في قوله لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد سبق تحقيقه واما اذا وقعت ابتدا
كما في هذه السورة وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما تكون في وسط الكلام دون
ان انشا القسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهي نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكنا
والمراد انه لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به او لا وترقى من هذا العظيم الى تاكيد
المقسم عليه اذ المبالغة في تعظيم المقسم به تتضمن المبالغة فيه مما يختلج في بعض الخاطر
انه يلزم ان يكون على هذا اخبارا لا انشا فلا يستحق جوابا وان المعنى على تعظيم المقسم عليه
لا المقسم به مدفوع والظاهر انها صلة كما عليه الاكثرون واجازته في المفصل والحصاص
المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت في القسم فلا فرق بين اول الكلام ووسطه ثم فهم
ما ذكره من اللفظ بعيد **قوله** لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر لعده تميم بن مرة
شاعها وكنده حولي جميعا صبر تميم بدل من القوم وكنده حولي جملة حالية اي امرو حالي كذاه
قوله الا ناداب ما ما به باخبار الحريني ولا لم ما ابالي قيل كانه قسم تحكي والظاهر من السياق
لانه في المرثية انه يقول ان فراقك ايها الحبيبة وان عظم وقعه قد حل بي ما لا ابالي معه بالفرا
ولهذا اقسم بالحبيبة **قوله** ورب لا حور سري وما شعر هو للعجاج وقبله على ما في حواشي المفصل
واختار في الدين الحروري النظر وابرق الحق واوحى من كفر كانوا كالظلم ليل فاسقد عن مدلج
فارس الدرب والمهر وحد الليل بحساب الحذر وغير افعا تعيات الصدر في بير لا حور
زوف الحق اضعفه باتباعه منه واودى الحروري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر
والمراد هلاكه بكفره لا البئر حقيقة وقوله مدلج اراد به نفسه وحساب اي تلبس وتدخل
فيه والعبر الدواهي اي وفاتي عبرا فاخاضها وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال هو اي
الحروري في بير حود وسري من الزيات ولا مطن كذلك اي هو هالك حيث تعرض له
مثل هذا المدلج **قوله** بالنفس اللوامة بالنفس المتقية فرها باسم المتقيه وغيرها
في الثالث وخصها في الاولين بالمتقية لما مر من ان الاقسام تقتضي التعظيم والحمد على

ق

المتقيه

المشية وحده لا يناسب هذا المقام **قوله** يعني قدما في الفجاج حتى قدما بضم الدال
لم يثن ولم يعرج وقد يسكن الدال وهو كقوله تعالى فاذا هم مبصرون فان المؤمن يمتنع ويقف
خلاف الكافر فانه يريد ليفجر امامه **قوله** ايجمع الله العظام بفتح الواو وهمزة الاستفهام
في بعض النسخ وفي بعضها او العاطفة بدلهما اي لم او من الان شاهد الجمع والاولى اب
وابلغ **قوله** قادرين حال فيه تعبد الدلالة على التقييد تاكيدا لمعنى الفعل لان الجمع من
الافعال التي لا بد فيها من القدرة فاذا قيد بالقدرة البالغة فقد اكد وذكر فيه اوجها
ثلاثة الاول يدل على تصور الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة والبدء في الاشتمال على جميع
الاجزاء التي كان بها قوام البدن او كماله والثاني يدل على تحقق الجمع لكل تمام فانه اذا اقتدر
على جمع الالطف الابعد عادة عن الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد هذه
المبالغة ولكن من وجه اخر وهو انه اذا اقتدر على اعادته على وجه يتميز به بعض الاجزاء
عن الاخرى بالمثال الاول في جمعه اقدر وفي الاتيان بلا او لا على الاوجه وحذف
جواب القسم وفي الاتيان بقوله ايحسب ونهاية اسلوب ونا بك انها الوعيد في القسم بيوم
البعث والمبعوث فيه ثم ايثار لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار مسندا الى الجنس وحرف
الايجاب والحال بعدها من المبالغات في تحقيق المطلوب وتفخيمه وتهجين المعرض عن الاسعاد
له ما يهول عجائبه ثم الحسن بكل الحسن في ضمن حذف حرف الاضراب في قوله بل يريد ○
قوله فيجوز ان يكون مثله استفهاما اراد ان الهمزة في ايحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكن
هذا الحسبان الناشئ عن الامارة المنافي لحق اليقين وصحته عطف عليه بل يريد زيادة
انكار في ارادته هذه وتنبيها على انها اقطع من الاول للدلالة على ان ذلك الحسبان مجرد ارادة
الفجور كما تقول في تقديد قوم غاروا في البلد احسبوا ان لا يدخل الامير بل يريدون
ان يملكوا فيه ولو لم يقل هذه الادوات متوقف في الانكار يسهل عليهم منزلة ارادة التملك وعدم
المبالاة بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا يصح حكم الاستفهام فالمعنى على انكار الحسبان
او لانه اصل الاضراب عنه بالاخبار عن حاله بما هو ادخل في اللوم والتوبيخ من الاول اي دع
تقريعه فانه اسطر من ذلك وابين يرتدع وهو يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول على
التدرج وهذا اضراب عن الانكار وايهام ان الامر اطم من ذلك واطم وفي الوجهين ايماء الى
انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متعنت **قوله** وفيما يستقبله من الزمان عطف تفسيري لقوله
فيما بين يديه من الاوقات وانما فسر بقوله ليدوم على فجوره لانه خبر عن حال الفاجر بانه
يريد ليفجر في المستقبل على ان حسابه واراد به عن الفجور وفي اعادة المظهر نبأ ما لا يخفى
من التهديد والنعي على قبيح ما ارتكبه وان الاشارة بانه هذا الحسبان والارادة وقوله
يسأل ايان يوم القيامة استئناف تعليلا اذ من المعلوم انه سؤال استهزاء لما قدم من انكاره
له وفيه ان من انكر البعث لا محالة يرتكب اشد الفجور وطرف من قوله هيهات هيهات لما توعدون
ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى ومن هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه

في معنى بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة الآية الا انه على سبيل التلويح ليدرج
منه الى المفاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في حاق موقعه
كما سيجي له زيادة بيان ان شاء الله تعالى **قوله** من برق الرجل قال نظيره قمر الرجل اذا نظر
الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب وبقر للدهش من النظر الى الذهب والبقر **قوله**
كانهما ثوران عقيران قيل انه عبارة عن الذل لان الثور مثل في البلادة والذلة فاذا عقر
كان اتم واشد او قيل وكانما اريد تشويه حال من عبدهما وتصوير ذل هولاء وقيل لما اخبر
عنهما بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلهما
جعلا كالثور العقير الذي لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه لنكات العابده
في ايثار لفظ الثور وحسن الكناية عن ذل من عبد **قوله** الى ربك خاصة اراد ان المقدم
يفيد الاختصاص ويختلف وجهه حسب اختلاف معنى المستقر **قوله** بصيرة اي حجة
بينة او عين بصيرة عطف عليه قوله المعنى انه حاصل الوجهين وفيهما شائبة التجريد
وهي في الثاني اظهر **قوله** لانه شاهد عليها باعمالها اي على النفس باعمالها وتقدم ذكر
النفس في الاية وهو كاف **قوله** ولو جاءت بكل معذرة تعتذر بها عن نفسه اي هو على
حجة وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في الدنيا تنبيها على ان الذنب لا رواج له ويحتمل
ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله ينبا الانسان الى الاخر كانه قيل يجازى ويعاقب
لا محالة ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين حسن يحمل تنزيل الكشاف عليه والله اعلم واما
قول الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه ان احتجابه في الدنيا واستتاره لا يغني عنه شيئا
لان عليه من نفسه بصيرة وفيه تلويح الى معنى قوله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم الاية **قوله** فان صح فلانه يمنع رواية المحتسب لعل الاولى لانه يمهد عذر المحتجب
فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج الى الاصحاب فكان الستر آلة العذر واو
كثرة العذر مبالغة واسناد اليه مجازيا والله اعلم **قوله** ولا تراسله رسيل الرجل الذي
تراسله في نضال او غيره **قوله** ضنك اي اجعلها ظنية **قوله** وقد بالغ في ذلك بانه
كانه يقول استعجالك لان عادة بني ادم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا ايضا الى
معنى قوله فلا تستعجلون بعد قوله خلق الانسان من عجل وفيه ان الانسان وان كان مجبولا
على ذلك الا ان مثله عليه الصلاة والسلام ممن هو في اعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يقفو
مقتضى الطباع البشرية واذا نهي صلى الله عليه وسلم عن العجلة في طلب العلم والهدى فهو
لادم حب العاجلة وطلب الردى كانهم نزلوا منزلة من لا يجمع فيهم النهي وانما يعاتب
الادم ذو اللب **قوله** وقرى بالياء وهو ابلغ لان فيه التفاتا واخراجا له عليه
الصلاة والسلام من صريح الخطاب بحب العاجلة متضمنا طرفا من التوبيخ على سبيل الرمز
لطفا منه تعالى في شانه عليه الصلاة والسلام واما اذا قرى بالتاء فتشمل الخطاب
ولا التفات وهو عكس الاول اتصاله به من جهة هذا التخلص سال عن كيفية الاتصال

فاجاب

فاجاب بما يعلم منه الكيفية والمقتضي ايضا وحاصله ان الاغضال لتوسطه بين حي
العاجلة على ما مر فان قلت فلو لم يوت بهذا الحديث وقيل بل تحبون العاجلة لكان
تدرجا ايضا على ما مر قلت اذ الذم فوات المبالغة في التوبيخ وانه اذا الزجر في القران
وهو شفا ورحمة فكيف فيما هو مجرد وتورد نزول ما مر من الفوايد ومنه علم انه استطراد
يودي الاعتراض والبلغ ولله در المنزل ولطف اشارته **قوله** فاختصاصهم بنظرهم اليه
لو كان منظورا اليه محال قدر ان التقديم يفيد الاختصاص بذكره نظايره لاسيما في هذه
السورة ليصح ان الاختصاص لا ينافي لو حمل على الرؤية لكن الاختصاص ثابت فالحمل على
النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يتمحض للاختصاص كيف والموجب من رعاية
الفاصلة و الاهتمام قايم ثم لو سلم وهو باق بمعنى ان النظر الجزيل في جنب النظر اليه لا يعد
نظرا وهكذا كما استفدنا منه في قوله ذلك الكتاب ثم ان الرجا لاينا سب حالهم فانهم موقنون
شاهدون ما نالوا من الكرامة وكفى بالنضرة شاهدا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيا احب
اليهم من النظر الى ربهم قال سلمه الله الحديث اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب اقول وفيه
ما يويد ما ذهب اليه من الاختصاص والانتظار لاينا سبه المقام اذ لا نعمة فيه وفي مثله
قيل الانتظار موت احمر على ما صح سلمه الله وروي عن الامام احمد والترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن
الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى
وجهه غدوة وعشية ثم قرا صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهذا
تفسير منه صلى الله عليه وسلم يقطع الشغب ويدق في فروه من احسن الطلب **قوله** انما
الى فلان ناظر ما يصنع بي مع ما استشهد به من قول المروي صبي ينظر الى الله واليكم
يدل على ان المصنف رحمه الله لم يدع ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى
المعارف كناية من المعنى الذي ذكره واما البيت وهو واذا نظرت اليك من ملك والبحر
دونك زدتني نعما فمن باب وحسنك بالتسليم بمعنى ناصيا فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام
وانما هو مقدمة للاستجداء منه وهو الذي يوجبه وقوله زدتني نعما اشارة الى انه يعطيه
فوق ما نامله فسقط ما اورده الناصحي رحمة الله عليه من انه لا انتظار لا يسند الى الوجه
وما اورده التفتازاني في البيت من ان النظر بمعنى التامل لا يطلع عليه مخلوق وغيره
من ان النظر بمعنى السؤال فان الانتظار لا يوجب العطا ولا يعدى بالى **قوله** ظن يتوقع
كما توقعت الوجوه الناضرة فيه اشارة الى ان المقابل يقتضي ان يكون النظر ثم ايضا
بالمعنى المذكور والجواب ان ما يفعل بهم في مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية
النقمة وهذا غاية النعمة ومجي فعل الظن ههنا دلالة على انه ما هم فيه وان كان غاية

الشر يوقع لحده الشدة منه وهكذا الذا وذلك لان الناقرة ما لا تكمه من العذاب
فكما فعل به من الشدة استدل منه على اخر ويوقع الشدة من الاول واذا كان ظنا كان الشد
عليه مما اذا كان عالما موطنا نفسه على ان العلم الكائن واقع لا ما يجدد انا فانا فهذا
وجه الانسان يبعل الظن ولم يوت في المقابل بفعل ظن او علم لانهم وصلوا الى ما لا طاق
وراه وذاقوه ثم بعد ذلك التفاوت في ذلك النظر قوة وضعفا بالنسبة الى الراي
فقد لاح ان هذا بحجة على المصنف لا له رزقنا الله وسائر الاخوان ما تعاطيه وقاله
قوله الكلام الذي وقعت فيه اي وقعت هذه الجملة وهي قوله بلغت التراقي في اسائه قوله
اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر قال رحمه الله هي ماوية
بنت عفر وكانت ملكة تحت حاتم قوله قال حاصروا صاحبها تفسير لقوله وقيل من راق
قوله على الموت هو حقه وفاق ويقلع نصيب الانسان بيان البلوغنا الكر تعلق علينا
قوله اذا امشت امشي الطيطا من التابق مقصورة وممدودة بمعنى التمطي وهي التبختر
ومد اليدين ولم يستعمل لها مكبر مثل كميت وكميت والمرط ما بين السرة والركبة قوله
اولى لك بمعنى ويل لك قد سبق تحقيقه في سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله كان اذا قراها
قال سبحانك بلى عن ابي داود عن موسى بن ابي عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمت السورة والحمد لله رب العالمين على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على رسوله محمد واله واصحابه

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الاستفهام خاصة قال رحمه الله عليه
نظيره هل ههنا بمعنى قد فانها اكثر ما تقع في الاستفهام خاصة قوله اهل راونا بالسفح
القاع ذي الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا البا للتضمين كانه قيل اهتموا بالشدة
اي حمله سائلا على نحو ما ذكره في اول المعارج في سال المرة مبالغة عظيمة وفيه تصوير وتذكير
لتلك الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة وعاينوها ومع الجهل اشغله حتى نسي الم الوقعة اي
في الحضيض كناية عن التخاشع والذل كانه قيل سائلهم عن حال شدتنا كانت قوتنا بالغة
حلت لنا العز والغلبة ام كانت دونها فحلت الذل فيفعل قوله اهل راونا كناية عن
وجاز ان يجعل البا للسببية والمسؤل عنه قوله هل راونا كذا كانه قيل سائلهم اكان الاذل
ام هو لا وفي هذا الكناية تعد الحسن تعريض ان رووها كانوا في الحضيض قوله بدليل
قوله انا خلقنا الانسان يريد انه معرفة معادة فلا يغتر فان كيف وقع اقامة الظاهر
مقام المضمر فصل التقرير والتمكين في النفس فاذا احتملا عموما وخصوصا فات الملازمة
ولا شك ان الحمل على ادم عليه السلام في الثاني لا وجه له ولا يختص بادم على ارادة
الجنس لما عرف من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص نعم دل قوله من نطفة على ان المراد
غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انها تليت عنده في الوسيط سمع رسول الله عمر رضي

الله عنه رجلا يقرا هذه الاية فقال ليت ذلك لم يتم **قوله** طوت احشاء رحمة لوقت
علي مشيج ساله مهين اي طوت الانثى بطنها علي مشيج مهين والامشاج الاخلاط وهو
ايضا متوجه علي مشج فاعمل الثاني وفيه غرابة لان المرجعة هي الابانة بعينها وسلالة
فاعل مشج كانه قيل مخلوط بالدم سلالته **قوله** يعني مريدين ابتلاه انما اورد باحد الاوجه
الثلاثة لان الظاهر ان الابتلا لا يوجد جعله سميعا بصيرا فجعله او الاحوال المتعددة وهو
الاوجه وثانيا جعل نقله في الاطوار ابتلا لانه يظهر في كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان
لبعده فهو استعارة تمثيلية وصف الثالث المبني على التقديم والتاخير لان التقديم
لا ينفع في حاق موقعه لا لفظا لاجل الفا ولا معنى له لانه لا يتجه السؤال قبل الجعل وهو
استيناف تعليلي علي هذا الوجه **قوله** او دعوناه اشارة الي ان الهداية مجاز عن
التمكين او عن الدعوة وقوله علي قراءة الفتح انا اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره ابراز
للمذهب ولا عليه ان يجعله من باب يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كانه قال اما شاكرا
يهدا الينا اي دعائنا او اقدارنا واما كفورا فهو ايضا لاختلاف وجه الدعا لان الهداية
هنا ليست في مقابلة الضلال وهذا جار علي المذهبين وسالم عن حذف ما لا دليل عليه
قوله وفيه وجهان في الاول ان الابدال من حروف الاطلاق في غير الشعر قليل كيف
وقد انضم اليه اجرا الوصل مجرى الوقف وفي الثاني تجويز القراءة بالتشهي دون سداد وجهها
في العربية والوجه ما قدمه في قوله تعالى يغوثا ويعوقا علي قراءة الاعمش من قصد الازدواج
وهو ههنا مجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف ولهذا جوز بعضهم صرفه مطلقا فلا علاقة ثمه
قوله وختم لهم بالمسك اي مسك مقطع الكاس مسك ومعناه يفوح عند الانقطاع مسكا وهذا
احد الاوجه في تفسير قوله تعالى ختامه مسك **قوله** فكان المعنى يشرب بها عباد الله
الخمر كما تقول شربت الما بالعسل هذا ان جعل كافورا علم عين في الجنة جارا واما علي القولين
الاخرين فوجهه والله اعلم ان يجعل من باب يجرح في عراقيبها لافادة المبالغة ويؤيد هذا
الوجه قوله تعالى في المطففين عينا يشرب بها المقربون **قوله** يوفون جواب من عسى في الماضي
هو حكاية حال ماضية اي هو استيناف ومع ذلك عدل عن اوفوا الي المضارع للاستحضار
والدلالة علي الاستمرار ولم يرد انه وجه اخر **قوله** علي حب الله في الحواشي زعم الشيخ هذا
الوجه وقال الاول هو الوجه ويجاوبه القران اذا ادبه نحو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون علي ان في قوله لوجه الله غنية عن قوله علي حبه **قوله** ويجوز ان يكون
ذلك بيانا وكشفا عطف علي قوله ويجوز ان يكون قولا باللسان **قوله** وانا لا نريد منكم
عطف علي قوله ان احسانا اي ويحتمل هذا ايضا فيكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور
وهذا اوجه ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس من جلب نفع او دفع ضرر ولو
جعل علة للاطعام المعلل علي معنى انما خصصنا الاطعام لوجه الله تعالى لانا نخاف يوما من جزائه
ومن خافه لازم الاخلاص لكان وجها **قوله** مجاز علي طريقين الاول من الاسناد المجازي

والثاني من الاستعارة بالكناية قوله جمعت قطريها الاساس يقال فلان جمع قطريه اذا
لعتر متعصبا واصله في الناقة اذا لقحت وزمت برانها وشالت بذنبها كبرا وبيانا لاردت
بانها اي تكبرت فيكون و في الاساس زم بانفه اي رفع راسه كبرا قوله فاسها من القطم
وجعل الميم زايدة فهذا لا يلزم الزجاج وهو نظير ما ذكره المصنف رحمه الله في اقمعد
انه من حروف التشمع مضموما اليها الراء ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير وقد سبق في اواخر
سورة سبا وان المصنف اخذه من القطم قوله فاصطلب الحروب في كل يوم ناسل الشر
قطرب الصباح يقال اصطلى النار وبالنار قوله بلك اضوع قال القتاع موت قوله
لا حر ولا قر فهو من الصحاح انه بالضم البرد وبالفتح البارد قوله ولسلم ظلالها قد
اعتكر الصريمة والزمهرير ما زهر قوله اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض
بطول الخلابه قوله والمعنى لا يرون والحال ان ظلالها بيك على انها حال من ضمير
الفاعل في لا يرون وكان من الجائز ان يجعله كالاول لما ذكره في قوله اوهم فالجون واثر
هذا الوجه للقرب ولزيادة الفايده ولان دنو الظلال يناسب ان لا يرى الشمس وان كان
عدم دونها لانه لا شمس هنالك وفي الحواشي قلت فيما الدانية وفيها قال عليهم قال
هذا يستعمل فيما كان غالبا والظلال عالية قوله ويجوز ان يجعل متكئا الى قوله صفات
كلها هذا على مذهب الكوفية لوجوب ابراز الضمير في متكئين عند البصريين لجريانه على غير
من هو له قوله جملة معطوفة على جملة ابتدائية قال رحمه الله لان استدامة الظل مطلوب
هنالك والتجدد في مذليل القطوف على حسب الحاجة قوله في حال مذليل قطوفها لهم
فيه اشعار بانه حال من ضمير عليهم ولهذا قرر الضمير العائد وجعل المذليل من الذل
بالكسر او من الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال احرى عن المعنى الثاني الا ان يجعل
الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المصنف قوله اي كون
قوارير فيتعد بان كان تامه وقوارير حال كما يقول حلقت قوارير ونظم في سلكه قوله كان مزاجها
كافورا والاشبه ان يحمل الثاني على الاول وكان الله عليما حكيما والمجي بالفعل للتحقق والدوام
قوله صفات كما قدروا اي لا ناقصا ولا زايدا وفي الحواشي وفي معناه انشد المصنف ولو صورت
نفسك لم يزدها على ما فيك من كرم الطباع قوله اراد انه معنى عن كونها حلت على اتم ما ينبغي
من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك تلك الاواني جاءت على حسب ما قدروا
لا مزيد على ذلك ولا يمكن ان يتم زيادة عليه قوله اطلق لهم ان يقدروا من القد يعني القد
لا بمعنى القدرة قوله كان القرنفل والزنجبيل باتاهما واريا مشورا اي عسلا محضا من
نحت الكمال لم يبلغه النار فيكون اصفى واحلى قوله وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلا
الخمر قوله اي بالفم وسلافة عطف على طعم لان ريقها جعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل
لفات هذه المبالغة قوله وقد زيدت الباء لا يريد الزيادة المصطلحة الا يرى الى قوله
حتى صارت خماسية وهو ايضا من الاشتقاق الاكبر قوله في شعر بعض المحدثين قال رحمه الله

هو ابن مطران الشاشي **قوله** سلسبيلا فيها الى راحة النفس براح كأنها سلسبيل فيها
اي في الحديقة والباء في بها للاستعانة **قوله** زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل قال
رحمه الله لم يتخذ في الاسلام دعوة مثلها قال واحد منهم كانت على ثلاثين الفا ملاحين حين
تمت الاضيافة **قوله** كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب صفر حمرا
والفواقع جمع فاقعة وهي الحباب وحكي ابو نواس في استعماله فيه افعل التفضيل من غير الحدي
الثلث على ما في المفصل ولو قيل بزيادة على مذهب الاخفش لكان عذرا **قوله** وقيل شبهوا باللؤلؤ
الرطب اذا انتثر من صدفه فحكي هذا من تشبيه المفرد لان الاصل غير ملحوظ **قوله** ولعبا
وهيا اي ثم الكبر الصوري والمعنوي لاطلاقه في مقام التعظيم **قوله** ومن قال معناه ما ثم
هو قول الفراء والخطأ انما يرد لو اراد ان الموصول مقدر اما لو اراد المعنى وان الظرف يغني عنا
المفعول به فهو كلام صحيح لان الظرف والمرئي كليهما الجنة **قوله** علم ان الناهي عن طاعة
احدهما عن طاعتهما جميعا انهي قد سبق الكلام فيه في تفسير قوله تعالى او كصيب من السما
قوله ودم على صلوة الفجر والعصر فسره على وجه لم يتناول الظهر على نحو كانت خفية الثلاث
والظاهر انه داخل في الاصل فقد يطلق على ما بعد الزوال ايضا وحمله على سؤال قوله
تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك والحمل على المداومة على الصلاة
بعد المتاركة على ما ارتضاه ارجح **قوله** فرعا اي طائفة وهو نحو من ثلاثة او اربعة
قوله واذا شئنا املا لكم وبدلنا الى قوله يعني النشاة الاخرى اشارة الى انه امر محقق
كان وهو من سلطان اذا وان التبديل جيد في الصفات ولهذا قال انا لم في نشاة الخلق
لان المعاد هو المبتدا او قوله قيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى هذا التبديل في الذوات
اعترض عليه بان حقه على هذا الوجه لان التبديل لم يقع في الحواشي عن المصنف انه انما جا
لانه وعيد جي به على سبيل المبالغة كان له وقاطعا ولا احال النسبة اليه صحيحة
فقد جاء نظيره في التنزيل ان قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم **قوله**
الا ان يشاء الله تفسيرهم عليها يرد عليه انه تحريف للاية بلا دليل والظاهر وما تشاؤون
الا وقت مشية الله لمشيتكم لان المفعول محذوف والمذكور او لا كما تقول لو شئت لقتلت زيدا
اي لو شئت القتل لا لو شئت زيدا ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق في ذلك لان المشية
ليست من الافعال الاختيارية بل الفعل المتعلق بها منها ومن ثم يعلم ان دعواهم
استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبر المطلق مهاترة والامرين لاثبات المشيتين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **قوله** لذهاب
الطباق فان الجملة الاولى اعني يدخل من يشاء فعلية والثانية على هذه القراءة اسمية
لا يقال زيادة التاكيد في طرف الوعيد مطلوبة لانا نقول الامر بالعكس لو حقق لسبق
الرحمة الغضب قال رحمه الله ومن دعا المصنف اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحررنا من النار
غفرا تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه بطوايف اشارة الى انها جمع
المرسلة اي الطائفة المرسلة قوله فعصفن في مضيهن اي مضي الاوامر والارسال
بالاوامر هو الامر بانفاذها الا الاتصال اوامر الله الى انبيائه اذ لا يبقى معنى للعصف ولا
للتخصيص بالاوامر واراد ارسالهن بالعذاب ليقابل الناشرات ولان ارسالهن الى
الارض من دون وحي يكون العذاب في الغالب انفاذا للانبيا عليهم الصلاة والسلام
فهو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين على احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان قلت فسرت
المرسلات بملائكة العذاب قوله ففرق بين الحق والباطل الفرق متقدم على الالقاء
لانه يتعين تنزيله بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الراي
الفاسد وانما العلم بالفرق متاخر فلا حاجة ان يؤول بارادة الفرق قوله ففرقن بينه
اي بين السحاب اراد بجعله قطعة قطعة قوله فالمعنى ذكرا اما عذرا واما نذرا فهو على
الوجهين فسرت الناشرات بالرياح او بالسحاب واما الفارقات فيختلف تفسيرها على
الوجهين وانما للتنويع لا للترديد قوله تعتلون الكلام اعتلله اذا تركه نحو ذلك
منك قوله كشعر العرف هو مثل خاتم حديد فلو قيل متتابعة كالعرف كما قيل هم عليه
كعرف الضبع لم يحتج الى اضمار الشعر واما انه الاول لظهر معنى العرف فحذف متتابعة
لدلالة التشبيه عليه ثم حذف اداة التشبيه مبالغة قوله هما مصدران اما الاول
فظاهر لان فعلا من مصادر الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالطاعة
واما ان يكون مصدر بمعنى انذر وذكره في ايضاح المعنى لشهرته قوله والوجه ان يكون
معنى وقتت بلغت ميقاتها توقيت الشي تحديده وتعيين وقته سابقه على الدواب باضمار
لان الوقت هو الاحداث لا الاحدث وجي بمعنى جعل الشي منتهيا الى وقته المحدود وعلى
هذا يقع عليها دون اضمار اذا كان بينها وبين ذلك الوقت ملابسة وانما كان الوجه لان
القيامة للبعث وقد اسبق وقت الرسل الذي يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك
الوقت وقوله واذا الرسل اقتت يقتضي ذلك لانك قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى ان
يكون زمان اكرام المخاطب للمتكلم هو ما دل عليه اذا سواء جعل الظرف معموله او معمول اكرم
وعلى هذا الوجه احتمل معنى اخرت تردين ويدخل في مثل الحال لينطابقا قوله ويلاكلا
اي نكال لهم عليه كيلا عبارة عن الكثرة قوله ويهمهما لك من تعرحا تمامه هالكة اموالهم
من ادرجا استدل به على انه بمعنى يهلك اي طهورا لا انصال اللازم حذف الضمير مع حذف
حرف الجر ولينا سب ما بعده اعني هالكة اموالهم والنعيم الثلث والوقت قوله ثم نتبعهم
الاخرين من قوم شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسولنا صلى الله عليه وسلم بعد ما كان قد
اهلك والعطف على نهلك بنصبه قوله والاول اولى لقراءة من قرا فقدرنا بالتشديد

وهي

وهي من نائم والكابي وكقوله من نطفة خلقه فقدره اطوارا وكقوله الى قدر معلوم واراده
تحقيقا ثانيا جعل الغاية مقصودة بنفسها فالمقدر ما ذلك تقديرا اي تقديرا دالا
على كمال القدرة وكمال الرحمة على ان حديث القدرة قد تم في قوله الم نخلقكم من ماء مهين
فلا وجه لقول من يقول اثبات القدرة اولى لان الكلام مع المنكرين اذ لا احد ينكر هذه
القدرة ولو سلم فقد قدم دوانها بقوله الم نخلقكم **قوله** على ان احيا الانس يريد ان
التنكير في حاق موضعه للدلالة على التبعيض ثم انه لا ينافي التفخيم نظرا الى انه بعض
غير محصور **قوله** ويجوز ان يكون المعنى نحييكم احيا عطف على مجموع قوله وان انتصب او بفعل
مضمر فان ذلك النصب على المفعولية على وجهيه وههنا على الحالية وذلك ان نجعله عطفا
على قوله وهو بلعيد فيكون تفصيلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه حسن وقوله لانه قد
علم انها كانت الانس بيان حذف ضمير الخطاب واما دليل حذف الفعل فقد بينه من قبل
وقوله فالتنكير في رواسي متفرع على بيان وجه التنكير في احيا **قوله** واستدل بعض اصحاب
الشافعي رحمهم الله هذا استدلال ضعيف **قوله** اعناق الابل او اعناق النخل اناد وله
الله اما اكر ليؤذن بان الثاني غير الاول وقيل عن الاسلمي من الحجاز اتاني نفر من الناس
واقبلت اعناق الرياح قال العجاج حتى بدت اعناق صبح انجلا **قوله** لحاجة يحوج فيها
حجج كثيرة على ما اثره في المفصل فهو نظير صيد مما جا على الاصل **قوله** لبيان التشبيه
لان القصور والجمال يشبه بعضها ببعض فصح ان يقع بيانا للتشبيه الاول على معنى ان التشبيه
بالقصر وحده كان المبادر منه الى الفهم العظم فحسب فلما قيل كانه جمالات صفر وهي
قائمة مقام التخصيص في القصر لتكثير وجه الشبه كانه قيل كانه قصر من شانه كذا وكذا
والتشبيه بالجمال في الكثرة والتتابع في سرعة الحركة ايضا وافاد سلمه الله ان التشبيه
لما كان كالتوطئة للثاني قال ولقد عمي عن قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله
كت احمر والتحقيق انه شبه الشرر حين ينفصل من النار في عظمه بالقصر وحين ياخذ
في الارتفاع والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات لتصور الانشقاق
والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتيب الوجود
قوله وفي شعر عمر بن الخطاب بكر الحاضف نار جهنم دعهم باعلى صوتها ورمتهم
بمثل الجمال الصفر نزاعة للشوى فاعل دعتهم نزاعة والشوى الاطراف **قوله** وقال ابو العلا
ذكره في مرثية واحد من الاشراف الموقدي نار القرى الاصال والاسحار بالاهضام
والاشعاف حمرا ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف الاهضام جمع
هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف او شعفة وهو راس الجبل وحمرا
نصب على الاختصاص او حال **قوله** تصديحه فالا الامام انطي لصاحب الكشاف
ان لا يذكر انه ذكر معارضة للقرآن اول وهو حق وكيف يحكي على مثل المعري ما في
الاية من المزيد **قوله** وعلى ان في التشبيه الواو للحال وفي مثله يجوز الاتيان بالواو

الكلام

وتركها والله اعلم قوله ولو نصب لكان مستثنا منه لا محالة لان نفي الاذن مسوق عنه
فلا يجوز الحمل على نفي الاستغناف من غير تعرض للاول اثباتا ونفيا على المعنى الثاني نحو
ما اتيتنا فتحدثنا بالنصب فتعين النسبة قوله فان قلت كيف يصح حاصل السؤال
ان الامر بقوله كلوا وتمتعوا امر تخيير وتهديد وتحسير بترك الحظ الخير على اللذ الحقير
وذلك يتصور في الدنيا ويتم فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله اخوتي لا تبعدوا ابدا
فهو دعا لهم بعدم هلاكهم تعريضا بانهم كانوا احقا بذلك الدعا في حيوتهم وان هلاكهم
لحينونة الاجل المحتوم لا لانهم كانوا احقا بالدعا عليهم فكذلك هولا يقال لهم كلوا وتمتعوا
تذكيرا لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احقا بان يخاطبوا به فيفيد التحسر والتخيير
واما التهديد فلا لانه غير مقصوده في الاخرة ولا يتصور وتوهم تجدد الترجيح كما في قوله
تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون فان ذلك حالا اي مقولا لهم ذلك فالك علمه الله
وروي عن المصنف رحمة الله عليه انه ايضا الوقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بقوله الكرم من
كانه قيل ويل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا بقوله
انكم مجرمون على طريقة الالتفات كانه قيل هم احقا بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل
ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله بعد القران هو على اسلوب
فبعد ذلك بينها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا ان يعادله فلا حديث
احق بالايمان منه تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

بلغ مقابلة

سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاصل تقليل مثل الحذف بالتفرقة
بينها وبين الخبرية والايذان بشدة الاتصال وكثرة الدوران قوله عن النبا العظيم بيان
للشان المفخم اي كانه لما قيل عم يتساءلون وقدر السؤال اجيب بقوله عن النبا العظيم عن
غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام اولا قوله فلما جعل النوم موتا جعل اليقظة
معاشا اشارة الى ان المطابقة بين قوله وجعلنا نومكم وقوله وجعلنا النهار معاشا او بين
النهار لباسا المتوسط اعني قوله وجعلنا الليل والحاصل ان المطابقة بين قوله وجعلنا
الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة معنوية ايضا مع قوله
وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة والمعاش في مقابلة السبات لانه حركة
الحي ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد في هذا الوجه كما ظن ووجه
النظم انه لما ذكر خلقهم ازواجا استوفي احوالهم مقترنين ومفترقين قوله وكم لظلام
الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب ان الخير منسوب الى النور والشر الى الظلمة
فكذبهم ابو الطيب بان نعمه وخيره حصلت من الظلام وبين تلك النعمة قوله قوله
بعده وقاك ردى الاعدا تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب ذكر نعمتي الثبات

على

1023

على الامدا والعوض تارة والمحبوبة والثنا قوله اذا نكلت اي تلبست تكلم حسن قوله
اي نشارت ان تعصرها الرياح فالمرة المحبوبة قوله وقرا عكرمة بالمعصرات ذكره
على المصنف ابن جني ان قراءة ابن عباس وابن الزبير وغيرهم ولم يذكر عكرمة قوله ولانه اذا كان
الانزال منها فهو لها وبدان السحاب اذا كان مبدا ماديا او الرياح الباعثة بها لانها للسببية
باحد الوجهين ومنه بنو لم اعطاه من يده درهما واعطاه بيده وقد سبق ان من للتعليل
ابتدائية فقيل على ما ذكر والله اعلم قوله وبكارة المرات تعصرت اي حان على العصر فالمرة
للتعدية قوله تلك الرياح هي التي ينبغي فيه ايضا كالمد الفاعل على صحيح استعمال من بدل
الباء كما كان قوله وكان ابن عباس سخا لسكة عرما فانه مخ منفصل من الثج وهو السيل
والحوربة فضاحته دعاه منطقه بالثج ثجا وهو كقوله ثج للقرين الكبر الوي وهذا البنا
للالات فاستعمل فيما يكثر منه الفعل كانه آلة لذلك والعرب ماسا المحده واتصال بعض
انقطاع قوله بريد ما يتقوت وما يعتلف فيه لنشر الحب والنبات قوله كالاوزاع والاحيا
ف الجماعات المتفرقة المختلفة ومنه الاخياف للاخوة من امهات شتى قوله جمع لف وعيره نعد
وبذا في كلم بعض الا مرادا ذهرا تنقل الحركة في الوقف قوله ولو قيل هو جمع ملفة فيه
انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا قوله حدا توقت الشارة الى
ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني
الوعد والولادة وتحديدها فتبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد الخلائق على
العقلين قوله انه سال عنه اي عن قوله تعالى فتاتون افواجا وقوله ثم ارسل عينيه
فيه مبالغة ليست في قولك ارسل دمعه قوله وفتحت السما في الحواشي هو معطوف على فتاتون
وليس بشرط ان يتوافقا في الزمان كما يظن من ليس يحوي اقول الشرط في حسنه ان يكون
متزيا من الحال او يكون المضارع حكاية حال ماضية وما نحن فيه مضارع جي بلفظ الماضي
تحقيقا وتحقيقا لوقوعه فهو اقرب قريب منه ولو جعل حالا على معنى فتاتون وقد فتحت السما
لكان وجها قوله مصدر كذب الرجل كذابا فهو كذاب اذا كان وصفا مثل الحرق العالي
وفيه معنى وانه قوله بدليل قوله وهو للاعشى فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه
استدل على ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر فيه على احتمال ان يكون الكذاب للمبالغة
من غير نظر الى المشارك كاحد الاوجه في يخادعون الله قوله وان جعلته بمعنى الكاذبين ه
حاصل ما ذكره فيه ان كذابا مخففا اذا جعل مصدر فاعل انما منصوب بالمصدر على الوجهين
المشهورين واما على الحال بمعنى كاذبين وعلى التقديرين اما ان يقدر مشاركة او يجعل من باب
المبالغة ولا وجه للحمل على الكل والوجهان جاريان في الوجه قوله اي كذبوا باياتنا
كاذبين قال ابن جني هو قراءة عبد الله بن عمر اي كذبوا في حال كذبهم وقال لطرفه اذا جاما لا
بد منه فرجيا به حتى يأتي لا كذاب ولا مبتل اقول اراد ان كذبوا في حال الكذب نظيره
اذا جاحين باتي قوله والمعنى احصينا معاصيهم وهو اعتراض اراد انه يؤكد الوعيد السابق

بان ذلك كان لاتصاله لاختصاصهم لان معاصيهم مستوطة مكتوبة يلحقون بها يوم الجزا **قوله**
فلكه تذهبن فلك ذي الجارية تمثيلا وسلك استدارة **قوله** وعطا نصب بجزا نصب المفعول
به او لا لان المصدر هاهنا بدل من الفعل المحذوف وفي نسلة وجهان مشهوران والمصنف ذكر
احدا الوجهين فلا عيب في ذلك وكلاهما سديدان **قوله** اي ليس في ايديهم مما خاطب الله وبا
به خطاب واحد هذا الكلام له وجهان احدهما ان يجعل قوله تعالى منه حالا من خطابا
متقدما اي خطابا من عمله ما خاطب به وقوله منه اي من الله ازيد به من خطاب الله فيه
اضمار ليتميز به الوحدة المختصة في خطابا والثاني ان يكون قوله مما خاطب به الله بيانا
للمعنى لما اقتضته الوحدة المذكورة وفي التقديم مبالغة على نحو ليس لك من الامر شي ولما منه
في لفظ التنزيل تصله لم يذكره المصنف رحمه الله لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا
اي لا يملكهم الله ذلك كما يقولون ملكت منه درهما اشارة الى ان مبدا الملك وهذا اقل تكلفا
واظهر ثم قال او لا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب فهذا وجه اخر في الاية يكون الظرف
فيه لغي متصلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك ونظيره بعث زيدا وبعث
من زيد فيه بان لانه متعد على المصدر لا اصله لفظا وانما قيده بنقص العذاب او زيادة الثوا
لتقدمها فالمعنى لا يملكون ان يخاطبوه بما سبق من العذاب والثواب **قوله** وقيل المرء عام
وخصص منه الكافر اي المرء يتناول الفريقين وجعل احد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول
الكافر ولم يرد انه عام مخصوص مرادا به الكافر وهو الوجه الاول لعينه على ان المصنف
لا يقول بها العموم بهذا المعنى وعلى هذا فالمعنى يوم ينظر المومن والكافر ما قدمت يداهما من خير
وشر وهو المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل لما اشتمل على حال الفريقين وهو الوجه
لقوله فمن شا اتخذ الى ربه مآبا وذكر رحمه الله عن الامام انه لما خص قول الكافر دون المومن
لدلالة قوله على غاية التحسر ودلالة حذف قول المومن على قوله السحج والتعبد قوله عن
قتادة هو المومن قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون
الاول بيانا لحال المومن اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ۝

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** غرقا اغراقا في النزع قيل هو بمعناه
كالسلام بمعنى التسليم وقال ابو البقا هو مصدر محذوف الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع
والنزع جنس واراد بحسب هذا المحل **قوله** من اقطارها اي مداخل اقطارها من الجسد بيان
للاقاصي وقوله ينزع في ايديها من باب يخرج في عراقيبها **قوله** والتي ينشط الازهاق هو
من نشطه ينشطها اذا عقدته بالانشوطة ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفرا وقد نقل بعضهم
ان النشط حل برفق والاول انسب لما فيه من تصوير فصل العادي واما حل الوهق عن السره

فلما

1025

فلا يكون لعبد تمام العز الا وهو حمل كالطول يشتد به العدو وقد حصف كالمهر والنصر

قوله والمقسم عليه محذوف ثم قوله منصوب بهذا المضمر دل على ان الحذف والاضمار في هذا

المقام بمعنى وقد يفرق بينهما فيجعل المحذوف ما لا يبقى اثره نحو وأسأل القرية والمضمر نحو قول

رؤبة خير في جواب من قال كيف اصبحت وانما لم يجعله منصوبا بواجفة لانه ظرف لها اعني يوميد

والتاسير اولى من التاكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما لا

ايضا نعم لا بعد ان يجعل منصوبا بمضمر يدل عليه واجفة كما اومي اليه المصنف رحمه الله

قوله ودل على ذلك اي على ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم زمان للرجفة الممتدة

منتهية الرادفة لها وتبعية التي لاحد لذلك الشي فلا بد من امتداد اليوم الى الواجفة وهذا

اذا جعل الرادفة النفخة الثانية ظاهرة قوله قلوب مرفوعة بالابتداء حاصله ان بعض المذكور

وصف مخصوص وبعضه خبر وهو جار في نظائره من نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر في الكل انها اخبار وتنكير النوع يقوم مقام الوصف

المخصص ثم النوع في الظرفين ظاهر لذكر متعلقهما خلاف ما نحن فيه ولكن الاول بعد ما سا

المعنى اليه قوله وقيل حافرة اي على الطريقة التي حفرها واثرنها بمشيه الحافرة والقياس

المحفورة اما على ذات رضى وانما على الاسناد المجازي واستشهد بقوله حافرة على صلع وشيب

معاذ الله من سفه وعار اي ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والتصابي بعد ان شبت

معاذ الله من ذلك سفها وعارا وقوله رجوعا الى حافرة اشارة منه الى انه منصوب على المصدر

على نحو ضربته سوطا واصله ضربته بسوط فاقيمت العين مقام الحدث لدلالته عليه كذلك

الحافرة وهي الطريقة التي وقع العود اليها وهي دالة على الرجوع واما في المثل اعني قولهم

النقد عند الحافرة ففسرها المصنف بان معناه للحالة الاولى وهي الصفقة اي النقد حال

العقد ونقل الميداني عن ثعلب النقد عن السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهان

والحافرة والارض التي حفرها الفرس السابق بقوائمه على احد التاويلين قوله وسابرة

يعني الرفات محللا لا اقطار مما قدحتها سلما اراد التسليم بنيه المر قوله هل لك

في كذا والى كذا لا شك ان ثم محذوفا وقرينة الاستفهام لانه استدعا وهو نحو الرغبة ومما

كانها اي هل لك رغبة فيه او اليه فكانت الصلتين قارة في موضعها نحو يجري لاجل مسمى

والى اجل مسمى قوله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من خاف ادلج فالسلم الله

الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية في النهاية الادلاج

مخففا السير من اول الليل ومثقلا من اخره والمراد ههنا التشمير من اول الليل ومن بلغ

من اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر في الصحاح في تحقيق اللفظ نحو ما نقله اولا والظاهر

من قوله ومن ادلج بلغ ان المخف ايضا يقع على السير اخره لان السائر من اوله غير حقيق

قوله ببلوغ المنزل فالمثبت لا اصطلح والاطهر الاعم ولهذا ورد النهي عنه والله اعلم قوله

تعالى فاراه الاية الكبرى فكذب في الحواشي معطوف على محذوف التقدير فذهب واراه لان قوله
اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشدنا للمتنبي ان قلت ما سيفه
بسفعة خدك قبل ان نتم سنه قوله نوضع ادبر موضع اقبل من قولهم اقبل فعل اي جعل
موضع الادبار مكان الاقبال تمليحا وتنبيها على انه كان عليه دمارا او ادبارا قوله وعن
بن عباس كلمة الاولى ثم قوله عن بن عباس يحكى الكلمة الاخرة كذا والاولى كذا ليس بتكرار
على ما ظن فالاول لبيان المجدول كان على تعرعه اوله ذلك واخره هذا ولم يرد به ان الاخرة
في الاية مفسرا بالكلمة الاخرة وكذلك الاولى واما قوله ثانيا عن بن عباس كذا فهو تفسير
الاية بناءا على التفسير الاول واسباغ قوله الخطاب لمنكري البعث يعني المخاطبين بجواب
القسم المحذوف اعني لتبعثن فانه خطاب مع المنكرين ولهذا اكد بالقسم تاكيدا وحذف الجواب
تهويلا واستغنا بتصويره حق التصوير المتضمن لما يحل بهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما
كان في سياقه تهديد هولا وتسلية صلى الله عليه وسلم من استهزائهم وانكارهم عقبه
لقصة موسى عليه السلام مع اللعين ولمراعاة التهديد وادماج التسلية ذكر من حديث
اللعين ما ذكر متضمنا فيه حديث الخشية خاتمة مسكه في قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بتذكير الحجة على ان انكارهم ذلك عن عناد او جهل
قال اانتم اشد قوله لان الليل ظلها قيل عليه ان الليل ظل الارض واجيب بانه
اعتبار بمراى الناظر كذلك كما زينة السما الدنيا ايضا اعتبار بمراى الناظر وقال الامام
انما اضاف الليل والنهار الى السما لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما
يحصلان بسبب حركة الفلك قوله ودحيها هو بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والمرعى يقع
عليهما وعلى الموضع قوله وقرانا لم يجري الوادي قطر على القرى والقرى على فعيل مجرى
الما في الحوض والجمع اقرية وقريان وهي الجداول والانهار وجا السيل تطمر اي كهذه
الزيادة في الاثار يقال طم السيل الركية اي دفنها قوله فاما جواب فاذا في الحواشي
ذكر العلامة رحمه الله في الدرس وجها اخر وهو ان يكون جواب اذا محذوفا كانه قيل
فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف والذي ذكره
في المتن من انه هو الجواب فيه غموض اقول لا غموض بعد تحقيق استقامة ان يقال فاذا
جاءت فان الطاغين الجحيم ماواه وزيادة اما لم يفد الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتب
والثبوت على كل تقدير قوله وزجرها عنه اي عن اتباع الشهوات الى النهي يعني كف النفس
وقمعها لا نفي استعمال الصيغة المخصوصة على وجهها قوله ابو عزة في نسخ الكشاف
على نحو اسم صاحب الهود وفي الحواشي صح ابو عزة بفتح العين وتكرار الزاي المعجمة ذكره
المصنف في كتابه متشابه الاسما قوله المناقص جمع منقص من النقص وهو ما طال
وعرض قوله تعجب من كثرة ذكره لها هذا كاحد الاوجه المذكوره في قوله تعالى كانك
حفي عنها فلا تردده تلك الاية قوله وقيل ثم انكار رضي هذا احسن الوقف عليه ثم تستانف

ان

انت من ذكراها الا ليلا ملبس **قوله** نسم الساعة هو من نسيم الريح اولها حين ميل **قوله**
اي لم تبعث لتعلمهم وانما بعثت لتنذرهم فيه ما يرشد الى ان المعنى انما انت منذر لا معلم
وانما ذكر صلة المنذر اظهارا لكونها ذات مدخل في القصر لكون الكلام في القصر على
منذر خاص وبقي اعلام خاص بنا بانه لا ما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي رحمه الله
ان المعنى انما انت منذر الخاشي دون من لا يخشى **قوله** فان من يخشى من صلة منذر ليس
من متعلق انما في شي لتحصل الجزء الاخير المحصور عليه قوله تعالى عشية او ضحيها
قال رحمه الله هذا الكلام له اصل وهو قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحا
توضع هذا المختصر موضعه وانما افادت الاضافة هذه النكتة من حيث انك اذا قلت
لم يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون ضحى تلك العشية من يوم والضحى من اخر فيتوهم
الاستمرار من ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر اما اذا قلت عشية او ضحاه
لم يحتمل ذلك اليه وفي قوله ضحى تلك العشية ما يغني ذلك عن قوله عشية ذلك النهار
او ضحاهم وقال الفاضل سلمه الله انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحى كل اليوم
مجازا فلما اضيف افاد التاكيد ونفي ذلك الاحتمال وجعله من باب رايته بعيني وهذا
حسن ولكن الثاني ابعد من التكلف هذا ولا منع من الجمع **قوله** فرحمه الله في العمر
والنية قدر الصلوة المكتوبة عبارة عن استقصار مدة اللبث لما لحقهم من الشري
والتحية في البرزخ الموقف تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه وجميع اوليائه ٥ م

سورة الاعمى

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وامه عبد الله بن شريح نقله
سلمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس او عبد الله بن عمرو والاول اكثر واشهر وهو ان
ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية **قوله** ومعناه عبس لان جاءه الاعمى
والغرض لذلك ليس فيه تعريض بايثار اعمال الاول بل اظهار لاستقلال لكل من التعليل
بذلك التعليل ونفي لاعمالهما معا كما هو مذهب الفرا **قوله** وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك
لانه وصف يناسب الاقبال عليه والعطف اقول وفيه دفع الاختصاص بالاعمى المعين
وانما على ان كل ضعيف طالب يستحق الاقبال مثله على اسلوب لا يقتضي التاجي وهو غضبان
ايهام **قوله** والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب اراد ان قوله لعله يزكى متعلق بالفعل
على وجه سد مسد مفعوله والغرض نفي درايته انه يزكى او يذكر والترجي راجع الى الاعمى
والى النبي عليه الصلاة والسلام دلالة على ان رجا تزكيه او كونه ممن يرجى منه ذلك
كاف في الامتناع من العبوس والاعراض كيف وقد كان استزكاه محققا ولما هضم
في حقه في تعلق الرجاء به لا التحقق ردخ المصنف ذلك المعنى بقوله من بعض اوضار الاثم

وفيه اظهار ما يقتضي مقام العظمة فيهما من الطلاق وحمله على ما يطلق عليه الاسم لا الكامل فانهم قوله واما اذا جعل للكافر فالترجي راجع الى الرسول عليه السلام والمراد تعب تقنعه ويؤيد هذا الوجه لانما الترجي التمني لبعد المرجو من الحصول وعلى الثاني توجه ترجيح معنى الهضم قوله كان فيه اختصاصا الحمل على التقوى ظاهر واقع في محزه لكن المصنف بنى كلامه على تجويز الجمع كانه ينكر عليه هذا الامر على نحوه ربنا بمقامه عليه السلام من النقايص والغرض زيادة تحفظه عليه السلام لئلا يود لمثله قوله تعالى فمن شاء ذكره قال جار الله رحمه الله فمن شاء ذكره اعتراض قوله لان الاعتراض شرطه ان يكون بالواو او بدونه واما بالفاء فلا اقول هذا القول ينافي نص المصنف في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر في سورة النحل انه من الاعتراض على بعض الاوجه فليس نصه والله اعلم قوله ولا ابهم للاية قال الامام قتل الانسان يدل على استحقاقه انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والنكار شرعا وقوله خلق كل شيء فقدره تقديرا اراد على الوجه الاول تقدير فيه ثلاثة اوجه هنا لك اولها خلقه مقدرا سوى ثم هيأه لما يصلح له خلق الانسان مقدرا على هذه الهيئات والقوى ثم قدره اي هيأه واعده لمصالح التكليف فلا اكرار واذا فسر السبيل بمخرجه من بطن امه فوجهه انه تفصيل المجمل بذكر المبتدا والمنتهي وهو على اسلوب قوله قتل الانسان ما اكفره في قصر المتن وكثرة المعنى كانه قيل خلقه سوى بعدا في الرحم مهيئا لما اخرجه لامور عظام ثم جهة متدرج الى ان دخل القبر والله اعلم قوله امرنا صالحا فانوا الحجاج قالت له بنو تميم كمرنا صالحا اي فكانا من ان تعسره ولا سمعا نعون صالح بن عبد الرحمن وكان قبله وصيه وفي تفسير الثعلبي لمن به لامر صدر عنه اعادا به قيل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا اشتق اسم الفاعل له ظهر ان ما ذكره جار الله ليس مبنيا على قاعدة الاعتزال وهو طابق للتنزيل اعني قوله افرايتم ما تحرثون قوله والاصل في الوصف بالغلب والرقاب فاستعير هو من الاستعارة المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الادواح وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها ببعض في غلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيا واحدا قال عمرو بن معدي كرب يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل الجلالا اي يمشي بالخيل او الكتيبة فانهم نزلهم شجعانهم في عظم اجرامهم مع تلك الحمية المكرمة المهولة هذا وفيه ادماج كونهم محنكين والكحيل مبنيا على التصغير هو القطر يطلى به الجرب والقطران هو الذي يستعمل والمردان قوله حلقنا وحرح دارنا وانا الاب بها والكرع هو من كرعت الابل عبسا كارعها في الماء والكرع المشرب قوله ولا ترى اوحش في الحوافي العبدة للمحرور والنواو للكفر تمت السورة والحمد لله والصلاة على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين ٥ م ٨٨

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان يكون من كورت العمامة بنا بله قوله وان يكون
من طعنه فجوره اي القاه مجتمعا ثم الاول فيه وجهان ان يجعل للعمر كناية عن ازالته وان
يكون بمعنى الرفع والسد استعارة لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي **قوله** بغير
جريان مضافا بكدر هو للعجاج يمدح عمرو بن معمر التيمي والحربان جمع حربه وهو ذكره
الحبارى **قوله** وقيل عطلها اهلها من الحلب وجهه ان العشرا على ما ذكره الجوهري الناقه
التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد
ما تضع ايضا **قوله** عطلت مخففا سبق والتوابع مولته في عطله واعطله **قوله** اذا التحمت
السنة الاسنان اجحف بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان كلفهم ما لا يطاق وسنه مجحفه
قوله قرن كل نفس بشكلها هو في الموقف ان يقرن بين الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم
الامثل فالامثل والله اعلم **قوله** حتى اذا كانت سداسيه اي بلغت قامتها سته اشبار
قوله اذا ورث من اورث المراة حان ولدها **قوله** وصعصعه بن ناجيه الاستعفا
صعصعة جد الفرزدق في الصحابة روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعه
وكان من اشرف بني تميم وكان في الجاهلية يفدي الموودات من بني تميم قال الفرزدق
ومنا الذي منع الوائدات فاحيى الوئيد فلم يوأد **قوله** وفيه دليل بين على ان اطفال
المشركين لا يعذبون على ان العذاب لا يستحق الا بالذنب اما الاول فلان تبكيت قاتلها
يباين تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب واليه الاشارة بقوله واذا بكت
الله واما الثاني فلا اشارة قوله باي ذنب قتلت الى ان القتل انما يصار اليه بذنب
وانه لا يستحسن ارتكابه دونه ومعلوم ان معناه كل تكذيب ثم الاية دلت على ان
الموودة لا ذنب لها ليتم التبكيت تضمنت عدم استحقاقها العذاب وفيه ان المسئلة على
التحسين والتقبيح العقليين وقد بين ما فيهما في موضعه وعلى التسليم منع انحصار
سبب التبكيت في البراءة على ان القتل للباعث المذكور في القران رح له يستحق بها
التبكيت استحق المقتول التعذيب الاخروي او لا واشارة الاية الى ان باعثهم على
القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني ما يستحق به الموودة معلوم من كل وجه
لبكت الزنديد ولقنة الاساس لقوطامه ولقنه لقمه مثل لبكه اذا خلطه
ولبيه ومنه رجل لبق ولبق الاخلاق لطيف ظريف **قوله** ست منها في الدنيا الى
من اول السورة الى قوله سجرت والست الباقية في الاخرة اقول اذا كان عامل النصب
علمت فالوجه اتحاد الزمان تحتمل الابتداء من النفخة الاولى وهي زمان التكوير
وما تلاه ممتد الى تمام موقفهم والله اعلم **قوله** هو من عكس كلامهم الذي يقصدون
الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان العكس لا يرتكب ذلك الا وقد جعله مفروغا عنه

سلبا الا موجوله رب فيقال كثير ما عنوه اظهارا للكبرياء من الترديد وادعا العصمة حجة
رعاية لغاية الصدق حتى يلزم مع دعوى الكثرة الصدق في ذلك واليه الاشارة بقوله
ثم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين مع ما في خصوص كل موضع من فائدة خاصة
كما مر في ربما يود ونحوه قوله لعلك ستندم ومن الفوائد مما نحن فيه تهويل اليوم بتقليل
الانفس الهالكة وان كن جميعا واظهار انه كلام من غاية العظمة والكبريا وان من تعبير
هذه الاجرام العظام وسد لها صفات وذوات تستقل الانفس الانسانية في جنب
تلك القدرة اما استقلال **قوله** وهذه التاءات الفتت ما بين الثلثين الى الاربعين
من الحمل **قوله** والدهره في الصحاح بفتح الهاء نجم والشد **قد** ودكلتني طي بالسمع
وايقظتني لطلوع الزاهر **قوله** بهرام وهو في لغة العجم بفتح العين وان عربيه كسرت
وذكر الجوهري عن اسمه في لسطام قال العجاج حتى اذا اصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها
وعسعسا لها اي للحمد وقال سلمه الله ان الضمير للحمارة **قوله** فجعل ذلك نفسا له على المجاز
وهو استعارة لانه لما كان النفس رحا خاصا يخرج من القلب انبساطا وانقباضا شبه
ذلك النسيم بالنفس واطلق على الاسم استعارة وجعل الصبح متنفسا ومن الامام النهار
تنفسا من الليل المظلم كالمكروب وكانه يجد راحة بالتنفس كذلك يخلص الصبح من الظلام
كانه يخلص من كرب الى راحة وهذه ادق مما ذهب اليه جار الله وتلك اظهر **قوله** وناهيك
بهذا دليلا لم يبين المصنف عن الموازنة بين الذكرين والا لكان نصا في التفضيل وكان
المخالف مكابرا ولكنه يقول ان الذكرين جميعا انما قال لغرض آخر يدعي في احد الذكرين
بالغة دلت على تعظيم من ذكر وكذلك قوله عند ذي العرش في شأنه وفي شأن النبي صلى الله
عليه وسلم وما ذكره الاصحاب في جوابه يدل على الموازنة فلابد منه واما الوجه فيه والله اعلم
ان الكلام سوق لحمية المرسل دلالة على صدق ما ذكر فيه احوال القيمة وقد علمت ان من
شأن البليغ ان يجرد الكلام لما سيق له لئلا يعد الزيادة لكنه وحشوا ولا خفا انه وصف
الاتي بالقول يشد من عضد ذلك ابلغ شدوا اما وصف من انزل عليه فلا مدخل له في الفن
الا اذا كان الغرض الحث على اتباعه فلهذا لم يدل البالغة في شأن جبريل وعدد صفاته
الكوامل وترك ذلك في شأن نبينا عليه افضل الصلوات على تفضيله بوجه **قوله** احد
الاحرف المحرمة في المفصل من تحر الغم اي مخرجه واما حصل الظاهر الدولقية فخالف
ما في المفصل وغيره فيه انها الراء واللام والنون نقلا عن صاحب العين وفي غيره انها
مدنقل اما الاشتقاق من ذلق اللسان وذولقه حده فلا يخالف ما في الكتاب
ايضا وفي الصحاح ان الحروف الستة ثلثة منها ذولقية على ما في المفصل وثلثة منها
شفوية واراد الباقية لان الذلاقة في النطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما
مدرجتا هذه الحروف قال المصنف رحمه الله ثلاث لغات في هذه الكلمة خطط نطاس
ونصادس ونصادم طاقلوا الحذ الحرفان لما كان للرواية معنى **قوله** وما تشاؤن

الاستفهامية ما من نبا وما الا بتوفيق الله اي الا ان نبا الله الاستفهامية قد سبق
تحقيق الاية في اواخر الانسان وفيه كناية تمت السورة والحمد لله على احسانه
والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين ٥ م

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تشققت من تشققت الارض لما يكسر
الشين وقوله فتصيرت سوية اي في ان الاما واراد ان العالم تصير واحدة او لانه ينشف
الارض الجميع فتصير بلا ما ويحتمل ان يراد بالاستواء بعد النضوب عدم ما عاص الما
لقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا والله اعلم قوله ما غرك وكيف طابق مع جوابه ظاهر
والوجه اجراؤه على العموم لا تخصيصه بالكفار لعموم اللفظ ولوقوعه بين المجمل ومفصله
لمعنى قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ان يكون
ترشيحا للقوة اعتراضهم كما ذكر في شان المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون من ايهام
انهم اسوا حالا من الكافرين تغليظا واما العصمة خطاب الكل بما وجد فيهم قوله كالظنه
الطماع اي كالظن الذي يظنه الطماع فلا اقتصر على احد المفعولين قوله اي ركبك في اي
صورة اقتضتها مشيته اي للصفة ولما اريد التعميم لم يذكر موصوفها وجاز ان يجعل شرطيه
والماضي في معنى المستقبل اذا نظر الى تعلق المشية وترتب التركيب عليه في صورة الماضي
نظرا الى المشية وادلة الشرط نظرا الى التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق بعدلك
بتعين فاشار اليه بقوله ولم يكون في اي معنى التعجب وعلى نحو مررته برجل اي رجل وكانه
قيل فعدلك في اي صورة اي صورة ثم حذف الموصوف زيادة للتعميم والتعجب والله اعلم
قوله وهو من الطمع المنكر فيه اشارة الى ان في الكلام ترقيا من الاهب الى الاغلظ
قوله وان عليكم لحافظين تحقيق لما يكذبون من الجزاء اشارة الى انه جملة واقعة حالا
قوله ولسوف للعصاة هو من سودت الرجل تشويدا اي اعجلته فعجل قوله وما هم
عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اراد في الدلالة على سرمدية العذاب وانهم
لا يزالون محبسين بالنار دائما وليس من حديث التقوى والحصر في شيء الا ترى الى جعله
مقابل هذا القول قوله ويجوز ان يراد يصلون النار ثم ان الحصر ههنا غير مقبول عند الجماعة
بعموم الفجار للكفار والفساق فلا وجه للتشنيع عليه بانه اثبت التقوى ونفي الحصر بناء على
المذهب قوله ولا امر الا لله وحده الظاهر ان الامر واحد الاوامر بقوله لمن الملك اليوم
فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله
لدلالته ان الكل سوسون مطيعون مشتغلون عن انفسهم متعبدون بعبوديتهم لسطوة
الربوبية وقول المصنف ولا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص في اللام وتفسير
لقوله والامر يومئذ لله بعد الفراغ من تفسير قوله يوم لا تملك لا انه كلام مترتب فيبنى عليه

ان الامر بمعنى الشان ولو سلم لم يدل ايضا وقول قتادة في تفسيره ليس احد يعنى شيا الا الله
رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا اشارة لذلك هذا وقوله وحده ليس بحجة بترك له الظا
والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلوته على رسوله محمد وآله واصحابه اجمعين

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان ما يختص بشي طفيف لطهار للاشتقاق
اذ لا يمكن ان يسرق في كيل او وزن قاحدا لاني ليس من الزجاج الحد من طف الشي جانبه
قوله والمخاطرة ارادبه الغدر **قوله** للجهم النهاية سلغ العرق ما لجهم اي تصل
الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام سنهم من الكلام والاولى بجعل لهم لجاما على التمثيل
قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك العسا
من الكماة الكبار البيض وبنات الاوبر المرغبة على لون التراب **قوله** وفي المثل الحريص
يصيدك اي يصيد لك من المستقصي اي الذي له حرص يقتضا حاجتك اي يقضيها دون
القادر عليها ولا حرص له وفي بعض الروايات يعودك بدل يصيدك **قوله** وهو كلام مشاهد
لان الحديث واقع في الفعل لا في الفاعل وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه المقام فليس
المراد ان حق ان الكيل صدر منهم لا من غيرهم والتقوي وحده يدفعه ترك النافي جواب
اذا لان الفصيح اذ ذاك فيهم يخسرون فتعين الحمل على التخصيص ويظهر العذر في ترك
الفا اذ المعنى لا يخسر الا هم ويلزم التاكيد فهذا وهم اولا في كلامهم مانع من هذا العقد
لشدة المنع والحكم على صدق الخبر من احدهما وهو نظر الجزء الا نظيره له فهذا توجيه ما توجه
للمصنف والله اعلم **قوله** وانما كتب هذه الالف من المصنف انه مذهب الخليل **قوله**
قلت كان المطففين اشارة الى انه انما جاء هكذا ليطابق من نزل فيهم فالصفة نعي عليهم
ما كانوا عليه من زيادة البخس والظلم وهذا صحيح جعلت الصفة مخصصة لهؤلاء المطففين
او كاشفة لحالهم فقد اريد بالاول معهود ذهني الا ان الحمل على التخصيص اظهر **قوله**
يدعون الجوهري تحريك المكيال ونحوه لنيسه التي **قوله** الا يظن انكار وتعجيب في الموحي
حلهم انوجا لا من الكفار لانه انكث لكفارنا حيث حكى عنهم ان يظن الا ظنا ولم يثبت لهم
ارادة ثم لم يثبت له لا يظن ليصح الانكار ولم الاشارة فيها التسمية من نامرلك اللعين والغرض
من هذا التشديدات فيها تشديدا من التطفيف وليس ذلك نظرا الى التطفيف من حيث هو
تطفيف بل من حيث ان الميزان قانون العدل الذي به قامت السموات والارض اوله واليه
اشارة المصنف بقوله ومما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط قوله تعالى
ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ما حاصله انه نظير ان يقول ان كتاب حساب الزيت الثلاثية
في الدستور الفلاني لما يشتمل على حسابها وحساب امثالها ونقل عن ابي علي ان قوله كتاب
ويؤيده ما نقله الواحدي باسناده الى ان الفلق جب في جهنم يغطي وسجين جب فيها مفتوح

قل

وكذلك

وكذلك الكلام في عليين فان كونه موضعا لاهل الدرجات العلى انهم من كونه كتابا وعلى هذا
يحسن ان يكون موضع من حبهم ويطلبون خير موضع من الجنة ولا بعد ان يكون بعض علم الكتاب
وعلم الموضع ايضا ولذلك يطلبون جمعا بين ظاهر الاية وظاهر الاحاديث والله اعلم **قوله**
اذا اعتزوا وابوا ذي عبه رجعوا والناس بين مرحوب ومحجوب ذي غبة اي مالكذي كبر
وقد سبق تحقيق الكلمة ورجعوا اي عظموا وعزلهم ولعزلهم اذا غشيه **قوله** الارائك الاسرة
في الحجال كذا للكذكره في ... ايضا والحجلة بالتحريك بيت العروس يزين بالثياب والاسرة والستور
قوله وما بعد الحجال ابصارهم فيه ابواز يعني المقابل فيه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون **قوله** مختوم ختم اوانيه لا يعني ان الاسناد مجازي بل لان الختم على النبي اي الاشياء
منه بالطين تطرانه ذلك وهذا الختم دليل غاية الاكرام كعادة الملوك يقدمون صيانة للكاس
عن الانفاس وفيه الختام ايضا بالمقطع عن الخمر لان ختام النبي وخاتمه اخره لانه قيل ختم المسك
على معنى ان الانتهاء حصلت به والتعبير بخاتمة المراح فيه بعد لفظا اذ لا اشعار ومعنى اذ
لا ترتيب بين المزاجين **قوله** فالمرتقب ارتقب وترتاب يعني الا ان الاول اكثر استعمالا
قوله فقالوا اربنا اللوم اصلح اي سيدنا وارادوا عليا كرم الله وجهه وانما قالوه استهزاء
قوله وهو من جملة قول الكفار على هذا الاصل وما ارسلوا عليهم حافظين الا انه
قيل عليهم لانهم عبر على نحو قال زيد ليفعلن كذا **قوله** قال اوس يخاطب حكم بن ضاله
ساجزيك او يجزيك عني مثوب وحسبك ان يثنى عليك وتحمد اراد بالمثوب الله تعالى والتنكير
للتعظيم وانه لا يذهب الوهم الى غير من التوبة والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله الطيبين واصحابه اجمعين ۞ م

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ومعناه اذا انشقت بالغمام في الحواشي يكون
في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واوحل والمعنى ان السما تنشق بغمام يخرج منها
كما تقول انشقت الارض بالنبات **قوله** كادح لسعي سعي بالقرآن مجاز عن الاعداد لذلك
واستعداده له **قوله** وقيل الضمير في فملاقيه للكدح اي فملاقيه جزا الكدح ويولع فيه
على نحو انما هما عمالكم ترد اليكم **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حاسب يعذب
قال سلمه الله الحديث من رواية الشيخين والترمذي وابي داود عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله فداك
اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعرضون
ومن نوقش الحساب هلك **قوله** في ابي سلمة بن عبد الاسد هو زوج ام سلمة قبل النبي عليه السلام
من اكابر الشهداء غزوة في قريش واخوه الاسود من شرار الكفار قال سلمه الله في الكاشف الاسد
بالسين المهملة في جامع الاصول بالسين المهملة **قوله** ستوسعات اوحدث ثابتا اولعلنا

فلا اصا حقابا جمع حقاق جمع حق قوله لتركبن بفتح البا على الخطاب الانسان قراة
الكسائي وابن كثير وحمزة وبضمها للباقين والباقي سواد قوله كل عشرين عاما تحدون امرا
اي تاتون بها من جديد الجوهري احدثه وجدده واستجده صيره جديدا قوله للبرقي
المفصل قيل هو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا قول الاكثر تمت السوره
والحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد واله وصحبه ٥ م

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي قصور السما على الاسد في الحواشي البروج
القصور وهي مواضع مرتفعة في السما وقوله وسميت بروجا لظهورها جار على الاوجه وقوله
وقيل النجوم التي هي منازل القمر راجع الى القول الاول لان البروج منقسمة الى ثمانية وعشرين
منزلا قوله دل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود اي اقسم ان قريشا لملعونون اخبارا
بانهم قتلوا كما قتل اصحاب الاخدود قوله نسامت قوايمه في اخافيق جرذان هو قول
سراقة بن جعشم تبع رسول الله عليه الصلاة والسلام حين خرج من الغار ولا يعرف الاصمعي
الا الخافيق والحق كما ذكره المصنف رحمه الله وقد صححه الازهري قوله تذهب به الى
فم قوله في الصحاح السفينة الطويلة في الحواشي سفينة صغيرة واهل جده يسمونها سنبوك
قوله الاعتصه اي وبه حينئذ قوله ثم عظهم ان الله حرمه على ارادة القول او على القول
بعد الخطبة كما هو قوله نودي من جهة موشدة البلاء ولا يضيق به الطاقة من التكليف
قوله وثاب على النار الذي والمحالق تقدم في طه قوله وما نقموا من بني امية الا انهم
يحلمون ان غضبوا اي ما وجدنهم عيب الا هذا وهو امر المحامد قوله تقرير الان ما نقموا يتعلق
بقوله وذكر الاوصاف قوله ولهم عذاب الحريق في الدنيا فعلى هذا الوجه انما اخر رعاية للفواصل
او للتتميم والترديف كانه قيل ذلك وهو العقوبة العظمى كانت لا محالة وهذا ايضا المختار
والوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمعوذين من رحمة جدا
وعلى انه عذاب هو محض الحريق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله فعال خبر مبتدا محذوف
انما لم يحمله على انه خبر السابق اعني هو في قوله هو الغفور لان قوله فعال لما يريد يحقق المحسنين
البطش بالاعدا والعفو والود للاوليا ولو حمل عليه لفات هذه النكتة وفي التكرير من التفخيم
ما لا يخفى قوله والمعنى قد عرفت تفسير لقوله هل اتيك وابراز لمعنى الاستفهام في هل وتعجب
بدليل قوله ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب للدلالة على اشتراكهما فيه وزيادة الثاني ثم
ترقى الى الثالث وهو الكذب بالقران قوله لانهم صلة لمثل لا لعقلهم قوله وكل يوم عرفه
في الحواشي عن المصنف عرفة منصوب ههنا وان كان في الاصل علما غير منصرف لانه اراد
تنكير اليوم ولا طريق اليه الا تنكير المضاف اليه تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه اجمعين ٥ م رحم

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فاخطم الاساس ناقة خطوط اي مرابعة
النسر وخط في سيرها والخطت **قوله** وجه اتصاله به هذا بيان لتفرع قوله فالينظر
عن قوله ان كل نفس على ان الحافظ هو الله تعالى شانه او الملك الذي وكله للحفظ وليبين انما
هضيته اذ لاحتاج الي حذف في استقامة الكلام لانه لما اثبت ان عليه رقيبا منه تعالى
حثه على النظر المعرف لذلك مع اوصافه كانه قيل فالينعرف المهيمن عليه نصه الرقيب او
نفسه وليعلم رجوعه اليه وليتعقل ما يسر منه رقيبا حال الرجوع وضرب الاول بقوله
فلينظر لبين طريق المعرفة بهو لطف فيه لجاز وادرج فيه الاخرين **قوله** وترايب المراة قال
رحمه الله عن الامام ان الملحدة حطم الله طعنت في ذلك بان المني انما يتولد من فضلة الهضم
الرابع وينفصل من جميع اجزا البدن فاخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعدا الان يتولد
منه مثل تلك الاعضا وان كان المراد ان معظم اجزا المني تولدها هنالك فهو ضعيف لان معظمه
انما يتولد من الدماغ واجاب ان لاشك ان اعظم الاعضا معونة الدماغ ومنه النخاع في الصلب
وشعب نازلة المنقدم البدن وهي الترائب على ان كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام
الله المجيد لا ياتيه الباطل من بين يديه وانا اقول النخاع بين الصلب والتراب ولا احتاج
الي تخصيص المزية بالنساعد الشعب النازلة على ان تلك الشعبان كانت فهي اعصاب لا ذات
تجاويف والوجه والله اعلم ان النخاع والقوي الدماغ والقلبية والكبدية كلها تتعاون في
ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا لانه يصير مبدا الشخص على ما بين في موضعه وقوله
تعالى من بين الصلب والتراب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا الثلاثة والتراب
تشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع وبتوسطه الدماغ ولعله
لا احتاج الي التثنية على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضيج وانما احتج الهضمي وهو امده
الدماغ والقلب في تكونه ذلك ان منه على حالتهما وقيل ابتدا الخروج منه كما ان انتهاؤه
بالاحليل والله اعلم **قوله** في صلب مثل الحنان الموذم ملئه ربا العظام منه المحدم
وفي الصحاح محمه وتعدده الي سواقطين سولم المودم المصطح المحكم يقال فلان مودم مليس
اي حم لين الادمة وخشونة البشرة وادم وادم يعني اضطر بصف لين صلبها **قوله**
انه الضمير للخالق اول كما قرا ولا يترك الفاعل في قوله ثم خلق خلق من ماء دافق اذ لا يد
الوهم الي خالق سواه تعم بالاخبار دلالة واكد التاكيد البالغ لفظا لما اقام عليه البرهان
الواضح معنى وقوله على اعادته خصوصا فيه ان الغرض المسوق له الكلام ذلك فكان ملوا
مطروح بالنسبة اليه وهو معنى الاختصاص ههنا جعل من صلة الناصر او مدلولا على من صوله
به على المذهبين **قوله** لانبات عليه التابث في علمه ابطا ولا النبات الاختلاط والا الفا
يقال الثابت الخطوب والثابت من القلم نعره وكلا المعنيين حسن وههنا مناسب

قوله انى لتقييد سبق في سورة يس قوله يوم تبلى منصوب برجعه اعترض عليه بلزوم
الفصل واجيب بتوسعهم في الظروف وانه على تقدير المتقدم وانما اخر رعاية الفاصلة
والحق ان الفاصل غير اجنبي لانه اما تفسير او عامل على المذهبين قوله ربابيها
لا يأوي لتلها الا السحاب والا الاوب والنيل هو للمحل المدحق قيل ربحي انه وقيل
رجلا تصعد العقاب الشاهر ربا فعال من ربا اذا طلع مضاف الى ضميرها اي هضبة تمّا داود
والنيل جعلهما صاحب الكشاف المطر والاولى كما قيل ان الاوب النحل لانها توب الى منازلها
بعدما خرجت للنجعة قوله انه الضمير للقرآن هو اولى من جعله راجعا الى ما تقدم اي
ان ما اخبرتكم به من قدرتي على احيائكم لان القرآن يتناول ذلك تناولا اوليا والوصف المذكور
يلائمه والله اعلم قوله لا هوادة فيه الاناس بينهم ها وادة وهوادة وما في فلان هوادة اي
رفق ولان اقول لان الحد بابه من الشدة قوله اي امها لا يسيرا بدل على انه وصف قوله
لكرر وخالف ارادانه لا فعل واما دلت المخالفة على الزيادة من حيث الاشعار بالتغاير
فهو اوكد من مجرد التكرار تمت السورة والحمد لله على جزيل النعماء والصلوة والسلام
على رسوله محمد خير انبيائه وآله واصحابه وجميع اصفيائه ٥ م

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبح اسمه تنزيهه وان صاحب جعل المعنى
راجعا الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تعالى لكنه لا يصح ان ينزه الذات
عما لا يصح له من الاوصاف يصح ايضا ان ينزه اسماؤه الدالة على الكمال عما لا يصح فيه
من خلافه وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله وانما يقال سبحان الله فدل على ان الاسم
هو المسمى يبطله لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز الثاني على ان الخلاف في ذلك لا ينبغي
ان يصدر عن محصل فان اطلاق الاسم اعني نحو زيد وعمرو وضرب وقتل على المسمى ليس هو
الغرض من وضعه على ما صرح به ائمة العربية من اخرهم هو المسمى على معنى انهم لا على
اتحادهما وهو حقيقة في الاطلاق المذكور لا في الاطلاق على حروف الاسم كما تقول كتبت
زيدا فانما ذكر بقرينة وضرب مجوزا وقتل واما لفظ الاسم فمسماه اللفظ الخاص حقيقة وقد
يعم لضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل لنا الله تعالى يراد بها المعاني الجارية
على الذات حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمولة حملا الاشتقاق اعني
نحو العلم والقدرة فانهما من الصفات وان كان قد يتجوز باستعمال احدهما مكان الاخر
قوله وسوط بطن الانسان سا وطين اي بعيد وشاطن المكان تباعد قوله ذريا اسود
الدرين حطام المرعى اذا قام وهو ما بلي من الحشيش وقلما ينتفع به الابل قوله ويجوز ان يكون
حالا من المرعى والفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلا باجنبي لا سيما وهو حال
تعاقب الاولى من غير تراخ وسر التقديم المبالغة في استحضار حاله الجفاف الدقيق كانه

قيل

قبل ان يتم رفيقه بصيرعنا قوله ثم يذكره بعد النسيان ذكره في الوجه الثاني دلالة على ان النسيان ليس بمعنى رفع الحكم والتلاوة وان النسيان حينئذ على حقيقته ومسئلة تحت ان يذكره بعده ولكن العلم بالذكر بعد النسيان لا يستفاد من هذا المقام والوجه الثالث ان الاستثنا بمعنى القلة وهذا جار في العرف كانه قيل الا ما يعلم لان المنسية مجهوله وهو لا محالة اقل من الباقي بعد الاستثنا ثم قد يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع قوله بمعنى فلا تغفل قرابة اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقه عن سببه لان النسيان ليس باختياري قوله كان مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع اجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب بالنسبة الى مخصوصين علم صلى الله عليه وسلم انه لا ينفعه الذكرى كانه قيل فذكر المومنين واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما هو استبعاد النفع بالنسبة الى هولاء نعيا عليهم بالتصميم كانه قيل افعل ما امرت به لتوحد وان لم ينفعوا وفيه تسلية له عليه الصلاة والسلام قوله الكاسين اي العاشرين المكرما باخذ العاشر قوله تزكى يطهر من الترك هذا هو الاظهر لان الحمل على الزكوة يدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة في القران ايما ذكرهما وان السورة مكية وان لم يكن حينئذ عيد ولا فطر قوله ان لا احد في كتاب غيرها اي في صحيفه اعمالي وذلك لان الله تعالى علق الفلاح وهو اسم لتمام العون في الدارين على ذلك قوله وبه يحتج على وجوب اي بهذا التفسير وهو غير ظاهر في الوجوب ولا يتعين في الاية ايضا الحمل على تكبيرة الافتتاح قوله وقرئ ويوثرون على الغيبة هي لابي عمرو والباقون على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمضروب عنه قد افلح كما اوحي اليه المصنف او قوله فذكر وعلى الغيبة الضمير لاهل مكة ويحتمل التعميم على معنى ان من شان بني ايثار العاجله فكيف يوثرون ما فيه فلاحهم استقلالا للحمل على اسلوب وقليل من عبادي الشكور قوله الا كتبه ارب بين نعم الارب اذا وب يريد تقليل مدة الدنيا بالنسبة الى الاخرة تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه اجمعين

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الوحل بالتحريك الطين الرقيق وبالتسكين فيه لغة رديه قوله وقيل علمت ونصبت على هذا العمل والنصب كلاهما في الدنيا واما الخشوع اي الذلة ففي الاخرة وهو متعلق بيومئذ ولا اشكال وانما الاشكال في الوجه الرابع لكون الخشوع ايضا على ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على سوال اذا ما التبسنا لم يتلبسه اي ظهر لهم يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا بغير نفع وانما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع النسا من اليهود والنصارى قوله يعني الشرق الريان حتى اذا دوي وكما دصريقا باذ عنه

العماص جمع غوص وهي الاتان الحامل وقوله وجلس في هذه الضريع بالرا المعجمة ما انكر
منه وناقة حدبا اذا بدا اعظم وركها والحرود من النوق فكلها حدبا دامية السنن
حرود واستشهد بهما على ان الضريع لا يغلط عند اللاعبه الضريع بالزاي المعجمة ما انكر منه
وناقة حدبا اذا بدا اعظم وركها والحرود من النوق القليلة اللبن نصف ابلاد ومسر عالها
قوله مرفوع المحل او مجروره على وصف طعام او ضريع فيه لف والاطعام المقدر
اذ التقدير ليس لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان للمذكور لم يدل على ان طعامهم
ينحصر في الضريع بل دل على ان بالاكمام لا يعني من طعامهم منحصر فيه ونفيد المعنى فيه
يعني ان طعامهم جار على الوجهين وان كان تخصيصه للمعنى على وصفه لضريع اذل قوله
فلا تخلو ما ان يكذبوا وعلى هذا موصفة مؤكدة ردا لما زعموه لا كاشفة اذ لا خفا
وعلى الثاني مخصصة قوله على منورة الاساس جلس على المنوكة وجلسوا على المساور وهي
الوسائد قوله وقيل هي الطنافس التي لها خمل الوصف للتفسير ولم يفرق في الصحاح
بين الزرابي والنمارق والظاهر الفرق قوله لم ترتفع الى العشر فصاعدا هو بكر العين
وهو الظاهر الوردين اذا كان ثمانية ايام وليس لها بعد العشر اسم الا في العشرين
فما الظهوها عشران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لهذا اسم وانما
هي جواري اقول بالجيم والزاي المعجمتين من جراب الابل بالرطب عن الماء بالضم واخراجها
انا قوله الكاسبة هي اسم موضع بالكوفة قوله الا طلب المناسبة فاعل لم يدع ولما
تقدم وجه المناسبة وانه كلام مع العرب على ما تقوه دل على التكلف في هذا الوجه كانه
قيل الداعي طلب المناسبة وهي حاصلة دون هذا التفسير قوله بلا امساك هو ما امسك
به الشي كالملاك قوله سطحت بالتشديد عن التضعيف لسعة الارض على نحو قطعت
الشاة لانها اعضا تختص بكل عضو منها عمل قوله والمعنى افلا تنظرون بيان لوجه النظم
ومناسبة هذه الاية لما قبلها ولما كان الاول خطابا مع العرب ولهذا جاء بحديث الضلال
والضريع المناسب لذكر الابل قال افلا تنظرون انتقالا من النقلي الى العقلي وليس فيه
التفات لان قوله هل اتيك خطاب معه صلى الله عليه وسلم واخراج لهم عن استحقاق الخطاب
استهانة قوله ووجهه ان يكون فعلا لا مصدرا من باب فيعل من الايمان اقول لو جعل مصدرا فاعل
من الاول نحو جاء فيه فضال الحي قال بعضهم فما لا يخفى منه لكان اظهر لان فعل لا يثبت
الاسم والاول كالقتال ومعنى المفاعلة حينئذ اما المبالغة واما مسابقة بعضهم بعضا
في الاول واما الوجه الثاني فالبعد لانه انما فعل به بولن ليس بقياس ثم اذا فعل فالقلب
ثم الادغام ممتنع ليس كما في سورة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد
المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين ٥ م

سورة والفجر

لم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والاحسن ان يكون اللامات مجانسة هذا
انما يتم اذا جعلت اللام فيلا وبعدا على الجنس وهو كذلك لانه وان يرد شفع الليالي ووترها
يكون من باب اطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكره في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا
لان اللام للعهد **قوله** والشفع والوتر واراد بالشفع وهما لغتان في العدد اي الكسر والفتح
لغتان في الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد قال في العدد وفي الترة قوله يعني
الحقد الكبير هو المنبوح وحده **قوله** يريد هل يحق عنده ان تعظم بالاقسام بها اي هل يحق
هذه الاشيا عند ذي الحجر وحاصل الوجهين فما يرجع الى تاكيد المقسم عليه واحد الوجه
مختلف ففي الاول اشارة الى المقسم به وفي الثاني الى المقصد اعني الاقسام والاسنها من الاول
الدلالة على استحقاقها لان تعظم بالاقسام بها قد دل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق
الكناية وفي الثاني الدلالة على ان ذوي الحجى يولدون بمثل المقسم عليه فيدل ايضا والاول اظهر
والله اعلم **قوله** مجد الجد ابانا اول ادرك عادا قبلها ارما في الحواشي اوله اي اسلاف الممدوح
ومجد اما منصوب بفعل سابق من نحو جاء واما مضمر على شريطة التفسير على ضعف لكثرة
الاضمار ووقوع المفسر لحى بناه بين الموصوف والصفه وهي ادرك عادا الان يقال ان
قوله وادرك عادا ذا تفسير لقوله بناه اوله **قوله** وفي بعاد ارم ليكون الرا على صغر من الملق
اصله ارم كعضد **قوله** فصب عليهم سوط اراد ان يبين ان صب السوط والعذاب وما نشاهما
من التشبيه والتسمية استعارة تبعية ثم اضافة السوط الى العذاب تقليل لما اصابهم منه
والاضافة بمعنى من ان حمل العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل على التعذيب فهو
على اسلوب قوله فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف وفي الصحاح سوط عذاب اي نصيب عذاب
ويقال شدته لان العذاب قد يكون لا بالسوط اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره
العلامة **قوله** وتقصع اهل الاهوا هو من قصع الرجل قصعا صغرته وحقرته **قوله**
كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة بعد ما فسر الارادة بالامر لا يبعد ان يكون
ولع في التعيين انما النزاع في ان الارادة بالمعنى المتعارف هل يصح في شانه تعالى متعلقة
بفعل المكلف الاختياري او لا ولا تعين له بهذا التفسير فلا وجه للتشنيع **قوله**
وهما سواء زمان من حيث ان التقدير حاصله ان ذكره في الاول دليل على ان الجز المقصود
بالتفضيل هو المحكوم عليه لا الظرف فوجب ان يقدر في الثاني ايضا ليصح التفضيل
والمصنف انما اراد بقوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير ما اشرنا اليه من ان
الجز الذي يستحق التقدم عوضا عن الشرط المحذوف هو المبتدا لا الظرف ووقوع الظرف
فلا يضره في هذا المطلوب وحينئذ لا بد من تقدير المبتدا وهذا هو الوجه لا ان يكون اذ
للظرفية في الموجبة للتاخير على ما تخايل اولا والله اعلم **قوله** قلت فيه جوابان الجواب الاول
انه اثبت اكرام الله له على خلاف ما اثبته الله تعالى فلذلك كان منكرا وذكر في المفصل
ما يدل على ان اصل الاكرام منكر لا كونه عن استحقاق وانكار اصل الاهانة يعضده ووجهه

ثم ما اثبته الله تعالى من الاكرام ان الله تعالى الاكرام بايتا المال والتوسعة وهو جعله اكراما ما
كلا مثبتا للذي لو عنده فانكر ليس من ذلك الاكرام في شيء وقوله فسيحقا سوحيا يروى
بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب في ان الله اعطاه وقوله على عادة افتخارهم
يتعلق بقوله وهو مقصده اي قصدا جاريا على ما كانوا عليه وقوله انما اعطاه الله تعالى على وجه
الفضل حال من الضمير المجرور في قصد لان المعنى وهو ان قصد حال كون المعطي على وجه
الفضل على ان الله تعالى اعطاه استحقاقا والجواب الثاني انه انكار للاهانة فقط ووجه
قوله بل لا يكرمون اليتيم على هذا ان الترقي من قوله ذلك المفضل هذا واشتراكهما في لغا
الحرج وفيه شمة من اسلوب ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم **قوله** اذا كان لما يتبع الذم رديه فلا قدس الرحمن
تلك الطواحنا اي اذا كان الاكل دال وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب
الاكل يتبعه كالظل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التي طحنت الماكول اي حدم الماكول خير
وخير **قوله** مهلا مهلا الثاني تابع للاول اي برفق ومهل من غير تعب **قوله** فيوسف متفرع
على ظفر اي الذي ظفر هو يوسف **قوله** لابد من تقدير المضاف هذا اذا لم يجعل اختصاص
الكلام مقصورا على النادم والاستفهام من غير تقدير ويكون انكارا ان يكون الذكرى له لا
عليه **قوله** والا فما معنى التحسر اي ان لم يكن للاختيار في ايديهم والجواب ان التمني قد
يقع على المستحيل على انه حال السكر كالغريق هذا واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية
قوله وقرئ بالفتح قال سلمه الله الكسائي يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر فيهما
قوله اي لا يعذب احد مثل عذابه فالعذاب على هذا موقع التعذيب لانه معناه في الاصل
كالكلم بمعنى التسليم ثم نقل الى ما يعذب به او لانه وضع موضعه كما وضع العطا موضع الاعطا
وكذلك الوثاق فالنصب على المصدر واما على الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى لا يحمل عذاب
الانسان احد فالعذاب جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب معنى التحمل والاول
انسب بمقام التغليظ على هذا الانسان المفرط او ان التمكن ولنا على قراءة الكسر فالضمير
اما لله اي لا يتولى عذاب الله احد كانه قيل لا يفعل عذاب الله ولا يباشر احد وذلك لان الفعل
في ضمن كل فعل خاص واستعمل ذلك استعمالا شائعا في مثل وقد حيل بين العير والنزوان
وان نظن الا ظنا فالعذاب مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله لهذا الانسان على طريق الكناية
فيما فيه من الاملاء من عدم قوة المعنى بناء على فوات التعظيم فالعدول عن الكناية والله اعلم
واما للانسان واضافه الى المفعول اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه كانهم اخذهم
عذابا لانه اشدهم شناعة افعال وهذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح فهو الارجح **قوله** وهي النفس
المؤمنة اي النفس الامنة المطمئنة يومئذ هما ومنه اليوم المسوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان
اما سكون الامن في مقابلة قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة قلق الريبة واستشهد
بقراءة ابي لانه الوصفين يعتبر تناسبهما في الاكثر ولانه يقابل السابق وهو المتحرن ولذا لا الامام

الثاني

الثاني قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اولو لانها المتعظة الذاكرة فان التذكر على قدرة
اليقين الا ترى الى قوله انما يتذكر اولوا الالباب   ثلج اليقين الاساس ومن المجاز ثلج فواده
وثلجت فواده بالخبر والحمد لله على ثلج اليقين يريد ان في تلون الشك واضطراب القلب بحرقة وفي ضده برده

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم سبحانه او على رسول الله عطفا عليه حاصل
الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم المقسم به لا محالة وتوكيد المقسم عليه وكل منهما التاكيد
ماسيق الكلام له وتكميله وذلك انما يعرض المعترض بين القسم والمقسم عليه انتهى قوله وانت حل
فان فسر بانه حل في البلد الحرام لا محرم دل على ان المقصود بالقسم تاكيد كون الانسان
في كبد تسليا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يطامن نفسه على احتماله فان ذلك قدر محتوم
وفي ايثار القسم بالبلد الحرام بعد المطابقة بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان الكفار
ايضا انتهاك حرمة البلد خصوصا بالتعرض لمثلك وفيه ادماج سوء صنيع المشركين من
الوجهين ليصرح بذمهم في قوله ايحسب ان لم يقدر عليه احد فالضمير غير راجع الى الانسان
بل الى ما دل عليه السياق ممن يكابد عليه السلام ما يكابد وينتهك حرمة البيت بالتعرض
له صلى الله عليه وسلم وان فسر بانه حل في المستقبل تصنع ما تريد فالتعظيم والتاكيد
بحاله الا ان ما سيق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر والغرض
التسلية بالبلد توطية للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم للساكنين فيه فلذلك قال اولا
بالاقسام ببلده وعلى هذا الوجه انه لا يحسن رجوع الضمير في ايحسب الى الانسان المحدود
المذكور اماما وهذا الذي دعاه الى ان ذكر وجها ثالثا يعود الضمير الى الانسان وهو
ان يكون المعنى في الاقسام تاكيد تعظيمه وفي الاعتراض ترشيح التعظيم والتشريف يكون
في مثله في جلالة القدرة ومنصب النبوة شاكا فيه مباينا لما عليه العامة والحيج والغاية
فيه توكيد المقسم عليه بانهم من اهل الطبع فلا ينفعهم شرف المكان والمتمكن فيه كانه قيل اقسم بهذا
البلد الطيب نفسه ومن سكن فيه ان اهله لفي مرض قلب وشك لا ينقاد لقوده وحينئذ
ينطبق قوله ايحسب تهديدا لهم وهذا الموضع من المضايق والله اعلم **قوله** تقيس من صبابة
في المعرب مسعر بالعباد **قوله** ولا يحل لقطتها الا لمنشد معرب اللقطة التي الذي يجده
ملتقط فياخذه قال الازهري ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير الليث ومذهب ابي حنيفة رضي
الله عنه انه لا يجوز تملكها ويامر بالتصدق نظرا الى الغالب في تحصيل الثواب له قال
والحديث انما ورد نفيا للتوهم سقوط التعريف اذ الغالب ان اللقطة بها تكون للغرباء
وعلى قول الشافعي تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك في غيرها **قوله** وان الجزرة عن وقت
نزولها اي بعد الهجرة عند ذلك الوقت لتضمين الاستفهام الاستبعاد والانكار **قوله**
فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول الى ما للدلالة على الوصفية والبلوغ

في الغاية للابهام وقد سبق ان ما لما كانت اشد ابهاما عدل الى موضع قصد الابهام بجمعهما اليها لذلك
قوله وقيل الذي عنى هذا ابو الاشد هذا بناء على الوجه الاخير جعل مرجع الضمير لبعد صناديد
قريش ويحتمل انه يكون بيانا لسبب النزول فيجري على الوجهين قوله وقيل الدين في الحواشي
تسمى العرب بها يقول اما وجدتها فاعمل والنجد ما ارتفع من الارض ضد الغور والبطن كالغور
والذبابين كالنجدين والضمير في وجدها للام ونقل سلمه الله عن المطلع قوله فاي امر سمي
لا اهله اوله لام ان الحرث بن حد حتى على ابيه ثم قتله فاي امر سلت في المفصل عن وجوب التكرار
على انه يمكن ان يقال ان العموم في البيت قائم مقامه ونقل سلمه الله عن ابي علي رد قول الزجاج في
وجوب التكرار والتكرار في نحو فلا صدق لا يدل على وجوبه كما في لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما قوله الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك اراد ان فك الرقبة تفسير
الاقتحام لا ان قوله ما العقبة تقديره ما اقتحام واما على المنقول من الزجاج فالتكرار من
قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان كانه قيل فلا اقتحم ولا امن فجاءت صورة التكرار ضرورة والحمد
على غير ذلك سند المعنى ٥ م

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك قيل وقت الضحى اي كما يقال وقت
الاشراق اي انه الضحو لا الوقت قوله طالعا عند غروبها اخذا من نورها اتبعها والحق ان الوفا
ليندى تاخر الزمان مع الاشتراك في الفعل واما في الصف الثاني فلا ولانه مفارق
قوله وقيل الضمير للظلمة او للدنيا او للارض لتوافق الضمائر ولان الليل اذا جاز ان يجعل غير للشمس
جاز ان يجعل النهار مجليا لها قوله قلت الجواب ان واو القسم الى الاخر يرد عليه النقض بمثل
قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هنا للعاطفة وقد تقدم صريح
فعل القسم كما ذكره الشيخ المحقق بن الحاجب والفاضل والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم
لفساد المعنى اذ القصد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا وانما هو معمول مضاف مقدر
من نحو العظمة لان الاقسام بالشي اعظام له كما نص عليه المصنف رحمه الله في قوله تعالى لا اقسم
بيوم القيمة كانه قيل اقسم بعظمة زمان الهوي على نحو قوله عجبا من الملك او اسطا الين المعنى على
تقييد التعجب من هوله وعظته في ذلك الزمان قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يودي اليه
من فساد النظم في الحواشي لما يلزم من عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والاخير مستقض
بالامثال الثلاثة الثانية اعني بناها طحيها سويها على ان السياق كاف كما في ارسلت السما والما
الاول ففيه انه عطف على ما بعد ما كانه قيل ونفس وتسويتها والهامها وفجورها فان قلت الفا
تدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية
تعديل الاعضاء والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في التجديد
في هذا المحل وهو غير مفارق منه مذ سوى ثم يزداد بحسب ازدياد القوى كيفية لا وجودا على

ان المهملة في نحوها سبق وقد لعبد مستصا دون راح نراته مشترك الا لزامرو امعني القول
من النظم السوي واجب موافقة القرآن فهي حاصله ولما فلك سامل توهم ان قوله
فالهمها جملة وفي الجملة لا يلوح في فساد هذا الوجه وهو منقول عن الفرا والزجاج م
قوله ومعني الهام الفجور والتقوى ايهامهما ثم قوله وتمكينه من اختيارا راد ان الالهام الاتها
وان التمكين لا يثبت بذلك لانه داخل في تفسير الالهام هذا وانه تفسير حسب المشهور فقد
روي البخاري ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله عليه الصلاة
والسلام فقالا يا رسول الله ارايت ما نعمل الناس ويكدحون فيه اشي قضي عليهم ومضي فيهم
وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقوها والاسناد الي الجملة
فاعل التذكية والتدسية ليس ببني لان الاسناد بمقتضي القيام لا الصدور وكذا ما ذكره
في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا من التاويل جهة لعن والجماعة لا تنكر مدخلية العبد
واختياره لكن انكر ان يكون فعله بالايجاد والمرجح ان يرجع الضمير المستتر الي الله تعالي
والمعود الي من ناويل النفس لما جاء في الصحيح عن زيد بن ارقم ان رسول الله عليه السلام
ان يعني تقويها وزكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها والله اعلم قوله فمن تعكس
الى تدسيتها في الحواشي عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الي الحسن البصري بلغني انك تقول
فقد كتب اليه الحسن من انكر القدر فقد كفر ومن ورك ذنبه علي الله فقد كفر اقول وهذا
حجة علي المصنف لا له قوله للبين من جواب القسم في تي حملة جواب القسم عن الزجاج وبناه
المصنف لما يلزم من حذف اللام وان جوده في اول المؤمنون ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان
يحمل ادني الكالين اعني التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصودة بالاعلام ويعرض
عن اعلاها اعني التحلية بالعقايد اليقينية التي هي لب اللباب ولو سلم عدم الاختصاص
فهي مقدمة التحلية في الباين ولما حذف القسم عليه وكثير لتابع الاسمان في الكتاب العزيز
قوله الباء في بطغواها ثم قوله وقيل كذبت بما اوعدت به حاصل الوجهين ان الباء في الاول
للاستعانة كما يقال ظلمني جراته علي ان الله تعالي وكذب محمدا صلي الله عليه وسلم بانهماكه
في الضلاله وفي الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها الموعود به في لسان نبيهم الموصوف
بانه ذو الطغوي كقوله تعالي فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقد سلف ان الطاغية صفة
لا مصدر وعلي هذا قوله تعالي فكذبوه فعقروها لا يويد الوجه الاول فقط لان التكذيب
بالعذاب الموعود تكذيب لصالح عليه السلام تمت السورة ٥ م

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وما خلق القادر العظيم قد سبق وجه
افادة ما هذا المعني والحمل علي المصدر به ظاهر الوجه قوله اي فسد هما اي من اعطي
ومن عمل فالتقسيم علي الاول للعطف والخذلان واطلاق التيسير للعسري مشاكله

وان حمل على الاعداد للامر كما ذكره فلا اشكال واليسرى والعسرى هما الطاعة لكونها
اليسرى على المرء والعسرى على غيره وعلى الثاني التيسير على ما من واليسرى طريقة الخير
والعسرى طريقة الشر قال سلمه اسماء الطاعة والمعصية والنعيم اولى ليشمل ساير ما من
الصفات المحمودة والمذمومة ايضا وليس في تعلق التيسير بها اشكال كما في الاول لان
ظاهره التيسير للطاعة العسرى وهو غير مذموم والمراد تسهيله حتى يعسر عليه فالوصف
هو المقصود بتعلق التيسير اعني العسير لا الموصوف اعني الطاعة ولهذا كان اظهر وعلى
الثالث التيسير بمعنى الهداية وهو في الاخرة وعدا ووعيدا قوله نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وسفين بن حرب وفي بعض النسخ وابي سفين والاول غير مشهور والثاني فيه نظر
لانه قد اسلم والاولى في ابي بكر وامية بن خلف كما رواه الواحدي ومحيي السنة وان الصديق
اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله فانزل الله ان سعيكم لشتى قوله
الاية واردة في الموازنة حاصل الجواب ان الحصر ادعائي مبالغة لا حقيقة كان غير الاتقى
غير صال وغير الاشقى غير مجتنب بالكلية وهو معنى حسن قوله قول بشر بن ابي حازم ٥
اضحت خلاء قفارا لا انيس بها الا الجآذر والظلمان تختلف هذا في اللغة الاولى ٥
وقول القائل وبلدة ليس بها انيس في اللغة الثانية وفي الكلام لف قوله مفعول له على المعنى انما
اول لان الكلام موجب اعني يؤتي ماله لكن لما عقبه بقوله وما لاحد وقد قال ان لا يؤتي
باقا للريا والسمعة دل على المعنى الذي ذكره وهو انه لا يؤتي ماله الا ابتغاء وجه ربه
تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه ٥ م

بلغ مقابلة

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح اراد به ان السجو
شايع الاستعمال بمعنى السكون لان قولهم ليل ساكن او ساج لا ريح فيه حقيقة على ما مر في المؤمن
فان حمل عليه جاز قول اخر قوله وقيل معناه سكون الناس والاصوات فعلى هذا الاسناد مجازي
قوله ما ودعك جواب القسم افاد سلمه الله من باب وثناياك انها اغريض لانه قسم بوقتي صلوة
ومناجاته مع ربه تعالى وتعبده كانه وحي وقربه لديها وزلفاه عنده ثم ما فيه من المناسبة
بين الترديج والضحى والتلي والليل قوله وقرئ بالتخفيف عن سيبويه قال سيبويه استغنوا
عن ودر وودع بقولهم ترك على انها جاءت في شعر ابي الاسود انشده ابو علي ليت شعري عن خليلي
ما الذي غاله في الحب حتى ودعه قال سلمه الله وانما حسن هذه القراءة للموافقة بين الكلمتين
كانه قال ما تركك وما قلاك كما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك
ما تركوكم لان رد العجز على الصدر وضعه الترصيع قد حصل منه اوله وقوله وثم ودعنا الى
عامر فوارس اطراف المثقفة الشمر من الدليل ايضا على استعماله وهو بمعنى تركنا المعلق
بمفعولين اي في ذلك المكان تركناهم فرايس اطراف الرماح قوله وما قلى على حذفه لانه عطف

على

علي قوله من الفتح وما بعده لا علي قوله لما اعطاه في الدنيا فان كل ذلك مما اعطي رسول الله عليه
السلام ووعده وقوله وما قذف في قلوب اشارة الي قوله عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة
شهر وما فتح الله بعد ذلك علي ايدي امته ببركة القا الرعب في قلوب المخالفين وقوله وقبول
الدعوة عطف علي قوله وما قذف لان معناه بسبب قبول الدعوة قوله ولما ادخر عطف علي قوله
لما اعطاه في الدنيا واعادة الجار لانه صنف كلي كالاول لكنه علم ان العطف علي ما قبله من في
الاول الاشك قوله ترشيحا معمول له لقوله عدد عليه لا لقوله لم تخله لفوات مطابقة المقام
قوله ان اوى هذه الموقعة هو من فعل والاتان اوى والموقعة بالكسر او تبن اذا صار
ذا وقت وبالفتح ظاهر وقد روينا في الصحاح ان بالتعبير بوقنا اذا فارقتني من الحرب ٥
قوله كاسحاب امامه لان فعلا اتم مقام فاعل بحكم هذا الموضع لالة علي تعاقبهما ٥
قوله ومما الي وقري بوما يدل عايا قوله فما هو وابي ما كهرني قال بكم الله الحديث
من رواية مسلم وابي داود والنسائي عن معوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم
فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون وجعلوا يضربون ايديهم علي افخاذهم فلما رايتهم
يصمتوني سكت فلما صلي الله عليه فبابي وامي وما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما
منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شي من كلام الناس
انما هو التسبيح والتكبير قوله وعن عبد الله بن غالب قال بكم الله عن الكاشف في اسما الرجال
هو عبد الله بن غالب البصري الحداني بضم الحا المهملة والنون كان عابدا قانتا مستبلا روي عن
ابي سعيد الخدري وروي عنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلاث وثمانين قوله فهما يكن من
شي وعلي ما خيلت فلا ينبغي قال امثال ذلك علي ما خيلت اي النفس قوله وهذا من المضمر
لتقرره في النفوس وفيه انتقاد ترتب هذه الثلاث الاولي الا انه جعله من النشر المشوش
حيث قوله واما بنعمة ربك فحدث في مقابلة هداية الله تعالى له بعد الضلال وذلك
لما ذكره من عمومه وشموله لهداية الضلال بتعليم الشرايع وغيره من النعم تمت السورة
والحمد لله والصلاة علي محمد واله وصحبه اجمعين ٥ م

سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فافاد اثبات الشرح في الحرسي لان الهمزة
للانكار والانكار نفي فاذا دخل علي النفي صار اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير ولتفاوت
الشرحين المطلوب في قوله رب اشرح لي صدري والموهوب في قوله الم نشرح جامعهما الشرح
للشرح البسط قوله فما المقصود الم نشرح اقول هذا اضعف من قول الشاعر اضرب عنك
الهموم طارقها لان ذكر في الاوامر وهذا في النفي ولهذا روي من جني عن مجاهد انه فسر جابر الصلا
ووضعه حكمه ان يقدر تشديد للتشابه مرتب في تمثيل الوزن المتقن للمطلب من الاوجه الثلاث

بالوضع ههنا من ترشيح الاستعارة التمثيلية **قوله** تلك في زيادة لك قد سبق تحقيقه ومما قيل
عليه مع الجواب في سورة **قوله** حتى جعله كالمتارك للصبر في الحواشي هذا نظير قولهم لما خرجت
قوله كانه قيل خولنا لك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان
الناصية **قوله** وقد روي مرفوعا قال رحمه الله قال مالك في الموطا عن زيد بن اسلم قال كتب
ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب عمر رضي الله عنه اما بعد فانه
مهما ينزل بعبد مؤمن شدة يجعل الله بعده فرجا ولن يغلب عسر يسرين **قوله** هذا عمل على الظا
تخصيصه انه الاستئناف دافع لما علم من فضل التاكيد على ان تاسيس كيف وكلام الله محمول على
ابلغ الاحتمالين واوفاهما والمقام مقام التكثير والتفخيم **قوله** فما معنى هذا التنكير يعني اذا
اردت بالعسر احد ما ذكرت من المعسرين فالمناسب التعريف فاجاب بانه للتفخيم ولهذا
جعله في قراءة ابن مسعود ايضا تابعا للعسر الدارين ولو قيل ان فائدة التنكير الظهور في
التاسيس لان النكرة المعادة ظاهرها التغاير والاستعاد بالفرق بين العسر واليسر لكان
حسنا واثر المصنف ما اثر ليدل على قراءة ابن مسعود **قوله** فاذا فرغت من عبادة عقبها باخرى اي
اتبعها انما يستفاد هذا المعنى لدلالته على ان الافراغ والاستعمال منه عليه السلام بالعبادة
لا بغيرها لان مناجاته طاعة تصلات واجابة لان الفا تدل على التعقيب من حلال عقم لانه
عقبها فاستدعت شكرا يناسبها واما قول ابن عباس فهو تخصيص العبادات تراتا وشغلا انما
لا لان اللفظ خاص وهو الاظهر ولما لان الصلوة ام العبادات البدنية والدعاء مخ
العبادات فهما هما وقول الحسن حظ فيه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وهو قريب وقول مجاهد نظر فيه الى ان الفراغ اكثر ما يستعمل في الخلو عن الاشغال
الدنيوية كما في قوله عليه السلام وفراغك قبل شغلك وهو اضعف الاقوال الثمانية ۞ م

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي ثمان ايات في الحواشي ثمان ايات وثماني
ايات هما لغتان وانما حذف الياء منها اكتفاء بالكسرة وانما ذكره المصنف هكذا ليعرف اللغتين
اقول كان النسخة الواصلة الى القائل كانت كذلك والله اعلم **قوله** اقسم بهما لانهما عجيبان
مع قوله فيما بعده ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة يشعر اشعارا
بينا انه قسم بالارض المباركة وبالبلد الامين وفيه رمز الى تفضيل البلاد وان في الكلام
ترقيا وذلك لانه فضل وكني الارض المقدسة الدنيوية والدينية بذكر التين والزيتون وطور وتلك المجموع
مناسبة قوله والارض المباركة على سبيل الكناية وظهر التالث في العطف على وجه بين اذ عطف البلد
على مجموع الثلاثة لانها كالمفرد بهذا الاعتبار كانه قيل والارض التي بارك فيها دنيا ودينا
والبلد الامين من دخله في الدارين وانما الفضل فانه لا يخطي وذا الواوين وخصال دونه كل كم
وفيه ان شرف تلك البقاع لمناجاة موسى عليه السلام ربه تعالى ايانا معدودة موعوده

ولم يذكر وجهه في البلد الامين والحمل على الظاهر اريد المنابت او الشجرات يفوت المناسبة بين
الاولين والبلد الامين لان مناسبة طور سينين للبلد غير مناسبة لهما والكلام مسوق
للاولى والله اعلم قوله بلا عجم الجوهري العامة تقول عجم بالتحريك قوله وتشين جلد الماسك
يشين جلده من الهرم اي تشنج ويبس مثل تشنج كالشن البالي قوله فتشبه لف الاساس هو
فوق الذهب قوله على المذهبين اي على الوجهين السابقين في اسفل سافلين والحمل على
المجازية والتميمية لا وجه له لفظا ومعنى قوله تعالى والذين هم به مشركون اي بسبب الشيطان
مشركون بالله فالبا السببية صلة فلهذا قال البا مثلها فيه قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فعلى هذا يكون من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين وانه لا يكذبك شيء بعد هذا
البيان بالدين لا يكون الا الذين لا يبالون بايات الله ولا يرضون به راسا والفرق بين الوجهين
ان الاستفهام على الاول توبيخ على التكذيب الحاصل وعلى الثاني نفي له وانه لا يتصور بعد
الدلائل وتعاضدها مستمر على ما انت عليه من عدم التكذيب فلا يختلف الوجهان في الحاصل
والثاني فيه لطف والله اعلم قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قراها قال بلى
الله الحديث من رواية الترمذي وابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥ م

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هي اول سورة نزلت وذكر في المدثر قولا انها
اول سورة نزلت وذكر هنا ان الاكثر على ان الفاتحة اول ثم القلم وقد سلف تحقيق ان اول
القران نزولا الى ما لا يعلم ووجه التوفيق فلا نعيد قوله لان التنزيل اشرف اليه وهو
اشرف اشارة الى نكتة التخصيص بعد التعميم وكلا الوصفين له اثر في التخصيص فكيف اذا
اجتمعا وقوله ما على الارض رمز الى مذهبه من تفضيل الملائكة قوله كما قال الرحمن خلق الانسان
في الحواشي ان المناسب ان يراد خلق الانسان لجدا لامر بقراءة القران تنبيها على انه خلق للقراءة
والدراية لا انه لا خلق الانسان عقيب تعلم القران في تلك السورة كذلك وقد سبق مستوفى
في تلك السورة قوله ونبه على فضل علم الكتابة اراد انه من باب الادماج فان الغرض المسوق
له اظهار كمال الكرم والمن على النوع الانساني بافاضة افضل ما يكرم به عليه قوله
ولبعضهم اراد به نفسه ورداه ثم رقش كمثل الاراقم قطف الخطى سالة اقصى المدى سود القوائم
ما يجد مسيرها الا اذا لعبت به بعض المدى القطف جمع قطوف وقد طابق بين قطف الخطى
والبلوغ اقصى المدى وبين السود والبيض والجد واللعب قوله ردع لمن كفر به وان لم يذكر
لدلالة الكلام عليه وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منه على الانسان
فاذا كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك
التعليل بقوله ان الانسان قوله وروي انه اتى ان ابا جهل قوله قال فوالذي يحلف به
يا اللات والعزى على ما نقل في اللباب لكن المصنف رحمه الله روى ان الراوي راعى الادب

في المصير فتبعه صوتا ان تجري تلك القطة او في الحاب **قوله** وهو لا واجنحة اراد وملائكة
ذوي اجنحة ولعله لعنه الله رأى الاجنحة ولم ير اصحابها ملائكة او غيرهم **قوله** معناه
اخبرني عما ينتهي بعضه الى الاخر حاصله انه من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان لغاية
التبكيت ولهذا قال تعالى عبدا اذا صلى ولم يقل حبيبي وقال المصنف في تفسيره لبعض عباد
الله واشار اليه بما بعد بقوله او كان على التكذيب كما يقال نحن من دون الجزم فاذا الخطاب
بقوله ارايت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او للانسان على نحو الى ربك وهذا التعميم
اولى لا للنبي عليه السلام او الكافر لان الذي نهى عبدا يصليه والكافر خارج عن الخطاب
من هذا الوجه كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تميز عن حال هذا نهى الى الاخر وارايت
الثاني تكرار الاول للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه بناء الاول للتقابل بين الشرطين
اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى وحذف جواب الاول اكتفاء
عنه بجواب الشرط او علم من ضرورة التقابل وفي الاتيان بارايت ثالثا من دون عطف ترجيح
للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثالث ولهذا صرح بجوابه المتحصر وعيدا ولك ان تقول ان
ارايت ثالثا من رؤية العين فلا احتياج للمفعول اول فقد صرح المصنف رحمه الله في مريم ان هذا
التجوز من رؤية العين ولوح ههنا انه من رؤية القلب ولك ان تقول من رؤية القلب والحذف
فالمصنف جوز في نحو ارايت بالاستفهام في جواب الشرط من غير الفاء عنه لان الظاهر من
نقله في المفصل المعضل ومثل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة انشائية والاستفهام وان لم
يبق على الحقيقة لم يخرج عن الانشاء ولا عليه ان يجعل الجواب محذوفا لدلالة الاستفهام عليه وجملة
متعلق الاستخبار كما فعل في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله
تدعون وفي الحواشي عن المصنف يجوز ان يقال هي واخواتها متوجهان الى الاعلم وهو مقصود عنه
الاولين وترك اظهاره اختصارا كما في ارني انظر اليك افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقول الرجل اخبرني
عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استخبرته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي
وفيها ان الشرط الثاني تكرار الاول لان معنى الاول انه ليس على الهدى وحاصله ان ادخال
حرف الشرط في الاول لارخاء العنان صورة والتهكم حقيقة اذ لا يكون النهي عن عبادته تعالى
والامر بعبادة الاصنام هدى البتة وفي الثاني كذلك والتهكم على عكس الاول اذ لا شك انه كذب
مقول فما المعنى الى واحد وهذا اوكد ما ارشدت اليه من ان الاستفهام متعلق الاخبار وهو وجه حسن
والله اعلم **قوله** قوم اذا يبغ الصريخ ذاتهم من بين ملجم مهره او سافع بنع الصوت واستنقع اي ارتفع
الناس الحادث بعضهم بالنزعة الى الحرب والصرة حتى ان بعضهم ياخذ بناصية مهره ولا يلجم
تعجلا في الاجابة ولهذا اختص المهر لانه حاصر ركبي في العلف **قوله** لانها وصفت فاستقلت
بالافادة قال رحمه الله قال ابن الحاجب سئل عن وجه الجمع بين الناصية وناصية واجيب ان الاولى
ذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت بنيها على علة السفع ليشمل بظاهره
على كل ناصية **قوله** كما قال جرير لما تخلص صهبا السابل اذ لا تمامه سوابيه احرارها

وبعدها

وتبدها وفي تهذيب الازهري انه لذي الرمة واوله واشكل اخلاق امرا القيس انها صلان
على عض الهوان جلودها اراد صهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر
في عكمه وانا لا احصر من جلد العرب وقد يقال اصهب السبال للعدو وقال ابن قيس الرقيات
وظلال العيون شين رأيي واعتاقي في الحب صهب السبال الجوهري اصله في الروم
لان الصهوبة فيهم وهذا اعدا العرب قوله فيهم مقامات حسان وجوههم بمثاله واريد
بهما القول والفعل انابات فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى افتعال من النوبة
قوله كعفرية الجوهري العفريت من كل شي المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وعفرية نفرية
وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية الذي لا يرزا في اهل ولا مال والعفرية المصحح والنفر
اتباع وقيل عنه ان عفرية الديك وعفاريه شعرة القفا التي نادرها الى ما فوجه منه الهدر
قوله واصله زباني فقيل زبانية على التعويض اشارة الى نحو الاثافية والهالية في جمع اثفية
وبهلي فيه تعويض نحو مغاني في جمع محجي وبهاريه جمع بهريه ينسبون الى بهرة بن حيدان هو الاصل
والتعويض في زبانية ظاهرة في الاثافية معنوي وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم واحمد
اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ٥م

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قوله وجعله مختصا به لان التركيب من باب هرمه
انزله من اللوح الى السماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة ظاهره ان منزله منه اليها جبريل
عليه السلام ايضا ومن ابن العلماء ان ذلك بعيد واسطه حتى باول الانزال قوله ليلة تقدر الامور
اراد ما سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح المحفوظ لكل علم وتدفع الى الملايكه
لا انما قدرا ازلا قوله تعالى سلام هي مثل تميمي انا كذلك جعله على الاختصاص وقوله حتى مطلع
الفجر غاية تبين تعميم السلام او السلامة على التقدير من كل الليل وقيل جاز ان يعلق
الغاية بتنزل وفيه تعسف لان قوله سلام هي ليس باعتراض فلا يحسن الفصل وقوله تعالى
مطلع الفجر يحتمل المصدر والزمان لا المكان ٥ تمت السورة ٥م

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يذكره ما كان يقوله توسعا والزاما
نظير ما قال المصنف في الحواشي هذا من باب الحكايات لزعمهم وقوله تعالى وما تفرق الذين
عليهم حكى الله تعالى كلامهم على سبيل التوبيخ والتعيير فيقول هذا هو النزع قوله رسول
بدل من البينة هذا هو الوجه لما سلف من حكاية الفريقين قوله اي دين الملة القيمة
قد حقق في سورة البقرة الفرق الاعتباري بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الاضافة
قوله والمعنى بان لم يعبدوا انما لم يحمله على تقدير اللام ليوافق المشهور لان المعنى

ستاريان والاصل الباء وانما عدل عنه في المشهورة للضرورة لان قوله في تفسيرها وما امروا
بها في الكتابين الا لاجل ان تعبدوا هو ما ورد من قبل في نحو وامرنا لنسلم لرب العالمين
اي المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف قد جنح عن زيادة اللام الى الصواب ههنا
فلا بد من هذا التقدير وتصحيح المشهورة ولا ضرورة في قراءة ابن مسعود الى كثرة التقدير
هلا والمشهورة لما كانت ابلغ ناسبت ان تحمل على المعنى الابلغ **قوله** والقراءة على التخفيف كانه
توطئة للرد على قراءة نافع وقرنه بالنبي لترتيبها بابن عامر لا وجه للرد لما مر من تكلم عن ثبت
عصمته كيف وقد نقل الجوهري عن سيبويه انه احد من العرب الا ويقول بما سليلة بالهمز
غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون
هذه الاحرف ويخالفون العرب في ذلك اقول ولا غضاضة بالكتاب المنزل على النبي اذ انزل
على لغة قوم ٥ تمت السورة ٥

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الذي ليس بعده اي ليس بعده زلزال
كان ما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قال في المغرب يقال هذا ابما ليس بعده غاية في
الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام فقالوا ليس بعده اقول اي من دون ذكر اسم
ليس وفيه مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصلح للمبالغة قال وكذا قول محمد بن الحسن وان
كان في الليس بالذي لا بعد له فكانه ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمله استعمال الاسم
المتمكن اي ليس الغاية في الجودة والرداءة اراد الوسط **قوله** او زلزالها كله لانه مصدر مضاف
فعم **قوله** فالهاء لزلت اظهار للمعنى لان في الكلام لفظا حذفا **قوله** جمل ما في جوفها
من الدفائن اثقالها يشمل الخزينة واجساد الموتى **قوله** اي مفعول لا تحدث لعرض عليه بنا
على ما ذكره الشيخ بن الحاجب من ان حدث ونبأ وانبأ يتعدى الى واحد وللاخرين من التعيين
المفعول المطلق في كلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثته حديثا او حيل فلا نزاع
انه مفعول مطلق والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يفرق بين التحديث والحديث
والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المصنف رحمه الله انك تقول حدثته الخبر وبالخبر
ومعلوم ان ما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذفا الاول لان الكلام
مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تحدث فيه **قوله** تحدث بتحديث على ان يكون ان ربك
او حيها هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية ومثل بقوله نصحه كل نصيحة بان نصحني في الله
ليظهر الوجه في الاتيان بالخبر مجموعا لان الظاهر على هذا الوجه تحدث خبرها **قوله** تحدا لطن
هرتي او فقها فانه كلاجاني هرثمة طريق هرثي فيه في طريق مكة حرسها الله وقرب من الحجفة
يري منها البحر ولها طريقان كل يصل الى مكة وقوله لحن اي للابل او الظعن والاعرابي لعله اراد
انه فيما يتعلق بالعمل لا باس به تقدما واخرا لان القراءة به جائزة فالتقديم لانه اشرف العمل

والمقصود

والمقصود بالاصالة لا يبقى على تسليم حتى يوقعه والله اعلم قوله لانه جا بعد قوله يصدر
الناس اشتاتا ابيض الوجوه وسودها او فريق في الجنة وفريق في السعير على الوجهين
كان المناسب ان يرجع كل من الى الطايفة ليطابق المفصل المجمل وبان ظاهر قوله فمن يعمل
ومن يعمل بتكرار اداة الشرط يقتضي التغاير بين العاملين وهذا جار على طريق الجماعة والمعتزلة
وما قيل من ان اجتناب الكباير لا يوجب التكفير عند الجماعة بل التوبة او مشية الله ليس بشي
لان التوبة والاجتناب سوا في حكم النص ومشية الله هي السبب الاصيل واحباط الكفر
لا مثال فيه الاذى الى قوله مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت الايه ثم قوله كان الحسنات
الكافر ما نقل عن بعض السلف الا في التخفيف وذلك ليس بكلي ولا انا في اطلاق الاحباط
عند الفريقين هذا اما اراده جار الله بنا على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله
اشتاتا معناه متفرقين الى سعيد واسعد وشقي واشقى وهو مجمل يفصله ما يدل على حال
طوايف كل من الفريقين فالمناسب اذا ان يعم من يعمل في البابين ليدل على اختلاف
المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا والله اعلم تمت م

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نار الحباحب اسم رجل بخيل
كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا به المثل حتى قالوا نار الحباحب لما
تقدحه الخيل بحوافرها قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفي بعض النسخ من قول
عمر رضي الله عنه وهذه اولى ليوافق السابق فيه مثل لعمر رضي الله عنه ان النسا قد اجتمعن
يبكين على خالد بن الوليد فقال وما على نسا بني المغيرة ان يسفكن على ابي سليمان دموعهن
ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع رفع الصوت واللقلقة نحوه اقول وقيل اللقلقة صوت ال
باللسان وقيل النقع وضع التراب على الراس من النقع الغبار وقيل شق الجيوب قال المرار
يبكين جيوبهن على حيا ويعددن المراثي والعويلا قوله فهي تنقع صراخ صادق يحلبونه ذات
جليس ورجل حلوه بعنه من اجلبت الرجل اذا اعنته ويقال للقوم اذا جاوا من كل اوب
للنصرة قد احلبوا وكان معناه اتوا بالحلبة وهي خيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من
اصطبل واحد وقوله ذات جرس حال من ضمير الفاعل قوله واو ثوابه هذه القراة لم يذكر
في سورة البقرة قوله لدى عن المصنف غير منصرف ههنا احسن كقوله تعالى مصر اقول اراد كان
ان هنالك يقوى التانيث بالعجمة لان اصله مصرايم كذلك ههنا النقل عن اسما الذكور الى
اسم تلك العروة وكلاهما يشتركان في تقوية التانيث واما من صرف فيهما فلا ينظر الى العجمة
في الاول ويجعله منقولا عن العربي ولا يجعله اسم الحرب في الثاني بل من قبيل التوسع
اي عروه لحدث والله اعلم قوله كما استعير المشافر والحافر للانسان والمقصود في الاول
قوله ارايك بشر ما احار مشفر اي اغناك الظاهر عن سوال الباطن كان معناه اراك

اشرته ما كنت بطيله من كلامه لنعرف الجيد من التالف قوله على الكمر به لساق وحاو ومن
الينا لنقول لا اخطل جزا الله عنا الاعورين ملامه وقوه ثغر الثورة المضاجم الجوهري
الجوهري انشده لاستعارة الثغر وقال قوه اسم رجل ونصب لعمرو على البدل به ومومه
كذلك لعبد الله فيه اول ارادكا للقب والمتضاجم المعوج الفم صفة الثور وجر على الجوار
قوله تلك على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موقعه تاييد له الاشعار بان الاستمرار على
الصفات الثلاث الاول لما دت تخصيص الاخيرين قوله ومعنى علمه بهم يوم القيمة فيه
اشعار بان الظرف اذا الجيد معمول نعلم العلم ولا يفيد ذلك شمول واخذ والمعنى لمراد العلم
الكامل بما عليه الامر في نفسه ذكر اليوم يوكد انه يجازيهم وان قدرنا العمل من الذي يقتضي
شمولا واحدا كما يوذن به قوله علمه بهم قوله وقرا ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير هذا يدل
على ان بالنسبة الى الحجاج في المفصل من الجراة غير صحيح فان حجاجا ايضا كان من القراءات اليوم

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش
غشين نار المصطلي في الحواشي ما علمت اعتراض اي في علمك فصل ما مصدرية على نحو زيد
طي معتم اي في ظني وقد سبق انه تحقيق للمعنى لان الحال متعدد ولعل الاولى ان يجعل ما زائدة
لتحقيق العلم ويكون فعل العلم ملغى شبههم بالذلة والجهل والمصطلي للجنس وحمله على
الشاعر بعيد يا باه المقام قوله هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب
من ابيات الحماسة لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار تعجب منه حين يغدو ويروح
وبعينه بالجلاد والبعث من النوم والتقدير اي شي يبعث الصبح منه غاديا واي شي يرد الليل
منه اتيا على التعجب فيه لا ينعاسه في طلب الغارة وابا بعظامه اوفيه تجريد قوله ضمير
الداهية لانه اذا فسر بالشدة الهلاك وهذا اتى عن هلاكهم هلاك انه فمن وقع في مهد لهما
انه الدوامي وهذا احسن لطابق قوله في عيشة راضية وما فيه من المبالغة قوله
وقد اجيز اثباتهما في المفصل قيل وعليه القراة السبعة ٥ م

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في بعض النسخ الهاه عن كذا وانهاه
اذا شغله والثاني لم يذكره الجوهري والزمخشري وانما ذكرا انهى الرجل من الطعام اذا
احتوله وقل طعمه والناهي الجديد الفواد والمبين فيه ما يناسب معنى الهاكم قوله والمعنى الهاكم
اي المعنى على الوجهين من الهاكم ذلك اي هو ما يغنيكم عما يعنيكم وعلى الثالث الهاكم التكاثر
عما هو اولى بكم وما وقع في البين من تتمة التكاثر قوله قال لن تخلص العام خليل عشر لذاق
ورود القصر وقبله اني رايت الضمد شيا نكرا في الثاني ضمد المراة جمعها خليلين والمعنى يخلص

خليل

خليل ذاق طعم الصداع عشر ليال الى ان يموت اقول الصعوبة ذلك على النفوس لانه لا يتيقن على
رواية من روى خليل بالمهملة وعن الازهري اي لا يدوم دخل على امراته ولا امراة على زوجها
الا قدر عشر ليال للعذر في الناس في هذا العام لانهدام الناس كذلك العام وصف
ما راى وفي رواية اني رايت متاخرا عن السابقين وما في الثاني احسن كلا ردع
وتنبيه اي ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه على الخطا كما ذكره في المفصل
عن الزجاج فانهم قوله يجوز ان يراد بالرؤية العلم ولا اتصال هذا ابتدا كلام اي نحو هذا ان
الوجهان والمراد العلم المتعدي الى واحد قوله هو نعيم من عكف همته هذا هو المناسب لسياق
الاية لانه خطاب فيه للهاة التكاثر بالاسباب والاموال عما يعنيه من الشكر لمولها ولهذا
قال الناصحي خطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه لا للمؤمنين للقرينة والنصوص الكثيرة تم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نكانا وترا اهله وماله قد سبق تحقيقه في سورة
محمد صلى الله عليه وسلم ولما كان متعديا الى المفعولين جاء الرفع والنصب في اهله كما في نحو اعطي
زيد فالمؤمنون ان كان الاهل بمعنى الماخوذ وان كان الذي فاته العصر فهو المضاف لان
ذلك الرجوع النقص الى الاهل او الى الذي فاته ه م

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وبناؤه يدل على ان ذلك عادة
افاد رحمه الله ان صاحب الايضاح لما اولع في الوصف بولع في جرابه فيقال الجملة للمعادل
وزاد ان كسر الاطلاع قويل بحر الاصلاع والنبذ المبني عن الاستحقار في مقابلة ما ظن
نفسه من الكرامة قوله فان اعبت فات الهام اللمزه او لم تلطني يوري اذا لاقيتني كذبا
وقيل اذا نبك عن غط بكاشري انشده الزجاج لزياد الاعجم قوله بالاوابد الهاك
ومن المجاز فلان مولع باوابد الكلام وغرائبه وباوابد الشعر وهي التي لا تشاكل جودة
قوله ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما هو ما ذكره في الاصول من ان خصوص السبب لا يعتبر
عموم اللفظ ومواطاة قوله صنعوا اي قول الشاعر مهلا اعاذل هل من من خلق الجود
لا بلوم وان صنعوا اي وجمع ماله وضبط عدده ليس من باب علفته تبنا وماء باردا لان جمع
العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا يحتاج الى تكلف قوله يحسب ان ماله اخلده ذكر
فيه اوجها ثلاثة الاول انه حاسب حقيقة لفرط غروره واشتغاله بالجمع والتكاثر عما
امامه من قوارع الاخرة والثاني انه يعمل عمل الحاسبين من تشييد وغرس والثالث انه
حسب المال من المخلدات وما نظر فيه الى ان الخلود دنيوي او اخروي ذكرا او عينا انما
النظر في اثبات هذه الخاصية للمال والغرض منه التعريض بان لو مخلدا ينبغي للعاقل ان

يجي عليه والاوجه جارية على النادر ولاوجه لمن لا يعطيه الكلام متكلف قوله الطف
من الفواد نقل عليه الله عن الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاد
اي والتوقد تحادث الالم اذا شوبه قوله او نطالع على سبيل المجاز معادن موجبها لما كان
لكل نهي عذاب من النار قدر دينه المتولد من صفات قلبه قيل انها تطالع الافيدة معادن
الذنوب فيحال الكلاحب ما فيه من الصفة المقتضيه قوله على الابواب العهد مبني هذا الكون
متعلقا بموصده حالا من ضمير فيه وعلى الثاني خال عن الضمير في عليهم قال عليه الله ان
حمل في نحو الاخنس وامية بن خلف فقال انها عليهم موصدة للناس ما مت كان النار طالعت
ما استحقوه بسبب اعتياب خير البشر فيذيقهم اشد العذاب وعلى الوجه الثاني يناسب العموم
لانه المعتاب سارق من اعراض الناس فيناسب ان يعذب بالمناطر كاللصوص فلا يستلزم
الخلود قوله المناطر هي جمع مقطرة وهي العلمه خشبه فيها حروف يدخل فيها ارجل المحبوسين

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لما شرع في السيره جرى بينه وبين ادباد
او كان من قبل النجاشي فاول فجاولا وضربه اريا طاضربه شرف انفه فجا علام ارضه
اشرم من خلف وقيل ارباط في حديث طويل واستقر على ابرهة الاشرم الامر بعد ذلك
قوله القليس بضم القاف المهمه على مثال القبيط بيعة كانت بصنعا بناها ابرهه وهدمتها حمير
قوله فقعد فيها كناية عن قضا الحاجة قوله المغمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صيغة المجهول
من التغميس موضع قريب بمكة قوله خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلاث اموال تهامه فيه وفي
روايه حديث الابل الدافع وذكر ابو الوليد الازرقي في كتاب تاريخ مكة باسناده عن محمد بن اسحق
ان بعض اهل العلم زعم انه قد ذهب مع عبد المطلب حين بعث سوله حناطه الحميري اي انما
جيء لهدم البيت ولم يجي لحربكم وقال له فانه هم لم يتعرضوا لحربك فاطلب سيدهم واقتي بعمر
بن نفاثه بن عدي بن بكر من كنانه وصولة بن واثله الهذلي سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث
اموال اهل تهامه على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم اكان ذلك ام لا هذا
ما يولد الدافع ولعل وجه الجمع انه ذلك قبل دخوله على الملك او كان من البكري والهذلي وهو
شاك والله اعلم قوله مساحته في الصحاح ان يونس قال بالبا وابا زيد بالهمز قوله من المحنه
بجر الميم افصح قوله وقيل كان ابرهه جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم باربعين سنة فانه قيل كان متقدما باربعين سنة لان قوله جد النجاشي يدل على التقدم
قوله وقيل بثلاث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على انه صلى الله عليه وسلم ولد عام
الفيل وبعث بعد اربعين قوله فخرج اليه فيها اي قباها واستخلاصها قوله بجهرة اي عظم
في عينه قوله دون احدكم هي ما بين الثلاثة الى العشرين وانما قلله زجرا له عن الطلب
في تلك الحالة قوله لاهم الا المرء حمى رحله فامنع حلالك ويروي رحالك لا يغلبن صليبهم

ومحالهم عدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك قيل وبعده جروا جموع بلادهم
والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك انما جمع رحالك
لعظمها للحرم او جعل كل موضع منه رحلا واما الحلال فهو جمع الحل الذي ينزل على ما سلف والقوم
النازلين وفيه كثرة على ظاهره والغدو وانما يستعمل في الشعر كقوله وغدوا بلاقع واراد به
الزمان وقوله فاتوا به الك مجاز عن ظهور ما ليس على سنته المستمرة كانه قال فامرات لحرمه
دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم مع البيتين الاخرين والله اعلم قوله
يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا بعده ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا
وفي رواية قراكا قوله الحوز المال الكثير احد من الجور المقابل للعدل لانه تجاوز الحد ومثله
ومن اشبه اللفظ رواية ودراية قوله وهو اول جدري ظهر بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان
واراد اول ظهوره في بعض العرب كذلك نقله الازهري قوله والمعنى انك رايت اثار فعل الله
فيه اشارة الى ان بعض الجنايات مرئي فقد صح قوله الم تر على انه تهد الكل لان غير الباقي منها
سمعه متواترا قوله حزائق جمع حزيقة الحزقة والحازقة والحزيق الحزيقة الجماعة من الناس
والطير والنحل وغيرها قوله وفي امثالهم ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها والضغث
القبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس والابالة الحزمة من الحطب قوله وقيل ابابيل
مثل عباديد وشماطيط الجوهري العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وكذلك
العبابيد والنسبة اليه عباديدي قال سيبويه لانه لا واحد له وواحده على فعول او فعيل
او فعلال في القياس وذكر عن الاخفش يقال جاءت ابل ابابيل اي فرقا وطير ابابيل جمع في معنى
التكثير وهو من الجمع الذي لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقال بعضهم ابيل ولم اجد
العرب تعرف له واحدا وقال الجوهري الشماطيط القطع المتفرقة الواحد شمطيط وصار الثوب
شماطيط اذا تشقق الواحد شمطاط قال الراجز يحمر خلق شمطاط على سراويل له اشماط
ولعله قال الواحد شمطيط ثانيا لانه مثل عباديد وابابيل قوله مت بن مقبل ضربا تواصت
الابطال سجيلا اول القصيدة طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ودون ليلى عواد من تعدينا
وقبل المصراع المذكور وان عاصوحا ان ارتب به ركبا ونسا والا قايا ببينة ورجلا يضربون
البيض عن عرض ضربا البيت اي فان فنا صوحا ان احتجت اليه وقوله وركبا بدل من قوله صحا
من باب انه الاضداد ورجله عطفا على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب والتنكير للتفخيم
والبيض المعصر وعن عرض اي ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا وقال رحمه الله
سجيلا رواه الزجاج عن ابي عبيدة وكذا في الحواشي وفي شعر ابن مقبل سجينا وهو الصواب قوله
او اريد اكل منه يريد انه من حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه ه م م

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لما في الكلام من معنى الشرط فهو

الكلام فيه مشروحا في تفسير قوله تعالى فاياي فارهبون وفيه بلاغ قوله من المولفات
الوهم عن الاوارك الرعي الحمد الموالون والاوارك جمع اركه اكلة الاراك اي الف اكل البر
لا اكل الاراك ورواية التبوي الرعي بالراي غير المعجمة وهو التيسير المهل اي الف التيسير
لا الاقامة لا لاكل الاراك قوله شعر زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف هو لما
ورد من هند هجوا بني اسد وبعده اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا قوله
لهم اما استيناف ثان في جواب الاستيناف المقدر وهو كذبتم او تعليل اقيم مقامه لدلالته
عليه والمعنى لا تختلف واما قوله اولئك اومنوا وما عطف فتقرير لقوله لهم الف ولهذا لم
يدخل العاطف قوله وقريش هي التي يسكن البحر بها سميت القريش قريشا قال ابو الوليد
الازرقي هو لتبع وبعده تاكل الغث والسمين فلا تترك يوما لذي جناحين ريشا هكذا في
البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموش تمت السورة

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ اريت هي قراءة الكسائي والذي في
الاية من التصحيف اقوى توجيها من الياء وهو صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع
ما قرى في الحلاب لوجود المصرين قوله فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع حاصل هذا
الوجه ان قوله ارايت تشويق الى تعرف المكذب وان ذلك مما يجب على القرين ليحترز عنه وعن فعله
وقوله فذلك مسبب عن هذا التشويق وفي قوله فذلك وما فيه من التحقير وقوله الذي يدع اليتيم
وما في الموصول من الدلالة على تحقق الصلة الظاهر الدليل على ان المكذب لا ينفك عن مثل هذه
المساوي وقوله فويل للمصلين كانه ترقيه الى معرفا قوي اي اذا كان دع اليتيم وترك الحض
بهذه المثابة فما قال المصلي الذي هو ساه عن صلوته فهو العلم الذي لا يخفى والمعرف الذي
لا اوفى ومن هذا المقر ولا خ ان المصلي في هذا الوجه غير الذي يدع ولهذا قال والمعنى
ان هولا احق بان يكون سهوهم وما عطف عليه من الرياء ومنع الزكوة علما على انهم يكذبون بالدين
واما انه غير المكذب فلا يدل عليه كلامه ولا يطابق ايضا ما قصد من الترقي والغرض الغليظ
في امر هذه الرذائل وانها لما كانت من سيما المكذب بالدين كان على المومن المعتقد ليوم
الجزا ان يبعد عنها بمراحل وتبين ان امر كل معصية للمكذب بيوم الجزاء هذا ان كان الذي
يكذب بالدين جنسا وان كان معينا فالقول بان الساهين عن الصلوة المرائين عنه ايضا معرض
غير ملايم بل يكون شبه استطراد مستفاد من الوصف المعرفا عن دع اليتيم على معنى ان الدع
اذا كان حاله انه علم المكذب فما حال السهو عن الصلاة والرياء فيها اشد من ذلك واشد وانما
جعل استطرادا لان الكلام في المكذب لا في التحذير من الدع بالاصالة وعلى التقديرين
لا معنى لتقدير الذات او تقدير الوصف على ما في الوجه الثاني والحمل على الجنس هو الوجه وما
يدل عليه كلام المصنف وحاصل الوجه الثاني انه استبعاد عن حال المكذب الموصوف بالدع

علي

على عطف الصفة على الصفة او حال لحال المكذب وحال الداع على عطف الذات على الذات
لحسن هو امر قبيح والغرض بث القول بالتبع على اسلوب قوله انهم ساهون ثم قيل فويل لهم
ووضع موضع الضمير المصلين دلالة على انهم مع الاتصاف بالكذب متصفون بهذه الاشيا
ايضا كانه قيل تلك عبادتهم وهذه حال عباداتهم وهذا يرشدك الى ان عطف الصفة على الصفة
اولى بالقبول اذ لا يلايم المقام رجوع الضمير الى الطايفتين اعني المكذبين والداعين
حتى توضع موضعه المصلين وهذا الوجه انما يمشي على مذهب من يجعل الكافر مخاطبا
بالفروع قوله وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم قال رحمه الله نقله الامام عن
ابن عباس رضي الله عنهما ونقل ضعفه بان السهو عن الصلاة لا يجوز ان يكون مفسرا بتركها
للاثبات في قوله تعالى فويل للمصلين ولان السهو عن الصلاة بمعنى الترك لا يكون نفاقا
ولا كفرا والجواب عن الاول ان الترك لا ينافي كونه مصليا في غير وقتها ولصلوة اخرى نعم لو او
رد ان الكافر لا صلوة له لاحتيج الى ما نقل عن المصنف رحمه الله انه يريد بالمصلين الفسقة
سمة اهل الصلاة وعن الثاني اظهر لانه لم يجعل ذلك كفرا بل علما للكافرين وكانوا كذلك
فهذا هو الوجه في الجواب والله اعلم قوله ومر على الاسلام لما سمعوا ما عونهم ويضيعوا
التهليلا قبله اخليفة الرحمن انا معشر حنفا نسجد بكرة واصيلا قال رحمه الله فيه
تعريض بانهم ليسوا من اهل الردة فلم يعاملوهم معاملتهم ٥ م

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والطوا السحه بدم تحقيقه
في اول الجزء الثاني من البقرة قوله وانت كثير يا ابن مروان طيب قوله وكان ابوك ابن العقا
ئل الميت اللحث الكوثر من الرجال السيد الكثير الخير قوله لا ينفتح لهم ابواب السدد جمع سدة
من رواية الترمذي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي ما بين عدن الى عمان
البلقا ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه
لم يظما ابدا اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث روسا الدنس ثيابا الذين
لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد في الجامع السدد جمع سدة وهي الباب وفي النهاية
السدة كالظلة على الباب لتقيه من المطر اقول والانسب ان تجعل السدة كناية عن مكان
الملك ومجلسه كما يقال سدة العالم العالم وحينئذ يظهر وجه لاضافة الابواب اليها
ظهورا حسنا قوله ابرد من الثلج قال رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرب الماء بارد
ما يقدر عليه فانه انقع للصفرا والسر للعطش واجلب للشكر اقول استشهد به على ان ذلك
فضله لا كما تخايل ان فرط البرد نقص قوله لو اقسم على الله لابره هو قسم استعطاف لان
الاقسام على الغير استعطاف وعلى الامر هو الحلف المعهود قوله فاعبد ربك مراغما المرتك
جاز ان يوخذ الاختصاص من اللام وجاز ان يحمل المجموع تعريضا بحال قومه فان خيرهم

وهم محمودون لغيره من النعم ايضا فكان عليهم ان يخصوهم بالعبادة **قوله** اذ هو اصبور
في الغايق من صنابر النخل وهي سعفات تنبت في جذوعها غير متارضة فاذا انقلع لم يبق
له اثر كانه لا بقي للناب في الارض قال عموا الامام صبور صنبور رجل فرد ضعيف وهو اللئيم الضعيف
اي صنبور بعد صنبور اراد انهم صنابير وقيل اراد انه اي حدث كالسعفة فكيف يتبعه
المحنكون ويمكن ان يجعل نونه زائدة من الصبر وهو الناحية والطريق لعدم نكثه واتباعه

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ونتبع دينك في الحواشي هو عطف على
محل فاتبع اي ليكون مثل اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية ونتبع منصوب لافادة المعنى
المذكور وانما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية على المذهب الكوفي طاهر وعلى البصري لا باس
به لعود المعنى اليه بخلاف محمد صد نفسك كل نفس **قوله** بعد الهنا انفسه معنوي لقوله هلم
قوله امرين الاسلام ماخوذ من السلم وهي الحجارة وهوان تبادلها وليهدها لمن اد
مسك ثم عم في كل لمس او نقبل على سبيل التعظيم **قوله** وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت
حاصله انه انما جي بالمضارع ليطابق الوجود في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان
يحنث في غار حرا اقول قد سبق في اوائل البقرة ان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح
الواقعة على سبيل القربة فالايمان والنية والاخلاص شروط ومنه لفقه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد واختلف انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته
بشرع اولا فذهب الامام فخر الدين رحمه الله وجماعة من الاصحاب وابي الحسين البصري
واتباعه الى انه لم يكن متعبدا والحجابوا عن الطواف والحج وغيرهما من المكارم انها بالحزم
من غير شرع مبني على ان اللائق بها لا ان يكون متعبدا بل هي من اقتضا العادات المستمرة
والمكارم العزيزية دون نظر الى قربة فالمصنف رحمه الله اختار ذلك الحمل القول وعليه
بني تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف اصله في وجوب التعبد العقلي بالنظر في ايات الله وتوحيده
ومعرفته هذا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير وعليه يدل قوله ما انا على
عبادته على انهم ما كانوا ينكرونه ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت اولا بل كانوا يعظمونه
ويلقبونه بالامين انما كان المنكر عندهم ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت بعد النبوة فلذلك
قال لنا ايا ولا انتم عابدون ما اعبد وقيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه ان ما كانوا يعهدونه
من مواقفته لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة
قوله وقيل ان ما مصدرية اي في الاخرين والمقصود من الاولين المعهود ومن الاخرين العبادة
وهذا قول ابي مسلم **قوله** فدعوني كفانا ما سبق تحقيقه ٥ م

سورة النصر

بسم ام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او على قريش وفتح مكة قال سلمه الله ينافي
ما ذكره من قوله والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة
والجواب انه على قول من حمل النصر على العموم ظاهر وهو قبل جنس نصر الله المومنين كما في
القول الاخر مع ان اذا لما يستقبل لم يكن بد من ان يحصل شيا منه مستقبلا اسرقيا باعتبار
ان فتح مكة كان ام الفتوح والاستيراد لما يكون من بعده فهو مترتب باعتبار ما يدل
عليه وان كان محققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم فاندفع الاعتراض
والله اعلم هذا وقوله فيما بعد وعاش بعدها سنتين لم يرفيه ضاحكا يدل على رواية اخرى
في وقت النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته عليه السلام داعي الحق ثلاثة اشهر وسبع
وعليها لا يبعد ان يكون النزول مقدما على فتح مكة **قوله** افواجا جماعات كثيفة يريد
الكثرة اي فوجا بعد فوج وفي البنا ايضا دلالة عليها قوله عليه السلام الايمان يمان قيل
لان مكة تهامية ومنها بعث عليه السلام ونشا الايمان وقيل انما قاله بتبوك وكان بينه
وبين اليمن مدينة ومكة وهما دار الايمان ومظهره وقيل اراد مدح الانصار لانهم يمانون
وقد بنوا الدار والايمان والظاهر انه ثنا على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمانه وقبولهم له بلا
سيف ويشمل الانصار من اهل اليمن وغيرهم فكان الايمان كان في سبح قولهم ضالة
كما ابي الحبهم كن يجد ضالة **قوله** اجد نفس ربكم في الحواشي نفس ربك اي الفرج والفرح اول
والاضافة كما في بيت الله وعن النهاية النفس مستعار من النفس الحيواني لتعديله الروح
او من نفس الريح لتنسمها للاستراحة والبهاء ومن نفس الروضة وطيب روائحها **قوله** فسبح
سبحان الله حامدا له نظير ما مر في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزاد هنا ان الامر
بالتسبيح الغرض منه التعجب لان ما كلمة تعجب في العادة والمقام مناسب لذلك وقوله فتعجب
واحمده دلالة على ان التعجب يتجه لتناول شاكر يحمد ان يرى به وليس الامر بمعنى الحمد التعليل
بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين المعوط وقوله او فاذكره مسبحا حامدا اظهار لمعنى
التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمة على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهي باي لفظ
عبر عنه فلذلك قدر فاذكره مسبحا ولا يجوز ان يحمل على التضمين اذا لم يذكر ما يدل عليه
من صلة الفعل المضمن فافهم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على انه امر صلى الله
عليه وسلم بالاستعداد للتوجه الى ربه تعالى والاستعداد للقائه بعد ما كمل
دينه وادى ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله عليه السلام ان عبدا خيره الله الحديث
وما نقله عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما اقول وهو حسن لذلك وللملائمة المعنى ولانه اليق
بمنصبه عليه السلام وكلا **قوله** والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل لان الاكمال
انما يتم بالنزول وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للاخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما
بالاصالة كالذي نحن فيه **قوله** يسمى سورة التوديع لان فيه توديع الدنيا الاترى
الى قوله عليه السلام ان عبدا الحديث ٥ م ٥٥

سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتعبير عن عموت المراة صارت
ومعنى وتب وكان ذلك وحصل في الحواشي بتوخير والاول دعا كما في البيت جزاني جزاه
الله شر جزايه جزا الكلاب العاويات وقد فصل وعلى الاول فما دعا ان وقوله ما اغنى عنه
ماله استيناف جوابا عما كان يقول انا افتدي بمالي وتوهم من صدقه وفيه تحسير له وتهكم
بما كان يفتخر به من المال والبنين وقوله سيصلى نارا تصوير الهلاك بما يظهر معه عدم اغنا
المال والولد وجمع بين طريقي التاكيد بقوله وتب ماضيا اولا للتحقيق وبالسين في الثاني
لتاكيد الوعيد قوله ولقبله بن قاسم بجر بالفا وكسر اللام في النسخ المعتمدة وكذلك رواه
سلمه الله وفي بعضها لقبله مصغرا منقوصا قوله فيجوز ان يذكر بذلك حكاية فلا هذا
يضاف الى الكناية عنه بان جهنمي الهكم فهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا
مستقلا قوله اي لهب بالسكون قراه ابن كثير وقال ابو البقا الفتح والسكون لغتان اقول
وهو قياس على المذهب الكوفي قوله وكان ذا اثاثا الساج وهو في الاصل الجلدة التي يخرج
منها الولد وعن المصنف رحمه الله الناسا الساج من ساب جلده سلخه وسا الحمه سلاها
والمال اسم عام عند اهل البدو واستعمل في الابل وعندها فيهم في الضيعة قوله
من البيض لم تنتطر على ظهر لامه ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب ضعف امراه بطهارة العرض
اي لم يوجد على الامر الذي تلام عليه وفي قوله الرطب اعا الحسن قوله وانما استحب هذه
القراة في الحواشي عن المصنف هذه مرة ادمها وعنها ادمها واحب بهذه القصة الحسنة
هذه نحوه ادمها اي اشبها النارة او جميل والنصب بمنزلة حجره ادمها في نصب ام جميل
قوله فاذا اردت الى نجي وتنقصي امر ما تشير من حمالة الحطب عوا شادحه في المجد عنها
قوله كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب اي اي شي اردت منها الى سبي وفيه مبالغة حيث
جعله نما قاراده ووعثا راسا وشدوخ الغرة انتشارها الى الانف من غير اصابة العينين
ويكون في العتاق قوله ومسد امر من ايانق عامه ليث ويروى ليس باتبات ولا اخاليق
اي مدفتل من جلد النوق العسان لان الكبار المسنة ولا من الصغار الضعيفة واوله ان
تركك الاروا غير سابق فاعجل بغرب مثل غرب طارق ومسد اي ان تركت ان ترد الابل
على هينة دون سوق عنف ماعجل بالدلو العظيمة ومسد قوي يحتمل ملا الحياض ويرد الابل
لكثرة الما على مهل وطارق علم شخص قوله ويحتمل ان يكون المعنى فعلى هذا ان نصب حمالة
يكون حالا فهو والجملة اعني في جيدها حبل من المعطوف على ضمير فعلي اي سيصلى امراته
على هذه الحالة او يكون حمالة نصب على الذم والجملة وحدها حالا او قوله وامراته الى الاخر
جملة وقعت حالا عن الضمير ويحتمل عطف الجملة على الجملة على نصب وعلى الرفع يحتمل ان يكون
حالا وان يكون عطفا على الفاعل وقوله حمالة الحطب في جيدها جملة لا محل لها من الاعراب

يانا

يانا للخبية صلها اي في حالة الحطب تمت السورة ٥ م

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو ان الله واحد لا ثاني له دل على ان احد
بمعنى واحد وكذلك قوله فيما بعد وهو اي احد بمعنى واحد هو اخص بالوحدة الاخيرة وجعل
تفسير الاحد في كلام الله يجري على الوجهين وعند المحققين بينهما فرقان فالواحدية
لنفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات واليه الاشارة بقوله لا ثاني له ولما
لم يتعدد في شانه تعالى احدهما من الاخر قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد والتلازم
المذكور وظهور الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث البنا والابدال جعلهما المصنف
واحدا نظرا الى الاصل وقال لا ثاني له اشارة الى ما فيه من التاكيد وعن هذا الوجه
فيه تكلف قوله كان يعدل القران اي كان ان يقرا يعدل قراءة القران والبا للمقابلة
قوله نحو لا اذا الا الله الا قليلا قد سبق في اواخر ال عمران مع سابقه قوله وقد دل
على هذا المعنى اي ما ذكرت من انه لا يجانس الا الاخر وقول المصنف لم يكد نفي للمجانسة
لم يرد انه كناية عنه الا ترى الى قوله لانه لا يجانس دون ان يقول لم يلد لم يجانس وانما
اراد في قوله احد نفي المجانسة وفي قوله الله الصمد نفي الاحتياج وفي كل منهما دليل على
لا يجانس اما الاول فظاهر واما الثاني فلان احتياج الكل اليه وغناه عنه لزمه ذلك فكذلك
لزم العقيم الذاتي ولازم عدم المجانسة نفي الوالد فهو على هذا تقرير للسابق من وجه
ونتيجة من وجه ولكونه تقريرا يكون نفيا للمجانسة والتشبه فافهم قوله اشارة الى من هو
خالق الاشيا لان التقدير ذلك الرب الخالق الله لكونه جوابا لسؤالهم وهذا بين والالهية
وان اشعرت بالخلق اول كل شي لم يجعلها المصنف ماخذا في هذا التقدير وفي قوله حي
ذلك وصفه بانه قادر عالم وليثبت دلالة الالهية عليها قاصرة عن دلالتها على الخلق
فالماخذ ما اوح اليه والله اعلم قوله يعدل القران كله قال سلمه الله الصحيح ثلث القران
عن البخاري ومالك وابي داود والنساي عن سعيد اول ولا منافي بين الروايتين لانه يعدل
القران لان المقصود التوحيد وما سواه ذرايع اليه ويعدل ثلاثة باعتبار انواع العلوم
الثلاثة التي هي امهات ما في القران علم المبدا وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم
وعن الناجي هي العقايد والاحكام والقصص وقيل او وجه اخر قوله لامر ما يسود من يسود
اوله عزمت على اقامة ذي صباح وهو الحماسة قوله وكفى دليلا لمن اعترف ان علم التوحيد
اي كفى المعترف اعترافه دليلا على ان علم التوحيد وقيل اي كفى ما تقدم وهو الاحتواء دليلا
قوله على والاول اوط وقوله وصدق بقول رسول الله اراد به قوله من قرا الله احد فكانما
يعدل القران قوله فقال وجبت قال سلمه الله الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذي
والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥ م

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه اي عن الصبح فاطلاقه المفلوق على الصبح مع قولهم فلق الله الليل عن الصبح على نحو اطلاق المسلوخ على الشاة مع قولهم سلخت الجلد عن الشاة قوله والجمع فلقان في الصحاح يقال حلق وخلقان قوله من الحيوان لعله انما خص لانه اراد ما يشاهد من الشرور بشاهد ما يليها او لسابقها فلذلك اخرج الملائكة والجن قوله وفيه ضربه وسيجي في الحواشي وقت عناه اذا غارتا وقيل للنقره الوقبه لانها مكان غار ومنه وقبه الثريد اسواغه قوله التيبث على الحق من الحشويه لعل المسئله معكوسه لان الدليل العقلي لا يمنع ان يكون الحرمن لاسباب والكتاب والسنه واردان بذلك والتجربه والسماع التواتري دالان ايضا وتاول النفاثات في العقد بما او لعب من يدع العناسد قوله الرعاع فاين هم الاحداث والطغام من الرعرعه اضطراب الماء على وجه الارض لان العاقل يوصف بالسيه والتما والاحق بضد ذلك قوله ورب حسد محمود الحسد مذموم كله اما الغبطه فيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبطه كان شائعا في العرف الاول نص ذلك ورد الحديث لا حسد الا في اثنين وفسر الايه جار الله بما فسر قوله وما حاسد في المكرمات بحاسد اوله هم حسدوه لا ملومين مجده وقوله لا ملومين اعتراض ومجده مفعول ثان قوله وقال اي ابو تمام ايضا اعد حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد وقبله فاتخر قما من سما للعلى ونعت الاوانما لك الحسني لمانهم ۞ م

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم ادا دسلمه الله انه داعي فيه الترقي تاسيا بالايه قوله الوسواس اسم بمعنى الوسوسه قال سلمه الله عن بعض المغاربه ان المعنى المعبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبدا الفعل الصنا ان اعتبر حلبس الفاعل به وصدوره فيه وتجدده فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر التجدد فاللفظ الدال عليه اسم المصدر او لي كل يستعمل لكل والدعوي لا يصدق دون شاهد والتحقيق ان ذلك لما لم يكن على قياس المصدر كانما لعولبال واحادث اسم الجمع قوله لانها صحفه بالصاد والنون وفي بعضها بالضاد والنا في الصحاح انها العضاد وعن النهايه ما يكون منه معاش الرجل كالتجاره والزراعه ادق وتهل من غير تعب قوله فيسرف متفرح على ظفر اي الذي ظفر به ويسرف قوله لا بد من تقدير المضاف هذا لذا لوجعل اختصاص اللام مقصورا على الناس والاستفهام من غير تقدير دكونا نكار ان يكون الاربي له لا عليه قوله والا فانها مبتي الحصر اي انه لم يكن للاخيار في ايديهم والجواب ان النبي

قد تبع على المستقبل على (الجمع) قوله منسوب الى الخنوس حيث جعل عادة له وصفة قوله ويحسن
ان يقف القاري على احد هذين الوجهين الظاهر انه اراد الجمع الوقف والصب ولا باس ه
بالجمع بينهما حيث اختلفا اعرابا وقوة وضعفا والحمل على الصفة والشتم بعيد لان العلم
لتعرض لحكم الوقف انما يكون عند اختلاف الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم
اللهم الا على وجه تقدم ان الوقف الحسن شامل لمثله في فاصلة خاصة قوله يوسوس
في صدورهم من جهة الجن قال رحمه الله مثل ان يلقي في قلبك من جهة الجن انهم يضرون
وينفعون من جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب قوله وما احمه اي ما اتممه من حيث
الامر واحققه اذا حققته وصرت منه على تثبت قوله واجود منه اي من هذا الوجه
المتعسف ولا يريد ان فيه جودة تمت النوبة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين ه في خاتمة الكتاب ان تهبط بمسعول قوله
ثم اثناله وان تباعد ما بينهما على المذهب البصري او لقوله واثناله على الكوفي وقوله من
البلد الامين بان لقوله مهبط بشاراته قوله داره السليمانية لانه بناها الشريف
باسمه وهو من بني سليمان من اولاد الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله على بابا احاد غير
منصرف بحمل او واد سمي بذلك لان جادا حمل بيع حيث ثم لما ان اقام بجنب شرفها الحطيما
لبث بالعراس عدهم تنوطظلم عليه الامر وندم وتاب فهذا ما قصدت ايراده في هذه
السطور مع اعترافي في كل الامور بالقصور وان الكشف عن اوجه تلك المخدرات ابتداء
لمثلي من احدى المنكرات ولكن للمجتهد اجر وان حرم اصابه المرام والنسبة مندوب اليه
للمقصر عن شاو الكريم وانا اسال الله تبارك وتعالى النجاة وزمن خطرات الاوهام وعثرات
الاقلام والعفو عن سقطات الكلام وهفوات الاقدام واستغفر الله لنفسي ولوالدي
ولجميع المومنين والمومنات والحمد لله المنعم اولا واخرا والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد واله واصحابه الغر المحجلين وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين
وقد فرغ من كتبه اقل خلق الله تعالى واحوجهم الى رحمة العبد
الضعيف اسمعيل بن محمد الزرقاني غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين يوم الاربع المبارك سابع
شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين و[illegible]
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
م

الحمد لله رب العالمين
بلغ مقابلة واصلاحا
في يوم السبت ثامن شهر
القعدة الحرام من شهور سنة سبع
وسبعين وثمانماية وحسبنا الله
ونعم الوكيل

[illegible]



